



PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY
80 270 899

~~DATE~~ JUN 1 5 1984
XXXXXX
DUE JUN 1 5 1984
APR 1 0 1986
JUN 1 0 1985
CARRIED OVER
1979-1980
SERIALS
XXXXXX
DUE JUN 1 5 1984
JUN 1 0 1985
MAY 3 1 1980
JUN 1 9 JUL 1 7 80
DATE JUN 1 5 1982
JUN 9 5 1986
MAR 2 5 1986
XXXXXX
RETURNED APR 2 9 1984

PRINCETON UNIV



a32101 002453098b

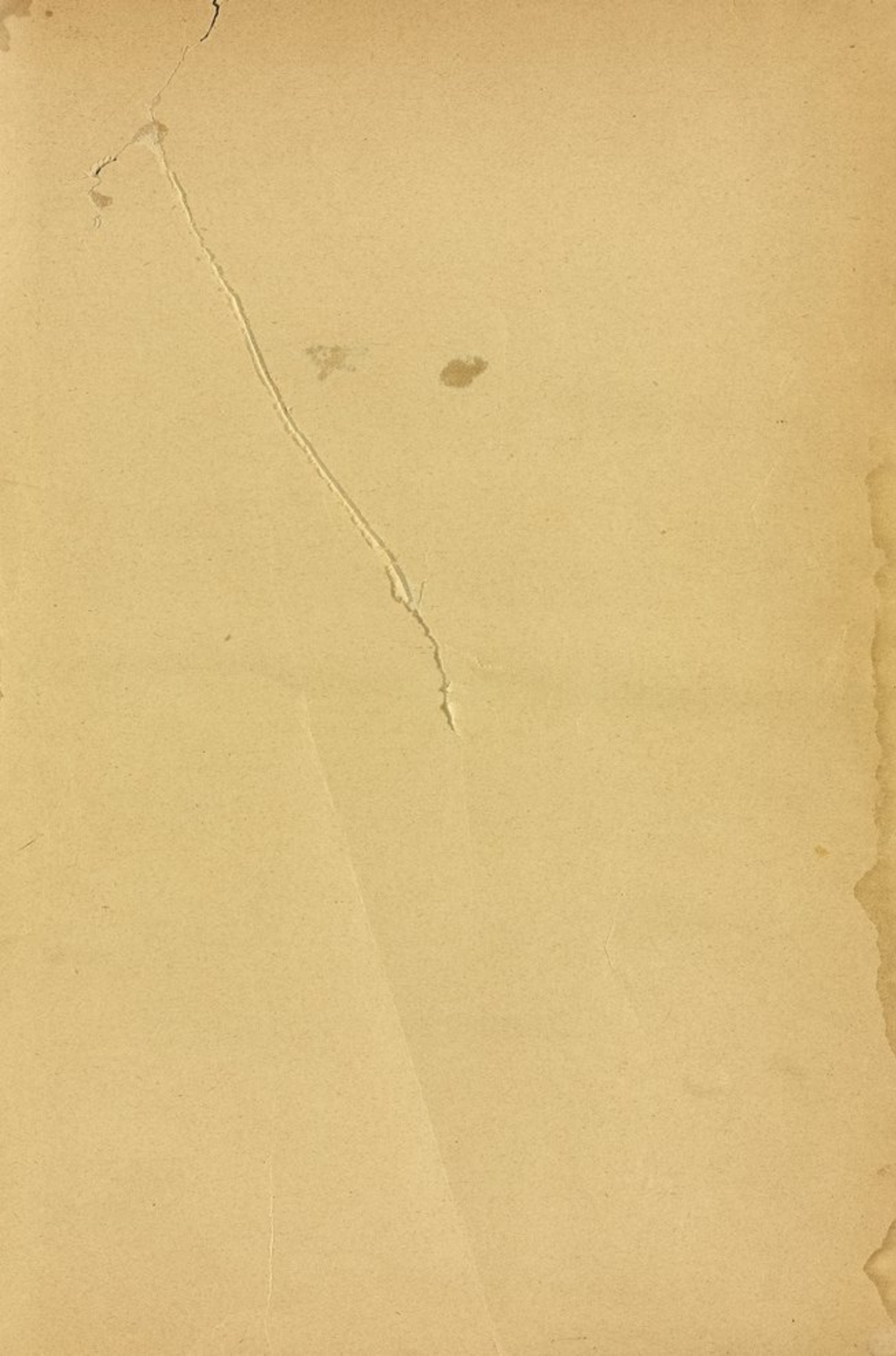
PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

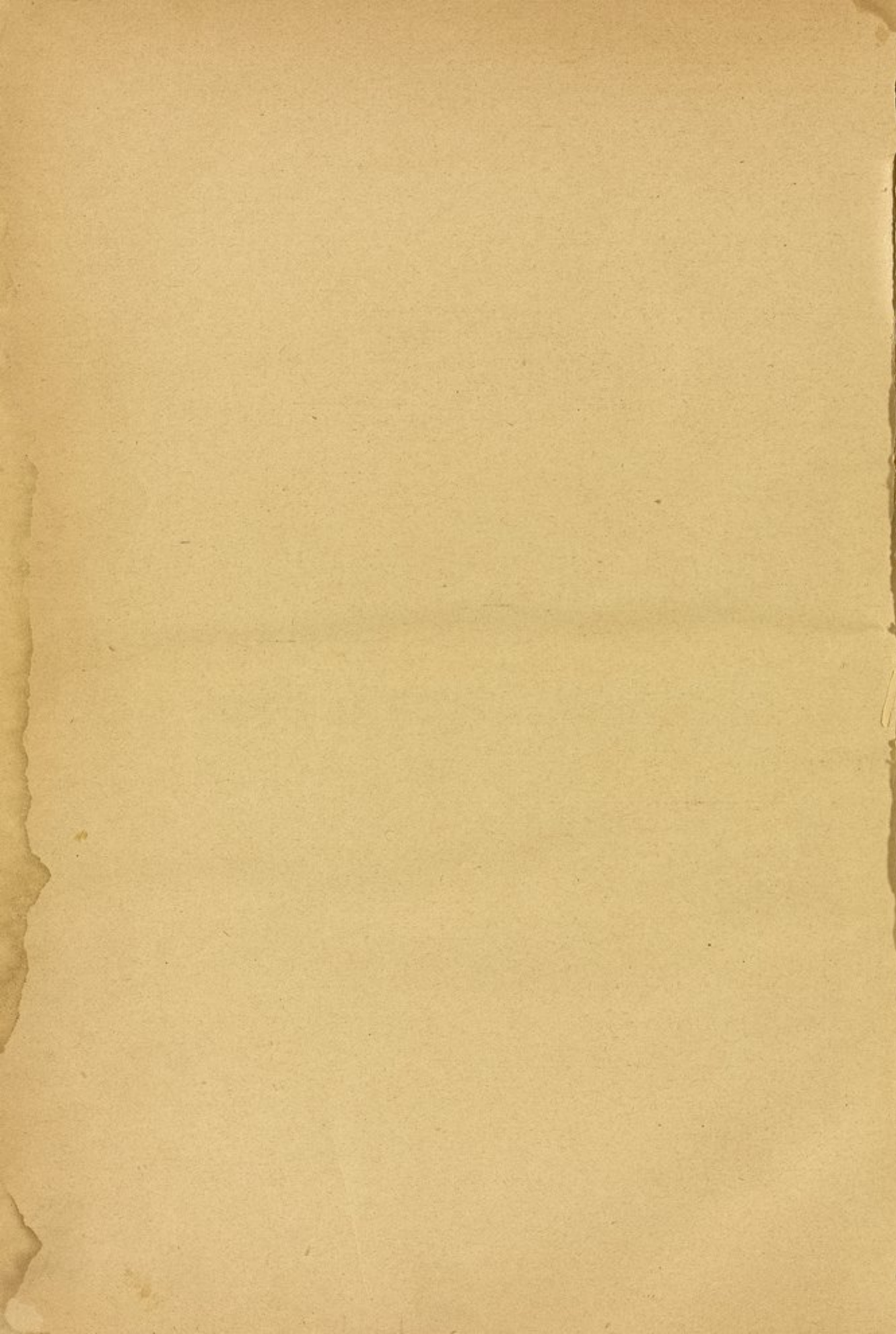
This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.

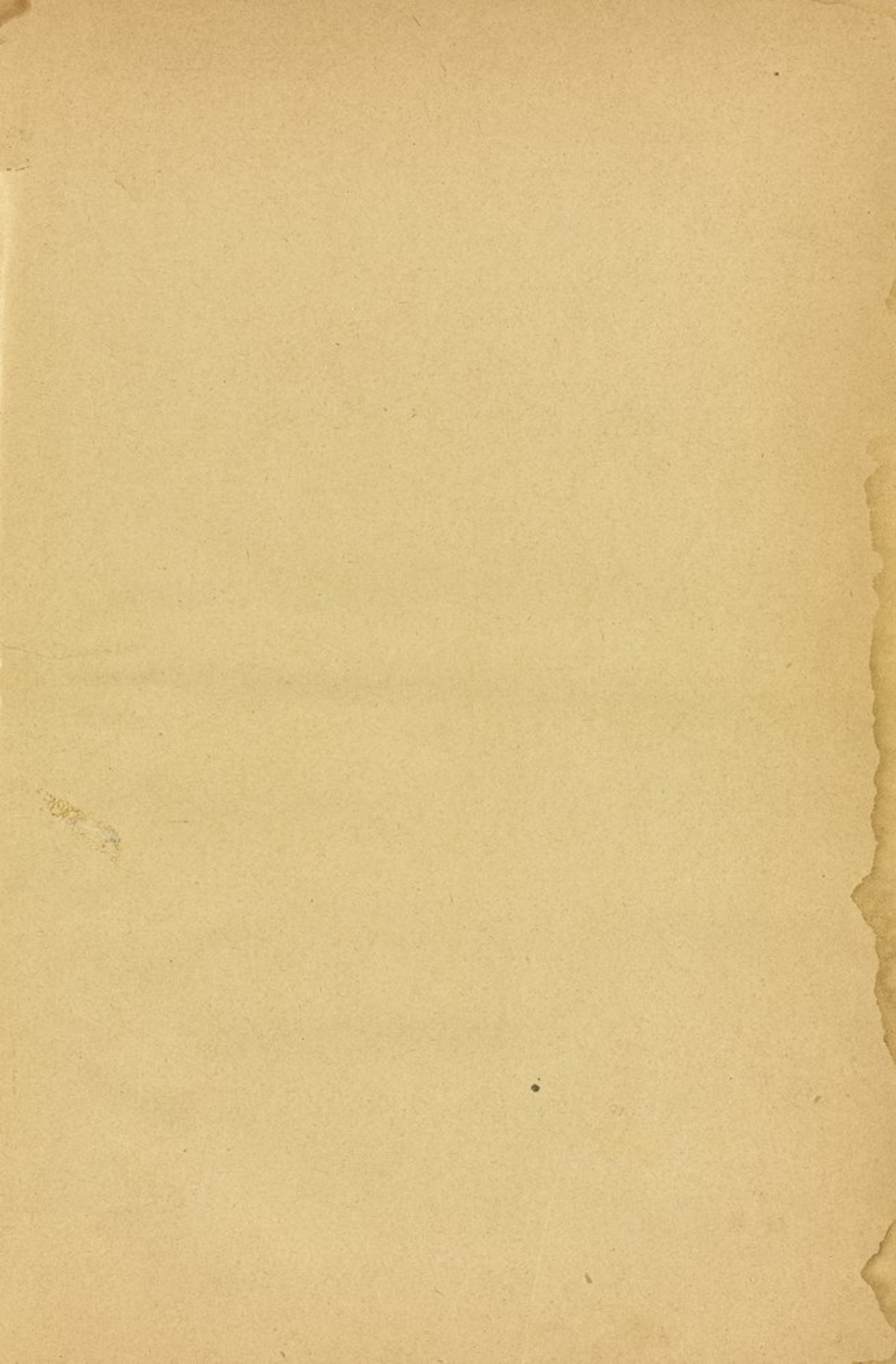
CAMPUS
1987-1988

OCT 31 2005









١١-١٥

فهرسة الجزء الحادى عشر

من الخطط الجديدة التوفيقية لمصر القاهرة

صفحة	صفحة
١٨	٢
دلنا	دراو
١٨	٢
دلجة	الدر
١٩	٣
ترجمة الشيخ محمد بن الجمال البكرى الدبلجى وترجمة	دروط
قريبه محمد بن محمد الشمس الدبلجى	٤
١٩	٤
ترجمة الامير محمد الاشرى الدبلجى	ترجمة حصن الدولة الشريف ثعلب والشريف
» الشيخ محمد المعروف بالدبلجى	حصن الدين ثعلب بن على
٢٠	٤
دماص	ترجمة الامير فارس الدين اقطاي المستعرب
٢٠	٤
ترجمة الشيخ عبد الله الدماصى	» زياد بن المغيرة وأخيه ابراهيم وابنه أحمد
٢٠	٥
دمامين	» شمس الدين الدروطى الواعظ
٢٠	٦
ترجمة محمد بن سلطان الدمامينى	» الشيخ عبد الرحمن الديروطى والشيخ محمد
» عمر بن أبى الفتوح	ابن محمد الديروطى والشيخ محمد بن عبد الرحمن
» عمر بن محمد	المعروف بالجلال البكرى
٢٠	٦
» بدر الدين ابن الدمامينى شارح التسهيل	دسوق
» عتيق بن محمد بن التاج الدمامينى	٧
دمرو	ترجمة سيدى ابراهيم الدسوقى رضى الله عنه
٢٢	٩
دمشيت	» الشيخ محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقى
٢٢	٩
دمهور	» الشيخ ابراهيم الدسوقى باشمصحح المطبعة
٢٤	الكبرى سابقا
مطلب فى حوادث سنة ١٢١٣	١٣
٢٤	١٣
محاصرة دبوس اغلى للائفى وما وقع له مع عساكر	ترجمة الشيخ عبد القادر الدشطوطى
محمد على	دشنا
٢٤	١٤
صورة عمر فخال عن لسان المشايخ الى الدولة العلية	١٥
» » آخر فى حق العزيز محمد على للدولة	ترجمة زكريا بن يحيى
العلية	» الشيخ محمد بن عباس
٢٧	١٥
تقرير محمد على باشا على مصر	» » عبد الرحمن بن موسى
٢٧	١٥
ترجمة الالافى الكبير	» » محمد بن أحمد الدشناوى
٢٨	١٦
معنى الخشداش	دفرا
٣٤	١٦
ترجمة الشيخ عبد الرحمن الحلبي الدمنهورى	دفنه
» » محمد بن على	١٧
» ناصر الدين	دفينه
» الشيخ احمد بن عبد المنعم	١٧
٣٥	١٧
دمهور شبرى	دقدوس
٣٥	١٧
دموه	ترجمة الشيخ مصطفى بن جاد
٣٥	١٧
	دقهلة
	١٧
	منافع السهم
	١٨
	منافع الارز
	١٨
	دكرنس
	١٨

صحيفة	صحيفة
ترجمة محمد الرحيم الذندري المعروف بالفصيح	٣٦ دمياط
» محمد بن عبد الرحمن المعروف بالبقراط الذندري	٣٧ السمكة العظيمة التي ظهرت بدمياط
» محمد بن عثمان الذندري	٤٤ القبط على ملك الفرنج راودفرنس
» محمد شرف الدين الذندري	٤٥ قتل الملك المعظم ونولية شجرة الدر والدة خليل
دندنا	٤٧ ترجمة الشيخ فاتح بن عثمان الاسمر التكروري
دنديط	صاحب مسجد فتح
دنوشير	٤٨ ذبي جماعة من الملوخ وغيرهم الى دمياط
ترجمة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الدنوشري	٤٩ الكلام على فرس البحر
دهسة	٥٢ مطلب مساحة دمياط وعدم اجدها وغير ذلك
معنى الزكيسة والغرارة	٥٣ ترجمة الامام جلال الدين أبي محمد عبد الله بن محمد
دهشور	ابن شاس المالكي
ترجمة توكوك الانكليزي	٥٤ ترجمة الشيخ عبد السلام الدمياطي الشافعي
» شمس الدين الدهشوري	المعروف بابن الخراط
» بيومي أفندي	٥٤ ترجمة الشيخ صدر الدين محمد بن المرحل الدمياطي
» أبي السعود أفندي	» زين الدين الدمياطي
الدير	٥٤ » الشيخ خليل بن ابراهيم الدمياطي
دوينه	٥٤ » عبد السلام بن موسى بن الشرف
الدير	الدمياطي
معنى الطواشي	٥٥ ترجمة الشيخ محمد بن صدقة الكمال الدمياطي
معنى البرك والحواء	والشيخ محمد بن محمد الفارسكوري الدمياطي
ترجمة حماديك	٥٥ ترجمة الشيخ شمس الدين الدمياطي
ترجمة الصاحب	٥٥ ترجمة الشيخ محمد بن يوسف الدمياطي المصري
ديرب	٥٦ » الشيخ أبي حامد البديري الدمياطي
ترجمة الشيخ الديربي	٥٦ » العلامة الشيخ أحمد الشهير بالبناء
ديرين	٥٧ » الشيخ مصطفى أسعد اللقيمي الدمياطي
ترجمة سيدي عبد العزيز الديربي	٥٧ دميعة
دلاص	٥٧ ترجمة الصاحب صفي الدين الدميري المالكي
ديما	المعروف بابن شسكر
(حرف الذال المعجمة)	٥٩ ترجمة الكمال الدميري صاحب حياة الحيوان
ذروة	٦٠ » الشيخ محمد بن التاج الدميري وترجمة ولده
(حرف الراء المهملة)	٦٠ » الشيخ فتح الدين الدميري
الراشدية	٦٠ دنيرة
ترجمة الشيخ أحمد الراشدي	٦١ وصف معبد دنيرة
رأس الخليج	٦٣ الكلام في أوزيس وأوزريس وهاتور
ترجمة الشيخ أحمد بن عيسى الشهير بأبي حامد	٦٥ ترجمة صدر الدين أحمد بن محمد الذندري

صحيفة	صحيفة
ترجمة محمد بيك بدر الحكيم	٧٤ الرادسية
» حسنين أفندي أخى محمد على الحكيم	٧٤ راكوتى
» عفيفى أفندي البقلى	٧٤ الراهب
زاوية بهم	٧٤ ترجمة الحاج صالح الفلاح
» الجداى	٧٥ رشيد
» جروان	٧٥ ترجمة سوارى السياح الفرنساوى
الزاوية الجيزية	٧٥ » الاب سيكارا الفرنساوى
زاوية حاتم	٧٥ مطلب جوامع رشيد وأسواقها وغيرهما
الزاوية الحراء	٨٠ ترجمة الشيخ ابراهيم الخياط الرشيدى السافعى
ترجمة ابراهيم بيك أدهم	٨١ الرقشمية
الزاوية الخضراء	٨١ الرقة
زاوية دهشور	٨١ الرومانية
» سالم	٨١ الروضة
» سيوط	٨٢ الريانة
» صقر	٨٢ اليرمون
» عبد القادر	٨٢ ريفه
» غزال	
» فريج	(حرف الزاى المجمة)
» الكرادسة	٨٣ الزارة
» مبارك	٨٣ الزاوية
» مسلم	٨٣ زاوية قرزين
» نابت	٨٣ » أى مسلم
» الناوية	٨٣ » أم حسين
» النجار	٨٣ » الاموات
» نعيم	٨٤ زاوية البحر
» هرون	٨٤ » البرقى
الشيخ زائد	٨٤ » برمشا
الزبانى	٨٤ » بلتان
الزرقاء	٨٤ » البقلى
زرقان	٨٤ ترجمة السيد حسن البقلى
ترجمة الشيخ عبد الباقي الزرقانى وابنه سيدى محمد	٨٤ » السيد على البقلى
الزقازيق	٨٥ » محمد على باشا الحكيم البقلى
الزعفران	٨٥ » مصطفى بيك حكيم باشا بالاستانة
زفته	٨٥ » محمد بيك ابراهيم البقلى مهندس
ترجمة الشيخ محمد الزفتاوى	٨٥ » محمد بيك بليغ البقلى

مجد الدين الزنكوفى	٩٩	ترجمة الشيخ ناصر الدين أبي العمائم الرفثاوى	٩٥
الزوامل	٩٩	زفيته	٩٦
الزيتون	٩٩	ترجمة علي باشا الجزائرلى	٩٦
الزينية	٩٩	زنكلون	٩٨

* (تمت) *

المجزء الحادى عشر

من الخطط الجديدة لمصر القاهرة
ومدنها وبلادها القديمة والشبهية

تأليف

الجناب الامير سيد الملاذ الاسعد

سعادة على باشا مبارك

حفظه الله

(الطبعة الاولى)

بالمطبعة الكبرى الاميرية ببولاق مصر المحمية

سنة ١٣٠٥

هجريه





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(دراو) قرية من مديرية اسنا شرق النيل على بعد قليل منه قبالة مدينة ادفو وهي رأس قسم وسكانها عرب
 واكثرهم من العبايد وتكسب أهلها من الزراعة والتجارة السودانية كالقيق والجمال والبقر والسن والريش
 وكان عمدتها المرحوم حسين باشا خليفة كان في عهده خفارة العمور وله عليه مرتب من الديوان وعوائد على التجار
 المارين به وهي باقية في عائلته الى الآن وقد ترقى في زمن الخديو اسمعيل باشا حتى صار مديراً وعموم بربر ودنقله سنة ثمان
 وعشرين ومائتين وألف وجعل أحداً ولاده وكيل مديرية اسنا والآخر خفير درب العمور ثم عزل هو وأولاده سنة تسعين
 وأصلهم من العبايد وهم مشهورون بالكرم ولهم مضافات متسعة وبساتين في أراضي ادفو والرقي والخناق وهذه
 البلدة محل اقامة محكمة بنبان وهي محكمة ميرية مأذونة بتحرير الحجج وسماع الدعاوى في غير القتل وأمر الغائب والوقف
 واليتيم وعقد بيع الاطيان فان هذه الامور لا تكون الا في المحاكم الكبيرة ولا يعقد بيع الاطيان الا في محكمة
 المديرية أمام المدير أو وكيله ومثل محكمة بنبان محكمة ادفو وارمنت وقورنه وباريم وحلقه وأبى هور وأعلى من ذلك
 محكمة اسوان وأعلى الجميع محكمة اسنا لانها محكمة المديرية ففي تلك المديرية تسع محاكم (الدر) بكسر الهمزة
 وشد الراء المهملتين بلدة من بلاد ابريم وهي رأس قسم مديرية اسنا واقعة على الشط الشرقي للنيل وأبنتها بالبن
 وأطواف الطين على دور واحد ما خلا منازل أكبرها كمنزل المرحوم حسن كاشف وفيها جامع ينسب لحسن كاشف
 له وقف نحو ثلاثين ساقية باطيانها ينصرف عليه وعلى خدمته من ربعها ويطم منه الفقراء الواردون اليه وفيها محل
 لنائب القاضي ومحل لناظر القسم وفيها أثر سوق كان مبنياً بالبن والطوف وفيها سوق يقره أخرى عامرة يباع فيها
 الغلال والتمر والاقمشة المصرية والنظرون وحب الخروع والذخان البلدي وفي شرقها في سفح الجبل ربانج بة تسمى
 باسمها وتجاه البر بالمكان ولي يدعى الشيخ عكاشة عليه قبة وفيها بساتين كثيرة مسورة أكثر شجرها النخل وشجر اللبون
 المالح وهذه البلدة نحو سبعين ساقية وتخللها نحو خمسة عشر ألفاً وستة وعشرين نخلة وفيها شجر اللبج وشجر
 السمطة أمام منازل أكبرها وأطيانها العالمية أربعائة واثنان وعشرون فدانا والمنخفضة نحو مائة فدان ويزرع
 فيها القمح والشعير والقول والعدس والذرة الصيفي والدخن واللوبياء والكشربجج الذي يبناه في الكلام على الشلال
 والترمس وأنواع الخضراوات والخروع وهذا النوع كثير هناك الى غاية مديرية دنقله ويستخرجون منه الزيت ويقال
 ان أكثر أهلها من نسل الاتراك الذين صعدوا الى هناك في أوائل مدة العزيز محمد علي باشا ولذلك الى الآن يوجد
 في أسماء رجالهم فلان كاشف كثير وفي أسماء نسائهم السيدة فلانة وهم متميزون عن باقي أهل البلد فانهم قوم
 طوال القامات ضخام الاجسام بلغ طول الواحد منهم على ما قاله بعض المهندسين الذين كانوا هناك في مدة السكة
 الحديد ثلاثة أمتار الا عشر أو يلبس أغنياؤهم ثياب القطن وقفاطين الحرير والجوخ وأغنياء نسائهم يلبسن الملات
 الحرير وأساور الفضة ويعلقن في ضفائرهن قطع الذهب والكهرمان والودع كل بحسبه ويدهن شعورهن بزيت
 الخروع تارة وحده وتارة يضاف اليه القرنفل أو القنتنة أو غيره من العطريات ويصنع فيها المرجونات وبروش
 الخوص النفيسة وهي أصناف منها العجري يعمل من خوص مصبوغ أحمر وأسود وثمان البرش ربع ريال مجيدى

ومنها التتري وهو من خوص أبيض وأحمر وأسود وعن البرش منه ربع وعن ربال مجيدي ومنها السلطه ملطه وهو
من خوص أبيض وأحمر وأسود وأصفر وعنه نصف ربال مجيدي ومنها الكشومه وهو من الخوص غير المصبوغ
وقد يزيد عن البرش بحسب جودة الصنعة حتى يباع البرش السلطه ملطه ربال ونصف مجيدي وتعاملهم هناك بالصاغ
الميري وفيها الغنم والبقر والابل وقد يخصون الخرفان ويسمون الطواشيه ويرغبون في تربيتها ويعتنون بكلفتها وعن
الخروف الطواشي اذا كان ابن ثلاث سنين جنبيه مصري وبين هذه البلده و ابريم نحو أربع ساعات (دروط)
في خطط المقرزي مانصه اعلم ان درو طوهي بفتح ال دال المهملة وضم الراء وسكون الواو وطاء اسم لثلاث قرى درو ط
أشوم من الاشونين ودرو ط سريان من الاشونين أيضا ودرو ط بلهاسه من ناحية البهنسا باله عي د انتهى وقال
عند ذكر الخلبان واذا قابل النيل ناحية درو ط سريان التي تعرف اليوم بدرو ط الشريف يعني ابن ثعلب الثابت في
الايام الظاهر به تشعبت منه في غربيه شعبه تسمى المنهل تستقل نهر ايرصل الى الفيوم انتهى فقد عبر بدرو ط بهاء
تأنيث في آخره وعبر بسريان عيم في آخره وفي كتابه السلوك عبر بدرو ط سريان بالطا وبالنون وفي بعض المواضع
بالطاو والميم وفي بعضها بدرو ط سريان بهاء بين الدال والراء وفي رسالته البيان والاعراب عبر بدرو ط سريان بذلك
مجبة وهاء التأنيث والميم وفي دفاتر التعداد جعلت هذه القرية تارة من قرى الاشونين وتارة من قرى منة لوط وقال
استرابون ان بقرب الاشونين موضع يعرف باسم هرمو بوليت فلاس يؤخذ فيه الجمر على البضائع المجاورة من
الصعيد وموضعا آخر يعرف باسم تيانا كافيلاس يؤخذ فيه على المراكب المصعدة من منة قيس الى الجهات القبلية
ويظهر من بقية كلامه انه سافر الى تلك الجهة وان أحد الموضعين يوافق درو ط أشوم والآخر يوافق درو ط سريان
ومعنى فيلاس بالرومية بوسطه ويقال في سريان سريامون وهي كلمة مركبة من سرياس وأمون انتهى فعلى كلامه
كان هناك محل بوسطه يؤخذ فيه الجمارك وقال الادريسي من هذا الاسم ثلاث قرى اثنان بقسم الاشونين وهي
درو ط أشوم ودرو ط سريان والاخرى درو ط بلهاسه من ضمن بلاد البهنسا انتهى قلت والموجود الآن من هذا
الاسم أربع قرى احدها يقال لها درو ط أم نخلة والظاهر انها هي درو ط أشوم وهي من مديرية أسيوط بقسم
ملوى واقعة على الشط الشرقي للبحر المتوسط وفي الجنوب الغربي للاشونين بنحو خمسة آلاف متر وبها نخيل
ومساجد والثانية درو ط الشريف والظاهر انها هي درو ط سريان والظاهر أيضا انها هي التي يقال لها درو ط بضم
الدال قال في القاموس ودرو ط كعصفور بلدة بصعيد مصر انتهى وهي الآن من مديرية أسيوط بقسم ملوى
أيضا غربى الترع ابراهيمية بقايل بل أخذت الترع من نخيلها جانبها في شمال بانوب ظهر الجبل بنحو أربعة آلاف
مترو في جنوب قرية تانوف بنحو خمسة آلاف مترا بنيتها من أعظم أبنية الارياف وبها جامع بمنارة ولها سويقة
دائمة تشتمل على نخوالخيز والأدم يشترى منها المسافرون ولها سوق جمعي وبها شون لغلل الميري والشون كما قال
كريمير عن خليل الظاهر هي ما يوضع بها نخوالغلل والتبن وقد تكون مبنية وقد تكون زربية وأما الاهراء فهي
ما يحزن بها الغلال المتسوعة ولا تفتح الا عند الحاجة انتهى وكان بحريوسف يمر بلصقه هانم الجهة الشرقية ولما تحوّل
فنه الى جهة قبلى ارتدم حتى ساوى أرض المزارع ولما أنشئت ترعة الاشونين مرت في جزئه المجاور للبلد ولما
أنشئت الترع ابراهيمية مرت في شرقها في طرف نخيلها و بنيت هناك قناطر التقسيم بوضع حسن ابتدئ في بنائها
سنة ألف ومائتين وتسع وعثمانين في الجنوب الشرقى للناحية بالقي متروهي عبارة عن ست قناطر الاولى وهي الآخر
من جهة الشرق خمس عيون على المصرف وبها هويس والثانية على ترعة الساحل بعينين والثالثة على ابراهيمية
نقسم ابسبع عيون وهو يس والرابعة على الترع الدرو طية الواقعة بين ابراهيمية واليوسف بنسب ثلاث عيون
والخامسة على بحريوسف بخمس عيون وهو يس والسادسة على حوض الدخاوى لرى الحوض وجميع هذه
القناطر مبنية بالنخز والطوب ويجمعها فرش واحدا مع اقدار الحوض وسماك الفرش متران وربع متر وطوله
من الامام الى الخلف نحو ستون مترا ويجمع الخمس القناطر الاول ارضقة مبنية بالنخز أيضا وقد تم جميع بنائها في
سنة احدى وتسعين وبجرها جميعه من ورشة الحية في مقابلة الفشن في البرال شرقى وبلغت مصاريفها نحو مائتي
ألف جنيه وتقل بعوارض من الخشب أفقية يوضع بعضها فوق بعض وتسمى البوابات أما الهويسات فأبوابها

من الحديد وتصميم رسمها كان بعرفة المرحوم بجت باشا وتم فرشها على يد رئيس الهندسة الامير سلامة باشا وتم باقى
 بنائها على يد الامير اسمعيل بك محمد امور هندسة الابراهيمية الآن وتلك القناطر مهندس مخصوص وعندها
 مخزن عموم لوازمها وله مستخدمون وانما اضيفت دروط الى الشريف لما قاله المقريرى فى رسالته البيان والاعراب
 ان صاحب هذه القرية هو الشريف ثعلب وهو الامير الكبير حصن الدولة محمد العرب ثعلب بن يعقوب بن مسلم
 بشد اللام ابن يعقوب بن ابي جميل بن جعفر بن موسى بن ابراهيم بن اسمعيل بن جعفر بن ابراهيم بن محمد بن علي بن
 عبد الله بن جعفر وهو رئيس الجعافرة ومن ذريته الامير الكبير حصن الدين ثعلب بن علي ابن الشريف المذكور
 وحصن الدين هو الذى اذنف من سلطنة الاتراك وثار فى سلطنة الملك المعز ابيك التركمانى وكاتب الملك الناصر يوسف
 ابن العزيز صاحب دمشق وجمع عربان مصر فخرجت اليه الاتراك وحاربوه وقبضوا عليه وسجن بالاسكندرية حتى
 شنقه الظاهر بيبرس قال وكانت مساكن الجعافرة من بحرى منفلوط الى سلطوط غربا وشرقا ولهم بلاد اخرى
 يسيرة وقال ايضا ونسبة الجعافرة الى جعفر الطيار بن ابي طالب وقال كثر من نسله الا عن كتاب السلوك انه كان بقرب
 دهروط مساكن كثيرة من العربان ومسكن اميرهم الامير حصن الدين ثعلب بن الامير الكبير نجم الدين علي مجيد
 العرب من عائلة ثعلب بن يعقوب صاحب دروط سريام وفى سنة ست مائة واحدى وخمسين هجرية قام ذلك الامير وقامت
 معه جميع عربان الصعيد والوجه البحرى والقيوم على قدم العصيان حتى قطعوا الطريق برابو بخرام كتب ذلك الامير
 الى الناصر صاحب حلب بان يتجهز الى مصر وهو يكون معه بجمع العربان وكانت خيالاته اثني عشر ألف فارس
 غير من لا يحصى من الرجال وقد علم الملك المعز ابيك التركمانى بذلك فحشد خمسة آلاف فارس من الجند وسيرهم اليهم مع
 الامير فارس الدين اقطاى المستعرب الذى ترجمه ابو الحسن فقال هو فارس الدين اقطاى بن عبد الله الملقب بالنجمي
 وبالمستعرب مات سنة ست مائة واثنين وسبعين هجرية وكان اولامن مماليك نجم الدين محمد بن علي ودخل فى خدمة
 السلطان نجم الدين ايوب ولقب بالمستعرب انتهى والتحم الحرب عند دهروط فحصلت مقتله عظيمة من طلوع الشمس
 الى الزوال وبينما الامير حصن الدين يجول فى المعركة اذ سقط عن فرسه فاحتاطت به رجاله ودافعت عنه الاتراك فما
 اركبوه فرسه الا وقد قتل من عبيده ورجاله نحو من اربع مائة ثم رأى الغلبة عليه فتهققر بجيشه وتبعتهم الاتراك بالقتل
 والاسر الى دخول الليل واخذوا كثيرا من نساءهم واولادهم وغنموا منهم ما لا يحصى من الخيل والابل وغيرها
 ورجعوا بجمع ذلك الى معسكرهم فى بلبليس ثم قاموا للمقاتلة قبيلتى لوانة وضربوا كانوا اكثر اهل الغربية والمنوفية
 وقد تجتمعوا فى قسم سخاوسنهور والتحم الحرب وانهم من العربان شريفة وقتل منهم الرجال وأسرت النساء ومن
 وقتئذ تفرقت العربان وحدث جرحهم ثم ان حصن الدين بعد ان جمع ما بقى من أصحابه أرسل للمعز يطلب الصلح
 والدخول تحت الطاعة فقبل منه المعز ذلك وواعده باقطاعات له ورجاله على أن يكونوا من ضمن الجيش ويحاربوا معه
 الاعداء فاعتز حصن الدين ووطن ان الاتراك لا يستغنون عنه فى محاربة الناصر وقام وسار برجاله الى بلبليس فلما قرب
 من خيمة الملك ترجل عن فرسه فلم يلبث أن قبض الجند عليه وعلى من معه وكانوا نحو مائة من اهل فارس وست مائة رجل
 ونصبت لهم المشانق فيما بين بلبليس والقاهرة وصلوا جميعا الى الامير حصن الدين فانه أرسل به الى سجن اسكندرية وبقي
 به وأمر الملك المعز بازيداد القطيعة المضروبة على العرب وأن يزدادى القود على المعتاد وأن يعاملوا بالشد والقسوة فذلت
 العرب وضعفوا وانكسرت شوكتهم ونقص عددهم الى الغاية قال والقود هو ما يبعث به الى المملوك من نحو الخيل
 والابل والحيوانات العزيرة يقال وصل بالقود وجهاز القود على العادة وبعث القود اثني عشر فرسا ونحو ذلك انتهى
 وفى رسالة المقريرى انه بعد وقعة دروط مضى الاتراك الى ناحية صخايا الغربية وقد اجتمع هناك بنو سنبل ولواته ومن
 معهم فوقع الاتراك بهم وقعة شنيعة قتلوا فيها رجالهم وسبوا نساءهم ونهبوا أموالهم فذلت سنبل من يومئذ وقلت
 وتفرقت بالقرية وسنبل بطن من طى يفسبون الى سنبل بن معاوية بن جربل بن ثعلب بن عمرو بن الغوث بن طى وفى
 سنبل اخذوا عشاء ثم قال وكانت سنبل تنزل بفلسطين والدوارم قرب يمان غزوة وكثروا هناك واشتدت وطأهم على
 الولاة وصعب أمرهم فبعث الوزير ناصر الدين ابو محمد الحسن بن علي بن عبد الرحمن البازورى اليهم فى سنة اثنتين
 وأربعين وأربع مائة يستدعيهم واقطعهم البعيرة من اراضى مصر وكانت البعيرة يومئذ منازل بنى قرة من بطون ضب

ابن جذام فنجحت سنيس و عدت الى البحيرة وأوطأهم الوزير ديار بنى قررة وأقطعهم أرضهم وديارهم فانسعت أحوالهم
ونظم أمرهم وعظم في أيام الخلفاء الفاطميين شأنهم ولم ير الواب البحيرة الى أن كانت سلطنة المعز الدين بن ايمن التركي
فحصل لهم ما سمعته انتهى والثالثة دروط الشريف قرية من مديريه البحيرة بقسم دمنهور على الشط الغربي لقرع
رشيد في جنوب منية السعيد بنحو ألفي متروفي شمال ناحية العطف بنحو ألف وأربعمائة متروها أربعة مساجد
أحدها في جهتها الشرقية له ميضاً نان ومنارة ويقال انه كان بها نحو خمسة عشر مسجداً وكان بها حمام اناره باقية الى
الآن وكان بها حوانيت درست عند فتح المحودية وبها الآن أربع وابورات يتبعها أربع حدائق وأبعادية لانجأها من
حرم للمرحوم سعيد باشا والرابعة دروط بلهاسة وهي بلدة من مديريه المنية بقسم بني مزار على الشط الغربي
للبراهمية وفي الجنوب الشرقي لطنبدا بنحو ثلاثة آلاف متروفي الشمال الشرقي لناحية آبة الوقف باكثر من ذلك
وفي المقر بنى ان بدروط بلهاسة جامعاً أنشأه زياد بن المغيرة بن زياد بن عمرو العتكي ومات في المحرم سنة إحدى
وتسعين ومائة فدفن فيه وقال فيه الشاعر
حلف الجود حلفه برفيها * ما برأ الله واحداً كزياد
كان غيثاً المصراذ كان حيا * وأماناً من السنين الشداد

ومات أخوه ابراهيم بن المغيرة سنة سبع وتسعين ومائة فقال فيه الشاعر

ابن المغيرة ابراهيم من ذهب * يزداد حسنا على طول الدهار

لو كان يملك ما في الارض يحمله * الى العفاة ولم يهجم بتأخير

ومات أحمد بن زياد بن المغيرة في المحرم سنة ست وثلاثين ومائتين فقال فيه الشاعر

أحمد مات ماجداً مقوداً * ولقد كان أحمداً محموداً

ورث المجد عن أب ثم عم * مثله ليس بعده موحوداً

انتهى وأقول ان من أعمال الاسمونين أيضاً بقرب دروط الشريف ودروط أم نخلة بلدة تسمى دروة بالمهمله
أوبالمجعة في أوله وهاء التأنيت في آخره وهي بلدة مشهورة الى الآن وفيها نخيل وأشجار ومساجد ومنها العمدة
الشهير عبد العال بن موسى الدروي تولى عدة وظائف في الحكومة وله بها بنية مشيدة ودقار متسع وهو رجل من
كرام العرب يضرب بكرمه المثل ولو ضافه مائة فارس في أي وقت لأحسن قراهم من غير أن يبجد لهم شيئاً وفي كثير
من الاوقات يمد ساطه نحو أربعين خواناً كما أخبر بذلك من شاهده وله زراعة أكثر من ألف فدان وكان ابنه ناظر
قسم في مدة الخديوي اسمعيل باشا وأهل من عبر عن دروط الشريف بدروة الشريف التيس عليه القربتان ويحتمل
انها أيضاً منسوبة للشريف نعلب المذكور فان المقر بنى في رسالته قال وكانت بلاد الاشراف التي ينزلون بها هم
ومواليهم وأتباعهم وأخلافهم من الاسمونين الى بحري اتليدم ومعظمهم بالذروة انتهى والى احدى قرى دروط
ينسب الشيخ شمس الدين الدروطي قال الشاعر في طبقاته ومن أهل الله تعالى شيخنا وقد وتنا الى الله تعالى الامام
الصالح الورع الزاهد شمس الدين الدروطي ثم الديمياطي الواعظ كان بالجامع الازهر أيام السلطان قانصوه الغوري
وكان مهيباً عند الملوك والامراء زاهداً مجاهداً صامعاً قائماً امره بالمعروف ناهياً عن المنكر وكان مجلسه بالازهر
تقيض منه العميون وكان يحضره أكبر الدولة وامراء الالوف وكل واحدة يوم من مجلسه محتشعاً ذليلاً صغيراً
رضى الله عنه وكان اذا مر بشوارع مصر يتراحم الناس على رؤيته وكان من لم يحصل ثوبه رحى بردائه من بعيد على
ثيابه ثم يمسح به وجهه وكان شجاعاً مقدماً في كل أمر مهم وحظ مرة على السلطان الغوري في ترك الجهاد فأرسل
السلطان خلفه فلما وصل الى مجلسه قال للسلطان السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فلم يرد عليه فقال ان لم ترد السلام
فسقت وعزلت فقال وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ثم قال علام تحط علينا بين الناس في ترك الجهاد وليس لنا
مراكب نجاهد فيها قال عندك المال الذي تعمر به فطال بينهما الكلام فقال الشيخ قد نسيت نعم الله عليكم وقابلتها
بالعصيان أمانتاً كرحين كنت نصرانياً ثم أسروك وباعوك من يدي الى يدي ثم من الله عليك بالحرية والاسلام ورفاك الى
أن صرت ملكاً سلطناً على الخلق وعن قريب يأتيك المرض الذي لا ينجح فيه طب ثم تموت وتكفن ويحفرك قبره مظلم
ثم يدسون أنفك هذا في التراب ثم تبعث عزياً ناعطشان جوعاً ثم توفى بين يدي الله الحكم العدل الذي لا يظلم مثقال

ذرة ثم ينادى المنادى من كان له حق أو مظلمة على الغورى فليحضر فيحضر خلائق لا يعلم عدتها الا الله تعالى فتغير وجه
السلطان من كلامه فلما ولى الشيخ وفاق السلطان قال اتوني بالشيخ فعرض عليه عشرة آلاف دينار يستعين بها
على بناء البرج الذى فى دمياط فرفض عليه وقال ان ارجل ذو مال لا احتاج مساعدة اعدوان كنت أنت محتاجاً أقرضتك
وصبرت عليك فزاروى أعز من الشيخ فى ذلك المجلس ولا أدل من السلطان فيه هكذا كان العلماء العالمون وقد صرف
على عمارة البرج بدمياط نحو أربعين ألف دينار وانما كان يعقد الاشربة ويتجرف فى خيار الشربة ونحوه ولم يأخذ قط
معلوم وظيفة وينتظر طبعه من أكل الاوقاف والصدقات ويخبر أنها تسود وجوه قلوبهم وله من المصنفات شرح
منهاج النووى وشرح الستين مسئلة وكتاب القاموس فى النقه وكان يتواضع جداً لمن علمه ولو شياً يسيراً اوفى رضى الله
عنه فى ربيع الاول سنة احدى وعشرين وتسعمائة وله من العمر نيف وخمسون سنة ودفن بزاوليته بدمياط ودفن
عنده سيدي أبو العباس الحرثى انتهى وينسب الى دهروط كما فى الضوء اللامع الشيخ عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن
أحمد بن محمد بن أحمد بن ناصر الدين البكرى الدهروطى ثم المصرى الشافعى ولد فى ليلة الاثنين السابع والعشرين من
شعبان سنة تسع وثمانمائة بدهروط من البنساقية وقرأ بها القرآن وحفظ التحرير والمهاجرين مع زوائد الاسنانى
والفقيه ابن مالك واشتغل بسيراً على أبيه ثم لازم الشمس البرماوى والقائى وغيرهما وسمع على شيخنا وناى عنه وعن
غيره فى القضاء ودرس بالتقوية والحسامية من القيوم وجمع وعانى النظم ومن كلامه قوله

والت خطوط الدهر قسراً على الورى * وناهيك خطب الدهر يعقبه القسر

مات فى شوال سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة رحمه الله تعالى وينسب اليها أيضاً الشيخ محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن
أحمد بن موفق الدين الشمس بن البدر بن الفخر بن الشمس بن الشرف الديروطى الشافعى ولد بدهروط سنة ثمان
وأربعين وثمانمائة وقرأ بالسبع وحفظ الملحمة والعنقود فى النحو والرحبية وغالب منهاج الفرعى وقدم القاهرة فقراً
على الديبى وعلى غيره وصاراً حشوداً ببلده بل ولى بها القضاء حتى مات سنة تسعين وثمانمائة وكذا ولد له محمد بن
محمد بن محمد يجمع مع سابقه فى رابع المحمد بن وبعد القرآن حفظ الرحبية والشاطبية واشتغل على عمه وغيره وقدم
القاهرة ولازم الديبى حتى قرأ عليه بالسنة وغيرها وتكسب بالخطابة وباشر الامامة وتدرج فى المباشرة بالشمس
الخطيبى انتهى ولم يذ كر تاريخ موته وانما ذكر أن قدمه القاهرة كان سنة ست وسبعين وثمانمائة والظاهر أن
هذين الشيخين من ذرية شمس الدين المتقدم وينسب اليها كما فى الضوء اللامع أيضاً محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن
محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عوض بن عبد الحاق بن عبد المنعم بن يحيى بن موسى بن الحسن بن عيسى بن شعبان
ابن داود بن ناصر الدين البكرى الدهروطى ويعرف بالجلال البكرى ولد فى ثمانى صفر سنة سبع وثمانمائة بدهروط
ونشأ به حفظ القرآن والتحرير والفقه الحديث والنحو وغير ذلك وتفقه بجمده وتحول بعد موته بمصر وقرأ على التقى
ابن عماد البارى والذكى الميديمى والشمس البرماوى والقمنى وحضر دروس الولى العراقى فى الاصول والحديث
وكذا أخذ عن الجلال البلقينى وأخيه وبرع فى حفظ الفقه وشارك فى أصوله والعربية مع الديانة والبها والتواضع
وقد حج مرتين وجاوروا أخذها عن الاهدل وكذا سافر دمشق وزار بيت المقدس وناى فى القضاء عن المحافظ بن حجر
واسبق بقضاء الاسكندرية وحدث سيرته فيها ولكنه لم يلبث أن عزل فتألم أهلها لذلك ورجع الى القاهرة فلما زام
النيابة مع التصدى للاقراء والافتاء ثم أعرض عن القضاء بسبب حادثة مسه من الدوادار الكبير من أجلها بعض
المكروه وعاكسه السلطان فى ذلك قال وقد اجتمعت عليه مراراً وسمعت من أبحاثه وفوائده وأخبرنى انه شرح
المنهاج ومختصر التبريزى وبعض التدرىب للبلقيني والروض لابن المقرئ وتنقيح اللباب وأقر دنسكتا على كل
من الروضة والمنهاج بل شرع فى شرح على البخارى وبالجملة فهو حافظ الشافعية لفروع المذهب فى ذلك الوقت
ولكنه ليس فى الكتابة والفهم فضلاً عن التحقيق بالمأهرمات فى يوم الخميس منتصرف ربيع الثانى سنة احدى
وتسعين وثمانمائة ودفن فى تربة أنشأها ابن الصابونى بخط الريدانية بالقرب من جامع آل الملك رحمه الله واياها انتهى
(دسوق) ببلدة جديلة من مديريه الغربية على الشاطى الشرقى لبحر رشيد قبل فوة بنحو ساعتين وفى
جهم البخرية محطة السكة الحديدية فى بحريه بالقرب محله مالك وبها ديوان القسم ومجلس الدعاوى والمشخة

ومحكمة شرعية مأذونه بتحرير الحج وعقد المبيعات والرهونات ونحو ذلك ما عدا عقدي بيع الاطيان فذلك لا يكون
 الا بمحكمة المديرية أمام المدير أو وكيله ومنها محكمة زفتة ومحكمة ممنود وشربين ومحلة تمنوف وكفر الشيخ وكفر
 الزيات وغيرها من محاكم غير مركز المديرية وأبنيتها بالاجر الجيد وفي أكثر دورها الغرف وفيها قصور مشيدة بشبابيك
 من الزجاج والحديد منها قصر لعبد العال بيك رئيس مجلس الغربية بناه سنة ١٢٩٠ وله فيها بستان ذو فواكه
 وقصر للسيد امام القصبى شيخ جامع سيدى أحمد البدوى وقصر لبسبونى الفارمن ناحية دميرة كلاهما معد للزول به
 أيام مولد سيدى ابراهيم الدسوقى لأطعام الفقراء والمساكين والزوار والقصور الثلاثة فى جهتها البحرية كقصر شنا
 بيك مفتش عموم البرارى الآن ومنزل مشيد أيضا لمحمد بيك سعيد بقرب البحر وفيها خان عظيم تباع وقف سيدى
 ابراهيم كعدة منازل للوقف أيضا وبها أحد عشر مكتبا لاطفال المسلمين ولمشاهيرها فيها مضاف ومنازل حسنة وبها
 وابورات مياه أحدها ذات العصمة عين الحياة والثانى لعباسى عيسى والثالث لعيسى الخرزاقى من أهل المحروسة
 وثلاث سواق معينة عذبة الماء واحدة للشيخ اسمعيل أبى راس شيخ جامع سيدى ابراهيم الدسوقى وواحدة للشيخ
 امام القصبى والثالثة لمحمد بيك المنشاوى مع بستان له أيضا فى بحرى المساكن وبها أربعة مغالق لبيع الخشب وفيها
 معمل دجاج لمتولى البدوى عمدتها ولها سوق كل أسبوع وبقربها تان كبيران تأخذ منهما الاالهالى السباح وبها
 ثلاثة جوامع أكبرها وأشهرها جامع القطب الحقيقى سيدى ابراهيم الدسوقى بناه أولا بعض السلاطين ثم أجرى
 فيه السلطان قايتباى عمارة وسعه ثم هو الآن جار تجديد على طرف الخديو اسمعيل على غاية من الاعتناء وقد
 رسم فيه مثذنتان وبني أساسهما مع الجامع وكان وضعه على الهيئة التى هو عليها الآن بمقرتنا وسمنا من توليتنا
 الاوقاف المصرية وضحى القطب المذكور فى داخله عليه من المهابة والجلال ما لا ينكره أحد والآن أعنى سنة
 ١٢٩٣ جدد له كسوة ثمينة رفيعة القيمة سعادة وتلو ابراهيم باشا نجل الخديو اسمعيل باشا وسيرته رضى الله عنه شهيرة
 ومناقبه كثيرة ذكر الشعرا فى طبقاته شردمة منها حيث قال هو العارف بالله تعالى سيدى ابراهيم الدسوقى ابن أبى
 الجمد بن قريش بن محمد بن أبى النجاشى بن زين العابدين بن عبد الخالق بن محمد أبى الطيب بن عبد الله السكاتم بن عبد الخالق
 ابن أبى القاسم بن جعفر الزكى بن على بن محمد الجواد بن على الرضبان موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد
 الباقر بن على بن زين العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب القرشى الهاشمى تفقه على مذهب الامام الشافعى ثم
 اقتفى آثار الصوفية وجلس فى مرتبة الشيخوخة وحمل الراية البيضاء فكان من أجلاء مشايخ الفقهاء أصحاب
 الخرق وكان من صدور المقرين صاحب كرامات ظاهرة ومقامات فاخرة وأسرار ظاهرة وبصائر باهرة وأحوال
 خارقة وأنفاس صادقة وهمم عالية ورتب سنية ومناظر بهيمة وإشارات نورانية ونفحات روحانية وأسرار
 ملكوتية ومحاضرات قدسية له المعراج الاعلى فى المعارف والمنهاج الاسنى فى الحقائق والطور الارتفاع فى المعالى
 والقدم الراسخ فى أحوال النهايات واليد البيضاء فى علوم الموارد والبيع الطويل فى التصرف النافذ والكشف الخارق
 عن حقائق الآيات والفتح المضاعف فى معنى المشاهدات ومن كلامه رضى الله عنه من لم يكن مجتهدا فى بدايته
 لا يفلح له مر يدفانه ان نام نام مر يده وان قام قام مر يده وان أمر الناس بالعبادة وهو بطال أو توجهم عن الباطل وهو
 يفعل ضحكوا عليه ولم يسمعوا منه ومن كلامه رضى الله عنه علم انك ان صمت فهو الذى صومك وان نمت فهو الذى
 قومك وان عملت فهو الذى استعملك وان رأيت فهو الذى أراك وان شربت شراب القوم فهو الذى أسقائك وان
 اتقيت فهو الذى وقاك وان ارتفعت فهو الذى رقى منزلتك وان نلت فهو الذى نولك وليس للفقير الوسطى وكان
 يقول اياكم والدعوات الكاذبة فانها تسود الوجه وتعيب البصيرة واياكم ومواخاة النساء واطلاق البصر فى رؤيتهن
 والمشى مع الاحداث فى الطرقات فان هذا كله نفوس وشهوات وكان يتكلم بالعجمى والسريانى والعبرانى والرنجى
 وسائر لغات الطيور والوحوش فى ذلك ما كتبه الى بعض مر يديه بعد السلام انى أحب الولد وباطنى خلى من الحقد
 والحسد ولا يباطنى شطفى ولا حريق لطفى ولا لوى لطفى ولا جوى من مضى ولا مضى غضى ولا تكص نصالا سقط
 نظا ولا شطب غظا ولا عطل حظا ولا شنب سرى ولا سلب سببا ولا عتب غبا ولا سمد اصدا ولا بدع رضا ولا شطف

جوى ولا حتف حراء ولا خش خيش ولا حفص حفص ولا خفض خفس ولا حواد كنس ولا عس كفس ولا عس
 خفس ولا جليل خفس ولا سطر ريس ولا عيطافيس ولا هطامرش ولا سطا مريش ولا شوش اريش ولا ركاش
 قوش ولا سلا دونس ولا كبا ساطول الروس ولا بوس عكموس ولا قناد افاد ولا قناد انكاد ولا بدماد ولا شهداد
 ولا بدمن العون وما لنا فعل الا في الخير والنوال الى غير ذلك من جنس هذا الكلام الذي لا يفهمه الا من له قلب
 أو أفهمه الرب وكان يقول من لم يكن عنده شفقة على خلق الله لا يرقى مراتق أهل الله وقد ورد ان موسى عليه السلام
 لما رعى الغنم لم يضرب واحدا بعصا ولا جوعها ولا آذاها فلما علم الله تعالى قوة شفقتة على غنمه بعثه نبيا وجعله كليما
 راعيا لبنى اسرائيل وناجاه في أعز الخلق وشفق عليهم ترقى الى مراتب الرجال وكان يقول ليس التصوف لبس الصوف
 انما التصوف من بعض شعار المتصوف فان دقيق التصوف ورقيق صفاته ووروق بهجة ترقبه لا يحصل الا بالتدريج
 فاذا وصل الصوفي الى حقيقة التصوف المعنوي لا يرضى بلبس ما خشن لانه وصل الى مقامات اللطافة وخرج عن
 مقامات الرعونة وعاد ظاهره الحسى في باطنه الا الى واجتمع بعد فرقه وقذف فيه جذوة نار الاحتراق فعاد الماء يحرقه
 والثلج والبردي يقوى ضرامه والقميص الرقيق لا يستطيع حمله للطافة سره وزوال كثافته بخلاف المردي في بدايته
 يلبس الخشن ويأكل الخشن لمؤدب نفسه وتخضع لمولاه فيحصل لصاحبها تهيدا للمقامات التي يترقى اليها فكلامه ارق
 الحجاب ثقلت الثياب ومن نظمها رضى الله عنه

سقتاني محبوبى بكاس المحبة * فتهت على العشاق سكر الخلو في
 ولاح لنا نور الجلاله لؤلؤا * لصم الجبال الراسيات لادكت
 وكنت أنا الساقى لمن كان حاضرا * أطوف عليهم ككرة بعد كرة
 ونادمتى سرا بسر وحكمة * وان رسول الله شينى وقدوتى
 وعاهدنى عهدا حفظت له هذه * وعشت وثيقا صادقا فاجبى
 وحكمنى فى سائر الارض كلها * وفى الجن والاشباح والمردية
 وفى أرض صين الصين والشرق كلها * لاقصى بلاد الله صحت ولايتى
 أنا الحرف لأقر الكل مناظر * وكل الورى من أمر ربي رعيتى
 وكم عالم قد جاءنا وهـ ومنكر * فصار بفضل الله من أهل خرقى
 وما قلت هذا القول فخرا وانما * أتى الاذن كى لا يجهلون طريقتى

الى آخر ما قال من سطح طويل وتحدث بالنعمة نظما ونثر اعاش رضى الله عنه من العمر ثلاثا واربعين سنة ولم يغفل قط
 عن المجاهدة للنفس والهوى والشیطان حتى مات سنة ست وسبعين وثمانه رضى الله تعالى عنه انتهى باختصار من
 كلام طويل وفى كل عام يعمل له ثلاثة موالدته مع اليه فيه الناس من كل جهة أحد هافى شهر رموده وهو أفلها
 زوارا وثانيها فى شهر طوبه وهو المسمى بالرجبى وهو أكثر منه وورد يجتمع فيه جملة من الزوار والتجار للبيع والشراء
 ويكث ثمانية أيام وثالثها الموالد الكبير فى شهر مسرى يؤتى اليه من داني البلدان وقاصيها للزيارة والتجارة وتضرب
 فيه الخيام ويحضره مشاهير البلاد المجاورة بأنواع الاطعمة ومشايخ الطرق والسجادات بجميع الاشارة وتدوم
 حر كته ليل الا ونهارا بالاذكار وتلاوة القرآن والبيع والشراء بجميع أنواع البضائع مثل ثياب الحرير والمقصب
 والقطنى والجوخ وأواني الخناس وغير ذلك من جميع مشتقات القطر وأصناف الحيوانات الجمال والخيول من أقصى
 الصعيد والبحيرة ويحضرها مورض بطنه سدا واولياء كسيدى ابي النصر عز الدين والجلال الكركى والشيخ اسمعيل ابي راس
 والشيخ أحمد ربيع والشيخ فرطاي وفى الضوء اللامع للسخاوى ان على بن محمد بن على بن ذى الامسين أئوب
 عثمان بن ذى الامسين عبد العزيز عبد المجيد الشهير بابي الجدين محمد بن عبد العزيز بن قريش نور الدين وربما كنى
 بأكبر أولاده النجم فيقال أبو نجم الدين بن نجم الدين القرشى ابودردى بفتح الهمزة ثم موحد ودال مهملة ثم راء

مشددة نسبة الى أبي درة من أعمال البحيرة ثم الدسوقي بضم المهملة والمالكي ويعرف بسنمان لسن كانت له بارزة
وأوب في نسبه هو أخو الشيخ ابراهيم الدسوقي صاحب الاحوال ولد تقر بياسنة خمس وسبعين وسبعائة يابى درة
وانقل منها وهو صغير بعد موت والده وحنظ القرآن عند الشهاب السروجي وتلاه لابي عمر وعلى ابن عامر ثم قدم
القاهرة فحنظ بها أيضا العمدة والرسالة ومختصر ابن الحاجب وألفية ابن مالك ومن شيوخه في السماع الصلاح
الزنتاوى والبنونى وابن الشيخة وابن الفصيح والعراقي والهيتمي والابناسى والدجوى والعمارى والمرغى والنور
الهوربى والجمال عبدالله الرشيدى وناصر الدين نصر الله الحنبلى والسويداوى والحلاوى وأكثر من المشهور
وكان يجربانه أخذ الطريقة الدسوقية عن ابن عمه جمال عبدالله بن محمد بن موسى المتوفى بدسوق في سنة ثمانمائة
عن أبيه عن جده موسى عن شقيقه الشيخ ابراهيم وقطن دسوق من سنة اثنتى عشرة الى أن مات شيخ المقام ابراهيمي
بها وهو ابن عمه الشمس محمد بن ناصر الدين محمد بن جلودى في سنة أربع وثلاثين فاستقر عوضه في المشيخة فباشرها
وصرف عنها امرار ورج وزار بيت المقدس ودخل اسكندرية مرارا وحدث وسمع منه الفضلاء بالقاهرة ثم بدسوق
وكان خيرا ضابطا صدوقا ثقة ثبت ساكنا وقورا صبوراعلى الاستماع متواضعا سليم النظرة مستحضر الفوائد مات في
ليلة الجمعة حادى عشر رمضان سنة تسع وخمسين بدسوق على مشيخته ودفن عند الضريح البرهاني وخلف أولاد رجه
الله تعالى اه * ومن علماء هذه البلدة الامام الكبير والعلامة الشهر صاحب القاموس النافع والعبارة الواضحة
محمد بن احمد بن عرفة الدسوقي وقد ذكر ترجمته الجبرتي في حوادث سنة ثلاثين ومائتين وألف فقال هو العلامة الاوحد
والفهامه الامجد محقق عصره ووحيد دهره الشيخ محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي ولد ببلدة دسوق قرية من قرى
مصر ونشأ بها ثم حضر الى مصر وحفظ القرآن وجوده على الشيخ محمد المنير ولازم حضور دروس الشيخ على الصعدي
والشيخ الدردير وتلقى الكثير من المعقولات عن الشيخ محمد الخفاجى الشهير بالشافعى وهو مالكي المذهب ولازم
الشيخ حسن الجبرتي الكبير مدة طويلة وتلقى عنه علم الحكمة والهيئة والهندسة وفن التوقيت وحضر عليه أيضا
في فقه الحنفية وحضر عليه المطول وغيره برواق الجبرت بالازهر ثم تصدى للتدريس وأفاد الطلبة وكان فريدا في تسهيل
المعاني وتبيين المباني يفتك كل مشكل بواضح تقريره ويفتح كل مغلق برائق تحريره وكان درسه مجمع أذكاء الطلاب
والمهرة من ذوى الافهام والالباب وكان فمه لين جانب وبواضع وعدم تصنع جاريا على سجيته لا يرتكب ما يكلفه غيره
من التعاطف وغفلة الالفاظ ولهذا أكثر الاخذون عليه والمترددون اليه وكان حفظه حسنا وخطه حسنا وله تأليفات
واضحة العبارات منها حاشيته على مختصر السعد وحاشيته على شرح الشيخ الدردير على متن خليل في فقه المالكية
وحاشيته على شرح الحلال المحلى على البردة وحاشيته على شرح السنوسى للصغرى وحاشيته على الرسالة الوضعية
وحاشيته على شرح آداب البحث لشيخ الاسلام زكريا الانصارى وغير ذلك مما بقى في المسودات ولم يتيسر له جمعه ولم يرزل
على حاله في الالقاء والافتاء والعفة والصلاح الى أن تعلق وتوفي يوم الاربعاء الحادى والعشرين من شهر ربيع الثانى
من السنة المذكورة وخبره جوا مجازته من درب الدليل وصلوا عليه بالازهر في مشهد حافل ودفن بقرية النجاورين
رحمه الله واليه ينسب أيضا العلامة الشيخ ابراهيم الدسوقي باشمصح مطبوعات المطبعة الميرية ببولاق مصر
الحميمة وهو كما أخبر عن نفسه السيد ابراهيم ابن السيد ابراهيم بن السيد على ابن السيد هاشم ابن السيد عبد الغفار
ابن السيد فرغل الدسوقي المالكي ينتهى نسبه الى سيدى موسى أخى العارف بالله سيدى ابراهيم الدسوقي وأما
سيدى ابراهيم فلم يعقب كفى رسالة بخط السيد مرقى الحسينى النسابية صاحب تاج العروس شرح القاموس
ولدا المترجم سنة ست وعشرين من القرن الثالث عشر من الهجرة ومات أبوه وهو صغير وحفظ القرآن ببلده وحضر
بها صغار الكتب ثم قدم الى الازهر فتلقى العلوم عن الشيخ محمد خضارى والشيخ مصطفى البولاقى والشيخ محمد عرفة
الدسوقي والشيخ ابراهيم الخربتاوى والشيخ حسن الابطخ والشيخ عبد الرحمن الدميماطى الغمري والشيخ أحمد
المرصفى والشيخ محمد الشيبينى والشيخ عثمان المرادميماطى والشيخ محمد دفع الله وشيخ المالكية الشيخ محمد عديش
حتى تأهل للتدريس وله اعتناء زائد بقرن الادب وقرض الشعر وجلس للتدريس فدرس بعض رسائل ثم دخل في
الخدمة الميرية التي لم تخرجه عن الاستفادة فكان مساعدا في تصحيح الكتب الطبية في مدرسة ابى زعبل سنة

ترجمة العلامة ابن عرفة

ترجمة الفاضل الشيخ ابراهيم الدسوقي

ثمان وأربعين مع الشيخ محمد عمران الهراوي ثم نقل منها إلى مدرسة المهندسخانة الخديوية برئاسة رئيس تصحيح فصحح فيها
 جزءاً من كتب الرياضة وتوابعها ولما استجمت هذه المدرسة في أول ولاية المرحوم عباس باشا إلى مدرسة أخرى
 قريبة منها على شاطئ النيل ببولاق وكانت تحت نظارتها توظف فيها بوظيفة من أحدهم ما تعلم فرقتين من تلامذتها
 علم العربية وكيفية توكيف الترجمة - حقها عند النقل من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية والثانية تصحيح كتب
 الرياضة ولما أغلقت هذه المدرسة في أول ولاية المرحوم سعيد باشا انتخب للتصحيح بالمطبعة الكبرى فصحح جزءاً من
 كتب الطب والكيمياء وغيرها وكان مع ذلك معينا في تحرير جريدة الوقائع المصرية ثم صدر أمر الخديوي اسمعيل باشا
 بجعله رئيس تصحيح عموم كتب العلوم في تلك المطبعة فأداه مدة على أحسن وجه ثم رتب له معاش إلى أن توفي
 سنة ١٣٠٠ هجرية عامه راحة الله تعالى وقد حكي عن نفسه مقالة فيما اتفقوا له مع بعض أدباء الانكليز تبدل على
 براعته في الأدب وعكسه من لسان العرب لأبأس بسوقها وهي الحمد لله وصلى الله وسلم على نبيه ومصطفاه وبعد
 فممن وفد علينا في عقد الخمسين من البلاد الشامية ذات المعارف الواسعة والصنائع البارعة والتحف الرائعة
 لتلقى بعض الكتب اللغوية وترجمتها إلى اللغة الانكليزية الماهر اللمعي والأديب اللوذعي رب الاخلاق الجميلة
 المقرونة بحلي الفضيلة المتميز في جنسه بالنظنسة الوفاة البارع منصور أفندي زاده صاحب الطبع اللين
 المعروف في بلده لونه بالمرستلين كما يعلم من ديبايج تأليفه وطوابع تصانيفه وهذا الأديب الماهر الانكليزي
 كان اذذاك لا يساويه في النحو والصرف واللغة والأدب باريزي فقد كان يربى كثيرا من الانتقادات على محال من
 تأليف البارون دساشي شارح المقامات الشهير بباريز شهرة قاضي تبريز مبرهن على غلظه في رسائله النحوية ومما أفرط
 من سقطه في كتبه الادبية وكان لهذا الرجل رحلة قدسية إلى هذه الديار أكثر فيها التردد على شيخنا الاسلام العروبي
 ثم العطار ذوى الاقدام الراسخة والهمم الشاحنة والنضل الجلي في زمن رب القدم المسكين مجدد التدين بمصر
 الحاج محمد باشا على وقبل وفوده إلى مصر هذه المدة الاخيرة كتب إلى صديق له فرنساوى رب بصيرة وهو الماهر
 الامثال المعروف بميروفرسنل الذى طال ما كان يتشدد بقوله اناعلى وزن فرزدق لكونه أديبا في اغته مدلا في
 العربية بعرفته وفصاحته حتى انه شرع معي في عمل شواهد للصحاح لكن لم يوفق باتمامه للنجاح يسأله عن أديب
 يعرف بالاعتناء واللغة معروف دمت الاخلاق لطيف العشرة بشري التلاق فكتب اليه يعرفه في اجابته
 قد وقعت على مطلوبى مع كلام يتضمن التماسه بلاغ سلامى مؤذنا بان المشار اليه تمام مرامى ثم بالاتفاق الغريب
 المؤلف اراد لكل أديب ان المذكور قد حضر من سفره ولم أشعر بخبره وكنت في بعض الايام عازما على الذهاب
 إلى الحمام وكان مرورى بخان الخليلي على جمع حافل بجانوت صاحب لى يعرف بصالح أفندي كامل أتى اليه المومى
 اليه يسأله عن وطنى أوحارة سكنى فلما رأتى ماراعليه قال هذا الأستاذ المشار اليه السيد ابراهيم عبد الغفار
 صاحب القدر والاعتبار فما كان من الرجل الا ان قام إلى مسالما فلقيته متبسمما الا اني تخلت لمأرايت عنيه لعدم
 سبق العهد بينى وبينه ولما أخبرني صاحبي بالجمال سرى عنى ما طاك بخلدى والبال وتأملتة فاذا انسان قد وخطه
 الشيب وليس في اسانه لكنته ولا عيب طويل القامة كبير الهامة تلوح عليه امارة فصيح العبارة كانه عدنانى
 أو قطنانى الا انه ذوزى عثمانى لا يتكلم الا بصحيح الكلام وله بضمون الادب الممام فهزتنى اليه أريحية الطرب
 وتنجبت من فصاحته مع اجنبيته كل العجب فالتمس منى الذهاب إلى وطنه ليعرفنى محل سكنه فلم يكن منى
 الا الامتثال وموافقته على ما قال فرأيت له عادة المصريين فى ما كله ومشربه وزى الاتراك فى حليته وأدبه
 ووقع بينى وبينه الاختيار على ان أمر عليه آخر النهار عند رجوعى من تصحيح كتب الرياضة بمدرسة مهندسخانة
 الفيضاة فربط لى ماهية مع قلبه الزمن عظيمة لها عند النقيز وقع فى النفس وقيمته على ان نقرأ معا كل يوم نحو نصف
 كراسة من شرح متن القاموس المسهب بتاج العروس لصاحب الخلق الحسن الهينى السيد محمد مرتضى الزبيدي
 الحسينى مع التفهيم والتفهيم لما صعب أو كان غير مستقيم مع مراجعته ما كان عنده من معتبرات اللغة الصحاح فقد
 كان عنده نسخة من كل من القاموس والصحاح ونسخة وأول أخرى من تاج العروس تزول برؤيتهما العبوس
 ثم نسخة من كتاب لسان العرب المشهور يلوح على أجزاء الزائدة عن العشرين فى تحقيق انها يحفظ مؤلفها ابن

منظور المعروف بالأفريقي ثم نسخة من حاشية المحقق النطاسي سيدي محمد بن الطيب القاسمي تنعش النفوس
 لا تصافه للصحيح من القاموس وهذا المحقق كالسيف المنتضى ويعبر عنه بشيخنا السيد مرتضى ثم مسودة كتاب
 في اللغة ضخيم بخط مؤلفه أبي عثمان السنوخي النخعي ثم أجزاء من المحكم المنير للإمام ابن سيدي الضرير ثم نسخة
 من زهر للسيوطي ذات حواش كثيرة بخط صاحبنا الشيخ نصر الهوريني رب البصيرة منقول بعضهم من المسفر عن
 شرحه خبايا المزهري التحقيق المطرب سيدي محمد بن الطيب وقد طالعنا في مدة من الأيام هذا الكتاب الأخير
 قبل الشروع في تاج العروس المنير كأنه مقدمة للمقصود لنقف على ما في اللغة من حد ومحدود ثم عدت من
 الأسفار ودواوين شعرية ذات اعتبار ثم كلمات أبي البقاء في اصطلاحات العلوم العربية التقليدية منها والعقلية
 ثم حدود الجرجاني السيد القم مقام ثم شروح ديوان حماسية أبي تمام لذي المذهب الأبريزي المعروف بالقاضي
 التبريزي وهذه الكتب كلها في أيدينا للمراجعة اذا تخالفنا في معنى أو وقع فيه بيننا منازعة فانظر اذا الكسل
 الاحلي مذاق من العسل الى هذا الاستعداد العجيب عند من هو في اللغة غريب وكان أمامي وأمامه كرسيان
 ذوا سطحين أفتيين مائتين لراحة القارئ شيأ عليهم مامعتين وكنت في بعض الاحيان أرى منه المشاركة والجولان
 في فروع فقه أبي حنيفة النعمان اذا ورد علينا أثناء القراءة حكم ديني مدركه قياس أو دليل غير يقيني وقبل
 الشروع في القراءة كل يوم يحضر ليكل منا كاستان أو سلطانيتان بالشاي المزوج بالسكر والقهوة بملا أن مع
 ملعقتين ولتقتين أو رغيفين مستطيلين صغيرين ثم يحضر لنا شباكان بالحري المقصب مكسوان وحين القراءة يكون مع
 كل منا من الكتاب المتعدد النسخ نسخة رائعة لاجل التمييز بسرعة المراجعة وكان المذكور يعيب ترتيب
 مواد كلمات أبي البقاء ويحتمني على أن أرتبها ترتيب الانفا معتبرا أصول الكلمات غير معول على أداة التعريف
 وزوائد المشتقات وتارة يقول لولا ما بيدي من الاشغال لنسجتها على أليق منوال ورأيت له وجهها في ذلك فانه كتاب
 وعرا المسالك وبعده فارقى اياه كل يوم في العشيية يكون قد ترجم ما قرأناه الى لغته الانكليزية مرتباً ترتيب
 المصباح كعادة المجتهد اللغوية قبل ظهور ترتيب الجوهرى صاحب الصحاح بر دكل فصل من فصول القاموس
 الى محله المعتبر في الترتيب الاول المانوس ومكنتنا على هذه الاحوال عدة أحوال حتى نصرت تسعة أعشار
 الكتاب المهم وأشرف على أن يتم وكانستوفي مع ذلك مطالعة بعض أصول ذلك الشرح ككتاب لسان العرب
 وحاشية المحقق القاسمي الموفية بالارب وتآزري على حواشي اللسان هوامش بخط السيد مرتضى الحسيني الزيندي
 وقت أخذ منه مارام ووقفنا على أجزاء من هذا الشرح السابع والثامن والتاسع في خزانه رواق الشوام مكتوب
 على كل جزء منها بخط بعض المغفلين أو وقف هذا الكتاب الى آخره كما وقفنا على قطعة من الجزء الاول بخط المؤلف أيضا
 اشتراه له من الشيخ احمد منة العالم المالكي الشيخ أحمد الكتي الآتي ذكره وكان هذا الرجل يسكن في الحواري
 البعيدة عن تردد أقدام الافرنج خصوصاً الانكليز مخافة أن يشغلوه عن سرعة التخيير بجهة الحنفى وغيظ العدة
 وكان لكثرة جده واجتهاده لا يخرج من منزله الشهر والشهرين والثلاثة كعادته في بلاده ومن كان يجتمع عليه رجل
 كتب أشقر اللون أشعله يقال له الشيخ احمد الشعراوى وكان يسمح له بذلك نظرا لاحتياجه الى ما يرغبه من الكتب
 ومن ماثره الجملة التي تعدل للكرام فضيلة انه كان في شهر رمضان شهر التنصل والاحسان من المنان يدفع لى كمية
 سنوية في مغلقة من الورق مطوية زيادة على مربوط الماشية محتوية على مقدار ذى بال من الجنيهات الانكليزية
 مترجيا منى قبوله وان لا أردسوله فائلا هذه توسعة رمضان وأنت شريف فاقبلها منى على سبيل الهدية لا الصدقة
 والاحسان وبما اتفق له ان ضاعت ماليته المستمرة التي كان يسدهم ما قاره في بنك من بنكات لويندره بفلس حصل
 فيه أو جب تأخره فلم يبق له الا ما يكفي معاش العمال فأرأيت به حزينا كاسف البال فسألته فأخبرني بما وقع من تأسفا
 ظنا بى أن أقطع سبل الوفاء لعدم قدرته على دفع الماشية فاجبته لاتفكر في هذه القضية فسترى منى ما يسر لك
 بالكاية ومازلت أو انيه على العادة التي كانت بيننا معتادة بل زدت على ما كان فشكرنى على هذا الاحسان حتى
 قبض الله له ناسا من محبى أهل لويندره ذوى ثروة معتبرة فوضعوا له في البنك ما يريد منه ما يكفيه فأجرى الى تانيما كان
 يجريه وواساني ببعض تحف غوال على مواساني له في سوء الاحوال على أنى كنت في لذة اكتساب معارف من هذا

الجلس اليومي وهي عندى أذهن العوارف ومما اتفق لى قبل نكسمة المذكورة نكسمة تحاكيها فى الصورة وذلك أنه كان عندى أربعة عشر كسباً من جنس الخيرية جمعها لا شترى بها شيئاً أسكن فيه أنا والذرية فسرقتمنى فلما بان له حالى بالسؤال دمعت عيناه لاجلى فى الحال وحلف بشر فله لو كان غنيا لسارنى به ساملما لأنه كان رقيق الفؤاد خالص الوداد لا يعتر مغيرة الدين بين العباد لكن بحمد الله معبودى تحصلت على مقصودى بعد السرقة بثلاثة شهور فاشترت لاجل مقدور يتا بعشرة أكياس وان كان فيه بالنسبة لاحتياجى قصور فبعت فيه ما يساوى ثمنه أربعة أكياس وكسور وسددت الباقى بعد سنة على التدرىج بالاقتصاد والتدبير فسبحان اللطيف الخبير ما أخذ منك الا يعطيك وما أمرضك الا يغفر لك أو بأجرلك ومن فوض الأمر الى مولاه كفاه ما أهمه وربما كانت النعمة نعمة ومن الاتفاق النادر الخبير بأن بسطر فى الذفاتر أن هذا الرجل ذا الغيرة الانسانية كان له أخت وزوجة رومية كلتاهما فى غاية الصيانة والحريه متهمتان بهيمة المصريات لا تحرجان الامور تزتين بالخبرات مستورتى المحيما تبرقعتين ووالله ما وقع بصرى عليهم ما سافرتين مكشوفتى المحيا ولا تحت لوجوههم ما زيا مع طول التودد وكثرة التردد وكاتات ترددان على بيت الست المصونة ذات الحشمة والجوهرة المكنونة ذات العصمة زنبها من كريمة المرحوم الحاج محمد باشا على وغيرهما من حريمات الباشوات ذوات القدر العلى وكان المرحوم الحاج محمد على باشا والمرحوم الحاج عباس حلى باشا يتحاطبان هذا الرجل فى العادة بمنصور أفندى زاده كبلغنى والعهدة على من بلغنى وقد شاهدت من حداقة أخته ومسارعتها القضاء مرادى وراحة البال ما أبرأ من المرض اولادى الاطفال وقعيدة منزلى فى الحال بوضع ذرور على مقولها فقامت كقافة نشطت من عقلاها كأنهم طبيبة أريية وفى اختيار العلاج مصيبة وكان لها ولدان يحييان بزى الترك متحليان أكبرهما يقال له يوسف أفندى والاصغر سليمان وكانا فصيحى اللسان ذكى الجنان ذوى خط جميل لا تقانم ما صنعة التمثيل وكانت تعلمها أمهما الا نكيزية اللغتين التليانية والفرنساوية ويقرأ لهما خالهما النميل شرح ألفية النحول ابن عقيل وكان الاصغر وعمره خمس عشرة سنة يعرف كما أخبرنى خاله اللغة الهير وجليدية معرفة متقنة ويظهر لى أنه علمه اناها لان سعة معارفه لا تباها حتى أن كثيرا من السامعين يتناقها عن هذا الصغير القاصر تلقى المتعلمين من المعلمين الأكبر ومن الامور البديعة المباشلة لآراء أهل الطبيعة ان هذا الرجل الذى لا أعرف فيه تصنعاً ولا آراءه لا افتراء متولعا كان يقول بوجود الجن وحكى لى عنهم نوادر دعتهم الى هذا الرأى وكان يعتقد الولاية فى الشيخ أحمد النبى الذى كان يمشى حافى الاقدام فى ركاب الشيخ العروسي شيخ الاسلام لأنه كان يخبره حين اجتماعه وتردده على الشيخ المذكور بكل نادرة تحدث لبعض أهله ببلده لوندرة فى نواريخه معلومة مقررة فكانت ترد اليه الرسائل بعين ما كان يخبره هذا الفاضل ومع ذلك لم ير لى هذا الرجل عيسى الدين معتقد فى صحة الاسلام وعقيدة المسلمين كأنه كان يظن عدم عموم رسالة سيد ولد عدنان وعدم نسخ دينه للا ديان برتستانى المذهب مع عائلته يقول بنبوته سيدنا عيسى ورسالته لا كما يعتقد به فرق النصارى من صارا وفى كلمة الله عيسى حيارى هذا وكان يعتقد حرمة تعاطى الخمر والخنزير ويقول ان أكبر الانجيز البروتستانتين على هذا الرأى النضير معللا ذلك بأنهم يضران بالصحة فانظر وفاقهم لى فى هذه المعية ثم لم اطال عليه المكث فى مصر كما بهما مقيم لانجازهذا الامر الجسيم سافر الى بلده فى حالة صحة أحسن من التى كان ورد بها الى هذا الاقليم لنيل هذه المنحة لأنه كان كما أخبرنى مريضاً بالسل وأشار عليه من الحكماء بالجل بتغيير الهواء ما بالسفر الى ايطاليا ومصر من البلاد المتقاربة الا هو فاختار مصر لهذا السبب ولم يخل اختياره لها من قضاء ما ذكرنا من الارب وكان هذا اللبيب الماهر منصور يتداوى من المرض المذكور بواسطة قسيس انجليزى اسمه المستر ليدر بالمستحضرات الجديدة ككربونات الحديد وكبريتاته والماء المطفافيه مسمى ذلك المعدن وقد اجتمعت على هذا القسيس اسباب باقى ذكره فسكنت اسمع منه ما يؤذن بالتوحيد ومواعظاً لها الخث على ايمان مكارم الاخلاق والتخويف من المولى الخلاق ولما أراد السفر هادانى بهدايا منها سجدت صاياه عظيمة لها عند الفتى وقدر وقية وابناً أخته بخرج لطيف مجمى شغل الابره بديع لاجل أن أئذ كرما كان ييننا من الصنيع ثم نسخته من التاموس وساعة ذات زى مأنوس وجرال للمساعدة على القراءة والسكابة ذى بلور صخرى موافق لبصرى لأنه قبل أن يحضره من بلده لوندرة قاس مسافة الابصار للالائة أن تكون بين عيني والاسطار وحفظ ذلك عنده حتى انه لما ضاع منى بعد

سفره كتبت اليه أعرفه بخبره فأرسل لي مثله على قياس بدون لحاج لمعرفة به بالنسب وقياس الابصار وغرة الزجاج وقبل
عزمه على السفر اتفقنا على أن يترك عندي بقية نسخة تاج العروس لأقاربها وأكتب عليها ما سقط من الكتاب
وتقييدات ما عساه أن يقف فيه من العبارات فكنت أجري ذلك وأرسل له على يد صاحبه القسيس كل شهر من عشرة
كراريس الى خمسة عشر حتى تم ذلك الكتاب المستطاب وصفي بحكم عيابه وطاب وحيث ان في الكتاب خمسين كتابي
عليه ما فوضتماله باستنساخ ما يقابلها من نسخة الكتاب اللباب التي كانت بجزيرة الاشرفية لانها كانت أوقيانوس
هذا الشرح بالكلية هذا وقد ورد من أجزاء نسخة الكتاب المترجم اليه المطبوعة الى بعض الذوات بمصر أجزاء مطبوعة
باللغة العربية والانكليزية باسم هذا الرجل مرسوما فيها صورتي والثناء على ما كان من مروءة وادامت بيني وبينه
المراسلة الى أن مات القسيس لي دروب الجمل فقد قضينا معه حقبة من الدهر ناضرة في عيشة زاخرة ثم انقضت
تلك السنون وأهلها * فكانوا وكانهم أحلام والحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى انتهى بحروفه * وقد
ذكر الخبيري في حوادث سنة اثنتين وعشرين ومائتين وألف أن المرحوم محمد علي باشا الماسافر الى ناحية اسكندرية
وكان ذلك في شهر جمادى الآخرة من السنة المذكورة ووصل الى ناحية الرجانية نزل بها وأرسل يطلب شيخ دسوقي
فحضرت اليه طائفة من العساكر فامتنع من الحضور معهم وقال لهم ما يريد الباشا مني أخبروني بطلبه وأنا أدفعه لكم
ان كان غرامة أو كفاة أو غير ذلك فقالوا لا ندرى وانما أمرنا بحضورك فلما رأى ذلك شغلهم بالطعام والقهوة ووزع
حريمه وبهائمهم والذى يخاف عليه وفي الوقت وصلت المراكب وبهم العساكر وطلعوا الى البر فركب شيخ البلد وركب
خيالته واستعد لحريمهم وحارهم فقتل منهم عدة كبيرة ثم ولي هاربا فدخل العساكر البلدة ونهبوها وأخذوا ما وجدوه
فيها واشتروا أهلها وأخذوا ما كان فيها من طلبية العلم انتهى (دشطوط) قرية من مديرية بني سويف بقسم بيالكبرى
موضوعة على جسر دشطوط في شرقي البحر اليموسفي بنحو ستمائة متروفي شمال ناحية النشطور بنحو ثلاثة آلاف متر
وفي جنوب ناحية كوم النور بنحو ثلاثة آلاف متروخمس مائة ومبانيها بالاجروالابن وبها جامع معمور بالصلاة وفي غربها
تخيل كثير وتكسب أهلها من الزراعة وغيرها والى هذه القرية كفى ابن اياس ينسب القطب العارف بالله تعالى الورع
الناسك بقية السلف من الاولياء الشيخ محيي الدين عبد القادر بن الشيخ الصالح العارف بالله تعالى بدر الدين المدعو
بشرف الدين موسى الدشطوطي وكان الشيخ عبد القادر شافعي المذهب وكان مكشوف الرأس واعيا وادعيا لا يحلق
رأسه ويلبس جبة خشنة وكان سياحالا يتخذ زوجة ولا ولدا ويتغذى بالقرايش والزعر ولا يأكل الطعام الا قليلا
وكان مهيبا معظما عند الملوك وأعيان الناس ورسالته عندهم لا ترد وحصل له انكفاف في عينيه آخر عمره واستمر كذلك
حتى مات وكان محببا للناس وتأتى اليه النذور من عند الكافر فينشيء بها جوامع ومساجد وارتجت القاهرة لوفاته ونزل
لجنائزته ملك الامراء العثمانية والامير قباي الدوادار والقضاة الاربعة وأعيان الناس وخرجت جنازته من بيت المعلم
حسن الصياد المهندس خارج باب الشعيرية ورفعت له الاعلام على جنازته وحضر أطفال المكاتب وعلى رؤسهم
المصاحف ومشوا حول جنازته واستمر حتى وصل الى مدرسته التي أنشأها تجاه سيدي يحيى البارنجي فدفن بها وذلك
في تاسع شعبان سنة أربع وعشرين وتسعمائة وله من العرف نحو عثمان وعثمانين سنة رحمة الله تعالى انتهى وفي ابن اياس
أيضا في حوادث سنة أربع وتسعين وثمانمائة في شهر المحرم وقعت نادرة غريبة وهي أن شخصا يقال له عبد القادر بن
الرماح وكان له خصاصة بالسلطان فقال ان الشيخ عبد القادر الدشطوطي رضي الله عنه رجل من عباد الله الصالحين
وكان قصد السلطان الاجتماع عليه فقيل له انه يتردد الى جامع محمود في مكان عنده بالقرافة تحت الجبل المقطم فقال له
السلطان لما يحضر هناك علمني فعمد عبد القادر بن الرماح الى شخص كان شبيها بالشيخ عبد القادر الدشطوطي وكان يدعى
انه شريف فأعلم السلطان بأن الدشطوطي يحضر تلك الليلة الى المكان المذكور فصلى السلطان العشاء ونزل وصحبه
ثلاثة أنفس فأتى الى ذلك المكان ونزل عن فرسه فوجد ذلك الشخص جالسا ورأسه في عبه فشرع السلطان يقبل
رجليه ويقول يا سيدي اجمل جلتي مع ابن عثمان فصار ذلك الشخص يغرب عليه ويقول له أنت مات رجوع عن ظلم العباد
فطال المجلس بينهم ما ثم ان السلطان دفع له كيسا فيه الف دينار وقبل خمسة مائة دينار فصار يتمتع من ذلك والسلطان
يتلطف به ويقول له فترق ذلك على الفقراء ثم ركب ومضى وهو يظن أنه الدشطوطي ثم بعد أيام انكشفت هذه الواقعة

زجعة الشيخ محيي الدين عبد القادر الدشطوطي

وظهر أنهم امتنعوا فلما تحقق السلطان ذلك أحضر عبد القادر بن الرماح والشخص الذي تزيارنى الدشوطى وخدام
 المكان الذين كانوا به فصر بوايين يدى السلطان بالمقارع وأما عبد القادر بن الرماح فرسم السلطان بمخلق ذقنه وأشهره
 فى القاهرة على حماره ثم سجنه بالمقشرة الى أن مات اهـ (دشنا) بفتح الدال المهملة وسكون الشين المجمة ونون وألف
 بلمدة صغيرة فى بر الشرق من ولاية قوص على نحو ثلاث مراحل عنها انتهى من كتاب تقويم البلدان وفى رحله ابن
 جبلى فى آخر القرن السادس أن دشنا مدينة مسورة فيها جميع مرافق المدن وبينها وبين قوص بريدان انتهى وهى
 الآن على شاطئ النيل منها الى قنا نحو أربع ساعات وهى رأس قسم من مديرية قنا ذات أبنية جيدة وو كائل وسوق
 دائم فيه حوانيت يباع فيها العقاقير و ثياب القطن ونحو ذلك ومعمل دجاج ومعاصر للزيت وعصارات للسكر وخمس
 قهاو ومصايد غنم وأقاليم يحال فيها ثياب الصوف وملاآت القطن ودكاكين صاغة لطل الذهب والفضة ودكاكين
 بةالة وشون يورد فيها الغلال الميريه وأحد عشر مسجدا معمورة بالعبادة ويدرس فى أكثرها علوم الشريعة وآلاتها
 منها مسجد الصنحوق وهو كبير تقام فيه الجمعة والجمعة وكان به درس دائم (ومنها) مسجد الشيخ عبد الله بن حمد عمدة البلد فيه
 درس دائم (ومنها) مسجد الشيخ سليمان بن أبى زيد تقام فيه الجمعة والجمعة وكان فيه درس (ومنها) مسجد النعمانى وهو
 رجل كان عالما زاهدا توفى سنة خمس وأربعين بعد المائتين والالف وهو عاظم وفية درس أيضا (ومنها) الجامع العمري
 يقال انه من زمن الفتح وهو معمور بالجمعة والجماعة والتدريس لثمنون شتى كالتفسير والحديث والفقه والنحو وكان
 القائم بتلك الوظيفة قاضى دشنا سابقا الشيخ حمد منصور والمتوفى سنة خمس وخمسين بعد المائتين والالف وقد ألت
 حاشية على جوهرة التوحيد للقافى وكان شيخا كريما ثم تولى وظيفة القضاء والتدريس بعده ابنه الشيخ عبد المنعم
 المتوفى سنة سبع وعشرون وكان يدرس فى هذا الجامع أيضا العلامة السيد مسلم بن السيد غانم ابن السيد محمد بن
 السيد عبده ابن سيدى عبد العظيم الابارى ذى المقام الشهير بناحية ابار قرية من أعمال الخيما فى شمالها بقليل كان
 الشيخ مسلم عالما متفعا بعلمه ويقال انه ساح فى أرض افر بقيقة وأسامة نحو خمس وثلاثين سنة ودرس هناك وألف فى
 ذلك رحله أثبت فيها ما رآه فى سياحته وأتى بشهادة من علماء القسطنطينية وفرمان من السلطان عبد الحميد بضمه
 تعظيم واحترامه وقد توفى سنة ست وأربعين ومائتين وألف وقام مقامه ابن أخيه الشيخ رشوان بن الشيخ هرمل ابن
 السيد مصطفى وكان رجلا عالما صالحا خيما ولم يكن للجامع أوقاف فكان يصرف عليه من ماله جميع لوازمه وقد توفى
 سنة ثمان وسبعين بالمرض وفى يوم وفاته أخبر بجموته وهيامدنفه وفرشه بالمرمل وأوصى أن يدفن فيه وهو بجوار مقام
 ولوى يقال له سيدى جلال وأوصى أولاده بالتقوى والعزلة عن الناس الالفائدة وأنشد لهم قول الشاعر
 لقاء الناس ليس يفيد شيئا * سوى الهديان من قبل وقال فاقبل من لقاء الناس * لاخذ العلم وأصلاح حال
 ثم توفى وصلى ركعتين وقرأ شيئا من القرآن ومات من ساعته أخبر بجميع ذلك أحد أئمة المعلم العربية فى المدرسة
 الخطرية بالقاهرة ثم ان البحر قد مال على هذه البلدة فأذهب أكثرها وكثيرا ما أظهر فيها أبنية من الأجر الكبير وصخورا
 عليها نقوش هير وجليقية تدل على أنها كانت مدينة جميلة ولم يبق الآن من تلول البلد القديمة الا قطعة عالية
 عليها بيوت فوق شاطئ البحر وعليها هذا الجامع العميق وانقلت بيوتها فى الجهة الشرقية حتى قيل ان هذا الجامع
 كان فى طرفها الشرقى فصار فى طرفها الغربى ولها موردة عليها السفن دائم الشحن المتاجر من تلك البلاد الى مصر والى
 اسوان وسوقها فوق البحر فيه ما يحتاجه المسافر وغيره من خبز ولحم وسمن وخضر وغلل وفواكه وعند هابساتين
 نضرة وفيها اقباط بكثرة أكثرهم أرباب حرف وصنائع وسوقها العمومى يوم الاربعاء وهو سوق حافل يجتمع الناس فيه من
 البرين وفى تلك الجهة يباع نحو اللحم والخضر جرافا ومن عوائدهم فى الأفراح كغيرهم من تلك البلاد أن يهدوا الى
 بيت النرح الخبز والغلة والذبايح ويسبقوا بالخبيل مع ضرب الدف والمزمار أسبوعا أو أكثر وفى ليلة البنا فى الزواج
 أوليلة انخمان يأتون بصاحب الفرح فى عرسه داره وينزعون عنه ثيابه والرجال والنساء محيطون به فيغسلونه
 فى قصعة أو طشت من نحاس او فخار وينادى عليه رجل موظف لذلك فيقول الصينية يا محبون والنساء يغنين فىأتى
 محبوه فيضعون فى انام من نحاس مثل دراهم وفلوسا ويسمونها نقطة تصكب فى دفتر عند صاحب الفرح ليردها
 فى أفراحهم ثم يلبسونه ثيابا جديدة ويجلسونه على فرش ويسمونه الامير ثم يقصدون الى الزوجة فيحملهونها على فرس

ويرفونها من بيت أبيها مثلاً لئلا فان كانت من بلد أخرى جملها في هودج نهارا ويضربون الدف امامها ويفنون خلفها الى بيت الزوج فيدخل عليها الزوج ويقتضها باصبعه بحضرة امرأة يسمونها الماشطة والنساء واقفات على باب الغرفة مثلاً والرجال على باب الدار ويضربون البندق عند صراخ الزوجة اخفاء لصوتها وتلقى الماشطة الدم في محرمة بيضاء فتأخذها ثم الزوجة أو أختها وتطوف بها على الحاضر من يريدها أو يدعيها شائعة موقودة تريهم الدم وان الزوجة بكر عذراء الى الآن طلبا للشرف وبياض العرض وفي صبح تلك الليلة بعد طلوع الشمس يطوفون بالزوج أو بالختون قبل ختانه را كافر ساباطبول والزمو والمغاني والمسابقة ويقفون عند كل عرصعة من البلد برهة وبعض القرى يفعل ذلك قبل ليلة الدخول أو الختان ثم يمكث الزوج سبعة أيام في عزومات عند الاحبة كل يوم عند جماعة ومعه الشبان ويسمونه السلطان وفي البلد قاضي عرب يسمونه الوزير يحكم فيهم ويلزمهم أمور مقررة بينهم ويضرب من يرى ضرب به بعضى من جر يد النخل الأخضر وذلك انهم يتخذون للحكم سبع عصي تخضر طولها متحد نخودا ولا يتشرون سفعها بل يقطعونه بالسكين من أصله بشرط معروفة عندهم ويتخذون أيضا حبلان من ليف يسمونه الحرير يكتبون به من رأى الوزير تكتيفه وعقب الاكل الذي يكون وسط النهار ينصبون ديوانا يحكمون فيه على من فرط منه ذنب في حال الاكل أو قبله ويكونون وقوفا قدام السلطان والوزير أقل من ساعة وفي آخر كل يوم يرفون الزوج من بيت العزومة الى بيته بالتصفيق والغناء والزغاريت ومن عواند بعضهم عند افتتاح الفرح أن يخرج أقرب امرأة الى صاحب الفرح كأمة وأخته ولو مخدرة فترقص أمام الحاضر من زمان يسيرا وترى ذلك أمر الأئمة وتكون مستمرة حتى الوجه والكفين ثم لاترقص بعد ذلك بل يأتيون بالبغايا المسميات بالغوازي فيرقصن الى آخر الفرح ومن عواند تلك البلاد في الاحزان أن ينصب أهل الميت خياما خارج بيوتهم ليقبلوا فيها العزاء ويعينهم أهل البلد بهدايا الطعام ويبيتون معهم سبع ليال وأولاء بعد رجوعهم من الدفن يذبحون من النعم على حسب حالهم ويخرجونها للفقراء وبعضهم يحجر جهام من غير ملح ولا يأكل منها أحد من الاغنياء وبعد ذلك عيبا أو فرحا في الميت وفي بعض البلاد يضرب في آخر ليله من الجنائز الطبول والكاسات وتشد الاشعار والموشحات المثيرة للاحزان ويقرأ مولد النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعض البلاد يمنع للجن من صلاة العيدين ومن عمل الافراح سنة كاملة وفي بعضها ان مات زوجها لاترتج غيره واعلم ان ما خالف الشرع من تلك العواند انما هو لتقوى الارياق وحواشي البنادر والمدن وأما أكبرها فلا تصد منهم تلك القبائح خصوصا الاشراف والعلماء وقد علمت أن هذه البلدة أشبهت بالمدن وفيها أشراف وعلماء قديما وحديثا وقد ذكر في الطالع السعيد جملة من علمائها ففهمهم (زكريا بن يحيى) بن هرون بن يوسف بن يعقوب بن عبد الحق بن عبد الله الدشناوى مولدا انتونسي محمدا المنعوت بالبدر كان فقيها أديبا وله نظم جيد ومن شعره قوله في شاب خطا في آياتها من أقواله

فقال لي العذول علام تبكي * فقلت له بكيت على خطا في

لاتسلى عن السلو وسلى ما * صنعت بي لطفنا محاسن سلى

أوقعت بين مقلتي ورقادي * وسقاي والجسم حيا وسلى

وما سم له بعض هواسم قبيلة * وتصفيف باقيه تلاقى به العدا

وان قلته عكسا فتصفيف بعضه * غياث انظما تالم بالصدى

وباقيه بالتصفيف طير وعكسه * لكل الورى علم معين على الردى

ومنه قوله

ومنه قوله ملغزافي طيبرس

توفي بالقاهرة سنة ثلاث وسبعين وسبعائة ومنهم (محمد بن عباس) جمال الدين فاضل مقرئ نحوى قرأ القرآن على ابن نجيس والسراج الدندري وأخذ الفقه عن أبي الطيب السبتي توفي قريبا من سنة عشر وسبعائة قال وأظنه سنة ثمان ومنهم (عبد الرحمن بن موسى) بن محمد الكندي يبعث بالاثير كان شافعيًا وأعاد بالمدسة النجمية بقوص وناب في الحكيم عن قاضي عيذاب توفي سنة ثمان عشرة وسبعائة ومنهم بحسب أصله (الشيخ محمد بن احمد) بن عبد الرحمن ابن محمد الكندي تاج الدين ابن الشيخ جلال الدين الدشناوى المحمد القوصى المولود والدار والوفاة نخبة الدهر ونزهة العصر فقيه عالم مقرئ محدث أديب شاعر كريم ظريف لطيف خفيف قوى الخنان فصيح اللسان حسن الايراد يعلق

ترجمة زكريا بن يحيى
ترجمة محمد بن عباس
ترجمة عبد الرحمن بن موسى
ترجمة الشيخ محمد بن احمد

ترجمة اسمعيل بن هرون

١٦

دقنة

بالفؤاد له صيت ليس له نبيه من يداني وصوت يعنى عن المثلث والمثاني وتظم ونثر ذورياسة وجلالة وثقة وعدالة قرأ القرآن على الشيخ نجم الدين بن عبد السلام وسمع الحديث عن الشيخ عبد العظيم المنذرى وغيره وحدث بقوص ومصر والقاهرة والاسكندرية وأخذ الفقه عن الشيخ محمد الدين القشيري وعن والده الشيخ جلال الدين الدشناوى وغيرهما ودرس بمدارس قوص وأفتى وحدث قال صاحب الطالع السعيد حدثنا تاج الدين محمد بن أحمد المذكور حدثنا الشيخ الامام الحافظ نادرة الوقت أبو محمد عبد العظيم المنذرى أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد العراقي بقراءة على عليه بدمشق وفاطمة بنت أبي الحسن واللفظ لها حدثنا أبو القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر الجوزى قراءة عليه ونحن نسمع قال أبو حفص في شعبان سنة ست وستين وخمسمائة وقالت فاطمة غير مرة آخره في شهر ربيع الآخر سنة احدى وثلاثين وخمسمائة حدثنا أبو اسحق ابراهيم عن عمر الفقيه قال حدثنا أبو عبد الله يعنى ابراهيم بن جعفر حدثنا جعفر يعنى أبنا محمد بن الحسن حدثنا محمود بن غيلان حدثنا النضر بن اسمعيل حدثنا محمد بن عمر عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت امرأة لأبجد لأحدلاً مهرت المرأة أن تسجد لزوجها أخرجه الترمذى في جامعه عن محمود بن غيلان وله ما ترجم لهُ نظماً ونثراً النظره في الطالع السعيد توفى ليلة الجمعة ثالث شوال سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة ومنهم (اسمعيل بن هرون) ينعت بالفقيس ويعرف بابن خيطمية العبسى الصوفى كان له معرفة تامة بالقرآن ومشاركة في النحو والأدب وله نظم رقيق ومنه قوله

قل لظباء الكتب * رفقا على المكتئب فقد بلى بجنبكم * شيبا وكهلا وصبي
دموعه جارية * كالواابل المنسكب على زمان مرثى * لذيد عيش خصب
لذة أيام الصبا * ياليتها لم تغب قضت منها وطرا * ونلت فيها أربى
بين حسان خرد * منجمت عرب وشادن ميمتم * عن در نعر شنب
ألناطه تفعل ما * يفعل ماء العنب

وكان صوفيا ملازما للجامع السلطاني الناصرى توفى بمصر في حدود ثلاثين وسبعمائة انتهى من الطالع السعيد وفي هذه البلدة عائلة مشهورة يقال لهم أولاد عبد الله ابن علي منهم عمدهما محمود أبو عبد الله كان من أعضاء مجلس شورى النواب له بها قصر مشيد ومضيفة متسعة وسواق لسقى قصب السكر وعصارة وله شهرة في الكرم وفي خطط المقرئى عند الكلام على عجائب مصران في ضيعة دشنا سنطة اذا تهددت بالقطع تدبل وتجمع وتضم فيقال لها قد عفونا عنك وتر كالك فتراجع والمشهور وهو الموجود الآن سنطة بالصعيد اذا نزلت السيد عليا ذبلت واذا رفعت عنها تراجمت وقد جلت الى مصر وشوهت انتهى (دفرا) قرية من مديرية المنوفية بقسم تلا على شاطئ ترعة القاصد بحرى ناحية جنزور بنحو خمسة آلاف متر وشرقي ناحية صناديد بنحو الفين وخمسمائة متر وأنتها باللبن والاجر وفيها مسجد جامع قديم بمائة مقام الشعائر يسمى العمري سقفة من ألواح الخشب وأرضه مفروشة بالبلاط وبها ازاويتان بداخل احداهما ضريح لى يقال له سيدى ابراهيم وبالاخرى ضريح يقال له مقام السبعة وبها ثلاثة معالم للفرانج وسويقة صغيرة في وسطها ومساحة أطيانها ألفان ومائة فدان ربيها بواسطة ستة عشر تابوتا تأخذ من ترعة القاصد ومن ترعة سعدان وبها من السواق المعينة ثلاث ارتفاعها عن الماء في زمن احتراق النيل ثمانية أمتار وبينها وبين سكة الحديد الطوالى التي بين القاهرة واسكندرية نحو مائة قصبه (دفنة) مدينة قديمة كانت في الشمال الشرقى للصالحية والقصاصين على بعد ثمانية عشر كيلومترا في جنوب مدينة الطينة على مسافة قليلة وهى التي وقع فيها الفرعون مصر سيزوستريس مع أخيه الواقعة التي ذكرها هيردوت عن أخبار بعض الكهنة وهى انه لما عاد ذلك الفرعون من بلاد الشام وأحضر معه كثيرا من أسرى البلاد التي فتحها ووصل الى مدينة دفنة عمل له أخوه الذي كان قائما مقامه في مدة غيابه وليمة وحضر فيها هو وأولاده وكانوا ستة والملك زوجته فأنزلهم في منزله وأحضر في نفسه أن يحرقهم ويعد أن استغر قوا في النوم ليلا أحضر مواد الاحراق من الحطب وخلافه وجعله محيطة بالمنزل وأوقد فيه النار فلما أحس الملك بذلك وأولاده وزوجته تداولوا في الخلاص فانخط رأيهم على أن يجعلوا ولدين من الاولاد فوق الحجر كالجسر يمرن عليهما وأطاع الاولاد لذلك ووقع منهم اثنان على النار ومروا على ظهورهما ونجوا واحترق الولدان ثم عاقب المئات أخاه عقابا شديدا وبعد ذلك

استعمل الاسرى في المباني وحفر الترع وعمل الجسور وسكانت قبل ذلك ارض مصر مستوية سهله تملور الخليل
والعربات فصارت من وقعته مشحونه بالموانع من الجسور والخلجان وكانت البلاد البعيده عن النيل بعد هبوطه
محرومه من الماء العذب ولا يشربون الاماء الا بار وقال ديودوران سيزوستريس حفر في ارض مصر من منفس الى
البحر الرومي عدة خلجان يجرى بها النيل لتسهيل التجارة بين البلاد وتخصيها من العدو وجعل لكل من أهالي مصر
قطعة من الارض مربعة وفرض عليهم خراجا سنويا فان أخذ النيل من ارض أحدهم شيئا نقص من الخراج بنسبته
وما قاله هيردوت نقله أيزادودور بعض تغيير فقال ان سيزوستريس لما حضر من غزو الشام أقام بقرب الطينة فجعل له
أخوه وليمة جمعه فيها مع أولاده وزوجته وبعد استغراقهم في النوم جعل حول الخيمة حطبا وأوقد فيه النار لآحراقهم
فاستيقظ الملك ومن معه فطلب من الآلهة النجاة ونذر ذلك نذرا فنجوا جميعا وفي نذره وزعم بعض شارحي كتاب هيردوت
ان سيزوستريس سابق على موسى عليه السلام وأنكر ذلك كثير من العلماء وحق ان مجاوزة البحر بين امراةيل سابقه
على زمن سيزوستريس بماهة وخمس وسبعين سنة وعلى مقتضى حساباتهم من ان بين مجاوزة البحر والمسيح ألفا وخمسمائة
واحدي وثلاثين سنة يكون جلوس سيزوستريس على تخت مصر قبل المسيح بألف وثمانمائة وست وخمسين سنة انتهى
(دقينة) قرية من مديريه البحيرة هي رأس قسم موضوعة على الشاطئ الغربي لقرع رشيد وفي شمال فزاره بنحو
ثلاثة آلاف متر وفي الجنوب الشرقي لمحة الامير بنحو خمسة الاف متروها جامع عمارة وأبنية صالحة ويوان القسم
وحديقة متسعة بداخلها قصر كان لذات العصمة المرحومة والدة الخديوي اسمعيل وأبعده لها وأبنية لخدمتها واور
لمزروعاتها فهي جفلة ولها سوق كل اسبوع (دقدوس) قرية من مديريه الدقهلية بقسم منية نمر على الشاطئ
الشرقي لقرع دمياط من بحر النيل الشرقي وفي شمال منية نمر بنحو ألف وخمسمائة متروفي الجنوب الغربي لمنية
محسن بنحو ألفي متروها جامع عمارة وكنيسة للاقباط واور الخلق القطن وعصر بزر الكان ونخيل وأشجار وأكثر
أهلها مسلمون وتكسبهم من الزرع ومن نسج الحصر من السمار والديس ولها سوق دائمة وفي الخبر ان منها
الاوسطى الشيخ أحمد الدقدوسي مهرفي صنعة تجليد الكتب وتذهيبها واندر في ذلك واشتهر روي جملة من الشبان
في تلك الصنعة منهم الشاب الصالح العفيف الموفق الشيخ مصطفى بن جاد ولد بمصر ونشأ بالحجرات في عمارة السلطان
قايتباي ورغب في صناعة تجليد الكتب وتذهيبها فعانى ذلك ومارسه حتى مهر وفاق أستاذه وأدرك دقائق الصنعة
والتذهيبات والنقوش بالذهب المحلول والفضة والاصباغ الملونة والرسم والجدول وغير ذلك واندر بعد موت
الصناع الكرام مثل الدقدوسي وعثمان أفندي بن عبد الله عميق المرحوم الوالد والشيخ محمد الشناوي وكان لطيف
الذات خفيف الروح محبوب الطباع مؤلف الاوضاع ودوام شققا عفوفا صالحا ملازما للاذكار والاوراد مواظبا
على استعمال اسم لطيف العدة الكبرى في كل ليلة على الدوام صيفا وشتا مسفرا وحضرا وأخذ على الشيخ محمد الكردي
طريق السادة الخلوئية وتلقن عنه الذكرو الامم الاول وواظب على ورد العصر أيام حياة الاستاذ ولم ينزل مقبلا على
شأنه قانع بصناعته وينسخ الكتب ويبيعها ويربح فيها الى أن وافاه الحما سابع شهر القعدة سنة ألف ومائتين
واثنتين وخلف أولادا ثلاثة كور منهم ولده صالح كان عمدة مباشرى الاوقاف وجماعة المحاسة نال المراتب الشريفة
في زمن العائلة الحمديية ومن أهالي هذه القرية على أفندي يوسف بيكاشي دخل نفرادي العسكرية في زمن المرحوم
عباس باشا وفي زمن المرحوم سعيد باشا تعلم القوانين العسكرية وترقى الى أن بلغ رتبة البيكاشي (دقهلة)
قرية قديمة من مديريه الدقهلية بركرك فارسكور سميت المديريه باسمها موضوعة فوق فرع النيل الشرقي وفي شرقها
على نحو ثمانمائة قصبة قديم وفيها مسجد صغير وأشجار قليلة وفي تلها نخيل قليل وقال ابن الكندي كان
يعمل في دقهلة وفي كورها القرطاس الطومار الذي يحمل منه الى أقاصى بلاد الكفر والاسلام انتهى وهي
الآن من القرى الصغيرة وتكسب أهلها من زرع الحبوب المعتادة وزرع القطن والآرزو السمسم وهو كما في
تذكرة داود بنت فوق ذراع وقديت فرع ويكون بذره في طرف ك نصف الاصبع مربع الى عرض ما ينفتح نصفين
والبذرة في أطرافه على سمت مستقيم ويدرك بتوت وبابه ويقلع حطبه كل سنة ويزرع جديدا من بذره وأجوده
الحديث البالغ الضارب الى الصفرة ومتمى جاوز ستين فسد وهو حار رطب في الاولى يخضب البدن ويلينه ويفتح

دقينة

دقدوس

دقهلة

مطلب منافع السمسم

السدود ويصلح الصوت ويزيل الخشونة والسواد والاحترق ومتى سحق بمثل من كل من السكر والخشخاش وعشره
من النبيج الابيض وفضنه من اللوز واستعمل من المجموع اوقية كل يوم من البدن تسمينا لا يفعله غيره ويصلح شحم
الكلبي ويغذى جيداً وهو يحلل الاورام ويزيل الاتانار السود والوشم الاخضر ونمش الافى اكلاد وضماوان
غسل به البدن نعه وأزال الدرن وطول الشعر وسوده وكذا أوراقه وماؤه يدر الحيض ويسقط الاجنة خصوصاً مع
الحص الاسود وهو ثقيل عسر الهضم يرخى الاعضاء ويورث الصداع ويصلحه العسل وأن يقلى وقد مر ما يستعمل منه
خمسة دراهم ويسمى بالحبشية الجبلان انتهى * وفي اتم ذكره أيضاً الارز بضم الهمزة فالراء المهملة فالهمزة
وفي اليونانية بواو بعد الهمزة ومثناة تحتية بعد المهملة وباقي الالسن بحدف الهمزة وهو عند الهند بنت معروف
أشبهه شئ بالشعير لا غنية له عن الماء حتى يحصد وأجوده الابيض فالاصفر وأردؤه الاسود والنايت بالروم المرعشى
أجود من المصرى والهندي أرفع الجميع وأردؤه مايزرع حول دمشق ثم السويدية من ديارنا ويدرك في تشرين أعنى
بائه واكتوبر وقد يدرك بتوت وكلاء متق فسد وهو باس في النانية اجماعاً بارد في الاولى وقيل في الثانية وقيل حار
في الاولى وقيل معتدل يعقل البطن ويلطف بلبن الماعز ويذهب الزحير والمغص بالشحم والدهن والعطش
والغنيان باللبن الحامض والاسهال بالسماق والهزال بالسكر والحليب ويجود الاحلام والاخلط واللوان والهند
ترى أنه يطول العمر والاكثر منه يصلح الابدان ولاكنه يولد القولنج ويعقل بافراط خصوصاً الاحمر ومع الحسل يوقع
في الامراض الرديئة ويصلحه تقعه في ماء الخالة وأكله بالخاو ويقوم مقامه الشعير مع اللبن الرائب وهو بدله
وبالعكس وماء غسلته يجلو الجواهر جيداً ودقيقه بالشحم يفجر الديلات وماء التمرس يجلو الاتانار وعصده تملأ
الجراح وتبيض الشعر اذا حشى بها زئبقاً وأما المطبوخ بقشره فيسقط الاجنة وشره يصدع وليس بقاتل وان بخرت
به الاشجار لم ينثر زهرها انتهى (د كرس) بلدة كبيرة من مديرية الدقهلية وهى المركز الرابع من المديرية
موضوعة على الجانب الغربى للبحر الصغير بينها وبين المنصورة ستة آلاف وخمسة مائة قصبة أبنيتها بمعدن الارياض
وبها المجلس ومحكمة شرعية وفيها ثلاثة مساجد جامعة وزاويتان ودكاكين وتجارات ومعمل دجاج وأقال للشيخ
السوف وقليل من القطن ويقال ان فيها أضرحه جماعة ينسبون الى السادات الوفاية رضى الله عنهم ولهم بهامولاد
كل سنة أربعة ايام عقب العدا الاكبر وفي افتتاحه يبتدون بزيارة جدتهم الشيخة ابي سليمان وضر يحج في الغيط
في وسط المزارع وحول البلد أشجار قليلة وعندها جنينة فيها بعض الفواكه ولها سوق كل يوم اربعاء يباع فيه أصناف
الحبوب خصوصاً الارز الابيض والاسماء الملمة وغيرها وبها حلقة لسبع القطن وأقال للشيخ الحضر البردى
وتكسب أهلها من ذلك ومن التجارة ولها موردة على البحر الصغير بهامولاد اشحن الارز وغيره وزمائها نحو
ثلاثة آلاف فدان وتكتنفها عدة قرى مثل القباب الصغرى والقرارة والقليوبية في شمالها ومنية تمامة في شرقها
والجبلات في غربها والدراسة في قبليها وكذا منية الخلوخ وتجاهها غربى البحر الصغير منية رومى وبقرها أيضاً كفر
أبي ناصر وبرنال القديمة وطولها من الشمال الى الجنوب ألف قصبة وأربعة وعشرون قصبة (دلنا) بلدة قديمة
كانت عند ملتقى فرعى النيل في رأس الجزيرة التي بينهما المسماة بالدلنا المشابهة شكلها الحرف الدلنا وهو حرف هجائى
رومى وكان شكلها على هيئة مثلث قاعدتها ساحل البحر الرومى من الطينة الى هر قلم وأحد ضلعها فرع الطينة المسمى
الفرع البيلازى والضلع الآخر الفرع الكانوبى ومحيطها ثلاثة آلاف غلوة وكانت تلك الجزيرة تعرف باسمقل الارض
وكذلك ما يقابلها من الجهتين فكلمة أسفل الارض عبارة عن الوجه البحرى من ابتداء جزيرة الدلتا الى المالح ومن
الصخر الى الصخر اقاله استرابون وفصل شارحوه المحيط المذكور فقالوا من الطينة الى كانوب ألف وثلاثمائة غلوة ومن
الطينة الى قرية دلنا سبع مائة وخمسون غلوة ومن الدلتا الى الاسكندرية ثمانمائة وأربعون غلوة ومن كانوب الى
جزيرة فاروس مائة وخمسون غلوة والغلوة هنا هى الاستادة انتهى (دجلة) هذه القرية كانت تسمى في كتب
القبط بانظة تجلى وفي دفاتر التعداد اسماها دجلة وهى بلدة كبيرة من قسم ملوى من مديرية أسسيوط داخل حوض
الدجاوى قبلى اليوسنى قرية من حاجر الجبل الغربى بها جوامع وتخييل ولها سوق جمعى ونقل أبو صلاح عن الشاسطى
انه كان فيها دير وكنيسة باسم ماري انوفر وكان للدير مائة فدان متفرقة في عدة أخطاط يصرف محصولها في مصالحه

مطلب صنائع الارز

د كرس

دلتا

دجلة

ويقال انها كانت عامرة حتى انه كان فيها أربع وعشرون كنيسة بعضها يباهى كنيسة ماري سرحة التي كانت في فسطاط مصر وان النصارى من أهلها كانوا اثني عشر ألف نفس وكانوا يقربون في كل عام في عيد ماري مخايل اثني عشر ألف شاة ثم قل عددهم حتى صاروا سنة ٥٦٩ من الهجرة الموافق سنة ١١٩٠ ميلادية اربعمائة نفس وقال المقرئ انه كان في خارجها ازارها على نحو ساعتين دير كبير على جنب المنهى وهو لاهل دلجة وقد تحوّر حتى لم يبقه سوى راهب أو راهبين ودير مر قورا ويقال له أبو مر قورا كان تحت دلجة في خارجها من شريقها وليس به أحد وقال أيضا في باب الكنائس ان بناحية دلجة كنائس كثيرة لم يبق منها الا ثلاث كنائس كنيسة السيدة وهي كبيرة وكنيسة شنوده وكنيسة مر قورا وقد تلاشت كلها وكان بسكن بجوارها قبلة من العرب من سلالة خالد بن يزيد انتهى وقد وقع بجوار هذه الناحية مقتل عظيم بين عساكر العزيز محمد علي باشا والامراء المماليك المصريين وذلك في غاية شهر رجب سنة خمس وعشرين ومائتين وألف وكانت الغلبة للبasha على المماليك وأخذ منهم أسرى وحضر اليه جماعة من الامراء اللقية بامان وهرب الباقون الى أقصى الصعيد وسبب ذلك ان ابراهيم بيك الكبير بعد الصلح الذي وقع بينه وبين البasha قد حضر بجماعته في يوم الثلاثاء حادي عشر ربيع الثاني سنة خمس وعشرين وحضر معه عرب هواره فلم تطلق لحضورهم المدافع فحصل في نفس ابراهيم بيك شيء من ذلك وقال بامان الله ما هذا الاحتقار ألم أكن أمير مصر نيفا وأربعين سنة وقد تقلدت قانقامية ولايتها ووزارتها مرارا وأخيرا صار من أتباعي وأعطيت خروجه من كلاري ثم أحضرتا وأتباعي وباقي الامراء على صورة الصلح فلا يضرب لنا مدافع كما يفعل لحضور بعض الفريق الى آخر ما هو مبسوط في الكلام على مدينة الجيزة من هذا الكتاب فانظره وناحية دلجة هذه كثيرة السكان جيدة المحصول وأهلها ذوو كرم وشجاعة ومنهم العلماء والافاضل قديما في الضوء اللامع للسخاوي انه ولدها محمد بن محمد ابن محمد بن أحمد بن يوسف الشمس أبو عبد الله بن الشمس أبي عبد الله بن المحمدي المدعو بشفيح بن القطب بن الجمال البكري الدبلي الشافعي في سنة ثلاثة وأربعين وثمانمائة ونشأ حفظ القرآن والرحبية في الفرائض وألفية النحو ومختصر التبريزي واشغل عند صهره وأقام بمكة تسع سنين على طريقة حسنة من الاشتغال والكتابة والاقبال على شأنه وأخذ بها عن النورين ابن عطف والفاكهي والشمس المسيري وعبد الحق السباطي ولازمهم في الفقه والعربية والقراءات وغيرها وقرأ منهاج المتهاج بتمامه بمسجد المدينة النبوية على الشهاب الابشيطي ثم رجع الى بلده ملازمًا طريقته في الخير والتواضع وابن الكلمة والرغبة في المعروف انتهى ولم يذ كر نار يخمونه رحمه الله وولدها أيضا محمد بن محمد بن أحمد الشمس الدبلي الشافعي نزل بمكة في سنة ستين وثمانمائة قال السخاوي نشأ بدلجة يتبع حفظ القرآن ثم تحول مع عمه الى القاهرة فحفظ بالازهر وقرأ التنبية ثم سافر الى الشام فأقام بهامدة ودخل حلب فأقام بها أربع سنين ثم دخل دمشق وأخذ عن الزين خطاب في الفقه وغيره وعن الشهاب الزرعي والتقي ابن قاضي بجان وأخذ المنطق وقرأ المطول على ملازاده وأخذ المعاني والبيان على ملاحجي وأخذ العروض على المحب البصري ثم سافر الى مكة وأخذ منهاج المتهاج ولما اشتد الغلاء بمكة توجه في أثناء سنة تسع وتسعين وثمانمائة بحرا إلى الشام أو لصرف ففتح الله قصده وينسب اليها أيضا محمد بن محمد الناصري الدبلي الاصل القاعري الاشرافي ائتمار المهتار نشأ في خدمة أستاذه حين نيابته بغزة وغيرها وعمل في امرته ثم في سلطنته مهتارًا الطشتخاناه وصارت له حركة الى أن مات في اثنا أيامه في رمضان سقط من سلم الدهيشة فانكسر صلبه ومكث أياما ثم مات وخلفه ولده الاكبر على الملقب فطيس في الطشتخاناه وتواضع ثم اشترك معه أخوه محمد وصرار في فوتين ثم بعد زوال دولتهما التخلع المؤيد واستقر الظاهر خشدقدم وصور على من الدوادار الكبير جانبًا نائب جتة وأخذ ما كنه التي أنشأها يباب الوزير ولم يعرض لآخيه لسياسته بالنسبة لذلك بغير العزل فلزم خدمة خونديزنب الخاصكية في أوقافها وجهاتها بل وقفت عليه وواقم بجله بيت البلقيني الذي صار اليها في حارة بهاء الدين حتى مات بعد دهافي جمادى الثانية سنة اثنتين وتسعين وثمانمائة واستمر أخوه بقيد الحياة انتهى * وفي خلاصة الاثر للمعجب انه ولدها في حدود سنة خمسين وألف العالم العلامة والبحر الفهامة الشيخ محمد المعروف بالدبلي الشافعي حفظ القرآن وجوده وقدم الى مصر وجاور بالجامع الازهر وحفظ عدة متون في جملة من القنون منها الفقيه ابن مالك وكان يستحضر غالب شرحه الاشموني

مطلب ما وقع بين محمد علي باشا والمالكي بناحية دلجة مطلب عال دلجة

ويحفظاً كثر عباراته عن ظهر قلب أخذ عن شيوخ كثيرين منهم الشمس البابلي وسلطان المزاحي والنور الشيرازي
ولازم منصور الطوخي فزوجه ابنته واختص به وكان مع سلامة قريحته وحسن ذكائه وصحة تصور فطنته ودهائه
مبتلي بالامراض والاسقام مسلماً لقضاء الله حتى توفي في شهر رمضان المبارك من سنة خمس وتسعين وألف عصر
ودفن بترية المجاورين رحمه الله تعالى ومن تأليفه حاشية على ايساغوجي في المنطق * وللفائفة الدجيسة من القراء
والنقهاء بمصر وظيفه مقرأة الامام الليث بن سعد تداولونها كالورثة لا يكاد يدخل معهم فيها غيرهم من زمان
مديد الى الآن وفي نظير ذلك قد استثناهم من مشي رواق الصعائفة بالازهر الامير عبد الرحمن كتحدا من الاستحقاق
في الرواق ومربانه فليس لهم فيه حق (دماص) بفتح الدال وتحقيف الميم وصادهم ملة قرينان بمصر دماص
الشرقية ودماص من ناحية خوف رمسيس انتهى من مشترك البلدان قلت وبالبحث لم نجد الادماص الشرقية وهي
قرية من مديرية الدقهلية بقسم منية نمر شرقي ترعة أم سلمة على بعد ستائة متر وفي شمال ناحية البوهة بنحو ثلاثة
آلاف وسبعائة متر وفي الجنوب الغربي لناحية برهمتموش بنحو ثلاثة آلاف متر وبها جامع عمارة وأشجار وقليل
نخيل وبها سوق معينة وتكسب أهلها من الزراعة وغيرها * وينسب الى هذه القرية كما في الضوء اللامع الشيخ
عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن معبد الخطيب جمال الدين الدماصي ثم القاهري الشافعي يعرف في بلده بابن
معبد ولد في سنة خمس عشرة وثمانائة بدماص ونشأ بها حفظ القرآن وجلس مدة يؤدب الاطفال فانتفع به جماعة
ثم تحول لمنية سمود فأقام بها سنين يؤدب الاطفال أيضاً ويقرأ على العز المنانوي السمنودي في العبادات ثم تحول الى
نبتت ثم الى القاهرة فقطن به ادهر وأدب بها الابناء أيضاً مع التكسب بالنسخة بحيث كتب بخطه الكثير وأتم
وخطب ببعض الاماكن وربما خطب بالجامع الازهر وروج وجاور وقرأ على أكثر البخاري ولازمي كل ذلك مع
الصفاء والخير والوضاعة لقليلاً ثم مات في المحرم سنة احدى وتسعين وثمانائة انتهى ومنها أيضاً فوده أفندي
حسن بيكاشي دخل الجهادية البيادة من بلده نقر في زمن المرحوم عباس باشا وفي مدة المرحوم سعد باشا ترقى الى
رتبة الملازم وفي زمن الخديوي اسمعيل ترقى الى رتبة البيكاشي (دماصين) قرية من مديرية قنا بقسم الاقصر
وأبي الحجاج في غربي البحر الاكبر بنحو ربع ساعة وفي جنوب ناحية دنشوق بنحو ثلث ساعة وفي شمال ناحية
العباشية بنحو ربع ساعة وبها جامع عمارة وزاوية وأبراج حمام وبيدات نخيل كثيرة واليه ينسب جماعة من العلماء
ففي الطالع السعيد أن منها الشيخ عتيق بن محمد بن سلطان الخزومي الدماصيني ينعت بالتاج مع الحديث واشتهر بتغل
بالفقه بقوص وحفظ التنبيه واستوطن الاسكندرية وانتهت اليه رياستها وكان ذكراً وله مشاركة في التاريخ والادب
وبني مدرسة بالثغر ووقف أوقافاً كثيرة توفي في آخر جمادى الآخرة سنة احدى وثلاثين وسبعائة (ومنها) عمر بن أبي
الفتوح الدماصيني كان يقوم الليل الا قليلاً يقطع به صلاة تيل ان ناظر الجيش بنى قبراً ليدفن فيه فقال الشيخ عمر
ما هذا ما يدفن فيه الا أومات ودفن به في ذي القعدة سنة أربع عشرة وسبعائة ومولده سنة سبع وأربعين وستائة
(ومنها) عمر بن محمد بن سليمان ينعت بالنجم الدماصيني سمع الحديث وحدث بالاسكندرية أخذ عن الفتح محمد بن
السنانوي ويوسف بن احمد بن محمد السكندري الجدامي وأحمد بن محمد بن الصراف وكان ريساً وله مكارم أخلاق نزل
عنده أبو الفتح المذكور فآزره وحصل له منه مال كثير وملابس فكاتب علي باب داره عند ارتحال هذين البيتين
نزلت بدار نجم فاق بدرا * أدام الله رفعته وجاهه فأعذب موردی وأطاب نزلی * وأهدى لي رياسته وجاهه
توفي بالاسكندرية في رمضان سنة سبع وسبعائة عليه رحمة الله انتهى * واليه ينسب أيضاً كما في حسن المحاضرة
ابن الدماصيني بدر الدين محمد بن أبي بكر بن عمر الاسكندري ولد بالاسكندرية سنة ثلاث وستين وسبعائة وعانى الآداب
ففاق في النحو والنظم والنثر وشارك في الفقه وغيره ومهر واشتهر ذكروه وتصد بدرا بالجامع الازهر لاقرأ النحو وصنف
حاشية على مغني اللبيب وشرح التسهيل وشرح البخاري وشرح الخرزجية مات بالهند سنة سبع وعشرين وثمانائة
انتهى * وفي الضوء اللامع للسنانوي أن ابن الدماصيني هذا هو محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد بن سليمان بن
جعفر بن يحيى بن حسين بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن علي بن صالح بن ابراهيم البدر القرشي الخزومي
السكندري المالكي ويعرف بابن الدماصيني وهو حفيد أخي البهاء عبد الله بن أبي بكر شيخ شيوخنا وأخيه محمد شيخ الزين

٢١

مطلب علماء دماص

دماصين

مطلب علماء دماصين

العراق وسبط ناصر الدين بن المنير مؤلف المقتنى والاتصاف من الكشاف والثلاثة من المائة الثماننة ولد سنة ثلاث وستين وسبعمائة بالاسكندرية وتبع بها من البها من الدماميني قريبه المشار اليه وعبد الوهاب القروى فى آخرين وكذا بالقاهرة من السراج بن الملقن وغيره بمكة من القاضى أبى الفضل الشوبرى واشتغل ببلده على فضلاء وقتسه ففهر فى العربية والادب وشارك فى الفقه وغيره لسرعة ادراكه وقوة حافظته ودرس بالاسكندرية فى عدة مدارس وناب بها عن ابن التنسى فى الحكم وقدم معه القاهرة وناب بها أيضا بل تصدى بالازهر لاقراء النحو ودخل دمشق مع ابن عمه سنة ثمانمائة ورجع منها ثم رجع الى بلده وأقام بها تاركا النيابة بل ولّى خطابة جامعها مع اقباله على الاشتغال وادارة وولاب متسع الحياكة وغير ذلك الى أن وقف عليه مال كثير بل واحترقت داره ففر من غرمانه الى جهة الصعيد فقبضه وأحضره الى القاهرة ثمها فاقام معه التقي بن حجة وأعانته كاتب السرا ناصر الدين بن البارزى حتى صلح حاله وحضر مجلس المؤيد وعين لقضاء المالكية بمصر فرمى بقوادح غير بعدة عن الصحة واسعة مقيما الى شوال سنة تسع عشرة فخرج وسافر لبلاد اليمن فى أول التى تليها فدرس بجامع زيد بن سوسنة ولم يرج له بها أمر فركب البحر الى الهند فأقبل عليه أهلها كثيرا وأخذوا عنه وعظموه وحصل دنيا عريضة فلم يلبث أن مات وكان أحد المتكلمين فى فنون الادب أقر له الادباء بالتقدم فيه وبإعادة القصائد والمقاطع والثر معروفات بقان الوثائق مع حسن الخط والمودة وصنف نزول الغيث اتقده فيه أما كن من شرح لامية العجم للصالح الصفدى المسمى بالغيث الذى انسجم وأذن له أئمة عصره وكذا عمل تحفة الغرب فى حاشية مغنى اللبيب وهما حاشيتان عينية وهندية وقد أكثر من تعقبه فيها شيخنا الشافى وكان غير واحد من فضلاء تلامذته ينتصر للبدر وشرح البخارى وقد وقفت عليه فى مجلد وأجله فى الاعراب ونحوه وشرح أيضا التسهيل والخزرجية وله جواهر الخور فى العروض وشرحه والقوا كالبدرية من نظمه ومقاطع الشرب وعين الحياة مختصر حياة الحيوان للدميمى وغير ذلك وهو أحد من قرط سيرة المؤيد لابن ناهض مات فى شعبان سنة سبع وعشرين وثمانمائة بكبرى هامن الهند ويقال انه سمى فى عنب ولم يلبث من سمى بعده الا اليسير ذكره ابن فهدي فى معجمه وشيخنا الكنى فى السنة التى تليها من انبائه وذكره المقرئ فى عقود وه من لازم ابن خلدون وكان يقول لى انه ابن خالته وأشار الى أن ماري به من القوادح غير بعيد عن الصحة وأرخ وفاته فى شعبان سنة سبع وعشرين (قلت) وعن أخذ عنه الزين عمارة ورافقه الى اليمن حتى أخذ عنه حاشية المغنى وفارقها لوجه الى الهند ونظمه منتشر ومنه وقد رزقه دين لشخص يعرف بالحافظى فقال للمؤيد وذلك فى أيام عصيان نوروز الحافظى نائب الشام

يا ملك العصر ومن جوده * فرض على الصامت واللافظ أشكو اليك الحافظ المعتدى * بكل لفظ فى الدجى غائظ وماعسى أشكو وأنت الذى * صح لك البغى من الحافظى ومنه
رمانى زمانى بما سافى * جفاهت نخوس وغاب سعود وأصحت بين الورى بالمشيب * عليلا فليت الشباب يعود ومنه قلت له والديجى مول * ونحن بالانس فى التلقى قد عطس الصبح يا حبيبي * فلا تشتمه بالفراق وقوله يا عدولى فى مغن مطرب * حرك الاوتار لمسافرا كم بهز العطف منه طربا * عندما تسمع منه وترا وقوله فى البرهان المحلى التاجر

ياسر يا معروفه ليس يحصى * ورئيسا زكاف فرع وأصل مدعلا فى الورى محمك عزا * قلت هذا هو العزير المحلى وقوله فى الشهاب الفارقى قل للذى أخشى بعظم حاتم * ويقول ليس لجوده من لاحق

ان قسته بسماح أهل زماننا * أخطا قاسك مع وجود الفارقى
وله مع شيخنا مطارحات كثيرة وأدعت منها فى الجواهر جملة بل أورد البدر بعضها فيما كتبه على البخارى متعجباه انتهى ملخصا واليهما ينسب أيضا كما فى الضوء اللامع للسجواى محمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الله بن محمد بن سلمان بن جعفر بن المعين بن الحاج الدماميني ثم الاسكندرى المالكي كان أبوه ناظر الاسكندرية ونشأ هو فعمانى الكفاية وياشر فى أعمالها ثم سكن القاهرة وكان حاد الذهن فباشر عند الجمال محمود الأستاذار واشتغل بالعلم فى أثناء ذلك فبرع فى الفقه وأصوله والعربية وغلب عليه الحساب واشتهر وأثرى وعرف بالمسكارم والسماح وبذل الكثير حتى ولى حسبة القاهرة فى رمضان سنة سبع وتسعين وسبعمائة ثم صرف عنها وولى وكالة بيت المال ونظر الكسوة ثم أضيفت الحسبة

اليه وقد سمي بعد موت الكستاني في كتابة السر بقنطار ذهب وهو عشرة الاف دينار فلم يسعفه برقوق بذلك وكذا سمي في القضاء وعين له فقام عليه المالكية حتى انتقض ثم ولي نظر الجيش وكذا ولي نظر الخالص ثم ولي قضاء الاسكندرية وبقى بها حتى مات في السابع والعشرين من المحرم سنة ثلاث وثمانمائة وكان صاحب حدة وكرم عارفا بالعلوم الديوانية رحمه الله انتهى **(دمرو)** بضم الدال وسكون الميم وضم الراء وواو قرينان بصرد مرو والغريبة ودمرو والكائس والى احدهما والله اعلم بنسب ابوالحسن علي بن يوسف اللخمي الدمراوي لقيه ابوطاهر السلتي وروى عن ابن الحسن علي بن عبد الرحمن الصقلي العروضي كذا في مشتركة البلدان فأما دمرو والكائس وتعرف بدمرو وسلمان فهي قرية من مديرية الغربية بقسم سدوق في شمال ترعة القصابية على نحو مائة متر وفي الجنوب الغربي الكنيسة السرديسي بنحو ألف متر وفي الجنوب الشرقي لناحية شباس الملح بنحو أربعة آلاف متر وبها جامع وأبنتها ريفية وأما دمرو الغربية فتعرف بدمرو وطنباده من مديرية الغربية بقسم المحلة الكبرى على الشط البحري لبحر الملاح وفي غربي ناحية بشيش بنحو ستة آلاف متر وفي جنوب ناحية العليمة بنحو أربعة آلاف متر وبها جامع بمنازة يعرف بجامع الدمرو اوى بداخله ضريحه يعمل له مولد كل سنة بعد نزول النقطة بثلاثة أيام وهو ابوران على بحر الملاح للدائرة السنية وأشجار على شط البحر **(دمشيت)** قرية من مديرية الغربية بقسم محلة منوف في شمال طنطا على بعد عشرة آلاف متر وفي الشمال الغربي لناحية شبشير بنحو ثلاثة آلاف وخمسمائة متر وبحري ناحية نواج كذلك وبها جامع وضريح شيخ بقبة وجهه سوق معينة عذبة الماء وحديثة العمارة وأبنتها وزراعتها كالمعتاد **(دمهور)** في كتاب تقويم البلدان لابي الفداء انها بفتح الدال المهملة وفتح الميم وسكون النون ثم هاء مضمومة وواو وراء مهملة وهي في الشرق والجنوب عن الاسكندرية وهي فاعة - دة البحرية واهلها خليج من خليج الاسكندرية وهي على مرحلة من الاسكندرية وهذه تعرف بدمهور الوحش واليه بالنسب الثياب الدمهورية ودمهور أيضا قرية أخرى بين القسطنطينية واسكندرية تعرف بدمهور وحشى ودمهور أيضا قرية ثالثة من نواحي القاهرة وتعرف بدمهور شبيري ودمهور الشهيد انتهى وفي دفتار التعداد مثل ذلك الآن المذكور في هاددمهور الوحش في كل منهما ولكن قول أبي الفداء هو الاقرب للصواب لاجل المغايرة بينهما وبالبحث قد عثرنا على قرية رابعة تسمى بهذا الاسم وهي في مديرية أسسوط بين بنى شقير ومنفلوط ذات تخيل ومساجد ثم ان دمهور الوحش هي دمهور البحرية وانما أضيف اسمها الى الوحش لان بقرها محلا كان يسمى بذلك وكانت أيضا في السابق تسمى تيم انهود كما في بعض كتب التواريخ وكانت في القرن السابع عامرة جيدة الابنية وكانت تنقل منها الاقشة الدمهورية الى الجهات وهي واقعة على خليج اسكندرية وبينها وبين الاسكندرية نحو مرحلة وكانت في القرن السابع من الهجرة عامرة جيدة الابنية فهدمت بزلزلة سنة ٧٠٤ من الهجرة على ما ذكره المقرئ في كتاب السلوك وذكر في الخطط في باب كائس النصارى انه في سنة ٧٢١ في يوم الاحد ثالث يوم الجمعة الذي حصل فيه هدم كائس القاهرة ومصر ورد الخبر من الامير بدر الدين يلبك المحمدي الى الاسكندرية انه لما كان يوم الجمعة تاسع ربيع الآخر بعد صلاة الجمعة حصل للناس ازعاج وخرجوا من الجامع ووقع الصياح هدمت الكائس فركب المملوك من فوره فوجد الكائس قد صارت كوما وعدتها أربع كائس وان بطاقة وقعت من الى البحيرة بان كنيستين في مدينة دمهور وقد هدمتا والناس في صلاة الجمعة من هذا اليوم وقد جدد السلطان برقوق أسوار دمهور في سنة ٧٩٢ هجرية وكان فيها وفاق من الهند كشارية على ما ذكره السياح برون وذكروا في القرن سادس في كتابه على مصران خليج الاسكندرية يمر بحري مدينة دمهور على بعد ألف ومائتي مترا وألف وخمسمائة متر وماء النيل يصل اليها من خليج مخصوص ينتهي الى خليج الاسكندرية فوق قرية فلا وقال العالم سنوفي في سياحته في مصران دمهور مدينة كبيرة الا انها غير جيدة البنين فان أكثرها من الطوب التي وهي محمل البك أي حاكم البحيرة والكاشف وهي مركز تجارة القطن المتحصلة من البلاد المجاورة وقال الاب سيكادود بويل ان هذه المدينة هي التي كانت تسمى قديما هرموبوليس بروا خلافا لمن زعم انها محل منيلاوس العتيقة ولين زعم ان هرموبوليس محلها الآن الرجانية قال كترمير الحق القول الاول لانه المعول عليه عند الاقباط وهم أعلم بالدهم ولا يعارض هذا قول استرابون ان مدينة هرموبوليس كانت على شاطئ النيل مع انها الآن على

بعدمنه ومن خليج الاسكندرية لان الخليج الذي كان يوصل ماء النيل الى الاسكندرية كان منة صلا عن النيل بقرب مدينة شابورو كان لدمهور خليج مخصوص ينتهي الى خليج الاسكندرية ويغلب على الظن ان هذا الخليج كان موجودا زمن الرومانيين وأما جرحه خليج الاسكندرية الموصل الى الرمانية فهو حادث بعد استرابون ومعنى كلتى يتم انهور وهو مبوليس واحد وهو مدينة هوروس والكلمة الثالثة الرومانية ترجمة للاولى القبطية وأما مدينة منيلاوس التي تكلم عليها استرابون فكانت على عيين خليج كانوب وقاعدة لخط منيلايت وهي كلمة قبطية أيضا اليونانية فان منيلايت اليونانية لم يبق بصرف وفي بعض كتب القبط سميت هذه المدينة بمجموعة الاشياء وان الارام حرقوها كما حرقوا أسماء كثيرة من المقدسين وغير ذلك باسماء من عندهم لتنسب الى بلادهم من ذلك قولهم ان مدينة كانوب اسمها مشتق من اسم ريس سفينة منيلاوس وأن مدينة سايس وهي صا الحجر بناها الاثينيون وليس الامر كذلك والمعروف الذي لا ينكره أحد من المؤرخين ان سكروب الذي أسس مدينة اثينة أصله من مدينة صا الحجر كما برهن على ذلك العالم شهيت من أهالي برن في رسالة ألفها بخصوص المهاجرين الى مصر وتوطنوا اثينة انتهى ثم اندمهور البحيرة الآن مدينة كبيرة هي مركز مديرية البحيرة وكانت في الزمن الاول ثمان بلاد شبرى والدمهورية وقرطسة بلد الحبشى وقرطسة وسكتيده وهذه الخمسة هي الموجودة الآن وأما الثلاثة الاخر فمنا بلدة كانت تسمى طموس ومحلها الآن محل أبي الريش بينه وبين دمهور نحو خمسة مائة متر ومنها بلدة كانت تسمى الاتله وبلدة كانت تسمى قراقص وقد عرفت فاما شبرى ودمهور فهي في غربي السكة الحديدية على شمال الذهاب الى الاسكندرية واما قرطسه فهي في شرقي السكة في مقابلة شبرى وقرطسه عند السوق على الشاطئ الغربي لترعة الخطاطبة وكذا سكتيده وقد صارت كلها مدينة واحدة وأغلب أبنيتهم بالاجر وعلى دورين وفيها ما هو على ثلاثة أدوار أو دور واحد وفيها قصور تشبه قصورا الاسكندرية وبها ديوان المديرية بجميع لوازمه وبها محكمة ولاية مأذونة بالمبيعات والاستقطاعات والايالات والرهونات ونحو ذلك بخلاف غيرهما من محاكم مديريتها وهي خمس محاكم ليست مأذونة بهذه الاقلام الاربعة وهي محكمة بالنجيلة ومحكمة بناحية أبي حصن ومحكمة بناحية العطف ومحكمة بالنجيات ومحكمة شبراخيت وفيها شارع يمر من قنطرة السكة الحديدية وسطها تحفه حوانيت وخانات وقها ويتوصل منه الى سوق القطن فوق ترعة الخطاطبة ولها غير السوق الدائم سوق كل يوم أحد يباع فيه أنواع البهائم وخلافها وفيها أربع معاصر للزيت وأربعة دكاكين صاعغة بقرب جامع الزاوى وثلاثة دكاكين قبانية وبها عدة مساجد جامعة أكثرها بمنارات غير الزاوية منها جامع سيدى محمد الافلاقي في حارة باب النصر وهو جامع قديم قد جرى ترميمه من زمن قريب وجامع سيدى محمد الجزيرى على قنطرة السكة الحديدية وهو جامع قديم بلا منارة وقد جدد من أوقافه وجامع سيدى أحمد الحبشى بالجيم في حارة الحوفى وجامع الافندى في جهة السوق بناه الشيخ على العادلى وجامع سيدى مجاهد جهة السوق وجامع سيدى زارع بجوار الورشة وجامع الخراشى بالحارة الشرقية وهي حارة الخراشى بالخاء المنجحة وجامع التمر بجارة محمد مصطفى وجامع السوسى في الجهة الشرقية القبلية وجامع أبي عبد الله المغربى بجهة نقرهه وجامع الشربجى بجهة قرطسه وجامع ابن مسعود بقرب جامع السوسى وجامع الزاوى بجهة الصاعغة وجامع الحبشى بالخاء المهمله عند ساحة الغلة وفيها أضرحة كثيرة لبعض الاولياء ويعمل لبعضهم موالد كل سنة فيعمل لاسيدى عظيمة أبى الريش مولد كبير بعد مولد سيدى ابراهيم الدسوقى يحضره خلق كثير وتباع فيه سلع كثيرة ووليلة لاسيدى محمد الزرقا ووليلتان للغرائى ووليلة لاسيدى أحمد الحبشى وكذا لاسيدى خضر الانصارى والبشاشة وسيدى محمد الخطيب وسيدى محمد أبى طغية والشيخ الكنانى وفيها تجار بكثرة من الاهالى والاجانب كالاروام والافرنج ولهم فيها منازل وخانات ولهم فيها ثلاث ابورات للطحين وواپور للخلج القطن وبها كنيسة للافرنج على قنطرة السكة وكنيسة للقطب فى قرطسه وبها حمامان أحدهما للزاوى أحد علمائها والثانى للعشى وكان فيها ورشة ينسج بها مقاطع القطن والسكان فى زمن المرحوم محمد على باشا وتقيم الآن فيها عساكر المدينة وأما ديوان المديرية فقد جدد فى زمن الخديوى امعيل باشا ببناء متين وبجواره محل الضمبطينة وفى المدينة حكمها باشا المديرية وحكمتها للنساء واستتالية للمرضى فى شرقى الورشة وفى بحرى المدينة جنينة نحو عشرين فدانا وارى أطيانها من ترعة الخطاطبة وفى قبلى ترعة الخطاطبة

أشجار نحو أربعة أفدنة وعند سيدي خضر ساقية معينة عذبة الماء تسقي منها الحيوانات ومن أهالي هذه المدينة
عوض الخوفي كان حاكم خط دمنهور والآن لزم بيته ومنها بسيوني سناره وكيل مجلس المديرية ومقبرته في الجهة
القبليسة وفيها ضريح شيخ يسمى أبا العباس الشاطر عليه قبعة وبين نقره وفرطسه في جهة السوسى محل يعرف
بالكفر يسكنه النساء المومسات اللاتي يقال لهن الغوازي وبالمدينة محطة السكة الحديد والتلغراف على الخط
الطوالى للوابورات الصادرة والواردة وبينها وبين المحمودية مسافة ساعة وفي ترعة الخطاطبة قوارب لتعدي الناس
والبضائع * ثم ان في حوادث سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف من الخبر في ان طائفة من عرب البحيرة يقال لهم عرب
الغزض بوا دمنهور وقتلوا عدة من الفرنسيين وانتشروا في نواحي تلك البلاد حتى وصلوا الى الرحمانية ورشيد وهم
يقتلون من وجدوهم من الفرنسيين وغيرهم وينهبون البلاد والزروعات قال الدوك دوراجوس الفرنسي و كان
من ضباطهم ان العساكر الفرنسية بعد ان استولوا على الاسكندرية خرجوا منها في شهر ابريل الا فرنجي
سنة ألف وسبعمائة وثمانية وتسعين ميلادية وانقسموا فرقتين احدهما وهي فرقة كليبر اخذت طريق رشيد
لتحافظ على المراكب الداخلة في النيل والثانية اخذت طريق القاهرة ومرت بدمنهور فلم تجد فيها ما يقوم بلوازم
العسكر فارتحلت عنها وفي اثناء سيرهم كانت العرب تتبع آثارهم وتناوشهم وكل من تطرف أو تأخر يقتله العرب
أو يأسر ونه ويطلبون فديته * ثم في أول شهر سنة ألف وسبعمائة وتسعين ظهر بمديرية البحيرة رجل من
العرب يدعى انه المهدي ومعه ألوف من العرب وكان يعرض الالهالى على القيام على الافرنج ويقول ان الله
بعثني خلاص المسلمين وهلاك الكفار فلا ذبه عالم كثير من كل ناحية وكثر جيشه جدا فجمعهم على مدينة دمنهور
وأحرق ستين عسكريا من الفرنسية كما لو اقدر تركوا بهم الحكم فيها ولما وصل خبر ذلك الى الاسكندرية قام السيكباشي
ديرون باورطة من عساكرهم فلم يتمكن العرب من الوصول الى دمنهور وقتلوه وهزموه بعد ان مات من عسكره خلق
كثير فحضر من الافرنج جيش آخر واقتتلوا مع العرب قتالا شديدا كان عاقبته نصره العرب وانهمزمت الافرنج الى
الرحمانية وتبعتهم العرب بالقتل فرجع من الافرنج فرقة كبيرة تجاربت مع العرب فهزمتهم ومات رئيسهم الزاعم انه
المهدي في هذه الواقعة واضمحل أمرهم انتهى * وفي حوادث سنة احدى وعشرين ومائتين وألف من الخبر في أيضا
ان الامير محمد سيك الالفي توجه من بالجيزة الى ناحية دمنهور والبحيرة فامتنع عليه أهلها وكانوا مستعدين لذلك لانهم
حصنوها وبنوا سورها وجعلوا لها أبراجا وبنايات وركبوا عليها المدافع الكثيرة وكانت البلاد مضافة الى السيد عمر
مكرم نقيب الاشراف بالقاهرة وكان يقوهم سرا ويرسل اليهم الذخيرة ويدهم بالآلات الحرب ويحرضهم على ذلك
فحاربوا الالفي وحاربهم فلم ينل منهم غرضا وظهر له تلاعب السيد عمر معه بعد ما كان براسله وبعده باعادة الامر اليه كما
كان في صدقه ويساعده بارسال المال ليصرفه في مصالح المقاتلين والمحاربين وفي ذلك الوقت كان محمد علي باشا متوليا
حكومة مصر وجاءه فرمان السلطاني وكان شارعا في طرد المماليك وأشقياء العرب وازالة الفساد من جميع البلاد
فقلد خرنادره ديوس اوغلي الخزندارية وجهز له طائفة من العسكر وأمره ليحارب الالفي فعدى بالعسكر الى برانابه
وكان الالفي عاتبا بعربه وعسكره في جميع البلاد وفي شهر ربيع الثاني وردت له سعاة من الاسكندرية وأخبروه
بورود مراكب مشحونة بالعساكر من النظام الجديد وصحبهم ططريان وجماعة من الانكليز ومعهم مكاتبه
بالرضامن الدولة العلية عن الامراء المصريين بشفاعة الانكليز فسر بقدمهم وكان اذ ذلك ساحة حوش عيسى
من بلاد البحيرة فعمل لذلك شنكا ثم أرسل السعاة الى الامراء القبلين وكتب عدة مكاتبات للعلماء بمصر والمشايخ
عرب الحويطات والعايد والجزيرة فأحضر ابن شديد وابن شعير الاوراق التي أتتهم من الالفي الى الباشا محمد علي
فشكر صنيعهم وأخذ في زيادة الاستعداد وبنما هو كذلك اذ ورد خبر بحضور موسى باشا واليا على مصر وان محمد
علي يكون واليا على سلاية وفي الثالث والعشرين من الشهر حضرت المكاتبات للعلماء والمشايخ من طرف
قبودان باشا معهن العفوعن الامراء وخرج العسكر التي أفسدت الاقليم وان الامراء شرطوا على أنفسهم خدمة
الدولة والحرمين الشرعيين ودفع الخزينة وتأمين البلاد وأن المشايخ والعلماء يتكفلون بهم ويضمنون عهدهم فحضر
عند المشايخ ديوان افسدى من طرف الباشا ومعه صورة عرض يكتب عن لسان المشايخ ويرسل الى الدولة فبعد

المحادثة بينهم اتفقوا على كتابته وهو هذا * بسم الله الرحمن الرحيم الرؤف الحكيم المدلل ذى الجلال على جميع الشؤن والاحوال نرفع اليك أكتافنا من بحر جودك معترفة وتوجه الى كعبة فضلك بقلوب بخالص الوجدانية معترفة أن تدبهم بجة الزمان ورونق عنوان اليمن والامان بدوام وزير يتخضع لمهابته الرقاب وتغنو لهمة سطوته المهمات الصعاب منتهى آمال المقاصد والوسائل ومحط رحال الطالب من كل سائل حضرة صدر الصدور ومدبر مهمات الامور الصدر الاعظم محمد على باشا دام الله دعائم العز بقبامه وفسح للاثم في أيامه محفوظا بناية الرب الكريم محفوظا بآيات القرآن العظيم أما بعد رفع القصد والرجاء ومد أيدى الخضوع والاتجاء فان انتهى لمسامحك العلية وشيم أخلاقكم المرضية بأنه قد قدم حضرة الدستور المكرم والمشير المفخم مدبر مهمات الاسكالات البحرية خدام الدولة العلية الوزير قبطان باشا الى نغرا الاسكندرية فأرسل كتخدا البوابين سعيدا غا وصحبه الامر الشريف الواجب القبول والتشريف المعنون بالرسم الهيموني العالى دامت مسرته على عمر الدهور والاعوام والايام والليالى فأوضح مكنونه وأفصح مضمونه بأنه قد تناولت العداوة بين الوزير محمد على باشا وبين الامراء المصريين فتعطلت مهمات الحرم من الشريفين من غلال ومرتببات وتنظيم أمير الحاج على حكم سوابق العادات والخال انه ينبغي تقديم ذلك على سائر المطالبات وان هذا التأخير سببه كثرة العساكر والعلوفات وترتب على ذلك لكامل الرعيمة بالاقاليم المصرية الدمار والاضمحلل وأنتم الامراء المصريون هذه الكيفية لحضرة السدة السنية وانهم يتعهدون بالترام جميع مرتببات الحرم من الشريفين من غلال وعوائد ومهمات واخراج أمير الحاج على حكم أسلوب المتقدمين مع الامتثال الكامل ما يراه من الاوامر الشريفة الى ولاية الامور بالديار المصرية وانهم يقومون في كل سنة بدفع الاموال الميرية الى خزينة الدولة العلية ان حصل لهم العفوعون جرائهم الماضية والرضاء دخوله مصر المحمية والتسوا من حضرة الدولة العلية قبول ذلك منهم وبلوغهم بأموالهم فأصدرتم لهم الامر الهمايوني الشريف المطاع المنيف بعزل الوزير المشار اليه لتقرر العداوة معه ووجهتم له ولاية سلا نيك ووجهتم ولاية مصر للوزير موسى باشا الحكيم وقبلتم بوجهتم وان العلماء والوجاق قبله والرؤساء والوجهاء بالديار المصرية الداعين لحضرة مولانا الحسنكار يلوغ المأمولات المرضية يتعهدون وتكفلون بالامراء المصرية باستقامتهم وادائهم جميع ما طلب منهم فأمرهم بمطاع وواجب القبول والاتباع غير أننا نتمس من شيم الاخلاق المرضية والمرامح العلية العفوعون تعهدنا وكفالتناهم فان شرط الكفيل قدرته على المكنول ونحن لا قدرة لنا على ذلك لما تقدم منهم من الافعال الشنيعة والاحوال الكثرية النظيمية التي منها خيانة المرحوم السيد على باشا الى مصر سابقا بعد واقعة ميرميران طاهر باشا وقتل الخجاج القادمين من البلاد الرومية وسلب الاموال بغير وجه شرعية والصغير لا يسمع كلام الكبير والكبير لا يستطيع أن يتقد الامر على الصغير وغير ذلك مما هو معلومنا وبمشاهدتنا خصوصا ما وقع في العام الماضي من اقدامهم على مصر المحمية وهجومهم عليها في وقت الفجيرة بخلاهم عنها حضرة المشار اليه وقتل منهم جملة كثيرة وكانت وقعة شهيرة فهذا شئ لا ينكر فحينئذ لا يمكننا التكفل والتعهد لنا لانظلم على مافي السرائر وما هو مستكن في الضمائر فترجوع عدم تكليفنا بالامور التي لا قدرة لنا عليها لاننا لا نقدر على دفع المتسدين والعصاة المتمردين الذين أهلوا الرعايا ودمروهم فانتم خلفاء الله على خليقته وأمنائه على بريته ونحن نتمثلون لولاية أموركم في جميع ما هو موافق للشريعة المحمدية على حكم الامر من رب البرية في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم فلا تسعنا الخالفة فيمأرضي الله ورسوله فان حصل منهم خلاف ذلك نكل أمرهم الى مالئ الممالك لان أهل مصر قوم ضعاف وقال عليه الصلاة والسلام أهل مصر الخند الضعيف فما كادهم أحد الا كنا هم الله مؤتمه وقال أيضا وكل راع مسؤول عن رعيته يوم القيامة ونفيسد أيضا حضرة المسامع العلية من خصوص الفرض والسلف التي حصل منها التعب للاهالي من حضرة محسوبكم الوزير محمد على باشا فانه اضطر اليها لاجل اغراء العساكر وتقويتهم على دفع الاشقياء والمفسدين والطغاة المتمردين امتثالا لامر الدولة العلية في دفعهم والخروج من حقهم واجتهد في ذلك غاية الاجتهاد رغبة

في حصول ما يرضى الدولة العلية والامر مفوض اليكم والمملك امانة الله تحت أيديكم نسأل الله الكريم المنان أن
 يديم العز والامتنان لسدة السلطان مع رفعة تترشح بها في النفوس عظمتة وسطوة تسرى بها في القلوب مهايته
 وان يبقى دولته على الانام وأن يحسن البدء والختم بجاه سيدنا محمد خير البرية صلى الله وسلم عليه وعلى آله
 وصحبه ذوى المناقب الوافية اه وكتبوا من ذلك نسختين احدهما الى القبطان والاخرى الى السلطان وكتبوا اليهما
 الامضاء والختم وارسلوهما في ليلة الاثنين السابع والعشرين من الشهر وصل شاكر أمانا لحدار الوزير الى بولاق
 فتلقوه وأركبوه الى بيت الباشا فلما أصبح النهار أرسلوا أورا قالا للشيخ وأورا قالا الى الشيخ السادات وأورا قالا الى السيد
 عمر النقيب وكلها من قبودان باشا على نسق واحد بالعربي وعليها الختم الكبير ومعه فرمان رابع باللغة التركية خطاها
 للجميع ومضمون السلك الاخبار بعزل محمد على باشا عن ولاية مصر وولاية سيلايك وولاية السيد موسى باشا المنفصل
 عنها على مصر وان يكون الجميع تحت الطاعة والامتنان للاوامر مع الاحتماد في المعاونة على تشميل محمد على باشا فيما
 يحتاج اليه من السفن ولوازم السفر ليتوجه هو وحسن باشا والى دجر جان من طريق دمياطبا ليعززوا الاكرام وصحبتهم
 جميع العساكر من غير تاخير حسب الاوامر السلطانية ثم انهم اجتمعوا في عصر ذلك اليوم بمنزل السيد عمر وركبوا
 الى الباشا فلما استقر بالجلس قال لهم وصلت اليكم المراسلات الواردة بحجة السلحدار قالوا نعم قال وما رأيكم في ذلك
 فقال الشيخ الشرفاوى ايس لنا رأى والجميع على رأيك فقال لهم في غدا تبث اليكم صورة تكتبونها في رد الجواب
 فأرسل لهم من الغد صورة مضه ونها ان الاوامر الشريفة وصلت اليها ولقيناها بالطاعة والامتنان لان أهل مصر
 ورعيتهما قوم ضعاف ورعاصت العساكر عن الخروج فيحصل لاهل البلد الضرر وخراب الدور وهتك الحرمات وانتم
 أهل الثقة والرحمة وغير ذلك من الكلام اللين المتضمن للاعتذار فكتبوها وأرسلوها وفي أثناء ذلك أخذ محمد على
 باشا في الاهتمام والتشميل واظهار الحركة والخروج لمحاربة الالقي وبرزت العساكر الى ناحية بولاق وعدوا بالتحليما
 الى البر الغربي وحصل التنبيه على مشايخ الحارات أن يكتبوا أسماء كل من كان متصفا بالجنديّة ومحل سكنهم ففعلوا
 وكذلك أمر الوجاقية جليلهم وحتيرهم بالخروج للعرب وشرع في تقرير فرضة على البلاد البحرية الى آخر مجرى النيل
 وجعلها ثلاث درجات أعلاها على كل بلد ثلاثون اردبان من القمح وثلاثون رأسا من الغنم وارب ارز وثلاثون رطلا
 من الجبن ومنه ما من السمن خلاف التبن والجله وأوسطها عشرون اردبا وما يتبعها ما ذكر وأذناها اثنا عشر وشدوا
 في طلب الفائض من المتزمنين وحق الطريق والخدمة ثم عدى بنفسه الى برانيا به لتجهيز العرضى وفي أثناء ذلك وردت
 اليه أخبار بالتمام الحرب بين عساكره وعساكر الالقي جهة الرحمانية وذلك في الثاني عشر من جمادى الاولى وكانت
 النصره للالقي وانهمز كتحديك وطاهر باشا بالعساكر الى بالمنوفية واستولى الالقي بجيشه على خيولهم وسائر
 مهماتهم وأرسل برؤس القتلى الى قبطان باشا وشاع خبر ذلك وفشاخصا بعد حضور البحار يخ وحصل الرعب في
 القاهرة وضواحيها وغضب محمد على على طاهر باشا وأمره بالذهاب الى رشيد ثم أصدر أمره ان يتوجه الى الرحمانية
 لمحاربة شاهين بيك الالقي وكان قد حضر بها فامتثل الامر وتوجه لقتاله فانهمز ثابته كل ذلك والالقي محاصر له منهور
 ومن شدة ما قاساه أهلها دخل بعضهم تحت طاعة الالقي وتوجهوا الى قبطان باشا فامتهم فافترق أهلها فرتين وأرسلت
 الفرقة الباقية على الحرب الى السيد عمر والباشا فأرسلوا اليهم باستمرارهم على الممانعة وانهم سيمدونهم عن قريب
 فالتحقت بهم الفرقة التي أمنت فشدد عليهم الالقي الحصار وسد خليج الاشرفية ومنع الماء عن البحيرة والاسكندرية
 فأرسل محمد على باشا بر باشا الخزندار وعمان آغا وعدة كثيرة من العسكر في المراكب فوصلوا الى خليج الاشرفية من
 ناحية الرحمانية وعليه جماعة من الالقية فأرهبوهم حتى أجلوهم عنها وفتحوا فم الخليج فخرى فيه الماء ودخلوا فيه
 بجراكتهم فسد الالقية الخليج من أعلاه بأعدال القطن والمساق وفتحوه من أسفل فسال الماء من الخليج ووقفت
 السفن على الارض ووصلتهم الالقية وأوقعوا معهم وقعة عظيمة عند قرية منية القرن فانهمز عساكر محمد على
 الى دمنهور وتحصنوا بها واستمرت فرقة من الالقية على حصارهم ما باقهم مع كثير من العرب اتقلوا الى جهة
 البحيرة في ثاني عشر التسعة حتى وصل بهم الالقي الى ناحية شبرمنت وكانوا امرتين طوابير بعضها على هيئة نظام
 عسكر الفرنسيين فخافتهم عساكر الوزير محمد على باشا ولم يجسر واعلى التقدم لمحاربتهم واستمر في طريقه فخط بعرضيه

في ناحية المحرقة بدشور بقرب عساكر محمد علي باشا وبينما الفريقان مصممان على وقوع الحرب صبيحة اليوم
 الثاني اذورد الخبر على محمد علي ان الاتقي قد مات يوم وصوله الى تلك الناحية وذلك ليلة الاربعاء التاسع والعشرين من
 الشهر نزل به خط دموي وقايا ثم مات وأن مماليكها اجتمعوا وأمر واصلهم شاهين بيك وان طائفة اولاد علي انفصلوا
 عنهم ورجعوا الى بلادهم قاصدين الامان فعد ذلك من سعد محمد علي باشا وفرح بذلك فرحاشديدا حتى قال في مجلس
 خاصته الآن ملكت مصر ولمات الاتقي ارتحلت أجناده ومماليكها الى ناحية قبلي وانقل الحصار عن دمنهور
 وأماما كان من رد جوابات العلماء والمشايخ فان قبطان باشا ماوصلته المكاتب لم يقبل أذارهم وكتب بتنفيذ
 الاوامر السلطانية وأرسل الكتاب على يد المكتسبي فحضر الى بولاق فارسل اليه الباشا حصانا فركب اليه بالازبكية
 وكان الامر المصريون غير موثقين بسبب حقد عثمان بيك البرديسي للاتقي وطالت اقامة القبطان بالاسكندرية
 ولم يجد في المصريين الاسعاف وتحقق له تنافهم وتكررت بينه وبينهم المكاتبات من دون نتيجة فقال الى محمد علي وعلم
 ان الاولى له موافقته ف ارسل اليه المكتسبي فاستوفى منه أضعاف ما كان المصريون وعدوه به وأمر محمد علي بكتابة
 عرض حال غير الاول يرسله صحيفة ابنة علي يد القبطان فعند ذلك غموا عرض حال او ختمت عليه الاشياخ والاختيارية
 والواجبة وأرسله صحيفة ابنة ابراهيم باشا وأحبب معه هدية خافله وخيولا وأقمشة هندية ومن ذلك ضاعت
 تدبيرات الامراء المصريين ومضون العرض حال ان محمد علي باشا كافل الاقليم وحافظ نفوره ومؤمن سبله وقامع
 المعتدين وان الكافة من الخاصة والعامة راضون بولايته واحكامه وعدله والشريعة مقامة في أيامه ولا يرضون
 خلافة لما رأوا فيه من عدم الظلم والرفق بالضعاف وأهل القرى والارياف وعمارها بأهلها او رجوع الشاردين منها
 في أيام المماليك المعتدين الذين كانوا يتعدون عليهم ويسلبون أموالهم ومزارعهم ويكنونهم بأخذ الفرض
 والكف الخارجة عن الحد وأما الآن فجميع أهل القطر المصري آمنوا واطمأنوا بولايته هذا الوزير ويرجون من
 مرحم الدولة العلمية ان يقيه واليا عليهم ولا يعزله عنهم لما تحقه قوافيه من العدل وانصاف المظلومين وايصال
 الحقوق لاربابها وقع المفسدين من العرب الذين كانوا يقطعون الطرقات على المسافرين ويتعدون على أهل
 القرى يأخذون مواشيهم وزرعهم ويقتلون من يتعدى عليهم منهم الى غير ذلك ثم ان ابراهيم باشا سافر بالهدية
 والمكتوب في ست من شهر رجب ثم حضر كتحذير قبطان باشا برسوم قرى في محفل من الامراء والعلماء مضمونه ابقاء
 محمد علي باشا على ولاية مصر وانه يقوم بالشروط التي منها طلوع الحج ولوازم الحرمين وايصال العلائق والغلال
 لاربابها وليس له تعلق بغيره سيدولاد مياط ولا الاسكندرية فان ارادها يضبط الى الترخانة السلطانية وان يرضى
 خواطر الامراء المصرية ويمتنع من محاربتهم ويعطيهم جهات يتعيشون بها وانقض المجلس وضربت المدافع
 بالقلعة وانتشر المبشرون الى بيوت الاكابر لاخذ البقاشيش وعملوا شكاوا حرافات ثلاث ليال بالازبكية وارتحل
 قبطان باشا وموسى باشا وسافر الى اصطنبول وصحبتهم ابراهيم باشا وذلك يوم السبت خامس شعبان وبقي كتحذير
 قبطان باشا بمصر حتى يستغلق مال المصالحة وبعد ايام قلائل ورد على نجر بولاق فاجي ويده تقرير لمحمد علي باشا
 باستمراره على ولاية مصر وخلعة وثيقة وحضر المشايخ والاعيان والاختيارية ونصبت سجادة بجوش البيت
 بالازبكية وقرئت المرسومات وهما فرمانان احدهما يتضمن تقرير الباشا على ولاية مصر بقبول شفاعته أهل البلد
 والمشايخ والاشرف والثاني يتضمن الاوامر السابقة باجراء لوازم الحرمين وطلوع الحاج وارسال غلال الحرمين
 والوصية بالرعية ونهمل غلال قدرها ستة آلاف اردب وتسفيرها على طريق الشام معونة للعساكر المتوجهين الى
 الحجاز وعدم التعرض للامراء المصرية وراحتهم وعدم محاربتهم لانه تقدم العفو عنهم انتهى والاتقي هو الامير
 الكبير والضرغام الشهير محمد بيك الاتقي المرادى كان مملوكا جلبه بهض التجار الى مصر في سنة تسع وعشرين ومائة
 وألف قاستراه أجد جاو يش المعروف بالجنون فأقام بيته أياما فلم تجبه احواله لكونه كان مجنوناسقيا مما زحافط لب
 منه يبيع نفسه فباعه لسليم أنما الغزاوي المعروف بقرنك فأقام عنده شهورا ثم أهداه الى مراد بيك فأعطاه في نظيره
 ألف اردب من الغلال فلذلك سمي بالاتقي وكان جميل الصورة فاحبه مراد بيك وجعله جو خداره ثم أعتقه وجعله
 كاشفا بالشرقية وعمر دار بناحية الحطة المعروفة بالشيخ ظلام وأنشأ هناك حماما وكان صعب المراس قوى الشكسية

وكان بجواره على أعالى المعروف بالمتوكلى فدخّل عليه وتشفع عنده في أمر فقيل شفاعته ثم نكث فخنق منه ودخل
علمه في داره بعاتبه فرد عليه بغلظة فأمر الخدم بضربه فضر به بالعصى المعروفة بالنبايت فتألم من ذلك ومات بعد
يومين فشكوه لأستاذه مراد بيك فنفاه إلى بحري فعمسف بالبلاد مثل قوة ورشيد وغيرهما وأخذ من أهالي البلاد
التي عمسف بها أموالا كثيرة فشكوا منه إلى استاذه وكان يعجبه ذلك ثم رجح المترجم إلى مصر فعند ذلك قلده الصنحية
وذلك في سنة ١١٩٢ واشتهر بالنجور فخافه الناس ولما اتسعت دائرته سكن بدار ناحية قيسون وهدم داره القديمة
ووسعها وأنشأها انشاء جديدا واشترى المماليك الكثيره وأمر منهم امرأه وجعل منهم كشافا فنشأ على طبيعة
استاذهم في التعدي والنجور والتزم المترجم باقطاع فرشوط وغيرها من البلاد القبلية والبلاد البحرية مثل محلة
رومية ومليج وغيرها وتقلد كسوفية شرقية بليس ونزل إليها وكان يغير على ما تملك الناحية من اقطاعات وغيرها
وأخاف جميع عرب تلك الجهة وجميع قبائل الناحية ومنعهم من التعدي والجور على الفلاحين بتلك النواحي
حتى خافه الكثير وصادروهم في أموالهم ومواشيهم وفرض عليهم المغارم والجبال ولم يزل على حاله وسطوته إلى ان
حضر حسن باشا الجزائر إلى مصر فخرج المترجم مع عشيرته إلى ناحية قبلي ثم رجح إلى مصر في أوخر سنة ١٢٥٠
بعد الطاعون الذي مات فيه اسمعيل بيك وذلك بعد اقامته بالصعيد زيادة عن ٤ سنوات ففي تلك المدة زان عقله
وامهضت نفسه وتعلق قلبه بمطالعة الكتب والنظريات الجزئية العلوم الفلكية والهندسية واشكال الرمل
والايرجات والاحكام النجومية والتقويم ومنازل القمر وغير ذلك وصار يسأل عن له المام بهذه العلوم فيطلبه
ليستفيد منه واقتنى كتباً في جميع أنواع العلوم والتواريخ واعتمكف بداره القديمة ورغب في الانفراد وترك الحالة
التي كان عليها قبل ذلك واقتصر على مماليكه والاقطاعات التي بيده واستمر على ذلك مدة من الزمان فثقل ذلك الامر
على أهل دائرته وبداله النقص في أعين خشداشيه وتجاسر واعلميه وطمعوا فيما لديه فلم يسبل ذلك عليه واستعمل
الحالة الوسطى وسكن بداراً جديداً ويش المجنون بدرب سعادة وعمر القصر الكبير بمصر القديمة بشاطئ النيل تجاه
المقياس وأنشأ أيضاً قصر ابن باب النصر والدمرداش وجعل غالب اقامته فيه ماؤاً أكثر من شراء المماليك وصار يدفع
فيهم الاموال الكثيره للجلبا به مجلاً ليشترى بهم ما وكذلك الجوارى حتى اجتمع عنده نحو الف مملوك خلاف الذي
عندكشافه وهم نحو اربعين كاشنا الواحد منهم دائرته قدر دائرة صبحي من الامراء السابقين انتهى والخشداش
بشين مجبة بعد الخا في آخره شين أيضاً هو الخسيس والصاحب يقال هذه قرابتي وخشداشي ويقال سأل جماعة من
خشداشيه ومنعه خشداشيه ان يخرج ويقال فيما اخذ اش بالجم أو خوجداش بو او بين الخيم والخا أو خوجداش
ويقال للجماعة خشداشيه وخشداشيه وهي كلمة فارسية أصلها خواجه تاش وتدل في لسان مماليك مصر على مملوك
كان مع رفيقه في خدمة أمير انتهى كتر مير قال الخبرني أيضاً وكان يزوج من مماليكه من يصلح له من جواريه ويجيزهم
بالجهاز الفاخر ويسكنهم الدور الواسعة ويعطيهم المناصب وقد كسوفية الشرقية لبعض مماليكه ترفه لنفسه عن ذلك
وخبلى قصر خارج بليس وآخر بدمامين وأخذ شوكة عرب الشرق ورجى منهم الاموال وغيرها وكان يقيم بناحية
الشرق نحو ثلاثة شهر واربعة ثم يعود إلى مصر وكان له قصر من خشب مفصل قطعوا يركب بشنا كل واغربة
متينة قوية يتحمل على عدة جمال فاذا أراد النزول إلى جهة من الجهات تقدم الفراشون وركبوه خارج الصيوان فيصير
مجلس الطيف يصعد اليه بثلاث درج مفروش بالراتب والوسائد يسع ثمانية اخصاص وهو مسقوف وله شبابيك من
جهاته الاربعه تفتح وتغلق بحسب الاختيار وحوله الامرة من كل جانب وكل ذلك من داخل دهليز الصيوان وكان له
داران بالازبكية احدهما كانت لرضوان بيك وابغا والاخرى للسيد أحمد بن عبد السلام فبدا له سنة اثنتي عشرة
وماثين وألف ان ينشئ داراً عظيمة خلاف ذلك بالازبكية فاشترى قصر ابن السيد سعوى الذي يخط الساكت فيما
بينه وبين قنطرة الدكة من أحمد آغا شو يكار وهدمه وأوقف على بنائها كتحدا هذا الفقار أرسله قبل مجيئه من ناحية
الشرقية ورسم له صورته في كأغد كبيره فأقام جدرانها وحيطانها وحضر هو في أثناء ذلك فهندسها على مقتضى
عقله واجتهد في بنائها وأوقف أربعة من كبار امرائه على تلك العمارة كل أمير في جهة من جهاتها الاربعه يحنون
الصناع وعمالها عدة اما كن الحريق الحيرو عمل النورة وعدة طواحين لطحن الجبس وكل ذلك بجانب العمارة بالازبكية

ثم احضر والمها الاخشاب المتنوعة من الاسكندرية ورشيد ودمياط واشترى بيت حسن كتحدا الشعراوى المطل على
بركة الرطلى من عتقه وهدمه ونقل اخشابها وناقضه الى العمارة وكذا نقل اليها أنواع الرخام والاعمدة واجتهدوا في
العمل حتى تمت على المنوال الذى اراده ولم يجعل لها خرجات ولا حرمات خارجة عن أصل البناء ولا رواشن بل جعلها
ساذجا صاعلى المتانة وطول البقاء ثم ركبوا فراجاتها المطل على البركة والبستان والرحبة وركبوا الشباميك الخراط
المصنوعة وركبوا عليها الشرايح الزجاج ووضعوا بها التحف العظيمة التى اهدتها الافرنج اليه وعملوا بقاعة الجالوس
السفلى فسقية عظيمة ونوفرة كبيرة وحولها نوفران من الصفر يخرج الماء من أفواهاها وجعل بها حمامين علويين وسفليين
وبنى مدار الحوش عدة كبيرة من الطابق لسكنى المماليك وجعلها دارا واحدا ولما تم البناء والبياض والدهان فرشها
بأنواع الفروش والوسائد والمساند والستائر المقصبات وجعل خلف الدار المذكورة بستانا عظيما وأنشأ به جالونه
مستطيلة من جهة البحرى يفتى آخرها الى الدور المتصلة بقنطرة الدكة واهدى له أيضا الافرنج فسقية من رخام فى
غاية العظم فيها صورة اسماء مصورة يخرج من أفواهاها الماء جعلها بالبستان المذكور وقد سكن بها مع عياله
وحره فى آخر شعبان من سنة اثنتى عشرة ولما استهل شهر رمضان اوقدوا فيها الوقودات والاحمال المملئة بالقناديل
بدا ترا الحوش والرحبة الخارجة وكذلك بقاعة الجالوس اجمال النجف والشموع والصحب وهذا شأن الشعراء ونظم الاستاذ
الفاضل الشيخ حسن العطار تاريا بقاعة الجالوس فى بيتين نقشوهما بالازمير على اسكفة باب القاعة وموهوما
بالذهب وهما هذان البيتان

شموس التهانى قد أضاعت بقاعة * محاسنها العين تزداد بالانف
على بابها قال السرور مؤرخا * سماء سعادتى تجدد بالانف

وازدحت خيول الامراء يابها فاقام على ذلك الى منتصف شهر رمضان وبدا له السفر الى الشرقية فابطلوا الوقودات
واطفوا الشموع فكانت مدة سكناه بالدار المذكورة ستة عشر يوما بلبا ليا ثم فى اثناء غيبته بالشرقية وصلت الفرنساوية
الى الاسكندرية ثم الى مصر وجرى ماجرى وذهب مع عشيرته الى قبلى وعند وصول الفرنساوية الى برانسابها الغربى
ومحاربهم مع المصريين أبلى المترجم وحنده فى تلك الوقعة بلاء حسنا وقتل من كشافه عدة وافرة ولم يزل مدة اقامة
الفرنساوية بمصر ينتقل من الجهة القبيلية الى الجهة البحرية والشرقية الغربية ويعمل معهم مكابيد ويصطاد منهم
بالمصائد ولما وصل عرضى الوزير الى ناحية الشام ذهب اليه وقابله وأنعم عليه وكان معه رؤساء من الفرنساوية وعدة
اسرى وأسد عظيم اصطفا فى سروجه فذكره الوزير وخلع عليه الخلع السنية وأقام بعرضيه أياما ثم رجع الى ناحية
مصر وذهب الى الصعيد ثم رجع الى الشام والفرنساوية يأخذون خبره ويرصدونه فى الطرق فيزوغ منهم ويتركهم فى
غفلاتهم * ولما حضر الوزير الى مصر وحصل اتقا الصلح والشخص المصريون والعثمانيون بداخل المدينة ووقع لعمع
الفرنساوية الوقائع الهائلة فكان يكرو بضره وحسن بيك الجداوى ويعمل الخيل والمكابيد وقتل من كشافه فى تلك
الحروب رجال معدودة منهم اسمعيل كاشف المعروف بأبى طيبة احترق هو وحنده بيت أحمد أعاشو بكار الذى كان
أنشأ برصيف الخشاب وكانت الفرنساوية قد فعلوا تحتها لغما واثوه بارودا وكان اللغم فى أسفل جدرانها ولم يعلم به
أحد فلما تترس به اسمعيل كاشف ومن معه أرسلوا من ألهمه بالنار فالتهب على من فيه واحترقوا جميعا وطاروا فى الهواء
ثم لما اشتد الامر بين الفريقين طفق يسبى بينهم فى الصلح ويشى مع رسل الفرنساوية فى دخولهم بين المعسكر
وخرجهم لئلا يمتنعوا من يتعدى عليهم من أو باش المعسكر خوفا من ازدياد الشر الى ان يتم الصلح ثم خرج المترجم مع
العثمانية الى نواح الشام وبعد ذلك رجع الى جهة الشرقية فكان يحارب من يصادفه من الفرنساوية ويقتل منهم فاذا
جمعوا جيشهم وأتوا الحرب لم يجدوه وعمر من خلف الجبل الى الصعيد فلا يدري أين ذهب ثم يظهرون بالبر الغربى ثم يسير
مشرقا ويعود الى الشام وهكذا كان دأب بطول السنة التى تخلت بين الصلحين الى أن انتظم امر العثمانية وتعاونوا
بالانكليز ورجع الوزير وقبطان باشا على البر بصحبة الانكليز فحضر المترجم وباقي الامراء واستقر الجميع بداخل مصر
والانكليز ببر الجيزة وارتحلت الفرنساوية فعند ذلك قلق المترجم وداخله الوسواس والفكر لانه كان صحيح النظر فى
عواقب الامور ثم لما أطلق الوزير لبراهيم بيك الكبير التصرف وألبسه خلعة وجعله شيخ البلد وان أوراق التصرفات

والاقتطاعات والاطيان وغيرها تكون بجنتمه وعلامته اغتره وبقى الامر ابعثك وازدحم الديوان بيت ابراهيم بيك
وعثمان بيك حسن والبرديسي وتناقلا في الحديث فذكروا ملاطفة الوزير وصحبته لهم واقامته لنا موسم فقال المترجم
لا تغتروا بذلك فانما هي حيلة ومكيدة فانظروا في امركم وتفتنوا الماعسا فيحصل فان سوء الظن من الحزم فقيل له
وما الذي يكون قال ان هؤلاء العثمانية لهم السنون العديدة والازمان المديدة يتقنون نفوذاً حكمهم وتلكهم لهذا
الاقليم ومضت الاحقاب وامراء مصر قاهرون لهم وغالبون عليهم وليس لهم معهم الا مجرد الطاعة الظاهرة وخصوصا
دولتنا الاخيرة وما كانت تفعلهم من الاهانة وعدم الامتثال لاواصرهم وكل ذلك كمين في نفوسهم زيادة على ما جعلوا
عليه من الطمع والخيانة وقد ولجوا البلاد الا ان وملكوها على هذه الصورة وتامر واعلينا فيعز عليهم ان يتركوا حالنا كما
كانت يا يدينا ويرجعوا الى بلادهم بعد ما ذاقوا حلاوتهم فادبروا رأيتكم وتيقظوا من غفلتكم فلما سمعوا منه ذلك صدق
عليه بعضهم وقال بعضهم هذا من وساوسك وقال آخر هذا لا يكون بعد ما كنا نقابل معهم ثلاث سنوات وأشهرها
بأموالنا وانفسنا وهم لا يعرفون طوائف البلاد ولا سياستها فلا غنى لهم عنا وقال آخرون غير ذلك ثم قالوا له ومارأيتك
الذي تراه فقال الراي عندي ان قبلتموه ان نعدى باجمعنا الى البر الحيرة وتصب خنا مناهناك ونجعل الانكليز واسطة
بيننا وبين الوزير والقبطان وتم الشروط التي نرتاح نحن وهم عليها بآفة الالانكليز ولا ترجع الى البر الشرقي ولا تدخل
مصر حتى يخرجوا منها ويرجعوا الى بلادهم ويبقى منهم من يبقى مثل من يقلدهه الولاية والافتدارية ونحو ذلك وهذا
هو الراي عندي فوافق عليه البعض ولم يوافق عليه البعض الآخر وقال كيف نذاينهم ولم يظهر انما منهم خيانة
ونذهب الى الانكليز وهم أعداء لنا فيحكم العلماء بردتنا وخيانتنا للدولة الاسلام على انهم ان قصدوا بنا شيئا قنا
باجمعنا عليهم وفيما والله الحمد الكفاية وعند ذلك توسط بيننا وبينهم الانكليز لتكون لنا المدد وحة والعدو فقال المترجم
اما الاستنكاف من الالتجاء للانكليز فان القوم لا يستنكفون من ذلك وقد استغاثوا بهم ولولا مساعدتهم لما أدركوا
هذا الحصول ولا قدروا على اخراج القرنيس من البلاد وقد شاهدنا ما حصل في العام الماضي لما حضر وبدون
الانكليز على ان هذا قياس مع الفارق فان تلك مساعدة حرب واما هذه فهي واسطة مصلحة لا غير واما انتظار حصول
المنابذة فقد لا يمكن التدارك بعد وقوع الامور والراي لكم فعند ذلك سكتوا وتفرقوا على كتمان ما دار بينهم ولم
يوافقوا المترجم على ما أشار به عليهم أخذ يدبر في خلاص نفسه فانضم الى محمود افندي رئيس الكتاب لقربه من الوزير
وقبوله عنده وأوممه النصيحة للوزير بتحصيل مآدير عظيمة من الاموال من جهة الصعيدان قلده الوزير امانة الصعيد
فانه يجمع له أموال الاجرة من تركات الاغنياء الذين ماتوا بالطاعون في العام الماضي وخلافه ولم يكن لهم ورثة وغير ذلك
من المال والغلال الميرية من الجهات التي لا يحيط بها خلافه فلما عرف الرئيس بذلك لم يكن بأسرع من اجابته لوجهين
الاول طمعاً في تحصيل المال والثاني لتفريق جموعه فانهم كانوا يحسبون حساباً دون باقي الجماعة لكثرة جيشه وشدة
احتراسه فانه كان اذا ذهب الى الوزير لا يذهب في الغالب الا وحوله جميع جنوده ومماليكه وعندما اجاب الوزير برسره
وكتب له فرماناً بامارة الجهة القبلية وأطلق له الاذن ورخص له في جميع ما يودى اليه اجتهاده من غير معارض وتم
الوزير القصد حضر المترجم في الوقت وأخذ المرسوم ولبس الخاوية ودع الوزير والرئيس وركب في الوقت والساعة
وخرج مسافراً ولم يشعر بذلك احد ولم ير للوزير وجهه بعد ذلك وعندما أشيع ذلك حضر الى الوزير من اعترض عليه
في هذه الفعلة وأشار عليه بنقضها فأرسل خلقه يستدعيه لامر تذكرة على ظن تاخره فلم يدركه الا وقد قطع مسافة
بعيدة ثم أرسل للوزير دفعة من المال واعنما وعيد اطواشية وغلالاً ثم لم يمض بعد ذلك الا نحو ثلاثة اشهر وسافرت
طائفة من الانكليز الى الاسكندرية وكذلك حسين باشا القبطان ونصبوا للمصر بين الفتحا وارسل القبطان يطلب
طائفة منهم فأوقع بهم ما وقع وقبض الوزير على من يعصر من الامر وحبسهم وجرى بينهم ماجرى ثم عينوا لاحضار
المترجم طاهر باشا بعسا كرفقتل منهم من قتل والتجأ الباقي للانكليز وذهب الجميع الى الناحية القبلية وأرسلوا التجاريد
وتصدى المترجم لحروبهم ثم حضر الى ناحية بحري بعد حروب ووقائع فاجتهد محمد باشا خسر وفي اخراج تجريدة
عظيمة وجعل سرعسكرها كتحده يوسف بيك وهذه التجريدة هي التي سماها الهوام تجريدة الحسير لانهم
جعوا فيها جمل من حير الحارة والتراسين وحير الكاف والسقائين وعملوا على اهل بولاق ألف حمار وكذلك على مصر

ومصر القديمة وصاروا يخطون حمر الناس ويكسون البيوت ويأخذون ما يجدونه وكان يأتي بعض اشقياء
العسكر عند باب الدار ويضعه عند الباب ويقول زرفينق الحار فيأخذونه ثم ماتم مرادهم من جمع الحمر اللازمة لهم
سافروا الى ناحية البحيرة فكانت بينهم وقعة عظيمة بمساعدة من الانكليز وكانت الغلبة له على العساكرواخذ منهم
جمله اسرى وانهم الباقيون وحضروا الى مصر في اسواحوال وهذه الكسرة كانت سببا في حصول الوحشة بين الباشا
والعساكرفانه غضب عليهم وامرهم بالخروج من مصر فطلبوا علاقتهم فقال باي شئ تستحقون العلاء فلم يخرج
من أيديكم شئ فامتنعوا من الخروج وكان المشار اليه محمدا باشا سر ششمه فاراد الباشا اصطياده فلم يمكن منه لشدة
احتراسه فخاربه فوقع له ما هو مذكور في محله وخرج الباشا هاربا الى دمياط ومن ذلك الوقت ظهر اسم محمدا على باشا
ولم يرل ينفذ كره بعد ذلك واما المترجم فانه بعد غابته للعسكر ذهب الى ناحية دمنهور وذهبت كشافه وامر اؤه الى
المنوفية والغربية والدقهلية وطلبوا منه المال ثم رجعوا الى البحيرة ثم بعد هذه الوقائع سافر المترجم مع الانكليز الى
بلادهم واختار من مماليكه خمسة عشر شخصا أخذهم صحبته وأقام عوضه أحد مماليكه المسمى بشتك بيلك وسمى
الانفي الصغير امره على مماليكه وامر ائه وامرهم بطاعته وأوصاه عليهم وسافر فغاب ستة أشهر وبعض أيام لانه سافر
في منتصف شهر شوال سنة سبع عشرة وخصر في أول شهر القعدة سنة ثمانى عشرة وجرى في مدة غيابه وادث كثيرة
منها خروج محمدا باشا خسر وولاية طاهر باشا ثم قتل ودخول الامراء المصرية وتحكمهم بمصر سنة ثمانى عشرة وتأمر
صناجق من اتباع المترجم والذي جرى بهم من الوقائع بتقدير الله تعالى البارز بتدبير محمد علي باشا وبعد انقضاء ذلك كله
لم يبق الا المترجم وجاعته والبرديسي الذي هو خشد اشه وظهر بعد ذلك المترجم وكان محتفيا وذهب الى ناحية قبلي هو
ومماليكه واجتمعت عليه امر اؤه واجناده واستقام امره واصطلح مع عشيرته وجرى ما جرى من مجيئهم حوالى مصر
وخر وبهم مع العساكر في أيام خورشيد باشا وانفصلهم عن هاندون طائل ورجعوا الى ناحية قبلي ثم عادوا الى ناحية
بحري بعد حروب ووقائع من حسن باشا ومحمد علي باشا ثم لما حصلت المفاقة بينهم ماو بين خورشيد احمد باشا واتصر محمد
علي باشا كانت الامراء المصرية بناحية التبين والمترجم منعزل عنهم بناحية الطرانة والسيد عمر ير اسله ويذكر له ان
هذه الغنائم من أجلك واعادة الامر اليك وانت المعين لذلك لظننا فيك الخير والصلاح * ثم لما تولى محمد علي باشا ونودي
في المدينة بعزل الباشا وولاية محمد علي وبلغ المترجم ذلك وكان ببر الجيزة رجع الى البحيرة واراد دمنهور فامتنع عليه
أهلها وحواربه وطار بهم وظهر له تلاعب السيد عمر مكرم كما تقدم ذكره ثم عاد المترجم الى البر الجيزة وسكنت الفتنة
واسمق الامر لمحمد علي باشا وحضر قبطان باشا الى ساحل أبي قير ووصل سلحداره الى مصر وأرسل احمد باشا الخلع عن
الولاية من القطعة الى بولاقي ليسافر * واما المترجم فانه أرسل كتبخداه يطلب له الصلح مع محمد علي باشا فانشرح لذلك وأنعم
على الكتبخدا وأرسل معه هدية جليلة لتخذومه من ملابس وأسلحة وخيام ونقود وغير ذلك فأخذ الهدية وقضى ما هو
مطلوب لتخذومه مما يحتاج اليه ولامرائه وأتباعه ووسق المراكب وذهب بها جهارا من غير ان يتبعه احد
أو يتعرض له وذهب صحبته السلحدار وموسى البارودي ثم عاد الكتبخدا نانيا وصحبته السلحدار وموسى البارودي
وذكر انه يطلب كشوفية الفيوم وبنى سويف والبحيرة وماتى بلدمن الغربية والمنوفية والدقهلية يستغل فأنضها
ويجعل اقامته بالبحيرة ويكون تحت الطاعة فلم يرض الباشا بذلك وقال انما اصطلمنا مع باقي الامراء وأعطيناهم من
حدود جبال الشروط التي شرطناها عليهم وهو داخل ضمنهم فرجع الكتبخداه بالجواب بعد ان قضى اشغاله من أمتعة
وخيام وسروج وغير ذلك وقضى غرضه وعت حملته ثم ذهب الى الفيوم وتجارب جنده مع جنديا سين بيلك فأنخذل فيها
ياسين بيلك ثم ان المترجم خرج من الفيوم في أوائل المحرم من السنة المذكورة وكان حسن باشا طاهر بناحية جيزة الهوى
بين معه من العساكرفكانت بينهم واقعة عظيمة انهزم فيها حسن باشا الى الرقق وأدركه أخوه عابدين بيلك فأقام معه
بالرقق وحضر المترجم الى زاناباه وخرجت عليه العساكرفكانت بينهم واقعة بسوق الغنم ظهر عليهم فيها أيضا ثم سار
مبجرا وعتدى من عساكروه وجنده الى السمية جلاله فأخذوا منها ما أخذوه وعادوا الى استاذهم بالطرانة ثم اتقل
راحلا الى البحيرة وأراد تخرب دمنهور وكانت في غاية من التحصين فلم يقدر عليها فعاد الى ناحية وردان ثم رجع الى
حوش ابن عيسى لانه بلغه وصول مراكب بها أمين بيلك تابعه وعدة عساكر من النظام الجديد وأشخاص من الانكليز

لانه كان مع ما هو فيه من التنقلات والحروب يرسل الدولة والانكيز وأرسل بالخصوص أمين بيك الى الانكيز فسعوا
 مع الدولة بمساعدة وحضرو اليه بطاويبه فعمل لهم بحوش بن عيسى شنكا وأرسل مع أمين بيك الى الامراء القبلين
 الهدايا فراجت أمورهم ثم في اثر ذلك حضر قبطان باشا الى الاسكندرية وورد الخبر بأن موسى باشا واصل بعده
 واليا على مصر وبالغفوع عن مصر بين والسبب في حركة القبطان ارسال الالقي للانكيز ومخالطة الانكيز الدولة
 وكان وزيرها محمد باشا السلحدار وأصله مملوك السلطان مصطفى ولا يخفى الميل الى الخنسية وانفق ان سليمان أغا تابع
 صالح بيك الوكيل الذي كان مملوكا ليوسف باشا الوزير فقلده سلحدارا وأرسله الى اسلامبول فسأله الوزير عن المصريين
 هل بقي منهم غير الالقي فقال له جميع الرؤساء موجودون وخدمهم له فقال اني أرى رجوعهم الى شروط نشرتهم عليهم
 اولى من تمادي العداوة بينهم وبين غيرهم فإرأيتك في ذلك فقال له سليمان أغا لا أرى عندى في ذلك خوفا منه فخطف
 له الوزير ان كلامه وخطابه على ظاهره وحقيقته لكن لا بد من مصلحة للخزينة العامرة فقال سليمان أغا اذا كان كذلك
 ابعثوا الى الالقي باحضار كخداة محمد أغا لاندر جل يصلح للمخاطبة في مثل ذلك ففعل وحضر المذكور في أقرب وقت
 وقدموا الامر على ألف وخمسمائة كيس تكفل بها محمد أغا المذكور يدفعها القبطان باشا عند وصوله يد سليمان أغا
 بعد اتمام الشروط التي قررها له محمد وممن جعلتها بالطلاق بيع الممالك وشراهم وجلب الجلابة لهم الى مصر
 كه ادتهم فانهم كانوا منعوا ذلك منذ ثلاث سنين وسافر كل من سليمان أغا والوكيل ومحمد كخداة بصحبة قبطان باشا
 حتى طلعا على نغراسكندرية فركبا صحبة القبطان وتلاقوا مع المترجم بالبحيرة وأعلموه بما حصل فامتلا فرحا وسورا
 وقال سليمان أغا اذهب الى اخواننا قبلي واعرض الامر عليهم ولا يخفى اننا الآن ثلاث فرق كبيرنا ابراهيم بيك
 وجاغتة والمرادية وكبيرهم عثمان بيك البرديسي وانا وأتباعي فيكون ما ينص كل طائفة خمسمائة كيس فاذا
 استلمت منهم الالف كيس فارجع الى اسلمك خمسمائة كيس فركب المذكور وذهب اليهم وأخبرهم بصورة الواقعة
 وطلب منهم ذلك القدر فقال البرديسي حيث ان الالقي بلغ من قدره ان يخاطب الدولة والقرانات ويراسلهم ويتم
 اغراضه منهم ويولى الوزراء ويعزلهم بمراده ويتعين قبطان باشا في حاجته فهو يدفع المبلغ بتمامه لانه صار الان هو
 الكبير ونحن الجميع اتباعه فقال سليمان أغا هو على كل حال رجل منكم وأخوكم ثم انه اختلى مع ابراهيم بيك الكبير
 وتكلم معه فقال ابراهيم بيك أنا أرضى بدخولي اى بيت كان وأعيش ما بقى من عمرى مع عيالي وأولادى تحت امانة
 من كان من عشيرتنا اولى من هذا الشتات الذى نحن فيه فما زال سليمان أغا يتفاوض معهم في ذلك الى ان اتفق
 مع ابراهيم بيك على دفع نصف المصلحة ويقوم الالقي بالنصف الثاني فقال سلطونى القدر اذهب به وأخبره بما حصل
 فقالوا حتى ترجع اليه وتعلمه وتطيب خاطره على ذلك لثلايا خدمنا هذا المبلغ ثم يطمنا بنا غيره فرجع اليه وأخبره بما
 دار بينهم فقال أما قولهم انى أكون أمرا عليهم فهذا لا يتصور ولا يصح انى أتعاطم على مثل والذى ابراهيم بيك
 وعثمان بيك حسن ولا على من هو فى طبقتى من خشد اشيتى على ان هذا لا يعيهم ولا ينقص قدرهم ان يكون المتأمر
 عليهم واحدا منهم ومن جنسهم وذلك أمر لم يحظر لى ببال وانما أرضى بادن من ذلك يأخذون على عهدا بما أشرطه
 على نفسه انما اذا عدنا الى اوطاننا لا اداخلهم فى شىء ولا اعارضهم فى أمر وان يكون كبيرنا ابراهيم بيك على عادته
 ويسمعوا لى باقمتى بالبحيرة ولا اعارضهم فى شىء واقنع ببارادى الذى كان ييسدى سابقا فانه يكفينى وان اعتقدوا
 غدري لهم فى المستقبل بسبب ما فعلوا معى من قتالهم حسين بيك تابعي وتعصبتهم وحرضهم على قتلى أنا وأتباعي فبعض
 ما أنا فيه الا ان انساني ذلك كله فان حسين بيك المذكور مملوك وليس هو أبى ولا أبى من صلبى وانما هو مملوك
 اشترى بته بالدراهم ومملوكى مملوكهم وقد قتل لى عدة أمراء ومماليك فى الحرب فأفرض هذا من جملتهم ولا يصيبنى
 ويصيبهم الا ما قدر الله علينا وأيضا الذى فعلوا بى لم يكن لذنوب ولا جرم حصل لى فى حقهم بل كالجماهير اخوانا
 وقد تذكروا اشارتى عليهم السابقة فى الالتجاء الى الانكيز وندموا على مخالفتى بعد الذى وقع لهم ورجعوا الى
 ثم اجتمع رأيهم على سفري الى بلاد الانكيز فامتثلت ذلك وتحملت المشاق وقاسيت أهوال البحار سنة وأشهر وكل
 ذلك لاجل راحتى وراحتهم وحصل ما حصل فى غيبابى ودخلوا مصر من غير قياس وبنوا قصورهم على غير
 أساس واطمأنوا الى عدوهم وتعاونوا على هلاك صدقهم وأرسلت فتمتحتهم فخالفتونى ودخل الكثير منهم

البلاد وانحصر وافي أزقتها وجرى عليهم ماجرى من القتل وغيره فارجع اليهم وذكرهم بأيام الوقائع وما جرى لهم
 فيها عليهم ينتهون وتأتي معك بالثلثين او النصف الذي سمع به والدنا ابراهيم بيك وهذا القدر ليس فيه مشقة فانهم اذا
 وزعوا على كل امر عشرة أكياس وعلى كل كاشف خمسة أكياس وعلى كل جندي أو مملوك كسوا واحدا اجتمع
 المبلغ وزيادة وأنا فعل مثل ذلك مع قومي وغيره المال قضاء مصالح الدنيا وما نحن فيه الآن من أهم المصالح وقل لهم
 البدار قبل قوات الفرصة فلما فرغ من كلامه ودعا سليمان أبا ورجع الى قبلي فوجدتهم أصروا على عدم دفع شيء
 ورجع ابراهيم بيك أيضا الى قولهم ورأيهم ولما أتى اليهم سليمان أبا العبارات التي قالها صاحبهم وانه يكون تحت
 أمرهم ونهيهم ويرضى بادنى المعاش معهم ويسكن الجزيرة الى آخر ما قال قالوا هذا والله كلام لأصل له ولا ينسى تأره
 وما فعلناه في حقه وحق اتباعه ولو اعتزل عنا وسكن قلعة الجبل فهو الانبي الذي شاع ذكره في الاتفاق ولا يخاطب
 الدولة غيره وقد كافي غيبته لانطبق عفر يتامن عفراته فكيف يكون هو وعقار يته فقالت لهم سليمان المذكور
 اقضوا شغلكم في هذا الحين حتى ينجلي عنكم الاعداء الاغراب ثم اقبلوه بعد ذلك واسترحبوا منه فقالوا هيأت
 بعد أن يظهر علينا فانه يقتلنا واحدا بعد واحد او يخرجننا الى البلاد ثم يرسل فيقتلنا وهو بعيد فلنا من له مطلقا
 كل هذا ورسل القبطان تذهب وتأتي بالمخاطبات والعرضحات حتى تم الامر كما تقدم وفي أثناء ذلك ينظر القبطان
 جوابا كفايا وسلحداره مقيم أيضا عند المترجم والمترجم يشاغل القبطان بالهدايا والذخيرة من الغلال والسمن
 والاعناب الى أن رجع اليه سليمان أبا وهو متحير فيما وقع فيه من الورطة ومكسوف البال من القبطان فلما وصل
 اليه ساين المذكور وأخبره ان الجماعة القبطيين قد امتنعوا من الدفع ومن الحضور وان المترجم يقوم بدفع القدر
 الذي يقدر عليه والذي يبقى عليه يقوم بدفعه بعد ذلك اغناظ القبطان وقال أنت تضحك على ذقني وذقن وزير الدولة
 وقد تحركت هذه الحركة على ظن ان الجماعة على قلب رجل واحد واذا حصل من المماليك عصيان ومخالفة ولم يكن
 فيهم مكافأة ساعدناهم بجيش من النظام الجديد وغيره وحيث انهم متنافرون ومتباعضون فلا خير فيهم وصاحبك هذا
 لا يكفي في المقاومة وحده ويحتاج الى المعاونة وهي لا تكون الا بكثرة المصاريف فعند ذلك ظهر لسليمان أبا الغيظ
 والتغير من القبطان وخاف على نفسه أن يبطش به وعرف منه أن المانع له من ذلك غياب السلحدار عند المترجم فقال
 السلحدار عند الانبي بالجزيرة فقال له اذهب فأنتي به واحضرت معه وكان موسى باشا المتولى قد حضر فاصدق
 سليمان أبا أن يقول له ذلك الا وقد ركب في الوقت وخرج من الاسكندرية فلما بعده عنهما مدة دار غلوة قابل السلحدار
 قادم الى الاسكندرية فساله الى أين تذهب فقال اني اريد اني ارجع اليكم وذهب الى المترجم
 ولم يرجع وفي أثناء هذه الايام كان المترجم يحارب بدمهور ووجاءته التجربة العظيمة التي جمعت عساكر الارنوط
 والاتراذ وعساكر المغاربة فمقار بهم وكسرهم وهزمهم شهزمية حتى ألقوا بانفسهم في البحر ولما انتهت عنه عشرته
 ولم يلبوا دعوته وسافر القبطان وموسى باشا من نجر الاسكندرية على الصورة المذكورة استأنف المترجم أمرا آخر
 وأرسل الى الانكليز يلتمس منهم المساعدة وأن يرسلوا له طائفة من جنودهم ليتولى بهم على المحاربة كما التمس منهم في
 العام الماضي فاعتذروا له بانهم اصطالحوا مع العثمانيين وايس في قانون الملوك اذا كانوا مصطلحين أن يتعدوا على
 المصادقين ولا يوجهوا نحوهم عساكر الا باذن منهم أو بالتماس المساعدة في أمر مهم فغايب ما يكون المكاملة والتبرج
 فتملوا وحصل ما تقدم ذكره ولم يتم الامر ولما خاطبهم بعد الذي جرى صادق ذلك وقوع الفتنة بينهم وبين
 العثمانيين فارسلوا الى المترجم بعد دونه بارسال ستة آلاف لمساعدته فاقام بالجزيرة ينتظر حضورهم نحو ثلاثة أشهر
 وكان ذلك أوان القيظ وليس ثم زرع ولا نبات فضاقت على جيوشه الناحية وطال انتظاره لانا تكبير فشكا العرب
 المجتمعون عليه وغيرهم شدة ما هم فيه من الجهد وفي كل وقت يعددهم بالفرج ويقول لهم اصبروا والميق الا القليل
 فلما اشتد بهم الجهد اجتمعوا اليه وقالوا له اما أن تنتقل معنا الى ناحية قبلي فان أرض الله واسعة واما أن تأذن لنا
 في الرحيل في طلب القوت فواسعه الا الرحيل مكظوم مقهور ومن معاندة الدهر في بلوغ ما ربه لأمور الاول
 محي القبطان وموسى باشا على الهيئة المتقدمة ذكرها ورجوعهم من غرطائل والثاني عدم ملك دمنهور وكان
 قصده أن يجعلها مقلا ويقيم بها حتى تأتية النجدة والثالث تأخير محي النجدة حتى يخطوا واضطروا الى الرحيل

والرابع وهو أعظمها بجانبه اخوانه وعشيرته وخذلهم له وامتناعهم عن الانضمام اليه فارتحل من البحيرة بجيوشه وعين معه من العرب حتى وصل الى الاخصام وقد وصل الى كثر حكيم يوم الثلاثاء ثامن عشر القعدة وانتشرت جيوشه بالبر الغربي ناحية ابابه والبحيرة وهو المترجم في هيئة عظيمة وجيوش تسد الفضاء وهم مرتبون طوابير ومعهم طبول وصحبة تم قبائل العرب من اولاد علي والهنادي وعرب الشرق في ككببة زائفة ولم يزل سائر ارحتي وصل الى قريب قناطر شبرمنت فنزل على علوة هناك وجلس عليها وزاد به القهر ونظر الى جهة مصر وقال يا مصر انظري الى اولادك وهم متباعدون عنك ومتشتتون حولك وصار يردد مثل هذا الكلام الى أن تحرك به خلط دموى فتقاياني الحال وقال قضى الامر وخلصت مصر لغيري وما ثم من ينازعه ويطالبه ثم أحضر أمراءه وأمر عليهم جاهين يلك وأوصاه بخشداشيه وأوصاهم عليه وأن يحرضوا على دوام الالفه بينهم وأوصاهم انه اذا مات بمحلونه الى وادي البنسايويه ويدفنونه بجوار قبور الشهداء في تلك الليله وهي ليلة الاربعاء تاسع عشر ذى القعدة سنة احدى وعشرين ومائتين وألف وعمره خمس وخمسون سنة وكان موته في ناحية المحرقه بالقرب من دهشور ولما غسلوه وكفنوه جلاوه على بعير وأرسلوه الى البنسايافدن هناك بجوار الشهداء كما أوصى بذلك رحمه الله انتهى * وفي هذه المدينة أعنى دمنهور دفن الشيخ عمدا الرحمن الحلبي وكان يقال له الدمنهوري لانه تولى قضاءها زمانا قال السخاوي في الضوء اللامع هو عبد الرحمن بن احمد بن احمد بن عبد الواحد بن عبد العزيز بن محمد بن احمد بن سالم بن داود بن يوسف بن جابر التاج ابن فقيه حلب الشهاب الازدي الدمنهوري الشافعي ولد ببلد سنة تسعة وخمسين وسبعمائة خفظ القرآن والمنهاج وتفقه بحلب ثم بالقاهرة على الشرف ابن غنوم وغيره وما قدم القاهرة الابدان درس في الاسديه بحلب ثم تولى قضاء دمنهور الوحش زمانا وكان فاضلا كياسا مشاركا في العلوم مستحضر الاشياء حسنة كتب الخط الحسن وقال الشعر الجليد وحدث فسمع منه الفضلاء ومات في يوم الثلاثاء العاشر من رمضان سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة بدمنهور وروى عنه المقرئ في عقودهم وغيره ان أباه قال لانه رأى في منامه رجلا وقف أمامه وأنشده

كيف نرجوا استجابة لدعاء * قد سدنا طريقه بالذنوب
قال فان شدة ارتجالا كيف لا يستجيب ربي دعائي * وهو سبحانه دعاني اليه
مع رجائي لفضله واهتالي * واتكالي في كل خطب عليه

انتهى وفيه ايضا ان منها الشيخ محمد بن علي بن عبد الرحمن بن عيسى بن احمد بن محمد الشمس الدمنهوري ثم الفتوى الفخاري نسبة لبس الفخار ولد بدمنهور ونشأ بها فقرأ القرآن واشتغل بالفقه على ابن الخلال وجماعة وكتب عن السراج الاسواني شيئا من نظمه وجلس ببلده لتعليم الاطفال فانتفع به ومن نظمه اذا ما قضى الله فكمن صابرا * وما قدر الله لائتائه وكن حامدا شاكر اذا كرا * فربي هو الكل والكل منه وقوله اذا ما قضى الله هو بحذف ألف الله التي قبل الهاء للوزن ونعم الرجل صلاحا وخيرا وأنسامات قريب السنين بعد الثمانمائة طنائتهى وقد نشأ من دمنهور المذكورة عدة من الافاضل والعلماء الايمان في ذيل طبقات الشعراني ان منها العالم العلامة القائم في دين الله تعالى بالتمايد والنصر من لاناخذ في الله لومة لائم المهاجر باولاده وعماله في طلب الزيادة من العلم الشيخ ناصر الدين الدمنهوري رضى الله عنه قال الشعراني ما رأيت في عصرنا قط من هاجر من بلاده في طلب العلم هو أو اولاده وعماله وله حرص عظيم على اتباع السنة المحمدية في أحواله كلها غيره وما رأيت بعد الشيخ شهاب الدين بن داود أحرص على اتباع السنة منه وصدق الله من لقيه بناصر الدين فانه يكاد يتميز من الغيظ اذا رأى أحدا يخالف السنة في قوله أو فعله وقام بهم دم الكنيستين بناحية لقائه ويبلده حتى هدمه ما عارضه في ذلك جمع من الولاة فخذلهم الله ونصره عليهم وما رأيت مثله في القيام بحق الاخوة والصحة والضيوف والواردين عليه في بيته لان بيته مورد الخصاص والعام أينما حل أفتى ودرس العلم ببلاده وما رأيت قط يأكل طعام أحد من الولاة أو عوانهم وله تهجد عظيم وأوراد عظيمة في الدليل جميل المعاشرة حلوا اللسان كثيرا للحيا والادب لا يكاد يرفع بصره في وجه جلسه فأسأل الله تعالى أن يزيد من فضله وأن ينفعنا ببركاته أمين اه وفي الخبر في ان منها أيضا العالم العلامة أروحد الزمان وفريد الاوان الشيخ احمد بن عبد المزمع بن يوسف بن صيام الدمنهوري المذاهبي ولد بها سنة احدى ومائة وألف وقدم الازهر وهو

ترجمة الشيخ عبد الرحمن الحلبي الدمنهوري

صغير وكان يتماشاغفيل بالعلم وجال في تحصيله واجتهد في تكميله وأجازته علماء المذاهب الاربعة وكانت له حافظة
ومعرفة في فنون غريبة وأقنى على المذاهب الاربعة وألف الكتب العديدة وكان يدرس بالمشهد الحسيني في رمضان
وولى مشيخة الجامع الأزهر بعد موت الشيخ السجيني وهابته الامراء لكونه قوا اللعن أمارا بالمعروف وقصدته الملوك
من الاطراف وهاذنه مهديا فاخرة حج سنة سبع وسبعين ومائة وألف مع الركب المصري ولما وصل مكة أتى اليه
رئيسها وعلمها وهاذنارته وبعد حجه وعوده مدحه الشيخ الادكاوي بقصيدة يهنئه فيها بذلك يقول فيها
فقد سررنا وطاب الوقت وانسرت * صدورنا حين صح العود للوطن

قرأ المترجم على أفقه الشافعية في زمنه الشيخ عبدربه بن احمد الديوي شرح المنهج وشرح التحرير وقرأ على الشهاب
الخلقي نصف المنهج وشرح الفية العراقية في المصطلح وعلى المشنوني شرح التحرير والمنهج وإيساغوجي وشرح
الاربعين لابن حجر وشرح الجوهرية لعبد السلام وأخذ عن الشمس الغري شرح البهجة الوردية للشيخ الاسلام وشرح
الرملي على الزيد والمواهب للقسطلاني وسيرة كل من ابن سيد الناس والخلبي وقرأ على الشيخ عبد الجواد المرحومي
ألفية ابن الهائم في الفرائض بشرحها الشيخ الاسلام وشباك ابن الهائم وعلى الشيخ عبد الجواد الميمني الدرر والطبقة
وشرح السعد على أصول الشاطبية لابن القاصح وغير ذلك وعلى الشيخ عبد الله الكنكسي الالفية والتوضيح وشرح
السلم وشرح مختصر السنوي مع حاشية البيهقي والمطول والمختصر للسعد والخزرجية والكانفي وألفية العراقي وغير
ذلك وعلى الفقيه الشيخ محمد عبد العزيز الزبدي الحنفي متن الهداية وشرح الكنز للزبلي والسراجية في الفرائض
وغير ذلك وعلى السيد محمد الرميحاوي متن الكنز والاشباه والنظائر وشيئا من المواقف من مجتبات الامور العامة وأخذ
عن الزعري الميقات والحساب والمجيب والمقنطرات والمنخرقات وشيئا من اللبقة وعلى السهيمي منظومة الوفاق الخمس
وروضة العلوم وعلى الشيخ سلامة الفيومي أشكالك التأسيس وعلى عبد الفتاح الادمياطي رسالة في العمل بالكرة
وللمترجم شيوخ آخر كاشهاب أحمد بن الخبازة والشيخ حسام الدين الهندي وحسين أفندي الواعظ والشيخ محمد
النايبي وأماموا لثانته فهي كثيرة جدا منها حلية اللب المصون بشرح الجوهر المكنون ومنتهى الارادات في تحقيق
الاستعارات ونهاية التعريف باقسام الحديث الضعيف والفتح الرباني بمفردات ابن حنبل الشيباني وطريق
الاهتداء باحكام الامامة والافتداء على مذهب الامام الاعظم واحياء النواذب معرفة خواص الاعداد والرفائق
الالعية على الرسالة الوضعية وعين الحياطة في استنباط المياه والانوار الساطعات على أشرف المربعات وهو الوفاق المثبني
والقول الصريح في علم التشریح واقامة الحجبة الباهرة على هدم كائن مصر والقاهرة والزهر الباسم في علم الظلام
ومنهج السلوك في نصيحة الملوك والكلام السديد في تحرير علم التوحيد وبلوغ الارب في اسم سيد سلاطين العرب
وغير ذلك وغالبها رسائل صغيرة الحجم منشورة ومنظومة توفي المترجم عاشر شهر رجب سنة اثنتين وتسعين ومائة وألف
وكان ينزله بيولا في خرج بمشهد حافل وصلى عليه بالزهر ودفن بالبستان عليه رحمه الله (دمهور شبري) قرية من
مديرية القليوبية بنواحي مصر القاهرة على الشط الشرقي للنيل في شمال شبري الخيمة بنحو ألف متروفي الجنوب
الشرقي لقريية بنسوس بنحو ألفين وخمس مائة مترو بها مسجد دو في شرقيها بساتين ذات فواكه وفي تاريخ بطارقة
الاسكندرية انها تسمى أيضا دمنهور الشهيد وانها كانت عامرة وذات أسقفية انتهى ولعل البحر جار عليها على تداول
الايام فكلها وتجدد دخلها كما يقع لكثير من البلاد التي على سواحلها فقل أن تسل من الانتقال من ارا (دموه)
بضم الدال والميم وسكون الواو وهما خاصة ثلاث قرى بمصر دموة قرية من ناحية الدقهلية بقرب دمياط ودموه قرية
من كورة البحيرة وفيها مسجد مسمى عليه السلام بحجة اليهود على أميال من القسطنط ودموه اللاهون من النجوم
انتهى من مشترك البلدان (قلت) أما التي من ناحية الدقهلية فيقال لها دموة السباح وهي قرية بقر كركدنس على
الشط الغربي للبحر الصغير وفي الجنوب الشرقي لناحية القباب الكبرى بنحو ألف ومائة متروفي الجنوب الغربي للقباب
الصغرى بنحو ألف وست مائة مترو بها جامع عمارة ومضية لعهدتها ابراهيم عناني وبها أشجار وسواقي على البحر الصغير
وحديقة لعهدتها وزمامها نحو ألف ومائة فدان وتكسب أهلها من القرازة والصيدا والزراعة وأما التي من كورة

الجيزة فهي من قسم ثاني على الشط الغربي للبحر الاعظم في تجاه ناحية طرامن البرا الشرقي وفي شرقي ناحية المنوات بنحو
 ألفي مترو في جنوب منيل سلطان بنحو ألفين وخمسمائة مترو بها جامع ولها سوق كل يوم اثنين وبتارها تخيل كثيرة
 جدا وهي التي يقال لها طموه وقد ذكرناها في حرف الطاء وأما دموة اللاهون بمديرية الفيوم فهي بقسم المدينة
 واقعة في سفح جبل دموة في شمال ناحية هواره القصب بنحو ثلاثة آلاف مترو في شرقي ناحية العدوة بنحو أربعة آلاف
 مترو بها جامع وبتارها أشجار (دمياط) بكسر الدال المهملة وسكون الميم وبها منشا تحتية وألف وطامه ملة كما
 في تقويم البلدان لابي القدا قال المقريري في خططه مانصه اعلم ان دمياط كورة من كور أرض مصر بينها وبين تنيس
 اثنا عشر فرسخا ويقال سميت بدمياط من ولد اشمن بن مصر ايم بن بصير بن حام بن نوح عليه السلام ويقال ان ادريس
 عليه السلام كان أول ما أنزل عليه ذو القوة والخبروت أنا الله مدين المدائن القللك باهرى وصنعي أجمع بين العذب
 والملح والنار والتلج وذلك بقدرتي ومكنون على الدال والميم والالف والطاء قيل هي بالسريانية دمياط فتكون دمياط
 كلمة سريانية أصلها دمط أي القدرة اشارة الى مجمع العذب والملح وقال الاستاذ ابراهيم بن وصيف شاه دمياط بلد قديم
 بني في زمن قليمون بن اريب بن قبطيم بن مصر ايم على اسم غلام كانت أمه ساحرة لتعليمون ولما قدم المسلمون الى أرض
 مصر كان على دمياط رجل من احوال المقوقس يقال له الهاموك فلما افتتح عمرو بن العاص رضى الله عنه مصر امتنع
 الهاموك بدمياط واستعد للقتال فانذاليه عمرو بن العاص المقداد بن الاسود في طائفة من المسلمين فخارهم الهاموك
 وقتل ابنه في الحرب فعاد الى دمياط وجع اليه أصحابه وشاورهم في امره وكان عنده حكيم قد حضر السوري فقال أيها
 الملك ان جوهر العقل لا قيمة لها وما استغنى بها أحد الا هدته الى سبيل النجاة والفوز من الهلاك وهو لاء العرب من
 بدء أمرهم لم ترد لهم راية وقد فتحوا البلاد وأذلوا العباد وما لاحد عليهم قدرة ولسنا بأشد من جيوش الشام ولا أعز
 وأمنع وان القوم قد أيدوا بالنصر والظفر والرأى أن تعقد مع القوم صلحا تنال به الأمن وحقق الدماء وصيانة الحرم
 فخانت بأكثر جالان المقوقس فلم يعبا الهاموك بقوله وغضب منه فقتله وكان له ابن عارف عاقل وله دار ملاصقة
 للسور فخرج الى المسلمين في الليل ودلهم على عورات البلد فاستولى المسلمون عليها وتمكنوا منها وبرز الهاموك للحرب
 فلم يشعر بالمسلمين الا وهم يكبرون على سور البلد وقدم لكوه فعند ما رأى شطابن الهاموك المسلمين فوق السور لحق
 بالمسلمين ومعه عدة من أصحابه ففت ذلك في عضداً به واستأمن للمدة فادق سلم المسلمون دمياط واستخلف المقداد
 عليها وسير بخبر الفتح الى عمرو بن العاص وخرج شطابن الهاموك رضى الله عنه وقد أسلم الى البرلس والدميرة وأشمون
 طناح فخشده أهل تلك النواحي وقدم بهم مدد المسلمين وعوناهم على عدوهم وسار بهم مع المسلمين لفتح تنيس
 وجزائرها فبرز لاهلها وقتلتهم قتلا شديدا حتى قتل رحمه الله في المعركة شهيدا بعد ما أنكى فيهم وقتل منهم ثمان من
 المعركة ودفن في مكانه المعروف به خارج دمياط وكان قتله رضى الله عنه في ليلة الجمعة النصف من شعبان فلذلك
 صارت هذه الليلة من كل سنة موعنا يجمع الناس فيها من النواحي عند شطا ويحيونها وهم على ذلك الى اليوم وما زالت
 دمياط بيد المسلمين الى أن نزل عليها الروم في سنة تسعين من الهجرة فأسروا خالد بن كيسان وكان على البحر هناك وسروه
 الى ملك الروم فأنقذه الى أمير المؤمنين الوليد بن عبد الملك من أجل الهدنة التي كانت بينه وبين الروم فلما كانت خلافة
 هشام بن عبد الملك نازل الروم دمياط في ثمان مائة وستين مراكب فقتلوا وسبوا وذلك في سنة احدى وعشرين ومائة ولما
 كانت الفتنة بين الاخوين محمد الامين وعبد الله المأمون وكانت الفتنة بأرض مصر طمع الروم في البلاد ونازلوا دمياط
 في اعوام بضع ومائتين ثم لما كانت خلافة أمير المؤمنين المتوكل على الله وأمر مصر يومئذ عنبسة بن اسحق نازل الروم
 دمياط يوم عرفه من سنة ثمان وثلاثين ومائتين فلكوها وما فيها وقتلوا بها جمعا كثيرا من المسلمين وسبوا النساء
 والاطفال وأهل الذمة فنفر اليهم عنبسة بن اسحق يوم التحرق جيشه ونفر كثير من الناس اليهم فلم يدر كوههم ومضى
 الروم الى تنيس فأقاموا باشتومها فلم يتبعهم عنبسة فقال يحيى بن الفضل للمتوكل أمير المؤمنين
 أترضى بأن يوطأ حريمك عنوة * وأن يستباح المسلمون ويحرقوا
 حمار أتى دمياط والروم وثب * بتنيس رأى العين منه وأقرب
 مقيمون بالاشتوم يبعون مثل ما * أصابوه من دمياط والحرب ترتب

تحت

فأمر من دمياط شبرا ولادري * من العجز ما يأتي وما يتجنب
فلاقتسنا انابار مضبعة * بمصر وان الدين قد كاد يذهب

فأمر المتوكل ببناء حصن دمياط فابتدئ في بنائه يوم الاثنين لثلاث خلون من شهر رمضان سنة تسع وثلاثين وأثنى من حينئذ اسطول بمصر فلما كان في سنة سبع طرق الروم دمياط في نحو مائتي مركب فأقاموا يعيثون في السواحل شهر اوهم يتولون ويأسرون وكان للمسلمين معهم معارك ثم لما كانت الفتن بعد موت كافور الاخشيدي طرق الروم دمياط لعشر خلون من رجب سنة سبع وخمسين وثلثمائة في بضع وعشرين مركباً فقتلوا وأسروا مائة وخمسين من المسلمين وفي سنة ثمان وأربع مائة ظهر بدمياط سمكة عظيمة طولها مائة ثمان وستون ذراعاً وعرضها مائة ذراعاً وكانت حير الملح تدخل في جوفها موسوقة فتفرغ وتخرج ووقف خمسة رجال في حلقها وهم الجاريف يجرفون الشحم ويناولونه الناس وأقام أهل تلك النواحي مدة طويلة يأكلون من لحمها وفي أيام الخليفة الفاتم بنصر الله عيسى والوزير حينئذ الصالح الطالع بن رزيق أنزل على دمياط نحو ستين مركباً في جمادى الآخرة سنة خمسين وخمسمائة بعث بها الوزير بن رجاو صاحب صقلية فعانوا وقتلوا ونزلوا بطنيس ورشيد والاسكندرية فأكثر فيها الفساد ثم كانت خلافة العاضد لدين الله في وزارة شاور بن مجير السعدى الوزارة الثانية عندهما حضر ملك الافرنج مرى الى القاهرة وحصرها وقرر على أهلها المال واحترقت مدينة القسطنطينية على تنيس وأشموم ومنية عمر وصاحب اسطول الافرنج في عشرين شونة فقتل وأسروا سبى وفي وزارة الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب للعاضد وصل الافرنج الى دمياط في شهر ربيع الاول سنة خمس وستين وخمسمائة وهم فيما يزيد على الف ومائتي مركباً فخرجت العساكر من القاهرة وقد بلغت النفقة عليهم زيادة على خمسمائة ألف وخمسين ألف دينار فأقامت الحرب مدة خمسة وخمسين يوماً وكانت صعبة شديدة واتهم في هذه النوبة عدة من أعيان المصر بين عمالة الافرنج ومكابنتهم وقبض عليهم الملك الناصر وقتلهم وكان سبب هذه النوبة أن الغزاة قدموا الى مصر من الشام بحجة أسد الدين شيركوه فتحرك الافرنج لغزو ديار مصر خشية من تمكن الغزاة فاستمدوا اخوانهم أهل صقلية فأمدوهم بالاموال والسلاح وبعثوا اليهم بعدة وافر من فيار وابلدبايات والجنائيق ونزلوا على دمياط في صفر وهم في العدة التي ذكرنا من المركب وأحاطوا بها بحرابر فبعث السلطان بآب أخيه تقي الدين عمرو وأبى بالامير شهاب الدين الحارثي في العساكر الى دمياط وأمدتهما بالاموال والميرة والسلاح واشتد الامر على أهل دمياط وهم ثابتون على محاربة الافرنج فسير صلاح الدين الى نور الدين محمود بن زنكي صاحب الشام يستجده ويعلمه بأنه لا يمكنه الخروج من القاهرة الى لقاء الافرنج خوفاً من قيام المصريين عليه بخهز اليه العساكر شيئاً بعد شيء وخروج نور الدين من دمشق بنفسه الى بلاد الافرنج التي بالساحل وأغار عليهم واستباحها فبلغ ذلك الافرنج وهم على دمياط يخافوا على بلادهم من نور الدين أن يتمكن منها فرحلوا عن دمياط في الخامس والعشرين من ربيع الاول بعد ما غرق لهم نحو ثلثمائة مركب وقتل رجالهم بشقاء وقع فيهم وأحرقوا ما نقل عليهم حمله من المنجنيقات وغيرها وكان صلاح الدين يقول ما رأيت أكرم من العاضد أرسل الى مدة مقام الافرنج ألف دينار سوى ما أرسله الى من الثياب وغيرها وفي سنة سبع وسبعين وخمسمائة رتب المقاتلة على البرجين وشدت مركب الى السلسلة ليهتاكل عليها ويدافع عن الدخول من بين البرجين وأصلح شعث سور المدينة وسد ثلثه واتقت السلسلة التي بين البرجين فبلغت الذفة على ذلك ألف دينار واعتبر السور فكان قياسه أربعة آلاف وستمائة وثلاثين ذراعاً وفي سنة ثمان وثمانين وخمسمائة أمر السلطان بقطع اشجار بساين دمياط وحفر خندقها وعمل جسر عند سلسلة البرج وفي سنة خمس عشرة وستمائة كانت واقعة دمياط العظمى وكان سبب هذه الواقعة أن الافرنج في سنة أربع عشرة وستمائة تتابعت امدادهم من رومية الكبرى مقر البابا ومن غيرها من بلاد الافرنج وساروا الى مدينة عكا فاجتمع بها عدة من ملوك الافرنج وتعاقدوا على قصد القدس وأخذ من أيدي المسلمين فصاروا بجمع عظيم وبلغ ذلك الملك أبابكر بن أيوب فخرج من مصر في العساكر الى الرملة فبرز الافرنج من عكا في جوع عظيمة فسار العادل الى بيسان فقصده الافرنج فخافهم اكثرتهم وقله عسكريه فأخذ على عقبه فيقرب بدمشق وكان أهل بيسان ومحولها قد اطعموا نزول السلطان هناك فأقاموا في أماكنهم وما هو الا ان سار

السلطان واذا بالافرنج قد وضعوا السيف في الناس ونهبوا البلاد فآذوا من أموال المسلمين ما لا يحصى كثيرة وأخذوا
بيسان وبيانياس وسائر القرى التي هناك وأقاموا ثلاثة أيام ثم عادوا الى مرج عكا بالغنائم والسبي وهلك من المسلمين
خلق كثير فاستراح الافرنج بالمرج أياما ثم عادوا ثانيا ونهبوا صيدا والشقيف وعادوا الى مرج عكا فأقاموا به وكان
ذلك كله فيما بين النصف من شهر رمضان وعهد الفطر والملك العادل مقيم بمرج الصفر وقد سبر ابنه المعظم عيسى
بعسكر الى نابلس لمنع الافرنج من طروقهسا والوصول الى بيت المقدس فنازل الافرنج قلعة الطور سنة - بعة عشر يوما ثم
عادوا الى عكا وعزموا على قصد الديار المصرية فركبوا بمجموعهم البحر وساروا الى دمياط في صفر ففتروا عليهم اليوم
الثلاثاء رابع ربيع الاول سنة خمس عشرة وستمائة الموافق لثمان من حزيران وهم نحو سبعين ألف فارس وأربعمائة
ألف راجل فحتموا اتجاه دمياط في البر الغربي وحفروا على عسكرهم خندقا وأقاموا عليه سور او شروا في قتال
برج دمياط فانه كان برجانين عافيه سلاسل من حديد غلاظ تمد على النيل لتمنع المراكب الواصلة في البحر الملح من
الدخول الى ديار مصر في النيل وذلك أن النيل اذا انتهى الى فسطاط مصر مر عليه في ناحية الشمال الى شطونف
فاذا صار الى شطونف انقسم قسمين أحدهما يمر في الشمال الى رشيد فيصب في البحر الملح والشاطر الآخر يمر من
شطونف الى جوج ثم ينفرق من عند جوج فرقتين فرقة تمر الى أشموم تنصب في بحيرة تنيس وفرقة تمر من جوج الى
دمياط فتصب في البحر الملح هناك وتصير هذه الفرقة من النيل فاصلة بين مدينة دمياط والبر الغربي وهذا البر الغربي
من دمياط يعرف بجزيرة دمياط يحيط بهاماء النيل والبحر الملح وفي مدة إقامة الافرنج بهذا البر الغربي عملوا الآلات
والمراسي وأقاموا أبراجا يرحفون بها في المراكب الى برج السلسلة لئلا يملكوه فانهم اذا ملكوه تمكنوا من العبور في
النيل الى القاهرة ومصر وكان هذا البر مشحونا بالمقاتلة فتحمل الفرنج عليه وعملوا برجانا من الصواري على بسطة
كبيرة وأقلعوا بها حتى أسندوها اليه وقاتلوا من به حتى أخذوه فبلغ نزول الفرنج على دمياط الملك الكامل وكان
يخاف أباه الملك العادل على ديار مصر فخرج بمن معه من العساكر في ثالث يوم من وقوع الظائر بنجبر نزول الفرنج
لخمس خلون منه وأمره الى الغربية بجمع العرب وسار في جمع كبير وخرج الاسطول فاقام تحت دمياط ونزل
السلطان بمن معه من العساكر بمنزلة العادلية قرب دمياط واشتدت عساكره الى دمياط لتمنع الفرنج من السور
والقتال مستمرا والبرج تمتع مدة أربعة أشهر والعادل يسير العساكر من البلاد الشامية شيا بعد شئ حتى تسكنت
عند الملك الكامل واهتم الملك لتزول الفرنج على دمياط واشتد خوفه فرحل من مرج الصفر الى عالين فنزل به المرض
ومات في سابع جمادى الآخرة فكنم الملك المعظم عيسى موته ووجهه في محنة وجعل عنده خادما وطيبا را بكالى
جانب المحفة والشراب يري صلح الشراب ويحمله الى الخادم فيشربه ويوهم الناس ان السلطان شربه الى أن دخلوا به
الى قلعة دمشق وصارت اليها الخزائن والبيوتات فأعلن بموته وتسلم ابنه الملك المعظم جميع ما كان معه ودفنه بالقلعة
ثم نقله الى مدرسة العادلية بدمشق وبلغ الملك الكامل موت أبيه وهو بمنزلة العادلية قرب دمياط فاستقل بمكة ديار
مصر واشتد الفرنج والحوافى القتال حتى استولوا على برج السلسلة وقطعوا السلاسل المتصلة به لتجوز مرأ بهم في
بحر النيل ويمكنوا من البلاد فنصب الملك الكامل بدل السلاسل جسر اعظم لمنع الفرنج من عبور النيل فكانت
الفرنج عليه قتلا شديدا الى ان قطعوه وكان قد أنفق على البرج والجسر ما ينف على سبعين ألف دينار وكان الكامل
يركب في كل يوم عدة مرار من العادلية الى دمياط لتدبير الامور واعمال الحيلة في مكابدة الفرنج فأمر الملك الكامل
أن يفرق عدة من المراكب في النيل حتى تمتنع الفرنج من سلوك النيل فعمد الفرنج الى خليج هناك يعرف بالازرق
كان النيل يجري فيه قديما حفروه وعمقوا حفروه وأجر وافية الماء الى البحر الملح وأصعدوا مرأ بهم فيه الى بورة على
أرض جزيرة دمياط مقابل المنزلة التي بها السلطان ليقا تلوه من هناك فلما صاروا في بورة جاؤه وقالوا في الماء وزحفوا
اليه عدة مرار فلم يظفروا منه بطائل ولم يتغير على أهل دمياط شئ لان الميرة والامداد متصلة اليهم والنيل يجن بهم
وبين الفرنج وأبواب المدينة مفتحة وليس عليهم من الحصر ضيق ولا ضرر والعرب تتخطف الفرنج في كل ليلة بحيث
امتنعوا من الرقاد خوفا من غاراتهم فلما قوى طمع العرب في الفرنج حتى صاروا يخطفونهم من هماراوا يأخذون الخيم
بين فيها أكن الفرنج لهم عدة كمناء وقتلوا منهم خلقا كثيرا وأدرك الناس الشتاء وهاج البحر على مخيم المسلمين وغرقهم

فغظم البلاء وتزايد الغم وألح الفرنج في القتال وكادوا أن يملكوا فبعث الله ريحاً قطعت مراسي مرمة القرنج وكانت
 من عجائب الدنيا فرت إلى بر المسلمين فأخذوها فإذا هي مصفحة بالحديد لا تعمل فيها النار ومساحتها خمسة مائة ذراع
 فكسروها فإذا فيها مائة مائة من الواحدة منها خمسة وعشرون رطلاً وبعث الكامل إلى الآفاق سبعين رسولا يستنجد
 أهل الإسلام لنصرة المسلمين ويخوفهم من غلبة القرنج على مصر فساروا في شوال وأتمه النجدات من حماة وحلب
 وبينها الناس في ذلك أطمع الأمير عماد الدين أحمد بن الأمير سيف الدين أبي الحسين علي بن أحمد الهكاري المعروف
 بابن المشطوب في الملك الكامل عندما بلغه موت الملك العادل وكان له لقفيت تقادون اليه ويطيعونه وكان أميراً كبيراً
 مقدماً عظيماً في الأكراد الهكارية وافر الحرمة عند الملوك معدوداً بينهم مثل واحد منهم وكان مع ذلك على الأهمية عزيز
 الجود واسع الكرم شجاعاً ألقى النفس تهايه الملوك وله الوقائع المشهورة وهو من أمراء دولة صلاح الدين يوسف فاتفق
 مع جماعة من الجنود والأكراد على خلع الملك الكامل وإقامة أخيه الملك الفائز إبراهيم ليصير له الحكم ووافقهم الأمير
 عز الدين الحميدى والأمير أسد الدين الهكاري والأمير مجاهد الدين وجماعة من الأمراء فلما بلغ ذلك الملك الكامل دخل
 عليهم وهم مجتمعون والمتحيف بين أيديهم ليحلفوا للفائز فلما أرواه انفضوا وخشى على نفسه فخرج فاتفق وصول صاحب
 صنى الدين بن سكر من آمد إلى الملك الكامل فإنه كان استدعاه بعد موت أبيه فملاقاته وأكرمته وكرمه وذاكره ما هو فيه
 فضعف له تحصيل المال فلما كان الليل ركب الملك الكامل وتوجه من العادلية في جريدة إلى أشموم طناح فنزلها وأصبح
 العسكر بغدير سلطان فركب كل منهم هوامه ولم يعطف إلا على أخيه وتركوها أنقاهم وخيامهم وأموا لهم وأسلمتهم
 ولحقوا بالسلطان فبادر الفرنج في الصباح إلى مدينة دمياط ونزلوا البر الشرقي يوم الثلاثاء سادس عشر ذي القعدة
 بغدير منازع ولا مدافع وأخذوا ساير ما كان في عسكر المسلمين وكان شياً لا يحيط به الوصف ودخل السلطان وهم
 عظيم وكاد أن يفارق البلاد فإنه تخيل الفرنج من جميع من معه واشتد طمع القرنج في أرض مصر كله ووطنوا
 انهم قد ملكوها إلا أن الله سبحانه وتعالى أعان المسلمين وثبت السلطان ووافق أخوه الملك المعظم بأشموم طناح
 فاشتد به أزره وقوى جاشه وأطمنعه على ما كان من ابن المشطوب فوعدته بإزاحة ما يكره ثم إن المعظم ركب إلى خيمة
 ابن المشطوب واستدعاه للركوب معه ومسايرته فاستقبله حتى يلبس خفيه وثياب الركوب فلم يمهله وأبعده فركب معه
 وسار به حتى خرج به من العسكر الكامل ثم قال له يا عماد الدين هذه البلاد لك وأشتهى أن تهبها للنساء أعطاه نفقة
 وسلمه إلى جماعة من أصحابه يثق بهم وقال لهم أخرجوه من الرمل ولا تفارقوه حتى يخرج من الشام فلم يسع ابن
 المشطوب إلا امتثال ما قال المعظم لأنه معه فقرده ولا قدرة له على الممانعة فساروا به إلى حماة ثم مضى منها إلى المشرق
 ولما سيع الملك المعظم ابن المشطوب رجوع إلى الملك الكامل وأمراء الفائق إبراهيم أن يسير إلى ملوك الشام في
 رسالة عن أخيه الملك الكامل لاستدعائهم إلى قتال القرنج فغضى إلى دمشق وخرج منها إلى حماة فمات بها مسموماً
 على ما قيل فثبت للملك الكامل أمر الملك وسكن روعه هذا والفرنج قد أحاطوا بدمياط براً وبحراً وأحذقوا وضيقوا
 على أهلها ومنعوا القوت من الوصول إليهم وحفر واعلى عسكرهم المحيطة بدمياط خندقاً ونوا عليه سوراً وأهل
 دمياط يقاتلونهم أشد القتال ويمانعونهم وقد غلت عندهم الأسعار لقله الأقوات ثم إن المعظم فارق الملك الكامل
 وسار إلى بلاد الشام وأقام الكامل لمحاربة الفرنج واتدب شمائل أحد الخاندارية في الركب للدخول إلى دمياط
 فكان يسبح في الماء ويصل إلى أهل دمياط فيعدهم بوصول النجدات فخطي بذلك عند الكامل وتقرب منه حتى جعله
 وإلى القاهرة واليه تنسب خزانه شمائل بالقاهرة فلم يزل الحال على ذلك إلى أن دخلت سنة ست عشرة فجهز الملك
 المنصور محمد بن عمرو بن شاهنشاه بن أيوب صاحب حماة ابنه المتطرقى الدين محمود إلى مصر فجدد لخاله الملك الكامل
 على القرنج في جيش كثيف فوصل إلى العسكر وولقاه الملك الكامل وأنزله في ميمنة العسكر منزلة أبيه ووجهه عند
 السلطان صلاح الدين يوسف فالح الفرنج في القتال وكان بدمياط نحو عشرين ألف مقاتل فنهكتمهم الأمراض
 وغلت عندهم الأسعار حتى بلغت بيضة الدجاجة عندهم عدة نانير قال الحافظ عبد العظيم المنذرى سمعت الشيخ
 أبا الحسن علي بن فضل يقول كان لبعض بني خيار بقرة فذبحوها وباعوها في الحصار فجاءت مائة دينار وقال في
 المعجم المترجم سمعت الأمير أبابكر بن حسن بن خسويام يقول كنت بدمياط في حصار العدو بهم فبيع رطل السكر

بهما عائة وأربعين ديناراً والدجاجة بثلاثين ديناراً قال واشترت ثلاث دجاجات بتسعين ديناراً والراوية بأربعين درهماً
 والقبر بحفر بأربعين مثقالاً وأخذت أختي جلا فشققت جوفه وملاثة دجاجاً وفاكهة وبقلاً وغير ذلك وخطته وزمته
 في الحجر وكتبت الى تقول قد فعلت كذا فإذا رأيتهم جلا ميتاً فخذوه فوقع لنا ليلاً فأخذناه وكان فيه ما يساوي جملة
 ففرقه على الناس ثم بع ذلك ثلاثه بجمال على هيئته ففطن لها الفرنج فأخذوها وامتسالات مساكينهم
 وطرفات البلد من الموتى وعدمت الاقوات وصارت عزة السكر كعزة البياقوت وقد مدت اللعوم فلم يقدر عليهم ابوجه
 وآلت بهم الحال الى أن لم يبق بهما سوى قليل من القمح والشعير فقط فتسور الفرنج وأخذوا منه المبلغ في يوم الثلاثاء
 نجس بقين من شعبان وكانت مدة الحصار ستة عشر شهراً واثنين وعشرين يوماً ولما أخذوا البلد وضعوا السيف في
 الناس فقتلوا ووالحد في القتل وأسر فوا في مقدار القتلى وبلغ ذلك السلطان فرحل بعد أخذ دمياط بيومين ونزل
 قبالة طلخا على رأس بحر آشمووم ورأس بحر دمياط وحين في المنزلة التي صار يقال لها المنصورة وحصن الفرنج أسوار
 دمياط وجعلوا الجامع كنيسته وبشوا سراياهم في القرى فقتلوا ونهبوا وسر السلطان الكتب الى الآفاق ليستحث
 الناس على الحضور لرفع الفرنج عن ممالك مصر وشرع العسكر في بناء الدور والقنادق والحمامات والاسواق بمنزلة
 المنصورة وجهز الفرنج من أسره من المسلمين في البحر الى عكا وخرجوا من دمياط ونازلوا السلطان تجاه المنصورة
 وصار بينهم وبينه بحر آشمووم وبحر دمياط وكان الفرنج في مائتي ألف راجل وعشرة آلاف فارس فقدم المسلمون
 شوانهم أمام المنصورة وعدتهم مائة قطعة واجتمع الناس من القاهرة ومصر وسائر النواحي من أسوان الى القاهرة
 ووصل الامير حسام الدين يونس والفقهاء تقي الدين أبو طاهر محمد بن الحسن بن عبد الرحمن الخليلي فأخرجوا الناس من
 القاهرة ومصر ونودي بالتميز العام وخرج الامير علاء الدين جلدك وجمال الدين بن صيرم لجمع الناس فيما بين
 القاهرة الى آخر الحوف الشرقي فاجتمع عالم لا يتبع عليه حصر وأرسل السلطان على ناحية شامه ساح ألف فارس في
 آلاف من العرب ليحولوا بين الفرنج ودمياط وسارت الشواني ومعها حراقة كبيرة على رأس بحر المحلة وعليها الامير
 بدر الدين بن حسون فانتطعت الميرة عن الفرنج من البر والبحر وسارت عساكر المسلمين من الشرق والشام الى الديار
 المصرية وكان قد خرج الفرنج من داخل البحر لمدد الفرنج على دمياط فقدم منهم امم لا تحصي يريدون التوغل في
 أرض مصر فلما تكاملوا بدمياط خرجوا منها في عددهم وعديدهم ونزلوا تجاه الملك الكامل فكتبه دم فقدم الجند
 يقدمها الملك الاشرف موسى بن العادل وعلى ساقته الملك المعظم عيسى فملاقاتهم الملك الكامل وأرسلهم عنده بالمنصورة
 في الثالث والعشرين من جمادى الآخرة سنة ثمان مائة وعشرة وثمانين مجي المملوك حتى بلغت عدة فرسان المسلمين نحو
 أربعين ألف فارس فخاروا الفرنج في البر والبحر وأخذوا منهم ست شواني وجلاسة وبطسة وأسروا من الفرنج ألفين
 ومائتين ثم ظفر المسلمون بثلاث قطائع آخر فتضع الفرنج لذلك وضاق بهم المقام فبعثوا يطلبون الصلح فقدم عند
 مجي رسلهم أهل الاسكندرية في ثمانية آلاف مقاتل وكان الذي طلبه الفرنج القدس وعسقلان وطبرية وجبله
 واللاذقية وسائر ما فتحه السلطان صلاح الدين يوسف من الساحل ليرحلوا عن ديار مصر فينزل المسلمون لهم سائر
 ما ذكر من البلاد خلا مدينة الكرك والشوبك فامتنع الفرنج من الصلح وقالوا لا بد من أخذهم الكرك والشوبك
 وبلغ ثلثمائة ألف دينار عوضاً عما خربه الملك المعظم عيسى صاحب دمشق من أسوار القدس وكان المعظم لما مات
 أبوه العادل واستولى الفرنج على دمياط ونازلوا الملك الكامل قبالة المنصورة خاف أن يصل منه في البحر من يأخذ
 القدس ويتحصنوا به فأمر بتخريب أسواره وكانت أسواره وأبراجه في غاية العظمة والمنعة فأتى الهدم على جميعها
 ما خلا برج داودوا ونقل أكثر الناس من القدس ولم يبق به الا القليل ونقل المعظم ما كان بالقدس من الاسلحة
 والآلات فامتنع المسلمون من اجابة الفرنج الى ذلك وقتلواهم وعبر جماعة من المسلمين في بحر المحلة الى الارض التي
 عليها الفرنج وحفر وامكانا عظيمي في النيل وكان في قوة الزيادة فركب الماء أكثر تلك الارض وصار حائل بين الفرنج
 ومدينة دمياط والمحصر فلم يبق لهم سوى طريق ضيقة فأمر السلطان للوقت بنصب الجسور عند آشمووم طناح
 فعبرت العساكر عليها وملك الطريق الذي يسلكه الفرنج الى دمياط اذا أرادوا الوصول اليها فاضطر بوواضاقت
 عليهم الارض وانفق مع ذلك وصول مائة عظيمة للفرنج في البحر حولها عدة حرافات تحميها وقد ملئت كلها بالميرة

والاسلحة فقاتلتهم شواني المسلمين وظفرها الله بهم فأخذها المسلمون وعندما علم الفرنج ذلك أيقنوا بالهلاك وصار
المسلمون يرمونهم بالنشاب ويحجمون على أطرافهم فهدموا حينئذ خيامهم ومجانيقهم وألقوا فيها النار وهموا
بالزحف على المسلمين ومقاتلتهم ليخلصوا الى دمياط فحال بينهم وبين ذلك كثرة الوحل والمياه الرابكة على الارض
وخشوا من الاقامة لقله اقواتهم فذلولوا وسألوا الامان على أن يتركوا دمياط للمسلمين فاستشار السلطان في ذلك
فاختلف الناس عليه فمنهم من امتنع من تأمين الفرنج ورأى أن يؤخذوا عنوة ومنهم من جحجج الى اعطائهم الامان
خوفا ممن وراهم من الفرنج في الجزائر وغيرها ثم اتفقوا على الامان وأن يعطى كل من الفريقين رهائز فتقرر ذلك
في تاسع شهر رجب سنة ثمانى عشرة وسبعمائة الفرينج عشر من ملكارهناعند الملك الكامل وبعث الملك الكامل بابنه
الملك الصالح نجم الدين أيوب وجماعة من الامراء الى الفرنج وجلس السلطان مجلسا عظيما لقدم مملوك الفرنج
وقد وقف اخوته وأهل بيته بين يديه وصار في أيمه ونادوس مهاب وخرج قسوس الفرنج ورهبانهم الى دمياط
فسلموها للمسلمين في تاسع عشر وكان يوم تسلمها يوم اعظمها وعند ما تسلم المسلمون دمياط وصارت بأيديهم قدمت
نجدة في البحر للفرنج فكان من جميل صنع الله تأخرها حتى ملكت دمياط بأيدي المسلمين فانهم لو قدمت قبل ذلك لتقوى
بها الفرنج فان المسلمين وجدوا مدينة دمياط قد حصنها الفرنج وصارت بحيث لا ترام ولما تم الامر بعث الفرنج بولد
السلطان وأمره اليه وسير اليهم السلطان من كان عنده من المملوك في الرهن وتقرر الهدنة بين الفرنج والمسلمين
مدة ثمانى سنين وكان مما وقع الصلح عليه ان كلام المسلمين والفرنج يطلق ما عنده من الاسرى وحلف السلطان
واخوته وحلفت مملوك الفرنج وتفرق الناس الى بلادهم ودخل الملك الكامل الى دمياط باخوته وعساكره وكان
يوم دخوله اليها من الايام المذكورة ورحل الفرنج الى بلادهم وعاد السلطان الى مقر ملكه وأطلقت الاسرى من ديار
مصر وكان فيهم من لهم من أيام السلطان صلاح الدين يوسف وسارت مملوك الشام بعساكرها الى بلادها وبعث بشارة
أخذ المسلمين مدينة دمياط من الفرنج سائر الآفاق فان التبركوا قد استولوا على ممالك المشرق فاشرف الفرنج على
أخذ ديار مصر من أيدي المسلمين وكانت مدة استيلائهم على مدينة دمياط سنة وعشرة أشهر وأربعة وعشرين يوما
فلما كان في سنة ست وأربعين وسبعمائة حدث بالسلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل محمد ورم في
ما بضعه أي باطن ركبته تكوّن منه ناسور فتح وعسر برؤمه فرض من ذلك وانضاف اليه قرحة في الصدر فلزم الفراش
الآن علوه منه اقتضى مسيره من ديار مصر الى الشام فسار في محفة ونزل بقلعة دمشق فورد عليه رسول الانباطور
ملك الفرنج الالمانيه بجزيرة صقلية في هيئة تاجر وأخبره سرا بان يواش الذي يقال له رواد فرنس عازم على السير الى
أرض مصر وأخذها فسار السلطان من دمشق وهو من رض في محفة ونزل باشموم طناح في المحرم سنة سبع وأربعين
وجمع في مدينة دمياط من الاقوات والازواد والاسلحة وآلات القتال شيئا كثيرا خوفا أن يجزى على دمياط ماجرى
في أيام أبيه فأخذت بغير ذلك ولما نزل السلطان باشموم كتب الى الامير حسام الدين أبي علي بن أبي علي الهديانى نائبه
بديار مصر أن يجهز الاسطول من صناعة مصر فشرع في الاهتمام بذلك وشحن الاسطول بالرجال والسلاح وسائر
ما يحتاج اليه وسيره شيا بعد شى وجهز السلطان الامير نجر الدين يوسف ابن شيخ الشيوخ ومعها الامراء والعساكر
فنزل بجزيرة دمياط من برها الغربي وصار النيل ينسبه وبينها فلما كان في الساعة الثانية من شهر الجمعة لتسع بقين من
صفر وردت من اكب الفرنج البحرين وفيها جوعهم العظيمة وقد انضم اليهم فرنج الساحل وأرسوا بازا المسلمين وبعث
ملكهم الى السلطان كتابا نصه أما بعد فانهم ليحجف عليك أنى أمين الامة العيسوية كما انه لا يخفى على أنك أمين الامة
الحمدية وغير خاف عليك ان عندنا أهل جزائر الاندلس وما يحملونه اليك من الاموال والهدايا ونحن نسوقهم سوق
البقر ونقتل منهم الرجال ونرمل النساء ونستأسر البنات والصبيان ونحلى منهم الديار وأنا قد أبدت لك ما فيه الكفاية
وبذلك النصح الى النهاية فلو حلفت لي بكل الايمان وأدخلت على الاقساس والرهبان وجلت قدامى الشمع
طاعة للصلبان لكنت واصلا اليك وقائلك في أعز البقاع عليك فاما أن تكون البلادى فيا هدية حصلت في يدي واما
أن تكون البلادك والغلبة على فيمدك العليا ممتدة الى وقد عرفتك وحذرتك من عساكر حضرت في طاعتى عملا
السهل والجليل وعددهم كعدد الحصى وهم من سلون اليك بأسيا في القضاء فلما قرئ الكتاب على السلطان وقد اشتد به

المرض بكى واسترجع فكتب القاضي بهاء الدين زهير بن محمد الجواب بسم الله الرحمن الرحيم وصلواته على سيدنا محمد رسول الله وآله وصحبه أجمعين أما بعد فإنه وصل كتابك وأنت تهدي فيه بكثرة جيوشك وعدداً بطالاً فحنن أرباب السبيوف وما قتل منافرد الأجددناه ولا بغي علينا باغ الأدمرناه ولورأت عينك أيم المغرب ورحد سيموفنا وعظم حروبنا وفتحنا منكم الحصون والسواحل وتخزيننا ديار الأواخر منكم والأوائل لكان لك أن تعض على أناملك بالندم ولا بد أن تزل بك القدم في يوم أوله لنا وآخره عليك فهنا لك تسي الظنون وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون فاذا قرأت كتابي هذا فتكون فيه على أول سورة النحل أي أمر الله فلا تستعجلوه وتكون على آخر سورة ص وتعلم نبأ بعد حين ونعود إلى قول الله تعالى وهو أصدق القائلين كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين وقول الحكيم أن الباغي له مصرع وبغيك يصرعك وإلى البلاء يعلبك والسلام وفي يوم السبت ورد الفريخ وضر بوأخيهم في أكثر البلاد التي فيها عساكر المسلمين وكانت خيمة الملك روادفرنس حراً فمناوشهم المسلمون القتال واستشهد يومئذ الأمير نجم الدين يوسف بن شيخ الإسلام والامير صارم الدين ابنك الوزير فلما أمسى الليل رحل الأمير خفر الدين يوسف بن شيخ الشيوخ بعساكر المسلمين جنبنا واصلحنا وسار بهم في بردمياط وسار إلى جهة أشموم طناح فخاف من كان في مدينة دمياط وخرجوا منها على وجوههم في الليل لا يلبثفتون إلى شئ وتركو المدينة خالية من الناس ولحقوا بالعسكر في أشموم وهم حفاة عرايا جيعا حيارى بمن معهم من النساء والأولاد ومروا بهار بين إلى القاهرة فأخذ منهم قطع الطريق ما عليهم من الثياب وتركوهم عرايا فشنت القالة على الأمير خفر الدين من كل أحد وجميع منازل المسلمين من البلاء بسبب هزيمته فان دمياط كانت مشحونة بالمقاتلة والأزواد العظيمة والأسلحة وغيرها خوفاً أن يصيبها في هذه المدة ما أصابها في أيام الكامل فإنه ما أتى عليها ذلك إلا من قلة الأوقات بها ومع ذلك امتنعت من الفريخ أكثر من سنة حتى فنى أهلها كما تقدم ولكن الله يفعل ما يريد ولما أصبح الفريخ يوم الأحد لسبع بقين من صفر قصدوا دمياط فاذا أبواب المدينة مقفلة ولا أحد يدفع عنها فظنوا أن ذلك مكيدة وتمهلوا حتى ظهر لهم خلوهاء فدخلوا إليها من غير ممانع ولا مدافع واستولوا على ما بها من الأسلحة العظيمة وآلات الحرب والأقوات الخارجة عن الحد في الكثرة والأموال والامتعة صفوا بغير كلفة فأصيب الإسلام والمسلمون بلاءً لا لطف الله لحي اسم الإسلام ورسمه بالكلمة وانزعج الناس في القاهرة ومصر انزعاجاً عظيماً فمنازل المسلمين مع شدة مرض السلطان وعدم حركته وأما السلطان فإنه اشتد حنقه على الأمير خفر الدين وقال أما قدرت أنت والعساكر أن تقفوا ساعة بين يدي الفريخ وأقام عليه القيامة لكن الوقت لم يكن يسع غير الصبر والاعتناء وغضب على الكنائسين الذين كانوا بدمياط ووجههم فقالوا ما نعمل إذا كانت عساكر السلطان بأجمعهم وامرأه هربوا وأخبروا الزردخاناه فكيف لانهرب نحن فأمر بشنقهم لكونهم خرجوا من دمياط بغير إذن وكانت عددة من شنق من الأمراء الكنائسية زيادة على خمسين أميراً في ساعة واحدة ومن جملتهم أمير جسم له ابن جميل سأل أن يشنق قبل ابنه فأمر السلطان أن يشنق ابنه قبله فشنق الابن ثم الأب ويقال إن شنق هؤلاء كان بقنوى الفقهاء فخاف جماعة من الأمراء وهو بالقيام على السلطان فأشار عليهم الأمير خفر الدين ابن شيخ الشيوخ بأن السلطان على خطة فإن مات فقد كفيتم أمره والافهوا بين أيديكم وأخذ السلطان في إصلاح سور المنصورة واثقل اليها الخمس بقين من صفر وجعل الستار على السور وقدمت الشواني إلى تجاه المنصورة وفيها العدد الكماله وشرع العساكر في تجديد الأبنية هنالك وقدم من العرب ومن أهل النواحي ومن المتطوعة خلق لا يحصى عددهم وأخذوا في الأغار على الفريخ فلا الفريخ أسوار مدينة دمياط بالمقاتلة والآلات فلما كان أول ربيع الأول قدم إلى القاهرة من أسرى الفريخ الذين تحفظهم العرب ستة وثلاثون منهم فارسان وفي خامس ربيع الآخر ودمتهم تسعة وثلاثون وفي سابعه وردد اثنا عشر وعشرون أسيراً وفي سادس عشره وردد خمسة وأربعون أسيراً منهم ثلاثة خيالة وفي ثامن عشر جمادى الأولى وردد نحو أسيراً هذا ومرض السلطان يتزايد وقواه تتناقص حتى أيس الأطباء منه وفي ثالث عشر رجب قدم إلى القاهرة سبعة وأربعون أسيراً وأحد عشر فارساً وظفر المسلمون بسطح الفريخ في البحر فيه مقاتلة بالقرب من نسترأوة فلما كانت ليلة الأحد لربيع عشره مضت من شعبان مات الملك الصالح بالمنصورة فلم يظهر موته وحمل في تابوت إلى قلعة الروضة وقام بأمر العسكر الأمير خفر الدين ابن شيخ

الشيوخ فان شجرة الدر زوجة السلطان لماتت أحضرت الامير نخر الدين والطواشي بحال الدين محسنا واليه امر
 المماليك البحرية والحاشية وأعلمت ما جوت به فكتما ذلك خوفا من الفرنج لانهم كانوا قد أشرفوا على تملك ديار مصر فقام
 الامير نخر الدين بالتدبير وسير والى الملك المعظم توران شاه وهو بحمصن كيفا الفارس اقطاي لاحضاره وأخذ الامير
 نخر الدين في تحليف العسكر للملك الصالح وابنه الملك المعظم بولاية العهد من بعده وللامير نخر الدين بانا بكية العسكر
 والقيام بأمر الملك حتى حلفهم كلهم بالمنصورة وبالقاهرة في دار الوزارة عند الامير حسام الدين بن أبي علي في يوم
 الخميس لانتى عشرة بقية من شعبان وكانت العلامات تخرج من الدهاليز السلطانية بالمنصورة الى القاهرة بخط خادم
 يقال له سهيل لا يشك من رآها أنها حظ السلطان ومشى ذلك على الامير حسام الدين بالقاهرة ولم يتفوه أحد بموت
 السلطان الى ان كان يوم الاثنين لثمان بقين من شعبان ورد الامر الى القاهرة بدعاء الخطباء في الجمعة الثانية للملك
 المعظم بعد الدعاء للسلطان وان يتقش اسمه على السكة فلما علم الفرنج بموت السلطان خرجوا من دمياط بفارسهم
 وراجلهم وشوانيمهم تحاذيهم في البحر حتى نزلوا فارسكور يوم الخميس لخمس بقين من شعبان فورد في يوم الجمعة من الغد
 كآب الى القاهرة من العسكر وأله انقروا وخفوا ونقالوا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان
 كنتم تعلمون وفيه مواظ بلغة بالحث على الجهاد ففرى على منبر جامع القاهرة وقد جع الناس لسماعه فارتجت
 القاهرة ومصر وظواهرهما بالبكاء والعويل وأيقن الناس باستيلاء الفرنج على البلاد دخلوا الوقت من ملك يقوم
 بالامر لكنهم لم يهنوا وخرجوا من القاهرة ومصر وسائر الاعمال فاجتمع عالم عظيم فلما كان يوم الثلاثاء أول شهر رمضان
 اقبلت المسالون والفرنج فاستشهد العلاء في أمير مجلس وجماعة ونزل الفرنج شارحاً وفي يوم الاثنين سابعه نزلوا
 البرمون فاضرب الناس وزلزلوا زلازالاً شديداً قربهم من العسكر وفي يوم الاحد ثالث عشره وصلوا اتجاه المنصورة
 وصار يتهيم و بين المسلمين بحر أشموم وخندقوا عليهم وأداروا على خندقهم سوراً استروه بكثير من الستائر ونصبوا المخانيق
 ليرءوا بها المسلمين وصارت شوانيمهم بازاءهم في بحر النيل وشوانى المسلمين بازاء المنصورة والتعم القتال برا وبحر وفي
 سادس عشره نفر الى المسلمين ستة خيالة أخبروا بمضايقة الفرنج وفي يوم عيد القنطرة أسروا من الفرنج كند من أقارب
 الملك وأبلى عوام المسلمين في قتال الفرنج بلاء كبيراً وأنكوهم نكابة عظيمة وصاروا يقتلون منهم في كل وقت وبأسرون
 ويلقون أنفسهم في الماء ويمرون فيه الى الجانب الذي فيه الفرنج ويحتملون في اختطاف الفرنج بكل حيلة
 ولا يهابون الموت حتى ان انساناً قور بطيخة وحلها على رأسه وعطس في الماء حتى حاذى الفرنج فظنه بعضهم بطيخة
 ونزل لياً أخذها فظنه وأتى به الى المسلمين وفي يوم الاربعاء سابع شوال أخذ المسلمون شونة للفرنج فيها كند
 وماتت رجل وفي يوم الخميس النصف منه ركب الفرنج الى البر المسلمين واقتتلوا فقتل منهم أربعون فارساً وسير في عدة الى
 القاهرة بسبعة وستين أسيراً منهم ثلاثة من أكبر الدوادارية وفي يوم الخميس الثاني والعشرين منه أحرقت للفرنج مرمة
 عظيمة في البحر واستظهر المسلمون عليهم وكان بحر أشموم فيه مخايبض فدل بعض من لادين له من يظهر الاسلام الفرنج
 عليها فركبوا بحر يوم الثلاثاء خامس ذى القعدة وأربعه ولم يشعر المسلمون بهم الا وقد هجموا على العسكر وكان
 الامير نخر الدين قد عبر الى الحمام فأتاه الصريح بان الفرنج قد هجموا على العسكر فركب دهشاً غير معتد ولا متحفظ
 وساق لياً من الامراء والاجناد بالركوب في طائفة من مماليكه فلقية عدة من الفرنج الدوادارية وحلوا عليه ففر
 أصحابه وأتته طعنة في جنبه وأخذته السيوف من كل جانب حتى لحق بالله عز وجل وفي الحال عدت مماليكه في
 طائفة الى داره وكسروا صناديقه وخزائنه ونهبوا أمواله وخيموله وساق الفرنج عند مقتل الامير نخر الدين الى المنصورة
 وفر المسلمون خوفاً منهم وتفرقوا يئمة ويسرة وكادت الكسرة ان تكون وتمحو الفرنج كلمة الاسلام من أرض مصر
 وصل الملك رواد فرانس الى باب قصر السلطان ولم يبق الا ان يملكه فأذن الله تعالى ان طائفة المماليك من البحرية
 والجندارية الذين استجدهم الملك الصالح ومن جملتهم بيبرس البندقدارى حلوا على الفرنج حمله صدقوا فيها اللقاء
 حتى أراحوهم عن موافقهم وأبلوا في مكافئهم بالسيوف والديابيس فانهم زمووا وبلغت عدة من قتل من فرسان
 الفرنج الخيالة في هذه النوبة ألفاً وخمسة مائة فارس وأما الرجالة فانها كانت وصلت الى الجسر لتعدى فلوتر اخى الامر
 حتى صاروا مع المسلمين لأعضل الداء على ان هذه الواقعة كانت بين الازقة والدروب ولولا ضيق المجال لما قلت من

الفرنجي أحد دفنجامن بقي منهم وضربوا عليهم سورا وحفر واخذوا وصارت طائفة منهم في البر الشرقي ومعظمهم في الجزيرة المتصلة بدمياط وكانت البطاقة عند الكعبة سرحت على جناح الطير الى القاهرة فانزعج الناس انزعاجا عظيما ووردت السوق وبعض العسكر ولم تغلق أبواب القاهرة ليلة الاربعاء وفي يوم الاربعاء سقط الطائر بالبشارة بهزيمة الفرنج وعدة من قتل منهم فزيت القاهرة وضربت البشارة بقلعة الجبل وسار المعظم توران شاه الى دمشق فدخلها يوم السبت آخر شهر رمضان واستوى على من بهما ولاربع مضمين من شوال سقط الطائر بوصوله الى دمشق فضربت البشارة في العسكر بالمنصورة وفي قلعة الجبل وسار من دمشق لثلاث بقين منه فتواترت الاخبار بقدومه وخرج الامير حسام الدين بن أبي علي الى لقائه فوافقا بالصالحية لاربع عشرة بقيت من ذي القعدة ومن يومئذ أعلن بموته الملك الصالح بعدما كان قبل ذلك لا ينطق أحد بموته البتة بل الامور على حالها والدها من السلطاني به الله والسماط على العادة وشجرة الدر ام خليل زوجة السلطان تدبر الامور وتقول السلطان من يرض ما اليه ووصول ثم سار من الصالحية فلقاه الامراء والمماليك واستقر بقصر السلطنة من المنصورة يوم الثلاثاء التاسع عشر ذي القعدة وفي اثناء هذه المدة عمل المسلمون من اكب وجاوها على الجمال الى بحر المحلة وألقوها فيه وشحنوها بالمقاتلة فعند ما حاذت مراكب الفرنج ببحر المحلة وتلك المراكب فيه مكمنة خرجت عليهم ووقع الحرب بينهم واقدم الاسطول الاسلامي من جهة المنصورة وأحاط بالفرنج فظفر باثنين وخمسين مراكب للفرنج وقتل وأسرى منهم نحو ألف رجل فانقطعت الميرة عن الفرنج واشتد عندهم الغلاء وصاروا محصورين فلما كان أول يوم من ذي الحجة أخذ الفرنج من المراكب التي في بحر المحلة تسع حرا ربي وقر من كان فيها من المسلمين وفي يوم عرفة برزت الشواني الاسلامية الى مراكب قدمت للفرنج فيها اميرة فاخذت منها اثنين وثلاثين مراكبا منها تسع شوان فوهنت قوة الفرنج وتزايد الغلاء عندهم وشرعوا في طلب الهدنة من المسلمين على ان يسلموا دمياط ويأخذوا بلادها المقدس وبعض بلاد الداهل فلم يجابوا الى ذلك فلما كان اليوم السابع والعشرون من ذي الحجة أحرق الفرنج أخشابهم كلها وأتلفوا امرأتهم يريدون التحصن بدمياط ورحلوا في ليلة الاربعاء لثلاث مضمين من المحرم سنة ثمان وأربعين وسمتا الى دمياط وأخذت مراكبهم في الانحدار قبالتهم فركب المسلمون أقيمتهم بعد ما عدوا الى برهم وطلع الفجر من يوم الاربعاء وقد أحاط المسلمون بالفرنج وقتلوا وأسروا منهم كثيرا حتى قيل ان عددا من قتل من الفرسان على فارسكور يزيد على عشرة آلاف وأسرى من الخيالة والرجالة والصناع والسوقة ما يناهز مائة ألف ونهب من المال والذخائر والخيول والبغال ما لا يحصى وانما الملك رواد فرنس وأكابر الفرنج الى قل ووقفوا مستسلمين وسألوا الامان فأمنهم الطواشي جمال الدين محسن الصالحى ونزلوا على أمانه وأحيط بهم وسيقوا الى المنصورة ففقد رواد فرنس واعتقل في الدار التي كان ينزل فيها القاضي نخر الدين ابراهيم ابن لقمان كاتب الانشاء وكل به الطواشي صبيح المعظمي واعتقل معه أخوه ورث له راتب يحمل اليه في كل يوم ورسم الملك المعظم لسيف الدين يوسف بن الطوري أحد من وصل صحبته من الشرق ان يتولى قتل الاسرى فكان يخرج منهم كل ليلة ثلثمائة رجل ويقتلهم ويلقيهم في البحر حتى فنوا وما قبض على الملك رواد فرنس رحل الملك المعظم من المنصورة ونزل بالدهليز السلطاني على فارسكور وعمل له برج من خشب وترأخى في قصده دمياط وكتب بخطه الى الامير جمال الدين بن يغمور نائبه بدمشق وولده توران شاه الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن وما انتصر الامن عند الله ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله وأما بعمه ربك فحدث وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها نبشر المجلس السامى الجمالى بل نبشر المسلمين كافة بما من الله به على المسلمين من الظفر بعدو الدين فانه كان قد استكمل أمره واستحكم شره ويتس العباد من البلاد والاهل والاولاد فنودوا اليتامى وسوا من روح الله ولما كان يوم الاثنين مستهل السنة المباركة وهى سنة ثمان وأربعين وسمتا تم الله على الاسلام بركتها ففتحنا الخزان وبذلنا الاموال وفرقنا السلاح وجعنا العرب والطوعة وخلقا لا يعلمهم الا الله جاؤا من كل فج عميق ومكان صحيح فلما رأى العدو ذلك أرسل يطلب الصلح على ما وقع الاتفاق بينهم وبين الملك الكامل فاجابنا ولما كانت ليلة الاربعاء تر كواخيائهم وأموا لهم وأنقاهم وقصدوا دمياط هار بين فرسنا فى آثارهم طالبين وما زال السيف يعمل فى أديارهم عامة الليل وقد حل بهم الخزي والويل فلما أصبحنا يوم الاربعاء قتلنا منهم م ثلاثين ألفا غير من ألقى نفسه فى البحر وأما الاسرى فحدث عن البحر

ولاحرج والتجأ الفرنسيس الى الميناو طلب الامان فأمناه وأخذناه واكرمانه وسلمناه دمياط بعون الله تعالى وقوته
وجلاله وعظمته وبعث مع الكتاب غفارة الملك الفرنسيس فلبسها الامير جمال الدين بن يغبر وهو اشكر لاطا أحر
بفرو سنجاب فقال الشيخ نجم الدين بن اسرائيل

ان غفارة الفرنسيس جاءت * فهي حق السيد الامراء

كياض القرطاس لونا ولكن * صبغتها سيموقنا بالدماء

أسيد أملاك الزمان بأسرهم * تجرت من نصر الاله وعوده

فلا زال مولانا يبيع حتى العدى * ويلبس أبواب الملوك عبيده

وقال آخر

وأخذ الملك العظيم يهدز وجهه آية شجرة الدر ويطلبها بمال آية خفاته وكاتب ممالك الملك الصالح تحرضهم عليه
وكان المعظم لما وصل اليه الفارس اقطاي الى حصن كيفا وعده أن يعطيه امرأة فلم يف له بها وأعرض مع ذلك عن
ممالك آية واطرح امرائه وصرف الامير حسام الدين بن أبي علي عن نيابة السلطنة وأحضره الى العسكر ولم يعأبه
وأبعد عثمان آية واختص بن وصل معه من المشرق وجعلهم في الوظائف السلطانية فجعل الطواشي مسرورا خادمه
استاد اراو عمل صديقا وكان عبدا حبشيا خزانة وأمر أن تكون له عصا من ذهب وأعطاه مالا جريا بلا
واقطاعات جديدة وكان اذا سكر جمع الشمع وضرب رؤسها بالسيف حتى تنقطع ويقول هكذا فعل بالبحرية فانه كان
فيه هوج وخفة واحتجب على العكوف بجلاذه فنشرت منه النفوس وبقي كذلك الى يوم الاثنين التاسع والعشرين من
الحرم وقد جاس على السباط فتقدم اليه أحد الممالك البحرية وضربه بسيف فقطع أصابع يديه ففر الى البرج
فاقتحموا عليه وسيوفهم مصلته فصعد على البرج الخشب فرموه بالنشاب وأطلقوا النار في البرج فألقى نفسه وهو الى
البحر وهو يقول ما أريد ملككم دعوني ارجع الى الحصن يا مسلمين ما فيكم من يصطنعني ويخبرني وسائر العساكر
بالسيوف واقفة فلم يجبه أحد والنشاب يأخذه من كل ناحية وأدركوه فقطع بالسيوف ومات حرقا غرقا قتيلا في
يوم الاثنين المذكور وترك على السباط ثلاثة أيام ثم دفن ولما قتل الملك المعظم اتفق أهل الدولة على اقامة شجرة الدر
والدة خليل في مملكة مصر وأن يكون مقدم العسكر الامير عز الدين ابيك التركماني الصالح وحلف الكل على ذلك
وسيرو اليها عز الدين الرومي فقدم عليها في قلعة الجبل وأعلمها بما اتفقوا عليه فرضيت به وكتبت على التواريخ علامتها
وهي والدة خليل وخطب لها على المنابر بمصر والقاهرة وجرى الحديث مع الملك رواد فرنس في تسليم دمياط وتولى
مفاوضته في ذلك الامير حسام الدين بن أبي علي الهديانى فأجاب الى تسليمها وان يخلى عنه بعد محاورات وسير الى
الفرنج بدمياط يأمرهم بتسليمها الى المسلمين فسلموها بعد جهد جهيد من كثرة المراجعات في يوم الجمعة ثالث صفر ورفع
العلم السلطاني على سورها وأعلن فيها بكلمة الاسلام وشهادة الحق بعدما قامت بيد الفرنج أحد عشر شهرا وسبعة
أيام وأفرج عن الملك رواد فرنس وعن أخيه وزوجته ومن بقي من أصحابه الى البر الغربي وركبوا البحر من الغد وهو

يوم السبت رابع صفر وأقلعوا الى عكا وفي هذه النوبة يقول الوزير جمال الدين يحيى بن مطروح

قل للفرنسيس اذا جئته * مقال نصح عن قول نصيح آجرك الله على ماجرى * من قتل عباد يسوع المسيح
أنبت مصر تبغى ملكها * تحسب ان الزمر يا طبل ربح فساقل الحين الى أدهم * ضاق به عن ناظر يك القسيح
وكل أصحابك أودعتهم * بحسن تدبيرك بطن الضريح خسون ألتا لا يرى منهم * الاقتيل أو أسير جريح
وفقدك الله لامثالها * لعل عيسى منكم يستريح ان كان بابا كم يذاراضيا * قرب غش قد أتى من نصيح
قل لهم ان أضمر وعودة * لاخذ نار أولئك دسحج دار ابن لقمان على حالها * والقيدياق والطواشي صبيح
وقدر الله ان الفرنسيس هذا بعد خلاصه من هذه الواقعة جمع عدة جوع وقصد تونس فقال شاب من أهلها يقال له
أحمد بن اسمعيل الزيات

يا فرنسيس هذه أخت مصر * فتأهب لها اليه نصير لان فيها دار ابن لقمان قبر * وطواشيك منكر ونكير
فكان هذا فإلا حسنا فانه مات وهو على محاصرة تونس ولما تسلم الامراء دمياط وردت البشري الى القاهرة فضررت
البشاروز بنت القاهرة ومصر فقدمت العساكر من دمياط يوم الخميس تاسع صفر فلما كان في سلطنة الاشرف

موسى بن الملك المسعود اقسيس بن الملك الكامل والملك المعز عز الدين التركمانى وكثير الاختلاف بمصر واستولى الملك
 الناصر يوسف بن العزيز على دمشق اتفق ارباب الدولة بمصر وهم المماليك البحرية على تخريب مدينة دمياط خوفا
 من مسير الفرنج اليها مرة أخرى فسيروا اليها الحجارين والنقلة فوقع الهدم في أسوارها يوم الاثنين الثامن عشر من
 شعبان سنة ثمان وأربعين وستمائة حتى خربت كلها ومحييت آثارها ولم يبق منها سوى الجامع وصار في قبليها أخصاص
 على النيل سكنها الناس الضعفاء وسموها المنشية وهذا السور هو الذي بناه أمير المؤمنين المتوكل على الله كما تقدم ذكره
 فلما استبد الملك الظاهر بيبرس البندقدارى الصالحى بمملكة مصر بعد قتل الملك المظفر قطز اخرج من مصر عدة
 من الحجارين في سنة تسع وخمسين وستمائة لرد دمياط فمجددمياط فمجددمياط فمجددمياط فمجددمياط فمجددمياط
 الذى نصب من شمال دمياط في البحر الملح حتى ضاق وتعدر دخول المراكب منه الى دمياط وهو الى الآن على ذلك
 لا تندر مراكب البحر الكبار أن تدخل منه وانما ينقل ما فيها من البضائع في مراكب نيلية تعرف عند أهل دمياط
 بالجروم واحد هاجرم وتصير مراكب البحر الملح واقفة بأخر البحر قريبا من ملتقى البحرين ويزعم أهل دمياط
 الآن أن سبب امتناع دخول مراكب البحر جبل في فم البحر أو رمل يتربى هناك وهذا قول باطل جملهم عليه
 ما يجحدونه من أنلاف المراكب اذا هجمت على هذا المكان وجملهم بأحوال الوجود وما مر من الوقائع والى يومنا
 هذا يخاف على المراكب عند ورودها فم البحر وكثيرا ما تلتف فيه وقد سرت اليه حتى شاهدته ورأيت من أعجب
 ما يراه الانسان وأما دمياط الآن فانها حدثت بعد تخريب مدينة دمياط وعمل هناك أخصاص وما برحت تزداد
 الى أن صارت بلدة كبيرة ذات أسواق وحمامات وجوامع ومدارس ومساجد ودورها تشرف على النيل الاعظم
 ومن ورأها البساتين وهى أحسن بلاد الله منظرا وقد أخبرني الامير الوزير المشير الاستادار بلبغا السلمى رحمه الله
 أنه لم يرفى البلاد التي سلكها من سمرقند الى مصر أحسن من دمياط هذه فظننت أنه يغلو في مدحها الى ان شاهدتها
 فاذا هى أحسن بلدوا نزهه وفيها أقول

سقى عهد دمياط وحياه من عهد * فقد زادني ذكراه وجداء على وجد
 ولا زالت الأنواء تسقى سخابها * ديار احكت من حسنها جنة الخلد
 فباحسن هاتيك الديار وطيبها * فكلم قدحوت حسنا يجلى عن العتد
 فله أنهار تحف بروضها * لكالمرف المصقول أو صفيحة الخلد
 وبشنينها الريان يحكى متيا * تبدل من وصل الاحبة بالصد
 فقام على رجليه في الدمع عارفا * براعى نجوم الليل من وحشة الفقد
 وظل على الاقدام تحسب انه * لطول انتظار من حبيب على وعد
 ولا سيما تلك النواعير انما * تجدد حزن الواله المدنف الفرد
 أطارحها شجوى وصارت كأنما * تطارح شكواها بمثل الذى أبدى
 فقد خلتها الافلاك فيها نجومها * تدور بمحض النفع منها وبالسمع
 وفي البرك الغراء باحسن نوفر * حلا وغدا بالزهو يسطو على الورد
 سماء من البلور فيها كواكب * عجيبه صبغ اللون محكمة النصد
 وفي شاطئ النيل المقدس نزهة * تعيد شباب الشيب في عيشة الرغد
 وتنشى رياح تطرد الهم والاسى * وتنشى لى الى الوصل من طيبها عندى
 وفي مهب البحرين جم عجائب * تلوح وتبدو من قريب ومن بعد
 كأن التقاء النيل بالبحر اذ غدا * مليكان سارا في الخفا من جند
 وقد نزل العرب واحتدم اللقا * ولا طعن الا بالمنقفة المالد
 فظلا كبا تانوا ما برحا كما * هم امن جليل الخطب في أعظم الجهد
 فكلم قد مضى لى من أفانين لذة * بشاطئها العذب الشهى لذى الورد

وكم قد نعمة منافي البساتين برهة * بعيش هنيء في أمان وفي سعد
وفي البرزخ المأنوس كم لي خلوة * وعند شطا عن أعين العلم الفرد
هنالك ترى عين البصيرة ماترى * من الفضل والافضال والخير والمجد
فيارب هي لي بفضلك عودة * ومن يهاني غير بلوى ولا جهد

و بدمياط حيث كانت المدينة التي هدمت جامع من أجل مساجد المسلمين تسميه العامة مسجد فتح وهو المسجد الذي
اسسه المسلمون عند فتح دمياط أول ما فتح الله أرض مصر على يد عمرو بن العاص وعلى يابه مكتوب بالقلم الكوفي انه
عمر بعد سنه خمس مائة من الهجرة وفيه عدة من عمد الرخام منها ما يعز وجود منه وانما عرف بجامع فتح لتزول شخص
به يقال له فاتح فقالت العامة جامع فتح وانما هو فاتح بن عثمان الاسمر التكريوي قدم من مراكش الى دمياط على
قدم التجريدوسقي به الماء في الاسواق احتسابا من غير أن يتناول من أحد شيئا ونزل في ظاهر النغرولزم الصلاة مع
الجماعة وترك الناس جميعا ثم أقام بناحية نوتة من بحيرة تبتس وهي خراب نحو سبع سنين ورم مسجد هاشم انتقل من
نوتة الى جامع دمياط وأقام في وكر في أسفل المنارة من غير أن يخاطب أحدا الا اذا أقيمت الصلاة خرج وصلى فاذا سلم الامام
عاد الى وكره فاذا عارضه أحد جددت كلمه وهو قائم بعد انصرافه من الصلاة وكانت حاله أبدأ اتصالا في انفصال وقربا
في ابتعاد وانما في نفاروج فكان يفارق أصحابه عند الرحيل فلا يرونه الا وقت التزول ويكون سيره منفرد عنهم
لا يكلم أحدا الى أن عاد الى دمياط فأخذ في ترميم الجامع وتنظيفه بنفسه حتى نقي ما كان فيه من الوطواط بسقوفه
وساق الماء الى صهاريجه وبلط صحنه وسبك سطحه بالجبس وأقام فيه وكان قبل ذلك من حين خربت دمياط لا يفتح
الا يوم الجمعة فقط فرتب فيه اماما راتبيا صلى الخمس وسكن في بيت الخطابة وواظب على إقامة الاوراد وجعل فيه
قراء يتلون القرآن بكرة وأصيلا وقرر فيه رجلا يقرأ ميعاد ايد كر الناس ويعلمهم وكان يقول لو علمت بدمياط مكانا
أفضل من الجامع لاقت فيه ولو علمت في الارض بلدا يكون فيه الفقير أدخل من دمياط لرحت اليه وأقت به وكان اذا
ورد عليه أحد من الفقراء ولا يجرد ما يطعمه باع من لباسه ما يضيفه به وكان يبدي ويصحب وليس له معلوم ولا ماتع عليه
العين أو تسمعه الاذن وكان يؤثر في السر الفقراء والارامل ولا يسأل أحدا شيئا ولا يقبل غالبوا اذا قبل ما يفتح الله عليه
آثر به وكان يبذل جهده في كتم حاله والله تعالى يظهر خيره وبركته من غير قصد منه لذلك وعرفت له عدة كرامات
وكان سلوكه على طريق السلف من التمسك بالكتاب والسنة والنهوض عن الفتنة وترك الدعاوى واطراحها واسترحاله
والتحفظ في أقواله وأفعاله وكان لا يرافق أحدا في الليل ولا يعلم أحد يوم صومه من يوم فطره ويجعل دائما يقول ان شاء
الله تعالى مكان قول غيره والله ثم ان الشيخ عبدالعزيز الدميري أشار عليه بالنكاح وقال له النكاح من السنة فتزوج
في آخر عمره بامرأتين لم يدخل على واحدة منهما انهار البتة ولا أكل عندهما ولا شرب قط وكان ليله ظر فالعبادة لكنه
يأتي اليهما احيانا و ينقطع احيانا لا يستغرق زمنه كله في القيام بوظائف العبادات و يشار بالخلوة وكان خواص خدمه
لا يعلمون بصومه من فطره وانما يحمل اليه ما يأكل ويوضع عنده بالخلوة فلا يرى قط آكلا وكان يحب الفقر ويؤثر حال
المسكنة وبتطرح على الخمول والحقاء ويتواضع مع الفقراء ويتعاطف على العظماء والاغنياء وكان يقرأ في المعصف
ويطالع الكتب ولم يره أحد يخط يده شيئا وكانت تلاوته للقرآن بخشوع وتدبر ولم يعمل له سجادة قط ولا أخذ على أحد
عهدا ولا لبس طاقية ولا قال أنا شيخ ولا أنا فقير ومتى قال في كلامه أنا نطقن لما وقع منه واستعاذ بالله من قول أنا ولا
حضر قط سماعا ولا أنكر على من يحضره وكان سلوكه صلاحا من غير اصلاح وبيالغ في الترفع على أبناء الدنيا ويتراعى
على الفقراء ويقدم لهم الاكل ولم يقدم لغنى آكلا البتة واذا اجتمع عنده الناس قدم الفقير على الغني واذا مضى الفقير
من عنده سار معه وشيعه عدة خطوات وهو حاف بغبر نعل ووقف على قدميه ينظره حتى يتوارى عنه ومن كان من
النقراء يشار اليه بمشيخة جالس بين يديه بأدب مع امامته وتقدمه في الطريق ويقول ما أقول لاحد فعل أو لا تفعل
من أراد السلوك يكفيه أن ينظر الى أفعاله فان من لم يتسلك بنظره لا يتسلك بسمعه وقال له شخص من خواصه يا سيدي
ادع الله لنا أن يفتح علينا فنحن فقراء فقال ان أردتم فتح الله فلا تبغوا في البيت شيئا ثم اطلبوا فتح الله بعد ذلك فقد جاء
لانسأل الله ولك خاتم من حديد ومن كلامه الفقير بحال البكر اذا سأل زالت بكارتة وسأله بعض خواصه أن يدعوله

ترجمة الشيخ فاتح بن عثمان الاسمر التكريوي

بسعة وشكى له الضيق فقال أنا ما أدعولك بسعة بل أطلب لك الافضل والا كل وكان مع اشتغاله بالعبادة واستغراق
أوقاته فيها لا يغفل عن صاحبه ولا ينسى حاجته حتى يقضيها ويلزم الوفاء لاصحابه ويحسن معاشرتهم ويعرف
أحوال الناس على طبقاتهم ويعظم العلم ويكرم الایتام ويشفق على الضعفاء والارامل ويبدل شفاعته في قضاء
حوائج الخاص والعام من غير أن يمل ولا يتبرم بكثرة ذلك ويكثر من الايثار في السر ولا يمسك لنفسه شيئا ويستقل
ما يؤخذ منه مع كثرة احسانه ويستكثر ما يدفع اليه وان كان يسيرا ويكافئ عليه بأحسن منه ولم يحب قط أميرا ولا
وزيرا بل كان في سلوكه وطريقه يرفع في نواضع ويعزز مع مسكنة وقرب في ابتعاد وواصل في انفصال وزهد في الدنيا
وأهلها وكان أكبر من خبره ومن دعائه لنفسه ولم يسأل له الدعاء اللهم بعدنا عن الدنيا وأهلها وبعدها عنا وما زال علي
ذلك الى أن مات آخر ليلة أسفر صباحها عن الثامن من شهر ربيع الآخر سنة خمس وتسعين وستائة وترك ولدين ليس
لهما قوت ليلة وعليه مبلغ ألفي درهم دينا ودفن بجوار الجامع وقبره بزار الى يومنا هذا انتهى مقر يري بجزوفه وقال في
الكلام على تنيس أنه كان يحالك دمياط وبها ثياب الثروب التي لا يصنع مثلها في الدنيا وكان يصنع بها الخليفة ثوب
يقال له البدنة لا يدخله من الغزل سدى ولحمة غيراً وقتين وينسج باقيه بالذهب بصناعة محكمة لا تتجوج الى تفصيل
ولا خياطة تبلغ قيمته ألف دينار وليس في الدنيا طراز ثوب كان يبلغ الثوب منه وهو سادج بغير ذهب مائة دينار عينا
غير طراز تنيس ودمياط وان كانت شطا وديغو ودميرة وتونة وما قاربها من تلك الجزائر يعمل بها الرفيع فليس يقارب
التنيسي والدمياط انتهى وقال ابن الكندي أخبرني بعض وجوه التجار انه يسع حلتان دمياطتان بثلاثة آلاف
دينارا انتهى وقال المقرئ أيضا وكان يسكن بمدينة تنيس ودمياط نصارى تحت الذمة ونقل عن المسيحي في
حوادث سنة أربع وثمانين وثلثمائة أن يحيى بن اليمان ورد في ذي القعدة من تنيس ودمياط والفرما به ديمته وهي
أسفاط وتخت وصناديق مال وخيل وبغال وحير وثلاث مظال وكسوتان للكعبة وفي سنة ثمان وثمانين وخمسائة
كتب الملك العادل باخذ التنيس ونقل أهلها الى دمياط فاختلعت في صفر من الذراري والاثقال انتهى قلت ثم من
ذلك التاريخ الى وقتنا هذا لم أعر لها على حوادث مهمة بعد البحث والتفتيش في عدة كتب غير أنه يؤخذ من كتاب
نزهة الناظر بن وغيره انها كانت في بعض تلك الازمان لوقوعها في أقصى القطر محللنا في أبواب الجرائم كغيرها من
البلاد المتطرفة كرشيد واسكندرية وقوص ففي نزهة الناظر من ان الملك الظاهر أباسع عيدين تغالما لخالع يوم الاثنين
سادس شهر رجب سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة جهز الى نجر دمياط لكن مكرما بأحسن حال ثم أعيد الى الاسكندرية
ليسكن بها في أي محل شاء فأقام بها الى أن مات وكانت مدة سلطنته ثمانية وخمسين يوما وكان جامع بين العلم والفروسية
والذكاء والقطنة وفنون السياسة وأنواع الكمال قالوا لم يل مصر من يشبهه بل ولا يقاربه الا ان الدهر غير منصف وفي سنة
احدى وسبعين بعد الالف لما كانت وقعة الصالح المشهورة وقتل فيها الطائفة الفقارية كما ذكرنا ذلك في الكلام على
قربة صنافير وقع القبض على ابراهيم كتحدا القيصري كتحدا الينكشارية وحبس بالبرج الى اصفرار الشمس وحكم
بنفسه فأرسل الى بولاق وأُنزل في قارب منفيما الى دمياط ونزل معه جماعة لكي ينزلوه من هناك منفيما الى قبرس وكان
ابراهيم المذكور سبي التصرف والمعاملة وكانت توليته وتصرفه في اواخر سنة خمس وستين وألف وفي سنة تسع وتسعين
وألف زمن ولاية حسن باشا السلحدار على مصر نفي اليها جملة أشخاص من طائفة العزب وفي سنة اثنتين ومائة وألف
زمن الوزير على باشا قامت طائفة الينكشارية على كتحداهم چلبی جليل وحبسوه بالقلعة وعينوا بدله محمد قباصل
وأثبتوا على چلبی المذكور انه قتل شخصا وكتبوا بذلك كتابة وأخذوا من على باشا الوزير بيورلدا بقتله ثم قتلوا وفي ثاني
يوم جعلوا ثمانية انفاراً وضاباشية شريحية فلم يقبلوا ذلك فأوقعوا القبض عليهم ونفوا بعضهم الى دمياط وبعضهم
الى رشيد والبعض الى المنية وفي سنة أربع بعد المائة والالف وقعت حادثة بين طائفة الجاوشية ونفي جماعة منهم
الى دمياط وفي سنة تسع ومائة وألف قامت فتنة باب الينكشارية بسبب البغدادى فانفق السبعة بلكات على نفيه
الى قلعة عبد الصمد بنجر دمياط فنفي اليها وبعد قليل ارسلوا الاغاث القلعة بقتله فلما علم بذلك طلع على سور القلعة
ورمى بالنار على العسكر الذين جاؤا بالامر بقتله ومنعهم من دخول القلعة ثم صبر الى الليل وهرب انتهى ثم رأيت
في تاريخ تبصير أخبار مصر والقاهرة أن السمكة التي يقال لها فرس البحر تظهر في دمياط قال صاحب هذا الكتاب

وشاهدت مراراً وأبديماط في سنة اثنتين وستين وتسعمائة هذه الدابة التي تسمى هنالك فرسا وهي بالوصاف التي
 ستذ كر رأيت ثلاثة معا وولدت واحدة بيتر العدة ومن جهة المنية وأحضر والي ولدها فأنمته وقيل لي ان هذه
 الفرس لا تلد الا في البرقان المصران الذي يعلق بولدها فيه طول ومتى ولدت في الماء كل الخيمتان المصران فيموت الولد
 ثم اتفق انه لما أعيد ولدها المذكور الى البحر رؤى من الغد ميتا في طرق دميماط من الجهة الاخرى والمصران ما كول
 وقدر ميت بالنندق الرصاص فلم يقطع فيها بل كان يقترش على جلد لها الرصاص كالمخيم ورماها طيحي باشا بقلعة
 دميماط بربران فيه وزن مائة وخمسين رصاصة فغاصت الطوب في جلد لها ثم وقعت منها في ساعتها وكان بعض
 الشباب يغوض في الفرس من تلك الافراس الى نهقها والى ثلثها قالوا ماراً ينافر سامن من مية الواحدة من قبل ذلك
 وليس لهم خوف من الانسان وتقبل عليه فبينهم من ثمرتها في الوحل فيضربها بالعصا الشديدة فلا تتأثر
 وفي خطط المقرري انه يأكل التمساح كالأذريعاو يقوى عليه قوة ظاهرة وقال صاحب مرآة الزمان في النيل سمكة
 على صورة الفرس والمكان الذي تكون فيه لا يقربه تمساح وقال القزويني في عجائب المخلوقات فرس الماء هو كفرس
 البر الا انه أكبر عرفا وذنبا وأحسن لونا وحافر مشقوق كحافر بقر الوحش وجمته دون فرس البر وفوق الحمار بقليل
 وربما يخرج هذا الفرس من الماء وينزل على فرس البر فيسولدها منها ولد في غاية الجودة والحسن حتى ان الشيخ بالقاسم
 عر كان نزل على ماء ومعه حجرة تخرج من الماء فرس أدهم عليه نقط بيض كالدرهم وزنا على حجرة فولدت مهر اشيبها
 بأبيه عيب الصورة فلما كان ذلك الوقت عاد الى ذلك المكان والحجرة والمهر معه طمعه ما في مهر آخر فخرج الفحل ولثم المهر
 ثم وثب في الماء ووثب المهر بعده فكان الشيخ يعاود المكان بالحجرة طمعه ما في رجوع المهر وقال عمر بن سعد فرس الماء
 يؤذن بطول النيل فانهم حيث وجدوا أثر رجله عرفوا أن ماء النيل يصل الى ذلك الموضع وسنه نافع لوجع البطن
 وذكروا ان السودان الساكنين بشاطئ النيل اذا أخذهم المغص يشدون السن على العليل فيزول المغص في الحال
 وعظامه تحرق وتخلط بشحمه واضعه في السرة فيردعه ويزيل أثره في الحال وخصيته تجفف وتحرق وتسحق انهم
 الهوام وجلده ان دفن وسط قرية لم يقع بها شيء من الآفات ويحرق ويجعل على الورم فيسكن انتهى وقد شهدت
 فرس البحر في النيل باعلى الصعيد قال عبد الله بن أحمد بن سليم الاسواني في كتابه أخبار النوبة ان فيما بين دنقلة
 واسوان كثير من القرى والضياح والجزائر والمواشي والنخل والشجر والمقل والزرع والكرم ضعف ما في الجانب الذي
 يلي أرض الاسلام وفي هذا المكان جزائر عظام مسيرة أيام فيها الجبال والسباع والوحش ومقاو زوال النيل ينعطف من
 هذه النواحي الى مطلع الشمس والى مغربها مسيرة أيام حتى يصير المصعد كالمخدر وفرس البحر يكثر في هذا الموضع
 حدثني ميمون صاحب عهد علوة انه أحصى في جزيرة سبعين دابة منها وهي من دواب الشطوط في خلق الفرس وغلظ
 الجاموس قصيرة القوائم لها خف وهي في ألوان الخيل باعرا فآذان صغار كآذان الخيل وأعناقها كذلك وأذنانها
 مثل أذنان الجواميس ولها مخطم عريض يظن المتأمل ان علم المخلاة لها صهيل حيث لا يقوم حذاءها تمساح وتعترض
 المراكب عند الغضب فتغرقها او رعيها في البرالعشب وجلدها فيه مائة عظيمة يتخذ منه أتراس انتهى ثم قال وقال
 المسعودي الفرس الذي يكون في نيل مصر اذا خرج من الماء وانتهى وطؤه الى بعض المواضع من الارض علم أهل
 مصر ان النيل يزيد الى ذلك الموضع بعينه غير زائد عليه ولا يقصر عنه لا يختلف ذلك عندهم بطول العادات والتجارب
 وفي ظهوره من الماء ضرر بارباب الزرع فانه يرعاه ويرعى في الليلة الواحدة شياً كثيراً فاذا رعى وشرب الماء قذف ما في
 جوفه في مواضع شتى فينبت مرة ثالثة واذا اتصل ضرره بارباب الزرع طرحوا له ترسا كثيرا جدا متفرقا فإما كاه ثم
 يعود الى الماء فاذا شرب ربا الترس في جوفه وانفتح فيموت ويطنوعلى الماء والموضع الذي يرى فيه لا يرى فيه تمساح
 وهو على صورة الفرس الا ان حوافره وذنبيه بخلاف ذلك وجهته واسعة اهـ قلت قد ظهرت فرس البحر بالليل في سنة
 أربع وتسعين وثمانمائة ورأيتها في بحر الروضة واقامت أياما تظهر فاستبشرنا بعلو النيل في هذه السنة وكان الامر
 كذلك فزاد النيل أصابع من عشرين وثبت ثباتا جيدا انتهى بتقديم وتأخير ونقل أيضا عن صاحب مرآة الزمان
 ان في النيل سمكة يقال لها شيخ البحر على صورة آدمي وله لحية طويلة ويكون بناحية دميماط وهو مسموم فاذا ثوى في
 مكان ناحية دميماط فالموت أو القتل ويقال ان دميماط ماتسكب حتى يظهر عندها انتهى وفي كتاب الافادة والاعتبار

لموفق الدين عبد اللطيف البغدادي ان فرس البحر يوجد باسافل الارض وخاصة ببحر دمياط وهو حيوان عظيم الصورة
 هائل المنظر شديد البأس يتبع المراكب فيغير قها ويهلك من ظفر به منها وهو بالجاموس أشبه منه بالفرس لكنه
 ليس له قرن وفي صوته صهله تشبه صهيل الفرس بل البغل وهو عظيم الهامة هزيت الاشدق حديد الانياب عريض
 الكلكل منتفخ الجوف قصير الارجل شديد الوثب قوى الدفع مهيب الصورة مخوف الغائلة وأخبرني من اصطاءها
 مرات وشقها وكشف عن أعضائها الباطنة والظاهرة أنها خنزير كبير وأن أعضائها الباطنة والظاهرة لا تغادر من
 صورة الخنزير شيئاً الا في عظم الخلقه ورأيت في كتاب يطلو ليس في الحيوان ما يعضد ذلك وهذه عورته قال خنزيرة الماء
 تكون في بحر مصر وهي تكون في عظم الفيل ورأسها يشبه رأس البغل ولها شبيه خف الجمل قال وشحم متنها اذا
 أذيب ولت بسويق وشرة امرأه منها حتى تجوز المقدار وكانت واحدة ببحر دمياط قد ضربت على المراكب تغرقها
 وصار المسافر في تلك الجهة مغرراً وضربت أخرى بجهة أخرى على الجواميس والبقر وبقي آدم يقتلهم وتفسد الحارث
 والنسل وأعمل الناس في قتلها ما كل حيلة من نصب الحبال الوثيقة وحشد الرجال باصناف السلاح وغير ذلك فلم
 يجدي شيئاً فاستدعى بنهر من المريس صنف من السودان زعموا أنهم يحسنون صيدها وانها كثيرة عندهم ومعهم
 مزاريق فتوجهوا نحوهما فقتلتهما في أقرب وقت وبأهون سعي وأوابهما الى القاهرة فشاهدتها فوجدت جلدتها
 أسوداً مجرداً تخيماً جاداً وطولها من رأسها الى ذنبها عشر خطوات معتدلات وهي في غلظ الجاموس نحو ثلاث مرات
 وكذلك رقبته ورأسها وفي مقدم فمها اثنا عشر ناباً ستة من فوق وستة من أسفل المتطرفة منها نصف ذراع زائد
 والمتوسطة أنقص بقليل وبعض الانياب أربعة صفوف من الاسنان على خطوط مستقيمة في طول الفم في كل صنف
 عشرة كما نال بعض الدجاج المصطف صفان في الاعلى وصفان في الاسفل على مقابلهما واذا فرغ فوها وسع شاة كبيرة
 وذنبها في طول نصف ذراع زائد أصلاً غليظ وطرفه كالاصبع أجرد كأنه عظم شبيه بذب الورل وأرجلها قصار طولها
 نحو ذراع وثلاث ولها شبيه بخنف البعير الا انه مشقوق الاطراف باربعة أقسام وأرجلها في غاية الغلظ وجله جنتها
 كأنها مراكب مكبوب العظم منظرها وبالجملة هي أطول وأغلظ من النيل الا ان أرجلها أقصر من أرجل النيل بكثير
 ولكن في غلظها وأغلظ منها انتهى وفي حوادث سنة ألف ومائتين واثنين من تاريخ الجبرتي ان لما كان الوزير حسن
 باشا التبرودان بمصر تعدى النصارى على ثغر دمياط في أواخر رمضان وأخذوا منه اثني عشر مراكب وكان اسمعيل بيك
 الكبير يومئذ هو المنفرد بالكتابة بمصر ويده الحبل والعقد واستوزر محمد آغا البارودي وجعله كخده وفيه أيضاً ان
 مراد بيك نزل دمياط في شهر الحجة من سنة تسع ومائتين وضرب عليها ضرباً عظيمة وفي يوم الأربعاء سادس عشر
 ربيع الاول سنة ثمانى عشرة ومائتين وألف حصلت واقعة بين عثمان بيك البرديسى أحد كبار المصريين ومحمد باشا
 خسرو الوزير من طرف السلطنة وقتل كثير من الفريقين ومن قتل يومئذ حسين كخدا شن وصلاحى آغا التبريل
 وهجم المصريون على دمياط ودخلوها بمخامرة بوض رؤساء عساكر الباشا ونهبوها وأسروا نساءها واقضوا الأبطال
 وصاروا يبيعونهن كالارقاء ونهبوا الخانات والبيوت والوكائل والمراكب حتى بيع فرد الارز الذي هو نصف اردب
 بثلاثة عشر نصف فضة والكيس الحرير الذي قيمته خمسمائة ريال بريالين والتجأ الباشا الى القلعة وتترس بها فاحاطوا
 به من كل جهة فطلب الامان فأمّنوه ونزل من القلعة وحضر الى البرديسى وقد خطف بعض العسكر عمالته فلما رآه
 البرديسى ترجل عن مراكبه وقابله وتنى بالسلام عليه وألبسه عمامته وأرثله في خيمة بجانب خيمته محافطاً عليه ولما
 وصل الخبر بمصر ضربوا مداخل كثيرة من قصر العين والقلعة والجزيرة ومصر القديمة واستمر ذلك ثلاثة أيام لميلها وفي
 عصر يوم حضر الى القاهرة جيو خدار البرديسى وهو الذى قتل حسين شن وحكى حاصل الواقعة قال بسبه ابراهيم بيك
 فروة وأنعم عليه ببلاد المقمول وبيته وزوجته واملاكه وجعله كاشف الغربية وذهب الى وكيل الانى أيضاً فباع عليه
 وصار يبذل الذهب في حال ركوبه وفي يوم الجمعة ذهب الى مقام الامام الشافعى رضى الله عنه وأرخص لحيته على عادتهم
 في ذلك انتهى وفيه أيضاً في حوادث سنة احدى وثلاثين ومائتين والف انه اتفق ان شخصاً من ابناء البلديسى حسين
 جلبى بمجوة بتكر بفرصة دائرة وهي التى يدقون بها الارزوع لها من الامن الصفيح تدور بأسهل طريقة بحيث
 ان الآلة المعتادة اذا كانت تدور بأربعة أثار فيدير هذه ثوران وقدم ذلك المنال الى الباشا (العزيز محمد على) فأعجب به

طلب حوادث دمياط في القرن الثالث عشر

وأنعم عليه بدراهم وأمره بالمسير إلى دمياط وبني بها داراً مرتبة مندها برأيه ومعرفته وأعطاه مرسوماً بما يحتاجه من
 الأخشاب والحديد والمصرف ففعل وصح قوله ثم صنع أخرى برشيد وراج أمره بسبب ذلك قال ولما رأى الباشا هذه
 التكلفة من حسين جلبي المذكور قال إن في أولاد مصر نجابة وقابلية للامعان فأمر ببناء مكتب بحوش السراي
 وأن يرتب فيه جملة من أولاد البلديات وعماليك الباشا وجعل معلمهم حسن أفندي المعروف بالدرودش الموصلي يقر لهم
 قواعد الحساب والهندسة وعلم المقادير والمقياسات والارتفاعات واستخراج الجداول مع مشاركة شخص رومي
 يسمى روح الدين أفندي بل واشخاص من الأفرنج وأحضر لهم آلات هندسية متنوعة من أشغال الإنكليز بأخذون
 بها الأبعاد والارتفاعات والمساحة ورتب لهم شهرات وكساوى في السنة واستمر على الاجتماع بذلك المكتب
 وهو مهندس خانة في كل يوم من الصبح إلى الظهر ثم ينزلون إلى بيوتهم ويخرجون في بعض الأيام إلى الخلاء لتعليم
 مساحة الأراضي وقياساتها بالانصباب وهو الغرض المقصود للباشا انتهى وفي كتاب سيرة نابليون الأول أنه حين دخل
 أمير الجيوش الفرنسيون إلى القاهرة ورتب أمورهما وقلد الجنرالات أحكام الديار المصرية أرسل الجنرال
 بيال إلى مدينة دمياط وكان ذامكروا احتيال فلما استقر في مدينة دمياط أحضر سبعة من كبار تجارها وأقامهم لتدبير
 البلد وأعمالها ثم رتب أعانكشارية وأقام بالبلد واليا وحسبها ورتب الترتيب القديم وأحضر شيخ قرية الشعرا
 وهي بالقرب من مدينة دمياط وألسه فزودة وقلده سيناً وأحضر شيخ إقليم المنزلة المعروف بالشيخ حسن طوبار وقلده
 سيناً مذهباً وجعله ملتزماً وكانت أهالي تلك الأقاليم تمثل رأي هذا الشيخ وتقدمت به وبعد ما تقلد الالتزام أتت إليه
 الكتابات مع أحد باشا الجنرال روبراهم يذكرونها بما يحتاجه على أن لا يقبل الفرنسيين وأن يستمنض أهالي الإقليم عليهم
 ويكون محتمل في حرهم ووعداه في المكاتب بسرعة الوصول إليه بالعساكر الوافرة فاشتره هذا الشيخ بضدية
 الفرنسيين وخبث النية عليهم واستمنض أهل القرى التي حوله وعقدوا رأيهم على أن يجتمعوا في قرية الشعرا بالقرب
 من دمياط يجمعوا على الفرنسيين ليلاً وأوصلوا الخبر إلى أهل دمياط وفي شهر ربيع الثاني هجمت الرجال على
 البلد ليلاً وكان الفرنسيون بمقيمين بالوكائل التي على البحر فجهجموا بخصيخ عظيم وهم ينادون اليوم يوم المغازاة في
 هؤلاء الكفار ومن يتبعهم من النصارى اليوم نصر الدين ونقتل هؤلاء الملاحين فانتبه الفرنسيون بمن المنام
 واستعدوا للحرب والتقوا مع هؤلاء الأمم وضربوهم بالرصاص والسيوف ومنعوه من الدخول وكانت الهزيمة على
 أهل البلاد مع أنهم أضعاف الفرنسيين وقبل أن يطلع النهار أخرجوهم من البلد راجعين إلى قرية الشعرا حائرين
 في أمرهم وكانت قد وصلت الأخبار عند طلوع الشمس إلى أهالي العزبة (بضم العين كفي مراد الاطلاع) وهي
 قرية صغيرة عند بوعاز البحر الملح أن المسلمين كبسوا دمياط وقتلوا أولئك الكفار من الفرنسيين ونصارى البلد وكان في
 قرية العزبة خمسة أنفار من الفرنسيين فجهجموا عليهم وقتلواهم وقدم مركب فيه ثلاثة أنفار فقتلواهم ثم جهجموا على
 قلعة العزبة وكان بها عشرون من الفرنسيين فأغلقوا الأبواب ورموهم بالرصاص فرجعوا عنهم خاسرين وعند نصف
 النهار تجددت أن المسلمين رجعوا من كسرهم والفرنسيون بمقيمون في دمياط فتمدم أهل العزبة على ما فعلوا وخافوا
 على حرهم وعمالهم فجهجموا عليهم وألواهم وانحدروا في المراكب هاربين إلى نواحي عكا ووصل الخبر إلى دمياط
 بما صار من أهل العزبة فركب الجنرال إليه فلم يجد بها أحد فذهب ما وجد فيه ما وأحرقها بالنار ورجع إلى
 دمياط وأخذ الفرنسيون في ابتناء حصون في العزبة ثم عزم الجنرال على المسير إلى المسلمين في قرية الشعرا وأمر
 بأن الجراح من الفرنسيين ينزلون في المراكب خوفاً من مسلمي البلد ولما رأى النصارى ذلك ذهبوا إليه وقالوا له
 لا يحمل لك أن تذهب وتلقينا في أيدي هؤلاء الأشرار لأننا سمعناهم يقولون اقتلوا النصارى قبل الفرنسيين فقتل
 عزمه عن المسير إليهم وكتب إلى حاكم المنصورة يطلب منه الاسعاف فوجه إليه مائة وخمسين عسكرياً فعند
 حضورهم إليه سار بهم إلى قرية الشعرا وترك جنوده في دمياط فانهم زمت منه الجوع التي بها فاحرقها وقتل من وجد
 بها ورجع إلى دمياط وصنع ششكا عظيماً ونشر يبارق الانتصار ونكس البريق العثماني الذي كان أمر أمير الجيوش
 أن ينشر في كل مكان توجد فيه الفرنسيين وبعده أيام حضر حاكم المنصورة إلى دمياط وعقد المشورة مع حاكم
 دمياط على أخذ الجيزة وبلدة المنزلة ثم سار حاكم المنصورة بعساكره إلى البحر الصغير قاصداً إقليم المنزلة فخرجت

عرب ذلك البرقي محملة يقال لها الجالية فصادمهم وشتت عسكرهم وأفنى أكثرهم وأحرق تلك البلدة ثم سار الى المنزلة فلما بلغ خبره الشيخ حسن طوبار انزعج وخاف خوفا عظيما وفر من ساعته الى الاقطار الشامية وأما أهل البلد فدخلوا تحت الطاعة وأخبروه بقرار الشيخ حسن طوبار فأعطاهم الامان وأحضر أخا الشيخ حسن طوبار وأقامه شيخا مكان اخيه ووضعت القوارب التي كانوا يسرون بها امن المنزلة الى دمياط في البحيرة الماخدة وأرسلها الى دمياط وكانت تنيف عن خمسة آلاف قارب فامتت الفرنسية اوية الذين في دمياط شر نواحي المنزلة لان الشيخ حسن طوبار كان منتظرا قدوم عساكر الجزائر ليسير بها الى مياط في تلك القوارب ثم عاد الجنرال دوقا الى المنصورة من بعد ما حارب في طريقه عربا كثيرة كانوا يتعرضون له في الطريق واستمر اقليم المنزلة وبرد مياط طائعا للفرنساوية والعساوية في ضمها ثم هم مخفية انتهى ثم ارتحل الفرنسيين عن هذه الديار وزالت تلك الآثار وطول المدينة من الشمال الى الجنوب ألف وستمائة وخمسون مترا وعرضها ستمائة وخمسون مترا ومسطح سقفيها ألف ألف وثمانون ألف متروا بها امن المنازل نحو خمسة آلاف وثمانمائة منزل وأبنتها بالآجر والمونة والبعض بالبحر الآلة وكثير منها على ثلاث طبقات أو أربعة وعدد أهلها خمس وثلاثون ألف نفس طبعا عنهم عميل الى الرقة والرافهية وحسن المعاشرة سيما الجانب ولا تخفناض موقعها وتسلط الرطوبة عليها يغلب عليهم أمراض الصدر وداء الفيل وأغلب ما كواهم أنواع السمك والطيور مصحوبة بالآرزو بها نحو خمسة وأربعين مسجدا أشهرها جامع الشيخ شطابن الهاموك وهو على شاطئ بحيرة المنزلة في شرقي البلد بنحو أربعة آلاف متر ثم جامع أبي المصطفى في جهتها الشرقية بلافاصل وله شبه بجامع سيدنا عمرو بن العاص الذي بالنسب طاط ثم جامع المتبرلي وهو المدرسة المتبولية التي أنشأها قايتباي السيدى ابراهيم المتبولي بعد الستمائة من الهجرة وبها مكاتب أهلية وأربع كنائس لاديان مختلفة وبها ديوان المحافظة مستوفى ودواوين صغيرة للجمرك وولاية الليمان والتنظيم واللاوقاف وللصحة واستبالية ملكية لمعالجة مرضى الاهالي ومجلس تجارى وآخر مدنى ومحكمة شرعية مأذونة بتحرير الحج وسماع دعاوى كغيرها من محاكم المحافظات كحكمة الاسكندرية ورشيد وبورت سعيد والاسماعيلية والعريش والسويس وبها الشوان للميرى وأسواق عامرة دائمة وخانات وقهاو وخانات وأربع حمامات مأوها من النيل ومعمل دجاج وعدة أحجار لعصر الشرح ووزر الكان ونحوه وست وابورات بخارية منها ما قوته خمسة وثلاثون حصانا لضرب الأرزو هو تعلق الميرى من انشاء العزير بن محمد على كما أنشأها بجهة فوريات ومنها ما قوته أربعة عشر حصانا للطحن الغلال والاربعة الاخر لضرب الأرزو قوتها من سبعة خيول الى عشرة وبها دوائر لضرب الأرزو تديرها الخيل والمواشي تعلق الاهالي بعضها بأربع طالات وبعضها بطالتين ومن متاجرها أصناف الأرزو المتحصل من مزرعات ماجاورها من البلاد وأصناف الدخان الواردة اليها من بلاد الشام والخطب والفحم والخشب المستعمل في العمارات الوارد اليها من بلاد الاناضول وبها أنواع العقاقير بكثرة ووجود جديها طافات المقصب وثياب الحرير الشامى والبلدى وأنواع البروز ينسج بها أصناف السكريشة والبرنجك وثياب القطن والكان والمجازم وملايات الفرس وقلاع المراكب ونحوها وبها فاخوات الاواني وحجارة الدخان ونحوها وقشلاق للعساكر وخبزانة ومدرسة حربية بئر السمانية ولها غير السوق الدائم سوقان حافظان كل أسبوع يوم الخميس والجمعة يباع بهما أنواع الحيوانات حتى السمك والطيور وأصناف الغلال وغير ذلك وفي شمالها أرض المزارع تمتد الى بحر من ساحل البحر الابيض المتوسط وفي شرقيها بساتين ومزارع تمتد الى بحيرة المنزلة وكذا في جنوبها الى ترعة العنانية وتلك الجهات الثلاث بحدودها ومشماتهما هي المسماة بشطوط دمياط التابعة لضبطية مركز فارسكور من مديرية الدقهلية ويبرفي خلال المدينة عرضا خليج يروى بعض أراضي تلك الشطوط وينصب في بحيرة المنزلة وفي شمال دمياط بنحو أربعة آلاف متر يقرب بحيرة المنزلة ملاحات يستخرج منها كل سنة نحو ستمين الف اردب ملحا توجه الى اشوان القاهرة والمدريات وبين دمياط وبوغازها وهو مصب النيل في البحر المالخ مسافة نحو أربعة عشر ألف متروا قد أنشأ المرحوم عباس باشا سكة عسكرية من المدينة الى البوغاز عرضها اثنا عشر مترا في طول ستة عشر ألف متر تقريبا في وسط المزارع على جمل قري منها عزبة الخياطية وعزبة اللحم والجلد وعزبة الشيخ ضرغام حتى تصل الى قلعة البوغاز الكبرى التي أنشئت زمن دخول الفرنسيين الى أرض مصر في القرية القديمة المسماة بقرية البرج التي هدمها بنو بورت سمر عسكر

مطاب مساجد و عدد و حد ها و غزل

الفرنساوية لقيام اهلها البلا على عساكره وذبوا منه - م جله وبنى باذناضها تلك القلعة ولم يبق من آثارها الا الجامع
الذي بوسطها ومنزل صغير الا انه بحكم دارها ومن انشاء المرحوم عباس باشا أيضا القشلاق الكبير الذي هنالك على
شاطئ النيل ووجهه مخازن البارود والمهمات العسكرية وصوره يريج كافي لشرب العساكر المرابطين بتلك القلعة مع أهل
عزب البرج الجديدة التي في شمال القلعة ومن انشاءه أيضا عمارة الكرنينة ومحل الجمر في جنوب القلعة على شاطئ
النيل وفي جهتي البوغاز شرقا وغربا قلعتان أنشئت في زمن الفرنساوية بصورة الاستحكامات الدائمة الموافقة لاسلحة
ذلك الوقت القريبة الرمي الضعيفة التاثير وكانت قلعة العزب مبنية بشكل سور مستدير محيط بالبرج القديم المستدير
الذي به مقام الشيخ يوسف في محل يعرف برأس البر ثم ان ساحل البر من بوغاز دمياط الى بورت سمعيل لم يكن به قلاع
سوى قلعة الديبة القديمة التي بنيت في زمن الفرنساوية بشكل بلا نقة مربعة وفي وسطها برج مربع شاهق يرى من
مسافة بعيدة وينهاو بين بوغاز دمياط اثنان وثلاثون ألف مترو كانت على شريط الساحل القليل العرض الفاصل
بين المالح وبحيرة المنزلة للحماية من دخول المراكب من أشتموم الديبة القديم وكذا الساحل الغربي من بوغاز دمياط
لبوغاز بحيرة البراس لم يكن به قلاع سوى قلعة بوغاز البراس الغربية المحاذية لسراية طبوزاغلي حاكم البراس سابقا
وهي أيضا أنشئت في زمن الفرنساوية بشكل بلا نقة مربعة ذات أبراج مستديرة وكان انشاؤها معروفة الأدميرينو
الذي تقلد امارة مصر بعد موت الامير كاسبر كادت عليه النقوش التي وجدت على بابها وقد حفظ مع أنقاضها التي
وضعت في بناء القلعة الجديدة وكانت أما كن تلك القلاع قبل دخول الفرنساوية مراكز المرابطين للمدافعة فلما
رأوا أن مواقعها هي أعظم النقط اللاتقاة للاستحكامات بنوا فيها تلك القلاع فحيت معالمها القديمة ما عدا برج
ولي الله الشيخ يوسف المرابط فانه لم يزل الى الآن وفي زمن المرحوم محمد علي باشا قدرمت تلك القلاع وأجرى فيها بعض
عمارات وكذلك في زمن المرحوم عباس باشا فانه أنشأ أربعة أبراج في غربي بوغاز دمياط بينه وبين أشتموم الجمعة وهو
مص فرع بحريين وأنشأ أيضا برجاً فوق أشتموم الجبل في شرقي قلعة الديبة وجميع ذلك كان يعرفه جليس بيك
مدير عموم الاستحكامات المصرية وفي زمن الخديوي اسمعيل باشا قد وصلت السكة الحديدية والتلغراف الى السنانية
وأنشأها جله مبان عسكرية منها قشلاق الفورية الجديدة المنشأة مع جله فوريقات في زمن العزيز محمد علي باشا
جعل لا فامة الاى يباة بعدما أضاف اليه جله مبان كافية للوازمه ثم أنشأ قشلاقاً آخر بجهة السنانية قريباً من محطة
السكة الحديدية وأنشأ في غربيه استبالية للعسكر تسع خمسمائة سرير وأوصل خط التلغراف الى قلعة العزب الكبري
والى قلاع البوغاز وأجرى بقلعة العزب بكة كبرى جله عمارات وترميمات بداخلها وخارجها مع تجديد استرات
خنادقها وبناء خطوط نيرانها القديمة وتسميتها درواتها حسب أصلها حتى صارت تقاوم مقذوفات العدو وعمر الجامع
القديم الذي في وسطها والمنزل الذي هنالك وأنشأ حول كل من القلاع القديمة والابراج قلاعاً حصينة أقوى من تلك
القلاع القديمة بأوضاع مغايرة لها كما أنشأ جله قلاع من هذا القبيل على عموم السواحل وجعلها من أعظم القلاع
الحصينة لاجل مقاومة الاسلحة الجديدة البعيدة المرمى الشديدة التأثير وجعل لها قشلاقاً لاقاة لا فامة العساكر
المرابطين بها ومخازن عظيمة للبارود والجمال والمهمات ولزيادة تحصينها جعلها في أسفل الدراوى السميكة بحيث تأمن
من تأثير مقذوفات العدو كما أنه وضع في جميع هذه القلاع المدافع العظيمة الكافية كما وكيفا ذات العيار الكبير والمرمى
البعيد المعروفة باسم محترعها أرمسترنج الانكليزي وجميع هذه الاستحكامات والعمائر جارية على حسب التصميمات
المعروفة بمير اللواء محمد باشا المرعشلي باش مهندس عموم الاستحكامات وقتئذ هذا فقد علمت أن مدينة دمياط
من أعظم الثغور الإسلامية بديار مصر فلذا اتوطنها وتقيم بها لأكابر والاعيان والأشراف والعلماء والصلحاء ومشايخ
الطرق والسجادات والقراء المتقنون للتجويد والالحان الذين لا يفوقهم أحد من قراء الدنيا وفيها مقامات كثير من
أولياء الله تعالى المرابطين وغيرهم وفيها قبر شيخ المالكية الامام جلال الدين أبي محمد عبد الله بن محمد بن شاس بن قرار
الجذامي السعدي المصري صاحب كتاب الجواهر الثمينة في المذهب كان من كبار الأئمة العاملين حج آخر عمره ورجع
فأمتنع من النتميا الى ان مات بدمياط مجاهد سنة ست عشرة وستائة والافرنج محاصرون لها وكان جده شاس من
الاهراء ٥٥ من حسن المحاضرة وله كل حرفة فيها شيخ كعادة القاهرة والاسكندرية ولهم اصطلاحات وعوائد حسنة

ترجمة الشيخ عبد السلام المعروف بابن الخراط ترجمة الشيخ صدر الدين محمد بن المرغل الشافعي ترجمة الشيخ خليل بن ابراهيم القرشي الديمياطي ترجمة عبد السلام بن موسى بن الشريف الديمياطي

في أمورشى فن عواندهم في الموالدأن يلتزم أكبرها بصريف الليالى من الطعام والشراب والشمع والزيت وغير ذلك
وفي كل عام ينتصب مولدى فى أول شعبان يقال له مولدام عنن فى أول يوم يجتمع مشايخ السجادات والاشاير وغيرهم
من أهل البلد والبلاد المجاورة لها يجامع أبى العطاء وتتعد حلقة تذكروا شئ على نحو الذى نفس ويجلس بداخل
الحلقة أرباب الاشاير والسجادات ويستمرن كذلك من العصر الى الغروب ثم يتوجه أرباب الاشارات وتوابعهم
الى جامع البحر ويلتزم أكبر التجار كل واحد منهم ليس له يصرف عليهم من ماله وعلى صاحب الليلة تعليم الخبف
والقناديل بجامع البحر وبقرش ما بين المنبر وحائط الجامع البحرى بالوسط والسجادات الثمينة وفى دائرة القرش
المساند وطول ذلك نحو ثمانين مترا ويضع أمام الجالسين كراسى مرصعة بالصدف عليها الشمعدانات والفناير البلور
ويختص هذا المجلس بجلوس الاكابر كحفاظ النغر ورؤساء الجالس وأرباب المناصب وسر تجار البلد والعلماء الفخام
ومن بعد صلاة العشاء ينعقد مجلس ذكر وينشد فيه بالالحن العجيبة والموشحات الغربية وعلى صاحب الليلة
أن يهيب طعاما واسعافيد مع جله من الجواميس والغنم ويكثر من أنواع الطعام ويبدأ بحطة حافلة لكافة الحاضرين
من الأكرين والمنشدين وأرباب الاشاير والفقراء والمساكين ثم يحضر أطباق الحلوى ويفرقونها على كافة
الحاضرين وهكذا تستمر تلك الحالة من الاجتماع بجامع أبى العطاء منهارا وبجامع الجراية الى ان نصف الشهر وفى تلك
الليلة وهى ليلة نصف شعبان مولد الشيخ شطو يعنى أهلها يزيارته فى تلك الليلة اعتنا زائدا ويستبشرون به ومقامه
بداخل الجامع المعروف به المتقدم وبقبعته مشهورة بطيب الهواء واعتداله فلذا يتردد اليها الناس دائما لتغيير الهواء
والناس الصحة وهناك محلات تابعة للجامع معدة لنزول الواردين للزيارة وتغيير الهواء وجملة منازل يسكنها جماعة
حرفتهم صيد السمك والطير ومنهم خدمة ذلك الضريح * ومن علماء هذه المدينة كما فى حسن المحاضرة للسيوطى
الشيخ عبد السلام بن على بن منصور الديمياطي الشافعي المعروف بابن الخراط ولد بدمياط ورحل الى بغداد فتفقه بها
وتميز فى الفقه والخلاف ورجع الى بلده فأقام بها قاضيا مدرسا ثم ولى قضاء مصر والوجه التبلى ولد سنة احدى وسبعين
وخمسمائة ومات سنة تسع عشرة وستمائة * ومنهم الشيخ صدر الدين محمد بن المرغل الشافعي كان اماما جامع العلوم
الشرعية والعقلية واللغوية ولد بدمياط فى شوال سنة خمس وستين وستمائة وتفقه على أبيه وغيره ودرس بالخشابية
والمشهد الحسينى والناصرية وجمع كتاب الاشباة والنظائر ومات قبل تحريره فخره وزاد عليه ابن أخيه مات
بالقاهرة فى ذى الحجة سنة ست عشرة وسبعمائة وابن أخيه هو زين الدين محمد بن عبد الله بن الشيخ زين الدين عمر
كان عالما فاضلا فى الفقه والاصلين ولد بدمياط وتفقه على عمه وغيره مات فى رجب سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة انتهى
* ومنها كما فى الضوء اللامع للسخاوى خليل بن ابراهيم بن عبد الرحمن القرشى الاسدى البهوتى الديمياطي يعرف قديما
بالمهناجى والآن بامام منصور وموسى ولد بدمياط سنة ست وثلاثين وثمانمائة وقرأ على موسى البهوتى وحفظ
عقده فى الاسلام واللغزى والمبافى والعمدة والاربعين النووية والشاطبية والرائية والفتية الحديث والمنهاج
والقصول والفتية النجوم مع الملحمة وقواعد ابن هشام وتصريف الزيجانى ورسالة الميقات للجمال الماردانى
والجداول الزينية فى الميقات وبدعية شعبان الأثرى وعرض ذلك على على بن محمد الهيمى مع أخذ الميقات عنه
والتقويم وجداول الالهة وجميع صحيح مسلم وأخذ النحو وأصول الفقه عن الشهاب احمد بن عبادة المالكي
والمناطق عن السيد الحنفى نزيل الجوهريه وحضر دروس العبادى وآخرين وسافر الى طرابلس وبيروت وغيرها
واختص بمنصور بن صنو وسماه امامه وجوهرا المعينى وآخرين ثم ترقى لامير المؤمنين المتوكل على الله العزيز عبد
العزيز ودخل فى أشياء كالوصية على بنى أبى الفضل بن أسد ووصف بالعدل والديانة اه * ومنها أيضا عبد السلام
ابن موسى بن عبد الله بن محمد الزين بن الشريف البهوتى الديمياطي الشافعي ولد سنة خمس وثلاثين وثمانمائة تقرىبا
بدمياط ونشأها حفظ القرآن عنسأبيه وتلاه تجويدا وحضر دروس الفقيه علم الدين بن النرات وكذا أخذ عن
الشهاب البيجورى وغيره وفى النجوم ابن سويدان ثم اخص بالنظر الدينى لمصاهرة بينهما وأم بالجامع البدرى بعد
أبيه وقرأ على العامة فى المواعظ والرقائق ونحوهما وكتب بخطه شيا كثيرا حبس جميعه على بنيه ولم يزل على طريقته
فى الخير والبركة واعتقاد الناس فيه حتى مات فى أوخر صفر سنة ست وتسعين وثمانمائة بدمياط ودفن بجوار

ترجمة محمد بن صدقة الكمال الديمياطي المعروف بالبحر الجذب

الشيخ فاتح بتر به الشرفاء بنى بجلان رحمتنا الله ويايه * ومنه ما أيضا محمد بن صدقة بن عمر والكمال الديمياطي ثم المصري
القاهري الشافعي المجذوب وكان يعرف بالمجذوب اشتغل وحفظ القرآن والتنبيه وأتمه ابن مالك وتكسب بالشهادة
بمصر وكان على طريقة حسنة ثم انجذب وحكمت عنه الكرامات وهرع الا كابر لزيارته وطلب الدعاء منه وعن كان زائدا
الانقياد معه والطواعية له في كل ما يريه ومعه الكمال امام الكاملية لشدة اعتقاده فيه بحيث كان يضعه في الحديد
ويعشى به معه في الشارع وهو كذلك ويمالغ في ضربه ويربما قام عنده بالكاملية مات وقد قارب السبعين سنة أربع
وخمسين وثمانمائة ودفن بجوار قبر الشيخ أبي العباس احمد الخراز بالقرافة الكبرى رحمه الله تعالى اه * وفيه أيضا ان
منها محمد بن محمد بن محمد الملقب بعين الدين الفارسكوري الاصل الديمياطي المولد والدار احدى المتولين من بيت تجارة
ووجهة حتى كان أبوه على قاعدة تجار ديمياط ينوب فيها عن قضائهم وانشأ هذا فقيرا جدا فقرأ القرآن أو بعضه وعانى
استحار الغيطان وترقى حتى زادت أمواله عن الوصف بحيث قيل انه وجد ببعض المعاصر خبيثا وصار ضخما عظيم
الشوكة مجبلا عند الجبال ناظر الخصاص واتى بدمياط مدرسة فآثله وعمل بها شيخا ووصوفية وأكثر الحج والنجورة وكان
يقال انه بسبك الفضة ويبيعها على الهنود وشمسوهوم ويقال انه كان في صغره متمسكا فاستلده الله بالبرص ولا زال يتزايد
حتى امتلأ بدنه وصار لونه الاصلي لا يعرف ومات وهو كذلك قريبا من سنة ستين وثمانمائة عن سن عالية واستمرت
المظالم منتشرة هناك بسبب أو قافه وهلاك بسببها غير واحد وهو مولى جوهر المعين عن الله عنه انتهى * وينسب اليها
أيضا كما في ذيل طبقات الشهرة في الشيخ الصالح العالم شمس الدين الديمياطي المقيم بخانقاه سعيد السعداء كان محققا
للعلوم كثيرا البكاء من خشية الله تعالى زاهدا ورعا عابدا لا يكاد ينام من الليل الا قليلا أخذ العلم عن جماعة منهم
الشيخ زكريا الانصاري والشيخ برهان الدين ابن أبي شريف والشيخ كمال الدين الطويل والشيخ عبدالحق السنباطي
وأخذ التصوف عن سيدي محمد الاصطنبولي وعن الشيخ نور الدين الحسيني وكان سمته الصالحين وأعماله الامم
المتقين وكان يعيب على الفقهاء الذين يتوسسون في ماء الظهارة ولا يتوسسون في اللقمة ويقول لهم لو عكستم الامر
أفلمتم قال الامام الشعراني صحبته نحو خمس سنين ثم مات وكانت جنازته مشهورة وكان عزيزا متزوجا قط وكان يطبخ
لنفسه ويفرق على جيرانه ويعطهم طلبته ويقول ما أحو حتى الله الى النساء كابدت العزوبة سنة ثم ذهبت عن شهوة
الجماع وكان كثيرا الذي كرت الله تعالى لا يكاد يغفل عن قول الله أنه في حال درسه وفي حال عمله لشغل وأيامهم بكمسان ذلك
فلم يظهر الامر الا بعد موته رضى الله عنه * ومن علمائهم أيضا كما في خلاصة الاثر محمد بن يوسف بن عبد القادر الديمياطي
المصري الحنفي المفتي الامام المقدم على أقرانه البارع في أهل زمانه مفتي مذهب التبعان بالقاهرة والمبدي من
تحريراته التحقيقات البليغة فاق في الفضائل جميعها وبهر في تأصيل المسائل وتفريغها وتكلم في المجالس وأظهر
من درر بحره النفائس وجمع وألف وكتب وأفاد وأرسل فتاويه طائفة باجته ورقيها الى سائر البلاد ولازم شيوخ
الحنفية من المصري كاشيخ الامام زين بن نجيم وأخيه الشيخ عمر وشيخ النقهاء في وقته الشيخ علي بن غانم المقدسي
وغيرهم وأجازوه وتصدر له تدريس ونفع الناس وذكره الخفاجي فقال في حقه مقدم نتائج الفضل وغيره التالي ومشيده
بنيان المكالم بطبعه العالي ذووقار تزول عنده الراسيات الشواخ بمحكم فضل لا يرد على آياته البيئات ناخ ان
خلقا فخط الر بيع والعدار أو تكلم فمطرب الاوتار والاطيار ورد الروم وأناها كراء واصل أو حرف عله
أو همزة واصل وشوق الى الكرام كما قال أبو تمام

واجسد بالخليل من برحاء الشوق وجدان غيره بالحبيب

ثم أو رده أيا ناراجعه بها عن آيات أرسلها اليه مطعها هذا

أباروض محمد منبتا زهر الحمد * ومن ذكره أدكي من العنبر الوردي

وآيات الديمياطي صاحب الترجمة هذه

أفائق أهل العصر في كل ما يبدى * وأوحد هذا العصر في الحل والعقد
ومن فاق حباننا وقسا فصاحة * ومن نظمه المشهور بالجوهر الفرد
نظمت قريضا في حلاوة لنظمه * وفي الصوغ أزرى بالنبتاني والورد

وضمنته معنى بديعا فن برم * لادال شئ منه يخطئ في القصد
 ملكت أساليب الكلام بأسرها * فانت بارشاد الى طرقها تهدي
 لقد كنت في مصر خلاصة أهلها * وفي الروم قد أصبحت جوهره العقد
 وحق شهاب أصله الشمس أن يرى * حريانا يرق الى غاية السعد
 فعدزة منى اليك وماترى * من العجز والتقصير قابلا بالسعد
 فلازلت في أوج العلامتقلا * وشانوك الممقوت في العكس والطرده
 ولا برحت أياتك الغر في الذرى * وأيات من عادلك في الدك والهتد
 ودمت فريد الافرائد راقيا * مراتب فضل منهلا طيب الورد

وكانت وفاته بمصر يوم الجمعة السابع عشر من ربيع الثاني سنة أربع عشرة والف رحمه الله * واليهما ينسب أيضا كما في
 تاريخ الخبر في الامام العالم العلامة مفرد الزمان ووحيد الاوان محمد بن محمد بن محمد بن الولي شهاب الدين احمد بن
 العلامة حسن بن العارف بالله تعالى علي بن الولي الصالح - لامة ابن الولي الصالح بدير بن محمد بن يوسف شمس الدين
 أبو حامد البديري الحسيني الشافعي الدمياطي أخذ عن الشيخ الفقيه زين الدين السلسلي امام جامع البديري بالثغر
 وهو أول شيوخه قبل المجاورة ثم رحل الى الأزهر فاخذ عن النور أبي الضياء علي بن محمد الشبراملسي الشافعي والشمس
 محمد بن داود العناني الشافعي والامام شرف الدين بن زين العابدين بن محيي الدين بن ولي بن يوسف جمال الدين ابن شيخ
 الاسلام زكريا الانصاري والمحدث المقرئ شمس الدين محمد بن قاسم البقري شيخ القراء والحديث بصحن الجامع الأزهر
 والشيخ عبد المعطى المالكي وشمس الدين محمد الخرشى والشيخ المحدث شهاب الدين أبي العباس احمد بن محمد بن عبد
 الغنى الدمياطي الشافعي النقشبندی وحنسوب زمانه محمد بن عبد الجواد المحلى والعلامة المهندس الحسوب
 الفلكي رضوان أفندي ابن عبد الله زيل بولاق ثم رحل الى الحرمين فاخذ بهم - ما عن الامام أبي العرفان ابراهيم بن
 حسن بن شهاب الدين الكوراني في سنة احدى وتسعين وألف والسيدة قريش وأختها بنت الامام عبد القادر الطبري
 في سنة اثنتين وتسعين وألف وروى وحدث وأفاد وأجاد أخذ عنه الشيخ محمد الحنفى وأخوه جمال يوسف والسيد
 مصطفى بن كمال الدين البكري وهو من أقرانه والفقيه النحوي الاصولي محمد بن عيسى بن يوسف الدنجيبي الشافعي
 وغيرهم توفي المترجم أبو حامد بالثغر سنة أربعين ومائة وألف انتهى * ونسأبها أيضا كما في الخبر في الاستاذ العلامة
 احمد بن محمد بن احمد بن عبد الغنى الدمياطي الشافعي الشهير بالبناء خاتمة من قام بأعباء الطريقة النقشبندية بالديار
 المصرية ورئيس من قصده رواية الاحاديث النبوية ولد بدمياط ونسأبها وحفظ القرآن واشتغل بالعلوم على علماء
 عصره ثم ارتحل الى القاهرة فلزم الشيخ سلطان المزاحي والنور الشبراملسي فاخذ عنهما القراءات وتفقه عليهم ما وسمع
 عليهم ما الحديث وعلى النور الجهوري والشمس الشورى والشهاب القليوبي والشمس البابلي والبرهان الميموني
 وجماعة آخرين واشتغل بالفنون وبلغ من الدقة والتعمق غاية قل أن يدركها أحد من أماله ثم ارتحل الى الحجاز فاخذ
 الحديث عن البرهان الكوراني ورجع الى دمياط ووصف كتابا في القراءات سماه تحاف البشر بالقراءات الاربعة
 عشر أبان فيه عن سعة اطلاعه وزيادة قدره حتى كان الشيخ أبو النصر المنزلي يشهد بانة أدق من ابن قاسم
 العبادي واختصر السيرة الحلبية في مجلد وألف كتابا في اشراط الساعة سماه الذخائر المهمات فيما يجب الايمان به
 من المسموعات وارتحل أيضا الى الحجاز فحج وذهب الى اليمن فاجتمع بسيدى احمد بن يعقيل بيت الفقيه فاخذ عنه
 حديث المصاحفة من طريق المعمرين وتلقن منه الذكر على طريقة النقشبندية ولم يزل ملازما لخدمته - الى أن بلغ
 مبلغ الكمل من الرجال فاجازه وأمر بالرجوع الى بلده والتصدي للتسليم وتلقين الذي كره رجوعه وأقام مرابطا
 بقريه قريبة من البحر المالح تسمى بعزبة البرج واشتغل بالله وتصدي للارشاد والتسليم وقصد للزيارة والتبرك
 والاخذ والرواية وعم النفع به لاسيما في الطريقة النقشبندية وكثرت قلامته وظهرت بركته عليهم الى أن صاروا
 أئمة يفتدى بهم ويتبرك برؤيتهم ولم يزل في اقبال على الله تعالى الى أن ارتحل الى الديار الحجازية فحج ورجع الى المدينة
 المنورة فادركته المنية بعد ارتحال الحج بثلاثة أيام في المحرم سنة سبع عشرة ومائة وألف ودفن بالبعيخ مساره رحمه الله

ترجمة الشيخ أبي حامد البديري الدمياطي

ترجمة العلامة احمد الدمياطي الشهير بالبناء

تعالى انتهى * وينسب اليها أيضا كافي الخبري أفضل النبلاء وأبيل الفضلاء الماجد الاكرم الشيخ مصطفي أسعد القمي الديمياطي وهو رابع الاخوة الثلاثة عمر وعثمان ومحمد أولاد المرحوم احمد بن محمد بن احمد بن صلاح الدين القمي الديمياطي الشافعي سبط العنوسى وكلهم شعراء بلغاء ومن محاسن كلامه وبديع نظامه مدايمته الارجوانية في المقامة الرضوانية التي مدح بها الامير رضوان كخدا عزبان الخلقى وهي مقامة بديعة بل روضة مريعة وقد قال في وصفها وبديع رصنها

نسجت بمنوال البديع مقامة * وترزكشت بالحسن والابداع
رقت حواشيتها ووشى طرزها * ببواهر التصنيع والابداع
وغدت بحلى مدح برضوان العلا * طول المدى تجلى على الاسماع

وابتدأها بقوله بسم الله الرحمن الرحيم حمد المن أنسج منايع مباحج الاسعاد وسلك بنا سبل معارج مدارج الارشاد والصلاة والسلام على صفوته من العباد سيدنا و مولانا محمد لمجا الخلائق يوم المعاد القائل وقوله الحق يهدى الى طريق الرشاد اطلبوا الخواص عند حسان الوجوه فيانعم ما أنعم به وأفاد وعلى آله وأصحابه السادة الامجاد والتابعين لهم والسالكين مسالك السداد انتهى وهي مقامة كثيرة نحو الكرامتين ذكرها الخبري في تمامها فها من الشعر ما حلا ورق ومن الثمر ما طلا و قد (دميرة) بفتح الدال وكسر الميم ويا سا كنة وراء وهاء دميرة القبلية من ناحية السمفودية ودميرة البحرية من السمفودية أيضا والى احدها ما ينسب ابو تراب عبد الوهاب بن خلف بن عمرو بن زيد ابن خلف الدميري ويعرف بخلف مات بدميرة سنة تسعين ومائتين قاله في مشترك البلدان وفي القاموس دميرة كسفينة قريتان بالسمفودية من احدها ما عبد الوهاب بن خاف وعبد الباقي بن الحسن محمد ثمان انتهى أماد دميرة البحرية فهى قرية من مديرية الغربية بجزيرة كزيمند موضوعة على تل قديم غربى بجزيرة بين بنحو خمسة مائة متر وفي جنوب ناحية بهوت بنحو خمسة آلاف متر وشرقى نبروه بنحو أربعة آلاف متر وأغلب أبنيتها الطوب اللبنى وبها مسجد يعرف بمسجد الاربعين له منارة وبه ضريح يقال له ضريح الاربعين يعمل لهم مولد سنوى ثلاثة أيام بعد المولد الاحمدى الكبير وجامع سيدى برهان وجملة زوايا وبها عمل دجاج ولها سوق كل يوم اربعاء وفيها شجر التوت بكثرة وكان بهادود الحارير وكان تكسب بهض أهلها من استخراج الحرير منه وكان فيها ست فوريقات لصناعة النوشادر وذلك في زمن الفرنساوية وكان لاهلها دارية في صناعتها فكانوا يصنعونه من هباب الافران وغيرها وكيفية استخراجها أن يوضع خمسون رطلا من الهباب في قرعة من الزجاج فتمتلئ بذلك ثم ينقص من حلقته ما قد أراصبين ثم يوضع القرعة في الفرن من دون سد وتقوى النار أولا لاجل تصاعد الماء الذى في الهباب ثم تسد القرعة بجزء من الملح وتسمى النار ثلاثة أيام بلياليها ثم تكسر القرعة فيوجد في أعلاها قالب من النوشادر وزنه ستة أرباط والآن قد بطلت هذه الفوريقات وغيرها من فوريقات النوشادر كقوريق المنصورة وفارسكور ووطنند تاود منهور ورنبال وكذلك فوريقات القاهرة وبولاق وكان استخراج من جميع تلك الفوريقات كافيا لجميع لوازم أوربا في تلك الايام وما تقدم يعلم ان هذه القرية من القرى المعتمدة في ديار مصر * وقد ذكر المقرئى في الكلام على المدارس انه ولد بهما صاحب صفى الدين وهو الذى أنشأ المدرسة الصاحبية بالقاهرة وهو عبد الله بن على بن الحسين بن عبد الخالق بن الحسين بن الحسين بن منصور بن ابراهيم بن عثمان بن منصور بن على صفى الدين أبو محمد الشيبى الدميرى المالكى المعروف بابن شكر ولد بشاحية دميرة احدى قرى مصر البحرية في تاسع صفر سنة ثمان وأربعين وخمسة مائة ومات أبوه فتزوجت أمه بالقاضى الوزير الاعز خفر الدين مقدم بن القاضى الاجل أبى العباس أحمد بن شكر المالكى فرباه ونوه بيامه لانه كان ابن عمه فعرف به وقيل له ابن شكر وسمع صفى الدين من الفقيه أبى الظاهر اسماعيل بن مكى بن عوف وأبى الطيب عبد المنعم بن يحيى وغيره وحدث بالقاهرة ودمشق وتنقل على مذهب مالك ورع فيه ووصف كتابا في الفقه كان كل من حفظه نال منه حظا وافرا وقصد بذلك ان يتشبه بالوزير عون الدين بن هبيرة كانت بداية أمره انهما سلم السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب أمر الاسطول لاختيه الملك العادل أبى بكر بن أيوب وافرد له من الابواب الديوانية الزكاة بمصر والجبس الحيوشى بالبرين والنظرون والخراج وما معه من ثمن القرط وساحل السنط والمرابك الديوانية

واستأوى بنده الاستخدم العادل في مباشرة ديوان هذه المعاملة الصفي بن شكر هذا وكان ذلك في سنة سبع وثمانين
 وخمس مائة ومن حينئذ اشترى ذكره وتخصص بالملك العادل فلما استقل بمملكة مصر في سنة ست وتسعين وخمس مائة
 عظم قدره ثم استوزره بعد الصنعة ابن النجار فخل عنه مدة محفل الوزراء الكبار والعلماء المشاورين وباشر الوزارة
 بسطوة وجبروت وتعاضم وصادر كتاب الدولة واستصفي أموالهم ففر منه القاضي الاشرف بن القاضي الفاضل الى
 بغداد واستشفع بالخليفة الناصر واحضر كتابه الى الملك يشفع فيه وهو بمنة القاضي علم الدين اسمعيل بن أبي
 الحجاج صاحب ديوان الجيش والقاضي الاسعد أسعد بن ممان صاحب ديوان المال والتجارات الى الملك الظاهر بحلب
 فاقامه عنده حتى ماتوا وصادر بنى جردان وبنى الحباب وبنى الجليس وأكبر الكتاب والسلطان لا يعارضه في شيء ومع
 ذلك فكان يكثر التغضب على السلطان ويتجنى عليه وهو يحمله الى ان غضب في سنة سبع وثمانين وحلف انه ما بقي
 يخدم فلم يحمله وولى الوزارة عوضا عنه القاضي الاعز بن نضر الدين مقدم بن شكر واخرجه من مصر بجميع أمواله
 وحرمه وعلمانه وكان ثقله على ثلاثين جلا وأخذ أعداؤه في اغراء السلطان به وحسنوا له ان يأخذ ماله فأتى عليهم ولم
 يأخذ منه شيئا وسار الى آمد فأقامها عنده ابن ارتق الى ان مات الملك العادل في سنة خمس وخمسين وثمانين فطلبه الملك
 الكامل محمد بن الملك العادل لما استمد بسطوة في مصر بعد أبيه وهو في نوبة قتال الفرنج على دمياط حين رأى
 ان الضرورة داعية لحضوره بعدما كان يعاديه فقدم عليه في ذي القعدة منها وهو بالمنزلة العادلية قريبا من دمياط
 فملاقاته وكرمه وحادثه فيما نزل به من موت أبيه ومخاربة الفرنج ومخالفة الامير عماد الدين أحمد بن المشطوب
 واضطراب أرض مصر بثورة العرب وكثرة خلافهم فشبغوه وتكفل به بتحصيل المال وتدبير الامور وسار الى
 القاهرة فوضع يده في مصادرات أرباب الاموال بمصر والقاهرة من الكتاب والتجار وقرر على الاملاك مالا وأحدث
 حوادث كثيرة وجمع مالا عظيما أمته به السلطان فكثرت مكنه منه وقويت يده وتوقرت مهائمه بحيث انه لما انقضت
 نوبة دمياط وعاد الملك الكامل الى قلعة الجبل كان ينزل اليه ويجلس عنده بمنظرته التي كانت على الخليج ويتحدث
 معه في مهمات الدولة ولم ينزل على ذلك الى ان مات بالقاهرة وهو وزير في يوم الجمعة ثامن شعبان سنة اثنين وعشرين
 وثمانين وكان بعد الغور جماعا لامال ضابطه مع الاتفاق في غير واجب قدمات هيبته الصدور واتقاده على الرغم
 والرضى الجهور وأخذ جرات الرجال وأضرم رماد المخطير ايقاده على بال وبلغ عنده الملك الكامل بحيث انه بعث
 اليه بابنيه الملك الصالح نجم الدين أيوب والملك العادل أبي بكر ليزوراه في يوم عيد فقاما على رأسه قياما وأشدنكي
 الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن وهيب القوصي قصيدة زاد فيها حين رأى الملكين قياما على رأسه
 لولم تقم لله حق قيامه * ما كنت تقعدو الملوك قيام

وقطع في وزارته الارزاق وكانت جملتها أربع مائة ألف دينار في السنة وتسارع أرباب الحوائج والاطماع ومن كان
 يخافه الى بابيه ولمواظرة قاته وهو يهينهم ولا يحفل بشيخ منهم وهو عالم وأوقع بالرفساء وأرباب البيوت حتى استأصل
 شأفتهم عن آخرهم وقدم الاراذل في مناصبهم وكان جلا أقوا يحل به مرة دوسنطار ياقوية (اسهال مفرط) وأزمنت
 فيئس منه الاطباء وعندما اشتد به الوجع واشرف على الهلاك استمدى بعشرة من وجوه الكتاب كانوا في حبسه وقال
 أنهم في راحته وأناني الالم كلا والله واستحضر المعاصر وآلات العذاب وعذبهم فصاروا يصرخون من العذاب وهو
 يصرخ من الالم طول الليل الى الصبح وبعد ثلاثة أيام ركب (والمعاصر جمع معاصر وهو شئ من الخشب ونحوه يعذب به
 أرباب الجرائم بأن يوضع شئ من جسمه بين خشبتين ويضيق عليه حتى ينقسم أو يكاد ويقال عصرأ ثيبه وعصرت
 مذا كبره وعصروه في كعبه أو صدغيه وعصرت رجلاه بالمعاصير وكسروا غالب أعضائه بالمعاصير ومات تحت
 العقوبة بالمعاصير والمقارع ووضعت رجلاه في خشبتين ثم عصرتا حتى انكسرتا انتهى كتر مير عن كتاب السلوك
 وكان أي المترجم يقول كثير الميق في قلبي حسرة الاكون البيساني لم تمرغ شيبته على عتباتي يعني القاضي الفاضل
 عبد الرحيم البيساني فانه مات قبل وزارته وكان درى اللون تغلوه حجرة ومع ذلك فكان طلق الحيا حلوا اللسان حسن
 الهيئة صاحب دهامع هوج وخبت في طيش ورعونة مفردة وحقد لا تحبونهاره ينتقم وبنظن أنه لم ينتقم فيعود وكان
 لا ينام عن عدوه ولا يقبل معذرة أحد ويتخذ الرؤسا كلهم أعداءه ولا يرضى لعدوه بدون الهلاك والاستئصال

ولا يرحم أحد إذا اتقى منه ولا يبالي بعاقبة وكان له ولاهله كلمة يروونها ويعملون بها كما يعمل بالاقوال الالهية وهي
 إذا كنت ذاقا فلا تكن وتداو وكان الواحد منهم يعيدها في اليوم مرات ويجعلها حجة عندا تقامه وكان قد استولى على
 المائت اعدل ظاهرا وباطنا ولا يمكن أحد من الوصول اليه حتى الطبيب والحاجب والنفراس عليهم عيون له لا يتكلم
 أحد منهم فضل كلمة خوفه منه وكان أكبر أغراضه اباده أرباب البيوت ومحو آثارهم وهدم ديارهم وتقرىب الاسقاط
 وشرار النعماء وكان لا يأخذ من مال السلطان فلسا ولا ألف دينار ويظهر أمانة مفترطة فاذا لاح له مال عظيم احتجبه
 وكان قد عي فأخذ يظهر جادا عظيما وعدم استكانة واذا حضر اليه الامراء والاكابر وجلسوا على خوانه يقول قدموا
 اللون القلاني للامير فلان والصدرة فلان والقاضي فلان وهو يبنى أموره في معرفة مكان المشار اليه برموز ومقدمات
 يكبر فيها دوائر الزمان وكان يتشبهه في رسالة بالقاضي الفاضل وفي محاضراته بالوزير عون الدين ابن هبيرة حتى اشتهر عنه
 ذلك ولم يكن فيه أهلية هذا لكنه كان من دهاة الرجال وكان اذا لحظ شخصا لا يقنع له الا بكثرة الغنى ونهاية الرفعة واذا
 غضب على أحد لا يقنع في شأنه الا بمحو أثره من الوجود وكان كثيرا ما ينشد

اذا حقرت امرأفا حذر عداوته * من يزرع الشوك لم يحصده عينا
 وتعدى شوقى ثم تزعم أنني * صديقك ان الرأى عندك لعازب

وينشد كثيرا
 وأخذ مرة مرض من حصى قوية وحدث به النافض وهو في مجلس السلطان ينفذ الاشغال فانا أثر ولا أتق جنبه الى
 الارض حتى ذهب وهو كذلك وكان يعزز على الملوك الجبارة وتقف الرؤساء على يابه من نصف الليل ومعهم المشاعل
 والشمع وعند الصباح يركب فلا يراه ولا يرونه لانه امان يرفع رأسه الى السماء تبتها واما ان يعرج الى طريق غير التي
 هم بها واما ان يأمر الجنادة التي في ركابه بضرب الناس وطردهم من طريقه ويكون الرجل قد وقف على يابه طول
 الليل امان أوله أو من نصفه بغلمانه ودوابه فيطرده عنه ولا يراه وكان له بواب يأخذ من الناس مالا كثيرا ومع ذلك
 يهينهم اهانته مفترطة وعليه للصاحب في كل يوم خمسة دنانير منها ديناران يرسم النقاغ وثلاثة يرسم الحلوى وكسوة
 غلمانه ونفقائه عليه أيضا ومع ذلك اقتنى عقارا وقرى ولما كان بعد موت صاحب قدم من بغداد رسول الخليفة
 الظاهر وهو محبي الدين أبو المظفر بن الجوزي ومعها خذعة الخليفة للملك الكامل وخلع لاولاده وخذعة للصاحب صفي
 الدين قلبه من انخر الدين سليمان كتاب الانشاء وقبض الملك الكامل على اولاده تاج الدين يوسف وعز الدين محمد
 وحبسهم ما وقع الخوطة على سائر وجوده رحمه الله وعنا عنه اه وفي حسن المحاضرة ان منها الكمال الدميري محمد بن
 موسى بن عيسى لازم السبكي وتخرج به وبالا سنوي وغيرهما ومع على العرضي وغيره وهو في الادب ودرس الحديث
 بقبة بيبرس وله تصانيف منها شرح المنهاج والمنظومة الكبرى وحياة الحيوان واشتهرت عنه كرامات وأخبار بأمر
 مغيبات مات في جمادى الاولى سنة ثمان وثمانمائة رحمه الله تعالى وفي الضوء اللامع للسخاوي انه كان أولا يسمى
 كما لا يفتر اضافة وكان يكتبه كذلك بخطه في كتبه ثم تسمى محمدا وصار يكسب الاول وكان له تضمته نوعان التركية
 وتكسب بالخطاطة في القاهرة ثم أقبل على العلم وبرع في التفسير والحديث والنقح وأصوله والعريية والادب وغيرها
 وكتب على ابن ماجه شرحا في نحو خمس مجلدات وسماه الديباجة ومات قبل تحرير شرح المنهاج وسماه النجم الوهاج
 وطرزه بالتمتات والخاتمات والنكت البديعة واختصر شرح الصفدي للامية العجم ومن غرائبه فيه قوله كان
 بعضهم يقول ان المقامات وكايله ودمنه رموز على الكيمياء وذلك من شغفهم بها وكان أحد صوفية خاتمة سعيد
 السعداء وشاهد وقتها وله حظ وافر من العبادة والصوم وحدث بالقاهرة ومكة وسمع منه الصلاح الاقهسي في خوف
 الكعبة ودرس بالجامع الازهر والقبة البيبرسية ومدرسة ابن بقري داخل باب النصر وجماع الظاهر بالحسينية وقال
 المقرري في عقوده صحبته سنين وحضرت مجلس وعظه مرارا لا يجابي به وذكره ابن حجر في انبائه وقال مهري في العلوم
 وشارك في الفنون وجاور بالحرمين وكان له حظ من التلاوة والصيام والقيام واشتهر بالكرامات ويقال انه كان في صباه
 أ كولا نهم ما صار بحيث يطيق سرد الصيام وعنده خشوع وخشية وبكاء عند ذكر الله سبحانه وبما ينسب اليه

بمكارم الاخلاق كمن متخلقا * ليفوح مسك ثنايك العطر الشذى
 وصدق صديقك ان صدقت صداقة * وادفع عدوك بالتى فاذا الذى

ترجمة الكمال الدميري صاحب حياة الحيوان

ترجمة محمد بن التاج الدميري

انتهى * وفيه أيضا ان منها محمد بن أحمد بن عبد الملث بن الشمس بن التاج الدميري المالكي كان حسن الصورة له قبول تام عند الناس لكثرة حشمته وقدولى الحسبة مرارا ويده التحدث في البيمارستان نيابة عن الا تالك مات سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة ودفن بترية خلف الصوفية الكبرى وله ولد اسمه محمد كان مشكورا سيرة كثيرا للحياة والتودد للناس واستمر في مشرفة البيمارستان ومات في رمضان سنة ست وأربعين ودفن بالترية المذكورة وكثر الشناء عليه والاسف على فقده انتهى * ونسب اليها كما في ذيل الطبقات لاقطب الشعرا في الامام العالم العلامة الاخ الصالح الورع الزاهد الشيخ فتح الدين الدميري رحمه الله ورضي عنه قال صحبته نحو خمس عشرة سنة فأرأته زاعغ عن الشريعة في شيء من أحواله بل هو خائف من الله تعالى كثيرا للحياة منه كثيرا المراقبة له لما اجتمعت به الا وحصل لي منه مدد بمجرد رؤية وجهه الكريم ويولى القضاء مدة ثم عزل نفسه بحيلة فطلبوه ان يتولى فأبى وأقبل على العلم والعمل والتأهب للدار الآخرة وله قيام عظيم في الليل وبكاء وتضرع وابتهال ومر اقبته لله تعالى أخذ العلوم الشرعية بوقار وبعها عن جماعات واجازوه بالافتاء والتدريس في الجامع الأزهر وغيره كشيخ الاسلام شمس الدين اللقاني وأخيه الكامل المحقق الشيخ ناصر الدين والشهيد نور الدين البحيري والشيخ شمس الدين التتائي شارح المختصر وشيخ الاسلام يحيى الدميري والشيخ أبي الفضل وغيرهم واطعن على خطوطهم أجمعين باجازته رضى الله عنهم أجمعين وصحب جماعة من الصوفية وأخذ عنهم الطريق كالشيخ محمد الشناوي وشيخنا الشيخ عبد الحليم بن مصلح والشيخ أبي السعد الجارحى رضى الله تعالى عنهم واقبلوا عليه اقبالا كثيرا وأحبه وحصل له منهم مدد كثيرا فسأل الله تعالى أن يزيد من فضله ويحشرنا في زمرة مع العلماء العالمين آمين اه * وأما الدميرة القبلية فهي قرية من مديرية الغربية بقسم الخلة الكبرى وهي المعروفة الآن بكرة دميرة القديمة واقعة في جنوب دميرة البحرية بنحو ألفي متروفي الجنوب الغربي لناحية النيل بصوافين وسبعمائة متروفي كتاب الافادة والاعتبار لموفق الدين الشيخ عبد اللطيف البغدادي ان دميرة كانت مشهورة بالبطيخ العبدلاوي والظاهر أن المراد كل منهما التقاربهما ونصه هو وجود مصر بطيخ يسمى العبدلي والعبدلاوي قيل انه نسب الى عبد الله بن طاهر والى مصر عن المأمون وأما الزراعون فيسمونه بالبطيخ الدميري منسوب الى دميرة قرية بمصر وله أعناق انتهى (دندرة) مدينة بأعلى الصعيد على الشاطئ الايمن من النيل على بعد ربع فرسخ منه وعلى بعد ستة آلاف متر من مدينة قنا وكانت تسمى في لغة القبط نيكنطوري أو نيتنطوري وكانت تعرف في التواريخ القديمة بتنتريس وفي بعض الكتب كانت تسمى جنترى أو تنتر أو تنطوري وكان أهلها مشهورين بشدة الكراهة للتماثيل ولم يطل المقرري الكلام عليها في خطظه وانما قال هي احدى مدن الصعيد الاعلى القديمة بناها قنطريم ابن مصر ايم بن مصر بن حام بن نوح عليه السلام وكان فيها بياض عظمية فيها مائة وثمانون كوة تدخل الشمس في كل يوم من كوة حتى تأتي على آخرها ثم تكرر ارجعة الى حيث بدأت وكان بها شجرة تعرف بشجرة العباس متوسطة وأوراقها خضراء مستديرة اذا قال الانسان عندها يا شجرة العباس جالك الفاس تجتمع أوراقها وتحزن لو قتم ثم تعود كما كانت وبين دندرة وقوص بريد واحد وكانت بر بادندرة أعظم من بر يا اخيم انتهى وفي رحله ابن جبير في آخر القرن السادس ان دندرة من مدن الصعيد كثيرة النخل مستحسنة المنظر مشتهرة بطبيب الرطب ويقال ان هيكلها أحفل من هيكل اخيم وأعظم انتهى وقال القرنساويون في خططهم ان دندرة قرية صغيرة لا تميز عما جاورها شيئا وستان ما بينها وبين المدينة القديمة الموجودة آثارها قرب ما منها وكانت تلك المدينة حافظة لبعض اعتبارها في زمن قيصر الروم ادریان وفي خطط الرومانيين ان بعدها عن مدينة هيرموتيس (أرمنت) خسون ميلارومانيا وهو مطابق لما قدره القرنساوية في خططهم بين خراب دندرة وأرمنت وهو ٣٧٢٠٠ نوازه وكذا يطابق ما قدر بين مدينة تنتاوس وناحية هتو وهو سبعة وعشرون ميلارومانيا ومعبد دندرة في مقابلة مدينة قنا على الشاطئ الايسر من النيل وبعده عن مدينة بلاق ٦٤٠ كيلومتر وعادة السياحين قبل وصولهم الى عمارة دندرة الاطلاع والفرجة على خراب الناحية المعروفة بقصر الصياد وهو في الطريق على بعد ١٢ كيلومتر من ناحية فرشوط وهناك عدة مغارات بعضها منتوح وجميعها مقابر العائلة السادسة من الفرانة وطول ذلك الخراب ١٧٠٠ متر وعرضه ٨٠٠ متر ومحيطه ٤٠٠٠ متر تقريبا وأهل هذه البلدة يستعملون أترية تلوها في تسبيح الزرع ككثير من القرى وكثيرا

دندرة

ما يجدون أشياء قديمة فيبيعونها للسياح من الأفرنج ولم يكن في الآثار القديمة أحسن من المعبد الباقي آثر في
مدينة دنديرة الذي كانت تحكى به في الأزمان العتيقة والسياحون من أهل العلم إلى الآن يجعونه من أعظم الأمور
القديمة الدالة على بلوغ المصريين في الصنائع إلى أعلى الدرجات وهو مبنى بحجارة كبيرة الأبعاد محكمة الوضع في
داخل سور مبنى من اللبن المحض في الشمس يحيط به وطول هذا السور ٢٩٤ متراً وعرضه ٢٩٢ متراً وله بابان
من أعظم ما يرى وجميع جدرانه منقوشة بأحسن النقوش والكتابة وفي الجبل الملاصق لخراب المدينة مغارات
بعضها كان معداً لدفن الأموات على عادة بلاد القبلية وأما العمارات التي وصفها الفرنسيون في هذه عمارة
صغيرة في الجهة البحرية تدل هيئتها على أنها لم تتم لتجردها عن النقوش والكتابة بالكلية والاعمدة لم تستوف صنعها
والجدران أيضاً كذلك وفي الجهة الغربية من العمارة السابقة عمارة صغيرة على بعد ٣٠ متراً طولها ٣٤ متراً
وعرضها ١٨ متراً وحولها دهليز من كل جهة بتسعة أعمدة الالجهة الامامية فان أعمدةها أربعة فقط وشكل
الاعمدة مخروطية كسائر أعمدة المعابد وجميع جدرانها وجدران الحيطان مزينة بالنقوش والكتابة القديمة وبعض
المحلات الداخلة مجردة عن النقوش تدل حالتها على عدم تمامها فمما حدثت وقت البناء منعت من اتمامها
واتمام العمارة البحرية السابقة وفي النقوش المزينة بها جدران هذه العمارة وحيطانها صورة على أحد أبواب الدهليز
جديرة بالذكور وهي عبارة عن مركب فوقها صورة العجل ايس داخل محمل يشبه القنص وحوله أزهار اللينوفر وبين
قرنيه صورة قرص الشمس واما رجل كانه يسبحه وشخص آخر تحت بطنه على هيئة الساجد وفي مؤخر المركب
مجداف عوضا عن الدفة من في آخره رأس باشق مثبت في عصا يعلوها من آخرها باشق أيضاً وفي امامها صورة
سبع ورجل ينازل مجدافاً ومذقة ويظهر انها صورة ما كان يعمل حين يصير العجل المسذكور على النيل فقد ذكر
ديودور الصقلي ان عادة المصريين متى وجدوا العجل بعد طول البحث نقلوه الى مدينة نيلبوليس وهناك كانوا
يعلقونه بها أربعين يوماً ثم بعد ذلك يسيرونه على النيل في مركب مخصوص وكانوا يضعونه في أودة ذهبية ويتقلونه
بهذه الكيفية الى معبد مدينة منف وفي الرسوم المنقوشة على جدران المعبد صورة هوروس عند الولادة ومدة تربيته
درجة بعد درجة من وقت ولادته الى بلوغه وكان المصريون على ما ذكره السلف يعنون به سير الشمس في مدارها
ويرسمون هوروس في المعابد في آخر درجة من كبره على صورة انسان احدى ساقيه ملتصقة بالآخرى دلالة على
عدم الحركة وكان هذا الشارة الى بلوغ الشمس أعلى نقطة من المدار الصيقي من منقلبها في هذا الموضع تكون
كانها ثابتة وفي غاية القوة من الحرارة ثم انهم كانوا يرون في هذه الصورة ذكر هوروس في حالة الانتصاب للدلالة
على الخصوبة لان العادة في هذا الفصل أن تكون شدة الحرارة ملطقة بالارياح البحرية وذلك يساعده على التوفيق
النبات والحيوان وجميع ما يودع في الارض من البذر ينبت وينمو مع السرعة وحينئذ يجمع الرسوم الموجودة في
هذا المعبد متعلقة بالزراعة وأحوال المزروعات وفعل الشمس عليهما من ابتداء المنقلب الشتوي أعني من ابتداء وقت
البذر الى المنقلب الصيفي وهو وقت الحصاد وكذا ما يحدث بعد ذلك من الحوادث كفيضان النيل وتسلط الرمال على
أرض المزارع والارياح الجنوبية المحرقة كل ذلك مصور على جدران هذا المعبد يدل على جميع حوادث القطر في
صور اشارة لغزبية كصورة هوروس وازريس وازيس وتيعون وأما المعبد الكبير فهو على بعد مائة متر من الباب
البحري ويرى من بعيد في غاية العظم ويتركب من عشرة أعمدة موضوعة على خط واحد مستقيم ملتصقة بالخائط
وفوقها جميع ما يلزم من المباني والنقوش ليصير الوجه من أعظم ما يرى من هذا القبيل وشكل المعبد هكذا (T)
كشكل حرف تاء الفرنسيين وهو عبارة عن جزأين الأول الباب والثاني نفس المعبد والطول جميعه ٨٢ متراً
وطول الوجه ٤٢ متراً وارتفاع الباب ١٨ متراً وارتفاع باقي الوجه ١٣ متراً وجميع الحيطان مزينة بالرسوم
والنقوش العجيبة وعرض باب المعبد خمسة أمتار يصل الانسان منه الى دهليز يستطيل الشكل طوله ٣٧ متراً
ونصف وعرضه ٢٠ متراً وجميعه مسقف بالخر وسقته محمول على أربعة وعشرين عموداً في ستة صفوف وفتحمة
الوسط التي يدخل منها الى الدهليز عرضها قدر فتحته من الفتح التي بين الاعمدة فقدرها خمسة أمتار واحد وثمانون
جزاً من المائة من المتر وكل من الفتح الأخر متران وثلاثة وسبعون جزاً وشكل جسم الاعمدة مخروطية وقطر كل

واحد من أسفله متران وثلاث ومن أعلاه متران وعشر متر وطوله ثمانية أمتار وستة وثلاثون جزءاً من مائة من المتر
والجسم متساوي على قاعدة اسطوانية معتمدة على كرسي مدور ولكل عمود تاج فيه صورة أريس ومن البلاط الى
السقف أربعة عشر متراً واحداً وثلاثون جزءاً فان جعل نصف قطر العمود من أعلاه هو المدول كان جسم العمود
منها ثمانية والتاج خمسة وذلك المبدأ أيضاً منقسم الى محلات كباقي المعابد المصرية وجميع الحيطان وسطوح الأعمدة
والسقف منقوشة بصور متنوعة عليها كتابات قديمة كثيرة وذكر العارفين باللغة القديمة ان جميع النقوش اشارات
فلكية وعلى الباب منطقفة التلك مصورة فيها جميع البروج ولا تدخل في وصف ذلك خوف الاطالة ثم ان بعض
الناس زعم ان هذه العمارة بنيت في زمن الرومانيين واستدل على ذلك بكتابة رومية مسطرة فوق بعض محلاتها لكن
ترجمتها انما تفيد ان هذه العمارة عملت للمقدسة الزهراء التي كانوا يسمونها افروديت أو دنيوس ولا تفيد غير ذلك
وشكل هذه العمارة ونقوشها ونسب اجزائها ودقة صنعها تفيد انها مصرية سابقة على الروم والرومانيين وذكر
استرابون ان أهل هذه المدينة كانوا يكرهون التمساح كراهة شديدة وهالك ترجمته ان أهالي مدينة تنتاريس
لهم في التمساح كراهة زائدة عن غيرهم من المصريين فانهم يعتقدون انها كثر الحيوانات الوحشية ثم اومع ذلك
فيوجد هذا الحيوان في بعض الجهات المصرية مقدسا ومعظما ولكن أهالي تنتاريس يحتمدون في قتله ما يمكن
وزعم بعض الناس ان البعض منهم يعفوس عليه في الماء ويمسك من دون أن يؤذيه كما يفعله الحواة بالنعابين وكان
الرومانيون اذا أرسلوا الى رومة تماشح لاجل الفريحة في أيام الملاعب يرسلون معها اناس من أهل هذه المدينة وكان
يعمل لها حياض ماء توضع فيها ولم يكن أحدهم اقتدار على القرب من هذا الحيوان الا هؤلاء الاشخاص وكانوا
يخرجونه من الماء ويعرضونه على الخلق للفرجة ويردون الى مكانه ولم ينقل عن أحد منهم انه حصل له منه أدنى أذية
وذكر هذا الجغرافي أيضاً ان أهالي هذه المدينة كانوا يقدسون الزهراء والرسوم الموجودة في هذا المعبد وصورة
هذه المقدسة ثبت ذلك وذكر يودور أن هذا المعبد على ترعة في حدود الجبل يتوصل منها الى قنط وأثر هذه التربة
موجود الى الآن وقال بعض الافرنج ان هذا المعبد متأخر عن غيره من المعابد في نشأته ويعزون ابتداء بنائه الى
كليوباتره وهي مصورة فيه مع ولدها سيزاريوم أي قيصر وان قيصرية الروم تموا عمارته فالنقوش من زمن أغسطس
وعلى حيطانه الخارجة يوجد اسم القيصر تيرين وقايوس وكودونيرون وبعض محلاته تعزى الى القيصر تراجان
وادريان وانطونان وفي كتاب دليل السياحين لما ريت بيك ان ابتداء هذه العمارة كان في زمن بطليموس الحادي
عشر وانتهى في زمن القيصر بين تيرونيرون وانها من مباني البطالسة وكان المسيح عليه السلام في هذا الوقت حيا
ولند كرلك بعض ماذ كرهه ما ريت بيك في هذه العمارة حيث قال ان محلات هذه العمارة منقسمة الى أربعة أقسام
الاول مشتمل على دهليز الدخول وفيه الباب الكبير الذي كان محتصا بدخول الملك منه وفي جنبه هذا الباب بيان
صغير ان أحدهما في شماله والاخر في جنوبه وكانا محتصين بدخول الكهنة والاربعة والعشرون عمودا التي سبق
ذكرها موضوعة في هذا المحل وكانت عادة الملك انه اذا أراد الحضور الى هذا المحل لبس ملابس طوبى له تشبه القفاطين
ولبس في رجله النعال وأخذ في يده عصا وقبل أن يدخل المعبد لابد ان المقدسين يقرون له في أول مرة من دخوله
بأنه ملك الديار القبلية والبحرية من أرض مصر ويكون في موكب عظيم صورته مرسومة في الحائطين اللذين على يمين
الداخل ويساره فالأقرار بأنه ملك الاقاليم البحرية منقوش على الحائط البحرية واقرارهم بأنه ملك الاقاليم القبلية
منقوش على الحائط القبلية واذا وصل الملك الباب حضره المقدسان طوط وهوروس وطهرا و جاء آتى وسوات
فيتسوجانه بتاجي المملكتين ثم يحضر اليه من عين شمس ثلاثة من المقدسين وهم مونت وطيب وتوم فيقومونه بأيديهم
الى ان يوقفوه امام المقدسة فكان هذا المحل عبارة عن مكان استعداد الملك للعبادة التي سنشرح لك صورتها ويدخل
الانسان من هذا المحل الى محلات القسم الثاني من باب في مقابلة الباب الكبير السابق فيجد حوشا صغيرا فيه ستة
أعمدة ثلاثة منها في الجهة القبلية وثلاثة في الجهة البحرية وستة محلات منها أربع أودوالاخران بيان للدخول
أحدهما في الجنوب والاخر في الشمال غير متقابلين ومن هذا المحل يدخل في حوش في الجهة البحرية به سلام
وأودتان ومنه يدخل الى دهليز الدخول محل منعزل فاصل بين أود في الجهة القبلية والبحرية هي آخر المعبد وفي هذا

المحل وفي الحوش والدهليز كان اجتماع الكهنة واستعدادهم للمواكب والعبادات وصور ذلك موجودة على
 الخيطان والادو المارة الذكر وغيرها وكانت الاود معدة لحفظ لوازم الموكب والالات وذخائر المعبد وبعضها
 لعبادات بعض المقدسين وكانت جميع محلاته مظلمة لا يدخلها نور ولا اعتبار الكهنة عليها كانوا يتدنون الى طرقها
 وكان يصل الى بعض محلاته نور خفيف من السقف لمقتضيات الموكب والعبادة والمحل المنعزل الذي سبق ذكره كان
 معدا لوضع الاربع سفن المقدسة فيه وكانت صورة المقدسة وقت الموقف توضع به اداخل طرف فوقه آخر ابيض
 حتى لا يراها أحد وكان من ضمن الاود ما هو مخصوص به ايا الجهات القبليه ومنها ما هو مخصوص به ايا الجهات
 البحرية ولكل من الجهتين باب مخصوص والقسم الثالث عبارة عن معبد صغير في الجهة البحرية يتوصل اليه من
 الدهليز الذي مر ذكره ويتوصل اليه ايضا من عدة اود بالقرب منه يتوصل اليها من ذلك الدهليز ثم من معبد صغير فوق
 السطوح فيه اثنا عشر عمودا ويتوصل اليه من سابين أحدهما في الجهة البحرية والآخر في الجهة القبالية وكان عيد
 أول السنة الذي وقته عند ظهور كوكب الشعري بين المصريين في غاية من الاعتبار والمعبد الذي في الجهة البحرية
 والآخر الذي فوق السطح مخصوصان به وكان اجتماع الكهنة حول الملك في المعبد الارضى ثم بعد الاستعداد
 واجراء ما يلزم من التجهيزات يصعدونه فوق السطوح ويدخلونه في المعبد الذي سبق ان فيه اثني عشر عمودا كل منها
 مخصوص بشهر من الاثني عشر شهر السنوية فاذا صعدوا الى المعبد مشى الملك امامهم ومشى خلفه ثلاثة عشر
 كاهنا حاملين اعلام المقدسين وكانت عاداتهم الصعود من السلم البحري والنزول بعد العبادة من السلم القبلي والقسم
 الرابع عبارة عن عدة اود شاعله للجهة الغربية جميعها وبجانها في الجهة البحرية والقبالية عدة اود وفي وسط الجهة
 الغربية في مقابلة محور العمارة المقابلة للابواب اود من ضمن الاود في داخلها قبلة فيها الامانة التي لا يطلع عليها الا
 الملك وهي عبارة عن كوس من ذهب وتسميه الافريج سيسر وهو آلة تشبه كوسات النقر وأرباب الاشارة وأما
 الاود الاخر فكانت معدة للصلوات والعبادة فكان يتوصل الى المقدسة اريس في الاودة المشار اليها في هذا الشكل
 برقم واحد وفي الاودة التالية لها من الجهة الغربية يتوصل الى صورة أوزيريس وكان معتقدتهم ان هذا المقدس
 يرجع الى الحياة في هذا المحل وقت الموسم ورمزون لذلك تجديد كسوة تمثال اله في الاودة التالية لآودة أوزيريس كان
 المقدس أو توفريس وكان شباب الاله يرجع له فيها على زعمهم وتقوى اعضاؤه فيظهر كأنه اقترب من أعداء ويرضون
 الى ذلك بتساح يقهره المقدس على التقهقر الى الخلف وفي الاودة التالية لها تمام رجوع المقدس الى الحياة ويظهر
 في صورة المقدس هاتور رسام توفريس وفي الاودتين التاليتين لها النافذة كل منهما الى الاخرى تقديس المقدس هاتور الذي
 يعتبرونه كأنه محل تولد الشمس كل يوم وفي الاودة التي بعدهما وفي محور المعبد كان تقديس المقدسة الاصلية في تلك
 الجهة وفي الاود الاربعة التالية لها كان تقديس المقدس باشت الذي يعتبرونه كأنه الحرارة التي بسببها تواتر الاشياء
 والمقدس هوروس المعتبر كأنه النور الغالب على الظلمات وهاتور الارضى فهذا هو وصف المعبد عند المصريين
 وكان لا يدخله الا الملك والكهنة في ايام معلومة معينة كالموالد والاعياد فلم يكن كالكنيسة عند النصارى ولا كالمسجد
 عندنا بحيث يدخله عموم الناس وكانت محلاته مختصة باشياء مخصوصة منها ما كان لاحضار ما لا بد منه في وقت الموالد
 ومنها ما كان لحزن الذخائر كحلي المعبد ومقر المقدسين ولبائسهم وحلهم وما أشبهها وكان من عاداتهم أن يجعلاوا
 في سملك بعض حيطان المعبد بدهاليز يقيقة ليس لها باب ولا شمائل ولها طابق مقفل بأبجار محكمة لا يعرف طرق
 فتحها الا الكهنة بواسطة لواب وشبهها بعدد ونها لحزن الاشياء الثمينة من الذهب والفضة والابجار ويوجد ذلك في
 معبد دندرة في الحائط القبلي كما أشرنا له في رسم الشكل وفوق السطح غير المعبد الذي مر ذكره ست اود ثلاثة منها في
 الجهة البحرية والثلاثة الاخرى في الجهة القبالية يحصل من مجموعها معبد مختص بالمقدس أوزيريس الذي يزعم
 المصريون انه هو الاله الكبير بناء على ما ورد عن الاقدمين من المؤرخين وينسبته ما وجدته مسطورا على واجهات
 المباني العميقة الباقية الى الآن وكانت الديار المصرية في تلك الازمان منقسمة الى اثنتين وأربعين مديرية كل
 مديرية فيها معبد مختص بعبادة هذا المقدس حينئذ يكون عدد المعابد المختصة به اثنين وأربعين معبد او معبده
 المختصة به في مدينة دندرة هو الست اود الموجودة فوق السطح وكان يطلق عليه اسم أوزيريس آن وبسبب انه لا بد أن

يكون معه أوزريس الجهات المجاورة من بحرية وقبالية قسمت الاود المخصصة به التي فوق المعبد الى قسمين فما كان في
الجهة البحرية فهو لاوزريس المديرية البحرية وما كان منها في الجهة القبلية فهو لاوزريس المديرية القبلية وما هو
مكتوب على جدران المعبد الموجود فوق السطح يدل على نزول أوزريس الى الارض وموته فيها ثم رجوعه الى الحياة
لنفع الانسان وفي بعضها اسماء الالمان والاربعون التي كان في كل مديرية باسم منها وفي بعضها واصف الموابك
المجولة لاجرائه الاثني والاربعين التي كان كل جزء منها في مديرية ولا يوثق بها الا عند اوقات معلومة في اوعية ويعمل
لذلك موسم مشهور ويوجد في الاودة التالية من الجهة القبلية صور قبوره الاثني والاربعين الموزعة في المديرية
وبعد ساعات النهار الاثنا عشر وما كان مختصا بكل منهما من العبادات وكذلك ساعات الليل وجميع ذلك في الجهتين
اعني ان جميع ما هو مسطر في الجهة البحرية مسطر في الجهة القبلية ايضا وكانت اوقات الاعياد معينة بمقتضى قانون
متبع في جميع القطر وتحضر فيها جميع الكهنة التي في المديرية في الصور المناسبة للاحوال عند حلول موسم
أوزريس في معبده الذي له في كل مديرية به والمعبد الاصلية في معبد دندهه هي المقدسة ها تور وكان المصريون يعتبرونها
تحت كفالة الشمس كاليتيم في كفالة الوصي ولذلك كانوا يمجونها علماء على الجمال وكانوا يجعلون محل العيون وكان لها
عندهم اسماء من اذات الخد الجميل والمقدسة الجميلة واله العشق ويجهلون صورتها في بعض الاحيان صورة الكمال
التام لهذا العالم الباقي على نظامه بقاء اجرائه واتحادها ولهذا كانوا يسمونها بالام المقدسة التي بها غوا نباتات ووجود
الخير واعطاء الحياة للمخلوقات ونشر الخصوبة والبركة في جميع اجزاء الدنيا وتوجد صورة هذه المقدسة مشتركة مع
جميع الصور المختصة بالشيوبي والفرح والحياة المنقوشة على جدران هذا المعبد من داخله وخارجه وعلى اجزائه
الكبيرة والصغيرة والدلالة على جميع ذلك يطلق عليهم في الكتابة اسم المقدسة سوتيس يعني النجم سوربوس المعروفة
بيننا بالشعري أو الكلب وكان ها تور في هذا المعنى النجم المستدل به على الرجوع الدوري للسنة الذي كان وقته يوم
واحد وعشرين من شهر يوليه الا فرنسكي وفي هذا اليوم يظهر النجم والشمس صباحا في الافق وكان لهذا النجم عندهم
اعتبار كبير لانه علامة على فيضان النيل وتجديد ما على الارض ففي هذا كانت المقدسة ها تور علماء على الجمال الارضي
والنظام السماوي اللازم لبقاء الحياة ومن ضمن القابها المقدسة الحق وكان المصريون يصورون الحق في صورة امرأة
جالسة في روضة ازهار ورأسها متوجة بريشة معوجة والملك مر سوم في تلك الصورة امام المقدسة ها تور ماسك بيده
صحبة وبقدمها اليها وهي واقفة وعادة يكتب امام صورة الملك أقواله التي يعرضها على المقدسة وامام صورة المقدسة
اجوابتها التي تجيبها بها وقد قرئ امام الملك ما معناه اني اعرض اسدتك الحق وارفعه اليك وكان امام المقدسة في
الجواب ما معناه جعلت الحق يدوك ولا يفارقك في حياتك واعمالك وتكون نصرتك به على اعدائك تعني انه ينصر
الحق ويخذل الباطل وفي المعبد الذي فوق السطح تتغير صور ها تور في الاود الارضية وتأخذ صورته أوزريس فتكون مع
أوزريس ولا تفارقه فترسم معه في جميع الاود في كل صورة وكان أوزريس على ما ذكره بولوتارك علماء عند المصريين
على أصل الطيب واوزريس علماء على أصل الخير وذكر بولوتارك ايضا في مؤلفاته ان اوزريس وأوزريس مشتركان في
ادارة أمر الخير في هذا العالم على زعمهم ولتختم الكلام هنا ببعض ما ذكره مارييت بيك في صفة الكوس الذي تقدم
انه في اودة لا يراه أحد غير الملك قال انه كان عند المصريين دليل على ان الأشخاص يلزمها ان تكون على الدوام
متحركة مضطربة ومن اللازم تحريضهم على القوة ما أمكن لاجل أن ينشطوا ويتركوا الكسل والتحول وكانوا يقولون
ان رنين هذه الالة يطرد طيفون الذي هو أصل الشرف كانت حركته تجعل اشارته لغلبة الحياة على الموت والخير على
الشر والحق على الباطل انتهى ثم ان دندهه الآن بلدة عامرة وفيها سوق دائمة يباع فيها اللحم وغيره وفيها يعمل
لاستخراج الفراريج ودجاجها كبير مشهور من غوب فيه ويكثر فيها الخنثى وشجر الدوم جدا بحيث يسير الراكب فيه
اكثر من ساعة وهو محيط بالبلد وأطيانها بين الاشجار والخيل ومن أهلها جماعة يقال لهم الامراء امن عواندهم
ان لا تخرج نسائهم البتة ومتى بلغ الذكركر لا يدخل دارا يسه ولولم يكن به الا حماره وجماعة يقال لهم الهواردة وجماعة
اشراف جعفرات ومنهم فلاحون يتولون الزرع وفلاحة الارض وطائفة يقال لهم الجسة يتحرقون ونهم ويستخدمونهم
في نحو السقاية ورعي البهائم ومما هو يعلم ان دندهه بلدة ذات اعتبار جاهلية واسلاما وقد نشأ منها اجلة من الاكابر العلماء

ترجمة صدر الدين احمد الدندري
ترجمة الشيخ عبد الرحيم القصير
ترجمة الشيخ محمد البقرط
ترجمة أبي بكر القرى وأخيه شرف الدين
ترجمة الشيخ عبد الله الدنوشري

ذكر في الطالع السعيد منهم جماعة حيث قال (منها) أحمد بن محمد بن عبد الله صدر الدين الدندري كان عالما فاضلا
وتصد ريدارا الحديث بقوص للقراءة عليه وكف بصره في آخر عمره وتوفي ليلة الجمعة ثامن شهر محرم سنة سبع مائة
واثنتين وثلاثين (ومنها) عبد الرحيم بن عبد العليم الدندري يعرف بالنصيح له نظم وكان يمدح الاكابر وفيه لطافة وخفة
روح ومن كلامه يمدح قاضي القضاة تقي الدين القشيري

أيا سيدا فاق كل البشر * ومن علمه في الوجود اشهر * ويا بحر علم غدا فيضه * لوراده من نفيس الدرر
أيا ذابدا عنما جودها * كاعلم في الارض جود المطر * وفي روض أيامك المونقات * أنزه طرف المني بالنظر
وقد توفي سنة سبع مائة تقريبا (ومنها) محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن زيد الدندري المقرئ يعرف بالبقرط قرأ القرآن
على أبي الربيع سليمان الضرير واستوطن مصر واختصر الملحمة تطهلا ومن كلامه فيها
وها أنا رمت اختصار الملحمة * أمنحه الطلاب فهو منحه * وفي الذي اختصرته الحشوس سقط

ليقرب الحفظ ويبعد الغلط * وفيه اشارة لأريد * فائدة يحتاجها المرید
ولم يذكر وفاته (ومنها) محمد بن عثمان بن عبد الله أبو بكر السراج الدندري المقرئ النقيب الشافعي القاضي قرأ القرآن
على صهره الشيخ نجم الدين عبد السلام بن حفاظ وتصدر للاقراء بالمدرسة السابقية بقوص سنين وانتفع به جم غفير

وكان متقنا ثقة وسمع الحديث على جماعة كالحافظ بن الكوفي والحافظ أبي الفتح محمد بن علي القشيري درس وناب في
الحكم بقنطرة وقنا وقوص واستمر في النيابة الى حين وفاته وكان محمود السيرة يستحضر متونا كثيرة من الحديث وجملة
من أقوال المفسرين واعراب القرآن الكريم توفي رحمه الله تعالى بمدينة قوص في ربيع الاول سنة أربع وثلاثين
وسبع مائة (ومنها) محمد بن عثمان المنعوت بشرف الدين الدندري أخو سراج الدين المذكور كان عالما فاضلا واستوطن
قنا وناب في الحكم عن قاضها ومات يوم السبت لسبع خلون من جمادى الآخرة سنة ٨١٨ وولد بدندرة (دندنا)

قرية من مديرية القليوبية بقسم طوخ الملقى شرق السكة الحديد الطوالي الذاهبة من مصر الى الاسكندرية على بعد
خمس مائة متر وفي الجنوب الشرقي اطوخ الملقى بخوالي متروفي شمال ناحية الجزاولة بنحو الفين وخمس مائة متر وبها
جامع بمئذنة ومنزل مشيدة لعمدتها وفيها قليل نخيل وجملة من السواقي المعينة وسوقها كل يوم أربعاء وأغلب أهلها
مسلمون وتكسبهم من الزراعة وغيرها (دنديط) بلدة من مديرية الدقهلية بمركز منية عمر واقعة شرقي ترعة الدندبطية
على بعد ثلثمائة متر وغربي منية القرمواي وفي جنوب ناحية بساوش بتليل وفيها جامع بمئذنة وحدائق ذوات ثمار ولها

شهرة بزراعة قصب السكر والكرم والنخل والقطن وتكسب أهلها من ذلك وفي جنوبها الشرقي على نحو الف قصبية
قرية الدبونية وفي شمال الدبونية بنحو ألف قصبية أيضا قرينتان متجاورتان جنفا ومنية أبي خالد هما شهرة في زرع
القطن والسكران وبها نخيل بكثرة وتكسب أهلها من هذه الاصناف ولها سوق كل يوم خميس (دنوشر) بلدة
من اقليم الغربية كانت تسمى في زمن القبط يتانوشر وفي كتب القبط أيضا انها كانت تابعة لاسقفية سخاوانه كان

بها كنيسة قديمة تحت رعاية ماري بطليموس الشهيد وهي الآن من مديرية الغربية بقسم المحلة الكبرى في شرقي
ناحية السجاية بنحو ثلاثة آلاف وخمس مائة متر وغربي المحلة الكبرى بنحو خمسة آلاف وخمس مائة متر وبها جامع
أحدهما بمئذنة ونخيل قليل ومعمل دجاج وفيها ناساجون لثياب الصوف واليهما ينسب كما في خلاصة الاثر للمولى محمد
الحجبي الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن علي بن محمد الدنوشري الشافعي خليفة الحكم بمصر أحد فضلاء الزمان الذين
بالغوا في الغاية في التحقيق والاجادة وضر بوفى الفنون بالمدح المعلى وكان لغويا نحويا حسن التقرير بآهرا التحرير وولد
بمصر وبها نشأ وأخذ عن الشمس الرملي والشهاب بن قاسم العبادي والشمس محمد العلقمى وغيرهم وتصدر بالجامع

الازهر وانتدع به أجلاء منهم الشمس البابلي والنور الشبراخيتي وغيرهما وألف تأليف كثيرة في النحو منها حاشية على
شرح التوضيح للشيخ خالد وله رسائل وتعليقات ورحل الى الروم وأقام بمسألة ثم عاد الى القاهرة ورأس بها وبلغت
شهرة حد التواتر وكان ينظم الشعر وأكث شعره قصور على مسائل نحوية فن ذلك جوابه عن هذين البيتين
أفدني يا نحوى ما اسم غدت به * موانع صرف خمسة قد تجمعت
فان زال منها واحد فاصرفنه * أجبتني جوابا يا أخي نقلت

وجوابه هو هذا نظمت نظاما مبدعاً في اتساقه * سؤالا عظيماً كاللآلى تنظمت
وقد عصت في بحر من الخواصر * فصغت جواباً ناره قط ما خبت
وذا أذر بيجان اسم قسرية أعجم * حوى بجممة تركيبه ثم قد حوت
زيادته تعريفه ككون لفظه * مؤثماً أعرفه سات من العنت

قال وفرع الموانع الخمسة فيه كون أذر بيجان معرب أذربا يكان مركب وأذر بيجان إقليم من بلاد العجم يقال فيه نهر
يجرى ماؤه ويستحجر فيصير صنائع صخر يستعملونه في البناء الأذري نسبة إلى أذر بيجان قاله المبرد والقياس أذرى بلا
باء كراحي في رامهرمز قال ابن الأثير هذا مطرد في النسب إلى الأسماء المركبة وضبط أذر بيجان النوروى في تهذيب
الأسماء واللغات همزة مفتوحة غير ممدودة ثم ذال محجمة ساكنة ثم راء مفتوحة ثم باء موحدة مكسورة ثم باء منناة من
تحت ثم جيم ثم ألف ثم نون هذا هو الأشهر والأكثري ضبطها قال صاحب المطالع هذا هو المشهور قال ومد الأصيلي
والمهلب الهزدي مع فتح الذال واسكان الراء قال والأفصح القصر واسكان الذال ورأيت من آثار الدنوشري أيضاً
مانسه قال ابن مالك الثالث في باء الذي وجهان الأثبات والحدف فعلى الأثبات تكون اما خفيفة فتكون ساكنة واما
شديدة فتكون امام مكسورة أو جارية بوجه الأعراب وعلى الحدف فيكون الحرف الذي قبلها امام مكسوراً كما كان
قبل الحدف واما ساكناً ولت في باء التي من اللغات الخمس مالك في باء الذي وقد نظم هذا الضابط في خمسة أبيات وورد عليه

سؤال وهو هذا يأبها العارف في فنه * ومدعى النهم وعلم البيان
ما قولكم في أحرف خمسة * اذا مضى حرف تبقى ثمان
تراه بالعين ولكنسه * يحتاج في القلع إلى ترجان
فاجاب عنه بجواب ضمه لغز في لفظه باب وهو قوله

قد جاء في لفظ بديع علا * يحكيه في نظم عتود الجمان
دل على فضل وعلم زكا * يشهر باللفظ العلى المسكان
ترض عن عثمان ياسيدي * وعن جميع الصحب أهل الجنان
هذا وما اسم طرده عكسه * يحجب بين الناس رأى العيان
وجوفه اعتل ولفته في * أبواب فقهه يا فصيح اللسان

وله لغز اجتمع فيه أربع آيات متوالية وهو

ألا يا عالماً بالصرف يامن * لنحو علومه صرف الأئمة ابن لي أربع اليا آت في اسم * نوات وهي فيه مستكنه
وذكره الخناجعي في كتابه فقال في وصفه جامع التقرير والتحرير الراقى إلى ربوة الجمد الخطير تاليفه أصبح الدهر من
خطبائها وأثار أقلامه تنطق أفواه السماء عين إلى غمار آدابها وله عقائل طال ماجلاها على وأهدى باكورتها إلى
الانه كان يعد الشعر سهلاً ويمزج بالجد هزلاً فهو في سما الفضل والعلوم تحسد علاه الكواكب والنجوم
وهي تخفي عند الصباح وهذا * ظاهراً في صباحه والمساء

فهو جوهر نيس في صنديق القبول وسر مكتوم في ضمائر الخول ومما كتبه وأرسله إلى بالقسط نطينية قوله
نوالل شهاب الدين زائد * ويجرندك يا مولاي زائد تركت العبد لم تنظر اليه * وقد عودته أسنى العوائد
الحزواً نشدله التقي الفارس كورى عدة قصائد منها ما لمطعمه

عنى الهزار فأعنانى عن العود * في روض أنس أئيق مورق العود
وطاف بالقهوة السهرا به رشاً * مذأطلق الطرف عوملنا بتقييد
ومن كلامه هجوا أرى في مصر أقواماً لما * وهم ما بين ذى جهل ونذل
شباعهم بالسنة حداد * وعيشهم بمبجبن وهو مقلى

وله في قاضى مصر وكان اسمه موسى

لقد كان في مصر الامينة حاكم * تسمى بقرعون وكان لنا موسى

وفي عصرنا هذا لقله قسما * لنا ألف فرعون وليس لنا موسى

وأركب بعض شهود المخاكم بمصر ثورا شهيرا فكتب الدوشري اليه
 ان أركبوك الثور في مصر اذ * جرت بالظلم وبالظلم فاصبر ولا تحزن لما قد جرى * فالتاس والذيساعلى ثور
 وكان وفاته بمصر يوم الاحد غرة شهر ربيع الاخر سنة خمس وعشرين وألف انتهى (الدهسة) قرية بمديرية
 قناتن قسم فرشوط واقعة على جسر الدهسة قبلي فرشوط وغربي مجورة كأنهم معهما رأس منلث وبها الخيل
 ولها شهرة بنسج زكائب الصوف والشعر وينها وبين الجبل الغربي نحو أربع مائة قصبة والزكائب جمع زكيبه
 قال في القاموس الزكيبه شبيه الجوالق مصرية وقال فيه أيضا الجوالق بكسر الجيم واللام وبضم الجيم وفتح اللام
 وكسر هاو عا معروف وجهه جوالق كصحائف وجوالق وجوالقات انتهى والزكيبه المصرية تسع ارباب من
 الجيوب وقد تسمى غرارة أيضا والغرارة في العرف العام ظرف من نحو الشعر أو الصوف ثم استعملت في معاني مختلف
 مقداره بحسب البلاد قال أحمد الهسقلاني في تاريخه الغرارة ارب وربع بالمصري وفي الكامل لابن الأثير
 الغرارة من الخنطة بمشق أربعة عشر مكوكا بالموصلي وفي كتاب السلوك للمقريزي هذا المعيار من الخنطة بنفس
 هذه المدينة ثلاثة ارباب بالمصري وغرارة الخنطة في مكة مائة قدح بالمصري وتساوي سبع وبيات بكيل مصر ونقل
 كتر من بدر الدين العتايي أن الغرارة الشامية ثلاثة ارباب بالمصري ونقل عن ابن قاضي شهبه عند التكلم على
 بيت المقدس أن غرارة النعم هي غراراتان بالدمشق ونقل عن خلاصة الأثر أن ارباب المصري ربع الغرارة انتهى
 وفي المصباح الغرارة بالكسر شبه العدل وجمعها غرائر وقد تسمى الزكيبه أيضا تليسه في استعمال العرف وفي
 القاموس التليسه كسكينة هنة تسوي من الخوص وكيس الحساب ولا تفتح انتهى وأجد الهسقلاني هو شهاب
 الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد المعروف بابن حجر الكفائي الهسقلاني المصري الشافعي من مدينة
 عسقلان وولد بمصر العتيقة ومات بها وكان مولده في اثنين وعشرين من شهر شعبان سنة سبع مائة وثلاث وسبعين
 هجرية انتهى وترجمته مبسوطه في الكلام على زاوية الهسقلاني فارجع اليها ان شئت (دهشور) هي قرية قديمة
 من قسم الجيزة على الشاطئ الغربي للفرع اللبني بينها وبين الجبل الغربي نحو أربع مائة قصبة وأبقيت من اللبن والأجر
 وبها جامع وثمان طواحين ومصبغان ووكالة للمسافرين وفيها مضيقة تسعة مشتهلة على مصاطب ومناظر معدة
 للضيوف لعدم تها ابراهيم منسى وبها الخيل بكثرة وأنوال لتسج مقاطع الكان وسوقها كل يوم اثنين وأكثر تكسب
 أهلها من الزراعة وفي الخبر ان الفرنسيين دخلوها في شهر الحجة سنة ثلاث عشرة ومائتين زهد الالف ونهبوها وقتلوا
 كثيرا من أهلها كما فعلوا في بني عدي وقرى كثيرة وسببه أنه ورد عليهم رجل مغربي يدعى أنه المهدي وصحبه نحو ثمانين
 رجلا فكان يكتب الى البلاد يدعوهم الى جهاد الأفرنج ويحرضهم عليه فكان ممن لاذ به أهل دهشور فوقع بهم من
 الأفرنج ما وقع ولم ينفعهم المغربي بشي انتهى ثم في غربي دهشور قرية صغيرة يقال لها الزاوية بحافة الجبل وشجر السنط
 كثير هناك تمتد الى قرب سقارة وأكثر النعم الوارد من الجزيرة يأتي من هناك وكانت محطة لقافلة الفيوم قبل
 حدوث السكة الحديد فكانت القافلة الواردة من الفيوم الى مصر وبالعكس تنزل هناك وفي وقت الفيضان كانت
 المحطة في غربيها بالمحل المعروف بالنجعة قبلي قرية المنشأة وليست النجعة ببلاد مسكونة وانما هي محل به قهاو وبيع وكانت
 القافلة تقوم من الفيوم وتجمع في ناحية طمية الواقعة في آخر الفيوم من الجهة البحرية وتقوم من طمية فتحط في
 دهشور ومن دهشور الى مصر ومنهم من لا ينزل في دهشور وتفر في سبيلها على منشأة دهشور من شرق اللبني ثم على ميت
 دهينة ثم على ناحية العجزية ثم على منيل شيحه ومن هناك تعدي في معادى الخبيري قبل القسقاط بأقل من ساعة وفي
 زمن الفيضان تمر القافلة بعد ذلك ولها بالنجعة على سقارة في طريق الجبل ثم تعطف الى جهة الشرق على جسر سقارة ثم
 على جسر ساحل البحر الى العجزية ثم الى المنيل كذلك ومدته هذا السير نحو خمس عشرة ساعة وهذه الطريق مستعمله
 الى الآن لكنهم ليست كحالها قبل سكة الحديد والمسافة في الجبل من طمية الى منيل شيحة منقسمة أربعة ارباع الاول
 يسمى ربع الدكاكين وأغلبه من ارض وردان وكان سابقا معمورا وبه آثار تدل على ذلك وبعضهم يسميه ربع الشعير
 والثاني يسمى أبا الجبل به كوم من زلط تقول الناس انه دفن به ساع يسمى أبا الجبل والثالث يسمى البويب في آخره طريق

مضيق محفوف من الجانبين بجبلين شاهقين والرابع ربيع دهب ورو العادة قديماً أن القوافل لاتسير الا بخبير من العرب
يدل على الطريق ذهاباً واياباً ويخفروهم عرب من عرب الخبيري وهذه العادة جارية الى الآن ولهم مرتب من طرف
الديوان وفي خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه لما أرسل من الصحابة والعرب جيوشاً لفتح مصر وكان
أمير مصر يومئذ الملك المنوقس اجتمعت الجيوش بتلك الناحية وحصل بها واقعة عظيمة واستشهد بها جله من الامراء
العظام رحيم الله ولهم بها أضرحه تزار الى الآن ولهم بها مولد سنوى ابتداء يوم أربعاء أيوب وانهاؤه يوم الجمعة
ويوجد بداخل سطح الجبل من بحر بها عرم اق من زمن الجاهلية معروف بهم دهبور مبنى من لبن طول اللبنة منه
ثلاثة عشر اصبعاً ونصف وعرضها ستة ونصف ومكها أربعة ومنهما طول خمسة عشر اصبعاً وعرضه سبعة وسبعون
خسة الاربعاد كذلك السياح يوكولوا الانكليزي وقال ان الالهالى تسمى هذا اللبنة طوب المشية نسبة الى قرية صغيرة
تسمى منشية دهبور والقدم المستعمل هنا هو القدم الانكليزي ونسبته الى القدم الفرنسية كنسبة خمسة عشر
الى ستة عشر أى ان القدم الانكليزي انقص من الفرنسية نصف الثمن ثم ان يوكولوا بياضاً في أوله سياح
انكليزي ساح في بلاد المشرق ليمكن من اللغات الشرقية ولد سنة ألف وستمائة وأربع ومات سنة احدى وتسعين
ميلادية ولما رجع الى بلاده درس اللغة العربية وله مؤلفات وتنقل عنه الافرنج كثيراً اه من قاموس الافرنج والى
هذه البلدة ينسب الشيخ شمس الدين الدهشوري الشافعي قال في ذيل الطبقات كان شيخاً وحده منعزلاً عن الناس
على الدوام وكان جالساً في مقصورة الجامع الازهر لا يستند الى جدار قط أو قانه كاهيهم بقرية العلم والعمل طول نهاره
يقرأ الناس عليه العلم لا تقوم طائفة الا وتجلس أخرى رضى الله عنه ونفعنا به آمين اه ولم يذكر تاريخ موته ومن تربي
منها في ظل العائلة المحمدية محمد أفندي سوي العالم الرياضي توجه الى بلاد أوربا سنة ألف ومائتين وواحد وأربعين في
أول رسالة أرسلت الى هناك من الديار المصرية في زمن المرحوم العزيز محمد علي فأقام هناك تسع سنين ودخل مدرسة
المهندس سخانة الفرنسية وتعلم بها وخرج منها بعد ان تم علومها واستحصل على شهادة تسمى عندهم الدبلوم وبعد ان
عين الاعمال عاد الى مصر في سنة ألف ومائتين وخمسين فجعل معلم الدروس الهندسية في مدرسة المهندس سخانة بيولاقي
ولما حضر الى مصر من بلاد فرنسا ابراهيم أفندي رمضان واحمد أفندي دقله واحمد أفندي طائل واحمد أفندي فأندي
سنة احدى وخمسين وكان قد بقي عليهم بعض علوم لم يتموها في فرنسا جعل معه منهم اثنان دقله وطائل ليكونا معيدين
لدروسه وبأخذ اعنه ما نقص لهم ما زرعين فأندي مع محمد بصير العيني و ابراهيم رمضان مع مظهر باشا بمدرسة
الطوبجية ليكونا أيضاً معيدين وبأخذ ما نقص لهما على الوصف المارولماتين الانبيريك الفرنسية ساوى ناظر اعلى
المهندس سخانة بيولاقي بعد ابطال مدرسة المعادن التي كان ناظراً عليها بقصر بنت البارودي في مصر العتيقة جمع الجميع
بالمهندس سخانة وجعلوا معلمين بها وكان المترجم هو الباشا خوجه عليهم سم فكان المرجع اليه والمعول عليه ثم انفصل منها
الى قم الترجمة بديوان المدارس فجعل ناظره وتعين معه المرحوم رفاعة بيك في ترجمة كتب التواريخ والجغرافيا ونحو
ذلك وفي زمن المرحوم عباس باشا تعين خوجه على مدرسة السودان فأقام بها الى أن توفي هناك وكان من أعظم رجال
تلك الرسالة حسن الاخلاق مهابه لاجله اذا رأى حسن يعيل الى جمع الدرهم والدينار وله كتاب في حساب المثلثات وكتاب
في الجبر وكتاب في جبر الاثقال وكتاب في الحساب العادى وتلقى عنه الكثير من الاكبر مناسنا مثل سلامة باشا ومحمود باشا
الفلكي واسماعيل باشا محمد وعامر بيك ونحوهم ومولده بمصر وانما ينسب الى دهبور لان اصوله منها ومن نشأ منها
أيضاً المرحوم عبد الله أبو السعود أفندي ابن الشيخ عبد الله أبي السعود ولد لها سنة ألف ومائتين وست وثلاثين تقريباً
كما أخبره وعن والده وأصل عائلته من عرب بجبال برقة وله جد صالح له مقام يزار هناك يعرف بسيدى على البرقي وكان
والده من طلب العلم بالجامع الازهر وكان منوطاً بوظيفة القضاء بدهبور فألحقه بأحد مدكاتبها لحفظ القرآن وكان
والده قد نيط بنظاره مكتب بالدرسة بين أحد المكاتب الميرية التي أنشأها المرحوم محمد علي باشا سنة ثمان وأربعين
فنظمه والده في ضمن تلامذة ذلك المكتب فأقام به حتى تعلم الخط والحساب وغيرها من الفنون التي كانت بالمكتب
ثم انتخبه المرحوم رفاعة بيك فيمن انتخب لمدرسة اللسن والادارة الملكية بالازبكية فالتحق بتلك المدرسة في آخر

ترجمة شمس الدين الدهشوري

ترجمة والسعود أفندي

سنة تسع وأربعين وسنه اذذاك أربع عشرة سنة فأحسن بها تعلم اللغات والعلوم التي كانت بها وبرع على أمثاله
سما في اللغة العربية ومن مشايخه في النحو ونحوه الشيخ محمد قطة العدوي والشيخ علي الفرغلي الانصاري الطحطاوي
والشيخ محمد المنهوري والشيخ حسنين الغمري ولتأهله واستعداده قام بوظيفة تدريس اللغة العربية بدلا عن شيخه
الشيخ حسنين بوظيفة الملازم الثاني وذلك في سنة أربع وخمسين فقرأ الاخوانه تلامذة الفرقة الاولى كتاب مغنى اللبيب
ثم ترقى الى رتبة الملازم الاول في مدرسة المهندسخانة بيولا في وظيفة تدريس اللغة الفرنسية وتصحح تراجم
الكتب الرياضية وكان قد أخذ مبادئ الهندسة والحساب والتاريخ والجغرافيا عن أساتذته من المعلمين الفرنسيين
الذين كان يجذبهم الى الديار المصرية مغناطيس مكارم العزير محمد علي منهم المعلم شانان والمعلم كوت والاديب دوزول
وأخذ علم الادارة الملكية عن الافوكا توموس وسولون الذي أحضره المرحوم محمد علي لهذا الغرض في سنة ثمان وخمسين
وترقى المترجم في هذه السنة الى رتبة اليوزباشي وكان قد أخذ الفقه الحنفي بمدرسة الاسن عن مفتي الاحكام الشيخ
خليل الرشيدى فحضر عليه كتاب ملتقى البحر وكان مع قيامه بوظائفه يحضر دروس الجامع الازهر فحضره الدر المختار
على الشيخ الرشيدى وحضر عدة من الكتب النفيسة على الشيخ أحمد المرضي والشيخ المنصوري والشيخ التميمي
الغربي والشيخ المبلوط في سنة تسع وأربعين انتقل الى قلم الترجمة تحت نظارة كافي باشا ورئاسة رفاعة بيك وفي سنة خمس
وستين تعين في ترجمة ديوان المدارس وفي ابتداء ولاية سعيد باشا سنة سبعين جعل رئيس قلم عرض حالات ديوان المامية
ثم جعل مترجم الديوان المذكور بالخزينة المصرية وترقى أثناء ذلك الى رتبة الصاغ عقول أغاسي ولما توجه المرحوم
سعيد باشا الى السودان جعله كاتب معيته وبعد العود تعين كاتباً ثانياً بمجلس الاحكام ثم انتقل الى قلم الترجمة الخارجية
سنة خمس وثمانين وكان قد ترقى الى رتبة البكاشي وفي ابتداء جلوس الخديوي اسمعيل باشا على تخت تعين في قلم ترجمة
ديوان المدارس وأحرز رتبة القايم مقام وفي سنة تسع وثمانين جعل ناظر ذلك القلم وأحيل عليه تدريس التاريخ العام
بدار العلوم الخديوية وفي آخر سنة ثلاث وتسعين جعل من أعضاء مجلس الاستئناف الى ان توفى في مساء اليوم الثامن
من صفر سنة خمس وتسعين ومائتين وألف وله تاليف عديدة وترجم بارعة وقوانين سياسية وهو اول من أنشأ صحيفة
وادي النيل سنة أربع وثمانين ثم أنشأ بجعله المرحوم محمد أنسي بيك جريدة روضة الاخبار فكان هو المحرر لها ومما
طبع من مؤلفاته كتاب تاريخ مصر وجانب من التاريخ العام ومن الكتب التي ترجمها كتاب نظم اللائحة في السلوك
فيم تولى فرنسا ومصر من الملوك وجزء من الكوت الفرنسيين وهو المتعلق بالمرافعات المدنية والتجارية وكتاب
تاريخ مصر القديم وكتاب الاتيقخانه الخديوية وتاريخ محمد علي وكتاب في علم الجغرافية وآخر في الكيمياء الزراعية
وبعض من رساله في الزراعة وطاقمة من كتاب المرافعات وأخرى من قصة جيلبيلاس المشهور رحمه الله (الدور)
بدال مهمله فوافقتا تحتية فراه مهمله بصيغة التصغير مع سكون التحتية ويقال له اديوير عايدق بة مشهورة
في مديرية أسس يوط من قسم بوتيج غربي البحر الاعظم بنحو نصف ساعة وقبل بوتيج بنحو ساعة وهي من بلاد المتزمنين
كعدة قرى مما جاورها مثل ناحية الخيل والزراي وصدفة وأبنيتها من أعظم أبنية الارياف بل هي ملحقة بالبندار
وفيهما جملته من بيوت العلماء المشهورين الأشراف الذين أبوهم واحد منهم الشيخ محمود أمير الدويري الحنفي كان
مفتي اسكندرية زمن المرحوم سعيد باشا ثم ترك تلك الوظيفة اختيارا وأقام في بلدته للعبادة والاقادة الى ان توفى
الى رحمة الله تعالى قبيل سنة تسعين من القرن الثالث وكان أخوه الشيخ خليل المالكى من أكابر العلماء لا ينقطع عن
التدريس والتأليف الى ان توفى بعد سنة سبعين وكان فيها محكمة شرعية وقاض لنصل القضايا عموما والآن
صارت نيابة ومساجدها عامرة بالعبادة والتدريس وكان فيها من اولاد المتزمنين اسمعيل أبو عاشوراً حكرماء العرب
له مضافات متسعة وقصور مشيدة وكان يطعم الجائع ويكسو العارى ويعطى العطايا العظيمة كما وكيفا وقد توفى الى
رحمة الله تعالى بعد سنة ثمانين وترك ابنا اسمه محمد سلك بعض مسالك أبيه وتولى حاكم خط وعادة أهل هذه القرية
ولو أغنياء أو كبار السن أن يقولوا من هو من بيوت المتزمنين ولو فقيرا أو طفلا ياسيدي ياسيدي وفيها نخيل كثير
وبساتين وسواق وأطيانها كثيرة خصبة جيدة وهو أوها في غاية الاعتدال فلذا كان ينزلها سرعسكر المرحوم ابراهيم

باشا وأهلها مشهورون بحسن الصوت وجودة المعاني والالخان ولها سوق كل يوم خميس (دوينة) بالتصغير
 مع سكون التخمينة قرية من مديرية أسميوط بقسم أبي تيج واقعة في الشمال الغربي لآبي تيج على أقل من ساعة أمام
 قناطر بني سميع وأبنيتها من أعظم أبنية الأرياف ليساراً كثيراً أهلها وفيها مساجد ودون منارات وكنيسة أقباط في
 جنوبها الشرقي وفيها نخيل وفيها بيت أولاد عبد الحق من أشهر بيوت العرب وكان عبد الحق ناظر قسم زمن العزيز
 محمد علي باشا وكان مشهوراً بالكرم وعلو الهمة وله به منازل مشيدة ومضيقة متسعة وحقبة ذات فواكه وكان أخوه
 نعلب من العمد المشهورين وقد توفي ما وتر كأولادهم عمداه وفيها بيت يسمى بيت الحادي كان لهم شهرة واعتبار قبل
 بيت عبد الحق ومنهم الشيخ عثمان الحادي عالم مالكي مشتهر بالتدريس وأطيان الناحية في غاية الجودة وزير عيها
 السكان والدخان المشروب بكثرة ولهم صناعة في تعريقه واجادته وبحر السوهاجية يستمر عند هالي زيادة النيل
 (الدير) يوجد من هذا الاسم عدة قرى بالديار المصرية والدير في الأصل خان النصارى وجمعه أديار وصاحبها
 ديار ويقال لمن رأس أصحابه رأس الدير ودير الزعفران موضعان انتهى قاموس وفي خطط المقرري قال ابن سميده
 ان صاحب الدير ديار وديراني والدير عند النصارى يختص بالنساء المقيمين به والكنيسة مجتمع عامتهم للصلاة
 والقلاية يجمع أكبر الرهبان وعلماء النصارى وحكمها عندهم حكم الاديرة انتهى ثم غلب اسم الدير على القرية
 فاطلق على عدة قرى منها دير السنقرية قبيل الهنسان نحو ساعة على شاطئ بحر يوسف من الجهة الشرقية وهو
 قرية صغيرة من قسم بني مزار به نخيل وأغلب أهلها نصارى ودير الجرنوس من قسم بني مزار أيضاً في حوض
 سلا قوس وهو قرية صغيرة بحري ناحية الجرنوس نحو خمسة قصبه وبه كنيسة وأغلب أهلها نصارى ومنها
 قرية من قسم بيا مديرية بني سويف على الشاطئ الشرقي من بحر يوسف وبعض أهلها مسلمون ويقال بها على
 الشاطئ الغربي قرية براو وقبيل الدير المذكورة قرية تان احداهما تسمى شمنطوره والاخرى شطوط ودير مملوط
 وهو قرية صغيرة من مديرية المنية غربي مملوط بخمسائة قصبه على جسر مملوط به كنيسة ونخيل قليل ودير طهنشا
 وهو قرية من قسم منية ابن الخصب داخل حوض الطهنشاوي بحري بني عبيد بقرب طهنشا من جهتها القياسية
 الغربية وبه كنيسة ودير البرشة ويسمى دير أبي حنيس وهو قرية شرقي النيل قبيل الشيخ عباده في حدود مدينة انصنا
 من قبلي وبجهاة في البر الغربي ناحية البياضية وهي قرية عامرة بالنصارى تابعة للدائرة السنية بها ابورات لسقي
 قصب الدائرة وفي خطط الفرنساوية ان قرية الدير بينها وبين انصنا أربعة وعشرون ميلاً ومانيا كل ميل ألف
 وأربعمائة وعثمانية وسبعون متراً وان بعض الأهالي يسمونها مدينة القصر وانها مبنية في محل مدينة قديمة كانت
 تسمى مدينة يسلا على شاطئ النيل الأيمن في مقابله سنووانه كان بها آثار عبيد عميق وفي الجبل القريب منها
 المغارات التي استخرجت منها أحجار البناء وعندها جبل محدود كالحائط وبقي آثار المدينة بعضه ملتصق بالقرية
 وبعضه في شمالها وهو الذي به أكثر الآثار وهناك مغارة متسعة أمامها باب مرتفع منحوت تسميه الأهالي بالديوان
 ويبلغ ارتفاع بعض رؤس الجبل هناك مائة وستة وأربعين متراً وفي الجهة الشمالية من قرية الدير على بعد منها يكون
 أسفل الجبل ملتصقاً بالنيل وفي أسفله جلة مغارات وفي قرب وادي الرخام القريب من تلك الجهة جلة مغارات أيضاً
 ومحاجر تمتد إلى المشايخ الأربعة والشيخ عبد الحيد وبقرب قباب هؤلاء المشايخ آثار قديمة ودير البياضية وهو قرية
 صغيرة من قسم مملوط عند قدم ترعة السخنة القديم بحري قرية درأمون به كنيسة ونخيل وأهلها نصارى بينهم وبين
 البياضية نصف ساعة من الجهة الغربية القبلية ومنها دير قصر العمارنة قرية صغيرة شرقي النيل بحري قصر العمارنة
 وشرقي ناحية مسارة به قليل من الاقباط وبقربه ورشة في الجبل لتقطع الاحجار وأحجار قناطر الابراهيمية مأخوذة منها
 ومن ورشة الحسية الواقعة بحري ناحية القشن في الجبل الشرقي ودير المحرق في الجبل الغربي قبالة جسر المحرق بينه
 وبين أرض المزارع ثلاث ساعات غربي ناحية التماحية وناحية بلوط ما تلا إلى جهة الشمال وله موسم شهير سنوي
 يجتمع فيه كثير من الاقباط والمساكين ويضربون الخيام فيقيمون ثلاثة أيام أو أربعة مع البسج والشراء والزهوة ودير
 الجنادلة وهو قرية من قسم أبو تيج مديرية أسميوط على الشاطئ الغربي للسوهاجية داخل حوض بني سميع قبلي دوير
 عائذ وبحري قرية المشايخ نحو ثلاث ساعات وبه نصارى قليلون وهو قرية عامرة ذات بناء حسن جيدة متصلة الزراعة

وبها مساجد وزوايا وكنيسة للقبط وفي الجبل على بعد ربع ساعة منها كنيسة مشهورة باسم العذراء وكل سنة يعجل
 لها موسم يجتمع فيه كثير من الاقباط وكانت هذه القرية في الزمن السابق تجب فيها العبيد السودان ليصلحو الخدمة
 نساء الاكاره ويسمون الطواشية والواحد طواشي قال كثير من الطواشي هو الخصى من الادميين قال المقرري الخدم
 الملوكية هم الذين يعرفون اليوم في الدولة المسكية بالطواشية واحدهم طواشي وهي لفظة تركية اصلها بانجتم
 طابوش بيا موحد قبل الواو فتلا عبت بها العامة وقالوا طواشي وقد تكلم خليل الظاهري على الطواشية وقال ان
 عددهم عند الملك كان ستمائة منقسه من الی درجات أعلاها المأمور على تربية الممالك والبقية لهم وظائف مختلفة
 ويقفون على أبواب السراي وذكروا المقرري أيضا في وصف عسكر مصر ان رزق الطواشي من ألف درهم الى سبعمائة
 الى مائة وعشرين وله برك من عشرة أروس الى مادونهما مابين فرس وبردون وبغل وجمال انتهى وفي القاموس البرك
 ابل أهل الحواء كلها التي تروح عليهم بالغمة ما بلغت وان كانت الوفاة وجماعة الابل المباركة أو الكثرية الواحد بارك
 وهي بها انتهى وفيه أيضا الحواء ككتاب والحوى كالمعلى جماعة البيوت المتدانية انتهى * ومن هذه القرية الامير
 الخليل حماد بن عبد العاطي بن حماد بن محمد كان له جد شهير يسمى عيسى له زاوية هناك تسمى زاوية عيسى وقد
 دخل حماد بنك في أول أمره مكتب بونيج صغير اسنة ١٢٤٩ ثم انتقل منه الى قصر العيني ثم الى مدرسة أبي زعبل ثم
 الى مهند بخانة بولاق ثم انتخب فيمن انتخب من التلامذة مع أنجال المرحوم محمد على باشا في توجههم الى بلاد أوروبا
 لاكتساب الفنون العسكرية ودخل مدرسة الطوبجية بمدينة مترو وخدم في الالات الطوبجية الفرنسية نحو سنة ثم
 حضر الى مصر وتقلب في عدة وظائف مثل الخوجوية وناظرة قلم هندسة ثم ترقى الى رتبة الكورية وكان أحد أعضاء
 مجلس مصر المختلط * ودير البلاص وهو قرية من قسم قنا عن غرب ناحية البلاص الواقعة في غرب النيل لها شهرة
 بصناعة جزار الفخار مثل ناحية البلاص وطوخ وبها أبراج حمام وكنيسة وأغلب أهلها اقباط وبها نخيل كثير والجبل
 أقرب اليها من البحر ودير اسنا وهو قرية من قسم اسنا شرق البحر وغربي ترعة المعلاة التي فيها من ناحية الشراونة قبلي
 اسنا ممتدة الى حوض السليمة طولها نحو عشرة آلاف قصبة وبها دير كنيسة ونخيل وابراج حمام ودير ناسه وهو
 قرية شرقي ناحية ناسه بجوار الجبل في شمال قنطرة جسر البداري الممتد من الجبل الشرقي الى قرب البحر وجميع
 سكانها نصارى وبها كنيسة وأغلب أهل ناسه نصارى أيضا وفي غربها بلدي يقال لها ابو يط من البلاد القديمة
 وكلاهما في داخل حوض ساحل سبيلين * ودير الطين وهو قرية من مديرية البحيرة على الشاطئ الشرقي للنيل قبلي
 فسطاط مصر بقليل كانت أولا معبد للنصاري كما في المقرري وكان يقال له دير يوحنا ثم عرف بدير الطين ثم صار
 قرية وأغلب بناءها الآن بالبش والاسر وقليل من الحجر الآلة وفيها كثير من الغرف ونخيلها قليل وأطيبها كذلك
 ويزرع فيها الخضرا والمقائش مثل الخيار والقرع والبطيخ وبها جامع قديم وفي جهتها الشرقية ضريح الشيخ العجمي
 ومقام الاربعةين على شط البحر مشهور وفي المقرري ان جامع دير الطين عمره صاحب تاج الدين بن صاحب
 نخر الدين بن صاحب بها الدين المشهور بابن حناسة اثنتين وسبعين وستمائة وكان ضيقا لا يسع الناس فعمره وعمر
 فوقه طبقة يصل فيها ويعتكف ويخلو بنفسه فيها وكان ماء النيل في زمنه يصل الى جداره * وابن حنا هو أبو عبد الله
 الوزير صاحب نخر الدين ناب عن والده في الوزارة وولي ديوان الاحباس ووزارة الصحة في أيام الظاهر بيبرس وسمع
 الحديث باقاهرة ودمشق وحدث وله شعر جيد ودرس بمدرسة أبيه صاحب وكان محبا لاهل الخير وعمره رباطا
 بالقرافة الكبرى مات سنة ثمان وستين وستمائة رحمه الله تعالى انتهى وفي شمالها الشرقية قارة من الجبل فوقها مخزن
 بارود تعلق الحكومة يعرف بخزانة اصطلح عنتر عليه محافظون من العساكر الجهادية وفيها طواحين يديرها الهواء
 غير مستعملة الآن وبها قصر بجنينة كانت للمرحوم محمود بيك يكن وهي الآن تحت يد الامير عبد الله باشا أحد
 أعضاء المجلس الخصوصي ومعظم تكسب أهلها من قطع الاجار وذكروا الجبرتي ان دير الطين قد احترقت وخربت في
 سنة ست وثمانين ومائة وألف بامر محمد بيك أبي الذهب بعد وقوعه مع علي بيك الكبير وكان علي بيك قد أقام بها قبل
 فراره الى الشام انتهى (دير) بكسر الدال وفتح الماعور اسنا كنة وبها موحد ثمانية مواضع وجميعها من قرى
 مصر دير تليب من ناحية الشرقية ودير النورة من الشرقية أيضا ودير بصافور من الشرقية أيضا ودير

بلجهور بفتح الباء الموحدة واللام وسكون الجيم وضم الهاء وسكون الواو وراء من ناحية المرتاحية ودير بشموطن
 ناحية الدقهلية قرب دمياط ودير من ناحية الغربية ودير تماس بضم التاء فوقها نقطتان من السمنودية ودير
 باره بالباء الموحدة من السمنودية انتهى من مشترك البلدان والذي عثرنا عليه من هذا الاسم ستة وهي دير الحضرة
 قرية من مديرية الدقهلية بقسم شها على الشط الشرقي لبحرطناح وفي الشمال الشرقي لمنية طريف بنحو ألف ومائتي
 متر وفي شرقي منية السودان بنحو ثلاثة آلاف متر وفي شرقها على بعد مائتي متر ضريح ولي الله الشيخ حجازي
 ودير السوق قرية من مديرية الدقهلية بقسم السنبلواوين في جنوب ناحية البلون بنحو ألفين وخمسة مائة متر وفي
 شرقي ناحية صافور كذلك ودير نجم قرية من مديرية الدقهلية بقسم السنبلواوين في جنوب دير السوق بنحو
 ثلاثة آلاف وسبع مائة متر وفي الجنوب الغربي لسقط زريق بنحو ثلاثة آلاف وخمسة مائة متر ودير النجم الغربية
 قرية من مديرية الغربية بقسم المحلة الكبرى في شمالها بنحو ألفين وأربعمائة متر وفي شرقي ناحية سندسيس بنحو
 ألفين وستمائة متر وبها جامع وبعض نخيل ودير هاشم قرية من مديرية الغربية بقسم المحلة الكبرى في شمال منية
 هاشم بنحو ألفي متر وفي غربى شبرى اليمن بنحو ألف متر وبها جامع وديارها نخيل ودير بقطارس قرية من مديرية
 الدقهلية بمركز منية سمنود في شرقي ناحية بقطارس بنحو ست مائة متر وفي جنوب شبرى البهو بنحو أربعة آلاف وستمائة متر
 وبها جامع وأشجار ونخيل * والى احدى هذه القرى ينسب كما في الجبرتي الشيخ الديرى صاحب كتاب الفوائد المشهورة
 وهو أبو العباس أحمد بن عمر الديرى الشافعى الأزهرى أخذ عن عمه الشيخ على الديرى وعن الشيخ محمد القليوبى
 والشيخ محمد الدوشرى وأخذ أيضاً عن الشيخ السنشورى والشيخ خليل اللقانى والشيخ أحمد السندوبى والشيخ محمد
 البقرى والشيخ محمد الخرشى وانتشر فضله وعلمه وطارصيته وأفاد فاجاد وألف ووصف فن تأليفه غاية المرام فيما يتعلق
 بانكحة الانام وعمل حاشية عليه وغاية المقصود لمن يتعاطى العقود على مذاهب الأئمة الأربعة والختم الكبير على
 شرح التحرير وغاية المراد لمن قصرت همته من العباد وختم على شرح المنهج سماه فتح الملك البارى على آخر شرح المنهج
 للشيخ زكريا الانصارى وختم على شرح الخطيب وآخر على شرح ابن قاسم وكتابه المشهور المسمى فتح الملك الجييد
 لنفع العبيد جمع فيه ما جربه وتلقاه من النوائد الروحية والطبية وغيرها وله رسالة على البسالة وحديث البداية
 ورسالة تسمى تحفة المشتاق فيما يتعلق بالسنانية ومساجد بولاق ورسالة تسمى تحفة الصفا فيما يتعلق بابوى المصطفى
 ومناسك حج على مذهب الامام الشافعى وتحفة المريد فى الرد على كل مخالف عنيد ورسالة تتعلق بالكواكب السبعة
 والساعات الجيدة وغير ذلك ثمان مائة سبع وعشرين من شعبان سنة احدى وخمسين ومائة وألف رحمه الله اهـ (ديرين)
 بلدة من مديرية الغربية بقسم نبروه واقعة فى شرقي ناحية نبروه بنحو ألفين وخمسة مائة متر وبحرى ناحية نشا بنحو ألفين
 وثمانمائة متر وبها ثلاثة مساجد أحدها لسيدي عبدالعزيز الديرى له منارة وديارها مقامه ظاهر بزوارى ويعمل له مولد
 كل سنة وبهذه القرية منزل مشيد وجنينة وديار أحمدتها وبها بعض نخيل وأبراج حمام وبهض أهلها يابسون الثياب
 الصوف * والى هذه القرية ينسب قطب وقته سيدي عبدالعزيز الديرى بنى الله عنه وهو كما فى طبقات الشعرا فى
 الشيخ العابد الزاهد القدير ذو الحالات النادرة والاحوال الشريفة والكرامات المشهورة والمصنفات الكثيرة فى
 التفسير والفقه واللغة والتصوف وغير ذلك وله رضى الله عنه منظومة ذكر فيها مشايخه الذين أخذ عنهم منها قوله
 وأذكر الان رجالا كانوا * كأنهم زهوبها الزمان مشايخا صحبتهم زمانا * أوزرتهم تبركا أحيانا
 مشايخى الأئمة الأبرار * واخوتى الاحبة الاخيار أرجو بذكرهم بقاء الذكر * لهم وفوزى يجزىل الاجر
 فانهم عاشوا بانس الرب * سراوذاقوا من شراب الحب وهم جلوس فى نعيم الحضرة * وجوههم فى نضرة من نظرة
 وكل شيخ نلت منه علما * أو أدبا فهو امامى حتما وكل شيخ زرت له لاسبركة * فقد وجدت ربح تلك الحركة
 الى ان قال لم يبق فى السنين والسنانه * فى الناس من أشياخنا الأئمة

بجهد
 الشيخ الديرى

رحمة سيدي
 عبدالعزيز الديرى

الى آخره انظر الطبقات وله نظم كثير شائع بحبه جماعة كثيرة من العلماء واتفقوا بحبته وكان مقامه ميلاد الريف
 من أرض مصر وكان الناس يقصدونه للتبرك من سائر الاقطار ويرسلون له من مصر مشكلات المسائل فيجيب عنها

بأحسن جواب وكان يزور سيدي عليا الملقب كثيرا فذبح له سيدي علي يوما فرخا فكله وقال لسيدي علي لا بد أن
 أكافئك فاسـتضافه يوما فذبح لسيدي علي فرخة فتشوشت امرأته عليها فلما حضرت قال لها سيدي علي هـش
 فقامت الفرخة تجري وقال لها يكفيننا المرق لا تشوشى وطلب جماعة من الفقهاء كرامة من سيدي عبد العزيز
 فقال لهم سيدي عبد العزيز يا أولادى هل تم كرامة أعظم من أن الله تعالى يسكن بنا الأرض ولم يخصننا وقد استحقنا
 الخسف مات رضى الله عنه سنة سبع وتسعين وسمائة وقبره بديرين ظاهر يزار الى عصرنا هـ دارضى الله عنه انتهى
 (دلاص) قال كتميران هـ هذه القرية مذكورة في مواضع كثيرة من كتب القبط باسم تبلوج وانها هي التي
 كانت تسمى قديما تبلوج وان هذا الاسم أيضا علم الجبل وفي تاريخ بطارقة الاسكندرية تسمية هذه القرية
 ديلوح وانها عند العرب تسمى ديلاص وفي دفاتر التعداد ذكر في بلاد البنسواو ذكر بعض جوغرافياي العرب
 انها واقعة بين منف والقيوم على ثمانية فراسخ من الاولى وعشرين فرسخا من الثانية وقال الادريسي انها في الجهة
 الغربية من النيل بمسافة ميلين وبينها وبين اهناس مرحلتان وهذا القول هو الاصح واعلم من نقل غير ذلك قد غلط
 في النقل وقال أبو صلاح انه كان فيها ثلثمائة صانع يشغلون الابلجة التي كانت مشهورة بالدلاصية وكان فيها
 كنيسة قديمة وذكري بطليموس انها كانت قرية من النيل في الجزيرة المشتملة على قسم هرقليوتيق (اهناس) وقال
 المقرئ ان في خطي دلاص وبوصيرت قرى انتهى وهي الآن قرية واقعة على تل قديم غربي الزيتون وبحري
 بوش الى الغرب بنحو ساعة والمسكة الحديدية في شرقها على نحو ساعة وبها نخيل قليل ومنها والدالة الامة مشرف
 الدين الشيخ محمد البوصيري صاحب الهـ مزية والبردة وغيرهما ونسب الى بوصير لان أمه كانت منها ولكنها نشأ بها
 وقد قال له الدلاصيري بالنسبة الى البلدين من باب النحت وقد سبقت ترجمته في بوصير (ديما) بكسر الدال
 وباء مفتوحة قرية من قرى مصر احدها من ناحية السمودية والاخرى من جزيرة بنى نصر كذا في مشترك
 البلدان * (حرف الذال) * (ذروة) في مشترك البلدان انه بالذال المعجمة والراء والواو المفتوحات ثم هاء تأنيث
 قرية من قرى مصر ذروة قرية من ناحية المراتحية وذروة اخرى من ناحية الجزيرة والى احدها ما ينسب ابن
 الذروي شاعر عصرى خيبت اللسان حلوا الطريقة في الهجاء خاصة انتهى ولم اعثر على قرية مسماة بهذا الاسم في
 مديرية الجزيرة بل في مديرية المنوفية بقسم اشمون جرين على الشط الشرقي لمصر المنوفية والغربية في شمال القناطر
 الخيرية بنحو أربعة آلاف مترو وفي جنوب سروة بنحو ثلاثة آلاف مترو والى المراتحية من قسم نوسة الغيط في غربي
 طنطود الكبرى بنحو ألفي مترو بها جامع والعامية تستعمل هذا الاسم بالذال المهملة وفي بلاد الصعيد من أعمال الاشمونين
 قرية تسمى دروه بكسر أوله وسكون ثانيته وهي غير دروت الشريف وقد تقدم الكلام عليها في دروت * (حرف الراء) *
 (الراشدية) قرية من قسم محلة منوف بمديرية الغربية واقعة في غربي المسكة الحديدية الموصله لسمندوب بحري
 طنطود على أكثر من ساعة وهي قرية صغيرة لكن نشأ منها من العلماء الاعلام الشيخ أحمد الراشدي الذي ترجمه الجبرتي
 في تاريخه فقال هو الامام النقيب واللودعي التبيه المحدث الاصولي الفرضي الشيخ أحمد بن محمد بن محمد بن جاهد
 الراشدي الشافعي وبه انشأ ولما حفظ القرآن وجوده قدم الازهر فتفقه على الشيخ مصطفي العزيري والشيخ محمد
 العشماوي وأخذ الحساب والفرائض عن الشيخ محمد الغري وسمع الكتب الستة على الشيخ عميد الغري وكان حسن
 التلاوة للقرآن وكان له معرفة باصول الموسيقى وكانت تحبه الاهرة صلى اماما بالامير محمد بيك بن اسمعيل بيك مع
 كمال العفة والوقار واستمر مدة يقرأ دروسه بمدرسة السنانية قرب الجامع الازهر ثم انتقل الى زاوية بقرب المنهد
 الحسيني واقبل على افادة الناس فقرأ المنهج مرارا وبن حجر على المنهاج مرارا وكان يتقنه ويحل مشكلاته بكل
 التؤدة والسكينة وكان فقرير مثل سلاسل الذهب ثم لما بنى المرحوم يوسف جورجي مسجد الهياتم بقرب منزله بنحط
 الخنفي جعله خطيبا فيه وامامافاعاد دروس الحديث به ولما بنى المرحوم محمد بيك أبو الذهب المدرسة التي تجاه الازهر
 في سنة ثمان وثمانين ومائة وألف رواده ان يكون خطيبا بها فاستمع فالح عليه وأرسل له صرة فيها دنانير فأبى ان يقبلها
 وردها فألح عليه ثانيا وأكثر فخطب بها أول جمعة وألبسه فروسه ورأى أعطاه صرة فيها دنانير فقبلها كرها ورجع الى
 منزله بنحط الخنفي محمودا فاقطع الى ان توفي ليلة الثلاثاء ثانی شوال سنة ١١٨٨ وصلى عليه بالازهر ودفن بالقرافة

الصغرى تجاه قبة أبي جعفر الطحاوى (رأس الخليج) قرية من مديرية الغربية بمورية بلاد الارز شرقا واقعة فى الشمال الشرقى لظاهرة بنحو ثلاثة آلاف وثلاثمائة متروفاً فى جنوب السوالم بنحو ثلاثة آلاف متروها باجماع وتكسب أهلها من زراعة الحبوب والارز واليهما ينسب كما فى الجبرى الشيخ الصالح أحمد بن عيسى بن عبد الصمد بن أحمد بن قتيح بن مجازى بن القطب ابن السيد على تقي الدين : فى رأس الخليج ابن فتح بن عبد العزيز بن عيسى بن نجيم خنيزر بجر البراس الحسينى الخليجى الاحمدى البرهانى الشريف الشهير بأبى حامد ولد برأس الخليج وحفظ القرآن وبعض المتن ثم حبيب اليه السلوك فى طريق الله فترك العلائق وانفرد عن الناس واختار السياحة مع ملازمته لزيارة مشاهد الاولياء والحضور فى موالدهم وكان الاغلب فى سياحته سواحل بحر البراس ما بين رشيد ومياط على قدم التجريد وأقام مدة يطوى الصيام ويلازم القيام ورافق السيد محمد بن مجاهد فى غالب حاله فكانا كاروحي فى جسده وله مكارم أخلاق ينفق فى موالد كل من القطبين السيد البدوى والسيد الدسوقى أموالا هائلة ويفرق فى تلك الايام على الواردين ما يحتاجونه من الماء والمشرب وكان كلما ورد الى مصر يزور العلماء ويتلقى عنهم وهم يحبونه ويعتقدون فيه منهم الشيخ الهمياطى وشمس الدين الحنفى وكان له مزيد اختصاص بالسيد مرمى وأغاب باسمه رسالة المناشى والصفين وشرح له خطبة الشيخ محمد البجيرى البرهانى على تفسير سورة توبى وباسمه أيضا كتب له تفسير مستقل على سورة توبى على لسان القوم وصل فيه الى قوله تعالى واجعلوا لىوتكم قبلة وفى سنة تسع وتسعين ومائة وألف ورد الى مصر فنزل فى المشهد الحسينى وفرش له على الدكة وجلس معه مدة وعرض أشهر ابورم فى رجله حتى كان أول المحرم من سنة ألف ومائتين وواحد فعزم على الذهاب الى قوة فلما نزل الى بولاق وركب السفينة وافاه الحمام وذلك فى يوم عاشوراء وذهب به أتباعه الى قوة بوصية منه وغسل هناك ودفن بزوايه بقرب بيته وعمل عليه مقام يزار انتهى (الرادسية) قرية من قسم ادفو بمديرية اسنا شرقى البحر فى مقابلة ناحية ادفو تابعة للدائرة السنية وبها ابنية حسنة وأبراج حمام ومحلات للمستخدمين فى الدائرة السنية فهى احدى الحفالك الخديوية ويحفظها من قبلى جبل السراج وورى أرضها من ترعة الفورة فى بحرى جبل السراج ويحشى عليها عدم الرى عند قله النيل وفيها وابور للدائرة لسقى قصب السكر وأهلها متوفرون من العمليات الخدمية الوابور والآن انفصلت أرضها ويزرع فيها كثير من قصب السكر ويعصر فى معاصر ناحية ارمنت على مسافة ست عشرة ساعة الى جهة الشمال ولها سوق كل يوم أحد وكان العزيز محمد على عين جماعة من الأفرنج للبحث على فحم الحجر فى الجبل الذى هناك وحفره وآبار فى الجبل شرقى الرادسية بنصف ساعة وأقاموا على ذلك نحو سنتين ولم تطهر ثمرته (راكوتى) بلدة كانت بقرب محل اسكندرية فى مبنى الاسكندرية مدينته بقرىها وأدخلها فيها قال كتر ميران مؤلفى الاقباط استعملوا اسم راكوتى مكان اسم اسكندرية فى جميع كتبهم وتسمى فى بعض الكتب رافودة وقد بسطنا الكلام على اسكندرية فى جزئ مخصوص فليراجع (الراهب) قرية صغيرة يقسم سبلك من مديرية المنوفية واقعة على الشاطئ الغربى لترعة العطف وأطيانها محصورة بين بحريين وترعة العطف وسواقيها على الترعة والبحر وفى شمالها وعلى مسافة نصف ساعة بندر شيبين الكوم التى هى مركز المديرية وبها ولى يعرف بالشيخ الراهب له مقام يزار وتسوق أهلها من سوق شيبين وتكسبهم من الزرع وغيره وفى تاريخ الجبرى ان من هذه القرية الاجل الاكرم ذوالملاذ الاختم الحاج صالح الفلاح وهو استاذ الامراء المعروفين بمصر المشهورين بجماعة الفلاح وينسبون الى القازد غلبة كان صاحب مال وثروة عظيمة وأصله غلام يتيم فلاح من القرية المذكورة وكان خادما لبعض اولاد شيخ البلدة فانتكسر على شيخ البلد المال فرهن ولده عند الملتزم وهو على كخذ الخلقى ومعه صالح هذا وهما غلامان صغيران فأقاما بيت على كخذ حتى وفى شيخ البلد ما عليه من المال واستلم ابنه ليرجع به الى بلاده فامتنع صالح المذكور وقال انالارجع الى البلد وبقي بيت الملتزم واستقر يخدم مع صبيان الحرير ولم يزل يتنقل فى الاطوار والاحوال حتى صار من أبواب المال واشترى الممالك والعبيد والجنارى وصار يزوجهم ويشتريهم الدور والاملاك ويدخلهم فى الواجقات والبلديات بالمصانعات والرشوات لارباب الحل والعقد والمتكلمين حتى تنقلوا وأخذوا الرتب الجليله مثل كخذ آت واختياره وأمره ا طبخانات وچاويشيه وأوزباشيه وغير ذلك وصار لهم أملاك ومالك وشهرة عظيمة بمصر وكلمة نافذة وعزوة كبيرة وكان

ترجمه الشيخ احمد بن عيسى الخليلى الاحمدى البرهانى

ترجمه الحاج صالح الفلاح

يقال له صالح جلبي والحاج صالح وكان يركب حمارا وخلفه خادم ويلبس عمامة لطيفة وكان يقرض ابراهيم كنفدا
وأمره بالمائة كيس وأكثر ويخرج الاموال بالربا والزيادة وبسبب ذلك انمحت دولتهم وزالت نعمتهم في أقرب
وقت من الزمان وآل أمرهم الى البوار والهوان وصاروا أتباعا وأعوانا للامراء المتأخرين ومات المترجم في سنة
تسع وتسعين ومائة وألف وهو في سن السبعين (رشيد) بفتح الراء المهملة وكسر الشين المعجمة وسكون المثناة
التحتية وفي آخرها دال مهملة بليدة غربي النيل الغربي عند مصبه في البحر شرقي الاسكندرية على مرحلة منها
ومصب النيل في البحر عند رشيد خاصة يسمى الأرسية وتخافه المراكب عند طلوعها فيه من البحر قال العزري
وهي على ضفة النيل والبحر الملم بعيد عنها ثمانية عشر ميلا وهي ثغر جليل والأرسية بفتح الهمزة وسكون الراء
المهملة وضم الميم وكسر السين المهملة ثم تحتية مشددة وهاء انتهى من تقويم البلدان لابي الفداء وهي الآن من
أشهر مدن الديار المصرية وتغر من تغورها واقعة بقرب البحر الرومي على نحو فرسخين وعلى الشاطئ الغربي لفرع
النيل الغربي المسمى قديما بوليتين وبعد وضع هذه المدينة عليه سمي بحر رشيد كما سمي الافرنج الشرقي فرع دمياط
لوقوعها عليه ولم يتكلم عليها من ساءوا الديار المصرية قديما مثل الأب سيكار و بوكوك ونحوهما وأول من تكلم
عليها المسين فقال انها أخذت في الظهور في خلافة المتوكل على الله الخليفة العباسي سنة ثمانمائة ونحو السبعين من
الميلاد أيام بطيريكية كوسا بطيريك الاسكندرية وقبل حدودها كان مرسى جميع المراكب مدينة قوية فلما تراكمت
الرمال في بغاز هذا الفرع تعسر وصول المراكب الواردة من الخارج اليها فوضعت مدينة رشيد وكانت في زمن
السياح سواري بعيدة عن البغاز بقدر فرسخين وقال أبو الفداء ان مدينة رشيد كانت في القرن الثالث عشر من الميلاد
قوية صغيرة على الشاطئ الغربي لفرع النيل الغربي بقرب مصبه في الساحل ولما ساح بلون الديار المصرية سنة ١٥٣٠
ميلادية قال ان رشيد أصغر من قوة ولما غلبت الدولة العلية على هذه الديار همل أمر الخيلجان فمطل رسو
المراكب على مدينة قوية بالكلية وقامت مائة مائة في ذلك مدينة رشيد وأخذت من حينئذ في التقدم والأهمية
والعمارة لكثرة توارد المتاجر الأجنبية والمصرية عليها حتى بلغت في سنة ١٧٧٧ ميلادية أعظم درجة واتسعت
فكان طولها على شاطئ البحر فرسخا وعرضها ربع فرسخ كذا كذلك السياح سواري في سياحتها وهو سياح
فرنساوى وسى كود ولد سنة ألف وسبعمائة وخمسين ميلادية بمدينة وترى من بلاد برو تانيا ومات سنة ألف
وسبعمائة وثمان وثمانين ساح في جزائر البحر الرومي وأقام بصرخس سنين ورجع الى مملكة فرنسا وكتب خطابات
لمصر وبلاد اليونان وترجم القرآن وسيرة الرسول والآداب الاسلامية وقدمه عن رتبة انتهى من قاموس الترنج
وكذا الأب سيكار سياح فرنساوى وهو قسيس من طائفة الجزويت ولد سنة ألف وثمان مائة وسبع وسبعين ميلادية
وساح في مصر والشام سنة سبعمائة وستة وثلثمائة والعرب ومات بالطاعون سنة سبعمائة وست وعشرين وله
مراسلات الى مصر انتهى قاموس فرنجي ثم في نزهة الناظرين ان الوزير على باشا متولى مصر سنة ست وخمسين
وتسعمائة هجرية في شهر شعبان قد جد في رشيد عمارة كبيرة من خانات وحوانيت وكذا فعل في مدينة فوة وأقام
في الوزارة أربع سنين انتهى وفي الضوء اللامع للسخاوى ان فيروز الرومي العرامى نسبة الى خليل بن عرام نائب
الاسكندرية عمرد هراطويلا وأنشأ برجاً بغير رشيد ووقف عليه ووقفها وكانت له مشاركة في الجملة ويحفظ بعض تاريخ
مات بالقاهرة في حدود الخمسين ولم تزل هذه المدينة آخذة في الازدياد الى اليوم حتى صارت تشمل على نحو ألفين
وثلاثمائة مسكن وصارت أبنيتها في غاية المتانة والاحكام مزينة الظاهر والباطن ذات دور فسحة وقصور مشيدة
مع طيب الهواء واعتداله وبعض قصورها مشرف على النيل أو على أرض المزارع الآن شوارعها واحاراتها ضيقة
غير مستقيمة ولا مبادين بها وبها محكمة شرعية مأذونة بتحرير الحجج وسماع الدعاوى ومساجد جماعة معجزة بالصلاة
نحو خمسة وعشرين جامعاً وعشرون زاوية وأكثرها بجانرات مرتفعة ارتفاعاً حسناً منها الجامع الكبير له شبه الجامع
الازهر في الاتساع وكثرة العمدة وأرضه مفروشة بالواح الخشب ومنها جامع الحلاوى في غاية الرونق والانتظام فيه
العلم وفيه درس دائم وضريحه به مشهور بزار وبها أسواق ذات حوانيت حسنة الوضع نحو ستمائة حانوت
مشحونة بالمتاجر وفيها فنادق تنيف على الثلاثين وفيها بكترة وأنوال لنسج ثياب القطن الغليظ وفيها خمس حمامات

وثلاث عشرة معصرة واثنان وخمسون طاحونة تديرها الخيل وطاحونة بخارية وعشرة مخارز وثلاث كائنات واحدة
 للاقباط وواحدة للارامو وواحد للامود ودير واحد للفريخ وشوادير للاخشاب وغيرها نحو ثمانية عشر وعشرة
 وابورات لضرب الارز منها اثنان للديوان وثمانية للاهالي وتسع دوائر للارز تديرها الخيل ومعمل دجاج ومعمل صيني
 وورشنة رخام وفور بقعة لعمل الورق وورشنة آلات الموسيقى وورش الخيل القطن وفيها حرف كثيرة كالنجارة
 والحدادة والديباغة والخياطة ويوجد بها محصولات كيمياوية واجزاء تركيب الادوية والشمع والعسل والروائح
 العطرية وجميع أنواع الملبوسات والمطرزات والطرايدش وغير ذلك من الحرف والبضائع وفيها ساجله من صيادي
 السمك ولهم نحو اثنين وعشرين قاربا معدة للصيد غير ما يأتي من البلاد المجاورة كاهالي الجزيرة وبرج مغزل وفيها
 للسمك سوق دائم وفي السوق وكالة يوضع فيها السمك يقال لها وكالة الشريجي وجملة أبواب الحرف فيها من الرجال
 ألفان وما اثنان وتسعة وأربعون ومن النساء ست وأربعون ومنها ما دام من دجة بالسفن الشراعية والبخارية
 وبأنواع المتاجر للسكن والتفرغ وبعضها يتخذ في البحر المالح الى اسكندرية ودمياط وغيرهما وبعضها يقلع في داخل
 القطر لتوزيع السلع في البلدان فلذا كان كثير من أهلها ملاحين وتجارا يضربون في الأرض وفي بحرهم ساحداتى
 ذات بجمعة فيها كثير من الفواكه والخضر مثل التين والزيتون والتاريخ والبرتقان والشمس والفجل والبصل والجزر
 وحب الغزير وهذا الصنف محتص برشيد وما يقاربها من البلاد التي في شرقي النيل وفيها نخيل بكثرة ثمرة في غاية
 الجودة ويتأخر نضجها عن معتاد نخيل القطر أكثر من شهر ويتجر به في مصر واسكندرية وخلافهما وهو أصناف منه
 الزغالول ومنه السماني ومنه الحياتي ومنه بنت عيشة وغير ذلك ويرزغ في أرضها الارز كثيرا وأرزها كالبلاد
 المجاورة لها يقال له السلداني يأكل منه أمرؤها ويتجر بياقيه في البلاد ويرزغ في القسطنطينية وبلاد الفريخ
 وحرر وعانتها تسقى بالآلات الا في أيام النيل فبالراحة وهذا في غير أراضي الجنائن وأما هي فتسقى بالآلات حتى في
 زمن النيل وفيها كثير من شجر الخيار شجر المستعمل في الطب والاطباء يمدحون هذا النوع الناتج في أرضها ولعلوا
 قيمته وارتفاعه يخط التجار عليه غيره يوهمون المشتري ان السكل رشيدى وفي خارجها خمس وعشرون مقبرة
 لاموات المسلمين فيها كثير من مقامات الاولياء ومقبرة واحدة للنصارى بجوار كنيسة تم ومقبرة للفريخ ومسطح
 معمور المدينة بمقابر من الفوريقات والدوائر ومحلات العساكر نحو سبع مائة ألف متر وتسعة آلاف ومائة وأربعة
 وستين مترا غير القضاء الذي يخلهاها وغير مناشر الارز وكل سنة يعمل فيها ثلاثة مائة الف في ثلاثة أشهر جمادى الآخرة
 ورجب وشعبان وعند هاجرة يقال لها الجزيرة الخضراء في شرقي النيل فيها ملاحه رشيد المشهورة بينها وبين النيل
 نحو ربع ساعة وتخصر بين أرض المزارع وبحيرة البراس وفي شمال رشيد بجوار الجنائن على شاطئ البحر قسلة
 متسعة يقيم بها العساكر الجهادية ومن بحرى هذه القسلة مقبلا الى التلول رصيف بحافة البحر متين وفي بحريها أيضا
 على نحو فرسخ بالشاطئ الغربي قلعة حصينة مربعة الشكل في كل زاوية من زواياها برج عليه مدافع وفيها العساكر
 الكافية وتجاه القلعة بالشاطئ الشرقي بطارية مسلحة عليها أيضا مدافع وفيها عساكر ومهمات كافية لحماية القطر
 من تلك الجهة كما في الثغور الاسلامية فلا تتمكن السفن الطارئة من الدخول من البغاز الا بالآمين والدلالة سيما مع
 صعوبة البوغاز وعدم اهتمام الطارئ الى حيث يدخل لتغير المدخل في أوقات السنة فتارة يكون بعيدا في البحر
 وتارة يقرب من البر وتارة يتحول الى الشرق وتارة الى الغرب وذلك بسبب تصادم النيل والبحر فيكون عن ذلك رمال
 ولا تبقى الا فتحة صغيرة تعرف فيها المراكب بدلالة رئيس البغاز فلذا كثيرا ما يحصل تلف للمراكب وبضائع عيده بوب
 الريح وفي جنوب المدينة على الشاطئ الغربي أيضا تل مرتفع في وسطه برج ارتدم نحو نصفه وفي أسفل التل حوض
 نصف دائرة يدل على ان هذا المحل كان من مرمى للمراكب في العصر الخالية وقد حفر بعض الناس سابقا في هذا
 الموضوع فوجد عشر بن عمودا من الرخام فترتب على ذلك حجرة ومضائقته وسلب أمواله وظن بعض الجغرافيين
 ان مدينة كنوب القديمة كانت في هذا الموضوع وليس ظنه بصواب لان مدينة كنوب كانت في محل بوقر أو بقره
 والذي يقرب من الصواب ان هذا التل في محل مدينة بوليتين كما قاله العالم دنويل ان مدينة بوليتين كانت على بعد
 قليل من رشيد فعمل العمدة التي وجدت هناك من آثار تلك المدينة التي تكلم عليها استرابون وانى البيزانتى وفي

غربي هذا التل مدافن أموات رشيد وفضاء متسع مغطى بالرمال وفي مدينة رشيد وأرباويون وأقباط بكثرة وفي
 خطط المقريري ان أقباط رشيد خالفوا سنة ١٣٢٠ فبعث اليهم مروان بن محمد الجعدي الملقب بالجمار لما دخل مصر
 فارأى من بنى العباس بعثمان بن أبي قسيمة فهزمهم وقال أيضا في الكلام على حوادث اسكندرية انه في سنة ٣٠٧
 سارت مقدمة المهدي عبيد الله من افر بيقية مع ابنه أبي القاسم الى لوبيا فهرب أهل الاسكندرية وجلوا عنها وخرج منها
 مظفر بن زكالاعور في جيشه ودخلت اليها العسكر يوم الجمعة لثمان خلون من صفرو فرأى أهل القوة من القسطنطين الى
 الشام فخرج زكالاعور الى الجيزة وعسكر بها ثم مرض ومات على مصافه بالجيزة في ربيع الاول فولى دكين بعده
 ولايته الثانية ونزل الجيزة وأقبلت مراكب صاحب افر بيقية الى الاسكندرية عليه اسلمن الخادم فقدم شمل
 الخادم صاحب مراكب طرسوس فالتقي برشيد فاقتتلا فبعث الله ريحا على مراكب سليمان ألقتهما الى البر فتمكسر
 أكثرها وأخذ من فيها أخذ باليد وقتل أكثرهم وأسروا من بقي وسيقوا الى القسطنطين فقتل منهم نحو سبعمائة رجل وسار
 أبو القاسم بن المهدي من الاسكندرية الى الفيوم وملك جزيرة الاشمونين والنيوم وأزال عنها جند مصر فضى شمل
 الخادم في مراكبه الى الاسكندرية فقتل من به امن أهل افر بيقية فظفر بهم وألجأ أهل الاسكندرية الى رشيد وعاد الى
 القسطنطين ومضى في مراكبه الى اللاهون ولحقته العساكر فدخلوا الى الفيوم في صفر سنة ٣٠٧ وخرج أبو القاسم
 ابن المهدي الى برقة ولم يكن بينهما قتال فرجعت العساكر الى القسطنطين انتهى وفي السادس والعشرين من ربيع
 الثاني سنة ألف ومائتين وثمان عشرة كفاي تاريخ الجبرتي كانت الفتن قائمة وهرب محمد باشا العزلي برجاله العثمانية
 الى جهة دمياط ورشيد وتبعه البرديسي وأوقع القبض عليه في دمياط وكان من العثمانية جماعة مقبضون برشيد
 فتعين عليهم سليمان كاشف بجماعة لحربهم فلما وصل الى هناك خرجت العثمانية ومعهم ابراهيم أفندي حاكم
 رشيد الى برج مغيزل وتحصنوا به فحاصروهم سليمان كاشف وبينما هم على ذلك واذ بالسيدي علي باشا القبطان وصل
 الى رشيد وأرسل الى سليمان كاشف يعلمه بحضوره وحضور علي باشا والى مصر ويقول له ما هذا الحصار ولاي شيء
 تقابل العثمانية فلم يصغ لقوله واستمر على حصارهم ثم وصل البرديسي الى رشيد وكان غالب أهلها النجلى عنها ولم يبق
 فيها الا القليل فجعل عليهم فرضة يقال انها ثمانون ألف ريال وكان السيدي علي باشا القبطان التجار بالعثمانية ببرج
 مغيزل وتحصن به فحاصره البرديسي وفي أثناء الحصار بعث اليه حسن بك قرابة علي باشا الطرابلسي الوالى يقول
 له ما المراد من تلك المحاربات فان كان حضرة الباشا قد جاء والماء على مصر فليأت الساعلى الشرط المعروف بيننا وقيم
 معنا على الحرب والسعة وان كان غير ذلك فأخبرونا وقد أمهلناكم ثلاثة أيام فلم يجبه بشيء فوقع الحرب بينهم حتى انه
 في يوم واحد أحرق البرديسي وقومه من البار ومائة وخمسين قنطارا وأرسل الى مصر يطلب بارودا وبنوا ومدافع
 فأرسلت اليه وتتابع الارسال وبقى الحصار ثيفا وعشرين يوما وكانت عاقبة ذلك نصرة البرديسي على العثمانية واستولى
 على برج رشيد وقبض على السيدي علي القبطان وجماعة من أمرائه وعسكره وأرسلوا جميعا الى ناحية الشرقية في
 ذل الامر ليلسافر وامن هناك الى الشام بعد ان قتل منهم من قتل ولما وصل خبر ذلك الى مصر في الثالث والعشرين
 من الشهر عملاوا شنة كالثلاثة أيام ولما التحست تلك المادة ارتحل البرديسي بالاجتاد المصرية من رشيد الى دمهور
 وعزم على التوجه الى الاسكندرية وأرسل يطلب ذخيرة وجبجخانه ومماليك وعساكر ورتب فردة على الجهات وأشيع
 خبرها بين الناس وحصل الانزعاج واستمر الارجاج والخوف أياما ومن تتابع الفرد والكل على البلاد خرب
 أكثرها وانجلى أهلها عنها خصوصا القليم البحيرة وكان البرديسي قد شجن برج مغيزل بالذخيرة والجبجخانه وأبقى برشيد
 وبناحية البغاز جعله من العساكر وضرب على رشيد عدة فرض رمغارم وفتح بيوت الراجلين عنها ونهبها وأخذ
 أموالهم من الشوارد والحواصل فاستولى على الاخشاب والبن والارز ونحوها وقتل الاقوات والعليق فعملوا
 الدواب الارز بدل الشخير ثم ان البرديسي بعد ان أتى بدمهور ورجله من العسكر رجع الى مصر ووصل الى البر الجيزة
 وخرج الامراء وغيرهم للاقائه ولم يعلم السبب في رجوعه والصحيح انه لسببين الاول حصول القحط هناك وعدم
 الذخيرة والعلف والثاني الخاح العسكر بطلب جماكهم المتأخرة وما يأخذونه من المنهوبات لا يدخل في حساب
 جماكهم وهناك سبب ثالث وهو عجزهم عن أخذ الاسكندرية لا تقطاع الطرق بالديار المالحية فلو وصلوها وطال عليهم

الحصار لا يجدون ما يأكلون ولا ما يشربون وفي تلك المدة كان القحط عاما في البلاد وفي أيام النسيء نقص النيل نحو
 ذراع فانزعج الناس وازدحموا على شراء الغلال وزاد سعرها وانكبت الخلائق على الشراء ومنع الغني من شراء ما زاد
 على اردب ونصف والفقير من شراء أكثر من وية وكانوا يعنون الكيل بعد ساعتين فتذهب الناس الى بولاق ومصر
 القدية ويرجعون من غير شيء وصار الامراء يأخذون الغلال القادمة عمرا كها قهرا عن أصحابها ويخزنونها لانفسهم
 حتى قلت الغلة وعز وجودها في العرصات والسواحل وقل الخبر من الاسواق والطوايين وعز وجود الشعير والتبن
 وبيعت الدواب والبهاية بالسعر الرخيص بسبب ذلك واجتمع بعض مشايخ الازهر وتشاوروا في الخروج الى صلاة
 الاستسقاء فلم يمكنهم ذلك لفقدها وذهبوا الى ابراهيم بيك وتكلموا معه في ذلك فقال لهم وأنا أحب ذلك ايضا
 فقالوا له وأين الشروط التي من جملتها رفع المظالم ورددها والتوبة والاقلاع عن الذنوب وغير ذلك فقال لهم هذا أمر
 لا يمكن ولا أقدر عليه ولا أحكم الاعلى نفسي وأنا معكم فقالوا اذنا جرح من مصر فقال وأنا معكم ثم قاموا منصرفين
 وزاد صياح الناس وارتفعت الغلال من السواحل والعرصات بالكلية ولما عدى البرديسي الى مصر ومعه محمد علي
 والعسكر الرنود خرجت اليهم الفقراء بمقاطعتهم وعيادوا في وجوههم فوعدهم بخير وأصبح البرديسي
 مجتهدا في ذلك وأرسل محمد علي وخازن داره ففتحوا الحواصل التي ببولاق ومصر العتيقة وأخرجوا منها الغلال الى
 السواحل واجتمع العالم الكثير فأذنوا لكل شخص من الفقراء بوية غلة لا غير فكان الذي يريد الشراء يذهب الى
 خازن دار البرديسي ويأخذ منه ورقة ويذهب بها فيكيلون له ويدفع ثمنها لصاحب الغلة فحصل للناس نوع اطمئنان
 واشترى الخبازون وفتحوا الطوايين وخبزوا وابتاعوا فكثر الخبز والكعك بالاسواق وسكن روع الناس ودعوا العثمان
 بيك البرديسي انتهى ومن حوادث هذا الثغر أيضا سبب تلاء الانكليز عليه في الرابع والعشرين من المحرم سنة
 اثنتين وعشرين ومائة ألف وذلك كما في الخبر في ايضا ان الاني كان استجدهم وتأخر مجي الاعداء له بسبب الصلح
 بينهم وبين الدولة العلية فلما حصلت النفرة انتمزوا الفرصة وأرسلوا طائفة من عسكرهم واثنين وأربعين مرابكها
 عشرون قطعة كبادو كان الاني ينتظر حضورهم بالجزيرة فلما طال عليه الانتظار ارتحل بجيوشه من البصرة وقضى الله
 عليه بالموت في اقليم الجزيرة (كما تقدم في مذكور) وحضر الانكليز بالاسكندرية فوجدوه قد مات فأرسلوا الى الامراء
 القبايين يستدعونهم ليكونوا مساعدين لهم على عدوهم ويقولون لهم انما جئنا الى بلادكم باستدعاء الاني لمساعدته
 ومساعدتكم فوجدنا الاني قد مات وهو شخص واحد منكم وانتم جمع فلا يمكن عندكم تأخير في الحضور لقضاء
 أشغالكم فانكم لا تجدون فرصة بعد هذه وتدمون بعد ذلك فلما وصلتهم مراسلة الانكليز تفرق رأيهم وكان
 وعثمان بيك حسن منزعز عنهم وهو يدعي الورع وعنده جيش كبير فأرسلوا اليه يستدعونه فقال أنا مسلم هاجر
 وجاهدت وقاتلت في فرنسا واية والآن أخت عملي بالانتحاء الى القريج وأنتصر بهم على المسلمين أنا لأفعل ذلك
 هكذا باقى الامراء وكان الانكليز لما وصلوا الى ثغر الاسكندرية طلبوا حاكمها والقنصل وبعض الاعيان وتكلموا
 معهم وطلبوا الطلوع الى الثغر فقالوا لهم لا تمكنكم من الطلوع الا بمراسيم ساطانية فقالوا لم يكن معنا امراسيم وانما
 جئنا لحفاظة الثغر من الفرنسيين فانهم ربما طرقتوا البلاد على حين غفلة وقد أحضرنا حجتنا خمسة آلاف من
 العسكر تقيم بالابراج لحفاظ البلد والقاعة فلم يجيبوهم الى الخروج فقال الانكليز ان لم تسمعوا بالرضان دخل قهرا
 وأمهلوهم أربعة وعشرين ساعة فكتبوا بذلك الى مصر فلما وصلت تلك المكاتبات اجتمع كتحديدا بيك وحسن باشا
 ويونابرث الخزندار وطاهر باشا والدفندار والرزناجسي وباقي الاعيان وذلك بعد الغروب فاجتمع رأيهم على ارسال
 الخبر بذلك الى العزيز محمد علي بطلبونه للحضور هو ومن معه من العسكر وكان اذ ذلك بالجهات القبلية ولما انقضت
 الاربعة والعشرون ساعة ضرب الانكليز البلد بالمدافع فهدموا جابا من البرج الكبير وكذلك الابراج الصغار
 والسور فعند ذلك طلب أهل الاسكندرية الامان فرفعوا عنهم الضرب ودخلوا البلد يوم الخميس تاسع الشهر وسكن
 سر عسكرهم بوكالة القنصل وشرطوا مع أهالي البلد شرطها انهم لا يسكنون البيوت قهرا عن أصحابها ولا يمتنون
 المساجد ولا يظلمون منها الشعائر الاسلامية وأعطوا أمين أعالما كمأمانا على نفسه وعلى من معه من العسكر
 وأذنوا لهم بالذهاب الى أي محل أرادوا ومن كان له دين على الديوان يأخذ نصفه حالا والنصف الثاني مؤجلا ومن أراد

السفر في البحر من التجار بسرى خفارتهم الى أي جهة أراد ما عدا السلام ببول وان محكمة الاسلام تكون مفتوحة ولا تقام دعوى عند الانكليز بغير رضا أصحابها او الجمايات من أي بنديرة تكون مقبولة ولا يحصل لاحد شيء من المكروه من كابل الوجوه حتى القرناسوية والجاراك من كامل الجهات على كل مائة اثنان ونصف ثم بعد ذلك وصلت طائفة منهم الى نغرشيد في صبح يوم الثلاثاء الحادى والعشرين من الشهر فدخلوا البلد وكان أهل البلد ومن معهم من العساكر مستعدين بالازقة والعطف وطبقات البيوت فلما صاروا بداخلها ضربوا عليهم من كل ناحية فألقى الانكليز ما بأيديهم من الاسلحة وطلبوا الامان فلم يؤمنوهم وقبضوا عليهم وذبجوا منهم جملة كثيرة وأسروا الباقين وفرطائفته الى دمنهور ولما بلغ كاشفها ما حصل اطه أن خاطره وكان قد خرج عنها فرجع اليها وصادف في طريقه تلك الشردمة عند ناحية ديبا ومجلة الامير فقتل بعضهم وأخذ من بقى أسيرا وأرسل السعاة الى مصر فعمل هناك شنك وخلع كتحدايبك على السعاة وطافت القواسمة الاثر على بيوت الاعيان لاخذ البقاشيش والخلع وفي يوم الاحد السادس والعشرين من الشهر وصلت الاسرى ورؤس القتلى الى القاهرة فدخلواهم من باب النصر وشقوا بهم وسط المدينة وكانوا أربعة عشر رأسا وخمسة وعشرين أسيرا وحبسوا بهم بالقلعة ثم بعد ذلك بيومين وردت مائة واحد وعشرون رأسا ثم اجتمع الامراء بيت القاضي وهم حسن باشا وعربيك الدفندار وكتخدايبك والسيد عمر النقيب والشيخ الشرفاوى والشيخ الامير وباقي المشايخ وعقدوا الرأى على الاستعداد وحمل السلاح والتأهب للجهاد حتى مجاورى الازهر وترك المشايخ القاء الدروس ثم تشاوروا في تحصين المدينة وحفر خنادق فخفروا الخندق المتصل من باب الحديد الى البر وفي يوم الجمعة حضر مكتوب من نغرشيد عليه امضاء حاكها أجديبك المعروف بيونبرت مؤرخ بأربع وعشرين من الشهر يطلب امداد الان انكليز لما حصلت واقعة رشيد قد أخذوا في التجهيز لمحصنة رشيد فأرسلوا له عدة من المقاتلين وكتبوا مكاتبات الى البلاد والعرب الذين يسلاذ البحيرة يدعونهم تمحاربة الانكليز واجتهدوا في حفر الخندق بمباشرة ففضل القرناسوية ووزعوا حفره على مياسير الناس وأهل الوكائل والخانات والتجار وأرباب الحرف والرزناجيسى فجعلوا على البعض أجر مائة رجل وعلى البعض أجر خمسين أو عشرين وهكذا وكذلك أهل بولاق ونصارى ديوان المكس والنصارى والاروام والشوام واشترى المقاطف والفؤس وغير ذلك وفي يوم الخميس غاية الشهر ورد مكتوب من السيد حسن كريت نقيب الاشراف برشيد والمشار اليه بها من ضمن ما فيه ان الانكليز حضروا الى ناحية الجاد قبل رشيد ومعهم المدافع الهائلة ونصبوا متاريسهم من ساحل البحر الى الجبل عرضا وذلك ليلته الثلاثاء عشرين من الشهر ورجوا الاسعاف والامداد بالرجال والجفانة فلما قرأه السيد عمر النقيب على الناس لبسوا الاسلحة وانضم اليهم المغاربة وآثر الخليل وكثير من العدوية والاسيوطية وأولاد البلد وذهب منهم الكثير الى جهة رشيد وفي يوم السبت ثانى شهر صفر وردت مكاتبة عليهم امضاء على بيك السناتكلى حاكم نغرشيد وامضاء طاهر باشا وأحمد أغا بيونبرت من ضمن ما فيه ان الانكليز منكموا كوم الافراح وأيام منضوري وفي ليله الاحد حضر العزيز محمد على الى مصر وتوجهت الامراء الملاقاة وتكلموا معه في أمر الانكليز وقالوا ان الاهالى مستعدون للجهاد فقال ليس ذلك على الرعية انما عليهم المساعدة بالمال وأمر كتخدايبك وحسن باشا بالخروج وكذا الدالية وفي يوم الخميس رابع عشره عملوا ديوان بيت القاضي اجتمع فيه الدفندار والمشايخ والوجاقلية وقرؤا أمر سو مائة قدم حضوره قبل وصول الانكليز الى الاسكندرية مضمونه ضبط تعلقات الانكليز ومالههم من المال والودائع والشركات مع التجار بمصر والنغور وفي تلك المدة كانت الاهالى والعرب قد تكاثرت في جهة رشيد وانضموا الى أهل رشيد ودمنهور والعساكر ووصل كتخدايبك واسماعيل كاشف الطوبجى الى تلك الناحية والتحم الحرب بينهم وبين الانكليز فكانت الهزيمة على الانكليز وأسروا منهم طائفة وقتلوا منهم كثيرا وجلبوهم عن متاريس رشيد وأبى منصور والجاد ولم يزل المقاتلون من أهل القرى خلفهم الى أن توسطوا البرية ونعموا بجبناتهم وأسلمتهم ومدافعهم ومهراسين عظيمين ووصلت الاخبار بذلك الى الباشا بالقاهرة يوم الثلاثاء الثانى عشر الشهر فسر لذلك سرورا عظيما وفي يوم الجمعة خامس عشره حضر وابل الاسرى وجملة رؤس تنيف على ثلاثين وفي يوم السبت وصل تسعة أشخاص من الاسرى ايضا وفي يوم الاحد وصل نيف وستون رأسا دفعة وأربعة وأربعون رأسا دفعة أخرى وثلاثة

وعشرون رأساً دفعة وفي يوم الأربعاء جاءت مراكب وفيها أسرى وقتلى وجرحى فكان مجموع الأسرى أربع مائة
 أسير والرؤس ثلثمائة وثلاثة وأربعين وفي الأسرى نحو العشرين من قسمايلاهم (ضباطهم) قال الجبرتي أنه بعد
 وقعة رشيد الأولى تراجع نفوس العساكر وطمعوا في الانكياز وتجاسروا عليهم وكذلك أهل البلاد وقويت
 همهم وتأهبوا للبروز والجمار به واشتروا الأسلحة ونصبوا بعضهم على بعض للجهاد وكثر المتطوعون ونصبوا البيارق
 والأعلام وجمعوا من بعضهم دراهم وصر فواعلى من انضم اليهم من الفقراء وخرجوا في موكب عظيم وطبول
 وزمور فلما وصلوا إلى متاريس الانكيز ذهموهم من كل ناحية وصدقوا في الجملة عليهم وألقوا أنفسهم في النيران
 ولم يلبوا رمية م وهجموا عليهم واختلطوا بهم مراد هشوهم بالتكبير والصياح حتى أبطلوا رمية م ونيرانهم فألقوا
 سلاحهم وطابوا الأمان فلم يؤمنوا قبضوا عليهم وذبجوا الكثير منهم وحضر وانا بالأسرى والرؤس على الكيفيات
 المارة وفر الباقون إلى من بقى بالاسكندرية قال ولما صارت الأسرى بالقاعة طلع اليهم قنصل فرنسا وية ومعه
 الأطباء لمعالجة الجرحى ومهداهم الاماكن والمقروشات والنفقات وأمان وقع من شبانهم في أيدي العسكر فانهم
 اختصوا بهم وألبسوه من ملابسهم وباعوهم فيما بينهم ومنهم من احتال على الخلاص من يد الناسق بحيلة فن
 ذلك أن غلامانهم قال للذي هو عنده ان لي بوليصة عند قنصل فرنسا وية بمبلغ عشرين كيسة ففرح وقال أرنها
 فأخرج له ورقة مخطوطة فأخذها منه طمعه في احرازها لنفسه فذهب مسرعاً إلى القنصل وأعطاه اياه فلما قرأها قال
 لأعطيكَ هذا المبلغ الأيدى الباشا ويعطيني بذلك رجعة لتخلص دمتي فلما صاروا بين يدي الباشا أخبره القنصل
 بالكيفية فأحضر الغلام وسأله فقال أريد الخلاص منه فأحتلت عليه بهذه الحيلة لا توصل اليك قطيب الباشا
 خاطر العسكري وأرسل الغلام لاصحابه بالقلعة ولما انقضى امر الحرب من ناحية رشيد وانجحت الانكياز عنها ورجعوا
 إلى الاسكندرية نزل الأثر على الحاد وما جاورها واستباحوا أهلها ونساءها وأموالها انظر الكلام على تلك الناحية
 * ولما رجع الانكيز إلى الاسكندرية قطعوا سد أبي قير راجع أبو قير وفي هذا الشهر أرسل الباشا آذان القتلى
 في صندوق إلى اصطنبول ثم بعد عدة مناوشات بينهم وبين الاهالي والعساكر انعقد الصلح بين الفريقين في شهر رجب
 من تلك السنة وسلموهم الأسرى ورحلوا من الاسكندرية في يوم الأربعاء ثالث عشر الشهر ودخلها كتحدايلك ونزل
 بدار المسيرى وكان الباشا مقبلاً عند سد أبي قير ثم ان العساكر الأتراك أحاطوا برشيد وضر بواعلى أهلها الضرائب
 وطلبوا منهم الاموال والكف الشاقة وأخذوا ما وجدوه بها من الارز وغيره فخرج كبيرها السيد حسن كريت إلى
 حسن باشا وشكاه فكتب ذلك إلى الباشا السيد عمر فكتبوا فرما بالالكف عنهم وأرسلوه قائفاً فكواعنها انتهى * وإلى
 رشيد ينسب كافي خلاصة الأثر على بن ابراهيم الخياط الرشيدى الشافعى الشيخ الامام الحجة الولي المتقن في العلوم
 والجامع لها والمقدم في المعارف كلها والمتكلم في أنواعها والناقد في جميعها والحريص على اداها مع ذهن ناقب
 وآداب أخلاق وحسن معايشة ولين جانب وكثرة احتمال وكرم نفس وحسن عهد وثبات ودوام لائمة طاعة وكثرة
 ذكر ولد في العشر الأول من المائة الحادية عشرة من الهجرة برشيد وبها نشأ وحفظ القرآن وجوده وأخذ عن بهامان
 علماء عصره ثم قدم مصر وقرأ بالروايات على مقرر مصر عبد الرحمن الميلى وأخذ الفقه والعلوم الشرعية والعقلية عن
 شيوخ كثيرين منهم النور على الحلبي والبرهان اللقاني والشمس الشوبري والشيخ سلطان المزاحي والنور الشبرامسى
 والشمس البابلي وجدوا جته إلى أن بلغ الغاية القصوى ورجع إلى بلده وحدث سيرته فيها وأقبل عليه جميع أهلها
 واعتقدوا عامة ذلك الاقليم وذكرت له كرامات كثيرة وتصدر للتدريس وأخذ عنه خلق كثير منهم العلامة أحمد بن
 عبد الرزاق الرشيدى وأقبل على قراءة القرآن قبل موته بسنة فصار لا يتركها صباحاً ومساءً وكل وقت حتى ترك التدريس
 إلى ان توفى في أوائل رجب سنة أربع وتسعين وألف برشيد ومهادفن وأخبر ولده أنه لما احتضر قرأ بعض الحاضر من
 سورة يس والرعد فلما بلغ إلى قوله تعالى سلام عليكم بما صبرتم الآية تخرجت روحه وكان أخبره بعض الاولياء أنه يموت
 في رجب فكان كلما أتى رجب يقبل على العبادة إلى أن توفى رحمه الله اه * واليه ينسب أيضاً كافي الجبرتي الفقيه المقتن
 العلامة الشيخ على بن شمس الدين بن محمد بن زهران بن علي الشافعى الرشيدى الشهير بالخضرى ولد بالثغر سنة أربع
 وعشر بن ومائة وألف وبعد ما حفظ القرآن اشتغل بحفظ المتون فحفظ الزيد والخالصة والمنهج إلى الديات والخزيرة

تبعه الشيخ الرشيدى

والجوهره وسمع على الشيخ يوسف القشاشي الجزرية وابن عقيل والقاروعلى الشيخ عبد الله بن مرعي الشافعي جمع
الجوامع والمنهج وألقى منه دروسا بحضوره ومختصر السعد واللقاني على جوهرته وشرح عبدالسلام والمناوي على
الشمالك والبخاري وابن حجر على الاربعين والمواهب وعلى الشمس محمد بن عمر الزهري معظم البخاري دراية والمواهب
وابن عقيل والاشموني وجمع الجوامع والمصنف على ام البراهين وغير ذلك ثم قدم الأزهر سنة ثلاث وأربعين بخاور ثلاث
سنين فسمع على الشيخ مصطفى العزيري وعلى الشيخ عظمة الاجهوري وعلى السيد علي الحنفي الضرير وعلى الشيخ
علي قايتباي وعلى الشيخ الحنفي وعلى أخيه الشيخ يوسف وعلى الشيخ أحمد الشبراخيتي وأجاز الشبراوي بالكتب
الستة بعد ان سمع عليه بعضا منها ولما رجع الى الثغر لازم الشيخ شمس الدين النعمي خطيب جامع المحل وكان يقول
لا بد له بتلي بالافتاء من العباب لوضوحه واستيعابه وله مؤلفات جليلة منها شرح لقطعة المجملات وحاشية على شرح
الاربعين النووية للشيشيري أجاد فيها كل الاجادة توفي لخمس وعشرين من شعبان سنة ست وعثمانين ومائة وألف
انتهى ملخصا ومن أنشأ من مدينة رشيد وترتي في ظل عائلة العزير محمد على المرحوم على بك الزيني استخدم أولا كاتباً
بالجزيرة في سنة احدى وخمسين ومائتين وألف وصار ينتقل من مصلحة الى اخرى ثم جعل رئيس ادارة المالية في سنة
أربع وستين ثم في سنة سبعين جعل باشكاتب البحرية وتنقل في الوظائف حتى أحسن اليه برتبة أمير الاي وجعل
محاكمي ديوان المالية سنة تسع وعثمانين ثم صار مأمورا بتطبيقات المالية (الرقشية) قرية صغيرة من قسم فرشوط
بمديرية قنا واقعة في شرقي فرشوط في البر الغربي للنيل على نحو نصف ساعة وفي مجريها كوم البجاة ولها شهرة ببراج
الحمام البري ومثلها كوم يعقوب الواقعة في شمالها الشرقي قريبا منها (الرقية) قرية على الشاطئ الغربي للنيل من
مديرية البحيرة وكانت قبل من مديرية بني سويف كما كانت اطفح وهي واقعة على جسر الرقة والسكة الحديدية تفرق
غربيها بنحو ثلاثين قسبة وينهاو بين ممدوم بنحو ساعة ويقالها على الشاطئ الشرقي قرية به اخرى تسمى الرقة أيضا
فلذا ترى الناس يقولون الرقوق وكتابتها ما غير مدينة الرقة التي ذكر الماقريري أنها من جملة مدائن مدين فيما بين
بحر القلزم وجبل الطور وقال انه كان بها عند ما خرج موسى عليه السلام ببني اسرائيل من مصر قوم من نخم آل
فرعون يعبدون البقر وياهم عنى الله بقوله تعالى وجاوزنا ببني اسرائيل البحر فأتوا على قوم يعكفون على أصنام
لهم الآية قال قتادة أولئك القوم من نخم وكانوا نزلوا بالرقة وقيل كانت أصنامهم تماثيل البقر ولهذا أخرجه لهم
السامري بجلا وآثاره هذه المدينة باقية الى اليوم فيما بقى من مدينة فاران والقلزم ومدينوايله تمر بها الاعراب
انتهى (الرومانية) قرية من مديرية الدقهلية بمركز كرنس على الشاطئ الغربي للبحر الصغير بينها وبين سلون
ألف قسبة من الجهة الشمالية وبها كنيسة للاقباط وفيها اخلايات النحل بكثرة وتكسب أهلها من استخراج عسله
وشمعه ومن زرع القطن وبعض المحبوب وأكثرهم نصارى (الروضة) قرية من الصعيد الاوسط من مديرية
اسميوط بقسم ملوى على الشط الغربي للنيل في الشمال الشرقي لمدينة ملوى على خمسة آلاف متر وفي جنوب
قلندول بقدر ألفين وخمسمائة متر وفي شمال البياضية بقدر ثلاثة آلاف متر وكانت هذه القرية صغيرة حقيرة
موحشة ليس بها ابنية جيدة ولا صنائع ولا شيء يسر الناظر فاضحت بالتفتات الخديوي اسمعيل باشا اليها كالمروضة
الانيقة ذات منظر بهج وعمارية عظيمة وابنية مشيدة وذو كرشائع ذائع وصار فيها سوق دائم ودكاكين وقها ووابتني
بها الخديوي قصر اجليلا بديقة ذات بهجة ينزل فيه عند نشر يفة تلك الجهة وسكنها جماعة من الاعمان
المستخدمين في حفالات الدائرة السنوية وأنشئت فيها ابورات لسكر القصب و ابورات صنعة آلات الحديد و ابورات تلخج
القطن ومخازن للآلات والسكر والعسل وفورية انكليزية ثم أدخلت فيها بعض آلات فرنسايوية وجعل بجوارها
وابورات للاستصباح في جميع عتار الفورية ولو انزها لادارة حر كته البلا كما تدورنم ارا و ابورات لمينة العظم الذي
يتظف به السكر ووجه ورش ويخرج من الفورية سكة حديدية تتفرع فرعين أحدهما يوصل الى المحطة العمومية لسكة
الحديد الكبرى بقرب البلدا والآخر للغيطان يمر مغربا على قنطرة التسع عيون ثم على الترعة الابراهيمية وفي جنوب
الفورية محل التجارين وشون تخزين الغلال وعند ديوان التفتيش مساكن للمهندسين الاورواوية وغيرهم ويقرب
الشون مسجد المغربي ويقربه مسجد الدهريسي ويقربها من مشرصاص القصب ويقربه مكتب البوستة ثم ان

أطيان تفتيش هذه البلدة ثمانية عشر ألف فدان في غربي النيل وفي شرقيه و تزرع منها ثمانية آلاف فدان قصباً
والباقي حبا وقطناً وأكثرى الأطيان الغربية من الأبراهيمية البعض بالألات الخارية والبعض بلا آلة ويحصل
من القور يقة في مدة شغلها من ثلاثة أشهر إلى أربعة كل يوم نحو ثمانمائة وخمسين قنطاراً من السكر الأبيض الحب
وسمائه قنطاراً سكر أحر غرة ٢ ونحو ثمانين قنطاراً سبيرة ومائة وتسعين قنطاراً سكر أبيض أقماعاً ثم انه قد كان حصل
التصميم على عمل فورية بمدينة الأشمونين لقصب تفتيش الأشمونين ويسمى تفتيش بلوط وقدره ثلاثة عشر ألف
فدان و يزرع منه قصباً كل سنة نحو أربعة آلاف فدان وأحضرت لها الآلات بالفعل ثم صار العدول عنها وأحيل
على فورية الروضة وصاروا كأنهم ما تفتيش واحد ومن ملحقاتهم أو بوراً على النيل في جنوب نزلة جزاوى الواقعة على
السط الغربي للنيل وفي قبليه بنحو ألفين وسبع مائة متر و بوراً آخر بجوار ضريح عليه قبة لصالح يقال له الشيخ على بقرب
السكة الحديد الموصله للسكة العمومية وأمام هذا الوابور جزيرة تنسب إلى قرية الشيخ عبادة التي في شرق النيل وفي
الجزيرة ثلاث عزب وفي جنوب هذا الوابور بقدر ألف وست مائة متر و بوراً آخر غربي النيل أيضاً يقال له و ابور قلندول
وفي الجنوب الغربي لقرية الروضة بنحو ثلاثة آلاف وسبع مائة متر و ابور البياضية على النيل أيضاً وفي جنوبه الغربي
على نحو ألفين وسبع مائة متر و بوراً آخر أمامه جزيرة البرشة وهي قرية في البر الشرقية في شمالها الغربي و بوراً آخر أيضاً
على البر الشرقية ثم في بحرى قرية المعصرة التي في غربي النيل قبلى ملوى و بوراً آخر أمامه جزيرة قرية من البر الشرقية
فيها قرية الحواطة وعزبة عبد السميع وعزبة أخرى وهناك في البر الشرقية قرية يقال لها دير أبى حنيس عندها سكة
حديدية توصل من النيل إلى المحجر الذى تخرج منه الاثمار اللازمة لعمارة الدائرة طولها ألفان وخمس مائة متر
(الريانة) هذا الاسم علم على عدة قرى بعضها في مديرية اسيوط وبعضها في مديرية ببحر جبال وأهلها يدعون أن أصل
أبيهم واحد من رايانة أبى أحمد من مديرية اسيوط بقسم الشروق شرقى البحر الأعظم وقبلى قاوا الكبيرة ومنها رايانة
المعلق من قسم طما فى غربي طما على العمود الخارج منها على أقل من ساعة ومنها رايانة الهريدى في سفح الجبل
الشرقى من قسم المراغة باتجاه الصوامع البحرية قبلى طهطا والهريدى شيخ ذو ضريح في مغارة الجبل عليه قبة صغيرة
يزعم الناس انه من صالحى الجن قاتى اليه الزوار كل سنة في كل خميس من شهر أيب ويكون عنده زحام كبير واذ كان
ويتسا بقون يوم يزارته بالخيال في سفح الجبل ويذبحون هناك ذبائح النذور ومنها رايانة الكتكانة شرقى البحر تجاه
ناحية المراغة ومنها رايانة أبى ليلى في طوق الجبل الشرقى أيضاً تجاه الكتكانة فيها بيت أولاد أبى ليلى مشهور ويقال
لهم صنابج الشرق وكان منهم عثمان أبوليلى فارس مشهور وكان ممن تعين في مدة المرحوم عباس باشا فى الركبادرية
للمسابقة بمصر وتعليم المماليك الرماحة ومنها غير ذلك من عدة بنجوع صغيرة وجميعها من مديرية ببحر جبال الاريانة أبى
أحمد فى مديرية اسيوط وهي من البلاد التى ضربها العساكر أول حكم الخديوى اسمعيل وقتلوا كثير من أهلها
وأتلفوا دورهم وأموالهم لما غرهم الشيخ أحمد الشقى وكانوا يقبونه بالطيب فحصل منهم ومن أهل قاوا والنطرة
والشيخ جابر ما حصل فنزل اليهم اسمعيل باشا أبو جبل وجاهين باشا بقرقة من العساكر وأتلفوا منهم كثيراً إلى أن
أدركهم العفو من الساحة الخديوية إلى آخر ما هو مبسوط عند الكلام على قاوا فنظره وجميع هذه القرى ذات
مساجد ونخيل وأشجار قليلة وهي مشهورة بأبراج الحمام ماء رايانة المعلق وعليهم كل سنة قدر معين من زبله
يوردونه للدائرة السنوية ويسمونه بالرمال يأخذون ثمنه من الدائرة فيكتسبون من ذلك اكنتساباً عظيماً وله
ما ترمون منهم وللزبل اصلاح كثير فى أصناف الزرع مثل القصب الحلو والمقائى ونحوها (الريمون) قرية من
مديرية اسيوط بقسم ملوى فى غربي النيل بليل وفي شرقى مدينة ملوى على ثلاثة آلاف متر وكانت على النيل ثم
تحول عنها وكان تجارها شرقى النيل مدينة نيكونوبوليس وقد زالت بالكيفية بحيث لم يبق منها شيء وهناك فى الجبل
الشرقى مغارات بكثرة عبارة عن دهايز وبعضها طويل إلى عدة فراسخ والريمون الآن عامرة وأكثر سكانها مسلمون
وفيها نخيل وأشجار ومساجد ويحيط بها مزارع الدائرة السنوية ويزرع هناك قصب السكر فى الاراضى التى نقيت
من الخلفاء وأحييت بعد موتها فى عهد الخديوى اسمعيل (ريفه) قرية من قسم اسيوط من بلاد الزنار قبلى موشه
بنحو نصف ساعة وبها جوامع عامرة وكنيسة أقباط ونخيل وحدائق وتكسب أهلها من الفلاحة ويزرع فيها

السكان بكثرة وحولها جله من معانته وفي خطط المقرري عند ذكرا ديرة ادرنكه ان من مديري منسبها لاهل زيفه هو وديرساويرس الذي بجرا ادرنكه وكان على اسم السيدة مريم وكان ساويرس من عظماء الرهبان فعمل بطريقا انتهى **(حرف الزاي)** **(الزاره)** قرية من مديريه بنى سويف بقسمها الكبرى على الشاطئ الشرقي لبحر النيل على بعد مائة وخمسة وعشرين مترا وفي سفح الجبل الشرقي في جنوب ناحية غياضة الشرقية بنحو اربعة آلاف وستمائة مترا وفي شمال ناحية الفقيرة بنحو اربعة آلاف وسبعمائة متر **(الزاوية)** يوجد من هذا الاسم عدة قري يتميز بعضها عن بعض بالاضافة الى اسم آخر فمنها زاوية المصلوب في غربي النيل في شمال بنى سويف بمسيرة ساعات وذكرا بطليوس واسترايون ان جزيرة هيركليوبوليس كانت منقولة من الجهة البحرية بالطليج الموجود الآن بقرب هذه الزاوية الخارج من النيل على بعد ثمانية وعشرين ألف متر من مدينة بنى سويف في جهتها البحرية ويصب في بحر يوسف وقرية الزاوية هي البلدة القديمة المعروفة عند الاقدمين باسم ازيو او ازيوي وكان بينها وبين مدينة بنى سويف عشرون ميلا ومانيا ومن مدينة منف اليها ربعون ميلا ولعله حصل تحريف اسمها في مدة الاسلام الى زاوية وبما كان اسم الزاوية المدة للصلاة بين المسلمين مأخوذا من ذلك ايضا لانه كان يوجد في بلاد كثيرة محلات باسم ازيو مدة لعبادة ازريرس واغلبها جعل مساجد للمسلمين بعد دخول العرب ارض مصر فرمى بها اخذوا اسم الزاوية من ازيو وكانت الزاوية تابعة لاعمال مديريه بهيرا كل وليست من أعمال مديريه البحيرة فان حدمديريه البحيرة من قديم الزمان جسر الرقة ويوجد بين الزاوية واللاهون قرية تعرف بيوصر الملق وكان مكانها على ما زعم بعضهم مدينة قديمة وهذا الاسم مشترك بين عدة مدن من وادي النيل وكانت تسمى به تاووزريس التي بقرب الاسكندرية ومعنى تاووزريس قبر ازريرس وكان كثير من المدن المشهورة يتخبر بوجود قبره داخل محيطها للتبرك والزاوية الآن من مديريه بنى سويف وهي رأس قسم ويقال لها زاوية المصلوب وبينها وبين ناحية المصلوب بنحو ثمانين قصبة والمصلوب هي البلدة الاصلية وبها تلوق قديمة وسكة الحديد في غربها بنحو خمسين قصبة وناحية الزاوية مرمى للمراكب وبها محكمة شرعية لكنها غير اذونة بالحكم في مهمات القضايا ومنها محكمة بيا الكبرى بخلاف محكمة المديريه في بنى سويف فانها ولاية اذونة بالحكم في عموم القضايا وكذلك محكمة ترمنت الزاوية فانها اذونة بالمبايعات والرهنات ونحوها وبها شونة كانت توردها بالغلال وغيرها من المطلوبات المبرية من بلاد الفيوم وغيرها ولها سوق جدي وبها نخيل وفي جهتها القبالية ضريح ولى عليه قبعة وفي الجهة الشرقية من النيل ناحية الكريعات وناحية الحرمان وهي في المنتصف بين الاثنين **(زاوية رزين)** قرية من مديريه المنوفية بقسم سيك موضوعة على تل قديم يعرف بكوم دقيانوس بينها وبين البر الغربي بنحو ألف متر في مقابلة ناحية الاخماس مديريه البحيرة ومساحة ذلك التل تقرب من ثمانمائة فدان وبه قطع اعمدة من الحجر الاملس وبعض آثار قديمة وبها ثلاث زوايا للصلاة وفي جريها مقام ولى يقال له سيدى منصور وقد انتقلت اهلها الى هذه الناحية الى هذا الكوم سنة احدى وثمانين ومائتين بعدد الاف تسلط البحر على البلاد القديمة فصارت على الشاطئ الشرقي للبحر الغربي وفي الجنوب الغربي لناحية بهواش بنحو ثلاثة آلاف متر وفي جنوب ناحية جري بنحو خمسة آلاف متر وري ارضها من النعناعية وغيرها واكثر اهلها مسلمون وتكسبهم من الزرع وغيره **(زاوية ابي مسلم)** قرية من مديريه البحيرة بقسم اول وهذه القرية وقرية بنى سويف وشبرامنت متجاورة كالنبي الواحد **(زاوية ابي مسلم الشرقية)** قرية من مديريه الشرقية بقسم بلييس في جنوب الصوة بنحو خمسة آلاف ومائتين مترا وفي الجنوب الغربي لسنيكه بنحو اربعة آلاف واربعمائة مترا وبوسطها زاوية للصلاة بداخلها ضريح الشيخ ابي مسلم يعمل له مولد سنوي ويجتمع فيه خلق كثير **(زاوية أم حسين)** قرية من مديريه البحيرة بقسم ثاني على الشط الغربي لبحر الابيض وفي شمال جرزة الهوا بنحو اربعة آلاف متر وفي غربي البراعة بنحو ألف مترا وبها زاوية للصلاة ونخيل كثير **(زاوية الاموات)** قرية من مديريه المنية في شرقي النيل وفي جنوب ناحية سواده بنحو اربعة آلاف مترا وفي شمال ناحية المطاهرة بنحو ستة آلاف مترا وفي الجنوب الشرقي لمنية ابن الخصيب بنحو ثمانمائة آلاف مترا ويغلب على الفن ان المدينة التي كانت تعرف قديما بالستر الواقعة في الصحراء الناصلة بين النيل والبحر الاحمر كانت تجاه هذه القرية وفي الجبل عند هذه القرية مغارات كثيرة على جدرانها

كتابات ونقوش تتعلق بالفلاحة والملاحة والمواسم الدينية والسياحون الوافدون على مصر كثيرا ما يتعجبون من حسن نقوشها واتقانها (زاوية البحر) ويقال لها زاوية السعامة هي قرية صغيرة من مديرية البحيرة مركز النجيلة واقعة بين فرع النيل الغربي وترعة الخطاطبة في الشمال الغربي للنجيلة بنحو ثلاثة آلاف متروفي الجنوب الغربي لناحية واقفة بنحو ألف وعثمائة متروفيها جامع يعرف بجامع الشيخ مباركة ضريحه ظاهر يزار وأهلها مائة ثمان وثلاثون نفسا وزمامها ألف ومائة وستة وعثمانون فدانا (زاوية البرقي) قرية من مديرية المنية بقسم النشن في الجنوب الغربي لناحية البرقي بنحو ألفي متروفي شمال سلا قوس بنحو ألف ومائتين وخمسين مترا وهي زاوية للصلاة ونجيلة كثير (زاوية برمشا) قرية من مديرية المنية بقسم النشن على الشاطئ الشرقي لبحر يوسف بسفح الجبل الغربي وفي الجنوب الغربي للمسيد بنحو ثلاثة آلاف متروفي شمال برمشا كذلك وهي زاوية للصلاة وبدأت بها نجيلة كثير (زاوية بلتان) قرية صغيرة من مديرية القليوبية بقسم بنها على الشاطئ الشرقي لترعة الفلانية وفي الجنوب الغربي لناحية مجول بنحو ألف متروفي الجنوب الشرقي لناحية العبادة بنحو ألفي متروفيها زاوية للصلاة (زاوية البقلى) قرية من مديرية المنوفية بقسم منوف واقعة على الشاطئ الشرقي لترعة السراوية وفي شمال دنوش بنحو ألفي متروفي جنوب عروس كذلك أبنائها بالبحر والين وأكثر بيوتها على طبقة واحدة وفيها بيوت مشيدة ذات غرف ومناظر وشبابيك ومضائف وبها جامعان عامران أحدهما ينسب لابي الربيع السيد سليمان البقلى الشريف الحسيني صاحب ثلاث القرية وهو جامع قديم له منارة وقد جدد على طرف الدوان ستة ثلاثين ومائة ألف وجعل له في الروزناجحة المصرية مرتب سنوي جار عليه الى الآن ويجواره من الجهة الشرقية مقام السيد المذكور وثانيها جامع الزاوية في جهتها الشمالية بدير أولاد عمارة جده أولاد عمارة في سنة ثمان ومائة وألف وله أيضا مرتب في الروزناجحة متروك الآن وفيها أضرحه جماعة من الصالحين كضريح سيدي أحمد الجبل وضريح سيدي عطية القطاوي وفيها كثير من ابراج الحمام وساقيتان ماؤها عذب وأهلها مسلمون وعدتهم مذكوروا وأنا ألف وسبع مائة وبضع وسبعون نسأ أكثرهم أشرف حسينيون من ذرية سيدي سليمان المذكور كما أخبر به ثقافتهم وأغلب تكسبهم من الزرع خصوصا صنف القطن فإنه يزرع فيها كثيرا وأطيبها خصبة حميدة المحصول مأمونة الرى وهي ألفا فدان ومائة وخمسة وخمسون فدانا وكسرو هذه القرية وإن كانت صغيرة لكنها اختصت دون غيرها بميزة كثيرة من ترقى منها في الوظائف السنية والخدامات الميرية من علماء الشريعة والرياضة والحكمة والطبيعة فمن علمائها السيد حسن البقلى أحد أفاضل مدرسي علماء الأزهر كان فقيها جليلا مالكي المذهب مشهورا بالعلم والعمل والورع والكرامات وكان مشغولا بقراءة كتب السنة كالبخاري ومسلم فيما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس وقراءة كتب التفسير فيما بين المغرب والعشاء وقراءة كتب المعقول المعتادة بالجامع الأزهر وأخذ عنه أفاضل العلماء في وقته كالشيخ إبراهيم السقاء الشافعي والشيخ أحمد كيوه المالكي ثم انقطع في بيته وكان يذهب اليه للزيارة أبواب الوجاهة كالشيخ المهدي الكبير وغيره ويتبركون به ويقبلون يده وكان متقللا من الدين ازاها فإياها وكان يخيف الجسم بتلاوة التورفي وجهه لم يلبس طول عمره غير الخبث الصوفى على بدنه واذا امر بالطريق من بيته الى الجامع الأزهر يشخص له الناس قياما من أبواب الدكاكين وخلافها وتوفى ودفن بقرافة الجاورين ومنهم السيد على محمود البقلى الحنفى كان عالما متقنا للفتوى اشتغل طول عمره بالعلم ودرس بالأزهر الكتب الكبيرة وتولى الفتوى بمجلس الاحكام المصرية بمدة بمرتب أربعة آلاف قرش كل شهر وكان هو المشار اليه والمعول عليه في الفتوى في جميع القطر بل وفي الاقطار الخارجية واستقر على التدريس والفتوى الى أن هرم فانقطع عن التدريس في الأزهر مع الممارسة في بيته وبعيت له وظيفة الفتوى الى أن توفى ومع شهرته وكثرة وجوده لم يملك مئتا في القاهرة وإنما كان يسكن بالاجرة ومنهم الشيخ عبد الرحمن جويلى وأخوه السيد محمد جويلى من أجداد محمد على باشا الحكيم وكان لهما التزام وشهرة عظيمة وكذلك السيد محمد الرافعي البقلى ومن علمائها أيضا الشيخ محمود محمود المالكي أتقن العلوم بالأزهر وتأهل للتدريس ثم صار يبلده خطيب جامع سيدي سليمان وله فيه درس ومنهم الشيخ ابراهيم زيان عالم أزهرى تولى القضاء يبلده ومنهم الشيخ أحمد جلي كان خوجة بالمدارس من ابتداء انشائها الى ان توفى وابنه الشيخ محمد كان من فقهاء المالكية المشهورين تأتى اليه المسائل من بلاد الغرب فيفتى فيها بالصواب

ترجمة السيد حسن البقلى

ترجمة السيد على البقلى

وغيرهم من العلماء والمتأهلين وطلبة العلم والمجاورين ومن ترقى منها في المناصب والرتب الديوانية نحو الستة بيكوات
والى رتبة باشوية العالم التحرير والعلم الشهير السيد محمد علي باشا الحكيم باش جراح ورئيس المدرسة الطبية
والاستبالية وهو السيد محمد بن السيد علي النقيب البقلى ابن السيد محمد النقيب البقلى ولد في زاوية البقلى في سنة ألف
وما تين وثلاثين تقرر بيا وبعد أن تخرج أذخه أهله المكتب ببلده فتعلم الكتابة وشيأ من القرآن الكريم وبلغ سنه
تسع سنين أذخه أجدافندي البقلى مكتب أبي زعبل أحد المكاتب الديوانية فلبث فيه ثلاث سنين ثم فقه باقراءة
القرآن ثم أذخه المدرسة التجيزية في أبي زعبل أيضا فكتب فيها ثلاث سنين ولذا كانه وحسن سيره كان قنفة فرقة ثم
أذخه مدرسة الطب تحت ادارة كلوت بك وهناك بذل جهده زيادة مع كمال القريحة حتى فاق أقرانه ولما صدر أمر
العزيز محمد علي بارسل بعض التلامذة الى باريس للتبحر في العلوم الطبية وغيرها فاختبه كلوت بك مع أحد عشر من
تخية التلامذة الذين كانوا قد قدموا وادرسا الطب وكان بعضهم قد بلغ رتبة اليوزباشى وكان مرتب المترجم مائة
وخسين قرش فاشتركوا لوالدهم خمسين وأبقى لنفسه المائة فدخل مدرسة باريس وبذل غاية جهده في تحصيل العلوم الطبية
والجراحية وشهد له جميع خوجاته بان الفوقان على من معه مع كونه أصغرهم ولما تم وجميع امتحاناتهم في مدرسة
الطب ولم يبق عليهم سوى تأليف رسالة طبية ندبوا الى مصر غلظا يدون أمر العزيز فأمرهم بالعودة ثم ثانيا الى باريس
ليتحصلوا على الشهادة اللازمة فكان المترجم من رجوع وألف هنا الرسالة الطبية في الرمد الصديدي المصري وتحصل على
الشهادة وعاد الى مصر في سنة ثمان وثلاثين وعثمانية وألف مسيحية فألحق باستبالية قصر العيني بوظيفة باش جراح
وخو جة في العمليات الجراحية كبرى وصغرى والتشريح الجراحي برتبة صاعق قول أعاسى ثم بعد قليل أعطى رتبة
البيكباشى ثم صدر أمر المرحوم عباس باشا برفعه من قصر العيني وجعله في احد أثمان المحروسة لمنافسة حصلت بينه
وبين بعض حكما الاستبالية الاوروبين فتمعين في عن قوصون فصار أكثر الاهالى يأتون اليه وقل الوارد على
الاستبالية واشتهر أمره جدا فكتب كذلك نحو خمس سنين ثم أتم عليه برتبة قائم مقام وجعل باش حكيم الايات
السعيدية فلم يلبث الا قليلا ولزم بيته نحو سنة ثم تعين في الاستبالية بوظيفة باش جراح وخو جة الجراحة بالقصر
العيني ووكيل رياسة الاستبالية والمدرسة الطبية ثم أتم عليه برتبة امير الاى ثم جعله المرحوم سعيد باشا حكيم
الخاص وأخذ في معيته مع ابقاء وظائفه وأحسن اليه برتبة التمايز وسافر معه الى البلاد أوربا وبعد وفاة المرحوم
سعيد باشا جعل رئيس الاستبالية ومدرسة القصر العيني وفي سنة تسعين وما تين وألف هجرة تشرف بالرتبة
الاولى من الصنف الثاني ثم في شهر ذى القعدة سنة اثنتين وتسعين لزم بيته من غير أن يعلم السبب فطلب التوجه
الى بلاد الحبشة مع دولة لوجس باشا فنجبيل الخديوى امعبل باشا فاستشهد هناك الى رحمة الله تعالى وكان متسرفا
بالنيشان الجيديدى من الرتبة الثالثة مكافأة لما حصل منه مدة هيضة الكوليرا في سنة خمس وستين رثمانية وألف
مسيحية وله من المؤلفات كتاب في العمليات الجراحية الكبرى ووضعه باللغة العربية في مجلدين وسماه غاية الفلاح
في أعمال الجراح وكتاب في الجراحة الصغرى وكتاب في الجراحة أيضا ثلاثة اجزاء طبع منها جزآن والثالث تحت
الطبع وله قانون في الطب وقانون في الانفاذ الشرعية والاصطلاحات السياسية كلاهما لم يكمل وقد أعقب
أولاداً شجباء منهم نجم له حامد بك أحد رجال الحقاينة ووكيل النائب العمومى بمحكمة الامم اعلمية تربي في بلاد
فرانس فى ظل الساحة الخديوية فتعلم بها الننون وبرع في القوانين الاخرنجية ومنهم نجلة احمد جدى افندى
حكيم وخو جة بالمدرسة الطبية بقصر العيني برتبة بيكباشى سافر الى بلاد فرانس وتعلم بها سنة ست وثمانين ثم توظف
بالوظائف الى غير ذلك فان ذريته وأقاربه الموظفين بالوظائف المبرية يزيدون على العشرين وسنمبه على كثير منهم
* فتم مصطفي بك حكيم باشا بالاستانة العلية تربي بمدرسة الطب في أبي زعبل وسافر مع العساكر في حرب الشام وبعد
انتهاء الحرب بقى بالاستانة وترقى الى رتبة امير الاى وجعل ناظر مدرسة الطب هناك لمدة ثم التحق بالخدمة العسكرية
* ومنهم محمد سيد ابراهيم البقلى مهندس مأمور تقسيم مياه الابراهيمية تربي في مدرسة المهندسخانة المصرية لمدة
نظر لانسير بيك وبلغ رتبة الامير الاى زمن الخديوى امعبل باشا وتوفي سنة تسعين وما تين وألف * ومنهم محمد بك
بليغ بن ابراهيم منصور تربي في ظل العائلة المحمدية أيضا وقام بمدرسة المهندسخانة ببولاق تحت نظارتا أربع سنين

ترجمة محمد علي باشا الحكيم البقلى

ترجمة مصطفى بك البقلى

ترجمة محمد سيد البقلى

ترجمة محمد بك بليغ البقلى

فتعلم فنونها وكان من نجباء تلامذتها ثم تنقل في الوظائف وهو الآن من رجال أركان حرب بالجهادية وله المام باللغة
 الفرنسية وقد سألته عن ترجمته فألمى مانصه اني من عائلة من أهل زاوية القبلي دخلت أول أمرى مدرسة
 المتديان بالمحروسة سنة ١٢٦٠ فتعلمت بها القراءة والكتابة ولما تولى الحكم المرحوم عباس باشا نقلت المدارس
 الى أبي زعل فالت بها سنة الزمان ثم صار فرزي الى مدرسة المهندس بخانة بيولاق من ضمن من اختير لهم من مدرستنا
 وكانت اذ ذلك بسراى محمد على وبعد قليل نقلت الى محل هي الهابورشة الجوقى بجوار المطبعة الكبرى بيولاق
 أيضا فالت بها أربع سنين وفيها تحصلت على الفنون الرياضية وفن الرسم واللغة الفرنسية ثم فى سنة ١٢٧٠
 تعينت فى الاستحكامات التى أنشئت بالقناطر الخيرية وذلك هو أول الشروع فى انشائها وفيها ترقيت الى غاية رتبة
 اليوزباشى ثم نقلت الى وظيفة أركان حرب تحت رياسة ميرشير بيك وفيها ترقيت الى وظيفة الصاغ قول انامى بمرتب
 ألف وخمسمائة قرش ثم جعلت مهندس السكة الحديد فددت منها من دمنهور الى الرحمانية ثم نقلت الى سكة حديد
 الوجه القبلي فددت منها من انبابة الى محطة الوساطة وذلك نحو ستين ميلا انكليزيا ومن فرع الفيوم الى محطة أنى كساه
 وهى نحو عشرين ميلا مع ما فى تلك الاشغال من القناطر والبرابج وبلغ مرتبى وقتئذ ألفى قرش وكان ذلك تحت
 رياسة فايد بيك ثم عدت ثانية الى أركان حرب ثم تعينت فى جملة اشغال منها بناء سراى الخيرة الحديدية بأقت بها نحو
 سنتين وأحسن الى فيها رتبة القائم مقام ثم فى بناقناطر السكة الحديد من انبابة الى ناحية اتى البارد ووطولها
 الخط نحو خمسة وعشرين ميلا انكليزيا وبعد تمام ذلك عدت الى أركان حرب وفى آخر شهر ذى القعدة من سنة ١٢٩٣
 سافرت الى بلاد الحبشة فى التجربة التى وجهها الخديوى اسمعيل باشا الى تلك الجهة فكنت فى تلك السفرة نحو أربعة
 عشر شهرا سافرا من المحروسة الى السويس فى السكة الحديد ومنها الى مصوع فى بوابير البحر البخارية فوصلنا الى
 مصوع فى مسافة ستة ايام وأقننا فيها مدة ومصوع واقعة فى جزيرة يتوصل اليها بواسطة جسر أنشئ فى زمن
 الخديوى اسمعيل باشا عرضه نحو عشرة أمتار وهى مدينة عامرة بها جملته دكاكين وخانات وسوق دائم وقيم بها
 تجار من الهند وخدمة يباع فيها الثياب وقليل من السجادات وأنواع الحبوب وأعظم تجارتها صنف الجلود والسمن
 والعسل والشحم ونحو ذلك وقد كانت صغيرة فالتت وازدادت سكانها حتى صار ونحو ثلاثة آلاف نفس كلهم
 سود الاوان كالحبشان ويتكلمون بلسان الحبشة والسنة العرب المجاورين لهم وبها جامعان بنائين احدهما
 يسمى بالجامع الشافعى والاخر يسمى بالمالكى وبها أربعة أفران افرنجى أنشئت قريبا وبها صهاريج قديمة قليلة
 تلامن ماء المطر وفيها طابية قديمة البناء وقد جددتها الآن صهاريج وطابيتان علمتان التراب وجحانات ولما كان
 مسجرا باشا محافظا هناك أنشأ ساقية بطنابية يد بناحية أم كوا التى هى على مسافة ثمانية آلاف متر من تلك المدينة
 وبني حوضا مستديرا بجزيرة تولد ووركب بينهما ماسورة من خالرا لىصال الماء منها اليه وصارت المياة تؤخذ منه
 بطريق الثمراء وترت عوائد فوق جسر مصوع تؤخذ من المارين به وفى زمن الصيف يكون هناك حشد يدي يحمل
 الطارين علمها على الاقتصار على لبس ثياب رقيقة بيض وذلك لبس أهل تلك الجهة دائما ويتأفون بفوق خفيفة
 صيفا وشتاء ولا كثيرهم منازل بناحية حطمو لخارج المدينة بنحو ستة آلاف متر بجوار أم كوا يبيتون بها أيام شدة الحر
 وتولون جزيرة يوصل اليها الجسر المذكور فيها القصر الذى أنشئ وقت ان كان اراكيل بيك محافظا بمصوع وفيها
 منازل بعضها من الطوب وبعضها من حطب الجبال وبعضها مسقف بالحصر المسماة بالحسف وبعضها بجزم
 الحشيش المربوطة بجبال منها وتسمى تلك الحشاش بالمونة وتتوصل الى تلك الجزيرة بجسر آخر طوله نحو ألف
 ومائتى متر وبجانب مصوع من جهة الشمال جزيرة تسمى احداها بعبد القادير باسم صاحب ضريح هناك
 يعتقدونه وعند مقابر الامراء الذين يتوفون بمصوع وهناك دفن بجالى باشا سوارى وأبو محمد على الحربى والاخرى
 تسمى بالجرار وفيها كانت توضع ذخائر الجردة وفيها احدى الطابيتين المذكورتين وعمل فيها صهاريج كبير يسع نحو
 عشرة آلاف قربة ماء ومحزن للقمح كانت توضع فيه الذخائر فى مدة الحصار وفى الجهة القبليية جزيرة اخرى تسمى
 جزيرة الشيخ سعيد باسم صاحب ضريح بها وفيها مدافن أهل البلد الآن وفى الجهة الشرقية للبلد مدافنهم القديمة
 عند الطابية العتيقة وهناك كنيسة كتلو كية بها نحو ثمانمائة رهبان وترد عليها الرهبان الاتون من بلاد الحبشة

أو الذاهبون اليها في جنوب مصوع على مسافة ساعتين بالمدة تسمى حرقية ويجوز الجبل المشهور بجبل جدة قال
 وقد مكنت بهذه المدينة نحو شهر مع رفقتي وعمنا الخريطة اللازمة لتلك الجهة بسواحلها و بينهما منفصلة ثم من هناك
 توجهنا في رسم طريق مسارا الجبل الى الحبشة فأول محطة قابلتنا محل يقال لها نقوس على مسافة نحو خمس ساعات
 بالسير المتوسط في طريق تمر على أم كلو وفي زمن الصيف لا يوجد تلك الطريق ماء وإنما يوجد قليلا في بانقوس فقط وهذا
 الاسم يطلق على هذا المحل وعلى الجبال المجاورة له وعلى النهر المار هناك الناشئ من السيل وعلى الوادي الذي هو به
 وبهذه المحطة توجد سباع ضارية على المياه التي بها يوجد هذه الحيوانات أصغر من الذباب تطير في الهواء لها ضياء
 ساطع جدا في الليل المظلم بحيث يقرأ الخط على نورها وطريق تلك المحطة يأخذ دائما في الارتفاع حتى ان المحطة
 مرتفعة عن مصوع بنحو مائة متر والجبال هناك شاهقة يبلغ ارتفاعها من مائة متر الى مائة وخمسين ثم سرنا الى
 محطة بعريزة على نحو ست ساعات بالمشي السريع وارتفاعها عن مصوع نحو ست مائة متر وهي محل ردى الهواء تكثر
 فيه الأمراض وتكثف فيها جبال شاهقة يبلغ بعضها نحو ثمان مائة متر ويمر هناك نهر يسمى نهر بعريزة وقد انشئت هناك
 طابية عظيمة جسمية على رأس الجبل وقبل الوصول اليها بنحو ساعة وادمتسع يقال له انباتو كان يزرع به قليل من الذرة
 ويأتي الماء الى تلك المحطة من وادي يقال له سكيك مرتفع عن مصوع بنحو أربع مائة وخمسين مترا وفيه توجد
 الحلاليف والغزلان وبقر الوحش والطيور كثيرا كما يوجد في الوديان غالبها وبهذه المحطة أنشئ ثلاث طواب فوق
 الجبال وقد وصل تركيب الخط التاجر في الحرابي الى هذه المحطة ثم سرنا الى محطة عدرسه وهي على نحو سبع ساعات
 بالسير المتوسط وجميع طريقها يمر للسيل وتحيط بها جبال شاهقة جدا فيها مغارات طبيعية وبعض شلالات
 طبيعية أيضا بحسب المنظر وجرها أزرق وفيها عقبة يقال لها عقبة منبه أسفلها أعلى من مصوع بنحو ألف متر
 وارتفاعها نحو ثمان مائة متر مع استقامة جبالها فلذا كان صعودها والهبوط منها في غاية من الصعوبة حتى ان
 مواشي الحمله التي كانت مع الجرد مات أغلبها وارتفاع المحطة نفسها عن مصوع بنحو ألف وثلثمائة وخمسين مترا
 وتحيط بها الجبال من كل جهة ومع ذلك في اماماء عذب وقد أنشئ فيها طابية وهناك جبال القرو وفيها هذا الحيوان
 بكثرة قال وقد نظرت فيه فوجدت دفعة واحدة نحو ثلاثة آلاف فرد ثم سرنا الى محطة تسمى قياخور على نحو سبع
 ساعات أيضا بالسير السريع وطريقها صعبة المسلك لكثرة العقبات بها بالاماء وانما هو بالمحطة وبعد سير أربع
 ساعات من عدرسه قابلنا وادمتسع يقال له وادي عاليه كثير من الأشجار ومحطة قياخور فوق جبل قياخور
 وارتفاعها نحو ثلاثة آلاف متر وارتفاع أسفلها عن مصوع نحو ألفي متر فلذا كانت صعبة المرتقى سيما للمواشي
 وبلدة قياخور يسكنها نحو ثمان مائة نفس من الحبشة ويزرعون بها صنف الذرة بقدر كفايتهم وقد عمل بتلك المحطة
 طابية وأقامت بها أربع أربط من العسكر وما يلزم لهم من الطوبى بحسب نحو ستة أشهر وكان تحصيل الماء من الطابية
 صعبا جدا الكون الماء في أسفل العقبة ويلحق الصاعد اليها والهابط منها مشقة زائدة ثم سافرنا الى محطة قرع وهي
 على نحو ساعتين بالمشي المعتاد وقبل وصولها وادمتسع يقال له وادي قرع مشحون بالأشجار والخيرات وفيه البلدة
 المسماة قرع يسكنها نحو أربع مائة نفس وبها كنيسة كتلو كية فيها نحو خمسة رهبان وعند هذه المحطة التقى الجمعان
 المصري والحبشي وحصلت بينهما الواقعة المعروفة في ٧ مارث سنة ١٨٧٦ ميلادية موافقة لسنة ألف ومائتين
 وثلاثة وتسعين هجرية واستمر الالتحام ثلاثة أيام وقد عملت بها طابية من التراب وعند هاما عذب يؤخذ الى الطابية
 بسهولة وهي آخر مسير الجيش المصري ثم عدنا الى مصوع وأقت بها أشهر أو تعينت لاستكشاف الطريق من
 مصوع الى جهة أسمره بتدبيرية الجاسين وعين معي جماعة من الضابطان فأول محطة وصلت اليها تسمى سخاني على
 أربع ساعات من مصوع وفيها مياه مستصلحة ومنها الى بلدة تسمى عيلت على أربع ساعات أيضا وطريقها عقبة
 صعبة المسلك تسمى عقبة مر اسيل بجوار عيلت يستغرق الصعود والهبوط فيها نحو ساعتين ونصف وعيلت بلدة
 عامرة يسكنها نحو خمسة مائة نفس وهي في وادمتسع مشحون بالأشجار وعلى مسافة ساعة من البلد توجد عين ماء يقال
 لها المياه الحارة يتداوى بها من العلل وعندنا محل إقامة حكيم تابع لرهبان الحبشة ومن عيلت الى سبرجة وهي محطة
 في الحد بيننا وبين الحبشة من جهة الجاسين على مسافة نصف ساعة من عيلت في طريق سهلة المرور جدا وكان بهذه

المحطة وابور لنشر الاخشاب التي يمكن تحصيلها من هنالك جدددها مستجربا من حكماء ريتبه على شرق السودان ومن هذه المحطة يصعد الى العقبة المسماة عقبة جندع وهي صعبة المرتقى يبلغ ارتفاعها نحو خمسمائة متر ويستغرق قيها نحو ثلاث ساعات وارتفاعها عن أرض مصوع نحو ألف متر ومن عقبة جندع الى بلدة جندع نحو نصف ساعة ومنها الى أسمره نحو ثلاث ساعات في طريق سهله لكن لا يجيد المسافر فيها الماء الا عند أسمره وأسمره عقبة صعبة الصعود أيضا يسافر فيها نحو ساعتين ونصف وبعد انتهاء الاستكشاف وعمل الرسومات والميزانيات عدت بمن معي الى مصوع وفي أوائل شهر فبراير سنة ١٨٧٧ افرنجية وذلك توافق شهر صفر الحرسنة ١٢٩٤ هجرية عدنا الى مصر المحروسة وكان نزولي بالوابور المسمى سمود مع طائفة من التجريدة وكان سير ذلك الوابور لا يزيد عن ستة أميال في الساعة الواحدة فوصلنا الى فرضة السويس في ثمانية أيام ومن السويس الى القاهرة في وابور البرقي في قطرين لحضور العساكر الآتية من هنالك اه * وعن نشأ من أهل زاوية البقلي أيضا حضرة محمد بيك بدر حكيم دائرة نيجل الخديوي السابق حسن باشا وخوجه بقصر العيني أخبر عن نفسه انه من عائلة القفيعية وكان أهله فقرا وانه دخل أولا مكتب بلده ولما بلغ سبع سنين أدخله أخوه مدرسة قصر العيني فخرج بذلك لانه كان يرغب التعلم من صغره ثم انتقل الى مدرسة الخانقاه ثم انتقل الى مدرسة المبتديان بالنصرية وقرأ العلوم الابتدائية كالأجرومية والسوسية على الشيخ احمد جلبي وشيأ من الحساب والثلث والتركي ثم دخل مدرسة التجريدية والالسن فزاد عليه علم الهندسة ثم انتخب الى مدرسة الطب وكان يرغب في علومها كما أخبر عن نفسه فتعلم بها علم الكيمياء والطبيعة والنبات والتشريح العام والخاص والجراحة الصغرى والكبرى والرمذ وعلم الامراض الباطنة وأخذ عن المرحوم محمد علي باشا الحكيم البقلي وغيره وكان أول أقرانه هو وسالم باشا المفاخرهما احد مشاهير علماء فرانس الجراحين لاخذهما معه الى مونيخ لبعابتهما ثم تركهما الصغر سنهما ثم ألغيت مدرسة الطب وأخذت تلامذتها الى مدرسة المفروزة ثم رجع اليها نحو العشرين من نجبها التلامذة فكان أولهم ثم تعين حكيميا للمرحومة حرم المرحوم عباس باشا مهاجتاب قادن في مدة جريسجور رار وكان يومئذ بترتبة ملازم ثاني ثم سافر مع أربعة من التلامذة الى بلاد الانكليز لتقان العلوم قال وهناك أتقنت العلوم ونلت نشان شرف أول درجة وثلاثة نجوم شرف وضعت لي في الجرنال وأراد حكيم المملكة أن يتخذني مساعدا له وأمكت في بلاد الانكليز وترتب لي ماهية مائة وخمسين جنينها غيرا كلى ونومني بمنزلة قاييت ذلك وأثرت خدمة وطني وكان هذا الحكيم الماسر يلقبني بنجمة المشرق ولما عدت الى مصر أمر المرحوم سعيد باشا بامتحاني فامتحنت ثم جعلني حكيم أوط المعيسة السواري وأعطاني رتبة الملازم الاول وبعد ثلاثة أشهر أحسن الى بترتبة اليوزباشي وبعد لغو السواري جعلت حكيم باشي مديرية الشرقية والقلوبية ثم جعلت معلما ثانيا في علم الرمذ مع حضرة حسين بيك عوف بالقصر العيني ثم نقلت الى معلم ثاني في الامراض الباطنة ثم الى معلم أول في الطب الشرعي وقانون الصحة ثم الى معلم أول في علم الامراض الباطنة العام ثم جعلت معلم علم المادة الطبيعية وفن العلاج وحكيم أمراض الجلد بالاسبتمالية قال وقد سافرت سفرا كثيرا وتوظفت بوظائف عديدة فكنت حكيم الانجراية بيولاقي وسافرت مع السباحين الى الصعيد الاعلى خمس مرات ومعهم من كل سباح شهادة بحسن أخلاق وأداء واجباتي بالدقة وسافرت مع أحد جنرالات ايطاليا وابور مخصوص مرة أخرى وسافرت الى أوربامدة الاكسيوسيون سنة سبع وستين بوظيفة حكيم الارسالية المصرية ثم عدت وسافرت الى اليمن حكيميا للمعدن نجي المشهور للبحث عن الفحم الحجري وعند افتتاح قنال السويس كنت متعمينا به فلقيت حكيم البرنس هزي شقيق ملك الفلمنك ومن حسن قيامي بخدمته أهدي الى هدية جليلة ولما توجه الى بلده ذكرني عند الملك فأنعم علي بنيشان شرف مكافأة خدمتي ثم سافرت الى بلاد الانكليز وصحت في بلاد أورباجمعها وأكثرت ثم سافرت في حرب الحبشة مع البرنس حسن باشا نجل الخديوي اسمعيل باشا وعدت وعاد سالما غانما فاحسن الى صاحب المرحوم الخديوي بترتبة الامير الاي وهما أنا الان متشرف بخدمتي بمدرسة الطب معلما وحكيميا بأحد العيادات وحكيميا بالسكة الحديد وحكيميا للدولتو لحسن باشا نجل الخديوي ودائرتة ومن جبي في الوطن أنشأت بيلدي يتنا عظيمها وملكأت اطيانا وحفرت ساقية وأنشأت بستانا عظيما وكل هذا النفع أهلي حيث من الله علي بهذه النعم والتشرفون بخدمة الميري من أهلي نحو ثلاثة عشر رجلا ولي

ابن بدمدرسة الطب في بلاد أوروبا أرسله أفندينا حسن باشا على طرفه وابن آخر بدمدرسة أفندينا الاعظم توفيق باشا نصر الله أيامهم ورفع أعلامهم اه وهو يتكلم بالفرنساوى والانكليزى ومنها فى رتبة القائم مقام نحو الاربعة منهم حسنين افندي أخو محمد على باشا الحكيم تربي بدمدرسة قصر العينى ثم سافر الى بلاد أوروبا وحضر منها فتوظف بخدمته بدمدار الضرب بالقلعة و تعلم الكيمياء والطبيعة بقصر العينى ثم توفى الى رحمة الله تعالى فى سنة سبعين ومائتين وألف وكان من أحسن الناس خلقا وخلفاؤه وقوف تام على صنعتته ومنهم عفيفي افندي ابن السيد محمد ابن السيد عبد الرحمن ابن السيد سليمان وهو عم محمد على باشا الحكيم ولد بالزاوية فى سنة عشرين ومائتين وألف وجاور بالجامع الأزهر تحت نظر السيد حسن البعلبلى وتفقه على مذهب الامام مالك الرضى الله عنه ثم انتخب فى من انتخب من الأزهر للوقوف بالمدارس الديوانية فأقام مدة فى تعلم علم الرياضه وتآقن الهندسة وخرج بالوظائف فجعل مهندس قسم ثم باش مهندس فى المديرية ثم فى الديوان وأنعم عليه برتبة القائم مقام الى أن توفى فى سنة احدى وتسعين من هذا القرن وأجرى فى مدة خدمته عمليات مهمة نافعة مثل ترعة البوهية والمنصورية وأم سلمة بمديرية الدقهلية وترعة مويس وفروعها بمديرية الشرقية وترعة الخطاطبة وفروعها بمديرية البحيرة وبني وعمر عدة مساجد بمنية نمر مثل مسجد العارف بالله أبى العباس الغمري ومسجد الشيخ قاسم ومسجد الاستاذ الزنفلى ومسجد الشيخ يونس ومسجد الجوهرى ومسجد أبى سيل ووجد دلها أوقافا يصرف ايرادها فى إقامة شعائرهما تحت نظارة عموم الأوقاف وأنشأ بها وابورا الخيل القطن وخمس وابورات للما فى جهات أطبانه وهى تزيد على ألف وخمسمائة فدان أكثرها خراجي جيد المحصول يقرب محصول القطن كل سنة من نحو ألفى قنطار ومحصول القمح نحو ألف اردب غير الفول والشعير ونحوهما وكان له احسانات الى المتردين عليه من التقود وخلافها و جعل على نفسه ما ينوف على أربعين اردب قمح كل سنة تصرف لجماعة من علماء الأزهر وغيرهم وعليه كل سنة ليله فى مولد سيدى أحمد البدوى يصرف فيها أكثر من خمسة آلاف قرش وله منزل فى باب الشعريه بالبحر وسه يقيم به هو وبعض عائلته وأكثر اقامته كانت فى منية نمر وله فى مصر أملاك كثيرة من العقارات وقد أعقب من الاولاد الذكور ستة عمدا الرجن افندي وأحمد افندي توفيا ولم يعقبا ومحمد افندي توفى فى حياة والده وأعقب ولدين وحسين افندي وسليمان افندي وعلى افندي وبنه الى الآن عامر وخبره تزايد وأحوال ذريته مستقيمة ومن عزايه التي لولم يكن له غير الكفايه انه كان سببا لاهل هذه القرية فى الالتفات الى اكتساب المعارف واجتناء ثمرات الطوائف ودخولهم فى الوظائف الميرية وترقيهم فى المناصب والرتب السنية فانه أولهم فى ذلك وأسبقهم الى الالتفات لما هنالك بل هو من أول فرقة تربت فى المدرسة وتوظفت فى الهندسة فأحب أن يلحق هذه المزايا لثريفة بأقاربه وحاشيته فأدخل منهم فى المدارس جماعة فلما ذاقوا ثمراتها علموا أنها نعمت البضاعة فرغب كل منهم فى ادخال ذويه وحاشيته ومن يليه وسرت الغيرة فى جميع أهل القرية فالحقوا أولادهم بالمدارس وصار من كل بيت عدة رجال فى الخدم الديوانية فن عائلة محمد على أكثر من عشرين ومن عائلة بدر بيك خمسة ومن عائلة مصطفى بيك أربعة ومن عائلة عبد البارى افندي ثمانية الى غير ذلك حتى زاد المستخدمون منها فى المصالح الديوانية من المهندسين والحكام والبجارة والعساكرو وغير ذلك على مائتين غير من تربى منها فى الأزهر وهم نحو مائة نفس ما بين عالم مدرس وطالب متاهل وحفظة للقرآن نحو الخمسين رجلا وغيرهم بالمكاتب التي بها فى بحر التعليم وهم نحو ثمانين طفلا وغير التجار وأرباب الحرف فى القاهرة وطندتا وخلافها وغيرهم هو بالمدينة المنورة فى خدمة الحجرة الشريفة ومن هو بباريس لائقان الرياضه وعالِم الطبيعة فلونسب جميع ذلك الى عدة الذكور من سكانها يوجد وأكثر من النصف وهى منزلة انفراد بها هذه القرية بركة رحم الله من كان سببا لرحمة واسعة ومنهم أحمد افندي سلام مهندس تنظيمات اسكندرية برتبة قائم مقام وهو من المهندسين الاول ومنهم ابراهيم افندي عبد الرحيم حكيم فى العساكر الجهادية بالاستانة العلمية برتبة قائم مقام تربي أولاد مدارس مصر ثم أخذه عمه مصطفى بيك الى الاستانة ومنها فى رتبة البيكباشى نحو الستة ومنهم أحمد افندي جدى وقد تقدم وأحمد افندي عم محمد على باشا الحكيم كان مجاورا بالأزهر ثم دخل المدارس المصرية فأقن علم الطب وخرج فى الوظائف وهو الآن حكيم باش فى الالايات برتبة بيكباشى وسليمان افندي عم محمد على أيضا تربي فى المدارس ثم توظف بوظيفة أجزأجى ثم أنعم عليه

برتبة بيكباشي وعبد الباري افندي جاورا واولا بالازهر ثم دخل مدرسة قصر العيني فترى بها واتفق فن الطب وخدم
 حكيميا في الاليات العسكرية وسافر معها في مدة حروب سرعسكر ابراهيم باشا وسافر الى سواصطوبول في سنة
 سبعمائة وثمانين واتفق انتم عليه برتبة البيكباشي وهو الآن معاني بيته وله معاش جاري عليه و ابراهيم افندي
 صهري ابن عم بديك دخل المدارس بمصر ثم سافر في مدة المرحوم سعيد باشا الى بلاد اوردو بافتعلم بها واتفق فن الطب
 ثم عاد في سنة ست وثمانين وهو الآن في وظيفة حكيمباش في الاليات برتبة بيكباشي واحدا افندي جلبي ابن الشيخ
 احمد جلبي تربي في المدارس وسافر الى السودان وتوظف هناك بوظيفة وكيل مديرية قاشودة برتبة بيكباشي ثم توفي
 سنة ألف ومائتين واثنين وثمانين * ومنهم في رتبة الصاغ قول انعامي نحو الثمانية محمود افندي رشدي تربي
 بالمدارس ثم سافر الى بلاد اوردو بافتعلم بها ثم عاد في سنة ست وثمانين وهو الآن في وظيفة حكيمباش بمديرية المنوفية
 برتبة الصاغ وعلى افندي ابن محمد علي باشا في وظيفة اجرائي وششجي ومعلم التحليلات الكيماوية برتبة الصاغ
 وعلى افندي يوسف رياضي كان مستخدما في الاليات ثم في اعمان مصر الحروسية برتبة الصاغ ثم لزم بيته والسيد
 افندي موسى كان حكيمباش حكمة دارية السودان ثم توفي وسليمان افندي محمود تعلم بالمدارس ثم جعل معلم الطب
 في مدرسة أبي زعل ثم اعطى رتبة الصاغ وجعل حكيميا بالالات البحرية وحافظ افندي حسنين نجل قائم مقام
 حسنين افندي تعلم بالمدارس ثم جعل معلم التاريخ الطبيعي بدرجة الطب واعطى رتبة الصاغ ومحمد افندي فضة
 حكيم بالتا كرت برتبة الصاغ وعبدالرحيم افندي معلم رياضات في المدارس الحربية برتبة الصاغ * ومنهم في رتبة اليوزباشي
 نحو العشرة منهم احمد افندي سليمان تعلم بمدارس مصر ثم جعل معلم علم التشریح بمدرسة الطب في أبي زعل
 واخذ رتبة يوزباشي ثم توفي سنة ألف ومائتين وسبع وأربعين وعبدالرحيم افندي اخو محمد علي باشا حكيم بالسودان
 برتبة يوزباشي وسليمان افندي ابن عم محمد علي باشا اجرائي بمدرسة بنها برتبة يوزباشي وعبدالرحيم افندي
 اخو مصطفى بيك حكيم في الاليات برتبة يوزباشي وحسنين افندي سليمان سافر حكيميا في الاليات الى حرب
 الشام برتبة يوزباشي ثم توفي الى غير ذلك من اليوزباشية والملازمين الاول والثواني ونحو ذلك مع التشعب في المصالح
 والوظائف والبلاد والاقطار بمن يريدون على المائتين أكثرهم حكام * ومنهم رياضيون عدة ومنهم قباطين في البحر
 نحو الاربعة * ومنهم واحد فلكي في الرصدخانه بالعباسية * ومنهم من القاشين اثنان غير الطباخين العشية وهم
 اربعة وغير التجار في البلاد وهم نحو الستة عشر وغير من تقدم ذكرهم من العلماء وخلافهم (زاوية بهم) بموحدة
 وميمين قرية من مديرية المنوفية بقسم شيبين الكوم في غربي ترعة النعناعية على بعد خمسة مائة متر وفي شمال تلا
 بنحو اثنين وثمانمائة متر وفي الجهة الغربية لصناديد بنحو خمسة آلاف متر وبها جامع ومعمل دجاج وتكسب أهلها
 من الزراعة وغيرها (زاوية الجدهي) قرية من مديرية المنية بقسم النشن واقعة في سفح الجبل الشرقي تجاه
 قرية مطية الواقعة غربي البحر الاعظم وفي شمال ناحية قرارة بالقاف وراءين مهملتين بنحو ستة آلاف متر وبها
 جامع وبدائرها نخيل كثير (زاوية جروان) قرية صغيرة من مديرية المنوفية بقسم سببك موضوعة في الشمال
 الغربي لناحية الباجور بنحو ألف متر وفي شرقي جروان بنحو ألفي متر وبها جامع وفي غربها مقام ولي يقال له ابو
 الحسن (الزاوية الحيزية) قرية من مديرية الجيزة بقسم ثاني غربي الشباري على بعد خمسة مائة متر وفي الجنوب
 الشرقي لناحية وسيم على بعد ثلثمائة متر وبدائرها نخيل كثير وفيها مسجد (زاوية حاتم) قرية من مديرية
 المنية على الشاطئ الشرقي للبحر المتوسط في غربي ناحية الخيامي بنحو ألف وسبعمائة متر وقبلى سفط الخمار بنحو
 خمسة آلاف وخمسمائة متر وبها مسجد ونخيل كثير (الزاوية الجراء) قرية صغيرة بمديرية القليوبية بضواحي
 القاهرة على الشاطئ الغربي للترعة الامماعلية وفي جنوب ناحية الامرية بنحو ثلاثة آلاف وأربعمائة متر وفي
 الجنوب الغربي لمطرية عين شمس بنحو ستة آلاف متر وبها جامع بمئذنة ولما حفرت الترعة الاسماعيلية انفصل
 الجامع عن البلد وصار في الجانب الغربي لتلك الترعة واغلب تكسب أهلها من زرع الخضر وفيها م آباب حرف
 بالقاهرة وهذه القرية بقرب منية الشيرج بل أكثرها طيان من اطيان المنية وفيها الساقية ذات الخمسة وجوه التي
 تكلم عليها المقرري في الكلام على مناظر الخلفاء وقامنا منظر فافي الكلام على تلك المنية وهذه الخمسة وجوه باقية

ترجمة ابراهيم بك ادهم

الى اليوم وهي الآن في ملك ابراهيم بك ادهم في داخل اطينانه التي بها وقد ركب عليها دواليب تديرها البقر والخيل
 لسقى المزرعات الصيفية و ابراهيم بك ادهم هو ابن المرحوم ابراهيم آغا ناظر اصطبلا شبري وجده عثمان آغا
 ناظر الاصطبلا ايضا نشأ في صغره بقرية ناي من مديرية القليوبية واشتغل بتعلم القراءة والكتابة في سنه سبع
 وأربعين ومائتين وألف هجرية وفي سنة ثمان وخمسين اشتغل بتعلم الكتابة التركية بديوان المعاونة ثم بديوان الحفانية
 ثم بديوان المالية وفي سنة اثنتين وستين جعل مساعد ابقم التحريات التركية بديوان المالية بمساعدة مائة قرش
 وتنقل في ذلك القلم الى أن صار في سنة سبعين رئيسا عليه ثم انتقل الى رياسة قلم العرضجات بالخزينة المصرية ثم الى
 ديوان تفتيش الروضات بوظيفة رياسة التحريات التركية وأحرزه الرتبة الرابعة وذلك في سنة اثنتين وسبعين
 وبعد الغاء هذا الديوان سافر في سنة ثلاث وسبعين الى الاستانة العلمية أمور من طرف الحكومة بمعية المرحوم محمد
 باشا وعند عودته في سنة أربع وسبعين التحق بزمره السكاب التركية بالمعية السنية واستقر بها حتى أحرز الرتبة الثالثة
 في سنة سبع وسبعين ثم الثانية في سنة تسع وسبعين وصار يتنقل في رياسة أقاليمها ووظائفها الى أن انفصل عنها
 في سنة ثلاث وعشرين وجعل يتنقل في مأموريات الأقاليم ورياسة مجالسها والمحافظات وديوان الداخلية الى سنة
 ست وعشرين ثم جعل في تلك السنة محافظا بالاسكندرية ثم أعمد الى المعية السنية بوظيفة ناظر قلم العرضجات
 وفي سنة سبع وعشرين جعل وكيل المصارف الخديوية ثم وكيل الخاصة وفي سنة ثمان وعشرين أعيد الى المعية السنية
 كما كان أولا وأحرز به رتبة الممتازين وفي سنة تسع وعشرين جعل وكيل دائرة دوله وحسين باشا ناظر الخديوي
 اسمعيل باشا ثم نقل منها في تلك السنة الى مأمورية عموم الملاحات ثم الى وكالة عموم جمارك الاسكندرية وفي سنة
 تسعين جعل مأمورا على ديوان السرايات الخديوية ثم أضيفت اليه وكالة ديوان الخاصة ثم في رمضان سنة اثنتين
 وتسعين جعل مدير الدقهلية وفي أثناء ذلك شرع في توسيع ترعة أم سلمة بمقتضى أمر كريم وأتمها في نيف وخمسين يوما
 فكوفي عليها رتبة ميرمان ثم في سنة ثلاث وتسعين عاد الى المعية السنية ومنها جعل في تلك السنة محافظا على
 السويس وبعد قليل جعل وكيل الدائرة الست المصونة وتوحيدها ثم كرمة الخديوي اسمعيل وهو هو الى الآن
 (زاوية الخضراء) قرية بان احدها من مديرية المنية بقسم الفشن في الشمال الغربي لناحية الفشن بنحو أربعة
 آلاف وخمسمائة متروفي الجنوب الغربي لناحية هر بشت بنحو ألف وستمائة متروها زاوية للصلاة وبداؤها
 نخيل كثير والثانية من مديرية الفيوم بقسم المدينة في غربي الأخصاص بنحو ألفين وخمسمائة متروفي شمال
 الكعبة ابي الحديد بنحو ألفين وثلاثمائة متروها بمسجد ونخيل (زاوية دهشور) قرية من مديرية البحيرة بقسم ثاني
 بالقرب من الجبل الغربي وفي غربي دهشور بنحو سبعمائة وخمسين مترا وفي الشمال الغربي للدناوية بنحو ثلاثة آلاف
 متروها جامع منارة ونخيل كثير وبها قبور تعرف بقبور الشهداء يقال انه حصل بها واقعة في زمن دخول الصحابة
 أرض مصر واستشهد فيها كثير (زاوية سالم) قرية من مديرية البحيرة بقسم حوش عيسى في الشمال الشرقي
 لزاوية صقر بنحو ألفي متروفي جنوب ناحية بطورس بنحو خمسة آلاف متروها زاوية للصلاة ومقام سيدى سالم المسماة
 باسمه (زاوية اسبوط) قرية من مديرية اسبوط بقسم بويج بالجبل الغربي في غربي بويج بنحو سبعة آلاف متروفي
 جنوب ناحية البلازة بقليل (زاوية صقر) قرية من مديرية البحيرة بقسم حوش عيسى واقعة في شمال أبي
 الزاير على بعد مائة متروفي شرقي أبي المطامر بنحو ألفي متروفي الشمال الغربي للبحيرة بنحو أربعة آلاف متر (زاوية
 عبد القادر) قرية صغيرة بمديرية البحيرة من قسم مر يوط غربي بحيرة مر يوط بنحو ثلاثة آلاف وسبعمائة متروفي
 الشمال الشرقي لقصر مر يوط بنحو ثلاثة آلاف وخمسمائة متر (زاوية غزال) قرية صغيرة من مديرية البحيرة
 بقسم دمنهور على الشاطئ الشرقي لترعة المحمودية وفي شمال ناحية زرقون بنحو ألف وثلاثمائة متروفي شمال دمنهور
 بنحو سبعة آلاف متروها زاوية للصلاة وقليل أشجار (زاوية فريج) قرية من مديرية البحيرة بقسم النخيلة واقعة
 في غربي ترعة أمين آغا وفي شرقي غربتا بنحو ألف وخمسمائة متروفي الشمال الغربي لنحو البلكوس كذلك وبها
 جامع صغير ومقام للشيوخ فريج وبنينة محفوفة بالنخيل وأربع طواحين وأهلها مائة وعشرون نفس وزمامها مائتان
 وستة وأربعون فدانا (زاوية الكرادسة) قرية من مديرية الفيوم بقسم المدينة في شمال المدينة بنحو ثلاثة آلاف

وخمسمائة متروفي غربي منشأة عبد الله بنحو ألفين وثمانمائة متروفيها زاوية للصلاة ونخيل كثير (زاوية مبارك) قرية صغيرة من مديرية البحيرة بقسم النخيلة في شرقي اليهودية بنحو ثلاثمائة ألف وأربعمائة متروفي غربي ببيان بنحو ثلاثمائة ألف وثمانمائة متر (زاوية مسلم) قرية صغيرة بمديرية البحيرة من قسم الحاجر في شرقي ناحية الدلتجات بنحو ثلاثمائة ألف وخمسمائة متروفي الجنوب الشرقي لناحية حبارس بنحو أربعمائة ألف وأربعمائة متر (زاوية نابت) قرية من مديرية البحيرة بقسم أول غربي ناحية شنباري بنحو أربعمائة متروفي الجنوب الشرقي لناحية وسيم بنحو ستمائة متروفيها زاوية للصلاة ونخيل (زاوية الناوية) قرية من مديرية بني سويف بقسم بيا في جنوب العساكرة والجنوب الغربي لسمسطا الوقف وفي شمال قرية الناوية والناوية الواقعة على تل قديم وبها جامع وبدأ ترها نخيل ويقال انها كانت كرسى حكم وكانت متسعة وتلاها الجسمية تدل على ذلك والسمسطا قرية في الجانب الشرقي للبحر يوسف لها سوق كل يوم ثلاثاء وينسج فيها أحرمة الصوف والدفاقي وهي من أكبر بلاد هذا القسم كقرية البرانقة الواقعة على الجانب الغربي للنيل وفي هذه معمل فراريج وكذلك قرية طنش في غربي البرانقة ولها سوق كل يوم اثنين (زاوية النجار) قرية من مديرية القليوبية بضواحي المحروسة في غربي ترعة البو لاقية بنحو مائتي متروفي الجنوب الغربي لسرياقوس بنحو ثلاثمائة ألف متروفي الشمال الشرقي له تيم بنحو أربعمائة ألف متر (زاوية نعيم) قرية صغيرة من مديرية البحيرة بقسم دمنهور وموضوع في الجانب الشرقي لمحلة كيل بنحو خمسة آلاف متروفي شمال لندية بنحو سبعة آلاف وخمسمائة متر (زاوية هرون) قرية من مديرية بسيوط بقسم دير وط الشريف على الشاطئ الشرقي للبحر اليمسوفي وفي شمال مشول بنحو ألف وسبعمائة متروفي الشمال الغربي لابي حرام كذلك وبها زاوية للصلاة ونخيل كثير (الشيخ زائد) قرية صغيرة بمديرية بحر جاني غربي برديس في شمال عربات المسدفونة بمسافة قليلة فيها صراني مشهور يسمى بطرس أعاد وثورة وكلمة نافذة واعتبار عند الحكام والعرب وله مضيعة متسعة بنى داخلها جامع للمسلمين وله احسانات على الواردين عليه وكرم زائد ويزرع أكثر من ألفي فدان ويقتنى نحو ثلثمائة ثور غير اناث البقر وخيل لا وبلا وغنما وله بستان ذو فواكه ويزرع كثير من قصب السكر وكان وكيل قنصلاو المسكو وقد هلك من نحو ست سنين وترك اولاد اسلكوا مسلكه الى الآن (الزراي) قرية من مديرية اسيوط بقسم بويج موضوعه بجارج الجبل الغربي غربي ترعة السوهاج في بحري المشايخ بمسافة قليلة تجاه ناحية النخيلة وأطيانها متصلة بأطيان النخيلة وقيل ان أصلها مابدة واحدة وكلاهما من بلاد الملتزمين وأهلها ممتشاهون في العوائد والهيئات كمنزلهم وفيها مساجد ومعامل دجاج وأطيانها جيدة ويزرع فيها القمح والشعير والبقول والعدس ويقتنى بها الاعنم الجيدة الصوف بالعب والنظافة في زمن الصيف يخرج حونها في البر به ترعى وتبيت به مع زيادة الاعتناء بسمتها وعلتها وفي الشتاء يجعلون في مبيتها حائلا على الارض من نحو الخشب ليلاتلوث أصوافها من فضلاتها وهذه عادة أهل دوير عائد أيضا وبعض بلاد تجاورها وبعض أهلها يفتحون حطب السنط للتجفيف فيها ولها سوق كل يوم خميس وفيها بيت حسنين النجدي مشهور (الزرقاء) قرية من مديرية له دهلية بحر كرفار سكورفي جنوب فارسكور بنحو سبعة آلاف وخمسمائة قصب في الجانب الايمن للفرع الشرقي من النيل واغلب انبيتها بالبحر وفيها مسجد بمسجدة ولاهها شهرة ينسج الصوف والقطن الغليظ ومنهم تجار وزراعون لكافة الاصناف خصوصا صنف القطن ولها سوق كل يوم اثنين (زرقان) قرية من أعمال منوف بمديرية المنوفية في شرقيها مسقي ناصر على نحو اثنين وأربعين متروفي غربيها مسقي الشريينية على نحو وخمسين متروفي بحري الزرقانة على نحو اثنين وثلاثين متروفي قبليها مسقي حوض الخلفاوية على ثلاثة وستين مترا وأكثر انبيتها من اللبن وفي شرقيها على أربعة عشر مترا مسجدة جدد سنة ١٢٦٣ وفيها مسجد صغير للشيخ محمد بجمي جدد سنة ١٢٦٥ ونحو الثلاث زوايا وفي جهتها الشرقية بسمانان لبعض أهلها فيها كثير من الفواكه وفيها معمل دجاج وبها الضرحة تزار مثل ضريح السيد محمد بجمي والشيخ نصير والشيخ اسماعيل مباح والشيخ شاهين الغباشي وأهلها مساوون وعدتهم ثلاثة آلاف نفر ومائتان واحد و تسعون وزمامها ألف وخمسمائة وستون فدانا تروى من النيل وفيها عشر سواق معينة وسوقها كل يوم

خديس وفيها أنوال لفسنج الصوف ولها شهرة بزراع القطن وقصب السكر غير الزرع المعتاد وهي من البلاد المشهورة بأكابر العلماء فمن أجل علمائها الشيخ عبد الباقي الزرقاني المالكي المشهور وترجمه صاحب خلاصة الأثر فقال هو عبد الباقي بن يوسف بن أحمد شهاب الدين بن محمد بن علوان الزرقاني المالكي العلامة الامام الحجة شرف العلماء ومرجع المالكية وكان عالماً بديلاً فقيهاً متبحراً في الطب العبارة ولد بمصر في سنة عشرين وألف وبها نشأ ولزم النور الاجهوري سنين عديدة وشهد له بالفضل وأخذ علوم العربية عن العلامة ياسين الحصى والنور الشبرايملى وحضر الشمس البابلي في دروسه الحديث وأجاز به جل شيوخه وتصدر للاقراء بالجامع الازهر وألف مؤلفات كثيرة منها شرح على مختصر خليل تشد اليه الرجال وشرح على العزبة لابن الحسن وغير ذلك وكان رفيق الطبع حسن الخلق جميل الخواورة لطيف التأديبة للكلام وكانت وفاته ضحى يوم الخميس الرابع والعشرين من شهر رمضان سنة تسع وتسعين وألف بمصر ودفن بترابته بمجاورين انتهى وابنه سيدي محمد الزرقاني فاق والده في العلوم والمعارف وعلم وأفاد وألف واجاد فله شرح على موطا مالك بجران كبيران لم يفسح على منواله وشرح على المواهب اللدنية للقسطلاني أربعة أجزاء كبار وشرح على متن البديونية في المعطلم وغير ذلك توفي سنة اثنتين وعشرين ومائة ألف انتهى ومنهم امدرسون بالازهر وبمدرسة الخيرية التي كانت بالقلعة ومنها طلبه بالازهر (الزقازقي) مدينة كبيرة فوق بحر موميس من الجانبين وهي مركز مديرية الشرقية بماديوان المديرية مسقط فنيا واجلس المحلى وديوان الهندسة وديوان الصحة ومجلس دعاوى ومجلس مشيخة ومجلس تنظيم ومدرسة على طرف الديوان لتعليم الشبان اللغات والهندسة والحساب ومحكمة شرعية كبرى مأذونة بالحكم في عموم القضايا مثل البيوعات والرهونات والاسقاطات والايالات فيما يختص بالاطيان وخلافها لوجود السجل بها بخلاف باقي محاكم مركز المديرية فانها مأذونة بمعامد اموال الاطيان وهي ستمة محكمة منيا القمح ومحكمة بليس ومحكمة مركز الصوامع ومحملها بالعلاقة ومحكمة القرين ومحكمة تفتيش الوادي ومحملها التل الكبير وأصل الشاء مدينة الزقازقي انه لما صدر أمر العزيز محمد على باشا بعمل قناطر في محل سد بحر موميس المعدلرى أراضى تلك المديرية لتسهيل بها الري وتصرف المياه وحضرت هناك العملة والمستخدمون أحدثوا بها عششامن الطين والاحصاص على جانبي بحرموميس لاقامتهم وتبعهم في ذلك باعامة الماء كولات ونحوها وتكاثر الناس شيئاً فشيئاً وازدادت الابنية الخفيفة وكثر البيع والعمارة وبعد انقضاء سنة ١٢٤٨ هجرية بقيت تلك الاحصاص مسكونة عامرة وكل حين تزداد بها السكان الى ان صدر الامر بالبناء بهذا النخل وتجدد مسجد للصلاة على طرف الديوان فحصل التجديد شيئاً فشيئاً للابنية الحسنة باللبن والاجر على جانبي النهر حتى كثرت وصارت مشتملة على منازل ممتدة وقصور مشيدة بالمونة والبياض والشبابيك الشيش والزجاج وغير ذلك وجعلت رأس المديرية بعد ان كانت الشهرة لمدينة بليس المعروفة قديماً بمدينة بيسة وجددها باقصر للميرى لتزول العزيبه وجعل المسجد بأعمدة وسقوف بلدية ومناورة واقبت فيه الجمعة ثم جددها الامير يوسف بيك مسجد بالبر الغربي بحرموميس بناه بالاجر والمونة ويعرف الآن بالمسجد الصغير ثم جددها أحد تجارها العيدر وس مسجد اغربى ترعة السكة الحديد قبلى ترعة الوادي بناه بالاجار والاجر وأعمدة الرخام وسقوف الخشب وجعل له مناورة ومنبران الخشب المخروط وكذلك الشبابيك وجعل له صهر بجبالله وكذلك الحاج سليمان الشريبي أحد التجار بني مسجد اعلى شاطى ترعة عبد العزيز وجعل عمده من الحديد الزهر المصبوب ولم يجعل له مناورة وحدث بها أيضاً ثلاث كنائس واحدة للاقباط غربي بحرموميس في شمال البلد وكيسة للشوام في بحرى ديوان المديرية وكنيسة للاروام شرقي فرع السكة الحديد وبها عمدة اسواق بدكاكين وخانات مشحونة بأنواع البضائع ووكانل اسكنى الاغراب وبها بنوكات للتجارة وجله وابورات بعضها الخلق القطن وبعضها اللطحين والصناعة النبل وغير ذلك فمنها وابو رشيد تجارها في غربي بحرموميس الخلق القطن وعصر الزيت وهو كامل الآلات قوته أربعة وعشرون حصاناً وبه منزل مشيد بشبابيك الزجاج والخروط ومجاوره حديقة ذات فواكه ورياحين ومنها وابو النخلة العوساطى واخوته في غربي بحرموميس الخلق القطن والطحين قوته أربعة وعشرون حصاناً ومجاوره من جهة الجنوب وابو النخوة جراسميلي وشركائه للخلج أيضاً قوته أربعة وعشرون حصاناً ومجاوره في الجنوب أيضاً وابو النخوة قوته ثمانية وهو وابو ركبير به منازل

لسكناءه وسكنى مستخدميه للبحر أيضا وبه طاحون بخارية ومكبس قطن وفي بحر به جنينة حسنة وقوة ذلك الواور
 خمسون حصانا وفي مقابلته على الشاطئ الشرقى لبحر مويس وياور للخواجه ابن هاتم على شاطئ البحر الشرقى في
 غربى خط السكة الحديد للبحر أيضا وبه منزل سكن وبداخله جنينة وقوته خمسة وعشرون حصانا وفي قلبه وياوران
 قوة أحدهما عشرون وقوة الآخر اثنا عشر حصانا للبحر أيضا وبأحدهما طاحونة وياور لصناعة النسيج وبالآخر
 منزل بشبايبك الزجاج والخراط وفي شمال هذين الواورين وياور للخواجه خرافة للبحر وبه طاحون ومنزل سكنى وفي
 بحر به وياور على شاطئ البحر للخواجه فليكي وشركائه للبحر أيضا وفيه طاحون ومنزل سكنى وهو بقوة اثني عشر
 حصانا وفي شماله وياور للخواجه اصلان على شاطئ البحر للبحر أيضا وقوته ستة عشر حصانا وبه منازل سكنى وفي
 شماله وياور للدائرة السنية بجوار السكة الحديد من الجهة الغربية للبحر بقوة خمسة وعشرون حصانا وفي شماله على
 شاطئ بحر مويس غربى السكة الحديد وياور للخواجه بلنطة بقوة خمسة وعشرون حصانا للبحر وبه ورشة لتعمير
 الآلات الواورية ومكبس للقطان ومنزل مشيد وفي شماله حديقة نضرة وبجوار السكة الحديد في مقابلته وياوران
 هاتم وياور للخواجه كوكه وبه طاحونة ومحل سكنى وفي شماله وياور حرج للخواجه نيبا بقوة خمسة عشر حصانا وبه
 ورشة لتعمير الآلات أيضا وبجواره من بحرى وياور حرج أيضا للخواجه بايدوبل بقوة خمسة عشر حصانا وبه منزل
 مشيد وفي غربى ترعة السكة الحديد وياور بقوة ستة عشر حصانا الحسن أفندى المدنى وبه منزل حسن وعلى تلك التربة
 أيضا وياور بقوة عشرون حصانا للخواجه ويلكنسون كامل البناء ناقص الآلات وبه منزل مشيد وعليها أيضا وياور
 بقوة ستة عشر حصانا للخواجه ماريث معد للطحين وياور طحين للخواجه جاد اليهودى على ترعة المسلمية في شمال
 المسكن الشرقى بقوة ثمانية حصن ثم وياور طحين للخواجه يوسف ملطى وقوته ستة حصن وفي تلك المدينة تحو إليها
 جملة تساتين غير ما هر كستان المعلم على حنه في غربى السكة الحديد بجوار السكن وبستان للبحر أحمد الحريرى
 على الشاطئ القبلى لترعة الوادى فى شرقى السكة الحديد وقد بنى بجواره منزلا وآخر للخواجه ديوه من الدول المتحابة
 غربى السكة الحديد وبنى بداخله منزلا بالآخر ولاولاد الزندى بحرى السكن الى جهة الشرق على شاطئ التربة
 المسلمية وبه ساقية معينة وحوله أربعة منازل مشيدة لسكناءهم وجنينة غربى البلد لعاقى محمد أفندى مسلى بالقبلى
 لبحر مشطول وبها منزل وجنينة للخواجه أسيريا كوكه من الدول المتحابة وبها ساقية معينة ولم تنزل العمارة فى تلك
 المدينة آخذة فى الازدياد لاسمى بعد انشاء السكة الحديد العمومية بها إرد إليها الفرع الطوالى الآتى من الاسكندرية
 وفرع السويس وفرع المنصورة وفرع المحروسية المار على بلميس وفي سوقها الكبير الممتد من الجنوب الى الشمال
 كامة داد بحر مويس جميع أصناف الملبوسات وفي وسط السكن حلقة معدة دائماً لبيع القطن يجتمع فيها التجار
 وكثير من القبانية وحوالى الحلقة حوانيت وحواصل وفنادق لحزن القطن وبجوارها من الجهة البحرية ساحة لبيع
 الغلال والابزار وكانت أهل المدينة تجار وأرباب حرف وبها مكاتب أهلية لتعليم القراءة والكتابة وفي شمال
 المدينة كفر الحصر أغلب أهله يصطادون الحصر وبهذا الكفر تجار أيضا وأرباب حرف رهو على الشاطئ الغربى لبحر
 مويس وبه منازل مشيدة لقاضى المديرية سابقا المرحوم محمد أفندى جبر واخوته ولهم فى بحرى هذه المنازل جنينة
 ذات فواكه وأزهار وساقية معينة وبه مكتب أهلى وسوق المدينة العمومى كل يوم ثلاثاء وفي جنوب المدينة الشرقى
 تل قديم يقال له تل بسطة فى بحرى السكة الحديد الموصلة الى المحروسية بينه وبين السكة نحو خمسمائة متر يدخ متوسط
 ارتفاعه نحو عشرين مترا ومساحته نحو ستمائة فدان وتأخذ منه الأهالى السباخ الى الآن (الزعفران) قرية من
 مديرية البحيرة بقسم النجيلة موضوعة بالقرب من سفح الجبل بين ترعة أمين أنعا والجسر المحيط ببيتها بالبن وبها
 جامعان عامران وجملة اشجار ونخيل وعشروا حين وعدة أهلها أربعمائة وتسع وسبعون نفسا وزمامها ألف
 وخمسمائة فدان واثمان وأربعون فدانا وتكسب أهلها من الزراعة وغيرها (زفتة) بلدة شهيرة من مديرية الغربية
 موضوعة على الشاطئ الغربى لفرع النيل الشرقى وهى مركز للحكومة فيها ديوان المأمورية ومجلس المركز ومجلس
 الدعاوى ومجلس المشيخة والمحكمة الشرعية ومحل البوسطة وبيتها بالبحر والبن وفيها كثير من الغرف والقصور
 وبها مسجدان قديمان لكل منهما منارة أحدهما مسجد أولاد الزبير يقال انه بنى فى زمن عمرو بن العاص وترعم

العامه ان اولاد الزبير بن العوام مدفونون به وقد اُصلح مرارا وفي سنة اثنتين وتسعين ومائتين وألف صار تجدده من
الاقواقف وأهالى البلد ورفعت أرضيته عن قديمه وهو في الجهة الغربية للشارع العمومي والثاني مسجد محمد أبي
شرف الدين في جهتها البحرية وقد اُصلح أيضا في سنة خمسين ومائتين وألف بنظر الشيخ أحمد الصيارمي وبجواره في جهة
الشرق خارج البلد مقام سيدي محمد أبي شرف المذكور وبها زاوية للصلاة احداها زاوية أبي العباس الحرثي
الصادقي ويقال انه من اولاد سيدي عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه وانه هو الذي بناها وقد جددت
سنة سبعين ومائتين وألف وهي في وسط البلد بالقرب من شاطئ النيل والثانية زاوية الشيخ محمد أبي حسب الله
الكبير ومقامه بهاشمير وقد اُصلحت من طرف ذريته وهي في جنوب البلد بالقرب من شط النيل وبها عشرة مكاتب
لتعليم الاطفال القراءة والكتابة وأضرحة لبعض الصالحين كالشيخ أبي طافية والشيخ حسنين الحضري والشيخ
عبد الله الطوخي وبها كنيسة كبيرة للاقباط مشهورة باسم منقر يوسف أي السيفيين وقد رمت سنة خمس وسبعين
ومائتين وألف من طرف ذمارها وهي على شط النيل من الجهة البحرية وبها سوق كبير بالشارع العمومي الممتد
من الشمال الى الجنوب به جلة حوانيت فيها أنواع البضائع الهندية والشامية والمصرية والافرنجية والمغربية
وغريها وهاؤهاوى ووكائل وصاغة لأنواع الخلى وبها جلة مصابغ ومعامل حلوانية وشربلية وجلة أنوال لنسج
الاقشسة وثلاثة وبورات للحلج القطن واحدا على شاطئ النيل في بحرهما مسافة مائتين وخمسين مترا وواحد على
شاطئ النيل أيضا في الجهة القبلية والثالث في قبلي المساكين وفي جهتها البحرية ورشعة على شاطئ النيل بنيت في
زمن المرحوم محمد علي باشا سنة احدى وأربعين ومائتين وألف كان ينسج فيها أنواع البفت الخام والايض وبها حمام
في الجهة الغربية للشارع العمومي لورثة المرحوم حسين بيك الشماشيرجي وتتفرع من الشارع العمومي أربعة
شوارع شارع درب شعلان وشارع درب المعمل وشارع درب المعداوية وشارع درب المصري وبها جلة منازل
شهيمة منها منزل الحاج عزب المصري ومنزل أحمد أفندي المصري مأمورا إدارة المركز وأغلب أهلها مسلمون وعدتهم مذكوروا وانا
عزب المصري رئيس المشيخة وأحمد أفندي المصري مأمورا إدارة المركز وأغلب أهلها مسلمون وعدتهم مذكوروا وانا
خمس آلاف وخمسة مائة وخمسة عشرة نفسا منهم نصارى ثمانمائة وعشرون نفسا ومساحة سكنهم استقون فدان ووزمام
أطيبها ثلاثة آلاف ومائتان وستة وثلاثون فدان واوريمامن النيل وفروعه وبها احدى عشرة ساقية معينة عذبة
المياه وهي مشهورة بزراع أنواع القطن والقمح والشعير والذرة والخبسة والترمس والخضر ولها سوق كل يوم سبت
يباع فيه من أنواع الحيوانات وأصناف النواكح والحبوب والاقشسة وغير ذلك ولها طريق على جسر البحر الاعظم
ير على كفر عنان وسنويط والغريب وبه هذه القرية قصر وجنية في شرقها واورالحلج القطن وسقي الزرع على
الشاطئ الغربي للنيل والجميع لمحمد بيك سيد احمد وبالطريق أيضا قرية منية وصيف ومنية الحارون وكفر يتبعها
وجميع هذه النواحي على الشاطئ الغربي للبحر دمياط * والى هذه القرية ينسب الشيخ محمد الرفتاوى الذي ترجمه
السخاوي في الضوء اللامع حيث قال هو محمد بن عبد الله بن أحمد شمس الدين أبو عبد الله بن الجلال بن الشهاب
الرفتاوى القاهري الشافعي ولد سنة خمس وأربعين وسبع مائة تفر ببا بركة وتحول منها وهو صغير الى القاهرة فنشأ
بدرسة محمود التبرجاني بالقرب من درس خاص ترك المعروف الآن بالطبلاوى برحبة العيد فأقام بهامدة ثم انتقل
الى الجمالية العميقة برحبة الايدمرى فسكنها مدة طويلة وحفظ القرآن والشاطبتين والعمدة والتنبيه
والمنهاج والفتاوى لابن مالك وأخذ الفقه عن الاسنوى والبلقيني وابن الجلال وابن العماد وأخذ القراآت عن الفخر
البليسي وأقرأ اولاد بعض الرؤساء ومهر في الفرائض جده او كان يقرأ في كل يوم الربيع من التنبيه ويتلو ختمه
وتكسب بالشهادة ثم عمل التوقيع وتقدم فيه وناب في القضاء وجلس في القبة الصالحية النجمية وبالوجهة بيولاقي
وأضيف اليه القضاء بمنقاروط وأعمالها بالوجه القبلي وبدمنهور والبحيرة وغير ذلك انقطع في آخر عمره بمنزله بعد أن
أعرض عن القضاء الى أن مات سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة ودفن بظاهر باب النصر بقرية الاوجاقي قريبا من قرية
حسين الحاكمي وقد زاد على الثمانين رحمه الله وايانا اه * وينسب اليها أيضا الشيخ ناصر الدين أبو العلام الرفتاوى
رضي الله عنه أقام بالبحارية وبني بها زاوية وبستانا ومات بها وكان عبد الصالح أحمدى الخرقه وكان بينه وبين سيدي

ترجمة الشيخ الفاضل محمد بن عبد الله الرفتاوى
ترجمة الشيخ ناصر الدين أبو العلام الرفتاوى

نور الدين الشونى ودواخاء وكان يتعمم بنحو ثلاث بردصوف وأكثر وكان لسانه لهجاء بذكر الله وتلاوة القرآن مات
 رحمه الله سنة تسع عشرة وتسعمائة انتهى من طبقات الشعرائى (زفتية) قرية من مديرة القليوبية من قسم
 قليوب واقعة على الفرع الشرقى للنيل فى شمال القناطر الخيرية على بعد ثلثى ساعة ويزرع بها المقاشى بكثرة ويسمى بهذا
 الاسم أيضا قرية صغيرة من قسم الخانقاة تسمى زفتية مشتمول موقعها شرقى شيبين القناطر على نحو ثلثى ساعة فوق
 الفرع الشيبينى الخارج من الشرقاوية وبها نخيل قليل وبأرضها بعض سواقي معينة وفى حوادث سنة ثمان
 عشرة ومائتين وألف من الجبىرى ان على باشا الجزائر لى لمأتى واليا على مصر وجا من طريق البر على أراضى زفتية
 قليوب أحاط به المصريون والعرب وتحاقوا حوله وترصدوا العساكره فكل من خرج عن الدائرة خطفوه ومن الحياة
 أعدموه وتفصيل ذلك ان عليا باشا المذكور أصله من الجزائر كان مملوكا لمحمد باشا حاكم الجزائر ولما مات محمد باشا
 وتولى مكانه صهره أرسله بمراسله الى حسين قطبان باشا فقاده قطبان باشا ولاية طرابلس وأعطاه فرمانات فذهب اليها
 وجيش جيوشا ومراكب وأغار على متوليا وهو أخو جوده باشا شهورا حتى ملكها بامتياز أهلهما العلمهم انه متوليا
 من طرف الدولة وهرب أخو جوده باشا الى تونس عند أخيه ثم استولى على باشا على طرابلس وأباحها العساكره
 ففعلوا بها أفعالا قبيحة وفسقوا بأهلها ونهبوها ثم أخذ أموال التجار والاعيان وفرض على أهلها الفرض ثم ان واليا
 أولا وهو أخو جوده باشا جيش جيوشا وجمع جوعا ورجع الى طرابلس وحاصره أشد المحاصرة فلما رأى على باشا الغلبة
 على نفسه نزل الى المراكب بما جمعه من الاموال والذخائر وأخذ معه غلامين جميلين من اولاد الاعيان وهرب الى
 اسكندرية ثم الى مصر والتجأ الى مراد بيك فأكرمه وأثره منزلا حسنا عنده بالحيزة وصار محتضرا وبسبب محبته الى
 مصر ولم يرجع الى القطبان علمه انه صار بمقوتاتى الدولة لان من قواعد دولة العثمانيين انهم اذا أمر واليا في ولاية ولم
 يفلح مقتوه وسلبوه ورجعوا فتلوه ثم حج فى سنة سبع ومائتين وألف من القلزم وأودع ذخائره عند درشوان كاشف
 المعروف بكاشف النجوم فلما كان بالحجاز ووصل الحجاج الطرابلسية ورأوه وصحبته الغلامان ذهبوا الى أمير الحجاج
 الشامى وعرفوه عنه وعن الغلامين وانه يفعل بهما الفاحشة فأرسل معهم جماعة من أتباعه على حين غفلة فكسوا
 عليه فوجدوه راقدوا معه أحدا الغلامين فعند ذلك اغتوه وسبوه ووضروه بالسلاح فخرحوه وأخذوا منه الغلامين
 وكادوا يقتلونه ثم رجع الى مصر من الجبر أيضا وأقام عند مراد بيك الى أن حضر الفرنسيين الى الديار المصرية فقاتل
 مع الامراء وتغرب معهم فى الجهات القبلية ثم انفصل عنهم وذهب من خلف الجبل وتوجه الى الشام فأرسله الوزير
 يوسف بعد الكسرة مكاتبات الى الدولة فلم يزل هناك حتى وقعت الحوادث وقامت العساكر على محمد باشا ووصل
 الخبر الى اسلامبول فطلب ولاية مصر وجعل على نفسه قدرا عظيما من المال وليس بمصر وقتئذ الا طاهر باشا
 والارنؤط ثم تولى وسافر الى الاسكندرية فبلغه موت طاهر باشا وانضمام طائفة الارنؤط للمصريين فأراد أن يدبر أمرا
 ويصطاد العقاب بالغراب ويحوز بذلك سلطنة مجددة ومنقبذة مؤبدة وكان معه جملة من العساكر فأرسل اليه الامراء
 المصريون مكاتبات محصلها أن يحضر من طريق البر على دمنهور ولا يذهب الى رشيد فغضب من ذلك ولم يظهر وأرسل
 فاحضر رضوان كتحداومعه جماعة من الامراء وأطلعهم على المكاتبات وقال لهم كيف تقولون انى حاكمكم
 وواليكم ثم تحكمون على انى لا أذهب الى مصر على هذا الوجه فأرسل رضوان كتحداوما فاحضر الامراء المصرىين بذلك
 سرا ثم لما خرج من الاسكندرية وأراد أن يحضر الى مصر أشيع سفر الاني للملاقاة وأخذ صحبته أربعة من
 الصناجق وأبرزوا الخيام من الحيزة الى جهة انبائه وأخذوا فى تشهيد ذخيرة وجحخانه وغير ذلك ثم عدى الاني ومن
 معه الى البر الشرقى وأشيع تعديبة الباشا الى بالمنوفية ولما وصل الى ناحية منوف جعل على أهالى البلاد فرضا
 ووقع من العساكر ضرر رائد لهم حتى صاروا يترصدون من يذهب الى الاسواق مثل سوق انبائه يأخذون ماله من
 الدراهم ثم يذهبون الى السوق وينهبون ما يأتى به الفلاحون من الاشياء المعدة للبيع حتى امتنع الفلاحون من
 جلب الاشياء فلما وصل الى ناحية شلقان وصحبته العساكر اتقل الاني ومن معه من الامراء الى ناحية شلقان
 ونصبوا خيامهم فى مقابلة عرضيه فأرسل الى الاني يسأله عن سبب النزول فى ذلك المكان وعن نصب الخيام فى داخل
 الخيام ودوسهم للعساكر فأرسل الاني يقول له هذه منزلتنا ومحطتنا فلما سمع بذلك الباشا لم يسعه الا قلع الخيام

والتأخر عن هذا المكان نهدا كان أول احتقار فعله المصريون في العثمانيين ثم ان خدم الالقي أخذوا بجبال الجملوا
 عليهم بارسيما ووزنوا بها الى بعض الغيطان فحضر أمير اخور الباشا ومن معه بجماله لاخذ البرسيم أيضا فوجدوا أتباع
 الالقي فيهم موهم فرجحوه والى سديدهم وأخبروه فأمر بعض كشافه بالركوب عليهم فركبوا الى الغيط وأحضر
 أمير اخور الباشا وقطع رأسه قبالة صيوان الباشا وأخذ الجمل ورجع الى سديده برأس الأمير اخور مع الجمل وذهب
 أتباع الباشا وأخبروه بقتل الأمير اخور وأخذ الجمل فحق من ذلك وأحضر رضوان كتحدا وقد تكلم معه في شأن ذلك
 فلاطفه وقال له هو لا صغار العقول ولا يتدبرون في الامور وسيدنا شأنه العفو والمسامحة ثم خرج من بين يديه وأرسل
 الى أتباع الالقي فأحضر والجمل وردهم الى وطاق الباشا وقد كان قبل خروجه من الاسكندرية أرسل الى كبار الارنؤط
 وغيرهم من قبائل العرب ان يستميلهم ويعددهم ان قاموا بصرته ويحذروهم ويخوفهم ان استروا على انخلاف فنقل
 الارنؤط ما حصل منه الى الامراء المصريين وأطلعوهم على المكاتبات سرافيا بينهم وانفقوا على رد جواب المراسلة
 بالموافقة على القيام معه ان حضر الى مصر وخرجت الامراء الملاقاة والسلام عليه وديره والتدبير او مناصحات تروح
 على الشياطين ثم لما وصل الى الرحمانية أرسل له الارنؤط مكاتبة سرابا ان يعدي الى البر الشرقي ويندوا له صواب ذلك
 وهو معتقد نصحهم فحضر الى البر الشرقي ووصل الى شلقان كانه تقدم ورتب عساكره وجعلهم طوابير وجعل كل
 بيكباشي في طابور وعملا متاريس ونصب المدافع وأوقفوا المراكب بما فيها من العساكر بالبحر على موازاة
 العرضي فخرج الالقي كما ذكر من معه من الامراء المصريين والعساكر وأرسل الى الباشا بالانتقال والتأخر فلم يجد
 بدا من ذلك وتأخر الى زفتية ونصب هناك وطاقه ومتاريسه وفي وقت تلك الحركة تسالل حسين بيك الفرنجي ومن
 معه من العساكر بالغلايين والمراكب واستعملوا على مراكب الباشا واحاطوا بها وضربوا عليها المدافع
 والبنادق وساقوهم الى مصر وأخذوهم أسارى وذهبوا بهم الى الجزيرة بعدما قتلوا من كان فيهم من العساكر المحاربين
 وكان لهم كبير يسمى مصطفى باشا أخذوه أسيرا أيضا ثم تأخر الباشا عن منزلته واستقر بأراضي زفتية وأحاط به
 المصريون والعرب ووقع له ما وقع مما تقدم ذكره أرسل له الالقي على كاشف الكبير يقول له حضرة ولدكم الالقي
 يسلم عليكم ويسأل عن هذه العساكر المحجوبين بين يديكم وما الموجب لكثيرتها وهذه هيئة المناذبة والعادة القديمة ان
 الولاة لا يأتون الا بتابعهم وخدمهم المختصين بهم وقد ذكرنا لكم ذلك وانتم بالاسكندرية فقال نعم وانما هذه
 العساكر متوجهة الى الحجاز تقوية للشريف وعندنا مستقر بالقاعة اعطيهم بما كفيهم ونتم لهم وزير سلهم الى
 الجهات الحجازية فقال له انهم أعدوا لكم قصر العيني تنزلون به فان القاعة خربها الفرنسيون وغيره وأوضاعها فلا تصلح
 لسكنائكم كما لا يخفى لكم ذلك وأما العساكر فلا يدخلون معكم بل ينفضون عنكم ويذهبون الى بركة الحاج فيمكثون
 هناك حتى تشهل لهم ما يلزمهم وترسلهم ولستنا نقول ذلك خوفا منهم وانما البلدة في حفظ وغلاء والعساكر العثمانية
 طباعهم لا توافق طباع العساكر الارنؤطية فقال الباشا اذا أقوم وأرجع حيث كنت فقال له هذا لا يكون وان فعاتم
 ذلك حصل لكم الضرر فقال ان العساكر لهم عندى أربع مائة كيدس وثمانون كيسة احضره وهاو اذفعوه والهم وهم
 ينتمون الى بركة الحاج كما قلتم ورجع على كاشف الى الامراء بذلك الجواب وحضر عابدي بيك من طرف الباشا الى
 الامراء وكان كبير العساكر الانكشارية فكلموه وكلهم وميلود وخذوه فذهب الى الباشا واعاد اليهم وكان آخر
 كلامهم له ان يبتنا وبينه في غدا ما ان يحضر عندنا في جماعة المختصين به وينزل مخيمنا واما الحرب بيننا وبينه
 وانتظر واعابدي بيك فلم يرجع اليهم بجواب ثم لما أصبح الصباح ركب الامراء المصريون بعساكرهم وجعلوا طوابير
 وزحفوا الى العرضي الباشا من كل جهة فلما رأى ذلك الباشا أمر عساكره بالركوب والمخاربة فلم يتحرك منهم أحد
 وقالوا لا شيء تأذن بالمخاربة وليس معك فرمان بذلك ولم تعطنا جامكية ولا نفقة ولا طاقة لنا على حرب المصريين
 فلما تحق له الخذلان ركب في خاصته وذهب الى الامراء وترك خيامه وأثقاله فاستقبلوه واشيع الصلح بينهم ثم ان
 الالقي أرسل الى كبار عساكر الباشا وطلبهم ليعطيهم بما كفيهم فلما حضر واعنده كانوا سبعة أفتار عرف منهم ستة من
 المطرودين في الفتن السابقة داروا ورجعوا معوا بعلى باشا فو بنجهم وقال لهم أطلقناكم وأعتقتكم وكانكم عدتم
 لتأخذوا بشاركم ثم أمر بضرب أعناقهم ففعل بهم ذلك ورموهم في البحر وأما السابغ فانه لم يكن من الذين حضر والى

مصر وتعارف محمد علي معه فشفع فيه وتركوه مع الارنؤوط وأحضر وامتاع الباشا وحملته وطبلخاتته من عرضيه الى عرضي الامراء واهمروا العساكر بالرحيل فرحلوا وصحبهم حسين بيك أبو شاش الالفي وصالح بيك الالفي وكانت عدتهم ألفين وخمسمائة والله أعلم بما فعل بهم وأما الباشا فإنه لما حضر الى نخيم الامراء أرسل اليه عثمان بيك البرديسي كتحذاه رضوان كاشف المعروف بالغر باوي بهدية وألف نصفية ذهب وبلغه السلام فقال الباشا للكتخدا ولئن حضر معي من الامراء أنا عند ما قلدوني ولاية مصر قلت ان أول حوائجي العفو والرضاعن الامراء المصريين لان لهم في عنقي جبلا عند ما حضرت اليهم هاربا من طرابلس فأوروني واكرموني وأقت معهم مدة طويله في غاية الاكرام ولا أنسى معروفهم فاجابوه بانهم يراعون له ذلك ثم أقام ثلاثة أيام بالخيام التي أجلسوه بها في عرضي البرديسي وترتب له الطعام في الغداء والعشاء ولم يجتمع عليه أحد من الامراء الكبار سوى عثمان بيك يوسف المعروف بالخازندار ووجدت أرباب الخدم وأما الذنب الذي نتموه عليه فانهم ذكروا انه في الليلة التي بات فيها بعرضي البرديسي خرج من الخيام فارس على فرس يعدو بسرعة فصهلت الخيل وانزعج العرضي ورجحوا خلفه فلم يلحقوه ففسأوا الباشا عن ذلك فقال له لعل امرأه أراد أن يسرق شيئا وخرج هاربا فلما حصل ذلك أجلسوا حوله عدة من المماليك المتسلحين فسأل عنهم فقبل له انهم جلوس بقصد المحافظة من السراق ثم انهم قبضوا على هجان بناحية البساتين مسافرا الى قبلي فوجدوا معه مكاتبات من الباشا خطابا الى عثمان بيك حسن بقنايا طلبه للعضور الى مصر ويعد بهامارة مصر وغيرها فعند ذلك أخذوا المكاتبات من الهجان وحضروا عند الباشا فاذن لهم بالجلوس بعد السلام عليه فجلسوا وهم سكوت يتنظر بعضهم الى بعض فنظر اليهم الباشا وقال خيرا فتمتكم رضوان كتحذا البرديسي وقال السناسا اصطلمنا مع حضرة الباشا وصفا خاطره لنا قال نعم قال له هل وقع من حضرتكم لاحد مكاتبة قبل ذلك قال لا فقال لعلكم أرسلتم مكاتبة الى قبلي قال لم يكن ذلك أبدا فعند ذلك أخرج له مكتوبيا وناولها اباه فلما رآه قال نعم هذا مما كنا كتبناه بالاسكندرية فقلوا له انا وجدناه أمس مع الهجان مسافرا به وتاريخه قريب فسكت مفكرا فقاموا على أقدامهم وقالوا له تنفضل فقال الى أين فقالوا الى غزة فإنه لا أمان لنا معك بعد ذلك ولم يجهلوه لكلام يقوله ولا عذبه بيديه حتى انهم لم يجهلوه لحي مركوبه المختص به بل قدموا له فرسا لبعض المماليك وأركبوه له وفي حال ركوبه رأى الامراء المستعدين للذهاب معه واقفين في انتظاره وسار معه محمد بيك المنفوخ وسليمان بيك صهر ابراهيم بيك وركبت أتباعه خيول الطواحين التي كانوا عدوها للركوب ولما تحقق سفرهم طارت عقول الطعانين وذهبوا الى صيوان البرديسي يشكون اليه فقال لهم دونكم هاهي امامكم اذهبوا فخذوها فمحوها خلفهم الى أن وصلوا اليهم وأمسك كل طحان فرسه وانزل راكبهما ورجعوا مسرورين بخيولهم ولم يقدر أحد أن يمنعهم من ذلك ولما وصل الباشا الى القرين أراد أن يكبس هو ومن معه من أتباعه على من كان معه من الامراء المصريين وكان ذلك ليلا وكان معهم سائس يعرف اللغة التركية فاخبرهم بذلك فحجزوا منهم ثم ما كبسهم وقعت بينهم محاربه وقتل منهم عدة من المماليك وخازندار محمد بيك المنفوخ وانجرح المنفوخ جرحا بليغا وضرب بعض المماليك الباشا بقربانه فاصابته فسقط وبه الرمي فبقى مرميا الى أن مات وقتل ابن أخته حسن بيك وباقي العثمانية وبعد ذلك أخذوه وكنسوه ودفنوه وحفروا الباقيهم حقا وواروهم فيها وانقض أمرهم ولم تسعفه المقادير لشدة ظلمه وجوره ولم يعلم انها القاهرة كم قهرت جبابرة وكادت فراعنة كاقيل

إذا لم يكن عون من الله للفتى * فأول ما يجني عليه اجتهاده

وكان أبيض اللون عظيم اللحية والشوارب أسودهما قليل الكلام بالعربي يحب اللهو والخلاعة ويكره أهل العلم والصلاح ويحب اهانتهم حتى اذا كان جالسا ودخل عليه عالم اتكأ ومدت رجله قصدا لاهانتة الى غير ذلك من الاوصاف القبيحة اه (ازنكلون) قرية من مديرية الشرقية بقسم العزيزية في جنوب القنات بنحو خمسة آلاف متر وفي شرقي شرويدة بنحو ألفي متر وفي شمال السمكة الحديد الواصلة من بنها الى الزقازيق بنحو ألف متر وأبنتها سالمة وبها منازل مشيدة لكبرائها وقصر حليل لسعادة ابراهيم باشا بنجل المرحوم احمد باشا أخى الخديوى اسمعيل وأنشأ بها مسجدا حسنا واسعاً بمنارة تقام فيه الجمعة والجماعة ووقف عليه أطيبا ما يصرف عليه من ريعها وبها ورشة لاصلاح الآلات البخارية ومعمل فراريج وعدة بساتين وواورات للحلج القطن ونفض الكتان وسقي المزروعات

ويزرع بارضها القطن والسكان وقصب السمك والاصناف المعتادة ويجوارها كفر صغير تابع لها به فور بقة لعصر
 القصب ولها سوق كل يوم أربعاء وأكثر أهلها مسلمون واليهما ينسب العلامة الشيخ محمد الدين أبو بكر الزنكوفى شارح
 التنبيه وله مصنفات وقبره بقرافة مصر ذكره السخاوى فى تحفة الاحباب وفى حسن المحاضرة للسيوطى انه سجد الدين
 أبو بكر بن اسمعيل بن عبد العزيز الزنكوفى كان اماما فى الفقه أصوليا محمدا نحويا صالحا فانتاله صاحب كرامات
 لا يتردد الى أحد من الامراء ويكره أن ياتوا اليه ملازما للاشتغال وله شرح التنبيه الذى عم نفعه وشرح المنهاج ولى
 مشيخة البيبرسية ودرس الحديث بها وجامع الحماكمات فى سنة أربعين وسبع مائة هـ (الزوامل) قرية من مركز
 بليس ببلاد الشرقية فى سفح الجبل المتصل بالمحروسة فى جنوب بليس بنحو عشرين ألف مترو فى شمال الفرع
 الشيبينى بنحو مائتى متر بين المنير وانصاص الرمل وفى جنوبها الشرقى التربة الاسماعيلية وبها مساجد ومكاتب
 ومجاسن للدعاوى والمشيخة وجميع حاراتها متوحدت الى الشمال وفيها باسنتين كثيرة ونحو أربعين ألف نخلة وأطيبانها
 ألفان ومائة وثلاثة وعشرون فدانا وكسور وعددا أهلها نحو ثلاثة آلاف وست وعشرون نفسا تكسبهم من بيع
 الثمار والزروع لاسيما البطيخ لانه يزرع هناك بكثرة على عيون يحفر ونها وهم من عرب الزوامل لهم من قديم الزمان
 اعتبار واحترام يعادلون أهل العايد وكان لهم مناوشات مع عرب العايد وغيرهم انقطعت من مدة العزيز محمد على ومنهم
 عائلة العقيقى على غاية من الشهرة كان العقيقى والدا ابراهيم العقيقى شيخ عرب الزوامل وكان له على حاكم مصر كسوة
 كل سنة وبعد موته ظهر ابنه ابراهيم فى الكرم والتجارية وفصل القضايا بين العرب وبين أهل بلده وكان يحبهم ويحبونه
 وكان يبيت فى مضيقتهم كل ليلة نحو الحسين وولاه العزيز محمد على حاكما على بجملة بلاد من الشرقية ثم عزل ثم ولاء
 الخديوى اسمعيل باشا ناظرا على مركز بليس واستمر كذلك الى أن مات واشتهر ابنه محمد بيك العقيقى فجعله الخديوى
 المذكور وكيل مديرية الشرقية فى سنة ثمانين ثم جعله مديرا على القليوبية ثم مديرا على الغربية ثم رجع الى مديرية
 القليوبية ثم انتقل بعد ذلك الى رحمة الله (الزيتون) قرية من مديرية بنى سويف بقسم الفشن موضوعة غربى
 البحر الاعظم بنحو ألف مترو فى شمال بنى سويف بنحو ساعتين ونصف وفى غربى المجنونة بنحو ربع ساعة وسكة الحديد فى
 شرقها بنحو ثلاثين قصبة وبها مساجد ونخيل وأشجار ويقال انه كان فى حوشة منها كثير من شجر الزيتون فسميت به
 (الزيتونة) قرية من قسم قوص بمديرية قنا واقعة فى حوض العشى فى البر الشرقى على نحو ثلاث ساعات من
 النيل وبها جامع وابراج حمام ونخيل كثير ولاهلها من يداعتنا باقتناء الغنم وكانت
 فى زمن العزيز المرحوم محمد على فى عهدة سليم باشا السلحدار
 ثم دخلت فى المحلول زمن المرحوم
 عباس باشا

تم الجزء الحادى عشر ويليها الجزء الثانى عشر أوله (حرف السين المهملة)

Handwritten marginal note on the right side of the page.

Main body of handwritten text, consisting of approximately 25 lines of cursive script within a rectangular border.



فهرسة الجزء الثاني عشر

من الخطط الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وقراها

فهرسة الجزء الثاني عشر

من الخطط الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وقرها

صحيفة	صحيفة
١٨ سرس اليمانه	(حرف السين)
١٩ سرسنا بالمنوفية	٢ ساحل سيلين
٢٠ سرسنا الفيومية	٣ ساقية أبي شعرة
٢٠ سرمون	٣ ترجمة الشيخ أبي السعود عبد الرحيم الشعراي
٢٠ ترجمة ارتيميدور	٤ ساقية قلته
٢٠ سرياقوس	٤ ترجمة السرى السقطي
٢١ لعب الكرة والصولجان	٥ « أبي يزيد البسطامي
٢٢ لب القبق	٥ سرباي
٢٣ استفتاء الملك الناصر حسن بن محمد في وقف حصة طندا	٥ ترجمة الامير ادهم باشا
٢٤ كيفية ركوب الامراء مع الملك الى سرياقوس	٦ « شمس الدين السرباوي
٢٤ كيفية موكب الظاهر بيبرس وتفسير بعض مفرداته مثل الحفناه والمظلة والارتهاشات وغيرها	٦ سبك العويضات
٢٥ بيان التكنيت والتزيين والدليل	٦ سبك الضحك
٢٦ بيان الكلفتة والكلونات والقبع	٧ ترجمة الشيخ في الدين السبكي
٢٦ بيان الشربوش والهناج والرنك	٨ « تاج الدين ابن السبكي صاحب جمع الجوامع
٢٦ تفسير أمير السلاح وأمير المجلس	٨ « بهاء الدين وترجمة ابنه بهاء الدين
٢٧ بيان الدوادارية وحامل المزرة	٨ « أبي الفتح السبكي
٢٧ تفسير الجدار	٨ « شهاب الدين »
٢٧ معنى بشمة دار وعلاج دار وأمير اخور	٩ « أحمد سيك »
٢٧ معنى السلاخور والخاصكية	٩ السجاعية
٢٧ معنى الطبردارية والحجاية	٩ ترجمة الشيخ السجاعي
٢٨ معنى الوزارة	١٢ سجين
٢٨ معنى الجدارية والخراسانية	١٢ ترجمة الشيخ عبد الوهاب السجيني
٢٨ تفسير السياسية واليسق والتورا	١٢ « الشيخ عبد الرؤف »
٢٩ مآشره جنس كزخان	١٢ سحيم
٢٩ معنى الاستادار ومستوفى الصحة وغيره	١٢ ترجمة الشيخ أحمد السحيمي
٣٠ بيان المناشير والرزق الاحباسية	١٢ سخا
٣١ معنى كاتب الدست والدست	١٢ سمود
٣١ معنى كاتب الدرج والدرج	١٤ ذكر الزلازل
٣٢ معنى كاتم السر	١٥ ترجمة الشيخ علي السخاوي المقرئ
٣٢ بيان نظر المواريث ونظر الجوالي	١٥ ترجمة شمس الدين السخاوي المؤرخ
	١٨ سدمنت
	١٨ سلود

صحيفة	صحيفة
٣٩ سقط ميدوم	٣٢ معنى أمير رأس نوبة
٣٩ سفيطة	٣٣ معنى نقابة الجيوش
٤٠ سلاقوس	٣٣ بيان الولاية وهي الشرطة
٤٠ سلام	٣٣ بيان الشحنة
٤٠ سلطيس	٣٣ معنى المحتسب
٤٠ عهد نصارى العرب	٣٤ بيان نظريات المال ونظر الاصطبلات
٤٢ ذكر كائنات نصارى العرب	٣٤ الكلام على استعمال خيل العرب وغيرها
٤٣ ذكر الجزية	٣٤ معنى الطشتخانة
٤٣ سلكه	٣٤ معنى الر كالجحانة والحواءجحانة
٤٣ ساون	٣٤ السرو
٤٣ سلمون البحرية	٣٤ السريية
٤٣ » الصعيد	٣٤ سقط
٤٣ » عسما	٣٥ » أبي جرجا
٤٣ » الغبار	٣٥ » أبي زينة
٤٣ ترجمة الشيخ عبيد السلموني وترجمة الشيخ أحمد بن خليل السلموني	٣٥ » البصل
٤٤ سلمون القماش	٣٥ » البيهو
٤٤ السليمات	٣٥ » جدام
٤٤ السليمية	٣٥ » الحناء
٤٤ السماجات	٣٥ الكلام على شجر الحناء وما فيها من المنافع
٤٤ سمادون	٣٥ الكلام على حب الرشاد والكثيراء
٤٥ سمالوط	٣٦ ترجمة الشيخ محمد السفطي
٤٥ ترجمة حسن بيك الشريعي	٣٧ سقط الحجار
٤٥ سمالج	٣٧ ترجمة سيدي معروف الكرخي
٤٦ ترجمة الشيخ أحمد السهالبي	٣٨ ترجمة بشر الخافي
٤٦ سمود	٣٨ ترجمة تيمهر السياح
٤٦ ترجمة ما يتنون المؤرخ	٣٨ سقط الحرسا
٤٦ نزول العرب لبيع خيولهم	٣٨ سقط رشيد
٤٧ ذكر خطبة لسيدى عروبن العاص عند نزول العرب	٣٨ ترجمة الشيخ محمد ناصر الدين الرشيدى السنطى
٤٨ ترجمة الجلال الولوى المحلى	٣٨ سقط زريق
٤٩ ترجمة على بيك البدر اوى	٣٨ سقط العرفاء
٥٠ ترجمة ابن القطان	٣٨ ترجمة الشيخ أحمد الحنفى الشهير باصام
٥١ ترجمة الشيخ عبد الله بن محمد الجمال السمنودى	٣٩ » الشيخ الصائم شيخ الاسلام
المعروف بابن معلوك	٣٩ » الشيخ خليفة الفشتى السنطى
٥١ ترجمة شهاب الدين عبد الله بن محمد السمنودى	٣٩ سقط الغنب
	٣٩ سقط القرعة
	٣٩ سقط اللبن

صحيفة	صحيفة
٦١ سنورس	٥١ ترجمة شهاب الدين السمنودي المحلى
٦٢ الكلام على سمار الحصر	٥١ ترجمة الشيخ محمد السمنودي الاجدى المعروف بالمنير
٦٢ سنيطة الرفاعيين	٥١ سمنود
٦٢ سنيكة	٥١ ترجمة الشهاب ابن جلدك السهمودي
٦٢ ترجمة شيخ الاسلام زكريا الانصارى	٥٢ الشيخ عبد الحميد السهمودي
٦٣ سواده	٥٢ ترجمة الشيخ عبد الله السهمودي
٦٣ السويده	٥٢ سناهو
٦٣ سقوط الاجار ونحوها من السماء	٥٢ سنباط
٦٤ ترجمة بلاص السياح	٥٢ ترجمة الشيخ عبد الحق السنباطى
٦٤ « الجاحظ »	٥٢ « » « » « العزيز »
٦٥ « ابن الاثير »	٥٣ « » « » « اللطيف »
٦٥ السوالم	٥٣ « » « » « محمد بن عبد الحق السنباطى »
٦٥ سوهاج	٥٣ « » « » « محمد بن العلم »
٦٦ ترجمة العارف السوهاجى	٥٤ سنبو
٦٧ الكلام على الصير والحصناء	٥٤ ترجمة الشيخ الامير
٦٧ الكلام على المصائد	٥٥ السنبلارين
٦٨ ترجمة الشيخ محمد ابي الفتح السوهاجى	٥٦ ترجمة الشيخ يونس السنبلاروينى
٦٩ « الشيخ محمد الانصارى »	٥٦ سنجار
٦٩ السويس	٥٦ ترجمة البهاء السنجارى
٧٠ الكلام على عيون موسى وعين غرقة ونحوها	٥٧ سنجرج
٧١ عمل السكة الحديد الى السويس	٥٨ سنجهما
٧٢ الكلام على الحوض والمواصر والفتارات ونحوها	٥٧ سندوب
في ميناء السويس	٥٧ ترجمة الشيخ احمد السندوبى
٧٣ التجارات الاجنبية الواردة على ميناء السويس	٥٨ سندفا
٧٤ جمارك ميناء السويس	٥٨ ترجمة الشيخ محمد السندفاوى
٧٤ الوصف الجديد لمدينة السويس	٥٨ سندسيس
٧٥ ذكر الديور القرية من مدينة السويس	٥٨ سندهور
٧٦ جبل الكبريت وجبل الزيت الذى يستخرج منه	٥٨ سندیون
زيت الاستصباح وزيت النفط وغير ذلك	٥٩ سندسفيط
٧٨ المكاتب بين الشريف غالب والفرنساوية	٥٩ السنطة
٨٠ تعرفقة الجمارك للفرنساوية	٥٩ سنهور الفيوم
٨١ سفر بانو برتو الى السويس	٥٩ سنهور المدينة
٨١ انشاء العزيز بن محمد على مر اكب لحرب الوهاية	٦٠ ترجمة حسن بيك نور الدين
٨١ سفر طرسن باشا لحرب الوهاية	٦٠ ترجمة الشيخ جعفر السنهورى
٨١ سفر العزيز بن محمد على لحرب الوهاية وقبضه على	٦١ ترجمة الشيخ سالم السنهورى

صحيحة	صحيحة
١١١ سموه	الشريف غالب
١١٣ هيكل المشتري	٨٣ سفر ابراهيم باشا الى الوهاية
١١٣ الليورا	٨٣ قتل شيخ الوهاية
١١٤ ترجمة كنتكرس	٨٣ رسالة من كلام الوهاية
(حرف الشين المجهمة)	٨٤ سفر سعيد باشا لزيارة النبي عليه الصلاة والسلام
١١٤ شاور	٨٦ ترجمة يانوبارتو
١١٤ شارمساح	٩٣ عدد حارات السويس وأسواقها
١١٤ نزول الافرنج على شارمساح	٩٤ « مساجدها وزواياها
١١٤ ترجمة الشيخ محمد الشارمساحي	٩٤ « وكائلها
١١٥ « « محمد ابن القطب الشارمساحي	٩٥ « الكونيات التي بها
١١٥ الشاورية	٩٥ السواهيحة
١١٥ شباس الشهداء	٩٧ السيرايوم
١١٥ الشبانات	٩٧ السيفة
١١٥ ترجمة ابراهيم افندي رمضان	٩٧ سيله
١١٥ شبرى بابل	٩٧ سينرو
١١٥ شبرى باص الدقهلية	٩٨ سينيكوبوليس
١١٥ ترجمة الشيخ غانم السعودي	٩٨ ترجمة لارشى الفرنساوى
١١٦ شبرى باص المنوفية	٩٨ سيوف
١١٦ « « بدين	٩٨ سيوط
١١٦ « « بطوش	٩٩ الكلام في تصبير الموتى وغيرها
١١٦ « « بلولة السخاوية	١٠١ تقديس الحيوانات
١١٦ « « المنوفية	١٠٢ قلم الابزار التي تأتي من الصعيد
١١٧ ترجمة الشيخ حسن بن عمار الشرنبلالى وولده	١٠٢ تصوير صورة الدنيا للرشيد
١١٧ شبرى الهو	١٠٣ وصف مدينة سيوط التي هي عليها الآن
١١٧ شبرى نو	١٠٥ ترجمة أبى بكر الماردانى
١١٧ « « تبنى	١٠٥ « جلال الدين السيوطى
١١٧ « « خالفون	١٠٦ « والد جلال الدين السيوطى
١١٧ « « خوم	١٠٧ « الصلاح محمد بن أبى بكر الحسنى السيوطى
١١٨ ترجمة الشيخ ابراهيم السقاء	١٠٧ « الشيخ محمد رضوان
١١٨ شبرى خيت	١٠٨ « ابن ممانى
١١٩ ترجمة برهان الدين الشيخ ابراهيم الشبراخيتى	١٠٩ « سليمان بيك أغا
١١٩ شبرى الحجة	١٠٩ سليمان كاشف السيوطى
١١٩ ترجمة يلبغا السالمى	١٠٩ ترجمة بخنس القصير
١١٩ قتل ابراهيم باشا الوزير	١١٠ وقعة بين المماليك والعزير محمد على
١٢٠ اصطبلات الخيول	١١١ مدرسة سيوط
	١١١ ميناسيوط

صفحة	صفحة
١٢٦	شبري دمنهور
شبراوين	١٢٢ « ريس البحيرة
١٢٦ شبري اليمن	١٢٢ « ريس المنوفية
شبرير	١٢٢ « زنجي
١٢٦ ترجمة الشيخ سالم الشبشيري	١٢٢ ترجمة البحر الراوي الاسـ: اذابي عبد السلام
شبانجة	الشبراوي
١٢٧ شبرين	١٢٣ شبري سندی
١٢٧ ترجمة الشيخ محمد الشريفي المجذوب	١١٣ « شهاب
« الخطيب الشريفي	١٢٣ « صورة
١٢٨ « الشيخ عبدالرحمن الشريفي ابن الخطيب	١٢٣ « العنب
١٢٨ « الشيخ عبدالوهاب الشريفي	١٢٣ « قاش
شرشيمه	١٢٣ « قاص
١٢٩ الشرفاء	١٢٣ « قبالة الدقهلية
شرونة	١٢٣ « قبالة الدقهلية الغربية
١٢٩ شئت الانعام	١٢٣ ترجمة الشيخ أحمد السطحية
شطا	١٢٤ شبري قبالة المنوفية
١٢٩ ترجمة شطابن الهاموك	١٢٤ « قلوب
شطب	١٢٤ « قص
١٣٠ أسماء أرض الزراعة بالديار المصرية	١٢٤ « ملص
١٣١ مسح أرض الشراق	١٢٤ ترجمة الشيخ محمد الشبراملي المالكي
شظوف	١٢٤ « الشيخ علي الشبراملي الشافعي
١٣٢ ترجمة القيصرقسطنطين	١٢٤ شبري ملكان
١٣٢ ترجمة حسين أفندي علي	١٢٤ « منت
شعشاع	١٢٥ « النخلة
١٣٢ شقلقيل	١٢٥ ترجمة أبي الحسن الحوفي النحوي
شكيتة	١٢٥ معني الريف ولحوف والصعيد
١٣٢ شكيتة	١٢٥ ترجمة أبي جعفر التماس
١٣٣ دير المنذرا	١٢٦ شبري نطول
شلال	١٢٦ « النخلة
١٣٤ الكلام على بعض أنواع من الاشربة كالبوزة	١٢٦ « النونة
وتجوها	١٢٦ « نيس
١٣٤ قصر أنس الوجود	١٢٦ « هارس
شلشلون	١٢٦ « هور
شللقان	١٢٦ « وسيم
١٣٤ وقعة المماليك مع العثمانية	١٢٦ « ويش
١٣٥ ترجمة حسن أفندي اللباني	

صحيفة	صحيفة
الشهداء ١٤٣	شم البصل ١٣٧
شوبر ١٤٣	شمياطس ١٣٧
ترجمة الشيخ أحمد الخطيب الشوبري الحنفي ١٤٣	شنباره ١٣٨
» الشيخ محمد الشوبري الشافعي ١٤٤	شندويل ١٣٧
» الشيخ محمد الشوبري الحنفي ١٤٤	شنشا ١٣٧
شوبك الأكراش ١٤٤	شنشنا ١٣٨
شوبك بسطة ١٤٤	شنشور ١٣٨
شوبك الخيرة ١٤٤	ترجمة بهاء الدين الشنشوري ١٣٨
قتل عرب العطييات ١٤٤	شنوان ١٣٨
شوبك القليوية ١٤٥	الكلام على القلقاس والمرير والقرع والبشمين ١٣٩
شوني ١٤٥	ونحو ذلك
ترجمة الشيخ نور الدين الشوني ١٤٥	الكلام على الراسن والحزنبل ١٤٠
شيين القناطر ١٤٥	ترجمة علي بن رضوان الشنواني ١٤١
عدد الجسور الكبيرة التي في بلاد القليوية ١٤٦	» ابن أبي أصيبعة الشنواني ١٤١
صدور الاوامر بحرف الجسور السلطانية والبلدية ١٤٦	» شهاب الدين أبو بكر الشنواني ١٤١
والمساقى والترع	» الشيخ محمد الشنواني ١٤٢
شيين الكوم ١٤٧	» عبدالفتاح افندي رئيس القناطر ١٤٣
شيمي ١٤٨	شها ١٤٣

* (تمت) *

الجزء الثاني عشر

من الخطط الجديدة لمصر القاهرة

ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة

تأليف

الجناب الامجد والملاذ الاسعد

سعادة علي باشا مبارك

حفظه الله

(الطبعة الاولى)

بالمطبعة الكبرى الاميرية ببولاق مصر المحمية

سنة ١٣٠٥

هجريه



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(حرف السين * ساحل سيلين) بالتركيب الاضافي والجزء الثاني بسين مكسورة فياء تحتية فلام فتحتية فنون كذا في بعض الاستعمالات وفي بعضها بفتح السين بلاياء بينها وبين اللام وفي آخره ميم وربعا يقال الساحل بدون اضافة وهي قرية من مديرية أسيوط بقسم أبي تيج واقعة على عين النيل بينها وبينه نحو نصف ميل تجاه مدينة أبي تيج وهي أعظم خطة يقال لها شرق سيلين مشتقة على عدة قرى وفي تلك القرية أبنية حسنة ومساجد عامرة أحدها بمنارة وكان بها عسارات بطلت الآن وسوقها كل يوم خميس ويكتنفها فيمعا عدا جهتها البحرية حدائق ذات بهجة فيها النخل الكثير والكرم والرمان الطائفي وغيره من الفواكه وأكثر أهلها مسلمون ذوو ثروة لخصوبة أرضهم ويزرع بها اقصب السكر والذرة النيامية والصفية وكافة الاصناف المعتادة لتلك الجهات ويزرع في المنخفض منها المقائمي من بطيخ وحمود اذا ترك يكبر ويصير حشائرن الواحدة عشر ينرطلا وفيها عائلة مشهورة يقال لهم أولاد عبد العال لهم بها آثار كثيرة من قصور مشيدة عديدة ومناظر مفر وشة بالرخام والبلاط ومضاييف منسعة ومسجد من خرف ذو منارة وجنات وزرع كثير في جهات وكان أكبرهم عبد العال عثمان صالحا كريما هيباشيقا على الناس ورزق من الاولاد الذكور أربعة أكبرهم همام بك تعلم القراءة والكتابة وعرف ما افترض الله عليه وتعلم اللغة التركية وشيأ من العربية وهو من أول من دخل في ميادين التمدن من أولاد الفلاحين من حيث الرزق والمعارف لان الاهالي وان توظف بعضهم قبله بالوظائف الديوانية لكن كانوا يهينتهم الاصلية فلذا كان يقال لهم دونهم همام أفندي وفي زمن المرحوم عباس باشا جعل معاونا في مديرية أسيوط ثم جعل ركبدارا بمصر مع جماعة من مشاهير الصعيد كاحد أعالي مناع وعثمان أعالي ايلي من الريانية (بلدة في شرقي النيل في شمال الخيم) وأحد أعالي الدقيشي من ناحية نزة بجوار الجبل الغربي من أعمال طهطا ثم في زمن المرحوم سعيد باشا أتم عليه برتبة أمير الأي وجعل عضوا في مجلس الاحكام بالبحر وسعة مع جماعة من مشاهير الصعيد أيضا كمحمد بك أبي حمادي وحسن بك الشنندوبلي وأحمد بك أبي مناع وفي مدة الخديوي اسمعيل جعل عضوا في مجلس الاستئناف بمدينة أسيوط ثم ترقى الى رجة الله تعالى سنة ألف ومائتين وثمانين وثمانين وله من العمر أكثر من سبعين سنة وكان من العقل وحسن التدبير والبشاشة بمكان وكان ديدنه السعي في حوائج الناس والشفاعة لهم عند الامراء وهو صاحب الصيت والشهرة في هذه العائلة ولم يعقب ذكورا ووليه سنا أخوه تمام كان رجلا متواضعا دينا محسنا مقبلا على شأنه لم يتول مناصبا الى ان مات بالجوار عقب الحج والزيارة سنة احدى وثمانين ومائتين وألف ووليه أخوه أبو زيد أعالي كان ناظر قسم بلاد الشروق من مديرية أسيوط زمن العزيرالي أن توفي سنة خمس وستين تفر بيا وترك ولدا يقال له صالح وتولى نظارة قسم أبي تيج وأصغرهم سليمان بك عبد العال كان حاكما على جملة قرى من شرق سيلين زمنا ثم أتم عليه الخديوي اسمعيل برتبة أمير الأي سنة سبع وثمانين وجعل مديريه قنا نحو ستين ثم مديريه سوهاج نحو سنة ثم أعني وقد رزق من الاولاد الذكور أربعة أكبرهم محمود بك وكيل مديرية أسيوط تعلم القراءة والكتابة وشيأ من النحو والحساب وجعل أولا ناظر قسم أبي تيج في سنة ثمانين ثم ترقى الى رتبة بيكاشي وجعل وكيل مديرية بحر جاتم أسيوط ويتبع هذه القرية

زرتان احدهما يسكنها الاقباط والاخرى يسكنها المسلمون وينسج فيها احصير الخلقاء وثياب الصوف وعندهما مرسى
 للمراكب وأطيان هذه البلدة مختلطة بأطيان قرية الشامية التي في شرقها نحو ثلث ساعة وهي قرية نحو نصف أهلها
 أقباط وبها جامع وكنيسة وأبنتها من اللبن والابجرو ولاهلها خبرة في فن الزراعة وفيهم أرباب ثروة وتخيّلها كثير فان
 فيها نحو عشرين بستانا على اتجاه واحد من الشمال الى الجنوب وفي شرق الشامية بسفح الجبل قرية أصغر منها
 يقال لها الخوالد أكثر أهلها مسلمون وفيها بيت مشهور زلزل كرم يقال له الشيخ يوسف فتح البساب وفي أرضها
 مقابض وعلى جنوبها زلة يقال لها المستجدة ويقال لها أيضا الوادي لوقوعها في منخفضة تحت طريق في الجبل
 وكانت أراضي تلك القرى وماجاورها تحرم من النيل في سنة قلّة زيا دته فكانوا يحفرون الابار ويرعون عليها قما
 وشعير ايسمى بالشتوى يعطى محصولا قليلا فكان أكثرهم في فقر وفاقة فلما قام المرحوم محمد علي باعباء ولاية الديار
 المصرية وشرع في عمل الطرق التي بهاري البلاد وصلاح حالها بأفكاره السنية وهندسته الطبيعية نالت تلك الجهات
 من ذلك حظا وافرا وأمنت أراضيها من الشقوق وصارت تكسب بساط من الماء الاجر كل سنة وقت زيادة النيل وإذا
 نزل عنها خلف طمبار اسبابا على ما يبلغ في بعض الاماكن ثلث متر فأخصب أرضها وأثرى أهلها وأرض الساحل
 والشامية بعضها جزيرة خلفتها البحر تزرع قمحاً وشعيرا ولا بد من حرثها أي ائارة أرضها بالمحراث كما ينال ذلك في مواضع
 وبعضها داخل في الحيطان ويسمى بلاد قوق وأكثر يزرع من غيرها نارة للارض بل يلوق بألواح الخشب وبعضه تزرع
 فيه الذرة النيلية وبعد حصادها يزرع في مكانها الشعير والعدس والحلبة ونحو ذلك ويسمى العقر والعادة أن يزرع
 الحرت أكثر محصولا من زرع اللوق يزرع اللوق يأخذ بزرا أكثر من زرع الحرت كما ذكرنا ذلك غير مرة وفي زمن كثرة
 الفتن قبل استيلاء العزيز محمد علي على هذه الديار كانت الاهالي مضطربة بحاربه بعضهم بعضا فكانت هذه البلاد
 منقسمة قسمين أحدهما وهو الجنوبي يقال له قسم البدارى تسمية باسم بلدة هناك والاخر وهو الشمالي يسمى قسم
 سيلين وكان التناسل والحرب يحصل بينهما كثيرا ويقتل من الجانبين قتلى كثيرين كما كان في بلاد جعفر قرية يقال
 لها الصوامعة وفرقة يقال لها الونانة لا يتقطع بينهم القتال والقتل والغارات وهكذا في كل جهة فحاذ ذلك كله العزيز
 وعائلته من بعده فصارت المرأة تمشي في الطريق وحدها زينتها وحليها والرجل يمشي في الليل بلا سلاح وهو في غاية
 الامن ومن عوائد هذه الجهة في الافراح أن ينصبوا كل يوم بعد العصر ميدا يضرب فيه الدف ويتسابقون بالخيول الى
 قرب المغرب وبعد العشاء يستعملون الغناء ورقص النساء وضرب آلات الملاهي الى نحو نصف الليل وفي آخر يوم تركب
 الخيالة خيولهم والنساء الهوايح وتجعل العروس في هودج مزخرف يغطي بأحسن ما عندهم من المنسوجات
 النفيسة ويطوفون هكذا حول البلد مع ضرب الدف ورمح الخيل ونغناء النساء وبعد ذلك قليل من الزمن يرقون
 برهة حتى يصلوا الى بيت صاحب القرح فيمد لهم سماطا ويرمون عليه نقودا تسمى النقوط يقبدها عنده في دة تليدتها
 مع زيادة عليها عند الاقتضاء وفي جنازتهم يشيعون الجنازة ثم يجمعون الى بيوتهم فيصنعون طعاما يهدونه لاهل
 الميت ويبيتون معهم سبع ليال أو أكثر الرجال مع الرجال والنساء مع النساء وأكثر ذلك جار في كثير من الجهات
 (ساقية أبي شعرة) قرية من قسم سبك بمديرية المنوفية واقعة على الشاطئ الغربي للبحر الشرقي في جنوب بير شمس
 نحو ساعة ونصف وفي شمال كفرالحجى على نحو ربع ساعة وبها جامع سيدى على الفرماوى وهو مدفون به وله مولد
 سنوى في شهر بونة تجتمع فيه الزوار ويقومون ثلاثة أيام وبها محل دجاج وأسواق على البحر الاعظم ورى أطيانها من
 رياح المنوفية والبحر الاعظم وفي خلاصة الاثر أن منها أبا السعود عبد الرحيم بن عبد المحسن بن عبد الرحمن بن على
 المصرى قاضى القضاة الشعراى أحد أفراد الدهر في المعارف الالهية وكان في هذا العصر الاخير من محاسنه الباهرة
 جمع بين العلم والعمل وكان لاهل الروم فيه اعتقاد عظيم وهو من بيت الولاية والصلاح وعم والده العارف الكبير عبد
 الوهاب صاحب العهود والطبقات والميزان وغيرها وفضله أشهر من أن يذكر انظر ترجمته في الكلام على قلقشندة
 ولد المترجم بمصر ودخل الروم مع والده وهو صغير وذكر الشيخ ابراهيم الخياري المدني في رحلته عند ترجمته له انه أخذ
 عن الشمس الرملى والنور الزيادى وأطبق أهل عصره على ديانتهم وعفته وكان له في الادب والتمنون يد طويل وله شعر

منه قوله * أقول للقلب لا تجزع لفاتمة * ان الزمان مطيع أمر من أمره
 قد يسكن الدار حقاً غير ساكنها * ويسكن البيت حقاً غير من أمره
 وقوله * اصبر فان الصبر مفتاح الصعاب * واشكر فان الشكر مدرار الصعاب
 واعلم بأن الله يولي عبده * أنواع لطف وهو لا يدرى الصواب
 ثم قال صاحب الخلاصة وقد ذكره والدي المرحوم وأطنب في ترجمته ثم قال لازم شيخ الاسلام صنع الله بن جعفر
 المنفي ودرس بمدارس قسطنطينية الى أن وصل الى إحدى مدارس السلاطون سليمان وولي منها قضاء القضاة بالشام
 خمسة وأربعين يوماً ثم عزل ثم بعد زمن ولي قضاء القدس ثم بعد ذلك ولي قضاء بروسة وأدرنه وقسطنطينية وأعطى
 أخيراً رتبة قضاء الكركر بآناطولى ثم قال قال والدي وقد تشرفت به في سفرى الثانية الى الروم سنة ثلاث وسبعين
 وألف ثم لزمته وكنيت اذا اجتمعت به يتنور باطنى وظاهرى من مخاطبته وينشرح لسماع فوائده صدرى من
 محاضراته وأنشدته مرة قولى وأنا فى شدة من الحال

الحال غدا بكل عنه الشرح * من سكرته متى زمانى يصحو
 أبواب مطالبى جميعاً سددت * ولأى عسى يكون منكم الفتح
 فأنشدنى لنفسه قوله * فلا تحزن اذا ما سددت * فان الله يفتح ألف باب
 وله تخميس مشهور فى صاحب البهجة والنور أوله
 يا حادى العيس ان حفت بك الكرب * الحق هديت بركب ساقه الطرب
 وقل لصب غدا بالشوق يلتم * لمهبط الوسى حقاً ترحل النجب
 وعند هذا المرحى ينتهى الطلب
 أعنى الرسول الذى قد تشرف الامما * ونال سائله فوق السماء سما
 يلقى العفاة بما يرجون مبيتها * به تحط رجال السائلين فما
 لسائل الدع ما يقضيه ما يجب
 ان رمت كشف العنا والحب والنوب * كذا الخلاص من الاكدار والنصب
 وكنت حقاً سعيداً غير مكتمب * قف وقفة الذل والاطراق اذا أدب
 فعند حضرته يستلزم الأدب

ثم قال وهذا التخميس جيد وأظن أن الاصل أيضاً وله بقية اكتفينا عنها ببذرة نقيمة وكانت وفاته فى سنة ثمان
 وثمانين وألف بقسطنطينية فالشعرانى نسبة الى ساقية ابي شعرة هذ ومن البلدة المذكورة محمد أفندى زهران
 الصاغقولى أناسى حكيم بالمدراس الملكية ومنها أيضاً عبيد أفندى محمد بكباشى دخل العسكرية فى زمن المرحوم
 عباس باشا وترقى فى زمن المرحوم سعيد باشا الى رتبة اليوزباشى وفى زمن الخديو اسمعيل ترقى الى رتبة البيكباشى يقرأ
 ويكتب وليس له أسفار ثم دخل بالالايات (ساقية قلته) قرية من مديرية دجرجة قسم سوهاج فى شرق النيل
 بقليل وفى بحرى الخيم بنحو ساعتين وفى الجنوب الغربى للاحية السطية بنحو نصف ساعة وتجاهها فى البر الغربى
 ناحية بصونه وشندويل ويوتها من البحر واللبن وفيها غرف ومضايف ومساجد وتجميل وفيها اشرف يقال انهم من
 ذرية السرى السقطى * وهو كافي ابن خلكان أبو الحسن سرى بن المغلس السقطى أحد رجال الطريقة وأرباب
 الحقيقة كان أو حداً أهل زمانه فى الورع وعلوم التوحيد وهو خال أبى القاسم الجنيد واستأذنه ومن كلامه المتصوف
 اسم لثلاثة معان وهو الذى لا يطفى نوره عرفته نور ورعه ولا يتكلم بباطن فى علم ينقضه عليه ظاهراً الكتاب ولا تحمله
 الكرامات على هتك محارم الله تعالى وكان كثيراً ما ينشد

اذما شكوت الحب قال كذبتنى * فما لى أرى الاعضاء منك كواسيا

توفى رحمه الله تعالى يوم الاربعاء لست خلون من رمضان بعد الفجر سنة ست وقيل سنة سبع وخمسين ومائتين ببغداد

ودفن بالشونيزية وقبره ظاهر والى جنبه قبر الجنيد رضى الله عنهم والمجلس بضم الميم وفتح الغين المجمع وكسر اللام
 المشددة وسين مهملة انتهى من ابن خلدون باختصار وفي رسالة البيان والاعراب للمقرئ ان بهذه البلدة جماعة
 من بني عمر وبطن من بني هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن ينتهي نسبه الى مضر بن نزار جد
 النبي صلى الله عليه وسلم قال وبلاد الصعيد عدة قبائل من العرب في بلاد اسوان وما تحتها بنو هلال وفي بلاد الخيم
 وما تحتها بنو وفي بلاد منقلاط واسيوط جهينة وفي بلاد الاشمونين قريش وفي معظم بلاد البهنسلاواته ومنهم طوائف
 بالحيرة والمنوفية وبالبحيرة وبلاد الفيوم بنو هلال وفي بني هلال عدة بطون منهم بنو رقاعة وبنو محير وبنو عزيز
 وبنو سفون واسنان وبنو عقبة وبنو جليله انتهى والعامية يقولون ان قبر أبي زيد البسطامي في ناحية ساقية قلانة والظاهر
 ان هذا مجرد زعم ولم أقف له على موضع دفن والذي في ابن خلدون ان البسطامي نسبة الى بسطام بفتح الموحدة
 وسكون السين المهملة وفتح الطاء المهملة وبعد الالف ميم بالدة مشهورة من أعمال قومس ويقال انها أول بلاد
 خراسان من جهة العراق وقد ترجمه فقال هو أبو يزيد طيف نور بن عيسى بن آدم بن عيسى بن علي البسطامي الزاهد
 المشهور كان جده بجوسيا ثم أسلم وكان له اخوان زاهدان عابدان أيضا آدم وعلي وكان أبو يزيد أجملهم وسئل بأى شئ
 وجدت هذه المعرفة قال ببطن جابع وبدن عمار وقيل له ما أشد ما القيت في سبيل الله تعالى فقال لا يمكن وصفه فقيل له
 ما أهون ما لقيت نفسك منك فقال أما هذا فنتم دعوتها الى شئ من الطاعات فلم تجبني طوعا فنتمها الماسنة وكان يقول
 لو نظرتم الى رجل أعطى من الكرامات حتى يرتفع في الهواء فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف تجده عند الامر والنهي
 وحفظ الحدود وأداء الشريعة وله مقالات كثيرة ومجاهدات مشهورة وكرامات ظاهرة وكانت وفاته سنة احدى
 وستين وقيل أربع وستين ومائتين رحمة الله تعالى وطيف نور بفتح الطاء المهملة وسكون المثناة من تحت وضم الفاء
 وبعد الواو الساكنة راء اه ولم يذكر موضع دفنه (سرباي) هذه القرية من مديرية الغربية بقسم أيار في
 شمال طندنا بنحو ساعة ونصف وفي شرقي ترعة الجعفرية وبها جامع بمنارة وكان عندها أورمان (غيشة) سنط انشاء
 العزيز محمد علي في محل مستنقع مياه مساحته نحو ثلاثة آلاف فدان كان معدة للتصفيه المياه عن أطيان تلك النواحي
 وفي زمن المرحوم عباس باشا أعطى انعامات فاخذ منه أدهم باشا خمسين فدانا وثمانمائة فدان وصالح باشا خمسين
 فدانا وسبع مائة فدان وخورشيد باشا خمسين فدانا وثلثمائة فدان وجزيرة باشا كذلك وأعطى الباقي غيرهم ثم قلعت
 الاشجار وزرع مكانها الأصناف المزروعة لكثرة فوائدها الزرع عن فوائدها الشجر ثم باع كثير منهم أرضه فاشتري منه
 المرحوم اسمعيل باشا المفتش جراً عظيماً وأراضيهما من أجود الاراضي وربهما من ترعة الجعفرية التي كان فها من بحر
 شيبين بجهة الجعفرية والآن فها من ترعة القاصد التي فها من بحر شيبين قبلي ناحية ملبج وليس بها سوق ثم ان
 أدهم باشا المذكور كان من أشهر رجال الحكومة صادق في القيام بوظائفه مع الاجتهاد وأصله من القسطنطينية
 وحضر الى الديار المصرية في زمن المرحوم محمد علي أوائل انشاء العساكر النظامية فوظف بوظيفة ضابطان في
 العساكر الطوبجية وكان له معرفة باللغة الفرنسية والتركية والعربية والترتيبات العسكرية وانشاء المهمات
 الحربية ثم جعل ناظر المهمات الحربية فبذل فيها جهده ووجدت مساعيه وأقام بهذه الوظيفة زمناً ثم ترقى الى رتبة
 أمير الاي وكان يأخذ عنه الهندسة جماعة من رجال الحكومة مثل المرحوم ابراهيم بك رافت ومصطفى أفندي راسم
 معلم الهندسة بالقصر العيني وحسن أفندي الغوري خوجة الهندسة بمدرسة طرا ثم في سنة تسع وأربعين ومائتين
 وألف التي في حقه عبد الرحمن بك فنته وحرك عليه رؤساء مصلحته فرفع من تلك الوظيفة وأقيمت عليه قضية استمرت
 نحو ثمانية أشهر وظهرت برائه وخلقوا ساحتها مزارعيه وكان المعلمون في الورش يحضرون اليه بمنزله ويستفهمون منه عن
 العمل في البنادق والمدافع ونحو ذلك وهو يفيدهم بمجد واجتهاد رغبة منه في خدمة الديار المصرية ولما قدم المرحوم
 سرعسكر ابراهيم باشا من الديار الشامية سنة خمسين مدحه عند العزيز بوزن كر نفعه واجتهاده في خدمته فانعم عليه
 برتبة أمير لواء أعيد الى المصلحة وبعده موت مختار باشا أضيفت اليه مصلحة المدارس فصار مدير المدارس المصرية
 ومنتقش المهمات الحربية وفي زمن المرحوم عباس باشا جعل له نظر أوقاف الحرمين الشريفين مع المهمات الحربية

ترجمة أبي زيد البسطامي

ترجمة أدهم باشا

وأتم عليه بارض سبرباى وفي زمن المرحوم سعيد باشا جعل محافظ مصر المحروسة وأتم عليه برتبة أمير ميران وأحيل عليه قلم الهندسة مع المهمات الحربية وفي زمن الخديو اسمعيل باشا عوفي من الخدمة وسافر الى القسطنطينية ومات بها سنة ست وعثمانين ومائتين وألف وكان رقيق القلب رحيماً كثيراً الصدقة يباشر المصالح بنفسه بلا تعاضم ولا تكبر ويلطف أصحاب الحاجات حتى يقف على حقيقة شكواهم ويقوم بنصر المظلوم واعتنى بالمدارس واجتهد في أسباب الرغبة فيها فسكان يجمل المجتدين من التلامذة والمعلمين ويسمى في قريته بـ ليجته وغيرهم فظهرت النجابة في جميعهم أو أكثرهم وحصوا في وقته بمصلاجا ومن انشأه مكتب السيدة زينب رضى الله عنها ومكتب بولاق ومكتب آخر وبالجملة فكان كالوالد لآباء المدارس وله اصلاحة أيضاً بالجامع الأزهر زمن نظارته على الاوقاف رحمه الله تعالى وذكر الجبرقي في حوادث سنة عشر ومائتين وألف أنه ولد بهذه القرية الحافظ الاديب والماهر الحبيب شمس الدين بن عبد الله بن فتح الفرغلي المحمدي الشافعي السبرباوي نسبة يرجع الى القطب الفرغلي صاحب قرية أبي تيج وهو من ذرية سيدى محمد بن الحنفية تفقه المترجم على علماء عصره وأتجرب في المعارف وعانى الفنون فأدرك منها اللطائف ومال الى فن الميقات والتقاويم فقال من ذلك الحظ الحسيم ثم ألف في هذه الفنون وصنف فدلته تأليفه على أنه بهما من غيره أعرف ثم خرج مسلك الادب والتاريخ ففقا في الإقران ومدح الاعيان مؤلفاته كثيرة جدا منها الضوابط الجلية في الاسانيد العلمية ألفها سنة ست وسبعين ومائة وألف وذكروا في مسنده عن الشيخ نور الدين أبي الحسن سيدى على ابن الشيخ الفاضل أبي عبد الله سيدى محمد المغربي الفاسي الشهير بالسقاط وصنف زاوية مختصرة تدل على رسوخه في المعارف وصنف جملة أراجيز منها أرجوزة في تاريخ وقائع على بيك الكبير ومحمد بيك أبي الذهب وله قصيدة من بحر الطويل ضمنها ما وقع للامير مصطفى بيك مولى محمد بيك في طريق الحجاز حين ماولى اماره الحاج سنة أربع وتسعين سماها تغريد حمام الايك فيما وقع لامير اللوام مصطفى بيك مطلعها

امارة حج البيت في سالف العصر * هي المنصب الاعلى وحتك في مصر
وخدمة وقد الله جل جلاله * هي النعمة العظمى لمغتتم الأجر
تنافس فيها الاقربون وعظموا * امارتها في الخادمين مداد الدهر

وهي قصيدة طويلة توفى المترجم في شهر ربيع الاول من السنة المذكورة ببلده ودفن هناك رحمه الله تعالى عليه
(سبك) من هذا الاسم بلدتان احدهما (سبك العويضات) وهي قرية من مديرية المنوفية بقدم سبك الضحالك واقعة في بحري ترعة النعناعية بمسافة أربع مائة قصبة تقريبا وتفرع منها كفر يقال له كفر العويضات واخر يقال له كفر المرازقة به أضرحة أولاد سيدى مرزوق الكنتا في وحصه يقال لها حصه سبك الاقباط موضوعة بجوار كفر العويضات بها كنيسة للاقباط وبالقرية المذكورة جامعان أحدهما يعرف بجامع سيدى غازي بداخله ضريح والآخر يعرف بجامع خطاب باسم منشئته محمد خطاب من مشاهيرها وجملة زوايا الصلاة والجميع بدون منارات وبها صناعة قلانس الصوف والزر كاتب الشعر وتكسب أهلها من ذلك ومن التجارة والزراعة وورى أرض الجميع من ترعة النعناعية وزمام كل منها على حدة والآخرى (سبك الضحالك) وهي بلدة من مديرية المنوفية وتسمى أيضا سبك التلات وهي رأس قسم واقعة شرقي بحريشيين على بعد أربع مائة قصبة وفي غربى ترعة العطف على نحو ألف متر والخارج منها الى شيبين يسير على ترعة سبك الخارجة من النيل التي فيها شرقي بحريشيين بقرب فم ترعة العطف من الجهة الجنوبية ويمر بقريه منار هل الواقعة على الشاطئ الشرقي لبحريشيين ثم يتبع جسر ذلك البحر الى أن يصل الى كفر منار وهل وناحيتي الدلتون والعالية وكفر المصلحة ثم يجوز البحر الى البر الغربي فيجد ناحية شيبين قبالة ناحية المنيةين وأغلب أبنية ناحية سبك باللين وعلى دورين ثانیهما يشتمل على أولاد تسمى مقاعد وفيها مساجد منها واحد بمنارة في وسطها ومسجد بالمنارة في الجهة البحرية به مقام سيدى على المغازي وهو ولى له شهرة ويعمل له مولد في الصيف يستمر يومين ويحضره خلق كثيرون ومسجد في بحريه بالإضافة مقام سيدى عبيد وقد جد له في هذه الايام خادم الجامع محمد العفش مولدا وكانت سبك سابقا على تل مرتفع نحو عشرة أمتار عن أرض المزارع

فاسـ تولت عليه الايدي بأخذ السباح ولم يبق منه الا الآن الاثخون بعه في جهتها القبليّة وبالخفر فيه وجد أربعة أعمدة
من الرخام هي الى الآن في الجامع البحري ويقال انها كانت في كنيسة وزمامها ألف فدان ورهبان من ترعتها التي
أنشئت في عهد المرحوم محمد علي باشا ومن ترعة العطف وبحر شيبين وبها سواق معينة يزرع عليها في غير وقت النيل
وبعد ما هاتقت التحاريق تسعة أمتار يزرع على الساقية خمسة فدادين ويديرها نوران من البقر وبها أربع نخلات
ممتدة لورثة المرحوم سليمان الخشي وبها جـ له بساين ذات رمان وبرتقان وليمون مالح وأضالية وتين برشوى
ومشمش وخوخ وقايل عنب وكان بها عصارة لقص السكر قد تركت الآن وصار ما يزرع بها من القصب يباع
للمص وقد أطلع الله سعد هذه البلدة بين البلدان واتشرد كرها في جميع الازمان بأن أوجد منها الامام تقي الدين
السبكي وابنه الامام عبد الوهاب فقد عدهم الخلال السيوطي في حـ من المحاضرة من الأئمة المجتهدين فقال هو
الامام تقي الدين أبو الحسن علي بن عبد الكافي بن تمام بن حماد بن يحيى بن عثمان بن علي بن سوار بن سليم الانصاري
الفقيه المحدث الحافظ المفسر الاصولي المتكلم النحوي اللغوي الاديب الجدلي الخلفي النظار شيخ الاسلام بقية
المجتهدين المجتهد المطلق ولد بسبكي من أعمال المنوفية في صفر سنة ثلاث وثمانين وستمائة ونفقته على ابن الرفعة وأخذ
الحديث عن الشرف الدمياطي والتفسير عن علي بن ابي حنيفة والقرآني والعراقي وآت على التقي بن الرفيع والاصول والمعقول على
العلاء الباجي والنوعون أبي حيان وصحب في التصوف الشيخ تاج الدين بن عطاء الله وانتهت اليه رياسة العلم بمصر قال
الاسنوي كان أنظر من رأيناه من أهل العلم ومن أجمعهم للعلوم وأحسنهم كلاما في الاشياء الدقيقة وأجلدهم على
ذلك وقال الصلاح الصفدي الناس يقولون ما جاء بعد الغزالي مثله وعندي انهم يظنون به هذا وما هو عندي الا مثل
سفيان الثوري وقال ابنه في الترشيم قال الشيخ شهاب الدين بن النقيب صاحب مختصر الكفاية وغيره من المصنفات
جلست بمكة بين طائفة من العلماء وقعدنا نقول لو قدر الله تعالى بعد الأئمة الاربعة في هذا الزمان مجتهدا عارفا مجتهدا بهم
أجمعين ركب لنفسه مذهباً من الاربعة بعد اعتبار هذه المذاهب المختلفة كلها الازدان الزمان به وانقاد الناس له
فاتفق رأينا على أن هذه الرتبة لا تعدو والشيخ تقي الدين السبكي ولا ينتهي لها سواء وله مصنفات جليلة فائقة حقها
أن يكتب بها الذهب لما فيها من الثغاس البدعية والتدقيقات النفيسة منها الدر النظيم في تفسير القرآن العظيم
وتكملة شرح المهذب للثوري والابتهاج في شرح المنهاج وصل فيه الى الطلاق والرقم الابريزي شرح
مختصر التبريزي والتحقيق في مسألة التعليق ورفع الشقاق في مسألة الطلاق وأحكام كل وماعليه تدل
وبيان حكم الربط في اعتراض الشرط على الشرط وشفاء السقام في زيارة خير الانام والسيف المسلول على من
سب الرسول والتعظيم والمنه في التوهمين به واتصرنه ومنية الباحث عن حكم دين الوارث والرياض الايقة
في قسمة الحربة والاقناع في افادة لولا الامتناع والسهم المصائب في قضاء دين الغائب والغيث المغربي في ميراث
ابن المعتق وفصل المقال في هدايا العمال والقول الصحيح في تعيين الذبيح والقول المجود في تنزيه داود والجد
الاغريض في الفرق بين الكناية والتعريض وتفسيرها بالرسول كوا من الطيبات الآية وكشف الدسائس
في هدم الكائس والطريقة النافعة في المسافة والمخارطة والمزارعة وغيرها الايمان الجلي في أبي بكر وعمر وعثمان
وعلي وغير ذلك وله فتاوى كثيرة جمعها ولده في ثلاث مجلدات توفي بجزيرة اقبيل على شاطئ النيل يوم الاثنين رابع
جمادى الآخرة سنة ست وخمسين وسبع مائة وورثه شاعر العصر الاديب جمال الدين بن نباتة بقصيدة طويلة مطلعها

زرعة تقي الدين السبكي

نعاه للفضل والعليا والنسب * ناعيه للارض والافلاك والشهب
ندب رأينا وجوب التدب حين مضى * فأى حزن وقلب فيه لم يجب
نم الى الارض ينمي والسماء على * فقمي دكم ياسرة الجسد والحسب
بالعلم والعمل المبرور قد ملئت * أرض بكم وسماء عن أب قاب
مقدماد كرماض بكم ووارثه * في الوقت تقديم بسم الله في الكتب

ورثه الصلاح الصفدي بقصيدة مبدؤها

أى طود من الشربعة مالا * زعزت ركنه المنون فالأ
 أى ظل قد قاصته المنيا * حين أعياعلى الملوك انتقالا
 أى بحر قد فاض بالعلم حتى * كان منه ببحر البسيطة آلا
 أى حبر مضى وقد كان بحرا * فاض للواردين عذبا زلالا
 أى شمس قد كورت فى ضريح * ثم أبتت بدرابضى وهلالا
 وحباه الصبر الجميل وواقا * ه ثوبا يزجى صحابا ثقلا
 ليفيد العدا جلادا ويعدو * فيعيد الندى ويبدى الجدلا

الى ان قال

والقصيدتان فى حسن المحاضرة فارجع اليهما ان شئت * وأما ابنه فهو قاضى القضاة تاج الدين أبو النصر عبد الوهاب
 ولد بمصر سنة تسع وعشرين وسبعمائة ولازم الاشتغال بالقانون على أبيه وغيره حتى مهر وهو شاب وصنف كتابا
 نفيسة وانتشرت فى حياته وألف وهو فى حدود العشرين كتب مرة ورقة الى نائب الشام يقول فيها وأنا اليوم مجتهد
 الدنيا على الاطلاق لا يقدر أحد على هذه الكلمة وهو مقبول فيما قال على نفسه ومن تصانيفه جمع الجوامع
 ومنع الموانع وشرح مختصر ابن الحاجب وشرح منهاج البيضاوى والتوشيح والترشيح والطبقات ومفيد النعم
 وغير ذلك توفى عشية يوم الثلاثاء سابع ذى الحجة سنة احدى وسبعين وسبعمائة رحمه الله تعالى ومن أبنائه أيضا
 بهاء الدين أبو حامد أحمد بن الشيخ تقي الدين السبكي ولد فى جمادى الآخرة سنة تسع عشرة وسبعمائة وأخذ عن أبيه
 وأبى حيان والأصبهاني وابن القماح والزركونى والتقى الصائغ وغيرهم وبرع وهو شاب وساد وهو ابن عشرين سنة
 وولى تدريس الشافعى والشيخونية أول ما فتحت وله تصانيف منها شرح الحاوى وتكملة شرح المنهاج لا يسه
 وعروس الافراح فى شرح تلخيص المفتاح مات بمكة فى رجب سنة ثلاث وسبعين وقال البرهان القيراطى يرثيه

سبكيك عني أيها البحر بالبحر * فيومك قد أبكى الورى من ورانهر
 لقد كنت ببحر الشريعة لم تزل * تجود علينا بالنفيس من الدر
 لقد كنت فى كل الفضائل أمة * مقالة صدق لا تقابل بالسكر
 اليك ردة الامر فى كل معضل * الى أن أتى ما ليرتد من الامر
 تعزى بك الامصار مصر لعلها * بانك ما زلت العزير على مصر

الى اخرها وأخوه جمال الدين الحسين أبو الطيب بن الشيخ تقي الدين السبكي ولد فى رجب سنة اثنتين وعشرين
 وسبعمائة وأخذ عن أبيه والأصبهاني والزركونى وأبى حيان وفضل ودرس بعدة أماكن وألف كتابا فى اسم الحسين
 ابن على مات فى حياة أبيه فى رمضان سنة خمس وخمسين ومنها قاضى القضاة بهاء الدين أبو البقاء محمد بن عبد البر بن
 الصدر يحيى بن على بن تمام السبكي ولد سنة ثمان وسبعمائة وأخذ عن القطب السنباطى والزركونى والكسنانى
 وأبى حيان والقونى وكان اماما فى علوم شتى وله شرح الحاوى واختصر قطعة من المطلب وولى قضاء الديار المصرية
 وتدرىس الشافعى مات فى ربيع الاول سنة سبع وسبعين وولد له بدر الدين محمد وولى قضاء الديار المصرية مرارا
 وتدرىس الشافعى وكان ماهرا فى الفنون منصف فى البحث مات سنة اثنين وثمانمائة ومنها أبو الفتح السبكي تقي الدين
 محمد بن عبد اللطيف كان فقيها أصوليا أدبيا شاعرا تفقه على قريبه العلامة تقي الدين السبكي وألف تاريخا مات فى
 ذى القعدة سنة أربع وأربعين وسبعمائة اه من حسن المحاضرة وفى خلاصة الاثران منها الشيخ أحمد بن خليل
 ابن ابراهيم بن ناصر الدين الملقب شهاب الدين المصرى الشافعى السبكي نزيل المدرسة الباسطية بمصر وقف المرحوم
 القاضى عبد الباسط وخطيبها واما مهاذ كره الشيخ مدين القوصونى فى ترجمه من علماء عصره وقال فى حقه الفاضل
 العلامة الفقيه المقيد أخذ عن الشيخ الفاضل محمد شمس الدين الصوفى المقدسى الشافعى نزيلها بجامع الحاكم وهو
 الذى ربا منه من صغره وزوجه بنته واستمر تابعه أخذ عنه الى حين وفاته وأخذ عن الشمس محمد الرملى وكان ملازما
 للمدرسة المذكورة منها ولما نزل به بالبلاد حج المرة بعد المرة بمحرا وجاوره من المؤلفات حاشية على الشفاء

بجمه تاج الدين بن السبكي

للقاضي عياض وشرح على منظومة الجلال السيوطي التي تتعلق بالبرزخ سماه فتح المغيث في شرح التشييت عند التيميت وهو قولات وشرح آخر عليها سماه فتح الغفور وهو مزج وله أيضا شرح على منظومة ابن العماد التي في النجاسات سماه فتح المبين بشرح منظومة ابن عماد الدين وله رسالة سماها هدية الاخوان في مسائل الاسلام والاستئذان وله مناسك حج كبيرة وأخرى صغيرة وله الفتاوى التي جمعها من خط شيخه شيخ الاسلام الشمس الرملي في مجلد ضخيم انتهى ما قاله الشيخ مدين ورأيت في تعاليق أخينا الفاضل مصطفى بن فتح الله ترجمته وذكرا أنه أخذ عن النجم الغيطي ومن في طبقة من علماء وقته وأخذ عنه الشيخ سلطان المزاحي والشمس محمد البالي وغيرهما وكان له مهارة في علوم الحديث والعلوم النظرية وفقهه بتكلف وانفق للشيخ سلطان معه انه حصل له يوما صلاة الجمعة في مسجد كان صاحب الترجمة اماما فيه وكان من عادته أن يقيم ولده للخطبة ويصلي الجمعة هو بنفسه فلما فرغ ولده من الخطبة تقدم للصلاة على عادته فأمسك بيده الشيخ سلطان وقال له يا سيدي قد قالوا ان من شرط امام الجمعة أن يكون خطيبا أو يجمع الخطبة وكان المترجم عرض له نقل في معه فقدم ولده حينئذ للصلاة به انتهى وكانت وفاته في الثالث والعشرين من جمادى الآخرة سنة اثنتين وثلاثين وألف عن ثلاث وتسعين سنة ودفن بمسجده أحدتها بجوار الايوان الصغير الغربي من المدرسة المذكورة رحمه الله تعالى ومن هذه البلدة أيضا الامير أحمد بيك السبكي ابن أحمد ابن سليمان بجيلة من عائلته تسمى الجحيلة يقال ان أصلهم من بيت عميل من مديرية الشرقية دخل صغيرا مكتب منوف سنة تسع وأربعين ومائتين وألف هجرية من ضمن أولاد المكاتب الذين جلبهم العزيز المرحوم محمد علي باشا من البلاد ثم نقل الى قصر العيني ثم الى أبي زعبل ثم الى المهندسخانة ثم سافر مع الانجال الى بلاد فرانسافا قام بياريس سنتين ثم دخل مدرسة السواري وبعد تمام تعليمه حضر الى مصر في عهد سرعسكر المرحوم ابراهيم باشا فجعل ضابط خيالة برتبة ملازم أول بمرتبة ثلثمائة قرش في برنجي الأي سنة أربع وستين ومائتين وألف وجعل خوجة في ذلك الأي وبعد سبع سنين خرج من الأي والحق بالمهندسين الذين تدبوا رسم التربة المألحة التي بين البحر الرومي والاحمر برتبة نوب باشي أول عاهية سبع مائة وخمسين قرشا غير الضميمة التي هي ثلث الماهية وبعد انتهاء هذه العملية تعين مع الامير محمد وباشا الفلكي لرسم خريطة الاقاليم البحرية في زمن المرحوم سعيد باشا وبعد انهاءها أتم عليه برتبة صاعق قول أغانبي وفي عهد الحكومة الخديوية السابق اسمعيل باشا أخذ برتبة سيكباشي في المصلحة المذكورة ثم صار من رجال هندسة ديوان الاشغال العمومية برتبة قائم مقام وقد تعين في جملة تأموريات شريفة فسار بجمعة المرحوم محمود باشا الى دنقلة لاجل رصد الكسوف الكلي للشمس الذي حصل سنة ست وسبعين ومائتين وألف وكان قد طلب ذلك علماء المملكة الفرناوية من المرحوم سعيد باشا وسافر مره الى سواكن بجمعة اسمعيل باشا الفلكي لاستكشاف محل يوافق عمل سكة الحديد من سواكن الواقعة على ساحل البحر الاحمر الى شندي الواقعة على بحر النيل بين بربر والخرطوم التي بهامات المرحوم اسمعيل باشا ابن المرحوم العزيز محمد علي باشا فقاموا في تلك المأمورية نحو أربعة اشهر في عمل الرسومات ثم اتضح لهم عدم امكان ذلك بسبب ما كان في الطريق من الصوان والادوية الكثيرة وتعين مره أخرى مأمور خريطة الصعيد من اسبوط الى القاهرة فاستوفاهما وميزايتها ومرة في استكشاف ترعة تخرج من القناطر الخيرية الى أن نصب في بحيرة مريوط بجوار سراي المكس وعملت لها الرسومات والميزانيات ولم يجر فيها حفر الى الآن ومن أهالي الناحية أيضا اسمعيل افندي سيد برتبة نوب باشي كان بالأى المحافظين بجمعة الخديوية السابق اسمعيل باشا (السجاية) بضم السين المهملة وفتح الجيم بعدها ألف فعين مهملة تكسورة فتحمة مشددة فهاء تأنيث قرية من مديرية الغربية بمرکز الحلة الكبرى واقعة في الشمال الغربي لناحية دنوشر بنحو ثلاثة آلاف وسبع مائة متر وفي الشمال الشرقي لناحية تشيل بنحو أربعة آلاف وثلثمائة متر وبها مسجدان أحدهما بمنارة وبعض منازلها مشيد كمنازل البنادر وبها اجنينة وقليل من النخيل وبها أشجار جيز بكثرة وجملة من السواقي المعينة وفيها ضريحان لبعض الصالحين وزراعة أهلها كعتاد الارياف وتسكسبهم منها ومن غيرها واليه ينسب الشيخ أحمد السجاي المشهور وقد رأيت في ترجمته رسالة مسموعة لتلميذه الشيخ علي ابن الشيخ سعد بن سعد اليمسوسي السطوحى الشافعي قال فيها هو شيخنا الامام القائم في ديوان ملاحظته وهو اقبته من ظهرت سيرته فحسنت بين العارفين سيرته الساعى في حياته

ترجمة أحمد بيك السبكي

ترجمة الاستاذ الشيخ احمد السجاي

أحسن المساعي ملاذنا الشيخ أحمد السجاعي ابن شيخ الاسلام وكهف الانام العارف بالله تعالى الشيخ أحمد بن محمد بن محمد السجاعي الشافعي البدر اوى وقد توفى الى رحمة الله تعالى والده شيخنا الكبير يوم الاربعاء بعد الظهر لليومين بقباس من ذى القعدة سنة تسعين بمقدّم المئنة على المهمله ومائة وألف ودفن يوم الخميس بالقرافة الكبرى بقرية الجوارين وقد أشار بعض الفضلاء الى هذا التاريخ بقوله

حور جنان النعيم مرت * به ورق للاجتماع واستقبلته وعظمتها * وعانقته بلاقناع وأنسته وأرخته * بشرالك أنست يا سجاعي

وتوفى الى رحمة الله تعالى ابنه المترجم شيخنا وقرّة العيون ومحرز الفنون ليلة الاثنين وقت السحر ودفن يوم الاثنين سادس عشر من سنة سبع بمقدّم المهمله على الموحدة وتسعين بمقدّم المئنة الفوقية على السين المهمله ومائة وألف ودفن بجوار والده وكان له شهيد عظيم والى تاريخه أشار الفاضل الشيخ محمد البحرى فى قصيدته رثاهم بقوله فاص بحر العلوم واستخرج الدر فأنواره لنا تتوقد ثم لما دعا رب البرايا * لنعيم يد ارعدن مخلد وأجاب النداء أرخوه * ودفنت جنة النعيم لاحد

وله رحمه الله تعالى مؤلفات جمة منها حاشية على شرح العلامة الخطيب الشربيني على متن أبي شجاع ومنها شرح لطيف على خطبة الشارح المذكور ومنها ختم لطيف على الشرح ومنها شرح على نظم المعقولات للشيخ الشرنبلالى يسمى القوائد المزهرة بشرح الدرّة المنتصرة ومنها منظومته التى فى شروط الامام والمأموم ومنها شرحه الكبير على هذه المنظومة المسمى فتح اللطيف القيوم بما يتعلق بصلاة الامام والمأموم ومنها الشرح الصغير عليها أيضا ومنها شرحه على الستين مسئلة للعارف بالله تعالى سيدى أحمد الزاهد ومنها شرح نظمه لشروط تكبيرة الاحرام نصف كراسة ومنها منظومة فى أحكام الاستحاضة ومنها شرح عليها ومنها شرح نظمه لاحكام الخلع يسمى القول النفيس فيما يتعلق بالخلع على مذهب الامام الشافعي بن ادريس ومنها نظمه المتعلق بالعهود التى تكون من شخصين أو من شخص واحد مع بيان الجائز واللازم منهما ومنها رسالة فى الرد على بعض أهل العصر القائل بطهارة الفسيفج ومنها رسالة فى الرد على المحقق الشيخ عمر الطحلاوى حين كفر شيخنا فى مجلس امام الواصين استاذنا الشمس الحفناوى وغيره من محقق العصر ومنها منام الحنج ومنها رسالة فى آداب الحمام ومنها شرح نظمه المتعلق بدخول المسلم فى ملك الكافر نصف كراسة ومنها شرح نظمه لاقسام الشبه الثلاثة نصف كراسة ومنها شرح نظمه المتعلق بأصول المكفريات ومنها فى التوحيد منظومته التى أولها * الحمد لله وصلى ربي * ومنها شرحه الصغير عليها المسمى فتح الجيّد شرح فريدة التوحيد ومنها شرحه الكبير عليها أيضا ومنها شرح منظومة أخرى أولها

* لله قد وجبت حياة قدرة * ومنها شرح الحفيدة للامام السنوسى ومنها رسالة تتعلق بكرامات الاولياء تسمى السهم القوى فى فتح كل غيب وغوى ومن مؤلفاته فى علم الميراث حاشية على شرح العلامة الشنشورى على متن الرحبية ومنها حاشية على رسالة الدرديرى فى مخرج القيراط تسمى فتح القادر المعيد بما يتعلق بقسمة التركة على العبيد ومنها شرح نظم بعضهم فى كيفية العمل بالكسور ومنها شرح نظمه لذوى الارحام المسمى تحفة الانام بتوريت ذوى الارحام ومنها شرح نظمه فى معنى الكلاله نصف كراسة ومن مؤلفاته فى علم الحديث وما يتعلق به شرح مختصر البخارى للامام العارف بالله تعالى عبد الله بن أبى جردة ومنها حاشية على شرح دلائل الخبرات للامام الجزولى ومنها حاشية على شرح العلامة المناوى على الشمائل ومنها حاشية على الحصن الحصين للامام ابن الجزرى ومنها حاشية على مولد النبي صلى الله عليه وسلم لشيخه العلامة المدائني ومنها منظومة فى الخصال التى تطلب فيها الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم المسماة بالجوهرة السنية ومنها شرحها المسمى فتح ذى الصفات العلية شرح الجوهرة السنية ومنها شرح نظمه لاولاد المصطفى صلى الله عليه وسلم ومنها رسالة فى قوله صلى الله عليه وسلم صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته الحديث نصف كراسة ومنها رسالة فى قوله صلى الله عليه وسلم فى كل أرض نبي كنيتمكم الحديث ومنها رسالة فى قوله عليه الصلاة والسلام العينان وكاه السهفن نام فليتوضأ نصف كراسة ومنها مختصر الاذكار النووية المسمى فتح الغسقار بمختصر الاذكار ومنها منظومة فى الخلاف فى اسم الله الاعظم اشتملت على

ثلاثين قولاً ومنها شرحه عليها ومنها منظومة في أسماء الله الحسنى ومنها شرحه عليها المسمى بالمقصد الاسنى ومنها
 شرح الاسماء الحسنى مشورة ومنها منظومة في أسماء النبي صلى الله عليه وسلم وشرحها عليها المسمى فتح الرحيم الغفار
 بشرح نظم اسماء حبيبه المختار ومنها رسالة تسمى تحفة ذوى الالباب فيما يتعلق بالآل والاصحاب ومنها رسالة
 تسمى فتح رب البريات بتفسير وخواص الآيات السبع المتحبات ومنها رسالة تتعلق باذكار المساء والصباح
 وغيرها ومنها شرح نظمها لاسماء مكة المشرفة ومنها شرحه الكبير على صلاة القطب سيدي عبد السلام بن
 مشيش وشرحها الصغير عليها ومنها شرح صلاة القطب النبوي سيدي أحمد البدوي ومنها شرح الحزب لسيدي
 أحمد البدوي ومنها شرح ورد قطب الوجود سيدي الامام الشافعي رضى الله عنه ومنها شرح الوظيفة الزرقية
 المسمى بالفوائد الطييفة بشرح ألفاظ الوظيفة ومنها شرح حزب الامام النووي ومنها رسالة تسمى مختصر
 التحفة السننية بأجوبة الاسئلة المرضية ومنها رسالة في جواز الاقتباس من القرآن أو الحديث ومنها شرح
 منظومته التي في أسماء الرسل التي في القرآن وترتيبهم ورسالة في استخراج عدة الانبياء والرسل من اسم نبيه محمد
 صلى الله عليه وسلم نصف كراسة ومنها رسالة في السؤال والرد نصف كراسة ومنها رسالة تتعلق بالمحشر تسمى
 القول الازهر فيما يتعلق بالمحشر ومنها قصيدة كافية في مدح المصطفى خير البرية ومنها رسالة في الرسم العثماني
 ومن مؤلفاته في النحو وما يتبعه حاشية على شرح ابن عقيل لالغنية ابن مالك وحاشية على شرح القطر للمصنف
 ابن هشام ومنها شرح منظومته في الاسماء والافعال والحروف ومنها شرح منظومته التي في اعراب فواتح السور
 ورسالة في اعراب رأيت نصف كراسة ومنها شرح شواهد التلخيص ومنها شرح متن السكافي ومنها مجموع في
 العروض ومنظومة فيه أيضاً تسمى قلائد البحور في نظم البحور ومنظومة في مهملات البحور ورسالة في اعراب
 قول الامام الشافعي رضى الله عنه قل من جن الا و انزل نصف كراسة ومنها شرح نظمها يتعلق بأقسام الاسم
 المسعد ومنها شرح قصيدة امرئ القيس وشرح قصيدة السموأل وشرح على قصيدة ابن جابر فيما يقرب بالضاد والظاء
 وشرح قصيدة فيما يقرب بالواو والياء وشرح قول الناس أبو قردان زرع فدان ومنها شرح لغز لبعض الافاضل
 ومنها منظومة في معاني العين وشرح متن الياهمينية وشرح منظومته التي في أصول الاوقاف ومنظومته في المثلث
 وشرحها على القصيدة المسماة بالدر والترياق في علوم الاوقاف ومنها شرح نظمها لاحكام لاسمادون الكراسة
 وشرح نظمها في معنى الورود في قوله تعالى وان منكم الاواردها دون الكراسة ورسالة في آداب السفر ومنظومة في
 المقولات وشرح عليها ومنها شرح على بيتي المقولات لبعضهم نصف كراسة ومنظومة في آداب البحث وشرحها عليها
 ومنها شرح نظمها لاشكال المنطق ومنها شرح نظمها المتعلقة بالاخبار نظير الزمان والمكان نصف كراسة ومنها
 رسالة تسمى فتح المالك بقول الناس وهو كذلك ورسالة في البئر ورسالة في نصريف أشياء نصف كراسة وشرح
 منظومته التي في أنواع المنافيات ومنظومة في أنواع المجاز وشرح نظمها لعلاقات المجاز دون الكراسة ومنها شرح
 منظومته في الاعضاء التي يجوز فيها التذكير والتأنيث المسمى فتح المنان بشرح ما يذ كر ويؤث من أعضاء الانسان
 ومنها شرح نظم العلامة الفارسي المتعلقة بالمصدر واسم الزمان والمكان ومنها شرح القصيدة المسماة بالزنبية
 ومنها منظومته التي في حكم صحبة النساء والمردان ومنها منظومته التي في صفات حروف المعجم وشرح منظومة
 المعارف بالله تعالى سيدي أحمد عباد المسمى هداية أولى البصائر والابصار بمعرفة أجزاء الليل والنهار ومنها شرح لقط
 الجواهر في الخطوط والدوائر للعلامة السبط ومنها منظومة ضبط أسماء منازل القمر وشرحها عليها وشرح منظومة
 أخرى في أسماء منازل القمر وشرح نظمها في الموجهات نصف كراسة ورسالة في الفرق بين الثور بالمثلثة والتور
 بالثناة الفوقية والطور بالطاء المهمله نصف كراسة وشرح نظمها المتعلقة باعترض الشرط على الشرط ومنها المنهج
 الخفيف في خواص اسمع تعالى اللطيف ورسالة ملخصة من الصلة والفوائد للعلامة الشريخ ورسالة ملخصة من
 شمس المعارف الكبرى للامام البوني ورسالة ملخصة من المدخل للشيخ ابن الحاج المالكي ورسالة تتعلق بأدعية أول
 السنة وآخرها ويوم عرفة ويوم عاشوراء وشرح الخصائص للسيوطي وحاشية على الجامع الصغير وشرح لامية
 الافعال لابن مالك وشرح الحزب الصغير للقطب الدسوقي وشرح نظمها في اشراط الساعة للعلامة الاخنائي وشرح على

الازهرية ومنها غير ذلك انتهى (سجين) قرية من مديرية الغربية بقسم محلة صنوف واقعة على الشاطئ الغربي لبحر
النظام وفي الشمال الغربي لناحية محلة تروح بنحو اربعة آلاف وخمسة مئة وثمانين بناحية الهياثم بنحو ثلاثة
آلاف وثمان مئة متر وأغلب أبنيتهم بالبحر واللبن وبها جامع بمئارة وبداؤها أشجار وتكسب أهلها من الفلاحة
وغيرها وقد ولد بها كافي الضوء اللاسع للسخاوي عبد الوهاب بن عبد الله بن محمد بن أحمد التاج السجيني القاهري
الازهرى الشافعي أخو الشهاب أحمد ولد في سنة ثمان وعشرين وثمانمائة بسجين من الغربية وتحول منها قرب البلوغ
فقطن الجامع الازهر وجود القرآن وتعلم اللسان التركي ثم سمع على الزين الزركشي وابن القرات والحافظ بن حجر
وأخذ العربية على نظام الحنفى والسنهورى وقرأ على الشريف النساب وغيره وكان على الهمة مات يوم الاربعاء سابع
عشر ذى الحجة سنة اثنتين وثمانين وثمانمائة ودفن خارج باب البريقة رحه الله وعفي عنه انتهى واليه ينسب كافي
الجبرتي الاستاذ العلامة شيخ المشايخ محمد السجيني الشافعي الضريرى أخذ عن الشيخ الشرنبلالى ولازمه ملازمة
كليته وأخذ أيضا عن الشيخ الخليل عبد ربه الدوى وأهل طبقة وكان اماما عظيما فقيها شريفا أصوليا أخذ عنه كثير
من فضلاء الوقت وعلماؤه توفي سنة ثمان وخمسين ومائة وألف انتهى واليه ينسب أيضا كافي الجبرتي الامام الفقيه
والعلامة الزينة شيخ الاسلام وعدة الايام الشيخ عبد الرؤف بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد السجيني الشافعي
الازهرى أخذ عن عمه الشمس السجيني ولازمه وبعده فانه درس في موضعه وتولى مشيخة الازهر بعد الشيخ الحنفى
وسار فيها بشهامة وصرامة الا انه لم تطل مدته وتوفى رابع عشر شوال سنة سبع وثمانين بعد المائة والالف وصلى
عليه بالازهر ودفن بجوار عمه باعلى البستان وانفق أنه وقعت له حادثة قبل مشيخته على الجامع عمدة وهى التى كانت
سببا لاشتهار ذكره بمصر وذلك ان تاجرا من تجاران الخليلي تشاجر مع رجل خدام فضر به ذلك الخادم وفر من
أمامه فقبه هو واثان من أبناء جنسه فدخل الرجل بيت الشيخ المترجم فدخل التاجر خلفه وضر به برصاصة
فأصاب رجله من أقارب الشيخ يسمى السيد أحمد فقات وهرب الضارب فطلبوه فامتنع عليهم وتعصب معه أهل
خطته وأبناء جنسه فاهتم الشيخ المترجم وجمع المشايخ والقاضى وحضر اليهم جماعة من أمراء الوجافية وانضم
اليهم الكثير من العامة وثار الفسنة وأغلقت الناس الاسواق والحوانيت واعتصم أهل خان الخليلي بدائرهم
وأحاط الناس بهم من كل جهة وحضر أهل بولاق ومصر القديمة وقتل بين الفريقين عدة أشخاص واستمر الحال على
ذلك أسبوعا ثم حضر على بيك أيضا وذلك في مبادئ أمره قبل خروجه من قنبا واجتمعوا بالمحكمة الكبرى وامتنع
حوش القاضى بالفرع العامه وانحط الامر على الصلح ونودي في صبيحتها بالامان وفتحت الحوانيت والاسواق
انتهى (سجين) قرية من مديرية الغربية بقسم الجعفرية على شط بحر شيبين الغربى وفي شمال الجعفرية بنحو
ألف متر وفي جنوب شبرى بلولة بنحو ألف متر ومائتين وبها ثلاثة مساجد بلامنارات أحدها مسجد الشيخ
السجيني وبه ضريحه عليه قبة والثانى مسجد الشيخ جمال الدين وبه ضريحه عليه قبة والثالث مسجد الشيخ
خليفة وبه ضريحه وعليه قبة أيضا وفيها معمل فراريج وبها ثلاث حدائق لبعض الأهالى وابور على بحر شيبين
لاحد عمدها متولى بن على وبداؤها قليل نخيل ولها على بحر شيبين جملة توابيت تأخذ من البحر واليه ينسب الفاضل
الشهير والعالم الحرير صاحب التاليف المفيدة والتصانيف العديدة الشيخ أحمد بن محمد السجيني الشافعي
نزىل قلعة الجبل كان يدرس بجامع سيدي سارية وحضر دورس الاشياخ ولازم الشيخ عيسى البراوى وبه انتفع
الناس وعمر بقرب منزله زاوية وحفر ساقية بديل بعض الامراء على حفرها ناسرته ما لا يجزى بلا فنبع الماء وعد ذلك
من كراماته فانهم كانوا قبل ذلك يتعبون كثيرا من قلة الماء واشتغل الناس عليه بالعلم والذكور والمرأبة وصنف
التصانيف المفيدة فى علمى التوحيد والفقه وصارت مقبولة ومرغوبة عند الناس منها حاشية على شرح الشيخ
عبد السلام على الجوهره جعله متناوشه من جاوله حال مع الله وتوثر عنه كرامات اعتنى بعض أصحابه بجمعها
واشتهر بينهم بأنه يعرف الاسم الاعظم وبالجملة فلم يكن فى عصره من يدانى به فى الصلاح والخير وحسن السلوك على قدم
السلف توفي فى ثامن شعبان سنة ثمان وثمانين ومائة وألف ودفن بباب الوزير اه جبرتي (سخا) قال فى مشترك
البلدان هى بنتح الدين المهمله والحاء المعجبة بعدها ألف مدينة قديمة من مدائن خط سبنيته (سمنود) من الوجه

رجحة الاستاذ عبد الوهاب السجيني

رجحة العلامة شيخ الاسلام الشيخ عبد الرؤف السجيني

رجحة الشيخ احمد السجيني

الجعري وفي القاموس سخا كورة بمصر منها المقرئ المشهور وأخرون ٥١ وكانت سابقا تعرف بسخو كلمة قطبية
 وكان اليونان واللاتينيون يسمونها اكسويس وقيل انها كانت قاعدة اقليم يقال له اجيطيياق عدد قراه نحو مائة
 وخمس عشرة قرية ما بين صغيرة وكبيرة ومعنى اجيطيياق المصرى وقيل ان كلمة سخا كانت تطلق على نفس المدينة
 وعلى الجزيرة التي هي فيها المحصورة بين فرعى سبنتيه وقتنيقه وكانت من كراسى النصرانية وكان فيها أسقفية وفي
 دفاتر التعداد ان سخا من مديرية الغربية وقال خلدل الظاهري ان كثيرا من الناس يقولون ان خط سخا معدود
 مديرية مستقلة ووصف ابن حوقل والمقرئى الطريق من منوف الى رشيد فقال انها تمر بحلج سرد ثم سخا وشرايمياه
 ومسيروسنور ونجوم ونستروه وان سخا في منتصف المسافة بين منوف ومسيروسنور وجعلها بعض مؤلفي الفريخ في النصف
 بين حلج أبي على وحلج الكبري وقال بطليموس ان مدينة اكسويس (سخا) واقعة بين فرعى فرموتياك وارتيتك
 في طول ستين درجة وأربعين دقيقة وعرض ثلاثين درجة وخمس وأربعين دقيقة اه وحيث ان بطليموس ذكر ان
 فرع فرموتياك أو فرموتياك كان من فروع النيل يخرج من بحر الغرب وبعد ان يقطع الدلتا يصب في المالح من فرع
 بسنتيه أى فرع سمندود وفرع ارتيتك وهو فرع دمياط الذي يصب في بحر الروم من مصب مخصوص يسمى بيتيتي
 فهذا يدل على أن هذه المدينة كانت قرية من مدينة سيكيوس التي جعل بطليموس طولها احدى وستين درجة
 وثلاثين دقيقة وعرضها ثلاثين درجة وعشرين دقيقة ويكون البعد بين المدينتين ليس كبيرا لان فرق الطولين
 عشر دقائق و فرق العرضين خمس وعشرون دقيقة وقال من بيت ان فراغمة العائلة الاربعة عشر تنسب الى هذه
 المدينة ومدتهم مائة وأربع وعشرون سنة وفي آخر زمن فراغمتها استولت العرب العاقلة على أرض مصر وأقاموا
 بها خمسمائة و احدى وعشرين سنة قبل المسيح بألفين ومائتين وأربع عشرة سنة ونقل كثير من بعض
 مؤلفي الافريخ انه وجدت به ماديات مضر و به في السنة الحادية عشرة من زمن القيصرا دريان وأخرى مضر و به
 في تلك المدة وعليها صورة جعل اه وقال ابن حوقل كان القمح الناتج من أرضها في غاية الجودة وكان الناتج منها
 من السكان بقدر اعظيما وكان فيها حمامات وأسواق وكثير من معاصر زيت السلم وهي مسقط رؤس جماعة
 من علماء الاسلام انتهى وفي خطط المقرئى في فتح اسكندرية عن يزيد بن حبيب ان أهل بلهيب وسلطيس وقرطيا
 وسخا انقضوا العهد وخرجوا عن الطاعة فسبواهم عمرو بن العاص فلما بلغ خبرهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 كتب الى عمرو بردهم فردن ووجد منهم من انتهى وفيما نقله ابن حوقل والمقرئى ان مدينة سخا كانت في صدر
 الاسلام قاعدة اقليم عظيم ودار اقامة حاكم بحسبه فرقة من العساكر وفي خطط المقرئى أيضا ان القبط خرجوا
 في سنة خمسين ومائة على يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة أمير مصر بناحية سخا ونايد والعمال
 وأخر جوههم و صاروا الى شبرى سنباط وانضم اليهم أهل البشر ودو الاوسية والنجوم فأتى الخبير يزيد بن حاتم فعقد
 لنصر بن حبيب المهلبى على أهل الديوان ووجوه أهل مصر فخرجوا اليهم ولقيهم القبط ليل وقتلوا جماعة من
 المسلمين وهزموا باقيهم فألقى المسلمون النار في عسكر القبط واشتد البلاء على النصارى واحتاجوا الى كل الجيف
 وهدمت الكنائس الحديثة بمصر فهدمت كنيسة مريم المجاورة لابي شنودة بمصر وهدمت كنائس محارس قسطنطين
 فبذل النصارى لامير مصر في تركها خمسين ألف دينار فأبى فلما ولي موسى بن عيسى أذن لهم في بناء ما بنيت كلها
 بمشورة الميت بن سعد وعبد الله بن لهعة قاضى مصر واحتججا بأن بناءها من عمارة البلاد وان الكنائس التي بمصر
 لم تكن الا في الاسلام في زمن الصحابة والتابعين وفي سنة ست عشرة ومائتين اتعض أسفل الارض بأسره عرب البلاد
 وقبظها وأخر جحوا العمال وخلعوا الطاعة لسوسة سيرة أعمال السلطان فيهم وكانت بينهم وبين عساكر السلطان حروب
 امتدت الى أن قدم الخليفة عبد الله أمير المؤمنين المأمون الى مصر لعشر خلون من المحرم سنة سبع عشرة ومائتين
 فسخط على عيسى بن منصور الرافقى وكان على امارة مصر وأمر بحمل لوائه وأخذ به لباس البياض عقوبة له وقال لم
 يكن هذا الحدث العظيم الا عن فعلك وفعل عمالك جعلت الناس مالا يطيقون وكنتم حتى انخرجتى تفاقم الامر ثم بعث
 بجيش الى الصعيد وارتحل هو الى سخا وبعث بالافشين الى القبط فأوقع بهم في ناحية البشر ودو حصرهم حتى نزلوا
 على حكم أمير المؤمنين فحكم فيهم المأمون بقتل الرجال وبيع النساء والاطفال فسيب أكثرهم وتبع كل من يوى

اليه بخلاف فقتل ناسا كثيرا ورجع الى الفسطاط في صفر ومضى الى حلوان وعاد فارتحل لثمان عشرة خالون من
صفر وكان مقامه بالفسطاط وسخا وحلوان وقنط تسعة وأربعين يوما وكان خراج مصر قد بلغ في أيام المأمون على
حكم الانصاف في الجباية أربعة آلاف ومائتي ألف دينار وسبعة وخمسين ألف دينار وفي سنة احدى وخمسين
وسمائه حصل بعد وقعة دروط اجتماع العرب من بنى سبئ ولواتة وتجار نوا مع الاتراك عندهذه البلدة فكانت
الدائرة على العرب فقتلت رجالهم وسيدت نساؤهم ونهبت أموالهم ومن حينئذ ذات سبئس وقلت وتفرقت بالغربية
انتهى ونقل كتر مير عن كتاب السلوك انه لما كان يوم الخميس ثالث عشر شهر ردى الحجة سنة سبعمائة وستين هجرية
حصل عند صلاة الصبح زلزلة عظيمة انزعجت لها الناس وذهلت لها المراضع وأسقط كثير من الحوامل ووقع الراكب
من على مركوبه وانجنى الماشي وكثر العويل والصياح وظنوا أن القيامة قد قامت وانهدمت من مصر والقاهرة
بيوت كثيرة ومزارع ومدارس غير ما تشقق واستمرت الزلزلة خمس درجات ومات كثير من الناس تحت الهدم وخرج
أكثر أهل مصر من بيوتهم وخيموا بين بولاق وجزيرة الروضة وجاءت ريح عاصف من ريح السهوم استمرت جملة أيام
وكان ذلك في فصل الصيف وخرج ماء النيل عن مجراه حتى رمى المراكب في البرق درمي القوس وبعد رجوعه بقيت
المراكب على البر وسط الاصوص على بيوت من خر جوامن بيوتهم فسرقوها وتلف للناس شيء كثير ووردت الاخبار
من الغربية بأن مدينة سخا تهدمت عن آخرها وحصل مثل ذلك لقرى كثيرة من الشرقية وانه انهدم من بناها ساكنندرية
جزء كبير وان ماء البحر ركب الارض حتى وصل باب البحر ورمى كثيرا من مراكب الافرنج على البر وانهدمت قطعة
كبيرة من السور وفي الجهات التي في قبلي مصر هبت ريح سوداء مظلمة لا يبصر الرجل فيها أحاه واستمرت نحو ساعة
وانشقت الارض في مواضع وظهر في بعض شقوقها ارمال ما بين يضاء وجرأ وان كشفت مبان كثيرة كانت مغطاة
بالرمل من زمن مديد وهدمت منازل مدينة قوص ويقال ان رجالها كان يحلب بقره وقت الزلزلة فارتفع هو والبقره
والحلب عن الارض ورجعوا ولم ينكب اللبن وان منازل دمنهور والوحش قد انهدمت أيضا ووردت اخبارا أيضا انه
وقع من حصن مدينة صفد جزء عظيم وان البحر بعد عن مدينة عكا بقدر فرسخين حتى ظهر في قاعه بضائع كثيرة وانه
انهدم جزء عظيم من الجامع الاموي بدمشق وبقية الارض مرتجة عشرين يوما وقد تكلم على هذه الزلزلة أبو الحسن
أيضا وابن اياس ومما انهدم في مصر جامع عمرو بن العاص ثم رمه النائب سلاار والجامع الازهر ورمه سلاار أيضا
بالاشترالك مع سنقر الاعسر وجامع الصالح طلائع خارج باب زويلة ثم عمره السلطان ومثذثة جامع المدرسة المنصورية
ثم أعيدت من ربيع الوقف ومثذثة جامع الفاكهاني قال وفي كتاب السلوك أيضا انه حصلت في الشام ومصر زلزلة
سنة ستمائة اتصل تأثيرها بالجزيرة المسماة عند الافرنج الميزبوتامى وبلاد الروم وجزيرة صقلية وقبرص وبلاد الموصل
والعراق وامتدت الى سبعة من بلاد المغرب وبعدها ثمان سنين حصلت زلزلة تهدمت بها مبان كثيرة بالقاهرة والفسطاط
ومن هذا القبيل ما نقله كتر مير أيضا عن كتاب السلوك ان في يوم الخميس رابع عشر صفر من سنة أربع وثمانين وسمائه
ظهر بناحية العسولبية وهي قرية من قرى حمص في السماء سحابة مظلمة معها رعد كثير وظهر منها دخان امتد الى
الارض وكان في شكل الثعبان لكنه غليظ لا يستطيع أن يحيط به جماعة من الناس ورأسه في السماء وذببه يلعب
على الارض كالزوبعة فكانت ترفع الحجارة الكبيرة أكثر من رمية سهم ويسمع لها عند سقوطها قرعة عظيمة وتقع في
مكان بعيد عن محلها الاصل وترفع الجبل قدر رمح وأخرت جهات كثيرة وأتلفت حيوانات وأبنية وكان بقرب
موضعها جيش من العساكر المصرية تسوقوا الى فارس فأخذت منهم السروج والدروع وآلات الحرب والملابس
وكانت تأخذ من العسكر جملة في دفعة وبعد قليل أخذت مشرقة في الصحراء ثم اضمحلت وعقبها مطر كثير وفيه أيضا
ان خبرا ورد من حماة في سنة ست وسبعمائة تصدق عليه من القاضى انه حصل في قرية باريم الواقعة بين جبلين قرعة
عظيمة ليلا وصوت مزعج في الجبلين وفي الصباح ذهب أهل البلاد الى محل القرعة لكشف الخبر فوجدوا أحد الجبلين
قد اتقل من مكانه وقطع عرض الوادى الذي بينهما حتى اتصل بهضبة الجبل الآخر والماء استقر على جريه ولم يتكسر
من الجبل المنتقل شيء وكان طوله مائتي ذراع وكان عرض الوادى مائة ذراع انتهى وتكلم أيضا حمد العسقلاني
وابن اياس على زلزلة عظيمة حصلت سنة ثمان وعشرين وثمانمائة وذكر المقرئ ان زلزلة أخرى حصلت بعد ذلك

ترجمة الفاضل الشيخ علي السخاوي

بعشر سنين انتهى الى هذه البلدة. ينسب الامام الفاضل الشيخ علي السخاوي وقد ترجمه ابن خلكان فقال هو
 أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الاحد بن عبد الغالب المهدي المصري السخاوي المقرئ النحوي
 الملقب علم الدين كان قد اشتغل بالقاهرة على الشيخ أبي محمد القاسم الشاطبي المقرئ وأتقن عليه علم القراءات والنحو
 واللغة وعلى أبي الجود غياث بن فارس بن مكي المقرئ وسمع بالاسكندرية من السلف وابن عوف وبمصر من البوصيري
 وابن ياسين ثم انتقل الى مدينة دمشق وتقدم بها على علماء فنونه واشتهر وكان للناس فيه اعةقاد عظيم وشرح المفصل
 للزنجشيري في أربع مجلدات وشرح القصيدة الشاطبية في القراءات وكان قد قرأها على ناظمها واوله خطب وأشعار
 وكان متعبا في وقته ورأيت به بدمشق والناس يزدحمون عليه في الجامع لاجل القراءة ولا يصح لواحد منهم نوبة الا بعد
 زمان ورأيت به مرارا ركب بهيمة وهو يصعد الى جبل الصالحية وحوله اثنان أو ثلاثة وكل واحد بقراءة عمادة في موضع
 غير الآخر والكل في دفعة واحدة وهو يرد على الجميع ولم يزل مواظبا على وظيفته الى أن توفي بدمشق ليلة الاحد
 ثاني عشر جادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة وقد أناف على تسعين سنة ترجمه الله تعالى ولما حضرته الوفاة

أنشد لنفسه قالوا غدا نأتي ديار الحمى * وينزل الركب بمغناهم
 وكل من كان مطيعا لهم * أصبح مسرورا بلقياهم
 قلت فلي ذنب فما حيلتي * بأى وجه أتلقاهم
 فقالوا أليس العفو من شأنهم * لاسيما عن ترجاهم

ترجمة الحافظ الشيخ محمد شمس الدين السخاوي

ثم ظفرت بتاريخ مولده في سنة ثمان وخمسين وخمس مائة بسخاها واليه أيضا ينسب الحافظ الشهير محمد شمس الدين
 السخاوي وقد ترجم نفسه في كتابه الضوء اللامع في أهل القرن التاسع فقال انه محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر
 ابن عثمان بن محمد الملقب شمس الدين أبو الخير وأبو عبد الله ابن الزين أو الجلال أبي الفضل وأبي محمد السخاوي الاصل
 القاهري الشافعي ويعرف بالسخاوي وروى ما يقال له ابن البار دشرة لجدته بين أناس مخصوصين ولذا لم يشتهر بها أبوه
 بين الجمهور ولا هو بل يكرهها ولا يذكرها الا لمن يحتقره ولدي في ربيع الاول سنة احدى وثلاثين وثمانمائة بحجارة
 بماء الدين علو الدرب الجاور لمدرسة البلقيني محل أبيه وجده ثم تحول مع أبويه الملك اشتراه أبوه بمجاور سكن شيخه ابن
 حجر وأدخله المكتب بالقرب من الميدان عند المؤدب عيسى المقسي ثم نقله بعد يسير لزوج أخته حسين الازهرى
 فقرأ عنده القرآن وصلى للناس التراويح في رمضان براوية أبي أمية شمس الدين العدوي ثم توجه به أبو الشيخ محمد
 النخري فانتفع به في آداب التجويد وعلق عنه فوائد ونوادير ثم انتقل الى ابن أسد فحفظ التنبيه كتاب عمه والمنهاج الاصلى
 وألفية ابن مالك وقرأ عليه القراءات افرادا وجمعوا وتدرب به في المطالعة وكما انتهى حفظه لكتاب عرضه على شيوخ
 عصره ثم حفظ ألفية العراقي وشرح الخبئة والشاطبية وبعض جامع المختصرات وسمع لاه شر على الزين رضوان
 العقبى وغيره وأخذ العربية عن الجلال بن هشام الحنبلي وغيره وحضر عند الشمس الوفاة الدروس الطنانية التي
 أقرأها في الروضة وأخذ الفقه عن العلم البلقيني وغيره وكذا التفسير والعروض وأخذ الفرائض والحساب والميقات
 والاصول والمعاني والبيان والصرف والمنطق واللغة والتصوف وغير ذلك عن الشرف المناوي والكمال ابن امام
 الكاملية والشمسي وغيرهم وقبل ذلك كله سمع مع والده الحديث الكثير عن شيخه الشهاب بن حجر وأوقع الله في قلبه
 محبته فلازم مجلسه وعادت عليه بركته في هذا الشأن الذي يادجاله وحاد عن السنن المعتبر عماله فأقبل عليه بكلية
 بحيث تقلل مما عداه لقول الحافظ الخطيب انه علم لا يعلق الابن قصر نفسه عليه وقول الامام الشافعي لبعض أصحابه
 أتريد أن تتجمع بين الفقه والحديث هيئات وكثير من أئمة الحديث وحفاظه وصفوا باللين والمراد أن ذلك بالنسبة
 للخليل وسببويه ونحوهما دون خلوهم أصلا منه وداوم الملازمة لشيخه حتى حمل عنه علما جاوا قرأ عليه الاصطلاح
 بتمامه وعلوم الحديث وسمع عليه أكثر تصانيفه في الرجال وغيرها والالسان بتمامه ومشتبه بالنسبة وتخرىج الرافي
 وبذل المساعون وأماله الخلية والدمشقية وبلوغ المرام والعشرة العشاريات وما يقال في الصباح والمساء وأشياء
 يطول ايرادها وأذن له في الافادة والتصنيف وصلى به اماما التراويح في بعض ليالي رمضان وتخرج بغيره أيضا حتى
 بلغ عدته من أخذ عنهم بالقاهرة وضواحيها كالجيزة وانبابة وعلو الاهرام وسرياقوس والخانقاه وبلبيس وسفط الخناء

ومنية الرويني وغيرها زيادة على أربعمائة نفس كل ذلك وشيخه يمد بالفوائد التي لا تنحصر وبعد وفاة شيخه سافر
دمياط فسمع بها ثم سافر للحج فلقى بالطور والينبع وجمدة وغير واحد فأخذ عنهم وقرأ بمكة الكتب الكبار والصغار
حتى قرأ داخل البيت المعظم وبالبحر وعاد غار ثور وجبل حرا والجمرة ومنى ومسجد الخيف على خلق كثير وقرأ
بالمدينة الشريفة بتجاه الحجر النبوية على البدر بن فرحون وبراغ وخليص وأيلة ثم توجه لمنوف العليا فسمع بها
وبقيشة الصغرى وارتحل الى نجر الاسكندرية فأخذ بها وأيام دينار ودسوق وقوة ورشيد والحملة وسمنود ومنية عشاش
ومنية نابت والمنصورة وفارس كور ودنجية والطويلة ومسجد الحضرة دمياط عن نحو خمسين نفسا ثم ارتحل
الى حلب وسمع في توجهه الهابسر ياقوس والخانقاه وبلبيس وقطيا وغزة والمجدل والرملة وبيت المقدس والخليل
ونابلس ودمشق وصالحية والزبداني وبعبك وحص وجمدة ولب وجبرين ثم بالمعرة وطرابلس وبرزة وكفر بطنا
والمره وداريا وصالحية مصر والخطارة وغيرها عن نحو مائة نفس واجتمع له من الرويات بالسماع والقراءة ما يفوق
الوصف على أنواع شتى قال والحمرى ان المرء لا ينبل حتى يأخذ عن فوجه ومثله ودونه وما صارت مجالس الحديث آتية
عاهرة مضطبة أملى بمنزله يسيرا ثم تحول لسعيد السعدا وغيره ثم توجه به بعيا له والديه الى الحج فحجوا و جاؤوا
وحدث في المسجد الحرام بأشياء وتوجه لزيارة ابن عباس بالطائف فسمع هناك بعض الاجزاء ولما رجع الى القاهرة
شرح في املاء تكميله وغيره بحيث بلغت مجالس الاملاء ستائة مجلس وحج ثانيا و أقام أشهر بالمدينة و جاؤا ونحو ثلاث
سنين ولما عاد الى القاهرة تزايد اجتماعه عن الناس وامتنع عن الاملاء وترك الافتتاح حين تراحم الصغار على ذلك
واستوى الماء والخشب وشرح في التصنيف قبل الخمسين فكان مما خرج من المشيخات العقد الثمين في مشيخة
خطيب المسلمين والفتح القريني في مشيخة الشهاب العقبي والاربعينيات والمسلسلات والبلديات وبعية الراوى
فمن أخذ عنه السخاوى في ثلاثة مجلدات وفهرسة مروياته في ثلاثة أسفار ضخمة وعشاريات الشيوخ في عدة
كراريس والرحلة الاسكندرية مع تراجمها والرحلة الحلبية مع تراجمها والرحلة المكية والنبت المصرى في ثلاثة
مجلدات والتذكرة في مجلدات وتخرىج الاربعين النووية في مجلد لطيف والقول البار تكمله وتخرىج الاذكار
وتخرىج أحاديث العادلين لابي نعيم وتخرىج الاربعين الصوفية للسلمى والغنية المنسوبة للشيخ عبدالقادر ويسمى
البعية وتخرىج طرق ان الله لا يقبض العلم انتزاعا والتحففة المنيفة في أحاديث أبى حنيفة والامالى المطلقة وفتح
المغيث بشرح ألفية الحديث في مجلد ضخيم السبك البديع وتوضيح لها حاذى به المتن والغاية في شرح الهداية
لابن الجزرى في مجلد لطيف والايضاح في شرح نظم الاقتراح في مجلد لطيف والنكت على الالفية في مجلد وشرح
التقريب في مجلد وبلوغ الامل بتلخيص كتاب الغلل للدارقطنى كتب منه الربع وتكملة تلخيص المتفق والمفترق
لابن حجر وتكملة شرح الترمذى للعراقى كتب منه أكثر من مجلدين وحاشية في أماكن من شرح البخارى لابن حجر
وشرح الشمائل النبوية للترمذى ويسمى أقرب الوسائل كتب منه نحو مجلد والقول المفيد في ايضاح شرح العمدة
لابن دقيق العيد وشرح الفيسة السيرة للعراقى والجمع بين شرحى الالفية لابن المصنف وابن عقيل وله في التاريخ
الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التورىخ والتبر المسبول في تذييل كتاب السلوك للمقرئى يشتمل على الحوادث
والوفيات في نحو أربعة أسفار والاضواء اللامع لاهل القرن التاسع في ستة مجلدات والذيل على قضاة مصر لشيخه في
مجلد والذيل على طبقات القراء لابن الجزرى في مجلد والذيل على دول الاسلام للذهبي نافع جدا والوفيات في القرن
الثامن والتاسع على السنين في مجلدات وامهه الشافى من الامم في وفيات الامم والتحصيل والبيان في قصة
السيد سلين والمنهل العذب الروى في ترجمة النووى والاهتمام بترجمة ابن هشام والقول المبين في ترجمة
عبد الدين والجواهر والدرر في ترجمة شيخه ابن حجر في مجلد ضخيم والاهتمام بترجمة ابن الهمام وتاريخ
المدنيين في مجلدين والتاريخ المحيط في نحو ثلثائة رزمة وتجريد حواشى شيخه على الطبقات الوسطى للسبكي
وتفقيص قطعة من طبقات الحنفية وطبقات المالكية في أربعة أسفار وترتيب طبقات المالكية لابن فرحون
وتفقيص ما اشتمل عليه الشفاء من الرجال ونحوهم والقول المنبى في ترجمة ابن عربى في مجلد حافل والكفاية في
طريق الهداية في كراسة نافعة جدا وأحسن المسامحة في ايضاح حواشى البقاعى والفرجة بكاتبة الكاملية

التي ليس فيها للمعارض حجة ودفع التلبس ورفع التجسس عن الذيل الطاهر النفس وتلخيص تاريخ اليمن وطبقات القراء لابن الجزري ومنتقى تاريخ نمكة للفاسي وعمدة الصحابة في معرفة الاقطاب وترتيب شيوخ الطبراني وترتيب شيوخ أبي العين الكندي وترتيب شيوخ جماعة من شيوخ الشيوخ وعمدة القارئ والسامع في ختم الصحيح الجامع وغنية المحتاج في ختم صحيح مسلم بن الحجاج وبذل الجهود في ختم سنن أبي داود واللفظ النافع في ختم كتاب الترمذي الجامع والقول المعتبر في ختم النسائي رواية ابن الاحرار وبغية الراغب المتقني في ختم سنن النسائي رواية ابن السني وبغية الضرورة والحاجة في ختم سنن ابن ماجه والقول المرتقي في ختم دلائل النبوة لليبي والانتهاض في ختم الشفة العياض والرياض كذلك والامام في ختم السيرة النبوية لابن هشام ودفع الالباس في ختم سيرة ابن سيد الناس والجوهرة المزهرة في ختم التذكرة والقول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيح والقوائد الخلية في الاسماء النبوية والمقاصد الحسنة في الاحاديث المشتهرة على الالسنه والابتهاج بأدكار المسافر الحاج والقول النافع في المساجد والجموع والاحتفال بجمع أولى الظلال والايضاح والتبيين في مسئلة التلقين وارتياح الأكباد بأرباب فقد الاولاد وقررة العين بالثواب الحاصل للميت والابوين والستان في مسئلة الاختتان والقول التام في فضل الرمي بالسهم واستجلاب ارتقاء الغرف بحب آل الرسول وذوى الشرف والاياناس بمناقب العباس والفخر العلوي في المولد النبوي وعمدة المحتج في حكم الشطرنج والتماس السعد في الوفاء بالوعد والاصل الاصيل في تحريم النقل من التوراة والانجيل والقول المألوف في الرد على منكر المعروف والاحاديث الصالحة في المصاحفة والقول الاتم في الاسم الاعظم والسر المكتوم في المال المحمود والمذموم والقول المعهود فيما على أهل الذم من العهود والكلام على حديث الخاتم والكلام على قص الظفر والكلام على الميزان والقناعة بما تحسن الاحاطة به من اشراط الساعة وتحرير المقال في حديث كل أمر ذي بال والقول المتين في تحسين الظن بالخلقين والكلام على كل الصيد في جوف الفرا والكلام على حديث ان الله يكره الخبر السمين والكلام على حديث المنبت لأرضاقطع ولاظهر الأبي والكلام على حديث تنزل الرحمت على البيت العظيم الايضاح المرشد من الغي في حديث حبيب من دنياكم الى المستجاب دعاؤهم تجديد الذكر في سجود الشكر نظم اللآل في حديث الابدال انتقاد مدعى الاجتهاد الاسئلة الديمقراطية الاتماظ بالحواب عن مسائل بعض الوعاظ تحرير الجواب عن مسئلة ضرب الدواب المتناصدة المباركة في ايضاح الفرق الهالككة بذل الهمة في أحاديث الرحمة السير القوي في الطب النبوي رفع الشكوك في منافع الملوك الايثار بنهضة من حقوق الجار الكثر المذخر في فتاوى ابن حجر الرأى المصيب في المرور على الترغيب الحث على تعلم النحو الاجوبة العلية عن المسائل المثيرة في مجلدين الاحتفال بالاجوبة عن مائة سؤال التوجه للرب بدعوات الكرب مافي البخاري من الاذكار الارشاد والموعظة لزام رؤية النبي بعد موته في البيضة جامع الامهات والمسائيد كتب منه مجلدا ولو تم لكان في مائة مجلد بل أزيد جمع الكتب الستة كتب منه أيضا مجلدا الى غير ذلك من كتب لم تكمل وقظ أشياء من تصانيفه

غير واحد من أئمة المذاهب ومدحوه مدحا يليغا نثرا ونظما من ذلك

تلقف العلم من أفواه مشيخة * نصوا الحديث باليمن ولا كذب
فما دفاثره الاخواطره * يلبسك منها بلالريب ولا نصب

ومن كلام ابن الشحنة فيه

وقف المحب على الذي * رقم الحبيب فراقه فسحاو لم يسمع به * من وصف الاشاقه

وقال فيه ابن التطان أيضا

وغير عيب من محب بديهه * سخا بالمعاني في مدح سخاوى
روى عطش بالعلم عند رواية * فأكرم برى من رواية راوى

ومن كلام المليجي من قصيدة فيه

أولاً فضلاً في حديث نبويه * تبدى جميل الوصف من أنبائه

تملى ارتجالا فيسه وصف رجاله * وتذيع ما قد شاع من أسمائه
ياشمس دين الله حسبك ما تجدد * من خير خلق الله عند لقاءه
يجزيك فضلا وهو أكرم سيد * أغنى الوري بواله وسخائه
والفضل فضلا في الحديث وغيره * عجز المفيد الوصف عن احصائه

ومن كلام ابن الحصى فيه

يا خادما أخبيا بأشرف مرسل * وسخا فنسبته اليه سخاوى
وحوى السياسة والرياسة ناهجا * منهاج حبر للمكارم حاوى
أحببتكم من قبل رؤيا كم * الحسن وصف عنكم في الورى
وهو كذا الجنة محبوبه * لاهلها من قبل ان تنظرا

وقال أيضا

بهذا العبد قد جئنا نهنى * امام العصر شيخ الناس طرا
أطال الله عمرك في ازدياد * من الخيرات للدينا وأخرى

ومن كلام الطويل

يا سيدي أضحى فر يد زمانه * ودليل ما قد قلت له الاجماع
عندى حديث مرسل ومسلسل * يرويه ذوالا تقان لا الوضاع

وللزبن الاشلمى

ما فى الزمان سوا الذى بقى عالما * صحت بذلك اجازة وسماع
الخريف بك نواترت اخباره * وهو الصحيح وليس فيه نزاع

يا من اذا ما قد أتاه ممرض * يشكو رول الضر والاوجاع

الى غير ذلك واستقر في تدريس الحديث بدار الحديث الكاملة عقب موت الكمال وكذا استقر في تدريس الحديث في الصرغتمشية عقب الامين الاقصر اى وناب قبل ذلك في تدريس الحديث باظهاره في التقديمية ثم في تدريس الحديث بالبرقوقية عقب موت الهاء المشهدى وقرره المناوى في تدريس الحديث بالفاضلية وعن الشيخة الحديث بالمشكوتية وسأله الامير شبك الدواد في البيت عند الطاهر خشفتم ليلتين في الاسبوع ليقراه فخبان التاريخ فبالغ في التنصل كاتنصل من مطلق التردد على السلطان تمربغا وغيره وعرض عليه الاتابك قضاء مصر فاعتذره فسأله في تعيين من يرضاه فقال له لا أنسب من السيوطى فاضيك الى غير ذلك مما يرجوه الخبيرع أن الذى له من الجهات لا يسمع ولا يعنى من جوع وكان يتمثل بقول الطغرائى

تقدمتى أناس كان شوطهم * وراء خطوى لو أمشى على مهل
وان علانى من دونى فلا عجب * لى أسوة بانحطاط الشمس عن زحل
فلا تك مغرورا تعال بالمنى * فعلك مدعوق غدا فتجيب
ألم تر أن الدهر أسرع ذاهب * وأن غدا الناظرين قريب

وكان ينشد

هذا كله وهو عارف بنفسه معترف بالنقصه في يومه وأمه خير بعميو به مثقل بذنوبه لكن أكثر الهذيان طمعافى صفح الاخوان والله يستأل أن يجعله كما يظنون وان يعنرله ما لا يعلمون والله در القائل

لئن كان هذا الدمع يجرى صبابة * على غير ليلى فهو دم مع مضبوع

انتهى باختصار كثير وقد ترجم قبل ذلك أباه وجدته وترجم بعده جماعة من نشأ من هذه المدينة فانظره (سدمنت) قرية من مديريه بنى سويف بقسم النويرة واقعة في الجنوب الغربى لللاهوت بنحو ساعتين في طريق الجبل وهى في أرض ذات رمل وفيها نخيل كثيرة وارجح حمام ومساجد (سدود) قرية من مديرية المنوفية بقسم أشمون جريس في الشمال الشرقى لترعة النعناعية أنبتها بالبحر واللبن وبها جامع قديم بناه بعض زوايا الصلاة وحينئذ لعل عباد عمدتها وأخرى لبراهيم مخلوف أحد شايخها وتكسب أهلها من الزراعة وغيرها ورى أرضها من ترعة النعناعية والسرساوية (سرس الليمانية) بالباء المشناة المشددة ببلدة كبيرة من أعمال منوف مديرية المنوفية لها شبه بالمدن واقعة شرقى ترعة السرساوية على نحو أربعة وعشرين مترا وأنبتها بالبحر واللبن ومنها زلها على دور ودورين رماعلى

ثلاثة قليل جدا وكثيرا أهلها مسلمون وبها من الأقباط نحو مائة نفس وبها جماعة من الأفريج لهم فيها بنوكات وفيها
 مساجد كثيرة بعضها جامع وبعضها غير جامع * مسجد الأربعين هو جامع كبير بمسارعة هدم وجد سنة ١٢٤٥
 ناظره السيد أحمد نصار * مسجد سيدي عبد القادر الكردي بمسارعة هدم وجد سنة ١٢١٣ بمعرفة الشيخ
 عمر حسام الدين من أهلها * جامع سيدي يوسف الكوراني بمسارعة تخرب وجد سنة ألف ومائتين واحد وسبعين
 * جامع درب القوله رم سنة ١٢٧٥ وله منارة * جامع درب السوق رم سنة ١٢٨٠ * جامع الزهارنة وجد
 سنة ١٢٤٠ بنظر الحاج سليم زهران الكبير من أهلها * جامع الضاربة بمسارعة وهي بحدده حسين غراب واخوته
 سنة ١٢٦٥ * جامع التين بمسارعة جده حسين التين وأقاربه سنة ١٢٥٥ * جامع سيدي محمد أبي البركات وهي
 بحدده سنة ١٢٨٠ * جامع الاستاذ محمد بن أبي الروس بنى سنة ١٢٦٥ * مسجد محمد الظاهر وهو زاوية بنيت
 سنة ١٢٨٥ * مسجد حسام الدين وهو زاوية بنيت سنة ١٢٨٧ * مسجد على الأياري هو أيضا زاوية بناها
 ابراهيم خالد سنة ١٢٥٠ وفيها ضريحه وفي البلد خمس حدائق يشتمل أغلبها على أنواع الفواكه والرياحين
 والخضر مثل الليمون والحلو والمالح والبرتقال ويوسف أفندي والشمش والنفاش والعنب البناني والبلدي والرومي
 والموز والتين والزيتون والكباد والنخل والقلقل والورد والنعماع والسذاب منها جنيته على شاطئ الباجورية
 الشرق وجنيته في جهتها البحرية وجنيته في جهتها الغربية وجنيته في جهتها الشرقية وجنيته في هذه الجهة أيضا
 وفيها سبع عشرة ساقية معينة كثيرة الماء العذب وأطيانها أربعة آلاف فدان وثلاثمائة وأحد وعشرون فداناً وكسر
 جميعها مائة الري جيدة المتحصل ويزرع فيها الزرع المعتاد والقطن وقصب السكر وأنواع الخضر مثل القلقاس
 والباذنجان بنوعيه وينسج فيها الثياب السراوية من القطن القرنخي والصوف الجيد ولاهلها مرفقة تامة بتربية
 دود الحرير وعدد أهلها ذكورا وإناثا ثمانية آلاف نفس واثان وثلاثون نفسا ومنهم أرباب حرف كالبحار والحداد
 والحائك والتاجر وترقى منها في المعارف والرتب الديوانية جماعة كثير من منهم حسن أفندي رافت يوزباشي في هندسة
 الطوبجية ومثله محمد أفندي أنور والده ابراهيم أفندي على يوزباشي بوظيفة حكيم في سلخانة مصر واهم على أفندي
 فائز يوقتي فيها جيايد الخيل والبغال والحمير والانعام وفيها مقامات كثير من الأولياء كقمام سيدي محمد الأمير يقولون
 انه وزير أمير الجيش السلطان محمد شبل ومقام أبي البركات صاحب الجامع المتقدم وسليمان الكوراني ويوسف الكوراني
 وسيدي محمد الظاهر وغيرهم ومنها جماعة من أفاضل العلماء منهم الشيخ موسى السرسبي أحد أعضاء المجلس الكبير الذي
 كان رتبته بونوبرت بمصر للنظر في الدعاوى وجعل رئيسه الشيخ عبد الله الشرفاوي وكاتم سره وباش كاتبه الشيخ محمد
 المهدي ومن أعضائه الشيخ خليل البكري نقيب السادة الاشراف والشيخ مصطفى الصاوي والشيخ سليمان الفيومي
 المالكي والشيخ محمد الدواخلي الشافعي والشيخ محمد الأمير مفتي السادة المالكية والشيخ محمد العريشي والشيخ
 مصطفى الامنهورى والمترجم والشيخ موسى السرسبي الشافعي ومنها الشيخ محمد السرسبي المشهور بالقراءات السبع
 في الجامع الازهر توفي سنة ثلاث وعثمانين من القرن الثالث عشر وتلقى عنه علم القراءات خلق كثير وكان مكفوف
 البصر ومن هذه القرية الى منوف أقل من ساعة والى شبين الكوم نحو ساعتين والى طنطا نحو ثمان ساعات وسوقها
 كل يوم أربعاء ومن هذه البلدة فرج أفندي الملقب بالدكر بالادل المههله والكاف المنتسحين وراءه مههله دخل
 العسكرية البيادية زمن المرحوم عباس باشا وفي زمن المرحوم سعيد باشا تعلم القوانين العسكرية والقراءة والكتابة
 واستحق التقدم فترقى في زمنه الى رتبة البيكباشي وسافر في حرب الحبشة ورجع سالما وأقام بالالايات (سرسنا)
 قرية من مديرية المنوفية من أعمال منوف في بحري قرية الشهداء على نحو أربع مائة وتسعين مترا وكثيرا بنيتها بالبن
 على دورا ودورين وبها نخيل كثير وجامع بمسارعة يقال له جامع سيدي معاذ تخرب بحدده سنة ست ومائتين وألف وله فيه
 ضريح يزار وفيها عدة من الزوايا زاوية خضر رزاقية الاعور وزاوية شهاب الدين وزاوية الحسانية وزاوية ادريس
 وزاوية على فايد الخضر حى وأهلها مسلمون ومن تربي منهم في ظل ساحه العائلة الحمديه وترقى في الخدمات الميرية
 حضرة فرج أفندي عبدالعال برتبة بيكباشي وجماعة يوزباشية وملازمون وأطيانها تروى من النيل وقدرها ألف
 فدان ومائتا فدان وثمانية وستون فداناً وكسر ويزرع فيها الزرع المعتاد وفيها سوق معينة ملححة الماء وينسج فيها خرقة

الكنان وبها مقامات جماعة معتمدين مثل الاستاذ علي قائد الجيش في الجهة الغربية والسيدة نفيسة وعبد الله الضبار وغيرهم وسوقها كل يوم اثنين ويتوصل منها الى طنطا بطريق من غربها على نحو أربع ساعات (سرسنا القيومية) قرية من مديرية القيوم قديمة من قسم المدينة وهي واقعة على تلول عالية وبعض الاهالي يقول لها سرس الذهب وهي في غربي البطس بنحو ربع ساعة وفي شرقي مطر طارس مع ميل الى الشمال بنحو ساعة وغربي سميله أيضا وهي بلدة مجردة عن الخيل والاشجار ولها شهرة بنسج ثياب الصوف الجيدة كعدة قرى من بلاد القيوم مثل شكبية الواقعة في آخر بلاد القيوم من الجهة الغربية وقنيسة التي هي في جنوب المدينة بنحو ساعتين وقلمشاه ومثل هذه القرية قرية بوقرقا من بلاد المنسية بل صنعها في ذلك أدق فانه ينسج فيها الغزل الرفيع جدا المتخذ من الصوف الناعم ويجعل قصانا بدل القطن والكنان وله شبه بالقماش المعروف بالفانيليا (سرمون) مدينة قديمة كانت في الصحراء في الوجه البحري بين مدينة صان ومدينة الطينة وقال كثر مبراهة كان يقال لها سرنون وقد حجت الآن آثارها والظاهر انها كانت جليله الشأن في عصر اليونان ولعلمها هي المدينة التي سماها اصطوفان مدينة ستروم وأخبر أنها كانت قاعدة اقليم يسمى الاقليم السترومي وهي التي سماها بطليموس بمدينة هيراقل بوليس أو هرقلينة بيري وقال انها في الجهة الشرقية من فرع النيل المنسوب لبوسطة أو بيلوذه أي الطينة والظاهر أن كلمة ستروم محرفة عن كلمة سرمون أو سربون خلافا لبعض الفريخ الزاعم أن ستروم أو هيراقل بوليس مدينة أخرى على شاطئ بركة تيس اذ كلام بطليموس المصري في بيان موضعها مقدم لان صاحب الدار أدري بما فيها فلا تغلط في جغرافية بلادها وأمما نقله استرابون عن الجغرافي أرتيميدور أن اقليم ستروم من جملة الاقليم العشرة التي كانت في داخل دلتا (جزيرة الغربية والمنوفية) فيمكن أن الخلاف بينهما وبين كلام بطليموس ظاهري لا حقيقي لانه لا مانع من أن الاقليم المذكورة كانت على الشاطئ الغربي من النيل وقاعدتها كانت على الشاطئ المقابل لها بل لا مانع من أن تكون النسخة المنسوبة لاسترابون محرفة في هذا الموضوع ويكون اقليم ستروم خارجا عن اقليم دلتا كما يفهم ذلك من عبارة ارتيميدور ومن حكاية سترابون في شأن البرك والبحيرات التي في اقليم ستروم فان كلامهما صريح في كونها خارج اقليم دلتا وكونها في الجهة الشرقية من فرع النيل الذي كانت عليه بيلوذه فلا تكون من جملة البرك والبحيرات الموجودة بين ذلك الفرع ومدينة تيس التي تسمى الآن بصحيرة المنزلة بعد أن صرح ارتيميدور بانها في البرية التي تتصل ببلاد العرب أو في بلاد العرب نفسها لان القدماء كانوا يجعلونها من جملة بلاد العرب التي في آسيا ويعتبرون بيلوذه حدا بينها وبين ارض مصر وبالجملة فكأن مدينة هيراقل بوليس قاعدة اقليم ستروم موضوعة بين بيلوذه وتانيس (صان) في منتصف المسافة تقريبا ولا مانع من أن السيامحين من القدماء كانوا يسافرون من بيلوذه ويركبون سفن النيل الى هيراقل بوليس ثم منها الى تيس اما را أو بجزر بواسطة خليج كان واصلا بين فرعي النيل اعنى فرع بيلوذه وفرع تيس وكان اليونان يسمون اقليم ستروم باسم ستروبيطيس رهوكثير الذي كرتب السير الرهبانية والآثار العتيقة ثم ان ارتيميدور جغرافي يوناني كان قبل المسيح بمائة سنة وله بديل (جغرافية) كان يرغب فيه القدماء (سريا قوس) هي قرية من قسم الخانقاة بمديرية القليوبية موضوعة على الشاطئ الشرقي للترعة الاسماعيلية وفي غربي الخليج المصري بنحو مائتي متر وفي غربي الخانقاة مائته الى الجنوب بنحو ثلاثة آلاف متر وخمسائة وفي جنوب كفر جزة كذلك وأغلب أبنيتها بالآجر وبها جامع بناه توفيق من الجهة البحرية دوارا وسية للتذوق اسمعيل باشا وفي مقابلهما طنطرة على الترعة الاسماعيلية ويزرع في أراضيها صنف البصل والتبناك بكثرة وكذا صنف السكر وله فيها عصارات والعسل السريا قوس مشهور في مصر بالجودة فلذا ينسب على أي عسل بهذه النسبة في أسواق مصر للترغيب زمن هذه القرية حسن أفندي السروجي ييكباشي بياده دخل العسكرية في زمن المرحوم سعيد باشا وترقى لغاية رتبة ييكباشي في زمن الخديو اسمعيل وله دراية بالقراءة والكتابة وتوجه في محاربة الحبش وعاد سالما وأقام بالالايات وهي من البلاد القديمة وكان بها في أيام النصرانية دير كان يعرف بدير أبي هور كان فيه خلق من النصراني وقد كره المقرري في الاديرة وقال انه كان له عيسيجتمع فيه الناس وكان فيه أعجوبة ذكرها الشاسطي وهي أن من كان به داء الخنزاز يأخذه رئيس هذا الدير وأصعبه وجاء بجنزير فجلس موضع الوجع الذي فيه فلا

يتعدى ذلك الى الموضوع الصحيح فاذا نظف الموضوع ذكر عليه رئيس الدير من رماذ خنزير فعل هذا الفعل ودهنه بزيت
 قنديل البيعة فانه يبرأ ثم يؤخذ ذلك الخنزير الذي كل خنازير العليل فيذبح ويحرق ويعد رماذه لمثل هذه الحالة
 فيمكن لهذا الدير دخل عظيم ممن يبرأ من هذه العلة انتهى ثم ان هذه البلدة كانت يستطيب هواها الملوك والامراء
 ويترددون اليها ويقومون بهم ففي خطط المتري عند الكلام على سرياقوس والميدان الناصري ان السلطان الناصر
 محمد بن قلاوون كان يتردد الى سرياقوس كثيرا وانشأ في شرقيها ميادانا بالقرب من الخانقاه وكان انشاؤه سنة ثلاث
 وعشرين وسبعمائة وبني فيه قصورا جليلة وعدة منازل للامراء وعمل فيه بستانا أحضر له ولبيستانه الذي أنشأه بجيزة
 القيل من دمشق الشام سائر أصناف الشجر وأحضر معها خولة الشام والمطعمين فغرسوها في ما وطموها واهتمت تعلم
 الناس بصنعت طعيم الاشجار وجعل السلطان فوا كهذا البستان مع فوا كهذا البستان جزيرة القيل تحمل بأمرها الى
 الشرايخانة السلطانية بقلعة الجبل ولا يباع منها شئ البتة وتصرف كالفهم من الاموال الدوائية بخادمت فوا كهذين
 البستانين وكثرت حتى حاكب بحسن افوا كه الشام لشدة الخدمة والعناية بهم ما ثم اختار ان يحضر خليجا من بحر النيل
 لتمر فيه المراكب الى ناحية سرياقوس لحل ما يحتاج اليه من الغلال وجعل معه من موردة البلاط وغيره بالميدان الظاهري
 الى بركة قروط الى ظاهر باب البحر وغير من هنالك على أرض الطباة فيصب في الخليج الكبير وكان الشروع فيه سنة
 خمس وعشرين وسبعمائة وانتهى العمل فيه في سلج جادى الاخرة على رأس شهرين وجرى الماء فيه عند زيادة النيل
 فانشأ الناس فوقه عدة أسواق وجرت فيه السفن بالغلال وغيرها فاسر السلطان بذلك وجعل عليه قنطرة من قنطرة
 الاميرية وقنطرة سرياقوس وحصل للناس رفق وقويت رغبتهم فيه فاشترت واعدة أراض من بيت المال غرسوا فيها
 الاشجار وصارت بستانين جليلة واخذ الناس في العمارة على حافتى الخليج فصر ما بين المقدس وساحل النيل بيولاقي
 وكثرت العمائر على الخليج حتى اتصلت من أوله بموردة البلاط الى حيث يصب في الخليج الكبير وصارت البستانين من
 وراء الاملاك المطلة على الخليج وتناسف الناس في السكنى هنالك وانشئت الحمامات والاسواق والمساجد وصار هذا
 الخليج مواطن أفراح ومنازل اهوومغنى صبايات ولعب اتراب ومحل تبه وقصف فيما عر فيه من المراكب وفيما عليه
 من الدور وما برحت مراكب التزهة تتر فيه بأنواع الناس على سبيل اللهو الى ان منعت المراكب عنه بعد قتل الاشرف
 ولما اكمل الميدان وما اشتمل عليه في سنة خمس وعشرين خرج السلطان ومعه الامراء والاعيان ونزل القصور التي
 هناك ونزل الامراء والاعيان على منازل لهم في الاماكن التي بنيت لهم واستمر يتوجه اليه في كل سنة ويقوم به الايام
 ويلعب فيه بالكرة الى ان مات فعلم ذلك اولاده الذين ملكوا من بعده فكان السلطان يخرج في كل سنة من قلعة
 الجبل بعد ما تنقضى ايام الركوب الى الميدان الكبير الناصري على النيل ومعه جميع أهل الدولة من الامراء والكتاب
 وقاضى العسكر وسائر ارباب الرتب ويسير الى الدرجة بناحية سرياقوس وينزل بالقصور ويركب الى الميدان هنالك
 للعب الكرة انتهى ويسمى لعب الصولجان وهي لعبة من أعظم ألعاب السلاطين كما نقله كتر مير عن سناموس البيزنتي
 قال كان الكلبان ينقسمون في تلك اللعبة فرقتين ويركبون جيادا الخيل ويكون يد كل واحد منهم عصا متوسطة
 الطول بطرفها جرس عريض مع استدارة بداخل دورته حشوة بيضة الشبكة ويضرب كل فرقة وهم على ظهور الخيل كرة
 من الخلد قدر التفاحة ويكون ذلك في أرض مستوية مع اجراء الخيل بغاية السرعة وقد حددوا نقطة معلومة في كل من
 أوصل الكرة الى النقطة فهو الغالب وقال ايضا ان هذه اللعبة من أخطر الألعاب لانه ربما سقط بسببها الناس عن
 فرسه لما يلزم لها من كثرة الحركة الى اليمين والشمال والخلف والامام ليجوز قصب السبق قال وزعم بعضهم ان اصل
 هذه اللعبة كانت عند اليونان ثم انتشرت في الاقطار ثم رد ذلك وقال ان أصلها عجمية ثم نقلت الى اسلامبول وأخذتها
 العرب عن الفرس أيضا ونقل عن السعدي ان الخليفة نهرون الرشيد أول خليفة لعب الصولجان في الميدان
 وكان نور الدين الشهيد مواعيد اللعب وفاقا فيه والصولجان في الاصل عصا مد هونته طولها نحو من أربعة أذرع
 وبرأسها خشبة منحروطة محدودة بتيغ عن نصف ذراع ويسمى الصولجان الجوكان في لغة الترك ومنه الجوكاندار
 وهو الذي يحملها والجماعة جوكاندارية انتهى و يظهر ان هذه اللعبة كانت يلاذ العجم قبل بناء مدينة القسطنطينية
 وتسمى بلغة الفرس جوكان قال الطبري ان أردشير الاول أراد ان يدرب ابنه شابور فطلب جوكانا وكرهه ليلعب بها وكان

في وسط السراي ميدان يحيط به دهايز جلس به أردشير على تخته لينظر الى لعب شابور مع رفاقه أو لاد الامراء
 فوعدت الكرة في الدهليز امام التخت فلم يجاسر أحد أن يقرب منها فقدم شابور راكبا حصانه وأخذها بدون جزع
 ففرح أردشير وتحقق انها منه اصلبه انتهى وكان الشاعر عدى بن زيد قد تعلم لعب العجم على الخيل بالصوالحة ويؤخذ
 من ذلك ان تلك اللعبة قديمة عند الفرس وأخذت عنهم اليونان ولا يعلم وقت دخولها في القسطنطينية وأول من بنى
 ميدان اللعب في القسطنطينية تيودوز الثاني وتكتب في كتب العرب صولجان وجمعها صوالحة ولا تختلف في جميع
 الاقطار الا في الآلة التي يضرب بها الكرة قال التبريزي في شرح الحاشية في كلمة صولجان هي قطعة من الخشب معوجة
 من طرفها كالصولجان انتهى ثم ان العرب أخذتها عن الفرس وانتشرت في جميع البلاد واشتغلت بها الامراء
 والملوك وفي نصيحة بعض ملوك الفرس لانه يابى ان أردت أن تجعل الصولجان من ألعابك فلا تجعه لهدومالانه كان
 سبب الموت كثير من الناس لما فيه من الخطر ويقال ان عمرو بن ليث كان أعور فلما صار أمير خراسان ذهب يوم ما يلعب
 بالصولجان فاقبض أحد امرائه المسمى أزهر وأمسك بلجام فرسه وقال أريد أن لا تلعب فقال عمرو أنتم تلعبون فلما
 ذاتم عنى فقال أزهر لكل منا عينان فان ذهبت احدهما بقيت الاخرى ولم يكن لك العين واحدة فان ذهبت قهرت
 على ترك ملك خراسان فقبل النصيحة وامتنع فيما بى ان لعبت مرة أو مرتين في السنة فلا بأس لكن أرجو لك أن لا يكون
 معك كثير من الناس ويكفي ان يكون في أول الميدان فارسان واثنان في وسطه وفي نهايته مثل ذلك وبذلك يمكنك
 رمي الكرة والجري وراءها ولا خوف عليك وفي تاريخ بيبرس المنصورى في سنة مائتين وثلاث وستين كان الوزير
 عبيد الله التركي يلعب بالصوالحة في ميدان بيته فوقع ومات وكذلك أبو علي بن أبي الحسين بعد أن استولى على بلاد
 جرجان لعب يوم ما بالكرة فوقع من فوق حصانه ومات سنة ثلثمائة وخمس عشرة وفي تاريخ جمال الدين بن واصل
 كان نجم الدين والد صلاح الدين مولعاً بها وكان لهذه اللعبة شهرة عند سلاطين المغول وأمرهم وفي سنة ثمانمائة
 وخمس وخسين كان الأمير قسماز الأرجواني يلعب بالصولجان فوقع من على فرسه فخرج مجروحاً من أنفه وأذنيه ومات
 لوقته وفي سنة ثمانمائة وثلاث وسبعين كان الملك الأشرف والملك الكامل بمدينة دمشق وفي كل يوم يلعبان الصولجان
 بالميدان الأخضر وفي بلاد الأكراد كانت زوجة الأمير شمس الدين تلعبها فكانت ملاهياً راحياً للشباب والصولجان
 وفي مصر اعتادت الامراء والسلاطين هذه اللعبة من مبدأ الفتح الاسلامي فبنى أحمد بن طولون لها ميداناً وكان
 الخليفة الفاطمي العزيز مولعاً بها وكذلك الملك الصالح نجم الدين أيوب وبنى لها ميداناً على النيل سماه الميدان
 الصالحى وأمر ابنه ان لا يقبل أحد في خدمته ما لم يلعب ذلك وكان السلطان الملك الظاهر بيبرس مولعاً بها أيضاً
 وجعل لذلك أياماً محدودة كأيام الأعياد ولما انحسر ما النيل عن الميدان الصالحى أنشأ الميدان الظاهري على النيل
 وأنشأ السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ميدان المهاراة على النيل أيضاً وكان يذهب اليه مع امرائه للعب
 الصولجان وفي سنة سبعمائة وثلاث وعشرين بنى ميدان سرياقوس وهدم الميدان الظاهري وأنشأ غيره بين
 القسطنطية والقاهرة وسماه الميدان الناصري وكان في وقت زيادة النيل في أيام الحر يذهب كل يوم يبت الى
 اللعب هناك وفي سنة ثمانمائة وتسع وثمانين لعب السلطان قايتباي الصولجان فوقع فأنكسرت رجله وبعد خمس
 عشرة سنة كان الأمير دولة تباي طارح القاهرة في جهة الرصد فلعب الصولجان فوقع على حجر فمات وبقيت هذه اللعبة
 يبلاد الفرس وفي تاريخ الكرد أن أحد ملوك الفرس كان يدرّب ابنه مع أولاد الامراء على التعليمات العسكرية
 كالرمي بالنشاب واللعب بالصولجان وركوب الخيل وفي سيرة شاه عباس انه لما حضرت اليه رسل السلطان سليم سلطان
 المغول حياً بأعظم تحية ومما حياه به أن لعب معه بالصولجان وذكر السياحون ان في مدينة أصنهان ميداناً للعب
 الصولجان وقال كثير من الأفاضل ينبغي ان يفرق بين لعب الصولجان ولعب الكرة فان الاول هو لعب الامراء والسلاطين
 ويكون على الخيل وأما الثاني فهو اللعبة المعروفة وتوجد الى الآن بمصر واغلب بلاد الدنيا ويلعبون بها مشاة غالباً
 وقال أيضاً من ألعابهم لعبة تسمى القبق بقاين بينهما موحدة وكان الميدان الذي يلعب فيه يسمى ميدان القبق وفي
 أي الحاسن ان السلطان نصب القبق ظاهر القاهرة خارج باب النصر وصفة ذلك ان ينصب صار طول بل ويجعل على
 رأسه قرعة من ذهب أو فضة ويوضع في القرعة طير حمام ثم يأتي الرائي وهو سائق فرسه فيرميه بالنشاب فن أصاب

القرعة وطير الحمام خلج عليه خلعة تليق به ثم يأخذ القرعة وفي خطط المقرري عند الكلام على ميدان القبق أن القبق عبارة عن خشبة عالية جدا تنصب في ابراح من الارض ويعمل بأعلاها دائرة من خشب وتقف الرماة بقسيها وترعى بالسهم جوف الدائرة لكي تمر من داخلها الى غرض هناك ثم يبالههم على احكام الرمي ويعبرون عن ذلك بالقبق وهو كلمة تركية تطلق في الاصل على القرعة اهـ وأما الخطة فهي اعمه يلعبون بها عند الصيد وهي بضم الحاء أصلها من ألعاب العرب كما في القاموس ونقل كبري عن بعض المؤرخين أن العادة لعب الخطة على الطيور بالمصر وعة وسبب ما في وصفها في الكلام على العباسية ثم ان السلطان محمد بعد أن كان يسرح الى سرياقوس ويلعب بها الكرة كان كما في المقرري يخلع على الامراء وسائر أهل الدولة ويقيم في سرحته أياما فيمير للناس في اقامتهم بهذه السرحة أو قات لا يمكن وصف ما فيها من المسرات ولا حصر ما يفتق فيها من المآكل والهبات والاموال اهـ وهكذا كان السلاطين كثيرا ما يترددون الى سرياقوس ويجلسون بالقصر وبعبا يفصلون هناك بعض القضايا في سنة احدى وستين وسبعمائة كما في المقرري استفتى السلطان الملك الناصر حسن بن محمد بن فلاوون في وقف حصة طندتا وهي الارض التي كان قد سأله الهرماس أن يقفها على مصالح الجامع الحاكمي فعين له خمسمائة وستين فدانا من طين طندتا وطلب الموقعين وأمرهم أن يكتبوا صورة وقفها ويحضره ويشهدوا عليه به وكان قد تقرر من شروطه في أوقافه ما قبل انه رواية عن أبي حنيفة رحمه الله تعالى أن للواقف أن يشترط في وقفه التغيير والزيادة والنقص وغير ذلك فاحضر الكركي الموقع اليه الكتاب مطويا فقرأه ثم طرته وخطبته وأوله ثم طواه وأعاد اليه مطويا وقال اشهدوا بما فيه دون قراءة وتأمل فشهدوا بالتفصيل الذي كتبه وقرروا مع الهرماس وبعديني الهرماس سأل الخازن دار السلطان هل وقفت حصة لطيفة على أولاد الهرماس فانه قد وقف ذلك فقال نعم أنا وقفت عليهم جزأ يسير الم أعلم مقدارها وأما التفصيل المذكور في كتاب الوقف فلم أتحققه ولم أطاع علمه فطلب السلطان القضاة والمفتين فلم يحضروا من القضاة غير نائب الشافعي وهو تاج الدين محمد بن اسحق ابن المناوي وأما القضاة الثلاثة الشافعي والحنفي والحنبلي فانهم كانوا مرضى وحضر المفتون كبن عقيل وابن السبكي والبلقيني والبسطامي والهندي وابن شيخ الجبل والبعغدادي فجمعهم في برج من القصر الذي بميدان سرياقوس وكان قد سرح اليها على عادته كل سنة وذكرا لهم القضية وسألهم عن حكم الله تعالى فاجاب الجميع بالبطالان غير المناوي فانه قال مذهب أبي حنيفة أن الشهادة الباطلة اذا اتصل بها الحاكم صح وزم فصرخت عليه المفتون شافعيهم وحنفهم وأنكروا عليه ذلك وقاموا عليه قومة عظيمة وقالوا له ليس هذا مذهبك ولا مذهب الجمهور ولا هو الراسخ في الدليل والنظر وليس هو مذهب أبي حنيفة ومذهبه في العقود والفسوخ ماذا كرت وأما الاوقاف ونحوها فحكم الحاكم فيها لا اثر له وادعوا أن الاجماع قائم على ذلك فقال المناوي الاحكام ما هي بالتناوي وكان قد قال في مجلس غير هذا المجلس لا يلتفت الى قول المفتين فقالوا له ان منصب الفتوى اقول من قام به رب العالمين اذ قال في كتابه المبين يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلاله فاستدرك نفسه بعد ذلك وقال لم أرد الا أن الفتوى اذا خالفت المذهب فهي باطلة قالوا له وأخطأت في ذلك أيضا لان الفتوى قد تتخالف المذهب المعين ولا تتخالف الحق في نفس الامر قال فاردت بذلك الفتوى التي تتخالف الحق قالوا أطلقت في موقع التقييم وذلك خطأ فقال السلطان اذا قدر هذا وادعيت أن الفتوى لا اثر لها فتبطل المنتين والفتوى من الوجود فتلكا وحاروقا كيف العمل في هذا وتبين لبعض الحاضرين أنه لم يتبين له وجه المسئلة فقال لا شك أن مولانا السلطان لم ينكر صدور الوقف وانما انكر المصارف والسلطان ان يحكم فيها بعلمه ويبطل ما قرروا من عند أنفسهم قال كيف يحكم لنفسه قبل له ليس هذا حكم لنفسه لانه مقر باصل الوقف وله أن يوقع الشهادة على نفسه بان مصرعه هذا الوقف للجهة القلائية دون القلائية ولم ير الوايد كرون له أو جهها تبين بطلان الوقف اما باصله أو بوصفه اني قال يبطل بوصفه دون أصله وأذن عن ذلك بعد اقتناع من العلماء وازعاج شديد من السلطان في بيان وجوده كروها تبين وجه الحق ثم استقر رأيي على أن يبطله بشاهدين يشهدان أن السلطان لما صدر منه هذا الوقف كان قد اشترط لنفسه التغيير والتبديل والزيادة والنقص وقام على ذلك وهذه الارض التي ذكرت هي الآن بيد أولاد الهرماس يحكم الكتاب الذي حاول السلطان نقضه فلم يوافق المناوي انتهى من خطط المقرري باختصار وقال أيضا ولم ير هذا الرسم أي التردد الى سرياقوس والهبات فيها مستمرا الى سنة تسع وتسعين

وسبعمائة وهي آخر سرحة سار فيها السلطان الى سر ياقوس ومن هذه السنة انقطع السلطان الملك الظاهر برقوق عن
الحركة لسر ياقوس فانه اشتغل في سنة ثمانمائة بتحرك المماليك عليه من وقت قيام الامير على باي الى ان مات وقام من
بعده ابنه الملك الناصر فرج قاصفا الوقت في أيامه من كثرة الفتن وتواتر الغلوات والنحن الى أن نسي ذلك وأهمل أمر
الميدان والقصور وخرب وفيه الى اليوم بقية قائمة ثم بيعت هذه القصور في صفر سنة خمس وعشرين وثمانمائة بمائة
دينار ليقض خشبها وشبابيكها ونحو ذلك فتمت ذلك فمقتض كها وكان من عادة السلطان اذا خرج الى الصيد لسر ياقوس أو
شبري أو البحيرة أنه ينعم على أكبر الدولة قدر او سناكل واحد بالف مثقال ذهب او برزون خاص مسرج ملجم وكنبوش
مذهب وكان من عادته اذا امر في متصيداته باقطاع أمير كبير قدم له من الغنم والاوز والدجاج وقصب السكر والشعير
ماتسوهة مثله اليه فيقبله السلطان منه وينعم عليه بمخلعة كاملة وربما أمر بعضهم بمبلغ مال وكانت عادة الامراء
أن يركب الامير منهم حيث يركب في المدينة وخلفه جنيد وأما أكبرهم فيركب بجنيدين هذا في المدينة والحاضرة
وهكذا يكون اذا خرج الى سر ياقوس وغيرها من نواحي الصعيد ويحكون في الخروج الى سر ياقوس وغيرها من
الاسفار لكل أمير يطلب يشتمل على أكثر مما ليكه وقدامهم خزانة محمولة على جمل واحد يجردا كعب آخر على جمل
والمال على جملين وربما زاد بعضهم على ذلك وأمام الخزانة عدة جنائب تجر على أيدي مماليك ركاب خيل وهجان وركاب
من العرب على الهجان وأمامها الهجان باكوارها مجنوبة وللطبخاناه قطار واحد وهو أربعة وعمر كوي الهجان والمال
قطاران وربما زاد بعضهم وعدد الجنائب في كثيرها وقتها الى رأى الامير وسعة نفسه والجنائب منها ما هو مسرج
ملجم ومنها ما هو بعباءة لا غير وكان يضاهاى بعضهم بعضا في الملابس الفاخرة والسروج المخلاة والعدد الملمجة وكان من
رسوم السلطان في خروجه الى سر ياقوس وغيرها من الاسفار أن لا يتكلف اظهار كل شعار السلطنة بل يكون شعار
في موكبه السائر فيه جهور مما ليكه مع المقدم عليهم واستاداره وأمامهم الخزانة والجنائب والهجان وأما هو نفسه
فانه يركب ومعه عدة كبيرة من الامراء الكبار والصغار من القرباء والنحواس وجلة من خواص مماليكه ولا يركب
في السير يركبة ولا بعضائب بل يتبعه جنائب خلفه ويقصد في الغالب تأخير النزول الى الليل فاذا اجاء الليل جملت
قدامه فوائيس كثيرة ومشاعل فاذا قارب خيمته تلقى بشموع موكبية في شععدانات كفت وصاحت الجاوشية بين
يديه ونزل الناس كافة الاحلة السلاح فانهم وراءه والوشاقية أيضا وراءه وعمشى الطبردارية حوله حتى اذا وصل الى
القصور بسر ياقوس أو الدهليز من الخيم نزل عن فرسه ودخل الى الشقة وهي خيمة مستديرة متسعة ثم منها الى شقة
مختصرة ثم منها الى اللاجوق وبدأت كل خيمة من جميع جوانبها من داخل سور وفي صدر اللاجوق قصر صغير من
خشب برسم المبيت فيه وينصب بازاء الشقة الحمام بقدر الرصاص والحوض على هيئة الحمام المبني في المدن الا أنه
مختصر فاذا نام السلطان طافت به المماليك دائرة بعدد اذرة وطاف بالجميع الحرس وتدور الزفة حول الدهليز في كل ليلة
وتدور بسر ياقوس حول القصر في كل ليلة مرتين الاولى حين يأوى الى النوم والثانية عند قعوده من النوم وكل زفة
يدور بها أمير جاندار وهو من أكبر الامراء وحوله الفوائيس والمشاعل والبطول والبيانه ونام على باب الدهليز النقباء
وأرباب النوب من الخدم ويحصب السلطان في السفر رغاب ما تدعو الحاجة اليه حتى يكاد يكون معه ما رستان
لكثرة من معه من الاطباء وأرباب الكحل والجراح والاشربة والعقاقير وما يجرى مجرى ذلك وكل من عاده طبيب
ووصفه ما يناسبه يصرف له من الشر بخاناه أو الدواخاناه المحمولين في الخيمته انتهى وقد تكلم السموطى على كيفية
ركوب السلطان في الاعياد فقال انه من عادة السلطان اذا ركب في العيدين ويوم دخول المدينة يركب وعلى رأسه
العصائب وهي صقر مطرزة بالذهب بألقابه واسمه وترفع المظلة على رأسه وهي قبة مغشاة بتابلوس اصفر مزركش عليها
طائر من فضة مذهبة يحملها بعض امراء المثمن الاكبر وهو راكب فرسه الى جانبه وأمامه الطبردارية مشاة بأيديهم
الاطبارا انتهى وقد تكلم كتر مير على كيفية موكب الملك الظاهر بيبرس في خروجه من قلعة الجبل في هيئته الملوكية
لنحو الاعياد فقال عن كتاب السلوك للمقرئى فقال كان لون ملبسه السواد وهو أول من اتخذ شعار السواد من
ملوك مصر في سنة تسع وخمسين وستمائة فيما كنى في ذلك شعارا للخلفاء العباسيين فيكون عليه عمامة خفيفة من حرير

بعبدة بين كتفيه نحو ذراع وجبة من حري سوداء واسعة الكمين قبل الام تطرز بنهب ولا غيره وليس لها رقبة ولبس تحتها درعا وديا يسمى الزردية ينسب لدرع داود عليه السلام ويكون بين العمامة والكفتمه (الطاقية) قطعة من الشاش تسمى الكراثة ذات ثمن وتكاملش كثيرة طولها يقرب من ثلث ذراع وتكون في جهات اليسار وقد تشغل بالقب وقد تتخلو منه وسيف بداوى يقال انه سيف عمر بن الخطاب رضى الله عنه له جملة تمر على الكتف الايمن وتحت الايسر على عادة العرب وترفع عليه مظلة وتسمى حتر وكانت من الحرير الاصفر المطرز بالذهب ويعلمها مذهب فوق قبة نصف كورة من الذهب وكان الذي يحملها اولاده وأخوه أو نائبك العسا كراً أو نائب الشام وحلب ويكون حصانه من زيان من أذنيه الى كتفيه برقبة من الحرير الاصفر المطرز بالذهب أيضا وامامه الجفمات وهما أوجاقيان (غلامان) اشقران على كل قباء من الحرير الاصفر المطرز وكوفية كذلك راكان على فرسين قرطاسيين وبأيديهما ارتها مشات (رايات) من الاشرطة المذمبة تحيط بالملك فيسيران امامه يحفظانه مما عسى ان يكون بالارض من عدم الاستواء ووراءه العصائب وهي البيارق من حري منسوج بالقصب في أعلاها شئ مكعب من الشعر بخلاف الخجف فهو رايات من الحرير الاصفر الخالص وامامه أيضا شباة وهي شئ يشبه الناي يتخذ من غاب قصير يصفر به امامه في المواسم والاعياد وقال الافريقيون الشباة هي المزمار وهو غابة هجوة وفيها عدة خروق فاذا نتخ فيها حدث لها صوت تتنوع نغماته يوضع الاصابع على تلك الخروق وتحرر يكها وتضرب حينئذ الدفوف المتخذة من الفضة أو النحاس وتضرب أيضا أوزان بالزاي وقد ينطق بها كالصا وهو نوع من آلات الموسيقى لها نغمات مغان تركية وامامه أيضا أربعة مختارون من العسكر شداد أقوياء يغنون بأحسن الاغانى ويكونون فرقتين تغنى احداهما عقب الاخرى ويمشى امامه أيضا على اقدامهم عشرة طبردارية من أمراء الاكراد ويكون على شماله الخوكندار وهو من أمراء معيته حامله لا يجتهد في جراب واحد وفي الجهة اليمنى خاصكي واحد يحمل ترسا ونجحة أخرى قد يتكفى عليها الملك والنجحة هي الخنجر أو السيف ويقال فيها نجحة ونجما يقال سل النجحة ليضرب بها ونجحة مسقطه بذهب وطلب السلطان النجحة فلم يجدها ويقال النجحة الشريفة السلطانية ويقال بالشين أيضا بدل الجيم والخاصكي هو الذي يلزم الملك في خلواته والجماعة خاصكية وسيأتى الكلام عليه ويكون أيضا على يمينه الجقدار وهو رجل جميل الصورة طويل القامة قوى البنية عسك ديو سامد هبارا فعابده وبعينه دائما الى عيني السلطان ولا يفارقه حتى ينفض الموكب أو المجلس وجقدار كلة من كبة من كلة تركية وكلة فارسية ومعناه حامل الدبوس فاذا عاد السلطان من سفر طويل فانه يفرش تحت أرجل فرسه شقق الحرير وهي مقاطع من الحرير الاحمر أو الاصفر ويكون ذلك في عرض الطريق من باب النصر أو بين العروستين الى باب الستارة من قصر القلعة وفي كتاب الانشاء الشقق تؤخذ من الحرير المسهط وتفرش تحت قوائم فرس الملك خاصة حين قدومه من سفر بعيد عير عليها من باب النصر والشقق أيضا عند العجم حاجز من القماش يوضع حول الخيمة ويسمى عندهم سر ابرده قال بهاء الدين في سيرة صلاح الدين ضرب الدهليز وحوله شقة دائرة ويقال ضربت خيمة وضربت حولها شقة وتسمى الشقة في أحد شقي الباب فيقال باب بشقتين من الالبوس وانفتح الباب بشقتيه وتسمى أيضا في ألواح المعادن أى الصفائح المتخذة منها فيقال جعل على سطح المسجد من شقق الرصاص سبعة آلاف شقة وسبها شقة انتهى وقوله كفت نقل كتر من عن كتاب السلولك ان الكفت غشاوة خفيفة من الذهب أو الفضة فوق نحو النحاس يقال كفت مهمازه بالذهب غشا به ويقال نحاس مكفت بالذهب وكان كثير الاستعمال في زمن سلاطين الجراكسة بحيث لا تكاد دار بالقاهرة تخلو من النحاس المكفت وفي ابن اياس فولاذ مكفت بالذهب وفي أبى الغذاء السروج والمجتم المكففة وفي موضع آخر منه الركب المكففة بالذهب وفي موضع آخر جعل عليه حجرين من الماس مكفتين بالذهب والفضة وجمع الكفت أكفت وكفتات وعن المقرئى الكفت هو ما تطعم به أو نى النحاس من الذهب والفضة والكفتى هو صانعه وكان للكفتين سوق يعرف بسوق الكفتين بالقاهرة والتكفت خلاف التطعيم فانه يقال خشب مطعم بالعاج والالبوس والنحاس المطعم وصنع تابوتان من الالبوس المطعم بالذهب ولا يقال خشب مكفت بالعاج مثلا ويقرب من التكفت التزيمك وهو الصاق الذهب والفضة بالشئ لثريته أى تليسه به وتطعيمه اياه كان يحفر بنحو الخشب ويثبت فيه قطعة من الذهب والفضة وفي المنهل الصافي

ما اعتقد ان احدا يكتب مثلها ولا يترك مثل ترميكها وفي تاريخ بيروت النصول المزمكة بالذهب وفي فاكهة الخلفاء
 زمكت بالذهب انتهى وأما الدهاير ففي الدور معروف ويطلق على الخيمة وعلى مدخلها فيقال أمر السلطان فضرب
 دهاليز رادقه وعمل له خيمتان بدهاليز ويقال ساروق قد صار معه ستة عشر دهليز الستة عشر أميرا ويقال الخيمة الكبيرة
 صيون والجمع صوارين وأصل صيون بالفارسية سايهان والكافته هي الكلوت بالفارسية وهو بتشديد اللام وجمعه
 كلونات وفي مسالك الابصار الكلونات طواق صغار الهامن الصوف الملطي الاجر عليها عام صغار وقال المقرري
 قد كبرت الكلونات في زمن الاشرف شعبان وسميت الكلونات الطرخانية وكانت الصغيرة تسمى الناصرية وفي زمن
 الظاهر برقوق كبرت جدا وسميت حينئذ الشاش ثم جعلت لفائف العمامة منحرفة غير مستديرة وسميت الحركسية
 قال واستمر ذلك الى زمننا وقال في بعض المواضع كلوتة زر كس بكلايب وفي موضع آخر قال ورتب له في كل شهر
 كلوتة زر كس بكلايب ومثل الكلوتة القبع فهو الطاقية وجمعه اقباع قال في مروج الذهب يجعلون الاقباع
 على رؤسهم وفي كتاب السلوك عمامة من حرير على قبع حريري وفي تاريخ القدس بلبس على رأسه قبعامان غير عمامة
 وفي تاريخ ابن قاضي شبهة عمامة على تحف الرأس بغير قبع وقال أبو الحسن على رأسه عمامة هائلة وقبع جوخ
 كبير جدا ويلف عليه ازيد من ثوب يعلمكي رفيع وقيل ثوبين عوضا عن الشاش وأما الشربوش فهو شيء يشبه التاج
 كأنه شكل مثلث يجعل على الرأس بغير عمامة فيقال كان معمما فلع العمامة ولبس الشربوش ومما للسلطان أيضا
 الهناب ففي منهل الصفا لابن المحاسن كان للسلطان ثلاث هنابات مختصة به كل هناب مع ساق والهناب بتشديد النون
 اسم لاناة أو قدح ويقال من أكرمه السلطان ناولة هنابا وتناول الهناب وشرب ما فيه ووقوله فيما تقدم شعار الخلفاء
 والعباسيين معناه علامتهم وما يتميزون به ويسمى الشعار بالفارسية زنكا وجمعه زنونك ومعناه في الاصل اللون قال
 في تاريخ بطرك الاسكندرية الخلع كانت سودا لان هذا كان شعار الدولة العباسية ورنكها وفي خطط المقرري عند
 الكلام على الظاهر يبرس ان رنكه كان على شكل سبع وقال السباع التي هي رنك الملك الظاهر وفي موضع آخر
 قال خرق منه قدر باب كبير ودهن عليه رنكه وقال في المنهل الصافي كان يحمل رنك جده قلاوون وفي موضع آخر كان
 رنكه دائرة بيضاء يشبهها شطب أخضر عليه سيف أحر يمر في البياض الفوقاني البياض التحتاني على الشطب
 الأخضر وكان الرنك في غاية الظرف حتى ان الخواطي من النساء كن يتقشهنه على معاصمهن وقال في موضع آخر
 كان رنك سالرا بيضا واسود في موضع آخر ضرب رنكه على اصطلب شيخون بالريميله وضرب رنك السلطان على
 البمارستان المنصوري وفي نسخة في البيطرة قال ان الداعات المصرية هي التي اليوم على اسم صاحبها ورنكه وفي
 تاريخ الجبرتي كان الرنك الذي يتميز به أحد الفريقين عن الآخر اذ ركبو في الموكب وفي موضع آخر قال يرسم رنكه
 على ورقة وعلى باب الدكان وقال عند التكم على المنكشارية وضعوا نساناتهم ورنكهم على القهاوي والحوانيت
 انتهى ولا بأس ان نورد هنا بيان بعض أسماء أرباب الوظائف من الامراء والاجناد في الدولة التركية ليتضح لك
 بعض ما في خطط المقرري وغيرها من ذلك فنقول نقل دساسي في كتابه الانيس المفيد عن أبي الحسن ان الملك الظاهر
 يبرس هو الذي ابتدأ في دولته بأرباب الوظائف من الامراء والاجناد وان كان بعضهم من قبله فلم يكن على هذه الصفة
 وامثل للمثالي قياس عليه وهو ان الدوادار كان قديما لا يباشر الامتصاص في الدواة ويحفظها وأمير مجلس هو
 الذي كان يحرس مجلس قعود السلطان وفرشه والحاجب هو البواب الآن لكونه يحجب الناس عن الدخول وقس
 على هذا جلاء الملك الظاهر في دجاعة كثيرة من الامراء والجنود ورتبهم في وظائف كالديدار والخازندار وأمير اخور
 والسلاخور والسقاة والجدارية والحجاب ورؤس النوب وأمير سلاح وأمير مجلس وأمير شكار فأما موضع أمير
 سلاح في أيام الملك الظاهر فهو الذي كان يتحدث على السلاح حذارية ويناول السلطان آلة الحرب والسلاح في يوم
 القتال وغيره مثل يوم الاضحى ولم يكن اذذاك في هذه الرتبة أعني الجلوس رأس ميسرة السلطان وانما هذا الجلوس
 كان مختصا اذذاك بأتابك ثم بعده في الدولة الناصرية دولة محمد بن قلاوون برأس نوبة الامراء ثم قال وأمير مجلس
 كان موضوعها في الدولة الظاهرية دولة يبرس ان يتحدث على الاطباء والكحاليين والجبرين وفي بعض العبارات ان
 أمير مجلس هو المنوط به الاذن بالجلوس عند السلطان ويقال أنعم عليه بأمره المجلس واسم أمير مجلس مدة وكانت

وظيفة جليلة أكثر قدر من أمير سلاح وأما الدوادارية فكانت وظيفة سافلة كان الذي يباها أو لا غير جندي وكانت
نوعان أنواع المباشرة فجعلها الملك الظاهر بيبرس على هذه الهيئة غير أنه كان الذي يلبها أمير عشرة ومعنى دويدار
باللغة العجمية ماسك الدواة فان لفظة دار بالعجمي ماسك لا ما يفهمه عوام المصريين إنما الدار التي تسكن فيقولون زمام
الأدروسوا به زمام دار وأول من أحدث هذه الوظيفة ملوك السلجوقية وكان للدوادار نائب يقال له حامل المزرته وهي
كيس توضع فيه الأوراق طوله نحو ذراعين وعرضه نحو ذراع وثلاث تتخذ من القماش المحرر الصافي وتبطن ويجعل
فيها علاقة من الخيط المقبول تجمع به فوهتها وأصل مزرته بشد الراء مزررة براءين أو لاهما مشددة تخفف
بجذف إحدى الراءات وهي مهدة لحفظ الأوراق السلطانية وفي كتاب الانشاء ان مما يلزم نائب الدوادار ان يعرف
ترتيب الأوراق ويحضر في ذلك ما يمكن ان لا تشبهه على الملك في العلامه وطريق ذلك ان يقرش فوطه من الحرير
الاسكندري أحد طرفيها معقود ويكون ذلك بحضور الدوادار فيضع فيها أولاً كبير ما يكون من قطع الورق ثم مادونها
ثم مادونها الى أن يكون قطع الثلث ثم ترتب المناشير كذلك ثم المراسيم المربعة والتذاكر ثم أوراق الطريق والمراسيم
والتواقيع الصغار ثم توضع الامثلة وأولها ما عليه اسم الملك ثم والده مع صدرت والعالى ثم ولده مع ادم وضاعف ثم
أخوه ثم نائف وتوضع في المزرته وتحمل الى القصر فيعرض ترتيبها مرة ثانية ثم تقدم لاختذ العلامة فيعلم أولاً أخوه وهو
ما كان آخر الترتيب ثم ولده الى أن يكون آخر علامته ما وضع أولاً في الفوطه من القطع الكبار ثم تقدم القصص
المستوحبة للاخذ يكتب فيشملها الخط الشريف وتعاد الى الفوطه ثم تعاد الى الدوادار فيعيدها لحامل المزرته ومما
يلزمه أيضاً أن لا يضع في الفوطه لاختذ الخط الشريف ورقات ملون ولا دنس ولا خشنة الا يعثر قلم العلامة فيه ولا خفيها
لئلا ينقذ فيه المداد ولا موصولا ولا مثقوبا ولا ما يكون ضيقا على وضع العلامة والجدار معناه ماسك البقعة التي
للقماش لان الجي باللغة العجمية هي البقعة ودار تقدم الكلام عليه فقس على هذا كل اسم وظيفة فيه لفظ دار نحو
بشقد ارفان معناه ماسك نعل الملك أى خادم نعله واما علاج دار فعناه معلم العسكر استعمال السلاح والامير اخور انظ
مركب من فارسى وعربى فأمر معروف واخو راسم عجمي للمذود الذي يأكل فيه الفرس فكانت يقال أمير المذود فهو
ناظر اصطبلات الخيل وغيرها والسلاخور يتركب أيضاً من كلمتين سل واخور وأصل سل سر ومعناها رئيس وهو
المنوط بمؤنة الخيول وهو تحت ادارة الامير اخور وقد يكون الامير اخور متعدد فمن ذلك أمير اخور المهارة أمير اخور
الدشار وهو على الجمال وأمير اخور السواقى وهو على البقر وللجميع رئيس هو أمير اخور الكبير وتحت ادارته
الاجاقية والمهارة والر كبدارية والشحن (الخنزرة) والهجانة والسر وانية والسواس والبيطرة والسقاؤون وله كاتب
من المتعممين وقد مر ذلك في الكلام على حبلوان وقد مر أن الخاصكية هم الذين يلازمون السلطان في خلوانه
وجلوانه فاسمهم مأخوذ من الاختصاص ويسمون أيضاً كوامل الكنائل فهم مقربون في المملكة وهم الذين يسوقون
المحمل الشريف ويجهزون المؤهات الشريفة ويتبرق منهم للامارة وكان عددهم في أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون أربعين
خاصيكاً ثم ازدادوا حتى صاروا في زمن الملك الاشرف برسباى نحو ألف منهم من هو موظف ومنهم الخالى عن الوظيفة
وقال صاحب ديوان الانشاء انما مواخاصكية لانهم يختصون بالملك فيكونون معه في اوقات خلوانه وفراغته وينالون
المال ينله أكبر المقدمين ويركبون ركوب الملأ ليه الاونه اراولا يتخافون في قرب ولا بعدو ويميزون عن غيرهم بحمل
السيوف والباس الطرز المزركش ويتأفقون في مر كويم وملبسهم ولهم الرزق الواسع والعطايا الجزيلة ويحضرون
طرفي كل يوم في خدمة الملك ويدخلون عليه من غير استئذان ويوجهون في المهمات الشريفة وكانوا اولاً لا يزيدون
عن الاربعة والعشرين بعدد الامراء المقدمين وهم الآن يزيدون عن الاربعمائة انتهى كتر مير وقال أيضاً ان
الطبردارية هم البلطجية لان الطبردار هو ماسك الباطة بالفارسية ونقل عن صاحب كتاب الانشاء ان الطبردارية
من اولاد الجند ولهم أمير وفي حال ركوب الملك يكونون حول الملك عن يمينه وشماله مستعددين لضرب من يقدم على
القرب من السلطان بغير اذن وهم عشرة وأميرهم يسمى أمير طبر وهو بضاهى في الدرجة أمير رأس نوبة واما الحجابة
فوظيفة جليلة أيضاً في الدولة التركية وليست هي الوظيفة التي كان يلبها حجابة الخلوانة أو لئلك كانوا يحجبون الناس
عن الدخول على الخليفة تليس من شأنهم الحكم بين الناس ولا الامر والنهي وهي وان كانت مما جرده الملك الظاهر

يسير أيضا لكنها عظمت في دولة الملك الناصر محمد بن قلاوون حتى عادت النيابة واما ما عدا ذلك فأحدثه الملك
الناصر محمد بن قلاوون بعدما جدد والده قلاوون وظائف أخر وفي خطط المقرري ان رتبة الحجابة في الدولة التركية
جليلة وكانت تلي نيابة السلطنة ويقال لا كبر الحجابة صاحب الحجاب ويسمى الحاجب أيضا برواها وهي كلمة برواثة
الفارسية التي معناها الحاجب انتهى وموضوع الحجابة ان متوليها ينصف من الامراء والخند تارة بنفسه وتارة
بمشورة السلطان وتارة بمشورة النائب وكان اليه تقدم من يعرض ومن يردوعرض الخند فان لم يكن نائب السلطنة
فانه هو المشار اليه في الباب وفي مقدمة ابن خلدون ان الحاجب عند دولة الترك بمصر اسم لما كمن من أهل الشوكة وهم
الترك ينفذ الاحكام بين الناس في المدينة وهم متعددون ووظيفة الحجابة عندهم تحت وظيفة النيابة التي لها الحكم
في أهل الدولة وفي العامة على الاطلاق وللنائب التولية والعزل في بعض الوظائف على الاحيان ويقطع القليل من
الارزاق وينفذ أموره ومراسمه كما يفرض اسم السلطان وكان له النيابة المطلقة عند السلطان وقد تقدم الكلام
على نائب السلطنة عند التسليم على تروجه وللحجاب الحكم فقط في طبقات العامة والخند عند الترافع اليهم واجبار
من لا يتقادل الحكم وطورهم تحت طور النيابة واما الوزير في دولة الترك فهو صاحب جباية الاموال في الدولة على
اختلاف أصنافها من خراج أو مكس أو حربية ثم تصريفها في الانفاقات السلطانية والخراجات المقدرة وله مع ذلك
التولية والعزل في سائر العمال المباشرين لهذه الجباية والتنفيذ على اختلاف مراتبهم وتباين أصنافهم ومن
عوائدهم أن يكون الوزير من أهل الضبط القائمين على ديوان الحساب والحباية لاختصاصهم بذلك في مصر منذ عصور
قديمة وقد تولوا السلطان في بعض الاحيان لأهل الشوكة من رجال الترك وأبنائهم على حسب الدعاية لذلك والظاهر
أن هذه الوظيفة كانت من أعظم الوظائف في جمع الاموال فكان الوزير بسبب توليه العزل والولاية ترزح عنده
الديناويكتر خدمه وحشمه ويدل لذلك ما حكاه المقرري في كتاب السلوك لمعرفة الدول والملوك ان الوزير خرف الدين
مجبور بن خصيب لما وقع القبض عليه بأمر السلطان ونفى الى الشام في سنة ست وستين وسبع مائة وجد عنده من ضمن
الخدم سبع مائة بنت وقد أطال الكلام على زخرف منزله وزهوه قال وكان قبل توليه الوزارة من أفقر المستخدمين
وكان مغرورا في الديون حتى سجن لأجلها مراراً وتقدم في تروجه بعض ما يتعلق بالوزارة في دولة الفاطميين وفي
كتاب السلوك أيضا ان موضوع أمير جامدار التسلم لباب السلطان ولرتبة البرددارية ركب خيل البريد ووظائف
الركابية والخراسانية والجدارية وهو يقدم البريد اذا قدم مع الدوادار وكاتب السر واذا أراد السلطان تقريراً أحد
من الامراء على شئ أو قتله يذنب وكان ذلك على يد أمير جامدار وهو أيضا التسلم للزردخانه وكانت أرفع السجون قدرا
ومن اعتقل بها لا تطول مدته بها بل يقتل أو يحلى سبيله وهو أيضا الذي يدور بالترفة (المجنزة) حول السلطان في سفره
صباحا ومساء وكلمة جامدار عجمية ومعناها ماسك السلاح وبرددارية معناها بالفارسية ماسك الستارة وقال
دسامي الذي يظهر أنها كلمة خراسانية بانحاء المعجمة محترفة عن خراسانية بانحاء المهمل في أوله بانحاء ونقل أيضا عن
كتاب السلوك ان في سنة ثلاث وخمسين وسبع مائة رسم للامير جرجي الحاجب أن يتحدث في أمر أرباب الديون مع
غرمائهم بأحكام السياسة ولم يكن عادة الحجاب قديما أن يحكموا في الامور الشرعية فاستمر ذلك فيما بعد وكان سببه
وقوف تجار العم بدار العدل وذكورهم انهم لم يخرجوا من بلادهم الا منازلهم من جور التتار وانهم باعوا بضائعهم
من تجار القاهرة فأكلوها عليهم وأرادوا اثبات اعسارهم على يد القاضي الخنفي وهم في سجنه وقد أفلس بعضهم فرسم
للجرجي باخراج غرماء التجار من السجن وتخليص مالهم قبلهم وأنكر على القاضي الخنفي فيما عمله ومنعه من
التحدث في أمر التجار والمدنيين فأخرج جرجي التجار من السجن وأحضر لهم أعوان الوالي وضر بهم وخلص منهم
المال شيئا فشيئا ومن حينئذ صارت الحجاب بالقاهرة ويولد الشام تصدى للحكم بين الناس فيما كان من شأن القضاة اه
والسياسة هي القيام بأموال الرعية من ساس الامر قام به ثم رسمت بأنها القانون الموضوع لرعاية الآداب والمصالح
وانتظام الاحوال وهي نوعان سياسية عادلة تتخرج الحق من الظالم الفاجر فهي من الاحكام الشرعية علمها من علمها
وجهلها من جهلها وقد صنف فيها كتب متعددة والنوع الآخر سياسة ظالمة فالشرعية تحرمها قاله المقرري في
خطاطه وقيل انها ليست اغوية بل أصلها ما يؤخذ مما نقله دسامي عن أبي الحسن ان رسم الملك الظاهر انما كان يسير

على قاعدته ملوك التتار وغالب احكام جنكزخان من أمر السبق والتورا والسبق هو الترتيب والتورا المذهب
باللغة التركية وأصل كلمة السبق سى بسا فهى كلمة مركبة من كلمتين أولاهما سى بالعجمي ومعناها ثلاثة وثانيتها مايسا
بالمغلية ومعناها الترتيب فكانت يقال الترتيب الثلاثة وسبب ذلك ان جنكزخان ملك المغل كان قد قسم ممالكه بين
أولاده الثلاثة فجعلها أقساما ثلاثة وأوصاهم بوصايا لم يخرج عنها الترك الى يومنا هذا مع كثرتهم واختلاف أديانهم
فصاروا الترك يقولون سى بسا يعنى الترتيب الثلاثة فنقل ذلك على العامة فحرفوها الى سياسة على عادة تتر يفهم ثم ان
الترك أيضا حذفوا صدر الكلمة فقالوا بسا مدة طويله ثم قالوا بسق واستمر ذلك الى يومنا هذا وقد أوسع المقرري
في الكلام هنا ومن ضمن ما قال ان من جعله ما شرعه جنكزخان القائم بدولة التتار في بلاد الشرق في السياسة يعنى
السياسة ان من زنا قتل ولم يفرق بين الحصن وغيره ومن لا طقتل ومن تعمد الكذب أو سحر أو تجسس على أحد
أو أعان أحد الخصمين على الاخر قتل ومن بال في الماء أو على الرماد قتل ومن أطم أسير قوم أو كساه بغير اذنهم قتل
وان الحيوان تكتمف قوائمه ويشق بطنه ويمرس قلبه الى أن يموت ثم يؤكل لحمه وان من ذبح حيوانا كذبيحة المسلمين
ذبح وشترط ان لا يكون على أحد من أولاده على بن أبي طالب مؤتمة ولا كافسة وان لا يكون على أحد من الفقراء ولا
القراء ولا الفقهاء ولا الاطباء ولا من عداهم من أرباب العلوم وأصحاب العباداة والزهد والمؤذنين ومغسلى الموتى كلفة
ولا مؤتمة وشترط تعظيم جميع الملل من غير تعصيب للمل على أخرى وجعل ذلك كله قرينة الى الله تعالى الى غير ذلك من
القوانين الذى أكثرها مخالف للشرع ولما تم ذلك وضعه نقش في صناديق الفولاذ وجعله شريعة لقومه فالتزموه من
بعده وقال ابن بطوطة وعندهم ان من خالف أحكام السبق فخلعه واجب ومن أحكامه انهم يجتمعون يوم ما في كل سنة
يسمونه بالطرى ومعناه الضيافة فأتى أول جنكزخان ثم الامراء من اطراف البلاد وتحضر الخواتين الكبكبار وكبراء
الاجناد فان كان سلطانهم قد غير شيئا من أحكام ذلك الكتاب فانه يقوم اليه كباروهم ويقولون له فعلت كذا يوم كذا
وخالفت في ذلك أحكام السبق فقد وجب خلعه وبأخذون بيده ويقمونه عن سرير الملك ويقعدون غيره وان أذنب
أحد من الامراء الكبار حكموا عليه بما يستحقه انتهى وذكر المقرري وغيره أيضا جله من الرتب والوظائف
التي كانت عليهم ادول الترك نحو الاستادار وهو الذى اليه أمر البيوت السلطانية كلها من المطابخ والشرابحاناه
والحاشية والغلمان وهو أيضا الذى كان يشي بطلب السلطان في السرحات والاسنار وله الحكم في غلمان السلطان
وباب داره واليه أمور الحاشية والكبيره والحديث المطلق والتصرف التام في استدعاء ما يحتاجه من في بيوت السلطان
من النفقات والكسوات وما يجرى مجرى ذلك وفي أيام الظاهر يرقق أناط بالاستادار تدبير أموال المملكة فتصرف
في جميع ما يرجع اليه أمر الوزير بخلت رتبته بحيث صار في معنى ما كان فيه الوزير في أيام الخلفاء وأمامه مستوفى العجبة
فهو الذى يكتب المناشير التي يعلم عليها الملك وتحت جله مستوفين لكل منهم جهات مخصوصة وهى وظيفة جليلة بها
تجيز الاشغال قال كترمر عن كتاب الانشاء صاحب استيفاء الدولة المتحدث فيها هو الذى يتلقى حسابات الدولة ويضبط
أمرها واردا وصادرا وكان أول واحد ثم تعدى الى ثان وثالث وهم الذين يكتبون التذاكر والمربعات ونحوها
وكان بوقيعه في الثلث وأما استيفاء الخاص فموضوعه ضبط كل ما يدخله ديوان الخاص وما يصدر منه وصاحبه هو
المتلقى حسابات الديوان وكتابة ما يكون عليه الخط الشريفة من ديوان الخاص والذى يستبد بأمره في التولية
والعزل هو ناظر الخاص وبوقيعه في الثلث أيضا وقال ابن خلكان في الكلام على مدينة اربل ان وظيفة المستوفى في
هذه البلاد وظيفة جليلة تلى الوزارة وقال كترمر هي باقية بالمعجم الى الآن وامام مستوفى الجيش في كتاب الانشاء انه
الذى يكتب التكشيف من الديوان وينزله بعد أخذ الخط الشريفة وخط ناظر الجيش عليه وهو أيضا الذى يخرج
الاستحقاقات على قدر معلوم وهمما شخصان أحدهما مستوفى اقطاعات الديار المصرية ويكتب في جميعها بقدره شرفا
وغيرها وشرطه أن يكون غاية في الامانة والضبط والمعرفة والاخر مستوفى اقطاعات البلاد الشامية وتصرفه فيها
كتصرف الاول وشرطه كشرطه وبوقيع كل منهما في الثلث وامام مستوفى اقطاعات العرب وهو لا يكتب في غيرها
فتوقيعه في العادة وشرطه كشرطهما وربما أضيف الى مستوفى اقطاعات البلاد الشامية ومستوفى الرزق هو الذى
يكتب في الرزق الحسبية لا يكتب في غيرها وشرطه الامانة والضبط وبوقيعه في العادة أيضا وكان جميع ما يكتب فيه

الاقطاعات يسمى منشورا والجمع مناشير قال صاحب كتاب الانشاء المناشير كانت أنواعا الاول منشورا الثلثين
 يكتب في ثلثي ورقة كبيرة وهو أعلاها يكتب فيه اقطاع مقدمى الألو ف بالديار المصرية سواء كان من أولاد
 السلاطين أو غيرهم وكذا جميع الأكارب والنواب والمقدمين بدمشق الثاني منشورا النصف يكتب فيه لامراء
 الطبليخا بمصر والشام وللأمراء المقدمين ونواب القلاع الشامية وثالثها منشورا الثلث يكتب فيه اقطاع أمراء
 العشرات مطلقا للطبليخا من أمراء التركمان والأكراد رابعها منشورا العادة يكتب فيه للمالك السلطانية
 ومقدمى الحلقة ورجالها وقال صاحب مسالك الابصار كان السلطان يضع علامته على كافة المناشير كانت للامراء
 أو ضباط العساكر وكانت علامة السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون (الله أملى) ثم لا بأس بذكر طرف مما يتعلق
 بالرزق الاحباسية قال الجبري وعلم ان هذه الارصادات وأطيان الرزق الاحباسية موضوعة من أيام الملك الناصر
 يوسف صلاح الدين الايوبي في القرن الخامس وجعلها من مصاريف بيت المال ليصل الى المستحقين بعض استحقاقهم
 من بيت المال بسهولة ثم اقتدى به في ذلك الملوك والسلاطين والامراء الى وقتنا هذا فدينون المساجد والتسكيات
 والربط والخوانق والاسبلة ويرصدون عليها طيانا ويخرجون من زمام أو سيدهم فيستغل خراجها أو غلالها التلك
 الجهة وكذا يرصدون على بعض الامتحان من طلبه العلم والفقراء على وجه البر والصدق ليعيشوا بذلك ويستعينوا
 به على طلب العلم وإذا مات المرصد عليه قرر القاضي أو الناظر خلافه من المستحقين وقيد اسمه في سجل القاضى ودفتر
 الديوان السلطاني عند الافندى الذى كان يعرف بكتاب الرزق فيكتب له الافندى سنداً بموجب التقرير يقال له
 الاقراج ثم يوضع علامته ثم علامة الباشا والدفتر دار ولكل اقليم من الاقاليم القبلية والبحرية دفتر مخصوص عليه
 طرفه من خارج مكتوب فيها اسم ذلك الاقليم ليسهل السكشاف والتحرير والمراجعة عند الاشتباه وتحرير بمقادير
 حصص أرباب الاستحقاقات ولم يزل ديوان الرزق الاحباسية محفوظا مضبوطا في جميع الدولة المصرية به جيل بعد
 جيل لا يتطرقه خلل الا ما ينزل عنه أربابه لشدة احتياجهم بالفراغ لبعض المتزين بقدر من الدراهم معجل ويقرر على
 نفسه قدرا مؤجلا دون القيمة الاصلية في نظير المعجل الذى دفعه للمفروغ ويسموننا حينئذ داخل الزمام ولم تنزل على
 ذلك بطول القرون الماضية وتلك الفرائض او بية الديار المصرية فلم يتعرضوا لشي من ذلك ولما حضر شريف افندى
 الدفتر دار بعد دخول يوسف باشا الوزير وجه الطلب على المتزين بأن يدفعوا للدولة حلوانا جديدا على النظام والنسق
 الذى استعدوه للتحويل على تخصيص المال بأى وجه زاعمين ان أرض مصر صارت دار حرب بتمام الفرائض وانه
 استنفذوا هم منهم واستولوا عليهم استيلاء جديدا وصارت جميع أراضيها ملكا لهم فنريد الاستيلاء على شئ من أرض
 أو غيرها فليس تترن نائب السلطان بمبلغ الحلوان الذى قدره واطلعوا على التقاسيط وفي بعضها ما وقع عنه الميرى
 يقبض للخزينة باذن الولاة بعد المداحات والتعويض من المصاريف والمصارف الميرية كالعلائف والغلال والبعض
 تم ذلك بمراسيم سلطانية كما يقولون شريفة بحيث يصير الالتزام مثل الرزق الاحباسية ويسمونه خزينة بند ومنهم من
 أتى على التزامه شيا قليلا وهو مال الحماية فلم يسهل لهم ابطال ذلك بل جعل عليها الدفتر دار الذى كان مقيدا عليهم أو
 أقل أو أزيد بحسب واضع اليدوا كرمه ان كان ممن بكرم وضعه الى مال الحماية الاصلى والمستجد فقط وضيع على
 الناس سعيهم وما بذلوه من مرتباتهم وعلائقهم التى وضعوها وقيدوها فى نظير جعلها خزينة بند كما ذكرت ثم تقيد
 بكتابة الاعلامت عبد الله افندى راضى القبودان وقاضى باشا وسمى في ذلك الوقت بكتاب الميرى وتوجه نحوه الناس
 لاجل كتابة الاعلامت لثبوت رزقهم الاحباسية وتجديد سنداتهم فتمت عليهم بضرور التعتد فكان يطلب من
 صاحب العرض مال اثبات استحقاقه فاذا ثبت له فلا يتخلوا ما أن يكون ذلك بالفراغ أو بالحلول فيكلفه احضار السندات
 وأوراق الفراغات القديمة فرماعدت أو بليت لتقدم السنين أو تركها واضع اليد لا تستغنا عنه بالاسناد الحديد
 أو كان القديم مشتق على غير المفروغ عند فيخصم بهامشه بالنزول عنه ويبقى القديم عند صاحب الاصل فان أحضره
 اليه تعلق بشئ آخر واحتج بشبهة أخرى فاذا لم يبق شبهة طالبه بحلوانها من مقدار ايرادها ثلاث سنوات والاخمس
 سنوات وذلك خلاف المصاريف فضج الناس واستغاثوا من شريف افندى الدفتر دار فعزل عبد الله افندى راضى
 المذكور عند ذلك وقيداً حد كتابه بمكاتبات الاعلامت وقرر على كل فدان عشرة انصاف فضة فدانها راسمها فى

السند الجديد وجعلها مال الحماية وأوهم الناس ان مال الحماية يكون زيادة في تأكيد الاحباس وحماية له من تطرق
 الخلل فاستسهل الناس ذلك وشاع في الاقليم المصري فاقبل الناس من البلاد القبلية والبحرية لتجديدهم سنداتهم
 فطقتوا اي كتبون السندات على نسق تقاسيط الالتزام لاعلى الوضع القديم ويعلمها الدفتر دار فقط واما الصورة
 الاولى فكانت تكتب في كاغد كبير بخط عربي وعليها طرة بداخلها اسم والى مصر ومهورة أيضا بخطه الكبير
 وعليها علامة الدفتر دارو بداخلها صورة تسمى التذكرة مستطيلة على صورة التقاسيط الفرمه مهورة أيضا وعليها
 العلامة والختم وهي متضمنة ما في الكبير وعلى ذلك كان استمرار الحال الى هذا الاوان من قرون خلت ومددمضت
 وفي شهر جمادى الاولى من سنة أربع وعشرين شرعوا في تحرير دفتر بفرض مال على الرزق الاحباسية المرصدة على
 المساجد والاسبله والخيرات والجهات المختصة بالمتزمن وكتبوا بذلك مراسيم الى القرى والبلاد وعينوا لها معينين
 وحق طرق من طرف كشاف الاقليم للكشف عليها وطلبوا من كل واضح يدان يأتي بسند الى الديوان ليحدد سنده
 ويقوى برسوم جديدة فان تأخر عن ظرف أربعين يوما يؤخذ منه ذلك ويعطى لغيره وذكروا في برسوم الامر انه اذا
 مات السلطان أو عزل بطلت نواقيعه ومراسيمه وكذلك نوابه ويحتاج الى نواقيع جديدة من نواب المتولى الجديد ونحو
 ذلك انتهى وفي خطط المقرري ان الاحباس في القديم لم تكن تعرف الا في الرابع وما يجرى مجراها من المباني وكلها
 كانت على جهات بر ثم قال واما الاراضى فلم يكن سلف الامة والتابعين يتعرضون لها وانما حدث ذلك بعد عصرهم
 حتى ان أحد بن طولون لما بنى الجامع والمارستان والسقاية وحبس على ذلك الاحباس الكثير لم يكن فيها سوى
 الرباع ونحوها ولم يتعرض الى شئ من اراضي مصر البتة وحبس أبو بكر محمد بن علي المارداني بركة الحدس واسميوط
 وغيرها على الحرمين وعلى جهات بر وغيره أيضا ولما قدمت الدولة الفاطمية من المغرب الى مصر بطل تجديس
 البلاد وصار قاضي القضاة يتولى الاحباس من الرباع واليه امر الجوامع والمشاهد وصار للاحباس ديوان مفرد
 انتهى ولترجع الى الكلام على الوظائف فنقول ومن قبيل المستوفى أيضا كاتب الدست وهو كاتب الانشاء قال في
 ديوان الانشاء لقب بذلك اضافة الى دست المملكة وهي مرتبة جلوسه بين يدي السلطان في المواكب الخفلة تدار
 العدل فيقرأ القصص بعدما يقرأها ريسه ويوقع عليها بما امر به سلطانها ثم ترفع الى كاتب السر وفي خطط
 المقرري عند ذكر كتاب الرسائل كان لا يتولاها الا اجل كتاب البلاغة ويخاطب بالشيخ الاجل ويقال له كاتب
 الدست الشريف وموقع الدست ومن معاني الدست الورق في القاموس الدست بالمهملة الدشت بالمججمة ومن الثياب
 والورق وصدرا لبيت معربات اه أي فهى فارسية وفيه أيضا الدشت بالمججمة الصعراء ووادين اربل وتبريز وبلدة
 باصفهان وفي كتاب الانشاء أيضا ان من معاني الدست جلد من الورق قدرها خمسة وعشرون فرحاً ومنها الشقي كاتب
 الدست يقال وصل الدست من الورق الشامي وهو خمسة وعشرون ورقة وقد كان كتاب الدست في أوائل الدولة
 التركية ثلاثة اشخاص رئيسهم القاضي محي الدين بن عبد الظاهر ثم زيدوا حتى كانوا يزيدون عن عشرين وكانوا
 على ضربين الاول جماعة يركبون في خدمة رئيسهم على نوبتين الثاني جماعة مقصرون على كتابة ما يعين عليهم
 وكان يقال لهم جماعة الموقعين المعروفين بكتاب الدست ومن معاني الدست في الاصل اليد ثم استعمال في البطش
 والنعل لكونه يشأ عنها قال الذهبي بقى الاسم لابي القاسم والدست لكافور وقال ابن خلدون محي اسم الخلافة
 وتعطل دستها ويطلق على الغرض المقصود قال شارح الحريري متميادسته تم وقال الذهبي لما انعكس الدست
 وزراب القرات ويطلق أيضا على الرى والهيمه والمبوس قال الذهبي كان يتجمل بدست ثياب الجمعات وفي تاريخ
 خرد الدين الرازي وحمل اليه الدست الكامل من دار الخليفة ويطلق أيضا على الموكب قال ابن اياس لما تكامل الدست
 وقال الذهبي ركب من الغدفي الدست وقال أبو الفداء ركب الملك العزيز في دست السلطنة وسار الى مصر في دست
 السلطنة وقال أبو الحسن ركب هر ون في دسته وفي تاريخ أحمد العسقلاني كان دخولهم في دست كبير وأبهة
 هائلة ويطلق على صدر المجلس ومن هنا اشتق التخت يقال كان الملك جالساً في دست مملكته ودفعه الى دست مملكة
 وأجلسه فيه وأرى اليوم دست الملك أصبح خالياً ومن معانيه أيضا القدر يقال تر كوا اللجوم في الدسوت وتر كوا
 حوائجهم وكواينهم ودسوتهم ويقال دسوتهم عمالة بالليل والنهار انتهى وأما كتاب الدرج فهم دون كتاب الدست

في الرتبة سمو بذلك الغلبة كتابتهم في درج الورق الخزائني كما قال صاحب ديوان الانشاء قال وغالباً يكونون من أولاد
 كتاب الدست وهم قاصرون على كتابة ما يعينه عليهم كما هم السر من خلاص الحقوق وصغار التواقيع والمراسيم
 وأوراق الطربق والمسطرات والمسودات ونحو ذلك وهو لاء يجوز أن يطلق عليهم كتاب الانشاء لانهم يكتبون ما ينشأ
 من المكاتبات بالديوان وقال ابن حاجب النعمان في ذخيرة الكتاب الدرج في الاصل اسم للفعل من درجت الكتاب
 أدرجه اذا أسرعت فيه وأدرجه ادراجاً اذا جعله على مطاويه واشتق من ذلك مدرج ومدرجة وجمعه مدارج اسم
 لورقة أو كتاب وفي خطط المقرري يجعل ما يكتب فيه صحفاً مدرجة وفي تاريخ الاندلس في داخل الكتاب مدرجة
 مصبوغة مكتوبة بفضة وفي تاريخ حلب قرأت في مدرج فيه تعاليم من الحوادث وفي القاموس الدرج بفتح فسكون
 ويحرك هو الذي يكتب فيه اه وفي ابن اياس صورت للرشيدي صورة الدنيا كلها في درج وفي ديوان الانشاء كان يبدأ
 بكتابة الطرة في أول الدرج وأما كتاب السر بغزة وسيس ونغرا الاسكندرية والسكر في ديوان الانشاء كان لا يعبر
 عنهم الا بكتاب الدرج ولا يطلق عليهم كتاب الانشاء وفي كتاب ديوان الانشاء أيضاً رأس الدرج كان يسمى في اصطلاح
 الكتاب طرة ثم سمو ما يكتب في رأس الدرج طرة كانه من تسمية الشيء باسم محله والطرة في الاصل طرف الثوب الذي
 لا هذب فيه ويجوز أن يكون مصطلح الكتاب مأخوذاً من الطر وهو القطع لان الطرة مقطعة من الكتاب باليباض
 الفاصل بينها ومنه سمى الشعر المنفصل عن الشعر المتصل طرة وفيه أيضاً الطرة ما يكتب بعد الصدور ان التوقيع
 يترك من الطرة والمتمن وان كتبت الطرة بالذهب كتب الاسم الشريف بالذهب وقال أيضاً وتكتب الطرة أول
 الكتاب بأول الورق من غير بسمله وقد تستعمل الطرة بمعنى نوع من النقود والنقش الذي عليها في الخبر في مائة
 شريف طرة ووردت سكة دينار عليها طرة ودرهم عليها اسمه وطرته ويقال ثلثمائة طرة اه وفي ديوان الانشاء أيضاً ان
 عادة الكتاب أن يتركوا بعد الطرة اما وصلين أو ثلاثة ثم يكتبوا البسمله في أول الوصل الثالث والرابع قال وقد يترك
 بعد وصل الطرة ييباض قدر ستة أو صال أو خمسة ويبدأ في أعلى الوصل الوالي لذلك بالبسمله وقال أيضاً اذا انتهت
 الالقب يترك وصل أبيض والواصل هي القطع المجتمعة من ورق أو خشب أو غيره قال أبو الحسن كتب أو وصل
 الكتب مقلوبة وفي فاكهة الخفافاء ابتداء الكلام بعد عدة أو وصل وقال المقرري المنسبر مركب من ستة وثلاثين
 ألف وصل وقال كرمي مكسوة الاوصل بانفضة وفي جغرافية عربية ثلاث وعشرون معدية مدت عليها أو وصل
 الخشب انتهى ومن الوظائف السلطانية أيضاً نظر الموارد وصاحبها يسمى ناظر الموارد قال المقرري الموارد
 في الدولة الفاطمية لم تكن كما هي عليه اليوم فانه كان مذهبهم تورث ذوى الارحام وان البنات اذا انفردت استحققت
 المال بأجره فلما انقضت أيامهم واستولت الدولة الايوبية ثم الدولة التركية حكموا بأحكام الشرع من أن البنات
 مثلاً اذا انفردت تستحق نصف المال فقط والباقي لبيت المال من ضمن أموال الموارد الحشرية وهي التي يستحقها
 بيت المال عند عدم الوارث فيعدل فيها الوزراء وتارة يظلمون أخرى وجعل لها ديوان يعرف بديوان الموارد
 فوظيفة نظر الموارد الحشرية موضوعها التحسنت في الموارد الحشرية وما يتحصل منها واردة الى بيت المال
 ويبيع ما يلزم بيعه من عقارات ونحوها وتولية صاحب هذه الوظيفة تكون من طرف الوزير وكان توقيعها في الثلث
 ومن ذلك نظر الخوالي وصاحبها ناظر الخوالي والخوالي هي الجزية وهي ما يؤخذ من أهل الذمة كل سنة في نظير تأمينهم
 على أنفسهم وأموالهم وموضوع هذه الوظيفة التحسنت في جباية الجزية قال أبو الحسن كان لها ديوان مخصوص استمر
 الى زمن الروك الذي أجزاه السلطان محمد بن قلاوون ومن ذلك التاريخ انضم الى ديوان الفرضة العمومية ومن ذلك
 أيضاً أمير رأس نوبة وهي وظيفة جليله عند التتار ويسمون الذي يليها يسول بتنظيم السنين وأول من أحدثها الملك
 الظاهر في مملكة مصر قال في ديوان الانشاء ان أمير رأس نوبة له التكلم على الممالك السلطانية واليه مرجعهم في
 المشورة والمحاكمة وهو السفير بينهم وبين الملك في مقاصدهم وأول من يدخل على الملك في الخدمة ويرمل حين أخذ
 العلامة ويقال أمير رأس نوبة الثوب وله اتباع منهم رأس نوبة ثان ويقال فيه رأس نوبة الميسرة وله أيضاً الحكم
 والتصرف باذن أمير رأس نوبة الثوب ثم ثالث ورابع من الطبخانة والعشريات الى نحو العشر من أميراً يتصرفون
 في أشغال المملكة واليه بسند النظر على الشيوخية والسر عظمشية والحجازية والجامع الاخضر وغير ذلك وقال

في موضع آخر رأس نوبة الامر لقب قائم على أمير قائم على الامر في الامر والنهي والحكم عليهم فيما بينهم ويجلس من مجلس السلطان برأس الميسرة وقبطل هذه الوظيفة أحياناً ولا يكتب لها تقليد وقال أيضاً كان السلطان اذا كتب الى رأس نوبة الامر يستعمل له ما يكتب لامير سلاح فيقال أعز الله تعالى نصرته الجناب العالي وفي العلامة يكتب أخوه وفي المنهل الصافي لابن المحاسن ان هذه الوظيفة موقوفة في عصرنا من الديار المصرية وكانت في السابق تعادل الاطباكية وقبل بطلانها من الدولة الناصرية دولة فرج بن برقوق كانت تسمى رأس نوبة الامر او رأس نوبة النوب وفي تاريخ مصر لابن قاضي شهابية ان رأس نوبة الجندارية هور رئيس المتساوين في خدمة السلطان والمقر بين عنده فالنوبة مأخوذة من التناوب وهو التعاقب في الشيء انتهى وأما نوبة الجيوش فهي رتبة كانت في الدولة التركية من الرتب الجديلة ومتوليها كاحد الجناب الصغار وله تحلية الجند في عرضهم ومعه عيشى النقباء فاذا طلب السلطان أو النائب أو حاجب الجباب أميراً أو جندياً كان هو المخاطب في الارسال اليه وهو المنوط باحضاره وهو الذي عيشى بالحراسة السلطانية في الموكب حالة السرحة وفي مدة السفر ثم انخفضت هذه الرتبة اليوم وصار نقيب الجيش عبارة عن كبير من النجباء المعدين لتروبع خلق الله تعالى وأخذ أموالهم بالباطل ويقولون هذا حق الطريق والويل لمن نازعهم في ذلك وأما الولاية فهي التي يسميها السلف الشرطة وبعضهم يقول صاحب العسس والعسس الطواف بالليل لتتبع أهل الرب وأول من عس بالليل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أمره أبو بكر الصديق رضي الله عنه بعس المدينة وكان عمر رضي الله عنه يتولى في خلافته العسس بنفسه ومعه مولاة أسلم رضي الله عنه وربما استحب معه عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه وقد نقل كثير من بعض التواريخ بعض ما يتعلق بوظيفة الشرطة ونحوها فقال كان متولى القاهرة يسمى صاحب الشرطة وأول من جعل ذلك عثمان بن عفان رضي الله عنه وفي القاموس الشرطة بالضم واحد الشرط كصرد وهم طائفة من أعوان الولاة وهو شرطي كتركي وشرطي كجهني وهو بذلك لانهم علموا أنفسهم بعلامات يعرفون بها انتهى قال كثير من الولاة في المدينة هم أصحاب الشرطة ترد عليهم حوادث الاخطاط بواسطة من تحتهم من الشرطة أعني العساكر فيسجدونها عندهم ثم ترد على السلطان وعليهم الطواف بالليل في الحارات والازقة والقرى بسجون الضابط المأمون بالطواف ليلياً بالشحنة وفي القاموس الشحنة في البلد من فيه الكفاية لضبطها من جهة السلطان وفي تاريخ ابن خلدون عند الكلام على التتار انهم أقاموا في أمرهم اميراً ومعه عساكر منهم لحماية البلاد بسهمهم بالشحنة ثم قال في موضع آخر وكانت شحنة صاحب الخت لا تزال يتعداد الى أن ملك غازان فأفرد الشحنة وأفرد اسمه في السكة وتجمع الشحنة على شحن وشحناني قال في مسائل الابصار استقرت شحنانهم بهذه البلاد ونارة تطلق الشحنة على مأموراً ورئيس وفي كتاب ابن بطوطة كان اذ ذلك فلان شحنة العمارة أي مأمورها وقال خليل الظاهري في كتابه الشحنة الذي على المناجات وبعده شحن أي رتب الشحنة قال بهاء الدين شحن على الخابور يعني رتب أسير على مدينة الخابور ويقال للوظيفة شحنة شحنة قال ابن خلدون مذ فارقت شحنة بغداد ويقال شحنة صاحب وولاه الشحنة اسمته لالا وبطلت الشحنة فالتشحنة كلمة مستعملة في لغة الفرس حصل فيها تصرف كما سبق وقد بسط الكلام على ذلك ابن خلدون في مقدمته انتهى كثير قال والوالي هو الذي يقيم الحدود ويفتش الجيوش وبأمره تفتح أبواب المدينة وتقتل وعليه خفارة خرائن الاموال وخانات التجار وغيرها ولا ينام خارج المدينة الا بأذن مكتوب وكان يضرب على باب الطبلخاناه ويكتب له في الرسوم عنوان الولاية والمختب هو حاكم الضبطية ومن خصائصه معاقبة أرباب الجنائيات التي تحصل في شوارع الاسواق والشوارع ويفصل القضايا المتعلقة بالتجارة وله النظر في المكاييل والموازين والتكلم على النساء الزواني وفي تاريخ العتبي نفقت سوق الاغتصاب للدرر فوق الاكاف أي راجت هذه الوظيفة بالضرب على الاكاف بالدره وهي الخلد التي يؤدب بها وتسمى وظيفة المختب الحسبة وفي الخبر ان وظيفة أمين الاحتساب وظيفة قضاء وله التحكم والعدالة والتكلم على جميع الاشياء فكان لا يتولاها الا المتضلع من جميع المعارف والعلم والقوانين حتى على من تصدر لتقرير العلوم فيحضر مجلسه ويباحثه فان وجد فيه أهلية لالقاء أذن له بالتصدر والامتنع حتى يستكمل وكذلك اطباء والجراحية حتى البيطرة والبرازر وعلمى الاطفال في المسكن ومعلمى السباحة في الماء والنظري

وسق المراكب في الاسفار وأعمال الدواب في نقل الاشياء ومقادير روايا الماء وغير ذلك مما يطول شرحه وفي ذلك مؤلف للشيخ ابن الرفعة ونظريات المال كان وظيفة جليلة معتبرة وموضوع متولها التحدث في حول المملكة مصر وشامالي بيت المال بقلعة الجبل وفي صرف ما ينصرف منه نارة بالوزن ونارة بالتسبب بالاقلام وكان أبدا يصعد ناظر بيت المال ومعه شهود بيت المال وصير في بيت المال وكاتب المال الى قلعة الجبل فيكون له هناك أمر ونهي وحالة جليلة لكثرة الجول الواردة وخر وج الاموال المصرية وقلعة لاهل الدولة وكانت أمر اعظيما بحيث انها بلغت في السنة نحو أربعمائة ألف دينار وكان لا يلي نظريات المال الامن هو من ذوى العداوات المبرزة ونظر الاصطبلات موضوعها الحديث في أموال الاصطبلات والمناسبات وعليةها وأرزاق من فيها من المستخدمين وما يامن الاستعمالات والاطلاق وأول من استجدها الملك الناصر محمد بن قلاوون وهو أول من زاد في رتبة أمير اخور واعتنى بالواجبة والعرب الركابة وكان أبوه المنصور قلاوون يرغب في خيل برقة أكثر من خيل العرب ولا يعرف عنه انه اشترى قرابا أكثر من خمسة آلاف درهم وكان يقول خيل برقة نافعة وخيل العرب زينة بخلاف الناصر محمد فانه شغف باستدعاء الخيول من عرب آل مهنا وآل فضل وغيرهم وبسببها كان يبلغ في اكرام العرب ويرغبهم في اثمان خيولهم حتى خرج عن الحد في ذلك فكثرت رغبة آل مهنا وغيرهم في طلب خيول من عداهم من العرب وتبعوا عتاق الخيل وسعوا بدفع الاثمان الزائدة على قيمتها حتى أنهم طوائف العرب بكر أم خيولهم فتمكنت آل مهنا من السلطان وبلغوا في أيامه الرتب العلية وكان يدفع في الفرس من عشرة آلاف درهم الى عشرين الى ثلاثين ألف درهم وهي تساوي ألفا وخمسة مئتا من ثمنال من الذهب سوى ما ينعم به على مالكه من الثياب الفاخرة ولنساءه ومن السكر ونحوه واشترى كثير من الجور بالثمانين ألفا والتسعين ألفا واشترى بنت الكرشاء بمائة ألف درهم انظر المقرري فان فيه كلاما والاستقصى قصي وأمامه تار الطشتخانة فهو من له التكلم على الرخوانية وهم خدمة الرخوة والرخت هو طقم الفرس والطشتخانية وهم خدمة الطشوت كالغسالين ولحجوهم والطشتخانة كلمة مركبة من طشت وهو الاناء المعروف بخانة بمعنى الخزانة قال خليل الظاهري الطشتخانة خزانة يوضع فيها الاقشعة ويغسل فيها الثياب وقال غيره هي موضع يوضع فيه ملابس السلطان وجواهره وأختامه وسيوفه ونحو ذلك وقرن المقرري الطشتخانة بالقرشخانة وهي التي يوضع فيها الفرس وأما الركبانة فهي موضع آلة الخيل كما قاله خليل الظاهري قال أبو الحسن يقال عرض الركبانة وأخذ ما فيها من السروج والجم وسلاسل الذهب والشرابخانة موضع تحفظ فيه المشروبات والسكر والمربيات والفواكه والخبز والمسملات والخبز وروما الشرب وله مأمور باسم مهتار تحت يده الشرابدارية أي خدمة الشراب وقد يكون المهتار متعدد احوال بخانة موضع تجهز فيه الاشياء اليومية اللازمة للملك قال المقرري يبلغ راتب الخواص بخانة في أيام الملك العادل كسبعين ألف درهم كل يوم انتهى (السروج) بفتح السين وسكون الراء بوزن الغز وكذا في مشترك البلدان وفي القاموس انها بكسر السين وهي قرية من مديرية دقهلية بمركز فارس كورم وضوغة على الشط الشرقي لفرع دميماط تجاه رأس الخليج في البر الغربي وفي جنوب دقهلية بخمسة وعشرين مائة متروفي شمال ناحية الزرقاء بنحو ثلاثة آلاف وسبعمائة متروها جامع عمارة وزوايا ومقامات لبعض الصالحين وبالقرب منها ضريح ولي يعرف بالشيخ سراج مشهور بزار وبهادكا كين وقهاوى وحديقتان وأشجار على شط البحر وترعة الشرفاوية ووابور مياه لزراعة الدائرة السنية وأغلب زراعتها صنف الارزوز ماها نحو الف فدان وتكسب أهلها من زراعة الحبوب وصنف التجارة والصيد انتهى (السريية) قرية من مديرية المنية بقسم قلاوينا على الشط الشرقي للنيل تجاه معصرة مالوط وفيها مسجد جامع ونخيل وأشجار وأبنية مشيدة بمضيعة متسعة للشيخ خالد الخالقي شيخ الطريقة وهربى المريدن المشهور المتوفى قبيل سنة تسعين بعد المائتين والالف وله اجهزة صالحة للزراعة تمتد جنوبا الى مقابلة مالوط وهي في وسط البحر يزرع فيها البصل كثيرا والدخان والمزروعات المعتادة ويزرع في أرضها القارة صعب السكر بكثرة وفي الجزيرة كنز صغير سبع السريية يسمى نزلة الحياصة (سقط) بسين فناء فطاء مهملة عدة قرى من ديار مصر يمتاز بعضها عن بعض بالاضافة الى كلمة أخرى قال في القاموس وسقط مضافة الى أبي جرجي والعرفاء والقدر والزيوت وزربق والحناء واللبن والبهو وأبي تراب وسليط وكرداسة وقليشان ويديوم

ورشين والجمارة ونهيا والمهلبى سبع عشرة قريه بمصر انتهى وقد عثرنا على خمسة عشر منها مع بعض تغيير في الجزء
المضاف اليه وهى (سقط ابي جرحى) قرية من مديريه المنية بقسم بنى مزارم موضوعة غربى بوجرح على بعد ألف
متروفي شرقى ناحية بطووجه نحو ألفين وثلاثمائة مترو بها مسجدان ومعمل فراريج وبداؤها نخيل ولها سوق فى كل
اسبوع (سقط ابي زينة) قرية من مديريه البحيرة بقسم الحاجر موضوعة شرقى ترعة ابي دياب بنحو ألف متروفي
جنوب ناحية جنوبى بنحو ألفى متروفي شمال ناحية الهى بنحو ألف وثمانمائة مترو مبانها بالاجر واللبن وبها جامع
بداخله ضريح يعرف بضرىح ابي زينة وبها معمل دجاج ودكاكين صاعسة وارباج حمام وبداؤها قبايل نخيل ولها
سوق كل يوم سبت ويقال لها أيضا سقط المزل (سقط البصل) قرية من مديريه الغربية بقسم محلة منوف واقعة
فى الشمال الشرقى لمحلة روج بنحو ألفين وثلاثمائة متروفي الجنوب الشرقى لناحية الهياتيم مثل ذلك ولها جامع
وتكسب أهلها من الفلاحة (سقط البيه) قرية من مديريه المنية بقسم طحا الاعمدة موضوعة غربى البحر
الاظم بنحو سبعمائة متروفي شرقى طحا الاعمدة بنحو ثلاثه آلاف متروفي غربى ناحية زهرة بنحو سبعمائة مترو بها
جامع وتكسب أهلها من الفلاحة ويقال لها أيضا سقط اللبن (سقط جدام) قرية من مديريه المنوفية بقسم
منوف شرقى الترة الباجورية على نحو ثلثمائة متروفي شرقى منية الكرام بنحو ستمائة متروفي جنوب ناحية جدام
بنحو اربعمائة مترو بها جامع وتكسب أهلها من الزرع وغيره ومن هذه القرية الامير على يلى فهمى دخل العسكرية
فى زمن المرحوم عباس باشا وكان يسمى على الديب وكان نفرانى الايات البيادة وفى زمن المرحوم سعيد باشا انتمس فى
بحار خيرات العائله المحمدية فتعلم القراءة والكتابة وقوانين العسكرية واستحق التقدم فترقى فى الرتب الى رتبة
السيكبانى وفى زمن الخديوى اعيل باشا اخذ رتبة قائم مقام وانعم عليه باشرافه وفى سنة ١٢٩٣ أنعم عليه برتبة
امير الاى وكان تعيين فى محاربة الصرب (سقط الحناء) قرية من قسم بليس مديريه الشرقية واقعة قبلى ترعة
الوادى بنحو ثلثمائة وخسين متروفي شرقى الزقازيق بنحو ثمانمائة آلاف مترو وأبنيتها بالاجر واللبن وبها معمل محمد عمر
منزل مشيد وجنبته وكشك وبها نخيل كثير وأشجار ومساجد عامرة ومكانت أهلية وأرباب حرف وتجار ويحارها
مقام يقال له مقام بقرة بنى اسراييل وعنده مقبرة وجملته أرضحة ومقدار أطيانها ستمائة رثمانية وتسعون فدانا
وتكسبهم من ثمر النخل وسبع الحناء وفيها شجر الحناء بكثرة فذلك سميت سقط الحناء وهونبت يزرع ولا يفارق الماء
ويعظم حتى يقابل الشجر الكبار وورقه كورق الزيتون لكنه أعرض يسيرا ونوره أبيض ويدرك باكتوبر وقد يقطف
بتوت واسمه باليونانية افمقرس وإذا أطلقت الفاعية فالمراد زهره أو الحناء ونورقه وليس لعيدانه نفع كبير وأجوده
الخالص الحديث وتصل قوة الحناء بعد أربع سنين ولا يمكن سحقه بدون الرمل فينبغى ترويقه عند استعماله وهو حار
فى الاولى وقيل بارد لتركبه من جوهرين وقيل معتدل بابس فى الثانية ليس فى الخضابات أكثر سرىا نامة اذا خضبت به
السدا شتدت حجرة البول بعد عشر درج فبذلك يطرد الحرارة ويفتح السدد وطبخه أو سحقه عظيم النفع فى قلع
البثور وماؤه يفتح السدد ويذهب اليرقان والطحال وينبت الحصى ويدرو بسقط وشرب مثقال من زهره بثلاث أواق
من الماء والعسل يقطع النزلات وأصناف الصداغ ويجفف الرطوبات الكثيره وكذا اذا خضبت به الجهة مع الخل وهو
مع الشمع ودهن الورد يحلل أوجاع الجنين والمفاصل سواء فى ذلك الزهر وغيره ومع نصفه من نور الحرف يحلل القيلة
ضماد عن الشرىف وبالسمن يقطع الحرب المزمن ويجمل الآثار ويحلم الجراح أعظم من الخولان ويحلل الاورام
ويذهب قروح الرأس ويصلح الشعر خصوصا الكزبرة والزفت واذا مزج به البدن كل اسبوع مرة حلل الاعياء
ومنع انصاب المادة وقد وقع الاجماع على تخليصه من الجذام وان ثرا الاطراف والمجرب لذلك نفع أوقية من ورقه
مع عشرين أوقية من الماء ثم يطبخ حتى يبقى خمسة فتوضع عليه أوقية من السكر ويستعمل دفعة فان لم ينفع بعد شهر
فقد أراد الله عدم برئه واذا سخن بماء الورد ويسير من العصفور والزعفران ولطخ به أسفل الرجلين عند مبادئ الجدري
حفظ العين منه ومن خواص زهره منع السوس من الصوف وهو يضر الحلق والرئة وتصلحه الكثيره وشربته الى
خمسه وفى حديث ابي رافع انه يطيب الرائحة ويزيد فى الجماع وانه سيد الخضاب وفى حديث أنس انه يطيب الرائحة
ويسكن الدوخة والاوّل حسن والثانى صحيح انتهى من تذكرة داود وقوله الحرف قال فى التذكرة ايضا هو ح

رحمة الله عليه

الرشاد برى شديدا الحرافة مشرف الاوراق الى استدارة ويستأني دونه في ذلك يدرك أو اخر الربيع وهو حار يابس في آخر
 الثالثة وبقلمه في الثانية يقابل الحرمل في أفعاله ويستأصل الباردن وسائر الرطوبات ويحل عسر النفس والقولنج
 والبرقان والسدد والحصا شربا ويزيل الصداع وان أزم من والوضوح وكذا البرص والديدان والقروح السائلة والعقد
 الباغمية أو جاع الظهر والورك ويسقط الاجنة ويدير الطمث شربا وطلاءا ويزيل السعال الباغمية سقايا الماء الحار
 وينع تساقط الشعر نظولا وشربا والبرص بلبن الماعز الى عشرة أيام كل يوم ثلاثة دراهم مع الامساك عن الطعام غالب
 النهار ويزيل الالتهاب وهو يضر المعدة ويحرق البول ويصلحه السكر وشربته الى ثلاثة وبله الخردل انتهى
 وقوله الكثيراء قال في التذكرة أيضا هي صمغ يؤخذ من شوك القنادو يوجد له صقابه زمن الصيف انظر التذكرة
 * واليهما ينسب كما في الضوء الالامع للخواوي محمد بن أحمد بن يوسف بن حجاج الولوي السسطنطي بسكون الفايين
 مهملتين نسبة لسقط الحناء من الشرقية القاهري الشافعي ولد سنة ست وتسعين وسبع مائة وقيل سنة تسعين
 وهو أقرب بالصليبية من القاهرة ونشأ حفظ القرآن والعمدة والتبصير والقبلة ابن مالك وغيره اوعرض على جماعة
 وتلاميذ ابى عمرو ونافع على الشرف يعقوب الجوشني والشمس النشوي وأخذ في الفقه عن الجلال البلقيني والبيجوري
 وفي النحو عن الشمس السطنوفي وفتح الدين الباهي وغيرهم ثم لازم العزيزين جماعة في الفقه والاصلين والعربية والمنطق
 والمعاني والبيان وغيرهما وبحث الخاوي عند الهمام العجبي شيخ الجمالية بل أخذ عنه في الكشاف وغيره وعن
 العزيز السلام البغدادي في كثير من العقليات ورعا حضر عند العلماء البخاري وسمع البخاري على الحفاظين
 الهيمتي والتقي الدجوي وغيرهما وحدث البخاري عن الزين العراقي سماعا وبالشفاء عن التنوخي سماعا والشرف
 ابن الكويك اجازة وغير ذلك وناب في القضاء عن الجلال البلقيني وسمع غير مرة وجاور وسمع بمكة والمدينة جماعة
 وعرف بداخله الكبار والحرص على الادخار والاستكثار وولى تدريس التفسير بالجمالية سنة سبع وعشرين ثم
 مشيخة التوفيق بها سنة ثلاث وثلاثين وكانت له بالسلطان حقه قبل سلطنته خصوصية بحيث انه كان وهو أمير
 اخور يجيئه الى بيته وياكل عنده فلما تسلطن لازمه جدا وانقطع اليه فولاه سنة ثنتين وأربعين وكالة بيت المال
 ثم في التي تليها انظر الكسوة وحينئذ هرع الناس اليه للتوسل به عنده ودخل في قضايا فأنهاها وصارت له عند من دونه
 الكامة النافذة والشفاعة المقبولة فتزايدت فخامته وارتفعت مكانته وأقبلت عليه الدنيا بسبب ذلك من كل جانب
 من القضاة والمباشرين والترك فضلا عن دونهم فائرى جدا وكثرت أمواله وقرره السلطان أيضا في نظر البيمارستان
 المنصوري في ربيع الآخر سنة تسع وأربعين فأزاد وجاهته وعزا واجتهد في عمارته وعمارة أوقافه والحث على تنمية
 مستأجراته وسائر جهاته حتى الاحكار وكذا اجتهد في عمارة الجمالية وأوقافها وتحسين خزنها والزيادة في معالم
 صوفيتها ومستمع اجراتها ودرس بالمدرسة الصلاحية المجاورة للشافعي حيث ولها مع النظر بعد القاباني بل استقر
 في القضاء الاكبر بعد العلم البلقيني وباشره بجرمة ومهابة وصوله زائدة وشهد في أمر النواب واستكر جماعة من
 الفضلاء وارتدع به المباشر ونوالجاة وشوهم بخافة الكبير والصغير والشريف والحقير ولم يستطع أحدهم اجتمعه
 قال وتعدى حتى تعرض لولد شيخنا بالترسيم وغيره قصد الابعاده عن المنصب لينفرد به وعمل شيخنا حينئذ جزأه
 ردع الجرم وانتزع منه تدريس الصلاحية ونظرها الى ان حاق فيه السم القاتل وذاق مرارة - نظله في المقاتل فكان أول
 مبادئ الشطاط قدره وارتباط المحن بجانب قدره سنة اثنتين وخمسين ولم يلبث ان مرض في آخر يوم الاثنين ومات في
 يوم الثلاثاء مستهل ذي الحجة سنة أربع وخمسين وصلى عليه المنأوى بالزهرودفن بتربة أقرابه الاسيوطيين في ناحية
 باب الوزير رحمه الله قال وأرجوه الانتفاع بما حل به من المحن والزيا سيماء وقد ندم على صنيعه مع شيخنا وتوسل اليه
 بكشف رأسه ونحوه وعزم على الاسباب الخفيفة عنه مع كونه كان مديعا للتلاوة حر يصاعلى المداومة على التعبد
 والصيام والتسجد راغبا في احياء ليلتي رمضان بالجامع الأزهر ركعتين يقرأ فيهما كل القرآن في كل ليلة مع التضرع
 الى الله وكثرة البكاء والتعفف عن كثير من المنكرات محبا في اغائة الملهوف والميل لمساعدة الفقهاء والطلبة بجباة
 بحيث جرت على يده مبرات منها تجهيز خمسة من العميان في كل سنة لقضاء فريضة الحج بما تدينار كل ذلك مع الفصاحة
 في الكلام وطالاقة العبارة وقوة الحافظة وبقصد الانتفاع بجباة تراحم الفضلاء في حضور درسه بيته وغيره وقرئ

عنده في الكشاف ونحوه وحديث بالكثير مما كان الفارسي عنده في أكثره الجلال بن الامانة ولذلك قررته في القرامة
 بالقلعة بعد عزل البقاعي وقد حمله بكلمات حسبه ما شرحت به كما كان آخر قال وقد أطلت ترجمته في ذيل القضاة وفي المعجم
 ولوفيات وغير ذلك اهـ ملخصاً (سقط الخمار) قربه من مديرية المنية بقسم المنية واقعة على الشاطئ الشرقي
 للبحر اليميني في شمال ناحية الخباري بنحو خمسة آلاف وثلثمائة متر وفي جنوب ناحية طوة بنحو أربعة آلاف
 وستمائة متراً أغلب أبنيتها بالبحر واللبن وبها أربعة جوامع بمنارات جامع المقالدة في قلبها وجامع المغاربة في غربها
 وجامع أولاد يعقوب في وسطها وجامع الخلايلة في بحرها وبها عامل دجاج وأبراج حمام ولها سوق كل يوم أربعاء
 وبها دار أوسية وشونة غلال ومعاصر ومصانع وفي قلبها ثلاثة تلال شاهقة محل البلد القديمة وعلى أحد هذه التلال
 ضريح يعرف بضرخ سيدي نهار وآخر يعرف بالشيخ الرويدي ومقام آخر يقال انه مقام سيدي بشر الحافي يعمل له مولد
 في زمن الحصيد خمسة عشر يوماً وبدخل السكن من الجهة البحرية بضرخ سيدي بنونس وبدأرها تخيل كثير
 ويتبعها نزلة يقال لها نزلة سيدي عيسى وله بهام مقام مشهور بزوار وفي شمال سقط بضرخ ترزعم العامة أنه قبر سيدي
 معروف الكرخي وهو زعم باطل فان قبره في بغداد مشهور بزوار كما في ابن النديم كان وقد ترجمه بأنه أبو محفوظ معروف بن
 فيروز وقيل الفيروزان وقيل على الكرخي الصالح المشهور وهو من موالى علي بن موسى الرضا وكان أبوه نصرانيين
 فأسلمه الى مؤدبهم وهو صبي وكان المؤدب يقول له قل ثلاثاً فيقول معروف بل هو الواحد فيضربه المعلم على
 ذلك ضرباً مبرحاً فهرب منه وكان أبوه يقولان ليته يرجع الينا على أي دين شاء فوافقه عليه ثم أناسم على يد علي بن
 موسى الرضا ورجع الى أبويه فدق الباب فقبل له من الباب فقال معروف فقبل له علي أي دين فقال علي الاسلام فأسلم
 أبواه وكان مشهوراً باباحة الدعاء وأهل بغداد يستسقون بقبره وأخبار معروف ومحاسنه أكثر من أن تعد وتوفي سنة
 مائتين وقيل احدى ومائتين وقيل أربع ومائتين ببغداد وقبره مشهور بهما يزارة رحمه الله تعالى والكرخي بفتح الكاف
 وسكون الراء وخاء معجمة نسبة الى الكرخ اسم تسعة مواضع ذكرها ياقوت الحموي أشهرها كرخ بغداد والصحيح
 ان معروف الكرخي منه وقيل انه من كرخ جردان بضم الجيم وتشديد الدال المهملة وبعد الالف نون بلدية بالعراق
 تفصل بين ولاية خاتين وشهر زورانتهى وفي مراد الاطلاع الكرخ بالفتح ثم السكون وخاء معجمة وهي كلمة تبطية
 من قولهم كرخت الماء وغيره اذا جعته الى موضع وقال في كرخ بغداد ما بنى المنصور مدينة أمراً أن يجعل الاسواق
 في طاقات المدينة بازاء كل باب سوق فبقيت على ذلك مدة حتى قدم عليه بطريق من بطارقة الروم رسولا فامر الربيع
 أن يطوف به في المدينة حتى ينظر اليها ويتأملها ويرى أسوارها وعمارتها وبقباب الابواب والطاقات وجميع ذلك ففعل
 الربيع ذلك فلما رجع الى المنصور قال له كيف مدينتي قال له رأيت بناء حسنا ومدينة حسنة الا أن أعداءك معك فيها
 قال ومن هم قال السوق وفي الجوامع بعلة التجارة من الاطراف ويعرف ما يريدو ينصرف من غير أن تعلم به فسكت
 المنصور ولما انصرف البطريرق امر باخراج الاسواق من المدينة وأمر ان يبني بين الصرات ونهر عيسى سوق وان
 يجعل صنوفاً ويرتب كل صنّف في موضعه فسميت الكرخ بذلك وقيل ان سبب نقلها ان دخانها ارتفع فسود الخيطان
 فامر باخراجها لذلك والصرات اسم للنهر الذي بنى عليه المنصور مدينة بغداد وهو خارج من نهر عيسى بقرب القرية
 المعروفة بالحول على فرسخ من بغداد بعد أن يسبق الارض يمر في بغداد ويصب في الدجلة وقبر زيدة زوجة هرون
 الرشيد في الحلة التي بها قبر معروف الكرخي على ما ذكره نعيمه في سياحته في بلاد العرب وبغداد التي كان يمر هذا
 النهر في وسطها هي بغداد القديمة وكانت تسمى الهامة كما قال نضر الدين ثم ذكر أيضاً الاسباب التي أوجبت انتقال
 المنصور من الى بغداد الجديدة التي سميت مدينة المنصور وهي بالجانب الغربي قريبة من مشهد موسى الجواد فقال
 انه أتى نصراني صاحب علم وعرفته وتكلم يومامع الخليفة فقال يا أمير المؤمنين تكون على الصرات بين دجلة مع
 القرات فاذا حاربك أحد كانت دجلة والقرات خنادق لمدينةك ثم ان الميرة تأتلك في دجلة من ديار بكر ومن البحرين
 والهند والصين والبصرة وفي الصرات من الرقة والشام وتجيئ الميرة أيضاً من خراسان وبلاد المعجم في شط ناعرا
 وأنت يا أمير المؤمنين بين أنهار لا يصل عدوك اليك الاعلى جسر أو قنطرة فاذا قطعت الجسر وأخرت القنطرة
 لم يصل اليك عدوك وأنت متوسط البصرة والكوفة ورواسط الموصل والسواد أنت قريب من البر والبحر والجبل

بضم سيدي معروف الكرخي رضي الله عنه

وكان أبو حنيفة صاحب المذهب يعد اللبن والابج وهو الذي اخترع عده بالقصبه اختصارا (أي يقترنه بالمساحة)
 وبلدية بغداد خمسة أسماء دار السلام ومدينة المنصور والزوراء وبغداد بالنون وبغداد فدينة المنصور هي بغداد
 القديمة وهذه التي بالمناجب الشرق استجدت بعد ذلك وتامت المذكور هو نهر كبير تحت بغداد في شرقها يخرج من
 جبال شهرزور وما يجاورها وينصب اليه طسوج (كورة) من طصا صبح بغداد له سد فوق تامت ايراد الماء الى
 أنهار سبعة على كل نهر كورة من كور بغداد وهو ينصب الى دجلة تحت بغداد بأكثر من فرسخ ويسمى فم مصبه
 قم ديالى وكان ديالى هو اسم لآخر هذا النهر من النهر وان الى ما أسفل ويسمى أيضا الماء المالح انتهى وكذا بشر الحافي
 ليس في هذه القرية ولا في غيرها من بلاد مصر بل هو في بغداد أيضا وقد ترجمه في الطبقات فقال هو أبو نصر بشر بن
 الحرث الحافي أصله من مرو وسكن بغداد ومات بها عاشر المحرم سنة سبع وعشرين ومائتين رضی الله عنه وكان
 عالما ورعا كبيرا الشأن أوجد وقته علما وحالا صاحب الفضيل بن عياض ومن كلامه سيأتي على الناس زمان تكون
 الدولة فيه المحقق والاراذل على أهل العقول والاكابر انتهى باختصار ولم يذكر ما مرده بفخر الدين هل هو الرازي أو
 غيره غير أني وجدت بعد البحث أن الكتاب المأخوذ منه ذلك يسمى النخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية
 وقال دسائس ليس المراد فخر الدين الرازي الحكيم المشهور وزعم أنه قرأ على كتاب في الكتبخانة ما يفهم منه ان المراد
 بفخر الدين محمد بن علي بن طباطبا وأما نيبه فهو سيباح مشهور من بلاد النخري في بلاد العرب التي استغرق فيها
 ثلاث وثلاثين ميلا ومات سنة ألف وثمانمائة وخمس عشرة واشتهر بسياحة في بلاد العرب التي استغرق فيها
 ست سنين قاله في القاموس الافرنجي (سقط الخرسا) قرية من مديرية المنية بقسم الفشن موضوعة في جنوب سفظ
 العرفاء بقدر نصف ساعة وفي الجنوب الغربي للفشن بقدر ساعة وبها جامع وتكسب أهلها من الفلاحة (سقط
 رشيد) قرية من مديرية بني سويف بقسم بيام موضوعة في الجنوب القبلي لناحية تبا بنونين على بعد ساعة وفي شمال
 بني حلة كذلك وأغلب مبانيها بالآجر وبها جامعان ولها سوق جمعي وبدأ بها نخيل كثير واليه ينسب كافي الضوء
 اللامع محمد بن صلاح بن عبد الرحمن الشمس ويلقب قديما ناصر الدين الرشيدى الاصل نسبة لسفظ رشيد بالصعيد
 الادنى القاهري المقسى لسكنه المقسم ويعرف بابن أنس ولد في مستهل ربيع الاول سنة خمس وستين وسبع مائة
 بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن وقرأ بالسبع على النوراني عبد القادر الأزهرى واشتغل في الفقه على الابناني ثم
 البيجوري والبيدر القوي سنى وفي النحو على الخناوي ومع على أبي العباس أحمد بن علي بن الظريف والنجم اسحق
 الدجوى وعلى الشرف بن الكويك والشهاب البطائحي وقارئ الهداية وتكسب بالشهادة وأم ببعض المساجد
 وخطب بجامع الزاهد وكان خيرا مفيدا على الهمة حدث بالسير ومع منه الفضلاء مات في يوم الاحد الحادى
 والعشرين من ربيع الاول سنة خمس وخمسين وثمانمائة ترجمه الله تعالى انتهى (سقط زريق) قرية من مديرية
 الدهلية بقسم منة عمر ويقال لها سفظ القطائع موضوعة في الجنوب الغربي لناحية القطائع على نحو ألفي متر
 وفي الشمال الشرق لناحية شندارة منة له نحو ألفي متر وبها جامع وتكسب أهلها من الفلاحة (سقط العرفاء)
 قرية من قسم الفشن بمديرية المنية ويقال لها سفظ الصائم واقعة في الجنوب الغربي للفشن على نحو ساعة وشرقي
 ناحية دلهانس كذلك وهي في وسط حوض بني صالح لا يتوصل اليها في زمن النيل الا بالمرأكب وبها تلؤل وآثار
 عتيقة وأغلب مبانيها من الآجر وبها نخيل قليل وأبراج حمام وفي قبليها ناحية أقفاص وفي بحريها ناحية تلت وفي
 غربيها ناحية دلهانس الواقعة على شط اليوسفي الغربي وبين سفظ الصائم واليوسفي مسافة ثلثي ساعة وأكثر أهلها
 مسلمون ومنهم علماء قديما وحديثا في حوادث سنة سبعين ومائة وألف من تاريخ الجبري أنه ينسب اليه الفاضل
 الفقيه والكمال النبيه والشيخ محمد بن أحمد الخنفي الأزهرى الشهير بالصائم ففقه على سيدي على العقدي والشيخ
 سليمان المنصوري والسيد محمد أبي السعود وغيرهم وبرع في معرفة فروع المذهب ودرس بالآزهر وبمسجد الخنفي
 ومسجد محرم وبعد تدريسه لآلواع العلوم لازم الشيخ العفيفي كثيرا ثم اجتمع على الشيخ أحمد العريان وتجدد للذكر
 والسلوك وترك علائق الدنيا وليس زى الفقراء ثم توجه الى السويس فانكسرت به السفينة وخرج من البحر مجردا
 فقال الى بعض خبء الاعراب فاكرمه امرأة من نسائهم وقعدت عندها مدت يدها ثم وصل الى ناحية ينبع على هيئة

ترجمة العارف بالله سيدي بشر الحافي رضي الله عنه

ترجمة الشيخ ناصر الدين محمد بن صلاح

ترجمة الشيخ أحمد بن محمد الخنفي السفظي الشهير بالصائم

رثة فأوى الى جامعها واتفق له أنه يصعد ليله من الليالي على المنارة وسبح على طريقة المصريين فسمعه الوزير إذ كان منزله
 قربا من الجامع فلما أصبح طلبه وسأله فلم يظهر حاله سوى أنه من الفقراء فعند ذلك أنعم عليه ببعض ملابس وأمره أن
 يحضر الى داره كل يوم للطعام ومضى على ذلك مدة الى أن اتفق موت بعض مشايخ العرب وتشاجرت أولاده بسبب
 قسمة التركة فأثروا الى الينبع بسنة فتفتون فلم يجدوا من يشتمهم فرأى الوزير أن يكتب السؤال ويرسله مع الهجان
 باجرة معينة الى مكة يستفتي من علمائها فاستقل الهجان الاجرة ورجع عن السفر ووقع التشاجر في دفع الزيادة للهجان
 ووقعوا في الحيرة فلما رأى المترجم ذلك أخذ الدواء والقلم وذهب الى خلوة له بالجامع فكتب الجواب مفصلا بنصوص
 المذهب وختم عليه وناوله للوزير فلما رآه الوزير تعجب وقال له لم تظهر نفسك وأنت من علماء الاسلام فاعتذر بأنه لو قال
 ذلك لم يصدق أحد له ثأنه حاله حينئذ كرمه الوزير وأجله ورفع منزلته وعين له من المال والكسوة قدر ما يعيننا وصار
 يقرأ دروس النقه والحديث هناك حتى اشتهر أمره وأقبلت عليه الدنيا ثم لما قرب ورود الحج المصري سأل الوزير أن
 يحج ويعود فأنعم عليه ووصل مع الركب الى مكة وأكرم هناك وعاد الى مصر ولم يزل على حاله المستقيمة حتى توفي بفالج
 مكث فيه شهورا من السنة المذكورة عليه رحمة الله تعالى انتهى * ومنها أيضا الشيخ أحمد ابن الشيخ عبد الجواد الشهير
 بالصائم السقطي الشافعي الأزهرى ولد بسقط وقدم الى الأزهر وحضر على مشايخ عصره كالشنواني والدمهوجي
 وغيرهما وتصدى للتدريس بالأزهر وانتهت به رياسته فتولى مشيخة الجامع بعد موت البرهان القويسي وذلك في
 شهر القعدة سنة أربع وخمسين ومائتين وألف وقد أرخ بعض الشعراء مشيخته مهنتا له فقال

الآن تثبت للهنا ولائم * ينسى بها لاح ألح ولائم
 لاغروا نخطب العلانفسهم * قوم همو بين الكرام أكارم
 فتنعت وأبت سواه وأرخت * كان الخالمقبي المصلي الصائم

واستمر فيها بعفة وصلاح الى ان توفي في شعبان سنة ثلاث وستين ومائتين وألف ودفن بتربة المجاورين عليه رحمة رب
 العالمين * ومنها العالم الفاضل والهمام الكامل الشيخ خليفة السقطي الشافعي وادب بالقربة المذكورة وقدم الى
 الأزهر وأخذ عن مشايخ وقته ولازم الشيخ أحمد الصائم المتقدم الذكرك حتى مهر ونصده للتدريس فقرأ الكتب
 المفيدة وصار من أجل العلماء وتولى مشيخة المقارى المصرية وخطبة جامع المشهد الحسيني ومشيخة رواق القشنية
 بالأزهر وجعل أحد أعضاء مجلس الامتحان المحدث سنة تسع وعثمان وكان أحد وكلاء الجامع الأزهر قبل مشيخة
 الشيخ مصطفى العروسي توفي رحمه الله تعالى بعد ان صلى الصبح فجر يوم السبت في شهر صفر سنة ثلاث وتسعين ومائتين
 وألف بقبة الامام الشافعي وحمل الى بيته ثم أعلن موته وكانت له جنازة حافلة وصلى عليه بالأزهر ودفن في تربة الشيخ
 الصائم بقرافة المجاورين (سقط العنب) قرية من مديرية البحيرة بقسم النخيل ويقال لها سقط قليشان واقعة
 غربى ترعة الخطاطبة بالقرب من فرع السكة الحديد وفي شمال منية يزيد بنحو ألفين وأربعمائة متر وفي جنوب ناحية
 قليشان بنحو ألفين وستمائة متر بها جامعان وقليش من الطواحين وجنائن ولعمدتها الحاج ابراهيم الديب منزل بها
 مشيد وزمام أطيانها ألف وتسعمائة واحد وتسعون فدانا ووريمها من ترعة الخطاطبة وغيرها (سقط القرعة)
 قرية من مديرية البحيرة بقسم شبراخيت في شمال كفر محمود بنحو ألف وثمانمائة متر وفي غربى ناحية امانيه
 بنحو ثلاثة آلاف وستمائة متر ولعل هذه القرية هي سقط سليط لقربها من ناحية سليط التي يقال لها الآن مليط
 (سقط اللبن) قرية من مديرية البحيرة بقسم أول واقعة في الجنوب الغربي لناحية المعتمدية بنحو ألفي متر وفي الشمال
 الغربى لكفر طهر مس بنحو ستمائة وخمسين مترا ومبانيها بالآجر واللبن وبها مساجد عامرة وتكسب أهلها من الزراعة
 وقد نشأ منها أحد أفندي حامدى ييكباشى وهو الآن بديوان الحقانبة (سقط ميدوم) قرية من مديرية
 بنى سويف بقسم الزاوية واقعة غربى البحر الا عظم بالقرب من الجبل الغربى وفي الجنوب الغربى لناحية الرقة بنحو
 الفين وستمائة متر وأغلب مبانيها بالآجر وبها جامع وهى على تلوق قديمة وفي غربها على بعد سبع مائة متر بالجبل الغربى
 هرم عظيم يضاف الى اسمها (سقطه) بالتصغير قرية من مديرية الشرقية بقسم بليديس في الجنوب الشرقى لناحية
 طحلة بربدين على بعد ألفي متر وفي الشمال الشرقى لناحية نشوة بنحو ألف وثمانمائة متر بمبانيها بالآجر واللبن وبها جامع

ترجمة شيخ الاسلام الشيخ اجدين الشافعي عبد الجواد السقطي الشهير بالصائم ترجمة الفاضل الشيخ خليفة النفسى السقطي

(سلاقوس) بلدة من مديرة النينة في غربي النيل بعيدة عنه بقدر أربعة آلاف متر وغربي الابراهيمية أيضا بينهما
 ألفان وخمسمائة متر وفي الشمال الغربي المطية بقدر ثلاثة آلاف وسبعمائة وخمسين مترا وفي جنوب قرية القنت
 بقدر أربعة آلاف وسبعمائة وخمسين مترا وفيها مساجد ونخيل ومسكنها من اللبن والآجر وفي شمالها الشرقي بقدر
 ألفين وخمسمائة متر فوريقة تبعد الدائرة السنية لم يتم تركيبها فلذا ينقل قصب تفتيشها الى فوريقة النفسن أو
 فوريقة مغاغة ولم يعمل هناك الى الآن فروع توصل اليها من سكة الحديد العمومية فينقل القصب على الجمال الى
 السكة الحديدية ويجوز القور بقرية مسكن المستخدمين وديوان التفتيش وأراضي هذا التفتيش ستة عشر ألف فدان
 وخمسمائة تروى من الابراهيمية بالنضيان في زمنه وبالوابورات المركبة على جنبات السكة في غير زمن النضيان والذي
 يزرع منها قصباً خمسة آلاف فدان وخمسمائة والباقي يزرع حبوا وغيرها (سلام) على وزن شداد كما في القاموس
 قرية بالبعيد من قسم أسبوط واقعة على الشاطئ الغربي للبحر الأعظم في شمال منقباد بنحو ثلاثة آلاف متر
 وفي الجنوب الشرقي لناحية بهيج بنحو ألفين وثمانمائة متر بها جامع وأبراج حمام وبدايرها نخيل كثير وشجر سنط
 وتكسب أهلها من الفلاحة (سلطيس) بالبلاد ويقال لها الآن سنطيس بالنون قرية صغيرة من مديرة البحيرة
 بقسم دمنهور شرقي دمنهور البحيرة بنحو ساعة وقيل السكة الحديدية الطوال بنحو ثلث ساعة وفي غربها اثر بحجر قديم
 يقال له بحر الاحكار ويحيط بها جله تلأل قديمة يستخرج منها طوب أحر كثير بني منه أهلها كثيران دورهم وبياعوا
 منه كثيرا لاهل دمنهور وغيرها وها جامع صغير بلامنارة وأشجار قليلة وفي خطط المقريري عنه دفع الاسكندرية
 أن المقوقس الرومي حاكم مصر صالح عمرو بن العاص على أن يسير من اراد من الروم المسير ويقترن أراد منهم
 القرار على أمر قدمه فبلغ ذلك هرقل ملك الروم فحفظ أشد السخط وأنكر أشد الانكار وبعث الجيوش
 فأغلقوا أبواب الاسكندرية وأذوا عراب الحرب وحصلت بينه وبين الروم جله وقعات احداها بناحية سلطيس هذه
 اقتتلوا فيها قتلا شديدا ثم هزمهم الله وذكى موضع آخر من هذا الباب عن يزيد بن أبي حبيب ان عمرا سبي أهل
 بلهيب وسلطيس وقرطيا وحقا ففرقوا وبلغ أولهم المدينة حين نقضوا ثم كتب عمر بن الخطاب الى عمرو ورددهم فرد
 من وجد منهم وفي رواية ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كتب في أهل سلطيس خاصة من كان منهم في أيديكم فغيروه
 في الاسلام فان أسلم فهو من المسلمين له مالهم وعلية ما عليهم وان اختار دينه فخلوا بينه وبين قرينه وكان البلهيبى خير
 يومئذ فاختار الاسلام وفي رواية ان أهل سلطيس وصاوا بلهيب فظاهر الروم على المسلمين في جمع كان لهم فلما ظهر
 عليهم المسلمون استحوهم وقالوا هؤلاء لنا في مع الاسكندرية فكتب عمرو الى عمر بن الخطاب بذلك فكتب اليه عمر بن
 الخطاب أن تجعل الاسكندرية وهؤلاء الثلاث قريات ذمة للمسلمين وتضرب عليهم الخراج ويكون خراجهم
 وما صالح عليه القبط قوة للمسلمين على عدوهم ولا يجعلون فيأ ولا عبيدا ففعل ذلك ويقال انهم رضى الله
 عنه لعهد كان تقدم لهم انتهى وقد فتشت على صورة هذا العهد فلم أعتز عليها بعينها وفي كثير من الكتب صور عهود
 ومواثيق كانت تؤخذ للنصارى وعلية من ذلك ما وجدته في الجلد التاسع من جرنال آسيا المؤلف في سنة ألف
 وثمانمائة واثنين وخمسين مسيحية من صورة عهد أخذ على نصارى العرب في عهد النبي صلى الله عليه وسلم لا بأس
 بسوقها هنا لما فيها من الفوائد ونوع المتاسمة ونصها

بسم الله الرحمن الرحيم روى أبو داود ان النبي صلى الله عليه وسلم صالح أهل نجران على ألف مائة النصف في صفر
 والنصف في رجب يؤدون على المسلمين وعارية ثلاثين درعا وثلاثين فرسا وثلاثين بعيرا وثلاثين من كل صنف من
 أصناف السلاح يغزون بها المسلمين ضامنون لها حتى يؤدوها اليهم على أن لا تهمهم بيعة ولا يخرج لهم قس ولا
 يفتنون عن دينهم ما لم يجدوا أحدا نوبيا كوا الربا وروى عن عبد الرحمن بن غنم قال كتبنا لعمر بن الخطاب رضى الله
 عنه من نصارى كذا انكم لم تقدمتم علينا سائناكم الامان لانفسنا وذرارينا وأموالنا وأهل ملتنا وشرطنا لكم
 على أنفسنا أن لا نتحدث في مدائنا ولا فيما حولها ديار ولا كنيسة ولا قلية ولا صومعة راهب ولا نتجدد ما خرب منها
 ولا ما كان منها في خطط المسلمين ولا نمنع كائنا سنا أن ينزلها أحد من المسلمين في ليل ونهار وان نوسع أبوابنا للمارين
 وابن السبيل وان نزل من عربنا من المسلمين ثلاث ليال نطعمهم ولا نؤوى في كائنا سنا ولا في منازلنا جاسوسا ولا نكتم

غشا للمسلمين ولا تعلم اولادنا القرآن ولا تظهر شرعنا ولا ندعو اليه احدا ولا تمنع احدا من ذوى قرباتنا الدخول
 في الاسلام ان ارادوه وان نوقر المسلمين ونقوم لهم من مجالسنا اذا ارادوا الجلوس ولا نتشبه بهم في شئ من ملابسهم
 في قلنسوة ولا عمامة ولا نعلين ولا فرق شعيرة ولا تتكلم بكلامهم ولا تشكفي بكنائهم ولا تتركب بالسروج ولا تقلد
 السيوف ولا تتخذ شيئا من السلاح ونحوه معناه لا تتقش على خواتمنا بالعربية ولا يبيع الخور وان نجز بمقادير رؤسنا
 ونزيمنا حيثما كان وان نشد الزنا نرى على اوساطنا وان لا تظهر صلباتنا وكتبتنا في شئ من طرق المسلمين ولا
 اسواقهم ولا تضرب بنوا قيسنا في كتابتنا الا ضربا خفيفا ولا ترفع اصواتنا بالقراءة في كتبنا بحضرة المسلمين ولا ترفع
 اصواتنا مع موتانا ولا ترفع شعائنا ولا طاغوتنا ولا تظهر النيران في شئ من طرق المسلمين ولا اسواقهم ولا تجاورهم
 بموتانا ولا تتخذ من الرقيق ما جرت عليه سهام المسلمين ولا تطلع على منازلهم فلما آتيت عمر بن الخطاب رضى الله عنه
 بالكتاب زاد فيه ولا تضرب احدا من المسلمين شرطا لذلك على انفسنا واهل ملتنا ولتساء عليه الامان وان نحن
 خالفنا شيا مما شرطنا لكم وضمناه على انفسنا فلا ذمة لنا وقد حل منا ما حل من اهل المعاهدة والشقاق فكتب
 اليه عمر رضى الله عنه امض لهم ما سألوه والحق فيه حرفين اشترطهما عليهم مع ما شرطوه على انفسهم ان لا يشتروا
 شيئا من سبايا المسلمين ومن ضرب مسلما عمدا فقد خاع عهده وروى نافع عن اسلم مولى عمر بن الخطاب رضى الله عنه
 ان عمر كتب الى اهل الشام في النصارى ان تقطع ركبهم وان يركبوا على الاكف وان يركبوا في شق وهو ان تكون
 رجلاهم في ناحية واحدة وينبغي ان لا يباح الركوب الا في المواضع البعيدة والطرق الخالية واما في اسواق المسلمين
 ودخل البلدة حيث يتضرر المسلمون بركوبهم فلا اللهم الا ان يكون شيخا كبيرا مضطرا الى الركوب لزمانة أضعف
 فينبغي ان يباح له الركوب فهذا هو العهد الذي اخذته عمر بن الخطاب على النصارى وفي بعض طرقه وان نكشف عن
 وجوه موتانا وفي بعض احوالنا لا يوجد بيت احد منا سلاح الا نهب ولا يشارك احد منا مسلما الا ان يكون للمسلم امر
 التجارة قال ابن حزم في مراتب الاجماع اختلف العلماء في نقض عهد الذي وقتله وسبى اهله اذا اخل بواحدة مما
 سنذكره وهو اعطاء اربعة مناقيل من ذهب في انتضاء كل عام صرف كل دينار اثنا عشر درهما وان لا يحدوا
 كنيسة ولا يبيع ولا يروا لصومعة ولا يحدوا ما خرب منها ولا ينعوا المسلمين من النزول في كتابتهم ويبيعهم ليلا
 ونهارا ويوسعوا ابواب النزول ويضيقوا من حريمهم من المسلمين ثلاث ليال ولا يؤووا جاسوسا ولا يكتموا غشا للمسلمين
 ويقوموا لهم من المجالس ولا يتشبهوا بهم في شئ من لباسهم ولا فرق شعورهم ولا يتكلموا بكلامهم ولا يتكلموا بكنائهم
 ولا يركبوا على السروج ولا يتقلدوا شيئا من السلاح ولا يتقشوا في خواتمهم بالعربية ولا يبيعوا الخور ويجوز ما تقدم
 رؤسهم ويشدوا الزنا نير ولا يظهر والصلب ولا يجاوروا المسلمين بموتانهم ولا يظهر وفي طرق المسلمين نجاسة ويحفظوا
 النواقيس واصواتهم ولا يظهروا شيئا من شعائرهم ولا يتخذوا من الرقيق ما جرى عليه سهام المسلمين ولا يطلعوا عليهم
 عدوا ولا يضربوا مسلما ولا يسبوه ولا يستخدموه ولا يبيعوا مسلما شيئا من كفرهم ولا يبيعوا احدا من الانبياء عليهم
 الصلاة والسلام ولا يظهر واخرا ولا نكاح ذات محرم وان يكتنوا المسلمين بينهم حتى اخلوا بواحدة من هذه اختلف
 في نقض عهدهم فقبل ينقض متى اخلوا بشئ من هذه الشروط لقوله تعالى الا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم
 ينقصوكم شيئا ولم يظاهروا عليكم احدا فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم وهذا عام في كل ما شرط عليهم ففهوم هذا
 انهم متى اخلوا بشئ مما شرط عليهم نقض عهدهم وقول علي رضى الله عنه لئن بقيت لنصارى بني تغلب لاقتلن
 المقاتلة ولا سمين الذرية فاني كتبت الكتاب بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان لا ينصروا اولادهم يدل
 على نقض عهدهم اذا اخلوا بما شرط عليهم وروى عن عمر رضى الله عنه ان ذميا ثمس بغلا عليه مسلمة فوقت
 فانكشفت عورتها فامر بصلبه في ذلك الموضع وقال انما عاهدناهم على اعطاء الجزية عن يدهم صاغرون وروى
 ان بني تغلب دخلوا على عمر بن عبد العزيز فقلوا يا امير المؤمنين ان اقوم من العرب افرض لنا فقال نصارى قالوا نصارى
 قال ادعوا الى حجاجا فاقبلوا فجزوا ناصبهم وشق من اردتهم حرم ما يحترمون و امرهم ان لا يركبوا بالسروج ويركبوا
 بالاكف من شق واحد قال العلماء رضى الله عنهم ويلزمهم ان يتميزوا عن المسلمين في لباسهم وان لبسوا قلائس
 ميزوا عن قلائس المسلمين بالخرق ويشدوا الزنا نير في اوساطهم ويكون في اعناقهم خاتم من نحاس او رصاص

أوجز من يدخله معهم الحمام وليس لهم أن يلبسوا العمام والظلمسان وأما المرأة فندى الزنار تحت الازار وقيل
فوق الازار وهو الاولى ويكون في عنقه اذ يدخل معها الحمام ويكون أحد خفيها أسود والاخر أبيض ولا يركبوا
الخيل ويركبوا البغال والحمر بغير السروج بل بالبراذع عوضا عنها من شق واحد في المواضع البعيدة على ما بيناه قبل
ذلك ولا يصعدون في الجبال ولا يبدؤن بالسلام ويلجأوا الى أضيق الطريق ويعنعون أن يعلا على المسلمين في البناء
وتجوز المساواة وقيل لا تجوز بل يذمون ويعنعون من اظهار المنكر والنجر والخزير والذاقوس والجهر بالتوراة
والانجيل ويعنعون من المقام في الحجاز وهو مكة والمدينة واليمامة ويجعل الامام عليهم رجلا يكتب أسماءهم وحلاهم
ويستوفون جميع ما يؤخذون به من جميع الشرائط وان امتنعوا من أداء الجزية والتزام أحكام الملة انتقض عهدهم
وان زنى احد منهم عساة أو أصابهم استكاح أو آوى الكافر أو دل على عورة المسلمين أو ذكر الله تعالى بما لا يجوز قتل
لنقض العهد وروى مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قتل رجلا من بني قريظة وسبى ذراريهم وقتل كعب بن
الاشرف قال العلماء فيه ان المعاهد الذي اذا نقض العهد كان حكمه حكم المحارب وان الامام يحاربهم اذا نقضوا
العهد ولا خلاف فيهم اذا حاربوا أو عانوا أهل الحرب وله ان يبتدئهم بالحرب واختلف في تعليم القرآن فذهب
مالئرضى الله عنه منع ذلك ومذهب أبي حنيفة اباحتها واختلف قول الشافعي حجة الجواز الرغبة في الاسلام وحجة
المنع كونه نجسا كافر في الحال وخشية الاستهزاء اذ هو عدو لله ولكتابه لئلا يعرضه للاستهانة والاستخفاف به ولما
تعارض هذا اختلف قول الشافعي رضي الله عنه وسئل مالك عن مؤاكلة النصراني في اناه واحد فقال تركه أحب الى
وأما حرام فلا ولا يصاد نصرانيا قال بعض العلماء الوجه في منع مصادقة النصراني ان الله تبارك وتعالى يقول لا تجدد
قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر الآية فواجب على كل من يؤمن بالله ان يبغض من يكفر بالله تعالى ويجعل معه
الها آخر ويكذب برسوله ولو آوى كاته من اناه واحد انتقض الاثمة بينهم ما المودة فهي تكره من هذا قال ابن وهب قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتخالظن الامومنا واختلف العلماء رضي الله عنهم في تسمية الكافر هل تباح أم لا
واستدل من أباحها بقوله تعالى تبت يدا أبي لهب وتب وهذا الدليل فيه لان اسمه عبد العزى فلوز كره الله تعالى باسمه
أثبت العبودية لغيره وقيل كانت كنيته أغلب من اسمه وكان بها مشتهرا وقال مالك وأكره للمسلم ان يعلم أحد من
النصارى الخط وغيره وأكره أن يطرح ابنه في كتاب العجم ليتعلم الكتابة بالجمجمة وأما مقارضة الذي فالمنصوص انه
لا يجوز للمسلم أن يدفع له ما لا يعدل فيه بالقراض لاستحلاله للربا وأما المسلم فيكركرله أخذ القراض لانه من باب اجارة
المسلم نفسه من الكافر واذا عطس الذي لا يقال له ربحك الله وانما يقال لهم يدك الله ويصلح بالك وكذا فعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اليهود وكانوا يتعاطسون عنده فأسلم رجل منهم حيث دعاه رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالهداية وان زنى الذي بمسئلة طائفة فاختلف في نقض عهده بذلك فعلى هذا أن كرهها على الزنا لا نعم خلافا
لنقض عهده بذلك وان امتنع من أداء الجزية انتقض عهده وحل ماله وأما نسيب النبي صلى الله عليه وسلم فانه
يقتل وهل يسقط عنه الاسلام القتل فيه قولان وكل ما يقتل الذي فيه لنقض فانه يسقط عنه القتل بالاسلام
وان اشترى عبدا مسلما أو مصعبا يؤدب على ذلك وسئل مالك رضي الله عنه عن الكتاب الذي فيه التوراة والانجيل
أترى يبيعه من اليهود والنصارى قال وهل يعرف أنه توراة أو انجيل قال نعم قال لا أرى أن يبيعه ولا أن كل ثمنه قال
بعض العلماء لان دين الاسلام ناسخ لجميع الاديان فلا يحل أن يباع لمن يعتقد العمل بما فيه او يكذب القرآن الناسخ
له ولو صح انها توراة أو انجيل وذلك لا يصح اذ لا طريق الى معرفة صحته وقد أخبر الله تعالى انهم بدلوا التوراة
والانجيل وكره مالك معاملة الكفار بالذنانير والدرهم التي كانت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم أو بشي من ذلك
لانها كانت ضرب فارس وضرب الروم والله أعلم **(ذكر كتابهم)** روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال لا تبني بيعة في الاسلام ولا يجدد ما خرب منها وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا كنيسة في الاسلام
وأمر عمر رضي الله عنه أن تهدم كل كنيسة لم تكن قبل الاسلام ومنع أن تحدث كنيسة وأمر أن لا يظهر صليب
خارج كنيسة الا كسر على رأس صاحبه وأمر عروة بن نجدهم بدمها بصنعا وهذا مذهب علماء الاسلام وشدد عمر

ابن عبدالعزيز وأمر أن لا يترك في داربيعة ولا كنيسة بحال قديمة ولا حديثة وهكذا قال الحسن البصرى من السنة
 أن تهدم الكنائس التي في الامصار القديمة والحديثة وكتب عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه أن امنعوا النصارى
 من رفع أصواتهم في كنائسهم فانهم ابغض الأصوات الى الله تعالى وينع أن يبنى ما حارب منها وفيه قولان قال
 الاصطخري ان طينوا ظاهر الحيط منعوا وان طينوا داخله الذي يلهم لم يمنعوا والله أعلم (ذكر الجزية) اختلف
 العلماء هل الجزية أمره قدر لا يزيد على ما قرره عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولا ينقص عنه أو ذلك راجع الى اجتهاد
 الامام وهو الاقيس والقول الثالث انه لا ينقص عما قرره الامام عمر رضي الله عنه وتجاوز الزيادة ومذهب مالك
 أربعون درهما على أهل الورك وأربعة دنانير على أهل الذهب صرف كل دينار عشرة دراهم والذي قرره عثمان
 وأربعون درهما على الغنى وعلى من دونه أربعة وعشرون درهما وعلى من دونه اثنا عشر درهما فيجوز للامام أن
 يجتهد في ذلك وفي وقتنا هذا يجوز أن يجعل على بعضهم ألف دينار في السنة لا يجز عنها الاكثر ما يحصلونه من أموال
 المسلمين ويجب على الامام أو نائبه اذا اطلع على خيانتهم في الاموال أن ينزعها منهم وان لم يعلم ذلك فله أن يشاطرهم
 بأخذ نصف أموالهم ان كانت لهم أموال قبل الولاية وأمان كانوا فقرأه وصعاليك فله أن يأخذها بكلها
 كما فعل عمر ورضي الله عنه بعدول مصر به وكانت حجة في ذلك أنهم اتفقوا في أموالهم بجاه المسلمين ولم تظهر
 عليهم خيانة والله سبحانه وتعالى أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم انتهى (سلكة) قرية
 من مديرية الدقهلية بمركز نوسة شرقى ترعة المنصورية وفي جنوب ناحية الحواوشة بنحو ألف وخمسمائة متر
 وفي الشمال الشرقى لناحية نوسة الغيط بنحو ألفين وثمانمائة مترو بها جامع بلا منارة (سلون) بمهمله قلام
 مفتوحتين قيم فواوفنون خمسة مواضع بمصر كافي القاموس وهى هذه (سلون البحيرة) قرية من مديرية البحيرة
 بمركز النجيلة على الشاطئ الغربى لقرع رشيد وفي الشمال الشرقى لناحية بريم بنحو أربعة آلاف وأربعمائة متر
 وفي الجنوب الشرقى لناحية دميتويه بنحو ثلاثة آلاف مترو بها جامع وأشجار قليلة (سلون الصعيد) قرية
 قديمة من مديرية أسيوط بقسم الدوير فى غربى النيل بنحو ألف مترو فى جنوب الوعاضلة بنحو ألفى مترو فى شمال ناحية
 طما بنحو خمسمائة متر وهى فى حدود مديرية أسيوط وجرها ونخيلها ماتصق بنخيل طما وبها جوامع وأبراج حمام
 وأبنيتها على تل عالية يؤخذ منها السباح ويزرع فى أطيانها الدخان البلدى المشروب بكثرة (سلون عسما) قرية
 من مديرية المنوفية بقسم منوف على الشاطئ الغربى لترعة السمسمية فى غربى ناحية عسما بنحو ربع ساعة
 وفى الشمال الشرقى لناحية نادر بنحو ساعة وفى شمالها بنحو عشرة دقائق قرية تسمى بهذا الاسم أيضا على هذا الشط
 وتكسب أهلها من الفلاحة وبكل منهما مسجد (سلون الغبار) قرية من مديرية الغربية بقسم بسمون
 شرقى ترعة أم يوسف بنحو ألفى متر وفى الشمال الشرقى لناحية شبرى تبنى بنحو ألف وثمانمائة مترو فى الشمال الغربى
 لناحية شبرى تطول بنحو ألفين وأربعمائة مترو بها جامع وتكسب أهلها من الزراعة المعتادة وعن عتمة الاحسانات
 الخديوية من أهلها حضرة السيد أفندى التجار أنعم عليه برتبة بيكاشى بالايات البيادة وهو بها الى الآن وقد نشأ
 من هذه القرية كافي الضوء اللامع للسقاوى عميد بن عبد الله بن محمد بن نونس بن حامد السلمونى نسبة لسلمون
 الغبار بالغربية ثم القاهرى الأزهرى الشافعى الشاعر ولد فى رجب سنة أربع وخمسين وثمانمائة بسلمون وقدم
 القاهرة فقرا القرآن واشتغل قليلا ولازم محمد الطنمى الذى الضرير ثم عبد الحق السنباطى وغيرهما وحفظ من كلام
 الصوفية الكثير ثم أقبل على الشعروا أكثر من مطالعته ولا زال يتدرب بالشهاب المنزلى حتى صدق نظمته ومدح الاكابر
 مثل البدر بن ناظر الجديش والزينى بن مزهر وغيرهما ومن نظمته قوله

ولم يزل بالعروض أتقنه * وذلك مالا أراه لى اربا

فقلت دعنى مما تكلفنى * فالطبع لاشد يغلب الادبا

بدت بشعره قد انحسرت * عن بعض ذاك الجبين للعانى

فكان أدنى الذى أشبهه ما * به بدت بالهلال فى الثانى

وقوله

اه ولم يذكر تاريخ موته رحمه الله تعالى ومن احدى هذه القرى الشيخ أحمد بن خليل السلمونى الاديب الشاعر جامع

أشتات المعان المشار اليه بالبنان في البيان مشكور السيرة صافي السريرة كان له مهارة جيدة في فنون عديدة
وأشعاراً قيمة منها قصيدة مطلعها

ماذا الذي وسق الاحشا بالنصل * ولم يدع موضعاً فيها لمتصل

أذاك زرق رماح من كمة ونعي * أم ذاك رشق نبال من بني نعل

أم هي عيون بأوتار الجفون رمت * سهام الحاظها قسي الحواجب لي

وهي طويلة وكانت وفاته بصمر سنة سبع وثلاثين وألف انتهى من خلاصة الاثر (سلون القماش) قرية من
مديرية الدقهلية بمركز دكرنس على الشاطئ الشرقي للبحر الصغير في جنوب دكرنس على نحو أربعة آلاف قسبة وفي
وسطها جامع بمنارة وكنيسة للاقباط وسوق صغير مشتمل على دكاكين وقهاو ولها سوق عمومي كل يوم أحد يباع فيه
المواشي والسمك وغيرها مما يصيبها ون السمك بكثرة ولا هلهام شهرة بنسج الاقشة الجيدة وصناعة آلات الطواحين
فينتشر في البلاد لعارة الطواحين وكثير من اقباطها صيارف وكاب وصاغة ونحوها يولدون النحل ويستخرجون
منه العسل والشمع الاسكندراني وبداؤها أشجار كثيرة (السميات) بالتصغير مع اسكان التحمية قرية من
مديرية قنا بقسم سمهود في الجنوب الشرقي لسمهود بنحو ثلاثة آلاف وخمسة مائة متر وفي شمال فرشوط بنحو عشرة
آلاف متر وفي شرقي الجبل الغربي بنحو الف وعشمان متراً بينهما كعتاد الارياف ومسجد دها بالمنارة وفيها بيت
مشيد فيه غرف ومناظر ومضيق منسعة لعمدة ابراهيم بن أبي سليم كان ناظر قسم زمن العزيز بن محمد على وله بها
عمارات لقبب السكر ويزرع بأرضها كثيراً وله ايضاً بستان ذوفواكه ويزرع في أرضها العدس كثيراً والذرة
العويجة (السليمية) قرية من مديرية قنا بقسم فرشوط في شمال فرشوط بنحو الف متر وقبلى سمهود بنحو
ثلاثة آلاف متر وبها جامع وزاويتان ويعر من وسطها ترعة الحراينة الموصلة الى وادي برديس وفيها جبل من
التخيل واشجار السنط وعمدة ابراهيم العال دوار ووضيفة بداخلها زاوية للصلاة وزراعة اهلها الجلبان والشعير
والقمح والقول وقد ظهر من هذه القرية في سنة ست وثلاثين ومائتين والف رجل اسمه الشيخ احمد يدعى الصلاح
واقام بناحية حجازة من بلاد قنط واجتمعت عليه الناس وصار يعطيهم العهود وكثرت آباءه حتى بلغوا نحو اربعين
أثقال ما قبل فاعتزل بذلك واظهر الخروج على الحكومة وترتب من اتباعه حكماً بحكام الديوان وضرب على
البلاد الجرائم ونهب الاموال وما في الاشوان من غلال المسيري وما عند الصيارف من النقود واكثر من الافساد برا
وبحرا وخافته البلاد والحكام وتمادى على ذلك نحو شهرين ثم ارسل له الباشا تجريدة فتقابلوا معهم عند ناحية الخربة
فن اول طلق المدفع فراهار بين ومات منهم خلق كثير وقرهوهار بالي القصير ثم لحق بالحجاز وخبى خبره وقد
حصل مثل ذلك تقر ببا ناحية قاوم من مديرية بحر جاسنة ثمانين ومائتين والف (السماحات) قرية من بلاد
الغربية بمركز كفر الشيخ شرقي بحر النظام بنحو الف متر وفي غربي ناحية الخلافي بنحو ستة آلاف متر وفي الجنوب
الغربي لناحية الوزيرية بنحو ثمانمائة متر وبها جامع وبداؤها نخيل وفي غربها تل قديم يسمى الآن بكوم السماحات
وفي الجبيرة في حوادث سنة أربع وعشرين بعد المائتين والالف أن السماء أمطرت في تلك الناحية برداً صغيراً
وكبيراً قدر يبيض الدجاج وتم دمت منها دور وقتلت بعض مواش وأدميين وأهلكت زروعا كثيرة (قلت) وفي أيامنا
هذه أعتى في يوم ثلاث وعشرين من ربيع الآخر سنة ثلاث وتسعين بعد المائتين والالف حصل مثل ذلك في كثير
من بلاد الدقهلية في النقطة المحددة من الجهة الغربية بالنيل من المنصورة الى منية سمهود ومن الجهة الشمالية
بالبحر الصغير من المنصورة الى دكرنس ومن جهة الشرق من دكرنس الى السنبلوين ومن جهة الجنوب من
السنبلوين الى منية نمر وقد قيل لي انه لم يتعد هذا التحديد (سمادون) قرية هي رأس مركز من مديرية المنوفية
في غربي ترعة النعاية أبنتها بالاجر واللبن وبها ستة مساجد معمورة أشهرها مسجد الشيخ محمد أبي عطية وضريحه
به ظاهريار وبها محل الضبطية ومحلس المركز وفي غربها عزبة صغيرة بهامة يقال له مقام سيدي هجرس وفي
جنوبها تل قديم يقال له كوم أبي صلاح يسكن فوقه اعراب من عرب الحويطات ولا هلهام شهرة في نسج الخيش
والتياب الصوف العاجي وصناعة الفخار مثل القل والاباريق وتكسبهم من ذلك ومن الزرع وري أرضها من ترعة

الشنتورية وغيرها (سما لوط) هذه القرية كانت تسمى في الازمان القديمة سينوبوليس وكانت رأس اقليم وهي بعيدة
 عن مدينة المنية بقدر ثلاثة وعشرين ألف متر في جهة الشمال وعن البهنسا بقدر ستة وثلاثين ألف متر في الغرب
 الشمالي وذكروا بظلموس انها كانت في جزيرة لكن يغلب على الظن خلاف ذلك وانما هي في محلها الا ان في الارض
 القارة فلهذا كان بقرهم اجزيرة تابعة لها وكان بها بعض بيوت من أهالي سما لوط فنسبت اليها ثم أخذها البحر ولا يوجد
 الا ن شئ من المعابد والمباني القديمة التي كانت في تلك المدينة يستدل منها على ما كانت عليه وانما يستفاد من أقوال
 استرابون ان أهاليها كانوا يقدسون أنوبيس في صورة كلب ويعظمونه ويقترّبون له القرابين ويحلونه بتجميلات
 مخصوصة واسم المدينة الرومي يحق ذلك لان كلمة سينوبوليس مركبة من انظة سينو الذي معناها الكلب وبوليس
 التي معناها المدينة فيكون معنى مجموع الكلمتين مدينة الكلب وليس المراد انهم كانوا يعبدونه بل كانوا يعظمونه
 لانه يعرفه القسيديون كما مر نظيره ومن ذلك ما روى عن ديودوران أنوبيس كان أحد اصحاب أوزيريس وكان يتميز
 عن أصحابه بجلد كلب يلبسه ولعل ذلك كان اشارة للشعري اليونانية المسماة عند الافرنج سيروس أو الكلب
 ومن المعاليم ان طلوع هذا النجم كان له اعتبار عظيم عند المصريين لانه كان المبشر لهم بالفيضان ويوجد كثيرا
 في نقوش المباني صورة ابن آوى وكان المصرون للاموات يضعون على وجوههم براقع على صورة وجه هذا الحيوان
 وتوجد هذه الصورة في الخازن مكررة في الاحوال المختلفة ويغاب على انظن ان المصريين بدلوا هذا الحيوان بصورة
 الكلب لانه أشبهه بشئ به ولا يوجد هذا الحيوان في بلادهم ثم ان بظلموس ذكر مدينة تسمى ككو (بكر
 الكافي وسكون الواو) بقرب مدينة سينوبوليس وجعلها رأس قسم فيكون قد وجد في آن واحد مدنتان بينهما
 مسافة صغيرة فان كان ذلك صحيحا فإين الآثار الباقية لهما أو لاحدهما مع أنه لا يوجد الا دير يعرف بدير سما لوط
 بالقرب منها فعمل الجزيرة التي تقدم القول عليها المعروف بجزيرة بنى حسن كانت مشتملة على مبان شهيرة كقياس
 للنيل فاطلق عليها اسم ككو وكانت المدينة الاصلية في محل الدير والقرية الجديدة بين سما لوط والبحر الا عظم نحو
 ثلثمائة قصبة والابراهيمية والسكة الحديدية ران من شرقها وتكسب أهلها من الزراعة والتجارة وفيها عائلة
 الشريفية يتهم من البيوت المشهورة من زمن قديم وهو مورد للاغراب والفقراء ويقال انه يعمل عندهم الرغيف
 ربع ويمة كبيت أبي مناع في بلاد قنوا بيت أبي فواز في العسيرات ولهم بستان فيه أنواع الفواكه وبه قصر كقصور
 مصر ومنهم حسن باشا كان مدرسا بالحجرة ثم بالدقهلية ثم صار رئيس مجلس الاستئناف بديرية أسسيوط ثم تولى نظارة
 ديوان عوم الاوقاف وكان والده على أفندي الشريف بنى باشا معارن مديرية من مدة أحمد باشا طاهر الى ان توفى وفيها
 مساجد عامرة وبيوت من الأجر واللبن وفيها نخيل وأشجار وفي شمال هذه القرية بقدر ألف ومائتين وخمسين مترا
 أنشأ الخديوي اسمعيل باشا فور بقة لعصر القصب وعمل السكر آلاتها فرانسوا بقة تمثل فور بقة مطاى وبجوارها
 كافة ما يلزم لها من الورش ومسكن المستخدمين وامامها محطة السكة الحديدية تنترع منها فرغ عيوصل الى
 النور بقة وفرغ عيوصل الى مرسي المراكب وأطيان هذا التفقيش عشرة آلاف فدان يزرع منها قصباً خمسة آلاف
 وخمسمائة والباقي يزرع حبوا وقطناً وغير ذلك ويحصل من القور بقة يومياً خمسة مائة قنطار سكر أبيض حبوا مائتا
 قنطار سكر أحمر أقماعاً وأربعون قنطاراً سبيرتو ومحصولها سنوياً خمسة مائة ألف قنطار من السكر الأبيض وعشرون
 ألفاً من الأحمر واثناعشر ألفاً من السبيرتو ومن حوادث هذه القرية ما في نزعة الناظرين ان الامير محمد بيك حاكم
 الصعيد أرسل كتبه فأنصوه بثلثمائة من العسكر في سنة سبع وستين وألف الى ناحية سما لوط لينهبوا شون غلالها
 ويحرقوا ما بقى بعد النهب فلما وصلوا الى البلد واجههم أهل البلد وأعانهم أهل البلاد المجاورة فنعوهم عن
 الوصول الى الغلال فلما رأى قانصوه انه ما قدر على التمسك من نهب الشون وحرقتها ورأى قوة شوكة المانعين له
 وضعف حاله وحال عسكره وخاف من عساكر مصر رجوع الى استماده محمد بيك وكان بملوى انتهى وقد ذكرنا
 ترجمة محمد بيك وما وقع له في الكلام على منغلوط (سما لوط) قرية من مديرية المنوفية بقسم ملبج واقعة بين ترعتي
 القاصد والبتونية الصيفية وبجوارها قرية تبس على نحو ألف وخمسمائة متر وفي غربها على ثمانمائة متر كفر
 القلشي وهو قرية صغيرة ورى أرض سما لوط من ترعتي الجردة والقاصد القديمة وفي زمن الصيف لا تمكن أهلها من

الزرع لقله الماء بها وقتئذ وقد ذكر الخبر في حوادث سنة تسع وثمانين ومائة وألف ان هذه القرية ولد بها الفقيه
 الصالح والوصفي الناجح الشيخ أحمد بن أحمد السهلي الشافعي الاجدي المدرس بالمقام الاجدي بطنته اقدم الى
 الازهر بعد ما حفظ القرآن ببلده فحضر دروس الشيخ عطية الاجهوري والشيخ عيسى البراوي والشيخ أحمد
 الدريز وغيرهم ثم رجع الى طنطا فالتحق بها سكنوا وأقام بها قرأ دروسا ويفيد الطلبة ويقفي على مذهبه ويقضي بين
 المتنازعين من أهالي البلاد حتى راج أمره واشتهر ذكره بتلك النواحي وثقوا بقوله واجتمع عليه الكثير من
 الناس بمكانه المسمى بالصف فوق باب المسجد ثم تزوج بامرأة جميلة الصورة من بلاد الفرعونية فرزق منها اولاد سماه
 أحمد وكان في غاية من الحسن والجمال وبعد ان حفظ القرآن حفظ المتن وحضر في الفقه والفنون وكان يجيبا جيد
 الحافظة يحفظ كل شيء سمعه من مرة واحدة ونظم الشعر من غير قراءة شيء من علم العروض قال الخبري وقد رأته
 في أيام زيارة سيدي أحمد البدوي رضي الله عنه في سنة تسع وثمانين ومائة وألف فلما حضر الى وسلم على جدتي
 بحسن ألفاظه وسحر ألفاظه وطلب مني تيممة فوعدهت بها وتأخرت في ارسالها فكتب الي آياتا في ضمن مكتوب
 أرسله الي وهي هذه

يا أيها المولى الله ما * مومن رقي رتب العلا يا مفردا في عصره * وفضلنا بين الملا
 يا يوسف العصر الذي * عنه فؤادي ماسلا يا عبد الرحمن الوري * يا ذا الخماسن والحلا
 يا ابن الخبرتي الذي * به المعنى اشتغلا مالا حنجم في الدجى * أو سار ركب في العلا
 هذا وقد أوعدتني * بقيمة تسمو على حرز الاماني الذي * ما مثله حرز خلا
 فاسمع وجد ياسيدي * وانعم به متفضلا ولا تطع في صلبك الضمضى الشجوى العذلا
 وامتن بردي جوابه * فالجسم منه نخلا والظرف أمسى ساهرا * والصبر عنه ترحلا
 والعبد قد أوثرته * سقما لا حول ولا

ثم بعد بلوغه هذا الشاب زوجه المترجم بزوجتين في سنة واحدة ولم يزل يجتهد في شغل حتى مهر وأنجب ودرس
 ثم اختارته المنية في شبابه وذلك في سنة ثلاث ومائتين بعد الألف وخلف ولدا صغيرا استأنس به جده المترجم وصبر
 على فقد ولده النجيب ثم مات بعده بزمن قريب رحمهم الله تعالى (سنود) بمهله فقيم فنون مشددة فوافدال مهملة
 بلده قديمة من أعظم بلاد مديرة الغربية ومركز من مراكزها موضوعة على الشط الغربي للبحر ديباط وكانت تعرف
 قديما باسم جنوبي أو جنوت وكانت تسمى أيضا في التواريخ القديمة مدينة سبنيث أو سبنيثه قال مريدان فراعنة
 العائلة الثلاثين كانت من مدينة سبنيث التي هي سنود ومدتهم ثمانية وثلاثون سنة وكان جلوس أول فراعنتها على
 التخت قبل المسيح بثلاثمائة وثمانية وسبعين سنة وفي آخر زمن فراعنتها استولت القرص على مصر مرة ثانية وأقامت
 بها ثمان سنين ثم جلاهم عنها الاسكندر الاكبر ومن حينئذ انتزع الملك من أيدي الفراعنة الاصليين وهي أيضا سقط
 رأس مانيتون المؤرخ الذي نقل عنه الرومانيون وغيرهم ما نقلوه من تاريخ المصريين الاول وكان له معرفة بالمعروف
 المصرية القديمة واللغة اليونانية وألف لبطليموس تاريخ مصر باللغة المذكورة ثم فقد هذا التاريخ فيما تقدم من آثار
 الاول ولم يبق منه الا بعض قطع رواها عنه من بعده من المؤرخين وهي من أجل ما يعتمد المؤرخون في تاريخ مصر
 بعد نقوش الآثار العتيقة ويعبرون عن مانيتون بالمؤرخ انتهى وكان بها كافي المقرري كنيسة باسم الرسل كانت
 في بيت وذكروا من ضمن العجائب التي كانت بمصر بر يا سنود ونقل عن أبي عمر الكندي انه قال رأته وقد خزن فيه
 بعض عماله قرضا فرأيت الجمل اذا ذاب من يابه بجملة وأراد ان يدخله سقط كل ديب كان في القرض ولا يدخل منه
 شيء الى البرباو وكان على البرباهية درقة فيها كتابة حكى ابن ذولاق عن أبي القاسم مأمون العادل انه سمع انه نسخ تلك
 الكتابة في قرطاس وصوره على هيئة درقة قال فما كنت استقبل به احد الا اولي هارباو وكان بها أيضا تماثيل وصور من
 تلك مصر فيهم قوم عليهم شاشيات وبأيديهم الحراب وعليهم مكتوب هؤلاء يملكون مدينة مصر اه مقرري وكانت
 سنود في صدر الاسلام من المنازل التي ينزلها العرب لبيع خيولهم كافي المقرري عند كرم حاريب مصر حيث قال
 نقل عن ابن لهيعة وكان اذا جاء وقت الربيع كتب يعني عمرو بن العاص لكل قوم يعني من قبائل العرب بربيعهم

ولبنهم الى حيث أحبوا وكانت القرى التي يأخذ فيها معظمهم منوف وسمند واهناس وطحا ونقل عن ابن لهيعة عن
يزيد بن أبي حبيب قال كان عمرو يقول للناس اذا قفلوا من غزوهم انه قد حضر الربيع فن أحب منكم ان يخرج
بفرسه يربعه فليفعل ولا أعلن ما جاء أحد قد آمن بنفسه وأهزل فرسه فاذا حض البن وكثر الذباب ولوى العود
فارجعوا الى قبر وانكم وعن ابن لهيعة أيضا عن الاسود بن مالك الجهمي عن يحيى بن زاذر المعافري قال رحلت أنا
والدي الى صلاة الجمعة فخرجنا وذلك بعد حيم النصارى بأيام بسيرة فأطلنا الر كوع اذا قبل رجال بأيديهم السياط
يزجرون الناس فذعرت فقلت يا أبت ما هؤلاء فقال يا بني هؤلاء الشرط فأقام المؤذنون الصلاة فقام عمر بن العاص
على المنبر فرأيت رجلا بعبعة قصير القامة وافر الهامة ادعى ابي عليه ثياب موشاة كأن به العقبان تأتلق عليه حلة
وعمامة وحببة فحمد الله وأثنى عليه حمدًا موحرا وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ووعظ الناس وأمرهم ونهاهم
فسمعتهم يحض على الزكاة وصلة الارحام ويأمر بالاقتصاد وينهى عن الفضول وكثرة العيال واخفاف الحال فقال
يامعشر الناس اياكم وخلا لأربعا فانها تدعو الى النصب بعد الراحة والى الضيق بعد السعة والى الذل بعد العزة
اياكم وكثرة العيال واخفاف الحال وتضييع المال والقبيل بعد اقال في غير ذلك ولا نوال ثم انه لا بد من فراغ يؤل
اليه المرعى في توديع جسمه والتدبير لشأنه وتخليته بين نفسه وبين شهودها ومن صار الى ذلك فليأخذ بالقصد والنصيب
الاقبل ولا يضيع المرعى فراغه نصيب العلم من نفسه فيجوز من الخير عاطلا وعن حلال الله وحرامه غافلا يامعشر
الناس انه قد تبدلت الجزا وزلت الشعري وأقلعت السماء وارتفع الوباء وقل الندى وطاب المرعى ووضع الحوامل
ودرجت السما والى الراعى بحسن رعيتة حسن النظر فحى لكم على بركة الله تعالى الى ريفكم تنالون خير
ولبنه وخرافه وصيده وأربعوا خيلكم وأمنوها ووصونها وأكرموها فانها اجنتكم من عدوكم وبها ما غانمكم
وأفانلكم واستوصوا بمن جاورتكم من القبط خيرا واياكم والموسسات المعسولات فان من يفسدن الدين ويقصرن
الهمم حدثني عمر أمير المؤمنين انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله سيفتح عليكم بعدى مصر فاستوصوا
بقبطه اخيرا فان لهم فيكم صهرا ودمه فكفوا أيديكم وعفوا فر وجكم وغضوا أبصاركم ولا أعلن ما أتى رجل قد آمن
جسمه وأهزل فرسه واعلموا الى معترض الخيل كاعتراض الر جال فن أهزل فرسه من غير علة حططته من فريضته قدر
ذلك واعلموا انكم في رباط الى يوم القيامة لكثرة الاعداء حولكم وتشوف قلوبهم اليكم والى داركم معدن الزرع
والمال والخير الواسع والبركة النامية وحدثني عمر أمير المؤمنين انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا فتح الله
عليكم مصر فاخذوا فيها اجندا كئيفا فذلك الجند خير اجناد الارض فقال له أبو بكر رضى الله عنه ولم يارسول الله
قال لانهم وازواجهم في رباط الى يوم القيامة فاحذروا الله ومعشر الناس على ما أولاكم فتمتعوا في ريفكم ما طاب لكم
فاذا دبس العود وسخن الماء وكثر الذباب وحض اللبث وصوح البقل وانقطع الورد من الشجر فحى الى فسطاطكم
على بركة الله ولا يقدم أحد منكم ذو عيال الا و معه تحفة لعياله على ما طاق من سمعته أو عسرتة أقول قولى هذا
وأستحفظ الله عليكم قال فحفظت ذلك عنه فقال والذى بعد انصرفنا الى المنزل لما حكيت له خطبته انه يابى يحض
الناس اذا انصرفوا اليه على الرباط كما حضهم على الريف والدعة انتهى وفي زمن عبد الملك بن مروان وكان موسى بن
نصر أمير مصر خرج بسمندور جمل من القبط اسمه بجنس فبعث اليه عبد الملك وقتله وقتل كثير من أصحابه وذلك
فى سنة ١٣٢ اثنتين وثلاثين ومائة وفى خطط الفرنساوية انهم فى مدة حكمهم اختاروه هامر كز المديريه عوضا
عن المحلة الكبرى لوقوعها على النيل وحسن موقعها وسهولة الحركة العسكرية بها فمقلوا اليها الديوان والعساكر
وأقامت كذلك مدة استيلائهم ثم ان سمندور الا ن بلدة وسط وأغلب أبنيتها بالطوب الاحمر ومنها ما هو على دور وما هو
على دورين وحرارتها ضيقة وبها ضبطية ومحكمة شرعية وبها جلة مساجد جامعة وزوايا كلها عامرة بمقامة الشعائر
فمنها مسجد الشيخ سلامة بجارة الشيخ سلامة قريب من البحر يقال انه من زمن الصحابة رضى الله عنهم ومساكنه تزيد
عن فدان وفى سنة خمس مائة وألف صار ترميم نصفه وبقي النصف الآخر متخربا وهو الذى فيه المنارة ويجوارها هذا
المسجد وقبر الشيخ سلامة وفى سنة ثمانين ومائتين وألف صار ترميم جميعه على طرف الشيخ مصطفى النجار وكانت
دروس العلم به قاعة ومسجد المتولى بسوق البياعين يقال انه بنى من نحو خمسة مائة سنة وفى سنة خمس وثمانين ومائتين

وألف صارت تجديده بأحسن عمارة ونقش سقفه بماء الذهب على طرف ورثة المرحوم على بيك البدر اوى ومسجد سيدي اسمعيل العدوي بجماعة العدوي يقال ان الذي بناه الشيخ المنير السمنودي في القرن الثامن ودفن به سيدي اسمعيل المذكور وسيدي محمد الخلي من تلامذته وفي سنة خمس وستين ومائتين وألف صارت تجديده على طرف على بيك البدر اوى في حال حياته ومسجد سيدي ابراهيم الخواص بجماعة الخواص يقال انه مبني من نحو ثلثمائة وخمسين سنة بناه الحاج محمد عسري السمنودي في القرن التاسع وفي سنة خمس وستين ومائتين وألف صارت ترميمه من طرف على بيك البدر اوى أيضا ومسجد القاضي حسين بجماعة القاضي حسين أنشأه القاضي المذكور من نحو ستائة سنة ولمبات دفن به وفي سنة خمس وثمانين صارت تجديده على طرف على بيك البدر اوى ومسجد سيدي رمضان بجماعة رمضان يقال انه بنى في القرن الثامن ودفن به سيدي رمضان المذكور وفي سنة احدى وتسعين ومائتين وألف صارت ترميمه ومسجد سيدي يوسف العجمي بجماعة العجمي يقال ان الذي بناه الشيخ فياض السمنودي من أهل القرن الحادي عشر ودفن به وهو في غاية المتانة لم يحصل به ترميم الى الآن ومسجد القاضي بكار بجماعة القاضي بكار يقال انه بنى من نحو مائتي سنة ومسجد سيدي أحمد الشراعي بجماعة الشراعي ومسجد سيدي بلال بجماعة بلال أنشأه المذكور سنة اثنتين وتسعين وألف ودفن به وفي سنة خمس وسبعين ومائتين وألف جدد له الامير عبد العال بيك رئيس مجلس الغربية ومن الزوايا سيدي عقيل بجماعة السودانية وزاوية سيدي محمد الخشاب بسوق الشربلية يقال بناها المنمن من نحو ثلثمائة سنة ثم جددت من منذ عشرين سنة من طرف الشيخ ابراهيم المنير وزاوية السيدة زينب بسوق اللبن أنشأها ابراهيم أوده باشا الجيار من أعلى سمنودي في سنة اثنتين وأربعين وألف ثم جددت منذ سبع سنين ولها منارة قصيرة وبها أيضا كنيسة للاقباط بجماعة النصراري يقال انها بنيت قبل الهجرة وفي سنة سبع وثمانين ومائتين والف صارت تجديدها على طرف رزق غطاس الناظر عليها وهذه البلدة أيضا في جهتها الجنوبية حمام على البحر لورثة المرحوم بدر اوى بيك يقال انه نافع في الصحة وبها سبيل بجوار جامع المتولي وبها مكاتب كثيرة منها مكتب مسجد الشيخ سلامة ومكتب سيدي اويس بجماعة العدوي ومكتب سيدي الشيخ البيلي بجوار سيدي اويس ومكتب الاربعين بجوار مسجد العدوي وبهذا المكتب ضريح يقال انه مقام سيدي جلال الدين المحلي ومكتب سيدي مقلد بجماعة الخوجه ومكتب سيدي شرف بالحارة المذكورة ومكتب سيدي محمود بجماعة الشهد ومكتب بجامع القاضي حسين ومكتب سيدي عبد الرزاق ومكتب الشيخة سارة ومكتب بجامع سيدي بكار وفي الضوء اللامع للسخاوي ان المحلي هو محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن علي بن تقي الدين أحمد بن زكي بن عبد الخالق بن ناصر الدين منصور بن شرف الدين طلايع الجلال بن الولوي المحلي ثم السمنودي الشافعي الرفاعي ويعرف بابن المحلي ولد في العشر الاخير من رمضان سنة خمس وعشرين وثمانمائة بسمنود ومات بها في يوم الاحد السابع والعشرين من المحرم سنة تسعين ودفن بالزاوية المعروفة بهم على شاطئ البحر ونشأ بها وحفظ القرآن عند ناصر الدين محمد بن محمود العجمي تلميذ الشيخ مظفر وعليه جوده والنهاية المنسوبة للنووي في الفقه ومعظم التنبيه وجميع الرحبية في الفرائض والفتاوى ابن مالك وغير ذلك وأخذ الفقه عن خاله الشمس محمد بن أحمد بن حمزة وغيره وتردد لدرس المناوي والعبادي والفرائض عن السراج عمر بن مصلي المحلي وأبي الجود وكذا أخذها مع العربية عن بلديه العزيز المناوي وحضر في العربية أيضا وفي غير هادروس الشمي والمبقات عن عبد الرحمن ابن الشيخ عمر السمنودي ثم قدم القاهرة وقد أحب الطلبة فقرأ على الزين البوتيجي والزكي المناوي وطائفة بحيث أكمل الكتب الستة وغيرها وأقام ببلده منصور بالافادة فأخذ عنه جماعة وأقرأ الاولاد وأفتى ووعظ وولى العقود بها وامتنع من الدخول في القضاء وصارت له وجاهة ونهضة في تلك الناحية وصنف كتابا في أدب القضاء مفيدا وشرح تأيية البهاء السبكي وكتب بخطه أشياء وهو انسان خبير قانع متعفف مع فضيلة وعقل وتودد وحسن عشرة وواكرا للوافدين مع مز يدفاقته قال كتبت عنه في بلده وغيرها من نظمه وكذا سمع من البقاعي في ربيع الاول سنة احدى وستين قصيدة عملها في كنيسة أحدثت بسمنود وخطبه الخيضرى ليكون شيخ المكان الذي عمله بجوار ضريح الشافعي فقدم في سادس ذي الحجة فلم يتهيأ له أمر بل حصل له صدع في رجله فأقام للعداوى منه ثم جرد أن نصل عاد ببلده فابتدأ به الضعف في الطريق واسترحى مات بمرجه الله

زوجة الجلال بن الولوي المحلي

تعالى اه ملخصا في جهتها القبليّة واور لورثة بدر اوى بيك أنشئ منذ عشرين سنة الخيل القطن وسقى المزروعات
 واور الخواجه مترما حيرا الانكليزي في جهتها البحرية مبنئ من نحو عشرين سنة وفي الجهة القبليّة أيضا ورشته قاش
 لورثة بدر اوى بيك أيضا والاّن هي زريبة للمواشي وبها واور طحين أنشأه أحمد البدر اوى رئيس مشيختم من مدة
 سنتين واور طحين آخر أنشأه الحاج أحمد غنيم أحد مشاهيرها من مدة سنتين وبها قصر أنشأه بدر اوى بيك من مدة
 خمس وعشرين سنة مشرفا على البحر وجعل له درابزين من الحديد ورصيفان من الحجر وجعل به جنينة صغيرة وغرس
 بها الاشجار والياحين وقصر آخر أنشأه عبد العال بيك بعده بسبع سنين مشرف على البحر بدرابزين حديد ورصيف
 وبه جنينة ورتب به قراءة القرآن كل ليلة وبها أيضا أربع جنينات اثنتان في بحرهما واثنتان في قبلها وفيها من البيوت
 المشهورة منزل أحمد البدر اوى رئيس المشيخة بحارة الشيخ سلامة ومنزل أحمد الصعدي بحارة الدوار ومنزل
 الشعراوى نصير على البحر ومنزل السيد افندي عبد العال رئيس مجلس مركزها ومنزل مصطفى افندي سبله على
 البحر وفيها معمل دجاج لبدر اوى بيك يستخرج منه كل سنة نحو مائة ألف فروج وبها مساون نحو اثني عشر ألفا واقباط
 نحو الخمسمائة وفرنج نحو العشرين وبها يعلم ان هذه البلدة مشتهرة على آثار جليله أكثرها على بيك البدر اوى
 فانه هو السبب في عمارتها واشتمالها على تلك الآثار بعد اضمحلالها وتقهقر حالها فانه كان رجلا صاحب رأى وتدبير وله
 نظر صائب وهمة علمية وهو من أهالي تلك البلدة أصلا وفرعوا وكان أول أمره عطارا ثم كان زياتا ثم جعل مشدًا ثم
 شيخا على بحر من البلد وكان عمدهم اذ ذلك رجلا مشهورا اسمه كناني فعمتر كان محترما عند الناس وكان العزيز يحمده
 على باشا بكرمه ويقرب به فرأى هذا العمدة نجابة البدر اوى وسداد رأيه فاخص به وولاه مصالحة فصعد البدر اوى
 في خدمته ونصح في وظائفه فازداد قدره عنده فندحه عند العزيز يحمده على وعرفه اياه فجعله العزيز يرحا كم خط وفي تلك
 المدة تزوج ببنت دسوق سوار عمدة المنزلة وكان رجلا مشهورا أيضا وأخذ البدر اوى في علم الهممة ومعايشة
 الاكابر واندرج في ضمن أهل الشهرة وأكابر البلاد ووجوه الناس وكثر ذكر اسمه عند العزيز فجعله ناظر قسم
 ثم أمور مديرية الغربية وكانت البلاد اذ ذلك ضعيفة فقيرة بسبب الفتن التي كانت بها في الممد السابقة وكانت
 المطالبات الميريّة كثيرة متتابعة بسبب الحروب القائمة والاعمال الجارية للمصالح العامة في داخل القطر فكان غالباً
 يحصل التأخير في المطالبات من الحكام فتأخر على قسم البدر اوى بعض الاموال الميريّة فأمر العزيز بشنقه فتوسط
 له بسليوس بيك في العفو عنه بسعي بعض أصحابه السيد محمد الخشاب أحد تجار مصر المشهورين فغفرا عنه العزيز
 وجعله مأموور جنالك نبروه وكان قد جعل عليها من قبله أحمد باشا منيكي وأحمد باشا الدرمل وجعفر باشا على وجه
 التعاقب فلم تنصلح على أيديهم فلما ولف فيها البدر اوى قام بها أحسن قيام حتى انصلحت زراعتها فأزاد عند العزيز
 محبة وقبولاً ولما مات أولاده في الطاعون سنة احدى وخمسين أشفق عليه العزيز يزوا أحسن اليه برتبة أمير الأي بدون
 ماهية وعافاه من خدمة الشرفالك وجعله عمدة بلاده فاخذ في أسباب عمارتها فجددت بها قيسارية وحوانبت
 ووكال وشرف في سنة احدى وستين ومائتين وألف في بنا قصره الذي بها وزاره العزيز مرتين يلبده فقام بولازم
 معيته كما يجب ومن ذلك زاد اعتباره وارتفع شأنه اضعاف ما كان قبل ورة قدم على كافة الاهالي وراج أمره وسعى
 الامراء وغيرهم في قضاء مصالحه وكان كثير الهدايا للامراء والاعيان حتى مالت اليه قلوب الكافة ثم لما انكسرت
 قنطرة الراميين وتوجه اليها المرحوم سر عسكر ابراهيم باشا بنفسه نزل عنده أيضا ورأى من همته في سد القطع وغيره
 ما أوجب مدحه عنده ففصدراً من العزيز بتقليده ناظر اعلى جميع ورش وجهه بحري مع حمله ناحية ميمو ومن
 مكوس وجبارك وبقي مكرمالى أن تولى المرحوم عباس باشا فالتمز مصلحة المطرية بنحو سبعة آلاف كيس والملاحة
 بنحو ستة عشر ألف كيس وجعل مفتش القوريات بالمحروسة وأحيل على عهدته تسويق الاقطن اللازمة للورش
 ومشتري البهايم اللازمة للجنالك وجهات الميري وملاحة عمارة سرايات العباسية ومشتري جميع أخشابها وتعهد
 بالسنن اللازم لجهات الميري وكثرة تلك المصالح استوجبت كثرة الكتبة عنده والخدمة واتساع الدائرة جدواوزنل
 عنده المرحوم عباس باشا أيضاً ثم في مسدة المرحوم سعيد باشا أحسن اليه برتبة أمير الأي بالماهية والنيشان وضافه
 أيضا بعساكره وأنعم عليه باربعائة فدان من طينته الذي يلبده جعلها له عشورية بعد أن كانت خراجية وفي زمن

ترجمة على بيك البدر اوى

الحدود اسمعيل باشا الترم بالملاحه والمطريه بالاشترالمع عناني بيك بستين ألف كيس فلم يلبث الا قليلا وتوفي في شهر
المحرم سنة أربع وعثمانين هجرية وترك أكثر من أربعة آلاف فدان وعقارات كثيرة بمنود ووطنه والقاهرة
والاسكندرية ومن النقود ستة آلاف جنيه غير أمتعة كثيرة من فضيات وخلافها كلها قسمت بين ورثته وكان في
حياته زوج بنت ابنة عمه العال بيك رئيس مجلس الغربية وعمه لذلك مهر جانا واسمها حاضرة بجميع ذوات
مصر وامراتها وعلماؤها وحضره العزيز المرحوم ابراهيم باشا واستمرت أفراده عدة أيام وصرف في ذلك أموالا جسيمة
وكان مع كونه أمياله حافظة غربية ومعرفة بالحساب تامه يحسب بعقله في أقرب وقت ما لا يحسبه صاحب القلم
بارقامه وزمام أطيان بمنود نحو ثلاثة آلاف فدان ومساحة سكنها تقرب من خمسين فداناً وطولها جنوبياً وشمالاً قدر
عرضها خمس مرات وأراضيها تروى من النيل وبها عشر سواق معينة بعضها بأرض المزارع وبعضها داخل
السكن بعدما انتهى عند انتهاء نقص النيل خمسة أمتار وفي غربها نيل ارتفاعه ستة أمتار ومساحته تقرب من ستين
فداناً يؤخذ منه السباح لمزارع الناحية ولها شهرة بزراع القطن والكتان والقصب الحدبو والسمسم والارز
ومقبرتها في الجهة الغربية تعرف بقرافة الصعدي وبها مقامات لبعض الاولياء مثل الشيخ علي الصعدي والشيخ
عقيل والشيخ عبدالرزاق والشيخ عبدالله والشيخ شرف والسادات السبعة ولها سوق كل يوم أربعاء يأتيه غزل
السكان وقولع المراب من الجهات الغربية ومديرية الدقهلية ولهذه البلدة شهرة بعمل أواني الفخار من أباريق
وبرادات ومواجير ومصاحن البن وغير ذلك ويجلب منها الى القاهرة كثير ويقال في ان شهرها للبيع الاواني السمودي
ولولم تكن من سمود وفي شمالها الغربي محطة السكة الحديدية وفي جهتها الشرقية منية سمود بالشاطي الشرقي للنيل وفي
غربها ناحية الراهب وفي قلبها منية النصارى وفي بحر بها كفر النعناعية ولها طريق على خندق السكة الحديد
واصل الى سنانية دمياط ومدينة طنطا ومن مدينة سمود كافي الضوء اللامع الشيخ محمد بن محمد بن محمد السمودي
القاهري الشافعي المعروف ككأبيه وجده بابن القطان ولد بمصر سنة أربع عشرة وعثمانية ونشأ جميل الصورة
واشغل بالعلم على آبيه والقبائلي والمنهاجر وغيرهم وسمع افتاء على بعض المستندين ولم يكن ممن يعملون لذلك بل يصرح
بأنه لا فائدة فيه لكون الحديث قد دون وضبط وذلك طريقة والده وكذا لم يكتر من الاشتغال مطلقاً عما كان اشتغاله
باليه وينا تكال على ذكائه وتصدره هو ابن عشر من سنة بجماع عمره وجامع القرائن ياب عن والده وناب في القضاء
وتقل في عدة حوانيت واستقر في افتاء دار العدل مع الحموي الطوشي وحج وزار ودخل مع والده بالاسكندرية وغيرها
واختص بصحبة العلائي ابن الاهناسي ولازمه في لعب الشطرنج وفي كثير من خلواته وبواسطته ترتب له في جهات
الوزر والخاص ونحوه ما أشيا كثيرة وكان له في الجوالي وفي المنرد وفي الذخيرة وفي الخس وفي الكسوة والضحيا
واللحم والقسم والعليق وخلع البخاري السمور ووصره وغير ذلك وإذا كان منخفص الجناح مع الامراء وكان على
الضد من ذلك مع الفضلاء وربما يحمد ضيقه مع بعضهم كتنافسه مع القلقشندي على الارتفاع في الجلس ومع
البقاعي فلم يكن من الجلوس فوقه وأراد الجلوس فوق ابن الشحنة فما أمكنه مجلس مترجحاً عن الحلقة فقال له أوبه أما
علمت ان الجلوس وسط الحلقة ما عيون قال ولست أعرفه يا فتان علم ولا أتي على طرفي كتاب فيما أظن قراءه ولا اقراءه
ولا كانت له ملكة في المباحثة لسرعة غضبه المؤدى الى الاختلال تصويره مع وفور ذكائه وكان سني العبارة يكتب
المالك والوقف وجده بتر كته ونحو خمسة مائة مجلد من كتب الاوقاف وضاع للناس عنده أشياء وهو في أكثر أوقافه
راكن الى البطالة والتعم والمشي على قانون كبار المباشرين وادمان لعب الشطرنج وتصدر منه حلة اللعب كلمات
خارجة عن الخدم الكبير والصغير هذا مع محبته للاطعام ورغبته في التصديق على الفقراء وبذل جاهه مع من
يقصده وعلوه ته وصفاء خاطره جدا وسرعة انفعاله وقرب رجوعه واعترافه بالتقصير وتعمجه واعتقاده فيمن
ينسب الى الصلاح وكان من أكبر المناضلين عن ابن عربي وبالجملة فلم أتوهم في عقيدته الا الخير وتردد للكمال ابن
البارزي واجتهد أن يكون هو القاري في نسخته فأجيب وكان يتحاشى في قراءته ويتضايق ويحمر وجهه ولا يمتدئ
لصواب ولا غيره وولى الخطابة والامامة بالجامع الجديد بمصر واستقر في تدريس الفقه بالقبطية برأس حارة زويلة
وبأم السلطان بالتبانة وغير ذلك وامتدت عنقه لقضاء مصر مبلغ فاق قدره واستقر في مشيخة مسجد خان السبيل

رحمة الشيخ محمد السمودي المعروف بابن القطان

وقف قراقوش واختص في معلومه وفي مرتبه بطاحون وفرن من الجارى فيه وفي خزانه الكتب بالبيروسيه وغير ذلك
وكتب على بعض الدروس في التفسير وغيره ولم تكن كتابته بذلك ولم يرل على وجاهته الى أن مات من استعمال
الحقن والادوية الحادة سنة تسع وسبعين وثمانمائة ودفن تجاه تربة الاشرف ايتال * وينسب اليها ايضا عبد الله بن
أحمد بن محمد بن علي بن عمر الجمال السمنودي الشافعي ويعرف بابن صلول قال السخاوي لقيته بسمندوق كتبت عنه
قوله

تعترض البديريكي بعض صورته * فراح منخسفا من شدة الغضب
وبانه الجزع ماست مثل قامته * تبت وقد أصبحت جمالة الخطب

ثم تكرر قدومه القاهرة ومات بعد الثمانين والثمانمائة وأظنه جاوز السبعين رحمه الله تعالى * وينسب اليها ايضا
عبد الله بن محمد الجمال السمنودي ثم القاهري الشافعي والد البدر محمد أخذ عن الجمال الاسنوي والصلاح العلاقي
وأبي البقاء السبكي وغيرهم ولازم السراج البلقيني ودرس بأماكن كثيرة ونفع الناس مع كثرة المروءة والعصية
والقيام بمصالح أصحابه مات في سلجرب سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة ومن الاماكن التي درس بها القطبية بالقرب
من سوقة الصاحب انتهى * وينسب اليها كافي الخبر في الاستاذ الفاضل بقية المحققين وعمدة المدققين الشيخ
المعمر شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الوهاب السمنودي المحلي الشافعي من بيت العلم والصلاح والرشد والقلاح
أصله من سمندوق ولد بالمحلة وقدم الجامع الأزهر وحضر على الفاضل العزيزي والعلامة الملووي والاديب الشبراوي
ومهر في الفنون الغربية وتلقى عن السيد الضري والشيخ ابراهيم الحلبي وعاد الى المحلة فدرس بالجامع الكبير مدة
ثم قدم مصر بأهله وعياله وقرأ بالجامع الأزهر وتردد على الاكابر والامراء وقرأ بالمجتمعية وكان انسانا حسنا بهي
الشكل لطيف الطباع جميل المحادثة حسن الهيئة توفي في سنة تسع ومائتين وألف بعد أن تعلق دون شهر عن مائة
وست عشرة سنة وهو كامل الخواص اذا قام غرض فهو من الشباب القوى ودفن ببستان الجاورين وكان يكتم سني عمره
رحمه الله تعالى * وينسب اليها كافي الخبر في الاستاذ الفاضل الشيخ محمد بن حسن بن محمد بن أحمد جمال الدين
ابن بدر الدين الشافعي الاحمدى ثم الخلوئي السمنودي الأزهرى المعروف بالمنير ولد بسمندوق سنة تسع وتسعين وألف
وحفظ القرآن وبعض المتون وقدم الجامع الأزهر وعمره عشرون سنة فحفظ القرآن على الامام المقرئ علي بن محسن
الريملي وفتقه على جماعة منهم الشيخ شمس الدين السجيني والشيخ علي أبي الصفا الشنواني وسمع الحديث على
أبي حامد البديري وأبي عبد الله محمد بن محمد الحلبي وأجازته في سنة اثنتين وثلاثين ومائة وألف وأخذ الطريق بيلده
على سيدى علي بن زنقل الاحمدى ولما ورد مصر اجتمع على السيد مصطفى البكري فلقنه طريقة الخلوتية وانضوى
الى الشيخ شمس الدين محمد الحفنى فقصر نظره عليه فلم يكن ينسب في التصوف الا اليه وحصل جملته من الفنون
الغربية كالزيرجة والافاق وكان ينزل وفق المائة في المائة ويتنافس الامراء والملوك لاخذ منه وقد أقرأ القرآن
مدة وانتفع به الطلبة وكان صعبا في الاجازة ولا يجيز أحدا الا اذا قرأ عليه الكتاب الذي يطلب الاجازة فيه بتمامه
ولا يرى الاجازة المطلقة وفي آخره انتهى اليه الشأن وأتمه الهدايا من الشام والروم والعراق وانكف بصره وانقطع
للتدريس في منزله بالقرب من قنطرة الموسيقى داخل العطفة بسوق الصاحب ولازم الصوم نحو ستين عاما وعمر حتى
الحق الاخذ بالاجداد ومات سنة ألف ومائة وتسع وتسعين ودفن بالزاوية الملاصقة منزله رحمه الله انتهى
(سهود) بلدة من قسم فرشوط بمديرية قنا واقعة بقرب الجبل الغربي وفي شرقها الباطن المعروف بأبي حمار
وهي بلدة كبيرة ذات ابنية أعلى من ابنية الارياف وفيها أشرف وعلماء ولها سوق كل أسبوع وبها نخيل وكان بها
جنينات عدت عند تحصين الحيضان بكثرة الجسور وفيها مساجد عامرة ومكانب أهلية وأبراج حمام وعصارات
ويرزق فيها قصب السكر والنوم والبصل والكمون وأكثر أهلها مسلمون منهم عائلة أشرف وهي من البلاد المشهورة
باقتناء جياذ النخيل * واليها ينسب كافي الطالع السعيد أحمد بن موسى بن يعقوب بن خالد بنعت بالشهاب وله شعر جيد
تولى الغربية وتوفي بالمحلة يوم الاربعاء رابع عشر جمادى الاولى سنة ٧٧٣ ودفن بالقرافة بعد أربعة أيام ومن
كلامه
واذا حلت ديار قوم فاكسها * حللا من الاكرام والاحسان
واغضض وصن طرفا وظرفا واحترز * لفظا وزدي كثرة الكتمان

ترجمة الشيخ احمد بن موسى
ترجمة الفاضل الشيخ محمد بن حسن المعروف بالمنير
ترجمة الشيخ احمد السمنودي المحلي
ترجمة الجمال السمنودي والد البدر
ترجمة الشيخ عبد الله السمنودي المعروف بابن صلول

تكن السعيد مجبلا ومعظما * متخلبا بحماس الايمان

ووالده موسى بن يعقوب أبو الفتح جمال الدين وولد بقرية من عمل قوص تعرف به في جمادى الآخرة في رأس القرن السادس وتوفي بالقصير من عمل قاقوس بين الغرابي والصالحية في مسهل سبعين سنة ٦٦٣ ورحل الى تربة أبيه بقرافة مصر وكان أحد الامراء المشهورين ذوي المعارف انتهى * وفي طبقات الشعراء ان منها الورع الصالح الشيخ عبد الحميد الشافعي صحبته نيفا واربعين سنة فارأيت عليه شيئا يشينه في دينه ولا في آقرانه أعف منه ولا أعز نفسه لا يراحم على شيء من الدنيا ومكث مدة يتجروا يأكل من كسبه ويطعم الفاضل لاصحابه واتجروا في طبخ السكر مدة ثم لزم بيته للعلم والعبادة الى أن توفي رحمه الله تعالى انتهى * ومنها أيضا كما في الضوء اللامع للسخاوي عبد الله بن أحمد بن أبي الحسن علي بن عيسى بن محمد بن عيسى الجمال الحسيني السهودي الشافعي ولد سنة أربع وثمانمائة بسههود ونشأ بها حفظ القرآن والمنهاج الفرعي وألفية ابن مالك وارتحل الى مصر فأخذ بها الفقه عن الميبدومي وحضر مجلس أبي هريرة بن النقاش ثم قدم القاهرة فلما لزم درس القاياتي وقرأ عليه النكت لابن النقيب بتمامها وأخذ العربية عن المحلى وجاور مكة واجتمع هناك بالشهاب بن رسلان وناب في قضاء بلده عن الجلال البلقيسي ولم يعد غيرهما من الاعمال التي كانت مع والده واستمر ملازما للافتاء والتدريس مع العفة والديانة الى أن مات في سنة ست وستين وثمانمائة رحمه الله تعالى انتهى (سناهوه) بلدة من بلاد الشرقية بقسم منا القمح شرق ناحية شبري المنصورة واقعة غربي ترعة الخليلي وبينها وبين شبري العنب نحو ثلاثة آلاف ومائة متر وأغلب أبنيتها بالآجر وبها مساجد ومكاتب ونخيل وواورات على ترعة الخليلي لسقي الزرع ولها سوق كل يوم اثنين وأطيانها ألف وسبعمائة وثلاثة وعشرون فدانا وكسور (سنباط) قرية من مديرية الغربية مركز زفتا في غربي ترعة الساحل وفي جنوب العجيزة بنحو ربع ساعة وفي الجنوب الشرقي لشبراخيل بأكثر من ذلك وأغلب أبنيتها من الآجر وبها مسجد وكنيسة وحواليها أشجار سنط وتكسب أهلها من الزراعة واليهما ينسب كما في الضوء اللامع للسخاوي عبد الحق بن محمد بن عبد الحق بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد العال الشرف ابن الشمس السنباطي ثم القاهري الشافعي ويعرف كإبيه بابن عبد الحق ولدى أحد الجادين سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة بسنباط ونشأ بها حفظ القرآن والمنهاج الفرعي ثم أقدمه أبوه القاهرة فحفظها وحفظ العمدة والالفيتين والشاطيبيتين والمنهاج الاصلى وتلخيص المفتاح والخزرجية وجد في الاشتغال فأخذ الفقه عن المناوي والعبادي والجلال البكري والعريضة عن الابدئي والنور الوراق والسنهوري وغيرهم والصرف عن التقي الحصني والعز عبد السلام البغدادي والمعاني والبيان عن الشرواني والفرائض والحساب عن السيد علي القرظي وجل انتفاعه بالتقي الحصني ثم بالشمني وأجاز له غير واحد في الافتاء والتدريس ونزل في جهات متعددة كالسعدية والبيبرسية والانثرية والباسطية وخانقاه مصر بقوس مع مباشرة وقفها وولى امامة المسجد الذي جددده الظاهر جقمق بخان الخليلي وتدریس الحديث بالقبة البيبرسية ومشيخة الصوفية بالازبكية وناب في تدريس التفسير بالمؤيدية عوضا عن الخطيب الوزيري حين حج وكذا بقبة المنصورة عن ولاة النجم بن يحيى وتصدى للاقراء بالازهر وغيره وكثرا لا تحذون عنه وجمع مع أبيه في البحر وسمع هناك يسيرا ثم حج بعده في سنة اثنتين وثمانين وجاور مكة التي تليها ثم بالمدينة النبوية التي تليها ثم بمكة ثانيا وقرأ الطلبة بالمسجدين فنونا كثيرة بل قرأ في جانب الحجرة النبوية القول البديع وغيره ثم رجع واستمر على الاقراء ورجع بمراد دلاي البركات ابن الجيعان نائب كاتب السرفي الاقراء وبواسطته استقر في مرتب الجوالي وكذا تردد اغريه وربما أفتى وهو على طريقة جميلة في التواضع والسكون والعقل وسلامة النظر وفي ازدياد من الخير بحيث انه الآن أحسن مدرسي الجامع انتهى ولم يذ كر تاريخ موته رحمه الله تعالى وولدها أيضا كما في الضوء اللامع عبد العزيز بن يوسف بن عبد الغفار بن وجيه بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الصمد بن عبد النور العز بن جمال التوتسي الاصل السنباطي ثم القاهري الشافعي ويعرف أوالا بالمنهاجي ثم بالسنباطي ولدى سنة تسع وتسعين وسبعمائة تقر بيان سنباط ونشأ بها فقرأ القرآن على أبيه والمنهاج الفرعي والاصلى وألفية ابن مالك ثم قدم القاهرة واشتغل بالعلوم فأخذ الفقه عن الشمس الشطنوفي والبرهان بن حجاج الانباسي والبيجوري والولي العراقي والشمس البرماوي وغيرهم وأخذ النحو

ترجمة الشيخ عبد الحميد الشافعي
ترجمة الشيخ جمال الدين عبد الله بن أحمد السهودي

عن البوصيري والعز عبد السلام البغدادي وابن الهمام ودخل دمياط والاسكندرية وسمع بها على قاضها الجمال
الداميني وتقدم وأشيرا اليه بالجلالة والوجاهة وصنف كتابا سماه القاء الحجر على من يشرب الحجر وكان خيرا ثقة شهرا
على الهمة ضابطا لكثير من الوفيات والوقائع التي أدر كهاتين المذاكرة لهجبا بالذكر وبالاوراد والتوجه لاسمها
في وقت السحر كثير الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم غير غافل عن الترحم لشايعه وأصحابه ومعارفه سربح الدمعة
والرجوع قل أن يداهن في الحق أو يندارى فيه من حبه معا عن بن الدنيا امتودد المن يعرف منه الخير ذا فتوة ورغبة في
التصدق مع التقال بحيث انه قل أن يسأله فقير فيما يكون موجودا عنده الا ويحببه وربما قصد الايتام ونحوهم
بالاطعام ومحاسنه جمة وهو في أواخر عمره أحسن منه في كل ما أشرت اليه بوعك نحو عشرة أيام بالاسهال المفرط ومات
وهو متعمج بجواسه بحيث يمشى الا ما كن البعيدة ويكتب الخط الدقيق في ليله الجمعة الثاني والعشرين من ذي الحجة سنة
تسع وسبعين وصلى عليه من الغد في مشهد حافل ودفن بجوش صوفية سعيد السعداء بجوار التاج الغرايبي والجد
البرماوي والبدر البغدادي الحنبلي رحمه الله تعالى ومنها أيضا عبد اللطيف بن محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن
مسعود السنباطي ثم القاهري العطار أخو الشمس محمد ولد في أول سنة تسع عشرة وثمانمائة بسنباط ونشأ بها فقرا
اليسير وقدم مع أبيه وأخيه القاهري في سنة احدى وثلاثين فكان مع أبيه في التسبب بمخات من باب الزهومة في
القطر وسمع على شيخ الاسلام ابن حجر وغيره وأجازة خلق وخرج مرارا ثم بعد موت أبيه صاهر الشيخ محمد الفتوى على
ابنته فولدت له عدة اولاد وأثرى وزم بعد موت أخيه طر يقته في الانغمالك ثم انقطع بالقالج وخلفه ولده الكبير انتهى
ولم يذكر تاريخ موته رحمه الله تعالى ومنها كما في الضوء اللامع أيضا محمد بن عبد الحق بن أحمد بن محمد بن محمد بن
عبد العال الشمس السنباطي ثم القاهري الشافعي والد والد عبد الحق الماضي ويعرف بابن عبد الحق ولد في سنة احدى
عشرة وثمانمائة بقرى بسنباط ونشأ بها حافظ القرآن والتبريزي وتدرج ببلديه الولوى المالكي وبأخيه في الشروط
وتعالها بحيث صار عين أهل بلده فيها وتحول الى القاهرة في أواخر سنة خمس وخمسين فقطظها وتزوج أخت بلديه
الشمس السنباطي التي كانت تحت البقاعي وزم طر يقته في التكسب بالشهادة وراج أمره بها ونزل في الجالية
وسعيد السعداء وخرج وجاور بعض سنة واشترى اولاده الاكبر عدة وظائف ولولده الاخر غير ذلك وكان ممتهنا لنفسه
مات في ليله العيد الاكبر سنة سبعين وثمانمائة ودفن من الغد بتربة الصلاحية رحمه الله وآيانا ومنها أيضا محمد بن
محمد بن محمد بن أحمد بن مسعود الشمس أبو عبد الله بن العلم بن البهاء بن العلم السنباطي ثم القاهري الشافعي قدوة
المحدثين ولد كما أخبر عن نفسه في ليله عيد الاضحى سنة ست عشرة وثمانمائة بسنباط ونشأ بها فقرا قرأ القرآن ثم
تحول مع أبيه الى القاهرة وتردد على بعض الشيوخ وحضر تقسيم الكتب عند الشرف السبكي وأكثر من الحضور
عند العلماء القلقشندى وأخذ عن اليوناني وابن المجدى والنور التلواني والقيايى وغيرهم ولازم شيخ الاسلام ابن حجر
وكتب عليه الامالى وكتب قديسلا على الزين بن الصائغ وجمع مع أبيه ثم بعد غير مرة وجاور مرنين وسمع بالخرميين
الكثير وارتحل الى حلب وزار في رحلته القدس والخليل وسافر الى الاسكندرية واتفق به الكثير من الطلبة سيما
الغرياء فانه صار لكثرة ممارسته للسمع صاحب عرفان بالشيوخ ومالهم من السموغ غالبوا ضبط الكثير من الفاظ
الحديث والرواة وصار ذا استحضار لقواعد متينة ومسائل متنوعة والممام بوزن الشعر كل هذا مع انطباعه في الكياسة
وحسن المعاشرة وتعقفه واجتمع عنده من الكتب والاجزاء ما ينوق الوصف وصار مرجعا في الكتب وتحصيلها لمن
يروم ذلك وانفرد بأخرة بعرفتها وتوصل به غير واحد لتحصيل ما ربه منها يعاوشرا ومن محاسن شيوخه البدر
حسين البوصيري والزين الزركشى والجمال عبد الله بن جماعة وأخته سارة وعائشة الخنبالية وقر بنتها فاطمة
والشرف يونس الواحى وأجاز له خلق في ذي الحجة سنة سبع وثلاثين فابعد هاتمهم عبد الرحمن بن الشهاب الأدرى
والبرهان الحلبي وعائشة بنته الشرايحي وزينب بنته الياضي وغير ما ذكر وبالجملة فهو من نوادر الوقت ولم يزل على
طر يقته الى أن ابتدأ به الضعف في أواخر ذي الحجة سنة تسعين واستمر في تزايد وتحول الى عدة أمكنة ولا طقة غير
واحد من اطباء الى أن تحل ومات في سحر يوم الخميس سابع عشر ربيع الاول سنة احدى وتسعين وثمانمائة
بيت بالقرب من السابقة داخل القصر وصلى عليه من الغد ثم دفن بجوش سعيد السعداء بالقرب من قبر البدر

ترجمة الشيخ عبد اللطيف السنباطي
ترجمة الشيخ محمد بن عبد الحق السنباطي
ترجمة الشيخ محمد بن محمد السنباطي

البغدادى رحمه الله الجميع انتهى باختصار (سنو) هي بلد من قسم من سلوط بمديرية اسبوط غربي التربة
 الابراهيمية بنحو نصف ميل توصل اليها من جسر فزارة المتدامن الابراهيمية وبينها وبين النيل نحو ساعة وهي
 واقعة فوق نلؤل قديمة في بحرى القوصية وقبل دروط الشريف بنحو ساعة ونصف وقبلى ببلا ونحو ثلاثة أميال
 ونصف وبينها وبين القريتين كنيسته أقباط تعرف بدير الجبائى وهي الى سنو اقرب وأكثر عبادها من أهل سنو
 وهي كنيسته كثيرة وسط المزارع عليها سور يحفظها من الماء في زمن الفيضان مشيدة البناء يقصدها النصارى في
 أعيادهم ومواسمهم وفي خطط فرنساوية أنه كان بسنو ثلاثة ديورا أحدها يعرف بدير جرجس وآخر في جنوبها
 الشرقى يعرف بدير تادرس المشرقى وهو متخرب والثالث دير مارى مينا فى جهتها الشمالية ولما هرب مراد بك
 بعسكره الى الصعيد بعد وقعة الأهرام مع فرنساوية هرب به فهدم أغلبه وقتل كثير من أهل البلد وليد كرمقرى
 بسنو الأديرىن في خارجها أحدهما فى بحرى على اسم السيدة مريم ليس به أحد والآخر فى قلبها نلاشى أمره وفى
 شرقى دير مينا نال عتيق عند قرية خارقة تسميه الأهالى كوم أبوها وبثالث البلدة مسجدان اسكل منهم ممانارة أحدهما
 داخل البلدي يعرف بجامع الشيخ فولى وهو عامر مقام الشعائر والآخر خارج البلدة من جهتها البحرية وسط المزارع
 يسمى جامع القطب تخرب الآن وبني بعض أكبر هذه البلدة جابر أغا مكانه زاوية صغيرة وهي مهجورة أيضا يتظلل
 تحتها المارون فى زمن الحروب جابر أغا المذكور تطلد نظارة القسم فى زمن العزيز محمد على ومن أكبر هادىاب عبيكه وقد تولى
 نظارة القسم أيضا ومباني البلدة من اللبن والآجر وكثير من دورها طمقتان وبها معاصر لزيت البروزيت السلمج
 وبها فاختورة ومعمل فراح وأبراج حمام وبها من مباني الميرى شونة وقصر قديم فى وسط البلدي يعرف بالدار وقد تجددت
 بها الآن مبان مشيدة ذات شبايك وملاقف لها شبه مباني الأمصار وبها قاض شرعى يتجتم من الميرى وبها سوق
 عامرة كل يوم يباع بها الخبز والجمع والخضراوات والبقول وبها دكاكين ووكانل قليلة وبها سوق عامر كل يوم أربعاء
 وبها أسقف وقلابة وتكسب أهلها من الفلاحة والتجارة لاسيما فى الأغنام فان لهم من يدا عتبا بالتجارة فيها وتسميها
 حتى صار ذلك مشهورا عند أهل مصر لانهم يشترون الأغنام ويعلفونها بالقول والتبن والماء البارد حتى تبلغ الحد الذى
 يريدونه من اللبن ثم يقدمون بها مصر فيبيعونها باعلى الأثمان ولا شتهارهم بذلك صار غيرهم من تجار الأغنام اذا أراد
 الترغيب فى غنم يدي أناسنا بواوية وأكثر أهل هذه البلدة مسلمون وفيهم يسار ولهم فى تلك البلاد اعتبار وكفاها شرفا
 أنه ولديها من العلماء الاعيان الامام الشهير عالم عصره على الاطلاق ووحيد دهره بلا شقاق خاتمة المحققين سيدى
 محمد بن محمد الامير المالكى صاحب التأليف العديدة والدروس المفيدة فى كل فن من المعقول والمنقول والآداب
 انتهت اليه الرياسة فى العلوم بالديار المصرية وبعد ان ختم القرآن بتلك البلدة وهو ابن تسع سنين التحق بالازهر
 واجتهد فى تحصيل العلوم ولم يبق فنا الأتقنه حتى فقه الشافعى والحنفى والقراآت والهيئة والهندسة والفلكيات
 والافاق والحكمة وغير ذلك وله تأليفات فى فنون كثيرة من أجلها كتاب المجموع فى فقه الامام مالك صنفه وهو
 ابن احدى وعشرين سنة وشرحه وحشاه بجمع فيه المذهب مع صغر حجمه لانه لا يزيد عن أربعين كراسة وحاشيته
 لا تزيد عن عشرين وقد جمع أكثر مما جمع الخرشى وحشيه مع أنها ما يبلغان نحو اربعمائة كراسة فكلامه رضى الله
 عنه بجموع الكلم ومنها حاشية على عبد السلام شارح جوهر التوحيد وهي معجزة للفحول ومنها حاشية على
 الازهرية فى علم العربية التى قيل فيها

ترجمة السيد محمد الامير المالكى

كلام الامير امير الكلام * لنامنه ازهرت الازهرية فتلك عروس جلالها لنا * واكن من بنات الروية
 ومنها حاشية جليله على شرح عبد الباقي فى الفقه وحاشية على معنى اللبيب فى النحو وحاشية على ملوى السمرقندية
 فى البيان وغير ذلك مما لو استقصى قصى وقد شاع ذكره فى جميع الآفاق خصوصا بالبلاد المغرب قال الجبىرى وكانت تأتية
 الصلات من سلطان المغرب وتلك النواحي وتوجه فى بعض المقترضات الى دار السلطنة وألقى هناك دروسا حضره فيها
 العلماء وشهدوا بفضله واستجازوه ورجع الى مصر معظما مجلا ومعه من سونات خطابا للباشا والامراء وقد أنعم عليه
 من الدولة بالقشور ورتب له من الضربخانه فى كل يوم قرش ومن كلامه رضى الله عنه
 دع الدنيا فليس بها مرور * يتم ولا من الاحزان تسلم ونفرض أنه قد تم فرضا * فم زواله أمر محتم

وكن فيها غريبا ثم هي * الى دار البقا ما فيه مغنم وان لا بد من لهو وفلهو * بشى نافع والله أعلم
 وسبب تلقيبه بالامير ان جده الاقرب أحمد بن عبد القادر كان له اماره حكم في بلاد الصعيد وأصلهم من الغرب وزلوا
 بمصر عند سيدي عبد الوهاب ابى التخصيص الوفاى ثم الترموا ببلاد منها سنبولهم فيها منزل كبير يعرف الى الآن بدار
 الامروا واما مسجده صغير عامر يعرف بمسجد الامير ايضا وكانت ولادته يوم الاربعاء من ذى الحجة سنة أربع وخمسين
 ومائة والثمن الهجرة وتوفى عليه سحائب الرحمة والرضوان يوم الاثنين عاشر ذى القعدة سنة اثنتان وثلاثين
 ومائتين وألف من الهجرة وبما قيل في رثائه بعد موته حلف الزمان ليا تين بمثله * حننت يمينك يا زمان فكفر
 وكان رضى الله عنه متكما اذا جرة لا تأخذ في الله لومة لائم بل يعلط القول للامراء وغيرهم قال الخبرى قد حضر
 الوالى والمحتسب في يوم الاثنين من شهر صفر سنة ألف ومائتين وتسع عشرة الى بيت الست نفيسة زوجة مراد بك
 وطلبها الى الباشا فخذوها ومعها امرأتان فطلعا وبهن الى القلعة وكذلك أرسلوا يفتشون على باقى نساء الامراء
 فاخفى غالبهن وقبض على بعضهن وذلك كله بعد عصر ذلك اليوم فلما حضرت بين يديه قام اليها وأجابهوا امرها
 بالجلوس ثم قال لها يصبح ان جاريته منورتك كالمع صادق أعا وتقول له يسعي في أمر الممالك العصاة وتلتزم له
 بالمكسورين جامكية العساكر فاجابته ان ثبت ان جاريته قالت ذلك فانا لما أخذت به دونها فخرج من جيبه ورقة
 وقال لها وهذه فقالت وما هذه الورقة أرنيها فاني أعرف أقرأ لا انظر ما فيها فادخلها ثانيا في جيبه ثم قالت له أنا من منذ
 عشت بمصر وقد رى معلوم عند الاكابر والسلاطن ورجال الدولة وحرهم يعرفوننى أكثر من معرفتى بك ولقد مررت
 بنا دولة الفرنسيين الذين هم أعداء الدين فخاريت منهم الامير التكريم وكذلك سيدي محمد باشا كان يعرفنى ويعرف
 قدرى ولم زمنه الا المعروف وأما أنت فلم يوافق فعلك وفعل أهل دولتك فقال ونحن أيضا لا نفعل غير المناسب فقالت
 له وأى مناسبة في اخذك لى من يلقى بالوالى مثل أرباب الجرائم فقال انه أكبر أتباعى وأرسلته لك من باب التعظيم ثم
 أمرها بالتوجه الى بيت السجيمى بالقلعة وأجلسوها عنده بجماعة من العسكر واصبح الخبر شائعا بذلك فتكدرت
 خواطر الناس وركب القاضى ونقيب الاشراف والشيخ السادات والشيخ الامير المترجم وكلوه في شأنها فقال انها
 سعت مع بعض كبار العسكر تسعة ليهم الى الممالك العصاة ووعدهم بدفع علقاتهم فقالوا ان ثبت عليها ذلك فانها
 تستحق ما تأمرون به فيحتاج ان تتعصص وقام اليها النيموى والمهدى وخطبوهما في ذلك فقالت هذا كلام لا أصل له
 وليس لى في المعصية زوج حتى انى خاطر بسببه فان كان قصده مصادرى فلم يبق عندى شى وعلى ديون كثيرة
 فعادوا اليه وتكلموا معه وراددهم فقال الشيخ الامير للتريمان قل لا فندينا هذا امر غير مناسب ويترتب عليه مفساد
 وبعد ذلك يترتب علينا اللوم فان كان كذلك فلا علاقة لنا بشى من هذا الوقت أو تخرج من هذا البلد وقام واقفا
 فسكده مصطفى أغا الوكيل وجماعة وكلوا الباشا في اطلاقها وانما تقيم بيت الشيخ السادات فرضى بذلك وأزولها الى بيت
 السادات ثم في رابع عشر الشهر علقوا قوائم بتوزيع خمسة آلاف كيس منها على طائفة القبط ألف وخمسمائة كيس
 وعلى الست نفيسة ثمانمائة كيس وعلى كل من نساء الامراء بحسبها ووزعوا على أرباب الحرف ثمانمائة كيس ثم
 رفعوها عن هؤلاء بواسطة دخولهم الازهر واستشفاعهم بالمشايخ واعلاقتهم الحوائت وأمانساء الامراء فضيقوا
 عليهم وأرسلوا العساكر يلازمون بيوتهم وأرزموا الست نفيسة وعديله ابنة ابراهيم بك بتحصيل ذلك من نساء
 الامراء فاضطرا أكثرهن ببيع المتاع فلم يجدن من يشتري لعموم المضايقة والسكساد وانقراض الحروب والمحاصرات
 وانقطاع الطرق برا وبحرا وتسلط العرب وتفاسل الحكام وانفسكك الاحكام وتسلط الفلاحين القائلين من سعد
 وحرام بعضهم على بعض بحسب القوة والضعف وجهل القائلين بطريق سياسة الاقليم ولا يعرفون الاخذ الدراهم
 باى وجه كان وتمادى قبائح العسكر على التحيط به الاوراق بحيث انه لا يجزى له يوم من زيجات ورجفات وكرشات
 فى غالب الجهات اما لاجل امرأة أو امرء أو خطف شى أو شكل مع العامة بسبب ابدال دنائره ذهب ناقصة بدراهم
 فضة كاملة فى المصارف من صيارف أو باعة أو بسبب مشاحنة من المتسبين والسوق وغير ذلك وتعطل أسباب
 المعاش وغلت الاسعار فى كل شى وقل المحبوب ونعت السبل الى غير ذلك مما أورث الاضمحلال وسوء الاحوال انتهى
 (السنبلاوين) بلدة قديمة من مديرية الدقهلية هي مركز قسم واقعة على الشاطئ الشرقى لبحر دمياط وبها

مجلس المركز ومحل المحكمة الشرعية وفي شمالها الغربي محطة السكة الحديدية وبها جامع عمارة وفيها شارع به حوانيت
ووكائل وشوادير لبيع الخشب وبها جنينة فيها من أنواع التمار ولها سوق كل يوم سبت وشهرة أهلها بزراعة القطن
وتكسبهم من التجارة والزراعة وتغر من جهتها الغربية ترعة البوهية وفي شهر رجب من سنة احدى وتسعين وألف
في زمن العزيز عثمان باشا كانت العرب قائمة بجهات الشرقية والمنصورة فتعين حسن أغا أغاة النجالية الشهر يلبغا
في تجر يدة فارس الى ناحية السنبلين بولاية المنصورة يطاب منها كافة للعساكر فامتنعوا فوقع بينهم الهرج فقتلوا
المحضر من طرفه وكانت الناحية في التزام باشا بالديار الرومية فارس حسن أغا المذكور الخبر لعثمان باشا فمينا يوسف
بيك أمير الحاج سابقا وعبد الله بيك الدفتر دار سابقا وأغاة الجراكسة وصحبتهم الاسبا هية فتوجهوا الى الناحية
المذكورة وخر بوهوا ودموا سورها وأوقدوا في أجزائها النار وحضر في الشهر المذكور فاجتمعت الصناجق
وأغوات البلديات على جاري العادة بالديوان العالي ودخلوا على عثمان باشا وطلبوا منه الاذن لكاشف الولاية بعمارة
الناحية بعمارة طائفة اليكسارية فان سليم أفندي كاتب اليكسارية ساقوا وكيل عن صاحبها فصدرت الاوامر
بذلك وعمرت انتهى من زهنة الناظرين ثم في مديرية المنية قرية صغيرة تسمى بهذا الاسم أيضا بقسم ساقيمة موسى
في غربي النيل وفي غربها قرية سنداى بنحو ألفين واربع مائة متر وفي شرقها منشاة دعيس بنحو سبعمائة متر وليس
بقريه السنبلين وهذه نخيل ولا اشجار وفيها مسجد صغير والظاهر أن الشيخ يونس السنبلين من قرية السنبلين
الدقهلية وهو كما في الخبر في الامام الفاضل والعالم الكامل الشيخ يونس بن عبد الله بن منصور السنبلين الشهير
بذرة الشافعي تفرقه على بلديه الشيخ أحمد ذرة وحضر دروس الشيخ الحنفى والشيخ البراوى والشيخ عطية والشيخ
الصعيدى وغيرهم من الاشياخ وأنجب ودرس ولازم الافادة وكان انسانا وحيما محتشما ساكن القلب لا يتداخل
في أمور الدنيا مجمل الثياب لا يزيد على ركوب الخريف بعض الاحيان لبعض الامور الضرورية ولم يزل على حاله حتى تعلق
وتوفى سنة سبع ومائتين بعد الاقترحه الله تعالى (سنجار) بكسر السين المهملة وسكون النون وجم فالف فراء
قرية بمصر من كور النستراوية كما في مشترك البلدان وفي كتب القرن سابعة انها كانت مدينة من خطط نستروه
وكانت كرسى اسقفية قبل الاسلام وقد حفظ التاريخ أسماء بعض اساقفتها الى سنة اثنتين وثمانمائة ميلادية ويقال
لها أيضا ششار بشين مجمة بدل الجيم وقد عدت اليوم والظاهر بل المتعين ان البهاء السنجاري ليس منسوب اليها بل
الى سنجار مدينة مشهورة بأرض الجزيرة بينها وبين الموصل ثلاثة أيام ولا بأس بسوق ترجمته قال ابن خلدكان هو
أبو السعادات أسعد بن يحيى بن موسى بن منصور بن عبد العزيز بن وهب بن هبان بن سوار بن عبد الله بن زيد بن
ابن ربيعة بن هبان السلمى السنجارى الفقيه الشافعي الشاعر المنعوت بالبهاء كان فقيها وتكلم في الخلاف الا أنه غلب
عليه الشعر وأجاد فيه واشتهر وخدمه المملوك وأخذ جوارزهم وطاف البلاد ومدح الامكار وشعره كثير في أيدي
الناس قصائد ومقاطع ولم أدر هل دون شعره أم لا ثم وجدت له في خزانه كتب التربة الاثرية بدمشق ديوانا في مجلد
كبير ومن شعره يمدح القاضي كمال الدين بن الشهرزورى

وهو الك ما حظر السلوقى به * ولانت أعلم في الغرام بحاله
ومتى وشى واش اليبك بأنه * سال هو الك فذل لمن عداله
أوليس للكلف المعنى شاهد * من حاله يغنيك عن تساله
حددت ثوب سقامه وهتك ست * رغرامه وصرمت حبل وصاله
أفزلة سبقت له أم خذله * مالوفة من تبهه ودلاله
يا العجائب من أسير دأبه * يفدى الطليق بنفسه وبماله
بأبى وأبى نابى بلخاظه * لا يتقى بالدرع حدتباله
ريان من ماء الشيبية والصبا * شرقت عاطفه بطيب زلاله
تسرى النواظر فى مراكب حسنه * فتكاد تغرق فى بحار جماله
فكفاه عين كماله فى نفسه * وكفى كمال الدين عين كماله

ترجمة الشيخ يونس السنبلين

ترجمة ابى السعادات اسعد السنجارى

وهي قصيدة طويلة وله أيضا ومهفهف حلو الشمايل فإتراً لحاظ فيه طاعة وعقوق
وقف الرحيق على مر اشف نعره * فخرى به من خدته راووق
سدت محاسنه على عشاقه * سبل السلوق فما إليه طريق

قال وكان قد جاءنا ونحن في بلادنا في سنة ثلاث وعشرين وستمائة الشيخ جمال الدين أبو المظفر عبد الرحمن بن محمد
المعروف بابن السنينة الواسطي وكان من أعيان شعراء عصره ونزل عندنا بالمدرسة المظفريه وكان قد طاف البلاد
ومدح الملوك وأجازوه الجوائز السنينة واذ أقعد حضر عنده كل من له عناية بالادب وتجري بينهم محاضرات
ومذاكرات لطيفة وكان قد طعن في السن فقال يوماً وافقني الهاء السنجاري في بعض الاسفار من سنجان إلى رأس
عين أو قال من رأس عين إلى سنجان فنزلنا في الطريق في مكان وكان له غلام اسمه ابراهيم وكان يأنس به فابعدنا الغلام
فقام يطلبه فناداه يا ابراهيم يا ابراهيم من ارا فلم يسمع نداءه لبعده عنا وكان ذلك الموضوع له صدى فكلما قال يا ابراهيم
أجابته الصدى يا ابراهيم ففقد ساعة ثم أنشدني

بنفسى حبيب جار وهو مجاور * بعيد عن الابصار وهو قريب

يجيب صدى الوادي اذا مادعوته * على أنه صخر وليس يجيب

وكان للهاء السنجاري صاحب و بينهم مودة كيدة واجتماع كثير ثم جرى بينهما في بعض الايام عتاب وانقطع ذلك
الصاحب عنه فسير اليه يمتبه لا نقطاعه فكتب اليه بيتي الحريري من المقامة الخامسة عشرة وهما
لا تتر من تحب في كل شهر * غير يوم ولا تزده عليه فاجتلاء الهلال في الشهر يوم * ثم لا تنظر العيون اليه
فكتب اليه الهاء من نظمه
اذا حقت من خل ودادا * فزده ولا تحف منه ملالا * وكن كالشمس تطلع كل يوم * ولا تك في زيارته هلالا
ومن كلامه

ومن العجائب أني * في بلج بحر الودراكب وأموت من ظماول * كن عادة البحر العجائب

وكانت ولادته سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة وتوفي في أوائل سنة اثنتين وعشرين وستمائة بسنجان انتهى (سنجرج)
بفتح السين وسكون النون وضم الجيم وسكون الراء وجم آخرى قريتان بمصر سنجرج في كورة المنوفية وسنجرج
في كورة الاشمونين كذا في مشترك البلدان فالاولى قرية بمديرية المنوفية من مركز منوف على الشاطئ الشرقي لترعة
الباجورية وفي الشمال الشرقي لمنوف بنحو ألفي متروفي غربى شيبين الكوم بنحو ستة آلاف متروها جامع وفي جهتها
الشرقية مقام ولي الله محمد الوزوري يعمل له ليله في كل سنة في شهر بؤنة والثانية قرية بمديرية أسبوط بقسم ملوى
في غربها على نحو أربعة آلاف متر وفي جنوب الاشمونين على نحو سبعة آلاف متروها جامع وبدائرها نخيل
(سنجرجها) قرية من مركز العرين ببلاد الشرقية موقعا غربى بحر موسى بنحو أربع مائة متروبحرى خط السكة
الحديد الموصل الى المنصورة بينها وبينه نحو ثمانية آلاف متروهي عبارة عن جملة كفور بأرض جزيرة رماية وهي
ذات نخيل وأشجار متنوعة وأبنيتها بالبن وسقوفها من خشب النخل والجريد وبها مساجد ومكاتب ومجان
للدعوى والمشيخة وبعض كنوزها يقرب من بحر موسى على نحو ثمان مائة مترو بعضا على نحو ألفي متروها سوق
كل يوم ثلاثاء وتكسب أهلها في الغالب من الزرع وعمر النخل وصيد السمك ونسج الاقمشة من القطن البلدى
والصوف وبها أبواب حرق وزمامها أربعة آلاف فدان وأربع مائة وثلاثة وتسعون فدانا (سندوب) قرية من
مديرية الدقهلية بقسم نوسا الغيط موضوعة على الشاطئ الغربى لترعة المنصورة وفي الشمال الشرقي لناحية
نقطة بنحو ثلاثة آلاف مترو قبلى ناحية المنصورة بنحو ساعة وأغلب أبنيتها بالطوب الاحمر والمونة منها ما هو على دور
ومنها ما هو على دورين وفيها جامع بمذبة معهور بالصلاة وبها مقام الشيخ القضاى والشيخ البارز وبها منزل بضيعة
لعمدها أبى زاهر وهو مشهور بالثروة وله بهابستان ويتسوق أهلها من ناحية المنصورة وتكسبهم من الزرع وغيره
* ونشأ منها من الافاضل العلامة السندوبى المترجم في خلاصة الاثر بأنه أجذب على السندوبى الشافعى المصرى كان
من أعيان المدرسين بالازهر ومن أكبر الافاضل ذاعبارات فصيحته وشيم مليحة أخذ عن الشمس الشورى والنور

الشبرا المسمى وسلطان المزاحي ومحمد البابلي والشهاب القليوبي وكثير وأجازته شيوخه وتصدر للاقراء في ضروب
من الفنون وله مؤلفات منها شرح على ألفية ابن مالك وشرح قصيدة المقرئ التي مطاعها
سبحان من قسم الخطو * ظ فلا عتاب ولا ملامه

في نحو عشر كراريس وشرح القصيدة الشيبانية وشرح العنقة ودالموصلي في النحو وله منظومة في الحال وأخرى
في مصطلح الحديث وله أشعار كثيرة منها قوله ملغز في ناصر

صبرنا فلما أن رأى الصبر بأسنا * تأخر عنا وهو منقطع التلب

وقوله ألا ياطالب الدنيا تبه * فليس بها مخلوق مقام فدينا بابا عليها كركب * يسار بهم وأكثرهم نيام
وقوله إذا مارمت من جاؤا بأك * فهال عدا دهم فيما يصح نولى كبره ابن أبي سلول * وحنة ثم حسان ومسطح
وقوله إذا عدت المريض فلا تطول * وقلل في الكلام لدى العيادة ولا تذكركه فيها مريضاً * ولا خبر أفذل خير عاده

وحج مرآت قال المحبي وقد رأيت بخط صاحبنا الفاضل مصطفى بن فتح الله قال اتفق لي معه أن زرت معه المعلاة قرية
مكة فتذاكرنا أسماؤه وعدم الوحشة فيها بالنسبة إلى مقابر غيرها من البلاد ومن فيها من الأولياء ممن لا يحصى كثرة
فذكرت له ما نقله المرجاني في تاريخ المدينة عن والده قال سمعت أبا عبد الله الدلاصي يقول سمعت الشيخ أبا عبد الله

الديلمي يقول كشف لي عن أهل المعلاة فقلت لهم هل تجدون نفعاً بما يمدى إليكم من قراءة ونحوها فقالوا السنن
محتاجين إلى ذلك فقلت لهم ما منكم أحد واقف بالحال فقالوا ما يقف حال أحد في هذا المكان فأعجب به وقال أرجو
الله أن يتعني بمكة وأن أدفن بالمعلاة فلم يقدر له ذلك وتوفي بمصر وكانت وفاته في يوم الثلاثاء غرة جمادى الأولى سنة

سبع وتسعين وألف وثمان وستون سنة رحمه الله تعالى (سندفا) بفتح السين وسكون النون وفتح الدال
والفاء قربتان بمصر سندفا من ناحية السمنودية وسندفا من ناحية البنسا كذا في مشترك البلدان فالأولى بمديرية
الغربية بلصق المحلة الكبرى من الجهة الجنوبية بل هي الآن جزء منها لا يفصلهما إلا الخليج والثانية قرية بمديرية

منية بقسم قفوسنا على الشاطئ الشرقي لبحر يوسف تجاه البنسا وفي غربي ناحية شرونة بنحو أربعة آلاف وسبع مائة
متروفي الجنوب الغربي لناحية شلقام بنحو أربعة آلاف وخمسمائة متروفيها جامع وبداؤها محتل كثير * وإلى سندفا
التي من بلاد الغربية ينسب الشيخ محمد السندي والحقلي المترجم في طبقات الشعراء بأنه كان شاباً صواماً قواماً قليل

الكلام حسن السميت كرم النفس يحب الوحدة لا يعل منها أحب إليه ما يجلس في المساجد المهجورة والخرائب
اجتمع رحمه الله بالشيخ على الدويب بالبحر الصغير بنواحي دمياط وحصل له من نفعات وكساحيته وقال يا محمد ما فرح
مني بذلك أحد قط غيرك وكانت له والدة يبرها ولا يكاد يرفع صوته عليها وكان يقول لها هيديني لله عز وجل والميعاد يننا
في الآخرة ليقطع طمعه هامة ومكث رضى الله عنه سنين عديدة يحج على التجر يد ماشياً حافياً لا يسأل أحد شيئاً ولا

يقبل منه وكان الغالب عليه السذاجة في أمور الدنيا والخذق في أمور الآخرة وكان كثير التوجه إلى الله تعالى
حسن المعاشرة بين الجانب لعامة السابن واسع الاخلاق لا يكاد أحد يفضيه أخذ عنه جماعة من أهل الطريق واتفعا
بمواظبه وآدابها قال وصحبه خمس عشرة سنة ما رأيت عليه شيئاً يشينه في دينه مات رضى الله عنه في سنة ثلاث وثلاثين

وتسمائة ودفن بسندفا بالمحلة الكبرى انتهى (سندسيس) قرية من مديرية الغربية بقسم المحلة الكبرى في الشمال
الغربي للمحلة الكبرى من نحو ساعة وفي شرق المعتمدية بنحو ثلاث ساعة وبها جامع ويجوارها من جنوبها الغربي
تل كبير عليه سمرى من انشاء المرحوم ابراهيم باشا يكن وفي غربيها دوار أوسية وبين هذه القرية والمحلة الكبرى

طريق سلطاني مغروس بالأشجار مثل طريق شبري الخيمة ولها سوق جمعي وبداؤها نخيل وأشجار (سندهور)
بكسر السين وسكون النون وفتح الدال المهمل ونون أخرى مفتوحة وهما مضمومة وواو وسندهور وهي منية
مال الله بالشرقية وسندهور بالشرقية أيضاً انتهى من مشترك البلدان فالأولى قرية من مديرية الشرقية بمرکز

منية القمح في الجنوب الغربي لبردين بنحو أربعة آلاف وخمسمائة متر وفي الشمال الشرقي لشبري المحلة بنحو ثلاثة
آلاف متر وبها جامع والثانية قرية بمديرية القليوبية بمرکز بنها العسل غربي سكة الحديد الطولى بنحو ثلثمائة
متر وفي غربي السموت بنحو ألفين وثلثمائة متر وفي الجنوب الشرقي لشرسيس بنحو ألف ومائتي متر (سنديون)

منية الشهاب محمد السندي قفاوى

بكسر السين وسكون النون وفتح الدال وياء مضمومة وواو اسما كنة ونون قريتان بمصر سنديون بفتوة وسنديون
 بالشرقية انتهى من مشترك البلدان فسنديون الشرقية قرية من مديرة القليوبية بمركز قليوب على الشاطئ
 الغربي لترعة أبي المنجب وفي جنوب ناحية قها بنحو ثلاثة آلاف متر وشرقي ناحية سنديس بنحو ثلاثة آلاف
 وخمسمائة متر وأغلب مبانيها بالبحر والدين وبها جامع بمئذنة بمنزل مشيد لعدتها أحد حجة كان ناظر قسم وفي
 جنوبها الغربي جنيحة للعمدة المذكور وقعها مشهور بمصر وسنديون التي بفتوة قرية من مديرة الغربية بمركز
 دسوق على الشاطئ الشرقي لقرع رشيد وفي شمال ناحية فتوة بنحو أربع آلاف متر وفي جنوب ناحية شمسية بنحو
 ألفين وستمائة متر (سندفيط) قرية من مديرة المنوفية بمركز شمون واقعة في شرقي بحر رشيد وفي جنوب ناحية
 حري بنحو ثمانمائة متر وفي الشمال الشرقي الكفر أبي المشط بنحو ثلاثة آلاف وثلثمائة متر وبها جامع بمئذنة وتكسب
 أهلها من الزرع وغيره (السندطة) بفتح السين وسكون النون وبالطاء والهاء قريتان بمصر السندطة ويقال لها
 كوم قيصم بالشرقية والسندطة أيضا بالسمنودية انتهى من مشترك البلدان فالأولى من مديرة الشرقية بمركز
 الإبراهيمية في الجنوب الغربي لناعية العقدة بنحو ألفي متر وفي الشمال الشرقي لناعية ملامس بنحو ثلاثة آلاف
 وثمانمائة متر والنسيانية من مديرة الغربية بمركز زفتة موضوعة في غربي بحر شديين بنحو مائتي متر وفي شمال الرحبية
 بنحو ألف وخمسمائة متر وفي جنوب ناحية بلكيم بنحو ألف وثمانمائة متر وبها جامع بمئذنة ومعمل فراريج وفي شرقيها
 وابور على بحر شديين ودوار أوسية ومحل تنقيش الزراعة وفيها محطة السكة الحديد ولها سوق في كل أسبوع وبدورها
 تخمير قليل وأشجار كذلك (سنهور) من هذا الاسم بلدتان أحدهما قرية كبيرة من مديرة الفيوم يتسم
 العجيين على بعد ثلاث ساعات ونصف من المدينة وفي جنوبها الشرقية ناحية قدمين وفي شرقها ناحية ترسة وفي جنوبها
 الغربي ناحية أبي كساه وفي بحر يها بركة قارون على بعد ساعة وأطيانها كثيرة وكثير منها على بركة قارون وبها تخمير
 قليل وفي قلبها حدائق بجوار أطيان أبي كساه وقدمين ولها بحر مختص بها من الفيوم من هويس غربي المدينة
 على بعد خمسين قصبة وعليه سواقي هدير وذلك البحر يمر من شرقي أبي مجنون ثم من وسط قدمين وفيه خزان مخوط ببناء
 من الطوب المحرق طوله بنحو خمسين ذراعاً في عرض بنحو أربعة أذرع وارتفاعه بنحو عشرة أذرع وهو في محل تلاق
 الانحدارين في ذلك البحر عند التقاء الطريق الموصله من ترسة إلى أبي كساه بالبحر المذكور وبين سنهور والخزان أقل
 من ثلث ساعة وامتداد المياه إلى ناحية قدمين ولها سوق كل أسبوع ومن أهالي هذه القرية درويش عليوة كان ناظر
 قسم زمن العزيز محمد على وكان من أكبر أهالي الفيوم والأخرى سنهور المدينة وهي بلدة من مديرة الغربية
 واقعة في غربي ترعة سنهور على نحو خمسة وثلاثين متراً ومنها إلى ناحية دسوق بنحو ربع ساعة وأبديت بالطوب الأحمر
 والمونة ومنها ما هو على دورين وبها خمسة مساجد أحدها جدد في سنة ثمانين ومائتين وألف وأخر جدد في سنة ست
 وثمانين ومائتين وألف وبها ثلاث زوايا وفيها جله أضرحة أشهرها مقام سيدي محمد بن هرون الذي ترجه الشعرا في
 طبقاته بأنه من أهل مدينة سنهور بالبحر الغربي وكان يقوم لوالد سيدي إبراهيم الدسوقي إذا حضر عليه ويقول في
 ظهره ولدي ما يخصيه المشرق والمغرب وكان صاحب مكاشفات كشف له عن صاعقة تنزل على سنهور من السماء تحرقها
 بأهلها فخرج منها بأهله ومن تبعه وهلك الناس في أسواقهم ويوتهم أجمعون فهي إلى الآن خراب وعمراً وإخلاقها
 وكانت مدينة عظيمة رأوا سوقها مرصعة فوق الظهور بالبحر يربط الحصر والانتحاح وحكي لى سيدي على الخواص
 ان سيدي محمد بن هرون سلمه حاله مرة صبي القراد بسبب انه كان اذا خرج من صلاة الجمعة تبعه أهل المدينة إلى داره
 فمر بصبي القراد وهو جالس تحت يفسلى خلقته من التمل وهو ما درجليه فخر في سر الشيخ ان هذا اقل دليل الادب عند
 رجله ومثلي ما ر عليه فسلب لوقتة وفر الناس عنه فدار في البلاد إلى أن رد الله عليه حاله وكان ذلك عبرة له وعنتا على
 ما خطر بباله ان له مقاما وقدرا انتهى وإلى الآن يعمل له مولد كل سنة وله مرتب بالروزناجحة في كل شهر مائتان وثلاثة
 وتسعون قرشاً ومقام الشيخ على الفصح ومقام الشيخ نصر الدين ومقام الشيخ محمد السعدي ومقام الشيخ محمد الرباطي
 ومقام الشيخ محمد نغرا الدين الحيطاوي في بحر يها بنحو ربع ساعة وبها مكاتب لتعليم القرآن الشريف وجملة تساتين
 ذات فواكه ومعملان للذجاج أحدهما بسينوني محمد الصغير وشركائه والثاني لناظر زراعة والدرة باشا وأهلها مسلمون

وكثير منهم يحفظ القرآن وترقى منهم جملة في المناصب فمنها الامير حسـن بيك نور الدين بن محمد نور الدين ولد سنة سبع وثلاثين ومائتين وألف ولما أنشئت المكتاب الاهلية في بلاد الاقليم المصري بأمر العزيز محمد علي باشا أخذ وأدخل في مكتب كثر حجر بجوار هذه البلدة وبذلك الكثر قصر للعزيز محمد علي باشا كان ينزل فيه أحيانا ثم بعد سنتين انتقل الى مكتب طنطا فأقام به سنة واختبر مع من اختبر الى مكتب قصر العيني فأقام به الى أن انتقل الى أي زعبل فأقام به الى سنة خمس وخمسين ومائتين وألف فانتقل الى المهندسخانة ببولاق وكان في فرقته التي كافها فأقام خمس سنين ثم فيها دراسة علومها الرياضية العلمية والعملية وفي سنة ستين انتخب سبعة من متقدمي الفرقة الاولى من المدرسة للسفر مع انجال العزيز محمد علي باشا الى بلاد فرنسا لتعلم العلوم العسكرية فكانت انا وهو من جملتهم وكذلك أخذ من غير هذه المدرسة كدراسة الطوبجية التي بطرا والسوارى بالخيوة والمكتب العالي بالخانقاها ومدرسة الاسن بالاز بكية غير من طلب التوجه برغبته من الدواوين وخلافها فسافرنا وأفردنا محل مخصوص بباريس بمن يلزم من الضابطان العسكريين والمعلمين فأقتنيه جميعا وبعد سنتين انتقل المتقدمون منافي العلوم الى المدارس الخصوصية فكان المترجم ممن بقى بالمدرسة الاولى ثم بعد ابطالها بقى بباريس للاستعداد للدخول في مدرسة مهندسخانة ثم دخلها فأقام بها سنتين ثم انتقل الى مدرسة القناطر والجسور فأقام بها أربع سنين كان في كل سنة منها يقيم ثمانية أشهر في التعليم وأربعة أشهر يسافر فيها للارياف لمباشرة الاعمال الجارية في البلاد مثل القناطر والابجر والمين وسكك الحديد والورش فسافر الى مرسيليا ومدينة طلون ومدينة سبت لمناظرة أعمال مين تلك الجهات التي على البحر الرومي وسافر أيضا الى مدينة مونبيلية ومدينة نيم لمناظرة أشغال سكة الحديد الواصلة بينها وبين مدينة سبت وسافر الى مدينة ترسكون فوق نهر الرون لنظر القنطرة التي كان جاريا انشاؤها على ذلك البحر للزوم سكة الحديد التي بين باريس ومرسيليا وطول تلك القنطرة يقرب من ألف متر وجميعها من الحديد ما عدا البغال فانهم من البناء المتيقن وبين كل بغل والاخر مسافة ثلاثة وستين مترا ويمر عليها ثلاث خطوط للسكة الحديد وسافر الى جهات أخر ثم حضر الى مصر سنة سبعين وتعين عمية موسى بيك في فرع السويس وأحسن اليه برتبة صاعق قول أعالي بمرتب ألف ومائتي قرش واستمر في هندسة السكة الحديد الى سنة تسعين وبمقتضى أمر كريم تعين مستقلا لرسم سكك حديد الفيوم وهو الذي عمل خط دسوق وخط الصالحية وفي أثناء خدمته في تلك الوظيفة تعين في سنة ثمانين بأمر كريم للتوجه الى جهة قوله لعمل خرطة الاورمان فسافر اليها وفي ما طلب منه وعمل خرطتها وفي أثناء ذلك قطع من الاورمان ستين ألف قطعة خشب طاشيور وأرسلها الى مصر للزوم مد الخراطو للتغرافية المصرية وأنعم عليه هناك برتبة فأقام وبعد سبعة أشهر من غيابه حضر الى مصر وتعين باش مهندس سكة حديد قسم المحروسة ومأمور عموم سكك الحديد الزراعية للجنالك السنوية بالوجه القبلي وأنعم عليه في ذلك المدة برتبة أميرالاي ثم رفع من الخدمة وأقام بمقره نحو سنة ثم صدراً أمر كريم ببقيدته في ديوان المالية وأحيل عليه مباشرة أشغال سراى الجزيرة فأقام كذلك عدة أشهر وأحسن اليه بجميع ما كان مرتباً له ثم انتقل الى ديوان الأشغال العمومية وهو الآن من رجال هذا الديوان المعول عليهم في أشغاله وهو انسان حسن السيرة دين صالح محب للعلماء والعلماء ومنها يوسف افندي القرضاوى بوظيفة ناظر نصف أول بحفلاك سنهور المدينة تعلق ذات العصمة والدة الخديوى اسمعيل باشا سنة احدى وثمانين ومنها ابراهيم افندي المستكاوى بوظيفة ناظر نصف ثانى بحفلاك سنهور أيضاً ومحمد افندي زقزوق بوظيفة قبطان بالبحرية ومن علمائها الشيخ جعفر بن ابراهيم ترجمه السخاوى فى الضوء اللامع فقال جمع فر بن ابراهيم بن جعفر بن سليمان بن زهير بن حريز بن عريف بن فضل بن فاضل أبو الفتح القرشى الدهنى السنهورى القاهرى الازهرى الشافعى المقرئ ولد سنة ثمانمائة ثمانين بقرى بسنهور المدينة ونشأ بها ثم فرقة الى الخلة عند أبى عبد الله الغمرى فقرأ القرآن بجمامه ثم تحول الى الازهر وجمع للسمع على جماعة من القراء منهم الشهاب الاسكندرى والتاج الطوخى والنور الامام الشهاب الطمياوى ثم اشتغل بالحديث والفقه والاصلين والعربية والقراءت والحساب ومن أشياخه العلاء القلقشندى وأبو القاسم النويرى وابن قديد الرضى والخناوى ولازم التقي الشهنوى وسمع على الزين الزركشى وجود الخط على ابن الصانع وتقدم فى القراءات حتى لم يذكر الا بها وألف كتابها سماه الجامع المفيد فى صناعة التجويد

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين
الطاهرين

وله أيضا الجامع الازهر المفيد لمفردات الاربعة عشر من صناعة الرسم والتجويد ودرس القراءات بالمؤيدة وكذا درس في العربية والفقهاء والصرف والحساب وكل ذلك وهو يتجرع الفساقه ويقنع بالنسيير من رزيقات ومربيات وربما احسن له بعض الامراء بل رتب له الدوادار الكبير في كل شهر خمسة ذناناير وقفا في كل سنة ونزل بعده في سعيد السعداء وبيبرس وقبله في البرقوقية الحنفية مع كونه شافعيًا وفي مرتب يسير بالجوالي وتكلم في نظر جامع ساروجا وانصلح حاله يسيرا وطار اسمه بالفن حتى ان النجم العقيلي لما دعي أن ابن الشيخنة عبد البر لا يحسن الفاتحة لم يتخلص الا باخباره السلطان حين قرأها عليه بحضوره بانها تصح بها الصلاة وعرض له رمد ففقد حله فأبصر بواحدة وعرض له فالج بقى منه فيه بقاء وكان صافي الخاطر طارحا للتكاف مع كدر المعيشة اما بالفقر واما بتكديده زوجته واما بما هو لم يزل متعللا حتى مات في ذي القعدة سنة أربع وتسعين وثمانمائة ودفن بحوش صوفية سعيد السعداء اه ومن علمائها أيضا العلامة الفاضل الشيخ سالم السنهوري وقد ذكر ترجمته صاحب خلاصة الآثر فقال هو سالم بن محمد عز الدين بن محمد ناصر الدين بن عز الدين بن ناصر الدين بن عز العرب أبي النجاء السنهوري المصري المالكي الامام الكبير المحدث الحجة الثبت خاتمة الحفاظ كان أجل أهل عصره من غير مدافع وهو مفتي المالكية ورئيسهم واليه الرحلة من الآفاق في وقته واجتمع فيه من العلوم ما لم يجتمع في غيره مولده بسنهور ووقدم الى مصر وعمره احدى عشرة سنة وأخذ عن الامام المسند النجم محمد بن أحمد بن علي بن أبي بكر الغيطي الاسكندري صاحب المعراج وعن الامام الكبير الحجة الشمس محمد بنوفري المالكي وأدرك الناصر اللقاني وأخذ عنه الجهم الغفير الذين لا يحصون من أهل مصر والشام والحرمين منهم البرهان اللقاني والنور الاجهوري والحبر الرملي والشمس البابلي والشيخ سليمان البابلي ومن لازمه وسمع منه الامهات الست كمالا الشيخ عامر الشبراوي وله مؤلفات كثيرة منها حاشية على مختصر الشيخ خليل في الفقه وهي عزيزة الوجود لقله اشتهارها وانتشارها ورسالة في ليله النصف من شعبان وغيرها وكانت وفاته في يوم الثلاثاء ثالث جادى الآخرة سنة ست عشرة بعد الف ودفن بقبرة المجاورين وبلغ من العمر السبعين وأرخ بعضهم وفاته بقوله

مات شيخ الحديث بل كل علم * سالم ذوالكمال أفضل حبر

قلت من غير غاية لبيك * أرخوه قدمات عالم مصر

ومن حوادث سنهور هذه كما في الخبر في ان الدلائل عليه تعدوا عليها في شهر جمادى الاولى سنة عشر بن ومائتين وألف ونهيوها وأخذوا ما فيها من الودائع والاموال وسبوا نساءها في ذلك الوقت كانت الديار المصرية في غاية الاضطراب وكان أحمد باشا الوالى بعد عزله وتولية العزيز محمد على باشا مكرنا بالقلعة وكانت أهالى البلد وعساكر العزيز بن محمد على باشا محاصرين عليه وكان الاتقي الكبير محاصرا على دمنهور والمماليك عاين في اقليم البحيرة والاقليم القبلية وكثر القتال بينهم وبين العثمانية في جملة مواضع مثل حلوان والروضة والبحيرة نفسها ووضواحي القاهرة كشبري وجزيرة بدران ونحوها وكانت العرب تقتفي آثارهم في السلب والقتل والعسكر تتردد على بولاق وتمجهم على البيوت وتخرج السكان قهرا وتسكن بها ويربطون خيولهم بخانات التجار ونحوها وتعطلت طرق المعاش وازداد بالناس الظلم والشدة وكدت الشكوى ولم يوجد نصير وفي يوم الخميس سادى عشر ربيع الثاني وصل قبطان باشا الى نجر الاسكندرية وصحبته مر اكب كثيرة ووصل من طرفه سلحداره الى بولاق ومعه مكانة الى الباشا الخلوغ مضمونها الامر بالنزول من القلعة ساعة وصول الجواب اليه من غير تأخير وحضوره الى الاسكندرية وجواب آخر لمحمد على باشا بابقائه بالقاهرة مقامية حيث ارتضاه الكفاية والعلماء وهو يوصيه فيه على الرعية والرفق بهم وأن يعين من قبله باشا بعسكر يرسل الى البلاد الحجازية مع ما يلزمه من الجحوانات وغيرها وطاع السلحدار المحض من طرف قبطان باشا وتكلم مع أحمد باشا الخلوغ فقال أ نالست بعاص ولا مخالف وانما بعض الجندهم علائق باقية نحو خمسمائة كيس ولم يبق عندي شئ سوى ما على جسدي من الثياب وقد أخذ العسكر موجودا في جميعا ووقعت المنكاملة في شأن ذلك بوساطة بينه وبين محمد على باشا وأخيرا دفع لهم محمد على باشا ما بقى لهم من العلائق ونزل أحمد باشا من القلعة في عاشر جمادى الاولى وفي خامس عشره سافر من بولاق واستلم القلعة حسن أغاسر ششمه من طرف محمد على باشا وتم الامر على ذلك انتهى (سنورس) قرية كبيرة من قسم مدينة الفيوم بحرى المدينة بنحو ثلاث ساعات أبنتها من الابن

والأجروبيوت أكبرها على دورين وفيها نخيل بكثرة وحادائق ذات عنب وتين وليون وكثيرى وبرقوق ورمان وتفاح
 وفيها سويقة دائمة يباع فيها نحو الماكولات وأنواع العقاقير غير السوق الذي ينصب كل يوم جمعة يباع فيه المواشى
 وخلافها وتكسب أهلها من الزرع المعتاد والفواكه ومنهم التجار وأرباب الحرف وتعمل فيها الحصر السمارة الجيدة
 ويتجربون في مصر وخلافها ومثلها ناحية الروضة وكفر عيوة وناحية فرقص جميعها من بلاد الشيموم ويزرع السمارة
 بأرضها وزرعه كزرع الارز غير أنه أقل كلفة منه من حيث خدمة الارض فيكتفون بجعل أرضه حياضاً وعلوئها بالما
 ثم يزرع فيه ولا يحتاج الى جودة الارض بل الى ادامة السقي فاذا أدرك جذ وجعل حرا ما ترك حتى يجف في الشمس
 والهواء وهو غير السمارة المغراوى فان ذلك يجلب من جهة في غربي بلاد البحيرة يقال لها مغرة على مسافة ثلاثة أيام من
 وادى النظرون وفي بعض كتب النباتيين أن الثمار نوع من الديس وللفظ ديس مرادف للفظ اسل كما قال ابن البيطار
 وفي ترجمة ديوسقوريدس أن نباته يقال لها شينوس لبايو جدمها نوعان قال دساسى هذا خطأ والصواب شينوس ليا
 وهو نوعان أحدهما يسمى ليا والآخر يسمى شينوس وهى كلبات لا تينة وان شينوس ليا هو الديس وبعض مؤلفي
 العرب يسميه سمارة بالراء وسما بالبدال ويسمى بالجمجمة بانكمه وهو الذي يعمل منه الحصر العبادى انتهى ثم ان
 أطيان هذه البلدة نحو ستة آلاف فدان غير ابعاديات تزيد على أربعة وعشرين ألف فدان على بركة القرن المسماة
 بين الاهالى بالخروج وبين هذه القرية وبين المدينة طريق سلطاني وفي جنوبها الشرقى ناحية المعصرة على بعد ساعة
 وفي غربها نحو نصف ساعة قرية ابيهميت الحجر ومن أهالى سنورس الامير نصر بن عثمان كان ناظر قسم الفيوم ثم
 ترقى الى أن صار مدير الفيوم سنة ست وخمسين ومائتين بعد الف وقت ان كان أحمد باشا المنسكى مديرا لاقليم
 الوسطى ثم توفى وترك ذرية منهم الحاج عثمان هو الآن عدتها وفي زمنه قد عزل ربح مشيخته من البلد وجعله كفرا
 مستقلا وسماه كفر بنى عثمان وهو الى الآن على ذلك ولها بحر فقه من اليوسفى يجوار النواعير من الجهة الشرقية وعلى
 ذلك الفم قنطرة بثلاث عيون وعليه سواقي هدر وطواحين ماء بخارجية والنواعير تسمى الى مدينة الفيوم من شرقها
 وتنقل عنها بجزيرة وبعيد البحر المذكور ثم لا قدر نحو ساعة ثم ينقسم بنصبه هناك ثلاثة أقسام فالغربي يجرى
 الى ناحية بيها والصنم وهى قرية سميت بهذا الاسم بسبب أن فى بحيرها حائطين طول كل منهما نحو أربعين ذراعاً فى
 عرض نحو أربعة أذرع من حجر واحد فى ارتفاع خمسة عشر ذراعاً تسمى الاهالى الصنم والقسم الوسطى يجرى الى
 سنورس والشرقى يجرى الى الشمال الشرقى نحو نصف ساعة وينقسم كذلك خمسة أقسام أحدها هو الغربى يجرى
 الى ناحية بحر مس والذى يليه الى قرية جبله والذى يليه الى الاخصاص والاربع الى ناحية تمنشاة عظيمة والخامس
 الى ناحية الكعابى القديمة والعادة أن الماء يكون فوق أعتاب النصب بقدر ذراع أو أقل لأكثر وذلك فى وقت
 الفيضان وأما فى وقت الاحتراق فيكون فوق الاعتاب بقدر خمس متر فأقل وجميع الاعتاب فى النصب الواحدة
 فى مستوى واحد باعتبار أعلى الاراضى المخصصة لها تلك الاعتاب (سنيطة الرفاعيين) قرية من مديريات الشرقية
 بمركز العسلاقة فى شمال ناحية البروم على نحو ثمانية آلاف وخمسمائة متر وفى الشمال الشرقى لناحية ناورة بنحو احد
 عشر ألف متروها جامع وبدأ ترها نخيل (سنيكة) هى بضم السين المهمله وفتح النون واسكان الياء المنناة التحتية
 وآخر الحروف كاف وتاء تأنيث كفى خلاصة الاثر قرية من مديريات الشرقية بمركز العائد على الشاطى القبل لقرعة
 بحيط وفي جنوب المسيد بنحو ألفى مترو فى شرقى شنباره بالراء بنحو ألف وخمسمائة متروها جامع وقليل نخيل وأشجار
 واليهان ينسب شيخ الاسلام زكريا الانصارى وقد ترجمه ابن اياس الأناستى فى بيديها التعمير بالسليكي باللام
 وانما هو بالنون فقال هو الامام العالم العامل شيخ الاسلام والمسلمين مفتى الانام فى العالمين بقبية السلف وعمدة
 الخلف عالم الوجود على الاطلاق ومن ذكره قدشاع فى الآفاق آخر علماء الشافعية بالديار المصرية شيخ الاسلام
 زين الدين زكريا بن محمد بن محمد الانصارى السليكي الشافعى رحمه الله تعالى وكان مولده فى سنة أربع وعشرين
 وثمانمائة ومات يوم الاربعاء ثالث ذى الحجة وله من العمر مائة سنة واثنتان وكان رئيساً حاشيتاً فى سنة من المال وولى
 قضاء الشافعية فى دولة الاشرف قايتباى وأقام فيها نحو عشرين سنة ومات وهو معزول عن القضاء وقد كف بصره
 قبل وفاته بمدة طويلة وحضر مبايعة خمسة من السلاطين وهم الناصرى محمد بن قايتباى وخاله الظاهر قانصوه

سنيطة الرفاعيين

والاشرف جانبلاط والاعادل طومان باي والاشرف الغوري وولي تدريس قبلة الامام الشافعي وولي في آخر عمره
 مشيخة مدرسة الجمالية وكان بيده عدة تداريس وألف الكتب الجليلة في العلوم المفيدة وافتي ودرس في القاهرة نحو
 ثمانين سنة وانتفع منه غالب الناس وخلف ولاد كرام من جارية سوداء فلما بلغ ملك الامر وفاته أرسل اليه ثوبا
 بعدك او خمسة دينار على يد الامير جانم الخزاوي وحضر غسله وكفنه والصلاة عليه وخرجت جنازته من عند
 المدرسة السابقة ومشي في جنازته قضاة القضاة وأعيان الناس وصلوا عليه في سبيل المؤمنين أول ما طلعوا وكانت
 جنازته حافلة فلما صلوا عليه توجهوا به الى مقام الامام الشافعي رضي الله عنه ودفن عند الشيخ محمد الجبشاني تجاه قبر
 الامام الشافعي رحمه الله تعالى فكان أحق بقول القائل حيث قال

لقد عظمت رزيتنا فنبهه * لها سرا و قم جنح الليالي
 فلا زالت ذوو الافهام تلقى * من الايام أنواع النكال
 وكم جنت المنون على رجال * و جنت الكفاة بالاقبال
 لقد درست دروس العلم حزنا * وقد ضل الجواب عن السؤال

انظر بقيتها هناك وفضائله وتاليفه أشهر من أن تذكر منها المنهج وشرح المنهاج في مذهب الامام الشافعي وقد ترجمه في
 ذيل الطبقات بنحو كراسة فانظره (سواده) قرية بالصعيد من قسم المنية موضوعة على الشاطئ الشرقي للنيل وفي
 الجنوب الشرقي لبندر المنية بنحو ثلاثة آلاف متر وخمسمائة متر وفي شمال زاوية الاموات بنحو ثلاثة آلاف متر وبها
 جامع بلا منارة وبخيل كثير وسكانهم المسلمون عرب يقال لهم عرب سواده سميت بهم القرية وينسب اليها دير بالجبل
 الشرقي على نحو ألف ومئتمائة متر يسمى دير سواده ينسب لبوهول الراهب كما قال المقريري به أقباط بكثرة وقد أخبرني
 من أتق به أنه كان بسواده نخلة ثم اصفر اللون كبيرة في قدر الخيارة المتوسطة كان طرحها قديلا سباطين أو ثلاثة
 بالسباطة بل قليل ويتساقط في حال صغره حتى عند طيبه لا يبقى بها الا نحو مائة بسرة وكان ما يتحصل منها يرسل كل سنة
 في صندوق مخصوص للعزير المرحوم محمد علي باشا أيضا كان انتهى ويزرع في أرضها القطن كثير والقصب السكر
 والذرة والقمح ونحوه وليس لها سوق وعند ها وابور وله صوت كبكاء التلكلي أنشأه حافظ افندي مدير المنية سابقا ثم
 صار من أملاك الدائرة السنية وفي مجرىها فورية قديمة تسمى فورية السنيورة أحدثتها امرأة أوروبية على طرف
 الحكومة زمن العزير المرحوم محمد علي باشا لعمل السكر الكسر من السكر الخام وذلك قبل انشاء فورية الررمون
 الجعولة لذلك (السويدة) قرية من مديرية الشرقية بقسم العلاقة واقعة في الجنوب الغربي لكبادا اعتاورة بنحو
 سبعة آلاف متروهي ذات أبنية خفيفة بل بعض أهلها يسكنون الاخصاص والخيوش وفيها رجل من كرام العرب
 يدعى بجابي مخيم له منزل ومضيقه متمسكة بمبينة من اللبن وعند ها وابور ما فوق ترعة البقرو زرع في أرضها الشعير كثيرا
 وهذا الاسم هو المذكور في بعض الكتب والظاهر انها هي التي يقال لها الآن سواده اذ لم تثر في القطر على بلد يقال لها
 سويدة وفي بلاد الصعيد بلدة أيضا تسمى سواده وقد تكلمنا عليها ونقل دسامي في كتاب الانس المفيد عن كتاب الدرر
 المنتقيات ان هذه القرية رجت بخمسة أجمار من السماء فوقع حجر منها على خيمة أعرابي فاحترق وزن منها حجر
 فكان عشرة رطل فحمل منها أربعة الى النسطاط وواحد الى تنيس ونقل أيضا عن أبي المحاسن ان سوط تلك الحجارة
 عليها كان في شعبان سنة مائتين واثنين وأربعين هجرية وذكروا السيوطي هذه الحادثة في ذلك التاريخ وقال ان في سنة
 تسع وسبعين وسمائة في يوم عرفة وقع في بلاد مصر برد كثير أتلف كثير من الغلال ووقعت صاعنة بالاسكندرية
 وأنحرى تحت الجبل الاحمر على حجر فآحرقته فاخذ ذلك الحجر وسبك فخرج منه من الحديد واق بالرطل المصري انتهى
 وهذه الحوادث كثيرة الوقوع الى زمانها هذا ولاهل البلاد الأجنبية اعتنا بحفظ ما يسقط من السماء من الحجارة
 وغيرها فجمعوا لها أماكن يسمونها الميزيوم (محل القرحة) ويكتبون هناك تاريخ وقوعها وما حصل منها ونقل
 دسامي أيضا عن الدرر المنتقيات أيضا انه سقط بارض جوزجان قطعة حديد قدره تسعين منامثل حبات الجوارس
 المنضعة ولم يعمل فيه الحديد قال ومن العجائب انها أمطرت بناحية بلخ دماغ سبطا وسقطت احجار كالحديد والنحاس
 في وسط الصواعق ويوجد ذلك ببلاد الترك وربما يكون بارض جيملان وحكي ابن الاثير ان سخابة نشأت في سنة

احدى عشرة وأربعمائة بافر بريمة فكانت شديدة الرعد والبرق وأمطرت بحجارة أهلكت كل من أصابته ومن
المجائب أيضا أنه أتى الى المتوكل بحجر سقط بناحية طبرستان وزنه ثمانمائة وأربعون رطلاً أبيض اللون فيه صدع
وذكروا أنه مع سقوطه هتة من أربعة فراسخ في مثلها وأنه ساخ في الارض خمسة أذرع وحكى الجاحظ ان صحابة طخيا
(مظلمة) ظهرت بايزج وهي مدينة بين أصهبان وخورستان تكاد تمس قم الناس وسعوا فيها كهدير الفحل ثم دفعت
أشدهم طرحتي استسلموا للعرق ثم دفعت بالصفادع والشيايط العظام السهان فكلوا واخر واحتى ان قوم من الجبل
مظروا مطرا كثيرا في اثنا عشر سنة من رطل ورطلان وقد حدثت دساسة ان حادثة مطر الدم يبلغ ذكرها الطبري
وكانت في سنة مائتين وخمس وأربعين وحادثة الحجارة التي وقعت بافر بريمة كانت في سنة أربعمائة واحدى عشرة كما
قال أبو الفداء وجعل ابن الاثير ذلك في ربيع الثاني من هذه السنة وذكر القزويني ان وزن كل حجر من حجارتها خمسة
أرطال وأما حجر طبرستان فكان وقوعه سنة مائتين واثنتين وأربعين أو خمس وأربعين وأما واقعة الحديد المتقدمة فقد
وقع مثلها في ناحية شرقوف وأخذت منه قطعة صار امتحانها في سنة ألف وثمانمائة وأربعة في مجلس علماء مدينة
(بدرسبرغ) تحت مملكة الروسيا وقال دساسة انه عرض أيضا على المجلس قطعة حديد مما وقع في سنة ألف وسبعمائة
وخمسين ميلادية بقرب قرية أبكنسك من بلاد التتار وقد تكلم عليها السيامح بلاص في الجزء الرابع من كتاب
سياحته وقال انه بعد ازالة قشرتها السطحية يكون الباقي حديدا لينساومكسرا بياض وبه خروق كثيرة تجعله
كالسفنج وان وزن القطعة كلها كان أربعة عشر قنطارا والتاريخ قدسوهنم والوقوعها من السماء ٥٥ ثم ان السيامح
بلاص المذكور عالم مشهور بالعلم والسياسة ولد في سنة ألف وسبعمائة واحدى وأربعين ميلادية في مدينة بيريان
تحت مملكة البروسيا ومات سنة ألف وثمانمائة واحدى عشرة دعته مملكة الروسيا كاترين الثانية سنة ألف
وسبعمائة وسبع وستين الى ان يصطب مع الفلكيين المسافرين الى بلاد السبيريا الرصد مرور الزهرة على قرص
الشمس سنة ألف وسبعمائة وثمان وستين فساح بلاد السبيريا وجهات الروسيا ودخل الى حدود بلاد الصين وعاد الى
مدينة بطربول تحت الروسيا سنة ألف وسبعمائة وأربع وسبعين وكتب في سياحته عدة مجلدات ترجمت في جميع
اللغات ولها اعتبار عظيم لما اشتملت عليه من الفوائد الجمة لانه تكلم فيها على الحيوانات والنباتات والمعادن وغير
ذلك وأما الجاحظ فهو كما في كتاب دساسة أبو عثمان عمرو بن بحر من محبوب الكافي الليثي المعروف بالجاحظ البصري
وهي الجاحظ لبروز عينيه في وجهه ويسمى أيضا الحدقي له كتب كثيرة منها المختار من كتاب الحيوان وكتاب اللصوص
وكتاب عنوانه بيان وتبيين وغير ذلك مات بالبصرة سنة مائتين وخمس وخمسين من الهجرة وعمره تسعون سنة ونقل
دساسة عن ابن خلدكان نادرة لطيفة حصلت له وهي حكى بعض البرامكة قال كنت تقلت السند فاقت بهم اما شاء الله
ثم اتصل بي ان صرفت عنها وكنيت كسبت بها ثلاثين ألف دينار فخشيت أن يفجأني انه ارف فيسمع بالمال فيطمع فصغته
عشرة آلاف اهليلجة في كل اهليلجة ثلاثة مثاقيل ولم يمكث الا ارف أن أتى فركبت البحر وانجذرت الى البصرة فخرت
ان الجاحظ بهم وأنه عليل بالفالج فأحببت أن أراه قبل وفاته ففصرت اليه فأفضيت الى باب دار لطيف فخرعته فخرحت
الى خادم صفراء فقالت من أنت قلت رجل غريب وأحب أن أسرب بالنظر الى الشيخ فبلغته الخادم فسمعته يقول قولي
له ما تصنع بشق مائل ولعاب سائل ولون حائل فقلت للجارية لا بد من الوصول الى الشيخ فلما بلغته قال هذا رجل
قد اجتاز بالبصرة وسبع بعلى فقال أراه قبل موته لا قول قدر أيت الجاحظ ثم أذن لي فدخلت فسلمت عليه ورد دمردا
جميلا وقال من تكون أعزك الله فانسبت له فقال رحم الله اسلافك السعفاء الاجواد فلقد كانت أيامهم رياض
الارزمنة ولقد انجبر بهم خلق كثير فسقيا لهم ورعياف دعوت له وقلت له أنا أسأل الشيخ ان ينشدني شيئا من الشعر
فانشدني

لئن قدمت قبلي رجال فطالما * مشيت على رجلي فكنت المقدما

ولكن هذا الدهر تأتي صروفه * فتسبرم من مقوضا وتنقض مبرما

ثم خضت فلما قاربت الدهر قال يافتي أرايت مفاوجا ينفعه الاهليلج قلت لا قال فان الاهليلج الذي معك ينفعني فابعت
لي منه فقلت نعم وخرجت متعجبا من وقوعه على خبري مع كتمانى له وبعثت اليه بمائة اهليلجة ونقل دساسة أيضا
عن كتاب التنبيه للمسعودي ان الجاحظ كان يقول اني اذا كتبت كتابا واعنيت به تذييبه وتجزيره ثم وضعت عليه

زجته الجاحظ

اسمى فلا يلتفت اليه أحد ويعرض عنه الناس مرة واحدة ولو كتبت كتابا وتمت ما ورت فيه وفي تحريره وتهذيبه ولكن
لا أضع عليه اسمي بل أضع عليه اسم عبد الله بن المقفي أو اسم صاحب بن هرون فان الناس يتكبرون عليه
ويرغبون في مطالعته واستنساخه انتهى وترجمته مبسوطه في ابن خلكان وفيه أيضا ابن الاثير هو أبو الحسن
علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكرم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الاثير الجزري الملقب عز الدين
ولدى الجزيرة ونشأ بها ثم سار الى الموصل مع والده وأخويه وسكن الموصل وسمع بها من أبي الفضل عبد الله بن أحمد
الخطيب الطوسي ومن في طبقة بعده وقدم بغداد مرارا حاجا ورسولا من صاحب الموصل وسمع بها من الشيخين أبي
القاسم بعديش بن صدقة الفقيه الشافعي وأبي أحمد عبد الوهاب بن علي الصوفي وغيرهم ما ثم رحل الى الشام والقدس
وسمع هناك من جماعة ثم عاد الى الموصل ولزم بيته منقطعاً الى التوفيق على النظر في العلم والتصنيف وكان بيته مجمع
الفضل لاهل الموصل والواردين عليها وكان اماما في حفظ الحديث ومعرفة ما يتعلق به وحفاظا للتواريخ المتقدمة
والمتأخرة وخبيرا بانساب العرب وایامهم ووقائعهم وأخبارهم صنّف في التاريخ كتابا كبيرا سماه الكامل ابتداء
فيه من أول الزمان الى آخر سنة ثمان وعشرين وسمّاه وهو من خيار التواريخ واختصر كتاب الانساب لابن سعد
عبد الكرم السمعاني واستدرك عليه فيه مواضع ونبه على اغلاط وزاد أشياء أهملها وهو كتاب مفيد جدا وأكثر
ما يوجد اليوم بأيدي الناس هذا المختصر وهو في ثلاثة مجلدات والاصول في ثمان وهو عزير الوجود ولم أره سوى مرة
واحدة بمدينة حلب ولم يصل الى الديار المصرية سوى المختصر المذكور وله كتاب اخبار الصحابة رضوان الله عليهم في
سنة مجلدات كبار ولما وصلت الى حلب في أواخر سنة ست وعشرين وسمّاه كان عز الدين المذكور مقيما بها في
صورة الضيف عند الطواشي شهاب الدين طغرليك الخادم تائب الملك العزيز ابن الملك الظاهر صاحب حلب وكان
الطواشي كثيرا الاقبال عليه حسن الاعتقاد فيه مكرماله فاجتمعت به فوجدته رجلا مكمل في الفضائل وكرم
الاخلاق وكثرة التواضع فلزمت التردد اليه وكان بيته وبين والوالد رحمه الله تعالى مؤانسة أكيدة فكان يسببها
ببالغ في الرعاية والاکرام ثم انه سافر الى دمشق في اثناسنة سبع وعشرين ثم عاد الى حلب في اثناسنة ثمان وعشرين
فجريت على عادة التردد والملازمة وأقام قليلا ثم توجه الى الموصل وكانت ولادته في رابع جمادى الاولى سنة خمس
وخمسين وخمسة مائة بجزيرة ابن عمر وهو من أهلها وتوفي في شعبان سنة ثلاثين وسمّاه رحمه الله تعالى بالموصل وله
أخوان مجد الدين أبو السعادات المبارك وضياء الدين أبو الفتح نصر الله والجزيرة المذكورة أكثر الناس يقولون انها
جزيرة ابن عمر ولا أدري من ابن عمرو قيل انها منسوبة الى يوسف بن عمر النقي أمير العراقيين ثم اني ظفرت بالصواب
في ذلك وهو ان رجلا من أهل برقيع من أعمال الموصل بناها وهو عبد العزيز بن عمر فاضيفت اليه ورأيت في بعض
التواريخ انها جزيرة ابني عمر وأوس وكامل ولا أدري أيضا من هما ثم رأيت في تاريخ ابن المستوفي في ترجمة أبي السعادات
المبارك بن محمد أخي أبي الحسن المذكور انه من جزيرة أوس وكامل ابني عمر بن أوس الشعلي اه من ابن خلكان
(السؤال) قرية من مديرة أسيوط بقسم جنوب الحمام واقعة بالقرب من الجبل الشرقي في شمال ناحية بنوب
بنحو ثلاثة آلاف متروفي شرقي بني محمد بن ذلك وبها جامع وارج حمام وبدائرها نخيل ومن هذا الاسم قرية
بمديرة الغربية من مأمورية بلاد الارز شرقا واقعة في الجنوب الغربي انية أبي غالب بنحو ألفين وماتى متروفي شمال
ناحية رأس الخليج بنحو ثلاثة آلاف متروقرية أيضا بمديرة بجرجا بقسم طهطا في غربي النيل في الشمال الشرقي
لطهطا على أقل من ساعة ويكتنفها قرية الشيخ زين الدين وساحل طهطا كل منهما على نحو ربع ساعة وفيها نخيل
بكثر وزمامها نحو ثلثة فدان ويزرع فيها الجزر بكثرة وكذا المقائى والذرة الطويلة (سوهاج) المشهور المستعمل
بين عامة الناس انها بالجيم في آخرها والصحيح الذي في كتب التواريخ والوثائق القديمة انها بالمنة التحية بدل الجيم
والنسبة اليها سوهاجى وهى مدينة قديمة بالصعيد على الشاطئ الغربي للنيل بين أسيوط وجرجا هي من كردوان
مديرة بجرجا وكانت بجرجا سابقا هي المركز ولما شاهد المرحوم سعيد باشا حسن موقع هذه المدينة على البحر وطيب
هوائها وتوسطها في بلاد المديرة أمر بنقل ديوان المديرة اليها فبنى بها فوق البحر قصر للمديرة يتدر وجود مثله في
مدن الصعيد وجعل مستوفيا لجميع لوازم الديوان من محل المدير والوكيل والكتابة والباشمهندس وحكيم باشي

والجلاس الخلى وقلم دعاوى والحكمة الشرعية والتعارف والسجن ونحو ذلك وبسبب نقل المديرية اليها ازادت عمارتها
وتجددت بها ابنية عظيمة وصارت أسواقها وخاناتها وحواليها مشقة على جميع البضائع التي تشتمل عليها كبار المدن
وبها مساجد جامعة وزوايا عامرة وأكبر جوامعها الجامع القديم الذي جددته المرحوم عريبيك حافظ أوائل حكم
الخدوي اسمعيل باشا المعونة بعض عد البلاد فصار يشبه جوامع القاهرة وجعل على وجهه مكتبا جليل
ومن أشهرها جامع الأستاذ العارف بالله تعالى فوق البحر وهو أعظمها عمارية وفيه ضريحه في غاية الشهرة وبه مكتب
جامع لكثير من أطفال البلاد القاصية والدانية وشعائر الجامع والمكتب كانت مقامة من طرف هذا العارف واستمر
ذلك في ذريته الى الآن فلما كتب من طرفهم بحراية كل صبح وثر يد كل عشية وبعض اعانات وله قيم وناظر وذريته الى
اليوم لهم شهرة واعتبار عند الحكام والعرب ولهم قصور مشيدة ودواير متسعة وكان أحدهم وهو محمد افندي ناظر قلم
دعاوى بهذه المديرية ثم عزل سنة ١٢٩١ وفي الخبر في انه كان للشيخ العارف رزقة مرصدة ستمائة فدان يزرعها
ويستقونها على الفقراء والمستحقين كاهل العلم والمعلمين ونحوهم وكان مشهورا كأسلافه معتمدا في تلك الناحية
وغيرها ومنزله محط لرجال الوافدين والقاصدين من الألبان والاصغر والفقراء والمحتاجين فيقرى كلابا يليق به
ويرتب لهم المرتبات والاحتياجات وعند انصرافهم يزرعهم ويهاديهم بالخلل والسمن والعسل والتمر والاغنام
وهذا دأبه ودأب اسلافه من قبله على الدوام ثم آل أمر تلك الرزقة الى مائة فدان بعد مسح جميع الاراضي وضم
اقطاعات الملتزمين من الامراء والهواة الى جانب الديوان وذلك في سنة ثمان وعشرين من القرن الثالث عشر وكذلك
ضمت يومئذ الرزق الاحباسية والمرتبات المرصدة على الجهات ومصارف الولاية ورتب من طرف الديوان للمساجد
ونحوها ما يكفيها انتهى من الخبر في المعنى وبجوار جامع العارف المذكور مدفن لبعض الصناجق والامراء منهم
كافي الخبر في مراديك قال انه مات بالطاعون بالوجه القبلي في رابع ذي الحجة سنة ألف ومائتين وخمس عشرة ودفن
بسوهاج عند الشيخ العارف وأقيم عزاءه عند زوجته نفيسة بالقاهرة وبنيت له قبرا بالقرافة الصغرى قرب الامام
الشافعي بجوار قبر علي بيك واسمعيل بيك ولم تنقله به انتهى وبين قصر المديرية وجامع العارف مساحة متسعة محفوفة
من جهة البحر باشجار الليمون الحسن وضع وتحت مرسى للسفن في غاية الانسراح والاعتدال وبها من الجهة القبالية
قشلاق كانت قديمة به الصناجق بعساكرها وهو الى الآن محل لاقامة العساكر الباشا بزوك والجهادية وفي شمالها
الشرقي جنينة بداخلها قصر جليل تبع أمين باشا وكان المرحوم سعيد باشا أسس في شماله فوق البحر سراية ولم تتم
وفيها شئون للمهمات الميرية وزريرة فيها غم الخمر تأخذ منه المراكب البخارية وفي شمالها على نحو مائة قصبه فوق
البحر غصية من شجر السنط تعلق الميرى أكثر من عشرة أفدنة تمتد الى قرب قرية العمرة وسوقها كل يوم اثنين يجتمع
فيه الناس من البرين غير السوق الدائم وفي خطط المقرين ان في غربها دير يعرف بدير بوشنودة وبالدير الابيض بناؤه
بالبحر وقد خرب ولم يبق منه الا كنيسة ويقال ان مساحتها أربعة فدادين ونصف وربع والباقي منه نحو فدان وهو دير
قديم انتهى وبلدق المدينة من الجهة الجنوبية الترع المسماة بالسوهاجية سعة فيها نحو أربع وعشرين قصبه واهما
عتبة بنيت سنة ١٢٤٥ في عهد أحمد باشا طاهر يساويها النيل اذا بلغ في مقياس الروضة أربعة عشر ذراعا فاذا زاد
عن ذلك دخل الماء فيها لكن العادة سد ذلك القم بالديش ولا يفتح الا في مسرى بعد مضي نحو عشرة أيام منه على حسب
درجة النيل قلته وكثرة وفي جنوب هذا القم مسافة قليلة فم آخر سبعة عشر قصبه وطوله حتى يصل الى السوهاجية
مائة وخمس وعشرون قصبه والعادة ان يوم فتحها يجعل كالعمد تضرب فيه الزبكية والآلات وينصب ميدان المسابقة
بالخليل في الساحة التي عند العارف ويضرب بندق البارود وهي بحر متسع ربماتصت النيل عند فتحها ولها منافع
جدة فانها تروى نحو احد عشر حوضا تشتمل على نحو ثلثمائة ألف فدان من سوهاج الى اسبوط ويحفظها من الجهتين
قرى ونجيل وبها تين زهرة وزروع جليله مثل قصب السكر والذرة والمقاني والخضر التي لا تتقطع صيفا ولا شتاء وهي
قاطعة لجله جسور من غير قناطر غالبا بل برؤس من الدبش مثل عمود كوم بدرو وعمود طما ولها في عمودين سميع قناطر
نحو تسع عيون وعند اسبوط لها أيضا قناطر وبعد نزولها في شمال اسبوط تحت لمطمع المنهى وهكذا الى قناطر الرقة
فنادونم الا انها تسمى باسماء بحور تلك الجهات والعادة ايضا ان يخصص على الاهالي كل سنة لسد هاديش بجلبونه

من المحاجر ويوضع بقرب كل فم ما فيه الكفاية لئلا يسده ويكون سدها في خمسة وعشرين من شهر ياب حيث يتم ري الاراضي وتستحق الزرع وقد صدرت أوامر الخديوي في عام احدى وتسعين بعمل قنطرة في فها نشتمل على تسع عشرة عينا سعة كل عين متران ونصف وعمل هو يس لمرور المراكب سعته ستة امانار وقد صار الشروع في ذلك بالفعل برسم مفتش عموم الهندسة بالوجه القبلي الامير سلامة باشا وعن قريب يتم ولذلك غرات جليسه منها التسميل على الاهالي ورفع الامير عنهم في جلب الاجبار كل عام وفي الشمال الشرقي للبلد فم ترعة أم عليله تفتح وتسد أيضا مع فتح وسد السوهاجية فتروى جملته حيطان سباحوض أولاد اسمعيل فقد اكتسب منها طميا فاق به أرض الجزائر وعند سد كل فرع من السوهاجية وترعة أم عليله يكثر هناك صيد السمك جدا من كبير وصغير ويظهر على وجه الماء بكثرة فيأتيه الصيادون فيصطادون منه بالشبك والشماميط ونحوها جملته وافرة ويستمر كذلك مدة من السنة ويعم الغنى والفقر حتى تكون له رائحة في نواحي البلد ودخل الحارات وتجربه في البلاد وهكذا يكثر الصيد عند سد كل ترعة في جميع البلاد التي فوقها والصغير منه السمي بالصير تعمل منه الملوحة بكثرة كما تعمل في بلاد الصعيد الاعلى مثل فرشوط ودينا والبلاص وتعمل أيضا في الخيم وجرجا وأسسيوط وغيرها وأشهرها في ذلك بلاد فرشوط من مديرية قنا وبلاد المطامنة من مديرية اسناو بندرسوهاج وكيفية عمله انه بعد أن يتظف من قشره وحمائله من دم ومصارين بان يشق ويغسل غسل الجلود في جرار الفخار ويصير بالملح فيجعل راقات في الجرة بين كل راقين مقدار من الملح ثم تسد الجرة وتترك نصف شهر فأكثر فينتهي طيبه ويكون طعمه مالحا ويستطاب أكله لاسيما للبلاد التي يكثر فيها قصب السكر ومنهم من يضعه في الجرار من غير غسل ولا شق بل هو الغالب في الملوحة الصعيد الاعلى التي يتصد بها البيوع واقباط الصعيد تصنع بكثرة خصوصا اقباط قرية نقادة بمديرية قنا وكذلك بلاد الفيوم يصطاد فيها السمك كثيرا في جميع أيام السنة الا في فصل الصيف لقله الماء حينئذ يعمل من صغير الملوحة عندهم أيضاواكثر ما يباع بمصر من البيسارية يصطاد في مديرية الجيزة من قنطرة شبرمنت والبدرشين ونحوهما قال دسائي ان اسم الصير يوجد كثيرا في كتب العرب وفي ترجمة كتاب دوسكوريدس ان كلمة ماينوس أو مايندوس اسم لسمك صغير تسميه أهل الشام بالصير رأسه اذا أحرق وحمق وذرع على الشقاق العارضة للمقعدة برأها والمرى المعهول منه اذا تخلص به ابرأ القرع الخبيثة العفنة التي تكون في النعم وفي صحاح الجوهري ان الصير هو الصنمادة وفي الحديث ان سالم بن عبد الله مر به رجل معه صير فذاق منه ثم سأل عنه كيف تبعه وفسر الصير في الحديث بأنه الصنمادة وقال جرير يجمعون قوما كانوا اذا جعلوا في صيرهم مصلا * ثم اشتروا كنعان من الملح جندفوا وقال في كلمة كنعدهي الصنمادة الكسر عدو ويقصر ادم يتخذ من السمك والصنمادة أخص منه وفي النبروز يادى الصير بالكسر الصنمادة أو شبهها والسميكات الملوحة يعمل منها الصنمادة وقال في كلمة صنمادة الصنمادة والصنمادة ويكسر ان ادم يتخذ من السمك الصغار شبه مصحح للمعدة وتكلم ابن سينا على الصير وعلى الصنمادة وذكر القزويني انه سمك صغير يعرف بهذا الاسم في الشام ويعمل منه ملاححة التمهض بها نافع في ازالة النتن من الفم ووفق المقرزي في الكلام على مائدة وصفها بين الصير والصنمادة وجعلها ما طعامين وتكلم ابن حوقل على قرية على شط خليج الاسكندرية تعرف بقرية الصير يسكنها كثير من الصيادين فيعمل مما تقدم أن الصير سمك صغير وان الصنمادة هو هذا السمك مملحا وفي خطط المقرزي عند ذكر اقسام مال مصر ما نصه وأما المصايد فهي ما أطم الله سبحانه من صيد البحر وأول من أدخلها الديوان ابن بدر وصير لها ديوانا واحتشم من ذكر المصايد وشناعة القول فيها فأمر ان يكتب في الديوان خراج مضارب الاوتاد ومغارس الشباك فاستمر ذلك وكان يندب لمباشرة مهامه وشهود وكتب الى عدة جهات من خليج الاسكندرية وبجيرتها وبحيرة نسيترود ونغرديمياط وجنادل نغراسوان وغير ذلك من البرك والبحيرات فيخرجون عند هبوط النيل ويرجع الماء من المزارع الى البحر بعدما تكون أفواه الترع قد سكرت وأبواب القنطرة سدت عندها زيادة النيل كما يراجع الماء ويتكاثف مما يلي المزارع ثم تنصب شبالك وتصرف المياه ويأتي السمك وقد اندفع مع الماء الجاري فتصيده الشباك من الانحدار مع الماء ويجمع فيه ما فيخرج الى البر ويوضع على أفتاخ ويوضع في الاطمار (الاوعية) فاذا استوى يبيع وقيل له الملوحة والصير ولا يكون ذلك الا ما كان

من السمك في قدر الاصبغ فمادونه ويسمون هذا الصنف اذا كان طريا يسار به فيؤكل مشويه ومقلوه انتهى
وفي شرح دسائسي على كتاب الافادة والاعتبار لعبد اللطيف البغدادى ان الاروام تستعمل اسم الصير السمك يصاد
من البحر الاسود وبحر الاسكندرية وان كلمة مانيسوس او مايندوس اسم يوناني ترجمة لكلمة مبنولا ومن الدول اسمان
للسمك المستخرج من بحر الاسكندرية باللغة الفرنسية ومن ذلك يظهر ان اسم الصير يطلق على أنواع كثيرة من
السمك فتارة يطلق على سمك النيل وتارة على سمك البحر المالح ونقل دسائسي أيضا عن العالم جيو فوفرو ان اسم الصير
يطلق في سواحل الاسكندرية والسويس على سمك يصاد من هناك وهو المسمى بالافرنجية جويل وطوله نحو عشر
المترو غالبا يكون أصغر وهو لذي الطعم وكثير جدا ويهوى الاماكن التي يسمل أخذ منه وقال انه لم يشاهده مطلقا
بمصر ونقل عن عالم آخر ان المصري ينصنعون الملوحة من سمك صغير يصيدونه عند انصراف ماء النيل بقرب مصبه
بالمالح فانه عند نزول النيل يخلط البحر المالح بالحوالي مسافة فرسخ في داخل النيل ويظهر في هذه المسافة وقتئذ
كثير من السمك الكبير والصغير فيسرع الصيادون لصيده ويهرعون اليه من كل جهة خوفا من فوات وقته لقصر
زمنه فيحصلون منه على شئ كثير وقال العالم فرسغال ان الجويل في مصر وحدة لا يزيد طولها عن اصبع وعظمه
يقدر غلط الاصبغ وأجل جده يسمونه بأباجشجوش أو بأباجشجوش أو بأباجشجوش وتسميه الاترك جشالت وتسميه
العرب لعف وبعضهم يسميه سردين وفي سيره في البحر يكون طوائف وزمر مجتمع صنفوا صنفوا وهذا الاسم أى
لفظ الصير وان كان مستعملا في اصطلاحات كثير من البلاد في أنواع من السمك الصغير لانه اختص في استعمال
مصر بالسمك الصغير المستخرج من النيل وقال جيو فوفرو انه نوعان احدهما يسمى راي والثاني يساريا وقد سأل
دسائسي في هذا المعنى العالم بخايل الصباغ فأجابته بأنه السميكات التي ذكرها المقرري في مؤلفه فليعلم سيدي الامير
ان أهل مصر حين يأخذ النيل في النقصان يفتلون أبواب البرك التي امتلأت من الزيادة فيلقون في البرك شيا يسمى
بالبقمة وهو من بزرا السكبان فبعد ذلك يجمعة تصير جميع البرك ممتلئة من هذه السميكات امتلاء يفوق وصفه وهو
الذي يسمونه يساريا وهو مثل السمك الصغير الموجود هناك في باريس وقد رأيت وأكلته مطبوخا حسب طبخ مصر
وهو واحد سميكات متنوعة الاجناس غير ان منه جنسا يسمونه راي علامته انه أبيض براق كالفضة وطرف ذيله
أحمر وهذا الذي يلحاه أهل مصر ويسمونه صيرا وفي البلاد الفوقانية من الصعيد يعظم ويكبر حتى يصير مقدار شبر
أو أكثر ويحمله ويحمله الى مصر في الصعيد يسمونه رشالا وفي مصر يسمونه الملوحة فاذا اليساريا وجدناه في بلاد
كثيرة وأما نوع الراي فقد سمعنا من مؤرخي مصر وعلمائها انه لا يوجد في غير النيل وهذا حق فاني ما وجدته في غير
مصر بخلاف اليساريا فقد أكلتها في عدة أنهر من بلاد الشام وحلب وفي هذه البلاد أيضا ويجيب عدم تفرقة
المقرري بين الراي واليساريا وكيف لم يشرح حقيقة كل منهما ما لعله كان هذا السمك في مدته غير متميز بخلاف
وقتنا هذا فلا يلحون الا الراي فقط واليساريا با كونه طريا ويقولون انه لا يصلح للتمليح مع زعمهم ان الراي نقي
الباطن جدا بخلاف اليساريا وذلك حق فاني رأيت الطباخين بمصر يعتنون بتنظيف باطن اليساريا ويطبخون
الراي من غير أن يفتحوا باطنه ودائما قيمة الراي أكثر من قيمة اليساريا وقد تكلم هيرودوط على كثرة السمك
المستخرج من برك النيل وخلصانه فقال وفي القروع الخارجة من النيل يسير السمك صنفا واحدا في هيئة قطعة
الغنم ويكثر في البرك فاذا طلب السفاذ يقصد البحر وتكون الذكور في الامام فتخرج لقاحها في الماء فتلقطه الاناث
فتحمل ثم ترجع الى البرك المعتادة لها فتكون الاناث في الامام وتبيض بيضا دقيا جدا فيلقط بعضها الذكور وباقيها
يفقس سمكا وان صيدت الانثى في ذهابها الى البحر يرى كأن برؤسها من الجهة اليسرى جروحا وفي رجوعها يكون
ذلك في اليمين وسببها انها في الذهاب يكون جانبها اليسرى مماسا للارض لتستعين على التيار وفي الرجوع بالعكس
وقال أيضا اذا تنفس النيل بالزيادة ودخل الاماكن المنخفضة تظهر بها أسماك بكثرة وجعل سبب ذلك انه عند نزول
النيل يكثر يعضها ويستمر في الطين والماء حتى يأخذ النيل في الزيادة فيفقس ويكثر ويتشرب في البرك والخجان وقد ردت
ذلك ارسططاليس ولكن لم يبين السبب انتهى * والى هذه المدينة ينسب الشيخ محمد السوهاني الذي ترجمه السخاوي
في الضوء اللامع حيث قال هو محمد بن محمد بن اسمعيل فتح الدين أبو الفتح بن الشمس السوهاني الاصل نسبة

ترجمة السوهاني

لسوهاى بضم المهمله ثم واوسا كنهواهما مفتوحة بالدة من أعمال الخيم من صعيد مصر الاعلى القاهرى الشافعى سبط
الجمال عبد الله بن محمد السهلاى المالكي ولد فى العشر الاخير من رمضان سنة ست وعشرين وثمانمائة بسوية
صفية من القاهرة ونشأ بها حفظ القرآن والمنهاجين والفتوى الحديث والنحو وأخذ فى ابتداء العربية على الشمس
محمد بن على الميمونى ثم لازم العلم البلقىنى فى الفقه الى ان مات وأذن له فى الافتاء والتدريس ولازم التقى الحصنى فى
الاصليين والمنطق والجدل والمعاني والبيان وأخذ الهندسة وغيرها عن أبى الفضل المغربى وجاور بمكة وبالمدينة
وتكسب بالشهادة وتسامح فيها وناب فى قضاء جدوة عن الفضل بن طهيرة وفى العقود قبل ذلك ثم فى القضاء عن العلم
البلقىنى ونوه به وأرسله الى الصالحية ومعه نقباه وبسفارة رتبته الصلاح المكيى واستمر نوب لمن بعده واشتهر اقامه
ورقة دينه ودقة نظره فيما يوصل به المبطل لتزبينه مع فضيلته وتعام خبرته فقر به لذلك أهل الفرض والهوى وتجنبه من
فى قلبه تقوى بحيث امتنع المشتمون من تفيده أحكامه وأسفر عن جراءة زائدة وتم تورثام ودخل فى قضايا مشككة
وأهين من الاميرازك وغيره وألبسه الاشرف قايتباى خلعة لقيامه بأعمال التعدى بالهدم الكائن بالقاهرة الذى
انصب فيه للاملاك والاقواق بالبهتان والزور وما كان اسرع من ان أطفأ الله جرة ناره فقر بعد قتل الذوادار الذى
كان يعنيه الى بلاد الحجاز وكان قد جاور هنالك قبل وما اتفق له هناك سوق لخلالة عالم مكة فترادى خوله وتجرع فقرا تاما
وأتم عليه السلطان بعشرين دينار فى تيسة رمضان وبجوارى محال يمكن يكتمى به فى اليوم ولا زال فى فقر مدقع وذل
موجع وتناول البسير من الصغير فضلا عن الكبر حتى مات سنة خمس وتسعين وثمانمائة انتهى وفى الضوء للامع
أيضا ان منها الشيخ محمد بن محمد بن بكر الشمس الانصارى السوهاى القاهرى الحنفى القادرى ولد بسوهاى
وزعم انه سمع الشرف بن الكويك ولازم الامين الاقصرى واختص بغير واحد من الامراء وأجاد اللعب بالشطرنج
وجوّد الخط وخطب بمرسة الجاني والجانكية مع وظائف فيها وفى غيرهما بل استقر بعد الاقصرى فى مشيخة
الايتمية بباب الوزير ثم تزايدت جهاته حتى ان السلطان تلمح له بما يفتضى ثبوت ذلك عنده مع امساكه انتهى ولم
يذكر تاريخ موته وانما ذكر ان ولادته كانت سنة خمس وثمانمائة وفى شرقى سوهاج بجزيرة وسط البحر نزلة صغيرة
لجماعة من عرب بنى واصل يقال لهم اولاد أبى محروس سكنوا هذا المحل بين مدينتى الخيم وسوهاج وبنو ابيه بيوتنا
عظيمة ومضاييف ومسجدين وغرسوا به نخيلا وأبحاروا وضعوا هنالك سواقي يزرعون عليها قصب السكر وأنواع
الخضرو ويبيعونه فى المدينتين وهم مشايخ عرب السكر الساكنين تحت الجبل الشرقى من ريانة أبى لبللى تحت قرنة
جبل الهريدى الى قرية الحواو يش شرقى الخيم ولهم من حيث المطاوبات الميرية ما للعرب وعليهم ما عليهم فعليهم خفر
الدروب التى بالجبال وعليهم الجمال عند الاقتضاء ويلبسون السلاح دوام وليس عليهم مما على الفلاحين سوى خراج
الاراضى وفى جزيرتهم رمال كثيرة والصالح منها نحو أربعمائة فدان على قدر كفايتها خاصة يستغلونها بالخراج
ويرزعون فيها أصنافا من الحشيشا وهو نباتة تقوم على ساق فتكون أقل من قامة رجل وفى أعلاها فرع قليلة
وتفرق نابل فى غلظ اللبون تكون فيها غلته وهو حوب كالخردل ومن هذه الشجرة يستخرج الافيون بأن يجرح قنديل
بعد ادراكه بسكينه فيخرج منه ماء غليظ فيجمع ويكون منه الافيون وأفيون هذه الجهة مشهور ويقال له بمصر
الافيون الاخيمى وقد تكلمنا على الحشيشا فى الكلام على بونيج ويقابل مدينة سوهاج فى جهة الشرق مدينة
الخيم كما تقدم وقيامها على نحو بسطتين مدينة المنشأة وفى بجزرها أولاد نصير ثم الحمادية وباجة وعدة قرى ثم جزيرة
شندوبل (السويس) بسينين مهماتين بينهما وثمانمائة تحتية ساكنة بصيغة المصغر مدينة على الجانب الغربى
خليج السويس المسمى بالبحر الاحمر وغرم من غور مصر وفرضة لتجار جزيرة العرب والهند والسودان واقعة فى
شرقى القاهرة بنحو مائة وخمسة وثلاثين ألف متر تستغرق بلسير المعتاد للابل نحو ثلاثين ساعة باعتبار ان الجمل
يقطع فى الساعة الواحدة أربعة الاف متر وطول هذه المدينة اثنتان وثلاثون درجة واثنتان وأربعون دقيقة وعرضها
تسع وعشرون درجة وسبع وخمسون دقيقة واحدى وخمسون نايمة وقد خلقت مدينة القلزم التى سأتى الكلام
عليها وذكرها المقريرى فى الكلام على القلزم فقال ان مدينة القلزم قد خربت ويعرف الآن موضعها بالسويس
انتهى ولم نقف على تاريخ تجددها ولا متى سميت باسم السويس ولا على سبب تسميتها بذلك وانما يؤخذ من كلام

المقريري ان اسم القلزم كان باقيا لها في زمن الناطميين فقد نقل عن المسيحي في حوادث سنة سبع وثمانين وثلثمائة
 مانصه وفي شهر رمضان سابع أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله أهل مدينة القلزم بما كان يؤخذ من مكوس المراكب
 انتهى ولا همة موقعا من الديار المصرية من حيث تحصينها وسد عورتها من هذه الجهة ومروا بالحجج عليها صادرا
 وواردا وكثرة المتاجر الواردة على ميناها كان لها أهمية في جميع الأعصر وفيها دأتم من طرف حاكم مصر رباط من
 العسكر المحافظين ولها حاكم يقيم بها ومحل للجملة تؤخذ فيه عوائد البضائع الواردة إلى مصر ولو قوعها في النهاية
 الشرقية من مصر كان ينقل اليها من مصر على الحيوانات ما يلزم ايصاله اليها حتى المراكب التي يقتضي الحال انشاءها
 بميناها وقد حصل ذلك غير مرة فن ذلك ما في حوادث سنة ٩٢٧ من ابن اياس ان الامير تم الناظر من طرف ملك
 الأمراء على وقف الدشيشة كان قد صنع مراكب عظيمة في الجزيرة الوسطى لينقلها إلى هناك لجل مغل الدشيشة وكان
 طولها مائة ذراع وعشر من ذراعا وبها فرن وطاحون وصهر شيخ للماء الخلو ومقعدوا صطبل الخيل فلما أتتهار كركب
 اليها ملك الأمراء في سادس عشر رجب الحرام فتفرج عليها ثم فكأخشابها بالامير وتم وأرسلها على ظهور الابل
 إلى الطور وقد حصل مثل ذلك زمن العزيز محمد على حين اراد بناء القصر بها قال الجبرتي في تاريخه ان محمد علي باشا
 أرسل إلى بندر السويس في شهر صفر سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وألف هجرة بأختابا وأدوات عمارة وبلاطا
 وحديد واصناعا بقصد عمارة قصر لخصوصه اذ انزل بها انتهى وقد بنى بها هذا القصر ولعله هو المجمعول اليوم خانا
 يسمى خان البهار وكذلك حمل اليها على ظهور الابل عدة سفن حين عزمه على حرب الوهابية كما سيأتي وليكون
 الاقطار الخجازية كثيرا ما تكون تابعة للحكومة المصرية كانت هذه البلدة موردا للعساكر المصرية وذخاؤها في ترددها
 بين مصر والخجاز ومع كل ذلك كانت بلدة صغيرة لا يكثر بها الا القليل من أهل الخجاز والطور ومصر وانما يكثر بها
 العرب في زمن موسم الحج لبيع اشياهم ثم يفرقون إلى اوطانهم لعدم وجود الماء العذب بها وانما كان أهلها
 يشربون من عيون مستحلبة بعيدة عنها كعين غرقدة وعيون موسى ونحوها قال بعض من وصف تلك الجهة ان
 العيون التي كان ينتفع بها أهل مدينة السويس بعيدة عنها بمسافات مختلفة فعلى ستة آلاف متر توجد بئر السويس
 وهي مستعمله لشرب الحيوانات غير الادميين للوحتها وعلى تسعة عشر ألف متر في شمال السويس بئر عمود عمقا
 سبعون مترا وعلى سبعة آلاف متر تجاه السويس في الجهة الشرقية عين غرقدة وفي الشرق أيضا على ستة عشر ألف
 متر عين تعرف بعين هوق عندها مجرى ماء قديم تدل آثاره على انه كان واصلا إلى السويس وعلى نحو عشرة آلاف متر
 في الجهة الغربية عين تعرف بعين الهضب وعلى ستة وثلاثين ألف متر في أسفل جبل أبي دراجية عين عذبة الماء
 غزيرة وبين أبي دراجية وجبل عناقفة توجد مياه بكثرة وهناك أثر سوق ومحل زراعة وفي ضواحي السويس توجد
 آثار حيطان من البناء في أواخر الأودية تدل هيأتها ومواقعها على انها كانت قلاع من الامطار للاقتناع بها وعلى
 بعد أربع ساعات من السويس في بلاد العرب عيون موسى ومن تكلم عليها الدكتور جونس في سياحته قال
 خرجت من السويس في وقت الخريف فجزت إلى البر الأخر على الهجن فوصلت إلى عيون موسى وهي خمس عشرة عينا
 بعضها مردوم وبعضها ينبع ماء يجري على الأرض ويحلب معه مواد مملية يتكون منها ومن الحشائش النسابة
 عليها حول كل عين كتيب يسيل الماء من اعلاه قال وشاهدت أن مجاريها تتكاثرت من مواد مندججة وكلما
 الكتيب حولها زاد الضغط على جدران المجرى حتى يبطل التوازن بين دفع الماء ومماناة الجدران فينفجر المجرى من
 محل آخر وينسد الأول وحرارة الماء الخارج منها تختلف من ست عشرة درجة إلى عشرين فاذا برد كان سائغا للشرب
 مع بعض ملوحة قال وفي سنة ١٥٣٨ ميلادية زمن السلطان سليمان الثاني اجتمعت مراكب البند قانين مع
 مراكب العثمانية واتحدوا على حرب البرتغاليين وكانت التجارة قد اتبعت طريق عشم الخبير وتركت طريق مصر
 فعمل البند قانين عند عيون موسى مجارى من البناء لتوصيل ماؤها إلى حوض عملاء على ساحل البحر الأحمر ليقنع به
 أهل مراكهم وبعد العيون عن ساحل البحر نحو خمسمائة مترا آثار المجرى والحوض باقية إلى الآن انتهى وفي
 وصف بعض من كتب على هذه الجهة أن عند عيون موسى خمسة بساين تسمى منها بالنخل والرمان وشجر
 الزيتون والازهار والابل ويزرع هناك بعض أنواع الخضرة ويكون السقي اما بالراحه واما بواسطة آلة والطيب

الهواء هناك واعتمد اليذهب اليها أهل السويس من المرضى وغيرهم فيرون خفة ونشاطا قال وفي شمال عيون موسى
 عين غرقدة ويليها وادي التيه حيث تاه بنو اسرائيل وفيه جلة اعلام يستدل بها حمل الحج الشريف على الطريق
 صعودا وهبوطا وفي غريبه التربة الماخلة الحديدية عليها كبرى متين ترعليه القوافل وفي غربي ذلك بئر مجرود يحيط
 عندها حمل الحج في أرض مجدية نبت فيها الخنظل وبعض حشائش ترعاها الابل ويرى فيها أثر الغزلان والضباع
 والارانب انهم في فلولقوع مدينة السويس في هذه القفار كانت قفرة فقيرة ذات أبنية خفيفة قليلة الارتفاع أكثرها
 طبقة واحدة مبنية من الدبش على غير انتظام ولا تمت حسن مع ضيق حاراتها ووعوج اجها وكان ببعض بيوتها غرف
 قليلة يتخذونها من تقفيات من الخشب بلو وسطها بالمونة والاحجار الصغيرة الملتقطة من شواطئ البحر وهذه
 التقفيات هي المعروفة بمصر والاسكندرية وغيرهما بالسويسية واتخذها كثير من الناس لقله مصرفها وخفتها وانما
 اقتصر عليها أهل السويس لفقرهم وفاقهم وقصورهم تهتم عن استخراج الاحجار والمون من الجبال الكثيرة المحيطة
 بهم الصالحة لذلك مع جودة تلك المونة ولم تزل مدينة السويس قليلة السكان الى ان أخذ العزيز بن محمد على بن مام الديار
 المصرية وأزال منها أهل الفساد وتخلص من المهمات التي كانت تشوش فكره وخص له التصرف في البلاد فالتفت
 الى تحصيل ثروة القطر التي منها تسهيل الطرقات فبعد أن جدد في داخل القطر من روعات جليله ووعود جميله من
 ترع وجسور وقناطر وصنائع جمة التفت الى أطراف القطر فصمم من ضمن ذلك على عمل سكة حديد توصل الى
 السويس وتعهدها بموسيو وجاوي الانكليزي بشروط عملت معه ثم ترك ذلك لاعتراضات سياسية واستعمل
 ما أحضر من مهابا في محاجر طرا كما أشرنا الى ذلك في الكلام على الاسكندرية عند ذكر سكة الحديد وما جرت
 بين الناس أسباب الاستلاف وحصلت زيادة الامن كثير ورودها اكب الانكليزي في البحر الاحمر بتجارها ثم اقرب
 هذه الطريق عن طريق عشم الخير وكان ذلك هو السبب في فتح القنال أيضا وحيث لم يتم أمر السكة الحديدية استعملوا
 الجمال في نقل بضائعهم من الفحم وغيره بطريق السويس الى القاهرة وتوهمها الى الاسكندرية في مراكب النيل وأما
 السياحون فكانوا يأتون من السويس الى مصر في عربات عملت لذلك تجرها الخيل وجعل لذلك ديوان يسمى ديوان
 المرور على الان سوق الخضار بالزبكية وكان ذلك في سنة ١٨٤٥ ميلادية وأولا قسمت الطريق اربع محطات ثم
 جعلت خمس عشرة محطة منها ثلاث محطات للكل والاستراحة وعمل فيها اصهاريج للماء ولما كانت الطريق قد
 تخفى معالمها بعروض الرمال التي تثيرها الرياح أمر المرحوم عباس باشا من أخذه برمام مصر باصلاحها وتجهيزها
 أي دكها بججر الدبش والدقشوم والرمل فعمدت المقاوله في سنة ١٨٤٩ ميلادية على الجزء القريب من القاهرة
 من ابتداء بوابه الحسينية وجعل عرض الطريق ثلاثين مترا وملك الدبش والدقشوم أربعين جزءا من مائة من المتر
 ومكعب الدقشوم ٦٠٠٥ سنتيمتر فأول وضع دقشوم صغير ثم مر عليه بطنسور تسجبه الحيوانات ثم وضعت طبقة من
 الدبش والدقشوم مكعبها ١٥ سنتيمتر فوق ذلك طبقة من الرمل والطين ثم مر عليه بالطنسور وبهذه الاعمال صارت
 الطريق غاية في الحسن والسهولة مع الاعتدال ثم بعد ذلك ظهر للمهندسين انه يكفي ان يكون مكعب الدقشوم ١٨
 سنتيمتر أو ٢٠ وقد جرب في ذلك حجر الصوان والحجر الاحمر وججر الدبش الابيض فظهر أن أحسنها الدبش لانه يحتلط
 بالرمل والطين وتماسك معهما حتى يتكون من الثلاثة طبقة صلبة تدوم أكثر من الحجر الصفر لئلا يفسد
 أكثر فقد بلغت مصاريف المتر المكعب من الحجر الصوان ومن الزلط الاحمر من عشرة افرزكات وثلث الى اثني عشر
 ومن الدبش الابيض خمسة وعشرين افرزكا ثم انه لم يعمل من هذا الطريق الا نحو نصفه وذلك قريب من الدار الحمراء
 التي بنى فيها المرحوم عباس باشا قصر او سماها الدار البيضاء والدار الخضراء وكان يتردد اليها ويقم بذلك القصر وكان
 هذا من دواعي زيادة أمن هذا الطريق وفي زمن المرحوم سعيد باشا أنشئت السكة الحديدية من القاهرة الى السويس
 وجرى عليها الواوور فاتبعتها التجار والسياحون وبطلت طريق الدار البيضاء واستعمل بعض محطاتها محطات للسكة
 الحديدية بهذه الوسائط ازداد ورودها اكب التجارة على ميناء السويس وكثر التردد عليها والسكنى هناك ولكن الى
 ذلك الوقت كانت المراكب تقف في ماء بعيد العمق على بعد كبير من البر وتقل بضائعها الى البر في فلكات صغيرة فكان
 يلزم لذلك مصاريف جسيمة وضياح زمن كبير فأمر المرحوم محمد سعيد باشا بتعيين كومسيون يتوجهون الى السويس

لامتحان ساحل البحر ويتعين المحل اللائق لرسيان مراكب الحكومة ومراكب الكومبانيات فاختاروا بخوفة في
 البحر تحت جبل عتاقة تسمى بالاهالي جتا كالانهم وجودها موفية بالمقصود من الامن على المراكب وسهولة نقل
 البضائع وقدموا له كتابة بعمل مولص هنالك طوله اربع مائة متر لشحن المراكب عليه وتقرى بها وقدر ما صرف ذلك
 نحو مائتي ألف جنيه وذلك في سنة ١٨٥٨ ميلادية ولما كان لابد في مثل هذه المينامن وجود حوض لترميم المراكب
 وعمارتها عند الاقتضاء وكان ذلك امر اضروريا وبه يكثر ورود المتاجر على هذا النغر ووقع التسكلم في سنة ١٨٦٠ في
 عمل حوض عوام من الحديد وقدر مصر وفه مائة وواحد وأربعون ألف جنيه وحصل الايصاء بعمله في بلاد أوروبا
 وفي سنة احدى وستين حضر الى مصر من بلاد فرنسا ماسيوس جريت مفتش كومبانيات المساجري وتذا كرمع
 المرحوم سعيد باشا في شأن عمل حوض من البناف في ميناء السويس وبعد التروى في ذلك صار الاتفاق على أن
 الكومبانية تباشر عملا على ذمة الحكومة المصرية وتكون مصاريفه على الحكومة المذكورة ليكون ملكا لها
 وعقدت الشروط مع دوسو اخوان بمعرفة مهندسى بلاد فرنسا وامضاه المرحوم والمقاولون وقنصل فرنسا وناظر
 الخارجية ذو الفقار باشا وذلك في الحادى عشر من شهر ابريل سنة اثنى وستين وجعل الثمن التى وقعت عليه المقاوله
 خمسة ملايين من الفرنكات وأربع مائة ألف فرنك ان كان الحوض يعمل خارج الماء وستة ملايين ان عمل في الماء
 ومن ضمن الشروط ان الحكومة تدهم بالشغالة عند الاقتضاء وفي الاصل جعل طول الحوض مائة وعشرين مترا
 ثم زيد فيه عشرة أمتار وزيد ذلك على المقاوله الاصلية بمبلغ من الفرنكات قدره ثلثة مائة ألف فرنك ان عمل خارج الماء
 وأربع مائة ان عمل في الماء ثم في سنة ثلاث وستين ميلادية بسبب منازعات حصلت التزم المقاول باحضار الشغالة من
 طرفه وزيد له ثلاثة ملايين وثلثمائة ألف فرنك ان عمل خارج الماء وثلاثة ملايين وخمسمائة ألف ان عمل في الماء واشترط
 اتمامه في سنة سبع وستين ولما أخذ الخديوى اسمعيل باشا برمام الاحكام سنة ثلاث وستين ميلادية زاد الاهتام بعمل
 الحوض حتى تم تجديد اعمال جليله حصل بها مزيد الامن على المراكب من أرصنة وفنارات ومواص بناها بناؤ
 الحوض بمقاوله عقدت معهم بمبلغ ثلاثة وعشرين مليوناً من الفرنكات ونحو أربع مائة ألف فرنك فعملت ميناء
 لمراكب الحكومة تبلغ مساحتها قرىبا من مائة وستين ألف متر مربع محاطة بحسور وأرصفة متينة للشحن والتفريغ
 وميناء آخرى في شرقها تعرف بميناء ابراهيم يبلغ مسطحها مائتين وثلاثين ألف متر مربع وهي لمراكب التجارة وامام
 المينيين من جهة الغاطس مولص (جسر) من الدبش والاشجار لوقاية المراكب بعد دخولها في الميناء فيه فتحه لدخول
 المراكب ونحو وجهها عرضها مائة متر وبجانبا فنارات وطول أرصنة ميناء الحكومة خمسمائة وثمانية وخمسون مترا
 وطول أرصنة ميناء التجارة ألف وخمسمائة وثمانية وعشرون مترا وبين الاثنى مواص عرضها مائة متر وطوله خمسمائة
 وخمسون مترا وله أرصنة وهوى مقابلة الفتحه التى تدخل منها المراكب وأساس تلك الارصفة تحت الصفر بخمسة
 أمتار ونصف والصفر تحت تاج الرصيف بثلاثة أمتار فيكون ارتفاع الرصيف ثمانية أمتار ونصف وعمق الماء في الميناء
 يزيد عن سبعة أمتار وقد بنيت الارصفة من اشجار مصنوعة من الدبش والخير المائى المجلوب من بلاد القريش ويعرف
 ببحر توى وهو يجمد في الماء كالجس وكانت تلك المقاوله والرسومات على يدناو بلاشر تناز من نظارتنا على الاوقاف
 وأما الحوض الحديد الذى وقعت المقاوله عليه ولا فقد تم وأحضر وهو الموجود الآن في ميناء الاسكندرية ثم ان ميناء
 السويس المذكورة واقعة في جنوب المدينة بخوميل في جز من البحر الاحمر ردم بالتراب والدبش بواسطة الكراكات
 بعد تحويطه بجسر من الدبش حتى صارت قطعة جزيرة يكسثها البحر من كل جهة ثم أحدثت فيها الارصفة وغيرها
 من تعلقات الميناء وعمل جسر من الدبش والتراب أيضا متصل بالميناء والمدينة ومدت عليه اشربة الحديدو جرى عليها
 وابو السكة الحديد لنقل البضائع ونحوها وفي شرقى المينيين ميناء اخرى صغيرة تبعد كومبانية القنال بقم عليها
 رجال القومبانية وترسو عليها سفن صغيرة من طرفهم وأحدثت هناك ورشة حدادين والقنال هو الترعة المألحة التى
 عملت في محل برزخ السويس الذى يجمع آسيابا في بقية الواصل بين البحر الاحمر والبيض وسنتكلم عليه مع الكلام
 على خلبان مصر في جز مخصوص وهو من أسباب عمارية مدينة السويس ومن أكبر أسباب عماريتها وصول ماء النيل
 اليها من الترعة الاسماعيلية التى انشئت في عهد الخديوى اسمعيل باشا وجعل فيها من بولاق مصر القاهرة وتصب

في البحر الاحمر عند مدينة السويس بحرى هنالك ماء النيل صدينا وشتاء فتبدل جذب تلك الجهة خصبا وحي كثير
من أرضها وتجدد فيها حدائق ذات بهجة وزرع حوالى التربة القمح والشعير والبرسيم وأنواع الخضرة وكل حين
يزداد فيها الاصلاح والاحياء بجري الماء عليها البعض بالراحة والبعض بالآلات ثم لكثرة مصاريف خط السكة
الحديد المعمولة في زمن المرحوم سعيد باشا وصعوبة ما فيه من الانحدارات واحتياجه الى نقل الماء وتحموه لوقوعه
في طريق قفرا ليس به عمائر ولا مياه صارت له باهر كرم من الحديد واسم على ما هو عليه الآن بخط الزقازيق في طول
التربة الخلاء فسهل المرور عليه وزال عناءه ومن جميع تلك الانشآت الجليلة كثرت ورود السفن على ميناء السويس
وعظم ايراد السكة الحديد جدا في كتاب الانسكليو بودى في الكلام على قنال السويس ما ترجمته ان الوارد على ميناء
السويس من السفن البخارية سنة ثمان وخمسين وثمانمائة وألف ميلادية يعنى قبل فتح القنال كان اثنتان وسبعين
مركبا حولتها مائة وسبع وعشرون طنلاطة وخمسمائة طنلاطة والخارج منها في تلك السنة الى بلاد الهند وسواحل
العرب وأفريقية وبلاد الصين وياوينا وجزائر المحيط كان أربع مائة وسبعين مركبا بخارية حولتها مائة وثلاث وعشرون
ألف طنلاطة وثمانمائة وسبع وخمسون طنلاطة ودخل من السياحين الملكية خمسة آلاف وثلثمائة سياح واثان
وخرج منها الثمان مائة الف وتسعمائة وخمسون نفسا من الأعراب من ضمنهم ثمانمائة الف وأربعمائة وستة
وسبعون عسكريا وجهين الى الهند والوارد اليها مع البوسطة من الصاديق والبالا تسعة آلاف بالة وصندوق
وماثان واثنتان وسبعون والخارج منها من ذلك الى جهة الهند تسعة عشر ألف بالة وثلثمائة وتسع وتسعون بالة
وقية البضائع المترددة بين الهند واورور والصادرة والواردة في تلك السنة ثمانمائة مليون من الفرنكات وثلاثة آلاف
وأربعمائة وأربعة وسبعون ألف فرنك من ضمن ذلك مبلغ مائة وسبعة وخمسين مليوناً من الفرنكات وسبع مائة
وأربعة وعشرون ألف فرنك هي قيمة الوارد والصادر من معدني الذهب والفضة خاصة كل ذلك كان ينقل على السكة
الحديدية بين السويس والاسكندرية ومع جسامته هذه المبالغ كانت التجارة اذ ذلك في كساد عما كانت عليه
قبل ذلك فان الكومبانية الانجليزية بالشرقية بانفرادها نقلت في سنة سبع وخمسين وثمانمائة وألف ما قيمته ستمائة
وتسعة وخمسون مليوناً من الفرنكات وثمانمائة وثلاثة وتسعون ألف فرنك مع ان قيمة ما نقلته وحدها في سنة
ثمان وخمسين من ضمن المبالغ السابق مائتان واثان وستون مليوناً فرنك وخمسة عشر ألف فرنك وذلك انها نقلت
من النقود في سنة سبع وخمسين خمسمائة وخمسة وعشرون مليوناً فرنك ومائة وثلاثين ألف فرنك ولم تنقل من
النقود في سنة ثمان وخمسين غير مائة وسبعة وخمسين مليوناً وسبع مائة وأربعة وعشرون ألف فرنك وعقدت سفرات
الكومبانية الانجليزية من السويس الى بنباى في سنة ثمان وخمسين احدى وستون مرة ومن السويس الى قلقةطة
ثمان وخمسون مرة وأطول مدد هذه الاسفار الى بنباى في شهر سبتمبر ثلاثة وعشرون يوماً وأقصرها في شهر ديسمبر
أحد عشر يوماً والمتوسط ستمائة وعشرون يوماً وست ساعات وأطولها من السويس الى قلقةطة خمسة وثلاثون يوماً في شهر
اغسطس وأقصرها واحد وعشرون يوماً في شهر ديسمبر ومتوسطها خمسة وعشرون يوماً واحدى عشرة ساعة انتهى
وفي كتاب الاحصاءات المصرية المطبوع في سنة ألف ومائتين وسين وثمانين هجرية ان قيمة ما نقل من النقود بين السويس
من ابتداء سنة ألف وثمانمائة وستين ميلادية الى سنة ألف وثمانمائة واثنتين وسبعين يعنى في مدة ثلاث عشرة سنة
ثلاثة آلاف وست مائة وثمان وعشرون مليوناً من الفرنكات وست مائة وستة وسبعون ألف فرنك وست مائة وأربعون فرنكا
وهو قريب من مائتي مليوناً ينتويخص السنة في المتوسط زيادة عن خمسة عشر مليوناً ينتوي وان عدد السياحين
الواردين على ميناء السويس سنة ألف ومائتين واثنتين وثمانين هجرية من ركاب الدرجة الاولى تسعة آلاف ومائتان
واحدى وثمانون نفسا ومن ركاب الدرجة الثانية ثلاثة آلاف وثمانون نفسا ومن الثالثة اثنا عشر الف نفس وثلثمائة
واحدى وستون نفسا وان البضائع المتقولة بالسكة في تلك السنة خمسمائة وستة وثمانون ألف طنلاطة ومائة وثمانية
وتسعون طنلاطاً انتهى وكانت أولا كومبانية الانكليزية مختصة بالنقل من ميناء السويس اليها ثم دخل معها في ذلك
كومبانيات اخرى مثل كومبانية الاسترالى وكومبانية طودو الكومبانية الفرنسية والمعروفة بالمساجرى اميرال
والكومبانية النمساوية والكومبانية الجديدة التي عرفت بالعزيزية ثم عرفت بعد بالحديوية فكانت تلك الكومبانيات

تقل بضائع من الاسكندرية الى السويس على السكة الحديد ومن السويس الى سواحل البحر الاحمر والهندي والمحيط وبعضها كان يسافر الى جهة الصين العربي وكان ينقل أيضا في خصوص البحر الاحمر مراكب اخراهلية ومن كل ذلك كثرايراد السكة الحديد في تلك الازمان ولما فتح القنال توجهت اليه جميع المراكب التي كانت ترد على السويس وغيرها واستغنت به عن السكة الحديد وقل ايراد السكة الحديد وفي كتاب الاحصاءات أيضا ان الوارد على ميناء السويس من حبوب مصر للخروج الى البلاد الاجنبية في سنة ألف وثمانمائة واثنين وسبعين ميلادية أحد عشر ألف اردب ومائتان وسبعة وسبعون اردب من القمح الصعيدى واحد عشر ألف اردب وخمسمائة وسبعة وسبعون اردب من القول ومائة وخمسة وسبعون اردب من العدس وألف وستمائة وأربعة وثلاثون اردب من الشعير ومائة وأربعة وأربعون اردب من الارز عين البنت ومجموع ذلك خمسة وعشرون ألف اردب ومائة اردب وخمسة أرباب وفيه أيضا ان جمر ميناء السويس قد بلغ من ابتداء سنة ألف ومائتين وتسعة وسبعين الى سنة ألف ومائتين وثمان وثمانين يعنى في ظرف عشرين سنة مائة وأربعة وعشرين مليوناً من القروش الصاغ تقرىباً فيخص السنة في المتوسط أربعة وعشرون ألف كس وثمانمائة كيسة انتهى فاين هذا من متحصل جمارك سنة ألف ومائتين وعشرة هجرية وهو ثمانمائة وأربعة وثلاثون ألف فرنك مع كثرة ما كان يؤخذ في الازمان السابقة قال مابيه الفرنساوى في كتابه الذى ألفه على مصر سنة ١٧٢٨ ميلادية ان مراكب الدولة العثمانية التي في البحر كانت تجتمع بميناء السويس في فصل الشتاء وان الجمر كان يؤخذ هناك على المائة عشرة بمقتضى تعريفة عملت بذلك ومع ذلك فكان المتحصل منها قليلا بسبب أن المقومين نقصوا قيم الاشياء نحو النصف فقل اليراد انتهى وقد استمر أخذ العشرة على المائة الى أول حكم العزيز محمد على ثم تناقص الاخذ من زمنه الى الآن حتى قل جدا ومع ذلك فقد كثرايراد الجمر بها كآرايت ومن المتاجر الواردة على هذه الميناء الحمر بالهندي والقطن الهندي والقطن السواكنى الوارد من جهة مدينة سواكن والفلفل البني والخبان والبن والزنجبيل والقرفة واللودرة واللبن وجوز الطيب وجوز النارجيل والتبلة الهندية والخزارة والقلبي المستعمل في الصابون والفحم السبيل واليمن الشحى وأنواع الصيني الغريبة الشكل ومن أصناف الطيور البغان والدررا والخضر والنورس الاحمر وأنواع العصافير وتلك الطيور تجلب من بلاد الهند ويجلب من غيرها القرد والنسناس وقط الزبد والنسر والنعام والظباء والبقر والغنم البرية وفي كتاب الاحصاءات ان الوارد الى السويس من جهة سواكن ومصوع ونحوهما في سنة ١٢٨٦ من البقر كان مائتين وأربعة وخسين بقرة ومن الغنم كان ثمانية آلاف ومائتين واثنين وثمانين انتهى كل ذلك يرد عليها يدخل مصر وغيرها ويرد عليها من مصر أنواع الثياب والنحاس ونحو ذلك ومن كل ذلك كثرت سكان مدينة السويس واتسعت مبانيها وعمارتها حتى شغلت من الارض أكثر من مائتي ألف متر وسطح وتجددت بها الابنية المشيدة والحانات والحوانيت المشحونة بالبضائع المصرية والخارجية وصار سوقها الدائم مشتهرا على ما تشتمل عليه أسواق المدن الكبيرة من السلع والقهاوى والحارات واللوكندات ومهاديون محافظا وضبطية واسبالية ومحكمة شرعية مأذونة ببحر الوثائق وسماع الدعاوى وعموما وانشىء فيها على طرف الميرى قصران جليلان يقيم باحدهما مورا الميناء والعمل ديوانه وبالآخر يقيم مأمور الصحة ومن معه وخدمة فنارات البحر من الناظر والكتابة المعينين لاخذ عوائد الفنارات من السفن الواردة وأحدثت بها قومبانية مياه فبنى الفريخ وابورا على الفرع الخارج من الاسماعيلية في قطعة أرض أنعم عليهم بها الخديوا عميل ووزعوا الماء في المدينة بواسطة مواد سير من الرصاص والحديد جعلت مجارى تحت الارض مسطحها نحو ستة آلاف متر كما فعل بالاسكندرية واطاهرة وأحدث الفريخ هناك بسناتانضربه شجر الكرم والفاكهة وقصب السكر وأنواع الخضر وأنعم أيضا على قومبانية الانجليز المسماة القومبانية الشرقية بقطعة أرض مسطحها نحو اثنين وعشرين ألف متر وخمسمائة أحدثوا فيها عمارة نفيسة فعملوا فيها عمار من الخشب شبايكها من الزجاج الملون وفي وسط دائر العنابر حوش متنوع فيه أشجار متنوعة وجعلوا هناك استقبالية لمرضى الملاحين منهم ونحو ذلك ويتبع تلك القومبانية فوريقة واقعة في شمال المدينة بين الشاطىء الغربى للبحر وبين تل القلزم يصنع فيها الثلج ويغسل فيها ثياب المرضى وقرشهم ونحو ذلك وفي شرقى المدينة فوريقة لجامعة ملطيين تبع الانجليز

أيضا يصنع فيها الثلج فقط وهناك للماطيين أيضا وابوران للطعين وتجدد في المدينة حمامان أنشأهما الإلهالي يلان
 من ماء النيل بواسطة مواسم يوزع المياه ولم يعهد بها قبل ذلك حمام وفيها قها ووخارات وأرباب حرف وقد أحصى
 من بها من السكان في سنة ١٨٦٧ فوجدوا أحد عشر ألفا وثمانية وتسعين نفسا ومن الأعراب ألفان وأربعمائة
 نفس وكانت قبل ذلك في سنة ١٨٣٣ تحتوي على ألف وخمسة مائة نفس كما قاله قلوط سيد ولاز يدا سكانها وكثرة
 الخيرات بها قد أحصى ما ذبح فيها في سنة واحدة وهي سنة ١٨٧٣ فوجد ستائة وثلاثة وثلاثين من البقر الكبير
 وأربعة آلاف وثمانمائة وسبعة وسبعين من الغنم ومائة وثلاثة وخمسين من الخنازير وبعول البقر الصغيرة وستة
 وعشرين من الأبل انتهى وأكثر المقيمين بها من التجار وكلاء عن تجار المحروسة وتجار الاسكندرية وعن تجار البلاد
 الأجنبية مثل الهند واليمن والحجاز والسودان ونحو ذلك ويرد عليهم القضاء الاوطار عرب الجبال الشرقية والغربية
 مثل عرب الطور وعرب المعازة وعرب الحوطة وغيرهم فيبيعون على أهلها سلع البادية من سمن ونحوه ويسترون سلع
 الحاضرة من ثياب ونحوها خصوصا في زمن موسم الحج وقد تجدد أيضا حوالها ماء وأوجب زيادة الامن على
 النفوس والاموال مما كان يحصل من العرب وغيرهم فهناك على شط التربة الاسماعيلية مواضع بها رياطات من
 طرف الحكومة وهي المدامة والقيانسو والشلوقة وليس بهذه المواضع سكان سوى المخافطين ويوجد في أرض تلك
 الجهة ملح الطعام كثيرا أخذ منه العرب وغيرهم وفي جنوب مدينة السويس بمبالي الغاطس والمينا محل يقال له
 عنبر البوص فيه فنار يسمى فنار ذنوبية ويليه محل يقال له دير الدراج به العين النابعة في الجبل التي مر ذكرها ويقر بها
 ينبت الزعفران وهناك فنار بجواره مساكن خدمته وصهر يبيع ينقل له الماء من السويس وفي غربي النار با أكثر من
 ساعة جلد مساكين حول عين الزعفران وهي عين مستحقة يستقى منها العرب في جنوبها نحو ثمان ساعات دير
 ماري انطونيوس وهو دير مشيد حصين متين البنيان ذو فواكه وبخارجيه عين عذبة الماء نابعة من الصخر وفي
 جنوبه على شط البحر الاحمر ديرا آخر على نسقه وفي أعلىهما كرم لمن يفسد عليهم وفي الارض الواقعة بين عين الزعفران
 وهذين الديرين تنبت حشائش كثيرة تسقى بماء المطر تررع فيها مواشي عرب المعازة فيرحلون الي حيث يجردونها وفي
 سياحة الدكتور اجوس أن يقرب دير انطونيوس هذاديرا آخر يعرف بدير بولس على مسافة ستة فراسخ من البحر
 الاجر بني في القرن الرابع من الميلاد في وقت كانت القلوب فيه مشغوفة بحب الديانة فاختر كثير من الناس أرض
 مصر للتعبد حتى بلغ عدد الدير في الديار المصرية خمسة آلاف دير سكنها نحو سبعين ألف راهب وعشرين ألف
 راهبة وكانت الفتن اذ ذلك كثيرة في المملكة الرومانية وكان نظم الحكم قد بلغ النهاية ففر كثير من الناس الى الصحارى
 للترهب ومنهم كثير من أهل الاعتبار والمعارف وكانت كنيسة الاسكندرية أعظم الكنائس اذ ذلك حتى انهم توجه
 منها الى الجمعية التي عقدت لخصوص المسائل الدينية في أوروبا يخسبون بطركا مرة واحدة وقد وصف الدكتور اجوس
 المذكور دير انطونيوس فقال انه في وادقفر مشحون بالصخور رصع بالمسالك ولا يراه السائر اليه حتى يقرب منه
 لا يتلاطه بالجبال وهو مسور بسور مربع الشكل مرتفع وبابه معلق على ارتفاع ثلاثين قدما من الارض ويصعد
 اليه بواسطة بكره وجمال والنزل منه كذلك قال لما وصلنا الى أسنبل السور أشرف علينا كبير الدير وعدة من
 الرهبان ووقفوا بالباب وسألونا عما نريد وبه مدحجوات طويلة ظهر لهم انهم اخوانهم على دين النصرانية فلما
 تحققوا ذلك نزل القسيس الينا وصعدنا الى الدير واحدا واحدا فوجدنا داخل الدير أشبه شي بقبرية من قرى الارياف
 وبيوته تتركب من أودنين سفلى وعليا يتوصل اليها بسلم من الخشب وفي كل بيت رابع وفي وسط الدير ثلاث كنائس
 احداها بينها وبين برج هناك سباط من الخشب موصل بينهم وفي ذلك البرج مؤناتهم ولوازمهم وفي الدير خمسة
 وثلاثون راهبا منهم عشرة قسيسون لا يحسن القراءة والكتابة الأربعة منهم وصلواتهم باللغة القبطية يتلفظون بها
 ولا يفهمون معناها ويدخلون الكنيسة في اليوم والليلة أربع مرات وكنيستهم وسخنة وبها كنيخانة تشتمل على
 ثلاثة عشر مجلدا من كتب القبط ويتعبدون على طريقة انطونيوس ويمتنع عندهم أكل اللحم وتعيشهم من
 الحسنة في كل ستة أشهر يرسل بطرك مصر حسانات الى الدير التي من ضمنها هذا الدير وفي آخر سور جنيبة صغيرة
 يزرعون فيها بعض الخضر وفيها قليل نخيل وعند الدير عينان ماء واما عذب صالح للشرب ولعلهما كانا هما السبب

في اختيار هذا الموضوع احدهما في داخل السور والاخرى خارجه تستقي منها العرب ودرجة حرارة مائهم ما عساه يبع
عشرة درجة مئينية انتهى وقال سوارى ان محيط هذا الدير ربع فرسخ وان الماء الوارد اليه من الجبل يدخل اليه من
قناة وعليه ترزع الرهبان الخضرو بعض اشجار القاكه وغياب اوقات الرهبان صيام ولا يتعاطون النبيذ الا اربعة
ايام في السنة وهي ايام المواسم ويا كاون القرص المعجونه بزيت السمسم والسمك المالح والعسل وما يتحصل من ثمر
الاشجار ويزعون ان الجن والحيات والحوانات المفترسة تحفاهم وتقر منهم وفي الدير صومعة يحسبتمونها ويقولون
انها صومعة انطونيوس التي كان يتعبد فيها وهي حفرة في الصخر تشبه الكهف وقال ان دير بولس يرى من بعد على
قمة جبل شاهق يلزم مر يد الوصول اليه ان يدور حول الجبل فيصل اليه في يومين وفيه رهبان كرهبان دير انطونيوس
في تعدهم ومعيشتهم ومن بعد هذا الجبل يرى جبل الطور وجبل غرب والبحر الاحمر ويذهب به الفسكرا الى
احوال الامم الماضية كبنى اسرائيل الذين وطئوا تلك الجهات انتهى وبعد فنار الزعفران بنحو خمسة واربعين ميلا
انجليز يابو جدي فنار راى غارب وبعد فنار راى غارب بنحو خمسة وخمسين ميلا يوجد فنار الاشرى ويليه فنار ابي
الكيزان بقرب القصير وفي جنوب السويس ايضا جبال الخير والحبس وفي غربها على نحو مائة وسبعة عشر ميلا
انجليز يابو جدي جبل الزينية الذي يستخرج منه معدن الكبريت وفي كلب سياحة كابو ان جبل الكبريت على
بعد ربع ساعة من البحر الاحمر بينه وبين القصير ستون فرسخا ويقع في عرض اربع وعشرين درجة وخمس
وعشرين دقيقة وفي طول ثلاثين درجة وخمسين دقيقة وبقربه وادي يعرف وادي السيل لكثرة شجر السيل فيه
وبينه وبين جبل الزمر مسيرة اثنتين وعشرين ساعة وبين جبل الزمر والبحر الاحمر سبعة فراسخ ومن جبل الزمر
الى القصير خمسة واربعون فرسخا انتهى وسياقى الكلام على جبل الزمر في صحراء عيذاب وبقرب السويس
ايضا في غربي البحر الاحمر جبل الزيت الذي يستخرج منه زيت الاستصباح وزيت النفط وانواع من الغازات قال
جاستنيل بك ان سليمان باشا الفرنساوى وايم بك وجعية انجليز ية لما تعينوا للبحث عن الفحم الحجري في تلك الجبال
استكشفوا في حال بحثهم عن ذلك زيت الحجر المسمى بالبترول فوجدوه في حفرة في بجمت جزيرة جبل الزيت الواقع
على الجانب الغربي للبحر الاحمر تحت عرض ثمان وعشرين درجة ووجدوه يرشح من الماء من خلال طبقة
من الرمل منخفضة عن سطح البحر بقدر ٣٠ سنتي تقريبا ولحقته من الماء يلوع على سطحه فيكون على هيئة طبقة
فوق الماء قليلة الثخن وهي اربع حفا في جنوب الجميت جزيرة المذكورة على نحو خمسة وعشرون متر من الشاطئ
عمق الواحدة منها يختلف من ٢٠ متر الى ١٠٥٠ وقطرها كذلك ويمكن ما فيها من الماء نحو ٦٠ من المتر
تقريبا علوه طبقة من الزيت يختلف سمكها من ١٠ الى ٢٠ سنتيمتر وتلك الحفرا عتيقة تدل عمقا قتها على
ان المصريين كانوا يستخرجون منها القار الذي كانوا يصيرون به موتاهم وفي شمال هذه الحفرا ثلاثة اخرى فيها ماء
ايضا علوه طبقة من الزيت سمكها من واحد الى اثنين سنتيمتر حفرا اثنين منها سليمان باشا وحفر الثالثة قومبايسة
الانكليز واذا جمع هذا الزيت من على وجه الماء يحدث في ظرف اربع وعشرين ساعة طبقة غيرها بقدرها فاذا اخذت
حدث غيرها بقدرها ايضا وهكذا ولا تزيد على تناول الايام كادت عليه التجربة وذلك يدل على ان الجوانب الحفر
امتصاص هذه المادة ولا شك ان جبل الزيت اكتسب هذه المادة من ماء البحر بل لعل وجودها على سطح مياه خليج
السويس على خط نازل من الشمال الشرقي الى الجنوب الغربي في امتداد نحو اثني عشر فرسخا ولما تراى بك على
الخليج المذكور بقصد الذهب من جبل الزيت الى جبل الطور استكشف زيت الحجر ايضا في عدة مواضع على
الشاطئ الشرقي واثبت به برائحته الخاصة به ولونه الذي يظهر على سطح الماء وقت صحو الجو وراه ايضا على شواطئ
جبل الطور بالوصاف التي هو عليها في جبل الزيت ومن المظنون ان منبع هذه المادة بعيد جدا وربما كانت سارية
الى تلك الجهة من قار البحر الميت وان هذا القار اسائل الذي يرشح من جبل الزيت امامه قول اليه او مقدوف فيه
بالامواج وقد ذكرنا في كينية تكون زيت الحجر في الارض وجوها خدسية طنية منها انه يجوز ان يكون ناشئا
عن محلل مواد اعضاء الحيوانات او النباتات بدليل احتوائه على مقدار عظيم من الكربون الداخلى في تركيبه
العنصري فان المائة جزء منه من كبريت من ٨٦ و ٨٧ كربون ومن ١٤ و ١٢ ايدروجين فالتينات البحرية

والحيوانات الهلامية التي كانت على شواطئ البحار الاصلية في الازمان القديمة ربما كانت قد تحللت أعضاؤها من الحرارة تحللاً طبيعياً فتولدت الزيوت المعدنية من ذلك بطريق التقطير كالتقطير في الاواني المسدودة المحكمة السد والظاهر أن هذا التحلل البطيء المستمر للنباتات والحيوانات قد حصل في تجاويف الصخور التي كانت لها كاتقبور فبواسطة تأثير درجة من الحرارة شديدة جداً مع ضغط عظيم تولدت منها أنواع من الزيوت كان زيت الخرجأ نموذجاً لها وزيت الخرج الموجود بهذا الجبل هو كبروايدروجين سائل ذو قوام ولون أسود ورائحة قارية وكبريتية ووزنه النوعي الذي هو من ٩٦،٠، يحترق ويلتهب أحر ويحدث كمية عظيمة من الدخان الأسود الكثيف قال جاستنيل بل قد علم من التحليل الذي أجرينه أنه أن زيت الخرج المذكور هو كبر من خمس مواد هي

٥٠٨,٥٠	زيت نطف خفيف (عطر زيت الخرج)
٠٤١,٢٥	زيت نطف خاص بالاستصباح
٠٠٢,٢٥	بارافين كربون الأيدروجين الصلب
٠٤٥,٥٠	اسفلت (قار)
٠٠٢,٥٠	ماء وغاز سلفيدريك
١٠٠,٠٠	مجموع تلك المواد هو

ويستخرج أيضاً زيت الخرج من جبال امريكا كثيرا بواسطة انتظام طرقه وتيسر أسبابه بخلاف ما يستخرج من جبل الزيت بجهة السويس فانه قليل غير كاف لعدم تيسر أسبابه اذ لا يوجد هناك ماء عذب ولا أقوات ولا وقود لانها جهة مقفرة غير مسكونة فالذهب الى هذا الجبل يلزمه استحباب جميع ذلك فيحمله من مدينة السويس بمصاريف جسيمة تكون سبباً لزيادة قيمة ما يتحصل منه من الزيت وقد توجهت أفكار الخديوي اسمعيل باشا نحو كل عمل جليل في أرجاء القطر مما يورث ثروته واستغناءه بمحصولاته عن الجلب اليه من الخارج ومن ضمن ذلك هذه المسئلة فهو ملتفت اليها بالفضل عن تبين طرق كثرة هذا الزيت وتسهيل مأخذها واستخراجها فاذا وفق الله تعالى وحصل الاستدلال على جهات استخراجها بكثره فانه يكثر هذا الزيت ويمكن الاستغناء به عما يرد من الاقطار الخارجية ثم ان هذا الصنف انما استعمل في الاستصباح في جميع الاقطار من عهد قديم وهو يوجد بجهات كثيرة من بلاد اميركا مثل الاقاليم المجتمعة وبلاد قندهار وبلاد البيرو وعلى شواطئ البحر الاسود وفي بلاد قوقاز وبلاد الصين وبلاد الجرمانيا وبلاد اليونان وفي ولاية افلاق وفي مملكة فرانسوا ومملكة ايطاليا وكثير ما يستخرج منه من اقاليم بسنوليا أحد الاقاليم المجتمعة من امريكا فان الارض التي يستخرج منها هناك متسعة جداً بحيث لا يتوهم نفاذها منها على مدى الازمان ويحصل منه في اليوم الواحد في هذه الجهة ما يبلغ نحو اثني عشر ألف برميل ساعة كل برميل مائة وخمسون ليتراً وذلك يزيد على مجموع ما يستخرج منه في كافة الاقاليم ويوجد في ذلك الاقاليم مجتمعاً في حفر عميقة منها ما يبلغ عمقه نحو مائتي متر وتتصل الحفر بعضها ببعض بواسطة قني صغيرة ويكون ذلك الزيت فوق الماء ويعاونه كبروايدروجين الغازي الذي من ضغطه على سطح الزيت يقذفه الى الخارج لسكر في الغاب تجس الحفر بالجمسات ويستخرج منها الزيت بواسطة طلمبات بخارية ويستعمل زيت الخرج في مصالح عديدة فيدخل في الطب البيطري لمعالجة جرب الحيوانات ويدخل في الصناعات والمصالح المنزلية لكن لا يستصحب به على حالته الطبيعية بل يلزم قبل ذلك تكريره وتقطيره لتمييز اجزائه وينفصل بعضهم عن بعض فان منها ما يصلح للاستصباح ومنها ما يصلح لغيره فالتقطير تنصل عند المواد التي لا تصلح للاستصباح ويكون الخالص زيتاً أحمر وزنه النوعي ٠٨٦٨، وكثافته التي يحصل عليها تكون أربعين في المائة تقريباً الا أنه يبقى في لونه كدرة ونوع اسود اذ يلزم تكريره حتى يحصل على زيت صافى اللون نقي جداً ويكون وزنه النوعي ٠٨٦، وبذلك يمكن الاستصباح به ويتسرع ضرره وطريق تقطيره أن يسخن الزيت انظام في اجهزة كبيرة معدة لذلك ويكون تمخينه بواسطة تيار هوائي حار يجري في حواسير طوله يحيط به الهب النار فيحمل من ذلك الزيت أبخرة تمسك في ملتويات من الحديد مغموسة في حياض من الماء البارد ثم تسحق تلك الابخرة الى سائل يسيل في حياض من الحديد معدة لذلك ويكون هذا التسخين الاولي بجمارة خفيفة للاستحصال على الزيوت

الخفيفة التي تعرف برائحتهما الايتيرية فتجنى على حدتها تستعمل في نحو تدوير الراتنجيات وازالة الدسومات وعمل
الورنيش ثم تزداد الحرارة فيحصل على زيت النفط فيكرربو بواسطة حمض الكبريتيك ثم بالتقطير مع الصودا الكاوية
وفي هاتين العمليتين يحرك تحريكاً قوياً بجملة ساعات بمحرك تحركه آلة بخارية والناتج منه بعد ذلك هو زيت
الاستصباح والعادة لاجل منع خطر الحريق الذي ربما ينشأ عن الاستصباح به أن يختبر به بالنار قبل تعريضه للبيع
ليتحققوا هل اذا سخن بالدرجة المتفق عليها في القانون الامر بئى الجموع لذلك يحدث عنه بخار يلتهب أم لا فان كان
يحدث عنه ذلك أعيد تكريره ثانياً وان لم يحدث عنه التهاب كان صالحاً للاستصباح حينئذ يعرض للتجارة وطريق
اختباره أن يملأ منه اناء من الصيني مثلاً ويغمس فيه ترمومتر ثم يسخن الزيت بواسطة مصباح كحول فاذا وصل
الترمومتر الى ثلاث وأربعين درجة وثلاث وهي الحد القانوني فإنه يمر على سطح النقط المسخن به وذكيرت ممتلئة فان
التهبت الاجرة المتصاعدة منه أعيدت تكريره والافلاو بعد الاستحصال على زيت الاستصباح يزداد في درجة الحرارة
للاستحصال على البارافين وهو كبرور الايدروجين الصلب الذي يستحيل الى بخار ويتكف الى حالة الزبدية في سائل
التقطير ثم يفصل عن النفط المختلط به بواسطة ضغطه في مكبس مائي فينفصل ويبقى على صينية المكبس في هيئة
بجينة جافة بيضاء نصف شفافة وهي التي يعمل منها شمع الزخرفة وبعد استخراج جميع هذه المواد لا يبقى في أجهزة
التقطير الامادة سوداء غميمة صلبة قليلاً وكثيرا وهي الغاز المستعمل في الوقود لنحو الطبخ وكثيرا ما يسحق ويخلط بالرمال
والحصي ويجعل من ذلك مادة تستعمل في تبييض الاماكن وتارة يخلط بها السمنتو وهي ذاتية ويحقق بها حياض
الماء انتهى * ثم ان من حوادث مدينة السويس كما في الجبيري انه في شهر ذي القعدة سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف
(يعنى وقت استيلاء الفرنسيين على مصر) حضر الى القلزم من كان من حراكب الانجليز وقيل اربعة ووقفوا
قبالة السويس وضر يوم سدافع ففرناس من سكان السويس الى مصر واخبروا بذلك وانهم صادفوا بض داوات
تحمّل البن والتجارة فحجزوها ومنعوا من الدخول الى السويس انتهى (والداوات جمع داوا اسم لخصوص حراكب
البحر الاحمر كما في كتب بعض الفريج) ثم قال الجبيري وفي شهر ذي الحجة من تلك السنة حضر الى السويس سبع
داوات بهابن وبهارو بضائع تجارية وفيها الشريفة مكة فحو خمسة مائة فرق بن (الفرق بسكون الراء نزيل يسع أربعة
قناطير من البن بخلاف الفرق بفتحها فهو مكيال شامى يسع ثلاثة أصع بالصاع الشرعى) وكانت الانجليز منتمهم
الخضوف وكانهم الشريفة فاطم قوهم بعد أن أخذوا منهم العشور وسامح الفرنسيين الشريفة من أخذ العشور لانه
ارسل لهم مكاتبة بسبب ذلك وهدية قبل وصول المراكب الى السويس بنحو عشرين يوماً وطبعوا صورتها في أوراق
والصقوها بالاسواق وهي خطاب لبوسليك صورته من الشريفة غالب بن مساعد شريفة مكة المشرفة الى عين
أعيانه وعدة اخوانه بوسليك مدبر أمور جمهور فرنساوية ومهد بنيان السياسة بسداد هتمته الوفية وبعد
فانه وصل الينا كتابك وفهمنا كامل ما حواه خطابك وانك أرسلت هجانا برفع العشور عن البن وبذلك الهمة
في شأن التصرف في نفاذ بيعه وتأملنا في كتابك فوجدنا من صدق مقالها ما أوجب تكميلها بوثائق الاعتماد وزوال
غياب الشك في كل المراد ووجب الآن علينا تكوين أسباب المصادقة والمبادرة فيما ينظمهم مات تسليك
الطرق بيننا وزوال المناكرة وقد سيرنا الآن الى طرفكم خمسة حراكب مشحونة من نفس بندرنا جادة المعمورة
في هذا الاوان ولم يكن خروج هذا القدر الابعلاج لعدم اطمئنان التجار لان كثرة كاذب الاخبار وأوجبت
لهم مزيد الارتياح والاعدار بحيث ما بيننا وبينكم الا العربان المختلفة على ممر الزمان وأما نحن فقد ناءتكم
هذه المكاتبة التي أوجبت عندنا من خطاب كتبكم زوال تلك الظنون والا كاذب فخطرت انما ستتقر بالطمأنينة
من قبلكم لما ثبت عندنا من ألفاظ كتبكم والمطلوب في حال وصول كتابنا اليكم ارسال عسكر من لديكم الى بندر
السويس لبيع التجار ليزول وقوف الاسباب وأحوال الناس وتتموا في ذلك ليكون سبباً في كثرة وفود الاسباب
وعند رجوعهم بعد البيع من مصر الى السويس كذلك تعجبوهم بالعسكر من طرفكم ليكونوا حافظين لهم من شرور
الطريق لان هذه المرة ما ارسل اليكم هذا المقدار للتجربة والاستخبار من أعيان التجار وعند مشاهدة الاحتمال
بهم في كل حال يرسلون اليكم نفائس أموالهم ويهرعون بالجلب لطرفكم وتبجح المطالب وتحصل الثمرات وتأمين

الطرق باحسن مما كانت من الامان واعظم مما سبق في غابر الازمان ويكثر بحول الله الوارد اليكم من الاسباب
الجزائية وكذلك لنا في المراكب فأمولنا منكم القاء النظر على خدامنا وبذل الهمة فيما هو من طرفنا وانتم كذلك
لكم عندنا يزيد الاكرام في كل مرام والسلام تحريرا في ثمانية شهر القعدة سنة ألف ومائتين وثلاثة عشر
وفي آخره قد وصل هذا الكتاب لمصر في ستة عشر يوما خلت من شهر الحجة فيكون مدة وصوله من مكة الى مصر ثمانية
وعشرين يوما انتهى وفي كتاب الانيس المفيد لاساسي أنه بعد وصول هذا الكتاب بسبعة أيام وصلت مكاتب البشارة
للخاص والعام بوصول احد عشر داوا الى بندر السويس بسلام ثم ذكر دسائس مكاتبه ايضا من الشريف غالب الى
بونايرت نفسه سابقه في التاريخ على مكاتبه لبوسليك ونصه كتاب الشريف غالب بن مساعد شريف مكة الى أمير
الجيوش الفرنسي بونايرت محل الخاتم مكتوب في وسطه عبده غالب بن مساعد سنة ١٢١٣ وفي أعلاه مكتوب
استنادي الى الله وفي أسفله اعتماد على الله وفي أحد الجانبين مرادى رضا الله وفي الجانب الآخر اعتقادي
في الله من الشريف غالب بن مساعد شريف مكة المشرفة الى قدوة أعيان اقرانه الدولة الفرنسيات وعمدة أركان
أخذانه الجماهير بسداد همة الوفاة محبنا بونايرت سر عسكر ومقدام كبرائهم في كل مصدر وبعد فداي التحرير
وموجب التسطير وصول كتابك واحاطة علمنا بما حواه خطابك وما ذكر من وصول كتبنا وتصفح مضمونها
وارسال القول من طرفكم بما يوجب تبيان حدود رسومات أموال التجار في البلاد المصرية وجران سماحن في
الجسمائة ففرق الى آخر ما شرحتموه من الكتاب المعلن بصريح وثيقة صدق الاعتماد في كل ما صدر من جهتنا الحرمية
ومطوبك منا اتصال الكتب المرسله على يدنا لمعلمنا أحمد الولد حمدي تيدوس سلطان والثاني لامام مسكت والثالث
لو كيلكم بالتحا فقد وصلت بنا وأرسلناها بيد معتمد من طرفنا لا تتعجب اطبق المرام وان شاء الله عن قريب يجيئكم
الجواب وما كان من همتنا في جلب التجار الى الديار المصرية باعتمادنا لخطكم وأكيد قوا لكم فخرجوا الله ما نعتمد
خلافه وقد كان تجار بندرنا المعمور في روع من الكاذب الختملة على أموالهم وصدورها لظرفكم وحين ورد منكم
هذا القول الاكيد صممنا على كانه تجارنا في أسباب الجلب اليكم وتعهدنا لهم بكامل ما توهمته ضمائرهم من ضد
الامان على أموالهم وانما كان الانتظار منا لو فودقتمنا ورسولنا المصدر اليكم فلما كان اليوم السابع من شهرنا هذا
وصل المذكور بنا وبه كتاب وكيلك المعتمد الوزير بوسليك المعلن بجزيد الالتفات لوفادنا اليك وهمة في امور
مرسلاتنا من البن وغيره وعند وصول ذلك استعجلمنا لتجارنا بالبندر المذكور في تشميل ما هو واصدلكم من الابنان
وغيرها وهي خمس مراكب مشحونة من طرف تجارنا وما فيها مما هو مستورا علاه ما به منافه ولنا وصحبتم قمتنا
ومر اسيلنا بالسطور فالظلوب عند وصولهم الى السويس ترسلوا من طرفكم عسا كبر يحافظون على الابنان الى أن
تصلكم الى مصر ليحفظها عند عودهم بانسانها كذلك تشيعوهم بالعسا كرا الى أن تجل سقائهم حرصا عليهم من خطر
الطريق فلاننا ما يمكن لنا تأمين التجار على هذا المقدار الا بشد علاج وما صدر هذا القدر الا بصدد التجربة من شدة
مانا كد لهم من توهم الاكاذب حيث لم يكن بيننا وبينكم الا العرب فالآن اذا شاهد التجار مزيد الاعتناء بما هو المهم
ومحافظتهم من مخاطر الاسفار والاحتفال باكرامهم هرعوا بالجلب الى طرفكم في كل آن ونرجو به همتنا ثلاث
الطرق وتصح المبرات باحسن مما كانت من الامان ويكثر التردد اليكم بالاسباب الجزائية لاسيما عند وجود
صدق مقالكم تتكون أسباب مصادقكم فالآن مأمولنا منكم القاء النظر على ما هو لنا من البن حسب ما هو مرقوم
اسمنا في ظهوره ورفوقنا والاتفات لخدمنا وانتم كذلك لكم عندنا يزيد الاكرام في كل مرام وكذلك لا يخفى
أن لنا عوائد مرتبات في مصر مع سماح الجسمائة ففرق ومقيد ذلك في دفاتر الصرة التي تصلنا في كل عام من نفس مصر
دراهم نقدية وهذا بيان ما هو لنا بالديوان العالمي في مصر الواصلة اليها بصحبة الحاج مع كاتب الصرة وصيرفها

٤٥٠٠٠٠

عن الصرة الرومية

١٧٠٩١٧

ثمن سر من وشطران

٠٤٨٧٨١

معتاد بنى حسن وبنى تراب

٠١٩٥١٢

عن أشرف بنى تراب بدفته تقاعد

عن مرتب وقف الدبشيشة الكبرى
 من وقف الحمديّة بالثلث بدقتر متقاعد
 حواله كاتب الحرم بمكة عن أربطة
 عن صرة شريف مكة انعام الدولة العلية
 منها داوين
 ٢١٦٣٦٧٩

ولنا في وقف الخاصية المستجدة يسلمها لنا أمير الحاج داوين ٥٠٨٥٠٠ عنهار بالفراشي ٥٦٥٠ حرر في ١٨
 شهر ذي القعدة سنة ١٢١٣ عنوان الكتاب عين أعيانه وعمدته أخذانه بمحبنا بونا بارت نابليون أميرال الجمهورية الفرنسية داوين
 بمصر القاهرة حلالاته وفيه أيضاً أن فرنساوية عملوا تعرفه للجمارك والعوائد التي تؤخذ على تجارة السويس
 صورتهامر العسكر العام بونا بارت أميرالجيش الفرنسية بامير * القسم الاول أنه يؤخذ على كل فرق من البن عشرون
 ريالاً عن كل ريال تسعون نصف فضة عشوراً وقبض العشور المذكورة يكون بمدينة مصر بيد خازن دارالجمهورية العام
 * القسم الثاني أنه ما عدا العشرين ريالاً المذكورة أعلاه يؤخذ أيضاً ثمانية وسبعون نصف فضة على كل من الفروق
 وهذا القدر المذكور هو متعين تحت مصاريف خدمة البهار بالتوزيع الآتي بيانه * القسم الثالث أنه منذ الآن قد
 تبطل المعافاة ولا مناص لاحد من العشور الاحضرة الشريف بمكة المحروسة والمذكور فقط له أن يوجه مدينة القاهرة
 خمسمائة فرق بن معافي من العشور الاعتيادي * القسم الرابع ثم عشور العطري يلزم قبضه بمصر أيضاً بيد خازن دار
 الجمهورية العام بموجب التحديد الواقع على عشر العطري المذكور * القسم الخامس أن عشور الاقشة والشال وباقي
 أصناف القماش يؤخذ على ذلك خمسة في المائة بحسب ما يقع الثمن به على ما يعادل قيمته ويقبض أيضاً بمصر كما تقدم
 في القسم الاول وذلك درهم معاملة * القسم السادس كل صنف من أصناف البهاران كان البن أو العطري أم المتجرام
 البياض أم خلفه اذا وقع تهريبه من الديوان السلطاني فوقه يؤخذ ويحسب من مال الخاكم أعني الميرى والذي
 يسعى في تهريب ذلك عن الميرى يقاخص أولاً بالسجن مدة شهر ويوفى الجزية المضاعفة بما يعادل العشور الذي كان
 يؤخذ على تلك البضائع المهربة وذلك بقدر قيمته أربع ممرار * القسم السابع ومن يكتشف على التهريب المذكور
 ويخبره فيعطى له الوعد على حساب خمسة في المائة مجازاً وليكن على شرط أن يثبت ذلك وبعده يأخذ من الخاكم كما
 تقدم وتوزع ذلك يختص بالتدبيره مدير الحدود العام * القسم الثامن ومنع التهريب من الديوان لا بد من إقامة
 قمتين هنالك بامر الخاكم بالغفر من قبله وأربع يبارق من العسكر كل يبارق أربعة أنفار للسهم على ذلك والحاكم الذي
 يكون هنالك بالسويس وأمير البحر يقدمون لهم كل ما يقتضى من العون والاسعاف لا يبطال هذا التهريب من أصله
 * القسم التاسع وكل رئيس مركب من المراكب الواصلة للسويس المشحونة من البن والعطري والقماش عليه خمسة
 ريالات يلتزم بوفائه في صندوق الديوان بالسويس وذلك عن كل ريال تسعون نصف فضة * القسم العاشر وكل رئيس
 مركب قاصداً توجه الى جدة ان كان شاحناً ومتموجها للشحن عليه أيضاً للديوان بالسويس المركب الاكبر ثمان
 ريالات في تسعين والوسط أربع ريالات والاصغر ريالين * القسم الحادي عشر وكل مركب من المراكب الواردة من
 بحر ته عليه حلوان المرسى خمسون ريالاً في تسعين ما خلا المراكب الفرنسية المعافاة من ذلك انتهى وفي سيرة نابليون
 بونا بارت أن مدة حكمه بمصر مضى الى السويس قبل سفره الى حرب الشام ليرى مجرى النيل القديم الذي كان يجمع
 النيل مع البحر الاحمر وكان مراده الاطلاع على العين المنسوبة للسيد ناموسى وقد ضل عن الطريق ووجن عليه الليل
 وكاد يموت في سيرة هذا ولم يشعر بنفسه الا وهو قريب من موج البحر الاحمر كاد يدركه الغرق قال نابليون قد أشرفت
 في تلك الليلة على الموت وكادت أن أموت غير يقام بل فرعون ولو حصل ذلك لتحدث الكتاب وأصحاب البهريه بكافي
 قصة فرعون وما وصل الى جبل الطور ومع بهرهبان الدكة المبنية فوقه طلبوا منه أن يكتب يده اسمه في دفتر عندهم
 مكتوب فيه اسم صلاح الدين وغيره بأيديهم - فأسرع بكتابه اسمه وكان يحب اشادة اسمه ثم أتاه الخبر وهو في السويس
 بأن الحزاز باشا تمكن من القصة التي يقال لها العريش وكان نابليون قبل ذلك يريد أن يعضي بعسكره اليها فارجع الى
 مصر وجهز عساكره وسافر الى العريش من طريق الصحراء انتهى وقد ذكرنا ما حصل بعد في الكلام على العريش

وفي حوادث سنة أربع عشرة ومائتين وألف من الجبرتي أنه بعد نقض الصلح بين الفرنسيين والمصريين أرسل
الفرنسيين عسكرهم إلى مستنم السويديس فتهصب معه أهل البندرو حاربوهم فغلبهم الفرنسيين وقتلواهم عن آخرهم
ونهبوا البندرو ما فيه من البن والبهار الذي بحواصل التجار غير ما فعلوه مع درويش باشا وكان المتصدى له مراد بيك
ومحبته الفرنسيون فأخذوا ما معه ونجبا نفسه مع أنفارا انتهى وقد أنشأ العزيز المرحوم محمد علي باشا علينا السويديس
أوائل جلوسه على تخت مصر اسطولا سافرت فيه عساكره إلى الحجاز لحرب الوهابية قال الجبرتي في حوادث أربع
وعشرين ومائتين وألف ان محمد علي باشا لما عزم على حرب الوهابية شرع في شهر الحج في انشاء عمراكب لبحر القلزم
فطلب الاخشاب الصالحة لذلك وارسل المعينين لقطع اشجار التوت والنبق من القطر المصري القبلي والبحري وجعل
بساحل بولاق ترسخانة وورشات وجعوا الصناعات والتجارين والشاريين الميؤها وتحمّل أخشابا على الجمال وتركها
الصناعات بالسويديس ثم يقانطونها ويضونها ويقونها في البحر فعملوا أربع سنائن كبارا احداها تسمى الابريق
وخلاف ذلك داوات لجل السفار والبضائع انتهى وفي ترجمة أبي السعود افندى لبحر افريقية العالم برنا والفرنساوي أنه
ورد رسول السلطان في شهر ربيع سنة ألف وثمانمائة وسبعة ميلادية بفرمان فيه تقرير المرحوم محمد علي باشا في ولاية
الديار المصرية والتأكد عليه بإرسال تجر يده من مصر على العرب الوهابية لتساعد تجر يده سلطانية توجهت إلى تلك
الجهة من طريق الشام فاجتهد المرحوم محمد علي باشا غاية الاجتهاد في ذلك مع صعوبة هذا الامر في ذلك الوقت الذي
كانت فيه المماليك تخزبه عليه والخزينة خالية من التقديده ولما كان على يقين من أن السفر بطريق البر ثم لك فيه
نفوس بكثرة صمم على أن يتخذ طريق البحر الاجر لنقل جنوده إلى فرضة جدة ولم يكن في ذلك الوقت أحد يتكلم ببعض
سفن في ذلك البحر غير الشريفة غالب شريف مكة وكان متحدا مع الاقوام النائرة على الدولة العثمانية فلم يمكن
الاعتماد عليه وكانت السويديس يومئذ عبارة عن قرية رديئة لا يوجد بها ما يعمر به قارب واحد فلم تفترهمة لذلك بل
أصدر أوامره إلى الاسكندرية بإرسال الاخشاب وسائر المواد اللازمة لانشاء خمس عشرة سفينة فورددت ووضعت
في الترسانة سيولا في مصر القاهرة وتجهزت للتركيب ثم نقلت على ظهر الجمال إلى ميناء السويديس فركبت هناك قال
ولضرورة كثرة المصروف ضرب ضرائب على الاهالي وكان النيل غير وافي والغلاء مترقبا فأمر الباشا العلماء بصلاة
الاستسقاء فازداد النيل واطمأنت قلوب الناس وبنيما هو أخذ في التجهيز اذ ورد رسول السلطان إلى القاهرة ومعه سيف
تشرى بربسم طسن باشا ولد محمد علي باشا المعين لقيادة عسكرا الحجاز ومكتوب إلى محمد علي باشا باسراع تجهيز تلك
الغزوة فبادر بالسفر إلى السويديس لاتمام تلك التحضيرات وفي اثناء سفره انكشف حال عصابة خفية من المماليك
لوطأت على اختطافه في عودته من السويديس إلى مصر فلما استشعر بذلك ركب هيجينا جديدا ووصله إلى كرسى ولايته في
ليلة واحدة وليس معه الا خادم واحد ونجا بنفسه من تلك المهلكة وكان المماليك دائما ينتظرون انتهاز فرصة
الظفر به وجازمين بأنه متى ركب التجريدة البحر وهي معظم العساكر المصرية فانهم يظفرون به ويباق عساكره ولم
تكن دسائسهم مستمرة بحيث تخفى على فطانه محمد علي باشا التي فاق بها الاوائل والاواخر ومالك بها البلاد ورقاب
العباد فلضرورة تخليص نفسه منهم واساقتلاله بالديار المصرية دبر أمر اهاثلا وهو اهلا كههم عن آخرهم قبل سفر
التجريدة فجمع الامرا المماليك إلى قلعة الجبل لتقليد ابنه طسن باشا قيادة جيش الحجاز وعقد ذلك الموعد فلما
اجتمعوا أغلقت عليهم الابواب وقتلوا عن آخرهم بسهولة (وقد بسطنا ذلك في الكلام على الفرعونية) قال ولو وجد محمد
علي باشا طريق الخلاص منهم غير قتلهم لما قتلهم قال طيبية المؤمن قلوب بيك ان محمد علي باشا بوقت مقتله المماليك
أصابته رعب عشتة لم تغارقه مدة حياته ولما خلت له البلاد من هؤلاء المتظافرين على الفساد أراد اتمام ذلك بابعاد
عساكر الارنووط الذين ربما يتوقع منهم الضرر فسلحهم في سمط التجريدة لفاؤدين الاستراحة منهم والاستعانة بهم على
حرب الوهابية وفي اليوم الثالث من شهر سبتمبر سنة ١٨١١ كان الاسطول الذي اعتمى به جيننا السويديس قد أفلح
إلى ناحية ينبع التي هي فرضة المدينة المحمدية وقامت الخيلة في السادس سبتمبر تحت قيادة نجل طسن باشا من طريق
البروسنة اذ كانت عشرة سنة فقط وكان الوهابية قد استولوا على الحرمين الشريفين حيث تركهما الشريفة غالب
وانتقل إلى جدة وكان له رجل مع الوهابية وأخرى مع الاتزان خوفا من زوال ثروته وانقطاع ما كان من بقية وجاهته

وكان قد أرسل اليه العزيز محمد علي باشا رسوله يظهر الخلع وقصده المعاهدة معه سرا فاتفق معه على أن الجنود المصرية
 يضعون اليد على ينبع وجدة ولما بلغ شيخ الوهاية المسمى باسم سعودان المصريين استولوا على بعض ثغور البحر الاحمر
 وانهم قتلوا من كان بهامن قومه وضع جنوده في الدر بنديات (المضايق) التي في الطريق بين ينبع والمدينة وكان
 طسن باشا قد أخذ في السير بتلك الطريق فالتقت طليعته مع الوهاية بيدرفكسرتهم وتقدمت في السير بين جبلين
 شاعقين فتركتهم الوهاية حتى قربوا من حصونهم فحينئذ ضرب عليهم الوهاية ناراً شديدة فلم تمنعهم عن الاستيلاء على
 مقدمة الحصون ثم اجتمع الوهاية على هضبات الصفراء وترسو بالصخور وأرسلوا نيرانهم على المصريين فانهم زموا
 واستولى الوهاية على ائقاليهم فبعث طسن باشا الى والده بحقيقة الحال وانه عاد الى ينبع ينتظر ارسال اعانة له فجمع
 في بندر السويس مواد تجريدية كان معها للسفر وأرسلها اليه ولم يتبع الوهاية المصريين في انهم زامهم الى حد البحر
 الاحمر حيث يكتفون على خطر من الغرق فيه بل انما راولوا الى جبالهم بخلاف طسن باشا فانه انتمز الفرصة وبادر
 بالاستيلاء على الاماكن التي أخذوها وبعدها أيام تقدم الى المدينة فوضع عليها الحصار وأنشأ حولها بعض أعمال لقصد
 هدم سورها فاستسلمت اليه فأخذها ولم يلبث ان يادر الى جدة فوصل اليها بلا عائق وكان الشريف غالب قد جهز له
 محفلاً للدخول فدخلها في موكب بغاية الابهة ثم عاد الشريف غالب الى مكة ولحقه طسن باشا بوجاق خيالاته وكانت
 قد افتتحت سنة ١٨١٣ ووردت لطنن باشا الامدادية من الديار المصرية فعملت آماله بالاستيلاء على مدينة
 طيبة وكانت تحت يد العرب الوهاية فبعث اليها بعثاً تحت امره مصطفى بك فاصابتهم مشقة شديدة في الطريق
 من ملاقات عدوهم فعادوا الى مكان قريب من معسكرهم وورد الخبر بان مكة قد حصرها جيش من الوهاية تحت
 قيادة شيخهم سعود نفسه فبعث طسن باشا الى والده يخبره بما هم فيه من الشدة فزم على أن يتوجه بنفسه الى
 الاقطار الحجازية قال الخبر في حوادث سنة ثمان وعشرين ومائتين وألف ان الباشا لما عزم على سفره الحجازي
 الوهاية شمرع في تشميل المطالب واللازم من جملة ذلك أربعون صندوقاً من الصفيح المشمع داخله بالشمع والمصطكي
 وخرجه بالخشب وفوق الخشب جلود البقر المدبوع ليودع بها ما لا يذبل المغلي لشر به وشرب خاصته وقيد بذلك
 ونحوه السيد المحروفي يرسله في كل شهر انتهى قال في الترجمة المذكورة فاخذ العزيز محمد علي باشا تجريدية كان قد
 أعد لها من قبل فسافر من السويس بطريق البحر بالفين من المشاة وجم غفير من الضباط اركان الحرب من جملتهم
 عدة من الضباط الاور وباو بين وتوجهت طائفة أخرى في البر فوصل الى جدة في السابع والعشرين من شهر
 أغسطس سنة ١٨١٢ فماتاه بجدة الشريف غالب وابنه طسن باشا فقبل ان يعامل عملاً أمر بالقبض على
 الشريف غالب لمافهم فيه من التلون وعدم الصدق في دعوى الصداقة فقبض عليه وعلى جماعة من عشيرته
 وبعثهم الى مصر القاهرة ومنها الى اسلامبول ونصب على الحرمين الشريفين شريفاً غيره تحت أمره لاجل أن
 يطيع له قبائل العرب الجاورين للعربين ثم شرع في اعمال الحرب ومع ما عتري الجيش المصري بنواحي الحجاز من
 الامراض والموتان لم تفرغته عن الاجتهاد فبعث بعثاً تحت امره طسن باشا لفتح الطائف فاتفق نفاذ الزاد منهم
 فرجعوا واستعمل طريق الرقيق باعدائه واستماله قلوبهم فانتج ذلك ان هربت اليه القبائل الخارجة عن الطاعة
 فتلقاهم باحسن قبول حتى انجذب اليه سائرهم وتأسى بهم غيرهم وحينئذ مات شيخ الوهاية سعود وقام عليهم بدله
 ابنه عبدالله وكان له من العباوة والجهل بقدر ما كان والده من الكفاة والنضل فخلاً الميدان للعزيز محمد علي باشا
 وصارت البشرية ترد عليه كل يوم بنصر عزيز وفتح جديد حتى فتح طرية واستولى على رؤسا الوهاية وكاد يفتح جميع
 أرض الحجاز لولا ما ورد عليه من اخبار نواحي مصر التي الحان الى اسراع العود الى كرسى ولايته فترك ابنه وعساكره
 بالحجاز وحضر الى مصر من طريق السويس فاطفأ نار فتنة لطيف باشا الذي كان خزنداره ومغوره ورافي احسانه وذلك أنه
 كان قد أرسله الى اسلامبول بخبر ظفره بالوهاية وفتح له بلاد الحجاز وكان رجلاً من الطباع شديد الاطماع فسعى
 فيه عند أرباب الدولة واستأنس منهم بجمع العزيز محمد علي باشا واستيلائه هو على مصر وحضر الى مصر ويده فرمان
 الولاية فبادر العزيز محمد علي باشا بالقبض عليه وقتله شرقتله الى آخر ما بسطناه في الكلام على شلقان وفي سنة ١٨١٦
 عقد طسن باشا الصلح مع الوهاية على شروط شرطها عليهم تعود عليهم بالعار وترك من عساكره جماعة محافظين على

مدن الحجاز ونزل الى مصر من ينبع الى السويس فتلقاه والده بسرو كبير وكان من ضمن الشروط على الوهاية أن يردوا على الضريح النبوي ما كانوا قد سلموه منه من الاسلاب ثم لاح من عبد الله بن سعود امتناع من انفاذ هذا الشرط فكتب اليه العزيز محمد علي باشا بما مضى وانه اذا لم يعمل بمقتضى الشروط التي عقدها على نفسه يبعث اليه عسكريا يخرّب بلاده والمال يرد اليه من الوهاية في رد الجواب الاحوال وتفيد عدم الامتثال جهز عليهم تجريدة ثالثة تحت قيادة ابنه البكري ابراهيم باشا رئيس الجيوش العسكرية الذي تقلدها وهو ابن ست عشرة سنة فسافر بجنوده من طريق السويس سنة ١٨١٦ فلما وصلوا الى أرض الحجاز وجدوا اخوانهم المحافظين مستولين على أعظم الاماكن ولهم خبرة باحوال البلاد والعباد ويعرفون العرب الذين تنفع محالقتهم لنجاح هذه الغزوة ثم وضع ابراهيم باشا الحصار على القلعة التي يقال لها الراس وهجم عليها ثلاث مرات ثم تركها بلا فتح وبعد قليل فتح مدينة بقرهم اخذها بافتتاحها الطريق الى الدرعية التي هي كرسى نجد ومقر شوكة القوم الوهاية فسار اليها وفتحها واخذها عنوة بعد حصار طويل والجناب امير الوهاية الى أن طلب الامان فاجابه بشروط صعبة ثم قبض عليه وعلى طائفة من قومه وأرسلهم الى مصر أسرى تحت خنارة سرية مصرية وفي الخبر في انه كان دخول شيخ الوهاية مصر في الثامن عشر من المحرم سنة أربع وثمانين وألف من باب النصر وصحبته عبد الله بكهش قبطان السويس وهو راكب على هجين وبجانبه المذكور وامامه الدلالة وضربت عند دخوله المدافع وعلت زينة وشنك بحبيب ووليمة صرف فيها أموال جسيمة قال وفي الرابع والعشرين من الشهر سافر عبد الله بن سعود شيخ الوهاية الى الاسكندرية وصحبته جماعة من التتري دار السلطنة ومعه خدم لزومه انتهى قال في تلك الترجمة انه لما وصل الى هناك طافوا به من شوارع اسلامبول والناس تزدهم عليه ثم قطعوا رأسه وانعدمت من حينئذ شوكة الوهاية وفي الخبر في ايضا انه في يوم الخميس من شهر رجب من تلك السنة حضر باقي الوهاية ببحرهم أي الى مصر وهم نحو الاربع مائة واسكنوا بالمشة التي بالازبكية وعبد الله بن سعود دار عند جامع مسكة هو وخواصه من غير حرج عليهم وطفقوا يذهبون ويجيئون ويرددون الى المشايخ وغيرهم ويشقون في الاسواق ويشترون البضائع والاحتياجات ثم قال وفي السابع والعشرين من المحرم سنة خمس وثمانين حضر جماعة أيضا من الوهاية وأنزلوا بدار بجارة عابدين ثم قال وفي غرة صفر من تلك السنة وصل جماعة من عسكري المغاربة والعرب الذين كانوا ببلاد الحجاز وصحبتهم أسرى من الوهاية نساء وبنات وغلما نزلوا عند الهائل وطفقوا يبيعونهم على من يشتريهم مع انهم مسلمون وحرار انتهى قال في تلك الترجمة ولما طابت لابراهيم باشا أرض الحجاز ودخلت قبائل العرب تحت طاعته ولم يكن له حاجة للاقامة هناك هدم آثار حصون كانت قائمة وجمع جنوده في مكان واحد وأمر بالعود الى مصر بعد استئذان والده فأنزل الطوبجية والمشاة والآنقال من طريق البحر ونزل معهم من ميناء ينبع الى السويس فوصل الى القاهرة في أواخر سنة ألف وثمانمائة وتسع عشرة ميلادية اه ثم في جرنال آسيا أن الوهاية قوم من العرب تمذهبوا بذهب عبد الوهاب وعورجل ولد بالدرعية وهي مدينة بأرض العرب من بلاد الحجاز كان من حين صغره تظهر عليه النجابة وعلو الهمة والكرم وشب على ذلك واشتهر بالسكرام عند كل من يلذبه وبعد ان تعلم مذهب أبي حنيفة في مدارس بلده سافر الى اصفهان ولاذبعلمائها وأخذ عنهم حتى ان سمعت معاومانه في فروع الشريعة وخصوصا في تفسير القرآن ثم عاد الى بلده في سنة ألف ومائة واحدى وسبعين هجرية فأخذ يقرر مذهب أبي حنيفة مدة ثم أدته ألعينته الى الاجتهاد والاستقلال فانشاء مذهباً مستقلاً وقرره لتلامذته فاتبعوه وأكبوا عليه ودخل الناس فيه بكثرة وشاع في نجد والاختصاص والقطيف وكثير من بلاد العرب مثل عمان وبنى عمته من أرض اليمن ولم يزل أمرهم شامعاً ومذهبهم متزايداً الى ان قبض الله لهم عزيز مصر محمد علي باشا فأطفأ سراجهم في سنة الف ومائتين واثنتين وثلاثين وكسرت شوكتهم وأخفي ذكرهم وهال الرسالة من كلامهم تدل على بعض مذهبهم ومعتقداتهم اعلموا بحكم الله ان الحنيفية ملة ابراهيم ان تعبد الله مخلصه الدين وبذلك أمر الله جميع الناس وخلقه لهم له كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فاذا عرفت ان الله خلق العباد للعبادة فأعلم ان العبادة لا تسمى عبادة الا مع التوحيد كما ان الصلاة لا تسمى صلاة الا مع الطهارة فاذا دخل الشرك في العبادة فسدت كالحلث اذا دخل في الطهارة كما قال الله تعالى ما كان للمشركين ان

يعمر وامساجد الله شاهدين على أنفسهم بالكفر أولئك حبطت أعمالهم وفي النار هم خالدون فن دعاهم الله طالبا
 منه ما لا يقدر عليه الا الله من جلب خيرا ودفع ضررا فقد أشرك في العبادة كما قال تعالى ومن أضل ممن يدعو من دون
 الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون واذ حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين
 وقال تعالى والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم
 القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير فأخبر تبارك وتعالى ان دعاء غير الله شرك فن قال يا رسول الله أويابن
 عباس أوياعبد القادر زعمانه باب حاجته الى الله وشفيعه عنده ووسيلته اليه فهو المشرك الذي يهدر دمه وماله الا
 ان يتوب من ذلك وكذلك الذين يخلفون بغير الله أو الذي يتوكل على غير الله أو يرجو غير الله أو يخاف وقوع الشر من
 غير الله أو يلجئ الى غير الله أو يستعين بغير الله فيما لا يقدر عليه الا الله فهو ايضا مشرك وما ذكرنا من أنواع الشرك
 هو الذي قال الله فيه ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وهو الذي قاتل رسول الله المشركين عليه
 وأمرهم باخلاص العبادة كلها لله تعالى ويصح ذلك أي التشيخ عليهم معرفة أربع قواعد ذكرها الله تعالى في
 كتابه أولها أن تعلم ان الكفار الذين قاتلهم رسول الله يقرون ان الله هو الخالق الرزاق المحيي المميت المدبر لجميع
 الامور والدليل على ذلك قوله تعالى قل من يرزقكم من السماء والارض أمن بملك السمع والابصار ومن يخرج الحي
 من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر فسيقولون الله فقل أفلا تتقون وقوله تعالى قل لمن الارض ومن
 فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل أفلا تذكرون قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون لله قل
 أفلا تتقون قل من يبدع السموات كل شيء وهو يبدعها لا يعلم ان كنتم تعملون سيقولون لله قل فاني نسحرون اذا
 عرفت هذه القاعدة وأشكل عليك الامر فاعلم انهم بهذا أقروا ثم توجهوا الى غير الله يدعون من دون الله فأشركوا
 القاعدة الثانية انهم يقولون ما نرجوهم الا لطلب الشفاعة عند الله نريد من الله لانهم وليكن بشفاعتهم وهو شرك
 والدليل على ذلك قول الله تعالى وي عبدون من دون الله مالا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل
 اتبئون الله بما لا يعلم في السموات والارض سبحانه وتعالى عما يشركون وقال الله تعالى والذين اتخذوا من دونه
 أولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه مختلفون ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار
 واذ عرفت هذه القاعدة فاعرف القاعدة الثالثة وهي ان من من من طلب الشفاعة من الاصنام ومنهم من تبرأ من
 الاصنام وتعلق بالصالحين مثل عيسى وأمه والملائكة والدليل على ذلك قوله تعالى أولئك الذين يدعون يبتغون الى
 ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمة ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محذورا ورسول الله لم يفرق بين من
 عبد الاصنام ومن عبد الصالحين بل كفر الكل وقاتلهم حتى يكون الدين كله لله واذ عرفت هذه القاعدة فاعرف
 القاعدة الرابعة وهي انهم يخلصون لله في الشدائد وينسبون ما يشركون والدليل على ذلك قوله تعالى فاذا ركبوا
 في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر اذاهم يشركون وأهل زماننا يخلصون الدعاء في الشدائد بغير الله
 فاذا عرفت هذا فاعرف القاعدة الخامسة وهي ان المشركين في زمان النبي أخف شر كما من عقلاء مشركي زماننا
 لان أولئك يخلصون لله في الشدائد وهؤلاء يدعون مشايخهم في الشدائد والرخاء والله أعلم بالصواب انتهى بعينه
 ومينه لم نغفر فيه شيئا الا فساد القواعد العربية وقد سافر المرحوم سعيد باشا أيضا الى مدينة السويس وأقام بها
 أياما وذلك انه رغب في زيارة النبي صلى الله عليه وسلم فقام من مصر المحروسة صباح يوم الثلاثاء حادى عشر شهر
 رجب الحرام من سنة ألف ومائتين وسبع وسبعين واستحب معه اثني عشر بلكا من البيادة وتسعين نفرا
 من السوارى ونصف بطارية طوبجية وجماعة من الامراء يوسف باشا كامل وراغب باشا السردار حلالا وطلعت
 باشا وسليم باشا و ابراهيم باشا وعبد الله باشا وعلى باشا أخا شريف مكة وزكي باشا وكيل الشريف وجاد بك وصادق
 بك وامام افندي وجماعة من الحكماء منهم سالم باشا الحكيم وبيطرية ومعاونين وخواشية وطباخين
 ومخزنجية وجماعة من القراء والمؤذنين فأقام بالسويس يوم الاربعاء ويوم الخميس وفي رابع عشر الشهر بعد
 صلاة الجمعة ركب وابور نجد فوصل مينا الوجه صباح يوم الاحد سادس عشره وقام اتباعا من السويس صباح
 يوم السبت ووصلوا الوجه يوم الاثنين سابع عشر الشهر وبالوجه قلعة ومياه كافية للواردين عليه من الحاج

وغيرهم وفي صبح يوم الاربعاء ناسع عشر مسافر من الوجه جماعة من خيالتهم وفي يوم الخميس تاليه بعد ساعتين
 وخمس عشرة دقيقة مسافر بياقيم بارض تارة تكون سهلة وتارة ذات شعوب وبها شجر الاثل والشوك فوصلوا
 الى وادي المياه وهو واد متسع به مياه كثيرة فاستراحوا به نحو نصف ساعة واخذوا منه الماء وجدوا في السير فوصلوا
 الى محطة أم حر زفي عشر ساعات وعشرين دقيقة وفي صبح يوم الجمعة في الساعة الثانية ارتحل فر بوادي أبي العجاج
 ثم بوادي الروضة ثم بجبال سلع وهي جبال شاهقة بها مسالك ضيقة جدا وبأرضها الرط وشجر السنط وفي الساعة
 العاشرة من النهار وصل الى محطة الخويلة وهي محل متسع تحيط به جبال شاهقة جدا وبه مياه وتبيت به قافلة
 الحج لاخذ الماء وفي يوم السبت بعد مضي ثلاث ساعات وعشر دقائق سار بر كبه فوصل محطة مطر بعد مضي احدى
 عشرة ساعة وثلاثين دقيقة من النهار وهو محل لا ماء به وطريقه ذات رمل قليلة الاشجار ومتصلة الجبال وبعد ساعة
 واربعين دقيقة من يوم الاحد سافر فر بوادي العقلة وهو أرض مرملية كثيرة الاشجار فنزل في محطة العقلة في الساعة
 العاشرة من النهار وهناك مياه ملحة لا تشربها الا البهائم وبعد مضي ساعة واحدة وخمسين دقيقة من يوم الاثنين سار
 من طريق الحج المعتاد فر على آثار بناء يسمى قصر الاعدى وتسميه العامة قصر بخاني أرض ذات رمل ثم مر بوادي
 عمودان فوصل الى محطة النقب بعد الغروب بساعة وخمسين دقيقة وقد حصل عناء شديد لغربان المدافع من كثرة
 السنط وضيق بعض الطريق ولوجود الماء هناك أقام يوم الثلاثاء للاستراحة وبعد مضي ساعة واحدة وخمسين دقيقة
 دقيقة من يوم الاربعاء سافر في أرض سبخة ذات آئل فوصل الى محطة النقارات بعد مضي سبع ساعات وخمسين
 عشرة دقيقة وهي محطة للحجاج ليس بها ماء ثم جدد في السير الى واد متسع جدا فنزل به بعد تسع ساعات وخمسين
 دقيقة فبات هناك وبعد ساعة وثلاثين دقيقة من يوم الخميس سار فدخل في واد متسع سهل به حشائش ذك كع ميل
 طعمها الى النعناع أو اللبان ترعاه الارانب والغزلان فوصل بعد ست ساعات وخمسين دقيقة الى محطة أبي الخلو وبها
 آبار عذبة المياه وفي الساعة الثامنة جدد في السير فوصل في الساعة الحادية عشرة وخمسين دقيقة الى واد متسع
 ليس به ماء ومر على صخر قليل الارتفاع وفي يوم الجمعة بعد ساعة واحدة وخمسين دقيقة من طريق واسع
 وأشجار سنط وآئل بكثرة ثم بجبل شاهق بأعلاه صخرة تشبه الطابية تسميه العامة اصطلح عنتر ثم وصل الى محطة
 الشجوة بعد سبع ساعات وخمسين دقيقة وهناك آبار وقلعة مهجورة هي مجمع الحج الشامي والمصري وبها المجتمع
 الخيالة الذين ساروا أولا مع باقي الحملة وسار الجميع سوية من حينئذ وكانت الحرارة يومئذ في داخل الخيمة ثم اتمت
 وعشرين درجة يوم روفي الصباح ذهب الحرارة بالكلمة وبعد ساعتين واربعين دقيقة من يوم السبت الثامن
 والعشرين من شهر رجب سار الركب جميعا في واد متسع سهل صالح للزرع ثم بأرض ذات صخور وزلط وقليل
 أشجار وبعد تسع ساعات وثلاثين دقيقة وصل الى محطة الملايح وهي بقعة متسعة بها آبار عذبة وبعد ساعة وخمسين
 دقيقة من يوم الاحد سار في طريق أشجار ورمل ثابت فوصل الى محطة الطعيني بعد سبع ساعات وخمسين
 دقيقة فاستراح بها واخذ الماء وسافر بعد تسع ساعات وعشر دقائق ثم بعد احدى عشرة ساعة وخمسين دقيقة
 حط في محل ليس معد للمبيت وبه بعض زلط وبعد ساعة وأربعين دقيقة من يوم الاثنين جدد في السير وتقابل مع شيخ
 العرب حذيفة بن سعدو بعد ست ساعات وخمسين عشرة دقيقة وصل الى آبار عثمان وهو محل متسع به بعض مزارع
 وحوض بجانبه مصلى وهناك ينكشف جبل أحد للرأي على بعد وفي الساعة السابعة سار الركب مع خيالة من
 المحافظين على المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ومر ويا سار جبل السلع وبعد خمس واربعين دقيقة
 وصلا الى باب المناخة بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام وقد عملت خرطة في مدة السير بينهما قدر
 الطريق من الوجه الى المدينة المنورة وقد أقام بالمدينة المرحوم سعيد باشا ر كبه أياما وصرف مبالغ جسيمة وحصل له
 من ساكنها من الاكرام والتجليل ما لا يحصى وقد عملت لذلك رحله بين فيها كيفية زيارته واقامته وما يتعلق بذلك
 واجتمع في المدينة بعالم مجذوب يعرف بالعمش ماوى له درس في الحرم النبوي فهناه بقصيدة يتضمن مطلعها تاريخ
 زيارته وهو: بفضل الله سعيدا سعيدا وأقام بالمدينة المنورة من أول شعبان الى سادس ثم ارتحل منها يجيشه في الساعة
 الثانية من يوم السبت في سادس شعبان فسار في طريق الجديدة وفي الساعة الثالثة من ليلة السبت الثالثة عشرة من

الشهر دخلوا ينبع البحر وفي صباحه ركبو الزوارق فوصلوا الى مدينة السويس ليلة الاربعاء السابعة عشرة من الشهر وفي صبح ذلك اليوم ركبو عربات السكة الحديد فوصلوا الى المحروسة فرحين مستبشرين انتهى (فائدة) في كتاب الانسكلوبيدي ما ترجمته بالاختصار ان نابليون بونابرت المذكور فيما هو أمير الجيوش الفرنسية الذين استولوا على مصر سنة ١٢١٣ هجرية وكانت ولادته في نصف شهر أغسطس الفرنسي سنة ١٧٦٩ ميلادية وما بلغ من العمر عشرين سنة أدخله والده المسمى مشاول بونابرت في مكتب العسكرية بمدينة بريمن وكان من الذكاء والفطنة من أول نشأته فكان مكنيا وبما حلاه الله به من ذلك وصل في عهد قريب الى درجة عالية في العلوم الهندسية والحسابية وغيرها من الننون التي كانت تدرس بتلك المدرسة كالتاريخ والجغرافية واثبتته اجتهاده وغيرته وميله للتخصيل وتودده لاصحابه وأقرانه مع حسن الخلق وابن العريكة كان محبوبا عند الرؤساء والخوجات وجميع التلامذة ما لوفى الجميع وكان من صغره كثير الصمت لا يطلع أحدا على سره ولما كبر كثير حبه للعزلة عن الناس فكان يكثر من الخلوة تحت الأشجار ويتأمل في صنوفها ومناياها وما يراهم فيها فيستفيد من ذلك علومها دقيقة ويحسن الشهادة في حقه اتقل الى مدرسة الطوبجية وكان ذلك موافقا لميله الفطري وغيرته الطبيعية فصرف أوقاته في تحصيل فنونها بدون توان فبرع فيها واشتهر وروى عنه جميع من بها من الضباط والعلمين والتلامذة بالاستقامة وحسن السير وغزارة المدركة ومع لين عريكته كان مهيبا بين أقرانه وكانت حركة الادارة الداخلية بوقته جارية على قوانين عسكرية صعبة تستوجب مخالفتها جزاآت قاسية فكانت تلامذة المدرسة بمعزل عن شراسة الاخلاق والفجور والامور الدنيئة وكانت لهم المدرسة كحصن منيع عن جميع الامور الخارجية حافظه لهم عما كان ابتداء ظهوره في تلك الاوقات من الكتب المشهورة بالطعن في الدين والرسول والاولياء حتى كثر ميل الناس لمثل هذه الامور وتفاخروا بالمعاصي والفجور وأما التلامذة فكانت ملاذهم وفكرتهم محصورة في تلقى الدروس سيميا المترجم لم تكن عائلته قريبة منه ولا اتصل اليه أخبارهم الا بعد حين فكان لا يتمكن من كثرة المصرى الذي رعا يحمل صاحبه على الصرف فيما يليق كما كان ذلك حال بعض اولاد الامراء وكان المترجم متفرغا لاشغاله صار فافكاره في النظر في احوال الماضين خصوصا قاصمصر الروم واسكندر المقدوني فانه كان كثيرا الاطلاع على أخبارهم مما يحبب الاقراء بهم في ماضي علو الهمة ولتولعه بذلك صار له معرفة باحوال كثير من ماضي مع التأمل في احوال زمانه فكان ذلك سببا في تباينه عن الرذائل المعنوس فيها غير من الاقران واستنارت بصيرته حتى كان مع صغره يقرر من بنات فكره القواعد العالية في أمور شتى ويطبقةا على مقتضيات الاحوال فتعجب من ذلك خوجاته ورؤساؤه وحين خروجه من المدرسة وهو في سن الست عشرة أحرز رتبة الملازم وتوجه في محافظة مدينة ولانص فسار بها على طريق سيره الذي كان عليه مدة التلمذة فأحبه رؤساؤه وملازمه مع استدامة الاطلاع على ما به تتسع دائرة معلوماته في الفنون العسكرية وعلو همته كان دائما متطلعا للرب العالية مثل ميرالاي فاعلا غير واقف عند حدود في تلك المادة فكانت الفلسفة قد أخذت في الانتشار وكثيرين الامراء ووجوه الناس القدرح في أصول الديانات والقوانين المدبرة للامم وأخذت طائفة من علماء الفلسفة تبرهن على فساد العقائد المتبعة في أصول الديانة وانتشر ذلك وكتب في الدفاتر ومال اليه أغلب الناس جهارا حتى كانت المجالس العمومية لا تخلو عن التكلم فيه وتناخر أهل المدن والقرى بالشجاعة والسالة واحترار الاديان وأهلها وزعموا أن أهل الاديان هم الغارسون لشجرة الظلم الموجبة لحق الاهالي وسلب أموالهم وأثمان ذلك فكانت سنة ألف وسبعمائة وخمس وعثمانين هي وقت غرس أشجار الفتنة والاطراب في الامة الفرنسية فظهر فيها نابليون هذا واستعمل في أول طريقه المداينة والخداع واستماله القلوب اليه حتى تقدم وآل أمره الى بلوغ الدرجة القصوى وتسلطن على مله الفرنسية وأسس لعائلته أساسا ارتفع فوقه بيت مجدهم وعلا به نجوم سعدهم كما استغف علمه وذلك انه في مدة اقامته بهذه المدينة اختلط بفضلائها وأدكائها فكان لا يحادشهم الا بما أتاه طباعهم وتميل اليه انفسهم ويتخلى عن كل ما ينفرهم فاستمالهم اليه بعذوبة ألفاظه وسلاسة عباراته المجردة عن الاوهام المحالة بالبراهين الموافقة لمذاهبهم وكان عنده أسباب كثيرة تخشع على ذلك أقواها فقره ورغبته في العلو وبلوغ السطوة والانفراد بالكلمة فكان ينتهز الفرص ويحتمد في أشغال نار الفتنة حتى ان أقرانه ضباط الالاي في مبداء ظهور

الفتنة هموا بالهجرة الى البلاد الاجنبية فثبطهم وزحزحهم عن هذا العزم ورغبهم في الاقامة وتوجه بنفسه الى
 مدينة باريس التي هي التخت ومنبع الفتن في كل زمن وجعل يطوف في شوارعها وأزقتها ويختلط بأهلها ويقرر
 ما يوافق طباعهم ويتأمل في الحوادث ويمتحن أحوالها من دون أن يدخل فيها ثم حصل قيام جزيرة كورسكي التي هي
 وطنه ومسقط رأسه فتوجه اليها وترك أمر باريس لان رأى أن الاحوال الوقتية كانت قريمة السكون وكان عمره
 اذذاك ثلاثا وعشرين سنة وكان نحيف الجسم ضعيف البنية فلم يبلغ درجة القائم مقام التي أراد رئيس الجيوش أن
 يتقلده اليها لعدم بلوغه الى سن الخمس والعشرين سنة المقررة لاستحقاق هذه الدرجة فلم يحزن لذلك واكتفى برتبة
 اليكباشي على العسكر الاهلي وكان الرئيس باولي يرغب الخاق الجزيرة بالانكازينغا نفسه نابليون ورغب في الحاقها
 بقراناسما كان محبوبا عليه من الكراهة للانكازين وغيرهم من الشماليين حتى عادى معاداة واضحة من عميل
 اليها وصادر رأيه رأى الرئيس ولخذه وسداد آرائه كان سير المجلس تابع لما يقرره ويرضاه وقد تبعه جميع أقاربه
 وأهل فقوى حربه ولكن لكثرة الراغبين من الاهالي في الانكازين تحزب من فلاحهم نحو الالفين وهجموا على بيوت
 أقاربه ودواثرهم فأحرقوها ونهبوا أموالهم فتلصص هو وأهل بركوب البحر والتوجه الى مدينة مرسيليا وجعل أمه
 واخواته البنات الثلاثة في قرية صغيرة قرب مرسيليا وكن على غاية من الفقر والفاقة لا يملك شيئا من حطام الدنيا
 تمنعهن ثيابا من الملابس عن المطلة على الجيران ويا كان باقي المهاجرين من أهل كورسكي من الكورسكيين ومن
 الحسنة المرتبة لهم من قبل المجلس وكان نابليون خارجا عن الخدمة لا يملك شيئا ويردد على منزل احدى الستات
 ولكثرة صمته وعموس وجهه كانت لا تميل اليه واذا وجد أحدا صحابه تعلق به ليقاسمه في غذائه وفي تلك المدة كان
 المنفرد بالكلمة في جميع المملكة رويسير ولا تعطى الرتب الا بعيسيه وكان يبذل جهده في تأليف حزب يعول عليه
 في المهمات وكان أخوه هو الموكل على تأليف أفراد الناس فوجد في نابليون الصفات التي يرغب ان تحلى بها رجال
 حربه الذين يحصل بهم أغراضه فبالغ في مدحه ووصفه بالتباهة فاختره روبرويسير على الطوبجية الموجهين من ضمن
 الجيش الى جهة تولون التي كانت استسلمت الى الانكليز وكانت العساكر يومئذ مجموعة من الفلاحين على وجه
 العجالة ومجردة عن التعليمات ولا تحسن سياسة هذه الحركة ومع ذلك بادرا الى التوجه ولم يتأخروا في ان اللازم الامتثال
 بدون أدنى معارضة وان توجيهه جميع القوى الى موضع واحد يحصل به النجاح في أقرب وقت فلم يوافقوه على رأيه
 فطلب الاستعفاء ان لم يوافقوه فوافقوه وسلموا له في السفر ففتح نجاحا تاما واستولى على مدينة تولون في ناسع عشر شهر
 سبتمبر سنة ألف وسبعمائة وثلاث وتسعين ومن حينئذ ظهر صيته واخذ في الشهرة ولهجت اللسان في المدن والقرى
 بوصفه بالسالة ودقة النظر في الحوادث وخشي رويسير تخلف صوته فرغب في جذب اليه ليكونا معا على قلب رجل
 واحد في الخير والشر فأبى نابليون لفهمه ان نجم رويسير أخذ في الافول وصوته آيل الى الاضمحلال ومن
 عدم غفلته عن حوادث وقته كان يظهر له ان الفتنة لم تصل الى غايتها وبنما هو يدبر صورة هجوم على ايطاليا
 اذ قام الناس على رويسير فقتلوه وقتلوا كثيرا من حربه وصار من بقي منهم منتظورا بعين التهمة ودخل في ضمهم
 نابليون فاخبره من الخدمة وبعد مدة رغبوا في تقلب دونه وظيفته في السيادة فأبى الا الخدمة في الطوبجية وبقى بلا
 خدمة الى ان تحزبت الاهالي على أرباب المجلس واشتعلت نيران الفتنة في جميع المديرات والنخرم قانون نظام
 مملكتهم فنظر المجلس فلم يجد رجلا يسوس العساكر غير نابليون وكان يكتم التردد على أقلام الدواوين والمجلس
 ويدي لهم ما به خود نار الفتنة فاختره باراس رئيس المجلس الذي بيده الحل والعقد ووطن انه وجد من يتم غرضه
 ويقوم به سعده ولم يعلم ان نابليون كان له سريرة لا يطلع عليها أحد ويرى ان حوادث الوقت فوق طاقتهم رؤسائهم
 وقد لزم نابليون الصبر ومعاناة الامور واستعمل الخماصة والخداع حتى رأى أن المنضمين اليه تحت أمره وطوع
 يده فهجم بهم على حين غفلة على عسكر الرديف فبدد شملهم وسطا على العصاة ففرقهم وأقنى أغلبهم وقتل
 رؤسائهم وبطل الادارة الحالية ورتب غيرها وجعل نفسه روحها ومنبع قوتها فوجهت نحو الاعين ونظقت
 بذكرة اللسان واستغربت العقول أمره وما تحلى به من اللين والحلم وغزارة العلم ولعدو به عباراته وحسن اخلاقه
 واشاراته انضم اليه في زمن قليل أكثر المتكلمين والاهل والاعيان ولم يبق لمكالم سعده غير الحصول على كثرة

المال ولم يرض الايسر حتى حياه الله بذلك بعد زواجه بيوس فين زوجه الجنرال بوهرني الذي مات مقتولا وسبب
 زواجه بها ان باراس كان رتبة رئيسا على عسكر مدينة باريس في سنة ألف وسبعمائة وخمس وتسعين ففي ذات يوم
 حضر عنده شاب يشكو اليه ان والده قتل في المعركة فأخذوا سيفه ووضع في الخزن وان والده كان موصوفا بالصدق
 وقد أمضى عمره في خدمة وطنه ثم طلب أخذ سيف والده فأمر بوزيارت باعطائه له وكان ذلك الشاب ابنا لبيوس فين
 فشكرته على ذلك ووقع حبه في قلبها ولكن لصغر سنه عنها وكثرة ميله للعزلة كانت مترددة في زواجه واذا سئلت في
 ذلك لا تجيب بجواب صريح وبعد ان علمت ترقية الى رتبة الجنرال وتقليده رئاسة الجيش المخصص لحراية ايطاليا
 رضيت به وتزوجته وكانت العادة اذذاك عدم دخول الديانة في الزواج بل يكتب في رضائ الزوجين وكتب اسمائهم في
 دفاتر الخط الذي هما به من المدينة وكان الجيش الذي جعل رئيسا عليه من كبار من عساكر قد اعتادوا الحرب في داخل
 المملكة بسبب كثرة الفتن لكنهم كانوا لا يدرون أمر تنظيم العساكر وكان أغلبهم حفاة بلباس رثة وكان جميع
 رؤسائهم ممن أنفوا شبابه في خدمة الدولة وكانوا يحسدون نابليون على قيامه في زمن قريب وما منهم أحد الا
 وبارالحسد كمينه في ضميره وفي حال قيامه بجيشه لمقابلته سبعين ألفا من العساكر المنتظمة من الالمانيين والروسين
 كان لا يظن أحد بمخاطبه خصوصا ولم تكن الزخوة كافية بل في بعض الايام حصل عدم صرف الجراية للجيش ومع
 ذلك لم تقتره متهمه وجعل يشجع العساكر ويقوى جاشهم ولو قوفه على ترتيبات ادارة الحروب كان يرتب ترتيبات
 محكمة بسيطة خالية عن شوائب الطول الذي يوجب ضياع الوقت في متابله العدو وفصل من ذلك من اياجة وانتصر
 على جميع جيوش الاعداء والسر الاكبر في ذلك هو انه كان في ترتيب الوقعات يوجه أفكاره في تقرب قوى العدو
 بالهجوم عليهم من جهات متعددة بحيث لا يثبت في مكان واحد ولا تشغله النصرات الجزئية عن التدبير
 بل جعل فكره مصروف فيما يرتب عليه النصر التامة مع تأليف قلوب العساكر والاضباطان وتعويدهم على
 الانقياد للقانون وأوامر الرؤساء ومع اجرائه الاحكام على قانون العدل والانصاف وتقليد الوظائف المستحقها بدون
 غرض نفساني فضلا عما رتبته للعساكر مما يحفظ الصحة ويعين على الاعداء من الماء كل والملبس والذخيرة
 والسلاح حتى كبر في عين جميع الجيش وهابوه وأطاعوه طاعة حب لا طاعة خوف وصاروا في قبضة يده وتصرفه
 وسرت لهم شجاعته وبسالته فقابل بهم الجوع المجعة في أرض ايطاليا واتصروا عليهم في غير وقعة حتى اضطروا
 الى طلب الصلح وأخذ بلاديسومونتي عنوة ولم يكن في قدرة النمسا أن تدفعه عنهم انما وجهت عليه ثلاثة
 جيوش متواليه فغلظهم في وقعات عديدة ودخل بلاد اميلانو من ايطاليا واضرب على حكام تلك الجهة وما جاورها
 الغرامات الكثيرة وبعد ان أكمل عدد العساكر ورتب الحكام في تلك النواحي وجعل لها القوانين الادارية قام
 للملافاة جيش النمسا والاستيلاء على مدينة ماتومنتا وفتح بلاد ايطاليا والتقى مع وورمسبير فغلبه وكذلك حصل له مع
 بوالذي جاء لمساعدته وورمسبير ثم اتصروا على جيش ثالث أرسلته النمسا وكان أكبر الجيوش التي قابلها الى ذلك
 الوقت وفي مبدأ الامر فاق عليه عدوه وحصره في أرض كثيرة المناقع والبرك حتى كاد يتلف فشمع عن ساعد جده
 وكشف طريقين بين الجبال يوصلان الى الجناح الايسر من العدو فقتبهم ما وسقط على عدوه سقوط الصقر فشتت
 شملهم وأباد كثير منهم ولحق الفرقة المشتهة في الجبال فأسرا كثيرا جالها حتى اضطرت الدولة النمساوية الى عقد الصلح
 مع الدولة الفرنسية بعد معاناة الحروب وصرف الاموال وتلف الرجال وقد وصل هذا الشهم الصندي في مدة
 لا تزيد على عشرة أشهر الى الاستيلاء على جميع ايطاليا وابطل جمهورية الوندك التي كانت قد تجزبت على فرنسا
 وأرسل الى مجلس المائتين مائة وخمسين مليوناً من الفرنكات عين جهات صرفها غير ما صرفه في المؤن والذخيرة ولوازم الحرب
 كل ذلك مما غنمه في حروبه وصار في هذه المدة القليلة هو الامر الناهي في جميع جهات ايطاليا وفي الملة الفرنسية
 وحلت هيئته في قلوب جميع الملل فن ذلك حسده أو لوال الامر في الملة الفرنسية وخافوه وتمتوا زواله حرصا على بقاء
 كلمتهم ثم ان مسألة استيلاء فرنسا على مصر كانت قد وقع فيها التسكاه منهم في المدد الماضية فاعيد التسكاه فيها نانيا
 وعرضت على نابليون فوافق ذلك اغراضه وكان أرباب الحكومه يرغبون في التخلص منه بإبعاده الى هذه الديار
 الشاسعة وكانت الدولة العلية عاضة على جبل الوداد مع الدولة الفرنسية والعقل لا يجوز الهجوم على أرضها

ولا يرضاه ومع ذلك فقد رأى أرباب الحكومة ان ذلك يوصل الى تدمير قوة الانكليزي في جهة الهند وعدوا ذلك من
أعظم ما يلزم ان تثبت به الدولة الفرنسية او ية ولم يتفكر وافي انه ان حصل نجاح هذا الامر واستولى نابليون على
الديار المصرية يكون ذلك من أسباب زيادة مقداره في أعين جميع الملل الفرنسية بحيث لا يجد عند عودته مما عان من
ان يضع يده على سر المملوكة بدون ان يلتفت لهؤلاء الذين دبروا ابعاده وتعرضه للاهوال فجهرز واله جيشا
وسار به الى مصر فاستولى عليها في امد قليل وبدد ثمن المماليد وخدمه السعد واتسعت دائرة شهرته وامتدت عصون
ذكرة في اطراف البلاد ووصفه الخاص والعام بالشجاعة وحسن السيرة وصار لا ينطق باسما الامع التعظيم والاحترام
ثم انه لم يكتف بالاستيلاء على مصر بل ترك طائفة من جيشه بمصر للضبط واجراء الاحكام وسار الى أرض الشام من
بقي من جيشه فاستولى على جهات كثيرة وفي زمن قليل حاصر عكا حصارا قويا حتى كاد يستولى عليها الا انه بلغه اثناء
ذلك حرق الدونمة الفرنسية في بوقير ولم يكن معه مدافع للمصارف رأى انه ان بقي محاصر رجا وأجب ذلك أقول
سعد فرجع وأخذ في تدبير ما يلزم عهده في مصر ثم ترك التصرف في ادارتها الى كبير وركب البحري بالادف انسا من
دون ان يبالي بما عساه ان يقع له من قبل الدولة الانكليزية التي كانت سفنها تجوب البحر الابيض ولولا مساعدة
الفضلاء لوقع في أيديهم ولكن اقتضت الحكمة حفظه ليمت على يديه ما حصل في الدول الاوربية وفي اليوم التاسع
من شهر سبتمبر من سنة ألف وسبعمائة وتسع وتسعين ميلادية بلغ سواحل فرنسا وأخذ الوسطة وتوجه الى
جهة التخت وقد أشيع في المديرات والبنادر كعودته فحصل للناس فرح كبير لان أمور الملل كانت في مدة غيابه
قد أخذت في التضعف واستحق المتصرفون فيها سخط الاهالي لما ارتكبوا من الرذائل وقوى العسكرية كانت قد
انحلت وصارت على غير القانون حتى احتقرت الدولة الفرنسية عند باقي الدول لان جميع الاعين كانت ناظرة جهة
نابليون وحده فكان أحياء الوطن يتمنون عودته لينتظم عقدهم ويجمع شملهم فجعلوا له هناك شرع في ترتيب القوانين
واصلاح ما أفسدته أيدي الغفلات ووافق على رأيه خلق كثير ومع ان بعض القناصل كان قد آل له أمر الحل
والعقد لكن صار نابليون هو الامر المناهي بحيث كانوا لا يجرون شيئا الا برضاه وتحقق ذلك وظهر للعيان من حين
انتقاله الى سراي النولوري واتخذها مسكنا له وفيها رتب المجالس للنظر في سياسة الملل ومن حينئذ انتظم أمر الامة
وحصل الامن وزالت زواجر الاهوال وغت الثروة في الاهالي واشتغل كل بمصالحه ووقع في قلوب الناس انهم في
جمهوريه منتظمة الاركان ولما رأى توجه القلوب اليه اشتد عزمه وقوى جاشه وعزم على حرب بلاد أور وياقنظم
الجيش على الفور وخرج بها على الجيوش المتراكمة خلف جبال الالب وأغار عليهم على حين غفلة فلم تشعر عساكر
النمسا الا وجيشه محيط بهم من كل ناحية ومن حسن تدبيره وتقنيته في كيفية الحرب اتصر على النمسا نصره
مارنجوا المشهورة حتى اضطرت النمسا والانجليز الى طلب الصلح لما علموا انه لا طائل تحت تدبيراتهم وكثرة نفقاتهم
وذلك عائد عليهم بال وبال فمقدت شروط الصلح في مدينة لوبو بل سنة ألف وثمانمائة وصار معلوما في جميع بلاد أور ويا
وافتحرت نابليون الملل الفرنسية على كل ملكة ورفعه الى درجة لم يبلغها احد قبله ولما لحظ منهم ذلك وجه أنظاره
الى تحسين أحوال الملل والتصرف في سياستها وازالة ما كان سببا في الخفاطها وتقرير ما به سعدا وبعدها انظم القوة
العسكرية والادارة المالية وجه انظاره نحو ترقية الجهة الجنوبية من أرض المملكة واعادة الديانة فيها ثم نظم
السكرود المشهور ورض طرفه عن أمر الجمعيات وجراند الحوادث ونحو ذلك من الامور الموجبة لهيئان الثمن واجتهد
في أسباب اتحاد كلمة الامة اذ هي أساس القوة فسارت الامة على الطريق الذي حده لها مافيه من الفوائد وبعد قليل
اتسعت دائرة التربية وانتشرت فيهم العلوم والمعارف والصنائع والفلاحة والتجارة وفي عهد قريبا اكتسبت الدولة
روقي البهجة والسعادة ثم انه لم يقتصر على هذه الاجراءات الداخلية بل لاجل حفظ الدولة اضاف اليه يومونيتين الى
فرنسا وضمهم لحزبه ولما صار اليه الامر في هذه الملل ويده الحل والعقد يتصرف فيها كيف يشاء جعل نفسه
رئيس مجلس السنينات وعشر سنين وامكنه ان يغير كثيرا من العوائد والرسوم والقوانين القديمة المتخذة عن الجهات
الشمالية ويعوضها بغيرها على حسب امره وفي ظرف أربع سنين متوالية غير القوانين المعروفة بالكونستيتيون
ثلاث مرات في الاولى جعل لنفسه عشر سنوات أخرى غير الماضية وفي الثانية جعل نفسه قنصلا ويده كامل

التصرفات مدة حياته وفي الثالثة جعل معه قنصلين آخرين بحسب الظاهر وهذه الدرجة الرفيعة كان كثير من أكبر
فرانسامة مطلعاً اليها من ذلك تحزبت أحزاب كثيرة وأضر واقتله وكنوا له في جهات متعددة فلم ينالوه بسوء الفهمه ما هم
عليه من الحسد ونية الغدر فكان لا يشغله أمر الاحكام العمومية عن أمرهم فكانت الضميمة تأتيه بالخبير في
أوقاتهم من جميع جهات الحكومة وكانت الخواص تنقل له جميع ما يقال في مجامعهم فكان على بصيرة من
الحوادث الداخلية وغيرها وكان يحجل عقوبة من يثبت عنده شئ من التجزى والعدوان سواء كان شريفاً أو وضعياً
فالبعض كان ينفيه الى البلاد البعيدة والبعض كان يقتله كما حصل لبعض افراد العائلة المالكية الدولك وانصيان
الذي حصرته العساكر وقتل بالرصاص في قلعة وانسين ولما دانت له الرقاب وذات له الصعاب اختير للسلطنة وحكم
له بالملك والانفراد بالسلطنة ثلاثة ملايين من الناس فبعد ان كان في رتبة الصف ضابطان تنقل في الرتب في زمن قليل
حتى جلس على تخت السلطنة في سنة ألف وثمانمائة وأربع سنين ميلادية ثم مدة القنصلية التي تخلد فيها ذكر
نا بليون واستقل فيها بجميع الاعمال وانشأ القوانين ودبر أمور الحرب ورتب الترتيبات الداخلية وساس الملك بأفكاره
التي لا تسلك وكانت زوجته يوسفين مدة اشتغاله بالحروب تميل له القلوب بالمعروف والاحسان وجمعت باقي العائلات
الذين دهمتهم الفتن وبلطف طباعها وعضوية عباراتهم أزالته عن طباعهم الخشونة والتوحش وغرست في قلوبهم
حب الالفة فصار حولها جمعية من كبة من أعيان الناس ووجوههم كثيرهم من حزب نابليون وازدادت قوته وكانت
أوروبا تتعجب من جميع أطواره وتستهجرها وبنأ لهم في أحواله استدلوا على ان له مقاصد باطنية تضر بالجهات
الشمالية مثل الالمانيين لانهم رأوا أنه يجتهد في تخريب الجهات الجنوبية مثل ايطاليا والبيونينين والبلجيك فأخذ
الانجليز والالمانيون وبلاد السويد والسور فتح في الانضمام والحزب وتصدى الانجليز لفتح باب الكفاح وفي وقت
الممعة التي كانت تظهر للعيان كان أهل سو بجزيرة هولاندة مشغولين بأمر أنفسهم معزل عن هذه الاحوال بسبب
وضعهم الجغرافي وبسبب تفهق أحوال اسبانيا كانت في رقب لزوال الشدة والذي أوجب اشغال نيران الفتنة هو
اضافة نابل وحنينوه الى فرانسوا بالفعل اتقل اليهما نابليون واجتهد في ضم هولاندة وسو بجزيرة الى حزبه ولم يحصل
هذا الغرض وكانت الانجليزية قد وضعت يدها على جزيرة مالطة ومنعت التجارة الفرنسية واستوت على ما وجدته
منها في البحر وكان مائتي مليون من الفرنكات من دون أن تلتفت لمطالبه فرانسوا فاشغل فكر نابليون بأخذ
الموازين الانجليزية وجهه - زأ سطو لأمريكيا من ألف وثمانمائة سفينة حربية ومائة وعشرين ألف عسكري للاغارة
على بلاد الانجليزية وأخذ الانجليزية في أهبة الدفع عن أنفسهم وضموا اليهم جميع الدول الشمالية وبعثوا اليهم بمبالغ من
التقود فقامت دولة روسيا والنمسا والسويد وجيشوا وجيشواهم ردع الفرنسيين فلم يعبأ نابليون بجموعهم وجيش
سبعة جيوش ووجههم الى جهة نهر الران وما جادل عليه من سرعة الحركة والنظر في أحوال العدو وهجم على
الجيوش المتعصبة من جهات متعددة ففرق قواها وتمكن منها في وقعة واحدة قهر خمسة وعشرين ألف عسكري من
العدو على تسليم سلاحهم ثم سار على جيش النمسا الذي تجتمع في الموراوى وفتح طوابيره على شاطئ نهر الطونا ودبر
تدبيراً حول به العدو الى جهة استراليا واتصر عليهم نصرة عظيمة بعد انهم ازم جيوشه ولم تجد النمسا بعد هذه الوقعة
حيلة للتخلص الا طلب السلم فعدوا معه الصلح في مدينة برسبورج ومن حينئذ ظهرت مملكة شاولماني القديمة
وفرق على رجال نابليون الاقطاعات وعلى افراد عائلته التيجان وحصل التغالي في الظلم واهملت الحقوق الشخصية
وتعطل العمل بالقوانين في جميع الامم المجاورة ولم تبق محافظسة على قوانينها الامله الانجليزية فقد داستملت الخيل
وانخداع في المدافعة عن حريتها واستقلالها وقد اجتهد فوكوس في اخاد نار الفتنة وجلب علائق المحبة فلم يعل
الى ذلك نابليون وصمم على كسر شوكة الانجليزية فوقع بينه وبينهم وقعة طرافنجار المعروفة وفيها اعدت الانجليزية
جميع قوتها البحرية وطردت من جميع البحار ثم تحزبت مع دولة البروسيا ودولة روسيا وجيشوا وجيشوا كثيرة فلم
يعبأ بذلك نابليون وقام عليهم فبدشلمهم في وقعة بينا المشهورة حتى اضطرهم على قبول شروطه فقبولها الا
الانجليزية فانهم لم يقبل شيأ من ذلك وبقيت منه ردة بالسلطنة على جزائرها وبحارها ففكر نابليون فيما يدهه بهم فلم

يجدد الاحصارهم في جزائرهم ومنع حركة التجارة بينهم وبين الدول فلم تكن مصيبة على الملل أكبر من هذه لانها سبب
جفاف منابع الخيرات التي عليهم امداد حياتهم ومن حصل منه قبول هذه الشروط لم يقبلها الا خوفا ومداراة على نفسه
ومامن دولة دخلت في رأى هذا الظالم الا كانت مترقبته حصول حادثه تعينها على التخلص من هذه الورطة وقد كان
اسكندر قرال الدولة الموسكوفية قد قدمه شروط الصلح بعد وقعة فريدلاندا وظهر الميل والموافق لنا بليون لكن كان
ذلك منه مداراة لانه مع اظهاره لموافقته كان قد أرسل من طرفه رسولا سرا الى لوندرة للاتفاق معها على القيام على
نابليون وقد كانت رغبة في كسر شوكة نابليون وكذلك دولة الروسيابل وجيوس الامانيا كانت آخذة في أهمية القيام
لبقاء حريتها واستقلالها فكانت رجالهم ونساءهم وشيوخهم وأطفالهم سواء على كلمة واحدة من عدم الرضا بالمذلة
وقاموا قومة حب الوطن وأبرز الازنكلين الاموال وأوقدوا نيران الفتنة وانضمت الامم الاوروبياوية بعضها الى بعض
بحث العلماء وأصحاب الاقلام على المدافعة والمحافظة على بلادهم ومقاومة العدو الذي يريد حرمانهم من التصرف في
أنفسهم وأموالهم فكان لا يرى من الالعب الاهلية والقصائد الشعرية وغير ذلك الا ما يهيج النفوس ويبعثها على
القيام على فرنساوية وكان ذلك غير خاف على نابليون ولكنه كان معتمدا على قيام سعداء واعتياده للتصبر ولرغبته
في قهر الالمانيين والتحكم فيهم أبقى الحصار على قريب من ثلثي أوروبا من دون ان يلتفت الى ما في ذلك من الضرر
الموجب لقيام النفوس ولم يلتفت لاضر دولة اللبسة بالكلية مع انه كان الواجب رعيا للمصلحة تدبيراً من هذه الامة
والسعي في تعظيمها واعطائها درجتها التي كانت لها اليدخل في اعتقاد الناس غير ما كانوا مصرين عليه من اعتقاداته
لا يريد الا التصرف المطلق في الداخل والخارج وأيضا فبعد ان قهر أور و بأراد أن يستحوذ على باقيها فابتدأ بالملد
الاسبانيولية ولكن عاد ذلك بالوبال على الملته الفرنسية واية فان الاسبان يوليين لحرصهم على الاستقلال ولولهم به مثل
الجرمانيين توأطوا رجالا ونساء على الموت دون تسليم أنفسهم وبلادهم فلما دخل الفرنسيون ارضهم قاموا عليهم
قومة حية الوطن فلم يتركوا حيله في اهلاكهم الا فاعلوهوا ولا طر بقا الا اقتحموها وابعادوا أنفسهم في اهلالنا الفرنسية
فأبادوا أكثرهم في أزقة المدن وفي القهاري والمجارات والطرق وفي الجبال والودية وفاق النساء في ذلك الرجال فلا
يمرر بجهة الا ويجد الفرنسيون تحت الصخور وفي الغابات والطرق فسطق في يد نابليون وتقطعت به
الاسباب وكثر همه وفكره خصوصا بعد انقلابه من وقعة بايلان التي هي أول وقعة غلب فيها فأخذ في أسباب
التخلص من هذه الورطة واجتمع بقرال الدولة الموسكوفية في مدينة ابرفور واطمعه في استمالة الدولة الموسكوفية
اليدترك المدافعة عن الدولة العديدة ودولة السويد وكانت هذه النجعة خطأ نابيا بعد خطته الاول وبعد ان توافق مع
القرال اسكندر على تقسيم أوروبا بين الدولة الفرنسية والموسكوفية سافر الى اسبانيا وبعده عدته ووقعت دخل
مدينة مدريد تحت المملكة وظن انه استولى على هذه المملكة العظيمة فتوجأ أحد عائلته وجعله الكاعليهم مع
أن أهلها كانوا منتظرين حصول حادثه يتخاضون بها ولم يلبث الا قبلا حتى قام الالمانيون والنمسا بتحرير ارض الانجليز
لهم واستعد القتاله بجيوش قوية فاضطر الى رجوعه الى فرنسا وجهاز جيوشه وقام بها وصادم الاعداء في عدة
مواضع وكبد مشقات عظيمة آلت الى نصرته فأخذ شهرته القديمة وقوى جانبه ثم قام وضرب الحصار على مدينة وبينه
تحت مملكة النمسا وأجأهم لم الدخول في قبضته وتحت حكمه وأما قرال الموسكوف فلم ينظر الى التقسيم الذي جرى
بينهم بل انهم زفرصة اشتغال نابليون باعدائه وقام فوضع يده على القسلا ند والولاشي وأضافهم الى مملكته وأما
الالمانيون فلم تطفأ نار حرصهم على الانتقام من الدولة الفرنسية بل زاد اشتعالها أضعاف ما كانت وملا ذلك
قلوب كبيرهم وصغيرهم وعالمهم وجاهلهم حتى ان شبابا صغيرا منهم احتمال وضرب نابليون بجنون فلم يصبه وكان ذلك
في مدينة شنبون سنة ألف وثمانمائة وتسع فضبوا ذلك الشاب وقتلوه وحين عقولهم للراضا صاوح بأعلى صوته
أحي الله الالمانيا أحي الله الحرية وكان هذا الصوت صوت جميع الالمانيين يخرج من جوف هذا الصبي وقد
تبقظت أفكار الالمانيين وقويت فيهم الحمية الوطنية واجتهدوا في ترقية الرغبة في القيام واشتدت علائق
الارتباط بين طوائفهم وقرب الشريف من الوضيع والاحمر من المأمور وتعالى على الدفع عن حريتهم وازالة ظلم
نابليون عنهم ولطمعه في جذب قلوبهم اليه تزوج منهم امرأة وطلق زوجته التي كانت سبب سعده فلم يجد ذلك شيأ بل

ربما كان ذلك أول بدء نقص سعده وفي ذلك الوقت أعنى من سنة ألف وثمانمائة وعشرة الى سنة ألف وثمانمائة واثنتى
 عشرة كان تحت حكمه خمسون مليوناً من الناس يأتمرون بأمره من ابتداء جبال البرينيه الى الجوتلند ومن
 مدينة نبل الى بحر البولطيقه ويدخل في ذلك مصب نهر الايسكو والرين والالب ومن المدن مدينة
 رومة وهنبور وأمسيردام فكان ربع المملكة الفرنساوية لا يتكلم باللسان الفرنساوى مثل الولايات
 الرومانية وهولندة وويس فالى وبرج وجين والتوسكان وأخذ التمدين في الانتشار في جميع ارجاء المملكة
 واتسعت دائرة تعليم العلوم والصنائع وحفرت الترع والخجان وصار الشروع في جملة سكان نوصل الولايات بعضها
 الى بعض وقسمت جميع الجهات الى مديريات وأقسام وأخطاط وجرى الحكم في جميعها على القانون الذى أسسه
 نابليون بحيث لا يخرج عنه جليل ولا حقيقير ثم لاجل تمام سير الاحكام على قانون ارتب السيناوتو ومجلس الحقاينة
 والمجلس الخصوصى وبين كيفية انتخاب أعضاء المجالس وجعل لنفسه المال في قبول المنتخبين وجعل أرباب
 السيناوتو يدومون به الى آخر أعمارهم وأعضاء المجالس يتغيرون بعد كل خمس سنين وجعل المرجع اليه في نفس
 الامر في الحقيقة هو المنفرد بالكلمة في الامور الداخلية والخارجية مع الالتفات الى ترتيب المدارس ونشر فنون
 الصناعة والزراعة والتنظيمات خصوصاً تدبير أمور الحرب والتعليمات العسكرية ومع كون رؤساء جميع المصالح
 من العلماء الراسخين في كل فن كانت أفكاره وغزارة معارفه ومحاسن تدبيره غالبية عليهم بحيث لا ينسب اليهم معه
 شئ فكانوا كالات المهيمه في يد الصانع ومع كون الوارد الى خزينة المملكة شياً كثيراً جداً كان غير كاف
 لمصاريف الاعمال المفتحة من المصالح العمومية فان مصاريف الجهادية سنة ألف وثمانمائة وأربع عشرة ميلادية
 بلغت سبع مائة وأربعين مليوناً من الفرنكات ومصاريف الداخلية بلغت مائة وخمسين مليوناً وقد بلغ الدين الذى
 تراكم على المملكة ألفاً وستمائة وخمسة وأربعين مليوناً وأربعمائة وتسعة وستين ألفاً فرنكاً ولمالم يكن لاجتماع
 هذه المملكة العظيمة السابعة الاطرافى أساس غير القوة القهرية الجبرية من دون ائتلاف باطنى وليس هناك
 عدل يوجب ازالة الوحشة ويوجب علائق الارتباط والمحبة كان الاضطراب حاصله خفية في جميع ارجائها والولايات
 مختلفة ومتنافرة باطناً خصوصاً الزمن الذى انضمت فيه جميع هذه الولايات المتباينة الطباع والاحوال كان غير
 كاف في تأليف الطباع وبتداعى الارتباطات فكانت المملكة تشبه جسماً ليس به روح وكان كل ولاية تطلب
 التخلص خفية والتمتع عملاً بالحريه وكان ذلك غير خاف على نابليون فكان يقول انى لا ترى حكومة جسمية وجيوشا
 عظيمة ومجالس مرتبة ومع ذلك باقى الامه مثل التراب أو حب الرمل ولا يبقى ذلك الامدة بقاى فيهم فاذا زلت زال
 جميع ذلك ويؤل أمر ابى الى أنه ان بقى له ايراد أربعين ألف فرنك يكون من السعداء وقد حصل انهما ولد له ولد سماه
 ملكاً رومانياً فاعتاد جميع الممالك باطناً الاممكة الروسية فاظهرت الغيظ واتحدت مع الانكليز لمحاربتهم فقام نابليون
 وجهز أربع مائة وخمسين ألف عسكري ولم يسبق قبل ذلك جيش بهذا المقدار ومشى به الى مدينة مسكوب تحت دولة
 الروسية فقامت عليه البلاد اتي في طريقه فقامى مالا مز يد عليه من الصعوبات والمشاق وقابل الاعداء واتصر
 عليهم ثلاث مرات ثم دخل مدينة المسكوب فأطلق فيها الروسيون النار وأحرقوها فخرج منها منهم زماً وقد خلقت
 ملابس عسكريهم وانقطع عنهم المدد وتبعتهم جيوش الروسية وغيرهم فمات نحو ثلاثة أرباع جيشه من القتل والجوع
 والبلج ونحو ذلك وفي ذلك الوقت قامت البروسيا وساعدتها الانكليز وقامت المانيا وغيرها وكانت قلوب مملكة
 فرانسافسها غير راضية عنه لم يمنعهم من القيام عليه الا القوة الغالبة ومع ذلك لما دخل باريس جدد جيشا في
 ظرف شهرين وتلاقى مع اعدائه فغلبهم في وقعتين الاولى في مدينة لوترن والثانية في مدينة بوترن ولم يقطع ذلك
 تحزب الالمانيين ومن كان منهم في الجيش الفرنساوى كان مائلاً اليهم واستعد اللعوق بهم وقد نصبت معهم البروسيا
 والروسيا والسويد والتحق بهم النمساو كانت قبل من حلفاء الفرنساوية وحزبهم وطلبت أخذ ولاية قريية منها فلم
 يسلم لهم نابليون فكان ذلك سبباً لرفضها المحالفة وميلها الاعدائه وكل ذلك لم يكثر بث نابليون ولم تغتر همته بل قام
 والتقى مع الاعداء فكان يحسن تدبيره في الحروب يقسم قوى الاعداء ويدهمهم من كل جهة حتى انتصر عليهم مع قلة
 جيشه وكثرة اعدائه وفي أثناء ذلك خاضه أهل باريس واتحدوا مع الاعداء باطناً وفتحوا لهم المدينة ومكنوهم منها فهم

بقضاءهم فخانه الخنزير لمون وهو الكدوا جوس ويمكن الاعداء من الحصون فلم يبق لنا بليون سوى التسليم للقضاء
فحكّم عليه بالنفي الى جزيرة ألب ومنعت عائلته من وراثته تحت فرانس ورجعت وراثته تحت الى عائلة توربون فاخذت
تلك العائلة في تجديد ما اندرس من الاحوال الاصلية وابطال ما أحدثه نابليون وتغيير نتائج التقلبات التي طرأت على
فرانس من وقت القيام فكان ذلك داعيا الى الاضطراب وتخلخل المملكة واشتعال غيظ قلوب جميع الامراء والارعية
ومع اتقاء نابليون بتلك الجزيرة كان يحيط علما يحصل في فرانس فانتهز فرصة الفشل الحاصل بها وقام من الجزيرة
ودخل فرانس في عشرين من شهر مارث سنة ألف وثمانمائة وخمسة عشر فاجتمع عليه الاهالي وكثرت من العساكر
حتى كان له جيش كبير ولما بلغ الملك خبره هرب فدخل نابليون باريس واخذ بزمام الاحكام وأسرع بتجهيز الجيوش
لان الاعداء لما سمعوا به تحزّبوا وقصدوه ووقع بينهم وبينه وقعة كبيرة في شهر جونيوم من تلك السنة بعد نية تورلو كان
فيها انتهاء امره فحكّم عليه بالنفي فاخذته منكب انكليزية من مدينة بروشפור الى جزيرة سنت ليم من جزائر المحيط
فسجن هناك خمس سنين في حبس ضيق بمحاظفة قوية حتى كان لا يتمكن من قضاء حاجة الانسان الا بمحافظ ثمات وقضى
شعبه في رأس الخمس سنين وفي سنة ألف وثمانمائة وأربعين كان الملك على فرانس لوي يفلب فسافر ابنه الى جزيرة الالب
وأحضرت معه نابليون ودفنت في قبر جعل له في العمارة التي كان أنشأها في باريس لسقط العسكر وجعلوا الجنته موكبا
حافلا عند دخولها انتهى ومن ملحقات السويس أنه كان بها قبل افتتاح الترع الحلوقة احدى عشرة حارة وهي حارة
الشيخ عبد الله الغريب بها مسجد لهذا الاستاذ وأربعة منازل وفرن وطاحون حارة الكيال بها ثمانية منازل ووكالة
حارة النصرى المتصلة بحارة الكيال بها تسعة منازل وثمان وفرن وكنيسة حارة القاضي بها احدى وعشرون منزلا
وطاحون وفرن حارة العلوة بها تسعة منازل وسبعة دكاكين ووكالة وقهوتان حارة الصعائده بها ثلثة وعشرون
منزلا وقهوة وفرن حارة الخطيب بها تسعة منازل حارة البحر بها اربعة منازل وطاقوتان وفرن حارة ميدان خان
الهار بها منزلان وأربع وكائل ومسجد يعرف بمسجد المعرف حارة باب البحر بها تسعة منازل وخمسة حوانيت
وقهوة حارة الشوام بها اثناعشر منزلا وذلك غير ما في رقعة الغلة من تسعة منازل وخمس وكائل منها اثنان وقف
على ضريح الشيخ عمر البلقيني بالبحر وسعة وبها كارة فيها خمسة منازل وفرن وكان في المدينة ستة أسواق سوق
الطارين به خمسة وثلاثون حانوتا وبه قهوة ووكالة سوق الماء ووكالة وقهوة وسبعة وعشرون دكانا ومسجد يعرف
بمسجد الجعفرى سوق الخضار وهو المسمى قديما بالسوق الكبير به ست وخمسون دكانا وثلاث قهوا وفرن سوق
الداشين به سبعة وثلاثون دكانا وثلاث وكائل وفرنان ومسجد سوق الشيخ فرج به تسعة دكاكين ووكالة وزاوية
للشيخ فرج سوق الشوام وينتهي الى رقعة الغلة به سبعة دكاكين ووكالة وقهوة ومسجد وكان جميع ذلك على
قطعة أرض طولها خمسمائة متر في عرض ثمانمائة وكان عليها سور مبني بالبش به ستة أبراج ثم لما كان سليم بيك محافظ
السويس وجدها ضيقة بأهلها ومسجدها مندرسة لخرب جهات ريعها طلب من العزيز محمد على باشا الأذن ببناء
قطعة أرض لتحتكر على المساجد فأجابه وأنعم عليه بعشرة آلاف متر وخمسمائة فأنشئت بها الحارة المعروفة بالسليمية
تشمّل على ستة عشر منزلا وكنيسة للمل المتحابه وأنعم على الاهالي بتسعة آلاف متر فأنشوا بها حارة المنشأة فيها خمسة
عشر منزلا وفرنان ولما أخذ المرحوم محمد سعيد باشا بزمام الاحكام أمر بردم ساحل البحر بالاتربة المخرجة من خور
اليهودية فكان أرضها مساحتها نحو ثلاثة آلاف وسبعمائة مترا نشأ فيها الميرى اللو كادة المعروفة الآن بلو كادة
الانجليز ثم في عهد الخديوي اسمعيل باشا أنشئ ديوان المحافظة في أرض مساحتها نحو ألفين وسبعمائة مترا أنعم
على الكومبانية الفرانسوايه بنحو ثلاثة آلاف مترا على الكومبانية الخديوية لسكنى الكتبة والناظر والورشه
بنحو ألف متر وأعطيت أرض لربان الطور ورجال السكة الحديد وبنائخان النهار وشون الاميرى والاسميثالية
والجبانة حتى بلغ مساحة المعمور بالابنية نحو أربعة وأربعين ألف متر يعنى ضعف أصلها ولما ابتدئ في حفر الترع
وعمل الميناء أخذ البندر في الاتساع صدر أمر كريم من الخديوي اسمعيل باشا برسم الارض القضاة وتخطيط
السوارع والحارات واعطاء من يرغب بشرط البناء في ظرف أربع سنين فبلغ ما أعطى الاهالي قريبا من خمسة
وسبعين ألف مترا واما دولة الانجليز أربعة وعشرين ألف مترا واما دولة فرانس خمسة وخمسين ألفا واما دولة

التمساحسة آلاف ولرعايا دولة اليونان عشرة آلاف ثم في سنة أربع وثمانين هجرية صدر الامر على قرار المجلس
 الخصوصي بأن لا يعطى شيء من الارض الا بالبيع على طريق المزاد فيبلغ ما يبيع من هذا التاريخ الى سنة سبع وثمانين
 هجرية مائة وستين ألف متر ثم صدر امر من المالية بأن الشراء لا يكون الا بعد شهر المزاد في الجهات واستئذان
 ديوان المالية فقلت الرغبة في الشراء بسبب ما يلزم ذلك من الطول وقد بلغت العمارة بها نحو ثمانمائة وثلاثة وستين
 ألف متر فبذات في زمن الخديوي اسمعيل باشا قرى ما من مائتين وعشرين ألف متر ومن مساجدها المشهورة
 مسجد الشيخ عبد الله الغريب كان انشاؤه سنة أربع وخمسين ومائة وألف وبه ضريحه من اروقته يتبرك به
 وكان له اوقاف بكثرة ضاع أكثرها من تطاول الايدي حتى لم يبق له ايراد الا خمسة مائة واحد وعشرون قرشا في مدة
 نظارتنا على الاوقاف أحلنا ملاحظة ادارة اوقاف هذه المدينة على مهندس التنظيم أخينا سليمان افندي فارس
 فأحيانا منه جانباً فبلغ ايراده ألفاً ومائة وستة وثمانين قرشا ومن مساجدها القديمة أيضاً مسجد الشوام بسوق
 الشوام اهتم في عمارته الامر على بيك رشاد من ماله مع مساعدة الاهالي وجعل له أحكاماً راجحة في السليمانية وخور
 الكلاب وايراده ستمائة وستة عشر قرشا ومنها مسجد جعفر بيك بسوق الماء كان فوق البحر فبعد عنه بالردم
 الحاصل في زمن المرحوم سعيد باشا وليس له مضاعفة له أحكار وايراده ألفان وخمسة مائة وستة وسبعون قرشا ومنها
 مسجد المعروف بنى سنة أربع عشرة ومائة وألف ومكتوب على واجهته بهد السهله أسس هذا المسجد الفقير محمد
 الجرجي من طائفة عزبان ابن المرحوم الحاج علي المعروف في شهر المحرم من سنة ١١١٤ وايراده ألفان وثمانمائة
 وتسعة وخمسون قرشا ومنها مسجد السلطان سليمان الخاسكي بسوق الدشاشين كان قد تحرب وجعله الشيخ محمود
 النقادي مخزناً فأنكر عليه القاضي فبناه المذكور ومن بعده وسعه من ذريته الشيخ سليمان النقادي المقيم عصر
 المحروسة ومنها مسجد الشيخ فريج عبيد ان الكارة كان مخزناً للذخائر الاقطار الحجازية زمن السلطان قايتباي وكان على
 يابه منظره يقيم بها عبد الله السلطان كان مشهوراً بالكرامات وبعد وفاته دفن بها وبعد زمن بنى عليه الشيخ عبد الرحمن
 حسن من أعيان البلدا زوايا وضريحاً ووقف عليها حوانيت وبعد موته جعلها وارثه السيد عبد الرحمن يوسف
 جامعاً مجنبا وخطبه وايراده ألف وسبعة وثمانون قرشا ونصف وبها من الزوايا التي ليس بها منبر تسعة منها زاوية الانصاري
 بقرب ورشة الكومبانية الانجليزية هدمها الانجليز ووجدوها ووجدوا ضريح الشيخ وجعلوا الخادمه في الشهر خمسة
 وسبعين قرشا وبقيدانه سبعة اربال زيت ثم انقطع ذلك بعد بيع الورشة زاوية الشيخ شمس الدين العيدر ومن متخرجة
 زاوية العلوي بجارة السلمية كذلك زاوية أبي النور في الجبانة القديمة زاوية الخضر على شاطئ خور الكلاب
 زاوية عشري والجنيدي وبكران في التراب القديمة متخرجة وبها الحدي وعشرون وكالة وكالة الزيت بسوق الماء
 وكالتان بسوق الشوام وكالتان برقعة الغلة وكالة بجارة النصارى وكالة بجارة الكال وكالتان بجارة أبي زاوي
 وكالة بسوق العطارين وكالة بجارة العلوثة وكالتان بسوق الخضار وكالة بسوق الدشاشين وكالة بسوق الشيخ
 فريج وكالة عبيدان الحافظة وكالة عبيدان البهار وكالة بجوارها كانت وقفا على مسجد المعروف ثم خرجت الى البيع
 وكالة الشرايبي تعلق الشيخ سليمان النقادي وكالة الذخائر وكالة بجوارها وقف الخاسكي وبها سبع لو كاندات
 لو كاندات للميرى على ساحل خور اليهودية تعرف بلو كاندات الانجليز لو كاندات الشيخ محمد الديدي بجوار الباشا كركون
 لو كاندات لبعض الظلمانيين أمام هذه لو كاندات لبعض الفرانساوية بقرب السكة الحديد لو كاندات عبيدان خان البهار
 لو كاندات في بورت ابراهيم لو كاندات بجهة السلمية وبها جامان مأوهمان من التربة الحلوثة أحدهما لشنودة افندي من
 رجال المالية بناء سنة أربع وثمانين ومائتين وألف والثاني للشيخ سليمان النقادي أنشأه بعد ذلك بستين وبها تيارو
 تبع الدائرة السنية وبها ثلاث استباليات احدها للحكومة المصرية تم الرجال والنساء وهي أرضية ولا تليق
 بالحقه فصدر امر الخديوي اسمعيل باشا بانشاء غيرها الثانية لدولة فرانساً أنشئت سنة تسع وسبعين وهي مستوفية
 للوازم المعالجة وحولها مزروعات زهية الثالثة أنشأها الانجليز في حربهم للعشبة وهي من خشب وتشتمل على
 أجزا خانات ومطابخ وأفران وغير ذلك من لوازم المرضى وبها ثلاث قوربات واحدة في قبلي البندر تصنع الحديد وهي
 لكومبانية المساجرى الفرانساوية والثانية لكومبانية الشرقية الانجليزية في شرقي قل القلزم أنشئت سنة سبع

وسبعين وتعرف بغوريقه الانصارى وتشتمل على ورشة حدادة ومخارط ودواليب لغسل الثياب وآلات لتقطير الماء
المالح لعمل الشبج وقد اشترتها الكومبانية الخديوية في سنة ثلاث وتسعين بعشرة آلاف ليرة انجليزية تدفع بمقسطة
في خمس سنين بلا فائض والثالثة في بورت ابراهيم للحدادة تباع الميرى وبالمدينة ثلاثة وابورات طحين تباع الانجليزية
انثعا عشرة كومبانية تجاريا في احوالها التوزيع المياه انشأتهم اشركة فرانسواوية سنة اربع وعثمانين في أرض انعم بها عليهم
مساحتها عشرة أفدنة ثم في سنة اربع وتسعين آلت بالشراء الى كومبانية قتال السويس الثانية الكومبانية
الخديوية تتردد بين ميناء البحر الاحمر والسويس لنقل التجارة والثالثة الشرقية الانجليزية تتردد بين بحر الهند والبحر
الاحمر والسويس والرابعة للمساخرى الفرنسية وال خامسة الطليمانية والسادسة للانجليز ايضا والكومبانية
النمساوية والكومبانية المسكووية والكومبانية الفرنسية والنمساوية الامريكية وكومبانية الفحم البحري
والكومبانية الاسبانية جميعها مثل الشرقية الانجليزية في التردد على الجهات المذكورة وبها عشرة من وكلاء
القناصل كل واحد وكيل عن دولة من دول أوروبا مثل فرنسا واليونان وايطاليا والنمسا والبلجيكا والانجليز والمانيا
والفلبانك وكذا شاه بندر ايران العجم والبرزاليا وبها ارباب حرف وصنائع بكثرة من ذلك تسعة وعشرون من تجار
البرز والمعاقر وخمسة وتسعون خضرا وثلاثون جزارا وثلاثة وأربعون زياتا وستة يبيعون الشربات وخمسة عشر
علافا وثلاثة عشر تاجر في الغلال واثنان وعشرون عربيا للكرو واحد وعشرون من باعة الدخان وتسعة
وسبعون خبازا ومائة وخمسون عياشا وعثمانية وأربعون قهوجيا وأربعة عشر مسارا وخمسة وعشرون زياتيا في
المراكب وسبعة جيارين وعثمانية تجارين وسبعة نشارين وواحد وسبعون قلفاظا وأربعة عشر فخاما واثنان وعشرون
حلاقا وتسعة وعشرون بناء وسبعة عشر حطابا وثلاثة خشابين واثنان وعشرون مقدم فعلة ومائة وسبعة عشر
عتلا وأربعة ترشجية واحد عشر حلوانا وعشرة فسحانية وأربعة جرججية وثلاثة نقاشين وخمسة وعشرون
حدادا وسبعة برادين وعثمانية وسبعون بر شعجيا وستة وعشرون حجارا واحد وعشرون وكيلان عن تجار وأربعة
وعشرون خفيرا من البربر وعثمانية وأربعون صياد السمك وخمسة حانوتية للاموات وثلاثة عشر ترجانا وعثمانية
وثلاثون طبيا وخمسة عشر حماميا وستة مبيضين للنحاس وثلاثون سقاء وسبعة وستون حارا وأربعة دلاين وعثمانية
خياطين وأربعة صباغين وثلاثة حصرية وعشرون كسار الخشب واثنان آلتية وسبعة فرارجية وتسعة عسكرية
وأربعون سمانا كاربسة من مخددين وواحد وعشرون صيرفمايوديا وبها من اليهود غير الصيارفة ثمانية وعشرون
ومن الاعراب تسعة وستون عيسويان من الاروام رعية الدولة ومائة وخمسون من رعية الانجليز وثلثمائة من رعية
فرنسا ومائة وتسعون من رعية اليونان وستون من رعية المسكوب وثلاثون من رعية العجم وعشرون من رعية
البلجيكا وبها من رجال المحافظة مائة وخمسة وتسعون ومن خدمة الجركل ستة وخمسون وقد اعتبر متحصل الجركل
بها فوجد باعبار سنة واحدة مليوناً وسبعمائة واثنى عشر ألف قرش ومتحصل الدخان مائتا ألف وسبعة آلاف
وسبعمائة قرش ومتحصل الدخولية اربعمائة وأربعون ألف قرش ومتحصل السمك ستون ألف قرش وعوائد
الذبح اربعون ألفا ومجموع ذلك مليوناً واربعمائة وتسعة وخمسون ألف قرش وسبعمائة قرش وأما سكانها
المسلمون فثلاثة آلاف نفس وكل ذلك بحسب احصائها الان أعني سنة اربع وتسعين ومائتين وألف
(السواهيبة) بسين مهملة فواو مفتوحتين فالف فهاه فميم فهنا تأنيث قرية صغيرة من مديرية بسيوط تابعة
لجندك الروضة واقعة على الشط الشرقي لبحر يوسف في غربي مدينة الاشمونين بنحو ساعة وفي شمال دروط أم نخلة
كذلك وفي الشمال الغربي لمدينة ملوى بأكثر من ساعة ولجوارتها هذا النهر كانت حسنة الموقع طيبة الهواء وفيها
للدائرة السنية دار كبير يقيم به ناظر الزراعة ويحزن فيه الغلال ومهمات الحرث والدرس ونحوها وتزل به الحكام
وفي جانب منه أبراج حمام وفيها الخيل كثير في داخل البيوت وخارجها وأرضها خصبة جيدة يزرع فيها القمح والشعير
والقولن بكثرة وكذا البامية والمروحية والذرة بانواعها وقصب السكر والمقائمي وسائر من روعات الوجه القبلي وفي
جنوبها غيضة قليلة من شجر السنط ويصنع من هذه القرية لبد الصوف للقرش والبروج ونحوها ويصاد فيها السمك
كثيرا وعليهم لذلك مال للميرى وفيها مسجدان مقاما الشعرا أحدهما بقى في هذا القرن من انشاء الشيخ محمد

مر وان رجل كان من أهل الثروة وربما كان يزرع لنفسه جميع أطيان القرية وهو من عائلة يقال لهم المرانة نسبة الى مروان بن عبد الحكم لانتماء نسبهم اليه كما طاع على ذلك ابنه الشيخ أحمد مروان في جرائد الانساب الموحدة تحت يد السيد زين الدين نقيب الاشراف بمدينة أسبوط في هذا الكتاب أنه لما تفرقت العائلات في بلاد أسبوط نزل جماعة من بني مروان بن عبد الحكم في قرية توتة الجبل (وهي بلدة في حاجر الجبل الغربي تجاه هذه القرية) واستوطنوها وان نسبهم من جهة الام ينتهي الى الحسين بن علي سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم فانما بنت حصن الدولة صاحب دروط سريان المعروف بدروط الشريف ومنهم سيدي حماد التوني صاحب المقام المشهور بتوتة الجبل انتهى ثم انتقل منهم جماعة فاستوطنوا قرية السواهجة وملكوها فيها عقاراً وأملاً كما واستمرت عائلتهم بها الى الآن وقد رزق الشيخ محمد بناني المسجد المتقدم أولاداً قرأ أكثرهم القرآن وجاور بعضهم بالجامع الأزهر منهم ابنه الشيخ علي أقام بالأزهر مدة ورجع الى بلده فتوفي في الطريق بقرب بلدة خمل ودفن بجوار المسجد وكان معتقداً صاحب كرامات فبنى عليه والدة قببة شامخة وأهل البلدين وروبه وينذرون له النذور ومنهم ابنه الشيخ رشوان جاور بالأزهر في حياة أبيه أيضاً وهو الآن في وظيفة معلم العربية بمدرسة منسية ابن خصيب وهو رجل فصيح اللسان كريم النفس على المهمة ولهم ببلدهم امضية ينزل فيها الفقراء وغيرهم ومنهم الفاضل الشيخ احمد مروان المالكي كان أحد مدرسي الجامع الأزهر جاور بالأزهر بعد موت أبيه واجتهد وحصل واستحق التدريس فاجازته أسيابحه وحضر وادرسه وصار يقرأ كبار الكتب بالأزهر لا ينقطع درسه مع قيامه بوظيفة معجم مطبعة المدارس الملكية والرخصة بمرتبة سبعة مائة قرش وقد أخبر أن جده الاذن من جهة امه ينتهي نسبه الى سيدنا الحسن كافي جرائد الانساب ولا اتصال نسبهم بسيدي حماد صاحب توتة الجبل رتبوا له عمل ليلة في قريتهم كل سنة يجتمع فيها خلق كثير وينتصب فيها سوق يباع فيه ثياب الخضر والقواكه وأنواع الحلوى والمكسرات ونحوها وهي جميع أهل البلد الدقيق والخبز ويزججون ذبائح الغنم والجاموس ويقومون بكفاية أهل الجمع جميعاً واذا اتقاعس أحد منهم عن هذه العادة قام عليه الباكون ويقولون له لا تكن سبياً في خراب قريننا لاعتقادهم أنهم ان تخلفوا عن عمل هذه الليلة فلا بد بحسب التجربة ان يحصل لهم عطب في زرعهم او مواشهم أو في أبدانهم فهم يجورون بهذا الاعتقاد في صورة مختارين وهكذا أكثر أهل البلاد في عمل الموالد وقبل عمل هذه الليلة بنحو جعة بنادي في الاسواق من طرف المحزمن ومشايخ الطرق بأن الموالد قد جاء وقته وان اول وروده يوم كذا فيجتمع الناس والبياعون وأرباب الاشراف ومشايخ السجادات والخيالة وأصحاب الملاهي والالعاب ويكون الناس حلقة كل طائفة على حدة والمقصود من ذلك هو حلقة الفقراء وأرباب الاشراف فيسمنونها جمع أهل الله ويحترمونها حتى لا يدخلها أحد منتمه ولا يضحكوا ولا هازلا ولا معه آله شرب الدخان فاذا افتتح فيها الذكركرتي الذي كرتي طوائف طائفتين في جوانب الحلقة متمسكين كالسلسلة وتارة يقفون متقابلين يذكرون ويصنعون بأكتفهم والمغنون ينشدون الاشعار فيستمررون كذلك زماناً يجلسون ويجلس المغنون متقابلين يغني أحدهم بكلام يزعجون أنه من كلام القوم أكثره مستهجن وله بطائفة يرفعون أصواتهم معه في بعض كلامه مع التقطيع واللحن الفاحش في كلمة التوحيد وغيره فائتم بسكت فيغني مقابله كذلك ويكون كلامه الاول غالباً متضمناً لشيء من أغازهم وكلام الآخر متضمناً لجوابه فاذا لم يقدر على الجواب تأثر من ذلك وهو وبطائفة وربما يكي بعضهم من ذلك الغلب فن كلامهم قولهم

شوبش على ناس دخلوا الهنسا الغره * وردوا على الدن لاسكاس ولا جزه

كنك مغني وحسبك في الغني سره * تجيب خبر أرض كشفتها الشهبوس مره

فيجيبه الآخر بقوله

فرعون لما طرد موسى كليم الله * انشـق لوالجبر بالنصفين وتعزه

حتى تجامن عدو الله وتبره * آدى خبر أرض كشفتها الشهبوس مره

وقد يكون كلامهم ترغيباً وتوبيخاً للطاعة في زعمهم مع أنهم كثيراً ما يستعملون في هذه الحالة الخدرات كالحشيشة والمججون وتارة يزوج بعضهم في بعض ويتخبطون ويصرخون وربما تثاروا أو تباوا بعد الفراغ يزعجون أنهم كانوا في حالة الغيبوبة وفي أثناء كل ذلك يرى من بعضهم تعويهاً كالحوارق فن ذلك رجل مشهور بينهم أنه متزوج

بجنية وأنها ولدت منه ويأتى فى الجمع ويذ كرهنية قائما ثم يجلس ويضع رأسه فى جيب قيصره ثم يقوم فيظهر من
 جيبه شجرة ليمون مورقة فيها كثير من تمر الليمون والماء يقطر من أوراقها وما كائنها الامغروسة فى أرض خصبة ذات
 ماء كثير ثم يجلس ويدخل رأسه فى جيب قيصره وهو يذ كر والشجرة تتناقص شيئا فشيئا والناس ينظرون حتى تنعدم
 وتارة يخرج شجرة برتقان أو عنب أو نحو ذلك وتارة يخرج من جيبه ولدا صغيرا كأنه من أولاد الملوك على رأسه
 قرص من الذهب مكمل بالجواهر وعليه حلة حرير فاخرة مع الجمال الفائق الى غير ذلك من غرائبه التى يبدىها وكثيرا
 ما يخبر أن له من الجنية خمسة أولاد اثنان وثلاث بنات وأن له بها اثلافا كائلا فى الانس ومعاشرة حسنة أخبر بكل
 ذلك الشيخ أحمد مروان المذكور (السيرايوم) مدينة قديمة كانت على الطريق التى بين مدينة هيربوليس
 والقلم فى خطط انطونان وكان منها الى القلم ثمانية عشر ميلا ورومانيا ومنها الى هيربوليس خمسون ميلا
 وبالقياس على الخطر المضبوطة من محل المسخوطة التى هى فى محل هيربوليس وهى فوق الترععة الامعالية الان
 ومن القلم وهى التل القريب من السويس يقع السيرايوم كما قال لينان باشا فى المحل المعروف بالطيرة لانه البعد
 الاول اثنان وسبعون كيلومتروا وهى الخمسون ميلا والثانى اربع وعشرون كيلومتروا وهى الثمانية عشر ميلا ولما كان
 الفرانسوية مستولين على مصر وجدوا فى الطيرة آثارا وأشجارا عليها كتابة فارسية مسمارية وأخرى هيروجليفيه
 ينيوها فى كتابهم والجغرافيون الان متفقون على أن الطيرة واقعة فى محل السيرايوم وفى زمن البطالسة كانت
 المدينة التى فى هذا المكان تسمى أرسنويه ولم يحصل العثور على مؤسس مدينة السيرايوم هل هم الفرانجة وانما
 الفرس سكنوها فيما بعد وأن الفرس هم الذين أحدثوها وجعلوها مسكنالهم انتهى (السيفه) قرية من مديرية
 القليوبية بمركز أجهور فى شرقى ترعة القليوبية بنحو ثلاثين مترا وشرقى برشوم التين بنحو نصف ساعة وفى جنوب
 ناحية كفر العمار كذلك وفى شمال أجهور الورد بمثل ذلك وبها جامع بمئذنة مقام الشعا ر ودوار احمدتها ابراهيم
 بدر عمر معدلاضيف وفى اغلب اراضيها اشجار البرتقان ومن اهلها طائفة مشهورون بالالعاب الغربية فى سائر
 جهات أفراح وجه بحرى رئيسهم يسمى عامر هندى وبعض بيوت من هذه الطائفة فى جهات أخرى (سيلة)
 قرية من بلاد الفيوم بقسم المدينة شرقى قرية العدة وشرقى البطس أيضا وبحرى السكة الحديد بنحو نصف ساعة
 وبينها وبين المدينة أقل من ساعتين وبينها طريق سلطانية والطريق الخارجة من المدينة الى زاوية المصاوب تمر من
 قبلها بجوار نضبتها وهذه القرية مع قرية المقاتلة وقرية الرويات بحرى يعرف بحرسيلة فهى بين الكوم الاسود وقطع
 السنط ويسير بجوار اللاهون فلذا كثيرا ما ترمى به الرياح رمال الصحراء فى تدم ويحتاج لمعانا فى تطهيره فيجمع له من
 مديرية الفيوم كل ثلاث سنين أو اربع نحو اثني عشر الف نفس يقمونه فى تطهيره بنحو عشرة أيام غير ما يحصل فيه كل
 سنة من حرق عالیه وتعديل تجاربه حتى لا ينقطع الماء عن النواحي وقبلى هذه القرية بنحو ثلث ساعة نضبة تقسم بحرى
 سيلة ثلاثة أقسام منها اثنان لخصوص سيلة والاخر لناعية المقاتلة والرويات فيجربى شمالا حتى يكون شرقى
 المقاتلة تقر بيا فتوجد نضبة أخرى لتوزيع المياه بين المقاتلة والرويات وبحرسيلة المار فى الجبل يقال له بحر الاوسية
 وأغلب ما روى منه أطيان شانه وشنشانه كلاهما من بلاد وردان وفى شرقى نضبة سيلة والمقاتلة والرويات بنحو
 ثلث ساعة فى الجبل آثار بحر وردان القديم الذى فهم من الكوم الاسود وبين النضبة المذكورة والبطس خزان
 صغير لهذه القرية انشئ سنة ١٢٤٦ هجرية يحيط بثلاث جهاته جسر من تراب وفى جهته القبلية الجبل الذى به
 الطريق اذا هب الى بطس والمدينة وفى شرقى بحرسيلة بالقرب من هوارا المقطع على نحو ثلث ساعة هرم فى الجبل
 مبنى بالطوب اللبن تقول له الاهالى هرم فرعون (سينرو) قرية من بلاد الفيوم بقسم العجمين واقعة فى الشمال
 الشرقى للعجمين وفى شمال قدمين وأبنيتهم بالآجر واللبن وبها جامع بمئذنة ونخيل كثير وبساتين كذلك وعنها مشهور
 بصدق الحسلاوة وبها اشجار الزيتون وأطيانها كثيرة عالية يحتاج رجاها الكبير عمل فتسدها البحر الفيوم فى شهر ربابه
 لعدم كفاية بحرها وقد كان عملها بحرى فى زمن على بك الكبير فى شرقى مدينة الفيوم فهى من اليوسفى ويسمى بحرى
 المنقورة يمر من قبلى المدينة ثم يمر بقبوم من فوق بحرى مطول وبقبوم آخر من فوق بحرى جروا ثم بقبوم من فوق بحرى سباط ثم
 بقبوم من فوق بحرى ثلاث ثم بقبوم من فوق بحرى العجمين ثم بقبوم سادس من فوق بحرى سينرو حتى ينصب فى الملقاة العالية

فيتم ربهما من أهالي هذه الناحية سيد أحمد الخولي مشهور بالكرم (سينيكوبوليس) في كتاب استرابون أنها
مدينة قديمة كانت رأس خط واقعة على الشاطئ الشمالي لفرع كنوب وان دونيل حقق أنها كانت في محل مدينة
اندروبوليس وقال بعضهم ان معنى الاولى مدينة النساء ومعنى الثانية مدينة الرجال وقال بعض شارح استرابون
ان كلا الاسمين علم على مدينة واحدة لكن أعقب أحدهما الآخر وان اسم اندروبوليس متأخر عن سينيكوبوليس
بدليل أن كلمة اندروبوليس انما ذكرها بطليموس في الماحسطى وهو كتاب مؤلف بعد الميلاد بثمانية واحدى
وأربعين سنة وكلمة سينيكوبوليس كانت من قبل وزعم العالم الرشدي انها في محل مدينة ار كندر التي ذكرها هيرودوط
انتهى وانكر ذلك شارح استرابون لان مدينة ار كندر كانت في أرض المزارع كما قال هيرودوط ومثلها مدينة انطلا
وكلاهما في شمال نقراطس وأما مدينة مونفيس فكانت واليه مدينة سينيكوبوليس وذكر استرابون هذه
التواحي على ترتيبها في الوضع بالبد من شديا فقال شديا ثم شيريو كوم ثم هرمو بوليس ثم جينيكوبوليس وهي غير
سينيكوبوليس وبعضها يوافق الخراب الذي فوق النيل بقرب فم خليج البحيرة في مقابلة الطيرية وقرب هذا الموضع
تبتدئ الطريق من الطرانة الى وادي النظرون وفي ناحية مونفيس كانت الواقعة بين أمريس وفرعون مصر
قال اول قام بجميوشه من الليديا والآخر من صان والظاهر ان أمريس تبعد طريق منفيس وقطع الصحراء ليصل الى
النيل في أقرب طريق ثم ان لارشي المذكور عالم فرانسواي ولد في مدينة ديجون من بلاد فرانس سنة ألف وسبع مائة
وست وعشرين ومات سنة ألف وثمانمائة واثنتي عشرة وله مؤلفات شتى منها ترجمة كتاب هيرودوط بتاميش عليها
وهو من الكتب المرغوبة عند الفريج (سيوف) بلدة قديمة كانت من اقليم صا الحجر على مسافة قليلة منها قال
هيرودوط ان أمريس الذي جلس ملكا على تحت مصر بعد ابيريس كان من هذه البلدة وسبب تملكه ان الملك
أبيريس كان أرسل جيشا لقتال أهل القبروان فانهزمت عساكره فقتل عليه المصريون ونسبوه الى الخيانة والغدر
بهم وانه هوسبب الهزيمة وان قصده اهلاكهم ليخلوه الملك وقاموا عليه ورفعوا ألوية العصيان فأرسل اليهم أمريس
وكان أحدا مرأته ليصالحهم فبينما هو يتكلم معهم في شأن الصلح اذ قصده عسكري من خلفه ووضع له خودة على
رأسه وقال له هذه علامة الباسك تاج الملك فانت الذي نرضاك ملكا علينا وواقعة سائر العسكري على ذلك وفي الحال
عقدوا له بيعة الملك فقام من ساعته يتجهز لحرب ابيريس فلما بلغ الملك ذلك أرسل اليه أحدا مرأته بطريقتين ليحظه فلم
يسمع منه ورجع الرسول خائبا فغضب عليه ابيريس وقطع أنفه وأذنيه فسق ذلك على من بقي معه وفارقوه وانضموا
لأبي أمريس فلم يبق معه الا اليونانيون وقليل من سواهم والتحم الحرب بين الحزبين بقرب مدينة مونفيس
فكانت النصره لأمريس واستولى على الملك وقبض على ابيريس وأكرمه فلم يرض حزبه بكرامه وقتلوه ودفنوه مع
اجدادهم وأهله وصدايقه لا أمريس الا ان المصريين في أول حكمه كانوا يعطونه حقه في التعظيم بسبب انه من
الاهالي لامن بيوت الملوك فكان له طشت من الذهب معد لغسل رجليه وأرجل أمرائه فكسره وعمل منه تمثالا
لاحد المقدسين ووضع خارج المدينة فجعل الناس يهرعون اليه ويقدمونه فاستدعاهم يوما وخطبهم وقال في خطبته
ان هذا التمثال الذي تعظمونه متخذ من ذهب الطشت الذي كنت أستعمله في غسل الأرجل وقد صار الى هذه الحالة
التي تدعوكم الى تعظيمه فكذلك يجب عليكم احترامى وتعظيمى لما صرت اليه من الملك ثم انه حسن سيره فيهم وتديبه
واستعمل العدل والانصاف فاحبوه وعظموه وساسهم أحسن سياسة فكان يجلس للحكم والنظر في مصالح الرعية
من أول النهار الى آخره (سيوط) بسين مهله مضمومة في أوله فتحتمية فواو فظا مهله مدينة مشهورة بالصبغة
الايوسطو ويقال فيها أسيوط بمزة مضمومة في أوله كفي القاموس وهي في غربي النيل على بعد نحو ألف ومائتي متر
واقعة من آخر المزارع على طرف جاجر الجبل الغربي وكانت تسمى اليونان ليكوا وليكوبوليس أي مدينة الذئب
لان أهاليها كانوا يحترمون الذئب ويقدمونه كفي كتب الفرانساوية قالوا الى الان توجد موميعة هذا الحيوان في
مغاراتها وهي رأس مديرية تنسب اليها ومحل إقامة الحاكم وهو كزمن ينزل من مصر الى الصعيد من الامم ولم أعثر
لها في كتب التواريخ على أحوال قديمة وانما رأيت في خطط القرينى عند ذكر البرك ان سيوط وأعمالها كانت
محبسة على الحرمين من ضمن ما حبسه أبو بكر المارداني من الضياع وسأني ترجمة أبي بكر هذا وفي كتب الفرانساوية

أيضا انه كان في غيرها تلول عالية هي آثار مبان قديمة وعليها بيوت المماليك فكانت تلك البيوت مرتفعة على المدينة
فلذا اختيرت لأقامة عساكر الفرائسايه وكان في بعضها حراغل للمدافع والبنادق حتى كانت تشبه القلعة وكانت
أبنية المدينة من اللبن وقليل الآجر وكان بها مساجد متينة وحمامات عظيمة وست معاصر للزيت وأجرة الاحرف بها
كانت تختلف من خمس بارات الى اثنتي عشرة بحسب الاحتياج قوة وضعفها ولها سوق كان به جهة حوانيت وكان في
جهتها البحرية حدائق ذات بهجة وحيز ونخيل وأغلب تجارتها يومئذ ثياب الكنان والنظرون واوعية الفخار لاسيما
حجارة الدخان وحجارة الحمام والافيمون لانه كان يزرع في بلادها كثيرا وكان يصنع بها الطاولات والضمائم والفناجين
من العاج والخزيت وخشب البنوس ويصنع بها أيضا أطقمة الخيل وأنواع كثيرة من الجلد كالزمارم وقرب الماء
وقبور الطينجات ولم تنزل الى الآن مركز التجارات السودان والواحات وبلاد المغرب فيجلب اليها الخالصودا
والنظرون من موضع بطريق القافلة يعرف بيترصو ويحجب وموضع آخر يعرف بيترالمخ وبلود الحيوانات وريش
النعام وسن الفيل والقرهندي وزلع الخشب المتخذة من شجرة تسمى هرس ومن عوائد القديعة وفود قافلة اليها
كل سنة من دارفور على مسافة نحو أربعين يوما تستعمل على نحو ألف وخمسة مائة من الابل المحملة من أنواع بضائع تلك
الجهات فيبيعونها ويستعملونها من بضائع الديار المصرية فيحصل بذلك رواج عظيم لسيوط وبلاد كثيرة وفي
الجبرتي انه في سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف تعين أيوب بيك من طرف على بيك على منصب دجرجا فلما وصل الى
قرب مدينة سيوط ورد عليه خبر باجتماع الامراء الذين كان على بيك نفاهم وانهم ملكوا مدينة سيوط وتحصنوا بها
وذلك ان محمد بيك أبو الذهب كان على بيك عينه لمنابذة شيخ العرب همام القرشوطي فتوجه اليه وانعقد بينهما الصلح
على أن يكون له مام من حدود برديس وانقطع النزاع على ذلك ثم رجع محمد بيك الى مصر وعرض على علي بيك
ما حصل بينه وبين همام فأرسل على بيك الى شيخ العرب همام يقول له قد أمضيت تلك الشروط لكن على شرط انك
تطرد من بلادك من الامراء العصاة المصريين ولا تبقى منهم أحد ابدأ ترك جمعهم وأخبرهم بذلك وقال لهم اذهبوا
الى سيوط واملكوها قبل كل شيء فان نعمت ذلك كان لكم بها قوة ومنفعة وأنا أمدمكم بعد ذلك بالمال والرجال
فاستصوبوا رايه وبادروا الى سيوط وكان بهما عبد الرحمن كاشف وذو الفقار كاشف وكانا قد حصنا البلدة ووجهاتهما
وبنياعليها البوابه والكبريت وركب عليهما المدافع فحتمل الامراء المصريون ليللا وزحفوا الى البوابه ومعهم المتخاخ
وأحطاب جمعوا لوقافها الكبريت والزيت فاشعلوها وأحرقوا الباب وهجموا على البلدة فلم يأت لعبد الرحمن كاشف
وذو الفقار كاشف منعهم لكن كثرتهم فملكوها وتحصنوا بها وهرب من كان فيها ووردت الاخبار بذلك الى علي بيك فعين
محمد بيك أبو الذهب ووجهه من الامراء والصناع وكثير من العسكر وسافر الجميع برا وبحرا حتى وصلوا قريبا من
اسيوط ونصبوا عرضهم عند جزيرة منقباد فاجع الامراء العصاة رأيهم على أن يدهم وهم في طوق الجبل آخر الليل
على حين غفلة وخرجوا من اسيوط ليللا لذلك فضلا عن الطريق واستمروا كذلك حتى طلع عليهم الصبح وصار
العرضي في جنوبهم بنحو ساعتين فلم يقدر واعلى الرجوع الى اسيوط وخافوا أن يدخلها العرضي فلم يجدوا بدا من
مخاربه العرضي فالتحم بينهم الحرب في جبانة سيوط فكانت الهزيمة على العصاة ومات منهم كثير وفر باقيهم وملك
أبو الذهب اسيوط وآل الامراء الى فرار همام وموته بغير بلده وسلب أمواله وخراب دياره ورجع محمد بيك الى مصر
ظافرا وبعدهم خرج من مصر مغاضبا لاستاذة على بيك فلحق ببلاد الصعيد وخلصت جميع الجهات الى علي بيك
وسند كررت همام وابنه درويش وما وقع لهم ما في الكلام على فرشوط انتهى وكانت سكان سيوط من المصريين
الاول كما في كتب الافرنج يدفنون الاموات في مغارات في جبل ليعيا الذي في غربها كانت به مغارات كثيرة متفاوتة
في الكبر والصغر بعضها فوق بعض ومن ضمنها مغارة طولها نحو ستين مترا في أربعين تسمى الاها الى اصطبل عنتر
والنقوش التي على جدران تلك المغارات تدل على انها كانت تسكن بعضها النصارى في مبدأ ظهور ديانتهم وبعضها
كان معابد تقرب فيه القرايين حتى ان كيفيات الذبح واحضار الذبائح من سومة في الحيطان وبعضها كان معد للدفن
الحيوانات من كل جنس وأقدم الجميع وأعظمهما ما كان معد للدفن الآدميين وكانت عادة جميع المصريين أن
لا يدفن الميت الا بعد نصبه كما يدل لذلك التواريخ وماعثر عليه من موميات الموتى وقد ذكره ريدود ما كان يصنع

بالميت بعد موته من تصبير وتشبيح ونحو ذلك فقال ما معناه من عادة المصريين في الجنائز ان الميت اذا كان من
المعتبرين تسخيم نساؤه وأقاربه وجوههن ورؤسهن بالطين ويضربن على صدورهن مكشوفة ويظفن حول البلد
مع الصراخ والعيويل والقول القبيح مع أقاربهن وأحبتهن من النساء ويضرب الرجال على صدورهم أيضا كذلك
ثم يوثق بالميت الى محمل التصبير وللتصبير ناس مخصوصون فيعرضون على أهل الميت صوراً من خشب منقوشة
في القدر الطبيعي أعظمها صورة من لأذ كراسمه ثم صور أقل منها ثم أقل وهكذا فيختار أهل الميت واحدة على حسب
اقتدارهم ويتوافقون معهم على الثمن والمنصرف قال دودور الصقلي قد يبلغ ذلك اذا كان الميت من الاغنياء طالان
من الفضة وهو خمسة آلاف فرنك وأربعمائة فرنك وتبلغ الدرجة الوسطى عشرين منياً عبارة عن ألف وغنائمة
فرنك ومصاريف الدرجة الثالثة شئ قليل انتهى ثم يستلم المصبرون الميت وينصرف أهله حيث اختاروا الدرجة
العليا ابتداء المصبرون باخراج المخ من الخياشيم بحديدة معوجة وأدوية يدخولونها في الرأس ثم يتقدم اليه أحد
الموظفين للرسم فيرسم محل الشق في جنبه الايسر ويأتي بعده الموظف للشق فيشق القدر المعين ثم ينطلق هاربا ويتبعه
الحاضرون باللعن والسب ويرمونه بالحجارة لا اعتقادهم ان عمل مثل ذلك أو أقل منه في جسم الميت ممنوع لا يجوز ثم
تستخرج امعاؤه بعد غسلها وتوضع في نبيذ البلع ثم تحفظ مع عطريات مسحوقة ثم يملؤون البطن بالمرازيق
المسحوق والقرفة والعطريات ثم يخيطنون الشق ثم يملؤون الجنة بوضعها في النظر وسبعين يوماً وقال بورفيرانه عند
تصبير جثة المعتبرين تخرج الامعاء وتوضع في صندوق ويعرضها أحد المصبرين على الشمس وهو يقول على لسان
الميت يا أيها الشمس سلطان هذا العالم ويا ألهة يامن أفضتكم الحياة على الخلق أقبلوا وانوا الى أن أسكن مع الباقيين
فقد أمضيت عمري في عبادة آلهة آبائي ولم أتحوّل عن تعظيم من نشأ عنهم هذا الجسم ولم أقتل أحدا ولم أسرق ولم أفعل
اساءة وان كان حصل مني خطأ عنداً كلي أو شرقي فهو لهذه الاشياء يعني الامعاء فهي السبب في الخطا وبعد انتهاء
مقالته يرمي الصندوق في البحر قال بعض شارحي هيرودوط نقلنا عن بعض الكيماويين ان النظرين ملح يتخذ مع
الموانع الرخوة والشحم فكان المصبرون يستعملونه لازالة هذه الاشياء عن الاجزاء الجامة والالياف فالغرض من
تغطية الجسم بهذا الملح تجفيفه وازالة ترطوباته ومن ذلك يظهر ان هيرودوط لم يصف عملية التصبير على ترتيبها فانه
لو ابتدئ بعمل البطن بالمروا والعطريات قبل تليجه لكانت النظرين مع زيت المواد البلسمية مادة صابونية عليها
قابلة للذوبان فيسهل بذلك طردها بالغسل وتزول كمية العطريات جميعها فالصواب ان التليج بالنظرين يكون قبل
وضع العطريات فلدا قال دودوران المروا والقرفة والمواد العطرية كانت هي آخر ما يستعمل في التصبير وانما كانت أيام
وضعه في النظرين سبعين فقط لأنهم لو زادت على ذلك لآثر النظرين في العظام والفضلات وبعد انتهاء التصبير على
مائة قدم يغسلون الجثة ويلفونها بلفائف من قماش فاو لا تؤخذ بشرطة من القماش فتطبخ بمواد قطرانية وتلف
لها محكما على كل عضو بانفراد حتى الاصبع ثم يوضع اليدين على الصدر ويقرن بين الرجلين ويوثق بخرق أخرى
ملطخة بالصمغ فيلف بها جميعه لفة واحدة وبعد تمام العمل يسلم لأقاربه فيجعلون له صندوقاً من خشب على صورة
الانسان ويضعونه فيه ويحعلونه في أودة من البيت قائماً بجانب الحائط فان اختار أهله الدرجة الوسطى اقتصر
المصبرون على ان يملؤا بطنه بمائع مستخرج من شجر السدر يدخلونه من دبره ويسدون حتى لا يخرج ذلك المائع
ثم يملؤون الجسم سبعين يوماً كما هو في آخر يوم يخرجون منه ذلك المائع فيخرج معه جميع أحشاء البطن من أمعاء
وطحال وكبد ونحوها وفي مدة التصبير يأكل النظرين جميع لحمه ولا يبقى الا الجلد والعظم والعروق ثم يكفونونه
ويسلمونه لاهله فان كان الميت من الفقراء اقتصروا على ان يملؤا بطنه بمائع يقال له السرماية ثم يملؤون الجثة المدة
السابقة ثم يكفونونه ويسلمونه لاهله قال بعض المشركين السرماية ملح مع ماء ولم يبين نوع ذلك الملح وقال بعضهم
انه عصارة نباتة مسهلة وكان القطن هو المختار ديانة عند المصريين لتكفين الموتى وكان يسمى بسوس ويقال في سبب
اختياره دون غيره ان اريزس افت اعضاء أورزيس بعد ان قتله تمفون في قماش القطن والى الآن جميع أكفان الموتى
المستخرجين من القبور ووجد من ثياب القطن خد لاقطن قال انها كانت من الكتان وقال جوليوس ان البيسوس
نوع من الكتان وان في مصر شجرة صغيرة يستخرج منها نوع من الصوف له شبه بالكتان يعمل منه أقنعة ولشجرته

ثم يشبهه الجوز ذو ثلاثة أبراج اذا استوى وبلغ الابان يتفتح عن صوفه والاقدمون يسمونه صوف الشجر أو صوف
 الخشب وقال ادريان ان الهنود يستعملون في لبسهم الكتان المستخرج من الشجر وكانت مصر تفضله على غيره كما
 ذكر ذلك بلين وقد خلطه اليونان في مؤلفاتهم بالكاتب بسبب جهلهم شجرة (قلت والى الآن في بلاد الصعيد يسمون
 ثياب القطن الغليظة بيسه) والشجرة المذكورة في كلام جوليموس هي شجرة القطن واما تشييع الميت فقال ديودور
 من عادة المصريين ان اقارب الميت يعينون يوما تشييع جنازته بقولهم ان ميتنا سيعدى البحيرة مثلا يوم كذا ليجتمع
 القضاة وباقي الاقارب والاحبة وكان القضاة اكثر من اربعين معدين للحكم على الميت بالدفن أو عدمه على حسب
 ما يثبت لديهم من خبره أو شرفه فيجتمعون على البر الثاني من البحر على هيئة نصف دائرة فيوضع الميت في مركب
 يسمون ملاحا باسم فارون وينزل معه من يريد التعدي وقيل وضعه في المركب يؤدى الحاضر وشهادتهم في حقه
 كل بما يعلم فيه من احسان أو اساءة فان توافقت شهادتهم على أنه من أهل الخير حكم القضاة بدفنه وكرامه وان
 توافقت على اساءة حكموا عليه بعدم الدفن فان ظهر كذب الشاهدين في شهادتهم عزروا وتعزير اشديد فان لم يشهد
 أحد بشئ أو تخالفوا في شهادتهم أزال أقاربه شعار الحداد وشروع في وصفه بالخبر والصلاح والانصاف والاحترام
 للالهة وأحكام الديانة وأهلها ويرفعون أصواتهم بذلك حتى يؤذن لهم في دفنه فان كان له مقبرة دفن فيها والا وضع
 في أودعة من يته مسندا الى ركن الحائط والمحكوم عليهم بعدم الدفن امانحطابا هم واما الثبوت دين عليهم يوضعون
 كذلك في أماكن من بيوتهم فان وفي أولادهم أو اقاربهم ما عليهم من الدين أو ذن لهم في دفنهم وكثيرا ما يحصل ذلك
 ثم ان مدة الحزن والحداد كانت تختلف طولا وقصرا باختلاف الموتى في الاعتبار وعدمه فكانت محزنة المملوك اثنين
 وسبعين يوما ومحزنة غيرهم أقل من ذلك ويقال ان محزنة يوسف عليه السلام كانت سبعين يوما انتهى وأما قدس
 الحيوانات فقد تكلم على بعضها هيرودوط أيضا فقال ما ترجمته ان بلاد مصر مجاورة لبلاد الليبيا وهي قليلة الحيوانات
 وما يوجد منها من حيوان أهلى أو برى فهو محترم ومقدس عندهم لاسباب يجترنا التكلم فيها الى التكلم في الديانة
 وهو شئ لا تخوض فيه وارجال القول في ذلك انهم كانوا يقدسونها و يلتزمون مؤتمتها وكان لها اقطاعات يعمونونها
 فكان يشتري للشاهين لحم يفرم له ويقدم له وللهر والنس خبز يفت في اللبن أو سمك يقطع ويقدم له وقد خصصوا لكل
 نوع منها خدمة من الرجال والنساء وهي عندهم خدمة شريفة يتوارثها الابناء عن الآباء واذا أراد الخادم سفرا
 يستحب معه لامة يعرف بها انه خادم الحيوان الفلاني ليحترم وأهل المدن يندرون لها النذور بقصد تحصيل
 أنفسهم أو أولادهم وسلامتهم من الآفات وتخليصهم من الكربات فاذا أراد أحدهم الوفاء بذر له لسلامة ولده فانه
 يحلق رأس الولد أو بعضه ويزن الشعر بالفضة فاذا زادت الفضة على الشعر أعطوه الخادم المقدس فيشتري به سمكا
 ويجعله قطعاً يقدمه لذلك الحيوان فيأكله ومن عواندهم اذا قتل أحد حيوانا مقدسا عمدافانه يقتل ويخطأ يلزمه دفع
 ما يجعله عليه القسيسون من المال ومن يقتل الطير ايس أو الشاهين قتل بلاهرا جعة وللهر احترام زائد عندهم
 ولانشاء رغبة في الذرية فاذا ولدت تركت ذكراها ومنعته من قربها واشتغلت بتربية أولادها فلذا يحاول الذكر قتل
 الأولاد لتحتاج اليه الاثني في الحمل رغبة في الأولاد ومن الغريب انه اذا حصلت حريقة يريد القط ان يدخل فيها فيجتهد
 المصريون في منعه تعظيما له ويحتاطون بالنار لذلك وقد بلغهم وينب فيها فيجترق فاذا حصل ذلك في بيت فانهم يحزنون
 عليه حزنا شديدا واذا مات حنقا أنفه حلقوا حواجبهم اماراة على الحزن وأما اذا مات الكلب فانهم يحلقون رؤسهم
 وجميع أبدانهم حزنا عليه وكانوا لا يدفنون الهر الا في مدينة بوابسط ويدفن الكلب في البلد التي مات فيها بعد جعل كل
 في صندوق وترص صناديق الكلاب بعضها الى بعض ومثل الكلب النمس والذب والنعلب وكان الكلب
 رمز للمقدس أو نبيس فلذا كانوا يجعلون لتمثاله رأس كلب وما دخل جسمه ملك الفرس أرض مصر وقتل العجل
 لم يقر به شئ من الحيوانات سوى الكلب فانه كل منه فقل احترامه من يومئذ وأما النمس فقال البيان انه تارة يكون
 ذكرا وتارة يكون انثى فيكون أبوا يكون أما اذا تشاجرت النمس فاما غلوب يقبل انثى وانكر ذلك علماء الطبيعة
 وقال ارسططاليس انه يلد مثل الكلب وهو عدو الحية يكسر بيضها ويقتلها ويستهين عليها بجنسه بأن يصرخ
 صرخة فيجتمع عليه النمس وقال البيان انه عند ايرادة قتلها يلوث نفسه بالطين وقاية من لدغها ولا يظهر منه الا فمه

فيلف ذبده عليه مرارا فلا يكون لها اليه سبيل فيمجم عليها ويقبض على رقبتها حتى تموت وبذلك قال ديودور أيضا قال
 هيروودط والنس هو العدوقا لكبر للتمساح يكسر بيضه واذ انام في البر وفتح فاه فانه يدخل في جوفه وبقته وانكر كثير
 من السياحين ذلك واما ام عرس فتدفن في مدينة توطو ومنها بالشاهين وينقل الطير ايس الى مدينة هيرموبوليس
 وفي كتاب العالم سوينان الطير ايس الاسود يسمى الى الان باسم الحارث في نواحي دمياط ورشيد والمتزلة انتهى
 وقال هيروودط ايضا ان هيرموبوليس اسم لثلاث مدن بديار مصر احداهما في الصعيد الاعلى غرب النيل على تسعة
 وخسين ميلا من مدينة ايكوبوليس وموضعها مجهول ولعلها هي المعدة لدفن هذا الطير وكانت قريبة من محطة ابيوم
 في طريق القصر والثانية في الدلتا (أي روضة البحر) وكانت أسفل سمندوش في مدينة توطو ولا يعلم موضعها أيضا
 والثالثة في كورة الاسكندرية غرب النيل وجعلها بظلموس رأس هذه الكورة وسمى هيرموبوليس الصغرى وجعلها
 الاب سيمكار نفس دمهور وجعلها غيرهما مدينة منيلا من انتهى وقال استرابون ماعناه ان الحيوانات المقدسة منها
 ما كان يقدر في جميع بلاد مصر مثل العجل والكب والهر من ذوات الاربع والشاهين والطير ايس من الطيور
 ومن السمك الليبيدون واكسر انكوس ومنهما ما كان يقدر في جهات مخصوصة مثل السمكة من الغنم في مدينة
 صا الحجر وطيبة ونوع من السمك يعرف بالاطوس في مدينة لاطوبوليس والذئب في مدينة ليكوبوليس (سيوط)
 والسينوس وقال في مدينة هيرموبوليس وهي مدينة قديمة كانت بقرب الاشمونين وكان أهل بابلون القريبة من منفيس
 يعظمون حيوانا يعرف بالسيوس جسمه بين الكب والذب يوجد سيلاد الحيشة وكان النسر يقدر بمدينة طيبة
 والسمك بمدينة ليوتوبوليس والمعزى بمدينة منديس (اشمون الرمان) واما عرس بمدينة اترب الى غير ذلك من
 الحيوانات والجهات ولم تقدر للمصريين على أصل تقديس هذه الحيوانات ولا على السبب في ذلك انتهى ثم ان في بعض
 كتب الفرانساوية ان مديرية سيوط كانت مشتملة على أربعين ألف عائلة متوسط العائلات خمسة آلاف فكانت
 أهالي المديرية نحو مائتي ألف نفس وكان النساء بها أكثر من الرجال وأموالها يومئذ نحو سبعين ألف فرنك عبارة عن
 ثمانية آلاف بنت وخمسة مائة بنت وذهبها غير المخصص عليهم من الغلال التي قدرها ما بين ستة عشر ألف اردب وكان من
 الارذب القمح يومئذ ثلاثة فرنكات فقيمة تلك الغلال ثلاثون ألف بنت وكانت أمور الفلاحه رابحة في جميع بلاد
 المديرية وأرضها في غاية الخصوبة لاسيما بلاد الزنار وهي كذلك الى الآن وكان يزرع فيها القمح والشعير والقول
 والذرة والكان وجميع أصناف الحبوب وفي كثير من بلادها يزرع أيضا الحشيشة والافيون والنبله والدخان
 وقصب السكر والكمون والانيسون والثوم وكثير من الازرار وفي تاريخ الجبرتي عند حوادث سنة ألف ومائتين
 واحد وثلثين ان نصرانيا من الاروام التزم بقلم الازرار التي تأتي من بلاد الصعيد مثل الحبة السوداء والشمر
 والكمون والانيسون وغير ذلك بخمسة مائة كيس ويتولى هوشرا هادون غيره وبيعهما بالثن الذي يفرضه قال
 وكانت في أيام الامراء المصريين تلتزم بعشرة ايكاس فلما تولى على وكالة دار السعادة صالح بك الحمدي زادها عشرة
 ايكاس وكانت وكالة الازرار والقطن وقتنا المصطفى أعادة دار السعادة سابقا على خيرات الحرمين وخلافها ثم لما زالت
 دولة المصريين تولاها شخص على مائتي كيس وسعر الازرار أضعاف الاصل وجعل من ضمنها الشمر البري والسلطاني
 والخص والمقاطف والسلب والليف وبلغ سعر المقطف الذي يسع الكيلة من البرخسة وعشرين نصفوا كان أولا
 يباع بنصف أونصة فعين ان كان جيدا وذكرا السكندى انه صور للرشيدي صورة الدنيا فما استحسن غيرا بلزسيوط فان
 مساحته ثلاثون ألف فدان في دست واحد لو قطرت قطرة فاضت على جميع جوانبه ويزرع فيه السكان والقمح والقرط
 وسائر أصناف الغلات فلا يكون على وجه الارض بساط أعجب منه بسائرهم من جانبه الغربي جبل أبيض على صورة
 الطيلسان ويحفظ به من جانبه الشرقى النيل كأنه جدول فضة لا يسمع فيه الكلام من شدة أصوات الطير انتهى وفي
 القاموس طين الابلزنا لكسر طين مصر أعجمية انتهى وفي كتب الفرانساوية أيضا ان عرض وادي النيل في مقابلة
 المدينة تسعة عشر ألف متر وسبع مائة متر وتسعة وعشرون مترا وهو أقل من عرضة في الجزء الذي بينها وبين مدينة
 بنى سويف وعرض النيل في مقابلتها ما بين ثلثون مترا ومساحة القطاع المتوسطة في هذا الموضع تسعمائة وستون
 مترا والسرعة المتوسطة للنيل في الدقيقة الواحدة أربعون مترا وفي كتب الفرانساوية أيضا انه كان في المغارات التي

مر ذكرها في جبل اليميدوارش لقطع الحجر بقرب ترعة يظن انها كانت مستعملة في نقل الاجار تصل الى المنهى ومنه
 الى النيل بقرع صغير يمر في زمن الصيف في بحرى المدينة على بعد قليل منها انتهى * ولند كرلك وصف مدينة سيوط
 الان فتمت قول هي مدينة الصعيد وقصبتها على الاطلاق ذات ابنية فاخرة وقصور مشيدة شبها ببايزج و الخشب
 والحديد ومنادرها مغروشة بالرغام كقصور القاهرة وأ كثر منازلها بالطوب الاحمر على دورين وبعضها على ثلاثة
 وأكثر حاراتها معوجة ضيقة والمتسع منها هو المشتمل على القيساريات وبعض الشوارع العمومية غير ان هذا
 الاتساع لا يكفي حركة المرور لكثرة ما يها من العالم وقد ترتب بها كارتب بسائر المدن المصرية بمجلس ومهندسون
 لا تنظيم فحصل من ذلك توسيع كثير من حاراتها واعتدال جملته من شوارعها ومساحتها تقرب من مائتين وسبعين فدانا
 وهي أخذت في الزيادة سيما من وصول السكة الحديدية اليها فقد كثر بسببها الواردون عليها من الجهات أضعاف ما كان
 وسكنها كثير من المصريين والاعراب وفي زمن المرحوم عباس باشا ازبلت الكيمان القديمة التي كانت في وسطها وأذن
 للاهالى بالبناء فيها فبنيت بمبان فاخرة من منازل وجوامع وو كائل وبنى بها محمد الهلالى سرتجارها قيسارية عظيمة
 مشتملة على وكالة وعدة دكاكين ومحمد جاد الحق أحد التجار المشهورين بنى بها جملته محلات للايجار وزاوية للصلاة
 وشارع المجدوب نافذ من الشرق الى الغرب وفي كل من طرفيه باب كبير يشبه أبواب القاهرة فالشرقي يسمى باب
 المجدوب باسم الشيخ المجدوب صاحب المقام الذى في الجامع المعروف باسمه بقرب ذلك الباب والباب الغربى باب الجبل
 وبين هذين البابين أبواب أخر أصغر منها باب عند جامع سيدى جلال الدين السيوطى وآخر عند بيت سليم كاشف
 الذى كان سجنا للمذنبين سنة خمس وستين ومائتين وألف هجرية فاشتراه الامير ابراهيم باشا قبطان مدير سيوط سابقا
 وجعله منزلا للايجار وهما اللان فى ملك ورثته ويجوز ان يبيت المذكور من خلفه السجن الحديد الذى بناه الامير
 لطيف باشا وقت ان كان مدير تلك الجهة ولان يعرف عند الاهالى بدار لطيف وبابه من الشارع المار بالسكنية
 والكنيسة وهو يشتمل على حوش كبير وعدة حواصل وزاوية للصلاة وفي جهته الغربية خزنة المديرية
 وباعلاها الاسبنة الية وفي الضلعين البحرى والشرقى جبوس ذوى الجرائم الخفيفة وفي وسط تلك الجبوس حاصل
 كبير مربع ضلعه خمسة وعشرون ذراعاً معمارياً مسقوف على أكفاف من البناء قائمة في وسطه والنور يأتيه من
 أعلاه وبه ما يحتاج اليه المسجون لازالة الضرورة ونحوها يسجن فيه المحكوم عليهم بالقتل وتسميه الاهالى حاصل الدم
 وشارع القيسارية يشق المدينة من الجنوب الى الشمال أوله من النور يفة القديمة الواقعة في بحرها وأخره باب
 السوق من قبائها وفي ذلك الشارع باب كبير يسمى العتبة الزرقاء في طرف القيسارية البحرى وباب آخر يسمى باب
 اللبن في طرفها القبلى وباب اللبن يوصل الى قيسارية الهلالى المجاورة لجامع القاضى والى شارع يوصل الى الكارة
 وهي محل متسع من المحلات الميرية تنزل به العساكر وغيرها بقرب حوض العيد وهو محل كان به قصر شبيه بالقلعة
 كانت تنزل به حكام سيوط وغيرهم من الامراء وكان نصب به في نحو الاعياد ملعب بحضرة الهوارى والعربان بمن لهم
 معرفة بالمسابقة ورمى الجريد ويشتمل على ألعاب مثل الخوافة والمراجيح وغير ذلك ويجتمع به خلق كثير للفرجة
 ويكون به بيع وشراء فهو في مدينة سيوط أشبه شئ بباب النصر والرميلة بالمخروسة في المواسم وفي سنة خمس وثمانين
 ومائتين وألف صار هدم ذلك المحل وتسوية أرضه وبقى مصلى الاموات القديم على أصله وكذلك عادات المواسم
 والاعياد ويجوز ان القيسارية العمومية من جهة الغرب قيسارية محمد كاشف بزاده من ذرية أيوب كاشف أحد ملتمضى
 سيوط وقيسارية محمد بيك الدفتردار التى بناها سنة ثمان وثلاثين ومائتين وألف هجرية بوقت ان كان مدير سيوط
 وبنى بها جامعا جليلا بامتدنة يعرف الى الآن بجامع الدفتردار وبنى بجواره من قبله جامعا يسمى حمام الدفتردار
 وبالجهة الغربية من المدينة قيسارية الجهادين والجامع المشهور بجامع الجهادين وتشتمل تلك القيسارية بفضلا عن
 الحوانيت والقهاوى على نحو عشرين وكالة منها وكالة الكاشف وهي ملك محمد كاشف بزاده ووكالة محمد جاد الحق
 ووكالة أولاد شنوده ووكالة محمد خشبه وجميع تلك القيساريات والخانات مشحونة باصناف البضائع من قطن وكاف
 وحرير وغير ذلك من البضائع التى تجلب اليها من القاهرة على ذمة تجارها بواسطة عملاء من الافرنج وغيرهم مقيمين بها
 وكذلك جميع اصناف البضائع السودانية مثل السن والریش والصمغ وغير ذلك والبضائع المغربية كالاحرمة

والبطانيات والبرانس والطرايش وغيرها مما يرد اليها من الاسكندرية والبضائع الشرقية كالبن والبهارات والعطريات وغيرها مما يرد من نحو اليمن والحجاز وكذلك البضائع الواحات مثل الحموة والنيلة وغيرها وفي أوكايل أيضاً أو تنزل بها الاغراب والمترددون اليها من الاهالي وبالمدينة ست معاصر لزيت السلمج والزيت الحار وواحدة لمحمد الهاللي وواحدة لرزق البيسري والبقية لاناس من أهل البلديتها كثير من المصايغ وأغلب الاقشة الواصلة منها الى دارفور تصبغ بها وقد بنى بها الامير لطيف باشا أيضاً تكية من ماله ورتب لها مربيات من طرفه الى الآن وبها جوامع كثيرة وأغلبها بمنارات من أشهرها الجامع الكبير ويعرف بالعمري تصلى به الجمعة الأخيرة من رمضان كعادة جامع عمرو بالمجروسة وهو في داخل المدينة من جهتها البحرية في محل يعرف بكوم الغز وقربه من الجهة الغربية جامع اليوسفي ومنها جامع المجاهدين المتقدم وجامع محمد كاشف بزاده في جهتها الشرقية وجامع سيدي جلال الدين السيوطي وهو عامر بالصوات وتدرّس العلوم كان يدرس به العالم الشهير الشيخ علي عبدالحق القوصي ويدرّس به الشيخ الشطبي والشيخ حسين بشتك الموشى والشيخ محمود قرعاه قاضي المديرية الآن وبوسطه مدفن تسميه الاهالي بالاربعين ومنها جامع القاضي وهو عامر بالصلاة والتدريس أيضاً كان يدرس به الشيخ أحمد الزعيم الاسيوطي وجامع المجذوب وجامع عبد العاطي في جانبها الغربي أنشأه المرحوم عبد العاطي التليث أحد مشاهيرها وجامع الدفتر دار المتقدم وجامع القرماني في بحري الكنيسة جده المرحوم سيد باشا وجعل له مائة وخمسين فدانا وانظر عليه الآن الشيخ الشطبي وهكذا غيره من تلك الجوامع لها أوقاف ومربيات تحت أيدي نظارها للصرف عليها في اقامة شعائرها واصلاحها وترميمها وهناك المساجد صغيرة وزوايا كثيرة وبها عدة أفران تباع الاهالي يخبز فيها بالاجرة ودكاكين يباع فيها الكباب والنقفة وأنواع الطبخ والقطيز وبها عدة أرحية تديرها الخيل وغيرها من المواشي وواور بخاري للطحين بناه أحد تجار الاروام بجوار مخبز الميري من قبله وبها حمام آخر غير حمام الدفتر دار المتقدم وبها الميري عدة مبان لمصالح شتى منها مخبز بلقسماط والحراية اللازمة للعساكر والمدارس ومنها البكرة المتقدم ذكرها وكرطانه النيلة وسراى في طرفها الشرقي بجوار جامع المجذوب بناها المرحوم ابراهيم باشا القبطان مشتملة على بستان فيه أنواع كثيرة من أشجار الفاكهة والراحين وبعض تلك السراى مركب على رصيف قناطر المجذوب وهي قناطر قديمة واقعة في الباطن المتصل بالسوهاجية وأبي جادوقدر معها أحد باشا طاهر سنة تسع وثلاثين ومائتين وألف وجعل لها فرشامة تينام في سنة خمسين أو إحدى وخمسين أزالها المرحوم حسين باشا مدير سيوط أذالك وجددها فوق الاساس الذي وضعه أحد باشا طاهر وجعلها ثلاث عيون سبعة فارغ جميعها سبعة عشر ذراعاً وعلى رصيفها الشرقي ديوان المديرية وهو ديوان عمومي مستوف لجميع لوازمه به محل المدير والتفتيش والمجالس والهندسة والمحكمة الشرعية والمطبعة والكتبة وفي وسط ساحته أشجار ذات رونق وظل مديوبها بواسطة وتلغراف ايلكتريك وضبطية وفي المدينة أقباط بكثرة وافر نيج وأروام وقسيسون وقناصل ولهم فيها معابد وكنيسة للنصارى الالبيين ومن أروامها من يتجرى البغال والخيول ومن أقباطها التاجر والصابغ والبناء والنقاش والتجار للطواحين وخلافها وفيها من بيوت الغز القدماء ثلاث بيوت وهم بيت سليم كاشف وعائلة محمد كاشف بزاده وعائلة الخزندار وبها اخراجات وبوزة كبيرة أصحابها من البربر ويجتمع فيها كثير من العميد والاباش سيمابوم السوق العموي والاعباد والمواسم وسابقا كان المشهور فيها صنعة أبحار الدخان والآواني الفخار النفيسة أحد الصبري ومصطفى سلامة والآن المشهور بها رجل بلقب بالناقص وقد غير بعض الناس هذا اللقب ولقبه بالكامل وعادته أن يضع اسمه على مصنوعه من حجارة الدخان ونحوها وكذلك الصبري وطينة تلك الحجارة بعضها يجلب من ناحية اسوان وأكثرها من طين الملق الابليز وكيفية عمله أنهم يأخذون من طين اسوان الربع والثلاثة الارباع من طين الملق وبعد خلطه يدق دقاً ناعماً ثم يخل ويمزج بالماء ويضرب بالارجل حتى يتم من جسده ثم يصعونه أو انه بعد خلطه يوضع في الماء حتى يذوب ثم يصفى فيخرج منه الحصى ونحوه وما رسب يجرى العمل منه وبها أيضاً فخورات للآواني المعتادة كالخواوي والقواديس والمواجير والقلال والطواحين ونحوها تبع في بلاد الارياق وبها عدة من اضرة الصالحين كالشيخ المجذوب مقامه يجامع المجذوب والشيخ المنطاشي مقامه قبلي البلدي والشيخ نجيت ومقامه بالجبل وغير ذلك مما لواسته قصى قصى وحول تلك المدينة جملته بساتين ملك الاهالي

والاكبر من اصحاب الابعاد وغيرهم وأكثرها في الجهة الشرقية من المجدوب الى قرب البحر وأشهرها سبعتين
الكاشف وبستان الشيخ أحمد بن زاده وبستان غبريان شـنوده وأما جبانتهما فهي في سفح الجبل الغربي على نحو مائتي
قصبية من المدينة ويتوصل اليها من طريق محفوفة بالاشجار المظلة وفيها جلة من الاولياء أرباب الكرامات ولهم
مقامات تزار منهم الشيخ السطوح والشيخ عبد الكريم السورى والشيخ شعبان وجم غفير وبها أبنية تشبه مساكن
الاحياء بشوارع وحارات ومياه مسجلة وبحرى الجبانة محل متسع بجواره جنان ويعمل هناك مراح حافل
في العيدين وكانت عادة العزيز محمد على اذا أتى مدينة سيوط أن ينزل في بحرى الجبانة عند جنينة عبد العاطى أحد
مشايخ البلد فيستريح هناك قدر نصف ساعة ويعود بعد شرب القهوة وكان عبد الجليل شيخ نصف البلد وقتئذ
ركب ويسيراً أمامه في الذهاب الى ذلك المحل والعود منه وعبد الجليل المذكور كان قبل ذلك مقدم مرحوم اسمعيل باشا
تجمل العزيز محمد على وبعد الذي حصل في السودان رجع وصار شيخاً بهذه المدينة والآن مشايخها أربعة لكل واحد
رديها أحدهم عدتها عبد الرحمن حسنين الخميس وعدة أهلها الآن أعنى سنة ١٢٩٣ تبلغ ثمانيا وعشرين ألف
نفس وسوقها العمومى كل يوم سبت وهو سوق حافل وسوق الكتان بين الكرخانة والخيز وأما الحبوب فلها رقعة
مخصوصة دائماً عند القيسارية * وهذا ما وعدناك به من ترجمة أبي بكر الماردانى قال المقتدر بنى ان أبابكر محمد بن على
الماردانى حدى على الحرمين ضياعاً كان ارتفاعها نحو مائة ألف دينار ومنها سيوط وأعمالها وذلك في أوائل القرن
الرابع وأبو بكر هذا ولد بنصيبين ثلاث عشرة دخلت من ربيع الاول سنة مائتين وثمان وخسين وقدم الى مصر في سنة
مائتين واثنين وسبعين وخلف أباه على بن أحمد الماردانى أيام نظره في امور أبي الجديش نخارويه بن أحمد بن طولون
وسنة يومئذ خمس عشرة سنة وكان معتدل الكتابة ضعيف الخط من النحو ومع ذلك فكان يكتب الكتب الى الخليفة
فمن دونه على البديهة من غير نسخة فيخرج الكتاب سليماً من الخلل ولما قتل أبوه في سنة مائتين وثمانين استوزره هرون
ابن نخارويه فدبر امور مصر الى أن قدم محمد بن سليمان الكاتب من بغداد الى مصر وأزال دولة بنى طولون وحل
رجالهم الى العراق فكان أبو بكر من جملة فأقام ببغداد الى أن قدم صحبة العساكر لقتال خباسة فدبر أمر البلد وأمر
ونهى وحديث بمصر عن أحمد بن عبد الجبار العطاردى وغيره بسماعه منه في بغداد وكان قليل الطلب في العلم تغلب
على قلبه محبة الملك وطلب السيادة ومع ذلك كان يلزم تلاوة القرآن ويكثر من الصلاة ويواظب على الحج وملك
بمصر من الضباع مالم يملكه أحد قبله وبلغ ارتفاعه في كل سنة أربع مائة ألف دينار سوى الخراج وهو وبأعطى وولى
وصرف وأفضل ونبغ ورفع ووضع ووج سبعة وعشرين حجة أنفق في كل حجة منها مائة وخمسين ألف دينار وكان تكفين
أمير مصر يشيعه اذا خرج للحج ويتلقاه اذا قدم وكان يحمل الى الخجاز جميع ما يحتاج اليه ويفرق بالحرمين الذهب
والفضة والنياب والخلوى والطيب والحبوب لا يفارق أهـل الخجاز الا وقد أعذاهم ولما قدم الامير محمد بن طنج
الاخشيدي استتر منه فانه كان منعه من دخول مصر وجمع العساكر لقتاله فاجتمع له زيادة على ثلاثين ألف مقاتل
وحاربهم بعد موت تكفين أمير مصر وممرت به خطوب لكثرة قتل مصر وأحرقت دوره ودور أهله ومجاوريه واخذت
أمواله وكان موته في شوال سنة خمس وأربعين وثلثمائة ودفن في داره وقد أطال المقرئ بنى في ترجمته فانظرها انتهى ثم
ان مدينة سيوط من سائر الازمان منبع للامراء والافاضل وفي رسالة البيان والاعراب لاهمقرئ بنى أن في سيوط
طائفة من اولاد اسمعيل بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على بن الحسين بن على بن أبي طالب رضى الله عنه يعرفون
باسم الشريف قاسم انتهى * ومن أجل علمائهم بالجلال السيوطى المترجم نفسه في كتابه حسن المحاضرة بانه عبد الرحمن
ابن الكمال بن أبى بكر محمد بن سابق الدين بن الفخر عثمان بن ناصر الدين محمد بن سيف الدين خضير بن نجم الدين أبى
الصلاح أبى بن ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الدين الهمام الحضيرى الاسيوطى قال وانما ذكرت ترجمتى اقتداء
بالمحدثين قبلى ولديله الاحد بعد المغرب مـ... ثم رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة ونشأ بمصر يتيماً وحفظ القرآن
وهو دون ثمان سنين ثم اشتغل بالعلم على جماعة من أكابر العلماء منهم شيخ الاسلام علم الدين البلقينى وشيخ الاسلام
شرف الدين المناوى والامام تقي الدين السبلى والامام محيى الدين الكافى حتى أتقن جميع الفنون ما عدا فن المنطق
وفن الحساب فانه قال أما علم الحساب فانه أسسنى على وأبعده عن ذهنى واذ انظرت في مسأله تتعلق به فكانت أحاول

ترجمة أبى بكر الماردانى

ترجمة الجلال السيوطى

جبلا وقد كنت في مبادئ الطلب قرأت شيئا في علم المنطق ثم ألقى الله كراهته في قلبي وسمعت أن ابن الصلاح أفتى بتحريره
 فتركته لذلك فعرضني الله عنه علم الحديث الذي هو أشرف العلوم وله تأليف في كل فن حتى بلغت مؤلفاته ثلثمائة كتاب
 قال ولو شئت أن اكتب في كل مسألة مصنفا بأقوالها وأدلتها النقلية والقياسية ومداركها ونقوضها وأجوبتها
 والموازنة بين اختلاف المذاهب فيها القدرت على ذلك من فضل الله لا يحول ولا يقوت في مؤلفاته في التفسير والقرآن
 الاتقان في علوم القرآن والدر المنثور في التفسير المأثور ولباب النقول في أسباب النزول وغير ذلك ومن مؤلفاته
 في الحديث كشف المغطى في شرح الموطأ وأسعاف المطأ برجال الموطأ والتوشيح على الجامع الصحيح والآلئ
 المصنوعة في الأحاديث الموضوعة وغير ذلك ومن مؤلفاته في النحو شرح ألفية ابن مالك والكافية والشافية والشذور
 والزهوة والفتح القريب على معنى اللبيب وغير ذلك ومن مؤلفاته في الفقه الأزهار الغضة في حواشي الروضة والاشباه
 والنظائر والوامع والبوارق في الجوامع والفوارق ونظم الروضة المسمى الخلاصة وشرح المسمى الخاصة وغير ذلك
 وفي الأصول الكوكب الساطع في نظم جمع الجوامع وغيره وفي البيان نكت على التلخيص تسمى الإفصاح وعقود
 الجنان في المعاني والبيان ونكت على حاشية المطول للغزالي وغير ذلك وفي التاريخ والأدب تاريخ الصحابة وطبقات
 الحفاظ وطبقات النجاة الكبرى والوسطى والصغرى وطبقات المفسرين وطبقات الأصوليين وطبقات السالكين وحلية
 الأولياء وطبقات شعراء العرب وتاريخ الخلفاء وتاريخ مصر وهو حسن المحاضرة وتاريخ سيوط ومجموع الشيوخ المسمى
 حاطب لبل وبإرف سبل والمجموع الصغير المسمى المشتق وترجمة الغوري وترجمة البلقيني ورفع الباس عن بني العباس
 والنفحة المسكية والتحفة المكية ودرر الكلام وغر الحكم والرحلة الفيومية والرحلة المكية والرحلة الهمياطية
 والرسائل في معرفة الأوائل ومخبر معجم البلدان والشمارخ في علم التاريخ والمنا في السكني وفضل الشتاء والاجوبة
 الذكية عن الغراز المسكية ورفع شان الحبشان وشرح بان سعاد وتحفة الظرفاء باسماء الخلفاء ومختصر شفاء الغليل
 في ذم الصحاب والخليل الى غير ذلك مما لو استقصى قصي قال المترجم بلغت مؤلفاتي الى الآن أي زمن تأليف هذا
 الكتاب ثلثمائة كتاب سوى ما غسلته ورجعت عنه وسافرت بحمد الله تعالى الى بلاد الشام والجزائر واليمن والهند
 والمغرب والتكرور ولما حججت شربت من ماء زمزم لأمور منها أن أصل في الفقه الى رتبة الشيخ سراج الدين البلقيني
 وفي الحديث الى رتبة ابن حجر وأفتيت من مسهل سنة احدى وسبعين وعقدت املاء الحديث من مسهل سنة اثنتين
 وسبعين ورزقت التجرف في سبعة علوم التفسير والحديث والفقه والنحو والمعاني والبيان والبديع على طريقة
 العرب والبلغاء لا على طريقة العجم وأهل الفلسفة ودون هذه السبعة أصول الفقه والجدل والتصريف ودونها
 الانشاء والترسل والفرائض ودونها القراءات ولم آخذها عن شيخ ودونها الطب انظر حسن المحاضرة وكانت وفاته كما
 في ذيل الطبقات للشعراني بحر ليله الجمعة تاسع عشر جمادى الاولى سنة احدى عشرة وتسعمائة عن احدى وستين
 سنة وأشهر ودفن بحوش قوصون خارج باب القرافة وقبره ظاهر وعليه قببة وعادة أهل اسسيوط أن يعملوا له مولدا
 في ليلة سبع وعشر بن من شهر شعبان ويعتسوا بذلك اعتناء كبيرا فيجتمع مع أرباب الاشائر والمريدون بالسيارق
 والطبول والكوسات ويأخذون كسوة المقام فيطوفون بها في شوارع المدينة ومن كان عليه نذر يوفيه في تلك الليلة
 أو يومها ثم يجتمعون في الجامع للاذكار وتلاوة القرآن ودلائل الخيرات ونحوها الى الصباح وقد ترجم في حسن
 المحاضرة أيضا والده فقال هو الامام العلامة كمال الدين أبو المناقب أبو بكر بن محمد بن سابق الدين أبي بكر الخضيرى
 السيوطى ولد رحمه الله باسيوط بعد ثمانمائة تقريبا واشتغل ببلده وتولى بها القضاء قبل قدومه الى القاهرة ثم قدمها
 فلزم العلامة القسايبى وأخذ عنه الكثر من الفقه والاصول والكلام والنحو والاعراب والمعاني والمنطق واجازه
 بالتدريس في سنة تسع وعشرين وأخذ عن الشيخ باكيرو عن الحفاظ بن حجر علم الحديث وسمع عليه حديث مسلم
 الافوتامضوطا بخط الشيخ برهان الدين بن خضر سنة سبع وعشرين وقرأ القراءات على الشيخ محمد الجيلاني وأخذ
 أيضا عن الشيخ عز الدين القدسي وجماعة وأتقن علومها بجرعة وبرع في كل فنونه وكتب الخط المنسوب وبلغ في صناعة
 التوقيع النهاية وأقره كل من رآه بالبراعة في الانشاء وأذعن له فيه أهل عصره كافة وأفتى ودرس سنين كثيرة وناب
 في الحكم بالقاهرة عن جماعة بدرجة جيدة وعفة ونزاهة وولى درس الفقه بالجامع الشينوني وخطب بالجامع

ترجمة والد الخليل السيوطى

الطولوني وكان يخطب من انشائه بل كان شيخنا قاضي القضاة شرف الدين المناوي في أوقات الحوادث يسأله في انشاء خطبة تليق بذلك ليخطب بها في القلعة وأتم بالخليفة المستكفي بالله وكان يجلبه الى الغاية ويعظمه ولم يكن يتردد الى أحد من الاكابر غيره وأخبرني بعض القضاة أن الوالد داريو ما على الاكابر لهمتهم بالشهر فرجع آخر النهار عطشان فقال له قد درنا في هذا اليوم ولم تحصل لنا شربة ماء ولو ضيعنا هذا الوقت في العبادة لحصل خير كثيرا وما هذا معناه ولم يهني أحدنا بعد ذلك اليوم بشهر ولا غيره وعين مرة لقضاء مكة فلم يتفق له وكان على جانب عظيم من الدين والتحرى في الاحكام وعزة النفس والصيانة يغلب عليه حب الانفراد وعدم الاجتماع بالناس صورا على كثرة اذاعهم مواظبا على قراءة القرآن يختم كل جمعة ختمه ولم أعرف من احواله شيئا بالمشاهدة الا هذا اوله من التصانيف حاشية على شرح الائمة لابن المصنف وصل فيها الى اثناء الاضافة وحاشية على شرح العضد كتب منها يسيرا ورسالة على اعراب قول المنهاج وما ضيب بذهب أو فضة ضيبة كبيرة وأجوبة اعتراضات ابن المقرئ على الحاوي وله كتاب في التصريف وآخر في التوقيع وهذا لم أقف عليه ما توفي شهيدا بذات الحنب وقت أذان العشاء ليلة الاثنين من صفر سنة خمس وخمسين وثمانمائة وتقدم في الصلاة عليه قاضي القضاة شرف الدين المناوي وذكر لي بعض الثقات انه قيل له وهو ينتظر الصلاة عليه لم يبق هناك فقال لا هنا ولا هناك يشير الى المدينة ودفن في القرافة قريبا من الشمس الاصفهاني واصحابنا الشيخ شهاب الدين المنصوري فيه آيات يرثيه بها وهي

مات الكمال فقالوا * ولي الجبال والجلال
 وفي فؤادي حزن * ولو عسة لا تزال
 بكي الرشاد عليه * دما وسر الضلال
 وكيف لم تر نقصا * وقد تولى الكمال
 بقبره والعلم ناو * والفضل والافضل

انتهى * واليه ينسب كما في الضوء اللامع للسرخاوي محمد بن ابي بكر بن علي بن حسن بن مطهر بن عيسى بن جلال الدولة بن ابي الحسن الصلاح الحسني السيوطي ثم الفاهري الشافعي ولد في شوال سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة باسيوط من الصعيد ونشأ بها فقرأ القرآن وتلا به لورش على الشرف عبد العزيز بن محرز ولابي عمرو وعلي الشهاب الدويني الضرير ثم انتقل به ابوه الى مصر قبل القرن فعرض العمدة على الزين العراقي وأجاز له ثم عاد به فأقام الى سنة ست فلقى تركي اسكران فراجعها كلاما فطغى عليه فقتله فانتقل بأهله الى القاهرة فمقطنها واسكن بالعصراء ولازم الولي العراقي في الفقه والحديث والاصول والتحو والمعاني والبيان وكتب ما ليه وأخذ الفقه أيضا عن النور الادمي وغيره والتحو عن الشمسين الشطنوفي وابن هشام والعروض وغيره من علوم الادب على البدر الدمايني وحضر دروس العزيز جماعة ومع رابع ثمانيات الحبيب على التقي الزبيري وعلي الولي العراقي والنور الفوي الختم من الصفوة لابن طاهر وعلي النور الاياري المغوي أكثر ابي داود وابن ماجه وعلي ابن الجزري والزين القمني في آخرين ولم ينقل عن الاشتمغال حتى برع في الفنون وتقدم في الادب وجمع فيه مجاميع كرياض الاسباب ومحاسن الآداب والمرج النضر والارج العطار ومطلب الاريب ونظم في الخيل أرجوزة في خمسمائة بيت وغير ذلك فأكثر وكتب الخط الحسن لنفسه ولغيره وكان يلم شعثه منه لتخليه عن الوظائف الدينية ولكنه ولي بعد سنة خمس وثلاثين تدريس مدارس باسيوط وهي الشريفة والقائرية والبدرية الخضرية ونظروها ولم يتم له ذلك فاستمر منقطعاً عن الاقتيات بالكتابة الى أن بنى قراجه الحسني مدرسته بخط قنطرة طرقدمر وجعله خطيبها وامامها وكناه مؤنة كبيرة ورحمها اولها سنة ست وعشرين وجاوره مرتين وسافر له شق وزار القدس والخليل وكان خيرا فاضلا لا منجمه مع الناس حسن الهيئة صنف سوى ما تقدم فضل صلاة الجماعة في جزاء لطيف وشرح أربع النور وغيره ما مات في صفر سنة ست وخمسين بمدرسة قراجه وصل على عليه المناوي اه مخلصا * وينسب اليها كما في الخبر في السمد العالم الاديب المماهر الناظم الناشر محمد رضوان السيوطي الشهير بابن الصلاح ولد باسيوط على رأس الاربعين ونشأ هناك وأمه شريفة من بيت شهر هناك ولما ترعرع ورده مصر وحصل العلوم وحضر دروس الشيخ محمد الحفني ولازمه وانتسب اليه

ترجمة الصلاح محمد بن ابي بكر الحسني السيوطي
 ترجمة الشيخ محمد رضوان السيوطي المعروف بابن الصلاح

فلاحظته أنواره ولا يسته أسرارها ومال الى فن الادب فأخدمته بالخط الاوفر وخطه في غاية الجودة والصحة وكتب نسخة من القاموس جاءت في غاية الحسن والاتقان والضبط وله شعر عذب يغوص فيه على غرائب المعاني وربما يتذكر ما لم يسبق اليه وقد أجاز الشيخ الحنفى بما نصح محمدك يا عليم يا فتاح يا ذا المن بالعلم والصلاح ونصلي ونسلم على أقوى سند وعلى آله وصحبه ومعادن الفضل والمدد أما بعد فإن المولى العلامة الرحلة الشهامة الخاذق الاديب واللودعي الاريب مولانا الشيخ محمد الصلاحى السيوطى قد حاز من التحلى بفرائد المسائل العلمية وأفر نصيب بنهم ثاقب وادراك مصيب فكان أهلا للانتظام في سلك الاعلام باجازته كما هو من أئمة الاسلام فاجزته بما تضمنته هذه الوريقات من العلوم العقلية والنقلية المتلقاة عن الاثبات وبسائر ما تجوز لى روايته أو ثبتت لى درايته موصياله بتقوى الله التى هي أقوى سبيل النجاة وان لا ينسأنى من صالح دعواته فى أوريقات توجهاته نفعه الله ونفع به ونظمه فى عقد أهل قربه وأفضل الصلاة والسلام على أكل رسل السلام وعلى آله أئمة الهدى وصحبه نجوم الاقتدا كنبه محمد بن سالم الحفناوى الشافعى ثامن جادى الثانية سنة ثمان وسبعين ومائة وألف وللمترجم مقامه بديعة متضمنة مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم وذيلها بقصيدة سماها الدرة البحرية والقلادة البحرية وهى طويلة تزيد على ثمانين بيتا ومن شعره قوله

هاتلى قهوة الشفا من شفاهاك * واسقنيها على فخامة جاهك
 عاطنيا بأوحد العصر لطفنا * وبديع المثال فى اشباهك
 ياغزالا لو صور البدر شخصا * ليضاهيك فى البهال مضاهك
 عاطنيا جهرا شفاها ولا تخش * ملا ما فلذنى فى شفاهاك
 عاطنيا ولم تدع على حراكا * لست أقوى على كمال اتباهك
 هاتها والرخاخ فى غفلات * لاتدعهم فيفتكوا فى شياهك

ومن نظمه فى الاكتفاء قوله

بالله سلا عن حال قلبى وسلا * ان كان صبا الى سواكم وسلا
 والبعد كوى الحشا بنا روسلا * يا نار كوفى اليوم بردا وسلا
 أهوى عليا ولكنى بليت به * من فاتن عجزت فى وصفه جميل
 يقول لى لحظة ان رمت قبلته * أخطأت تقتل يا هذا سيف على

ومن كلامه أيضا

مات بيلده آخر أمره سنة ثمانين ومائة وألف رحمه الله انتهى ملخصا وفى خطط المقرئى عند الكلام على المعشوق ان من نصارى اسبوط أسعد بن مهذب بن زكريا بن قدامة بن ين اشرف الدين مما تى أبى المكارم بن سعيد بن ابى المليلج الكاتب اتصل جده أبو المليلج بأمر الجيوش بدر الجمالى وزير مصر فى أيام الخليفة المستنصر بالله وكتب فى ديوان مصر وولى استيفاء الديوان وكان جوادا ممدوحا انقطع اليه أبو الطاهر اسمعيل بن محمد المعروف بابن مكيسة الشاعر فن قوله

فيه لمات طويت سما المكروما * ت وكورت شمس المديح
 وتنازت شهب العلا * من بعد موت أبى المليلج
 ما كان بالجنس الدنى * ممن الرجال ولا الشحيح
 كفر النصارى بعدما * غسروا به دون المسيح

ورثاه جماعة من الشعراء ولم مات ولى ابنه المهذب بن أبى المليلج زكريا ديوان الجيوش بمصر فى آخر الدولة الفاطمية ولما قدم الامير أسد الدين شيركوه وتقلد وزارة الخليفة العاضد شد على النصارى وأمرهم بشد الزناير على أوساطهم ومنعهم من ارجاء الذؤابة التى تسمى اليوم بالعدبة فكتب لاسد الدين

بأسد الدين ومن عدله * يحفظ فينا سنة المصطفى
 كفى غيار شداً وواسطنا * فما الذى أوجب كشف القفا

فلم يسع عنه بطلبته ولا أمكنه من ارجاء الذؤابة وعندما أيس من ذلك أسلم فقدم على الدواوين حتى مات خلفه ابنه أبو

المسكارم اسعد بن مذهب الملقب بالخطير على ديوان الجيش واستمر في ذلك مدة أيام السلطان صلاح الدين يوسف ابن أيوب وأيام ابنه الملك العزيز عثمان وولى نظر الدواوين أيضا واختص بالقاضي الفاضل وحظي عنده وكان يسميه بلبل المجلس لما يرى من حسن خطابه وصنف عدة مصنفات منها تلقين اليقين في الكلام على حديث بنى الاسلام على خمس وكتاب حجة الحق على الخاق في التحذير من سوء عاقبة الظلم وهو كبير وكان السلطان صلاح الدين يكثر النظر فيه وقال فيه القاضي الفاضل وقت من الكتب على ما لا تحصى عدته فقرأت والله كتابا يكون قبالة باب أحسن منه وأنه والله من أهم ما طالعه الملوك وكتاب قوانين الدواوين صنفه لاهلك العزيز فيما يتعلق بدواوين مصر ورسومها وأصولها وأحوالها وما يجري فيها وهو أربعة أجزاء ضخمة والذي يقع في أيدي الناس جزء واحد اختصره منه غير المصنف فان ابن ممان ذكر فيه أربعة آلاف ضيعة من أعمال مصر ومساحة كل ضيعة وقانون ربهام ومحصلها من عين وغلة ونظم سيرة السلطان صلاح الدين يوسف ونظم كاليه ودمنة وله ديوان شعر ولم يزل بمصر حتى ملك السلطان الملك العادل أبو بكر بن أيوب ووزر له صفى الدين علي بن عبد الله بن شكري فخافه الاسعد لما كان يصدر منه في حقه من الاهانة وشرع الوزير بن شكري العمل عليه ورتب له مؤامرات ونكبه وأحال عليه الاجناد ففر من القاهرة وسقط في حلب فخدم بها حتى مات في يوم الاحد سابع جمادى الاولى سنة ست وستمائة عن اثنتين وستين سنة وكان سبب تلقيب أبي الملقح بممان انه كان عنده في غلام مصر في أيام المستنصر قح كثير وكان يتصدق على صغار المسلمين وهو اذئذ نصراني وكان الصغار اذا رأوه قالوا ممان فلقب بها ومن شعره

تعاينني وتنهى عن أمور * سبيل الناس ان ينهوك عنها

أقدر ان تكون كمثل عيني * وحقك ما علي أضرمها

وقال في أترجة كانت بين يدي القاضي الفاضل وهو معنى يدب

لله بل للحسن أترجة * تذكر الناس بأمر النعميم

كانها قد جمعت نفسها * من هيبة الفاضل عبد الرحيم

وفي الخبر ان الامير سليمان بك المعروف بالاعان من ماليك محمد بيك أبي الذهب توفي بهذه المدينة ودفن بها وهو أخو ابراهيم بيك المعروف بالوالي صهر ابراهيم بيك الكبير الذي مات في وقعة الفرنسيس الاولى ببابه مدبر اقاواسق في البحر وقبل تقدمهما في الصخية كان أحدهما والى الشرطة والآخر أعاة مستحفظان فلم يزل الا بلقان بذلك حتى مات وكان سليمان بك محبا لجمع المال وله اقطاع واسعة خصوصا جهة قبلي واستوطن أسميوط لانها كانت من اقطاعه وبني به ادارا عظيمة وأنشأ بيوت وسواقي وأعناما كثيرة وأبقارا ومما اتفق له انه جرد الاعنام وكانت أكثر من عشرة آلاف ووزع أصوافها على الفلاحين وسخرهم في غزله بعد ان وزنه عليهم ثم وزعه على القزازين فنتجوه أكسية ثم جمع المتسببين وباعه عليهم وكان موته بالطاعون سنة ألف ومائتين وخمس عشرة وفيه أيضا انه مات ودفن بها سليمان كاشف السيوطي وهو من ماليك عثمان بك المعروف بالجر جاوي من البيوت القديمة وخشداش عبد الرحمن بك عثمان المتوفى سنة خمس ومائتين وألف بالطاعون الذي مات به اسعيل بك وخلافه وترج ابنته بعد موته وكان ملتزما حصه من سيوط والشرف الناصري واستوطن أسميوط وبني به ادارا عظيمة وأنشأ بها عدة بيوتين وغرس بها وبشرف الناصري أشجارا كثيرة وعمر عدة قناطر وعمل جسورا وأجرى خلجانا وأسبغ له في مفاوز الطرق وأنشأ دارا كانت جليله لسليمان بك المعروف بأبي نبوت بجارة عابدين بالبحر وسعة وعمرها وزخر فيها وكان متزوجا بثلاث زوجات احدها ابنة سيده عثمان بك توفيت في عصمته والثانية ابنة خشداش عبد الرحمن المذكور والثالثة زوجة على كاشف المعروف بجمال الدين وكان ذابا بس وصوله وظلم تجارا وأخاف عرب الناحية وقتلهم المرار وقتل منهم الكثير وكان يهادى الامراء بمصر وأرباب الحل والعقد والمتكلمين عندهم ويرسل اليهم الغلال والعميد والجواري والطواشية ومات في السنة المذكورة انتهى وفي المقرري ان في غربي سيوط على رأس الجبل ديرا السبعة جبال ويعرف بدير بنحس القصير وله عدة أعياد وخراب في سنة احدى وعشرين وثمانمائة من منسرقه له لابل بنحس القصير ويقال له أبو بنحس كان راهبا قصا له أخبار كثيرة منها انه غرس خشبة يابسة في الارض بأمر شيخه وسقاها

الماء مدة فصارت شجرة مثمرة تأكل منها الرهبان وسميت شجرة الطاعة ولما ماتت دفن في ديريه وعلى طرف الجبل تحت
دير السبعة جبال قبالة أسيوط ديراً آخر يقال له دير المطل على اسم السيدة مريم وله عيد تحضره أهل النواحي وليس به
أحد من الرهبان وخارج سيوط من قبلها دير موشة بنى على اسم توما الرسول الهندي وهو بين الغيطان قريب من
ريفه وفي أيام النيل لا يوصل إليه الا في المراكب وله أعياد والاعجاب على نصارى هذه الدير معرفة اللسان القبطي
الصعيدى وهو أصل اللغة القبطية وبعدها اللغة القبطية البحرية ونسأ نصارى الصعيد وأولادهم لا يكادون يتكلمون
الا باللغة القبطية الصعيدية ولهم أيضاً معرفة تامة باللغة الرومية انتهى ومقبرة نصارى سيوط في دير أدركة في الجبل
المذكور في قبلي سيوط بأكثر من نصف ساعة وهو دير عامر الآن وعند هذه المدينة حصلت وقعة بين العزيز محمد على
والامراء المصريين كانت الغلبة فيها على الامراء قال الخبر في تاريخه وفي شهر محرم الحرام سنة ألف ومائتين واثنين
وعشرين كان الامراء المصريون منتشرين بالبلاد وأغلبهم بالاقليم القبطية ورافعين عصا العصيان ولما دهمت
الانجليز نجر الاسكندرية واستولوا عليه كان العزيز محمد على في حرب الامراء المرادية والابراهيمية والالفي عند ناحية
سيوط والتي معهم وانكسر وامنه وقتل منهم أشخاص منهم سليمان بك الاناوسلين بك المرادى المعروف بريجه
بتشديد الباء وكان أمر اظالمما عشوما وسبب تسميته بريجه انه اذا أراد قتل انسان ظلمه ايقول لاحد اعوانه خذوه بريجه
فياخذوه وقتله أخذت جلته المدفع دماغه وقطعت ذراعه وعرفوه بخاتمة الذى في اصبعه في ذراعه المقطوع وهو من
الذين تأمر وابعدموت مراد بك ولما ورد على الباشا خبر الانجليز كف عنهم لذلك وأخذ يهد طرف الصلح معهم فأرسل
لهم ثلاثين من المشايخ وهم الشيخ سليمان الفيومى والشيخ ابراهيم السجيني والسيد محمد الدواخلى وكوا نباحية ملوى
ماعد عثمان بك حسن فانه كان في البر الشرقى وماعد عثمان بك يوسف فانه كان بناحية الهرم والاكوم الاخضر
فتكلم المشايخ معهم في أمر الصلح فتنازعوا أمرهم بينهم وكان الباشا قد أرسل الى المشايخ يستجيبهم في اجراء الصلح
وقبوله كل ما اشترطوه عليه وكانت رسالة الانجليز قد وصلت الى الامراء يستدعونهم للاتحاد معهم في حرب العزيز
فامتنع عثمان بك حسن من الاستعانة بالكفار على المسلمين وكان متورعاً وتبعه عثمان بك يوسف واختلفت آراء
الباقين ومنهم ابراهيم بك الكبير وشاهين بك الالفي ثم اجتمعوا بالمشايخ وقالوا لهم ما المراد بهذا الصلح فقالوا المراد منه
راحة الطرفين ورفع الحروب واجتماع الكلمة ولا يخفواكم ان الانجليز تخاصمت مع سلطان الاسلام وطرقت نجر
الاسكندرية وقصدتهم أخذ الاقليم المصرى كما فعل القرانساوية فقال الامراء انهم أتوا باستدعاء الالفي فتالوا والتصديقوا
أقوالهم في ذلك واذا ملكوا البلاد لا يكونون على أحد من المسلمين وحالهم ليس كحال القرانساوية ولا يدينون بدين
ويقولون بالحريية والتسوية وأما هؤلاء الانجليز فانهم نصارى على دينهم ولا يخفى عداوة الاديان ولا يصح منكم نصر
الكفار ووعظوهم وذكر الوهم الآيات القرآنية والاحاديث النبوية الواردة في ذلك وكان بصحبة المشايخ مصطفى أفندى
كتخذ افاضى العسكر يكلمهم باللغة التركية فقال الامراء ان كل ما قلتموه نعلمه ولو تحققنا الامن والصدق ما حاربنا
وسبق انه اصطلح معنا وبارز ذلك حاربنا ومنع عنا من يأتى الينا بجاجتنا من مصر ولا يخفواكم انه لما أتى قبطان باشا
ومعه الاوامر بالرضا والعفو الكامل عنا والامر له بالخروج لم يمثل وخذ عنا وحصل ما حصل فان كان مراده بهذا
الصلح ان لا يلتحق بالانجليز فنحن لانستعين بهم وان كان مراده ان يعطينا بلاد افهذه البلاد بأيدينا وقد عجز الخراب
باستمرار الحرب وقد تفرق شملنا وتهدمت دورنا ولم يبق لنا ما نأسف عليه أو نتحمل المسئلة من أجله قدمنا اخواننا
ومما ليكننا فنحن نستمر على ما نحن عليه حتى نموت عن آخرنا فقال الجماعة هذه المرة هي الاخيرة لاشرب بعدها ولا حرب
بل لا يكون الا الصداقة والمصافاة ويعطىكم كل ما طلبتموه من بلاد وغيرها بشرط أن تكونوا معنا بالمساعدة في حرب
الانجليز ودفعهم عن البلاد وتسيروا بأجمعكم من البر الغربى والباشا وعساكره من البر الشرقى وعند انقضاء أمر
الانجليز وجوعكم الى براجزية تنعقد مجلس الصلح فالتخذوا ذلك وكتبوا اجوبة ورجع بهم مصطفى أفندى كتخذ
القاضى وبصحبته يحيى كاشف وفي شهر صفر كتب مراسلة الى الامراء القبطيين ختم عليها كثير من مشايخ الازهر
باستدعائهم واستجبالهم للعضوفور دمنهم خطاب يعتذرون فيه بأن السبب في تأخرهم تفرق أكثرهم في النواحي
وانهم الى الآن لم يثبت عندهم حقيقة الامر فانفقوا رأيهم على أن يرسلوا اليهم جوابا ببيان الحقيقة بصحبة مصطفى أفندى

و يعجب معه المراسيم التي وردت في شأن الانجازه و منابتهم للدولة و سافر مصطفى أفندي كتحذ المسذ كور صيحتها
بالمكتوب واجتمع معهم بناحية المنية و أما ياسين بك فانه أذعن للصالح على أن يعطيه الباشا أربع مائة كيس بعد
تردد المراسلات بينه وبين الباشا ثم انه عدى الى ناحية شرق اطفح و فرض على أهله الاموال الجسمية و كان أهل
تلك البلاد قد اجتمعوا في صول و البرنيل بمتاعهم و أموالهم و مواشيهم فنزل عليهم و طلب منهم الاموال فعضوا عليه
فنههم و أخرج جروهم ثم سار نحو القاهرة و دخلها في عشرين من صفر و صحبته مسلمين أناعا و كليل دار السعادة
و تقابل مع الباشا و خلع عليهم ما خلعتي سمور و أعادق عليهم ما بالانعامات و قلدياسين بك كسوفية الشرفية و أمره
بالسفر الى الاسكندرية لمحاربة الانجليز فلم يتمثل (و حصل من ماله ما كرهه في قريه اثنتين من بلاد اطفح) و في ذلك
الوقت حضر كتحذ القاضي و ذكر ان الامراء القباالي محتاجون الى مرآكب لجل الغلال المسيرية و الذخيرة فهيا
الباشا عدة مرآكب و أرسلها في خامس عشر ربيع الاول أرسل شاهين بك الانفي للباشا يعتذر عن التأخير و أنهم
ما زالوا على صلحهم ثم بعد ذلك بأيام حضر الانفي الى دهشور و صحبته مرآكبها هدية من ابراهيم بك و محمد بك
المرادى المعروف بالمنفق برسم الباشا و هي نحو ثلاثين حصانا و مائة قنطارين قهوة و مائة قنطار سكر و أربعة
خصيان و عشرين جارية سوداء و لماعلم الباشا و صوله الى دهشور أرسل له على كاشف و محمد كتحذ هدية و معهم ما ابن
الباشا و ديوان أفندي قتلقاتهم شاهين بك و خلع على ابن الباشا فرة و قدم له مقدمة سلاح انجليزى ثم رجعوا من عنده
و وصل شاهين بك الى شبرمنت و جعل تخيمه بها و أمر الباشا أن يتخلوا له الجزيرة الى البر الشرقي و تسلم على كاشف الكبير
الانفي القصر و ما حوله و ما بد من الجحانات و المدافع و آلات الحرب و اعتنى الباشا بتعمير القصر لسكنى شاهين بك
بالجزيرة و كان العسكر قد أخر به فجع البنائين و التجارين و الخراطين و حملوا الاخشاب من بولاق و هدموا بيت أبي
الشوارب و أحضر و الجمال و الخيل لنقل أخشابه و أقاضه ثم حضر شاهين بك الى الجزيرة و بات بالقصر و ضربت
لقدومه مدافع كثيرة من الجزيرة و عمل له شوريجى موسى الجيزاوى و ليمية و فرض مصر و قها و كلفها على أهل البلد
و أعطاه الباشا اقليم الفيوم بتمامه التزاما و كسوفيته و أطلق له فيه التصرف و أنعم عليه أيضا بثلاثين بلدة من اقليم
البنساع كسوفيته و عشرة بلاد من بلاد الجزيرة من البلاد التي يختارها مع كسوفية الجزيرة بتمامها الى حد
الاسكندرية و أطلق له التصرف في جميع ذلك و جعل مر سوماته نافذة في سائر البر الغربى و في ثاني يوم توجه السيد
عمر مكرم و المشايخ و طوسون بك ابن الباشا و معهم طائفة من الدلاة للسلام على شاهين بك ثم جاؤا به بوجوب و طلع
القلعة و سلم على الباشا فخلع عليه فرة و مائة و ثمانين وسيفاً و خنجر محوهر و قدم له خيولاً بسر و جهها و عزم عليه ابن
الباشا فركب معه و تعدى عنده ثم مضى الى حسن باشا و طاهر باشا و خلع عليه كل منهما ما خلعا و قد ماله تقاديم و خيولا
ثم رجع الى الجزيرة و صارت الصناجق الالغسية تتعاقب في الحضور مثل أحمد بك و نعمان بك و حسن بك و مراد بك
و في خامس عشر شوال عملت و ليمية و عقد لاجد بك الانفي على عميلة هانم بنت ابراهيم بك الكبير و كان الوكيل في
العقد الشيخ السادات و دفع الباشا الصداق من عنده ثمانية آلاف ريال انتهى و لمدينة سيوط مينا عظيمة عند
القرية التي تسمى الجراة كبولاق بالنسبة للقاهرة و بينها وبين الجذب جسر طوله نحو خمسة مائة قصبه هو الطريق
بينها و فيه قنطرة و بالجراة قيسارية عامرة بناها همام بك السيليني و شون لغلال الميرى و غيرها من المصالح الميرية
و جحجانها للبار و دوفى جهتها البحرى ففوق البحر سراى أنشأها المرحوم عباس باشا هى الآن مدرسة مبتدیان و بحرى
السراى جنيحة للميرى و في سنة اثنتين و تسعين وصلت سكة الحديد الى سيوط و بنيت هنالك محطة عظيمة فوق
الابراهيمية و من يريد السفر من سيوط الى الواحات يسير في البر الى بنى عدى ثلاث ساعات و يخرج من بنى عدى مع
القافلة فيسافر ثلاثة أيام الى ناحية الخارجة و في اليوم الرابع يكون الوصول (سيوه) مدينة هى كرسى بلاد
الواحات البحرية فى غربى ريف مصر خلف الجبل تابعة لمديرية البحيرة و كانت تسمى في الاصر الماضية سنترية
قال المقرئى مدينة سنترية من جملة الواحات بناها مناقموش بائى مدينة اخميم كان أحد ملوك القبطه و هو أول
من عمر الميدان و أمر أصحابه برضاة أنفسهم فيه و أول من عمل المارستان لعلاج المرضى و الزمنى و أودعه العقاقير
و رتب فيه الاطباء و أجرى عليهم ما يسعهم و أقام الامناء على ذلك و صنع لنفسه عيداف كان الناس يجتمعون

اليه فيه وسماه عيد الملك في يوم من السنة فيأكلون ويشربون سبعة أيام وهو مشرف عليهم من مجلس على عمد
قد طوقت بالذهب وألبست فاخر الثياب المنسوجة بالذهب وعليه قبة مصفحة من داخلها بالرخام والزجاج والذهب
وبني تلك المدينة في صحراء الواحات عملها من حجر أبيض مر بعة وفي كل حائط باب في وسطه شارع الى حائط محاذله
وفي كل شارع عينة وبسرة أبواب تنتهي طرفاتها الى داخل المدينة وفي وسطها ملعب يدور به سبع درج وعليه قبة
من خشب مدهون على عمد من رخام وفي وسطه منار من رخام عليه صنم من صوان أسود يدور بدوران الشمس
وبسائر نواحي القبة صور معلقة تصيح بلغات مختلفة فكان الملك يجلس على الدرجة العليا وحوله بنوه وأقاربه
وأبناء الملوك وعلى الدرجة الثانية رؤساء الكهنة والوزراء وعلى الثالثة رؤساء الجيش وعلى الرابعة القلاسة
والمتمجمون والاطباء وأرباب العلوم وعلى الخامسة أرباب العمارات وعلى السادسة أصحاب المهن وعلى السابعة
العامية فيقال لكل صنف النظر والى من دونكم لا الى من فوقكم لا تلحقونهم وهذا ضرب من التأديب وقد قتلته
امرأته بسكين وكان ملكه ستين سنة وسمت به الآن بلد صغير بسكنه نحو ست مائة رجل من البربر يعرفون
بسيوه ولغتهم تعرف بالسيوية تقرب من لغة زناقة وبها حدائق نخيل وأشجار من زيتون وتين وغير ذلك وكرم كثير
وبها الآن نحو عشرين عيناً تسيح بماء عذب ومسافتها من الاسكندرية احدى عشر يوماً ومن جزيرة مصر أربع عشرة
يوماً وهي قرية يصيب أهلها الحمى كثيراً وعمرها غاية في الجودة وتعبث الجن بأهلها كثيراً وتختطف من انفرادهم
وتسمع الناس بها عزيف الجن انتهى وهي اليوم عامرة ذات حوانيت وخانات وصنائع وتجارات مثل ثياب القطن
والجوخ والطربوش وغير ذلك وبها جوامع للعبادات وزاوية للشيخ السنوسي وبعض انبيائها وهو الشق الشرقي فوق
صخرة مرتفعة بسكنه المتزوجون والنساء والاطفال والبعض الآخر وهو الغربي فوق الارض بسكنه العزاب
وحارات المدينة ضيقة عليها بعض سقوف ويحيط بها سور له باب واحد وفيها قاص وحام وفي خارجها حدائق فيها
أشجار التين والزيتون والمان والعنب والمشمش والبرتقان وأنواع النخل من الفريجي والغزالي والسلطاني
والصعدي وغير ذلك ومنه العجوة التي تعرف بالمؤنة وهي مجمع للحاج المغربي لوقوعها في الحديين مصر وبلاد المغرب
وعلمها طريق الوادين والصادر من العرب القاطنين بمصر والعقبة أو جبال المغرب وغيرهم وفيها باع الرقيق
كثيراً فيسافر اليها تجار من مصر قبيل الشتاء يتماجر ببيعونها هناك من الثياب ونحوها ويشترونه وفيها عميون جارية
دائماً يسقى منها النخيل والأشجار ويزرع عليها الخضر والمقاني والارز والنيلة والبصل والبقول والحبوب من قح
وشعير ونحوها ونوع من البرسيم الحجازي رعى البهائم ويحلب منها الى مصر الارز والنيلة والمشمش والتمر ويقتنى فيها
البقر كثيراً والغنم والابل وفي أرض مزارعها عزب مسكونة يقال لها السجوخ وفي وادي يعرف بأمر راق وهناك أيضاً
قرية تعرف بأمر الصغير وقال السياحون ان وادي سيوه عبارة عن عدة فراخ من بعة كثيرة الخصوبة وبه عدة قرى
كربها مدينة سيوه وكان سكانها لا يكادون يدخلون تحت طاعة حكام مصر وفي شهر جمادى الاولى سنة خمس وثلاثين
بعد المائتين والالف كما في تاريخ الجسبرتي أرسل اليها العزيز محمد على تجريدة بحمبة حسن بك الشماشجي حاكم
البحرية فتوجه اليها من البحيرة ومعه طائفة من العرب وفي شهر رجب رجع منها بعساكره بعد ان استولى عليها
وقبض منها مبلغاً من المال والتمر وقرر عليها قدراً يقدمون به كل عام الى الخزينة انتهى ودخلوا في الطاعة من وقتئذ
وتعهد بها عرب أولاد على الى زمن المرحوم سعيد باشا فبطل ذلك وصارت من ضمن مديرية البحيرة وعدة أهلها أكثر
من ألفين لهم طباع عرب البادية يميلون الى ما كانت عليه أسلافهم من الخشونة والتوحش والافتقار لعوائد الجاهلية
ولهم قضاء يلقبونهم بالاجاويد يحكمون بينهم بقوانين معروفة عندهم في غير الانكحة والموارث ونحوها فلها
حاكم شرعي والغريب لا يمكن من دخول البلاد الا باذن الاجاويد بعد الوقوف على سبب طلبه للدخول وكان طائفة
الشبان من سن عشرين الى أربعين لا يواخذون بما يفعلون ويسمونهم العسارة لاجل اقوت رؤسهم ولا يغطونهم وهم
الذين يحضرون الغريب بين أيدي الاجاويد فلهم شبه بالحافظين وقد استدل السياحون على آثاره بكل المشتري
المعروف باسم أمون في محل يعرف بأمر بيضة على بعد فرسخ ونصف في الشرة والشمال الشرقي من سيوه وهناك

مقابر كثيرة منقورة في الصخر وكان وادي سيوه مشهورا بانه قاعدة هيكل المشتري ومحل اقامة كهنته وكان لهذا المعبد ثلاثة أسوار ضلع أكبرها ثلثمائة وستون قدما وعرضه ثلثمائة ومن بقاياها أودة مسقفة ثلاثا أحجار كل حجر ثلاثة وثلاثون قدما وعرضه ستة وعشرون ووزنه مائة ألف ليورا (والليورا صخرة وزن كانت تستعمل قديما في بلاد فرانسوا وكانت مختلفة القد في المديريات من ثلثمائة وثمانين جر اما الى خمسة مائة واثنين وخمسين وكانت في بعض البلاد تنقسم الى ست عشرة أوقية وفي بعضها ثمانية عشرة وفي بعضها اثنتي عشرة وأما الليورا المستعملة في النقود وتسمى ليورا المرل فهي ثمانية أواق من الاثنتي عشرة التي تنقسم اليها الليورا المالك شلماني) وعلى تلك الاجزاء نقوش تدل على انها من معبد أمون المصري الذي تسميه اليونان جو ستر أمون وفي الجنوب الشرقي لهذه الآثار على قرب منها توجد العين التي تكلم عليها هرودوت وغيره وقد ذهب الاسكندر الى هذا المعبد وزاره وقال ان ذلك سبعين احد هما انه كان يدعى انه من ذرية أمون وان أمون جده والثاني الاقتداء بالمقدسين اللذين ذهبوا اليه وزاراه وهما هيركول و بيرسة ونقل عن كنتسكس ان الاسكندر الرومي بعد ان استولى على الاقاليم القبلية رغب في زيارة معبد جو ستر أمون فقبل له ان الطريق صعبة قليلة الماء شديدة الحر كثيرة المال يعسر المشي فيها فلم يعطل ذلك همته بل قام للزيارة فركب النبل الى بحيرة مرموط ومعها جملته من أتباعه ومن هناك سافر يومين بدون كبير مشقة ثم دخلوا في الصحراء فاذا هي أرض مرملة تلابت فيها ولا ماء فقامسى بمن معه ما لا مز يد عليه من المشاق وفرغ ماء القرب منهم وضاق بهم الحال وكادوا يموتون لولا أن أنزل الله عليهم المطر فاستقوا وملوا فاقربهم وساروا في القفار أربعة أيام حتى وصلوا أول وادي جو ستر أمون فاذا هو وادى واشجار ذات ظل مديد ونبات ومياه نابغة كثيرة وهو ارض رطب فأخذهم العجب من وجوده مثل ذلك في وسط صحراء مقفرة ووجدوا به سكانا يسمون الامونيين مساكنهم العيش والزراعي المنتشرة تحت ظلال الاشجار وفي وسط المساكن معبد يحيط به ثلاثة أسوار كالقلعة في الاول مساكن ملوكهم الاقدمين والثاني وفيه المعبد مختص بالنساء والاولاد والعبيد وفي الثالث المحافظون على هذا المعبد وفي وسط الاشجار أيضا بقرب المعبد عين الماء المسماة بعين الشمس التي كانت تسمع فيها المغيبات من هاتف أمون وفيها الماء يكون فأترا في الصباح باردا وقت الزوال حارا وقت الغروب وشديد الحرارة في نصف الليل وقد رأى ذلك لينان باشا أيضا وقت ذهابه الى تلك الجهات وقال انها عين كثيرة الماء تنبع بقوة وهي أشهر عيون سيوه وجميع عيونها تجري في وادى تجاهه الى الغرب ونقل أيضا عن بعض أهالي سيوه وعن أمي بيك انه يخرج من تلك العيون ماء صغبر أسود أعشى وذكر جانيليون انه كان في الواحات لمعبد أمون رامائة من القسيسين مختصون بخدمته ولهم رئيس تختص به الكهانة ثم ان التمثال المقدس في هذا الموضوع كان مصنوعا من الزمرد والاشجار الثمينة في صورة الجمل وكان القسيسون اذا أراد أحد الاستخار منه يضعوه في قارب من ذهب معلق في جهاته أقداح من الفضة والنساء يتبعنه ويغنين معنى مخصوصا ليكون راضيا وينطق بالاجابة الصحيحة انتهى وقد كثرت الرد من العرب وغيرهم بين وادي سيوه وريف مصر في طرق متعددة في الصحراء حتى صارت معروفة سهلة العبور وبها محطات معلومة فيها عيون الماء ومدة السفر بين سيوه والاسكندرية عشرة أيام فالخارج من الاسكندرية يبيت عند عين ماء الحلة للشرب تعرف بأمر صنيف ومنها يأخذ المسافر الماء فيبيت في المصيلح ولا ماء بها ثم بالمغارة فيجد فيها الماء ثم في سراب عبد الله ثم في أبي طرطور ثم في الحجره ويجد في هذه الثلاثة الماء أيضا وجميع سيره في أرض سهلة مستوية ثم يسير في الجبل يوما واحدا فيصل أول وادي سيوه وتلك الطريق تعرف عند العرب بدروب الذراوى اسهل طرقها الوجود الماء والحطب فيها وفيها المرعى للابل وهو شوك العاقول ويحفظها الجبل من الجهة الشمالية والملاحه وهي أرض سبخة ذات ملح من الجهة الجنوبية وتتوصل الى المغارة من طريق أخرى غير طريق الاسكندرية خارجة من كرداسة مسافتها ثلاثة أيام فمن كرداسة وهي بلدة من بلاد البحيرة الى الطرانة ثم الى محجل يعرف بالجزغرفية ثلاثة ديور مسكونة بالهربان أبوابها مغلقة دائما وهي خوخ صغار أبوابها مصفحة بالحديد وهناك يوجد النطرون ومن هذا المحل الى المغارة وهي أيضا طريق مستوية وفيها الماء والمرعى ويخرج من المغارة طريق آخر الى الواحات مسيره أربعة أيام بلا ماء ولا مرعى فيلزم سالكها الاستعجاب ما يحتاجه وهي أيضا مأمونة لكثرة سالكها من عرب أولاد على والجوايص وقبيلة سمالوط والجمعيات والزوابع والقداذفة

وتجوههم ومن سيوه الى الواحات الداخلة طريق فيه أودية كبيرة بماء المرعى والخطب أولها من جهة سيوه الوادي المعروف بوادي الفرج ويليه وادي البحرية ثم وادي السترة وأراضي تلك الأودية صالحة للزراعة وبها آثار مبان قديمة وتخيّل تدل على أنها كانت مسكونة في سابق الأزمان فيسير المسافر أربعة أيام في الماء والمرعى فن سيوه الى المرتقى ثم الى الفرج ثم الى البحرية ويقال الواطية ثم الى سترة ثم يدخل في طريق الجبل وهي مسير ثلاث ليال وهذا هو الطريق الذي سلكه حسن بك الشمازجي بالعسا كروقت ان شق أهالي تلك الجهات عصا الطاعة وهناك طرق بين سيوه والعقبة تعرف عند العرب بالدروب الخمسة أو الثلاثة مسافتها خمسة أيام في الجبل بلا ماء فالأقرب الى سيوه من العقبة يأخذ الماء من بئر الخمسة وهو حفرة بين الجبال تمتلئ من ماء المطر وتجف في زمن الصيف فاذا جفت يأخذ المسافر الماء من أوجرين وهو حفرة تمتلئ من المطر أيضا وتبقى كل السنة والعقبة هي آخر حدود القطر من جهة الغرب وبها ارض صالحة يزرعها العرب المقيمون هناك من أولاد علي وغيرهم (قائدة) كنت كرس المتقدم ذكره مؤرخ لا ينبغي لم تضبط أحواله ويظن أنه كان في القرن الاول من الميلاذ وهو الذي كتب تاريخ الاسكندر الرومي في عشرة أبواب وهو كتاب مقبول مرغوب فيه همسه كثير من علماء الفرج انتهى (حرف الشين) (شاور) قرية من مديرية البحيرة بقسم النجيلة على الشط الغربي لبحر رشيد في مقابلة كفر الزيات وبها جامعان أحدهما بمنازة ذات وضع حسن وبها جنينة لعمدتها حسين امين رئيس المجلس المحلي بالمديرية ولها منازل مشيدة وبها عشر طواحين تديرها الدواب واغلب أهلها مسلمون وفي بجرها ارض المزارع بناء مستدير من حجر مر تفع نخود زراع بزعم أهلها أن تحتها كنز امر صودا ويتبعها كفر مجاهد وكفر العيص وزمام الثلاثة ألفان وثمانية وثلاثون فدانا وفيها أرضحة لبعض الصالحين كالشيخ سيف الدين والشيخ شاهين وفي كفر مجاهد ضريح الشيخ مجاهد ويعمل له ليلة كل سنة ومن حوادث شاور على ما ذكره الجبري في حوادث سنة ألف ومائتين وتسع عشرة أنه كان بهارجل يعرف بقادري أعمار فلو العصيان فخاصره فرقة من العساكروالعرب فنارقتها أهلها وخرجوا على وجوههم من النهب وطب الكلف فان كلامن الفريقين المحاصر والمحاصر كان يكلفهم مغارم واستمر الحصار أياما وكان كاشف البحيرة قد حضر لمساعدة العسكر المحاصر بن وحصل التضييق على قادري أعاحتى طلب الآمان فاقعوا القبض عليه وعلى من معه وأرسلوهم الى جهة دمياط وفي مدة الحصار انقطع مرور المراكب لان العساك كانوا يتعرضون لها وينهبون ما فيها فانقطع الوارد عن القاهرة وغلا سعر الاشياء انتهى (شار مساح) هي بلدة من قسم شها بمديرية الدقهلية على الشط الشرقي لبحر دمياط وفي الشمال الشرقي لناحية بساط كريم الدين نحو ألفين وستمائة متر وفي شرق النزل نحو سبعة آلاف وستمائة متر وفي الشمال الغربي لمنية تمامة وأبنتها بالابن على طبقة ما خلا منازل عمدتها فعلى طبقتين وبها جامع بلا منارة وليس لها سوق ويزرع في أرضها الأرز والقطن كثيرا وعلى هذه القرية تنزل الفرج يوم الثلاثاء غرة رمضان سنة سبعة وأربعين وستمائة وسبب ذلك كما في خطط المقرري أنه لما علمت الفرج بجموع الملك الصالح نجم الدين بن أيوب وكانوا قد استولوا على دمياط فخرجوا منها فارتسبهم وراجلهم وشوانهم تصادهم في البحر حتى نزلوا فارسكور ويوم الخميس نجس بقين من شعبان فورد في يوم الجمعة من الغد كتاب الى القاهرة من العسكر أوله انفر واخفا فاقوا ونقلا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون وفيه مواعظ بليغة بالحث على الجهاد فقرئ على منبر جامع القاهرة وقد جمع الناس لسماعه فارتجت القاهرة ومصر وطواهرها بالبكاء والعيول وأيقن الناس باستيلاء الفرج على البلاد فدخلوا الوقت من ملك يقوم بالامر لكنهم لم يهنوا وخرجوا من القاهرة ومصر وسائر الاعمال فلما كان يوم الثلاثاء اقتتل المسلمون والفرنج فاستشهد العلاء أمير مجلس وجماعة ونزل الفرج بهذه المناحية ثم في يوم الاثنين نزلوا البرامون فاضطرب الناس وزلوا وزلوا زلا شديدا لقريةهم من العسكر وفي يوم الاحد ثالث عشره وصلوا باتجاه المنصورة وصار بينهم وبين المسلمون بحرا شجون ووقعت بينهم حرب كثيرة انتهى الامر فيها النصر المسلمين كاذ كرنا ذلك عند الكلام على المنصورة وأخدم ملك الفرنسي اسيرام بعض امرائه انتهى * واليهما ينسب كما في الضوء اللامع محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف الشمس بن الامين بن الشمس الشارم ساسي ثم القاهري الشافعي ابن أخي الزين يوسف الكتبي أخذ عن الابناسي وحضر عند البكري وتكسب بالشهادة ودرس وانفع به

بجدة الشيخ محمد الشارم ساسي

ترجمة الشيخ محمد العزبان القطب الشارمساني

كثيرون ثم استنابهم كبريا في ذي الحجة سنة اثنتين وتسعين وسافر قاضي المحل سنة خمس وتسعين وثمانمائة انتهى ولم
 يذ كر تاريخ موته رحمه الله وايانا وينسب اليها أيضا كما في الضوء اللامع محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله العزبان القطب
 الشارمساني ثم المصري ويعرف بابن أخى طلحة حضر على الميسر وجمع على القلانسى وأجاز له العزبان جماعة
 وباشترى توقيع الحكيم وولى شهادة ديوان طشتمروا عتني أخيرا بعمل الاشيا المستظرفة من الماكول وغيره وصار بيته
 ماوى الرؤساء مات في رجب سنة ثلاث وثمانمائة وكانت رغبته الاطعام وقضاء الخوايج مع البشاشة والوجهة رحمه
 الله تعالى انتهى (الشاورية) قرية من قسم فرشوط بمديرية قنا واقعة على شاطئ النيل الغربى فى شمال ناحية
 الوقف على ثلثى ساعة وهى قرية متوسطة الهاشمه بعمل الحصر من الحلفاء كجمله قرى فى تلك الجهات وكذلك فى
 جهة الدلتا وهناك بلاد تصنع من الحلفاء زنايل ونحوها كناية اولاد عمر الواقعة فى شرقى النيل فى مقابلة دندره
 وكناحية السمطة فى غربى اولاد عمر فيضفرون الحلفاء والخصوص ويعملون الزنايل والمقاطف بكثرة وتباع فى الجهات
 وهناك شجر الدوم كثير وتقدم فى اولاد عمر طرف مما يتعلق به (شباس الشهداء) قرية من مديرية الغربية بقسم
 سمندوفى غربى المحلة الكبرى بنحو أربعة آلاف وخمسمائة مترو فى شرقى نشييل بنحو ألبى مترا أغلب أبنيتهم بالطوب
 الاحمر منها ما هو على دور وما هو على دورين وبها مسجدان قديمان أحدهما بمئذنة وبها أربع زوايا للصلاة أيضا وبها
 معمل فرار يج تسع دائرة المرحومة والدنا الحديدى اسمعيل ولها باب العبادية وديوان لزراعتها وبستان فيه كثير من
 أنواع الفواكه وفيها بستان آخر وبها مقامات لجماعة من الصالحاء منهم مقام الشيخ محمد العرشى ومقام الشيخ محمد المغربى
 ومقامات يقال لها مقامات الشهداء فى الجهة الغربية للناحية بأخر كوم الجبانة وزمامها ألفان وثمانمائة واحد
 وتسعون فدانا وكسرت روى من النيل وبها ساقيتان بقرب مقامات الشهداء ماؤهما مالخ ومنها محمد أفندى فضل
 بوظيفة ناظر زراعة نصف أول حقل شباس وبها سنجارون يعمل السواقى والمحاريث وأهلها يزعون القطن
 والقمح وباقى الحبوب ومنها الى مدينة سنهور بنحو نصف ساعة الى مدينة دسوق بنحو ساعتين على جسر فرع رشيد
 (الشبان) قرية من مديرية الشرقية بمرکز العلاقة فى غربى الزقازيق بنحو سبعة آلاف مترو فى جنوبى بنى عامر
 بنحو ألفين وخمسمائة مترو مسكة الحديد المارة من الزقازيق الى أبى حماد فى جنوبى بنحو خمسمائة مترو وبها جامع بالا
 منارة ويزرع فى أرضها القطن وأهلها معروفون بالغش فيه بأن يضيفوا عليه الرمل لينقل حتى أنهم عند بيعه ينسبون
 لغير بلد هم لبروح ولا مرحوم محمود باشا الفلكى بها أطميان وفيها نخيل وليس لها سوق وأكثر أهلها مسلمون وقد نشأ
 من هذه القرية ابراهيم أفندى رمضان أحد معتمدى علماء الرياضة بمدرسة المهندسخانة تربي على يديه خلق كثير
 برعوا فى الرياضة وترقوا فى الرتب ففهم الباشاوات والبيكوات ونحن أيضا أخذنا عنه وله علينا التربية والاستاذية
 توجه الى البلاد الفرنساوية وحضر منها سنة ألف ومائتين وحدى وخمسين وأقام بنحو سنة فى مدرسة طر بوظيفة
 معاون مع الامير بظهر باشا وفى سنة اثنتين وخمسين وظف بالتدريس فى مدرسة المهندسخانة واستمر على ذلك مدة
 وتقل فى الرتب وفى زمن المرحوم عباس باشا مدة تظارت على المهندسخانة أنعم عليه برتبة قائم مقام وفى زمن المرحوم
 سعيد باشا كان من ضمن مهندسى معيته وقد توفى سنة احدى وثمانين وكان انسانا سهلا الاخلاق لين العريكة حسن
 الالتقاء درس فى عدة فنون سيما الطبوغرافيا والچودوزية والعلوم الوصفية كالظل والنظر وقطع الاجار والاختساب
 والهندسة الوصفية وله فى ذلك مؤلفات مفيدة مستعمله فى المدارس (شبرى) هذا الاسم ابتدى به أسماء جملة
 قرى من الوجه البحرى من بلاد مصر يمتاز بعضها عن بعض بالاجاز وفى القاموس شبرى كسبرى ثلاثة وخمسون
 موضعا كلها بمصر منها عشرة بالشرقية وخمسة بالمراحمية وستة بجزيرة قويسنا وحدى عشرة بالغربية وسبعة
 بالسمندوية وثلاثة بالمنوفية وثلاثة بجزيرة بنى نصر وأربعة بالبحيرة واثنان برميسس واثنان بالجيزة انتهى وهذا
 ما عثرنا عليه منها (شبرى بابل) قرية من قسم سمندوفى مديرية الغربية غربى بوسير بها جامع بمنارة وتكسب أهلها
 من الفلاحة وغيرها (شبرى باص الدقهلية) قرية من مديرية الدقهلية بمرکز فارسكور على الشاطئ الشرقى لفرع
 دمياط فى بحرى ناحية السرو بنحو نصف ساعة وأغلب مبانيها بالآجر والمونة وبها جامع بمنارة وأكثر زراعتها صنف
 الأرز وبها ينسب الشيخ الصالح العارف الناسك النقيب المقرئ المحدث المعتقد السالك نجم الدين أبو الغنائم محمد بن

ترجمة الشيخ العارف زين الدين ابى بكر بن عبد الله المطوى الشافعى الشهير بقائم السعوى

الشيخ الصالح العارف زين الدين أبي بكر بن جمال الدين عبد الله المطوعي الرياضي الشافعي المشهور بغم السعودي
 ذكره السخاوي في كتاب روضة الاحباب وبغية الطلاب وقال ان مولده بقرية من قرى فارسكور وهي شبري باص
 بالوجه البحري ونشأ بها على خير طاهر ومعروف متواتر وكان والده من فقراء الشيخ الصالح منصور الباز الاشتهر فلما
 مات عكف هو على العبادة وحفظ القرآن ولازم الاشتغال بالعلم ثم تعرفه الطار بقة وانقطع عن شواغل الدنيا وشهوات
 النفوس واستعد للموت وصار يفر من الناس القرام من الأُسُد فلما دام على ذلك اشتهر بالاخلاص لا قبالة على
 الاوراد والوارد وارشاد الشارد فقصده المطيع والمعاند وانتفع به المعتقد وخاب المنتقد وشاع ذكره في الوجه
 البحري وأقبل عليه الخاص والعام بخاف النسبة بالظهور والشهرة فعزم على الرحيل من بلده وتركها وقصد القاهرة فر
 على طريق تهنها فرأى الشيخ الصالح القدوة شمس الدين داود بن مرهف التفهني الشهير بالاغزب فقال الى الشيخ
 داود وصحبته وأخذ عنه وألبسه خرقة القطب العارف أبي السعود بن أبي العشاء الواسطي كما ينسها هو ومنه وأقام عنده
 حتى أذن له بالمسير الى القاهرة فدخل اليها ونزل بزوايته المعروفة به ظاهر باب الفتوح فأقام مختفيا من الناس ثم
 وانط على الزبارة بالقرافة وأكثر من التردد اليها في غالب الاوقات وقد اجتمع عليه جماعة وصحبوه وأحبوه فظهر حاله
 بالقاهرة وأقبل عليه الفقراء والامراء وأرباب المناصب والقضاة والاعنياء وهو يظهر الغنى لهم وكان يحب الغنم
 حباً شديداً فانفق انه اشترى شاة كبيرة عالية واقفة القرون طويلاً جدواها ما مباركة فكانت تخرج من عند الشيخ
 في أول النهار فتذهب الى المري من غير راع فتري في الاماكن المباحة ثم ترجع في آخر النهار فتنتفع الفقراء والاضيف
 والجيران بلبنها وكثرت اولادها ونمت حتى صار الجار والمارة والوارد والمقيم يأكل من لبنها فلما كان في بعض الايام ورد
 على الشيخ ضيف من الفقراء أرباب الحالات واصحاب المقامات فاراد أن يتحن الشيخ فلما دخل عليه صاح الشيخ
 للشاة الكبيرة يا مباركة هذا يومك فجاءت بسرعة له فحلب لها منها وقدم اللبن الى الضيف وقال له يا فقير باسم الله كل فأكل
 الفقير من اللبن ثم رفع يده وقال يا سيدي انا اشتهي أن يكون هذا اللبن عليه غسل لعله أن يعتدل فالنفت الشيخ الى
 الغنم وصاح بأمرهم أيضاً وقال يا مباركة فجاءت اليه فأخذ الشيخ ثديها في يده وحلب منها في الاناء فاذا هو غسل كما اشتهي
 الضيف فقدمه له فأكل منه وأراد أن يقوم فقام وهو مسلوب ولم يره أحد بعد ذلك فلما نظرت هذه الكرامة للشيخ
 تعالى الناس في محبته والاقبال عليه والزبارة له وسموه من ذلك الوقت بغم وأبي الغنائم ثم ان الشيخ اشتغل بالثقفة على
 مذهب الامام الشافعي على جماعة من المشايخ بالقاهرة منهم الشيخ قطب الدين أبو بكر محمد بن أحمد بن علي المصري
 الشهير بابن القسط لاني وغيره مع القرائت على الشيخ الصالح كمال الدين أبي الحسن علي بن شجاع بن سالم الهاشمي
 البصري وروى في زوايته ودفن بها في السابع والعشرين من شعبان سنة ثلاث وثمانين وسمائة انتهى (شبري
 باص المنوفية) ويقال لها شبري مباحص قرية بجمرك منوف على الشاطئ الشرقي لترعة الباجورية وغربي شيبين الكوم
 على نحو ساعتين وبها جامع معجور بالصلاة ومعمل دجاج وسواق على شط الباجورية ليس في مزروعات الشتاء والضيف
 وامامها قنطرة بجمس عيون جددت سنة خمس وسبعين ومائتين وألف بدلا عن قنطرة قديمة بسبع عيون آثارها باقية
 الى الآن (شبري بدين) قرية من مديرية الدقهلية بجمرك زكريا في الشمال الشرقي لناحية
 برق نقص بنحو ثلاث ساعة وفي الجنوب الشرقي لناحية الدنايق بنحو نصف ساعة وبها جامع وأشجار متنوعة وتكسب
 أهلها من زرع القطن وغيره (شبري دماوش) قرية من مركز تلا من مديرية المنوفية على الشاطئ الغربي لترعة
 الباجورية في مقابلة شبري ديس وأغلب مبانها اللبن وبها مسجد وقليل أشجار وزراعة أهلها كالمعتاد وتكسبهم من
 ذلك (شبري بلولة السخاوية) قرية من مديرية الغربية بجمرك بحلة منوف على الشاطئ الشرقي لترعة الجعفرية في
 بحري بحلة منوف على نحو نصف ساعة أبنتها بالآجر واللبن وبها مسجد وتكسب أهلها من الزرع وغيره (شبري
 بلولة المنوفية) قرية من مديرية المنوفية بجمرك سبك واقعة على شاطئ الباجورية الشرقي فوق تل صغير يقرب منوف
 أبنتها باللبن والآجر وبها مسجدان أحدهما في جهتها البحرية والاخر في الجهة القبليّة لكل مسجد قوم يختصون به
 لان أهلها قديما كانوا على طرفي نقيض مفرقين فرقتين سعدو حرام لا يتزاوران ولا يجتمعان في محفل واحد
 ولا تتعدى احدهما على الاخرى ولكل فرقة باب في جهتها يعلق عليها وعلى وجهه كل باب من اغل لضرب البارود

ترجمة الشيخ حسن بن عمار الشرنبلالي الحنفي الشهير
ترجمة الشيخ حسن بن عمار الشرنبلالي الحنفي ايضا

وكانت تقع بينهم مناوشات وحروب انقطعت الا نوبها معامل دجاج وحنائن وسواق معينة ووابوران على ترعة
الباجورية اسقى مزروعات الصيف والشتاء وبتبعها قرية صغيرة يقال لها كفر شبري بلولة في قلبها على نحو سدس
ساعة على شاطئ الباجورية الشرقي ويعمل فيها كل سنة ليلة السعيدى ابراهيم الدسوقي وبها مقام لولي يسمى الشيخ على
القوق ومنها على افندي خلف الله تربي بالمدارس ثم جعل مهندس تنظيم بالمحروسة وأعطى رتبة ملازم ثم جعل
معاون تفتيش هندسة المنوفية والغربية ثم باشمهندس المنوفية ثم معاون تفتيش وجه قبلي والآن هو بدويان
الاشغال برتبة بكاشي * وذكر المحي في كتابه خلاصة الاثران منها الشيخ حسن بن عمار بن علي ابا الاخلاص المصري
الشرنبلالي الفقيه الحنفي الوفاي كان من أعيان النقهاء وفضلاء عصره ومن سار ذكره فانتشر أمره وهو أحسن
المتأخرين ملكة في الفقه وأعرفهم بنصوصه وقواعده وأداهم قلم في التحرير والتصنيف وكان المعول عليه في الفتاوى
في عصره قرأ في صباه على الشيخ محمد الجوى والشيخ عبد الرحمن المسيرى وتفقه على الامام عبد الله الخريزى
والعلامة محمد الحجي وسنده في الفقه عن هذين الامامين وعن الشيخ الامام على بن غانم المقدسى مشهور مستفيض
ودرس بالجامع الازهر وتعين بالقاهرة وتقدم عند ارباب الدولة واشتغل عليه خلق كثير واتبعوا به منهم العلامة أحمد
المجيبى والسيد السند أحمد الجوى والشيخ شاهين الارمنائوى وغيرهم من المصر بين والعلامة اسمعيل النابلسى من
الشاميين وصنف كتابا كثيرة في المذهب وأجلها حاشية على كتاب الدرر والغرر لمن لا خسرو واشتهرت في حياته
واتفح الناس بها وهى أكبر دليل على ملكته الراسخة وتجده وشرح منظومة ابن وهبان في مجلدين وله متن في الفقه
ورسائل وتحريرات وافرة متداولة وكان له في علم القوم باع طويل وكان معتقدا للصالحين والمجاهدين وله معهم
اشارات ووقائع أحوال منها ان بعضهم قال له يا حسن من هذا اليوم لا تشتريك ولا لاهلك وأولادك كسوة فسكانت
تأنيه الكسوة الفاخرة ولم يشتر بعد هاشيا من ذلك وقدم المسجد الأقصى في سنة خمس وثلاثين وألف صحبة الاستاذ
أبي الاسعاد يوسف بن وفا وكان خصيصا به في حياته وكانت وفاته يوم الجمعة بعد صلاة العصر في الحادى والعشرين من
شهر رمضان سنة تسع وستين وألف عن نحو خمس وسبعين سنة ودفن بتربة الجاورين والشرنبلالي بضم الشين المججمة
مع الراء وكون النون وضم الباء الموحدة ثم لأم ألف وبعد هالام نسبة لشبري بلولة على غير قياس والاصل شبري بلولى
وهى تجاه منوف العلي باقليم المنوفية بوادى مصر جاء بالترجم والوجه منها الى مصر وسنه يقرب من ست سنين حفظ
القرآن وأخذ في الاشتغال رحمه الله تعالى انتهى * وينسب اليها ك ما في الخبر في العلامة حسن بن حسن بن عمار
الشرنبلالي الحنفي أبو محفوظ حفيد أبي الاخلاص شيخ الجماعة ووالد الشيخ عبد الرحمن كان فقيها فاضلا محققا
ذات ودة في البحث عارفا بالاصول والنروع رأيت له رسالة سماها غاية التحقيق في أحكام كى الحصص توفي سنة تسع وثلاثين
ومائة وألف انتهى (شبري الهوى) قرية بمديرية الدقهلية بمركز السنبلالوين بالقرب من ترعة أم سلمة في الجنوب
الشرقي لناحية برج نور الحص بنحو ربع ساعة وفي شمال منشأة الهوى بنحو ثلث ساعة وأغلب بناها باللبن وبها جامع
وتكسب أهلها من الفلاحة وغيرها (شبري توي) قرية من مديريه الغربية بمركز كفر الزيات بجوار شبري تيني
وكلاهما في شمال بسيون وهما مع بسيون فيما بين ترعة ييار والقضائية في غربى صالحجر وأبنية هذه القرية من الأجر
واللبن وبها مسجد وقليل أشجار وتكسب أهلها من الزرع وغيره (شبري تيني) قرية من مركز كفر الزيات بمديرية
الغربية في الجنوب الغربي لبحر نشرة بنحو ساعة وزعم كتر ميران هذا الاسم ثابت لها في دفاتر التعداد وانها في سيرة
البطاريك اسحق كانت تسمى جبرون تيني وبها جامع بمنازة وجنية لعهدتها ابراهيم الشاذلى وفي غربها ترعة السلوئية
وتكسب أهلها من الزراعة وغيرها (شبري خلفون) قرية من مركز سبك بمديرية المنوفية موضوعة على تل صغير
بالشاطى الغربي لترعة العطف غربى بنها بنحو ساعتين وقبلى شيمين كذلك وبها جامع ومعمل دجاج وحنائن وسواق على
ترعة العطف وتكسب أهلها من الزرع وغيره (شبري خوم) ويقال لها شبري بنحو قرية من مديريه الغربية بتقسيم
زفتة في الجهة الشمالية لناحية بقسا بنحو ألفى متروفي الجنوب الشرقي لناحية دمهوج بنحو ألفين وخمسمائة متروها
ثلاثة جوامع بمنازات وحنائن وبها معمل دجاج وثلاث عصارات لقصب السكر وأبراج حمام وأكثر زرعها القصب *
وهى قرية طلعت شمس سعودها وانحلت عليها غيوث الفضائل من سحائب جودها بان ظهر من أهلها أ واحد العصر

وغرة جبهة الدهر شيخ المشايخ المتأخرين وتذكرة السلف المتقدمين الشيخ ابراهيم السقاء بن علي بن حسن أبو اومن
شبري خوم وهو مولود في مصر لقاهرة بالدويداري في أوخر سنة اثنتي عشرة من القرن الثالث عشر فلما ترعرع ذهب
الى المكتب لحفظ القرآن الى سنة اثنتين وعشرين ثم انقطع لتجويد القرآن سنتين ثم ابتدأ في حضور دروس العلم
على مشايخ الازهر واجتهد في التحصيل الى سنة أربع وثلاثين فابتدأ في التدريس مع اقامة الحضور للمكتب المطولة
كلما طول وقطب الشمسية والكبرى والقاضي البيضاوي مع الاجتهاد التام وسهر الليالي حتى حصل تخصصه يلاقق
به أقرانه وكثيرا من سبقه واستمر مستغلا بعد انقضاء مشايخه بتدريس الكتب صغيرها وكبيرها وانتهت اليه الرياسة
في التدريس فكان درسه يجمع الاحفاد بالاجداد وقد تولى خطبة الازهر مدة تئيف عن عشرين سنة ولم يقطعه عنها
الارومة بيته وقد أدرك جماعة من جهابذة الازهر وأخذ عنهم فن أخص مشايخه كما أخبره عن نفسه ولى الله المقرب
الاستاذ الشيخ نعيلى ومنهم خاتمة المحققين الشيخ محمد الامير الكبير ومنهم الشيخ محمد المهدي الكبير قال المترجم
ان لى بعض أخذ عن كل منهم او منهم الشيخ عبد الوهاب الخاني والشيخ محمد الفضالي والسيد حسن البقلي والسيد
حسن القويسي والشيخ أحمد الدهموي كلاهما ولى مشيخة الازهر والشيخ أحمد الشعراوى الزيادى والشيخ محمد
قس الغرقى الركي والشيخ أحمد الاصطنهاوى والشيخ محمد الجزائرى المغربى والشيخ أحمد التيمى المغربى وقد نجح
على يديه من العلماء كثيرون يطول ذكرهم باهمائهم اذا أهل الازهر جميعا في هذا العصر لا يخرجون عن كونهم أولاده
أو أولاد أولاده الا قليلا منهم كشيخ المالكية الشيخ محمد عليش وجماعة ممن أخذ عنه حضرة مولانا وعبد تاشيخ
المشايخ الشيخ محمد الانبأى شيخ الازهر الآن والشيخ أحمد الاجهورى المتوفى في شهر صفر سنة ثلاث وتسعين والشيخ
مخاوف المناوى والشيخ محمد الخضرى والشيخ سيد الشريشى الشرفاوى والمحقق السيد على خليل السيوطى
والشيخ أحمد الاسماعيلى الصعدي المتوفى من نحو بضع عشرة سنة والشيخ عبد الرحمن الشريبنى وغيرهم من
المدرسين والمؤلفين ومن مؤلفاته رحمه الله تعالى حاشية في مجلدين على شرح الشيخ ابراهيم البيجورى لعقيدة الشيخ
محمد السباعى وشرح على منظومة السيد محمد بلجة في التوحيد ورسالة في الطب النبوى مستخرجة من المواهب
اللدنية ورسالة في مناسك الحج على المذاهب الاربعة وحاشية على فضائل رمضان للاجهورى وديوان خطب مشهور
بليغ جدا وكذا بلوغ المقصود مختصر السعى المحمود في تأليف العساكر والجنود وكان مشغولا قبل وفاته بنحو عشر
سنين بوضع حاشية على تفسير أبى السعود وصل فيها تويد الى آخر القصص وتبيضا الى قوله تعالى في سورة النحل
وعلى الله قصد السبيل وله أيضا حاشية على شرح القطر وصل فيها الى الحال وله رسالة في الكلام على انشقاق القمر
سأله فيها أهل اليمن لقطع نزاع بين طائفتين رضيا بحكمه وله تقارير على كثير من الكتب المتداولة في الازهر وغير ذلك
وكان قد اعترته أمراض على كبر سنه أنظت بعض حرته فلزم بيته وأقعد عن القيام الا بمساعدة مع سلامة حواسه
وحسن سمته وكان ربة متوسط القائمة كثر الحجة حاد البصر جميل الخلق والخلق وكان من دقة الطبع ولطفه وطرقة
بالطرف الأعلى يجتلس لب جلسائه بلطف حديثه وبالجملة فهو عالم كثير الفوائد جميل العوائد لا يجالسسه انسان
الا ويستفيد منه ويأخذ عنه وطرقة في الخطبة تليق القلوب وتأخذ بالاسباب وفي الدرس تجعل المشكلات وتذلل
الصعاب وتولى الخطبة في الازهر بعد ان تأخر في بيته حفيداه العالم العلامة الشيخ حسن السقاء وصار له بعد حده
الحظ الأوفر في الخطبة وهو أحد العلماء بالجامع الازهر تولى الشيخ الكبير رحمه الله تعالى بمصر يوم الخميس رابع عشر
جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين ومائتين وألف هجرية ودفن عصر يوم الجمعة وصل عليه بالجامع الازهر بعد صلاة
الجمعة في مشهد حافظ ضاقت لكثرة سعة الازهر وحمل الى قبره وقد خالعت قلوب الخلق حزنا عليه ولم يبق لأحد
معقول الا طاش أسفا وحاننا اليه ودفن بالقراءة الكبرى بجوار قبر شيخه الشيخ نعيلى شرق مقام العارف بالله تعالى
شيخ الاسلام الشيخ الشرفاوى عليهم جميعا سبحانه الرحمة والرضوان (شبري خيت) بلدة من مديرية البحيرة
على الشاطئ الغربى لقرع رشيد بجوار المعصرة من الجهة البحرية في مقابلة ناحية دباى التى بمديرية الغربية بالقرب
الشرقى وبها جامع بناه زويتان واور الخلق القطن وشونة للميرى وديوان المركز والجلس ومحل المحكمة الشرعية
وبها اقبارية على البحر مشتملة على دكاكين وفها ووجارات لها سوق كل يوم خميس وفي شرقها مقام الشيخ يحيى عليه

ترجمة الشيخ ابراهيم بن عمر الشبلي ختي المالكي

قبة عالية بناؤها بالطوب الاحمر والمونة وبجواره مقابر أموات المسلمين وقد حصل في هذه البلدة بين الجيوش
الفرانساوية وجيوش المماليك وقعة عظيمة في شهر يولييه الافرنجي سنة ألف وسبعمائة وثمان وتسعين ميلادية ذكرها
الدكتور اجوس فقال مامعناه ان عدد المماليك كان يقرب من أربعة آلاف نفس ومعهم عدد كثير من العرب وكانت
عساكر الفرانساوية مشككة على هيئة قلاع فكانت المماليك تحوم حوالهم بغاية جري الخيل فلا يتمكنون من
الدخول بينهم ويجهون بسبب قوتهم فلا يصيبونهم ومات من المماليك والعرب عدد كثير وفي أثناء ذلك كانت المعركة
ملحمة عند شبري خيت بين مراكب المصريين ومراكب الفرانساوية فاستولى المصريون على أربع مراكب من
مراكب الفرانساوية بسبب معرفتهم بأحوال البحر ثم ال الامر الى أن أخذ الفرانساوية مراكبهم وأغرقوا خمسة من
المصريين وأحرقوا جله منها وهرب باقيهم فكانت الهزيمة على المصريين انتهى وهذه القرية عامرة وأكثر أهلها
مسلمون ومنهم علماء وأفاضل فمن علمائها الامام الكبير والعالم الشهير الشيخ برهان الدين ابراهيم بن عمر الشبلي ختي
المالكي صاحب التصانيف المفيدة له شرح على الأربعين النووية في مجلد كبير وشرح على مختصر الشيخ خليل في فقه
مالك في مجلدات وشرح على العشماوية وشرح على ألفية السيرة للعراق مات غربا بالنيل وهو متوجه الى رشيد سنة
ست ومائة وألف ومن مشايخه الشيخ على الاجهوري والشيخ يوسف الفيشي (شبري الخيمة) قرية تبصواحي مصر
القاهرة من مديرية القليوبية واقعة على الشاطئ الشرقي للنيل المبارك ويقال لها شبري المكاسة وهي ذات ابنية
فاخرة وقصور مشيدة وحدائق ذات بهجة وأشجار كثيرة وهي من أعظم منزهات مصر خصوصا في زمن العزيز
المرحوم محمد علي ومنها الى مصر المحروسة طريق مستقيمة متسعة محفوفة بالأشجار المظلة من اللبخ والجز و نحو ذلك
وعلى حافتي الطريق ابنية وقصور مشيدة وبساتين وقها و نحو ذلك وكان بها في الزمن السابق كنيسة للنصارى وعدة
خجارات وكانت جزارا لجزرها كثيرة جدا ذكر المقرئ في خططه عند الكلام على جامع الاقرفي ترجمة يلبغا السالمي
انه لما استقر استادار السلطان برقوق أبطل أمورا كثيرة ذكرها في ترجمته من ضمنها كنيسة النصارى والخجارات وذلك
انه ركب في صفر سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة هجيرة الى ناحية المنية وشبري الخيمة من الضواحي بالقاهرة وكسر
ما ينيف على أنف جرة خروخربها كنيسة كانت للنصارى وحل عدة جزارا فكسرها تحت قلعة الجبل وعلى باب
زويلة وشدد على النصارى وأذلهم وبلغها هذا هو أبو المعالي عبد الله الامير سيف الدين الخنقي الصوفي الظاهري كان
اسمه في بلاده يوسف وهو حر الاصل وأبوه مسلمون فلما جلب من بلاد المشرق سمي بلبغا وقيل له السالمي نسبة الى سالم
تاجر الذي جلبه فترقى في خدمة السلطان الملك الظاهر برقوق في عدة وظائف ولما مرض الظاهر جعله أحد
الاصفياء على تركته وحصلت منه أمور كثيرة ووقعت له جلة نكبات وأخبر بعث الى الاسكندرية فسجن بها وبقي
الى ان قتلها خنقا عصر يوم الجمعة وهو صائم في السابع عشر من جمادى الآخرة سنة احدى عشرة وثمانمائة وقد
أطال المقرئ في ترجمته وفي زهة الناظرين انه قتل بشبري الخيمة وزير مصر ابراهيم باشا المتولي في ذي القعدة سنة
ألف وائنتي عشرة هجيرة وذلك ان فرقة من العسكر كانت قد خرجت عن الطاعة ورفعت لواة العصيان وتحالفوا على
قتله ان ظفروا به ففي يوم السبت غرة جمادى الاولى بعد اربعة أشهر من توليته خرج الى قطع جسراني المنجى فهاجموا
عليه فضربه واحد منهم بالسيف في وجهه فقتله ثم احتزوا رأسه وطيف به في القاهرة ثم علق الرأس على باب زويلة
وكان ذلك الوزير صوفي الطريقة ثم ان الذين تولوا الوزارة بعده دبوا على هؤلاء العصاة حتى قتلوهم عن آخرهم فقتل
منهم الوزير محمد باشا الكرجي نحو الثلثمائة والوزير حسن باشا المتولى سنة أربع عشرة قتل منهم جله والوزير محمد باشا
المتولى سنة ست عشرة جمع العرب والعسكر وحارب باقيهم في ناحية خانقاه سرياقوس وقبض على جميع بيكباشاتهم
وكانوا اثلاثة وعشرين ووضع فيهم الحديد وكذا فعل باثنين وسبعين من رؤساء العصبة وأتى بهم الى الديوان وقتلهم
جميعا غير من قتل في المعركة ثم حث على القبض على جميع المفسدين في كل جهة فكانت العرب تحتطفهم من جميع
الجهات وكل من أتوا به قتل لوقته الى ان طلع قاضي مصر محمد أفندي القلعة وكلام الوزير في الكف عن قتل باقيهم وانما
ينقيهم الى بلاد اليمن فأجابته الى ذلك وصار كل من يؤتى به اليه يضعه في البرح حتى وضع نحو ثلثمائة ثم أرسلهم الى
السويس مقيدين بالاداهم محمولين على الجمال وفي أيديهم الخشب ومن هنالك أرسلوا الى اليمن وانحسرت الفتنة انتهى

ترجمة الامير يلبغا

وكان العزيز يمد على يتردد الى هذه القرية كثيرا وأنشأ فيها عمارة حسنة من ذلك السراى العظيمة التي بها وصارت في
 ملك الخديو اسمعيل اشتراها من عمه عبد الحلیم باشا وكان الشروع في تلك العمارة والبساتين النضرة التي بها بعد
 النصف من شهر ذي الحجة من سنة ثلاث وعشرين ومائتين وألف فجدد العزيز لذلك جملة أطيان من ساحل شبري
 الى قريب من بركة الحج وجرت فيه العمارات وأنشأ عدة سواق على البحر لسقي البساتين والمزارع ثم بعد اتمام القصر
 حصل سقوطه في ربيع الآخر سنة أربع وعشرين ثم أعيد ثانية بأحسن من حالته الأولى وفي الثالث والعشرين من
 رجب تلك السنة حصل الشروع في عمارة القلعة ونادى منادى المعمار على أبواب الاشغال من البنائين والحجارين
 والفعلة بأن يذهبوا الى عمارة قلعة الجبل وفي شهر ذي القعدة من سنة احدى وثلاثين انهدم جانب من تلك السواق
 على حين غفلة بسبب زيادة النيل وتكسرت أخشابها وسقط معها أشخاص نجا منهم جماعة وفي شهر جمادى الثانية
 من سنة اثنتين وثلاثين نزل جراد كثيرة وحل في بساتينها وتعلق بالاشجار والازهار فصاحت عليه الخولة والبساتنجية
 وأرسل العزيز الى الحسينية وغيرها فجمعت مشاعيل كثيرة وأوقدوها وضربوا الطبول والصنوج النحاس وأعلن
 العزيز بأن كل من جمع رطلا من الجراد فله قرشان فجمع منه الصبيان والفلاحون كثيرا ثم في ليلة السبت التاسع عشر
 من الشهر قبل الغروب جاء جراد كثير من ناحية الشرق ما بين السماء والارض مثل السحاب وكان الريح ساكنا وسقط
 منه كثير على الجنائن والمقائى والزروع فلما كان نصف الليل هبت ريح جنوبية استمرت الى نصف النهار وأثارت غبارا
 أصفر دام الى ما بعد العصر فكانت سببا في طرد الجراد فسبحان الحكيم في صنعه انه انتهى من تاريخ الخبري ومن
 انشأت العزيز بها اصطبلات الخيول التي رباها هنالك التحسن وتكثر كيتها في بلاد مصر لا هميتها او الحاجة اليها خصوصا
 للعبساکرو والجهات المهمة قال هامون القرانساوى الذى كان ناظرا على مدرسة البيطرة وعلى الاصطبلات زمن
 العزيز محمد على في كتابه الذى ألفه على مصران مصر في الزمن السابق كان يوجد به الخيول الجياد كثيرا فكان عند
 هوارة الصعيد منها ما يفيد عن ثلاثين ألف حصان وفي الجهات الشرقية من الوجه البحرى كانت توجد كحائل كثيرة
 وكذا في سائر جهات مصر وكان للناس رغبة تامة في تربيتها خصوصا وهذا القطر موافق لتربية الخيول سيما بلاد
 الفيوم والصعيد والمنوفية ولما توالى القتل في زمن على بن الكبير ومحمد بن أبى الذهب ونحوه ما اضجع حال
 البلاد وقلت منها الخيول وعند استيلاء العزيز محمد على على هذه الديار لم يكن في البلاد الا القليل منها على أجناس
 مختلفة ولما كانت الحاجة الى الخيول ضرورية للعسكر وخلافها وجه أنظاره لذلك فجمع من البلاد جملة من الكحائل
 الجياد ذكورا واناثا وجعل لها اصطبلات بقرب القاهرة وجعل عثمان أغا ناظرا عليها وخصص لها شهر العليقة
 وأرضا ريعها وخدمة واعنى بها اعتناء تاما ومع ذلك لم تحصل منها الثمرة المرغوبة بل كان أكثر تاجها موت أو تعيب
 من كثرة الامراض ففيسبوا ذلك الى موضعها فنقلها العزيز الى جواره بشبري وبنى لها اصطبلات وعين عليها
 ابراهيم أغان عثمان أغا المذکور لمرض قام بأبيه فأقامت على ذلك مدة ولم تحصل ثمرة بل بقي الحال على ما هو عليه
 من موت التاج أو تعيبه أو رداءته قال وفي ذلك الوقت كنت ناظرا على مدرسة البيطرة التي أسست في أذى زعل
 وترى بها جملة من التلامذة فأمرنى العزيز بالذهاب الى شبري للكشف عن تلك الخيول والنظر في أسباب أمراضها
 وقلة تاجها وأن أقدم له تقريرا بين فيه تلك الاسباب وما يلزم اجراءه لاحتياجها فبعثت افعبا بنتها ظهري ان ما هى عليه غير جالب
 للصحة ورأيت ان اصطبلاتها غير مرتفعة السقف ولا يدخلها الهواء ولا النور الا قليلا وبها السبله والفضلات
 الموجبة للعفونة وكثرة الذباب وان جميع الخيل مربوطة من رؤسها وأرجلها فلا تتمكن من تمام الحركة التي بها صحتها
 وأولادها تنام تحتها في السبله والذباب متراكم عليها وبعضها مصاب بداء السقاوة أو الدية أو السراجة أو البرص
 ونحو ذلك وأن الطلوقات مربوطة كذلك في اصطبل على حدتها بالقرب من الاناث وأكثرها طاعن في السن وأغلبها
 مجنس من المصرى والشامى والدنقلاوى والتجدي وتسقى وهي مربوطة في مكانها وفي زمن الربيع وهو خمسة أشهر
 تكون مربوطة على البرسيم كذلك وبعد البرسيم تربط في الاصطبلات فتطمم التبن والعليق من غير تدرى ويجعل ذلك
 جالب للامراض وعدم كثرة التاج ومن موجبات رداءة التاج وتجنيسه وعدم كثرة الحمل انهم في كل ستة أسابيع
 من أشهر الربيع يقدمون الطلوقات للاناث بدون تحرولاه ملاحظة لاطلاق الجنس على جنسه ومن غير اعتبار للاوقات

التي يحسن حمل الخيل فيها فن ذلك كان لا يحمل من المائة اثني الاثني والخمسين فاذا ولدت يموت من نتاجها نحو الثلثين
والذي لا يموت منها يلحق باصطبل بالاز بكية على الهيئة التي وصفناها ومن الاهد مال أن مريض الخيل كان يربط
مع صحبه هولو كان المرض معديا ثم انه عمل بجميع ما يفعله فبني لها اصطبلات جديدة في قطعة من أرض شبري طولها
العزير فقاط به أمور الخيل ورخص له في جميع ما يفعله فبني لها اصطبلات جديدة في قطعة من أرض شبري طولها
مائتان وثمانون مترا وعرضها مائة وثلاثة وثمانون مترا وجعل لارتفاع البناء ثمان عشرة قدما وجعل في وسطها
طريقا من الشمال الى الجنوب وجعلها اثمانية اصطبلات متفرقة في كل جهة أربعة وجعل لها حيشانا متسعة
ومسالك للهواء والشمس وجعل في الجهة الجنوبية والشمالية المخازن بمساكن المستخدمين وخصص للمرضى
اصطبلا ولذكور اصطبلا ورتب الخدم وميزهم همزى خاص وبمقتضى أمر كرم خرج الى البلاد فانتخب منها عدة
خيول جيدة وكذا من بيوت الامراء وطرد الخيول الرديئة وأبطل ربط الخيل بالمرة وجعلها سائبة في الحيشان كل
صنف على حدة وأبطل البيطرة وحدود الارجل وعمل ساقية في حوش متسع لسقيها منها وجلب لبيعها حشاش
مختلفة من بلاد أوروبا وبقاؤها غير حاجتها لا تنقطع طول السنة فتارة تأكل الحشيش الاخضر وتارة تأكل
العلف اليابس مثل التبن من غير ادمه أو أحدهما مدة طويلة وجعل للمولود علفا من الشعير المدشوش يطعمه بعد ثمانية
أيام من ولادته وكما تقدم في العمر يزيد في علفه الى ثلاث سنين ورتب للمهارة الخروج الى الميادين المتسعة كل يوم
قطعة من الزمن وللتحرى في حفظ الاجناس والبعث تجنيدتها وجعل للخيول غراما منقوشة على حوافها يعرف بها
جنس الذكور الذي يليق أن ينزوع على جنس الاناث بحيث يعرف ان غرة كذا من الذكور تناسب غرة كذا من الاناث
وجعل لذلك دفقا وجعل اطلاقها لا يكون الا بحضرة المستخدمين من الاورباويين لزيادة الضبط ورتب لها الشعير
مدشوشا زاعما ان نصف العليق اذا كان مدشوشا يقوم مقام العليق الكامل واعطا لها كل يوم مرتين وأبطل
اقامتها على البرسيم خمسة أشهر مرة واحدة بل رتب لها العليق والتبن بعد شهرين من ذلك ثم بعد أيام ترد للبرسيم ثانيا
واتخذ لها الحمامات الباردة في زمن الصيف فجميع تلك الاسباب حسنت أحوالها وكثرت اجها فكان يحمل من
المائة كل سنة نحو التسعين ولا تلد الاجياد او جعل فظام النتاج بعد ثلاثة أشهر من ولادته والنزوع على الفرس بعد
ثمانية أيام من ولادته او بعض الخيل بعد أربعة أيام قال وقد جرت ما يقوله بعض العرب من انه لا بد من اجراء
الفرس بعد النزوع عليه حتى تعلق فلم أجده ضروريا ومن التجربة استبان ان النتاج المتغذى من التبن الاخضر
يكون نموه أقل من المتغذى بالعليق والتبن الناعم وان الناتج من الفرس المصرية والحصان التجدي أول مرة
يكون أحسن من أمه قليلا والبطن الثانية يقرب وصفها من أيها والبطن الثالثة يزيد في القرب الى أيها وهكذا
فاذا استمر ذلك أربع عشرة سنة فان النتاج يأتي مثل أبيه سواء فينبغي استعمال ذلك في كل الجهات واستبان انه
لامانع من تشغيل الخيل في الأشغال الخفيفة وذلك لا يضر الحوامل الا في الشهر التاسع وان الخيل الضخمة أقل
علوقا من الخفيفة وانه لامانع من انزاع الحصان كل يوم ان كان صحيح البنية صحية جيدة وقد أرسل العزير بطوقه من
أحسن خيول الانكليز فانه على فرس تجدي جيدة فكان نتاجه بعد سنين جيلا جديا ثم أخذ في الهزال واعتبرته
الامراض فترك بطوقه كما ترك طلوقة الحصان المصري والحصان الشامي وفي سنة ألف وثمانمائة واثنين وأربعين
ميلادية كانت الذكران الطلوقات الموجودة في اصطبلات شبري اثنين وثلاثين حصانا ما بين تجدي وعزري وشامي
ومصري وكان هنالك طلوقة واحد انكليزي وواحد مسكوبي وأردوها المسكوبي وأحسنها التجدي وفي هذا التاريخ
كان مختارا باشا ناظر المدارس فاضيف اليه نظر الاصطبلات فصلت منه المساعدة في نحو المرات والمؤفة وماهيات
المستخدمين ثم مات فاهمل ذلك وكان في ذلك الوقت اصطبل في نبروفه مائة وثلاثون فرسا من خيول شبري وقد هم
العزير بعمل اصطبلات في المديرية على غط ما ذكرنا فلم يتم ذلك ولم أرى الامراء والاعيان وعائلة العزير زرغبته في
تكميل الخيل واعتمها بأمر هارغبوا في ذلك وأكثروا من اقتنائها واجتهدوا في تخيرها فكان لسر سكر والد
الخدوي اسمعيل اصطبلات بجوار قصر النيل فيها نحو الاربعمائة فرس جميعها عرب جياد فمدبني أن أرتب لها
مارتبته لاصطبلات العزير من تحسين الابنية والاعذية وخلافها ففعلت فعاداني المستخدمين وعملوا على أمور

حسد منهم فتركتها وكذا كان لعباس باشا اصطبلات في المطرية تقرب خيولها من ماتين أغلبها من خيل العرب قد جعل عليها رجلا حجازيا ولحمه للخيول أطعم تتوجه إلى الجمال والنمر وجعل اصطبلاتها مهيئة اصطبلات شبري المرتفعة المتسعة بل أحسن هوا ونظافة فكان تتاجها احسن التاج الا انه كان قليلا بالنسبة لنتاج خيل شبري وكان العزيز اذا اراد الاهداء لاقدم ونحوه يهدي اليه من خيول المطرية وكذا كان لخورشيد باشا اصطبلات في اناقة تتجاه بولاق في مائة وخمسون فرسا جيدة شجدة وكان معتنيها إلى الغاية وكذا كان عند كثير من الامراء اصطبلات صغيرة فيها خيل جيدة فكان لا يجد باشا يكن اصطبل فيه نحو ثلاثين فرسا وقبل رجوع العساكر من الشام أرسل سرعسكر جله كبيرة من اناث الخيل الشامية ففرقت في البلاد لتكثر نوعها وبالجملة فاقضاء الخيل أمر مستحسن ومغرب فيه شرعا وعقلا اذ به ارباب العدو وتحصيل الاغراض وهي أيضا من الزينة والجمال والمفاخر وحيث انه يتيسر في بلاد مصر وجود البرسيم والحشائش طول السنة فيأتى للحكومة أن تجعل في الجهات مراكز للخيول على الوصف المتقدم وتجعل عند الاهالي بقرب المراکز شيئا من ذلك فاذا حصل ذلك فانها تكثر في القطر حدوا وتزداد جودة وحسنا ويحصل منها المقصود من الاستعانة على الاعداء وثرة الاهالي انتهى (شبري دهنور) جزء من مدينة دهنور غربي فرع السكة الحديد الطولي المتوجه من مصر إلى الاسكندرية ومبانيها بالآجر وبها منازل مشيدة مشرفة على النزع المذكور وجامع يعرف بجامع الخديوي وبداخله ضريحه (شبري ريس البحيرة) قرية من مديريات البحيرة بمركز شبري خيت على الشاطئ الغربي لبحر رشيد في جنوب شبري خيت بنحو نصف ساعة وبها جامع بمئذنة وواور مياه وجليق قطن وفي شرقها اجنينة صغيرة كلاهما للامير محسن بيك وبأرضها أشجار ونخيل بكثرة وتكسب أهلها من الزرع وغيره (شبري ريس المنوفية) قرية من مراكز على الشاطئ الغربي للبحيرة قبلي كفر الزيات بنحو ثلاث ساعات وفي شمال طنوب الشرق بنحو ساعتين وبها مسجد ومعمل دجاج وسواق وأشجار على شط الباجورية وتكسب أهلها من الزرع المعتاد (شبري زنجي) قرية من مديريات المنوفية بمركز سبك واقعة على الشاطئ الشرقي للبحيرة غربي ناحية الباجورية إلى الشمال بنحو ساعة بترقي سرس كذلك وبها جامع قديم بمئذنة ومعمل دجاج وسواق وأشجار على شط الباجورية ويتبعها كفر يسمى كفر شبري زنجي في البر الغربي للترعة المذكورة به سواق معينة وحدائق ذات ثمار وتكسب أهلها من الزرع وغيره * واليهما ينسب امام العارفين وقدوة الواصلين علم الاولياء وصفوة الاصفياء العالم العامل الرحلة الكامل الاستاذ ابو عبد السلام عمر بن جعفر الشبراوي سقى الله ثراه شبيب الرحمة والرضوان وأحله أعلى فراديس الجنان ولديها وترتبي في حجر والده رحمه الله وبعد أن حفظ القرآن جاور في الجامع الاحمدي فجود القرآن وحفظ المتون وتلقى بهض الكتب وأقام مجاورا هناك مدة وكان رضى الله عنه بمبارك من صغره تظهر منه خوارق للعادة جمة وكان اذا نفذ الخبز أو الدرهم منه يأتيه شخص لا يعرفه فيعطيه الخبز والادم في طرفي كل يوم الى أن يحضر له من عند والده ما يقوم بكفايته فيقطع ذلك وتكرره ذلك حتى كان يظن أن عمادة سيدي أحمد البدوي مع جميع المجاورين ذلك ثم اتقل إلى الجامع الازهر فبعد وصوله إليه رأى انه لم يستأذن سيدي أحمد البدوي فرجع إلى طنطا واستأذن سيدي أحمد البدوي فأذن له وأقام في الازهر ملازما للشيخ الاسلام الشيخ الباجوري في تلقى العلم معقولا ومنقولاً ولازم أيضا الشيخ المبلط والشيخ البلتاني وجملة أكبر رجهم الله ولازم شيخ الاسلام سيدي أحمد الدهويجي خليفة الاستاذ الشرفاوي وأخدمه العهد واشتغل بالذ كرمع الاشتغال بالعلم والاجتهاد في كل وبعد وفاة الاستاذ الدهويجي لازم العارف بالله سيدي محمد السباعي وأجاز به بالطريق الخلوية والشاذلية وأجاز بالطريق الشاذلية أيضا العارف بالله الشيخ البهي المدفون بطنطا والشيخ الجوهري وأجاز بالطريق النقشبندية أيضا ثم أقام ببلده المذكورة وقصده الناس من كل جهة لتلقى الطريق ووصل على يديه الجهم الغفير من العلماء وكبار أهل العلم وأحاد الناس من المنوفية والشرقية والبحر الصغير ومدينا واشتهر أمره بجامع الاعتقاد التام وحسن السيرة وكان يتوجه إلى تلك الجهات نادرا بعدة كرر طاب مر يديه وله مؤلفات كثيرة كشرحه على ختم الصلوات لسيدي مصطفى البكري وشرحه على ورد السكر وشرحه على ورد الساتار وشرحه على حرب الاستاذ الشاذلي وشرحه على حرب الامام النووي ورسالة في الطريق النقشبندية وله غير ذلك وكم ظهرت

ترجمة الخمر الراوي سيدي عمر الشبراوي

على يديه كرامات واتفق به اناس في العلم والطريق توفي رضى الله عنه في شوال سنة ١٣٠٣ وقد اناز المائتين ودفن في مسجده الذي أنفق على بنائه من ماله بالمد المذكورة وله قببة فمه عليها أنوار لائحة وله ولد كل عام في شوال ومكتوب على ستر تابوته هذان البيتان لاحد مر يديه الشيخ محمد الانبي الشرفاوى وهما

يا سيد اجمانه سعد الورى * وضريحه أضحى بهى النور

لأن مكرمات لاتضاهى أرخت * يا زائرى أبشر وفز بسرور ١٣٠٣

وأجاز بالطريق جملة من الافاضل منهم -م حضرة الاساتذة العالم العامل الشيخ أحمد بن اسمعيل الخولاني وقد أفرد مناقب المترجم بالتأليف ومنهم نجله الشيخ عبد السلام الشربراوى لقن أغلب من لم يكمل على يد والده ومعهم اجازة بخط والده وختمه وله أيضا جملة أنجال يظهر علمهم -م الصلاح كالشيخ عمر والشيخ عثمان وغيرهم رحمهم الله رحمة واسعة أمين (شبرى سندی) قرية من مديرية الدقهلية بمركز السنبللاوين في الشمال الشرقى لناحية مناصين بنحو ثلث ساعة وفي جنوب ناحية المقاطعة كذلك وبها مسجد وتكسب أهلها من الزرع وغيره (شبرى شهاب) قرية من مديرية القليوبية بمركز قليوب على حافة البحر الشرقى في مقابلة فم ترعة النعامية التي في بلاد المنوفية قبلى كفر الحى فيها جامع بناه عليه امه لمارين الى الشرق أو الغرب وفي شرقها حنيئة على مسافة ثلاثة آلاف متر فيها فواكه وبعض خضر وجملة من شجر الأثل وبها بعض نخيل بجوار جسر البحر الاعظم ولها سوق ينصب يوم الثلاثاء وزراعتها كالعتاد وتكسب أهلها من الزرع وغيره (شبرى صورة) قرية بمديرية الدقهلية بمركز منية عمري في شرقى ناحية وليمه بنحو نصف ساعة وفي جنوب ناحية فرموط بنحو ثلث ساعة وبها جامع وتكسب أهلها من الزرع وغيره (شبرى العنب) قرية من مديرية الشرقية بمركز منية القمح موضوعة شرقى ناحية الصنفين بنحو ثلاثة آلاف وثلثمائة متر وفي غربى ترعة الخليلي الخارجة من الشرفاوى وبها مسجد وجملة نخيل وأشجار وسواق وبها أرباب صنائع وزراعة أهلها صنف القلقاس وبعض الحبوب وتكسبهم من ذلك وزمامها ألف فدان وأربعمائة فدان واحد وخمسون فداناً وقد ذكرنا بعض ما يتعلق بالقلقاس في الكلام على شنوان (شبرى قاش) من مديرية الغربية بمركز شبرين على الجانب الغربى انزع دمياط (شبرى قاص) قرية صغيرة من مديرية الغربية بمركز الجفرية موقعا على الشاطئ البحرى لترعة الجعفرية شرقى طنطا بنحو ساعة وتكسب أهلها من الزرع وغيره (شبرى قبالة الدقهلية) قرية بمديرية الدقهلية بمركز السنبللاوين شرقى مصرف البرارى الشرقى الخارج من ترعة أم سلمة في بحرى ناحية توب بنحو نصف ساعة وبها مسجد وجملة لورثة المرحوم ابراهيم باشا يكن وبها دار له وواشى ومخازن للحاصلات وتكسب أهلها من الزرع وغيره (شبرى قبالة الغربية) قرية من مديرية الغربية بمركز زاوية للشيخ أحمد السطيحة قبره بها ظاهر رازو كان يدعو عليها بالخراب وعلى أهلها الذين ينكرون عليه فوقع بينهم القتل وخر بواهى خراب الى وقتنا هذا قاله الشعرانى في طبقاته وقال قتل له النقيب يعمر بلده أم يخربها فقال هو لا منافقون وفي حصادهم مصلحة للدين وكان من الرجال الراغبين بحبته عشرين سنة وأقام عندي أياما ولى الى وكان رضى الله عنه يقول ما أحببت أحدا فى عمرى قدرك وكان على قدم الشيخ أحمد الفرغل رضى الله عنهما فى لبسه كل جمعة مر كواجا جدا يقطعه مع انه سطيحة لا يتحرك وكان يتكلم فى الخواطر ويقضى حوائج الناس عند الامراء وولادة الامور وطريقه مخلاة بلا معارض ولم يزل فى عصمته أربع نساء وكان كنهه ألبن من العجين خفى الصوت لا يتكلم الا همسا كثيرا بالمسطة خفيف الذات وكان على زاوية الوارد كثيرا يعشى ويعلق على البهائم وله زرع كثير والناس تقصده بالهدايا من سائر البلاد وكان يحضنه خادمه على الفرس كالطفل وله طرطور جلد طويل وله زناق من تحت ذقنه ويلبس الجلب الحر وكانت آثار الولاية لائحة عليه اذ ارآه الانسان لا يكاد يفارقه ووقعت له كرامات كثيرة منها انها كاه انسان وعمل له طرطورا وركب على فرس فى حجر خادما فاعوجت رقبته فصاح اذهبوا بى الى الشيخ أحمد السطيحة فالوته به فضحك الشيخ عليه وقال ترا حنى على الكساح تب الى الله ورقبتك تطيب قتياب واستغفرت فأخذ الشيخ زيتا و بصق فيه وقال ادهنوا به رقبته فدهنوها فطابت وكانت وارمة مثل الخلية فصارت تنقص الى أن زال الورم وقلع الطرطور وصار يخدم الشيخ الى ان مات وكان رضى الله عنه صام الدهر

رحمة مولانا الشيخ احمد السطيحة رضى الله عنه

وتوفي سنة اثنتين وأربعين وتسعمائة ودفن براويته (شبري قبالة المنوفية) قرية من مديريه المنوفية بحر كز
 ملبج واقعة على الشاطئ الغربي لترعة الخضراوية وفي الشمال الغربي لبندر بنها بنحو ثلثي ساعة وبها مسجد وسواق
 معينة وقليل أشجار وتكسب أهلها من الفلاحة وغيرها (شبري قلوچ) قرية من مديريه الغربية بحر كز رفته
 موقعها شرقي ترعة الخضراوية وبحري نبطيه بنحو نصف ساعة بها زاوية للصلاة وفي غربها كفر يعرف بكفر شبري
 وبكفر الذيب وتكسب أهلها من الزرع ونحوه (شبري قص) قرية من مديريه الغربية القميم عديريه الشرقية في قبلي
 مصر ف أبى الأخضر بنحو خمسة مائة متر وفي الجنوب الغربي لناحية سفينة بنحو أربعة آلاف متر وفي الجنوب الشرقي
 لمنه قرية بنحو ثمانية آلاف متر وأبنتها كعتاد الأرياف وتكسب أهلها من الزرع وغيرها (شبري ملس) شبري
 كسكري كما تقدم وملتس بفتح الميم وكسر اللام المشددة وبالسين المهملة من كسب تركيب إضافة أو تركيب مزج كما
 في خلاصة الأثر وكذا يقال في كثير من الشبريات وهي قرية من مديريه الغربية بين ترعة الساحل
 والخضراوية وقبلي منية داسم وفي الشمال الشرقي لناحية نهطاي وأغلب أبنتها بالين وبها جامع ومنزل كبير
 لعمدته واوله عمل دجاج وعصاره لقصب السكر وبدورها أشجار كثيرة وجنائن وسواق وتكسب أهلها من معتاد
 الزرع وأكثر أهلها مسلمون * وظهر منه قديما عالم وقته الشيخ محمد الشبرايملى المترجم في خلاصة الأثر بأنه محمد بن
 علي بن محمد بن علي الشبرايملى المالكي الامام الخليل الجامع للعلوم الذي تضاع منها ووصف أوقافه في التخصيل
 والتفريع والتأصيل وانفرد في عصره بالعلوم الحرفية والالوفاق والزايحة وبقية العلوم العقلية وألف
 مؤلفات كثيرة منها شرح علي ايساغوجي في المنطق وقد أخذ عن شيوخ منهم الشيخ أحمد الشناوي وأخذ عنه
 الشيخ موسى القليبي وكان في سنة احدى وعشرين وألف موجود انتهى * وينسب اليها أيضا علي بن علي أبو الضياء
 نور الدين الشبرايملى الشافعي القاهري ولي الله علم أهل زمانه لم يأت مثله في دقة النظر وسرعة استخراج الاحكام
 وقوة التأني والحلم والانصاف لم يعهد منه ما نه أساءه الى أحد الطلبة بكامة بل غاية ما يقول اذا تغير من أحد الله يصلح
 حاله يا فلان كان له قوة اقدام على تفريق كتاب المشكلات ورسوخ قدم في حل اقفال المقفلات موقر في
 النفوس ذا وجه نوراني وخطبة بيضاء طاهرة وهيئة حسنة يخشع لرؤيته من ربه ولا يريد فراقه حسن المدامة لطيف
 المداعبة مصون المجلس عن الغيبة صار فأوقافه في المطالعة والتلاوة والعبادة زاهدا في الدنيا لا يتردد الى أحد الا في
 شفاعه خيرا اذا مر بالسوق تزدحم الناس على تقبيل يده مسلهم وكفرهم ومن مقولاته قيراط من الادب خير من أربعة
 وعشرين قيراط من العلم ولد بشبرايماس وحفظ بها القرآن وكف بصره بالحدري وهو ابن ثلاث سنين وكان يقول
 لا أعرف من الالوان الا اجرلانه كان يومئذ لا يسه ثم قدم مصر مع والده وحفظ الشاطبية والخالصة والبهجة
 الوردية والمنهاج ونظم البحر للعريطي والغاية والجزرية والكفاية والرحبية وغير ذلك وتلا السبعة ثم للعشرة وحضر
 دروس عبد الرؤف المناوي بالمدرسة الصلاحية جوار الشافعي وأخذ عنه شرف الدين ابن شيخ الاسلام والبهوتي
 والبشيشي والزرقاني وغيرهم وكان يكتب على جميع ما يقرؤه من الكتب لكنه تبدد بين يدي طلبته ولم يشتهر منه
 الا حاشية على المواهب خمس مجلدات وحاشية على شرح الشمائل لابن حجر وأخرى على شرح الورقات لابن قاسم
 وأخرى على شرح أبي شعاع وأخرى على شرح الجزرية للقاضي زكريا وأخرى على شرح المنهاج للرمل وكان في آخر
 عمره لا يستطيع النطق في الدرس الابصوت خفي ثم يقوى شيئا فشيئا حتى يصير كاشاب وكان كثيرا لمطالعة واذا تر كها
 أياما تبه الحى كانت ولادته سنة سبع أو ثمان وتسعين وتسعمائة وتوفي سنة سبع وثمانين وألف انتهى (شبري
 ملكان) قرية من مديريه الغربية بحر كز من مديريه الغربية بحري المحلة الكبرى بنحو نصف ساعة وبها جامع وقليل أشجار
 وتكسب أهلها من الزرع وغيرها (شبري منت) قرية من مديريه الغربية بقسم أول على الشاطئ الشرقي للبحر
 اللبني في شمال بوسير بنحو ساعة وفي غربى أبى الخرس كذلك وبها جامع بمنارة ونخيل كثير وفي قبليها جسر شبري
 منت الممتد من النيل الى الجبل وبه قنطرة بخمس عيون وسط اللبني أنشئت سنة خمس وخمسين ومائتين بعد الالف
 وفي هذا التاريخ حصل ترميم القناطر التي باللبيني المعروفة بقناطر دهشور ويقال انها من زمن الظاهر بيبرس وكذلك
 قناطر سقارة والمنشأة وشبري منت قرية مشهورة قديما وكان يتردد اليها في الاعصر الماضية ملك الامر اخبر بك حاكم

ترجمة الشيخ محمد الشبرايملى المالكي ترجمة أبي الضياء نور الدين الشيخ علي الشبرايملى الشافعي

مصر من طرف ابن عثمان بعد سنة عشرين وتسمائة على سبيل التزهة ويحبه كثير من الامراء الجراكسة
والعثمانية والقضاة والمحاسب وكان يقيم هناك الايام ويمتد له الامراء والقضاة المدات الحافلة وكانوا يخصصون لوازم
المدات على البلاد وكان الكشاف ومشايخ العرب يقدمون اليه التقدام الكثيرة من فضة وذهب ومواش ودواب
واوزود جاج ونحاس وسمن وغير ذلك انتهى وكان يجوارها قرية يقال لها بنى يوسف اختلطت معها على نوالى
الازمان وصارت قرية واحدة الى الآن ويقال لها شبرى منت وبنى يوسف (شبرى النخلة) قرية من مركز بلديس
بمدينة الشرقية فى بحرى ترعة منية يزيد الخارجة من فرع الخليلي وفى جنوب ناحية بردين نحو ساعة وعند هانى
جهاتها الاربع برك كثيرة المياه بها جامع بمنارة ومجلسان للدعاوى والمشخة ومكاتب لتعليم القرآن واعمدتها عبد
الرحمن ابى خضرة منازل مشيدة وجنية ذات فواكه وله أيضا عمل دجاج وزمام أطمانه الننان وسبعمائة فدان وأربعة
عشرون فداناً وكسرونى غربها على بعد ألفى متر بل قديم يعرف بل أبى طرطور على ترعة منية يزيد ارتفاعه عن أرض
المزارع نحو خمسة عشر متراً ولها سوق كل أسبوع ومن هذه القرية أبو الحسن الحوفى كفى ابن خلكان قال هو أبو
الحسن على بن ابراهيم بن سعد بن يوسف الحوفى النحوى كان عالماً بالعربية وتفسير القرآن الكريم وله تفسير جند
واشغل عليه خلق كثير واتفقوا به ورأيت خطه على كثير من كتب الادب قد قرئت عليه وكتب لاربابها القراءة
كما جرت به عادة المشايخ وتوفى بكرة يوم السبت مستهل ذى الحجة سنة ثلاثين وأربعمائة رحمة الله تعالى والحوفى بفتح
الخاء المهملة وسكون الواو وفى آخرها فاء هذه التسمية الى حوف قال السمعاني ظنى انها قرية بمصر حتى قرأت فى تاريخ
البخارى انها من عمان منها أبو الحسن المذكور ثم قال وكان عنده من تصانيف النحاس أبى جعفر المصرى قطعة
كبيرة (قلت) قوله قرية بمصر ليس كذلك بل الناحية المعروفة بالشرقية التى قصبتها مدينة بلديس جميع ريفها اسمونه
الحوف ولا أعلم ثم قرية يقال لها الحوف وأبو الحسن من حوف مصر وبعد ان فرغت من ترجمة أبى الحسن الحوفى
على هذه الصورة ظفرت بترجمته مفصلة وذلك انه من قرية يقال لها شبرى النخلة من أعمال الشرقية المذكورة وانه
دخل مصر وقرأ على أبى بكر الادفوى ولتى جماعة من علماء المغرب وأخذ عنهم وتصدر لقيادة العربية ووصف فى
النجوم صنفنا كبيراً وصنف فى اعراب القرآن كتاباً فى عشرة مجلدات وله تصانيف كثيرة يشتمل بها الناس رحمة الله
تعالى انتهى وقوله وجميع ريفها قال فى ديوان الانشاء الريف لغة هو موضع المياه والزرع ثم جعل ذلك اسماً للبلاد
القرى وقال ابن دريد الريف ما قارب السواد من أرض العرب وقال التبريزى الريف ما قارب الماء من أرض العرب
وقال غيره الريف أرض لها زرع وخصب ويطلق فى مصر على الوجه البحرى وبالديار المصرية وجهان القبلى
والبحرى وفى تاريخ بطاركة الاسكندرية ان قصر بابلون مبنى بالحجارة بين الصعيد والريف ويقال الخدر كل من فى
الصعيد الى الريف لطلب الغلة ويقال أيضاً ان ماء النيل يعلو أرض الريف والصعيد فى هذه العبارات قد أطلق
الريف على الوجه البحرى فقط وقال ابن حوقل الريف اسم لبلاد مصر العليا وقال أيضاً الحوف ما كان أسفل
القسطاط وما كان فى جنوبه يعرف بالريف ومعظم رسائيق مصر أى بلادها بالحوف والريف وفى القاموس الريف
بالكسر أرض فيها زرع وخصب وما قارب الماء من أرض العرب أو حيث الخضرة والمياه والزرع وراف البندوى
ريف أى الريف وأرافت الارض وأريفت أخصبت انتهى وفى كتاب تقويم البلدان لآبى القداء ما نصه ويسمى
مأعلا عن القسطاط على جانبي النيل الصعيد وما سفل عنه الريف وطول الصعيد من أسوان الى القسطاط فوق
خمس وعشرين مرحلة وعرضه ما بين نصف يوم الى يوم وأما الريف فعرضه من حدود الاسكندرية الى طرف الحوف
الشرقى عند أول مفازة القلزم نحو ثمان مراحل قال ابن حوقل ويعرف شمالى النيل أسندل من القسطاط بالحوف
وجنوبه بهال ريف ومعظم رسائيق مصر وقرها فى هذين الموضعين انتهى (قائدة) أبو جعفر النحاس هو كفى ابن
خلكان أبو جعفر أحمد بن محمد بن اسمعيل بن يونس المرادى النحاس النحوى المصرى كان من الفضلاء له تصانيف
مفيدة وروى عن أبى عبد الرحمن النسائى وأخذ النحو عن أبى الحسن على بن سليمان الاخفش وأبى اسحق الزجاج
وابن الانبارى ونظويه وادباء العراق وكان قدر حمل اليهم من مصر وتوفى بمصر يوم السبت خامس ذى الحجة سنة
ثمان وثلاثين وثلثمائة وقيل سنة سبع وكان سبب وفاته انه جلس على درج المقياس على شاطئ النيل فى أيام زيادته

ترجمة أبى الحسن على بن ابراهيم الحوفى النحوى

ترجمة أبى جعفر النحاس

وهو يقطع بالعروض شيئاً من الشعر فقال بعض العوام هذا يسحر النيل حتى لا يزيد فغلا الاسعار فدفعه برجله في النيل فلم يوقف له على خبر انتهى (شبري نطول) قرية من مديرية الغربية بمرکز بسيمون موضوعة على الشاطئ الغربي للبحر سيف وفي الجنوب الشرقي لناحية سلمون بنحو ألفين وأربعمائة متر وفي الشمال الغربي لمنسة شريف بنحو ثلاثة آلاف متر وبها جامع وتكسب أهلها من الفلاحة (شبري القلحة) قرية من مديرية الغربية بمرکز بحلة منوف غرب طنطا بنحو ساعة وبحرى خط السكة الحديد بنحو ربع ساعة وبها مسجد وحدائق وسواق معينة وبحوارها من الجهة الشرقية بحلة مرحوم وتكسب أهلها من الزرع (شبري النونة) قرية من مديرية الغربية بمرکز الخجلة واقعة في قبلي لناحية الهسي بنحو نصف ساعة وبها مسجد ودواروسية وحينئذ فيها فواكه وعمار وفي شرقها مغلطان وفي جوانبها أشجار صنط بكثرة وتكسب أهلها من الزرع وغيره (شبري نيس) قرية من مديرية الغربية بمرکز الجعفرية بحوار قويسان من قبلها أنشأها الشيخ حسن القويسي بمحل شيخ الاسلام الشيخ حسن القويسي الكبير رحمه الله تعالى وبها قليل أشجار وتكسب أهلها من الفلاحة وغيرها (شبري هارس) قرية من مديرية القليوبية بمرکز قليوب على النصف بين قليوب وبينها غرب السكة الحديد بنحو نصف ساعة وبها جامع من غير منارة ومنزلان مشيدان أحدهما العمدتهم الشريفي شاعين والثاني لمصطفى شاهين وأربع حناش ذوات فواكه وعمار وفي جهتها الغربية والغربية قليلة الخيل وأشجار وتكسب أهلها من الزرع وغيره (شبري هور) قرية من مديرية الدقهلية بمرکز السنبلاب من موضوعة شرقي مصرف ترعة البزاري الشرقي على نحو مائتي متر وفي شمالها ناحية نوب بنحو ألفي متر وغربي ناحية طنبارة بنحو ألف وأربعمائة متر وأبنتها باللبن وبها جامع ودواروسية وقليل أشجار وتكسب أهلها من الزرع ونحوه (شبري وسيم) قرية من مديرية البحيرة بمرکز الخجلة على ترعة أمين أنعمان الجهة القبلية وفي الجنوب الغربي لناحية الزعفراني بنحو نصف ساعة وبها زاوية للصلاة وقليل أشجار ونخيل وسواق معينة وتكسب أهلها من الفلاحة (شبري ويش) قرية من مديرية الدقهلية بمرکز منية سمند على الشط الشرقي للبحر دمياط وفي قبلي السلية بنحو ربع ساعة وفي شمالها ناحية المنطرة بنحو نصف ساعة وأبنتها بالآجر واللبن وبها جامع بمنارة وتكسب أهلها من الزرع وغيره (الشبراوين) قرية من مديرية الشرقية بمرکز القنيات في غربي بحر موسى بحوار كنفراو لادعطينة وشرقي الاحسانية وقبلي ناحية مهدية بناؤها بالآجر واللبن وبها مسجدان أحدهما في شرقها والثاني في قلبها ومعمل دجاج وقليل نخيل وجملة من السواق المعينة محفوفة بأشجار متنوعة وتكسب أهلها من الزرع المعتاد (شبري الين) قرية من مركز سمند مديرية الغربية على الشاطئ الغربي للبحر دمياط في بحرى رقتة بنحو ثلاث ساعات وقبلي منية بدر حلاوة بنحو ساعتين وبها جامع وقليل أشجار وتكسب أهلها من الزرع وغيره (شبري) قرية من مديرية المنوفية بمرکز اشمون بحرى ويس ويقال لها شبر طملاي واقعة بقرب الزاوية الحاذئة من تقاطع بحر الفرعونية مع البحر الغربي عند مصب الفرعونية وفي كتب الفرانساوية انها كانت من المدن القديمة الصغيرة وكان فيها كنيسة باسم ماري منجمان وكان يسكنها ماري مارفور الاكبر ويقابلها في البر الثاني للبحر الفرعونية ناحية نادر من مركز منوف بينها وبين منوف بنحو ساعة ونصف بناحية شبري سواق على البحر وأهلها يتسوقون من سوق منوف وري أرضها من النيل وترعة التعنعية ويزرع بأرض بحر الفرعونية الدخان والقائى وأكثر أهلها مسلمون ومنها علماء وأفاضل وفي خلاصة الاثران منها الشيخ سالم بن حسن الشبري زيل مصر الشافعي الحجة شيخ وقته وأعلم أهل عصره كان في الفقه بحر الابجاري وفي بقية العالوم قدره مشهوراً أخذ الفقه عن الشمس الرملي وغيره من أكبر عصره وتكامل بالنور الزايد ولازمه سنين عديدة وكان من أجل طلبته ومن فني في محبته وكان يطالع لجماعة الزايدى درسه على عادة مشايخ الازهر ان أفضل الطلبة يطلع عليه من العلم والفهم الثاقب ملازمين لدرسه الفرعية ومن لازمهم منهم الشمس الشوبري والنور الحلبي والشهاب القليوبي وعامر الشبراوي وخضر الشوبري وعبد البر الازجوري ومحمد البابلي والنور الشبراوي والشيخ سلطان المزاسي وكان يسميه وتدرسه وبفضله على شيخه الزايدى ويقول ما رأيت أفقه منه وكان آية من آيات الله تعالى

رحمة الشيخ سالم بن حسن الشبري

في استحضار مسائل الفقه وتصويرها ومعرفة الفرق والجمع بينهما والاطلاع على النقول والاحاطة بالفروع والاصول
 وكان مع كونه فقيها خالصا من اكابر الاولياء له كرامات خارقة و احوال باهرة ولم يزل منهم كما على بث العلم ونشره حتى
 توفي بمصر يوم السبت السابع والعشرين من ذي الحجة سنة تسع عشرة و الف و حكي البشيشي عن شيخه الشيخ سلطان
 انه توفي في ستة ثمان عشرة و الف و صلى عليه بالجامع الازهر وكان الامام بالناس في الصلاة عليه شيخه النور الزياي ولم
 يجزع علماء مصر على احد من العلماء مثل ماجز و اعلمه رحمه الله تعالى انتهى (شبلنج) قرية من مديريه
 الشرقية بمركز مينا القمح واقعة في جنوبها بنحو سبعة آلاف و اربعمائة متر وفي جنوب السكة الحديد الواصلة من
 بنها الى الزقازيق و اغلب ابنتها بالدين وبها مساجد احدثها ببناءه ومكاتب لتعليم القرآن والكتابة ومجلس دعاوى
 ومشيخة ومقام لولي الله سيدي ابي الوفاء و اطيافها اربعة آلاف و مائتان و تسعة عشر فدانا و اغلب تكسب أهلها
 من الزرع ومنهم ارباب حرف و اكثرهم مسلمون وبها كنيسة للقبط (شربين) قرية من مديريه الغربية و هو مركز
 من مراكزها موضوع على البحر الاعظم الشرقي فوق شاطئه الغربي وبها ضبطية و حوايت للعطارة وغيرها وفيها
 قهاو و خارات على البحر و اغلب بنائها بالطوب الاحمر و اكثر بيوتها على دورين وبها ابوران للسداثة السننية
 احدثها في جهتها البحرية للحلج القطن والثاني في جهتها القبلية لسقي الزرع وفيها ديوان تفتيش للعهد وفي قبليها
 وابورما على أفندي الزيني رئيس مجلس المركز وله بها ايضا منزل مشيد و جدينة وفي جنوبها الغربي على نحو ربع
 ساعة جنينة لابي حجازي ومن بيوتها المشهورة اضايت ابي حجازي وبيت عمدتها عبد المجيد الزيني رئيس المشيخة
 وبيت عبد المحسن عثمان رئيس الدعاوى ومن أهلها محمد بك شكري اذم عليه برتبة قائم مقام في سنة اثنتين و تسعين
 و مائتين و الف و الآن هو باشه هندس استحكومات نغردمياط وفي وسطها جامع ينسب للشيخ محمد الشريبي المترجم
 في طبقات الشعرا في بانه شيخ طائفة الفقراء بالشرقية كان من ارباب الاحوال والمكاشفات وكان رضى الله عنه
 يخرج من بلده شربين كل ليلة من المغرب ليرجع الى الفجر لا يعملون الى ان يذهب وكان الامير قرقاش وغيره من
 الامراء يعتقدونه اعتقادا زائدا وعمره زاوية عظيمة ولم تكمل وكان من طريقته انه يأمر مريديه بالمشاهدة على
 الابواب دائما في بلده ويتعمهون بشراميط البرد السود والحجر والحبال وكان الشيخ محمد بن عنان وغيره يتكروا عليه
 لعدم صلاحته مع الجماعة و بة ولون نحن مانعرف طريقته تقرب الى الله تعالى الاما درح عليه الصحابة والتابعون و اخبر
 بدخول ابن عثمان السلطان سليم قبل دخوله بسنتين وكان يقول انوكم محلقين للعي فكان الناس يضحكون عليه لقوة
 التمكن الذي كانت الجرا كسة عليه فما كان احدث يظن انقراضهم في مدة يسيرة مات رحمه الله قبيل العشرين
 و التسعمائة و دفن بزوايته بشرين وقبره بها ظاهر يزار رضى الله عنه و بها جامع الخطيب الشريبي الشهير الذي
 ترجمه الشعرا في الذيل فقال ومنهم الاخ الصالح العالم الزاهد المقبل على عبادة ربه ليلا ونهارا الشيخ شمس الدين
 الخطيب الشريبي رضى الله عنه صحبته نحو اربعين سنة ف ارأيت عليه شيئا يشينه في دينه ولم ارفى اقرانه مثله في حفظ
 جوارحه وغنائه عمافيه السعي على الدنيا و وظائفها ومضايقه أهلها لم يزل مكبا على الاشغال بالعلم والعمل به وتعليمه
 للناس ولا يرى الا في مطالعة علم أو صلاة أو قراءة أو صيام متفكرا في أهوال يوم القيامة ولم أسمع مدة صحبتي له يذكر
 احدا من اقرانه بسوء ولا يحسد احدا على ما آناه الله من علم أو مال أو اقبال من الاكابر ولا غير ذلك من رعونات
 النفس ولا رأيت احدا من اقرانه اكثر اعتكافا منه في رمضان وغيره و من عادته ان يدخل الجامع الازهر من اول ليلة
 الصيام فلا يخرج من الجامع الا بعد صلاة العيد و اخبرني ولده سيدي عبد الرحمن انه لا يتعشى دائما في رمضان الا بعد
 صلاة التراويح فبأكل لقيمات يسيرة ويشرب ماء يسيرا و صحبت معه حجتين ف ارأيت احدا من اقرانه اكثر مشيا عن
 جماله منه فلا يركب الا بعد تعب شديد ويعزم عليه الجمال انه يركب فبأني رحمة بالجل ورأيت شخصا ميمنا من أهل
 العلم اشتمكي جماله لامر الحاج الذي قال له امش عن الجمال شيئا في الارض الوعرة فبان الصدق بين الرجلين مع ان هذا
 السمين لا يعدد الشيخ شمس الدين انه يصلح ان يكون من طلبته ولم يزل من حين يخرج من بركة الحاج يعلم الناس
 المناسبة و اداب الطريق وكيفية القصر والجمع ويحثهم على الصلاة و ربما يعطى السائل عشاء و يطوى تلك الليلة
 وغالب سفر الحج ومدة قامة صائم لا يفطر وفي غالب لياليه يكتب في شرب ماء زهم ويعطى عشاء للزايغ وما رأيت

ترجمة الشيخ محمد الشريبي

ترجمة شمس الدين الخطيب الشريبي

أكثر تلاوة للقرآن منه ولا أكثر طوافاً فامددة قامته بمكة وطلبت يوماً أن أسأله فلم أقدر على ذلك أخذ العلم الشيخ
شمس الدين رضي الله عنه عن جماعة من علماء مصر كالشيخ ناصر الدين اللقاني والشيخ جمال الدين السناني والشيخ
ناصر الدين الطبلواوي والشيخ شهاب الدين الرملي وتبحر في العلوم على أيديهم وأجازوه بالافتاء والتدريس فدرس
وأفتى في حياة أشياخه وانتفع به خلائق لا يحصون وأجمع أهل مصر على صلاحه ووصفوه بالعلم والعمل والزهد
والورع وكثرة النسل والعبادة وشرح كتاب منهاج الفقه وكتاب التنبيه شرحين عظيمين جمع فيهما تحريرات أشياخه
وبالجملة فأوصافه الحسنة تجل عن تصنيف في فاسأل الله أن يزيد من فضله ويحشرنا في زمرة مع العلماء العاملين اللهم
أمين انتهى باختصار قليل وقد ترجم ابنه المحي في خلاصة الأثر فقال هو عبد الرحمن بن محمد المنعوت بزین الدين بن
شمس الدين الخطيب الشريفي الفقيه الشافعي المصري الامام العمدة ابن الامام العمدة كان من أهل العلم والبراعة
في فنون كثيرة حسن الاخلاق كثير التواضع أخذ عن والده وغيره وكان كثير ما يجمع ويجاور بمكة واجتمع به النجم
الغزي بالمدينة في أواسط المحرم سنة اثنتين بعد الاف قال فسألته كم حججت فقال اربعاً وعشرين مرة فقلت له أنتم
بأموالنا معاشر علماء مصر يحج الواحد منكم مراراً وأما أهل الشام فلا يكاد الواحد منهم يحج الامرة واحدة فأنتم
أرغب في الخير منا فقال لي بأموالنا الواحد منا يستأجر بعرب عشرة ذهاباً ويحمل تحته القرى يشق ويحج وأنتم اذا حج
أحدكم يتكاف كلفة زائدة تكفي عدة منا وطريقكم أشد من طريقنا والاجر يكون على قدر النصب والنفقة كما في
الحديث فحجة الواحد منكم تعدل حجيات الواحد منا وهذا دليل على انصافه وحسن نظره قال ووصل خبر موته الى
دمشق في أوائل جمادى الآخرة سنة أربع عشرة بعد الاف قال المحي وسجعت في تلك السنة وحررت وفاته عن بعض
فضلاء مكة انها كانت في صفر سنة أربع عشرة المذكورة رحمه الله تعالى * ومنها أيضاً كما في الخبر في الامام الصالح
الشيخ عبد الوهاب بن زين الدين بن عبد الوهاب بن نور الدين بن أبي زيد بن أحمد بن القطب شمس الدين بن المقاسر
محمد بن داود الشريفي الشافعي تولى النظر والمشخة بمقام جده بعد أبيه فسافر فيها سيراً مليحاً وأحياناً الما تر بعد
ما اندرست وعمر الزاوية وأكرم الوافدين وأقام حلقة الذكرك في كل يوم وإياله بالمسجد وورد مصر مراراً منها بحبسة
والده ومنها بعد وفاته وأفياحه شيخنا السيد مرتضى رسالة في الطريقة والاحزاب وفي آخر عمره أتى الزمصر
ومرض نحو ثلاثة أيام وتوفي ليلة الحادي عشر من ذي القعدة سنة احدى وثمانين ومائة بعد الاف وغسل وكنن
وذهبوا به الى بلده شربين فدفنوه عند أسلافه انتهى وبشر بين أيضاً جملة مكاتب لتعليم القرآن منها مكتب السيد
السعودي بجوار جامع الخطيب الشريفي ومكتب الشيخ عبد الله الانصاري بحارة الشريفي ومكتب الشيخ أحمد
طهينة بحارة الشريفي أيضاً وبها ثلاث جبانات جبانة سيدي محمد الشريفي بجوار جامع وجبانة الشيخ عبد اللطيف
في بصرى او جبانة صغيرة في شرقها بجوار الشيخ عبد الله السروي وهي الآن دارسة وبالناحية جملة من مقامات
الاولياء مقام الشيخ أبي زيد بجوار جامع الخطيب ومقام الشيخ عبد اللطيف بالجبانة ومقام الشيخ عمر ومقام سيدي
سالم أي القرح ومقام الشيخ عبد الله السروي ومقام الشيخ سميح بأرض المزارع وأرضها تروى من النيل وبها ساقية
معينة ولها شهرة بزراع الارز وزرع القطن والقمح وزمامها ألفان وخمسمائة فدان منها الملتئم شنة عشر فداناً
وسوقها كل يوم جمعة ويجمع فيه خلق كثير من الدقهلية والغربية ومحطة السكة الحديدية في شمالها الغربي بقايل
وفي شرقها ناحية باشاقة بالشرقي للنيل وفي غربها ناحية الخفص وفي قبليها كفر الدوسى ولها طريق يصل الى
بلقاس ويمر بناحية بسندليه (شريفة) بليدة من مديرية الشرقية بمركز العلاقة في الجنوب الغربي لطوخ
القرموص بنحو ثلاثة آلاف متر وفي الشمال الغربي لناحية سلامون بنحو ثلاثة آلاف وثلاثمائة متر وبها جامع
وبدارها الخليل وتكسب أهلها من الزراعة وغيرها وفي زهة الناظر بنان هذه القرية تحر بها العساكر في السنة
الثانية من القرن الثاني عشر من الهجرة وكان حاكم مصر اذئذ الوزير علي باشا من طرف السلطان أحمد بن السلطان
ابراهيم فعين ذلك الوزير على هذه الناحية وعلى ناحية الصورة من بلاد الشرقية أيضاً تجر يده جعل سردار عسكرها
مصطفى بك تابع يوسف أغا أعاد الباب وفيها جملة من الكشاف وثلثمائة عسكركم فتلوا على هاتين الناحيتين
نفر بوهما ونهبوهما وقتلوا كثيراً من أهلها ثم رجعوا وصحبهم مائة رأس من رؤس القتلى وأربعة بوات فشكر

الباشا صنيعةهم وخلق عليهم وكانت العرب في تلك المدة عاثمة في جميع بلاد القطر يفعلون ما لا خير فيه وكان الاهالي لا يجدون لهم مغشوا ولا ناصر فان التجريدات التي كانت ترسل الى البلاد تحترق فيها وتنفعل أكثر مما يفعل العرب فلا تزداد الاهالي من التجريدات الا تفلوا ولا البلاد الا خرابا فكانوا * كالمستغيث من الرمضاء بالنار * ومن هذا القبيل ما في نزهة الناظرين أيضا ان جماعة من إقليم البحيرة جاؤا الى مصر في شهر المحرم بعد مضي أربعة أشهر من التاريخ المتقدم وبصحبتهم عرض من قاضي الولاية بأن عرب البحيرة هتسكوا أعراض الناس وأخشوا في البنات البكر ورتبوا المكس على أموال المسلمين وبجصوره - هم مصر دخلوا الجامع الأزهر أولا وأخبروا العلماء بذلك فذهب العلماء الى قاضي العسكر وعرفوه بالواقع وطلعو الى الديوان بالبيارق وعرضوا العرض حال على الوزير على باشا فقال وما الذي تريدون فقالوا ان تكتب لهم سيور لدايا (أمرا) شريفا بان كل من تعدى عليهم - من العرب في شيء يقتلونه من غير معارضة ولا يطلب كاشف الولاية عنهم دفنه ولا متاعه وان المنتزعين جميعا ينزلون الى بلادهم كل منهم بسجمايته (عسكره) ومن لا ينزل أو يرسل بوجه آيته فلا يعارض في الذي يفعل بالعرب ولا يحيا لاحد منهم فكتب الامر بذلك وصار الاتفاق عليه وتعين ابراهيم بك كاشفا على الولاية فلم يرض العلماء به وأغلقوا باب الجامع الأزهر فولى غيره وانقض الامر على ذلك انتهى (الشرقا) قرية من قسم قنا على شاطئ النيل الشرقي قبلي قناني مابله الطويرات الواقعة غربى البحر من قسم قنا أيضا والشرقا قرية صغيرة مجاورة للخربة وهي بلدة كبيرة من القسم المذكور في داخل حوض الجبلأوى والعادة أن خفارة بندر قنا وساحلها وضواحيها في التزام أهل الخربة ومن أهلها اسمعيل حربى كان عمدتهما وترتب ناظر قسم زمن العزيز محمد على وكان مشهورا بالكرم وأهل هذه القرية يقتنون الخيل الجياد وفيها مساجد ومكاتب أهلية ونخيل وأشجار وأكثرا أهلها مسلمون والشرقا أيضا قرية صغيرة بقسم اطفح شرقى العظيات وبحرى نمازة الكبرى وعمدتهما أرزق حسن كان من ضمن أعضاء شورى النواب أبنيتهم بالابن وبها مسجد من بناء حسن عكاشة والدرزق المذكور وأبراج حمام لرزق واخوته وأعمامه (شرونة) قرية من مديرية المنية بقسم من حزر على الشط الشرقي للنيل في شمال الجرايع بنحو خمسة آلاف ومائتين وخمسين مترا أكثرا أبنيتهم بالابن على طبقة واحدة ومنزل عمدتهما فوق البحر على طبقتين وبه مضيعة متسعة بمزاوية للصلاة فوق البحر وواو راسق القصب وفي غربها على شاطئ البحر قطعة جبل صغيرة تسمى حجر السلامة لان المياه المنحدرة من جهة الجذدية اليه تلجئ المراكب اليه فاذا قربت منه ردت بقوة الماء الناشئة من مصادمة ذلك الحجر فتسلم المراكب من مصادمة وبهذه القرية كما في الخبر قبرا الامير محمد بك حركس وكان موته بوقوعه في ربوة وهو مهزوم من عساكر المصريين الذين رئيسهم ذوالفقار بيك والعرب الذين رئيسهم سالم بن حبيب فولى محمد بك حركس وتبعه ابن حبيب والاسباهية الى آخر ما عومشروح في الكلام على دجوة وكان ذلك في سنة ثمانين ومائة وألف (ششت الانعام) قرية من مديرية البحيرة بمركز شراخيت غربى السكة الحديدية على نحو ربع ساعة وفي الشمال لناحية شابور بنحو ساعة وفي شمال قناطر السكة الحديدية بنحو نصف ساعة وبها مسجدان أحدهما بعمارة وفيها ضريح الشيخ سويدى يعمل له ليلة كل سنة وبها قليل نخيل وأشجار وقد نشأ منها عبد العال بك المشهور بابى حشيش دخل العسكرية في زمن العزيز محمد على وترقى الى رتبة الملازم في زمن المرحوم عباس باشا وفي زمن المرحوم سعيد باشا ترقى الى رتبة البيكباشى وأحسن اليه برتبة القائم مقام في زمن الخديو اسمعيل وهو ذو فطنة وذكاؤه وقد جرد من ذلك كبد (شطا) قال ابن حوقل ان شطامدنية قرية من تنيس ودمياط وفيها تعمل الثياب الشطوية ويقال ان اسمها مأخوذ من اسم شيطان الهامول عم المقوقس ومن أمره انه بعد ان استولى عمرو بن العاص على قلعة تلك المدينة وعلى بلاد مصر أرسل عسكره وحاصر دمياط واستولى عليها وخرج شطامع ألفين من أصحابه وكان هو حاكمها وحق بالمسلمين وكان قبل ذلك محبا للخير ولما سمع بالاسلام أحبه ودخل فيه ثم ان المسلمين بعد الاستيلاء على دمياط حصل لهم عناء شديد في محاصرة تنيس فكان من شطان ذهب الى مدينة البلس والدميرة وأشهن طنح وحرض أهل تلك البلاد على القتال واتحد بهم مع عساكر المسلمين وحاصروا جميعا تنيس ووقع من شطا جهاد عظيم وقتل اثني عشر مقاتلا من أهلها ثم قتل في تلك الوقعة يوم الجمعة حادى عشر شعبان سنة احدى وعشرين من الهجرة ودفن خارج البلد في المحل الذي هو به الآن وبني عليه قبة تزورها أهل

البلاد المجاورة كل سنة في خامس عشر شعبان وفي شطاي عمل طراز الكعبة وقال الفاكهي رأيت واحدا منها أهدها
 الرشيد الى الكعبة وكان من الاقنعة المعروفة بالقباطي و مكتوب عليه بركة من الله لعبدا لله هو ن أمير المؤمنين
 أطال الله أيامه عمل هذا الطراز بأمر فضل بن الربيع سنة احدى وتسعين ومائة انتهى وكان مدينة شطاً أسقفية
 تابعة لبطرك الاسكندرية (شطب) بلدة بالصعيد بقسم اسيوط في قبايلها نحو ساعة ويقال لها شطب الحمراء وهي
 في وسط حوض الزنار واقعة على كيمان عالية قديمة وأغلب أبنيتهم من الطوب الاحمر ويوت أكبرها على دورين وبها
 جامع بمنارة وفي قبايلها اسبيل عنده بناء متسع تستريح عنده الواردون وعدة حيطان تعطين الكتان وعنده بستان
 نضرمسور بسورمتين وذلك السبيل بناه اعدتها كدواني وهو رجل مشهور بالغنى ويوجد عنده القمح الذكر
 الموسقى يقال انه جلبه من بلاد المغرب وقد كثر زرعها الآن في نواح متعددة من الصعيد وهو جيد الدقيق والخبز
 وأهل مصر تنضله على غيره وتريد في الثمن وفي زمن النيل لا يتوصل الى تلك البلدة الا في المراكب وفي شرقها حيسر
 ممتد في الجنوب من اسيوط الى مديرية بحر جافير بناحية الشغبة ثم بالقطيعة ثم بقور ثم بويج وبينها وبين الجسر باطن
 منخفض كان في السابق متسعاً يبلغ عرضه نحو ثلثمائة قصبة وكثير منه كان مستجراً غير صالح للزراعة بسبب عدم
 استيفاء عمليات الجسور وحفظ الحيطان فكانت المياه تنصرف من أول الزيادة قبل رى الاراضى المرتفعة وكانت
 ترعة السوهاج تشق أطيان مديرية بحر جافير و اسيوط بدون مانع حتى تصب في النيل من قطع أبي عزير الذي في الجسر
 المذكور قبلي الشغبة بينه وبين قنطرة شطب الواقعة في ذلك الجسر نحو نصف ساعة فبسبب قوة المياه وعدم مانعها
 استجبر من حوض الزنار في هذا الباطن وغيره نحو خمسة عشر ألف فدان غير ما استجبر في الحيطان القبلية ونشأ عن
 ذلك تلف كثير من الاراضى ما بين مستجبر ومشرق ومهرمل وكان التلف كل سنة يزداد فلما حصلت التأكيدات على
 حكام الجهات من طرف العزيز محمد على برم الجسور وانشاء ما يلزم انشاؤه من الجسور والترع والقناطر ورث بذلك
 مهندسين من الذين تربوا في المدارس المصرية تحت ظله جعل محمد بك عبد الرحمن في الاقاليم القبلية بوظيفة
 مهندس فأجرى ما يلزم اجراؤه لا يمكن الرى وصرف المياه عند الحاجة على الوجه الاليق ارتفع ذلك الضرر شيئاً فشيئاً
 وقل الاستجبار وأخذ المستجبر في الارتداد بالعلمى حتى صلح للزراعة جميعه على التدرج ولتلك الناحية جزيرة في
 شرق الجسر على ساحل البحر نحو سبع مائة فدان بها قرية صغيرة يقال لها عزبة شطب وهي تابعة لها ومن سكانها
 جماعة يقال لهم اولاد بعرة لهم وظيفة توارثونها وهي الدلالة في الجسر السلطاني يتولون تقسيمه بين أهالى البلاد
 لأجل حفظه من التقطيع وجره وترصيده بالبحر والحجر والمونة وكان للدلالة في السابق مرتبات من الديوان وأما
 الآن فانما يعاين مما يلزم الاهالى من العمليات في نظير تلك الوظيفة وفي كتاب قوانين الدواوين للوزير الاسعد شرف
 الدين أبي المكارم بن أبي سعيد بن مماليك ان المستجبر أرض منخفضة اذا دخل الماء فيها لا يجده مصرفاً عنها فينقضى
 وقت الزراعة قبل زواله وربما اتفع به نادرا من ركب عليه السواقي وسقى منه ما يحتاج الى سقيه من الارض ثم ذكر
 أصناف الارض في الباب الخامس من كتابه هذا فقال ان أسماء أرض الزراعة بالديار المصرية تختلف باختلاف
 أحوالها فيقال فيها باق ورى الشراقي وبروية وشماهة وشثوية وشق شمس وبرش ونقاء ووسج من درع ووسج غاب
 وخرس وشراقي ومستجبر وسباخ وبأر ولكل من هذه الأسماء قضية تجب الاطاعة بها فالباق أثر القرط والقطاني
 والمقائى وهي خير الارضين وأعلىها قيمة وأوقاها قطيعة لانها تصلح للزراعة القمح والكتان أما القرط فهو كما يؤخذ
 من القاموس نبات البرسيم الذى ترعاه الدواب وأما القطاني فهي سبعة الفول والعدس والحبس والترمس والبسلة
 واللويبا والجلباب قال ورى الشراقي هي تتبع الباقي في الجودة وتلحق به في القطيعة لان الارض تكون قد نظمت
 في السنة الماضية واشتدت حاجتها الى الماء فلما رويت حصل لها من الرى بمقدار ما حصل لها من الظما وكانت أيضا
 مستريحة لهذا السبب ينجب زرعها البروية أثر القمح والشعير وهي دون الباقي لان الارض تضعف بزراعة هذين
 الصنفين فتى زرع قمحاً على قمح أو شعيراً على شعيراً أو احدىهما على الآخر لنينجب كنجابة الباقي وقطيعتها دون قطعته
 ويجب ان تزرع قرطاً وقطاني ومقائى لتستريح وتصير باقى السنة الآتية وذلك جار العمل به الى الآن لان أهل
 قبلي يسمون مكان القمح أو الشعير شماهة ويسمون عيدان القمح اليابسة المجردة في السنبله برويا ويسميا أهل

بجري برايب قال والسنة تونية هو اثر ماروى وبارفى السنة الماضية وهو دون الشراقي وشق شمس عبارة عماروى
 وبارفخرث وعطل رهو يجرى بجري الباقى وبرى الشراقي ويجى ناحب الزرع والبرش هو حرث الارض بعدما كان
 فيها زراعة ويعبر به عن اثر المقاتى وبالجملة فانه عبارة عن الارض المحروثة وهو من اجودها للزراعة والنقاء عبارة عن
 كل ارض خلت من اثر مازرع فيها السنة الحالية لاشاغل لها عن قبول ما تودع من الاصناف المزروعة والوسخ المزدرع
 عبارة عن كل ارض لم يستحكم وجنحها ولم يقدر المزارعون على استكمال ازالته فخرثوها وزرعوها فطلع زرعها مختلطاً
 بوجنها والوسخ الغالب كل ارض حاصل فيها من النبات الشائل لها عن قبول الزراعة ما غلب المزارعين عليها ومنعهم
 عن زراعة شئ منها تابع مراعى والحرس ارض فسدت بما استحكم فيها من موانع الزرع وفيه مراعى وهو اشد من
 الوسخ الغالب غير ان استخراج واستخراج ما تقدم ذكره من الوسخ يمكن بالعمارة ويتبها اصلاحة بالقوة والوساخ
 ارض ملحت فلم ينتفع بها فى زراعة الحبوب ورب مازرع فى بعضها بعض المزروعات والشراقي ارض لم يصلها
 الماء اما قصور النيل وعلوها واما السد طريقه اليها انتهى والعادة فى جميع الازمان الى الآن ان تسمخ اراضى الشراقي
 بمساحين يخرجون لها من طرف الحكومة ليرفع ما عليها من الاموال عن اربابها وكان القانون فى ذلك على ما وجدته
 فى كتاب قديم لم استدل على اسمه ولا على اسم مؤلفه ان يكتب للقاضى ان ينظر فى ذلك بنفسه وفى سبب الشراقي
 فالذى يظهر سببه من تعطيل الجرف فان كان جرف ذلك الجسر الذى حصل الشراقي بتأخير جرفه على الفلاحين
 او غيرهم فيلزم من قصر فى الجرف بخراج الشراقي عقوبة عليه والارض التى مسها وحصل من الفلاحين تقصير فى
 زراعتها واهمال فذلك لازم للفلاحين المقصرين ومن عليه اثر وتأخر عن زرعه منهم فيلزم به واما الشراقي الذى هو من
 تقصير المياه بتقدير الله تعالى فلا يتعرض للمتزم للرعيا بسبب ذلك ولكن القاضى لا يعتمد على احد فى ذلك بل لابد من
 مباشرة هذا التحرى بنفسه والتدقيق الكلى بحيث يقع ذلك على وجه الحق ويحصل العمار والظما آتينة للدلاحين
 وعهدة التعليق على المتزم بموجب التقسيط والدفتر السلطاني من غير عجز ولا نقص يقوم بذلك من عوائده وفوائده
 ومصالحه من بلاد تقسيطه فان كان تحرى الشراقي مر تباعى على عروض وارده من قضاة الاقاليم بسبب الشراقي
 الحاصل من تقاصر المياه يعين امور المساحة الاقليم ويكتب عنها فلا للمساحة الاقليم حجة قاض معتمده وفلان
 لتكون المساحة بعرفة المعين والقاضى مع قضاة الاقليم وتحريراً من ذلك تحرى اشافيا فما يظهر ويثبت بالتحقيق
 والديق ان الشراقي من تقاصر المياه بقضاء الله وقدره وليس سببه تقصير الحكام فيحرب بالمساحة لا كلام فيه لكن مع
 التيقظ التام بحيث لا يدخل فى ذلك الاراضى العالية المرتفعة التى لا يدر كها ماء النيل فى غالب السنين ولا الحرس
 المنافع القديم ولا البور وهو الذى شمله الماء ولم يزرع فان ذلك جميعه لا يحسب من الشراقي الذى سببه تقاصر المياه على
 الوجه الحق بمباشرتهم بانفسهم اجمعين مع التحقيق والتدقيق والمناسبة لجناب السلطنة الشريفة وكاتبه دفتر المساحة
 على العادة وشموله بما ضامهم اجمعين وتجهيزه للديوان لينظر فى ذلك ويرتب على كل شئ مقتضاه وتحريراً الجزأ المستجدة
 بعد مساحتها على الوجه الحق وكاتبه دفتر منفصل بها فاذا لم ترد عروض و امر بتحري الشراقي فى بلاد الصعيد والوجه
 القبلى يكتب ان جماعة من النساكين بالبلاد شكوا فى هذه السنة من نقص ماء النيل وقلته وحصول الشراقي فى
 بعض الاماكن وان المتكلمين عليهم بطالبونهم بخراج الشراقي وليس بخاف عنهم ان بعض الاراضى بولايات الديار
 المصرية تروى من ستمة عشر ذراعا وذلك مسطور فى التواريخ ومحقق ومعلوم ان نيل مصر لا ينقص غالباً عن تسعة
 عشر ذراعا فاذا كان كذلك فدعوى الشراقي ليست مقبولة ولكن بالاقليم جسور سلطانية وبلدية وان كان
 الكاشف والامناء ومن عليهم الجرف يملون جرفها ويطعمون فى مصاريفها وعوائدها فيحصل بذلك الشراقي
 والشراقي المتحقق انه من بعض الحكام لا بعد من جملة الشراقي ورسمنا بان ما حصل من الشراقي بسبب تقصير
 الكاشف والامناء او غيرهم عن عليهم الجرف فلازم على من قصر وكذلك الجسور البلدية من قصر فيها يتضمن بخراج
 ما شرق من الناحية التى وقع فيها التقصير واما الاراضى المرتفعة قديماً وليست قابلة لتوصول المياه اليها فلا تعد من
 جملة الشراقي اصلاً ولا يمكن مساحتها وبعض الطين يصير مراعى يرعاه اهل البلاد يباعهم وعليم مال يجهز للسلطنة
 الشريفة مقابل ذلك فيؤخذ منهم المراعى بالعدالة على وجه الحق من غير ظلم ولا حيف بعرفة الحاكم الشرعى وسجله

ويعرض القاضي علينا أحوال المراعى مفصلة ورسمنا بأن يتوجه الحاكم الشرعى بنفسه ويتظرفى الطين المزروع
 فى بلاد المال والغلال ويبدأ فى التحريز زراعة بلاد المال ويعد تمام بلاد المال تسمخ بلاد الغلال ويبدأ بمساحة زراعة
 الفلاحين والرعاياء ويعد تمامها تحريز زراعة الكاشف والامناء وكل من له زراعة فيلزم بحراجهما ولا يكلفون الفلاحين
 الدرهم الفرد من خراج زراعتهم ويؤخذ من الكاشف والامناء خراج زراعتهم اسوة بما يقبض من الفلاحين والحذر
 كل الحذر من نقص المال فان ذلك فى عهدة الكاشف والامناء والمتميزين ولا يعرف ذلك الامنهم عملا بموجب
 التقيسيط والاراضى التى رويت وقصر الكاشف والامناء فى زراعتهم فقرأ خذ خراجها من الكاشف والامناء عقوبة
 عليهم بسبب تقصيرهم وأما الاراضى التى لم يقع فيها تقصير فى الحرف ولا تأخير عن عمل الجسور فلا طمع للحكام فى شئ
 من عوائد ما يصار فيها ومهما وقع فيها اشراقى من تقاصر المياه بقضاء الله وقدره فيحزرها القاضي بنفسه ويباشرها
 بذاته بالتحقيق والتدقيق واذا ثبت ذلك عنده وانضح لديه صحته من غير شبهة فيكتب مفصلا بذكر تمضى وبطالعنا
 بذلك مفصلا ليرتب على كل امر مقتضاه انتهى ومن أهالى هذه البلدة شيخ العرب حبيب والشيخ العرب سويلم السابق
 ترجمته فى الكلام على دجوة (شطونوف) قرية من مديرية المنوفية بمركز منوف موضوعة على رياح المنوفية
 بمسافة خمسة مائة متر أبنتها كعماد الارياق وبها جامع بمئذنة صغيرة وجنينة ومعمل فراريج وأبراج وهى أول نواحي
 مركز أشمون جريس من جهة الجنوب على جانب بحر الغرب ورهبان من ترعة البحار وترعة الساحل وتكسب أهلها من
 الزراعة وغيرها وهى من البلاد القديمة الموجودة من قبل الاسلام كما يدل عليه كتب التواريخ فمن ذلك ما ذكرناه فى
 الكلام على ايشادة عن بعض التواريخ القديمة أن القيصريه - طنطنين لما أرسل من طرف الوجة الى مصر لابطال
 عمادة الاوثان ابتداء اباطال ما كان من ذلك بالاسكندرية ثم ركب النيل مصعدا الى جهة قبلى فجعل يهدم المعابد
 ويكسر الاوثان فى طريقه الى ان وصل مفرق البحرين فرأى قرية كبيرة فسأل عنها فقل له شطونوف قرية من خط
 ايشادة انتهى وفى قاموس الافرنج ان قنطنطنين هذا ولد سنة مائتين وأربع وسبعين من الميلاد ومات سنة ثمانمائة
 وسبع وثلاثين وهو الذى سميت القسطنطينية باسمه وكانت أول تسمى بيزنس فلما تولى القيصريه بعد حروب كثيرة
 جعلها تحت القيصريه المشرقية وسمها باباها انتهى ومن نشأ من هذه البلدة حسنين افندى على تربى فى مدرسة
 المحاسبة وخرج منها بالامتحان فى سنة ١٢٥٤ وتوظف كاتبامدة ثم صار باسكاتب فى الاى العاشر من البياده وسافر
 معه الى الاسكندرية ثم عاد معه الى مصر وفى سنة ١٢٧٧ جعل باسكاتب المسافر خانة والمسرايات والجنائن ثم جعل
 باسكاتب ادارة المحلة الكبرى مدة جعل الغربية والمنوفية مديرية واحدة تسمى بروضه البحرين ثم جعل باسكاتب
 خزينة الأمتعة ثم جعل باسكاتب أشوان بولاق ثم جعل رئيس تنظيف بديوان الاشغال ثم جعل رئيس ورشة
 الصنف بديوان المالية ثم رئيس قلم المعاشات بديوان الداخلية (شعشاع) قرية من مديرية المنوفية بمركز أشمون
 جريس فى شمال ترعة البحار بينها وبين البحر الأعظم الغربى أربع مائة متر تقريبا أبنتها بالبحر والبن وبها جامع قديم
 بمئذنة ومقام الشيخ انزبلى بجوار المسكن ودوار كبير لنجم الدين باشا الجهادى واصله من هذه الناحية ورى أرضها
 من ترعة ساحل بحر الغرب وتكسب أهلها من الزرع وغيره (شقليل) قرية من مديرية بسيوط بقسم أنبوب على
 الشاطىء الشرقى للنيل تجاه منفلوط بميل الى الجنوب ويزرع فيها الدخان والذرة الصيفى وينسج فيها الصوف والحصر
 الخلفاء ويقتل فيها الخبال الخلفاء ولها سويقة للجمال والحصر والدخان وفى خطط المقررى أن فى مواجهة منفلوط
 دير مغارة شقليل وهو دير لطيف معلق فى الجبل وهو تفرق فى الحجر على صخرة تحت عاقبة لا يتوصل اليه من أعلاه ولا
 من أسفله ولا سلم له وانما جعلت له نفور فى الجبل فاذا أراد أحد ان يصعد اليه أرخت له سلمة فيسلكها بيده ويجعل
 رجله فى النفور ويصعد اليه وبه طاحونة يديرها حجار وهو تجاه أم القصور وتجاهه بحيرة يحيط بها الماء يقال لها
 بحيرة شقليل بها قريتان احداهما شقليل والاخرى بنى شقير وله هذا الدير عميد يجتمع فيه النصارى وهو على
 اسم يومينا وهو من الاجناد الذين عاقبهم دقلطيانوس ليرجع عن النصرانية ويسجد للاصنام فثبت على دينه فقتله
 فى سادس عشر باب (شكيتة) بالتصغير قرية من بلاد الفيوم من قسم العجمين ويقال لها تزل شكيتة واقعة فى آخر
 بلاد الفيوم من الجهة الغربية على شاطىء وادى المنية المسمى عند الاهالى وادى التزلة وفيها مساجد عامرة ونخيل

وأشجاراً بنية جيدة وأرضها خصبة بينها وبين المدينة نحو أربع ساعات والطريق منها اليها طريق سلطاني فالخارج
الى المدينة يمر بناحية العجمين الواقعة في شرقها الى جهة الشمال على نحو ساعة ثم يمر بالشيخ المعروف بأبي مدره ومنه
الى المدينة وتكون بلاد القيوم على عين ذلك الطريق وشماله ما بين بعيد وقرى على مائتي قصبه وأقل وأكثر
فقاصد المدينة يرى عن يمينه بعد مفاصلة العجمين نحو ثلاث ساعات ناحية المناشي وعن يساره على بعد ناحية ستمتروه
وبعد نحو ساعة يرى عن يمينه ناحية التلات ثم بعد نصف ساعة يرى عن يمينه أيضاً ناحية السنباط وعن يساره ناحية
عنتر وبعد نصف ساعة ايضا يرى عن اليمين ناحية ديسا تجاه الشيخ ابي مدره واطيان ناحية شكيمه متسعة جدا
وأكثرها من وادي الريان وكانت العرب تقيم في غربي نزلة شكيمه بجوار قصر فارون ولشيخ العرب الجبالى قصر في
شرقى قصر فارون وفي غربي النزلة على نحو ساعتين وقد بقيت أراضي وادي الريان مسددة مدفورة والعرب ترعى فيها
وتزرع ما يصلح منها للزراع بلا مقابل الى أن جالس الخديوي اسمعيل باشا على التخت ففتح عنها العرب وأدرجت في ضمن
الزمامات وأعطى منها العباديات وما بقى اندرج في أطيان الدائرة السنوية واصبح جميعها وأخصبت وصارت تزرع
بأصناف المزروعات وفنم بجزء هذه الناحية من اليوسفي قبلي بجزء عروس وعليه سواق وطواحين هيدرو قبلي فنه بنحو
ثلاث ساعات دير عامر بالنصارى يسمى دير العذراء وبعضهم يسميه دير العزب لان موقعه في شرقى ناحية العزب والاقباط
يترددون اليه دائماً وبحرى ذلك الدير بنحو نصف ساعة آثار مدينة قديمة متسعة يستخرج منها الاهالى الطوب لمبانيهم
والبحر المذكور يجرى مغربا في الجبل في شمال ناحية العزب نحو خمسمائة قصبه ثم يعطف جنوبا فيمر من قبلي ناحية
دقنو فاذا كان في وسط ملقة الحبط وجدت به نضبة تقسمه الى فرعين أحدهما الناحية المنية والاخر لعدة نواح وهذا
الاخير وهو القبلي بعد أن يمتد في الجنوب يميل قليلا الى الغرب فاذا كان قبلي شدموه اعطف مغربا بجوار أرض
الرمال ويسمى كذلك الى قبلي ناحية أبي جندبر فيكون به نضبة في بحر جبل تقسمه قسمين الشرقي لناحية نواره وأبي
جندبر والغربي يمتد في الشمال الى قرب نزلة شكيمه ثم تقسمه نضبة الى قسمين غربيين - ما كان يذهب الى أراضي شيخ
العرب الجبالي وهو الآن لارض الريان التابعة للدائرة السنوية والثاني لنزلة شكيمه ومن أهالى هذه الناحية محمد
شكيمه كان ذا ثروة وشهرة في الكرم فأتته واعتبار عند جميع العرب والاهالى وبعد موته بقيت الشهرة لذريته الى
الآن (الشلال) بفتح الشين المعجمة وشد اللام ألف وبعد اهالام بلدة من مديرية اسنا بقسم حلفاء وهي من بلاد
الكنوز في جنوب جزيرة قيله به ليل. وضوءة على شاطئ النيل وجزؤها الذي في البر الشرقي ثلاثة أجزا في القبلي
منها جامع بمنارة وفي البحري كنيسة للاقباط وأساسات دورها بمنية من الحجر غالباً وما فوق الاساسات مبنى بالابن
أو الاجر أو طواف الطين المخلوط وهي على دور واحد غير متلاصقة وممتدة على النيل وفيها نحو اثني عشر ألف
نخلة من أنواع شتى من ذلك القندية والسكوتى والبلدى وقرودة وكديفته وبت مودة والشامية ودقنة وفيها على
البحر تسع سواق ذات قواديس ارتفاعها عن الماء من الفيضان من ثلاثاً ثمانية أمتار الى أربعة وفي زمن التخارج من
عشرة الى اثني عشر وأطيانها خمسمائة وسبعون فدانا ممتدة على البحر ويزرع فيها القمح والشعير والقول والعدس
والذرة الصيفي والدخن واللوبيا والكشربنجج والترمس وأنواع الخضرة وفيها قليل من شجرة الحناء والكشربنجج نوع
من اللبان يمتد في الارض نحو ثلثي قصبه وله ورق عريض يطبخ كليلوخيصة وأهلها يهرمون الى السودان وملبوس
نسائهم فوطة بيضاء ومصوغة تلف على أوساطهن وربيع مقطع من البفت الاسمر الطرية غير المصبوغ يجعل على
أكفهن وتلبس البنات البكر الرهط الى الدخول بالزوج ويدهن شعورهن بزيت الخروع وبعد ضفرها يعلق بأسفلها
نساء أغنيائهم قطعاً من الذهب تعرف عندهم بالمحبوب وقطعاً من الكهرمان وأوساطهن يقتصرن على الكهرمان
ويختمن بنحو انيم الفضة أو النحاس بقصوص من الزجاج أو العقيق على حسب اليسار وبعضهن يلبس ثياباً ضيقة
الكمين من القطن أو الحرير ولا يلبس المداس الانساء الاغنياء ورجالهم يلبسون القمصان البيض والسرراويل
والطواقى ويلبس أغنيائهم العمام فوق الطرايش وأعبية الجوخ أو الصوف النعماني وبعضهم يلبس ثياب الصوف
غير الابيض وليس عندهم طواحين وإنما يطحنون القمح أو غيره على الارحية الصغيرة التي تديرها النساء ويصنعون
من سعف النخل الابراش والمرجونات والققف والزنايل وعن البرش عندهم من أربعة قروش عملة صاغاً الى ستة

والمرجونه بنصف قرش والعمرة بأربعة قروش أو خمسة صاع والقفه من ثلاثة الى اربعة ويبيعون الحناء بالترعيار
من الحناء بغير ارب من منه أو ثلاثة بحسب كثرة الحناء وقلتها وقد يبيعونها بالقمح عياره نه ببعيارين أو ببعيار ونصف
أو بالذرة عيار من الحناء ببعيارين أو عيارين ونصف ولا يتخرب نساء أو هم في البيوت بل يضرن في الاسواق والاندية
كل رجال وأكثرهم فقراء وجميعهم أو أكثرهم رجال ونساء يعضون الدخان والنظرون ويتعاطون الاشربة التي
يصنعونها من التمر والذرة معا ومن أحدهم ما هو أنواع باسماء مختلفة فمنها الكاوي وهو يصنع من البلح البركاوي
بأن يوضع البلح في الماء ويغلى بالنار ثم يترك في اناء عميق اسبوعا في زمن الصيف أو اسبوعين في زمن الشتاء ثم يشرب
منه بالقطاع وهو قرعة صغيرة بهيئة نصف كرة ومنها المريسة وهي البوزة تصنع من الذرة بأن تطحن وتبخن وتعمل
قطيرة أو أكثر تسوي بالنار على الدوكة والدوكة عبارة عن قطعة بلاطة من جنس بلاط أفران المحروسة وفي مدة
تسويتها تتحرك بعضا من أولها الى آخرها الى ان تستوي ثم يوضع على برش وتترك حتى تجف وتسمى حينئذ كنعقار
ثم يوضع الكنعقار في برام أو زير ويصب فوقه ماء بقدر ارتفاع ثلثي الاناء ويترك نحو يومين وتصنع فطيرة من الذرة أيضا
بدون خبز وتسوي على الدوكة بدون تحريك ثم تبل بالماء وتعرض وتوضع في الاناء فوق الكنعقار وتترك يومين آخرين
ثم يوضع فوق الجميع الذريرة وهي ذرة تبل في الماء يومين وتوضع في حفرة في الارض خمسة أيام ثم يمزج الجميع في الزير
مع اضافة شيء من البلح ويترك خمسة ايام ثم يشرب منها بالقطاع ومنها الشربوت وهو ان يرقد شيء من التمر في الماء البارد
نحو يومين ثم يصفى ويترك برهة ثم يوضع على ذلك الماء زنجبيل مسحوق مع فلفل اسود وهذا الشراب للفقراء المتسكين
لطريقة الصوفية في تلك البلاد والشلال أيضا جبل هناك من البر الشرقي الى الغربي وبه ثلاثة بحار ضيقة يمر منها ماء
النيل زمن الصيف والمجرى الغربي يقال له الهيشة وهو الذي أصلحه المرحوم بهجت باشا سنة خمس وخمسين وما تين
وألف والذي يليه يقال له متر كور والشرقي يسمى الدخانية والمرابكب في زمن الصيف تمر في هذين بحار الجبال والاول
يجف في زمن الصيف وفي زمن النيل تمر في جميعها المرابكب بالقلاع وفي جنوب الشلال بنحو سبعمائة ساعة قصر أئس
الوجود في جزيرة من الصوان قريبة من المجرى الشرقي وهي جزيرة بلاق القديمة المشهورة يحيط بها الماء من كل جهة
وفي جنوب هذه الجزيرة في مجتمع البحر ناحية أبي سنبل على نحو ثلث ساعة من قصر أئس الوجود يسكنها بعض البربر
ومن عاداتهم أن يصطادوا السمك من خورات معلومة فان لم يجدا وما يطبخونه به رتو السمك الى خور براتها بتلك
الجزيرة نخيل وقليل أشجار وزرعهم الدخان والذرة والمقاني (شلمان) بلدة من بلاد الشرقية بقسم مينا القمح
في شرقها بنحو خمسة آلاف متر وهي واقعة على نيل قديم ويؤخذ منه السباخ الى الآن وربما يشتريه من أهلها أهل البلاد
الجاورة لها وأبنتها بالبن وبها مجلس اعداوى ومشجحة ومساجد بلا منارات ومكاتب أهلية ونخيل كثير ولها سوق كل
يوم سبت وأطيانها ألف وتسعمائة وأربعة وخمسون فدانا وأهلها ألف وثمانمائة وخمسة وتسعون نفسا يتكسبون
من الزرع وفيهم مزارع وبتجار (شلقان) قرية من مديرية القليوبية بمركز قليوب في شرقي بحر دمياط
وفي شمال القناطر الخيرية بنحو ثلث ساعة وفي جنوب زفتية شلقان بأقل من ساعة وهي بلدة قديمة كانت عامرة
وكان بها أشجار وأبنية صالحة ومساجد عامرة وكانت جفالك المرحوم عباس باشا ثم اشتراها الجانب الديوان
المرحوم سعد باشا من ورثة المرحوم عباس باشا أيام جلوسه على تخت ليجعلها قلعة من قلاع القطر واصيرورتها
ملكاً للميرى أمر الخديوي اسمعيل باشا باتقال السكان منها وأمرهمدمها لينهبها قلعة فهدمت وبنيت قلعة حصينة
وفي السابق كانت محلا لقامة العصاة الخارجين عن الطاعة ففي سنة ألف ومائتين وتسع عشرة كفى الخربق
جبات طائفة من المماليك القائلين على الحكومة وأقاموا بهذه الناحية وقطعوا الطريق على المسافرين في البحر
وأخذوا من كين وأحرقوا عدة من أكب وامتنع الطريق برابو بحر او ارتفعت الغلة من عرصات القاهرة وغلا سعرها
فخرجت العساكر بالدافع وجمع الباشا العلماء والمشايع واستشارهم في خروجه الى الحرب وخروجهم معهم فلم
يستصوبوا ذلك وقالوا اذ انهم العسكر تأمر غيرهم بالخروج واذا كانت الهزيمة علينا وانت معانفن يخرج بعد
ذلك فسمع كلامهم وأرسل العساكر وصار بينهم وبين المماليك عند تلك القرية مساجلات وحروب واحدة تترقت
ججخانه العثمانية وقيل أخذ باقها ورجع منهم قتلى ومجاريح وانجرح عدي بك أخو طاهر باشا واحترق أشخاص من

الطوبى بجهة ودخل مصر لمجدد الباشا والوالى وامامهم اراس واحد بشوارب واستقر الحرب الى ان اجلوا المماليك
عن هذه الناحية فتفرقوا في النواحي وكثر منهم وفسادهم ووصلت طائفة منهم مع كثير من العرب الى خارج باب
النصر وظاهر الحسينية وناحية الزاوية الحمراء وجزيرة بدران جهة الحلى ورمحوا على من صادفوه تلك النواحي
واخذوا مامعهم فنزل الباشا بالعساكر الى جهة بولاقي ثم الى ناحية الزاوية الحمراء واغلقوا ابواب المدينة ثم دخل
الباشا بعد العصر من باب العدوى وطلع الى القلعة وتكررت بينهم وقائع وخروج عساكرهم ودخول خلافهم ونزول
الباشا وطلوعه وكان للمماليك متاريس ورباطات في عدة جهات من ضواحي القاهرة كاحمية بسوس وبنى الغمط
وطرا والبساتين وخلافها والناس دائمي ارجاف من اغاراتهم سيما ومعهم طوائف العرب العتاة الغشم وقد دخلوا
القاهرة قبل الفعل وفسدوا فيها وفي شهر ربيع الثاني من تلك السنة ظهرت عساكرهم والعرب جهة العادلية والشيخ
قرقاغلقوا باب النصر وباب القنوق وباب العدوى وهرب سكان الحسينية ولم يخرج اليهم احد من العساكر
العثمانية بل اكتفوا بضرب المدافع من أعلى السور ودخل محمد بك المنفوخ الى الحسينية وجلس بمسجد البيومي
وانتشرت المماليك والاتباع على الدكاكين والقهواوى واستمروا كذلك الى ما بعد الظهر ثم خرجوا من مصر واخذوا
جماعة منهم السيد بدر المقدسى من داره خارج باب القنوق وذهبوا به الى ابراهيم بك الكبير وعثمان بك البرديسى
فأسر اليه ابراهيم بك ان يكون سفيرا بينهم وبين الباشا في الصلح وفي صباح يوم الثلاثاء ركب وطلع الى الباشا وبلغه
ذلك فقال له ومن يرجع اليهم بالجواب فقال ان اخفدها عليه ثم قام من عنده فارسا لخلقه فعوقه عند الخزندار فشفع
فيه الشيخ السادات والسيد عمر مكرم وكان بعض عساكر المماليك محاصرا على بعض عساكر العثمانية بطرا والدير
فدهمهم محمد على ليلا وهم نيام فلما انتبهوا لم يجدوا ابناء من الهرب واخذ منهم مدفعين وبعض امتعة عثمان هجن
وثلاثة عشر فرسا وقتل منهم جماعة ورجع بالعسكر على الفور من آخر الليل وخلص عليه الباشا القروة التي احضرت
له من الدولة وارسلوا المبشرين للاعيان لاخذ البقاشيش وعمل شنك واشاعوا موت الانبي كذا وباو كان اهم متاريس
على حرف عال بناحية بسوس ليمنعوا ما عمن المراكب والقياسات وكان لهم مركز في جهة شبرى حصل به وقعة
عظيمة يوم الاحد رابع عشر الشهر قتل فيه خلق كثير من الفريقين وانتهت بطرد المماليك عنها وعن متاريس شلقان
وبسوس وانهمزم المماليك الى جهة الخانقاها وبنى زعبل وعمل بالقاهرة شنك عظيم وقرب هذه القرية ابضا غرق
حسن افندى اللبلى الدرويش وذلك في شهر شوال سنة ثمان وعشرين من القرن الثالث عشر من الهجرة واللبلى
كلمة تركية معناها الحص المحوهر أى المقلى ومن شأنه انه كان يدخل بيوت الاعيان والاكار من الاتراك وفي جيبه
الخص فيفرق على أهل المجلس من حصه ويلطفهم ويضاحكهم ويمازحهم ويعرف اللغة التركية ومن اعطاه شيا
أخذه ولا يطلب من أحد شيئا وبعضهم يقول له انظر ضميرى أو فالى فيعد على سبحة أزواجوا افرادا ويقول ضميرك
كذا وكذا فيضحكون منه وقد وثى به مرة عند كخدا بك بانه كان يقول لعبد اللطيف باشا انك ستبلى بسيادة مصر
وأحكامها ويقول له هذا وقت انتهاز الفرصة في غيبة الباشا وكان الباشا هو العزيز محمد على وقتئذ بالخجاز وكان عبد
اللطيف باشا يعتد صحة كلامه ويزوره في داره ورتب له مراتب وأشيع انه يريد أن يضم اليه أجناس المماليك
وانخاملين من العسكر وغيرهم ويعطيهم النفقات ويريد انارة قسنة ويغتال كخدا بك وحسن باشا وأمثالهما على
حين عتله ويملك القلعة والبلدان اللبلى يغريه على ذلك ويقول له جاء وقتك فأرسل كخدا بك الى اللبلى فحضر
بين يديه في يوم الاثنين فسأله عن عبد اللطيف باشا فقال له انظر في حسابك هل نجدده أم لا فعد على سبحة كعادته وقال
انكم تجدونه وتقتلونه ثم ان الكخدا أشار الى أعوانه فأخذوه ونزلوا به وأركبوه على سماره وذهبوا به الى بولاقي فأنزلوه
في مركب وانحدروا به الى شلقان بحر دهم من ثيابه وأغرقره في البحر وعبد اللطيف باشا هذا كان يملو كالعزيز محمد
على أهده اليه عارف بك وهو عارف بن خليل باشا المتصل عن قضاء مصر قبل هذا التاريخ فنجح وخمس سنين
فاختص الباشا بعبد اللطيف وأحبه وورقاه في الخدم والمناصب الى أن جعله مختارا عامى أى صاحب المفتاح وصار له
حرمة زائدة وكلمة في باب الباشا نافذة ولما استولى العسكر على المدينة وأتوا بمقتاتنج زعموا أنهم مقتاتنج المدينة كانوا
المتعين للسفر بها للديار الرومية لبشارة الدولة ولما وصل الى دار السلطنة احتفل به أهل الدولة ونزلوا في المراكب

للملاقاة من مسافة بعيدة وأدخلوه بموكب جليل الى الغاية وسعت الاعيان بين يديه مشاة وركابا وعمالو القدمه شسكا
 ومدافع وولاتم وأنعم عليه الملك وهاداه أهل الدولة ورجع الى مصر في أبهة عظيمة فدأخذه الغرور وتعاطم في نفسه
 وليكونه من المماليك لم يحتفل به الباشا لتأس كراهة المماليك في نفسه ووفوس أهل دولته خصوصا كتحذابك فانه
 كان أشد الناس عداوة للماليد فطفق يلقي للعزير في شأن عبد اللطيف ما ينفره منه وانه يضم اليه أبناء جنسه المماليك
 البطالين ليكونوا عزته حتى ان الباشا فوض للكتخدا أمره ان يظهر منه شيء في عياديه ثم سافر الباشا في اثر ذلك وجعل
 الكتخدا وأهل الدولة يرصدون حركات عبد اللطيف باشا ويتوقعون ما يوجب الايقاع به وهو في غفلة ثم انه طلب من
 الكتخدا الزيادة في مرتبه وعلائقه لاتساع دائرته وكثرة حواسبه فقال له الكتخدا أنالست صاحب الامر وقد كان
 صاحب الامر هنا ولم يزدك فراسله فان أمر بشي فأنا لا اختلف ما مورانه وزاد بينهما الكلام والمفاقة وفارقهم على
 غير حالة مرضية وأرسل الى مماليك الباشا الحضرة واليه صبا حال يعملوا ميدان رماحة على العادة وأسر اليهم أن
 يصحبوا ماخف من متاعهم وأسلمتهم فلما أصبحوا استعدوا كما أشار اليهم وشدوا خيولهم ووصل الخبر الى كتخدا
 فطلب كبيرهم وسأله فأخبره ان عبد اللطيف باشا طلبهم ليعمل معهم رماحة فقال ليس هذا يوم الموعد ومنعهم من
 الركوب واحضروا في الحال حسن باشا ووطاهر باشا وأجداعا المسيحي بونا بارت الخازندار وصالح بك السلحدار و ابراهيم
 أناعاة الباب ومحمود بك الدوادار ووافق معهم على الايقاع به وأصبحوا يوم السبت مجتمعين وقد بلغه الخبر وأخذوا
 عليه الطرق وأرسلوا يطلبونه الحضور في مجلسهم فامتنع فنزل اليه ديوس اوغلي وخذعه فلم يقبل فنزل اليه ثانيا بأمره
 بالخروج من مصر ان لم يحضر مجلسهم فقال أما الحضور فلا وأما الخروج فلا اختلف فيه بشرط ان يكون بكفالة
 حسن باشا ووطاهر باشا فاني لا آمن أن يتبعوني ويقتلونني خصوصا وقد أوقفوا جميع الطرق فنزار قد ديوس اوغلي
 فتحترى أمره وأمر بشد الخيول وأراد الركوب فلم يسعه ذلك ولم يزل في انقض و ابرام الى الليل وقد فرقوا العساكر
 في الجهات وأبواب المدينة وكثرت جمعهم بالقلعة وأبوابها وفي الساعة التاسعة من الليل نزل حسن باشا ومحمود بك في نحو
 الالفين من العسكرو احتاطوا بداره في سويقة العزى وقد أعلقها فصاروا يضربون عليه بالبنادق والقرابانات الى آخر
 الليل فلما أعيانهم ذلك هجموا على دور الناس التي حوله وتسوروا عليهم امن السطوح ونزلوا الى سطح داره وقتلوا من
 صادفوه من عسكرو اتباعه واختفي هو في مخبأة أسفل الدار مع ست من الحواري ومملوك واحد وعلم بكانهم
 أعماء الحرم فطافوا بالدار يقتشون عليه فلم يجدوه فتهبوا جميع ما في الدار وأخذوا الحرم والحواري والمماليك
 والعبيد ونهبوا ما حولها وما وراءها من دور الناس نحو نصف وعشرين دارا وكذا الحوانيت ودار كتخدا اصالح الفلاح
 وكل هذا وأهل ضواحي المدينة لا يدرون بشي من ذلك الا انهم لماطع النهار وجدوا العساكر ماثبة في الاسواق
 وأبواب المدينة مغلقة وحولها العساكر مجتمعة ومعهم بعض المنهوبات فاستمع الناس من فتح الحوانيت والقهاوى التي
 من عادتهم التبكيه بفتحها وأكثروا الظنون واستمر عبد اللطيف باشا بمخبأة الى الليل واشتد به الخوف وتيقن ان
 الطواشي سينتقم عليه ويعرفهم بمكانه فلما أظلم الليل وفرغوا من النهب والتنشيش وخلال المسكان خرج من المخبأة بمفرده
 ونظ من الاسطحة حتى خلص الى دار خزنداره وصحبه كبير عسكره وآخر يسمى يوسف كاشف دياب من بقايا الاجناد
 المصرية وبأول بقية تلك الليلة ويوم الاثنين والكتخدا وأهل دولته يدأبون في الفحص والتنقيش عليه ويتهمون كثيرا
 من الناس بمعرفته بمكانه وكانت دار محمود بك بالقرب من داره فأوقف أشخاصا من عسكرو على الاسطحة ليلا ونهارا
 لرصده ثم انهم امسكوا الطواشي وهددوه فدلهم على استاذة ففتحو المخبأة فوجدوا الحواري الستة والمملوك ولم يجدوه
 معهم فقالوا انه كان معنوا خرج ليله أمس ولم نعلم أين ذهب فاخرجوهم وأخذوا ما وجدوه في المخبأة من متاع وسروج
 ومصاغ ونقد وغير ذلك فلما كان بعد الغروب ليلة الثلاثاء اشتد به عبد اللطيف باشا الخوف والقلق وأراد أن ينتقل
 من بيت الخازندار الى مكان آخر فطلع الى السطح وركب على حائط يريد النزول منها هو ورفيقه البيكاشي ليخلص
 الى حوش مجاور لتلك الدار فنظرهما شخص من العسكرو المرصدة بأعلى سطح محمود بك فصاح على العساكر القريبين
 منه فضربه عبد اللطيف باشا برصاصة أصابته فنتبه المرصدون وقبضوا عليه وعلى رفيقه وأتوا به - مالى محمود بك
 فبات عنده ورحت المبشرون الى بيوت الاعيان يبشرونهم بالقبض عليه وأخذوا على ذلك البقاشيش فلما طلع

نهار يوم الثلاثاء طلع به محمود بك الى القلعة وقد اجتمع كبارهم بديوان الكتختا ووافاة واعلى قتلته ووافقهم
 اسمعيل باشا ابن العزيز فعند وصوله الى الدرج قبض عليه الاعوان وهو بجانب محمود بك فقبض بيده على علاقة
 سيفه وهو يقول له بالتركي عز طمدا تم يعني انا في عرضك وماتت يده على قيطان السيف فأخرج بعضهم سكيناً
 وقطع القيطان وجذونه الى أسفل سلم الركوبة وأخذوا عمامته وضربه المشاعلى بالسيف ضربات ووقع الى الارض
 ولم يتقطع عنقه فكملوا ذبحه مثل الشاة وقطعوا رأسه وفعلوا برفيقه مثله وعلقوا رؤسهما تجاه باب زويلة بطول
 النهار وفي ثاني يوم وهو يوم الاربعاء الثاني والعشرون من الشهر احضروا أيضاً يوسف كاشف دياب وقتلوه أيضاً
 عند دياب زويلة وانقضى أمرهم وفتح أهل الاسواق حوانيتهم بعد ما تخيل الناس انها ستكون قسنة عظيمة وان
 العسكريون من المدينة خصوصاً الذين بالعرضى خارج باب النصر فانهم جميعاً مفلسون ولولا انهم أوقفوا عساكر
 عند الابواب لحصل منهم الضرر ولكن الله سلم انتهى جبرئيل (شم البصل) قرية قديمة من قرى قسم آية الوقف
 بمديرية المنية بحرى آية الوقف وبها تلوق عتيقة وابراج حمام وجامع ونخيل قليل وبعض أهلها نصارى (شماطس)
 قرية من مديرية المنوفية بقسم ملبج على الشاطئ الشرقى اترعة الباجورية وفي الجنوب الغربى لطوخ النصارى
 بنحو ثلاثة آلاف متر وفي غربى كشدش بنحو ثلاثة آلاف وخمسمائة متر وبها جامع بمئذنة ومعمل فرار ينج وقليل
 نخيل وأشجار وأضرحة لبعض الصالحين وتكسب أهلها من الزراعة وغيرها (شباره) بفتح الشين وسكون النون
 والباء الموحدة وألف وراء وهاء قريتان من نواحي مصر يقال لاحدهما شبارة منقل بفتح الميم وسكون النون وفتح
 القاف وتشديد اللام مقصورا وكلاهما من ناحية الشرقية انتهى من مشترك البلدان فشبارة منقل قرية من
 مديرية الدقهلية بمركز السنبلواين غربى المنوفية على نحو ثمانمائة متر وفي غربى سفط زريق بنحو ألف وخمسمائة
 متر وفي الشمال الشرقى لناحية كراديس بنحو ألفين وثمانمائة متر وبها جامع بمئذنة وشبارة الميمنة قرية من مديرية
 الدقهلية بمركز منية عمر على الشط الغربى لبحر المنوفية وفى الجنوب الغربى لناحية اليوم بنحو ألفين وأربعمائة
 متر وفي شمال ناحية سنيطة أبى طوالة بنحو ألفين ومائتى متر وفي جنوب ناحية دير بنجيم بنحو ثلاثة آلاف وستمائة
 متراً وأكثرأ بنتها من اللبن وبها مسجد اذله ضريح يولى يقال له أبو مسافر يعمل له كل سنة مولدان فى العمدن
 ويجتمع فيهم ما كثير من الناس ويزرع فى أرضها القطن والذرة وباقي الحبوب ويشقها من الشمال الى الجنوب
 طريق مسلول (شندويل) بفتح الشين المعجمة وسكون النون وفتح الدال المهملة وكسر الواو وسكون المثناة التحتية
 وباللام بلدة بمديرية بحر جمان قسم سوهاج واقعة فى بحرى جزيرة شندويل بنحو ساعة توسط الحوض وانتهى بالبحر
 واللبن وبها نخيل ومساجد عامرة وفيها قليل من الاشراف والعلماء ومنها حسن بك ابن عبد المنعم الشندويل كان
 ناظر قسم طه طامدة العزيز محمد على ثم لزم بيته مدة ثم أُنعم عليه الخديوى اسمعيل برتبة أمير الاى وجعل من أعضاء
 مجلس الاستئناف بمديرية سيوط ثم مجلس الزراعة ثم لزم بيته الى الآن وله نحو أربعة عشر ابناً منهم محمد افندى كان
 ناظر قسم سوهاج ثم جعل وكيل مديرية بحر جمان ثم لزم بيته أيضاً ومنهم ضيف الله بن حسن أحد نواب الشورة
 ومنهم عمدة الناحية وهم أصحاب كرم واخلاق جيدة ولهم بها قصور مشيدة ومسجد عامر تقام فيه الجمعة
 والجماعة وفيه مكتب حافل ولهم جنيحة باصق البلاد من قبل وأخرى بعيدة عنها الى جهة الشرق ويزرعون نحو ألفى
 فدان بعضها عندق وبعضها بالاحارة ولحمد افندى عمارة فى جزيرة شندويل وبحر النيل فى شرقها على نحو ساعة
 وأكثر أهلها مسلمون وتكسبهم من الزراعة وليس لها سوق استغناء بسوق الجزيرة وفى شرقها الى جهة الشمال ناحية
 بصونة وهى قرية عظيمة ذات تلال كبيرة يؤخذ منها السباخ ويخرج منها طوب مضر وب وشقاف وبعض أشجار
 وفيها نخيل كثير وفى غربى شندويل ناحية البطاخ من قرى وديعة وسيدانى الكلام عليها وناحية الهليل وبهته
 وأرض جميع تلك القرى جيدة المحصول ويزرع فيها القول بكثرة وريها من ترعة أم عليه التى فيها عند سوهاج وهى
 مأمونة الرى ما عدا أراضي بصونة فيخشى عليها التشرىق عند قلة النيل (شنشا) قرية من مديرية الدقهلية بمركز
 المنصورة واقعة فى الجنوب الشرقى لمنية سمود على أربعة آلاف قصبة انبتها كما تاد الارياف وبها جامع ولها
 سوق كل يوم أحد وتكسب أهلها من زرع النطن وكان بالعبدة الاعلى قرية مسماة بهذا الاسم فى شرقى النيل كانت

من خط دوسبوليس وفي خطط انطونان انها كانت تسمى شبوسيو ويظهر مما كتبه ماري مجوم انه دخل في دين النصرانية في هذه البلدة وانه بعد قليل من اقامته به انزل فيها وابا أنفى أكثر أهلها وانما كانت صغيرة وأهلها قليلون وكان يقر بها على شط النيل معمد ينسب لسرايس وكان بهادير وأورطة من الخيالة وحقق ذو ييل انها كانت في محل قصر الصياد انتهى (شنشنا) قرية من مديرية المنوفية بمرکز ملبج ويقال لها شنشنا الجروا قعة في غربى بركة السبع بنحو ستائة قصبة بجوار منية فارس وكفر ملبج وأم صالح والسكة الحديد الذاهبة من القاهرة الى اسكندرية وأبنتها بالبن والاجر وفيها أربعة مساجد أحدها كبير مشيد البناء وفيه ستة أعمدة وسقفه من ألواح الخشب يزعم الاهالى انه أنشئ زمن الظاهر بيبرس ثم جدد الملتزمون وبها عدة من أضرحة الصالحين مثل الشيخ عزاز والشيخ سليمان أبى سارى والشيخ أبى عبد الله وأكثر أهلها مسلمون وزمامها ألف وخمسمائة وتسعة وثلاثون فدانا ولا حد مشاعرها وابور على ترعة الحلقاية الآخذة من بحر شيبين ولا حد أقباطها وابورا آخر على فم ترعة الغورى الآخذة من بحر شيبين أيضا (شنشور) بكسر الشين المعجمة الاولى وفتح الثانية بينهما نون ساكنة وفي آخرها بعد الواو الساكنة كفى بعض حواشى شرح الرحبية قرية من مديرية المنوفية بمرکز منوف موضوعة غربى رياح المنوفية على نحو ألف وخمسمائة قصبة تقر بيا وفي جنوب بحر الفرعونية بمسافة خمسة مائة قصبة وبحرى ترعة شنشورية كذلك وأبنتها بالاجر والبن وبها أربعة جوامع وثلاث زوايا ومقامات لبعض الصالحين مثل الشيخ يوسف ابن الاستاذ ضرغام الحواش والشيخ ناصر والشيخ العمري وبها أيضا مقام يقال ان به احد اولاد سيدى عاصم بن الجراح العصابى قتل في وقعة مشهورة هناك الى الآن بوقعة اولاد الجراح كانت في زمن خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه وبها جنينة صغيرة ولها سوق كل يوم خميس وزمامها ألفان وستمائة فدان وورى أرضها من ترعة شنشورية وغيرها وتكسب أهلها من الزرع وغيره وعن نجب من أهلها عامر افندى ابن عبد البر ترقى الى رتبة قائم مقام وصار بائنه هندس مديرية المنوفية ومنه من أفضل العلماء العلامة الشيخ بها الدين قال الشيخ عراني في الذيل صحبته عشرين سنة فخار آيت عليه شيأ يشينه درس العلم بجامع الأزهر وغيره وكانت أسهر في الأزهر فأجده اما مصليا أو قارئاً أو يطالع في العلم أو جالساً متواضعا رأسه في طوقه وما رأيت أكثر اشتغالا منه رضى الله عنه انتهى باختصار (شوان) قرية من مديرية المنوفية بمرکز سبك موضوعة على ترعة شعب شنشوان الآخذة من بحر القرنين قبلى ناحية شيبين الكوم بمسافة نصف ساعة أبنتها بالاجر والبن على دور وعلى دورين وبها أربعة جوامع جامع الشيخ شهاب الدين له منارة وجامع الشيخ عبد الله بمنارة أيضا وجامع الشيخ عبد القادر أنشئ سنة اثنتين وعشرين ومائتين وألف وجامع محمد النبى وكلها مقامات الشعائر وثلاث زوايا للصلاة أيضا وقصر مشيد لعثمان افندى النبى ومعملان للذجاج وعصارة قصب وثلاثة وابورات لسقى المزروعات الصيفية وأكثر أهلها مسلمون وعمدها نور الدين النبى وعلى تجوة وفيه الامد كورين وغيرهم جنائذ ذات شمار وفواكه نحو الستة وبها مقام الشيخ شهاب الدين والشيخ عبد الله والشيخ عيسى والشيخ سعيد والشيخ على أبى النور وغيرهم وينسجها الثياب السراوية وورى أرضها من النيل وبها أربع سواق معينة عذبة المياه ويزرع بأرضها غير الزرع المعتاد نصف القطن والقلناس ولها مشربة لكثرت فيها وكذا في كثير من تلك البلاد وهو أصول تكبر تحت الارض حتى تستوى كالبصل ونحوه وقد تكلم عليه عبد الطيف البغدادي في كتابه المسمى بالفائدة والاعتبار وبين حقيقته وفوائده فقال مانصه هو أصول بقدر الخيار ومنها صغار كالاصابع يضرب الى حرة حقيفة يقشر ثم يشقق على مثل السلجم وهو كشيء مكتنز شديد الانضمام يشابه الموز الاخضر النج في طعمه وفيه قبض يسير مع حرافة قوية وهذ دليل على حرارته ويده فاذا سلق زالت حرافته جلة وحدث له مع ما فيه من القبض اليسير لزوجته مغرية كانت فيه بالقوة الا ان حرافته كانت تخفيم وانسترها ولذلك صار غذاؤه غليظا بطي الهضم ثقيل في المعدة الا أنه لما فيه من القبض والعضوصة صار مقويا لامة معدة طابسا للطن (أى مانعها من الاستطلاق) اذا لم يكثر منه ولم يافيه من اللزوجة والتغرية صار نافعا من سحج المعى (السحج كفى القاموس القشر) وقشره أقوى على حبس البطن من جرمة لان قبضه أشدو يطبخ في السماقية وغيرها فتعود في المرقة لزوجته يعافها من لا يعتادها ولكن اذا سلق وصبت سلاقته (أى طرحت) ثم قلى بالدهن (أى زيت الزيتون) حتى

ترجمة العلامة بها الدين السنشورى

يتورد فلأبأس به والغالب على من اجه الحرارة والرطوبة ويفظ من حاله انه مر كب من جوهرين جوهر حار حريف
يذهب بالطبخ وجوهر أردى مائي ينجو بالطبخ وذلك كما في البصل والثوم وما كان كذلك فهو نيتادواني ومطبوخا غذائي
وقدرأيته بدمشق لكن قليلا ورأيته اذا يبس يرجع خشبيا كالقسط سواها وأما ورقه فهو مستدير واسع على شكل
خف البعير سواها لكنه أكبر منه ويكون قطر الورقة ما بين شبر إلى شبرين ولكل ورقة قضيب مفرد في غاظ الاصبع
وطول شبرين أو يزيد ونبات كل قضيب من الاصل الذي في الارض اذ ليس لهذا النبات ساق ولا ثمر وورق القلقاس
شديدا الخضرة رقيق البشرة شبيه بورق الموز في خضرة ونعومة وورقه ونضارته وقال ديبوس - قوريدس ان لهذا
النبات زهرا على لون الورد فاذا عقد عقد شيا شبيها بالحرايب كأنه تفاحة الماء وفيه باقلا صغير أصغر من الباقلا اليوناني
يعلم موضعه المواضع التي ليس فيها باقلا فمن أراد أن يزرعه فاعلم بما أخذ ذلك الباقلا وبصيرته في كمل طين ويلقيها في
الماء فينبت وزعم أنه يؤكل طريا أو يابساً وأنه يعمل منه دقيق يشرب كالسويق ويعمل منه حسو فيقوى المعدة وينفع
من الاسهال المرئي وسجوج الامة وان الشئ الاخضر الذي في وسطه المر الطعم اذا سحق وخلط بدهن وقطرفي الاذن
سكن وجعها وقال الاسرائيلي اما نحن فاشاهدنا له زهرا وقال ورأيت أصل هذا النبات اذا خرن في المنازل وجاء
وقت نباته تفرع من الباقلا اللاصق به فروع وأبنت من غير أن يظهر له زهر ولا ثمر لكن لون الباقليات نفسها تكون
زهرا الورد لانها حين تبرز وتأخذ في النبات يخرج ما يبرز منها حسن البياض يعاونه توريد يسير قال وما وجدنا له جففا
يمكن معه أن يكون منه سويق ولا رأينا له السنة كلها الا ربما مثل بصل انترجس وبصل الزعفران ونحوه قال ولم نرى
وسطه هذا الاخضر الذي ذكره ديبوس قوريدس ولا وجدناه السنة كلها الا كالموز الاخضر أقول كلاب الحلق ماقاله
ديوسكوريدس وأنه يجف حتى يقبل سحق ويمكن أن يتخذ منه السويق وهذا رأينا عيانا انه اذا جف لا فرق
بينه وبين الزنجبيل في المنظر سوى ان القلقاس أكبر ونجد في طعمه حدة ولذعا أقول عن حدس صناعى مبدؤه
المشاهدة والسماع ان القلقاس زنجبيل مصرى أكتسبته الارض رطوبة فقلت حرارته وحده كما ان الزنجبيل
الزنجي (أى المنسوب الى بلاد الزنجبار) والهندي أقوى وأحد من البني وأهل اليمن يطبخونه كما يطبخ المصريون
القلقاس لكن لا يستكثر منه جدا ولقد سألت جماعة من التجار وارباب المعرفة عن منبته باليمن وشكله فكلمهم زعم
انه كالقلقاس غير ان القلقاس أكبر وكذلك ورقه أكبر من ورق الزنجبيل وقد شاهدته اذا يبس لا فرق بينه وبين
الزنجبيل في الصورة مع حدة ولذع يسير وقال لي آخر ان نبات الزنجبيل يشبه نبات البصل مع ان القلقاس يكون في
تلك البلاد وكأني بستانى وقال علي بن رضوان القلقاس اسرع الاغذية استحالة الى السوداء وقال غيره من اطباء مصر
ان القلقاس يزيد في الباه وفي كل نظر لا يليق لهذا الكتاب انتهى وذهب بعض النباتيين من الافرنج الى ان القلقاس
هو اللوتوس المصري الذي ذكره هيرودوط فيما نقله عن المصريين بقوله انه متى انتهت زيادة النيل وصارت ارض
مصر كلها بحرا ينبت نبات يعاوسطح الماء يعرف عند المصريين باللوتوس يجمعونه ويحفظونه بالشمس يأخذون
حبه الذي يشبه حب الخشخاش ويعصونه ويعملون منه خبز اسوي على النار ويا كون ايضا حذوره فيجذبون في
طعمها حلاوة وشكلها كرى في غلظ التفاحه وتنبت ايضا نباتة تشبه الورد وثمرها يشبه بيت الزنبور يجمعونه من
فوق عصن ينبت من الجدر بجوار عصن آخر نابت من ذلك الجدر ويؤخذ من ثمره حبوب قدر حب الزيتون فيؤكل
طريا أو يابساً وقد اختلفت النباتيون في ذلك والذي يفهم من كلام كثير منهم ان اللوتوس الذي سماه بعضهم الباقلا
المصري نوع من الفيادو يسمها علماء الافرنج نقيما جلندفيرا ووجودها الآن في مملكة جاوى وقد انعدمت من بلاد
مصر وفي تراجم العرب عن ديبوس قوريدس تسمية هذا النبات بلفظة قاسم اليونانية وقيل هو الباقلا وفي بعض
هوامش كتاب ديبوس قوريدس تفسير قاسم بالقلقاس وفي بعض الهوامش ايضا تعريبه بلفظ الخامسة بالجم والمسين
المهملة وهو الباقلا المصري والقبطي وورقه هو القرطاس المصري وقيل ان القرطاس المصري يعمل من نبات يعرف
بالبرجي ويكون بمصر ونواحي دمياط وزعم بعض الافرنج انه هو البشنيين ينبت في الخلدجان وبرك الماء وأنه نوعان
احدهما ابيض الزهر والاخر ازرقه والاو له جدر مستدير مثل البطاطس يأكله اهل المنزلة وذهب بعضهم الى ان
البشنيين غير اللوتوس وان اللوتوس قد انقطع من مصر بالمرقة والذي نعلمه ويعرفه اهل البلاد البحرية جميعا ان البشنيين

ينبت الى الان في البرك والبحار الرابدة وهو نوعان احدهما يسمى الخليو وبها مهملة فلام مشددة فتحته فواو
يكون له جذر في الارض مستدير بقدر البيضة او اكبر وغالبا يكون اثنان او ثلاثة بعضها تحت بعض والعليا كبر
من السفلى ويتفرع منه جله فروع تعلو على سطح الماء لكل فرع ورقة وفي وسط هذه الفروع ينبت بقرب زمن
استوائها فروع في غلظ الاصبع كنبوط البصل فارغ الوسط بجميع الفروع وفي اعلاه نورة تأخذ في الكبر ثم تنضم
حتى تكون في هيئة كوز الذرة مكسوة بأوراق بعضها فوق بعض وشكلها مخروطي بقدر الليمونة وفي داخلها ابراج
بها حب صغير جدا كحب البطارخ احمر اللون ويسمى الاهالي هذا الكوز بكوز القمح وليس في طعمه لذة لخلوه من
الدهنية بخلاف جذره المعروف عندهم بالقرع فانه لذيق الطعم نيا وان شوي يكون في رخاوة صغار البيض مع بياض
لونه وله بعد الشئ قشرة سوداء وفي حال صغره تكون حرا والشئ الثاني المري وهو مثل الاول الا ان قرعها كبر وفي طعمه
مرارة ويقال انه نافع لمرض البطن واكله بعد الشئ الذمة نيا وحب كوزه كحب البرسيم وهو الذي من حب الخليو
لكثرة دهنيته ولونه ازرقي ويسمى عند الاهالي بالشئ ميري وتارة يكون شكل كوزه كالخحفة متى كانت الشجرة في
النوعين كبيرة ووقت نباته في مبادئ زيادة النيل واستواء الخليو قبل المري بنحو شهر ويستمر الى دخول الشتاء
والسملك هو اوراقه وياكله وقد تكلم ابن البيطار على القلقاس وعلى الباقلا ويظهر من كلامه ان النباتات التي يقال لها
الغصيا كانت موجودة في وقته وذلك في مفرداته ان اهل مصر يسمون الباقلا القبطي باسم الحمامسة وغلظ من قال
هو الترمس وقال دسائس ان حمامسة كلمة رومية معربة واصلاها جومو وان الباقلا المصرية في كلام الاقدمين ربما
كانت تسمى القلقاس ولم يكن القلقاس المعروف الآن موجودا في ذلك الوقت وانما اخذ اسم النباتات القديمة
بعد انعدامها وجعل اسم هذه النباتات الموجودة الآن وقد فسردسائس بعض ما وقع في عبارة البغدادي فقال
السماقية منقوع حب السماق وورقه ونقل عن القارزي ان العرب والشوام يطبخون العدس مع السماق ويسمون
ذلك سماقيا وفي القاموس السماق كرمان وكصبور ثم معروف يشبهه ويقطع الاسهال المزمن والاكتمال بنقااعته
يقطع السلاق والرمدوفه ايضا السلاق كغراب يترشح على اصل اللسان أو تقشر في اصول الاسنان وغلظ في
الاجفان من مادة كالتحمر لها الاجفان وينثر الهدب ثم تقرح اشجار الجفن وفي القاموس ايضا القسط بالضم
عود هندي وعربي مدر نافع للكبد جدا والمغص والدود وحب الربيع شربا وللزكام والتزلات والوباء بخورا وللهيق
والكاف طلاء وقال ايضا ربت عليه الحبي جاءه ربعا بالكسر وهي ان تأخذ يوما وتدع يومين ثم تجي في اليوم
الرابع اه وقال دسائس القسط في الاصل عربي وأحسنه ما جلب من بلاد العرب وذلك ان البيطار منه ثلاثة انواع
الهندي والبحري والشامي فالاول اسود لحو والثاني ابيض مر والثالث راسن وفي القاموس الراسن القنس وهو نبات
طيب الرائحة ينفع من جميع الآلام والاورجاع الباردة والماليخوليا ووجع الظهر والمفاصل مفرح ملين مقو للقلب
والمعدة بالعسل لعوقاجيد للسعال وعسر النفس يذهب الغيظ ويبعد من الآفات انتهى وفي تذكرة داود في حرف
الراء مانصره راسن يسمى حزبل او يقال له الجناح الرومي والشامي وبعضهم يسميه قسطا الشبه بينهما وهو اصل خشبي
بين باقوتية وخضرة يتفرع منه اعصاب ذات اوراق عريضة ومنه ما اوراقه كالعدس وله زهر الى الزرقة وحب كانه
القرطم لولا فرطه فيه وطعمه بين حرافة وحاد عطر يدرك بشهري بابو وبؤنه وتبقى قوته نحو سنتين وهو حار يابس
في الثانية وفي الثالثة من اكبر اذوية المعدة وجميع الشهوتين وينفع الكبد والطحال واسترخاء المثانة والبول في
الفراس واورجاع المفاصل والظهر وحبس الطمث وامراض الصدر كالربو والرأس كالشقيقة شربا ويحلل الاورام
وضارب العظم طلاء وينفع من النهوش مطلقا واذا استحلب حبه ابطأ بالانزال محجوب واذا بنجرت به الاسنان قواها
واسقط الدود وان تدلكت به النساء كانت غمرة عظيمة ومع العسل يحلل سائر الاثار ويربي فيكون غاية ويحلل فيضم
ويحج الجوع وهو يصدع ويحرق المنى ويصلحه الخلل والمصطكي والربوب الحامضة وشربه الى مثقالين وبذله مثله
قسط ابيض او نصفه شفاقل وقيل سعد انتهى بحروفه وقول البغدادي ان ورق القلقاس يشبهه ورق الموز ليس مراده
الشبه التام فان في ترجمة ديوسقوريدس ان ورقه ليس في طول ورق الموز واذا جفف أشبهه ورق القرع والحرا في
كلام البغدادي بالخاء المهملة المراد بها اوعية زاد الرعاة قال في القاموس الحربة بالضم وعاء كالجوارق والغرارة

أووعا زاد الرعي انتهى وقوله كأنه تفاعله الماء قال دساسي هذا خطأ في فهم كلام ديوسقوريدس فان ترجمة عبارته أنه متى أزهو يحمل حر باصغيرة تشبه أكياسا صغيرة يكون فيها بقلة ترتفع فوق الغطاء على صورة تفاعله الماء وقال أيضا السويق هو دقيق الشعير يطحن بعد أن يحمص على النار انتهى ولنورد لك ترجمة القلقاس التي ذكرها ديوسقوريدس كما وجدناه في كتاب دساسي فنقول قال ديوسقوريدس مامعناه قياس القمطي ومن الناس من ينسبه الى نيطس فيسميه نيطميوقوس بنبت كثير بمصر وقد بنبت أيضا بالبلاط التي يقال لها أسسية والتي يقال لها اقلية قياو يوجد في المياه القائمة وله ورق كبير مثل قاطاسون وله ساق طوله ذراع في غلط اصبع وزهر لونه بلون الورد الاحمر وهو في عظمه ضعف زهر الخشخاش واذا ورد عقدش اشبه بالحرايب وفيها باقلا صغار يعاود وضعه على الموضع الذي فيه حب كأنه تفاعله الماء ويقال له قبيدونيون وقبيوليون وهو الموضوع في كتل الطين لان الطين يريدون زراعته يصيرونه في كتل من الطين ويلقونه في الماء وله أصل أعظم من أصل القصب يؤكل مطبوخا وينشا يقال له القلقاس وقد يؤكل هذا الباقلا طريا واذا جف اسود وهو أصغر من الباقلا اليوناني وقوته قابضة جيدة للمعدة ودقيقة اذا شرب مثل السويق أو عمل منه حسو وافق من به اسهال مزمن وقرحة الامعاء وقشره أقوى فعلا اذا طبخ بالشراب المسمى أو تومالي وسقى منه مقدار ثلاث قواوتوات والنش الاخضر الذي في وسطه الذي طعمه مر اذا سحق وخط بدهن ورد وقطر في الاذن كان صالحا لوجعها وقد ترجم أبو الفرج علي بن رضوان المذكور في عبارة البغدادي وذكره القازري جملة مؤلفات وقال ابن أبي أصيبعة انه أبو الحسن علي بن رضوان ولد في الحيرة من بلاد مصر وفي سنة أربع مائة وسبع وأربعين هجرية كان متقدما في السن وقد حصل له خلل في عقله بسبب سرعة متاعه في ذلك الوقت وكان من أجل الأطباء وكان رأيه يخالف رأي معاصريه والسابقين عليه من الأطباء وله خلاف كتبه في الطب تأليف في علم الحكمة والفلسفة وذكره ابن أبي أصيبعة رسالة في مفردات الادوية مرتبة على حروف المعجم ومنقسمة الى اثني عشر بابا ويوجد منها في كتبخانة باريس خمسة أبواب وبعض السادس وله رسالة ترجم فيها نفسه فكتب فيها أن سنه اذ ذاك تسع وخمسون سنة * وأما ابن أبي أصيبعة فهو كما في بعض كتب الافرنج موقوف الدين أبو العباس أحمد بن أبي القاسم بن خليفة الخزرجي نسبة الى قبيلة خزرج ويعرف بابن أبي أصيبعة ولد في دمشق الشام سنة ستمائة من الهجرة وتعلم على ٤٤ رشيد الدين علي بن خليفة طبيب حاذق بدمشق في مداواة العينين وقرأ على ابنه وكان كحالا وجرا حاما هرا وتلقى التلسفة عن العالم الفيلسوف في رضي الدين الخلي وتعرف بابن البيطار وأخذ عليه دروسا في النباتات مع عبد اللطيف وغيره من مشهورى وقته وفي سنة أربع وثلاثين وستمائة حضر الى مصر وأقام بها حكيميا وبعد هيا سنة توجه الى سرخند بالشام وخدم عز الدين ايدمر بن عبد الله فكان أول الأطباء عنده ومات في جمادى الاولى سنة ثمان وستين وستمائة ومن تأليفه كتاب عيون الانباء الذي أورد فيه كما وجدته في الجزء الاول من الجرنال المشرق سنة ١٨٥٣ ميلادية ترجمة ثلثمائة وثمانية وستين حكيميا منهم مائتان وتسعة وثلاثون من العرب وثلاثون من المغاربة وستة وثمانون من الاندلس وثلاثة وعشرون من الفرس وستة وعشرون من الروم ومن تأليفه ايضا كتاب التجارب والقوائد وكتاب حكايات الأطباء في علاجات الادوية وكتاب معالم الامم وأخبار ذوى الحكم ونقل بعض الافرنج من كتابه هذه الايات اذا كان الزمان زمان سوء * وكان الناس أمثال الذئب فكان كلبا على من كان ذئبا * فان الذئب ينقي بالكلاب

غديره

توقر عاك الله تسعامن البشر * فصحبتهم تفضى الى البؤس والضرر
هم أعور ثم أعرج ثم أحمب * كذا كوسج يتلوا الضغاطة والكدر
كذاتعائر العينين بارزجهبة * كذا أزرق العينين فالخذر الخذر

انتهى ثم ان لقربة شنوان هذه حطامن الشرف والشهرة عين نشأ منها من الاكابر والعلماء في علمائها كافي خلاصة الاثر العلامة أبو بكر بن اسمعيل بن القطب الرباني شهاب الدين السنواني وجدته الأعلى ابن عم سيدي علي وفي الشريف الوقافي التونسي الامام العلامة الاستاذ علامة عصره في جميع الفنون كان في عصره امام النخاعة تشد اليه

الرجال للاخذ عنه والتلقى منه مولده بشـنـوان وهي بلدة بالمنوفية وتخرج في القاهرة بان قاسم العبادي ومحمد الخفاجي والد الشهاب واخذ عن الشهاب أحمد بن حجر المكي وجمال الدين يوسف بن زكريا و ابراهيم بن عبد الرحمن العلقمي والشمس محمد الرملي وتفوق وكان كثيرا الاطلاع على اللغة ومعاني الاشعار حافظا للمذاهب النحاة والشواهد كثيرا العناية بهم احسن الضبط اخذ الناس عنه كثيرا وعليه تخرجوا وانتهت اليه الرياسة العلمية ولازمه بعد الشهاب ابن قاسم جل تلامذته ومن لازمه وتخرج به الشهاب أحمد الغنيمي وعلى الحلبي وابن اخته الشهاب الخفاجي وعامر الشبراوي وسري الدين الدروري ويوسف الفيشي ومحمد بن عبد الرحمن الحموي والشمس البالي و ابراهيم الميموني وغيرهم من كبار العلماء وابتلى بالفالج فمكث فيه سنين وهو لا يقوم من مجلسه الا بمساعدة وكانت تذهب الافاضل الى بيته ولا تصرف عن ناديه وألف المؤلفات المقبولة منها حاشية على متن التوضيح في مجلدات لم تكمل وحاشية على شرح القطر للفاكهي لم تكمل وله حاشية أخرى على شرح القطر للمؤلف لم تكمل وحاشية على شرح السذور للمصنف أيضا وحاشية على شرح الازهرية للشيخ خالد وأخرى على شرح القواعد وله حاشية على البسملة والجدلة للشيخ عميرة وله شرح على البسملة والجدلة للقاضي زكريا وشرح على الأجرومية مطول جمع فيه نقائس الفوائد وله حاشيتان على شرح الشيخ خالد الازهرى على الأجرومية وشرح ديباجة مختصر الشيخ خليل الناصر اللقاني المالكي وشرح الاستله السبع للشيخ جلال الدين السيوطي التي أورد ها على علماء عصره حيث قال مات بقول علماء العصر المدعون للعلم والفهم في هذه الاستله المتعلقة بألف بانا نا الى آخرها ما هذه الاسماء وما سمى آباء وهل هي أسماء اجناس أو أسماء أعلام فان كان الاول فن أي نوع الاجناس هي وان كان الثاني فهل هي شخصية أو جنسية فان كان الاول فهل هي منقولة أو مر تجله فان كان الاول فم نقلت أم حروف أم أفعال أم أسماء أعيان أم مصادر أم صفات وان كانت جنسية فهل هي من أعلام الاعيان أو المعاني الى آخر ما قال وكان بلغ شرحه ملك المغرب مولاي أحمد المنصور ابن مولاي محمد الشيخ فأرسل له عظمة جزيلة ورجامنه ارسال نسخة منه قال صاحب الخلاصة وهذا الشرح في مصر معدوم على ما سمعت ويقال انه لا يوجد الا بارض المغرب فان نسخته غار عليها بعض المغاربة فذهب بها معه الى المغرب قال وقد ذكره ابن أخته الخفاجي وعبد البر الفيومي وأطال في ترجمته وأنشده الخفاجي آياتا كتبها اليه في صدر كتاب أولها

سلام شذاه يملا الأرض نكهة * تبلغه مني السكيد الصبا
وتحمه هوج الرياح الى العلا * وتنشره في الافق شرقا وغربا

انظر باقيا في خلاصة الاثر وكان المترجم كثيرا ما يمثل بهذين البيتين

وقال له أراك بغير مال * وأنت مهذب علم امام

فقلت لان ما لقلب لام * وما دخلت على الاعلام لام

قال مدين القوصوني وكانت وفاته عقب طلوع الشمس من يوم الأحد ثالث ذي الحجة سنة تسع عشرة بعد الالف وبلغ من العمر نحو الستين ودفن بمقبرة المجاورين وبالبلغ ابن أخته الخفاجي موته قال مضمنا لبيت الشواهد المستشهد به على الترخيم في غير التداء رحم الله أوحدهم من قد * كان من حلية الفضائل حالي ذلك خالي واسألوني اذنعوه * ليس حتى على المنون بخالي

ورثاه بآيات مذكورة في الخلاصة فأرجع اليه ان شئت انهي و ذكر الخبر في حوادث سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وألف أن منها أيضا الفقيه العلامة والخبر بالفهامة محمد السنواني الشافعي الازهرى شيخ الاسلام من أهل الطبقة الثمانية أخذ عن الشيخ الصعدي والشيخ فارس والدردير والفرماوي وتفقه على الشيخ عيسى البراوي ولازم دروسه وبتخرج وأقرأ الدروس وأفاد الطلبة بالجامع المعروف بالقها كنهاني بالقرب من دارسكناه بخشقدم وكان قبل مشيخته على الجامع الازهر مقيما بجامع القها كنهاني المذكور فكان يدرس فيه وبعد دفراغه من الدروس يغير ثيابه ويكنس المسجد ويغسل القناديل ويعمرها بالزيت وبقي مستمرا في خدمة الجامع المذكور الى أن تشيخ على الازهر بعد موت الشيخ الشرفاوي وكانت مشيخته فمراغته لانه امتنع وهرب الى مصر القديمة حين بلغه انهم اختاروه للمشيخة وبعد ذلك أحضره وشيخوه قهرا وتلبس بالمشيخة مع ملازمته لجامع القها كنهاني كعادته الاولى وأقبلت عليه

ترجمة الشيخ محمد السنواني

الدينا السكينة لم يلد ذمها واعتبرته الامراض وتعلل بالزحيا أشهراً ثم عوفى ثم عمل ثانياً وانقطع بالدار حتى توفي في يوم
الاربعاء الرابع والعشرين من المحرم من السنة المذكورة وصلى عليه في الازهر ودفن بالجوارين عليه رحمة الله تعالى
ومن ذرية الشيخ شهاب الدين المتقدم ذكره عبد الفتاح افندي صبرى كما أخبر عن نفسه تربي بمدرسة المهندسخانة
الخليوية ثم نقل منها في أواخر سنة ١٢٦٩ الى الاي الهندسين والكوبريجية للاستحصال على التعليمات والفتنون
الخريرية ثم ترقى الى رتبة ملازم ثاني بالالاي المذكور ثم نقل الى هندسة القناطر الخيرية بقلعة القناطر الخيرية وبلغ
فيها الى رتبة الموزباشي والآن أي سنة ١٢٩٢ هورئيس هندسة القناطر الخيرية برتبة صاقول أعالي (شها)
قرية من مديرية الدقهلية بمركز دكرنس واقعة على الشاطئ الغربي للبحر الصغير وفي الشمال الشرقي لسلمون
القماش بنحو ألف وستمائة متر وفي الجنوب الغربي لمحلة دمنة بنحو ألف ومائتي متر وبها جامع بمنارة وزاوية للصلاة
وحلقة سلك وارباج حمام واوران لسقي المزروعات وأشجار على البحر وبجانبها من الجهة الغربية ترعة شها الكبرى
وزمامها ثلاثة آلاف فدان ويعمل بها مولدي كل سنة لسيدى ابراهيم الدسوقي وينسج بها الصوف والقطن الغليظ
وتسكب أهلها من ذلك ومن الزرع (الشهداء) قرية من مديرية المنوفية من أعمال منوف بحرى كفر عشمى
بنحو ألف وخمسة مائة متر وقلي طنطد بنحو أربع ساعات وأبنتها من اللبن كثير ومن الأجر قليل وبها جامع كبير شهر
له منارتان وبها عمدة كثيرة من الرخام وينسب للاستاذ سيدى محمد شبل بن الفضل بن العباس عم النبي صلى الله عليه
وسلم وضر يحه به مشهور بزار ويعمل له مولد حافظ كل عام وفيه أضرحة أخرى منها ضريح سيدى على الطويل
وسيدى عبد الله الوزير وسيدى خليفة وغيرهم وقد جدد المرحوم حسن بك شعير سنة ست وستين ومائتين بعد
الالف وفي خلاصة الاثر للعجبي أن بجوار مشهد الشهداء بالمنوفية مسجد البناء الشيخ أحمد الاجدى المصرى
العارف المرشد المعروف بالسيسى وقبره به ظاهر بزار و ذكره أحمد العجبي في مشيخته وقال انه تلا القرآن على الشيخ
أحمد بن عبد الحق البساطي وأخذ عن علماء عصره العلوم الشرعية وكان في طبقة المشايخ الكبار حالاً ومقالاً
وارتحل من مصر فطاف البلاد على قدم التجريد ودخل بغداد والكوفة والبصرة ثم عاد الى مصر وابتنى هذا المسجد
وأقام فيه لاقراء الناس القرآن وانتفع به خلافاً لا يحصون وكان يأتي مصر كل عام مرة يجلس أحياناً بالجامع الازهر
وأحياناً بمدرسة السيوفية ثم يعود الى مسجده وهذا ذابيه وكانت وفاته سنة ثلاث وأربعين وألف انتهى وبها سوق
صغير أمام هذا الجامع به حوانيت وفيها تخيل للاهالي وجنية لدرويش ابراهيم الخفيف تشتمل على كثير من الفواكه
وأهلها مسلمون وكثير منهم يحفظون القرآن وأطيانها ألف وعثمانية فدان وكسر جميعها أمونة الري ويزرع بها
الاصناف المعتادة ولها شهرة بقتل السكان حباً بالاضفر الخوص (شوبر) بفتح الشين المعجمة وسكون الواو وفتح الباء
وبعد هاراً قاله في خلاصة الاثر وهى قرية من مديرية الغربية بمركز محلة منوف موضوعة شرقي ترعة الجعفرية
بنحو ألفي متر وفي الجنوب الغربي لمنية السودان بنحو ألفين واربع مائة متر وفي الشمال الغربي لبرباى بنحو خمسة آلاف
متر وبها جامع وتسكب أهلها من الزراعة المعتادة وفي خلاصة الاثر ان منها الشيخ احمد بن أحمد الخطيب الشورى
المصرى الفقيه الحنفى العالم الكبير الحجة شيخ الحنفية في زمانه كان اماماً في الفقه والحديث والتصوف والنحو كامل
الفضائل وادبيلده ورحل مع أخيه الشمس محمد الى الشيخ احمد بن على الشناوى بمعية روح وأخذ عنه علوم الطريق
وبه تخرجاني علوم القوم ثم قدم مصر وجاور بالازهر سنين وروى الفقه وغيره عن الامام على بن غانم المقدسى وعبد الله
التحريري وعمر بن نجيم وبهم تفقه وأخذ عن شيخ الشافعية الشمس محمد الرملى شارح المنهاج وعن غيره وحكى
البشيشى انه أخبره انه سمع البخارى على الشمس محمد المحبى الحنفى وكان اذا فاته سمع درس منه يذهب اليه لبيته
فيقرؤه عليه وأجازه كثير من شيوخه وتصدروا عنه لاهل عصره بحيث ان جميع علماء الحنفية من أهل مصر
والشام ما منهم الا وأخذ عنه وكان يلقب بمصر باى حنيفة الصغير وأخوه محمد كان يلقب بالشافعى الصغير وكان
المترجم مشهوراً بالخير والصلاح والبركة لمن قرأ عليه معتكفاً في بيته من عزلا عن جميع الناس جامعاً بين الشريعة
والحقيقة معتدلاً للصوفية وجهاً مهيلاً لا يتردد الى أحد مجللاً كثير البكاء والخشية من الله تعالى صاحب أحوال
وكرامات ثم قال صاحب الخلاصة ومن أخذ عنه فقيه الشام وبارعها اسمعيل بن عبد الغنى النابلسى الدمشقى الحنفى

ترجمة الشيخ أحمد الشورى الحنفى

صاحب الاحكام وغيره قال المحبى وقد لقيه والدى المرحوم في منصرفه الى القاهرة سنة سبع وخمسين وألف وذكروا
 في رحلته التي ألفها فقال في وصفه قرعة عين الامام الاعظم وصاحبيه من انتهت رياسته الخفية بالقاهرة المعزية اليه
 سراج المذهب وطرازه المذهب قرأت عليه بحضور بعض أفاضل الطلاب من أوائل الهداية وأجازني بما له من رواية
 ودراية وهاهي اجازته بخطه مضبوطة عندي بضبطه وذكروا في عقد الجواهر والدرر قال وكان مشهورا بالصلاح
 والبركة والغالب عليه العزلة لا يتردد الى أحد وكان مجللا عند الناس مقبول الكلامة معتمد للصوفية والصلحاء وله
 كرامات ومكاشفات حكى أن السرى محمد بن محمد الدرورى وهو من أعيان العلماء كان ينقصه وينكر عليه فباغوه ذلك
 فقال لبعض أصحابه قل له المشاهد بيننا فلم يفهم السرى ذلك فاتفق انهما ما نافي شهر واحد وكانت جنازة السرى
 كجنازة احد الناس وجنازته حافلة لم يتخلف عنها أحد من الحكام والامراء والعلماء وأسف الناس لفقده وكانت وفاته
 في سنة ست وستين وألف وصلى عليه أخوه الشيخ الامام الشمس محمد بالرميلة * وأما أخوه الشيخ محمد فهو محمد بن احمد
 الملقب بشمس الدين الخطيب الشورى الشافعى المصرى الامام المتقن الثبت الحجة شيخ الشافعية في وقته ورأس
 اهل التحقيق والتدريس والافتاء في الجامع الازهر وكان فقيها اليه النهاية ثابت الفهم دقيق النظر متمبنا في النقل
 متادبامع العلماء معتمدا للصوفية حسن الخلق والخلق مهيبا ملازم للعبادات وحظى حظوة في الفقه لم يحفظها احد في
 عصره بحيث ان جميع معاصره كانوا يرجعون اليه في المسائل المشككة وكان يلقب بشافعى الزمان حضر على الشمس
 الرملى ثمان سنين وأجازته بالافتاء والتدريس سنة ألف ولزم النور الزبائدى وأخذ الحديث عن أبي النجاء سالم السنهورى
 و ابراهيم العلقمى والعلوم العقلية عن الشيخ منصور الطلاوى وعبد المنعم الانماطى وأجازته شيوخه وشهدوا له
 بالفضل التام واشتهر بالعلم والجلالة وكان يقرأ مختصر المزنى وشرح الروض والعباب وغيرها من الكتب القديمة
 الطويلة وكان يعمل اليها وهو آخر من قرأ بالجامع الازهر شرح الروض والمختصر والعباب وانتفع به كثير من العلماء منهم
 النور الشيراملى والشمس البابلى وياسين الحصى وغيرهم وألف مؤلفات كثيرة منها حاشية على شرح المنهج وحاشية
 على شرح التحرير وحاشية على شرح الاربعين لابن حجر وحاشية على العباب وله فتاوى مفيدة وكانت وفاته في الحادى
 والعشرين من جمادى الاولى سنة سبع وسبعين وألف ودفن بتربة الجاورين انتهى وفي حوادث سنة اربع وثمانين
 ومائة وألف من الخبرى أن منها الامام الفقيه والفاضل الزببى صائم الدهر الشيخ محمد الشورى الحنفى ثقة على
 الشيخ الاسقاطى والشيخ سعوى وغيرهما ولازم الشيخ الجبرى الكبير وأخذ عنه ثم تصدى للتدريس وانتفع به
 الكثير وكان انسانا حسن الايتاد ايتاد في ما لا يعنيه ملازم الدار بعد قضاء دروسه وكانت داره بقنطرة الامير حسين
 مشرفة على الخليج توفى في السنة المذكورة رحمه الله تعالى (الشوبك) من هذا الاسم عدة قرى فالشوبك قرية من
 قسم بنى سويف واقعة في غرب طوه بنحو ثلاثة آلاف متر وفي الجنوب الغربى لناحية قلته وبها زاوية للصلاة وتخييل
 وتكسب أهلها من الفلاحة وغيرها (شوبك الاكراش) قرية من مديرية الشرقية بقسم الابراهيمية في جنوب
 ناحية اكراش بنحو ألفين وثلاثمائة متر وفي الجنوب الغربى لناحية السادس بنحو ألف وسبعمائة متر وبها جامع
 وتكسب أهلها من الفلاحة وغيرها (شوبك بسطة) قرية من مديرية الشرقية بمركز بليس شرقى بندر الزقازيق
 بنحو ألفين وخمسمائة متر وفي الشمال الغربى لناحية الغار بنحو ألف وسبعمائة متر وأغلب أبنيتهم بالابن والاجر وبها
 مسجد وزوايا وتكسب أهلها من الزراعة وغيرها (شوبك الجيزة) قرية من مديرية الجيزة بقسم ثمان موضوع على
 الشاطئ الغربى للبحر الاعظم في شمال ناحية مزغونة بنحو ألفين وخمسمائة وخمسين مترا وفي الشمال الشرقى
 لدشور بنحو اربعة آلاف وخمسمائة متر وأغلب مبانيها بالابن وبها زاوية للصلاة وبها ترهنا تخيل وكانت في السابق
 في البر الشرقى فأكلها البحر فانتقلت الى البر الغربى ولها أطيان في البر الغربى ولها أيضا جيرة تتجاهها في وسط البحر
 صالحة للزرع ويسكنها بعض الاهالى والعرب وكثيرا ما كان يحصل منهم ومن غيرهم الفساد في البلاد في نزهة
 الناظرين أن العرب كانت تارة في البلاد في زمن الوزير أحمد باشا الذى تولى مصر يوم الاثنين عاشر المحرم سنة احدى
 ومائة وألف وخصوصا في جهات الفيوم من عرب المغاربة وشيخهم يومئذ عبد الله بن وافي وكذا في جهات البنسنا
 وحصل من عرب العطاين القاطنين بجزيرة الشوبك مفاسد شاذ ذكرها فتعين ابراهيم بك بن ذى الفقار بك

ترجمة الشيخ محمد الشورى الشافعى

ترجمة الشيخ محمد الشورى الحنفى

ومعه جماعة من الامراء وعساكر من الاسباهية وكبسوا هذه الجزيرة وقتلوا من أهلها ومن عرب العظيات نحو مائة نفس وطلع ابراهيم بك منها بمجتمعة وثلاثين رأسا وعرضها على ابراهيم باشا بقمر ميدان فخلع عليه وعلى الشربجية وطلع قانصوه بك بسبعة رؤس وثلاثة أشخاص بالحياة فخلع عليه وقطعت رؤس الثلاثة أشخاص بالديوان وعين الوزير أحمد باشا الى ولاية الهندساية والفيوم الامير ابراهيم بك امير الحاج ودرويش بك و ابراهيم بك ابن ذى الفقار امير الحاج سابقا وصحبتهم أربعة مدافع وخمسة مائة عسكري وعين صبحي آخر بمجتمعة مائة عسكري الى ولاية البحيرة واتفق الامراء والاغوات وجميع اختار به البلديات على أن يجعلوا على اقاليم مصر وقراها غير اقليم الصعيد وقرى الكشوفية مبلغا من الفرضة على كل قرية فجعلوا على العال ثلاثة آلاف نصف فضة وعمال الدون اثني نصف فضة للوازم الصرف على التجار يدون تلك الاقاليم هي اقليم الغربية والشرقية والمنوفية والمنصورة والبحيرة والجبينة والهنساوية والفيوم وشرق اطفنج وكتبت الدفاتر بذلك وأرسلت الى الاقاليم مع السردارية ومع كل سردار خمسون عسكريا فقتضت تلك الاموال وصرفت للعساكر كل عسكري ثلاثة آلاف نصف فضة وكل سردار كيس والصنحقي عشرة آيكاس وسبقت العساكر الى جهات العصاة وتعين عليهم سردار مصطفى بك حاكم ولاية دبحر جاسا بقا فتهربت العرب جميعا وسارت العساكر في اثرهم وتجار بواضع عبد الله بن وافي شيخ المغاربة عند ناحية العرق بالفيوم فهزموه وصادفوا في طريقهم نجح من العرب فقبضوا عليهم وقتلهم واخذوا أموالهم انتهى (شوبك القليوبية) قرية من مديرية القليوبية بقسم اخانقاه واقعة على الشط الشرقي للفرع الشيبيني أحد فرعي الشرقاوية وفي الجنوب الشرقي لناحية شيبين القناطر بنحو ألف ومائتي متر وفي الشمال الشرقي لناحية المريج بنحو ألفين ومائتي متر وبها جامع عثماني وفي جهتها الشرقية نخيل بكثرة (شوفى) يضم الشين المعجمة وسكون الواو وكسر النون بعدها ياء آخر الحروف قرية تان بمصر احدها من مديرية المنوفية بقسم تلا غربى ناحية الكرسية بنحو ألف متر وبحرى ناحية قشطوح بنحو ألف وخمسمائة متر وبها جامع بدون منارة ومعمل دجاج وزراعة أهلها كعتاد الارياف والثانية من مديرية الغربية مبانيها كعتاد الارياف وبها ثلاثة جوامع أحدها بمنازة وابعادية للامير قاسم باشا مفتش الاقاليم القبلية وفي شمالها الشرقي ضريح يرحى يعمل له مولد كل سنة يمتكث ثلاثة أيام وبها قليل نخيل وأبراج جام وأكثر زراعتهم صنف الكنان والحصى واليهما ينسب الشيخ نور الدين الشوفى قال الشعرانى في الطبقات ومن أهل الله تعالى شينى والذى وقد وفى الشيخ نور الدين الشوفى وهو أطول أشياخى خدمة خدمته خمساً وثلاثين سنة لم يتغير على يوم واحد وشوفى اسم بلدة بنواحي طنطا ببلد سيدي أحمد البدوى رضى الله عنه ربي بها صغيراً ثم انتقل الى مقام سيدي أحمد البدوى وأنشأ فيه مجلس الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو شاب أمره فاجتمع في ذلك المجلس خلق كثير وكانوا يجلسون فيه من بعد صلاة المغرب ليله الجمعة الى أن يسلم على المنارة لصلاة الجمعة ثم يخرج يشيع جماعة مسافرين الى مصر في بحر الفيض فخرجت المركب به من غير قصد منه فلم يقدر أحد على رجوعها الى البر فقالوا كنا على الله فجاء الى مصر فأقام بها أولاً في تربة السلطان برفوق بالعصراء وأنشأ بالجامع الازهر مجلس الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في عام سبع وتسعين وثمانمائة وكان يقوم من التربة كل ليلة جمعة الى الازهر ويرجع فلما عمر السلطان طومان باى العادل تربة نقله اليها وأعطاه وظيفة المزملاه بها فكان يسقى الناس طول النهار فأقام بها سنين عديدة ثم دخل الى مصر وتزوج بها وله من العرتسعون سنة ولم يتزوج قبلها ثم انتقل الى مدرسة السيوفية فأقام بها الى ان توفي سنة أربع وأربعين وتسعمائة ودفن بالقبة الجاورة لباب المدرسة القادرية بخط بين السورين وقبره بها ظاهر برار قال الى من حين كنت صغيراً ارعى البهائم في شوفى وأنا أحب الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رضى الله عنه حسن العشرة جميل الخلق كريم النفس حسن السمعت كثير التبسم صافي القلب ومناقبه رضى الله عنه كثيرة وان شاء الله نفردها بالتأليف ان كان في الاجل فسمحة انتهى (شيبين القناطر) قرية من مديرية القليوبية على الشاطئ الشرقي للفرع الشيبيني وفي الشمال الشرقي لطحانوب بنحو أربعة آلاف متر وفي الشمال الغربي لرفيته مشيتول كذلك وهى رأس مركز وبها محطة السكة الحديدية سميت بذلك لان ترعة

ترجمة الشيخ نور الدين الشوفى

الشرقاوية تتفرع عند هافر عين على كل منهما قنطرة لتوزيع المياه على حسب الاقتضاء أحدهما على الفرع
المسمى بالخليل إلى المتجه نحو الغرب والآخر على الفرع الشيبيني المتجه نحو الشرق وهم الشرقاوية قريبتين من فم أبي
المنجج الذي كان في العصر الماضية فم الخليج الواصل إلى بحر القلزم وهو فم بحر الطينة الذي هو أحد فروع النيل
السبعة وليس في هذه القرية ما يدل على أنها كانت من البلاد القديمة وكان محل قنطرتها قنطرة من مباني الرومانيين
بأربع عيون وكانت على ترعة لاهل على بحر الطينة كما زعم بعضهم لأن بحر الطينة بعيد عن البحر إلى الغرب وقال الكندي
أن كسر أبي المنجج يكون في يوم النوروز ثم كسر قناطر شيبين القناطر في عيد الصليب وهما من ضواحي القاهرة
يخرج الفرحة عليهم ما خلائق عظيمة ولا يكاد يوصف ما يحصل في ذلك اليوم من المسرة والترنفة انتهى وقد وجدت في
بعض الكتب أن الجسور الكبيرة في بلاد القليوبية تسبعة وهي جسر أبي المنجج صليبي يفتح في سابع عشر نوت وجسر
شيبين القناطر يفتح بعد جسر أبي المنجج عشرة أيام وجسر قنطرة الجندور وجسر قنطرة الزوف وجسر بحر سردوس
بقليوب وجسر الشهاوى وجسر الهوى يفتحان بعد أبي المنجج يومين وفي يوم قطع جسر شيبين يقطع جسر الفيض
بالموقف ويحفظ على شوبرعانية أيام وثلاث وقد جرت العادة بأن يكتب من طرف الوالى اثنا عشر نابقطع جسر كذا في
وقت كذا فإذا قطع فلحفظ ماؤه على جسر كذا مدة كذا والحدز كل الحدز من الغفلة في المدة المذكورة ومدامدة
الحفظ والتقوية والتأكد على خولة الجسور ومدامتها وخفرائها في الحفظ والحراسة وعدم الغفلة عنه طرفة
عين ليلانها ومن قصر أو تمهاون في ذلك فمقر ريبكون ذلك بروحه صلبا على الجسر وصورة ما كتب لجسر شيبين سنة
ألف ومائة وثمانين عشرة قاضي الشرقية وأمير الجسر انه ليس خاف عنهم ماجرت العادة به في كل سنة من عالونيل
المبارك وقطع جسر الفيض وأبي المنجج وشيبين في يوم واحد في وقت واحد ورسمنا بعد تقديم الخيرة لله الملك الشكور
بقطع جسر شيبين المذكور في يوم الخميس المبارك خامس عشر من شهر تاريخه الموافق للسابع والعشر من مسرى
بإشارة المعين في هذا الشأن هو خفر الامائل والاعيان الامير فلان وأهل الخبرة في الوقت المذكور على العادة وكتابة
مخضر بقطعه في الوقت والوان وتجهيزه الى الديوان وكانت العادة أيضا صدور الامور بحرف الجسور السلطانية
والبلدية والمساق والترع والسد في ذلك يكون في أواسط شهر كيهك والامور تصدر لقاضي الولاية ونائب الشرع
والكاشف وصورة ما كتب في سنة ألف وثمانية عشر انه ليس يخاف عنهم من أهم المهجمات وأعظم الملمات
المبادرة الى جمع أثوار الجرافة وموادها ولوازمها وتعلقاتها والحرف بدري الوقت ولم يبق عندهم قبول في التأخير ورسمنا
بأن يتقدم المشار اليهم حال وصول هذا الامر اليهم والمعين فيه هو خفر الاعيان الامير فلان زيد قدره باجها والنداء بالقليم
بذلك والاهتمام الكلى بحرف الجسور السلطانية والبلدية والترع والمساق ومحال الرى والتأكد والتشديد على
الكاشف في حرف الجسور السلطانية وعلى كل من عليه حرف الجسور البلدية ونحوها من الامناء والمترمين وغيرهم
بحرفها بالاتقان الكلى وعلو الهمة وكال نهضة مادام الطين رطبا والعمل سهل لا زيادة عن السنين السابقة واستقرار
العمل الى حين ان يتم الحرف متقنا مع مباشرة حكام الشرعية المطهرة أحوال الجسور في كل قليل ويشاهدونها عيانا
ولا يكولوا أمرها لاحد من نوابهم فانهم قضاة السلطنة والمعول عليهم وهم مخاطبون والمعاتبون ولا بد ان يعين بعد ذلك
من يكشف عليها ظاهرا وخفية فان ظهر في جسر من الجسور أدنى خلل فمقر ريبكون ذلك بروح المقصر
والمتمهاون ونزب على حكام الشرعية ما لا يخفى وقد نبهناهم فان العذر في ذلك غير مقبول ويراد في الوجه القبلى ان
الجسور لها مصاريف تخصصها مقيدة بالدفاتر السلطانية من جانب السلطنة الشريفة والمصاريف تكفيها مع الاتقان
الكلى وزيادة غير ان الحكام يقطعون من المصاريف ويأكلونها العادة جرت باخراج الجرافة والمقلقات من
البلاد صنفوا الرجال بالتبديل ويستمر العمل في كل جسر حتى يتم مقنا بدري الوقت والآن صار الحكام يطعمون
في المصروف ويؤخرون العمل عمد حتى يضيق الوقت ويسدون الجسور بالتراب ونحوه فلا يصير لها قوة ولا تنفع المياه
وهذا منكر لارضاء ولا يحسن السكوت عليه والحاكم الشرعى هو مخاطب والمعايب بسبب ذلك ولا بد من قطع
امال الحكام من تناول شئ من مصاريف الجسور ولا يأخذ القاضى ولا غيره من الحكام وأتباعهم نصفوا واحدا

ولا حجة من مصادرها والزام من عليه العوائد بالقيام بها من غير حياطة ولا تجريم ومن خالف لا يلوم من الانفسه ولا بد
 من الكشف على الجسور خفية وظاهرا وكان قد تعين من طرف الولاة من يكشف على الجسور بعد جرفها او يكتب
 لهم مراسيم بذلك ويصير المرور على جميع الجسور مع المعين لهذا الخصوص ويكتب دفتر باسماء الجسور وتعيين كل
 جسر وجرفه طولها وعرضها وعمقا ونسبة جرفه ومن هذه السنة للسنة الخالية فن يظهر بالمشاهدة انه تم جرفه يكتب
 بالدفتر معيننا على حسدته ويحتمدوا في اتمام بقيتها والتأكد كيدوا والتشديد على الخولة والمدامسة ومن عليهم العوائد
 بالحفظ والحراسة ليلا ونهارا واحضار القش واللبس ونحو ذلك من جميع اللوازم بحيث تكون حاضرة مهياة بقرب كل
 جسر منها وعدم مفارقتها ساعة واحدة ليلا ونهارا والجسر الذي لم يتم عمله يادرون باتمامه ولا يكون كشف الجسور
 والمشى عليها وسيله اتكليف الرعايا في حجة ذلك النصف الواحد وعند تمام جرف الجسور السلطانية فلا بد من
 الاشهاد على خولتها بتسليمها تاممة متقنة على العادة وتجهيز الاشهاد بذلك الى الديوان العالي وفي كل سنة كانت تعين
 أمراء الحراسة على الجسور وعادة يكونون من أمراء الشرا كسنة خاصة وكانوا في الاصل تسعة على هذه الجسور ثم
 صاروا سبعة فكان أمير على جسر قشطوح وجسر المعصرة وأمير على جسر أبي المنجبا بقلوب وأمير على جسر شيبين
 بقلوب أيضا وأمير على جسر الخزان وهو جسر سنيت بالشرقية وأمير على جسر الحلقاية بالشرقية أيضا وأمير على
 جسر الفيض بالمنوفية وأمير على جسر أم دينار بالجيزة وصوره ما كتب بتعيين أمراء الشرا كسنة سنة ألف وثلاث
 عشرة من أواسط شهر ربه ووالقاضي والكاشف والحكام وولاية أمور الاسلام نعلمهم انه ليس بخاف عنهم ماجرت
 العادة به في كل سنة من تعيين أمين من أمراء الشرا كسنة لحفظ وحراسة جسر كذا بالاقليم وقد آن أو ان ذلك وعينا
 فلانا عين أمين أمراء الشرا كسنة بالديار المصرية لحفظ وحراسة الجسر المذكور فتيقنوا بتقوية يده وشده عضده
 ومساعدته على ما هو بصدده من الحفظ والحراسة بالجسر المذكور والزام الخولة والمدامسة بالقيام بما عليهم من
 خدمة الجسر المذكور وما يحتاج اليه من قش ولبس ورجال وغير ذلك مما جرت العادة به واجراه على جاري عادة من
 تقدم في ذلك انتمسى (شيبين الكوم) بلدة كبيرة هي من كزديوان مديرية المنوفية واقعة على الشاطئ الغربي لبحر
 شيبين في شمال شبنون بأكثر من ساعتين واتفق الجغرافيون على انها كانت في محل قرية كانت قديما سماها
 هيرودوط اتر بشتيس وسماها علماء الروم افرو ديتوبوايس ومعناها مدينة الزهرة وكانت في جزيرة سماها هيرودوط
 برور وبيتيس وسماها استرابون ابروز وبيتيس وكانت المرابك تجتمع هناك وتتفرق في جهات القطر لجمع عظام
 الابقار الميتة لدونها في محل واحد وكانت عادة المصريين أن تدفن الابقار وتظهر قرورها بارزة من القبر لتعرفها
 المخصصون لها والآن في غربى شيبين محطة السكة الحديد الاتيمية من كفر الزيات الى مصر وفي شمالها فوريقة
 كانت لنسج القطن والسكان أنشئت زمن العزيز محمد على ضلعها نحو مائة وعشرين مترا من ككل جهة وفي شمال
 الفوريقة بناه مئتين متسع طوله نحو خمسمائة متر في عرض اربع مائة أنشأه العزيز أيضا فوريقة لعمل الطرايش وأحضر
 لذلك كافة آلات العمل ثم أعرض عنه وفي سنة ثمان وخسين جعل فيها اصطبل الكحائل الخيل واستمر الامر على
 ذلك الى زمن المرحوم سعيد باشا وفي داخل السور فضاء نحو ثلاثين فدانا كان يزرع برسيمًا حجازيالا كل تلك الخيول
 وفي داخله أيضا منازل خدمتها من ناظر وحكيم ونحو ذلك وحوض كبير وسواق لسقى الخيل والبرسيم وبين
 الاصطبل والبحر حديقته ذات بهجة وفواكه أنشأها رستم بك مدير المنوفية سابقا وأنشأ فوق البحر قصر امشيدا
 لسكنه ثم صار يسكنه المديريون من بعده وفي شماله على شاطئ البحر أيضا ديوان المديرية أنشأه عمر بك الاشقر أوائل
 حكومة العزيز محمد على وقبل ذلك كان ديوان المديرية في ناحية منوف وفي مدينة شيبين قصور حسنة وأبنية جيدة
 وفي وسطها اقيسارية من شمالها الى الجنوب ذات حوائط عامرة بأنواع السلع والبضائع من ملبوسات وخلافها
 وفيها قهاو وبها ستة جوامع عمارات غير الزوايا منها جامع أبي المكارم وهو جامع قديم مبني بالحجر والابجرو به مقام
 الشيخ أبي المكارم وبأعلى باب المقام نقوش في الحجر فيها تاريخ بنائه في صفر سنة ٥٠٠ وله ساقية وفي داخله مقام
 آخر يقال له مقام الشيخ فتوح ومنها جامع خديس وهو قديم أيضا وجدته الاهالي سنة ثلاث وخسين ومائة وألف

و جامع القطب جدد على طرف الميرى سنة ثلاث وأربعين ومائتين بعد الألف وله ساقية معينة و جامع سيدي فائد
 جدد سنة سبع وأربعين ومائتين وألف و جامع الشناوى و جامع أبى العز و بناء جميعها بالأجر والمونة و بها كنيسة
 للقباط و عدة أهلها نحو ثلاثة عشر ألف نفس و أربع مائة وثمانية وستين نفساً و أكثرهم مسلمون و منهم الصباغون
 و الحائك و القين و التاجر و فيها أوربايون تجار نحو مائة و تسعة وستين و أقباط نحو الخمسة مائة منهم كتابة و صناعة
 و نحو ذلك و هو أبووران أحد همالج القطن فقط و الآخر للعج و الطحن و أحد للخواجه اصطوفان و الثاني لاسكندر
 فرقس و هوامعصرة للزيت تعلق حسن القطب أحد مشايخ البلد و فى سنة تسع و أربعين جعل فيها مكتب جمع فيه نحو
 مائة تلميذ من مر كزملج من ضمن المذكات التى أنشأها المرحوم محمد على عليه صاحب الرحمة و الرضوان و فى قبيلها
 و غيرها جنان و أشجار كثيرة و زمامها ألف و خمسمائة و ثلاثة وستون فدانا تروى من بحر شيبين و شعب شنوان و ترعة
 البتون و لها سوق حافل كل يوم خميس يجتمع فيه من البرين و عمدتها على أفندى الجزار كان و كيل مديرية المنوفية

سنة تسعين و قبل ذلك كان من أعضاء شورى النواب وله قصر فى شرقها مبنى

بالجزر الالة و هو على دورين وله بستان يشتمل على كثير من الفواكه

و من أهلها علماء و أفاضل فمنهم الهمام الفاضل المرحوم

الشيخ أحمد الشيبينى الميهسى النعمانى (شيبى)

اسم قبلى جبل كان قريبا من مدينة

قفط و هو الذى التجأ اليه مارى بيستدى

و كثير من نصارى تلك الجهة

حين سمعوا بأغارة

العرب وقت

فتح مصر

تم

* (تم الجزء الثانى عشر و يليه الجزء الثالث عشر أوله حرف الصاد) *

فهرسة الجزء الثالث عشر

من الخطط الجديدة التوفيقية لمصر القاهرة ومدنها وقراها

فهرسة الجزء الثالث عشر

من الخطط التوفيقية لمصر القاهرة ومدنها وقرائها

صحيفة	صحيفة
٢٦ الصوالح	٢ (حرف الصاد المهملة)
٢٦ الصورة	٢ ص الحجر
٢٧ الصوة	٣ الشين مقياس معلوم
٢٧ صراوة	٣ الكلام على معبدا
٢٧ صهرجت	٤ المعبد الذي من حجر واحد
٢٧ ترجمة أبي الفرج الصهرجتي	٤ ترجمة سكروب
(حرف الضاد المعجمة)	٤ صان الحجر
٢٧ الضبيعة	٦ الصالحية
٢٧ فوريقة السكر التي بها	٨ ترتيب البريد
(حرف الطاء المهملة)	١١ معنى الفسيفسا
٢٨ طابنيسى	١١ البلاط يقال لكل شئ ففرشت به الدار سواء كان حجرا
٢٨ طاروت	أو غيره
٢٨ طاشبرى	١٢ سلطنة شجرة الدر
٢٨ طالنيل	١٢ مقتلة بين الملأ المعز والملأ الناصر
٢٨ قصة العجوز مع الخليفة المأمون	١٣ الكلام على اجزاء الجيش من مقدمة وقلب ونحو
٢٩ ترجمة عبد الرحمن يلى على	ذلك
٢٩ طاهرة حميد	١٣ معنى الكراع والاقامات
٢٩ طاهرة العورة	١٣ معنى كلمة استادار
٢٩ طعاوش	١٤ قتل سيف الدين قطز
٢٩ طعا البيشا	١٥ وقائع التناز و جلائهم
٢٩ طعا العمودين	١٦ بناء بغداد
٣٠ ترجمة أبي جعفر الطحاوى	١٩ صحراء عيذاب
٣٠ ترجمة المنزى	٢٠ أسماء المحطات من فقط الى عيذاب
٣١ طعا المرج	٢٢ هدايا ملوك المشرق من زرافات وأفيال ونحوها
٣١ طحانوب	٢٢ معدن الزمرند
٣١ طحلى	٢٤ أنواع الزبرجد
٣١ ترجمة الشيخ عمر الطحلاوى	٢٤ صدفة
٣١ طرا	٢٤ العفن
٣٢ الكلام على الثلاثة ديوره	٢٤ صنابير
٣٣ دير العدوية	٢٤ وقعة بين جماعة مصطفي افندى كاتب الجمالية و جماعة
٣٣ طلخا	الوالى زعيم مصر آلت الى قتل كثير
٣٤ ترجمة الشيخ حسن أبى المجد الطحلاوى	٢٦ ترجمة الشيخ يحيى الصنافيرى

صحيفة	صحيفة
٥٧ ترجمة محمد افندي الوداني	٣٤ طرابننه
٦٠ طهنة	٣٤ طرافية
٦٠ ترجمة ابوجوارس	٣٤ الطرانة
٦٠ ترجمة سنسيل اليوناني	٣٥ الطريق من الطرانة الى بلاد المغرب
٦١ دير البكرة	٣٩ محاصرة عمرو بن العاص لمدينة طرابلس وماوالها
٦١ طهويه	٤٠ طرهونة
٦١ الطوايبة	٤٠ طلبا
٦١ طوبه	٤٠ ترجمة الشيخ عبدالرحمن الطلياي
٦١ طوبصطوم	٤٠ طما
٦١ طوخ	٤١ طماي الزهارة
٦١ = الاقلام	٤١ طماوها
٦١ = البراغمة	٤١ هدم طماوها وحرقتها مع جملة بلاد
٦١ = البلاص	٤١ طمية
٦٢ = الخيل	٤٢ طمويه
٦٢ = دلكة	٤٢ دير طمويه
٦٢ = سنجرج	٤٣ كنيسة دموه
٦٢ = طنبشا	٤٣ شجرة الزرنخت
٦٢ = العميرات	٤٣ طنباره
٦٢ = القراموص	٤٤ طنبول
٦٢ ترجمة الشيخ علي الالفي	٤٤ طنبدا
٦٢ طوخ مدين	٤٤ ترجمة الظهير الطنبداوي صاحب ديوان المعاملة
٦٢ = هنيد	٤٤ ترجمة نجم الدين محمد الطنبدي متولى الحسبة
٦٢ ترجمة الشيخ محمد بن عمر الطوخي	بالقاهرة
٦٣ طوخ الملق	٤٥ ترجمة الشرف الطنبدي
٦٣ ترجمة العلامة الشهير الشيخ محمد الطوخي	٤٥ طنبتا
٦٣ الطويلة	٤٧ وقعة اولاد الخادم وترجمتهم
٦٣ .٧ ترجمة شيخ الاسلام العلامة الشيخ عبدالله الشرفاوي	٤٨ ترجمة سيدي احمد البدوي
٦٥ ترجمة ملطي القبطي	٥٠ الليالي المعظمة في الاسلام سبع
٦٦ ترجمة ايوب بيك الدفتدار	٥٠ سبب عمل المولد الاجدي
٦٦ الطويلة الثانية	٥١ ترجمة الحسن بن احمد الطنداني
٦٦ ترجمة عبداللطيف الطويل	٥١ ترجمة الشيخ نور الدين الطنداني
٦٦ الطيبة	٥١ طهطا
٦٧ طيمونيس	٥٢ ترجمة الشيخ احمد عبدالرحيم
٦٧ الطينة	٥٣ ترجمة رفاعة بيك
٦٨ ترجمة ولبكان	٥٦ ترجمة السيد احمد الطهطاوي

صحيفة	صحيفة
٨٢ آثار مدينة آتو	٦٨ بيان الارور
٨٥ قبور الاموات وهي بنيان الملوك	٦٨ الطيورات
٨٨ المقارنة بين عمارات طيوه وعمارات مدن الاقطار	٦٩ طيوه
الخارجية	٧٦ آثار الكرنك
٩٠ (حرف الظاء المعجمة)	٧٩ آثار الاقصر
٩٠ الظاهرية	٨٠ آثار القرنة
٩٠ ترجمة الشيخ عبد الله الظاهري	٨٠ قبراً وزمندياس

* (تمت) *

المجزء الثالث عشر

من الخطط الجديدة لمصر القاهرة
ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة

تأليف

الجناب الامجد والملاذ الاسعد

سعادة علي باشا مبارك

حفظه الله

(الطبعة الاولى)

بالمطبعة الكبرى الاميرية ببولاق مصر المحمية

سنة ١٣٠٥

هجريه



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(حرف الصاد) (صالحجر) بغيرنون بعد الصاد المهله والالف هي مدينة سائس القديمة المشهورة بالمملكة وهي غيرصان الحجر بالنون بعد الالف التي هي مدينة تانيس وسميأتى الكلام عليها قريبا وصا الحجر الآن بلدة من مديرية الغربية بمركز كفر الزيات في شرقي بحر رشيد بنحو ألف متروفي شرقها ترعة القضاة على نحو ألفي متروا بنيتها بالبن والاجر وبها جامعان أحدهما بمنازة وخمس زوايا في احداهما مقام ولي يسمى السيد عيسى حسين وبها معمل فراريج وفيها بيت مشيد لعبد الرحمن افندي فائدا مورضبطية محلة منوف وساقية عذبة الماء يبلغ بعد ما تم عند انتهاء نقص النيل أربعة أمثار وبها جله أضرحة لجماعة من الصالحين مثل سيدى شداد وسيدى ابراهيم العزب والشيخ ابراهيم الراوى وسيدى عباس بن مرداس رضى الله عنه يعمل له بهامولد كل سنة وتُنصب فيه الخيام وتوقد فيه الشموع ويستقرأيا ما في قلبها واورالبح القطن لبعض الاور وياو بين وعندها جنبنة نضرة فيها كثير من الرباحين كانت معدة للزينة زمن العزيز محمد على باشا وجنبنة أخرى ذات فواكه كثيرة وأكثر أهلها مسلمون وأطيانها الخراجية ألف وثمانمائة فدان وستة وخمسون فدان والعشور به ثلثمائة فدان وعشرة أفدنة وجميعها تروى من النيل وفيها نيل متسع هو أصل المدينة القديمة في جهة منه محل يعرف بالربوة مسطحه نحو أربعة آلاف وتسعمائة متر غير مسطح باقى التسل وبه آثار من الابنية القديمة تظهر بالحفر لنحو أخذ السباح مبنية بالاجر والبن طول اللبنة نصف مترو وسمكها ثلاثون سنتيمترو يقال انه وجد في تلونها بالحفر في سنة ست وثمانين من هذا القرن ثعابين من الذهب الاحمر وقد كبرت يبلغ حجم دائرتها سبعة سنتيمترات وعليها اسم بعض ملوكها باللغة القديمة المصرية وهي احدى البلاد التي كانت في سنة تسع وتسعين وألف هجرية في التزام أعانت خرندار السلطان محمد العثماني وكان الخاكم عصر اذ ذلك حسن باشا السلحدار ومثلها ناحية أم ديار وتوابعها بولاية البحيرة والمنصورة وتوابعها بالبحيرة أيضا وناحية تكلي وتوابعها بولاية المذكورة وأشمون جريس بالمنوفية وغير ذلك وقد غضب حسن باشا على أعانت خرندار السلطان فأمر ببيع أملاكه فبيعت بالجس الأثمان حتى ان ناحية صا الحجر وأشمون جريس بيعتا بمائتين وسبعين كيسا وقد بسطن الكلام على ذلك عند ذكر ناحية بوش نقلا عن كتاب زينة الناظرين ثم ان أكثر المؤرخين أوجيعهم قد تكلم على هذه المدينة ومشتقاتها وعلى معنى كلمة صا وكلمة صان وسائس واعتنوا بها اعتناء كبيرا قال هيرودوط ان كلمة سائس من اللغة القبطية القديمة وزعم بوزنياس ان معنى سائس عند اليونان منبروا ورد عليه بعض شارحي هيرودوط بأن منبروا اسم للمقدسة نيف عند المصريين وسائس اسم لمدينتها ووطن بعض المؤرخين ان لفظ سائس محرف من اسم الزيتون العبراني وهو سايت ببناء مثلثة في آخره زعم ان هذا الصنف كان يزرع بها كثيرا وان أهلها كانوا يكثر من عمل الاعياد والموااسم لانه مقدسين بسبب جودة محصول هذا الصنف وبركته وليس الامر كما زعم فان شجرة الزيتون قليلة في أغلب أرض مصر من قديم وانما كثرته في أرض الفيوم والاسكندرية ولكن زيتون الاسكندرية لازيتون القيوم ذورا نجة قوية شديدة وزعم الاثنيون ان شجرة الزيتون من نفعات منبروا والمصريون يجعلونه من نفعات المقدس هرمس وهو الذي أوجده في هذه البلاد انتهى وجعل ابن حوقل مدينة

صاعلي الشاطي الشرقى من فرع رشيد في تكلمه عليه وقال انها محل اقامة الحاكم وفيها جامع من اعظم الجوامع
 وعدة كنائس واسواق وجامعين على عين تسمى عين موسى وذكر المقريرى ان خط (صا) فيه ثلاث وسبعون بلدة غير
 الكفور وذكرها الادريسي في مؤلفاته وجعلها على الشاطي الشرقى من فرع رشيد كما قاله ابن حوقل وموضعها على
 ما قاله استرابون في داخل الارض على ثلاثة فراسخ من النيل وفي بعض عباراته انها بعدة عن النيل بقدر شينين
 قال والشين عبارة عن ستين استادة او ستة آلاف متر ونقل عن ارتيميدور ان الشين المستعمل في قياس الابعاد
 للملاحة فوق النيل كان يختلف بحسب الجهات ففي بعضها كان يقدر بأربعين غلوة وفي بعضها بأكثر فكان مقداره
 منقيس الى طيبة مائة وعشرين غلوة ومن طيبة الى اسوان ستين غلوة وجعل ارتيميدور المسافة بين الاسكندرية
 ورأس الدلتا على النيل ثمانين وعشرين شينا يعني ثمانمائة وأربعين غلوة باعتبار ان الشين ثلاثون غلوة ثم قال ان
 من بيلوز (الطنسة) الى الدلتا خمسة وعشرين شينا أى سبعمائة وخمسين غلوة وقال بعض شارحي استرابون ان
 أقصر طريق الملاحه من رأس الدلتا الى الاسكندرية بالسيرة على النيل والخلجان مع المرور بدمهور وطوله مائتان
 واحد وأربعون ألف متر ومائة متر عبارة عن مائة وثلاثين دقيقة واحدة عشر ثمانية من مقياس العروض
 وتحويل هذا المقدار الى غلوات باعتبار ان كل درجة خمسمائة غلوة وهو أكبر مقداره الاقدمون للدرجة يبلغ
 المقدار السابق ألفا وخمسا وعشرين غلوة وهو أكبر من الثمانمائة وأربعين غلوة السابقة بأكثر من الربع وكذا
 المسافة من الطيبة الى الدلتا فانالواتبعنا بحر الطيبة مع المرور على قاقوس وبواسط والتونة وشبين القناطر الى
 يسوس نجد البعد مائتي ألف وستة آلاف وخمسمائة متر وهذا يقابل مائة واحدة عشر دقيقة وثلاثين ثانية
 وهو عبارة عن تسعمائة وتسع وعشرين غلوة لاسبعمائة وخمسين كما تقدم وعلى هذا فالظاهر ان هذه الأعداد
 لا تتخلو عن غلط في النقل أو غيره فلو قدرت الشين بستين غلوة لاثلاثين لصحت تلك الأعداد وواقفت الصواب انتهى
 وذكر كرمييت في تاريخه ان من هذه المدينة فراعة الثلاث عائلات الرابعة والعشرين والسادسة والعشرين
 والثامنة والعشرين ومدة الاولى ست سنين والثانية مائة وثمانون سنة والثالثة سبع سنين وفي آخر مدة
 العائلة الرابعة والعشرين استولى سببقون الحبشى على مصر وأحرق الملك با كوريس بالنار وأقام بها خمسين
 سنة وذلك قبل المسيح بسبعمائة وخمس وعشرين سنة ثم طرده عنها فراعة العائلة السادسة والعشرين ثم دخلت
 الفرس وتعلبت على الديار المصرية في زمن آخر فراعة هذه العائلة وهو بسما تيه كوس الثالث الذى قتله
 جشيد ملك الفرس وأقام الفرس بها مائة واحدة وحدى وعشرين سنة قبل المسيح بخمسمائة وسبع وعشرين سنة
 ويؤخذ من كلام بعض المؤرخين ان الامير أمير تيه الذى جلا الفرس عن ديار مصر كان من هذه المدينة وكان ذارأى
 وتدير وفي خطط الفرنساوية ان خراب مدينة صالح الحجر القديمة بقرب القرية الجديدة المسماة باسمها وان صا كانت
 من اعظم مدن الوجه البحرى وبالخرف في تلويها وجدت آثار تدل على انهم كانوا يجعلون قبورهم طبقات بعضها فوق
 بعض وقال استرابون بعد ان تكلم عليها ان الذى كان مقدساً في هذه المدينة هو منزوا وله فيها معبده بقبر بسما تيكوس
 وقال هيرودوط ان الفرعون ابريس بنى بها سراى جليله القدر ومعبدها يفوق جميع معابد مصر وكان به قبر
 أوزريس وقد زخر في هذا القبر فرعون زيادة على زخرفته الاصلية وبنى به ايوانا يفوق كل ايوان بمصر في الاتساع
 والزينة ووضع به تماثيل كبيرة جدا منها ما ارتفاعه اثنان وسبعون ذراعاً مثل الذى وضعه في مدينة منقيس أمام
 معبده وكان ولم يقتصر على ذلك بل عمر المعبد جميعه وأحضر له الحجارة الكبيرة من محاجر منقيس واسوان ونصب
 أمامه مسلات شاهقة وجعل بقربها فسقية ماء مستديرة الشكل مكسوة بالحجر فكان القسيسون يجتمعون عليها
 ليلا ويظاهرون بأسرار هذا المقدس فيجعلون ذلك ميذا نا يظهروه في كل منهم ما عنده من الاسرار والحواري وكانت
 الزينة في داخل المعبد وخارجه سوا فكانت الاعمدة محيطة بدار الحوش كهيئة النخل وعلى شمال الداخل كذلك
 وفي جنب سور الجهة التي بها المقدس منزوا كان قبرا ابريس وقبور غيره من أهل هذه المدينة أو من خطها وفي أيام
 هيرودوط كان قبرا ابريس يرى بعيدا عن قبرا ابريس قال وقد رأيت في السراى الملوكية شمال بقرة كبيرة جاثة
 على ركبتيها وهى مكسوة بالحجر رمدهة الرأس والرقبة وبين قرنيها تمثال شمس من ذهب وكل يوم تبخر بأنواع البخور

ويوقد امامها كل ليلة قنديل وبقربها اودق فيها تماثيل عشر من امرأتين الخشب عرايا يزعم الكهنة انها تماثيل
 جوارى الملك سيرينيوم وانه كان قد عشق بنته فامتنعت منه وقتلت نفسها صلبا فجعلها ابوها في هذا القنديل
 وقطعت امها ايدي الجوارى اللاتي سلتم الاليها ولذا ترى تماثيلهن بغير ايدي قالوا واذن ان هذا كلام خرافة وانما
 سقطت الايدي من تلك التماثيل لطول الزمن وكانوا كل سنة يخرجون تلك البقرة من محلها وذلك في وقت اكثار
 المصريين من العويل وضربهم على صدورهم حزنا على قدسهم الذي لا اسميه فيكشفون الشمس في ذلك اليوم
 لانهم اتمنت من ابيها ذلك عند موتها وزعم بعض شارحي هيرودوط ان ذلك المقدس الذي لا يسميه هو اوزيريس اذ كانوا
 يشهرون في عيدها اربعة ايام بجلام مذبحا مكسوا من الكتان الرقيق الاسود قالوا وانما كان اسود لحزنهم على المقدسة
 اوزيريس انتهى واوجب ما كانت تحتوى عليه هذه المدينة معبد كان عبارة عن حجر واحد كان قد احضره الفرعون
 امزيس من جزيرة اسوان ووضع به هذه المدينة واستعمل في نقله التي ملاح من المراكبية نقلوه في ثلاث سنين وكان
 طوله من الخارج احد عشر ذراعا وعرضه اربعة عشر ذراعا في سمك ثمانية اذرع وطوله من الداخل ثمانية
 عشر ذراعا وعشرون اصبا وعرضه من اثني عشر ذراعا في سمك خمسة اذرع باعتبار ان الذراع هو الذراع الذي
 وجد في مقياس جزيرة اسوان يكون طول خارجه احد عشر مترا وستة اجزاء من مائة من المتر وعرضه ثمانية وثلاثين
 جزءا من مائة من المتر وسبعمائة اربعة امتار واثنين وعشرين جزءا من مائة من المتر ويكون طول داخله تسعة امتار واثنين
 وتسعين جزءا من مائة من المتر والعرض ستة امتار واثنين وثلاثين جزءا من مائة في سمك مترين وثلاثة وستين جزءا ونصف
 ومقتضى ذلك ان مكعب الصخرة التي خرج هذا الحجر منها كان ثلثمائة واربعه واربعين مترا ونصف متر مكعب
 فيكون وزنه تسعمائة واربعه عشر الفا وثمانمائة واثنين وثلاثين كيلوجرام باعتبار ان وزن القدم المكعب مائة
 وستة وثمانون بورا فان استنزل من ذلك مكعب الفارغ وهو مائة وخمسة وستون مترا وعشرون جزءا من مائة من المتر
 يكون الباقي الذي نقل من اسوان اليها مائة وتسعة وسبعين مترا مكعبا وثلاثين جزءا من مائة فيكون وزنه اربعمائة
 وستة وسبعين ألفا وستة وسبعين كيلوجرام وقد صار البحث كثيرا عن هذا الحجر فلم يعثر له على اثر ولعله مدفون في
 تلواها وكان من عوائد اهل هذه المدينة في ليلة معروفة عندهم لتقريب القرابين ان كل واحد منهم يوقد حول بيته
 عدة قناديل وكان ذلك يسمى عيد القناديل وكذلك المصريون الذين لا يمكنهم الذهاب الى هذه المدينة في ذلك اليوم
 يوقدون القناديل حول مساكنهم في تلك الليلة فيكون جميع البلاد او اغلبها موقدة القناديل حول بيوتها وفي دفاتر
 التعداد انه كان على الشاطئ الغربي في مقابلة هذه المدينة بلدة تعرف بمحلة صا من بلاد البحيرة وقد تكلم المقرئ
 في تقسيم مصر على خط صا واطليل فقال ان بها مائة واربعين بلدة (فائدة) في قاموس الجغرافية الافرنجى ان
 سكر وب الذي هو مؤسس مدينة اثينة بارض اليونان اصله من صا الحجر بارض مصر دخل بلاد يونان مع كثير من
 الناس واسس هذه المدينة التي صارت تحت تلك البلاد وذلك قبل الميلاد بالف وسبعمائة وثلاث واربعين سنة وهو الذي
 نشر عبادة منبر وواجب تير وعلم اهل هذه الارض الفلاحة والتجارة وادخل بينهم الزواج ودفن الاموات ومات سنة
 الف وخمسمائة واربع وتسعين ولبقاء ذكره اطلقوا اسم سكر وب على مدينة اثينة وعلى الولاية التي هي تحتها انتهى
 (صان الحجر) مدينة قديمة كانت من المدن الشهيرة في الوجه البحري وقد ترجم هذا الاسم مترجوما التوراة بكلمة
 تسوان وقالوا انها كانت تحت مصر في زمن موسى عليه السلام وترجمه ارسيدل القبطي بكلمة جانيه وفي بعض كتب
 الاقباط بكلمة جاني وفي الكتب العربية صان او صاجان قالوا وهي المعروفة قديما بتانيس ويستناد من كلام من
 كتب على التوراة انها بنيت قبل مدينة جبرون التي هي مدينة الخليل عليه السلام بسبع سنين وقد تكلم عليها
 استرابون وعلى فرع النيل المجاور لها المعروف بالغانطيق وقال ان مدينة تانيس هي رأس خطها وكذا تكلم عليها
 هيرودوط وبلين ايضا في خطط انطونان ان تانيس واقعة بين طمويس (اشمون طنناح) وهيرقليو بوليس ويوافق هذا
 ما ذكره يوسف الاسرائيلي ان الامير تيت لما وصل مدينة طمويس سار في البحر الى تانيس ومنها الى هيرقليو بوليس
 ومدينة تانيس كانت من مديريات اعسطها نيقا الاولى وكانت كرسى اسقفية وجمع الاب لقيان اسماء جملة من اساقفتها
 وقال بعضهم ان لفظ تانيس يطلق على مدينتين من بلاد مصر احداهما المدينة التي ينسب اليها الفرع المتقدم ذكره

ومحلها الآن مدينة دمياط والثانية هي مدينة تسوان المذكورة في التوراة وهي عين مدينة سائس (صا) التي تكلم
عليها استرابون وافلاطون في مؤلفاتهم ما ورفض كترميز الشطر الاول بالمره وقال ان الشطر الثاني صحيح من جهة دون
جهة فان كون تسوان هي مدينة سائس غير صحيح لان سائس هي صابغرون والكلام في صان بالنون وكون تانيس
هي تسوان صحيح مسلم وان لم يرتضه العالم لرشي الجغرافي المشهور فقال لا يصح ان تكون تانيس هي تسوان لان تسوان
مدينة من مدائن الملوك وهي كرسى المملكة بخلاف تانيس فانها صغرة وفقيرة لا يصح ان تكون كرسى مملكة لان
كسيان قد وصفها بانها واقعة في وسط البحر المالح يحيط به الماء من كل جهة وليس لاهلها شغل الا الملاحه وليس لهم
ارض يزرعونها وعند ارادة بناء منازلهم ينقلون اليها التراب في المراكب انتهى والصواب ان وصف كسيان انها مو
لمدينة تيس بغير ألف وكلامنا في تانيس بألف بعد التاء المثناة القوية وهما مدنتان متباينتان في الاماكن
والاوصاف وقد عددهما مترجوا لتوراة مدنتين لامدينة واحدة وهم أعلم بجغرافية مصر من غيرهم فالفقيرة الصغيرة
هي تيس لانيس وبسبب كون العالم لرشي لم يأت الى هذه الديار وانما أخذ الاسماء من الكتب ظن انهم مدينة واحدة
فقال ما قال وما يدل على صحة ما قلنا ان القديس لقمان ذكر ان في اقليم أعسط ما نية غير مدينة تانيس مدينة أخرى
اسمها تيس وفي كثير من كتب القبط يدكر اسم قسيس تانيس وقسيس تيس ثم ان اسم جاني المسماة به مدينة تانيس
معناه الارض المنحطة وهذا وافق مدينة صان التي جعلها العرب في مؤلفاتهم في الجهة المسماة بأسفل الارض فليست
تانيس هي مدينة سائس المتماة في كتب العرب بصا لان جميع الاوصاف المذكورة في كتب مؤلفي الاقباط وغيرهم
تدل على ان تانيس في ارض منحطة على فرع أصلي من فروع النيل وليست مدينة سائس بهذه الاوصاف انتهى وفي
المقريري عند تكلمه على قبائل العرب الذين سكنوا مصر حين الفتح ذكر ان قبيلتي لحم وجدام سكنوا في أخطاط طبريا
واطليل وصان انتهى وكانت صان زمن المؤرخ يوسف الاسرايلى قد انحطت عن قدرها وأخذت في التقهقر بسبب
قربها من مدينة تيس التي كانت أخذت في الشهرة واتسعت دائرة التجارة بهم القرب من البحر حتى ورد بها كثير
من الاغراب وانتقل اليها كثير من أهالي تانيس وهذا هو سبب ذكر مدينة تيس في كتب العرب أكثر من ذكر
تانيس مع ان مدينة تانيس كانت من مساكن الملوك كما قال مريبت في كتابه ان تانيس (صان) هي مقر فراعنة
العائلة الحادية والعشرين والثالثة والعشرين وكانت مدة الاولى مائة وثلاثين سنة وملا كها سبعة والثانية تسعا
وثمانين سنة وملا كها أربعة ولم يمكن معرفة الوقت الذي خربت فيه هذه المدينة وأول من عين موضعها الاب سيكار
وقال انها في الجنوب الغربي من مدينة الطينة وعلى بعد يوم منها وقال بعض السياحين يلزم المسافر اليها من دمياط
ان يسافر ثلاثة أيام ذهابا وايابا وانها في مديرية الصالحية وعلى بعد ستة فراسخ من بحيرة المنزلة ونصف فرسخ من
بحر موبس وخارجها يمتد كشمير في طول شاطئه وبها آثار سبع مسلات وبعض قطع تماثيل يرى عليها اسم منقنا
الثاني وطن دنوبل بناء على قول الادريسي ان مدينة تانيس محلها مدينة طنح لانه ذكر ان مدينة طنح على فرع
مدينة تيس ولم يعد هذا القول كترميز وقال الادريسي بعد ان تكلم على الفرع الخارج من فرع النيل الشرقي
تحت مدينة أنطوهي المتوجه الى الغرب انها يجتمعان عند شبري ودمسيس وعلى بعد صغير من هذا الموضع ينقسم
الفرع الاول الى فرعين أحدهما يتوجه الى الشرق نحو تيس والثاني يتوجه الى الغرب نحو دمياط والظاهر ان
الفرع الخارج من النيل تحت دمسيس خلاف فرع موبس الذي هو الخليج الطانطيق وقه عند ترتيب فاذكره
الادريسي هو الخليج الذي سماه فيما بعد خليج شنشاو بيان ذلك ان هذا الجغرافي قال من يريد الذهاب من دمسيس
الى تيس بالسيرة على النيل يسير على النهر مسافة ميلين الى منية بدر ومنها يسير في خليج شنشاو الخارج من الشرق
فيصل الى شنشاو الى البوهات وهي القرية الواقعة على الشاطئ الشرقي على بعد أربعة وعشرين ميلا من الاولى
ومن هذا الموضع الى صفاص مسافة ثمانية عشر ميلا ومنه يسير برا الى جهة الغرب فيصل الى طنح بعد خمسة
وعشرين ميلا وهي على الشاطئ الشرقي لخليج تيس ثم قال بعد ذلك ان من يريد التوجه من دمسيس الى تيس
بالسيرة على النيل يلزمه أولاً ان يصل الى طنحا وعند هنا ينقسم النيل الى فرعين أحدهما يجري الى الغرب نحو دمياط
وثانيهما الى الشرق نحو بحيرة تيس فيسير على هذا الاخير حتى يصل الى منية شهر الموضع عسة على الشاطئ

الغربي ثم منها الى محلة الدمنة على بعد خمسة أميال على الشاطئ الشرقي ومن هذا الموضع على بعد اثني عشر ميلا يصل الى كبار البظباط وبعد خمسة عشر ميلا يصل الى دمويه ومن هذه البلدة الى مدينة طنح الموضوع على الشاطئ الشرقي ميلان فقط ومن طنح الى أشموس عشرة أميال والظاهر أن دنوبل لم يقف على حقيقة كلام الادريسي بل غلط في فهمه وسبب ذلك زعمه أن مدينة صنفاس أو صنفاس هي في محل المدينة القديمة التي كانت بالقرب من مدينة الطينة وذكرها القبط في كتبهم مع أن هذا محال لما ذكره الادريسي ولعل ذلك مدينة صنفاس غلط من الكتابة لأن أحد دفاتر التعداد فيه مدينة صنفاس وفي أحدها صنفاس وفي كلا الدفتين جعلت هي ومدينة شنشافي مديرية الدقهلية والمرتاحية ومعلوم أن حدود هذه المديرية تمتد الى الموضع الذي ذهب اليه دنوبل والغالب أن شنشافي المذكورة في بعض كتب القبط باسم بسنشي هو ويظهر مما تقدم أن خليج شنشافي الخارج من النيل تحت منية بدر بعد قليل لم يكن له الاتجاه الذي جعله دنوبل والظن أنه لا يصب في بحيرة تنيس لأنه لو كان كذلك لما كان مريدا التوجه الى تنيس يفارق هذا الفرع ويسير في البر الى فرع آخر يوصله اليها ومن هذا يظهر أن الخليج المار بصنفاس إما أنه خليج حفره الأدميون وأنه بعد أن يصل الى هذا الموضع بتغير اتجاهه ويذهب فيصب في خليج مويس وأما مدينة طنح فلم تكن على هذا الفرع أصلا لأن الوكاك كذلك كانت ضرورة في الشرق لاقى الغرب وأيضا فإن محل مدينة أشمون طنح مع علم مشهور وما نسبت الى طنح الا لقبهم منها ولو كانت احدهما على بحر مويس والاخرى على خليج أشمون لكان البعد بينهما كبيرا جدا وفي دفاتر التعداد أن طنح وأشمون طنح كاتما من مديرية الدقهلية والمرتاحية فليست أشمون طنح على بحر مويس الذي هو فرع تنيس وقد ذكر الادريسي فيما مر أن تحت مدينة طنح على بعد عشرة أميال محلا اسمه شموس ولا شك أن هذا الاسم محرف عن أشمون ومن هذا يفهم سبب تسمية مؤرخي العرب هذه المدينة التي لم يكن بينها وبين طنح غير عشرة أميال باسم أشمون طنح ويوافق هذا ما ذكره الادريسي من أن طنح وشموس على فرع النيل الخارج من طنح وهو بلا شك عين خليج أشمون طنح الخارج من النيل عند طنح واقعة على ما قاله أبو الفداء عند ناحية جوجر وقال ابن اياس ان مدينة المنصورة واقعة على فم خليج أشمون في مقابلة طنح فاعلم من جميع ما تقدم أن الخليج الذي كانت عليه مدينة طنح وسماه الادريسي خليج تنيس هو خليج أشمون طنح وهو الفرع المسمى المنديزي فان قيل لم يتكلم الادريسي على فرع مويس مع أنه تكلم على غيره من الفروع الخارجة من الفرع الشرقي من النيل قلت لم يتكلم عليه المقرئ أيضا ولا أبو الفداء مع تكلمهما على خليج أشمون طنح ولعل سبب ذلك انه كان في زمن هؤلاء المؤرخين قد سد الطمي فيه ومنعه من الاتصال بالنيل في غير وقت الفيضان أو أنهم رأوا أنه من حفر الأدميين لأصل بالطبيعة فلم يذكروا على أنه عما كان هو الخليج السردوسي الذي تكلم عليه المقرئ في خطه وقال انه جعل لرى جزء عظيم من بلاد الشرقية وفيه انعطافات كثيرة انتهى والآن صان الحجر قرية من بلاد الشرقية من مركز العين بجوار التلوة القديمة من قبلها وهي في غربي بحر مويس وبحري تل رالك نحو ثلاثين ألف مترو يتوصل منها الى البحيرة البيضاء ومن البحيرة البيضاء الى البحر الرومي وجميع البحائر التي بمديرتي الشرقية والدقهلية تجتمع في بحر مويس المشهور بالمشرع ومنه الى البحيرة البيضاء ثم تصب في المالح وأغلب تكسب أهلها من صيد السمك وبيع الجبن المتزلاوي وبها آثار قديمة ومجلسان للدعوى والمشحة ومساجد ومكاتب أهلية وأغلب أطيانها مال والصالح منها يزرع شعيرا وجلبانوا بسلة وزمامها ألف ومائة وثلاثون فدانا وكسرو أهلها نساء مائة وخمسة وعشرون وعنانون نفسا (الصالحية) يوجد من هذا الاسم ثلاث قرى الاولى الصالحية قرية من مديرية البحيرة بقسم اطفح على الشط الشرقي لترعة الملاح قبلي ناحية الكداية بنحو ألف مترو بحري ناحية اطفح بنحو ثلاثة آلاف وخمسين مترا بها جامع بناه وجملة من النخيل وقليل من السواقي (الثانية) الصالحية قرية من مديرية القليوبية بمركز بنها العسل قبلي برشوم الكبرى بنحو ألفي مترو غربي ناحية قلقة شندة بنحو أربعة آلاف مترو بها زاوية للصلاة وفيها جناز وقليل من السواقي (الثالثة الصالحية) بلدة بمديرية الشرقية من مركز العين في نهاية بلاد الشرقية بشمالها الشرقي واقعة بجزيرة من رمال شرقي المناجيتين بقدر ثمانية آلاف مترو في شرقها كثيب كبير من الرمل وهي جملة كفور ذوات

تخيل كثير والبلد الكبيرة بها منازل مشيدة ومساجد عامرة بلا منارات ومكاتب أهلية ومجلسان للدعوى
 والشيخوخة وأرباب حرف كصيد السمك وتليج القسيخ ولها سوق كل يوم جمعة وأغلب تكسب أهلها من ثمر الخيل
 والزرع المعتاد ويكثر في أرضها الرمال الفاسدة وزمامها تسعمائة وثمانية وخمسون فدانا وهي منازل تسعة وقصور
 مشيدة لا أولاد الحوت وهم عائلة مشهورة من بني سليم نزلت مع السيد عزاز صاحب الجزيرة البيضاء كعدة بطون من
 العرب كبنى عمرو وبني حرام وبني عقبه وبني زهير وبني واصل والبقرية ثم تفرقوا في القرى والبلدان فتوطن
 طائفة من بني سليم بالصالحية ومنهم عائلة الحوت وطائفة أخرى ذهبت إلى بلاد برقة وأقر بقبته وتوطن باقي البطون
 بالقاصين والمادين وكيدوا بالبايدة ونجوم والطريدات وذريتهم بتلك الجهات إلى الآن وقد سجد أولاد الحوت في بحار
 نعم العائلة المحمدية والاحسانات الخديوية إلى الآن في زمن المرحوم العزيز محمد على ترقى منهم صالح أعان في الخدم
 الديوانية حتى صار مدير مديرية برتبة أمير الإي وفي زمن المرحوم محمد سعيد باشا ترقى أخوه محمد سيدك العيدروس
 إلى رتبة الأمير الإي وبقي كذلك إلى أن توفي سنة ١٢٨٩ وترقى محمد أفندي صالح الحوت في زمن الخديوي اسمعيل
 باشا إلى وظيفة ناظر قسم ثم مفتش حفال أبي كبير وسميت الصالحية نسبة إلى واضعها قال المقرري في الكلام على
 الطريق التي بين مصر ودمشق إن الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب هو الذي
 وضع هذه القرية تارض السباخ على طرف الرمل وذلك في سنة أربع وأربعين وستمائة تسكون منزلة العساكر إذا
 خرجوا من الرمل قال وبنيها قصور وجامعا وسوقا وصار ينزل بها أو يقيم فيها أو ينزل بها من بعده الملك قال الشيخ
 عبد الغنى النابلسي في رحلته إن بقية الصالحية من أروالي الصالح الشيخ حسن اللبكي الصامت الجمعي وهو مكان
 كبير تحيط به جدران أربع وفي داخله قبة صغيرة فيها قبره رضى الله عنه وعليه الهيبة والوقار وفي داخل القرية جامع
 السلطان قايتباي له ثلاثة أبواب وعمارة عظيمة متينة لكنها ظاهرة الأيلولة إلى الخراب وليس له كالمساكن الجوامع
 داخل وخارج بل له إوان قبلي عريض فيه المنبر والمحراب وليس له أحد يصلي فيه كما يظهر ذلك من نطق حاله بإشارة
 فيه وله منارة عظيمة تحتاج إلى مؤذن أحواله مستقيمة وأهل تلك القرية حارتان ممتيزتان في الألفاظ والمعاني فتنهم
 القيسي الأحمر ومنهم الأبيض واليماني ولهم مكان القيسي واليماني اللذين هما في بلاد الشام الجندام والحرام وفي
 بلاد الخليل الداري والمحاور وهي العصبة الجاهلية التي قاتلها ومقتولها في النار لا يغسل ولا يصلي عليه بحسب
 ما هو فيه من الجمية فن مرهناك يقول كما قال أبو الطيب المتنبي

برغم شبيب فارق السيف كفه * وكان على العلات بجمة عمان

كان رقاب الناس قالت لسيفه * رفيقك قيسى وأنت يمانى

ومما يناسب هذا على طريق التضمين له

أذمرت تلقى فتنة بين جيمده * ووجنته يازائد الخفـقان

فقل أبيض الجيد والحدأجر * رفيقك قيسى وأنت يمانى

وفي جباتهم أقبور جماعة من الصالحين انتهى وقال المقرري أيضا في سبب وضعها إن الدرب القديم الذي كان
 يسلكه العساكر والتجار وغيرهم من القاهرة على الرمل إلى مدينة غزة كان قد تغير بعد الخمسمائة من سني الهجرة
 بعد انقراض الدولة الفاطمية وذلك أنه كان الدرب أو لاقبل استيلاء الأفرنج على السواحل الشامية غير هذا قال
 أبو القاسم عميد الله بن عبد الله بن خردويه في كتاب المسالك والممالك وصفة الأرض والطريق من دمشق إلى الكسوة
 اثنا عشر ميلا ثم إلى جاسم أربعة وعشرون ميلا ثم إلى قيق أربعة وعشرون ميلا ثم إلى طبرية مدينة الأردن ستة
 أميال ومن طبرية إلى اللجون عشرون ميلا ثم إلى القلنسوة عشرون ميلا ثم إلى الرملة مدينة فلسطين أربعة وعشرون
 ميلا والطريق من الرملة إلى ازدود اثنا عشر ميلا ثم إلى غزة عشرون ميلا ثم إلى العريش أربعة وعشرون ميلا في
 رمل ثم إلى الوردية ثمانية عشر ميلا ثم إلى أم العرب عشرون ميلا ثم إلى القرما أربعة وعشرون ميلا ثم إلى بحر
 ثلاثون ميلا ثم إلى القاصرة أربعة وعشرون ميلا ثم إلى مسجد قضاء ثمانية عشر ميلا ثم إلى بلبس إحدى وعشرون
 ميلا ثم إلى القسطة مدينة مصر أربعة وعشرون ميلا فهذا كما ترى إنما كان الدرب المسلك من مصر إلى دمشق

على غير ما هو الآن فيسلك من بلبس الى الفرما في البلاد التي تعرف اليوم ببلاد السباح من الحوت ويسلك من
 الفرما وهي بالقرب من قطية الى أم العرب وهي بلاد خراب على البحر فيما بين قطية والورادة ويقصد ها قوم من
 الناس ويحفرون في كيمانهم فيجدون دراهم من فضة خالصة ثقيلة الوزن كبيرة المقدار ويسلك من أم العرب الى
 الورادة وهي من جملة الخفار ويقال ان اسمها أخذ من الورود ولم يزل جاءها عامرا اتقام به الجمعة الى ما بعد السبعمائة
 وتاريخ منارة جامعها سنة ثمان وأربعمائة كما رأى ذلك القاضي الفاضل لما دخلها سنة سبع وستين وخمسمائة وبلد
 الورادة القديمة في شرق المنزلة التي يقال لها اليوم الصالحية وبها آثار عمار وتخل قليل ودخل أهلها وما حولها الى
 عسقلان في الاسلام بعد ان استولى المسلمون على الفرما بعد فتح دمياط ثم قال فلما خرج الافرنج من بحر القسطنطينية
 لاخذ البلاد من أيدي المسلمين وأخذ بغدوين الشوبك وعمره في سنة تسع وخمسمائة وكان قد خرب من تقدم السنين
 وأغار على العريش وهو يومئذ عامر بطل السفر حينئذ من مصر الى الشام وما يسلك على طريق البر مع العرب مخافة
 الافرنج الى أن استنقذ السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب بيت المقدس من أيدي الافرنج في سنة ثلاث وثمانين
 وخمسمائة وأكثر من الايقاع بالافرنج وافتتح منهم عدة بلاد الساحل وصار يسلك هذا الدرب على الرمل فسلكه
 المسافرون من حينئذ الى أن ولي ملك مصر الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل فانشأ هذه البلدة لتسكون منزلة
 العساكر اذا خرجوا من الرمل فسمي ملك مصر الملك الظاهر بيبرس البندقداري رتب البريد بين القاهرة ودمشق وفي
 سائر الطرقات حتى صار الخبر يصل من قلعة الجبل الى دمشق في أربعة أيام ويعود في مثلها فصار أخبار الممالك ترد
 اليه في كل جمعة مرتين ويتحكم في سائر ممالكه بالعزل والولاية وهو مقيم بالقلعة وأنفق في ذلك ما لا عظميا حتى تم
 ترتيبه وكان ذلك في سنة تسع وخمسين وثمانمائة وما زال أمر البريد مستمرا فيما بين القاهرة ودمشق يوجد بكل مركز
 من مراكزه عدة من الخيول المعدة للركوب وتعرف بخيل البريد وعند هادة سواس (ويقال لهم الركابية) وللخيل
 رجال يعرفون بالسواقين واحدهم سواق يركب مع من رسم بر كوه خيل البريد يسوق له فرسه ويخدمه مدة مسيره
 ولا يركب أحد خيل البريد الا بمرسوم سلطان في فتارة يمنع الناس من ركوبه الا من اتهمه السلطان لهمانه وتارة يركبه
 من يريد السفر من الاعيان بمرسوم سلطاني وكانت طرق الشام عامرة يوجد بها عند كل برية ما يحتاج اليه المسافر من
 زاد وعلف وغيره ولكن كثيرا ما كان فيه من الامن أدركا المرأة تسافر من القاهرة الى الشام بفردها ركب أو ماشية
 لا تحمل زاد او لاما فلما أخذ تيمور لنج دمشق وقوسى أهلها وحرقتها في سنة ثلاث وثمانمائة خربت مراكز البريد
 واشتغل أهل الدولة بما نزل بالبلاد وما دها وبه من كثرة الفتن عن إقامة البريد فاختل بانقطاع طريق الشام والأمر
 على ذلك الى وقتنا هذا وهو سنة ثمان عشرة وثمانمائة وقال أيضا ان البريد أول من رتب دوابه الملك دارا بن بهمن
 ابن كيشه تاسف بن كهر اسف أحد ملوك الفرس وأما في الاسلام فاول من أقام البريد أمير المؤمنين المهدي محمد بن
 جعفر المنصور أقامه فيما بين مكة والمدينة واليمن وجعله بالغالوا وبلال وذلك في سنة ست وستين ومائة وأصل هذه
 الكلمة بالفارسية بريد نيه فان دارا أقام في سكاك البريد دواب محذوفة الاذنان سميت بريد نيه ثم عربت وحذف
 منها نصفها الاخر فقيل بريد انتهى وقد تكلم كثير من كتاب السلوك وغيره على البريد بعبارة واسعة فقال ما معناه
 البريد كلمة مأخوذة من اللاتيني بمعنى بواسطة الخيل المترتبة لايصال المخاطبات والناس وتطابق على مسافة قدرها أربعة
 فراسخ والفرسخ ثلاثة أميال وقدره خليل الظاهري بفرسخين وفي ديوان الانشاء عن المرتضى ان البريد في الاصل اسم
 دابة ثم صار اسم اللراكب عليها ثم استعمل في مسافة مقدرة وقال غيره البريد كلمة عربية تعني مسافة قدرها أربعة فراسخ
 وقد اشتق من البريد بربيعي أرسل مکتوباني بواسطة قال في كتاب الهزارة أورد الى ابن هشام بالكتاب وفي كتاب
 الاغانى أورد البريد الى الجاح وأما البريد فهو المختار من الجند المستخدمين بصر أو الشام ليوجه في مهمات الامور
 وفي طلب الاموال فيسير ليلها ونهارا وكان كاتب السير يلاحظ امورهم ويتفقد أحواله ولا يتخذ الامن العارفين
 الجامعين للخصال الحميدة ضرورة انه أمين على المهمات وقال الذهبي كان البريدون ثلاثة من الكتاب أبو عبد الله
 وأبو الحسين وأبو يوسف كان أبوهم كاتب على البريد بالبصرة فغلبوا على الاهواز وعن أبي الفداء ان أول من رتب البريد
 معاوية وكان هشام بن عبد الملك في مدينة رصافة لمات يزيد أخوه فجاءه خبير الخلفاء بالبريد وعن المقرئ ان

الخليفة المهدي العباسي هو اول من رتب البريد سنة ست وستين ومائة هجرية بين المدينة ومكة وبين مكة واليمن وكان من البغال والجمال وكان قبل ذلك في مصر وكان في كل مركز من مراكز البريد أميراً خوروشاد ورجال يناط بهم احضار المعالي والخيل (وعليه التمشاهير أي الطقومة من سرج ونحوه واحدها تشهير يقال قدم اليه فرسا بتشهيره أي بما يلزم له من سرج ولجام ونحو ذلك) وفي كل بريد صفائح من النحاس أو من الفضة بقدر كفا اليد على أحد وجهيها لا اله الا الله محمد رسول الله أرسله بالهدي ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وعلى الوجه الثاني مناقب حاكم الوقت فان كانت لبلاد الشام يكتب عليها اسم نائب السلطنة في الولاية التي منها ابتداء السير وتكسى الصفيحة بشراية من حرير أصفر ويعلقها بالبريدي في رقبته بحيث تكون الشراية بين كتفيه وكانت تسلم لكتاب السر فاذا تعين أحد لرئاسة البريد أعطاه كاتب السر صفيحة من هذه الصفائح ومكتوباً بخط يده ويرسله الى الامير اخوروشاد للاستلام الخيل اللازمة واسم ذلك الشخص يكون مكتوباً في سطرين من آخر التذكرة فاذا رجع رد الصفيحة وقال صاحب كتاب التعريف ان البريد كان في زمن الاكسرة والقيصرية وأول من جدد في الاسلام معاوية بن أبي سفيان وقيل عبد الملك بن مروان وان الوليد بن عبد الملك استعمل البريدي في نقل الفسيفساء من اسلامبول الى دمشق عندما بنى الجامع الاموي وجامع مكة والمدينة والقدس وقد تعطل البريدي في زمن المهدي ثم رتبته ليصل اليه خبراً به هرون عندما كانت الحرب قائمة مع الرومانيين فكان يستنشق أخباراً به في كل وقت ولما رجع هرون ابطل البريد وقد رتبته هرون الرشيد في خلافته كما كان في زمن الاموية ولما تولى المأمون وأراد الزحف على بلاد الرومانيين قام ونصب معسكره عند نهر اليبدون وكان ذلك في فصل الصيف فقع على شاطئه وجعل رجليه في الماء وشرب وتلذذ وقال لمن حوله ما أحسن طعام يؤكل بعد شرب هذا الماء فكل واحداً جاب على حسب ما يرى فقال الخليفة الذي أراه يؤكل مع شرب هذا الماء هو عمر غراد فقالت بطانته اللهم أبق خليفتنا الى أن نعود من العراق فلم تموا كلامهم الا وقد حضر البريدي معهم من هذا الترفاً كل المأمون وشرب فتعجب الحاضرون من تحقيق بغيته عند تكلمه بها غير انه اصيب بالحمى بعد ذلك ومات منها وقد بقي البريدي الى أن غلبت سيطرة بني بويه على الخلفاء فبطل أمره وعوض بالسعاة وفي زمن الامراء الزنبية عوضت السعاة بالنجاة الراكبين على الهجن وبقى ذلك الى زمن الملك الظاهر بيبرس البندقداري واجتمع له الشام ومصر وحب وشواطئ القرات فسير جيشه الى الشام لمحاربة التتار فرتب البريد ليتناول الاخبار ومشي على ذلك من جاء بعده من الممولى الى ان اغارت تيمورلنج على الشام وفي زمن الملك الناصر فرج سنة أربع وثمانمائة بطل البريدي من مصر والشام والآن مراكزه خالصة من الناس والخيل وتستعمل في تقدير المسافات وفي كتاب التعريف ان المسافات لم تكن على قدر واحد بل تختلف لقرب الماء وبعده وبحسب الموقع أيضاً وان مباشر ديوان الانشاء كان يلقب بأمر البريدي وان أوراق البريدي في زمن السلطان بيبرس كان يكتبها كاتم السر أو نائبه وكانت صورتها هكذا قدمها الامير اخوروشاد من رتبة كذا أن ينقل فلان على حسب درجته على خيل بريد عددها كذا بسبب انه متوجه الى جهة كذا في أمر مهم ثم يورخ ويعضى وقال صاحب مسالك الابصار ان نواب الجهات بحسب العادة كانوا يخبرون السلطان بجميع الاحوال المهمة الواقعة في بلادهم وينتظرون أمره فيجرون ما يأمر به وكان بين التخوت والمدن في جميع الطرق مراكز للبريد متى وصل بريدي من مدينة الى التخت يطلب الى حضرة الامير جداره وهو أيرمائة والدوادار وكاتب السر فيقبل الارض ويسلم الكتاب الى الدوادار فيمضيه وجه البريدي ثم يسلمه الى السلطان فيفتحه وكاتب السر يقرؤه ويتلقى ما يأمر به وقال أبو الحسن انه في زمن الملك المنظر محي بن محمد بن قلاوون سنة سبع وأربعين وسبعمائة ورد الخبر بحمل نظام البريدي في طريق الشام فطلب من كل أمير ألف أربعة من الخيل ومن كل أمير طبخانة اثنين ومن كل أمير عشرة رأساً وقد اقتطع البريد فوجد أغلب بلاده قد وقفها الملك اسمعيل الصالح ولم يبق منها باسم البريد الا القليل فأخذ السلطان من عيسى بن حسن الهيجان أرضاً محصولها السنوي عشرون ألف درهم وثلاثة آلاف اردب من الحبوب فجعلها للبريد وقال خليل الظاهري كان البريدي عشى في أربع جهات الاولى الى قوص واسوان والثانية الى حدود الاسكندرية والثالثة الى نغردمياط والرابعة الى جهة القرات وهي حد المملكة الشريفة وتنقسم هذه الاخيرة الى جله فروع أما المتوجه الى

قوص واسوان فيخرج من قلعة الجبل الى برنشت ثم الى منية القائد ثم الى ونا ثم الى سياتم ثم الى دهر ووط ثم الى قلوبنا
 ثم الى منية ابن خصيب ثم الى الاشمونين ثم الى دروط الشريف ثم الى المنهي ثم الى منفلووط ثم الى أسيووط ثم الى طما ثم
 الى المراغة ثم الى بنسون (لعلها المنشأة) ثم الى جرجا ثم الى البليذا ثم الى هو ثم الى الكوم الاجر ثم الى خان الدرينا ثم الى
 قوص ثم الى الهجرة ثم الى ادوى ثم الى اسوان وبعضهم جعل هذا الجزء الاخير من كزين وما بعد ذلك الى عيداب الى
 حدود الولاية لم يكن فيه للبريد مراكز واما طريق الاسكندرية فتنقسم قسمين الاول الطريق الوسطى تمر في بلاد معمورة
 من قلعة الجبل الى قلوب ثم الى منوف ثم الى محلة المرحوم ثم الى النحرارية ثم الى التركانية ثم الى الاسكندرية والثاني
 طريق الحاجر من قلعة الجبل الى جزيرة القط ثم الى وردان ثم الى الطرانة ثم الى زاوية مبارك ثم الى دمنهور ثم الى لوقين
 ثم الى الاسكندرية وطريق دمياط تمر الى السعيدية الى بينونة الى اشمون الرمان الى فارسكور الى دمياط واما طريق
 غزة فن قلعة الجبل الى المنصورة الى الغرابي الى قطية الى معان الى المطيب الى السواد الى الورداء الى بئر القاضي الى
 العريش الى الخروبة الى الزعقة الى الرفح الى السلفه الى غزة والطريق من غزة الى الكرك تمر ببلقاس ثم ببيرون ثم
 بجينبا ثم بالزوير ثم بالصافية ثم بالكرك ثم الكرك ومن الكرك الى الشوبك ثلاثة بردوط طريق دمشق يخرج من غزة الى
 حنين الى بيت دارس الى الدالى العوجاء الى الطيرة الى قاقون الى خفة الى حنين الى حطين الى زرعين الى عين جالوت
 الى بيسان الى اربد الى طقس الى رأس الماء الى الصمخ الى عماعب الى دمشق وعند دمشق تنقسم الطريق فطريق
 البيرة تمر بالقصير ثم بالقطيفة ثم بالافتراق ثم بالقسطل ثم بالكراخ ثم بالغسولة ومنها يخرج فرع الى طرابلس ومن
 غسولة يتوصل الى سمسين الى حص ومن هنا فرع الى جفير ومن حص يتوصل الى الرستن الى حماة الى لطمين الى
 جرابلس الى المعرة الى ابعدا الى امار الى قنسرين الى حلب الى الباب الى بيت برة الى بيرة والطريق من حص الى
 جبارا تمر بالمصنع ثم القريين ثم البيضاء ثم تدمور ثم كريد ثم سخنة ثم قيقب ثم كوامل ثم رحبة وطريق دمشق الى صنفد
 يتوصل الى البريج الى القلوب الى الارينية الى نعران الى جب يوسف الى صنفد ويتوصل من دمشق ايضا الى خان
 ميسلوب ثم الى حرين ثم تنقسم الطريق فمنها ما يتوصل الى صيدا ثم الى بيروت ومنها ما يتوصل الى بعلبك بان تمر من
 دمشق الى الزبداني الى بورا الى بعلبك وطريق طرابلس تبدأ من غسولة الى قدس الى اقمار الى العشرة الى العراقا
 الى طرابلس وطريق دمشق الى الكرك يتوصل الى القتيبة الى بردية الى البرج الابيض الى حسانة الى قنيس الى ديبان
 الى قاطع الموجب الى الصخر الى الكرك والطريق من حلب الى حدود المملكة تمر بالسموكة الى اسندرا الى بيت
 الفار الى عنتاب الى قلعة المسلمين وهذا الاخير ثلاثة بردل ثم تدخل في حكم السلطان ومن عنتاب يتوصل الى ديركون
 الى قونا الى عربان الى الهنسا الى قيسرية وهذه المسافة سبعة بردل ثم تدخل في حكم السلطان وكانت تلك المراكز كلها
 الخليل دائما واستمر ذلك الى زمن السلطان الملك المؤيد بن الناصر شيخ اه وتكلم المؤرخ ويبنى نقلا عن مؤرخي
 العرب على محطات البريد فقال الطريق من القاهرة الى الصعيد بعد العبور من النيل الى الجيزة فن الجيزة الى برنشت
 خمسة عشر ميلا الى منية القائد ثمانية عشر الى ونا كذلك الى طيام كذلك الى دهر ووط خمسة عشر الى قلوبنا ثمانية
 عشر الى منية ابن خصيب ثمانية عشر الى الاشمونين خمسة عشر الى دروط الشريف اثنا عشر الى المنهي كذلك
 الى منفلووط كذلك الى أسيووط ثلاثة عشر الى طما واحد وعشرون الى المراغة اثنا عشر الى بنسون كذلك الى دجرجا
 كذلك الى بلينا خمسة عشر الى هو واحد وعشرون الى الكوم الاجر اثنا عشر الى درينا خمسة عشر الى قوص بعد
 عبور النيل اثنا عشر الى قوص الحجرى خمسة عشر الى عدوة كذلك الى اسناار اربعة وعشرون ومجموع ذلك ثلثمائة
 وسبعون ميلا وبعد اسناا ينقطع البريد ومن مصر الى الاسكندرية طريقان أحدهما في البلاد والاخر في الصحراء
 على شمال النهر فالتى في وسط البلاد من القاهرة الى قلوب تسعة أميال الى منوف ثمانية عشر ميلا الى محلة
 المرحوم اربعة وعشرون الى النحرارية اربعة وعشرون الى التركانية كذلك الى الاسكندرية كذلك والتى في الصحراء
 من القاهرة الى جزيرة القيت ثمانية عشر ميلا الى وردان اثنا عشر الى الطرانة كذلك الى زاوية مبارك كذلك الى
 دمنهور واحد وعشرون الى لوقين ثمانية عشر الى الاسكندرية كذلك ومن القاهرة الى دمياط المحطة الاولى قلوب ثم
 الى بليدين ثمانية عشر ميلا الى الصالحية اربعة وعشرون الى السعيدية اثنا عشر الى بينونة كذلك الى اشمون الرمان

كذلك الى فارس كور أحد وعشرون الى دمياط تسعة ومن القاهرة الى غزة فالى السعيدية ثلاث وتسعون ميلا الى
 غمراني ثمانية عشر الى قطيا اثنا عشر الى معان كذلك الى سليم كذلك الى سواده كذلك الى الوردية كذلك الى بئر
 القاضي كذلك الى العريش كذلك الى الحروب كذلك الى صعقة كذلك الى رفح تسعة الى سلفة اثنا عشر الى غزة كذلك
 المجموع ست مائة وثمان وعشرون ميلا وأمان غزة الى الكرك فالى بلاقس اثنا عشر ميلا والى جبرون ثمانية عشر والى
 جنبيا اثنا عشر والى الزو برثمانية عشر والى صافية خمسة عشر الى كفراربعة وعشرون الى كرك أحد وعشرون
 المجموع مائة واحد وعشرون ومن الكرك الى الشوبك الواقعة في حدود بلاد العرب ثلاث محطات جميعها تسعون
 ميلا وأمان غزة الى دمشق فالى حنين اثنا عشر ميلا الى بيت دراس اثنا عشر أيضا الى ذلك الى العوجا ستة أميال
 الى الطيرة ستة أيضا الى قاقون كذلك الى فامية تسعة الى حنين في صفة تسعة الى حطين ستة الى رزين كذلك الى عين
 جالوت كذلك الى بيسان كذلك الى اربل اثنا عشر الى طاقس ثمانية عشر الى رأس الماء اثنا عشر الى الصمين كذلك الى
 جباب كذلك الى قصوة تسعة الى دمشق كذلك وأمان دمشق الى البيرا على الفرات فالى القصر في الشمال تسعة
 أميال الى قطيا في الشرق اثنا عشر الى الاقتراق في الشمال ستة الى قسطل تسعة الى الكراع تسعة الى غسولة اثنا عشر
 الى سمسين اثنا عشر أيضا الى حصن اثنا عشر الى رستن كذلك الى حجة كذلك الى لظين تسعة الى جرابولوس تسعة الى
 المعرة اثنا عشر الى عباد كذلك الى عمار كذلك الى قنسرين تسعة الى حلب اثنا عشر الى الباب ثلاثون الى بيت بيرا ثلاثون
 الى البيرة خمسة عشر وأمان دمشق الى جبار على الفرات فالى حصن أحد وعشرون ميلا الى مسني في الشرق أربعة
 وعشرون الى قرين ثمانية عشر الى البيضاء أربعة وعشرون الى تدمر أربعة وعشرون الى الكرك كذلك الى تخنة
 ثمانية عشر الى كبكب ثمانية عشر الى كوامل أربعة وعشرون الى رحبة كذلك الى جبار مائة وعشيرة وأمان دمشق
 الى صفة فالى بريد في الشمال الغربي اثنا عشر ميلا الى قلوب كذلك الى أرينبا ثمانية عشر الى نوران اثنا عشر الى جب
 يوسف ثمانية عشر الى صفة اثنا عشر وأمان دمشق الى بيروت فالى خان مسلون اثنا عشر الى حريم على القاسمية ثمانية
 عشر الى صيدان جبل لبنان ثلاثة وثلاثون الى بيروت أربعة وعشرون وأمان دمشق الى بعلبك فالى زبداني خمسة
 عشر الى بورا اثنا عشر الى بعلبك ثلاثة عشر وأمان دمشق الى طرابلس فالى عزولا (انظر طريق حلب) خمسة
 وخمسون الى فادس ثمانية عشر الى عكار أحد وعشرون الى عكري ثمانية عشر الى العركا اثنا عشر الى طرابلس خمسة
 عشر وأمان دمشق الى الكرك فالى الكتيبة اثنا عشر الى بردية ثمانية عشر الى البرج الابيض كذلك الى حسيبان
 كذلك الى كبس أربعة وعشرون الى ذيبان كذلك الى قطيع الجيب كذلك الى صغر كذلك الى الكرك كذلك وأمان
 من حلب الى بهنسا والى قيسرية في حدود المملكة ببلاد الامن فالى السموكا اثنا عشر الى استيدرا اثنا عشر أيضا الى
 بيت الفار كذلك الى عنتاب كذلك الى ديركون تسعة الى قونا اثنا عشر الى اربال اثنا عشر الى بهنسا تسعة الى القيسرية
 مائة وعشرون ومن أول سنة ألف وأربعمائة واثني عشر ميلادية قد بطلت المحطات الواقعة بين بهنسا وقيسرية
 انتهى وما يصل الرسائل بالطرود كالمطارات والمطيرين وما يتعلق بذلك فقد تعرضنا له عند الكلام على منية عقبة
 وذكرونا هناك أن مسافة هر كز الطير قدر ثلاث مائة كزيريد وقوله الفسيفساء ويقال أيضا الفسيفساء الفصوص
 الملونة المذهبة كما في تاريخ دمشق وتاريخ حلب وكانت الملوك ترصع بها المباني الفاخرة في تاريخ ابن خلدون ان
 أبرهة كتب الى قيصر في الصناعات والرخام والفسيفساء في كتاب السلوك بعث الوليد الى ملك الروم بما عزم عليه فبعث له
 ملك الروم مائة ألف منقال ذهباً ومائة عامل وأربعين جلامن الفسيفساء وفي سياحة ابن بطوطة قال زين هذا المسجد
 بفصوص الذهب المعروفة بالفسيفساء تخالطها انواع الاصبغة الغريبة الحسن وقال انوش يوس في تاريخ بطاركة
 الاسكندرية كانت الحنية (القبة) كلها منقوشة بالفسيفساء وفي موضع آخر وقلعوا الفسيفساء من الحنية وعن بعض
 الجغرافيين في وصف جامع مكة أن في كل جانب ثلاث بلاطات ووجه كل بلاطة من ناحية الصحن منقوش بالفسيفساء
 وقد انقطعت بلاطاته الثلاثة انتظاما مجيبا حتى صارت كأنها بلاطة واحدة والبلاط هو الحجارة المفروشة في الدار
 ونحوها ويقال لكل شئ فرشت به الدار من حجر أو غيره بلاط وفي كتاب السلوك ان البلاط كلمة مشتقة من اللغة
 اللاتينية والرومية ولها جمل معان في كتاب التنبية للمسعودي ان من معانيها القصر والحيمة قال كمال الدين في تاريخ

حلب بات تفور في البلاط أي القصر وعند الكلام على ملك الروم قال أخذ شبل الدولة تاجه وبلاطه ومن معانيها أيضا
 الرصيف وفي نغم الطيب للمقرزي ان البلاط يسمى البهوفيقال تسعة عشر بهو أي بلاط انتهى من كتر مبر وغيره
 وفي خطط المقرزي انه لما أسلمت الملك غياث الدين توران شاه بقلعة دمشق ركب الى مصر فزل بالصالحية طرف
 الرمل لاربعة عشرة بقيت من ذي القعدة سنة ٦٤٧ فأعلن حينئذ بموت الملك الصالح نجم الدين أبي الفتوح أيوب
 ولم يكن أحد قبل ذلك يتفوه بموته بل كانت الامور على حالها والخدمة تعمل بالدهليز والسماط عمد وشجرة الدر تدير
 أمور الدولة وتوهم الكافة ان السلطان مريض ولا احد عليه سبيل ولا وصول ثم سار منها الى المنصورة فقدمها يوم
 الخميس الخامس والعشرين من منه فزل بالقصر الذي بها ثم أساءت تدبير نفسه وتهدد البحرية حتى خافوه وهم يومئذ
 جرة العسكر فقتلوه بعد سبعين يوما من ولايته وبموته انقضت دولة بني أيوب من مصر وكان قتلها بغرابة شجرة
 الدر سرية استاذهم لانه كان تهدها واطالها بمال ابنه وبعد قتلها قاموا وشجرة الدر في السلطنة وحلقوا الهيا في عاشر
 صفر وربوا الامير عز الدين ابيك مقدم العسكر ولم يوافق أهل الشام على سلطنتها وطلبوا الملك الناصر صلاح
 الدين يوسف بن العزيز صاحب حلب فسار اليهم بدمشق وملكها فأترعج العساكر بالقاهرة وترجع الامير عز الدين
 ابيك التركان بالملك شجرة الدر وزلت له عن السلطنة وكانت مدتها ثمانين يوما وملك هو وتلقب بالملك المعز وانفق
 رأى الامراء على اقامة الاشرف مظفر الدين موسى بن الناصر شريك المعز في السلطنة فأقاموه معه وعمره نحو ست
 سنين وكان الخبر قد ورد أن الملك المغيث عمر بن العادل الصغير أخذ الكرك والشوبك وأخذ الملك السعيد قلعة
 الصبية وقاموا بخاربه عساكر مصر فسار المعز بالعساكر والعرب من مصر في ثالث القعدة سنة ٦٤٨ وخيم
 بالصالحية وترك الاشرف بقلعة الجبل والتحم القتال بينهم فكانت النصر له انتهى وفي ترجمة كتر مير لكتاب السلوك
 للمقرزي ما معناه ان عساكر الملك المعز ابيك كانت مجتمعة بالصالحية وعساكر الملك الناصر بقرية كراع وهي كما
 قال النوارى قرية قريية من العباسية والسدير والخشي (قلت) وأظن ان الخشي هو المحل المسمى الان بأخشيب
 فكان بين الجيشين مسافة قليلة وكان الناس يظنون ان النصر تكون للملك الناصر بسبب كثرة جيوشه وميسل
 أغلب العساكر المصرية اليه فكان الامر على خلاف ظنهم وقد قام المعز بعساكره وخيم في مقابله أعسده فجعل
 يعرف بسهوط وفي يوم الخميس عاشر القعدة استعد القرية كان الحرب وفي السابعة من النهار حصل الاتحام فاتفق ان
 جناح جيش الناصر سطوا على ما يقابلهم من جيش المعز فانسكس الجناح الايسر من جيش المعز وانهمز قبعته
 عساكر الناصر بالاندري في العاقبة وثبت الجناح الايمن من عساكر المعز وسطا على الجناح الايمن من جيش الناصر
 فسكسره وبقي الحرب بين القلبيين وقد أخذ المنهمون من جيش المعز المصري بطريق الصعيد ونهب العدو أشياءهم
 وعند مرورهم بمحذا القاهرة كانت الخطبة فيها وفي القلعة باسم الناصر كما كان ذلك في النسطاط والبالاد المجاورة
 لا عتقادهم نصرته الناصر حتى حصل الشروع في تجهيز الاقامات له وهو لا يعلم ذلك ومعسكره وأمواله وحشده وكراعه
 بقرية كراع ولما انسكس جناح عسكره الايمن أوقع بهم المصريون في الرمال وأسروا منهم عددا كثيرا غرمن مات
 وكان الناصر في قلب جيشه يقاتل والمعز كذلك ولم يشعر كل منهم بما وقع لجناح جيشه وكان أغلب أمراء الناصر
 لا يحبون نصرته لخوفهم أن يفتك بهم بعد نصرته فدبروا الخيانة وانجازوا بعساكرهم الى جيش المعز فضعفت قوى
 الناصر وهجم المعز بعساكره يوم القبض عليه فلم يجده لانه لما علم خيانه أمراءه فرخية ثم هجمت العساكر
 الشامية وهي عساكر الناصر على المعز ففر أيضا هاربا الى جهة الشوبك وهو يعتقد ان الناصر لم يفر ثم لما سكن روع
 الناصر رجع الى عساكره وكذلك المعز اجتمع بجملته من عساكره ورجع كل منهما للقتال وفي أثناء ذلك فارق الناصر
 أيضا بعض من معه ولحقوا بالمعز فدخل الناصر الخوف وضعفت قواه فارتحل راجعا الى الشام وأما عساكره الذين
 تبعوا الهاربين من عساكر المعز فكانوا مخبيين بالعباسية لا عتقادهم ان النصر لهم فلما علموا حقيقة الامر ارتحلوا الى
 الشام وقد وصل مصر خبز نصرته المعز وانهمزام الناصر وقت خروج الناس من صلاة الجمعة وقد كانوا خطبوا للناصر وفي
 رجوع المعز الى مصر رأى في طريقه بالعباسية خيام الناصر فظن أن الناصر قد رجع الى الحرب فوقع الخوف في قلبه
 وجوز أن يكون الحرب ملتصقا بمصر فعزل عن طريقه الى طريق العلاقة ونزل بيليس خفاه أيضا أهل خيام الناصر

ولما جاء الليل ارتحلوا الى الشام فلما علم المعز ذلك زال عنه الخوف ورحل الى مصر ظافرا ودخلها الاثني عشر من شهر القعدة وزينت له مصر والقلعة وفي أثناء القتال كان جله من الامراء مسجونين من مدة الملك الناصر نجم الدين أيوب فلا اعتقادهم ان النصر للناصر كاعتقاد أهل مصر فخرجوا من السجن وهم وبالاستيلاء على القلعة وعلى بيت المعز ووافقهم كثير من الاهالي فلم يمكنهم الا مير سيف الدين القميازي وما نعههم وردهم عما ارادوا فلما رجع المعز الى مصر من صور اقبل جمعهم ومنهم الاستدرا ناصر الدين اسمعيل بن يغمور ومنهم امين الدولة أبو الحسن السامري وقد وجد عنده هذا بعد قتله كثير من الذهب والفضة والجواهر ومن النقود ثلاثة آلاف ألف دينار وعشرة آلاف مجلد من الكتب انتهى وقوله وبقى الحرب بين القليدين اعلم ان العادة من قديم أن يجعل جيش الحرب ميسرة وميمنة وهما الجناحان وقلب وساقفة والساقفة هي آخر الجيش والقلب وسطه والقلب مقدمة قال النواري والمقريزي مقدمة القلب تسمى في دولة الترك بالجاليش بالجم أو الشين وقال أحمد العشقلاني في تاريخ مصر الجاليش هو الطليعة وهم جماعة يتقدمون امام الجيش لكشف الطريق مثل لاو يقال لهم البركية ويقال خرجوا من بلد كذا ليكونوا رزقا وجعلهم رزقا في مقابلة الافرنج مثل لاو يقال كان رزقا وطلائعه لا تنقطع وأصحابه الذين جعلهم رزقا في مقابلة العدو ويقال خرج الى رزكية الملك وطار بهم ويستعمل المؤرخون كلمة شاليش في مقام الرزق تارة وفي مقام تارة أخرى قال ابن خلكان أما دولة الترك الى هذا العهد بالمشرق فيتخذون أو لاراية واحدة عظيمة وفي رأسها خصلة من شعر يسمونها الشاليش أو الجستر وقال ابن ابي اس في تاريخ مصر كانت عادة السلاطين المتقدمين اذا سافروا الى البلاد الشامية ان يعلقوا الشاليش قبل سفرهم بأربعين يوما وقال في موضع آخر ان السلطان الغوري لم يعلق الشاليش على الطليخانة كعادة الملوك السابقة فانهم كانوا يعلقون الشاليش ويعرضون العسكر ثم يتفقون عليهم نفقة السفر ويستمر الشاليش معلقا الى ان يخرج السلطان ولو بعد شهرين وقال المقريزي في المعنى الآخر وخرج الشاليش سائرا الى الشام انتهى وقوله وكراعه الى آخره الكراع على وزن غراب كما في القاموس في الاصل اسم جامع للخيل ومن البقر والغنم بمنزلة الوظيف من الفرس وهو مستدق الساق وكراع الغنم موضع على ثلاثة اميال من عسفان وكراع كل شئ طرفه وأنف من الحرة تمتد وجمع هذا كرعان كغربان وجمع مالبقر والغنم أكرع وأكرع ثم قال وأكرع الارض أطرافها القاصمية وفي شرح ابن نباتة على ابن زيدون قال رأيت على باب ملك كراع من افراس خراسان وبغال مصر وفي شرح التبريزي على الحماسة الكراع اسم جامع للخيل وفي تاريخ العتبي كراعهم أي خيلهم وفي أمثال الميداني يجمعون كراعهم أي يجمعونها وفي جغرافيسه ابن حوقل كثرت المشاشية من الغنم والبقر وسائر الكراع والنعم وفي كتاب كمال الدين ما أعدوا من الرجال والسلاح والكراع ويؤخذ من عبارة المقريزي انها تستعمل في ذخيرة الحرب وفي المثل من المعنى الثاني ان أعطى العبد كراعا ابغى ذراعا اه مخلصا بعضهم كثير من الاقامات المارة الذ كرجع اقامة وهي بمعنى الميرة ولوازم الاقامة من نحو المطعم والمشرب وما يحتاج اليه النازلون ففي بعض الكتب يقال بعث اليهم بالخلع والاموال والاقامات ويقال كتب السلطان الى النواب بالمباغعة في خدمته وترتيب الاقامات له ويقال أقيمت له الاقامات الوافرة من الخبز المعمور وتلقاه فلان بالاقامات من ناحية كذا الى كذا وخرجت الاقامات من الشعير والذيق لتوضع في المنازل أي أما كن انزول وقال كثير من الأئمة ايضا نقل عن التبريزي شارح ديوان المتنبى ان استادار كلمة غير عربية ومعناها في الاصل الخاذق في صنعيته ثم استعملت في الخصى من الآدميين وقد تكتب استادار الدار واستادارو يقال للجماعة استادارية وهي عند ملوك المشرق على الاطلاق رتبة من الرتب المعبرة وكان ملوك خوارزم يضعون تحت ادارة الاستادار جله أموال بعضها من الخزينة وبعضها من المديرية وتوزع بمعرفة على الخبز والمطبخ والاصطبلات والخدم ونحوها ووصلات عليها اثنا عشرة علامة مثل علامة الوزير والمشرف (صراف الخزينة) والمفئذ والعارض (المأمور بعد العساكر) وذلك فيما يختص بحشم الملك بخلاف ما يلزم لمصرف السراية فلا يحتاج الى تلك الوصولات وقال صاحب مسالك الابصار والمقريزي في ذكر سلاطين مصر من المماليك كان لاستادار العالمية كلمة على جميع السرايات فيرتب ما يلزم للمطبخ والمشروبات والخدم والغلمان وكان يمشي في الاسفار تبع السلطان ومعه جله من الغلمان ويتكلم ايضا على الجاشنكيرية مع ان رئيسهم يساويه في الرتبة ويحكم مثله على

ما تين من الرجال وله أيضا طلب النقود للكسوات ولوازم السرايات واستمر ذلك الى زمن السلطان الملك الظاهر برقوق
 فقلد الامير جمال الدين محمود بن علي وظيفته الاستدارية وأضاف اليه ادارة المالية في جميع المملكة وما يتعلق بوظيفة
 الوزارة وناظر الخاص فكان له التكلم عليهم وناظر الخاص هو الذي يتكلم على املاك الملك وادارته فصارت وظيفة
 الاستدارية من حينئذ على الوظائف حتى وصلت الى ما كانت عليه الوزارة في أيام الخلفاء وقال خليل الظاهري ان
 استادار العالمة كان يتكلم على جميع البلاد التي في ملك السلطان وكان يرادها برسم جامكية الممالك والملك وقال
 في كتاب الانشاء ان استادار هر كبة من كلمتين استاومعناها الاخذ وادارومعناها الممسك ومعنى المجموع المتولى لاخذ
 المال وقد تكتب ستادار وصاحبها من المتقدمين (الروسا) وتحت ادارته مختارون من الطبخانة والعشرات وبعض
 هؤلاء كان يكشف على المالكولات وبعضهم على الاملاك وبعضهم على الاشياء المشتراة والمبيعة ولما تسلطن الملك
 الظاهر برقوق واشتري كثير من الممالك وجعل لهم قلم مخصوصا وعين لهم بلاد ايصرف ايرادها في جاميكاتهم
 ويسمى هذا القلم بالديوان المفرد وجعله تحت نظر استادار العالمة وأضيف اليه أيضا التفتيش على المالكولات واما املاك
 الملك وغيرها وفي زمن الناصر فرج أضيف اليه نيابة الوجه البحري وعين معه رقيق من المتعممين ومن تش ينظر في
 صرف الأموال والزراعات ووجهه من المباشرين (امناء النقود) واما استادار الحسبة فهو المتحدث على طبع الامراق
 وهو الذي يطلب من الوزير ما يلزم لسفيرة الملك وتحت ادارته جملة من الطباحين والعلمين والخدمايين والواني
 اللازمة لذلك ويمسك الملك بالكلام فيما يطبخ ومعه مشرف للتفتيش على الطباحين وقال أبو المحاسن ان الخليفة
 المكتفي بالله العباسي في سنة ثمانمائة وخمس وثلاثين هجرية نقل الاستادار مظفر الدين بن محمد الى الوزارة قال وهذه
 اول مرة سمعت فيها بالاستدارية وفي سيرة صلاح الدين وناصر الدين لفظ استادارية بغيراء حيث قيل استادارية الدار
 العزيزية انتهى وانما ذكرنا ذلك هنا لما تيممنا من القوائد وقد ذكرنا شيئا مما يتعلق بالرتب في الكلام على سرياقوس
 ولترجع الى ما نحن بصدده قال المقرري ثم في المحرم سنة ٦٤٩ خرج المعز بالاشراف والعساكر ونزل بالصالحية
 وأقام بها نحو سنتين والرسول تتردد بينه وبين الناصر وفيه ان الملك المظفر سيف الدين قطز قتل قرييما من المنزلة
 الصالحية يوم السبت منتصف القعدة سنة ٦٥٧ قتل الامير ركن الدين بيبرس البندقداري في رجوعه من دمشق
 يريد مصر بعد انتصاره على التتار واتفق الامر على اقامة بيبرس في السلطنة ولقب بالملك الظاهر ركن الدين أبي
 الفتح بيبرس البندقداري الصالحى وكيفية ذلك على ما ذكره المقرري في ترجمة جامع الظاهر انه قد وشى بالامير بيبرس
 عند السلطان الملك المظفر فتسكره وتغير عليه وهم حينئذ بدمشق ففهم قطز بالخروج من دمشق الى ديار مصر وهو
 مضر لبيبرس السوء وعلم بذلك خواصه فبلغ ذلك بيبرس فاستوحش من قطز وأخذ كل منهما يحترس من الاخر
 وينظر الفرصة فبادر بيبرس فأوعد الامير سيف الدين بلبان الرشيدى والامير سيف الدين بيدغان الركني المعروف
 بسم الموت والامير سيف الدين بلبان الهاروني والامير بدر الدين انص الاصبهاني فلما قربوا في مسيرهم من القصر بين
 الصالحية والسعيدية عند القرن تحرف قطز عن الدرب للصيد فلما قضى منه وطره وعادوا الامير بيبرس يسايره هو
 وأصحابه طلب بيبرس منه امرأته من بني التتار فانعم عليه بها فمقدم ليقبل يديه وكانت اشارة بينه وبين أصحابه فعند
 ماراوا بيبرس قد قبض على يدي السلطان المظفر قطز بادرا الامير يكتنون الجوكندار وضر به بسيف على عاتقه أبانه
 واختطفه الامير انص وألقاه عن فرسه الى الارض ورماه من ادر المغربى بسهم فقتله وذلك يوم السبت خامس عشر
 القعدة سنة ٦٥٨ وحيث سبق ذكر التتار فلا بأس بذكر طرف مما يتعلق بوقائعهم ونسبهم وحلاهم وان كانت
 مبسوطه في كثير من كتب التواريخ قال في الروضة الزاهرة في اخبار مصر وملوكها الفاخرة ما ملخصه ان اقليم
 الصين اقليم متسع وله ملك يعرف بالقان الاكبر بقم مدينة طمعاج قلت وهى التي تسمى الافرنج بكنج والقان
 الاكبر عندهم كالحلقة عند المسلمين والصين عبارة عن ست ممالك لكل منها ملك وجميعهم تحت طاعة القان الاكبر
 واتفق ان أحد الملوك الستة وهو دوس خان تزوج بعمه جنسكزخان التتارى فحضر جنسكزخان زائر العمته وقدمت
 زوجها وكان صبيته كشلوخان من التتار أيضا فاعلمت ما ان الملك لم يخلف ذكر او أشارت على ابن أخيها أن يقوم بمقامه
 فقام وانضم اليه كشلوخان وكثير من الناس ومن أصحاب دوس خان ثم سيرا لتقدم والهدايا الى القان الكبير فاستشاط

غضبا وأمر بقطع أذناب الخيل التي أهديت إليه وطردها وقتل الرسل لكون التتار لم تتقدم لهم سابقه تسليمك وانما هم
 بادية الصين فلما سجع جنكزخان وصاحبه بما حصل تحالفا على التعاضد وانتم ما هم كثيرة من التتار ووقع بينهم
 وبين القان الكبير ملحمة عظيمة فكسروا القان الاعظم وملكوا بلاده وصار الملك بين جنكزخان وكشلوخان
 على المشاركة ثم ماتت كشلوخان وقام ابنه مقامه فاستضعفه جنكزخان وظفر به واستقل بالملك ودانت له التتار
 واعتقدوا فيه الالوهية وبالغوا في طاعته وفي سنة ست وسبعمائة هجرية خرج الى نواح الترك وفرغانة فأمر خوازم
 شاه محمد بن تكش صاحب خراسان أن عمل فرغانة والشاش وكسان بالانجلاء عنها الى سمرقند خوفا من التتار ثم في سنة
 خمس عشرة أرسل جنكزخان الى سلطان خوازم شاه رسلا وهدايا وعقد معه مودة وصالحا على أن تترجأ كل من
 المملكتين في الاخرى مع الامن على النفس والمال فأجابته لذلك وبعد مدة وصل من بلاده تجار وكان خاوازم شاه
 ينوب على بلاد ما وراء النهر ومعه عشرة واثم فارس فشرهت نفسه في أموال التجار فكاتب السلطان يقول ان
 هؤلاء القوم قد جاؤا بزى التجار وما قد هم الا التجسس فان اذنت لي فيهم فأذن له بالاحاطة بهم فأحاط بهم وبأموالهم
 فوردت رسل جنكزخان الى خوازم شاه يقول انك أعطيت أمانك التجار فغدرت والغدر قبيح وهو من سلطان الاسلام
 أقبح فان زعمت أن الذي فعله خالك بغير أمرك فسلمه اليها فأمر خوازم شاه بقتل الرسل فسار اليه جنكزخان وحاربه
 عند مرج همدان وقتله وقتل جميع من معه وذلك في سنة سبع عشرة وسبعمائة وملكت جميع بلاده وقال سبط الجوزي
 كان أول ظهور التتار بما وراء النهر سنة خمس عشرة فأخذوا بخاري وسمرقند وقتلوا أهلها واحصروا خوازم شاه
 وبعد ذلك عبروا النهر وكان خوازم شاه قد أباد الملوك من مدن خراسان فلم يجد التتار أحدا في وجههم فطروا البلاد
 قتلا وسبيوا ساقوا الى أن وصلوا همدان وقروين في هذه السنة وقال ابن الاثير في كامله حادثة التتار من الحوادث
 العظام والمصائب الكبرى التي عتمت الدهور عن مثلها عمت الخلائق وخصت المسلمين واستطارت شررها وعم ضررها
 فان قومنا خرجوا من أطراف الصين وقصدوا بلاد تركستان ثم منها الى بخاري وسمرقند فلكوها وهدوا أهلها وعبرت
 طائفة منهم الى خراسان ثم الى الري وهمدان الى حد عراق العرب ثم قصدوا اذربيجان ودر بندشروان وعبروا من
 عندها الى بلاد اللات واللاكن وملكوا جميع ذلك وقتلوا وأسروا ثم قصدوا بلاد تفتجان وهم من أكثر الترك عددا
 فقتلوا من وقت منهم واستولوا عليهم ومضت طائفة أخرى الى عزماء وحبستان وكرمان وفعلا مثل هؤلاء بل أشد فانهم
 أكثر وامن سفك الدماء وهتك المحارم وسلب الاموال ولم يبق أحد في البلاد التي تركوها الا وهو خائف يتربص وصولهم
 اليه وهم لا يحتاجون الى ميرة ومددهم بأبيهم ومعهم البقر والاغنام والخيل يا كلون لحومها ولما دخلت سنة ست
 وخمسين وسبعمائة وصل التتار الى بغداد وهم مائتا ألف فتلقتهم عساكر الاسلام واقبقتهم الاغصان وقد ابتلى
 المؤمنون في ذلك اليوم بلا حسنا وكان يوم ما مشهود اسالت فيه الدماء على وجه الارض وأنتنت الارض من قتلى
 القريةين ولم يزل القتال الى غروب الشمس ثم انفصل القتال ودخل المسلمون الى بغداد وياتوا طول الليل بحرسون
 على الاسوار وفي ثالث يوم خرجت عساكر المسلمون والمقدم عليهم الوزير ابن العلقمي فصف الصفوف وانتشرت
 الرايات والتقى الجمعان الى وقت الظهر فعندها انزمت عساكر المسلمين ووات وكان السبب في هزيمتهم ان الوزير ابن
 العلقمي جعل على الجناحين الميمنة والميسرة طائفة من جماعته ومن هو على دينه وقدمهم على جميع العساكر وقال
 لهم حين يقع القتال وينشدوا لولا الادبار ففعلوا وانكسرت الميمنة أولا ثم تبعها الميسرة وكان ابن العلقمي في القلب
 حين رأى ذلك لوى عنان فرسه وولى الادبار فعندها انكسرت قلوب العساكر الاسلامية وولت الادبار فبعثتهم التتار
 وما تكواظهورهم واستعملوا القتل فيهم كيف شاؤوا ودخلت العساكر المدينة بعد ما غرق منهم خلق لا يحصون في
 الدجلة قيل انهم حصروا واما قتل وأسرى ذلك اليوم فوجدوه مائة وعشرين ألفا ثم أغلق المسلمون أبواب المدينة
 وتحصنوا بالاسوار ولم تزل التتار تقاتلهم أربعين يوما ثم ان الوزير قال للمعتصم قد اشتد الامر على المسلمين ولا تأمن
 أن يجمعوا على المدينة ليلا فيلجأوا اليها ويقتلوا فيها فخرج اليهم وتعدق بيننا وبينهم صلحا ليكون
 فيه صلاح للاسلمين وحقق دماهم فأمره الخليفة بالخرج فخرج معه جماعة واجتمع بالملك هلاكو فان ملك التتار
 فتوافق معهم على أن ينزل الخليفة اليه ويعقد معه الصلح على نصف خراج العراق ويدفع له من المال أربعة آلاف

دينا فر جمع وأعلم الخليفة بذلك فجمع الامراء والعلماء وأطلعهم على ما طلب هلا كوقان فوافقوه على ذلك فأمرهم بالخروج معه لينتقد الصلح على أيديهم فخرجوا معه فلما قربوا ودخلوا في عسكره حجبوا عن الخليفة كل من معه وبقي في ثلاث عشرة نفسا فاضرب الخليفة وأيقن بالهلاك وعلم انها مكيدة وكان هلا كوقان قد أهب عساكره وقال لهم حين تروا الخليفة تخرج من المدينة بمن معه وقرب منا تكونون على أخمبة رجل واحد واهجموا على المدينة واقبلوا من لقيته ولا ترفعوا السيف عنهم حتى تملكوا المدينة أو يأتكم أمرى وكان قد أمر حين وصول الخليفة اليه أن يسكروا من كان معه ويضربوا أعناقهم فقتلوا من كان معه من العلماء والامراء والاعيان وكانوا ألفين وسبعائة ما بين عالم وأمرير وهجمت عساكر التتار على المدينة على حين غفلة فدخلوها وملكوها وقتلوا جميع من قدروا عليه من الرجال والولدان والمشايخ والكهول ونزل كثير من الناس في الآبار استخفوا بها ونهبوا قصر الخليفة وأخر جوامن كان فيه من الجوارى والنساء والحريم قيل انهم وجدوا فيه ألف بنت بكر واستولوا على جميع ما كان فيه وبقيت المدينة أربعين يوما خاوية على عروشها ليس بها الا القليل من الناس والقتلى في الطرقات كالتلول وانتت البلد من حينهم وتغير الهواء وحصل الوباء الشديد ونقل السيوطى ان هلا كوقان أمر بجمع الاطفال من البنات والعلمان في جامع المنصور فعلق عليهم أبواب المسجد ثم أمر بالخطب فألقى عليهم وأحرق قوههم بالنار ثم بعد ذلك بأربعة عشر يوما نادى بالامان فخرج من كان تحت الارض في الآبار والمطامر وقيل ان من قتل من بنى العباس يزيدون على ثمانمائة نفس ويقال ان الخليفة المستعصم داسه الخيل بجوارها فلم يوجدها ثم أمر هلا كوقان بهدم سور المدينة واحرق المساجد وقصور الخلفاء والاسواق ومكمت النار في بغداد تا كل في دورها وقصورها ومساجدها نحو ثلاثين يوما وصار غالبها تلول وكما قال تقي الدين بن أبي يسر برئى بغداد

لسائل الدمع عن بغداد أخبار * فاقوقفك والاحباب قدساروا
يا زائر ين الى الزوراء لا تفردوا * فما بذك الحى والدار ديار
تاج الخلافة والربع الذى شرفت * به المعالم قد أعنى واقضار
أضحى لعطف البلاقى عصفه أثر * وللدموع على الآثار آثار
يانار قلبى من نار الحرب ونعى * شبت عليه ووافى الربع اعصار
علا الصليب على أعلى منابرها * وقام بالامر من يحويه زيار
وكم حريم سبته الترك غاصبة * وكان من دون ذلك الستراستار
وكم يدور على البسدرية الخسفت * ولم يعد لدور منه ابدار
وكم ذخائر أضحيت وهى شائعة * من النهاب وقد حازته كفار
وكم حدود أقيمت من سيوفهم * على الرقاب وحطت منه أوزار
ناديت والسبى مهمول تجرهم * الى السفاح من الاعداء دعار

وقد كانت بغداد من أعظم المدائن وأحسنها ولم تزل دار السلام تنتقل اليها الناس من الاقاليم وتسكنها الى أن صارت في زمن الخليفة المتوكل مدينة ليس على وجه الارض مثلها واستقرت في عز واقبال وشرف على جميع البلاد ومثوى كل حائف ومستقر كل عارف الى سنة تسعين وستمائة في خلافة المستعصم بالله آخر الخلفاء العباسيين فدمرها التتار وأزالوا معلمها وكان ابتداء بناء مدينة بغداد في سنة أربعين ومائة من الهجرة بناها أبو جعفر المنصور ثانى خلفاء بني العباس في الجانب الغربى من الدجلة وأنفق عليها أموالا جزيلا حتى قيل انه أنفق على البناء أربعة آلاف ألف دينار ونقل اليها ابواب مدينة واسط وبنى بها قصر اعظمايين عمارتها واخر اجها بالتتار خمسائة سنة وعشر سنين وكان السبب في قصد التتار اياها وتخریبها هو مر يد الدين العلقمى الرافضى وزير المعتصم كما سبق كان المعتصم ركن اليه وفوض اليه أمور دولته فاهلك الحرث والنسل ولعب بالخليفة كيف أراد وكان التتار وانصحههم وأطمعهم في الجحى الى العراق وأخذ بغداد وقطع الدولة العباسية ليقيم خليفة من آل على بن أبى طالب فصار اذا جاءه خبر من التتار كتمه على الخليفة ويطلعهم على أخبار الخليفة وهم جائون في البلاد شرهم يتزايد والخليفة فى غفلة عما

براديه تائه في لذاته وكان أبوه المستنصر قد استكثر من الجند جدا ومع ذلك يصانع التتار ويهاديهم فأشار الوزير على
 المعتصم بقطع أكثر الجند وان المصانعة يحصل بها المقصود ففعل ثم كاتب الوزير التتار وأطمعهم في البلاد وكان
 حريصا على ازالة الدولة العباسية ونقلها الى العلوية وواعدوه أن يكون نائب عنهم وقصدوا بغداد فكان ما ذكرنا بعضه
 ثم ان هلاكو فان زحل عن بغداد وقوض أمرها الى الأمير بهادر وأرسل الى الملك الناصر صاحب دمشق ومصر
 كتابا صورته يعلم سلطان ملك ناصر طال بقائه انه لما توجهنا الى العراق خرج الينا جنودهم فقتلناهم بسيف الله ثم خرج
 الينار وساء البلد ومدموها فكان قسارى كلامهم سببا لهلاك نفوس تستحق الاذلال وأماما كان من صاحب البلد
 فانه خرج لخدمتنا ودخل تحت عبوديتنا فأسأله عن أشياء فكذبنا فيها فاستحق الاعدام وكان كذبه ظاهرا ووجدوا
 ما عملوا حاضر أوجب ملك البسيطة ولا تقول قلاعي المانعات ورجالي القاتلات وقد بلغنا ان شذرة من العساكر
 التجأت اليك هاربة والى جنابك لا تدهة أين المنز ولا مقر لهارب ولنا البسيطان الثرى والماء فساءة ووقوفك على
 كتابنا تجعل قلاع الشام سماءا أرضا وطولها عرضا والسلام ثم أرسل له كتابا ثانيا يقول فيه خدمة ملك ناصر
 طال عمره ما بعد فانا فتحنا بغداد واسأنا ملكها وملكها وكان ظن وقد ضمن بالاموال ولم ينافس في الرجال
 أن ملكه يبقى على ذلك الحال وقد علا ذكره ونما قدره فخفف في السكال بدره

اذ اتم أمر يدانقصه * ترقب زوالاذا قيل تم

ونحن في طلب الازدياد على عمر الابد فلا تكن كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم وأبدما في نفسك اماماسك
 بمعروف أو تسريح باحسان أجب دعوة ملك البسيطة تأمن شره وتلبره واسع اليه برجالك وأموالك ولا نعوق
 رسلنا والسلام ثم أرسل اليه كتابا ثانيا يقول أما بعد فنحن جنود الله بنا ينتم من عتا وتجب وطغي وتكبر وبأمر الله
 ما أتم وان عوتب نمر وان روجع استمر ونحن قد أهلكنا البلاد وأبدنا العباد وقتلنا النسوان والاولاد
 فبأيها الباقون أنتم بمن مضى لاحقون وبأيها الغافلون أنتم اليه تساقون ونحن جيوش الهلكة لاجنود المملكة
 مقصودنا الانتقام وملكنا الايرام ونزيلنا الايضام وعبدنا في ملكنا قداشتم ومن سبيونا أين المفر
 ولا منر لهارب ولنا البسيطان الثرى والماء ذلت لهيبتنا الاسود وأصبحت في قبضتنا الامراء والخلفاء ونحن اليكم
 صابرون واكرم الهرب وعلينا الطلب

ستعلم الي أي دين تدانبت * وأي غريم بالتقاضى غريمها

دمرنا البلاد وأيتمنا الاولاد وأهلكنا العباد وأذقناهم ألم العذاب والنكاد وجعلنا عظيهم صغيرا وأميرهم
 أسيرا يحسبون أنهم منا ناجون أو متخاصون وعن قليل سوف تعلمون علام تقدمون وقد أعدنا من أندر ثم في
 سنة سبع وخمسين وستائة كان صاحب مصر المنصور على بن المعز صيبا والامير سيف الدين قطز المعزى مملوكا أبيه
 وقدم صاحب كمال الدين بن العديم اليهم رسولا يطلب النجدة على التتار فجمع قطز الامراء والاعيان وحضر الشيخ
 عز الدين بن عبد السلام وكان هو المشار اليه في الكلام فقال اذا طرق العدو البلاد ووجب على العالم كلهم قتالهم
 وجزاء أن يؤخذ من الرعيمة ما يستعان به على جهازهم بشرط أن لا يبقى في بيت المال شيء وان تبعوا مالكم من
 الخواص والآلات وبقتصر كل منكم على فرسه وسلاحه ثم بعد أيام قبض قطز على أستاذه المذكور وقال هذا صبي
 والوقت صعب ولا بد أن يقوم رجل شجاع ينتصب للجهاد وتسلطن قطز واقب بالملك المظفر وخرج بجيوشه في شعبان
 سنة ثمان وخمسين الى الشام لقتال التتار وجاؤ يشركن الدين بيبرس البندقدارى وكان التتار قد قطعوا الفرات
 وجاسوا ديار بكر والموصل وقتلوا ونهبوا وأخرى بوفالتيق الجمعان عند عين جالوت يوم الجمعة خامس عشر رمضان وأمر
 المظفر أن يحملوا عند الزول حملة رجل واحد بالسيف والمسلمون على منابرهم يدعون لنا بالمظفر وكان عسكر
 المسلمين عشرين ألفا والتتار لا يحصى لهم عدد ووقع القتال بينهم وكان يوما مشهودا وصبر المسلمون صبر
 الكرام وباعوا انفسهم لله ولم يزل السيف يعمل بينهم حتى سالت الدماء على وجه الارض ولله در ركن الدين بيبرس
 قد فعل الافاعيل العظيمة يقلب الميمنة على اليسرة واليسرة على الميمنة والملك المظفر يحرض المؤمنين على
 القتال وقد سل سيفه وقائل قتلا لا شديدا وألقى الله الصبر على المسلمين ونصرهم نصر عزيزا وانهم زمت التتار هزيمة

شبيعة وقتل منهم مقته عظيمة حتى امتلأت الارض من القتلى وطمع المسلمون فيهم فجعلوا يتخطفونهم وينهبونهم
ويأسرونهم وهم منهنزون مولون الاعقاب وساق سيرس وراءهم يقتل ويأسر حتى أخرجهم عن بلاد حلب والموصل
وذياب بكر الى ان عدوا الفرات وجاء كتاب المظفر الى دمشق بالنصر والظفر فطار الناس فرحاً وسروراً ثم دخل الى
دمشق في موكب عظيم والناس تدعوه بطول البقاء والنسوة تزغرد من كل جانب وقد انتشرت فوق رأسه الاعلام
وأحبه الخلق جميعاً ومدحته الشعراء فمن ذلك قول الشاعر

غلب التتار على البلاد فجاءهم * من مصر تركي يجود بنفسه

بالشام أهلهم وبدشملهم * ولكل شئ آفة من جنسه

والتتار أمة لغتهم مشوبة بلغة الهند لانهم في جوارهم وهم بالنسبة الى الترك عراض الوجوه واسعو الصدور خفاف
الاعجاز صغار الاطراف سمر الالوان سريعوا الحركة في الجسم والرأى تصل اليهم اخبار الامم ولا تصل اخبارهم الى
الامم وقلما يقدر جاسوس ان يتمكن منهم لان الغريب لا يشبه بهم واذ أرادوا جهة كتموا أمرهم ونهضوا دفعة
واحدة فلا يعلم أهل بلد حتى يدخلوه ولا عسكر حتى يحاطوه فلهذا تنسد على الناس طرق الحيل ويضيق طريق
الهرب ونسأؤهم بقاتلن معهم والغالب على سلاحهم الشباب وليس في قتلهم استثناء ولا ابقاء يقتلون الرجال والنساء
والاطفال وكان قصدهم افناء العالم لا الملك والمال وبلادهم بأطراف بلاد الصين وهم سكان برار وقنار ومشهورون
بالشر والغدرا انتهى وفي خطط المقرزي انه في زمن السلطان الملك الظاهر أي سعيد برقوق بن أنصو وسلطنة ابنه
الملك الناصر زين الدين أبي السعادات فرج كانت قتن وشروز وغلاء ووباء كثير وقد طرق بلاد الشام فيها الامير
تيمور لنج نخر بها كلها وحرقها وعمها بالقتل والنهب والاسرحى فقد منبها جميع أنواع الحيوانات وتمزق أهلها في جميع
أقطار الارض ثم دهمها بعد رحيله عن اجرا لم يترك بها خضراء فاشتد بها الغلاء على من تراجع اليها من أهلها فشنع
موتهم واستمرت بهم مع ذلك القتل وقصر مد النيل حتى شرقت الاراضي الاقليل فباع أهل الصعيد وأولادهم من
الجوع وصاروا أرقاء مملوكين وشمل الخراب الشنيع عامة أرض مصر وبلاد الشام من حيث يصب النيل من
الجنادل الى حيث تجرى الفرات انتهى ونقل دساي عن كتاب السلوك لتقي الدين المقرزي من حوادث سنة ست
وتسعين وسبع مائة صورة كتاب أرسله تيمور لنج الى ملك مصر الظاهر برقوق يتضمن الارعاد والابواق وتنكر قتل رسله
لاباس ياراده هنما لم يفهم من الفائدة مع مناسبتة لرسائل هلاك كوقان المارة ونصه قل اللهم فاطر السموات والارض
عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اعملوا لتاجد الله مخلوقون من سخطة مسلطون
على من حل عليه غضبه لا تترك اشائك ولا ترحم لبائك قد نزع الله الرحمة من قلوبنا فالويل لمن لم يكن من حزبنا
ومن جهتنا قد نخر بنا البلاد وأيتنا الاولاد وأظهرنا في الارض الفساد وذات لنا أعزتها وملكنا بالشوكه أزمها
فان خيل ذلك على السامع وأشكل وقال فيه انه عليه مشكل فقل له ان الملوك اذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا
أعزة أهلها أذلة وذلك لكثرة عددنا وقوة بأسنا نخرى ولسنا اوابق ورامنا خوارق رأستنا اوارق وسيموقنا
صواعق وقلوبنا كالجبال وجيوشنا كعدد الرمال ونحن أبطال وأقيال وملكنا لا يرام وجارنا لا يضم وعزنا
أبد بالاسود ومقام فن سالنا سلم وبن رام حربنا دم ومن تكلم فينا بما لا يعلم جهل وأنتم ان أظعتم أمرنا
وقبلتم شرطنا فلكم ما لنا وعليكم ما علينا وان أنتم خالفتم وعلي بغيكم تماديتم فلا تلووا الا أنفسكم
فالصون منافع تشييدها لا تمتع والمدائن بشدتهم التما لا ترد ولا تدفع ودعاؤكم علينا لا يستجاب فينا ولا يسمع
وكيف يسمع الله دعاءكم وقدأ كلتم الحرام وضيعتم جميع الايام وأخذتم أموال الايتام وقبلتم الرشوة من الحكام
وأعددتكم لكم النار وبئس المصير ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً انما يأكلون في بطونهم ناراً وهم لا يصلون
سعيراً فلما علمتم ذلك أوردتم أنفسكم موارد المهالك وقد قتلتم العلماء وعصيتم رب الارض والسماء وأرقت دم
الاشرف وهذا والله هو البغي والاسراف فانتم بذلك في النار خالدون وفي غدي نادى عليكم اليوم تجزون عذاب
الهنون بما كنتم تستكبرون في الارض بغير الحق وبما كنتم تفسدون فأنبشروا بالمذلة والهوان يا أهل البغي
والعدوان وقد غلب عندكم انسا كفرة وثبت عندنا انكم والله الكفرة الفجرة وقد سلطنا عليكم الله أمور

مقدرة وأحكام مدبرة فعز يزكم عندنا ذليل وكثيركم لدينا قليل لاننا ملكنا الارض شرقا وغربا وأخذنا
 منها كل سفينة عصبا وقد أوضعت لكم الخطاب فأسرعوا برد الجواب قبل ان ينكشف الغطاء وتضرم الحرب
 نارها وتضع أوزارها وتصير كل عين عليكم باكمة وينادي منادى الفراق هل ترى لهم باقية ويسمعكم صارخ
 الفناء بعد أن يهزكم هذا هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ذكرا وقد أنصفناكم إذ راسلناكم فلا تقتلوا
 المرسلين كما فعلتم بالاولين فقتلوا كعادتكم سنن الاولين وتعصوا رب العالمين فما على الرسول الا البلاغ المبين
 وقد أوضحن لكم الكلام فأسرعوا برد جوابنا والسلام فكتب جوابه بعد البسملة قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك
 من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء حصل الوقوف على ألفاظكم الكفرية ونزغناكم
 الشيطانية وكذبكم بخبرنا عن الحضرة الجنانية وسيرة الكفرة الملوكية وانكم مخلوقون من حفظ الله ومسلطون
 على من حل عليه غضب الله وانكم لا ترقون لشالك ولا ترجون عبرة باله وقد نزع الله الرحمة من قلوبكم فذلك أكبر
 عيوبكم وهذه من صفات الشياطين لامن صفات السلاطين وتكفيكم هذه الشهادة الكافية وبما وصفتم به
 أنفسكم باهية قل يا أيها الكافرون لا عبد ما تدعون ولا أنتم عابدون ما عبدوا ولا أنا عابد ما عبدتم ولا أنتم عابدون
 ما عبدنا لكم دينكم ولي دين ففي كل كتاب لعنتم وعلى لسان كل مرسل لعنتم وبكل قبض وصفتم وعندنا خبركم من
 حين خرجتم انكم كفرة إلا لعنة الله على الكافرين من يتسك بالاصول فلا يبالى بالفروع فمن المؤمنون حقا لا يدخل
 علينا عيب ولا يضرنا ريب القرآن عايننا نزل وهو سبحانه بنا رحيم لم يرزل فتحققنا نزوله وعلما بربكته تأويله فالنار
 لكم خلقت ولجلودكم أضمرت اذا السماء انفطرت ومن أعجب العجب تهديد الرتوت بالتوت والسباع بالبصاع
 والكلاب بالكرع ونحن خيولنا برقية وسهامنا عربية وسيوفنا عمانية وليوشنا مضربة والقناشيديدة المضارب
 وصفتمنا مذكورة في المشارق والمغرب ان قتلناكم فنع البضاعة وان قتلنا منأ حد فينبه وبين الجنة ساعة ولا تحسبن
 الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا
 بهم من خلفهم أن لا خوف عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله لا يضيع أجر المؤمنين
 وأما قولكم قلوبنا كالجبال وعدنا كالرمال فالقصاب لا يبالى بكثرة الغنم وكثير الحطب يفنيه القليل من الضرم
 فكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين الفرار من الرزايا وحلول البلايا واعلموا ان هجوم المنية
 عندنا غاية الامنية ان عشنا سعداء وان قتلنا شقاءا ألا ان حرب الله هم الغالبون أبعدا أمير المؤمنين وخليفة رب
 العالمين تطبلون منا طاعة لاسمع لكم ولا طاعة وطلبتم ان توضح لكم أمرنا قبل ان ينكشف الغطاء ففي نظمه
 تركبك وفي سلكتك تنبيك لو كشف الغطاء لبيان القصد بعض بيان أ كفر بعد ايمان أم اتخذتم الهاتان وطلبتم
 من جهلكم وغيبكم أن تتبع رأيكم لقد جئتم شيئا اذ انكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا
 قل لكاتبك الذي رصع رسالته و رصف مقالاته وصل كتابك كصير باب أو كظنين ذباب كلاسك ما يقول وغدله
 من العذاب مداورته ما يقول ان شاء الله وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون والسلام انتهى والمراد بالرتوت
 الرؤساء قال في القاموس الرت الرئيس والجمع رتات ورتوت والرتوت أيضا الخنازير وقال أيضا التوت بالضم الفرصاد
 انتهى وهو الشجر المعروف أو حله وفي تاريخ الجبري انه كان عند الصالحية وقعة بين محمد بك أبي الذهب وعلى بك
 الكبير في سنة سبع وثمانين ومائة وألف وذلك ان على بك بعد أن توجه الى الشام واجتمع بأولاد الظاهر جيش جيشا
 وجاءه الى مصر فبلغ ذلك محمد بك فتم باللقاء ومحاربه وأبر زخيامه الى جهة العادلية ونصب الصيوان الكبير هنالك
 وهو صيوان صالح بك في غاية من العظم والاتساع والعلو وجميعه بدوا من جوخ صايه وبطانتة بالاطلس الاحمر
 وطلائعه وعساكره من نحاس أصفر موه بالذهب فأقام يومين حتى تكامل خروج العسكر فارتحل في خامس صفر
 فالتقى مع جيش على بك بالصالحية وتحارباف كانت الهزيمة على على بك وسقط عن جواده فاحتاطوا به وحملوه الى
 خيام محمد بك فخرج اليه وتلقاه وقبل يده وحمله من تحت ابطه حتى اجلسه بصيوانه وفي صبح يوم السبت حضر الى
 مصر وأنزل أسناده في منزله بالازبكية بدرب عبدالحق وكان قد انخرح في وجهه فأجرى عليه الأطباء فلم ينجع
 فيه ذلك ومات بعد سبعة أيام وقيل انه سم في جراحاته انتهى وقد ذكرنا ترجمته في الكلام على منية ابن خصيب
 (صغراء عيذاب) بكسر العين المهملة وبالذال المعجمة وآخره موحدة كما في القاموس هذه الصغراء في الصعيد الأعلى

واقعة في جهة النيل الشرقية بين مدينتي قفط والقصر وهي الآن على ما كانت عليه في الأزمان الماضية مسكونة
 بالعرب وأول من حول طريق التجارة إليها بطليموس في أولدولفوس سنة ٣٢٠ قبل الميلاد فكانت في زمنه وزمن من
 أعقبه من البطالسة هي الطريق المطروق لتجارة الهند إلى الديار المصرية والأروباوية ولم يتغير هذا الطريق في زمن
 قيصرية الروم إلا أن أهمية التجارة كانت تزيد وتنقص على حسب الأحوال السياسية ولاجل أن يأمن أهل التجارة
 على أنفسهم وأموالهم من غائلة العرب جعل بطليموس في جميع هذه الطريق عمارات ومخازن للبضاعة وحفر في
 كل منها بئرا معبنة وترت خفرا لحفظ المازين وبنى على البحر الأحمر مدينة سماها باسم والدته بيريس وبقيت المحافظة
 فيها زمن الرومانيين وتلك الطريق كانت تصل من قوص أو من قفط إلى القصر القديم وقد استدل في هذه الأزمان
 على ما كان فيها من المحطات وإن قدرها اثنتا عشرة محطة كل منها عبارة عن بناء مربع الشكل ضلعه من أربعين مترا إلى
 خمسين وارتفاعه من أربعة أمتار إلى خمسة وفي زواياها أراجيح سلك محطاتها ثلاثة أمتار وفي داخل كل منها فضاء متسع
 في مركزه بئر مستديرة وحول الفضاء من جهاته الأربع أود صغيرة يفصلها دهلين صغيرين وبين كل محطة وأخرى مسيرة
 ثلاث ساعات وفي خطط المقرري أن سجاج مصر والمغرب أقاموا زيادة عن مائتي سنة لا يتوجهون إلى مكة المشرفة إلا
 من صحراء عيذاب ثم قال إن هذه الصحراء لم تزل عامرة أهلها بما يصدرونها ويرد إليها من قوافل التجارة والسجاج إلى سنة
 ستمين وثمانية في زمن الخليفة المستنصر فاقطع الحج من البر إلى أن كسا السلطان الظاهر ركن الدين بيرس
 البندقاري الكعبة وعمل لها مفاصلا وأخرج قافلها السجاج من البر فسلك السجاج هذه الصحراء على قلة واستمرت بضائع
 التجارة تحمل من عيذاب إلى قوص حتى بطل ذلك سنة ست وستين وسبع مائة وتلاشى امر قوص من حينئذ وهذه
 الصحراء مسافتها من قوص إلى عيذاب سبعة عشر يوما ويفقد منها الماء ثلاثة أيام أو أربعة متواليه وعيذاب
 مدينة على ساحل بحر جردة أكثر بيوتها أخصاص وكانت من أعظم مراسي الدنيا بسبب أن مراسي الهند واليمن
 تحط فيها البضائع وتقلع منها مع مراسي السجاج الصادرة والواردة فلما انقطع ورود المراسي إليها صارت عدن هي
 الميناء العظيمة من بلاد اليمن واستمرت على ذلك إلى عام بضع وعشرين وثمانمائة فصارت جدة أعظم المراسي إلى آخر
 ما قاله المقرري وسيأتي الكلام على عيذاب وقيل إن عيذاب في محل بيريس التي هي في آخر حدود هذه الصحراء
 وذكر بعض الجغرافيين من الأروام أن المسافة بين قوص وبيريس اثنا عشر يوما وفي خطط انطونان أن مدينة
 بيريس على موازاة مدينة أسوان وقسم الطريق الموصل إليها إلى اثني عشر يوما وجعل طولها مائتي ألف خطوة
 وثمان وخمسين ألف خطوة وجعلها غير مائتي ألف وأحد أو سبعين ألف خطوة وفي مؤلفات بلين أن هذا البعد
 مائتان وثمانية وخمسون ميلا وذكر بعضهم أن أقرب بعدين قوص والبحر الأحمر أربعون ساعة بتسير الجمل وقدر
 الساعة ألفان وأربع مائة توازة وذلك عبارة عن ألفين وخمسين استاده مصرية أو مقدونية وباعتبار أن الميل ثمان
 غلوات كما اعتبره بلين تكون هذه المسافة عبارة عن مائتين وستة وخمسين ميلا وهو لا يزيد عما قدره بلين غير ميلين
 وهو فرق يسير فاستدل بذلك على أن مدينة القصر القديمة هي بيريس وقد سبق الكلام على بيريس وهالذ اسماء

المحطات وأبعادها مبتدأ من قفط	أسماء المحطات	استاده
	بينيكون	١٩٢
	ديديم	١٩٢
	افريديو	١٦٠
	كومباري	١٧٦
	جوفيتس	١٨٤
	أرسنويس	٢٤٠
	فلاجروا	٢٤٠
	ابولونوس	١٩٢
	كبابسي	١٩٢
	ستون ادروما	٢٥٦
	بيرويس	١٣٤

وفي سنة ١٨١٦ ميلادية استكشف السياح كابو الطريق القديم بين قنطرة وجبل الزمر ذو بيرتيس حين استخدمه
 العزيز المرحوم محمد علي لكشف معدن الزمر ذو قد سافر اليه مرتين متعاقبتين واستخدم فيه الشغالة واستخرج منه
 بعض أحجار وعرضها على العزيز ثم انقطع العمل بسبب كثرة المصاريف وفي رحله السياح المذكوران جبل الكبير
 على بعد أربع ساعات من البحر الأحمر يعرف بوادي السيمال لكثرة شجر السيمال فيه وهو وادي يمتد الى قرب
 رأس في البحر تعرف برأس الانف وجبل الكبير في عرض أربع وعشرين درجة وخمس وعشرين دقيقة مع طول
 ثلاثين درجة وخمسين دقيقة وهو في جنوب القصير الجديد على بعد ستين فرسخا عبرة كل خمس وعشرين فرسخا درجة
 أرضية وبين النيل والجبل المذكور ستة وخمسون فرسخا وسير الابل ثلاث وستون ساعة والجل يقطع في الساعة
 الواحدة ستة أسابيع فرسخا بالسير المعتاد وهو مع الخط والتزول المعتادين لا يزيد عن تسع ساعات في اليوم فيكون
 سيره في اليوم سبعة فراسخ ونصف فرسخ قال السياح المذكورون من قرية الرادسية الواقعة في جنوب ادفو الى جبل
 الزمر المذکور عند العرب بجبل زيادة اثنتان وخمسون ساعة ومن جبل الكبير الى جبل الزمر اثنتان وعشرون
 ساعة وبين جبل الزمر ذو البحر سبعة فراسخ ونصف وبينه وبين القصير خمسة وأربعون فرسخا ومن مدينة قنطرة الى
 مدينة بيرتيس القديمة مسيرة سبعة عشر يوما وهي طريق معروفة للعرب موصلة الى جبل الزمر ذو ويتفرع من هذه
 الطريق طريقان يسلكهما المغاربة وأهل الواحات وغيرهم في التوجه الى القصير وهناك طريق ثالث من جبل
 الزمر ذالى القصير وبين الرادسية ومعدن الزمر ذعيناماء الاولى على بعد أربعة فراسخ من النيل والثانية على بعد
 اثنين وعشرين فرسخا منه وبالقرب العين الاخيرة يوجد على الصخور نقوش مصرية قديمة ومن هذا الموضع يحمل
 المسافر ما يحتاج اليه من الماء ويوجد في الطريق آثار ثلاث محطات قديمة وعلى بعد ثلاثة عشر فرسخا من النيل
 مع بقايا قديم نقوشه ومبانيه في غاية الحفظ وموضعه بين الشرق والجنوب الشرقي من مدينة ادفو ويوجد عند جبل
 الزمر ذآثار مدينتين تسميهما العرب بندر الصغير وبندر الكبير (وربما كانت المدينة التي سماها كل من المسعودي
 والمقريزي بالخرية هي إحدى هاتين المدينتين) والمسافر من جبل الزمر ذ يتبع في سيره الجنوب الشرقي حتى يصل الى
 خراب مدينة بيرتيس انتهى وقال الشريف الادريسي ان من المدن الموجودة في الاقليم الخامس مدينة عيذاب وهي
 موضوعة على ساحل بحر القلزم واليه بالنسب الصحراء الجاورة لها ولم يكن لها طرق معروفة بل كان الناس يهتدون في
 سفرهم بالجبال وفي كثير من المواضع لا يكون للوقوف دليل الا النجمة القطبية والشمس وعادة المتوجه الى جدة أن
 يسافر من عيذاب وعرض البحر من هذا الموضع يوم وليلة وفي عيذاب حاكم واحد من طرف رئيس البجة
 والاخر من طرف حاكم الديار المصرية وكان ما يتحصل من هذه المدينة يقتسمانه مناصفة وكانا يجلبان اليها مناصفة
 أيضا كل ما يلزم لمؤنة أهلها وكانت عادة الامير الجوى الاقامة في الصحراء ولا يدخل المدينة الا نادرا وكان أهل
 عيذاب ينتقلون في أرض البجة للتجارة ويحلبون منها الزيب والعسل واللبن ولهم عدة مراكب لصيد السمك وكان
 يؤخذ هناك من حجاج بلاد المغرب عوائد كل فرس عشرة دنانير وكانت الدنانير تارة تكون قطعاً من الذهب وتارة معاملة
 مضروبة وفي سنة ست عشرة وسبعمائة منع عرب عيذاب رسل أمير اليمن ونهبوا معهم من البضاعة فارسل اليهم
 سلطان الديار المصرية ستمائة من العساكر تحت امره الامير علاء الدين مغلطاى فتوجه من قوص في المحرم سنة
 سبع عشرة وسافر في صحراء عيذاب ثم أخذ في طريق سواكن فتقابل مع قوم من الحبشة يعرفون بالكيكية عدتهم نحو
 الالفين راكبين على هجن وسلاحهم النشاب والحراب ومعهم كثير من المشاة العراة فحين اصطدم الفريقان انهزم
 الحبشة ولو ابعس أن قتل منهم عدد كثير ثم سار العسكر نحو الابواب ومنها الى ناحية دفن ثم عدلوا الى طريق
 القاهرة فوصلوا في اليوم التاسع من شهر جمادى الثانية بعد ثمانية أشهر من وقت الرحيل وفي كتاب السلوك
 للمقريزي انه في سنة تسع عشرة وسبعمائة وصل الخبر بان العرب حصل منهم اغارات كثيرة في ضواحي عيذاب وقتلوا
 حاكم المدينة فارسل اليهم السلطان بجملة من الامراء من ضمنهم الامير عكوش الذي كان مأمورا بالاقامة في المدينة وفي
 مبدأ الاسلام كانت جزيرة دهلك محل لثقي المغضوب عليهم كما يؤخذ من كلام مؤرخ مدينة دمشق حيث قال انه في
 سنة مائة هجرية أراد عمر بن عبد العزيز ارسال يزيد بن المهلب لثقيمه فيها وفي كتاب السلوك أيضا انه في سنة اثنتين وستين

وسمائه ورد الخبر بان ملك جزيرة دهلك وملك جزيرة سوا كن يستوليان على تركات من مات من التجار فارسل اليهما
 السلطان يهددهما على هذه الفعال وفي سنة أربع وستين وثمانية وثمانون من حا كم مدينة قوص خطاب بانه وصل الى
 عيذاب وان يريد التوجه منها الى سوا كن فلما وصلها تبين له ان ملكها باقد فرها ربا فر جمع بالعساكر الى مدينة
 قوص بعد ان مهد الامور بناحية سوا كن وترك فيها عساكر للمحافظة وفي سنة ثمانين وثمانية حصل في صحراء
 عيذاب بين عرب رفاعه وعرب جهينة قتال مات بسببه من الفريقين خلق كثير فكتب السلطان الى الشريف
 علم الدين امير سوا كن بالتوسط بين الفريقين بدون ان يعيل مع احد منهم لانه يخاف من طول الحرب انقطاع الطرق
 وفي سنة خمس وتسعين وثمانية وصل الى القاهرة ورسل من طرف ملك دهلك ومعهم هدية للسلطان فيها عدة افيال
 وزرافات وجملة من العبيد والاشياء النفيسة قلت وكان اشتمال الهدايا على الزرافات من عوائد ملوك المشرق
 قال كتمير في الاصل كتاب السلوك ما معناه كثيرا ما يوجد هذا الحيوان في هدايا ملوك المشرق ففي سيرة الملك
 الظاهر بيبرس السندقد اري ان الزرافة كانت من ضمن ما اهداه الى ملك الالماني في سنة ست وستين وثمانية وفي
 السنة التالية لها ارسل عدة زرافات الى بركة خان ملك كجيك ولما عقد الصلح بين السلطان بيبرس وملك النوبة سنة
 أربع وسبعين قرر على ملك النوبة فيما قرر عليه كل سنة ثلاثة افيال ومثلها زرافات وخمسة اناث النمورة وفي سنة
 خمس وثمانين وثمانية حضر رسول صاحب بلاد الابواب الواقعة خلف بلاد النوبة ومعها هدية الى السلطان
 قلاوون فيها خمسة افيال وزرافة وفي سنة احدى واربعين وثمانية ارسل سلطان مصر الى صاحب ماردن هدية
 فيها فيل وزرافة واربع من اناث النمورة وذ كراين خلدون ان الزرافة كانت من ضمن هدية مرسله من طرف
 صاحب المغرب الى ملك مالي وذ كرا المقتري انه في سنة خمس وسبعين وثمانية جاءت هدية من طرف صاحب دهلك
 الى سلطان مصر فيها فيل وزرافة وعدد كثير من الرقيق ذكور واناثا وفي سنة ست وثمانية ارسل ملك مصر
 الى تيمور لنيج هدية فيها زرافة وقد شاهدتها احد السياحين الاندلسيين في الطريق وقال ان جسمها قدر جسم الحصان
 ومن ظلف يدها الى اعلى كتفها ستة عشر يلم (قبضة) ومثل ذلك من ابتداء الاضلاع الى آخر الرأس واذ امتدت
 رقبتها وصلت الى اعلى الشجرة ولقصر رجلها جدتري كأنها قاعدة على مؤخرها ومؤخرها كؤخر الجاوس ذات بطن
 ابيض وجسم بلون الذهب مع تخطيط بالبياض ورأسها يشبه رأس الابل وطاقت أنفها في أسفل الوجه ذات عينين
 مدورتين واسعتين وأذنين كاذن الحصان بقرهم ما قرنان صغيران مدوران يعاوهما الوبر وذ كرا المقرري ان الخليفة
 العزيز كان يشي في موكبه سنة ثمانين وثلاثمائة افيال وزرافات وكان يصنع له أوعية على صورة الافيال والزرافات
 انتهى وتورد ذلك طرفا مما يتعلق بمعدن الزمر فقال المسعودي هذا المعدن في الصعيد الاعلى يتسم فقط من مديرية
 قنا والمحل الذي هو به يعرف بالخرقة وهي صحراء كثيرة الجبال والمخافتون عليه البجاة وهم مقيمون حوله ولهم شيء
 مقرر على من يستخرج منه وعلمهم الخفرة والخراج وقد أخبرني من له معرفة بالزمر من أهل الصعيد وقد كان ذهب
 اليه وشاهده ان الزمر ذير يذوب ينقص تبعا للتصول السنوية وطقس الجو وهبوب نوع من الرياح الارباع وان لونه
 الاخضر يكون شديد الخضرة والمعان في أول الشهر وقت الزيادة في نور القمر ومن الخربة الى قوص وقفت
 ونحوهما من بلاد الصعيد الجاورد مسافة سبعة ايام ومدينة قوص على شاطئ النيل الشرقي وبينها وبين قفت نحو
 ميلين ونقل صاحب مسائل الابصار عن عبد الرحيم كاتب مصلحة المعدن ان معدن الزمر ذير في الصحراء اللاحقة
 باسوان وله تفتيش مخصوص مشتمل على كتبة ومستخدمين على حسب ما يلزم وجميع اجرة الشغالة ومصاريف
 الخفرة والاستخراج تصرف من طرف السلطنة وهذا الحجر يوجد في جبال من الرمل يحفر عليه فيها وقد انما رت
 من ارا على الشغالة وقتلتهم والمستخرج من الزمر ذير الى القاهرة ومنها يؤخذ الى الجهات وهو في وسط سلسلة
 جبال ممتدة شرقي النيل في بحري صخرة كبيرة تسمى قرشندة من ضمن السلسلة المذكورة ومر تفعة فوق الجميع
 والصحراء المحيطة بها من عزلة وبعيدة عن المسكون من الارض وذلك المعدن في داخل غار طويل من حجر ابيض
 والزمر ذير يتسببه ويتسببه بين الماء مسافة نصف يوم وهو بركة من ماء المطر تزيد وتنقص بحسب كثرة المطر وقتلته
 والزمر ذير ثلاثة اصناف الاول طلق كافوري والثاني طلق فضي والثالث حجر جروي واستخرجه بكسر الحجر الذي هو

فبعد استخراجها يوضع في زيت طار ثم يخرج ويلف في قطنة ومن فوقها يلف في قطعة قماش وأحسن أصنافه
وأندرها الصنف المسمى ذبابي وأخبرني عبد الرحمن النائب انه في مدة نيابته لم يعثر على شيء منه وعدد الشغالة فيه غير
محمه ووربل يزيد وينقص عبر رغبة الحكومة وعند اني حصر افهم من الشغل آخر النهار يفتشون على الدقة ومع
ذلك فلا يخجلون من اخفائه والذهاب به الى منازلهم وذكروا المقريزي ان العمل لم ينقطع الا في سنة ستين وسبعائة
هجريه في وزارة عبد الله بن زبور وزير السلطان حسن بن محمد بن قلاوون وقال شمس الدين بن أبي السرور ان الوزير
ابراهيم باشا والى مصر في القرن العاشر من الهجرة بعد ان طاف الاقاليم القبلية ذهب الى آثار الزمرد واستخرج منها
مقدار اعظم ما وقال المسعودي ان المستخرج من الزمرد على أربعة أصناف احسنها وأغلاها الصنف المسمى
مار وهو كثير الخضرة في لون السلمق الصافي الذي ليس ككياا والثاني الجري ويسمى بهذا الاسم لرغبة ملوك
الولايات المقيمة على البحر فيه مثل ملوك الهند والهند والزيج والصين فانهم يرغبون فيه لعملية التيجان به والخواتم
والاساور وهو قريب من الاول في القيمة واللون والمعان واخضراره يشبه اخضرار الورق الذي يكون في أول
عيدان الآس وفي آخرها والثالث يسمى المغربي لرغبة ملوك المغرب فيه مثل ملوك الافرنج والومبردو والاسبانوليين
والروس وغيرهم ويتغالون في قيمته كغالي ملوك الهند والسند ونحوهم فيما قبله والرابع يسمى الاصم وهو أقل قيمة
وجودة مما قبله بسبب ان خضرتة ليست قوية ولمعانه كذلك وهو متفاوت بعالونه وبالجملة فكأما كان شديد
اللمعان صافي الخضرة خاليا من السواد والصفرة مجردا عن العروق فهو المرغوب من كل نوع ووزنه ما يستخرج من
قطع الزمرد تختلف من خمسة مثاقيل الى قدر العدسة ويستعمل في الحلوى والتفق أهل فنه جميعا والجوهرية ان الثعبان
اذا نظر الى الزمرد ففقت عينها وان ابتلع منه الملسوع قدر دانقين آمن ضرر السم فلذا لا يوجد في ضواحي أرض
الزمرد شيء من الهوام مطلقا وهو جحر طرى ينكسر ويتفتت بالماس وملوك الاروام وأهل الروم يرغبون فيه كثيرا
زيادة عن سائر الاجتار لاجل خواصه الغريبة وخفة ثقله عن سائر الاجتار وأغلبه يوجد في عروق تحت الارض في
وجدوا عرفا طويلا المستقيم مع الاستدارة بلا عروق فيه جدوا فيه برغبة وهمة وأقله جودة ما يوجد في التراب
والطين وصنفا المغربى والاصم يوجدان أحيانا فوق سطح الارض في الاودية والجبال الجاورة للمعدن ويجلب من
بعض ولايات الهند زمرد يشبه زمرد هذه الصمرا في الالامعان واللون لكنه صلب وأكثرتلا وتحتاج معرفة
الفرق بينه وبين الاصناف السابقة الى كثرة التجارب والممارسة والجوهرية يسمونه زمرد مكية بسبب انه يجلب اليها
فيجاب من الهند الى عدن وسائر مين اليمن وذكروا مؤرخوا العرب زمردات مشهورة بالجوهرية والكبر فقال المقريزي
في كتاب السلوك الماضبط الاميرنشكرو وجد عند زمردات في غاية الجودة زنة الواحدة رطل وفي سنة ٧٠٤ هجرية
عثر في المدين على زمردة وزنتها مائة وخمسة وسبعون مثقالا وقد أخفاها ما تنم المعدن وعرضها على أمير فدفع له فيها
مائة وعشرون ألف درهم فأبى فسلبها منه الامير وأرسلها للسلطان فبات ذلك المتزمن من الحسرة ووحكى صاحب كتاب
مسالك الابصار انه رأى زمردة وسطها في أحسن ما يكون من الخضرة وطرفاها أبيضان وما بين ذلك معرق باللوتين
والسباض عند حروفها أكثر من الخضرة والخضرة أكثر في الوسط وقال بوسير البان في الكلام على ابار الزمرد ان في
مدة سير باشا والى مصر وجدت زمردة جديدة وزنها أربعة وثلاثون درهما بل ذكر بعض مؤرخى الافرنج في عجائب
معيده قول ان فيه عمودين أحدهما من الذهب الابريز والآخر من الزمرد قطعة واحدة وفي بعض الدفاتر ان مسلة
جويتر كانت مرصعة بأربع زمردات طولها أربعون ذراعا عرض واحدة منها أربعة أذرع انظر ذلك في الكلام على
مدينة كانوا وكلام ما يبه القرنساي في كتابه على مصر فيبدأن محل الزمرد كان محجها في زمنه وقال السياح بروس
الانكليزي انه شاهد جبل الزمرد وعده خمسة أبار كان الاقدمون يستخرجون منها الزمرد لكنه جعله في جزيرة وذلك
بدل على انه غير ماتكلم عليه العرب لانهم مطبقون على جعله في الارض القارة كما سبق ويقرب من الزمرد في أوصافه
نوع الزبرجد قال التيفاشي ان المعدن الذي يتكون فيه الزبرجد يكون في معدن الزمرد ويوجد معه الا انه قليل
جدا أقل وجودا من الزمرد وفي هذا التاريخ وهو عام أربعين وستمائة لم يوجد في المعدن منه شيء وانما الموجود منه
الآن على قلته فصوص تستخرج بالنش في الآثار القديمة بشعر الاسكندرية يقال انها من بقايا كنوز الاسكندر ثم

قال والزبرجد منه أخضر مغلوق اللون ومنه أخضر مفتوح اللون ومنه أخضر معتدل الخضرة حسن المائة رقيق
المستشف يتقدده البصر بسرعة وهذا أجود أنواعه وأتمها وقال أيضا يكون الزبرجد على نحو ما ذكرناه في تكون
الزبرجد كأنه ابتداء ليكون زمرداً فقصر عنه في كونه بسبب الاعراض الداخلة عليه من ضعف الطباخ ونقص الحرارة
فلان جسمه ونقص لونه فكان منه الزبرجد خاصيته حسن المستشف من خضرتة وجماله وان ادمان النظر اليه يجلو
البصر ويقويه وفي هذه الصحراء يوجد أيضا الرخام بأنواعه ويحجر السماق وغيره انظر ذلك في الكلام على قرية بياض
(صدفة) بلدة في مديرية سيوط بقسم بوتيغ في جنوب بوتيغ بأكثر من ساعة وفي شمال بني فيز نحو ثلاث ساعة وفي
غربي النيل كذلك وفي شرقي دوير عائد كذلك وكان محلها قديماً مدينة تسمى أولينوباروا زالت وخلفتها هذه البلدة
كما في كتب الافرنج وبها مساجد عامرة ووكالة ينزل فيها بعض التجار وأكثر أبنيتها بالاجر وفيها علمان وأشرف
ونائب بختم ميري من طرف قاضي بوتيغ ونخيلها كثير وفيها بيت من بيوت الملتزمين منه عمدته اسوقها كل يوم
ثلاثاء وأهلها أصحاب يسار لخدمة أرضهم ومنها إلى بوتيغ طريق متسعة فيها عدة أبار معينة عليها أسبله من بناء الملتزمين
بعضها عامر وبعضها متخرب وفي شمالها الشرقي نحو نصف ساعة قرية بحجر يسير عليها الجسر الطاردي في غربي النيل
الخارج من سيوط إلى بوتيغ إلى طما إلى طهط وفيها منازل صالحة ومساجد ونخيل كثير ويتبعها عدة كفور
(الصفين) قرية من بلاد الشرقية بمركز مينا القمع واقعة في قبليما بنحو سبعة آلاف متر وبينها وبين شبلنجة نحو
ثلاثة آلاف ومائتي متروفي شمالها الغربي سكة الحديد الواصلة إلى بنها وأبنيتها بالبن وبها مجلس دعاوي ومجلس مشيخة
ومساجد ومكاتب أهلها من منزل مشيد لعمدها محمد بك عبد الله وله مسجداً أيضاً وبها جلة أشجار وسواق ونخيل
وأطيانها ثلاثة آلاف فدان وستمائة وأربعة وتسعون فداناً وكسرو عدة أهلها أربعة آلاف نفس وثمانمائة
وأربع وسبعون نفساً وتسكسبهم من الزرع ومنهم أرباب حرف وصنائع (صنافير) بلدة من أعمال القليوبية
بمركز قليوب غربي ناحية بهادة بنحو الفين ومائتي متروفي شمال كفر الحرت بنحو الفين وسبع مائة متر وأغلب أبنيتها
باللبن والاجر وبها جامع بمنارة ويزرع بها صنف خشبشة القراء بكثرة وسبق الكلام عليها عند التسكيم على أبي تيج
وكان في هذه البلدة وقعة شنيعة تسبب عنها هلاك جرم عظيم من الأمراء والعساكر وذلك أنها كانت في القرن الحادي
عشر من الهجرة كما في نزهة الناظرين في التزام أميرين من أمراء مصر أحدهم ماصطفي افندي الذي كان كتحدا
الجوايشية وكان قبليها كاتب الجلية وثانيهما عثمان الوالي زعيم مصر لكل منهم ما نصفها وكان وزير مصر يومئذ مصطفى
باشا وقد رفع اليه بقلة المحروسة عرض من خمسة أشخاص في يوم الاحد السابع والعشرين من المحرم سنة احدى
وسبعين وألف مضمونه شكوى حالهم إلى كافل المملكة الاسلامية والاقطار الخجازية حضرة وزير مصر مصطفى باشا
وانهم كانوا خمسة عشر شخصاً من طائفة عزب قلعة مصر عينوا المحافظة ناحية صانير فقام عليهم جماعه زعيم مصر
عثمان المذكور وقتلوا منهم خمسة أشخاص وجرحو خمسة وبقي هؤلاء الخمسة وذكروا الاسباب وعوان الزعيم عثمان
طلب من الامير مصطفى افندي ان يفرغ له عن نصف البلاد فامتنع الامير مصطفى افندي من ذلك وتحفظ على نفسه
من الزعيم عثمان باخذ بيورلدي (مكتوب) شريف من حضرة وزير مصر خطاباً بالحضرة أعانة العزب بتعيين خمسة عشر
شخصاً فعيّنهم أعانة العزب وتوجهوا لحراسة البلد المذكور فلما وقع ذلك أرسل عثمان الزعيم لاهل نصف البلد الذين
في تصرفه بأمرهم ان يهجموا على أهل النصف الثاني ففعلوا وقتلوا من قتلوا من أهلها وقتلوا من المحافظين خمسة
وجرحوا خمسة فلما عرض ذلك على الوزير حضر كلا من الامير مصطفى وشريكه عثمان وسأل عثمان عما وقع فأنكر
ما ادعوا به بالكلية فندب الوزير كلا من الامير رمضان بك الفرحاني والامير محرم بن الامير ماماي بك من أمراء
الجزا كسة بمصر وبعبته جماعه من البلديات وشهود قاضي الديوان ودفع اليهم بيورلدي شريف للكشف على الواقعة
من محلها فخرجوا متوجهين في ايلتهم وقد تحزب طائفة العزب مع جماعه البلديات وفي صبيحة النهار كان عثمان الوالي
متوجهاً للديوان في اثناء الطريق استشعر بطلبه للدعوى عليه وتحزب المتحزبين فرجع من ساعته خائفاً خائباً خاسراً
وتوجه إلى منزل علي بك كشك يتجنى اليه فأخذه وتوجه إلى منزل الامير لاشين بك أمير الحاج سابقاً وهناك احضروا
الامير حسن بك أمير الحاج سابقاً ومصطفى بك كم دجرا وحسين بك كاشف الغربية وجماعه من أعيان الطائفة

الفقارية منهم مصطفى أغا أعات التفكجية سابقا وثمان أعا أعات الشرا كسة سابقا وذا الفقار أعات الشرا كسة حالا
وفي وقت اجتماعهم حضر بيوردى شريف من طرف مصطفى باشا الوزير بطلب عثمان الوالى للدعوى فانفتحت الطائفة
على منعه من التوجه الارجب أعا أعات التفكجية سابقا فلم يوافقهم لكن لم يصغوا الكلامه فرجع مندوب الوزير وأخبره
بامتناعه فعرض الوزير ذلك على قاضى العسكر وطلب منه أن يكتب حجة بعصيانه فقال القاضى لا يكون العصيان
الا اذا أرسل اليه من قبل الشرع وامتنع فأمره ان يرسل اليه فأرسل اليه فأصد الشرع فصعدت الفقارية على منعه
فعند ذلك كتب القاضى الحجة بعصيانه فأمر الوزير بعزل عثمان الوالى وولى بدله الامير محمد بن المقرع وألبسه خلعة
بعدا امتناع منسه ونزل الى بيت الولاية بباب زويلة فوجد عثمان الوالى جالساً فلما أحس عثمان بالخبر قام الى رفقة
الفقارية بمنزل لاشين بيك وأخبرهم الخبر فاشد غضبهم وانفقوا على القيام فى اليوم القابل فلما بلغ الوزير ذلك أرسل
بيوردى الى حاكم دجرجان يتوجه من ساعته لمحل حكومته وكتب الى باقى الامراء والصناجق بأن يلزموا بيوتهم
ولا يتسببوا فى اثاره القتل فلم يصغوا لقوله وتجمعوا فى بيت حسين بيك وأرسلوا الى بيرم أغا كبير النكشارية ان يكون
معهم بجماعتهم وهم أربعة آلاف نفر وجعلوا له مبلغاً من الدراهم بجعلوا له بعضهأفعا هدهم على أن يكون معهم سرا
واتفقوا على القيام يوم الثلاثاء وأن عثمان الوالى يطلع فى ذلك اليوم الى باب أعات النكشارية ويستجير بيوم ليمانع
عنه ويأخذ مع الطائفة الى الديوان وهناك يغيرون الدعوى عن عثمان بالسؤال عن أموال خزينة السلطنة فيقع
الخلافة فعند ذلك يطلبون غازى باشا وزير مصر سابقا المسجون بقصر يوسف بالقلعة على وجه أن يسألوه عن أحوال
الخزينة مدة تصرفه فى حضر للديوان فخلعوا مصطفى باشا الوزير حالاً وولوا بدله غازى باشا فاذا حصل ذلك يكون
الامر لهم يتصرفون فى مصر كيف شاؤوا من تولية وعزل وقتل ونفى الى غير ذلك وكانت طائفة العزب متنفذة مع البلديات
الآخرو من جلتم بيرم لكن اتفق بيرم معهم ظاهري وهو فى الحقيقة مع أولئك كما علمت فلما كان يوم الثلاثاء التاسع
والعشرين من المحرم سنة احدى وسبعين عند الصباح اجتمعت طوائف العساكر كل طائفة بباب أعاتها بالرملة
وحضرو الى الديوان الا طائفة النكشارية فلم يحضرو والعدم التنبية عليهم من باب أعاتهم وانما حضر منهم نحو
الثلاثين فلم يجذوا بلكهم فإرسلوا أدهم الى باب أعاتهم فإرسل لهم عابدين كتحداياهم بأن يرجعوا الى مناصبهم
لانه لم يحصل التنبية على البلديات وعند حصول التنبية يحضرون مع اخوانهم فلم يروا ذلك صواباً وصعدوا على عدم
الرجوع وتفاوضوا فيما بينهم وعلمون وقد اجتمع عليهم نحو العشرين من بلكهم ففتحوا بهم وساروا قاصدين الحقوق
بالبلديات وفى اثناء سيرهم جاء التنبية لاطائفة فتوجهوا الى باب أعاتهم فوجدوا عابدين بك كتحداياهم فقالوا له
كيف لم ينبه على جماعة بلكنا لكونوا مع باقى البلديات مع ان هذا يقوم علينا العساكره ينسبونا الى الخيانة
والموالسة فلا طفهم عابدين كتحداياهم فى اثناء ذلك لحق بهم جماعة متسلحون حتى صاروا جمعا كثيراً فاعلظوا عليه
القول وقالوا انرضك كتحداياهم لانرضى ان يكون بيرم مناخافهم ودخل الى حوش الاغا وعينوا بدله درويش
چاويش الذى كان من بلكهم ولحق ببلد العزب وكان شجاعاً مقداماً وبينما هم كذلك اذ حضر بيرم ومعه نحو
أربعمائة نفر فقاموا فى وجهه وقالوا انرضك أن تكون منا ولا معنا وكان لا يعهد منهم مثل ذلك فدخله الرعب
ودخل الى دار الحوش وتبعه نحو ثلاثين نفر وفى تلك الساعة حضر عثمان الوالى على حسب الاتفاق فرأى العسكر
قائمين على بيرم فدخل الى داخل الحوش وتوارى به وحصل بين من بداخل الحوش ومن بخارجهم مفاوضة فى الكلام
ثم أطلق من بانخارج بعض بنادق على من بالداخل فأغلقوا الباب فذهب بعض من فى الخارج الى الديوان وأعرض
الخبر على حضرة الوزير فكتب لانعات النكشارية بتوجيه المدافع على بيرم وجماعته فلما علموا ذلك طلبوا الامان
ففتحوا لهم الباب فخرجوا وصار القبض على بيرم وذهبوا به الى البرج وتوجهت الطائفة الى جامع قلاوون وقرأوا
الفاطحة أنهم على قلب رجل واحد ثم أخبروا الوزير ببس بيرم بالبرج وأن عثمان الوالى بمنزل أعات النكشارية
فيكتب بيوردى بخنق بيرم وآخر بقطع رأس عثمان الوالى ودفع المكتوبين الى زعيم مصر فعرضهم على أعاة
النكشارية فنحنق بيرم وقطع رأس عثمان الوالى ولما بلغ خبر ذلك الى الفقارية من صناجق وغيرهم تجمعوا
وتوجهوا الى الرملة من ناحية سوق السلاح ووقفوا عند جامع المجودى وأطلقوا بنادقهم على جماعة العزب

والاسباهية فقتلوا منهم فلما تنبهوا لهم وجهوا عليهم البنادق والمدافع فهدموا وارجعوا الى منازلهم واخذ كل منهم ما يحتاجه وذهبوا الى البساتين فاجتمعوا هناك على العصيان وعقدوا رأيهم على التوجه الى الجهات القبلية فلما بلغ ذلك مصطفى باشا الوزير اخذ في الاستعداد لقتالهم ورتب صنایق عوض عنهم وبدد شمل من كان في حزبهم بالقتل والتقى وفي يوم الخميس سادس شهر صفر نزل بالعساكر الى البساتين وقد كان الصناجق نزلوا الى الصعيد وفي تاسعه انتقل الى حلوان وهناك بلغه انهم تعدوا الى ناحية ملوى شرقا وغربا وانهم راجعون الى ناحية البحيرة فأرسل مكتوبا الى عوض بيك القائم مقام عنه في غيبته ومكتوبا لالبراهيم أعمامات الينكشارية يعرفهما أحوال الصناجق الفارين ويأمرهما أن يتقيدا بقفل أبواب مصر من غروب الشمس الى شروقها وأن يعيناهم الى عسكرها ليكونوا معه في الحراسة ففعلوا وفي يوم الجمعة سابع عشر الشهر وردت الاخبار بان الطائفة الفارة رجعت الى قنطرة اللاهون وكان سبب رجوعهم أنهم لما كانوا يجبل ابي النور بلغهم خبر قيام الوزير خلفهم فارتبكوا ووقع الرعب في قلوبهم وتفاوضوا فيما يفعلون ففهم من رأى التوجه الى دجرجا ومنهم من رأى غير ذلك ولم يتوافقوا على شئ ولما وصلوا الى ملوى حصلت بينهم مشاجرة واقترق منهم حسين بيك ومصطفى بيك فأمام مصطفى بيك فاختر التوجه الى دجرجا أما حسين بيك فسافر الى الواحات واختار كشد على بيك وحسن بيك وباقي الصناجق أن يذهبوا الى الجبل الاخضر فأخذوا جماعة ممن يعرفون الطرقات وتوجهوا بهم الى ناحية قنطرة اللاهون ليسافروا من هناك فغرمهم الدليل وعرج بهم الى طريق الاهرام فلما أصبحوا وجدوا أنفسهم بناحية البحيرة وقد حصل لهم ما لا يرضى به عليه من المشقة وضعفت دوابهم وأبدانهم فسقطوا في أيديهم وتداولوا في طلب الامان ففهم من رضى ومنهم من لم يرض وبعض من لم يرض أخذ في طريق البحيرة وبعضهم توجه الى المنوفية وحضر من طلب الامان الى ناحية بولاق التكرور وكان خبرهم قد وصل الى قائم مقام فأرسل اليهم عساكر بنيورادى الامان فحضروا اليه وقابلوه وكانوا خمسة وعشرين فحبسهم بالبرج وأرسل العساكر وراء الفارين وكتب الى كاشف البحيرة وابن الخبير بمحاصرتهم وكتب الى رشيد بالتحفظ فلما وصل الفارون الى ناحية النجيلة احتاطت بهم العرب وكاشف البحيرة وضيقوا عليهم وطلبوا الامان فامنوه ثم قطعوا رؤسهم ليلا بناحية الطرانة ووقع القبض على من توجه الى المنوفية وعلى من بناحية دجرجا وصار القبض في جميع الجهات على كل من كان في حزبهم وملئت منهم الحبوس ولما حضر الوزير في الحادى والعشرين من الشهر قامت العساكر وطلبوا قتل من بالحبوس جميعا فاذن لهم فقطعوا رؤسهم جميعا بحوش الدوان وقطع دابر الفقارية بالمرقة وتزيت مصر لذلك انتهى لمخصامن كلام طويل وهى وقعة مشهورة قد أفردت بالتأليف والى صنافية ينسب الاستاذ ذو المناقب المشهورة الشيخ يحيى بن على الصنافى نشأ فى العباد من صغره وكان فى حال بدائه رجلا صوفيا كثير التلاوة للقرآن الى ان حصلت له جذبة ربانية وهبت عليه نسمة محمدية فوصل بها الى مقام التطبانية وصار متسوبا الى الطريقة العباسية وشاع ذكره فى البلاد وشهد له علماء زمانه بالولاية والصلاح وسعت اليه الخلق من أقطار الارض وحل بذرهم من أرض اليمن وأقام بقراة مصر مدة يسيرة ثم توجه الى صنافيروا فقام بهم امددة الى أن اشهر حاله وصار أهل صنافير يحذون عنه بامور شاهدة وهامنه منها الكلام على الخاطر والنظر فى المسئلة قبل وانقلاب الاعيان له وازالة الضرر عن يكون مضر ورا وحصل به نفع عظيم للخلق فلما تكاثرت عليه الناس فزمتهم وعاد الى القرافة وأقام بهم امددة طويلا وكان يجتمع على السماع ويأمر أصحابه بالحضور فيه وكان كثير الايثار لا يدخل اليه أحد الا ويمدله مما يطامبا تشبهه نفسه لا ينظر فى درهم ولا دينار ولم يتزوج قط وتوفى رحمه الله تعالى يوم السبت ثالث عشر شعبان سنة اثنتين وسبعين وسبع مائة انتهى من تحفة الاحباب (الصوالح) قرية بمرکز العلاقة من مديرية الشرقية بحرى قرية العلاقة بنحو خمسة عشر ألف متر وهى ذات نخيل بكثرة وأبنيتها باللبن وأغلب أطيانها متلبسة بالرمل وهى زاوية للصلاة ومكان أهلية ومجلس دعاوى وآخر للشيخة وأطيانها ألف فدان ومائة وأربعة عشر فداناً وكسروا أهلها ثمانمائة وثلاثون نسوا وتسكسهم من الزراعة ومن ثمر النخل وفى قسم طهظا بمديرية بحر جاق قرية صغيرة من بلاد الهلة تسمى الصوالح أيضا فى قبلى جسر كوم بدر وغربى قرية الشيخة مسعود وهى نخيل قليل وزاوية للصلاة وأكثر أهلها مسلمون (الصورة) قرية من مديرية الشرقية بمرکز العلاقة غربى ناحية قراجة بنحو ألفين وستمائة مترو فى شمال

بحر الشيخ يحيى الصنافى

ناحية المشاعلة بنحو ثمانمائة متر ومبانيها بالأجر واللين وبها جامع وقليل نخيل (الصوة) قرية بمرکز بلبس من
 مديرية الشرقية واقعة قبلي ترعة الوادي بنحو ألفين وثلثمائة متر وفي الجنوب الشرقي لسقط الحناء بنحو ألفين وثلثمائة
 متر أيضا وهي بوسط جزيرة تشتمل على مساجد ومكاتب وفيها منازل مشيدة تعلق عبد الله بن أيوب ومجلسان للدعوى
 والمشيمة وزمام أطيانها ألفان وخمسة وثمانون فدان وكسرتهم نخيل كثير وبها شجر الحناء بكثرة وعدد أهلها ألفان
 وخمسمائة وتسعة وثلاثون نفسا وتكسبهم من الزراعة ويبيع الحناء وقبلي هذه الناحية مقام سيدى سليم أبى مسلم وعنده
 مقامات أولاده ولهم مولد سنوي تضرب فيه الخيام ويوثق اليه من جميع جهات المديرية ويكون فيه ذكابين وتجار
 ويمكث ثمانية أيام (صراه) قربتان بمصر الأولى من مديرية أسبوط بقسم منفلوط غربى ترعة الابراهيمية بنحو ألف
 وستمائة متر وفي الشمال الشرقى لمبندر منفلوط بنحو ثلاثمائة ألف متر وفي شرقى ناحية بنى كلب بنحو ثلثمائة متر وبها
 جامع والثانية من مديرية المنوفية بقسم أشمون واقعة بين فرع دسباط ورياح المنوفية وفي شمال ناحية ذراوة بنحو
 ألفين وخمسمائة متر وفي جنوب ناحية النعاغمية بنحو ألف وسبعمائة متر وبها جامع (صهرجت) بفتح الصاد وسكون
 الهاء وفتح الراء وسكون الجيم والتاء فوقها نقطتان وربما يكتبها بعضهم بالسین فيقول صهرجت قربتان معروفتان قرب
 منية نجر من الشرقية ينسب الى احدهما أبو الفرج محمد بن الحسن البغدادي الصهرجتي سكن احدهما هو وأبوه
 فنسب اليها هو وفقهيه من فقهاء الامامية له كتاب سماه قبس الصباح وعلله اختصره من مصباح المتعبد للطوسي وله
 شعر وأدب انتهى من مشترك البلدان وكلاهما من مديرية الدقهلية فالأولى صهرجت الكبرى بمرکز منية نجر على
 الشاطئ الشرقى لترعة الساحل وفي الجنوب الشرقى المنية العز بنحو ثلاثمائة ألف وثمانمائة متر وفي الشمال الشرقى
 لناحية المعصرة بنحو ألف وثلثمائة متر وبها جامع بمنازة غير المساجد الصغيرة وجملة حدائق مشتملة على أنواع الفواكه
 وعمدتها الآن مفتش بشفال الدقهلية له محل ضيافة وقصر مشيد وواووراسق المزروعات وأطيانها خصبة جيدة
 المحصول وتكسب أهلها من زراعة القطن وباقي الحبوب والثانية صهرجت الصغرى بمرکز منية نجر وفي الجنوب
 الشرقى لناحية بشلا بنحو ألف قصبة وفي الشمال الشرقى لناحية فيشة بنحو ثلثمائة قصبة وبها ثلاثة جوامع ومنازل
 مشيدة وواوورات لسقى المزروعات لعمدتها حبيب افندى سالم مأمور بمرکز منية نجر وبها الحجاج أحمد سو بلوم وبها
 أشجار وسواق معينة وزمامها نحو ثلاثمائة ألف فدان ويزرع بها القطن والسكان وغيرهما من باقي الحبوب وأكثر
 أهلها مسلمون وأرباب يسارو يعتمنون باقتناء المواشى والدواب من الغنم والبقر والابل والخيل والبغال والحير
 (حرف الضاد) (الضبعية) قرية من قسم قوص بمديرية قنا وكانت سابقا من مديرية اسنا واقعة على الشاطئ
 الغربى للنيل ذات ابنية جيدة كثير منها على دورين ومساجد عاهرة وسويقة دائمة ونخيل كثير وحدائق ذات فواكه
 وبقرها ترعة تسمى ترعة المريريس والمريريس قرية عند فنها قريبة من أرمنت وتلك الترعة حفرها فاضل باشا وقت ان
 كان مديرا قنطرة المرحوم سعيد باشا الرى حيطان قوله ودقيق ونقاده والخطارة طولها ستة آلاف قصبة في عرض ثمان
 قصبات والقصبة ثلاثة أمتار وخمسة وخمسون من مائة من المتر يقابل تلك الناحية في البر الشرقى ناحية البيضاة
 ومحجر السلمية الذى فى الجبل الشرقى بين بيضاة والسلمية على شاطئ البحر بلافاصل وأشجاره زلط لا تستعمل فى الابنية
 وفى زمن فاضل باشا أيضا عملت ترعة عمر من المحجر المذكور وتأخذ من مياه حوض السلمية سنة قلة النيل بسحارة مبنية
 بالأجر والمونة فتروى الاطيان العالية من أطيان البيضاة والاقصروا بى الحجاج فانصلحت تلك الاراضى وجاءها الطمى
 بعد أن كانت تتخلف عن الرى فى كثير من السنين وفى الضبعية للدائرة السنوية ديوان نعتيش أطيان عشرة آلاف فدان
 تزرع قصبوا تسقى بالواوورات وبها قورة فرنساية ذات عصارتين والآت كاملة لعصره وعمل السكر منه وينقل
 اليها القصب بسكك حديد زراعية معمولة هناك وشغلها دائما لى لاونهارا بكافى النور يقات بواسطة واوور نور تفرق
 أنواره على الغبار والآلات والمخازن وجميع الاماكن اللازمة للشغل ويستمر شغلها كل سنة نحو خمسة اشهر كل يوم
 تعصر نحو ستة وستين فداناً وتحصل فى اليوم من السكر الابيض المكرر فوق الثمانمائة قنطار سكر احماو من السكر
 الاحمر فوق الاربعمائة قنطار اقعاعا وينقل منها العسل ثمرة ٣ الى ورشة الروم بقورة المطاعنة ليستخرج منه
 السبيرتو وقد عملت تجر بة القدان من هذا التفتيش فوجد متحصلا من السكر بألوانه اثنين وعشرين قنطارا وما

جرب أيضاً أن المائة وخمسين قطاراً من القصب يخرج منها من المصاص ٥٩٨٤ والباقى وهو ٩٠١٦ قطاراً هو محصولها من السكر وغيره هذا إذا كان القصب بكر أو أما محصول الخلفة فهو أكثر من ذلك ثم من الفورية بقرية يخرج فرع من سكة الحديد يوصل إلى البحر لنقل الآلات التي تأتي بطريق البحر (حرف الطاء) (طابنيسى) بشدالنون هي بلدة مشهورة في كتب القبط كانت في الصعيد الأعلى على الشاطئ الشرقي من النيل في جنوب قرية سنصه على نحو عشرة أميال وفي شمال قرية طنطريس وكانت داخله في أسقفية ثم أو كان لها دير عظيم قد عثر به قبايا الآب سيكار على شاطئ النيل في شمال مدينة دنندرا بمسافة يوم وقد ترجم بعضهم هذا الاسم بكلمة دنناسه وهي كلمة قبطية معناها في الأصل محل التخيل الموقوف على المقدسة أليس ثم جعل علماء على مدينة صغيرة كانت هناك وكان بها كنيسة باسم ماري بنجوم وهي آخر الكنائس الموضوععة على الشاطئ الشرقي للنيل وكان بالقرب منها دير باسم ماري بشارة ووطن كثر ميراً أن البلدة التي سماها المقريري اتفوهي هذه المدينة ثم عدل عن ذلك وذهب إلى أن اتفوهي قرية ادفو الواقعة بجري اخميم وقال المقريري أن بنجوم أو بنجوميس كان راهباً في زمن بوشنود ويقال له أبو الشركة من أجل أنه كان يرعى الرهبان فيجعل لكل راهبين معلماً وكان لا يمكن من دخول النجر والجم إلى ديره ويأمر بالصوم إلى آخر التاسعة من النهار ويظم رهبانه الحص المسالوق ويقال له عندهم حص القلة وقد خرب ديره وبقيت كنيسة هذه باتجاه جهة اخميم (طاروت) هي قرية من مديرية الشرقية بمرکز ميناء القمح واقعة على الشاطئ البحري لخليج أبي الاخضر غربي منية بشار على نحو خمسة آلاف متر أعلا بنائها بالابن وبها مسجد مشيد له منارة أنشأها الأمير يعقوب بك صاحب الخان بالغورية بقرب جامع الأشرف وفيها مكاتب أهلية ومجلسان للدعوى والمشخنة وضريح في جنوبها الغربي لبعض الصالحين وواوور على ترعة أبي الاخضر وبها أشجار متنوعة وزمامها ألفان ومائتان واثنان وعشرون فدانا وكسروا كثيراً أهلها مسلمون وتكسبهم من الزرع ومنهم أرباب حرف وفيها منزلان مشيدان لدائرة اسمعيل باشا المفتش وعندها أطمان أبعادية لاجد افندي البقلي اشتراها من حسن افندي صبرى بها منازل لسكنى مستخدمها ويجوار تلك المنازل من الجهة البحرية إلى الغرب بترقدية اسطوانية الشكل وقطرها اثنا عشر متراً مركب عليها ثمان سواق تأخذ منها الماء ويرى في داخلها سقوط بداخله بناء قديم وبمرکز محور الاسطوانة فسقية اسطوانية مركزها هو محور الاسطوانة الاصلية التي هي مجمع مياه الثمان سواق تجتمع فيها ثم توزع إلى الاراضى وهي الآن بدون عقود وبين هذا المحل وبين الزقازيق نحو ألفي متر وسكة الحديد الواصلة إلى ميناء القمح في شماله الغربي بقدر خمسة آلاف متر وكذلك بأرض هريرة رنة عند كفر سيدى عبدالعزيز شرقي الزقازيق وقبل خط السكة الحديد الواصل إلى نجرالسويس توجد بئر بهذا الوصف شكلها اسطوانى وقطرها نحو عشرة أمتار ويرى بها سقوط بناء قديم في أصل عقوداته التي كانت مركبة عليه وهي مصرف لثمان سواق أيضاً ويرى من هيئته أنه كان عنده محور فسقية تجتمع فيها ماء الثمان سواق ويوزع على الاراضى وبينها وبين الزقازيق نحو خمسة عشر ألف متر (طاشبرى) قرية من مديرية المنوفية بمرکز مليج في بحري منية العز بنحو خمسمائة متر وفي شرقي منية سراج بنحو ستمائة متر وتعرف أيضاً بطاشليم وبها ثلاثة مساجد وفي جنوبها الشرقي مقام سيدى مسعود له مولد سنوى ومقام سيدى حمودة وفي جنوبها الغربي ضريح الشيخ على البهى بوسط الجبانة وفي غربها على نحو ثلثمائة متر ضريح سيدى على أبى النور (طالنامل) يوجد من هذا الاسم قريتان في مديرية الدقهلية طالنامل الشرقية وطالنامل الغربية بينهما نحو نصف ساعة وأرضها خصبة جيدة المحصول ويوزع بها قصب السكر بكثرة وبعد كل عن المنصورة نحو ثلاث ساعات وألاهما على ترعة المنصورة من جهة الغرب وأطيانها في البر الشرقي وأبنيتها بالاجر وبها جامع متين وأشجار على شاطئ المنصورة وبعده توابيت كذلك وكان بها جلة سواق معينة موزعة في اراضيها حولها أشجار جيز عتيقة ورى أرضها من ترعة المنصورة وأم جلاجل الكائنة قبلى قنطرة السننايط وقبل هذه القرية قرية تقيطة ثم المنصورة وأما طالنامل الغربية فهى شرقي البحر الأعظم على ثلث ساعة من نوسة البحر وبها أشجار ورى أرضها من البحر والمنصورة وأم جلاجل بالتوايت زمن الصيف وبالراحة زمن النيل وكان بها سواق معينة بطلت بحدوث ترعة المنصورة وكلتا القريتين كان يقال لهما قاطع الجوز لما في المقريري أن

المأمون لما سار في قري مصر كان يبنى له بكل قرية دكة يضرب عليها سراقه والعسا كرم من حوله وكان يقيم في القرية
 يوما وليلة فربما يقرية طما التامل فلم يدخلها الحقاتر فلما تجاوزها خرجت اليه بمحور تعرف بمارية القبطية صاحبة
 القرية وهي تصيح فظنها المأمون مستغيثة منتظمة فوقف لها وكان لا يمشي أبدا الا والتراحة بين يديه من كل جنس
 فذكر والله أن القبطية قالت يا أمير المؤمنين نزلت في كل ضبعة وتجاوزت ضعتي والقبط تعبرني بذلك وأنا أسأل
 أمير المؤمنين أن يشرفني بحلوله في ضعتي ليكون لي الشرف وأعقبني ولا تشمت الأعداء بي وبكت بكاء كثيرا فرق لها
 المأمون وثني عنان فرسه الهيا نزل فجاء ولدها الى صاحب المطبخ وسأله كم تحتاج من الغنم والدجاج والسمك
 والتوابل والسكر والعسل والطيب والشع والفاكهة والعلوفة وغير ذلك مما جرت به عادته فاحضر جميع ذلك اليه
 بزيادة وكان مع المأمون اخوه المعتمض وابنه العباس وأولاد أخيه الواثق والمتوكل ويحيى بن أكرم والقاضي أحمد بن
 أبي دواد فاحضرت لكل واحد منهم ما يخصه على انفراد ولم تكلل أحد منهم ولا من القواد الى غيره ثم احضرت
 للمأمون من فاخر الطعام ولذيده شيئا كثيرا حتى انه استعظم ذلك فلما أصبح وقد عزم على الرحيل حضرت اليه ومعها
 عشر وصائف مع كل وصيفة طبق فلما عاينها المأمون من بعد قال لمن حضر قد جاء تكلم القبطية بهدية الريف الكامخ
 والصحنات والصرير فلما وضعت ذلك بين يديه اذا في كل طبق كيس من ذهب فاستحسن ذلك وأمرها باعادته فقالت لا والله
 لا أفعل فتأمل الذهب فاذا به ضرب عام واحد كاه فقال هذا والله أعجب ربما يعجز بيت مالنا عن مثل ذلك فقالت
 يا أمير المؤمنين لا تكسر قلوبنا ولا تتحقر بنا فقال ان في بعض ما صنعت لكفاية ولا تحب التثقيب عليك فردى مالك
 بارك الله فيك فأخذت قطعة من الارض وقالت يا أمير المؤمنين هذا وأشار الى الذهب من هذا وأشار الى الطينة
 التي تناولتها من الارض ثم من عدللك يا أمير المؤمنين وعندى من هذا شيئا كثيرا فأمربه فأخذ منها وأقطعها عدة
 ضياع وأعطاهم من قريتها من الخيل ما تاتي فدان بغير خراج وانصرف متعجبان كثيرة مروءة وسعة حالها انتهى وقد
 نشأ من هذه القرية الامير عبد الرحمن بيك على تدخل أول أمره مكتب منية غمر سنة خمس وخمسين ومائتين وألف ثم
 انتقل الى تجهيزه أي زعيل ثم الى مدرسة المهند سخانة بيولاك فاكتسب بها علوم الرياضة والطبيعة وغيرها تحت
 نظارة لامير بيك الفرنسي ثم الى مدرسة الطوبجية وفي سنة احدى وسبعين ترقى الى رتبة الكباشي ثم في سنة تسع
 وعثمانين أتم عليه برتبة القائم مقام والى الآن هو بالمدارس الحربية (طاهرة حميد) قرية من مديرية الشرقية
 بمركز بليس واقعة في جنوب منية ركاب نحو ألفي متروفي شمال انشاص البصل بنحو ألفين وستمائة متروفي وبارها
 نخيل كثير (طاهرة العورة) قرية من مديرية الشرقية بمركز بليس في شرقي شوبك بسطة بنحو ألفي متروفي غربي
 ناحية الشبان بنحو ألفين وثمانمائة متروفيها جامع أنشأه سليمان باشا أباطه مدير الشرقية وبارها جنان ونخيل
 وبعض أشجار (طحا) قال في القاموس هو بالقصر والمد أربع قري بمصر انتهى وقد عثرنا من هذا الاسم على خمس
 قري وهي (طحا بوش) قرية من مديرية بوش في الجنوب الغربي لقرية بوش بنحو ثلاثة آلاف
 وثلثمائة متروفي الشمال الشرقي لناحية بلغيا كذلك وبها جامع ونخيل قليل (طحا البيشا) قرية من مديرية بني
 سويق بقسم بيا على الشاطيء الغربي للنيل في جنوب قرية البرانقة بنحو ألفي متروفي شمال بيا بنحو ثلاثة آلاف
 وخمسمائة متروفيها مسجد وحواليها قبيل نخيل (طحا العمودين) ويقال لها طحا العمدة وهي بلدة كانت قديما من
 مدن الاقاليم القبلية متوسطة بين البحر الاعظم واليوسفي وتذكر كثيرا في كتب القبط وفي بعضها سميت كميوت
 وزوبوليس وفي بعضها كانت تسمى طوحو وجعلت في أحد دفاتر التعداد من بلاد الهندسا وفي آخر من بلاد
 الاشمونين وهي غير مدينة طوهم من اقاليم الاشمونين أيضا وقال أبو صلاح كان سكان طحا في صدر الاسلام خمسة عشر
 ألف نفس كلهم نصارى ليس فيهم مسلم ولا يهودي وكانت تحتوى على ثلثمائة وستين كنيسة وهدمت في خلافة مروان
 أحد خلفاء بني أمية فانه أرسل من طرفه عاملا لجمع الخراج فطرده الاهالي ولم يدعوه يقيم عندهم فرجع الى الخليفة
 وقص عليه ما صار من أهالي طحا فغضب وأرسل أحد أمرائه اليها فقتل ونفي كثيرا من أهلها وهدم جميع الكنائس
 الاكنيسة ماري منية كان أهلها عاقدوه أن يدفعوا له في نظير ابقائها ثلاثة آلاف دينار ثم دفعوا له منها ألفين وعجزوا عن
 الباقي فجعل ثلثها مسجدا مشرفا على السوق وفي تاريخ البطارقة أنه كان بجوار طحا دير في محل يسمى برحوا من فنهب

العرب ما فيه وخر به وذكر المقرزي ان بناحية طحا كنيسة على اسم الخوارزميين الذين يقال لهم الرسل وكنيسة باسم
 مريم العذراء وقال ابن حوقل كان فيها عدة أنوال لنسج الاقشة وأسقفية وهي الآن قرية واقعة على طول البلد
 القديمة بها جامعان بمنارتين وزاوية وفي جهتها الشرقية كنيسة للاقباط ومنها نصارى نحو الربع وحولها نخيل قليل
 وسوقها كل يوم اثنين وأطباقها نحو أربعين ألف فدان وهي من أعمال المنية * وبها ينسب كما في ابن خلدكان الامام
 أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك الأزدي الطحاوي الفقيه الحنفي انتهت اليه رياسة أصحاب أبي حنيفة
 رضي الله تعالى عنه بمصر وكان شافعي المذهب يقرأ على المزني فقال له يوما والله لا جأ منك شيء فغضب أبو جعفر من
 ذلك وانتقل الى أبي جعفر بن أبي عمران الحنفي واشتغل عليه فلما صنف مختصره قال رحم الله أبا ابراهيم يعني المزني
 لو كان حيا لكفر عن يمينه وذكر أبو يعلى الخليلي في كتاب الارشاد في ترجمة المزني ان الطحاوي كان ابن أخت
 المزني وان محمد بن أحمد الشروطي قال قلت للطحاوي لم خالفت خالك واخترت مذهب أبي حنيفة فقال كنت أرى
 على يديم النظر في كتب أبي حنيفة فلذلك انتقلت اليه وصنف كتابا مفيدة منها أحكام القرآن واختلاف العلماء
 ومعاني الآثار والشروط وله تاريخ كبير وغير ذلك وذكره القضاة في كتاب الخطط فقال كان قد أدرك المزني
 وعامة طبقةه وبرع في علم الشروط وكان قد استسكنه أبو عبيد الله محمد بن عبدة القاضي وكان صلوا كفاغناه وكان
 أبو عبيد الله سمعا جوادا ثم عدله أبو عبيد على بن الحسين بن حرب القاضي عقيب القضية التي حرت لمنصور الفقيه
 مع أبي عبيد وذلك في سنة ست وثلاثين وكان الشهود يتعسفون عليه بالعدل لئلا يجتمع له رياسة العلم وقبول
 الشهادة وكان جماعة من الشهود قد جاؤوا بواحدة في هذه السنة فأغتم أبو عبيد غيبتهم وعدل أبا جعفر المذكور
 بشهادة أبي القاسم المأمون وأبي بكر بن سقلاب وكانت ولادته في سنة ثمان وثلاثين ومائتين وقال أبو سعد السمعاني
 ولد سنة تسع وعشرين ومائتين وهو الصحيح وزاد غيره فقال ليلة الاحد لعشر خلون من ربيع الاول وتوفي سنة احدى
 وعشرين وثلاثمائة ليلة الخميس مستهل ذي القعدة بمصر ودفن بالقرافة وقبره مشهور بها ونسبته الى طحا بفتح الطاء
 والحاء المهملتين وبعدها ألف قرية بصعيد مصر والى الازد بفتح الهمزة وسكون الزاي وبالذال المهملة قبيلة كبيرة
 مشهورة من قبائل اليمن انتهى وفي تحفة الاحباب وروضة الطلاب للسخاوي قيل ان أمير مصر أبا منصور تركين
 الجزري الشهير بالخيار دخل على الطحاوي يوما فلما رآه داخله الرعب فأكرمه وأحسن اليه ثم قال له يا سيدي أريد
 ان أزوجهك أنتي فقال له لا أفعل ذلك فقال له أنك حاجته بما قال له لا قال فهل أقطع لك أرضا قال لا قال فأسألتني
 ما شئت قال وتسمع قال نعم قال احفظ دينك لئلا ينفت وأعمل في فكاكك نفسك قبل الموت وإياك ومظالم العباد ثم
 تركه ومضى فيقال انه رجع عن ظلمه لاهل مصر انتهى وأما المزني فهو أبو ابراهيم اسمعيل بن يحيى بن اسمعيل بن
 عمر بن اسحق المزني صاحب الامام الشافعي قاله ابن خلدكان أيضا وقال انه كان من أهل مصر وكان زاهدا عالما مجتهدا
 محبا جافا على المعاني الدقيقة وهو امام الشافعيين وأعرفهم صنفت كتبا كثيرة في مذهب الامام الشافعي
 منها الجامع الكبير والجامع الصغير ومختصر المختصر والمنثور والمسائل المعتبرة والترغيب في العلم وكتاب
 الوثائق وغير ذلك وقال الشافعي في حقه المزني ناصر مذهبي وكان اذا فرغ من مسألة وأدعها مختصرة قام الى
 المحراب وصلى ركعتين شكر الله وقال أبو العباس أحمد بن سريج يخرج مختصر المزني من الدنيا عذراء لم ينتض وهو
 أصل الكتب المصنفة في مذهب الشافعي وعلى منواله ربوا وكلامه مفسر وواثروا وكان القاضي بكار بن قتيبة
 حنفي المذهب يتوقع الاجتماع بالمزني مدة فاجتمعوا في صلاة جنازة فقال القاضي بكار لاحد أصحابه سل المزني شيئا حتى
 اسمع كلامه فقال له ذلك الشخص يا أبا ابراهيم قد جاء في الاحاديث تحريم النبيذ وجاء تحليله فلم يقدمتم التحريم على
 التحليل فقال له لم يذهب أحد من العلماء الى أن النبيذ كان حراما في الجاهلية ثم حل ووقع الاتفاق على انه كان حلالا
 فهذا يعضد صحة الاحاديث بالتحريم فاستحسن ذلك منه وهذا من الادلة القاطعة وكان في غاية الورع وبلغ من
 احتياطه انه كان يشرب في جميع فصول السنة من كوز نحاس فقبل له في ذلك فقال بلغني انهم يستعملون السرجين
 في الكيزان والنار لا تطهرها وقيل انه كان اذا فاتته الصلاة في جماعة صلى منفردا خمس وعشرين صلاة استدراكا
 لفضيلة الجماعة مستندا في ذلك الى قوله صلى الله عليه وسلم صلاة الجماعة أفضل من صلاة أحدكم وحده بخمسين

ترجمة أبو جعفر الطحاوي الحنفي

ابن المزني

وعشر من درجة وكان محجوب الدعوة وهو الذي تولى غسل الامام الشافعي وقيل كان معه الربيع وكان أحد الزهاد في الدنيا ومن خير خلق الله عز وجل ومناقبه كثيرة وتوفى لست بقين من شهر رمضان سنة أربع وستين ومائتين ودفن بالقرب من تربة الامام الشافعي رضى الله عنه بالقرافة الصغرى بسفح المقطم وذكر ابن ذولاق في تاريخه الصغبر انه عاش تسعاً وعشرين سنة ووصلى عليه الربيع بن سليمان المؤذن المرادي والمزني بضم الميم وفتح الزاي وبعدهما توفى نسبة الى حزية بنت كلب وهي قبيلة كبيرة مشهورة انتهى وقال السخاوي في تحفة الاحباب قال المزني لما دخل الشافعي مصر رأيت الناس يزجون عليه فقلت ما بال الناس يزجون على هذا الشاب الخجزي فقالوا العلم فقلت في نفسي ومالي لا اقرأ العلم فقرأت العلم حتى اني كنت احفظ في اليوم والليله مائة سطر قال القرشي كان المزني في صباه حداد اغترت به امرأه فقيرة وقالت له اني بنات سافرا أو هن ولهن ثلاثة أيام لم يجدن شيئاً يتقون به فغضى فاشتري طعاما كثيرا وذهب معها الى بيتها فخرج اليه ثلاث بنات فقالت له احدا هن وقالت الله نار الدنيا والآخره فكان يدخل يده في النار فلا تضره شيئاً قال ابن بنته ما رأيت جدى ضاحكا قط بل كان كثيرا البكاء ومناقبه كثيرة انتهى (طحا المرح) قرية من مديرية الدقهلية بمركز ميت غمر في الجنوب الشرقي اقرية سنفا بالنفي متروفي شرقي اتمدة بنحو ألفين وثلاثمائة متر وبها جامع (طحا نوب) قرية من مديرية القليوبية بقسم قلوب في شمال نوب طحا بنحو ألفي متروفي غربي كفر سنودة كذلك وبها جامع بمنازة وحواليها تخيل وسوقها كل يوم ثلاثاء ومنها شيخ العميان وخطيب جامع الامام الشافعي الشيخ أحمد الطحاوي كان عالما جليلا مهيبا متقنا التجويد القرآن على طريقة حفص جسيم الجسم جهوري الصوت توفى سنة ألف ومائتين وخمسة وعشرين وفي الجنوب الشرقي لطحا هذه كفر يقال له كفر طحا (طحا) بفتح الطاء وسكون الحاء قربتان من قرى مصر كلناهما في كورة الشرقية كذا في مشترك البلدان فالاولى طحا لبردين وهي من مديرية الشرقية بمركز بابيس على الشط الشرقي لترعة أباطه وفي الشمال الغربي لناحية بردين بنحو ثلاثة آلاف متروفي الشمال الشرقي لناحية سفيفة بنحو ألفي متروفيها جامع والثانية من مديرية القليوبية بمركز بنها واقعة على الشاطئ الشرقي لفرع رشيد في جنوب منية العطار بنحو ثلاثة آلاف وخمسة مائة متروفي شمال دجوة بنحو ألفين وخمسة مائة متر وبها ثلاثة جوامع بما ذن أحدها مال عليه البحر فأكله ولم يبق منه سوى المئذنة وبها سوق على البحر فيها حوانيت وبعض قها وبها أراج حمام وبادر ها تخيل وأشجار وفي جهتها البحرية ثلاثة جنائن وتكسب أهلها من الزرع وغيره واليه ينسب كما في تاريخ الجبر في العلامة المحمد الشيخ عمر بن علي بن يحيى بن مصطفى الطحلاوي المالكي الأزهرى تفقه على الشيخ سالم النغراوى وحضر درس الشيخ منصور المنوفي والشهاب ابن النقيه والشيخ محمد الصغير الورزاني والشيخ أحمد الملوى والشبراوى والبلبدي وسمع الحديث عن الشهابين الشيخ أحمد البالي والشيخ أحمد العماوى وغيرهما وتعلم في المنون ودرس بالجامع الأزهر وبالشمس الحسيني واشتهر أمره وطار صيته وأشهر اليه بالتمقدم في العلوم وتوجه الى دار السلطنة في مهم طرأ الامراء مصر فقبول بالاجابة وألقى هناك دروسا في الحديث وتلقى عنه أكبر علماءها وعاد معزز امقضى الخوايج وكان مشهورا بحسن التقرير وعدو به البيان وجودة الالقاء ولما بنى عثمان كتحدا القازد على مسجده بالازكية في سنة سبع وأربعين ومائة بعد الالف عينه فيه للتدريس وكان يطلع في كل جمعة الى المرحوم حمزة باشا فيسمع عليه الحديث وكان للناس فيه اعتقاد حسن وعليه هيبه ووقار وسكون توفى ليلة الخميس حادى عشر صفر سنة احدى وعشرين ومائة بعد الالف وصلى عليه بالازهر ودفن بتربة المجاورين انتهى (طرا) هي قرية مشهورة في مديرية البحيرة على الشاطئ الشرقي للنيل قبل معادى الخبيرى وذكر الجغرافيون انها كانت بسطة عسكرية في زمن الرومانيين وكانت تسمى سيني مندروروم وهو اسم رومي مركب من كلمتين احدهما سيني التي معناها خيام والثانية مندروروم التي معناها اخصاص وفي بعض الكتب سميت طروبا ينسب اليها الطروبيون الذين أحضرهم منيلاس فسكنوا هذه البقعة كما قاله استرابون والجبل المجاور لها الى هذا الوقت يسمى بجبل الطروبيين ثم غير الاسم الى طروادة ثم الى طرا وأبنيتها الآن بالديبش والحجر منازلها ما بين دور ودورين وبها من الجهة الجنوبية على شاطئ البحر جامع مقام الشعائر وعلوه هو الموضع الذي ذكر المقرئى انه يستجاب فيه الدعاء حيث قال ان المواضع المعروفة باجابة الدعاء بمصر أربعة مواضع سبحن نبي الله يوسف الصديق عليه السلام ومسجد موسى

ذكر جملة الشيخ عمر الطحلاوي المالكي

صلوات الله عليه وهو الذي بطرا ومشهد السيدة نفيسة رضی الله عنها والمخدع الذي على يسار المصلی في قبلة مسجد
الاقدام بالقرافة فهذه المواضع لم تزل المصریون من أصابته مصيبة أو لحقته فاقة أو جائحة يمضون الى أحدها فيدعون
الله تعالى فيستجيب لهم مجرب ذلك انتهى ويجوز هذا الجامع من قبلي دير ماری جرحس به قسيس واحد ورهبان
وذکر المقری ان هذا الدير يعرف بدير أبي جرح وهو على شاطئ النيل وأبو جرح هذا هو جرحس وكان من عذبه
الملاک دقلطيانوس ليرجع الى دين النصرانية وتوقع له العقوبات من الضرب والتحریق بالنار فلم يرجع فضرب عنقه
بالسيف في ثالث تشرين وسابع يابه وذکر أيضا انه كان في جبل المقطم شرقي طراد برخی في أيام الملك ارقديوس قال
قال علماء الاخبار من النصارى ان ارقديوس ملك الروم طلب ارسانيوس ليعلم ولده فظن انه يقتله ففر الى مصر وترهب
فبعث اليه أمانا وأعلمه ان الطلب من أجل تعليم ولده فاستعفى وتحوّل الى الجبل المقطم شرقي طرا وأقام في مغارة
ثلاث سنين ومات فبعث اليه ارقديوس فاذا هو قد مات فأمر ان يبنى على قبره كنيسة وهو المكان المعروف بدير القصير
ويعرف الآن بدير البغل من أجل انه كان له بغل يستقى عليه الماء فاذا خرج من الدير أتى الموردة وهناك من يعلأ عليه
فاذا فرغ من الماء تركه فعاد الى الدير وفي رمضان سنة أربع مائة أمر الحاكم بأمر الله بدم دير القصير فأقام الهدم
والتهب فيه مدة أيام وذکر أيضا ان في حدود هاديرا يقال له دير شعران وهو مبني بالبحر والابن وبه نخل وعدة رهبان
ويقال انما هو دير شهران بالهيا وان شهران كان من حكماء النصارى وقيل بل كان ملكا وكان هذا الدير يعرف قديما
بدير مرقوريوس الذي يقال له مرقورة أو أبو مرقورة ثم لما سكنه برصومة بن التبيان عرف بدير برصومة وله عيد يعجل في
الجمعة الخامسة من الصوم الكبير فيحضره البطريك وأكبر النصارى وينفقون فيه مالا كثيرا ومرقوريوس هذا كان
من قتله دقلطيانوس في تاسع عشر توز والخامس والعشرين من أيب وكان جنديا انتهى وفي الجبرتي في حوادث سنة
ثلاث ومائتين وألف ان اسمعيل بيك الارنؤدي لما أراد المحاربة مع الغز الذين كانوا في الوجه القبلي اجتمع في البناء عند
طرا وبني هناك قلعة بحماية البحر وجعل بها مساكن ومخازن وحواصل وأنشأ حيطانا وأبراجا وكرانك وأبنية تمتدة
من القلعة الى الجبل وأخرج اليها الجحانة والذخيرة وغير ذلك وذکر أيضا في حوادث سنة تسع عشرة ومائتين وألف
ان العزيز محمد على قبل جلوسه على تخت مصر حضر عند الباشا وقبض منه خمسين كيسا وقيل ثمانين ورجع الى
العسكر فجمعهم وفتق فيهم الدراهم وانفق معهم على الركوب على الامراء القبالي الذين هجموا على طرا وملكوا
البرج الذي من ناحية الجبل وهم صالح بك الأتقي وأتباعه وعثمان بك حسن ومن انضم اليهم فركب ومعه أربعة
الاف فارس وكان ذلك ليلا فلما قربوا من الحرس ترجلوا وقسموا أنفسهم ثلاث فرق ذهبت فرقة منهم جهة الدير
وفرقة جهة المتاريس والثالثة جهة الجبل وصالح بك الأتقي ومن معه في غفلتهم مطمئنين وكذلك حرسهم فلم يشعروا
الا وقد صدموهم فاستيقظوا وبادروا الى الهرب فلكوا منهم دير طرا وأبراجها وأخذوا مدفعين وبعض أمتعة
وثمانية هجن وثلاثة عشر فرسا وقتلوا منهم بعض أشخاص ورجع محمد على ومن معه من العساكر على الفور من آخر
الليل ومعهم خمسة رؤس فيهم واحد لم يعلم رأس من هي والباقي رؤس عرب انتهى وكان بطرا مدرسة الطوبجية
وهي مدرسة جليلة من انشاءات العزيز محمد على تربي بها جلة من الامراء عرفوا في فنون الطوبجية وقد تكلم عليها
الذكور أجوس في سياحته فقال ان بها ثلثمائة وأحد وتسعين تلميذا منقسمين الى فصول وفرق يعملون فنون
العلوم والمعارف الطوبجية على أيدي ثمانية وثلاثين من الخوجات الماخرين منهم ثلاثة من الافرنج قال وقد
امتنعتهم ووقفت على معارفهم فاججتني حالتهم وشهدت لهم بالبراعة ما بين معلم ومتعلم وكان بطرا اذذاك أليان من
الطوبجية وواحد يادة وآخر سوارى وكانت القرية بسبب كثرة من بها من العساكر ومن يلحق بهم من العائلات
والاتباع عامرة أهله كثيرة الحركة في البيع والشراء تشبه المدن الكبيرة ثم جعل الآن محل المدرسة اسبالية
لمرضى العساكر المقيمين بها ولم تزل تلك القرية عامرة أهله بها طواحين ومصابغ وقها وولها سوق صغير دائم يساع
فيه أنواع العقاقير واللحم والخضراوات بسبب مجاورة العساكر لها وفي جنوبها وشماليها ورش بسكك حديد لقطع
أشجار العمائر الميرية وبها أيضا ورش لاولاد تادرس جلبي وورش لاهاليها وفي مجريها ورشة لصناعة البارود
وفي قبليها ورشة بوابور لحريق الصنفاصا لتسويد البارود وفي جهتها الشرقية بجباجر الجبل طاخونة يديرها

الهواء لبعض اهالي البحر وسوسة وفي بحرهما منازل لماوى الشغالة وبعض العساكر وأطيانها قليلة ممتدة على شاطئ
 البحر وبها تخيل قليل ومنها ابراهيم افندي عبد الرحيم برتبة ملازم سبع المدارس الحربية وحسين افندي ابراهيم
 وأخوه محمد افندي كلاهما ملحق بالجهادية برتبة ملازم وأغلب تكسب أهلها من صناعة قطع الحجر وقدي الخديوي
 اسمعيل باشا جله فوريقات للمهمات الحربية بساحل النيل الشرقي من طرا الى مصر العتيقة ومنها الى ناحية
 المعصرة القريبة من حلوان فمنها فوريقة على بعد ألف متر من ناحية طرا وهي فوريقة المدافع وتعرف بالدكخانه
 جميع آلاتها بخارية وهي متسعة المساحة ضلعها الاصغر نحو مائة متر والا كبر نحو مائتين ويبلغ فوريقة
 البندق وتسمى بالدكخانه وآلاتها بخارية أيضا وهي أوسع من الاولى لان ضلعها الاصغر نحو مائة وخمسين مترا
 والا كبراً كثر من مائتين وفي بحر طرا أيضا قرية صغيرة يقال لها معادي الخيبري على الشاطئ الشرقي للبحر تجاه قرية
 البساتين فيها قليل أشجار وبحوارها من قبلي دير العدوية بصلبة جبخانة عليها محافظة من العساكر الجهادية
 وبحوارها من جهة شرق قشلاق يسكنه العساكر الجهادية غالباً وفي قبلي طرا بقرب المعصرة وكان جدد معمل بارود
 غير معمل طرا وبحري الشروع في تحصيل لوازمه واختبرت له قطعة أرض قبلي المعصرة بنحو أربعمائة متر على ساحل
 النيل مستطيلة ضلعها الاصغر نحو خمسمائة متر والا كبر نحو ألفين وسمائه متر (طلخا) بلدة من مديرية الغربية
 بمركز سمندوق الشاطئ الغربي للبحر دمياط أبنيتها باللين على طبقة أو طبقتين وبها قليل حوانيت للعقاقير والحم
 والدخان ونحو ذلك وبعض قها ووخارة صغيرة وفيها ثلاثة جوامع أحدها جامع المدرسة على البحر يقال أن الذي
 انشأه الصالح أيوب ورب فيه تدريس العلوم الشرعية وقد صار ترميمه بعد نصف هذا القرن على طرف محمد الجوهري
 السقمان الكبير والثاني جامع السادات كان أصله زاوية ويقال انها بنيت منذ سبع مائة سنة ثم في سنة ثلاث وعشرين
 ومائتين وألف صار هدمها وبنواؤها من طرف الحاج ابراهيم طه من تجار الناحية وجعلها مسجد جامعاً وأوقف
 عليه جله ذكابين وقهاو والثالث الجامع الوسط به ضريح ولي يسمى الكفنان ويقال انه من بني منذ سبع مائة سنة
 وقد صار ترميمه من طرف الحاج ابراهيم أبي يونس من مشايخ البلدي سنة سبع وعشرين ومائتين وألف وأعدله أربعة
 حوانيت يصرف عليه منها وله منارة صغيرة وبها مكاتب لتعليم القرآن الشريف مكتب الحاج ابراهيم أبي يونس
 بحوار جامع الوسط ومكتب محمد أبي جلي ومكتب أبي طالب كلاهما بحارة الباز ومكتب ابراهيم افندي بحارة مصطفي
 عواض ومكتب محمد الهجرسي بحارة الهجرسة وبها واور على البحر بحوار المسكن للخواجه داني اليوناني معد الخبز
 القطن وبحواره قصر للسكنى بداخله جنيحة صغيرة وواور دائرة الخديوي اسمعيل باشا الخبز القطن وسقي المزروعات
 بنى في سنة اثنتين وعشرين ومائتين وألف واور في جهتها القبيلة على بعد ربع ساعة للخواجه دكين الاور واور والحاج
 ابراهيم أبي يونس وبها ورشة سبع دائرة الخديوي أيضا العصر بز القطن بنيت في سنة ثلاث وعشرين ومائتين وألف وفي
 جهتها البحرية بحوار محطة السكة الحديد جنيحة عظيمة للخديوي اسمعيل باشا مساحتها تقرب من خمسة وعشرين فدانا
 فيها كثير من أصناف الفاكهة والرياحين وترزحها الخضرة بكثرة وفي جهتها الغربية على بعد ربع ساعة جنيحة ابراهيم
 السقمان وبها من المنازل المشهورة منزل الحاج ابراهيم طه بحارة المرارة كريمة وهو من المشهورين بالكرم والصلاح
 ومنزل الحاج ابراهيم يونس بحارة أبي يونس ومنزل البيومي مشالي ومنزل ابراهيم السقمان ومنزل الحاج محمد السقمان
 الجوهري ومنزل السيد فائدو تعداد أهلها ثلاثة آلاف نفس منهم نصارى أروام خمسة عشر نفساً ونصارى أقباط
 ثلاثون نفساً وعدها ابراهيم أبو يونس و ابراهيم السقمان رئيس المشيخة والبيومي مشالي ناظر زراعة الحفلات
 بالناحية والسيد فارس رئيس مجلس دعاوى وزمام سكنها نحو أربعين فدانا وأطيانها ألفان وخمسمائة فدان منها
 ليعقوبك ٣٠٠ فدان وللاهاي ٢٢٠٠ فدان جميعها تروى من النيل ولها أربع جبانة الكفنان وجبانة
 الدمياطي بوسطها وهي دارسة والثالثة تعرف بجبانة سيدي عمر البلتاجي شرق البلد بنحو ست دقائق وهي المعدة
 الآن للدفن فيها والاربعه جبانة البارزات شرق البلد بحوار البحر وهي دارسة أيضا وبها جملة مقامات ك مقام الشيخ
 عمر البلتاجي ومقام الشيخ سعيد بارض المزارع في جهتها البحرية ومقام الشيخ العراقي ومقام الشيخ أحمد الدمياطي
 كلاهما بقرب المسكن ولها سوق كل يوم ثلاثاء يباع فيه نحو الحمام والدجاج والحبوب ويزرع في أطيانها القطن

والقمح والبول وغير ذلك ومحطة السكة الحديدية في شمالها الشرقي وفي جهتها البحرية ناحية منية عترو وفي جهتها
القبلية ناحية منية الغرق وفي جهتها الشرقية مدينة المنصورة وفي جهتها الغربية ناحية قصر الجرد ولها طريق في
جهتها الغربية يوصل الى نبروه في مسافة ساعة ونصف * وينسب الى هذه البلدة كما في الضوء اللامع للسخاوي حسن
ابن علي بن محمد بن عبد الله البدر أبو محمد الطخاوي ثم القاهري الشافعي ولد في ليلة الاحد ستمثل رمضان سنة سبع
وثلاثين وثمانمائة بطخانم الغربية ونشأ بمفاقر القرآن ومختصر أبي شجاع وتلقن الذكر من الشيخ يوسف الازهرى
أحد أصحاب الغمري الكبير ثم تحول مع خاله الى القاهرة في سنة ثلاث وخمسين فقطنها وأقام بالازهر حفظ المنهاج
والألفية النحو والألفية الفرائض لابن الهائم والألمعة في الطب وغالب جمع الجوامع والتلخيص والألفية الحديث وأخذ
الفرائض والحساب والميقات والهيئة والهندسة والجبر والمقابلة عن المحب ابن العطار ونور الدين النقاش والبدر
المارداني وغيرهم وأخذ علم الحرف عن ناصر الدين ابن قرقاس والرمل عن محمد النخري و لازم البدر بن القطان
في الفقه والتفسير والمعاني والبيان والاصلين والمنطق والابتناسي في الحديث والصرف وغير ذلك وأذن له في الافتاء
والتدريس فدرس وناب في القضاء وحج وتكسب بالطب قليلا ثم أعرض عن ذلك ولزم التكسب بالشهادة ولم يتعاط
من الاحكام الا قليلا مع تواضعه وانطراح نفسه واقباله على ما يهيم به وكتب بخطه أشياء مع ثروة وشدة حرص انتهى ولم
يذكر تاريخ موته رحمه الله واياها (طرايبه) قرية من مديرية البحيرة بقر كزدمن ورده وضعها قبلي ترعة الخطاطبة
بحوالي ألف وأربعمائة قصبة وبحرى السكة الحديد كذلك أنبت بها بالاجر والبن وبها جامع عمارة جرده أحد مقر عمدتها
ويكتنفها من الجنوب والغرب كثير من شجر السنط وتعداد أهلها مائتان وتسع وعشرون نفسا وزمامها ألف
وثلاثمائة فدان وخمسة وأربعون فدانا وتكسبهم من الزرع المعتاد وبجوارها من جهة الشرق أبعديه اسمعيل بك
نجل المرحوم محمد علي باشا الصغير بهادوار مبنى بالطوب اللبن وزمامها ثمانية فدان وأبعديه محمد بيك السنانكلي
قبلي ترعة الخطاطبة وقد تجد بتلك الأبعادية كفر صغير أنشئ به جامع عمارة بناؤه بالطوب الاحمر وقصر مشيد
وجنينة صغيرة تبها جلد من الثمار والقواكه وواور مياه وبها أيضا جلد من الاشجار والنخل وزمامها ثمانية فدان
وفي بحرى هذه الأبعادية عزبة الحاج ابراهيم زربك بناؤها بالطوب التي وزمامها عشرون فدانا (طرافية) اسم
لمدينة قبطية ترجمت بالعربي باسم بلقا وجعلها أبو الفداء خطا صغيرا تابع للبلاد الشام والمقر يرى عذمن ضمن الوجه
البحري خط طرايبه وجعل به ثمانية وعشرين قرية من ضمنها قرية فاقوس وقال كتميران طرايبه هي كلمة طرافية
القبطية وكلا الكلمتين معناها بالعربية أى أرض العرب وهو اسم لخط ذكر بطليموس أنه واقع في شرقي الفرع
الميلودي اى فرع الطينة وكان كرسية قرية فاقوس (الطرائف) مدينة تذكرك كثيرا في كتب القبط وتعرف
في الكتب القديمة باسم طرنوطيس وسماها ابن حوقل والادريسي ومؤرخو بطاركة الاسكندرية في كتبهم طرنوط
وهي واقعة على الشاطئ الغربي لبحر رشيد ومنها الى القاهرة نحو أربعين ميلا والى الاسكندرية نحو خمسة أيام وكان
فرع من النيل يجرى في وسطها وقال ابن حوقل انه كان بها مسجد من أعظم المساجد وحمامات وأسواق محكمة البناء
وعصارات قصب ومخازن غلال وكثير من الكنائس العاهرة بالقسيسين والرهبان واكثر أبنيتهم من الآجر وقد
تهدم معظمها بأمر والى مصر أبي القاسم بن عبد الله الشيعي حيث وجه اليها عرب كامة سنة احدى وثلاثمائة كما
قاله أبو عبيد الله البكري الاندلسي وكانت دار إقامة حاكم تحت يده جماعة من الجنود المحافظين وقد صارت الآن
قرية صغيرة بماسوق وجامع وخراب كثير وفي السابق كانت محطة للنظرون الذي يجلب من وادي النظرون وفي أول
حكم المرحوم العزيز محمد علي باشا التزم بالنظرون رجل طلياني اسمه ياق وكان قبل ذلك مستخدما في بلاد ديوان
ماليتها فهرب من هناك لفتنة حصلت وكان من أهل العلوم والمعارف فحفظه العزير بانظاره وأعطاه رتبة أمير الاي
وعرف بين الناس باسم عمريك فأخذ في تدبير أمر مصلحة النظرون وتحسين طرق استخراجها وسكن تلك القرية
ولاديه جماعة من أبناء جنسه وسكنوا بها معه فحصل لتلك المصلحة ترواج عظيم ورغبت التجار في التجرفي النظرون
وصار فرعا مهمان من فروع الحكومة بعد أن كان غير متلفت اليه كاذ كذلك الدولك دوراجوس في سياحته وقد
تكلمنا على النظرون بأبسط عبارة في الكلام على وادي هيب وقد وجدت في كتاب فرنساوى مترجم لكتاب أبي

ترجمة أبو محمد الطخاوي

عبيد الله البكري الاندلسي المؤرخ ولادته فيه بسنة ثمان وعشرين ومائة ووفاته في سنة أربع وتسعين ومائة ذكر
 الطريق المسلول في ذلك الوقت من الطرانة الى بلاد المغرب فأردت ايراد ذلك لما فيه من الفائدة فخاص له أن من
 الطرانة طريقا يتوصل الى المنا وهو موضع فيه ثلاث بلاد خراب وبعض أبنيتها باقية الى الآن منها جلة قصور في صحراء
 من الرمل متسعة متينة البناء عالمة الاسوار ويسكن بعضها الرهبان وبالمنا آبار عذبة الماء قليلة ومن المنا الى مينا
 وهي كنيسة كبيرة تشتمل على تماثيل وتصاوير كثيرة بحجبة ولا تطفأ أقدانها الا بالليل ولا تهازل فيها قبعة بها صورة رجل
 راكب على جملين واضع كل رجل على جمل واحد يديه مفتوحة والاخرى مضمومة وكل ذلك من حجر مرمر ويقال انه
 تمثال أبي مينا وباحدى جهات الكنيسة جامع للصلاة وحولها كثير من أشجار النخلة مثل الخروب والجوز والكرم
 ويقال ان سبب بنائها أنه كان في موضعها قبر بقربة فيها رجل أعرج اتفق أنه نذله حمار فخرج يبحث عنه فر
 بذلك القبر وبعد قليل وجد حماره ورجع الى منزله وقد شفي من عرجه فشاع في القرية أن ذلك من بركة صاحب القبر
 فبهرت المرضى لزيارته فحصل لجمعهم الشفاء فلما بنيت الكنيسة انقطع ذلك ثم من هذا الموضع الى ذات الحمام وهو
 موضع به سوق وجامع بناه زيادة الله الاغلب في عودته من المشرق الى افرريقية وتجاه الجامع بئر عذبة الماء كثيرة وفي
 ضواحي هذه القرية صهاريج وبساتين كثيرة وقلعة يقيم بها عسكر من طرف صاحب مصر ويقال ان ماء هذا الموضع
 يورث الحى ولذلك سميت بذات الحمام والعرب الرحالة يقولون اللهم احفظنا من الحجاز وغلاها ومصر ووبهاها وذات
 الحمام وحماها وبين الاسكندرية وذات الحمام كما قال الادريسي ثمانية وثلاثون ميلا وقال برت السباح ان بئر الحمام في
 الجنوب الغربي للاسكندرية على بعد أربعة وثلاثين ميلا من الاميال التي كل ستين منها درجة أرضية ثم من ذات
 الحمام الى الحنية وهي موضع آخر اسمه من اسم قبة قائمة هناك في وسط الرمل ويفصلها عن البحر وتقال انها كانت
 احد ابواب الاسكندرية فلذا ظن بعض الناس انها محل قرية بوضويعها مروفة الا أن بريح العرب مع ان البعد بين الحنية
 والاسكندرية اثنان وسبعون ميلا وبين الاسكندرية وبوضويعها على ما ذكره الادريسي عشرون ميلا فليست الحنية محل
 بوضويعها حول الحنية عاقلات من عرب مزانية يسكنون في أخصاص من النبات وبينها وبين ذات الحمام حجر من الرخام
 الاسود تقول العرب انه سفرة فرعون وهو الآن غطاء لاهر يسمي التيس ثم من الحنية الى الكنائس وهو موضع
 يقال له رأس الكنائس وهي ثلاث متخربة بقربها جبل ابار قيس وهما بئران جيدتا الماء عميقتان جدا يسميان عرار
 قيس وقال بعضهم ان ذلك الجبل يقال له جبل العوسج والعوسج شجر صغير ومنه يتوصل الى قباب بمعنى بعد ثلاثين
 ميلا وتسمى أيضا خراب القوم وهي قباب تحيط بجملة صهاريج وقال محمد بن يوسف بن الوراق خراب القوم محل
 مدينة قديمة هدمها الروم وفيها جلة صهاريج وغربي هذا الموضع قصر يعرف بقصر أبي معدن ابن خالد بن يحيى بن
 بيان حوله نحو عشرين عائلة من قريش منهم عائلة جبير بن مقيم وجبير هذا قرشي دخل في الاسلام عند فتح مكة ومات
 بين الخمسين والستين من الهجرة وكان من المحدثين الاعلام وقيم أيضا هذا الموضع قبيلة بني مدلب وغيرهم من بني
 فضالة وبني عقيدان من البربر ويقال ان هؤلاء الاعراب كثيرا ما يتقلب المولود عندهم اذا كان أثنى شيطانا أو غولة
 وتقع على الناس وتؤذيهم ولا يحفظ منها الا بربطها قال محمد بن يوسف قال لي محمد بن قاسم بعض أمراء استجابة وهي
 قرية قريبة من اشبيلية من بلاد الاندلس ان ذلك صحيح وقد شاهدته بنفسه ثم من قصر أبي معدن الى الرماة وهي بلدة
 قريبة من البحر مسورة وبها جامع وحولها جنان فيها أنواع أشجار النخلة كقبة وقال الادريسي الرماة قرية من شرق
 العقبة الكبرى ومن الرماة الى قصر الشمس وهو قريب منها وبها ناس قليلون وبين خراب القوم والرماة خمسة
 وثلاثون ميلا ثم الى خراب أبي حلينة وتعرف أيضا برأس حلينة شرقي العقبة الكبرى بينها وبين الصغرى ورأس حلينة
 قلعة مسكونة وبها سوق وخمسة آبار بقربها جلة صهاريج ومنها يتوصل الى قصر الروم وهو عمارة تشتمل على جلة
 قباب من الطوب بقربها جبل عال في أسفل جلة صهاريج أكبرها يسمى المظلة وبعد قليل يتوصل الى وادي مخايل
 على بعد مائة وسبعة وعشرين ميلا من برقة على قول الادريسي وسماه برت في سماحته وادي مخني وفي هذا الوادي
 قصر وسوق عامر وقرب جلة صهاريج وحيطان وليس به عيون ماء وهو موضع كثير الخير والاشياء فيه رخيصة
 ومنه الى الاجدية خمسة أيام ومن هناك يتوصل الى برقة وتسمى في لغة الروم بنطابوليس يعني الخمس مدن لان بنطا

معناها خمسة وبوليس معناها مدينة ودخلها عمرو بن العاص سنة احدى وعشرين من الهجرة وصالح أهلها على
 ثلاثة عشر ألف دينار ولاجل تحصيل هذا المبلغ رخص لهم في بيع من شاء من أولادهم قال الليث بن سعد كتب
 عمرو بن العاص على لواتة في شرطه ان يبيعوا أبناءهم فيما عليهم من الجزية وسمع عمرو يقول على المنبر لا هل بنطابلس
 عهدوني لهم به ووجه عمرو وعقبه بن نافع حتى بلغ زويلة وصار ما بين برقة وزويلة للمسلمين ومدينة برقة واقعة في
 صحراء حجاز التربة والمباني فحتم لذلك ثياب ساكنيها والمتصرفين فيها وعلى ستة أميال منها الجبل وهي دائمة الرخاء
 كثيرة الخير تصلح بها السائمة تنوع على مراعيها وكثير ذبائح أهل مصر منها ويحمل منها إلى مصر العسل والقطران
 وهو يعمل في قرية من قرىها يقال لها مقعة فوق جبل وعرا ليرقا إليه فارس بحال وهي كثيرة الثمار من الجوز والارج
 والسفرجل وأصناف الفواكه ومدينة مقعة قبر روي نفع صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحول مدينة برقة
 قبائل من لواتة والافارق واسمها بالرومية الاغريقية وفي الطريق من برقة إلى افر بيقية وادى مسوين فيه قباب خربة
 يقال ان عددها ثمانمائة وستون وفيها بساتين وفي هذا الوادي التربة التي تستعمل في تخمير العسل وقد ذكرها ابن
 السطار في مفرقاته فقال انها تسمى بالفارسية جوز جندن وبالعبسية شحم الارض وتسمى في مدينة برقة خرم الحمام
 وأهل الاندلس يقولون لها تربة العسل وقال احمق بن عمران انها تربة تتركب من حبوب تشبه حب الحصص بيضاء
 ذات صفرة بها يخمر العسل وقال ابن جليل جوز جندن كلمة فارسية معناها تربة العسل تستعمل في الصيف لجعل
 العسل مربوب ويؤتى به من قرية زاب من بلاد القيروان وتسمى أيضا تلك القرية زيبان وهي غير زاب الذي هو خير
 الطلاسم ان هذه التربة تسمى في مدينة برقة خرم الحمام وفي بغداد جوز جندن وان وضع منها ربع كيلبة وهي ثلاثة
 أرطال وثلاثة أرباع رطل على عشرة أرطال من العسل وثلاثين رطلا من الماء الحار وجعل في اناء وقل عليه وحرك
 قليلا لا يخرج في الحال وصار مشروبا جيدا وقال بعض النباتيين من الافرنج انه يسيل من شجر يسمى اجر اسينا
 منجوستانا ثم يجمد ويصير أصفر لاجاوا نكر ذلك مترجم كتاب البكري لعدم وجود هذه الشجرة في افر بيقية وقال انه
 ربما كان نوعا من المن ثم من برقة إلى اجداية وهي مدينة في الصحراء أرضها حجرية بها بعض ابار نقر في الحجر جيدة الماء
 وبها عين عذبة ونخلها قليل وبساتينها صغيرة وبها شجر الارالدون باقي الاشجار وجامع حسن بناه أبو القاسم ابن عبد
 الله منارته مئمة الشكل وبها حمامات وفنادق وأسواق وأهلها أصحاب يسار وجميعهم أقباط وفيهم قليل من عرب
 لواتة ولها ميناء في البحر تعرف بالمحور بعيدة عنها ثمانية عشر ميلا ولها ثلاث قلاع قال ومدينة اجداية خراب الآن
 يعني سنة ثمان وخمسين وثمانمائة وألف مسيحية وقد تنوسى اسم مينائها وكانت سقوف منازلها قبابا من الطوب
 لمقاومة الرياح الشديدة في هذه الجهة والاشياء بها رخيصة والتمر كثير يأتي اليها من أنواع من مدينة عجله ثم من
 اجداية إلى مدينة صرت بضم الصاد وكسرهما الواقعة في داخل الصرت الكبير في نصف الطريق بين مسترانة وبنى
 غازي التي هي برينيس القديمة وقال أيضا ان مدينة صرت تسمى الآن مدينة السلطان وان اسم صرت يطلق على
 ساحل الصرت الكبير الذي جزؤه الشرقي يسمى چون الكبير وقال البكري ان مدينة صرت واقعة على ساحل البحر
 يحيط بها سور من الطوب وبها جامع وحمام وبعض أسواق ولها ثلاثة ابواب القبلي والبحري والثالث صغير يشرف
 على البحر ولها نخل وبساتين وبار عذبة الماء وعدد كثير من الصهاريج ويذبح بها المعز ولحمة جيدا أحسن ما يؤكل
 في طريق مصر وأهلها أحببت الناس أخلاقا معاملة ثم سيئة جدالهم أسعاف مرقرة بينهم فاذا رست سفينة بمرسأهم
 وكان بها زيت مثلا وكلوا في أشد الاحتياج إلى هذا الصنف فانهم يتخذون قربا قارعة ويسدون أفواهها بعد النفخ
 ويعملون بها الدكاكين وحيشان البيوت يوهمون أصحاب السفينة أنهم غير محتاجين إلى هذا الصنف فاذا أطالوا
 المقام بهذا المرسى فانهم يبيعون بضاعتهم بالأثمان التي قرروها بينهم بلا زيادة ولداثة طباعهم يقال لهم عميد قرى نسبة
 لطير صغير يضرب بشره وحرصه المثل فانه يكون في الجو كالشاهين يتظر بعين إلى الماء وبأخرى إلى السماء فان نظر
 سمكة انقض عليها كالمسهم وان رأى طيرا جارحيا يقصده هرب منه وقيل في المعنى شعر

يامن جفاني وملا * خشيت أهلا وسهلا
وما ترحت لما * رأيت مالي قلا
اني أظنك تحكي * بما فعلتوا القسري

ولسانهم ليس بعربي ولا فارسي ولا بربري ولا قبطي ولا يفهمه غيرهم وأطوارهم تختلف أطوار أهل طرابلس أخلاقهم
سهلة صادقون في المعاملة مع الأعراب وغيرهم ومن صرت إلى طرابلس عشرة أيام ومنها إلى اجديسة ستة أيام ومن
اجديسة إلى برقة كذلك ومعنى طرابلس بالرومي ثلاث مدن فإن طرامعنا ثلاث و بلس معناها مدينة ويقال ان
الذي بناها هو القيصري ونسبها أيضا مدينة اياس وهو اسمها القديم وولاية طرابلس سميت في مبدأ القرن الثالث
من الميلاد بالاسم الذي لها الآن وكان بها ثلاث مدن كبيرة وهي لبتميس ماينا واسبرته وويده وأطلقت العرب على
الاولى اسم لبده وعلى الثانية اسم سبر او على الثالثة تريبولي وقال البكري ان طرابلس مدينة على البحر لها سور من
الحجر وبها جامع وأسواق وحمامات كثيرة ويسكن حولها كثير من القبط لباسهم كلباس البربر ولسانهم قبطي
وقراهم شرقي المدينة وغيرهما تمتد إلى موضع بني صابري أو صاهري مسيرة ثلاثة أيام ومن قبلي إلى أرض هوارة
مسيرة يومين وفيها عدة باطات ويتوصل منها إلى مدينة مجدوهي على مسيرة يوم من صرت ومجدوا في الاصل اسم
صنع على ساحل البحر يحيط به أصنام كثيرة وبها قصر بناه العربي متولى صرت من طرف بني عبيد الله وفيها كانت
الوقعة المشهورة بين أبي الاحوص عمرو والجحيلي وأبي الخطاب عبد العلاء بن السامع رئيس فرقة العبيديين وكان
وقوعها بقرب البحر وانهم فيها بالواحوص وفر إلى مصر وذلك سنة اثنتين وأربعين ومائة هجرية ومن مجدوا على
مسيرة يوم يتوصل إلى قصور حسن المسماة باسم حسن بن النعمان متولى افر يقية سنة سبعين من الهجرة وسبب
وضعه له هذه القصور أنه بعد موت الزبير بن قيس عين الخليفة عبد الملك بن مروان لولاية افر يقية حسن بن النعمان
الفاستاني فوصلها في المحرم سنة ثمان وسبعمائة وتلاقى مع جيش الكاهنة في أرض قابس وحصلت بينهم مقتله قتل
فيها رئيس خيالة حسن بن النعمان وكثير من جيشه وأسر تحت يد الكاهنة ثمانون رجلا وأما هو فقد فر بياق عسكره
متفرقين واجتمعوا عند قصور حسن الواقعة على طريق مصر وأطلقت الكاهنة الاسرى بعد أن عاملتهم بأحسن
المعاملة وأبقت يزيد بن خالد القيسي وعند عود الاسرى أخبروه بما حصل من اكرامهم فسر بذلك وكتب إلى الخليفة
عبد الملك يخبره بما وقع له مع الكاهنة وان يمدده فكتب له عبد الملك ان يقيم بالموضع الذي هو به فبنى القصر من
وأثارها باقية إلى الآن وكان بقرهم مائة بساتين وبئران ماؤها مالح وأقرب محطة إلى خراب أبي حليلة القصر
الابيض الذي كان فوق العقبة المتخرب الآن وبقر به صمريج خرب وهو على كلام بعضهم آخر أرض لواتة وأما
عرب مزانة فتسكن تحت تلك العقبة ومدينة طرابلس كثيرة الفاكهة وأنواع المأكولات وفي شرقها بعض بساتين
لطيفة تمتد إلى سبخة يعني بركة مالحة قد جف ماؤها ويستخرج منها ملح الطعام وفي داخل المدينة بئر تعرف بئر أبي
الكنود يقولون ان شرب ماؤها ينقص العقل وبئر آخر عذبة الماء تعرف بئر القبة وعن الليث بن سعد ان عمرو بن
العاص قصد طرابلس في سنة ثلاث وعشرين هجرية ولما وصل إلى القبة التي على الجبل شرقي المدينة طاصر المدينة
شهر اولم يبلغ منها اربعة وفي ذات يوم خرج اعرابي من آل مدبلج من المعسكر مع سبعة من رفقة به بقصد الصيد
فساروا في الفضاء غربي المدينة وكان ذلك وقت شدة الحر فتبعوا في عودتهم ساحل البحر وكان سور المدينة ممتدا
إلى البحر ولم يكن لها سور من جهته فكانت السفن تدخل في الميناء وتقر من المنازل ورأى المدلحي ورفقة طربقا
بساحل البحر قدرتها في جزر فقبعوها إلى أن وصلوا الكنيسة فأعلنوا هناك بالتكبير فخافت الروم ونزلوا في
المرابك فحينئذ دخل عمرو بن العاص بجيوشه المدينة واستولى على جميع ما بها ثم لما تولى هرثة بن أعين على
القيروان سنة تسع وسبعين ومائة من الهجرة بنى السور الساتر لمدينة طرابلس من جهة البحر ومن محقات
طرابلس أرض تعرف بسهل سمين لها شهرة بكثرة المحصول فان تحصلها في السنة قدر بذرها مائة مرة قال مترجم
كتاب البكري ان هذه الارض لم تزل في أعلى درجة من الخصب وهي واقعة قبلي طرابلس على بعد ستة وثلاثين
فرسخا من المدينة وتسمى الآن بسفجيين بالقاء بدل الباء الموحدة وعلى بعد ثلاثة أيام من طرابلس وستة أيام من

القروان يوجد جبل يعرف بجبل نفوسة طوله من الشرق الى الغرب مسيرة ستة أيام تسكن بقربه عرب بنو زمو راهم
 قلعة تسمى تبرق بمشاة فوقية في أوله وبالقف أو بالفاء أو بقرق بموحدة في أوله وهي قلعة حصينة منيعة وبعدها عرب
 بنو تدميت وأهم ثلاث قلاع وفي وسط أرضهم مدينة كبيرة يقال لها جدو واقعة في الجنوب الغربي لمدينة طرابلس
 على بعد احدى وتسعين ميلا وفيها أسواق وعدد كثير من اليهود وقال محمد بن يوسف ان مدينة شيروس هي مركز
 جميع بلاد جبل نفوسة وهي مدينة لطيفة متسعة بها كثير من السكان ولم يكن بها جامع ولا مسجداً من البلاد
 وعددها ينيف على ثمانمائة بلدة كلها عامرة بالسكان وجميع أهالي تلك البلاد يزعمون ان الصلاة لا تصح الا خلف
 معصوم فلا يوجد من يصلح للإمامة فهذا هو السبب في عدم بناء المساجد وبين مدينة شيروس وطرابلس خمسة أيام
 وقصر بلدة واقع بينهما وهو قصر عتيق مبنى بالخر والحجر وحوله مباني عتيقة أيضاً عليها خراب وبه نحو ألف من
 العرب الخيالة يدعون المناوشة مع من جاؤهم من البر والبربر يخافونهم ويدخلون تحت حكمهم مع ان في إمكان
 البربر ثمانية عشر ألف مقاتل ما بين فارس وراجل وفي وسط جبل نفوسة كثير من النخل والزيتون وشجر
 الفاكهة وقد غزا عمرو بن العاص أهالي ذلك الجبل وكانوا نصارى ثم خلى سبيلهم بمكاتبة وصلت اليه من سيدنا
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومن نفوسة الى زويلة من أرض فيزان يقصد المسافر أو لا المدينة جدو ومن هناك يسير في
 صحراء ثلاثه أيام في الرمل فيصل الى طبري وهي موضع في منحدر الجبل به كثير من الآبار والنخل فاذا صعد على الجبل
 يجد صحراء مستوية يسير فيها أربعة أيام بالاماء فيصل الى نبرأبي صرف ثم يسير فيصل الى جبل طرغين فيسير فيه ثلاثة
 أيام فيصل الى تمر ما وهي مدينة كثيرة النخل وأهلها من بني جلد بن وفيزانة ومن عوائدهم انه ان حصلت عندهم سرقة
 يكتبون كتابه تنتقل من بعضهم الى بعض فيحصل للسارق اضطراب مستديم ولا يستريح حتى يقر بالسرقة ولا ينقطع
 اضطرابه حتى تمضي الكتابة وعلى بعد يومين من هذه المدينة توجد مدينة سبأ وهي كثيرة النخل ايضاً وأهلها
 يزرعون النيلة ومنها يكون السير في صحراء مستوية ذات رمل دقيق خال من الحجر والتراب وبعدها يسير في ما
 يتوصل الى مدينة زويلة وهي مدينة بلاسور واقعة في وسط الصحراء وهي في كبرها تشبه اجداية ويلها بلاد
 العبيد السود بمدينة زويلة جامع وحمام وعدة أسواق وتجتمع فيها قوافل جميع الجهات ثم تتفرق منها وفيها
 كثير من النخل وزرعها يسقى على الجمال وقال مترجم كتاب البكري ان زويلة فيزان تغيرت الآن عن
 أحوالها القديمة وخلفها مدينة مزروق وقال البكري ان عمرو بن العاص بعد ان استولى على برقة بعث عقبه بن
 نافع فاستولى على جميع البلاد الواقعة بين زويلة وبرقة وفي مدينة زويلة قبر الشاعر دعبل بن علي الخزاعي وقال ابن
 خلكان ان دعبال مات في مدينة تيب الواقعة في الجنوب الشرقي من بغداد على بعد أربعة وخمسين فرسخاً وبين
 زويلة واجداية مسيرة أربعة عشر يوماً وأهل زويلة يستعملون طريقة حسنة في خزانة مدينتهم وهي ان من عليه
 الدور في الخفارة يأخذ حيواناً ويحمله من جريد النخل بحيث تجر أطراف الحجر على الارض ويدور به حول المدينة
 فيرسم الحجر يدأرتي في الارض وفي الغد يخرج مع بعض الاصحاب على الجمال ويطوفون حول البلد فان رأوا أثر قدم
 في الرمل تبعوه حتى يعرفوا صاحبه ومدينة زويلة واقعة في الجنوب الغربي من طرابلس وقال بعض السياحين
 ان زويلة في الجنوب الشرقي والجنوب الغربي وقال البكري انها محل تجارة الرقيق ومنها تتفرق العبيد وفي جميع
 بلاد افريقية وغيرها والمعوضة فيها بقطع من القماش الاحمر وبعدها زويلة بمسيرة أربعين يوماً تجد بلاد قائم
 وهم طائفة من العبيد وثنيون يعسر الدخول في أرضهم ويقال ان هناك بعض من الامويين الذين فروا في وقعة
 العباسيين وبلاد قائم جعلها البكري في الشمال الشرقي لبحيرة تراد وقال ايضاً ان بين زويلة ومدينة صحبة خمسة
 أيام وصحبة واقعة في شمال مزروق على بعد اثنين وعشرين فرسخاً وصحبة مدينة كبيرة بها جامع وأسواق ويعينها
 وبين مدينة حل خمسة أيام وتسميها السياحون حن وتجعلها في الشمال الشرقي لمدينة صحبة على بعد خمسة
 وأربعين فرسخاً وقال ايضاً ان مدينة حل بها كثير من السكان والنخل وجملة عيون ماء ومنها الى مدينة ودان يوم
 واحد وفي ودان قلعة وعدة حارات تقبل بابواب وهي منقسمة قسمين يسكن باحدها قبيلة سميدوت تسمى مدينة
 دلباق ويسكن بالآخر قبيلة أمسلهام من حضرموت وتسمى مدينة بوضه أو بوسى والبلدان جامع واحد متوسط

بينهم ما ولا تنقطع المناوشة بينهم العداوة بينهم وعندهم فقهاء من ودان وموتهم القرويز ع بارضهم قليل من
 البريسقي على الجمال وبلدة تجرفت على ثلاثة أيام من ودان وبها جامع وأصل سكانها من ودان وهي كثيرة
 القريسيما النوع المعروف بالبرني ومنها يتوصل إلى مدينة صرت وبين صرت وزويلة اثنا عشر يوما كما بين صرت
 وودان فهي في الوسط بينهما وودان في الجنوب الغربي لصرت وزويلة قبلي وودان على بعد ثمانية وخمسين فرسخا
 فعلى هذا يكون ما بين تجرفت وزويلة مسيرة أربعة عشر يوما في الطريق الغربي ومن تجرفت إلى القسطاط مسيرة
 تسعة وعشرين يوما وذكرا البكري أيضا طريقا آخر بين زويلة وتجرفت فقال من زويلة إلى تسالومان وتسما
 مدينة كبيرة بها جامع وأسواق ومنها إلى زلاء الواقعة في الشمال الشرقي لتسما يكون السب في الصحراء ثمانية أيام وفي
 وسط الطريق محطة يسكنها ناس من ودان وزلاء مدينة كبيرة مسيرة تسعة بها جامع وعين ماء ونخل كثير وأهلها من
 البربر من قبيلة مزانة ومن زلاء إلى سهل برقانة ستة أيام ومن برقانة إلى قلعة الفروج وهي قلعة خراب واقعة في
 وسط سبخة وفيها صحر يجمع ماء ومنها إلى الصرت خمسة أيام ومن الصرت إلى أجدابية يوم واحد ومن أجدابية إلى
 قصر زيدان الفتي ثلاثة أيام ومن هذا القصر إلى مجلا أربعة أيام ومجلا اسم لاقليم به قري كثيرة ونخل وأشجار
 فاكهة ومدينة شهيرة أرزية وهي مدينة كبيرة بها عدة مساجد وأسواق ومنها إلى تجرفت أربعة أيام ومن
 يريد السفر من طرابلس إلى ودان يمر ببلاد هوارقة ويكون سيره للجنوب ويمر في طريقه بجملة من تجود العرب
 وأبراجها جماعة مقيمون لخضر الدرب ثم يصل إلى قصر ابن ميمون وجميع ذلك تابع لولاية طرابلس ثم على بعد ثلاثة
 أيام من قصر ابن ميمون يتوصل إلى صنع على جبل يسمى ذلك الصنجر جزا والعرب تقرب له القرابين ويتضرعون إليه
 ويسألونه شفاء أمراضهم وتحصيل أغراضهم وقال مترجم البكري ان جزا بلدة على نهر يسمى بهذا الاسم في منتصف
 الطريق بين طرابلس وودان وعرضها الشمالي ثلاثون درجة وسبع وثلاثون دقيقة وفي سنة ثمان عشرة وثمانمائة
 وألف مسيحية وصف هذه الجهة أحد السياحين فقال لما وصلت جزا لم أجد بها الأبعض بيوت وقربها على سفح
 الجبل رأيت بعض قبور قبايل الاعتبار وبعضها أعمدة غير متناسبة الأجزاء وعليها نقوش رديئة وتصاوير الإنسان
 والحيوان غير متقنة الصنعة لم ينشأ رسمها عن ذي معرفة ثم قال مترجم البكري والقرابين المتقدم ذكرها جارية في
 بقعة في جنوب طرابلس على مسافة أيام قلائل ومن هذا الصنجر إلى ودان ثلاثة أيام وفي وقت محاصرة عمرو بن
 العاص لمدينة طرابلس في سنة ثلاث وعشرين من الهجرة واستيلائه عليها أرسل بسيرين أرطاة إلى ودان فاستولى
 عليها وضرب على أهلها الخراج قال ابن عبد الحكم مؤرخ القرن الثالث من الهجرة أنهم رفعوا اللواء العصيان
 وأبوا دفع الخراج فتوجه عقبه بن نافع النهري القرشي إلى المغرب وكان قد سبقه إليه معاوية بن خديج وبسيرين
 أرطاة وشريك بن سميم امرأ من قبيلة امراد فساروا جميعا إلى غدامس من أرض الصرت فنزل بها جزء من الجيش
 في امرأة الزبير بن قيس من قبيلة بلي وسار إلى ودان في أربع مائة فارس وأربع مائة رجل وثمانمائة فرس ما فلما وصلوا
 إلى ودان تغلبوا عليها وقبضوا على ملكها وقطعوا إحدى أذنيه فسألهم عن سبب قطع أذنه مع أنه معاهد للمسلمين
 فقال له عقبه هذا يدك كرك كما وضعت يدك على أذنك المقطوعة أنك لا تطمع في حرب العرب ثم استولوا منه على
 ثلثمائة وستين رأسا من الرقيق التي ضربها عليهم بسيرين ثم ان عقبه تسأل الأهالي عما بعدهم من البلاد فقالوا اجرا
 تحت بلاد فيزان فسار إليها فوصلها بعد ثمان ليال واستولى عليها وأمرهم بالسلام فقبلوا وخرج ملكهم لزارة
 أمراء العرب وكانت محطتهم على ستة أميال من المدينة فقابله بعض فرسان من طرف عقبه طالوا بينه وبين أتباعه
 وأترلوه عن ركوبته وجبروه على أن يمشي على قدميه ففعل وكان رقيق المزاج فتأثر من المشى وما وصل حتى صار
 يطفح دما فسال عن سبب معاملته بهذه المعاملة مع أنه مطيع داخل في الإسلام وات اليهم محتارا فقال له عقبه هذا
 يدك كرك ان لا تطمع في محاربة العرب وبعد أن ضرب عليه ثلثمائة وستين من الرقيق كل سنة سار بلا مهل إلى قصور
 فيزان واستولى على جميعها وسأل عما بعدهم من البلاد فقيل له قلعة جوان على رأس جبل في حدود الصحراء وهي
 قصبية بلاد كوار فسار حتى وصل هذه القلعة بعد خمسة عشر يوما لخصرها ثمها كما لا ولم يبلغ منها أربعة فتركها
 وسار إلى ما حولها من القلاع واستولى عليها واحدة واحدة وقد أتى إليه جيشه بملات كوار فقطع له اصبعها

فسأل عن السبب فقال له انك كلما نظرت الى اصبعك لا تطمع في محاربة العرب ثم ضرب عليهم الجزية ثلثمائة وستين
 رأسا من الرقيق وسأل عما بعدهم من البلاد فقالوا العلم لنا فرجع الى جوان ولم يبق وسار منها مسافة ثلاثة أيام
 ونزل بجيشه في موضع ليس به ماء وقد اشتد بهم العطش حتى أشرفوا على الهلاله فصلى بهم صلاة الاستسقاء ودعا الله
 تعالى فأتى صلاته ودعاؤه الا وقد حفر الحصان برجله فظهرت صخرة تبع منها ماء فأمر عقبه بحفر الارض فخرج ماء
 عذب جيد فشربووا واستقوا فسمى ذلك الموضع ماء الفرس الى اليوم ومن هناك رجع عقبه الى مدينة جوان من
 طريق غير التي سلكها ودخل ليلا والناس نيام فقتل الخفر واستولى على النساء والاطفال والاموال ثم رجع الى
 زويلة واجتمع يباقي عسكره بعد أن غاب عنهم خمسة أشهر وقام بهم متوجها الى المغرب وكان لا يتبع في سيره طريقا
 مطروقا ودخل أرض مزنة واستولى على جميع قلاعها ثم سار الى قفصا وقتب طيليا وبعدها استولى عليها معاد الى
 القيروان انتهى (طرهونة) منها شيخ العرب كريمة بضم الكاف وفتح الراء وسد المائة التحسية وفي آخره ميم وهو
 شيخ تلك الناحية وفي الخبر انه قبض عليه في سنة تسع وعشرين ومائتين وألف وكان قد عصى على الحكومة
 ولم يقابل حكام الجهة فاحتال عليه المرحوم ابراهيم باشا وأمنه فحضر وأظهر الطاعة وبعده حضور العزيز من أرض
 الحجاز ذهب لمقابلتها اعتمادا على تأمين ابنه واستحب معه هدية فيها أربعون جلا فقبل هديته ثم أمر بضرب عنقه
 بالرمل لتفرسه فيه الاصرار على الفساد وكان العزيز من مشغوف بازالة المفسدين وراحة البلاد والعباد من شرهم
 (طليا) قرية من مديرية المنوفية بقسم أشمون جريس موضوعة على ترعة التجار وفي غربي بحر العزب مسافة
 خمسة مائة قصبة أبنيتها بالاجر واللبن وبها جامع قديم متهدم وجملة زوايا مقامات الشعائر وبها ديوان تفتيش دائرتها
 وواوران أحدهما السقي زراعة الدائرة والثاني لزراعة شريف باشا وورثة المرحوم سليمان باشا القرانساوي وبها معمل
 فراريج وفي جهتها الغربية تل قديم يعرف بالكوم الاجر بجوار أرض اسمعيل بك من قديمش دائرتها سابقا وعرية تتبع
 زراعة تفتيشها أيضا وري أرضها من ترعة التجار وينسب اليها كما في الضوء اللامع للسحاوي الشيخ عبد الرحمن بن
 سلام بن اسمعيل الصعيدي الاصل الطلياي ثم القاهري الشافعي ويعرف بالبدوي ولد بطليما من المنوفية وقدم
 القاهرة بعد السبعين والثمانمائة فحود القرآن وقرأه لابن كثير ثم اشتغل بالفقهاء عند ابن سولة وغيره واشتغل بالخط
 عند الكوراني والعلاء الحصني وصالح الميني وغيرهم وقرأ في الصرف والمنطق والاصول كثيرا ولازم ابن قاسم وحسنا
 الاعرج وكذا أخذ عن الشمس البليدي الفرضي وعبدالحق ونزل في المزهرية وقطنها وكان الغالب عليه الخبر
 انتهى ولم يذ كر تاريخ موته رحمه الله واياها (طما) بلدة قديمة هي آخر مديرية بدرجان من الجهة البحرية واقعة في
 الجانب الغربي للنيل على مسافة قليلة وكانت قبل الان مركزا اليوم هي مركزها كم الخط من قسم طهطا
 وفيها خانة قليلة وقها وحوانيت كذلك وفيها نحو ثمانية مساجد أشهرها الجامع الكبير وهو جامع السوق به عمد
 كثيرة وله منارة وبها ابنية عظيمة بمنظر لبعض أهاليها خصوصا عمدتها عبد الرحمن أغا عثمان وأولاده وأقاربه فلهم
 فيها ابنية وآثار كثيرة والمذكور كان ناظر قسم زمن العزيز محمد علي والا ان ابنه عبد الرحمن حاكم خط وفيها قاض
 وبها تجار وأرباب حرف ونخيل كثير وفيها أشرف حسنينون ومنهم علماء ومنهم قاضيه او هو نائب من طرف ولاية
 أي تبج وله بها أملاك ومنظره جليلة وفيها معمل دجاج ومصايف وبساتين قليلة القواكه وفيها قباط بكثرة ولهم فيها
 كنيسة وفيها أضرحة لبعض الصالحين مثل الشيخ زوين والشيخ نويرة ولها سوق حافل كل يوم أربعاء يوثق اليه من
 البرين ولها على شاطئ البحر زلة تسمى الحسي عندها مرسى تراح فيها السفن وتشحن هنالك من هذه البلدة وما
 يجاورها من البلدان وفي جانبها البحرية على ربيع ساعة قرية سلون على شمال الخارج من طما الى الشمال وهي
 أول مدينة وسيوط من الجهة القبلية وبحري قرية سلون قرية الوعاضة كذلك فوق تل عال أيضا وفيها من النخل
 الكبير قليل ومن الصغير كثير ثم قرية اولاد الياس على شماله أيضا ثم قرية بني فيز على يمينه وهي أيضا على تل عال وبها
 نخيل كبير ونخيل صغير ثم بعدها قرية صدفا على شماله ثم بعدها مدينة تويج وكها على الطريق السلطاني ويخرج
 من طما أيضا طريقان صاعدان في الجنوب تشرق فيهما على قرية السوكة قبلي طما ربيع ساعة ثم على كوم العرب
 ثم على مشطا وهي بلدة كثيرة النخل ويتبعها كفور كذلك وهي غربي البحر بقليل وكان أولامته قداما بل أخذ

بجهة الشيخ عبد الرحمن الطلياي

أكثرها وانتقلت الى الغرب ولم يبق من بيوتها التي على طولها الا القليل وكان بها شونة غلال ميريبة وبطلت منها مدة ثم جددت بها الآت شونة من زراعي الجريد وتعر عزبها على عزبة العرب ثم عزبته مشطاً ثم قرية الواقعة ثم بنجا ويخرج من طما مغر باجسر الى الجبل يمر على قرية رباينة المعلق (طماي الزهارة) قرية بمديرية الدقهلية من قسم السنبلارين واقعة في بحري ناحية قنبرة بنحو سبع مائة متر وفي شرق ناحية نوب طريق بنحو ثلاثة آلاف متر وبها جامع مقام الشعائر وهذه القرية من ضمن الجبال الخديوية وبها محل لتفتيش زراعته (طماوها) ويقال لها طملاي قرية من قسم منوف بمديرية المنوفية واقعة في منتصف الزاوية الحاصلة من تلاقى بحر الفرعونية مع بحر رشيد وفي شمال هذه القرية ناحية شيشير المسماة عندهم بشيشير طملاي وعلى نصف ساعة من قبلها ناحية بحري وفي جهتها الشرقية على نصف ساعة ناحية منوف العلاء وأرضها منحصرة بين فرع العزب والفرع عونية وريها من ترعة النعناعية التي فيها من الرياح ومصها في بحر الفرعونية وفي سنة عثمان وعثمانين وألف صار امتداد النعناعية وسقوطها في ترعة السرساوية من جهة ناحية نادر ومن طماوها على أفندي حسنين شروده كان مهندس قسم في مديرية بني سويف وهو ممن تربي بمدرسة المهندسخانة بيولاقي وفي البحري ان مراد يك ذهب الى طماوها في سنة ألف ومائتين وطالب أهلها برسلان وباشا التجار وكان كل منهم اشيخ عصابة من المفسدين قطاع الطريق وقال لهم انهم يأوون عندهم فتسكروا ذلك فأمر بنهب القرية فنهبت وسلمت أموال أهلها وأسببت نساءهم وأولادهم ثم مر بهم دها وحرقها عن آخرها ولم يزل ناصبا وطاقه عليها حتى أتى على آخرها هدمها وحرقها فبالحجر اربى حتى محارثها وسواها بالارض وفرق كشافه في البلاد في مدة اقامته عليها بالحي الاموال وقرر على القرى ما سوت له نفسه ومنع من الشفاعة وبث العيين لطلب الكف الخارجية عما يطاق فاذا استوفوا طلبوا حتى طرقتهم فاذا استوفوه طلبوا المقرر وهكذا فان امتثل الناس والا حرقوا البلد ونهبوها ثم ذهب الى مدينة رشيد فقرر على أهلها اجلة كبيرة من الاموال فهرب غالب أهلها وعين على الاسكندر بتصالحا عما كتبه الجاوشية وقرر له حق طريقه خمسة الاف ريال وأمر بهدم الكنائس وطلب مائة ألف ريال من أهل البلد فلما وصلها هربت تجارها الى المراكب ولما رجع مراد بيك الى ناحية جيجمون من قرى الغربية هدمها وهدم أيضا كفر دسوق وبلادا كثيرة وأتلف كثيرا من الزرع وكل ذلك بسبب رسلان وباشا التجار انتهى وقد أخبرني الماذق الماهر السيد أحمد أفندي خليل أحد رجال ديوان الاشغال بربة بيكباشي نقلا عن بعض أسلافه بشي من أخبار هذين الشيخين لمجاورة بلدته البنتون لبلدتهما واتنوع مصاهرة بينه وبين الشيخ رسلان فقال أمارسلان فهو من قرية تعرف بتلان من قرى المنوفية وكان شيخا نصف سعدوا أما باشا التجار فهو من كفر السكة من بلاد المنوفية أيضا وكان عمدة نصف حرام وكان لكل منهما عصابة ومنصر يقطعون الطريق ويفسدون في الارض ويحارب بعضهم بعضا ولما جد مراد بيك في طلبهما هربا واختفى كل منهما في بيت شيخ العرب الحفناوي جبر عمدة نصف سعد بناحية البنتون وبقي عنده سنة كاملة لا يعلم احدهما بالآخر ولما حصل العقو عنهما صنع شيخ العرب الحفناوي وائمة عظيمة جمع فيها مشايخ العرب مثل أبواب فوده وابن حبيب وغيرهما وحضر فيها رسلان وباشا التجار وسلم احدهما على الآخر وهنؤهما بالسلامة وأكل الجميع على سباط واحد وسأل رسلان باشا التجار أين كنت هذه المدة فقال في بيت شيخ العرب الحفناوي فقال الآخر وأنا كذلك فتعجب الحاضر ومن حسن تدبير شيخ العرب الحفناوي ولما مات رسلان ترك ذرية اشتهر منهم ابنه أبو العمام ثم مات أبو العمام وترك ابنه رسلان وهو الآن مأمور ضبطية مديرية المنوفية وكان قبل ذلك ناظر قسم انتهى (طمية) قرية بقسم أول من مديرية الفيوم واقعة في نهاية المديرية من جهة الشمال بقرب الجبل الموصل الى دهشور ولها سوق كل أسبوع وبها خان ينزل المسافرون وسوقه دائمة يباع فيها الخبز والخبز والبيض وبها جامع وأشجار كثيرة وأهلها مسلمون ومنهم من يتكسب من الزرع أو القيانة أو صباغة النيلة ونسج الحصر السمار وغيره وكانت قديما يزرع فيها صنف النيلة بكثرة فكان عمدها محمد منسي يزرع نحو ألف فدان نيلة ويحصل من ذلك أرباحا جسيمة وكان رجلا كريما يحب الضيفان وبها من الجهة القبليية وابو رجلي القطن وفي بحريها بطن متسع قديم عرضه أكثر من مائتي قصبة وعمقه بنحو خمسة وعشرين ذراعا عماريا ويظهر أنه حدث بعد قطع حصالت في جسر البوسفي

في الازمان السالفة خفره انصباب المياه حتى وصل الحفر الى الحجر وأذهب جميع المواد الطينية والرمال التي كانت
تراكت فوقه وتلك القطوع هي قطع بلاما في غربي هوارة على نحو ثلث ساعة وقطع السنط الواقع في شرقي هوارة
وقطع الكوم الاسود في شرقي قطع السنط قريبا من الكوم الاسود الذي هو جرف بجزر وردان وقطعان آخران
بقرب هوارة بقدر نصف ساعة وفم بجزر طمية والروضة واقع في قبل خفافه وبحري صنوف في وسط مسافتهم ما تقريبا
وبعد أن يسير في الشمال الشرقي نحو ثلثي ساعة يصب في ذلك الباطن ومن محل اتلاقي الى جهة الشمال يسمى ذلك
الباطن البطس وعلى فمه سواقي هدير لارباب الاطيان العالية من ناحية خفافه وصنوف وقبلي ناحية الروضة بنحو
ثلث ساعة نصبة تقسم المياه بين الروضة وطمية لرى اطيانهم ما وفي البطس بجوار ناحية الروضة يوجد حائط قديم
مبنى بالموثة والديش والاجر قاطع للبطس يمتد في الشمال والجنوب من طمية الى الجبل نحو نحو ثمانمائة ذراع طولاً
ويختلف عرضه من خمسة عشر ذراعاً الى ثلاثين وارتفاعه نحو خمسة وعشرين ذراعاً وهو معدل للمياه ويجزها حتى
تعرف تروى اطيان الناحية وفي آخر ذلك الحائط من الجهة الشمالية بجوار الجبل عين متسعة توصل الماء الى قصر
رشوان الذي هو من بقايا بلاد وردان لتروى الاراضي التي هناك وفي نهايته القبيلة بجوار البلدة مدسة تروى أرض
الناحية قطر بة بعشر عيون توصل الماء الى بحرها ولما كانت مياه تلك العيون ربما تزيد عن كفاية تلك الاراضي عمل
هناك حائط عمودي يمتد من الشرق الى الغرب نحو مائة وخمسين ذراعاً من ابتداء النهاية البحرية للبعشر عيون وعمل
في وسطه هدار مدرج من البناء الجسيم وجعل طوله مثل عرضه وجعل أوله مرتفعاً عن آخره بقدر سبع أذرع
وجعل عرضه نحو عشرة ذراعا وطول المدرج مثل ذلك ووظيفته أن يصرف المياه الزائدة عن كفاية اطيان
الناحية في البطس وفي سنة خمس وأربعين ومائتين وألف هجرية انقطع جسر جاد الله المعروف هناك وتسبب عن
ذلك قطع اليوسفي في بلاما والكوم الاسود فانصبت المياه في البطس وعلت حتى مرت من فوق حائط طمية وهدمت
منه قطعة يبلغ طولها نحو مائتي ذراع فيميت سنة ١٢٤٧ وجعل سمكها نحو ستين ذراعاً مهيماً فلم تغن شيئاً وأزالها
المياه كما أزال ما كان قبها ثم بنى بعد ذلك ثانياً وجعل عرضه خمسة وعشرين ذراعاً وكان اتمام ذلك سنة ١٢٥٥ وهذا
البناء هو الباقي الى الآن وما بين الحائط الى قرب الروضة في عرض نحو مائتي قصبة يعرف بخيران طمية وتبقى فيه
المياه في فصل الصيف نسق منها المزروعات الصيفية ومساحتها نحو ستمائة فدان ويزرع عليه نحو ستمائة فدان من
اطيان طمية وقصر رشوان وأرض طمية منفصلة عن أرض الزرابي والمعصرة الواقعة في قبلها بجبل صغير على
مسافة ساعة من ايامه الغربية كفر محفوظ والشرقية خزان طمية (طمويه) في خطط المقريري في الكلام
على الديورة ما نزه قال ياقوت طمويه بفتح الطاء وسكون الميم وفتح الواو وياء ساكنة قريتان احدهما في كرة
المرتاحية والاخرى بالجزيرة انتهى فالتى في المراتح كانت من أعظم مدن مصر وكان بها حاكم وأسقفية وظهر
منها في زمن النصرانية كثير من الاحبار كما ذكر ذلك أميان مرسلان وتذكر كثير في كتب القبط وكان يقال لها
طموى أو طمويس وحقق دنوبل انها كانت في محل طمية الموجودة في اقليم المراتحية والدقهلية وقال هيرودوط
انها قاعدة اقليم وقال بطليموس انها من اقليم منديس بالوجه البحرى وهذا يوافق ما ذكره بلين فإنه لما ذكر أقسام
مصر لم يتكلم على خط طمويه وتكلم على خط منديس ويمكن التوفيق بينهما باحتمال انهما كانا رأسي خطين ثم صار
الخطان خطأ واحداً رأسه مدينة طمويه وأما التي في الجزيرة ففي بعض الكتب القبطية تسمى طاموه وفي بعضها
طموه بشد الميم وفي موضع من خطط المقريري سماها دمويه بالذال وفي كتاب السلوك ما يفيد أنها كانت رأس خط فانه
قال انه اقطع للامبراطور خط طمويه بالجزيرة انتهى وفي آخر زمن النصرانية كانت عامرة وتذكر كثير في كتب
الاقباط خصوصاً في تاريخ بطاركة الاسكندرية وأسفة فيها معدود من ضمن أسافة الصعيد ودور الشع كان من
أستقيمتها ثم أخذت في التأخر قال بعض الافرنج معنى طمويه في الاصل الجدى وقيل السبع أو اللبوة وقيل النور
وقيل معناها المنيا أو المدينة وفي زمن المقريري كانت طمويه قرية صغيرة ونقل عن الشاسطى أن طمويه بالجزيرة في
القرب بإزاء حلوان ودير هاراكب البحر حوله الكروم والبساتين والنجيل والشجر وهو زرع عامر أهل وله في النيل

منظر حسن وحين تخضر الارض يكون بساط من البحر والزرع وهو أحد منزهات أهل مصر المذكورة ومواضع
لهو المشهورة ولا بن أبي عاصم المصري فيه من البسيط

واشرب بطموه من صهباء صافية * تزرى بخمر كراهيت وعانات
على رياض من النوار زاهرة * تجرى الحداول فيها بين جنات
كانت بنت الشقيق العصفري بها * كاسات خردت في إثر كاسات
كانت ترجمها من حسنه حلق * في خفية يتناجى بالاشارات
كأنما النيل في مر التسميم به * مستلثم في دروع سابريات
منازل كنت مفتونا بها شغفا * وكن قدما ما خيري وحانتي
اذلا أزال لما بالصوبح على * ضرب النواقيس صبا بالديارات

وهذا الدير عند النصارى على اسم بوجرج ويجمع فيه النصارى من النواحي وذكر المقرري أيضا من ضمن كنائس
منية ابن خصيب كنيسته باسم انيلولي الطموه هي وذكر أبو صلاح أيضا انها كانت على الشاطئ الغربي من النيل
في مقابلة حلوان وبها دير باسم بوجرج يجمع فيه نصارى البلاد المجاورة وكان موضوعا على لسان من الارض داخل
البحر ويحيط به سور مستدير على وضع حسن ومبان مشيدة وكان به كثير من النصارى وكنيسة باسم أبي مرقورا
وبقرها قصر يصعد اليه سلم في داخل الكنيسة ومن أعلا يشاهد منظر في غاية الحسن ومن كل جهة ترى
الجنات والاشجار ونخل البلج وكروم العنب وأرض مزروعة وكان من أشهر منزهات أهل القسطنطينية هو
والكنيسة في زمن الخليفة الأمر بنه الشيخ أبو الين وابنه أبو المنصور وكان الوزير الافضل يأبى للترهه في هذا الدير
وتارة يقيم به الايام وغرس بقر به يستأنس شجونه بالنخل وأنواع الاشجار وحفر فيه آبارا ركب عليها السواقي وكان يجاز
الجنينة عشرة دنائير تؤخذ للدويان ثم ترك هذا الايراد لهيأت الدير فأمكنهم بذلك انشاء معصرة للزيت ورموا بعض
المباني وكان للدير سبعة وأربعون فدانا استوات عليها العساكر زمن صلاح الدين وقسمت بين الاكراد وغيرهم وكان
في الكنيسة جثة ماري بغنوس رئيس هذا الدير وفي كل سنة كان يعمل له عيد في الخامس عشر من أشتير وكان به تمثال
للعدراة وقد أهدى الشيخ أبو الين للكنيسة جلة فضيات منها مخزرة وصليب وشععدانات وستارة من الحرير وفي
ضواحي هذه المدينة كنيسة جميلة باسم بوجرج وأخرى باسم العذراء وكنيسة أخرى وفي خطط المقرري في
الكلام على الكنائس مانصه ان كنيسة دموه أعظم معبد لليهود بأرض مصر فانهم لا يختلفون في انها الموضع الذي
كان يابى اليه موسى بن عمران صلوات الله عليه حين كان يبلغ رسالات الله عز وجل الى فرعون مدة مقامه بمصر منذ
قدم من مدين الى ان خرج بنى اسرائيل من مصر ويزعم يهود أنها بنيت هذا البناء الموجود بعد خراب بيت المقدس
الخراب الثاني على يد بطش بيضع وأربعين سنة وذلك قبل ظهور الملة الاسلامية بما ينفق عن خمسمائة سنة وبهذه
الكنيسة شجرة زيزتحت في غاية الكبر لا يشكون في انها من زمن موسى عليه السلام ويقولون ان موسى عليه السلام
غرس عصاه في موضعها فأنت الله هناك هذه الشجرة وانها لم تزل ذات أعصان نضرة وساق صاعد في السماء مع حسن
استواء وتخن في استقامة الى ان أنشأ الملك الأشرف شعبان بن حسين مدرسة تحت القلعة فدكر له حسن هذه
الشجرة فأمر بقطعها لينتفع بها في العمارة ففضوا الى ما أمروا به من ذلك فأصبحت وقد تكورت وتعفت وصارت
شبيعة المنظر فتركوها واستمرت كذلك مدة فاتفق أن زنى يهودى يهودية تحتها فتهدت أعصانها وتحت وورقها وجفت
حتى لم يبق بها ورقة خضراء وهي باقية كذلك الى يومنا هذا ولهذا الكنيسة عيد يرحل اليهود بأهلهم اليها في
عيد الخطاب وهو في شهر سيوان ويجمعون ذلك بدل حجهم الى القدس انتهى (طنبارة) بفتح الطاء وسكون النون
وفتح الباء الموحدة وألف وراء وهما قريتان بمصر احدهما ناحية المراتحية والاخرى في كورة الغربية انتهى من
مشرق البلدان فالاولى من مديرية الدقهلية بقسم نوسا الغيط في شرقي شبري هور بنحو ألفي متر وفي غربي ناحية
شبري قبالة بنحو ألف وخمسة مائة متروهي من شمالك الدائرة السنية أطيانها بالقرب من ناحية السنبلابين والسكة
الحديدية وهازوية صغيرة للصلاة وتكسب أهلها من الفلاحة والثانية من مديرية الغربية بجزء من الحلة الكبرى غربي

بحر دمرو على نحو ثمانمائة متر وفي الجنوب الغربي لناحية بشيش بنحو خمسة آلاف متر وفي شرقي ناحية دخنيس بنحو خمسة آلاف متر (طنبول) بفتح الطاء وسكون النون وضم الباء وسكون الواو ولام كذا في مشترك البلدان ويقال لها طنبول بالقاف وهي بلدة من مديرية الدقهلية بقسم السنبلابن واقع في الشمال الشرقي لناحية قرية بنحو ألفين وخمسمائة متر وفي غربي ناحية دروه بنحو ألفين وسبعمائة متر مبانها بالبحر واللين وبها جامع وتكسب أهلها من الزراعة وغيرها وفي كتاب زهرة الناظرين للشيخ علي الشهابي المالكي أن كاشف المنصورة عبد الرحمن كاشف نزل على هذه القرية في السابع والعشرين من رجب سنة تسع وتسعين بعد الألف ونهبها وقتل منها نحو خمسة عشر شخصاً أكثرهم أشرف بنخا الأشراف وطلوعوا جميعاً إلى الديوان واشتكوا من الكاشف فاحضر على يد قاضي العسكر حكيم عليه بالتعزير ثم القتل فلما سمعت طائفة الأسباهية وهم يومئذ بشر بجمية الأقليم امتنعوا من هذا الحكم وحبسوا عبد الرحمن كاشف من حضرة المرافعة وخرجوا به وقامت المتفرقة مع الشر بجمية قومه واحدة وقالوا إن عبد الرحمن كاشف ما كسب إلا ناحية منية العامل بالأقليم المذكور وذلك بموجب بيورلدي شريف من طرف سليمان أفندي كاتب الينكشارية سابقاً وهو ملتزم ناحية منية العامل وقد فر المفسدون من أهل هذه الناحية واختفوا بناحية الصنبوق وصدقهم على ذلك سليمان أفندي واختيارية الينكشارية وقالوا نحن الذين قطعنا البيورلدي بأخذ المفسدين الذين نهبنا ثم بعد طول المداولة حصلت المصالحة و أعطى للأشراف في المصالحة ثلاثون ألف نصف فضة وخلع الوزير على عبد الرحمن كاشف وأعطاه التصرف في تلك الولاية كما كان (طنبدا) قرية من قرى مصر الأولى قرية من قسم أبالوقف بمديرية المنية على جسر الخرئوس في حوض سلقوس غربي ناحية سغاغة بنحو ساعة وهي بلدة قديمة واقعة على طول وكانت قديماً تسمى طغوت كلمة قبطية وكان أغلب سكانها نصارى يتعاطون صنائع مختلفة وذكر المقريري أن بها كنيسة قديمتين أحدهما ماباهم مريم العذراء والأخرى باسم ميخائيل وهي كنيسة كبيرة ثم قال وكان هناك كنائس كثيرة خربت وكان بها في بعض السنين راهب واحد انتهى وأبنيها بالبحر واللين وبها مسجدان عامران ونخيل وأبراج حمام ومصبتان ولها سوق كل أسبوع تباع فيه الحيوانات وغيرها وأغلب أرضها تزرع قصب السكر وهي الآن تابعة للدائرة السنوية والظاهر أن من هذه القرية الظهير الطنبداوى صاحب ديوان المعاملة الذي ذكره عثمان بن إبراهيم السابلي في كتابه المعالقون المصيبة في دواوين الدار المصرية عند ذكر خيانة المستخدمين قال إنه إنساق في حسابات الحبس الغربي ما يزيد على أحد عشر ألف اردب قصباً و لا طلب منها ديوان الأهرام للمخابر خمسة ارباقاً وحدثت ولا شيء مما إنساق حاصلها وظهر أنها بيعت في المقس والسواحل وبلغ ذلك المالك الكامل وكان شعر دمياط فعز عليه وقال يساق في جميع حامل غلالي التي تحت قلعتي وأنا أنظر من القلعة إلى الحبس الغربي وأمران يسك صاحب ديوان المعاملة الظهير الطنبداوى وإلى الحبس ومستخدموه ورسمهم بنحو ثمان مائة واشتغل بكلها المصالح فأمر نوري الدين بن نوري عثمان أن يوالي العقوبات على الظهير الطنبداوى إلى أن يموت فعاقبه معاقبة من يمثل مارسم له فسبحان من قدر الأجل فلا تموت نفس إلا بإرادته والاف في ما فعل به ما يموت به ضمه خلائق وشهره على الجمالين في أسواق مصر والقاهرة في قنص يحيى عليه إلى آخر النهار ويبيت في حبس القلعة وغير ذلك مما الموت خير منه انتهى * ومنها أيضاً نجم الدين محمد الطنبدي كان متولى الحسبة بالقاهرة في سنة إحدى وتسعين وسبعمائة و متولى الأمر بدياره مصر يومئذ الأمير منطاش القائم بدولة الملك الصالح المنصور أمير حجاج المعروف بجاجي بن شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون ذلك المقريري عند ذكر الأذان بمصر وقال إن الأذان لم يزل بمصر على مذهب القوم إلى أن استبد السلاطون صلاح الدين يوسف بن أيوب بسلطنة ديار مصر وأزال الدولة الفاطمية في سنة سبع وستين وخمسمائة وكان ينتحل مذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه وعقيدة الشيخ أبي الحسن الأشعري رحمه الله فأبطل من الأذان قول حتى على خير العمل وصار يؤذن في سائر أقاليم مصر والشام بأذان أهل مكة وفيه ترديد التكبير وترديد الشهادتين فاستقر الأمر على ذلك إلى أن بنت الأثرالمدارس بديار مصر وانتشر مذهب أبي حنيفة رضي الله عنه في مصر وصار يؤذن في بعض المدارس التي للحنفية بأذان أهل الكوفة وتقام الصلاة أيضاً على رأيهم وما عد ذلك فعلى ما قلنا الأنة في ليلة الجمعة إذ فرغ المؤذنون من التأذين سلوا

على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو شئ أحدثه محتسب القاهرة صلاح الدين عبد الله بن عبد الله البرلسي بعد سنة
 ستين وسبع مائة فاستمر الى ان كان في شعبان سنة احدى وتسعين وسبع مائة فسمع بعض الفقهاء الخلاطين سلام المؤذنين
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليله الجمعة وقد استحسن ذلك طائفة من اخوانه فقال لهم أتعجبون ان يكون هذا
 السلام في كل اذان قالوا نعم فبات تلك الليلة وأصبح متواجدا يزعم انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه وانه
 أمره ان يذهب الى المحتسب ويبلغه عنه ان يأمر المؤذنين بالسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل اذان فحضى
 الى محتسب القاهرة نجم الدين محمد الطنبدي اوى وكان شيخا جهوريا ولا بد له من لاسي السيرة في الحسبة والقضاء متفاننا
 على الدرهم ولو فاده الى البلاء لا يحنثهم من أخذ البرطيل والرشوة ولا يراعي في مؤمن الا ولا ذمة قد ضرى على الآثام
 وتجسد من أكل الحرام يرى أن العلم ارضاء العذبة وليس الجمة ويحسب أن رضا الله سبحانه في ضرب العباد بالدرة
 وولاية الحسبة لم تحمد الناس قط أياديه ولا شكرت أبدا مساعيه بل جهالاته شائعة وقبائح أفعاله ذائعة أخصص
 غير مره الى مجلس المظالم وأوقف مع من أوقف للعامة بين يدي السلطان من أجل عيوب فوادح حقق فيها اشكائه
 عليه القوادح وما زال في السيرة مذموما ومن العامة والخاصة ملوما وقال رسول الله يأمر لك أن تقدم لسائر
 المؤذنين بأن يزيدوا في كل اذان قولهم الصلاة والسلام عليك يا رسول الله كما يفعل في ليالي الجمعة فأعجب الجاهل هذا
 القول وجهل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يأمر بعد وفاته إلا بما وافق ما شرعه الله على لسانه في حياته وقد
 نهى الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز عن الزيادة فيما شرعه حيث يقول أم لهم شر كما شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به
 الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيكم ومحدثات الامور فأمر بذلك في شعبان من السنة المذكورة وعتت هذه
 البدعة واستمرت الى يومنا هذا في جميع ديار مصر وبلاد الشام وصارت العامة وأهل الجهالة ترى أن ذلك من جملة
 الاذان الذي لا يحل تركه وأدى ذلك الى أن زاد بعض المخدئين في الاذان في بعض القرى السلام بعد الاذان على شخص
 من المعتقدين الذين ماؤا فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم * واليه ينسب كما في الضوء اللامع محمد بن محمد بن محمد
 ابن محمد بن عبد الحميد بن ابراهيم الشرف بن الشمس بن الفخر بن البدر القرشي الطنبدي ثم القاهري الشافعي ويعرف
 بالشرف الطنبدي ولد لنا سنة ثمان عشرة وثمان مائة ونشأ حفظ القرآن والمنهاج وجمع الجوامع وألتمى الحديث
 والنحو وأخذ الفقه عن الشرف السبكي والقائمي والوناني والبدر بن الخلال والجميد البرماوي والزين القمعي
 وأخذ العربية عن ابن عمار والحديث عن الحافظين حجر واخص بقاضي الحنابلة البدر البغدادي وقرأ عنده الكثير
 من كتب الحديث وسافر معه الى مكة وتخلف عنه للحجاز وقرأ هناك على أبي الفتح المراني والمحب المطري وكتب
 بخطه عدة شرح المنهاج للزركلي ونقله من خطه وانجوع بعد موت البدر الحنبلي عن الناس وتجرع فاقه زائدة مع
 فضيله وتواضع وتودد واستقر على ذلك حتى مات سنة ثلاث وتسعين وثمان مائة رحمه الله واياي انتهى (والثانية) طنبدي
 قرية من مديرية المنوفية بمركز مالج غربى ترعة البنونية بنحو خمسة مائة متر وفي شمال ناحية شيمين الكوم بنحو ثلاثة
 آلاف وخمسة مائة متر وفي غربى ناحية ملبج بنحو أربعة آلاف وخمسة مائة متر وبها جامع وأشجار (طندنا) بمهمل
 مفتوحة فنون ساكنة فدا لمكسورة ثمانية فوقية مقصورا كذا سمع من بعض الفضلاء والعامة يقولون طنطا وهي
 مدينة كبيرة هي رأس مديرية الغربية ولها شهرة واعتبار قديما وحديثا ففي تاريخ بطاركة الاسكندرية انها
 كانت ذات أسقفية وكان من أساقفتها مخايل وجبريل واسعها القبطي القديم طنيطاد وقال ابن حوقل ان طندنا
 قرية كبيرة لطيفة بها جوامع وأسواق وملحق بها جملة قرى وهي محل إقامة الخا كم مع فرقة من العساكر وكان
 حاكمها صليبا تحت امرته جنود من المشاة والخيالة ويقام فيها في كل عام وقت الاعتدال الربيعي والانقلاب الصيفي
 سوق جامع يعرف بمولد السيد البدوي يجتمع فيه خلق كثير ولا يحصى عددهم الا الله من جميع بلاد القطر
 وليس اجتماعهم لمحض التجارة بل لها والتبرك بولي الله تعالى سيدى أحمد البدوي المتوفى به اوله فيها قبعة عظيمة وجامع
 فاخر انتهى وهي وان كانت من قديم الزمان عامرة كثيرة المتاجر والأسواق سيما بحلول سيدى أحمد البدوي فيها فانه هو
 السبب في زيادة شهرتها الا انها كانت عديمة الانتظام ضيقة الحارات غير محكمة البناء فكانت كثيرة العفونات والرطوبات
 بسبب عدم تمكن الهواء والشمس من الدخول في خلالها فلذا كانت كل سنة تكثر بها الامراض ويترام فيها الوخم

بعد فراغ الموالدوني في أثنائها ولما أتم الله تعالى على هذه الديار بجوارس الجناب الخديوي اسمعيل باشا على تختمها مثل تلك
 المدينة بعنايته وحفاها برعايته كما مثل غيرها من بلاد القطر وأمر بأجراء التنظيمات فيها بتوسعة الحارات وفتح
 الشوارع المستقيمة ورتب لها مهندس تنظيم وحكيم صحة وفتحت فيها عدة شوارع وحارات ذات اتساع واعتدال
 فتمكنت دواعي الصحة من أزقتها ويوتها وحسن حالها وازدادت الرغبة في سكناها فسكنها كثير من أهل الوطن
 والأغراب من شوام وأروام وفرنساوية وانكليزية وطلدانية وشمسية وماطية ويهود حتى صار عدداً أهلها كثيراً وكثرت
 فيها أنواع المناجر وقد صدر الأذن من طرف الخديوي المذكور ليدون الأوقاف بتنظيم القضاء الواقع في غربها بجوار
 ديوان المديرية الجديدة على الراغبين وتحسينه وعمل لذلك الرسومات اللازمة وجرت العمائر فيه بالفعل على طبق
 الأوامر الخديوية فبنيت هناك أبنية فاخرة وعمائر جليلة وكان تقسيم ذلك ورسمه وبيان كيفية الأجراء على يدنا
 وبمعرفتنا مد نظرنا على الأوقاف المصرية ولاشك أن ذلك يزيد في حجة المدينة وعمارتها وكثرة سكانها وقد بلغ
 محيطها الآن نحو مائة وعشمان فدانا واحتوت على عدة قيساريات في وسطها وجميع جهاتها بجوانب وحنات
 وفنادق وكها مشحونة بالمناجر والبضائع الخارجية والداخلية من كل ما يرد على القطر أو يفتج منه بالصنائع والحرف
 التي لا تقف عند حدود على عدة وابورات وبساتين وسواق وأسواق وأضرحة لكثير من الأولياء وقصور مشيدة بالمونة
 والبياض ذات شبائك من الحديد والزجاج والخشب المخروط إلى غير ذلك مما لو استقصى قصا وأعظم مساجدها
 مسجد سيدي أحمد البدوي رضي الله عنه فإنه لا يفوقه في التنظيم وحسن الوضع والعمارة من المساجد الأقبلي وهو
 في وسط البلد تقرباً بمحيط به أربعة شوارع وفي ضلعه القبلي مقام قطب الاقطاب سيدي أحمد البدوي رضي الله عنه
 وعلى ضريحه مقصورة من النحاس الأصفر في أحسن شكل وقبة عالية مثل قبة الامام الشافعي وبداخله أيضاً مقام
 تليده سيدي عبد المتعال ومقام سيدي مجاهد وبه نحو ستين عموداً من الرخام الأبيض وله في تدريس العلوم به شبه
 بالجامع الأزهر فيه نحو ألفي طالب غير المدرسين ولهم شيخ كشيخ الأزهر وقد تداول مشيخة العلماء بالجامع الأحمدي
 قديماً وحديثاً جهته وافرة من أجدلاء العلماء وفضلائهم ومن آخرهم العالم العلامة الأديب والخبير الفهامة الأريب
 الكاتب الشاعر المجيد اللطيف الظريف السيد امام القصبي الشافعي ابن العارف بالله تعالى الولي الصالح
 ذي الكرامات الظاهرة والخوارق الباهرة السيد حسن القصبي الكبير أخذ بطريق الخلوئية عن شيخ الاسلام
 الشيخ عبد الله الشرفاوي رضي الله عنه وانتفع الناس بكراماته حيا وميتا رضي الله عنه مكث المترجم رحمه الله
 طويلاً في مشيخة العلماء بالجامع الأحمدي وكان متفرداً في وقته وله من المصنفات ورفائق الأشعار
 وجلال القصائد طوله وغيرها في مدح سيدي ابراهيم الدسوقي وسيدي أحمد البدوي رضي الله عنهم وغير ذلك
 مما لا يحصى وله من الثروة وسعة الأيراد والشهرة التامة والحظوة والوجاهة عند الحكام وعظماء الناس ما لا يقدر
 قدره توفي رحمه الله ودفن ببلده طنطا وخلفه في مشيخة العلماء بالجامع الأحمدي ولده العلامة السيد محمد
 القصبي وحصل له من الشهرة والوجاهة عند العظماء والأعيان ما كان لو والده وهو الآن أعني سنة ثمانمائة
 وخمسة بعد الاتق على ما هو عليه أطال الله بقاءه ووقفه لما فيه رضاء * وللمسجد أربع منارات في زواياه الأربع
 اثنتان كاملتان واثنان منزع على تكميلهما وله سبعة أبواب واحد بالضلع القبلي وآخر بالشرقي وثالث بالبحري
 وأربعة بالضلع الغربي وله مiazza متسعة جداً أكثر من عشرين في عشرة وحنفية حسنة ومرفق كثيرة وبينه وبين
 المiazza بنية متسعة ذات أود كثيرة معدة لأقامة الجوارس فيها وله ساقية معينة بعد مائها عن سطح الأرض في زمن
 الصيف عشرون متراً وتحت المرافق مجرى بمواسير من الرصاص لصرف الفضلات إلى ترعة جعفرية القاصدة تمتد
 نحو أربع مائة متر ومسحط الجامع عرافته أكثر من فدان ونصف وهو جامع عتيق وقد حصل هدمه والشرع في
 تجديده من مدة المرحوم عباس باشا إلى أن تم على أحسن نظام في زمن الخديوي اسمعيل باشا وكان رسمه على هذا
 الوضع الجليل بنظر وملاحظة صاحب العلوم والمعارف والحناسن واللطائف البالغ في فنون الرياضة منتمها سعادة
 المرحوم هجت باشا عامله الله بالاحسان وتعهد بالرجة والرضوان وجميع مصارفه في البناء وغيره من أوقافه فإنه
 أوقافاً لا تحصى إلا الدفاتر * ثم مسجد البوصة وهو جامع عتيق يقال أنه من زمن الصحابة له مئذنة وبيان ويقم

به جله من طلبه العلم وفيه درس دائم وبه شرح الشيخ محمد البهي فلذا يسمى شارع به شارع البهي ومسجد الشيخ
 مزروق بشارع سيدي مزروق له منارة وبابان ومسجد الشيخ امام القصبى بدرج سيدي سالم بنه المذكور في أحسن
 نظام وجعل له ثلاثة ابواب بمنارة ومسجد عز الرجال وهو مسجد قديم بشارع دائرة الناحية بالقرب من القنطرة
 ومسجد الشيخ مسعود بدرج سيدي مسعود ومسجد سيدي نوار شرقي البلدي بجوار الجبانة ومسجد الشيخ خيرة
 بدرج الابشهي ومسجد الغمري في طرف البلد من الجنوب الشرقي وهو مسجد قديم به قبر سيدي سنبل ومسجد
 سيدي محمد البابلي وهو زاوية قديمة في درب الأثر وقد جدد الآن ومسجد الخيامين وهو زاوية صغيرة بدرج
 الخيامين ومسجد الصول وهو زاوية بالمنشأة الشرقية بقرب فرع دمياط من السكة الحديد جدها محمد غرب عمدة
 طنطا سابقا ومسجد سيدي مجاهد وهو زاوية بالمنشأة البحرية جدها خضر أفندي ناظر زراعة شقة دار البقر
 ومسجد الشيخ علي الفقيه وهو زاوية بدرج الغلال جدها محمد بيك المناوي وبها كنيسة تان احدها مال الاقباط
 جددت في هذا العهد وكان الصرف عليهما من طرف الاقباط القاطنين هناك والمترددين عليهما والثانية لاروام
 بنيت عام ألف ومائتين وأربع وتسعين وكان الصرف عليهما من طرف الأروام المقيمين بها والمترددين عليهما أيضا ومن
 أعظم قصورها ومنازلها الفاخرة كسكك الخديوي ثم قصر لاهم عيل باشا صديق ناظر المالية سابقا في وسط طنطا من
 الرياحين وأشجار الفاكهة وقصر المرحوم حسين باشا صبري ويتبعه حنينة ذات رياحين وفواكه أيضا وقصر المرحوم
 فاضل باشا وقصر هلال بيك وقصر عبد العال بيك وقصر محمد بيك الصبري وقصر محمد بيك جوده وقصر مصطفى
 بيك صبحي وقصر ديوان المديرية في جنوبها الغربي بشارع الدائرة قريب من محطة السكة الحديدية يتحوى على ديوان
 المديرية بجميع فروعه وعلى مجلس استئناف الوجه البحري ومجلس الزراعة ومفتش الصحة وباشه مند من الغربية
 والمنوفية والمحكمة الشرعية الكبرى وبشارع الدائرة أيضا ديوان الضبطية وفيه المجلس البلدي ومجلس الدعاوى
 وما يتبع ذلك ومنزل عمارة العشري ومنزل ابراهيم أفندي عبد الحليم وهو انسان لطيف ظريف كامل الاخلاق
 على الهمة كريم النفس يحب العلماء ويكرمهم عيل بطبعه الى الادب علما وحالا ويعظم أهله متوسط الامر في الثروة
 منظم في معيشته وحاله أكثر الله في المسلمين من أمثاله ومنزل الاستاذ الامام القصبى ومنزل حسن أفندي
 خطاب ومنزل مصطفى أفندي محمود الحكيم ومنزل الست مباركة ومنزل الخواجه أنطون الحلبي ومنزل الشيخ مصطفى
 الخادم ومن أشهر بيوتها وأقدمها بيت الخادم وهم عائلة ينسبون لخدمة مقام سيدي أحمد البدوي من عدة أجيال
 وقد وقع لهم كافي تاريخ الجبرتي أن علي بيك أرسل فقبض عليهم في ثامن عشر صفر سنة اثنتين وثمانين ومائة بعد
 الالف وصادرهم وأخذ منهم أموال العظيمة وأخرجهم من البلدة ومنعهم من سكنها ومن خدمة المقام الاجدي
 وأرسل للحاج حسن عبد المعطى وقيدته بالسندنة عوضا عنهم وشرع في بناء الجامع والقبعة والسبيل والقيصرية
 العظيمة وأبطل منها مظالم اولاد الخادم والحل والصوص والسراق وضمان البغايا وغير ذلك وقد حصل لبيت الخادم
 في مدة القرن اساووية سنة ألف ومائتين وأربع عشرة ما هو أشد من ذلك وذلك أنه لما حضرت العثمانية وشاع أمر الصلح
 نزلت طائفة من الفرنسيين الى المنوفية وطلبوا من أهلها الكلفة لرحيلهم وحرر والنجلة الصغيرة فتعصب أهلها
 واجتمعوا الى قاضيها وخرجوا لخرابهم فكمن لهم الفرنسيون وقتلوا منهم ما ينيف على ستمائة ومنهم القاضي وكذا وقع
 لاهل طنطا لما دخل بعض الفرنسيين البلدة ويخربهم أهلها وأدوهم أدى شديد وطردوهم فغابوا ثلاثة أيام
 ورجعوا اليهم بجمع من أسكرهم فاحتاطوا بالبلدة وضرر بواعلي المدافع والبندق ثم هجموا على البلد ودخلوها
 وبأيديهم السيوف مسائلة وطلبوا خدمة الصريح الاجدي الذين يقال لهم اولاد الخادم وهم يومئذ ملتزمون بالبلدة
 ومتهون بكثرة الاموال من قديم الزمان وكانوا قبل ذلك بثلاثة أشهر قبضوا عليهم بما غرأ القبط وأخذوا منهم خمسة
 عشر ألف ريال فرائسة فأخذوهم الى خارج البلد وقيدوهم وأقاموا كذلك نحو خمسة أيام يأخذون كل يوم نحو ستمائة
 ريال سوى الاغنام والكلف ثم ارتحلوا وأخذوهم معهم فحبسوهم أياما بمنوف ثم نقلوهم الى الجيزة ولما انقضت أيام
 حرايتهم بمصر نزلت طائفة منهم الى طنطا وأخذوهم معهم وجعلوا عليهم احدى وخسين ألف ريال وعلى أهل البلد مثل
 ذلك أو يزيدوا أطلقوا بعضهم وحجزوا مصطفى الخادم لكونه صاحب الاكثر في الوظيفة والالتزام وطالبوه بالمال

ونوعوا عليه العذاب والضرب حتى على كفيه وربطوه في الشمس وقت شدة الحر وهو رجل جسيم فخرجت له نفاحات
ثم أخذوا الخليفة أيضا إلى منوف ثم ردوه وولوه رأسه جمع الدراهم ووزعت على الدور والحوانيت والمعاصر وغير ذلك
واستقر والى انقضاء العام حتى أخذوا عساكر المقام وكانت من ذهب خالص زنتها نحو خمسة آلاف درهم وفي الثالث
والعشر من ربيع الاول سنة ثمان عشرة بعد المائتين والالف كان جاهين كاشف المرادى ممتعنا على مديرية
الغربية تلج الفرضة فجعل على أولاد الخادم ثمانين ألف ريال خضر وادعهم بمقايح مقام سيدي أحمد البدوي
وتشكروا من ذلك وقالوا ابراهيم بيك لم يبق عندنا شيء فان الفرائس اوية تمهونا وأخذوا أموالنا وبعد ذلك حضر
الحروقي من طرف محمد باشا العزلي ونهب دارنا وأخذ منا نحو ثلثمائة ألف ريال ولم يبق عندنا شيء أجله كافية ذلك
الجبرقي ولم يبق ما ترتب على تلك الشكوى وأشهر خاناتها التجارية خان المرحوم يعقوب بيك وأشهر وكالها التي تنزل
بها الاغراب وكافة المرحوم محمد العجيزي بجوار حكمة القطن وواوراتها فوق اثني عشر وواوراتها وواوراتها
المرحومة والدة الخديوي اسمعيل وواوراتها حوص الانكليزي على ترعة جعفرية القاصد للحلج القطن وطحن
الخبوب وسقي المزروعات وواورات الحاج محمد العجيزي للحلج القطن وواوراتها حوص نصر كذلك وواورات أحمد بيك
المنشاوي وواوراتها حوص الارداجي وواوراتها حوص اسكندر مرسي وواوراتها حوص بنو وواوراتها حوص
معوض وواوراتها حوص الضاماني وواوراتها حوص باسما صديق وجميع هذه الواورات مجعولة للحلج الاقطن وواورات
الخواجة بلانط للحلج القطن وطحن الغلال وواوراتها حوص بسترية للطحن فقط وواوراتها حوص ستة فتم استبان الحاج
محمد العجيزي فيه أغلب أصناف الفواكه وستان محمد بك الصيرفي وستان محمد الغريب وستان الاستاذ القصي
وستان الشيخ محمد أبي النجاشي الدلائل وستان المعلم عبد الملك أفندي نسيم القبطي وكتلها اشتمل على أنواع
الفواكه والخضر وسواقيها معينة عذبة الماء نحو اثني عشرة ساقية عمقهان ثمانية أمتار إلى تسعة فتم ساقية محمد
العجيزي وساقية محمد الغريب وساقية محمد بك الصيرفي وساقية ورثة مصطفى أبي سنجر وساقية الامام القصي وساقية
الشيخ محمد أبي النجاشي وساقية الحاج أحمد البدواي وساقية الجامع الاحمدى وساقية عبد الملك نسيم وساقية عبد الحق
النجاشي وساقية رزق عده القبطي وفيها جامان احدهما تابع الوقف الاحمدى والاخر للشيخ مصطفى الخادم وفيها
ثمانية صهاريج أعظمها صهرج الجامع الاحمدى عند باب الغرني ثم صهرج على بك عند الباب القبلي لذلك الجامع
ثم صهرج الست مباركة في شارع الدائر وفيها مقامات كثيرة من أولياء الله تعالى فمن ذلك مقام الشيخ سالم والشيخ
العراقي الكبير والعراقي الصغير والشيخ الحول وسيدى فريج وسيدى مضميا وسيدى نافع وسيدى خليل وسيدى
عبد الحق وسيدى أبي الغيط وسيدى نوح وجميعهم من داخل البلد وحواليها غير من بجانبها وسوقها العمومي كل يوم
اثنين يباع فيه الكثير من أصناف السلع كالانعام والخيول والبغال والحمير والمبومات الحرير والقطن والجوخ
والصوف وفروع العطارية وأصناف الخبواب والطيور والسمك وغير ذلك * ولند كذلك طرفا من مناقب سيدي
أحمد البدوي ومناقب تليده سيدي عبد المتعال تبركا وان كانت شهرتهم ما غنيت عن ذلك فنقول هو أبو الفتيان الملقب
الشريف العلوي أبو العباس سيدي أحمد البدوي بن علي بن ابراهيم بن محمد بن أبي بكر بن اسمعيل بن عمر بن علي بن
عثمان بن حسين بن محمد بن موسى بن يحيى بن عيسى بن علي بن الهادي بن محمد بن الجواد بن حسن العسكري بن جعفر بن علي
الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن سبط رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابن الامام علي بن طالب بن عبد المطلب جد رسول الله صلى الله عليه وسلم

نسب كان عليه من شمس الضحى * نورا ومن فلق الصباح عمودا

وأمة فاطمة بنت محمد بن أحمد بن عبد الله بن مدين بن شعيب من أكبر أهل الحسب كان مولده رضي الله عنه بمدينة
فاس بالمغرب لان جده الشريف محمد الجواد بن حسن العسكري اتقل اليها مع جمع من بني عمه ومن يعز عليه من
قومه أيام الحجاج حين أكثر القتل في الشرفاء فلما بلغ سبع سنين سمع ابوه قائلا يقول له في منامه يا علي اتقل من هذه
البلاد إلى مكة المشرفة فان لنا في ذلك شأننا وكان ذلك سنة ثلاث وستمائة وكان سيدي أحمد أصغر اخوته وهم ثلاثة
ذكور هو ثالثهم وثلاث اناث قال الشريف حسن أخو سيدي أحمد رضي الله عنه فإنا نزلنا تنزل على عرب ورجل من

ترجمة سيدي أحمد البدوي رضي الله عنه

عرب فقتلوه وتابا للترحب والاكرام حتى وصلنا الى مكة المشرفة في أربع سنين فقلنا نأشر فإؤها كلهم وأكرمونا
 ومكثنا عندهم في أرغد عيش حتى توفي والدنا سنة سبع وعشرين وستمائة ودفن بباب المعلاة وقبره هناك ظاهر
 يزاد في زاوية فآقت أنا واخوتي وكان أجدأ صغرا سنا وأوشجنا قلبا وكان من كثرة ما يتلم لقبناه بالبدوي فأقرأته
 القرآن في المكتب مع ولدي الحسين ولم يكن في فرسان مكة أشجع منه وكانوا يسمونه في مكة العطاب فلما حدثت عليه
 حالة الولة تغيرت أحواله واعتزل عن الناس ولازم الصمت فكان لا يكلم الناس الا بالاشارة ثم انه في شوال سنة ثلاث
 وثلاثين وستمائة رأى في منامه ثلاث مرات قائلا يقول له قم واطلب مطلع الشمس فاذا وصلت الى مطلع الشمس
 فاطلب مغرب الشمس وسر الى طنطد تا فان بهام قامل أمها الفتى فقام من منامه وشاور أهله وسافر الى العراق فمقلناه
 أشياخها منهم سيدي عبدالقادر وسيدي أحمد الرفاعي قال سيدي حسن فلما فرغ من زيارة أمه ضربة أولياء العراق
 كالشيخ عدي بن مسافر والحلاج واضراهم ما خرجنا فاصدين الى ناحية طنطد تا ومضينا الى أم عبيدة ثم ان سيدي
 حسن رجع الى مكة وذهب سيدي أحمد الى فاطمة بنت بري فسلمها حالها وكانت تسلب الرجال فتأبى على يديه وكان
 يوما مشهودا ثم انه رأى الهانف في منامه ثانيا يقول له يا أحمد سر الى طنطد تا فانك تقيم بها وتربي رجالا وأبنا لعبد المتعال
 وعبد الوهاب وعبد الحميد وعبد المحسن وعبد الرحمن رضي الله عنهم أجمعين وكان ذلك في شهر رمضان سنة أربع
 وثلاثين وستمائة فدخل رضي الله عنه مصر ثم قصد طنطد تا فدخل على الحال مسرعادار شخص من مشايخ البلاد اسمه
 ابن شحيط وذلك في رابع عشر ربيع الاول سنة ستمائة وسبع وثلاثين فصعد الى سطح غرفته وكان طول نهاره وليله
 قائما شاخصا يصير الى السماء وقد انقلب سواد عينيه بجمرة تتوقد كالجر وكان يكث الاربعين يوما كثيرا لا يأكل
 ولا يشرب ولا ينام ثم نزل من السطح وخرج الى ناحية فيسبي المتارة فتبعه الاطفال فكان منهم عبد المتعال وعبد الحميد
 فورمت عين سيدي أحمد رضي الله عنه فطلب من سيدي عبد المتعال بيضة يعمله اعلى عينه فقالت وتعطيني الجريدة
 الخضراء التي معك قال نعم فاعطاه اياها فذهب الى أمه فقال هنادوي عينه توجهه فطلب مني بيضة واعطاني هذه
 الجريدة فقالت ما عندى شي فرجع فأخبره فقال اذهب فاتتني بواحدة من الصومعة فذهب سيدي عبد المتعال فوجد
 الصومعة قد ملئت بيضا فأخذله واحدة منها ثم ان سيدي عبد المتعال تبع سيدي أحمد رضي الله عنه من ذلك الوقت
 ولم تقدر أمه على تحليصه منه فكانت تقول يا بدوي الشوم عليا وكان سيدي أحمد اذا بلغه ذلك يقول لو قالت يا بدوي
 الخير لكان أصدق ولم يزل سيدي أحمد على السطوح مدة اثنتي عشرة سنة وكان في طنطد تا سيدي حسن الصانع
 الاخنائي وسيدي سالم المغربي فلما قرب سيدي أحمد من مصر أول حجته من العراق قال سيدي حسن الصانع ما بقي
 لنا إقامة صاحب البلاد قد جاءها فخرج الى اخنا وضرى بحه بها مشهورا الى الآن وأما سيدي سالم فسلم لسيدي أحمد
 وقبره في طنطد تا مشهور وكان بطنتد تا صاحب الايوان العظيم المسمى بوجه القمر فقار عنده الحسد لسيدي أحمد
 فسلم وموضعه الآن بطنتد تا وأوى للكلاب وكان سيدي أحمد رضي الله عنه طولا لا غليظ الساقين عبل الذراعين
 الحجل العينين كبير الوجه عظيم الوجنتين ولونه بين البياض والسهره وكان في وجهه ثلاث نقط من أثر الجدري واحدة
 في خده الايمن واثنان في الايسر اثنى الانف على أنفه شامتان من كل ناحية شامة أصغر من العدسة وكان بين عينيه
 جرح موسى جرحه به ولد أخيه الحسين في الابطح حين كان بمكة في صغره وكان في حياته معظم ما عتقدا عند الناس
 محبوبا فيهم مشهورا في الآفاق تعلموه هيبه ووقار وكان الملك الظاهر أبو التوحات بيبرس البندقداري يعتقدوه ويبالغ
 في تعظيمه وكان السيد قد أخذ طريق الصوفية عن الشيخ عبد الجليل ابن الشيخ عبدالرحمن النيسابوري فالبسه خرقة
 التصوف فأخذ عليه العهد كما تلباه عن مشايخه واحدا عن واحد الى أنس بن مالك الصعابي رضي الله عنه الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وذلك ان أخذ الشيخ على مریده العهد والبيعة على الطاعة والمتابعة لكاتب الله وسنة رسوله
 والحببة لله ورسوله ويكون له عوننا مرشدا في الاعمال والاخلاق وسائر الاحوال فيكون الشيخ للمريد كالوالد الناصح
 الشفيق للولد المطيع وقد اتخذ سيدي أحمد الخرقة الحمراء وشعاره وشعار تابعه وقال تخليقته سيدي عبد المتعال اعلم
 اني اخترت هذه الريبة الحمراء لنفسى في حياتي وبعد مماتي وهي علامة لمن يمسي على طريقنا من بعدى فقال له سيدي
 عبد المتعال فما شرط من يحملها قال شرطه ان لا يكذب ولا يأتي بقا حشة وان يكون غاض البصر عن محارم الله طاهر

الذليل عنيف النفس خائف من الله تعالى عاملاً بكتابه ملازماً لذكراهم الفكر وقد ورد في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لبس حلة جرداء وورد أيضاً انه قدم لواء بنى سليم يوم فتح مكة على الالوية وكان أجرد ومما روى عن سيدي أحمد عن الحسن البصرى قال ست مسائل من جواهر الحكمة أولها من لم يكن عنده علم لم تكن له قيمة في الدنيا ولا في الآخرة الثانية من لم يكن عنده حلم لم ينفعه علمه الثالثة من لم يكن عنده سخاء لم يكن له في ماله نصيب الرابعة من لم يكن عنده شفقة على عباد الله لم يكن له شناعة عند الله تعالى الخامسة من لم يكن عنده صبر فليس له في الامور سلامة السادسة من لم يكن عنده تقوى فليس له منزلة عند الله تعالى وكان له رضى الله عنه امامان يصليان به وكان اذا جن الليل يقرأ القرآن الى الصباح ولم يزل كذلك الى ان توفى رضى الله عنه يوم الثلاثاء ثاني عشر ربيع الاول سنة خمس وسبعين وستمائة وعشره عدد جمل قولنا (المدد) أعني تسعا وسبعين سنة قال في الجواهر السنية لما توفى السيد رضى الله عنه عظم واقبره وبنوا عليه وسيرت وودوا قام بأمر قلاذته من أصحابه الشيخ عبد المتعال فسموه خليفة السيد وعمر بعده طويلاً نحو سبع وخمسين سنة واشتهر اتباعه الذين اجتمعوا به على السطح بالسطوحية وهم كثيرون جداً أكبرهم خليفة سيدي عبد المتعال وهو صاحب الثوب الاجر الذي يلبسه الخليفة في المولد في كل سنة وهو الذي بنى بمقام سيدي أحمد البدوي المنارة ورتب السماط وشيد اركان البيت وقصده الناس للزيارة من الاقطار البعيدة الى ان توفى يوم السبت الموافق لعشرين خلت من شهر ذي الحجة سنة ستمائة وسبعين وثلاثين ودفن قريباً من قبة السيد في داخل المسجد وقال في الجواهر أيضاً لما توفى السيد رضى الله عنه أحدث لهم بعدمدة عمل المولد النبوي عنده وصار يوماً مشهوداً يقصد من النواحي البعيدة انتهى ويؤخذ من كلامه ان أصل مولد السيد مولد النبي صلى الله عليه وسلم كان يعمل عنده ويدل لذلك ان وفاة السيد كانت في ثاني عشر ربيع الاول وهو وقت عمل المولد النبوي واعلم ان الليالي المعظمة في الله الاسلامية سبع يقال لها الليالي المباركة وهي ليلة مولده عليه السلام وهي ليلة اثني عشر من ربيع الاول على الصحيح وليلة الرغائب وهي ليلة الجل به صلى الله عليه وسلم وهي ليلة أول جمعة من رجب وليلة المعراج وهي ليلة سبع وعشرين منه وليلة النصف من شعبان التي يفرق فيها كل امر حكيم وتسلم المقادير فيها للملائكة الموكنين بالتصرف وليلة القدر التي يعبد الله فيها جميع الخلق حتى الجمادات وهي ليلة سبع وعشرين من رمضان وليلة عيد الفطر وهي أول ليلة من شوال وليلة عيد الاضحى وهي ليلة العاشر من ذي الحجة وسمعت من بعض المشايخ ان أصل عمل ذلك المولد ان أتباع السيد لما سمعوا بوفاته حضره واتباعهم الى طنطا ليعزوا فيه وخلفته سيدي عبد المتعال وكانوا كثيرين جدا متفرقين في البلاد وكانت طنطا وقتئذ قرية صغيرة لا تسع هذه الجموع فحضرها في آخرها حيث يعمل المولد الكبير واقاموا في تلك الخيام ثلاثة ايام فلما أرادوا الرجوع حيل شيعة بهم الشيخ عبد المتعال ففعلوا هذه عادة مستمرة فحضرها كل عام في هذه الميعاد ان شاء الله تعالى الى ما شاء الله واستمرت هذه العادة فنشأ من ذلك المولد الكبير وكان في الاصل ثلاثة ايام ولم يزل يزداد الى ان وصل الى ما هو عليه الآن كما ان منشأ ركوب الخليفة الذي يكون في آخر المولد هو ركوب الشيخ عبد المتعال لتوديع هؤلاء المشايخ وامان منشأ المولد الصغير فهو ان الشيخ الشرنبلالي أحد مشايخ الطائفة الاحمدية حضر للزيارة مع تلامذته واتباعه في غير وقت المولد فاقام هناك ليالي في الاذكار والعبادات فالتفت بذلك عادة كل سنة لان عادة اصحاب الطرق انهم متى وقع لهم شيء مرة اتخذوه عادة فلذا كان ذلك المولد يعرف في أول أمره بالمولد الشرنبلالي وأما المولد الرجبي فهو منسوب الى الشيخ الرجبي أحد مشايخ الطريقة الاحمدية حيث بد الله ان يجدد العمارة التي على مقام السيد فالتفتها مقدارا كافيا من الشاش المصبوغ باللون الاخضر وحضره مع جماعته ومريديه ودخلوا طنطا في موكب من المشايخ والمريدين والفقراء فصارت ذلك عادة الى الآن ويعرف ذلك المولد أيضاً بمولد العمارة وتجدد فيه العمارة كل عام فصارت مولده ثلاثة وقررت مواعيدها بالشهور القبطية رعاية لاوقات النيل والري ولا تتغير مواقيمه الا باوامر من الحكومة حسب مقتضيات المصالح والذي عليه العمل الآن ان المولد الكبير في أول شهر رمزي والصغير في أول برمودة والرجبي قبل الصغير بنحو شهرين انتهى مختصراً بعضه من طبقات الشعرائي وبعضه من كتاب عالم الدين وقد طرقت المولد الكبير والصغير في الاقاق وهرعت اليهما الناس من كل فج فلا ينفوقهما في الاحتفال والجمع غير موسم الحج الشريف بل لا يساوهم ما

مولد من موالد الدنيا فما نعلم مع ما اشتلا عليه من أنواع المتاجر وكثرة الانشاق سيما بعد حدوث السكة الحديد فلها
هناك محطة مزدوجة الى الغاية وفي أوقات الموالي يكون ازدحامها فوق الطاقة وأما المولد الرجبي فهو مولد مختصر
بالنسبة لغيره كما يعرفه من رأى هذه الموالد * وعن نشأته من هذه المدينة من العلماء الاعلام وفضلاء الانام الحسن بن
احمد الذي ترجمه السخاوي في الضوء اللامع حيث قال الحسن بن احمد بن محمد بن عثمان البدر أبو علي الطنطنداني ثم
القاهري الشافعي المقرئ الضريرو والديه محمد وشقيقه أحمد ثم يحيى ولد في سنة اثنتين وثمانمائة تفر سبابطندا
وحفظ بها القرآن ثم تحول منها في سنة تسع عشرة الى القاهرة فحفظ العمدة والشاطبية والفتية مالمك وعرض بعضها
على شيخنا وعلى البساطي وابن مغلي والتلواني وجمع للسمع على الشمس العاصفي وحضر في الفتحة عند القاياتي والوناني
وأخذ عن الشمس ابن هشام في العربية وقرأ على شيخنا في البخاري حفظا الى أول الجنائز وكان يطلع الى الطاهر حقيق
أحيانا للصحة بينهم ما قبل السلطنة وميله اليه بحيث عمل له راتب على الجوالي وربى أحسن اليه بغير ذلك وكان خيرا
سليم الصدر منزها على التلاوة فأنعما باليسير سيما بأخيه متعقفا انقطع بيته مدة طويلة حتى مات في شعبان سنة ثمان
وثمانين وثمانمائة وصلى عليه بباب النصر ودفن هناك رحمه الله وإيانا انتهى * وعن نشأته أيضا الشيخ نور الدين
الطنطنداني الذي ترجمه الشعرا في ذيل الطبقات فقال ومنهم الاخ الصالح العالم الزاهد الكامل الراسخ المحقق الشيخ
نور الدين الطنطنداني رضي الله عنه صحبته نحو سبع وأربعين سنة فمأرايت عليه شيئا يشينه في دينه وهو أول من
صحبته بالجامع الأزهر من أهله لم ير من حين صحبته بمحضرة الشيخ محمد الشناوي على تقوى وورع واشتغال في العلم
والعمل يأمر اخوانه بالمعروف وينهاهم عن المنكر لا يدا عن أحد منهم أخذ الطريق عن سيدي على المرصفي وعن
الشيخ محمد الشناوي وغيرهما وأخذ العلم عن جماعة من مشايخ الاسلام كالشيخ ناصر الدين اللقاني والشيخ شهاب
الدين الرملي حتى تجرد في علوم الشريعة وأجازوه بالافتاء والتدريس فافق ودرس في جامع الأزهر في حياة أشيخه
وكانوا يرسلون اليه الاسئلة فيجيب عنها بحسن جواب وكان الشيخ شهاب الدين الرملي يقول تحقيق المسائل الواقعة
في الدرر للشيخ نور الدين الطنطنداني وجمع أسئلت المسائل للشيخ شمس الدين الخطيب الشربيني وكان شيخنا الشيخ
نور الدين الشونفي يحبه ويحمله ويكرمه أكثر من سائر أصحابه وأقرانه ولما افتري على بعض الحسددة أنفي ادعت
الاجتهاد المطلق لا في غالب أصحابي وتكلموا في عرضي الا هو وبعض المتورعين من طلبة العلم وكذلك
لمداس بعض الحسددة في مؤلفاتي كلمات تخالف ظاهر الكتاب والسنة بادر غالب الناس الى الكلام في عرضي الا هو
والشيخ شمس الدين الخطيب الشربيني وبعض جماعة خفوا الله عنى خيرا وعن المسلمين ولم يرل يحمل كلام الناس
على أحسن المحامل ويقول اذا بلغوه عن أحد كلاما رديا هذا كذب على فلان وحاشا فلانا أن ينطق بذلك وأعطاه
محمد بن بعلد ما لا يجزى لا يحضر في فلم يقبله فقلت له فرقه على الايتام والمجاورين بالازهر ففعل وما بعته مدة صحبتي
له يذكر أحد من المسلمين بسوء ولا يحسد أحد من أقرانه على وظيفة حصلت له فاسأل الله تعالى أن يزيد من
فضله آمين انتهى ببعض حذف (طهطا) بطاءين مهملة بينهما هاء وفي آخر الف لبنة هكذا يستعمله العلماء
في كتبهم قديما وحديثا وتستعمله العامة والعلماء أيضا في كلامهم بالحاء المهملة بدل الهاء وهو اسم لمدينة شهيرة
بمدينة دجرجاني غربى البحر الأعظم بخوص ساعة وهي رأس القسم الذى بلى مديرية سيوط وبها قاضى ولاية
وضبطية وحكيم ومهندس وكان يجيها البحرية ورشة أقمشة منسعة يبيع أكثرها للاهالى زمن المرحوم سعيد باشا
وبنى في محلها قصور وفي بعضها دوان القسم والتلغراف يجمع لوازده وكان في شمالها الغربى قصر منسوع للحكومة
كانت تنزل فيه الصناجق بعساكرها يبيع أكثره وجعل خانات وعصارات للزيت ومنازل وكان حوالها اقال شاححة
أزبلت زمن العزيز محمد على وبنى الآن محلها تصوره شديدة ومنازل وخانات وقيساريات وأبنيتها من أعظم أبنية
مدن الصعيد الآن حاراتها ضيقة ذات اعوجاج وفي وسطها قيساريات فى أحسن وضع وخانات كذلك وفيها أغلب
أنواع البضائع المصرية وغيرها وأكثر أهلها تجار لاسيما فى الغلال فانهم يسلون فيها قبل الحصول أهل البلاد
المجاورة نحو الثلاثين قرية وفيها كثير من الجوامع المشيدة العامرة ذات المنارات وأشهرها وأعظمها مسجد سيدي
أبى القاسم الحسيني وهو مسجد جامع عتيق منسوع عنارة مقام الشعائر دائما عامر بالصلاة واقرا العلم وقد هدمه

ترجمة الشيخ حسن بن احمد الطنطنداني
ترجمة الشيخ نور الدين الطنطنداني

هدمه وأعادته إعادة الامير عبد اللطيف باشا بعد ستة سبعين ومائتين بعد الانف جعله من أحسن مساجد الصعيد
وجعل عمدته من الاجر المنحوت الاسود وفرش أرضه بالبلاط النفيس وجعل ميضأته أكثر من عشرين في عشر مغطاة
بسقف من الخشب المخروط وعمل به حنفية على شكل جميل وجعل فوقها مكتبة رمتذنه توقد في رمضان فيثبت بها
الصوم على البلاد المجاورة ولبه الجامع العميق في جهتها الشرقية جددته الآن الالهالي وهو جامع متسع مقام الشعائر
ثم الجامع الاتي بجبانته وهو أيضاً متسع مقامة شعائره من طرف السيد رفاعة عنبراً حدمشا هيرها ثم جامع الشيخ
موسى وفيه ضريحه ثم جامع الشيخ طه وفيه ضريحه أيضاً ثم مسجد ابن الرضى كذلك جامع الكشكي وجامع الشيخ
نصير وفيه ضريحه وغير ذلك وأكثرها يقرأ فيه دروس العلم سيما في العشر الاواخر من رمضان فلهم عادة ان يقرأ في
كل ليلة من افرادها درس في مسجد أو أكثر وبها جام أنشأه إعادة الباشا المذكور وله فيه أيضاً ضريحه قصور
الحروسية وأبنية كثيرة للوازم دائرته التي بها وفي شرقها على الجسر الموصل الى ساحلها طاحونة بآلة بخارية وقصر
يشبه قصر القاهرة كلاهما من انشاء موسيو بيودوه الفرنسي وسائر كانه وفيها كثير من الاشراف من ذرية
سيدى أبي القاسم وهم أكبرها من عدة أجيال ولهم فيها منازل مشيدة ومضافات وكانت لهم مرتبات من بيت
المال واسعة فتحو الانف ارب كل سنة وكان منهم السيد علي عابدين رئيس عرب وهوارة بلاد طهطا واداره بجوار
مشهد جده أبي القاسم وهي دار متسعة مشيدة في أجل هيئة وهي أول بناء مشيد في هذه المدينة ومن ذريته نقيب
أشرافها الآن حضرة السيد أحمد عابدين ومنهم الآن الأجل الفاضل السيد محمد عبد العزيز زافع من أقارب
الموحوم رفاعة بك التي ذكره قد اجتمع له الدين والدنيا ومكارم الاخلاق تولى الانتا عدة ببندرا تخيم ثم طهطا ثم
اقتصر على اشتغاله بشأن نفسه من أمر دينه ودينه مع وظيفة نظير جامع جده أبي القاسم وضريحه فله التكلم
على خدمته وإرادته من ندور وخلافه وله ابنا احدهما له وظيفة نقابة أشراف تلك الجهة بعد أن جاور بالازهر
مدة والآخر ممنك في طلب العلم مع العناية الزائدة وفيها أشراف من غيرهم أيضاً وبيت من الانصار كانهم علماء من
عدة أجيال من أهل التدريس والتأليف كالشيخ عبد العزيز الانصاري ناظم متن القطر وأخيه الشيخ فراج العالم
الرباني الورع الزاهد كان بواسطه ابن أخيه الشيخ علي القاضي عماله فيرده لمانه من الشهية ولا يقبل منه الا الوقود
ويقول هومن النار الى النار والشيخ عبد الصمد أخيه أيضاً كان يقرأ بطهطا بكار الكتب كجمع الجوامع ومختصر
السعد وقد ماتوا جميعا في أوائل هذا القرن ومنهم القاضي وأبوهم قبله الشيخ علي ابن الشيخ محمد الفرغلي كان قرين
الشيخ ابراهيم البيجوري شيخ الازهر توفى قبيل سنة ثمانين من هذا القرن وفيها علماء من غيرهم أيضاً وفيها بيت من
مشايخ عرب جهينة يسمى بيت الكشكي وهو بيت عمدتها الى الآن وبيت اولاد عنبر افندي قاضي مدينة سيوط
سابقا وله مضيقة مشهورة وتبزل عندهم الحكم والامراء وأحداهم رفاعة عنبر من نواب الشورى وفيها عائلة تسمى
القائمة اشتهر أكثرها بفادة العلوم واستفادتها اجيال بعد جيل وكان الواحد منهم اذا كتب اسمه على صل شرعى
أعقبه قاضيه ومقتمه بقوله المشهور ونسبه الكرم بيان القلتى ولهم ما ترجمه منعا عدة من المساجد المعمورة بذكر
الله تعالى الى الآن وخرانة كتب وكفوا يتعشون من محصولات رزقهم المعطاة لهم من قبل ملوك عصرهم بقتضى
فرمانات سلطانية تناولتها أيدي الضباع أو مما عاد اليهم من الميراث الشرعى عن أسلافهم ومنهم المرحوم العلامة
الشيخ مسعود شارح خريفة ابن الفارض التي مطلعها * شربنا على ذكر الحبيب مدامة * الخ ونحوه المرحوم
الفاضل الشيخ عبد الرحيم مفتي السادة الشافعية ونائب الاحكام الشرعية بهم والمرحوم الفاضل الشيخ أحمد
الرفاعي مفتي السادة المالكية بها أيضاً ومنهم نابغة عصره ونادرة مصره العلامة الفاضل والرحمة الكامل
الشيخ أحمد عبد الرحيم ولد بطهطا في السادس والعشرين من شهر ردى الحجة ختام سنة ثلاث وثلاثين ومائتين
وألف من هجرة خير الانام صلى الله عليه وسلم وترى في حجر والده المرحوم الشيخ عبد الرحيم السابق ذكره وحفظ
القرآن وهو ابن تسع وفي هذه المدة لم يخل من استفادته أحكامه مع تعلم الاملاء والخط في اللوح ثم اشغل بحفظ
امتون مستحبا لاستفادة فوائده وقواعد ابتدائية حتى تجاوز والده الریح الاصفر في سنة سبع واربعين
فاتقل الى الرفيق الاعلى وسيرته يعقب منها المسك الاذفر فنظمه قاضى طهطا المرحوم السيد سليم في سلك محكمتها

بها
ن
بها

حبا في والديه عليهما سبحانه الرحمة حتى تعلم صناعة الكتابة وانشاء الصكوك ومعرفة الاحكام الشرعية والرقوم
 الحسائية ثم دخل في كفاية عمه المرحوم الشيخ احمد الرفاعي المتقدم ذكره فبعثه به الى الازهر ولم يأل جهدا في
 تحصيل العلوم حتى عاد الى بلده بسبب طاعون بعد ان تلقى اغلب الكتب المتداول قرايمهم في مذهب سيدنا ومولانا
 الامام الشافعي رضي الله تبارك وتعالى عنه وربما أفتى في ذلك الوقت من استفتاه باقرار مفتي بلده ثم عاد الى الازهر
 وقرأ فيه معاصب الكتب كالعقائد النسفية بجواشيه واداب البحث في علم المناظرة وغيره مما من العلوم النقلية
 والعقلية بعد اجازة أشياخه له بجميع مروياتهم وكتابهم له على ثبتي خاتمة المحققين الشيخ الامير والشيخ الشنوني
 وفي سنة خمس وخمسين اندرج في مدرسي المدرسة النجوية لتعليم النحو والصرف وورعها قرأ فيها آخر السنة رسالة
 كلامية ونظم منظومته الصرفية المشروحة بشروح أكبرها شرح المرحوم الامام الشيخ محمد عايش شيخ المالكية
 بالديار المصرية ثم التحق بمدرسة اللسان وقرأ فيها اللغة الامنية الانجاب النحو والبيان والبديع والمنطق والعروض
 والقوافي والتوحيد ودونها معانها أدبيات ثرية وشعرية كانشاه العلامة الشيخ العطار والشيخ مرعي ودواوين ابن
 معتوق والصفي وابن الفارض وحال قراءته لهم شرح الشيخ عبد السلام على جوهره أياً في علم الكلام أفرد قوله
 الدور والتسلسل التي في حواشي الامير المشهورة بالصعوبة على كل تحرير بشرح لطيف سماه نهاية القصد
 والتوسل في فهم قوله الدور والتسلسل طبع في المطبعة الامرية بيولاك ولهديان مدايح نبوي مترتب
 على حروف المعجم يسمى در الشرف المنظم في مدح النبي الاعظم صلى الله عليه وسلم كل قصيدة منه زهاء
 خمسين بيتا ومن مؤلفاته المفيدة رسالته في علمي العروض والقوافي وله مقطعات كثيرة ثم انتقل الى مدرسة
 المهند بخانة فآلف فيها جملته من الرسائل النجوية أخصرها النقطة الذهبية في علم العربية ثم التحق بمدرسة
 الحرية وآلف فيها شرحا لطيفا على الاجرومية ثم قلد بوظيفة محرر اول للوقائع المصرية مع مباشرة اعماله في منزله
 بمشاركة شقيقه الفاضل العلامة الكامل الشيخ محمد عبد الرحيم محررها الثاني واحداً للمدرسين بالازهر ثم زوم
 بته الى أن انتقل الى الرفيق الاعلى وهو صاغ في ضحى يوم الاثنين السابع عشر من رمضان سنة ١٣٠٢ من
 الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية وكان على الهممة عفيف النفس شريفاً خفي الديدن
 طلق الوجه يؤثر من قصديته على نفسه مع شدة اضطرار درجه الله رحمة واسعة ومنهم العلامة الاكمل والفهامة
 الامثل الشيخ احمد ابن المرحوم الشيخ احمد الرفاعي قاضي مديرية جرجا الآن وهو اول من تقلد بوظيفة
 القضاء من هذه العائلة وأصل هذه العائلة من اشراف ساقية قلعة في بحري اجيم ونسبهم من جهة الام ينتهي
 الى سيدي أبي القاسم الطهطاوي عم بركانه وتوات امدادانه وبها مشايخ طرق وسجادات وفيها كثير من
 الاقباط والافرنج ولهم فيها كائس ومكاتب وأشهر تجارهاوا أكثرهم مالوا مالا كعائلة الخواجه يسي رزق الله
 فان لهم قصوراً مشيدة تشبه قصور مصر في دوائر البلد وادخلها سمياني محلل الفورية ووكائل وداكين وقهاوا
 ومعاصروهم جنات وبساتين شرقي البلد بكثرة ولغيرهم أيضاً بساتين كذلك وفيها كثير من مقامات الاولياء التي تزار
 وأكثرها في جبانتهما في الجهة الجنوبية وهي جبانة متسعة مسورة ومن بهامن الاولياء الشيخ رفاعه رئيس الالف
 وأشهر الجميع سيدي أبو القاسم مائة في وسطها معه المتقدم ذكره ومناقبه أشهر من ان تذكر وقد ذكرنا نبذة منها
 الامام محي الدين يحيى الدماطي في كتابه الذي ذكر فيه مناقب الاولياء بالوجه القبلي وله مولد يعمل كل سنة مع مولد
 النبي صلى الله عليه وسلم فيمكث اثني عشر يوماً يجتمع فيه ما يجتمع في الموالد المشهورة أحدثه سعادة عبداللطيف باشا
 * ومن ذريته الامير الجليل المرحوم رفاعه بك رافع الطهطاوي ناظر مدرسة اللسان سابقا ولدرجه الله سنة ١٢١٦
 هجرية ونشأ في عز والده الى أن أخذت الالتزامات من العلماء والاشراف فاضطر والده الى المهاجرة من طهطا الى بلد
 أقارب بنشأة النيدة المعروفة في بيت أبي قطنه وهناك حفظ أكثر القرآن الشريف ثم توفي والده رحمه الله السيد
 بدوي فرجع الى طهطا وهناك قام بترتيبه أخواله وهم بيت علم من الانصار الخرجية فحفظ المتون وحضر بعض
 الكتب عليهم فقهها ونحوها وأغلب تربيته الازهرية كانت على العلامتين المنضالين الشيخ المنضالي والشيخ حسن
 العطار فخرج عليهم ما في سائر العلوم العربية حتى صار أهلاً للتدريس فدرس في الازهر مدة نحو سنتين وكان له

رحمه الله تعالى منزلة خاصة عند الشيخ حسن العطار فكان يشترك معه في الاطلاع على الكتب الغربية التي
 لم تتداولها أيدي علماء الأزهر وقد اتفق ان المرحوم محمد علي باشا صاحب الديار المصرية عليه من جانب الرحمة بعث
 بجمله من أبناء كبار الحكومة المصرية وغيرهم لتعلم العلوم الاوربية بمدينة باريس وطلب من الشيخ العطار ان
 ينتخب لهم اماما من علماء الأزهر فيه الاهلية واللباقة فاختر تعيين صاحب الترجمة لتلك الوظيفة فتوجه مع تلك
 الارسالية الى باريس وأوصاه شيخه الموصي اليه قبل سفره بان يفيد بلاده بعمل رحله يتجمع ما عليه المملكة الفرنسية
 عموما وتضبط أحواله خصوصا فعمل رحلته المشهورة المشهورة بتخليص الابريز المطبوعة مرارا وشرع حين ركوب الباخرة
 من الاسكندرية في تعلم مبادئ اللغة الفرنسية بما عليه عالية وعزيمة صادقة واتخذ له بعد وصوله الى باريس معلما خاصا
 على نفقته ومالته في هذه البلاد حتى عرفه أعظم العلماء وكبرهم وكان للعالم الشهير وسيوجومار عليه فضل
 التعهد بالارشاد والتعليم والمحبة الخصوصية وقد ساعدته مساعدات جمة في هذه البلاد وكذلك حاله مع العالم الشهير
 البارون دسباسي هذا وفي مدة اقامته بباريس التي هي من سنة ١٢٤١ الى سنة ١٢٤٦ كان قد نبغ في العلوم
 والمعارف الاجنبية وعلى الخصوص في فن الترجمة في سائر العلوم على اختلاف اصطلحاتها من حيث الاستعمال
 والمفردات وأكب كل الاكباب على ادامة النظر واستعمال الفكر والحرص على التحصيل والاستفادة ولم تؤثر
 اقامته بباريس اذني تأثير في عقائده ولا في أخلاقه وعوائده واستمر على اجتهاده وترجم في مدة اقامته جملة رسائل
 وكتب منها مقالات المتأخر في غريب وعوائد الاوائل والاواخر المطبوع بمطبعة بولاق ونسبته في هذا المقام
 عن استقراء حالته في باريس بما ذكره في رحلته السالف ذكرها وبعدها انتما رحلته وحصول بعينه استقدمه
 المرحوم محمد علي باشا الى مصر مع رفقة وعند وصوله الاسكندرية حظو بمقابلة المرحوم ابراهيم باشا كبير انجال
 المرحوم المشار اليه وسأله عن بيت آباءه بطهطابعد أن عرف انه من ذريتهم وكان للمرحوم ابراهيم باشا معرفة بهم
 ولهم به انتماء خاص فوعده بادامة الالتفات اليه واستمر الى أن توفي المرحوم ابراهيم باشا وقد أقطع في خلال هذه المدة
 حديقة نادرة المثال في الخانقاها تبلغ ٣٦ فدانا وتوجه صاحب الترجمة من نجر الاسكندرية الى القاهرة فنسرف
 بمقابلة المرحوم محمد علي باشا ورأى من ميله اليه ما جعله على الثقة بنجاح المبدأ والنهاية وعين بأمره العالي مترجما
 في مدرسة طرحت رئاسة ناظرها سكرتاريا كوراياك الفرنسية وترجم كتب عديدة وفي أثناء ذلك حل وباء في القاهرة فسافر
 صاحب الترجمة الى بلده ثم رجوع وقابل الجنب العالي بترجمة جريضة من جغرافية لمطبون وترجم في تلك المدة
 فأنعم عليه بما بلغ جزيل من التقدير ثم عرض للجنب العالي أن في امكانه أن يؤسس مدرسة السن يمكن أن ينتفع بها
 الوطن ويستغنى عن الدخيل فاجابه الى ذلك ووجهه الى مكاتب الاقاليم لينتخب منها من التلامذة ما يتم به المشروع
 فأسس المدرسة وفي المدة المعينة امتحنت في اللغة الفرنسية وفي غيرها من العلوم المدرسية فظهرت نجابة تلامذتها ثم
 تشكل بها فمترجمة وترقت فيه التلامذة الى الرتب السنية وترجم فيه كثير من الكتب على اختلاف العلوم والفنون
 والمواضيع وكان لهذه المدرسة معلون أفاضل اجنبيون ووطنيون فن الوطنيين العلامة الشيخ محمد الدمنوري
 والعلامة الشيخ علي الفرغلي الانصاري (ابن خال صاحب الترجمة) والعلامة الشيخ حسين حرير الغراوي والعلامة
 الشيخ محمد قطة العدوي والعلامة الشيخ أحمد عبد الرحيم الطهطاوي والشيخ عبد المنعم الجرجاوي ولا يحضرنا من
 الاجانب غير اسم موسى وأوزير وكان مقر تلك المدرسة بالسراي المعروفة ببنت الدفتر حيث لو كندة شئت الآن
 بالأزبكية وكان لهذه المدرسة مدرسة تجهيزية هي ايضا تحت رئاسته وكان خوجاتهما من تلامذته من مدرسة الاسن
 وأحيل عليه فتفتش مكاتب الاقاليم عموما وتفتش مدارس الخانقاها وأبي زعل أي مدارس الانجال وغيرهم وكان
 دائم في مدرسة الاسن وفيما اختاره للتلامذة من الكتب التي أراد ترجمتها منهم وفي تالية انه وترجمه خصوصا أنه
 لا يقف في ذلك في اليوم والليله على وقت محدود فكان ربعا عقد الدرس للتلامذة بعد العشاء أو عند ثلث الليل الاخير
 ومكث نحو ثلاث أو اربع ساعات على قديمه في درس اللغة أو فنون الادارة والشرائع الاسلامية والقوانين الاجنبية
 وله في الاولي مجاميع لم تطبع وكذلك كان دائم معهم في تدريس كتب فنون الادب العالية بحيث أمسى جمعهم
 في الانشآت نظما ونثرا أطروفة مصرهم وتحفة عصرهم ومع ذلك كان هو بشخصه لا يفتقر عن الاشتغال بالترجمة

أوالأليف وكانت مجامع الامتحانات لاتزهوا لابه وقد ذكر العالم الفاضل المرحوم السيد بلا صالح مجددي أحد تلامذته في ترجمة أحواله التي سماها حلية الزمن بسيرة خادم الوطن نسبة الحسين الشريف وذ كر كثير من أحواله وعدد تلامذته وقسمهم الى ثلاث طبقات كانوا جمال العصر وغرة الدهر فضلا ونبلًا فمن شاء فليراجع أسماءهم هنالك وقد أمضى مدة حياته الى آخر مدة المرحوم سعيد باشا في سبيل التلميم ادارة وعلا هو وتلامذته ثم بعد تلك المدة واقتصاره على نظارة قلم الترجمة وعضوية قومسيون المعارف في عهد حضرة السيد الواعظ ميرزا محمد باق قاسم في كثير من المدارس بهذه الخطة عينها وله في المرحوم محمد علي وشيخه الاكبر ابراهيم باشا المدائح التي سارت بها الركان منها قصيدته اللامية التي مطلعها

ملا النكون بشرا عدله واعتداله * وأغنى البرايا بره ونواله

وهي التي يقول فيها تلويحًا ببلد المدوح

منازل منها اسكندر فاتح الوري * اذ لم يكن عم الامير خاله

وقصيدته النونية التي قالها وهو في باريس ومطلعها

ناح الحمام على غصون البان * فأباح شمية مغرم ولهان

ومنها يتذكر أولاده وعائلته

أبكي بعيني مهجتي لفرأقهم * وأود أن لانشعر العينان

ومنها وقد كان قائمًا بآباء الحرب اذ ذاك فنجل المدوح المشار اليه

في كفه سيفان سيف عناية * والشهم ابراهيم سيف ثاني

ثم ألغيت المدرسة في مدة المرحوم عباس باشا واستقر رأي المجلس الخصوصي على انشاء مدرسة في السودان للاحتياج لها هناك فاختير المترجم ناظر اعليها وعينت ضباطها وخوجاتها وجميع ما يلزم لها وصدر الامر العالي بالتنفيذ وان يكون محلها بمدينة الخرطوم فلما وصل اليها انشأ المدرسة ورتبها أحسن ترتيب وأدارها أحسن ادارة وكان ذلك واخر سنة ١٢٦٥ هجرية وقد ترجم هناك كتبها كتاب تليماك المطبوع في الشام وانشأ قصيدته التي مطلعها

الأفادع الذي ترجو وناد * يجيبك وان تكن في أي ناد

بنو الآداب اخوان جميعا * واخذان بمختلف البلاد

وهي مطبوعة في كتابه منهاج الالباب وخمس قصيدته من قصائد سيدى عبدالرحيم البرعي وهي التي مطلعها

* خل الغرام اصب دمه * ومطلع التخميس

تبدي الغرام وأهل العشق تكفه * وتدعيه جند الامن يسلمه

ما هكذا الحب يامن ليس بينهم * خل الغرام اصب دمه

* حيران نوجده الذكري وتدعيه *

ولم يزل مكبًا على شغله الى اواخر عام ألف ومائتين وسبعين فعاد الى مصر باصر من المرحوم محمد سعيد باشا حين ولايته على مصر وبعد درجوعه من السودان جعل عضواً ومترجمًا في مجلس المحافظة تحت رياسة المرحوم أدهم باشا ثم جعل ناظرًا لانيام للمدرسة الحربية التي كانت بالحوض المرصود تحت نظارة سليم باشا الفرنسي وبعد قليل أمر بعمل قوانين ونظامات لمدرسة مستقلة أريد انشاؤها وجعل مقرها بالقاعة العامرة لتكون كافلة للعلوم الادبية واقية بالفنون المدنية فبذل همته في ذلك وراعى في نظامها ما يجذب خواطر الاهلين الى تلك المدرسة ورتب لها من المعلمين كل من له به ثقة من أهل العلم والمعرفة التامة المتدربين على تعليم العلوم واقادتهم ومن الموظفين ذوي الاجتهاد ما فيه الكفاية وأدارها ادارة جيدة حتى ظهرت نجابة تلامذتها واستفادتهم استفادة جيدة في اقرب وقت ولرغبته في نشر العلوم وسعة دائرتها وحبه عموم النفع بها استدعى مع بعض أمراء الحكومة المصرية من المرحوم سعيد باشا وكان له ميل الى المترجم رحمه الله صدر الامر بطبع جملة كتب عربية على طرف الحكومة عم الانتفاع بها في الازهر وغيره منها تفسير الفخر الرازي ومعاهد التنصيص وخرانة الادب والمقامات الحريية وغير ذلك من الكتب

التي كانت عديمة الوجود في ذلك الوقت فطبعت ولاءه ترجم في مدح المرحوم سعيد باشا من القصائد والمربعات
 والنخسات والتواشيح والادوار الكثير الطيب مما هو محفوظ في الصدور مرقوم في السطور وقد أنعم عليه المرحوم
 محمد علي باشا بمجملة من الاطيان قدرها ٢٥٠ فدانيا لده طهطا وانعم عليه المرحوم سعيد باشا بمبلغ ٢٠٠ فدان
 واخذ يدوي اسمعيل باشا بمبلغ ٢٥٠ جملة ذلك ٧٠٠ فدان واشترى هو ٩٠٠ فبلغ جميع ما في ملكه
 من الاطيان الى حين وفاته ١٦٠٠ فدان غير ما اشتراه من العقارات العديدة في بلده وفي القاهرة وقد زاد على ذلك
 انجاله فبلغ مجموع اطيانهم ٢٥٠٠ فدان غير ما جددوه من الاملاك وكانت له رجة الله عناية كبيرة باقتناء الكتب
 فاشترى الكثير النادر منها حتى ان كتبه تبلغ بما اشتراه اولاده نحو ٤٥٠٠ كتاب وفهام من الكتب العربية الغريبة
 ما ليس في غيرها توفي الى رجة الله تعالى عام ١٢٠٠ وتسعين ومائتين وألف بالمخروسة ودفن بالقرافة الكبرى في بستان
 العلماء وقد اعقب ابنين جليلين غير الابن لآزما الازهر مدة واقتسام من معارف والدهما فكانا على غاية من المعارف
 والادبيات ومحاسن الشيم مع الكرم الزائد كوالدهما واحدهما وهو علي بيك فهمي أنعم عليه بالرتبة الثانية أعنى
 رتبة بيك وكان قد تقلد وكالة نظارة المعارف العمومية المصرية وقد أكل ماتركة والده من التاريخ على اسلوبه وله
 اقتدار على الثروة والنظم البليغين فينشي على الأرتجال من غير تكلف على أسلوب والده وتلوح عليه امارات الترقى الى
 رتبة والده واما ابنه الآخر وهو بدوي بيك فقيم بطهطا في ملاحظة دائرتهم التي هنالك مع ادامة مطالعة العلوم
 * ومنها جملة من مستخدمى الميرى ارباب الرتب في مصر وغيرهما مثل أحمد بك عبيد الله قضاة مجلس الحاقية سابقا
 وعبيد الجليل بك أحد رجال المعية الخديوية سابقا وجميعهم سبب نعمتهم السيد رفاعة بك فانه أدخلهم المكاتب أول
 انشائها ثم أدخلهم المدارس فتربوهم او سافروا بمصر او في بلادها ورواها ومن تجب منها الامام الهمام
 السيد الطهطاوى محشى الدر المختار وقد ترجمه الجبري فقال هو الامام العلامة والخبير الفهامة السيد احمد
 الطهطاوى ابن محمد بن اسمعيل من ذرية السيد محمد الدوقاطى الطحطاوى الحنفى والده روى حضر الى مصر متقلدا
 القضاء بطهطا بلدة بالقرب من سيوطا بالصعيد الادنى تزوج بامرأة ثرية فولد له منها المترجم وأخوه السيد اسمعيل
 ولم يرل مستوطننا بها الى أن مات وترك المترجم وأباه وأختها لها حضر المترجم الى مصر في سنة احدى وعثمانين ومائة
 وألف بعد أن حفظ القرآن ببلده وقرأ شيا من النحو فدخل الازهر ولازم الحضور على أشياخ الوقت كالشيخ أحمد
 الحاقى والمقدسى والحريرى والشيخ مصطفى الطائى والشيخ عبد الرحمن العريشى وتوجه مع الشيخ عبد الرحمن لدار
 السلطنة لعض المقتضيات عن أمر علي بك في سنة ثلاث وعثمانين ومائة وألف وتلقى الحديث سماعا وحازة عن
 كل من الشيخ حسن الحداوى والشيخ محمد الامير والشيخ العدوى ونصدر للتدريس والافادة وكان مسكنه بناحية
 الصليبية وجلس للاقرار بالمدرسة الشيخونية واحتمف به سكان تلك الناحية من الاكابر والاعيان ولازم الحالة المحمودة
 من الافادة مع شرف النفس والتباعد عما يحل بالمرءة فنودي لوقف الشيخونية و ارادها و استخلاص اما كتبها و شرع
 في تعميمها و ساعده على ذلك كل من كان يحب الاصلاح فجدد عبارة المسجد و انشأ بالمدرسة صهره بجاوى في انشاء ذلك
 اتقل باهله الى دار مليحة بجوار المسجد بالدرب المعروف بدرب الميضأة و وقفها بابانها على المسجد ولما عمر محمد افندى
 الودلى الجامع المجاور لرتبه تجاه القنطرة المعروفة بقنطرة عارشة والمكتب قرر المترجم في درس الحديث بالجامع
 المذكور كل يوم بعد العصر وقرره عشرة من الطلبة ورتب له وللطلبة ما علموا وافر ايقبض من الديوان ولما مات الشيخ
 ابراهيم الحريرى تعين المترجم لشيخة الحنفية فتقلدها على امتناع منه فاستقرم الى أن أخرج السيد عمر مكرم من
 مصر منقيا لما كتب المشايخ في شأنه عرضها الى الدولة نسبوا اليه فيه أشياء منها انه أخذ من الانبياء في السابق مبلغا
 من المال لملكه مصر في أيام فتنة أحمد باشا آخر شدة و منها انه كاتب الامراء المصرية في وقت الفتنة بينهم وبين العزيز
 محمد علي باشا حين كانوا بالقرب من مصر ليحضروا على حين غفلة في يوم قطع الخليج وحصل لهم ما حصل ونصر الله
 عليهم سعادة الباشا و منها انه أراد ايقاع الفتنة ليقض دولة الباشا و بولى خلافه و يجمع عليه طوائف المغاربة
 والصعائذ و أخلط العوام وغير ذلك و كتبوا عليه أسماء كثيرة من المشايخ فامتنع البعض وحصل بينهم منافسات
 ومخالفات وكان المترجم من المهتمين فزادوا في التماس عليه خصوصا الشيخ السادات والشيخ الامير وخلافهما

ترجمة السيد احمد الطهطاوى محشى الدر

واتفق انه دعى الى وليمة عند الشيخ السنواني بحارة حوش قدم وتأخر حضوره عن المشايخ فصادفهم حال دخوله
 خارجين فسلم عليهم ولم يصابحهم لماسبق منهم في حقه من الايداء فتناول عليه ابن الشيخ الامير ورفع صوته بتوبيخه
 وشتمه لسكونه لم يقبل بدو الدهن ثم اتفق بعد ذلك الاشياخ وامتصدرون على عزله من اقتناء الخنفة واحضروا الشيخ
 حسين المنصوري وركبوا صحبته بعد ان مهدوا القضية فالبس القائم مقام الشيخ حسين افرو ثم نزلوا واطافوا بالسلام
 عليه وخلعوا عليه الخلع فلما بلغ المترجم ذلك طوى الخلع التي كانوا البسوها له عند تقليده بالافتاء بعد موت الشيخ
 ابراهيم الحريري وارسالها لهم وكان الشيخ السادات السه حين ذلك في الزفرة فلما ردها عليه احتد واغتباط واخذ يسبه
 ويدكر بلسانه جرمة ويقول انظر والى هذا الخبيث كأنه جعلني مثل الكلب الذي يعود في قيمه واعتكف المترجم
 في داره لا يخرج منها الا الى الشيخونية بجواره واعتزلهم وترك الخلطة بهم وتباعده عنهم وهم يبالغون في ذمه والخط عليه
 لكونه لم يوافقه هم ثم لمات الشيخ حسين المنصوري أعيد الى مشيخة الخنفة وذلك غرة شهر صفر سنة ثلاثين
 وماتيز وألف ولبس الخلع من الشيخ السنواني شيخ الازهر ولم يختلف عليه اثنان ومات ليلة الجمعة بعد الغروب
 خامس عشر رجب سنة احدى وثلاثين وماتين وألف وله من المآثر حاشية على الدر المختار شرح تنوير الابصار في
 أربع مجلدات جمع فيها المواد التي على الكتاب وضم اليها زيادات وحاشية على شرح مراق الفلاح في مجلدين انتهى
 وآثاره الا ان بظها مشهورون ومنهم علماء وفي الخبري أيضا ان محمد أفندي الودنلي المار الذكر هو الاجل
 المكرم المهذب في نفسه النادرة في أتباع جنسه محمد أفندي الودنلي الذي عرف بناظر المهمات ويعرف أيضا بطبل
 أي الاعرج لانه كان به عرج قدم الى مصر في أيام قدوم الوزير يوسف باشا وولاه محمد باشا خسر وكشوفية أسيوط وفي
 ولاية العزيز محمد علي باشا جعل ناظرا على مهمات الدولة وسكن بيت سليمان أفندي مسيو بعطفة أي كبة بناحية
 درب الاحرق فقيد بعمل الخيام والسروج والبيارق ولوازم الحرب فضاقت عليه الدار فاشترى بيت ابن الدالي بالبلودية
 وهي دار واسعة متخرجة هي وما حولها من الدور والرباع والخوانيت فعمرها وسكن بها ورتب بها ورشات للاشغال
 والصنائع والمهمات المتعلقة بالدولة كسبك المدافع والخلل والقنابر والمكاحل والعربات وغير ذلك من الخيام
 والسروج ومصاريف طوائف العسكر الطوبجية والرماة وعمر ما حول تلك الدار من الرباع والخوانيت والمسجد الذي
 بجواره ومكتب الاقراء الاطفال ورتب في المسجد تدريسا قرنيه الشيخ أحمد الطهطاوي المذكور ومعه عشرة من
 الطلبة ورتب لهم ألف عماني تصرف لهم من الرزامة خلاف ما للاطفال من الكسوة وغيرها وفي عيد الاضحى
 يشتري جواميس وكباش يذبح منها ويفرق على الفقراء والموظفين ويرسل الى أصحابه كاشا يذبحونها في بيوتهم على قدر
 مقاديرهم من كبش أو كبشين ويرسل كل ليلة من رمضان عدة قصع مملوءة بالثريد واللحم الى فقراء الازهر واتفق ان
 الباشا قصد تدمير الجمرات والسواقي التي كانت تنقل الماء من النيل الى التلعة وكانت قد تهدمت وبطل عملها سنين
 فهو ل عليه الممارجية أمرها وقالوا انها تحتاج الى خمسمائة كيس في عمارتها فعرض ذلك على المترجم فقال أنا
 أعمرها بمائة كيس بل بمائتين وشرع في عمارتها فافتتحتها على ما هي عليه الآن وعمر أيضا عدة سواقي وأجرى فيها
 الماء الى القلعة ونواحيها فرخص الماء وكثرت في تلك الاخطاط وكانوا قد قاسوا واشد من عدم الماء عدة سنين ومن
 ما ثره الحميدة أنه سعى عند الباشا بباطال ما كان يفعله التلعات المتقيدون بالمرآكز وأبواب المدينة من المظالم والسلب
 فانهم كانوا يأخذون من الواردين والخارجين والمسافرين من الفلاحين على جميع ما معهم ولو حطبا أو برسما
 أو تبنيا أو سرجينادراهم وبلغ ساحتى ما يتبعه المرأة الفسقية على رأسها في المقاطف من رجميع البهائم فيحجزونها
 ولا يدعونها في الشوارع حتى تدفع نصف فضة واذا اشترى شخص من بولاق أو مصر القديمة اردب غله أو جملة
 حطب أخذ منه المتقيدون عند قطرة الليمون فاذا اخلص منهم استقبله القاعدون بالباب الحديدي وهكذا سائر الطرق
 التي يمر بها الداخلون والخارجون بكاب النصر وباب الفتوح وباب الشعيرة وباب العدوى والازبكية وباب القرافة
 والبرقية وطرف مصر القديمة وكان هؤلاء المتقيدين علائق يقبضونهم بالبشاوي يأخذون تلك الاشياء زيادة عليها
 ويقسمونها بينهم وكانوا يجمعون من ذلك مبلغا من الفضة العديدة خلاف ما يأخذونه من الاشياء المحمولة كالجنين
 والزبد والخيار والقثاء والبطيخ والفاكهة والبرسيم والحطب والخضراوات وغير ذلك فابطل جميع ذلك وكتب

ترجمة محمد أفندي الودنلي

الباشا يورد باليمن المذكورين من التعرض لاختذليل أو حقير ومن محاسنه أيضا انه تسبب في منع ما كان يفعله الجاويشمة والقواصة الاثر المختصون بخدمة الباشا والكتخد امن سلب الاموال من الاعيان وأرباب المطاهر وذلك انهم كانوا كل يوم جمعة يلبسون أحسن ملابسهم ويتشرون بالمدينة فيطوفون على بيوت الاعيان وأرباب المناصب والمظاہر ويأخذون منهم البقاشيش يسمونها الجمعية فياجلس أحد من ذكر في مجلسه الاواثنان أو ثلاثه منهم قبالة وجهه وبأيدهم العصي المفضضة فيعطيهم القرشين أو الثلاثة أو الاكثر فاذا ذموا جاءه خلافهم وهكذا ولا يرون في ذلك ثقلا ولا رذالة بل يرونه من الواجبات اللازمة فلا يكتفي أحد المقصودين بخسون قرشا أو أكثر بصرفها عليهم في ذلك اليوم واذا تغيب واحد منهم وصادفوه مرة أخرى طالبوه بما فاتهم فسمي المترجم عند الباشا ببطال تلك العادة القبيحة ومع ذلك فقد كان هو أول من فتح باب الزيادة في محصل الضرب بخانه حتى تنبه الباشا من وقتئذ لاهل الضرب بخانه وأوقع بهم ما أوقعه وهو أيضا الذي أحدث المكس على اللبان والحناء والصمغ فهو كقيل

ومن ذا الذي ترضى بحبائله كلها * كفي المرء نبلا أن تعدم عايله

فقد صدق عليه ما قاله الالبث بن سعد لما سأله الرشيد وقال له يا أبا الخثر ما صلاح بلدكم فقال له أما صلاح أمر زراعتهم ووجدتهم اخصبها فبالنبيل وأما صلاح أحكامهم فبن رأس العين يأتي الكدر فقال له صدقت ذلك الحافظ ابن حجر في الرحمة الغنيمة في الترجمة الليثية وبالجملة فكان المترجم الى الخير أقرب منه الى الشر مواظبا على الصلوات في أوقاتها ومطالعة الكتب والممارسة في الفنون الدقيقة واقتنى كتباً كثيرة في الفنون واسـ تنبأ الصنائع حتى انه صنع الجوخ الملوّن الذي يعمل ببلاذ الافرنج ويلبسه الناس للتجمل وكان قد قل وجوده بمصر فعمل عدة أنوال ومناجيج غريبة الوجود وأحضر نساجين فنسجوا الصوف بعد غزله في مدآت حددها لهم طولاً وعرضاً ثم يستلمه رجال أعددهم لتخميره وتليده بالقلب والصابون منشورا ومطويا بكييفيات في أوقات وأيام بمباشرة لهم في العمل ثم يضعونه مطويين في أحواض من خشب نخين مزفت تمتلي من ساقية جعلها لخصوص ذلك وعلى تلك الاحواض مدقات كدقات الارز تتحرك في صعودها وهبوطها من ترس خاص يدور يدوران الساقية وما يفيض من ما الاحواض يجري الى بستان زرعه حول ذلك فلا يذهب الماء هـ درا ثم يخز خونه بعد ذلك ويرد حونه ويصبغونه بأصناف الصبغات ويضعونه في مكبس كبير يقال له الخت صنع لذلك وعند ذلك يتم عمله فكان الناس يتفرجون على ذلك لغرابته عندهم ثم حضر اليه شخص فرنساوي وأشار عليه بأشارات في تغيير المدقات وبعض المهمات فتكاسل عن اعادة ما نانيا وبطل ذلك وكان مع كثرة أشغاله واتساع دائرته يكتب ويحسب بنفسه وبين يديه عدة دفاتر لكل شيء ولا يشغل به بعض الأشياء عن بعض ولما اتسعت دائرته وكثرت حاشيته واجتمعت فيه عدة مناصب مضافة لنظر المهمات مثل معمل البارود وقاعة الفضة ومدابغ الجلود حقه د عليه كخذابك في الباطن وجرت بينه ما أمور حتى قيل ان نفسه طمعت في الكخذائية فكان يتصدر في الامور والقضايا ويرافع ويدافع ويمزل مع الباشا ويضاحكه ويدخل عليه من غير استئذان فلم يزل الكخذائي يلقى فيه الدسائس ويعمل بمعدل الأشغال التي تحت يده ويعرف الباشا بما يتوفر من ذلك حتى نزع من نظارة جميع المهمات وقادها صاحبها كخذ الرزاز وحضر الكخذ الزايرة المشهد الحسيني في عصر يوم من رمضان ورجع الى داره قبل الغروب فصادف في طريقه عدة قصاب كبار مغطات تحملها الرجال فسأل عنها فقيل له ان الودني يرسلها كل ليلة من رمضان الى فقراء الازهر وبها التريده واللحم فخذ عليه وسوس للباشا انه يؤلف الناس ويتودد اليهم باموالك ولزم المترجم يته بطالان نحو الستين ولم يتضعض أمره ومطبخه على طاله وراتبه جار وطعامه مبدول وفي تلك المدة اشغلت بمطالعة الكتب وعانى الحسايات وصناعة التقويم حتى مهر في ذلك وعمل الدستور السنوي وما يشتمل عليه من تقويم الكواكب والسيارة وتداخل التواريخ والاهل والاجتماعات والاستقبالات وطوال التحاويل والمنصات ويصنع بيده أيضا اصنائع الفائقة مثل الظروف التي يضع فيها الكسبة محابرههم وأقلامهم فيصنعها ولا من الخشب الرقيق والقرطاس المقوم المتلاصق ويصبغها وينقشها بأنواع اللينق ويعيد على النقوشات بالسندروس المحلول ويضعها في صندوق من الزجاج صنعه لخصوص تلك الاشياء ويجذف دهانها بجمرة الشمس المحجوبة بالزجاج من الهواء والغبار فندمها تكون في غاية من الحسن والبهجة لا يشك

من يراها منهم من صناعة الهند وألفرنج المتقين وكان كلما سمع بصاحب معرفة في فن اجتهد في الاجتماع به والاخذ
عنه ولو بسدل الرغائب وعزله أما كن معدة لأرباب المعارف ينزلهم فيهما ويجري عليهم النفقات والكسوى حتى
يجتني ثمار معارفهم وكل ليله يجتمع عنده النقر أفيد كراهه معهم حصه من الليل ثم يفرق فيهم الدراهم ولما طال به
الاهمال والباشا كثير الغياب ولا يقبم عصر الا القليل خطر بباله أن يذهب الى بلاده فاستأذن الباشا عند وداعه وهو
متوجه الى ناحية قبلي فأذن له وأخذ في أسباب السفر فأرسل الكتخد الى الباشا ودرس اليه كلاما فأرسل بمنعه من
السفر وكان زوج بنته حلف بالطلاق الثلاث وحث ففرق بينهما وطرده فشقاه الى الكتخد افكاه في شأنه فلم
يقبل وقال لأحالي المحرم لاجلك واستصرهه يتردد على الكتخد او يلقي اليه في حقه النعمة ويقول له انه يجمع أناسا
كل ليله جمعة يقرؤون ويدعون عليك وعلى الباشا وان قصده السفر الى اسلامبول يجتمع على مخدومه الاول قبطان
باشا ويذكره في حق الباشا فأعيبه وذكر له أيضا انه استخرج من أحكام النجوم التي يعانها أن الباشا يحصل له
نكبة بعد مدة قليلة ويحصل ما يحصل من الفتن وأنه يريد الخروج من مصر قبل وقوع ذلك فلما رجع الباشا من
سفره توسل المترجم بالكتخد في أن يستأذن له الباشا وما زال يتردد في طلب الاذن والكتخد يلقي الى الباشا في حقه
حتى أو غر صدره منه وأذن له وأضمر قتله بعد خروجه من مصر فعند ذلك باع داره وما استجده حولها او البستان
الذي بخارج قنطرة السباع وما زاد عن حاجته واشترى عميد او جوارى وقضى لوازمه وسافر الى رشيد ليسافر من
الاسكندرية الى بلاده فسكنها وخالته بعد ثلاثة أيام الى خليل بك حاكم الاسكندرية مرسوما بقتله فبلغه خبر ذلك
وهو بشعر رشيد فلم يصدق وقال أي ذنب أستوجب به القتل وما الذي منع من قتلي وأنا عند بصبر وما
سافرت الا بذنه وودعته وقبلت يديه وهو مبشوش معي كعادته فلما حضر بالاسكندرية ونزل السفينة أرسل اليه
خليل بك يدعو فاجابه وخرج من السفينة فاحتاطت به العساكر وتحقق ما كان بلغه برشيد فقال أمهلوني
حتى أتوضأ وأصلي ركعتين وألقي نفسي في البحر من حلوة الروح فضر بوا عليه بالرصاص وأخرجوه وتموا قتله
وأخذوا ما بصناديقه من الكتب وكان الباشا قد طلبها وأخذ خليل بك مائة من المال والدراهم وأعطى ولده
جانبا وأذن له بالسفر مع عياله وكان قتله في آخر شهر صفر من سنة سبع وعشرين بعد المائتين والالف انتهى
ولدى نية طهطا غير السوق الدائم سوق حافل جدا كل يوم خيس يباع فيه الحيوانات وغيرها ويتفرع منها ثلاثة
جسورا أحدها من الجهة الشرقية يوصل الى ساحلها وهو مسمى عظيم يجتمع فيه مراكب بكثرة وعند قرية
عامرة تسمى ساحل طهطا فيم أشونه لغلل الميرى وفيها بنية متينة ومساجد وكنيسة يجتمع فيها نصارى البلاد
البحارة لها وأهلها مسلمون ونصارى وفيها بساتين نخيل وفواكه ويتفرع من هذا الجسر جسر الى جهة بحرى
يوصل الى ناحية السواحل بحرى الساحل وهي قرية صغيرة فيها جنية رفاعية بك وجنات أخر وفيها نخيل بكثرة
وأكثر أهلها مسلمون وبحرى هذه القرية قرية الشيخ زين الدين والجسر الثاني يمتد في جهة الجنوب فيوصل الى
بنى عمار ثم يميل الى الغرب فيوصل الى ناحية عنيس ثم الى السوهاجية ثم يعتدل الى جهة الجنوب فيوصل الى نزة
الديشة ثم جهينة حتى يصل الى سوهاج والجسر الثالث يمتد في جهة الشمال فيوصل الى ناحية بنجا ثم يتفرع
منه فرع الى الشرق فيموصول الى ترعة شطورة وفرع الى جهة الغرب يسمى عمود كوم بدر يوصل الى بنى حرب
وتقطع السوهاجية ثم يمر في بلاد الهة غربى السوهاجية الى الجبل ويحيط ببندر طهطا عدة قرى كاحية القيصات
في غربها فوق شاطئ السوهاجية الشرقى وناحية الطليحات فوق السوهاجية أيضا من غربها وهي ثلاث قرى
وناحية الصوامع في شمال طهطا الشرقى غربى البحر الاعظم وناحية بنجا والسواحل والشيخ زين الدين وغير ذلك واكثر
تلك القرى بل جميعها يجلب الى هذا البندر أنواع الخضر واللبن والوقود ونحو ذلك على عادة البنادر والارياق ومن
بندر طهطا أيضا بساوس بك وأخواه طوية ودوس الذين كانوا من العزيز من رجال المعينة وترقوا الى رتبة
البيكوية وقبل ذلك كان بساوس بك رئيس الكتاب في عموم القطر وهو ابن المعلم غالى رئيس الكتاب والمباشرين
بالديار المصرية الذى قتله المرحوم ابراهيم باشا في ناحية منية القمح في مبدأ فتح المساحة سنة ١٢٣٦ وكان ابتداء
توليته ذلك المنصب في سابع عشر جمادى الاولى سنة مائتين وعشرين بعد الالف وكان قبله المعلم جرجس الجوهري

القبلي كبير المباشرين بالديار المصرية فقبض عليه الباشا و على جماعة من الاقباط وحبسهم بيوت كتحذائه وطلب
حسابه من ابتداء سنة خمس عشرة و كان المعلم عالي كاتب الاثني فاحضره وانبسه المنصب و في ذلك الوقت خلع على
السيد محمد المحروفي خلع الاستقرار على ما كان عليه اذ هو من امانة الضرب بخانه وغيرها وجر جس الجوهري هو اخو
المعلم ابراهيم الجوهري تعين مكان اخيه بعد موته في زمن رياسة الامراء المصرية بين رئيسا على المباشرين و الكتبة
ويده حل الامور و ربطها في جميع الاقاليم المصرية فاذا الكلمة وافر الحرمة و تقدم في ايام الفرنسيين فكان رئيس
الرؤساء و كذلك عند محيي الوزير و العثمانيين فقدموه بسبب ما يسديه اليهم من الهدايا و الرغائب حتى كانوا يسمونه
جر جس ا فندي و يجلس بجانب العزيز محمد على باشا و بجانب شريف ا فندي الدفتر دار و يشرب بحضورهم الدخان
و يرعون جانبه و يشاورونه في الامور و كان عظيم النفس و يعطي العطايا و يفرق على جميع الاعيان عند قدوم شهر
رمضان الشموع العسليمة و السكر و الارز و الكساوي و البن و يعطي و يهب و بنى عدة بيوت بحجارة الونديك
والاز بيكمة و انشأ دارا كبيرة و هي التي كان يسكنها الدفتر دار و يعمل فيها الباشا و ابنه الدواوين عند قنطرة الدكة و كان
يقف على ابواب الحجاب و الخدم و لم يزل على ذلك حتى ظهر المعلم عالي و تدخل في الامور فكان اذا طلب الباشا طلبا
واسعا من المعلم جرجس يقول له هذا لا يتيسر تحصيله فيأتي المعلم عالي فيسهل الامور و يفتح ابواب التحصيل فضاقت
خناق المعلم جرجس و خاف على نفسه فهرب الى قبلي ثم حضر بأمان و انشط قدره و لازمه الامراض حتى مات
(طهنة) بلدة قديمة من قسم منية ابن خصيب واقعة في شرقي النيل نحو ربع ساعة و في الشمال الشرقي لمنية
ابن خصيب بنحو احدى عشر الف متر و كانت تسمى قديما كوريس كافي بعض كتب الاقباط و كانت بين الجبل
و اراضي المزارع و لم يكن بها زمن الفرنسيين و ية سوى بعض تيجان اعمدة و حجارة ضخمة و باقى ابنيها مدفون تحت
التراب و كلما حفر فيها ظهرت ابنة وور بها ظهر من الحفر بيوت كاملة و يوجد بالجبل مغارات كثيرة بها آثار تدل على
بلد قديم كان في هذا الموضع و الغالب انها هي التي كانت تسمى ا كوريس و بعض هذه المغارات عليه نقوش و كثرة
الدخان الحاصلة من ايقاد النار داخل المغارات سودت وجوهها و وضعت كثيرا من نقوشها و هناك مغارات آخر
مجردة عن النقوش يظهر انها كانت محاجر و نقل لطرون عن العالم لوت الفرنسي و الذي ساح في مصر في زمن العزيز
محمد على و اطلع على النقوش التي في المغارات ان لفظ ا كوريس في الاصل اسم لاحد المقدسين عند المصريين و كان
هو المقدس في هذه المدينة و وجدوه يكتسبون مكتوبا على احدث في صورة ضفدعة و في شفهها الاخر رسم صورة
مقدس جالس بين رأس احدى مارأس ضفدعة و رأس الاخر رأس باسق و يعاونه ما صقرنا شر جناحيه و من ذلك
استنبط لطرون ان ا كوريس كانوا يجعلونه ثالث ثلاثة اجتمعت في اقنوم واحد و يقدمونه في ثلاث صور و استنبط
أيضا ان هذا الاسم كان لقب الاحد ملوك العائلة التاسعة و العشرين و على ما ذكره مانيتون و الافريقي و ازيب
و شنسيل ان هذا الملك هو الذي اتحد مع ايو اجوراس على العجم انتهى و ايو اجوراس هذا كافي قاموس الجغرافية
هو احدى ملوك جزيرة رودس كان قبل المسيح بأربعمائة و عشرين و حارب العجم و مات سنة ثلثمائة و اربع و سبعمائة
و أما شنسيل و اسمه جرجس فهو مؤرخ يوناني كان ملازما لبطرك استانبول و كتب تاريخه في سنة سبعمائة و ثمانين
مسيحية و مات سنة ثمانمائة و الافرنج يتقلون عنه كثيرا و هذه القرية الآن من قسم المنيا و سكانها من عرب العطايات
و يزرع في أرضها قصب السكر كثيرا و لها جزيرة يزرع فيها البصل و الدخان و الاصناف المعتادة و في بحرهما على أقل
من نصف ساعة قرية صغيرة يقال لها وادي الطير في خفة من الجبل و كان في السابق يقال طهنة و وادي الطير و ربما
أفاد هذا انهما كانتا في الاصل بلدة واحدة ثم افترقتا باسباب حدثت و زمانهما الى الآن واحد و الجبل الذي فوقهما
يقال له جبل الطير لكثرة الحمام الاسود البري الذي يجتمع فيه و هو اسم لجزء من جبل المقطم يمتد مشرقا من قرية
وادي الطير الى دير البكرة و يمتد في الشمال و الجنوب نحو ساعة من ناحية السيريرية الى وادي الطير و في الجبل طرق
توصل الى ناحية طهنة و سوادة و المطاهرة وغيرها و يقال ان هناك طريقا توصل الى البحر الاحمر و في الجبل أيضا ورس
لاستخراج الحجر و الدبش قرية من ناحية السيريرية و يتجه وادي الطير جدا ان عظيمان من الآجر من بقايا مباني
المصريين و تسميها الالهالي حائط الجوز و هذا الاسم يطلق عندهم على جميع المباني التي من هذا النوع و يظهر ان

المصريين كانوا يسدون أفواه الوديان بجدران من هذا القبيل لمنع مياه الامطار عن أرض المزارع وعن المساكن
ولمنع سيلان الرمال في زمن الصيف على أرض المزارع ووربما جعلها وقاية لبعض المباني المقدسة وما أشبهها وتوجد
كثيرا في مواضع من جهات الصعيد فوق الوديان من الجبل الشرقي والغربي وعرضها في الغالب متران وشيء
وارتفاعها يختلف بحسب ما يراى منها ودير البكرة المذكور من الدور المنبوعة وأبنيتها بالطوب الاحمر ويسكنه عدد وافر
من النصارى الذكور والاناث وجميعهم يعيرون من الصدقة وعادة ذكر انهم متى وجدوا في البحر سفينة ولو
بخارية سجدوا اليها يطلب الصدقة من أهلها ولهم في ذلك مهارة تامة وسمى دير البكرة لبكرة موضوعة في أعلاه يتناول
بها الرهبان المياه والاشياء التي يجلبونها من البلاد المجاورة (طهويه) يوجد من هذا الاسم قريتان في بلاد مصر
احدهما من مديرية المنوفية بمر كزاشمون بحريس في شرقي فرع رشيد بنحو خمسة مائة متر وفي غربي ناحية شمانحو
ثلاثة آلاف وخمسة مائة متر وفي شمال دلهمو بنحو ثلاثة آلاف متر وبها أربعة مساجد تقام الجمعة في اثنين منها
وبها دكاكين يباع فيها العقاقير ونياب القطن وبها سوق تنوف على السنتين ساقية وبها كثير من ابراج الحمام ومعمل
فراريج وأضرحة لبعض الصالحين عليها قباب وبعضها بارض المزارع وفيها نخيل بكثرة ويزرع في أرضها القلقاس
والسمسم وقصب السكر والقطن وأنواع الحبوب وأكثر أهلها مسلمون والثانية قرية من بلاد الشرقية بمر كز
ميناء القمح واقعة غربي كفر الشرفاء على نحو ألفين وخمسة مائة متر وفي شمال جزيرة بلى وأبنيتها بالطين وبها مسجدين
منارة ومكاتب أهلية ومجلسان أحدهما للدعاوى والاخر للمشيخة وفيها مقام سيدى أبي الوفاء وتمسكهم من الزرع
(الطواينة) يوجد من هذا الاسم قريتان بصعيد مصر احدهما في الصعيد الأعلى من أعمال قنا واقعة على الجانب
الشرقي للنيل في شمال مدينة قنا بنحو ساعتين وبها مسجد ونخيل واشجار منها شجرة سدر تعقد العامة انها مسكونة
بولى ويزورونها ويندرون لها الندور ويحلفون بها الايمان الوثيقة واذ امرض أحدهم يذهب اليها ويذوق فيها سمعارا
ليشفى من مرضه ومنهم من يسميها بقبة الله ويرعون ان من حلف بها كاذبا يصاب بمرضه والثانية الطواينة بمديرية
اسيوط من قسم شرق اسيوط واقعة في شرقي النيل بحري ناحية بنى زيد بنحو ألف وخمسين مترا وغربي ناحية أنبوب
بنحو خمسة آلاف مترو بها زاوية للصلاة وبها نخيل (طوبه) اسم لمدينة قديمة ظن بعضهم انها من بلاد الصعيد
وانها هي مدينة انصا وحقق كثير غير ذلك وجه لها من الوجه البحرى وانها كانت على النيل لان في بعض الكتب
القديمة ان حاكمها ركب النهر مع الشهيد اسحق حتى أوصله الى مدينة اشان وفي الترجمة العربية ترجمت مدينة طوبه
بمدينة طوه وقال بطليموس انها كانت بين فرعى فرموطياق وارتيس في طول احدى وستين درجة واربعين دقيقة
وعرض ثلاثين درجة وخمس وعشرين دقيقة وكانت قاعدة خط فطيموطى وفي خطط انطونان ان طوه بين مدينتى
سينوواندرو وبعدهما من الاولى ثلاثون ميلا ومن الثانية اثنا عشر ميلا وكانت محل اقامة الحاكم وكان في غربها تيار و
(طوبصطوم) بلد قديمة اندرست كانت من البلاد الواقعة في صحراء السويس في شمال مدينة السيرا يوم على
ثمانية كيلومتر ووافق محلها الآن المحل المعروف ببجبل القهر أو جبل مريم وكانت في حدود أرض الزراعة وكان
بها قلعة ومنها الى بابلون ثلاثة أيام على الطريق التى بين السيرا يوم ومدينة الطينة وبها كان ينفي الامراء المغضوب
عليهم في الازمان القديمة ووربما سمي جبل القهر من ذلك (طوخ) في القاموس هو بالضم أربعة عشر موضعا بمصر
انتهى والذي عثرنا عليه منها اثنا عشر وهي هذه (طوخ الافلام) قرية من مديرية الدهليية بمر كز السنبلان وبن
واقعة في جنوب السنبلان بنحو ألفين واربع مائة متر وفي الشمال الشرقي لطنبول الكبرى بنحو ثلاثة
آلاف متر (طوخ البراغية) قرية من مديرية المنوفية بمر كز منوف في الشمال الغربى لناحية شيبين
الكوم وفي الجانب الغربى لبحر سيف على مسافة خمسة مائة متر تقريبا وفيها جامع بلا منارة وعند هاطريق يوصل الى
ناحية شيبين الكوم وتكسب أهلها من الزرع وغيره ومن نال الرتب الشريفة من أهل هذه البلدة في ظل العائلة
الحمدية حضرة أحمد افندى علام دخل الجهادية البيادة من بلدته مدة المرحوم عباس باشا وترقى الى رتبة الملازم وفي
زمن المرحوم سعيد باشا ترقى الى رتبة البيكباشى (طوخ البلاص) قرية من مديرية قنا يقسم فقط على الشط
الغربي للنيل في جنوب البلاص بنحو خمسة آلاف متر وفي شمال نقادة بنحو أربعة آلاف مترو بها جامع بمنازة

وأبراج بنجام وبدارها نخيل وأشجار وفي بعض التواريخ يخ أن الأمير نطاي توجه إلى الجهات القبليّة في شهر الله المحرم سنة تسع وثمانين وستائة ومعه جملة من العساكر بسبب قيام عرب الصعيد ولما وصل إلى طوخ وهي قرية من عمل قوص قتل من بها منهم البعض بالسيف والبعض أحرقه بالنار ووضع يده على خيلهم وسلاحهم ثم عاد إلى مصر برهائن من العرب ومائة ألف رأس من البهائم ومائتي حصان وألف جبل وأسلحة لا تعد من أنواع مختلفة أنتهي

(طوخ الخليل) قرية من قسم منية ابن خصيب غربي البحر اليوسفي على بعد مائة وخمسة وعشرين متراً وفي غربي ناحية بهدال نحو ثلاثة آلاف متروفي جنوب ناحية ادفو بنحو خمسة آلاف متروفيها جامع وأبراج حمام وبدارها نخيل **(طوخ ذلك)** قرية من مديرية المنوفية بمركز تلا على الجانب الغربي لبحر سيف بمسافة ثلثة مائة متروفي الجنوب لغربي لناعية تلا وأغلب أبنيتها بالآجر والمونة وبها جامعان أحدهما جامع سيدي خالد وله ضريح في داخله غير ثلاث زوايا للصلاة وفي شمالها الغربي كنيسة مشهورة بناؤها بالآجر والمونة وبها معملان للدجاج ومصنعتان أحدهما القمد الله أفندي هلال من أهاليها وقد ترقى إلى وظيفة ناظر قسم والثانية حسين أفندي غراب وبها أربع جنات واحدة للامير قاسم باشا وواحدة لعمدة أفندي بلال وأخرى لرضوان أفندي بلال والرابعة لبعض عمدها وحولها جملة أشجار متنوعة وعدد أهلها خمسة آلاف نفس ربهم نصارى وري أرضها من ترعة الباجورية وبحر سيف الصيفي ولها طريق يوصل إلى ناحية شيبين الكوم **(طوخ سنجرج)** قرية من مديرية سيوط بقسم ملوى في الجنوب الشرقي لناعية سنجرج على بعد ثلاثة آلاف متروفي شرق ناحية تنده بنحو ثلاثة آلاف وثمانمائة متروفيها جامع بمئذنة وأبراج حمام **(طوخ طنبا)** قرية بمديرية الغربية من مركز الجعفرية غربي السكة الحديد الطوالي بنحو أربع مائة متروفي جنوب ناحية بركة السبع بنحو أربعة آلاف متروفي شرق طنبا بنحو ثلاثة آلاف متروفيها جامع بمئذنة وكنيسة قديمة للقباط قد دمرت في عهد قريب **(طوخ العسيرات)** قرية بمديرية جرجا بقسم المنشأة موضوعة على البحر الأعظم من جهة الغرب وفي الشمال الشرقي لاولاد حجرة بنحو ألفين وخمسمائة متروفي جنوب المنشأة الكبرى بنحو ثلاثة آلاف ومائتي متروفيها زاوية للصلاة وبعض نخيل وهي من ضمن قرى العسيرات **(طوخ القراء)** ووص ويقال لها طوخ الحرامية) قرية من مديرية الشرقية بمركز هيبيام موضوعة شرق بحر موسى بنحو نصف ساعة وقبل ناحية هيبيام بنحو نصف ساعة أيضاً وجميع أبنيتها بالبن وبها أربعة جوامع بغير منارات وبدارها نخيل بكثرة وتكسب أهلها من الفلاحة وغيرها منها العالم الفاضل والورع الكامل الشيخ علي الأتقي أخذ عن الشيخ الدهموي والعلامة البيجوري والحديث الشيخ مصطفى المبلط حتى أجازوه وأخذ بطريق الخلوثة عن الشيخ الدهموي ثم بعد ذلك أقام ببلده يقيم شعائر العلم بالفائدة مراعيًا نظام معاشه ومعاده وأنجب أولاده الفاضل الشيخ محمد الأتقي أحد المحققين بالمطبعة الميرية ببولاق وأخبر عن والده أنه ولد سنة سبع وعشرين بعد المائتين والألف **(طوخ مدين)** قرية من مديرية الغربية بمركز محلة منوف في غربي محلة تروح بنحو نصف ساعة وقبل سكة الحديد الموصلة إلى نغردمياط بنحو عشر دقائق وبها زاوية للصلاة وتكسب أهلها من الزرع وغيره **(طوخ مزيد)** قرية بمديرية الغربية بمركز طنطا في الجنوب الشرقي لمنية يزيد بنحو ثلاثة آلاف متروفي غربي البندرة كذلك وأغلب مبانيها بالآجر والمونة وبها جامع يقال له جامع سيدي نحر الدين صاحب الإبريق وضريحه بداخله وله مولد سنوي بعد المولود الكبير سيدي أحمد البدوي وهي شفلت الخلدوي اسمعيل باشا وبها دار للاوسية وحنينة وواوورميا وفي الضوء اللامع للسخاوي أن الشيخ محمد بن عمر الكنانى الطوخى ولد بطوخ من الغربية انتهى ولم أدرأى طوخت الغربية أراو وقد ترجمه فقال انه تحول بعد حفظه القرآن إلى القاهرة عند ناظر السابقة مولى واقفها حفظ التبيين وجود القرآن وسمع على ابن المعين قيم الكاملية وابن الملقن وغيرهما ووجد دخل الاسكندرية واجتمع فيها بالشهاب القروفي وسمع عليه وتكسب بالشهادة بمحانوت الحنابلة امام البشرية ثم كف بصره وحديث بالسير وكان خيرا كيسا افضلية ونظم حسن فن نظمه يرثي أخاه منغاب شخصك عنيا أبنا الحسن * غاب السرور ولم تنظر إلى حسن وأفقرت بعدك الاوطان واندرست * وحال طالى مدأ درجت في الكفن رب خود جاءت لنا بمساء * في خفساء تمشي على استحياء ومنه

ترجمة الشيخ محمد بن عمر الكنانى الطوخى

فتوهمت أن ليلى نهار * عندما أسفرت لدى الظلماء

مات في أواخر رمضان سنة تسع وأربعين وثمانمائة وعمره نحو أربع وثمانين سنة انتهى (طوخ الملق) قرية
 بمديرية القليوبية من مركزها واقعة شرقي جسر السكة الحديد الطوالي المتجهة إلى الاسكندرية بناؤها بالبحر
 والبن وبها زاويتان للصلاة وواوور لطن الحبوب في الشمال الغربي للسكة الحديد وآخر الحلب القطن والطن معا
 وهما قبلي المساكن في مقابلة محطة السكة الحديد ولها سوق كل يوم خميس وفي جهتها القبليّة جنيحة صغيرة ومن
 علماءها الأفاضل العلامة الزاهد والولي المتواجد الشيخ محمد الطوخي اخذ عن الشيخ الدمهوجي والشيخ جاد المولى
 وغيرهما حتى درس وأفاد ثم أخذ طريق الخلوّية عن العارف بالله السيد مصطفى المنسي السعدوني الشهير أمره
 في بلده مدينة بليس المدفون في جامعها الكبير وهو من أكبر السالكين على يد العارف بالله تعالى الشيخ عبد الله
 الشرفاوي شيخ الجامع الأزهر فجرد المترجم رحمه الله وعكف على العبادة ملازماً للخشونة حتى لقي الله تعالى ودفن
 بقبة عمه الشيخ سيد أحمد الطوخي خارج البلدة يعمل له مولد سنوي حافل وكان السبب فيه الفاضل المرحوم الشيخ
 زين المرصفي أحد العلماء بالأزهر وخوجه حسين باشا كامل أحد أنجال الخديوي اسمعيل باشا (الطويلة) من هذا
 الاسم قرية بتان ببلاد مصر أحدهما الطويلة قرية صغيرة من مديرية الشرقية بمركز العرين في غربها من جهة العرين
 إلى الشمال وفي شمال جسر السلاطين بقدر خمسمائة متروية بتدئ ذلك الجسر من الرمال المرتفعة في شرقي العرين على
 بعد ستائة متروية ينتهي إلى جسر ام الشيلاني بعد أن يمر في شمال ناحيتي العرين والاسديّة وقبل الطويلة وطوله نحو
 خمسة آلاف مترو وعرضه من الأعلى سبعة أمتار وارتفاعه ثلاثة وثلاثون وهو مجموع لجزء المياه الواردة من مصرف بليس
 على الأراضي القبليّة مدة الفيضان لرى نواحي العرين والاسديّة وكفر القزاري والقطاوية وبعض أطيان الشبانات
 المحدودة بالجسر البحري من ترعة الوادي وفي هذه القرية تخيل أكثر من نصف العامري وبنائها باللبن والرمل
 وأغلب بيوتها قباب تعرف عندهم بالقيعان ومن عاداتهم أن يجعلوا أبوابها قصيرة ويجعلونها أفراشا للخنزير والدف في
 زمن الشتاء يفتحوها في قبة عندها كوة مستديرة قطر ها يقرب من ثلث متر تفتح لتصرف الدخان ثم تسد ويكون في
 القاعة مصطبة للنوم وكوات غير نافذة توضع فيها الأشياء وذلك عادة جميع الفلاحين وسكان القرى وغيرها من بلاد مصر
 وفي أيام التخاريق يشرب أهلها من آبار عميقة قليلة العذوبة بعضها مبنى بالآجر والمونة والبعض بالبش والاختساب
 يركب عليها شواذيف لسقي المزروعات الصيفية التي من ضمنها الدخان المعروف بالقريني والحشيشة وبينها وبين القرين
 نحو ثلث ساعة ويتسوق أهلها من سوق القرين كل يوم أربعاء وكسائهم من الزرع وأكثرهم مسلمون ومنهم علماء
 وكفاهما خزان منها شيخ الجامع الأزهر (الشيخ عبد الله الشرفاوي) ففي الجبوتي من حوادث سنة سبع وعشرين
 بعد المائتين والألف أنه ولدها الامام الفاضل والعلامة الكامل شيخ الاسلام والمسالمين الشيخ عبد الله بن حجازي بن
 ابراهيم الشافعي الأزهرى الشهير بالشرفاوي شيخ الجامع الأزهر كانت ولادته في حدود الخمسين بعد المائة وترى بالقرين
 ولما ترعرع وحفظ القرآن قدم إلى الجامع الأزهر وسمع الكثير من الشهابيين الماوي والجوهري والشمس الحفني والشيخ
 الدمهوري والسيد البليدي والشيخ عطية الازهوري والشيخ محمد الفارسي والشيخ عمر الطيلاوي والشيخ علي بن
 العربي الشهير بالسقاط ثم أخذ الطريق عن الشمس الحفني ثم عن الشيخ محمود الكردي ولازمه وحضر معه في أذكاره
 ودرس الدروس بالجامع الأزهر وبعده مدرسة السنانية بالصادقية وبرواق الجبوت والطيبرسية وأفتى في مذهبه وتبرّز في
 الاقواء والتجريب وله مؤلفات دالة على سعة فضله منها حاشية على التحرير وشرح نظم الشيخ يحيى العمريطى ومثن العقائد
 المشركية مع شرحها وشرح رسالة عبد الفتاح العادلي في العقائد ومختصر الشمائل مع شرحه ورسالة في لاله الا الله
 ورسالة في مسئلة أصولية وشرح الحكم لابن عطاء الله وشرح الوصايا الكردية في التصوف وشرح ورد السحر للسكري
 ومختصر بغني اللبيب في النحو وحاشية على شرح الهدى في التوحيد وطبقات جمع فيها تراجم الفقهاء الشافعية
 المتقدمين والمتأخرين من أهل عصره وعمل تاريخاً مختصراً في نحو أربع كراريس عند قدوم الوزير يوسف باشا إلى
 مصر وخروج النرساوية وأهداه اليه عدد فيه ملوك مصر وذكروا في آخره خروج الفرنسيين ودخول العثمانية وله
 غير ذلك وكان في قلة من العيش ثم بعد مدة اشتهد كرو وواصله بعض التجار بالهدايا وغيره فأراح حاله وتجهل بالملايس
 وأشترى داراً بجماعة كرامة المسماة بالعينية وساعده في ثمنها بعض من يجتمع عليه من أصحاب الاموال واستقر على حاله

ترجمة العلامة الشيخ محمد الطوخي

ترجمة شيخ الاسلام العلامة الشيخ عبد الله الشرفاوي

الى ان مات الشيخ أحمد العروسي فمولى بعده مشيخة الجامع الازهر وكانت تعارضت فيه وفي الشيخ مصطفى الصاوي ثم
حصل الاتفاق على المترجم والشيخ الصاوي يستمر في وظيفة التدريس بالمدرسة الصلاحية المجاورة لضريح الامام
الشافعي وكانت من وظائف مشيخة الجامع وكان الشيخ العروسي متمنا لا عن الصاوي لكونه من خواص تلامذته ثم
لمات العروسي وتولى المترجم المشيخة اتفقوا على بقاء الصاوي في الوظيفة فبقى فيها الى ان مات ثم عادت الى المترجم
من غير منازع فوظف على الاقراء فيها وطالب سدنة الضريح بعلمها فلم يظهر والله شيا فقتساجر معهم وسبهم فشكلوه
للمعاضدين لهم وهم أهل المكاييد من الفقهاء وغيرهم وتعصبا عليه وانها الى الباشا وضموا الى ذلك اشياء واغروه
عليه فاتفق على عزله من المشيخة ثم المخط الامر على أن يلزم داره ولا يخرج منها ولا يتداخل في شيء من الاشياء
فحصل ذلك اياما ثم عفا عنه الباشا بسفاعة القاضي فركب وقابله ولكن لم يعد الى القراء في الوظيفة بل استجاب فيها
بعض الفقهاء وهو الشيخ محمد الشبراوي ولما حضرت فرنسا وية الى مصر في سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف ورتبوا
ديوانا لاجراء الاحكام بين المسلمين جعلوا المترجم رئيس الديوان واتفق في ايامهم فانتسعت عليه الدنيا واشترى دار
ابن بيزة بظاهر الازهر وكانت دارا واسعة من مساكن الامراء الاقدمين وتزوج بيت الشيخ علي الزعفراني وكانت في
قلعة من العيش قبل أن تتزوج به وبعد ذلك كثرت عليه الدنيا واشترت الاملاك والعقارات والجماعات والحوانيت
والخانات وانت من المترجم يولد سماه عليا ولما أراد زواجه عمل له مهما عظيما ودعا فيه الباشا وهو محمد باشا خسر و
واعيان الوقت فاجتمع عنده شيء كثير من الهدايا ولما حضر الباشا ائتم على ابنه المذكور بأربعة آلاف كس عنهما ثمانون
ألف درهم وذلك خلاف البقاشيش واتفق للمترجم في ايام الامراء المصريين أن طائفة من المجاورين بالازهر من
الشرقاويين كانوا قاطنين بالمدرسة الطبرسية بباب الازهر وكان المترجم قد عمل لهم خزائن برواق ابن معمر فوقع بينهم
وبين المجاورين بالطبرسية مشاجرة وكان حاضر فيها تقيب الرواق فضره ففزع عصب الشيخ ابراهيم السجيني شيخ
الرواق على طائفة الشرقاوي ومنعهم من الطبرسية وخزائنهم وقهروا المترجم وطائفة فتوسط باهراة عمه فقهيمة
كانت تحضر عنده في الدرس الى عديله هاتم ابنة ابراهيم بيك المعروف بالوالي فكلمته ان يني له مكانا خاصا
بطائفة فاجابه لذلك واخذ سكتنا امام الجامع المجاور لمدرسة الجوهرية وأضاف اليه قطعة أخرى وأنشأ ذلك رواقا
خاصا بهم ونقل اليه الاحجار والعمد الرخام الذي بوسطه من جامع الملك الظاهر ببيس السكائن خارج الحسينية وكان
تحت نظر الشيخ ابراهيم السجيني ليكون ذلك نكابة له نظير ما حصل منه وعمل به خزائن واشترى له غلالا وأضافها الى
جرايات الجامع وأدخلها في دفتره يستعملها اخبار الجامع ويصرفها خبز الاهل ذلك الرواق في كل يوم ووزعها على الانتفاز
الذين اختارهم من أهل بلاده واتفق للمترجم أنه تقر في نظر الخانقاه التي كانت خارج باب البرقية واسمها على
جهات ايرادها وهذه الخانقاه من انشاء الست خوند طغاي الناصرية وكان الناظر عليها قبل المترجم شخصا من شهود
المحكمة يقال له ابن الشاهيني ولما ولج فرنسا وية الاراضي المصرية وتمكنوا منها وعملوا القلاع فوق التل حولي
المدينة هدموا نار هذه الخانقاه وبعض الحوائط الشمالية وتركوها على ذلك وكانت ساقيتها تتجاه بابها في علوة يصعد
اليها بقران ويجري منها الماء الى الخانقاه على حائط مبنية وبه قنطرة يمر من تحتها الناس وتحت الساقية حوض لسقي
الدواب ثم ان المترجم أبطل الساقية وبني مكانا زاوية وعمل لنفسه بهامد فناء وعقد عليه قبة وجعل تحتها مقصورة
وبداخلها تابوتان عالما بهما وعلى أركانه عسا كرفضة وبني بجانبها قصر املاصقا لها يحمي على أروقده ومساكن
ومطبخ وذهبت الساقية من ضمن ذلك وجعلها ابثرا وعليها خزنة يملؤون منها بالدلون وسيت تلك الساقية وانطمست
معالمها وكان لم تكن ولم يزل المترجم على حاله حتى تعال ومات في يوم الخميس ثاني شهر شوال من السنة المذكورة
وصلى عليه بالازهر في جمع كثير ودفن بمدفنه الذي بناه لنفسه كما تقدم ثم ان زوجته وابنه ومن يلذ بهم ابتدعوا له
مولدا في ايام مولد الشيخ العفيني وكتبوا بذلك فرمات من الباشا ونادى به تابع الشرطة بأسواق المدينة على الناس
بالاجتماع والحضور لذلك المولد وكتبوا ورأوا رسائل للاعيان وأصحاب المطاهر وغيرهم بالحضور أيضا ومدوا
الاسطة وفيها أنواع الاطعمة لمن حضر من الفقهاء والمشايع والاعيان وأرباب الاشائر ولم يزل هذا المولد يعمل الى
الآن وسمي الجبري أيضا ان سر عسكر بونا برت فرنسا وطلب المشايخ في عشرين من ربيع الاول سنة ألف
ومائتين وثلاث عشرة فلما استقر واعندهم من بونا برت من المجلس ورجع ويده طيلسانات مائة بثلاثة ألوان

كل طيلسان ثلاثة عرض أبيض وأحمر وكحلي فوضع واحدا على كتف الشيخ الشرقاوي فرمى به الى الارض واستعفى وتغير من اجبه وانتقع لونه واحتد طبعه فقال الترجان يامشايخ انتم صرتم احابا بالسر عسكرو وهو يقصد تعظيمكم ونشر بكم من يه وعلامته فان تميزتم بذلك عظمتكم العساكر والناس وصار لكم منزلة في قلوبهم فقالوا له لكن قدرنا يضيع عند الله وعند اخواننا من المسلمين فاعتماظ لذلك بونا برت وتكلم بلسانه وبلغ عنه بعض الترجمة انه قال عن الشيخ الشرقاوي انه لا يصلح للرياسة ونحو ذلك فلاحظه بقية الجماعة فقال ان لم يكن ذلك فلازم من وضعكم الجوبكار في صدوركم وهي العلامة التي يقال لها الوردية فقالوا امهلونا حتى نتروى في ذلك وانفقوا على اثني عشر يوما في ذلك الوقت حضر الشيخ السادات فصادفهم منصرفين فلما استقر به الجلوس بش له سر عسكرو ولاحظه في القول واهدى له خاتم الماس وكفنه الحضور بالغد عنده وأحضر له جوبكارا ووضعه في طراحتة فسكت وساره فلما قام من عنده رفعها على ان ذلك يجعل بالدين وفي ذلك اليوم نادى جماعة القلقات على الناس بوضع العلامات المذكورة المعروفة بالوردية وهي اشارة الطاعة والمحبة فان غالب الناس من وضعها وبعضهم رأى ان ذلك لا يجعل بالدين وانه مكر وه فقط ورجع ترتب على عدم الامتثال الضرر فوضعها ثم في عصر ذلك اليوم نادى بابطالها من العامة وألزموا بعض الاعيان ومن يريد الدخول عندهم بوضعها فكانوا يضعونها اذا حضر واعندهم ويرفعونها اذا انفصلوا عنهم انتهى وقال في موضع آخر ان سر عسكرو يندب علماء الاسكندرية وأعيانها وكذلك رشيد ودمياط وبقية البنادر لكي بانضمامهم مع علماء مصر وأعيانها يتكثرون منهم ديوان عام للنظر في جملة مسائل فلما حضر واجتمعوا ببيت مزوق بك بحارة عابدين ثم اتوا الى بيت قائد اعابالا زكية وكان معهم امرء الوجقات وأعيان التجار ونصاري القبط والشوام ومدبري الديوان من الفرنسيين فلما استقر بهم الجلوس شرع ملطي القبطي في قراءة فرمان الشر وط ثم قال الترجان ان سر عسكرو يريد منكم يامشايخ ان تختاروا واخصصا منكم يكون كبريا وورثيا عليكم تتشاورون امره وشارته فقال بعض الحاضر من الشيخ الشرقاوي فقال نونو وانما ذلك يكون بالقرعة فعملوا قرعة بأوراق فطلع الاكثر على الشيخ الشرقاوي فقال حينئذ يكون الشيخ عبد الله الشرقاوي هو الرئيس وكتبوا الاسماء المنتخبين من النغور والمشايخ والوجاقلية والقبط والشوام وتجار المسلمين وهذا الديوان غير الديوان العمول بمصر وكان من ضمن المسائل اللازم فيها المناقشة أمر المحاكم وجميع العقارات وأمر الموارث ومسائل أخرى وصاروا يجتمعون كل يوم ويتذاكرون ويخطط رأيهم على ان المحاكم والقضايا الشرعية تبقى على ترتيبها ولضبط الخصاصيل قرر واما تأخذ القضاة ونوابهم فجعلوا على الالف ثلاثين نصف اذ لم يتعد المبلغ عشرة آلاف فضة فان كان مائة ألف فانه يجعل على الالف خمسة عشر فان زاد على ذلك فعشرة وجعلوا على جميع العقارات مقررا أعلى وأدنى ووسط وأما الموارث فقال ملطي يامشايخ أخبرونا عما تصنعون في قسمة الموارث فاخبروه بالقسمة الشرعية فقال ومن أين لكم ذلك فقالوا من القرآن وتلوا عليهم بعض آيات الموارث ثم التمسوا من المشايخ ان يكتبوا لهم كيفية القسمة ودليلهم على ذلك فكتبوا لهم فاستحسنوه وأما مقررات الاملاك والعقارات فجعلوا على الاعلى ثمان ريات فرانسة والوسط ستة والادنى ثلاثة وما كان أجرته أقل من ريات في الشهر فهو معافى وأما الوكائل والجانات والحمامات والمعاصر والسيارح والحواليت فتم اجمعوا عليه ثلاثين أو أربعين حسب الراجح والاناسع وعدمه وكتبوا بذلك مناشيروا الصقوها بالمفارق والطرق وأرسلوا منها نسخا للاعيان وعينو المهندسين ومعهم أشخاص لتمييز الاعلى والادنى وشرعوا في الضبط والاحصاء وتحرير القوائم وكثرت أواخرهم ومناشيرهم فضاقت صدور الناس من ذلك وقاموا قومة واحدة وقتلوا الفرنسيين قتلا شديدا آل الامر فيه الى قتل كثير من أهالي البلد والعلماء منهم الشيخ الجوسقي شيخ طائفة العيان والشيخ أحمد الشرقاوي وتعطل المجلس من حينئذ وكان من بكم من ستين نفسا ثم بعد زوال الفتنة رتبوه من اثني عشر انتهى وتكلم الجبيري أيضا على ملطي القبطي السابق ذكره فقال انه كان كاتباً عند أيوب بك الفتحة دار وما شرعت الفرنسيين في ترتيب الديوان الذي هو محكمة القضاة اجعلوا قاضيه الكبير ملطي المذكور ورتبوا المجلس من ستة من نصاري القبط وستة من تجار المسلمين وفوضوا اليهم القضايا في أمور التجار والعامة والموارث والدعاوى وكتبوا ترتيبه في نسخ كثيرة أرسلوا منها الى الاعيان والصقوا منها في مزارق الطرق

ورؤس العطف وأبواب المساجد ومن ضمنه هذا الترتيب ان أصحاب الاملاك يأتون بحججهم الشاهدة لهم بالتملك
 فاذا حضر وهاويينوا وجه تملكهم لها ما بالبيع أو الانتقال اليهم بالارث لا يكتفون بذلك بل يأمررون بالكشف عليها
 في السجلات ويدفع على ذلك الكشف دراهم عينوها في ذلك الطومار فان وجدت مسكهم مقيدا بالسجل طلب منه
 الثبوت ويؤخذ منه قدره عين ويكتب له بعد ذلك تمكن ثم ينظر في قيمته ويدفع على كل مائة اثنان فان لم يكن له حجة
 أو كانت ولم تكن مقيدة بالسجل أو مقيدة ولم يثبت ذلك التقييد فانها تضبط بدوان الجهور وتصر من حقوقهم ومما
 رتبوه أيضا المقررات على الموارث والموتى ومقاديرها متنوعة في القسمة والكثرة وكولهم اذ مات الميت يشاورون
 عليه ويدفعون معلوما لذلك ويتحون تركته بعد أربع وعشرين يوما فان بيعت على غيره هذا الوجه ضبطت للدوان
 ولا حق فيها الورثة وان فحمت على الرسم باذن الدوان يدفع على ذلك الاذن مقدار وكذلك على ثبوت الورثة ثم عليهم
 بعد قبض ما يخصهم بمقدار وكذلك من يدعي ديناً على الميت ينسبه بدوان الحشريات ويدفع على اثباته مقرر او يأخذ
 له ورقة يستلم بها دينه فاذا استلمه دفع مقرر أيضاً ومثل ذلك في الرزق والاطيان والهبات والمبيعات والدعاوى
 والمنازعات والمشاجرات والشهادات ولا يسافر المسافر الا بورقة يدفع عليها قدر او كذلك المولود اذا ولد يؤخذ عليه
 قدر يقال له اثبات الحياة وكذلك المواجرات وقبض أجر الاملاك وغير ذلك وتكلم الخبر في أيضاً على أبواب بنك
 الدفتر دار المذكور فقال انه من ممالك محمد بن أبي الذهب تولى الامارة والصنحية بعد موت اساتذته وكان زادها
 ومكروا يتظاهروا بالانتصار بالحق وحب الاشراف والعلماء ويشترى المصاحف والكتب ويحب المذاكرة والمسامرة
 وسير الملتقدمين ويواظب على الصلاة في الجماعة ويقضى حوائج القاصدين بشهامة وصرامة وصدع للعائد خصوصاً
 اذا كان الحق بيده ويتعمل كثير بمرض البواسير قال وصعدت من انظهر ويارها قبل ورود الفرنسيس بخوشه من
 تدل على ذلك وعلى موته في حربهم ولما حصل ذلك وحضر والى برانيا عدى المترجم قبل يومين وصار يقول انابت
 نفسي في سبيل الله فلما التقي الجمعان لبس سلاحه بعد ان توضعاً وصل ركعتين وركب في ماله كيد وقال اللهم اني نويت
 الجهاد في سبيلك واقطم مصاف الفرنسيس وألقى نفسه في نارهم واستشهد في ذلك اليوم وهي منقبة اختص بها
 دون أقرانه وقد قال فيه الشيخ خليل المنير قصيدة حكي فيها أمره وما حصل له منها قوله

بانته من حسان الحور فائدة * اركض برجلك الخيرات واستبق
 واترك مراداً الى الدنيا ولم تنس * انا الحياة قبل الروح واعشق
 أم الجهاد شهير السيف مجتهدا * في كلمة الحق كي يعاود على الفرق
 الله أكبر والتوحيد يصحها * نداؤه في عجاج مظلم غسق
 مازال يقتض حتى انقض كوكبه * وطار منه بهي النور للافق
 مضى شهيداً وحيداً طاهر اسمها * مغسلاً بدم الهيجا لا عرق

الى آخر ما قال ويشير بقوله بدم الهيجا الاغرق الى ابراهيم بك الوالي حين ولي مدبراً وغرق في البحر انتهى (والطويلة
 الثانية) قرية من مديرية الغربية بقرية كزشر بين علي الشاطي الغربي لفرع دمياط بحري ناحية شبري قاش بنحو
 ألف وخمسمائة متر وقبلي ناحية ديسط بنحو أربعة آلاف متر وفيها ارضياقة لتولى نور من تجارها وبها جامع بمنارة
 بداخله مقام الشيخ حسن الديسطي يعمل له مولد كل سنة في شهر ربيع الاول ثلاثة أيام ولها سوق جمعي وتكسب
 أهلها من الزراعة وغيرها واليهما ينسب كل في الضوء الادمع للسحاوي عبد اللطيف بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن عبد
 النور المغربي الاصل الطويلي المالكي الشاعر ولد سنة إحدى وثمانمائة بالطويلة من الغربية ونشأ بها ثم انتقل في
 سنة خمس وعشرين الى القاهرة فأكمل بها حفظ القرآن واشتغل بتدريسها وتدرج بالسراج عمر الاسواني ثم بالصدر
 البشتكي في النظم وتكسب بالشهادة في القاهرة وغيرها وناوب في المحلة عن قضائهم وتعماني نظم الشعر وخمس البردة في
 ثلاثة تخاميس واستجدي بشعره الاكابر وغيرهم مات في أوخر سنة ثمان وسبعمائة وثمانمائة عن الله عنه انتهى (الطيبة)
 قال في مشترك البلدان هو بفتح الطاء ونشيد البناء المكسورة وباء موحدة قريتان بمصر الطيبة من ناحية السمودية
 والطيبة بالاشمونين انتهى ولم نعر في السمودية على قرية من هذا الاسم وانما هي في الشرقية وهي قرية من مديرية

الشرقية بحر كز الابراهيمية في الجانب الشرقي لناحية بهنيمته بنحو ستة آلاف متر وفي الجانب الغربي لناحية فرسيس
 بنحو ألفين وخمسمائة متر وبها جامع (والشامية) من مديرية المنية بقسم شمال غرب البحر اليوسفي بنحو سبعمائة
 وخمسين مترا وفي شمال ناحية القمادير بنحو أربعة آلاف وسبعمائة وخمسين مترا وفي الجانب الغربي لسمالوط بنحو
 سبعة آلاف متر وبها جامع وبادرها نخل كثير (طيونيس) هي مدينة قديمة كانت على الشاطئ الايمن من
 النيل وموضعها على مافي خطط الرومانيين بين مدينتين قديمتين كانتا على الشاطئ المذكور وهما مدينة عليا التي
 هي الآن قرية منقطين ومدينة أفروديت التي هي اطفح على بعد ستة عشر ميلا من الاولى وأربعة وعشرين من
 الثانية فهي حينئذ قرية من قرية بياض في الجهة البحرية والظاهر أن قرية بياض المذكورة حدثت بعد هجوم
 رمال الصحراء على المدينة القديمة لانه يوجد في مقابلتها من الجبل وادمتنع يوصل الى البحر الاجر والرياح دائما
 تنسف منه الرمال حتى غطت سعة عظيمة من الارض كانت مزروعة في الازمان السابقة وأهل تلك القرية تصارى
 وهي مشهورة بجودة الجبس الداخلى في عمارة مباني القاهرة وضواحيها انظر الكلام عليها في حرف البناء (الطينية)
 مدينة كانت من أعظم مدن مصر في النهاية الشرقية من بحيرة المنزلة بمديرية الدقهلية وكانت تسمى أولابيلوز ومعنى
 بيلوز الطينة فلذا سماها العرب في مؤلفاتهم الطينة قال استرابون انها كانت بعيدة عن البحر بقدر ميلين وهي من
 أقدم المدن ولم يعلم الوقت الذي ظهرت فيه وكانت وقت سياحة هيرودوط في أرض مصر على غاية من العمارة
 وبسبب وقوعها في حدود مصر من الجهة الشرقية كان معتنى بها من لدن حاكم مصر سيما في زمن الفراعنة فانها
 كانت من الحصون المنيعه بها العساكر وأنواع السلاح كما عليه الاسكندرية الآن وكانت معمورة بأنواع المتاجر
 وكان لها ميناء يتخلو من السفن الواردة والصادرة بأنواع السلع ونقل عن بعض السلف ان سبتير وستريس بنى
 سوراً من هذه المدينة الى مدينة عين شمس فكان طولها ثلاثين فرسخاً يمنع به عن مصر دخول العدو من هذه الجهة
 ومع ذلك فتبدد دخلها اكشاش ملك الفرس وأغار عليها وجلس على تحتها بعد أن قتل ملوكها وأمان أمرها
 فكان ما بناه قيصرية القسطنطينية على مدينتهم من الاسوار والحصون المنيعه لم يرد عنها انارات أعدائها وكل
 ذلك دليل على أن القوة والمنعة ليست مرتبطة بالسلاح والحصون فقط بل أعظم القوة والبأس انما هو في تربية
 الرجال وتدريبهم على القتال وكثرة العدد والمدد ويستفاد من كلام المؤرخين ان رخاوة حاكم الديار المصرية
 في آخر مدة الفراعنة واهماله القوانين والعوائد القديمة التي كانت عليها الطائفة العسكرية أو أوجبت مفارقة
 مائتي ألف من العساكر المصرية أرض مصر وسكناءهم خلف الشلال في ذلك ضعفت حكومة مصر ولم تتمكن
 من رد الفرس عنها وانكسرت شوكة الفراعنة وصارت مصر في أيدي الاغراب وذكر هيرودوط أن طائفة
 العسكرية في زمن سبتوس لم تكن محترمة كما كانت قبيل بل اختقرهم ونزع من أيديهم اثني عشر أورورا
 من الارض التي خصصها لهم الملوك السابقون فخنقوا عليه وامتلاؤا غيظا ولما أغار سبتوس بقرب ملك العرب
 والعراق على بلاد مصر بجيش جرار امتنعت العساكر من أن تقاوم معه فدخل الملك سبتوس المعبد وصار يكتر
 النخب والتضرع لاله ويبنما هو كذلك اذا أخذته سنة من النوم فرأى البشارة من الاله وانه لا بأس عليه من
 ملاقاته الأعداء فقام منشرح الخاطر وسار الى مدينة الطينة عن أطاعه من الناس وكانت الطينة وقتئذ مفتاح
 مصر فاقام بها ولم يكن معه أحد من العساكر وحاصر على نفسه وأعداؤه كذلك حاصروا على أنفسهم ففي ذات ليلة
 ساطت فترة كثيرة على جيش العدو فالتفت عليهم آلات السلاح من نحو الاوتار والدرقات حتى أصبحوا
 بلا سلاح فارتحلوا هاربين بالقتال ومات أكثرهم فعظم الملك الفثرة من حينئذ والى الآن يرى في معبد وكان شمال
 هذا الملك ويده فأرته وتحتها كتابة معناها أي شخص كست أنت ورأيتني فاحترم المقدسين قال بعض شارحيه
 ان هذه العبارة اختلفها قيسد وامصر وقاسوها على وقعة صحيفة واردة في التوراة ونقلها يوسف الاسرايلى وهي
 ان طراقا ملك الحبشة حضر وأمد المصير بين مجيوشه فانهم زعموا انهم والعرب وكان الحبشة اذن لا يسكنون
 المغارات فشبهم المصريون بالفيران وقالوا أعماننا الفارة رمز الخالهم في مساكنهم فاخفى القسيسون هذا الاصل
 الصحيح وأفهموا هيرودوط حقيقة الفيران وجعلوا ذلك كرامة لآلهتهم ووطن بعض شارحي هيرودوط ان موتهم كان

بالطاعون فلذا نسب العبرانيون ذلك الى ملك الموت وقال ايضا ان الطينة كانت قديما تسمى لبني وان وليكان هو
 المسمى عند المصريين افتاد وكان معبده في منفيس وهم يعتبرونه المكون للاشياء وقال جنبليلك انما سموه افتاده
 بسبب انه جعل جميع الاشياء بقن لا يدرك وحقيقة بدية وكان يعتبر بالجميع الآلهة واليونان كانوا يجعلونه رمزا
 للفتن والنقوش التي على المسلة التي نزلها قسطنطين الى مدينة رومة تدل على ان المصريين كانوا يجعلونه عبارة عن
 الحرارة الاولى والارواح اشعة منه تجتمع عليه فيما بعد ولم تفهم اليونان ذلك وظنوا انه النار المادية فقالوا ان وليكان
 هو مخترع النار وقال ديودوران بعض القيسيين يقول انه اول ملك اخترع النار ولذلك توجهوه ثم ان كلمة أرو المارّة
 المذكور معناها قطعة من الارض طولها مائة ذراع في مثلها والذراع المصري وذراع مدينة ساموس سواء وقد ربه بعضهم
 بأربعمائة واثنين وستين ميلا تر فعلى هذا يكون ضلع الارورسة وأربعين مترا وعشرين جزأ وتكون مساحتها ألفين
 ومائة وأربعة وثلاثين مترا وأربعمائة وأربعين جزأ من مائة وهو نصف فدان وثي فكان لكل عسكري هذا القدر غير
 ما كانوا يعطون من طرف الملك حين تعيينهم للمحافظة ولما دخل فيرودوط أرض مصر بعد وقعة الفرس بسنين ثمانية
 سار الى مدينة الطينة فشاها في محل المعركة بجاجم القتل وعظامهم في هيئة تلؤلؤل من عظم فكانت عظام
 الفرس في معزل عن عظام المصريين لان المصريين فصلوها عن عظام موتاهم بعد انفصال القتال وقالوا ان جاجم
 الفرس كانت تقمت بأدنى صدمة بخلاف جاجم المصريين فكانت تقاوم صدمة الحجر وقيل في سبب ذلك ان
 الفرس يغطون رؤسهم من حين الصغر بخلاف المصريين فانهم يغطون رؤسهم ويتركونها مكشوفة تفعل فيها
 الشمس والهواء فتكتسب الصلابة من ذلك وقد استولى اسكندر المقدوني أيضا على هذه المدينة وطرده الفرس عنها
 وعن سائر بلاد القطر وفي زمن البطالسة تغلب عليها انطوان رئيس الخيالة الرومانية وبأمر الجهورية سلمت الى
 بطليموس أوليت بمساعة دتو ميموس ومع ذلك فلم يراع له بطليموس المذكور حقوق هذه المنية العظيمة بل لما هرب
 بومبيوس بعد وقعة فرسال ودخل الطينة ملتجئا الى بطليموس احتال على قتله وقتله هناك كما هو مشهور
 وكثيرا ما لاقت مدينة الطينة من الحروب زمن الرومانيين واليونان والعرب أشغال ومصائب من نهب وسلب وقتل
 ومع ذلك فكانت عامرة أهله ذات أهمية الى حرب القدس فأغار عليها أمراء النصارى ونهبوها ثم اراضاقت على
 أهلها الارض بما رحبت ثم ولوا عنها وفارقوها الى دمياط وغيرها وخربت من هذا الحين ولم يبق بها غير قلعة من مباني
 العرب تعرف بقلعة الطينة كانت مبنية في فم بحر الطينة لمنع دخول المراكب بها وهي حال عال فيه سور مربع
 الشكل ويجهته البحر بباب يفتح على البحر والظاهر انه من أبنية الاسلام وقرب هذا التل مثل آخر تسميه العرب
 القصر وعله كان هو محل القلعة القديمة وجميع هذه الآثار تعرف بين الناس بتل العمارنة والنمراوي يؤخذ من تاريخ
 ابن اياس انه كان بها قلعة وناس متوطنون الى سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة هجرة بقائه قال انه في شهر الحج من
 تلك السنة كان قد أشيع بعدموت السلطان الغوري ان أوائل عساكر ابن عثمان قد وصلوا الى قطيا وتملكوا قلعة
 الطينة وهرب من كان بها من السكان بل في نزعة الناظرين انهم لم تزل موجودة الى أول القرن الثاني عشر فانه ذكر ان
 قضية وقعت في سنة ثلاث بعد المائة والالف في مدة الوزير علي باشا بن الامير أحمد من طائفة النيكشارية وبين محمد
 ابن الصهانجي وهي ان الصهانجي قتل شخصاصم أقارب الامير أحمد من طائفة دقارة وانكر قتله فأقيمته الشهود وثبت
 عليه القتل فأمر الوزير علي باشا بن محمد شيلي الصهانجي الى الطينة فلم تستل ذلك طائفة العزب فعقد الباشا مجلسا
 من الامراء والنيكشارية فاتفقوا جميعا على نفيه فنفي الى سمرجند بالشرقية ثم أرسل منها الى الطينة فكثرت بها قليلا
 ثم رجع الى مصر وذكرا أيضا نادرة حصلت يوم الاحد من شهر القعدة سنة ثمان ومائة بعد الف هي ان شاهدا من
 شهود محاكم مصر كتب حجة وثبت بمحضرة الوزير اسمعيل باشا أنها مزورة وانها كتبت على المدعى عليهم بغير
 حضورهم فاحضر الوزير ذلك الشاهد وحلق الحية وربط له الحجفة في شعر رأسه وأركب على جبل بدون شامات
 وأشهر عصر رونودي خلفه هذا جزاء من يكتب الخبيث الزور في زمن الوزير اسمعيل باشا وظيف به في مصر قاطبة ثم
 وضعوه في العرانة ثم نفوه الى الطينة ثم شفع فيه وعاد الى مصر انتهى وهناك في حدود الصحراء تل فيه كثير من
 الشقاف وآثار الهدم تسميه العرب تل الفضة (الطيورات) قرية صغيرة من قسم قناني غرب النيل بقليل

وفي شمال قرية الدير والبلاص وفي جنوب ناحية دندرا وهي قرية من الجبل الغربي وبها مساجد وعدة بساتين ذات
 فواكه ونخيل وقليل من شجر الدوم ومن العوائد اللازمة عند أهل هذه القرية كغيرها من بلاد قنما ما قاربها من
 بلاد جرجان يلبس النساء بردان الصوف الأسود والمصبوغ بالنيلة فوق ملابسهن ولواخرة بحيث لا يخرج امرأة
 من باب دارها الا ملتفة بالبردة الساترة لجميع بدنهن او ما عليها من الثياب ويرون ذلك احتشاما وكلا ويرون غيره عيبا
 وخشا لا فرق بين اغنيا وفقراء ويتنافسون في تلك البرد من حيث الغزل والنسج والصبغ ويتزين في البيوت بالثياب
 المطرزة بالحرير أو التلي وبعضهن تثقب قروش النضمة وتخطيها على ثيابهم اصفوفاصه فوقوا ولا يلبس السراويل
 ويتزين باخرمة الذهب والفضة في أنوفهن وقد تعلق فيهم شيئا من الخرز ويتسورن بأسورة العاج والعتادي الزجاج
 وأساور الفضة ويتسورن أيضا بالكريم بان تنظم حباته في خيط وتجعل في المعصم وقد تجمع المرأة ذلك كله في يدها فيعم
 غالب معصمها وتلبس عقود الذهب والمرجان والكريم في رقبتها وتلبس في رجلها الخلاخل الفضة نحو ثلاثين ريالا واذا
 كانت المرأة حريضة تجعل في يدها ورقبتها عقودا من الخرز الأسود والازرق وكثير من رجال تلك الجهة يتعم بالصوف
 ويتلفعه ويلبسه قيصا يسمى الجبة (طوية) بطامة همله ثمانية تحسية فواؤها تأنيث مدينة قديمة كانت بالصعيد
 الاعلى يزعم كثير من مؤرخي الافرنج والجزغرافيين انها أول بلدة عرفت بالديار المصرية في الاحقاب الخالية وقال
 المقرزي في خططه أول بلدة عرف اسمها في أرض مصر مدينة أمسوس وكان بها ملك مصر قبل الطوفان فيحتمل انه
 لا خلاف بين ما قاله المقرزي وما قاله غيره وان مدينة أمسوس هي بعينها مدينة طيوه وهذايوافق ما قاله بعض
 المؤرخين ان أول قوم نزلوا بمصر وعمروها جاؤا من جهة بلاد النوبة فدخلوا مصر من الصعيد الاعلى ويحتمل أن
 مدينة طيوه غير مدينة أمسوس وان أمسوس كانت في وسط القطر لاني أعلاه وهذا هو الذي يظهر من كلام المقرزي
 في عدة مواضع وهو الذي تعبيل اليه النفس وبؤيده ما قاله بعض المؤرخين ان أول قوم عمر وامصر نزلوا من جهة بلاد
 العرب من أسفل القطر والحجب من المقرزي حيث لم يذكر مدينة طيوه ولا شيئا من آثارها كالكرنك والقرنة مع
 شهرتها وكثرة آثارها وبرايها واعل عدم ذكرها هو الحامل على فهم ان أمسوس هي مدينة طيوه والله أعلم
 وانذ كرنا طرفا من كل مما قاله المقرزي في أمسوس وما قاله غيره في طيوه فنقول قال المقرزي في خططه ان مدينة
 أمسوس هي أول بلدة عرف اسمها في أرض مصر وبها كان ملك مصر قبل الطوفان وقد سماها الطوفان ثم صارت
 مدينة مصر بعد الطوفان مدينة منف ولما خربت مدينة منف على يد مختصر بنيت الاسكندرية وصارت هي
 مدينة مصر ومقر المملكة الى ان قدم عمرو بن العاص بجيوش المسلمين فاختمت الفسطاط وصارت هي مدينة مصر
 الى ان قدم جوهر القائد من الغرب بعساكر المعز واخطت القاهرة وصارت دار المملكة الى ان زالت الدولة
 الفاطمية وصارت القاهرة مدينة مصر الى يومنا هذا ثم قال وأول من ملك أرض مصر مقرائوش بن مصر ايم بن
 مر كاييل بن دوايل بن عريان بن آدم عليه السلام ركب في سيف وسبه عين راكبا من بني عريان جبارة كلهم يطلبون
 موضعا يقطنون فيه فرار من بني أبيهم عندما باغى بعضهم على بعض فلم يزالوا يمشون حتى وصلوا الى النيل فبنى
 مقرائوش مصر ثم تكهوا وأمر ببناء مدينة أمسوس وبني الاعلام وأقام الاساطين وعمل المصانع واستخرج المعادن
 ووضع الطلسمات وشق الانهار وبني المدائن وكان قد وقع اليه علم ذلك من العلوم التي تعلمها دوايل من آدم عليه
 السلام فكل علم جليل كان في أيدي المصريين انما هو من فضل علم مقرائوش وأصحابه كان ذلك مرموزا على الحجارة
 ففسره قلميون الكاهن ولما بنى مدينة أمسوس عمل بها عجائب كثيرة وأصنعا ما لم تزل هذه الآثار حتى أزالها
 الطوفان ويقال انه هو الذي أصح مجرى النيل وكان قبله يتفرق بين الجبلين وانه وجه الى بلاد النوبة بجماعة
 هندسوه وشقوا نهر اعظيما منه بنوا عليه المدن وغرسوا الغروس وأقام ملكا على مصر مائة وثمانين سنة ولم يزل
 الملك في عقبه بمدينة أمسوس وكل منهم يجدد فيها أعاجيب الى ان وصل الملك الى شهلولوق بن شرياق وكان عالما
 بالكهانة والطلسمات فقسيم ما النيل موزونا يصرف الى كل ناحية قسطها ورطب الدولة وعمل بيت نار وهو أول
 من عبد النار وعمل بأمسوس عجائب ثم قال وملك بعده ابنه سوريدو كان حكيمافاضلا وهو أول من جبي الخراج
 بمصر وعمل أعمالا جليلة وهو الذي بنى الاهرام ولما مات دفن فيها وكذلك ابنه هر جيت بنى اهرام دهنشور ولما مات

دفن فيها انتهى باختصار وحيث كان مقر الجميع مدينة امسوس وهم الذين بنوا الازهرام ودفنوا فيها فيظهر أن مدينة
 امسوس كانت بقرب محل الازهرام وان وقوعها بقرب هذا المحل هو الداعي لبناء الازهرام في هذا الموضوع والابنوه في
 الصعيد الاعلى وان كان يمكن أن يقال ان الملوك لاسميا الاقدمين أصحاب القوة والبأس الشديدو المعارف الكثيرة
 لا يبعد عنهم أرجاء مثل هذا القطر الصغير بل هو بالنسبة لهم كالمدينة الواحدة والله أعلم بحقيقة الحال وأما مدينة
 طيبة فهي مطمح أنظار السياحين الى بلاد الصعيد وكتب الافرنج مشحونة بذكرها وفي بعض كتبهم تسميها بطيبة
 بموحدة بدل الواو وفي بعضها طيب بغيرها وفي بعضها تيب بمشناة فو قبة بدل الطاء ورأيت في بعض كتبهم ان اسم
 طيبة كان يسمى به عدة مدن من بلاد مصر ويستأنس له بما قاله بعض مؤرخيهم ان معنى طيبة باللغة المصرية القديمة
 مدينة ومعناها في اللغة الرومية التل المرتفع قليلا واهل هذه امو منسأ ما قاله بعضهم انها سميت بهذا الاسم ليدل على
 رفعتها وعلو شأنها وبعضهم يقول ان اسمها مأخوذ من كلمة طيبة القبطية التي معناها سفينة وان أهل هذه المدينة
 كانوا يعبدون الشمس ويعتقدون أنها بل وسائر الكواكب تدبر في مداواتها في سفن ورسموا ذلك في آثارهم القلبيكية
 الباقية الى الآن ولعلمهم قصدوا بذلك تعظيمها بما وافقتها في الاسم اسفينة معبودهم وقال بعض المؤرخين ان مدينة
 طيبة كانت تسمى في بعض الازمان القديمة بمدينة الاب بسبب ان فرعون مصر سيزوس تريس الاكبر بنى فيها ما بنى
 كثيرة على اسم أبيه وذكر بعض المؤرخين انها كانت تسمى نوامون ومعناها مدينة أمنون أي المدينة التي يعبدونها هلهما
 الشمس أو الكائنة في ملك أمنون أي الشمس والروم تسميها ديوسبوليس أي مدينة الشمس بالمعنى السابق وكانوا
 لا يطلقون هذا الاسم في كتبهم الاعلى الا قصر والكرنك فقط وفي بعض كتب الافرنج ان كلمة ديوسبوليس هي
 ترجمة كلمة أموناي المصرية التي توجد في الكتابة الهيروغليفية ومعنى أموناي مقتر أمون وأما اسم طيبة أو طيب
 أو تيب المعروف قبة الآن فهو اسمها المصري القديم الذي كان لها قبل اليونانيين الذين سموها ديوسبوليس وانظرت
 مركب من أداة التعريف وهي في ومن كلمة ب التي معناها الرأس أو التخت ولاجل التمييز تضيف الاروام الى كلمة
 ديوسبوليس كلمة مجبالي الرومية التي معناها الكبيرة حتى لا تشبه ديوسبوليس الواقعة تحت مدينة دنديرته انتهى
 وقد انقردت هذه المدينة بالملك في الديار المصرية عدة أجيال ولم يزل السدياحون يأتون اليها ويطلعون على آثارها
 العجيبة ويكتبون ما تيسر لهم كتبه ويتقلون ما تيسر نقله والى الآن لم يستقصوا جميع أوصاف ما بها من العماير
 التي تدهش العقول كما ستقف على بعضه وذكر استرابون انه لم يبق من هذه المدينة في مدة سباحته بالديار المصرية
 الا جروها المشغول الآن بالقصر والكرنك وان جرائها الاخر المشغول الآن بمدينة أبو وأبو الحجاج كان متخريا
 وأطلق اميروس الشاعر المشهور على هذه المدينة اسم هيكلو امپيل وهي كلمة رومية معناها المدينة التي لها مائة باب
 فانها كانت كذلك واشتهرت في كلامه حتى انتقل ذكرها الى الروم بل وجميع بقاع الارض واستنظت المؤرخون من
 شعرة ان كل باب من أبواب تلك المدينة كان يخرج منه مائتا محارب بعرباتهم وخيولهم ومن ذلك استخراج مقدار
 القوة العسكرية التي كانت لفرعنة مصر في هذه المدينة وجعل له فوق ما يمكن تصور له عقل وأثبتوا للمدينة تبعا
 لذلك اتساعا لدليل لهم عليه ولا يتخيله عقل غيرهم وبالحث في الآثار القديمة الموجودة هناك لم يعتبر أحد على شيء من
 هذه الابواب أصلا مع وجود ما يدل على جميع ما ذكره المؤرخون من المباني وخلافها وحقوا بعضهم ان العسكر
 الذين كانوا مقيمين في جهات مختلفة على النيل كانوا يأتون في أوقات معلومة الى تلك المدينة ليعرضوا على الملك قبل
 الخروج للعرب وفي المواسم والمواكب وكانوا يخرجون من أبواب كثيرة الى المدان الكبيرة الباقى أثره الى الآن
 وربما كان ذلك هو معنى ما أورده الشاعر في كلامه ومع ذلك فليس في الاخبار القديمة ما يدل على انه كان ثم مدينة تشبه
 هذه المدينة في العظم والقامة والابهة لان جسامه الآثار الباقية بها أو كال صنعتهاد التي على سطوة فراعتها واتساع
 ثروتها هاهنا وربما كان هذا ما عو يالما ذكره بعض المؤرخين من اتساع شهرتها في جميع بقاع الارض حتى قصدتها
 الناس من كل فج لاجتماع ثمرات فنونها وافتخار زهرات صنائعها وأخذ العلوم عن كهناتها (ثم اعلم) اني لم أقصد الا
 ذكر طرف مما قيل فيها خصوصا ما ذكره مؤرخو الروم والافرنج فان ما ذكره العرب مستطرفي كتبهم والاطلاع
 عليه ليس يعسر على أحد فأرجو ممن يحب الاطلاع على هذا الكتاب أن يسير معه سيصاحب لا يمل الصحبة عند

ذكرنا الخراب الممتد بشاطئ النيل الى جبل الشرق من جهة صحراء بلاد المغرب والى جبل الغرب من ساحل بلاد المغرب وان يلقي سمعه الى ما ذكره من أقوال المؤرخين الذين بذلوا جهدهم في تحقيق هذا الشأن وهم لعمرى الفرسان في هذا الميدان ثم ان أول أمر يلزم معرفته هو تعيين موضع هذه المدينة وذلك يكون بواسطة نقطة ثابتة معروفة لا يغيرها تغيير وفي هذه المسئلة قد تكفل بايضا حها غير ودوط فانه أول من ساح في هذا الارض في الازمان الماضية وقد قال ما معناه ان من البحر المالح الى مدينة عين شمس ١٥٠٠ غلوة (استادة) ونوه في كلامه بأن الغلوة التي استعملها هي الغلوة المصرية المتفق على مقدارها بين المؤلفين ومن أسوان الى طيبة ١٨٠٠ استادة وان من عين شمس اليها بحسب سير البحر تسعة أيام وقد ذلك ٤٨٦٠ استادة ومن البحر الى طيبة من وسط الارض أى بالسير على خط مستقيم ٦١٣٠ استادة واعتمده جوسلان الفاكى وان محيط الدائرة العظيمة الارضية يمتد على طولها أربع مائة ألف مرة فاذا فرضنا أن ذلك المحيط منقسم الى أربع مائة قسم متساوية تسمى درجات تكون الدرجة الواحدة التي هي مائة ألف متر عبارة عن ألف غلوة فتكون الغلوة المصرية مائة متر ويكون البعد من أسوان الى مدينة طيبة ١٨٠٠٠ متر وقد قيس هذا القدر على الخريطة التي عملت زمن الفرنسيين فوجد البعد بين الخراب الموجودة في الأقصر والكرك ومدينة أبو القرنه وبين أسوان هو هذا المقدار ولا مخالفة بينهما الا بشئ يسير وحينئذ تكون هذه المواضع الأربعة معينة لموضع تحت الديار المصرية القديمة وأطلال الهياكل والتماثيل وباقى المعابد والاماكن والآثار الموجودة في هذه المواضع دون غيرها تدل على ذلك أيضا ويؤيده ما يؤخذ من قول استرابون ويودور الصقلي وغيرهما فان ديودور ذكر ان محيط مدينة طيبة كان مائة وأربعين استادة يعنى أربعة عشر ألف متر وهذا المحيط وجد على خريطة الفرنسيين مشتقاً على الأقصر والكرك ومدينة أبو القرنه وعلى تربة فرعون مصر أوزيمندياس وسرية سيمون وان آثار هذه المدينة كانت موجودة في زمنه ممتدة على ساحل النيل نحو ثمانين استادة ومعالم أن هذا المؤلف كان يستعمل في تقديره الغلوة أو الاستادة الداخلة في محيط الدائرة الارضية ٢٥٢٠٠٠ مرة وضبط مقدار ذلك في فرنسا فوجد ١٨٥٧٢ فيكون طول الارض التي بها الآثار القديمة بناء على ذلك ١٢٦٩٨ ولجل معرفة عظم اتساع هذه المدينة نذكر لك سبعة بعض مدن مصر لتعلم بعضها ما بها قدر عظمها فنقول من مدن مصر مدينة منف قال ديودور ان محيطها كان ١٥٠ استادة وهو عبارة عن ١٥٠٠٠ متر لكن لا يمكن تحقيق ذلك الآن لان هذه المدينة قد حثت آثارها بالكليّة وصار موضعها أرض زراعة ويؤخذ من كلام بطليموس ان محيط مدينة الاسكندرية كان مائة وأربعين غلوة وذلك عبارة عن أربعة آلاف متر ومحيط القاهرة التي هي تحت الديار المصرية الآن ١٣٥٠٠ بما فيه من الاعوجاج الموجود بالمحيط الذي حول البلد وبعضهاة تلك المقادير لكل من هذه الثلاث مدن بعضها يعض يعلم أنها مقاربة ومساحة مدينة طيبة المشغولة بالكرك والاقصر والقرنة وأبو قدح حسب فوجدت ١٧٢٦٠٠٠ متر وهذا قريب من المائة والأربعين استادة يجعلها قطر الدائرة فان هذه المساحة تقرب من ستة عشر مليوناً من المتر المسطح وبمقارنة هذه المساحة بمساحة مدينة القاهرة التي هي ٧٩٣٠٠٠٠ يعلم ان مساحة القاهرة أقل من نصف مساحة مدينة طيبة والآثار الباقية الآن من تلك المدينة تدل أيضاً على انها كانت شاعراً له بمبانيها الفاخرة شاطئ النيل الشرقى والغربى وتمتد من كل جهة الى الجبل وانه كان يدخل في مباني الاهالى الذين المنحرف في الشمس والايثار المأخوذة من الجبال المجاورة لها وكان من البيوت ما هو من كب من خمس طبقات وما هو أقل من ذلك كما يؤخذ من كلام ديودور الذي ساح في الصعيد فيما بين سبع وخمسين وستين سنة قبل الميلاد ومن كلامه ان مؤسس مدينة طيب صبروها أربعين سنة وأغنى مدينة في مصر بل وفي الدنيا بأجمعها ومعابدها ومبانيها من أحسن ما يرى وبيوت الاهالى من أربع طبقات وخمس قال ولم يكن شئ يشابه تماثيلها الجسمية المجمولة من الذهب والفضة والعاج وكذا مسلاتها وأشهر معابدها أربعة أحدها محيط لم يكن أقل من ثلاث عشرة غلوة (يشير بذلك الى معبد الكرك) وقبور الملوك لا تنقص عن المعابد في الزخرفة ومما يتعجب من اتساعه وعظم زخرفته قبر الملك أوزيمندياس قال وجميع هذه المباني كانت باقية الى وقت قريب من انتهى متر جوامعها ان سياحة ديودور كانت بعد حادثه بطليموس لا طير بأربع وعشرين سنة وأما كيفية وضع المنازل

داخل المدينة فهو وان لم يؤخذ من كلام الاقدمين لكن يمكن أن يقال انها كانت تشبه منازلنا الآن لان لهواء القطر وطبيعة أرضه حكما بالنسبة للمساكن الالهية فن المعلوم انهم كانوا عديد من منازل للصيف وأخرى للشتاء والعادة ان منازل الصيف أفسح وأكبر من منازل الشتاء وأثر السرديات الموجودة الآن يدلنا على ان أما كن الملوك وتابعيهم كانت مبررة عن غيرها بالجسامه والزخارف والميادين وكانت منعزلة وبها معابد للعبادة ومن حيث انها بحسب نقطتها شديدة الحرارة فلا يظن ان أهلها يوسعون حرارتها وأزقتها كما يشاهد ذلك في جميع المدن المشرقية فان العادة الجارية عندهم جعل الحارات الفاصلة للمنازل ضيقة في جميع البلدماعدا اليسير وكوضع التجارة والمواضع فانها تكون متسعة قليلا وقال بعض شراح أمروس انه كان بمدينة طيبة ثلاثة وثلاثون ألف حارة والأرض المشغولة بالبناء مساحتها ثلاثة آلاف وسبعمائة أدور وكان لها مائة باب وعدداً أهلها سبعة ملايين من الناس وكان الباب يخرج منه عشرة آلاف راجل وألف فارس ومائة عربة حربية متسلحة للقتال ولا يخفى ما في هذه العبارة من المبالغة التي بلغت أوج سماء الكذب فان مدينة باريس التي سمعنا أكبر من هذه المدينة مرتين كانت في سنة ١٨٠٠ ميلادية لا تشتمل على أكثر من ألفي طريق ما بين شارع وشارع ومدينة لوندرة ليس فيها الا عشرة آلاف حارة مع انه لا يوجد مدينة الا أن أكبر منها استطاع بل لا يتصور وجود مليون من العسكر داخل مدينة واحدة فضلا عن وجود سبعة ملايين فالذي يظهر أن هذا الشارح لم يعن النظر في عبارة المؤلف أميروس بل أخذها بدون تأمل فخطأ وأن عبارة المؤلف المذكور فيها تحريف والظاهر أن اقليم مصر كله كان يسمى باسم تحت طيبة كما يؤخذ من قول هيرودوت واسططا ليس كان اسم مصر الا أن يطلق على جميع الاقليم مع التخت فيحتمل أن تكون السبعة ملايين هي أهالي القطر كاذ كذا في ديودور فانه قال ان أهل القطر لا يبلغون ذلك العدد الا في وقت اعظم عمارته وكانت الأهالي وقته لا تزيد عن ثلاثة ملايين فلعل الشارح ترجم لفظة بلدة أو قرية بحجارة فان في مؤلفات تيموسكريت ان عدد المدن والقري مصر ثلاثة وثلاثون الفا والظاهر أن ديودور كان مستند ذلك ايضا وعلى كل حال لا يتخلو كلامه عن المبالغة فلا بد انه كتب في تاريخه كما سمع من الكهنة وهم اما كاذبون أو أن هذا العدد لم يكن عدد بلاد مصر وحدها بل مع البلاد الداخلة في حكومتها من الاقطار الخارجة عنها وفي وقت الفرنساوية صار حصر عدد البلاد والقري في جميع القطر فوجد الفين وخمسمائة وحصرت أهالي القطر فوجدت مليونين وثلاثمائة الف نفس ومسحوا أرضها فوجدوا القابل للزراعة منها الفوا وثمنا مائة فرسخ فرساوي مربع والفرسخ قريب من مائتين وخمسة واربعين فدانا مصر يافهما بلغت الديار المصرية في العمارة لا يمكن ان تشتمل على المقدار السابق الذي ادعاه بعض الشراح أو نفس أميروس من عدد الحارات والأهالي وخلافهما وفي مؤلفات كل من استرابون وتاسيت على ما فهماه مما هو مرقوم على المياني ما يفيد كثرة عدد رجالها الحربية حيث قال الاول ان عدد عسكرها مليون من الرجال والثاني انه سبعمائة الف ومنشأ ذلك مبالغة الكهنة والحق غير ما قاله فان ديودور كتب كلاما بما يلوح منه الحق فقال اطلعت في زمني على مائة هادة للخييل موزعة على الشاطئ الغربي للنيل من منف الى طيبة كل واحدة معدة لما تاتي عربيه ولعل هذا مراد أميروس الشاعر بقوله ان المدينة كان لها مائة باب الى آخر ما سبق فما قاله يعلم ان عربات الحرب لم يكن موضعها مدينة طيبة بل كانت مفرقة في جميع جهات القطر ولا تجتمع فيها الا في اوقات مخصوصة ثم ان هذه المدينة طالما اشتغل بها الاقلام جميع المؤرخين في جميع الازمان ومع هذا لم يذكر أحد منهم وقت ابتداء ظهورها بل غاية ما قالوا انها أسست بالالهة ومعنى ذلك انه لا يعلم أول انشائها وذكروا ديودور ان الكهنة كانوا على جهل في هذا الشأن وقال هيرودوت ان انشاءها كان قبل الميلاد بنحو اثني عشر ألف سنة وذكروا فلطون تلميذ الكهنة المصريين وكان مقيا بهذه المدينة ان المصريين كانوا يعملون فن النقش والرسم قبله بعشرة آلاف سنة وقال أرباب الفلك في زمننا هذا انه يستنبط من الآثار الفلكية المرسومة في البرابي انه مضت قرون عديدة على الامة المصرية وهي على معرفة بعلوم وفنون شتى وانما احدى الامم المشهورة قديما ومن ذلك يعلم ان الوقت الذي أنشئت فيه هذه المدينة سابق على تاريخ الامة اليونانية بكثير مع انه وجد في بعض مبانيها ما هو منقول من مباني سابقة عليها ويمكن ان تلك المباني منقولة أيضا من مباني غيرها وهكذا وهذا كله لا يعلم منه مبدأ انشائها واتفق الكل على انها قديمة جدا وان ملوك العائلة الحادية عشرة والثانية عشرة أسسوا فيها حكومة مستقلة عن

حكومة منفيس وكان ذلك قبل المسيح فيما بين الفين وخمسة مائة سنة وألفين وتسعمائة وانها في زمن العائلة الثامنة عشرة صارت تحتها جميع الاقطار المصرية ويظهر انهم قبل ان تكون تحتها كانت مشهورة أيضا بين مدن الصعيد و بقيت لها شهرتها الفأوسبع مائة سنة قبل اغارة الهيكسوس على مصر وكذا بعد طردهم عنها الى آخر ملوك العائلة العشرين وذلك قبل المسيح بألف ومائة وعشرين وهذا بين سبب ذكر هيرودس الشاعر لهادون ان يتكلم على منفيس وان أول ملك أخذ في بناء المعبد الكبير الجمول للمقدس أمون راهو الملك أوزرتازان الاول من العائلة الثانية عشرة وذلك قبل المسيح بألفين وثمانمائة سنة وكل واحد من خلفائه أضاف اليه شيئا من هذا البناء العجيب وعلى الاخص فراغته العائلة الثامنة عشرة والتاسعة عشرة الذين جلسوا على تخت مصر بعد طرد الرعاة عنها قبل المسيح فيما بين ألف وثلثمائة سنة وألف وسبعمائة سنة وفي تلك المدة كانت منفيس هي التخت وفي زمن الرمامسة وهم ملوك العائلة التاسعة عشرة والعائلة العشرين كافي كتاب منيتون ظهرت العائلة الحادية والعشرون في الجهات السفلى من مصر وجمعوا تحت ملكهم منفيس وذلك قبل المسيح بألف ومائة وعشرين سنين وقال بعض المؤرخين ان هذه المدينة لم تكن تحتها للديار المصرية خاصة بل كانت بلاد النوبة والحبشة داخله ضمن هذه المملكة وقد كانت مملكة الحبش معدودة من ضمن البلاد التي افتتحها سيزوستريس وأثار المبانى العتيقة الموجودة خلف الشلال تشهد بذلك وكذلك كانت الحبش زمن البطالسة تحت حكومة مصر ويدل له وجود اسم بطليموس أفرجيت على بعض آثار مبانى مدينة اكسيوم وجميع السياحين الذين وطئوا بلاد الحبش لم ينسبوا لها عمدا ناسبا بقا على تمدن مصر أصلا بل اتفقوا على ان تمدنها انما طرأ لها من أهل مصر ولا مانع من ان بعض أهالى الحبش هاجر الى مصر واستوطنها في الاحقاب الماضية ويؤيد ذلك أيضا قول دي دور الصقلي ان وجود صور الحيوانات التي لا توجد الا في الحبش مرسومة على جدران المبانى المصرية أدل دليل على ان المصريين حكموا تلك البلاد وقال بعض من تكلم على مصر من المؤرخين ان أول من سكن أرض مصر هم الحبش وانهم الذين أورثوها لهم والفنون وجميع أنواع التقدم ولا وجه لصحة ذلك لانه لو ثبت لوجدت في بلادهم أبنية عتيقة سابقة على مبانى مصر على ان جميع صور الاعمىين المرسومة على الجدران والتماثيل والهياكل لا نسبة بينها وبين صور العبيد أصلا بل هي قريبة من صور موى المصريين المخرجين من مقابرهم ووجوه التماثيل شديدة الشبه بوجوه سكان آسيا ولا مانع من ان المصريين كانت أصولهم من آسيا كما قال بذلك كثيرون ممن لهم علم بالكتابة المصرية القديمة عند رؤيته ما سطر على جدران المبانى العتيقة ومن زعم ان مصر في العصر الخالصة كانت منفردة لا علاقة بينها وبين ما جاورها من الجهات وانها كانت مكتفية في تجارتها بالمبادلات الداخلية بين مديرياتها الأصل بل ووصولها الى هذه الدرجة الراقية الى أقصى الثروة يقتضى بأنه كان بينها وبين الامم الاخر علائق تجارية وغير تجارية وما استدلل به على قطع العلائق بينها وبين اليونان والروم لا يدل على قطعها بينها وبين الهند والحجم على ان كتب أهالى هذه الديار تنويعاتهم في تلك البلاد وقد حقق تاسيت المؤرخ ان هذه المدينة كانت المركز التي تجتمع فيه محصولات الهند ثم تنفرق على البلاد المجاورة كبلاد كنعان وغيرها وما كانت تسلبه الفراعنة من الجهات التي كانت تجارها وما يجلبونه من الخراج المضروب على تلك الجهات كان يخزن في مخازنها ويجعل قرابين للمعابد المقدسة وما هو مسطور على جدران المبانى وياق الى الآن شاهد بذلك ويدل عليه أيضا شعار اميروس ومن تأمل الوضع الجغرافى لهذا الاقليم لا يشك في ذلك لوضعه بين البحرين الرومى والهندي وجرى نهر النيل في وسطه وهو نهر عظيم صالح للملاحة فضلا عن الرى والخصوبة وهذا هو الذى جعل الاسكندر على انشائه مدينة الاسكندرية في الموضوع الذى هي فيه الآن فصارت مركزا لتجارة العالم بأسره لتلك الاسباب مع ما جددته البطالسة بها من طرق تسهيل أمر التجارة وحفظها كالخليج الذى حفره من النيل الى القلزم وما فتحوه من الطرق فى الصارى الشرقية التي بين النيل وصيداب وبقية مسالكها الى عهد قريب منا ومن ذلك يؤخذ ان المصريين اشتغلوا بالتجارة وأوسعوا ديارها وأعمالها في ذلك كل حين حتى اكتسبوا الفخر والسعادة التي اشتهروا بها ولم يمنعهم تغلب الفرس على أرضهم عن الاشتغال بذلك بل في زمن دارا بن هستا سب أو سعوادوا والتجارة وقوا اسبابها بكثر السفن في البحر ولم يمل هذا الملك مع تجبره الاحتفال بأمر الخليج الذى بين مجرى النيل والقلزم بل اهتم

باغية الاهتمام وفي مدة افريس آخر الفراعنة اتسعت التجارة وبلغت أقصى غايتها وقبلة ابريس ونيكوس
 ا- تذل بشأنها أيضا غاية الاحتفال حتى كانت مدينة منف مركز عوم التجارة قبل الاسكندرية وحفر الخليج من
 النيل الى القلزم ينسب الى نيكوس الان سيزوستريس هو أول من اهتم بحفره وهو وان لم يتم فقد تم أعمال كثيرة
 بها اتسعت دائرة ثروة القطر وعلت درجة خرفه فانه من بين سائر الفراعنة هو الذي اهتم بتبليك الاراضي للاهلالي
 وتوزيعها عليهم وتقسيم ماء النيل بين جميع النواحي بترع وخبجان احتفرها بسهولة الري ونقل المحصولات من
 بعض جهات القطر الى بعضها ومنها الى الخارج وكثرت فتوحاته في الاقطار الناصعة حتى أكسب المصريين امما
 واشتهر وابل السطوة وسارت بذكرهم الركان في جميع الآفاق وكانت مصر في وقتها في أقصى درجات العمار بما
 انشأه فيها من المباني النفيسة والعمارات المقدسة اللطيفة ومما ذكره يودور الصقلي يتحقق ان فتح بلاد الهند كان
 على يد فرعون مصر هذا وما قاله من ان هذا الفرعون اهدى الى المقدس المعبود في هذه المدينة سفينة كبيرة مصنوعة
 من خارجها بصفايح الفضة ومن داخلها بصفايح الذهب يدل على ان الملاحنة في زمنه كانت من أعظم الامور وانه كان
 أكد الرغبة في التجارة عند المصريين حتى تشبهوا جميعا باندالياها واولوا بذلك من الثروة والرفاهية مالا يزيد عليه ثم
 ان وجود التجارة في مدته بهذه الدرجة العظيمة يدل على انها كانت موجودة من قبل له وان صناعة الملاحة كانت قبل
 زمنه معلومة للمصريين غاية الامر انها في زمنه زادت الرغبة فيها واتسعت دائرتها اعني حسب اتساع دائرة التجارة
 والعلاقات بينه وبين أهل البلاد المجاورة له أو بينه وبين من تغلب عليه من الامم ثم ان هذه المدينة كما انها كانت مركزا
 للتجارة وخالفاها كانت أيضا مركز الديانة فكانت كعاصمة لجميع المتمسكين بالديانة فيحجون اليها في المواسم والاعباد
 والموائد المتتابعة في السنة ولا شك ان كل ذلك ينتج اختصاصها بالفخر والتبليد الذي لم يسبقها اليه غير حتى وصلت
 طائفة الكهنة الى أعلى درجات العزوة كثروا المعابد وزينوها باحسان زينة بسبب الهدايا والقرابين التي كانت تقدم
 اليهم واحوال مدينة رومة التي هي الآن مركز الديانة العيسوية تقرب من احوال هذه المدينة التي كانت عاينها في
 الازمان القديمة فان كائس رومة ومعابدها وما بها من السرايات والقصور التي للطائفة المتدينة هو نتيجة الهدايا التي
 تهدي اليهم من جميع بلاد النصرانية قديمة طيبة أيام كانت مركز الديانة في جميع بقاع الارض كانت كذلك بل
 أعظم وكذا من تأمل مدينة لوندرة وتبع سيرها في كل مددة ورأى انها ازادت سعوتها بهجة تعالت تقدم التجارة انما
 يقبضها مدينة طيبة وقت ان كانت مركز جميع تجارة الدنيا بل كان تقدم طيبة أكثر باضعاغف كثيرة واذا نظرت
 لكون هذه المدينة كانت مركز الديانة والحكومة والتجارة معادون جميع البلاد عادلتها برومة ولوندرة معا
 ونسبتها الى درجة عالية ربما يشك كثير من الناس في صحتها فان قلت حيث انها كانت بالحالة التي ذكرتها كيف
 اتمتت اليها ابدى الخراب وتقطعت بهم الاسباب وما الموجبات لتدميرها وتزريق اديم بنيتها وازالة الترويقها ومحاسنها
 ونشيت أهاليها وتمدم مساكنها حتى صارت أدبر من أمس وكانها لم تعن بالامس وما الذي أسرع بتخریب
 سراياتها المشيدة وحصونها المنيعة الشديدة وقصورها العالمية ومعابدها الفاخرة الزاهية وأين ذهبت سكانها
 وكيف زال بأسها وسلطانها وما الذي جردها عن ثياب عزها ومنعتها وألبسها بعد ثياب العمران جلايب الخراب
 وجعل منازلها الفاخرة دلال تراب مفروشة بأعمدة ضخمة وقطع أبنية وصخور بعضها غير متمم منها لا يدل
 على ما كانت عليه في الاصل ولما كان الغرض منها فهدم ل نزل عليها آفة سماوية أهلكتها أوزلت بها الارض
 فهدمتها أوخسف بها وأهلها اجمعين فصارت نسيانها في العالمين قلنا كل ذلك يحظر بالبال ولا يدري المتأمل
 في هذا الشأن ماذا يقال ولكن اذا تفكر الانسان فيما مضى من الامم المتبربرة وما كان لهم من السطوة على غيرهم
 والوقائع التي اعلمتنا التواريخ ببعضها عرف الجواب بدون ارتياب فان من المعلوم ان أرض مصر واد صغير خصب
 منحصر بين صحاروان الاقوام المعروفين بالبدو والناطنين في أطرافها من الجنوب والشرق والغرب لابدأ منهم سطوا
 على هذه الديار كثيرا في الازمان الخالية فاعقب ذلك خراب تلك المدينة العظيمة وغيرها من سائر المدن التي يجونهاها
 على أن هناك بعض أدلة تفيد الجزم بأن ما حصل من الخراب في أغلب مدن الديار المصرية ليس بالامن طوائف العرب
 المستوطنين أرض العرب هجموا على هذه الديار فخر بواهبها من العمران وأكثر وافيا النساد الباقي أثره الى الآن

كما أفاد ذلك المؤرخ ما يتون المصري فانه ذكر ان هؤلاء العرب حصل منهم هجوم على هذه الديار وان كان تجد بعد
 طرده هؤلاء الاقوام بعض ما خربوه من العمارات مدة سيزوس تريس وغيره من الفراعنة والظاهر ان الخراب الذي
 حصل منهم كان جسيما حتى بقي بعضه وأغلبه الى الآن ومع ظهور مدينة منف وصرير وتحتها ومقرا للثراعنة لم
 تخط هذه المدينة عن درجتها بالكيفية لانها كانت في ذلك الوقت مركز الديانة رمقصد الاملاك وغيرهم يحجون اليها
 انما حصل فيها من غير شك بعض نقص في قوتها واثباتها بسبب ظهور مدينة منف وتحول انواع التجارة اليها هذا
 وقد حصل من الفرس الاغارة عليها ايضا مدة استيلائهم على الديار المصرية بعد وقعة واحدة وذلك انهم دخلوا مدينة
 منف وحرقوا معابدها واهانوا ملكها او اهلها وكهنتها ونهبوا حلى المعابد فخردها من انواع الفضة والخواهر بعد ان
 هدموا ما هدموه وحرقوا ما حرقوه منها وفعلا مثل تلك الفعل بهذه المدينة وغيرها وذلك قبل المسيح بخمسة مائة
 وسبعة وخسين سنة وقد حصل ايضا مثل ذلك من تحت تصرفه حتى انه ارسل الالهالى الى الملكة بابل محل ملكه ثم نوات
 عليها بعد ذلك الفتن الداخلة من الفراعنة الالهية بعد نزاع تلك الديار من ايدي الفرس واستيلاء المقدونيين وهم
 البطالسة عليها فقد ذكر المؤلف بوزنياس ان بطليموس لا طير بعد ان عزل اخاه اسكندر حاصر هائل ثلاث سنين بجيشه
 ثم امر بنهبها واجر جميع الموبقات بها عاقبالا الهل على موافقتهم لحزب والدته وذلك قبل المسيح بانتمين وثمانين سنة
 وقد حصل بعد ذلك دخول الديانة العيسوية واختصت بالتقدم والاسبقية على الديانة الاصلية في مدة قياصرة
 الروم فحصل للمصريين في هذه المدة من ابناء الديانة الجديدة ما اضر بديانتهم وعلومهم وصنائعهم حتى اخرهم ذلك
 عن درجة تقدمهم وتخرت جميع مدنهم وهجرت معابدهم لان عمال القياصرة كانوا على اقل سبب يسطون عليهم
 ويخربون منازلهم ويهدمون مبانيها ويقتلونهم ومع ذلك فكانت طيبة وقتئذ من المدن الكبيرة وذكريا بطليموس
 في جداوله في سنة ١٤٠ ميلادية وقال انها رأس قسم وفي زمن القياصرة تيودور سنة ٣٨٩ من الميلاد تخرب
 ما بقى من معابدها عند ما امر هذا القياصر بابطال الديانة القديمة قال طيلون في تاريخ القياصرة ان القياصرة تيودور
 لم يقتصر على هدم معبد سيراميس وغيره من معابد الاسكندرية بل امر ان تاتي جميع المعابد على الارض وكذا
 التماثيل الموجودة بجميع مدن مصر وما في القصور والسرايات وبلاد الارياف وعلى شاطئ النهر وفي الصحرا فزال
 بذلك الديانة القديمة وما كان بقي الى هذا التاريخ من علوم المصريين وهجرت الكتابة الهيروغليفية التي كانت
 مودعة في هذه المباني حتى صارت مجهولة وفي زمن أغسطس ايضا امر بتخريبها فخر بها عامل له يسمى غاليموس مدعيها
 انهم اكرز للفتنة والفساد ومن ذلك الوقت انقطع ذكرها وصارت عبارة عن كنوز صغيرة لا يسكنها الا انفراد من
 القلاحين واستمرت هكذا الى وقتنا هذا فبذلك الاسباب ونحوها نشأ خراب هذه المدينة وغيرها من باقي مدن القطر
 التي صارت خرابا وكاملا لا يسكنها غير البوم والغربان والحشرات التي هي ليست مألوقة للانسان ولوسارا الانسان في
 خراب هذه المدينة على شاطئ النيل ونظر الى ما بقى من ابينتها العلم ما كانت عليه من العظم لانه اذا نظر الى الجهة
 الشرقية رأى آثارا مرتفعة شاهقة وهي الاتار المسماة الآن بالكرنك وبين تلك الاتار نارارية الاقصر
 وتماثيل أبي الهول المرتبة بالانتظام التام والتماثيل الكائنة على جانب الطريق الموصل للسراية المذكورة وعلى
 الشاطئ الغربي للنيل في مواجهة سراية الاقصر وأبي الهول سراية القرنة ومن استمر في السير على ذلك الشاطئ
 صاعدا الى الجنوب شاهدا نار قبر الملك اوزمندياس الذي يعزى بناؤه الى رمسيس الاكبر المسمى سيزوس تريس وبعد
 ذلك بقيليل يرى هيكل ميمون ثم مدينة أبو وجميع تلك الاتار عبارة عن بقايا عمارات عظيمة بنيت في اوقات مختلفة
 وخالصة ذلك ان في الجهة الشرقية الكرنك والاقصر وفي الغربية القرنة وقبرا ووزمندياس ومدينة أبو وحول كل
 جله من هذه الاتار اطلال سور وذلك مما يحقق قول استرابون ان هذه المدينة كانت عبارة عن عدة بلاد متقاربة
 وعلى مسافة مد البصر يرى جزؤها الغربي متصلا بجبل الغرب وفيه مغارات لا حصر لها كانت مقابرا الالهالى وخلف
 هذا الجبل على هذا النيل وادبه قبور الملوك اذا ثبت هذا الترتيب في حافظتك عرفت ان مدينة أمون التي تسمىها
 اليونان المشترى جزء من تلك المدينة التي على الشاطئ الشرقي وأن ما على الشاطئ الغربي هو المدينة المعروفة عند
 اليونان بمدينة الاموات نيكوبوليس وهذا على اعتقاد المصريين ان جهة الغرب هي جهة الاموات فان قلت كيف

كانت تنقل الاموات من شاطئ الى آخر هل كان ذلك بالمراب كفي مدينة القسطنطينية أو بالعجور على قنطرة كافي
 مدينة بابل قلنا ليس أحد الامر من متحققا الآن الظاهر هو الاول لانه لو كان على النيل فيما سبق قنطرة لبقى
 بعض آثارها الى الآن ولا يؤخذ من ذلك أن المصريين كانوا يجهدون عمل القناطر فانه وجد على بعض آثار هذه
 المدينة صورة قنطرة مرسومة فاذا صحبتنا في السير بين هاتيك الاثار اطالعناك على كثير منها فنبدا اولاً بالكرنك
 فنجد به باباً جسيماً ارتفاعاً فوق المعتاد ومع ذلك يظهر للرائي أنه لم يتم فاذا دخلنا منه وجدنا في دهليزه أعمدة
 كثيرة جميعها واقع على الارض ما عدا واحداً منها وحول تلك الأعمدة قطع تشبه التيجان والكراسي ورأينا
 في مواجهة ذلك الباب باباً عظيماً كالاول امام الايوان المسمى بياوان الكرناك أحد جهاته مهـدوم والصخور التي
 حصلت من هدمه متراكم بعضها فوق بعض كجبل من رفته الزلازل وامام باب هذا الايوان شمال قائم هائل الصورة
 قد سطت عليه أيدي الهوان فانلفت معالمه وهو صورة سيزوستريس والداخل في تلك العمارة عند التقائه لمشة لاتها
 يحصل له الدهشة والميرة خصوصاً اذا كان لم يسبق له رؤيته مثل هذا الايوان الذي طوله ثلثمائة وتسعة عشر قدماً
 وعرضه مائة وخمسون قدماً وله مائة وأربعة وثلاثون عموداً كل واحد مثل البرج قطر كل عموداً حـد عشر قدماً
 وارتفاعه سبعون قدماً وجميعها موضوعة فوقاً فوق أرض الايوان وعليها تيجان ضخمة محيط الواحد منها خمسة
 وستون قدماً وفوق تلك التيجان سقف من الصخور منقوش بالكآبة المقدسة العتيقة وكذا جدرانها وأعمدته ومن
 العجيب أن من نظر لهذا الايوان رأى ما بقي منه في غاية من المتانة والحفظ كأنه تم بناؤه بالأسس مع أنه مضى عليه
 ما يفوق عن ثلاثة آلاف سنة فهل يوجد من كان لا يدين تقاوم بقوتها الزمن وأيدي الناس مثل هذه الابنية
 وهل لغرب المصريين بين مبان من هذا القبيل بقيت على كفيتها وصورتها الاصلية ودفعت بقوتها ما سطا عليها من
 الاقوام المختلفة كالفرس والعرب وغيرهما ونفذت من عائلته جميع الحوادث الدهرية حتى وصلت لعصرنا كما أنها
 الاكبر من سلة من طرف أهل القرون الماضية للقرون الاتية تخبرهم بما في إمكان الانسان أن يفعل ثم ان
 الزلازل التي أطاحت وجه باب ذلك الايوان لم تؤثر الا في الأعمدة الاربعة القريبة من الباب دون غيرها فوقع منها
 ثلاثة وبقى الرابع على حاله حاملاً ما فوقه فانظر كيف كانت قوة المصريين وما كان عرضهم من مثل هذا العمل
 وما قدر المدة التي استحضروا فيها جميع هذه الصخور وما قدر مدة البناء التي بنوا فيها هذا الايوان وزعم المؤرخون
 أن هذا الايوان كان معد للجمعيات العامة وليس معبداً من مبادئ الديانة وسيتوس الذي هو منفعة الاول على قول
 شامليون الصغير هو الذي ابتداءً في بنائه وسيزوستريس الاكبر ابن سيتوس المذكور هو المتم له والعالمون باللغة
 المصرية القديمة قرؤا ما على الجدران من النقوش وانفقوا على أنما وصف وقعات حصلت من سيتوس مع من حاربه
 حتى ان من تأملها ولو غير عالم بهذه الكتابة يرى من غير مشقة رسوم الوقعات فان النقاش قسم الحائط الى أقسام وبين
 في كل قسم منها وقعة بأحوالها ورسم في تلك الاقسام صورة فرعون مصر من موافق الحالة من أحوال الفاترة فوق عربة
 كأنه يضرب الاعداء بسهامه فيوقعهم ألوفاً حول في هبات مختلطة وجهه من بيت بيت في كآبه طول الايوان مائة متر
 واثنين والعرض نصف الطول وقال ان أقدم ما وجد عليه من خراطيش القراعنة خراطوش سيتي الاول ويقال له
 سيتوس الاول من العائلة التاسعة عشرة كان قبيل المسيح بالف وأربعائة وخمسين سنة وقد وجدت به اشارات ربما
 يؤخذ منها أن سيتي المذكور لم يكن هو الذي بناه وانما يعزى بناؤه الى أمينوقيس الثالث وكان اولاً من قوا جميعه
 وانما يدخله النور من شبائك توجد آثارها الى الآن انتهى ثم ان النقاش كان يتنوع في رسم فرعون مصر فتارة يرسمه
 وعربته وخيوله كبير من أبراج الحصون المرتفعة والاعداء في حذاق ركبته وصدرا الحصان مشرف على جيش العدو
 يتماهى وتارة يرسمه على هيئة شخص قابض باحدى يديه على منحرديس من رؤساجيش العدو ويده الاخرى متهيمه
 لذبحه وتارة يرسمه على هيئة شخص واضح قدمه على عنق احد الاعداء ليخزعه وتارة يرسمه على صورة بحر خلفه الامم
 التي استعوز عليها وفي قبضته جلد من امرتهم يفعل بهم كما يفعل بالطفل وفي نفس النقش يناهر على الاعداء صورة
 الاطاعة والامتثال وتراهم امام جيوشه المنصورة كأنهم يتطعون بأنفسهم غابات بلادهم لتخلص الطريق لهم وترى
 صورة الامراء من جميع الطوائف امام ركابه في غاية من الخضوع والامتثال وكان كل طائفة تؤدي ما يجب عليها

لشدته من التجبيل والاحترام الى غير ذلك من الاحوال مع غاية احكام الصنعة ودقتها وهذا ما يدل على أن المصريين
 بلغوا النهاية القصوى في احكام صناعة الرسم وغيره وقد قرأ امرئيتيك ما وجدته منقوشا على الحائط البحري
 للايوان فن مضمونه أن الملك سبتي حارب عدة جهات من بلاد آسيا كالارمنت والعراقيين وعرب الصحارى المسمين قديما
 بالشاذ ووراي في النقوش أن هذا الملك على عر بته داخل في وسط المعركة وأن أعداءه وهم الشاذ ومنهم زمون وسهامه
 واقعة فيهم وكانهم في انهم يذخون قلعة كنعانته ورأى أنه في وقعة ثالثة يحارب في بلاد خارووان الاعداء يقعون
 قتلى بسهامه وخارو جهة من جهات مصر وفي وقعة ثالثة يرى انه يحارب العراقيين المسمين في اللغة القديمة الر تتوان
 الاسرى منهم - ثم يقدمون الى مقدسى طيب وان الملك بعد نصرته دخل مصر وانه مر بجملة قلاع ولما وصل الى قلعة
 يثوم وامامه الاسرى قابله امرأه المصريون بقرب خبره كثير من التماسيح وهنوه بالسلمة انتهى ووجد شامبليون
 الصغير على أحد جدران الكرنك عبارة باللغة القديمة الدالة على صحة ما قرره من المعاني التي كشف بها الحجاب عن
 الكتابة المقدسة وهذه العبارة مكتوبة على صدور طائفة من الاعداء مرسومة صورهم في الحائط القبلي للايوان
 بكيفية يرى منها أن فرعون مصر يتعدهم الى قدام معبوده وفيها اسم بلده والامة التي هو منها ومكتوب على صدر
 آخرهم جوداملاك ومعنى ذلك بالعبراني هو ذافان قلت كيف وجدت هذه الامة العبرانية مكتوبة بالحروف المصرية
 القديمة مع أن هذه اللغة ليست بعبرانية قلنا لاغرابية في ذلك الا ترى اننا كتب بحروفنا العربية كلمات افريقية وتركية
 وهندية وهكذا وفي ترجمة التوراة أن ملك مصر سيزاك الذي هو سيزونك المكتوب على حائط ايوان الكرنك تغلب
 على القدس وأخذ الملك رو بعام أسيرا ومن هـ ذابظهر أن ملك مصر استولى على أرض القدس من ضمن البلاد التي
 تغلب عليها فقد حصلت موافقة تامة بين المذكور في ترجمة التوراة والمسطر على جدران المباني العميقة وما فيه مما
 مطابق لما هو مذكور في جدول مانيتون وعنده ان فرعون مصر سيزوستريس هو سيزاك المذكور في الكتاب المقدس
 أو سيزونك المكتوب على جدران المباني العميقة وكان ذلك في القرن العاشر قبل الميلاد ومن هنا يؤخذ مبدأ وضع مدد
 الحوادث التي أتت بعد ذلك وقال امرئيتيك أن على الحائط الجنوبي للايوان من جهة الخارج كتابة جديره بالاعتناء
 تتعلق بخصوص وقعة حربية في بلاد فلسطين حصل فيها نصر لملك سيزاك أول ملوك العائلة الثانية والعشرين
 وفيها يرى سيزاك الرافعا يده كأنه يضرب الاسرى الجائنين تحت أقدامه وفي جهة الشمال يرى أمون مقدس مدينة طيب
 وصورة امرأة هي رمز للبلاد القبلية ويدها جعبة السهام والقوس ودبوس الحرب وكلاهما واقفا امام الملك ويقربه
 نحو مائة وخمسين انسانا كأنهم ينتظرون من قلعة او مدينة وشون خلف المتدسين وفي النقوش معنى ذلك ان الالهة
 المقدسين قد جلبوا ما في البلاد والمدن التي تغلب عليها الملك وقصها ويهدونها وان في الخرطوش التاسع والعشرين
 كما قال جامبليون جوداملاك واستنبط من الرأس المرسوم فوقها انها صورة الملك جود الذي غلبه سيزاك ولكن
 الذي يظهر من مباحث برکش ان اسم جوداملاك كثير من الاسماء اغماها واسم لجهة من بلاد فلسطين وعلى هذا
 فلا تجزم بأن هذه صورة جوير وبعام ثم ان المائة والخمسين صورة المرسومة تشير كل واحدة منها لقبيلة من الامم التي
 تغلب عليها هذا الملك وعلى الحائط المتقاطع عموديا مع هذا الحائط لوحة كبيرة في نهايتها الشرقية عليها قصيدة شعرية
 قالها بنداوور الشاعر يدح بها السيد الثاني بعد دسحارتته للقوم المعروفين بالخيتماس وفي نفس الحائط رقوم
 يقرأ منها شروط الصلح بين خيتاس ورمسيس في السنة الحادية والعشرين من سلطنة انتسى ويوجد في الكرنك
 بعد هذا الايوان مبان آخر بعضها منحرف وبعضها آيل للخراب الا انها ليست ممثلة في النخامة وبما يتزامن تلك
 المباني بحسن الكتابة والنقش المسلة التي على يسار الخارج من الايوان المذكور وتنسب الى ملكة كانت قامت
 باعباء الملك نيابة عن أخيها طوموزيس وصورتها مرسومة على هذه المسلة كصورة رجل وجميع العبارات
 المكتوبة على المسلة متعلقة بهذه الملكة واسمها في الكتابة بنات الشمس وانما سميت على صورة رجل لان شرف
 الديانة المؤسسة عليها الحكومة كان مانعاً من أن تكتب صورة امرأة على الآثار رسم انها ملكة وقال امرئيتيك
 ان هذه المسلة تنسب الى الملكة هترو من العائلة الثامنة والعشرين وهي من الملوك المشهورة تستحق الذكرك في
 أكبر الملوك وان هذه المسلة أكبر مسلة صاروا العثور عليها الى الآن فانها كانت ثلاثة وثلاثين مترا وعشرين جراً من

مائة من المتر بخلاف غيرها فان ارتفاع مسلة عين شمس عشرون مترا وسبعة وعشرون جزأ من مائة من المتر وارتفاع المسلة المنقولة من الاقصر الى باريس اثنان وعشرون مترا واربعة اقسام مترو مسلة رومة التي في ميدان بطرس خمسة وعشرون مترا وثلاثة عشر جزأ من مائة من المتر والمسلة الموجودة في ميدان ماري حان اثنان وثلاثون مترا وخمسة عشر جزأ فلم تساو واحدة منها هذه المسلة وكان محورها ومحور المعبد نفسه بالضبط والتحرير وهذا مما يثبت ان المصريين كانوا يستعملون وسائط ميكانيكية وعلى قاعدة المسلة سطر أفقي يؤخذ منه أولان رأس المسلة كان مكسوبا بالذهب الخالص المكتسب من الاعداء وربما كان المراد بذلك الكرة التي على رأس المسلة في صورة هرم صغير ويؤخذ ثانيا من الدقة والصلابة الذي في الكتابة انها كانت جميعها مذهبة وثالثان هذه المسلة والمسلة الثانية المكسورة قدمت علمها في سبعة أشهر من ابتداء قطعها من الجبل الى آخر العمل انتهى ثم اذا دخلنا الخراب نصل الى أمكنة بنيت قبيل الايوان بقرون فهي أقدم المباني في جهة الكرنك وهي معابد فرعون العائلة الثامنة عشرة وهناك فرعون من فرعون العائلة الثمانية عشرة أو زورتران الاول كان من أرباب السطوة قبل العرب الذين ملكوا مصر واسمه منقوش على عمدة باقية لم تؤثر فيها احداث الدهر وانما هذه المدد قليلة لكنهم اضرحت لانها تدل على أعمال جليله في زمن بعد مدة الاهرام باعصر عديده ومع ذلك فالمؤرخون أطلقوا عليه اسم المملكة القديمة وذلك بالنسبة للمدة التي أنشئت فيها مباني طيبة لان هذه المباني كانت قبل الميلاد بخمسة عشر قرنا وهذه العمدة المكتوب عليها اسم الفرعون أو زورتران ومسلة عين شمس التي هي من جملة عملة كما يدلان على علو درجة المصريين في الصناعات والعلوم يدلان أيضا على انهم في وقت دخول العرب أرض مصر كانوا في أعلى درجة من الثروة والابنية وذلك ان هؤلاء العرب لم يتركوا وانشاء من غير أن يخرّبوه فتارة يعمد أثره بالكلية وتارة تبقى منه بقية وكان ذلك دأبهم خمسة قرون متوالية وبعد نزح الارض من أيديهم حدثت مبان وشيدت سرايات ومعابد فاخرة لم تزل آثارها باقية الى الآن لا يتعجب منها كل من رآها في المدة التالية نظروا وجههم من مصر حصل الاعتناء والدقة في الماني والزينة والزخرفة وكثرت الرغبة في الرنوق والبهجة بخلاف المسلة التي نلت ذلك فان الرغبة كانت في العظم والمثانة فقط وهذا بخلاف المعهود الخارى على طريق العادة في الحرف والصنائع من ان الرغبة في المثانة تكون أولا ثم الزخرفة بعد ذلك والحق ان مدة العظم الاكبر وهي وقت بناء الاهرام وأبي الهول الموجود تحت الهرم الكبير الذي هو على صورة طوطم زيس الثالث كانت سابقة على مدة الزخرفة المذكورة وهذا ينتج ان الناس في ذلك الوقت كانوا يرغبون في التعظيم أيضا لانه قد عمل اذالك تماثيل هائلة وأما آخر مثل المسلة الموجودة في رومة فانها تعزى الى هذا الفرعون وكذا سرايته المسماة باسمه فهذه بنية لوقورنت بغير الفاقمة عظما ما عدا ايوان الكرنك فانه ليس هنالك بناء يقرب منه ثم انه كان باحدى زوايا هذه السراية قاعة تسمى قاعة الكرنك قد نقلت الى باريس بعد العناية الشديد والمشقة الزائدة بواسطة أحد السياحين الفرنسيين ويقال ان لبسوس البروساني بحث عنها وكان قصده نقلها الى وطنه لتحفظة ولا تكون عرضة لتغايات الدهر وعلى جدرانها صورة فرعون مصر طوطموزيس الثالث يقدم قربا بالعدة من الملوك السابقين عليه وصورا أخرى وكلها ملحقه باسمه فهي أثر من الآثار الجليله دال على أسماء فرعون سابقين على العائلة الثالثة عشره فهي بلا ريب عبارة عن سلسله أجداده فحينئذ يسأله ذلك مع ما هو مذكور في الملف العميق المحفوظ الا ان يجزائه الا آثار بمدينة تورين تحت البروسيا يمكن الوصول الى ترتيب سلسله الفرعون بطريق منتظم ثم اذا سرنا من ايوان الكرنك نحو الجنوب نجد ابوابا أربعة بعضها داخل بعض على أبعاد معينة والثالث منها يقال له باب هوروس أحد فرعون العائلة الثامنة عشره وهو ممن جعلوا جل رغبتهم الزخرفة واتقان الصنعة فلذا لم يكن أدق من النقوش الموجودة على جدران هذه الآثار الا أنه يخشى عليه من أيدي الفلاحين لانهم يريدون أن يأخذوا الحجارة منه أهون عليهم من قطعها من الجبل وأخذ الحجارة من الآثار القديمة هو دأبهم في كل زمن وهذا هو السبب في عدم العثور الا على ما يكمل به تاريخ الديار المصرية ومع ذلك فقد انكشفت أسماء كثيرة للسياحين كانت مجهولة وأضيفت لما وجد سابقا على أحجار عثر بها الفلاحون ويقرب هذا الايوان معبد باسم المقدس خونس الذي جعلته اليونان هيرقول وقد فرهنالك السياح الفرنسيون

المذكوراً تفاظها رانفتى عشرة قاعة على واحدة منها صورة مقدس له سبعة رؤس ولم يوجد نظير ذلك الى الآن في
سلسلة مقدسي مصر فله غريب ليس من هذه البلاد وقد وجد أيضاً بعد قرب سراى الكرنك تحت الارض
مكتوب عليه اسم ملك من ملوك الحبش اسمه طراكا وعله المعروف في ترجمة التوراة باسم طراش ووجد في معبد
خونس المتقدم رسوم تدل على غارة حدثت عقب مسخرة مسيس وان بناءه كان في مسخرة من ورت مصر من ضعفاء
الفرعنة بعد رمسيس الاكبر الثاني الذي يشبهه على المؤرخين برمسيس المشهور باسم سيزوس تريس ويقرب من
اسماء هؤلاء الضعفاء ما وجد من أسماء عائلة من الكهننة يظهر أنهم تغلبت على ملك الفرعنة وعوضت السلطنة
الملوكية بالسلطنة الدينية وصار يدها الحل والعقد وأقدم هؤلاء الكهننة وضع اسمه بين أسماء الملوك وهو ما سمي به
المؤرخون بالكارنوس من غير تعرض لقب الملك ومكتوب في معبد المقدس أمون ان اسمه الكاهن الاكبر وقد
استكشف بعض السياح في ركن من أركانه ان هذا الخائن لقب الملك في بعض الامور ومن هذا يعلم ان
طائفة القسيسين كانت مترتبة لترفع السلطنة من الطائفة العسكرية لتستحوذ عليها وتكون فيهم سلسلة السلطنة
على ديار مصر بعد الرمامسة فاستعملوا الخيلة في ذلك حتى وصلوا المظالم ثم انه يشاهد في المعبد أثر قدمين عليه هما
كلمات مكتوبة بالحر وف العادية التي كانت تستعملها الالهة يستدل بها على ان الناس كانوا يجعون اليه بل بعضهم
استدل بها على ان الجحاح كانوا يأخذون بعض أثر به من الصخرة التي عليها صورة القدمين على سبيل البركة كما تأخذ
الناس الآن زهض أثر به من صخرة في بلاد الايرلندة لاعتقادهم ان أحد المقدسين دفن في هذه الصخرة وهناك
امرأة لا وظيفة لها غير حمل الصخرة ويبيع ما تحمله منه على الجحاح ومهمها وجهه الانسان وجهه يرى آثار سرايات
ومعابد وهياكل وثلاثة أبواب أحدها في الجنوب والثاني في الشرق والثالث في الجهة البحرية وكلاهما حول الايوان
الذي فيه مائة وأربعة وثلاثون عمودا ومسلتان قائمتان في وسط تلك الاعمدة كالمثلثان لم ينقص منهما شيء فعلم بحسب
سلسلة حوادث تاريخ الديار المصرية في ظرف عشرين قرناً متواليه ولكننا نعتذر على آثار في الكرنك تدل على
حوادث مدة الاهرام والمدة العتيقة انما حدثنا هذه الآثار على ان العرب تغلبوا على مصر وأقاموا بها خمسة مائة
عام ثم أخرجهم منها الفرعنة المعروفون بالرماسية وهم فرعون العائلة الثامنة عشرة وفي مدة اشتغالهم بطردهم
تأسست سراية طوطموزيس الثالث في محل المعبد القديم الذي أزالوه ومن هذه المدة أخذت المباني في الروق
والبهجة ثم في زمن رمسيس بنى الايوان العجيب المنظر ونقش عليه وقعات قوامه ونصراته وعقب ذلك
استولت على الملك طائفة القسيسين زمن ناقلة الائمة استولت بعدها عائلة من عائلات الملوك وأغارت على أرض البابليين
وأسم ملك يهوداً أحد الملوك المصريين من هذه العائلة ثم بعد ذلك هجمت الفرس على أرض مصر فدفعهم عنها
فرعونها ميرتيم ثم دخل الاسكندر الذي ادعى المصريون انه ابن نكتانيد وادعت الفرس انه أخودارا ثم استولت
البطالسة على ملك الفرعنة والثلاثة الابواب التي تقدم ذكرها تعزى الى هؤلاء البطالسة وقد وجد اسم القيصر
مكتوباً بجانب اسم رمسيس الاكبر هذا مجموع مادات عليه الآثار المنتشرة حول القرية الصغيرة المعروفة بالكرنك
ومن الزاوية الجنوبية الغربية تلك القرية تمتد طريق في طرفها صورة أبي الهول الى جهة الجنوب وبعد ألفي متر
تقريباً تصل الى سراية الاقصر والغالب ان هذه الطريق هي التي كانت تسير فيها المواكب في المواسم ونحوها
ثم ان صورة أبي الهول كانت عند المصريين السابقين علامة على العظمة والامارة وبما ينبغي التنبيه له ان كانت
هيئة رأس الصورة كههيئة رأس الآدمي دلت على السلطنة واذا كانت على صورة رأس جمل دلت على المقدس
أمون وعلى القدرة الالهية وبالقرب من القرية المذكورة استعوض بدل صورة أبي الهول بكاش على صدرها
صورة طوطموزيس الثالث على هيئة المقدس أوزوريس وأما الآثار القديمة الباقية من عمائر الاقصر فأنما
يوجد داخل بيوت أهل تلك الجهة بجحلاف آثار الكرنك فأنما يجنب البيوت وآثار الاقصر كما نارا الكرنك من
حيث ان كلامها عبارة عن مبان بنيت في عصر مختلفه ولكن آثار الاقصر أقل من آثار الكرنك وتاريخها أبسط
وجميعها منقسم بين المدين اللتين أقيم فيها مدينة الكرنك وأقدم ذلك ما بنى في زمن امينوفيس الثالث المسمى عند
اليونان ميون وثانيه قائمه في الجانب المقابل للثقل وهذه القرية بناها هذا الفرعون الذي هو من عائلة طوطموزيس

وما فيها من الكتابة مخصوص بولادته وترتيبه في حماية الاله ويوجد بجانبها البحري دهليز من عمدة نهبها من
 نوى الملك بعد مجعولة طر يقام وصل للسراى التى بناها رمسيس الاكبر وفي هذه العمدة شاهد العظمة والابهة كفى
 ابوان الكرنك وهذه السراى تشتمل على فضاء سبعة ألفان وخمسة مائة متر مربع يحيط به دهليز مغطى وأمام الباب
 الموضوع في اول مدخل لهذا الفضاء المثلثان اللتان نصبهما رمسيس المذكور احداهما واقامة للآت في محلها
 والاخرى قد نقلت الى احد ميادين باريس تحت الدبار الفرنسية ثم ان المسئلة عند المصريين كانت اشارة الى
 البقاء كما ان ابا الهول كناية عن العظمة والقدرة ولذلك لا توجد المسلات دائما امام الابوان ومكتوب على أوجه
 هذه المسئلة العظيمة التى هي قطعة واحدة ووزنها ثمانية آلاف قنطار أن رمسيس الثانى هو ابن الشمس ومحبوها
 وهو اله الخير وملك الدنيا وقاهر الامم الى غير ذلك من الاوصاف الفخيمة وانه زين مدينة طيبة بالمباني الباقية العظيمة
 ويوجد قريبا من الباب بجانب المسئلة أربعة تمثيل ارتفاع الواحد منها ثلاثون قدما وهي صور رمسيس المذكور
 وقد زحف الرمل عليها ودفن أغلبها ولم يبق منها الا الصدر والرأس ومسطور على وجه الباب فتوحات فرعون ونصراته
 تقليدا للمفاعل والده في سراية الكرنك ويعلم من هذه الآثار انه حصل ترميم في هذه المباني قبل مدة العائلة الثامنة
 عشرة والعائلة التاسعة عشرة وما استغرب في ذلك أن الملك الحبشى الاصلى سابقا وفرعونى حرمة وجهات الباب في
 القرن الثامن قبل الميلاد ثم ان الاسكندر الذى وجد اسمه مكتوبا في نقوش سراية الكرنك وجدنا انه عمل حرمة
 سراية الاقصر يعنى سراية امينوفيس وقال شامبليون الصغيران الاسكندر هذا هو ابن الاسكندر الاكبر وليس أخاه
 ولا يوجد في الاقصر أثر لليونان ولا للاروام يعنى قياصرتهم هذا ما اطلعنا عليه في البر الشرقى وبقى علينا ان نطلع
 على مآنى البر الغربى فنجد البحر أو لا ثم نضعه الى الجهة القبيلة حتى نصل القرية المعروفة بالقرنة وهى من الممارات
 العتيقة التى تعزى الى رمسيس وهى في العظم أقل من سراية الكرنك وسراية الاقصر والموجود من هذه السراية
 بيان من عزلان وطريق مزين من طرفيه بصور أبى الهول واذا وصل الانسان الى المارة رأى دهليز اطوله مائة وخمسون
 قدما وفيه عشرة عمدة ضخمة وابوانا صغيرا على ستة عمدة بنى مع بناء الابوان الذى في الكرنك ويعزى الجميع الى
 سيتوس وولده رمسيس والنقوش الموجودة على الجدران يفهم منها تعظيم فرعون للالهة الذين وصله الملك منهم بدون
 واسطة الكهنة وهذه العبارة لا توجد في غير هذا المخل وهى من المهتم بالنسبة لتاريخ هذه الاعصار لادلتها على تداخل
 الكهنة في أمور الماسكة ويؤخذ منها أيضا أن فرعون كان ملكا وكاهنا وأن الاله كان يخاطمه بقوله قد وهبنا لك القوة
 والعظمة والنصر وغير ذلك وكثيرا ما يرى الملك بجانبه المقدس المعبود وهذا مما يدل على أن الامر كان مشتركا بينهما
 وقال مرييت ان عمارة القرنة توجد في حدود أرض الزراعة في مدخل الوادى الموصل الى بيمان الملوك وكانت مسبوقة
 بيايين ضخمين لم يبق منها غير بعض الاجار وانها بنيت مع عمارة معبد أبى دوس المعروف بمعبد سبتى وكان مقبرة ثم
 جعل معبد الامقدس أو زريس نفسه بخلاف معبد القرنة فانه لاه قدس فيه وهو رمسيس الاول بناء له ابنه سبتى
 وكانت العادة في مواسم معلومة ان يجتمع اقارب الميت ويؤانسوه كوانسة حتى فكان اقارب رمسيس يفعلون ذلك
 ومع ذلك مقبرة ليس بهذا المخل بل في بيمان الملوك مع قبور باقى الموتى والذى عثر على هذا القبر بلذونى الطليانى منذ
 خمسين سنة وهو فى الفرع الايمن من المقابر والذى أتم بناء هذا المعبد هو رمسيس الثانى انتهى وأما العمارة المشهورة
 عند المؤرخين بقبر أوروز مندياس فمذ كرها لاك باوضح بيان فنقول ان ديودور الصقلي ذكر في مؤلفاته ان هذه العمارة
 مقدار أربع عمارات من عمارة طيبة العظام فى السعة وانه كان بهادرة فلحكمة من الذهب الخالص محيطها ستمائة
 قدم وسمكتها قدم وكان بها أيضا كتيخانة مكتوب على بابها غذاء الروح وقد أنكر كثير من لهم معرفة باللغة المصرية
 القديمة كون هذه العمارة هى قبرا وزمندياس وما ذكره ديودور من ان الدائرة الفلكية كانت من الذهب الخالص
 استبعده المتأخرون لكن ديودور قد ساح في هذه الارض في الزمن العتيق وبنى ما قاله على المشاهدة والعيان
 بخلاف المتأخرين فانهم بنوا كلامهم على الظن بسبب كون هذا الامر خارقا للعادة وربما أيد قول الصقلي عدم
 المشابهة بين تلك المباني القديمة الموجودة للآن وبين المباني التى تصنع في وقتنا فان بينهما ما يوجب بعيدا بحيث لا يمكن
 المقارنة بين اعمالنا واعمال قداما مصر بين وهذه العمارة المعروفة بالقبر كان جزء من سراية للسكنى وجزء كان معبدا

للعبادة وقال بعضهم هي سراية مثل السرايات التي بنيت زمن العائلة الثامنة عشر والتاسعة عشر على شاطئ
 النيل وتلك السرايات عبارة عن عدة حيطان وأواوين يحيط بها أعمدة هائلة مصورة على أفرعون مصر بصور مختلفة
 فتارة على هيئة عابدين لباس بالعبادة مرة كأنه يقرب القرايين وطورا كأنه جالس مع الآلهة وكأن الإلهي تعبدهم
 وحينا كأنه يشن الغارة على البلاد ويقهر العباد ويسلب الأموال ويسوق الأسرى وما أشبه بذلك وفرعون مصر
 رمسيس مصورا كأنه جالس على تحت ارتفاعه ثلاثة وخمسون قدما وطول قدمه يزيد على اثني عشر قدما والصاعد
 على ظهره كأنه يصعد فوق صخرة من جبل واوان هذه السرية يظهر منه الرنق والظرف والدقوة فيه ثلاثة عمد في
 غاية الحسن تشرح النفس عذروئيتها وعلى أحد جذرانه أسماء أولاده الذكور الثلاثة والعشرين وأما أسماء بناته
 الثلاث عشرة فوجدت منقوشة في معبد بلاد النوبة وفي جهة أخرى من الأوان كتابه قرأت فوجدت ترجمتها هذه
 السنة الرابعة والستون من سلطنته وفي هذا دليل على طول عمره وكثرة قنوحاته ونصراته في البلاد السابعة وكثرة
 الجهات التي تغلب عليها وأدخلها تحت طاعته ومنه أيضا ثبت ما قاله مؤرخ الروم وغيرهم من شهامته وعظيم
 سلطانه وسقوطه وصورته مرسومة على أحد أبواب السراية والقسيسون يعظمونها ويقربون له تماثيل ثمانية عشر
 فرعونان من السابقين من ذلك تماثيل منيس مؤسس ملك الفراعنة وتماثيل رمسيس الثاني يعني تماثيل نفسه وقد استدلوا
 بذلك على أنه قبل زمنه حصل تغلب ثمانية عشر عائلة على تحت الديار المصرية في مدة ألفين وخمسة مائة سنة من جلوس
 منيس على تخت وان عائلته أولى بالجلوس على تحت آباءه واجداده وقال هربرت أن هذا القبر يسمى الرمسيموم
 ويسمى سراية تمنون وان بانيه هو رمسيس الثاني بناه على نسق ما كان يعمل في الأزمان السابقة وكتب عليه صفاته
 ووقعاته واحواله ليطالع عليه امن راعا بعد موته الى آخر الزمان وكان ذلك جاريا في كثير من القبور ففي بني حسن قرى
 على بعض اجزاء قبور هان أميني أميها يقول اني لما كنت رئيس المشاة تغلبت على النوبيين ولما كنت مدير
 مديرية صا كنت شقوفا على الارامل والاطفال ونحو ذلك وقد قرئ على جدران الرمسيموم صفة حوادث تاريخية
 ووقعات حربية في بلاد الشام على شاطئ نهر الاردن وفي إحدى الوقعات ان رمسيس المذكور يحارب جله قبائل
 اسمها العام خطائين وان المدينة القريبة من الوقعة هي مدينة عطيش وان الاعداء محيطية وقد فارقه رجاله فلم
 يكترث بهم ولم يبال بجمعهم وهجم عفرده عليهم فقتل رؤسائهم وشتت جوعهم وغرق أغلبهم في النهر واتصر بغيره
 نصرة تامة على جميعهم وهذه الوقعة مرسومة على الباب الأول للرمسيموم فتارة ترى في حالة الهجوم واعدائه في حالة
 الانزعاج والخوف وتارة ترى الاعداء تحت العربات وارجل الخيول والبعض أصابته سهام الملك وقتلته وفي لوحة
 أخرى يرى الملك على تحت والاهراق قد ضربه وانتمنته بالنصر وهو يوجههم على فرارهم وتركيب الاعداء بغيره
 وصوره هذه الوقعة هي التي شرحها دنطون وفي شعره وكان تماثيل رمسيس المذكور موضوعا امام الباب وهو قطعة
 واحدة من الصخر ارتفاعها سبعة عشر مترا ونصف ووزنها مليون ومائتان وسبعة عشر ألفا وثمانمائة واثنان
 وسبعون كيلو غرام وقد سقط عليها أيدي الزمان فكسرت اوعلى واجهة الباب في الجهة المتسكني عليها التماثيل صورة
 وقعة أخرى لرمسيس مع الخيانتاس انتهى وعلى بعد قريب من السراية توجد أرض منسعة مغطاة بالخشاش
 وقطع شتى من الصخور بعضها قطع أعمدة وبعضها على هيئة ألواح مسطحة تطيلها منها ما يشكها مكعب ومنها غزير ذلك
 وأغلبها مغطى بالطين والرمل وهي آثار سراية ميمون الشهير عند المؤرخين باسم أمينوفيس الثالث أحد فراعنة
 العائلة الثامنة عشر وكان لهذه العائلة سراية أخرى في البر الشرقي من النيل قد هدمت ولم يبق منها الآن غير
 التماثيل اللذين في وسط أرض طيبة امام باب السراية متقابلين بوجوههما وارتفاع كل منهما تسعة عشر مترا وتكون
 جزءا من مائة من المتر بما فيه ما من القاعدة وهي أربعة أمتار وكل منهما حجر واحد وهما تامة الا الفرعون أمينوفيس
 المذكور احدهما في الجهة القبليية وثانيهما في الجهة البحرية وعند تماثيلان ملاصقان لقاعدته هما تماثيل أمه وزوجته
 كما قال مر ييت بك وهو الذي له الشهرة العظيمة بسبب الصوت الذي كان يسمع منه كل يوم عند طلوع الشمس وكان
 يعرف عند مؤرخي اليونان بتماثيل ميمون ووجد على ساقه الايمن اثنتان وسبعون عبارة باللغة اللاتينية والرومسية
 بعضها شعروا بها اثر ولا يمكن من قرائم الابا بالصعود على درجته هناك سلكها متروا واحد وهذه الكتابة بعضها

كتبه الزائرون لهذا المكان من الاهالي شهادة منهم بسماع الصوت من ذلك التمثال ومنها ما كتبه بعض السلاطين
والاشراف الذين شاهدوا هذا المحل وكل من كتب عليه شيأ ذكر اسمه في ذلك اسم القيصر أديان واسم زوجته سابين
ومنها ما لأفائدة فيه يعتد بها وفي بعض العبارات المكتوبة انه اتفق انقطاع الصوت في وقته الذي يحصل فيه
فاقتضى الحائر رجوع بعض الناس عدة مرات لسماعه وكان حصوله دائماً في فصل الخريف والشتاء والرياح فلذا
كان غالب الكتابين السياحين الاجانب لانها أوقات سياحتهم الى الان وبعض الناس تكلم على سبب هذا
الصوت بعد ثبوته بشهادة اثنين وسبعين رجلاً ما بين قياصرة وامراء ثقات فقال ان أول حدوثه كان زمن نيرون قيصر
الروم وسبب ذلك ان التمثال كان قد انكسر من زلزلة حصلت فصار يخرج منه الصوت عند طلوع الشمس بعد ان
كان لا يسمع منه شيء أصلاً ويذكر لذلك انه في مدة القيصر سبتيم سور أمر بجبر كسره لشدة ميله للديانة فأصلح فاقطع
الصوت منه بالكيفية من ذلك الحين وصار لا يزال يكتب فوقه شيء لاشعر ولا تفرغ من زده الاصلاح الا عدم احترام
الناس له وقال مرديت ان الزلزلة التي حصلت منها هذا الصوت كانت قبل الميلاد بسبع وعشرين سنة وبينها وبين
اصلاحه الذي انقطع به صوته قرنان من الزمان انتهى والحاصل على تسميته ميمون باليونانية انه كان فيمن تعرض
لاسمائهم أمبروس في اشعاره بشجاع مسمى به هذا الاسم واسم والده الغلس وان ملكا من ملوك الحبشة سمي بهذا
الاسم أيضاً وأما الديار المصرية ربما كانت لا تخلو من وجود هذا الاسم فيها فجموعه في جميع جهاتها ونواحيها
فوجدوا في مدينة طيبة في المحل الذي به التمثال حارة مسماة ميمون فاختصروه وجعلوه ميمون وموابه ذلك
التمثال ثم ان هذا الصوت انما كان يحصل من تعاقب حرارة النهار ورطوبة الليل أعني في وقت الغلس لكن الكهنة
لماروا ذلك يحصل دائماً في ذلك الوقت المخصوص انتهى وافرصة تعظيم هذا التمثال على عاداتهم في التوبة على الناس
فقالوا ان ميمون صاحب هذا التمثال يقرأ على والدته وهي الشمس السلام **ك** كل يوم في هذا الوقت وجعلوا ذلك
خصوصية لهذا التمثال ومنه يمتدح بسببها وأدخلوا ذلك على الخلق على عاداتهم في أمور الديانة حتى تمكن من عقول
الاكابر والاصغر والعام والخاص فلما جاء اليونان تلوته بالقبول واعتمده دونه ديانة فلم يزد عند الناس الا تمكنا
وانتشار حتى صار الناس يزورونه ويتبركون به ويتبرون اليه القرايين وتسارع الى ذلك الملوك قبل الصالحين والاكابر
قبل الاصغر فانظر كيف أسس الكهنة هذه الخرافات التي سارت بهم الركب ان لم يتدبرها احد من أهل العرفان
وكثيراً ما أدخلوا الاباطيل على عقول الناس واستمر ذلك فممن بعدهم جيلاً بعد جيل فلذا تجد المصريين من قديم الزمان
الى الآن غريقين في بحار التقليدات وأسرى تحت ايدي التوهمات مع ان دخول الخطا على الانسان بسبب غيره
أكثر من دخوله عليه بسبب نفسه ومن تنبه عرف ذلك ولكن نشأت الكفاية على الغفلة والتسليم لارباب الدعوى
حتى صار ذلك كالجبله لهم واذا حصل لاحدهم شك في دعوى مدع فلا يتمكن من مخالفتها ولا الرد عليه بل يكون
مجبوراً على اتباعه ولذلك كانوا في كل زمن عرضة لان يقوم فيهم أناس يدعون انهم رجال الله فأهمهم لهدى الخلق
وتوصيلهم الى ما فيه رضاء مع ان دعوى أكثرهم باطلة وليس لهم مقصد سوى تقييد الخلق بقيد الذل لهم ليستعبدوهم
ويستعملوهم في أغراضهم ويوجهوهم كاشاً او لم تانتهب الخلق في أيامنا هذه نوعا قلت الدعوى وقل من يتبع
مدعى في دعواه وصار من النادر العثور على أناس يقبلون أمر او يصدقون به قبل وقوفهم على حقيقة ته ثم ان
مرديت بك قال ان بين التمثال ميمون ومدينة أبي عمارة قرنة تعرف بقرنة مرعي خلف المقابر القديمة في جوة صغيرة من
الارض وهي من بناء بطليموس قيلاً باطور وتمها خلفاً واه من بعده انتهى وأما مدينة أوفيقها عمارات تشبه عمارات
الكرك من حيث ان بعضها معتنى فيه بالاتقان والحكام أكثر من الاعتناء بالعظم والنعامة وهو الذي في زمن
طوطموزيس الثالث على قول مرديت وبعض ما فيه العظم أكثر من الاتقان وهو الذي في زمن رمسيس الثالث في
تلك الآثار سراى بناها رمسيس الثالث المسمى ميامون وهو من الفرعنة أرباب التوحات كاجداد رمسيس الاكبر
وسيتوس وتلك السراى بجوارها معبد صغير لطوطموزيس الثالث وأمامها سراى أخرى ملاصقة لها تسمى
بالقصر ليست من بناء هذا الفرعون واقدم هذه المباني ذلك المعبد الصغير فانه في زمن طوطموزيس الثالث
ومدخله لا يظن انهم بناء الرومانيين وعليه وعلى جدران الحوش يقرأ أسماء القياصرة تيموس وأديان وانطونان

والباب الذي يأتي بعده هو من زمن الرومانيين أيضا وعلى المدخل من أحدها تراه اسم بطليموس لاطير ومن الجهة
 الاخرى بطليموس أوليت وبعد ذلك حوش في آخره باب من المباني الفخيمة قرأ من بيت بك عليه اسم الملك بطليموس
 لاطير ويتدقيق نظره تحقق له ان بطليموس هذا كان قد محاسب الملك نيكانيبوس من هذا المحل ووضع اسمه مكانه
 ونيكانيبوس هو من العائلة الثلاثين قبل المسيح بثلثمائة وخمسين سنة كان نيكانيبوس كان قد محاسب الملك طهرافان
 هذا المحل ووضع اسمه مكان اسمه وطهرافا هو أحد ملوك الحبشة من العائلة الخامسة والعشرين قبل المسيح بستمائة
 وثمانين سنة فاو لا كان الاسم لطهرافا ثم كان اسم نيكانيبوس ثم كان لبطليموس هكذا استدلت من بيت من آثار النقوش ثم
 اذا نقذ الانسان من هذا الباب يكون في حوش آخر وهناك يقرأ اسم طوطموزيس الثاني وطوطموزيس الثالث
 واسم الثالث مكررا أكثر من اسم الثاني وبعد ذلك اسم بطليموس فيسكون ثم أسماء من أعقبه على تعاقب الازمان فانظر
 كيف تتعاقب القرون والامم والعائلات مع حفظ أخبارهم وهل بغير الآثار القديمة والكتابات العتيقة كان يمكننا
 ان نوصول بأفكارنا الى ما علمناه بواسطة ما قبل ان يكشف شامبليون الغطاء عن غامض هذه الكتابة كانت جميع المباني
 السابقة معدودة من المباني المصرية لكن من غير تعريض لاوقات حدوثها ولا من حدثت في أيامه فهذه الآثار
 الجليلة له تحصلا على معرفة ما بنى في زمن كل أمة وكل عائلة ووقتنا على حقيقة عمل كل انسان من كل طائفة فحتى نظر
 القارئ الى الحائط وتأمل الخطوط عرف من تنسب اليه العمارة من النراثة والعائلة التي ينسب اليها وان كان من
 الاغراب الذين آثارها واعلمها عرف بلده ووقته فالعارف بهذه الكتابة اذا نقل نظره من حجر الى آخر ومن صورة الى
 أخرى من كل بناء أو قناتل كان كمن يده كتاب يتطرق في أسطره ويقلب نظره في صفحاته فيقف على حقيقة الغرض
 منه فالملات اشارة أو أحرف من كلمات والصور والتماثيل كذلك وربما كان المبني نفسه اشارة أو حرفا من
 كلمات أيضا فانظر كيف كان المصريون ومعارفهم ورموزهم واشاراتهم التي لا يفهم معناها ولا الغرض منها كل
 أحد وأما السراى المسماة بالقصر فكانت مسكن الفرعون رمسيس الثالث وهو من ذرية رمسيس الأكبر وكان
 من أصحاب السلطنة بحدوده فتوحات عظيمة وهي من أحسن مباني الديار المصرية قال مريت ولها حوشان من ريعان
 وجدرانها تماثيل وتميل كلها الى مركزها حدوزينها وتواصيا بها تامل على أنها كانت مسكنا ملوكيا وفي داخل
 أو دهايرى الفرعون رمسيس في أحواله المتزلية وحوله عائلته واحدى بناته تناوله الازمار وهو يلعب الضامة أو
 الشطرنج مع امرأة ويتناول من أخرى فواكه وهو يمد يدها لتشكر على صنعها ويؤخذ من ذلك ان هذه الالعب
 كانت موجودة في الازمان السالفة وقد وجد في بعض المقابر حجارة الشطرنج ورقعته وهذا مؤيد لقول أفلاطون
 انه من مخترعات طوط يعنى ادريس عليه السلام وأهرمس الهراسة قال مريت وفي هذه العمارة الفخيمة قد نقشت
 فتوحات رمسيس هذا فعلى جدران المدخل يرى رمسيس كأنه يقدم الاسرى الى المقدسين ويمارسه غرب من ذلك ان
 النقاش بين في نقوشه حقائق طوائف أسراة بالوانهم وهيااتهم على وجه لاخفاء فيه فالناظر في النقوش يميز كل
 طائفة من طوائف سكان آسيا وبلاد ليبيا والسودان وغيرهم ممن دخلوا تحت طاعة والباب الشرقى يصل الى
 حوشين صغيرين مربعي الشكل وعنانك يرى ان النقاش اجتمعت في تصوير أجناس الاسرى في جهة الشمال صور
 اسرى آسيا وفي جهة الجنوب صور اسرى بلاد ليبيا والنوبة وعنون أسرى آسيا بقوله اولا المحقر المأسور بالحياة
 رئيس الخيثار ورسمه بوجه كامل بدون لحية وجعل في أذنيه أقرطا وعلى رأسه قلنسوة يبدو من تحتها شعر رأسه
 مرسل على ظهره وثانيا المحقر رئيس بلاد أمار ورسمه بوجهه متطاولا وبه لحية مذبذبة كحد الدبوس ثانيا رئيس
 الطنجارى وجعل برأسه طاقية مخروقة الوسط بوجه كامل بل الحية راها بلاد شردا الكائنة بالبحر وجعل على رؤسهم
 بيضة من نحو فحاش وفوقها كرة خامس رئيس الشاذ وسادسا بلاد ترسانم بلاد البحر سابع بلاد كا و اسرى
 بلاد آسيا والنوبة قد حصل في صورهم بعض تلف فيرى في صورة النوبيين أولار رئيس النوبيين المحقر وتقاطيع
 وجهه كتقاطيع العبيد والصورة الثمانية والثالثة فالثمان غير ظاهرين والرابع رئيس الليبى أو الليبيين له
 لحية مذبذبة وشعره منحنى يجنب أذنه والخامسة رئيس بلاد ترسانم من النوبة ياتف منحنى وقفتان له شرار يرب
 والسادسة رئيس بلاد مشوش والسابعة رئيس بلاد طروا وهذا الأخير مع الاول والثالث والخامس هم رؤساء

الاحم النوية المختلطة في الرسم مع الليبيين وفي هذه السراى لا يوجد الاخرطوش رمسيس الثالث كما ان الرمسيوم
 لا يوجد فيه الاخرطوش رمسيس الثاني وقال مرريت بك ايضا ان باب معبد آتوم من المباني الفخيمة ومن نقوشه
 يقفهم ان رمسيس الثالث في السنة الحادية عشرة والثانية عشرة من جلوسه على التخت حارب الليبيين ومن
 تعصب معهم من أهالى الشام وجزائر البحر الايض وانما تصر عليهم مفعلى واجهة الباب من الجهة الشمالية يرى
 كأنه يضرب بدوسه الاعدا جاثين على الركب والمقدس أمون ارشيسر يناوله بلطة الحرب ويقول قد وجهت
 وجهى الى جهة بحرى وأريد أن تكون بلاد كنعان تحت قدميك وان جميع أمم تلك الجهة التي لم تدخل في حكومة
 مصر تهدى اليك فضتها وذهبها وجواهرها وأوجه وجهى الى جهة الشرق وأريد أن بلاد العرب تهدى اليك
 بهاراتها وبخورها وأخشابها الثمينة وسائر محصلاتها وأوجه وجهى الى جهة الغرب وأريد ان سكان بلادته نو
 تهدى اليك مدائحها ولم يوجد أحسن من حوشه الكبير وما اشتمل عليه من النقوش والآثار وفيه تماثيل هائل
 لرمسيس متسكى على أحد الأكتاف والصور الموجودة هناك هي تماثيل رمسيس في ثياب أوزيريس فإذا كان
 الانسان في الحوش الثاني كانت الواجهة الامامية للباب امامه وعلى وجهها القبلى في جهة منه صورتا المقدس
 أمون وموت وفي الجهة الاخرى صورة رمسيس يقدم لهما الاسرى على ثلاثة صفوف الصف الاسفل من القوم
 المعروفين بالبرسطة أو بردسطة ورعا كانوا هم الفلبسطينيين اجداد القوم الذين جاؤا بعد ذلك واستوطنوا حدود
 مصر والوسط من القوم المعروفين بتعداوند والاعلى من قوم يعرفون بشكرشاو جميع هؤلاء الاقوام من سكان
 سواحل البحر الايض أو سكان جزائره تعصبوا مع أهل آسيا على مصر فخار بهم رمسيس واتصر عليهم في البر والبحر
 وفسر العالم دوجيرالترنساوى النقوش التي على الجانب البحرى وقال ان القاب الملك رمسيس الثالث كلها في
 الخمسة عشر سطر الاول وبعد ذلك اسماء القبائل المتعصبة عليه الداخلة في الحرب فن بلاد آسيا الخيطاوعطى
 وقرقسكاو عرطو وعصائم جملة أخرى من غيرها وهم برسطة وتكاره وشكاشه أو شكرشاو تعناو ونه ووسكاشه
 وهؤلاء من سكان البحر الايض وجميعهم أعنى الاقوالن والآخرين اجتمعوا في محل بأرض الشام ليس معلوما في
 الوقعة الاولى اتصر رمسيس على جميعهم وفي الوقعة الثانية وكانت في البحر اكل تشيتهم وبددهم تبديدا وتخلصت
 مصر بمه هذا الفرعون من هؤلاء القوم العادين وحذفت حدودها التي كانت لها مع مملكة آسيا بالدخول من
 الباب يتوصل الى الحوش الكبير وهو من أحسن ما تركه المصريون من الآثار فان جهاته الاربع من ستة بددهم
 ومكبوسة بالنقوش ذات الالوان الجميلة ويسبق الدهليز البحرى والقبلى أعمدة ضخمة والشرقى والغربى سقوفهما
 على اكتاف تستند عليهما صورة الملك وفي وسط الحوش أعمدة مقامة على الارض ما بين صحیح ومكسور ويظهر أن هذا
 الحوش جعل كنيسة فيما بعد حين كانت مدينة آتومسكونة بالقبط والنقوش التي على جدران الدهاليز الاربعة كثيرة
 جدا يمجز الانسان عن الاحاطة بمسئلاتها وموزها فن اعلى شمال الداخل رسم صورة تحرابه وفيها الملك كأنه على عربته
 يجول في المعركة بين صفوف الاعداء وهم من الليبيين ويرى في الرسم ان بعضهم يقع فوق بعض وعلى الواجهة الجنوبية
 رسم الملك ورؤساء جيوشه يقدمون اليه الاسرى ويقرأ فى النقوش ان الاحياء من الاسرى ألف والاموات منهم ثلاثة
 آلاف ويقرب ذلك كتابة مما يتعلق بهذه الوقعة لكنها محموة لا يمكن قراءتها وفي لوحة ثالثة يرى الملك في دخوله مصر
 وأمامه فرق من الاسرى مكبائين في القيود وحولهم العساكر ولوحة رابعة فيها دخوله طيبة وهو يقدم الاسرى الى
 المقدسين ورسم هذه الوقعات انما هي في أسنل الواجهة الشرقية والجنوبية والشمالية من الحوش واما ما في أعلاها
 فقد وصفه جامبليون فقال ان رمسيس خارج من سرايته مجولا في محفة مزينة بأنواع الزينة على أكتاف اثني عشر
 رئيسا من أمرائه وتاجه مزين بريش النعام وهو في أهبته وملابسه الملوكية جالس على تخت مزين بتماثيل العدل
 والحق وهما تماثلان من الذهب لهما أجنحة منشورة كأنهما تظلا وفي جانبي التخت صورة أبي الهول وهي علامة العقل
 والقوة وصورة السمع وهي علامة الشجاعة كأنهم ما يحفظانده وكان كثير من امرائه يرتحون على وجهه بالمرآح
 ويقربه أطفال من اولاد الكهنة يسيرون بسيره ويحملون قضيب الملك وجعبة السهام ونحو ذلك من لوازم الملك
 وخلف المحفة تسعة من عشرته الاقربين مع بعض امرائه يشون صفين وبعده ذلك يأتي باقي اقارب الملك وعائلته

وممنهم جلد متسكهنون ثم ابنه البكرى وبعده رئيس الجيوش يطلق البخور امام الملاك وغير ذلك عسا كرتحمل كرسى
الحقة وسلا ليمهاو بعدهم فرقة من العسا كرفى آخر الموكب ومثلهم امامهم وامام الجميع تحت الآلية مشتمل على
المغنين والطبل والمزمار والكاس وأهل الاطمان ولما دخل الملاك معبدهورس وقرب من المحراب أطلق البخور وقد
جل اثنتان وعشرون من الكهنة تمثال المقدس على تحت وجعلوا يطوفون به في وسط جلد حرا وح وغصون من
الازهار ويرى الملك واقفا على قدميه تعظيما للمقدس وعلى رأسه تاج البلاذ السفلى وهو عيشى امام القنائل خلف العجل
الايض المعتبرانه القنائل الحى لامون هودوس أو أمون رازوح أم المقدس وكان أحد الكهنة يبخر العجل وترى
زوجة الملك فى أعلى الرسم كأنها من المتفرجين ووقت قراءة أحد الكهنة الدعاء بصوت مرتفع هو حين تجاوزت نور
المقدس عتبة المعبود وحينئذ تقدم تسعة عشر كاهنا يمجدهون أمتعة المقدس كالمواعين وأدوات العبادة وسبعة على
انكافهم تماثيل اسلاف الملاك يشون بها ثم يأتى أربعة طيور هي الحراس أولاد أورزيس الحافظون للاربع نقط
الاصلية فيرسلهم رئيس الكهنة فى الافق لكي ينشروا فى أربع جهات الدنيا ان رمسيس قد لبس تاج الملك على الجهات
العليا والسفلى وقال شامبليون ان منتهى العبارة بين حال الملك وهو بوذى الشكر المقدس المعبود وامامه جميع الكهنة
وأهل بيته ويرى انه يحس حرقة من القمح ثم يلبس المغفر بمثل حال خروجه من السراى ويستأذن من المقدس فى
الانصراف ويدخل المقدس فى محله وفى كل ذلك تحضر الملكة زوجته وتوسل الكاهن بالاكهة وينادى بهم واحدا
واحدا وترأصوات طويلة ويقوم بقرب الملاك العجل الايض وصورا جديده وقال مر بيت بك أيضا وقد حاولت
اخراج الاثرية المغطية للجهة الغربية من الحائط حتى كشفتها فوجدت النقوش التى عليها متعلقة كلها بالديانة
وامامها على الحائط التبديية من خارجها فبقية بيان الاعياد والمواسم السنوية التى كانت جارية فى هذا المعبود وعلى
الحائط الشمالية عشرة ألواح يظهر أنهم فى خصوص واقعة حربية كانت فى السنة التاسعة من سلطنة رمسيس المذكور
بنيه وبين الليبيين والقوم المعروفين بالكرو فى اللوحة الاولى يرى الملك وعسا كره كأنهم يسيرون متسلحين
بالآلات الحرب وفى اللوحة الثانية يرى التحام الحرب ونصرة المصريين على قوم من الليبيين يعرفون بقها هو وان
الملك يحارب بنفسه والقنائل كثيرة بين يديه وفى الثالثة ان عدد القتلى اثنا عشر ألفا وخمسة وثلاثون وفى
الرابعة مقالة من الملك خطابا للعسا كره ورؤسائهم وكان العسا كرت تحت السلاح مستعدون للسراى ثانيا الى العدو وفى
الخامسة سفر العسا كره ورومة الات فى مدح الملاك وشكر المقدسين وفى السادسة حراية مع التكارو فيها النصره
للمصريين والملك يقاتل بنفسه والاعداء طر حوا حوله وهو يهجم على معسكرهم والنساء والاطفال يهربون على
عربات تسحبها الاثوار وفى السابعة يرى سير الجيش فى بلادها السبع كثيرة وان الملك قتل منها سباعا وجرح آخر
والغالب ان هذه الارض هى التى قتل فيها أمينوفيس الثالث مائة سبع وعشيرة فانه قد وجد على صورة تجعل موجودة
فى خزانه التحف ببولاق ان أمينوفيس يفتخر بقتل هذا العدو بيده فى العشر سنين الاولى من سلطنته وفى الثامنة
وقعة بحرية بقرب الساحل فى مصب نهر وان مر اكب التكارو بساعدها مر اكب سردينيا وقد هجمت على
مر اكب المصريين والتحم الحرب بين الفريقين ورمسيس فى البرومعه الرماة يذب عن مر اكبه وفى التاسعة يرى
سير الجيوش الى مصر فى رجوعهم من هذه الواقعة وقد وقف الملك فى حصن مجعول لهدد القتلى بتعداد الايدي المقطعة
من اجسادها والاسرى تم امامه وهو يلقى مقالة على اولاده ورؤساء جيوشه وفى العاشرة دخوله طيبة وأدائه الشكر
للمقدسين وفيها مقالة تتعلق بالمقدسين ودعاء الاسرى للملاك وطلبهم منه الرجوعهم وابقاءهم على قيد الحياة ليدكره
بالشجاعة الى آخر العمر انتهى مترجما من كتاب مر بيت بك وهذا آخر ما رداذ كرد من الكلام على ما بقى فى مدينة طيبة
من آثارها مسكن الاحياء فيجب ان نتقل الى التسكام على مقابر الاموات أو مدينة الاموات حسما كان يسمى به
مؤرخوا يونان فتقول ان هذه المقابر كانت قريبة من المدينة وكان كل من دخلها لا يكاد يرح منها فلذا كانت دائما
أخذة فى الزيادة وطيبة أخذة فى النقص حتى اعترى طيبة الحراب دونها وكان المصريون يعتقدون ان الروح لا تنارق
الجثة مادامت باقية فبنوا جهدهم فى اتخاذ قبور لا تغيرها الايام فالقراغنة الاول أحدثوا الاهرام ومن جاء بعدهم
اختاروا الجبال فحفر وافهم اغارات واتخذوا قبورا خوفا من ان يسطو الدهر على الاهرام فيدمرها ويحجز بها القبور

الامراء والاعيان في الجبل الكائن في مقابلة طيبة من جهة الغرب ولا يعلم في أي موضع كانت تدفن الفقراء والاهالي
هل في موضع من الجبل غير هذا لم يصرف فتحه أو في جبل غير هذا وكانت قبور الفرعنة بعيدة عن الاحياء مخفية عن
الاعين ومن أراد الوصول اليها يفارق الجبل الغربي ويدخل وادي اقفر كالتما هو صورة الموت نفسه فيجد جبلا جعلت
هؤلاء الفرعنة قبورها في صخوره كل قبر منها كناية عن سرى مستتلة على عدة قاعات أو منقسمة الى طبقات بعضها فوق
بعض يدخل اليها من دهاليز ضيقة وفي داخلها الكتابات الملوثة بالالوان النضرة من دون ان يعترها عوارض الدهر
وقال مريت بك ان الانسان اذا أراد الوصول الى مقابر بيمان الملوك فيعد ان يتجاوز بعد القرنة يرى في حال سيره على
يمينه تلولاها حفر كثيرة وهي المعروفة عندهم بذراع أبي النجاء وهي أقدم مقابر طيبة وبها قبور المائة الحادية عشرة
والسابعة عشرة والثامنة عشرة وان قبر الملك انتيف من العائلة الحادية عشرة كان في هذا الموضع والجرن الذي كانت
به جثته يوجد الآن في باريس وبهذا الموضع أيضا قبر الملكة عاهوتيب وقلادها ومصانعاتها التي عثر عليها هناك هي
الآن في خزنة المتحف ببولاق ويظهر ان الاهتمام في تلك المدة لم يكن بالمقابر بل بالموميات ثم تصعد الى جهة الجنوب
فيصل الى العصاصيف وهو محل أرضه حجرية وبه قبور بعض ملوك العائلة التاسعة عشرة والثانية والعشرين
والسادسة والعشرين ويظهر من حال تلك القبور ان الاعتناء في زمن هؤلاء العائلات كان بالمباني الظاهرة وان
مومية الاموات لم تكن في قاع آبار كما في مقابر صقارة بل كانت تدفن في الارض على عمق متر أو مترين وانتهى وفي خراب
العصاصيف باب من الصخر مكتوب عليه ان بانيته الملكة راما كأخت الملك طوموزيس المكتوب اسمه على مسلة
الكرنك وقدم مسح طوموزيس اسم أخته وكتب اسمه مكان اسمها بدليل انه بقي بعد مسحه علامة التآنيث آخر كل
كلمة وكانت هذه العلامة مجهولة الى ان كشفها شامبليون الصغير ومن ذلك الوقت نسبت العمارة لصاحبتها التي
لم يمسح أحوالها الا لسباب سياسية أوجبت بينهما الشقاق والنزاع وبقرب العصاصيف يوجد قبر مريت بك من
ثلاث طبقات وهو أوسع القبور مساحتها عشرة آلاف قدم مربع ومن النقوش التي وجدت فيه استدل على انه
قبر كاهن اسمه سبتيموس وعوفيه بمفرده ولم يذكر في النقوش غير اسمه واسم أمه ولولا جده فيما أظن أحد من الناس
يشغل قدر من الارض بعد موته كما شغل هذا الكاهن ويقوى ذلك ما قاله هيرودوت ان المصريين كانوا لا يهتمون
ببيوت الحياة اهتمامهم بقبورهم لعلمهم ان مدة الحياة قصيرة وعماقليل يتركونها فكانوا يحفرون قبورهم في الجبال
ويعتنون بشأنها الطول زمن الإقامة فيها ولهذا لا يوجد الآن منزل من منازل العائلات القديمة وانما وجد قبورهم
بكثره قال مريت بك وبعد مجاوزة العصاصيف يتوصل الى الشيخ عبد القرنه وقرنة مري وهما محلان فيهما قبور
بسفح الجبل ابوابها مرتفعة تشاهد من بعد والقبور في تنفاسها تشبه قبور صقارة وبني حسن وهي عبارة عن اود
منحوتة في الصخر شبه الزاوية التي يجتمع فيها الاحياء في المواسم وفي الاوده سرداب يتوصل منه الى الميت والنقوش
التي بها تدل على الاحوال المنزلية في قبر أمير يعرف بهوى من أمراء العائلة الثامنة عشرة نقوش قد تلف بعضها وهي
مما يتنى بهن في مضمونها أن هوى كان قد تلمد حكمه دارية النوبة والسودان فلما ذهب اليها قابله أقوام كثيرة بالتعظيم
والاجلال بعضهم سودا لوان مع انفتاح وبعضهم كذلك لكن بتقاطيع أهل المغرب وبعضهم بيض الالوان شبه
المصريين وبعضهم نساء بيض الالوان وكانهم يهدون اليه زرافات وأبقار اقرونها انتهى بأشكال أيدي الأدميين
وأقراط من الذهب وسبائك من الخحاس وجلود حيوانات وحشية ومرأوح بنصايات طويلة وريش نعام ويرى في
لوحة أخرى أن هوى رجع من بلاد الرتنو (العراقيين) وان الملك جالس على تختة وهو أمامهم يقدم له رسل هؤلاء الامم
وعلمهم ملابس شبه النفاطين الملوثة وعبيدهم ما بين أحر وأبيض لا يسترون الأوساطهم ولحاهم جميعا مذنبية
كالقدوم وهم يقدمون الى الملك خيولا وسباعا وسبائك من المعادن وأواني من الذهب والنضة دقيقة الصنعة قال
ثم يعطف الانسان الى مقابر الدير البحري وفي طريقه يله الخبر على قبر بيتا منيوفيس ويلزم لداخله أن يكون معتادا
على شم خرايطوطا لكثرة ذلك فيه جدا وفي النهاية الغربية للعصاصيف يوجد مقابر العائلة السادسة
والعشرين وأحدث مقابر خلفاء الاسكندر والمعبد الذي في الدير البحري انما بنى لبقا في ذكر الملكة هتزو وعلى جدرانها
نقوش تدل على أن هذه الملكة سميت بأسماء مختلفة بحسب كونها في الملك مع أخوها طوموزيس الثاني والثالث

أو كونها بطريق التوكيد عن طوطه وزير الثالث أو كونها مملكة مستقلة والى الآن لم تفسر تلك الاسماء وهذا
المعبد ليس على شكل المعابد المصرية فيرى فيه طريق مهيمنة كلها كانت من سنة بصورة أرى الهول ومسلتان لم يبق
الا كرمى كل منهم وهو عبارة عن حيطان بعضها فوق بعض ويتوصل من أحدها الى الآخر بمزلقانات ويظهر أنه قد
اتخذ من ابتداء العائلة الثانية والعشرين وفي إحدى أوده وجدت الموميات من صوصة بعضها فوق بعض الى
السقف فطبقها السفلية من زمن العائلة السادسة والعشرين وما فوقها من زمن اليونان والنقوش التى عمر عليها
تتعلق بحروب حصلت فى تلك المدة ببلاد العرب وان العسكر بعد اتصارهم جلبوا معهم هدايا وأسرى وأموالا كثيرة
وبعد ذلك يصل الى بيان الملوك وفى فرع منها قبور العائلة التاسعة عشر من القرعنة والعائلة العشرين وفى فرع آخر
قبور العائلة الثامنة والعشرين والسياحون يفرجون عادة على الاولى وبينها وبين العاصيف ستة آلاف مترقى
طريق وعرة خالية من النبات وجميع القبور منحوتة من الصخر وتتركب من دها المزعجة مع ميل واتخذوا قبرا للملك
مقفل بمخاطط والارض حوله مستوية بحيث لا يعرف أين هو ولا أين بابه بخلاف ما تكلمنا عليه من القبور السابقة
وهناك محلات جسمية معدة لتجيمات الاحياء والذى عمر عليه من القبور لغاية سنة ألف وثمانمائة وخمس وثلاثين
ميلادية احد وعشرون قبرا واستمر الى الآن خمسة وعشرين بعضها الامراء من بيوت الملوك وغيرهم
ويؤخذ من كلام استرابون أن مقابر الملوك منحوتة فى الصخر شبه مغارات وأن عددها أربعون قبرا فعلى كلامه ربما
يوجد باقىها باستمرار الحفر لكن اذا فرضنا أن استرابون لم يدخل فى هذا العدد مقابر وادى الماسكة فنبغى ملاحظة أن
الملوك الاول من العائلة الثامنة عشرة لم يدفنوا فى بيان الملوك وأن المدفونين هناك أولهم امينوفيس الثالث ومنه
الى الآخر من العائلة العشرين صاروا معلومين لم يقتنا منهم الا الملك هودوس وزنه هذا الملك غير محقق والغالب على
الظن بضره أنه هو الآخر من العائلة الثامنة عشرة أن قبره يوجد فى الوادى الغربى مع قبور الملوك القرييين من عصره
فاللائق حينئذ الحفر فى الوادى الغربى الذى هو وادى الماسكة لافى وادى الملوك ثم ان أعظم جميع هذه القبور وأشهرها
هو قبر سبتا الاول وقد استكشفته السياح بلزوني منذ خمسين سنة وعند فتحه وجد به امارات تدل على أن غيره عمر عليه
قبله وفيه نقوش هائلة تدش العقل مغارة لنقوش قبور صقارة وقبور بنى حسن ففي هاتين يرى الميت كأنه مع أهله
والكل مشغول بامور منزلية كالمفروشات والاولى والزروع والحصد والصيد وتربية الحيوان من بهائم وطيور وفى
مقابر بيان الملوك يرى صور المائدين بهيئات مستغربة بحجبية وصور نعاين هائلة كأنها تجرى فى أطراف المحل وفى
السقوف والارض وصور اناس يعدون البعض تقطع رأسه والبعض يلقى فى النار وغير ذلك من انواع العذاب فالمطلع
عليها ان لم يكن عالما بالديانة المصرية القديمة وموزها يحصل له انزعاج وحيرة وكذا ما يؤخذ من كلام المؤرخين أن
المصر بين كانوا يتحكون فى الميت بعد موته ليعلموا بذلك من يستحق الدفن من غيره فهو أيضا مما يقع فى الحيرة ولكن
جميع هذه الامور انما هى رموز واسارات لما يحصل للميت بعد الموت فجميع النقوش التى على جدران القبر من ابتداء
باب الدخول الى آخر مقمره اشارات للاحكام المتعلقة بالروح بعد مفارقة الجسد بحسب ما اكتسبته فى دار الدنيا من
خير وشر مثلا الثعابين التى ترى فى القبر كأنها تنجسها من اول عقبه سماوية لروح فى صعودها للسماء فان لم تكن
من أهل الخير منعها أهل هذه العقبة من الصعود فاذا كانت من أهل الخير صعدت الى العقبة الاخرى وهكذا فاذا
خلصت من جميع العقبات كانت من أهل الخير وصارت من المائدين وتسبح مع الروحانيات فى عالم الكواكب الذى
لا ينتهى فالاولى فى القبور اشارة الى العقبات والنقوش التى على الجدران كأدعية وابتهايات تقولها الروح
استغاثة أو تعظيما للاله وفى آخر أوده يرى دخولها فى الحياة الابدية التى لا يعقبها موت ولما كشف بلزوني هذا القبر
كان به جرن من المرمر هو الا أن فى بلاد الانكيز عند ميسوسلان واستكشف السياح بوروس الانكيزى قبر
رئيس الثالث فوجدت نقوشه أقل اتقاناً من نقوش قبر سبتا الاول وفى وسطه بجهتي الدهاير أودها عليها نقوش
ورسوم مهيمة فيرى فيها رسوم المراكب والمفروشات والاولى والاسلحة ودرع الحديد وغير ذلك وفى بعضها رسم
جماعة كأنهم بضربون العود حتى ان السياحين جعلوا ذلك علما يعرف به هذا القبر وكان به جرن من الصوان الاحمر
قد اخذه ميسوسلط وهو الا أن بسراى الوب من بلاد فرانسوا وعطاؤه فى مدينة كبرى يبع من بلاد الانكيز وفى هذا

القبر كآبنة يونانية قديمة فنما يستدل على أن الساميا حين كانوا قديما من زمن البطالسة يأتون الى هذه القبور للفرجة
وقبر سينا الثاني يوجد في آخر الوادي الغربي وهو يتأخر بنقل النقوش المحفورة في الحجر عن المدخل وقبر سينا الرابع
يتميز بسعة الابدوار ارتفاعها وبعرض ضخم وهذه الاربعة هي أحسن القبور الموجودة هناك ويلها بقبر رمسيس
السادس والكتابة الرومية التي على جدرانها تدل على أن الاقدمين كانوا يهونون قبور ممنون ولم يعلم سبب هذه التسمية
وعلى سقوطه نقوش فلكية ثم قبر رمسيس التاسع ونقوشه كثيرة جدا وأغلبها متعاقب بأمر التناسل ولعل ذلك رجع
الى رجوع الانسان للحياة بعد موته وانصافه بالحياة الباقية الموعود بها أو ما باقى القبور فتشابهت ولا أهمية لذكرها
انتهى مر بيت بيك والعمادة أن يكتب على القبر اسم صاحبه ويكون مدخله مدرجاتا راسم لا وتارة صعبا بحسب
قوله الانحدار وكثرة وفي بعض كتب الفرنسية قد عملت مقارنة بين عمارات مدينة طيبة خصوصا عمارات الكرنك
وبين عمارات اليونان والرومانين وغيرهم من الامم وقال في مقالة دمه ذلك انه مهما كان من الوسائط والاجتماع
في شرح المباني المصرية لا يمكن به الوصول الى الاطاحة بأحوالها ودقائقها لان هناك أشيا يعجز اللسان والقلم
عن تفهيمها والتوقيف على الغرض منها ولا بد من النظر اليها المريد الوقوف عليها لان الرسم وان كان يهيئ
للنظر مجموعها ويبين نسب أجزائها وأوضاعها بعضها لبعض لكنه لا يوفى بدقائقها ومالها من البهجة والمحاسن
بل كثير مما يؤدي الى استنقال المرسوم ومجموعه مع أنه بالمعينة يرى في غاية الحسن وتجميل اليه النفس اذ بالرؤية يظهر
فضل الاضواء والظلال ونحو ذلك مما لا يظهر بالرسم مع كثرته وتغيره بحسب الاماكن والموسومات من أشجار أو بحجار
ومعلم أن لكل جهة حكما ومن ايات تكون في غيرها فكثره ممارسة المصريين للاعمال المناسبة لاجوال القطر
أو قوتهم على اتقان الصنائع التي تناسب القطر وعرفوا ما يناسب استعماله في كل جهة بحيث يكون بين الجهة
ومحدها التلافي تام ومناسبة كلية وتناسل في ذلك والعامة والاضلاع التي في غيرها هذا القطر وان كانت
حسنة جميلة في مواضعها فلا يلزم أن تكون حسنة في هذا القطر اذ لم يلاحظ في احدها الأحوال جهات اوطبائع
أغلها لأحوال هذا القطر وطبائع أهله ولما كان كل ما يراه الانسان من الاشياء لا يحكم عليه بكبر أو صغرا
بمقارنته ونسبته لغيره رغبنا لاجل الوقوف على درجة أهمية عمارات مدينة طيبة ان نقارن بينها وبين ما شتهر من
عمارات الاقطار والبلاد فنبدأ بالمقارنة بين عمارات الكرنك وعمارات الاروام والرومانين فاما عمارات الاروام
وخصوصا ما بنى منها في زمن نيرلكيس وهو الزمن الذي بلغت فيه الفنون منتهىها وكانت فيه مدينة آتنة في أقصى
درجات أهميتها واشهرتها فكانت مع ذلك قليلة الاتساع بالنسبة لعمارات مدينة الكرنك وأمام معبد تيزيه فكان قليل
الامتداد جدا لا ينبغي ان يدخل في المقارنة ومثله باقى عمارات اليونان الباقي أثرها الى الآن كعمارات مدينة بيسنتي
وكان أحسنها معبد بوزيدونيا وذلك ان طول معبد تيزيه كان مائة قدم واربعة وأصبع واحد وعرضه اثنين وأربعين قدما
وأحد عشر أصبعاً وأربعة خطوط ومعبد منيرا كان طوله مائتين وأربعة عشر قدما وعشرة أصابع وأربعة خطوط
وعرضه خمسة وتسعين قدما وأصبعاً وستة خطوط وقطر عمده خمسة أقدام وثمانية أصابع فعمارات الاروام كانت
عند امتداد شهرتهم قليلة الابعاد كثيرة الزخرفة والبهجة وفي زمن تحكيم الرومانين عليهم بنى في آتنة معابد دخلت
فيها الفخامة والاتساع مع الزخرفة والرنية وأعظم جميعها وأكبرها معبد جوبتيرا ولينيان وقد ضاعت معالمه وآثاره
بالكلية وأما المقارنة بين عمارات طيبة وعمارات تدمر وبعلبك في كلام الساميا حين ان الآثار الباقية في هاتين
المدنيتين كانت محكوما عليها قبل الاطلاع على عمائر طيبة بأنها غاية ما يمكن في قوة البشر فعله من حيث الجسامنة
والزخرفة فان من مباني تدمر المشهور بعمدة الشمس كان في داخل سور طوله مائتان وستة وأربعون مترا وعرضه مائة
واحد وعشرون مترا وبه ثلاثة أو أربعة وستون عمودا قطر العمود مترا وأربعة أقدام مترا وارتفاعه خمسة عشر مترا
وطول رخابه الآن سبعون مترا في عرض اثنين وأربعين والباب والداخل مكوّنان من احد وأربعين عمودا من الرخام
الايض يزيد ارتفاع العمود عن ستة عشر مترا وليس التعجب من كبر هذه العمارات بل من زينة وزخرفتها في كل محلاتها
من الكرايش ومحيط الابواب والشبابيك وغير ذلك فانها وان فاقت عمارات طيبة من حيث الزينة ونسب الازواضع
لكن عمارات طيبة تفوقها بكثير من حيث كبر الامتدادات وفخامة النقوش وكثرتها فان طول سراى الكرنك

وحدها بدون ملحقاتها ثمانمائة متر وعثمانية وعرضها مائة متر وعشرون متراً ومعبدا الشمس بتدمر متعزلة في داخل
 السور بخلاف سراى الكرنك فإن سورها يشتمل على مبان كثيرة قريب بعضها من بعض وإن امتازت عمارة مدينة
 تدمر بكثر العمدة التي كل واحد منها قطعة واحدة وقد على جانبي الطرقات الثلاث الموصلة إلى باب النصر ويشغل
 طولها ألفاً وستين وتسعة وعشرين متراً وعدد العمدة ألفاً واربعمائة وخمسون والباقي منها إلى سنة ألفاً وثمانمائة
 مملادية مائة وتسعة وعشرون عموداً مدينة الكرنك تنافسها وتمتاز عليها بطرقها المزينة في جوانبها بصور أبي الهول
 فإن هذه الصور ولو وضع بعضها بجوار بعض لشغلت من الفضاء نحو ألفين وتسعمائة وخمسة وعشرين متراً وأحد هذه
 الطرق طولها ألفاً مائة وعشرون متراً وكان الموجود منها إلى سنة
 ألفاً وثمانمائة مائتي ثمان ولا شك أنها تحتاج لعل ومادة أكثر مما تحتاجه عمد تدمر وإذا كان في تدمر آثارها ثلثة
 وعمد من الصوان ضخمة قطعة واحدة فالكرنك التي هي بعض مدينة طيبة كان بها معابد كثيرة وأبواب نصر وأبواب
 ضخمة شاهقة وأكثر من أربعين ثماناً كل واحد قطعة واحدة من الصوان وفي تدمر عمودان اثنتان من عمد النصر
 ارتفاع الواحد تسعة عشر متراً وفي الكرنك أعمدة نصر كثيرة أكبر منها ما كان ارتفاع كل واحد منها اثنتان وعشرون
 متراً وكانت مزينة لطريق كامله تكشف جوانبها ومما تفوق به طيبة على تدمر أنه كان بها اثنتان مسلات كل واحدة
 من حجر واحد وكان الموجود منها في سنة ألف وثمانمائة أربع مسلات ارتفاعها فوق ما يتصوره الانسان وكان بها
 سبعة أبواب نصرها ثلثة غاية في الارتفاع وسبع مائة وخمسون عموداً منها ما قطر مساو لقطر عمود السوارى بالاسكندرية
 وكان في طيبة أيضاً سنة ألف وثمانمائة سبعون ثماناً لا يفوق أصغرها صورة الانسان الطبيعية بل منها ما ارتفاعه
 ثمانية عشر متراً ومحيط مدينة تدمر خمسة آلاف متر وسبع مائة واثنان وسبعون متراً وهذا الثمان قد رُخاب الكرنك
 وحدها ومحيط مدينة طيبة كان يقرب من خمسة عشر ألف متراً وأما قارب تدمر التي شاع ذكرها وكانت أرباباً مربعة
 الشكل على خمس طبقات مبنية من الرخام الأبيض ومزينة بالنقوش وصور الادميين وكانت في وادي يوصل إلى المدينة
 فاين هي من قبور ببيان الملوك المدفون بها ملوك أقدم المصريين شتان ما بينهما فإن أكبر تربة من تدمر لا يزيد
 طولها على خمسة عشر متراً والعرض بنسبة ذلك وغاية ارتفاعها ثلثة وعشرون متراً بخلاف المغارات المدفون بها
 ملوك مصر التي استكشف منها إحدى عشرة مغارة فعمق أكبرها مائة وأحد عشر متراً والبقية تقرب من ذلك
 ودخلها عتلى قلبه مهابة واعتباراً ويخيل لها كبراً أكثر من ذلك فإن امتازت مقابر تدمر بالرغم من ودقة النقوش
 فاقتها قبور ببيان بالاتساع وكبر النقوش الشاغلة بجميع جدرانها الباقية على بيجتها كأنها نقشت بالامس وهذه
 التحف والزخارف في هاتين المدينتين تدل على ان كلاً منهما ما كان مركزاً للتجارات الثمينة والصنائع النفيسة مدة
 مديدة وإن مدينة طيبة استقلت بذلك زماناً أكثر من المدينة الأخرى فلذا الما فارتقت التجارة واستقلت بها مدينة
 منف كان ذلك سبباً في سعادة مدينة منف وتقهقرت هذه المدينة وبعد ذلك تهاجرت المتاجر من الشام ثم رجعت إلى
 مصر فاستقلت بها الاسكندرية حتى فاقت ساير مدن الدنيا وأما مدينة بعلبك فهي مثل مدينة تدمر وعمارتها
 كعمارتها وكان بها معبدان عظيمان طول أصغرهما ثلثة وثمانون متراً وعرضه اثنتان وثلاثون متراً فهو قريب الشبه
 بالمعبد الجنوبي للكرنك وارتفاع عمده بالكربى والتاج ستة عشر متراً وبن العمود مكون من ثلاث قطع وطول المعبد
 الكبير ستة وتسعون متراً وعرضه نصف ذلك وطول سورهما ثمان وتسعون متراً وعرضه مائة وستة وثلاثون
 متراً يدخل فيه أولاً من بوابة شاهقة إلى حوش مثن الشكل ثم إلى حوش مستطيل مزين بدهاليز وهو مخترب
 أكثر من المعبد الصغير وجمع فباينه انما هي قدر سراى الأقصر وهناك بحجارة جسيمة ثلثة منها موضوع على ارتفاع
 قدره عشرة أمتار وطول جميعها باقصال بعضها ببعض ستة وستون متراً ومنها حجر طول واحد وعشرون متراً ويتجيب
 السياحون من ارتفاعها هذا الارتفاع ولكن أين ذلك مما في مدينة طيبة من المسلات الهائلة ونحوها هل يقارن
 هذا بذلك وإذا قورن بين مباني طيبة ومباني رومة الكبيرة يكون الفرق أكثر من ذلك مع ما عليه مدينة رومة من
 التزين بالمباني الفاخرة الباقى إلى الآن كثير منها مثل معبد جوبتير واستاتور وجوبتير وطونان وأنطونان وفوتين
 ومعبد الشمس ومعبد القمر ومعبد السلم الذي بناه واسيسيان بجميع هذه العمارات تقارن بالمعبد القبلي للكرنك

وحده ومن المباني الحديدية في رومة كنيسة بطرس قبتها مرفوعة قدرها مائة وسبعة وثلاثين مترا وهذا الارتفاع يقرب من ارتفاع الهرم الكبير وطول الكنيسة مائتان وثمانية عشر مترا وعرضها مائة وخمسة وخمسون مترا وحولها مبان في شكل الحدود وازادت في اتساعها فصار طول الجميع يبلغ أربع مائة وسبعة وتسعين مترا وهذا البعد ينقص سبعة وثلاثين مترا عن البعد الذي بين أبي الهول القائم قدام الباب الغربي لسراى الاقصر وبين الباب الشرقى وفي ايطاليا تجددت مبان في العصر القرينية تشبه المباني القديمة في الاتساع من ذلك سراى كزرت طولها مائتان واحدا وثلاثون مترا وعرضها مثل ذلك فأرضها تنقص قليلا عن سراى الكرنك وفي الاندلس من المباني الفخيمة قصر اسكوربال طولها مائتان وسبعة وثمانون مترا وعرضها مائتان واحد وسبعون مترا وهو عبارة عن جملة مبان شاهقة تفصلها حيطان متسعة وفي فرنسا من مباني ويراى قصر من أعظم المباني طوله من ابتداء ابواب السيارات الى مغرس شجر البرتقال أربع مائة وأربعة عشر مترا وفي باريس واجهة سراى التويلرى ثلثمائة وأربعة وعشرون مترا ودهاليز سراى الليور طولها أربع مائة وخمسة وستون مترا ومن نهاية الى أخرى ستمائة وتسعة وستون مترا وهذه المباني وان كانت غاية في الكبر والاتساع لكن لانسبة بين كمية ما دخل فيها من مواد الابنية وبين ما دخل في مباني مدينة طيبة لخفة هذه عن تلك بكثير فقد بان لك فضل عمارة مدينة طيبة على جميع عمائر الدنيا وآثارها الباقية الى الآن شاهدة بذلك انتهى

(حرف الظاه المعجمة)

(الظاهرة) يوجد من هذا الاسم ثلاث قرى احدها مديرية البحيرة من مر كز شبرخيت غربي بحر رشيد نحو ألفي متر في شمال كفر العيص وعندها آثار مرفوعة عن أرض المزارع نحو عشرة أمترات تدل على فم بحر يظهر انه كان يجري في أرض البحيرة على ناحية نكلة وسوك واسمانية ومحلة عبيد وأرمانية وهناك تنقطع آثاره وغالبا كان يصب في الحبس الذي آخره كفر السابى وأبنية هذه القرية بالاجرة وبها جامع قديم ويزرع في أرضها شجر الحشيشة المخدرة وقد تكلمنا عليها عند الكلام على بونيج فانظره (والثانية) من مديرية الغربية بمر كز بلاد الأرز شرقا واقعة على الشاطئ الغربي لبحر دمياط في شمال شرين على نحو ساعتين وبها جامع وقصر مشيد للامير حيدر باشا وله أطيان من ضمن زمامها (والثالثة) الظاهرة من بلاد الشرقية تابعة لسفلاك وادى الطميلات الذي هو لاه كاتب الاهلية وهي من ضمن نظارة الغربي وقد تكلمنا على سفالك المكاتب في الكلام على العباسية وينسب الى ظاهرية الشرقية الشيخ عبد الله الظاهري الذي ترجمه السخاوي في الضوء اللامع حيث قال هو عبد الله بن محمد بن أبي بكر ابن عبد الرحمن الجمال الظاهري ثم الازهرى الشافعي نزيل مكة ويعرف بالظاهري ولد تقرى سنة سبع وثلاثين وثمانمائة بالظاهرة من الشرقية بالقرب من العباسية ونشأ بها ثم تحول الى القاهرة بعد الخمسين ولازم الزينى زكريا والطنيد ائى الضرير وزاحم الطلبة وتوصل لبيت ابن البرقي بتعليم ولده وصار كبيرهم بصرفه في التوجه مع شقاف المنقطعين بدرج الحجاز التي من جهة ناظر الخالص للعقبة فغادونها وأقبل على التحصيل فكان يسافر مع الصرة ويأتمنه الناس في استعجاب ودائعهم ومتاجرهم ونحوها معه وكان يخدم قاضى مكة بشرا ما يحتاج اليه من القاهرة وحل ما يرسله لاهلها وترابها اختصاصه به فاتسعت دائرته سيما حين تولى زكريا القضاء ولكنه لما رأى الاختلاف والاختلال في جماعته واختصاص من شاء الله منهم عنه قطن مكة من سنة ثمان وثمانين وصار يتجر بجماعة القاضى ويعامل ويقارض ونحو ذلك من طرق الاستكثار وتراب خوفه حين الترسيم على جماعة القاضى ثم انه تحول الى المدينة النبوية واشترى بها حادثة وصار يعامل ويضارب كعادته انتهى ولم يذ كر تاريخ موته رحمه الله واياها

(تم الجزء الثالث عشر ويليها الجزء الرابع عشر وأوله حرف العين)

فهرسة الجزء الرابع عشر
من انخطط الجديدة التوفيقية لمصر القاهرة

صحيفة	صحيفة
اصطبل عنتر ٢٢	(حرف العين المهملة)
الوجه والرحبة ٢٣	العائذ ٢
اكري ٢٤	نسب أهل العائذ ٢
الخوراء ٢٥	ترجمة ابراهيم العائذى ٣
العقيق ٢٥	« أولاد أباطه ٣
صحين المرمر ٢٦	« عياد كريم المهناوى ٥
وادي نبط ٢٦	« ابن خلدون ٥
نبسج ٢٨	عبادة ٦
عوائد جماعة أمير الحاج على أمير نيسج ٢٩	العباسة ٦
الدهناء ٣٠	معنى النذب والجرأوة والخطبة ٧
بدر وحنين ٣٠	ترجمة الشيخ عبدالرزاق العباسى وأخويه ٧
رابغ والخففة ٣٣	عبدالوهاب ومحمد ٧
خليص ٣٤	بجرود ٧
ترجمة أرغون النائب ٣٤	مخطات الحاج القديمة من بجرود الى مكة ٨
وادي عفان ٣٥	وادي القباب ٨
مدرج عثمان ٣٥	السه ٩
الجمين ٣٦	بطن نخر منهل من مناهل الحاج ٩
ترجمة عبد الله بيك السيد ٣٦	تقسيم الدرك بالنقب والمناخ ١٠
العجيرة ٣٧	امرة الامير حسـ بن كاشف البهناوية ١١
عدوة ٣٧	والقيوم على الحاج ١١
ترجمة العلامة المرحوم الشيخ حسن العدوى ٣٧	طوائف بنى عطية ١٢
عرايه أبي كريشة ٣٨	عرب الوحميدات ١٢
ترجمة علموه أعا أبي كريشة ٣٨	عرب المساعيد ١٢
العربات المدفونة ٣٨	عرب الرتميات ١٢
معابد العربات ٣٩	سوق المناخ ١٣
العريش ٣٩	الربع الثانى من أرباع الدرك ١٣
ترجمة ابن عباد ٤٠	الحقل ١٤
الكلام فى حلقة الصيد ٤٤	وادي عفان ١٤
وقعة المكتنى مع الخليجي ٤٥	الخمارس وعش الغراب ١٥
وقعة الفرنساوية مع المصريين بالعريش ٤٥	مغارة شعيب ١٥
الطريق من العريش الى المحروسة ٤٦	عيون القصب ١٧
سبب رمل الغرابى ٤٦	المويج ١٨
ترجمة الشيخ محمد بن عراق والشيخ محمد المنير ٤٧	ترجمة آل ملاك ١٨
العرين ٤٨	الربع الثالث ٢١
عزبة شلقان ٤٨	بيان الازل ٢١

وهى من كورة ههنا استطرادا

صحيفة	صحيفة
٤٩ كوش الحرة	٤٩ كوش الحرة
٤٩ عزبة عبد الرحمن	٤٩ عزبة المناشي
٤٩ عزبة المناشي	٥٠ العززية
٥٠ العززية	٥٠ ترجمة الشيخ علي العزيزي
٥٠ ترجمة الشيخ علي العزيزي	٥٠ « محمد العزيزي المشهور بابن الست
٥٠ « محمد العزيزي المشهور بابن الست	٥١ العسرات
٥١ العسرات	٥١ عشمأ
٥١ عشمأ	٥١ ترجمة الشيخ عبد الباري العشماوي
٥١ ترجمة الشيخ عبد الباري العشماوي	٥١ « محمد العشماوي
٥١ « محمد العشماوي	٥٢ العطف
٥٢ العطف	٥٢ ترجمة الامير علي بن سليمان بن جوبلي
٥٢ ترجمة الامير علي بن سليمان بن جوبلي	٥٣ العقادرة
٥٣ العقادرة	٥٣ العقال
٥٣ العقال	٥٣ العلاقة
٥٣ العلاقة	٥٤ ترجمة الشيخ حسن العلقمي
٥٤ ترجمة الشيخ حسن العلقمي	٥٤ عنيبس
٥٤ عنيبس	٥٤ العونية
٥٤ العونية	٥٤ عيذاب
٥٤ عيذاب	٥٦ ترجمة ابن فلاقس
٥٦ ترجمة ابن فلاقس	٥٧ ترجمة سيدي أبي الحسن الناذلي
٥٧ ترجمة سيدي أبي الحسن الناذلي	٥٩ قبور بعض الانبياء والصالحين وموالدهم ومنازلهم
٥٩ قبور بعض الانبياء والصالحين وموالدهم ومنازلهم	٥٩ مدينة مشهد سيدنا علي بالعراق وبها قبره
٥٩ مدينة مشهد سيدنا علي بالعراق وبها قبره	٥٩ أم عبيدة بلد بالعراق وبها قبر القطب الرفاعي
٥٩ أم عبيدة بلد بالعراق وبها قبر القطب الرفاعي	٦٠ ذكر التنبول والترجيل
٦٠ ذكر التنبول والترجيل	٦١ محل الياقوت
٦١ محل الياقوت	٦١ جبل سرنديب الذي به قدم ادم عليه السلام
٦١ جبل سرنديب الذي به قدم ادم عليه السلام	٦٢ ترجمة ابن بطوطة
٦٢ ترجمة ابن بطوطة	(حرف الغين المعجمة)
(حرف الغين المعجمة)	٦٢ الغراقة
٦٢ الغراقة	٦٢ ترجمة محمد بن يوسف الغراقي
٦٢ ترجمة محمد بن يوسف الغراقي	٦٢ « الشيخ محمد أبي السعود الغراقي
٦٢ « الشيخ محمد أبي السعود الغراقي	٦٢ « محمد أبي مدين الغراقي
٦٢ « محمد أبي مدين الغراقي	٦٢ الغرق السلطاني
٦٢ الغرق السلطاني	٦٢ غزالة
٦٢ غزالة	٦٢ غمارة
٦٢ غمارة	٦٢ غمرين
٦٢ غمرين	٦٢ ترجمة أحمد باشا طاهر
٦٢ ترجمة أحمد باشا طاهر	
٦٣ الغنائم	
٦٣ الغوري	
٦٤ غياضة	
٦٤ غيبة	
٦٤ غيفة	
٦٤ (حرف الفاء)	
٦٤ فاران	
٦٤ فارس	
٦٤ فارسكور	
٦٥ ترجمة الشيخ محمد بن عمر الفارسكوري	
٦٦ « عمر بن محمد الفارسكوري	
٦٧ « محمد بن موسى الفارسكوري	
٦٧ ترجمة المرحوم محمد بيك جبر الفارسكوري	
٦٧ فاقوس	
٦٨ فاو	
٦٨ ترجمة الشيخ عثمان الفاوي	
٦٨ ترجمة الشيخ عثمان بن عتيق الفاوي	
٦٨ فدمين	
٦٨ فرشوط	
٦٩ ترجمة شيخ العرب همام الفرشوطي	
٦٩ « الشيخ حاتم بن أحمد	
٧٠ « حمزة	
٧٠ « عثمان بن مجاهد	
٧٠ « محمد بن حمزة المعروف بالمجد	
٧٠ « علي بن صالح مفتي فرشوط	
٧٠ فرسيس	
٧٠ ترجمة الشيخ محمد بن حسن الفرسيسي	
٧٠ الفرعونية	
٧٢ وقعة قتل المماليك المصرية	
٧٢ القرما	
٧٤ ترجمة غليان الطيب	
٧٤ « جالينوس الحكيم	
٧٥ ترجمة ابن الكندي	
٧٥ فزارة	
٧٥ ترجمة علي بيك ابراهيم	
٧٥ الفشن	
٧٦ ترجمة أحمد باشا طاهر	

صحيفة	صحيفة
القباب ٩٧	ترجمة طاهر باشا والدا أحمد باشا المذكور ٧٦
قراقص ٩٧	فوريقة النشن ٧٧
القرشية ٩٧	الشيخ فضل ٧٧
ترجمة الامير ثاقب باشا ٩٧	فوة ٧٧
تعديل قصة المساحة ٩٨	دخول القناصل بلاد الشرق ٧٧
قرنفيل ٩٨	تفصيل نساء مصر التمصان الواسعة ٧٩
القرين ٩٨	صورة هدية الجنوية وأيمانهم أمام السلطان ٨٠
القس ١٠٠	معنى الطرائد والشواني ٨١
القصر ١٠٠	ترجمة الامير حسن بن نصر الله الاستادار ٨٢
القصر والصيد ١٠٠	« ابن النيمة الفوى ٨٣
قصر بغداد ١٠٠	« الجلال الفوى ٨٣
ترجمة سليمان افندى قبودان ١٠٠	« زين الدين الفوى ٨٣
قصر حيدر ١٠٣	« الشيخ محفوظ الفوى ٨٤
« هور ١٠٣	فيشة الصغرى ٨٤
« نصر الدين ١٠٣	فيشة الكبرى ٨٤
« رشوان ١٠٣	ترجمة الشيخ محمد النيشى المالكي ٨٤
القصر ١٠٣	فيشة المنارة ٨٤
القضابة ١٠٣	ترجمة الشيخ محمد النيشى الاحدى ٨٤
قطريا ١٠٣	فيشة بلخابة ٨٤
قطية ١٠٣	فيشة بنا ٨٤
القطيفة ١٠٣	القيوم ٨٤
القطيعة ١٠٤	دستوراز كرخلجان القيوم ٨٥
قفط ١٠٤	دورة القيوم وكائنها ٨٩
ترجمة الشيخ ابراهيم بن أبي الكرم ١٠٤	الكلام على سلك القيوم ٨٩
« الوزير ابراهيم بن يوسف الشيباني ١٠٥	ترجمة سعيد القيومي ٩١
« اسمعيل بن محمد القفطي ١٠٥	« الشيخ شعبان ٩١
« شيبان ابراهيم بن الحاج ١٠٥	« الشيخ عبد البر ٩١
« علي بن يوسف بن الشيباني ١٠٥	« الشيخ أحمد ٩٣
« الشمس محمد بن صالح ١٠٥	« الشيخ ابراهيم القيومي ٩٣
« بهاء الدين بن سيد الكل ١٠٥	« الشيخ سليمان ٩٣
القائم ١٠٥	(حرف القاف) ٩٤
« انطونوس الراهب ١٠٦	قاو ٩٤
ذ كر الخليج الذي بين البحر الاحمر والرومي ١٠٦	القابات ٩٥
ذ كر التيه ١٠٧	ترجمة شمس الدين القاياتي ٩٥
قلشان ١٠٨	« الشيخ عبد اللطيف القاياتي ٩٦
قلقشندة ١٠٨	« عبد الجواد القاياتي ٩٦

صحيفة	صحيفة
١٢٤ « عبد الجواد بن شعيب »	١٠٨ ترجمة الامام الميث بن سعد
١٢٥ القندات	١٠٩ « الامام شعيب بن الامام الميث
١٢٥ ترجمة سالم باشا الحكيم	١٠٩ « القطب الشعرائي
١٢٨ قوص	١١٢ « جده الادنى
١٢٩ أسماء الشمس المقدسة عند المصريين	١١٣ « عبد الرحمن الشعرائي
١٢٩ مخاطبة بين ملك الحبشة وملك اليمن والظاهر	١١٣ « الشيخ محمد حجازي القلقشندي
١٣٠ معنى البيكار	١١٣ قلما
١٣٠ ترجمة الامير قوصون	١١٣ ترجمة الشيخ أحمد الضوي المعروف بابي لبد
١٣٠ « ابن زقير الوزير	١١٤ ترجمة المرحوم الشيخ محمد القلماوي
١٣٢ موت الناس من شراق سنة ست وثمانمائة	١١٤ قلاوسنا
١٣٢ خواص مدينة قوص	١١٤ قلوب
١٣٢ الكلام في الحواة	١١٥ ترجمة الشيخ عبد السلام بن سلطان المابري
١٣٢ حادثة ابي كريت الحاروي بجامع القرافة	١١٦ عائلة الشواربي
١٣٤ ترجمة البهازهر	١١٨ ترجمة علي بن القليوبي الكاتب
١٣٥ « ابن دقيق العيد	١١٨ « الشيخ محمد القليوبي
١٣٧ كتاب ملك التتار الى السلطان الناصر محمد	١١٨ « « أحمد »
١٣٨ ترجمة الشهاب القوصي	١١٩ قلبن
١٣٨ « سراج الدين موسى أخي ابن دقيق العيد	١١٩ القمانه
١٣٨ « محب الدين بن دقيق العيد	١١٩ قولي
١٣٨ « عبد الرحمن بن محمد الخمي	١١٩ الكلام على الخنظل
١٣٩ « محمد بن عيسى الاخميمي القوصي	١٢٠ ترجمة فتح م الدين القمولى
١٣٩ « ابراهيم بن عبد المغيث	١٢٠ « خالد بن محمد
١٣٩ « الشهاب أحمد بن عيسى	١٢٠ « عبد العزيز
١٣٩ « أحمد بن محمد سلطان	١٢٠ « محمد بن ادريس
١٣٩ « اسمعيل بن أحمد بن اسمعيل	١٢٠ « يعقوب بن يحيى
١٣٩ « عبد الكريم بن علي السهروردي	١٢٠ قنا
١٣٩ « عثمان بن محمد القشيري	١٢٢ ترجمة الشيخ ابراهيم بن عرفات القناني
١٣٩ « علي بن ابراهيم	١٢٢ « أحمد بن ابراهيم القناني
١٣٩ « فرج مولى ابن عبد الظاهر	١٢٢ « اسمعيل بن ابراهيم القناني
١٣٩ « محمد بن عبد المغيث	١٢٢ « جعفر بن محمد بن عبد الرحيم
١٣٩ « السيد علي القوصي	١٢٢ « الحسن بن عبد الرحيم
١٤٠ القوصية	١٢٢ « الحسين بن رضوان
١٤١ ترجمة الشيخ أحمد بن عبد الله القوصاوي	١٢٢ « سيدي عبد الرحيم
١٤١ قويسنه	١٢٢ « علي بن محمد بن جعفر
١٤١ ترجمة الشيخ حسن القويسني	١٢٤ « كمال الدين محمد بن أحمد
١٤٢ القيس	١٢٤ « شرف الدين محمد بن أحمد
	١٢٤ « محمد بن جعفر
	١٢٤ ترجمة محمد بن الحسن بن عبد الرحيم القناني

الجزء الرابع عشر

من الخطط الجديدة لمصر القاهرة
ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة

تأليف

الجناب الامجد والملاذ الاسعد

سعادة علي باشا مبارك

حفظه الله

(الطبعة الاولى)

بالمطبعة الكبرى الاميرية ببولاق مصر المحمديه

سنة ١٣٠٥

هجريه



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(حرف العين) (العائذ) بعين مهـ ملة في أوله فالف فياء هموزة فذال معجزة كما في رسالة البيان والاعراب عن
 بمصر من الاعراب للمقرزي ويستعمل بين عامة الناس بالمهـ ملة وهو اسم نطقة من مديرية الشرقية بجوار الجبل
 الشرقي في شمال بلبيس وجنوب الصوة وشرقي بردين تشمل على عدة قرى وكفور منها الدهسانية والمهنوية
 والخربة وسنيكة والجبله والوراورة والمسيد وفي جميعها نخيل كثير وأنجار ومساجد عامرة وأكثرها بنيت بالبن
 وكذا سائر قرىها وكفورها مثل الكفر القديم الواقع في شرقي مصرف بلبيس الاخذ من الترع الشراوية بنحو
 ثلثمائة متر وفي شرقي الدهسانية بنحو أربعمائة متر وكفر سليمان في شمال الكفر القديم بنحو ألف متر وكفر بغدادي
 أباطة في شمال كفر سليمان بنحو خمسمائة متر وفي جنوب عزيرط بنحو ألف وخمسمائة متر وكذا كفر أباطة الذي
 أنشأه سليمان أباطة في شمال ترعة شرويدة بنحو ثلثمائة متر وفي شرقي بردين بنحو خمسة آلاف متر ومنها كفر عباد
 الموضوع على ترعة صغيرة خارجة من مصرف بلبيس في شرقي سنيكة بنحو ربع ساعة وفي جنوب المسيد بقابل
 وليس بكفر سليمان وكفر بغدادي نخيل بخلاف باقي تلك الكفور فنخيلها ناعية في الكثرة مع اختلاف أصنافه واتصال
 بعضه ببعض حتى ان الكفور التي بداخله لا ترى من الخارج ومنه الصنف العامرى الذي تكلمنا على سبب تسميته
 بذلك في الكلام على ناحية القرين وفي تلك الكفور أبنية من الأجر مشيدة لا كبرها بما نطر مبلطة ومضائف
 متسعة يكرم فيها الامير والفقير وفي تاريخ ابن خلدون ان أهل العائذ عرب يمنيون بحسب الاصل وهم بطن من
 بطون كهلان ولهم حظوظ في الدول قبل الاسلام وبعده وكان ورودهم الديار المصرية في أول القرن السابع من
 الهجرة وكان عليهم ضمان السابله من مصر الى عقبه ايله الى الكرك انتهى وعن المقرزي ان أهل العائذ أخذ
 من جذام نزلوا بين القاهرة وعقبه ايله انتهى ولا منافاة بين كلام ابن خلدون وما نقل عن المقرزي لان جذام فرغ
 من كهلان في رسالة البيان والاعراب عن بمصر من الاعراب ان جذام اسم عام ويقال عمرو بن عدى بن
 الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان وجذام أخون لهم واسمه مالك وانما قيل لهم
 نخم وجذام من أجل انهم ماتوا من الجذام بضمه اصبع نخم أخيه فقطعه والجذم القطع ونخم نخم وجهه أخيه
 جذام أى لطمه فخصر عينه فسمى نخما وقيل غير ذلك قال ثم ان جذاما لحقت بالشام فانتمت الى سببها ولحقوا باليمن ثم
 قسم جذاما الى بطون ثم قال والعائذ بذال معجزة بطن من جذام ينسبون الى عائذ الله وقيل ينسبون الى عائذة احدى
 بطون جذام وللعائذ من القاهرة الى عقبه ايله انتهى وفي شرح العلامة الشيخ محمد الامير الكبير على مجموعته في فقه
 مالك أن الفخذ فرع من البطن كما أن الفصيلة فرع من الفخذ وان العرب في فروعهم أسماء مجموعة على الترتيب في
 قول الاجهورى قبيلة قبلها شعب وبعدهما * عشيرة ثم بطن تلاوه فخذ
 وليس يؤوى الفتى الا فصيلته * ولا سداد لهم ماله فخذ

وفي القاموس القذة بالضم ريش السهم والجمع قذذ انتهى فبنوها ثم مثلا فصيلة من بنى عبد مناف الذين هم فخذ
 من قصى التي هي بطن من كلاب التي هي عشيرة من بنى مرة الذين هم قبيلة من كعب وكعب هي الشعب وهكذا

بالاعتبار ثم ان أهل العائذ في أول أمرهم نزولوا ببلاد قديسة كانت في تلك الجهة اندرس أكثر آثارها ولم يبق الا
 أسماءها مثل عزيزية القصور وسنتة وقسورية فاستولوا على أرضها ومن أرضها واستخدموا من بقي من أهلها بما لهم
 من البأس والقوة واستمروا كذلك زمنا مديدا وداما يوجد فيهم عائلات مشهورة وكان من أشهرهم عائلة أولاد
 منصور وتسمى بالمناسرة قامتهم بالكفر القديم كان كبيرهم شيخ العرب ابراهيم العائذي متكلم على قبيلة العائذ
 جميعها من الفرائسايوة وجاء العزيز المرحوم محمد علي وهم في خشونة العرب ولهم مناوشات كثيرة مع غيرهم من
 قبائل العرب وليس عليهم شيء مما على الفلاحين فكانوا يربحون ما حصل منهم تعدد على الناس والبلاد الخجورة ولما عمل
 العزيز العائذ التي دانت لهم جميع رقاب أهل القفار دخلوا تحت طاعته وأمره وأبوا أمره وكانوا قد خولاهم الله
 أموالا وعقارات ونحوها فحصل تخييرهم بين معافاتهم من أن يعاملوا معاملة الفلاحين بشرط أن ينزع ما تحت
 أيديهم من الأراضي والتخيل كغيرهم من عرب الجبال والخيوش وبين أن يعاملوا معاملة الفلاحين ويبقى لهم
 ما تحت أيديهم فاخترت الفلاحة وسبقه واسوق فلاحى مصر وعوملوا بمعاملتهم من دفع الاموال وحفر الترع وعمل
 القناطر وحرف الجسور وغير ذلك فبعد أن كان ابراهيم العائذي شيخ قبيلة العائذ كلها جعل ناظر قسم في جانب
 بليس ثم ما مور عليه أيضا ثم قامت عليه الاهالى وادعوا عليه انه سلب منهم أشياءهم فسلم لهمم وأعطاهم من ماله
 محافظة على شرفه فصدر الامر بطرده من الخدم الميرية ولزم بيته بكفر ابراهيم وهو الذى أنشأه وسمى باسمه وبقي محفوظ
 المقام محترما الى أن توفى سنة ١٢٥٢ اثنتين وخمسين ومائتين وألف وكان نجبا عابجا وادوا عقب ذرية ذكورا وانثى
 أولاده سليمان الصاوى كان شيخا على بلدتهم بعد موت والده الى أن توفى سنة ١٢٦٥ خمسة وستين ومائتين وألف ومنهم
 ابنه على كان ناظر قسم العائذ مدة ثم مات سنة أربع وسبعين ومن أشهر عائلات العائذ وأعظم هارثة وأرفعها مكانا
 عائلة أولاد أباطة تقابلت في الرتب السنية والمناصب الديوانية منهم جملة فاسبقهم في ذلك الامير الجليل ذوالمجد الاثيل
 المرحوم حسن أعا أباطة جعله المرحوم ابراهيم باشا سرعسكر والد الخديوى اسمعيل باشا شيخ مشايخ نصف الشرقية
 سنة سبع وعشرين ومائتين وألف وقت نشره جهة بردين للمساحة العمومية وبعد مدة جعل ناظر انظار نصفه ثم
 ما مور جانب شبعة وهى المركز ثم ما مور جانب هيميا وهى المركز أيضا ثم باشا معاون الشرقية والدقهلية ثم عوفى من
 الخدمة لمرض قام به وبقي معافى مشتغلا بشأنه ووزر عانة وكان يزرع نحو أربعة آلاف فدان الى أن توفى سنة ١٢٦٥
 خمسة وستين ومائتين وألف وكان كرم عابجا وادفح اللسان ومن آثاره مسجد عظيم أنشأه في كنف أباطة مقام
 الشعائر الى الآن وتولى ضريح الشيخ تاج الدين ومقبرتهم الآن عنده بعد ان كانت بمشهد الطواحين وأما ابنه السيد
 باشا أباطة فقد فاق أباه ونال من المجد أعلاه ولد بكفر أباطة وترى به وقرأ القرآن وشيأ من الحساب على النقيه الشيخ
 عوض الجزاى الذى كان مرتبا لتعليمهم وكانت العلماء تقدم عليهم كثيرا فقام عندهم منهم جماعة فصار يتعلم منهم ثم لازمه
 الشيخ خليل العزازى الى أن توفى وكان عالما فاضلا فنجب على يديه وتاهل للمناصب فجعل أولاد أمور جهه هيميا وبنه
 نحو ست عشرة سنة ثم انتقل الى جهة شبعة ثم قسمت الشرقية نصفين فجعل وكيل نصفها القبلى والمركز منية القمح ثم
 انتقل الى قسم شبعة ثم الى قسم العائذ ثم تعهدت الاكار بالبلاد فتعهد بنحو عشرين بلدا من بلاد الشرقية وكل ذلك فى
 مدة العزيز المرحوم محمد علي وابنه ابراهيم باشا سرعسكر والد الخديوى اسمعيل باشا ثم قعد عن الخدم الديوانية فى جميع
 مدة المرحوم عباس باشا ولما تولى المرحوم سعيد باشا ورحب صدره لأولاد العرب أنهم عليه برتبة أمير الأي وجعله مدير
 البحيرة ثم قراه فقلده بوكالة الداخلية ثم جعله ناظرا على مضابط المعية وأحيل عليه مع ذلك نظرقلم عرض حالتهم فانهم جعل
 وكيل مديرية الروضة وهى الغربية والمنوفية وكانتا مديريه واحدة ولما تولى الخديوى اسمعيل باشا على الديار
 المصرية جعله عضوا فى مجلس المنصورة فبقي فيه ثلاثة أشهر ثم جعل مديرا القليوبية ثم وكيل مجلس الاستئناف
 بوجه بحرى وشرف برتبة التمايز وأحسن اليه بنيسان مجيدى ثم جعل رئيس مجلس زراعة النصف الثانى من الوجه
 البحرى سنة أشهر ثم جعل عضوا بمجلس الاحكام ثم وكيل تفتيش عموم الاقاليم وشرف برتبة أمير ميران ثم جعل
 مديرا عموم وجه بحرى ثم جعل عضوا بمجلس الاحكام ثانيا ثم عوفى من الخدمة لمرض قام به الى أن توفى الى رحمة الله
 فى سنة ١٢٩٢ اثنتين وتسعين ومائتين وألف وكان رحمه الله سهل الاخلاق حسن التلاقى ودل من الاطيان نحو ستة

آلاف فدان في نحو خمس عشرة قرية وله من المآثر مسجد عظيم أنشأه بشرويدة وأنشأها أيضاً مدرسة لتعليم أولاده وأولاد أتباعه القرآن الشريف والخط والحساب واللغة العربية والتركية وله بها كتبخانة تشتمل على نحو خمسة آلاف مجلد وفي البحر الحلو جوارشراعية كثيرة وقد أعقب ستة عشر ولداً من الذكور ومثلها من الإناث وسنين بعضهم * وأما سليم باشا أباطة ابن المرحوم حسن أعمام أباطة فانه ولد بكفر أباطة أيضاً وتعلم القرآن الشريف وفقن الحساب وبعض علوم الشريعة على مذهب الامام الشافعي وتعلم علم النحو والعروض والادب على الفاضل الشيخ خليل العزاري المذكور وفي بيده خط أخيه السيد باشا أباطة مدة ثم اقتسمها فأقام في زراعتها بظاهره مقبلاً على شأنه محمود السيرة الى أن نذب للخدمة فجعل ناظر قسم منية القمح في سنة احدى وسبعين وسنة نحو عشرين سنة ثم نقل الى قسم العائد ثم جعل معاوناً أول مديرية الشرقية ثم ناظر قسم بليس ثم قسم منية القمح ثانياً ثم تعطلت مطايب قسم بليس فاعيد اليه لتجانيته ثم أحسن اليه برتبة البيكباشي وجعل مندشاً أول بالنصف الثاني من الشرقية وهو كزه أو كبير ثم مفتش عموم شغالك الشرقية جميعها والمركز كفر الحمام وكوفي على حسن ادارتها برتبة قائم مقام ثم بعد ستة أشهر أتم عليه برتبة أميرالاي ثم جعل مفتش النصف الاول من الشرقية والمركز بردين ثم مدير الغربية ثم لبعض الاسباب جعل ناظر عرب وجه بحري بمركز الزقازيق ثم جعل مدير القليوبية والمركز بها العسل ثم مدير الشرقية وأتم عليه برتبة أميرميران وأعطى نيشانين ولم يسبق ذلك لغيره من أقربائه وله من الآثر مسجد عظيم بناه بظاهره ووقف عليه أطيانا ورتب به الشيخ حسن الدحلوب من علماء ناحية المنيرة وأدرس فقهه على مذهب الامام الشافعي ودرس نحو ويجمع فيه من التلامذة من البلاد المجاورة نحو ثلاثين تلميذاً وله كتبخانة قيم نحو ألفي كتاب وفي المسجد من وله من عمل الشيخ خليل العزاري وساعة لمعرفة الاوقات وعناك من الاطيان نحو ألفي فدان في عدة بلاد وله بها ابورات لسقي الزرع وحلج القطن وله من الاولاد المذكور والاناث عدة أكبرهم حسن بك قرأ القرآن في بلده لدى معلم خاص وتعلم بعض علوم العربية وبعض اللغة التركية ثم التحق بمدرسة بنها مدة ثم بعد ذلك أقام بزراعة أبيه وأما أولاد السيد باشا أباطة فمنهم الشيخ عبدالرحمن أباطة ولد بكفر أباطة وانكف بصرة وقرأ القرآن الشريف وتعلم بعض علوم فقهية ونحوية في بلده ثم أرسله والده الى الأزهر وسنه خمس عشرة سنة فأقام به عشرين سنة فحصل تحصيلاً عظيماً ثم رجع الى بلده بأمر أبيه وتولى أمر الزراعة ومشيخة البلد ويقال انه كان عنده عتو كبير وجبروت زائد على الاهالي ومنهم أحمد بك أباطة نشأ بكفر أباطة وقرأ به القرآن وتعلم بعض العربية ثم التحق بمدارس المحروسة فتعلم بعض العلوم واللغات ثم خرج منها برتبة ملازم ثاني في العساكر المشاة ثم عوفي ثم جعل عضواً في مجلس شورى النواب وشرف برتبة البيكباشي وأعطى نيشاناً مجيداً مع من أتم عليهم بالرتب والنياشين من عهد البلاد ثم أتم عليه الخديوي اسمعيل باشا برتبة قائم مقام وجه له وكيل مديرية البحيرة ثم وكيل مديرية الدقهلية ثم القليوبية ثم جعله مفتشاً في شغالك النصف الاول من الشرقية ثم رئيس مجلس القليوبية وأتم عليه برتبة أميرالاي ومنهم عثمان بك أباطة نشأ بكفر أباطة المذكور وبه تربى وقرأ القرآن وبعض العلوم ثم تولى أمر زراعة أبيه ثم دخل في الخدمات المسيرية فجعل ناظر قسم منية القمح ثم ناظر قسم قضايا مديرية الشرقية برتبة البيكباشي ثم وكيل مديرية الشرقية ثم مفتش الزنككون والحوش بعد جعله المفتشين تفتيشاً واحداً وهما تعلق ابراهيم باشا بن أخي الخديوي اسمعيل باشا وقد أتم عليه برتبة أميرالاي ومنهم أمين بك أباطة نشأ بذلك الكفر وقرأ به القرآن وتعلم بعض العلوم ثم التحق بمدارس المحروسة ثم خرج منها الى زراعة أبيه ثم دخل في خدمة الميري فجعل حاكم خط ثم ناظر قسم ثم عوفي ومنهم سليم بك أباطة ولد بذلك الكفر أيضاً وقرأ القرآن به وبعض العلوم على الشيخ العزاري ثم التحق بالمدارس الملكية فكان فيها بارعاً نجيباً ثم خرج منها وأقام بالمدرسة التي أنشأها والده بشرويدة مدة ثم أقام بزراعة أبيه ثم وظف برياسة مجلس بليس ومنهم اسمعيل بك أباطة نشأ بكفر أباطة وقرأ به القرآن ثم التحق بمدرسة بنها ثم بمدرسة المتديان ثم تجهيزية ثم الادارة مقرأبها العلوم واللغات والشريعة الاسلامية والقوانين الانجليزية ثم مات والده فلحق ببلده وأقام بالزراعة وجعل له عزبة أقام بها ثم صار معاوناً أول مديرية الشرقية ومنهم ابراهيم بك أباطة ولد بكفر أباطة وتعلم القرآن بشرويدة وبعض العلوم ثم التحق بالمدارس الميرية بالمحروسة وبرع في الفنون

واللغات ثم أخرج والدته منها مع نجاته وأقامه في الزراعة الى الآن (ومنهم أمين بك أباطه) نشأ بشرويدة وقرأ بها القرآن ثم أدخل مدرسة المبتدیان ثم التجهيزية ثم أخرج منها أيضا وأقيم في الزراعة التي أهم في ناحية البورة ثم ان باقى اولاده صغارا واطفالا لم يدخلوا في ميادين الرجال وأما حاشية حسن أعا أباطه الذي هو أصل هذه الشجرة المباركة فمنهم بعد ادى أباطه أخو حسن أعا أباطه نشأ بكفر أباطه الى أن ظهر ظهور الرجال وحسنت له بأخيه الاحوال فجعل شيخ مشايخ جانب بلبيس ثم أمور قسم هيميا ثم عوفى من الخدمات سنة ١٢٥٥ خمس وخمسين ومائتين وألف الى ان توفى الى رجة الله سنة ١٢٧٥ خمس وسبعين ومائتين وألف وكانت زراعته نحو خمسة فدان وقد أنشأ في حياته كفر او كان يسكنه وبني فيه مسجد او غرس نخيلا وأشجارا وورزق من الاولاد أربعة ذكور وأربعة انا تارتق أحدهم محمد أباطه فجعل عضوا في مجلس شورى النواب ثم رئيس مجلس مر كز بلبيس ثم أمور ضرب بطيته (ومنهم سليمان أباطه القمعاوى) ابن عم حسن أعا أباطه نشأ بكفر أباطه الى ان جعل شيخ خط من ناظر قسم العائد في مدة العزيم محمد على ثم توفى سنة ١٢٦١ احدى وستين ومائتين وألف وترك ولدين أحدهما محمد المهدي قرأ القرآن وجاور بالزهر فجود القرآن وتعلم بعض العلوم ثم رجع فأقام في زراعتهم بجزيرة أبي غلة وثانيهما عبد الله أفندي قرأ القرآن بكفر أباطه ودخل مدرسة خاله السيد باشا أباطه فتم به بعض النون واللغة التركية ثم أقام بأبي غلة مع أخيه وأمه الى ان جعل معاونا بديرية الشرقية وسنة اذ ذلك عشر ون سنة تقريبا (ومنهم حسين بن عبد الرحمن أباطه) ابن عم حسن أعا أباطه نشأ بكفر أباطه الى ان بلغ مبلغ الرجال فجعل شيخ خط الشوبك ثم حاكم خطها ثم عوفى من الخدمات سنة تسع وأربعين فأقام بأرض الشوبك واستحوذ هناك على ثلثي فدان وبني بها كفر ايسمى كفر أبي حسين وأنشأ فيه مسجد او توفى سنة ١٢٨٢ اثنتين وثمانين ومائتين وألف وكان مهذب الاخلاق كريم السجايا كثير الاضياف لبشاشته وحسن ملاقاته رجة الله عليه ومن مشاهير العائد عمياد كريم المهناري من المهنوية نشأ به او تعلم رماحة الخيل حتى برع فيها ثم جعل شيخ بعض العائد ثم ملاحظا ثم ناظر نظار العائد ثم أمورا بجانب بلبيس وأنشأ كفر ايسمى باسمه الى الآن ثم توفى سنة ١٢٦٢ اثنتين وستين ومائتين وألف وترك من الاولاد نحو عشرة ذكور واناثا أكبرهم عبد الله بن عيار تولى بعده مشيخة الخط ثم جعل ملاحظا ثم ناظر اثم رجع شيخا على كفره ثم انتخب في أعضاء مشورى النواب ثم توفى سنة ١٢٩٢ اثنتين وتسعين ومائتين وألف وله من الاولاد الذكور ثلاثة أحدهم عمياد جعل حاكم خط زمانم عوفى وثانيهم عبد الله شيخ قرية وبالجملة فأهل العائد من أشهر عائلات العرب بالديار المصرية ويذكرون كثيرا في كتب التواريخ ككار شيخ ابن خلدون والمقرري وغيرهما (فائدة) ابن خلدون هو القاضي ولي الدين عبد الرحمن بن محمد بن محمد الحضرمي المالكي المولود سنة ٧٣٣ ثلاث وثلاثين وسبعائة وجمع من الوادياشي وغيره وأخذ النقه عن قاضي الجماعة ابن عبد السلام وغيره وورع في العلوم وتقدم في الفنون ومهر في الادب والكتابة وتولى كتابة السردية فاس ثم دخل القاهرة فولى مشيخة البيبرسية وقضاء المالكية وصنف التاريخ الكبير ومات في رمضان سنة ٨٠٨ ثمان وثمانمائة قاله في حسن المحاضرة ويقال انه كان قاضي حلب وقت ان استولى عليها تيمورلنك ووقع من ضمن الاسراء فعرفه ولاذ به وأخذ معه الى سمرقند وحكى له يوما انه ألف تاريخا تكلم فيه على جميع الوقعات وتركه في مصر ويحاف وقوعه في يد السلطان برقوق فقال له تيمورلنك وكيف السبيل الى الايمان بهذا الكتاب فقال تأذن لي أن أسافر الى مصر وأحضره فأذن له ولعل هذا الكتاب هو المعنون بكتاب العبر وديوان المبتدوا والخبر في أيام العرب والعجم والبربر وفي المنهل الصافي لابي الحسن ان ابن خلدون ولد بتونس في مبداء شهر رمضان سنة ثلاث وثلاثين وسبعائة وتعلم بهار توفى والده في طاعون سنة تسع وأربعين وسبعائة هجرة فدخل في خدمة أمير تونس أبي اسحق ابراهيم بن السلطان أبي بكر الخاسم من بني حفص ثم فارق تونس سنة أربع وثمانين وأقام بالقاهرة من بلاد مصر وعينه السلطان برقوق قاضي القضاة المالكية سنة ست وثمانين وعزل عنها بسبب تعصب الامراء عليه سنة سبع وثمانين ثم أعيد لها بعد موت برقوق سنة ثمانمائة وواحد ثم عزل عنها أيضا وسافر الى الشام مع السلطان فرج الملك الناصر وأخذ أسيرا في أخذ تيمورلنك دمشق ثم أطلق مع من أطلق ورجع الى مصر وتعين بهامرة نائلة قاضي القضاة سنة ثلاث وثمانمائة ثم عزل وعاد اليها مرات

زجة ابن خلدون

سنة ثمان وثمانمائة يوم الاربعاء الخامس والعشرين من رمضان وله من العمر أربع وسبعون سنة وخمسة وعشرون
يوم انتهى (عبادة) قرية من قرى مصر واليهما ينسب كما في خلاصة الاثر محمد بن أحمد بن عصبه بن الهادي من
ذرية الشيخ اسمعيل الحضرمي موقوف الشمس المدفون ببلدة الضحى بقرب بيت الفقيه ابن عجيل واشتهر بالعبادي نسبة
لجده لامة العارف بالله محمد البكري العبادي نسبة الى عبادة قرية بمصر وكان جده المذكور من كبار الاولياء وولد
صاحب الترجمة بمكة سنة ثمان وعشرين وألف تقريرا وظهرت له في أواخر عمره خوارق عجيبه مع انه كان سالكا
طريق الملازمة في تحريب الظاهر بأكل الحشيش وكانت وفاته سنة ثلاث وثمانين وألف ودفن بيته قرب قبر أبيه
وجده لامة بقرب جبل شظا على طريق الذهاب الى المعلاة انتهى (العباسة) قال المقرئ في خطظه هذه
القرية في ما بين بليس والصلحية من أرض السدير سميت بالعباسة بنت احمد بن طولون فانها خرجت الى هذا الموضع
مودعة لبنت أخيه قاطر الندي بنت خمارويه بن احمد بن طولون لما حلت الى المعتضد وضربت هذا القساطل ظها
ثم بنت قرية فسميت باسمها ولم تزل هذه القرية منتزها للملك مصر وبها اولاد العباس بن احمد بن طولون فسماء لذلك أبوه
العباس وولدها أيضا الملك الامجد تقي الدين عباس بن العادل أبي بكر بن أيوب وكان الملك الكامل محمد بن العادل يقيم
بها كثيرا ويقول هذه تغلوص مصر اذا أقيمت بها اصطاد الطير من السماء والسماك من الماء والوحش من الغضا ويوصل
الخبز من قلعة الجبل الى بيها في قلعتي وهو سخن وبنيها دورا ومناظر وبساتين وبني أمها أيضا عدة مساكن
في البساتين ولم تزل العباسة على ذلك حتى انشأ الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل المنزلة الصالحية فتمت الاشياء
حينئذ أمر العباسة وخربت المناظر في سلطنة الملك المعززيك فلما كانت سلطنة الملك الظاهر ركن الدين بيبرس
مصر على السدير وهو قوم الوادي فاعجب به وبني في موضع اختاره منه قرية سماها الظاهرية وأنشأ بها جامعاً وذلك في
سنة ست وستين وثمانمائة انتهى وبلدة العباسة القديمة هي الآن في شرق الترعة الاسماعيليه بالبر الامين قريبا من
شاطئها وكان فيها قديما جزيرة بعضها باق الى الآن في البر الايسر من الترعة الاسماعيليه وهو مرفوع عما حوله من
الارض والبعوض أخذته الترعة في مرورها وقد وجد في أنشاء الحفر بعض آثار قديمة منها عود من الصوان هو
الآن موجود على شاطئ التحويلة التي توصل ماء الاسماعيليه الى ترعة الوادي وطولها تسعمائة متر وفي فم تلك
التحويلة هو سد الاسماعيليه لدخول وخروج المراكب المترددة بين الاسماعيليه وترعة الوادي انقل البضائع
الى الزقازيق وبالعكس وفي زمن العزيز محمد علي كان مرتباً ناحية العباسة عساكر من الخيالة تخفر الطريق المارة
في الصحراء وهي طريق مطروقة بالمسافرين الى الشام والسويس وفي البر الغربي للاسماعيلية تجاهد العباسة كفر
يقال له كفر العباسة بقرب الهويس على نحو مائتي متراً وطيان العباسة وكفرها من ضمن الاطيان الموقوفة على
المكاتب الاغلبية من المراحم الخديوية التي قدرها ثمانية عشر ألف فدان وأربعمائة وخمسة وخمسون فداناً كلها
في الوادي وتنقسم الى خمس قطارات هذذ واحدة منها وزمامها خمسة آلاف وستة وثلاثون فداناً والاربعه الاخر
هي نظارة القرين وزمامها ألفان وخمسة وعشرون فداناً ونظارة الشرق وهي أربعة آلاف وثلثمائة وأحد وعشرون
فداناً ونظارة القديمة ألفان وستمائة وتسعة وستون فداناً ونظارة الجديدة ثلاثة آلاف وستمائة وتسعة وعشرون
فداناً والمنزوع من ذلك كله ثلاثة عشر ألف فدان ومائة وأحد وستون فداناً فقط والباقي بور وتحت ذلك الاطيان
جميعها من الجهة الغربية بآخر اطيان العباسة وبفصلها عن طين قرية أبي حادير ببح البلعوم ومن الجهة القبليه
تحت الجبل ومن بحري تحت ترعة الاسماعيليه والوادي وحدها الشرق اطيان الهيش التابعة لاورمان أبي بلع ملك
ذات العصمة والدة الخديوي اسمعيل باشا وجميعها أيضاً تروى بالراحة الا نحو تسعمائة فدان فتروى بالآلات ويرزق
بها كافة الاصناف ومن ذلك الارز ويتحصل من الفدان ارب و نصف من الارز الايض ومن الذرة اربان ونصف
ومن الشعير ثلاثة ارباب ومن الحلبه اربان ونصف ومن القمح اربان ومن القطن الشعير قنطار ونصف وبذلك
النظارات ستمائة وأربعون مابين قرية وكفر وعزبه لا حاجة لذكر أسمائها أو بنية جميعها بالمطوف المتخذ من الرمل
والطين وهو المستعمل في كثير من بلاد الشرقية وفيها كثير من النخيل والاشجار وفي رمالها توجد الارضة وهي دابة
صغيرة لا يزيد طولها عن ثلاثة ميلا يترشبه في شكلها الجراد تأكل الاخشاب والفروشات والورق والملابس وتحتق

عن الاعين حتى تحصل مقصودهما من كل الخشب فلا يدري أهل المنزل مثلا الا بسقوط السقوف فيجدونها
 منخولة وفي فربي العباسية مقام الاستاذ الشيخ عثمان على شاطئ الاسماعيلية الاين انتهى ثم ان من حوادث العباسية
 ما نقل كتر من عن كتاب السلوك أن الملك الصالح عليا وأخاه السلطان خليلا ابني السلطان قلاوون خرا بالصيد في سنة
 ثلاث وثمانين وستمائة فترا بناحية العباسية وكان معهم الامير سيرس الفرقاني وجله من الرماة وأقاموا هناك عدة
 أيام واصطاد الملك الصالح على طير يسمى كى ثم اجتمعت الرماة فلعبوا الخطة ونقل أيضا عن بعض مؤرخي العرب ان
 الكي طير يسطو على الاسماك وتقل عن السيسوطى انه طير معلق في عنقه جرابه واستخرج من ذلك ان الكي هو الطير
 المعروف بالرخم ثم بعد ذلك رمى أخوه الملك خليل طير آخر وبلغ الخبر السلطان فأرسل يقول لمن يدعى الملك الصالح
 على أى لمن يتسبب ومن استأذنه في ذلك وكانت الهادة أن من اصطاد أول مرة وأصاب في رمي الصيد يتسبب لمن هو
 أقدم منه في ذلك ليكون له أستاذ أو شيخا فان لم يقبله من اتسبب اليه اتسبب لآخر وهكذا ولا يتسبب الا لمن له عراقة
 في الرمي أميرا كان أو فقيها أو غيرهما فان تسبب الملك الصالح على الى السلطان منصور صاحب جماعة وأرسل اليه الطير
 الذى اصطاده الصالح على مع هدية وخطاب من السلطان وخطاب آخر من الصالح على فتلقى ذلك بالقبول ووضع
 الطير فوق رأسه وكسا الخبايا حلة وأرسل هدية فيها عشرة أندان من البندق الذهب كل ندب خمس بنديات كل
 بنديقة وزنم عشرة ذنانير وعشرون ندبا من البندق الفضة كل بنديقة وزنم مائة درهم وبدلة حرير من ركشيه بها ألف
 دينار من الذهب وحياسة مكلفة وجر اودة من الذهب بها بنديق وعشرون مائة وأشيا أخر وقيمة الجميع ثلاثون ألف
 دينار ويطلق الندب أيضا على خمسة من الرجال والجر اودة مخللة بوضع فيها بنديق الرمي والخطة بضم الخاء عجة من ألعاب
 العرب نقل كتر من عن بعض المؤلفين أن العادة لعب الخطة على الطيور المصروعة والى هذه البلدة ينسب كفى الضوء
 اللامع الشيخ عبدالرازق بن محمد بن أحمد العباسي الشافعي موقع نائب قحماس الاسماقي يعرف بعماد الدين ولد
 بالعباسية سنة تسع وثلاثين وثمانمائة وقدم الى القاهرة واشتغل بالقراءة حفظ الارشاد لابن المقرئ والفتية الحديث
 وجمع الجوامع وغير ذلك وأخذ عن البوتيجي والحصى والمناوى وجمع غير مرة وأقرأ عماليلك المشار اليه حين كان خازن دارا
 واستمر في خدمته سافرا وحضرا وأنشأ دارا حسنة بالقرب من بيت ابن معين الدين من رغبة العميد وعرف بالعقل
 والتودد وانفهم حتى رجع على أخيه ثم ضيق عليه بعد موت أستاذه وباع داره وغيرها ونفى الى الواح أو غيرها فادام مدة
 ثم شفع فيه وعاد فأقرأ بعض المماليك وانتظم أمره بعض انتظام انتهى ولم يذكر تاريخ وفاته وله أخوان أكبر منه
 عبدالوهاب التاج الامين العباسي ومحمد أمين الدين العباسي فأما عبدالوهاب فكان شافعيًا أيضا ولدا له عباس سنة
 ثمان وعشرين وثمانمائة فتحوّل الى القاهرة بعد حفظ القرآن حفظ المتهاج وحضر دروس العلم البلقيني وغيره وكان
 يعلم الزين بن مزهر واخوته وناب في أماكن من الشرقية ثم أضاف اليه الزين زكريا قضاء بليس وغيرها وجمع وجاور
 ودخل الشام وغيرها وأما محمد فكان يعرف بأمين الدين العباسي الشافعي ولد سنة ثمان وثلاثين بالعباسية وتحوّل
 مع أخويه فسكنوا الجديرة وأكمل بها القرآن وحفظ البهجة والفتية ابن مالك وجمع الجوامع وغيرها وأخذ عن
 البوتيجي والنسابة والجلال البكري والزين زكريا والبلقيني وغيرهم وسمع البخاري في الظاهرة القديمة وصحب الصالح
 المسكيني واختص بقحماس لكونه ناب عن أخيه في اقراء عماليلك وجمع غير مرة وزار بيت المقدس والخليل ودخل الشام
 ونزل مدرسة سعيد السعداء وغيرها كلزهرية وكان خبيرا بديناه مقبلا على بني الدنيا ولم ينقل عن الاخذ عن دب ودرج
 حتى أشير اليه بالفضيلة التامة وكتب على مجموع السكلافي وغيره واقراء الطلبة مع عقل وسكون مات سنة سبع
 وثمانين وثمانمائة ودفن بقرب الروضة خارج باب النصر بحوش بشهر بترية القباني ووجد عماله يكن يظن بزيادة
 عن ألف دينار سوى كتبه وأثامه انتهى (بحرود) هي محطة من محطات الحاج المصري على بعد عشرين كيلومترا
 من السويس في الشمال والشمال الغربي وفي الجنوب الغربي لا ولا دجرجى على بعد ثلاثة وعشرين كيلومترا وبها
 نقر في الحجر عقمها سبعة وعشرون مترا وماؤها مر وعلية ساقية تخرج الماء في حوض لمنافع الحاج وليس هناك آثار عتيقة
 فلعل هذا الحبل حدث في الاسلام بعد تحوّل الطريق الذى كان يمر في الوادى على ناحية العباسية وأرض بحرود
 مرتفعة عن سطح ماء البحر الاوسط قدر مائة متر وخمسة أمتار وبعد بحرود قلعة مرتفعة بها أربعة أبراج في زواياها

ترجمة عماد الدين عبدالرازق العباسي وأخوه

كانت لمحافظة الطريق وفي داخلها قطع من الصوان والرخام انتهى مترجمان كتب الفرنسية وفي كتاب درر
 القرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة ان بجزر ودخانا جديدا أنشأه المرحوم السلطان أبو النصر
 قانصوه الغوري على يد الامير الكبير خيبر بك المعماراً خدمه قديمي الالوف في سنة خمس عشرة وتسعمائة بعد الخان الذي
 كان فيه قديما من انشاء الحاج البلك الجوخندار وأصلحه الناس من بعده وبها بئر وساقية وكان به أربع فساق أصلها
 انشاء الملك الناصر حسن وجددت بعد ذلك ثم جعلت الفساق اثنتي عشرة واستجدت في الدولة المظفرية قسسية فالنته وهي
 على ذلك الى الآن عدتها ثلاثة وماه هذا المورد ما لم يجدوا لا يكاد يسد به الشارب وفي سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة
 حصل للركب في هذا المورد عطش شديد وضرر بالغ لقله الاعتناء بعمل مركبة بحيث ان رأيت الفقراء ينشقون الفساق
 بخرق ويصونها وينصب به سوق رقي اليه من بليس والسويس لقربهما منه ثم قال وهذا المنهل أول المناهل من
 بركة الحاج ومنه تفرق الطرق الى ثغرة حامد فنحجروا الى الثغرة من طريق القباب ثلاث مراحل وان قصد مبعوق
 فمرحلة وان قصد عيون موسى فمرحلة ومنها الى الثغرة من حلتان قال قال القاضي أبو العباس السروجي في مناسكه
 وصفة عيون موسى انها كوم مرتفع باعلام يوجد الماء بأعاليه ولا يوجد بأسفله وان أخذ السالك من طريق قلعة
 صدر فهو وعرفيه بعد ومشقة ولا يسع الركب العام والطريق الاربعه المتفرقة تجتمع في ثغرة حامد انتهى كلام
 القاضي وبالقرب من بحرود حفا برماء عذب كان في عماره ومصانع يسمى عند العرب بأباجاطه بفتح الحاء المهمله والميم
 بعدها ألف وطاه وهاء للسكت وبالقرب منه أيضا ماء طيب يقال له المشاش معروف وفي ابتداء السير من بحرود يكون
 التريب والتعقيب في زمانا انتهى وأول من عقب الحاج عند رحيلهم من البركة الامير جمال الدين الاستادار عند
 ما استقر ولده شهاب الدين امير المجل سنة تسع وثمانمائة ومخلص بيان سير الحاج بعدما تقدم في الكلام على بركة الحاج
 ان الركب بيث بحرود وبقية قدم امر أمير الحاج بجماعته وخدمته بتفريق العليق والخرابات اليوميسه المعبر عنها
 بالوجبة سحرا على المشاعل ويأمر بكتابة أكبر الركب وعدد رجالهم ويجعل لكل من الاكبر محلا معيناً ويرحل من
 بحرود طلوع الشمس ويجمع الركب من الطليعة الى الساقه ويضبط أطرافه ونواحيه بجماعه من العسكرو يأذن
 للأكبر الذين عنيتهم بالتقدم على طرف معلومه بعد الدليل والقراشين والسقائين أو لافأولاو يضبط عدة رجالهم ثم
 يليهم الزردخانه والطلب وحاصله أن يكون الاكبر الاعيان تجاه الركب بعد الاذلال وركب امير الحاج الخاص به والتجار
 وأصحاب الجول والاموال في قلب الركب والفلاحون ورعاغ الناس آخره ثم يسير حتى يمر بالشجبة وبعض الاعلام
 وفي سنة خمس وخمسين وتسعمائة كان مسير الحاج الى القرب من المنصرف بعد المغرب بخمس درج مائة وأربعين
 درجة لدخول الصنحوق وكانت هذه المرحلة شاقه لطول سيرها ونقل الجمال بالاجمال فبات تلك الليله بدار المعشيه الى
 قبيل الفجر بثلاثين درجة وهذه هي العادة في تلك الرحله نزاحه الجمال ولاستقبال السير المتهيب في الرمل الشاق وعدم
 الامن من سراق بني عطية لاستيلائهم على الربع فانهم يحتلطون بأهل الركب وعليهم ثياب بيض وعمائم ويختلسون
 الجمال ليلا خصوصا وقت الرحيل من تلك المنزله فيظن من يراهم أنهم أصحاب الجمال وقد اتفق في سنة ثلاث وخمسين
 وتسعمائة للقاضي درويش قاضي المحل أنه أوقف جماله محمله بين الاقطار لانتظار قطار المحل فسحبت بجملة من بين
 الجمال ولم يظهر لها خبر وأزم أمير العائذ بتمها وما معها وفي تلك المرحلة وما بعدها رمل كثير وفضاء وحذرات وأعلام
 وحجارة وحفر وكان الرحيل قبل الفجر بثلاثين درجة فساروا ونزل من عقبه المنصرف واستمر الى ان قطع وادى القباب
 وغدى بالشجبة آخر الرمل بشين معجمة مشددة بعدها موحده وحامه موله مقسوحات وهذه الدار أول من زلها في
 الدولة المظفرية المرحوم خانم الجزاوي في سنة احدى وثلاثين وهي أول المنجر بعد الرمل وتسمى وادى القباب لقباب
 منبنيه به وكاه رمل صعوده وهبوط وتلال وذكرا أبو عميد البكري في المسالك أن وادى القباب يعرف قديما بقبر أبي حميد
 ومبعوق برأس وادى القباب عند الخرنبات وهذه الرحله في الغالب شاقه على الجمال خصوصا في شدة القليظ والاقامة
 بها للمغدة قليل جدا وسار الى ثغرة حامد وحامد اسم رجل من العرب كان فاطناهم افسحيت بأسمه فكان المسير الى قبيل
 المغرب وطريدها وعز بين جبال وصعوده وهبوط ومضيق وشقيف جبل وبالقرب من الثغرة بمسيرة بر يدين موردها
 للعرب يسمى الطوال بطاء موله مشددة فواو مخدفة فألف فلام والعادة أن الركب بيث بهذه المنزله أيضا ويكون

أمير الحاج علي بقطعة من هاجم أو محتلم في سنة سبع وثلاثين في ولاية المعز الجمالي يوسف الجزاوي تعرض بنو
 عطية لجمال السقائين بأخر الثغرة فأخذوها بما علم من القرب وكانت عددا وافرًا فإذا اعتاد امرء الركب زيادة
 التأهب هناك للحراسة بالخيول والفرسان إلى أن يمر الركب ثم بعد مسيرة خمس وستين درجة غدي برأس التيه وهو
 فضاء مطلق يمتد الطور ويسراه العريش والتيه بقرب جبل حسن علي بر يد ونصف من دار المعشى عين ماء تجري
 تسمى صدر بفتح الصاد المهجلة والدال والتيه محل المشقة في زمن البرد تسد به وفي زمن الحر لقله الماء به ووقوع
 العطش فليتحفظ على الماء بالصيف فإنه قاع فياح لأماء به ولا نبات وقال أبو عبيد البكري في المسالك بعد ذكر أبله ثم
 تسير من حلتين في فخص التيه الذي تاه فيه بنوا سرائيل حتى توافي ساحل البحر موضع يقال له بحر فاران وهو البحر
 الذي غرق فيه فرعون ومن هنالك إلى القلزم من حلة وفاران من مدن العماليق (وسمى الكلام عليها) قال أبو
 عبيد والتيه أربعون فرسخا في مثلها أو أول حدة ما بين قبر أبي حميد وأرض نخرو فيه مات موسى وهرون عليهما
 السلام انتهى وكانت الإقامة بالدار أربعين درجة لتمام الركب وسار قبل الظهر بخمس وعشرين درجة فغدي
 في راحل ورحيل وهو جبل يشبه عند رؤيته من بعد رحل الجبل وعشى بالقرب من آخر التيه فكان المسير إلى قرب
 المغرب وأقام بالدار إلى بعد العشاء وهي المنهل الثاني يصلون في سادس يوم من البركة وأرضها وطريقها محجج رأيت
 ورمل لطيف ويسمى بطن نخرو نمون مفتوحة بعدها خاء معجمة مكتورة ذكرها أبو عبيد البكري فتدال وبطن نخرو منهل
 من مناهل الحاج وهي قرية ليس بها نخيل ولا شجر يسكنها نفر من الناس ويقال لها أيضا بطن نخل باللام لسواف
 تسقى على الناس فيه ترابا رقيقا كأنما نخل ونخل وبها خان أنشأه السلطان فأنصوه النغوري على يد الأمير الكبير
 خير بك المعمار أحد المتقدمين في سنة خمس عشرة وتسعمائة وبه حصار ونو باجية من الترك والقواصة وكان الخان
 ضيقا فعرض صاحبنا زين الدين خولي السواقي السلطانية أمره على كافل المملكة المصرية على باشا سنة تسع
 وخمسين وتسعمائة فأمره بتوسعه من مال السلطان وأمره بصرف ما يحتاج اليه من الخزانة فتوجه إليه بالمعمارية
 والمون الواقعة واجتهد في توسعته فزاد فيه زيادة عظيمة وجاء في غاية من الحسن (قلت وقد تقدمت ترجمته زين الدين
 هذا في الكلام على بركة الحاج) قال وبخل ثلاث بركه وكانت أربعة من انشاءه سار فاعتظت واحدة وبها بئران
 أحدهما بساقية والأخرى بسلم وينصب به اسوق كبير يؤتى له من قطيا وغيرها ومنها يرجع الخولي زين الدين بعد سقيه
 الحاج إلى القاهرة ويرجع بصيته العاجز والمنقطع والمرضى من أهل الركب وله عادة على أمير الحاج حمل المنهلين ثلاث
 من القفاطين الخاصة واستجد له في سنة ستين بالرجعة قفطان رابع وله ولجماعة السواقين والخفزة بالمنهلين من الجوخ
 الخيمتان وعشرون جوخة ومن الملايط عشرة ومن السكر المبكر خمسة عشر رأسا ومن الحلوى الجامع كذلك
 ولما حج الأمير عيسى بن اسمعيل أمير عرب بني عوننة بالبصرة في سنة ثلاث وستين أنعم عليه بخمسة قفاطين من المذهبات
 الغاليات الاسعار ومن الجوخ الكرزي والشيشيني العال أربعين جوخة ومن السكر قنطارين خارجا عن الملايط
 والحلوى المعتادة ولم يكن لوالده ولا عمه عادة من ذلك سوى قنطارين من المنقش الدون ومن الجوخ المنفصل بدوان
 القلعة عشرة ومن الملايط والسكر والحلوى والعماليق الاصف من كل صنف كذلك وانما زيدت له هذه الزيادات
 ونحمت لوجهه وقر به من الدولة بالنسبة إلى أسلافه ومن هذا الحد أيضا يرجع أمير العالم إذ بجعله إلى القاهرة زاعما
 أن هذا آخر دركه وبنوعه لا يقرونه على هذا القول وله فقطان مذهب عند رجوعه من هذا المحل ان كان الحج
 سليمان الضوائع وله في نظير الخفزة أقطاع سلطانية يستعملها كالدلاء وبالقرب من نخل بقدر يريد حفا ترسمي عند
 العرب الرواد بتشديد الرأوسه مع فتح الواو وتحقيقه أو بالقرب منها أيضا تزويد صدر وهي مشهورة ومنهل نخل عميل
 ماؤه إلى العذوبة لأنه ثقيل في المعدة وربما ورت الاستكثار منه أمر اضاياطنية كالاستسقاء وفي نخل في الغالب
 ينظم حال الركب ويعتدل القطار ويستقيم أمر ذلك وكانت الإقامة به في سنة خمس وخمسين وتسعمائة إلى قبيل
 الظهر بخمس وستين درجة وسار إلى وادي الفيحاء فكان مسيره سبعين درجة بالقرب منه وادي القريص وهو أرض
 متسعة ذات حصي كثير وأقام هناك من الغروب إلى بعد العشاء بأربعين درجة وسار فغدي حدره وادي القريص
 بقرب آبار العلالى فكان مسيره مائة وخمسين درجة وهو محل أفصح قبل حدره كبيرة بئران أحدهما بالميدرة والثانية

للعلالي وفسقية وحوش رقتان وفي بعض الاحيان يوجد بالنسقية ماء متغير من بقايا الامطار وكانت اقامته بدار
المغدى خمسة وعشرين درجة وسارقيل الظهر حتى اناخ قر يمان عراقيب البغلة يحمل يقال له المنيدرة بعم مضمومة
فنون مفتوحة فحتمية ساكنة فعدل ورا متموتحتان وكان مسيره خمسة وتسعين درجة والعراقيب جمع عرقوب وفي
الصحاح العرقوب من الوادي موضع فيه اشخات كثيرة وقال الفراء ما أكثر عراقيب هذا الجبل وهي الطرق الضيقة
في منته وفي القاموس العرقوب ما انحنى من الوادي وطريق في الجبل والعراقيب خيام اشيم الجبال والطرق الضيقة
في متونها انتهى فبات بالدار الى الفجر وسار فقطع العراقيب وهي عقبة صغيرة وبحجر وصعود وهبوط ومر على الارض
البيضاء والجنارات وكذا وصول الصبح الى السطح قبل العصر بخمس درج ومدته سيره مائة وثمانون درجة شيله
واحدة عنهم ارجلتان والعادة أن يرحل من ابيار العلالي الى العراقيب فيميت بها ويسير منها قبل طلوع الفجر فيغدى
بالجنارات بعد الشروق ويرحل الى السطح ويقرب عراقيب البغلة على نصف بر يدي بترتسمى عند الحصى ويقرب سطح
العقبة بنشابريد ومردما يسمى القطار بشدا الطاء المفتوحة والجنارات اسم لحقائر بالطريق بجنارات الحماكة وسطح
العقبة قاع أفحير يوجد بارضه ماء المطر في بعض الاوقات ينزل الركب بانحره يقرب رأس النقب والعادة أن يبادر أمير
الركب الى دخول السطح في وقت يسع تجهيز جمال الشهارة والرائع قبل الركب ومعه فرقة من العسكر لينع كثرة
الازدحام ويميت غالب الركب وأمير الحاج بالسطح الى طلوع الفجر وفي سنة خمس وخمسين وتسعمائة أقام هناك الى
قبيل الفجر بثمان درج وسار بعد أن فرق المشاة من الرماة على رؤس الجبال يميناً وشمالاً ونزل أمير الحاج واداره
يسهلان الطريق في المضايق مع حفظ الساقفة بالعسكر والقواسم فكان غالب الركب بمناخ عقبة ايلة أذان الظهر
وذكر ابن العطار في مؤلفه أن مقدار النزول من النقب الى المناخ سبع ساعات وكان هذا النقب على غاية من الضيق
والوعر فأصلحه المولود السالفون منهم الملك الناصر محمد بن قلاوون أصلحه مرتين والسلطان الأشرف الغوري على يد
الامير الكبير خير بك الممارولما كانت ولاية داود باشا في سنة نيف وأربعين وتسعمائة جهز ناظر الاموال محمد جلبي
الى عقبة ايلة فكشف عما يحتاج اليه ذلك النقب من الاصلاح الكلي ومعه كبار المعمارية وصور صورة تلك الارض
ومساكنها في أوراق عرضت على داود باشا ثم جهزت الى السلطان سليمان وعرض عليه أمر العمارة فبرز الامر
السلطاني بعمل ذلك وعين أمين صحبة القاضي أبي المنصور أبا عيمان الكنتية بالديوان السلطاني واستمر العمل في
ذلك النقب الى أن تكامل في مدة تزيد على السنة فصار مسكناً مستواً مرتقياً هيناً (قلت) وقد تقدم الكلام على ايلة
في حرف الالف وانما في كتاب عمائب البلدان ان عقبة ايلة على جبل عال صعب المرتقى يكون ارتفاعه والاشجار منه
يوماً كاملاً وهي طرق لا يمكن أن يجوز فيها الا رجلاً واحداً وعلى جانبها اودية بعيدة المهوى انتهى قال صاحب كتاب
الحجاج أقول وصفتم أن الركب يبتدي بالنزول في أوعار وصعود وهبوط الى أن ينزل الى الدار الحمراء المسماة بلون تربتها
ثم يصعد منها الى حدرة طويلة وعرة وفيحاء جراء ثم فيحاء بيضاء وشقيف جبل تحت واد عميق ومضيق ثم صعود وحادرة
تسمى الحزون الى ان ينزل بانحرها الى فيحاء جراء متسعة يستريح فيها الركب يسيراً ثم عقبة وحادرة اودية كبار ثم
يصعدون بين جبال سود ثم يهبطون الى الفضاء والبحر وتسمى هذه العقبة قنطرة البحر المالح الى ان يحط الركب
في الطلعة بين ساحل البحر والجبل من ايلة في اليوم التاسع من يوم الرحيل من البركة وهي مستهل ذي القعدة غالباً
وفي الرجعة يحط بساحل البحر بهدان ير على جميع النخل ويجعله وراءه وللصلاح الصفيدي في رؤية هلال ذي القعدة

هلال ذي القعدة بصرتة * وقد توجهنا الى الحجّة
كأنه حرة بطيخنة * صفراء أو شقة أترجة

ثم قال وانذركم الدرر وتقسيمه بالنقب والمناخ فنقول اعلم ان درك النقب من السطح الى جانب البحر المالح
حيث الحبل الذي يزين به أمير الحاج طلبه عند دخوله ومحطته بالمناخ ويعرف قديماً بالحمام المالك وهذا الحبل كان
به حمام قديم أو لاجل ان بعض الحجاج عند نزوله من النقب يغتسل هناك ورأيت في يد الشيخ شاهين بن حسين بن
نجيبة بن عباس بن مسعود شيخ عتيبة الوحيدات مر بعبدة قديمة من المولود السابقين فيها ان غاية حد الدرر الى
الحمام وينقسم درك النقب أربعة أقسام لاربعة بدئات من بني عطية الربع الاول للشيخ الوحيدات يقبض ذلك

الشيخ عمر بن شاهين وعبد الدائم أخوه ومن تبعه وعمر المذكور في زمتنا عين هذه الطائفة وهو الذي يقبض جميع المبلغ
 من العائد بيده ويفرقه لاربابه وتارة لا يرضى بقيمة الشراكه بقسمته من يده لانه يتنقل عليهم بقدم خامس له من المائتي
 دينار فيكون له خمسان وللاباقين ثلاثة اقسام وحضرته في عام من الاعوام قسمها على هذا الشرح فلم يجب بقيمة أهل
 الدرك ذلك ولم يذعنوا له فيها ومن الوحيدات حسن بن ندال وأولاده وأولاد الفقير عيد وعمره ومن معهم وجماعات
 كثيرة وحصه هذه الطائفة على طريق الاعتدال الربع فيكون خمسين ديناراً على ما دعاه عمر بن شاهين من ان له
 الخمسين فيكون لهم خمس المائتي دينار والقسم الثاني لطائفة المساعيد من بني عطية ومن أكبرهم عميق بن مسعود
 ابن دعيم وعليان بن مشور وعمران بن حويران والقسم الثالث لطائفة الريمات من بني عطية منهم محمود بن رافع
 وغنام ورفقة ثم والقسم الرابع لطائفة الترابين من بني عطية أيضاً منهم سلمان العديسي ومحمد بن عجرمة وأولاده
 وونيس ورفقة ثم لا يتبرق من قسم في المبلغ الا ما دعاه عمر بن شاهين استطالة عليهم وأما المناخ وحده فخذ من
 جانب البحر محل الزينة لأمير الحاج ابو بوب العقبة وهي البناء الذي على قنة الجبل وكان المبشرون يصعدون اليه في
 مرورهم بأعلامهم ويذكرون في الذهاب ما معناه ان الحاج قد دخل المقازمة من بابها وأغلق ما وراءه فلا يفتح الا اذا عاد
 وكان الشيخ محمد المعروف بأبي جريدة المبشر يواظب على ذلك ويعده كالتبته له وكان دركه لطائفة من بني شاكر الحجر
 يدعون بأولاد راشد ويقال لهم المرashedة ويشاركهم في ذلك طائفة من بني عطية الكرك تسمى بالكعبانة واستمروا
 على ذلك الى نصف وأربعين وتسعمائة في ولاية المرحوم جان بن قصره لأميرة الحاج فلما استولى جماعة الحويطات على
 المناخ وكثر عددهم وغلبت عليهم واشتهروا بالفساد ولم يرتدوا يقتل بعضهم وشاركهم في ذلك المفسدون المستعدون
 للملافة الركب في كل سنة لان الحاج يقيم هذا المناخ ذهاباً وابطالاً ستة أيام ويرد عليه طوائف العرب من عنزة
 والشوك وحسبان وغير ذلك من البلاد مع قلة عدد بني شاكر وانقطاع طائفة الكعبانة عنهم وقلة المعلوم في نظير
 خفارة هذا الحمل الكثير الخطر فجزوا عن القيام بحفظ الدرك واستولت الحويطات على المناخ ولم يقدر واعلى
 دفعهم وكثر ضررهم بالنخل ومن جوانب الركب وصارت تلك البقعة وطال المعويطات الخيل الذين جبلوا على الفساد
 وايداء العباد وانفق انهم الى الامير جان بن قصره لأميرة الحاج في سنة ست وأربعين وكان ذلك قبيل الشروع في
 عمارة النقب وتسهيل طريقه تأخر نزول الركب وسبقه أمير الحاج الى المناخ واعتمد في الركب على بعض جماعته فلم
 يجد الركب من يسهل طريقهم فاستمروا ينزلون من النقب شيئاً فشيئاً الى الليل ففرغت بنوع عطية بالنخل وبجوانب
 الركب وبالطرقات تنهب وتعري والصياح يتزايد من كل جهة وكثرت الغوغا على أمير الحاج لاهله فلما أصبح طلب
 مشايخ الحويطات بالامان فطيب خواتمهم ووعدهم بكل جميل وحضر مؤلف هذا الكتاب (يعني كتاب الحاج)
 صحبة قاضي النخل الى مخيم أمير الحاج وأشهد أمير الحاج على مشايخ الحويطات بالقيام بالدرك ورب لهم من ماله التي
 نصف من الفضة وقرر لهم ما كان لبني شاكر من ديوان السلطنة وهو من الفضة ثمانمائة وخمسة عشر ألفاً وجعل
 لهم ما كان لبني شاكر من الجوخ الخيظ والشاشات والملايط وزادهم عليه من ماله وأشهد على نفسه بدفع هذا القدر
 في كل سنة ودفع لهم ذلك فداهاوه الى ان عزل بعد تظريف النقب في سنة اثنتين وخمسين بولاية الامير ايدين
 الرومي للاميرة في تلك السنة فدفع لهم نصف القدر في الظلمة وذكرا انه يعطى باقيه في حالة الاياب بعد الصعود الى
 السطح ولم يفعل ذلك عند عودته ثم وفي بعده الامير حسين كاشف البهناوية والقيوم وكان من القروسية بمكان
 فاتفق انهم تعرضوا لبعض الحاج بالنقب وسلبوه فلما نزل أمير الحاج الى المناخ وقت المغرب لبس لامة حربه وخرج
 وبه المشاعل والطاق من الوطاق كأنه يريد حراسة الركب ليلا فلم يشعر عرب الحويطات الا وقد فاجأهم في بيوتهم
 كبسا واطلق فيهم النار ابحر قها فهربت الرجال فادرك منهم ثلاثة من أعيانهم فقطع رؤسهم واحترق بعض الاطفال
 في المهدي وأحاط على نصف وسبعين امرأة منهم غير الاولاد واتي بهم صحبة الترك الى خان عقبة ايلة فحبسهم بها فكنوا
 وعفوا مدة اقامته بالمناخ ولم يسمع بسارق ولا صارخ مطلقاً ولم يعطهم في تلك السنة الدرهم الواحد ورحل ولم يعطهم
 شيئاً وترك نساءهم وأولادهم بالخان الى ان تكلم معهم بعض أصحابه في الافراج عنهم لكونهم نساء وصبياناً فجزر رسولا
 من عند بمكاتبه الى باش الخان يأمره باطلاقهم فاطلقوا ولم يرضع لاحد في ولايته بهذا الدرك ولا غيره عقال بعير ثم ولي

امرأة الحاج بعده مصطفي باشا فلم يعطهم من ذلك شياً واستمر الامر على ذلك وشرفهم وفسادهم لا ينقطع ولا يمتنع
 والحويطات أصحاب درك المبشر المتوجه بالمسكبات الى القاهرة وسأل تجدي بن بسام شيخ أولاد عمران من
 الحويطات الامير يوسف الجزائري ان يكتب له مرسوماً بتقدير عادة على كل مبشر فبزمه بذلك في سنة احدى
 وأربعين وقرر على كل من توجه من طريق الشام بالكتب مائتي نصف من النضفة وبلا كتب مائة وهما قسمان
 الاول آل عمران ويسمون أولاد عمران شيخهم تجدي بن بسام وعتيق بن سباح ومنهم أولاد مدبلج وأولاد جريد والقسم
 الثاني العلاوين شيخهم عويضة ومنهم أولاد عوض وأولاد سالم وأولاد التمار وأولاد سليمان أولاد نافل أولاد
 فراج أولاد رافع أولاد أحمد أولاد عييد والبدول منهم أولاد عاصي أولاد جبر أولاد حسين أولاد معروف
 السويديون منهم سر يع بن عيسى واعدادهم متفاوتة وشرفهم متضاهرة وأما بنو عطية فهم طوائف كثيرة
 ونذكر ما تسر منهم فمنهم العمار بن يعين مهله مفتوحة وميم مفتوحة ورام مهله مكسورة بعدها مائة من ثمانية تحتية
 ساكنة ونون آخر الحروف منهم أحمد بن هضبة ومحمد بن هلال وعريب ودارج بن حجاج ومحمد بن بدين المقتول على يد
 قيت الدوادار أمير الحاج في سنة ست وخسين وتسعمائة وهم خفر النخل ويلوذون بالحولى زين الدين من جهة درك خان
 نخل وملء النسيان والقيام معه في ذلك ومنهم الترابين بألف ولام للتعريف وتام مفتوحة ورام مهله كذلك بعدها
 بامم وحدة مكسورة ويا تحتية ساكنة ونون آخر الحروف يختصون بتمد الحصى والفيحاء ووادى العراقيب وآبار
 العلائي نز ولاوطرقا وليس لهم مقر راصلة الا الرابع من خنارة عقبه ايلة كما قدمنا ذكره وقد ذكرنا بقية عرب
 درك النقب ونعبددهم هنا لثابتة وهي ان عرب الوحيدات بوا مضمومة وحاء مهله مفتوحة بعدها مائة ساكنة ودال
 مفتوحة وتام ثمانية آخر الحروف وشيخهم الآن عمر بن شاهين بن حسين والمقر لهم قديماً على درك الخان القديم
 الذي كان بناء الظاهر بربس وهدم في الايام الغورية وأعيد بناؤه جديداً على يد الامير خير بك المعمار في سنة خمسة عشر
 وتسعمائة صرة قدرها اثنان وأربعون ديناراً ونصف ديناراً وتسمى في عرفهم النجيلة لأنها باقرت في زمن جده شبيعة
 ابن هرماس بن مسعود وفي نسبه الى الجدد وخلاف بين أهل النسب من عرب بني عطية ويسمى الدرك على هذه أيضاً
 يدرك الباب والضبة أي باب الخان وهي مستمرة المصروف الى تاريخه ولم يكن له هذه الطائفة قديماً غير هذه الصرة ثم قرر
 لوالده شاهين بن حسين شبيعة في الدولة المظفرية على يد الامير خير بك ملك الامراء المكنى به عن نيابة الديار المصرية
 مرتب بطريق الانعام لآعلى درك وقدره مائتان وخمسون ديناراً واستمر مدة ثم من بعده لاولاده الى تاريخه ثم لما ولي
 الامير المعظم محمد جلبي ناظر أموال الديار المصرية وتوجه للكشف على عمارة النقب كما قدمنا ذكره كان عمر بن شاهين
 من الخصوصيين بالتردد الى باب القاهرة فاعتنى به وقدر له من الخزان السلطانية لثمنه وأولاده خمسة مائة دينار انعاماً
 أيضاً لآعلى درك فبسبب انفراد في هذا التقرير تشوشت خواطر بنية أصحاب درك النقب لكونهم ليس لهم الاماذاً كرنا
 من المقرر على العائذوأمين ديوان السلطنة فليس لهم درهم واحد وكثير حديد لهم لظهور او باطننا وهم على ذلك الى
 تاريخه فصار مقبوض الشيخ عمر بن شاهين في كل سنة اشرفية صغيرة تسعمائة واثنتين وتسعين ديناراً ونصف دينار
 منها ما يخص رفقة عن ثلاثة أرباع درك نقب ايلة من مقر العائذو باقي ذلك له ولاخيه عبد الله ولبقية اخوته
 وذويه وأما عرب المساعيد فهم أصحاب درك مبشر الحاج في العود منهم عتيق بن مسعود بن دعيم وعيسى قريبه
 وعليان بن مسور بن دعيم ولهم عن درك الباب والضبة بخان عقبه ايلة قديماً سبعة وأربعون ديناراً ونصف دينار
 وهي مستمرة الصرف الى تاريخه ثم قدر مسعود بن دعيم في الدولة المظفرية انعاماً عليه من غير درك خمسون ديناراً
 واستمرت بيادولده من بعده واعلم ان درك مبشر الحاج لهذه الطائفة فتى جهز أمير الركب مبشره الى القاهرة بالعود
 ولم يدفع لهم عادتهم ويرض خاطرهم على ذلك كان توجهه على خطر كبير كما اتفق مثل ذلك من اراغيد وعود الحوايش
 وهو مسلوب ومجروح ولم يقدر على التوجه منهم وأما عرب الريمات فليس لهم مقر راصلة وانما لهم ربع الدرك
 في النقب على العائذ لا غير وهم رابع الاقسام في درك النقب ومن أعيان بني عطية طائفة الرشيدات وادركت منهم
 أعياناً من أهل القوة والنروسية والخيول العديدة والعدد الوافر منهم يغنم بزومان وكان المشهور منهم صالح بن
 مدبلج وأولاد فرج فافناهم الموت والقتل في الوقائع والحروب لشراسة اخلاقهم وبقيت منهم بقية ليست كالاوين

منهم عيسى بن نعيم بن هاني وعمه محمد بن هاني ولد الحارثية وهرون بن فرج و هوهم أوسع دركمن غيرهم من بني عطية
 ولهم المقر راصالة من بويب مناخ عقبة ايله الى مغارة شعيب الى الخجل المعروف بكبيدة بعدها وهو آخر درك بني
 عطية ومنه أول درك بني عقبة وسيأتي ذلك في بابهم طائفة الخوارين وأصلهم حضري منهم عمران بن حويران
 وهو شريك لعتيق بن مسعود في درك الباب والضبية بخان عقبة ايله ومنهم الاحبوات منهم أولاد أبي سنينة أصحاب
 درك الدلالة على المياه والاحطاب من عقبة ايله الى شرفه بني عطية ولهم مقر قديم من الخزان السلطانية عشرة
 ذنائب ومن بني عطية طائفة السواركة وهم أهل عزم واختلاس من الركب ولهم بعض الخيول الاصال ولتوارد
 فسادهم بالر كبايقابلون أمراء الحاج فانهم كانوا أصحاب سواقة مغارة شعيب لسقاية الحاج ولهم مراتب الى الآن
 يقبضه لهم عيسى بن نعيم وقدره عشر ودينار مستمرة الصرف على يد الرشيدات وكان منهم جساس بن سليم
 السواركي والخبارات بحجم معجمة مضمومة وبامو حدة مفتوحة بعدها راء مهملة مفتوحة وتاء منثناة آخر الحروف
 ليس لهم درك ولا مقرور العميرات من أولاد عيادو القديرات من جماعة نعيم بن رمان بن هاني والزقيات والحديرات
 الهامسة من أولاد سعيد والمناضير بضاد معجمة مكسورة والترومة والمعازي النازلون بحسبها والكعابنة بنوع عطية
 الكرك أصحاب درك المناخ منهم سلام بن بيص واخوته سليم وسلامة ورفقتهم والسلامة من أولاد معروف أهل فساد
 يتبعون الركب للاختلاس والاذى من مغارة شعيب وبعدها في الغالب والمعاريف من لقيف بني عطية
 والخرصي كالسعادنة وأولاد عيادو قد عرفت أهل الدر كمنهم والسواقة والدلالة وما عدا ذلك فمنهم أعداد وعداد
 وشرو وفساد وبعثة ايله آبار منافي داخل الخان واحدة وماؤها عذب سائغ من بناء السلطان الغوري مع الخان
 وفي الخارج بئران داخل النخل وماؤها عذب وهما منهل الحاج وبئران خارج النخل حيث الفضاء وماؤها مادون
 ذلك يسمىها آبار العرب وكل من أراد الماء بقربة هناك فليحفر من الارض مقدار اقر بياري ماء عذبا أحسن من ماء
 الآبار وتختلف الحفائر في العذوبة بعضها أحلى من بعض وأعذب والله أعلم ومددة الاقامة بالمناخ ثلاثة أيام بيوم
 الدخول اليه في الذهاب ومثلها في الاياب وفي رجوع الحاج والتجار إليها جرت العادة ان صاحب المكس الملتزم
 بماله امان يحضر بنفسه أو بجهاز من يعتمد عليه الهيا ومعها المقنن والاعوان للفتحص على القماش والبهار
 وما عساه أن يحضر صحبة أهل الركب فيفتشون ويضبطون سائر ما يحضر صحبة الحاج من ذلك ويكتبونهم بدفاترهم
 وعند وصول القافلة تجر ويديجزون النجمل هناك بالعنف والشدة ويستقر صحبة المكاسسة الى خان العادل خارج
 القاهرة فيعوق هناك الى أن يأخذوا العشر من كل صنف اذا انصفوا ثم لما ولي الرجل الصالح على باشا على مصر أمر
 في عام سبع وستين صاحب المكس أن يعافى تجار درب الحاج من نصف العشر اكرام الهيم ويا خدمهم نصف العشر
 فقط وجهاز مشالا الى أمير الحاج بعقبة ايله يأمره بالجهر بالنسداء بذلك لجماعة التجار ففعل ذلك وكثر الدعاء من الوفد
 وعقب ذلك موته في سادس صفر الخير عام ثمان وستين وينصب بالمناخ سوق كبير فيه من البضائع والفواكه مالا
 يوجد في غيره وقد يتفق فيسه في بعض الاوقات من كثرة النواكه والثمار والزيب والقراصيه واللوز الغزي والرمان
 والعنب والتفاح والكمثرى والجوز الجلوب من غزة والكرك والشوبك والقدس والطورمالا يوجد في غيره الا
 بأغلى ثم ويجلب إليها صحبة الركب الغزي الدبس والدقيق والشعير والزيت والشيرج وبها الاغنام واللبن والحشيش
 لعلوفة الجمال والتمر الصادق الحلاوة الحسن الروية والعسل النخل وبياعها المحكات المأخوذة من البحر المالح
 ورأيت بها المالحا بيض نقيافي شكل قوالب السكر يباع بسوقها من المواسم لا يشك من رآه انه سكر طبرز فسألت
 عن صناعته فأخبرت انه ظل ينزل ليلا فتوضع القوالب الفخاري سطوح الخان ليلا تصبح مملوءة جامدة وتباع وهذا
 من غريب ما يحكى ويوجد من الخليل والبغال والحير والجمال والماور والشقادف وسائر ما يحتاج اليه الركب والرجال
 الخدمة وايله آخر خدم مصر وأول الجواز وبالجملة فهو منهل مغدق على أهل الركب يحصل لهم به ومنه غاية الفرق
 من كل مطلوب حتى ما يلبسه من أصابه البرد من الفراء الغزوي والبشوت وغير ذلك الربع الثاني وهو أقصر الارباع
 منازلها إحدى عشرة منزلة وهو أكثر ماها من الذي قبله وشجره كثير الى الغاية ساعاته خمس وتسعون وثلاث من ساعة
 جعلتها بالدرج ألف وأربعمائة وثلاثون درجة وبه دركان وبعض النائل الاول للرشيدات من بني عطية وأوله من

البويب وهو البناء الذي على قنة الجبل بآخر المناخ وقد تقدم ذكره وآخره المحل الذي يدعى عند العرب بكبيدة
تصغير كبدته وهو بآخر مغارة شعيب يسير الركب منها قليلا الى أرض خصباء في لون الحمرة الى السواد قال ورأيت في
الدفاتر القديمة انه كان يحاذي هذا المحل شجرة سدر فكانوا يحدون نهايته الى السدرة والثاني درك بنى عقبه وأوله
يحاذي آخر كبيدة وأول المحل المعروف بطي الناشر وهي ارض بيضاء فيجاء في درك عرب المناصير الحسبيات من
بنى عقبه بالصاد المهملة المكسورة ثم بعد المناصير درك الخرشنة من بنى عقبه ثم درك الخرشنة الشواريق منهم ثم درك
العطيشات ايضا ثم درك المسالمية منهم ثم درك المناصير الرقيعات منهم وهم آخر الدرك وآخره تحت حدره رامة فاذا
نزل الركب من حدره رامة كان في أول درك بلي في سنة خمس وخمسين سارت الشعارة من مناخ عقبه ايله قبل الفجر
بخمس وأربعين درجة وتبعهم الركب بعد خمس درج من غير العادة والمادة وقت الفجر فسار الى قبل الظهر بخمس
عشرة درجة لأول الركب ودخل الصنبح قبله بعشرة الى ظهر الحمار به أدن مر على دوار حقل بفتح الحاء وهي قرية قرب
ايله بكافي القاموس وبجبل في آخره حدرتان ومضيق ملاصق بلجاب البحر وفي آخر حقل حفرا رما عذب جفار
سائغ يصعد الى ظهر الحمار وهما حدرتان اليمنى أوسع من اليسرى والعادة القديمة أن يتعدى الركب بآخر حقل
لاجل التزود من الماء وفي بعض السنين في نيف وأربعين شرب بعض أهل الركب من الماء المذكور فصل لهم
خل في عقولهم على تفاوت في ذلك وأقاموا على ذلك نحو ثلاثة أيام وعرفوا من ذلك فيقال ان تلك الحفيرة المشروب
منها كان بها نوع من النبات يسمى الدانورة خالط أجزاء الماء فحصل منه ذلك لاني رأيتها في بعض السنين قد كثر
نباتها في الارض من الشرفة الى البويب والى البركة المعروفة بالجبل وقد كثر في تلك السنة في بعض تلك الاراضي
حتى صارت كالنبساط الاخضر الربيعي وبالقرب من دوار حقل بمقدار ربع بر يدبر تسمى مبركا بفتح الميم وسكون
الباء الموحدة ورأته مفتوحة بعد هاء وكاف ساكنة وبجبل أيضا وادى حسمه اومدة السير الى ظهر الحمار
مائة درجة وعرفوا فوق علوة يصعد اليه من حدره طويلا كثيرة الحجر ويجانبها أخرى وهو مائة مبان للجمال
والرجال والاهادة ان الركب ان غدي بظهر الحمار أقام مدة ثلاثين درجة ثم يسير الى ما بين الجرفين فيعشى به ومدة
سيره خمس وخمسون درجة ويقم الى بعد العشاء بخمسين درجة ويسير الى شرفة بنى عطية فيغدي بها برأس وادى
عنان بضم العين وتحفيف الفاء ومدة سيره مائة وثلاثون درجة هذا ما فيه راحة الجمال والجمال خصوصا ما تحويه
هذه المراحل وتشتمل عليه من المشقات المشهورة واستقبال الايام السماة بالتسعين الى الينبع وأما في سنة
خمس وخمسين فأقام بظهر الحمار الى بعد العصر من غير عادة خمس وخمسين درجة وسار قبل المغرب بعشرين درجة
سيرة واحدة تقطع عش الغراب وهو جبل صغير عر عليه في وسط الطريق بين الجبال وغدي مع طلوع الشمس
بآخر الحدره التي هي أول وادى عنان فكان المسير اليها في مائتين وستين درجة ومثل ذلك من أخبت السير
وأردله كالا يخفي على ذي اب يمر بين الجرفين على حدرات بشاطئ البحر الملح وحروف تراب ثم يدخلون الوادي يسارا
والشرفة كالزلاقة المبنية مسطحة يساوي نبتها اسطح عقبه ايله ووادى عنان وهذه الرحلة من المياه الوارد
عليها العرب حفيرات فبالقرب من بين الجرفين بمقدار نصف بر يد حفيرة تسمى الحبيضة بجاء مهملة مضمومة وميم
مفتوحة بعد هاء ساكنة وضاد معجمة مفتوحة وهاء ومن الشرفة بمقدار ثلثي بر يد حفيرة تسمى البوارية بباء موحدة
بعدها واه مفتوحة وراء كذلك وبرأس عنان عند قبر الشفاف بمقدار نصف بر يد حفيرة جفارة تسمى وجيرا بواو مضمومة
وجيم مفتوحة بعدها ياء تحسية ساكنة ورأته مفتوحة وهي هذه الشرفة تضرب الامثال في شدة المساق للجمال
ويقال لاجل الابعرفة ولا جمال الابعاد الشرفة لكن مشقتها العظمى على الجمال في الرجعة وبردها من الشتاء
شديد جدا وفي أيام الاعتدال لا تتحلل من البرد وأند كرفي وآخر السنين من ولاية المرحوم جاني بن قصره انه وقع
بالرجعة في هذا المحل برد شديد في غير زمنه بحيث انه أوقف حال السائرين لشدته ولفد وقع لي وكنت راكبنا فلم
أملك نفسي على ظهرها من شدة البرد فوقع الى جانب شجرة ولازلت جالسا الى أن طلعت الشمس وصرت في ضحوة
النهار وافتقدت ما تنبئ في ذلك اليوم من الجمال فكان يزيد على الف جبل (وقوله تنبئ أي مات بكافي القاموس)

وأقام أمير الحاج في تلك السنة بالدارتين درجة وسافر قبل الظهر بخمسة عشرة درجة فر على قبر الشفاني وهو رجل
 من بني عقبة قاتل الخبيخ ونهبهم فقتل هو ومن معه ورجم قبر دفنهم يرجونه إلى الآن فعمشى بالقرب من المظلة بدار
 الرجعة أذان المغرب وكان بينه وبين دار المعيشة المعتادة نحو خمسة عشرة درجة ومدة سيره لدخول الصبح تسعون درجة
 وبالقرب من المظلة بقدر ثلث بر يد حفيرة تسمى القصير يضم القاف المثناة بعددها صادم فتوحته وبإمامة ثمانية
 ساكنة ورامه حمله وأما المخاريس إلى حسمان فعند عش الغراب مخرس وعند قبر الشفاني بوادي عنان مخرس أيضا
 وعرب الحويطات من بني عطية تتبع هذا الدرك في الغالب للذي والنسب اذ خصوصاً من قبله فخفارتة بذهاب
 فرسان الرشيدات بالموت كما قدمنا وما بقي منهم ففي قلة مع هذه الدرك وطول مدته وتقصد الحويطات لهم في ذلك
 والعادة في الإقامة بعدها إلى بعد العشاء بخمسين درجة وفي سنة خمس وخمسين أقام إلى بعد العشاء بأربعين درجة
 وسار إلى مغارة شعيب فكان مسيره إلى قبل طلوع الشمس بأربع عشرة درجة مائة وثلاثين درجة لدخول الصبح
 ووقف الدليل عند دخول الحاج مضيق الدار نحو عشر درج والافعادتها الاصلية مائة وعشرون درجة وبها شجر
 المقل كثير ومن الاحطاب ما لا يقدر قدره لكثرة ما به من شجر أرم غيلان وشولك السعدان واستجد به المخل لبني
 عطية فان المتقدمين في السن ذكروا ذلك وانه لم يكن بذلك المخل فيما تقدم فخل مطلقاً وأراد صطفي باشافي اول
 ولايته السابقة أن يحرق هذا النخل لشدة غيظه وحنقه منهم فأطلق النار فيه ليغيظهم بذلك فأشار عليه بعض
 الحاضرین بمجلسه أن يكف عنه ففعل والمغارة بالجبل تحصل به الماء من الامطار وكان موردها في القديم للوفد بئراً
 بساقية وفسقية وطبقة بقبة ورأيت المغار سفلياً متسعاً وبه منفذ صغير ثمان من جانب الساقية والساقية مبنية
 بالطوب الاحمر وبنرها واسعة المقدار ولها ظهير مبنى بالاحمر والساقية بيت لخزن التبن ومحمل للسواق وتجاه ذلك
 بناء بالاحمر شبه مسجد ويظهر لي انه كان مسقفاً في رأيت بصدره سماءاً عظيمة عموداً يعضد منه إلى سطحه وللساقية
 مجرى اقل الارض طوله من الحجر الخيمت الايض تصب في فسقية كبرى في مقدار فسقية بركة بارض الرمادة يشبه انه
 كان منها جليلاً ورأيت في البناء عدة من التواريخ المنقوشة في ألواح من الحجر قرأت في بعضها اسم السلطان
 قايتباي ويظهر لي انه جدد ما بها وتاريخ اخل من الاول يظهر لي انه نقش في نيف وعشاً مائة فاني جهدت للبيان
 عن المكتوب فيه فغلبتني رائته لقدمه ولم أفسر منه سوى انشاء مولانا الشريف السلطان ولعله برسماي ورأيت
 هناك آثار سور مبنى بقطع من الحجر الايض الصغير مستطيلة على طرف الجبل ومن داخل السور هيئة خندق
 محفور لطيف والبناء ماش على طرف الجبل إلى مسافة كبيرة ولعله كانت هناك قرية لطيفة وبها سلطان والله أعلم
 بذلك ورأيت هناك حفراً كثيرة بالابزيم علمنا انها السبب لذلك وسواقها طائفة من بني عطية ويدعون بالسواركة
 ولهم عشرون ديناراً من ديوان السلطنة فلما منح الله هذا المحل كثرة الماء الطيب وفتح الله تعالى على وفدنا بحسن
 الارواء امنه استغنوا عن ذلك المورد بماء الحفائر الخالصة المعادلة للماء النيل في الخلاوة والخفة وعدم التغير بطول
 المكث في القرب واستمرت الدنانير تصرف للجماعة السواركة كما قدمنا ذلك ومن غريب ما وقع في هذا المورد في
 عام سبع وستين وتسعمائة ان الركب ورد الماء ضحوة فيجردان شربت الجمال من الحفائر وتوكلت وضعفت ثمنها
 ما سقط ميتاً على الحفيرة ومنها ما وقع فيه الشفاء الوحي بعد ساعة وأكثر واستمر الحال على ذلك بهذا المورد حتى أوجب
 ان الركب أقام بهم هذه المنزلة في الطلعة يومين وليله العجزه عن الرحيل ولم يشاهد مثل ذلك قبله ثم أثر الماء في بعض الحاج
 فحصل الموت الوحي لهم وكان الوقت صانفاً عان وجود الحر والهواء الحار على ذلك في الجمال وبعض الرجال ودفع الله
 ذلك عن وفده بعد أيام قلائل وأرض مدين بشاطئ البحر على يوم من المغارة (وسياق الكلام عليها في حرف الميم) ثم
 قال وبالقرب من المغارة بقدر نصف بر يد حفيرة تسمى الكوز بكاف مضمومة وواو بعدها زاي مجمة وكانت الإقامة
 بها إلى قبل الظهر بعشر درج إلى انتهاء الري ولم يبق على المياه أحد يستقي الا بعض الرباع فسار منها قليلاً ومر على
 كبيدة اسم لارض حصباؤها من الحرة إلى السواد تشبهاً بلان الكبد وهي آخر درك الرشيدات من بني عطية
 واستقبل درك بني عقبة فر على طي الناشر وهي أرض فيحاء بيضاء صاحب دركها الآن ايتلي بن عقاب بن سليمان

الاعرج من المناصير واخوته واولاده وسار عنها الى أن عشي بالقرب من الدار المعتادة المعروفة بأمر جيم بضم الراء
 المهملة وفتح الجيم المجتمة بعد هايا تحتيه وميم المشهورة عند عامة الخجاج بقبر الطواشي فصار للدار دفن فيها كالعالم
 عليها وكان مسيره قبل المغرب بخمس عشرة درجة سبعين درجة والعادة خمس وعشرون درجة للدار الاصلية التي
 قصر عنها بخمس عشرة درجة ودرك هذا المحل لطائفة من بني عقبة تدعى الخرشنة والخرشنة بدنان عديدة متفرقة
 وهؤلاء يعرفون من بينهم بالجدادات اولاد بنجاد العشرة وهم جماعات متعددة يقوم بالدرك في كل سنة شخص منهم
 بالنوبة يخدم أهل الركب في دركه ويقبض المعلوم المرتب له بيوان الذخيرة ويتوجه والسنة التي بعدها تكون لغيره
 من أقاربه وطائفة من بالقرب منها بقدر ثلثي بردين مائة وعشرين مائة وعشرون مائة وعشرون مائة وعشرون مائة وعشرون
 أم رجيم الى حسمه مقدار نصف يوم وكانت الاقامة بهم الى بعد العشاء بثلاثين درجة ثم سار الى عيون القصب ثلث
 طريق مكة الى بعد الشمس بعشر درج فكان مدة سيره مائة وستين درجة ثلثا آخره عن دار قبر الطواشي بخمس عشرة
 درجة وعادته للعيون مائة وأربعون درجة من الدار الاصلية التي تأخر عنها ودر كها متعدد لا قوام متفرقة واعلم ان
 أول درك بني عقبة من كبيدة المتقدم ذكرها فير على طي الناضر وهو درك ايتي الاعرج المنصوري الحسبي بضم
 الحاء ونهاية أول أم رجيم ومن أم رجيم الى المحل المعروف بمثالة جيم مكسورة أول الحروف وثانها مثلثة مفتوحة بعدها
 لام مفتوحة وهاء لا سكنت لا يتلي بن فاضل من اولاد بنجاد العشرة ورفقة من بنجادات الخرشنة ومن مثالة الى حدرة
 عيون القصب درك فينان بن صدر الدين حسن بن سلمة من بني عقبة ويسمى دركه بالقرقف بقافين بينهم اراء مهملة
 ساكنة وهو مضيق عيون القصب وكان الركب أو لا يسير منه الى العيون ثم في بعض الايام الحركسية تقرر صاحب
 الدرك لاختلاف بينه وبين أمير الخجاج فحمل الى هذا المضيق الشوك والخطب وأبج نارا يمنع الركب من سلكه الى
 أن يرضوا خاطر به ترتيب برذله وعادة فكان لهم من ورائه طريق الى العيون لا مضيق به ولا شدة على جانب البحر وهو
 الطريق الآن فسار الركب منه الى العيون وتداولته الامراء بعد ذلك وترك تلك الطريق المسماة بالقرقف من ذلك
 التاريخ فإنه مضيق بين جبلين ومن حدرة عيون القصب الى المحل المعروف بوري النار تصغور يري ينقسم الى اقسام
 (القسم الاول) البحر وهو اطائفة كثيرة من بني عقبة تدعى المسالمة أحباب درك البحر وهم جمعان بن رفيع وابن عصيله
 واولاده سبع واخوته ونجدى بن أبي بكر بن نجدى واولاده وعلى بن نجدى ومن معهم كاهوميين عند ذلك بدنانهم
 (القسم الثاني) جانب البحر من البر وهو درك نجدى بن أبي بكر بن نجدى من المسالمة ويشاركة في ذلك بعض المسالمة
 (القسم الثالث) من جانب الجبل وميرك الخجاج وذلك درك عمرو بن عامر بن داود أمير بني عقبة العمرو المناريك
 العوامر والمزايدة واولاده وله على ذلك المرتبات الواقعة من الخزائن العاصرية والتشاريف السلطانية والطلع
 المنوعة السنية ويشاركة في ذلك أيضا شويبي بن حسين بن عيسى بن سويط من بني عقبة المناصير الحسبيات
 واولاده وليس لبني عقبة العمر والمذكورين درك في البحر ولا في جانبه مطلقا وانما تنفرد المسالمة بذلك فقط (القسم
 الرابع) درك مجرى العيون داخل الوادي ويسمى عند أهل الدرك المغيسل تصغير مغسل لكثرة غسل الركب
 ثابهم في ذلك المحل وهو درك فينان بن عميق بن داود بن رسال وله مرتب يختص به على الدرك وحيث قسمها هذا
 الدرك الى أقسامه فنشرع في ذكر بدنان العرب من بني عقبة أما المسالمة فلهم من البر جانب البحر فقط بعيون
 القصب وبدنانهم كثيرة وحدد ركبهم من جزيرة عينونة المتصلة بالبحر الى ماجاور قبر الشيخ مزروق الكفافي والى
 القرب من حدرة رامة آخر درك بني عقبة ومصطلحهم الذي توافق عليه آبائهم وأسلافهم من القديم وتوارثه
 الخلف عن السلف في درك البحر وما يصلح به من المراكب فينقسمون في الدرك اثلاثا للكل ثلث سنة يستولى ذلك
 الثلث على ما يكون في تلك السنة المتعلقة به من السكران كان أو غيره لا يتعدى هذا الحد قوم على رفاقهم من ثلث
 آخر فالثلث الاول لطائفة من المسالمة تدعى الهشيمة منهم ملعب بن محمد بن هشيمة واخوته محمد وعمر وهجلام
 واولادهم ومن معهم ويشاركة في هذا الثلث طائفة التجادة منهم نجدى بن أبي بكر بن نجدى وغدير بن علي بن
 نجدى وأبو بكر ومن معهم من التجادة والثلث الثاني لطائفة تدعى المقارنة منهم معزي بن سباح بن مجرى بن مقرن بن
 عصيله بن حسن بن عباس بن مجرى بن مسلم وهو الذي تنسب اليه طائفة المسالمة فيقال لهم المسالمة ومسلم بن عقال

وعقال هذا أبو طائفة يقال لها العقالات وهو أصل من اصول بني عقبة جد العمر و المناصب والمسالمة وعقال
ابن عمرو وهو والد العمر والذين شيخهم الآن عمرو بن عامر بن داود وعمرو بن سيباح وسباح أبو طائفة الخرشنة من بني
عقبة والزبدة وعمرو والد سباح محمد ومحمد والد آل ابراهيم والمساعد من بني عقبة وعقبة والدبني واصل وبني
عطية وبني شاكر الخجرو الفقعة وبني واصل حميدة ويشارك معري في الثلث الثاني أجد بن سبع بن مجرى وعرب
البحيرات من المسالمة منهم تركي بن عيسى ومتهريك بن متروك بن بحير والثلث الثالث لطائفة الفياضة من المسالمة وهم
جعان بن رفيع بن عقيلة وأولاده وأخوه كليب وأولاده ووليم وموسى كردوس وأولاده ما ومن يشاركهم وطائفة
المسالمة تجمع بدنان كثيرة انتهى ثم ذكر منها جملة فارجع اليه ان شئت * ثم قال وأما أصحاب درك البربعيون القصب
فتم ذكر ذلك على التفصيل فحده طولاً من آخر القرقف الذي هو مضيق عيون القصب تحت الحدرة الى المحل المعروف
بوري النار وحمده عرضاً من جزيرة عيون المنصلة بالبحر الى قبر الشيخ برهان الدين ابراهيم الاناسي الى مجرى العيون
وقد رأيت بالدفاتر القديمة السلطانية أن شعبي بن حسين من المناصب خاصة يتصل دركه عن الركب الاول فقط في
الدولة الخركسية الى المويج وأما في زمننا فلا يشارك أهل المويج ولا يشاركونه لان الركب الاول قد بطل ثم ذكر جملة
من بدنان بني عقبة * ثم قال ولترجع الى ذكر عيون القصب فنقول يصلونها في اليوم الرابع من العقبة والبحر الملح قريب
منها وربعاً ترسو عليها بعض الزعائم لبيع الغلال على أهل الركب يحملونه وغيره من الدقيق والماء كولات من بذر
الطور وماؤها المورود خارج من الوادي جار على نجيل أخضر وقصب فارسي وشجر من المقل ولذلك هو سر يع التغير الى
العقوبة يصلح للغسل والاستعمال والعمادة الا أن الركب يقيم بهم الى قبل الظهر بعشر درج ويرحل وذكرا بن
القطار أن الركب كان يبيت بها غابا في زمنه وذكرا المقرري ما يدل على ذلك فإنه قال في تاريخه السلوك في دول
الملوك أن في شهر القعدة سنة أربع وثلاثين وثمانمائة استجد بطريق الحجاز في المنزلة المعروفة بعيون القصب بئر
احتقرت بإشارة القاضي زين الدين عبد الباسط فعظم النفع بها وذلك أنني أدركت بعيون القصب ماء يخرج من بين
الجبلين يسبح على وجه الارض فينبث من القصب الفارسي وغيره شئ كثيراً يرتفع في الماء حتى يتجاوز قامة الرجل
في عرض كثير فاذا نزل الحاج عيون القصب أقاموا يومهم على هذا الماء فيغتسلون منه ويتبردون ثم انقطع هذا الماء
وجفت هذه الاشعاب فصار الحاج اذا نزل هناك احتذروا حذاء يخرج منهما ما ردى اذابات في القرب أنني فأعانا الله
العباد بهذه البئر وخرج ماؤها عذبا انتهى كلامه (وأقول) قد أعاد الله ذلك الماء الجاري والاقصاب والنجيل على أحسن
عادة وما أدركنا هذا المحل من باكورة العمر الاعلى هذه الصفة ولا شاهدنا أهل الركب يحضرون شيأ من الحفائر
ولا يجنحون اليه مطلقا والبئر المذكورة موجودة الآن ولا نفع بها الا اذا نزلت العيون لطول السنين وأما تغير الماء
بسرعة فهو على ذلك بواسطة ما يكتدره من المنابت ونزنا في هذا الوادي كثير او تكرر ترددنا اليه في أوقات حسنة مع
كثرت من الامراء وغيرهم وجلب اليها في هذا المحل من ارام عديدة من الاممك الطرية التي تصطاد بساحل البحر
وهناك صيادون في قوارب لذلك ومن بيض السمك وهو كصغار بيض الدجاج وفي قدره ومشاله بطبخ ويؤكل ومن
الاغنام السمات والبن والسمن والعسل النحل والبطيخ الكبير القدر الحسن الطعم والتفاح الجلب من قرية عمادة
والعنب في بعض الاحيان والتمر وأما في زمن الحر الشديد فذلك الوادي لا يكاد يوصف ما يربيه على الركب من شدة
المشقة لكثرة هوائه الحار المهلك المنشف للقرب القاتل لمن أراد الله انقضاء أجله من المشاة والنقراء وأهل التعب
وقد ذكرنا بعض ذلك مفصلاً في تعاقب السنين ومحطة الركب في الذهاب فوق الحدرة وفي الاياب تحت الحدرة
بالقرب من قبر الشيخ ابراهيم الاناسي الشافعي (الذي ذكرنا ترجمته في قرية اناس) وهو في ضمن قبة عالية مبنية فوق
جبل وبها أيضاً قبر عامر بن داود والد عمرو بن عامر صاحب درك المنزلة * ثم في عام سبع وستين وثمانمائة حصل للحجاج
وكان في زمن الصيف هواء حار وعطش ولهيب أعقبه موت بعض الحجاج فجأة فتوفيت زوجة أقطر وادار الحجاج من
الامراء الجرا كسة وهي بنت قانصوه ساق السلطان الغوري وأمهافي وقت واحدنا طلعة فحملتا ودفنتا جميعا
داخل القبة وعمل لهما شواهد من الاسجار هناك وينزل الركب في هذا الدرك في حالة الذهاب والاياب منها رافعي غدي به
وفي الغالب في الاياب ينزل على الاسار والمرتبنا على هذا الدرك أكبر مرتب في هذا الدرك لصاحب دركه وهو الآن

الشيخ عامر بن عمرو بن داود أمير بني عقبة المتاريك العوامرة وأولاده صالح وهو أكبرهم وسبتيان وفواز وأخوتهم
 فله لنفسه ولأولادها خوته وأقارب من الأشرفية القديمة ألف وتسعمائة وعشانية وأربعون ديناراً ونصف ديناراً وله ثمن
 قفطان من أمير الحاج خمسة عشر ديناراً ونصف ديناراً يخص أقاربه من ذلك أربع مائة ديناراً والباقي من القدر المذكور
 له ولهم من الخوخ الخيط بدوان القلعة وأمير الحاج مائة وخمسة وأربعون جوخة غير الملايط والجلوني والسكر
 والجماع الحلوي والدقيق والعليق كلها لهم والقيام بواجبهم إلى تقدمهم وذلك خارج عما يقبضه أولاد سلامة بن فواز
 عرف بجفيمان بطريق الوكالة عنهم والضمان لما يأتي منهم انعاماً لهم في كل سنة ألف ديناراً وما يقبضه أرباب الدرل
 والمربيات بهذا المخل جماعة كثيرون ولكل منهم ما يخصه بالديوان السلطاني غير ما ذكرناه وأما إعادة المبشر لطائفة
 بني عقبة فهو على ما ذكرناه ولطائفة العمر وستة دنانير وما هو لطائفة العطيشات مثل ذلك وللقاضى محيي الدين بن
 عبد الظاهر كتب لكم من أعين القصب التي * جرى في أواحيها بذكركم طرب

فان أطرب التشيب فيها بذكركم • فكلم أطرب التشيب من أعين القصب

وكانت الإقامة بعين القصب في سنة خمس وخمسين إلى قبل الظهر بعشر درج وسار قليلاً فعدت في وري النصارى آخر
 درك العين واستمر سائراً إلى الشرمية بالشبين المفتوحة وهي درك حسن بن شهبان وأولاده ومن معه من بني عقبة
 العمر والعتيشات وانما سميت بذلك لأن الشرمية اسم عين تجرى بالقرب منها من باب تسمية المجل باسم الحال فكان سيره
 إلى المغرب خمساً وسبعين درجة وكان نزوله دون الدار المعتادة لأنه قصر عنها بنحو عشر درج أو أكثر منها تقريباً ووصفتها
 أنها أودية بساطي البحر وأراض مسطحة وآخر درك الشرمية محل يقال له عند العرب الشويكة تصغير شوكة وذكرا بن
 العطار أن اسم هذه المنزلة الصلاه وبالقرب من الشرمية تبسأفة قليلة عين ماء تجرى تسمى رأس تريم بماء مفتوحة
 وزاوية لها سكة ويا من متوحة بعدها ميم ودار معشة الشرمية بالقرب منها محرس إلى حسماسي سدر بفتح السين
 المهله بعدها دال مهله ساكنة وبالقرب من عيون محرس يسمى برب بفتح الياء المنشأة التسمية وسكون الراء ونون
 مفتوحة بعدها باء واحدة وكانت الإقامة في سنة خمس وخمسين إلى بعد العشاء بأربعين درجة وسار إلى المويج ويسمى
 النبك عند أهل الدرل يسير إليها أولابن كهوف وجبال ثم محجر وحدرات متعددة ومحاط بشجر وكان وراءه الهيا
 قبل الشمس بخمس درج ومدة سيره مائة وأربعون درجة لدخول الصنح والمخطة بجانب البحر الملح وبها صيادون
 للسماك في قوارب لطاف ويحبب إليها الدقيق والفلول والناكهة من الطور صعبة النصارى للبيح على الخبيج كالعينون
 ويحصل بذلك رفق للركب ويوجد فيه الحشيش لعذوقه الجمال والاعظام في الغالب تجلبه العرب والسراق بها كثيرون
 خصوصاً ليلال كثيرة محاطب الشجيرة وأكثر ذلك في حالة الاياب فقد شاهدنا ذلك كثيراً ومرت أيضاً وأوقات في كتابة
 وقائع الخبيج بهذه المنزلة بالرجعة متعددة فإمتن به لذلك أمير الركب وجبل الشاربهما ويرى من يومين متقدماً وما تأخر
 أو الظاهر أن المنزلة سميت باسم ماؤها المورود قديماً فان الشيخ محب الدين العطار قال وبها بئر ان مأواها قليل الخلاوة
 للعاج آل ملك (وأقول) ان المويج وصف لاما تصغير صالح وهو كذلك عند قله الامطار وأما عقب السبول فيميل إلى
 عذوبة يسيرة لكنه ثقيل وأما آل ملك فانه صاحب الجامع الذي في خارج باب النصر وهو الامير سيف الدين أصله
 من أخذ في أيام الملك الظاهر بيبرس من كسب الابلسين لما دخل في بلاد الروم في سنة ست وسبعين وستمائة وصار إلى
 الامير سيف الدين قلاوون وهو أمير قبيل سلطنته فأعطاه لابنه الامير علي ولا زال يترقى في الخدم إلى أن صار من كبار
 الاقراء المشايخ ورؤس المشورة في أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون وولي نيابة حماة ثم ولي نيابة السلطنة بقلعة الجبل
 فأول شيء بدأ به أن بعث إلى القاهرة إلى خزنة البنود فكسر ما فيها من أواني الخمر وكان الناصر محمد قد أسكن بها
 الاسارى المأمورين عند مجيئهم من الكرك فكثرت عددهم وأكثر ما من اعتمار الخمر حتى بلغت جزار الخمر الذي اعتصمه
 في سنة واحدة اثنين وثلاثين ألف جرة وتظاهروا ببيع الخمر فتصددهم أهل التسوق من الرجال والنساء والمردان
 وصارت حانة يعلن فيها أنواع النواحيش من الزنا واللواط والقمار وشرب الخمر وانفسدها كثير من نساء الناس
 وأولادهم ولم يقدر أحد على انكار ذلك فنزل إليها الوالي والحاجب وأزوالاً ما كان به من الفساد وهدموها كلها
 واشترى الامير قارى أرضها فحكرها وبنيت بها الدور وزال بذلك فساد كثير وشيخ من نصب الخيم على شاطئ النيل

وكانت من أعظم المفاسد فانكف الناس عن التطاهر بالمعاصي في ولايته الى أن تولى الكامل شعبان فأخرجه الى دمشق نابا ثم تولى صفدنا بباها في آخر ربيع الآخر سنة سبع وأربعين وسبعمائة ثم سأل في الحضور الى مصر فوسم له بذلك فلما وصل الى غزة أتته بها ووجهها الى الاسكندرية في السنة المذكورة فحقق بها وكان خير اقيه دين وعبادة يعيل الى أهل الخير والصلاح وله آثار بطريق الحجاز من جملة ما هذان البئر ان ووجهه الموقوف نفع كثيره خصوصا في الرجعة عند عدم الماء بأرض الوجه وطول المسافة في عدم الماء الذي يسوغ شربه ومن المتجددات في مناهل درب الحجاج ما عرض في أمره وأمره به الساسا المنغم على أنما عند ولايته باشا بالديار المصرية في عام سبع وستين وتسعمائة فجهز صاحبنا الامير قمت بن عبد الله الداودي كتحذاج جماعة العسكر الجرا كسة رأحد الاعيان الموصوف بالقروسية والشجاعة والأهمة وهو من مماليك المرحوم السلطان قانصوه الغوري الى عمارة حصار كبير ومقل خطير يكون بالمويط موثلا ومعتلا لخطأ أموال التجار والرايا وردع لاهل الفساد والبلايا تكون مساحتها من الجهات الاربع دائر خمسمائة ذراع بذراع العمل من كل ناحية مائة وخمسة وعشرون ذراعا فتوجه في السنة المذكورة وصحبتة فتمت كثيرة من العساكر المنصورة من كل تلك طائفة وجوزت اليه المعمارية والآلات والمدافع وما يحتاج اليه من الماء كولات والاسباب برا وبحرا وعينت له أغربة بجانب ساحل المويط لنقل ما يحتاج اليه ذهابا وايابا وطلب مشايخ الادراك وأعيانها المعرسة والمعاونة على هذا المهم وشرع في موضع الاساس على القياس المشروح فتم دائر الاساس وعقد الباب وأربعة ابراج بدائرهم من كل جانب وعدة ما يوضع فيها من المدافع سبعة وأربعون مدفعا وبداخله حواصل ومنافع في بقية سنة سبع وستين بحيث لما توجه الركب شاهد البناء والترتيب ثم اعتنى المعمار بحفر الابار هناك فحفر قيت المذكور بئر اوجعله واقفا للمولانا الخلد كالمعظم وبني بئر ثانية من ماله وجعله واقفا له ثم لما توجه الامير عثمان بن أزدهر باشا امير على الركب في تلك السنة أمر ببناء بئر ثالثة ففعل ذلك ثم قبل عود الركب الى المويط وجد دها فرغت فوقفها على المسلمين فتم بها خمسة آبار وذكروا قيت المعمار أنه يريد أن يحفر بئر داخل القاعة في مصر هناك قديما وحديثا مستترة آبار وشربت من ماء المتجددات فرأته عند باشا ثغنا شرابه وذكروا ايضا أنه بعد مد فراغ الحصار يريد أن يبنى خاننا لطيفا كالذي على نخيل ومجرو ودلائع أهل الركب وصارت المويط من أجل مناهل الحجاز أثابه الله تعالى لكن لم يبن الخان الثاني اللطيف واقصر على الاول فانه كناية لانه حصار كبير فيه نفع للمسلمين للخرن والحماية وبه طبخا ناه رومية تضرب على بابها بكرة وعشوية كغيره وبالقرب من المويط مسافة قليلة لمورد يدعى عين الوابلي بفتح الواو وبها مشاة تحتية مكسورة ولا مبعدها كذلك وبها مخرس الى حسمها وأصحاب الدرلج بها في زمننا أولاد الشيخ شمعون بعمادهم وهو شمعون بن أبي بكر بن شروق من أكبر مشايخ الخرشية الشواريق الرشيدات من بني عقبة وعاش دهرها الى أن ارتعش رأسه وكان لي به المام في الدرب وأولاده أبو بكر وهو أكبرهم وعبد الله وهو أسنهم وجر بيح وسعيدان وسالم وجود وحامد وعبد الله وحمد وعبيد وجعله ذلك عشرة أنفار واكل نفر أولاد ومن بدات الخرشية المشهورة الشباشية أولاد سعد منهم سعد بن شمعون الرشيدات منهم سلامة بن منجد وعصن ولده واخوته وأولادهم وهم أصحاب المرتب بدوان القلعة المنصورة يقبضون ذلك ومن يحضر منهم من ملاك الكرك والشوبك وغزة الى عقبه ايله بالطلعة ويعودون وهو انعام من غير ذلك كأولاد سعد بن المقصلات منهم رحمة بن عزيز المساعدة منهم حسن بن عاصي السروات منهم حصين بن يغنم البريكات منهم حسين بن عويق المباركات منهم حميد بن حمير القريعات منهم سرحان بن ذئب الغويطات منهم سليمان بن مرشد الذئبية منهم أولاد صباح النجدات منهم مرشد بن عطيفة وعيد بن رجب وجيز بن وقاد أولاد نجاد العشرة أصحاب درك أم نجيم المناجدة منهم سلامة بن منجد بن عصن ولده المتقدم ذكرهما العمارات منهم هلال بن عون الحواري أولاد أبي بكر العجيين منهم بسيط وغريب بن زبيح وماء هذا المورد لا يكفي الحاج عند ورودهم مرة حتى يحصل لهم الرى التام العام فذلك كانت الإقامة عادة للاستقام من المورد بقية النهار وصدرا من الليل في سنة خمس وخمسين أقام الى بعد العشاء بنج مسين درجة وسار فغدى بالموضع المعروف ببدة وهو آخر درك المويط ومر على الحدرات والوعرات والعقبات والعراقيب المعروفة بوادي الطبق وجبل الاشياف وكانوا قديما يعمدون به ويسمونه وادي الاشياف

لان أعمار ذلك الجبل اذا انكسرت في ذلك الوادي نصير شبه الاشياف ألوانا وصفة ومرحلة الطبق متعبة لما فيها من الصعود والهبوط والمضائق والعراقيب ولكثرة المشقات الحاصلة من مرور الركاب وادى الطبق ومر في هذه السنة على المحل المعروف بطى الكبريت وهو جبل مشرف رفيع الرأس يرى بعد مجاوزته في صدر البرية وجاوزه وغدى بدار السلطان قايتباي رحمه الله تعالى وهي المستجدة في زمنه حيث نزل بها عند توجهه الى مكة وبطلت المنزلة بوادي الاشياف أو بطى الكبريت من حينئذ وكان المسير من دار السلطان قبل شروق الشمس بخمسة وخمس وعشرين درجة يسيرون اليها بين محاطب شجر ومخارج وعنائير واذ أسالت تلك الارض بعسر سلوكها جدد على الجمال والرجال والركبان لان هناك سحنة ندية من ماء البحر الملح واذ اجاز السبل أزلقتها جدد وعجن أرضها فيعسر فيها السلوك على خف الجبل وحافر البهيمه وقد جربنا ذلك مرارا وبالقرب من دار السلطان وادى القسطل سمي به لانه ظل يوجد به أحيانا وبالقرب منه بمسافة قليلة مورد للعرب يدعى البيضاء بماء موحدة مفتوحة تليها مائة تحتية ساكنة وضاده مجة مفتوحة وقبلها بالقرب من طى الكبريت عين تجرى تسمى دار المعرش بتشديد الراء المنفوحة وبالقرب من دار السلطان مخرس الى حد ما يدعى الخريطة بمجمعة مضمومة وراء مفتوحة بعدها مائة ساكنة وطاء مهمله مفتوحة وهما السكت وبالقرب من حدرة رامة مخرس أيضا وذكرا بن العطار في مقتصره أن الركاب يرحل من الموي الحجة الى وادي الاشياف في مرحلة وجعلها خمس ساعات ومنها الى القسطل منزلة وعدتها الحادية عشرة من العقبة ثم قال وهي نصف مرحلة ولم يذكروا طى الكبريت وأما دار السلطان فتستجدة بعده كما تستجد نزول الحاج عنى بالقرب من بيت الشريف أمير مكة أيضا من زمن الاشرف قايتباي كما تقدم ذكره وهي دار الركاب الآن في غدى بها ويرحل قبل الظهر باربعين درجة فيمر على وادي القسطل وحدرة على شقيف الجبل وهو المشهور برشق العجوز وله نظير في درب الحاج من الشام يمشون فوق وتحت بالوادي وبأوله ذهابا بطريق قليلة المسالك والزحام لكنها يسهل عدالها من الجبل الذي على يمنة السالك ويسمى صاعدا الى أن يهبط الى جانب البحر الملح وهي شاقرة السلوك على المخارات والاحمال ثم ينحرون على جور بكار ومجج وفي بعض الاحيان مخايب البحر الملح وبعض الاحيان توجد بعض المراكب امامارة أوراسية على الشاطى واستمر الى قبر الشيخ الصالح المعتقد من زوق الكفاني أعاد الله علينا من بركاته وهو بشاطى البحر وعليه حظير من الخشب تزوره المارة عليه ويقرون عند قبره سورة النائحة ويدعون بما أحبوا وهناك موقف مبشر الدار لاخذ النذور وبعض الحاج من العامة يكسرون عند قبره أو انى الزجاج المملوءة بماء الورد الممسك يحملون ذلك بصحبتهم من القاهرة لذلك ويعتقدون التبرك بمنه وهو من الاسراف الذى لا طائل تحته ولا ثواب فيه فلودفع ثمن ذلك لفقر ومنقطع في ذلك الوادي وقصده الثواب والتبرك بزيارة الشيخ كان أرنلى وفي سنة تسع وخسين جدد الامير فائق بن داود باشا وهو باشا الملافة الازلية على قبر الشيخ وصندوقه ستمارة فسرق ثم جددتها في سنة ستين أيضا وأوصى بها أصحاب الدرك والقرب من كفافة مورد لتزويده أهل الركاب وسلى داخل الوادي بها آبار حلوة لآل ملك المتقدم ذكره وهو أبعد من كفافة بنصف مرحلة تقديرا ولا يحملون الماء من ثم الاتزويد والشيخ ناصر الدين بن مليق حين ورد سلمى وكان حصل لهم عطش شديد تبركوا بشعره

شكرنا سلمى حين دارت كوئسها * علينا وكان السكر من بعد سكرنا

سكرنا لديها بارتشاف رضابها * فعشنا بذلك السكر من بعد موتنا

ونادى لسان الحال في حينها اغفوا * ظهورى فالالزام رجس بعيدنا

وله في كفافة كفتنا كرم من كفافة أكفأت * علينا زلالا من غيث نداها

فله ذلك الغيث كم عسم ظامنا * وكم ظممت منه كمبود عداها

رعى الله راحت لراحاتنا أنت * لراحها يجلو القلوب صداها

وأما الادراك من دار السلطان الى آخر درك بنى عقبة فسند كرها قريبا وكان مدة المسير من دار السلطان الى الشيخ مرزوق الى بعد العصر بعشرين درجة ومائة وعشر درج لدخول الصنحوق فعشى بجوار قبر الشيخ مرزوق واستراح وأقام الى بعد العشاء بأربعين درجة وسارا الى قطع حدرة رامة وتسمى أيضا أم البسيس أو عقبة على كلا الوجهين

ووصل الازلم بعد الشمس بخمس عشرة درجة فكان مدة مسيره مائة وسبعين درجة واعلم ان المحل المعروف بدبة
 المويلج الى المحل المعروف بدار السلطان درك جماعة من عطيشات بنى عقبه منهم حميد بن محمود بن مغامس وجماد
 ورفقتهم والمقر لهذا الدرک تافه القدر ومن دار السلطان الى المحل المعروف بشق العجوز الى القسطل درك طائفة من
 المسالمة من بنى عقبه منهم علي بن كتيبة وأولاده وسبع بن جمعان ورفقتهم ومن القسطل الى حدرة رامة حد درك بنى
 عقبه من بنى درك المناصر الرقيعات منهم قواز وخواوة وأولاد حبشي بن سياح بن مصاول بن الجميل وقد علمت ان آخر
 انتهاء درك بنى عقبه يكون ابتداء درك بنى وحده من تحت حدرة رامة وبنى هم أولاد شهاب الدين أحمد بن نعياب
 تصغير نعياب وانما دركهم الى الكرى فمن حدرة رامة الى المحل المعروف بتلبة درك فسقة بن سالم بن عريفقة وجبار بن
 ادريس وكلاهما من أصحاب درك الغنبيات وعرب الجعافرة من بنى ومن معهم داخلون في هذا الدرک الى تلمة
 بكسر التاء الفوقية وسكون اللام بعد هاءها موحدة ومن تلمة الى اصطبل عنتر والقيصا وادى الازلم الى المحل
 المعروف بكبره بكسر الكاف وسكون الموحدة بعد هاءها موحدة مكسورة وهما درك جماعة الغدائرة من بنى وهم
 شاهين بن أحمد بن عزيز وصبيح يضم الصاد وحسن أولاد سلامة بن غدير وأولاد ذنوب ومن معهم ومن كبره أول حد
 الوجه فنه الى المحل المعروف ببشيغة الوجه درك حلاس بن نصار بن جازر وولده حميد وعمر بن أحمد بن نصير وسالم
 وحسن أولاد علي بن نصير من بنى الاحامدة ومن ببشيغة الوجه الى مفرش النعام الى الكرى درك عمران بن خليفة بن
 عمران ومشايع السلمات وأحمد بن يصب وأما الكرى فالهيش الذي هو محمل الماء والحفائر والائل الذي هنالك
 درك أولاد قناع بن علي من جعافرة الشنابلة ومن معهم ومناخ الركب الكرى فقط درك عمرو بن سبع بن غنام
 وأولاده من بنى الجواهرة وسيماني ذلك وأما الربع الثالث وهو من الازلم الى ينبع فهو من الارباع المعطشة ان لم
 يكن بالوجه ماء وأطولها وأوحشها مرحل أربع عشرة مرحلة ساعاته مائة وخمس عشرة ساعة عنها ألف وسبع مائة
 وخمس وعشرون درجة والازلم قال في القاموس الازلم محرمة قدح لاريش عليه وسهام كانوا يستقسمون بها في
 الجاعلية الجمع أزلام وزلمتا المعز زغمتاها ويقال للوعل والدهر الشديد الكثير الازلم وزلم اخطأ وازلم انفه استأصله
 ورأسه قطعه والزلم نبات لا ينزله ولا زهر وانما سمى هذا المحل بهذا الاسم تلبانة أرضه وسباخته وكثرة أفاعيه وملوحة
 مائه جدا وقله نبات الارض به خصوصاً من المحل والمسقات الحاصلة للوفد يشرب مائه وبعد المسافة عن الماء العذب
 السائغ ذهابا وايابا وغير ذلك وهو نصف طريق مكة يصلون اليها في سابع يوم من العقبة وكانت العادة السابقة ان
 يتغذى الركب تحت حدرة رامة ويسير نحو ثلاثين درجة الى الازلم وهو فضاء بين جبال محيطه بهو به أربعة آبار من
 الماء الملح جدا لا يكاد يسيغه الشارب ويوجد بجدرها أوراق السنن المسهل وكان بها خان خراب للناصر محمد بن
 قلاوون فهدم في ولاية السلطان قانصوه الغوري وأعيد جديد في سنة ست عشرة وتسعمائة على يد الامير خشقدم
 أحد امراء العشرة وهو المتولى لقتل الجازاني عمكة لما كان باشا بها وهذا الربع كل ربع الاول ومدته ثمانية أيام ويوم
 التاسع يكون الركب في ينبع في صبيحته ومن الازلم طريق الى زاعم وقبقاب في عرض الوادي مقدر امر حلة
 وقد رها ابن العطار بسبع ساعات من الازلم وبه آبار ماء عذب ومن الازلم الى الكرى أيضا طريق متسع حسن السلوك
 يسمى عند العرب درب أبي القزاز اسم لحفائر ماء حلوة تروى الحاج ويستغنى بها عن ورود ماء الوجه وبهذا الطريق
 أيضا منى يسمى أم طين وهي دون أبي القزاز في الكفاية وهذه الطريق أطول مسافة من المعتاد مقدر امر حلة
 وذكرها ابن العطار في مختصره وذكر أنه سلكها وهذا الطريق مشهور يتداوله السلاك من العرب وأما الحاج
 في مرورهم فلا أعلم أنهم مروا وانما ذكر مشايخ الدرک ذلك لبعض الامراء فلا يرون سلوك الاجسا وخوفامن
 السراق وهو توهم لأصل له أولا عتادهم الطريق المسلولك (ذكر المقرئ) في كتابه السلوك ان في سنة أربع
 وثلاثين وثمانمائة حفر الامير شاهين الطويل بئر في موضع يقال له زاعم وقبقاب وذلك ان الحاج كان اذا ورد الوجه
 تارة يجرد فيه الماء وتارة لا يجده فلما هلك الناس من العطش في السنة الماضية بعث السلطان لشاهين هذا الحفر
 البئر بناحية زاعم حتى لا يحتاج الحاج الى وروده الوجه فيروى الحاج منها وعم الاتضاع بها وبطل سلوك الحاج
 على طريق الوجه من هذه السنة انتهى كلامه (قلت) وقد عدم الماء أيضا من آبار الوجه بالكلية لشدة توالي الخن

وعدم الحيا بهذ الوجه وكان امتنع المطر بتلك الارض مطلقا من مدة تزيد على عشر سنين بحيث ان أهل تلك الودية
 يجتمعهم من العرب ترحلوا عنها وتفرقوا في البلاد وغالهم نزل بر يف مصر ولا يكاد يوجد بتلك الارض بعد الركب أحد
 لشدة الخن وتزايد اليبس جدا حتى هلكت المشيمة وبغثت الجبال وبغزت عن نقل حب الدشيشة الى المدينة المنورة
 لذلك وقل الماء بالعيون التي بتلك الاراضي الى أن من الله وله الحمد بتوالي الامطار في آخر سنة ثلاث وستين وفي سنة
 الأربع وستين أخضرت الارض وأعشبت وصلاح حال الخجاز والقرى التي حوله وفي طريقه وسال وادى الوجه بعد تلك
 لخن والله الحمد وبجان الازلم فوبانجية من الترك والقواسه كغيره وفيه تحفظ ودائع أهل الركب بالرجعة ورأيت الباشا
 به يأخذ معلوما على الودائع وأخس ذلك في سنة ستين وتسعمائة في ولاية مصطفى باشا وصاروا أيضا بطون الحجيج
 ببعض الودائع فكثرت الشكوى في تلك السنة وذكروا الامير الركب ان هذا الخان وما قبله وقفه السلطان الغوري
 على مصالح الوفود وخرن ودائعهم وجعل فيه دقيقا لما كولات من يرد عليه من المنقطعين وانباء السبيل بطول السنة ولم
 يمين لذلك معلوما مطلقا ولا اذن في أخذه فطلب أمير الحاج الباشا وأغلظ عليه وطلب قاضي الخمل وشهوده ومؤلف
 هذا الكتاب لخير بر ما أخذ الباشا من الوفود فكان شيا له قدر وافر فأعاده لاربابه وأمر لهم بأخذ نصف واحد من كل
 اسم فقط فانهم كانوا يأخذون بحسب ما يسخ لهم على كل اسم هذا ما وقع في تلك السنة والله أعلم وأرض الازلم سخنة
 قليلة التبت كثيرة الافاعي رديتها وأندكراني جلست اكتب على ضوء الشمع في سنة احدى وأربعين في ولاية
 المرجوم الامير يوسف الخزاوي فقصدتني أفعى غريبة الشكل في طول الذراع وأغلظ من الساعد ووجه مدور كبيره
 عينان كالسمارين وبرأسها ذؤابتان من الشعر عينا وشمالا من فوق قرنين لطيفين كالمعز فقربت مني لاجل الضوء
 لان له اليه ميل فقرأها العلمان فأسرعوا وطرحوا عليهم باطشتا كبيرا وتحيلوا على قتلها فقتلت وطيف بها الى الركب
 للتعجب من شكلها وللصالح الصغدي في معنى ذلك شعر

وحية أرض أقفرت جنباتها * اذا ما مشت في رمله تتدرج

فاقبح بارض ضهومات بالظما * وجدول أفعابها تتوج

وعرب بلى أصحاب الدرل طوائف كثيرة وبالقرب من حدره زامة قبل الازلم حفرة ماء حلو فوق الخمل المعروف عند
 العرب بدقة رقيقة برا مضمومة وزاى مفتوحة وباء بعد هاسا كنه وقاف مفتوحة وتسمى هذه الحفرة نوبعة من
 التسبع تصغير نابعة والماضى منه نبع والازلم من المناهل الكبار المعدة لاستعداد المحتاج من الحاج وينصب به سوق
 كبير تجتمع فيه الباعة ما حمله من الزاد والعليق وغيره لتبيع على الحجيج خصوصا بالرجعة عند حضور جماعة الملاقاة بما
 معهم من البضائع والماء كولات الا ان الإقامة به بمقدار زائد عن الحاجة لا طائل تحتها تضرر أهل الركب بشدة ملوحة
 مائه خصوصا في زمن شدة الحر وعدم الامطار واتفق في سنة ثمر وخسين وتسعمائة ساعة نزول الركب بوادي ان
 نزل المطر وسال حتى شاهدته ببحرا يجرى تجاه باب الخان فلا مندأهل الركب قريهم ورويت منه بهماتهم وجمالهم
 فكانت الإقامة في تلك السنة بالوفد يومين على ذلك الماء الصافي والمنهل العذب المصافي وسار بعد العشاء بثلاثين
 درجة الى رأس وادى تلبه بالقرب من سماوة ودخاخين بعد طلوع الشمس بعشر ذرج فكانت مدة سيره مائة وستين
 درجة وفي تلك الجهات بالقرب من تلبه ثلاث مياه الا اول الابيض همزة مضمومة وباء موحدة مفتوحة مشددة
 وباء مثناة تحتيه سا كنه وضاد مهيمة والثاني يسمى العليا بعين مهمله مفتوحة ولام سا كنه وباء مفتوحة والثالث
 يسمى المغير بضم الميم وفتح العين المعجمة بعدها ياء سا كنه وراء مفتوحة وبالقرب من دار المغدي بعد الرحيل من الازلم
 في الذهاب قريبان تلبه من جهة المشرق عين ماء حلوة تجرى تسمى الشعبين بكسر الشين المعجمة المشددة وسكون
 العين بعدها ياء موحدة مفتوحة وباء سا كنه ونون آخر الحروف ومن جهة المغرب حفرة تسمى يقال بباء مفتوحة
 وقاف مشوبة بـكـاف وبالقرب من وادى السماوة والداخين موضع يعرف عند العرب بدرب السلوخ بنحو
 بر يدونصف حفرا تدعى قباق وبالقرب من سماوة والداخين مخرس الى حسما وأقام أمير الحاج بالدار الى قبيل
 الظهر بخمس وثلاثين درجة فكانت مدة الإقامة اثنتين وثلاثين درجة وسار الى أن قطع اسطبل عترو وهو فضاء صغير
 بين جبال ووعر وحدرات ومضيق ويرى البحر المالح من أماكن ومنه مر على مكان يسمى بحر أمل بين جبال ووعر

الى ان عشي بأرض الشريعة والعلم السعدي فكان مسيره الى قبل المغرب بخمس عشرة درجة ادخول الصنحج مائة
درجة وأرض اسطبل عنتر بها الحرامية والسراق وبها نهب الركب الغزاوي سنة احدى وأربعين وثمانمائة
وبالقرب من اسطبل عنتر من جهة المشرق نحو ثلاثين بريدا عين ماء تجرى تسمى المسماة بيم أولى مكسورة وثانية
مفتوحة بينهما سين ساكنة وبالقرب من مضيق اسطبل عنتر حقا زماء حلوتسمى الخيرة وأم الطين فأم الطين حفرة
كبيرة من شرقي الجبل الاحمر الذي تراه من الاسطبل والخيرة حقيرتان من غربيه والشريعة طرطور جبل ترى عند
الذهاب ودر كهبالجماعة من الغدائرة منهم مشعل بن سامان بن غدير ورميح بن شانة بن رميح وأما وادي الاراك ففيه
شجر خضر وبه ينبت الاراك وفي وسطه جبل كان عليه حصن مبنى وفيه يقول الشهاب بن حجلة

أيا وادي الاراك حويت حسنا * أراك قد افتخرت به أراكا

أروح وقد ختمت على ضميري * بجهدك أن يربيه سواكا

وأما أصحاب درك اسطبل عنتر فهم شاهين بن أحمد بن غدير وصبيح وحسين أولاد سلامة بن غدير ومن معهم من
الاسطبل والفيحاء ووادي الاراك الى كبره أول حد الوجه ومن الخار من الى أرض حسمان بالقرب من الاسطبل من
ورائه موضع يقال له الصفحة بدارم شديدة مفتوحة بعدها فافا ساكنة وحمامة مفتوحة والعادة أن يقيم الركب
خمسین درجة بعد العشاء ويرحل في سنة خمس وخمسين أقام أربعين درجة وسار الى أن غدى بالقرب من الوجه
والرحبة ولم ينزل الوجه لعدم وجود المساهبة فكان مسيره الى قبل الشمس نحو خمس درج مائة وأربعين درجة وأقام
بدار المغدي أربعين درجة الى قبل الظهر بثمان وثلاثين درجة وسار فرعى الوجه والرحبة وقطع النهدين وعشي
بأول منفرش النمام فكان مسيره الى قبيل المغرب بعشر درج لدخول الصنحج مائة وخمس درج ولتسكلم على ذلك
باختصار فنقول اما المسير الى الوجه والرحبة فانه يسير في فضاء ومضيق وعرو وجبال اليه والوجه تحت الوادي وبه آبار
حلوقة أصلها الآلام المتقدمة ذكره ثم أمر باصلاحها في الدولة العثمانية الوزير الكبير المظلم ابراهيم باشا في سنة
احدى وثلاثين وتسعمائة على يد المرحوم جاجم الخزاوي فجهزت المعمارية الى ذلك الوادي في وسط السنة الثانية
وأقامت لذلك الاصلاح شهورا على يد الشهاب أحمد الأديبي الامين على العمارة ورتب الوزير لأصحاب الدرك على
تنظيف هذه الآبار وحر استمائها وتسهيل طرقها من مال وقفه من تبا قدره في كل سنة أربع مائة دينار مستقرة الصنف
تحمّل من الخزانة السلطانية على يد أمير الحاج في كل سنة لا تنقطع ولا تمتنع وأما الرحبة ففيها البئر الملح وأصحاب
الدرك من مشايخ بني الاحمد قوا كبارهم وهم الشيخ حلاص بن نصار بن جازر وأولاده وعمر بن أجود بن نصير ومن
معهم ولهذا الوادي زمن السيول والامطار محاسن ومعاهد ودوا وقوات وأتار تشنف بدكرها المسامع عند وروده
وطيب أوقات تلهج بها السنة وفوده فهي في ذلك المنهل كالغرر والنرايد ولا تزال الالسنة رطبة بتد كرتات
المعاهد لان مياه الدرب وأعذبها وأخفها وأحلاها ولا شعرا في هذا المنهل أقوال فلنذكر منها ما تيسر
فلا علامة قطب الدين النهر واني المسكي مفتي الحنفية بها

أقول ووادي الوجه سال من الحيا * وقد طاب فيه للعجيج مقام

على ذلك الوجه الملج تحية * مباركة من ربنا وسلام

وللايد نور الدين بن الجزار الشافعي

ولما رأيت الوجه سال من الحيا * وقد طاب فيه للعجيج مقام

وعاينت ركب الحج حل بسفحه * وقد ضربت في جانبه خيام

ومد الى الغيث الهطول أ كفه * فجاد عليه بالعطاء نعام

فقلت على الوجه الملج تحية * من الله ما سخ الز بار سلام

والعربا محل بين الوجه والنهدين وأدخل في طريق الحاج ذكر وان كان به مياه قديمة من حقا رتحت النهدين وله
درك مبالغه في القديم مائة دينار ما هو على الركب الاول أربعون ديناراً وباقى ذلك على المحمل وقد اختلف سليمان ابن
سلطان من جماعة الشهاب له مع جماعته من العرب وترافعا الى الامير انسابى حاجب الحجاب أمير الحاج اذ ذلك في

الدولة الجركسية فجعلها من تبالادركا فاستمرت على ذلك ثم في الايام المظفريه قرر له ملك الامراء خبير بك على المبلغ
 المذكور زيادة ستين دينار وهو الآن يصرف لاولاده واخوته ومن معهم وقال السروجي الحنفي في مناسكه
 والعرجاء اسم ماء على جانب الوادي بينه وبين الوجه من حلة يوجد فيه الماء في بعض الازمنة انتهى وفوق عن الوجه
 بنحو نصف بر يدماء يسمى الكرك بنفتح الهمزة وضم الكاف وتشديد الراء وبالوجه مخرس الى حسماء واما النهديان
 فهما جبلان صغيران متقابلان على صورة النهدين في الوضع وقد جمع الدرب المصري من صفات الذوات الادمية
 الحيوانية الوجه والعيون والحنك والنهدين ومن البهيمية عرقوب البغلة وظهر الحمار واما مقرش النعام ويسمى
 بركة اكرى فيسيرون له في مضائق وحدرة كبيرة ثم فضاء واسع ومرعى وهو درك مشايخ السلمات من بلي منهم عمران
 ابن خليفة بن عمران واجد وجماعتهم وحدد دركهم من بشيعة الوجه الى مقرش النعام الى اكرى وبالقرب من مقرش
 النعام بنحو نصف بر يدماء يسمى سفان بسين مهمله بعدها فافاقم فتوحتين ونون آخر الحروف وكانت الاقامة بالدار الى
 بعد العشاء بثلاثين درجة وسار الى أن قطع مقرش النعام ووصل الى وادي اكرى شيلة واحدة فكان المسير الى بعد
 الشمس بعشرين درجة مائة وثمانين درجة لا دخول الصنحوق وذلك لموجب عدم الماء بالوجه وخوف العطش في
 طول المدة وانما كانت مائة وثمانين درجة لان الرحلة السابقة لم تكن بالمقرش وانما كانت بالقرب منه بنحو الثلاثين
 درجة أو أكثر لان المسافة من أرض المقرش الى اكرى من تسع ساعات الى عشر بحسب سير الجمال فانه يختلف واكرى
 حداث أرض بلي من جهينة وهي فضاء واسع ومرعى وماؤها حافيا رجا فغار غير سائغة وهي مختلفة منها ما هو صالح جدا
 ومنها ما هو دونه واذ لم تكن الارض سائلة من المطر فالموحة متزايدة وبالضد وترغم الجمال ان ماءها خبيث لشرب
 الجمال وليس بصالح وانما يضرها بخلاف ماء الازم واكرى أرضها مدورة الشكل كالكرة فاعل اسمها مشتق من شكلها
 وغيره العامة بالناظها قال في القاموس الاكرة بالضم لغية في الكرة والحفرة يتجمع فيها الماء فيعرف صافيا والاكرة
 والتاكرة حفرها ومنه الاكار للعرث الجمع اكرة كانه جمع اكر في التقدير وأرضها رديئة سبخة وأفاعيها قتالة في
 الغالب وعناخها دركان فالانبل ومحل الحفائر ويسمى الهيش درك جعافرة الشنابلة منهم أولاد قناع ومناخ الركب
 فقط درك عمرو بن سبع بن غنام وأولاده من بلي الجواشرة وهو غاية درك عرب بلي ومن اكرى الى طرف الحنك بغير
 درك وطرف الحنك فقط درك تركي بن شوفان بن عبيد ويدي بن رقطية ومنه الى المنحل المعروف بالجربة وهي الحدرة
 السوداء أول درك الشريف أمير الينبع الى مناخ الركب بالينبع (وأما المياه) فبالقرب من اكرى حداث بلي من
 جهينة بمقدار نصف بر يدحفا رماء تسمى الضيقة بتشديد الصاد المعجمة المكسورة ويأ تحتية بعدها وقاف مثناة فوقية
 مشوبة بالكاف وبالقرب من طرف الحنك بنحو ثلثي بر يدعين ماء تجرى تسمى خنبا بجناء معجمة مضمومة بعدها فاف
 مشددة وبالقرب من بئر القروي بنحو نصف بر يدعين تجرى تسمى الضحى بضاد معجمة مشددة مكسورة ويأ تحتية
 مشددة وبالقرب من اكرى محمل يدعى الوفدية مخرس الى حسماء بأكرى مخرس ثابن وبالقرب من العتيق أول
 المضيق من الطلعة عن يسار الركب مخرس الى حسماء وخرج منه بنو الام على الركب سنة ثلاثين وتسميته في ولاية
 الامير جاجم الجزاوي ولم يظفر وامنه بشي وحنافظ العصر الشيخ شهاب الدين بن حجر رحمه الله تعالى

أحبتنا لا تنسوا الود من فتى * فريح حريق الجسم مقلته عبري

تذكري أرض الجباز دياركم * فلم يتأس بالعتيق ولا اكرى

وكانت الاقامة بأكرى يوما وليله وسار الى طرف الحنك والماضي من الشمس عشر درج قبل الظهر بخمس وستين
 درجة فكانت مسيره الى أن قطع طرف الحنك وهو فضاء واسع كبير وطرف جبل على يسار الركب ذهابا وهو المسمى
 بالحنك وكان المعشى بالقرب من حدرة بئر القروي قبل المغرب بخمس عشرة درجة مائة وثلاثين درجة لا دخول
 الصنحوق الحدرة وعرب العترة يأتون من حوالى المدينة الشريفة وحدودهم من طرف الحنك من الجهة القبيلية الى
 المدينة الشريفة الى آبار على الى جبل مفرح وربما يتبع الحاج نفر منهم في الاحيان من اكرى والعترة يدنان منهم
 ججاج وجبارة والمصالح وبشر وولد على والشملان والعمارات والسبعة بسين مهمله مشددة مضمومة والسحاليين
 وبنو سليمان والطوالعة والخلاس بنفتح الجيم المعجمة واللام والحسنة والقذعان والشراعية ووهب وأقام الى بعد

العشاء بخمس وعشرين درجة وسار الى أن مر على بئر القروي والمحاطم وبئر القروي هذا يقال انه كان ماء لبني هلال في الاصر الماضيه فعمت واندرست على طول الدهر وحتى ان الشريف عوازي بن عجل بن رميح وزير صاحب مكة نزل هناك في بعض السنين وأمر عبده بحفر هذه البئر وقصد الكشف عن أمرها فحفر وأفيها الى أن ظهرت لهم أرض ندية واذا ببعض العميد الذين يحفرون يقولون أطلعوني فقد قتلت فامعدوه الى فم البئر واذا به ميت مكسور العنق فيقال ان الجن عمار البئر قتله فأمر الشريف بإبطال الحفر وتركه على حالها وغدت بعد الشهر بخمس عشرة درجة بالقرب من وادي خربان فكان سيره مائة وسبعين درجة وهو فضاء بطريقه محاطب وشجر وعقبه سوداء الحجر وعرة تدعى الحريرة تصغر بحريرة بفتح الحاء ومنها تحضر جماعة الملافة صاحب الينبع بنحوهم ومن رجالهم محببة من يعتمد عليه والغالب في زمانها أن يكون النائب عليهم الشريف معزي وولداً أخيه لاجل حراسة الوفد وعادته فظن أن أوسط امان من البنك المذهب أو من السرك العال ولجماعته من الجوخ الخيط أربعة ومثلها من الملايط ولهم العليق نيلولهم والمأكولات من السنجح لرحالهم والسكر والحلوى لكثيرهم ومكارم الاخلاق على ما جرت به العوائد والاقامة بدار المغدي بوادي خربان خمسة وعشرون درجة وسار قبل الظهر بخمس وعشرين درجة الى الحوراء فكان مدة سيره لدخوله اليها مائة درجة والوصول قبل المغرب بثلاثين درجة والحوراء بالهمزة الممدودة مكان وقرب المدينة وهو مر فأسفن مصر وهي قرية من قرى الحجاز تباع فيها العجوة وبها قوارب لطاف لصيد السمك وهي بساحل البحر وماؤها حار غير ساخن والعمامة يقولون اذا وصلت الحوراء عب لنجوت حورة لانه يسهل الباطن لشدة ملوحته ويعذب يسرا في بعض الاحيان اذا سال الوادي والمرابك المتوجهة الى الحجاز نستي منها وبها بحر الاراك أيضاً وفي كتاب عجائب البلدان الحوراء قرية تصغر غير مهابم معدن البرام ويحمل منها الى سائر أقطار الارض وشربهم من آبار عذبة وهي على ساحل بحر القلزم ودار الكب في الذهب علوة بها قبور جماعة من أعيان الركب منهم المقدم الكبير محمد بن العظمة اتقل بالوفاء بالحريرة وجل في محفة أمير الحاج الى هناك فدفن بهذه العلوة وعلى قبره لوح من الحجر منقوش فيه تاريخ وفاته أحضره محمد بن العظمة ولده من مكة ليكون تاريخ وفاته ورسم القبره وسليمان بن حويل بن عامر من أمراء عرب البصرة وهو قريب عيسى بن اسمعيل وأخوه عامر توفي سنة خمس وخمسين وتسعمائة وتأخر أمير الحاج بهذه الدار لوفاته ليده كلمة وبها جماعة من المماليك الجرا كسة السلطانية مدفونون بجوارهم والحوراء من مناهل الحجاز وفي سنة تسع وأربعين وتسعمائة في ولاية المرحوم جاني بن قصره أحضر اليه البلاصية وحشاً أبيض الباطن اسود الظاهر له صمخ بلاذن أكبر من الكلب يسير نبت الریح يسمى الظربان بالطاء المعجمة فضر بظهره بالسيوف الحادة فلم تؤثر في جده الى ان ضرب على جلد بطنه الابيض فأثر فيه فقتله ودرلك الحوراء كما قدمنا ذكره من جده درك أمير الينبع الى مناخ الينبع ولاي عبد الله الفيومي

يامنهل الحوراء اذ كرتني * بالنيل لولم تنقضي فورا

يتى على شاطئه محملي * والانهر الجارية الحورا

ثم قال حكي المقرري في كتابه السلوك أن في ايلة السبت خامس عشر ذى القعدة سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة ظهر للعجاج وهم سائر من جهة البحر المالح كوكب يرتفع ويعظم ثم ينفض منه شرر كبر ثم اجتمعوا فلما أصبحوا اشتد عليهم الحر فهلك من المشاة ثمن الركب ان عالم كثير وانف من جمالهم وجيرهم عدداً فر عظيم وهلك أيضاً في بعض أودية ينبع جميع ما كان فيه من الابل والغنم كل ذلك من شدة الحر والعطش وبالقرب من الحوراء حفيرة تسمى الركرة بضم الزاء المهمله المشددة بعدها كاف ساكنة وماؤها طيب وبالقرب من العقيق بنحو ثلاث يديها يسمى لعبوب بلام مفتوحة بعدها عين ساكنة وبابن موحدتين الاولى منها مضمومة بينهما واو وبات الركب ثلاث الليلة بالحوراء كما تقدم ورحل منها بعد طلوع الشمس بخمس عشرة درجة وسار الى ان قطع العقيق وصحن المرمر وبعضهم يسميه عجل وغدى في الدار المعتادة بصحن المرمر وعشى نكك انت مدة سيره مائة وثلاثين درجة الى قبل المغرب بثلاث عشرة درجة لدخول الصبح والعقيق من مضائق الحجاز المشهورة ومن أمثال العمامة المهمله ان عدت لك يا عقيق لفتي بالعقيق ومما بعد من الصنيع الكبير والمائة على العمامة مع بعضها أنت جلتني بالعقيق اذا عدد له

مرفوقاً وذكره صنيعة بوشجر البلسان البري وأخذناه من رؤس جباله مراراً ومراراً كعبه في مضيق وجبال
وعرة وفيها مضيق منحدر وعقبه وحده وواديسمى وادي العقيق وحل من هذا المحل في سنة ثمان وأربعين
وتسمائة شجر البلسان ومن مدرج الامام عثمان رضي الله عنه ومن حوالى فساق مكة المشرفة الى القاهرة المحروسة
مغر وساقى الطين الموضوع على شقاف من الخشب المتقنة المحكمة الصنعة بخولى بسقية ويقوم عليه الى ان زرع
بغيط البلسان بأرض المطرية وذلك بإشارة الرئيس الكبير بدر الدين القوصى لداود باشا وكان عدة الشجر المنقول
ستين شجرة ولا بزحاب من قصيدة

يارعى الله جيرة الجرعا * وقباب عهدتها بقبا
وسقى وادي العقيق نعام * من ربوع تربوع على الأنواع
كم قطعنا بها اليالى وصل * بدوام اللقا وطيب الهناء
ينبع الدمع بالعقيق وتمهى * من جفونى للاقلة الخوراء

وصفة صحين المرمر أرض مستديرة كالكرة ذات رمل أبيض غزير كثيرة الافاعي وفي الغالب يكون لونهما بلون رمل
أرضها وخصوصاً في الكوادي حول النبت الذي به وبها ثقب لسكنائها وكانت الاقامة به الى بعد العشاء بثلاثين
درجة وسار الى وادي نبط وبعضهم يسميه المغيرة فكان مسيره الى قبل الفجر بخمس وعشرين درجة مائة وثلاث
درج وهو منهل من المناهل المشهورة والمياه المذكورة به ثلاث ابار من الماء الحلو الطيب تطلت احداهما فمرها
وجددتها صاحب المقام المخيم والباشا المعظم مديراً حوال العالم مصطفي باشا أمير الحاج في سنة ست وخمسين
وتسمائة وحفرها ونظفها وحمل اليها الحجارة والنورة من ينبع وجوز اليها النعلة والمعمارية وصرف عليها مبلغاً
له صورة الى ان عادت أحسن من غيرها وأغزر من بقية الآبار التي بنط ونقش تاريخ عمارتها في لوح من الحجر موضوع
بسفح الجبل بالقرب منها أثابه الله تعالى في ثمنى عام سبع وستين وتسمائة كتب على باشا الى مصر الى الشريف دراج
ابن هجر لعمارة آبار وادى نبط وتنظيفها فانه بعد تنظيف مصطفي باشا علا السيل والرمل على الآبار فقل ماؤها وعادت
المشقة من قلة الرى العام للنجح فقام دراج في ذلك بقلبه وهمته وتوجه بنفسه اليها وصحب معه من المعمارية والنورة
والآلات من ينبع ما فيه كفاية وصرف على تنظيف الآبار مبلغاً عظيماً ووجد بئر أربعة مندرسة الآثار فحفرها
ورم عمارتها المتهدمة من داخلها فعمدت حصة غزيرة الماء وصار في هذا المورد أربعة آبار فعم النبع به وبني في مقابلة
الآبار من جانب الجبل صنعة عالية يجلس عليها من يريد الجلوس وذكر كلى كاتبه جازين مقبول النبوى لما ورد الى مصر
بأوراق مصرف العمارة ان جملة ما صرف على عمارة الآبار ستائة دينار من الذهب ونيف وكان حضر بذلك يعرضه
على على باشا فوجده قدمات في سادس صفر سنة ثمان وستين فعمد بأوراقه الى ينبع وللوفد بهذه الآبار فرق كبير
خصوصاً اذا لم يكن بالوجه ماء فان الحاج لا يرد على ماء حلو طيب بعد مغارة شعيب عليه السلام الامن بعد المولى الخ
وفي زمن المطرية يربو بالوادي الذي به الآبار المذكورة فيجبل أخضر ويبيع نبط الشواء الممول في التنوير والحجوة
والبطيخ والتفجل مجلوباً من ينبع ومفازة نبط حد جهينة من بنى حسن يصل اليها رابع عشر يوماً من عقبه اليه في
مضايق وحده وشجر الاثل بها كثير وأصحاب درك سقايتها بنو حسان وطوائف عرب جهينة بتلك النواحي
كثيرون وللشهاب أحد بنى حجلة

مفازة نبط أخصب الله أرضها * ولا زال يهوى بالمياه بها الجوى
يقال لها بجر الحجاز لانها * به الماء مثل البحر لكنه حلو
جئنا مفازة نبط والمياه بها * للواردين بها في الحج ماشوا
فلم يرد بعد صافى ماؤها مديدا * بالدرب حتى بدا في ينبع الماء

وكانت الاقامة بنبط الى قبل الظهر بخمسين درجة ثم اياً وسبعين درجة وسار الى ان مر على طرايط الرامى وعدى
الدار المعتادة وهى آجل وعدى بها بخمس عشرة درجة وعشى بالقرب من وادي النارف فكان المسير الى قبل المغرب

ثمان درج مائة وخمس درج والطريق بين جبال وبعضهم يسمي المنزلة بطرطور الراعي وبعضهم يسميها بالباطح جمع ابطح
ولاشهاب أحد بن أبي حجلة

مررت بوادي النار والليل مقبل * وقدمال جفن الليل والنمض للصبح
فلما اختفى طرطور الراعي في الدجى * تولى رعى النجم عنه الى الصبح
وله أيضا أسير بوادي النار والقلب في الحشى * يكاد لريح هب فيه يذوب
ولو أن نسيم هب من نحو طيبة * لما كان عيشي في هواه يطيب

وأقام الى بعد العشاء بثلاثين درجة وسار الى ان قطع وادي النار بين جبال ورمل والمرور به في النهار وخصوصا في زمن
القيظ شاق جدا ومر على الخضراء من أعمال الينبع وقطع ثلاث وعرات وغدى بجانب الجبل الاحمر في مكان أفتح
قبل الشمس بخمس درج لدخول الصبح فكان مدة مسيره مائة وخمسين درجة وأقام بدار المغدى خمسا وثلاثين
درجة وسار قبل الظهر بأربعين درجة الى ان قطع بقية الوعرات كدلا وعددها سبعة كبار ويليه سبعة أخرى ومنها
وتسمى هذه المرحلة بالسبع وعرات وبالخطاب أيضا الكثرة الشجر بها وقيل لان أهل الينبع يجتمعون منها حطبهم
ومن هذه الوعرات ثلاث كبار ومضايق وجارة كبار ووجدت المنزلة المعتادة بعد الخطاب وفي تلك السنة مر على
المنزلة المعتادة التي هي دارين البقر وعشى بوادي تماثما مشاة فوقية مفتوحة بعد هاهم وألف بالقرب من جبل
الزينة مكان أفتح ويسمى وادي الفجرة أيضا بجوار جبل كبير قبل المغرب بعشرين درجة لدخول الصبح فكانت
مدة سيره خمسا وتسعين درجة وجرحت العادة بحضور أمير الينبع للسلام على أمير الحاج بهذه الدار في نفر قليل ويعود
وفي هذه الليلة تكون الاشارات ثلاثة احدها دار المعشى بوادي الفجرة أو بوادي تما أو بدارين البقر والثانية بجبل
الزينة لتزول أمير الحاج وأهل الحامل للزينة من ثم والثالثة بالينبع لتزول أهل السبق والفراشين بخيامهم ومن يتبعهم
من السوق على ماجرت به العادة وكانت الإقامة في سنة خمس وخمسين بوادي تما الى قبل الفجر بخمسين درجة وسار
فكان سيره الى جبل الزينة أربعين درجة قبل الفجر بـ شـ درج ولدخول الحاج الى الينبع خمسا وخمسين درجة من
وادي تما وذلك في صبيحة يوم الجمعة حادى عشر ذى القعدة سنة خمس وخمسين والعادة حضور أمير الينبع بخيوله
الملبسة ورجاله وزينتهم وأعلامه وطبله في هيئة جميلة الى القرب من جبل الزينة وينزل عن فرسه عند الملاقاة فتبسط
له سجادة من عمل الروم كبيرة تكون مهيمته فحبة علمان الطشختا ناه فيستقبل القبلة ويصلى ركعتين هو ومن معه
من قريبه وولده وقاضى الينبع ثم بعد الصلاة يلبس التشريف السلطاني المجهز من الديوان فحبة أمير الحاج وينعم
أمير الحاج من عنده على ولده وقريبه وقاضى الينبع بثلاث تشاريف من المخمل المذهب والقاضى دونهم في ذلك
ثم يتقدم أمير الينبع فيقبل خلف جبل الحامل طاعة للسلطنة الشريفة وانقيادا لأوامرها المنيفة ويركب
فرسه ويسير أمير الحاج ويتجمع عساكره مع العسكر الذين يصعبه أمير الحاج ويسيرون في ذلك الركب الجليل الى
الخيم بالينبع فيتزول أمير الينبع عن فرسه وكذلك من معه ويجلسون في خيم أمير الركب لسماع الحكم المجهز اليه
على يد أمير الحاج ومعظم ما فيه حسن القيام بتلقى أمير الحاج وأهل الركب والاجتماع في حراسة الركب بحيث
لا يضيع منه عقاب بعير واجرأ أمير الحاج على أتم العوائد والتأكيده في هذا المعنى فيقرؤه صاحب الديوان على أمير
الينبع بحضور الملا الذين يحومهم ذلك المجلس يأخذ حكمه ويتوجه بموكبه الى داره وهذا هو المصطلح الذي أدركنا
من تقدمنا عليه ثم يشرع أمير الحاج ساعة وصوله وجلسه في تجهيز جماعة من ثقافته الى الزيارة الشريفة النبوية بحجة
دليل وله عادة على ذلك من الفضة مائة نصف كبيرة وجوخة مخيطة وهذه الزيارة لمن تأخر في الاياب بالينبع لمصالح أمير
الحاج وحراسة حمل التجار ومن لا يزور من أهل الركب لحفظ أسبابهم كما هو معلوم (وينبع) بالفتح ثم السكون وضم
الموحدة واهمال العين مضارع نبع الماء أى ظهر وهي من نواحي المدينة على أربعة أيام منها وإتماما أفردت عن المدينة
في العصر الأخيرة سميت به لكثرة بنايتها قال بعضهم عدت بها مائة وسبعين عينا ولما أشرف عليها على رضى الله
عنه ونظر الى جبالها قال لقد وضعت على تقى من الماء عظيم قال السيد السهمودى في تاريخ المدينة النبوية وسكانها
جهينة وبنو ليث والانصار وهي اليوم في زينة النبي حسن العلويين وروى ابن ابى شيبة أن عمر بن الخطاب رضى الله

عنه أقطع عليا ينبع ثم اشترى على إلى قطيعة عمر أشيا وروى أنه لما خرج طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد
يتربقان عبر أبي سفيان فأجازهما صاحب ينبع فلما أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ينبع أقطعها له فقال اني
كبير ولكن أقطعها لابن أخي فأقطعها له فأتبعها منه عبد الرحمن بن سعد الانصاري بثلاثين ألف درهم فخرج
عبد الرحمن بن سعد اليها فأصابه سافها وريحها فقدرها وأقبل راجعا فلحق بعلي بن أبي طالب دون ينبع فقال من
أين جئت قال من ينبع وقد سديتها فهل لأن اتبعتها فقال علي قد أخذتها بالثمن قال هي لك وعن عمارة بن
ياسر قال أقطع النبي صلى الله عليه وسلم عليا بندي العشرة من ينبع ثم أقطعها عمر بعدما استخاف اليها قطيعة واشترى
على قطيعة وكانت أموال علي ينبع عيونامة فرقة تصدق بها وروى أحمد بن الخليل أن أبافضاله خرج عائدا على
ينبع وكان مرضا فقال له ما يسكنك هذا المنزل لوها كنت لم يلك الأعراب جهينة فاحتل إلى المدينة فإن أصابك
قد رويك أحمالك فقال علي اني لست ببيت من وجعي هذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إلى أن لا أموت
حتى أضرب ثم تخضب هذه يعني لحية من هذه يعني هامته ومسجد العشرة معروف بيطن ينبع وهو مسجد القرية
التي ينزلها الحاج المصري ينبع في وروده وصدوره والعين اليوم الجارية عنده لكن لا يعرف بهذا الاسم وروى ابن
زبالة عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد ينبع بعين بولي قال الحمد وهذا
المسجد اليوم من المساجد المقصودة المشهورة والمعابد المشهودة المذكورة تحمل اليه الذور وينتقل إلى الله تعالى
له بالزيارة والحضور ولا يخفى على النفس المؤمنة ما هنالك من روح ظاهر على ذلك المكان وأنس يشهد له بأنه حضره
سيد الانس والجان وهما مياه عديدة أشهرها الآن عين البركة وعين علي رضي الله عنه وقال صاحب تقيوم
البلدان والينبع مدينة بالقرب من المدينة وورد ذكرها في الحديث قال ابن سعيد والينبع بها عيون وجفيرة وحسن
وهي منازل بني الحسن رضي الله عنه ولها فريضة على البحر على مرحلة منها قال ابن حوقل وينبع حصن به تخيل
وماه وزرع وبها وقف لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه يتولاه هو وأولاده وبقرية ينبع جبل رضوى مطل عليها
من شرفها ومن رضوى يحمل حجر المسن إلى سائر الاقطار وبينه وبين المدينة سبع مراحل قال ورضوى جبل ضيق
ذو شعاب وأودية قال ورأيت من ينبع أخضر قال وأخبرني من طاف في شعابها أن به مياه كثيرة وهو الجبل الذي
زعمت طائفة يعرفون بالكنيسانية ان محمد بن علي المعروف بابن الحنفية يقيم به انتهى كلامه وفي المشترك وينبع آخر
الربيع الثالث من أرباع الحجاز يدخلونه ضحى يوم السادس عشر من عقبة إليه وبه مياه جارية ونخيل وزروع وبه
الآن جماعة معظمان من الخطبة وغالب أهل القرية على مذهب الزيدية والجماعة انشاء الشريف همام بن أجدود
من امرائها ينبع في سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة وأذانهم يحيى على خير العمل وينبع عين جارية حلوة من خارج
البلد شرفها فتمت بالمدينة وتعداها عيون أخر إلى غربي المدينة ودخلها سوق به بعض دكاكين وضاعة وحوانيت يفرش
بها التجار أنواع القماش أيام المواسم للبيع على أهل القرية والواردين اليها وبها الحدائق والخانات والافران والبيوت
وقد خربت ودرت منها ما كن كثيرة جدا وليس لها الآن باب يتوصل اليها منه إلا أنارباب خراب ذكر لي أنه كان في
القديم يسمى باب المشايخ وقد أنشأها صاحبنا السيد الشريف دراج بن هجارت بن مغني بن دراج بن ويرا أميرها يقنا
حسننا وبجانبه دار أخرى لسكني ولده الكبير السيد الشريف على المدعو ذغيليب في سنة تسع وخمسين وتسعمائة
ويضه بالنورة من داخله وخارجه ولم يكن بالينبع الآن دارا أحسن منها وينصب بمخارجها أيضا أيام المواسم سوق
كبير فيها ما كولات والدقيق والفول والبضائع والعليق مما يبيعه السوق الذين هم أهل القرية والذين هم حجة
الحاج وبهذه القرية يدع أهل الركب ودائعهم إلى العود في بيوت الثقات من أهلها وقاضيا إلا صاحبنا الشيخ
برهان الدين ابراهيم بن يحيى بن محمد بن عبد الوهاب بن شمس الدين محمد بن أجدود بن زبالة بفتح الزاي الشافعي وليس
بالقرية فيما يظهر لي شافعي من أهل السنة والجماعة غير ذويه فان غالب أهل قرى الحجاز على مذهب الزيدية يستبيحون
دماء الشافعية وليس بقرية من قراهم جامع عمدة يقام فيه شعائر الدين ويعلن فيه بالأذان مطلقا واتماجد في بعضها
المساجد بلا ما ذن وعلى مرحلة من ينبع البندر الذي بساحل البحر المالخ غربا وبه خان وحصار ونوتجبة وجماعة

الشريف يأخذون المكس الذي يسهونه الزالة من أهل الركب المار بهذا البندر وهي عادة أمير الينبع يستعين بهم على مصروف امرته وقدرها الكل حمل من أي صنف كان ثمانية أنصاف سليمانية وللبندر حاكم من جانب أمير الينبع وكتب لضبط ذلك وعلى أمير الينبع عوائد ومصاريف لجماعة أمير الحاج على لبس التشرىف في كل سنة بطريق المسكارمة وحسن القيام بخدمة السلطنة ورعاية من يردهم جانبها لاجتماع سلطانية وهي لجماعة الدلايل بالركب خمسة وعشرون ديناراً قديمة وصرفت ممرار على بدو زيره زيادة من زيادة إلى ستين ديناراً ولداود أمير الحاج ثلاثون ديناراً وصرفت ليد شبل بن ماني من الجراكسة ولبن عمه خمسون ديناراً بطريق المسكارمة وللخازنار خمسة وعشرون ديناراً وللمباشرين مثله واقاضي المحمل وشهوده عشرة دنانير وللجوايشية خمسة عشر ديناراً ولشاد المطبخ وخولة الاغنام ومن معهم عشرون ديناراً ولحامل الصنوق عشرة ولشاد المحمل وأتباعه عشرة وللمتوجه من جانب أمير الحاج بعاداً من الهدية إليه ثلاثون ديناراً وتصل ذلك أن للتركى المقدم خمسة عشر ديناراً ولعمان الطشتخاناة والركاب بخاناه اثنا عشر ديناراً والسراجين ثلاثون دنانير فيكون جملة ذلك ثلاثين ديناراً وللبواب أمير الحاج المسمى بالقابجي في اللغة التركية أربعة دنانير واما بقية جماعة أمير الحاج ريسهون في عرف أهل الينبع البيوتيين فجملة ما لهم عادة مائة ديناراً وتفصيلها شاد السنج ومقدم العكامة عشرة دنانير ولشاد الماء ورؤساء السقائين عشرة ولعمان الطشتخاناة عشرة ولزردخاناة أربعة دنانير ونصف ديناراً وللركب خاناه ستة دنانير ونصف ديناراً ولما قدم الضوية والميتين ثلاثة دنانير ونصف ديناراً ولجماعة الزردخاناة من الزركاش والنقضية ستة دنانير ولطبخاناه الرومية أربعة دنانير وللمصرية ديناراً ولجماعة الفراشين خمسة دنانير ولاستاد المطبخ وجماعة الطباخين عشرة دنانير وللإمير اخور به جمعها عشرة دنانير وللساعة ديناراً وللإمير اخور به ثلاثة دنانير وللهاجاة الخاصة جميعها سبعة دنانير وللإمام والمؤذن باقى ذلك وهذا جميعه بطريق المسكارمة كما قدمنا ولاي عبد الله الفيومي في يينبع وبدر

ان كان قد قضى الفراق وصدني * عنكم بخازن من نوى لا يرفع

فانا الذي دعي العقيق وحاجري * يا بدر بعد البعد عنكم يينبع

وأهل بدر يستبشرون بالقرب من أم القرى عند وصولهم إلى الينبع فينهم من يجتمع مع أصحابه عند العيون والحدائق والنخل الذي هناك ويطنخون النبات المعروف بالموخية ويأكلون بمسرة وعشاء وبالينبع من الماء كولات الاغنام والسمن والعسل والنخل والتمر والبان والذجاج والاوز يوجد قليلاً والموخية والبازنجان والليمون والفجل والنخل وما عدا ذلك مجلوب مع الحاج أو من مكة وفي غالب أوقات أقامات الركب بالينبع تهبر شديدة وتثور عليهم من سواقي الرمل والتراب ما تضيق به النفوس وتقلق له القلوب وتضعف به الابصار وتبني المسافر سرعة رحيله منها خصوصاً في زمن استواء البلح وفي أوقات معروفه عند أهل القرية والينبع من المنازل البكار يصل إلى أمير الحاج بها ما جهز من حوله وما يحتاجه لياخذ منه ما يكفيه إلى مكة المنرفة وما يحتاجه لطريق الزيارة الشريفة ولرجوعه منها إلى الأزم وما فضل من ذلك يباع للتوسعة على القومين والحجاج ليحصل الرفق بوفد الله تعالى خصوصاً ان كفا أمير الحاج عن الباعة من أهل القرية ولم ينعهم من البيع إلا بعد فراغ ما عنده فيكون سبباً لرخاء الاسعار بها خلافاً لما يفعله بعض الطماعين من امرائنا الذين لا خلاف لهم فيكون سبباً للعلاء والقمع وبالينبع عدة خيوف يقال انها نحو السنين خيفانها ما هو سكنى بنى ابراهيم وغيرهم ومنها الضيقة بضاد معجمة مكورة مشددة بعد هايا ساكنة وقاف مفتوحة وخيف حسين واللائنة ياء تحتية مفتوحة ونا مثلية بعدها ونون مفتوحة تليها والعين بعين مهملة بعدها هايا مشناة تحتية مفتوحة وأخرى مثلها ساكنة ونون والباق مشددة بقعة ومدسوين بهم مفتوحة بعد هادال ساكنة وسين مضمومة والتخيل بنون مشددة مضمومة وجيم مفتوحة بعدها هايا ساكنة ولا م آخر الحروف واليسيرة وعين حسن وعين على والفتحة بفاء وجيم بعدها وخيف عين حديد والجديدة وعين حارف وشعنا بشين معجمة مفتوحة وعين على أيضا وعين عجلان والجارية من المجارية بالجيم وعين سلمان والسكبية من السكب وخيف ابن عبد وعين عبد الله والمزرعة من الزرع وعينية والنوى والمزارية وخيف دراج والعشيرة والمبارك من البركة والبركة وأما بنو ابراهيم فطوائف منهم الصفحة بضاد مهملة مشددة مفتوحة بعدها فاف مفتوحة أيضا وحاء كذلك وهذه البدنة

تنقسم إلى أربعة طوائف وهم الشرفاء العوالى والجميعات والصراصرة ومنهم ابن شاكر وعامر بن مبارك ومنهم قعود
 ابن عمرو والمعالمة منهم حضري بن معتق ومنهم طائفة تدعى الموالى وبدات هذه الطائفة أربع وعدهم وافرثو نصف
 بنى ابراهيم وهم الرياحين منهم سعيد بن متمس والثقافة وأهل البقاع ومن الاولى ناصر الثقفى ومن الثانية حميد بن مانع
 وقومه ومنهم طائفة السيابسة وهم أقسام أهل الزيارة وهم نازلون بالسويق قرية من قرى الينبع وأهل الدهناء
 وهى القرية المعروفة بمر الحجاج عليها الى واسط منهم محمد وراس وولده ودعان وجبار بن سليمان والمهاينة بألف ولام
 بعدها ميم وهما وهم نازلون بالسويق أيضا منهم مشعل بن راجح وعائدة بن ثاقب ومنهم الكثران بكاف مكسورة بعدها
 ثاء مثلثة ساكنة وراء مفتوحة وهم نازلون بالسويق أيضا منهم محمد بن حسان وخلف الله بن رجب ومن بنى ابراهيم
 طائفة يقال لها القرون جمع قرن وهم أربع بدات منها الكيشة شاهين وولده والقمازرة بقاف منه توححة بعدها ميم
 وألف فاصلة بعدها ميم ثانية مكسورة وزاى مفتوحة وهما آخر الحروف من شيوخهم هودن بن على وذوى محمد منهم
 زيد والشيريات منهم محمد ورفقة وعادة الاقامة به الراحة الخجاج والجال ثلاثة أيام ويتوجه الى مكة المشرفة فيرحل
 من الينبع ويستقبل الربع الرابع وهو اطفيف ومن احدها نوسة وعدتها ثلاث عشرة مرحلة وساعانه مائة واثنان
 وهى ألف وخمسة مائة وثلاثون درجة من الينبع وكان الرحيل منها فى سنة خمس وخمسين بعد العشاء بسبب من درجة
 فى الليلة المسفرة عن اليوم الرابع والعشرين من شهر ذى القعدة الى مكة المشرفة فرعى الدهناء وكانت السجدة
 ماطرة فحصل للوفد بسبب ذلك مشقة وعناء وغدى بأخر الحاطم من غير العادة بعد الدار المعتادة بعشر بن درجة فكان
 مسيره مائة وثلاثين درجة والدهناء بالمسدى الشيخ العارف بالله أحمد البدوى وكانت قرية عامرة يسكنها بنو ابراهيم
 قديما وكان بها بيوت ومساجد وحدائق وأشجار وعيون جارية حلوة يتزود منها الخجاج عند مرورهم فلما عرفوا
 الارض بالفساد وبالغوا فى اذى وند الله والعباد وأكثر وامن الشقاق والعناد وكانوا عصبة مع الشريف ابن
 سبع لا تذى الوفد المصرى والشامى وانفق لهم ما قدمنا ذكره حتى آل أمرهم الى أن برز أمر السلطان الغورى
 بتجهيز العساكر لقطع دابرهم على يد الامير خير بك أحد المقدمين فقطعت رؤسهم وعملت مساطب ثم عقب ذلك
 توالت الحن على تلك القرية فخربت وغارت تلك العيون وجنت تلك الاشجار وصارت مثالا من الامثال وكانت
 أخرى بقوله عز وجل وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنم الله
 فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون وبالدهناء شجر ومخاطب بكثرة ينبغى أن يكون الدليل على بقظة
 فى مسيره وقت ضوء القمر وفى بعض السنين يمر الركب على المخاطب من العلو صوب القرية فيكون أسهل وأقصر مدة
 فى سيره وأصحاب الدرك بها الآن طائفة من بنى ابراهيم الصيارف يدعون العيايشة بيا من متنائين من تحت منهم محمد
 ابن دواس والقوادحة أيضا وكان المغدى يحمل بعد الدهناء يسمى مفرح العذيبية فأقام به الى قبل الظهر بأربعين درجة
 وكان الماضى من الشمس أربعين درجة وسار الى أن أناخ بمنزلة واسط وتسمى العذيبية أيضا وكان مسيره الى ما بعد
 العصر بخمس عشرة درجة خمسا وتسعين درجة لدخول الصبح وهى فضاء واسع قريبا كثيب من الرمل وجبال
 صغار قال السيد فى كتابه وفى الوفى واسط أطم لبني حدارة وأطم آخر لبني خزيمه رط سعد بن عبادة وآخر لبني مازن
 ابن النجار وموضع بين ينبع وبدر وجبل تنبطح سول العميق عنده ثم تفضى الى الجحانة وفيه يقول كثير عزة
 أقاموا فأما آل عروة غـدوة * فبانوا وأما واسط فقيم

فعشى الركب بها ولاهل الركب فى تلك الليلة عادة لا تنقطع وبدعة لا تمنع لم يدل على فعلها دليل من كتاب ولا جاءت
 بفعلها سنة ولا ورد بها خطاب وغاية ما فيها الامراف فى ايقاد الشوع عيجه لونها فى الرحلات والاقتاب والحامى
 استبشارا بقرهم من الحبل الذى كان به نصره سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وتأيد به باللائكة كما سأتى ذكره
 قريبا ان شاء الله تعالى وكانت الاقامة الى ما بعد العشاء بخمسين درجة والعادة أن تكون سبعين وسار فكان سيره
 من واسط الى بدر وحين قبل القير بخمس وعشرين درجة تسعين درجة وأما حدود الدرك فى الينبع الى الدهناء
 لمحمد بن دواس ورفقة ومن الدهناء الى الحبل المعروف بالغربية الى حدرة الرمل التى يحد منها الركب الى بدر وحين
 المسماة بالابرقين فى درك عرب زيد الشام منهم حمدان بن زهير بن سالم ومن معه ومن الابرقين الى آخر بدر وحين

الى الخجل المعروف بالصفحة درك الشرفاء البدر بين منهم سالم بن عامر بن هبة رعا بن خضير وحسين بن محمد بن محمد
وعبد الله بن حري ورفقتهم ومن الصفحة بصاد مهمله مشددة مفتوحة بعدها فاء ساكنة وحاء مهمله مفتوحة وهاء
آخر الحروف يعود درك زيد الشام أيضا ويستمر هذا الدرک الى الخجل المعروف بستمان القاذي فهو آخر درك زيد
الشام وينعتون أيضا عند أهل الحجاز بزيد المسدادر باء جدان وزيد بضم الزاي وفتح الباء الموحدة والمسداد
بكسر الميم وفتح الال الاولى وسين ساكنة بعد الميم طوائف متعددة منها ذوى أحمد وذوى علي وذوى سالم والجليلات
والقنافة والمشاهير وذوى عالم وبدر من المناهل الحجازية وحنين امامها وليست المرادة في الآية وكيفية سلوكمهم الى
بدر أن يسروا ولا في فضاء ثم مضيق رمل ثم ورين جبلين الشرق رمل والغربي مختلط حجر ورمل يسميان بالابرقين
وهما مشرفان ثم ينزلون من جسر طويل كان حديد بين المسلمين والكفار في غزاة بدر وبدر مسجد الغمامة وهو
موضع الاربيكة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس عليها يشرف على القتال والغمامة مظلة عليه وقال السيد
في تاريخ المدينة انه العريش الذي بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر عنده المسجد وهو قريب من بطن الوادي
بين الخيل والعين قريبة منه وفي جهة القبلة مسجد آخر يسميه أهل بدر مسجد النصر وقيل ان المسجد موضع حوض
النبي صلى الله عليه وسلم يوم الغزوة وفي شهر رمضان سنة اثنتين من الهجرة وخلفه في جهة الغرب قبور الشهداء من
الصحابه رضی الله عنهم أجمعين وأما له أهل الركب ففيها نخيل وبيوت وعين ماء تجرى والقسية التي بها والقبعة التي
عليها روى منها الحاج ويفضل عنهم مستجدة الانشاء بأمر السلطان قانصوه الغوري على يد العلائي علاء الدين ابن
الامام ناظر الخواص الشريفة في سنة خمس عشرة ورتب لها في تلك السنة مرتبا من ديوان السلطنة الشريفة يصرف
للاشراف بها عن الدرک وملء الفسقية وجددها السيد الشريف نجم الدين أبو يحيى بن بركات أمير الاقطار
الحجازية مسجد افيف وخمسين وسقاية وبالجملة فبدر من البقاع المشرفة بالانوار النبوية ومنها الترتود الى المدينة
المنورة المصطفوية وكان بها نصرة النبي صلى الله عليه وسلم على أهل الكفر والنفق وإمداده باللائكة على خيول
بلى مسوومين سابطين العذبات بالاتفاق وبها البقعة التي تضمنت الشهداء الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالجنة والخجل الذي أوى تلك الاجساد الشريفة الذين دأبوا مع نبيهم لاقامة هذا الدين واطهاره بنفوس زكية مطمئنة
وفي الدر المنثور للجلال السيوطي عند قوله تعالى ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة أخرجه أحمد وابن حبان عن
عياض الأشعري قال شهدت البرموك وعائنا خمسة أمراء أبو عبيدة ويزيد بن أبي سفيان وابن حسنة وخالد بن الوليد
وعياض وليس هذا قال وقال عمرا إذا كان قتال فعليكم أبو عبيدة فكتبنا له انه حاس الينا الموت واستمدناه
فكتب الينا انه قد جاء في كتابكم تستمدوني فاني أدلكم على من هو أعز نصرنا وأحضر جند الله عز وجل فاستنصروه
فان محمد صلى الله عليه وسلم قد نصر يوم بدر في أقل من عدتكم فاذا جاءكم كتابي هذا فقاتلوه ولا تراجعوني
فقاتلناهم فهزمناهم أربعة فرائخ وأخرج ابن المنذر عن علي بن أبي طالب رضی الله عنه قال بدر برؤ في تاريخ المدينة
للسيد بدر بالفتح ثم السكون بر حفرة رجل من غنار اسمه بدر بن قريش بن محمد بن النضر بن كنانة وقيل بدر رجل من
بنی ضمرة سكن ذلك الموضع فنسب اليه ثم غلب اسمه عليه ويقال بدر اسم البئر التي بها سميت بذلك لاستعداداتها
أول صفاء ماء فكان البدر يرى فيها وحكي الواقدي انكار ذلك كما عن غير واحد من شيوخ بني غفار قالوا انما هي
ماؤنا وما نزلنا وما ملكتها أحد فقط يقال له بدر وانما هو علم عليها كغيرها من البلاد وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن
جمد وابن جريروان المنذر وابن أبي حاتم عن الشعبي قال كانت بدر برؤ الرجل من جهينة يقال له بدر فسميت به
وأخرج جرير عن ابن الضحاك قال بدر ماء عن عيين طريق مكة بين مكة والمدينة وللصالح

أتينا الى البدر المنير محمد * نحمد السرى حتى نزلنا على بدر

فهذا بديع ليس في اللفظ مثله * وهذا جناس ليس في النظم والنثر

والعادة أن أمير الحاج يحجز ببدر في الذهاب جميع ما يحتاج اليه عند العود لا تبدأ الزيارة الشريفة الى ينبع من
المأكولات والعليق والشمع المحجز الى الخجرة الشريفة النبوية والحضرة الجليلة المصطفوية على ساكنها أفضل
الصلاة والسلام وبدر أمران مستمران في الغالب لا يعلم سيهما الا اول انه لا يزال يسمع عندهم وراى الركب بين

الابرقين ونزوله من الحدر في الغالب وبالخصوص ليله الجمعة صوت غرب كاطبل وسمعه من اراعيدة وفي بعضها
 أشد من بعض ولم أر في الاثر ما يدل على ذلك الا ما نقله السيد السهمودي في تاريخ المدينة عن المرجاني ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم شهد بدر بسية فيه الذي يدعى العضب وضربت فيها طبلخانة النصر فهي تضرب الى قيام الساعة
 والثاني انه في كل سنة في الغالب يقدر الله تعالى بغرق نفر من الحجاج امان من المصري أو من الشامي في الذهاب أو في
 الاياب وقد يتفق الغرق بعد الايدان بالرحيل فيقال ان البركة بهم اسكان من الحان يحصل منهم ذلك ويكونون سببا
 للغرق ويقال غير ذلك والله أعلم بحقيقة ذلك وعرب صبح كثيرا ما يهتدون لوفد بدر لابل اوله اذا كان ورودها
 في ضوء النهار أحسن وأولى في الامان من ظلمة الليل فان عرب صبح المذكورين اذا هم متصل بأهل الركب من ينبع
 الى حيث يصلون في التبع وتجاه القرية وادي الصفا ومنها أي من بدر لربيع أربع مراحل وفي سنة خمس
 وخمسين كانت الإقامة بالدار الى بعد الشمس بثلاثين درجة وسار بين جبال بدر والجبل الايمن به فلع قيل صلى فيه النبي
 صلى الله عليه وسلم وليس بصحيح كانه عليه القاضي عز الدين بن جماعة في منسكه ثم مضى وعرور مل وبعده فضاء
 خضر واسع ومر على الرملة المسماة به الجوف فيها يقول الصلاح الصغد

في وسط رمل عالج * عجيبه أيتها حياتها البترغدا * بياضها يشيدنا
 رأيت فيها حية * أشبه لي تسكونها * مفتاح عاج أبيض * أسنانه قرونها

وحط بأول القاع المسمى بقاع البرزة والقاع اسم لكل مكان واسع مستو من الارض قال في القاموس القاع أرض
 سهله مطمئنة قد انقربت عنها الجبال والآكام وجمعها فبيع وقيمة وقيعان وأقواع ويسمى طرف الجحشا والجنت
 فكان سيره الى قبل المغرب لا دخول الضيق ومدى الدار المعتادة مائة وعشرون وفيه يقول الصلاح الصغد
 قد سلكت القاع المديد الذي أضحت * مضا قافا دون القاع لبرزه
 فهو قاع لا نبت فيه * تراه * عين ساروكم لنا فيه سره

وأقام بعد العشاء باربعين درجة وسار الى أن مر على القاع الكبير وغدى بعد الشمس بعشر درج فكان المسير مائة
 وأربعين وخمسين درجة والعادة مائة وأربعون درجة لاختلاف سير هذه السنة وهو قافق عن المعتاد ويسمى عمقة
 بالفتح ثم السكون ثم قاف وهما موضع بساحل البحر قرب الحار يصب فيه وادي ينبع ورضوى قاله عرام وقال
 السكون في هو ما لبني غفار وقال ابن السكيت عمقة أخباء على شاطئ البحر فوق العذبة وتسمى أيضا بوجه عيرون
 بقضاء وباليسار جبل القرو وهم السراق به تشبه بالانقر ودلان به قرو دأ على الحقيقة أخبرني بذلك آل الدرل وللصلاح

مر زبا قاع البرزة الافيج الذي * عليه صريح الذم راح خسيسا
 وكان به للماء قدر وعزة * وكان به قدر الحشيش خسيسا
 فسرا به يومين والثالث انقضى * وقد أذهبت فيه النفوس نفيسا
 وكم زبايع وافي وموسى بكفسه * ليخرف وسط المنارة عيسا

وقام بدار المغدي خمسا وعشرين درجة وسار والباقي للظهر خمس وأربعون أو خمسون درجة الى أن مر على الحدر
 وبئر الشريفة بنحيم الدين أبي عمى بن بركت بن محمد بن بركت بن حسن بن بعلان أمير مكة وبستان القاضى وعشى بعد
 البستان بشي يسير فكان مسيره قبل المغرب بعشر درج فوق الحدر وتسمى عمقة ودان قال السيد في تاريخه
 ودان بالفتح ودان مهله مشددة آخره نون قرية من نواحي الفرع لضمره وغفار وكثانة على ثمانية أميال من الابواء
 أكثر نصيب من ذكرها وفيه قوله

أقول لركب قافلين عسبية * قفا ذات أو شال ومولاك قارب
 قفوا أخبروني عن سليمان اني * لمعروفه من أهل ودان راغب
 فعاجوا فاشروا بالذي أنت أهله * ولو سكتوا أنت عمليك الحقايب

وقال أبو زيد ودان من الجفة على مرله وبينها وبين الابواء ستة أميال وكان بها أيام مقامي بالجزائر رئيس لبني جعفر بن
 أبي طالب ولهم بالفرع وسيا به ضياع وعشيرة وبينهم وبين الحسين حروب ولم يرل كذلك حتى استوت طائفة من

الين تعرف بنى حرب على ضياعهم والبستان بعد القضاء محاطب شجر يمتد في فيه الراكب بجمه له ويرى منه البحر على بعد وهو آخر حد درك زيد الشام وأول حد درك زيد الين وحد من بستان القاضى الى الحدرة والمضيق الذى آخر وادى العميان وأول وادى من الظهران ومن شيوخهم شهاو بن مالك بن روى وأولاد ددهاش وعلى واخوتهم وكان الدرك قديما مقسم بين جماعات من اليم معلومة منهم البشرون والعصفيون بنو سليم فاستوت أولاد روى على الدرك جميعه وهم فى الحقيقة من باطن السيد الشريف أبى نعى بن بركت الآن بعد حروب اتفقت لهم مع سلفه الى أن أذعنوا بالطاعة له كما هو مشهور بتلك الاقطار وللصالح وقد جد فى السير ليللا

ان السرى أنغض أجداننا * وللنجوم الزهر اطرارق

والليل بجر قد غدا شرفه * وماؤه بالصبح رقرقراق

وشجبة الفجر برأس الدبحى * بالشفق الحجر سمعاق

وأقام الى بعد العشاء بأربعين درجة وسار الى رابع الاحرام فكان المسير الى قبل الفجر لدخول الصبح مائة وخمس درج والوصول اليها فى المحاطب والقضاء يوم الرابع من الينبع وهى بجانب البحر بها حفار تارة يكون مأواها بوجود المطر فى غاية العذوبة وتارة عند عدمه يميل الى الملوحة يسيرا وها قريه ومسيل ماء وعشش ومزارع وأهلها زمن الموسم يتسببون على الحاج فيبيعون الحشيش للعلف والأغنام والخطب والبطيخ فى أوانه والشوا ومحل ميقات الاحرام بالحفة وهى تقابلها يسارا صوب الجبل وأمامها اقليل وهى ميقات أهل مصر ولاهل الشام من طريق تبوك وقال صاحب المطالع هى قريه جامعة بمنبر على طريق المدينة من مكة وهى مهجة وانما سميت بالحفة لان السيل أبجتها وهى على ستة أميال من البحر وعثمان مر احل من المدينة وقيل نحو سبع مر احل من المدينة وثلاث من مكة وفى الوقى بالحفة بضم الجيم وسكون الحاء المهملة أحد المواقف قريه كانت كبيرة ذات منبر على نحو خمس مر احل وثانى مرحلة من المدينة وعلى نحو أربع مر احل ونصف من مكة وكانت تسمى أولامهية كعيشة بالمنامة التحتية ويقال لها مهية كرحلة اسم للحفة قال الحافظ المنذرى لما أخرج العماليق بنى عبيد اخوة عاد من يثرب نزلوها فحافهم سيل الخفاف فحففهم وذهب بهم فسميت حينئذ بالحفة وقال عياض سميت بالحفة لان السيل أبجتها وأوجات أهلها وقيل انما سميت بذلك من سنة سيل الخفاف سنة ثمانين لذهاب السيل بالحاج وأمتعتهم ولم يكن بالحفة الآن آثار تعرف سوى مسجد ببيت آثاره بالارض ولا بنى عبد الله الفيومى

لم أنس بالحفة يوما غدا * عقلى من أهواله زائف

يوم لحوم الخلق فيه استوت * من حرمه وانقلب زائف

ويستحب لاميرالركب أن يجتهد فى سيره ليدخل الى رابع محرا أو مع الشمس بأن يبادر الرحيل من بدر ليكون معه مسحة للدخول الى رابع فى وقت فيه فسحة ليوذوا المناسب فى سعة من الوقت ويحصل لهم الاحرام على حالة الطمأنينة والكمال ولا يرحل بهم منها الا بعد صلاة الظهر وفى سنة خمس وخمسين أقام بها الى بعد الشمس بخمسين درجة من غير العادة فانه سار قبل الظهر بثلاثين درجة ومصر على الجريبات كدلا وعشى وكان سيره لدخول الصبح قبل المغرب بعشر درج مائة درجة والعادة ثمانون درجة والجريبات كيمان رمل متفرقة فى أرض مستوية وتلك التلال والأبحران على خط وضبط وتوج يقول من رأها انها وضعت بحدار لا تحتلف بما حولها من الارض السماء ولا يضرها من وراى الرياح ولا يكدرها ولا صلاح الصفدى

هذى يسادر رمل * تروى الاعاجيب عنها الريح طول الليالى * تسفى وتكالم منها

والوضع لم يتغير * وشكلها لم يتخفا

وأقام الى بعد العشاء بثلاثين درجة وسار الى طارف قديدا اسم لجبل بالقرب من قديد كز بقريه جامعة بين مكة والمدينة كثيرة المياه قاله البكرى وكان مسيره بعد الشمس بخمس درج لدخول الصبح مائة وخمسين درجة والمخطة واسعة كثيرة المرى والحشيش أيام المطر وفيها محاطب فيعدي ويتبأ لعقبة السويق ومن العوائد المتقدمة أن أمراء الحاج يبادرون بتجهيز الستاتين ل نصب الحيطان الجداد الكبار بسماواتها أسفل الحضرة الكبرى ويلوئنها من

السكر المذاب لسقاية الحماح فيعمون بذلك الكبير والصغير والغني والفقير ويعدون ذلك من مكارم الاخلاق وسعة الانفاق ومن الفرح بالوصول الى القرب من أم القرى والاستبشار بتلك المعاهد المكرمة التي بعث منها خير الوري وكانت الإقامة بالدار في سنة خمس وخمسين ثم انا وعشر من درجة وسار الى أن مر على عقبة السويق المعترضة في الجبل الكثيرة الرمال والوعر وهي سقيما السويق والسكر بها ونزل بخليص فضاء واسع كثير الانس وبه حصن على جبل ومزروعات وخضر وبطيخ وبعض كرم وأشجار ليون وبه الاغنام والحشيش اعلف الجمال وكان مسير لدخول الصنحق بعد الظهر بعشرين درجة سبعين درجة وخليص قال الاسدي عين غزيرة كثيرة الماء وعليها نخيل كثير وبركة ومشارع ومسجد لرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقال الاسدي أيضا من قديدا الى عين بزيع ثمانية أميال وشئ وهي خليص وذكر آثار كثيرة بقديد قال وعقبة خليص ثلاثة أميال وهي عقبة مقطوعة تعترض الطريق يقال لها ظاهر النزعة والشجر نبت في تلك الحرة وعند الحرة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون حينئذ رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك المسافة مسجدان عند حرة عقبة خليص مسجد وعند العين المسماة بخليص مسجد ذكره السيد السهودي في تاريخ المدينة وخليص من المنازل التي أشرف في تباشير الدياتجى صباحها وطاب بزولها الماقيل والمراح فعم برها وصلحها وتزودوا من صوبها وصيها ما لاح به عليهم فلاحها ومنع الله فيها وبها وفده من عينها الصافية زلا لا غدا ومن أغنامها وبطيخها ما طاب غذاؤه وحسن مرتفقا وقد خلص فيها الوفدن مشقات عقبة السويق ومعا ساقدة الهول والرمل الذي ينزل فيه الجبل الى الركبة مع شدة التراحم وكثرة التلاحى والتلاحم وعدم التعاطف والتراحم وللصلاح

يقول سائق ركبى * ولات حين مناص
لقد بليتنا بدرب * بطول يوم القصاص
فقلت جى بي خليصا * وابشر بحسن الخلاص

وللهاب أحد بن أبي حجلة

حنثنا المطايا من خليص عشية * وطر في الى أفق السماء ترددا
ولمباد فيه الهلال لنا طرى * ذكرت حين العاصرية اذ بدا

وقد وجدت عين خليص وأصلحت في سنة أربعين وسبعائة وأصلحت البركة التي بها بعد دخرابها وتلاشها وكان الاصلاح على يد أمين جدوة عمل بجانبها قبلة لطيفة في غاية الانس تشرف على البركة وأول من أنشأ هذه البركة لسقاية الحماح ارغون النائب وسند كرتجته باختصار وأند كرتزول الركب فيها في سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة فاذا البركة خراب متلاشية والعين نازحة وحصل للركب بواسطة ذلك غاية المشاق في تلك الرحلة ولم اعرض أمر ذلك على السلطان سليمان عين ملوك الزمان من بنى عثمان لازالت صدقاته الشريفة بأيدي كرام بررة مرفوعة ومبراته المنسفة للوافدين بهذا الدرب وآل الحرمين الشريفيين غير مطوعة ولا ممنوعة برأ أمره الشريفة بعمارة العين وأصلحها وتجديد عمارة البركة على أكمل حالات صلاحها وذلك في ولاية سليمان باشا نائبه بمصر وأقيم عليها نفر من عسكر جدوة يدعى بخير الدين الرومى شاد اعلى العين بجامكية وجراية لا يظعن عنها شتا ولا صيفا ولا يصرف في تنظيفها وحراستها ربيعاً ولا خريفاً وتزوج امرأة من ذوى رومى وأولادها وولد اذ كرا واستمر هذا المورد من اجل الموارد الحجازية ومن أطف البقاع الجبلية المكمية ولما حج الوزير الكبير اطفي باشا وهو من صهوة السلطان بعد عزله من الوزارة العظيمة في سنة ثيف وأربعين وتسعمائة توفي أحد اعيان مماليكه الخاصة بهذه المنزلة فدفع الى خير الدين شاد العين مائة دينار من الذهب الجديد بنى على قبره بناء وتصديق بالباقي من ذلك فأدار على قبره بناء ويضه بالنورة ثم بنى لنفسه بيتا يشتمل على حوش كبير ومجلس وبوابة حسنة واستمر يسكنها والدار ظاهرة في خليص وتوفي خير الدين المذكور سنة اثنتين وستين وتسعمائة واستقر ولده عوضه في هذه الخدمة رحمه الله تعالى وخليص من ارمدفون به رجل يمانى مشهور بالصلاح والبركة في ضمن بناء بالقرب من البركة وله خادم وهو محاور للقبور التي بتلك النخيل وزرنا قبره من اربابها وأما ارغون النائب الدوادار الناصرى فهو نائب السلطنة أحد الممالك المنصورة اشتراه قلاوون صغيرا لولده الملك الناصر محمد فربى معه ولادته حتى في توجهه الى الكرك فأنعم عليه بالأمرة في شوال سنة تسع وتسعمائة وقده الى

زوجه ارغون النائب الناصرى

أن خلع عليه وعمله نائب السلطنة بمصر بعد سيرس المتصورى فسار أحسن سيرة وحج في سنة خمس عشرة وخلص
 كثيرا من الناس من شدة كان السلطان أراد ينزلهم بهم وخاف السلطان في غيابه الحج من أول ذي القعدة الى ان
 قدم الحرم سنة عشر من ومشى من مكة الى عرفة وقضى الحج ماشيا على قدميه بسكينة في هيئة الفقراء ومات بحلب
 ليلة السبت ثامن عشر شهر ربيع الآخر سنة احدى وثلاثين وسبع مائة عن بضع وأربعين سنة رحمه الله تعالى
 وكانت الإقامة بخليص الى ما بعد العشاء بأربعين درجة والعادة ستون وسار فرعلى مدرج عثمان رضى الله عنه وبئر
 وادى عسفان وغدى بأول الديسة اسم محل نبت بعد الشمس بعشر درج فكان مدة مسيره مائة وخمسا وأربعين درجة
 يسرون من خليص في الفضاء في محاطب الى الديسة والاصوص هناك بكثرة ثم يدخلون مدرج الامام عثمان والعمامة
 ينسبون للامام على رضى الله عنه وهو كثير الوعر صعب المسالك وبه مضائق الى بئر عثمان بماء عذب سائغ شرابه
 يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم شرب منه يتزودون منها ويرعى بها وعسفان بالضم ثم السكون وبالقاه
 كانت قرية جامعة بين مكة والمدينة على نحو يوم من مكة سميت بذلك لعسف السبول فيه اوز كرا السدى بها ابارا
 وبركاوعينا تعرف بالاولا وبعد عسفان منزلة العقلة التي صلى فيها النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف حين كان
 العدو في جهة القبلة ويجب على اميرالركب ان لا يمر بوفد الله تعالى في مدرج عثمان في الذهاب والاياب الا انهار اما
 فيه من كثرة الوعر وصعوبة المسالك وتعاريج الطرق وفيه يقول الصلاح الصندي

طويئا التلاني الوصول لمكة * فناحت علينا الورق من عذب البان

وكم مدرج قدراح في كفن البلا * ليوم التلاني في مدرج عثمان

وبه شجر البلسان البرى وبعضهم يقول ان البشام يوجد كثيرا في رؤس الجبال وفي أماكن منه واقام يدار المغدى
 عشرين درجة وسار في فضاء نير ونور وشجر الى ان مر على طارف المنحنى وتسمى عند الادلاء طارف البرقاء وعشى
 بالقرب من جبل المنحنى وكان سيره الى قبل المغرب لا دخول الصبح بخمس درج مائة وعشرين درجة وللشهاب
 ابن أبي حنبله أسيرولى شوق الى أرض مكة * له في الحشا والقلب مرى ومرح

اذا ما بدت لي شامخت جبالها * فاني على أهمل البسيطة اشبح

وبهذه المنزلة في هذا الزمن يحضر السيد الشريف جازان ولد أخى الشريف ابن نعى أو أجداداً فآربه في بعض التجمل
 للملافة أميرالركب والسلام عليه وكانت العادة السابقة ملاقاته بوادى مر الظهران وللقادم من جانب الشريف
 قنطان مذهب وحسن الرعاية وتجهيز الغداء أو العشاء من خاص المأكولات وأنواع الحلوى والسكر المكرر ويستمر
 صحبة أمير الحاج وأما قبل تاريخه فكان حده العمرة ومساجد المؤمنين عائشة رضى الله عنها ومن هنا يحضر
 الشريف صاحب مكة في خيل كثيرة للملافة أمير الحاج والسلام عليه أول العمرة وتوجه الشريف الى مكة وينزل
 أمير الحاج بالظاهر يبيت به ويدخل مكة ليلا مشاعله وفوائده للطواف وفي صحبة ذلك النهار تكون العريضة
 المشهورة ويحضر الشريف صاحب مكة للباس اشارة في موكب جليل بسناجقه وأعلامه وطبوله وقد بطل ذلك
 من سنة عثمان وخسبن وصار يستمر الشريف جازان صحبة أمير الحاج الى وادى الزاهر فاذا نزل هناك فآرقه وتوجه ثم
 يحضر بهذه الشريف عجل بن عرار بن عجل وزير مكة في بعض الخيول وأجداد عيان جماعة الشريف للسلام على أمير
 الحاج في الزاهر ويعود ثم في صحبة ذلك يحضر الشريف صاحب مكة بعسكره ويقفرا بكابعدا من الوطاق ويرسل
 يطلب القباطين المعتادة فيلبس ما يخصه وهو راكب ثم يلاقيه أمير الحاج راكبا فيسير معه يسيرا ثم توجه الشريف
 من جهة الشيكة الى منزله ويسافر أمير الحاج يسير وحده الى أن ينزل بمحلة اما الى المدرسة وهو العادة والى الوطاق
 بالمعلاة وفي سنة خمس وخسبن كانت الإقامة بجبل المنحنى بالقرب منه عشرين درجة وسار فقطع جبل العميان سمي
 بذلك لكثرة من يحضر هناك من فقراء مكة وغالهم من العميان للسؤال من الحاج وطالب الصدقة وجرت عادة كل
 جماعة منهم بالسهال النيران حولهم ويجلسون كبارا وصغارا وكل حلقة شيخ يترجم عما عندها منهم مستحقون الصدقة
 وان فعلها منهم من أفضل القربات عند الله تعالى ويساعده من حوله بقوله لهم بلسان واحد بالله ويجلسون بهذا
 المحل عند ورود الحاج الى مكة وعند صدوره منها وكان نزول أمير الحاج الى وادى مر الظهران ليلا واستمر سارا الى

وادي الزاهر عند سبيل عبد الباسط المعروف بسبيل الجوخ شيملة واحدة وكان مسيرها مائة وخمسين درجة ودخوله بعد الشمس بخمس درجات والمسير اليه من بطن مر ويسمى الوادي يسيرون في صحاط ونضار ومضيق وعربين جبلين وهو آخر ذلك ذوى روى ثم القرية بعدهم احدائق وعميون وبنيان ومسجد وعين كبيرة ويقال لها أبو عروة قرية أخرى مثلها منزلة الشاميين ويسمى وادي مر وعند أهل الحجاز وادي فاطمة ومنها إلى مساجد السيدة عاتشة رضي الله عنها بعد مسجد السيدة عيمونة رضي الله عنها بسرف ثم أعلام الحرم بالأرض والجبال وهو مكان عمرة التنعيم وبينه وبين مكة فرسخ مسير ساعة ونصف فيمرون على مضيق النخلة إلى وادي الزاهر ويغتسلون لدخول مكة والسنة المبيت بذى طوى ثم يدخلون صبيحة ثاني يوم على العادة مكة المشرفة بعد تزيين المحامل ولبس التشاريف السلطانية ولا يمر مكة قفطانان أحدهما من الخجل الأحمر والشطمة المذهب به أزرار من القضة المطبقة عدمها ستة والثاني من الشيب الأعلى المقري بالسهم والطرش ولوزيه قفطان مذهب ولانضى مكة شيب أعلى هذا ما يحمله من الخزائن السلطانية لمكة المشرفة وأما من خزانة الطشتخاناها الاميرية فلا يخفى الشريف أمير مكة قفطان خاص مذهب وفي سنة ستين وتسعمائة ألبس السيد الشريف بشيرا أخو أمير مكة الصغير قفطان شيب ثاب تكريميما من غير عادة ومكة طريقان باب الشيبكة بالجادة وباب المعلاة بعد الثنتين وحديقة باب المعلاة فيدخلون من هذا الباب بأعلامهم وطبولهم وينزل أمير الحاج بالمدرسة الأشرفية قايتباي ويتوجه الشريف إلى منزله ويتفرق الحاج بمكة في البيوت والسرور وبالابطاح والشهاب بن أبي حجلة ولم أنس إذ وافيت مكة بكرة * ودمعي من المعلى بها يتحدر طويت اليها شقة البيد في السرى * وأنوارها من ذى طوى لي تنشر بذل كنوز الدمع في مكة * يغلب بذل المال في الغالب وله أيضا فكيف أخشى في الزورى مهلكا * ومطاي شعب أبي طالب

انتهى باختصار (الجميين) قرية من مديرة الفيوم هي رأس قسم وقعها في غربي مدينة الفيوم على نحو ثلاث ساعات وفي الجنوب الغربي لقرية سيزو ومبانيها من اللبن والأجر وبها مساجد جامعة وشون أصناف وحدائق بكثرة تشمل على أنواع الفواكه والرياحين ونخيل نحو مائة وخمسة وعشرين ألف نخلة وكان يخصص عليها من العزير محمد على باشا في كل يوم ألف مقطف من الخوص للوازم العمليات بالقطر المصري وكان يردهم الخوص من البلاد فيشترونه لذلك ومن أهالي الناحية حزين أعما كان ناظر قسم زمن العزيز محمد على وجعل في زمن الخديوي اسم عمل باشا من نواب الشورى وفيها أيضا شجر الزيتون وكان الأهالي سابقا يوردون المتحصل منه في شون الأصناف يأخذون منه وكذلك الورد ثم يستخرج ماء الورد وزيت الزيتون على طرف الميرى ثم يطال ذلك وصار كل انسان يتولى زيتونه وورده بنفسه يفعل به كنف بساء وللجميين بحرقه من اليوسفي بقرب مدينة الفيوم وله قنطرة بعينين والأهالي يسمون العيون أبوابا والعادة أن العين لها باب من الخشب يفتح ويقفل بحسب الحاجة ثم أن ذلك البحر يمتد إلى جهة الغرب نحو ساعتين فتوجد به نصبة ينقسم عندها إلى قسمين القسم القبلي لهذه الناحية والبحري لناحية ابشواي الرمان وناحية أبي كساء وأبي جنشواو بقرب الجميين في شمالها ينقسم أيضا بنصبة إلى قسمين البحري لناحية أبي كساء والقبلي لناحية ابشواي وأبي جنشواو وهذا الفرع الأخير يمتد مغربا إلى أن يقرب من أبي جنشواو فتوجد به نصبة ينقسم عندها قسمين القبلي يكون لأبي جنشواو والبحري لناحية ابشواي الرمان وتسمى أيضا بشبه وهي مشهورة بعمل الجبن المسمى بالجبن الابشيهي كما أن جبن المنزلة لجودته مشهور بالمتزلاوي ولها شهرة أيضا بحل ثياب الصوف الجيدة وبشاركها في ذلك من بلاد الفيوم عدة قرى كقرية النزلة وقلم شاه وسرسنا وأما قرية أبي كساء فمشهورة بالاعنب لجودة عنها عن غبرها من بلاد الفيوم فان حبه وان كان صغيرا لكنه شديد الحلاوة وريق الجلدة وان ترك على أصله جف وترب وناحية أبي كساء خزان في شرقها حزة الشمالي مبنى بالأجر والمونة وطوله يقرب من مائتي ذراع ويمكنه يختلف من ذراعين إلى ثلاثة وارتفاعه نحو عشرة أذرع ومساحته نحو مائتي فدان ويتدفق فيه الماء إلى جهة الجنوب نحو نصف ساعة ثم ان من تربى من أهالي الجميين في ظل نعم العائلة المحمدية وحاز قصب السابقين أقرانه الفاخر المرحوم عبد الله بك السيد تربى في مدرسة الاسن تحت نظارة رفاة بيك وأنفق فنونها وفنون الادارة الملكية

زوجة المرحوم عبد الله بك السيد

وشهد له أقرانه بالامعية والعرفان وسافر الى بلاد فرنسا ليتقن علم الادارة فأقام هناك مدة طويلة حتى تمكن غاية
 التمكن وحضر الى مصر بالشهادات الكافية فتم عين اولاً لتدريس علم الادارة بالبحر وسة ثم توظف بمدرسة المهندسخانة
 ببولاق ثم جعل من أعضاء القومسيون الذي تشكّل في عهد المرحوم عباس باشا للنظر في دعوى أقامها على
 الحكومة شخص افرنجى يدعى الخواجه روشى تتعلق بمادة احتسار كارت صنف السنماكي ثم جعل ناظر اعلى قلم التوصيات
 بالخزينة المصرية ثم رئيسا على مجلس التجار بالاسكندرية ثم من أعضاء القومسيون الذي تشكّل تحت ادارة أدهم
 باشا لتسوية ديون المرحوم الهامى باشا وحصر تركته وذلك في عهد المرحوم سعيد باشا ثم توظف في عهد أفندينا
 الخديوى اسمعيل باشا بمجملة وظائف بالمالية والداخلية وتصفيّة القومديانة الزراعية وأرسل في ما موريات مهمة الى
 بلاد أوروبا من طرف الحضرة الخديوية ثم عين نايبا على مجلس تجار اسكندرية ثم عضواً بحكمة الاستئناف
 الكبرى بالاسكندرية ثم لحقته الوفاة من مدة يسيرة وتحنس عليه كثير من الناس لكونه من أنجب أبناء الوطن وعن
 لحقته العناية من أهالى هذه البلدة أيضاً وعتمه نعم العائلة الحمديّة حضرة اسمعيل أفندي كساب دخل الجهادية البيادة
 نذرا من بلده في زمن المرحوم عباس باشا وفي زمن المرحوم سعيد باشا ترقى الى رتبة البوزباشى وفي عصر الخديوى
 اسمعيل ترقى الى رتبة البيكباشى وله المسام بالكتابة وصار بالأليات البيادة (الجميرة) بفتح العين المهملة وكسر الجيم
 وبالياء التحتية والراء المهملة وهما التأنيث قرية من مديرية الدقهلية بمركز كرنس في بحرى المتزلة على نحو ألف قصبة
 ومائتين وأبنتها بالمونة وبها جامع بمنارة مقام الشعارود واربابها من الارز وجنان ونخيل وسواق لسقى مزروعات
 الصيف وصهر بيج وسوق تباع فيه الاسماك ورى أرضها من بحر الشبول وتكسب أهلها من زراعة القطن والارز
 وصيد السمك وبها دارضيافة لعمدتهم اسمعيل قاسم وقصر مشيدله (عدوة) بكسر العين المهملة وسكون الدال
 وبعدها واو ثم هاء التأنيث ثلاث قرى بمصر الاولى قرية من مديرية المنية بقسم مغاغة واقعة في غربى البحر اليوسفى
 بقايسل في الجنوب الغربى لناحية سلوقس بنحو ستة آلاف متروها جامع عميدته ومعاملادجاج وقليل مصابغ
 وزراعة أهلها صنف الثكان ولها سوق كل يوم أحد وفيها عائلة شهورة بالكرم والثروة ولهم بنية مشيدة ومضايغ
 متسعة ومن هذه العائلة العالم الفاضل الشيخ حسن العدوى الخزاوى المالكي ولد به هذه القرية سنة احدى
 وعشرين ومائتين وألف وحفظ القرآن بها ثم التحق بالجامع الازهر فتعلم العلم به فتلقى النقه والتفسير والحديث عن
 العلامة الشيخ محمد الامير الصغير وبعض الادب والمنطق عن البرهان القويسى شيخ الجامع الازهر والسعدو المطول
 وجمع الجوامع عن الشيخ مصطفى البولاتى وجلس للتدريس في سنة اثنتين وأربعين فقرأ جميع النون المتداولة
 بالازهر وانتفع به الطلبة واشتهر بحفظ السنة وسير الصالحين وأخذ عنه كثير من مدرسي الازهر وله تأليفات عديدة
 منها تقرير على صحيح البخارى عماد النور السارى وحاشية على شرح الزرقانى في فقه مالك وشرح ارشاد المرید في علم
 التوحيد والنفحات النبوية ومشارك الانوار وتبصرة القضاة في المذاهب الاربعة والمدد النياض على متن الشفاء
 للقاضى عياض والنفحات الشاذلية شرح البردة البوصيرية وله حب شديد بالطلبة فترادأ غمابسى في مصالحتهم
 والشفاعة لهم وتنقيس الكريات عنهم وأمرهم مصر بكرمونه ويقبلون شفاعة وقد بنى مسجدین عظيمین أحدهما
 ببلده والاخر بمصر القاهرة بجوار سيدنا الحسين على الشارع الجديد بداخله ضريح الشيخ الشنوائى وهو مسجد
 جليل له منارة يقام فيه الجمعة والجماعة ويدرس فيه العلم على الدوام لتوسطه بين الازهر والمشهد الحسينى وكان اتمام
 بنائه سنة تسعين من القرن الثالث عشر وبني بجواره جامعا موساكن ووقفها على ذلك الجامع ومع ذلك فكان ساكنا
 بالاجرة من ابتداء طابه ولم يملك بيتا لسكنه الا فى آخر أمره وكانت له زراعة متسعة نحو الف فدان وله كرم زائد ومكارم
 أخلاق وكان له مرتب فى الروزنامة بصرف له كل شهر ألاف ومائتان وخسون قرشا وبقي رحمه الله فى القاهرة ليلة
 السابع والعشرين من شهر رمضان سنة ١٣٠٣ ودفن فى الضريح الذى كان أعده لنفسه بجوار ضريح الشيخ
 الشنوائى فى مسجده المذكور الثانية قرية من مديرية الشرقية بمركز العਲاقة فى شمال العواصجة بنحو ألاف ومائتى متر
 وفى الجنوب الشرقى للشبراوين بنحو ثلاثة آلاف متروها مسجد ونخيل وأشجار النالسة قرية من مديرية
 القيوم بقسم المدينة فى شرقى ناحية مطر طارس بنحو أالفين وخمسمائة متروها فى الجنوب الغربى لمدينة القيوم بنحو خمسة

ترجمة العلامة الشيخ حسن العدوى

آلاف متر وستائة و بها جامع منارة ومعامل لاستخراج النيله وبدأ بها حدائق ونخيل كثير (عراية أبي كريشة)
هي عبارة عن عدة تنجوع من قسم المنشأة بمديرية بحر جا واقعة في وسط الحوض بين البحر والجبل في غربي العسيرات
وجر جالي ناحية الشمال ولا يتوصل اليها من زيادة النيل الا في المراكب وبم نخيل وبستان أنشاء المرحوم
عليوة أبا أبو كريشة وعليوة أبا المذكور ابن أحمد أبا أبي كريشة الشهير كانت والدته جارية سوداء ولذلك كان
أسود كالعبد وولي نظارة قسم بحر جا وبرديس في زمن العزيز محمد علي وفي زمن المرحوم عباس باشا وكان والده ناظر
قسم قبله في أول جعل نظارة الاقسام من أولاد العرب سنة تسع وأربعين ومائتين وألف وكان له شهرة في الكرم
وكان اذا ركب ركب خلفه كثير من عبده وبلغت زراعته نحو ستة عشر ألف فدان ومثله في الشهرة بل أشهر منه
عبد الله أبو قواز ناحية العسيرات وفي تلك المديرية أيضا قرية تسمى عراية أبي ذهب وهي مثل عراية أبي
كريشة وأصل أهلها ما واحد وعوائدهم متحدة (العرايات المدفونة) هذه المدينة كانت قديما من أعظم مدن
الاقليم القبلية فكانت تلي في العظم مدينة طيبة التي بقيت دهر اطوي لا تختل للمديار المصرية وكانت تسمى في
الازمان السابقة ابيدوس وذا كراسترون انه كان به اسراية ليمون مثل التي كانت له في مدينة طيبة وكانت موضوعة
على اعوجاج في النيل بعيدة عنه في داخل الارض آخر أرض الزراعة تحت جبل لبيبا والماء يصل اليها من فرع كان
فيه في الصعيد الاعلى وكان سيره تحت الجبل الغربي ومنه كان فم البحر اليوسفي الداخل في بلاد الفيوم وقد انعدم هذا
الفرع الآن بسبب علو الارض واتقل فم البحر اليوسفي في الازمان السابقة أيضا الى النيل ومن آثار هذا الفرع
ما يسمى عند أهالي الاقليم الوسطى ومديرية البحيرة بالبيبي ثم انه لم يستمر على ما كان عليه في الازمان القديمة بل صار
قطعا متفرقة لكل قطعة منها اسم يخصها والظاهر ان هذا الفرع هو الذي كان سببا في وجود هذه المدينة العظيمة
والمدينة الاخرى التي كانت بالقرب منها المسماة في كتب مؤلفي الروم ديوسبوليس باروا يعني طيبة الصغرى
وموضعها الآن قرية (هو) وقد اندرس هاتان المدينتان في الازمان القديمة وخلت مامدينة بطليموسه التي كانت تحت
الاقليم القبلية في زمن البطالسة وكانت لا تنقص عن مدينة منفيس كما قال استرابون وفيما بعد صار رأس المديرية
مدينة جرجال التي أخذ اسمها من اسم ماري جرجس أحد مقدسي النصارى وكانت ثلاثا المديرية تشتمل على مائة واحد
وتسعين قرية وكان عددها ثلثمائة وسبعة وأربعين ألفا وخمسة وخمسين نفسا وماذا كراهه يعلم ان هذا الموضوع
في جميع الازمان كان محلا لمدينة عظيمة ومر كرامن مراكز الاقليم القبلية وقد علم من تحقيقات مرييت في تاريخه ان
مقر فرعون العائلة الاولى والثانية هو مدينة طين أو طينيس وهي على قول بركش مدينة كانت بقرب مدينة
ايدوس أو هي قسم من مدينة ايدوس وكانت مدة الاولى مائتين وثلاثا وخمسين سنة وكان أول فرعون من اقبل
المسيح بخمسة آلاف وأربع مائة ومدة الثانية ثلثمائة سنة واثنتين ثم ان الآثار الموجودة الآن هي آثار مدينة
ايدوس المذكورة ولشهرتهم اوجب علينا تجديد موضوعها تبعا لما ذكره من المؤلفين في خطط اتونان ان بين مدينة
ديوسبوليس باروا (هو) ومدينة ايدوس ثمانية وعشرين ميلا ولوقيس على الخطرطة من هو التي هي مكان مدينة
ديوسبوليس الى هذه المدينة لوجد ما بين ما واحد أو اربعين ألف متر وهو الثمانية والعشرون ميلا المذكورة وقد
قدر بلين ما بين مدينة ايدوس والنهر بسبعة أميال ونصف والآن بين المدفونة وأقرب نقطة من النيل سبعة آلاف
وخمسة مائة متر وهي عبارة عن خمسة أميال ويظهر ان النيل كل من الشاطئ الشمالي وتحول عن الشاطئ الآخر
كما يحصل ذلك في نقاط كثيرة من وادي النيل في كل سنة ثم انه كان حول هذه المدينة أرض خصبة صالحة للزرع
وبسبب الاهمال وتغير الاحوال صارت الرمال تسطو هناك كل سنة وتغطي الارض شيئا فشيئا حتى أفسدت أرضها
بالكلية فخربت البلدة وقارقتها أهلها من زمن مديد والآن في محل المدينة قريتان احدهما تسمى الخربة والاخرى
الخربة وهما عرضة لتسلط الرمال عليهما والسبب الموجب لسيلان الرمال في هذه الجهة هو ان في مقابلة ايدوس
واديا متسع تنسف الريح منه الرمال وتنشرها على الارض وكانت الاراضي والبلاد والمباني في الازمان السالفة
محموظة من ذلك إما بترع تجري فيها المياه وتظهر كل سنة وإما بانبية من البحر يمكنه يختلف ارتفاعها باختلاف
الحاجة وذكروا ان امر مصر كانوا يجتارون الدفن في مقابر تلك المدينة لا اعتقادهم ان القبر الحقيقي لا ورديس

لا يوجد الا فيها وفي مدينة منفيس وذ كر اما بان مارسلان انه كان في المدينة كاهن يخبر بالغيب اسمه بيزا وكان له شهرة عظيمة في سائر الديار المصرية وذ كر كثير من المؤلفين ان تلقين الاسرار الدينية كان في هذه المدينة كما كان في عددمدن مثل مدينة بوباسط ومدينة الطينة وفي زمن الرومانيين كان فيها باط من العساكر الخيالة والمسافر اليها للاطلاع على آثارها الباقية بعد خروجه من مدينة جرجا متجها الى الجنوب الغربي عبر اولاف في اراض مزدرعه تقطعها مترع وبجسور مكسوة بالطوب تمتد الى أرض الصحراء في اتجاهات مختلفة لحفظ المياه في زمن النيل حتى يروى الاراضي فاذا وصل الى الرمل الذي في نهاية الجسر الاعظم يسير تقريبا ثلاثة ارباع ساعة على خط حدود الرمل فيصل الى قرية الخربة الموجودة في نهاية خراب المدينة القديمة فيرى فيها قباعا متنوعة من شقاف وصخور ثم شبي وسط الخراب بقدر ألف ومائتي متر فيصل الى قرية الخربة وهي منقسمة الى كفرين ومن مرسي البلينا الى ابيدوس طريق يصعد فيه نحو تسعة آلاف متر فاذا وصل اليها القاصد رأى الآثار القديمة التي صار كشفها في عصر الخديو اسمعيل باشا من الرمال وهي ثلاثة معابد ومدفن واحد وكان نزع التربة منها بعرفة مارييت بل وملاحظة حتى انكشف جميعها فوجدت انيها في غاية من الاتقان وعليها كتابات مفيدة وبعض أودها معقود بحجارة كبيرة طول الواحد منها خمسة أمتار ملحوم بعضها في بعض وتسمى من اطرافها على الكاف من الحجر المنحوت والعارفون باللغة المصرية القديمة نسبوا أحدها معابد الى سيني الاول والذي بناه هو سيني المذكور ورسيس الثاني وهو من أجل المباني بجميع ما نسب الى سيني الاول ولم يمكن الوقوف الى الآن على الغرض الذي جعل له هذا المعبد على هذا الوضع فانه مشتمل على سبعة حيشان في كل حوش خلوة له مادة كأنها تشير الى سبعة من المقدسين والثاني منسوب الى رسيس ولده والثالث معبد اوزيريس وفيه قبة يتبع فيها آلات الطرب كالناي والمعاني يتخلاف الجارى في حق سائر المقدسين وآخر ما كشف من المعابد معبد سيني المركب من السبع محلات عليها كتابات ونقوش فيها اسم سيني ورسيس الثاني وفي هذا المعبد وجد الجدول المعروف بجدول الملوك وهو اكل من الجدول الموجود في خزانة الآثار بمدينة لندره تحت ملكة الانكليز والملك سيني ورسيس مرسومان في ذلك المعبد واما مهمان نقش اسم خمسة وسبعين ملكا غير سيني المذكور وسائر الملوك تنتمي الى مينيس مؤسس السلطنة المصرية ومعبد رسيس الثاني في بحري معبد سيني ولم يبق منه غير بعض الحيطان وجدول الملوك الموجود في لندره كان في هذا المعبد فتقوله الانكليز بجدارته ومعبد اوزيريس في الجهة البحرية من هذا المكان وتربته كانت بقربه وكانت محترمة عند المصر بين في ذلك الوقت كاحترام الحرم الشريف عند المسلمين وكانتم الكنيسة الكبرى في رومة الآن ولم يكن العنور عليهم الى وقتنا هذا وربما يعثر عليها من الحفر الجارى الآن وأما القبور التي عثر عليها فهي من زمن العائلة الرابعة والثانية عشر والثالثة عشر والعائلة الاخيرة قبل المسيح بألفين وثمانمائة سنة وبين معابد ابيدوس وناحية بلينا مسافة نحو اثني عشر كيلومتر وعربات المدفونة الآن قرية من قسم برديس من مديرية جرجا في شرق تلؤل المدينة الاصلية وفي حافة الجبل وغربي بني جميل وبحري سهودوا كثيرا لهم مسلمون وتكسبهم من الزرع وفيها نخيل وأشجار ومساجد وقاصدها يسير اليها من البلينا في طريق وسط أرض الزراعة وفي أيام النيل يركب جسر برديس المبتدأ من البحر الى الجبل والمسافة ثلاث ساعات وفيه قنطرة يقال لها قنطرة يعقوب عندها يتعطف المسافر الى الجهة الجنوبية نحو ساعة فيصل الى العربات وذ كر استرابون ان الواح الاول من الثلاث واحات التي في صحراء الليبيا في مواجهة مدينة ابيدوس على مسافة سبعة أيام (العريش) قال المقريري في خططه العريش مدينة فيما بين أرض فلسطين واقليم مصر وهي مدينة قديمة من جملة المدن التي اختطت بعد الطوفان قال الاستاذ ابراهيم بن وصيف شاه ان مصر ايم بن بصر بن حام بن نوح عليه السلام كان غلاما مرفها فلما قرب من مصر بنى له عريشامن اغصان الشجر وستره بحشيش الارض ثم بنى له بعد ذلك في هذا الموضع مدينة وسماها درسان أي باب الجنة فزرعوا وغرسوا الاشجار والجنان من درسان الى البحر فكانت كلها زروعا وجناتا وعمارة وقال آخر انما سميت بذلك لان بصر بن حام بن نوح تحمل في ولده وهم أربعة ومعهم اولادهم فكانوا ثلاثين مابين ذكروا نبي وقدم ابنه مصر بن بصر أمامهم نحو أرض مصر حتى خرج من أرض الشام فنهاها واسقط مصر في موضع العريش وقد اشدت تعبها ونام فرأى قاتلا يشبهه فحمله في أرض ذات خير

ودر ومالك وخرقانتبه فزعا فاذا علمه عريش من اطراف الشجر وسوله عيون ما محمد الله وسأله ان يجمه بأبيه
 واخوته وان يبارك له في أرضه فاستجيب له وقادهم الله اليه فنزلوا في العريش وأقاموا به فاخرج الله لهم من البحر دواب
 ما بين خيل وحير وبقرو غنم وابل فساقوها حتى أتوا موضع مدينة منف فنزلوا وبنوا فيه قرية سميت بالقبطية مافه
 يعني قرية ثلاثين فمقت ذرية بيصر حتى عمر والارض وزرعوا وكثرت مواشيهم وظهورت لهم المعادن فكان الرجل
 منهم يستخرج القطعة من الزبرجد يعمل منها مائدة كبيرة ويخرج من الذهب ما تكون القطعة منه مثل الاسطوانة
 وكالعبير الرابض وقال ابن سعيد عن البيهقي كان دخول اخوة يوسف وأبويه عليهم السلام عليه بمدينة العريش وهي
 أول أرض مصر لانه خرج الي تلقاهم حتى نزل المدينة نظرف ساطانه وكان له هناك عرش وهو سرير السلطنة فاجلس
 أبويه عليه وكانت تلك المدينة تسمى في القديم مدينة العرش لذلك ثم منها العامة مدينة العريش فغلب ذلك عليها
 ويقال انه كان ليوسف عليه السلام حرس في اطراف مصر من جميع جوانبها فلما أصاب الشام القحط وسارت
 اخوة يوسف لقتار من مصر أقاموا بالعريش وكتب صاحب الحرس الي يوسف ان أولاد يعقوب الكنعاني يريدون
 البلد فاقطع نزل بهم فعمل اخوة يوسف عند ذلك عرشا يستظلون به من الشمس حتى يعود الجواب فسمى الموضع العريش
 وكتب يوسف بالاذن لهم فكان من شأنهم ما قردز كرفي موضعا ويقال للعريش الجفهدا كما تزي وابن وصيف شاه
 أعرف بأخبار مصر ثم انه في سنة خمس عشرة وأربع مائة طرق عبد الله بن ادريس الجعفرى العريش بمعاونة بني
 الجراح وأحرقها وأخذ جميع ما فيها وقال القاضي الفاضل وفي جنادى الآخرة سنة سبع وسبعين وخمس مائة ورد
 الخبر بان نخل العريش قطع الأفرنج أكثره وجملا وادعوه الي بلادهم وملكته منه ولم يجحدوا مخاطبا على ذلك ونقل
 عن ابن عبد الحكم ان الجنار بأجمعه كان أيام فرعون موسى في غاية العمارة بالمياه والقرى والسكان وان قول الله تعالى
 ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون عن هذه المواضع وان العمارة كانت متمصلة منه الي اليمن
 ولذلك سميت العريش عريشا وقيل انها نهاية التخوم من الشام وان اليها كان ينتهى رعاة ابراهيم الخليل عليه
 السلام بمواشيهم وانه عليه السلام اتخذ به عريشا كان يجلس فيه حتى تحلب مواشيهم بين يديه فسمى العريش من أجل
 ذلك وقيل ان مالك بن دعر بن حجر بن جديلة بن نطم كان له أربعة وعشرون ولدا منهم العريش بن مالك وبه سميت
 العريش لانه نزل بها وبنها مدينة وعن كعب الاحبار ان بالعريش قبور عشرة من الانبياء انتهى ومما يدل على ان
 العريش من بلاد مصر ما قاله الكندي انه لما أرسل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب الكتاب الي عمرو بن العاص وكان
 متوجها الي قبح بلاد مصر صادفه الرسول بالكتاب وهو يرفح فلم يأخذه منه ودافعه وسار حتى نزل العريش وقيل له انها
 من مصر فدعا بالكتاب وقرأه على المسلمين وقال تعملون ان هذه القرية من مصر قالوا نعم قال فان أمر المؤمنين عهد الي
 ان الحقنى كتابه ولم أدخل أرض مصر ان ارجع وقد دخلت أرض مصر فسيروا وامضوا على بركة الله وعونه انتهى وفي
 رحله التاليسى المشهور بين الانام ان العريش أول حدود مصر وآخر حدود الشام وفيها جوامع عامرة بدأخل
 أحدها قبر الشيخ محمد الدمياطى صاحب الولاية والتقريب تلميذ الشيخ نور الدين الدمياطى صاحب الدمياطية وقد
 وصفها السيد محمد كبريت في رحلته بقوله

ثم أتينا بعبد للعريش * وانه في ساحل وحيش
 مافيه الالرمل والبرغوث * وليس فيه الغريب غوث
 وفيه أيضا قلعة وزاوية * وبعض دور في فناها خاوية

انتهى وهي قرية مشهورة في كتب التواريخ ومنها الحد التاسع والثامن لابن عماد ملا الاندلس فارق مدينة
 العريش الي الاندلس وسكن بأرض اشبيلية قال ابن خلكان في وفياته ان ابن عباد هو المعتمد على الله أبو القاسم محمد بن
 المعتضد بالله أبا عمرو وعباد بن الظافر المؤيد بالله أبا القاسم محمد قاضي اشبيلية بن أبي الوليد اسمعيل بن قريش بن
 عباد بن عمرو بن أسلم بن عمرو بن عطف بن نعيم اللخمي من ولد النعمان بن المنذر اللخمي آخر ملوك الحيرة وكان بدء
 أمرهم في بلاد الاندلس ان نعيم وابنه عطا فأول من دخل اليها من بلاد المشرق من أهل العريش القرية القديمة
 الفاصلة بين الشام والديار المصرية في أول الرمل من جهة الشام وأقاما بها مستوطنين بقرية بقرب تومين من أقاليم

طشانة من أرض اشبيلية وامتد لعطاف عمود النسب من الوالد الى الظافر محمد بن اسمعيل القاضي فهو اول من نبغ
منهم في تلك البلاد وتقدم باشبيلية الى ان ولى القضاء بها فأحسن السياسة مع الرعية والملاطمة بهم فدمتته التلويح
وكان يحيى بن علي بن حود الحسني المنعوت بالمستعلي صاحب قرطبة وكان مذموم السيرة فتوجه الى اشبيلية محاصرا
لها فلما نزل عليها اجتمع رؤسها اشبيلية واعيانها وانوا القاضي محمد المذكور وقالوا له أما ترى ما حل بنا من هذا الرجل
الظالم وما أخذ من أموال الناس فقم بنا فنخرج اليه ونملكك ونجعل الامر اليك ففعل ووثبوا على يحيى فركب اليهم
وهو سكران فقتل وتم له الامر ثم ملك بعد ذلك قرطبة وغيرها من البلاد وقصته مشهورة مع من زعم انه هشام بن الحكم
آخر ملوك بني أمية بالاندلس الذي كان المنصور بن أبي عامر قد استولى عليه وحبسه عن الناس وكان يصد بالامور عن
غير اشارته ولا يمكنه من التصرف وليس له سوى الاسم والخطبة على المنابر فانه كان قد انقطع خبره مدة ثينف وعشرين
سنة وجرت احوال مختلفة في هذه المدة ثم قيل للقاضي محمد المذكور بعد ثمانية وثمانين سنة على البلاد ان هشام بن
الحكم في مسجد بقلعة رباح فارس اليه من أخصره وفوض الامر اليه وجعل نفسه كالوزير بين يديه وفي هذه الواقعة
يقول الحافظ أبو محمد بن حزم الظاهري في كتاب نطق العروس أخذ لوقه لم يقع في الدهر مثلها فانه ظهر رجل يقال له
خلف الحصري بعد ثينف وعشرين سنة من موت هشام بن الحكم المنعوت بالمؤيد وادعى انه هشام فبوجع وخطب له
على جميع منابر الاندلس في اوقات شتى وسفك الدماء وتصادمت الجيوش في أمره وأقام المدعى انه هشام ثينفا
وعشرين سنة والقاضي محمد بن اسمعيل في رتبة الوزير بين يديه والامر اليه ولم يزل الامر كذلك الى ان توفي المدعو
هشاما فاستبد القاضي محمد بالامر بعده وكان من أهل العلم والادب والمعرفة التامة بتدبير الدول ولم يزل مدكاستقلا
الى ان توفي ليلة الاحد ليلية بقيت من جمادى الاولى سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة وقيل انه عاش الى قريب الخمسين
وأربعمائة ودفن بقصر اشبيلية ولما مات محمد القاضي قام مقامه ولده المعتضد بالله أبو عمرو وعما قال أبو الحسن علي
ابن بسام صاحب كتاب الذخيرة في حقه ثم أفضى الامر الى عباد سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة وتسمى أولا بفخر الدولة
ثم بالمعتضد قطب رحي القسنة ومنتهى غاية الخنة وكان رجلا جبارا أبرم الامر متناقضا لم يثبت له قائم ولا حصيد
ولاسلم منه قريب ولا بعيد متهورا بالتحمامه الدهاء وجبانا بالانامته الكجاء ضبط شأنه حتى طالت يده واتسع بلده
وكثر عدده وعدده وكان قد أوتى أيضا من جمال الصورة وتمام الخلقه وبساطة البنان وثقوب الذهن مافاق به
على نظرائه قد حصل من الادب على قطعة وافرة علقها من غير تعمد لها ولا امعان النظر في مطالعتها فكانت له
سجسية على تحبير الكلام وقرض الشعر وأخباره في جميع أفعاله وأنفجائه غريبة بدعة وكان ذا كلف بالنساء
فاستوسع باقتناذهن ففشانته وكان له من الولد ثمانون العشر بن ذكورا والعشر بن اناثا ومن شعره

شربنا وجفن الليل يغسل كحله * بماء صباح والتسيم رقيق

معتقة كالتبرأ ما بخارها * فضخم وأما جسمها فريقيق

ولم يزل في عز سلطانه واعتنام مساره حتى أصابته علة الذبحة فلم تطل مدتها وتوفي يوم الاثنين غرة جمادى الآخرة سنة
احدى وستين وأربعمائة ودفن ثاني يوم عيدية اشبيلية وقام بالملك بعده ولده المعتضد على الله أبو القاسم محمد قال
أبو الحسن علي بن القطاع السعدي في كتاب الملح ان المعتضد المذكور أندى ملوك الاندلس راحة وأرحهم ساحة
وكانت حضرته ملقى الرجال وموسم الشعراء وقبلة الآمال حتى انه لم يجتمع بين أحد من ملوك عصره من أعيان
الشعراء وأفاضل الادباء ما كان يجتمع بينه ونشتمل عليه حاشيتا جانباه وكان شاعرا أدبيا فن شعره

أكثرت هجرته غير أنك ربما * عطفك أحيانا على أمور

فكانما زمن التهاجر بيننا * ليل وساعات الوصال بدور

وكان المعتضد بن عبادا كبيرا ملوك الطوائف وأكثرهم بلادا وكان يؤدي الضريبة للاذفونش فلما ملك الاذفونش
طليطاله لم يقبل ضريبة المعتضد طمعاني أخذ بلاداه وأرسل اليه يهدده ويقول له تنزل عن الحصون التي بيدك ويكون لك
السهل فغضب المعتضد الرسول وقتل من كان معه فبلغ الخبر الاذفونش فاحضر آلات الحصار فاجتمع مشايخ الاسلام
وفقهائهم وجاءوا الى القاضي عبد الله بن محمد بن أدهم فواضوه فيما نزل بالمسلمين وآخر ما اجتمع عليه رأيهم ان يكتبوا

الى أبي يعقوب يوسف بن تاشفين ملك الملمين صاحب مراکش يستجدونه وأخبر القاضي المعتمد فوافق على ذلك
والزمنه بأن يعطى اليه بنه سنة فخرج من عنده وكتب الى يوسف بن تاشفين بصورة الحال وسيره اليه مع بعض عبيده فلما
وصله خرج مسرعاً الى مدينة سبتة في برمهراکش مقابل الجزيرة الخضراء وهي مدينة في براندلس وأقام بسبتة
وأرسل الى مراکش يستدعي من تخلف بهم من جيشه فلما تكاملوا عنده أمرهم بالعبور عبر آخرهم وهو في عشرة آلاف
مقاتل واجتمع بالمعتمد وقد جمع أيضا عساكره وتسامع المساون بذلك فخرجوا من كل البلاد طلبا للجهاد وبلغ الاذفونش
الخبر وهو بطليطلة فخرج في أربعين ألف فارس غير من انضم اليه وكتب الاذفونش الى الامير يوسف كتابا يتهدده
وأطل الكتابة فيكتب يوسف الجواب في ظهره الذي يكون ستاره ورده اليه فلما وقف عليه ارتاع قلبه لذلك وقال هذا
رجل عارم ثم التقى الجيشان في مكان يقال له الزلاقة من بلد بطليطوس فكانت النصر للمسلمين وهرب الاذفونش بعد
استئصال عساكره ولم يسلّم معه سوى نفر يسير وكان ذلك في منتصف رجب من سنة تسع وسبعين وأربع مائة وهذه
الوقعة من أشهر الوقائع ويؤرخ بعامها في بلاد الاندلس فيقال عام الزلاقة وثبت المعتمد في ذلك اليوم ثباتا عظيما
وأصابه عدة جراحات في وجهه ويده وشهد له بالشجاعة وغنم المسلمون ورجع الامير يوسف الى بلاده والمعتمد الى
بلاده ثم ان الامير يوسف عاد الى الاندلس في العام الثاني وقد أعجبته حسن بلادها وبهجتها وما بها من المباني
والسائين والمطاعم وسائر أصناف الاموال التي لا توجد في مراکش فانها بلاد بربر وأجلاف العرب وجعل
خواصه يحسبون له أخذها ويغرون قلبه على المعتمد باشياء نقلوا عنه فتغير عليه وقصده وجهز اليه العساكر وقدم
عليه اسيرين أبي بكر الاندلسي فوصل الى اشبيلية وبها المعتمد فحاصره أشد محاصرة وظهر من مصابرة المعتمد وشدة
بأسه وتزاميه على الموت بنفسه ما لم يسمع بمثله والناس بالبلاد قد استولى عليهم الفزع وخامرهم الجزع يقطعون
سبلها سياحة ويخوضون نهرها سياحة ويترامون من شرفات الاسوار فلما كان يوم الاحد لعشرين من رجب
سنة أربع وثمانين وأربع مائة هجم عسكر الامير يوسف البلد وسنوا فيها الغارات ولم يتركوا الا حدسياً وخرج الثامن
من منازلهم يسترون عوراتهم بأيديهم وقبض على المعتمد وأهدوا وكان قد قتل له ولدان قبل ذلك أحدهما المأمون وكان
ينوب عن والده في قرطبة والثاني الراضي وكان ينوب عنه في رندة وهي من الحصون المنيعه ولا يهملها فيه ما امرات
عديده ولما أخذ المعتمد قيده من ساعته وجعل مع أهله في سفينة قال ابن خاقان في قلنا العقيان في هذا الموضع ثم
جمع هو وأهله وجملتهم الجوارى المنشآت وضمتهم كأنهم أموات فساروا اليوم يحمدوهم والنوح بالوقعة
لا يبعدوهم وفي ذلك يقول أبو بكر محمد بن عيسى اسمعيل الداني المعروف بابن الببائنة

سبكي السماء بدمع رافع غادي * على البهاليل من أبناء عباد

وهي قصيدة طويلة من جملتها

يا ضيف أفقر بيت المسكرات نخذ * في ضم رحلك واجمع فضله الزاد

وتألم المعتمد يومامن قيده وضيقه وثقله فأنشد

تبدلت من ظل عز البنود * بذل الحديد وثقل القيود

وكان حديدي سنانا زليقا * وعضبار قيقا صقيل الحديد

وقد صار ذلك وذأدهما * يعرض بساقى عض الاسود

ثم اتهم جملوا الى الامير يوسف بمراکش فأمر بارسال المعتمد الى مدينة انجمات واعتقالهم الى الممات قال ابن
خاقان ولما أجلي عن بلاده وأعرى من طارقه وتلاذه وحمل الى السفين وأحل في العدة وسجل الدفين تنديه
منساره وأعواده ولا يدنو منه زوارده ولاعواده بقي أسنات تصعد زفراته وتطرطار الدمانب عبراته لا يتخلو
بمؤانس ولا يرى الا غرابا بلا عن تلك المكائس والملم يجسدلوا ولم يؤمل دنوا ولم يروجه سره مجلوا تذكر
منازله فشاقتة وتصور بهجتها فرأته وتمخيل استيحاش أوطانه واجهاش قصره الى قطانه واطلامه من اقلاره
وخلوه من حراسه وسماره وفي اعتقاله يقول أبو بكر الداني قصيدته المشهورة التي أولها

لكل شيء من الاشياء ميقات * وللمنى من منايها من غايات

والدهر في صبغة الحرب بالمنفس * ألوان حالاته فيها استحالات
 ونحن من لعب الشطرنج في يده * وربما قرت بالبيدق الشاة
 انقض يدك من الدنيا وساكنها * فالارض قد أقدرت والناس قد ماوتوا
 وقل لعالمها الارضى قد كتبت * سريرة العالم العلوى انعمت
 وهى قصيدة جليلة لكنه غلط في اثبات التاء في الشاه وانما هو بالها المثلث العجمى وله أيضا في حبسه قصيدة عملها
 بانعمت منها تنشق رياحين السلام فانما * أفض بهامسك كاعليك نختما
 أفكر في عصر مضى لك مشرقا * فيرجع ضوء الصبح عندي مظلما
 الى أن قال فيها واني على رسمى مقيم فان أمت * سأجعل للباكين رسمى موهما
 بكلك الحيا والريح شقت جيوها * عليك وناح الرعد بانمك معلما
 ومزق ثوب البرق واكسب الضحى * حديد اوقامت أنجيم الجومأتما
 وكان قد انفكت عنه القيود يوما فأشار بذلك بقوله منها

قيودك ذابت فانطلقت لقد غدت * قيودك منهم بالمكارم أرجما
 عجبت لئن لان الحديد وقد قسا * لقد كان منهم بالسريرة أعلما
 سينجيك من نجي من الجب يوسفنا * ويؤورك من أوى المسيح بن مرما
 وله في البكاء على أيامهم وانتشار نظامهم عدة مقاطيع وقصائد مطولات يشتمل عليها جرت لطيف وحكى انه لما عزم
 على الانفصال عنه بعث اليه المعتمد عشرين دينارا وشقة بغدادية وكتب معها عدة أبيات منها
 اليك التزمن كف الاسير * فان تقبل تكن عين الشكور
 تقبل ما يكون له حياء * وان عذرتة أحوال الفقير

قال أبو بكر فرددتها اليه لعلى بحاله وكتبت اليه أياتا منها
 سقطت من الوفاء على خبير * فدزنى والذى لك في ضميرى
 تركت هوالك وهو شقيق نفسى * لئن شقت برودى عن عذورى
 إلى أن قال فيها وأعجب منك انك في ظلام * وترفع للعفاة منار نور
 رويدك سوف توسعنى سرورا * اذا عاد ارتقاؤك للسرى
 وسوف تحلنى رتب المعالى * غداة تحل فى تلك التصور

ودخل عليه يوما بناتة السجن وكان يوم عيد وكن يغزل للناس بالاجرة فى انعمت حتى ان احدها غزلت لبيت
 صاحب الشرطة الذى كان فى خدمته أيتها وهو فى سلطانه فرأهن فى أطمار رثة وحالة سيئة فصد عن قلبه وأنشد
 فيما مضى كنت فى الاعباد مسرورا * فساءك العيد فى انعمت ما سورا
 ترى بناتك فى الأطمار جائعة * يغزلن للناس لا يملكن قطميرا
 برزن نحوك للتسليم ناشعة * أبصارهن حسيرات مكاسيرا
 يطان فى الطين والاقدام حافية * كأنهم نطأ مسكاوكا فورا
 ودخل عليه وهو فى هذه الحالة ولده أبوهاشم والقيود قد عصت بساقيه عض الاسود والتوت عليه التواء الاسود
 السود فلما رآه بكى وقال أياتا منها

قيدى أمانت لى مسلما * أبيت أن تشفق أو ترجما
 دعى شرابك والبعث قد * أكلته لاتهشم الاعظما
 يبصرنى فيك أبوهاشم * فيثنى والقلب قد هسما
 ارحم طفيلاطا تشالبه * لم يخش أن ياتيك مسترجما

وارحمهم أخيات له مثله * جرعتن السم والعلقما
منهن من يفهم شيئاً فقد * خفنا عليه للبكاء العبي
والغير لا يفهم شيئاً * يفتح الارض باع فما

وقد أطال ابن خلكان في ترجمته وما قاله وما قيل فيه ثم قال وأشعار المعتمد وأشعار الناس فيه كثيرة وقد جاوزنا الحد في
تطويل ترجمته وسببه ان قصته غريبة لم يعهد مثلها ودخل فيها حديث آية وجدده فطالت وكانت ولادته في شهر
ربيع الاول سنة احدى وثلاثين وأربعمائة بمدينة باجحة من بلاد الاندلس ومالك بعد وفاة آية وخلع في التاريخ
المتقدم ذكره وتوفي في السجن بانغمات لاحدى عشرة ليلة من شوال وقيل في ذى الحجة سنة ثمان وثمانين وأربعمائة
ومن النادر الغريب انه تولى في جنازته بالصلاة على الغريب بعد عظم سلطانه وحلالة شأنه فتبارك من له
البقاء والعزة واجتمع عند قبره جماعة من الشعراء الذين كانوا يقصدونه بالمدايح ويجزل لهم المنائح رثوه بقصائد
مطولات وانشدوها عند قبره منهم أبو بحر عبد الصمد شاعر المختص به فن قصيدته

ملك المسلولك أسمع فأنادى * أم قد عدتلك عن السماع عوادى
لما نقلت عن القصور ولم تكن * فيها كما قد كنت في الاعباد
أقبلت في هذا الثرى لك خاضعا * وجعلت قبرك موضع الانشاد

فلما فرغ من انشاده قبل ان ترمى ومر غصمه وقرخده فأبكى عليه كل من حضر ورأى أبو بكر الداني حفيد المعتمد
وهو غلام وسيم قد اتخذ الصباغة صناعة وكان يلقب في أيام دولته سم نخر الدولة وهو من الأقباط السلطانية عندهم
فمنظر اليه وهو ينفخ النغم بقصبة الصائغ فقال من جله قصيدة

صرفت في آلة الصواغ أعملة * لم تدر الا الندى والسيف والقلم
يدعدهتك للتة يميل تبسطها * فتستقل السريان أن تكون فما
يا صائغا كانت العليان صاغ له * حلما وكان عليه الحلى منتظما
للفن في الصور هول ما حكاه سوى * انى رأيتك فيه تنفخ النغمما

وانغمات بفتح الهمزة وسكون الغين المعجمة وفتح الميم وبعد الالف تاء مثناة من فوق باليد وراءها كس بينهما مسافة
يوم قال وأما أبو بكر بن البانة فمأربت تاريخ وفاته في شيء من الكتب ولا من يعلم ذلك لكن رأيت في كتاب الجاسة
التي صنفها أبو الجاج يوسف البياسي ان ابن البانة قدم ميورقة في آخر شعبان سنة تسع وثمانين وأربعمائة انتهى
باختصار كثير ثم ان عند مدينة العريش صحرا متسعة يوجد فيها الطيور والحجوانات البرية كقبر الوحش وجره فلذا
في كتاب كتر ميران السلطان بيبرس في توجهه من مصر الى الشام سنة ست مائة وحدى وستين كان يعطى الصيد في
طريقه مع أمرائه وكان يحب الصيد فلما وصل الى العريش جعل من جنوده حلقة فيها ثلاثة آلاف رجل أحاطوا
بجزء كبير من الارض ليصطادوا ما بداخل الحلقة من الغزلان ونحوها ثم أخذوا يصيدون الحلقة شيئا فشيئا مع
الحفاظة على ما بداخلها من الحيوانات حتى قبضوا على ما بها من الوحوش انتهى والحلقة هي الدائرة من كل شيء
حلقة الخاتم وحلقة العلم وحلقة العسكر المحيطة بالملك أو بالامير وعند المغول هي اسم للدائرة المتكونة من الصيادين
ليختص فيها طائفة من أنواع الصيد قال نخر الدين الرازي كانت حلقة جنكيز خان دائرها مسافة ثلاثة أشهر ثم
نتضابق شيئا فشيئا فيجتمع فيها من الحيوانات ما لا يحصى كثرة وقال في مسائل الاصار كانت مناشير جنود الحلقة من
السلطان كمناشير الأمراء وكان لكل أربعة من منهم مقدم ليس له عليهم حكم ولا تكلم الا في ترتيبهم في مواقعهم فكان
أمر مواقعهم في الحلقة اليه وكانت لهم اقطاعات منها ما يبلغ ألفا وخمسة مائة دينار ونحوها وهي اقطاعات أعيان
الحلقة واقطاعات العسكر كانت لا تنقص عن مائتين وخمسين دينارا وقال خليل الظاهري اما جنود الحلقة فكانت
عدهم قديما أربعة وعشرين ألف جندي كل ألف لها أمير يقال له مقدم الالف وكل مائة من الالف له باش وقيق
ومنهم من هو بحري يركز بالقلعة المصورة ومنهم من يركز في غيبة السلطان بجرا كزمعينة من مصر والقاهرة ومنهم
من يوجه في المهمات الشريفة وقال صاحب ديوان الانشاء ان جنود الحلقة ليس عليهم خدمة الا في المهمات

السلطانية وكانت عدتهم اثني عشر ألف بخندي ثم تناقصوا وكافوا الاضابط لهم ولا تماثل بل ربما كان لجبانهم بقدر
 رزق سبعة أو ثمانية من الشعبان وبالعكس ومنهم من كان باهمة عبرة دنانير جيشية ولا تحصل لها وعدة المقدمين
 من جنود الحلقة في زماننا أربعون لهم رأي مسدود وجاهة في العسكري بحضور في المواكب الحافلة في الايوان
 ويكونون باشات على مقطعي الحلقة في السفر الى المهامات الشريفة انهم مترجمانه ثم ان هذه المدينة ليست
 قريبة من النيل وطريقها متصل بيورت سعيد وقد غطت الرمال التي جلبتها الرياح جميع آثارها القديمة ولم يبق بها
 سوى قلعة من مباني الدولة العثمانية من سنة اثنتين وستين وسبع مائة على بعد نصف ساعة من البحر الرومي كان القصد
 منها حفظ الطريق من العريش الى حدود قاطية وحفظ الكور وتبينها وحوالد الجمارك وليكثر الرمال في أراضيها
 لا يزرع فيها الا الشعير وقليل من القمح ولا يقوم محصولها بمؤنة أهلها الا نحو ثلاثة أشهر عند سلامة الزرع نعم يزرع
 بها نصف البطيخ بكثرة حتى ان أهلها يربعون عليه مواشهم وأغلب مؤنتهم الشعير الخلوب اليهم من الشام ومصر
 وربما اقتنوا البطيخ بأن يشووا صغره ويأكلوه وبها قليل ينخيل في جوانبها ويقرب شط البحر الملح لهم عيون
 عذبة الماء يستقون منها ويزرعون عابها شيئا من الخضرة بقدرا كثيرا ثم نحو سلق وبلوخية وبامية وباذنجان أسود
 وجزر في أرض قابلة للزرع الا انهم غير ملتفتين لذلك وفي حوالها كروم غناب وتين قليلة المحصول لقله الماء وتساط
 الرمال وأهلها نحو أثنى نفس وخمسة مائة ما بين ذكروا في غالبهم دائم الاسفار الى مصر والشام على الابل لضرورة المعاش
 ولا يتبع هذه القرية بلاد وانما حوالها جماعة من الساسورق تحلقوا من العساكر الذين كانوا قديما محافظين
 بالقلعة وهؤلاء لا كسب لهم سوى صيد السمك والشغل على الابل وحواليها أيضا عرب من قبيلة يقال لها السواركة
 تفرقوا بطوناتهم بطن يقال لهم الدهجانة وبطن الرميلا وبطن الخناصر وبطن الفرادات وجميع هؤلاء العرب لم
 يشتهروا الا بصيد الطيور ومثل العصفور والبدى والغراب والحدأة والسمان وفي كل سنة ينزل هناك سميل يمر على
 العريش وينزل في البحر ولا ينتفع منه بشيء ثم انه كان به هذه البلدة وقعة بين ابراهيم الخليلي الخارجي مع عساكر
 المكتفي بالله في سنة مائتين وثلاث وتسعين وحاصل ذلك على ما نقل في دائرة المعارف لابن الوردي أن الخليلي الخارجي
 واسمه ابراهيم كان أحد قواد بني طياون وكان في نواحي مصر تخلف عن محمد بن سليمان من قوادهم أيضا وذلك لما ولي
 المكتفي عيسى بن محمد النوشزي على مصر سنة مائتين واثنتين وتسعين فكاتب عيسى الى المكتفي بالخبر وكثرت جموع
 الخليلي وزحف الى مصر ونزح النوشزي هاربا الى الاسكندرية ومالك الخليلي مصر وبعث المكتفي العساكر مع
 قائد مولى اسمه المعتضد وبرد الحاموي وعلى مقدمتهم أحمد بن كيمغ في جماعة من القواد وقيمهم الخليلي على العريش
 في صفر سنة مائتين وثلاث وتسعين فهزهم ثم تراجعوا ورحلوا اليه وكانت بينهم حروب في فيها أكثر أصحاب
 الخليلي وانهم زعموا بالباقون فظفر عسكر بغداد ونجح الخليلي الى فسطاط مصر واحتج به ودخل قواد المكتفي المدينة
 وأخذوا الخليلي وحبسوه فأخبر المكتفي بذلك فكاتب به له ومن معه الى بغداد فبعث بهم قائد فبسوا ببغداد انتهى
 وفي تاريخ الخبر في من حوادث سنة ألف ومائتين وثلاث عشرة أن بونابرت سر عسكر فرنساوية استولى على مدينة
 العريش في نوجسه الى الشام وكانهم ساجده من المماليك ونحو ألف عسكري من المغاربة والارنوط فحضر اليهم
 الفرنسيين الذين كانوا في المقدمة في آخر شعبان وأحاطوا بالقلعة ووقع القتال بين الفريقين واستمر من بالقلعة
 يدافعون عن أنفسهم الى ان حضر بونابرت بجيشه بعد أيام فاشتد الحصار فأرسل من بالعريش الى غزة يستنصرون بهم
 فأرسلوا لهم نحو السبع مائة عسكري وعليهم قاسم بيك أمين البحرين فلم يتمكنوا من الوصول الى القلعة لتعلق الفرنسيين
 بها واحاطتهم حولها فزولوا قريبا من القلعة فكاتبهم عسكر الفرنسيين بالليل فاستنصروا قاسم بيك وبجاءة وانهم
 الباقون ولم يزل أهل القلعة يحاربون الى ان فرغ منهم البارود والذخيرة فطلبوا عند ذلك الامان فأمّنوهم ومن القلعة
 أنزلوهم وذلك بعد حصار أربعة عشر يوما فلما نزلوا على أمانتهم أرسلوا المماليك والكشاف الى مصر مع الرضية بهم وتحلية
 سيدهم فحضروا مصر في الخامس والعشرين من رمضان وأخذوا سلاحهم وخواصيه لهم وأما باقي العسكر الذين كانوا
 بقلعة العريش فبعضهم انضاف الى عسكر فرنساوية فأعطوهم جامكية وعلاؤهم وجعلوهم بالقلعة مع عساكرهم
 والبعض لم يرضوا بذلك فأخذوا سلاحهم وأطلقوهم ولما ورد الى مصر خبر نصر فرنساوية ذهبت طائفة بالبيارق الى

الجامع الأزهر وطلبوا الشيخ الشرفاوى وسلوه تلك البيارق وأمره برفعها على منارات الجامع فنصبوا بيقين ملونين على المنارة الكبيرة ذات الهلاليين عند كل هلال بيقا وعلى منارة أخرى بيقا وعند رفعهم ذلك ضربوا عدة مدافع من القلعة ثم ساروا نابت إلى الشام يريد فتحها وفي تسع عشرة من رمضان وصل بعسكره إلى خان يوسف وفي صباحها دخلوا غزة واستولوا عليها وفي الثالث والعشرين منه وصلوا إلى الرملة واستولوا على ما بها من الذخيرة وفي السادس والعشرين وصلت مقدمة متهم إلى يافا وحاصروها وفي غرة شوال استولوا عليها بعد محاربات وأمن من بها من أهل مصر ودمشق وحلب وأرسلهم إلى بلادهم سالمين وقتل من العسكر نحو أربعة آلاف وأرسلوا بيارقها إلى مصر ورفعوها على الأزهر وبعضها على الباب الكبير فوق المكتب والبعض على الباب الذي عند حارة كاتبة ثم استولوا على حيفة ثم حاصروا عكا وقاموا عنها في شهر الحج ثم عادوا إلى مصر ليلة الجمعة غرة المحرم سنة أربع عشرة وفي شهر رجب من هذه السنة وصل الوزير الأعظم يوسف باشا وصحبته نصوح باشا إلى العريش وحاصروها وبعد قليل استولوا عليها في تاسع عشر الشهر وقتلوا من بها من الفرنسيات واستحوذوا على ما كان فيها من الذخيرة والخبز والجفنة وآلات الحرب وصعد مصطفى باشا الذي باشر الاستيلاء على القلعة مع جملة من العسكر وبعض الجنود المصرية إلى داخل القلعة فاتفق أن وقعت نار على مكان يجف الخبز والبارود المخزون هناك فاشتعلت وطارت القلعة بما فيها وأحترقوا ماؤها وفيهم الباشا المذکور ومات كثير من كان خارجا عنها أو بقربها بمنزل عليهم من النار والاحجار ولما تحقق الفرنسيات في أخذ العريش وان العثمانيون أحفون على مصر تهاؤس عسكرهم وخرج من القاهرة بجند وخدمهم بالصالحية وقد كان قبل استيلاء العثمانية على قلعة العريش أرسل إلى سنيت كبير الانجليز مراسلات ليتوسط بينهم وبين العثمانيين في الصلح ثم ورد فرمان من حضرة الوزير قبل وصوله بجهة العريش خطا بالجمهورية الفرنسية باستدعاء رجلين من رؤسائهم وعقلا ثم ايتشاوروا معهما على أمر ~~يكون~~ فيه المصلحة للفر يقين فوجهوا اليه من طرفهم بوسيليك رئيس الكتاب وزرت سر عسكر الصعيد فنزلوا في البحر على دمياط وبعد اجتماعهم بالعريش واجراء اللازم عادوا ومعهم الدفتر دار ورئيس كتاب الوزير لكتب شروط الصلح فنزلوا بالصالحية وتم عقد الصلح على اثنين وعشرين شرطا طبعت في طومار كبير وورد الخبر إلى القاهرة وفرح الناس بذلك فرحاشيدوا وأرسل سر عسكر الفرنسيات مكتابة بصورة الحبال إلى قاعقام بجمع أهل الديوان وقرأ عليهم ذلك ثم طبعوا منه نسخا كثيرة وانظر تلك الشروط في الخبر في وقد تعرضنا لها في كتابنا التاريخ وفي رحله الشيخ عبد الغنى النابلسي بعض بيان للطريق من العريش إلى المحروسة لا بأس بسوق بعضهم قال لما دخلنا العريش نزلنا في مكان عند باب القلعة وصلينا في الجامع داخل السور ثم زرنا قبر الشيخ الدمياطي في جامع آخر وهناك في تلك البلاد مكان مبارك يقال له البرك بفتح المثناة التحتية والزاي المعجمة وفي آخره ~~كاف~~ ويقال انه متصل بالغار الذي في بلاد الخليل عليه السلام وسرنا من العريش إلى ان وصلنا إلى بئر المساعيد بفتح الميم والسين المهملة وبعدها ألف فعين مهملة فثناة التحتية فدال مهملة وهناك سبيل معمر بجدران الحجر فاستقيمتا منه وملا نال راوى ثم سرنا إلى قبر الساعى وهو قبر منهم وهناك ثم سرنا إلى محل البرقات بفتح الواو وحده والراه المهملة وهي منزلة من منازل القافلة فنزلنا هناك وصلينا الظهر ثم سرنا بلاشرو ولا حوزنا في الغروب يمكن في البرية فأكلنا وأطعمنا الخيل ثم سرنا في ذلك الطريق الكثير الرمل حتى مرنا على ام الحسن وهو مكان فيه خان متهدم البنبان من قديم الزمان ثم سرنا إلى مكان يسمى رؤس الادراب وفي نصف الليل وصلنا إلى بئر العبد وهي منزلة من منازل القافلة قال السيد محمد كبير بيت في رحلته

ثم أتينا بئر العبد * في سفح وادماله من وفد وماؤه مزعاق مالح * ولم يكن فيه هوا صالح
 ثم سرنا إلى طابوع الشمس فنزلنا بالقلا واسترحنا حصة يسيرة وسرنا حتى وصلنا إلى منزلة قطية ثم سرنا وهرنا على الرمل الكثير العسير المسمى برمل الغرابي قال وزكر المقرري في خططه في سبيل رمل الغرابي أن شداد بن هداد بن شداد بن عاددا إلى أرض مصر وغلب الكثرة جيوشه على ملات مصر اشمن بن مصر بن بصر بن حام بن نوح وهدم ما بناه هو وأبائه وبني لنفسه اهرا ما ونصب أعلاما زبر عليها الطلسمات واختط موضع الاسكندرية وأقام هناك دهرا إلى ان نزل بهو بقومه وبانخرجوا من أرض مصر إلى جهة وادى القرى فيما بين المدينة النبوية والشام وعمروا

الملاعب والمصانع لحبس المياه التي تجتمع من الامطار والسيول وكان سعة كل مصنع ميلا في ميل وغرسوا النخيل وغيره وزرعوا أصناف الزروعات وامتدت منازلهم الى العريش والجنار في أرض سهله ذات عيون تجرى وأشجار مثمرة وزروع كثيرة فاقاموا بهم هذه الارض دهر اطوي بلا حتى عتوا وبعوا وتجبروا واطغوا وقالوا نحن الاكثرون الاشدون قوة الاغلبون فسلط الله عليهم الریح فأهلكتهم ونسفت مصانعهم وديارهم حتى حملتهم املافا تراه من هذه الرمال بأرض الجنار بين العباسية حيث المنزلة التي تعرف اليوم بالصالحية الى العريش من رمل مصانع العادية وسحالة صخورهم لما أهلكهم الله بالریح ودمرهم تدميرا واياك وانكار ذلك لغرابته في القرآن الكريم ما يشهد بصحته قال تعالى وفي عاد اذا ارسلنا عليهم الریح العقيم ماتوا من شئ أنت عليه الاجعلته كالريم أي كالشيء الهالك البالي وقيل الريم نبات الارض اذا يبس ودبس وقيل الورق الجفاف المنخطم مثل الهشيم والريم الخلق البالي من كل شئ انتهى ثم جئنا الى بئر الدويدار بضم الدال المهملة وفتح الواو وياء مشناة تحتمية ساكنة وفتح الدال المهملة بعدها ألف وراء وهو بئر كبير والآن غلب عليه الرمل فردمه لكن حوله حفرة صغار فيها ماء يغلب عليه الملوحة قال السيد محمد كبريت في رحلته

ثم الى بئر الدويدار الردي * جئنا وما أقمحه من مورد

وزننا هناك حصه من الزمان نحن ومن معنا وأكلنا ما تيسر من الزاد ثم ركبنا وسرنا على بركة الله ولم نزل في ذلك الرمل الكثير سائرنا الى ان مررنا على المكان المسمى بالواوين وهي لواءين كثيرة مثل الصفة الكبيرة وكل واحد منا بجانبه بركة من الملح فقطعنا اللواوين ثم بقنا هناك في البرية ثم ركبنا في نصف الليل فاشرفنا في الصباح على قرية الصالحية ولم نزل سائرنا الى ان نزلنا بها في منزرا الوالي الصالح الشيخ حسن الليني الصامت الجعي ثم سرنا في الصباح فررنا على قرية الخطاطير بفتح الخاء المعجمة والطاء المهملة بعدها ألف وطاء مهملة مكسورة وراء مهملة وهي قرية عظيمة واسعة كثيرة بها النخيل الكثير الذي لا يعد ولا يحصى ثم سرنا الى ان وصلنا في وقت الضحوة الكبرى الى القرين كزبير فبقنا هناك وسرنا في الصباح حتى مررنا على كفر أبي حماد بفتح الكاف وسكون الفاء وبالراء وفيه قبر أبي حماد ولي من أولاد الله تعالى وعلى قبره قبة عظيمة ثم سرنا حتى وصلنا الى بلدة بليد بضم الموحدة ولا مساكنة ثم بقاء موحدة مفتوحة ثم بقاء تحتمية ساكنة ثم سين مهملة على ما هو المشهور وقيل غير ذلك (انظر بليد) ثم سرنا فررنا بالطريق على قبة بعمارة حسنة ذكر والنان فيها قبر الشيخ العراقي صاحب كتاب السفينة العراقية وهو المسمى بالشيخ محمد بن عراق وقد ذكره الشعراوي والمنأوى في طبقاتهم في ترجمة الشيخ محمد بن المنير فقال المناوى في ابن المنير انه كان سبيع العطب لمن يؤذيه وقال الشعراوي كان ابن المنير رضي الله عنه يحمل لاهل المدينة ما يحتاجون اليه من الزاد والسكر والصابون والخطيط والابرو الكحل لكل واحد منهم عنده نصيب فكانوا يخرجون يتلقونه من مرحلة وكان سيدي محمد بن عراق يذكر عليه ذلك ويقول ان هذه الاشياء يحملها من الامراء وتجار مصر ولا تخلو من الحرام والشبهات فبلغه ذلك قضى اليه حافيا مكشوف الرأس فلما وصل الى خلوة بها خرم النبوي قبل القبة وقف غاضبا صرعه وقال يا سيدي يدخل محمد بن المنير فلم يرد عليه سيدي محمد بن عراق فذكر عليه الكلام فلم يرد عليه شيئا فرجع منكسرا فلما بلغ ذلك سيدي عليا الخواص قال وعزة ربي قتله وعزة ربي قتله فإخا الخبر بان ابن عراق مات بعد خروج الحاج من المدينة بعشرين يوما فهذا هو الصحيح ان ابن عراق مات في المدينة ودفن هناك ولم يذكر الشيخان ترجمته في طبقاتهم ثم سرنا فررنا على قبة أخرى يقال انه دفن فيها الشيخ الولي المشهور بالمنير بتشديد الياء التحتمية قال الشيخ عبد الوهاب في الطبقات سيدي الشيخ محمد المنير أحد اصحاب سيدي ابراهيم المتبولي وكان يحج في كل سنة ويقدس بعد ان يصل الى مصر و يقيم شهرا قال سيدي عبد الوهاب وأخبرني رضي الله عنه قبل وفاته انه حج سبعا وستين حجة هذا القطع لي بالجامع الأزهر وهو معتكف وأخر رمضان وكان رضي الله عنه يكره الكلام في طريق القوم من غير سلوك ولا عمل ويقول هذا بطالة ومكث نحو ثلاثين سنة يقرأ في النار ختمة وفي الليل ختمة وكانت عمالته من صوف أبيض مات سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة ثم سرنا الى أن شرفنا على بلدة الخانقاه فبقنا بها واجتمعنا بالفاضل الشيخ عبد اللطيف الكلي مفتي الشافعية ببلاد الخانقاه ثم سرنا منها فررنا في الطريق بسبيل علام بنشد سيد اللام فصادفنا صديقتنا وابن بلادنا حضرة الشيخ عمر القباقبي الذي هو من دمشق الشام وقد

خرج من مصر الى لقان مع جناب صديقنا الشيخ أحمد ابن الشيخ عامر ابن الشيخ نور الدين ابن الشيخ محمد ابن الشيخ
 قاسم من ذرية سيدي عبدالباري العثماني بكسر العين المهملة وسكون الشين المعجمة وفتح الميم بعدها ألف وواو
 وياء النسبة صاحب التصنيف في مذهب الامام مالك رضي الله عنه والشيخ أحمد المذكور تابع حضرة الشيخ زين
 العابدين البكري الذي له حكم الولاية في الخانقاه بطريق التوجيه من جهة السلطنة العلية فسرنا بعد السلام والتحية
 حتى دخلنا الى بلدة مصر المحروسه فذات الربوع العامرة بالخبرات المأنوسة وكان دخولنا من باب الشعيرة فقرانا
 الفاتحة للشيخ عبدالوهاب الشعراوي وغيره من الاولياء الصالحين ثم سرنا الى دار صديقنا الشيخ زين الدين البكري
 الصديقي فتلقا باصدره الرحيب وأجاسنا في مجلسه المثل على بركة الازكية وتذاكرنا معه في بعض المسائل العلمية
 والمطرحات الادبية والقضايا الشعرية انتهى المراد منه (العرين) بلدة من مديرية الشرقية هي رأس مركز وبها
 المركز وفيها مجلسان للدعاوى والمشخة وفي قباها على نحو الف متر خط السكة الحديد الموصول الى الصالحية وأبنتها
 باللبن الرمل والطينة الصفراء ويحيط بها برك ماء وفي غربها جزيرت مال وبها مقبرة لاموات المسلمين وسوقها كل يوم
 سبت وبها مسجدان عامران وكانا في السكة يباع فيهما البقل والشحود ونجيلها محيط بهم واغلب تكسب أهلها
 من الزراعة المعتادة ومن تمر النخل وأطيانها ألف وأربعمائة وتسعة وستون فدناوا وأعلمها بحاجتها وسنة وخمس
 وأربعون نفسا (عزبة شلقان) قرية جديدة من مديرية القليوبية على الشط الشرقي للفرع اشرفي من النيل
 تجاه قناطر بحر الشرق من القناطر الخيرية في جنوب شلقان نحو ألف ومائتي متر حدثت بعد سنة سبعين ومائتين
 وألف بسبب حدوثها انشاء القناطر الخيرية وكان قبل ذلك عزبة صغيرة في محل القلعة السعيدية متفرقة في ذلك
 المحل المسمى برأس الدلتا فكان منها عزبة بقرب بحر الشرق تعرف بعزبة البحريه لسكنى العساكر البحرية بها ومنها
 عزبة كانت بقرب بحر الغرب وكانت محلات الميرى مثل التمرخانة (ورشة اصطناع الحديد) وورشة ضرب الطوب
 وواور الحجره ومخزن العموم والطواحين ومخبر العساكر ومساكن الافرنج المهندسين والصناع موزعة على الانتظام بين
 قنطرة الشرق والغرب ولكثرة العساكر الشغالة والمستخدمين بها كان هناك أسواق دائمة يباع فيها جميع ما يلزم
 للمقيمين بها ثم في بعض السنين حصل في النيل زيادة فائقة فنشعت محلات السكن بالمياه وتمدم أغلب تلك العزب
 وانتقلت الى أماكن أخرى بين البحرين أيضا ثم في أول حكم المرحوم سعيد باشا جرى التصميم على عمل القلعة السعيدية
 وجمع لها العمال والعساكر والمستخدمون فكثرت تلك العزب الناس والمباني وراجت البضائع وفي شهر ذي الحجة سنة
 ثلاث وسبعين حضر المرحوم سعيد باشا المشاهدة العمل فلما رأى تلك العزب أمر بإزالتها فهدمت كلها في يوم واحد
 وتشتت سكانها وتلف كثير من بضائعهم ومبانيهم وسكن بعضهم عزبة شلقان المذكورة وكانت صغيرة فانتسعت
 وبعضهم سكن بعزبة المناشي ولم يبق في داخل الاستحكامات المبنية الميرية ثم في سنة أربع وسبعين هدمت أيضا
 لتكميل الاستحكامات وما يلزم لها من الخنادق وخلافها وفي سنة خمس وسبعين صار البدء في استحكامات المناشي
 وهدمت القرية التي كانت هناك وانتقل أكثر أهلها الى عزبة شلقان فازدادت أهلها وكثرت مبانيها حتى صارت
 بلدة كبيرة مقلدة على أسواق وحوانيت وقهاو وخارات وصار يوجد بها جميع البضائع وبأقرب اليها أهل البلاد
 المجاورة لقضاء حوائجهم منها وترسو عندها المراكب فيجد المسافرون جميع لوازمهم وفي سنة ست وسبعين صدر أمر
 المرحوم سعيد باشا بحفاظ القلعة وقتئذ سعادة قاسم باشا بنقل عزبة شلقان الى جهة الجنوب نحو ثلاثة آلاف متر وعين
 لها قطعة أرض من شلقان الخيمين وأهل الناس لضرب الطوب وتجيزر اللوازم فاشتمل كثير منهم بذلك ثم بعد
 قليل صدر الأمر برفق جميع العمال من القاعة من بنائين وخلافهم فبطل العمل وأخذت القرية من حينئذ في
 التمهقروا تحل منها كثير من سكانها لعدم ما يتعيشون به هناك فلما جلس الخديوي اسمعيل باشا على تخت هذه
 الديار وصدر أمره بتعميد نافي نظارة القناطر الخيرية وكانت هذه العزبة أخذت في التلاشي والخراب لقله الاشغال
 هناك لان أكثر سكانها كانوا أرباب حرف وبياعين وكان نظار الاقسام يتعدون عليهم بالمظالم وكان عرفاؤهم يسلبون
 أموال من يمتنع ذلك كله عنها وتبنا لها مشايخ وخفراء وجعلت ادارتها تابعة لديوان القناطر الخيرية وجعل
 على أرض مساحتها كبر يدفع للميرى كل سنة بالعدل الضرورة ان هذه الأرض ملك للميرى وكانت المشايخ والحكام

قبل ذلك يأخذونه لانه سيم بمحض الظلم والحسن موقع تلك القرية والاحتياج اليها في مصالح القناطر والعمائر التي
هناك قد استحصلا من الخديوي اسمعيل باشا على امر باعطاء أهله اثلاثين فدانا انعاما بملك كونها ويبنون فيها المساكن
برسم عملناه لذلك وان لا يتعرض لهم بشئ من مطالبات المديرات بل يعاملون معاملته القاهرة ونحوها ثم اننا اتفقمنا الى
مصالح أخرى ومكنت حينئذ لم بين فيما ثم من بعد ذلك دخلت العمارة ثانيا وكثرت سكانها حتى صاروا ألفين وسقاية
وثلاثا وسبعين نفسا ذكورا واناثا تكسبهم من التجارة والصنائع فقيمها بجملة فجارين وحادرين ونحاتين وبنائين
وخبازين وخباطين وطعمائين وجزارين ورازين وطارين وخضرية ودخانية وحلاقين واطباء كفاية
وقهوجية وخرجية وغير ذلك ولها سوق دائم يشتمل على كل شئ مما في المدن من الماء كل والملابس وخلافها وفيها
حوانيت ممتدة على شاطئ البحر بوضع حسن وشارع واسع معتدل ولها مينا من درجة بالمرابك ولها سوق كل يوم
أحد يوفى اليه من البرين وفي شمال هذه القرية وابواب الطوب الخارية فيه العمل للوازم المصالح المبرية وكذا وابواب
الجرية وقبل حالة مصالحة القناطر علينا كانت العادة في عمل الجرية أن يضرب لها الطوب ثم يحرق في كوش بالمدينة
فكان هذا العمل يحتاج لكثير من الشغالة والزمن ويلزم له مصاريف جسيمة فابطلنا ذلك واكتفينا بحرق الاتربة
والقلاقل الحاصلة من قلب الارض بالمجاريث وجعلنا ذلك كوشة بشكل مخصوص لحرقة فيها فنجح العمل وصار
يتحصل من الجرية أجودا كثيرا كان يتحصل في السابق وبسبب عظمها وقربها من الواور كان ناتجا أقل كلفة
من الاول لعدم احتياجه الى كثرة الشغالة واستغنى بها عن الكوش القديمة جميعها وهي الآن المستعملة في عمل
الجرية وهي عبارة عن شكل يقرب من خمسة عشر مترا وعرضه يقرب من نصف الطول وفي محوري الطول والعرض
قناتان بوضع بهما الوقود من الخلاء والطحب ونحوهما وطاق القناتين من الطوب اللبن غير المتجم بعضه ببعض
بل يتخلله فراغ لتمكن النار بالنفوذ من خلاله الى الفعم الحجري المجاور لها الموضوع في المواضع المتروكة بين أسطر
الطوب المفروش به جميع أرض الكوشة وقد جعلنا الفراغات على خطوط مستقيمة وجعلنا الفرش ثلاثة صفوف
أو أربعة متقاطعة بالتعامد فاذا تم ذلك علا المجرى بالطحب ونحوه وتلا الفراغات بالمجرى الفعمي الكبير ثم تعقد
المجاري بطوب من غير بناء ويوضع التراب على حالته التي جاء عليها من الغيط على طبقة قدرها ثلث متر بالتساوي ويوضع
الفعم فوق سطوح المجاري فتعطي الاتربة بطبقة من الفعم الناعم بقدر اثنين سنتيمتراو بعد ذلك يوضع فوق
الجميع طبقة من التراب وفوقها طبقة من الفعم الناعم وهكذا بالتساوي في جميع الطبقات حتى يبلغ ارتفاع الكوشة
خمس أمتار ومن اللازم الضروري ان تجعل أوجه الكوشة من الخارج مائلة الى الداخل بحيث تكون بعد تمامها
في صورة هرم ناقص قاعدته العليا أصغر من السفلى وتلك الأوجه تبنى من القلاقل الصغيرة بالاتظام وكذلك
ظهرها بحيث ترى مستوية واذ بلغ ارتفاع الكوشة نحو مترين أو قدت فيها النار من أبواب المجاري فيشتعل الوقود
ويصل اللهب الى الفعم فتسرى النار في جميع جرمها وحينئذ يتم الشغالة برص طبقات التراب والفعم الى أن تبلغ
الى الارتفاع المطلوب ثم يدلك سطحها الاعلى بالطين فتصير كلها مدلوكة وتثقل أبواب المجاري وتترك بناؤها
ترعى فيها خمسة عشر يوما ثم يردس سطحها وتظهر فيه علامات الاستواء فتفتح وتؤخذ الى الواور وقد عمل من هذا
النوع كوش بلغ مائة ثلاثين ألفا مترو وتحتاج الى ثلاثين يوما في الرص والحريق والتبريد ويلزم لها من
الشغالة قريب من مائة نفس (عزبة عبد الرحمن) قرية صغيرة من مديرية الدقهلية بمركز دكرنس في شرقي
البحر الصغير بمسافة نحو ألف وأربعمائة قصبة وعندها ثلاثة تلال واحدى في جهتها الغربية على بعد خمسة مائة
قصبة يعرف بالتل الاحمر مساحته تقرب من خمسين فدانا به شجر يشبه شجر الغيلان له ثمر تشبه به حب المرجان في
القدر واللون وطعمه حلوتسميه العرب حب المصع عجم وصادو عين مهملتين وفي هذا التل دوار وشفة للادارة
السنية والثاني في جهتها البحرية على بعد ستمائة قصبة ارتفاعه نحو خمسة عشر مترا والثالث في جهتها البحرية على
بعد تسعمائة قصبة يعرف بتل البلاصين ارتفاعه نحو اثني عشر مترا وبها جامع وتكسب أهلها من زرع الارز
والقطن والحبوب (عزبة المناشي) قرية في برجيزة غرب النيل أصغر من عزبة شلقان وسميت بذلك
لقربها من قرية المناشي الواقعة في جنوب مجرى القناطر الخيرية بنحو ثمانمائة متروهي مستجدة أيضا مع عزبة

شلقان وسبب احدانها هو ما ذكر في عزبه شلقان وفيها ارباب حرف وصنائع وتجار ووزراء وعندها مرسى للمراكب ولها سوق دائم وسوق عمومي كل يوم خميس ويوجد فيه ما يحتاج اليه من حنطة وشعير وفول وجبن وسمن وفواكه وخضر ولحم بأنواعه وقماش وعقاقير ومواش وغير ذلك حتى الخيلة التي يوقدها وعدها أهلها الا ن نحو ألف نفس وما جرى لعزبة شلقان من الخراب ثم العمار جرى لهذه بل هذه كانت قد انتقل أهلها عنها بالمرة ثم عادوا اليها **(العزبية)** بفتح العين وكسر الزاي الاولى ويا ساكنة وزاي خمس قري بمصر منسوبة الى العزيز بن المعز الذي كان متغلبا على مصر منها العزبية والعزيبية كتابها ما بالشرقية والعزبية والسلنت بفتح السين ونسبها سيد اللام وسكون النون والتعا في ناحية المرتاحية والعزيبية في السمودية والعزبية في الحيرة انتهى من مشترك البلدان فاحداهما من مركز القنيات بمديرية الشرقية على الشاطئ الغربي لبحر موبس في شرقي ناحية الوالجسة بنحو ألفين وثلاثمائة متر وفي الجنوب الغربي لمنية القمح بنحو وعشائة آلاف متر ويقال لها عزبية القصور وبها سوق على بحر موبس يشتمل على حوانيت وقها وبها منزل مشيد اهدتها حسنين نصر وبها مكان أهلية ومساجد عامرة أشهرها مسجد أبي عامر له منارة وبها عدة مصابغ ومعمل فراريج وفيها نخيل وأشجار وسواق وفي قلبها مقام ولي يقال له ادريس الرفاعي وبها ارباب حرف وتجار ومجلسا دعواي ومشيخة وسوقها كل يوم خميس وأطيانها ثلاثة آلاف وأربعمائة وتسعون فدانا وجاهد أهلها ثلاثة آلاف وثلاث وتسعون نفسا وقد نشأ منها المحدث الكبير والعلامة الشهير الشيخ علي العزيزي قال في خلاصة الاثر هو الشيخ علي العزيزي البولاق الشافعي كان اماما فيها محدثا متقنا ذكيا سريع الحفظ بعيد النسيان مواظبا على النظر والتحصيل كثير التلاوة سريع العا متوددا متواضعا كثير الاشتغال بالعلم بحباله خصوصا أهل الحديث حسن الخلق والمحاضرة مشارا اليه في العلم شارك النور الشيراملي في كثير من شيوخه وأخذ عنه واستفاد منه وكان يلازمه في دروسه الاصلية والفرعية وفنون العربية وله مؤلفات كثيرة نقله فيها يزيد على تصريفه منها شرح على الجامع الصغير للسيوطي في مجلدات وحاشية على التحرير للقاضي زكريا وحاشية على شرح الغاية لابن قاسم في نحو سبعين كراسة وأخرى على شرحه الخطيب وكانت وفاته بيولاقي سنة سبعين وألف وبها دفن رحمه الله تعالى وفي الخبر ان الشيخ علي بن علي بن علي بن أربع مرات ابن مطاوع العزيزي الشافعي الازهري اه وفيه أيضا ان منها العلامة الشيخ محمد بن عبد ربه بن علي العزيزي اشهر بابن الست ولد سنة ست عشرة وقيل ثمان عشرة ومائة وألف وسبب تسميته بابن الست ان والدته كانت سريفة رومية اشتراها أبوه وأولدها ايامه وكان قد تزوج بجراة كثيرة فلم يلدن الا الاناث حتى قيل انه ولده نحو عشرين بنتا فاشتري أم ولده هذا فولدته نذ كرافرح به كثيرا ورياه في عز ورفاهية وقرأ القرآن مع الشيخ علي العدوي في كتاب واحد فلذلك اعتسر بالمالكية وصار مالكي المذهب وتفق على الشيخ سالم النفراوي واللقاني والشيراملي وسمع على الشيخ عبد الله بن علي النجاشي المسلسل بالاولية وأوائل الكتب الستة وسن النساء الصغرى المسماة بالجبتي والمسلسل بالمصاحفة والمشاكلة والسحة وغير ذلك وأخذ علمه أيضا من اصنام على السمري قندية وشرح رسالة الوضع وشرح الجزيرة وغير ذلك وأخذ المعقول عن الشيخ أحمد الملوي والشيخ عمده الديوي والشيخ الاطفيحي والخليفي وأخذ طريق الشاذلية عن الشيخ أحمد الجوهري والشيخ الملوي وهم أخذوا عن سيدي عبد الله بن محمد المغربي القصري الكنكسي وكان المترجم لا يتداخل في أمور الدنيا ولا يتفاخر في ملابس ولا يركب دابة ولا يدخل بيت أمير ولا يشتغل بغير ذلك والله والعلم ومدارسته وصنفت حاشية على الزرقاني على العزبية وهي مستعملة بأيدي الطلبة وديباجة وخاتمة على أبي الحسن على الرسالة وخاتمة على شرح الخرشبي وديباجة على ايساغوجي في المنطق وحاشية على الحفيد على العصام وتكملة على العسماوية وشرح على اية الكرسى وشرح على الخصوصية في التوحيد ولم ينزل مقبلا على شأنه حتى توفي في سنة تسع وتسعين ومائة وألف عن أربع وعشرين سنة انتهى ومحافل فيه وفي حاشيته على الزرقاني

رحمة الشيخ علي العزيزي

رحمة الشيخ محمد بن عبد ربه العزيزي

حاشية للفاضل ابن الست * هل تدري معنى لفظه ابن الست

معناه هل من عالم يشبهه * في جهة من الجهات الست اه

(العزبية والسلنت) قرية من مديرية الدقهلية بمركز نوسا الغيط على الشاطئ الشرقي لبحر طناح وغربي منية

الاكراد بنحو ثلاثة آلاف متر وفي جنوب ناحية منية خيرون بنحو ألف وخمسمائة متر (العزينة ويقال لها
 العجينة) قرية من مديرية الغربية بمركز منود على الشاطئ الغربي لترعة الساحل في شرقي شبري ملس بنحو
 سبع مائة متر وفي جنوب منية هاشم بنحو ألف ومائتي متر وبها جامع بمئذنة وبيتها كفر صغير (العزينة ويقال
 لها العجينة أيضا) قرية من مديرية الجزيرة بقدم ثان في شمال منية رهينة بنحو ألف وخمسمائة متر وفي الجنوب
 الغربي نحو امديت بنحو ألفين وتسعمائة متر وبداؤها تخيل كثير ولعل الخامسة هي العزازية المعروفة بكفر عزازي
 أو كفر عزاز من قرى الشرقية وستاق في حرف الكاف (العسيرات) بالتصغير مع سكنون التحتية هي عبارة عن
 عدة قرى من قسم المنشأة بمديرية جرجا أعظمها أولاد حجة وأولاد جبارة كلاهما على الشاطئ الغربي للنيل وبقاياها
 منتشرة الى الجبل الغربي في حدود ناحية العرابية بينها وبين جرجا نحو ساعسة وربع وأبنيتها كائنية الارياف ما خلا
 منازل أعيانها فانها مشيدة ذات غرف وقصور وأكبرهم وأشهر أعيان بلاد جرجا بيت أبي فواز
 فانهم عائلة موسومة بالكرم لكن لهم عقو زائد وغلظ قلب وكان منهم عبد الله أعا ناظر قسم زمن العزيز محمد على وقد
 نزل عنده العزيز مرثوق وكذلك المرحوم سعيد باشا نزل عند ابنه ابراهيم وكان للمرحوم عبد الله منزلة عند سرعسكر
 ابراهيم باشا وقد تب له أرضا زرعها القمح الخاصة فكل سنة يرسل منها القمح للخاصة وكانت تقسمه بضاعة تعرف بقمحة
 الذكرايوس في لها عرق عظيم عند العجن يشبهه عرق اللبان وكانت لا توجد الا عنده وقد كثرت الآن في مديرية جرجا
 وأسبوط ومن عقو عبد الله أبي فواز انه كان يضرب ديك الفراخ باليدى بالعدة والسكر ابيج ثم يأمر به الى المطبخ
 ويضرب الناس ألوف الذكرايوج بلا سبب وذلك انه كان كثير السكر لا تخلو دماغه منه وهكذا أكثر هذه العائلة
 يستعملون الشراب والخلاعة الآن لهم كرم زائد بحيث يبيت عندهم المئات من الفقراء والاعيان ولهم مطبخ
 خارج المنزل له طبخ من الرجال وفي مدة ابراهيم بن عبد الله كان من اللزوم أن يبيت خروف محمر زائد عما يؤكل في
 العشاء حرصا على ما عسى أن يطرقتهم ليلا من الضيفان وبالجملة فلم يكن عندهم من الخصال الحميدة الا اطعام الطعام
 وربما كان هذا رياء وسعة لكن منهم الآن شيخ العرب اسمعيل بن أبي رحاب بن عبد الله نشأ على مكارم الاخلاق
 والصلاح والتقوى وملازمة الاذكار والاوراد يحب العلماء والصالحين له سمع حسن وجمال وجلال وسماحة
 وفصاحة (عشما) قرية من مديرية المنوفية من أعمال منوف بجري ترعة السحيمية على نحو خمسمائة وستين
 مترا وبينها وبين طنطا نحو أربع ساعات وأبنيتها بالبن والاجر وأكثرها أرض وبها جامع قديم ربه الحاج علي
 شعير سنة عشرين ومائتين وألف وهو من عائلة مشهورة وفيها من عدة أجيال يقال لها عائلة أولاد شعير ومنهم
 الآن السيد افندي شعير ومحمود افندي شعير ومحمد محمد شعير وحسن افندي شعير ومحمد افندي بدوي شعير
 وأحمد حسين شعير وترقي منهم محمد بك شعير الى رتبة قائم مقام ثم صار رئيس المجلس المحلي بمديرية المنوفية وعلى بك
 شعير رتبة بيكاشي ولهم فيها قصور مشيدة وجنان منها جنينة في قلبها نحو خمسة وعشرين فدانا و جنينة في
 بحرها نحو سبعة أفدنة فيها نخيل ورمان وتفاح وسفرجل وخواخ ولوز وخرنوب وبرتقال وبرقوق والورد بأنواعه
 والفل واليامين وحصى اللبان وغير ذلك وفي داخل الجنينة ثلاثة كشكات حوالها الرياحين ومفروشة بالفرش
 النفيسة وفيها أيضا ثلاث مضايف مشهورة وأهلها مسالمون وعدتهم ذكورا واناثا نحو ألف وأربعمائة نفس وأطيانها
 ألف وأربعمائة وثمانون فدانا ككلها مأمونة الرى جيدة المتحصل ويزرع بها صنف القطن والمزروعات
 المعتادة وفيها أربع سواق معينة عذبة الماء وبها اجياد الخيل والبغال والحمير والانعام وليس لها سوق وفي حاشية
 السقطي على ابن تركي شرح العشماوية في مذهب مالك أنها قرية كثيرة الخصب وقيل ان بعض الصحابة دعا اهلها
 بالبركة وان منها الامام العالم الرباني الشيخ عبد الباري العشماوي صاحب تين العشماوية وهو من صغير كثير النفع
 في مذهب مالك وفي الجبوتي الشيخ الفقيه المحدث المسند محمد ابا ججزي العشماوي الشافعي الأزهرى تفقه
 على الشيخ عبده الديوي والشهاب أحمد بن عمر الديربي ومع الحديث على الزرقاني وبعده وفاته أخذ الكتب الستة عن
 تلميذه الشهاب أحمد بن عبد اللطيف المنزلي وانفرد بعلا الاسناد وأخذ عنه غالب فضلا عصره توفي يوم الاربعاء الثاني
 والعشرين من جمادى الاولى سنة سبع وستين ومائة وألف وقد رثاه الشيخ حسن الادكوي بقصيدة وهي

ما بين حرقه أدمعي وتولهي * نار يوجبها لهيب تولهي
 وحشاشة ذابت وقلب كلما * وجهته للصبر لم يتوجه
 يا حسرتي والبين صال ومقتلي * في حنود الغفلات لم تتبه
 حتى أباد القطب شمس الدين من * من بعده العلماء لم تتفوه
 يا أمة الاسلام بأهل الهدى * علماء من مبتدأ ومنتهى
 قد مات عشماوي بكم تاملن * بالمجد عن ثوب التأسف ينتهى
 يا حزن دم يادهر رسم رب التقي * من بعده وانعل بهاماتشتهى
 يا أرض مدى ياسماء تشقتي * يا شمس نوحى يا نجوم تأوهي
 يا أعين الفضلاء في روض له * من بعده بالله لاتنزهى
 من بعده للتره ذى ومسلم * أول البخارى الصالح الأوجه
 مات التقي والزهد قد انطوى * في قبره من رامه لم يشبه
 يارب عوض فيه ملة أحمد * خيرابه يامن اليه توجهي
 فالشافعي نادى ليوم مصابه * أو واضع مذاهي وتفقهي
 يا روحه في جنة الفردوس من * نعم الاله تمنى وتفكهي
 في روضة أرخته بجواره * لمحمد مهما أحب وبشهي

٢١٧ ١٢٢ ٨٦ ١١ ٧٣١

سنة ١١٦٧

وفي تاريخ الجبرتي أن أهل قرية عشما كانوا يخرجوا عن طاعة الفرنسيين وقاموا على عساكرهم مع عدة بلاد
 وذلك في زمن فتنة مصر التي قتل فيها شيخ طائفة العميان الشيخ سليمان الجوسقي والشيخ أحمد الشرفاوي والشيخ عبد
 الوهاب الشبراوي وغيرهم وكان ذلك في شهر جمادى الأولى سنة ثلاث عشر من القرن الثالث عشر فجهز الفرنسيون
 طائفة من المغاربة الذين بالغامين بواسطة عمر القلقجي وجعل رئيسهم عمر المذكور وسيروهم إلى جهة بحري لقتال
 هؤلاء العصاة فضربوهم عشما وقتلوا كبيرها المسعى بن شعير ونهبوا داره وموتاعه وموطنه وكان شياً كثيراً جدوا وقتلوا
 أخوته وأولاده ولم يتركوا منهم إلا ولداً صغيراً جعلوه شيخاً عوضاً عن أبيه انتهى (العطف) بفتح أوله رسكون ثانياً
 قرية صغيرة في مأورية بلاد الأرز من مديرية البحيرة موقعتها في شمال فم المحمودية على بعد ألف وخمسمائة متروياً
 منزل مشيد لعمدها عباس الركابي وسوقه أسوق المحمودية يوم الاثنين وفي جنوبها فم ترعة الاتسكاوية من جهة شمال
 المحمودية وعلمها كفر صغير يسمى كفر ملط به أما كنيسة منتظمة أعلمها على دورين بالأجر والموتة وفم الخليج الناصري
 القديم واقع بينها وبين ترعة الاتسكاوية ولان تشاهد جوانبه مرتفعة عن أرض المزارع نحو مترين وفم مقطع
 حلق الجبل واقع في شمال العطف على بعد ألفي متر وكان انقطاعه في طارئ البحر على عهد المرحوم العزيز محمد علي باشا
 ولم يكن سده إلا بعدة مئتي سنتين ورحى فيه جلة من المراكب والأجبار ومن شدة جريان الماء فيه وقت الزيادة استبحر
 واتصل بكوم الغرف الواقع في البرية على بعد ثمانية آلاف متر من العطف وأكل منه جابنا فاستخرج منه كثير من
 الطوب الأجر أخذ في بناء المحمودية والأشوان التي كانت بها الميرى وكذلك استخرج منه جلة من أشجار الطواحين
 والمعاصروهي الآن موجودة بقمه ولم يزل مرورا بقوارب بحيرة اتسكاوية باعتمداً زيادة النيل لاجل صيد السمك لأن
 العادة أنه يخرج كثير من خروج النيل ثم إن هذه القرية قد أخذت من الشهرة طرفاً بالأمير علي بن سليمان فإنه منها
 نشأ واليهما يتسبب كافي الدرر المنتظمة في أخبار الحج وطريق مكة المعظمة وقد ترجمه فقال هو الأمير علي بن سليمان
 ابن جوبلي بن سليمان من أعيان مشايخ بني عون بباقليم البحيرة وهو ولد عم الأمير عيسى بن عميل شيخ عرب الأقليم حج
 في عام اثنين وخمسين وتسعمائة زمن ولاية الأمير المرحوم أيدهم الروي وحج بصحبته ولده سليمان وهو أكبر أولاده

وأشهرهم وكانت أولاده الذكور ينفقوا ثلاثين ولدا كلهم فرسان خيل وغالهم حسان الاشكال بيض الوجوه كالترك
فلما حج في هذه السنة عم الحج براوخيرا وكانت تلك السنة شديدة المشاق على الوف من الغلاء وموت الابل وفقده
الماء كولات والعليق بالرجعة حتى بيعت كل عليقة بالرجعة يوم حضور الملاقاة بسنة عشر نصفاً كبيرة والرطل
البقسماط أو الدقيق بنصف ولا يكاد يوجد ويقاس على ذلك وأما موت الجمال ففقدت جسد حتى مشيت النساء
والصبيان فشمير الأمير على المشارية عن ساعد جده واجتهاده وهياً للوفد غاية ما يجده من استعداده وصار هو وولده
سليمن في ساقه الركب لجل المريض والمنقطع وما عساه أن يرحى بالساقه من حمل التجار والحجاج سواء كان غنياً وفقيراً
قويماً وضعيفاً وصحب معه من الشقادف لجل الفقراء نحو بضع وعشرين رجلاً وعم المحتاجين بتفرقة الزاد والماء صباحاً
ومساءً بحيث أنه حصل بوجوده في الركب تلك السنة غاية النفع والخير وكان نفعه فيما عاينوا بواسطة تلك المشاق التي
اتفق حصولها للوفد قال وقد ذكر لي من أفظه أنه بحمد الله خص بعدم موت شيء من جماله فلم يحصل فقر من أفرادها
موت ولا ضرر مطلقاً ورجعت بالسلامة دون غيرها من الجمال ببركة أفعاله السديدة وأثر نيته الحميدة التي نواها لاهل
الركب أياب الله تعالى ثم قال ولنا به محبة واقامة في منزله في القرية المعروفة بالعطف غربى فوة من أقاليم البحيرة مدة
تزيد على خمسين يوماً متواليه وله همة عالية ومكارم سديدة مرضية واقية أرى فيها على من تقدمه في السفر إلى مكة
من أعيان مشايخ إقليمه وأقاربه فإنه كان يصحبه في تلك السنة قريبه المدعو تركي من أولاد عامر فلم يحصل منه نفع
لا حدمطلقاً (العنادرة) قرية بمديرية أسيوط من قسم الشروق شرقي النيل وقبلي الشامية على ربع ساعة منها بها
شجيرات وأشجار ومسجد جامع وجنينة وقصر مشيد كلاهما للامير الخطير سعادة عبداللطيف باشا وله هناك أبعادية
وبها جنات أخرى صغيرة وتكسب أهلها من الزرع (العقال) قرية بجوار الجبل الشرقي بقسم بوتي من مديرية
اسيوط في جنوب البدارى وفي شمال ريانة أبي أحمد فيها مساجد عامرة وشجيرات وأشجار وأبنيتها من أحسن أبنية
الارياق لخصوبة أرضها وجوده محصورها ويسار أهلها وترى بها تربة فوالتي فهمان بحري ناحية قارة تقطع
جسر العقال بقنطرة في غربها حتى نصب في حوض البدارى طولها يقرب من خمسة الاف قصبة وللناحية جملة
كفور متفرقة منها كفر على شاطئ البحر يقال له كفر العقال وكفر يقال له نزلة علام فيه بيت عمدها المرحوم عبد
العال العقالى على شاطئ البحر وكان صاحب ثروة وزراعة كثيرة وقد أحسن اليه الخديوى برتبة قائم مقام بعد وقعة
قاوالمراجع أهل بلده ومنعهم من العصيان مع من عصى بل قام بهم مع العساكر على العصاة فخطى بالقبول إلى أن توفي
سنة سبع وعثمانين وماتت بالف وتترك أولاداً منهم عمدة الناحية الآن وأملاً كما كثيرة وقصوراً مشيدة وبني جامعاً
فاخراً ومنزلهم عامر إلى الآن وسبب تلك الوقعة رجل من الصعيد الأعلى بزعم انه شريف جعفرى ويتسمى بأحمد
الطيب وانما هو الشقي كان يتردد على هذه الجهة والاهالي تعتقه واجتمع عليه كثير من الناس وأعطوه العهود على
أنفسهم بالطاعة فكانت طاعتهم معصية وصلاتهم فسادوا ونصرهم للدين اذ لا وذل ذلك أنه أتت اليه ذات يوم امة
مسلمة مملوكة لبعض نصارى قاوتشكو اليه أن سيدها يريد طأها وهي ممتنعة منه فأحضر النصراني وخيره بين بيعها
وعتقها منعاً للعرمة فامتنع النصراني وأصر على تملكها فلم يحسن الشيخ التدبير وأخذها جبراً من النصراني وأذاه
وهم يسلب أمواله فرغ النصراني الشكوى للحكومة فطلب حاكم الجهة الخارية من الشيخ فامتنع من تسليمها فتوجه
اليه ناظر القسم فلم يعابده وازداد في أذى النصراني وأظهر عدم المبالاة بالحكومة واجتمع عليه كثير من أهل البلاد
الشرق فجاء مدير جرجا واسيوط ورفاعة أعاصم حتى الأربع مائة ومعهم بعض عساكر وعرب فرفعوا عليهم السلاح
ونصبوا ريات الحرب وجعل من جماعة سر عساكر وضباط كثيرين الجهادية وأغرام الحنق والسفاهة أغرام كثيراً
فتعين عليهم الامير شاهين باشا برتبة قليلة من العساكر ومعهم بعض مدافع ووصولهم الى هناك ضربوهم
بمدافع من قهقريه كل تمزق وقتل الشيخ وكثير من جماعة شمرقتله ونفى كثير منهم إلى البحر الأبيض وخرت قاووالريانة
والشيخ جابر والنظرة وتفرقت نساؤهم وذراريهم في البلاد وسلبت أموالهم ومات كثير منهم في الجبال ثم أدركتهم
المراحم الخديوية فغفرا عن بقى منهم فرجعوا إلى أوطانهم ورد اليهم ما بقى من أموالهم وذكروا من ذلك طرفاً في
الكلام على قرية قاو (العلاقة) موقع هذه القرية على البر الشرقي من فرع أبي الاخضر قبلي ناحية الصوالح

بنحو ألف وتسعمائة متروهي رأس مركز بمديرية الشرقية وفي قبليها اقنطرة على بعد ألف وخمسة مائة متروهي ذات
 نخيل وأشجار متنوعة وبهاديون المركز ومجلسه ومجلس الدعاوى والمشيخة ومساجد ومكاتب أهلية وأضرحة
 لبعض الصالحين وارتفاع أرضها عن أرض المزارع نحو مترين وبها سوق كل أسبوع يباع فيه المواشي وخلافها
 وزمام أطيانها ثلاثة آلاف وثلاثمائة وثلاثة أقدنة وعددا أهلها ألف نفس وسنة وتسكسبهم من الزرع ويرزق
 بها نصف الدخان كثيرا وينسب اليها كما في الضوء اللاحق للسجواي حسن بن أحمد بن حرمي بن مكي بن فتوح
 بدر الدين أبو محمد بن الشهاب أبي العباس بن الجند العاقمي القاهري الشافعي والد البهاء محمد ولد بالعلاقة قبيل السبعين
 وسبع مائة وقدم القاهرة فحفظ القرآن والعدة والمنهاج وألفية ابن مالك وغيرها وعرض في سنة إحدى وثمانين
 فابعدها على الأبناسي وابن الملقن والكمال الدميري وأجازوا له واخذ الفقه عن البلقيني والقراآت عن الفخر
 البليسي امام الأزهر وكذا أخذ عن موسى الدلاصي وناب في القضاء عن الصدر المناوي فن بعده بالقاهرة وغربها
 وكان ناظرا للأوقاف وعرف بالرتاسة والخشمة مات في سادس عشر رجب سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة بالقاهرة
 عن نحو من خمس وستين وكان حسن العشرة والاخلاق بسا مارجة الله تعالى انتهى **(عنييس)** بعين مضمومة
 ونون مفتوحة ومنمناة تحتمية ساكنة وموحدة مكسورة وسين بلدة من قسم طهط بمديرية بحرجا واقعة في جنوب
 طهط الغربي على أقل من ساعة وفي شرقي السوهاجية بأقل من ذلك أبنتها من الأجر والبن والطين على تلول
 مرتفعة يظهر أنها آثار بلدة قديمة وتخيّلها في جوانبها وفيها بيت مشهور للرحوم ابراهيم يوسف العنييسي كان
 ناظرا قسم زمن العزيز محمد علي وكان معروفا بالمكر والخداع وسوء الظوية وكان رأس صف الصوامع في زمن
 القنن التي كانت قاعة في البلاد فكانت بلاد طهط صافين صف الصوامع وصف الوانانة وكان رئيس هذا الصف
 السيد عبد الرحمن عمدة أم دومة فكانت الحكام ترسل الحاج ابراهيم وأمثاله للإصلاح بين البلاد فبقيت معصب مع
 قومه في الباطن ثم مات قبل سنة ستين وترك ابنا أسود مثل العبد فنشأ من غير تربية وساعت سيرته واتهم في قتل بمن
 كانوا يلونون به فطردته الحكومة وحكمت بنفيه ثم مات ولم يعقب ذكورا ولم يعلم له عاصب انما قام بعض أهل بلده
 وادعى العسوية له وجرى على اثبات ذلك مدة عند الحكام والقضاة حتى أثبت نسبه والآن منزله يسكنه ازواج بناته
 من أولاد الدقبشي من ناحية ترة ثم اشهر بعده بيت الحاج ابراهيم المزيكي في جهتها الغربية وبني أبنية حسنة وكان
 رجلا حسن الاخلاق وقدمت وترك اخوته وأولاده وعدتها الآن منهم وفيها مساجد عامرة وقليل من أبراج الحمام
 وأكثر أهلها مسلمون وتسكسبهم من الفلاحة ويرزق بأرضها نصف الفول بكثرة ويرزق بها الثوم والكرزرة والكمون
 ويعر عليها الجسر العمود الذي بين طارئي السوهاجية وطارئي البحر الكبير ويقال له جسر عنييس **(العونة)** قرية
 صغيرة من مديرية اسبوط بقسم الشروق على شاطئ البحر الأعظم بحرى قرية الساحل بربع ساعة وبها جامع وكنيسة
 للآقباط وتسكسب أهلها من الزرع **(عيزاب)** بعين مهمله مكسورة قنناة تحتمية ساكنة فذال معجمة فالف
 فوحدة كما في القاموس وفي تقويم البلدان لابي الفداء انها بفتح العين وكذا في ابن خلكان قال وهي بليدة على شاطئ
 بحر جده يعبد منها الرب المصري المتوجه الى الحجاز على طريق قوص في ليله واحدة في أغلب الاوقات فيصل الى
 جده وفي درر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة انها مدينة على ساحل بحر جده غير مسورة
 أكثر بيوتها الاخصاص وفيها الآن بنائه مستخدم بالبحص وهي من أجل ممراسي الدنيا بسبب ان مراكب اليمن
 والهند تحط فيها وتقلع منها زيادة على مراكب الحجاج والصادر بن والواردين وهي في صحراء لا نبات فيها ولا يؤكل بها
 شيء الا الجلوب لكن أهلها يرتفعون بالحجاج والتجار ولهم على كل حمل طعام يحملونه ضريبة معلومة خفيفة المونة
 ومامن أهلها ذوى اليسار الامن له الخلبة (السفينة) والجايتان تحمل الحجاج ذهابا وايابا فهي تعود عليهم برزق واسع
 وفي بحر عيزاب مغاص على اللؤلؤ في جزأ قريبة منها يستخرج منه جوهر نفيس له قيمة سنوية يذهبون الى تلك الجزائر
 في الزوارق ويقومون فيها فيعودون بما قسم لهم اكل واحد منهم بحسب حظه من الرزق والمغاص بها قريب القعر ليس
 يبعد ويستخرجونه في أصداق لها أرواح كأنهم نوع من الحيتان أشبه شيء بالسلمنة فاذا انشقت ظهرت الشفتان
 من داخلها كأنهم ما حارتا فاضة ثم يشدقون عليها فيجدون بها الخلبة من الجوهر قد عطاها الحلم الصدق فيجتمع لهم

رتبة العلامة الشيخ
 ابن حرمي العاقمي الشافعي

من ذلك بحسب الحظوظ وعيذاب لارطب فيه اولا يابس عيشم - م بها عيش البهايم فسبحان محب الاوطان الى اهلها
 على انهم أقرب الى الوحش منهم الى الانس والر كوب من جدة اليها آفة الحجاج عظيمة والاقل منهم - م من يسلم وذلك
 ان الرياح تلهبهم على الاكثر في مراسي بصحار يتعدى منها ما يلي الجنوب فنزل اليهم الحاة وهم نوع من السودان
 ساكنون بالجبال فيكثر من منهم الجبال ويسلكون بهم غير طريق الماء فرما هلك أكثرهم عطشا وأخذوا
 ما معهم من نفقة وسواها ومن الحجاج من يتعسف تلك الجهلة على قدميه فيضل ويهلك عطشا والذي يسلم منهم يصل
 الى عيذاب في اسوا حال وجلاب هذا البحر لا يستعمل بها مسمار البتة انما هي مخيطة بأمر اس من قشر جوز الهند
 المسمى بالترجيل ويخلونهم بدم من عود النخل فاذا فرغوا من انشاء الجلبة على هذه الصفة سقوها بالسنن أو بدهن
 الخروع وبدهن القرش وهو أحسنها والقرش حوت عظيم في البحر يتلع الغرقى وانما يدهنون الجلاب لتلين عودها
 وترطيبها اكثر فالشعاب المعترضة في هذا البحر وأخشاب هذه الجلاب بحجوبة من الهند واليمن وشرايعها حصر
 منسوجة من خوص شجر المقل فجميعها متناسبة في اختلاف البنية ووهنا فسبحان من صنعها على تلك الحال
 ولاهل عيذاب في الحجج أحكام الطواغيت لانهم يشحنون المراكب بهم حتى يجلس بعضهم على بعض كأنها أقفاص
 الدجاج المملوءة حرصا على الكرا حتى يستوفي صاحب الجلبة ثمنها في مرة واحدة ولا يبالي بصنع البحر فيها وأهل
 عيذاب الساكنون بها طائفة من الجبارة ولهم سلطان من أنفسهم يسكن معهم في الجبال المتصلة بهم ساورا وجمالا في
 بعض الاحيان وقابل الوالى الذى من جانب الغزاظهار اللطاعة وطائفة الجبارة أضل من الانعام سبيلا وأقل عقولا
 لادين لهم سوى كلمة التوحيد ووراء ذلك من مذاهيم الناسد ما لا ينحصر وهم عرارة يسترون عورتهم بخرق انتهى
 نقله صاحب كتاب درر النرائد عن ابن جبير أحد فضلاء المغرب من غرناطة من رحله رحلها من مصر الى عيذاب وقد
 تقدم الكلام على الجبارة مبسوطا في حرف الباء وغرناطة بفتح الغين المعجمة وسكون الراء وفتح النون وبعد الالف طاء
 مهملة ثم هاء مدينة بالاندلس كما في ابن خلدكان عند ترجمة القاضي عياض وقال في كتاب الدرر أيضا نقلت عن هذا
 القاضل المغربي الغرناطى من رحلته التي رحلها من مصر القسطنطاط الى عيذاب ثم ركب البحر منها الى ساحل جدة
 جملة مما يتعلق ببيان طرفات هذه المسافة ومياها ومراحمها ومخلص ذلك انه قال كان انفصالنا من مصر القسطنطاط
 وصعودنا في النيل على الصعيد قاصدين الى قوص يوم الاحد ثالث المحرم سنة تسع وسبعين وخمسائة والقرى
 في طر يقنا متصلة في شاطئ النيل وكذا البلاد الكبار ثم وصف البلاد وبعض القرى فيما بين القسطنطاط وقوص
 وقال كان مقامنا في النيل ثمانية عشر يوما ودخلنا قوص في التاسع عشر وهي محط الرحال وجمع الرفاق وملت في الحجاج
 المغاربة والمصريين ومن اتصل بهم ومنها يتوجهون بصحراء عيذاب واليهما انقلابهم من الحج قال وبرزنا منها بعد قضاء
 ما ربنا من زاد وسواه الى المبرز موضع بقبلى البلد قريبا منه فسيح الساحة محذوق به الخيل فيه الحاج والتجار ويوزن
 به ما يحتاج الى وزنه على الجمالين ويرحلون منه الى موضع يعرف بالحاجر تبيت القافلة به ومنه الى موضع يعرف بقلاع
 الضياع وكان المبيت بموضع يعرف بمحطة اللقيطة كل ذلك في صحراء لا عمارة بها ثم رحلنا غدوة فترانا على ماء يعرف
 بالعبدن يذكرونها ما تاعطش فيه قبل أن يرد افسى ذلك المحل بهم او قبراها ما به والاقامة به لتزود الماء ثلاثة أيام
 وسرنا بصحراء نبت فيها العشب حيث يحن النيل والقوافل صادرة واردة والمفازة مغورة بالا من ثلاثة أيام بلياليها
 وينزل يوم الرابع على ماء يعرف بماء برقاش وهي بئر معينة يرد فيها من الانعام ما لا يحصيهم الا الله سبحانه
 وتعالى ولا يسافر في هذه الصحراء الا بالابل لصبرها على الظما وأحسن ما يركب عليه ذوالرافهة الشقاديف
 وأحسن أنواعها اليمانية وأكثر المسافرين يركبون الابل على اجمالها فيكبكون من يوم الحرعنا ومشقة المقصد
 من قوص الى عيذاب على طريقين أحدهما يعرف بطريق العبدن وهي المشروحة وهي أقصر مسافة ولها طريق
 أخرى دون قرية على شاطئ النيل تسمى مرقعة وتجتمع هاتان الطريقان بالقرب من ماء برقاش المذكورة ولها مجتمع
 آخر على ماء يعرف بساعب امام ماء برقاش بيوم والاقامة ببرقاش يوم ليلة للترود من الماء ويرحل منه الى ماء ساعب
 وهذا الماء من حفار تحفر ويسقى منها يتزود منها الماء لثلاثة أيام الى ماء بموضع يعرف بأمتان وهناك طريق آخر الى ماء
 بموضع آخر يعرف بالمخيمرى بينه وبين ساعب يوم واحد غير أن الطريق اليه وعرلا ببل وماء أمتان المذكورة من بئر

معينة وهو أطيب مياه الطريق وأغذيتها فتروى القوافل النازلة عليها على كثرة المنافع من البركة مع كثرة القوافل التي لو وردت نهر من الأنهار لما وسعها إلا سببا الواصلة من الهند إلى اليمن ومن اليمن إلى عيذاب وأكثر ما شهدنا أحوال الفلفل وانها تتوازي التراب قيمة وأعجب ما شوهد بهم هذه الصحراء أنك ترى أحوال الفلفل والقرفة وسائر السلع مطر رحمة لا حارس لها تترك بهذه السبيل أما الأعيان الأبل الحاملة لها وأغبر ذلك من الأعذار فتبقى في موضعها إلى أن يتسلها صاحبها مصنوعة من الآفات على كثرة الممار عليها من أنواع الناس ورحلتنا من أمتان إلى محل ما يعرف بجحاج قريب من الطريق وتزدنا الماء منه لاربعة أيام إلى ماء بموضع يعرف بالعشراء على مسافة يوم من عيذاب ومن هذه المرحلة نسلك الوضع وهي رمله متصل بساحل بحر جدة يمشى فيها إلى عيذاب وهي في جملة مدن البصر يميننا وشمالا فرحلنا من بجحاج سالكين الوضع إلى أن سرنا بنا آخر الوضع نحو ثلاث مراحل من عيذاب ومنها إلى العشر وهو مو ردماء ومنها إلى عيذاب مرحلتان وبهذا الموضع كثير من شجر العشر وهو شبيه بشجر الأترج لكن لا شوك له رماه هذا الموضع ليس يتخالص العذبة وهو في برغيم مطوية وألينا الرمل قد انهمال عليها وغطى ماءها ومنها إلى منزلة تعرف بجاء الحبيب وهو موضع يرى العين من عيذاب وعلى ميلين منها وماؤه في بئر معينة وهو جب كبير تستقي منه القوافل وأهل البلد وكان نزولنا في عيذاب بدار تعرف بجريح داراً حدقوا دها فكاتبنا أقامتنا بها ثلاثة وعشرين يوماً في سوء حال وعيش ردي واختلال من الصحة لقله الغذاء والهواء الحار الذي يذيب الأجسام وما ظنك ببلاد كل شيء فيها مجلوب حتى الماء والحلول بها من أعظم المكاره التي حجب السبيل إلى البيت العتيق ويذكرون أن سليمان بن داود عليه السلام كان اتخذها سجناً للفرعنة وكان المسير من عيذاب في البحر يوم الثلاثاء والربيع مختلف فدخلنا مرسى جعدة يوم الثلاثاء القابل للمسافة ثمانية أيام انتهى ما ذكره في رحلته مع اختصار ومدينة عيذاب في محل مدينة بيزيس القديمة التي وضعها بطليموس في بلاد فارس على البحر الأحمر بين ما بين القصير القديم ألف ومائة غلوة كافي البيريل وقد تقدم الكلام عليها في حرف الباء وفي صحرائها يوجد معدن الزمرد ومعدن النحاس وقد بسطنا الكلام على ذلك في حرف الصاد مع بعض ما يتعلق بعيذاب وفي تقويم البلدان لابن الفداء قد اختلف في عيذاب فبعضهم يحدد بدار مصر على وجه تدخل فيه وهو الأشبه بالولاية فيها من مصر وهي من أعمال مصر حقيقة وبعضهم يجعلها من بلاد الجبارة وبعضهم يجعلها من بلاد الحبشة وهي فرضة تجار اليمن والحجاج الذين يتوجهون من مصر في البحر فيركبون من عيذاب إلى جدة قال ابن سعيد وعرض البحر بين عيذاب وجدة درجتان وهي أشبه بالضبعة منها بالمدن انتهى وفي تاريخ وفيات الأعيان للقاضي أحمد بن خالد كان أن ابن فلاقس الشاعر توفي بعيذاب سنة سبع وستين وخمسائة وكانت ولادته بشعر الاسكندرية سنة اثنتين وثلاثين وخمسائة وهو أبو الفتوح نصر الله ابن عبد الله بن مخلوف بن علي بن عبد القوي بن فلاقس اللخمي الأزهرى الاسكندري القاضي الأعز كان شاعراً مجيداً وفاضلاً نبيلاً ومن شعره قصيدة قصدها القاضي الفاضل عبد الرحيم مجير الدين بن الأشرف بهاء الدين أولها

رحمة ابن فلاقس

ماض ذلك الزيم أن لا يريم * لو كان يرثي لسليم سليم
وما على من وصله جنسة * أن لأرى من صده في بحيم
أغيب ما همت به روضة * أعل جسمي لا كون النسيم
وكان كثير الحركات والأشعار وفي ذلك يقول

والناس كزول لكن لا يقدر لي * الامرافقة الملاح والحادي
وفي آخر وقت دخل بلاد اليمن وامتدح بمدينة عدن أبا الفرج اسر بن أبي الندى صاحب بلاد اليمن فأحسن إليه وأجرل صلته وفارقه وقد أرى من جهته فركب البحر فانكسر المركب به وغرق جميع ما كان معه به بجزيرة النماموس فربدها له فعاد إليه وهو عريان وأنشده قصيدته التي أولها
صدرنا وقد نادى السماح بناردوا * فعدنا إلى مغناك والعود أجد
وهي من القصائد المختارة ثم أنشده قصيدة يصف بها غرقه وأولها
سافر إذا حاولت فـدرا * سار الهلال فصار بدرا

بث ما استقرا
 بالبصرة
 خيرا ولم يعرفه خيرا
 خفف المني ان كنت تقرا
 * وقال السلام عليك بحرا
 * بالبصرة قال الله
 * جاونت بذالفة قرا
 * ناسف المسك عندها الكافور
 * س سوادا وانما هو نور

من عبقرة وكان بها بعض القواد يقال له أبو القاسم بن الجرفا فصل به وأحسن اليه
 باسم في أوصاف أبي القاسم وأجاد فيه وقلنا قس بقافين الأولى مفتوحة والثانية
 وفي آخره من مهمله جمع قلنا قس وهو معروف قال ويعدى من عيذاب الى جده في ليلة
 بها الى مكة حرسها الله مسافة يوم وبجدة قرام البشر حواء رضى الله عنها وهو ظاهر يزار انتهى وذكر
 في سياحته ان في طريق عيذاب منزلة جيمثرى قبر الولي الشيخ أبي الحسن الشاذلي فانه قال أخبرني الشيخ
 الحسين عن شيخه أبي العباس المرسي ان الشيخ أبا الحسن الشاذلي كان يروح في كل سنة فيجعل طريقه على صعيد
 مصر ويجاور بمكة شهر رجب وما بعده الى انقضاء الحج فيزور القبر الشريف ويعود على الدور الكبير الى بلده فلما
 كان في بعض السنين وهو آخر سنة خرج فيها قال لخديمه استعجب فأسار قفة وحنوطا وما يجهز به الميت فقال له الخديم
 ولما ذابا سيدي فقال له الى جيمثرى سوف ترى وجيمثرى بصعيد مصر في صحراء عيذاب منزل به عين ماء زقاق وهي كثيرة
 الضباع فلما بلغ جيمثرى اغتسل الشيخ أبو الحسن وصلى ركعتين وقضه الله عز وجل في آخر سجدة من صلواته ودفن
 هناك قال ابن بطوطة وقد زرت قبره وعيد قبة مكتوب فيها اسمه ونسبه متصل الى الحسين بن علي رضى الله عنهما
 انتهى وفي كتاب المناخر العلمية في المآثر الشاذلية لابن عبادان أبا الحسن الشاذلي هو شيخ الطريقة ومعدن الحقيقة
 الشريف الحسين النسب ذوالنسبتين الطاهرين الروحية والجسمية كريم العنصرين الحمدي العلوي الحسيني
 القاطم المربي الكامل أبو الحسن علي الشاذلي بن عبد الله بن عبد الجبار بن تميم بن هرمن بن حاتم بن قصى بن يوسف
 ابن يوشع بن ورد بن أبي بطال علي بن أحمد بن محمد بن عيسى بن ادريس بن عمر بن ادريس المبايع له ببلاد المغرب ابن عبد
 الله بن الحسن المثنى ابن سيد شباب أهل الجنة وسبط خير البرية أبي محمد الحسن ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم
 الله وجهه ابن فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد بقرية نغمارية من افرقية قرية بيه من بستانه وهي من
 المغرب الاقصى في نحو ثلاث وتسعين وخمسائة من الهجرة وكانت وفاته رضى الله عنه في شهر شوال عام ست
 وخسين وستمائة وعمره ثلاث وستون سنة ودفن بجيمثرى في قرية عيذاب من الديار المصرية قال رضى الله عنه لما
 وصلت في سياحتي الى الديار المصرية وسكنت بها قلت يارب أسكنني بلاد القبط أذفن بينهم فقيل لي يا علي تدفن في
 أرض ما عصيت عليها قط قال سيدي ماضى بن سلطان لما توجه الشيخ في سفرته التي توفي فيها قال اجعلوا معكم قاسا
 ومسحاة فان توفي منأ حد وار بناه التراب ولم يكن لنا بذلك عادة متقدمة في جميع ما سافرنا معه فكان ذلك اشارة
 لموته وفي ليلة وفاته جمع أصحابه وأوصاهم بأشياء وقال لهم اذا أنامت فعليكم بأبي العباس المرسي فانه الخليفة من بعدى
 وبات متوجها الى الله تلك الليلة يقول الهى الهى حتى قرب الفجر فسكت فظننا انه نام فكلمناه فلم يتكلم فحركاه
 فوجدناه ميتا رحمه الله تعالى فاستدعينا سيدي أبا العباس المرسي فغسله وصلينا عليه ودفناه بجيمثرى في واد على
 طريق الصعيد وكانت له مكاشفات وكرامات أشهر من أن تذكر وقد لبس خرقة التصوف من الشيخ أبي عبد الله محمد
 ابن الشيخ أبي الحسن علي المعروف بابن حراز ومن أبي عبد الله عبد السلام بن بشيش وغيرهما وأجل مشايخه
 سيدي عبد السلام بن بشيش وعلى يديه كان فتحه واليه كان يتسب اذا سئل عن شيخه وبشيش بالباء الموحد ابن

رحمة الشيخ أبا الحسن الشاذلي

منصور بن ابراهيم الحسني ثم الادريسي من

كاشفافي بمصر واشتهر في المغرب بمشيش وهو

عبد السلام بن مشيش رضي الله عنه مات مقتولا

الشاذلي رضي الله عنه آدم اللون تحميف الجسم طويل

فصيح اللسان عذب الكلام كان يقول اذا استغرق في الصلاة

رجل صيره الله بجزر الانوار وكان يقول اخذت ميراثي من رسول

عنى الى يوم القيامة لكلوا واملوا ومما قيل في مدحه

أما الامام الشاذلي طريقه * في الله

فانقل ولو قدما على آثاره * فاذا فعلت

تمسك بحب الشاذلي ولا ترد * سواء من الاشياخ

فأصحابه كالشمس زاد ضياءؤها * على الجسم والبدر المنير من

تمسك بحب الشاذلي فانه * له طرق التسليك في السر والظهر

أبو الحسن الساجي على أهل عصره * كراماته جلت عن الحد والحصر

وقال بعضهم

وقال آخر

انتهى باختصار من كلام طويل وقد ترجمه الشعرا في طبقاته وذكروا من كلامه وحكمه وقالوا
 بالشين والذال المجتمعين قريه من افرقييه ثم قال وقد افرده ابن عطاء الله وتليذه أبو العباس بالترجمة وهما أنا ذ
 ما ذكره فيها فأقول قد ترجمه رضي الله عنه في كتاب لطائف المنن سيدي الشيخ أبو الحسن رضي الله عنه بأنه قطب
 الزمان والحامل في وقته لواء أهل العيان حجة الصوفية علم المهتمدين زين العارفين أستاذ الاكابر زمزم الاسرار
 ومعدن الانوار القطب الغوث الجامع أبو الحسن علي الشاذلي رضي الله عنه لم يدخل طريق القوم حتى كان يعد
 للمناظرة في العلوم الظاهرة وشهد له الشيخ أبو عبد الله النعمان بالقطبانية جازي رضي الله عنه في هذه الطريق بالعجب
 العجيب وكان الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد رضي الله عنه يقول ما رأيت أعرف بالله من الشيخ أبي الحسن الشاذلي
 رضي الله عنه ومن كلامه رضي الله عنه عليك بالاسْتِغْفَارِ وان لم يكن هنالك ذنب وأعتبر باستغفار النبي صلى الله عليه
 وسلم بعد البشارة واليقين بمغفرة ما تقدم من ذنبه وما تأخر هذا في معصوم لم يقترف ذنبا قط وتقدس عن ذلك فاطنك بمن
 لا يتجاوز العيب والذنب في وقت من الاوقات وكان رضي الله عنه يقول اذا عارض كشفك الكتاب والسنة فتمسك
 بالكتاب والسنة ودع الكشف وقل لنفسك ان الله تعالى قد ضمن لي العصمة في الكتاب والسنة ولم يضمها لي في جانب
 الكشف والالهام ولا المشاهدة مع انهم أجمعوا على انه لا ينبغي العمل بالكشف ولا الالهام ولا المشاهدة الا بعد
 عرضه على الكتاب والسنة وكان يقول من أحب أن لا يعصى الله تعالى في مملكته فقد أحب أن لا تظهر مغفرته
 ورحمته وان لا يكون لنبيه صلى الله عليه وسلم شفاعة وكان يقول اذ لم يواظب الفقير على حضور الصلوات الخمس
 في الجماعة فلا تعبان به وكان يقول ليس هذا الطريق بالرهبانية ولا بأكل الشهير والنخالة وانما هو بالصبر على
 الاوامر واليقين في الهداية وكان يقول من لم يزد بعلمه وعمله افتقار الرب ونواضع خلقه فهو مالك الى آخر ما قال انظر
 الطبقات فان فيها من حكمه رضي الله عنه العجب العجيب * ولنورد هنا طرقا من سياحة ابن بطوطة
 لمسافرها من الفوائد الجملة قال اكثرنا الجمال من ادفو في أعلى الصعيد واجتازنا النيل منها الى قرية العطاوي
 وسافرنا الى عيناب مع طائفة من العرب تعرف يدعي في صحراء الامارة بها خمسة عشر يوما وفي بعض منازل طريقها
 نزلنا بمحيطى حيث قبر الولي أبي الحسن ثم وصلنا مدينة عيناب وأهلها من الجبارة وهم قوم سود الالوان ولا يورثون
 البنات شيئا وكان اذ ذلك نزلنا بمحيطى مدينة عيناب ملك الجبارة ويقال له الحدرى والثلاث ملك مصر الناصر وكان ملك
 الجبارة قدم اليها الحرب الاتراك فانهزموا أمامه وأحرقوا المراكب وحصلت فتنة بين الجبارة والترك وتعدس قريتها منها الجدة
 فعدت مع العرب الى صعيد مصر الى قوص وانحدرت منها في النيل الى ان وصلنا الى مصر فبت بها ليلة وقصدت بلاد
 الشام في شعبان سنة ست وعشرين وتسعمائة فوصلت مدينة بلبس ثم الى الصالحية ودخلت منها الى الرمال ومن

طريق من سياحة ابن بطوطة

منازلها السوداء والواردة وقطية والمطليب والعريش والخروبة وورفح وبكل منزل فندق يسكنه الخان ينزل به المسافرون
 بدواهم وبه سائنة الماء وحانوت يشتري منه المسافر ما يحتاج اليه لنفسه ودابته ثم انه ذكرفي كتاب سياحته أيضا
 جله من المواضع المشهورة والمشاهد الماثورة كقبور بعض الانبياء والصالحين وموالدهم ومنازلهم ونحو ذلك حيث
 قال ما لمخضه ان بمدينة الخليل عليه الصلاة والسلام الغار المقدس في مسجد هاو به قبر ابراهيم واسحق ويعقوب
 وزوجاتهم عليهم الصلاة والسلام وفي طريق القدس قبر يونس عليه الصلاة والسلام وفي مدينة عسقلان كان المنهد
 الشريف لرأس الحسين بن علي رضي الله عنهم ما قبل ان يتنقل الى مصر وفي مدينة الرملة الجامع الايض يقال ان في
 قبلته اثمائة من الانبياء عليهم الصلاة والسلام مدفونون وقبر أمين هذه الامة أبي عبيدة بن الجراح في وادي بين جبلين
 يقال له الغور في الطريق بين عجلون وعكا وفي هذا الطريق قرية يقال لها القصر بها قبر معاذ بن جبل رضي الله عنه
 وبمدينة عكا قبر النبي الله صالح عليه الصلاة والسلام وبمدينة طبرية في مسجد ها المعروف بمسجد الانبياء قبر النبي
 شعيب عليه الصلاة والسلام وقبر ابنته زوج الكليم موسى وقبر نبي الله سليمان عليهما الصلاة والسلام وبالقرب
 منها جب يوسف عليه الصلاة والسلام ومن قرية بيروت يسافر الى زيارة قبر يعقوب أبي يوسف الذي يزعمون انه
 من ملوك المغرب وهو بجهة تعرف بكرنك نوح وعليه زاوية بناها السلطان صلاح الدين بن أيوب وبخارج مدينة
 حص قبر خالد بن الوليد رضي الله عنه وبعمرة النعمان بخارجها على نحو فرسخ منها قبر أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز
 رضي الله عنه وبمدينة حلب مشهد يقال ان ابراهيم الخليل كان يعبد به ويقال لها حلب لان الخليل ابراهيم عليه
 الصلاة والسلام كان يسكنها او كانت له غنم يسكن في الفقراء البائس فكانوا يجتمعون ويقولون حلب ابراهيم
 فسميت بذلك وبظواهر انطاكية نهر العاصي وبها قبر حبيب التجار وبمدينة جبلة قبر الولي الصالح ابراهيم بن ادهم
 وبمدينة دمشق جامع بني أمية بناه أمير المؤمنين الوليد بن عبد الملك بن مروان وبعمرة دمشق بين باب الحايية والصفير قبر
 أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وأخيهام معاوية وقبر بلال مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبر أويس
 القرني وقيل ان قبره ببيرية لا عمارة فيها بين المدينة والشام وقيل قبل بصعين مع علي رضي الله عنهما وبظاهر دمشق على
 طريق الحاح مسجد الاقدام به حجر فيه أثر قدم موسى عليه السلام وهم يعظمون هذا المسجد ويتضرعون به عند
 الشدائد ويجعل قاسيون شمال دمشق الغار الذي ولد فيه ابراهيم عليه السلام ويلاذ العراق قرية يقال لها برصه
 بين الحلة وبغداد ويقال ان مولد ابراهيم كان بها وفي آخر جبل قاسيون الربوذة ذات القرار والمعين ماوى المسيح عليه
 السلام وبه مغارة الدم هايل بن آدم عليه الصلاة والسلام وهو الموضع الذي قتله أخوه به ويقال ان قبره على رضى
 الله عنه بمدينة مشهد على من بلاد العراق وهي مدينة حسنة وأهلها كلهم رافضة ولا حاكم بها الا نقيب الاشراف
 وأعلمها تجار كرام أهل شجاعة والروضة مشيدة البناء مبنية بالنقوش والفرش وقناديل الذهب والفضة ولها خزانة
 عظيمة بيد النقيب لان النذور من سائر البلاد تجي اليها ومن مرض أو أهمله شأن نذر لها فيجدون بركة ذلك وليلة
 الحيا عندهم في السابع والعشرين من رجب يجتمع الناس لها من الاقطار وياتي لها من فارس وخراسان وكرمان
 والعراق كل مئة عد فيجتمع منهم العشرين والثلاثون فيجعلونهم فوق الضريح بعد العشاء والناس ينتظرون برأهم
 وقيامهم وهم بين مصلا ورا كع وذا كر وداع فاذا كان وقت نصف الليل يقومون كلهم صحاحا من غير سوء وهذا الامر
 مستفيض عندهم وقبر الولي الصالح العارف بالله تعالى سيدى أحمد الرفاعي بقريته من قرى العراق يقال لها أم عبيدة
 على مسافة يوم من مدينة واسط قال وبعد مجلس الذكرك بعد العصر كان فقراء الرواق أعدوا اجمالا كثيرة من الحطب
 واججوها ناراً عظيمة ودخلوا في النار منهم من يأكل منها ومنهم من يتمرغ فيها ومنهم من يدوسها حتى اطفئوها وقال وقد
 اتفق لي يلاذ الهند أني كنت ببلد فقدم على تلك البلد جماعة من الفقراء الحيدرية بأيديهم وأعناقهم اطواق من
 حديد كبيرهم رجل أسود كالح اللون فطلبوا مني أن أقول لوالى البلد أن يأتيهم بالحطب ليؤججوا النار للدخول اليها
 في السماع فقلت له فأناهم بعشرة أجمال حطب أججوها ناراً ولما أخذوا في السماع صاروا رقصون وتمرعون فيها
 حتى اطفئوها وطلب مني كبيرهم قيصا فاعطيتهم قيصا في النهاية من الرقة فلبسوه وجعل يتمرغ به في النار ويضر بها
 باكل ما حتى طفت ثم جاء الى بالقميمص والنار لم تؤثر فيه وبمدينة البصرة مسجد على بن أبي طالب وكان بواسطها وهو

الآن على ميلين من عمران يصلون به الجمعة ثم يغلق الى الجمعة الآتية وبه المصحف العثماني الذي كان عثمان يقرأ فيه
 عند قتله وبها قبر الزبير بن العوام رضى الله عنه وطلحة بن عبيد الله وحليمه السعدية وأبي بكره وأسد بن مالك رضى الله
 تعالى عنهم وبمدينة شيراز مشهد أحمد بن موسى أخي الرضى وهو شهيد عظيم لديهم وبه تربة الامام القطب الولي
 الشيخ أبي عبد الله بن خفيف وهو قدوة بلاد فارس كلها ومشهد له عندهم أشد تعظيم ويؤتى اليه بالندور من سائر
 بلادها وفي مدينة كازرون الواقعة على مسيرة يومين من شيراز قبر الشيخ أبي اسحق الكازروني نفع الله تعالى به وهو
 معظم عند أهل الهند والصين ومن عادة بحر الصين ان ركابه اذا اختلفت عليهم الريح أو خافوا اصوص البحر نذروا
 لابي اسحق نذرا فاذا وصلوا بالسلامة يأتونهم اناس من خدام زاوية الشيخ يطلبون ذلك منهم وفي مدينة الزيديين
 الواقعة بعد مدينة كازرون قبر زيد بن ثابت وقبر زيد بن أرقم الانصارين صاحبي الرسول صلى الله عليه وسلم وفي مدينة
 الخلة وهي مدينة كبيرة مستطيلة مع الفرات أهلها امامية اثنا عشرية مسجد على بابها سترح يمسجدول يقولون له
 مسجد صاحب الزمان يقولون ان محمد بن الحسن العسكري دخل هذا المسجد وغاب فيه وبمدينة كر بلا مشهد
 الامام الحسين رضى الله عنه وهو من المشاهد العظيمة وأهل البلاد امامية اثنا عشرية وبمدينة بغداد قبر الامام
 الاعظم أبي حنيفة رضى الله عنه وعليه زاوية ومسجد بالقرب منه قبر الامام أحمد بن حنبل رضى الله عنه وقبر الشبلي
 والسري السقطي وبشر الحافي وداود الطائي وأبي القاسم الجنيد من أئمة الصوفية وبمدينة ساهرا مشهد صاحب
 الزمان عند الرافضة وقبر مدينة الموصل مدينة نينوى العتيقة بلد النبي يونس ابن متى على نبينا وعليه الصلاة
 والسلام وبجارج مدينة ظفار مسجد يقال ان به قبر النبي هو وعليه السلام وعلى مسيرة نصف يوم منها الاحقاف
 منازل قوم عاد وبين مدينة ظفار وعند في البر مسيرة شهر في صحراء بينها وبين حضرموت ستة عشر يوما وبينها
 وبين عمان عشرون يوما ومدينة ظفار في صحراء منقطع لا قرية فيها ولا عمارة لها وهي قدوة منمنة كثيرة الذباب لكثرة
 ما يباع بها من السمك والتمر وعلف دوابهم وغنمهم من السمك ولم أر ذلك في سواها وادراهمهم من الخماس والقزير
 وبها التنبول والرجيل وهما لا يكونان الا بالهند والتنبول شجر يعرش كمان عرش دوالي العنب ويجعل له معرشات من
 القصب كالدوالي ويغرس بقرب الترجيل في عرش عليه ولا تمر لتنبول وانما المتصد منه ورقه وهو يشبه ورق العليق
 وأطيبه الاخضر وتجتنى أوراقه في كل يوم وأهل الهند يعظمونه تعظيما شديدا واذ قدم أحدهم على الآخر فاعطاه
 خمس ورقات منه فكأنما اعطاه الدنيا خصوصا ان كان المعطى من الامراء واعطاهه عندهم أعظم من اعطاء الذهب
 والفضة وكيفية استعماله ان يؤخذ قبله الفوفل وهو يشبه جوز الطيب فيكسر قطعاعصغارا ويجعل في الفم ويملك ثم
 يؤخذ ورق التنبول فيجعل عليه شيء من البورق ويضع مع الفوفل وخاصة انه يطيب النكهة ويذهب روائح الفم
 ويقطع ضرر شرب الماء على الريق ويفرح آكله ويعين على الجوع والترجيل هو جوز الهند وشجره من أغرب الاشجار
 شأنا وهو شبه النخل لافرق بينهما وثمر النخل منه اثني عشر عذقا في السنة يخرج في كل شهر عذق يهرى على الشجرة بعضها
 صغيرا وبعضها كبيرا وبعضها يابس وبعضها أخضر هكذا أبدأ وجوزه يشبه رأس ابن آدم لان فيه شبه العينين والقدم
 وداخلها شبه الدماغ اذا كانت خضراء وعليها ليف شبه الشعر وهم يصنعون منه حبالا يخيطنون منها المراكب عوضا عن
 مسامير الحديد وفي بعض جزائر أهل الهند يتجرون في غزل ليفه المسمى عندهم بالقبري بفتح القاف الاولى وسكون الثانية
 وفتح الواو واحدة والراء فانهم يدبغون الليف بالماء في حفر على الساحل ويضربونه بالمداوي حتى ينم ويغزلونه فيعما ويرمون
 منه الحبال فتحاطبهم المراكب بالهند والصين واليمن وهي خير من القنب ويكون في المراكب عوضا عن مسامير الحديد
 ويصنعون منه الحبال الكبار للمراكب والحوزة منه خصوصا يجزى رفة المهمل قدر رأس الأدمى وعادة أهل هذه
 الجزيرة انهم لا يكتبون على الكاغد الا المصاحف وكتب العلم وأما الرسائل والاوامر والصكوك فيكتبونها على سعف
 نخل الترجيل بمجديدة معوجة كالسكين ويرعون ان حكيمان حكاء الهند في غابر الزمان كان متصلا بمالك الهند ومعظما
 لديه وكان بينه وبين الوزير معادة فقال للملك ان رأس هذا الوزير اذا قطع ودفن يخرج منه نخلة ثمر بثمر عظيم يعود
 نفعه على أهل الهند ومن سواهم فقال له الملك وان لم يظهر من رأسه ما ذكرت فقال اصنع برأسي مثل رأسه فأمر
 الملك بقطع رأس الوزير فأخذ هذه الحكيم وغرس نواة تمر في دماغه وعالجها حتى صارت شجرة وأثمرت بهذا الجوز قال

ابن بطوطة وهذه الحكاية من الاكاذيب وانما ذكرتم الشهر تها عندهم ومن خواص هذا الجوز تغذية البدن واسراع
 السمن وتحمير الوجه وأما الاعانة على الباه فامرهم فيه عجيب ومن عجائبه انه يصنع منه الحليب والزيت والعسل فأما
 صناعة العسل فانهم يقطعون العذق الذي يخرج منه الخمر ويتركون منه قدرا صبعين يقطر فيه ما يسيل من ماء العذق
 ويجمعونه مساء وصباحا كذلك ثم يطبخونه كطبخ عقيد العنب فيصير عسلا مقويا شديدا للحلاوة ويصنعون منه
 الخلوة وأما صناعة الحليب فانهم يفتحون من الجوزة طرفا ويصبون في صحنة ما ينزل منها ثم يكشطون بحديدة ما بقي
 بالجوزة لاصقا ويرسون كل ذلك مر ساجدا فيصير كاللبن لونا وطعما وياتدمون به وأما صناعة الزيت فانهم يأخذون
 الجوز بعد نضجه وسقوطه عن شجره فيزبون قشره ويقطعون قطعها ويجعل في الشمس فاذا ذبل طبخوه في القدر
 واستخرجوا زيته وبه يستصحبون ويأتممون وفي مدينة قونية قبر الشيخ الصالح القطب جلال الدين المعروف بولانا
 وهو شيخ كبير القدر ويذكر أنه كان في ابتداء أمره فقيرا مدرسا حتى جمع عليه الطلبة فدخل عليه يوما بمدرسته رجل
 يبيع الخلوة وعلى رأسه طبق فلما أتى الى المجلس قال له الشيخ هات طبقك فأخذ الخلوة فقطعة من الخلوة واعطاها
 للشيخ فأكلها وخرج الخلوة ولم يطعم أحد سوى الشيخ فخرج الشيخ في اثره وترك الدرس فابطأ على الطلبة فخرجوا
 في طلبه فلم يعرفوا له مستقر انما عاد اليهم بعد أعوام وقد تولوه وصار لا ينطق الا بالشعر الفارسي فكان الطلبة يتبعونه
 ويكتبون ما يصدر عنه من ذلك الشعر وألقوا منه كتابا اسمه بالمننوي وأهل تلك البلاد يعظمون ذلك الكتاب
 ويخرج مدينة خوارزم نهر جيحون وقبر الشيخ نجم الدين الكبرى من كبار الصالحين وعليه زاوية وقبر العلامة جارا الله
 الزنجشيري وزنجشيرية على مسافة أربعة أيام من خوارزم وفي مدينة بخارى قبر الامام أبي عبد الله محمد بن اسمعيل
 البخاري مصنف الصحيح رضي الله تعالى عنه وهي في بركة مال لا عمارتها وهي قادة ما وراء نهر جيحون وبخارج
 مدينة سمرقند قبر قثم بن العباس رضي الله تعالى عنهم استشهد يوم فتحها وعليه زاوية عظيمة تبرز كون به حتى كذا التتار
 ومنها يسافر الى مدينة نسف واليهما ينسب أبو حفص النسفي ثم الى مدينة ترمذ واليهما ينسب أبو عيسى محمد الترمذي
 مؤلف الجامع الكبير في السنن ومدينة طوس من مدن خراسان قبر أبي حامد الغزالي رضي الله عنه وهي بلدته
 وبعدها مدينة مشهد الرضى وبها مشهد علي بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين
 ابن الامام الحسين رضي الله تعالى عنهم أجمعين وعلى المشهد قبعة عظيمة مزينة بالفرش الحريري وبقناديل الذهب وفي
 القبعة بازا قبر الرضى قبر أمير المؤمنين هارون الرشيد يصنعون عليه الشمعدانات واذا دخل الرافضى للزيارة يضرب
 قبر الرشيد برجله ويسلم على قبر الرضى والشيخ أبو يزيد البسطامي من مدينة بسطام وقبره بها ومعه في قبعة واحدة أحد
 أولاد جعفر الصادق وهي من مدن خراسان ومدينة غزنة قبر الملك الجاهد صاحب الفتوحات بالهند محمود بن سبكتكين
 وبخارج مدينة كسكار بفتح الكاف الاولى والزون وهي كرسي جزيرة سيلان قبر الشيخ الشيرازي وسلطان هذه
 المدينة رأها لها زورونه وبعته قدونه وهو كان الدليل الى القدم ولما قطعت يده ورجله صار الالام وولاده وسبب قطعه
 انه ذبح بقرة والحكم عند كفار الهند أن من ذبح بقرة ذبح مثلها وجعل في جلدها وأحرق وكان الشيخ عثمان معظما
 عندهم فقطعوا يده ورجله وأعطوه حجي بهض الاسواق والياقوت العظيم والبرهمان انما يكون في هذه البلدة ويحفر
 على الياقوت فيوجد في أبحار بضاء متشعبة وهي التي يتكوّن الياقوت في أجوافها فتمقطع للعكاكين فتحل حتى
 تنلق عن الياقوت فمنه الاحمر والاصفر والازرق ويسهونه النيلم وعادتهم ان ما بلغ ثمنه من الياقوت ستة ذنانير فهو
 للسلطان يعطى ثمنه يأخذونه وما نقص عن تلك القيمة فهو لاصحابه والقدم هو قدم آدم عليه السلام وهو في جبل
 سرديب وهو من أعلى جبال الدنيا يرى على مسيرة سبعة أيام في البحر قال ابن بطوطة ولما صعدناه كنا نرى السحاب
 أسفل منا قد حال بيننا وبين رؤية أسفله وفيه كثير من الاشجار التي لا يسقط لها ورق وفي الجبل طريقان الى التدم
 أحدهما يعرف بطريق باباوا الآخر يعرف بطريق ما يعمون آدم وحواء عليهم السلام وقد نحت الاولون درجا للجبل
 يصعداها وعرز واقياها وتنادي بالديديتسك بها من يصعد ه وهي عشرين سلاسل اثنتان من جهة أسفل الجبل وسبع
 متواليه بعدها والعاشرة تسمى بسلسلة الشهادة لان الانسان اذا وصل اليها ونظر الى أسفل الجبل ادركه الوهم فيشهد
 خوف السقوط وبعد العاشرة مغارة الخضر عليه السلام موضع فسح وعند بابها عين ماء تنسب اليه أيضا فملوا بالسمك

الجوت ولا يصيد أحده منه شيئا وبغارة الخضر يترك الزوار منهم من زاد ومتاع وأسباب ويصعدون منها ميلين إلى أعلى الجبل حيث القدم الصخرية والقدم الكريمة في صخرة سوداء مرتفعة بموضع فسحج وقد غاصت القدم في الصخرة حتى صار موضعها منخفضا وطول القدم أحد عشر شبرا وأسفل الجبل مغارة شيثم وهو شيث بن آدم عليه السلام وبقرية أت قلنبت بفتح الهمزة وتاء مثناة ساكنة وفتح القاف واللام وسكون النون وفتح الجيم وسكون التاء المثناة من فوق من جزيرة سرنديب قبر الشيخ أبي عبد الله خفيف وعدينة دينور بكسر الدال المهملة وتاء تحتية ونون فواو مفتوحة تين الصم المعروف بدينور في كنيسة عظيمة فيها نحو الألف من البراهمة ونحو خمسة مائة من بنات أكبر الهنود يغنين ويرقصن كل ليلة عند الصم انتهى * (قائدة) ابن بطوطة كلفي كتاب دائرة المعارف هو أبو عبد الله محمد بن محمد ابن ابراهيم اللواتي المغربي الطنجي المشهور بابن بطوطة من أصحاب الرحلات المشهورة ومن مشيخة طنجة ويعرف في البلاد الشرقية بالشيخ شمس الدين ولد في طنجة سنة ست بعد الثلاثمائة والالف ميلادية وتوفي في سنة ثمان وسبعين بعد الالف والثلاثمائة وقد سبق بالتقوى وحب الوقوف على أخبار الامم وأحوال البلدان إلى الذهاب إلى جميع الاماكن التي جرت فيها حوادث ذات علاقة دينية فساح في الاقطار المصرية والفارسية والصورية والعربية والصينية والتركية والهندستانية وبعض جزائر البحر وجزائر الهند وأواسط افريقية واسبانية وقد كتب رحلته وأودعها أخبارا مهمة غريبة لا تبيد نافعة وقد ذكره الامام ابن خلدون في مقدمة تاريخه المشهورة فقال انه ورد بالمغرب لعهد السلطان أبي عنان من مالوك بنى مدين رحل من مشيخة طنجة ويعرف بابن بطوطة كان قد رحل منذ عشرين سنة قبلها إلى الشرق وتقلب في بلاد العراق واليمن والهند ودخل مدينة دهلا حاضرة ملك الهند وهو السلطان محمد شاه واتصل بملكها وكان له منه مكان واستعمله في خطة القضاء بمذهب المالكية في عمله ثم انقلب إلى المغرب واتصل بالسلطان أبي عنان وكان يحدث عن شأن رحلته وما رأى من العجائب في بلاد الارض فيأتي بما يستغربه السامعون وأكثر ما كان يحدث عن دولة صاحب الهند فقال انه اذا خرج إلى السفر أحصى أهل مدينته من الرجال والنساء والولدان وفرض لهم رزق ستمة أشهر يدفعه لهم من عطائه وعند رجوعه من سفره يدخل في يوم مشهود يرزقه الناس كافة إلى صحراء البلدو يطوفون به وينصب امامه منجنيقات يرمى بها سكاكر الدرهم والدنانير على الناس إلى ان يدخل ابوانه وامثال هذه الحكايات فتساجي الناس بتكذيبه اه وقد انكر عليه ابن خلدون فغضب الوزير السلطان فارس بن وردار عن انكار شي ليس له برهان على انكاره اه باختصار (حرف الغين) (الغزاة) بفتح الغين المجهمة وشذراء المهمة فأف ففاف فهاء تأنيث بلدة بقرب الحوف من الوجه البحري من الشرقية واليهما ينسب كافي الضوء اللامع للسخاوي محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الباز الاشهب أبو البركات العراقي الشافعي وكان يعرف بابن كباب بكاف مفتوحة وموحدين الاولى مشددة ولدا لغزاة وحفظ بها القرآن والعمدة والمنهاجين وألقى الحديث والنحو والزهر البسام فمن حوته عمدة الاحكام من الانام نظم البرماوى والجعبية في القرائن والحاجبية ثم تحول إلى القاهرة فأكب على الاشتغال على الجمال عبد الله الحنبلي والشرف بن الكويك وأجاز له جماعة منهم رقية بنت يحيى بن مزروع وكان جل انتفاعه من الشمس البرماوى وأخذ أيضا عن الشمسيين الشطنوفى والعراقى والولى العراقي وغيرهم في كل فن حتى الحساب والميتات والروحاني والنظم والنثر ولم يتفك عن ملازمة الاشتغال والاستكثار ولا تهاشى من الاخذ عن دب ودرج وأذن له البرماوى وغيره في الافتاء والتدريس وناب في القضاء بعد تمتع زائد وزار بيت المقدس ودخل الشام غير مرة ودخل حلب رفيقا للمعين عبد اللطيف بن العجمي وأخذ حينئذ عن حافظها البرهان شرحه على الشفاء بتمامه وقطعة من شرحه على البخارى وغير ذلك وكان اماما بارعا دينا خيرا سمعا شديدا لتواضع كثير التودد حسن العشرة طارح للتكلف كثير المماجنة مع أصحابه سمحا بالعارية قادرا على ابراز ما في نفسه بأحسن عبارة مع السرعة لا منتهى لتأدبه الخوا والاعل مجالسته ومحاسنه جمة وهو من بيت صلاح وفضل يقال ان عليا جده بأبيه هو الشيخ على المصري المعتمد المدفون بمنزله بالبريخ بالقرب من دمشق قال ويندكر أن الشيخ رسلان المدفون بالسبعة من دمشق من اجدادنا ولكن لم أره لثلاث مستند اشافيا كل ذلك مع عدم سعة العيش وكان معه تدريس المدرسة النابلسية بالقرب من سعيد السعداء وكذا قرأ بغيرها وافق وكتب بخطه

ترجمة ابن بطوطة صاحب الرحلة المشهورة

حرف الغين ترجمة الشيخ العراقي الشافعي

تجمة الشيخ شمس الدين الغرق

الكثير وكان نعم الرجل مات سنة ثمان وخمسين وثمانمائة ودفن بترية مجاورى الازهر بين الطاوية وترية سليم خارج باب البرقية ورحم الله تعالى به وأما محمد الشمس أبو السعود الغرقى فهو أخوه شقيقه ولد بالغرافة أيضا وتحول منها مع أبيه وأخيه وهو غير فنزلوا الصحراء بترية ببلغا وحفظ القرآن والعمدة والملحة وألفية النحو والمنهاج الفرعى واليسير من التنبيه كتاب أبيه واشتغل وحصل وأجاز له أشياخ عصره ورحم الله عنده وادخل الاسكندرية وتكسب بالشهادة دهر الى ان كف بصره فقطن في بيته مدة وتحول لعدة ماكنة وحدث بالصحى والنسائى والشفاء والعمدة وكان محبا في ذلك مشاركا في فوائد ونسكت وحكايات مات سنة تسع وثمانين وثمانمائة بقنطرة الموسكى عند ابن أخيه ودفن بجوش الاشرف برسباى الجوار لترتبه ولهما ما أخ ثالث شقيق هو محمد أبو مدين سمع على الشمس الشامى الخنبلى ثلاثين مسنداً جمود حدث صغار الطلبة وكان من أهل القرآن كثير التلاوة وله وتكسب ماوردى بالفعامين مات سنة أربع وتسعين وثمانمائة والتي قبلها انتهى (الغرق السلطاني) قرية من قسم العجمين ببلاد الفيوم واقعة في قبلى المدينة نحو أربع ساعات وهي آخر بلاد الفيوم من الجهة القبليية والبيتم بالابن والاجر والديش المستخرج من البلاد القديمة فان في غربها بنحو ثلث ساعة آثار مدينة على تل مرتفع من بلاد الريان تسمها الاهالى مدينة ماضى وبها الى الآن أبحار معاصر بكثرة وفي شرق هذه الناحية حائط ممتد في الشمال والجنوب نحو مائتى قصبه مبنى من الطوب الاحمر والمونة كان خزانا في سالف الازمان واندرس وبه قنطرة لتوصيل الماء لبلاد الريان وفي الجنوب الغربى لساخية الغرق شرقى مدينة ماضى بركة تسمى عند الاهالى البركة الحارة كانت مجمع تصافى مياه البلاد الغربية مثل الغرق وطوطون ومدينة ماضى وما جاورها ثم اندثرت وضاعت معالمها ثم انهم ببحر الغرق خارج من فرع خارج من اليوسفى شرقى بحر العرب فبعد سيره جنوبا نحو ثلثمائة قصبه في عرض نحو ست قصبات يكون فقه من الجهة الشرقية فيسير في الجبل وفي بعض المحلات يكون مقطوعا بالآلات ويدور مع الجبل حتى يـكـوـن في جنوب طوطون فينقسم بقصبه الى قسمين فالبحرى لناحية طوطون والقبلى يمر غربا الى ناحية الغرق وطوله نحو سبعة آلاف قصبه (غزالة) قرية من مصر كتاهما من مديرية الشرقية يقال لاحداهما غزالة الخيس وهي بقسم بلبيس في جنوب سسقط الحناء بنحو ثلاثة آلاف متر وبها جامع ونخيل ويقال لها منية غزال الشرقية وقد تسكمتا عليها في المنيات والاخرى بقسم العسلاقة في الشمال الغربى لقتير بنحو ألفين وخمسمائة متر وفي الشمال الشرقى لكفور البكارشة بنحو ألف وخمسمائة متر وبها جامع ونخيل وفي شرقها على بعد خمسمائة متر ضريح يعرف بصرح الغزالى (غمازة) بفتح الغين المعجزة وشهد الميم فزال في اى معجزة فيها تأييد قرية بتان بمصر كتاهما من مديرية البحيرة في شرق اطفح ومن أعمالها احدهما غمازة الكبرى في شرقى ناحية الاخصاص بنحو ألف متر وفي الجنوب الغربى لناحية الشرفاء بنحو ألفى متر وفيها جامع ومعمل دجاج ونخيل كثير وجبانة بها بالجبل الشرقى على بعد خمسمائة متر ولها سوق في كل اسبوع وتكسب أهلها من السلاحة وغيرها والثانية غمازة الصغرى على شاطئ البحر الاعظم في شمال ناحية الاقواز بنحو أربعة آلاف متر وفي جنوب ناحية الاخصاص بنحو خمسة آلاف وخمسمائة متر وبها جامع ونخيل (غمرين) قرية من مديرية المنوفية بقسم منوف في جنوب ناحية الواط بنحو ثلاثة آلاف متر وفي الشمال الغربى لمنوف بنحو ثلاثة آلاف وخمسمائة متر وبها جامع بناؤه بالبن وبها ضريح لى يعرف بالشيخ منصور وعليه قببة ويعمل له ليلة كل سنة وبها أنوال لنسج الثياب الصوف وزراعة أهلها كاعتاد الارياق ويقال لها غمرين بالبا الموحدة بدل الميم وانظرا انه ينسب اليها الشيخ الغمرى المالى المشهور (الغنائم) بلدة كبيرة من مديرية اسيوط بقسم بويج بجوار الجبل الغربى على شاطئ السوهاجية في شمال أم دومة وفي جنوب ناحية المشايبة على نحو ساعة وهي مستطيلة في اطراف بساط الجبل من الشمال الى الجنوب مسيرة نحو ساعة الا انه يتخللها فضاء متعدد وفيها مساجد مقامات الشعائر وكنيسة اقباط وسوق دائمة وسوق عمومي كل يوم خميس وفيها نخيل كثير وشجر القل قليلا وأهلها زراعون وكثير منهم يهاجر الى الواحات بمثل العدس والقماش ويجلبون من هنالك ضرورات الواحات مثل الشمس والتمر والنيلة ويتجرون فيه (الغورى) قرية من مديرية المنوفية بقسم مليج في غربى بركة السبع بنحو ثلاثة آلاف متر وفي شمال ناحية مليج بنحو ألفين وخمسمائة

متروها جامع بمئذنة وابنتها بالبحر واللبن وبها أشجار قايصلة (غياضة) بعين مجة مفتوحة فحتمية مشددة
 فالف فضا دمجة فيها تانيث قرينان بمصر كلتاها من مديريته بنى سويف ومن قسمها بالكبرى احداهما غياضة
 الشرقية واقعة في شرقي النيل بسفح الجبل الشرقي شمال ناحية جبل النور بنحو الفين وأربعمائة متر وفي الجنوب
 الشرقي لناحية الشيخ أبي النور بنحو سبعمائة متر وبها جامع ونخيل كثير والآخرى غياضة الغربية واقعة على
 الشاطئ الغربي للنيل في الشمال الشرقي لقبش بنحو ثلاثة آلاف متر وفي شمالا طفسا بنحو ثلاثة آلاف وستمائة متر وبها
 جامع ونخيل وفي غياضة يزرع نوع من الدخان المشروب بكثرة ويسمى الدخان الغياضي وأكثرا أهلها مسلمون (غيمته)
 قرية بمديرية الشرقية من قسم بليس في غربى الترعَة الاسماعيلية بنحو ثمانمائة متر وفي الجنوب الغربي لمدينة
 بليس بنحو أربعة آلاف وخمسمائة متر وفي شرقي الزوامل بنحو ثمانية آلاف ومائتي متر وبها جامع عمارة وابدأرها
 نخيل كثيرا كتر زراعتها صنف الحناء وأكثرا أهلها مسلمون وأهلها المشمورة في السكب باسم غيفة و(غيفة) هذه
 ذكرها المقرري عند الكلام على رمال الغرباى وقال انها تقارب مدينة بليس من القسطنطينية كانت
 منزل قافلة الحاج ويقال ان صواع الملك الذي تقدم من مدينة مصر وجد في رحال اخوة يوسف عليه السلام بغيفة هذه
 وقال ايضا في الكلام على نزول العرب بريف مصر ان أهل الحوف خرجوا على الليث بن الفضل البيهقي أمير مصر
 وذلك أنه بعث بمساحين يمسحون عليهم أراضي زرعهم فالتقصوا من القصبه أصابع فتظلم الناس الى اللث فلم يسمع
 منهم فتعسكروا وتجاروا الى القسطنطينية فخرج اليهم الليث في أربعة آلاف من جنود مصر في شعبان سنة ١٨٦ قاتلهم
 في رمضان فانهم زعموا أنه الجند في ثاني عشره وبقى في نحو المائتين وحمل معه على أهل الحوف فهزهم حتى بلغ بهم
 غيفة وكان التقاؤهم على أرض جب عميرة (حرف الفاء) (فاران) قال المقرري هي مدينة بساحل بحر القلزم
 من مدن العماليق على تل بين جبلين وفي الجبلين ثقب كثيرة مملوءة أمواتا ومن هناك الى بحر القلزم مرحلة واحدة
 ويقال له هناك ساحل بحر فاران وهو البحر الذي أغرق الله فيه فرعون وبين مدينة فاران وانتميه من حملتان والتحقيق
 أن فاران والطور كورتان من كور مصر القبلية وهي غير فاران المذكورة في التوراة فان تلك اسم لجبال الحجاز وكانت
 مدينة فاران من جملة مدائن مدين الى اليوم وبها نخيل كثير ثمرا كات من ثمرة وبها نهر عظيم وهي خراب تمر بها
 العرب انتهى باختصار وفي كتاب درر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة أن في سفح أحد الجبلين
 بيعة للنصارى وهي حصن عليه سور من حجارة وشرفات وأبواب من حديد بداخله عين ماء عذب وعلى العين درابزين
 من نحاس ثلاثا يسقط فيه ماء أحد وقد أجرى ماؤها في قناة رصاص الى ما حوالى الدير من الكروم والأشجار ويقال كان
 على هذه العين شجر العليق الذي أنس موسى عنده النار وعلى خطوات من هذا الدير أول العقبة التي يصعد منها
 الى طور سيناء وهي ستة آلاف وستمائة وستون مرقة قد نحتت ودرجت في الصخر فاذا قطعت تلك المراقي صرت الى
 مستومن الأرض فيه أشجار وماء عذب وهناك كنيسة على اسم امليا النبي عليه الصلاة والسلام انتهى (فارس)
 قرية من قسم ادفو بمديرية اسنا على الشاطئ الغربي للنيل في بحري بنبان المقابلة لقرية دراو وفيها نخيل كثير
 ويزرع في أرضها نباتة تسمى الجرمة تشبه نباتة البطيخ في ورقها وامتداد عرونها وثمرها يشبه البطيخ الصغير
 المعروف بالقرقر وزره كثير ويشبه بزرا البطيخ الخروبي أو أصغر وطعمه كطعمه وذلك البرز هو المقصود منه فيجفف في
 الشمس كما يفعل بالقرع العوام والحنظل ثم يخرج منه البرز ويباع بالاردب وفي هذه الأزمان أعني سنة اثنتين وتسعين
 ومائتين بعد الألف بلغ ثمن الاردب ما ينيف عن مائة وخمسين قرشاً عمله ديوانية ويزداد في بعض الأحيان كثيرا
 وأكثر من يشتره اليهود فيستعملونه يوم سبتهم أكلات يسألون به عن الدخان لتركهم اياه في ذلك اليوم ولا يأكلونه الا
 بعد وضعه في الماء حتى تنفتح رؤسه ثم يحمص بالنار ويباع في مصر وغيرها وقد يطبخ أخضر مثل القرع ويزرع أيضا
 في بلاد أخرى من قسم ادفو مثل الرادسية والفوزة وقرية هناك تسمى البحيرة أو كتر زرعها بين بنبان وفارس واصلح
 لزراعته كل أرض تصلح لزراع القنأ سيما أرض الرمل والحواجر وانما يزرع بالنقر مثل البطيخ ويتبع قرية فارس عدة
 كفور كان قرية سالوة ونبان ودراو وبالريش التابع لمدينة اسوان يتبع كلامها عدة كفور (فارسكور) هذه
 القرية مركز من مراكز مديرية الدقهلية واقعة على الجانب الشرقي للبحر الشرقي وبها بضعية ومجلس المركز

رف الفاء

والحكمة الشرعية وحوادث وحنانات ومعاصر للزبوت وخسة مساجد بمنارات وبنائها بالطوب الاحمر وبها ابورات
 وأشوان للميرى ولها سوق كل يوم احد تباع فيه المواشى والملبوسات والحبوب والعقاقير وغيرها ولا علمها شهرة في
 صناعة التلي وأعبية الصوف والشوت ونكسهم من ذلك ومن التجارة والزرع ثم ان هذه البلدة قدمر لها في العصور
 الماضية تكبات وشدايد حتى انها نهيت واحرقت عن آخرها في سنة ألف ومائتين وثمانية عشر وذلك كما في الجبرتي
 أنه في ابتداء ما كان العزيز محمد علي باشا والي على مصر كانت الفتن متراسلة والحروب غير منقطعة بين عساكره وعساكر
 المماليك وفي اثناء ذلك حصل بينه وبين عساكره وحشة بسبب جمالكهم وعلو قياتهم فقاموا عليه وحاربوه وأخرجوه
 من مصر بمونة طاهر باشا ثم قامت السكشارية على طاهر باشا وقتلوه وذهب محمد باشا الى المنصورة ثم منها الى دمياط
 وبقي بفارسكور ابراهيم باشا وملكه سليم كاشف حاكم المنوفية بجعله من العسكر فخصه بنوابها ففسار اليهم حسن بيك
 أخو طاهر باشا بطائفة وتحارب معهم فلما منهم فارسكور فنهبها وأحرقها وفسقوا بنسائها وفعلا ما لا خير فيه وقتل
 سليم كاشف ثم ان بعض الكبر العساكر المنزمن أرسل الى حسن بيك يطلب منه الامان وكان ذلك خديعة منهم فأرسل
 لهم أمنا لحضر واليه وانضموا العساكره وهم مع ذلك يرسلون أصحابهم ويشيرون عليهم بالعود فعدوا وتأهبوا للحرب
 ثانيا فخرج اليهم حسن بيك بعساكره وخلفه المنضافون اليه فلما التحم الحرب بينهم كان حسن بيك مع عساكره في
 وسط أعدائهم فنالوا منهم وأخذواهم وقتلوا منهم جماعة عظيمة وانهم باقيهم الى فارسكور فقتلواهم أهل البلدة وكملوا
 قتلهم بالنبايت والمساق والحجارة جزاعلا فاعلوه معهم ولم ينج منهم الامن كان في عزوة أو هرب الى جهة أخرى وحضر
 جماعة منهم الى مصر في اسوا حال انتهى ثم عمرت هذه البلدة ثانيا وازالت عنها تلك الشدايد في زمن العزيز محمد علي
 وأتبعه من بعده الى الآن وهي بلدة ذات اعتبار قديما ونشأ منها علماء وأفاضل من علمائها كما في خلاصة الاثر
 الاستاذ الفاضل الشيخ محمد بن عمر بن محمد بن أبي بكر الملقب ببق الدين قاضي القضاة الفارسكورى المصرى المولى
 نزيل قسطنطينية من أفضل فضلاء الزمان وأباغ البلغاء نظموا ترايا وبراعة وكان وهو بمصر اتصل بخدمة قاضيها شيخ
 الاسلام يحيى بن زكريا وتوجه بخدمته الى الديار الرومية وأقام بها لازم على قاعدتهم ودرس هناك وما زال عند
 المولى المذكور في المسكنة المكيكية الى أن دبت لاجله عقارب الحسد من حواسيه وندمائه وطنقوا ركبون الصعب
 والذلول في ذمه فابعدته عن مجلسه واقصاه فلزم العزلة وغضت عنه الابصار ورعى في زاوية الهجران وله في ذلك أشعار
 ورسائل يشير بها الى سوء معاملتهم معه ومنها آيات المشهورة التي يقول فيها

من رأى ترك الترك انى بلوتهم * فلم أرهم في الخير يوما ولا الشر
 وكم من جهول بي ولم يدركهم - له * ولم يدرك على أنه بي لا يدري
 مدحت فلم ينجح هجوت فلم يفد * وعهدى باشعارى نوثر فى الصخر
 فلا ياملوا من بعد خبرى كما مضى * فقد حيل بين الخير وليا منواشرى
 ولا يطمعوا فى المدح منى ولا الهيجا * فقد شط شيطانى وتبت عن السحر
 وأدت العذارى من بنات خواطرى * بقلبي وأم الشعر طلقها فافكرى

البيت الاول سبكه من الحديث وهو ما أخرجه الطبرانى عن ابن مسعود اتركوا الترك ماتر كوكم فان أول من يسلب
 أمتى ملكهم وما خواهم الله بنوقنطورا وبنوقنطوراء الترك وهي جارية لابراهيم عليه السلام من نسلها الترك ثم لما
 مات استاذ المدكورولى بعد وفاته قضاء القدس وكان من الادب والبلاغة والشعر وصحة التخيل والانطباع فى الذروة
 العليا وكان عارفا بكثير من القنون كثيرا الاطلاع وجمع مدائح استاذه هذا التى مدح بها فى بلاد العرب أيام قضائه
 بجلب ودمشق ومصر والتم أن يذكر الشاعر عند ايرادى من شعره ولا يزيد على توصيته بكلمة أو كلمتين واعتذر عن
 اطالة التراجم بقوله فى أوله وكنت أردت أن أترجم كل شاعر منهم عند ايرادى شعره وأنكم فى حقه هناك بما عساه أن
 لا يتعدى به طوره بل يوقفه عند قدره وذلك بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال وحيثما ثبت دعوى فضله عند حاكم
 العقل من شهود المقال فأخترت وقتا بعد جمع هذه القصائد حررت فيه الطالع والغارب وضبطت غب اطلاق على

ترجمة قاضي القضاة الفاضل الشيخ محمد بن عمر الفارسكورى

القرائد منها والفوائد مقامات الجوزهرات ومقامات السكواكب ثم نظرت نظرة في النجوم واستخرجت المجهول
منها من المعلوم فظهر أنه لا شيء أدل من شعر المرء على عقله ولا أصدق من ذلك الطل على وبه كما قيل
وانما الشعر لب المرء يعرضه * على الانام فان كساوان حقا
فاكتفيت في الدلالة على فضائله بذلك المقدار وناهيك منه بدلالة النور على النار والشمس على النهار انتهى وما
أورد في كتابه المذكور من أشعاره الغضة الشهية قوله من قصيدة مطلعها

ما هبت الريح بريح الريح * الأثرات ساكنا من وجدى
قد حركت طرب الغريب العاني * كأس المدام الخندريس العاني
طافت بهم التها البسدور يحتمها * نغمات امحق ورقص غواني
لوحا صرنا صلد الحجارة لاستحي * أن لا يرى في خفة السكران

وله أشعار غير ذلك مذكورة هنالك قال وقد ذكره الخفاجي في كتابه وقال في حقه في الحبايا فاضل أديب وحميد ابن
حميد واذ طابت الاصول زكت الفروع واذ اصحبا الجوارق بديره في الطلوع وقضمني واياها عقد الاجتماع
بعدهما كانت درر ما تره ملات صدق الاسماع فرأيت الناس في رجل والدهر في ساعة وجلي على في سوق
العروس أنفوس بضاعه وشاهدت في مرآة سماته وجوه محاسن صفاته مما تقر به عيون المدائح وتنسرح له
صدور الجالسات وتطيب نفوس المكارم فطنت بكعبة فضائله ونزهت عيون المنى في رياض شمائله وانتشيت
من صهبائه وتنقلت بانشاده وانشائه وما كل قول حسن ولا كل خضراء خضراء الدمن وشكرت دهر ألف
شملي بشمله وعرفني بضالة الفضل في ظله ولم أقل اذ مد لي به أيدي الامتنان ان دهرى يرضن بالاحسان ثم أنشد له
من شعره قوله مضمنا
تقول سلمي بعد ما ثبتت بت عن * هواى وعن ذى الخال لست بتائب
بواصيل واوات بجد معذر * وتجفوب بلا ذنب ذوات الذوائب
اليلك فاني لست بمن اذا اتقى * عراض الافاعي نام فوق العقارب

وقوله من قصيدة في المدح

يا من يحياه يستسحق به المطر * وعده له كاد ينسى عنده عمر
ان كنت تبغى بنازلها جرت بتي * انى على الحالمين العنبر العطر
وسوف ينميك صبرى في الخميم على * جفنا لاهل انايا قوت أم الحجر

الخما قال وقال الفيومى فيه هور وروض آداب أو حوض يلا بأعذب شراب حبر شمائله الصبا قد ساد من عصر الصبا
سيد الادبا فاق أقرانه أدبا وحسبا وله انشاء وشعر نضير وروض أدبه كله ربيع خضيرا انتهى وبالجملة فكانت حماسه
كثيرة جدا وكانت وفاته بدمشق وهو مازال الى القدس في رجب سنة سبعة وخمسين والف ودفن بمقبرة باب الصغير
بالقرب من بلال الحبشى رضى الله تعالى عنه اه باختصار كثير * وذكريا بشارت رجمة والده فقال هو عمر بن محمد بن
ابى بكر المصرى الشهير بالفارس كورى العلامة الاديب المتقن ذكره عبد البر الفيومى في المنتهى وقال في وصفه عالم
نشرت ألوية فضله على الآفاق وفاضل ظهرت براعة علمه فتحلى بها فضلا الخداق له اليد الطولى في العلوم العقلية
والقلبية والراحة البيضاء في تعاطى أنواع الننون الرياضية وبالجملة فهو عالم متضاع واستاذ قام بالافادة وهو متولع
وقد اتفق به كثير من العلماء وتصدر من طلبته بمصر جم غفير من العظماء ثم قال المحبى ووجدت في بعض المسودات
لبعض الفضلاء ذكره ووصفه بالتفوق وجلالة القدر وكان شافعي المذهب وله من التأليف ما لم يسمح بمثله الفلك
الدوار منها كتاب ناشئة الليل ونظم الارشاف ورسائل شتى في علم الهيئة ونظم القطر في علم النحو وسماه بالنسبات وجعل
أبياته على عدد لفظه وله كتاب جوامع الاعراب وهو امع الآداب في العربية أيضا نظم فيه جمع الجوامع وشرحه
شمع الهوامع للسيوطى واستوعب فيه استيعابا زائدا وقال في آخره

فرغته في مبتدا ذى الحجة * لتسعة الا شهر من ذى الحجة
نظمت فيها الخمسة الالاف مع * خمس مئين بالثواني والتبع

وخسنة المئين باقى العدة * فى نحو شهر قبل هذى المدة
فكملت فى عشرة شهور * مبدلة المعسور بالميسور
فى عام نظمه فقلت بحمله * الحمد لله على التيسيره
وقوله فى عام نظمه يعنى انه فرغ منه فى سنة خمس وألف وقوله الحمد لله على التيسيره تاريخ ثان فلا يتنبه له ومن فائق
شعره قوله من قصيدة كتبها لولده وهو بالروم

الدار بعدك لاتروق لناظرى * والرابع بعدك لايشوق لخاطرى
قد كان لى من ساكنيه أحبة * بكاء ذرب بين العقيق وحاجر
فتفرقوا كنظيم عقد جواهر * عبت بهم من يدانفصام النائر
أمن البصيرة والعنى يغشى الهدى * حتى يرى الاعمى بصورة باصر
لكن أحذر الزمان وأهله * من كأند أو ما كرا أو غادر
أو مظهر بالختل سن تبسم * واذا اختبرت فناب ذئب كاسر
والدهر مغن عن نصيحة واعظ * يروى الغرائب خابر عن خابر
والله يلهمك الصواب لترعوى * وتوب أو بة صابر أو شاكر
ان كان ذلك فخذوا لربما * كان النهى للنهس أنهى زاجر
أو كانت الأخرى فرقة يوسف * وبكاء يعقوب الكئيب الصابر
والصبر دعى النصر ما من صابر * لكريمه الأبعاث بناصر
والقهر للناسوت ضربة لازب * والحمد لله العلى القاهر

ومنها أيضا

ومن مستحسن شعره قوله

إذا كانت الأفلاك وهى محيطه * علينا قسما والسهم المصاب
ورام بها البارى فأين فرارنا * وسهم رماه الله لاشك صائب

وله غير ذلك وكانت وفاته يوم السبت سابع عشر شوال سنة ثمان عشرة وألف بدمياط وحمل الى بلده فارسكور ودفن
بها أه * وقد ذكر الجبرئى فى حوادث سنة احدى وثمانين ومائة وألف ان منها الفقيه الاصولى النحوى الشيخ محمد بن
موسى العبيدى الشافعى الفارسكورى أخذ عن الشيخ على قايتباى وعن الشيخ الدفرى والشيخ البشيبشى
والنفر اوى وكان آية فى المعارف والزهد والورع والتصوف وكان يلقى دروسا بجامع قوصون على طريقة الشيخ
العزيرى والدمياطى ثم توجه الى الحجاز وورى بالمسجد الحرام سنة واحدة وألقى هناك دروسا واتفقه به خلق كثير ومات
بمكة سنة احدى وثمانين ومائة وألف ودفن بالقرب من قبر السيدة خديجة رضى الله عنها وعنهما انتهى * وعن لحقته
العناية الربانية والنفس فى بحار احسانات العائلة الحميدية ونفحات الحضرة الخديوية الامير محمد بيك جبر من أهالى هذه
البلدة دخل العسكرية تفرافى زمن المرحوم عباس باشا وفى زمن المرحوم سعيد باشا ترقى الى رتبة اليوزباشى وفى زمن
الخديوى اسمعيل باشا ترقى فى الرتب الى أن أتم عليه برتبة امير الألى وأحسن المه بسترية من سرارى السراى العالية
وقد سافر فى حرب الحبشة واستشهد هناك فى وقعة جورة سنة ١٢٩٣ (فاقوس) بناه فألف فقاف فواروسين بهمة
هى بلدة من مركز الصوالج بمديرية الشرقية واقعة فى جزيرة من رمل بعض أسيهتها بالبن الرملى وبعضها بالطوف الرملى
وليس بها منازل بدورين الا نحو منزلين وسقفوها من خشب النخل وجريده والعبل و- طب الذرة الطويلة وبها
مسجدان بناؤهما بالبن أحدهما غير مسقوف وبجوارها فى الشمال الغربى جزيرة بها مقابر ووضريح لبعض الصالحين
وبها نخيل كثير وتكسب أهلها من المزرعات المعتادة وغمر النخل وبها مكتب لتعليم القراءة والكتابة وأر باب حرف
وصيادون للسمك ويتبعها كفر صغير فى شمال الطريق بعدده عنها نحو ألفين وخمسة مائة متر وفى غربها تل قديم كبير
سعته نحو تسعمائة فدان وهو ممتد الى بحر فاقوس وارتفاعه من نحو عشرين مترا الى عشرة أمتار ومن كثرة أخذ
السيباخ منه صار قطه امتفرقة والسكة الحديد الموصلة الى الصالحية مارة بوسطه ويجوارها فى الجنوب الشرقى مقام

ترجمة الشيخ محمد بن موسى العبيدى الفارسكورى
ترجمة المرحوم محمد بيك جبر الفارسكورى

الاستاذ السيد صالح البلاسي البطاخي وأمامه مصلى مبنى بالطوب الاجر ويعقد له كل سنة مولد حافل يجتمع فيه خلق كثير وتضرب فيه أرباب الاشارة وغيرهم الخيام ويكون فيه البيع والشراء وهناك أيضا مقام ابنه السيد علي الشهيد وخادمه الشيخ محمد عتبة وبوسط ذلك التل ترعة جهينة وترعة السكة الحديدية ويجواره من الجنوب الغربي قنطرة فاوم بثلاث عيون تمر عليها السكة الحديدية ويجوار القنطرة من شرقها شون الملح وجملة منازل يسكنها جماعة من المطرية يبيعون الفسيخ وفي جنوب القنطرة الى الشرق محطة السكة الحديدية ذات ابنية فاخرة برصيف مبنى بالحجر الدستور وفي جنوب المحطة بأعلى التل جملة منازل ودكاكين لجماعة من الدول المتحابة ويجواره من الجهة الجنوبية تلة نخيل لناحية منية الكرم وكفر محمد اسمعيل متصل بذلك التل ومقدار زمام تلك الناحية مع الكفر التابع لها أربع مائة وثلاثة وتسعون فدانا وكسور (فاو) في مشترك البلدان انها بناه فأنف فواو صحيفة معربة قريتان بمصر فاو وعيش قرية بالصعيد في مرج بن هرميم من عمل قوص وفاو جعل قرية بمرج بن هرميم أيضا وبالصعيد من ناحية الخيم قرية يقال لها فاو بالقاف ليست من هذا الباب فاعرفه انتهى قلت بل في ناحية الخيم قرية يقال لها فاو بالفاء أيضا غير قرية فاو بالقاف وهي في شرقي النيل وفي الشمال الشرقي لساقية قلعة بنحو ألفي متر وفي جنوب ناحية الكتكاته بنحو ألفي متر أيضا وهي من قسم سوهاج بمديرية جرجا في شمال الخيم بنحو ثلاث ساعات فن هذا الاسم حينئذ ثلاث قري بالصعيد هذه واللذان بالصعيد الاعلى كتلتاهما من قسم أبي مناع بمديرية قنا احدهما تعرف الآن بفاو قبلي وهي في جنوب أبي مناع بنحو خمسة آلاف متر وفي غربى دشنا بنحو ثمانية آلاف متر وبها جامع بناه وضريح للشيخ الفاوي مشهور بزارو يعمل له مولد كل سنة يستمر سبعة أيام ولها سوق كل أسبوع يباع فيه الغلال والقماش والعقاقير والغنم ونحو ذلك والاخرى تعرف الآن بفاو بحري وهي في غربى فاو قبلي بنحو سبعمائة متر وبها جامع بناه أيضا وبكل منهما نخيل وأشجار وكذا في فاو الاخيمية نخيل قليل ومساجد وبعض دورها على تل عالية وبعضها على الارض وفي جهتها البحرية قبور قديمة دارسة أمواتها ظاهرة من كل البحر وأخذ السباخ وعندها أحجار كبار ملقاة وفي جنوبها على نحو ربع ساعة تل مرتفع سعته نحو عشرين فدانا تأخذ منه الاهالى السباخ وليس به سكان الا بويتات فوقه لبعض الفقرا منية من الطين وليس له نخيل ولا أشجار وبظفره محل قرية قديمة والى احدى قريتي الصعيد الاعلى ينسب الشيخ عثمان الفاوي ترجمه في الطالع السعيد بأنه عثمان بن محمد بن نابت الفاوي ينعت بنور الدين اشتغل بالفقه في مذهب الشافعي على الشيخ يحيى الدين يحيى بن زكي وبولي بالدر والبلاس ثم بدمامين وتوفي بقوص سنة سبع أو ثمان وسبعمائة ونابت بالنون وكذا عثمان بن عتيق بن نابت الفاوي قرأ الترات على ابن خمسين والسراج الدندري وكان مشارف الاوقاف الحكمية بقوص وكان فيه مكارم أخلاق وتوفي بقوص سادس صفر سنة سبعمائة وثلاث وعشرين (فدمين) قرية من بلاد القيوم في قسم العجمين واقعة في شمال المدينة الغربية على نحو ساعتين يشدها بحر سنهور وسكان الشاطي القبلي أكثرهم مسلمون عكس الشاطي البحري وأطيانها كثيرة وأغلبها ساقين كرم وقين وزيمون ونخيل منها بستان تبلغ سعته نحو ثلثة مائة فدان بسمية أهل الناحية اسطنبول ويشبهها في كثرة البساتين عدة قري مثل سنتر وأبي كساه وطهار والعجمين والسيلين ودونها في ذلك ناحية سنهور وبشبهه وجر دوو عادة أهلها أن يبحر جوارجالا ونساء الى النساءين للتعز فيقيمون في اللذات وشرب النيد الى الغروب وهذا أباد وفيها شجرة زيتون عتيقة كبيرة تظل جملة من الناس وقد توجه اليها العزيز محمد علي باشا ونظرها وقيل له انها تحصل كل سنة نحو مائة أردب زيتون (فرشوط) بفتح الفاء وسكون الراء المهملة وضم الشين المججمة فواو فطاء مهملة قرية من مديرية قنا هي رأس مرج بن هرميم في غربى النيل بأكثر من ساعة وفي شمال قرية الكوم الاجر على نحو ربع ساعة وفي جنوب قرية القمان على نحو ثلث ساعة يقابلها في البرال شرق قرية شنجع ابن سالم وكانت في السابق من خط قوص وكانت تسمى برشوط بالبا وكان فيها كنيسة تان احدها باسم مريم البتول والدة عيسى المسيح عليه السلام والاخرى باسم ميكايل عليه السلام أحدهما رؤساء الملائكة الأربعة عليهم السلام كافي كتب الاقباط وأبنيتها بالاجر الاجر بعض على ثلاث طبقات وبها فورة أمشة متروكة الآن وبها قيساريان بدكاكين وقهاو وخارات وأربع وكائل وجوامع عامرة أحدها بمذنة وفي جهتها الشرقية جامع شيخ

ترجمه الشيخ عثمان الفاوي وكذا الشيخ عثمان بن عتيق الفاوي

العرب همام بنى منذ مائة وثمان عشرة سنة وبها الآن كنيسة واحدة للاقباط وفيها دار متسعة بعضفة حسنة لبعض
أكبرها الشيخ محمد بن محلى وهو رجل غنى بزرع نحو ألفي فدان وفيها ضريح الشيخ الضماني بداخل مسجد وعليه
قبة ويعمل له مولد كل سنة وهمام عملا دجاج وحنات وحبانها بجابر الجبل الغربي وأطيانها نحو خمسة آلاف فدان
وتزرع القمح والشعير والبقول والبرسيم والقصب وهي مشهورة به وكان بها نحو ستين عصابة يصنع بها السكر نظام
وغيره وبها سوق دائم ومنها أجداع أبو هرون من الهوارة كان ناظر قسم وكان يزرع نحو ثلثمائة فدان قصباً وكانت
في بعض الأعصر الماضية من أعظم بلاد الصعيد وكيف لا ومنها الجناب الأجل والكهف الأطل لمجلى الفقراء
والأمراء ومحط رحال الفضلاء والكبراء الأمير شرف الدولة شيخ العرب همام بن يوسف بن أحمد بن محمد بن همام بن
صديق بن سبيبه الهواري عظيم بلاد الصعيد وأمه وحاكمه من أذناه إلى أقصاه وكان له جنود وعدد و ذخائر و دانت له
الرقاب وذات له الصعاب وكان خسيره يم القريب والبعيد وكان اذا نزل بساحته الوفود والضيقات تلقاهم الخدم
وأزولهم في أماكن معدة لامثالهم وأحضروا لهم جميع ما يلزم من السكر وعسل الشمع وغير ذلك ثم ترتب لهم
الاطعمة في الغداء والعشاء والصباح والميريات والحلوى كذلك مدة إقامتهم ولو أقاموا شهراً أو كان الفراشون والخدم
يهمون أمر الفطور من طلوع الفجر فلا يفرغون منه الاضحوه النهار ثم يشروعون في أمر الغداء من الضحوه الكبرى
الى قرب العصر ثم يشروعون في العشاء فلا يفرغون منه الا بعد العشاء وهذا كذا وكان ينعم بالجواري والعبيد والسكر
والغلال والترو والعسل وكان له برسم زراعه قصب السكر اثنا عشر ألف ثور بخلاف المعدل العرت ودرس الغلال
والسواقي والطواحين والجواميس والابقار الخلابه وغير ذلك وأما شون الغلال وحواصل السكر والترب بأنواعه
فشيء لا يعد ولا يحدر وكان له دواوين وعدة كتاب من الاقباط لا يبطل شغلهم أبداً وكانت له صلات واغداقات وغلال
يرسلها العلماء وأرباب المظاهر وغيرهم عصر وغيره في كل سنة ولم يزل هذا شأنه حتى ظهر أمر علي بيك الكبير وحصل
من وقائعه مع خندا شبيه ما حصل وسافر على بيك الى الصعيد وانضم الى صالح بيك ثم بعد ذلك غدر على بيك بصالح
بيك وقتله وخرجت عشيرته الى الصعيد وأخبرت شيخ العرب همام بذلك فاعتم على فقد صالح بيك غم شديداً لأنه كان
صديقه قاله فعمله ذلك على ان أشار عليهم بذهابهم الى أسبوط وعملكهم اياها وقال لهم انها باب الصعيد فذهبوا اليها
ودخلوها لئلا يملكوها وهرب من كان فيها ووصل الخبر الى علي بيك فإرسل تجريدة بددت شمل العصاة وقتل منهم
من قتل وفر من فر ثم توجه محمد بيك أبو الذهب لقتال همام لما ثبت لديهم من خيائته وأرسل الى عبد الله ابن عم همام
يستميله ووعد به بلاد الصعيد عوضاً عن شيخ العرب همام فركن عبد الله الى وعده وصدق تعويهاه وتقا عس عن
القتال مع ابن عمه ونيط طوائفه فعند ذلك تحقق عند شيخ العرب همام أنه مطلوب وأنه لا بد مغلوب خصوصاً مع
ما وقع من فشل كبار الهوارة وأقاربه وبقائهم عليه فلم يسعه الا الارتحال من فرسوط وتركها بما فيها من الخسرات
وذهب الى جهة اسناغات كمكودا قهوراني ثمن شعبان من سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف ودفن في بلدة تسمى
قوله عليه رحمة الله وخلف من الاولاد الذكور ثلاثة وهم درويش وشاهين وعبد الكريم وبعد موته دخل محمد بيك
أبو الذهب فرسوط وملكها ونمها وأخذ جميع ما كان بدواً همام وأقاربه وزالت دولة شيخ العرب همام من بلاد
الصعيد من ذلك التاريخ ولما رجع محمد بيك الى مصر أخذ معه درويش ابن شيخ العرب فإنه لما مات أبوه أشار عليه
بالمقابلة وانفصل عنه قومه فممن من ذهب الى درنة ومنهم من ذهب الى الروم والشام وغيرهما ولما وصلوا مصر أسكنه
محمد بيك في مكان بالقرب من حبة المتنبه لبيتته وكان يركب لزيارة المشاهد والناس يتفرحون عليه وكان وجهها طويلاً أبيض
اللون أسود اللحية جميل الصورة ثم ان علي بيك أعطاه بلاد فرسوط والوقف بشفاعته محمد بيك وذهب الى وطنه فلم
يحسن السير والتدبير وأخذ أمره في الاثخال وعين عليه من بطاله بالاموال والذخائر فأخذوا جميع ما وجدوه
فحضر الى مصر والتجأ الى محمد بيك فأكرمه وأرزله بمنزل بجواره ولم يزل مقيم به حتى خرج محمد بيك من مصر مغاضباً
لاستأذنه علي بيك فلحق به وسافر الى الصعيد انظر الخبر في قدكته بناظر فأن ذلك في مدينة سيوط وغيرها وكانت
هذه البلدة أيضاً منبعا للفاضل والعلماء الامثال ذكر في الطالع الصعيد منهم جماعة حيث قال منها العالم الكبير
والامام الشهير الشيخ حاتم بن أحمد بن أبي الحسين يكنى أبا الجود الفرشوطي كان فاضلاً وله معرفة بعلوم الاوائل من

رحمة شيخ العرب همام

رحمة الشيخ حاتم الفرشوطي

فلسفة وكان أديبا وله نظم ونثر وله مقامة أو لها روى في الاخبار عن حاتم العطار قال خرجت بظاهر بعض الامصار لا أقضى وطرا من الاوطار فنظرت الى أعلام على أطلال تلوح على البعد كالجمال ففسحت الخطا في السهي اليها وعولت في سرعة المسير عليها فاذا هي روضة قد زهت أو ساق بواسقها وأمريت أفنان حدائقها وذلت قطفها ووجلت عن الاحصاء صنوفها ثم قال في وصف أهلها كحور متمكنين على سرمرتقيا بلين قد قصوا قص الوقار وتحلوا بجمال البهار والنضار يتناشدون الاشعار الاوسية والمخ الادبية ويتواردون الاخبار النبوية والخطب الوعظية ويتناظرون في الآراء الطيبة والاحكام الفلكية ويتناقدون في النسب الهندسية والالمان الموسيقية ويتجادلون في المعارف الربانية والنواميس الالهية فينبغهم على تلك الخيال اذورد عليهم رجل من الرجال الخ وهي مقامة طويلة بين فيها معرفته بهذه الفنون توفي ببلده في حدود السبعين وستمائة أو ما يقاربها انتهى وفيه ايضا من العالم العلامة الشيخ حمزة بن مفضل المالكي المنعوت سعد الدين كان فاضلاً أديبا شاعرا استوطن اسنا ويحكى أنه كان يعل في المجلس الواحد على عشرة أنفس فأكثرت في فنون مختلفة توفي باسنا في حدود السبعين وستمائة تقريبا * ومنها العالم الفاضل الشيخ عثمان بن أيوب يعرف بابن مجاهد وينعت بعون الدين كان فاضلاً أديبا شاعرا ومن كلامه

ياربع طيبة لي اليك ريس * وقف عليك مدى الزمان حبيس
ساعات قربي منك هن سعادة * وساعات بعدي عيدين نحووس
سقي الايام الوصال وطيبها * والحى والمغنى الغنى أنيس

الى آخر قصيدة طويلة وكان طريق الشكل حسن الخلق متواضع النفس ملازما للتلاوة عديم الطلب مع فاقته فأنعم بالقليل من الرزق توفي ببلده في مستهل شوال سنة تسعة وثلاثين وسبع مائة * ومنها الاستاذ الكامل الشيخ محمد بن حمزة ابن سعدي نعت بالمجد كان شاعرا أديبا ومن كلامه

انح المطى برامة يا حادي * فهناك غاية مقصدي ومرادى
انزل بساحة عرب جيران النقي * فهناك بالتحقيق ضاع فؤادى
واسأل أهيل الحى أن يترفقوا * بتميم صب حليف سهاد
طلق الحشى قد ذاب من ألم الجوى * وأسير هجر ماله من فاد

توفي ببلده في سنة ثلاث عشرة وسبع مائة * ومنها كافي الخبر في الامام الفقيه الشيخ علي بن صالح بن موسى بن أحمد بن عمارة الشاورى المالكي مفتي فرشوط قدم الى الازهر وقرأ العلوم ولازم الشيخ علي العديري وتفق عليه وسمع الحديث من الشيخ أحمد بن مصطفي الاسكندري وغيره ثم رجع الى فرشوط فتولى افتاء المالكية وسار فيها سيرا حسنا وكان لشيخ العرب همام في حقه عناية شديدة وصحبة أكيدة ثم لما تغيرت احوال الصعيد قدم الى مصر مع ابن شيخ العرب همام وما زال بها حتى توفي في ثالث عشر شعبان من سنة خمس وثمانين ومائة وألف ودفن بالجوار من رجة الله تعالى (فرسيس) بفتح الفاء وسكون الراء وكسر السين المهملة وباء ساكنة وسين أخرى قربتان بمصر احدهما ما فرسيس الصغرى في ناحية الشرقية وفرسيس الكبرى في جزيرة قويسنة كذا في مشترك البلدان فأما فرسيس الكبرى فمن مديرية الغربية بمرکز زقمة شرق ترعة الخضراوية على بعد ألف متر وفي غربى ناحية الغريب بنحو ألفين وسبع مائة متر وفي شرقى دمنهور والوحش بنحو ألفين ومائتى متر وهما جامع بمئذنة ويتبعها كفر صغير وينسب الى هذه القرية كما في الضوء اللامع للسكاوى محمد بن حسن بن علي بن عبد الرحمن الشمس الفرسي المصري الصوفي المقرئ يعرف بالفرسي بفتح الفاء وسكون الراء وكسر المهملة بينهما اثنتان قرية شهيرة بين زقمة وفتحها من الغربية وولد في رابع رجب سنة تسع عشرة وسبع مائة وأخذ عن أبي الفتح بن سيد الناس وأحمد بن كشته غدى وغيرهما وسمع على أولهما السيرة النبوية وحدث وسمع منه الأئمة مات في رجب سنة ست وثمانمائة رجة الله تعالى انتهى وأما فرسيس الصغرى فمن مديرية الشرقية بمرکز الابراهيمية في الجنوب الشرقى لناحية كرايس بنحو ألفين وخمسمائة متر وفي شمالها منبهاى بنحو ألف وثمانمائة متر (الفرعونية) قرية من مديرية المنوفية بقسم أشمون جريس في شرقى رياح المنوفية والغربية على نحو مائتى متر وفي جنوب بشرش بنحو ثلاثة آلاف وخمسمائة متر وفي الجنوب الغربى لناحية أبى شعرة بنحو ثلاثة آلاف

ترجمة الشيخ حمزة الملقب بسعد الدين ترجمة الشيخ عثمان المعروف بابن مجاهد ترجمة الشيخ محمد بن حمزة المنعوت بالمجد ترجمة الشيخ علي الشاورى ترجمة الشيخ الفرسي

وما تى متر وبها جامع بمنازة واسمها مأخوذ من اسم ترعة قديمة كانت تسمى الفرعونية فهما عند هذه القرية وتجر
بناحية منوف وعدة بلاد الى أن تصب في فرع النيل الغربي عند قرية نادر وفي أول أمرها كانت صغيرة معدة لرى
جزء من الاراضى وبسبب شدة انحدارها أخذت في الاتساع والاستماع سنة سنة حتى صارت تجذب أكثر مياه
بحر الشرق الى بحر الغرب فنشأ من ذلك مضار جسيمة لا أكثر مدريات الوجه البحرى وتكررت الشكوى من الاهالى
للعكامل فعملت جسور ممتددة في زمن البيكوات وعين للمحافظة عليها عساكر تقيمها ومع ذلك ففي بعض السنين كانت
تقطع الجسور وتحصل مشاق شديدة في سدها ففي الخبرتى في حوادث سنة ألف ومائتين وسبعة مائة وقع الاهتمام في
شهر شعبان بسد خليج الفرعونية بسبب احتراق البحر الشرقى ونضوب مائه حتى ظهرت في النيل كيمان رمل هائلة
من حد المقياس الى البحر الملح وصار البحر سيول جدول تخوضه الاولاد الصغار ولا يربيه الا صغار القوارب وانقطع
الجالب من جميع النواحي الامتحة له المراب الصغار بأضعاى الاجرة وتعطلت دواوين المكوس فأرسلوا الى
سدها رجلا سليمانيا وصحبته جماعة من الافرنج وأحضر وأخشابا عظيمة ورتبوا عمل السد قريبا من كفر الخضره
وركبوا الآلات في المراب ودقوا ثلاثه صفوف خوابير من أخشاب طولها ثمانون ذكرا كان الصناع قد فرغوا من
تطبيق ألواح في غاية الخنن شبه البوابات العظام مسورة بمسامير عظيمة للمحورمة بالارصاص وصفائح الحديد ممتدة
بثقوب مقيسة على ما يوزن من بخوش منجوشة بالخوابير وتبعتهم الرجال بالشواني المملوءة بالحصى والرمل من
الامام والخلف وتبع ذلك الرجال الكثيرة في العمل بغلقان الأتربة والطين حتى قاربت التمام ولم يبق الا اليسير ثم
حصل القصور في العمل بسبب ان المباشر على ذلك أرسل الى مراد بك بالحضرة ليكون اتمامها بحضوره ويخضع عليه
ويعطيه ما وعد به من الانعام عند التمام فلم يحضر مراد بك وعلمهم الماء فتفجرت جانب من العمل وكان أبواب بيك
الصغير حاضر ومرغوبه أن لا يتم ذلك لاجل بلاد فأصبح مراد بك لا يتركو العمل وانقض الجمع بعد أن أقام العمل من
أوائل شعبان الى أواسط شوال ثم نزل اليها آخرون وطلبوا جملته مرابا موسوقة بالاجار وشرعوا في عمل سد من
المكان القديم عند قدم الترعَة ودقوا خوابير كثيرة وألقوا أبحار عظيمة وفرغت الاجار فأرسلوا بطلب غيرها فلم
يسعفهم القطاعون فشرعوا في هدم الابنية القديمة والجوامع التى بساحل النيل وقلعوا أبحار الطواحين التى بالبلاد
القريبة منها واستمر واعدى ذلك حتى قوى النيل في الزيادة ولم يتم العمل ورجعوا كالاول وذهب في ذلك من الاموال
والغرامات والمراب والاشباب ما لا يحصى ولا يعد وفي سنة اثنتى عشرة اجتمعت في سدها المصريون حتى سدوها وبقى
ذلك الى أن استولت فرنساوية على مصر فتشكى أهل المنوفية والبحيرة الى رئيس الفرنسيات ببنو بارت من ادامة
سدها وعدم فتحها بعد نزول النيل مع ان ذلك كان هو العادة القديمة وكانوا ينتفعون بها عند فتحها فصدرت أوامره
لحاكم المديرية بالنظر في ذلك وتحول النظر فيها الى مدير الهندسة فقدم تقرير ابعمل هويس عند منوف لتتأق مصلحة
الرى والتجارة معا وقال انه لا يتأق الوفا بالترعين الا بذلك وبسبب اشتغالهم بالحروب وعدم طول اقامتهم بمصر لم
يجر واذلك العمل وكانت هذه الترعَة داخله في ضمن تصميم عمومي عماله نقل البضائع الواردة في البحر الاجر على مدينة
السويس الى مدينة الاسكندرية بأن يعمل ترعة من السويس الى البرك المرة ويحفر الخليج القديم المعروف بخليج أمير
المؤمنين من ابتداء البرك المرة الى أن تلاقى مع بحر موسى بقرب بوابس ومن بحر موسى بواسطة فرع النيل الشرقى
يتوصل الى الفرعونية ومنها الى بحر الغرب ثم يعمل ترعة الى الاسكندرية وفي ذلك التصميم عدة هويسات وقناطر
ومبانى ولم يتم ذلك كما مر ثم بعد رحيلهم من هذه الديار استمر اهما مال هذه الامور التى منحتها المنافع العمومية وأهم أمر
الجسور وغيرها فانفتحت تلك الترعَة وحصل منها الضرر العام وفي ربيع الاول من سنة احدى وعشرين ومائتين
وألف اهتم العزيز محمد على بسدها وعين لها السيد محمد المحرقى وكانت قد انفتحت من محل يتفد الى جهة الترعَة
المسماة بالقيص وكان ذلك مباشرة أبواب بك الصغرى لانه قطع الماء عن بلاده فتم ورت هذه الناحية أيضا واتسعت
وقوى اندفاع الماء اليها حتى جف البحر الغربى والشرقى وتغير ماء النيل وظهرت فيه الملوحة من حدود المنصورة
وتعطلت مزارع الارز وشرقت بلاد البحر الشرقى وشربوا الاجاح وماء الابار والسواقي فحصل العزم على سدها وتقيده
بنلك السيد محمد المحرقى وذو الفقار كخدا وطلبوا المراب لنقل الاجار من الجبل وذهب ذو الفقار الى جهة السد

وجمع العمال والفلاحين وسبقت اليه المراكب المملوئة بالاجار من اول شهر صفر الى وقت تاريخه ووجبوا الاموال
 من البلاد لاجل النفقة على ذلك ثم سافر السيد محمد المحروفي أيضا وبذل جهده وورواهم امن الاجار ما يضيقة به الفضاء
 في الكثرة وتعمل بسبب ذلك المسافرون اقله المراكب وحقاف البحر الغربي والخوف بالسلك فيه من قطاع الطريق
 والعرب فكانت مراكب المعاشات التي تأتي بالمسافرين وبضائع التجار تسوع على حمل العمل وينقل ما به امن
 الشحنة والبضائع الى البر ثم ينقل الى السفن والقوارب التي تنقل الاجار ثم يأتون بها الى ساحل بولاق فيخرجون
 ما فيه الى البر وتذهب السفن والقوارب الى نقل الاجار ولا يتخفى ما يحصل من ذلك في البضائع من التلف والضياع
 والسرقة وزيادة الكلف ونحو ذلك من الخسارات وطال أمده هذا الامر وفي أواخره نزل الباشا للكشف على الترع
 فغاب يومين وليلتين ثم عاد الى مصر انتهى ولم يفهم منه هل سدت في تلك المدة أم لا وفيه أيضا انه قوى الاهتمام بسدها
 في شهر ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وتعين لذلك شخص يسمى عثمان السلطانكلي الذي كان مباشرا على جسر
 الاسكندرية وسافر اليها اول الشهر وفي منتهه سافر الباشا وصحبه حسن باشا المباشرة وأمر بسوق الاجار وجمعوا
 لذلك عدة كبيرة من المراكب تشحن بالاجار والاشباب كل يوم وجلب لها الرجال من القرى للعمل وفي غرة ربيع
 الاول من سنة أربع وعشرين كمل سدها واستقر العمل فيها بعد ذلك لتأييد السد بالاجار والمشعات والارربة نحو
 ستة أشهر وصرف عليها من الاموال ما لا يحصى وجرى البحر الشرق وغر ماؤه وجرت فيه السفن من دمايط بعد
 ان كان مخاضة وأقام بالسد عمر بيك تابع الاشرق لخفارتة وتعهدها لئلا ينقطع ويؤخذ منه انها انفتحت بعد ذلك
 فانه ذكر في حوادث سنة ست وعشرين ان الباشا نزل في يوم الاثنين رابع عشر ربيع الاول من تلك السنة الى المترعة
 الفرعونية للاهتمام بسدها ونقل الاجار في المراكب وأقام عند السد اربعة ايام ثم ذهب الى الاسكندرية عندما أتته
 الاخبار بجي الانكليز لاجل مشترى الغلال فذهب ليدعها عليهم انتهى ومن جميع ما مر يعلم ان هذه الترع
 كانت من الامور المعتمنة بها وكان يترتب دائما على جسر ها الخفرة والمحافظون وفي كل حين يصير مائة سد ها وتقويمه
 حتى لا تنقطع وصرفت عليها مصاريف جسيمة وكان البحر يدخلها في أيام زيادته من جهة البحر رشيد ومن تصافي الترع
 وبذلك كان ارتفاع السلاذل مجاورة لها والمصارا الشرع في اتساع دائرة الزراعة الصيفية وعملت الترع والخجان
 اللازمة لذلك في جميع المديرية البحرية بصار الاستغناء عن هذه الترع بالكلية وسدت من جهة الغرب أيضا وبقيت
 زمنا بصرف فيها المياه المجاورة لها وأخذت في الارتداد وفي زمن المرخوم سعيد باشا أعطى أغلبها بأعد وجرى فيها
 الاصلاح وللا ن باق منها برك بقرب منوف وغيرها وفي الخبر في أيضا ان قرية الفرعونية كانت في التزام محمد اعا كتحدا
 الجاويشية سابقا وكان مقيمها وقت وقعة المماليك بقاعة الجبل بمصر وبسبب ما بينه وبين كتحدا الباشا من المنافرة
 من مدة سابقة أرسل كتحدا الى كاشف المنوفية قبل الحادثة بيوم بأمره بقتله فأرسل الكاشف طائفة من العسكر
 فدخلوا عليه وقت الفجر في شهر صفر سنة ست وعشرين ومائتين وألف وهو يتوضأ لصلاة الصبح فقتلوه واحتزوا رأسه
 وأخذوه الى مصر وحاصل حادثة المماليك المذكورة أن العزيز محمد علي لما قلد ابنه طوسون باشا عسكر
 الركب المتوجه الى الجزائر خرجت جيوشه الى قبة العزب نوه أيضا بتوجيه عساكر الى جهة الشام لتخليد يوسف باشا
 مجده الذي كان عزل عنه وجعل رئيسهم شاهين بك الالقي وعينو يوم الجمعة للسفر فلما كان يوم الخميس طاف الالقي
 جاويش بالاسواق على الهيئة القديمة في المناذرة للمواكب العظيمة وهو لباس الضلعة والطبق على رأسه وراكب حمارا
 عاليا وأمامه مقدم بعكاز وحوله قبجبة ينادون بقولهم (يارن أالقي) ويكررون ذلك في اخطاط المدينة وطافوا بأوراق
 التنبهات على كبار العسكر والامراء المصريين الاقضية وغيرهم يطلبونهم للحضور في باكر النهار الى القلعة لتركب
 الجميع بتجملاتهم ووزينتهم أمام الموكب فلما أصبح يوم الجمعة ركب الجميع في الساعة الخامسة وطلعوا الى القلعة
 وطلع المصريون بما ليكهم وأتباعهم وأجنادهم فدخل الامراء عند الباشا وصحوا عليه وجلسوا معه حصة وشربوا
 القهوة وتباحث معهم ثم انجز الموكب على الوضع الذي رتبوه فانجز طائفة الدلاة وأميرهم المسمى أزون علي ومن
 خلفهم الوالى والجنسب والاعا والوجاقلية والالاشات المصرية ومن تزيانهم ومن خلفهم طوائف العسكر الرجالة
 والخيالة والبيكباشيات وأرباب المناصب واراھيم أعانعا الباب وسلمين بك البواب يذهب ويجي ويرتب الموكب

وكان العزيز قد يت قتل جميع الامراء المماليك واتباعهم ليتخلص من شرهم ويريح القطر من اذانهم ونهبهم وسلمهم
 وأسر ذلك الى حسن باشا وصالح قوج والكتفد فقط وفي صبح ذلك اليوم أسروا به ابراهيم أغا الباب فلما انجز
 الموكب وانفصل الدلاة ومن خلفهم من الوجاقلية والاداشات المصرية عن باب العزب أمر صالح قوج عند ذلك بغلق
 الباب وعرف طائفة بالمراد فالتفتوا ضاربين المصريين وقد انحصروا بأبوابهم في المضيق المتحدر وهو الحجر
 المقطوع في أعلى باب العزب فيما بين الباب الاسفل والباب الاعلى الذي يتوصل منه الى سوق القلعة وكانوا قد
 أوقفوا عدة من العسكر على الحجر والحيطان فلما حصل الضرب من التتانيين أراد الامراء الرجوع الى القهقري
 فلم يمكنهم ذلك لانتظام الخيول في مضيق القفر وأخذهم ضرب البنادق والقرايين من خلفهم -م أيضا وعلم العساكر
 الواقفون بالاعلى المراد فضر بوا أيضا فلما رأى المصريون ما حل بهم ارتبكوا في أنفسهم وسقط في أيديهم وتحيروا في
 أمرهم ووقع منهم أشخاص بكثرة فنزلوا عن الخيول واقحم شاهين بيك وسليمان بيك البواب وآخرين وعدة من
 مماليكهم راجعين الى فوق والرصاص نازل عليهم من كل ناحية ونزعوا ما كان عليهم من القراوى والسياب الثقيلة
 ولم يزلوا ساثرين شاهرين سيفهم حتى وصلوا الى الرحبة الوسطى المواجهة لقاعدة القاعدة وقد سقط أكثرهم
 وأصيب شاهين بيك وسقط الى الارض فقطعوا رأسه وأسرعوا بها الى الباشا لياخذوا عليها البقاشيش وكان الباشا
 عندما ساروا بالموكب قد ركب من ديوان السراى الى بيت الحرم وهو بيت اسمعيل أفندي الضرب بخانة وأما سليمان
 بيك البواب فهرب من حلاوة الروح وصعد الى حائط البرج الكبير فتابعوه بالضرب حتى سقط وقطعوا رأسه أيضا
 وهرب كثيرا الى بيت طوسون باشا فقتلوه وأسرف العسكر في قتل المصرين وسلب ما عليهم من الثياب وقتلوا معهم
 من رفاقهم من طوائف الناس وأهالى البلاد وكل من تزايد بهم وقبضوا على من أدرك حيا وقتلوه في حوش الديوان
 واستمر القتل من ضجوة النهار الى ان مضى حصة من الليل على المشاعل هذا ما حصل بالقلعة وأما أسفل المدينة فانه
 عندما أغلق باب القلعة وسمع من الرميلة صوت الرصاص وقعت الكيسة في الناس وانصلت بأسواق المدينة وأغلق
 الناس الحوانيت وانتشرت العساكر الى بيوت الامراء المصرين ومن جاورهم كالجراد ونهبوها نهباً بليغا حتى حلى
 النساء وركب الباشا ضجوة نائى يوم ونزل من القلعة بموكب حافل ومنع النهب ودخل بيت الشرقاوى وجلس عنده
 ساعة لطيفة وكذا انه طوسون دخل البلاد ومنع العسكر من الافساد والنهب وأرسل الباشا كتفد باشا الى القرى
 والبلدان لضرب عنق من وجدوه بها من الكشاف التابعين للمصريين فضربت أعناقهم وماتت في هذه الواقعة نحو
 الالف مائتين أمير وكشف وجندى وكانوا يحملونهم على الاخشاب ويرموتهم عند المغسل بالرميلة وقد عروهم من
 ثيابهم ثم ياقوهم بحفرة من الارض قيسل انها بقرة ميدان ولم ينبج من الالتمية الا أحمد بيك زوج عديله هانم فانه كان
 غائباً بناحية بوش وأمين بيك تسلق من القلعة وهرب الى ناحية الشام ومن قتل يومئذ من مشاهيرهم شاهين بيك
 كبير الالتمية ونعمان بيك وحسين بيك الصغير ومصطفى بيك الصغير ومراد بيك الكلابجى ومرزوق بيك ابن
 ابراهيم بيك الكبير الى آخر ما فى الخبر وقد وجدت أم مرزوق بيك عليه وجد اعظميا وطلبتة في القتلى فعرفوا حنته
 بعلامة فبه وجمجمته يكونه كان كريم العين فأخرجه وكنهه ودفنوه في تربتهم وذلك بعد يومين من الحادثة واجتمع
 عندها كثير من نساء المقتولين وأقاموا على الحزن شهرين وفي يوم الحادثة أرسل محرم بيك صهر العزيز بحم الحيرة
 لجمع ماله مصر بين من الخيول والهجن وغيرها وفي ثامن الشهر نودي على نساء المقتولين بالعود الى بيوتهن انتهى
 وكان موتهم رحمة للعباد وعمارة للبلاد وأمنت بعدهم السبل براوجحرا (الفرما) بفتح اوله وثانيه بمدودا وقد بقصر
 مدينة تلقاء مصر قاله البكرى وفي تقويم البلدان انها بلدة على شاطئ بحر الروم خراب وهى بالقرب من قطية على
 بعد يوم قال ابن حوقل وبها قبر جالينوس وعن ابن سعيد ان عند الفرما بقرب بحر الروم من بحر القلزم حتى يبقى بينهما
 نحو سبعين ميلا انتهى وقال ابن خالويه انها سميت بأخي الاسكندر كان يسمى الفرما وكان كافرا وهى قرية أم اسمعيل
 ابن ابراهيم عليهم السلام انتهى قاله المقرئى قال وكانت الفرما على شط بحيرة تيس وكانت مدينة حصينة وبها
 قبر جالينوس الحكيم وبنيهم المتوكل على الله حصنا على البحر تولى بناءه عبدة بن اسحق أمير مصر في سنة تسع وثلاثين
 ومائتين عندما بنى حصن دمياط وحصن تيس وقال يعقوب الفرما أول مدن مصر من جهة الشمال وبها أخلاط

من الناس وبينها وبين البحر الأخضر ثلاثة اميال وقال ابن الكندي الفرماة كثير عائب وأقدم آثارا من غيرها
ويذكر أهل مصر انه كان منها طريق الى جزيرة قبرس في البرغاب عليه البحر ويقولون انه كان فيما غلب عليه البحر
مقطع الرخام الابلق وان مقطع الايض بلوينة وقال يحيى بن عثمان كنت أرباط في الفرماة وكان بينهما وبين البحر
قريب من يوم يخرج الناس والمرابطون في اخصاص على الساحل ثم علا البحر على ذلك كله وقال ابن قديد وجه ابن
المدبر وكان يتنيس الى الفرماة في هدم أبواب من حجارة شرق الحصن احتاج ان يعمل منها جيرا فلما قطع منها حجرا أو حجرا
خرج أهل الفرماة بالسلاح فنعوه من قلعها وقالوا هذه الابواب التي قال الله فيها على لسان يعقوب عليه السلام
يا بني لا تدخلوا من باب واحد ودخلوا من أبواب متفرقة والفرماة بها التخل العجيب الذي يترحين به قطع البسر
والرطب من سائر الدنيا فيبدئ هذا الرطب حين يأتي كواوين فلا ينقطع أربعة أشهر حتى يجي التلج في الربيع
وهذا اليوم جدي في بلد من البلدان لا بالبصرة ولا بالحجاز ولا باليمن ولا بغربها ويكون في هذا البسر ما وزن البصرة
الواحدة فوق العشرين درهما وفيه ما طول البصرة نحو الشبر والفترو وقال ابن الكندي أيضا وبها مجمع البحرين وهو
البرزخ الذي ذكره الله عز وجل فقال مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان وقال وجعل بين البحرين حاجزا
وهما بحر الروم وبحر الصين والحاجز بينهما مسيرة ليلة ما بين القلزم والفرماة وليس يتقاربان في بلد من البلدان أقرب
منهما بهذا الموضع وبينهما في السفر مسيرة شهر وروى وقال ابن المأمون البطاحي في حوادث سنة تسع وخمسة أن
يغدو ملك الافرنج ويصل الى أعمال الفرماة فسير اليه الافضل ابن أمير الجيوش العساكر مع والي الشرقية فلما
تواصلت العساكر وعلم بغدوني ان العساكر متواصلة اليه وتحقق ان الإقامة لا تتم كنه أمر أصحابه بالنهب
والخرب والاحراق وهدم المساجد فاحرق مساجدها وجميع البلد وعزم على الرحيل فأخذ الله سبحانه وتعالى
فشق أصحابه بطنه وملؤه ملحاً وأخذوه الى بلاده وأما العساكر الاسلامية فأنهم شنوا الغارات على بلاد العدو وعادوا
بعد ان خيموا على ظاهرها عسقلان وبلغ المنفق في هذه النوبة وعلى ذهاب بغداد في هلاكه مائة ألف دينار وفي شهر
رجب سنة خمس وأربعين وخمسة مائة تزل الافرنج على الفرماة في جمع كبير وأحرقوها ونهبوا أهلها وآخر أمرها أن
الامير شاوخر بن الماسخج منها متوليا ملهم أخواله درغام فاستمرت خرابا لم تعمر بعد ذلك انتهى ملخصا من المقرري
ونقل لينان بيك عن مؤرخي الافرنج ان الفرماة كانت مدينة من مدن مصر بنيت في زمن العرب ولم تبق غير مدة يسيرة
وفي القرن الثالث عشر من الميلاد كانت قد آل أمرها الى الخراب وذكروا القداة في تخطيط مصر نقلا عن ابن حوقل
انه رأى في مدينة الفرماة قبر غليان الطبيب ورده العالم سوارى بأن غليان دفن في مدينة بيرجم التي هي وطنه وغليان
المذكور كان قد تلقى الطب في مدرسة الاسكندرية وسافر الى مدينة رومة وعمره أربع وثلاثون سنة وكان واسع
العلم والمعرفة ذا شهرة عظيمة واختاره القيصري قوريل حكمه ومن بعده كان حكمه لاثنين من القياصرة ثم في آخر
عمره فارق رومة وذهب الى مدينة بيرجم فأقام بها الى ان مات وعمره ثلاث وستون سنة واهل القبر الذي رآه ابن حوقل
بمدينة الفرماة هو قبر الامير يوميوس وكان قريبا من جبل كامسيوس كما قال بلين وذكروا القداة بناء على قول ابن
سعيد أن برزخ السويس عرضة في هذا الموضع ثلاثة وعشرون فرسخا وان عمرو بن العاص أراد حفر ترعة فيه ليصل
بين البحرين فنعه عمر بن الخطاب رضي الله عنه وبهذه المدينة قبر جالينوس الحكيم كما في كتاب شرح العيون شرح
رسالة ابن زيدون للفاضل جمال الدين محمد بن نباتة المصري قال فيه وجالينوس هو آخر الحكماء المشهورين ويسمى خاتم
الاطباء والعلمين فانه عند ظهوره وجد صناعة الطب قد كثرت فيها أقوال الاطباء السوفسطائين ومجيت محاسنها
فانتدب لذلك وأبطل آراءهم وشيد آراء بقراط والتابعين له ونصرها وساح وطلب الحشائش وجرب وقاس أمر جنتها
وطبائرها وشرح الاعضاء ووضع الكتب النفيسة في هذه الصناعة وعسى مادة الاطباء الى يومنا هذا وأشهرها الكتب
السة التي شرحها الاسكندرانيون ولم يأت بعده الامن هو دون منزلة وكانت وفاته بعد مبعث المسيح عليه السلام ولم
يره حكى انه لما بلغه دعوى المسيح صلوات الله عليه احياء الموتى وخلق الطير وبراء الكه والارض قال لمن حوله من
التلامذة ان علم من هذا المدعى بما لا تستقل به الطبيعة سفه قبل ما ادعاه لا يتخطب ويحمل فيما ادعاه على ما تقدم العلم
منه من السفه وان لم يعلم منه سفه تقدم دعواه يطالب بالبيان لا مكانة في آراء عالم الطبيعة وذلك سبيل كل ناطق

يقوم في ابتداء كل قرن يأتي من الزمان للاضطراب اليه عند ظهور الفساد في الارض سبيله الدعوى بما لا تستقل به
 الطبيعة لا تقيد الناس الى طاعته بعد القيام بحجة ما ادعاه من سلك سبيله بعد ذلك تمت حركته ثم تجهز للاجتماع به
 وسار اليه فبات في طريقه بمدينة الفراء وهي على شاطئ بحيرة تنيس وبها قبره ولما اشتد به المرض قيل له الاتمداوى
 قال اذ انزل قدر الرب بطل حذر المرئوب ونعم الدواء الاجل ثم مات مطبونا ومات ارسطاطاليس بالسمل ومات افلاطون
 مبره ومات ابقرام مفلوجا ومن حكايات جالينوس عن نفسه قال مررت بشيخ يزرع شجرة فقلت يا شيخ ما تزرع
 فقال شجرة تمر تهالي ولك قلت وما هي قال شجرة المشمش تمر تهالي لاني اخذتها ولك لانها اكثر المرض فتأخذ من
 أموالهم وحكي عن نفسه في معرفة التشريح قال اعرف رجلا شكا ضعف شهوة الطعام فوضعت على رقبته أدوية
 فبرئ لان في العضوين المجاورين للعرقين النابضين شعبة الى فم المعدة تنال منها الحس وكان في رقبة ذلك الرجل خنازير
 فقطعها الاطباء فاضر ذلك بتلك القصبية التي منها الشعبة وبوت رقبة وصار ضعيف الشهوة عن الطعام فوضعت
 عليها الادوية المقوية فبرئ ومن كلامه الانسان سراج ضعيف كيف يدوم ضوءه بين رياح اربع يعني الطبائع وقال
 الانسان الى تجيب ما يضره اخرج منه الى تناول ما ينفعه وقال من كان له درهم فليجعل نصفه في النرجس فانه راى
 الدماغ والدماغ راى العقل وراى مصارعا كان لا يرى احدى اقدصار طبيبا فقال الآن كما صرعت الناس انتهى
(فائدة) قال دسامي ان ابن الكندي هو ابو عمر أو أبو عمرو ومحمد بن الكندي بن يوسف قال المقرئ هو اول من
 كتب خطط مصر ولم يذكر تاريخ كتابتها وقال السيوطي في حسن المحاضرة ان محمد بن يوسف بن يعقوب صنع
 فضائل مصر وكتاب قضاة مصر كان في زمن كافور انتهى وقد ألف ابن زولاق ذيل على كتاب قضاة مصر للكندي
 انتهى وفي كتاب كشف الظنون ان ابن الكندي مات سنة ست وأربعين ومائتين هجرية **(فزارة)** بقاء وزاى
 من متوحين وبعدهم الافراء فهما تأتت عدة قرى ببلاد مصر منها فزارة قرية من مديريه بسيوط بقسم نزالي جنوب
 غربى البحر الاعظم بقيل وفي شمال نزالي جنوب بخونائى ساعة وشرقى ناحية سنبو بخوساعة في مقابلة قصير
 العمارنة التي هي في شرقى البحر الاعظم وبها جامع وشون غلال للمري ومحل ينزله الحاكم وفي شرقها جهينة لسليم
 باشا السلحدار وله بها اطنان وكانت في عهده سابقا وبادرها نخيل كثير ولها سوق جمعي وقد نشأ منها حضرة الامير
 على يلى ابراهيم احدى اعضاء مجلس استئناف الاسكندرية **(فزارة)** قرية صغيرة بقسم سوهاج من مديريه
 جرجا بين جهينة ونزة ونخيلها متصل بنخيل جهينة بل بيوتها متجاورة كأنهم مبالدة واحدة وترعة السوهاجية
 تمر في شرقها قربها هي في طرف بساط الجبل الغربى كاحية جهينة **(فزارة)** قرية من قسم بنى سويف في شمال
 سفطرشين بخونائف وثلثمائة متر وفي الجنوب الغربى لناحية سنا بنونين فائف بخونائف وثلثمائة متر وبها جامع
 وقيل نخيل **(فزارة)** قرية من مديريه البحيرة بمركز دفينه على الشاطى الغربى الفرع رشيد وفي قبلى دفينه بخو
 ربع ساعة وفي شمال منية السعيد كذلك وبها جامع بداخله ضريح يعرف بضرخ الشيخ موسى كساب الشافعى
 وبها ضريح يقال له ضريح الشيخ على بدير الفزارى وفي بحرهما حديقتان وقيل نخيل وأشجار وأغلب أهلها
 مسلمون وقد نشأ منها على افندي رشيد خوجرة رياضة بالمدارس الحريية برتبة صاغقون انامى والظاهر ان أهالى
 هذه القرى من عرب فزارة قيس كما يؤخذ من كتاب البيان والاعراب عن بأرض مصر من الاعراب للمقرئى فانه
 قال وبأرض مصر أيضا فزارة قيس وهم بنو فزارة بن ذيان بضم الذال المعجمة وكسر هاء بن بغيض بن ريث بن عطفان
 ابن سعد بن قيس بن عيلان وسمى فزارة واسمه عمرو لان سعد بن ذيان أخاه فزاره فظهر فكانت به فزارة فدعى فزارة وفي
 فزارة هذه عدة عشائر كبنى شمع وظالم وعمره ومازن وشكهم وسعد ولوزان وغير ذلك وفزارة هذه منها جماعة بالصعيد
 وجماعة بضواحي القاهرة في قلوب وماحولها وبهم عرفت البلد المسماة بجزاب فزارة انتهى والى هذه القرية
 تنسب ترعة فزارة التي تسقى منها بحيرة اتكو وفي هذه التربة بحرى سكن الناحية المذكورة **(الفسن)** بقاء
 مفتوحة فشنين مهيمة ساسكة قنون مدينة قديمة من مدن الاقاليم الوسطى بينها وبين البحر نحو ثلثمائة قصبة
 واسمها القديم القبطى فشنى بتقديم النون على الشين كافي خطط الرومانيين وكتب المؤرخين وقد ورد عن السلف
 ان بعدها عن مدينة هيرا كلو وخمس وعشرون ميلار وميا وبعدها عن محطة تامونى عشرون ميلا فقط وفي بعض

كتب الجغرافيين ان مدينة الفشن مبنية في محل مدينة فنشى المذكورة لان البعدين مدينة اهناس التي هي محل مدينة هيراكليو وبين مدينة الفشن سبعة وثلاثون ألف متر وذلك عين الخمسة والعشرين ميلا المذكورة ومدينة تاكونا كانت في الجهة البحرية من مدينة كسورنيكوس وعلى بعد عشرين ميلا من جهة الجنوب والقطب يطلقون على تاكونا اسم شيندر ووجملها الا ان قرية شرونه وكانت الفشن من ضمن أعمال الهنسا ثم صارت فيما بعد من مديرية المنية الى الان ويجوارها المسجد في زمن العزيز محمد على ترعة فها من قبلها وكانت تقف ع بالقرب منها فرعين فرعا يمر من شرقها ايها وبين ديوان أحمد باشا طاهر وفرعا يمر من غربها ثم يلتقيان من بحرهما فاستقر داخله في الخيضان نحو ٨٠٠٠ قصبه فتروى جله خيضان ويتفرع منها فروع تروى حوض السمسطاط السلطاني وزمامه قريب من ٤٠٠٠ فدان والآن قطعتم ترعة الابراهيمية وقد بنى بها أحمد باشا طاهر لما كان مديرا الاقليم الوسطى سنة ١٢٤٤ قصر اوديانا وبها قشلاق للعساكر وبها جوامع عمارات أشهرها جامع الشيخ شمردن وبه ضريحه مشهور وبها سوق دائم يدعى كين عامرة بالسلع وقها وو شحوذلك وسوقها العمومي كل أسبوع يجتمع فيه خلق بكثرة وكانت قبل أحمد باشا الملحقة بالارياض فأصلح فيها وعمروا رتب فيها عوائد مستحسنة مما في البنادر فقد قيل انه منع جلوس النساء في الحارات وخر وجهن مكشوفات وأزمنهم باغلاق الابواب وكس الحارات وادامه النظافة حتى تخلق كثير منهم بذلك واستمرت كذلك الى الآن بل ازدادت عمارتها بتبعيتها للدائرة السنوية وحدها دون التربة الابراهيمية بجوارها ومحطة السكة الحديدية واقامة ناظر القسم بها فقد كثرت فيها المباني والسكان ونمت فيها الارزاق ثم ان أحمد باشا المذكور هو ابن طاهر باشا الا ان ذكره تعين ما كمدار الوجهه القبلى من سيوط الى اسنانى نحو سنة ١٢٣٧ وهو الذى أنشأ عمبة التربة السوهاجية كما ذكرنا ذلك هناك وفي سنة ثمان وثلاثين ظهر رجل من الصعيد الاعلى اسمه الشيخ أحمد تلقب بالمهدى واجتمع عليه خلق كثير من بلاد كثيرة وأظهر مخالفة الحكام وطرد بعضهم من بلاد الصعيد وقامت معه البلاد وتجرا على نهب أشوان الديوان وأخذ الاموال المبرية وكان يعطى المأخوذ منه أورا فاجتمعه بالاستلام فقام أحمد باشا طاهر وجهز العساكر وتجهز أيضا الشيخ أحمد المذكور وتقابل معه فيما بين ناحية الخربة والشرفاء من بلادنا فحصلت بينهم وقعة تمهولة مات فيها من جوع الشيخ أحمد ألوف كثيرة ثم فر هاربا الى بلاد الحجاز وانقطع خبره وفي سنة ٤٤ جعل أحمد باشا كمدار الاقليم الوسطى وجعل اقامته في ناحية الفشن وبنى بها هذه المباني وأصلح فيها كثيرا وأزال بعض تلويها وفي سنة خمسين رفع من الخدمة وتبقى بيته الى أن توفي في سنة ثمان وستين هجرية وكان ذا حدة وتكبر جبارا ظلوما غليظ القلب قتل كثيرا من الناس أيام حكمه ولكنه قتل المفسدين من بلاد الصعيد والاقليم الوسطى وكان محبا للنساء وخلف كثيرا من الذرية ذكور اوانا باق منهم الى الآن ستة من الذكور وأربع من الاناث وترك كثيرا من العقار وقد وقف أكثرها على زوجته فن أملاكه قصر بجزيرة بدران في بحرى بولاى وبستان هناك نحو سبعين فدانا وقد آل ذلك بالشراء الى المرحوم طوسون باشا ابن المرحوم سعيد باشا وبنى بها سراى بجعة نضرة ومنها المنزل المعروف بثلاثة وليمه في الارضية وهو الذى مات فيه واشتراه المرحوم عباس باشا وشرع في بناء سراى فيه لنفسه ومات قبل اتمامها وهي الآن فى لئال الدائرة السنوية وسراى العمبة الخضراء التي هي الآن محل ديوان الداخلية والاشغال العمومية ثم نقلها منها وجعل فيها المجلس الحفانية المختلطه هي ما بناه المرحوم عباس باشا في هذا المنزل معاد الجنيته وبعض زيادات فانها حدثت في مدة الخديوى اسمعيل باشا وبقى السراى يقيم به عساكر المحافظة المعروفون بالكمسيون وله منزل كبير بجوار سيدنا الحسين قريب من المحكمة الشرعية الى غير ذلك من الاملاك الكثيرة التي يبلغ ايرادها شهر يانحوماتى جنبيه على ما يقال غير الامتعة والاثاث الكثير ومع كثرة تخلصنا منه فذريته من بعده لم ينجحوا بل اغتروا بكثرة الاموال وأمنوا غائله الدهر فخافهم وقهرهم وصرخوا الاموال في غير وجهها وخاطوا الاواباش وغلبت عليهم طباعهم سيما مع عدم تربيتهم الاصلية وقد حاول الديوان اصلاحهم ورتب بعضهم في الوظائف المبرية فلم يصلحوا سوا سيرهم وسيرتهم وركبتهم الديون والتحقوا بمن لا خلاق لهم ولا حول ولا قوة الا بالله * وأما والده فقد ترجمه الخبر في تاريخه فقال هو الصدر المعظم والدستور المكرم الوزير طاهر باشا ويقال انه ابن أخت العزيز محمد على وكان ناظرا على ديوان الجرك بولاى وعلى الحارات وكانت مصارفه من ذلك

ذكر بعض احوال أحمد باشا طاهر

بجدة طاهر باشا

وشرع في عمارة داره التي بالازبكية بجوار بيت الشرايبي تجاه جامع أربك على طرف المبرى واحد ترق منها جانب ثم
 هدم أكثرها وخرج بالجدار الى الروضة وأخذ منها جانباً وأدخل فيه بيت رضوان كتحذ الذي يقال له ثلاثة وولية
 تسمية لها بمعمودي الرخام الملتقيين على مكسلي الباب الخارج وشييد البناء بخرجات في العلوم متعددة وجعل باب
 مثل باب القلعة ووضع في جهتيه العمودين المذكورين وصارت الدار كما هم القلعة مشيدة في غاية من الفخامة فخاهو
 الآن قارب الاتمام وقد اعتره المرض فساخر الى الاسكندرية بقصد تبديل الهواء فأقام هناك أياماً وتوفي في شهر
 جمادى الثانية سنة ألف ومائتين وثلاث وثلاثين وأحضر واجنته أواخر الشهر ودفنوه في مدفنه الذي بناه محل بيت
 الزعفراني بجوار السيدة زينب بقناطر السباع وترك ابنه مراهقاً فأبقاه بالمشاعلى منصباً إليه ونظامه وداره انتهى
 ولد كان أخبرني من أتق به ان طاهر باشا ليس ابن أخت العزيز محمد علي وانما هو من بلده فهو من ناحية قوله ثم ان
 في جنوب هذه البلدة بنحو أربع مائة متر فوريقه تبعد الدائرة السنية لعصر القصب وعمل السكر وهى فوريقه
 انكليزية محضرة من قارب يكة الخواجه أندرسن وفي غربها بنحو مائتين متر محطة السكة الحديدية يخرج منها فرع يوصل
 اليها وفرع صغير يوصل الى النيل وفوق جنبه السكة كوبرى يمر عليه فرع لنقل القصب من الغيطان يتدفق نحو
 خمسمائة متر ويتفرع ثلاثة فروع أحدها يتجه الى الشمال ويمر في شرقى البوح ونزلة البابا على بعد مائة وخمسين
 متراً ويسمى قمر الى الزاوية الخضراء ويكون طوله خمسة آلاف متر والاتر متجه الى الشمال الغربى حتى يتلاقى مع
 جنبه جسر الحوشة وطوله ألفان وخمسمائة متر والثالث يتجه جنوباً بقدر ألفي متر ثم مغرباً بقدر ألف وسبع مائة
 وخمسين متراً فيتلاقى مع جنبه جسر الحوشة أيضاً وأراضى هذا التفتيش ثلاثة عشر ألف فدان وأربع مائة يزرع
 منها ستة آلاف قصباً والباقي يزرع قعاً وفولاً وشعيراً وغير ذلك وجميعها تروى من الترع الا ابراهيمية بالفيضان
 في زمنه وبالآلات المركبة على الجنبه والابراهيمية في غير زمن الفيضان ثم انه يتحصل من القوريقه كل يوم ستمائة
 وخمسون قنطاراً من السكر الأبيض ومائتان وخمسون قنطاراً من السكر الأحمر وستون قنطاراً من السبوترو
 (الشيخ فضل) قرية صغيرة في الشط الشرقى للنيل من مديرية المنية تجاه بنى مزارها مسجد صغير ونخيل ويزرع
 في أرضها قصب السكر بكثرة للدائرة السنية وعند هافوق البحر واورسقى القصب والقطن وهى تابعة لتفتيش
 بنى مزار (قوة) بضم الفاء وتشديد الواو بلسدة بالقرب من الاسكندرية في وسط البلاد من أما كن ديار مصر
 المشهورة في الكتب القديمة انتهى من تقويم البلدان وهى مدينة قديمة كبيرة من مدن مصر بمركز دسوق من
 مديرية الغربية على الشاطئ الشرقى لفرع رشيد وفي شمال دسوق على بعد ساعتين وكانت تسمى في زمن الفرعنة
 الاول ميتليس قال استرابون انه قد ورد على أرض مصر زمن الفرعون بسيماتيك كثير من الملبدين في ثلاثين مركباً
 وأرسوا عند مصب الفرع البليوتيني (فرع رشيد) وتخصوا في هذا الموضع وبنوا به مدينة وهو ميتليس وفي ذلك
 الوقت كان هذا الموضع فوق البحر المالح وكان مرسى للسفن وقد حقق الجغرافيون ان مدينة قوة في محل مدينة
 ميتليس القديمة وفي كتب النصرانية كانت تسمى ميسيل ثم ان البحر المالح أخذ في البعد عنها بسبب رسوب الطمي
 هناك حتى صار بعده عنها سبعة وسبعين وسبع مائة وألف ميلادية تسعة فرائخ وهى المسافة التى اتسعت بها
 أرض مصر من وقت فرعون بسيماتيك الى هذا التاريخ وكانت هذه المدينة في العصر الخالية على غاية من العمارة
 والثروة حتى انها في القرن الخامس عشر من الميلاد كانت أعظم مدينة بعد القاهرة كما ذكر ذلك العالم النباي بلون
 الفرانسواوى الذى سافر الى الديار المصرية بعد تغلب الدولة العلية عليها بخمسة عشر سنة ومما أخبر عنه أنه كان بمدينة
 قوة عدة قناصل للدول الافريقية كما كان ذلك في الاسكندرية وشحوها من مدن مصر الشهيرة القريبة من البحر وكانوا
 كل هاتئ عن الدول الخارجية قال خليل الظاهرى في الكلام على الاسكندرية وبه أى نغرا الاسكندرية قناصل هم
 كبار الافرنج من كل طائفة هينة كلما حدث من طائفة أحدهم ما يشين في الاسلام يطلب منه انتهى وقد تكلم العالم
 دسائسى في الجزء الثانى من كتابه الانيس المفيد عن العالم عمران على تاريخ دخول القناصل الديار المصرية وغيرها من
 بلاد المشرق وعلى كيفية دخولهم فقال كان ييلا الشام في سنة سبع عشرة ومائة وأتت ميلادية قنصل من بلاد
 ونديق وأنه حصلت معاهدة بين البندقانيين والملك العادل سلطان مصر سنة ست وثلاثين وسمائة هجرية موافقة

لسنة ثمان وثلاثين ومائتين وألف ميلادية وقال ان القناصل ترتبت بمصر قبل سنة ستمائة وثمانين هجرية وفي تلك السنة جرت معاهدة بين الملك المنصور أبي الفتح قلاوون وبين الملك الفونس ملك بلاد أرجون وجزيرة صقاية وتكلم على جملة معاهدات جرت في هذا التاريخ وشرح على أمور تتعلق بالتجارة لرعايا الطرفين وعلى حوادث البحر وعلى ما كان يلزم من المساعدات للمراكب العرق وعلى اصول البحر والاسارى من الجهتين وعلى الدعاوى التي كانت بين التجار وعلى الهاربين والنجاح وعوائد الديوان من الجمرك ونحوه وعوائد أخرى ثم تكلم أيضا على شروط عقدت بين الجنوين وسلطان مصر سنة ثمان مائة وألف وقال واختلف في التاريخ الذي ترتبت فيه القناصل البندقانيون فذهب بعض المؤرخين الى أن ذلك كان بالثغور الداخلة في حكم السلطان سنة ثمان وثمانين وثلثمائة وألف ميلادية وبعضهم الى أنه كان في سنة أربعين وثلثمائة وألف وأنه قد استحصل على الرخصة من البابايسة عمال مراكب التجارة بين الشام ومصر وبناء على ذلك عقدت شروط بين جمهورية ونديق والسلطان وتعين قنصلان في الاسكندرية الامير سيرالجر جستيانو وأقام بالاسكندرية وكان هو أول قنصل بمصر من طرف الدولة ثم بعد سنتين من هذا التاريخ تعين من طرف الدولة أيضا قنصل لجهة الشام وأقام أولابدمشق ثم انتقل الى حلب وأما تونس وبلاد الارمن فتربت القناصل بهما من سنة سبعمائة ومائتين وألف ميلادية وقد تكلم العالم سندي على شروط عملت بين سلطان مصر والبندقانيين في سنة اثنتين وأربعين وثلثمائة وألف قال دسباسي الحق أن ذلك كان سنة ست وأربعين وثلثمائة وألف وهو الموافق لما ذكره المقرئ في كتاب السلوك حيث قال انه في شعبان سنة خمس وأربعين وسبعمائة هجرية بموافقة سنة خمس وأربعين وثلثمائة وألف ميلادية حضرت رسل من البندقانيين يطلبون عقد مصالحة وأن يعاملوا بالرفق ويؤمنوا على أنفسهم وأموالهم ويرخص لهم في البيع عن أجواف صددت الاوامر لناظر الخاص بأن لا تؤخذ بضائعهم غصبا وأن يدفع عن ما يؤخذ نقدا وأن لا يجبروا على بيع ما لا يرغبون به وأن يؤخذ على ما يريد من بضائعهم اثنان في المائة عوضا عما كان يؤخذ أولا وهو أربعة ونصف في المائة وذلك لاجل زيادة رغبة القرين في كثرة جلب المضائع الى هذه الديار وقبل تلك المدة قد كثر عددهم بالاسكندرية بسبب رعاية الحكومة لهم واكرامهم ونقل المقرئ الى أنه في سنة سبع وعشرين وسبعمائة هجرية وقعت مشاجرة بين المسلمين والنصارى فبحث حاكم الاسكندرية عن سبب في ذلك من المسلمين وعاقبه وفي شعبان من هذه السنة حضرت رسل من طرف البابا من مدينة رومة ومعهم هدايا وخطاب يطلب فيه على جهة الرجاء حماية النصارى من طرف الحكومة ورعاية حقوقهم وفيه يذكر أنه يكون للمسلمين المقيمين عندهم والداخلين من الاكرام والرعاية مثل ما لهم في بلاد المسلمين فكان الامر كذلك وقال أيضا انه من عهد الملك الصالح نجم الدين أيوب الى هذا الوقت لم ترد رسل من البابا وكرابن القرات في تاريخ حرب الصليب ان في سنة سبع وستين وسبعمائة هجرية في سلطنة الملك بيبرس كان بمصر رسول من طرف البابا ثم لما حصلت المساعدة من البندقانيين الملك قبرس وأعادت عساكرهم على الاسكندرية في ثلاثة وعشرين من المحرم سنة سبع وستين وتسبعمائة كما ذكر ذلك المقرئ وأبو الحسن اضمحل حال تجارة البندقانيين والقرين وقال المقرئ أيضا ان من جملة المراكب التي حاصرت على النغر تحت امره بطرس بن ديول بن حوج ملك قبرس خمس وعشرين مراكب كانت للبندقانيين ومركبين للجنوين وعشرة مراكب لجزيرة رودس وخمسة للفرنساوية والباقي لاهالي قبرس قال ولما ارتحلوا عن المدينة وركبوا البحر أوقع السلطان القبض على كل من بقي من النصارى بمصر والشام وأحضر البطرك وألزموا باحضار جميع ماتحت أيديهم من النقود والاموال ليفدى به السلطان أسرى المسلمين وأمر السلطان بالهجوم على جميع منازلهم وأمر المسلمون بدفع ما عليهم للنصارى ولما عرف النصارى ما حل بهم من سوء عاقبة ما فعلوه حتى تعطلت متاجرهم اجتمعوا في اصلاح ذات البين ورجعوا عن جميع افعالهم وفي شهر رجب من السنة المذكورة حضرت رسلهم هدايا ومكاتبات من ملوكهم للسلطان وفيها انهم يلتزمون وأمر السلطان ويكونون معه ويلزمون ملك قبرس برؤاسارى وما انتبه من الاسكندرية ويطلبون عتد مصالحة وأن يخلى بين تجارهم وبين نغرا الاسكندرية كما كان قبل ذلك وأن تفتح كنيسة بيت المقدس للزيارة وكانت قد قفلت وقت حادثة الاسكندرية فأكرم السلطان الرسل وقبل هداياهم ولم يقبل عمل الصلح وأخبر أنه عازم على محاربة ملك قبرس وتخريب

جزيرته وفي ذى القعدة من تلك السنة حضر رسول من مملكت جنوة ومعه ستون أسيرا من الذين أسروا من
الاسكندرية ومعهم هدايا للسلطان وللأمير بلبغا ومعهم خطاب يذكر فيه ان هؤلاء الستين اسيراهم الذين عنده وأنه
لم يعلم بالوقعة الا بعد حصولها وأنه لو تمكن من قتل ملك قبرس لقتله وقد أكره الاسارى في مدحه واكرامه اياهم
وحسن معاملته فقبلت هداياهم وفي الثامن عشر من جمادى الاولى سنة ثمان وسبع مائة حضرت رسول من
طرف مملكت جنوة أيضا يطلبون الاذن لتجارهم بالورود الى ثغر الاسكندرية فأذن لهم في ذلك وفي غرة صفر سنة
اثنتين وسبع مائة حضرت رسول من فرانس يطلب الصلح خلفوا على أن لا يتخونوا ولا يغدروا ثم خلعت
عليهم الخلع وسافر او معهم رسول من طرف السلطان لتخليف ملكهم أيضا على ذلك وأخذت منهم رهائن بقيت بالقلعة
وفي شهر جمادى الاولى حضر باقى الاسارى الذين كانوا عنده فاجرى عقد الصلح وفتحت كنيسة بيت المقدس ونقل
دسائى أياض عن المقريرى انه في سنة سبع وثمانين وسبع مائة استولى الاسطول المصرى على سفينة من مراكب
الجنوبيين بسبب تعدد حصل من النصارى وفي شهر شعبان من تلك السنة حضر رسول من طرف مملكت القسطنطينية
ومعه هدايا ومكاتبة الى الملك مصر وفيها يطلب الاذن لتجار بلاده بالتجرفى بلاد مصر والشام وأن يجعل من طرفه
قنصلا فى الاسكندرية مثل باقى القريخ فرخص له في ذلك وفي آخر جمادى الثانية من هذه السنة حضر رسول القريخ
بهدايا للسلطان ثم حقق أنه كان من طرف البندقانيين وكان حضوره في سنة سبع مائة وتسعين أو سبع مائة واحد
وتسعين وفي نصف شعبان من سنة تسعين وسبع مائة حضر رسول من طرف الجنوبيين يتكلم في شأن من قبض
عليه من القريخ وذلك أنه كان قد سمع السلطان أن القريخ قد قبضوا على بعض أقاربهم من بلاد الجركس
ومرورهم في طريق البحر فأوقع القبض على من بالاسكندرية من النصارى وعلى أمتعتهم وفي شهر الحجة جاء الخبر
أن الخواجه على أبا الخواجه عثمان قادم الى الاسكندرية مع جميع أقارب السلطان وفي التاسع عشر من المحرم سنة
احدى وتسعين حضر واجمعا ومعهم هدايا من طرف الجنوبيين والفرنسيين فقبلت هداياهم وخلعت على رسلهم
الحلل وفي العشر من رمضان سنة خمس وعشرين وثمانمائة قابل السلطان رسل مملكت الفرنسيين في دار العدل
ومعه هدايا وحقق كثير من هدايا الرسل ليسوا من جهة الفرنسيين وانما هم من جهة فلانس وكان حضورهم
للقاهرة في ثلاثه من شهر سبتمبر سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة وألف مسيحية وكان حضورهم أمام السلطان في ثمانية
من الشهر وكان الغرض من حضورهم أربعة أشياء الاول الاذن لهم بالتجارة في بلاد السلطان الثاني تقرير مقدار
الجرك على البضائع الواردة والصادرة على قدر المقرر على الجنوبيين الثالث أن يرخص لهم في اقامة قنصل من طرفهم
بالاسكندرية ويبروت الرابع أن يرخص لهم في تسيير معاملتهم الذهب والفضة في جميع المملكة فأجيبوا الى جميع
ذلك مع أمور آخر طلبوها وأجيبوا فيها ونقل دسائى أياض عن كتاب السلوك ان أغلب البضائع الواردة من بلاد
البنادقة كانت أنواع الاقمشة وكانت هي المرغوبة وكان المصريون يتغالون فيها ويلبسونها كثيرا سيما النساء حتى قيل
انه في الثالث والعشرين من شوال سنة ثلاث وتسعين وسبع مائة تودى بالقاهرة أن لا تلبس امرأة قميصا واسعا ولا تريند
في تفصيل القميص على اربعة عشر ذراعا وكان النساء قد بالغن في توسعة القمصان حتى كان القميص الواحد يفصل
من اثنين وتسعين ذراعا من البندقى الذى عرضه ثلاثة أذرع ونصف فتمكون مساحة القميص زيادة عن ثلثمائة
وعشرين ذراعا واستعمله نساء الملوك والصعاليك حتى فحش ذلك ففصل التنبيه على تركه وفي ثانى شهر الحجة من هذه
السنة نذب الامير كشيبة غاناب الغيبة جماعة نزلوا الى أسواق القاهرة وشوارعها وقطعوا أكمام النساء الواسعة فامتنع
النساء من يوسدا أن يمشين بقمصان واسعة مدة الامير كشيبة غاناب عدن الى ذلك بعد دعوى السلطان ولولا خوف الاطالة
هنا لذكرنا بعض ما يتعلق بأصناف بضائع القريخ الواردة الى مصر والشام وانما ذكر هنا حادثة غريبة هي أنه في شهر
ربيع الثانى سنة سبع وعشرين وثمانمائة على ما نقله دسائى عن المقريرى ظهر بالقاهرة عند بعض الناس كثير من
عظام الادميين فأحضروا امام صاحب الشرطة وسئلوا عن هذه العظام فأجابوا بدعوى أنهم عظام موتى
الادميين وأنهم يخرجون الرمم من القبور ويطنون في الماء فيخرج منها دهن يعالو سطح الماء فيأخذونه ويبيعونه
للنصارى القنطار بخمسة وعشرين دينارا فأطيل سجنهم ثم خلى سبيلهم وترك ذلك وتوسى وذكروا المقريرى أيضا

في خصوص تجارة جدة حادثه لا بأس بذكرها وهي أنه في سابع ربيع الاول من سنة ثمان وعشرين وسبعمائة سير
 الامير امبغا أحد امراء العشرات تجر يده الى مكة وفيه سامة مملوكة وتوجه سعد الدين ابراهيم بن المره أحد الكتاب
 لاخذ المكوس على المراكب الواصلة من الهند الى جدة وكانت العادة قديماً من اكب تجار الهند ترد الى عدن ولم
 يعرف قط أنها تعدت بندر عدن فلما كان سنة خمس وعشرين خرج من مدينة كاليكوت ناخذاه اسمه ابراهيم فلما صر
 على باب المندب جواز الى جدة بفراره حنقاً من صاحب اليمن لسوء معاملته للتجار فاستولى الشريف حسن بن بعلان
 على مامعه من البضائع وطردها على التجار بمكة فقدم ابراهيم المد كور في سنة ست وعشرين على المندب ولم يعبر
 عدن وتعدت جدة وأرسي بمدينة سواكن ثم بجزيرة دهلك فعامله صاحبها أسوأ معاملته فعاد في سنة سبع وعشرين
 وجوز عن عدن ومر بجدة يريد ينبع وكان بمكة الامير قرقاس فآزال يتلطف بابراهيم حتى أرسى على جدة بمر كين
 فعامله أحسن بمجالته حتى قويت رغبته ومضى شاكراً مئيباً وعاد في سنة ثمان وعشرين ومعه أربع عشرة مراكب
 موسوقة بضائع وقد بلغ السلطان خبره فأحب أن يخدمه كوسها لنفسه وبعث ابن المره لذلك فصارت جدة من حينئذ
 بندراً عظيماً الى الغاية وبطل بندر عدن الا قليلاً ولم تكن جدة مرسى الامن سنة خمس وعشرين من الهجرة فان
 عثمان بن عفان رضى الله عنه اعتمر منها فكلّمه مواليه أن يحول الساحل الى جدة وكان في الشيعية زمن الجاهلية
 فحوله الى جدة ومن كان من وراء قديد يحملون من الجار والابواء وكان ما يحمل الى هذه المواضع قوت أهل الحرمين
 وعيشهم انتهى وانرجع الى ما يتعلق بالجنوبيين وصلحهم مع السلطان فنقول قد مر انه أخذ عليهم شروطاً ووافقهم عليها
 وعاهدوه على التزامها وذلك بحضور الاساقفة والرهبان وهذه صورة هديتهم وأيمانهم مولانا السلطان كما وجدته
 في رسالة فيه بعض مصالحتات أقول وأنا البرت اسبينولا رسول البوزسطاود كركان والقباطين أوبرت اسپينولا وكرات
 دورباو المشايخ وأصحاب الرأي والمشورة كون الجنوية أحلف بالله والله والله العظيم وحق المسيح وحق الصليب
 المقدس وحق الانجيل المقدس الواحد وحق الست مريم وحق الاربعة أناجيل لوقا ومتى ومرقس ويوحنا
 وصلواتهم وتقديساتهم وحق الصوت الذي نزل من السماء على نهر الاردن فزجرهم وحق الآباء والمعجودية وحق
 الانجيل المقدس وحق ديني ومعبودي اني ألتزم مولانا السلطان الملك المنصور السيد الاجل العالم العادل سيف
 الدين والدين سلطان مصر والشام وحلب ولساطان اليمن والجزائر سلطان بيت مكة البيت العالي أعزه الله تعالى سلطان
 القدس والبلاد المقدسة وبلاد الساحل وفتحوات المسلمين وفتحواته سلطان طرابلس الساحل الى طرابلس الغرب
 سلطان الشرق والغرب سلطان الملوكة ملك سائر العرب والعجم سلطان جميع الاسلام قلاوون الصالحى وولده السلطان
 الملك الأشرف صلاح الدين خليل الله يحفظهم وينصرهم بمرسوم البوزسطاوا والقباطين والمشايخ كون
 الجنوبية المذكورين وجميع الجنوبية أنهم يحفظون ويحترمون ويكرمون جميع المسلمين رعاية مولانا الملك المنصور
 وولده الملك الأشرف الذين ينجيئون الى بلاد مولانا السلطان والذين يخرجون من بلاد مولانا السلطان
 من سائر البلاد والاقاليم من بلاد الفريخ والروم والمسلمين من الرسل والتجار وغيرهم سالمين ومكسورين في السفن
 والمراكب والطرائد والشواني وغيرها من المراكب والبضائع والنفوس وأمواهم ومما اليكهم وجوارهم في
 مراكبهم في البر والبحر وفي جميع أماكن كون الجنوبية وما يفتخون من البلاد ويحكمون عليه في تاريخ هذه
 الهدنة وما دامت الليالي والأيام والشهور والسنوات والاعوام دائماً وأن جميع الجنوبية يكرمون ويحترمون
 ويحفظون جميع المسلمين الذين يحضرون الى بلاد مولانا السلطان والذين يخرجون ويسافرون منها في البر والبحر
 لا يتعرضون اليهم ولا يكتنون من التعرض لهم بأذية ولا ضرراً ولا عدوان لاني نفس ولا في مال لاني مجيئهم ولا في
 رواحهم ويكونون آمنين مطمئنين في نفوسهم وأمواهم وأرواحهم من جميع الجنوبية ومن تحت حكم كون الجنوبية
 على ما تقدم ذكره وأنتهم يحفظون جميع التجار المسلمين وغيرهم الذين يسافرون في مراكب الجنوبية وغيرهم راغبين
 وجائين في جميع الاماكن التي يكمون الجنوبية وغيرهم من بلاد الفريخ وبلاد الروم وبلاد المسلمين ويكون من
 يسافر من المسلمين معهم ومع غيرهم محفوظين آمنين مطمئنين لا يتقوى عليهم أحد ولا يؤذيهم في سفرهم ولا في
 مقامهم ولا سكناهم وان سافر أحد من المسلمين في مراكب غير مراكب الجنوبية من أعداء الجنوبية أو غيرهم

لا يتعرضون لاحد من المسلمين وان أخذوا عدوهم يكون المسلمون جميعهم محفوظين آمنين في نفوسهم وأموالهم
وعماليكهم وجوارحهم في رواحهم ومجئهم ولا يعوقهم الجنوية بسبب أحد ولا يأخذون المسلم عن غيره ولا يظلمونه
بدن ولا بدنم ان لم يكن ضامنا ولا كفيلا استقرت هذه الفصول وهذا الصلح وهذه الشروط بين مولانا السلطان الملك
المنصور وولده الاشرف وبين البوزسطا والقباطين والمشايخ والمشورين من أصحاب الرأى والمشورة ككون الجنوية
المذكورين وحلف على ذلك البرت اسپينولا الرسول المذكور بحضور نفاش أسطورلا ودانيسال تنكريد
وافرنجسيكزروب ورتريوبو كنجرا ورافرا القنصل وتنكريد فليروي وكتب بتاريخ ثالث عشر ماى سنة الف ومائتين
وتسعين من مولد عيسى عليه السلام وكتب بين السطور بالفرنجى نسخة ذلك سطر اسطر او كلمة وكلمة وكتب الرسول
خطه أعلى هذه الهدنة بالفرنجى بيده والكاتب بالفرنجى بين السطور المعروف بالحاكم (القاضى) بلنجى الجنوى
كاتب الرسول وكون الجنوية (نسخة خط الاسقف الذى حلف الرسول) حلف الرسول المذكور البرت اسپينولا ومن
حضر صحبتته من القناصله وتجار الجنوية على نسخة هذا اليمين والصلح والفصول المشروحة فيها بتاريخ زابع عشر
ايار سنة ستة آلاف وسبع مائة وثمانية وتسعين (من تاريخ الدنيا) بحضورى وأنا القفير الحقيق بطرس أسقف مصر
والانجيل المطهر بين يدي يدي الرسول وهو واقف مكشوف الرأس وكتب ذلك بخط يدي شهادة عليهم بأنهم حلفوا
باليمن العظيمة على الانجيل والصلب بحضور من يضع خطه من الكهنة والرهبان (نسخة - طوط من حضر هذا
الحلف) حضرت ذلك وشهدت به وكتبته ارسانى الرئيس بدير القصر حضرت ذلك وشهدت به وكتبته الشرف
منا حضر ذلك وشهد به ميخائيل الراهب من طور سيناء وبعد ذلك بالفرنجى خطوط جماعة بونناس القنصل الجنوى
أنسكبر صاحب السفينة التجار دانيال شعار التجار رافرا القنصل المحتشم دينير بركة تنكره تحررت هذه الفصول
المذكورة في يوم الاحد ثاني جمادى الاولى سنة تسعة وثمانين وستمائة أحسن الله حالتها وقرأها ما فيها من القلم الفرنجى
المنقول الى العربى شمس الدين عبد الله المنصورى وترجم عليه لتحقيق التعريب والشهادة بصحته سابق الدين التبرجان
وعز الدين أيمن الكبكي التبرجان فى التاريخ المذكور ونسخة اليمين التى حلف عليها الرسل وكتبوا خطوطهم عليها
بالفرنجى بحضور الاسقف والله والله والله وحق المسيح وحق المسيح وحق الصليب وحق الصليب وحق
الاب والابن وروح القدس وحق الست مارية ام النور وحق الاناجيل الاربعة التى نقلها متى ومرقس ولوقا
ويوحنا وحق التلامذة والحواريين وحق الصوت الذى نزل على نهر الاردن فزجره وحق دينى ومعبودى واعتقادى
فى دين النصرانية وحق اللاهوت والناسوت والتالوت وحق السيد المسيح الرب المعبود انى لم أخف شيأ مما وجد
لهؤلاء التجار المسلمين من أموالهم ولا بضائعهم ولا اطلعت على أنه بقى منهم أحد فى الاسر ولا على أذنبى لهم شىء عند
أحد من الجنوية واخفيت عنه وانى والله وحق المسيح لم احضر معى ولا مع رفيقى مبلغا عوض ما عدم لهم من
الكهون ولا من الجنوية أخذته غير ما حضرته ثمن السكر والسكان والقليل وثن المركب وهو ألف وستمائة دينار
ولم أحضر زيادة على ذلك وان هذه الجملته المحضرة هى التى يبيع بها المركب والسكر والقليل والسكان وعدتها من غير زيادة
على ذلك ولا نقص وان ظهر بعد هذا اليمين ما يخالف شيأ منها وظهر أنها من اخفينا أحد من هؤلاء المسلمين من مال
هؤلاء التجار أو خيبناه أو تركناه ورأنا ولم نحضره أو احضرنا بصحبتنا مبلغا عوض ما عدم لهم وشهد علينا بذلك أحد
من جنسنا أو من يقبل قوله من غير جنسنا كان علينا غرامته وقيمتة قيمة ما يظن وانى والله وحق المسيح ما أخفيت
شيأ من ذلك وان كنت قد أخفيت شيأ من ذلك من مالهم وبضائعهم أو أعلم من أخذناه فأكون محروما من دينى معتقدا
ما يخالف الرب المسيح ولا هوته انى لم أعلم غير ذلك (نسخة الشهادة عليهم) شهدت وأنا بطرس أسقف مصر المسمى على
جميع ما فى أعلى هذه الورقة على رسول الجنوية واسم البرت اسپينولا رسول الجنوية وكتبته خطى نهار الخميس
تاسع ايار سنة ستة آلاف وسبع مائة وثمانية وتسعين انتهى وقوله والطرا اذ والشوانى قال كترمى فى ترجمة كتاب
السلاولك الطرا اذ جمع طريقة وهى مركب برسم جل الخليل وأكتر ما يحمل فيها أربعون فرسا والشوانى جمع شانى
أوشنى أو شينية نوع من المراكب يجذف بمائة وأربعين مجدافا وفيه المقاتلة والجدافون ويسمى الغراب أيضا
ويقال أخذ من العدوشانيا وعشرة شوان ويقال الحراقات والشوانى والحراقات جمع حراقة ويقال الحرايقى

وهي سفن فيها امرأى الناروقديعبر عن السفينة بتطعمه فيقال ركبو البحر في ثلاثين قطعة من اساطيلهم والاسطول
 كما عرومية اسم للمراكب الخيرية المجتمعة ويستعمل اسم السفينة الواحدة فيقال وصـ له عشرة اساطيل وجهز
 له مائة وثمانين اسطولا وكان معهم سبعون اسطولا من غريان وشواني ومن اسم المراكب ايضا البطسة وجمعها
 بطس يقال جهز الفريج بطسامة عدة وجعلها على سوارى البطس ارجا ووجدوا بطسة فيها اثلاثمائة من الفريج
 وبطسة كبيرة تشتمل على ميرة وذخيرة ومن اسم المراكب ايضا العشاريات يقال ربيت العشاريات بين يديه انتهى
 وأما العقبة فقد نقل كثير من الخبرين انها مراكب تنقش بأنواع الالوان ويركب عليها عدة من الخشب المصنع
 ويجعل له شبابيك وطافات من الخرط ويصنع بالحاس الاصفر وزين بأنواع الزينة والستائر ويرفع عليه يارق ملونة
 وشرار يب ولا يركب فيه الا الباشا ونحوه انتهى وكانت مينا فوة جمعا للمراكب المنحدرة والمتلعة بأنواع البضائع في
 النيل وفي خليج الاسكندرية وبسبب قربها من مدينة كانوب (بوقير) انتقل اليها كثير من عوائد أهلها فكانت بها
 حارات لا يسهل سكنها الا المتبرجات من النساء كما كان ذلك في مدينة كانوب وكانوا الآن مدينة طنتدا ثم لما أهمل
 خليج الاسكندرية وكثر الطمي به تعطل سائر السفن به وتحولت التجارة عنه وصارت تتبع فرع رشيد وتصل الى
 الاسكندرية من المالح فكان ذلك سببا في ثروة رشيد وعمارتها وتقهقرت مدينة فوة وفي سنة الف وسبعمائة وسبع
 وسبعين ميلادية ساحت في أرض مصر العالم سوارى الفرانسواوى ودخل مدينة فوة فرأى أغلب حاراتها تعطلت عن
 الحركة وتمدم أكثر مبانيها وحصل الخراب في مساجدها وتعطلت عن الشعائر ولم يكن بها اذ ذل غير قليل من السكان
 ولم تنزل تنقلب في الاحوال والحوادث فتارة تتقدم وتارة تتأخر وفي وقتنا هذا هي عامرة جيدة البناء ممتاز لها على دورين
 أو ثلاثة مع اثنتا عشرة بالمونة القوية ومساجدها كثيرة نحو الثمانية عشر ما بين جامع وزاوية وكلها مقامة الشعائر
 وبعضها قديم جدا مع المتانة وحسن الوضع حتى يحتمل للنظار انها جددت في زمن قريب ولبعضها منارات وجامع أبي
 النجاة الذى فوق البحر منارة مرتفعة عن أرض الجامع نحو ثمانين مترا ولم يتغير مع طول الزمان وأقدم جوامعها فيه
 ضريح مشهور لسيدي عبدالله البراسى ثم جدد في سنة ألف ومائتين وسبع وسبعين من طرف المرحوم مصطفى باشا
 أخى الخديوى اسمعيل ولقرب بعضهما من البحر تلامىضانه واخليته منه ولبعضها البعيد عنه آثار على عادة المساكن
 * وفي الضوء اللامع للسناوى أن أحد مساجدها التى على البحر كان مدرسة حسنة انشأها الأمير حسن بن نصر الله
 الاستاد اروجعل فيها خطبة وتدرى سا قال وكانت ولادته بقوة في ربيع الاول سنة ست وستين وسبعمائة وتزوج بابنة
 ناظرها ابن الصغير ووقدم القاهرة وهو فقير جدا فكتب التوقيع بباب القاضى ثم خدم شاهدا في ديوان ارغون شاه
 أمير مجلس في دولة الظاهر برقوق ثم ولى الحسبة ونظر الجديش ثم الوزارة ثم الخاص في دولة الناصر فرج وكذا
 في الدولة المؤيدية ثم صودر مرارته عمل الاستاد اريفة في دولة الصالح محمد ثم أعيد الى الخاص ثم الى الاستاد اريفة في
 الدولة الاشرافية عوضا عن ولده صلاح الدين محمد ثم صودر هو وولده المذكور ثم أعيد الى الاستاد اريفة ثم عزل عن قرب
 الى ان مات ولده فاستقر بعده في كتابة السر ولم يلبث ان عزله الظاهر واستولت عليه الامراض المختلفة حتى مات في
 سلخ ربيع الاول سنة ست وأربعين وثمانمائة ودفن بترته التى في الصحراء خارج الباب الجديد عند ولده صلاح الدين
 وكان شيخا طويلا ضخما حسن الشكالة مدورا للعبة كريماتهم جامع بادرة وحسنة وصياح واقدام على الملوك
 وانهم اتوا على اللذات وكان يتأنق في المأكول والمشارب وله ما ترميها هذه المدرسة واصل آباءه من قرية ادكوب بالمزاجيتين
 من أعمال القاهرة كان جده الاعلى الشرف محمد بن أحمد خطيبها وبعده تعانى ابنه البدر المباشرة ووطن للعساب
 وباشر عند سيف الدين الكفانى متولى فوة وولده نصر الله فنشأ بها وباشر بها ثم بالاسكندرية عدة وظائف انتهى
 وفي طرف فوة الجنوبي الغربي فوق البحر ديوان تفتيش عهده عصمتا والدة الخديوى اسمعيل باشا يشتمل على جميع
 خدمة الدائرة من نظار الزراعة والكتابة والخزنجية وغيرهم وبدءت من العهد مصطفى بك ولها بالناحية - ديقتان
 ذواتا فانسان وبهجة تشتملان على جميع الفواكه والياحين ولها بها أيضا ابوران أحدها مامع اضرب الارز
 والاخر داخل ورشة الطربوش فوق الجراسقى الزروعات الصيفية وفي قبليها ابوزاضرب الارز لا اسمعيل غنية وأخيه
 وبعض أهل البلد وفيها فوريقة نسج القطن وورشة لعمل الطربوش وكان لها شهرة بذلك زمن العزيز محمد على وكان

ترجمة الأمير حسن بن نصر الله الاستاد

طربوشها يشبه في الجودة الطربوش المغربي أو يقاربه وكان يحصل من ذلك كل شهر نحو مائة وأربعة وعشرين ألف طربوش وكان صوف الطربوش في الغالب يجلب اليها من بلاد القرب وقد بطل ذلك الآن وصارت الورشتان في دائرة ذات العصمة المذكورة وفي خارجها قصر للست بيزاده كريمة مرضعة سر عسكر والد الخديوي ولها بها العبادية أيضا وبها أيضا دارتأرزللاهي وحمامان قديمان مستعملان الى الآن يأتيهما الماء من البحر وبها نحو ثمانية عشر مكتبة بالأطفال المسلمين من الاهالي وثلاث معاصر للزيت ومصابع عديدة ومعمل دجاج وفيها أبواب حرف بكثرة كالحدادين الذين يصطنعون التوايت والنوارج ونحو ذلك والتجارين والتحاتين والنحاسين والقلاطية والنساجين للقطن والصوف والغرابلية والنشارين والزياتين والخبازين والقهوجية وبيعة الدخان والشرابات والحزازين والخباطين والبنائين ومن يفتل الحبال للمراكب وخلافها ومنها التجار المشهورون وسوقها دائم بحوانيت عامرة يباع فيها الملبوس والطعوم غير السوق الجمعي كل يوم سبت يأتي اليه من البرين اهلها مسلمون وعدتهم مذكوروا واناما ثمانية آلاف ومائتان وخمسون نفسا وأطبائهم اثلاثة آلاف فدان وثمانية وأحد وثلاثون فدانها في عهدة والده الخديوي اسمعيل سبعمائة فدان وثمانية وخمسون فدانها وجميعها مونة الري جيدة المتحصل ويزرع فيها الارز كثيرا والقطن وباقي المزروعات المعتادة وفيها كثير من أضرحة الاولياء مثل الشيخ اسمعيل الغرابوي والشيخ أحمد النحاس وأبي العطاء والجوهرى وسالم ابي النجاة الانصاري والشيخ نعيم والشيخ شعبان وسيدى عبد الرحيم القناني والشيخ محمد خلف والسادات الكورانية ومقامهم مشهور ولهم مرتب مائة مائة قرش في الروزناجمة المصرية والشيخ الزهوري وأبي الليف والشيخ عبد الله العربي وسعد الله والفقاعي وأبي طافية والسادات البرهانية والاخوان اسامة وقسامة وغيرهم رضى الله عن الجميع وتجاه المدينة بحرية لادورباو بين نحو خمسة وعشرين فدانها لهم فيها ابواب ثابتة للطحين والخبز وعلمها معدية من طرفهم يتوصل بهم من يريد الطعن وبين قوة ودسوق في الطريق المجاورة للبحر يوجد قرية تسمى ونسة الاشرف والسلمية ومحلة مالك وعبد بنه قوة اشرف وعلمها ووجه له من حمله القرآن الشريف * وعن نسائها كما في الضوء اللامع محمد بن علي بن محمد بن النبيه القوي الشافعي المعروف بالقلقي قرأ ببلده وبالقاهرة وحفظ العمدة وغالب الحاوي وغيرهما وجود الخط وناب في الاوقاف وتكلم للخاص في نظر الوجه البحري واسم تفرق نظرا لاصطبل السلطاني ثم تضعض حاله حتى مات بالقاهرة سنة ثمان وستين وثمانمائة وكان ذكيا دينا كريما حسن الشكالة والمخاضرة متواضعا بشوا وله مجاميع لطيفة منها جود القرية ببذل النصيحة في مجلد لطيف والنصيحة الفاخرة لمتبع القصة الفاجرة في ثلثمائة بيت وروضة الاديب ونزهة الاربيب في مجلدين واختصر حلبة الكيميت وسماه المنعش ومن مشايخه البرهان الكركي والعلم البلقيني والحناوي انتهى * ومن علمائها أيضا كما في ذيل الطبقات للشعراني أبو الفتح القوي وقد ترجمه فقال ومنهم الشيخ الامام العلامة المعتزل عن الناس المقبل على عبادته به الشيخ أبو الفتح الجلال القوي الشافعي رضى الله عنه صحبته نحو عشرين سنين فأظن ان كاتب الشمال كتب عليه خطيئة واحدة كان كثير الصيام والقيام وحفظ الجوارح وكف البصر أخذ العلم عن جماعة منهم الشيخ شهاب الدين الرملي والشيخ أبو الحسن البكري ومأرايت أصبره منه على الوحدة أوقاته كلها موروثة بالخير لا يلهو بها يوما قط يتردد الى أحد من ابناء الدنيا ولا يراحم على وظيفة دنوية ولا ذكرا أحد من اقرانه بسوء ولا حسدا أحد منهم على جاه رضى الله عنه ولم يذكر تاريخ موته * وينسب اليها كما في الجبرتي المقتي الفاضل النبيه زين الدين أبو المعالي حسن بن علي بن منصور بن عامر القوي الاصل المكي ينتهي نسبه الى الولي الكامل سيدي محمد بن زين النجراوي ولد بحكمة سنة اثنتين وأربعين ومائة وألف وبها انشأ وأخذ العلم عن الشيخ عطاء بن أحمد المصري والشيخ أحمد الاشبولي وغيرهما واتي الى مصر فحضر دروس الشيخ الحفني وله انتسب واجازته في الطريقة البرهامية الشيخ منصور هدية وألف ووجد وكان فصيحاً بليغاً ذكراً كعاد الذهن جيداً القريحة له سعة اطلاع في العلوم الغربية ونظم رائع مع سرعة الارتجال وقد جمع كلامه في ديوان هو على فضله عنوان ومن مؤلفاته شرح صيغة القطب سيدي ابراهيم الدسوقي جمع فيه شيئا كثيرا من النوائد وألف كتابا في مناقب استاذه الحفني وله حاشية على شرح شيخ الاسلام علي البردة وحاشية على شرحه على الجزرية ورسالة في خصوص رواية السوسى عن يحيى السيزيدي عن أبي عمر ونظمها وكتب الحقائق والاشارات

ترجمة الشيخ محمد بن النبيه القلاقي الشافعي
 ترجمة الشيخ أبي الفتح القوي
 ترجمة الشيخ زين الدين القوي

الى ترقى المقامات والحلل الهندسية على اسرار الدائرة الساذلية وكشف الرموز الخفية بشرح الهمزية ووسع الاطلاع على مختصر أبي شجاع وهو كتاب حافل يبلغ أربع مجلدات ومسرة العينين بشرح حزب أبي العينين وقصة المولد النبوي ونظم الازهرية في النحو وعمل منظومة في تاريخ مصر سماها بالبحر القاهر في تاريخ مصر القاهرة وغير ذلك رسائل ومنظومات كثيرة ومناسك حج كبيرة وسكن في الاخر بولاق وبها توفي ليلة الجمعة الرابع والعشرين من رمضان سنة ست وسبعين ومائة وألف انتهى * وينسب اليها أيضا الشيخ محفوظ الفوي وهو وكافي الجبري الاستاذ الذي ذكر الشيخ محفوظ الفوي تلميذ سيدي محمد بن يوسف كان فاضلا عارفا ورعا زاهدا مات في غرة جادى الثانية سنة ثمان وسبعين ومائة وألف ودفن قريبا من مشهد السيدة نفيسة رضي الله عنها انتهى (فيشة) بكسر الفاء وسكون الياء وفتح الشين المجهمة وهاء تأنيث خمسة قرى كلها بمصر قاله في مشترك البلدان وهي هذه (فيشة الصغرى) قرية من مديرية المنوفية بمصر كرسى غربى ترعة السرساوية بخمسة وستين مترا وأبنتها بالطوب الاحمر واللبن وبها جامعان أحدهما بمنازة أنشأه الشريف عبود من أهالى المحر وستة ثمانين وألف وكان اذذاك ملتزم الناحية وبها معمل دجاج وكنيسته جددت سنة ثلاثين ومائتين وألف وجملة من الاقباط وسبعة بساين مشتملة على أنواع الفواكه ومقام سيدي يحيى وسيدي هرون المغربى وسيدي عمرو وسيدي البهلول وترقى منها جرحس ووصف سنة تسع وثمانين الى رتبة البيكوية وهو بها الى الآن وعبد الملاك أفندى مأمور مركز بالمديرية وزمامها ألف فدان وثلثمائة فدان وستة وتسعون فدا نجميعها تروى من النيل وبها اثنتان وثلاثون ساقية معينة عذبة المياه ولها شهرة بتربية النحل واستخراج عسل ومنها الى منوف مسافة ساعتين (فيشة الكبرى) ويقال لها فيشة الجراء) قرية من مديرية المنوفية بمركز منوف على الشاطئ الغربى لفرع الفرعونية وفي الجنوب الغربى لمصر اللسانة بخمسة آلاف متر وفي جنوب منوف العلاء بمثل ذلك وبها جامع ومعمل دجاج وفي حاشية السفلى على شرح ابن تركى على متن العشماوية في مذهب مالك رضي الله عنه ان فيشة متعددة في بلاد مصر الجرية قال ولا أدري عين القرية التي ينسب اليها العالم العامل سيدي محمد بن محمد بن أحمد الفيشى من أعيان المالكية بمصر المتوفى في رجب سنة سبع عشرة وتسعمائة ومن أشياخه الناصر الاقانى والتتاقى والدميرى والطخينى والشمس الاقانى ومحمد الشامى صاحب السيرة ومن تلامذته بدر القرافى القانى ووصف بكال الدين والخير والذ كاهن كرم سيدي أحمد بابا اه (فيشة سليم) ويقال لها فيشة المنارة) قرية من مديرية المنوفية بمركز تلافى الشمال الغربى لكفر الشيخ سليم بخمسة وثلاثة آلاف متر وفي الجنوب الغربى لطنطا بخمسة آلاف متر وبها جامع بمنازة ومعمل دجاج * واليه ينسب الشيخ محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الفيشى الاحمدى الشافعى يعرف بابن بطالة بكسر الباء وولد بنيشة المنارة وحفظ القرآن والتنبية والفتية النحو وقدم القاهرة فطن زاوية أبيه بمنطرة الموسكى واشتغل رفقا للأفخر عثمان المقسى وابن قاسم عند الشرف السبكي والامشاطى والقاباقى والوناقى والبوتيجى فى النقه والعربية وغيرهم ثم قام بأمر الزراعة ونحوها ورجح بصحة ركب الا تابل ثم رجع فطن بطنته اولئك النواحى وهو انسان متودد كفى حسن الملتقى والمحسن مات سنة ست وتسعين وثمانمائة وأول التي تلبى انتهى وقد ذكرنا ترجمة أبيه وجدته فى الكلام على زاوية أبيه المذكورة (فيشة بلخابة) قرية من مديرية البحيرة بمركز منور وفى الشمال الغربى لناحية الرجانية بخمسة آلاف متر وفى الشمال الشرقى لدمنور بخمسة آلاف وخمسمائة متر (فيشة بناو) يقال فيشة الجير) قرية من مديرية الدقهلية بقسم نوسة الغيط على الشاطئ الغربى لمرعة المنصوريه وفى الشمال الغربى لصهرجت بخمسة آلاف وثلثمائة متر وفى الشمال الشرقى لسنباط بخمسة آلاف متر وبها جامع (الفيوم) يقع الفاء وتشديد المنناة التحتية ثم واو وميم كورة فى ديار مصر فى الجنوب الغربى للنسطاط على مسيرة نحو ثلاثة ايام واقعة فى وهدة قد سبق اليها شهر من النيل منسوب الى يوسف الصديق عليه السلام ومدينة الفيوم قاعدة ولاية وبها حمامات واسواق ومدارس شافعية ومالكية وهى راكبة على النهر من حانبيه وللفيوم بساين كثيرة وقال العزيز بن النسطاط والفيوم غياية وأربعة وعشرون ميلا انتهى من تدويم البلدان لابي الفداء وقال غيره الفيوم كلمة قطبية جعلها قدماء الاقباط علماء على الاقليم المسمى عند قدماء اليونانيين ارسنويه ومعناها فى لغتهم البحر لان فى معنى آل ويوم معنى بحر لاشمال ذلك الاقليم على البحيرة العظيمة

ترجمة الشيخ محفوظ الفوي

ترجمة الشيخ الفيشى المالكي

ترجمة الشيخ محمد الفيشى الشافعى

التي هي حده من الجهة الغربية فكلمة الفيوم معربة من القبطية وقال المسعودي ان معنى الفيوم ألف يوم وقال ابن الكندي في كتاب فضائل مصر الفيوم من بناء يوسف النبي عليه الصلاة والسلام بالوحى دبرها وجعلها ثلثمائة وستين قرية يتبعي منها كل يوم ألف دينار واذ اقصر ما النبل في سنة من السنين مار بلد مصر كل يوم قرية من الفيوم وايس في الدنيا كورة بنيت بالوحى غيرها وايس في الدنيا أنفس منها ولا أخصب ولا أكثر خيرا ولا أغز رأها ران وأنهارها عدداً أنهار البصرة وأفضل وكذا افضل أنهار دمشق وسكنها يوسف عليه السلام لما أسس من ايمان الريان فرعون مصر فقال له أنا أرد عليك ملكك وأتحول عنك فاني لأستطيع مجاورة الكفار ثم رحل عنه الى الفيوم وعمرها هو ومن آمن معه وخرق لهم جبريل عليه الصلاة والسلام قطعة من النيل وصار هناك مدينتان تسميان الحرمين وأراد الريان أن يصرفهما فاستأذن يوسف عليه الصلاة والسلام فقال لا يدخلهما الا مؤمن ولم يؤمن الريان وما دخله ما قال ابن زولاق وحدثني أحمد بن محمد بن طرخان الكاتب قال عملت على الفيوم لكافور الاخشيدي في سنة خمس وخمسين وثلثمائة فعمدت بها ثمانمائة ألف دينار وعشرين ألف دينار ومنها من المباح الذي يعيش الناس فيه من أهل التعفف ما لا يضبط ولا يحاط بعلمه وذلك غير المرافق والخيرات التي تحت أيدي الملاك انتهى وقال القاضى الفاضل في كتاب متجددات الحوادث ومن خطبه نقلت ان الفيوم بلغت في سنة خمس وثمانين وخمسمائة مبلغ مائة ألف واثنين وخمسين ألف دينار وسبعمائة وثلاثة دنانير وقال الكبرى والفيوم معروف هناك يغسل في كل يوم ألفي مثقال ذهباً وقال هير ودوطن مدينة الفيوم كانت تسمى أيضاً مدينة التماسيح وقال ابن حوقل ان مدينة الفيوم على شاطئ وادي اللاهون وأرضها خصبة كثيرة القما كهة وأنواع المحصول وهوؤها ردى مضر وأكثر محصولها الارز وبها جميع أنواع المحصولات وفي خارج المدينة خراب كثير وكان يحيط بالمدينة قديماسور نظرت بعضه موجودا جهة الصرا وكانت أبراجه موجودة لكنها مردومة بالرمل انتهى وفي خطط المقرئ في الكلام على المدارس ان السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب أنعم على ابن أخيه الملك المظفر تقي الدين أبي سعيد عمر بن نور الدولة شاهنشاه بن نجم الدين أيوب بالفيوم وأعمالها مع القبايات وبوش وقد أباه عنه بديار مصر عوضا عن الملك العادل أبي بكر بن أيوب فقد مهاسنة تسع وسبعين وخمسمائة وكانت له في أرض مصر وبلاذ الشام أخبار وقصص ومواقف عديدة في الحرب مع الفرنج وله في أبواب البرأفعال حسنة وله بمدينة الفيوم مدرستان احدهما للشافعية والاخرى للمالكية وكان عنه فضل وأدب وشعر حسن وكان جوادا شجاعا كثير الاحسان مات سنة سبع وثمانين وخمسمائة ودفن بحمامة انتهى وفي الخطط أيضا في الكلام على الفيوم ما نصه قال يعقوبى كان يقال في متقدم الايام مصر والفيوم بخلافة انبوم وكثرة عمارتها وبها القمح الموصوف وبها يغسل الخيش قال القضاى الفيوم مدينة دبرها يوسف النبي عليه السلام بالوحى وكانت ثلثمائة وستين ضيعة كل ضيعة منها ثمانية مصر يوما واحدا فكانت تسمى بمصر السنة وكانت تروى من اثني عشر ذراعا ولا يتجر ما زاد على ذلك فان يوسف عليه السلام اتخذ لهم مجرى ورتبه ليدوم لهم دخول الماء فيه وقومه بالبحارة المنضدة وبني به اللاهون وقال ابن رضوان الفيوم يخزن فيه ماء النيل ويرزق عليه مرات في السنة حتى انك ترى هذا الماء اذا خلى بغير لون النيل وطعمه وأكثرتا حسن هذه المالة في البحيرة التي تكون في أيام القبط بسفط ونها وصاعدا الى ما يلي الفيوم وهذه حالة تزيد في رداء أهل المدينة يعنى مصر ولا سيما اذا هبت ريح الجنوب فان الفيوم في جنوب مدينة مصر على مسافة بعيدة من أرضها وقال القاضى السعيد أبو الحسن على ابن القاضى المؤمن بقية الدولة أبو عمر وعثمان بن يوسف القرشى الخنذوى في كتاب المنهاج في علم الخراج وهذه الاعمال من أحسن الاشياء تدبيراً وأوسعها أرضاً وأجودها قطرا وانما اغلب على بعضها الخراب لخلوها من أهلها واستيلاء الرمل على كثير من أرضها وقد وقعت على دستور عمر له أبو اسحق ابراهيم بن جعفر بن الحسن بن اسحق لذكرك لخلجان الاعمال المدنورة وما عليها من الضباع وقد أوردته ههنا وان كان مما قد تروى منه ما تغيرت أسماءه ومنه ما جهلت مواضعه بالدثور ولكن أوردته ليعلم منه حال العامر والغامر الآن ويستقصى به من له رغبة في عمارة ما يقدر عليه من العامر وفي ايراده مصلحة ليعلم شرب كل موضع ونسخته (دستور) على ما أوضحه الكشف من حال الخلق الامهات بمدينة الفيوم وماله من المواضع وشرب كل

ضبعة منها ورسمها في السد والفتح والتعديل والتحرير و زمان ذلك ٤٤ في جمادى الآخرة سنة ٤٢٢ بتدبير بعون الله
وحسن توفيقه بذكر حال البحر الأعظم الذي منه هذه الخليج فبذ كرمادته التي صلاحه بصلاحيها (خليج الفيوم الأعظم)
يصل الماء إلى هذا الخليج من البحر الصغير المعروف بالمنهى ذى البحر الیوسفي وفوقه هذا البحر عند الجبل المعروف
بكرسى الساحرة من أعمال الأشمونين ومنه شرب بعض الضياع الأشوية والقيسية والاهناسية وعلى جانبه ضياع
كبيرة مشربها منه وشرب كروم ماله كروم منها قال (البحر الیوسفي) والبحر الیوسفي جدار مبني بالطوب والجرير المعروف
عند المتقدمين بالصاروج وهو الجير والزيت و بناؤه من جهة الشمال إلى الجنوب ويتصل من نهايته من الجنوب
بجدار بناؤه مثل بناءه على استقامة من الغرب إلى الشرق ويحصره ميلان منه في نهايته وطوله ما تاذراع بذراع
العمل ويتصل بهذا الجدار على طول ثمانين ذراعاً منه من جهة الغرب نهاية الجدار الأعظم من الجنوب وفائدة بناء
الجدار الأعظم رد الماء إذا انتهى إلى حدود اثني عشر ذراعاً إلى مدينة الفيوم وطول ما يتصل منه الجدار الذي من
جهة الغرب إلى الشرق ثم يتصل بالميل ثم ينخفض من حدود هذا الميل إلى ميل مثله يقابله من جهة الشمال مسون
ذراعاً وبعد ما بين هذين الميلين وهو المنخفض مائة ذراعاً وعشرة أذرعاً ومقدار المنخفض منه أربعة أذرعاً وهذا المنخفض
هو الذي يسد بحجر من حشيش يسمى لبشاو عرض ما يجري عليه الماء وهو موضع اللبس وما يقابله إلى جهة الشرق
أربعون ذراعاً وعليه مسك اللبس الثاني ويتصل بهذا الميل إلى جهة الشمال ما طوله ثمانمائة واثمان وسبعون ذراعاً
ثم يتصل به على نهاية هذا الطول جدار يمر على استقامته إلى البحر مبني بالجرير وطوله على استقامته إلى جهة الشرق مائة
ذراعاً ثم ينخفض أيضاً من حيث يتصل بهذا الجدار ما طوله عشر ذراعاً وقدر المنخفض منه ذراعاً وهذا المنخفض
أيضاً يسد بحجر حشيش يسمى الكبد وطول بقية الجدار إلى نهايته من جهة الشمال مائة وستة وثلاثون ذراعاً
وقبالة هذا بطوله منه مبلط وفيه قنطرة مبنية بالجرير وكانت قديماً تدر الماء إلى الفيوم من الخليج القديم الذي عنده السدود
اليوم وكان عليها أبواب وعدتها عشر قنطرة قديمة فيكون جميع ذراع الجدار الأعظم من نهايته سبعاً وثمانين وسبعين
ذراعاً بذراع العمل دون الجدار المعترض من الغرب إلى الشرق ويمر هذا الجدار الأعظم من كلتا جهتيه جميعاً حتى
يتصل بالجبل فتوجد آثاره في القنطرة وروا على غير استقامة وعرضه مختلف وكما انتهى إلى سطحه قل عرضه وعرض
أعلامه الظاهر من أسفله جميعاً ستة عشر ذراعاً وفيه منافس يخرج منه الماء وهي براجح ملونة تشبه المينا ومنها
أزرق وليماني وهو من الحجارة الحسنة في عظم البناء واتقانه لأنه من الابنية الاحقة بمنارة الاسكندرية وبناء
الاهرام فمن معجزته ان النيل يمر عليه من عهد يوسف عليه السلام إلى هذه الغاية وما تغير عن مستقره ويدخل الماء
من هذا البحر في هذا الزمان إلى مدينة الفيوم من خليجها الأعظم ما بين أرض الضيعة المعروفة بين دمونة
واللاهون ومنه شرب ما بين الضيعة وغيرهما يسبحا ومنه شرب كرومها بالذوايب على أعناق البقر وان قصر النيل
عن الصعود إلى سوادها سقيت منه على أعناق البقر وزرعته وينتهي في الخليج الأعظم إلى خليج يعرف بخليج
الواصي وليس عليه رسم في سد ولا فتح ولا تعديل وينتهي إلى الضيعة المعروفة ببياض فيلها بركها وغيرهما من البرك
وللبرك مقام يصل إلى كل مقسم منها الغاية ومقدار شرب ما عليه وينتهي إلى الضيعة المعروفة بالواسية الكبرى فته
شربها من مقسمي لها وبرها باب ومنه يشرب نخلها وشجرها وعلى هذا الحد طاحونه تعمل بالماء ثم ينتهي إلى ثلاثة
مقاسم آخرها الضيعة المعروفة بمرطينة منها مقسم لها ومقسم لقبالات عدة والمقسم الثالث يسقى أحد أحياء النخل
وبهذا الخي سواقو بساتين قد خربت وجيز ذابره وكان بها بيوت في أقبية النخل ثم ينتهي إلى حي ثان على صفة
الاول ثم ينتهي إلى الضيعة المعروفة بالحبوب فيلها بركها وينتهي إلى ثلاثة مقاسم في صف وفوقها خليج معطل ويشرب
من هذه المقاسم عدة ضياع ثم ينتهي الماء من هذا الخليج إلى البطس وهو نهايته وعلى الخليج الأعظم بعدها هذا النيل
شربها منه من أفواها سقيها فاذا نصب ماء النيل نصب على أفواها برعم صيد السمك شبه الك ثم ينتهي الخليج
الأعظم على ثمانية من يري الفيوم إلى خليج يعرف بخليج مسطوس منه شرب مسطوس وغيرها وأبالتز كثيرة تتجاوز
الصحراء من المشرق منه ومن قبله وهي ما بين هذا الخليج وخليج الواصي ثم ينتهي الخليج الأعظم أيضاً إلى خليج
ذهالة ومنه شرب عدة ضياع وعليه يزرع الارز وغيره ثم ينتهي الخليج الأعظم إلى ثلاث خيلج ثم ينتهي إلى خليج

ينطاوة وبهذا الخليج ثلاثة أبواب قديمة يوسفية سعة كل باب منها ذراعان بذراع العمل ويعرفه الماء وينتهي أيضا
الى بابين يوسفيين ورسم هذا الخليج أن يسدها وسائر المطاطية على استقبال عشر تخلو من هاتوري الى سلخه ويفتح
على استقبال كهك الى عشر تبقى منه ثم يسد الى عشر تخلو من طوبه ثم يفتح لسلخه الغطاس الى سلخ طوبه ثم يسد على
استقبال أمشير الى عشر تبقى منه ثم يفتح لعشر تبقى منه الى عشر تخلو من برمهات ثم يفتح الى عشر تخلو من برموده ثم
يعدل في موضعه وقد حرب ما على بحريه من الضياع ويشرب منه عدة ضياع ولهذا الخليج مفيض معمول تحت الجبل
بقبو يخرج منه الماء في زمن تكاثره ثم ينتهي الخليج الاعظم الى (خليج دله) وهو من المطاطية وحكمه في السد والفتح
والتعديل والتحسين كما تقدم ودوعلى يسره من يري المدينة وله بابان يوسفيان مبنيان بالجرسعة كل منهما ما ذراعان
وربع ومنه شرب عدة ضياع أمهات وغيرها وفي وسطه مفيض لزمان الاستبحار يفتح فيفيض الماء على البركة العظمى
وفي أقصى هذه البركة أيضا مفيض له أبواب يقال انها كانت من حديد فاذا زادت فتمت الابواب فيفيض الماء الى الغرب
وقيل انه يمر الى سنتره وكان على هذين الخليجين بساين وكروم كثيرة تشرب على أعناق البقر وينتهي الخليج الاعظم الى
(خليج الجنونه) سمي بذلك لعظم ما يصير اليه من الماء وحكمه في السد وغيره على ما ذكر ومنه شرب ضياع كثيرة وبه
تدارطوا حين واليه تصير مصالات مياه الضياع القبلية والى بركة في أقصى مدينة القيوم تجاور الجبل المعروف بأبي
قطران ويلقى ما ينصب من مصالات الضياع البحرية فيما وهي البركة العظمى ثم ينتهي الخليج الاعظم الى (خليج تلاله)
وله بابان يوسفيان متينان مبنيان بالجرسعة كل منهما ما ذراعان وثلاث ذراع وليس فيه رسم سد ولا فتح ولا تعديل ولا تحميم
الافى تقصير النيل فانه يحجز بحشيش ومنه شرب طوائف المدينة وعدة أراض وضيايع وفيه فوهة خليج البطس الذي
اليه مفاضل المياه وفيه أبواب تسد حتى يصعد الماء الى أراض مرتفعة بقدر معلوم واذا حدث بالسد حدث يفسده
كانت الذنقة عليه من الضياع التي تشرب منه بقدر استحقاقها ثم ينتهي الخليج الاعظم الى خيلجان من جانبه في قبله
وبحريه ثم ينتهي الى (خليج سموه) وهو على يمينه من يري مدينة القيوم وهي من المطاطية وله بابان يوسفيان سعة
كل منهما ما ذراعان ونصف وحكمه حكم ما تقدم ومنه شرب طوائف كثيرة وعدة ضياع وينتهي الى أربعة مقامات بأبواب
والى خيلجان تسقى ضياعا كثيرة منها (خليج تبدود) فيه عين حلوة فاذا سد هذا الخليج سقى منها أراضى ما جاورها
وظهرت هذه العين لما عدم الماء وحفر هذا الموضع ليحل بئر اظهرت منه هذه العين فاكثرت بها ثم ينتهي الخليج
الاعظم الى خيلجان بها شاذروانات ومقام قديمة يوسفية وبها أبواب يوسفية بهار سوم في السد والفتح يشرب منها
ضياع كثيرة ورسم الترع أن يسد جميعها على استقبال عشرة أيام تخلو من هاتوري الى سلخه وتفتح على استقبال كهك
مدة عشر من يوم ما وتسده عشر تبقى منه الى الغطاس وتفتح يوم الغطاس الى سلخ طوبه وتسده على استقبال أمشير
عشرين يوما ثم يفتح لعشر تبقى منه الى عشرين من برمهات وتفتح لعشرة أيام تخلو من برموده ثم يعدل فيهم بعمارتها
ولهم في التعديل قسم قطعي منه كل ناحية شربها بالعدل بقوانين معرفة عندهم وقد اختصرت أسماء الضياع التي
ذكرها الخراب أكثرها الآن انتهى مقرري وقال أيضا عند ذكر الخيلجان ان خليج القيوم والمنهى مما حشره نبي الله
يوسف الصديق عليه السلام عندما عار القيوم وهو مشتق من النيل لا ينقطع جريه أبدا واذا قابل النيل ناحية
ديروط سريام التي تعرف اليوم بديروط الشريف يعني ابن نعلب النسائب في أيام الظاهر بيبرس تشعبت منه في غريه
شعبة تدعى المنهى تستقل نهر ايرصل الى القيوم وهو الآن عرف ببحر يوسف وهو نهر لا ينقطع جريانه في جميع السنة
فيسقى القيوم عامة سقياداعا ثم ينجز فضل مائه في بحيرة هنالك ومن العجب أنه ينقطع مأوه من فوهته ثم يكون له بلبل
دون المسكان المندى ثم يجري جريا ضعيفا دون مكان الببل ثم يستقل نهر اجاريا لا يقطع الا بالسنن ويشعب منه
أنهار وينقسم قسمها يوم القيوم فيسقى قراد وحرارعه وبساتينه وعامة أما كنهه انتهى وقال أبو الفداء ان أول خليج
المنهى في ديروط سريان وقال بعض علماء الأفرنج أوله في ناحية ديروط الشريف وهي عين ديروط سريان وقد سبق
ذلك في حرف الدال عند الكلام على ديروط وجعل خايل الظاهري فهم المنهى في ناحية المنشأة وعدل الادريسي عن
أقوال من تقدم وقال ان المنهى يفصل عن النيل قرييما من ناحية صول وهي بلدة كبيرة على بعد ديوم في الجهة

البحرية من اخيم وهي عامرة بكثير من الناس وفيها كثير من الخوايت والخنيل والاشجار ثم ان هذا النهر يتوجه نحو الغرب الى أن يكون شرقي الواحات فيرى كثير من أرضها ومنه تكون جميع أنهر الفيوم ولم يستدل على بلدة صول المذكورة والظاهر كما ذكر بعضهم أنهم ملوئ ولم يوافقوه غيره من الجغرافيين اذ بين اخيم وملوئ مسير ثلاثه ايام لا يوم واحد وكرخيل الظاهري أيضا ان خليج الفيوم الكبير ينتهي الى بركة مالهة يوجد فيها من التماسيح كثير وقال الادريسي انها تنتهي الى بركة كل من أكني وتهمات ووطن بعض الفريخ ان الاولى هي بركة الغرق والاخرى بركة التماسيح ولم يوافقوه على ذلك كثيرون وقال ان تهمات محرفة عن تهمات كما هي في عبارة ابن حوقل وان عبارة الادريسي لا تميم بحيرتين بل بحيرة واحدة كما تميمه عبارة ابن حوقل ولم بين سيف الدولة بن حمدان على خرطمة في الفيوم الابحيرة واحدة ورعا كانت بركة قارون أو القرن ومكتوب بقربها ما ترجمته هنا بحيرة أكني وتهمات الممتدة مسيرة يومين في جبال من الرمل الاصفر وفي الشتاء تكون هذه البركة مستورة بكثير من الطيور التي لا ترى كثيرا في غيرها ومن ذلك يظهر انه ليس لا كني وتهمات الابحيرة واحدة وذكر بعض الفريخ ان ماء هذه البركة مرفى جهة منها وخرى في جهة اخرى فهل كان ذلك سببا في تسميتها بهذين الاسمين انتهى وقد تكلم هيرودوط على عمارة كانت بقرب مدينة الفيوم فقال ان من أشهر المباني العتيقة التي يذكرها المؤرخون قديما وحديثا الدار اندومعنا هاسم اريه التي بناها الملوك الاشعاش الذين جلسوا على تخت مصر سوية بعد سيتوس ونقل بعض شارحيه عن ديودور الصقلي انها من بناء مندس وفي بعض العبارات ان بناها منيس ويمكن الجمع بين هذه الاقوال بأنه تعاقب على بنائها جملة من الملوك من ابتدائه وضعها الى انتهائه ويقوى ذلك ان الاثني عشر ملكا ملكوا الا خمس عشرة سنة كان في آخرها كثير من الثمن الداخلية فيبعد أن تكون أسست وتمت في هذه المدة القصيرة الكثيرة القتن مع أنها عمارة جسيمة لا يساويها غيرها قال هيرودوط وقد شاهدتها فوجدتها فوق الوصف تشيدا واتساعا ولا يماثلها شيء من مباني اليونان بل هي أعظم من الاهرام التي لا يساويها شيء من العمار ولا معابد مدينتي أفزوساوموس مع انها من أعظم المباني وهي مدينة واحدة خلافا لمن زعم تعددها السكنها مشتملة على اثني عشر حوشا محوطة بأسوار أبوابها يخالف بعضها بعضا ستة في جهة الشمال متجاورة ومثلها في جهة الجنوب ويحيط بالكل سور واحد وعددا ودعا العليا ألف أودة وخمسة مائة والسبلي كذلك وقد دخلت العليا ومنعتني الخدم عن دخول السفلى وقالوا انها مدفون التماسيح المقدسة والملوك البانين لها وما شاهدته لا يشبهه شيء من بناء الأدميين فيندعش الانسان من اختلاف المسالك الموصلة الى الخيشان والمسكن مع اعوجاجها والموصلة من المساكن الى الودود الى الدهاليز وسقف جميع ذلك من الحجر المزين بالنقوش والكتابة وحول كل حوش دهلز على أعمدة من الحجر وفي خارجها اهرام في أركانها ارتفاع كل واحد نحوون أرجح (خسة اقدام ونصف فرساقية) وصور الحيوانات منقوشة في سطوحها ويتوصل اليها من سرداب تحت الارض قال وموضعها فوق بحيرة ماريس على بعد من شاطئها بقرب مدينة التماسيح (مدينة الفيوم) وقال استرابون انها في محل انعطاف الفرع الخارج من النيل المنصب في بحيرة ماريس وهذاوافق ما قاله ديودور من أن الملوك الذين بنوها اختاروا من الليبيا موضعا بقرب محل انصباب الخليج في البحيرة وبنوا به تربة بأحجار كبيرة وكلاهما لا يخالف قول هيرودوط انها في أعلى البحيرة وجعلها بعضهم قبلي مدينة الفيوم على بعد مائة استادة وبعضهم قال انها محل قصر قارون وهذا لا يصح فان قصر قارون صغير طوله ست عشرة ذوازة فابن هومون سرياه كانت تجتمع فيها رجال الست عشرة مديرية في زمن الرومانيين وبعضهم جعلها في الخراب القريب من سنهور وهذا يقرب من الحق فان هذا الخراب على بعد أربعين استادة من النهاية البحرية للخليج ومائة استادة (غلوه) من مدينة الفيوم وبالجملة فالحق انها كانت في أرض الليبيا حيث يتصل الفرع الخارج من النيل بالبحيرة وانها كانت بأعلى مدينة التماسيح التي سميت فيما بعد أرسنويه وهي مدينة الفيوم اه وقد بسطنا الكلام على بحيرة ماريس في جز الخيطان من هذا الكتاب فليراجع ونقل المقر يزي عن ابن عبد الحكم انه لما تم الفتح للمسلمين بعث عمر وبن العاص جرائدا خيل الى القرى التي حولها فأقامت الفيوم سنة لا يعلم المسلمون بمكانها حتى أتاهم رجل فدكرها لهم فأرسل عمرو معه ربيعة بن حميش بن عرفة الصدي فلما سلخوا في الحجابة لم يروا شيئا فهموا بالانصراف فقالوا لا نجد لها فان كان قد كذب فما أودركم على

ما أردتم فلم يسروا الا قليلا حتى طلع لهم سواد الفيوم فهاجموا عليها فلم يكن عندهم قتال وألقوا بأيديهم قال ويقال بل
 خرج مالك بن ناعمة الصدقي وهو صاحب الأشقر على فرسه ينقض الجبابرة ولا علم له بما خلفه امن الفيوم فلما رأى
 سوادها رجع الى عمرو وأخبره بذلك قال ويقال بل بعث عمرو بن العاص قيس بن الحرث الى الصعيد فسار حتى أتى
 القيس فنزل به او به سميت القيس فرائث على عمرو وخبره فقال ربيعة بن حميد كفتت فركب فرسه فجاز عليه البحر
 وكانت اثنى فأتاه بالخبر ويقال انه جاز النهر حتى انتهى الى الفيوم وكان يقال لفرسه الامعي انتهى وقال ابن حوقل ان
 أكثر محاصيل الارز ووهبها جميع أنواع المحصولات اذ في خارج المدينة خراب كثير والمديرة مأخوذة من اسم
 المدينة وكانت في القديم عليها اسوار نظرت بعضه موجودا جهة الصحراء وكانت ابراجه موجودة لكنها مردومة بالرمل
 * وأما ديورة الفيوم وكأسمها فتدركم عليها أبو صلاح وغيره قال أبو صلاح ان من ديورة الفيوم ديرين مشهورين
 وهما دير قلمون ودير القلقون ويقال لدير الحشبة ودير غيريال الملك وهو تحت مغارة في الجبل الذي يقال له طارف الفيوم
 وهذه المغارة تعرف عندهم بمظلة يعقوب بن عمرو ان يعقوب عليه السلام لما قدم مصر كان يستظل بهم وهذا الجبل
 مطل على بالدين يقال لهم الطنج شبيلا وشلا ويحلب الماء لهذا الدير من بحر المنهي من تحت دير سدمنت وله عيد
 يجتمع فيه نصارى الفيوم وطريقه تنزل على الفيوم ولا يسلكها الا القليل من المسافرين ودير قلمون في ترابه تحت
 عقبة يتوصل منها الى الفيوم يقال لها عقبة الغريق وبنى هذا الدير على اسم هو بل الراهب وكان في زمن الفترة ما بين
 عيسى ومحمد صلى الله عليه ما وسلم ومات في ثامن كهك وفي هذا الدير نخل كثير ثمرة العجوة وفيه أيضا شجر اللبخ وثمره
 بقدر الليمون وطعمه حلوي في مثل طم الراخ ولتواؤه عدة منافع وقال أبو حنيفة في كتاب النبات ولا يثبت اللبخ الا بانصنا
 وهو عود تنشر منه الواح السفن ووربما رعت ناشرها ويباع اللوح منه بخمسة دنانير او اذ اشد لوح منها بلوح
 وطرفا في الماء سنة التمام وصار الواح واحد او قديسنا القول في ذلك عند الكلام على انصنا وعند هذا الدير أيضا
 قصران كبيران عاليتان مبنيان بالحجارة لبياضهما اشراق وفيه عين ماء تجري وفي خارجها عين أخرى وبهذا الوادي
 عدة معابد قديمة وشموا ويقال له الاميلج فيه عين ماء تجري ونخل مثمرة تأخذ العرب ثمرها وخارج هذا الدير ملاحه
 يبيع رهبان الدير لمحا فتم تلك الجهات وذكر أبو صلاح ان على شاطئ المنهي في المحل المعروف بأفلة الزيتون دير
 دبودور الذي أصله من الفيوم واستشهد بالصعيد وسمى هذا الدير والكنيسة التي هنالك باسمه ودفن بها وفي الفيوم
 كنائس كثيرة منها بالمدينة كنيسة ميكائيل وهي عظيمة السعة محمولة على أعمدة عديدة المثال ومحله اقرب من الباب
 المسمى بباب السور وكنيسة أخرى لمريم البتول خارجة عنها وأخرى لمرقور الشهيد جدها أبو زكريا وأخرى
 للملكية بجارة الارمن وكنيسة مرقور والملاك جبريل وكنيسة المسيح ودير باسم الحواريين وفي قسم قانو وقسم
 نكليفه كنيسة بوجرج وكنيسة البتول وكنيسة ميكائيل الملك ودير الصليب موجود في قسم قانو ولا يصلي فيه
 الا مرة في السنة وذلك في يوم عيد الصليب وكنيسة بوجرج قريبة من هذا الدير وفي قسم سبله دير باسم العذراء البتول
 وبالقرب منه قصر جديد على الطريق لم يتم ودير الاخوة وبه كنيسة باسم الشهيد بومينة وكنائس أخرى وبقرب
 حجر اللاهون دير باسم اسحق وكنيسة باسم مريم البتول عظيمة الاتساع مشابهة لدير قلمون وبقربها كنيسة أخرى
 باسم اسحق والدير موضوع على الجبل بحرى اللاهون في جنوب الفيوم بموضع يعرف باسم بئر نبوده يحيط به ثلاثة
 أسوار من الحجر واليه يذهب كثير من الناس انتهى وبالجملة فأكثر الكتب المتعلقة بمصر بل جميعها نصف الفيوم
 بكثرة المشتقات ومن ذلك السمك الكثير فقد ذكر مؤرخ بطارقة الاسكندرية في تاريخ الشهداء انه انكشف في
 الفيوم بركة متسعة بها كثير من البلطي فيصطادونه ويتوسعون فيه بالبيع وغيره وفي كل يوم ينقل منه الى القسطنطينية
 مقدار عظيم وان بعض أصحابه نقل له انه يمر وره من القاهرة الى القسطنطينية في طريقه عشرة من جملة من البلطي
 خلاف ما كان يمر بغير هذه الطريق وبخلاف الباقي يلاذ الجزيرة وغيرها وكانت عاداتهم نقله من الفيوم الى الجزيرة على
 الجمال ويباع في سوقها وينقل الى جهات مصر وكانت تعطى لمن يلتزمها في السنة بستين ديناراً وكان البلطي نوعين
 كبيراً وصغيراً الذي وزن الواحد منه أربعة ارطال تباع العشرة منه بتسعة دراهم وما فوقها تباع العشرة منه بعشرة
 دراهم والكبير تباع العشرة منه بخمسة عشر درهماً وكانت الواحدة منه بثمانين خمسة عشر رطلاً وأكثره

ذكر ديورة الفيوم وكأسمها

بلغه من دلال سوق السمك بالخيزة ان ما يرد اليها كل يوم مائة وثلاثون حملا كل حمل مائة فان فتكون عدة السمك ستة وعشرين ألفا فتفتت به أهل مصر لغلاء اللحم حينئذ فان رطلة كان يباع بدرهمين أو أكثر والسمك كان يوجد طول السنة و يباع في جميع الاسواق وقد تكام هيرودوط على سمك الفيوم وغيره فقال ان السمك من قديم الى الآن قد يبلغ ويبقى في جميع السنة والمستهلك بين الاهالي كثير فضلا عما يطعم للحيوانات المقدسة ويأفأ كاه كثير من الناس والقيسون لا يابا كلونه ولما زاد اختلاط الاغراب بالمصر بين كثير صيده وصار فرعا من فروع الايراد فكان ايراد بحيرة الفيوم في اليوم طالان واحد وهو عبارة عن خمسة آلاف وأربعمائة فرنك تقر بياوي بمثل ذلك كل سنة ستة أشهر وفي باقي السنة يكون الايراد كل يوم عشرين مينا عبارة عن ألف وثمانمائة فرنك الى آخر ما قال انظر ذلك في الكلام على سوهاج من حرف السين ثم ان بلاد الفيوم كانت من اقطاعات نجر الدين عثمان الاستادار في سلطنة الملك الكامل لما في المقرري انه كان بالقاهرة في موضع يعرف بالبرقية بـ برج حمام يسمى ببرج الفيوم وكان بناؤه بأمر الامير نجر الدين عثمان الاستادار في زمن السلطان الكامل وكان الفيوم من ضمن اقطاعاته فكان حمام البريدي يأتي بأخبار المديرية الى هذا الامير فينزل به ذال البرج و يأخذ الاخبار منه اليها فمن هذه الاسباب سمى برج الفيوم انتهى ثم ان بحر يوسف يشق مدينة الفيوم فيمر في وسطها وعليه قنطرة ثمان قديمتان يعبر عليهما احدهما في مبدا المدينة وتوصل الى الاسواق التي بداخلها والثانية في آخرها البحري و فوق هذه جامع وفي زمن العزيز بن محمد على باشا صار مجددا القنطرة الاولى من أصلها الاختلال حصل بها وكان ذلك سنة ١٢٥٩ هجرية ومباني المدينة بالطوب الآجر وحرارتها ضيقة غير مستقيمة وبها خانات وحوانيت وقها و غير ذلك مما تشتمل عليه المدن وفي جهتها الغربية بـ سوق دائم يقال له سوق العمود وبها عدة مساجد جامعة بمزارات وأشهرها جامع الروبي نسبة الى الشيخ الروبي المدفون بجواره وهو مشهور بزاروله مولد كل سنة في نصف شعبان يجتمع فيه خلق كثيرون وبعض عوام تلك الجهة يزعمون انه من نسل روبيل أخى نبى الله يوسف عليه السلام ومدينة الفيوم الآن على النهاية القبليية من المدينة القديمة التي آثارها الآن تلوى عالية متسعة تبلغ مساحتها نحو ألف فدان وتعرف عند الاهالي بكيمان فارس ومقابرها في تلك التلوى وترغم الاهالي ان المسابن وقت الفتح أحرقوها وأغلب مهمات المدينة الجديدة مستخرجة من تلويها وقد أخرج رسمها باشا وقت ان كان ناظر حقا لك العزيز بن محمد على سنة ١٢٦٢ عدة أعمدة جعلها في منزله الذي بناه هناك وهي من الرخام الابيض وقد بنى بها في سنة ١٢٦٨ مبيضة لاقضية السكان والآن بها السبالية المديرية بناها حسن بيك الشماش برجي بعد ان استولى على الواحات وسيوة بتجريدة من العساكر عينه عليها العزيز بن محمد على حتى دانت ودخلت تحت الحكم ولم تكن قبل ذلك داخلية تحت الطاعة وفي خارج المدينة شونة اصناف بنيت أيضا من العزيز بن محمد على وكان بها مصرة لاستخراج زيت الزيتون ومحل لصناعة الزيتون الأخضر والاسود ومحل لاستخراج ماء الورد وكان جميع التحصل من ذلك خاصا بالعزيز بن زولا يباع منه الا الرائد بنى العزيز أيضا في جهتها الشرقية سراى كان ينزل بها وجعل حولها باستانا وبينها وبين بحر يوسف نحو ثلاثين قصبة وبحر مطر طارس في غربها نحو عشرين قصبة وهو بحرى شونة الاصناف وقد سكن هذه المديرية كثير من الامراء ولهم فيها منازل متينة رفيعة القيمة وفي المدينة عدة صهاريج كانت تملأ وقت الفيضان لينتفع بها عند جفاف بحر يوسف وبها حمام مستعمل الى اليوم وعدة ماصر لزيت الزيتون وكان الزيتون يزرع في كثير من بلاد الفيوم مثل سينرو وقدمين والعجمين وجر دو وطهارو والسنبلاوين وغيرها وكان يورد في شونة الاصناف ويصرف ثمنه لاربابه ثم يعصر وكذلك الورد كان يجمع ويباع بالقنطرة والبلاد المشهورة بزرع الورد هي ناحية دار الرماد والعلام وحقافة والمدينة والسنباط وكانت العادة ان أصحاب الزيتون يبيعونه لتجار المدينة وهم يصنعونه و يتجرون فيه في جهات القطر وكذلك الورد وبالمدينة عدة بساتين جميلة ذات فواكه ورايحين تماكى في ذلك بلاد الشام ونواحيها المشهورة بالساتين والفواكه سيما العنب الجيد المشهور بعنب الفيوم هي ناحية سبـ نرو وقدمين والسنبى وشهورو أبو كساه والعجمين وطهارقان أغلب هذه البلاد مشحونة بالعنب وفي ابتداء سنة ١٢٧٠ قل الورد هنالك حتى كاد ينعدم من الفيوم واستقر على ذلك ثمان سنين ثم أخذ في الازدياد من ابتداء سنة ١٢٨٥ والآن أيضا اتصلت سسكة حديد الوجهة القبلى بفرع الى الفيوم مبتدئ من الوسطى قرية بـ لاد بنى سويت ويمر في حوض الرقة

الى الجبل ومن هناك الى قصب سـ له ثم يمر بالبطن ثم يسير على جسر الخزان القديم ومن هناك يستقيم الى ناحية المصلوب ثم يكون في المدينة فأول الخط محطة الوسطى وآخر محطة الفيوم بقرب الشونة ثم امتد هذا الفرع في داخل مديرية الفيوم فير بناحية سينرومن قبلها و بناحية العجمين من يجريها ثم يقرب ناحية بشيه ثم إلى كساه وهي نهايته الآن وهناك فورقة لعصر القصب من انشاء الخديوي اسمعيل باشا وبالمدينة أنوال اصنعة الخيش الشغل الذي كان يطاب لجهات المري وأما صنعة الدفاني الصوف الجيدة الرفيعة والزعايط كذلك فتوجد في ناحية بشيه وابشواى الرمان والنزلة وتجوها بسبب جودة الصوف الايض المأخوذ من أغنام العرب المقيمين بأرض الفيوم وقد طلب المرحوم ابراهيم باشا من هذا الصوف وعمل منه كساوى لنفسه واستحسنه وقد مه على الجوخ وسوق المدينة العموى كل يوم أحد يوثق اليه من سائر الجهات وهو غير سوقها للاثم والآن بواسطة السكة الحديد يوثق اليه من مديرية بنى سويف وغيرها ولها الآن كنيسة ودير يعرف بدير العذراء عند ناحية العرب الواقعة قبلى المدينة على نحو ساعة وكلاهما من بقايا المعابد القديمة وكان بهما أحبار وعلما قبل الاسلام وبعده فقد ذكر المقرئ في خطاطه عند الكلام على تاريخ اليهود وأعيادهم اسماء جماعة من علماء اليهود منهم العالم ابن سعيد الفيومى وهو على ما ذكر في كتاب الفهرست لابي الفرج كان من علماء اليهود واقاضلهم المتكئين من اللغة العبرانية وترجم اليهود أنهم ترمثله واسمه سعيد الفيومى ويقال سعد وكان قرب العهد قال وقد أدركه جماعة في زماننا وله من الكتب كتاب المبادئ وكتاب الشرائع وكتاب تفسير أشعيا وكتاب تفسير التوراة نسقا بلا شرح وكتاب الامثال وهو عشر مقالات وكتاب تفسير أحكام داود وكتاب تفسير النكت وهو تفسير زبور داود عليه السلام وكتاب تفسير السفر الثالث من النصف الآخر من التوراة مشروح وكتاب تفسير كتاب أيوب وكتاب اقامة الصلوات والشرائع وكتاب العبور وهو التاريخ انتهى * وقد نشأ منها علماء اسلاميون كثيرون وذ كرسا حبا خلاصة الاثران من علماءها الفاضل الشيخ شعبان الفيومى الازهرى الشافعى الامام النقيه المتضلع من العلوم الشرعية شيخ الازهر نفع الله بعلمه فحافرا عليه أحد الدالاتع به وحصلت له بركته ولدا بالفيوم سنة خمس عشرة وألف هجرية تقرى با وحفظ القرآن ودخل الى مصر وأخذ عن بهمن أ كابر العلماء كالشهاب القليوبى والشمس الشورى وكان ملازما لهما سنين عديدة وكان يستغرق أوقاته في اقراء العلم والتدريس في العلوم النافعة وكان يقرأ عليه كل يوم ما ينيف على مائة طالب وله في كل يوم ثلاثة دروس حافلة واحد بعد الفجر الى قرب طلوع الشمس والثانى بعد الظهر والثالث بعد العصر وهذا دأبه دائما وكان يجتمع فيها من طلبة العلم خلق كثير وكان محافظا على الجلوس فى الازهر لا يخرج منه الا لحاجة وكان يستحضر كتب الفقه المتداولة بين المصريين وتخرج به كثير من العلماء منهم العلامة منصور الطوخى و ابراهيم البرماوى وعطية الشورى وغيرهم وكان قليل الكلام كثيرا الاحتشام لا يتردد الى أحد دمعظما عند العلماء مشهورا بالورع وكان اذا قرأ القرآن يكاد يغيب عن حواسه وكان كثير الدعاء لمن يقرأ عليه ولا يبع منه كلام الا فى تقرير مسائل العلم وكان اذا مر فى السوق يمر مسرعا مطرق الرأس وله كرامات ظاهرة منها ان رجلا تسلط عليه فكان اذا مر مطرقا يحاكيه ويمثل به ويطرق رأسه مثله فأتى اليه ذات يوم وهو مطرق ففعل مثله وأطرق رأسه فلم يقدر على رفعه ولا تحريكه يمينا ولا شمالا ثم أتى اليه واعتذرتاب فعفا عنه ودعاه لفعافاه الله تعالى ببركته ومنها الاستقامة فى جميع الاحوال التى هى أوفى كرامة توفى بمصر فى جمادى الاولى سنة خمس وسبعين وألف ودفن بتربة المجاورين بركة الله * وذ كرفى حرف العين ان منها عبد البر بن عبد القادر بن محمود بن أحمد بن زين الفيومى العوفى الحنفى أحد ادياب الزمان الموقنين وفضلائه البارعين كان كثيرا الفضل جـم القائدة شاعر مطبوعا معتدرا على الشعر قريب المأخذ مهمل اللفظ حسن الابداع لاهماتى مخالطالكبار العلماء والادباء معدودا من جملتهم أخذ العلم بمصر عن الشيخ أحمد الوارشى الصديق والادب عن الشيخ محمد الحموى والنراآت عن الشيخ عبد الرحمن البنى وفارق وطنه فخرج أولا وأخذ بمكة عن ابن علان الصديقى وكتب له اجازة مؤرخة بأواخر ذى الحجة سنة اثنتين وأربعين وألف ثم دخل دمشق وحلب فى سنة ثمان وأربعين وأخذ بحلب عن النجم الحنفاوى الانصارى ولزمه للقرائة عليه فى شرح الدرر فى الفقه مع حاشية الوافى وشرح ابن ملث على المنار مع حواشيه الثلاث عزى زاده وقرأ كمال والرضا بن الحنبلى الحلبي وشرح الجلمى مع حاشيته لعبد الغفور

رحمة الشيخ شعبان الفيومى

رحمة الشيخ عبد البر الفيومى العوفى الحنفى

وختصر المعاني مع حاشيته للخطاى ثم خرج الى الروم فورد موردا العلامة أبى السعود الشاعرانى وقرأ عمده جامع
 الاصول للربيع البيني وهو في تحرير الاحاديث وشرح الهمزية لابن حجر بتمامه ونصف سيرة الخديس أو قري يامنسه
 وجابن من فتاوى قاضيخان وبعض فرائض السراجية وكثيرا من مباحث التفسير وأجاز ولزم الشهاب الخفاجي
 فقرأ عليه بعض شرح المفتاح للتمتازانى وبعض شرح نفسه على الشفاء وكتب له خطه على هامش الكتابين ولما ولى
 قضاء مصر استعصمه معه الى صله رحله واستنابه بين بابي الفتح والنصر وصره مع بعد المدرسة في حاشيته على تفسير
 البيضاوى وفي شرح صحيح مسلم للنووى وأخذ بالروم عن المولى يوسف بن أبى الفتح دمشقى امام السلطان وولى من
 المناصب افتاء الشافعية بالقدس مع المدرسة الصلاحية ودخل دمشق وأقام بها فى حجرة بجامع المرادية نحو سنتين
 ولم يقدر على الدخول الى المقدس خوفا من الشيخ عمر بن أبى اللطف مفتى الشافعية قبله ثم لما مات الشيخ عمر رحل
 اليها ومكث بها أياما ولم يلم يزل حظه من أهلها ترك الفتوى والتدريس ورأى المصلحة فى الرجوع الى الروم فاتقل
 اليها وأقام بها مدة ثم انتظم فى سلك المولى فولى بعض مناصب ومات وهو معزول وله تأليف كثيرة حسنة الوضع
 أشهرها كتاب منتزه العيون والالباب فى بعض المتأخرين من أهل الآداب جعله على طريقة الريحانة الأثرية
 على حروف المعجم وجمع فيه بين شعراء الريحانة وشعراء المدائح الذى ألفه التقي الفارسكوردى وزاد من عنده بعض
 متقدمين وبعض عصرين وهو مجموع لطيف وفيه يقول الأديب يوسف البديعى

كتاب ذى الفضل عبد البر منتزه العيون أحسن تأليف ومنتخب

حوى محاسن أقوام كلامهم * فى النظم والنثر يلقى زبدة الآداب

رأى البديعى ما فيه خفقان * مما مثل رونقه فى سائر الكتب

وله حاشية على شرح الهمزية لابن حجر صغيرة الحجم وكتاب بلوغ الآداب والوسول بالتشرف بذكر نسب الرسول وكتاب
 اللطائف المنيفة فى فضل الحرمين وما حولهما من الأماكن الشريفة وكتاب حسن الصنيع فى علم البديع وله
 بديعية على حرف النون وشرحها ومطلعها

لمأذ كرت سفح الخيف والبيان * أهل دمتى وروى روضة البيان

وله رسالة فى التوشيح بهاها ارشاد المطيع ورسالة فيها ما مشكاة الاستنارة فى معنى حديث الاستخارة ورسالة
 فى القلم وأخرى فى السيف وله شعر كثير غالبه مسبوكة فى قالب الاجادة وعليه رونق الانسجام والبلاغة فى ذلك قوله

تدى لمليك الحسن فى مجلس البسط * بقصد كغصن البان أو ألف الخط

وأبدي على شرط الخبسة حجة * مسلمة أحكامها قسط ما تخطى

ومن شرطه فى الخد قبله عاشق * فكان مداد الحسن فى ذلك الشرط

ومن لطائف شعره قوله فى الغزل

لى حبيب قد سألناه * عذبا وطرفاه سألناه

فيا خلد لاى عذرب * جودا والافسالمناه

فالظرف هام من التجافى * طول اللبالي قد سألناه

وساكن القلب منذراه * بهيم بالو جسد سألناه

الاول ساء بالهمزة مقصور للشعر ولى أى الريق فاعل واساء ته منعه لوراده والثانى ماض والالف للثنية والثالث
 أمر لاثنين والرابع من الاسالة والماء قصر للضرورة والخامس من السؤال سهلت الهمزة ضرورة وماسؤال على
 سبيل تجاهل العارف وله قصيدة ميمية عارض بها ميمية شيخ الاسلام أبى السعود العمادى التى مطلعها

أبعد سلمى مطلب ومرام * وغير هوها لوعدة وغرام

ومطلع قصيدته هو هذا اهبل التقي هل بالديار مقام * وهل حى سلمى مسكن ومقام

وهى طوياله تنيف على ثمانين بيتا وقد تضمنت حكما كثيرة ولولا طولها لذكرتها كلها وقد حتم كتابه المنتزه بها ولم يذ كر
 بعدها الا تاريخ ابتداء انشاءه لهذا الكتاب وهو يوم الخميس سادس عشر صفر سنة خمس وخمسين وتاريخ الفراغ

من تبييضه كما وهو يوم الاحد الحادي والعشرين من المحرم سنة ستين وألف وكانت وفاته سنة احدى وسبعين
وألف بقسطنطينية والقيومى نسبة الى القيوم وهو بلدة مشهورة في اقليم مصر واليهما ايضا ينسب كفى تاريخ
الجبرتي الامام الفاضل الشيخ أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عامر العطشى القيومى الشافعى كان أحد
المتصدرين بجامع بن طيلون وكان له معرفة في النقه والمعقول والادب وكان يخبر عن نفسه بأنه يحفظ اثني عشر
ألف بيت من شواهد العربية وغيرها أخذ عن الاشياخ المتقدمين وكان انسانا حسنا منور الوجه والشبية مات في
سادس جمادى الثانية عن نيف وثمانين سنة بعد المائة والالف وينسب اليها أيضا كفى الجبرتي الامام المحدث
الشيخ ابراهيم بن موسى القيومى المالكي شيخ الجامع الازهر تفقه على الشيخ محمد بن عبد الله الخرشى قرأ عليه الرسالة
وشرحه وكان معيداله وتلبس بالمشيخة بعد موت الشيخ محمد بن مولى سنة اثنتين وستين وألف وأخذ عن
الشبرا المسمى والزرقاني والشهاب أحمد البشيشي والجزائري الحنفي وأخذ الحديث عن الشيخ يحيى الشاوي وعبد
القادر الواطي وعبد الرحمن الاجهوري وابراهيم البرماوي وآخرين وله شرح على العزبة في مجلدين توفي سنة سبع
وثلاثين ومائة وألف عن خمس وسبعين سنة انتهى وفيه أيضا في حوادث سنة أربع وعشرين ومائتين وألف أن
هذه المدينة ولد بها الاستاذ الشيخ سليمان القيومى المالكي وحضر الى مصر وحفظ القرآن وجاور برواق القيمة
بالازهر ولازم الشيخ الصعدي في أول مجاورته فكان يمشي خلف حمار الشيخ وعليه دراعة من صوف وشملة
صفراء ثم حضر دروسه ودروس الشيخ الدردير واختلط مع المنشدين وكان صوته حسنا وكان يذهب معهم الى بيوت
الاعيان في الليالي وينشد معهم ويقرأ الأعراس فيجمعون منه ويكرمون به زيادة على غيره ثم اجتمع على بعض الامراء
المعروفين بالبروقية من ذرية السلطان برقوق وكانوا انظارا على أوقاف السلطان المذكور فراج أمره وكثرت
معارفه بالاغوات الطواشية فتوصل بهم الى نساء الامراء وصار له زيادة قبول عندهم وعند أزواجهم وصار يتوكل
لهم في القضايا والدعاوى وتجميل بالمالس وركب البغال وتزوج بامرأة بناحية قنطرة الامير حسين وسكن بدارها
ومأت وهي على ذمته فورئها ثم لمات الشيخ محمد العتاد بعين المترجم لشيخه رواق القيمة وبني له محمد بيك
المعروف بالمبدول دارا عظيمة بجماعة عابدين فاشترى كرهه وعلاشته وطارصيته وسافر في بعض مقتنيات الامراء الى
دار السلطنة ثم عاد الى مصر فاقبلت عليه الهدايا من الامراء والاعيان والاغوات والحريمات واعتنوا بشأنه
وزوجته الست زليخا ووجه ابراهيم بيك الكبير بنت عبد الله الروي فتصرف في أوقاف ايها وكان من ضمنها عزب
البرقياء رشيد فاشتهر بالبلاد البحرية والقبليّة وكان كريم النفس جدا يوجد معاه مع حسن المعاشرة والبشاشة
والتواضع والمواساة للكبير والصغير والجميل والحقير وطعامه مبدول للواردين ومن اتى الى منزله الحاجة أو زارا
لا يمكنه من الذهاب حتى يتعدى او يتعفى واذا سأله أحد حاجة قضاهما كأنه ما كانت وما اتفق مرارا انه يركب من
الصباح في قضاء حوائج الناس فلا يعود الا بعد العشاء الاخرة ثم لما حضر حسن باشا الجزائر الى مصر وارتمل
الامراء المصريون الى الصعيديا وطالب بدورهم وطالب الاموال من نساءهم وقبض على أولادهم وانزلهم في سوق
المزاد التجا الى المترجم الكثيرين نساء الامراء الكبار فآواهم واجتهد بنفسه في حمايتهم والرفق بهم مدة اقامة
حسن باشا بمصر وكذلك في اماراة عميل بيك ثم لما رجع ازواجهن بعد الطاعون الى امارتهم ازداد المترجم عندهم
قبولا فكان يدخل بيت الامير ويطلع محل الحريم ويجلس معهن ويكرمونهم ولم يزل على هذه الحالة الى ان طرقت
الفرنساوية بالبلاد المصرية واخرجوا منها الامراء وخرجت النساء من بيوتهم وذهبن اليه افواجا فاجا حتى
امتلاق داره وما حولها من الدور وتصدى المترجم وتداخل في الفرنسية ودافع عنهم وأقن بداره شهرا وأخذ
امانا الكثير من الامراء المصرية واخبرهم اليها واحبته الفرنسية ووقبت شفاعته وقررت في رؤساء الديوان
الذي رتبوه لاجراء الاحكام بين المسلمين ولما نظمو امور القرى والبلدان المصرية على النسق الذي جعلوه ورتبوا
على مشايخ كل بلدة شيئا رجع امور البلد ومشايخها اليه جعلوا المترجم شيخ المشايخ وبقي على ذلك الى ان انقضت
ايامهم وحضرت العثمانية والمترجم في عداد العلماء والرؤس وافرا الحرمه شهيرا لذكروا لما قتل خليل أفندي
الرجائي الدقتر دارو كخداي بيك في حادثة مقتل طاهر باشا التجا اليه اخو الدقتر دارو واخذ داره وغيرهما فواساهم حتى

ترجمه الشيخ احمد بن محمد العطشى القيومى ترجمه الشيخ ابراهيم البرماوي ترجمه الشيخ سليمان القيومى المالكي

سافروا الى بلادهم ولم يزل على شهرته الى ان توفي في شهر ذي الحجة من سنة أربع وعشرين ومائتين والف ودفن
 بالمجاورين رحمه الله تعالى (حرف القاف) (قاو) بقاف فألف قواو بلدة بالصعيد الاوسط في شرقي النيل
 تجاه ما بين طهطا وطما تحت سفح الجبل في شمال قرية الهردي وكلمة قواو قبطية معناها الجبل لانها بقربها وعند
 بهذا الجبل مغارات كثيرة منحوتة كانت مساكن رهبان النصارى في الأزمان السابقة وكانت هذه البلدة تسمى عند
 قدماء المصريين تكوو وفي بعض كتب القبط انها كانت تسمى طوو وكان اليونان يسمونها انطيو وبوليس وهي
 كلمة مركبة من كلمتين انطيو الذي هو اسم لاحد الاعوان عند الرومانيين وبوليس التي معناها مدينة فيكون معنى
 الكلمتين بعد التركيب مدينة انطيو وزعم اليونان ان انطيو هو ابن الارض الذي قتله هرقل خنقوا بين السماء
 والارض بعد أن تحير في أمره لانه كان كلما مس الارض برجله ازداد قوة فلم يتمكن من قتله الا في السماء وهذا من
 خرافات اليونان أو أن ذلك لغزله معاني اشارية يشهونها أربابها كما في كتب الفرنساوية قالوا وكانت هذه البلدة في
 الأزمان السابقة على شاطئ البحر ثم تباعد عنها كما حصل ذلك لكثير من المدن فان مدينة ملوى مثلاً بعد أن كانت
 على ساحلها الغربي تحول عنها بقدر الفين وثلاثمائة مترو كانت مدينة المنية بعيدة عنه بجهة الغرب فبقر منها حتى
 صارت على شاطئها الى غير ذلك وفي زمن الرومانيين كان يقيم بقرب هذه البلدة على بعد أميال فرقة من عساكرهم
 وكانت في تلك المدة رأس خط ثم تحربت ولم يبق بها الا آثار فلها هذا اسمها المقرزي قواو الخراب وفي كتب
 الفرنساوية أيضاً آثارها العتيقة يدل على انها بلغت من الاعتبار في الأزمان السابقة مبلغاً عظيماً فان بهاربي
 وأثر معبد وتلالاً متعددة وعساكر كثيرة في جهة الغربية بقي منها عدة أعمدة يحيط بها سور عظيم مع ما ينضم الى ذلك
 من المغارات المنحوتة في الجبل التي تبلغ ابعاد بعضها مائتي متر طولاً ومائة وثلاثين عرضاً وشكل أعمدها في شكل
 نخل البلج وسوا ولا يرى مثل ذلك في أعمدة غيرها من العمائر وطول بدن العمود منها مع تاجه وقاعدته احدى عشر متراً
 ونصف وقطره الاسفل متران واثان وثلاثون جزءاً من المتر وارتفاع التاج متران ونصف وقاعدته ستة اعشار مترو فوق
 التاج صفة في ارتفاع اربعة امتار وثلاثة وثلاثين جزءاً من المتر وبين كل عمودين ثلاثة امتار واربعةون جزءاً من مائة
 من المتر وارتفاع ذلك المعبد متران ثلث عرضه بالتحريرو يظهر بالتأمل في اجزائه ان المصريين كانوا لهم قوانين
 لا يتعدونها في مبانيهم كالقوانين الجارية الآن بل ادق فانا اذا فرضنا ان ارتفاع العمود والصفحة والقاعدة منقسم الى
 عشرة اقسام متساوية تجدد الكرنيش ثلاثة اجزاء والقطر جزأين وارتفاع الباب ستة اجزاء والتاج جزأين وكرنيشه
 واحد ونصفاً ومافوقه كذلك وارتفاع المداميك نصف جزأين وارتفاع البناء كله ثلاثة عشر ونصفاً فبالتأمل نرى ان
 العشر ونصف قطر القاعدة السفلى فيكون هو المدول الذي على مقتضاه كانت تحسب اجزاء المباني وبتطبيقه على
 عمارة قواو يرى ان الواجهة اربعون مدولاً اعني انها قدر الارتفاع ثلاث مرات أو انها مائة ذراع وارتفاع العمود ٣٥
 ذراعاً وارتفاع التاج خمسة اذرع وارتفاع الباب خمسة عشر ذراعاً وقطر العمود خمسة اذرع والذراع المعتبر هنا هو
 الذراع الذي قدره ٤٦٣ ، . الداخل في ضلع قاعدة الهرم ٥٠٠ مرة ويتوجب الانسان من كثرة الحجارة
 الضخمة الملقاة هناك التي كانت داخله في البناء فقد قيس بعضها فوجد طولها ٨٧ ، ٩ أمتار وارتفاعها ٤٥ ، ١
 وعرضها ٦ ، ١ وتكون هذه الحجارة ضخمة الحجارة المبنية بهسرات طيبة فان مكعب الحجر من هذه ٩٥ ، ٣٣
 متر فلو فرض ان وزن المتر الواحد تسون قنطار البالغ وزن الحجر الواحد ١١٤٤ قنطاراً وكسر فكيف كانوا
 يصنعون في قطعها ونقلها ووضعها في البناء انتهى ثم ان بين قواو واخميم مسافة نحو سبعة واربعين ألف متر وقد
 خلفت هذه البلدة ثلاثة قرى في تلك الجهة احدها تسمى قواو الكبيرة وقواو الشرق وهي في شرقي النيل في جنوب
 رباينة ابي أحمد وفي الجنوب الشرقي لناحية طما الواقعة في غربي النيل والثانية قواو النوارورة في شرقي البحر أيضاً
 في جنوب قواو الكبيرة وفي شمال رباينة الهردي والثالثة تسمى قواو الغرب في غربي النيل تجاه قواو الكبرى بين
 مشطا وطما وأبو الجبع واحد وطباعهم وعوائدهم وتكسباتهم متحدة ولغتهم تقلب الجيم والواشين المعجمة سينا
 مهملة فيقولون في الجمل مثلاً الدم وفي الشعير السعير وقد كانوا قديماً أهل بلدهم غفلين حتى يعل انهم اغاروا مرة على
 قرية غربي النيل ونهبوها فلما احدهم غرارة من الدجاج وانزلها في البحر وعدى البحر بالعموم وهو يجرها خلفه

في الماء الى البر لا تحرق الدجاج وهو لا يدري ان الماء يغرقه وملا احدهم غرارة من السكر وجر حافي البحر حتى
تقدم فيها وهو لا يدري وفي جميعها تخيل وأشجار وفي الشريقتين أبنية متينة ومساجد بخلاف الغربية فلا تنقلها
بسبب جور النيل عليها يتجدد أبنيتها خيفة أكثرها من الطين غير المضروب ويتبع تلك القرى عدة شجوع صخرية في
شرفي النيل وفي غريبه وكثا أهل يسار لخصوبة أرضهم وجودة محصولها حتى ان قيمة قمحها أكثر من قيمة غيره وكذا
دخانها وسلمها وخشخاشها وكدت تجد فيها جبال الخليل والطقومة الخجلة والفرش النفيسة وأنواع النعام
والملابس الفاخرة الى ان كانت سنة ٨٠ ثمانين أو إحدى وثمانين فأناهم من كان سببا في ازالة تلك النعم عنهم
وابادة كثير من انفسهم وأموالهم وتخريب بيوتهم وهو رجل من الصعيدي الأعلى كانوا يسمونه الشيخ احمد الطيب
يزعم انه شريف جعفرى ويُدعى العلم والولاية والمكاشفة فلغفلتم احتفلا به ودخلوا في طاعته وأعطوه العهود
على انفسهم بالطاعة لله ولرسوله فجرهم الى المعاصي الله تعالى حتى جعلهم من البغاة الخارجين عن طاعة الامام قال
أمرهم الى أن سلط عليهم الخديوى اسمعيل باشا شذمة من العساكر مع بعض الامراء فقتلوا كثير منهم وخرّبوا
بيوتهم وسلبوا أموالهم وأمر بكثير منهم فنقلوا الى البحر الابيض مدة حياتهم ثم عنعان باقيم لكن ذهب بهم جتيم
وقلت أموالهم وظهرت عليهم الكآبة والفاقة من يومئذ وقد بسطنا الكلام في تلك الواقعة عند الكلام على
العقل فانظره **(القايات)** بقاف بعدها ألف ثم يا آخر الحروف فالف فثناة من فوق بلدة من أعمال الهندسا
بحسب ما كان وهى الآن من أعمال المنية بقسم بنى مزار وموضوعه غربى بحر يوسف بقرب الجبل الغربى
فى شمال الهندسا بخوسا عتين ونصف وأغلب مبانيها بالآجر وبها مسجدان أحدهما مسجد الاساتذ الشيخ عبد
اللطيف الا تذكروه وهو مسجد كبيره أعمدة من الرخام الابيض وله منارة وبجواره من الخارج مقام الاستاذ
المذكور وعليه قبة شاهجة ترى من بعيد والثانى مسجد قديم تهدم كاه وقد شرع الآن الاستاذ الشيخ محمد نجل
الاستاذ الشيخ عبد الجواد فى بنائه وبها مبان مشيدة أنشأها نجل الشيخ لتزول الضيوف وغيرهم منها ما هو بالآجر
المنحوتة وما هو بالآجر والمونة يشايد محكمة الصنعة وعليها ألواح الزجاج وجعل فيها الفرش العظيمة وكل ما يحتاج
اليه حتى أدوات الوضوء والقوط والتشاكير والسجادات وغير ذلك وبالبلد تخيل مختلف الأنواع وفيها نخلة موجودة
الى الآن تثمر فى السنة نحو الستة أرباب كما حدث به من يوثق به وبها اجلة من أبراج الحمام وجنتان ذوات أفنان لذرية
الشيخ عبد الجواد وتسكب أهلها من الزرع وغيره واليه ينسب قاضى القضاة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن على بن
يعقوب ابن الشيخ نور الدين القاياتى الشافعى محقق عصره واحد النوابغ الثلاثة الذين ظهروا فى وسط الدولة الاشرفية
وكانوا أعجب عند المناظرة فانهم البرهان الانبى نالهم الوفاى كما قال محب الدين بن القطان فيهم
وثلثة كانوا بمصر أئمة * فى غاية الاتقان والاثبات
ظهروا بدور فى سعود سعادة * ثم اخفقوا امتتاجى الاوقات
برهان اناس فى حجاجه * وأخو ناه وعزدهى قايات

ولدسته خمس وثمانين وسبع مائة تقر بيا بلده القايات وقرأهم بعض القرآن ثم نقله والده الى القاهرة وجعله تحت نظر
عمه الشيخ ناصر الدين فأكمل بها حفظ القرآن ثم حفظ اصول ابن الحاجب والالنية والتسميل وغيرها وادب فى
الاشتغال بأنواع العلوم المنقول منها والمفهوم حتى صار امام محرابها وموئل طلابها مع غاية العفة والديانة والورع
والصلاح والامانة أخذ عن أئمة كثيرين منهم عمه المشار اليه والولى العراقى والعز بن جنة والسراج البلقى
والسراج بن الملقن والشمس القرافى وغيرهم وشاركه فى بعض ذلك ولده أبو الفتح وتلقن الذكر من الشيخ ابراهيم
الادكاوى وله على المناهج شرح اعتمى فيه بر دكلام الاسنوى وله ذيل ونكت على المهمات وكان فكا كالصعاب
المشكلات ولده السلطان جقمق قاضى القضاة بعد دخلع السراج البلقى وكان قد صم على عدم الاجابة فحسن له
الكمال بن البارزى أن يجيب فأجاب وقد أجمع أهل وقته على أنه باشره بعقبة وزاهة وثبت كثير حتى انه لم يأذن الا
لعدد قليل من النواب واقصر فى بابه منهم على ثلاثة بالنوبة العز بن عبد السلام والمحميوى والطوخى والولوى
السيوطى وتولى تدريس الشافعى والاشرفية والبرقوقية والعزازية ونظارة البيبرسية والشيخونية ومشيخة خانقاه

سعيد السعداء وخطابة الازهر واذ قال السخاوي لم يجتمع لاحد من الفقهاء في هذه الازمان ما اجتمع له وكان
متعقفا عن معاليها جميعا وولي ابنه الاكبر ابو الفتح بهدته خاتمه سعيد السعداء وابنه الاصغر احمد المدرسة البيهسية
وهما معا الاشرافية والبروقية والعزازية وهو ابن أخت القاضي نجر الدين القاياتي وقد ترجمه السيوطي في حسن
المحاضرة وأثنى على أوصافه الباهرة وذكرا أن والده لازم دروسه ثلاثين سنة وترجمه الحافظ السخاوي في الذيل وهذه
الترجمة مختصرة فمنه وكانت وفاته بمصر تاسع عشر المحرم سنة ثمان وخمسة وعشرون على عليه الخليفة ودفن بخاتمه
سعيد السعداء رحمة الله عليه انتهى ومن ذريته الآن صاحب الاخلاق المرضية والسير الحسن والسيرة السنية
حاضرة على افندي المشهور بالقاضي باشكاتب تفتيش وجه قبلي واليه ينسب أيضا الامام العارف كثر العالم
والمعارف الولي الكبير والعالم الشهير سيدي عبد اللطيف ابن سيدي الحاج حسين بن الشيخ عطية ابن سيدي عبد
الجواد القاياتي من اولاد الشيخ ياسين القاياتي من اولاد الشيخ أبي البقاء المدفون بقلعة الكباش ومقامه به معروف
يزار وقد جده ابنه سيدي عبد الجواد سنة ثمان وستين ومائتين والف تفر بياوله زاوية صغيرة تسمه له بالمقام الانها
هجرت لتطول السنين ينتهي نسب الشيخ عبد اللطيف الى الصحابي الجليل حامل السنة والتزليل سيدي أبي هريرة
رضي الله تعالى عنه كما أخبره بذلك النسب ووصل اليه بذلك من ذريته وأتباعه الثقات نشأ رضي الله عنه بالقايات
فقرأها القرآن ثم رحل الى القاهرة فأخذ العلم عن جماعة اجلاء منهم الامام العالم الراشح القدوة المرشد الى الله تعالى
الشيخ عبد العليم السهورى نسبة الى سهور بلدة الفيوم مدفنه بجارة المدرسة بقرب الازهر ظاهر يزار تلو ح عليه
الانوار ومناقبه شهيرة ومنهم الهمام العلامة الشيخ محمد الشنوبى المدفون ببلدة شنوبى من أعمال القليوبية
وضريحه به معروف يزار وأخذ عن غيرهما من علماء الوقت ثم بعد تضرعه من العلوم أقام ببلده القايات فانتهت اليه
الفتوى في تلك الجهة وغير كثير من المنكرات وكان مسهوع الكلمة يمثل الامر ثم اجتمع بقطب وقته الولي الامي
الشريف الحسيني سيدي الحاج ابراهيم الشلقاى العمراني من ذرية سيدي أبي العمران مولده بشلقاى ومقامه
ومسجده بآبة الوقف وهما قريتان متجاورتان فطلب منه الطريق فله على استاذة الشيخ عبد العليم أحمد مشايخه
في العلم فرحل اليه فآمنه الذكر وأمره بالتردد على الاستاذ الشلقاى لتقارب بلديهما ما جحد واجتهد وحصل له الفتح
والممد في مدة يسيرة ثم أذن فاشتهرت الطريقة على يده شهرة تامة وكان رضى الله عنه جبارا سخيا في العلم والمعرفة
شديد الورع كثير الحلم والصفح دائم الكرم ذاهبية ووقار متمسكا بالسنة في جميع أحواله توفي سنة ثمان وخمسين بعد
الالف والمائتين بعد ان عمر بضعا وثمانين سنة ودفن بالقايات وقد أفر دماغه بالتألف وولد له الرواحي الجامع بين
الشريعة والحقيقة الامام الكامل والعالم الفاضل الشيخ خليفة السقطي المتوفى في أوائل سنة ثلاث وتسعين وبعد
موت المترجم قام مقامه ابنه الامام الامجد والبطل الاوحد مؤيد السنة وناصر الدين مرمى الفقراء والمريدين
العارف المعتقد الشيخ عبد الجواد ابن الشيخ عبد اللطيف نشأ بالقايات في حجر والده فقرأها القرآن ثم نقله الى القاهرة
فأخذ العلم عن جماعة منهم النور التجارى الذى مقامه بالترافة الكبرى ظاهر يزار وكان غالب أخذه عنه وحل ترده
اليه بوصاية والده وكان الشيخ يجلب غاية الاجلال ويقدمه على جميع الطلاب ويقول انه من الاولياء وسيكون له شأن
وأخذ عن غيره من أئمة الوقت وأخذ الطريق عن والده جحد واجتهد قلبا أحس والده بالرحيل الى جناب الجليل
أمره بالتمسك والارشاد فقام باحياء تلك الشعائر ثم قيامه بلغ في الكرم والحلم الغاية مع تمسكه بالسنة المحمدية في جميع
شؤنه وكثرت أتباعه كثرة فائقة وطار صيته ونفذ قوله وامثل أمره وبنى لوالده المقام والمسجد ورتب له في ليلة الجمعة
والسبت مقرأ عظيمة يحضرها كثير من أهل العلم والقرآن وجعل به خزانة كتب من جميع العلوم الشهيرة من تفسير
وحديث وفتنه ولغة ونحوه وصرفه ومنطق وتوحيد واصول وتصوف وغير ذلك وصار يبحث الناس على تعليم اولادهم
القرآن والعلم ويعينهم على ذلك حتى كثر أهل العلم والقرآن بقلل النواحي بسببه وكان له في كل يوم وليه ميعادان
اقرأة العلم من تفسير وحديث وتصوف وغيرها لا يترك ذلك سفرا ولا حضرا مع الاشتغال بالارشاد وقرى الوارد
وكان يجلب الكبير والصغير خصوصا أهل العلم والقرآن ولا يذ كر أحد بسوء ولا يقابل شخصا مكروه الا اذا وقع منه
المكروه وكان يربي اليتامى والمساكين والارامل ويتودد اليهم وكراماته أشهر من أن تذكر له من التأليف كتاب

ترجمه سيدي عبد اللطيف القاياتي

ترجمه الشيخ عبد الجواد القاياتي

مجموع الفتاوى يشتمل على أجوبة المسائل التي سئل عنها على مذهب الامام الشافعي ورسائل في الانتصار لاهل
 الطريق في أمور أنكرت عليهم وكتاب في أشياء من غوامض الطريق يوقى رضى الله عنه ليلة الجمعة لسبع وعشرين
 من المحرم سنة سبع وعثمان وخمسون سنة تقريبا ودفن بجوار والد داخل المقام وجعل
 على ضريحه مقصورة حسنة وله مع والده كل عام مولد حافل يعمل في نصف ربيع الثاني ويستمر الى أوائل جادى الأولى
 نسبه اليه الناس من أقصى الصعيد وأقصى البحيرة ما بين زوارو وتجارو وتروج فيه بضائع كثيرة وتظهر فيه نبتات
 كبيرة وتنتصب به خيام شتى للاعيان وملاعب للفرسان وجعل لاهل الزوايا وغيرهم من أبواب المزايا وقد
 أعقب من الذكور ولدين وهما الشيخ محمد والشيخ أحمد دنشا بالقبايات حفظا بها القرآن ثم نقلهما والدهما الى
 الأزهر تحت نظر صهرهما وتلميذ جد هما الشيخ خليفة السنطى فأخذ عن جماعة من الافاضل منهم الشيخ خليفة
 المذكور والشيخ محمد الانبى شيخ الجامع الأزهر الآن وشيخ المالكية سيدي الشيخ محمد عيش عليه رحمة الله
 والشيخ محمد الخضرى المياطى والعلامة المحقق الشيخ محمد الاشمونى وأخذ الطريق عن والدهما ثم بعد وفاته
 قام بالارشاد والتقى أكبرهما الشيخ محمد باجازه من والده قبيل وفاته بحضرة جماعة من الاخيار مع صلاحية
 أخيه لذلك أيضا الان القائم بالارشاد عندهم لا يكون الا واحدا فلذا أقام الشيخ محمد بالبالاد المقام والله لا يأتي
 مصر الا زار اربع دان درس بالازهر باجازه أكبر المشايخ وحضر الحزم الغفير وأما الشيخ أحمد فلم ينزل بالجامع الأزهر
 مستغلا بتدريس العلم وقد جعل شيخ رواق القشنية بعد وفاته صهره الشيخ خليفة السنطى وكلاهما مشهور وله بالعلم
 والكرام والهمام مؤلفات منها الشيخ محمد منظومة البيان الصغرى والكبرى وشرحهما وله شرح على نظم رسالة اليوسفى
 فى البيان لآخيه الشيخ أحمد وللشيخ أحمد منظومة فى النحو وشرح على منظومة ابن الشحنة فى المعانى والبيان والبديع
 وغير ذلك (القباب) قريتان بمصر احدهما القباب الكبرى وهى قرية من مديريه الدقهلية بمرکز دكرنس على
 الشاطئ الغربى للبحر الصغرى وفى الجنوب الغربى لمنية النحال بنحو ألفين ومائتى مترو فى الشمال القبلى لتاحية دموه
 السباخ بنحو أربعمائة ألف وخمسة مائة متر وبها جامع وضريحان لبعض الصالحين وأشجار وزمامها نحو ستمائة
 فدان وبجانبها من الجهة البحرية ثمة القباب الكبرى وتكسب أهلها من زراعة القطن وباقى الحبوب ومنهم
 الصيادون للسمك الثمانية القباب الصغرى قرية بمديريه الدقهلية بمرکز دكرنس على الشاطئ الغربى للبحر الصغرى وفى
 الجنوب الغربى لمنية النحال بنحو ثلاثة آلاف مترو فى جنوب القليوبية بنحو ألفين وعثمان مائة متر وبها جامع وأشجار
 على البحر الصغرى وزمامها نحو ألف فدان وتكسب أهلها من القطن وباقى الحبوب (قراقص) قرية من مديريه
 البحيرة بمرکز دمهور وموقعها على ترعة الشنويط قبلى فرع الرحمانية بنحو مائة قصبه أبنيتها بالبحر والذين وبها جامع
 بمائة ومنازل مشيدة وجنينة صغيرة وبها مقام ولحق له الشيخ القطراوى ظاهر زار وتعداد أهلها مائة وسبع
 وستون نفسا وزمامها ألفان ومائة وأربعون فداناً وتكسب أهلها من الزرع وغيره (القرشية) قرية من مركز
 البحيرة بمديريه الغربية فى شرقى محلة تروح بقليل وكانت تبع دائرة الخديوى ابعيل باشا وعند محطة السكة الحديد
 الواصلة الى زفتة وبها ابورحلج القطن وورشه لعمارة وابورات الدائرة ومحمل التفطيش وفيها باسنتين وبحر سبطاس
 المارحت السكة الحديدية فى غربىها بقرب وهذه القرية وان كانت صغيرة لكن نشأ منها من أكبر الامراء المرحوم
 نايب باشا أحسن الله اليه وهذا القبه وكان اسمه محمد اوقد حضر الى مصر صغيرا ودخل بنفسه مدرسة المهنة كعامة
 بالقلعة سنة ١٢٢٨ هجرية وكان يقال له اذالك محمد افندى وفى سنة ٣٣ عن اترعة الخوجدية جمعية أجداد افندى
 البارودى وسلمين افندى طاهر والشيخ عبدالفتاح وفى سنة ٣٦ ندب للمساحة فى الوجه القبلى مع يوسف افندى
 الدهشورى ومصطفى افندى رستم أحد خوجات قصر العيني برتبة صنف أول بمرتبة مائتين وخمسة وسبعين قرشا
 ديوانية وفى سنة ٣٩ عين هو ويوسف افندى الدهشورى مع الخوجا بى روتى باشا مهندس جهة قبلى لحفر فم اليوسفى
 أى الفم الحديد الواقع قبلى دروط الشريف المتصل بالبحر المسذ كور فى جنوب قرية المنصرة ويعرف بين الاهالى بنفم
 الهورى وبعضهم يسميه البيرونى وهو فى جنوب الفم القديم الواقع فى شمال بنى يحيى مارافى بحرى دروط الشريف
 وبين الفمين نحو ثمانمائة قصبه والقصبه ثلاثة أمثا وخمسة وخمسون جراً من مائة من المتر وهى التى انحط عليها

الرأى في سنة ١٢٥٥ هجرية في مجلس من المهندسين متشكك من ايتان بيك وأدهم باشا وبهجت افندى وأزهري
افندى و ابراهيم افندى وهبي ومحمد افندى عبد الرحمن وكانت القصة قبل ذلك مختلفة الطول فكان منهم ما طوله
ثلاثة أمتار وخسة وستون جزءاً وما هو أقل من ذلك فصدرت مخاطبة من شريف باشا عليها أمر العزيز محمد علي باشا
في هذا الصدد فخلت المذاكرة من المذكورين في ذلك وتم المجلس على جعل القصة واحدة في جميع الأقاليم
فقررت ثلاثة أمتار وخسة وخمسين جزءاً وعمات المعدلات وأرسلت الى سائر الجهات وهي المستعملة الى الآن بين
المساحين والاهالي ثم عين المرحوم نايب باشا في أثناء حفر القم اليوسفي على رمي الدبش والمراب فيما يلي منفلوط
من الجرح لفظها من فعل التبل حيث تسلط عليها وأخذ كثير من دورها وما ساجدها الناخرة ثم في سنة احدى
وأربعين ومائتين وألف سافر الى الخجاز مع العساكر وأنعم عليه برتبة نوب باشي بمرتبة خمسة مائة قرش غير التعيين
وأقام هناك مع العساكر سنين وحضر الوقعات التي كانت مع الوهابية وعاد الى مصر سنة ١٢٤٧ سبع وأربعين
ومائتين وألف فتعين باشمهندس التلوي بمرتبة وفي سنة ١٢٥١ سافر الى البلاد الشامية الى قولاق بوزاغ وأنعم
عليه برتبة صاعق قول أعاشي بمرتبة ألف ومائتي قرش غير التعيين فأقام هناك مع العساكر مدة ثم عاد الى مصر سنة ٥٦
بجعل معاوناً مع بهجت باشا في بناء القناطر الخيرية وفي سنة ٦٢ جعل مفتش هندسة بحر الشرق بمرتبة وفي ذلك
الوقت تعين بهجت باشا في المنوفية والغربية ومظهر باشا في البحيرة والجيزة كلاهما برتبة أمير الأي وفي زمن المرحوم
عباس باشا سنة ١٢٦٦ أنعم عليه برتبة بكباشي بمرتبة أربعة آلاف قرش ثم أنعم عليه برتبة أمير الأي وفي زمن
المرحوم سعيد باشا الرميته مدة قليلة ثم أنعم عليه الخديوي بمرتبة ميرمان وجعله مفتشاً بالبحيرة والجيزة وبني سويف
والفيوم ولم يزل ينتقل في الوظائف الهندسية ومن وظائفه انه كان ما مور تقسيم مينا بحر الشرق وقد أقام مسدة في
أرباب المعاش بالمناحية الكاملة في الروزامة وتوفي الى رحمة الله وهو في هذه الوظيفة في شهر القعدة سنة ١٢٩١
هجريه وكان رحمه الله كثير الاجتهاد في أداء ما يناط به من المصالح حسن المعاملة والعاشره وكان حريصاً على الدنيا
واشترى جملة أملاك وعقارات بالقاهرة وحباً اعظمها مدينة طنطا وله اطيان بعضها بالوجه البحري بمدينة القليوبية
وهو الاكثر وبمدينة الدقهلية والجيزة منها مائتان أنعم عليه بها المرحوم عباس باشا وبعض الباقي عهداً وبعضه
مشتري ومن آثاره ترعة السرقاوية من فمها الى ناحية شبين القناطر تعين لحفرها منذ كان باشمهندس القليوبية
وقنطرة القم نبت أيضاً بما شرته وقد تزوج في سنة ١٢٤٩ بنت الاستاذ الشيخ محمد الدمهوري أحد فضلاء الأزهر
المشهورين لها جملة أوقاف منها فندق في شارع السكة الجديدة وقد رزق منها بابن وبنتين وواحدة بنتين تزوجت
بعتوقه والاخرى تزوجت براهيم افندى ممتاز خوجة بالمبتدان ابن المرحوم مصطفى افندى رسمى مصحح الوقائع
سابقاً وأما ابنه فقد أقام بالمدارس مسدة ولم ينجح ثم خرج في الوظائف الملكية قليلاً ثم روت ولزم بيته لقمح سيره
(قرنفيل) قرية بديرية القليوبية من مركز أجهور الكبرى في شمال سينديس بنحو ألفين وأربعمائة متر وفي
الجنوب الشرقي لاجهور الكبرى بنحو ألف وسمائة مترو بها مسجدان وثلاثة أضرحة داخل ثلاث قباب وبها
منزل كبير لعدهما ييومي الكومي وحوادث وسواق معينة وبها أنوال لنسج الصوف ومصايف وتمكسب أهلها من
الزراعة وغيرها (القرين) قرية من مركز الصوايح بديرية الشرقية واقعة في شرقي الزقازيق بنحو عشرين ألف
متروفي الشمال الغربي لناحية أمي حماد وفي شمال ترعة الوادي في أرض رمال ويروفي وسطها الطريق السلطاني
الموصل الى الشام وبنائها بالبن الرمل وبها مسجد دعاهم أنشاء السلطان قايتباي ووقف عليه أطياناهي الآن من
أطيان كفر غرار وجعل له ساقية وكان قد تخرب حتى كاد ينحصر أثره فقام بعمارته بركات افندى أبو ديب من عرب
بني واصل النازلين بهذا المكان و بناحية القرين فحبل كثير منه صنف يقال له العامري نسبة الى رجل من أهلها
كان يدعى أباعامر كان أحضر من بلاد الخجاز في رجوعه من الحج فحبلت من صغيرتين من هذا الصنف غرسهما في انا من
خشب وقدملاه طيناً وجعل يسقيهما حتى وصل بلدة القرين فغرسهما فاعشاوا ثم نبت في أسفلهما فسلان
فمنقل تلك السلان بعيداً عن أمهاتها وخدمها بالسقي وغيره حتى كبرت وأعرت ثم اتجبت فسلانها وكذا حتى كثير
هذا الصنف بتلك الناحية لان له نحو في الأرض الرملية وقد نقل منه في بلاد آخر غير مرمله فلم يساوم في الأرض

المرملة وقد كثرت هذا الصنف في بلاد الشرقية وتلك الناحية بحسب دعاوى وآخر للشيخ ومكاتب أهلية وسوقها كل
 يوم أربعاء يباع فيه كافة المواشى وأصناف كثيرة ويحتملها من الجهة القبلية والشرقية جبل ارتفاعه من عشرين مترا
 الى عشرة وفي ذلك الجبل نخيل متنوع التمر من نخيل الناحية وأغلب تكسب أهلها من ناتج النخل كثماره ويليفه
 يفلونه حبلا وشبكا ويضرون الخوص مقاطف وقنفوا ومن المزروعات المعتادة وهي جملة كنفور بين كل كنفورين
 مسافة أقل من مائة مترا الى مائتين ونخيلها في داخل البيوت وخارجها وزمام أطيانها ثلاثة آلاف وثلاثمائة وأحد
 وتسعون فدانا وعدد أهلها أربعة آلاف وسبعمائة وتسعون وأربعمائة وتسعون من عرب بنى واصل وبنى
 شيدان وبنى عقبة وسبب نزولهم بها كما في مناقب سيدي عزاز بن السيد محمد البطيحي الذي مقامه بالجيزة البيضاء
 من بلاد الشرقية أنه لما نزل بها السيد ابراهيم ابن سيدي عزاز المذكور أقام بها معه هؤلاء العرب محبة له وكان ذا
 أحوال عجيبة ووكارم أخلاق وبعد وفاته بها استمر وهنالك وزرعوا نخيلا وبنوا منازل وكان ذلك سببا للمحارة الوجه
 الجنوبي من القرن انتهى * قال الشيخ عبد الغني الشالبي ان بقية القرين قبر الشيخ قاسم ولي من أولياء الله
 الصالحين في قبة مستقلة وعليه عمارة وقبر الشيخ مساور عجم مضمومة وسين مهجلة وواو مكسورة وراء مهجلة وعليه
 قبة قديمة البنيان يقال انها من عمارة الكاشف حمزة وقد أخبرنا بعض أهل القرن ان الشيخ قاسم والشيخ مساورا
 اخوان يقال ان الشيخ مساورا أصله من مكة ثم سكن بلدة القرن ومات بها وقد عمر السلطان قايتباي بالقرب منه
 بئر عظيمة وهي الان تسمى بئر قايتباي وبقية قبره الى الصالح الشيخ أبي العون توفي سنة خمس وسبعين وألف وله
 كرامات مشهورة انتهى ومن حوادثها كما في الجهرتي أنه بعد دخول الفرنسيين بلاد مصر سنة ١٢١٣ واستيلائهم
 عليها كان الحجاج قد نزلوا بالميس واكثرى حجاج الفلاحين ركائب العرب فأوصلوهم الى بلادهم وكان ذلك في شهر صفر
 ومنهم من أقام بيلبليس وأما أمير الحجاج صالح بيك فإنه لحق بآراميم بيك وصحبته جماعة من التجار ولما بلغ ذلك
 الفرنسيين قاموا ودخلوا بالميس في الثامن والعشرين من الشهر وأرسلوا من وجدوه بها من الحجاج الى مصر بدون
 أن يشوشوا عليهم وصحبتهم طائفة من عساكرهم ولما جاء الرائد الى الامراء وأخبرهم بوصول الفرنسيين ركبو البيلار وترعوا
 الى جهة القرن وتركوا التجار وأصحاب الاتقال فلما طلع النهار حضر اليهم جماعة من العرب واتنقوا معهم على أن
 يجهلهم الى القرن وحلوا لهم وعاهدوهم أن لا يتخونوهم فلما توسطوا بهم الطريق نقضوا العهد ونهبوا حمولهم
 ونقاسوا متاعهم وعزوههم وفيهم كبير التجار السيد أحمد بن المحروقي وكان ما يخصه نحو ثلثمائة ألف ريال فرانس من
 النقود وبضاعة من جميع الاصناف الحجازية ولحقهم عسكر الفرنسيين فذهب السيد أحمد المحروقي الى سرعسكرهم
 وواجههم وصحبته جماعة من العرب المتأفين فشكاه ماحل به وباخوانه فلما هم على غفلتهم وركوبهم الى الممالك
 والعرب ثم قبض على أبي خشبة شيخ بلد القرن وقال له عرفني مكان المنوبات فقال ارسل معي جماعة الى القرن فأرسل
 معه جماعة فدلهم على بعض الاحمال فأخذها الفرنسيين ثم تبعوه الى محل آخر وخرج منه الى غيره ثم ذهب هاربا فرجع
 العسكر بحمل ونصف لاجرو وقالوا هذا الذي وجدناه والرجل فر من أيدينا فقال سرعسكر لا بد من تحصيل ذلك ثم
 طلبوا منه الاذن في التوجه الى مصر فأرسل معهم عدة من عسكره وأوصلوهم الى مصر واما مهم طبلهم في اسوا حال
 وصحبتهم أيضا جماعة من النساء اللاتي كن خرجن من مصر ليله الحادثة وعن أيضا في اسوا حال كما تقدم في الكلام
 على ابابيه وفي ثاني ربيع الاول وصل الفرنسيون الى القرن وكان ابراهيم بيك ومن معه وصلوا الى الصالحية وأودعوا
 ما لهم وحررهم هناك وضمنوا العرب وبعض الجنود حفظهم فأخبر بعض العرب الفرنسيين بإمكان الحملة فركب
 سرعسكر وقصد الاغارة على الحملة وعلم ابراهيم بيك بذلك فركب هو وصالح بيك وعدة من الامراء والممالك وتجارها
 معهم ساعة أشرف فيها الفرنسيين على الهزيمة وبيما هم كذلك اذا بالخبر وصل الى ابراهيم بيك بأن العرب مالوا على
 الحملة يقصدون نهبها فعد ذلك فرحين معه وتركوا قتال الفرنسيين ولحقوا بالعرب وأجلوهم عن متاعهم وقتلوا منهم
 عدة وارتحلوا الى قطيا ورجع سرعسكر الى مصر وترك عدة من العسكر متفرقين في البلاد انتهى وفي موضع آخر منه
 ان في أواخر شهر ذي الحجة سنة ألف ومائتين وأربع عشرة بعد ان زام الوزير يوسف باشا في وقعة الفرنسيين به حصلت
 نادرة لسرعسكر الفرنسيين وهي انه في سيره خلف الوزير لما قرب من القرن قامت عليه طائفة من الفلاحين

بالنبات وكان قد انفرد عن عسكره بأربعين من فرسانه فلما رأوه في قلته وظنوا أن عسكر المسلمين قادمة مع عثمان بيك
 هجموا عليه وضاربوه حتى ضرب به بعض الفلاحين بنيت فأصاب السرح فكسره وضرب ترجمانه بسيف فوقع على
 الارض ولم يمت فأحس بهم عسكر المسلمين فركبوا عليهم وحاربوهم واستصرخ كلبير بعسكره لمحاربة ودام القتال
 بينهم من الضحك الى العصر وانكف الفريقان وجلس بعضهم امام بعض ودخل الليل ولم يأخذ المسلمون حذرهم فعند
 انشقاق الفجر رأوا أنفسهم في وسط الفرنسيس وقد تحلقوا حولهم دائرة بيكارية تفرغوا وطلب كل منهم أن ينجو
 بنفسه فاخترقوا الدائرة ونفذ البعض وقتل البعض وكان فيمن نفذ عثمان بيك فلق بالوزير وأخبره فلم يسعه الا
 الارتحال ولما تحقق الفرنسيس واليه قراره رجوعا الى مصر الى آخر ما هو مسطر في الكلام على المطاوعة انتهى (القصر)
 هي بفتح القاف وبعدها سبعمائة ممشدة بلدة كانت في الشمال الشرقي لمصر وكانت واقعة فوق البحر المالخ فيما
 بين السوادة والواردة آثارها باقية الى اليوم وبينها وبين مدينة الفرما نحو ستة برد في البر وعنالك نزل عظيم من الرمل
 خارج في البحر الشامي يتطعم الفريخ عنده الطريق على المارة وبالقرى من ذلك التل سبباخ بنبت فيها ملح تحمله العرب
 الى غزة والرمله وبقرب هذه السباخ اباريزع عليها عرب ثلاث الجهة المقائى واليه انتسب الثياب القسية (القصر)
 عدة قرى بمصر منها القصر قرية من قسم أسسيوط واقعة فوق البحر في البر الشرقي بالقرب من الحاجر بنحو ثمانمائة متر
 وفي شرقي ناحية المعصرة بنحو ألف وخمسين مترا وقلبي ناحية أولاد بدر والقوطة بنحو ست مائة وخمسة وعشرين مترا
 وبدايتها نخيل ومواق ومنها (القصر والصياد) بلدة من مديرية قنابة سم فرشوط على الشاطئ الشرقي لنهر النيل
 تجاه قرية أبي حمادى تابع بمجورة بها جامعان أحدهما بمنارة وأبراج حمام وفيها نخيل كثير وجملة تسواق على شط
 النيل ولاهلهاشهرة برماحة الخيل ويتبعها جملة كفور منتشرة من البحر الى الجبل كهذا نخيل وابرار حمام
 ولها معقراها جزيرة بنحو اثني عشر ألف فدان وكانت في الزمن السابق لا تروى الا عند كثرة النيل لعلوا أرضها وعدم
 امتداد ترعتها وفي سنة ١٢٥٩ أجريت هناك عملية هندسية بصارت بها مائة الف اري ولو عند قلته النيل بأن
 سد الخور الشرقي بعمل جسر من جسيمين طول كل منهما نحو مائة وعشرون مترا وعرضه نحو خمس عشرة قصبية
 وارتفاعه ثلاث قصبات وصارت مياه حوض فالوعند صدر فها تم بهذه الجزيرة فترورها ويزرع فيها قصب السكر
 كثيرا والبطيخ وسائر المقائى وبالناحية جملة عصارات لعصره واستخراج السكر الختام ثم يسبب كثرة الماء في هذه
 الجزيرة أحدثت لمديرية جرجا رعة تأخذ المياه من هناك وتغر من جبل الطارق لرى بلاد البلايش ومنها
 (قصر بغداد) قرية بمديرية المنوفية من مركز تلا على الجانب الغربي للبحر سيف في الجنوب الغربي للدجلون بنحو
 أربعة آلاف مترا في الشمال الشرقي لطنوب بنحو ثمانية آلاف مترا أغلب أبنيتها من اللبن وبها جامع من الحجر
 وتكسب أهلها من الزرع * ومنها نشأ حضرة سليمان أفندي قبودان المعروف ببجلاوة ولد بها في سنة خمس وثلاثين
 ومائتين وألف وفي سنة خمس وأربعين ألتحق بمدرسة الاسكندرية فتمتع بها القراءة والكتابة وشيأ من فن العربية
 وفي ابتداء سنة سبع وأربعين ألتحق بمدرسة الطوبجية من ضمن خمسة وستين تلميذا فتعلم بها العلوم الرياضية وأحرز
 رتبة جاويش ثم باشا جاويش ثم جعل خوجة فرقة مع اقامة التعلم على كل من حضرة الامير مظهر باشا والامير
 بهجت باشا ثم ترقى الى رتبة الملازم في سنة خمسين مع اقامة التدريس لتلك الفرقة وفي أواخر سنة ثلاث وخمسين
 ألتحق بمدرسة الدونجة بوظيفة خوجة في فن الهندسة والحساب مع تعلم فن البحرية على معلمي من الاجانب أحدهما
 طلياني والاخر مالطي وكان تعليمهما بواسطة ترجمان بسبب عدم معرفتهما باللغة العربية ومن ذلك كان التعليم
 لا يثبت في أذهان التلامذة لعدم البراهين على القضايا قال المترجم لما تعلمت هذا الفن وجدت أصوله مبنية على قوانين
 المثلثات المستقيمة الاضلاع والمثلثات الكروية التي هي من فن الهندسة الذي نعلمه فأجريت تطبيق قضايه على تلك
 القوانين وبعدموت المعلمين المذكورين أحيل على تعليم التلامذة فن البحرية مع تدريس الحساب والهندسة فحصل
 للتلامذة التقدم فيه بمرقة براهين وفي تلك المدة تعينت لكشف المواقع التي يمكن اقامة العساكر بها في حدود
 الحكومة المصرية من جهة غربي الاسكندرية والكشف عن الابعاد التي يمكن من سفن الاجنبية عليها

بنحو ثمان مائة متر
 بنحو ثمان مائة متر
 بنحو ثمان مائة متر

وبيان بعده عن البرفاديت جميع ذلك ورسمت النظر بطة الميمنة له ثم تعينت للكشف عن جميع ليمانات السواحل
 ومواقعها مع رسم الخرائط الشافية لذلك وقدمتها محل الاقتضاء وفي سنة احدى وسبعين ألفت المدرسة الجبرية
 والحقت بضابطان وابور فيضجهاد ركوبة الخديوي وأحيل على تصحيح ساعات القورنوه ترمع حساب سفرية الوابور
 وحينئذ أحرزت رتبة اليوزباشي وفي سنة احدى وثمانين أحرزت رتبة صاعقول أعاشي وجعلت سوارى وابور ممنود
 ثم ترقيت في ظل الساحة الخديوية الى رتبة البيكباشي وفي تلك السنة سافرت بهذا الوابور الى بلاد المغرب لتوصيل
 جملة من حجاج المغاربة على طرف المراحم الخديوية وقد كان بهم داء الحادث فامتنع الاجانب من انزالهم في مراكبهم
 وكانوا ألفا وثمانمائة وخمسا وأربعين نفسا صرف لهم ولنا ثلاثون ألفا بقسمات احسانا من الحضرة الخديوية
 وكانوا من قبائل شتى غلاظ الطباع وكانوا علمهم باللين ولا يتجسع فيهم ومما اتفق أن أحدهم أمسك رقبتى وجذبها
 بقوة يريد تقميل رأسي فتألمت من ذلك ألم المشددا وأمرت بامساكه وضربه بالتميلة فهاج المغاربة وقالوا ان هذا
 مصالحة بلادنا فعند ذلك أزمتمهم أن لا يعودوا المنلهما ومن أراد السلام فليس لم من يعيد وفي ثاني يوم جاء آخر
 يشكوا لي قد فعني بيده في صدرى وقال ان أحد المغاربة فعل معي هكذا وأخذت ما عني فضر بته أيضا وحذرت به وكانوا
 عند تفریق القسمات عليهم يؤذرن العساكر ويختطفونه ويسلبون حق المريض والعاجز فانخبنا نحو ثلاثين
 قائدا من ضمنهم أولاد وزير حكومة قاس فجعلناهم في محل مخصوص وأزمنناهم النظر في قضايا المغاربة ودعواوهم
 فأبو انخبنا خمسة من علماءهم جعلنا منهم أربعة قضاة وواحد منتسبا وجعلنا على الدعوى فرنكيا يأخذ القضاة
 لانفسهم ممن عليه الحق فالتفت القضاة لدعواوهم وطعم عواني جمع المال فكانوا يأخذون من كل من المدعى والمدعى
 عليه فرنكيا ويكتبون الدعوى ويقدمونها الى المنقبي فيكتب لنا بما يستحق الجاني فكنا نأمره ل بعضهم بالضرب
 والبعض بالسجن والبعض بتشغيله في نزل القعم الى محل الاقران فبتلك الاسباب قلت دعواوهم وبطل تشكيهم
 وكان يموت منهم كل يوم نحو عشرين نفسا فنجده كثيرا من الموتى غير ايليس عليهم ما يستر العورة وينكر الاحياء
 سلب ثيابهم فكنا نغفلهم ونلقهم في البحر ولما كثرت فيهم الاسباهل والموت حصل لخدمة الوابور المرض فانخبنا
 من أقوياء المغاربة بجملة لخدمة الوابور بدلا عن العساكر وصرنا لهم من التعيين زيادة عن استحقاقهم الاصلى
 ومما اتفق ان رجلا منهم كان له على آخر ريالان وكلما طلب ما منه يقول له اترك ريالاني سبيل الله وأعطيك الريال
 الاخر وترافعا لي فقلنا الرب الحق خدمته الريال واصبر عليه بالريال الاخر الى بلده حيث انه فقير فأفادنا صاحب
 الحق انه ليس بفقير وأنه سرق وهو في مكة المشرفة مائة بيتن ووهاهى على وسطه ففتشناه فوجدنا المائة بيتن فآخذناها
 وسلمناها الشيخ القبيلة وحجزنا منها خمسة لشتري لذلك السارق كل يوم دجاجة لانه كان مر بضاف كان يصرخ
 كالجحش من الصباح الى المساء ويقول لأريد الدجاج وهذه النقة ودحى أولادى ثيابا كل الدجاجة حتى شفى من
 مرضه وكان رجل منهم يسأل الصدقة من أهل الوابور فلما مات وجدنا حوله المغاربة يتخاصمون فسألنا أحدهم
 فقال انهم ذهبوا أموالهم ولم يعطوني قسما معهم فجمعنا النقود منهم فاذا هي مائة وأربعون بيتن وغير كيس مملو من
 بقسمات الصدقة فلما ذه القود لشيخ القبيلة من بعد أخذ الشهادة منهم بأنه أمين يؤدى الامانة الى أهلها
 وأخذنا عليه سندا بالاستلام وبعدهم حضرة طائفة منهم وقالوا انه غير أمين وهذا فلان لرجل منهم مشهور بالصلاح
 والديانة فأخذنا المبلغ من الاول وسلمناه للثاني وبعدهم عادوا وقالوا انه رجل خائن وهذا فلان أهل لعمل
 الامانة فأعطينا عاله وما زالوا كذلك حتى ظهر لنا بالبحث انهم يطالبون من مستلم المبلغ قسمة بينهم فيأبى المستلم
 فيقدحون فيه وأخيرا سلمنا المبلغ لوكيل المغاربة بجزيرة معاون ثم لما وصلنا الى بنى غازى وأردنا اخرج مغاربة
 تلك الجهة لم يقبلوا منهم الا اثنين وعشرين شخصا وردوا علينا الباقي لدعواهم عدم معرفتهم ثم توجهنا الى مالطة فلم
 يتقبلونا داخل الليمان بسبب الموت الواقع في المغاربة وارسلونا الى مرسى في جنوب مالطة وارسلونا القعم والمياه ثم
 قمنا الى طرابلس فقبلوا منهم أهل البلد وردوا علينا العرب مع انهم من عرب بلادهم ثم قمنا الى تونس فلم يقبلوا شخصا
 واحدا بل رتبوا الحرس حول السفينة لمنع الخروج منها ثم قمنا الى جزيرة معاون التابعة لحكومة ابياتيا وأبحر بنا
 بها أصول الكرتينة فاخرجننا المغاربة الى البر في محل الكرتينة وبعد مضي خمسة عشر يوما كرتينا سفينتين

شراعتين بمعرفة قنصل البلد وأنزلناهم ما سماح تونس وطرابلس والجزائر فقرأ عنهم وصرفنا لهم مقدار من البقية ما ط
ثم قنا بالباقيين الى مدينة طنجة التابعة لحكومة فاس فلم يقبلوا أحد افكنا يومين لذلك فلم يقبلوا وليس بعد طنجة الا
امر يكة فعندناهم الى ليمان جبل طارق وحررنا بحرنا الى وكيل حكومتنا بجميع مصار معنا فامرنا بالاقامة الى
انتهاء هذه القضية وأمرنا أن لا نختار الحكومة الا كجزية بموت أحد من المغاربة وفي ثاني يوم ورد جواب من
حاكم البلديز كرفيه انه اذا مات من المغاربة أحد وألقى في البحر يصير تجر يمناع كل ميت ستين ليرة مع أن الموت
اذ ذلك كان واقعا فيهم وجاءت زوارق الحكومة فتدش على الموتى في قاع البحر حوالى سفينة استافكتنا ربط الموتى في
الجال ونعلقهم في البحر بحيث لا يصلون الارض وكلما اجتمع مقدار من الاموات نطلب الاذن بتبديل الهواء في وسط
البحر ونذهب به يداعن البر وننذف الموتى في البحر ولم يزل هذا حالنا حتى آتانا الامر بإصالحهم الى جزيرة مدية دور
في البحر المحيط الغربي التي عرضها ٣١,٣٠ ساعة شمالا وطولها مغربا نصفها غر نو يبحر ١٦,٤٦ ساعة فسا فرنا
بهم وأخر جناهم بتلك الجزيرة وهي بساحل افر بقية في البحر الا لتلاتيكي وأجريت عليهم الكرتينة أحد وعشرين
يوما وكانت اقامة المغاربة بالسفينة أربعة أشهر ولما أردنا التوجه الى السويس من طريق اطراق افر بقيا بالمحيط
الغربي طلب مهندس الوابو تعمير المكينة وكان ذلك ضروريا فرجعنا الى جبل طارق لاختذ البراتكة فاستمعوا من ذلك
حتى نعطيمهم كشف مقدار من مات من المغاربة وقد علمنا ان اذا أخبرناهم بالصحيح لا يعطوننا براتكة فأخبرناهم انه مات
منهم دون المائة فلم يصدقوا وامتنعوا من اعطائنا براتكة فتوجهنا الى الانكلترة للتعمير بها فامرنا بالسفينة والمكينة
بلوندره وأخذنا منها الفهم اللازم وسافرنا الى جزيرة مدية التي عرضها ٣٢,٤٣ ساعة شمالا وطولها ١٦,٣٠
ساعة مغربا وكان ذلك في فصل الشتاء وشدة البرد فاقتنا بتلك الجزيرة ستة أيام وفيها كثير من أنواع الفواكه
كالتمراح والكمثرى والخوخ ونحو ذلك ثم قنا الى جزيرة سنتاينا التابعة لحكومة الانجليز عرضها ١٥٥٥ ساعة
جنوبا وطولها ١٤,٤٥ ساعة مشرقا وعند مرورنا بخط الاستواء وجدنا من الحر الشديدا لا مز يد عليه ولما حللنا
بالجزيرة تلقانا حاكما بالاكرام وأحضر لنا عربة ركبتنا فيها للاطلاع على سخن بونابرت وأطعنا على الاواني والآلات
التي كان يأكل فيها وفي ثاني يوم حضرت لنا مائدة من طرفه فاكلنا معه وأهدىنا له علبه تمر جلبي وجانبا من العود
القاقل وجانبا من الجاوى ففرح بذلك وطلب منا ان نرسل له تقاوى النخل اذا وصلنا الى بلادنا ليغرس ذلك في بلاده
واهدى لنا مقدارا وافر من الخوخ والعنب والتفاح والكمثرى والموز واقتنا هناك سبعة أيام ثم سافرنا لجزيرة رأس
عشم الخير وعرضها ٣٤,٢٢ ساعة جنوبا وطولها ١٨,٢٤ ساعة مشرقا وكان بهذا المحل برد شديد لان الشمس
كانت في شمال خط الاستواء وهذا المحل في جنوبه ثم وصلنا الى جزيرة ماشر من حكومة الانجليز عرضها ٢٠,٩٥ ساعة
جنوبا وطولها ٥٧,٣٢ ساعة مشرقا وفي هذه الجزيرة كثير من فواكه الهند وبها قصب السكر كثير وله فيها
فوريات لعصره وعمل السكر منه وبها الموز ليس له قيمة لكثرة ورأينا شجرا كبيرا طلع منه مثل القاوون الذي يأتي من
مالطه في القدر والطم واللون الان حبه صغيرا سودا مثل حبه البركة ورأينا شجرا طاعه ظروف طوال بداخلها لبن
جيد الطعم وهناك بطيخ لذيذ الطعم يعمل من قشره بعد تجفيفه كسكرول يعطى للشعاذين وبها أشجار شبه النخل يخرج
منها عسل قريب الطعم من عسل النحل وجوز الهند وهو على شجره أكبر من البطيخ ومدة اقامتنا بها سبعة أيام ثم قنا
فررنا على خط الاستواء اثنا وسرنا في شماله فوصلنا الى عدن التابعة لولاية اليمن وعرضها ١٢,٤٧ ساعة شمالا
وطولها ٥٥,٠١ ساعة مشرقا قنا بمدينة عدن نحو يومين ثم قنا فررنا من بوغازاب المندب الذي عرضه ١٢,٤١
ساعة شمالا وطولها ٤٣,٢٤ ساعة مشرقا فوصلنا الى جدة لجامع سخن الوابو بالحجاج أو البضائع فلم يحصل فتوجهنا الى
ينبع وشحننا بنحو ألف وخمسة مائة نفوس من الحجاج فوصلنا الى السويس ودخلنا الكرتينة لحادث كان بهم فعندنا
بهم الى الطور ومكناهم في الكرتينة خمسة وعشرين يوما ثم عدنا الى السويس وكانت مددة سفرى من قياهم من
لوندره الى وصولى للسويس ثلاثة أشهر وستة أيام رأيت فيها حلول فصل الشتاء مرتين الاولى عند قياهم من لوندره
والثانية عند مرورى بالرجاء الصالح الذي عرضه ٣٤,٢٢ ساعة جنوبا في طول ١٨,٢٤ ساعة شرقا وأيضارأيت
فيها فصل الصيف مرتين وذلك عند مرورى بخط الاستواء مرتين ورأيت فصل الخريف وفصل الاعتدال وقد أقت

سوارى بهذا الواور الى سنة سبع وثمانين ومائتين و الف وحينئذ كان قد صدر الامر بانشاء مدرسة البحرية
وتعيين لتعليم التلامذة مكلوب باشا فاقامهم اربعة ثم جعل رئيس الليانات المصرية فطلبت من السويس وتعينت
لتعليم التلامذة فنون البحرية والعلوم الرياضية فأدرت حركة تعليمهم حسب المرغوب وهو أن يعلموا ابتداء اصول
لوزاندا رودر جتئين من علم الجبر ثم علم المثلثات المستقيمة الاضلاع والمثلثات الكروية مع تطبيق قضايا الفنون البحرية
على تلك المثلثات فحصل انفع بذلك وانجحت التلامذة وقد جمعت كتابا في ذلك بديعاً سميت الكوكب الزاهر في فن
الجبر الزاخر وهو الجارى به التعليم الى الآن وبالجملة فقد تقلبت في الوظائف والبلدان فسحبت في البحر سواحل
بر الشام وبر الاناضول وجزائر البحر الابيض وجزر الروملى وسواحل ايطاليا وفرنسا واسبانيا والبحر الابيض والبحر
المحيط الغربي بسواحل بورتوريكو وجميع سواحل انكلترا انتهى ومنها (النصر) قرية من قسم سيوط على الشط
الشرقي للنيل في شرقي المعصرة بنحو ألف متروفي جنوب اولاد بدر والقوطة بنحو ستمائة مترو وبادرا بنحو اربع مائة ومنها (قصر
حيدر) بقرب بيلوا في شرقي الترع ابراهيمية ومنها (قصر هور) قرية من بلاد ملوى بقرب قرية تولى ومنها (قصر
نصر الدين) ومنها (قصر رشوان) بلد من بلاد وردان في ناحية الفيوم بقيت من عدة بلاد غنالك وهي بلدة حسن بيك
الشماسنجي (القصر) بضم القاف وفتح الصاد المهملة ثم يا آخر الحروف ورامه هـ له ميناء على بحر القلزم على
ثلاثة أيام من قوص في مفازه وهي فرضة قوص (القضاة) قرية من مديرية الغربية بمرکز كوز الزيات
واقعة على الشط الشرقي للبحر الاعظم اُبنيتها كعتاد الارياق ولها قنطرة تنسب اليها وهي ثلاث زوايا واورات
الحلج القطن وقصر مشيد كان للمرحوم عثمان بيك متعهدها سابقا ومنزل بجنينة ليويسف أفندي وتعداد أهلها
ذكورا وانا ثمانمائة وثلاثون نفسا وزمانها ألف وثمانمائة وثمانية عشر فدانا وورى أرضها من بحر النيل
وبها طريق الى ناحية بسبون (قطريا) بالبناء المنشأة التحتمية قرية كانت في مديرية البحيرة كان أهلها نصارى
وكانوا من سباهم عربون العاص في فتح الاسكندرية كأهل سلطيس وبها بستانا منقضا وهم بأمر من سيدنا
عمر بن الخطاب رضى الله عنه وهي الآن من ضمن مدينة دمنهور واحدى نواحيها الخمسة وليست منغزلة عن
المساكن وموقعا غربي السكة الحديد القاهية لدمهور (قطية) في تقويم البلدان انه اعلى بعض يوم من الفرما
وقال خليل الظاهري في كتابه زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمساكن ان قطية ليست من الاقاليم وانما هي بقربها
وهي مزعم الدرب حتى لا يمكن التوصل الى الديار المصرية الامنهاو بها حرسية وتخييل كثيرة ولها ميناء وهي الطينة
على شط البحر المحيط وعمر هناك الملك الاشرف تغمد الله برحمته برجين ويصب من هنالك فرقة من بحر النيل انتهى
وفي رحله النابلسي قطية بفتح القاف بعد هاطامه له ساكنة هي مكان أخذ المكوس من كل من يمر من ذلك الطريق
فياخذ الكاشف من جهة الاجناد المصرية خفارة الاموال والتخييل والدواب التي للتجار وغيرهم من يمر في تلك البرية
قال السيد محمد كبريت والظلم في قطية كل الظلم يضرب في الامثال بل في النظم
قد انشأ الظلم بها هناد وقام في مقامه الاوغاد

وبها تخيل كثير عنده جامع انتهى (القطينية) بضم القاف وفتح الطاء ومنشأة تحتمية وشديدة مكسورة وفاقها
تأنيث قريتان بمصر كلتاهما بالشرقية كذا في مشتركا البلدان فالاولى يقال لها قطينة العزيزية وهي قرية من
مديرية الشرقية بمرکز من القامع على الشاطئ الشرقي اصرف ابي الاخضر وفي الشمال الشرقي لناحية شبانجة بنحو
سبع مائة متروفي شمال ناحية العزيزية بنحو ألفين وسبعمائة متروها جامع بمنارة في داخله ضريح ولحق له مولد كل سنة
ولها سوق في كل اسبوع الثانية يقال لها قطيفة مباشر وهي من مركز ابراهيمية في شرقي ابراهيمية بنحو اربعة
آلاف متروفي الشمال الشرقي اشويك اكراش بنحو اربعة آلاف متر (القطيعة) بلدة من قسم سيوط على الشاطئ
الغربي للنيل يمر بها الجسر الخارج من سيوط الى جهة قبلي بينها وبين سيوط نحو ساعتين ويقال لها الآن
الطيفة بالميم في اولها وجميع أسس اُبنيتها بالاجر لكثرة النشع فيها زمن الفيضان وفيها شارع متسع مستقيم من
الشمال الى الجنوب وفيها مابجد عامرة وفيها بيت مشهور يقال له بيت ابي كرىشنة كان منه عمراو كرىشنة ناظر قسم
في زمن العزيز محمد علي وكان فيها الحاج مراد من ذوى الاموال وبنى اُبنية مشيدة ومناظر بشبابيك الحديد والزجاج

والخرط ثم توفى ولم يخلف ذرية وأكثر أهلها زراعون وبعضهم ملاحون في المراكب وبعضهم يجمعون حطب السنط
ويتجرون فيه لوجود هذا الصنف في بحريها بكثرة على شاطئ البحر وفيها نخيل بكثرة أيضا وجنات وريز ع بارضها
السلجيم والحص وباقى المزروعات المعتادة وفيها معصرة زيت ومعمل دجاج ولها سوق كل يوم اثنين (قنط)
في تقويم البلدان انها بكسر القاف وسكون الفاء وفي آخره طاء مهـ هـ لـه بليدة تحت قوص من بر الشرق على بعض
من مرحلة منها موقوفة على الاشراف وهي اقرب الى الجبل من النيل قال الادريسي في نزهة المشتاق ومدينة قنط
متباعدة عن النيل من الجهة الشرقية وأهلها شبيعة وهو مدينة جامعة متحضرة بها أخلاط من الناس ومنها الى
قوص في الجهة الشرقية من النيل سبعة أميال انتهى وفي كتب الفرنساوية انها مدينة قديمة بالصعيد الاعلى
سمها قدام اليونان قباطوس وتعرف في مؤلفات كل من الادريسي وأبي الفداء والبغوي باسم قنط وذكرها
القرطوبى بهذا الاسم في جغرافيته المسماة بمجانب البلدان وهي في قسمه واد قال بعض الأفرنج انه ربما كان هو
الوادي الذي كان به الخليج الذي فتحه بطليموس بين النيل والبحر الاحمر وطريق القصة يروى بريس في واد قريب منه
واسم الاقباط ربما كان مأخوذا من اسمها الان مذهب أتو شيت أول ظهوره كان بها وجماعة من القرى وقبل
ظهور الديانة المسيحية بأرض مصر كان أهلها يقدسون المقدسة اريس وينسبون اليها زيادة النيل فيجعلون فيضانه
من دموعها وقال المقرئ انها كانت في الدهر الاول مدينة الاقليم وانما بناها بعد الاربع مائة من تاريخ الهجرة
النبوية وآخر ما كان فيها بعد الست مائة من سنى الهجرة أربعون مسكالا مسكروست معاصر للقص و يقال كان
فيها قباب بأعلى دورها وكانت اشارة من ثلاث من أهلها عشرة آلاف دينار أن يجعل في داره قبة وبالقرب منهم معدن
الزهر وادى قنط وقوص أخبار بحبيبة في بدء عمارتهم ما وما كان في أيام القبط من أخبارهما الا ان مدينة قنط في
هذا الوقت متداعية للتراب وقوص أعمر والناس فيها أكثر وكان بقنط بر يانم قال وفي سنة اثنتين وسبعين وخمسة مائة
كانت فتنة كبيرة بمدينة قنط سبها أن دعيا من بني عبد القوي ادعى انه داود بن العاصد فاجتمع الناس عليه فبعث
السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب أخاه الملك العادل بأب بكر بن أيوب على جيش فقتل من أهل قنط نحو ثلاثة
آلاف وصابهم على شجر ظاهرا فقط بعمائمهم وطباستهم وذكر أبو صلاح انه كان بداخلها وفي جوارها كنيسة من
الديورة والكنائس وأشهرها كنيسة مريم العذراء وكنيسة صوير ودير العذراء ودير انطوان ودير شنودة وديران باسم
تيدور ودير للنساء وكنيسة باسم الملك ميكايل على قمة الجبل انتهى وهي الآن في نهاية تلوال البلاد القديم من الجهة
الغربية رأس قسم واقعة في حوض انود بين الجبل والبحر في شرقى ترعة سنهورا كثيرا بنيت بالاجرو وبها ثلاثة مساجد
احدها بمنازة وهو مسجد قديم وبها معامل فرار ينجو ويخيل كثير وبها كوه جلد وكان بها قسلا للعسكر وقتنا في
بحر يها على نحو ثلاث ساعات ونصف وفي شرقها بالجبل بئر يقال لها بئر عنبر قد بنى عليها المرحوم سرعسكر ابراهيم يانما
والد الخديوى اسمعيل باشا سيلا وحوضا ومساكن للعباج ويحيط بذلك أشجار السنط والى الآن لخدمة السبيل
مرتب يؤخذ من الدائرة السنية الخديوية ومن بئر عنبر الى قنط محطة واحدة ومنها أيضا الى اللقيطة في الجبل محطة فيها
جبله آبار عذبة الماء ومن اللقيطة الى الوكالة الزرقاء وهي محطة ذات آبار ومن الوكالة الزرقاء الى أم حص وأبارها ومن
أم حص الى آبار الانجليز وهي بئر في الطريق ينزل اليها ثلث مائة سلم من عمل العزيز محمد على ومن آبار الانجليز للسد وفيه آبار
مملوءة وبعد السد طريق على محل يعرف بالعنجة به ماء مر لا يشرب خارج من الجبل يجرى على الارض ويحتفى
تحت الجبل ثم من العنجة الى القصر وهذه الطريق يقال لها طريق الرصنة وهناك طريق أخرى تسمى طريق الباز
أولها من اللقيطة الى آبار اللاز من آبار اللاز الى آبار قش ثم منها الى العنجة ثم منها الى القصر ويؤيده وبين فقط مسافة
أربعة أيام وفي زمن المرحوم عباس باشا عملت اشارات أبراج في طريق الرصنة وفي أثناء العمل كانت الارضة تأكل
الاششاب فلذلك لم تستعمل تلك الاشارات وهذه المحطات يجمع عندها القوافل الصاعدة والهابطة للسوق
والاستراحة و بناحية فقط بستان لوسف أفندى مدير قنط سابقا وكان قبل ذلك متعهد تلك الناحية وله الى الان
بها أطيان ولها سوق كل يوم ثلاثاء وفي الطالع السعيد انه نشأ منها جماعة من أفاضل العلماء منهم الشيخ ابراهيم بن أبي
السكرم ذكره ابن خلف في تاريخه وكان عالما فاضلا أديبا شاعرا وتولى القضاء ببوش توفى في شوال سنة اثنتين وعشرين

بنية اسمها ابراهيم بن أبي الكرم

وسمائه * ومنها الشيخ ابراهيم بن يوسف بن ابراهيم بن عبد الواحد بن موسى بن أحمد بن محمد بن اسحق بن محمد الشيباني
المحدث المقدسي المولد الحلبي المنشأ والوفاء الوزير المؤيد أخو الوزير الالكريم سمع الحديث من الشريف بن هشام
عبد المطلب بن أبي الفضل الهاشمي وحدث به شق وحلب ووزر بحلب بعد أخيه ومن كلامه

يا قرا حاز كل طرف * وجاز فيما حواه وصفي

منزك القلب ان زمان * عاند في أن ير الك طرفي

ضحك جبر لكسر قلب * علمه فتح الهموم وفتي

ولد بالقدس في رابع عشر المحرم سنة أربع وتسعين وخمسائة ومات بحلب سنة ثمان وخمسين * وسمائه ومنها الشيخ
اسماعيل بن محمد بن أحمد بن أبي النصر بن علي بن أبي النصر كان مجازا بالفتوى وتولى الحكم ببلده وغيرها والخطابة
بإيدمه توفي بها سنة إحدى وسبعين وسمائه * ومنها شيبان بن ابراهيم بن محمد بن هدي بن الحاج الفقيه المالكي القنطلي كان
قيما بالعربية وله في تصانيفها المختصر والمقتصر وحرر الغلام والحام الخاصم وكان مولودا بمصر يجالونه ويعظمون
قدره ويرفعون ذكره وكان حسن العبادة لم يره أحد ضاحكا ولا هازلا وكان يسير سيرا للسلف الصالح في أقواله
واقواله ومن كلامه

اجهد لنفسك ان الحرص متعبة * للقلب والجسم والايمن يرفعه

فان رزقك مقسوم سترزقه * وكل خائق تراه ليس يدفعه

فان شككت بأن الله يقسمه * فان ذلك باب الكفر تفرعه

ولد بقطر ثم انتقل بعد سنين الى قنا وكان من العلماء العاملين وكف بصره في آخر عمره وله بقطر حارة تعرف بحارة ابن
الحاج توفي سنة ثمان وتسعين وخمسائة * ومنها علي بن يوسف بن ابراهيم بن عبد الواحد بن موسى بن محمد بن اسحق
ابن الشيباني كان له دراية في الهندسة وجميع العلوم والتواريخ تولى الوزارة في حلب في أوائل سنة أربع عشرة
وسمائه ثم عزل ثم أعيد وله تصانيف في فنون منها كتاب أخبار المصنفين وما صنفوه وكتاب أسنن الرواة في أبناء النخلة
وكتاب تاريخ اليمن وكتاب تاريخ مصر في أيام الملك الناصر صلاح الدين وكتاب تاريخ بني بويه وكتاب تاريخ الملوك
السجوقية وكتاب أشعار يزيد بن وغير ذلك ولد بقطر سنة ثمان وستين وخمسائة ومات بحلب سنة ست وأربعين
وسمائه * ودفنهم محمد بن صالح بن محمد المنعوت بالشمس كان فقيها أديبا شاعرا وتولى الحكم بسمهود والبلينا وجرجا
وطوخ وتوجه بحجة الشيخ في الدين الى دمشق توفي سنة ثمان وتسعين وسمائه أهو ذكرا صاحب حسن المحاضرة ان
منها بهاء الدين هبة الله بن عبد الله بن سيد الكل القنطلي الشافعي ولد سنة ستائة وقيل في أوائل المائة قبلها وتلقاه
وبرع في علوم كثيرة وتولى الحكم بالسناء ودرس وقصده الطلبة من كل مكان وانتهت اليه رئاسة العلم في اقليمه وعصفت
تفسيره وكتبها كثيرة في علوم متعددة مات بالسناء سنة سبع وتسعين وسمائه عن مائة سنة أو نحوها رجه الله تعالى

(القلزم) مدينة قديمة كانت على شاطئ البحر الاحمر وهي بضم القاف وسكون اللام وضم الزاي المججمة ثم ميم كافي
تقوم البلدان لابي القداء قال والقلزم بليدة كانت على ساحل بحر اليمن من جهة مصر واليه ينسب البحر فيقال بحر
القلزم وبالقرب منها غرق فرعون وهي على اللسان الغربي لان بحر القلزم يأخذ من الجنوب الى الشمال ويمتد منه
ذراعان طاعنان في الشمال وأحدهما شرقي الآخر فعلى طرفي الشرقي أيله وعلى طرفي الغربي القلزم وعلى رأس
البر الداخلى في البحر بين القلزم وابله الطور وهو داخلى في البحر الى جهة الجنوب وبين القلزم والقاهرة نحو ثلاث
مراحل انتهى ويقال له اقلزيمه بالتصغير وفي كتب الفريج انه ليس في الدنيا بلد تسمى بالقلزم الا تلك المدينة التي أئخني
عالمها الزمان قال كثيره ولا يقرب من محلها الا ان المدينة السويس وهي المنيا لكبرى بين مصر وبلاد اسيا وقال
أيضا قد قرأت في ترجمة جان القصير انه اضطر الى منازقة صحراء سيناء فخلصه من أذى المتوحشين وقصد قرية قلزيمه
لوجود كثير من الوثنيين بها واختار لاقامة جبل أنطاوان على بعد يوم من قلزيمه واتخذ لنفسه كهنة فحرقهم فبعدهم
فيها حفرة كالمغارة بناها من الحجر شبه مسكنه الذي كان له في صحراء سيناء وفي بعض الاحيان كان يتوجه الى القرية
لينصر أهلها ولما مات دفن بقرية قلزيمه بقرب مقابر الثلاثة الشهداء المحترمين في الكنيسة وهم عيطاناس وجيمى
وجوزوه أو سزوه الذي أقام كذلك بجبل انطاوان سبعين سنة انتهى ثم قال ولا يلزم مما تقدم ان قرية قلزيمه كانت قريبة

ترجمة الشيخ ابراهيم بن يوسف القنطلي ترجمة شيبان بن ابراهيم القنطلي ترجمة الشيخ علي بن يوسف القنطلي ترجمة الشيخ صالح المنعوت بالشمس القنطلي ترجمة شيبان الدين هبة الله الشافعي القنطلي

من جبل انطوان فان الصخرة التي سكنها الراهب ليست هي الجبل انما هي قطعة منعزلة و يؤكد ذلك ما ذكره
 القديس حيرزم من ان مسكن جان القصير على صخرة مرتفعة تمتد نحو ألف خطوة وفي أسفلها منابع ماء بكثرة بعضها
 يضيع في الرمل والبقية تجتمع وتكون قناة ماء ينبت على شطوطها كثير من النخل يكسو هذا الجبل روثا و بهجة
 وكان مسكن الراهب من بعاطوله وعرضه سواء بقدر ما يكفي النائم وفي قمة الجبل مغاراتان هذا القدر كان بأوى اليهما
 القديس انطوان اذا أراد التخلي عن تلامذته أو غيرهم من الناس وكان يصعد الى الجبل بواسطة نفور شبيهة بسلم
 حلزوني وهذا الوصف يوافق ما ذكره أبو صلاح والمقريري ونص المقريري هذا الدير يسار اليه في الجبل الشرقي
 ثلاثة أيام بسير الابل وبينه وبين بحر القلزم مسافة يوم كامل وفيه غالب النواكه من روعة وبه ثلاثة أعين تجرى
 والذي بناه انطونيوس ورهبانها هذا الدير لا يزالون دهرهم صائمين لكن صومهم الى العصر فقط ثم يفترون ما خلا
 الصوم الكبير والبرمولات فالى طلوع النجم والبرمولات هي الصوم كذلك بلغتهم وانطونيوس ويقال له انطونه كان
 من أهل قن فلما انقضت أيام المائت دخل طيبانوس وفاتته الشهادة أحب ان يعرض عنها عبادة توصل الى ثوابها
 أو قريمان ذلك فترهب فكان أول من أحدث الرهبانية للنصارى عوضا عن الشهادة وواصل أربعين يوما بلا
 ونهار طاولا لا يتناول طعاما ولا شرابا مع قيام الليل وكان هكذا يفعل في الصيام الكبير كل سنة ونقل كثير من
 المقريري وأبى صلاح ان جنة هذا الراهب في مغارة كان بأوى اليها في عباداته والدير والكنيسة التي هي باسمه
 في قمة الجبل يحيط بها سور مستدير وفيه بستان متسع نخوفدان وثلاث بساتين من الخنبل والتفاح والكهر باي
 وغير ذلك وأنواع مختلفة من الخضراوات ويقال ان عدد نخيله ألف نخلة وبالدير قصر جيد البناء شاهق الارتفاع
 معدلما دفعة عن الدير وخلاوى الرهبان محيطة بالبستان ونصارى هذا الدير من الطائفة اليعقوبية وكان له أوقاف
 كثيرة في القاهرة وغيرها وفي خطط انطوان في قياس الطريق من بابلليون الى أرض العرب قال ان من هير وبوليس
 الى سيرابو ثمانية عشر الف خطوة ومن سيرابو الى قلزم تسعون ألف خطوة وهذه الابعاد صادقة باعتبار انها
 جارية في طول الخليج القديم الذي كان متصلا بالنيل والبحر الاحمر وباعتبار ان مدينة هير وبوليس كانت في المحل
 المعروف باسم أبي خشيب الموجود في نهاية وادي السبعة ابارومما يؤيد ذلك ما ذكر في الخطط المذكورة من أن
 البعد بين مدينة الطينة والسيرابو ستون ألف خطوة فلاتعين على الخريطة نقطة السيرابو بناء على هذا البعد
 لوقعت في المحل المعروف بالسيرابو اليوم الآن وان الخمسين ألف خطوة منها الى القلزم تقع على التل الموجود في النهاية
 الشمالية بالقرب من السويس وبعض علماء الفريخ زعموا أن مدينة هير وبوليس كانت في نهاية الخليج الغربي للبحر
 الاحمر وأنكر ذلك كثير مما قاله بطليموس أن خليج تراجان يمر بهذه البلدة في وسطها وقد تحقق من استكشافات
 الفريخ عند دخولهم مصر أن هذا الخليج كان يصب في البحر الاحمر عند نهايته بقرب المحل الذي به الآن بندر
 السويس ولو كان الامر كما زعموا لوجد هذه المدينة آثار مع انه لا يوجد الا آثار قلزمة وذكر الاقدمون أن خليج
 القلزم كان يمتد في شمال مدينة السويس الى بركة تسعة متحطة عن مياه البحر الملح المخطاطا يختلف من شرة أمتار
 الى خمسة عشر والى الآن يشاهد به طبقات من الملح سمكية وفي بعض مواضعه تكون شبه قبة سمكها عشران من المتر
 وفي بعض آخر يرى الماء الملح على بعد أربعة أمتار من سطحه والعرب تأخذ الملح من هذه الملاحة وتبيعه في مصر
 والشام وجميع ذلك يدل على أن خليج القلزم كان يتدل الى هذا الموضع وبسبب قرب مدينة هير وبوليس منه سمي الخليج
 باسمها وبقي له هذا الاسم مدة بعد تحوله الى موضعه الذي هو به الآن وزعم بعضهم انه كان يوجد مدينتان كل منهما
 تسمى قلزمة أو قلزم وأنكر كثير من ذلك بعد البحث وقال ان أقدم جغرافي العرب كان حوقل والمسعودي لم يذكر
 الامدينة واحدة باسم القلزم وهي الواقعة في نهاية الخليج الغربي للبحر الاحمر وفي الخريطة الموروثية عن سيف الدولة بن
 حمدان لم يكن الامدينة واحدة بهذا الاسم ومحالها في الرسم بطابق محمل التل الكائن بقرب السويس من جهة
 الشمال وقال المسعودي ان ملكا من الاقدمين شرع في حفر خليج بين بحر القلزم وبحر الروم ولم يتم له ذلك بسبب أن
 بحر القلزم وجد أعلى من بحر الروم واختار هذا الملك أن يبدأ الخليج من جهة البحر الاحمر يكون من المحل المعروف
 بذنب التماسح على بعد ميل من القلزم ومثل قنطرة تمر عليها قوافل الحج ونحوه والخليج المبتدأ من هذا الموضع كان

ينتهي الى قرية حماة ثم حفر بعد ذلك خليج آخر يسمى الزبير والحصاة يخرج من بحيرة تنيس ودمياط فكان ماء بحر الروم والبركة يدخل في هذا الخليج الذي كانت نهايته الموضع المعروف بكعيكعاو ويتصل بالخليج الآخر عند قرية احماة وعلى هذا فكانت المراكب الاتية من بحر الروم تصعد الى هذه القرية والمرابك الاتية من بحر القلزم تتبع خليج ذنب التمساح فتقابل المراكب في وسط الطريق فيحصل هناك البيع والشراء بين التجار وتنقل من بحر الى آخر في ايسر مدة وقد رغبت الخليفة هرون الرشيد في اتصال البحرين بخليج يخرج من النيل من نهاية الصعيد ثم عدل عن ذلك لخوفه من ضياع ماء النيل وقصد وصلهم بالخليج ينتهي الى القرما في خط تنيس فحوله يحيى بن خالد عن ذلك وقال انه ان حصل ذلك تدخل مراكب الروم في بحر الحجاز وتصل الى جدة والمدينة ومكة وتضر بالبحر وقبل ذلك كان عمرو بن العاص قد رغبت في وصل البحرين كذلك فلم يرخص له سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه في ذلك وقال ان في ذلك بابا لاغارات الاروام وهجومهم انتهى وفي عصرنا هذا قد فتح ذلك الخليج واتصل البحر الاحمر والرومي لاسباب اوجبت فتحه وقد تكلمنا عليه عند ذكر الخليجان في جزء مخصوص وذكر الادريسي في وصفه الطريق من الفسطاط الى مكة ان القلزم على هذا الطريق بعد بحر رود والبئر المسمى ببئر السويس وان البعدين الفسطاط والقلزم تسعون ميلا وقال المقرئ بن نفلان عن القضاة ان من الفرما الى القلزم يوم اوله وعند ذكر البحر الاحمر قال انه يسمى بحر القلزم نسبة الى مدينة على شاطئه الغربي في الجهة الشرقية من مصر وقال انها الان متخرجة وان البحر الاحمر بعد ان يصل الى هذه المدينة يعطف الى الجنوب وقال القلقشندي ان مدينة القلزم في ساحل البحر الاحمر بقرب السويس وقال ابن الوردي عند تكلمه على البحر الاحمر ان كورة القلزم واقعة بين مصر والشام وكان بهامدينان عظيمتان خربتا بعد دخول العرب وكانت الاهالي تجلب الماء من عين سدير التي في وسط الرمل وماؤها مالح ومن القلزم الواقعة في نهاية بحر العجم الى بحر الشام اربع محطات ولم تكن القلزم مدينة كبيرة ومن كتب عليها من مؤرخي العرب سماها القاعة وهذا هو اسمها القديم الرومي وقال المقرئ بن نفلان في الوصل من النيل الى البحر الاحمر ان ينتهي الى المحل المعروف بذنب التمساح بقرب القلزم وجعل المسعودي هذا الموضع على بعد ميل من المدينة وقال شمس الدين بن أبي السرور ان هذا الخليج ينتهي الى قرب مدينة القلزم من المحل الذي به السويس والقنطرة التي ذكرها المسعودي هي التي سماها المقرئ بن نفلان القنطرة القلزم ولم يستدل على الزمن الذي ظهرت فيه مدينة السويس ولم يتكلم عليها المقرئ بن نفلان وكتاب في وصف دير الطور لم يعلم مؤلفه ان قبلي بحر رود على مسافة يوم يكون للبحر الاحمر على ساحله الغربي مناسخة تسمى السويس وبشر بها قلعة القلزم وحدها بعض السباحين بعد قلعة القلزم عن السويس بمائة ثمانية وثلاثون فرسخا وقال آخر ان قلعة القلزم محل مدينة ارسنويه في شمال السويس على بعد قليل وفيها يشاهد آثار مجرى من الحجر كان جلب المياه من بئر تربع وقال عبد اللطيف البغدادي ان بقرب القلزم حجاج الصوان الاحمر وقال المقرئ بن نفلان ان القرامطة استولوا على هذه المدينة سنة ٣٦٠ من الهجرة واسرواها كما هو قال ايضا عند ذكر التيه ان التيه ارض قريبة من ايليايين ما عقبه لا يكاد الركب يصعد الصعوبتها الا انها مهدت في زمان خمارويه بن احمد بن طولون والراكب يسير من حلتين في بعض التيه حتى يوافي ساحل بحر فاران حيث كانت مدينة فاران وهناك غرق فرعون والتيه مقدر باربعين فرسخا في مثلها وفيه تاه بنو اسرائيل اربعين سنة لم يدخلوا مدينة ولا اووا الى بيت ولا بدلوا ثوبا وفيه مات موسى عليه السلام ويقال ان طول التيه نحو من ستة ايام واتفق ان الممالك البحرية لما خرجوا من القاهرة هاربين في سنة ٦٥٢ هـ طرقتهم من باب التيه فتاهوا فيه خمسة ايام ثم تراءى لهم في اليوم السادس سواد على بعد فاصدوه فاذا مدينة عظيمة الها سور و ابواب كاهان رخام اخضر فدخلها وطافوا بها فاذا هي قد غلب عليها الرمل حتى طم أسوارها ودورها وجدوا بها اواني وملابس فكانوا اذا تناولوا منها شيا اتناثر من طول الببل ووجدوا في صينية بعض البرازين تسعة دنانير ذهب عليها صورة غزال وكتابة عبرانية وحفر واما موضع افاد البحر على صهرية ما فشر بوا منه ما أبر من النبل ثم خرجوا ومشوا اليه فاذا بطائفة من العرب فملهم الى مدينة الكرك فدفعوا الدنانير لبعض الصيارفة فوجدوا عليها أنها ضربت في أيام موسى عليه السلام ودفع لهم في كل دينار مائة درهم وقيل لهم ان هذه المدينة انخرطت من مدن بني اسرائيل ولها طوفان رمل يزيد تارة وينقص أخرى لا يراها الا تائه

ففي هذه العبارة قد جعل المقرري وادي التيه بعيدا عن السويس والسياحون أجمعون متفقون على أن التيه هو الوادي الذي بين القاهرة والبحر الأحمر والمقرري نفسه وافق على ذلك في موضع آخر حيث قال ان دير سرياقوس خارج القاهرة في بحريها على بعد أربعة أميال منها وتيه بنى اسرائيل يبتدىء من المجل المعروف بسماسم سرياقوس ولا يمكن الجمع بين هذين القولين الا بفرض أن التيه يبتدىء بالقرب من مصر ويمتد خلف البحر الأحمر في طول حدود الشام (قلشان) قريبة من مديرة البحيرة بمرکز النجيلة في شرقي فرع سكة الحديد الجديد وفي جنوب السكة الطوالي وأغلب بناؤها باللبن وبها جامع منارة وغيره بها جنينة مشتملة على فواكه ورياحيز. وبداخلها قصر مشيد لمحمد بيك الصيرفي عمدتها وفي قبليها مقام ولي يعرف بسيدى عامر يعمل له مولد كل عام أربعة أيام وبها إحدى عشرة طاحونا وواو ورجلحة لمحمد بيك المذكور وزمام أطميانها ألفان دان وأكثرا أطميانها تروى من ترعة أبي دياب وتكسب أهلها من الرزق وغيره (قلقشندة) وهي بفتح القاف وسكون اللام وفتح القاف الثانية والشين الهجعة وسكون النون وفتح الدال المهملة ويعدها هاء ساكنة قاله ابن خلدان وهي تربة من مديرة القليوبية بمرکز قليوب واقعة قبلي ترعة كوم تين نحو ألف متر وفي شرقي أجهور الكبرى بنحو ألف وخمسمائة متر وغربي شبري هارس بنحو ثلاثة آلاف وبينها وبين القاهرة نحو ثلاثة فراسخ وأكثر أبنيتها بالبحر وبها جامع بمنارة ودوار أوسية لورثة المرحوم محويك وأهلهم بها أكثر من ألف فدان وفيها أشجار كثيرة * وقال ابن خلدان أيضا إن من أهلها الامام الليث وهو أبو الحارث الليث بن سعد بن عبد الرحمن امام أهل مصر في الفقه والحديث كان موليا قيس بن رفاعة وهو مولى عبد الرحمن بن خالد بن مسافر النهemy وأصله من أصبهان وكان ثقة سريانيا قال الليث كتبت من علم محمد ابن شهاب الزهري علما كثيرا وطلبت ركوب البريد اليه الى الرصافة فخطت أن لا يكون ذلك لله تعالى فتركه وقال الشافعي رضي الله عنه الليث بن سعد أفقه من مالك إلا أن أصحابه لم يقوموا به وكان ابن وهب يقرأ عليه مسائل الليث فرت به مسئلة فقال رجل من الغرباء أحسن والله الليث كأنه كان يسمع ما يكسب فيحسب هو فقال ابن وهب للرجل بل كان مالك يسمع الليث فيحسب هو والله الذي لا اله الا هو ما رأيت أحدا فط أفقه من الليث وكان من الكرماء الأجواد ويقال ان دخله كان في كل سنة خمسة آلاف دينار وكان يرقها في الصلوات وغيرها وقال منصور بن عمار أنبت الليث فأعطاني ألف دينار وقال من بهذه الحكمة التي آتاك الله تعال و رأيت في بعض الجماهير ان الليث كان حنفي المذهب وأنه ولي القضاء بمصر وان الامام مالك الكأهدى اليه صينية فيماتمرفأ عاها مملو ذهب او كان يتخذ لأصحابه الفالوذج ويحمل فيه الدنانير ليحصل لكل من أكل كثيرا أكثر من أصحابه وكان قد حج سنة ثلاث عشرة ومائة وهو ابن عشرين سنة وسمع من نافع مولى ابن عمر رضي الله عنهم وكان الليث يقول قال لي بعض أعملى ولدت سنة اثنتين وتسعين للهجرة والذي أوتيت سنة أربع وتسعين في شعبان وتوفي يوم الخميس وقيل يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وسبعين ومائة ودفن يوم الجمعة بمصر في القرافة الصغرى وقبره أحد المزارات رضي الله عنه وقال السمعي في ولد في شعبان سنة أربع وعشرين ومائة والاول أصح وقال غيره ولد سنة ثلاث وتسعين والله أعلم بالصواب وقال بعض أصحابه لما دفنا الليث بن سعد سمعنا صوتا وهو يقول

ذهب الليث فلا ليث لكم * ومضى العلم قريبا وقبر

قال فانتفتنا فلم نر أحدا والفهمي بفتح الفاء وسكون الهاء وبعد هاءم هذه النسبة الى فهم وهو بطن من قيس عيلان خرج منها جماعة كثيرة انتهى وفي تحفة الاحباب وروضة الطلاب للسخاوي ما لمخصه قال يونس بن عبد الأعلى كان يدخل للث كل سنة مائة ألف دينار وما وجبت عليه زكاة قط وقال محمد بن عبد الحكم كان يدخل للث كل سنة أكثر من ثمانين ألف دينار وما وجبت عليه زكاة قط لان الحول كان لا ينقضى حتى يتنقها وكانت له قرية بمصر يقال لها الفرمامه ما حمل اليه من خراجها يجعله صررا ويجلس على باب داره ويعطى من مربيها من المحتاجين صرة صرة حتى لا يدع من ذلك الا اليسير وحمل الى بغداد ليقتى الرشيد في زوجه زبيدة وأمر له بخمسة آلاف دينار فردها وقال ادفعها لمن هو أحوج مني وقال يحيى بن بكير كانوا يزجون عن باب الليث فيتصدق عليهم فلا يترك أحدا وتصدق وأما مع على سبعين بيتان الارامل ثم بعث غلاما له يدبرهم فاشترى به خبز رزقيا ثم جئت الى بابها ف رأيت عنده أربعين

زينة الامام الليث بن سعد رضي الله عنه

ضيقاً فخرج اليهم اللحم والحلوى فلما أصبح قلت لعلامة بالله عليكم من الزيت والخبز قال السيد فتعجبت من كونه
 يطعم أضيافه اللحم والحلوى وهو يأكل الخبز والزيت ومن مناقبه ان رجلاً من أهل مصر صودر في أيامه ونودي على
 داره فبلغت أربعمائة درهم فاشترى بها الليث وبعث بونس بن عبد الأعلى الصدفي يأخذ المنفعة فيوجد في الدار أيتاما
 وعاملاً فقالوا بالله عليكم اتركنا الى الليل حتى نتظر خربة تذهب اليها جفأ الى الليث وأخبره بالقصة وبكى وقال له عد اليهم
 وقل لهم الدار لكم ولكم ما يقوم بكم في كل يوم وقال حسن بن سعد بن جنامع الليث الى الاسكندرية ومعه ثلاث سفن
 سفينة فيها مطبخ وسفينة فيها عيال وسفينة هو فيها وأصحابه فقلنا له يا سيدي نسمع منك أحاديث ماهي في كتبك
 فقال لو كان كل ما في صدرى موضوعاً في كتبى ما وسعتهما هذه السفينة وروى الفتح بن محمود عن أبيه قال بنى الليث داره
 فهدى بها ابن رفاعه في الليل ثم بناها فهدى بها أيضاً فلما كانت الليلة الثالثة أتاه آت في منامه وقال اسمع يا أبا الحرث ونريد
 أن نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض فاصبح فاذا ابن رفاعه
 قد لحقه الفالج ومات وقال محمد بن وهب سمعت الليث يقول اني لا عرف رجلاً لم يأت بمعزة قط فعملنا انه يعني نفسه
 لان هذا لا يعلم من أحد وقال أيضاً شاهدت جنازة الليث فخاراً يت جنازة أعظم منها ولأكثر خلقاً ورأيت الناس
 كلهم عليهم الحزن ويعزى بعضهم بعضاً فقلت لا يبي كل من الناس صاحب الجنازة قال لا يابى ولكن كان عالماً كريماً
 حسن العقل كثيراً الفضال ويروى ان الشافعي رضى الله عنه وقف على قبر الامام الليث وقال لله درك يا امام لقد
 حزننا أربع خصال ليكلمن لعالم العلم والعمل والزهد والكرم وهو أحد شيوخ البخارى ومسلم ولو استوعبنا مناقبه
 لضاقت عنها هذا المختصر وكان قبره مصطبة ثم بنى عليها هذا المشهد بعد سنة أربعين وستمائة وقيل ان الذى بناه ابن
 التاجر وهو مكان مبارك معروف باجابة الدعاء * وبهذا المشهد أيضاً قبر ابنه الامام الفقيه المحدث شعيب بن الليث بن
 سعد كان من أجلاء العلماء المحمدين قال ابن أبي الدنيا شيخ شعيب بن الليث سنة فتصدق بمال عظيم فزعموا ان رجلاً من
 العلماء فسأل عنه فقيل له هذا العالم الكرم بن الكرم ولما دخل دمشق جاءه رجل وقال له أنا عبد أيتك معي لا يبيك
 تجارة ألف دينار وأنا الآن في الرق فخذ مال أيتك وأعتقني ان شئت فاعتقه وأعطاه المال قال الخطابي فلا أدري
 أيهما أحسن العبدى اقراره بالمال والرق أم السيد حيث أعتقه وأعطاه المال وحكى عنه انه جاءه انسان وقال له
 يا سيدي كان والدك يعطيني في كل شهر مائة دينار فأعطاه مائة دينار الا ديناراً فقال له أعجزت عن الدينار فقال لا ولكن
 فعلت ذلك تأدياً مع والدى ومات رحمه الله بعد أيامه وعلى قبره باب يغلق وليس بالمكان قبره سواه ومعه في القبر أخوه
 لاه محمد بن هرون الصدقي اه * وذو كرم صاحب الدرر المنظمة في أخبار الحاج ومكة المعظمة ان هذه القرية ولد
 بها الامام العلامة المعتقد المسلك مربي المريدين قدوة العلماء والصالحين عبد الوهاب بن أحمد بن علي بن أحمد
 ابن محمد بن زرقا بن فتح الزاى المعجزة ابن موسى ابن السلطان أحمد بن عدينة تلمسان في عصر الشيخ أبي مدين ابن السلطان
 سعيد بن السلطان قاشين ابن السلطان محيى ابن السلطان زرقا بن السلطان زيان ابن السلطان محمد بن السلطان
 موسى هكذا نقلت هذه النسبة من خط المترجم في كتاب الطبقات له ثم قال بعد موسى ورأيت في نسبنا التسعة ثلاثة
 أسماء موصولة بينه وبين السيد محمد بن الخنزية ابن الامام علي بن أبي طالب رضى الله عنه الشعراني بالنون نقلنا من
 خطه الشافعي الصوفي المسالك كان مولده في السابع والعشرين من شهر رمضان من شهر سنة ثمان وتسعين بتقدم
 التاء المثناة وثمانمائة بناحية قلقة سنة لمذ كورة بدار جده لاه ثم عادت به أمه بعد أربعين يوماً من ولادته الى قرية
 أبيه وهى المعروفة بساقية أبي شعرة من أعمال المنوفية فنشأ بها وهاجر منها الى القاهرة المعزية وسنة اثنا عشر سنة
 فأقام بالجامع الغمرى سبع عشرة سنة كما نقل ذلك من خطه في الطبقات له عند ترجمة الشيخ أبي العباس الغمرى
 وذكر انه حفظ فيه العلم وشرح الكتب وسلك طريق الصوفية ورتب مجلس الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
 في سنة ثمان عشرة وتسعمائة ثم تحول من الغمرى الى المدرسة المعروفة بأبى خوند بخط كافور الاشمى بالقرب من
 سيكنه الآن لان جماعة من أهل الغمرى حسدوه على اجتماع الناس عليه في مجلس الصلاة فتعصبوا عليه
 وبسطوا أسننتهم في شأنه وأسمعوه غليظ القول وتحالفوا على المحصف أن لا يحضروا معه مجلس الذكر والصلاة على
 النبي صلى الله عليه وسلم وغير ذلك مما لا فائدة في ذكره فلما انعزل عنهم بمدرسة أم خوند التأم اليه جماعة يحضرون

ترجمة الامام شعيب ابن الامام الليث ترجمة الامام سيدى عبد الوهاب الشعراني

مجلسه المشتمل على الذكر والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ممن بجوار هذه المدرسة الامير محيي الدين
 ابن يوسف عرف بابن اصبعة لاصبع زائدة لوالده وكان متقلدا اذ ذاك مناصب سنوية وافرة العدد ومن هو دونه
 الجلال بن الامير المنسوب الى شرف الدين واقف الجامع خارج الحسبة بنية المعروف به ولعله من امراء الحسينية سابقا
 وقيل في نسبه غير ذلك وان نسبتهم الى الامير شرف الدين لا أصل لها وللمذكور عدة اولاد من اعيانهم شرف الدين
 ومحمد فكان الامير محيي الدين يتردد الى المدرسة في اوقات الصلوات ويجمع عليه اولاد الجلال بن الامير بمقتضى
 الجوار لتشرف به اذ ذاك فكان يجتمع بمجلس الشيخ ويعتقده ويعول عليه ثم ان اولاد الامير احتفلوا به وذكره في
 مجالسهم بسوق امير الجيوش وعظموا شأنه فكانوا اول من عزز ونصره وأشهره ذكره وخبره وكان بجوار المدرسة
 أيضا اخوان مجيدان أحدهما لقب بسعد الدين وهو من أقباط مصر وينسب الى خدمة الامير ارزيك الناشف
 أحداً امراء الجراكسة والثاني هو القاضي عبد القادر أكثر مالاورزق واطيناً وكان مع خدمته امراء بصرى
 للقاضي شرف الدين ابن الخرزى القبطى عرف بالصغير وهو رأس ديوان السلطان بالقاهرة المحروسة وعدة اقليم مصر
 وسائر جهاتهما في الدولتين فكان يقصد نفعه بارساله مساحا لاطين السلطانى بالاقليم فجمع من ذلك رزقا عديدة
 اختلسها لنفسه وكتبهم مستندات شرعية ومحامها الرسم الاول فلما كان الفتح الثانى السليمانى وتغيرت الاحوال
 وانقضت تلك الدولة خشى عند الفحص والتفتيش أن ينزع ذلك الطين الذى جمعه من يده والحالة هذه فكان من
 عنابة الله تعالى بالشيخ عبد الوهاب أن عبد القادر الارزيكى دبر تدبيراً قصد حياية ذلك الطين به فاعانه الله عليه وبسر له
 وهو أنه اشترى قطعة أرض مكمله الحدار على الخليج الحامى تجاه درب الكافورى وعمرها مدرسة على الصفة التى
 هى بها وجعلهم امام فنام برد الله تعالى أن يدفن فيه ونقل اليها الشيخ عبد الوهاب الشعرانى ووقف عليه ثلاث اخصص
 الطين المتفرقة التى كان يخشى من تبعاتها عند انتباه السلطنة والدولة للفحص عنها فكان هذا الوقف على جهات بر
 للشيخ عبد الوهاب الشعرانى وذريته ولجميع القاطنين عنده بالمدرسة رجالا ونساء وصغارا وكان ذلك قدرا حافلا ولما
 تم ذلك وكتب مكاتب الوقف بمضون ما شرطه وأشهد به على نفسه هرع الناصر من كل اوب من الاقليم وانقطعوا
 عند الشيخ بالزاوية وقطنوا بها واتمهم حينئذ مجلس الذكر وشاع ذكر الشيخ والمدرسة والوقف بالاقليم فاجتمع عنده
 الجهم الغفير وكثرت بها القاصدون والواردون وأقبلوا اليها من كل حدب يسيلون من الفقراء والزمنى والعميان والشبان
 والاطفال والنساء واشتهر الشيخ اشتهارا تاما وخطته العيون بالوقار وأقبلت نحوها القلوب وعظفت عليه الخواطر
 ولولم يكن سوى اجتماع هذه الاعداد الوافرة على مجلس الذكر وعلى الطعام فى الصباح والمساء لكان ذلك كافيا وكان
 دأبه تصنيف الكتب العديدة فى على الشريعة والحقيقة واختصر بعض مؤلفات ابن عربى كالفتوحات المكية
 وغيرها وأل بالشيخ على الخواص الامى البرلسى القاطن بخرطسوقة الذين فى زمنه واشتهر بصحبته مع الشيخ أفضل الدين
 وجمع مؤلفا كبيرا شرح فيه معانى ما لقطه من كلام الشيخ على الخواص وأناطه وسماه كتاب الجواهر والدرر
 وفيه مسائل مستغربة وكتب على المؤلف المذكور اعيان علماء ذلك العصر كالشيخ أحمد النجار الحنبلى الفتوحى
 والشيخ شهاب الدين بن الشبلى الحنفى والشيخ ناصر الدين الطبلاوى الشافى والشيخ ناصر الدين اللقانى المالكي
 وغيرهم وأشوعلى المؤلف والمؤلف وله من المؤلفات كتاب المنهج المبين فى أدلة جميع المجتهدين وكتاب كشف الغمة
 عن جميع الامة ولواقع الانوار القدسية فى اختصار الفتوحات المكية لابن عربى وطهارة الجسم والفوائد من سوء
 الظن بالله تعالى والعباد وكتاب البحر المورود فى الموائيق والعهود التصوفية وكتاب الميزان الحضري المدخل
 لجمع اقوال المتكلمين فى العقائد الشرعية ذكر أنه اجتمع بالحضر عليه السلام بسطاح الجامع الغمرى وتباحث
 معه مليا ورتب الاسئلة والاجوبة على مباحثه ولذلك نعت الكتاب به وكتاب الانوار القدسية فى بيان آداب
 العبودية وكتاب النور الفارق بين المرید الصادق وغير الصادق وكتاب القول المبين فى بيان آداب الطالبين وكتاب
 الاخلاق الزكية والعلوم اللدنية وكتاب لوايح الانوار القدسية فى مناقب الفقهاء والصوفية وكتاب الجواهر
 المصون فى علوم كتاب الله المكنون ذكر أنه جمع فيه ثلاثة آلاف علم وكتاب الاخلاق المتبوية المفاضة من الحضرة
 الحمديّة وكتاب الاجوبة المرضية عن أئمة الفقهاء والصوفية وكتاب منهج الصدق والتحقيق فى نفائس غالب

المدعين للطريق وكتاب هادي الحائرين الى رسوم أخلاق العارفين والسر المرقوم فيما اختص به اهل الله من
 العلوم وفرائد القلائد في علم العقائد وكتاب البواقيت والجواهر في بيان عقائد الاكابر ومفهم الاكابر في بيان
 مواد الاجتهاد وكتاب علامات الخذلان على من لم يعمل بالقرآن وتنبية المغتربين او اخر القرن العاشر فيما خالفوا
 فيه سلفهم الطاهر وقواعد الصوفية والقول المتين في الرد عن الشيخ محيي الدين بن عربي وكتاب كشف الحجاب
 والران عن وجه أسئلة الجان ذكر أن الجان أرسلوا اليه شخصاً منهم في صورة كلب أصفر يسألون منه الجواب عن
 نيف وسبعين سؤالاً في التوحيد وقالوا قد عجز علماء الجن عن الجواب عنها وجه زواله الاسئلة في ورقة مطوية في قم
 الشخص كالسنبوسكة خطها يشبه خط الانس فنزل اليه ذلك الشخص في صورة كلب من طائفة قائمه بالمجازرة
 للمدرسة التي على الخليج الحماكي وكان الجواب لهم هذا المؤلف في نحو خمسين ورقة ومن مؤلفاته أيضاً كتاب المتن
 والاخلاق في بيان وجوه التحذير بنعمة الله عليه منها أنه قال حفظت القرآن وسني سبع سنين قال صاحب الدرر
 المنظمة وقد نقلت من كتاب المتن المذكور أنه قال ومما أنعم الله به علي كشف حجابي في أوائل دخولي في طريق القوم
 حتى سمعت تسبيح الجمادات والحيوانات وذلك اني كنت أصلي المغرب خاف الشيخ أمين الدين بن النجار امام جامع
 الغمري بالقاهرة فأنكشفت الحجاب عن قلمي من صلاة المغرب الى طلوع الشمس فصرت أسمع كلام أهل مصر ثم اتسع
 الامر الى قرى مصر ثم سائر الجوانب الى البحار المحيطة وسمعت تسبيح سمك البحر المحيط الذي ما بعد البحر وهو يقول
 سبحان الملك الخلاق رب الجمادات والحيوانات والنبات والارزاق سبحان من لا ينسى احداً من خلقه ولا يقطع برة
 عن عاصه وذلك في سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة ثم ان الله رحمني وأسدل علي الحجاب ولولا ذلك لذهل عقلي وقال
 في الكتاب المذكور ومما أنعم الله به علي وقد نزل عدم قولي بالجبهة في جانب الحق جل وعلا من حين كنت صغيراً اعناية
 من الله عز وجل لا يعمل عاتيه ولا يخبر قدمته ولا يسألوك الطريق علي يد شيخ وقد هلك في هذا الباب خلائق لا يحصون
 وقال أيضاً في الكتاب المذكور ومما أنعم الله به علي معرفتي بصوات الشرفاء من ذكر أو أنثى من وراء حجاب وأميز
 صوت الشريف من صوت غيره كما أعرف كلام النبوة من المدرج فيه وكما أعرف الكلام المنزور في المكاتيب من غيره
 بغير درؤية الخط وكما أعرف جميع ما جناه العبد من رؤيته وجهه وغير ذلك مما هو مذكور في الدرر المنظمة وغيرها ونقل
 عن المترجم أن مؤلفاته تزيد على سبعين مؤلفاً ولم تزل شهرته تزايد ومشايخ العرب وأكابر القاهرة يترددون اليه في
 المدرسة الازنيكية ورسائل مقبولة عندهم في الغالب عند كل مهم وقضية وانفق من عناية الله تعالى به انه لما فتش على
 الرزق السلطانية وغيرها فتشاعا ما في ولاية علي بإشهاد الوزير الكبير سنة نيف وخمسين وتسعمائة وكشف عن رزق
 مدرسته وما حبس عليه وعلى مر يديه بها فظهر فساد أصول ذلك وشهداً أحمد الراشدي كاتب أوقاف الجرش المنصورة
 بما بطعن في الوقف والمحصل على جاري عاده ولا يعارض فيما يبدىه وكتب عرضه الى الباب السلطاني بما كان سبباً لقادته
 فعاد الجواب باجرائه فيه على أحسن العوائد وأتم النواتج من غير منازع له في ذلك ولا مدافع انعاماً من الامام
 الاعظم واستجلب بالدعاء من الموقوف عليه في مجالس الذكر وأوقات العبادات التي هي المغنم وعظفت على اشارات
 الشيخ الخواطر ولهجت بذكر محبته ألسن مشايخ العرب والاكابر حتى صار الحال في الغالب لا يتولى أحد منصباً
 سلطانياً الا بعد أن يجتمع بالشيخ ويأخذ خطره في شأنه ورجوعه على زاوية بتشريفه وهو كبسه ونزل على بابها
 وأوقف من معها خارجها ودخل الى الشيخ وقبل يده ثم عاد الى حاله مستبشراً باجتماعه به ومعتمداً على ما صدر من
 ألفاظه وانفرد في القاهرة بكثرة القبول والاقبال وأخذ خطره من الاكابر والاصغر في غالب كل قضية وولاية
 وحال مع نواضعه جدا خصوصاً الذوى المناصب وأكابر الدولة والمتولين ممن يتردد اليه من الامراء والاعيان واقباله
 بكيته عليهم اذا حضروا عنده في كل وقت وأوان واعراضه عن سواهم حالة اجتماعهم ورجعاً انفردياً به
 معهم في مكان وتبرعه بحمل حالاتهم وبذل جهده في تخصصيل اراداتهم ومقصوده بذلك سرعة قبول شفاعة
 لديهم وقضاء ما رغب من يقصدهم ويعتمد عليهم ورجعاً أثقلت في بعض الاوقات حملته من الحملات فيرد عليه
 بسبب ذلك من الواردات ما يأمربسببه الفقراء والاطنسال والتاظنين بزوايته بالصعود الى سطحها والمنارة
 والتضرع الى الله بجبايل الالبتهالات ورجعاً بنفسه طرعا على الاعتاب متغلباً في ذلك الحال الذي يرد عليه أوفى

طريق الباب ورب ما خرج من زاوية عشاء منفردا ماشيا بالوارد أو حل ورد عليه فلا يتبعه أحد من الفقهاء لهيبته
ولا يومئ إليه وجمع مرارته قليلا سواء كان متلبا بالقرض أو مستقلا منها في سنة سبع وأربعين وتسعمائة وفي
سنة ثلاث وخمسين وثلاث وستين ولم تزل مدرسته مأوى للفقراء والمجاورين وله سهم بها الراتب في الغداة والعشي من
ذلك الوقف وما يفتح الله به على تداول الاوقات والسنين مع احياء ليلة الاثنين والجمعة واجتماع العدد الوافر والجم
الغفير بعد صلواتها في تلك البقعة وملازمته لالقاء الدروس من الذمعة ومن مصناته التصوفية على مرديته في اوقات
متعددة من غير بحث من أحد الفقهاء المترددة وربما جات اليه الالوات والهبات من النقود والاصناف المتنوعات
فتارة يتخص بها المجاورين وتقسيم عليهم على كل الحالات وتارة يمنع من قبول ذلك بأدنى الاشارات وله في مثل ذلك
وقائع معدودة واحوال مشاهدة ومقصودة وقد أجمع على اعتقاده والتردد اليه وأخذ اشاراته والعمل بها بالجم
الغفير من الاعيان المتنوعة المراتب وغيرهم من كل جليل وحقير واجتمع عنده وانقطع لديه على سباط الله الاعداد
الوافرة رجالا ونساء ومعازر او منهم المتزوج والمزود وغالبهم على قراءة القرآن وتلاوته يجتمع ويعتمد وله من
الراتب والكسوة ما هو جار عليهم من ربيع الوقف ومن بعض الاكابر والمعتقدين أعاد الله علمنا وعليهم من بركات
أوليائه ونفحاتهم أمين ولم يزل الشيخ مكبا على العبادات والاذكار والاستغلال بتصنيف الكتب والقاء الدروس
في مدرسته أنا الليل وأطراف النهار وجميع أهل مصر فاطبة يلهجون بذكره ويقصدون التبرك في ما ترهبهم به
وأمره وكثرت منه المكاشفات والاشارات وتردد الى اعنابه أمراء الاولوية فن دونهم وخضع لاواحدة أكبر الامراء
والباشوات الى ان تشوق الى ما عند الله وحان قدومه على الله فأبدى ذات يوم قلعا واضطرابا بسببه تغيير احوال
الدين باقليم مصر وتواتر غوغاوش والمنكرات والاسفار عنها فاقبال في وقت من الاوقات مامعناه لقطاب
الموت لما رأى من الفساد وسوء الحالات فلم يرض غير لحة الطرف حتى ورد عليه واراد المنية وبدا به حال عظيم اعتقل به
لسانه وبطلت حركته بالكيفية فاستمر طر يحاد اخل داره والاكابر والاصغر واردون الى زاوية مستهيمون عن
أخباره الى ان توفي عصر يوم الاثنين الثاني من شهر جمادى الاولى عام ثلاث وسبعين وتسعمائة ومدة مرضه احد
وعشرون يوما فاجتمع لوفاته الخلائق من كل أوب وخرج نعشه من زاوية يوم الثلاثاء الى مصلى جامع الازهر في مشهد
حافل جدا بحيث ان الخلائق متواصلة من زاوية الى الجامع وعن مصلى عليه على باشا مصر ومن دونه من أمراء
الاولوية ومشايخ العرب والاعيان وقاضي العسكرون ويليهم من القضاة ومشايخ العلم والفقهاء والتجار وفقراء الزوايا
ولم يستطع أحد ان يدنو من نعشه لشدة الازدحام عليه وتجاه نعشه فقراء الذكرباعلامهم وهم اعداد ستواقره بذكرون
نوبة بحيث صارت رؤية مشهده تدهش العقول فالصاحب الدرر المنظمة ولا أعلم اني رأيت مشهدا سابقا لعالم
أو ولي الله كمشهده ولا جها كجمعه صلى عليه بالازهر وحل نعشه من المقصورة والخلائق تصيح بالتأسف على وفاته
وطيب ذكره وعادوا للخلائق على حالها في الازدحام الى فسقية بنيت له بجانب زاوية في حال مرضه وفتح له باب منها ودفن
في تلك الفسقية وقد كان كمل عملها في وقت خروج روحه رضى الله عنه ونفعنا ببركاته آمين انتهى * وذكري طبقاته
رضي الله عنه ترجمة جده الادنى فقال هو الشيخ الامام العارف بالله تعالى سيدي علي بن شهاب جدي الادنى كان
رضي الله عنه من المدققين في الورع ويقول الاصل في الطريق الى الله تعالى طيب المطعم وكان اذا طحن في طاحون
يقلب الحجر ويخرج ما تحته من دقيق الناس يمجته للكلاب ثم يطحن ويحفر للناس بعده الدقيق من قمحه ولم يأكل
فراخ الحمام الذي في ابراج الريف الى ان مات وكان والدي رحمه الله يأتيه بفتاوى العلماء بحله فيقول يا ولدي كل من
الخلق بقى بقدر ما علمه الله عز وجل ثم يقول انها تأكل الحب أيام البذار ويطير ونهنا بالمقلاع ويجمعون لها أشياء
تخبونها الحيون ولو كان الفلاحون يسمعون بما يأكله الحمام مافعالوا شيئا من ذلك ثم بالغ فتورع عن أكل عسل
النحل وقال رأيت اهل مصر بلا ذنا يطرونه عن زهر الخوخ والشمس ونحوهما ولا يسمعون بأكل أزهارهم
الى آخر ما ذكره عنه من الورع بالغ النهاية فاصبر : كمشائخه الذين ادرتهم في القرن العاشر كسيدي محمد
المغربي الشاذلي وسيدي محمد بن عنان وسيدي أبي العباس العجرب الى آخره قال وقد سبقني الى ثم وذلك سيدي
عبد العزيز الديريني في منظومته له انتهى وقد ذكرنا بعضا منها في ترجمته وفي حرف عين خلاصة الاثر ترجمة الشيخ

ترجمة العارف بالله سيدي علي بن شهاب جدي سيدي عبد الوهاب الشعراني

ترجمة الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ الشعرائي

ترجمة الشيخ محمد حجازي الواعظ القلقشندي

ترجمة الشيخ احمد الضوى المعروف بابي ليد

عبد الرحمن الشعرائي وولد الشيخ المترجم حيث قال عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن أحمد بن علي بن أحمد بن محمد بن زوفا
ابن موسى بن أحمد السلطان بمدينة تونس في عصر الشيخ أبي مدين ابن السلطان سعيد بن السلطان قاشين ابن السلطان
يحيى ابن السلطان زوفا الشعراوى ويقال الشعرائي أيضا المصري الاسدي تآذ العالم الصالح ابن الامام الكبير العابد
الزاهد صاحب التأليف الكثيرة السائرة وينتهي نسبهم الى الامام محمد بن الحنفية رضى الله عنه وكان عبد الرحمن
هذا اللطيف الذات حسن الخلال ولما مات والده في سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة قام به زواجه من ابنة المعروفة به بين
السورين فقام عليه اولادهم ومقدمهم الشيخ عبد اللطيف وسلك سبيل عمه والد صاحب الترجمة في الكرم والبذل
والايتار حتى يلبوسه فضلا عن طعامه وكان عبد الرحمن يرمى بالامسالك فقال فقراء زاوية عليه مع عبد اللطيف
فترافعوا بالحكام غير مره وكاد امرهم يتم فلم يلبث عبد اللطيف ان مات واستقر الامر لصاحب الترجمة فصار معظم ما عند
الحكام وانظم امر زاوية ولكنه اقبل على جمع المال ثم ترك المدرسة وتحول بعباله فسكن على بركة الفيل وصار لا ياتي
الى زاوية الا يوم الجمعة غالباً فلاشتأ حوالها جرح حتى صار مجلس ليلة الجمعة يجلس فيه من اثنين أو ثلاثة أول
الليل ثم يغلب عليهم النوم وكان في زمن والده يصعد المؤذنون من نحو نصف الليل فيحصل من ايقاظ النيام والاشتغال
بالذكرو والتسجد والقيام والانس التام ما يبلغ الصدور ويحث على فعل الخبور وبالجملة فيبيتهم مبارك لا يرال متصل
المدد وفيه الخير والبركة وكانت وفاة صاحب الترجمة في أوخر سنة احدى عشرة بعد الالف ودفن زاوية والده رحهما
الله تعالى انتهى * وفي خلاصة الاثر ايضا ان من قلقشندي محمد حجازي بن محمد بن عبد الله الشهرى بالواعظ القلقشندي
الشافعي الامام الحديث المقرئ خاتمة العلماء كان من الاكابر الراغبين في العلم واشتهر بالمعارف الالهية وبلغ في العلم
الخرافية الغاية القهوى مع كونه كان يغلب عليه حب الخول وكرامية الظهور ورفنشا بمصر وحفظ القرآن وعدة متون
في النحو والقراآت والنحو وعرضها على علماء عصره وأخذ عن جماعة من العلماء منهم الحافظ النجم الغيطي والشيخ
الجمال بن القاضي زكريا والشيخ أحمد بن أحمد بن عبد الحق السنباطي والشيخ عبد الوهاب الشعراوى والشهس محمد
الرملي والشيخ شحادة البني والسيد الارمني وفي الشمس العلقمي والشيخ كريم الدين الخارقي وأجازة الحديث المسند
أحمد بن سند بلنابات البخاري في حدود السبعين وتسعمائة وأخذ عن عضد الدين محمد بن اركان البيهقي التركي
الحفي رقيق الشيخ عبد الحق الكافي وله مشايخ كثيرون وأما من أخذ عنه فالشمس البابي وعمامة الشيوخ
المتأخرين بمصر وألف كتباً كثيرة نافلة منها شرح الجامع الصغير للسيوطي وهو شرح جامع مفيد سماه فتح المولى النصير
شرح الجامع الصغير وقد وصل حجمه الى اثني عشر مجلدا وله شرح على الفية الحديث التي للسيوطي أيضا وله سواء
الصرط في بيان الاشرط وهو كتاب جليل في اشرط الساعة أو لما يفيمه الى ثلثمائة وله القول الشفييع في الصلاة
على الحبيب الشفييع وشرح على الطيبة الجزرية وشرح على الاربعة المضاعفة للاربعة النووية للحافظ السيوطي
وشرح على القواعد والضوابط والنووية وقطعة على تخيص ابن أبي جرة صحيح البخاري ورسالة سماها القول
المشروح في النفس والروح والبرهان في أوقات السلطان والجواب المصون في آية انكم وماتع بدون وتنبية
اليقظان في قول سبحان والقول المنبوت في قصة هاروت وغير ذلك مما يطول ذكره كانت ولادة المترجم في الليلة
السابعة عشرة من ذي القعدة سنة سبع وخسين وتسعمائة بمنزلة اكرى من منازل الحاج المصري حال التوجه الى
بيت الله الحرام وتوفي بمصر بعد اذان العصر من يوم الاربعاء سادس عشر شهر ربيع الاول سنة خمس وثلاثين وألف
ودفن عند والده بترية فيها ولي الله تعالى الشيخ محمد الفارقي داخل جامع يعرف بالشيخ المذكور بسويقة عضور
بالقرب من المدايع القديمة انتهى (قوله) قرية من مديرية القليوبية بمركز قليوب على الشاطئ الغربي
اترعة أبي المنجي في شمال قليوب نحو اربعة آلاف متر وفي جنوب ناحية سنديون بنحو ثلثة آلاف وثلثمائة متر
وبها جامع جليل تمام به الجمعة والجماعة ويقرا فيه الشيخ محمد القماوى صحيح البخاري وغيره وأول من شيده الخربطلي
وفي سنة اثنتين وتسعين ومائتين وألف جدده الشيخ محمد القماوى باحسن من حاله الاول * وبها أضرحة جماعة
من الصالحين كالشيخ احمد الضوى الذي ترجمه المنجي في خلاصة الاثر بأنه احمد الضوى المصري المعروف بابي ليد
لانه كان يتعمم به مدبردو يضع على رأسه عدة لبدو ويجعلها راحدة فوق واحدة المجدوب اليقظان الهائم السكران

كان مقبلاً بقرب قلوب لا يأوى غالباً إلا للكيمان وله كرامات وأحوال غزيرة منها ما حكاها الخاء إلى أنه كان له
اطلاع على الخواطر ما وقف انسان يجامعها الا كاشفه بما عنده توفى سنة سبعة عشر بعد الالف انتهى ومن اصحاب
الاضرحة بها الشيخ نجم يقال انه عصرى سدى أحمد البدوى والشيخ عبود والشيخ النابى والشيخ اسماعيل البرى
والشيخ محمد الانصارى والشيخ منصور وأهلها مسلمون ايس فيهما من النصارى الايت واحد وابنته اجيدة وفيها
مضايف وثم اثنتى عشرة ساقية ذات وجهين وواوور كومبيل لسقى الزرع وزمام اطيانها ألف وخمسة مائة قدان منها
لنقعى أفندى كاتم السرى ثلثمائة وعشرون قدانا وزرع فى أرضها القطن كثيرا ولها شهرة بعمل الجبن الحلوم * ومن
أجل أهلها الفاضل الهمام الشيخ محمد بن عيسى القلماوى الأزهرى الشافعى حفظ القرآن ببلده وقدم الى الأزهر وهو
ابن اثنتى عشرة سنة فتلقى العلم من مشايخ عصره واجتهد ووصل وفاق اقرانه فى كل فن وتصدر للتدريس فقراً كبار
الكتب وشهد له مشايخه ومن مشايخه الشيخ الدهوجى والسيد مصطفى الذهبى والشيخ أحمد المرصفى وشيخ
الاسلام الشيخ ابراهيم البيجورى ومن أخذ عنه الشيخ حسين المرصفى بنجل شيخه والشيخ زين المرصفى والمرحوم
الشيخ ابراهيم سرور والشيخ محمد أبو النجباء والشيخ عبد القادر الرفاعى الحنفى رئيس المجلس الثانى من مجلدى
المحكمة الشرعية بالبحر وسنة والشيخ محمد الحسينى الشافعى رئيس معجى الكتب والعلوم بدار الطابعة الكبرى
بيولاى والشيخ حسين الظرابلى مفتى الاوقاف سابقا والشيخ سليم البشرى مفتى السادة المالكية وشيخه م
بالجامع الأزهر الآن أعنى سنة ٣٠٥ زمن تولية شيخ الاسلام والعلماء بمصر الشيخ الانببى مشيخة الجامع الأزهر
والشيخ أحمد الرفاعى المالكي وغيرهم من جهابذة الأزهر المتصدرين للتدريس وفى سنة ست وسبعين ومائتين وألف
انقطع ببلده فى رضا والديستة فبدمنه الكبير والمغير ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر الى أن توفى والده رحمه الله
تعالى فأقام بعده ببلده مدة ثم رجع الى الجامع الأزهر وصار يقرأ فيه الكتب الكبيرة العظيمة مكباً على تعليم العلوم
من فقه وتفسير وحديث ومعقول وانتفع به كثير من الفضلاء حتى مرض مرضاً شديداً فوجه الى بلده وزاد به
المرض فتوفى الى رحمة الله تعالى ببلده ودفن بها وكان رحمه الله شديداً صلاح عليه من الهيبة والوفار والسكينة
مالا يقدر قدره وكان زانداً المحول رحمه الله واسعة (قلوسنا) بفتح القاف واللام وسكون الواو وفتح
السين المهملة وقد ينطق بها صادمه حلة وفتح النون بعدها ألف قرية بالصعيد الادنى من مديرية المنية بقسمى من ار
واقعة على الشاطئ الغربى للنيل قبل نزلة الشرفيين بنحو ألفين وخمسة مائة متر وشرقى ناحية جوادة بنحو أربعة
آلاف متر وأغلب مبانيها بالطوب الاحمر ويجمع بناؤها زوايا للصلاة وفى وسطها ضريح لى عليه قبعة وفيها
دكاكين وخمارة على البحر وبنية عظيمة لمحمد بك الشريعى وجملة من النخيل وأبراج الحمام وقابل من مصابغ
النيلة وسوقها كل يوم أحد ويها محطة السكة الحديد ولاهها شهرة بزراعة العدس وصناعة الفخار الاحمر
(قلوب) بفتح القاف وسكون اللام وضم المثناة التحتية وسكون الواو وآخره موحد مدينة شهيرة هى رأس
مديرية القليوبية واقعة فى شمال القاهرة على نحو ساعة ونصف وعند ها محطة للسكة الحديد كانت أول محطة
بالنسبة للفخار من مصر الى الاسكندرية ويتوصل اليها بضامن طريق شبرى المحفة بوقفة بالاشجار المظلة
والابنية المشيدة من ابتداء باب الحديد بالقاهرة وكانت قلوب على الشاطئ الشرقى للبحر السردوسى كما يؤخذ ذلك
من وثيقة قديمة وجدت عند محمد بك الشواربى عليها علامة قاضى مصر مؤرخة بسنة احدى وتسعين وثمانمائة وفى
وثيقة أخرى عنده مؤرخة بسنة احدى وستين وألف وجد الحديد بذلك البحر ايضا فى بيع دار كانت بخط العارف
بالله الشيخ عبدالعال الموجود ضريحه الآن بداخل القور ريقة فعلى هذا كان البحر السردوسى موجودا الى ما بعد
ذلك التاريخ ولم يعلم هل كان الماء اذ ذلك يجرى فيه أو كان يندخله وقت فيضانه ولم يعلم ايضا نية وجوده وفى محله
الآن ترعة صغيرة تسمى السردوسية قال ابن جبير فى رحلته من أحسن بلمهر زنا عليه موضع يعرف بقلوب على
سنة أسبيل من القاهرة فيه الاسواق الجميلة ومسجد جامع كبير حافل مشيد النيمان انتهى ورحلته كانت فى آخر القرن
السادس وفى كتاب لمع القوائن الماضية فى دواوين الديار المصرية للعالم المتفتن عثمان بن ابراهيم النابلسى الذى ألفه
خدمة لاه لك السعيد نجم الدين أيوب ابن الملك الكامل محمد أن قلوب كانت ذات بساتين وسنط وأشجار كثيرة

نجم الشيخ محمد ابراهيم القلماوى الشافعى الأزهرى

وانها كانت كأنها ذخيرة لهم لم يعرض أول وقت يعسر القطع من الحراج فيه وان الحراج كانت كثيرة بالديار المصرية وحكمها حكم المعادن وهي ليست مال المسلمين ليس لاحد فيها اختصاص وكان لهاديون وقد أهملها أولو الامر وصار الناس يقطعونها ما يختارونه ويحضرونه الى ساحل مصر ويصالحون ديوان ساحل السنط عن الثلث المقرر للديوان بشئ يسير ويبيعون بالاموال الكثيرة فلأن من له النظر العام تنبئه لمصلحة بيت المال وأقام لكل حرجة مشددا وأمناء ليس لهم شغل الا قطع الاخشاب ونقلها الى مصر وادخارها للعاجبة وتوزيع الباقي لمن يحتاجه لحصل من ذلك مال جزيل حلال لا مضرة فيه على أحد وتوفر قلوب ومحاولة افاقته كان بضواحي القاهرة كالمطرية ونحوها سنط يساوي ما يقرب من مائة ألف دينار فلما اشتراه مال المصلحة وأهمل الاهتمام بالاسماء تمداء ما يحتاج اليه لسواقي البشور وغيره صار الوقت يضيق عليهم فيستقون على القطع من ضواحي القاهرة فقطعت تلك الحراج ولم يبق الا التزوير اليسير وكذلك بضواحي ناي وطنان ثم الوالى على أشجار قلوب التي ما كان أحد يدري أن يقطع متها طرفا من أطراف السنط لما كان الشهيد (يعنى الملك الكامل) قد نسي عنه واهتم بحفظ معالم البلاد من النخل والشجر حتى انه رسم مساحة بساكن مصر والقاهرة والجزيرة وغيرها وعده ما قيم من الأشجار والسنط والأثل وغير ذلك وعلمت بها أوراق وخالدت في الديوان وكانت العادة في قلوب لما كانت تحت نظر المملوك (يعنى نفسه) انه اذا نطق لبعض المزارعين به شئ من العوامل (بها تم العمل) وأنسى انه لا قدرة له على تعويضه وأن في بستانه سنطة يلف ظلها ما حولها من الشجر ويسأل أن يمكن من قطعها لبيعها وبشئ ترى بئتم ما يدبر به ساقية فيوقع المملوك في ظهر رقبة بالكشف عما نهى فإذا كان صحيحا يمكن من قطع ما قيمته قدر حاجته وثبوت ذلك بالشهود المعدول ومع ذلك فكانوا يسرقون ويبيعون وهم ممنوعون فكيف وقد أبيع القطع فيها ومن العجائب ان المملوك سأل المسعودى واليه الآن عن قلوب هل اهتم أحد بانشاء ما غرق من بساكنها فقتل قد شرعوا فقال له اياك أن تمكن أحد من قطع شئ من أشجارها فقال المسعودى والله لقد قطعوا منها منذ أيام أربعة آلاف وود فقال المملوك لو حفظ الحراج لقطع منها أربعون ألف عود أو نحو ذلك تكون في حاصل الصناعة يصرف منها في المهمات فتوفر قلوب ولو خرج الامر بافناء قلوب من ذلك لعمرت وتراجعت أحوالنا الى الصلاح بل والله يلزم من قطع من قلوب وترك الحراج العظيمة الكبيرة ممن ما قطع من قلوب في الذمة بالشرع والوضع انتهى وقد تكلمنا على الحراج عند الكلام على النهضة وكان بقلوب في عهد قريب ديوان المديرية يستوفى او استتابية للمرضى ومحكمة شرعية ثم انتقل ديوان المديرية الى مدينة بنها في زمن الخديوى اسمعيل باشا وفي سنة اربعين ومائتين وألف انشأ العزيز المرحوم محمد على بها فورية لنسج القطن وفيها بعد بنى في محاسنها قشلاق للعساكر واصطبل للخيول الكعابل وبها ابنيصة فآخرة أكثرها على دويبين ووروق دائم يشتمل على حوانيت ووكائل غير السوق العمومي كل يوم اثنين وبها ستة جوامع تقام بها الجمعة والجماعة والعيدان غير الزوايا من الجامع الكبير في وسطها له منارة من تقعة في السماء في غاية من الحسن والتمانة وكان في السابق يعرف بالجامع الزينى وله أوقاف جارية عليه الآن كما وجد ذلك بالوثائق المتقدم ذكرها وعلى منبره وبابه نقوش تدل على انه جدد في سنة ثمان وأربعين ومائة وألف من طرف شيخ العرب أحمد الشواربي ومنها جامع الصالحين له منارة وجامع العارف بالله سيدى عبدالرضى في الجهة القبليّة له منارة وجامع الراعى له منارة وجامع علاء الدين وجامع سيدى عواض في خارجها من الجهة الشمالية به ضريحه وضريح الاستاذ سيدى يونس الذى نقل في سنة اثنتين وتسعين ومائتين وألف من ضريحه الذى كان فوق التل المسمى بتل سيدى يونس في غربها الى هذا الضريح وحضر نقله جمعة من الناس والذى تولى اخراجه من القبر الشيخ محمد عيسى القبلاوى من اعيان مدرسى الازهر ويقال ان بين دفنه ونقوله نحو ثلثمائة سنة وكان له قلمه موكب حافل ونقل كثير من بعض التوارىخ ان بهما قبر الوالى الصالح تقي الدين أبى المنكارم عبدالسلام بن سلطان الماجرى من قبيلة هوارية مات يوم الاحد من ذى الحجة سنة اثنتين وستين وستمائة وله كرامات مشهورة أخذ الطريق عن أبى الفخ الواسطى وعن الشيخ أحمد بن أبى الحسن الرفاعى انتهى وبها ضريح أخرى من ضريح سيدى جمال الدين في زاوية وضريح الشيخ أهيب والشيخ الجناح ويعمل للجميع موالد سنوية أشهرها مولد سيدى عواض يجتمع فيه

خلق كثير من الفاهرة وغيرها وتنصب فيه الخيام ويتسابق بالخيل وبها اصهر يجان للامه قديمان وفي ابن اياس ما يزيدان قليوب كانت محلا لتلقي من يأتي من القسطنطينية من طرف الملك وتعدله بم المدات الخافله ومثلها في ذلك خانقاه سرياقوس وناحية وردان وأكثر ذلك يكون بقية العادل وكانت لوازم المدات من مواش وخلافها توزع على البلاد في الخامس والعشرين من ربيع الاول سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة جاء القاصد من عند السلطان ابن عثمان ولما وصل الى دمياط وبلغ ملك الامراء قدومه رسم للقاضي بركات بن موسى المحتسب بالتوجه لملاقاة خريج الى قليوب ورحى على البلاد الشرقية والغربية أبقار او اغناما واوزا وودجا وودله هناك مدة حافلة قال ابن اياس انه صنع له في تلك المدة أربع مائة رأس غنم ومثلها اوزا ومثلها دجاجا وخمسة مائة مجمع حلاوى وقيل ألف مجمع ومدله في أبي الغيط مدة ثمانية مثل ذلك انتهى وأكثر أهل قليوب مسلمون ومنهم عائلته مشهور من عدة أجيال تعرف بعائلة الشواربية يقولون انهم من قبيلة تسمى بهذا الاسم من عرب الحجاز القاطنين بالصفراء والحديدة تتدل جدهم الاعلى الى الشام ثم الى مصر وكان دخوله بلاد مصر بذريته وأتباعه في القرن السابع من الهجرة فنزلوا على بحر أبي المنجى وأقام هناك مدة ثم انتقل الى قليوب وأقام بها واستمرت ذريته بها الى الآن وسبب توطنهم تلك الجهة انه لما شرع السلطان الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقدارى في بناء قناطر بحر أبي المنجى جعل دركها عليهم وأنعم عليهم بأطيان رزقة هي الى الآن تحت أيدي ذريتهم وتسمى برزقة الشواربية من أطيان ناحية البرادة ورطب لهم في مقابلة ذلك بالروزانجة مبالغامن التوقد بصرف لهم كل سنة واستمر صرفه لهم لغاية سنة خمس وسبعين ومائتين وألف ثم تنازلوا عنه لاسباب ولم يكن عليهم درك القناطر فقط بل درك عدة جهات هناك ليجوب وثائق منها وثيقة عليها علامة قاضي ولاية الخانقاه وسرياقوس شيخ الاسلام - سن أفندي بفتحضى البير ولى المطاع الوارد من الوزير المعظم حضرة مصطفى باشا الى مصر وكانت مؤرخة بسنة اثنتين وسبعين ومائة وألف بأن درك تلك الجهات للعاج محمد الشواربي شيخ عرب مدينة قليوب وماعها وهو صاحب الدرك بنواحي ولاية القليوبية اه وكانت وفاته في سنة ثمانين ومائة وألف وهو ابن المرحوم الحاج أحمد الشواربي المتوفى سنة خمس ومائة وألف ابن شيخ العرب ابراهيم الشواربي المتوفى سنة عشرين ومائة وألف ابن المرحوم عامر الشواربي المتوفى سنة ست وتسعين بعد الف ابن المرحوم صالح الشواربي المتوفى سنة ثمانين بعد الف ابن المرحوم عامر الشواربي المتوفى سنة أربعين بعد الف هكذا كرر الامير محمد بك الشواربي أمور مالمية مدبرية الجيزة حالاً قال وكان الدرك من بعد الحاج محمد لابنه المرحوم شيخ العرب منصور المتوفى سنة خمس ومائتين وألف ثم بعده لابنه سالم المتوفى سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وألف وسليمان المتوفى سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف ولم يعقب وكانت الذرية لآخيه سالم خلف محمد ومحمد وواحدنا وحسينا وكان الدرك من بعده لابنه محمد وكان ابنه - سن عضوا بمجلس الحقاينة الذى كان أنشاء العزيز محمد على سنة أربعين وكان قبل ذلك ناظر قسم وتوفى سنة خمس وخمسين وتوفى قبله أخوه حسين وخلف ولدا يقال له خطاب وتوفى بمحمود سنة ثلاث وثمانين وأعقب سالما توفى سنة خمس وثمانين تعيين سالم بن محمود عضوا في مجلس شورى الثواب ثم مأمورا بنواحي مصر ثم ناظر قلم مديرية القليوبية ثم وكيل مديرية الشرقية وأحسن اليه برتبة القائم تمام وتوفى بمحمد شيخنا العرب بعد وفاة والده سالم بن منصور سنة ثلاث وثلاثين ثم تعيين مأمور قسم أول بالقليوبية وأنعم عليه بنيشان شرف من ألماس وأعطى ناحية قليوب عهدة وكان يزرعها أربعة آلاف فدان نهالها واربعائة فدان بدون مال أنعم عليه بها الملا عانة على اطعام الطعام للواردين ومنهم الخوألث وسبعائة بنصف الضريبة تسمى بأطيان العرب كافي تاريخ المساحة سنة ١٢٢٨ وهو الذى زاد في الجامع الكبير توسعة من الجهة الغربية وأنشأ جامعاً داخل دار الضيافة التى أعدها قدامها للمسافرين وكان انسا ناديا صالحا محبا للعلم الخيرا وله سال الكا طريق الخلوئية أخذها عن العارف بالله تعالى الشيخ مصطفى المنادى المتوفى سنة خمس وستين ورضيحه بمجموعه المشهور بابا بمه بدر الجماميز وقد توفى المترجم سنة اثنتين وسبعين وأعقب ابنه محمد بيلا دخل المكتب بقلبيوب وهو صغير فتعلم القراءة والكتابة وترى أحسن تربية وتأديب أحسن تأديب ولما تأهل للحكم وحسن السياسة أحيلت عليه عهدة الناحية سنة إحدى وثمانين بأمر كريم من الخديوى اسمعيل وأحسن اليه بالنيشان الجميدى لزيادة الشرف وفي سنة ثلاث وثمانين جعل

زوجة العائلة الشواربية

عضوا في مجلس شورى النواب وفي سنة اربع وعثمانين جعل عضوا في مجلس ثاني بحر الزراعة بالشرقية وأحسن اليه برتبة القائم مقام ثم اتقل بهذه الرتبة الى وكالة مديرية القليوبية سنة ست وعثمانين ثم وكالة مديرية المنوفية سنة سبع وعثمانين ثم في سنة ثمان وعثمانين أتم عليه الخلدوي امه على برتبة امير الای وجعل مدير مديرية المنوفية فأقام بها نحو السنتين ثم عوفي من الخدامة أشهراً ثم نذب اليها فجعل مأمور فرقة أولى في تفتيش الإيرادات بالقليوبية وفي سنة اثنين وتسعين جعل مدير مديرتها ثم عوفي ثم نذب ثانياً الى الخدامة فجعل مأمور مالية مديرية الحيزة وهو انسان دين سهل الاخلاق حسن التلاق جواد كريم قائم بوظائفه مع العفة والنزاهة له كاسلافه احسانات جمة وافعال خيرة وبالجملة ففهم من أشهر عائلات تلك الجهة وعدهم الامان نحو مائة ونيف وثلاثين من الذكور أكثرهم أهل يسار وذكاء وفطنة واهم بقلوب وغريها املاك وعقارات كثيرة يجمع الحوائت والوكائل التي بقلوب ملك لهم خاصة وكذلك الحدائق ذات النواكه وهي ثمانية في جميعها سواق معينة ولهم بها مغلان للدجاج وواور الخلق القطن بجوار محطة السكة الحديد وثمان رابورات فوق البيسوسية والشرقاوية اسقى القطن والقصب وأنواع الخضراوات وغيرها وزمام أطيان بلدتهم سبعة آلاف فدان تروى من ترعة البيسوسية وترعة قلوب التي فهم من النيل في شرقي فم البيسوسية على نحو مائتي متر منها اللاهالي ثلاثة آلاف فدان وللشواربية خاصة اربعة آلاف فدان يزعون فيها جميع أصناف الزرع وربما لا يقتصرون عليها وكان سليمان منصور الشواربي شجاعا مداما مهيبا حصلت له عدة وقائع وشهدا من الفرنسيين أيام تملكهم هذه البلاد آلت الى قتله وسبها تشييده الناس على الفرنسيين وعزومه على تنظيم جيش لمقاتلتهم ففي تاريخ الجبيري من حوادث شهر رجب سنة ألف ومائتين وثلاث عشرة ذك كبر الفرنسيين الذي كان بناحية قليوبية حضر الى مصر وصحبته سليمان الشواربي شيخ قلوب وكبيرها خبسه في القاعة قبل في سبب ذلك انه عثر واه على مکتوب كتبه وقت فتنة مصر الذي قتل فيه الشيخ العيمان الجوسقي والشيخ أحمد الشرقاوي وغيرهما وأرسله الى سراي قوس ليستنض أهل تلك النواحي للقيام وأمرهم بالحضور وقت أن يرى الغلبة على الفرنسيين وبعد أيام من حبسه قتله ومعه ثلاثة رجال من عرب الشرقية فأزولهم من التلعة الى الرملة على يد الاناوقطعوا رؤسهم وحملوا جثة الشواربي مع رأسه في تابوت وأخذته أتباعه الى بلدة قلوب ليدفن مع أسلافه وفيه أيضا من حوادث سنة ألف ومائتين وتسع عشرة ان المماليك بعد أن طردتهم الارنؤد من مصر تشتموا في البلاد وعاثوا فيها بمن معهم من العرب كما ذكرنا ذلك في الواثلي وبليس وعدة مواضع من هذا الكتاب ومن ضمن البلاد التي أفسدوا فيها مديرية القليوبية حتى انهم حاصروا كاشف القليوبية في قلوب فدخل بن معه الجامع وقترس به وحارب ثلاث ليال وأصيب كثير من المحاربين له ثم تركوه ففر بن بقي معه الى البحر ونزل في قارب وحضر الى مصر وأخلى لهم البلاد فأخذوا حيلته ومناعه وجحشاته وطلبوا مشايخ النواحي مثل شيخ الزامل وشيخ العائذ وشيخ قلوب والرموهيم بالكلف وضربوا على القرى الضرائب الشاقة مثل أن يرال وأنفين وثلاثة وعينوا العرب لتخليصهم من الاهالي وعملوا لهم خدما وحق طريق خلاف المقدر عشرين ألف فضة وأزيد ومن استعظم شيأ من ذلك وعصى عليهم حاربوا قريته ونهبوا وسبوا نساءها وقتلوا أهلها وأحرقوا جرونها وهكذا من هذه القعمال وفي شهر صفر سنة عشرين نزل الباشا من القلعة ودخل بيت سعيد أغا حضر هناك محمد علي وحسن باشا أخوطا هر باشا وعبدى بك أخوه وقلده محمد علي باشا ولاية جديدة وليس فرة وقا و قافئارت عليه العسكر وطلبوا منه العلوقة فقال لهم ها هو الباشا عندكم وركب الى دار بالازبكية وصار يثر الذهب بطول الطريق فسارت العسكرة الى أحمد باشا الزالى ومنعوه من الركوب فلم يزل الى ما بعد المغرب ثم ذهب مع حسن باشا الى داره وأشيخ في المدينة حبسه وفرح الناس بياوتهم سرورين فلما طلع النهار تبين انه طلع الى القلعة في آخر الليل وطاع صحبته عبدى بك والناس ثانيا وفي ذلك اليوم طلب الباشا من ابن المحرق وجر جس الجوهرى ألقى كيس وأشيخ انه عازم على عمل فريضة على أهل البلد وطلب أجرة الاملاك بموجب قوائم الفرنسيات وفي هذا اليوم ركب طائفة من الدلاة وذهبوا الى قلوب ودخلوها واستولوا عليها وعلى دورها وربطوا خيولهم على أجرانها وطلبوا من أهلها النفقات والكلف وعملوا على الدور دراهم يطلبونها منهم كل يوم وقرر واعلى دار شيخ البلد الشواربي

كل يوم مائة غرش وحبسوا حرهم عن الخروج وكان الشواربي قد عصى فوصل اليه الخبر بذلك واستمرت العسكر على ذلك حتى أخذوا النساء والبناات وصاروا يبيعونهن فيما بينهم وبعد أيام أرسل اليهم محمد علي باشا وقرر لهم كفا على البالد فصاروا يقضونها ومن عصى عليهم ضربوه ونهبوه وأرسلوا الى أبي الغنط فامتعت عليهم وخرج أهلها ودفنوا متاعهم بالحيرة فركبوا اليهم وقتلوهم وقتل من الفلاحين زيادة عن مائة شخص ودلهم بعض الفلاحين على خباياهم بالحيرة فذهبوا اليها واستخرجوها وكانت أشياء كثيرة وفي ذلك الحين كان المشايخ قد تركوا الأزهر وأغلق غالب الاسواق والدكاكين وبطل طلوع المشايخ والوجاهة ومبديتهم بالقلمة وحضر الانغالي نواحى الأزهر ونادى بالامان وفتح الدكاكين وكان ذلك وقت العصر فعند ذلك تحركت حيتهم وركبوا في ثاني يوم الى بيت القاضي واجتمع به الكثير من المشايخ والمتعممين والعامه وصرحوا شرع بنينا بيننا وبين هذا الباشا الظالم والاولادة تقول يا متجلى املك العثملى وطلبوا أن يأتي المتكلمون في الدولة الى مجلس الشرع للمعاهدة فحضر سعيد آغا الوكيل وبشيرا آغا وعمشان آغا قيس كتحدا والفقير والشهيد عيسى وانفقوا على كتب عرض حالات المظلوبات ففعلوا ذلك وذكروا فيه طوائف العسكر وتعديهم وأذى الناس واخراجهم من مساكنهم والمظالم والفرض ومال الميرى المحجل وحق الطريق للمباشرين وغير ذلك فأخذوا منهم العرض ووعدهم برد الجواب يوم الاثنين وفي المعاد أرسل الباشا رقعة الجواب الى القاضي يظهر فيها الامتثال ويطلب حضوره في الغد مع العلماء ليحل معهم مشورة فأخذها وحضر بها الى السيد عمر أفندي ومنها علموا أنها خديعة ففي صبح يوم الاثنين اجتمعوا ببيت القاضي وقتلوا الابواب لمنع العامة وحضر اليهم سعيد آغا والجماعة ولما تكلموا ركبوا الى محمد علي وقالوا له اننا لا نريد هذا الباشا كما علمنا ولا ندين عزله من الولاية فقال ومن تريدونه قالوا الارضى الابن وتكون والبا علمنا بشروطنا فامتنع أولا وحضر والله كركا وعليه قفطان وقام السيد عمر والشيخ الشرفاوى فالبسوه اياه وذلك وقت العصر ونادوا بذلك وأرسلوا الى أحمد باشا بالخبر فقال لا أنا مولى من طرف السلطان وجمع بالقاعة ذخيرة كثيرة وكرنك بها وصار يضرب بالسدافع وحاصره محمد علي بالعساكر والمشايخ والاكابر والاهالى ولم يزل الامر على ذلك مدة ثم حضر فرمان قري بيت محمد علي بالازبكية مضمونه ان محمد علي باشا والى جدة سابقا هو والى مصر حال من ابداء عشر من ربيع الاول سنة ألف ومائتين وعشرين حيث رضى بذلك العلماء والرعية وان أحمد باشا معزول عن مصر وانه يتوجه الى الاسكندرية بالا عازوا الاكرام حتى يأتيه الامر بالتوجه الى بعض الولايات وجرت أمور ليس هذا محل شرحها وانظر الخبر في * وفي كتاب دائرة المعارف ان من هذه البلدة ابن القايموي الكاتب وهو على بن محمد بن أحمد بن حبيب قال ابن سعيد المغربي وصفه ابن الزبير في كتاب الجنان بالاجادة في التشبيهات وغلا في ذلك الى أن قال ان أنصف لم يفضل عليه ابن المعتز وذكرا أنه أدرك العزيز العبيدي ومدح قواده وكاتبه وتوفي في اوائل دولة الظاهر العبيدي ومن شعره قوله

وصافية بات الغلام يديرها * على الشرب في جنح من الليل أسود
 كان حباب الماء في جناتها * فرائد در في عقيق - ق - مدرج
 ولاضوء الامن هلال كأنما * تفرق منه الغيم عن نضود مبلج
 وقد حال بين المشتري من شعاعه * وميض كمثل الزئبق المترجج
 أن السرى في أواخر ايلها * صحبته ورد فوق زهر بنفسج

انتهى * واليه ينسب كما في الضوء اللامع محمد بن محمد الشمس القايموي ثم القايموي الشافعي نزيل القصر بالقرب من الكملية والدأبي النسخ محمد المكتوب ويعرف بالبخاري كان اماما عالما فاضلا ماهرا في الفرائض والحساب والعربية محبا في الامر بالمعروف حريصا على تفهيم العلم مع لطف المحاضرة والخبرة بالامور الدينية بحيث كان مشاركة بالجمالية ومباشر ابوقف بالعمارة التركياني ومحاسنه كثيرة ووجج وجاور واختصر الروضة اختصارا حسنا ضم اليه من كلام السنوى والبلقيني والعراقي وغيرهما وكتب على الشفاة تعليقا لطيفا وعلى الحاوى ومختصر التلخيص لابن البناء في الحساب شرحا وغير ذلك مات في أواخر جمادى الآخرة سنة تسع وأربعين وثمانمائة ودفن بترية خلف الاشرف برسباي انتهى * وقد نشأ منها العالم الكبير والعلم الشهير الشيخ أحمد القايموي المترجم في خلاصة الأثر بأنه العالم العامل الفقيه المحدث

ترجمان القايموي الكاتب
 ترجمة الشمس القايموي
 ترجمان شهاب القايموي

أحدر رؤساء العلماء المجمع على نباهته وعلو شأنه وكان كثير الفائدة نبهه القدر أخذ الفقه والحديث عن الشيخ الرملي ولازمه ثلاث سنين ومومنت قطع بيته ولازم النور الزايد وسالما الشبيري وعلما الحلبي والسبكي وغيرهم من مشاهير الشيوخ وأخذ عنه منصور الطوشي وبرايم البرماوي وشعبان الفيومي وغيرهم من أكابر الشيوخ وكان مهيبا لا يستطيع أحد أن يتكلم بين يديه الا هو مطرق رأسه وجلالته وخوفا ولا يتردد الى أحد من الكبراء ويحب الفقراء ولا يقبل من أحد صدقة مطلقا بل كان في غالب أوقاته يرى متصدا فاوليس له وظائف ولا معاليه ومع ذلك كان في أرغد عيش وأطيب نعيم وكان متقشفنا ملازم اللطاعات ولا يترك الدرس جامع للعلوم الشرعية متمتعا من العلوم العقلية وأمامه معرفة بالحساب والميقات والرمل فأشهر من أن تذكر وامادته في العلوم الحرفية وتصرفه في الافواق والازراجا وغير ذلك من الفنون فذلك أمر مشهور وكان في الطب ماهرا خبيرا وكان حسن التفرير ويبالغ في تشهيم الطلبة ويكره لهم تصوير المسائل والناس في درسه كأن على رؤسهم الطير وألف مؤانبات كثيرة عم نفعها منمنا حاشية على شرح المنهاج للجلال الحلبي وحاشية على شرح التحريل لشيخ الاسلام وحاشية على شرح أبي شجاع لابن قاسم الغزي وحاشية على شرح الازهرية وحاشية على شرح الشيخ خالد على البحرومية وحاشية على شرح ايساغوجي لشيخ الاسلام ورسالة في معرفة القبلة بغير آلة وكتاب في الطب جامع ومناسك الحج وغير ذلك من الرسائل والتحريرات المفيدة وكانت وفاته في أواخر شوال سنة تسع وستين والقلوب في نسمة الى القرية المعروفة بيننا وبين القاهرة مقسدار فرحين أو ثلاث اهـ (قلين) قرية من مديرية الغربية بمركز كفر الشيخ وضوءة غربي بحرسه ينفخ وألف وثمانمائة متروفي شرقي ناحية صرورة بنحو ألف وأربعمائة متروفي الشمال الشرقي لناحية المارافة بنحو أربعة آلاف وخمسمائة متروها جامعان أحدهما بمنارة وضريحان لبعض الصالحين يعمل لاحدهما مولد كل سنة وبها منزل مشيد ودوار وجنبته لعمدها وبها جنبته ودوار وأسوة للدائرة السنية وبها نخيل بكثرة وساقين ومعمل فراريج وأنوال لنسج الصوف ومصابغ للنيلة وثلاث دكاكين ولها سوق في كل أسبوع وبها ينسب الشيخ القليني (القمانه) قرية من قسم فرشوط بمديرية قنا واقعة في جنوب فرشوط غربي الباطن المعروف بالرنان وعلى جسر القمانه بجوار الجبل الغربي ويقال الجانب الغربي به بحوزة وفيها نخيل وعصارات للقصب وأشجار برزخون ذلك الصنف بكثرة في شرقي ترعة الرنان (قولي) بفتح القاف وميم مضمومة وواو ولام ألف بلدة بالصعيد الاعلى من بر الغرب كثيرة البساتين وقصب السكر وهي فوق قوص على بعض مرحله انتهى من كتاب تقويم البلدان وهي من قسم قوص بمديرية قنا واقعة غربي البحر الاعظم بنحو ربع ساعة وفي جنوب يمين الملوك بنحو ساعة وكانت فيما مضى رأس قسم وبها جامع عمارة وكان بها مكتب أهلي على شاطئ البحر من المكاتب التي أنشأها العزيز محمد على بالمدريات سنة تسع واربعين ومائتين والثمان وأغلب ابنتها بالبحر وبها ابراج حمام كثيرة وجنان ذوات فواكه ولها سوق كل اسبوع وبها نخيل وشجر دوم قليل وفي قباها اراض غير صالحة للزرع ينبت بها الخنظل بكثرة وتأخذ منه الاهالي للبيع وغيره وفي تذكرة داود الخنظل هو الشرى والصابي واليونانية دوفوفينا وقد يسمى اغريسوفس وحبه يسمى الهبيد وهو نبت يتد على الارض كالبطيخ الا أنه أصغر ورفا وأدق أصلا وهو نوعان ذكر يعرف بالخشونة والنقل والمارود عدم الخنظل في الحب وانتي عكسه وجهه الذكرو الاخضر من الاناث والمفردة في أصلها ردى يفضى استعمل له الى الموت وهو ينبت بالمال والبلاد الحارة وأجوده الخفيف الايض المتخيل المأخوذ من أصل عليه ثم كثير المأخوذ أول آب الى سابع مسرى بعد طلوع مهيل ولم يخرج شحمه الا وقت الاستعمال وما عدا ردى وقوة ما عدا شحمه تبقى الى سنتين والشحم ما دام في القشيري يبقى الى أربع سنين وهو حار في الرابعة والثالثة يابس في الثانية يسهل البلغم يسأر أنوعه وينفع من الفالج والاقوة والصداق والشقيقة وعرق النساء والمفاصل والنقرس وأوجاع الظهر والورك شربا وضمادا وطبخه يطرد الهوام ورماده يراد الوان العين الى السواد فاذا نزع حبه وجعل في الواحدة ستة وثلاثون درهما من كل من الزيت وعصارة الشبث وطبخت حتى تنفخ وصفيت وأعيد طبخ الدهن حتى يتمعض وأخذ منه ثلاثة دراهم مع ثمن درهم سقمونيا كل أربعة أيام مرة الى ان ينتهي ابرأ من الجذام والاختلاط المتفرقة وان أودعت النار عملة زيتا ليله تنفع الزيت من أوجاع الاذن والصمم وجلا الاثار طلاء

وفتح السدس وطاوتى البرقان وحسن اللون وان ملئت دهن زنبق بعد نزح حها وطينت بالعجين وأودعت النار حتى
 يحترق وأخذ وخبب به الشعير ثلاثة أيام وشرب على الريق في الحمام سود الشعر جدا وأبطأ بالشيب وقبل البلوغ
 يمنع من مجربات السكندى واذا دلكت به القدمان نفع من أوجاع الظهر والوركين وأسهل كيموسا رديئا وأوقف
 الجذام وكذا ان ملئ ماء العسل وأعلى وشرب وورقه مع الاقبيقون والفرقة يستأصل السوداء ويرى المايخوليا
 والصرع والجنون وأصله يسكن ألم العقرب وان نزح ما فيه وطبخ نخل مكانه يسكن الاسنان مضغته وأصل اللثة
 واحتماله مع خرق النار والعسل والنظرون ينقى الارصام والمقعدة من الامراض الرديئة والحبوب المتخذة منه ومن
 النظرون تسهل الماء الاصفر والكيموس الردى وتخلص من الاستسقاء ورماد قشره يبرى امراض المقعدة ذرورا
 وطبيخ أصله يذهب الاستسقاء والرياح وادم الحمام دواء الفيل وسائر اجزائه تنفع من البواسير بخور او انثرلات أ كلا
 وبدء الماء كحل مع العسل وتقلع البياض وهو يضر الرأس ويغيب ويقي ويسهل الدم ويصلحه الانيسون والملح
 الهندي والكثيراء والشاوا الصمغ يضعفه وشربه الى نصف درهم من رذاور به مر بكا ومن ورقه الى درهمين بشرط
 ان يجفف في الظل ويلقى في الحاقن صحيفا ومسحوقا اما مع المعاجين فالمبالغه في سحقه أولى وبذله ثلثه حر مالا او مثله
 حب الخروع انتهى * وفي حسن المحاضرة للجلال السيوطى ان من علماء هذه البلدة نجم الدين أبى العباس أحمد بن
 محمد بن أبى الحرم مكي القمولى الشافعى كان اماما فى الفقه عارفا بالاصول والعربية صالحا متواضعا نفا البحر
 المحيط فى شرح الوسيط وخصه كل روضة فى كتاب سماه الجواهر وله شرح كافية ابن الحاجب وشرح الاسماء الحسنى
 ولى حسبة مصر مات فى رجب سنة سبع وعشرين وسبعمائة * وفى الطالع السعيد ان من علماء هذا البلدة نجم الدين أبى العباس أحمد بن
 القمولى سمع عن الحافظ أبى الفتح القشبرى واشتغل بالثقه وكان كريما جوادا توفي ببلده فى حدود سنة عشر
 وأربعمائة رحمه الله تعالى * ومنهم عبد العزيز بن يحيى بن أبى بكر القمولى ينعت بالعز كان فقيها مالكا وكان من
 الصالحين كثير العبد والخلة والافتقار بالمدرسة النجيبية وكان متصدرا بها لاقراء مذهب مالك ومقربا له امدته وكان
 جالسا بسوق الشهود بقوص عاقد الاكفحة وكان تقيرا مع ذلك وكان قليل العمل للشهادة جدا وكثير الا حترار
 فى العقود يترك كثيرا منها وكان يقول كل مسألة فى مذهب الشافعى فيها خلاف مذهب مالك ما أدخل فيها وكان
 حسن الاخلاق وفيه بسطة مع تقشفه قال له بعضهم لما سلم عليه عند قدومه من الحجاز العقبى لا فقال ان شاء الله
 تعالى لكن لا يكون من البر ولا من الجبروتى بقوله فى شوال سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة رحمه الله * ومنهم محمد بن
 ادريس بن محمد القمولى الشافعى المنعوت بالنجم كان من النقاها الصالحين ما رأيت خيرا منه فى وطنى فى الفقه حتى
 كان يكاد يستحضر الروضة وينقل من شرح مسلم للنووى كثيرا ويكاد يستحضر الوجيز لوالواحدى فى التفسير وتنبه
 فى العربية والاصول والنرائض والجبر والمقابلة وكان لا يفتاب أصلا ولا يفتاب بحضرة قائما بالامر بالمعروف
 والنهى عن المنكر مضبوط اللسان ثقة صدوقا خيرا لطبايع محسنا متواصل اليه قدرته ملازما للعبادة والاشتغال
 بالعلوم فهم ما جدد الادراك فاعبا باليسير متقللا من الدنيا وأحسبه لو عاش ملا الارض علم احوال وزار وعاد فتوفى فى
 قوص حادى عشر جمادى الاولى سنة تسعين وسبعمائة رحمه الله * ومنهم يعقوب بن يحيى بن يعقوب بن يوسف بن
 يعقوب بن أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الله بن الوليد بن عمار بن المغيرة الخنزرى القمولى ابن أبى يوسف النقيب
 الشافعى الاديب روى عنه شيئا من شعره الحافظان ابن محمد عبد العظيم المنذرى وأبو الحسن يحيى بن العطار ومن
 شعره قوله من قصيدة

ترجمة نجم الدين القمولى الشافعى ترجمة خالد بن محمد بن جلال القمولى ترجمة عبد العزيز القمولى المالكي ترجمة محمد بن ادريس القمولى الشافعى ترجمة يعقوب بن يحيى القمولى الشافعى

طريق العلاء عليك حرام * وكل مدح غير مدحك ذام
 وكل سرى للمكارم مبسم * وأنت لها دون الانام سنام
 الى آخرها ومنه من قصيدة أيضا

فاضرب عن العذل والعذار مختصرا * صفحا فليس شبح فى الناس مثل خل
 واخلع عذارك فيما أنت طالبه * ولتأ عن كل ما يفضى الى الجدل
 الى آخرها وولده بقمولى سنة خمس وستين وخمسائة كذا وجد بخطه اه ولم يذ كر تاريخ موته (قنا) مدينة

كبيرة بالصعيد الاعلى واقعة شرق النيل على شاطئ ترعة خارجة منه في شمال مدينة قوص بنحو بردهوى رأس
مديرية تنسب اليها ولم نعتز على ما كانت عليه في الازمان السالفة بعد البحث الكثير في كتب التواريخ وانما رأيت
في كتاب لبعض السياحين انها كانت تسمى في زمن الرومانيين نياپوليس ولا بد أنها كانت ذات أهمية بسبب وقوعها
على النيل وفي طريق ميناء القصير وبيرنيس وفي رحله ابن جبيرة التي كانت في آخر القرن السادس ان من مدن الصعيد
الشهيرة مدينة قنا وهي بضاء أتيقة المنظر ذات مبان مشيدة ومن ما أثرها الماثورة صون نسائها والتزامهن البيوت فلا
تظهر في زقاق من أزقتها امرأة البتة صحت بذلك الاخبار عنهم وبينها وبين قوص نحو برديانتهى والآن بها فوريقة
بنت في زمن العزيز محمد على لنسج الاقشة ثم ترك ذلك وجعلت محل ديوان المديرية وقد بنى بها المرحوم فاضل باشا
وقت ان كان مديراً وعموماً هناك قصر بن مشيد من احد هما به محل جلوس المدير ووكيل المديرية وناظر قلم الدعاوى
والمحكمة الشرعية ومجلس الزراعة والاخر به المجلس المحلى وبجوار هذين القصرين بستان نضراً بنية المدينة من
الاجر في الغالب واللبن وأكثرها على دورين وفيها قشلاق كبير للعساكر وبجواره استبالية للمرضى وفيها قصور
مشيدة لارباب الثروة والاكابر كالاشراف وغيرهم وسوق ببجوانيت عامرة بأنواع المتاجر الثمينة كلقصب والشاهى
والخوخ والاعبية الحجازى وأنواع الملابس والبن والصابون والتحاس والصيني وكل ما يوجد في الامصار الكبيرة يجلب
اليها من مصر والهند والحجاز والسودان وغيرها وأكثر أهلها أرباب حرف ولكل طائفة شيخ كفى القاهرة وهي
الآن آخذة في زيادة التنظيم وتعديل الشوارع والحارات كمصر والاسكندرية وبها نحو اثني عشر وكالة معدة للمتاجر
وزول الاغراب وبها حمام وتسعة عشر معمصة لاستخراج الزيت من القرطم والسلمج وغيرهما وبها نحو خمسة
مساجد جامعة غير الزوايا أحدها الجامع العتيق كان المرحوم الشيخ على عبدالرازق أحد العلماء الاعلام وقاضى
المديرية يدرس به التفسير والحديث وغيرهما وقد توفى الى رحمة الله تعالى سنة ١٢٨٩ وله جلة أوقاف يصرف عليه
منها وكان قد تحرب وآل الى السقوط فجدده المرحوم فاضل باشا والجامع الجديد وجامع الحلوى وجامع سيدى عمر
وجامع أبى سلمة وفيها مكتبة لفقراء والمسالكين تنسب الى الشيخ السمان صاحب الطريقة المشهورة قدرت لها
العزيز محمد على كل سنة ألفاً وخمسة مائة قرش وفيها أوروبيون تجار ووكيل قنصلوات الدولة الفرنسية واقباط بكثرة
ولهم فيها كنيسة وفيها كنيسة أخرى للفرنج كلاهما في جانبها الشرقى ومن اقباطها صاعقة لهم سوق يقال له سوق
الصاعقة وعلى شمال المديرية عمارة عظيمة أنشأها أيضاً المرحوم فاضل باشا وبني فيها ثمانية دور ووقفها على فقراء الحجاج
وقد كان أغلب حجاج القطر يمرون من هنالك الى القصير وفي عودهم ينزلون عليها فكانوا يقيمون الايام لقضاء أوطارهم
فيجدون بها جميع ما يحتاجونه لانفسهم وما يستحبونه لمنازلتهم فكانت البضائع تروح في تلك الايام وتحصل حركة
عظيمة للاسواق وغيرها حتى الجمالين وأرباب الحرف والكتابة ولها على شاطئ النيل مينا عظيمة مشحونة بالمرابك
الشراعية والتجارية سيما في وقت موسم الحج طلوعها وزوالها في وقت الفيضان تدخل المراكب والواورات في الترعة
الواصله اليها فترسو بلصق المدينة من كل جهة ثم انه يجلب اليها من بلاد الارياف على نحو سعات جميع بضائع
القرى نحو القواكه والخضر والسمن واللبن والخبز والخطب وغيرها فتري لها ثلاثة أسواق عامرة على الدوام أحدها
القصبة ذات الحوانيت والثاني يشتمل على نحو اللحم والخضر والزبوت والثالث يشتمل على أصناف الحبوب والآن
أكثر الحجاج يسافرون في سكة الحديد على طريق السويس ومع ذلك لم تنقص حركتها ولم يقل خيرها لكثرة الناس
والخيرات بكل جهة في عهد الخديوى اسمعيل باشا وفيها تجار يديعون السفر الى أرض الحجاز بأنواع الحبوب وآلات
ببضائع الحجاز واللبن ونحوهما مثل البن والقفل والسجادات فيرى يحون ربحاً عظيماً واعدة أهلها الآن غير الاغراب
نحو عشرة آلاف نفس وبها جلة من الاضرحة والمقامات المشهورة مثل ضريح سيدى أبى عبد الله القرشى
وسيدى أبى الحسن الصباغ وأكبرها وأشهرها ضريح سيدى عبد الرحيم القناني رضى الله عن الجميع وجميعهم
في جانبها في شمالها الشرقى وفي شمال الجانب الشرقى صحراء متسعة لا يصل اليها الماء النيل مكسوة بالرمل ولو وصل اليها
لا خصبت فانه قد غرس فيها وكييل القنصلوات بشاره عميد بستانا فبما تنموا عظمها وفي شرق المدينة وجنوبها الشرقى
جنان من نخيل وأعناب وغيرها كالرمان الطائى والخوخ والتين وبالجملة فهي مدينة من مدن مصر الشهيرة الكثيرة

ترجمة الشيخ ابراهيم بن عرفان بن ابي النبي
ترجمة الشيخ احمد بن ابراهيم بن الحسن بن سيدي عبد الرحيم القناني
ترجمة الشيخ اسمعيل القناني
ترجمة الشيخ جعفر بن محمد بن عبد الرحيم القناني

التجار والاشراف والعلماء قديما وحديثا * وقد ذكر في الطالع السعيد من علمائها جماعة غفيرة منهم الشيخ ابراهيم بن
عرفان القاضي الرضي ابن ابي النبي كان من النخبة الحكم الاجواد المتصدقين قيل انه كان يتصدق كل سنة في يوم
عاشوراء بالف دينار وحكي الفقيه محمد الملقب انه سمع امرأة تقول جئت اليه يوما فاعطاني ثم جئت اليه في رداء
فاعطاني وتكررت في اريدته مختلفة وهو يعطيني حتى حصل لي من جهته ستمائة درهم فضة فاشتريت بهما مسكنا
ويقال انه ملاعمر بكا كبيرا يسع الف دينار وارب سكر وارسل به علمانه لبيعه فغرق منهم جفاؤا اميلا الى قنا وطرقوا باب
الشيخ ابي يحيى وسالوه ان يشفع لهم عند سيدهم فغشى اليه فلما علم به تبدل له ليكون الشيخ ابي منزله فلما اخبره الشيخ
قال هم احرار وهذه الف دينار صدقة للفقراء اشكر الجحى سيدي الى منزلي وقد تولى الحكم بقنا من طرف قاضي
القضاة بصرتي في بلده يوم السبت الثاني والعشرين من شوال سنة اربع واربعين وستمائة ودفن بجانب سيدي
عبد الرحيم * ومنهم الشيخ احمد بن ابراهيم بن الحسن بن سيدي عبد الرحيم القناني الشريف المشهور كان من أهل
الصلاح والعلم تفقه على مذهب الامام الشافعي واشتغل بالتحقيق والعلوم حتى صار اماما تنتفع الناس بعلمه
وكان ذكيا الفطنة يحفظ الكثير في الزمن اليسير حتى حكي جمال الدين القناني انه كان يحفظ اربعمائة شعر في كل يوم
وكان اول ايرى الغنم حتى بلغ سنه سبعا وعشرين سنة ثم اشتغل بالعلم وله نظم توفى بقنا سنة ثمانمائة وثمان وعشرين
او ما يقاربها * ومنهم الشيخ اسمعيل بن ابراهيم بن جعفر المنقلاطوي ثم القناني المالكي كان من أهل العلم والصلاح
وله مصنفات ورسائل صوفية ورسائل في الاحاديث والاستدلال ومقالات توفى بقنا في شهر صفر سنة ثلاث وخمسين
وستمائة ودفن بالجبانة * ومنهم جعفر بن محمد بن عبد الرحيم الشريف القناني شيخ الدهر وتحفة العصر فقيه شافعي
اصولي اديب ناظم نازك كريم كبير المروءة كثير الفتوة حسن الشكل مليح الخط رحل الى دمشق واشتغل بها ثم اقام
بصير للاشتغال ثم تولى الحكم بالاعمال القوصية ثم تولى وكالة بيت المال بالقاهرة ومع ذلك كان يدرس بالمشهد
الحسيني وكان يقال انه يصلح للخلافة لجماله فضلا ونبلا ولد بقنا في آخر سنة تسع عشرة وستمائة وتوفى بمصر ثاني عشر
جمادى الاولى سنة ست وتسعين وستمائة * ومنهم الحسن بن عبد الرحيم بن احمد بن جحون السيد الشريف ابو محمد كان
من فقهاء المالكية وكان نحويا اصوليا ناظما نازكا ومن كلامه يخاطب بعض تلامذته والده
ظهرتم فظهورنا بفاضل طهركم * وطبتم فخر انفسا طبيكم وطبنا
ورثنا من الآباء حسن ولائكم * ونحن اذ امتنا نورثه الابنا
وسمع بعضهم منه بجماع الهمنا هذه الايات

ولما رأيت الدهر قطب وجهه * وقد كان طلقا قلت للنفس شمري
اعلى ارى دارا اقيم بربعها * على خفض عيش لا ارى وجه منكر
وما القصد الا حفظ دين وخطير * تكنتفه التشويش من كل مجتري
وله ايضا
عرضنا انفسنا عزت علينا * عليكم فاستحق لها الهوان
ولو اننا رفعناها لـ زرت * ولكن كل معروض يهان

توفى بقنا سنة خمس وخمسين وستمائة وكان مولده بمائة ثمان أو سبع وسبعين وخمسمائة * ومنها الحسين بن رضوان
ابن هبة الله بن صالح بنعت نضر الدين كان حاكما بقنا من جهة قاضي القضاة بمصر وكان مالكي المذهب عالما ورعا * ثم
ان اجل من ينسب اليها فلذا ذكر وسطا وخيرا الامورا وسطها سيدي عبد الرحيم القناني بن احمد بن جحون بن محمد بن
جزرة بن جعفر الصادق النخعي المولود السبتي وزرغان من عمل سبته وقيل انه عماري ذكره الحافظ الرشيد بن المنذرى
وقال قال ابنه الحسن من مسراه وهو شيخ مشايخ المسلمين وامام العارفين رحل من المغرب واقام بمكة سبع
سنين على ما حكاه بعضهم ثم قدم قنا واقام بها وتزوج وولد له اولاد وكانت اقامته بالصيدية لاهله اغتر فوامن
بحر علمه وفضله وتمتعوا ببركاته واشرفت انوار قلوبهم لما دخلوا في خلواته اتفق أهل زمانه على انه القطب المشار
اليه والمعول في الطريق عليه لم يختلف فيه اثنان ولا جرى فيه قولان ولولم يكن من اصحابه الا الشيخ الامام
ابو الحسن علي بن جعفر بن الصباغ لكفاه عن سائر الامم ولان يهدي بك الله رجلا واحدا خير لئلا من جرت نعم فان

سر الشيخ رحمه الله ظهر فيه حتى نطق بما فيه وأبدى من سره ما كان يخفيه وكرامات سيدي عبد الرحيم مستغنية عن التعريف تكثر أن يسبها تأليف أو يقوم بها تصديف وقد ذكر الناس فيها ما يشق الغليل فاكتفيت منها بالقليل

وليس يصح في الأذهان شيء * اذا احتاج النهار الى دليل

وقال الحافظ ابو محمد عبد العظيم المنذرى كان سيدي عبد الرحيم أحد الزهاد المذكورين والعباد المشهورين ظهرت بركاته على أصحابه وتخرجوا بصلاح أنفاسه وله مقالات في التوحيد وكلما لا تستفاد من كلمات الاعراب وأحوال هي نهاية الاعراب الى أن توفي بقدر ارضى الله عنه وضرى به ما مشهور ويعمل له مولد كل سنة يرسم من أول شعبان الى نصفه وله تصانيف في التوحيد ورسائل في علوم القوم وأهل بلده متفقون على اجابة الدعاء عند قبره يوم الاربعاء يمشی الانسان حافيا مكشوف الرأس وقت الظهر ويدعو بالدعاء الآتي ذكره ويقولون انه ما حصلت لانسان مضايقة وفعل ذلك الافرج الله همهم بروونه عن الشيخ ابي عبد الله القرشي ويقولون قال القرشي من فعل ذلك ودعا ولم تقض حاجته فليسب القرشي قال يصلي ركعتين ويقرأ شيئا من القرآن ويقول اللهم اني أتوسل اليك بجاه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وبأينا آدم وأمنحواء وما بينهما من الانبياء والمرسلين وبعبدك عبد الرحيم اقض حاجتي ويزدك حاجته حكى الشيخ محمد بن حسن القزويني الخمداني انه كان بقوص وال يقال له الزرد كاش قال حمل على ابني فضر به فاخبرته بذلك أمه بنت أخي الشيخ عبد الله الاسواني وذكرتها لهذا الدعاء فتوجهت الى قننا وفعلت ذلك فلم يقم الوالي الاياما يسيرة وتوفي وكان في بعض فقهاء الحكام حتى الربع فتوجه الى قننا وطلع الى الجبانة وفعل ما ذكر فأقلعت عنه الحصى وبما قلته فيه

الان أرباب المعرف سادة * سرائرهم لله في طيبانشر
هم القوم حازوا ما يعز وجوده * وجازوا بحار ادونها ووقف الفكر
أطاعوا الله العرش سرا وجهرة * وقرهم حتى غدا لهم الامر
فهم في الثرى غيث الورى معدن القرى * وهم في سماء المجد أنجمها الزهر
فطف بجماهم واسع بين خيامهم * ولا تستمع ما قال زيد ولا عمرو
اذ طفت بين الحصى تحيا وتشتفي * بأسياق عزم دونها البيض والسمر
ومن يعترض يوما عليهم فانه * يعود ومن نيل المسنى كفه صفر

وله كرامات كثيرة وكان مالكي المذهب رضى الله عنه توفي في شهر صفر سنة اثنتين وتسعين وخمسائة يوم الجمعة بعد صلاة العصر تاسع الشهر ذلك زوج بنت بنته الشيخ علم الدين المنقلاطى وقيل في أحد الربيعين وقبره بجبانة قننا لا يكاد يخفى زائر يقصده العباد من أقصى البلاد ويأتى اليه الخلائق من كل فج وواد ويردح الناس في الدفن عنده ليستنحوا ردفه حتى ان القاضي الرضى أعطى جملة على ذلك قيل ألف دينار انتهى باختصار من الطالع السعيد وفي طبقات الشعرا ان سيدي عبد الرحيم المغربي القناني رضى الله عنه من جمع الله له بين الشريعة والحقيقة وآتاه من متاع علم السر المصون وكثر من معرفة الكتاب والحكمة قال ومن كلامه رضى الله عنه أدركت فهم جميع صفات الله تعالى الا صفة السمع وكان يقول الرضا سكون القلب تحت مجارى الاقدار بنى التفرقة حالا وعلم التوحيد دجعا في شهيد القدرة بالقادر والامر بالامر وذلك يلزمه في كل حال من الاحوال وله كلام كثير كله حكم راجع الطبقات تدفق على بعضه ويعمل له المولد كل سنة من أول شعبان الى نصفه وترعى اليه الناس من كل فج مثل مولد سيدي أحمد البدوي وترى فيه التجار وتتسابق فيه الهوارة بجياد الخيل وبجانب الابل وأجودهم خيلا وفر وسية خيالة يأتون من شرقى أبي مناع ببلدة في الشمال الشرقى من قننا على بعد ثلاث ساعات وله هذا المولد مرتب يصرف من خزينة ديوان المديرية غير ما يصرف فيه من أوقافه * وفي الطالع السعيد أيضا ان منها على بن محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الرحيم الشريف فتح الدين ابن الشيخ تقي الدين ابن الشيخ ضياء الدين القناني كان من الفقهاء

الفضلاء الادباء الشعراء جمع وألف وكتب وصنف واختصر الروضة ودرس بالمدرسة الغربية باسمه مدة وله
يدفي حل الالغاز وله فيها نظم كثير منها الغزفي الكمون

يا أيها العطار أعرب لنا * عن اسم شئ عزفي سومك

تصبره بالعين في بقطة * كما يرى بالقلب في نومك

توفي بمدينة قوص في شهر رمضان سنة ثمان وسبعمائة * ومنها محمد بن أحمد المنعوت كمال الدين بن ضياء الدين بن
القرطبي نشأ بقنا في سنة ثلاث وتسعين وستمائة وكان فاضلا في العلوم كاه وألف تاريخا في مجلدات وكانت له
رياسة ووجاهة حكى الشيخ أنير الدين أبو حيان قال وردت قنا وسعت عليه من أول مسلم ومدحه بقصيدته منها
ويبننا نسبة ترى وان بعدت * لكوننا ننتهي فيها لاندلس

* ومنها محمد بن أحمد بن ابراهيم بن عرفات القاضي شرف الدين كان أديبا فاضلا وتولى الحكم والخطابة بقنا وله خطب
ونظم حسن ومن نظمته

اذا عرج الحادي بطيبة أو غنى * أحسن الى الوادي واصبوا الى المغنى

أهيم فما أدري أجمع جامم * أم الغيد بالالمان يشق قن لي أذنا

على نابتات الدهر أرجو محمدنا * يسارى من اليسرى ويعناني في اليمنى

منى من الدنيا زيارة أحمد * وقصدي في الأخرى شفاعته الحسنى

وكان سربيع الكتابة حتى قيل انه كتب بمدة واحدة ثلثمائة سطر أو ما يقاربها وكان شافعي المذهب حسن الصورة
والشكل توفي ببلده ليلة الاثنين سابع عشر جمادى الاولى سنة اثنتين وتسعين وستمائة وقد بلغ تسعاً وثلاثين سنة
* ومنها محمد بن جعفر بن محمد بن سيدى عبد الرحيم القناني المنعوت تقي الدين بن ضياء الدين كان فقيهاً شاعراً كراماً درس
بالمدرسة المسرورية وتولى مشيخة خانقاه ارسلان الدوادار وانقطع بها وله نظم من كلامه عندما حصلت زلزلة في
بعض السنين

مجاز حقيقة فاعبروا * ولا تمروها وتونها من

وما حسن بيت له زخرف * تراه اذا زلزلت لم يكن

وتوفي بالقاهرة ليلة الاثنين رابع عشر جمادى الاولى سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة * ومنها محمد بن الحسن بن عبد
الرحيم بن أحمد بن سيدى عبد الرحيم القناني جمع بين العلم والعبادة والورع والزهادة وحسن الفاظه تفعل
بالعقول ما لا يفعله العقار مع سكون ووقار وكان مالكي المذهب ويدرس مذهب الشافعي وكان نحوياً فرضياً
حاسباً محمود الخلاق اتقبع بعلمه وبركته طوائف من الخلائق توفي ليلة الاثنين لعشرين من ربيع الآخر سنة ثلاث
وتسعين وستمائة بقنا هـ من الطالع السعيد * وذكر المحبي في خلاصة الأثر أن العالم الفاضل عبد الجواد بن
شعيب بن أحمد بن عباد بن شعيب الانصارى الشافعي أصله من مدينة قنا ونشأ بغيرها وأتى مصر وصار من علمائها
وأدبائها وكان صوفي المشرب اذا حدث أعجب وأبدع وأغرب وكان كثير الحفظ للاشعار ونوادير الاخبار ذات نظر
في العلم دقيق وزيادة حدق وتحقيق وتقوى ظاهرة ومظاهرة باهرة أخذ عن النور الزايد ومن في طبقتة وعنه
أخذ جماعة وله مؤلفات كثيرة منها رسالة البديعة في الاستعارات سماها القهوة المدارة في تقسيم الاستعارة ونظم
الورقات والنسيم العاطر في تقسيم الخاطر والعظة الوفية في بقطة الصوفية وكشف الريب عن ماء الغيب
شرح الايات الثلاثة وهي

توضأ بما الغيب ان كنت ذا سر * والاتيهم بالصعيد وبالصخر

وقدم اماما كنت أنت امامه * وصل صلاة العصر في أول الفجر

فهذى صلاة العازفين برهم * فان كنت منهم فامزج البر بالبحر

ومن شعره قوله في ضابط همز الوصل وهمز القطع

زد همزة الوصل لماض كاعتدى * والامر والمصدر منه واذا

أمرت من نحو اخش واغز وارم * وفي ابغ وابن وفي است واسم

ترجمة الشيخ محمد كمال الدين القناني
ترجمة الشيخ محمد بن عرفات القاضي
ترجمة الامام محمد بن جعفر بن محمد بن سيدى عبد الرحيم القناني
ترجمة محمد بن الحسن بن عبد الرحيم القناني

واثنين واثنين وايم وامرئ * وامرأة وهم زال كالنبا
 وهم زكرا م ونحوه اقطع * وفعل ذى تكلم ككأدى
 وصفة قد شبهت وفي ندا * جلالة حر وكن معتمدا
 عبد الجواد بن شعيب فادع له * كي يلهم الجواب عند المسئلة
 وله ضابط ما يجوز فيه عود الضمير على متأخر لفظا ورتبة وهو قوله
 في ستة آخر ضميرا لفظا * ورتبة واحرص عليها حفظا
 الامر والشأن ورب والبدل * نعم وبئس مع تنازع العمل
 وله ضابط ما يعلق به العامل عن العمل وهو قوله

يعلق فعل القلب ما ثم لا وان * لنقى ولام الابتداء مع القسم
 كذلك الاستفهام بالحرف دائما * أو الاسم فاعرف أيها المفرد العلم
 ومن غزلياته قوله ما اصطفى قلبى الامصطفى * هو حسيبي من حبيب وكفى
 أسعد الله تعالى طالعا * حل فيهمه وأراه الشرفا
 ما عليه لوسقاني ريقه * انه الشهد وفي الشهد شفا
 ان وفي الدهر به في ليله * فهو عندي دائما أهل الوفا

قدم مكة حاجا ورجا ورهبانته ثلاث وستين ألف وأخذ عنهما كثيرا من فضلائها ورجع الى بلده واستقر بها الى أن
 توفي وكانت وفاته في سنة ثلاث وسبعين وألف رحمه الله تعالى انتهى ثم ان عند مدينة قنا أيضا قطعة أرض تقرب
 من فدان تؤخذ منها الطينة الطفلية التي تصنع منها أواني الفخار المشهورة في جميع القطر من القل والباريق
 والخواني وغير ذلك وفيها فواخير لذلك وصناع بكثرة مع جودة الصنعة وحسن اتقانها ومع دوام الاخذ من طينة ذلك
 الفساد لا تنفذ طينته ولا تنقص بل كل سنة بعد ان يعم الماء ينزل عنه وقد استوت أرضه كما كانت وذلك انه مجاور
 لترعة مصرف قناني بعض السنين تنزل سميول من الجبل محتلة بطينة طفلية فتسكون في الفدان المذكور فيتم
 مانقص منه وهكذا كل سنة ويخرج من هذه المدينة طريق الى القصير ثم الى الجبل وبلاد الساحل الى جهة
 الجنوب حتى تصل الى بئر عن شرفي فقط ثم تستقيم الى جهة الشرق حتى تصل القصير في مسافة أربعة أيام وفي ذلك
 الطريق آبار ومخاط قد ذكرناها عند الكلام على مدينة قننط وفي الجسر في حوادث سنة ألف ومائتين وست
 وعشرين انه وقع في شهر صفر بين الامراء المصريين وبين أحمد أعالاظ بقرب مدينة قنا وقعة قتل فيها عدة من
 عساكره وكانت هذه الوقعة بعد وقعة دلجة وكانت الوقائع معهم لا تنقطع ويكررون ويقررون الى أن كانت وقعة
 القلعة فأبادتهم ومن بقي منهم انضم الى ابراهيم بك الكبير وطاعوا الى ناحية ابراهيم وتبعهم العساكر وضيقوا عليهم
 الطرق وماتت خيلهم وابلهم وتفرقت عنهم خدمهم واضمحل حالهم وحضر عدة من ممالئكمهم وأجنادهم الى ناحية
 أسوان بأمان من الاتراك فقبضوا عليهم وقتلواهم عن آخرهم انتهى (القنليات) بلدة من بلاد الشرقية في غربي
 مدينة الزقازيق بنحو ستة آلاف وأربعمائة متر وغربي بحر موبس وهي رأس مركزها ديوان بكرز وضبطية وقاضي
 شرعي وحكيم ومهندس ومجلس دعاوى وآخر للمشيخة وفيها تخيل بكثرة ومساجد ومكاتب واضرحة لبعض الاولياء
 وبها تجار في القطن وغيره وأبواب حرف كنسج القطن والصوف ولها سوق عمومي كل يوم أحد تباع فيه المواشي وخلافها
 وعددا أهلها نحو خمسة آلاف نفس وقد رأيناها أربعة آلاف وخمسة مائة فدان والطريق التي بينها وبين الزقازيق
 على الرعة الاسماعيلية الجنوبي وقد نشأ من هذه القرية الحكيم الماهر الخاذق حضرة سالم باشا سالم وقد سألته عن
 ترجمته فكتب لي ما نصه ان أصل والدي رحمه الله من عائلة من الشرقية ببلدة تسمى بالقنليات قرب يمان الزقازيق بنحو
 ساعة وحضر الى المحر وستة وستين وثلاثين تقريرا لطلب العلم بالآزهر وتلقى عن جملة مشايخ منهم الشيخ حسن
 القويستي والشيخ ابراهيم البيجوري والشيخ حسن العطار ومن مآثرهم من العلماء الفخام وتشرف بالندامات الميربة
 بوظيفة واعظ بالالايات المصرية المتوجه نحو الشام سنة ١٨٤٤ ثم ان وأربعين في غيبته هذه ولدت وسميت باسمه وبعد

عوده الى الديار المصرية اجتمعت في تعليمي وتربيتي بالمسكاتب الالهية وسنى نحو ست سنين فتعلمت القرآن على الشيخ محمد
بسمه أولاً ثم جودت القرآن على الشيخ فتوح البجيرمي أحد المدرسين بالازهر ثم دخلت المدارس وكان دخولي بها على
رغبة مني وعلى غير رغبة من والدي لانه كان جل قصده تعلمي بالازهر مع انه كان موظفاً في المدارس وسبب رغبتي فيها
انه كان عندنا ضيف مريض فاحضره والدي المرحوم الدكتور ابراهيم بيك النبراوي الشهير فأجرى له عملية الحصاة
فبرئ منها فرغبت من حينئذ في تعلم تلك الصناعة فلحققت بالمدارس في سنة ٥٨ ثمان وخمسين الى سنة ستين في
مدرسة الاسن بالازهر بكمية تحت رياسة المرحوم رفاعية بيك وفي آخر تلك السنة التحقت بمدرسة الطب البشرية وكان
مدير المدارس اذذاك المرحوم ادهم باشا وناظر مدرسة الطب البشرية المعلم بيرون الفرنسي ولم أزل بهم مواظباً
على دراستي الى نحو سنة ٦٥ خمس وستين وحصلت في تلك المدة العلوم التي تعطى هناك من الفرقة الخامسة
الى الاولى وكان والدي اذذاك معجداً الكتب الطب بتلك المدرسة ومن أساتذتي في فن العربية العلامة الشيخ
أحمد عبد الرحيم أبو السعود الطهطاوي وغيره وكنت مع ذلك احضر درسا بالازهر بعد المغرب في فقه الشافعي على
الشيخ علي الخلال في وحين ماتوا لي المرحوم ابراهيم باشا في أواخر سنة ٦٤ أربع وستين انتخبت بواسطة
المرحوم ادهم باشا وكوت بيك رئيس الطب بالديار المصرية اذذاك للتوجه الى فرنسا لاجل اكتساب العلوم الطبية
بها كي أكون فيما بعد طبيباً لالامر اذذاك خوفاً من خوجات دار الفنون التي كان عازماً على انشاءها وبنائها
بحوش الشرفاوي وتدريس جميع الفنون العالمية فيها الآن هذا الامر لم يتم لاتقائه الى دار البقايا وفي أوائل سنة ٦٥
خمس وستين لما تولى المرحوم عباس باشا أمر بالغاء جميع المدارس وانتخاب مدرسة واحدة سماها بالاورطة المفروزة
وجعلها ابتداءً لباخناقه وهي عسكرية جعلت تلميذاً عسكرياً بالتحصيل الفنون العسكرية بهم افتراءً لي ان جميع
ما حصلت من الفنون الطبية بغاية الاجتهاد وسهر الليالي كاديكون هباً منشوراً فصرت من أجل ذلك متلهف
الفؤادياً كي الطرف ليلاً ونهاراً حيث لم يبق علي من التعليم الا الثلاثة أشهر وأتبعني بوظيفة الحكيم برتبة الملازم الثاني
فتماديت على ذلك نحو ثلاثة أيام وبنهاً تأبهذه المشابة اذ صدر منه أمر بتعيين تلامذة ارسالية من باقي تلامذة
مدرسة الطب الى ألمانيا وصدور الامر كان للطبيب الماهر برنير بيك فحين حضر للاختبار بتلك المدرسة ولم يجد من
يليق بتلك المأمورية وكان مطبوعاً في صحيفة مخيلته اسمي وصورتي لكثرة ما شاهدتني في الامتحانات العمومية فسأل
عني ناظر تلك المدرسة ورئيسها وكان اذذاك معلماً المرحوم محمد بيك الشافعي فاطنب في مدحى هو ومن كان
حاضراً في مجلس الانتخاب وهو المرحوم ابراهيم بيك رأفت وكيل ديوان المدارس فما كان من ذلك الطبيب المأمور
بالانتخاب الا ان صهم على الحصول على أمر مخصوص بخروجي من المفروزة وتوجهي الى ألمانيا وان بلغت صعوبة
خروجي من الاورطة المفروزة ما بلغت لان المرحوم عباس باشا لم يسهح بانخراج أحد منها فاسعفتني الاطراف الالهية
بصدور أمر بحضوري الى مصر ومعى بعض تلامذة من المدارس المختلفة ومن مدرسة الطب أيضاً للاختبار منهم
وقد كان فخر نالي الى ديوان المدارس بالازهر بكمية وناظره اذذاك المرحوم كامل باشا وحضر برنير بيك فكنت أول
من صهم على ارساله بدون امتحان وامتحان غيري فكان الجميع تسعة أشخاص فتوجهنا في السنة المذكورة الى
بلاد ألمانيا مجتازين من طريق الاسكندرية الى ترينسته بحرا ومنها الى ليباخ برا عبرات البوسطة حيث لم يكن
اذذاك سكة حديد ونهنا الى منبج قاعدة بلاد البواريا على سكة الحديد فكان أعجب لمنظرنا من تلك السياحة
حيث لم يطرق أدهاننا شئ يقال له سكة حديد فعندما وصلنا الى تلك البلدة الشهيرة صرنا في نظارة أحد المشرعين
المعتبرين بتلك البلدة واسمه (البارون دوبريل) فأحسن ترتيبنا واشتغل بهم مع كمال النصيحة والاعتناء بحيث
حصلت أنا ومن معى تحت نظارته ابتداءً على اللغة النمساوية ولم يأل جهداً في تحصيل العلوم الطبية مع باقي اللغات
الضرورية كاللغة الفرنسية والانكليزية وما لازم من اللغة اليونانية واللاتينية مع تمريننا على اكتساب
عوائد الأوروبية بادخالنا الجمعيات الخافله وزيارة العائلات الشهيرة والسياحات المتعددة في جهات جبال
ذلك القطر وغيرها واطلاعا على آثار تلك البلدة النفيسة التي استحققت ان تسمى بأبيته المستجدة لمافهم من
المنشآت العظيمة العتيقة والمستجدة وبعد ان تمت دراستي في هذه البلدة حصلت بامتحان عام على رؤس الاشهاد

على رتبة الدكتورية وكان اذذاك حاضرا ما ينيف على عشرين مع عمال البسبين هيئته الملابس الطبية الرسمية القديمة
أعنى التاج والفرجيات الواسعة الكلام جدا وارضاء الشعور المستطيلة وبعضهم متقدرا بالنياشين وانامة ملد
بالسيف الصغير حكيم عادتهم القديمة مع كل من تقلد رتبة الدكتورية وكان ممن حضر هذا الامتحان بعض المعلمين
الى المشهورين في كل البلاد لا بخصوص مملكة الميورا كما علم ليح الكماوى وسيد المشرح وروت موند الجراح
وفيفر الطبيب وكان هذا هو المحامي لى فى حومة هذا المحفل العظيم وقد اجاد فى مقالة عظيمة راجعها فى خطبة كتابنا
وسائل الابتاج فى الطب الباطنى والعلاج ترجمة كتاب الشهير نيمير وبعد ذلك توجهت فى سنة ٧٠ الى وبينة
طبقة الامر المرحوم عباس باشا لاجل الحصول على المعلومات الطبية العملية وقد اقتدينا بشاهير عديدة منهم المعلم شوه
معلم الجراحة وتاسرو واسكودا معلم الطب والمعلم روكنسى معلم التشرح المرضى والمعلم بيجرور وزاس معلما
فن الرمد والمعلم بجموند معلم الداء الزهري والشهير بهر معلم امراض الجلد وفى هذه السنة توفى المرحوم عباس باشا
وقد تمدينا على تعليمنا العملى بأمر مخصوص من المرحوم سعيد باشا وفى آخر هذه السنة توجهنا الى برلين تحت
بلاد البروسيا بقصد الاطلاع على أعمال مشاهير اطباء فى هذه البلدة على وجه السياحة والاستكشاف
فخطينا بجمباله المشاهير من اطباء فى تلك البلاد واطلعنا على أعمالهم وعظم تقدمهم ثم رجعنا الى وبينة فكاثنا
اطلعنا فى هاتين البلديتين على جميع عملية الطب حيث انهما أكثر تقدم من جميع أوروبا ومعادلتين للوندره
وباريس وفى أوغسطس سنة ٧١ صدر الامر برجوع الرسالة جميعها الى مصر وكان المتمم لدراسته والمتحصل على
درجة الدكتورية معنا الدكتور حسن الانق مفتش الصحة بالصعيد الآن والدكتور مصطفى النجدي والمرحوم
الدكتور مرادو بعد أن عدنا الى أوطاننا واستخدمنا بوظائف حكيم بالأورط السعيدية وحكيم باشى المرحوم
مصطفى بيك السبكي معنفا صارت تأسيس استبالية مخصوصة بالعساكر السعيدية بالقناطر الخيرية وكان شغل بلا حظة
صحة العساكر ومعالجتهم بهذا المستشفى وكان من قسمى الطوبجية بالالايات وقسم الجراحة بالمستشفى الأناعد
أنفسنا اذذاك من العرب الرحالة ولم نزل بهذه المنابة سنة ٧١ وسنة ٧٢ وفى هذه المدة ترقيت الى رتبة
اليوزباشى الغارديات بمرتبة ألف ومائتى غرش ثم فى سنة ٧٣ لما فتحت ثانيا مدرسة الطب البشرى بعد ان درسها
وحصل تشكيلها وتعيين خوجاتها انتخب بواسطة كلوت بيك بوظيفة خوجة ثانيا فحضرت من الالايات السعيدية
الى مصر وتوظفت بالمدرسة وباشرت معالجة المرضى بالاستبالية الكبرى بقصر العينى وكذا الاهالى فكنت
أول معلما ثانيا فى القسيولوجية ثم الرمد مع ترجمة دروس الجراحة من الفرنسية الى العربية للمعلم ربير
ثم فى سنة ٧٤ صرت معلما ثانيا فى الامراض الباطنية بالمدرسة وحكيميا ثانيا لقسم الامراض الباطنية
فى الاكلينك مع الشهير بجرير بيك وكان اذذاك رئيس المدرسة والاستبالية وهو الآن حكيم الحضرة الخديوية
ثم فى سنة ٧٥ ترقيت الى رتبة صاغقول اغاسى وفى سنة ٧٧ انتخبنى المرحوم سعيد باشا حكيم الله
فى السفارة للاقطار الحجازية بقصد الزيارة وكانت هذه أول مأمورية كبيرة لى فحسبناه وتوجهنا معه فى هذه
السنة من السويس الى الوجه بحرا ومنه الى المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام براوتوسلنا بالجاه
العظيم ودخلنا معه الجرة النبوية وأقنا بالمدينة نحو خمسة أيام وعدنا منها الى مصر بطريق ينبع وفى تلك السنة
انتقلت من المدرسة الى الجهادية بوظيفة حكيم باشى الالايات عموما وفى سنة ٧٨ ترقيت وأنا فى هذه الوظيفة الى
رتبة القائم مقام وعدنا بها الى المدرسة الطبية بالقصر وفى سنة ٧٩ صرت معلما أول للامراض الباطنية
وحكيم باشى قسم الامراض الباطنية وفى سنة ٨١ تشرفت بالرتبة الثانية وحكيم باشى الدائرة البهية وحكيميا
خصوصا لادان الدولة والعصمة والدة الحضرة الخديوية وفى سنة ٨٢ توجهت الى الاستانة العلية نائب بوظيفة
حكيم مندوب من الحكومة المصرية الى مجلس الكونفرانس بالاستانة العلية لاجل المذاكرة فيما يخص مسألة
سريان الكوليرة وثبوت سرانها بالانسان وضرب الوسايط الكرتينية وكان فى هذا المجلس المؤلف نحو من ثلاثين
نفسا أطباء من جميع الدول وتعلمت اذذاك اللسان التركى بعد تادية مأموريتى وحصلت على نشان من الدرجة
الثالثة الجيدية ثم فى سنة ٨٤ توجهت الى جزيرة كريدل لكشف عن صحة العساكر المصرية وانشاء استبالية

لمن كان من رضاءها وفي سنة ٨٥ رجعنا قبل انتهاء الحرب لاجل السفر مع القديسة العالمة الخديوية الى
 الاستانة العلمية بوظيفة حكيم وفيها بعد العود رجعنا الى وظائفنا الاصلية وفي سنة ٨٦ توجهت مع الحضرة
 الخديوية التوفيقية حسين كانولى عهد الخديوى السابق بمأورية ووظيفة حكيم مخصوص لركابه الى الاستانة
 العلمية ثم الى النمسا بطريق وارناو ونهر الطونا واثمناها اعدة أسابيع وعدنا ثانيا الى المخروسة وحصلت في هذه السياحة
 على تشرى بنيشان من الدرجة الثالثة ايضا من ملك النمسا تشرى يعالى لاجل مصاحبتى لمعيبة الحضرة الخديوية
 التوفيقية وفي سنة ٨٧ توجهت الى بلاد سويسرا بوظيفة حكيم معالج لدولتوا فقدم حسين باشا ثانيا الى مجال
 الخديوى اسمعيل باشا وناظر المالية وفي سنة ٨٨ تشرفت برتبة التمايز مع بقاء وظائفى على ماهى عليه
 وفي اثنا مباحثى لعلمية التعليم ترجت كتاب الشهرينيمر ومعيته كما تقدم بوسائل الابتهاج فى الطب الباطنى
 والعلاج وفي سنة ٩٠ توجهت الى الاستانة العلمية بعمية الخديوى اسمعيل باشا بوظيفة حكيم فى ركابه وفي سنة
 ٩١ توجهت ايضا الى الاستانة بعمية ركب دولتوا وعصمتوا فقدم والدة باشا بوظيفة حكيمها الخصوص وكانت
 جميع هذه الاموريات هى وخلالها فى زمن الصيف وباقى ايام السنة لم ازل مباحثى الوظيفى الاصلية فى شأن
 التعليم العالى والعمل بالمدسة الطبية ٥١ (قوص) فى كتاب تقويم البلدان نقلنا عن كتاب مشترك البلدان
 انها بضم القاف وسكون الواو ثم صادمة هـ له مدينة بالصعيد الاعلى وليس بارض مصر بعد القسطنطينية اعظم
 منها وهى فرضة التجار من عدن وهى على حافة النيل من البر الشرقى انتهى ويقال لها ايضا قوص بربر وقوص
 الاقصرين ومماها الرومانيون بلونبوليس باروا وكانت فى الاصر الحالية من المدائن الشهيرة جدا وكان يسكنها
 على ما قاله المقرئى خلق من المرين من اهل النوبة وقد زعم بعضهم انها طيوه او طيس الكبرى والصحيح انها
 محل ابولينوبوليس بروا كما ذكره استرابون والاب جيورجى وانكر ذلك كثير بعد ابحاثى فى كثير من الكتب
 انها كانت مركز القوافل والتجارة الواردة من عدن ومن البلاد السودانية قال ابن جبير فى رحلته فى آخر القرن
 السادس ان قوص مدينة حافلة الاسواق متمسعة المرافق كثيرة الخلق لكثرة الصادق والوارد من الخجاج والتجار
 اليمينيين والهنديين وتجار الحبشة لانها مخاطر للجميع ومحط للرجال ومجتمع الرفاق وملتقى الخجاج المغاربة
 والمصريين والاسكندرانيين ومن يتصل بهم ومنها يقوزون بصعرا عيذاب واليهما انقلابهم فى صدورهم من الحج انتهى
 وبينها وبين فقط فرسخ على قول الياقوتى وسبعة اميال على قول الادريسي وقال ابن الكندي ان فى قوص سائر
 اصناف القرم والحطب السكرى الذى لا رماد له والنعم الحافى وسائر انواع الارطاب والسكر ومعادن الذهب
 والجوهر والنقط الذى ظهر سنة اربع وثلاثين وثمانمائة قال وسالت الحكيم الفاضل السيد الدمياطى عن ماء
 قوص كم بينه وبين ماء مصر فى التفاوت فقال انتهى فى السفر الى الوجه القبلى الى هو وبين ماءها وماء مصر كما
 سكر وماء مصر فاذا تأملت ماء اسوان كان بينه وبين ماء هو فرق ظاهر وقيمة من الحسن شدة برودة فى الصيف بحيث
 يصير كأن فيه الحما * وذكر الامام العلامة كمال الدين جعفر الادفوى فى كتابه الطالع السعيد ان مسافة اقليم
 الصعيد فى الطول اثنا عشر يوما بسير الجمال وعرضه ثلاث ساعات واكثر واقل بحسب الاماكن يعنى العاصرة منه
 وهو كورتان شرقية وغربية والنيل فاصل بينهما ويتصل عرضه فى الكورة الشرقية الى البحر المالح وباراضى البجاة
 وفى الغربية بالواح قال وحكى لى الشيخ العالم فتح الدين محمد بن سيد الناس قال قال لى الشيخ تقي الدين القشيرى تروح
 الى قوص تدرس بدار الحديث فذكرت له بعد ها وحرارتها فقال أين أنت من طيب فاكهتها وعطره رباحينها ورطبها
 من احسن الرطب صادق الخلاوة كثير القتر وفيه نى تسيل النواة منه وهو على عربونه قبل ان يقطف وفيه رطب
 لا يمكن تأخير بعد ان يجنى غير لحظة لنعومته وكثرة سقره وقد قال صلى الله عليه وسلم رطب طيب وماء باردان هذا من
 النعيم انتهى وقال خليل الظاهرى ان مديرية قوص قباى مديرية سيموطوان كرسيا مدينة قوص وهى اكبر مدن
 الصعيد واشهرها واعظمها وبها ينزل جميع تجار الجهات القبليية ويتوجهون الى القصيرى فى مقابلة جدوة وجعلها ايضا
 عبدا للطفيف البغدادى من اعظم مدن مصر وقال لطررون القرن ساوى ان معبدها يعزى الى الملكة كليوباترة زوجة
 بطليموس اويرجيت الثانى وانها هى التى بنته مع ولدها بطليموس سوتير وقال جنمبوليون ان الذى بناه بطليموس

فيلا موطور ويوجد في النقوش التي على جدرانها أسماء هؤلاء جميعا واستنبط بعضهم من الكتابة الرومية التي بهانه
 سابق على البطالسمة وانما يعزى اليهم بعض زيادات فيه ثم ان المقدس ابلون المتخذ اسمها القديم من اسمه كان
 مقدسا في مصر وانه من أسماء الشمس التي كانت تقديسها على الارض جميعا بأسماء مختلفة كما ذكر ذلك الشاعر
 نونوس من أهالي مدينة اخميم وكذا غيره حيث قال نونوس ان الشمس كان اسمها أمون عند أهل ليبيا وعند المصريين
 اسمها ازريس سيرابيس وعند الروم تارة ابلون وتارة فيبوس وعند الفرس ميطر وعند من على شواطئ الفرات
 بيلوزو والعرب تسميها سطرناو العراقيون چويتير وبعض جهات من الروم يسمونها السكولاب أو بياكوس
 والفتيكيون يسمونها ادونيس والصوريون يسمونها هرقل انتهى وفي كتاب مسالك الابصار أيضا ان قوص
 أكبر مدينة بالصعيد وفيها تنزل القوافل الواردة من بحر الهند والحبش واليمن والحجاز بعد مرورها بصحراء عذاب
 وفيها كثير من الفنادق والبيوت الفاخرة والحمامات والمدارس والبساتين والحدائق ومزارع الخضراوات
 ويسكنها سائر ارباب الصنائع والتمون والتجار والعلماء والاغنياء ذوى العقارات والاملاك وهو اودى غاية الحرارة
 انتهى وقال الكندي ان بمدينة قوص ست مدارس وباسنما مدرستين وبالاقصر مدرسة وبارمنت مدرسة وبقنا
 مدرستين وهو مدرسة وبقمولى مدرسة انتهى وذكر الادفوى في تاريخه في الصعيد انها ابتداءت في العمران
 وقت اخذ قفط في الحرب أعني من سنة أربع مائة من الهجرة وانه في شهر رمضان سنة ٦٧٢ اتى الى الملك الظاهر
 بيبرس بفلوس وجدت مدفونه بقوص على أحد وجهيها صورة ملك واقف وفي يده اليمنى ميزان وفي اليسرى سيف
 وعلى الوجه الآخر رأس فيه اذن كبيرة وعين مفتوحة وبدائر الفليس كتابة قرأها راجب يوناني فكان تاريخه الى
 وقت قرأته ألفين وثلاثمائة سنة وفيه أناغياث الملك ميزان العدل والكرم في يمينه لمن اطاع والسيف في يساره لمن
 عصى وفي الوجه الآخر أناغياث الملك اذنى مفتوحة لسماع المظلوم وعيني مفتوحة أنظر بهما صالح لما كى انتهى
 وذكر المقرئ ان كان بقوص دار ضرب للنقود وفيه أيضا ان المقدس مابرح يخرج من قوص ببشارة وفاة النيل وقد
 أوفى عندهم ستة عشر ذراعا ولا يوفى ذلك بمصر الا بعد ثلاثة ايام ونحوها وقال أيضا ان في أرضها كثير من شجر اللبخ
 وقال عند تكلمه على منية الناسك انها من جملة الاطفيحية عرفت بالناسك أخى الوزير بهرام الأرميني في أيام
 الخليفة الحافظ لدين الله أبي الميمون عبد المجيد بن محمد ولى من قبل أخيه مدينة قوص سنة ٥٢٩ وولاية قوص
 يومئذ أجل ولايات مصر فخارج على المسلمين واشتد عسفه وأذاه لهم فعند ما وصل الخبر بقيام رضوان بن ونحشى على
 بهرام وهزمه اياه وقتله الوزارة بدله ثارا أهل قوص بالناسك في جادى الآخرة سنة ٥٣١ وقتلوه وربطوا كلبا ميتا
 في رجله وصحبوه حتى ألقوه على منبله وكان نصرانيا ونقل كتير عن كتاب السلوك أن العرب قامت ببلاد الصعيد
 سنة ٦٦٠ وقتلوا الامير عز الدين حواس حاكم قوص فتوجه الامير عز الدين افرم أمير جنود دار الى هناك وقتل
 العرب وبدد شملهم بعد عناية شديد ونقل أيضا عن النواري عن القاضي يحيى الدين عبد الله بن عبد الظاهر في سيرة
 الملك الظاهر بيبرس أنه جاء خطاب في سنة ست وسبعين وسماهته من الخطى ملك الحبشة الى سلطان مصر الملك
 الظاهر بيبرس ومعه خطاب آخر من ملك اليمن مضمون خطاب ملك اليمن أن ملك الحبشة توسل بنا الى حضرة الملك
 في قضية يريد اتمامها وقد أرسلت هذا الخطاب مع خطابه وترجمة خطاب ملك الحبشة أقل المماليك بجزر أملاك
 يتبيل الارض ويعرض للسلطان الملك الظاهر رأيت الله دولته أنه وصل اليه رسول من حاكم قوص في خصوص
 المطران يدكر فيه أنه حضر عندنا والحال أنه لم يحضر ولا يخفى أن بلادنا ملك للسلطان ونحن عبيده فترجوه أن
 يوصى بنا انا بالطرك وأن يمتار مطرنا عالمنا فاضلا زاهدا في الذهب والفضة ويرسله الى مدينة عوان (أسوان)
 والفقير أحقر المماليك يرسل الى الملك المظفر ملك اليمن الاشياء المقررة عليه وهو يتكفل بارسالها الى مولانا السلطان
 والذي اخر الارسال الى الان هو اشتغالنا ببنيكارطوبيل وقد مات الملك داود وعقبه ابنه على الخت وفي جيشي
 مائة ألف فارس من المسلمين وعدل لا يحصى من النصارى وجميعهم عبيد مولانا الملك وتحت أمره والمطران دائما
 يسأل الله تعالى ويبتهل اليه في نصرته مولانا الملك وبقائه وهلاك أعدائه ونحن والرعية جميعا نؤمن على دعائه ومن
 دخل أرضنا من المسلمين فالفقيه متمكفل بممايته الى أن يعود الى وطنه وكل ذلك في مرضاة مولانا السلطان والرسول

الذي حضر عندنا من طرف حاكم قوص رجل متعاطف ومتمرض ولا يخفي أن بلادنا رديئة الهواء لا يليق أن يدخلها من كان مريضاً ومن يستنشق هواءها ولو كان صحيحاً فإنه يمرض وربما يموت والرجاء من مولانا الملك أن يرسل لنا مطرانا ينظر في أحوال الرعية وهذا ما قصدت املاءه فكتب اليه الملك الظاهر وصلني جواب الملك المعظم الخطي ملك أحمرة أعظم ملوك الحبشة المتولي على جميع أقطارها نجاشي هذا العصر سيف الديانة المسيحية وقوام الملة النصرانية حبيب الملوك والسلاطين سلطان أحمرة حفظه الله قرأت كتابك وفهمت معناه فأما ما يختص بالمطران فلم يصلنا رسول الملك وإنما أخبرنا الملك المظفر في خطابه أنه وصل اليه منكم خطاب مع رسول وان الرسول أقام باليمن الى أن وصله جوابنا ردنا خطابه وأما من خصوص كثرة العسكر عندكم التي من ضمنها مائة ألف من المسلمين فانا نعلم جميع ما عوفي كل قطر من دون أن يخفي علينا منه شيء ونسال الله تعالى زيادة عساكر المسلمين في جميع الارض وأما من خصوص رداءه هوا أرض الحبشة فنقول ان العمر محدود ولكل أجل كتاب فلا يموت أحد الا عند انقضاء أجله الا ترى أن الجرحى في الحرب قد يحصل لهم الشفاء ويموت من لم يجرح فالخلق تحت قضاء الله والبيكار المار الذي كرهه الله في أوله من اسماء الحرب نقل ذلك كثير من بعض كتب اللغة وأنه يقال كم حضر مصاف وكم رأى بكارا ونهك العسكر طول البيكار ويقال طال بيكارها ورأى البيكار بين يديه طويلها وجهها يابيا كبرانتهى وفي المقرري أيضاً أن مدينة قوص كانت محلاً لنفي آرباب الجرائم وأنه نفي اليها جماعة من الخلفاء العباسيين منهم الخليفة المستكفي بالله أبو الربيع سالمين فقد نفي اليها ومات بها سنة ٧٤٠ ودفن بها وكان قد نفاها اليها الملك الناصر محمد بن قلاوون سنة ٧٣٧ هو وأولاده وعيالهم وكانوا قريبياً من مائة نفس وأجرى لهم بما يفتقون به كافي نزهة الناظرين قال وبعد وفاة الملك الناصر في يوم الأربعاء التاسع عشر شهر المحرم سنة احدى وأربعين وسبع مائة تولى الملك ولده المنصور أبو بكر وأنشد بعض الشعراء عند توليته بيتين

إذا الناصر السلطان راح لربه * فقله منسه قائم به هند

وقد عقد الاسلام اجاعهم على * أبي بكر الصديق بعد محمد

فأقام شهرين وأياماً وخلع في العشر الاخير من شهر صفر عام اثنتين وأربعين لنفسه وشربه الجرح حتى قيل انه اتى زوجات أبيه ونفي هو واخوته الى قوص وتمسكت حرم أبيه وكثير البكاء والعويل بالاشهارة ثم قتل بقوص وذلك كان مجازاة لما فعله والده بالخليفة المستكفي انتهى وقيل ان لقتله وزنيه سبباً آخر في بعض العبارات أنه قتله بها الأمير قوصون لما وشى له به وقيل له انه يريد اتماماً فتم حيل عليه وخلعه من الخلافة ثم نفاه وقتله هو وقوصون هذا حضر الى مصر من بلاد بركة في الثالث والعشرين من ربيع الآخر سنة ٧٢٠ ومعه قبايل عصى ٣ وطسهما ونحو ذلك مما قيمته خمسمائة درهم ليحجر فيها وجعل يطوف بذلك في أسواق القاهرة في بعض الايام دخل الى الاصطبل السلطاني ليبيع بمعامته فأحببه بعض الاوشاقية وكان صدياً جليلاً طويلاً له من العمر ما يقارب الثمان عشرة سنة فسار يتردد الى الاوشاقى الى ان رآه السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون فوقع منه بموقع فأمر باحضاره اليه وابتاع منه نفسه ليصير من جملة المماليك وتقدم حتى بلغ اعلى المراتب فأرسل الى البلاد واحضر اخوته واقاربه وزوجه السلطان بانه وترقح السلطان باخته فلما احتضر السلطان جعله وصياً على أولاده ثم آل امره الى ان مات قتيلاً ليلة الثلاثاء من عشر شوال سنة اثنتين وأربعين وسبع مائة بالاسكندرية انظر ترجمته عند ذكر جامعته من هذا الكتاب وفي نزهة الناظرين أنه بعد وفاة الملك أبي بكر المنصور تولى بعده اخوه الملك الاشرف علاء الدين بكك وعمره ست سنين فأقام ثمانية شهور والامر في دولته لقوصون وبشتمك فعزلوه وتوفي بقوص بعد اربع سنين وفي المقرري انه بعد قتل الاشرف شعبان ابن حسين نفي اليها ايضاً الخليفة العباسي المتوكل على الله ابو عبد الله محمد سنة ثمان وسبعين وسبع مائة واقيم عوضه في الخلافة ابن عمه زكريا بن ابراهيم بن محمد في الثالث والعشرين من صفر سنة تسع وسبعين وسبع مائة ثم ردم من نفيه ولزم بيته الى عشرين من ربيع الاول ثم رداً الى الخلافة ثم سخط عليه الظاهر برقوق وسجنه بمقيد ايام الاثنين اول رجب سنة خمس وثمانين وسبع مائة وقد وشى به انه يريد الثورة واخذ الملك وممن نفي الى قوص ايضاً ومات بها كافي خطب المقرري الوزير ابن زنبور وقد تكلم عليه في باب دور مصر عند ذكر السبع قاعات فقال ان ابن زنبور هو علم الدين

عبد الله بن تاج الدين احمد بن ابراهيم المعروف بابن زنبور كان اول امره مباشرة استيفاء الوجه القبلي فلما كانت
مصادرة ابن الجيعان كاتب الاضطرب اختاره السلطان لمباشرة نظرا الاضطرب في سنة سبع وثلاثين وسبع مائة واستمر
الى ان مات السلطان الملك الناصر محمد وحكم الامير ايدغمش فباشرا بن زنبور استيفاء الصحبة فلما مات الملك الصالح
اسماعيل واقيم في الملك من بعده اخوه الملك الكامل سيف الدين شعبان بن محمد نقل الى وظيفة نظرا الخاص وذلك في
ربيع الآخر سنة ست واربعين وسبع مائة فباشرا ذلك الى آخريات رجب نيفا وخمسين يوما ونقل الى استيفاء الدولة وفي
الحرم سنة سبع واربعين تقرر في نظرا الدولة فاستمر الى ان قتل الملك الكامل شعبان واقيم في الملك من بعده اخوه الملك
المظفر حاجي في مستهل جمادى الآخرة سنة سبع واربعين فاعيد ابن زنبور الى نظرا الخاص واضيف اليه نظرا الجيش
فباشرا ذلك الى سنة احدى وخمسين فاضيفت اليه الوزارة في يوم الخميس السابع والعشرين من ذي القعدة وخلع عليه
وكان له يوم عظيم جدا فقام بواجب الوزارة احسن قيام ودير المملكة احسن تدبير ثم في شوال سنة ثلاث وخمسين
وسبع مائة في يوم الاثنين خامس عشر شوال المعاد السلطان الملك الصالح من دمشق الى قلعة الجبل وعمل يوم الخميس
سماطا وخلع على سائر ارباب الوظائف انفق لما قدره الله تعالى انه حضر الى الامير صرغتمش وهو يومئذ نراس
نوبة عشرة اشريف غير تشر يفه ودون رتبته فأخذه ودخل الى الامير شيخو وألقى البقعة قد امه وقال انظر فعل
الوزير معي وكشف الخلعة فقال شيخو هذا غلط وقام وقد أخذ من الغضب شبه الجنون وقال هذا اشغل الوزير
وأنا لأصبر على ان أهان لهذا الحد ولا بد لي من القبض عليه ومهما شئت أفعل به فخرج فاذا الوزير داخل لشيخو
وعليه خلعة فصاح في مالميكه خذوه فكشفوا الخلعة عنه وسحبوه الى بيت صرغتمش وسرح مالميكه في القبض على
جميع حاشية الوزير فقبض على سائر من يلذبه لانهم كانوا اقد اجتمعوا بالقلعة وخالطت العامة المماليك في القبض
على الكتاب وأخذ منهم في ذلك اليوم شئ كثير ثم حاطوا بدوره التي بالصوصة من مصر وأوقعوا الحوطة على حريمه
وأولاده وختما سائر بيوت حواشيه وأنزل الوزير في مكان مظلم من بيت صرغتمش فلما أصبح طلب ولد الوزير
وسار به صرغتمش الى بيت أبيه وأحضر امه ليعاقبه وهي تنظر حتى يبلوه على المال وأخذوا منه شيا كثيرا وأرزموا في
مصر باحضار بناته فنودي علمه في مصر والقاهرة وهجمت عدة دور بسبيهن ونال الناس من نكابة أعدائهم
في هذه الكائنة كل غرض فانه كان الرجل يرمى عدوه بان عنده بعض حواشي ابن زنبور فبوخه ذبحجر الدائمة
حتى لقي الناس من ذلك البلاء عظيم قال الصفدي خليل بن أبيك الملقب صلاح الدين في كتاب أعيان العصر وأما
ما أخذ منه أي ابن زنبور في المصادرة في حال حمايته فنقلت من خط الشيخ بدر الدين الحصي في ورقة بخطه على
مأملا القاضى شمس الدين محمد الهنسي أو اني ذهب وفضة ستون قنطارا جوهر ستون رطلا أو لؤلؤا رديان ذهب
مكولا ما تئالف وأربعة آلاف دينار ضمن صندوق ستة آلاف حياصة ضمن صناديق زركش ستة آلاف كلوته
ذخائر عدة قماش بدنه القان وسماطة فرجية صنجة دراهم خمسون الف درهم شاشات ثلثمائة شاش دواب عاملة
سبعة آلاف حلابة ستة آلاف خيل وبغال ألف درهم ثلاثة أرباب معاصر سكر خمس وعشرون معصرة
اقطاعات سبع مائة كل اقطاع خمس وعشرون ألف درهم عبيد مائة خدام ستون جوار سبع مائة أملاك القيمة
عنها ثلثمائة ألف دينار مراكب سبع مائة رخام القيمة عنه ما تئالف درهم نحاس قيمة أربعة آلاف دينار
سروج وبدلات خمسمائة مخازن ومتاجر أربع مائة الف دينار نطوع سبعة آلاف دواب خمسمائة بساتين
مائتان سواق ألف وأربعمائة وكان في وقت القبض عليه أشد الناس قداما في افساد صورته الشريف شرف الدين
علي بن الحسين نقيب الاشراف والشريف ابو العباس الصفراوى وناظر الخاص والصواف واستدار الامير صرغتمش
فأول ما فتحه من أبواب المكائد ان حسنوا صرغتمش أن يأمره بالاشهاد عليه أن جميع ماله من الاملاك والساقين
والاراضى الوقف من مال السلطان دون ماله فصير اليه ابن الصدر عمر وشم وذا الخزانة فأشهد عليه بذلك ثم كتبوا فتيا
في رجل يدعى الاسلام ووجد في يده كنيسة وصلبان وشخص من تصاوير الهناري ولحم الخنزير وزوجته نصرانية
وقدرضى لها بالكفر وكذلك بناته وجواريه وانه لا يصل ولا يصوم ونحو ذلك وبالغوا في تحسين قتله حتى قالوا صرغتمش
وانه لو فتح جرة قبرص ما كتب لك أجر من الله بقدر ما أبجر لك الله على ما فعلته مع هذا فأخرج في باشا ونجير

وضرب في رحبة قاعة الصاحب من القلعة بالمقارع وبنوالت عقوبته ثم صار توجهه الى قوص فأقام بها الى ان مات
 يوم الاحد سابع عشر ذي القعدة سنة اربع وخمسين وسبع مائة وكانت مدة شدته ثلاثة أشهر انتهت باختصار وفي
 المقريري أيضا أن مصر شرقت بقصور مد النيل سنة ست وثمانمائة فدهى أهل الصعيد من ذلك ما لا يوصف حتى انه
 مات من مدينة قوص سبعة عشر ألف انسان ومات من مدينة اسيوط أحد عشر ألف انسان ممن غسل وكفن ومن
 مدينة هوه خمسة عشر ألف انسان سوى الطرسي على الطرقات ومن لا يعرف من العرب ونحوهم وتعطل من قوص
 في الشراقي مائة وخمسون مغلقا والمغلق عندهم بستان أقله عشرون فدانا والمغلق ساقية بأربعة وجوه وذلك سوى
 ما تعطل مما هو دون ذلك وهو كثير جدا حتى تلاشى أمرها وأمر كثير من البلاد وفي سنة ثمانمائة وثمان عشرة قامت
 العرب الاجدية وقتلوا حاكم قوص وفي تاريخ بطاركة الاسكندرية ذكر اثنين من أساقفتها وهما تيدور ورومر قورا وفي
 زمن الاب سيكار كان أسقف نقادة وقوص وبريم وواحد اوتكلم أبو صلاح على جملة كنائس في أرض قوص
 ثم قال ومن خواص مدينة قوص كثرة سام أبرص بها والعقارب القتالات وكان يقال ان بها أكلة العقرب لانه كان لا
 يرحى لمن لسعته حياة واجتمع بها مرة في يوم صائف على حائط المسجد صفاوا واحد سبعون سام أبرص وكان لا يمشی
 الانسان في حاراتها في ليالي الصيف الا ومعه مصباح وشدت يقتل به العقارب وقال ان معنى كلمة قوص باللغة القبطية
 الدفن وسميت به لانه كان من أهلها أناس مخصوصون بدفن المساكين وواقفه على ذلك كثر مراد قال ان هذه الكلمة
 مصرية ومعناها الدفن ثم انه كان في هذه المدينة قوم لهم معرفة تامة بصيد الثعابين والحيات والعقارب بواسطة عزائم
 وأقسام تحرية يعرفونها عليها ويسلطونها على من شأوا متى شأوا فقتل به بكل جهده ولا ترجع عنه الا اذا مرت
 بالرجوع فكانهم طائفة الحوافة في القطر المصري ويؤيد ذلك ما حكاه المقريري عن الامير تكتباي حاكم قوص
 في زمن السلطان محمد بن قلاوون أنه أوقف ذات مرة امرأة ساحرة أو حاوية وأمرها أن تربي شيئا من عجيب صنعها
 فأخبرته أن سرها الا كبر أن تسحر العقارب وتحر كها الماشاة فاذا مات لها شخص ذهبت اليه ولا تتعداه فتلدغه
 وتملكه فقال لها أرى ذلك وأرجوك أن تجربي في فانت بعقرب وتلت عزائمها عليها ثم أطلقتها فانطلقت وراءه وهو
 يزوغ منها بجبهات شتى حتى كادت تلدغه فهرب منها وجلس على كرسي وسط حوض مملوء بالماء فوققت على حافته
 تراود نفسها في حوضه ثم حرت على الحائط ومشت بالسقف حتى صارت موازية لرأسه ثم مدت بنفسها فاسقطت
 بالقرب منه وقصدته فبادر اليها بضربة فقتلها ثم أمر بقتل تلك المرأة وبالجملة فان أمر العزائم السحرية المستخدمة
 للثعابين والحوارب كان من زمن قديم في أرض أفريقيا وما في بعض تراجم التوراة أن ثعبانا أصم فقدود السمع
 لا تؤثر فيه العزيمة يدل على قدم هذا الفن وفي كتب قدماء الرومان واليونان عبارات شتى في ذلك وكانوا يسمون الحوافة
 المذكورين بكلمة بسيل وهم طائفة من أهالي أفريقية كان ينتقل هذا النتن بينهم من الرجال الى الرجال دون النساء
 وقال بلوترك ان هؤلاء الناس يتلون على الثعابين نوعا من العزائم يسلبون بها قواها ويصيرونها في هيئة الثعابين وقال
 بلين ان هذه الصفة خاصة فيهم وان رأتهم الثعابين فترت منهم كاتفر القاسم من رؤية أهالي تريت (دندرا) وكانوا
 يشفون المسوعين بمص السم من موضع اللدغ وأن قاتون رئيس الجيوش الرومانية أخذ جملة من الحوافة بعد وقعة
 فرسال وأسكنهم ببلاد هذه المزية وكذا اغسطس بعد موت كليو بطر به بالسم جلب منهم جماعة يحاولون احياءها
 بمص السم منها ويقال انه ان لدغ من هذه الطائفة أحد فلا يؤثر فيه السم والاقدمون تكلموا كثيرا على ذلك حتى
 قالوا انهم كانوا يجنون نساءهم بتسلط الثعابين على اولادهم عند ولادتهم لاجل معرفة عقبتهم وبعدهن عن الرجال
 وقال كثير من العلماء ان مص موضع اللدغ ليس من خواص هذه الطائفة فقط بل هو في قدرة كل انسان متى علم
 الطريق اللدغ به وهذا ليس ببعيد اذ في جميع الازمان يوجد ناس في ديار مصر لهم معرفة تامة بذلك ويسمون باللغة
 القبطية شاب هوف بكلمتين معنى الاولى آخدة والثانية ثعابين والعرب يسمونهم الحوافة جمع حاو وفي الزمن الأخير
 قد توارثه أبناء الطريق الصوفية المسمون بالفاعمة والسعدية وفي المقريري عند ذكر جامع القرافة ما نصه قال
 الشريف محمد بن اسعد الجواني النسابة حدثني الأمير ابو علي تاج الملأ جوهر المعروف بالشمس الجيوشي قال اجتمعنا
 (اي بجامع القرافة) ليلة جمعة جماعة من الامراء بنو معز الدولة وصالح وحاتم ورايح واولادهم وغلمانهم وجماعة ممن

يلوذ بنا كابن الموفق والقاضي ابن داود وأبي المجدب الصيرفي وأبي الفضل روزبه وأبي الحسن الرضيع فعملناهما مطا
 وجلسنا واستدعينا بن في الجامع وأبي حنص فأكلنا ورفعنا الباقي إلى بيت الشيخ أبي حفص قيم الجامع ثم تحدثنا
 وغنا في الجامع وكانت ليلة باردة فتمنا عند المنبر وإذا انسان نصف الليل ممن نام في هذا الجامع من عابري السبيل قد قام
 واقفا وجعل يلطم على رأسه ويصيح وأمالاه وأمالاه فقلنا له وياك ماشأ نك وما الذي دهالك ومن سرقك وما سرقك
 فقال يا سيدي أنا رجل من أهل طرا يقال لي أبو كريت الحاوي أمسى على الليل ونمت عندكم واكت من خيركم وسع
 الله عليكم ولي جمعة أجمع في سلتى من نواحى طرا والحى الكبير والجبل كل غريبة من الحيات والافاعي ما لم يقدر عليه
 قط حاو غبرى وقد انفتحت الساعة السهلة وخرجت الافاعي وانانا ثم لم اشعر فقلت له ايش تقول فقال اى والله
 باللتجدات فقلنا يا عدو الله اهلكتنا ومعنا صبيان واطفال ثم انابنا الناس وهر بنا الى المنبر وطعمنا وازد جنافيه ومنا
 من طلع على قواعد العمدة لمق وبنى واقفا وأخذ ذلك الحاوي يحسس وفي يده كنف الحيات ويقول قبضت الرقطة
 ثم يفتح السلة ويضع فيها ثم يقول قبضت امرقنين ويفتح ويضع فيها ويقول قبضت الفلاني والفلانية من الثعابين
 والحيات وهى معه باصمما ويقول بوتليس وأبوزعير ونحن نقول ايه الى ان قال بس انزلوا ما بقى على ههم ما بقى بهم كم
 كبير شى قلنا كيف قال ما بقى الا البترا وأم رأسين انزلوا فما عليكم منهم ما قلنا كذا عليك لعنة الله يا عدو الله لانزلنا
 للصبح فالغروور من تغره وصحنا بالقاضى ابي حفص القيم فأوقد الشمع وابس صباغات الخطيب خوفاعلى رجله وجاء
 فنزلنا فى الضوء وطلعنا المتسذنة فتمنا الى بكره وتفرق ثملنا بعد ذلك الليلة وجمع القاضى القيم عماله ثانى يوم وأدخلوا
 عصيات تحت المنبر وسعنا وشالوا الحصر فلم يظهر لهم شى وبلغ الحديث والى القرافة ابن شعلة السكالى فأخذ الحاوي
 فلم يزل به حتى جمع ما قدر عليه وقال ما أخليه الا الى السلطان وكان الوزير اذا ذاك يانس الارمنى وهذه القضية تشبه
 قضية جرت لجمع من الفضل بن الفرات وزير مصر المعروف بابن حزابه وذلك أنه كان يهوى النظر الى الحيات
 والافاعي والقارب وام اربعة واربعين وما يجرى هذا الجرى من الحشرات وكان فى داره قاعة لطيفة مرخجة فيها
 سلال الحيات ولها قيم فراش حاو من الحواة ومعها مستخدمون يرسم الخدمه ونقل السلال وحطها وكان كل حاو
 فى مصر وأعمالها يصيد ما يقدر عليه من الحيات ويتباهاون فى ذوات العجب من أجناسها وفى الكبار وفى الغربية
 المنظر وكان الوزير يشيهم على ذلك أو فى ثواب وييدل لهم الاموال حتى يجتهدوا فى تحصيلها وكان له وقت يجلس فيه
 على دكة مر تفعه ويدخل المستخدمون والحواة فيخرجون ما فى السلال ويطر حونه على ذلك الرخام ويحرسون بين
 الهوام وهو يتعجب من ذلك ويستحسنه فلما كان ذات يوم أنفذ رقعة الى الشيخ الجليل ابن المدبر الكاتب وكان
 من أعيان كتاب أيامه ودوانه وكان عزيزا عنده وكان يسكن الى جوار دار ابن الفرات يقول له فيها نشعر الشيخ الجليل
 أدام الله سلامته أنه لما كان البارحة عرض علينا الحواة الحشرات الجارية بها العادات انساب الى داره منها الحية
 البترا وذات القرنين والعقربان الكبير وبوصوفة وما حصلوا لنا الابدعاء ومشقة ويجمله بدلنا لها الحواة
 ونحن نأمر الشيخ وفقه الله بالتقدم الى حاشيته وصبيته بصون ما وجد منها الى أن تفذ الحواة لاخذها ووردنا الى
 سلالها فلما وقف ابن المدبر على الرقعة قلبها وكتب فى ذيلها نانى أمر سيدنا الوزير خلد الله نعمته وحر من مدته بما
 أشار اليه فى أمر الحشرات والذى يعتمد عليه فى ذلك أن الطلاق يلزمه ثلاثان بات هو وأحد من أهله فى الدار
 والسلام انتهى وفى بعض الجرنالات المصرية الفرنسية المسماة مونيطور المؤرخة بتاريخ اليوم الاول من شهر سبتمبر
 سنة ١٨٧٥ ميلادية تتلا عن بعض من ساح حول الدنيا ما ترجمته ان حواة الهند لا يعلمون عليهم أحد فى المهارة فى هذا
 الفن وخفة اليد والحركة وعادة يكون معهم قرد يطوفون به فى الاسواق والبلاد وذلك القرد يحمل فوق رأسه سلة
 فيها ثعابين فيلقبها على الارض على حين غناله فتخرج منها الثعابين وتسبح فى الارض والناس يتعجبون من ذلك ثم
 يتعرض الحاوي لثعبان فيدقره والناس تنظر الى ذلك ويوهم الحاسرين أن عنده أجار فيها خاصية مص السم
 فترب الناس فى شراهم بالاثمان الغالية ومن الجرب المحقق فى تلك البلاد أن ضد سميات الافاعي جذور النباتات المسمى
 فى لغة الهند باسم نجابون نجيم فأنك لكنهم لا يبيعون ذلك أبدا وإذا حاول أحد أن يشتريه امنهم قدر واله ثمنا عظيما
 ومع ذلك يعطونه غير هام وهمين أنماهى والحال أنهم أبذلوا من غير أن يشعروا المشتري فإذا استعملها فلا يجدا لخاصية

ومن أعجب ما يرى ويسمع أن الحوارة يجلبون الثعابين بأنعام الآلات قال الناقل انه حضر عندي ذات يوم أحد الحوارة
 وأخبرني أن في منزلي ثعابين وطلب الأذن في آخر اجها فأذنت له بعد ان جردته من ثيابه وقتشت سلته فلم أجد فيها غير
 عقرب كبير اسود قدر الكف في الحال أخذ زمارته وهي عبارة عن جوزة عن جوز الهند في رأسها مسورتان وفي
 أسفلها كذلك وزعق بها زعقة مهولة توقف شعر الرأس وكتت بقربه أنظر اليه لأفارقه ومعنا كثير من أهل البيت
 والجيران فلما وصلنا الى ركن الجنينة غير نعمة الزمارة بنغمات متتالية فتعوجس دقائق واذا هو يشير الى نبي أرا ناياه
 ثم طأطأ ومسك بيده فاذا هو حية من أشنع الحيات ذات السم القاتل طولها نحو قدمين ونصف وفي حال مسكها قرصته
 قرصة أسالت الدم من اصبعه من دون أن يلتفت الى ذلك ووضعها تحت شجرة وجعل يزمر كالاول ثم مسك حية
 أخرى لكنهما ليست في السم كالاولى وبعدها وضعهما في السلة أخرج جذر النجاول وعرك به محل القرصة وقد نظرت
 الى الجذر وأمعنت النظر منه وفي تلك اللحظة قبل انانا في شق تحت شجرة ثعبان لم يمكن أحد الى الآن أن يقرب منه
 فذهبنا مع الحواوي الى الشق فأخذ يزمر زمنا ثم أدخل يده في الشق فأخرج حية طولها نحو خمسة أقدام ونصف وقد
 قرصته في قبضة يده ورأى محل القرصة جرحا يشبه قطع السكين والدم يسيل منه والحية لم تبجع بل كانت تعنفه بقوة
 وشدة وتحاول قرصه مرة أخرى فرمى بها الى الارض فرفعت رأسها وهجمت عليه فمسكها من رأسها وبنتها في الارض
 بعضى معه وفتح فاهها بنخشة وأرانا أسنانها ثم قلعهها ورماها فصارت بلا أسنان ثم أخذ يزمر وأخذت الحية ترقص على
 النغمات وتمايل يمينا وشمالا وترنح بصدرها وتربط الى الارض فاذا مشى تبعته واذا التفت التفتت فكانت كأنها
 الحواوي طلسم عليها وقد كمل للحواوي في زمن قليل من الجنينة والمنزلت حيات منها ما يبلغ طولها ستة أقدام ثلاثة
 سمها قاتل وثلاثة دون ذلك وقد حصل له في نحو ساعة جملة قرصات استعمل فيها الدلك يجذر النجافقط ولم يحصل له
 أدنى ضرر والى الآن لم يصرو قوف أهل العلم على خواص هذه الجذور انتهى وهذه الصناعة هي طريق تكسبهم
 ثم ان هذه المدينة الآن بعيدة عن النيل بنحو نصف ساعة وبها سوق كبير دائم يباع فيه الاقشة وأصناف العقاقير
 والابزار والعمم والخضر ونحو ذلك وبها نحو خمسة تحوت لاستخراج الزيت من بذر الخس وبها وكالتان بيت بهما
 الواردون ويربطون بهما مواشيهم ودوابهم وبها مدارس ومساجد كثيرة جامعة وغير جامعة منها ما هو بمنارة وما هو
 بلا منارة وأطيانها نحو ستة آلاف فدان يزرع فيها القمح والشعير والحبان وغير ذلك وفيها انصاري بكثرة وهي من
 قديم الزمان منبع للعلم والعلماء كما هو التنبيه على مدارسها وينسب اليها الهاء زهير صاحب الظرف والادب قال كثير من
 هو بهاء الدين أبو الفضل زهير المكي المصري القوصي خدم السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب منذ كان نائبا عن
 أمه الملك الكامل وتبعه في بلاد المشرق ولما سجن الملك الصالح بقاعة الكرك أقام هو بنابلس ليقوم له بالخدمة ولما
 أفرج عنه التحق به ودخل معه مصر وبلغ من الرفعة ما لم يبلغه غيره وكان صاحب سروا كان مولده بوادي نخلة قرييما من
 مكة في سنة ثمانين وثمانين هجرية وترى بقوص في الصعيد الاعلى ومات بمصر يوم الاحد الرابع من
 ذي القعدة سنة ست مائة وستة وخمسين ودفن ثاني يوم وقت الظهر في تربته بالقرافة الكبرى بقرب الامام الشافعي رضي
 الله عنه وكان جامع الفنون شتى وله ديوان مشهور انتهى ومن كلامه

بنفسى من أسمى باسنى * فتتظري النخاعة بعين ممت
 وترغم انى قد دقلت لحنا * وكيف وانى لزهى سروقى
 ولكن غادة ملكت جهانى * فلست بلاحن ان قلت سنى

وقد أطال ابن خلكان في ترجمته ولم يذكر نسبه الى قوص قال هو أبو الفضل زهير بن محمد بن علي بن يحيى بن الحسن بن
 جعفر بن منصور بن عاصم المهلبى العسكى الملقب بهاء الدين الكاتب من فضلاء عصره وأحسنهم نظما وثرا وخطا ومن
 أكبرهم مروا وتوجه الى البلاد الشرقية في خدمة السلطان الملك الصالح أبي الفتح أيوب ابن الملك الكامل ثم انتقل في
 خدمته أيضا الى دمشق ولما اعتقل الملك الصالح بقاعة الكرك أقام هو بنابلس محافضة لاصحابه ولم يتصل بغيره ولم يزل
 على ذلك حتى خرج الملك الصالح وملك الديار المصرية فعاد اليها ثانيا في خدمته وذلك في أواخر ذي القعدة سنة سبع
 وثلاثين وستمائة وكان فوق ما يسمع فيه من مكارم الاخلاق وكثرة الرياضة ومائة السجيا او كان متمكنا من صاحبه

ترجمة زهير

ولا يتوسط عنده إلا بالخير ونفع خلقا كثيرا ومن شعره قوله

يا روضة الحسن صلى * فاعليك ضهير
 فهل رأيت روضة * ليس بها زهير
 أنا ذاهيرك ليس إلا * جودك فكلي مزينه
 أهوى جميل الذكرك عنك * كأنما هو لي بشينه

ومنه

ترجمة الامام بن دقيق العيد القوصي الشافعي رضي الله عنه

قال وأخذ برني أن مولده في خامس ذي الحجة سنة إحدى وعثمانين وخمسمائة بمكة ثم قال لي مرة انه ولد
 بوادي نخلة بقرب مكة ثم توفي قبيل المغرب يوم الاحد رابع ذي القعدة سنة ست وخمسين وستمائة ودفن بالقرافة
 الصغرى بترتبه بقرب قبة الامام الشافعي رضي الله عنه وفي حسن المحاضرة في ذكر من كان بمصر من الائمة المجتهدين
 أن منها الامام الكبير والعالم النهر الشيخ تقي الدين أبا الفتح محمد بن الشيخ محمد الدين علي بن وهب بن مطيع القشيري
 القوصي الشهير بابن دقيق العيد قال السبكي في الطبقات هو شيخ الاسلام الحافظ الزاهد الورع الناسك المجتهد المطلق
 ذو الخبرة التامة بعلوم الشريعة الجامع بين العلم والدين والسالك سبيل السادة الاقدمين أكمل المتأخرين ولد بظهير
 البحر الملح قريبا من ساحل ينبع وابواه متوجهان من قوص للبحج يوم السبت الخامس والعشرين من شعبان سنة
 خمس وعشرين وستمائة ونشأ بقوص وتفقه بها ثم رحل الى مصر والشام وسمع الكثير وأخذ عن الشيخ عز الدين بن
 عبد السلام وحقق العلوم ووصل الى درجة الاجتهاد وانتهت اليه رياسة العلم في زمانه وشدت اليه الرحال قال الحافظ
 فتح الدين بن سيد الناس لم أر مثله فيما رأيت ولا جئت آتيا بأجل منه فيما رأيت ورويت وكان للعلوم جامعاً وفي
 فنونها بارعاً مقدماً في معرفة علل الحديث على أقرانه منفرداً بهذا الفن النفيس في زمانه بصيراً بذلك شديد النظر
 في تلك المسالك أركى الاعمية واذكي اللوذعية لا يشق له غبار ولا يجرى معه سواه في مضمار وكان حسن الاستنباط
 للاحكام والمعاني من السنة والكتاب بنكت تسحر الالباب وفكر يستفتح له ما استغلق على غيره من الابواب
 مستعيناً على ذلك بما رواه من العلوم مبنياً ما هنالك من مدارك المفهوم مبرزاً في العلوم النقلية والعقلية والمسالك
 الاثرية والمدارك النظرية بحيث يقضي له من كل علم بالجميع وسمع بمصر والشام والجزيرة على تحزفي ذلك واحتراز ولم
 يزل حافظاً لسانه مقبلاً على شأنه وقف نفسه على العلوم وقصرها ولو شاء أن يحصر كل ما له حصرها ومع ذلك فله
 بالتجريد يتخلق وبكرامات الصالحين يتحقق وله مع ذلك في الادب باع وكرم طباع لم يتخل في بعض ما من حسن
 انطباع حتى لقد كان الشهاب محمود الكاتب المحمود في تلك المذاهب يقول لم تر عيني آدب منه وقال أبو جحيان هو
 أشبه من رأيت اعميل الى الاجتهاد قال الشيخ تاج الدين السبكي ولم أر أحداً من أشياخنا يختم في ابن دقيق العيد هو
 العالم المبعوث على رأس المائة السابعة المشار اليه في الحديث فانه أستاذ زمانه علموا وبنوا له مصنفات منها الامام في
 الحديث وشرحه الذي لم يؤلف أعظم منه لما فيه من الاستنباطات العظيمة وشرح العمدة والافتراح في مصطلح
 الحديث وشرح العنوان في أصول الفقه وكتاب في اصول الدين وله ديوان خطب وشعر حسن مات يوم الجمعة حادي
 عشر صفر سنة اثنيتين وسبعمائة وورثاه الشريف محمد بن محمد بن عيسى القوصي بقصيدة طوي له مطلعها

سيطول بعدك في الطول وقوفي * أروى الثرى من مدمعي المذروف
 أم محمد بن علي بن وهب دعوة * من قلب مسجون الفؤاد أسيف
 لو كان يقبل فيك حتمك فدية * لفسدت من علمنا بالوف
 أو كان من حم المنايا مانع * منه تمك سمرقنا وبيض سيوف
 ما كنت في الدنيا على الدنيا إذا * ولت بمعزون ولا مأسوف

وهي بتمامها في حسن المحاضرة وقد أوسع صاحب الطالع السعيد الكلام في ترجمته فكتب نحو كراسين في فضائله
 التي لا تحصى ونواذره التي لا تستقصى قال وكان مع اجتهاده ووفور علمه وهيبته عند الملوك خفيف الروح لطيفاً
 على نسك وورع ودين ينشد الشعر والموشح والزجل والمواليو يستحسن ذلك وكان كثير المكارم النفسانية والمحاسن
 الانسانية لكنه كان غالباً في فاقة فيحتاج الى الاستدانة قال وحكي لي شيخنا تاج الدين محمد بن الدشناوي قال حضرت

مرة عنده ليلة وهو يطلب شعبة فلم يجد معه ثم اذ قال لا ولادة فيكم من معه درهم فسكتوا وأردت أن أقول معي درهم
 خشيت أن ينكر علي فإنه كان اذ ذلك قاضي القضاة بصرف فكر الكلام فقلت معي درهم فقال لم نسألوك وكان الشيخ
 تاج الدين تلميذه وتلميذ أبيه وابن صاحبه وحكي القاضي شهاب الدين بن الكويك التاجر المكارمي قال اجتمعت به
 مرة فرأيت في ضرورة فقلت له يا سيدنا ما كتب ورقة لصاحب اليمن فكتب ورقة طييفة فيها هذه الآيات
 تجادل أرباب الفضائل اذروا * بضاعتهم موكوسة القدر واليمن
 فقالوا غرسناها فلم نلق طالبا * ولا من له في مثلها نظر حسن
 ولم يبق الا رفضها واطراحها * فقلت لهم لا تعجلوا السوق باليمن
 وأرسلها اليه فأرسل اليه مائتي دينار واستمر يرسلها الي ان مات يعني صاحب اليمن ومن كلامه رضي الله عنه
 وقائله مات الكرام فن لنا * اذا غضبنا الدهر الشديدي بناه
 فقلت لها من كان غاية قصده * سؤالا لمخلاق فليس بناه
 لئن مات من يرجي فعظيم الذي * يرجونه باق فلو زى بناه
 ولما عزل نفسه من القضاء وطلب ليولى ثانيا قام السلطان الملك المنصور اقدومه من بعيد فصار يمشي قليلا وهم
 يقولون السلطان وافق وهو يوقل أدبني أمشي وجلس معه على الجوخ حتى لا يجلس دونه ثم نزل ففعل ما عليه
 واعتدل وقبل السلطان يده فقال تنتفع بهذا حكاية جماعة من حضر مجلسه وقد درس بالانصافية والمدرسة الشافعية
 والكاملية والصالحية بالقاهرة ودرس بقوص بدار الحديث التي بنيت له وكان أيام قضاة يكتب الي التواب يذكرهم
 ويحذرهم وما اشتهر من كتبه ما كتبه الي المخلص الهنسي قاضي اجنم في زمنه بعد البسهلة بأيامها الذين آمنوا
 أنفسكم وأهليكم نار او قودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شديد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون
 هذه المكتوبة الي فلان وفقه الله تعالى لقبول النصيحة وآتاه قصدا صالحا ونية صحيحة أصدرتها اليه بعد حمد الله الذي
 يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور ويمهل حتى يلتبس الالهال والامهال على المغرور تذكر قبایم الله تعالى وان يوما
 عند ربك كالف سنة مما تعدون الي آخر مكتوب طويل مواعظه تشيب الوليد وكان يوم موته يوما مشهودا ودفن يوم
 السبت بسفح المقطم انتهى وحكي كتر مر عن كتاب السلوك في سبب عزله نفسه من القضاء أن تاجر امانات في سنة سبع
 وتسعين وسمائة فأتى رجل أنه أخوه فاراد نائب السلطنة منكو تيمور أن يحكم بالتركه لذلك الاخ وتوقف المترجم لعدم
 ثبوت النسب عنده وكرر النائب المراسلات له في هذا الشأن فأبى الا الثبوت الشرعي ثم أرسل له النائب الامير كرت
 الحاجب فقام له قاضي القضاة نصف قومة وبعد جأوسه كلف في هذا الشأن فأبى أن يحكم بمجرد شهادة النائب ورجع
 الحاجب بلا حاجته فلما ركب قاضي القضاة الي القلعة وكان بطريقه مسكن النائب قابله الحاجب وطلبه أن يدخل
 عند النائب وألح عليه وأكثرت التبرجى فسكت الشيخ قليلا ثم قال له ليس هناك ما يجبرني على الامتثال وقال لمن معه
 من القضاة اشهدوا اني عزلت نفسي من القضاء وأخبروا السلطان يعين غيري ورجع الي بيته وقفل بابيه وبلغ السلطان
 ذلك فلام النائب وأرسل يعتذر للشيخ ويطلبه للحضور فأبى فأرسل اليه الشيخ نجم الدين حسين بن محمد بن عمود
 والطواشي فأكثر عليه التبرجى حتى أجابهم ما وركب الي السلطان فقام له وأجلسه بجانبه وألح عليه في قبول وظيفته
 حتى قبلها وكان النائب حاضر اذ قال القاضي يامولانا الملك ولدك هذا النائب الذي تجبه وتعزوا أنا أدعو الله له وجعل
 يفتح يده ويقبضها وجعل السلطان والحاضرون يبركون به حتى أخذ السلطان الخرقه التي وضعها القاضي على
 المرتبة وتناول الامر اكل واحدهمنا قطعة يضعونها في بيوتهم للبركة وبالجملة فقد كان رضي الله عنه لا تأخذه في الله
 لومة لائم قال كتر مر عن كتاب السلوك أيضا ان نائب السلطنة سارا أمر الامير جمال الدين عيسى بن الحبار نائب
 المحتسب أن يستتقي الشيخ في ضرب ضريبة على الاهالي يستعان بها على الحرب فتوقف الشيخ ولم يوافقهم على
 مقصودهم وقد كانت حصلت وقعة صبيحة الثامن والعشرين من ربيع الاول سنة تسع وتسعين وسمائة بين
 عساكر التتار والمصريين في المحل المعروف بمجمع المروج قريبا من حص قال المقصري وهو المسمى الآن وادي
 الخازندار انهم زعم فيها المصريون بعد قتال شديد وموت كثير من الطرفين وكان السلطان على مصر يومئذ الناصر محمد بن

قلاوون وقد استوت التار على جميع امة العرضى وعلى الخزنة ودخلوا مدينة دمشق يوم السبت غرة ربيع الثانى
وأوقعوا النهب فيها فركب قاضى القضاة بدر الدين محمد بن جماعة وشيخ الشيوخ تقي الدين أحمد بن تيمية وجمع كثير من
الوجوه والفقهاء الى نحو غازان ملك التتار ليمسوا منه العفو وكف أذى العساكر عنهم فقبلوا به في محل يعرف بالنيل
فترجلوا عن خيولهم وقبلوا الارض مرارا فلم يلبثت اليهم وقال لهم التتار عن لسانه قد صدرت الاوامر برفع
الاذى عنكم فرجعوا ودخلوا دمشق بعد العصر وفي يوم الجمعة سابع الشهر حضر رسول ملك التتار ومعه فرقة من
العساكر فقرأ منشور السلطان فاطمأنا به خاطر الناس (وهذه صورته نقلا عن النورى) بقوة الله تعالى ليعلم امراء
التومان والالوف والمائة وعموم عساكرنا المنصورة من المغول والطاريك والارمن والكرج وغيرهم من هو داخل
تحت ربة طاعتنا ان الله لما تورقوا بنور الاسلام وهدانا الى ملة النبي عليه افضل الصلاة والسلام اثن شرح
الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله أو لئلك في ضلال ميين ولما ان سنعنان
حكام مصر والشام خارجون عن طريق الدين غير متمسكين باحكام الاسلام ناقضون لهو ده جافون بالايمان
الفاجرة ليس لديهم وفاء ولا زمام ولا لامورهم التتام ولا انتظام وكان أحدهم اذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها
ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد وشاع من شعارهم الخيف على الرعية ومد الايدي العادية الى حرهم
واموالهم والتخطى عن جادة العدل والانصاف وارتكابهم الجور والاعتساف حمتنا الجمية الدينية والحفيظة
الاسلامية على ان توجهنا الى تلك البلاد لازالة هذا العدوان واماطة هذا الطغيان مستعجيين الجهم الغفير
من العساكر ونذرنا على أنفسنا انه ان وفقنا الله تعالى لفتح تلك البلاد أز لنا العدوان والفساد وبسطنا العدل
والاحسان فى كافة العباد امتثالاً لامر الالهى ان الله يأمر بالعدل والاحسان وياتى اذى القسرى وينهى عن
الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون واجابنا مندب اليه الرسول صلى الله عليه وسلم ان المقسطين عند الله
على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين الذين يعدلون فى حكمهم وأهليهم وما ولوا وحيث طويتنا مشتهلة
على هذه المقاصد الحميدة والنذور الكريمة من الله علينا بتبليغ تبشير النصر المبين والفتح المستبين وأتم علينا نعمته
وأزله علينا سكينته فقهرنا الاعادى الطاغية والجيوش الباغية وفرقناهم أيدى سبا وحرقتناهم كل ممزق حتى جاء
الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً فازدادت صدورنا انشراحاً للاسلام وقويت نفوسنا بحقيقة الاحكام
منخرطين فى زمرة من حبيب الله اليهم الايمان وزينه فى قلوبهم وكره اليهم الكفر والفسوق والعصيان أولئك هم
الاشدون فضلاً من الله ونعمة فوجب علينا رعاية تلك العهود الموثقة والنذور المؤكدة فصدرت من اسمنا العالمة
ان لا يتعرض أحد من العساكر المذكورة على اختلاف طبقاتهم الدمشق وأعمالها وسائر البلاد الاسلامية
الشامية وأن يكفوا أظفار التعدى عن أنفسهم واموالهم وحرهم ولا يحوموا حول حماهم بوجه من الوجوه حتى
يشغلوا بصدور مشروحة وآمال مفسوحة بعمارة البلاد وبعما هوكل واحد بصدده من تجارة وزراعة وغير ذلك ولما
كان هذا الهرج العظيم وكثرة العساكر تعرض بعض نفر يسير من السلاحيه وغيرهم الى نهب بعض الرعايا وأسرههم
فقتلناهم ليعتبر الباقون ويقطعوا أطماعهم عن النهب والاسر وغير ذلك من الفساد وليعلموا ان الانساح بعد هذا
الامر بالميلخ البتة وأن لا يتعرضوا لأحد من أهل الاديان على اختلاف أديانهم من اليهود والنصارى والصابئة
فانهم انما يبذلون الجزية لئلا يمتنعوا على أنفسهم لقول على رضى الله عنه انما يبذلون الجزية لتكون أموالهم كأموالنا
ودماؤهم كدمائنا والسلاطين موصون على أهل الذمة المطيعين كما هم موصون على المسلمين فانهم من جملة الرعايا
قال صلى الله عليه وسلم الامام راع وكل راع مسؤول عن رعيته فسبيل القضاة والخطباء والمشايخ والعلماء والشرفاء
الاكبر من البهجة والخبور مقبلين على الدعاء لهذه الدولة القاهرة والمملكة الظاهرة آناء الليل وأطراف النهار
كتب فى خامس ربيع الآخر سنة تسع وستين وثمانمائة انتهى وقوله تومان قال كتره يرواهم لطائفه من العسكر
قدرها عشرة آلاف وقوله طاريك بالاصوابه طاريك بالراى كلمة فارسية مأخوذة من النسبة الى طي القبيله المشهورة

التي منها حاتم الطائي فان الفرس يقولون في الطائي طازي ويستعملونه في كل بدوى أو هي من لغة المغول فانهم
يقولون لكل فارسي طازك و يقولون أيضا طاجك ونطقت بها الارمن طاجك واستعملوه اذ عادته على بدوى أو مسلم
أو تركي والشوام يقولون لكل بدوى أو مسلم طائي انتهى ثم لما رجع المصريون من مزمين الى مصر أراد السلطان
ابن قلاوون أن يجهز جيشا ثانيا ويسير به الى دمشق فأمر بجمع كافة الهناع وتخصيل آلات الحرب واجتهد الوزير
في جمع النقود من كافة الجهات وكتب لجميع أعمال مصر بحاجب الخيول والبغال والابل وأنواع السلاح من مزاريق
وخرافها حتى ارتفع عن الخيول فبلغ عن الحصان نحو ألف درهم وجمعت كافة العساكر المتفرقة في البلاد حتى
المطردون من الخدمة وانعقد رأي أكابر الدولة على أن يجعلوا فرضة على الاهالي يستعينون بهم على قتال التتار
فأرسل نائب السلطنة سلالا الى الامير محمد الدين نائب المحتسب فأحضره وأمره باستخراج فتوى من عالم الوقت
الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد فتوقف الشيخ في ذلك فأحضره نائب السلطنة في جمع من الامراء وقال له ان الخريفة
خالية من النقود والامر لازم الى شرب الفرضة على الاهالي لذلك وألح عليه فلم يتحول عن الامتناع فحينئذ أظهر والاه
فتوى عن شيخه عز الدين بن عبد السلام في زمن الملك المظفر قطز تؤذن بجواز تحصيل دينار من كل شخص فأجابهم
الشيخ بأن ابن عبد السلام لم يفت بذلك الا بعد أن حضر جميع الامراء ماله منهم من النقود والفضيات حتى حلى
النساء والاولاد وبعد ذلك حلنوا أنهم صاروا لا يمكن شيئا فاقى بتحصيل دينار من كل شخص ونحن في وقتنا هذا نعلم
ان الامراء يمكن أن يكون أموالا كثيرة ويجوزون بناتهم بالجهازات الغالية من الجواهر واللؤلؤ بل وعبية ما حرم احبضهم
من الفضة ومداسات النساء محلاة لا يجاز النفيسة ثم قام وخرج من عندهم مئة مائة مائة لم ينجح ذلك فيهم بل صار
احضار ناصر الدين محمد بن الشيخ متولى القاهرة وأمر بتقيق اقدار التجار وغيرهم من سكان مصر والقاهرة ووزعوا
عليهم أموالا بحسب اقدار كل من عشرة دنانير الى مائة على كافة المديريات فرضة سميت بقران خيالة ولم يستحسن
الامراء ذلك وقرروا على كل اردب يباع من الحبوب خروبة تؤخذ من المشتري وأن يؤخذ نصف السمسة في كل شيء
يباع من أقمشة وغيرها فان كان سمسة ما يباع بمائة درهمين أخذ نصفها درهم وكل هذا غير ما أخذ على سبيل
السلفة من التجار الكبار فجوزوا جيشا جارا وساروا به الى الشام وكان نائب دمشق يومئذ من طرف غازان ملك
التتار الامير قيقق وكان قبل ذلك من امراء مصر فكتب اليه السلطان الناصر بالرجوع الى طاعته وكذلك كتب الى
غيره من النواب فلما وصلتهم المكاتبات قام قيقق بعساكره الى مصر طائعا وتقابل مع السلطان الناصر في
الصالحية فتلقاه بالاكرا م ورجع معه الى قلعة الجبل وارتدت دمشق وأعمالها الى حكومة مصر من غير قتال بعد أن
أقامت يد التتار مائة يوم وكان تلاقيمها بالصالحية عاشر شعبان من السنة المذكورة انتهى * وذكر في حسن
المحاضرة أيضا فبين كان بصير من الفقهاء الشافعية أن منها الشهاب القوصي أبا محمد اسمعيل بن حامد بن أبي القاسم
الانصاري ولد بقوص في الحرم سنة أربع وسبعين وخمسمائة وسمع وتفقه ودرس وحدث وخرج لنفسه مجتاهدا
أربعة مجلدات وكان بصيرا بالفقهاء اديبا أخبارا يروي عنه الدمياطي وغيره ووقف دار حديث بدمشق ومات بها في
سابع عشر ربيع الاول سنة ثلاث وخمسين وسمائه رحمه الله تعالى * ومنها سراج الدين موسى أخو الشيخ تقي
الدين بن دقيق العيد كان فقيها نظارا شاعرا صدر بقوص لنشر العلوم والقوى ووصف المغني في الفقه وولد بقوص
سنة احدى وأربعين وسمائه ومات في شوال سنة خمس وعثمانين * ومنها تقي الدين أبو البقاء محمد كان عالما صالحا
شاعرا زاهدا ورعا وكانت والدته اخت الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد وولد بقوص سنة خمس وأربعين وسمائه وتولى
مشيخة الرسلانية بمنشأة المهراني وأقام بها الى أن مات في جمادى الآخرة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة * ومنها محب
الدين علي ابن الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد وولد بقوص في صفر سنة سبع وخمسين وسمائه وكان فاضلا ذكيا شرح
التعجيز شرحا جيدا وولى تدريس الهكارية والسيفية مات في رمضان سنة ست عشرة وسبعمائة ودفن عند والده قال
في العبر وهو زوج ابنة أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله * وذكر أيضا ذكر من كان بصير من الفقهاء الحنفية أن منها
عبد الرحمن بن محمد بن عبد العزيز النحوي وجميه الدين أبا القاسم القوصي الفقيه النحوي قال الحافظ الدمياطي كان

ترجمة الشهاب القوصي ترجمة الشيخ سراج الدين تقي الدين بن دقيق العيد ترجمة تقي الدين ترجمة الشيخ محب الدين ترجمة الشيخ عبد الرحمن النحوي

والشيخ ابراهيم بن عبد المغيث النفوت بجبال والشيخ احمد القوصي النفوت بالقنطرة والشيخ اسمعيل القوصي والشيخ عبد الكريم السهروردي والشيخ عثمان القشيري

متبحر في مذهب أبي حنيفة درس وناظر وطال عمره وله تصانيف في علوم عديدة نظمها ونثرها تفقه على عبد الله بن محمد ابن سعد الجبلي مدرس السيوفية وأخذ النحو عن ابن بري ولده بقوص سنة خمس وخمسين وخمسة مائة ومات بالقاهرة في ذي القعدة سنة ثلث وأربعين وستمائة انتهى من حسن المحاضرة * وذكري في الطالع السعيد أن منها محمد بن عيسى بن جعفر التميمي الاخميمي الاصل القوصي الدار كان متوليا للحكم بارمنت ودمامين وقنا وسهود وباليلينا وناب في الحكم بقوص وله يد في التوثيق والحساب * ومنها ابراهيم بن عبد المغيث القمني الانصاري القوصي الدار ينعت بجبال تولى نيابة الحكم بمجيرة مصر عن قاضيها ثم قدم الى قوص فتولى ناحية هو وفرشوط ثم اسن او ادفو وتوفي برستوسنة سبع وعشرين وسبع مائة * ومنها أحمد بن عيسى بن جعفر ينعت بالشهاب ويعرف بابن الكنانى القوصي كان عالما فاضلا فقيها تولى وكالة بيت المال بالاعمال القوصية وتوفي بقوص سنة اثنى عشر وتسعين وسبع مائة * ومنها أحمد بن محمد سلطان القوصي ينعت بالفتح كان من رؤساء قوص وعلمائها وتولى وكالة بيت المال بالاعمال القوصية توفي يوم الجمعة حادى عشر المحرم سنة أربع وسبع مائة * ومنها اسمعيل بن أحمد بن اسمعيل القوصي كان عالما فاضلا نصدرا لقراء القرآن بجامع ابن طولون وكان أدبيا شاعرا ومن كلامه

أقول له ودمي ليس يرقا * ولى من عبرتى احدى الوسائل

حرمت الطرف منك بفيض دمي * فطرف فيك محسروم وسائل

توفي بالقاهرة سنة خمس عشرة وسبع مائة * ومنها عبد الكريم بن علي السهروردي القوصي أديب ناظم ومن كلامه في هجو بعض التجار وقد طلب منه جوزة هندية فلم يرسلها له فكتب اليه

طلبت منك جوزة * منعته من قربها

وكم طلبت زوجة * منك فلم تبخل بها

وكان ضامن الزكاة بقوص ثم ترك ذلك وتصوف مات بقوص بعد السبع مائة * ومنها عثمان بن محمد بن علي القشيري درس بالمدرسة الفاضلية بالقاهرة ودرس بقوص وولى بها وكان له بيت المال وكان ذكي الفطنة حاد القريحة وحاضر الجواب * ومنها علي بن ابراهيم بن عبد الملك نور الدين كان امين الحكم بقوص توفي بمكة سنة تسع وخمسين وستمائة * ومنها علي بن عرابي الحسن الهانسي وهو أديب حتى قيل في حقه شاب بقوص له بالادب خصوص وله قصيدة بالخرق المهمله منها

أحمر ما وصلأ أراه محلا * ومحلا لصدا أراه حراما

* ومنها فرج مولى ابن عبد الظاهر كان من الصالحين وله رباط بقوص * ومنها محمد بن عبد المغيث ينعت بالزين القمني القوصي الدار والوفاة تولى الحكم في نجانس وبهجورة ثم بالاقصرين ثم بالمرج ثم باليلينا وسهود ووردى انتهى انظر الطالع السعيد فقد ذكر من علمائها جله وافر * وينسب اليها السيد الشريف علي القوصي ابن السيد عبد الحقي يتصل نسبه بالشيخ يوسف أبي الججاج الاقصرى ولده بقوص سنة اثنى عشر ومائتين وألف كان والده من أكبر العلماء درس بالجامع الأزهر الى ان توفي بمصر سنة اثنى عشر ومائتين ودفن بقرافة الجوارين ومن مشايخه الشيخ علي الصعدي العدي ولما مات التحق ولده المترجم بقوص بحفظها القرآن ثم التحق باسنا وأخذ عن الشيخ عثمان الاسنوي حتى صار له السيد العياشي كل فن ثم التحق بالأزهر فلزم الشيخ محمد الامير الكبير مدة يسيرة وأجازه بما تضمنه سنته وأخذ عن غيره من علماء الأزهر ثم سافر الى قوص واشتغل بالتدريس بها ثم سارح في بلاد العرب وغيرها واجتمع بسيدى أحمد بن ادريس فأخذ عنه الطريق ثم بسيدى محمد السنوسي فإلزمه مدة طويلة وأقام معه بالجبل الاخضر نحو خمس سنين وأخذ عنه العلوم الميقاتية والواقفية ودخل بلاد الشام واليمن والقسطنطينية وجزيرة كردو وأحسن التكلم باللغة التركية وأشير اليه في القطر المصري باطراف البنان بعد رجوعه من السياحة وكان له اجتماع خاص بوالى مصر المرحوم عباس باشا وخلق عليه كسوة تشريف ومن بعده اجتمع بالمرحوم سعيد باشا في ولايته على مصر وله تاليف عديدة منها شرح على خطبة مختصر السعد التفتازاني على

التلخيص وحاشية على مولد سيدى أحمد الدردير ورسائل في علم الفلك على الربع المقنطر والمجيب ورسالة في الاسطرلاب
ورسائل في نسبة العصيان لآدم عليه السلام وكان حينئذ بأرض الخجاز فتمصّب عليه العلماء وشكوه لابن عون
شريف مكة فعدّ دينه وبينهم مناظرة فالزمهم الخجة ثم مدح شريف مكة بقصيدة نحو مائة وخمسين بيتاً مطلعها

حظوظ روى حظوظى عنهم حجبى * فيما حظوظى روى فالصـ بانجى

ويانسيم الصـ مال الملا ب ورق * ورق وارقى أما ليد النقا وطب

وله كلام رفیق نثر او نظم ان ذلك ما كتبه لشيخه السنوسى وقد حضره كتاب من عنده يسليبه بما وقع له من المتعصبين
عليه بأرض الخجاز منهم الشيخ الکتبى والمرزوقى وجمال الليل قوله

أتت كتب منكم بغض ختامها * تفجر ينبوع المعارف فى القلب

اذالم تسكن كتب الاكبر هكذا * حياة ملوت القلب لاخير فى الكتب

ومنه فى التوربة بالشيخ المرزوقى قوله

يامن بهم الرزق ربع يقينه * أقوى فتد الى المخلوق

الله خير الرازقين ضمائه * أقوى فتق لافضل للمرزوقى

ومنه فى التوربة بالشيخ جمال الليل قوله

نهار الهدى ليل الردى نره اعتدى * مضاف جمال فاستدى حاكم العدل

وبت القضا فصلا وقال لذلك لا * جمال فربى قد محا آية الليل

ومن كلامه فى الواو يخاطب الشيخ على حسن النابى قوله

سلام يا على من على لك * خلى وحافظ وداوى

من السقم داوى عليك * برى وربى وداوى

انتهى ما ورد الينا فى رسالة من املاء ابن أخيه العلامة الفاضل الازهرى الشيخ محمد بن الشيخ أحمد بن عبد الحق
القوصى ومن ألمعيته وكثرة اطلاعه كان له تصرف واستنباطات للاحكام من الكتاب والسنة حتى شاع عنه أنه
لا يتقيد بذهب بعد أن كان مالكيًا وكان يقرأ الحديث مثلاً ويقول هذا مما يرد على مالك وهذا مما يرد على الشافعى
وهذا مما يرد على أبى حنيفة ويقول ان باب الاجتهاد لم يزل مفتوحاً وما من امام من الاربعة المجتهدين الا وأوصى قبل
موته أن من ظهر له الحق على خلاف ما قاله فليتبعه ويقول أنا فى الحقيقة متبع للائمة فى العمل بوصيتهم وغيرى هو
المخالف لهم وكانت اقامته بمدينة اسبوط وكان له بهادرس دائم مسجد سيدى جلال الدين السبوطى ولما طعن فى
السن كان يقرأ الدرس فى البيت ويحضره أكابر علماءها وله بهادار مشيدة وعقارات ومن اراع وكان لا يذهب الى بلدته
قوص الا نادراً وله بهارحمر وأمالك من عقارات ومن اراع وتوفى بمدينة أسبوط سنة أربع وتسعين ومائتين وألف
ودفن بجبانها وكان رحمه الله يحضب لحيته بالحذاء وكان كثير الذكرو يطول فى الصلاة جدا حتى كان من لا يعرف ذلك
منه يقطع الصلاة اذا اقتدى به (القوصية) بضم القاف وسكون الواو وكسر الصاد وتشديد المنة التحتية

فهاء، أنبت بلدة من مديرية اسبوط بمرکز منفلوط فى شمال النيل بعيدة عنه بقدر ألفين وخمسمائة متر وكانت كفى
بعض كتب الاقباط تعرف قديماً باسم قحمام وتسميها العرب قصقام كما يسمونها قوصية وكانت فى آخر مديرية الاشمونين
من جهة الجنوب فكانت من الاقاليم القبلىة ثم صارت فى زمن الرومانيين من الاقاليم الوسطى ومبدأ الاقاليم القبلىة
كان من ترعة فى جنوبها كانت فى زمن الفرنساوية تعرف عند الاهالى بترعة العسل انتهى وعدت فى دفاتر التعداد
من مديرية الاشمونين وفى خطط اليونانيين أن قوصية فى محل قوصة العتيقة وأن بعد قوصة عن مدينة هرموبوليس
أى الاشمونين أربع وعشرون ميلاً ومنها الى مدينة ليكوا (اسبوط) خمسة وثلاثين ميلاً وقد قيس على الخطرطة فوجد
بعد قوصية عن أسبوط ٤٦٥٠٠ متر وعن الاشمونين ٣٩٩٠٠ متر وهو موافق لذلك بفرق يسير فيمكن أن قوصية
تحولت عن قوصة الى جهة الجنوب بشئ قليل ويؤخذ من قول المؤرخ ايليان أنها كانت صغيرة لطيفة وكان أهلها

يعبدون الزهراء ويسمونها اوراني ويصورونها في صورة بقرة ولم تكن عبادتها خاصة بأهل هذه المدينة بل كانت
لكثير من بلاد مصر وكانت قوصية في زمن الرومانيين محل بوستة عسكرية وبها فرقة من الخيالة وتوجد في جهة
الجنوب والجنوب الغربي منها بل به كثير من الأجر والشقاق والزجاج ونحوه ولا يرى فيه أثر للمعبد الذي
ذكره ايليان في مؤلفاته ويظهر من الآثار الباقية بها أنها كانت قد أحرقت في الأزمان السابقة ويؤيد ذلك تسميتها
بالمحرقة في كتاب أبي صلاح أحمد مؤرخي العرب وذكر أبو صلاح أيضاً أنه كان بها خمس وعشرون كنيسة للقباط ودير
للارمن بداخلها واثنان لهم بخارجها وكان أشهر معابدها كنيسة مريم البتول وكانت صغيرة ويقال إنها أول
كنيسة بنيت بمصر وكان بها بشرع بين الناس أن ماءها يبرئ من سائر الأمراض يهرع إليها كل عام في عيد الفصح
خلق كثير من جميع البلاد وكان بقرها قصر قديم وبالقرب منها معبد صغير منحوت في الصخر يزوره النصارى
ويحترمونه كل الاحترام لزمعهم أنه كان مسكن البتول ام المسيح وذكر المقرئى أنه كان بها كنيسة ثمان احداها ما
للعدراء والاخرى لغبريال وقد تدمرت تلك الآثار ولم يبق منها الا ن سوي دير يعرف بالدير المحرق بضم الميم وفتح الراء
المشدة وهو أكبر دبر في هذه الجهة ويسمى أيضاً بالحدراء وكان به في زمن القرن سابعة عشر من رها بوا ما تنافس
من الاهالي وفي شماله قبور أموات النصارى وأما قبور مسلميها فكانت في شرقي النيل بجبل أبي فوده ولما تحربت
القوصية خلفتها سنبو وهي قرية في شمالها على نحو ستة آلاف متر ثم عمرها الشيخ أبوز كرابا حاكم الاشونين ووردها
لاصلها ثم هي الآن ذات جنات وبساتين وفيها مساجد عامرة منها اثنان بمنازعين أحدهما المسجد الكبير في جهتها
الشرقية والثاني في وسطها جدد عمارته أحدهما مشاهير الحاج رميح بالخير والاجر وأغلب أبنية البلد بالن على
طبقة أو طبقتين وقد تجددها بنية تشبه ابنية القاهرة لا كبرها جاد الرب بيك مدير مديرية المنية سابقا ومفتش
شفاك الفشن والحاج رميح وعائلته وكان في السابق ناظر قسم وكذلك الاروبايون القاطنون بها للتجارات وفيها
وكالتان للحاج رميح عامر تان بالمناجر وبها فيخورة وأبراج حمام ولها سوق كل يوم خميس وبها كنيسة في جهتها
البحرية مشيدة عامرة ومن عادة أهل تلك البلدة أن يعملوا كل سنة مولدا يعرف بمولدا الشيخ بخت وهو ولية
يجتمع فيها خلق كثير ويكون فيها البيع والشراء والمسابقة بالخيول من العصر الى الغروب ثم في الصبح الى
الزوال وفي الليل يشغلون بالاذكار وضرب الطبول والكوسات مع الانشاد والغناء فيكونون حلقة حلقة وبه
أهل البلد طعاما كثيرا من اللحم وغيره للعشاء والغدا ويكون جمعهم بعد العشاء بجوار مقام الشيخ بخت
فيسترون كذلك الى آخر الليل وفي جهتها القبليمة تل يعرف بالكوم الاجر به مقابر موتاهم وفي وسطه بسستان نخيل
وفي وسط البستان قطعة أرض ذات رمل أبيض لانبات فيها يقال لها البري يعتقد أهل البلد وما جاورها من البلدان
سيما النساء انه اذا اضطلع فيها من بضع من الاطفال فاستغرق في النوم كان ذلك دليلا على أنه يشفي من مرضه
وان لم يستغرق فقل أن ينجم من هذا المرض وأنه محجرب عندهم صحيح فلذا تهرع اليها النساء بالاطفال المرضى
لاجل ذلك * والى هذه البلدة ينسب الشيخ أحمد بن عبد الله القوصاوى المالكى ولد بها سنة ثمان مائة وتسعين بعد
المائة والالف وقرأ بها القرآن وجاور بالازهر سنة خمس عشرة بعد المائتين وتصله للدراسة سنة احدى وثلاثين
وفي سنة سبع وخمسين تولى مشيخة رواق الصعادية بالازهر وقد قرأ كبار الكتب كالمطول وجمع الجوامع وتوفى
رحمه الله تعالى في سنة ست وستين وكان عالما حليما ذا ثؤدة شريف النفس عفيفا أميناً على الاحكام عاش أغلب عمره
في ضيق عيش حكى عن نفسه أنه كان في مبدأ أمره اذا اشتد به الجوع يلتقط قشر البطيخ من خارج الازهر ويغسله
ويسد به رمقه (قوبسنا) قرية من مديرية الغربية بقر كز الجعفرية موضوعة غربي ترعة الحضراوية على بعد
ثمانية متر وفي الشمال الشرقي لناحية بحيرم بنحو ألف وستمائة متر وفي شمالها براريس بنحو ألف وخمسمائة متر
وأغلب أبنيتها بالاجر وبها جامعان غير الزوايا ومعامل فراريج * وينسب اليها الامام الفاضل والعالم العامل
خاتمة المحققين شيخ الاسلام السيد حسن القويسنى الشافعى تولى مشيخة الجامع الازهر سنة خمس مائة وستين

زجاجة الشيخ احمد القوصاوى المالكى زجاجة شيخ الاسلام الشيخ حسن القويسنى

وألف بعد وفاة الشيخ حسن العطار وفي ذلك يقول من هنا بالمشيخة معترضا لسلفه
ولئن مضى حسن العلوم لربه * فلتقد أتى حسن وأحسن من حسن
باشاذلي السرف في أعماله * وعلموه باشافعي على العلم
أنت المقدم رتبة ورئاسة * وديانة من ذا الذي ساوأت من

الى ان قال مؤرخا مشيخته

مذصرت شيخ الازهر الزاهي الهدى * ارتخت خيرة مناصب حق الحسن

واحسن منه قول بعضهم

ان يمض كبير عوضنا * خلفا مننه الشيخ الاكبر
ولئن وارى عنا حسنا * فلقدم أبدى الحسن الاور

الى ان قال

قالت بشره مؤرخة * الفضل به زان الازهر

كان رحمه الله تعالى من شرف النفس وعلو الهمة بمكان حتى ان العزيز رحمه الله على أحب أن ينعم عليه بشئ من الدنيا
فأبت نفسه ذلك واعتراه الجذب في آخر عمره فكان اذا هام وغاب يسأل كل من لقيه غنيا أو فقرا فاذا أعطاه شيا فرفقه
من ساعته وبعد صحوه ورجوعه الى حاله لا يسأل أحدا شيا هكذا كان شأنه في أيام جذبه وكان اذا جاء وقت درسه أفاق
من جذبه وقرأ درسه ولم يزل على حاله الى ان توفي سنة أربع وخمسين ومائتين وألف ودفن بمسجد الشيخ علي البيهقي
بالحسينية وله من التأليف رسالة صغيرة في المواريث وشرح على متن السلم في فن المنطق املاه على بعض الامراء في
ذلك الوقت ومن أجل من أخذ عنه شيخ الاسلام الشيخ ابراهيم البيهقي والسيد مصطفى الذهبي والشيخ أحمد
المرصفي والشيخ محمد البناني وله حفدة منهم الكامل الفاضل الشيخ حسن القويضي شيخ رواق ابن معمر بالازهر
وأحد المدرسين به (القيس) بفتح القاف وسكون المثناة التحتية وسين مهملة قرية من مديرية المنية بمرکز بني
مزاري الجنوب الغربي لبني حزار بنحو اثني وثمانمائة متر وفي الجنوب الشرقي للبهنسا الغراء بنحو عشرة آلاف متر
وبها مساجد عامرة ومنازل مشيدة وأبراج حمام وتخييل كثير وأغلب أهلها أصحاب يسار وتلوا البلد القديمة في
غربها على نحو ثمانمائة متر وكان لها ولاهنا في الازمان القديمة حاكم واحد وكانت البلد القديمة تسمى
قايس وكانت ذات أسقفية وحفظت لها العرب اسمها القديم بتحريف قليل وقال الادريسي ان القيس بلدة قديمة
موضوعة على الشاطئ الغربي للنيل على بعد عشرين ميلا من دهر ووط وفي خطط المقرري أن قيس من البلاد التي
تجاور مدينة البهنسا وكان يقال القيس والبهنسا قال ابن عبد الحكم بعث عمرو بن العاص قيس بن الحرث الى الصعيد
فسار حتى أتى القيس فنزل بها فسميت به وقال ابن يونس قيس بن الحرث المرادي ثم الكعبي شهد فتح مصر بروى عن
عمر بن الخطاب وكان يفتي الناس في زمانه روى عنه سويد بن قيس وقيل شديد بن قيس بن نعلبة وروى عنه عسكر بن
سودة وهو الذي فتح القرية بصعيد مصر المعروفة بالقيس فنسبت اليه وقال ابن الكندي ولهم ثياب الصوف
وأكسية المرعزي وايست هي بالدنيا الابعصر وذكر بعض أهل الخبرة بمصر أن معاوية بن أبي سفيان لما كبر كان
لا يدفأ فاجتمعوا أن لا يدفئه الا أكسية تعمل بمصر من صوفها المرعزي العسلي الغير المصبوغ فعمل له منها عدد
بقيس فما احتاج منها الى واحدة ولهم طراز القيس والبهنسا في الستور (الابسطه) والمضارب (الخيم) يعرفون به
وظهر عند هبالقرب من البهنسا سرب في أيام السلطان الكامل محمد بن العادل بن أبي بكر بن ايوب فأمر متولى
البهنساوية بكشنه فجمع له أهل المعرفة بالعموم والغطس فكان ما ينيف على مائتي رجل ما فيهم الامن نزل السرب
فلم يجده قرارا لاجواب فأمر بعمل مركب طويل دقيق بحيث يمكن ادخاله من رأس السرب وشحنه بالازواد
والرجال وركب فيه حبالا مر بوطاة في خوازيق عند رأس السرب وحمل مع الرجال آلات يعرفون بها أوقات الليل

والنهار وعدة شموع وغيرها مما يستخرج به النار وتشعل به وأمرهم أن يسلكوا بالمركب في السرب حتى يتفقد نصف
 ما معهم من الزاد فساروا بالمركب في ظلمة وهم يرخون الحبال ولا يجدون لها هم سألون فيه من الماء جوانب حتى
 قلت أنزادهم فأبطلوا حركه المركب بالجماديف الى داخل السرب وجر الحبال ليرجعوا الى حيث دخلوا حتى
 انتهوا الى رأس السرب فكانت مدة غيبتهم في السرب ستة أيام أربعة منها دخولا الى جوفه وطوافا في جوانبه
 ويومين رجوعا الى رأس السرب ولم يقفوا في هذه المدة على نهايته
 فكتب بذلك الأمير علاء الدين الطنبحا والى البهنسا الى
 الكامل فتعجب عجباً كثيراً واشتغل عن ذلك بمعاربة
 القريش على دمياط فلما رجلا عن دمياط
 وعادوا الى القاهرة خرج بعد ذلك
 حتى شاهد السرب
 المذكور
 انتهى

(تم الجزء الرابع عشر ويليه الجزء الخامس عشر وأوله حرف الكاف)

فهرسة الجزء الخامس عشر

من الخطط الجديدة التوفيقية لمصر القاهرة ومدنها وقرائها

صحيفة	صحيفة
١١ ترجمة الشيخ عبدالرحمن البجراوى	٢ (حرف الكاف)
١١ كفر الفرعونية	٢ كاتوب
١١ كفر اللاوندى	٢ ترجمة بطليموس الفلكى
١١ كفر لطيف	٤ الكذابة
١١ كشيث	٤ ترجمة أبى بكر افندى ومحمود افندى
١٢ الكنيسة	٤ كدراسة
١٢ كنيسة الغيط	٥ ترجمة أحمد افندى الازهرى
١٢ = عبد الملك	٥ كروسكو
١٢ الكنيسة	٥ الكريون
١٢ كنيسة القشاشة	٥ كفر الباجور
١٢ = سردوس	٦ = البار
١٢ = دمشيت	٦ = البرمون
١٢ = شبرى تو	٦ = حشاد
١٢ الكوم الاحمر بالقليوبية	٦ ترجمة الشيخ محمد عبدالفتاح الممالكى
١٢ = الاحمر بالمنوفية	٦ حادثة الافرنجى مع الارنؤد
١٢ = الاخضر بالبحيرة	٦ كفر الحمام
١٢ = الاخضر بالمنوفية	٦ = حكيم
١٢ كوم الاشراف	٦ = داود
١٢ = اشفين	٦ = ديماء
١٢ الكوم الاصفر	٧ = ربيع
١٢ كوم امبوها	٧ = الزيات
١٢ = مرتين	٧ = الشرفاء
١٣ = بنى مراس	٧ = الشيخ
١٣ = الشعالب	٧ = الشيخ بجازى
١٣ = حلين	٧ ترجمة الشيخ حسن الكفراوى
١٣ = حمادة	٨ ترجمة الشيخ صادومة
١٣ = الدربى	٨ ترجمة يوسف بيك أحد امراء محمد بيك
١٣ = روى	٩ حادثة مغاربة الازهر مع الامراء
١٣ = الريش	١٠ كندر عزاز
١٣ ترجمة الشيخ حسن بن على الريشى وترجمة ولده محمد	١٠ كفر العزازى
١٤ كوم زهران	١٠ ترجمة الشيخ خليل العزازى
١٤ = شريك	١١ كفر العيص

صحيحة

صحيحة

١٤ كوم الضبع
 ١٤ الكوم الطويل
 ١٤ كوم الشيخ عبيد
 ١٤ كوم العرب
 ١٤ كوم على
 ١٤ كوم غريب
 ١٤ كوم مازن
 ١٤ كوم المنصورة
 ١٤ كوم النجار
 ١٤ كوم النظرون
 ١٤ كبادجوة
 ١٤ كبادغتاوره

(حرف اللام)

١٤ اللاهون
 ١٥ ذكرشانه وشنشانه
 ١٦ الكلام على وادى الريان
 ١٦ لقانه
 ١٦ ترجمة الشيخ ابراهيم اللقاني
 ١٧ ترجمة ولده الشيخ عبدالسلام اللقاني
 ١٧ لقين
 ١٧ اللغميين

(حرف الميم)

١٧ الماي
 ١٨ مجدول
 ١٨ المحفر
 ١٨ المحلة الكبرى
 ٢٠ معنى الاخراق
 ٢٠ حرب الفرنساوية لاهل المحلة
 ٢١ نزول العزيز محمد على بالمحلة
 ٢١ ترجمة الامام الجلال المحلى
 ٢٢ ترجمة الشيخ عبد القادر المحلى
 ٢٢ ترجمة الشيخ عبد الله المحلى
 ٢٣ ترجمة الشيخ محمد بن عبد الله المحلى
 ٢٣ ترجمة شمس الدين الشيخ محمد البلقيني المحلى ويعرف
 يابن شهاب
 ٢٣ ترجمة الشيخ محمد ابي الطيب المحلى

٢٣ ترجمة العلامة الشيخ نور الدين المحلى الشافعي
 ٢٣ ترجمة شمس الدين المحلى
 ٢٣ ترجمة الشيخ عبدالرحمن المحلى
 ٢٤ ترجمة منصور بن علي المحلى
 ٢٥ ترجمة السيد محمد المعروف بمحمودة
 ٢٥ ترجمة الشيخ حسن المحلى
 ٢٥ ترجمة زين الدين بن الرعاد
 ٢٥ محلة أبي علي الغريية
 ٢٥ ترجمة خليل بيك أحمد
 ٢٥ محلة أبي علي القنطرة
 ٢٥ محلة أبي الهيثم
 ٢٥ ترجمة عبيد بن أحمد الهيثمي
 ٢٥ ترجمة محمد بن علي الهيثمي
 ٢٦ ترجمة العلامة رضى الدين بن حجر الهيثمي
 ٢٦ محلة أحمد
 ٢٦ محلة اسحق
 ٢٦ ترجمة محمد بن عثمان الاصمحاقي الاصل المالكي
 ٢٦ محلة أم حكيم
 ٢٦ محلة الامير
 ٢٦ محلة البرج
 ٢٦ ترجمة محمد بن الحسن البرجي
 ٢٦ محلة بشر
 ٢٦ محلة حسن
 ٢٦ محلة داود
 ٢٧ محلة دمنة
 ٢٧ محلة الدواخلي
 ٢٧ ترجمة الشيخ أحمد شهاب الدواخلي
 ٢٧ ترجمة الشيخ محمد بن أحمد الدواخلي
 ٢٩ محلة دباي
 ٢٩ محلة روح
 ٢٩ ترجمة الشيخ محمد الشناوى
 ٣٠ مرآة الاعنات الاوروبانية
 ٣١ محلة زياد
 ٣١ ترجمة نور الدين الزياى
 ٣١ محلة سبك
 ٣١ محلة سرد
 ٣١ محلة صان

صحيفة	صحيفة
٤٤ ترجمة عبد الكريم المسيري	٣١ محلة عبد الرحمن
٤٤ « الشيخ محمد المسيري	٣٢ ترجمة الشمس الشيخ محمد الرحمانى
٤٥ المسيد	٣٢ « السيد داود الرحمانى
٤٥ المشايعة	٣٢ محلة العلويين
٤٥ مشتول السوق	٣٢ وقعة أمراء المماليك مع حسن باشا القبطان
٤٥ المصلحة	٣٣ صورة الفرمان المرسل من حسن باشا القبطان الى
٤٥ ترجمة الشيخ محمد المصليحى الشافعى	أولاد حبيب بناحية دجوة
٤٦ المطاعنة	٣٤ محله فرنوى
٤٦ المطاهرة	٣٤ « القصب الغربية
٤٦ مطاي	٣٤ « القصب السنودية
٤٧ مطر طارس	٣٤ « قيس
٤٧ المطرية	٣٤ « كيل
٤٨ معبد المطرية	٣٤ « مالان
٤٨ ذكر من تعلم عدا رس مصر فى الازمان السابقة من	٣٤ « المرجوم
اليونان وغيرهم	٣٤ ترجمة الشيخ ابراهيم بن عطاء المرحومى
٥٠ ذكر ما يتعلق بالهياكل	٣٥ ترجمة الشيخ مصطفى المرحومى
٥١ الكلام فى هرمس	٣٥ محلة مسير
٥٢ ذكر شجرة البلسم ودهن البلسان	٣٥ « مشاق
٥٤ ذكر شجرة البشام	٣٥ « منوف
٥٤ ترجمة ابن سمجون	٣٥ مخنان
٥٤ « نيقولاوس	٣٥ ترجمة أحمد بن محمد الخناني
٥٤ « ابن خرداذبه	٣٥ مدين
٥٦ « ابن زولاق	٣٧ ترجمة الامام السمودى مؤلف مروج الذهب
٥٧ « نجدان بن الاشعث القرماط	٣٨ ترجمة ابن الحباب
٥٧ « ديسان صاحب مذهب الثانوية	٣٨ المراجعة
٥٨ « الشريف الرضى وأخيه المرئضى	٣٨ ترجمة أبى القاسم المرانى
٥٨ « أبى حامد الاسفراينى وترجمة أبى الحسن	٣٨ المرج
القدورى	٣٩ مرصفا
٥٨ وقعة السلطان سليم مع السلطان طومان باى	٤٠ ترجمة سيدى على نور الدين المرصفى
٥٨ معنى البرك	٤٠ ترجمة الشيخ أحمد حسين المرصفى
٦٠ شق السلطان طومان باى	٤٠ ترجمة الشيخ حسين المرصفى
٦١ ركوب السلطان سليم من مصر فى توجهه الى	٤٠ ترجمة الشيخ محمد المرصفى وابنه الشيخ أحمد جلي
القسطنطينية	٤١ ترجمة عائلة أبى حشيش
٦١ ترجمة قاسم بيك العثمانى	٤١ مريوط
٦٢ قصيدة ابن اياس فى رثاء مصر	٤٤ مسير
٦٣ وقعة الزنساوية مع الوزير يوسف باشا	٤٤ ترجمة الشيخ يحيى المسيرى
٦٩ المعابدة	

صحيفة	صحيفة
٨٨ منشأة سيوط	٦٩ المعصرة
٨٨ = شنوان	٦٩ معصرة دودة
٨٨ = عاصم	٦٩ معصرة اطفح
٨٨ = مسجد الخضر	٧٠ » ابوب
٨٨ منسبل	٧٠ » بوسر
٨٨ ترجمة ابن تركي المالكي	٧٠ » سمالوط
٨٨ المنصورة	٧٠ » عرفة
٩٠ مطلب مساجد المنصورة وزواياها والمقامات التي بها	٧٠ » المحلة
٩١ منشآت محمد علي من فوريقات وغيرها	٧٠ » ملوى
٩٢ ترجمة محمد بيك نادى	٧٠ » منية عمر
٩٢ ترجمة أحمد أفندي كامل	٧٠ » نعسان
٩٢ » محمد بن السراج المنصوري	٧٠ » الواحات
٩٣ » محمد بن خلف المنصوري	٧٠ معينة
٩٣ » الشيخ رمضان المنصوري الشهير بالحمامي المنصورة	٧٠ مغاعة
٩٣ المنصورة	٧٠ ملطية
٩٣ المنصورة	٧٠ ملوى
٩٣ المنصورة	٧٢ ملج
٩٣ المنصورة	٧٢ ترجمة سيدى علي الملبجى
٩٤ منطاي	٧٣ ترجمة أحمد بيك أبي مصطفى
٩٤ منفلوط	٧٣ الملبجية
٩٥ ترجمة أولاد جمال الدين	٧٤ المناجة
٩٦ وقعة العرب مع - حكام مصر وسلب أموالهم	٧٤ مناوهل
٩٧ قتل ستين مغربا بمدينة منفلوط في يوم واحد	٧٤ ترجمة الشيخ عبد الرحمن المناوهل المعروف بالمنهل
٩٧ موكب الوزير غازى محمد باشا في نزوله من القلعة الى بساتين الوزير	٧٥ منبال
٩٨ ترجمة محمد بيك حاكم دجرجا	٧٥ المنزلة
٩٨ قتل الوزير غازى باشا	٧٥ طير الدراج
٩٩ قتل عبد الله بن وافي بمدينة منفلوط	٧٦ ترجمة الشيخ عبد الحليم المنزلاوى
٩٩ ترجمة عثمان بيك البرديسى	٧٧ ترجمة الشيخ سليمان بن داود المنزلى
١٠٠ » الشيخ محمد بن أبى بكر المنفلوطى	٧٧ ترجمة أبى المسكارم محمد بن سليمان المنزلى
١٠١ » الشيخ محمد القاضى المعروف بابن نحر القضاة المنفلوطى	٧٨ ترجمة الشيخ محمد بن عبد الخالق المنزلاوى
١٠١ ترجمة الشيخ أحمد بن عيسى السكبي المالكي المنفلوطى و ترجمة ابن الفقى	٧٨ ترجمة السيد حسين المنزلاوى
	٧٨ المنشأة
	٧٩ الكلام على النيدة والتجبيصة والهريسة
	٧٩ ترجمة موفق الدين الشيخ عبد اللطيف البغدادى
	٨٧ منشأة بكار
	٨٧ = سدود

الجزء الخامس عشر

من انطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة
ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة

تأليف

الجناب الامجد والملاذ الاسعد

سعادة علي باشا مبارك

حفظه الله

(الطبعة الاولى)

بالمطبعة الكبرى الاميرية ببولاق مصر المحمديه

سنة ١٣٠٥

هجريه



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(حرف الكاف) (كلوب) مدينة قديمة من مدن مصر كانت على فرع من النيل يسمى فرع كلوب ويقال له أيضا الفرع الهيرقليطي بينها وبينه نحو ثلاثين غلوة وكانت على بعد ستة فراسخ من الاسكندرية وهي التي في محلها الآن قرية بوقير وكان فم فرعها عند مدينة قوّة ويمر في الارض المغطاة الآن بحيرة اتسكو وكان يصب في البحر بقرب بوقير كما حقق جميع ذلك كتب الاقدمين وقد ذكر بلين أن تلك المدينة كانت في جزيرة ولا تخفأض أرضها كان يعلوها الماء عند هبوب الرياح وكانت المدينة في وقاية من ذلك بسبب وقوعها على صخرة مرتفعة وأخذ من كلام استرابون وديودور الصقلي أن اسمها مأخوذ من اسم رئيس حركب من ملك اليونان الذي مات وقبرها قال استرابون ويظهر أن كلوب انما اشتهرت بعد خراب مدينة طونيس وهي مدينة قديمة كانت في مقابلة كلوب بالبر الثاني للفرع الكالوني وبين طونيس وجزيرة فاروس مائة وخمسون غلوة وقال ديودور وهي ودوط انها كانت على مصب النيل وسبب خرابها ارتدام ميناها فتركتها المراكب وخفي اسمها وتخربت واشتهرت مدينة كلوب من حينئذ بدليل أن كلوب لم تذكر فيما كتب على مصر الى القرن الثالث قبل الميلاد ولم يذكرها الا هيرو دوط في سياحته لمصر قبل المسيح باربع مائة وستين سنة بخلاف طونيس فكانت تذكر كثيرا انتهى وفي كتب القبط والروم أن كلوب كان بهادير يغلب على الظن أنه هو الذي سماه ماري جبروم دير التوبة وكان بجوارها على غلوتين منها قرية تسمى مانوطة ومعناها المحل المقدس اه وفي كتاب الجغرافيا القريجي أن كلوب كانت هي ومدينة الاسكندرية محل إقامة بطليموس الفلكي صاحب الجسطي المولود أول سنة من القرن الثاني من الميلاد وابتداء في التأليف في سنة مائة وثمان وعشرين واشتغل بذلك أربعين سنة ووصف كتب كثيرة انتهى ثم ان كلوب كان بهامعبد سيرايس وكان من أشهر المعابد وكانت الناس تتجج اليه من جميع بلاد مصر القبلية والبحرية سيما هالي المدن الغربية كالاسكندرية وغيرها لكن لم يكن قصدهم مجرد الزيارة والتبرك بل كان جل قصدهم الزهدة والفرجة والفسوق لما كانت تشتمل عليه تلك المدينة من أنواع الملاهي وكثرة العواهر من النساء الواردات اليها في وقت الموسم زيادة عن المقيمات بها على الدوام فكانت الشهوات والملاذيف لا تنف عند حد وكان لا يتعرض لأحد فيها بسوء ولا يمنع أحد شيئا من ذلك وكانت الكهنة فيها تستغل بالحكمة ونشر الكرامات والخوارق وكان لهم اليد الطولى في المعالجة والمداواة وعمل المقويات باستعمال حمامات مطر بة وطعوم شهية ومواعظ وحكايات تجلب الفرح وتذهب الحزن ويبالغون في ذلك كرامات سيرايس واسراره وينسبون اليه كل ما حصل من شفاء مريض أو حصول خيرا أو شر لا حد ويوجدون ذلك عندهم في دفاتر ومجلات فتطلع الاهالي عليها فيزیداعة ادهم فيه ويمدون الكهنة بالاموال والهدايا قصد الاتماس البركة والوقاية من السوء فكان كهنة سيرايس أغنى من كهنة باقي المقدسين بالديار المصرية وكانت لا تنقطع زيارته في جميع أوقات السنة قال استرابون ان السفن كانت لا ينقطع مرورها في خليج الاسكندرية وورودها الى هذا المعبد ليل ولنه ارفا كان لا يخلو وقت من سماع الاهوية والالخان ومشاهدة الرقص واستمر ذلك زمن الفرعنة والبطالسنة والرومانين انتهى ولما وجدت الديانة الاسلامية في تلك الديار قل ذلك شيئا فشيئا حتى زال بالكلمة وكانه لم يكن شيئا من كورا وكان بقرب

فرع كنوب معبد لهرقول في موضع يقال له هراقولم وكان في غاية التعظيم فكان اذا دخله احد من الارقاء واحتق في فيه
 لا يتعرض له احد قال هيرودوط سالت الكهنة عما تحكيه اليونان في حرب ترواده هل لكم به علم او هو من الخرافات
 فاجابوا بانهم سمعوا ذلك من الملك منيلاس نفسه وذلك ان الاسكندر المسمى باريس وهو الولد الثاني لبربان ملك ترواده
 كان قد اختطف هيلانة زوجة منيلاس من مدينة اسبارته وحل شرع امر اكبه وسار الى وطنه فاختلفت عليه
 الرياح والجنات الى سواحل مصر فارساها على فم فرع كنوب وكان يقربه معبد لهرقول ومن العادة ان من دخله من
 الارقاء محتميا ووب نفسه للمقدس فانه يحرم على كل انسان التعرض له وقد علم بذلك عميد الاسكندر فدخلوا المعبد
 ووهبوا انفسهم لاله مقدس وشكوا هناك بما هو حاصل من سيدهم مع هيلانة وذلك بحضرة الكهنة وطونيس حاكم
 البغاز فأرسل طونيس الى الملك بجنفيس يخبره بهذه الحادثة ويستأذنه فيما يفعل بالاسكندر فأرسل له الامر
 بضبطه فقبض عليه ووضع يده على امر اكبه وأرسله مع هيلانة وامامه من الاموال والعميد الذين احتقوا في المعبد
 الى منفيس فلما صاروا بين يدي الملك سأل الاسكندر عن أصله ووطنه ومن أين أتى فأخبره بالحقيقة ولما سأل عما
 يتعلق بهيلانة تلجج في الجواب وتحيل في اخفاء الحق فأفصح العميد عن الواقع فقال الملك لولا ان قتل الاغراب سمة
 قبيحة لعذبتك واتقمت منك لحق منيلاس الذي ضيفك وأكرمك فختمه وأفسدت عليه زوجته حتى تبعته بامواله
 فلولا أنك أسوأ الناس لتعاشت عن هذه الخيانة القبيحة والجنانية الكبيرة ولكن اليوم تاركك بالقتل غير أنه يلزمك
 الخروج من هذه الديار في ميعاد ثلاثة ايام وتبقى عندنا زوجة الملك وامواله حتى يرسل رسولا وان لم يخرج على الميعاد
 عاملناك معاملة الاعداء ثم ان منيلاس بعد اختطاف زوجته وامواله جيش جيشا من اليونان وسار بهم الى تكريد
 بلد الاسكندر فلما وصل اليها تخرج الى البر وضرب خيامه وعسكر بجيشه وأخذ طائفة منهم وسار بهم الى ترواده
 وطلب من الترواديين ان يردوا اليه زوجته والاموال التي أخذت معها او ان يدفعوا اليه أرش هذه الجنانية فاعتذروا
 اليه بأنه ليس عندهم من ذلك شيء ولا تسبب وحلثوا له ايمانا وثيقة وأقادوه ان فاعل ذلك لحق بمصر وهو الآن عند
 ملكها فلم يقبل اعتذارهم وحاصر المدينة وحاربها عشر سنين حتى ملكها بعد عناء شديد فلما دخلها لم يجد بها هيلانة
 ولا شأما من الاموال فسافر الى مصر على النمل حتى وصل منفيس وأخبر الملك بقصته فأكرم نزله وسماه زوجته وجميع
 أمواله ثم ركب البحر وسار الى بلاده فاختلفت عليه الرياح فذبح ولدين من أولاد المصريين قربانا لالهة لتسهيل
 الرياح وكانت هذه عادة اليونانيين فعلم بذلك المصريون فتبعوه ففر الى بلاد ليبيا واحتق في بها اه وكان هرقول من
 أكبر المقدسين عند المصريين وكانوا يعدونه من ضمن الاثني عشر مقدسا المتولدين من المقدسين الثمانية قبل امر يس
 بالف وسبع مائة سنة وكان له معبد آخر في بلاد النيكيا على غاية من العظم من انواع الكف والمجائب من ذلك
 عمودان أحدهما من الذهب الابريز والآخر من الزمر ذقطة واحدة يتلا في الليل كالمصباح قال هيرودوط
 أخبرني القسيسون ان هذا المعبد بني مع بناء المدينة قبل الان بالفين وثمانمائة سنة قال ورأيت أيضا لهذا المقدس
 معبد في مدينة صور وعلى هذا فهو من أقدم المقدسين وقد جعل له اليونان معبدين أحدهما يسمى اولان نيدان أبدى
 ويقربون له القرابين والآخر لاحد شعبانهم واستبعد بهض شارح هيرودوط ككون العمود ذقطة واحدة من
 الزمر ذقطة عن تيوفرست ان الزمر ذقطة على قلته صغر نزع ان صدقنا ما في دفاتر مصر من ان ملك بابل أهدي لاحد
 ملوك مصر زمر ذقطة طولها أربعة أذرع في عرض ثلاثة فلا استبدع اديل في بعض الدفاتر ان مله نحو بتر كانت هر صعة
 بأربع زمر ذقطة طولها أربعون ذراعا عرض واحد منها أربعة أذرع وعرض أخرى ذراعان ونقل بلين مترجم
 تيوفرست عن ايون ان في سرية التيه المصرية تمثالا لسبراييس من زمر ذقطة واحدة طولها تسعة أذرع وفي معبد
 هرقول الذي بمدينة صور عمودا ايضا من زمر ذقطة الطاهر أنه صناعى وزعم كثير من المؤرخين أنه من الزجاج الماؤون
 الجوف وفي جوفه مصابيح انتهى وقد ذكرنا في صحراء عميداب بهض ما يتعلق بالزمر ذقطة قال استرابون في ذكر عوائد
 النوبة ان أهل مروية يقدسون هرقول وبان وازيس وقال أيضا ان النوبيين يقدسون مقدسين أحدهما الاندى
 خالق كل شيء والثاني مخلوق غير معروف ولاله اسمهم يقدسون أيضا كل فاعل خير من الملوك وغيرهم ويرعون
 ان الملوك هم الوساطة بينهم وبين الاله يدافعون عنهم ويتكلمون عليهم ومن يسكن منهم في البلاد الشديدة الحرارة

يكرهون الشمس ويلعنونها كل يوم عند الشروق لشدة حرارتها ويختفون منها في الجبال وقال هيرودوت ان أهل مروية كانوا يقدسون جوتيريو سيكوس وكان كهنة جوتيريو يعلنون بالحرب في الجهة التي يزعمون أنه يريد مهاجمهم بها وكان للكهنة سلاطة على عقول الالهة والمولود حتى لو طلبوا عزل ملك أو قتله لفعلا وقال ديودور الصقلي انهم اذا أرادوا قتل الملك أخبروه أن الاله أمر بذلك ولا يجوز تخلف عن بعض الخلق فكان المملوك يسلمون أنفسهم للقتل لقوة اعتقادهم واستيلاء الغنلة على الناس واستمر ذلك الى زمن بطليموس الثاني ملك النوبة وكان على بصيرة من علوم اليونان متمكنا من الفلسفة فاحتقرها وأمر الكهنة ودخل بالعسكر في المعبد المقدس الذي به الخلة من الذهب وقتل جميع الكهنة وأبطل تلك العوائد وصار الملك يحكم كما يريد قال استرابون ومدينة مروية واقعة في جزيرة بين الفرع الأبيض للنيل والفرع المسمى استوس أو أبابوي والفرع المسمى استورا أو تكان به فهى بين الثلاثة قريبة من كل وقال هيرودوت انهم اتحت النوبة أو الحبشة اه وفي سنة ١٧٧٧ ميلادية قد شاهد السياح سوارى بقرب تلال كاثوب القديمة في حال سيره الى رشيد قلعة صغيرة بها قيل من مدافع الحديد القديمة وبعد أن عدت من الاشتوم المعروف بالمدينة لم ير حوله غير رمال كثيرة تخلت من كل جهة تنقلها الرياح من مكان الى آخر وقد نشأ عنها هلاك كثير من الخلق وقت فصل الخماسين بسبب هبوب زوابع شديدة تثير الرمال فينحصر الشخص في وسطها فتملكه وكان الغريب المسافر الى رشيد يتهدى الى طريقها احد عشر عمودا موزعة في الطريق واحد بعد واحد وفي كتاب اطرون القرن سادس أنهما كانا تطهير خليج الاسكندرية وبنيا جسر بوقير في سنة ألف وثمانمائة وثمان عشرة ميلادية عثرت الشغالة على صحيفة ذهب بين قالين من الفخار من أساس خراب مدينة كاثوب طولها ستمائة أصابع وأربعة خطوط وعرضها اصبعان وخطان وهى رقيقة لينة لامعة وعليها نقوش يونانية ترجت فاذا مضى منها ان بطليموس بن بطليموس وارسنوبه الاخوين المقدسين والملكة بيريس أخته وزوجته قبا بنيا هذا المعبد لا وزريس انتهى وأخذ من تحقيقات اطرون أن بطليموس بنى هذا المعبد هو بطليموس أو يرجيت الاول وأبوه بطليموس فيلودولقوس وان ارسنوبه هى الزوجة الاولى لبطليموس فيلودولقوس وبعدهم تاتروج باخرى مسماة باسمه اقبنت بطليموس واخوته وكانت عليهم شفقة فسميها أمه وجعل اسمها مع اسمه في النقوش التي على المعبد وان زوجته أو يرجيت الواردة منه في هذه الترجمة التي شاركته في بنا المعبد واسمها بيريس كانت بنت عم له ولم تكن أخته حقيقة وانما كانت عادة الملك منهم اذا تزوج بنت عمه أن يسميها أخته (قلت) وربما يؤخذ من هنا أن البطالسة كانوا لا يتزوجون الاخت الحقيقية بخلاف ما اشتهر ثم ان العزيز قد أهدى هذا الصنيعة الى موسيوس سلاط وهو قد أهداها الى سيرسديس سميت فأخرج صورتها وأرسلها الى اطرون وكانت كتابتها على هيئة نقط كحروف تعليم الاطفال الابتدائية (الكداية) قرية من مديرية البحيرة بقسم اطفح على الشاطئ الشرقى للبحر الاعظم في غربى ناحية القبيبات بنحو ثلثي ساعة وفي شمال الصالحية بنحو ربع ساعة وبها مسجد بجوار مقام يعرف بمقام الأمير قاسم يزعمون أنه من الصحابة وفي غربى على البحر مقام ولى يقال له سيدى على وبداثره تخيل كثير ومنها المرحوم أبو بكر أفندى راعى أحد المهندسين سافر البلاد الشامية مع سر عسكر ابراهيم باشا ثم عاد معه وتوظف بوظيفة خوجة رياضة بمدرسة الطوبجية ثم بالتجهيز التي كانت بالازبكية ثم مفتش تنظيم بالمحروسة ثم رفت ووفى سنة ستين وكان يقول انه ابن سيدى على المتقدم صاحب الضريح ومنها أيضا محمود أفندى ابراهيم كان حكيما المدارس الملكية وكان دخوله المدارس في سنة تسع وأربعين ومائتين وألف وترقى الى رتبة ملازم ثان معيدا بالمدرسة سنة ثمان وخمسين ثم تنقل في المصالح والمدارس الى ان وصل الى رتبة البيكباشى (كرداسة) قرية من قسم البحيرة في أسفل الجبل الغربى منها الى البحيرة فنحو ساعتين طريقها تمر على كفر طهر من فوق جسر المنشأة وأبنيتها بالبحر والابن وفيها اولاد المكاوى مشهورون ولهم ابنية مشيدة بالبحر والبحر والبياض والشبايك الرومية والهم بساتين خارج البلديها أنواع النواكه وبالجامع بمنازة ونخيل كثير وأشجار سنط وائل وبها مقام سيدى أبى عمير وسيدى الهاشمى ويعمل لهما حضرة كل ليلة جمعة بالاذكار وتلاوة القرآن الشريف وبها النوال لنسج المقاطع القطر والاحرمة الصوف وغير ذلك ومصابغ وطواحين ولها سوق كل يوم اثنين تباع فيه المواشى وخلافها وترزغ فيها الملوخية في الشتاء قبل وقتها

ترجمة احمد افندي الازهرى الهندس

بحمله من تلك البلاد مثل سقارة وشبرمنت ودهشور فتجعل لها خطوط في الرمل ويرى بها الحب ويستمرن البرد والتراب
 برزية من الحناء أو الحطب والغالب أن يكون بجوار الجبل لبقية من ذلك ويحذرون حفاً لرسقها عقمها نحو ثلاثة
 أمثا ويحفظونهم من أن تنهار بلدشة في أسفلها من جريد النخل وقد يستعملون لذلك السواقي وكذلك يزرع هناك في
 أرض الرمل قبل أو أوانه البامية والقرع والباذنجان والمقائى واللويبا ومن هذه القرية يخرج عدة طرق طريق الى
 سميوة وطريق الى الفيوم وطريق الى وادى النظرون وطريق الى بلاد الغرب وهي موردة للبضائع المغربية وقوافل
 الرقيق والحجاج ومن هذه البلدة المرحوم أحمد افندي الازهرى وكيل قلم الهندسة سابقا كان أولابالازهر ثم دخل
 مدرسة المهندسخانة بالقاهرة وتعلم اللغة التليمانية والتركية وأخذ زينة قائم مقام واستمر في خدمة الميرى الى سنة ١٢٦٥
 ثم رتب له معاش ثم توفي الى رحمة الله تعالى سنة ١٢٧٤ وله اولاد ذكور واثنا عشر (كروسكو) بضم الكاف والراء
 المهمة فواوسا كمة فسين مهملة فكاف مضمومة فواو كما هو متداول بين الناس بلدة من مديرية اسمنابقسم الدر
 وهي من بلاد الكنتوز واقعة في البر الشرقى للنيل عند قدم عظمور أبى جد الموصل الى ناحية بربرو وبينها وبين برغانية
 أيام بسير الابل النخلة ويسير الجمل النخل هناك في الساعة الواحدة أربعة آلاف مترو فيها مكتب بوسته وشوثة غلال
 ميرية وسوية دائمة يباع فيها مقاطع الثياب المصرية والدخان البلدى وعسل القصب وأنواع الغلات والتمر وبعض
 التجار هناك من الجلابة وبعضهم من أهل الريف ويطلقونها التجار كثيران المتوجهين الى البربر والسودان أو مصر
 وفيها من النخيل نحو ألف وأربعمائة وثمانين نخلة وأطيانها العالية نحو مائة فدان جميعها يروى بالسواقي
 وهناك خمس عشرة اقية لذلك ارتفاعها عن الماء وقت احتراق النيل نحو اثني عشر مترا وفي وقت فيضانه نحو خمسة
 أمثا وفيها استمانان على شاطئ النيل ليس فيها الا القليل من شجر الليمون ويزرع بارضهم الدخان البادى والخروع
 ويستخرجون منه الزيت ورجاله من نسائه مضعون الدخان والنظرون يتكيفون به وفيها الدجاج البلدى والغنم
 الكراوى الآتية من ناحية بربرو والسودان وفيها السمن قليلا وعنددها جبل مشرف عليها يسمى باسمها ارتفاعه
 نحو خمسة وسبعين مترا فيجلب اليها الهواء كثيرا وفيها شريح شيخ يسمى الغاوى يعمل له مولد كل سنة في نصف شعبان
 يمكث ثمانية أيام ويكون فيه سوق يباع فيه التمر والنظرون وحب الخروع وغير ذلك وتجاهها في البراغري مكتب
 التعرف بالقرب من شاطئ النيل (الكريون) مدينة كانت بين الاسكندرية وهرمز بوليس منها الى الاسكندرية
 عشرون ألف خطوة والى المدينة الثانية أربع وعشرون ألف خطوة وكانت تعرف قديما باسم كروي وكانت هي المحطة
 الاولى التي ينزل فيها السياحون بعد السفر من الاسكندرية وقد رعب بعضهم تلك المسافة بمسيرة مرحلة وأطن تلك
 المدينة هي التي سماها استرابون أكبر يون كومة وقال انها موضوعة على ميمنة النيل للسائر من شديبة الى منفيس
 وقال كترميران هذه المدينة موجودة الى الآن وتعرف باسم كريون وقال ابن حوقل انها كانت مدينة عظيمة ظريفة
 موضعها على شاطئ خليج الاسكندرية وكان التجار يركبون منها في وقت فيضان النيل لقصد الوصول الى القسطنط
 وكان فيها مسجد وحمام وفنادق أى خانات للتجار وكانت أرضها تنتج عنبا يحمل الى البلاد الاخرى وينسب اليها خط فيه
 عدة قرى وكانت دار اقامة ما كمت تحت امرته محافظة عسا كرخيالة ومشاة انتهى وقد ذكرها المقرئ والادريسي
 أيضا قال المقرئ في ذكر فتح الاسكندرية ان المسلمين قد اتتة وامع الروم بالكريون فاقتتلوا بها بضعة عشر يوما وكان
 عبد الله بن عمرو على المقدمة وحامل اللواء يومئذ وردان مولى عمر وفاصابت عبد الله بن عمرو جراحات كثيرة فقال
 يا وردان لو تقيت قرنا قليلا لانسب الروح فقال وردان الروح تريد الروح أم امك وليس خلفك فتقدم عبد الله بجناحه
 رسول آية يسأله عن جراحه فقال

أقول لها اذا جشأت وجاشت * رويدك تحمدى أو نستريحى

فراجع الرسول الى عمرو فاخبره بما قال فقال عمرو هو ابى حقا واصلى عمرو يومئذ صلاة الخوف ثم فتح الله للمسلمين وقتل
 منهم المسلمون مقتله عظيمة واتبعوهم حتى بلغوا الاسكندرية (الكندر) من هذا الاسم عدة قرى أكثرها صغير
 تتميز بالاضافة فيها (كفر الباجور) قرية من مديرية المنوفية بمرکز بسبك في شرقى ترعة السرساوية على ألف ومائتى
 مترو بها جامعان وأربعة مساجد يراها أهلها مسلمون وترقى منهم في الخدمات الميرية حسن افندي نجم مهندس ومحمد

افندى عبد الغنى معاون بدويان المالكية ومحمد افندى شعبان يوزباشى بالجهادية وورى اراضيهامن النيل وبها جلة
سواق معينة عذبة المياه لسقى مزروعات الصيف ولها شهرة بزراعة القطن والكتان وتكسب أهلها من ذلك ومن
التجارة ولها سوق كل يوم اثنين وعند مدجرتها البحرية طريق يوصل الى ناحية منوف في مسافة ساعتين (كفر
البياز) قرية من مديرية الدقهلية بمركز دكرنيس على ترعة دمجات أحدفروع البحر الصغير بينها وبين دكرنيس نحو
ثلاثة آلاف قصبه وبها جامع عظيم بمنارة به ضريح ولى يقال له سيدى منصور الباز الاشهب الرفاعى كان يعمل له
مولدى كل سنة يجتمع فيه خلق كثير للتجارة والزياره وينصبون الخيام ويتساقون بالخيل ويستمر ذلك ثمانية أيام
وقد بطل ذلك وتكسب أهلها من زرع الارز والقطن وباقي الحبوب وفي جنوبها الشرق منية دمنسة (كفر
البرمون) قرية من مديرية الدقهلية بمركز فارسكور على الجانب الشرقى للنيل في جنوب فارسكور بنحو عشرة آلاف
قصبه وفي شمال المنصورة بنحو ثلاثة آلاف قصبه وقد أكلها البحر وانتقل منها جلة منازل الى الغيطان ولعمدتها العجى
مطاوع بم اقصر مشيد ومحل ضيافة وبها جوامع واشجار وبجوارها الدائرة السنينة فور بقة وجنيمة وزراعة متسعة
وتكسب أهلها من زرع الارز والقطن وبعض الحبوب (كفر حشاد) قرية صغيرة من مديرية المنوفية بمركز
تلا واقعة على الشاطئ الشرقى للبحر الغربى في غربى ناحية الدبلجون بنحو أربعة آلاف متروفي بحرى ناحية دلبشان
بنحو ألف ومائتى مترأسيها كعمداد الارياف وبها نحو ستمائة وخمسين نخلة وتكسب أهلها من الزراعة وقد نشأ منها
كفاي الجبى العمدة المفضل الشيخ محمد عبد الفتاح المالكي قدم الأزهر صغيرا وحضر على أشياخ الوقت ولازم الشيخ
الامير وتخرج به ومهر في المعقولات وأنجب ثم رجع الى بلده وأقام بها بغيره ونبتى ويرجع اليه في القضايا فيقضى
بالحق ولا يقبل جعلالة ولا هدية واشتهر ذكره بالا قالم واعتقدوا فيه الصلاح والعفة فامتثلوا وأمره اذا قضى قاض
من قضاة البلدان بين خصمين رجعا الى المترجم فاذا رأى القضاء صححها مضاء والارده ولم يزل على حاله حتى كان المولد
المعمد بطنتد اذهب ابن الشيخ الامير الى هناك فأقنى لزياره ابن شجبه ونزل في الدار التي هو نازل فيها فانهدمت الجهة
التي هو بها وسقطت عليه فمات شهيدا امره ومابعه ثلاثة أنفاس من أهالى قرية العكرون وذلك في أوائل شهر الحجة
سنة اثنتين وعشرين ومائتين وألف وفي الجبى أيضا أن هذه القرية وقعت بها حادثة في شهر ربيع الثانى سنة خمس
وثلاثين من القرن الثالث عشر هي أن افرنجيما من الانكليز ورد من الاسكندرية وطلع الى هذه البلدة ومشى
بغيرها يبسطا دطيرا فضرب طيرا بندقية فاصابت رجل رجل فرأى ذلك رجل من الارنود بيده راوة او مسوقة
فقال للفرنجي اما تخشى ان يأتى اليك بعض الفلاحين ويضربك على رأسك هكذا وأشار بما بيده الى رأسه لكونه
لا يفهمم كلامه فاعتناظ لذلك افرنجي وضرب الارنودى برصاصه فقتله فاجتمع الفلاحون وقبضوا على افرنجي
وحضروا به بالمقتول الى مصر وطلعوا الى الكتخدا واجتمع كثير من الارنود وقالوا لايديمن قتل افرنجي فاستعظم
الكتخدا ذلك لمراعاتهم خواطر افرنج الى الغاية وقال حتى ترسل للقناصل ليروا حكمهم في ذلك وقد أخذت الارنود
الحية وقالوا لا شئ تؤخر قتله الى مشورة القناصل لايديمن يقتل حالا والارنود الى حارة افرنج ونهبناها وقتلنا كل
من يها من افرنج فلم يبع الكتخدا الا ان أمر بقتله فنزلوا به الى الرملة وقطعوا رأسه وطلع القناصل في كبيتهم
وقد نفذ الامر وكان ذلك في غيبة العزيز محمد على (كفر الحمام) قرية من مركز القنيات بمديرية الشرقية في شمال
الزقازيق بنحو ألفين وخمسمائة متر وفي الشمال الشرقى لقرية بنايوس موقعا بالبر الغربى من الفرع الخارج
من بحر موسى وفيها أبراج حمام وجنيمة وواور ثابت للدائرة السنينة على بحر موسى لسقى الزرع وفيه ورشة لعمل
آلات الواور وأطيانها اثمائة وأربعة عشر فدنا وعددا أهلها جميعا ألف وأربعمائة وست وسبعون نفسا تكسبهم
من الزرع ويبع الحمام وزبله (كفر حكيم) قرية صغيرة بمديرية الجيزة من قسم أول موضوعة في جنوب الرمال
المحصورة بين الجبل الغربى والمزارع بالقرب من حاجر الجبل الغربى وفي الجنوب الغربى لناحية وسيم بنحو الفين
وخمسمائة متروفي شمال ناحية نهبيا بنحو ألف وسبعمائة مترو بها زاوية للصلاة وتخييل كثير ويزرع في رمالها البطيخ
والشمام بكثرة وفي سؤال سنة ألف ومائتين واحد و عشرين كفاي الجبى كان الالافى محاصر الامنهور ومحمد
على باشا وعساكره مخيمين بانباية فركبت فرقة من العساكر ونزلوا على كفر حكيم فنهبوا ونهبوا ما جاورها من

زعمه الشيخ محمد عبد الفتاح المالكي

القرى وأخذوا النساء والبنات والصبيان والمواشي وأتوا بالجميع إلى بولاق وجعلوا بينهم وبينهم كالعبيد انتهى
 (كفر داود) قرية من مديرة البحيرة بمرکز الجميلة بالقرب من جسر الخطاطبة الشرقية في مقابلة محطة السكة الحديدية
 المستجدة وبها زاوية للصلاة وأهلها يجلبون السم من الجبل ويبيعهونه لأهلها لمنوف لعمل الحصر المنوفى
 وتكسبهم من ذلك ومن الزراعة وتعدادهم كوراوانا ثمانمائة وثمانون نفسا وزمام أطيانها ألف وأربعمائة
 وخمسة وسبعون فدانا (كفر ديميا) قرية بمديرية المنوفية من مركز تلا على الشط الغربى لبحر سيوف فى شرقى ناحية
 دجلون بنحو ثلاثة آلاف وثمانين مترا وفى شرقى ناحية ادشاي كذلك وبها جامعان أحدهما جنة صغيرة وزراعتها
 كعتاد الارياف (كفر ربيع) قرية من مديرة المنوفية بمرکز ملحج فى شرقى ترعة الباجورية أنبنتها كعتاد الارياف
 وبها جامع جديد أنشاه محمد لافندى أبو حسين وكيل مديرة المنوفية وقصر مشيد وأربع جنات ورى أرضها من
 الباجورية والسرساوية (كفر الزيات) قرية كبيرة رأس من مركز من مديرة الغربية على الشاطئ الشرقى لبحر رشيد
 ملاصقة لجسرها ببيتها بالبحر واللبن منها ما هو على دور وما هو على دورين وبها جامع عظيم بمنارة أنشاه المرحوم محمد
 على باشا وبها محطة السكة الحديدية الطوالى وحوانيت وقها ووخارات وبها ثلاثة بساتين ولها سوق كل يوم أربعاء
 وعددا أهلها كوراوانا ثمانمائة وتسبع وخسون نفسا غير المقيمين بها من الاوروايو بين ورى أرضها من بحر النيل
 وعند هامينا ترسو عليها المراكب الحادرة والمقلعة دائما وعمدها شونة لغلال الميرى وشونة لأصالح آخر للميرى مثل
 الفحم الخبز للزوم الواورات البرية والبحرية ولها طريق إلى طنطا على أكثر من ثلاث ساعات (كفر الشرفاء القبلى)
 هو قرية من بلاد الشرقية بمرکز منيا القمح ويعرف بكثرة رابى زايد على الشاطئ الغربى لترعة الخليلى قبل قرية سنهوه
 بنحو عشرة آلاف مترا وأغلب أنبنتها بالطوب الاحمر وبها مجلسا مشيخة ودعوى ومسجد بمنارة بناه أبو زايد عمدتها وله
 بها منازل مشيدة واورق ومبيل السقى زرعها وطاحون هوا ونخيل بكثرة وبساتين ومكاتب أهلية وزمام أطيانها ألف
 ومائة وسبعة وسبعون فدانا وكسور وعددا أهلها ثمانمائة نفس ويكتسبون فى الغالب من الزرع ومنهم أرباب حرف
 (كفر الشيخ) بلدة من مديرة الغربية على رأس من مركز موضوعه غربى ترعة الجعفرية على بعد مائتى مترا فى شمال
 سخا بنحو ثلاثة آلاف ومائتى مترا وفى غربى روية بنحو أربعة آلاف مترا وأغلب مبانيها بالآجر وبها ثلاثة جوامع
 بمنارات أشهرها جامع سيدى طلحة فى جنوبها الغربى به مقامه ويعمل له مولد سنوى ثمانية أيام بعد المولد الكبير
 الاحدى وتضرب به الخيام وتذبح الذبائح ويلعبون البرجاس وفيها سوق تشتمل على دكاكين وخانات وخارات وقها و
 ومصابع وغير ذلك وبها حلقة لبيع السمك وبها منزل للميرى تنزله الحكام وبها محل مأمور المركز ومحكمة شرعية
 ومجلس دعاوى والدية واسبالية وضبطية واورق فى شرقى ترعة الجعفرية للدائرة السنوية وينصب بها كل سنة حلقة
 لمبيع القطن فى أو ان قطفه ولها فرع من السكة الحديدية الطوالى الآتية من المحلة إلى دسوق ابتداءه من محطة نشرت
 وكان انشاؤه فى سنة اثنتين وتسعين وبها أرباب حرف بكثرة وتكسب أهلها من الزراعة المعتادة ويزرعون البصل
 وحشيشة الفقرا والخس بكثرة وبها معامل فراريج ولها سوق كل يوم خميس (كفر الشيخ بجازى) قرية من مركز
 سمند بمديرية الغربية على الشاطئ الشرقى لبحر شيبين غربى سمند على بعد ساعة وسكة الحديد الواصلة من طنطا
 إلى سمند قمر من بحر بها على بعد ثلاثة آلاف مترا وبها جامع بمنارة وأغلب بيوتها على دورين وأهلها أصحاب يسار
 وبها ثلاثة واورات للمياه اثنتان للأهل وواحد لسطحى الخازن دار على بحر شيبين ولها شهرة بزراع القطن وأرضها
 جيدة يحصل فدانها من ستة قناطر إلى ثمانية بخلاف اراضى النواحي المجاورة لها فان تحصل الفدان من ثلاثة إلى
 خمسة قناطر وفى الجبى فى حوادث سنة اثنتين ومائتين وألف أنه ولد به هذه القرية الفقيه المحدث النحوى الشيخ
 حسن الكفر أوى الشافعى الأزهرى حفظ القرآن بالمحلة الكبرى ثم حضر إلى مصر وجاور بالازهر وحضر على شيوخ
 الوقت مثل الشيخ أحمد السباعى والشيخ عمر الطحلاوى والشيخ محمد الحنفى والشيخ على الصعدى وغيرهم ومهر
 فى المعقول والفقه وتصدر للتدريس والافتاء واشتهر ذكره ولازم الاستاذ الحنفى وتدخل فى القضايا والدعاوى وأقبل
 عليه الناس بالهدايا وتجميل بالثياب وركب البغال واشترى بيت الشيخ عمر الطحلاوى بجارة الشونى بعد موت ابنه
 سيدى على فزادت شهرته ووفدت عليه الناس وأطعم الطعام واستعمل مكارم الاخلاق ثم تروح ببنت المعلم درع

زوجة الشيخ حسن الكفر أوى شارح الأحكام
 بحرمه

الجزار بالحسنية وسكن بها هناك فاجتمع عليه أهل تلك الناحية وصار له بهم حشمة ومنعة على من يخالفة أو يعانده
 ولزم من الحكام وتردد إلى الأمير محمد بيك أبي الذهب قبل استقلاله بالامارة ولما استبد بالامر لم ير له حق الصحة
 ويقبل شفاعته ويدخل عليه من غير استدذان في أي وقت شاء فزادت شهرته عن الاول ونفذت أحكامه وقضاياه
 واتخذ مسكنا على بركة جناق تملأ من مياه الشرب التي تجاء الازهر قرقر فيها هو والشيخ الدردير المالكي والشيخ
 عبد الرحمن العريشي الخنقي وجعل المترجم في رياسة التدريس والافتاء ومشيخة الشافعية وفرض لهم أما كن
 يجلسون فيها أنشأها لهم بظاهر المضاة بجوار التكية التي أنشأها الطلبة الاثرالي بالمدرسة المذكورة ثم اجتمع المترجم
 بالشيخ صادق وصاحبه وعمه وكان رجلا مسننا ذاهية وشيبة وأصله من سمنود وله شهرة في
 الروحانيات وكان يكلم الجن ويخاطبهم مشافهة وللناس اختلاف في شأنه فصار المترجم يدح عند الامر والاعيان
 ويخبر عنه بأنه من الاولاء وأرباب الاحوال والمسكاشفات حتى صار معتقدا عند الامر محمد بيك والامير يوسف بيك
 الذي هو من امراء محمد بيك وغيرهما من الامراء واستقر المترجم مصاحبا للشيخ المذكور ويمدح فيه الى ان اتضح
 أمره ليوسف بيك بسبب نادرة وقعت منه وهي أن الامير يوسف بيك المذكور اتفق له أنه اختلى بجارية من جواريه
 فرأى على بدنها كتابة فسألها عن ذلك وتهددها بالقتل فأخبرته أن المرأة الفلانية ذهبت بها إلى الشيخ المذكور
 وهو الذي كتب لها ذلك ليجهاسدها فتعامل على المترجم والشيخ صادق وصادق المذكور ولم يتمكن من ايدائهم في حياة
 سيده فلما مات سيده قبض على الشيخ صادق ووالقاه في بجزائيل وأرسل الى داره فاحتاطوا بما فيها وأخرجوا منها
 أشياء وعنايل ومن ضمنها تمثال من قطيفة على هيئة الذكرفأحضره له تلك الاشياء فصار يفرح عليهم المتردين
 عليه من الامراء وغيرهم ووضع التمثال الذي من القطيفة بجانبه على الوسادة وصار يأخذوه ويشربه لمن يجلس
 معه فيتعجبون ويضحكون ويقولون انظروا أفاعيل المشايخ ثم عزل المترجم من وظيفة الخدمية وافتاء الشافعية
 وأحضر الشيخ أحمد بن بونس الخليلي وخلع عليه وألبسه فروة وهو رقرقر في الوظيفة عوضا عن المترجم ثم بقي المترجم
 معزولا أياما الى ان مات الامير يوسف بيك قبل تمام الحول ونسبت القضية وبطل أمر الوظيفة والتكية ورجع حاله
 كالاول وبقي على ذلك الى أن تعطل شهورا ثم مات في عشرين من شعبان من السنة المذكورة ودفن بقرافة الجواريرين
 ومن مؤلفاته اعراب الأبروصية المشهور بشرح الكفراوي وهو مؤلف نافع متداول بين الطلبة الى الآن ويوسف
 بيك المذكور هو من امراء محمد بيك أبي الذهب أمره في سنة ست وعثمانين وزوجه باخته وشرع في بناء داره على بركة
 الفيل داخل درب الحمام تجاه جامع الماس وكان يسلك اليها من هذا الدرب ومن طريق الشيخ ظلام وكان هذا الدرب
 كثيرا يعطف ضيق المسالك فأخذ يوتيه بعضهم بالشراء وبعضها بالعصب وجعلها طريقا واسعا وجعل عليه بوابة
 عظيمة وأراد أن يجعل امام باب داره رحبة متسعة فعارضه جامع خير بيك جديدا فمز على هدمه ونقله الى آخر الرحبة
 واستبقى الوالد الشيخ حسن الجبرقي فأفتاه بعدم الجواز فامتلأ أمره وتركه على حاله واستقر بعد في تلك الدار نحو
 خمس سنوات وأخذت الداودية الذي يجواروه وهدمه جميعه وأدخله في داره وصرف في عمارتها أموالا عظيمة فكان
 يبنى الجهة حتى يتها من تبليط وترخيم وتجارة ودهان وبياض وغير ذلك ثم بسول له شيطانه فهدمها الى آخرها وبينها
 ثانيا على شكل آخر وهكذا كان دأبه وانفق أنه ورد له من بلاده القبلة ثمانون ألف اردب من الغلال فوزعها بأسرها
 على أرباب المون من جيارين وجمارين وخشابين وخذادين وتجارين وغير ذلك وكان فيه حدة زائدة
 وتخليط في الامور ولا يستقر في مجلس ولما مات سيده محمد بيك تولى امارة الحاج وازداد عسفه وانحرافه خصوصا مع
 طائفة الفقهاء لا مورقة ما عليهم منها حادثة الشيخ صادق المتقدم ذكرها ومنها واقعة الشيخ عبد الباقي ابن الشيخ
 عبد الوهاب العفيني وهي ان الشيخ عبد الباقي طلق ابنة أخيه في غياب زوجها على يد الشيخ حسن الجداوي المالكي
 على قاعدته ذهبه وزوجها من آخر ثم حضر زوجها من اليوم فرأى ذلك فذهب الى يوسف بيك وشكاه ففعل الشيخ
 عبد الباقي فطلبه فوجده عائنا في منية عقيف فأرسل اليه أعوانا أهاونوه وقبضوا عليه ووضعوا الحديد في رقبته
 ورجليه وأحضره في صورة منكورة وجسه في حاصل أرباب الجرائم فعد ذلك ركب اليه الشيخ علي الصعيدي والشيخ
 الجداوي وجماعة كثيرة من الفقهاء وخاطبه الشيخ الصعيدي في ذلك وقال له ما هذه الافعال وهذا قول في مذهب

المالكية معه ولبه فتال من يقول ان المرأة تطلق زوجها اذا غاب عنها وعند ما يكفها الى وقت حضوره ثم يأتي من
 غيبته فيجد هماغ غير فقالوا له نحن أعلم بالاحكام الشرعية فتال لورايت الشيخ الذي فسح النكاح لضرر بته فقال
 الشيخ الحداوي أنا الذي فسحت النكاح على قاعدة مذمومة على أقدامه وصرخ وقال والله أكسر رأسك فلما
 رأى الشيخ الصعدي منه ذلك صرخ في وجهه ولعنه ولعن من باعه ومن اشتراه ومن جعله أميرا فعند ذلك توسط
 الحاضرون من الامراء والاعيان وصرخوا يسكنون الفتنة ويطفئون ما اشتعل من الزيران وأحضروا الشيخ عبد
 الباقي من الحبس فأخذوه وخرجوا بهم بسببون الامير المذكور ومنها أيضا واقعة الشيخ عبد الرحمن العريشي وهي
 أنه لما توفي صهره وهو الشيخ أحمد المعروف بالسقط جعله القاضي وصيه على أولاده وتركته وكان على الشيخ أحمد
 المذكور ديون كثيرة أثبتها أربابها بالمحكمة واستوفوها من التركة وأخذ عليهم صكوكا بذلك ثم بعد مدة ذهبت زوجة
 المتوفى الى يوسف بيك وذكرت له أن الشيخ عبد الرحمن انتهب ميراث زوجها وأتوا مع أرباب الديون وقاسمهم فيما
 أخذوه فأحضر الشيخ عبد الرحمن وكان اذئذ المفتي الحنفية وطالبه بالتركة فعرّفه انه وزعها على أرباب الديون وقسم
 الباقي على الورثة وأبرز له الصكوك والحجج ودفع القسام فلم يقبل منه وقال كل هذا تزوير ثم أحضره يوما وحسبه
 عند الخازن دار فركب الشيخ السادات اليه وكلمه في أمره وطلبه من حبسه فلما علم الشيخ عبد الرحمن وجود الشيخ
 السادات هناك رمى عمامته وتطور وخرج وهو مكشوف الرأس يدعو على يوسف بيك فلما عاينه وهو يفعل ذلك وكان
 جالسا مع الشيخ السادات في المقعد المطل على الحوش صرخ على خادمه وقال أمسكوه واقبلوه والشيخ السادات
 يقول له ايش هذا الفعل اجلس بارك الله فيك وأرسل اليه تابعه الشيخ السندوبي فنزل اليه وألبسه عمامته وفرجتيه
 ثم نزل الشيخ فركب وأخذته صحبته الى داره ومكنت الفتنة ومنها حادثة المغاربة وهي ان طائفة من مجاورى المغاربة
 بالازهر آل اليهم مكان موقوف عليهم وبجدواضع المذلل والتجأ الى يوسف بيك وكتبوا فتوى في شأن ذلك واختلفوا
 في اثبات الوقف بالاشاعة ثم أقاموا الدعوى بالمحكمة وثبت الحق للمغاربة ووقعت بينهم منازعات وعزلوا شيخهم
 وولوا آخر وكان المندفع في الخصومة شيخنا يسمى الشيخ عباس فلما ترفعوا وظهر الحق على خلاف غرض يوسف
 بيك غضب من ذلك ونسبهم الى ارتكاب الباطل وأرسل من طرفه من يقبض على الشيخ عباس المذكور من بين
 المجاوزين فطردوا الرسول وشتموه وأخبروا الشيخ أحمد الدردير فكتب اليه مراسلة تتضمن عدم تعرضه لاهل العلم
 ومعاندة الحاكم الشرعي وأرسلها صحبة الشيخ عبد الرحمن الغزنوي فعند ما وصل اليه وأعطاه التذكرة ثمهره وأمر
 بالقبض عليه فوصل الخبر الى الشيخ الدردير وأهل الجامع الازهر فاجتمعوا في صباحها وأبطلوا الدروس والأذان
 والصلاة وغلقوا أبواب الجامع وجلس المشايخ عند القبلة القديمة وطبع الصغار على المنارات وأكثروا من الصياح
 والدعاء على الامر أو أغلق أهل الاسواق القريبة الحوانيت وبلغ الامر اذ ذلك فارتحلوا الى المترجم فاطلق الشيخ
 الغزنوي ثم حضر الانبا الغورية ونزل هناك ونادى بالامان وأمر بفتح الحوانيت فبلغ مجاورى المغاربة ذلك فذهبت
 اليه طائفة منهم وتبعهم بعض العوام وبايديهم العصى والمساق وضربوا أتباع الاغا فركب عليهم وشهر فيهم
 السلاح هو ومما ليك فقتل منهم ثلاثة أبقار وانجرح منهم جماعة وجماعة من العامة وذهب الاغا ورجع القريق
 الآخر وبقي الهرج الى ثلثي يوم فحضر اسمعيل بيك والشيخ السادات وعلى أعما كتحدا الجاويشية وحسن أعاناة
 المتفرقة وحسن أفندي كاتب حوالة وغيرهم ونزلوا بالاشرفية وأرسلوا الى أهل الجامع تذكرة بانفضاض الجمع وتعام
 المطلوب وكان ذلك عند الغروب فلم يرضوا بذلك فركبوا ورجعوا والحال على ما هو عليه وأصبح يوم الاربعاء فحضر
 اسمعيل بيك وهو مظهر الاحكام لنصرة أهل الازهر وحضر الشيخ السادات وباقي الامراء وجلسوا بالجامع المؤيدى
 وأرسلوا للمشايخ تذكرة صحبة الشيخ ابراهيم السندوبي ملخصها ان اسمعيل بيك تكفل بقضاء أشغال المشايخ
 وقبول فتواهم وصرف جرياتهم وجمالكيم وذلك بثمان الشيخ السادات له فلما حضر الشيخ السندوبي عندهم
 بانتذكرة قرأها الشيخ عبد الرحمن العريشي جهارا وهو قائم على أقدامه فلما سمعوها أكثروا من اللغظ وقالوا هذا
 كلام لأصل له وترددت الارسلات والمخاطبات بطول النهار ثم اصطلحوا وفتحو أبواب الجامع آخر النهار وأرسلوا لهم
 في يوم الخميس جانبان دراهم الجامكية ومن جملة ما اشتراطوه في الصلح عدم مرور الوالى والاغا والمحتسب من حارة

الازهر وشرطوا شروطا غير ذلك ولم ينقص منها شيئا وعمل ابراهيم بيك ناظرا على الجامع عوضا عن الاغا وأرسل من طرفه جنديا للمطبخ وسكن الاضطراب ثم لم يزل المترجما في عتوه وتجره الى أن نقل أمره على مراد بيك وأراد اغتياله أو نفيه عند رجوعه من الحج واتفق مع أمرائه على ذلك وسافر الى الجهة الغربية فوصل الخبر الى المترجم فاستعجل الحضور وجاء محترسا في سابع صفر قبل حضور مراد بيك من سفره وعند ما قارب حضور مراد بيك الى مصر ركب المترجم في مماليكه وطوائفه وخرج الى خارج البلد فسعى ابراهيم بيك بينهم ما بالصلح فاصطلحا وبقيت بينهما المناقسة القلبية من حينئذ الى أن حصل ما حصل وانضم الى اسمعيل بيك ثم قتله اسمعيل بيك بيد حسن بيك واسمعيل بيك الصغير (كفر عزاز) قرية صغيرة من مديرية البحيرة بقسم دمنهور واقعة في شمال الادكلاوية بنحو ستين قصبة وعند هأباعد وعزب وبها طاحونة وفي جهتها البحرية تيل قديم مرتفع قدر قصبتين في غربيه وفي جنوبه بركة ماء وبه آثار قديمة وتكسب أهلها من الفلاحة (كفر العزازي) قرية من مديرية الشرقية بقسم العلاقة غربي الطويلة بنحو ألفين وأربعمائة متر وفي الجنوب الغربي لناحية فراشة كذلك وبها مساجد ونخيل وكانت في الاصل من ناحية القرين ثم أفرزت عنها ساحة الاخيرة وكانت أطيانها قبل ذلك وقفاعا على مسجد قايتباي الذي بالقرين وفيها مقام السيد حسن المجذوب من ذرية سيدي عزاز بن محمد البطائحي الشريف الحسيني الذي ذكرنا ترجمته في الكلام على الجزيرة البيضاء من بلاد الشرقية وذكرنا ان مشيخة طريقه متوارثة في ذريته الى الآن وربما بلغت ذريته بالديار المصرية شمالا وجنوبا ما ينيف على خمسة آلاف نفس وقد وصلت المشيخة الى السيد حسن المجذوب المذكور صاحب الكرامات المشهورة والاخلاق المرضية الماثورة المتوفى سنة خمس بعد المائتين والالف وله بكفر عزاز مولد كل سنة وقد أعقب السيد حسن هذا أربعة أولاد محمد وحسن و ابراهيم وأحمد فاما محمد فن نسله الآن السيد وهبة بن محمد بن أحمد بن محمد المذكور وأما حسن فن نسله نصر ومنصور وهاشم وعلي وأما أحمد فن ذريته السيد حسن * وأما ابراهيم فن نسله العلامة الفاضل الشيخ خليل العزازي نشأ بشيخ منديل وقرأه القرآن ثم بعثه والده الشيخ ابراهيم الى الازهر فتعلم به العلم وبرع في الفقه والتكوى والصرف والتوحيد والحديث والمصطلح والمعاني والبيان والبدع والاصول والعروض والمبقات واشتهر فيسه وبعد وفاة والده انتقل الى أرض العائذ ثم الى طاهرة الزينية بطلب سليمان باشا أباطه والسيد باشا أباطه فاقام هناك للافادة وله تاليف عديدة منها شرح منظومة في التوحيد للشيخ الرافعي وكتاب في الفقه والتوحيد نحو عشرين كراسة وكتاب في المعاني نظم متنه وشرحه ورسالة في انشاء حساب المخزفات ورسمها نحو ثلاثة كراريس ورسالة في انشاء حساب البسائط ورسمها نحو أربعة كراريس وله المام تام بعلم الهيئة والتجوم والجغرافية وله من الترو والشعر مرق وراق وقد أنجب ابنه الشيخ ابراهيم علي يديه ثم أرسله الى الازهر فاقام به خمس عشرة سنة فاتقن الفنون وتعلم على آبيه الحساب والهيئة والتجوم وهو الآن مقيم بطاهرة حميد ثم من ذرية سيدي حسن المجذوب من هو مقيم عنده لخدمة ضريحه ومنهم من تفرق في بلاد الشرقية مع الاحترام والتعظيم ومنهم من يشتغل بأمور الزراعة وهكذا غيرهم من باقي العزازية ومن العزازية أولاد السيد أحمد عزاز المقيوم عند شرق اطفح عند مسجد يقال له مسجد موسى وكان والدهم قد دخل في الخدمات الميرية مدة العزيز المرحوم محمد علي باشا ومنهم الحاج محمد اسمعيل بنية المكرم فهو من أولاد الشيخ عزوز الذي ضريحه بناحية الخمين بالشرقية وهو من أولاد السيد عبد العزيز الذي ضريحه بناحية قرية رزين بجوار الزقازيق وهو ابن السيد عزاز وقد ترقى الحاج محمد اسمعيل في زمن الخديوي اسمعيل فكان ناظر قسم ثم مفتش حفالاً وقبله عامه عبد العال كان ناظر قسم في مدة العزيز المرحوم محمد علي ثم وكيل مديرية ثم مديرية الشرقية وقد جعل محمد العيدروس ابن الحاج محمد اسمعيل رئيس مجلس القرين وجراند الانساب مشحونة بذكر أولاد الشيخ عزاز المذكور رضي الله عنه وعن نزل مع الشيخ عزاز السيد عامر وأخوه السيد سالم كلاهما من بني عموته فن نسل السيد سالم جماعة في زريبة بليس منهم السيد أحمد أبو مصطفي له شهرة وبيت عامر والسيد حنفي الحناوي التاجر الشهير المتوفى سنة اثنتين وتسعين ومائتين وألف والسيد سليمان عالي المعروف بمكارم الاخلاق ومن ذرية السيد عامر جماعة بناحية جاية دويب المسماة الآن ببني عامر ومنهم السيد خضر أبو محمد والسيد خضر أبو شريف ومنهم السيد حسن الغندور ترقى

بجملة النسب
خليل العزازي

ترجمة الشيخ عبد الرحمن البجراوى

في الخدمات المديرة مددة بالمعية ومددة بمديرية الدهلية ومددة في نظارة قسم العائذ ومددة بخدمة الخفالك وابنه السيد أفندي جعل حاكم خط العلاقة وأخوه عطية أفندي جعل ناظر قسم العلاقة وأما السيد خضر أبوشرف فكان كاتباً في الخدمات المديرة وابنه السيد مصطفى طلب العلم بالأزهر ثم جعل وكيل نقاش حقل كفور ونجم ثم لم يمت به **(كفر العيص)** قرية صغيرة تابعة لشابور من مديرية البحيرة بقسم النجيلة في غربي بحر شيدتجاه كفر الزيات وأهلها مسلمون وقد ولد بها الفاضل العلامة الشيخ عبدالرحمن البجراوى الحنفى الأزهرى أخبر عن نفسه أنه ولد لها سنة خمس وثلاثين من القرن الثالث عشر من الهجرة وأنه قرأ القرآن بالأزهر وجوده وفي سنة تسع وأربعين شرع في حفظ المتون حفظ المتداول منها وفي سنة إحدى وخمسين حضر دروس المشايخ فتلقى الفقه والتفسير والحديث عن الشيخ محمد الكتبي وأهل طبقة وأهل طبقة وتلقى علوم الأدب والمنطق والتوحيد عن الشيخ إبراهيم السقاء والشيخ مصطفى البولاقي والشيخ إبراهيم البيجورى شيخ الجامع الأزهر وأضرابهم وكتب يده كل كتاب حضره فضلاً عما كان يكتبه للاقتيات بمنته لأنه كان في قل من العيش وقد اجتمع في التحصيل وسهر الليالي مع جودة قريحته حتى تأهل للتصديق لجلس للتدريس في سنة أربع وستين فاجتمع عليه أعيان الأزهر وشهدوا بفضله ولم يزل متصدراً للتدريس مع انكباب الطلبة عليه لحسن القائه وعدو به ملحمة وكان المرحوم عباس باشا يجله ويحترمه ورتب له كل شهر خمسمائة قرش وخلع عليه خلعاً تشريف وفي سنة إحدى وسبعين نبط به تصحيح الفتاوى الهندية بالمطبعة الكبرى ببولاق مصر ورتب له كل شهر سبعمائة قرش وبعد تمام طبعتها قلد بوظيفة قضاء الاسكندرية وذلك في سنة سبع وسبعين بمرتب ألفين وخمسمائة قرش فاقام كذلك نحو خمس سنين ثم رفع من القضاء سنة اثنتين وعشرين فعاد الى التدريس بالأزهر ثم في سنة سبع وعشرين وثمانين ووظف بوظيفة الفتوى بمجلس مديرية البحيرة بمرتب ستمائة قرش ولم يقطع ذلك عن التدريس بالأزهر وفي سنة تسع وعشرين ثمانين تعين للفتوى بالجلس الخصوصى بمرتب ثلاثة آلاف قرش وفي سنة ثلاث وتسعين تعين رئيس المجلس الاول بالحكمة الشرعية المصرية الكبرى بمرتب كل شهر خمسة آلاف قرش ثم بعد ذلك صار منقح الحقايق وله من التأليف تقرير على شرح العيني وحاشية على شرح الطائى وهورجل حسن الهيئة وسط القامة أبيض اللون كث اللحية سليم الخواص فصيح اللسان له حرمة عند الامراء والعلماء لحذقه واثقانه لفنون كثيرة **(كفر الفرعونية)** قرية صغيرة من مديرية المنوفية به اسم أمثون على الشاطئ الغربى لفرع دمياط وفي شرقى الفرعونية نحو ألف وخمسمائة متر وفي الجنوب الغربى لبرشمن نحو ثلاثة آلاف وخمسمائة متر وكانت شجرة القوة تزرع بارضها ثم تزل ذلك وصارت تجلب من بلاد المغرب **(كفر اللاوندى)** قرية صغيرة من مديرية الدهلية بمرکز منية سمندود على الشط الشرقى الترعة المنصورية على نحو مائة وخمسين قصبة وشرقى ناحية أجا بنحو مائتين وثلاثين قصبة وبها جنينة وفور بقة لحج القطن وعصر قصب السكر لبعض مشاهير النصارى وهورجل يدعى جريس أصله من الصعيد وله بها أيضاً قصر مشيد وتينف زراعته على ألفى فدان بنواح متفرقة وله وابورات كثيرة على ترعة المنصورية وتجارة متسعة وتكسب أهلها من زراعة القطن وغيره **(كفر لطيف)** قرية من مديرية الدهلية بمرکز منية سمندود على الشط الشرقى للنيل في جنوب منية أبى الحرث بألقى قصبة وبها اجنات مشتملة على كثير من الفواكه ووابور لحج القطن وتكسب أهلها من الزراعة وجميع أطيان هذا الكفر في ملك ورثة المرحوم عرفان باشا بالارث عنه **(كشيش)** قرية من مديرية المنوفية من أعمال منوف غربى بحر سيف على مائة وأربعين متراً وشرقى الباجورية على ألف وثمانمائة وتسعين متراً وجرى ترعة سرسنا على مائتين وثمانين متراً ومنها الى طنطا نحو أربع ساعات وأكبر ابنتها بالدين وفيها عرف قليلة وبها جامع بناه في غربها ينسب لسيدى أحمد البدوى جدد بنظر ناظر مصطفى درويش في سنة ١٢٧٢ وجامع ينسب لسيدى ابراهيم الدسوقى جدد سنة ١٢٧٠ بنظر الشيخ مصطفى الفقيه وجامع خضر جدد بنظر سيدى الحاج عبدالله الفقيه سنة ١٢٨٠ وبها خلوة ينسبها الناس لسيدى ابراهيم الدسوقى ويزعمون ان بها من محلانا به ابقا وعود حديد وفيها ضريح الاستاذ حسام الدين والاستاذ خضر الحنفى والاستاذ فتح الاسمر ويقال انهم من رجال أمير الجيش السلطان محمد شبل وبها عمل دجاج وبنينة لاحد مشاهيرها السيد عبدالله الفقيه وأكبر أهلها مسلمون وعدتهم ذكورا وانا نا

ألفان وسبعائة نفس وترقى منها في رتب الميرى السيد أفندي عبد الله الفقيه مأمور مركز منوف وغيره وأطبائها
 مأمونة الرى وقدرها ألف وثمانمائة وأربعة وخمسون فدانا (الكنيسة) سبعة مواضع كأنها تصغير
 كنيسة جميعها بمصر غير واحدة انتهى من مشترك البلدان قلت وقد عثرنا على السبعة بمصر (كنيسة الغيط)
 وهى قرية من مديرية البحيرة بمرکز شبراخيت على الشط الغربى لترعة فرنوا فى الجنوب الغربى لناحية هورين بنحو
 ألفى متر وفى الجنوب الشرقى لناحية فرنوا بنحو أربعة آلاف متر (وكنيسة عبد الملك) قرية من مديرية البحيرة
 بقسم النخيلة شرقى ترعة الخطاطبة على بعد ثلثمائة متر وفى شرقى زيدة بنحو أربعة آلاف متر وفى الشمال الشرقى
 لمدينة زيدة بنحو خمسة آلاف متر (والكنيسة) قرية من مديرية المنية بقسم الفشن على الشط الشرقى للبحر الیوسفى
 وفى غربى سلاقوس بنحو أربعة آلاف متر وفى الجنوب الغربى لاقفاص بنحو ثلاثة آلاف وسبعائة متر وبدأؤها
 نخيل كثير وبها ابراج حمام (وكنيسة القشاشة) وهى قرية من مديرية البحيرة بقسم أول على الجانب الغربى
 لبحر الكنيسة وفى الجنوب الغربى لمدينة البحيرة بنحو ثلاثة آلاف متر وفى جنوب الطالبة بنحو ألفى متر وبدأؤها
 نخيل كثير (وكنيسة سردوس) وهى قرية من مديرية الغربية بقسم دسوق فى الجنوب الشرقى لشباس الملح بنحو
 ثلاثة آلاف وخمسمائة متر وفى شمال دسوق بنحو خمسة آلاف وخمسمائة متر (وكنيسة دمشق) قرية من
 مديرية الغربية بقسم محلة منوف فى الشمال الغربى لدمشيت بنحو ألف متر وفى الجنوب الغربى لسجين بنحو أربعة
 آلاف متر (وكنيسة شبرى نو) قرية من مديرية الغربية بمرکز كفر الزيات غربى ترعة ابيار على بعد ثلثمائة متر
 وفى جنوب قلبن بنحو أربعة آلاف متر وفى الشمال الشرقى لسبيون بنحو ستة آلاف متر (الكوم) عدة قرى صغيرة
 بمصر منها (الكوم الاحمر) قرية من مديرية القليوبية بقسم قلوب على الشاطئ الغربى لترعة القشيش فى شمال
 ناحية الحصافة بنحو ثلاثة آلاف متر وفى الشمال الشرقى لناحية تامول بنحو ثلاثة آلاف وستمائة متر بها زاوية
 للصلاة وفى غربىها ضريح ولى عليه قبة ومنها (الكوم الاحمر) قرية من مديرية المنوفية بقسم منوف فى شرقى
 الترعة بالاجورية بنحو مائة متر وفى شمال ناحية سرس الیانة بنحو خمسمائة متر وفى غربى شبرازنجى بنحو ثلثمائة متر
 وبها زاوية للصلاة ومنها (الكوم الاخضر) قرية من مديرية البحيرة بقسم الدلتجات فى جنوب ابي حص بنحو
 خمسة آلاف متر وفى شمال حوش عيسى بنحو ستمائة ألف متر على شط مصرف ابي رباب الموصل الى قنطرة التلة
 وأبنيتها واقعة على تلين قديين بينهما نحو مائتى متر وطول كل منهما من الشرق الى الغرب نحو ثلثمائة متر فى عرض
 مائة وخمسين مترا وارتفاع اثنى عشر مترا وبالخرفى تلؤل هذه التربة وجدت أحجار كبيرة وصغيرة عليها آثار الاقدمين
 ومن ذلك وجدت رجل من الرخام الابيض من الساق الى القدم وفى سنة احدى وسبعين ومائتين وألف انشأت
 الكومبانية الزراعية عزبة فى شرقى هذه القرية سميت بعزبة الكوم الاخضر سكنها رجال من الكومبانية واستولوا
 بطريق الشراء ونحوه على نحو اثنى عشر ألف فدان جديدة الزرع وكانت أراضى العزبة تجمعة بالمياه حياض المديرية
 فجعلت عليها مصرف للمياه حتى تصب فى ترعة الشرشيرة ويخرج من ترعة محل كبل الخارجة عن ترعة المحمودية عدة
 مساق صغيرة لسقى تلك الاراضى فى زمن الصيف ومنها (الكوم الاخضر) قرية من مديرية المنوفية بقسم ملبج
 على الشط الشرقى لترعة القاصد القديمة وفى الجنوب الشرقى لناحية البنتون بنحو ألف وستمائة متر وفى شمال ناحية
 ملبج بنحو ألفى متر وبها مسجدان وجملة سواق معينة بشرىبون فى زمن الصيف منها ومنها (كوم الاشراف) قرية
 من مديرية الدقهلية بقسم منية عمر فى شرقى قرية مسكة بنحو ألف وخمسمائة متر وفى شمال بيوم بنحو خمسمائة متر
 وبها زاوية للصلاة ومنها (كوم اشفين) قرية من مديرية القليوبية بقسم قلوب على الشط الغربى لترعة
 الشرفاوية فى شمال ناى بنحو ألفى متر وفى غربى بلقس بنحو ألفين ومائتى متر ومنها (الكوم الاصفر) قرية
 من قرى الهلة بمديرية تجرجا تابعة لقسم طهطا وسنكلم عليها فى الكلام على الهلة ومنها (كوم امبوها) قرية
 من مديرية اسيوط بقسم منلوط منازلها فوق تل عال بقرب قرية خارفة وفى شرقى دير مينا ومنها (كوم مرتين)
 قرية من مديرية القليوبية بقسم قلوب فى غربى قلفشندة بنحو ألفين وستمائة متر وفى شمال اجهور الكبرى

بخوالقي متر ومنها (كوم بنى مر اس) قرية من مديريه الدقهليه بقسم نوسا الغيط في شمال قرية الخليج بخو
 ثمانمائة متر وفي شرقى منية عزون بخو سبعمائة متر ومنها (كوم الثعالب) قرية من مديريه الدقهليه بمرکز نوسا
 الغيط في شمال طنح بخو ألف وستمائة متر وفي شرقى منية عدلان بخو الفين وستمائة متر ومنها (كوم حلين)
 قرية من مديريه الشرقيه بمرکز ميناء القمح على الشط الشرقى لبحر مويس في جنوب ميناء القمح بخو ثلاثة آلاف متر
 وفي غربى شاشلون بخو خمسة آلاف متر وبها أنوال لنسيج الاقشة وزراعة أهلها كالمعتاد وبالقرب منها قرية صغيرة
 تسمى كفر الغنيمى وبين القريتين ضريح عليه قبة لولى يقال له السيد الغنيمى في داخل مسجد له منارة مرتفعة
 ومنها (كوم حمادة) قرية صغيرة من مديريه البحيرة بقسم النجيلة في غربى جسر الخطايسه بالقرب من فرع
 السكة الحديدية المتجدة وبها جامع عام مبنى بالطوب الاحمر انشاه عدتها الشهير حسين أبو حزة وله بها منزل مشيد
 وبستانان بها مخيل وأشجار ذات فواكه وواور حلاجه وبها ثمان طواحين وتعد أدها هاذ كوراوانا أربعمائة
 وست وسبعون نفسا وزمام أطيانها أربعمائة وخمسة وستون فدانا وتكسبهم من الزراعة وبالطرفى جنوبها الشرقى
 ظهرت آثار قنطرة قديمة يظهر أنها كانت مبنية بالجر العجالى طول الحجر منها متر وعشرون جزأى عرض نصف متر
 مع سمك أربعين جزأى من مائة من المتر وقد وجدت معشقة بعضها ببعض على هيئة ذيل العصفور وفيها أحجار أقل من
 ذلك وهى ثلاثة عيون سبعة كل عين متر ونصف وسمك أبعالها نحو ثلثة أمتار أعنى ان الفارغ نصف الميلا ن
 وعقوداتها بالاجر وفرشها بالحرسا نة وفي الأبعال دروندات لوضع الاحزمة عند السد ومنها (كوم الدربى) قرية
 من مديريه الدقهليه بمرکز نوسا الغيط في شمال ناحية سلنت بخو ألفين وثمانمائة متر وفي شرقى دراوة بخو ألف ومائة
 متر ومنها (كوم روى) قرية من قرى الهلة أيضا وسأى الكلام على الهلة وقراها ومنها (كوم الريش) قال
 المقرئى كوم الريش بالدفى ما بين أرض البعل ومنية الشيريج كان النيل يمر بغيره بعد مروه بغيرى أرض
 البعل وأدركت آثار الحروف باقية من غربى البعل وغربى كوم الريش الى أطراف المنية حتى تغيرت الاحوال من
 بعد سنة ست وثمانمائة ففاض ماء النيل فى أيام الزيادة ونزل فى الدرب الذى كان يسلك فيه من أرض الطبالة
 الى المنية فانقطع هذا الدرب وترك سلوكه وكان كوم الريش من أجل منتهات القاهرة ورغب أعيان الناس
 فى سكناها للتمتع بها وأخبرنى شيخنا قاضى القضاة مجد الدين اسمعيل بن ابراهيم الحنفى وخال أبى تاج الدين اسمعيل
 ابن أحمد بن الخطيب انها ما أدركا بكوم الريش عدة أمرا يسكنون فيها دائما وأنه كان من جملة من يسكن فيها دائما
 نحو الثمانية من الجند السلطانى وأنا أدركت بها سوقا عامرا بالمعاش بأنواعه من المأكلا عرف اليوم مثله
 فى القاهرة فى كثرة الاكل وأدركت بها جامعا جامعين تقام بهما الجمعة وموقف مكارية ومنازة لا يقدر الواصف أن
 يعبر عن حسنهما اشتملت عليه من كل معنى رائق بهج وما برحت على ذلك الى أن حدثت الحن من سنة ست
 وثمانائة فطرقتها أنواع الزياحتى صارت بلاقع وتغيرت معاهد هاوزل بها من الوحشة ما أبكى وأنشدت فى رؤيتها
 عند ما شاهدتها خرابا قفركا نكلم تكن تلهو بها * فى نعمة وأوانس أتراب

رحمة الله عليه
 فى سنة ١٢٤٥
 فى شهر ربيع
 فى سنة ١٢٤٥
 فى شهر ربيع

وكذلك أخذ ربك اذا أخذ القرى وهى ظلمة ان أخذه ألم شديد انتهى * وينسب الى هذه القرية كفى الضوء اللامع
 للشيخ اوى الشيخ حسن بن على بن أبى بكر بدر الدين السبكي الاصل الريشى ثم القاهرى والذخير الدين محمد أحمد
 الشهور وقرأ القرآن والعمدة والتبنيه وحضر عند الابناسى وغيره وصحب الزين بن النقاش وجاور معه بمكة وقرأ بين يديه
 فى المعاد ثم جاور فيها بمفرده سنين وتزوج بها وكان يكتب خطا جيدا فلذا كان يكتب العمر هناك مات فى ربيع الاول
 سنة احدى وخسين وثمانمائة ودفن بالمعلاة * وأما ولده خير الدين فهو كفى الضوء اللامع أيضا الشيخ محمد بن حسن
 ابن على بن أبى بكر خير الدين أبو الخير السبكي الريشى الاصل القاهرى الطولونى الشافعى ويعرف بالريشى اشتغل يسيرا
 واختص بالسراج المحصى وحضر بعض الدروس وكتب عن المحافظ بن حجر فى الامالى وشارك فى الجلة وبرع فى
 التوقيع ونحوه وكتب الخط الجيد وكتب فى الركباناه بعناية موسى مهارها فى الايام الاشرقية ثم وقع لسبرياس
 الناصرى حين كان أمير اخورثانى وسافر فى خدمته لكة ثم كتب عند العلاء بن آقبرس ونزل فى الجهات وأثرى وأهين

غير مرة ثم ولاة المناوى النقاية بل وناب عنه وعن بعده من القضاة وكان يتقرب من القضاة بالاقراض لان دائرته كانت متسعة مع الخافشة في المعاملة وسلكه فيها ما لا يرتضى وبالجملة فهو غير مرضى مات في جمادى الاولى سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة وقد قارب السبعين ودفن بجوار المشهد النفيسى انتهى ومنها (كوم زمران) قرية من مديرية البحيرة بقسم الدلتجات في غربي ناحية بيان بنحو سبعة آلاف متر وفي جنوب ايتسى البارود بنحو اثني عشر ألف مترو بها مسجد للصلاة وتكسب أهلها من الزراعة المعتادة ومنها (كوم شريك) قرية من مديرية البحيرة بمركز النجيلة على نهر اديس بها مسجد ومنزل مشيد ومضيفة لعمدها وتعد ادأهلها ذكورا واناثا أربع مائة وست وعشرون نفسا وزمامها ألف وأربعمائة وأربعة وتسعون فدانا وفي المقريرى ان هذا المكان بالقرب من الاسكندرية له ذكر في الاخبار عرف بشريك بن عبد يغوث بن جزم المرادى من الصحابة رضى الله عنهم وكان على مقدمة عمرو بن العاص في فتح الاسكندرية الثاني فعندما كثرت جموع الروم اختار شريك الى هذا الكوم بأصحابه وواقع الروم حتى أدركه عمرو وكوم شريك هذا من جملة خوف رسيس انتهى ومنها (كوم الضبيع) قرية من مديرية المنوفية بقسم سبك على الشاطىء الغربى لبحر شديين في شمال قرية البيجور بنحو ألفى متر وفي جنوب شنوان بنحو ألف وخمس مائة متر وبها جامع من غير مذنة وبعض أشجار وسواق مربة على البحر ومنها (الكوم انطويل) قرية بمديرية الغربية من قسم كفر الشيخ في الشمال الشرقى لقرية سيدي غازى بنحو ثمانية آلاف متر وفي الشمال الغربى لقرية تيره بنحو ألفى متر وبها زاوية للصلاة وتكسب أهلها من الزراعة المعتادة ومنها (كوم الشيخ عبيد) قرية من مديرية المنوفية بقسم تلافى شمالها بنحو ألفين وخمس مائة متر وفي جنوب القلشى بنحو ألف وست مائة متر وبها زاوية للصلاة وقليل من الأشجار (ومنها كوم العرب) قرية صغيرة من مديرية بجر جاب قسم طما في جنوب طما بنحو ثلاث ساعات وفي شمال مشطا كذلك بها نخيل ومساجد وبنيتها بالآجر واللبن ومنها (كوم على) قرية من مديرية الغربية بقسم محله منوف في غربي السكة الحديد بنحو ألف وسبع مائة متر وفي بحرى دمشت بنحو خمسة آلاف وست مائة متر وفي قبلى دماصة كذلك وبها زاوية للصلاة وتكسب أهلها من الزراعة المعتادة ومنها (كوم غريب) قرية من مديرية بجر جاب بنحو طما في غربي طما بالقرب أم دومة فيها نخيل وبها أقباط موسرون عندهم كثير من خاليات النخل وأرضها خصبة جيدة ويزرع فيها الذرة الصيفية كثير بسبب قرب ماؤها ومنها (كوم مازن) قرية من مديرية المنوفية بمركز تلا الواقعة بين الجسر الشرقى لقرع رشيد والشاطىء الغربى لترعة السرساوية في شمال عروس بنحو خمس مائة متر وبها زاوية للصلاة وبعض أشجار وقليل من السواق ومنها (كوم المنصورة) قرية من مديرية أسبوط بقسم مندلوط من بلاد الشروق في جنوب ناحية شقلقل بنحو ألفين ومائتى متر وفي شمال بنى محمد الشهانية بنحو ألفين وخمس مائة متر تجاه الحواتكة الواقعة في غربي النيل وبها مساجد وقليل نخيل ومنها (كوم النجار) قرية بمديرية الغربية بقسم كفر الشيخ واقعة قبلى بحر سيف بنحو ثلاثة آلاف متر وفي غربي قرية صد بنحو ثلثمائة متر وفي شرقى قرية مشال بنحو ثلاثة آلاف متر ومنها (كوم النظرون) قرية من مديرية القليوبية بمركز بنها على الشط الغربى لترعة الغلغيلة في غربي طوخ الملق بنحو ثلاثة آلاف متر وفي جنوب بلتان كذلك (كادجوة) قرية من مديرية القليوبية بمركز بنها في شرقى فرع النيل الشرقى على بعد ثلثمائة متر وفي الجنوب الغربى لدجوة بنحو ثلاثة آلاف متر وفي الشمال الشرقى لناحية العمارة الكبرى كذلك وبها جامع بمذنة وضريح لى الله الشيخ أبى النور وبدائر هابساتين وأشجار وأكثر زراعتها الدخان والبطيخ ومنها الامير فائديك كان باشمهندس عموم السكك الحديدية بالديار المصرية (كاد الغتاورة) قرية من مديرية الشرقية بمركز العلاقة في الشمال الشرقى لناحية سواده بنحو سبعة آلاف وثلثمائة متر وشرقى ناحية الديدمون بنحو ستة آلاف تروهى بجملة كفور متجاورة كلها ذات نخيل وأشجار وفيها مساجد وبنيتها خفيفة (حرف اللام) (اللاهون) بلدة قديمة من بلاد الفيوم بقسم المدينة عند قناطر اللاهون من الجهة الشمالية حيث فتحة الجبل التى يمر منها بحر يوسف فهى أول بلاد الفيوم وكانت قديما تسمى بطليموسة وبينها وبين اهناس ستة أميال في الجنوب وأكثر بنيتها باللبن وبها جامع ونخيل قليل وكوهر حله وكان بها سابقا حرفة الحجارة بكثرة ينقلان أرزاق الفيوم من شونة هوارا الى

مراكب اليوسفي فتسير فيه الى ترعة اللاهون فتسير فيها الى فرش الجمونة فتسير فيه حتى تخرج الى البحر الاعظم
 عند اشمنت قرية من قسم الزاوية بمديرية بنى سويف ولما عمل الفهم الحديد لترعة الجمونة صارت المراكب تخرج
 الى البحر من هناك وقرية اللاهون واقعة فوق جسر جاد الله وهو جسر ممتد من معد لحفظ بلاد الفيوم من مياه الريف
 مبنى بالبش والاحرم مع المونة طوله نحو سبعمائة قصبة في سلك ذراع أو ذراعين وارتفاعه من ذراعين الى عشرة
 وعرض أعلاه نحو خمس قصبات ويتبدى من اللاهون مغزبان نحو ثلثمائة قصبة ثم ينحط شمالا الى الجبل البحرى
 المسمى جبل اللاهون نحو أربع مائة قصبة وفيه قنطرة بعينين لرى أطيان العرب فى غربى قرية اللاهون وهى أرض
 مربعة لا يركبها اليوسفي الا بالآلات وهذا الجسر ينبغى زيادة الاهتمام بحفظه وتقوية حتى لا يحصل ما يضر بالفيوم
 وذلك انه اذا حصل فيه قطع فلا يقبل اليوسفي المياه التى تنصب فيه منه بل يفيض على جروفه ويغشى جهاته الثلاثة
 المتحطة وهى الكوم الاسود والسنت والبلا ما ويترب على ذلك انصراف جميع المياه فى الخيران والمواطن الموصلة
 الى بركة القرن فيكرم الفيوم من ماء النيل بالكلية حتى لا يوجد به ماء الشرب كما حصل ذلك عند انقطاع الجسر المذكور
 سنة ألف ومائتين وتسع وعشرين وعند انقطاع جسر البهلوان سنة ألف ومائتين وخمس وثلاثين وعند انقطاع
 جسر جاد الله ثانيا سنة ١٢٤٥ وهناك جسر من تراب خالص خارج من اللاهون الى رصيف قناطر اللاهون جعل
 تكمله لجسر جاد الله على شاطئ الترع الخارجة من بحريوسف وبسببه تصب فى الجمونة ثم ينصبان عند معصرة
 بوصير الملقى فى الباطن المعروف بالمهدار بحوض قشيشة ومنه الى ترعة حرزة ويخرج من رصيف قناطر اللاهون
 جسر يسمى جسر البهلوان معدا ايضا لحفظ الفيوم من مياه الريف فيمر قبلى هوارة بحلان أو هوارة اللاهون الى الجبل
 القبلى المسمى جبل سدمنت وبهذا الجسر يربح صغير لرى أطيان هوارة ودشقين التى لا يركبها اليوسفي وبه أيضا
 قطع مسدود بالاستورط وله نحو مائتى ذراع فى عرض أربعة أذرع أو خمسة وارتفاعه ثمانية أذرع الى عشرة بناه
 خورشيد باشا سنة ١٢٣٦ هلالية وبين جسر جاد الله والبهلوان قنطرة اللاهون القديمة وعرضها سبعة وعشرون
 ذراعاً منها اثنا عشر ذراعاً بنيت فى زمن المرحوم العزيز محمد على وهى الجهة الشرقية وأما الغربية فقديمية من بناء الظاهر
 بيبرس كادت علمه نقوش التواريخ التى وجدت عليها حين البناء وهى ثلاث عيون سعة كل عين ثلاثة أذرع ونصف
 وارتفاعها سبعة أذرع والعين البحرية فرشها منخفف عن العينين الاخرين بقدر ذراع ونصف بذراع المهندس
 لحبس ما يلزم لبلاد الفيوم من المياه وقت انتهاء نقصان النيل فان الماء يجرى منها حينئذ ويحجب من العينين الاخرين
 وبناء تلك القناطر من الحجر الدستور والزوايا الحديد والرصاص وقد أجرى الكشف عنها سنة ١٢٥٩ هجرية فوجد
 فرشها من تحتها من تأثير المياه ودخل الماء تحت البناء القديم جميعه بحيث صار معلقا وحشى على القنطرة من السقوط
 فيحصل الضرر لبلاد الفيوم فصدر الامر بعمل قنطرة اخرى احتياطاً بنيت فى شرقها وجعل فرشها متصلاً بفرش
 القنطرة القديمة الامحى وجعلت ثلاث عيون كالاولى وصار فرش الجميع واحداً وقد بنى أحمد باشا طاهر فوق قنطرة
 اللاهون من جهة الغرب قصرًا كان ينزل به وكان العزيز محمد على يستريح فيه عند توجهه الى الفيوم وفى غربى القصر
 الى الجنوب كانت شونة تجمع فيها غلال الفيوم وفى شمال اللاهون على نحو سبعمائة قصبة دير بالجبل يسمى دير الحمام
 يسكنه الاقباط وفى غربها الى الشمال نحو ساعة ورش لاستخراج الحجر الابيض والاجر والجبر ويقال لها ورش
 اللاهون وعند تلك الورش هرم فرعون وهو مبنى باللبن ويرى فى طوبه حشعير يظهر أنه مخلوط فى طينته من الاصل
 وفى بحرى اللاهون نحو ساعة ونصف قرية هوارة المقطع بحوار القناطر العشر التى على بحريوسف وفى شرقى ناحية
 هوارة هرم آخر على صفة هرم فرعون المذكور وفى شرقى قرية هوارة أيضا نحو ثلثمائة قصبة تلان كبيران يعرفان
 عند الاهالى بالكوم الاسود على شاطئ بحر وردان الذى عدم آثاره الى الآن موجودة فى الجبل وكذا آثار نصبه
 وتقاسمه وذلك البحر كان يتبدى من اليوسفي ويسير شمالا حتى يكون شرقى هرم هوارة ثم يسير فى الجبل مسافة ساعة
 ثم يميل الى الشرق ونصبه ناحية سميلى فى غربى آثار ذلك البحر على ثلاثة أرباع ساعة داخل الجبل وهناك نصبه قديمية
 كانت بين ناحية شانة وشنشانة وهما بلدتان عظيمتان فى الجبل كانتا فى الزمن القديم و آثارهما ههنا وهما أول
 بلاد وردان ثم يسير البحر شمالا فيرشد فى ناحية طمية ويستمر فى الارض المعروفة بارض الشعير أو الدكالىن فى الجبل

أيضاً ثم ينعطف مغرباً فيمير بأثر تقاسيم وأثر بلاد عدمت فيستمر مغرباً في شمال قصر رشوان وهي بلد حسن بك
الشماشيرجي من بلادوردان وهي التي بقيت من عدة بلاد هنالك فيمير بتقاسيم وأثر بلاد كثيرة قبالة سنهور في شمال
بركة الفيل التي في الجبل وهكذا إلى أول وادي الريان ويوجد إلى الآن في آخر بلادوردان آثار شجر العنب في الجبل
ويقرب من ذلك أكمة مرتفعة يشاهد من يصعد عليها بلادوردان من الجهة الشمالية وقصر قارون من الجهة
الجنوبية ووادي الريان في جهتي الغرب والجنوب ويقال إن بلادوردان كانت مائة بلدة والآن غطت أرضها
الرمال وقد أصح الخديوي اسمعيل منها في ناحية سيده والمقاتلة والريبات وطمينة وقد مر رشوان ما يقرب من خمسة
عشر ألف فدان وكانت بلاد الريان نحو المائتين وقد أصح الخديوي المذكور من أرضها في ناحية التزلة وأبي جندير
ونوارة ومنية الحيط والعراق نحو ثلاثين ألف فدان ولوأجريت العمليات الهندسية التي كانت تجارية قديماً لرى
أراضي الريان لصالح من ذلك ما ينيف على مائة ألف فدان وفي آخر بلاد الريان من جهة الغرب قطعة أرض مستوية
إذا حفر فيها قدر أربعة أصداع ينبع منها من الماء بنسبة كمية الضاغط على الأرض من الحيوانات آدميين وغيرهم
فإن كانوا عشرة فينسبتهم وإن كانوا مائة فينسبتهم وهكذا والظن إن هذا الموضع كان عميقاً ومجموع المياه الامطار وغيرها
فتراكم فوقه طبقة من الأرض فتى حصل الضغط نبع الماء وتلك الأرض بقرب بحر بلا ما بطريق الجبل الأخضر
وهو مشهور عند العرب والمسافرين وعادتهم أخذ الماء منه (لقائه) بفتح اللام ثم قاف وألف ونون قرية من مديرية
البحيرة بحر كزدمهور في شمال ترعة الخطاطبة على نحو مائتين وخمسين متراً وما بينهما مغروس بالخيل والاشجار وفي
شرفي شربوب نحو ثلاثة آلاف حتر وأبنتها بالآجر واللبن وبها جامع بناه على تل قديم ارتفاعه نحو ثمانية أمتار
وبوسطها جامع آخر يعرف بجامع سيدي مخلوف وبه ضريحه وبها عمل دجاج وستة حوانيت ولها سوق كل يوم
أربعاء وأكثر أهلها مسلمون وينسب إليها جملة من أفاضل العلماء منهم الشيخ ابراهيم اللقاني المترجم في خلاصة الأثر
بأنه ابراهيم بن ابراهيم بن حسن بن علي بن علي بن عبد القدوس ابن الولي الشهر محمد بن هرون المترجم
في طبقات الشعرا الذي كان يقوم لوالد سيدي ابراهيم الدسوقي إذا مر عليه ويقول في نظره ولى يبلغ صيته المشرق
والمغرب وهو أبو الامداد الملقب برهان الدين اللقاني المالكي أحد الاعلام المشار اليهم بسعة الاطلاع في علم الحديث
والدراية والتبحر في الكلام وكان إليه المرجع في المشكلات والفتاوى في وقته بالقاهرة وكان قوى النفس عظيم
الهيبة تخضع له الدولة ويقبلون شفاعته وهو منقطع عن التردد إلى أحد من الناس بصرف وقته في الدرس والافادة
وله نسبة هو وقبيلته إلى الشرف ولكنه لا يظهر ذلك بوضعا منه وكان جامعاً بين الشريعة والحقيقة له كرامات خارقة
ومزاياباهرة ألف التأليف النافعة ورغب الناس في استكبابها وقرآتها وأنفع تأليف له منظومته في علم العقائد التي
سمها جوهره التوحيد أنشأها في ليلة بأشارة شيخه في التريفة والتصوف صاحب الكرامات والمكاشفات الشيخ
الشرنوبلي ثم انه بعد فراغه منها عرضها على شيخه المذكور فحمله ودعاه ولمن يشتغل بها بمزيد النفع وحكى انه شرع
في اقرائها فكتب منها في يوم واحد خمسة مائة نسخة وألف عليها ثلاثة شروح والوسط منها لم يحرقه فلم يظهر له
توضيح ألفاظ الأجر وميسرة وقضاء الوطر من زهدة النظر في توضيح نخبة الأثر للمحافظ بن حجر واجمال الوسائل
وبهجة المحافل بالتعريف برواية الشمائل وبنار أصول الفتوى وقواعد الافتاء بالقوى وعقد الجمان
في مسائل الضمان ونصيحة الاخوان باجتناب شرب الدخان وقد عارضها معاصره الشيخ علي بن محمد الاجهوري
المالكي برسالة أولى وثانية أثبت فيها القول بحل شربه ما لم يضر وله حاشية على مختصر خليل وله كتاب سماه نثر المسائر
فين أدرك من القرن العاشر ذكر فيه كثيراً من مشايخه من أجلهم علامة الاسلام شمس الله والدين محمد البكري
الصدقي والامام الرملي شارح المنهاج والعلامة احمد بن قاسم العبادي صاحب الآيات اليبينات وغيرهم من الشافعية
وشيخ الاسلام علي بن غانم المقدسي والشمس محمد النجدي والشيخ عمر بن نجيم من الحنفية والشيخ محمد السنهوري
والشيخ طه والشيخ أحمد المنياوي والشيخ عبد الكريم البرموني وغيرهم من المالكية ومن مشايخه في الطريق
الشيخ أحمد البلقيني الوزيري والشيخ محمد بن التريمان وجماعة كثيرة وذكر أنه لم يكن عن أحد منهم مثل ما أكثر
عن الامام أبي النجاة السنهوري وبيه الشيخ محمد البهنسي لأنه كان يحتم في كل ثلاث سنين كتاباً من امهات الحديث

جملة العلامة الشيخ ابراهيم اللقاني

ترجمة الشيخ عبد السلام اللقاني

في رجب وشعبان ورمضان لا يسألهونهارا و يلبده الشيخ يحيى العراقي المالكي امام الناس في الحديث و شيخ رواق
 ابن ميمون بالجامع الازهر وبالجملة فهو متفق على جلالته وعلو شأنه وأخذ عنه كثير من الاجلاء منهم ولده عبد السلام
 والشمس السبائي والعلاء الشبراخيتي ويوسف الفيشي وباسين الحصى وحسين النماوي وحسين الخفاجي وأحمد
 العجبي ومحمد الخرشبي وغيرهم ممن لا يحصى كثرة ولم يكن أحد من علماء عصره أكثر تلامذة منه وكانت وفاته
 وهو راجع من الحج سنة احدى وأربعين وألف ودفن بالقرب من عقبه أيلة بطريق الركب المصري وهو ذكر أيضا
 ترجمة ابنه فقال هو عبد السلام بن ابراهيم اللقاني المصري المالكي الحافظ المتفنن الفهامة شيخ المالكية في وقته
 بالقاهرة كان في مبدأ أمره على ما حكى من أهل الأهواء المارقين ولم يتفق انه رؤي بمصر في مكان الا في درس والده
 البرهان وكان اذا انتهى الدرس يتفقد فلا يوجد وعضي لما كان عليه حتى مات أبوه فتصدف في مكانه بالجامع الازهر
 للتدريس ونزع عما كان عليه في أيام شبابه وظهر منه ما لم يظن فيه من العلم والتحقيق ولزمه غالب الجماعة الذين
 كانوا يحضرون درس والده وانفع به خلق كثير وكان اماما كبيرا محمدا باهرا اصوليا اليه النهاية وله تأليف
 حسنة الوضع منها شرح المنظومة الجزائرية في العقائد وله ثلاثه مشروح على عقيدة والده الجوهرية وكان ذا شهامة
 ونفسانية كثير الخط على علماء عصره وكانت له شدة وهيبة لاسيما في درسه فكان لا يقدر أحد من الحاضرين
 أن يسأله أو يرد عليه هيبته له وكان كبار المشايخ من أهل وقته يحترمون ساحته ويتقادون لرأيه قال المحبي وقد سمعت
 بعض الاشماخ المصريين يقول انه لو كان على وتيرة والده من الاكباب على الاقادة لقاتنه بمراحل على أنه كان في طبقتيه
 فضلا ومهابة وكانت ولادته سنة احدى وسبعين وتسعمائة وتوفي في شهر الجمعة الخامس والعشرين من شوال سنة
 ثمان وسبعين وألف ثم قال وحكي شيخنا الامام العلامة يحيى الشاوي المغربي روح الله تعالى روحه انه راه بعد موتيه
 في المنام فأنشده

حدثني ذا المصطفى * من أفظه ألف حديث

وقصده بحفظها * سبرى اليه بالحيث

(لقين) قرية من مديرية البحيرة بمركز دمهور في جنوب ترعة المحمودية بنحو خمسة آلاف متر وفي جنوب السكة
 الحديدية الموصلة الى الاسكندرية بنحو ألفي متر وفي شرقي البسالمون كذلك وفي شمال بلطير بنحو ستة آلاف متر
 وهي على تل قديم متسع ارتفاعه نحو عشرة أمتار وبجانبها الغربي تل آخر عليه عزبة تسمى عزبة حسن باشا
 المنسـطرى وبشمالها تل يعرف بـكـوم لقين وبها زاوية للصلاة وحنينة صغيرة وتكسب أهلها من الزرع
 (الخمسين) قرية بالقليوبية أنشأها الامير عثمان كتحفة لجامعها ومكتبا ووقف أراضيه التي بناحيتها وغيرها على
 هذا الجامع وغيره كفي حجة ووقفته المبنية فيها أوقافه وجهات صرف ريعها المورحة بسنة تسع وأربعين ومائة
 وألف وفيها انه تصرف لامام هذا الجامع في السنة ستمائة نصف ولاثنين مؤذنين كذلك وفي عن زيت لتنويره أربع مائة
 وعشرون نصفا وفي عن حصر لقرشها أربع مائة وخمسون نصفا وفي عن القناديل ستون نصفا وفي عن طوانس
 وقواديس ونحوهما السابقة الجامع في السنة مائة وثمانون نصفا وفي عن ممشات الكنس ثلاثون نصفا ولعشرة أيتام
 ومؤذنين بالمكتب لكل واحد ظهر فارسكوري وشروطا قديمة جوخ أجرة والمؤذنب خاصة في السنة مائتان وأربعون
 نصفا والجميع نوسعة في رمضان مائة وعشرون نصفا وهذا الامير هو الذي أنشأ جامع كتحفة بالازبكية وزاوية
 العميان بالازهر وأجرى خيرات كثيرة حتى على فقراء الحرمين وقد ذكرنا ترجمته في الكلام على جامعها بالازبكية
 (حرف الميم * الماي) بال التعريفية فيم ألف فمناة تحتمية كافي دفاتر التعداد وغيره والعامه تقول لها الميه بمشاة
 تحتمية بعد الميم فها قرية من أعمال منوف بديره المنوفية واقعة في غربي ترعة الشنوية بنحو ثلثمائة وخمسين
 مترا وفي الشمال الغربي لشنوان بنحو أربعة آلاف وسبع مائة متر وفي الجنوب الغربي لشيئين الكوم بنحو ثلاثة
 آلاف وخمسة مائة متر أبنتها بالين وقليل من الآجر وبها ثلاثة مساجد أحدها بمنارة غير الزوايا الصغيرة وبها عمل
 فراريج وأوال لنسج القطن الغليظ والصوف وأضرحة لبعض الصالحين عليها قباب مثل ضريح الشيخ ميمون والشيخ
 خليل والشيخ عثمان والسادات المادحية وثمان سواق لسقي المزروعات الصيفية وفي غربها تل قديم فيه مقبرتهم
 وأطيانها ألفان وخمسة وأربعون فدانا وكسرو جميعها مأمونة الري ويزرع فيها المزروعات المعتادة وأكثر أهلها
 مسلمون وعدتهم ألف ومائتان وسبع وتسعون نفسا ومن تربي منهم في نخل العائلة المحمدية وأدركته العناية الخيرية

حضرة على افندي الميهي كاتب المجلس الخصوصي سابقا رتبة بيكباشي وأعطى رتبة بيك ومكث بهامدة ثم توفى الى رحمة الله تعالى (مجدول) عجم مفتوحة بخيم ساكنة فدا لمهمة مضمومة فواوسا كنة فلام بلدة كانت بقرب قرية سبيله من بلاد الشرقية يتيم ما نحو اثني عشر ميلا وكانت تسمى أيضا مجدولوم والظاهر أن التسل الذي في تلك الجهة المسمى تل النهروفي محلها وبه آثار كثيرة الى الآن منها أثر سور عتيق مبنى بالطوب يدل على ان هذا المحل كان قلعة وحصنا وفي كتاب هيرودوط انه وقع بقرب هذه البلدة مقتله عظيمة بين عساكر مصر وعساكر الشام في زمن سلطنة نيقوس ملك مصر انتصر فيها المصريون على الشاميين ونقل بعض شارحيه عن بعض كتب العبرانيين ما يخالف ذلك فقال ان نيقوس قام بعسكره ليحارب بختنصر ملك بابل وسار بهم على ساحل البحر فخاف جوزياس ملك يهوذا على ملكه من مرور جيش جرائم مثل هذا الجديش بأرضه فقام وجهز جيشا وتلاطم مع المصر بين بقرب مدينة مجدول وهي مدينة بارض يهوذا وليست هي مدينة مجدول المصرية فكانت الهزيمة على ملك يهوذا ثم استمر نيقوس في طريقه حتى استولى على جميع بلاد بختنصر الى القران ورجع بعسكره فاستراح بمدينة دبلا وهي مدينة بين مجدول والقدس وفي اقامته بها بلغه أن اليهود ولوا عليهم الابن الرابع لجوزياس فارسل اليه فأحضره وأمسكه عنده اسيرا وتوجه الى القدس وولى على اليهود الابن الثاني لجوزياس وضرب عليه خراجا سنويا طالان من الذهب ومائة طالان من الفضة وقيمة جميع ذلك تبلغ ست مائة ألف فنك ثم رجع الى مصر ومعه أسيره وبعد أربع سنين جهز ثانيا الى ملكة بختنصر وتلاطم معه فكانت الهزيمة عليه واستولى بختنصر على جميع ما تحت يده من مصر وخلافها وذلك قبل المسيح بست مائة وسبع سنين (المحفر) موضع في شرقي تل المسخوطة على نحو أربع آلاف مترية آثار يظهر أنها آثار خان قديم كان مبنيا باللبن والطين وبه ايضا قليل آثار من حجارة وصوان وبعض العرب يسميه المكفر وهو أحد المحلات التي كانت فوق الخليج المصري الذي كان بين مصر وذب التساح وتسميه العرب الآن ترعة الخنايا وكانت التجارة تصل فيه من مصر الى بحر القلزم وبين المحفر والمسخوطة محل تسميه العرب أم الخيام وفي شرقي المحفر وادي يقال له السبع أبارا اذا سار المسافر منه الى الجنوب على شاطئ الخليج القديم يري تلامر تقعا يعرف عند العرب بالطير به تبعده عن المحفر نحو ثمانية وعشرين كيلومترا وفي سنة ١٨٥٦ ميلادية عثر في تل الطيرية على قطع من الحجر الأجر يغلب على الظن انها من الجبل الاجر الجوار للقااهرة وآثار عمود قديم كان عليه كتابة هيروغليفية وكتابة مجمية يقال لها المسمارية (المحلة) بفتح الميم والحاء المهملة واللام المشددة وهما التآنيث في مشترك البلدان أن هذا اسم نحو مائة قرية ببلاد مصر ٥٥ وأشهرها وأكبرها مساحة وأكثرها سكانا (المحلة الكبرى) ويقال لها كافي مشترك البلدان أيضا محلة الدقلا بفتح الدال المهملة واللام وهي قصبه كورة الغربية وأكبر مدنها بل لايزيد عليها في الكبر من مدن الوجه البحري الا الاسكندرية وموقعها على ترعة الملاح فرع من فروع بحر شيبين ويسكنها نحو خمسين ألف نفس ومساحة ما تشغله مساكنها نحو مائتين وعشرين فدانا وأكثر أبنيتها بالاجر المتين على طبة تين وثلاثة وأربعة وبها قصور مشيدة بالياض النفيس ومناظر حسنة بشبابيك الخراط والزاوج ومفروشة بالبلاط والرخام وقديسات وحيوانات وخانات وأسواق دائمة يباع فيها الأنواع المختلفة من ما كول وملبوس وغير ذلك وبها دوان المركز والضبطية والبوسطة ومحكمة شرعية كبرى من ضمن إحدى عشرة محكمة في مديرية الغربية كلها مأذونة بتحرير المبيعات والاسقاطات والايالات والرهونات وتحت ذلك محررا كرتلك المحاكم ناحية البراس والجعفرية وزقنة وسمنود وشربين ومحلة منوف وكفر الشيخ ودسوق وكفر الزيات وأكبرها وأعمها أحكاما محكمة مدينة طنطا التي هي رأس المديرية فانه في هذه المحكمة تعقد ياعات الاطيان أيضا لكن امام المدير أو وكيله كما هو المنشور الصادر من نحو ست سنين على عموم محاكم المديرية وأما غيرها فكان لا يعقد فيها يباع الاطيان ولكن تحرف فيها بجمعها بعد صدور الاذن من المديرية وفيها مدرسة لتعليم اللغات وفيها نحو أربعين مسجد غير الزوايا والصغيرة وأكثرها عامر مقام الشعائر والجمعة والجماعة منها جامع النصر بحارة المتولى وهو أقدمها يقال انه انشئ زمن فتح مصر وقد بنى ثانيا وارقت أرضه أكثر من مترين وجامع المتولى وهو مسجد كبير سمته نحو فدانين وبه مدرسة يقال انه من بناء أبي بكر الطوريني من أهل القرن السادس من الهجرة وقد عم غالبه الآن شرفي بيك والشيخ محمد الجمل ناظر مدرسته وله منارة كبيرة جامع الشيخ ابراهيم السجاعي

بجارية الجيارة يقال انه من بناء الجوريجي أحد أمراء الغزفي القرن التاسع ودفن به هو وابنه وقد مره المرحوم عباس
 باشا سنة خمس وستين ومائتين وألف جامع سيدي عطاء الله بجارية الجيارة أيضا يقال انه من بناء الجوريجي أيضا وقد
 جدد الخديو اسمعيل باشا سنة ثمانين ومائتين وألف جامع سيدي محمد المحجوب بجارية المحجوب وهو قديم وله منارة
 جامع سيدي محمد المنسوب بجارية المنسوب قديم أيضا وله منارة جامع سيدي عبدربه بجارية عبدربه يقال انه بنى في
 القرن الحادى عشر وقد جدد المرحوم عباس باشا سنة ثلاث وستين وله منارة جامع سيدي محمد الحنفي بخط المنشأة
 يقال انه بناه الحنفي في القرن التاسع وله منارة جامع الشيخ عثمان الصياد بجارية صيدفة له منارة وبه قبر الشيخ عثمان
 المذكور جامع الشيخ محمد العمري بجارية الجيارة قيل انه بنى في القرن الرابع جامع سيدي عبد الرحمن البطيحي
 بجارية أبي الحسن له منارة جامع أبي الحسن بجارته بناه في القرن الثامن على ما قيل وله منارة وبه ضريحه جامع الشيخ
 محمد أبي الفضل الوزيري بسويقة النصارى قيل انه بناه في القرن الثامن وبه ضريحه وورم على طرف الديوان سنة
 اثنتي عشرة ومائتين وألف ثم رمه ناظره محمود الشعارسنة ثمان وسبعين وله منارة جامع عنقا الجوريجي بسويقة
 النصارى أيضا جامع المقدم بسويقة النصارى كان له منارة ثم انه دمت جامع الامير بالي بسويقة السلطان بناه
 ذلك الامير في القرن الحادى عشر ورمه بأحد زيرته سنة ثلاث وسبعين ومائتين وألف وله منارة جامع سيدي أبي
 العباس الحرثي يقال انه من بناء سيدي أبي العباس المذكور الذي قبره بدمياط ظاهر يزامن أهل القرن السابع
 وله منارة وورم سنة أربعين بعد المائتين والالف من طرف محمد كاشف حاكم الغربية جامع الامير جاويش بجارية
 سوق التوالين قيل انه بناه الامير المذكور وهو المعروف بجي زاده من أهل القرن التاسع وجعل له منارة جامع الشيخ
 عبد الفتاح السمسا بجارية الجني به ضريح الشيخ المذكور وله منارة جامع الشيخ خضر بجارته وبه ضريحه ويقال انه
 من أهل القرن العاشر جامع النوبة بجارية جامع النوبة له منارة ويقال انه بنى في القرن التاسع وقد مره سنة خمس
 وستين ومائتين وألف جامع الدير بي بسوق المحلة أنشأه الدير بي في القرن الثامن على ما يقال وقد مره في زمننا هذا
 جامع الشيخ محمد براهيم بجارية صيدفة له منارة قيل انه من انشاء الشيخ المذكور في القرن السابع جامع ولي الدين
 الجندى بجارية الوراق وبه ضريحه وهو من أهل القرن السابع أيضا جامع الشيخ محمد القصي بجارية أبي دعبل بناء
 ودفن به وهو من أهل القرن السابع وله منارة جددت مره سنة ثمان وثمانين ومائتين وألف جامع أبي القاسم
 بجارته وبه ضريحه وله منارة ويقال أيضا انه أنشئ في القرن السابع جامع أبي بكر الطوربي بجارية السويقة له
 منارة وبه ضريحه وهو الذي بناه كما بنى جامع المتولى السابق جامع الامام بسويقة الساهي له منارة وبه ضريح
 الشيخ حسين الامام جامع الروازقة بجارية عبدربه له منارة وبه ضريحه بانيه الشيخ عبدربه من أهل القرن الثامن
 جامع الجوريجي سبج الله بسويقة الساهي أيضا له منارة جامع الشوافعية له منارة وهو من بناء بعض الامراء في
 القرن التاسع وكان مدرسة وقد مره الآن وجعل للصلاة فقط جامع صوار بخط أبي القاسم له منارة وبه قبر بانيه الشيخ
 صوار يقال انه من أهل القرن الثامن جامع الشريف بجارية المربع له منارة وبه ضريحه بانيه وهو من أهل القرن
 العاشر جامع الشيخ زهير بجارية أبي دعبل له منارة وبه ضريحه بانيه الشيخ زهير من أهل القرن الثامن جامع أبي
 سيفين بجارية الصاعه عند سوق السلطان له منارة وبه ضريحه بانيه أبي سيفين من أهل القرن السابع على ما قيل
 جامع الامير عاصي الجوريجي بجارية النصارى له منارة بنى في تاريخ ما قبله تقريبا جامع الامير مراد برأس الفوالين
 له منارة أنشأه ذلك الامير ودفن به في المائة السابعة أيضا جامع الجني له منارة وبه ضريحه بانيه الجني جامع الشيخ
 الحلي به ضريحه وهو من أهل القرن السابع أيضا جامع الرويني بجارية أبي الحسن أنشأه الشيخ محمد الرويني من
 أهل القرن الثامن ودفن به وله منارة جامع الصامولي بجارية المنسوب له منارة أنشأه الشيخ أحمد الصامولي في القرن
 السادس أو السابع ودفن به جامع السادات الدهانية بجارية الجبارة من انشاء الجوريجي وبه أضرحة السادات
 جامع أبي حشيش بجارية المنسوب وهو جامع قديم متخرب وفيها من الزوايا الصغيرة نحو السبعة وفي بعضها أضرحة
 منسثها وفي البلد أضرحة كثيرة ذات قباب غير ما في المساجد كضريح الشيخ ياسين وسيدي حسن البديوي وسيدي
 محمد اليماني وسيدي عبد المجيد الصامولي والشيخ عامر والشيخ سالم وسيدي حسن الاقرع وسيدي نصر الدين

الحلي والشيخ العسقلاني والشيخ بسيسة والاربعين والشهداء والشيخ أبي حميدة والشيخ الكردي والشيخ قلوب
والشيخ قدح والشيخ مفتاح والمشاعلي والشامحي وأبي عيسى وسيدى محمد الحنفي وسعد الانصاري والحلفاوي
والقطري والبقلي وفيها أربعة وعشرون سيلا لشرب الأدميين والبهايم بعضها تابع للمساجد وبعضها مستقل
في داخل البلد وخارجها وفيها نحو خمسة وعشرين مكتبة لتعليم أولاد المسلمين القراءة والخط وبعضها تابع
للأسبلة وبعضها للمساجد وبعضها مستقل وفيها مكاتب لاطفال النصارى وفيها عيادة لليهود وبجارية جامع النصر
تعرف بنحوخة اليهود مبنية من قبل الاسلام ورممت سنة ثمانين ومائتين وألف وهي على طبقتين ويسكنها بعض
اليهود وقد بنوا لها حاما فوق تل بجوارها وجعلوه حلزونيا ارتفاعه ١٣٨٢٥ متر وبها كنيسة للاقباط
بسويقة النصارى وهي قديمة أيضا وعلى دورين وقد رممت في ذلك التاريخ أيضا وبها عمل فراريج يستخرج
منه كل سنة نحو خمسة مائة ألف فرخ ودواير لضرب الارز وبها ثلاث ورش احدها للمرحومة والدة
الخدوي اسمعيل باشا وأخرى بجوار قنطرة نيروز كانت معدة لاصلاح الواپورات وهي تعلق الخواجه فرنسيس
الانكليزي وأخرى في محل ديوان المديرية سابقا وهي أيضا الخواجه فرنسيس المذكور وبها من الواپورات
نحو السبعة بعضها لخلج القطن وبعضها للطحن من ذلك الواپور حلاجة للخواجة متمتاي بقرب السكة الخديديله
بجواره قصر مجنينة وبجوارها الواپور حلاجة أيضا مشترك بين الخواجة تسليم والخواجة حبيب بولاد وبقرب هذا
واپوران للحلاجة للخواجة كارفل الانكليزي وشركائه وبقرب السكة الخديديله الواپور حلاجة للخواجة ابراهيم
الشاغوري وبه محل سكنه وبقرب قنطرة نيروز الواپور حلاجة لالامير حسين باشا يكن وبجارية المحجوب عند جامع
أبي العباس واپور للخواجة موسى حنا على ترعة في وسط البلدة عند خلج القطن وطحن القمح وبها نحو عشرة بساتين
بعضها تخمير خالص وبعضها يشتمل على أشجار الزيتون والفاكهة والازهار وغيرها وزرع بداخلها القصب وأنواع
الخضروف وفي اسواق معينة تديرها البقر من ذلك بستان الامير محمد بيك المنشاوي وبستان ورثة المرحوم شكيب
بيك وبستان المعلم يونان المعروف بسيدهم في الجانب الشرقي لبحر الملاح وبستان محمد كاشف بحوض الوزيرية
في جنوب المدينة بنحو ثلاثة آلاف متر وبها نحو خمس وعشرين ساقية بعضها بأرض المزارع وبعضها داخل
السكن بعد ماؤها عن سطح الارض وقت انتهاء نقص النيل نحو خمسة أمطار وفيها أرباب حرف كثيرون من جميع
الصنائع خصوصا صناعة الحرير ونسجه وفيها أنوال كثيرة لنسج عصائب الحرير وثياب الكريشة الحرير والملاآت
وأكثر ما يباع في القطر من ذلك وفيها تجار مشهورون تجرون في جميع بضائع القطر ومن زمام أطيانم نحو
أربعة آلاف فدان وبالجملة فهي مدينة ذات شهرة عظيمة ولها ذكر في كتب التواريخ في ذلك ما حكاه كتر مير عن
كتاب السلوك للمقريزي انه كان بالحلة سنة ثمانين وستمائة نائب من طرف القاضي شمس الدين الحنبلي أحد قضاة
مصر الاربعة وكان ذلك النائب أخا للقاضي تقي الدين شبيب الحراني فاتفق أن القاضي شمس الدين عزل ذلك النائب
عن النيابة فخلق عليه شبيب وأمته غيظا ووقدم للسلطان الملك الظاهر بيبرس عريضة يذكر فيها أن قاضي القضاة
الحنبلي تحت يده أموال كثيرة من أمانات تجار بغداد وحران والشام وغيرها وأكثرت أهلها ماتوا واستولى القاضي
على أماناتهم فطلبه السلطان وطالبه بذلك فانكر وحلف ان ليس عنده شيء من ذلك وورث في يمينه (أي نوى غير ما تلفظ
به) فامر السلطان بالجمع على داره فوجد عنده كثيرا مما ادعاه شبيب فأخذت منها الزكاة وردت الى مستحقها ما بين
وارث وأصيل وكان ذلك يوم الجمعة ثاني شعبان واشتد غضب السلطان على القاضي وظفر به شبيب وصار يتكلم
فيه حتى نسيه للعشوية وأنه يبذو على السلطان في غيبته وأقام بذلك شهرا فدفعه النائب بدر الدين بيك مجلسا وطلب
شهود شبيب فانكروا فعزرا الاربعة وأخرق بهم ثم تفرس في أمر شبيب ففهم منه التعمت على القاضي وأنه مولع
بجب أذاه فأوقع الحوطة أيضا على أمواله ثم ان القاضي بقي مسجوناً بالقلعة سنتين حتى مات ولم يقم بعده قاض حنبلي
وقال النواري ان السلطان عذابه في أول شعبان سنة اثنتين وثمانين انتهى * (قائدة) قال كتر مير عن كتب اللغة
الآخرا المتعدى بالياء معناه المعاقبة يقال قصده الوزير الآخرا قه به أي قصده عقابه وأخرق بجماعة من أمثال الناس
أي عاقبهم ويقال استخرجوا المال بالضرب والآخرا انتهى ومن حوادث هذه المدينة كما في الخبر في وقعة كانت

بين أهلها وبين الفرنسيين سنة ألف ومائتين وأربع عشرة وذلك أنه بعد وقعة المطرية كان العرب وقطاع الطريق قاطنين بالافساد في الجهات القبلية والبحرية حتى منعوا السبيل وأكلوا الزروع وسلبوا الاموال وقامت البلاد بعضها على بعض واستعان بعضهم بالعرب فدخلوا فيهم وتطاولوا وضربوا عليهم الضرائب وطالبوهم بالانذار والعوائد القديمة ثم نزل الفرنسيين على البلاد وتعلوا على أهلها بمصادقهم العرب والغز وطلبوا منهم الكف الشاققة واستعملوا فيهم الاذي فكان الناس في عذاب بين الفرنسيين والعرب ومهر طائفة من الفرنسيين على الحملة الكبرى فتمعصب أهلها واجهوا عند قاضيها وخرجوا لطلب الفرنسيين فمكثوا بهم وضربوهم بالمدافع والبنادق فقتل من أهل الحملة ما ينيف عن ستمائة نفس وقتل القاضي وفتر من فتر وفي رجب من سنة ثلاث وعشرين بعد المائتين والالف نزل العزيز محمد علي بهذه المدينة وكان قد خرج من القاهرة في نصف الشهر ليرعى على مدن الوجه البحري مثل المنصورة ودسمايط والحملة ورشيد والاسكندرية للبحث على جمع كلف الذخيرة وكانت موزعة على قراريط البلاد كل قيراط سبعة آلاف وسبع مائة نصف فضة وفي هذه السفرة عرض له الروزناجي عن البلاد المتأخرة عن السداد وكانت مائة وستين بلدة فوزعها على أنجاله وأتباعه ودفعت عن أهلها وكتبت تقاسيطها على الاسماء التي عينها وكذلك حصل ببلاد الملتزمين المتضررين ولما حل بالحملة صار قبض المفروض عليها وهو خمسون كيسان تقصت سبعة أكياس عجزوا عن تسديدها وقد علم حاكمها ستين رجلا وأربعين حصانا خراف الثياب المخلاوية مثل الزرد خانات ومقاطع الحرير وغير ذلك انتهى ثم ان هذه المدينة على غاية من حسن الموقع وطيب الهواء توارث الطبائع سلامة والاذهان جودة فان للبقاع تأثيرا في الطبائع فلذا كانت منبعها لكثير من الافاضل ومنشأ للعلماء الجهابذة الامثال ولولم ينسب اليها الا الجلال المحلى لكفاها فخرا وقد ترجمه الجلال السيوطي في حسن المحاضرة فقال هو محمد بن أحمد ابن محمد بن ابراهيم بن أحمد ولد بعصر سنة احدى وسبع مائة واشتغل وبرع في الفنون فقهاء كلاما وأصولا ونحوا ومنطقا وغيرها وأخذ عن البدر محمد والاقصري والبرهان البيجوري والشمس البساطي والعلاء التجاري وغيرهم وكان علامة آية في الذكاء والفهم كان بعض أهل عصره يقول فيه ان ذهنه يثق بالأماس وكان هو يقول على نفسه أنا فهمي لا يقبل الخطأ ولم يكن يقدر على الحفظ وحفظ كراسم من بعض الكتب فأمتهلا بدنه حرارة وكان غرة هذا العصر في سلوك طريق السلف على قدم من الصلاح والورع والامر بالمعروف والنهي عن المنكر بواجبه بذلك أكابر الظلمة والحكام ويأتون اليه فلا يلتفت اليهم ولا يأذن لهم بالدخول عليه وكان عظيم الحدّة جدا لا يراى أحد في القول يوصى في عقود الجالس على قضاة القضاة وغيرهم وهم يخضعون له ويهابونه ويرجعون اليه وظهرت له كرامات كثيرة وعرض عليه القضاء الا كبر فامتنع وولى تدريس الفقه بالمؤيدية والبروقية وقرأ عليه جماعة وكان قليل الاقراء يغلب عليه الملل والسآمة وسمع الحديث من الشرف بن الكويك وحدث وكان متقشفا في ملبوسه ومركوبه ويتكسب بالتجارة وألف كتباً تشد اليها الرحال في غاية الاقتصار والتجوير والتنقيح وسلامة العبارة وحسن المزج والخل بدفع الايراد وقد أقبل عليها الناس وتلقوها بالقبول وتداولوها منها شرح جمع الجوامع في الاصول وشرح بردة المديح ومناسك وكتاب في الجهاد ومنها أشياء لم تكمل كشرح القواعد لابن هشام وشرح التسهيل كتب منه قليلا جدا وحاشية على شرح جامع المختصرات وحاشية على جواهر الاسنوى وشرح الشمسية في المنطق ومختصر التنبيه كتب منه ورقة وأجل كتبه التي لم تكمل تفسير القرآن كتب منه من أول الكهف الى آخر القرآن في أربعة عشر كراسا في قطع نصف البلدي وهو ممزوج محرر في غاية الحسن وكتب على الناحية وآيات يسيرة من البقرة وقد كتبه بتكملة على غطه من أول البقرة الى آخر الاسراء توفي في أول يوم من سنة أربع وستين وثمانمائة رجه الله تعالى انتهى * وترجمه أيضا بعضهم فقال هو محمد بن أحمد بن محمد بن ابراهيم بن أحمد بن هاشم الجلال أبو عبد الله ابن الشهاب أبي العباس بن الكيال الانصاري المحلى الاصل نسبة للحجلة الكبرى من الغربية القاهري الشافعي ويعرف بالجلال المحلى ولد كرايته بخطه في مستهل شوال سنة احدى وتسعين وسبع مائة بالقاهرة ونشأ بهم اقرأ القرآن وكتبوا واشتغل في فنون فأخذ النعمة وأصوله العربية عن الشمس البرماوي والفقه أيضا عن البيجوري والجلال البلقيني والولي العراقي والاصول أيضا عن العزيز بن جماعة والنحو أيضا عن الشهاب العجمي سبط

ترجمة الامام الجلال المحلى

ابن هشام وغيره والفرائض والحساب عن ناصر الدين بن أنس المصري الحنفي والمنطق والجدل والمعاني والبيان
 والعروض وكذا أصول الفقه عن البدر الاقصراني ولازم البساطي في التفسير وأصول الدين وغيرهما وحضر دروس
 النظام السرايى والشمس ابن الديرى وغيرهما من الحنفية والمجد البرماوى والشمس العراقى وغيرهما من الشافعية
 والشهاب أحمد المغراوى المالكي بل حضر مجلس الكمال الديرى والشهاب ابن العماد والبدر الطنبدى وغيرهم ومهر
 وتقدم على غالب أقرانه وتفنن في العلوم العقلية والنقلية وتصدى للتدريس والتصنيف فشرح كلام من جمع الجوامع
 والورقات والمنهاج الفرعى والبردة وأتقنها ما شاء مع الاختصار والاعتناء بالذبح عنها وكذا عمل منسكا وتفسير لم يكمل
 وغيرهما مما لم ينتشر وانتحل الفضلاء للاخذ عنه وتخرج به جماعة درسوا في حياته وحدث باليسير مع منه الفضلاء
 وقدولى تدرىس الفقه بالبرقوقية عوض الشهاب الكوراني حين نفيه في سنة أربع وأربعين حتى كان ذلك سببا
 لتعقبه عليه في شرح جمع الجوامع بما ينازع في أكثره ورجع ما تعرض بعض الآخذين عن الشيخ لا تتقاده واطهار فساد
 وكان اماما علمامة محققا نظارا مفرط الذكاء صحيح الذهن بحيث كان بعض المعتمدين يقول ان ذهنه يثقب الماس
 وكان هو يقول عن نفسه ان فهمى لا يقبل الخطأ اذا القى راحة قوى المباحثة مع معظما بين الخاصة والعامة مهيبا وقورا
 عليه سيما الخيرا شتهر ذكره وبعديته وقصد بالافتاوى من الاماكن النائية وهرع اليه غير واحد من الاعيان بقصد
 الزيارة والتبرك وأسندت اليه عدة وصايا خمد فيها وعمر من ثلث بعضها مياضنة بجوار جامع الفكاهين انتفع الناس
 به ادهرا ولم أكن أقصر به عن درجة الولاية وترجمته تحت مل كراريس وقد حج مرارا ومات بعد ان تعال بالاسهال من
 نصف رمضان في صبيحة يوم السبت مستهل سنة اربع وستين وثمانمائة وصلى عليه بمصلى باب النصر في مشهد حافل جدا
 ثم دفن عند آباءه بترابته التى أنشأها تجاء جوشن وتأسف الناس عليه كثيرا وأنشأ عليه جميلا ولم يتخلف بعده مثله
 ورثه بعض الطلبة بل مدحه في حياته جماعة من الاعيان ومما كتبه هو على شرحه لجمع الجوامع مضمنا للشعر شيخنا
 ياسيد اطالعاهان * فاق بحسنه فعد ثم اتى في فهمه * وخذ جواهر اوجد

وقد نال منه ومن العلماء القلقشندى وغيرهما من الأئمة المتفق على جلالتهم البقاعى مع تلذذته لكثير منهم بما لا يقبل
 من مثله نسأل الله السلامة وكلمة الحق في السخط والرضا له ملخصا وينسب اليها أيضا كفى الضوء اللامع للسخاوى
 الشيخ عبد القادر بن ابراهيم ابو الفتوح المحلى الشافعى يعرف بابن السفية ولد بالحملة سنة خمس وثمانمائة
 وحفظ القرآن وحسن في طلب العلم حفظ البهجة وجمع الجوامع وأنفسيه ابن مالك وغير ذلك وأخذ عن البلقينى وغيره
 وخطب في بلده بالجامع الطريى وقرأ البخارى على العامة وناب في القضاء عن الصلاح بن كميل والصلاح المكيى
 وغيرهما وحج مرارا ودخل الاسكندرية ودمياط مع خفة روح ولطافة عشرة وانطراح ومن يدفاقة وكثرة عيال ونظم
 حسن ومن كلامه وقد مرض بشقيقة طال انقطاعها

ياراحم الضعفاء يا من فضله * عم الخلائق بالمواهب والكرم
 انى سألتك يا نبي محمد * ومن استجار به ليدك قد اعتمصم
 فبحقه وبجأه وبقره * ادعوك تكشف ما عترانى من ألم
 واجعل صلاتك مع سلامك دائما * لحناب حضرته الشريفة فى النعم

وكذا أنشأ بعض الخطب انتهى ولم يذ كر تار يخ موته رجه الله تعالى وفيه أيضا ان منها الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف
 ابن أحمد بن محمد بن الشهاب أبى العباس السلمى المحلى الشافعى ويعرف بابن الامام ولد في ثامن عشر ذى الحجة سنة ثمان
 وثمانين وسبع مائة بالحملة الكبرى ونشأ بها فقرأ القرآن وحفظ العمدة والمنهاج الفرعى والاصلى واللفية النحو ثم حج به
 وبأخيه أبوهم فى سنة خمس وثمانمائة وجاوروا بمكة فحفظ بها ألفية العراقى ويحتمل على الجمال ابن ظهيره والشاطبيىين
 وعرضهما على الشمس الخوارزمى المعيدو بحث بعضهما عليه وأنشد لنفسه

توطن فى خير البلاد وجا من * خوارزم مشتاقا يسمى محمدا اذا هولم بأنس بشى من الورى * يوانسه فضلا وحب محمدا
 ورجع الى الحملة فأخذ الفقه عن البهاء الشيشينى وغيره والنحو على البدر حسين المغربى وغيره وكان يتردد الى القاهرة ثم
 قطنها بعد سنة ثلاثين وزار القدس والخليل وسبع بالخليل على الشهاب الماردى بنى ودخل دمياط والاسكندرية هو

ترجمة الشيخ عبد القادر المحلى

ترجمة الشيخ عبد الله المحلى

ترجمة الشمس البلقيني المحلى الشافعي

والبقاعي وكان يتردد عليه قبل ذلك وكان ثقة مأمونا خيرا متواضعا ناب في القضاء ببعض بلاد المحلة وحدث قرأ عليه ابن فهد والبقاعي ووصفه بالشيخ الامام العالم الصالح مات يوم الاربعاء ثاني ذي الحجة سنة ست وأربعين وثمانمائة بالقاهرة ترجمه الله وايانا وفيه أيضا أن منها محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن شهاب بن عبد الحق الصدر بن الجبال بن الشمس البلقيني المحلى الشافعي ويعرف بابن شهاب ولد كما قال في رابع عشر ذي القعدة سنة ثمان وسبعائة بالمحلة وقرأ بها القرآن والعمدة والرواق لابن حامد الاسفرايني والتبريزي كلاهما في الفقه وتردد الى القاهرة كثيرا وأقام بها أزمانا وأخذ الفقه على الابنابي وغيره والنحو على الشهاب بن سيفه المتجند والشمس بن الجندی وولى عقدا لانكبة بالمحلة وشهد في الحمايات وتكلمه في صدقه ولقيه ابن فهد والبقاعي فكتب عنه ومن ذلك قوله

لعبت بالشرطي مع شادن * رمى بقلبي من سناه سهام
وجدت شامات على خده * قتت من وجدى به والسلام

وزعم انه عمل ارجوزة في النحو وتنفيد على ثمانين بيتا وشيأ في علم الرمل وتسير الفلك والله أعلم مات بالمحلة في ربيع الثاني سنة تسع وثلاثين وثمانمائة عند الله عنه وفيه أن منها محمد بن علي بن أحمد بن خاف بن شهاب بن علي الحب أبو الطيب ابن النور المحلى الشافعي ويعرف بابن حميد بالتصغير وبابن ودن بفتح الواو والمهملة وآخره نون وله سنة ثلاث عشرة وثمانمائة بالمحلة ونشأ بها حفظ القرآن والنهاية في الفقه والحاموي الصغير والرحبية في الفرائض والمحلة والنية ابن مالك وجمع الجوامع وقرأ في الاصول والمعاني والبيان وغير ذلك من الفنون على العزيز بن عبد السلام البغدادي وأخذ الفرائض والحساب عن ابن المجدى وسافر الى الشام فقرأ على ابن ناصر الدين وعائشة ابنة ابن الشرايحي وسمع بمكة على أبي الفتح المرعشي والتقي ابن فهد ووزار بيت المقدس وأذن له بعض شيوخه في الافتاء والتدريس وعانى الأديب فتميز فيه وكتب عدة تصانيف منها النجمة الزاهرة والنزهة الفاخرة في نظام السلطنة وسائر طريق الآخرة وقره عين الراوى في كرامات محمد بن صلح الدرماوى ومحاسن النظام من جواهر الكلام في ذم الملاك الغلام وكتاب في الحدود والنحوية وآخر سماه البرق اللامع في ضبط ألفاظ جمع الجوامع وكان فاضلا طيبا حسن العشرة متواضعا كتب عنه غير واحد من الفضلاء وكتب عنه قوله

تشاغل بالمولى رجال فأصعبت * منازلهم تنوع بمجد مؤئل
رجال لهم حال مع الله صادق * فان لم تكن منهم بهم فتوسل

مات سنة خمس وخمسين وثمانمائة ودفن بالمعلاة رحمه الله انتهى * وينسب اليها أيضا كما في ذيل الطبقات للشعراني الامام العالم العلامة الشيخ نور الدين المحلى الشافعي المقيم بالمحلة الكبرى أخذ العلم عن شيخ الاسلام الشيخ كمال الدين الطويل وعن الشيخ شمس الدين المسيرى وعن شيخنا الشيخ شمس الدين الدواخلى بجماع العمري بالقاهرة ودرس العلم وأفتى بالمحلة ووعظ الناس وشرح عدة كتب في فقه الشافعي وانتفع به خلائق وله توجه تام الى الله تعالى وتوجه في الليل ينام الانس والجن وهو لا ينام وله أوراد عظيمة ولم يزل من صغره الى الآن على الاخلاق الحسنة والأدب والحياء وكف الجوارح عما ينبغي يفرح اذا أذبر عنه الناس الى الاشتغال على أحد من اقرانه وهذا من علامة اخلاصه فأسال الله تعالى أن يزيد من فضله على عمر الاوقات الى الممات آمين مات في شهر ذي القعدة سنة ثمانين وتسعمائة ودفن في مقبرة المحلة رحمه الله تعالى * وينسب اليها كما في الذيل أيضا الصالح العالم العلامة الشيخ شمس الدين المحلى الشافعي رضى الله عنه أحد طلبة شهاب الدين الرملى وغيره أخذ العلم عن جماعات وتفنن في العلوم وأجازوه في الفتوى والتدريس فدرس وأفتى وانتفع به خلائق وظهر علمه وفضله للخاص والعام وله الاعتقاد التام في طائفة الفقهاء والصوفية والتهجد العظيم في الليل جميل المعاشرة كريم النفس حسن الاخلاق قال الشعراني صحبته عشرين سنة فخاراً يت عليه شيا بئس منه في دينه يجب الجول ويكره الشهرة وما معته يذ كر أحد من المسلمين بسوء ولا يراحم على شئ من أمور الدنيا يقنع بالريغيف اليابس من غير آدم ولم يزل معرضا عن أبناء الدنيا لا يتردد الى أحد منهم الا لضرورة وهو من أشد الناس حبال طائفة الفقهاء كان يقول انه يحصل له أنس عظيم اذا جلس عنده أحد منهم حتى يمتلئ قلبه أنسا فأسال الله تعالى أن يزيد من فضله علماء وعلماء وزهدا وورعا انتهى * وينسب اليها أيضا كما في خلاصة الأثر عبد

ترجمة الشيخ محمد أبى الطيب المحلى ترجمة العلامة شمس الدين المحلى ترجمة الشيخ عبدالرحمن المحلى الشافعي

الرجح المحلى الشافعي نزيل دمياط الشيخ المحقق النخري محرر العبارات الفهامة الدقيق النظر القوي الترجيح والفكرة
كان غاية في لطافة الاخلاق وحسن المعاشرة والمحاورة

يكاد من دقة اللفاظ يحمله * روح النسيم و برق السمع يحفظه

قدرق حتى اذ الوحل من أدب * في طرف ذي رمد ما كان يطره

ولدى المحلة الكبرى وقدم القاهرة واشتغل بالعلم وحدثه فيه وأخذ عن الزين عبد الرحمن النيني وهجي الدين ابن شيخ
الاسلام زكريا والنور على الحلبي والشمس محمد الشوبري وصحب النور الشبراملسي واقتصر عليه من بين شيوخه
ولا زمه وصار الشبراملسي لا يصدر الا عن رأيه ومن غريب ما اتفق له معه أن الشبراملسي كان يحضر دروس الشمس
الشوبري لكونه أسن منه وكان الشمس الشوبري يعتقد زيادة فضل الشبراملسي ويكثر المطالعة لاجله ويعين النظر
في تحري المسائل الفقهية وكان مع من يدجلاته اذا توقف في اثناء مطالعته في شيء ولم يظهر الجواب عنه يكتب عليه
ويعرضه على الشبراملسي فيحييه عنه وكان الشبراملسي من دقة النظر بمكان فلما رأى المحلى ذلك منع الشبراملسي من
حضوره درس الشوبري وحلف عليه بالله سبحانه أن لا يحضره فحاول أن يخلصه من اليمين فلم يقدر ولم تطب نفسه أن
يتكدر منه خاطر لما تقدم من شدة اتيقاده اليه فترك حضور الدرس وبلغ ذلك الشوبري فتألم غاية التألم وظهر منه
التغير الشديد على المحلى ودعا عليه بدعوات منها أن الله سبحانه يقطع عن الجامع الازهر كما قطع الشبراملسي عن
حضور درسه فاستجاب الله سبحانه دعاءه وهاجر من الجامع الازهر بغير سبب ولم يطبل له المكث في مصر وتوجه الى
دمياط وأقام بها ولم يرزق فيها حظا في درسه مع أنه أفضل من فيها من علماء مؤلفات ورسائل كثيرة منها حاشية على
تفسير البيضاوي وكانت وفاته بدمياط في شهر رمضان سنة ثمان وتسعين وألف ومن علماءها أيضا منصور بن علي
السطوحى المحلى نزيل مصر ثم القدس ثم دمشق الشافعي العالم العامل والفاضل الكامل المشهور بالعبادة والعرفان
والبالغ الى مرتبة التفرد في الزهد وعظم الشأن دخل مصر وصحب بها الشيخ الولى الصالح المبارك وأخذ عنه طريق
الشاذلية وسلك مسلك القوم وهجر المألوف والنوم وصقل قلبه بصيقل المجاهدة فشهد في طريق الحق ماشاهده
وجاور بالجامع الازهر وقرأ الكثير ومهرو بهر ومشايعه كثيرون قال المحلى رأيت بخطه اجازة كتبها بعض المقدسين
قال فيها عند ذكر مشايخه فثمن القطب الرباني شيخ عصره بمصر الشيخ نور الدين الزياى ومنهم شيخ المحققين ولسان
المتكلمين وحجة المناظرين وبستان المفاكهين الشيخ أحمد الغنيمي وجميع ما ذكره من مشايخي عند الحدائق أشهر
من قفانك فلانظيل بكرا ووصافهم والذي ذكره فيهم ليس الا كما قال القائل في المعنى وأحسن

لى سادة من عزهم * أقدامهم فوق الجباه ان لم أكن منهم فلى * في ذكركم عزوجاه

ومنهم الشيخ أبو بكر السنوانى ومنهم القاضي يحيى الشامى الحنبلى والشيخ ابراهيم القاتنى والشيخ يوسف الزرقانى
والشيخ سالم الشبشبرى ومنهم الشيخ سليمان البابى والشيخ محمد الجابرى والشيخ عبد الله الدوشبرى والشيخ سراج
الدين السنوانى والشيخ عبد المنعم والشيخ طه المالكى والشيخ محمد القصرى والشيخ أحمد الكلبى والشيخ محمد
البكرى والشيخ محمد بن الشبلى والشيخ جبارى الواعظ ومنهم وهو أولهم صاحب الدين المتين الذى اشتهر انه يقرى الجن
الشيخ ياسين المالكى ومنهم الشيخ موسى الدميتى والشيخ ابراهيم العمري والشيخ محمد الجبار والشيخ محمد بن الدين المترلاوى
والشيخ محمد الخوانكى ولى مشايخ آخر يؤدى ذكرهم الى الاطالة نفعنا الله بهم وبيركاتهم جميعا انتهى ثم قدم الى
القدس وأقام بها مدة كفا على العبادة وتلاوة كلام الله القديم والقائه حديث النبى العظيم واستقر منعزلا عن الناس
ولا يخالطهم في وحشة ولا يناس فحسده أهل القدس على حبه الخفاء وشهرته تأباه ولا قبيل الكبراء والاعيان عليه
مع أن ذلك بخلاف رضاه فأظهره والشرك والتجربى وأسندوا اليه أموراهومنها في غاية التبرى
وحاشاه من قول عليه مزور * وما علمت ذنبا عليه الملائك

فهاجر الى دمشق فقابلته بتأهيل وترحيب وأترلته في صدر منهار حبيب وأقام بالجامع المعروف بالصاونية قرب باب
الصغير يقصدون زيار واليه بالورع التام والزهد الكامل يشار عكفت عليه أهل دمشق قاطبة واعتقدوه وأحبوه
حتى صار من تلامذته وهو يديه خلق كثير من اهلها وكان سببا لثمر حفظ القرآن فيها فان الحفاظ صاروا أكثر من

أربع مائة نفر بنفسه المبارك وأقام على حالته المذكورة أيضاً منعزلاً لا يذهب إلى أحد من الحكام بل هم يأتون إليه ويلتمسون منه الدعاء وكان كثيراً ما يحج في غالب السنين ويحج في سنة خمس وستين وألف وجاور بالمدينة تلك السنة وهي السنة التي مات فيها فأرسل إليه الشيخ عبد الجواد المنوفى من مكة إلى المدينة قصيدة يهنته بالجوارفة لخير خلق الله صلى الله عليه وسلم مطلاعاً بها

دار الحبيب أحق أن نعوها * ونحن من طرب إلى ذكرها

فأجابه بآيات أولها أيا سائلاً عنى وعن صف خلتي * تريد بها حظاً بأوفر بغية

وكانت وفاته في الحادى والعشرين من شهر رمضان سنة ست وستين وألف ودفن بالبقيع بالقرب من مدفن سيدنا ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم * وذكر الجبري أن منها أيضاً النبيه النبيل والفقير الجليل السيد محمد المدعو حمودة أجدد ماء الامر رضوان كتحدا نشأ بها وحفظ القرآن واشتغل بطلب العلم فحصل مأمولة في المنقول والمعقول وعانى نظم الشعر وكان جيداً القريحة حسن السليقة في النظم والنثر ثم حضر إلى مصر وأخذ عن علماءها واجتمع بالامرير رضوان كتحدا عزبان الحلقى وصار من خاصته وندمائه وامتدحه بقصائد كثيرة حج ومات وهو آيب بمجرود في سنة ثلاث وستين ومائة وألف رحمه الله تعالى * وذكر أيضاً أن منها الامام الكبير والعالم الشهير الفرضي الحيسوبي الشيخ حسن المحلى الشافعي كان وحيده دهره وفريده عصره في الفقه والاصول والمعقول وفي الحساب الهوائى والغبارى والفرائض وشباك ابن الهائم والجبر والمقابلة والمساحة وحل الاعداد وغير ذلك من الرياضيات وله في ذلك عدة تأليف منها شرح السخاوية وشرح الترهة والقصاوى وكان يكتب تأليفه بخطه ويبيعه لمن يرغب فيها وكان يأخذ من الطلبة أجرة على تعليمهم ويقول أنا لأبذل العلم رخيصاً وكان له حانوت بجوار باب الازهر يتكسب فيه يبيع المنكبات لمعرفة الاوقات والكتب وألف كتاباً حافلاً في الفروع الفقهية على مذهب الامام الشافعي وهو كتاب ضخم في مجلدين معتمد الاقوال في الافتاء وبالجملة كان طويلاً راسخاً تلقى عنه كثير من أشياخ العصر مثل الشيخ محمد الجذابي وغيره توفي سنة سبعين ومائة وألف رحمه الله تعالى * ومن هذه المدينة أيضاً كافي دائرة المعارف ابن الرعاد وهو زين الدين محمد بن رضوان بن ابراهيم بن عبد الرحمن قال الشيخ أمير الدين كان خياطاً بالمحلة وله مشاركة في العربية وأدب لأبأس به وكان في غاية الصيانة والترفع عن أهل الدنيا والتردد اليهم واقتنى من صناعة الخياطة كتباً نفيسة واقتنى داراً حسنة وتوفي بالمحلة ومن شعره في الشيخ بهاء الدين النحاس

سلم على المولى البهاء وصفه * شوق إليه وانى مملوكه

أبداً يحركنى إليه نشوقى * جسمى به مشطوره منموكه

لكن نخلت لبعده فكأننى * ألف وليس يمكن تحريكه

انتهى ويخرج من هذه المدينة طريفة أن أحدهم ابوصل إلى طنطا في خمس ساعات على جسر خندق السكة الحديد فيمر على بلقينة والهياتم ومحطة محلة روح وشبشير والراشدية والثاني يوصل إلى سنانة دمياط في أكثر من يوم (محلة أبى على الغربية) قرية من مديرية الغربية بمرکز سدوق فوق الشاطئ الشرقى لفرع رشيد وفي جنوب كفر مجر بنحو ألف متر ومبانيها بالأجر وبها جامع بمنارتين وقديرة على البحر وبها سوق يشتمل على دكاكين وخجارات وقهاو ومن أهالي هذه القرية حضرة خليل بيك احمد تعلم فن الكتابة ثم جعل كاتباً ثم جعل رئيس قلم شارسات المالكية برتبة بيكباشى في سنة اثنتين وثمانين وألف ثم في سنة سبع وثمانين أحسن اليه برتبة ميرالاي في ذلك القلم (محلة أبى على القنطرة) قرية من مديرية الغربية بمرکز منودى شمال المحلة الكبرى بنحو ربع ساعة وفي جنوب منود بنحو ذلك وبها جامع بارقة واربعة منازل بالأجر والموتقة والعمد الرخام بداخل أحدها حديقة وواور للحج التطن ولها سوق كل اسبوع وهى مشهورة بالخبز الخلوام الجيد وزراعة قصب السكر (محلة أبى الهيثم) هى بالمنشأة الفوقية كما في خلاصة الاثر قرية ولديها كافي الضوء اللا مع عبيد بن أحمد الهيثمى القاهرى الصخر اوى الشافعي بواب ترربة برفوق خدم الشيخ طلحة يعرف به ويحج مرتين واقام بترربة برفوق بالصخر اءبوابا وسمع الجمال بن عبد الله الحنبلى وأجازت له عائشة بنت عبد الهادى وآخرون مات قريب الاربعين بعد الثمانمائة * وولدها أيضاً محمد بن على بن

ترجمة السيد محمد الشهير بمحمودة ترجمة الشيخ حسن المحلى الشافعي ترجمة الشيخ زين الدين الحلوى ترجمة الشيخ عبيد بن احمد الهيثمى ترجمة الشيخ محمد بن على الهيثمى

عباس الهيتي الشافعي يعرف بان عباس قرأه القرآن على أبيه والعمدة والاربعين النووية والتبريزي والرحبية
والامعة وعرضه على البارزي والعز بن عبد العزيز وغيره ما ونجب على والده وكان أبوه شاعرا بارعا فأولع هو بالنظم
ومدح النبي صلى الله عليه وسلم وكان يعرف من النجوم ما يصلح به لسانه ومن كلامه

رق النسيم وهب في الاسحار * وهوى الغمام بوابل الامطار
واهتزت الاغصان نهبانا الصبا * وتراقصت طربا على الاشجار

انتهى * واليه ينسب أيضا ابن حجر الهيتي السعدي وهو كما في خلاصة الاثر رضي الدين بن عبد الرحمن ابن الشهاب
احمد بن محمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتي نسبة لمحلة أبي الهيثم بالمنشأة الفوقية من أقاليم مصر السعدية نسبة لابي
سعد الموجودين بمصر وسبب شهرته جده بمحجر أنه كان ملازما للصمت في جميع أحواله لا ينطق الا لضرورة فسمى
حجرا أحد فضلاء المكين ووجه الشافعية وكان فاضلا بارعا شديد في الدين أخذ عن والده وغيره من فضلاء عصره
وأجازه عبد العزيز الرضحي اجازة حافلة قال فيها لازمني من عام ثمانية عشر وألف وحضر دروسه بالمسجد الحرام ولم
يزل ملازما للتراثة والحضور ويدي من الفوائد العجيبة وال دقائق والابحاث ما يدل على غزارة فضله ولا غر واذ هو
قرع ذلك الاصل الذكي ولما قدم الى مكة السيد محمد بن علوي بن عقيل قرأ عليه طرفا من الشفاء وألبسه خرقة وأرخی
له العذبة ولقنه الذكرومن تالفه حاشية على التحفة لجده ردها اعتراضات ابن قاسم العبادي واختصر أسنى
المطالب في صله الاقارب اختصارا عجيبا والفتح المبين في شرح الاربعين والقول المختصر في علامات المهدي
المنظر لجده أيضا وله رسالة في الشيخ محيي الدين بن عربي سماها شذرة من ذهب من ترجمة سيد قطب العرب وكانت
وفاته بمكة سنة احدى وأربعين وألف ودفن بالمعلاة بقرب تربة جده شيخ الاسلام ابن حجر انتهى (محلة أحمد)
قرية من مديريه البحيرة بمركز النجيلة على الشاطئ الغربي للنيل على بعد ثمانية مائة متر وفي شمال النجيلة بخمسة وثلاث
ساعات وفي جنوبها بخمسة وثلاثين ساعة وأربع طواحين وأهلها مسلمون وعدتهم مائتان وتسع عشرة تنسب
وزمام أطيانها ألف فدان ثمانية وعشرون فدانا وري أرضها من النيل (محلة اسحق) قرية من مديريه الغربية
* واليه ينسب كافي الضوء الاعم محمد بن عثمان أبو عبد الله الاسحاق الاصل المالكي جد الرضي محمد بن محمد صهر
الحنبل اشتغل عند الشيخ خليل وغيره وكتب بخطه الكثير من الكتب وجع كتاب في الاصول ورجع وناب في القضاء
ومات تقريرا سنة عشرة وعثمانائة وقد زاد على التسعين انتهى (محلة أم حكيم) قرية من مديريه البحيرة بمركز
شبري خيت على الشط الشرقي لترعة الخطاطبة وفي الشمال الغربي لناحية محلة بشر بنحو ألفين وخسمائة متر وفي
الجنوب الشرقي لمنية سلامة بنحو ألف متر ومائة (محلة الامير) قرية من مديريه البحيرة بمركز بلاد الارز على
الشاطئ الغربي لقرع رشيد وفي شمال ناحية ديبي بنحو ساعة وفي جنوب الشماحة بنحو ذلك ومبانيها بالاجرو بها
جامعان عمارتين وداراوسية ولدولتو فاطمة هانم ووابور كذلك اسقي المزروعات وأغلب زراعتها الارز (محلة
البرج) قرية من مديريه الغربية بمركزه منود في غربي بحر الملاح على نحو ثمانية مائة متر وفي شمال المحلة الكبرى بنحو
أربعمائة متر وفي جنوب ناحية درب هاشم بنحو ألف متر * وينسب اليها كافي الضوء الاعم للاخو محمد بن الحسن بن
عبد الله الهام بن البدر البرجي ثم القاهري الشافعي أصلا من محلة البرج ثم سكن أبوه القاهرة وولى قضاء المحل ونشأ
والده بذاتحت كنفه وزوجه ابنة السراج البلقيني وترقى وصحب الاكابر وولى الحسبة غير مرة ووكالة بيت المال
ونظر الكسوة ثم باشر عمارة الجامع المؤيدي بواسطة ططر لزيد اختصاصه به وكانت له رياسة وفضل وافضل وكرم ثم
تعطل ومهرض سنين حتى مات في يوم الخميس عاشر صفر سنة أربع وعشرين وثمانمائة عن ثلاث وسبعين سنة
ويقال انه لو أدركه سلطنة ططر لاصار الى أمر عظيم انتهى (محلة بشر) قرية من مديريه البحيرة بمركز بلاد الارز
شرقي ترعة الخطاطبة بنحو مائتي متر وفي شمال شبري خيت بنحو نصف ساعة وفي جنوب كفر عثمان كذلك وبها جامع
بمنارة ومعمل دجاج وارجام وكمسب أهلها من زرع الارز وغيره (محلة حسن) قرية من مديريه الغربية
بمركزه منود في غربي بحر الملاح بنحو مائة وثلاثين مترا وفي شمال منية الليث بنحو ثلاثة آلاف وخمسمائة متر وبها
جامعان بمنارة تين ووابور على بحر الملاح (محلة داود) قرية من مديريه البحيرة بمركز بلاد الارز على ترعة

ترجمة العلامة رضي الدين بن حجر الهيتي الشافعي
ترجمة الشيخ محمد بن عبد الله الاسحاق المالكي
ترجمة الشيخ محمد بن الحسن بن البدر البرجي الشافعي

الاشرفية في جنوب فرع السكة الحديد الموصل الى الرحمانية وفي غربي الرحمانية بنحو ساعة وفي جنوب بني منصور بنحو
 ثلاث ساعات وفي شرقها جنينة لعمدهم محمد سعد (محلة دمنة) قرية من مديريه الدقهلية بمرکز دكرنس على الشاطئ
 الشرقى للبحر الصغير بينا وبين دكرنس نحو ثلاثة آلاف قصبة وبها ثلاثة مساجد عامرة ومحل ضيافة لعمدهم اعلی
 نصيرو وبها دكاكين وقهاو وخمارات على شط البحر وواور كبير لمخج القطن للدائرة السنوية وبساتين ومحل ديوان
 جفلات طناح وتكسب أهلها من زرع القطن والكتان والارز والسهم وقصب السكر وفيها مقام ولی يسمى الشيخ
 صالح من ذريته رجل يقال له الشيخ محمد وحيد يتوسم فيه الخير والصلاح والناس يزورونه ويتركون به عمره يزيد عن
 مائة سنة وعنده ابريق صغير يزعمون أنه من مخلفات سيدى أحمد البدوي وأنه اذا ملئ يسقى نحو مائة رجل ولا يدرغ
 (محلة الدواخلى) قرية من مديريه الغربية بقرية كرسينود غربي المحلة الكبرى بنحو نصف ساعة وفي شمال بلقينة
 كذلك وبها جامع عمارة * وقد نشأ منها ما يكفي خلاصة الاثر أحمد بن أحمد المصرى الملقب شهاب الدواخلى الفقيه
 الشافعى الورع الزاهد الناسك امام الفقهاء والمحدثين في عصره كان اماما جليلا صادرا ورعاه مهيبا لا يخاف في الله
 لومة لائم ملازم الاقراء العليم غير مشتغل بشئ غيره صار فأوقاته في الطاعة ملازم الجماعة وكان عظيم الهيبة كثير
 الذكر تراءد ائمام طرقا من خشية الله تعالى وحرصا قبته حتى قال بعض الشيوخ في شأنه ما أطلت الخضراء ولا أقلت
 الغبراء أخوف لله تعالى منه سالها كطريقة السلف الصالح من التقشف في الاكل والشرب والملبس لا يرى متكلمها
 الا في مجلس علم وجواب عن سؤال أخذ عنه النور الزيادى والشيخ منصور الطبلواوى والشيخ سالم الشبشيرى والشيخ
 على الحلبي والشيخ ياسين المحلى المالكي والبرهان اللقاني قال الجعفي في مشيخته سمعت عنه تقاسيم شرح المنهج مع
 حاشية الزيادى وشرح المنهاج للشمس الرملى والشهاب بن حجر وسيرة ابن سيد الناس وحاشيته انوار النبراس وكثيرا
 من الشفاء وشروحه للدخلى والسيد الصفوى والشمى والتمساقى والمواهب اللدنية وكثيرا من الجامع الصغير
 مع شروحه لاعلمى والمناوى وكثيرا من صحيح مسلم مع شروحه للنووى والابن السبوي وطى وتلوت عليه القرآن
 مدارسة مرارا لأحصيا وأجازنى بجميع ما ذكر وعلمه من اللقاني من المواهب وتذكرة القرطبي والشمال
 للترمذى وسيرة ابن هشام والاربعين النووية وكتب في ذلك بخطه في يوم الاربعاء سابع عشر رمضان سنة خمس
 وأربعين وألف وأخذ عنه جهابذة العلماء منهم الشيخ منور الطوخى والشيخ أحمد البناء الدمياطى والشيخ أحمد
 البشيرى وغيرهم ومات غريبا بقاى بحر النيل وهو يقرأ القرآن في سنة خمس وخمسين ألف والدواخلى نسبة عملة
 الدواخلى من الغربية بمصر انتهى وفي الخبر فى ان منها أيضا العمدة الفاضل الشيخ محمد بن أحمد بن محمد المعروف
 بالدواخلى الشافعى وكان يقال له السيد محمد لان أباه تزوج بنت السيد عبد الوهاب البردينى فرزق منها بالترجم
 وكانت والدته بمصر وتربى في حجر أبيه وحفظ القرآن واجتهد في طلب العلم وحضر على أشياخ عصره مثل الشيخ محمد
 عرفة الدسوقي والشيخ مصطفى الصاوى ولازم الشيخ عبد الله الشرفاوى ملازمة كلية واتسب اليه وصار من أخص
 تلامذته ثم مات السيد مصطفى المنهورى الذى كان بمنزلة كتهذا قام مقامه واشتهر به وقرأ الدروس التقليدية
 والعنصرية وحف به الطلبة وتداخل في القضايا ومصالح الناس واشتهر بذكره خصوصا أيام الفرنساوية حتى تقلد
 وظيفه رئيس ديوانهم واتفح في أيامهم انتفعا عظيم من تصديه لقضايا النساء الامراء المصرية ومات والده فأخذ
 ميراثه وكذلك قتل عديله الحاج مصطفى البشتيلى في الحراية بيولاى وليس له وارث فاستولى على تعلقاته وأطمانه
 وبستانه الذى في بشتيل واتسع حاله واشترى الجوارى والعبيد ولما ارتحل الفرنساوية ودخلت العثمانية انضم
 الى السيد محمد المحرقى لانه كان يرأسه بالاعخبار حين خرج مع العثمانية في الكسرة الى الشام وبعد رجوعه نوه
 بذكره عند أهل الدولة واحتوى على جهلته من الاطيان والرزق في زمن رجوع المصريين الى مصر بعد قتل طاهر
 باشا في سنة ثمان عشرة واذكبه عليه الاشياخ وأحذق به الاتباع وكان عنده ميل للتقدم والرياسة ولما وقع ما وقع في
 ولاية محمد على باشا وانفرد عمر افندى بالرياسة وصارت يده مقاليد الامور حقه عليه المترجم والاشياخ وأغروا عليه
 حتى أوقع الباشا القبض عليه بمساعدة المهدي وغيره من الاشياخ وأخرجهم من مصر وصفا الوقت للمترجم وتقلد
 الثقابة بعد موت الشيخ محمد بن وفاو ركب الخيول ولبس التاج ومشت أمامه اخوا يشبهه وازدحم بيته بأرباب

ترجمة العلامة الشيخ أحمد الدواخلى

ترجمة الشيخ محمد الدواخلى

الدعاوى وغيرهم وعمردار سكنه القديمة بكفر الطماعين وأدخل فيها دورا وأنشأ تجاهها مسجدا للطبقا وجعل فيه
 منبرا وخطبة وعمردار ببركة جنات ودخله الغرور ووطن أن الوقت قد صدق فصادمه الدهر بالنكبات ومات ولده
 أحمد ولم يكن له سواه فخر عليه حزنا شديدا ودفنه بمسجده تجاه بيته وعمل عليه مقاما ومقصورة وهذه أول نكبة
 صادمة الدهر بها والثانية خروجه منقيا إلى سوق سنة إحدى وثلاثين فقام بها أشهر ثم توجه إلى المخلة الكبرى
 بشفاعة السيد محمد المحروقي فلم يزل بها معلقا الحواس متصرف المزاج إلى أن مات في منتصف ربيع الأول سنة ثلاث
 وثلاثين وماتت أمه وألف ودفن هناك رحمه الله تعالى انتهى وسبب نفيه كما في الخبرين أيضا أن العزير محمد علي كان
 يحب الشوكة ونفذ الكلمة ولا يسطق الأمن لا يعارضه فلما حصلت وقعة قيام العسكر في أواخر سنة ثلاثين وأقام
 الباشا بالقلعة يدبر أمره معهم وألزم أعيان المتظاهرين الطلوع إليه في كل ليلة كان أجل المتعممين الدواخل لكونه
 معسودا في العلماء ونقيبا على الأشراف فدخله الغرور ووطن أن الباشا قد وقع ورطة يطلب النجاة منها واكونه
 رآه يسترضى خواطر الرعية المنهوبين ويقوم أشياءهم ويدفع لهم أثمانها ويستميل كبار العسكر وينعم عليهم بالمنازير
 الكثيرة ورأى أقبال الباشا عليه زاد طمعه في الاسترسال معه فقال له الله يحفظ حضرة أفندينا وينصره على أعدائه
 والمخالفين له فزجوا من أحسانه بعد هدسه وسكون هذه القنينة ان نعم عليه ما يجري بنا على عوائدنا في الجمالات
 والمساحات في كل ما يتعلق بنا من خصوص الالتزام والرزق فأجابته بقوله نعم يكون ذلك ولا بد من الراحة لكم ولكافة
 الناس فدعا له وأمس فؤاده ثم قال كذلك يكون تمام ما أشرت به من الأفراج عن الرزق الاحباسية في المآجد
 والفقراء فوعد بذلك فكان الدواخل اذ انزل من القلعة إلى داره يحكي في مجلسه ما يكون بينه وبين الباشا من هذا
 الكلام وأمثاله ويذيعه في الناس ولما أمر الباشا الكتاب بتحرير حساب المتزين على الوجه المرضي بدوا ان خاص
 لرجال دائرة الباشا وكبار العساكر وذلك بالقلعة تطيبها لخواطرهم وديوان آخر في المدينة لعامة المتزين يحررون
 للخاصة بالقلعة ما في القوائم من مصر وفهم وما كانوا يأخذون من المضاف والبراني والهدايا وغير ذلك والدوا ان العام
 التمتاني بخلاف ذلك ورأى الدواخل ذلك الترتيب قال للباشا وأنا الفقير محسوس بكم من رجال الدائرة فقال نعم وصار
 ادراجها في قوائم الأكارم وأنعم عليهم بأكثر كثيرة فلما راق الحال أخذ يذكر الباشا بانجاز الوعد ويكرر القول عليه
 وعلى أخذ يذكرك بقوله أنتم تكذبون علينا ونحن تكذب على الناس وأخذ يتناول على كتابة الاقباط بسبب أمور
 يلزمهم بها ويكلفهم باتمامها وعذرهم بخفي عنه في تأخيرها فيكلمهم بمحضرة الكتخدا ويستهم فيحقدون عليه
 ويشكون منه للباشا والكتخدا مع أمور غير ذلك مثل تعرضه للقاضي في قضاياه وتشكي القاضي منه وتوحيه لاجد
 جلبى بن ذى الفقار كتخدا الفلاح كتخدا ابراهيم باشا ابن العزير بالصعيد بسبب ان الناس قدأكثر التشكي من
 أفعاله فاجتمع عليه المترجم عند السيد محمد المحروقي ولامه في ملا من الناس ووجه فذهب واشتكى إلى الباشا
 فأوغرت هذه الافعال صدر الباشا عليه وصار في نفسه منه شئ فلما كان الثاني عشر من ربيع الأول طلب الباشا
 المشايخ وفيهم الشيخ البكري فاحضروا خلعة وألبسوها له على منصب نقابة الأشراف وكتب فرمانا باخراج
 الدواخل منقيا إلى قرية سوق فنزل إليه السيد أحمد الملا الترجان وصحبه قواس يده الفرمان فدخل إليه على
 حين غفلة وكان بداخل حريمه لم يشهرا بما جرى فخرج اليهم فاعطوه الفرمان فلما قرأه غاب عن حواسه وأجاب
 بالطاعة وأمر اه بالركوب فركب بغلته وسار إلى بولاق وانسل مما كان فيه مثل انسلال الشعرة من العجين وتفرق
 الجمع الذي كان حوله وشرع المشايخ في تمني عرض حال لتقيب الأشراف بدار السلطنة لان الذي يكون نقيبا
 بمصر انما هو نائب عنه وترسل منه إليه الهدية في كل سنة فن الذي تقوه عليه من الذنوب انه تناول على حسين أفندي
 شيخ رواق الترك بالازهر وسبه وحبسه من غير حرم وذلك انه اشترى منه جارية حبشية بقدر من الفرائسة فلما قبضه
 الثمن أعطاه بدلها قروشا بدون الفرق الذي بين المعاملتين فتوقف حسين أفندي وقال اما أن تعطيني العين التي وقع
 عليها الانفصال أو تكمل النقص وتشاحوا أدى ذلك إلى ان سبه وحبسه وكان ذلك قبل نفيه بسنتين ومنها أنه تناول
 على السيد منصور الياقني بسبب فتيا رفعت إليه وهي ان امرأته وقفت وقتنا في مرض موتها فأتى بصحة الوقف على

قول ضعيف فسبه في ملا وأراضيه ونزع عما سته من على رأسه ومنها معارضته للقاضي في أحكامه وأن ينقص
محاصله ويكتب في بيته وثائق قضايا صلحا وبسب أتباع القاضي ورسد المحكمة ويعارض شيخ الاسلام في أمور
وشؤون ذلك ثم وضعوا عليه ختم ومهم وأرسلوه الى دار السلطنة فكان ما حصل له هذا المترجم جزا لما حصل منه في حق
السيد عمر مكرم فانه كان من أكبر الساعين عليه والجزء من جنس العمل كما قيل
وقل للشامتين بنا أفيقوا * سيلقي الشامتون كلقينا
ولما جرى على الدواخل ما جرى من العزل والنفي أظهر الكثيرين من نظرائه المتفقين الشمامة والفرح وعملوا ولائم
وعزائم ولا يدرون أن ذلك كما يقال

أمور تضحك السفهاء منها * ويبيكي من عواقبها الاليب

انتهى (محلة دباي) قرية من مديرية الغربية بمرکز منود غربى فرع دمياط بخمسة مائة متر وفي شمال
سنية جناح بخمسة مائة متر وفي جنوب الصافية بخمسة آلاف متر وبها جامع بمنارة وتكسب أهلها من الفلاحة
وغيرها (محلة روح) قرية من مديرية الغربية بمرکز بمحلة منوف قبلى ناحية سفت بخمسة مائة متر وشرق ناحية
دمشيت بخمسة مائة متر وبها جامعان كلاهما بمنارة وبها محطة السكة الحديد ومنزل مشيد
لعمدتها وبها أشجار ووجه من السواقي ولها سوق في كل أسبوع وتكسب أهلها من الزراعة وغيرها وبهذه القرية
زاوية الشيخ محمد الشناوى وقبره بها ظاهر يرار قال الشعراى عند ترجمته في الطبقات وشيخى وقد وصى الى الله
تعالى العارف بالله سيدى محمد الشناوى رضى الله عنه كان من الاولياء الراغبين فى العلم أهل الانصاف والادب وكان
يقول ما دخلت على فقير الا وانظر نفسى دونه وكان قد أقامه الله فى قضاء حوائج الناس ليلا ونهارا ورعا يكث نحو
الشهر وهو ينظر بلده ولا يتمكن من الطلوع لها وهو فى حاجة الشخص وكان أهل الغربية وغيرها لأحد زوج
ولده ولا يظاهاه الا بحضوره وكان يلقي الرجل والنساء والاطفال ويرتب لهم المجالس فى البلاد ويقول يا فلانة
اذ كرى بأهل حارتك ويا فلانة اذ كرى باخوانك فجميع مجالس الذكر التى فى الغربية ترتبته ومن مناقبه أنه أبطل
الشعير الذى كان فى بلاد بن يوسف وكان يموت فيه خلق كثير لان ابن يوسف كان رجلا عنيدا ظالما وكان ملتزما
بتلك البلاد وكان ياتر بمعلق السلطنة وجميع العساكر من هذا الشعير ولا يقدر أحد ان يتجاهى عليه وكان يأخذ
الناس غصبا من جميع البلاد حتى يموتوا من العطش فتمرض له سيدى الشيخ محمد الشناوى شفقة على الناس
فكان يجمع تلامذته وأصحابه ويقعد يلمح فى الشعير ويقول أعتق النقرء التلاميذ يموتوا وكان محبوبا للشيخ بنفقده
بالماء والطعام وهو يتقطع فى الشعير فكان حمادة الذى بعده تديبة ملازما لارسال الطعام له فى كل يوم فدعاه الشيخ
بالبركة فى المال والولاد فهو الى الآن فى بركة دعائه وعزم الشيخ على السفر لبلاد السلطان ابن عثمان بسبب ذلك فراه
السلطان سليمان فى دار ليلا وهو راكب جمارته السوداء وقال له أبطل الشعير الذى يبلاد مصر فى درك ابن يوسف
فقال للوزير ذلك عند الصباح فكانت وانا نائب مصر قاسم كرك فأرسل لهم أن الخبر صحيح وأن الذى رآه السلطان هو
الشيخ محمد الشناوى فأرسل السلطان بابطال الشعير فهو الى الآن بطل وكانت بهائمه وجوبه على اسم المحاويع
لا يختص بهائشى وكان لا يقبل هدايا العمال ولا المباشرين ولا أبواب الدولة وأهدى له نائب مصر قاسم كرك
أصوفا وشاشات وبعض مال ففرد عليه وقال وعز قرى عندى جلة البهائم خير من هديتك وكان اذا جلس اليه أبعد
الناس عنه لا يقوم من مجلسه حتى يعقده انه أعز أصحابه من حسن اقباله عليه وقال الشيخ محمد السخيدى كما أذرننا
الشيخ فى ابتداء أمره فى ناحية الحصة لان رجوع الاضعاف من كثرة السهر لانا كنا نتمكث اليومين والثلاثة والاربعة
لا يكسنا النوم بحضوره ليلا ولا نهارا فان قراءة القرآن عنده دائما فاذا فرغ من القرآن افتتح الذكر فاذا فرغ من
الذكر افتتح القرآن وهما مذا به الى ان مات وهو الذى أبطل البدع التى كانت تطلع بها الناس فى مولده سيدى احمد
البدوى من نهب أمتعة الناس وأكل أموالهم بغير طيب نفس ويرون ان جميع ما أخذونه من بلاد الغربية
حلال ويقولون هذه بلاد سيدى احمد البدوى وشحن من فقرائه وكانوا يطلعون بالدف والمزمار فأبطل ذلك وجعل
عوضه مجلس الذكر وكانت وفاته فى ربيع الاول سنة اثنتين وثلاثين وتسعمائة ردفن بزوايته بمحلة روح فى غدلة

من الناس واقتتل الناس على النعش وذهلت عقولهم من عظم المصيبة بهم لسعيه في ارشادهم لخير دينهم وأخراهم
وقبره بها ظاهر يزار معجور بالنقرة او المجاورين رضى الله عنه وهذه القرية من ضمن البلاد التي اختارها المرحوم
العزير محمد علي باشا لان يبنى فيها مراحم الاغنام التي جلبها من بلاد أوروبا والمعروفة بالميرنوس وذلك كما في كتاب
هامون الفرنسي ناظر مدرسة البيطرة والاصطبلات أن العزير في أثناء شغل أفكاره بالحوادث الخارجية
المهمة والتنظيمات الداخلية الجالسة لتقدم القطر وثرثرة وجهه أفكاره الى تحسين جنس الاغنام لتحسن
أصوافها فان صوف الغنم المصرية بسبب طوله وخشوشته وصلابته كان غير جيد لعمل الخوخ والطرايش
والثياب الرفيعة والحكومة مضطرة لوجود الصوف الناعم الصالح لتلك الاعمال فكان العزير يشتري كل سنة من
صوف غنم أوروبا الصالح لذلك ما قيمته ثمانمائة ألف فرنك فأراد عمل طريقة يستغني بها عن شراء الصوف فاشترى
عددا وافرا من أغنام أوروبا وزعها في مديرية البحيرة جهة النجيلة ودمنور وشو هو وجعل لها مدير المصالحها
ورعاها من العرب ومرامحات تبيت فيها ولكثرة العرب بمديرية البحيرة مع كثرة أغنامهم التي عادت لهم من رعاها في تلك
الجهات كان المرعى قايلا على الاغنام الأوروبية وبقوة وجهاته ضيقة فكان رعاها يسير حونها على حافات الترع
والمواطن فتلتقط من الحشائش النابتة بها الكثير الرطوبة والمائية فكان يتولد لها الامراض من ذلك ولم يكن
لها في زمن الصيف ما يقيها من حر الشمس ولا في زمن الشتاء ما يقيها من البرد والمطرق فتراكت عليها الامراض ومات
منها كثير ولما ذهبوا بهم الى الصحراء الترعى من مراعها الكثير المناسبة لصحتها كان الرمل يعلق بأصوافها وولودها
فكان يضر بصحتها وجودة أصوافها وكل ذلك كان خافيا على رعاها لا اعتيادهم لأغنام مصر التي لا يضرها شيء من
ذلك ومع ذلك فقد حصل على طول المدة تجنيس الاغنام وولود منها ومن الاغنام المصرية نتاج حسن الصوف الذي
ينتفع به في الاعمال المقصودة منه الآن ذلك كان غير كاف للمطلوب فأحضر العزير المرحوم محمد علي هامون الفرنسي
والرزمه بالنظر في أحوالها وأن ترتب لها ما يوجب صحتها وجودة صوفها وكثرة نتاجها وأن يوزعها في المديريات البحرية
مثل الشرقية والمنصورة والغربية ولا يبقى في مديرية البحيرة إلا ألفا وخمسة مائة رأس منها وصدرت الاوامر ببناء
مرامحات بجهة سبرباى ومحلة روح هذه والمنصورة وشو هو وعملت لائحة اجراءات تتبع في كل جهة بمعرفة هامون
المدكور من ضمن ما بها أن عدداً من المراح الواحد لا يزيد عن ألف رأس ويكون له ناظر أوروبا وكاتب يكتب
المولود والميت ووقت النزوع عدد الذكور والاناث ويبان جنس الاب والام ونحو ذلك وان لكل مراح ثلاثة رعاة
أحدهم رئيس على باقيهم وأن مؤنة الشتاء تكون برسيما وحبابيا سامان الشعير والذرة ومؤنة الصيف تكون من
حشيش الشعير ومن الجزر والبجور وحشائش آخر وخصص لتلك الاصناف أرض تزرع فيها وأن التزوي يكون في
وسط الخريف ويكون في وقت واحد وان تميز البطون بعضها عن بعض بعلامات مثل نتاج أول بطن يعلم بخرق في
الاذن البني وثاني بطن بخرق في الاذن اليسرى والثالث بخرقهما معا وهكذا وان تقطع أطراف ذبول النتاج بعد
ثلاثة أشهر من الولادة لسهولة التزوي وعدم تلويث الصوف وأن لا تجوز الاولاد الا بعد سنة من عمرها وكذلك كل
الاغنام تجوز من السنة الى السنة وأن ترسل الذكوران الطلوقات الى بلاد الصعيد لتجنيس الاغنام وجعلت تلك
المرامحات مراكز ينشر منها في المديريات وترتب كيفية دخولها في المراحات وخرجها وكيفية العلف ووقته وكيفية
خدمة المولود وبعده تقديم ذلك للعزير صدر امره لديوان المدارس بمطالعته والعمل بمقتضاه وناظرها هو منذ مختار باشا
وعمات لذلك جمعية وبعده التصديق على التقريرين رجل يسمى لوتون ناظر عموم على فروع تلك المصلحة تحتها
على كل جهة ناظر فرنجي وجعل هامون مفتشاً على تلك المصلحة ولرغبة العزير في تجنيس أغنام جميع القطر
من تلك الاغنام اشترى من أغنام العرب أربعة آلاف رأس واشترى من الاهالي جملة ووزع في الجهات جملة
من ذكوران الاغنام الأوروبية وكان عدد الاغنام الديوانية وقت نزول هامون في سنة ألف ومائتين وثلاث
وخمسين هجرية وهي سنة ألف وثمانمائة وسبع وثلاثين ميلادية سبعة آلاف رأس وخمسة مائة وثمانية
وأربعين هذا بيانها

٣٥٢	من الثالثة	٤٤٧	من فوسن أصلي
١٨٥	من الرابعة	١٠١٨	كبوشة مولودة من البطن الاولى والثانية
١٠٥	من الخامسة	٤١	مولودة من البطن الخامسة
١٢٤٢	من الاولى والثانية والثالثة والرابعة	٢١٨٧	اناث كبيرة من البطن الاولى
٢٣٢	من الثالثة والرابعة	٥٢٤	من الثانية

ومع كل ذلك الاجتهاد والاهتمام فلم يتم غرض العزيز من تلك المصلحة لعدم قيام المستخدمين بخدمة الاغنام على الوجه اللائق حتى انه لم يتحصل من صوف تلك الاغنام بعد عشر سنين من تميزتها الا نحو ستمائة آفة مع كثرتها وكثرة مصاريقها ولم يستغن الحال عن شراء الصوف من تلك البلاد ثم لم يزل حال تلك الاغنام في الاضمحلال حتى بطل أمرها ومنها الى الآن آثار قليلة في الجهات البحرية انتهى (محللة زياد) بفتح الزاي وشدة المنناة التختية قرية من مديرية الغربية بمركز سمود في غربي بحر شيبين على بعد ألفين وأربعمائة متروفي شرقي مجول بنحو خمسة وعشرين متروفي شمال القصيرية بنحو خمسة آلاف متروفيها جامع لكل منهما مائة روق ودارا وسمية وجملة وابورات لسقي المزروعات تعلق الدائرة السنوية وينسب اليها كافي خلاصة الاثر على بن يحيى المقب نور الدين الزبدي المصري الشافعي الامام الحجة العلي الشأن رئيس العلماء بمصر من أجل مشايخه الشهاب أحمد بن حمزة الرملي شارح الزبد والشهاب عميرة البراسي والشهاب أحمد بن حجر الهيثمي وشهاب الدين البلقيني شيخ الحميا بالجامع الازهر وروى الموطن من طريق يحيى بن يحيى عن الشهاب الرملي عن الحافظ أبي الخير السخاوي عن العزائي محمد الحنفي بسنده وروى كتاب المواهب اللدنية عن قطب الوجود الاسماذ أبي الحسن البكري عن مؤلفه الامام القسطلاني وروى الجامع الصغير عن السيد الشريف جمال الدين الاريوني امام المدرسة الكلامية عن مؤلفه الحافظ السيموطي واجتمع بشيخ الاسلام البدر الغزي وهو بمصر سنة اثنتين وخمسين وتسعمائة وأخذ عنه وبلغت شهرته الا فاق وتصدى للتدريس بالازهر وانتهت اليه في عصره رياسة العلم بحيث ان جميع علماء عصره ما منهم الا اوله عليه مشيخة وكان العلماء الاكابر يحضرون درسه وهم في غاية الادب وكانت حلقته صفا منهم الا فضل فالفضل والامثل فالامثل وكان يقال فلان من الطبقة الاولى وفلان من الثانية وفلان من الثالثة وكان له في درسه محاسب يجلس كل أحد منهم في مكانه ومن أخذ عنه البرهان اللقاني والنوران الاجهوري والحلي والشمسان الشوبري والبابلي والشهاب التليوني والشيوخ سلطان والنور الشبرايمسي وعبد البر الاجهوري والشهاب الخفاجي وهو القائل فيه

لنور الدين فضل ايس يحيى * تضي به الليالي المدلهمه

ريدا الحاسدون لطنوؤه * وبأبي الله الا أن تيمه

ودرس بالمدرسة الطبرسية وكان يقرأ الاصول باقري الازهر وألف مؤلفات نافعة منها حاشية على شرح المنهج اعتمى به مشايخ مصر وغيرهم مات رحمه الله ليلة الجمعة خامس شهر ربيع الاول سنة أربع وعشرين وألف ودفن بباب تربة المجاورين انتهى (محللة سبك) قرية من مديرية المنوفية بمركز أشمون بحريش شمال كفر أبي رقية الجديدة بنحو ألفي متروفي الجنوب الشرقي لأشمون بنحو ثلاثة آلاف متروفيها جامع بمنازة ومعمل دجاج وحواليها أشجار متنوعة ومنها الى ترعة النعناعية نحو ألف متر (محللة سرد) قرية بين منوف وبخا كانت تسمى نارادوس وستأقي في حرف انون (محللة صان) قرية من مديرية البحيرة بمركز شبري خيت على الشاطئ الغربي لفرع رشيد في جنوب شبري ريس بنحو ساعة وفي جنوب كفر خضير كذلك وبها جامع وجملة من أشجار السنط (محللة عبد الرحمن) قرية من مديرية البحيرة بقسم شبري خيت على الشط الغربي للبحر رشيد تجاه سدوق في شرقي ناحية مرص بنحو ألفي متروفي بحري محلة داود بنحو أربعة آلاف متروفيها الرحمانية وهي في محلة نقرطس القديمة وزعم بعض الجغرافيين ان التي في محلة نقرطس هي قرية نقرطس الواقعة في شرقي خليج شابور وفي الجنوب الشرقي لدمهور الوحش بنحو عشرين ألف متروفيها استرابون نقرطس على شاطئ النيل ثم ان الرحمانية الآن عامرة ومنازلها مشيدة وبها مسجدان أحدهما بمنازة وفي وسطها سوق صغيرة يتباع بها بعض المأكولات

ترجمة الشيخ محمد الرحمان
ترجمة السيد داود الرحمان

وغيرها وفيها قليل من ابراج الحمام والتخيل وجه له من السواقي والتوايت على التربة المعروفة باسمها وبها سائين
 وأشجار وأهلها مسلمون وأكثر زراعتهم الارز وينسب اليها كافي الضوء اللامع للسحابة محمد بن علي بن أحمد بن
 اسمعيل الشمس الرحمان نسبة لمحلة عبد الرحمن بالجيرة ثم القاهري الشافعي قدم القاهرة فحفظ القرآن واشتغل
 بالفقه والعربية والقراءات وغيرها ومن شيوخه الوائلي والقاباني والعلم البلقيني ومع على الحافظ بن حجر وأذن
 له في الافتاء والتدريس وتكسب بالشهادة في حانوت الحنابلة عند القصر وناب في قضاء دمنهور وكذا ديروط
 وغيرها وكان يستحضر كثيرا من فروع الفقه مع مشاركة في أصله وفي العربية وجمع بين شرحي المنهاج لابن الملقن
 والأسناني مع التكملة للزركشي مات في سنة اثنتين وستين أو التي بعدها بعد الثمانمائة وقد قارب الحسين رحمه
 تعالى انتهى * وذكر المنجبي في خلاصة الاثران منها السيد داود بن سليمان بن علوان بن نور الدين بن عبد الله بن محمد بن
 محمد بن ولي بن عبد الوهاب بن علي ابن الولي العارف السيد نفيس بن محمد بن حميد بن علي بن أحمد بن محمد بن أحمد بن
 محمد بن أحمد بن الحسن بن محمد الاشراف بن عبد الله الثالث بن علي أبي الحسن الأكبر ابن عبد الله الأصغر الثاني ابن علي
 الصالح ابن عبد الله الاعرج ابن الحسين بن زيد العابدين بن الحسين بن علي رضوان الله عليهم أجمعين الرحمان
 الشافعي المصري السيد الفاضل العالم العامل كان من أجل المشايخ الملازمين لاقراء العلم والافتاء والتدريس
 بالجامع الأزهر ومن المشهورين بالدين المتين والورع والعقل الرصين أخذ عن الشمس محمد الشويري وعامر الشبراوي
 وسلطان المزاحي وعلي الشبراوي ومحمد الباطي وغيرهم وبرع في سائر الفنون وأجازه شيوخه وألف كتباً عديدة
 منها حاشية على شرح الجلال المحلي وحاشية على شرح التحرير وحاشية على شرح أبي شجاع لابن قاسم الغزي وحاشية
 على شرح الشذور وحاشية على شرح القطر لابن هشام وحاشية على شرح السنوسية وله كتاب تحفة اولي الالباب
 والجواهر السنية في أصول طريقتة الصوفية وتحفة السمع والبصر بصادق الخبر ومناسك وغير ذلك من الرسائل
 والكتب وكانت وفاته بمصر في سنة ثمان وتسعين وألف ودفن بتراب الجوارين والرحمان نسبة الى محلة عبد الرحمن
 انتهى وعائلته مشهورة بها الى الآن ولهم أبنية فاخرة ثم ان من عوائل هذه القرية في زواجرهم وكذا ما جاؤا به من
 القرى أن يدخل الزوج بيت البناء قبل الزوجة ثم تدخل هي فتناولها شراباً من نحو السكر ثم يزيل بكارتها ويحفظ دمها
 في خرقة ويخرج فينأولها لأم الزوجة أو واحد ياقار بها فتضعها على رأسها وترقص بهما بين الحاضر من يتيقدهم
 الزوج فيقبل ايدي الحاضرين وهم يناولونه نة وقد تسمى القوط يردها اليهم عند حصول حادث مثل ذلك واذا مات
 لهم ميت يرسلون نجبا الى البلاد يخبر الناس فيحضر من يريد الحضور فاذا فرغوا من الدفن ذبحوا على القبر
 بهيمة من ذوات الاربع وتسمى عقيرة ويفرقون لجها على الفقراء ينشأ ثم ينصرفون فيذبحون في بيت الميت أيضا
 ويطيخ اللحم ويخرج للحاضر من مع أطعمة تأتي من بيوت أهل البلد وأكثر تلك العوائد جارفي كثير من البلاد
 الآن أهل هذه البلد ينقض ما عندهم بانقضاء أول ليلة (محلة العلويين) قرية من مديرية الغربية بمركز قوة
 واقعة على الشاطئ الشرقي لفرع رشيد في شرق قوة بنحو خمسة مائة متر وفي شمال ناحية قبر بط بنحو ألفين وخمسمائة
 متر وبها جامع واغلب زراعتها الارز ويقال لها محلة العلوي وفي تاريخ الجبرتي انه كان عندها وقعة بين امرء مصر
 وحسن باشا القبطان المرسل من طرف مولانا السلطان وذلك في رأس المائة الثانية بعد الاف وسبعمائة من اديك
 و ابراهيم بيك وأتباعه ما مكنوا مدة غير ممتدلين للاوامر السلطانية وعطوا الخراج جلة سنة من وأكثر وامن ظلم
 العباد فارسل السلطان حسن باشا القبطان لللائمة قام منهم فحضر الى الاسكندرية يوم الخميس عاشر رمضان قبل العصر
 وصحبه المراكب مشحونة بعساكر الروم فذهب اليه وجوه الناس لمقابلته ووقع الرعب في قلوب امرء مصر
 واتفق رأيهم على أن أرسلوا اليه جماعة من العلماء منهم الشيخ أحمد العروسي والشيخ محمد الامير والشيخ محمد الحريري
 وجماعة من الامراء والوجاهة وأرسلوا بحببتهم مائة ففرق من البن ومائة قنطار سكر وعشر بقع ثياب هندية
 وتفاصيل وعود وعنبر وغير ذلك فسافروا يوم الجمعة ثامن عشر رمضان على أن يذكروا له امتثال الامراء وطاعتهم
 ورجوعهم ثم عاسلف ودفع ما عليهم ويذكروا له حال الرعية وما توجبها الفتن وكان مع ذلك الامراء المصريين
 آخذين في الاستعداد والحصن وكان حسن باشا قد انتقل الى رشيد وأرسل عدة فمرات لمشايع البلاد وأكابر

العرب والمقادير من مضمونها تقرير مال القندان سبعة اناصاف ونصف من الفضة ورفع المظالم والمشى على قانون
 دفتر السلطان وصورة الفرمان الذي ارسله الى اولاد حبيب صدر هذا القرمات الشريف الواجب القبول
 والتشريف من ديوان حضرة الوزير العظيم والدستور المكرم على الهمة وناصر المظالم على من ظلم مولانا
 العزيز غازی حسن باشا سر عسكر السفر البحري المنصور حاله وادواته هم انون ايدت سيادته السنية وزادت رتبته العلية
 الى مشايخ العرب اولاد حبيب بناحية دجوة وفتحهم الله نعرفكم انه بلغ حضرة مولانا السلطان نصره الله ما هو
 واقع بالقطر المصري من الجور والظلم للفقراء وكفاة الناس وان سبب هذا خائنوا الذين ابراهيم بيك ومراد بيك
 واتباعهم ما فتمينا بخط شريف من حضرة مولانا السلطان ايدت الله بعسا كرم منصوره بجرا لدفع الظلم ولا يقاع
 الانتقام من المذكورين ونعين عليهم عسا كرم منصوره براسر عسكر عليهم من حضرة مولانا السلطان نصره الله
 وقد وصلنا الى الاسكندرية ثم الى رشيد في سادس عشر رمضان غررنا لكم هذا القرمات لتحضروا وتقبلونا وترجعوا
 الى اوطانكم بمجورين مسرورين ان شاء الله تعالى فحين وصوله اليكم تعملوا به وتعمدوه والحذر ثم الحذر من
 الخائفة وقد عرفناكم وفي اثناء ذلك اجتمع الامراء في بيت ابراهيم بيك بمصر المحروسة واتفقوا على المحاربة وعلى
 تجهيز تجر بيدة ترسل مع مراد بيك الى جهة قوه وان يرسلوا اولاد حبيب باشا مكاتبات بقر الحاسب والقيام بغلق
 المطالب ويرجع من حيث اتى فان امتثل والاحار بناه ثم عبوا الذخيرة والبسماط في المراكب وتقلوا امتعتهم من
 البيوت الكبار الى اماكن لهم صغار في جهة المشهد الحسيني والشنواني والازهر وسافر مراد بيك بالتجر بيدة فنزل
 بالرحمانية ثم ان المشايخ ومن معهم لما قابلوا حسن باشا اجلهم واكرمهم وانزلهم في مكان ورتب لهم ما يكفيهم
 وقال له الشيخ العروسي يا مولانا اهل مصر قوم ضعاف فقال لا تخشوا من شئ فان اول ما وصاني به السلطان الرفق
 بالعبية ثم قال كيف ترضون ان يملككم مملوك كان كافران بسومونكم بالعذاب والظلم فلما ذمتمتموا وتجزوهم
 من بينكم فاجبه اسمعيل افندي بانهم عصبة شديدة البأس فغضب حسن باشا من قوله ونهره وقال تخونني بياسهم
 فقال انما اعنى انفسنا ثم امرهم بالانصراف فرجعوا الى المحروسة وذهبت اليهم الناس والامراء وكثروا في مصر
 اللغو واضطربت الاخبار بوقوع الحرب بين الفريقين وغلبت احدى الاخر ثم ورد الخبر بحصول الحرب عند محلة
 العلوين وارضى قوه وأنه حصل الخلف بين رجال مراد بيك فانهم وقام بعسا كره الى وراة ووردت مراد بيكها
 عسا كره ومما ليك جرحي من جماعة مراد بيك وزاد الاضطراب بالمدينة وهم ابراهيم بيك ان يملك ابواب القلعة فغنه
 بمحمد باشا والى مصر واحضر العلماء والمشايخ والوجاقية وغيرهم بالرميلة وقراميدان ثم ارسل حسن باشا القبطان
 يخبر باجتماع الناس ويحثه على الحضور الى مصر حاله اقبل هربهم فلما رأى ابراهيم بيك تقلب الاحوال انتقل
 برجاله الى اتر النبي وقد انفصل عنهم كثير من الامراء وطلبوا من الباشا الامان ولما رجع مراد بيك بعسا كره نصب
 محبته في جزيرة الذهب ثم عدى النيل واصطلم مع ابراهيم بيك وتفرقت طوائفهم ما يفسدون في الارض فكلوا
 يخطفون ما يجدونه في طريقهم حتى جبال السقائين وجميرا الفلاحين ونهبوا نحو عشرين مركبا كانت راسية عند
 الشيخ عثمان وكثير المفسدون بالمدينة وخلافها من طوائفهم وغيرهم واشتد الكرب على الناس ووقع الصباح
 في الحارات ومشت المناسر للافساد نهارا ونهبوا اشياء الناس جهارا والوالي والمحتسب والاعبال القلعة لا يجسرون
 على النزول وكان جماعة ابراهيم بيك ومراد بيك قد عملا متاريس جهة السبئية ببولاق واحضر واجله مدافع
 على العجل وجمعوا الاخشاب وحطب الذرة وقبل ان يتموا التحصين قدم حسن باشا بركبه وفيها عسا كره
 الاروام في ثانی عشر شوال فهرب المصريون الى جهات الصعيد دور كوامتاريسهم ومدافعهم فركب حسن
 باشا ودخل القاهرة من باب الخرق ونزل بيت ابراهيم بيك وبقيت دومة اطمه ان خاطر الناس وارسل عسا كره الى
 جهة الصعيد خلف العصاة وخلع على عدة من الامراء خلعة الصنحية وأمر نواب القضاة فذهبوا الى بيوت
 الامراء القارين وكتبوا ما وجدوه ووضعوه في اماكن من تلك البيوت وختموا عليه وسلب من نساء هؤلاء الامراء
 الاموال والخدم والحشم فحصل لهن ضيق شديد واستشفعن عند حسن باشا بالبكري والسادات وغيرهما فلم يقبل
 ووقع باله صعيد مع عسا كره حسن باشا والامراء عدة مناوشات فكان المصريون ينهزمون الى بلاد ابراهيم ثم يرجعون

ترجمة الشيخ مصطفى المرحومى

ودفن بقرية الجاورين وكانت ولادته سنة ألف والمرحوم نسبة لمحلة المرحوم من منوفية - مصر انتهى * وفي الخبرتى
 أن منها العالم الفاضل الشيخ مصطفى المرحومى الشافعى وبها نشأ وحفظ القرآن وجوده وحضر الى مصر وحفظ
 المتون وتفقه على أشياخ وقته كالملوى والحنفى والمدابغى والبقرى ومهر فى المعقول والمنقول وقرأ الدروس بالازهر
 وجامع أزيك وكان له حافظه واستحضار للمناسبات والاشعار واللائف لايمل حديثه وكان يتردد على بعض بيوت
 الامراء والاعيان فيكرمونه ويحبونه ويستفيدون من لطافته ونوادره واستمر على ذلك الى أن مات عليه رحمة الله سنة
 سبع ومائتين بعد الالف (محلة مسير) قرية من مديريه الغربية بمركز كفر الشيخ على ترعة التهوجى وفى
 شرقى سبخى بنحو أربعة آلاف متر بجوار قرية مسير من شمالها وأغلب مبانيها بالاجروم جامع عمارة وهى من أوسمة
 حسين باشا بنجل الخديوى اعجيل باشا (محلة مشاق) قرية من مديريه الدقهلية بمركز فارسكور وفى شرقى نزع
 دمياط بنحو مائة متر وفى غربى ناحية بساط بنحو نصف ساعة وفى شمال طرائس البحر بنحو ثلثى ساعة وبها جامع عمارة
 وفى شرقها حديقة ودور اولاد المرحوم أحمد باشا يكن (محلة منوف) قرية من مديريه الغربية هى رأس مركز
 واقعة فى شرقى ترعة القاصد على بعد مائة متر وفى غربى بوديك الحجر بنحو ألف متر وفى شمال منية السودان بنحو ثلاثة
 آلاف متر وأغلب مبانيها بالطوب الاحمر وعلى دورين وبوسطها جامع قديم عمارة وفيها خمس زوايا للصلاة ووابور
 مياه لاجديسك راعب وخمسة بسايق ذوات فواكه وبجانها البحرى تل قديم مستطيل من الغرب الى الشرق وينصب
 به اسواق كل يوم ثلاثاء وجمعة اطيانها القبان وأربعمائة وثمان وتسعون فدانا وكسرتوى من النيل وبها ثلاث
 سواق معينة عذبة الماء اسقى مزارع الصيف وبها طريق على ترعة جعفرية القاصد ينهى الى طنطة فى نحو
 ساعة ونصف ويمر بمنية السودان بالبر الغربى للترعة المذكورة (مخنان) فى مشترك البلدان انه بمى فى أوله
 مضمومة ثم خاء معجمة ساكنة ووثونين بينهما ألف قرتان عصر احدهما مخنان الجزية والاخرى مخنان بالمنوفية اه
 والمتعارف بين الناس أم مخنان بالتركيب الاضافى المصدر بأم وهذا هو الذى يناسب المستعمل فى النسب فانهم
 يقولون الخناني فاما الجزية فهى قرية من قسم ثانى بمديريه الجزيرة واقعة على الشاطئ الغربى للنيل فى مقابلة حلوان
 عميل الى الشمال وأكثر أهلها مسلمون وبها أقباط أصحاب صنائع كتبييض النحاس فيطوفون فى البلد لذلك وبها
 سوق فيه حوانيت قليلة تباع فيها الماء كولات ونحوها وقد ذكر الخبرتى فى حوادث سنة سبع ومائتين وألف ان
 من ناحية أم مخنان الجزيرة الاستاذ الكبير والامام الشهير الشيخ أحمد بن محمد بن جاد الله بن محمد الخناني المالكي
 البرهان وجده الاخير يعرف بأب شوشة وله مقام يزار بالقرية المذكورة نشأ المترجم فى طلب العلم وحضر أشياخ
 الوقت ولازم السيد البليدى وصار معيد الدروس بالازهر والاشرفية واتبع بعلازمته له التقاعازاندا وكتب له اجازة
 طوبى له بخطه ونوه بشأنه ولما مات السيد البليدى تصدر لاقراء الحديث مكاه بالمشهد الحسينى فارتفع أمره واشتهر
 ذكره واجتمع عليه الناس وحضره من كان ملازما للشيخ من تجار المغاربة وغيرهم واعتقدوا صلاحه وواسوه
 بالصلوات والهدايا واطب على التدريس بالازهر وكان كثير الزبارة لأضرحة الاولياء وكان يقوم دائمى
 الذات الاخير من الليل ويذهب الى المشهد الحسينى فيصلى الصبح ويقعد هناك حتى يقرأ درس الحديث وفى آخر
 عمره اشترى دارا عظيمة بحجارة كامة المعروفة الآن بالعينية بالقرب من الازهر وسكنها مع عياله وكان يخرج لزيارة
 قبور الجاورين فى كل يوم جمعة قبل طلوع الشمس فنزلت عليه العرب فى بعض الجمع بين الكيمان فأراد الهرب منهم
 وساق بغلته فسقط من على ظهرها وكان ضحفا فأكسرت زره وحمل الى دار وعالج نفسه حتى عوفى قليلا ولم يزل
 تعاوده الامراض حتى توفى فى السنة المذكورة رحمه الله تعالى وأما مخنان المنوفية فهى قرية من مركز مليح
 من أعمال المنوفية غربى ترعة العطن بنحو ألف ثروثمانية وقبل قرية العجائزة بقدر خمسة مائة متر وبجورى بشيدش
 بنحو ساعة وهى على تل مرتفع بنحو ثلاثة أمثا وبها جامع عمارة ومقام الشيخ الخناني ورى أرضها من ترعة العطف
 وترعة ابراهيم افندى والترعة الحمراء وترعة السيل وفيها سواق معينة وليس لها سوق وانما يتسوق أهلها من سوق
 قرية قويسنى ومدينة شيبين كل منهما على نحو ساعتين منها (مدين) بميم مفتوحة فبدال مهجلة ساكنة فغناة
 تحتية مفتوحة فنون ذكر المقرزى فى خطه أنه امدينة من أرض مصر على بحر القلزم تحاذى تبوك على نحو ست

ترجمة الشيخ أحمد الخناني

من اجل وهى أكبر من تبوك وبها البئر التي استقى منها موسى اسماة شعيب ووهم من قال انها بلد بالشام تلقاء غزة وقيل
 ان الايكة المذكورة في قوله عز وجل ولقد كذب أصحاب الايكة المرسلين وقوله سبحانه وان كان أصحاب الايكة
 لظالمين هي مدين وقيل من ساحل البحر الى مدين وقيل هي غيضة نحو مدين وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما فيها
 روايتان احدهما ان الايكة من مدين الى شعيب فانيتهما انها من ساحل البحر الى مدين وكان شجرهم المقل والايكة
 عند أهل اللغة الشجر الملتف وكلوا أصحاب الشجر ملتف وقال قوم الايكة الغيضة وليدك اسم البلد وما حولها كما قيل
 مكة وبكة ومدينة مدين من منازل جداد بن عدي بن الحرث بن مرة بن أدد بن زيد بن عمرو بن عريب بن زيد بن
 كهلان وشعيب النبي المبعوث الى أهل مدين أحد بنى وائل بن جداد وروى ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال لو فجداد مرحبا بقوم شعيب وأصحابهم موسى ولا تقوم الساعة حتى يتزوج فيكم المسيح ويولد له وكان
 بأرض مدين عدة مدائن كثيرة قد بادأ أهلها وخرت وبقى منها الى يومنا هذا وهو سنة خمس وعشرين وثمانمائة
 نحو أربعين مدينة منها ما يعرف اسمه ومنها ما جهل فما يعرف بين أرض الحجاز وبلاد فلسطين وديار مصر ست
 عشرة مدينة منها في ناحية فلسطين عشر مدائن وهي الخلصة والسندطة والمدرة والمنية والاعوج والخويرق والبئر
 والمآن والسبع والمعلق ومن مدائن مدين بناحية بصر القلزم والطور مدينة فاران ومدينة الرقة ومدينة القلزم
 ومدينة ايلة ومدينة مدين الى الآن آثار عجيبة وعد عظيمة وجد في مدينة الاعوج أعوام بضع وستين وسبع مائة
 جب وتلقم اباعيد المهوى يبلغ عمقه نحو مائة ذراع وبقاعه عدة أسنار على رفوف حمل منها سفرطوله ذراعان وأزيد
 قد عاف بلوحي من خشب وكاتبه بالقلم المسند طول الاتف واللام نحو شبر فوجد بيلاذا الكرك من قرأه فاذا هو سفر
 من عشرة أسفار قد أتاه بحمد الله وقال المسعودي قد تنازع أهل الشرائع في قوم شعيب بن نوفل بن رعويل بن مر
 ابن عيفان بن مدين بن ابراهيم فمنهم من رأى اخمهم من ولد المحض بن جندل بن يعصب بن مدين بن ابراهيم وأن شعيبا
 آخرهم وقد كانوا عدة ملوك نفر قوا في ممالك متصلة فمنهم المسمى بالجد وهو زوحطى ولكن وسعفص وقرشت فكان
 أجد ملك مكة وما يليها من الحجاز وكان هوز وحطى ملكين بيلاذوح وهي الطائف وما اتصل بهما من أرض نجد وكان
 وسعفص وقرشت ملوك مدين وقيل بيلاذوح مصر ثم قال المسعودي ولهؤلاء الملوك أخبار عجيبة من حروب وسير الى أن
 قال وقوى أمر أجد فطغى حتى ملأ الحجاز واليمن وكان له خمسة أولاد هم هوز وحطى ولكن وسعفص وقرشت فأقام
 ملكا باليمن مائة سنة ومات وقد استخلف من بعده ابنه لكن باليمن وجعل ابنه هوز على الحجاز وابنه حطى على أرض
 مصر وابنه سعفص على الجزيرة وبلادها حيث الموصل وحران الى أرض العراق وابنه قرشت عنى العراق ومشارقتها
 من خراسان وكان قرشت هو الجبار فيهم وكان سعفص وهوز ولكن أهل عدل وحلم وكان حطى صاحب بطش وجراءة
 انتهى من خطط المقرئ باختصار وقال صاحب كتاب درر الفوائد المنظمة فى أخبار الحج وطريق مكة المعظمة
 وكان قدم على مدين في حجة سنة ثمان وخمسين وتسماية وأرض مدين بشاطئ البحر على يوم من المغارة بها أشجار
 وكروم وحدائق ويزرع بها بعض الفواكه كالنخيل والبطيخ الأخضر وحمل الينان منها حيا وبطيخها امرار عديدة
 وفي المغارة شجر عظيم من الجانب الغربى يسمى الايكة ذلك السرج الحنفى في مناسكه واشتقاق مدين من
 مدن بالمكان اذا قام به ومنه المدينة والمدن والمدائن لكثرة إقامة الناس بها وسكنها وقال صاحب تقويم البلدان
 مدين مدينة خراب على ساحل بحر القلزم محاذية لتبوك على نحو ست مراحل منها وهي البئر التي استقى منها موسى
 لسماة شعيب ومدين اسم القبيلة التي كان فيها شعيب ثم سميت القرية بهم ويشهد لذلك قوله تعالى والى مدين أحاهم
 شعيبا قال ابن سعد ويكون عرض البحر عند ساحلها نحو مجرى وهو فوق ذلك المكان مسامتة للقصر من الجانب
 الغربى انتهى كلامه ثم قال وفى كتاب عجائب البلدان مدينة مدين على ساحل بحر القلزم وهي خراب وبها البئر التي
 استقى موسى عليه الصلاة والسلام لغنم شعيب منها وهي الآن معطلة وذ كرابو عبدة البكرى فى كتابه المسالك ان ضبا
 بضاد معجمة مفتوحة وباء موحدة كذلك محل بالقرب من مدين وانه مر فالسفن مأون وفيه آبار عذبة وشجر المقل
 فيه كثير وبين ضبا ومدين جبال شامخة وبقرى مدين البئر التي استقى منها موسى عليه الصلاة والسلام قد بنى
 على أفئتها بيت من صخر فيه قناديل معلقة وبها كهف يسمى كهف شعيب وهو الذى كان يؤوى اليه غنمه فيما

ذكروا في الجبال التي بين ضبا وهذا الكهف بيوت منقورة في صخر قد حفرت في البيوت قبور وفي تلك القبور عظام بالية كأمثال عظام الابل مقدار كل بيت عشرون ذراعا ونحوها وتلك البيوت رواح خبيثة لا يدخل الداخل فيها الا ويمسك بانفه لشدة التلذذ يقال انه لما أخذهم عذاب يوم الظلة دخلوا فيها فهلكوا وبقر هذه البيوت وما يليها تلال تراب عظيمة قيل انها كانت مواضع عامرة فحسبها قال ومعهم يهود مدين كتاب يزعمون ان النبي صلى الله عليه وسلم كتبه لهم وهم يظهرونه للناس حتى الآن وهو في قطعة من آدم وقد اسودت لطول ممر الزمان عليها الا ان خطها بين وفي آخرها كتبه ابن ابي طالب رضی الله عنه غير معرب وقيل انه بخط معاوية بن ابي سفيان وتسير من مدين في جبال شاذقة حتى تفضى الى جبل شامخ عن يمين الطريق فيه كوة منقورة في الصخر حيث لا يصل واصل ولا يرق راق تزعم اعراب تلك الناحية انه كان بيتا ساحرة تاوى اليه ثم لا تزال تسيروا الجبال بيمينك والبحر يسارك حتى تفضى الى فرجة كالباب تسيروا الى ايله انتهى ما قاله وللشهاب ابن ابي حنبله

حنبلنا المطايع ومدين في السرى * ووادى عفتان طامح بالر كاتب
ولما رأيت المقبل والعين حوله * رأيت عجيبا في فنون العجائب
وله أيضا * ولم يورد ناما مدين بمكة * وجدت عليه الناس يسقون بالقرب
فأطرب حادى الرقصات مسامعي * كما أطرب التشبيب من أعين القصب

(فائدة) * السعوى المتقدم ذكره هو على بن الحسين بن علي الشيخ الامام المؤرخ العلامة أبو الحسن السعوى من ذرية عبد الله بن مسعود كما في كتاب جرنال المشرق في سنة تسع وثلاثين وثمانمائة وألف ميلادية وأنكر دسائس نسبة لابن مسعود وكان أصله من بغداد ويظن أن ولادته كانت في نهاية القرن الثالث من الهجرة وكان اخباريا علامة صاحب غرائب وملح ونوادير وأخبر في موافقاته انه ساح أرض الشام ومصر في سنة ثلاث وثلثمائة كان بمدينة اصطخر وهي تريبونيس القديمة وفي هذه السنة ساح الهند وأقام بمدينة كنيابة وفي سنة أربع وثلثمائة ساح أرض ملطان وفي هذه السنة توجه الى ولاية سيمون من بلاد الهند وتكلم في كتاب مروج الذهب على ما به هذه الولاية وفيها أيضا دخل مدينة المنصورة الواقعة على شاطئ بحر السند وهو النهر الذي تسميه الفريخ اندوس وساح في سرنديب والعين والقلم وعدى بحر الفريخ مرتين الاولى كان السفر فيها من مدينة بحر تحت ولاية عمان مع جملة أصحاب مراكب سرافى والثانية كان سفره من جزيرة كساب وهو جزيرة مد بقشكر ورجع منها الى عمان ثم ركب البحر من مدينة بيتسكون لغر ولاية جرجان ونزل على سواحل بابستان واطلع على بحر الخزر في أنحاء مختلفة وفي سنة ثلثمائة وأربعة عشر دخل مدينة تبريد من أرض فلسطين وفي سنة اثنتين وثلاثين وهي سنة ارتفاع النيل ارتفاعا زائدا عن الحد كان تارة في مدينة انطيوخس وتارة في بلاد حدود الشام وبعد ذلك بستين في شهر الحجة كانت اقامته بدمشق الشام ثم في سنة خمس وأربعين وهي وقت آخر تاليفه أخبر انه فارق العراق من زمن مديندو وكان يسكن مصر تارة والشام اخرى ومن سنة ست وثلاثين الى سنة أربع وأربعين كان بالفسطاط وفي السنة الاخيرة أخبرني كتاب التنبيه الذي ألفه بالفسطاط بحصول زلزلة عظيمة في بلاد مصر والشام وتوفي بعد ذلك قبل أن يعمر كما انفق عليه مؤرخو المشرق وكانت وفاته بمصر في جمادى الآخرة في سنة خمس وأربعين وثلثمائة هجرية قاله المسيحي في تاريخه قال الذهبي وكان معتزليا فانه ذكر غير واحد من المعتزلة انه كان من أهل العدل وله عدة مصنفات منها كتاب أخبار الزمان وهو أهم جميع تاليفه وأكبرها الأشمالة على أمور شتى ويندرج كره في تواريخ العرب ولعل سبب ندرته وقله اشتهاره انه كبير جدا يكثر ثمنه ويعسر نقله وذكر بعض السباحين من الفريخ انه رأى منه بالقسطنطينية في خزانة اياسوقيا نسخة غير كاملة عشرين مجلدا ويحسب ما رأى في الفهرست قال انه نقص عشرة مجلدات وفي كتبخانة باريس قطعة منه تشمل على تاريخ مصر القديمة ترجمت باللغة الفرنسية وكتاب الاوسط وهو تكملة للاول يشمل على مناقشة في التاريخ والجغرافيا والفلسفة وكثير من العلوم وهو غير موجود في كتبخانات أوروبا وكتاب مروج الذهب ومعادن الجواهر وهو ملخص الكتابين السابقين ولصغر حجمه وكثرة تعلقاته كثرت الرغبة فيه وزاد انتشاره في أوروبا وبلاد المشرق وكتاب المقالات في أصول الديانات وكتاب الاستتار في أقاويل الناس في الامامة وكتاب الامصار

ترجمة الامام السعوى مؤلف مروج الذهب

المحكم لفرق الحوارج وكتاب الابانة في اصول الديانة وكتاب سر الحياة وكتاب الدعواى الشيعية وكتاب طب النفوس ورسالة البيان في أسماء الأئمة وما قالت الامامية وكتاب النهر والكمال وكتاب الواجب في الفروض اللوازم وكتاب حدائق الازهار فيما يتعلق بذريته صلى الله عليه وسلم وأهل بيته وكتاب المبادئ والترا كيب في أمور شتى منها تأثير الشمس والقمر وكتاب الزلف يتكلم فيه على اجتماع الروح بالجسد وخواص الروح وكتاب خزائن الدين وسر العالمين وكتاب الاخبار المسعوريات وكتاب وصل المجالس وكتاب فنون المعارف وما جرى في الدهور السوالم وكتاب مسائل العلل في المذاهب والملل وكتاب القضايا والتجارب وكتاب الاسترجاع وكتاب الرؤس السيعية من السياسة الملوكية وكتاب في أنواع السياسات المدنية وذكرا بن البطاران من تأليفه أيضا كتاب السموم وله رحلة الى البصرة التي فيها أبو خليفة وبحث دسائس عن أبي خليفة هـ ذاق كتاب الفهرست لابن الفريج محمد بن ابيحق الوراق المعروف بابن أبي يعقوب القديم الى أن وجد ترجمته وانه كان حبرا علامة بالحديث والتاريخ والانساب وأشعار العرب القدماء ونص كتاب الفهرست هو أبو خليفة الفضل بن الحباب بن محمد بن شعيب بن صخر الخمي البصرى من بني حنظل وقضاء البصرة من رواة الاخبار والاشعار والانساب مات ليلة الاحد ثالث عشر ربيع الاول سنة ثمان وخمسة وثلثمائة ودفن يوم الاحد في منزله وله من الكتب كتاب طبقات الشعراء الجاهليين وكتاب النرسان **المراغة** بلدة من مديرية دجرا بقسم سوهاج على الشط الغربى للنيل في شمال جزيرة شندويل بنحو خمسة أميال وفي جنوب بندر طهر بنحو سبعة أميال وفي شمالها بقية ل ناحية بنى هلال وفي جنوبها بقية ل أيضا ناحية قصاص وفي غربها بنحو فرسخ ناحية بنو يط وتجاهاها في البر الشرقى قرية القريسية وبعض قرى الريانية وفيها جامع عظيم جده ناظر دارتة شريف باشا الكبير وبها كذلك الباشا العاديه ودائرة ولها سوق حافل كل يوم ثلاثاء والعادة أن حب الذرة يكون فيه رخيصة وكذلك حصر الحلقاء وحبها التي تربط بها القتا وأن الحصاد لوجود ذلك كثيرا فيما حوالها من القرى من بنى هلال وكفورها ويتبعها عدة كفور مثل نجع الشيخ شبل وغيرها وفيها شون غلال للميرى وعليها موردة ترسو عليها المراكب وفيها وفي كفورها نخيل وقليل أشجار وزرع فيها الذرة الطويلة بكثره والذرة الشامية والبصل ونحو ذلك واليه ينسب كما في تحفة الاحباب وروضة الطلاب الشيخ الصالح العارف الورع الزاهد أبو القاسم بن أحمد بن عبد الرحمن بن نجم بن طيلون المشهور بالمراني توفى ليلة الجمعة الثاني والعشرين من ذى الحجة سنة ثلاث وثمانين وسقائة ودفن بزوايته بقرافة مصر وكان من كبار الصلحاء الاخبار كان من أصحاب الشيخ العارف أبي الحسن بن الصباغ وكان جليل القدر عظيم الشأن وقال الشيخ أبو القاسم قال لي شيخى أبو الحسن بن الصباغ يوما يا أبا القاسم العين تجيبك فقلت يا سيدي ما معنى هذا الكلام فقال اذا خلطت لك عين الناس تسقط من عين الله كان كثيرا لتودد للناس وله كلام في التصوف وأبو الحسن بن الصباغ أخذ التصوف عن السيد القدوة الشريف أبي محمد عبد الرحيم بن أحمد بن حجون المغربي الشهير بالنتاوى والسيد عبد الرحيم أخذ طريقة التصوف عن الاستاذ القدوة أبي التمام سالم بن على الانصارى الجابرى المغربي بقوة من الوجه البحرى وقد عمر عمر اطوبلا وخلف ذرية صالحة كان آخرهم موتا الشيخ الصالح أبو القاسم الملقب بوفاء الدين بن أحمد بن الشيخ الصالح عبد الرحيم بن نجم بن طيلون المراني ذكره قاضى القضاة حافظ العصر أبو الفضل أحمد بن على بن محمد بن محمد ابن على بن أحمد بن حجر الكنانى العسقلانى الشافعى في كتابه المعجم في ذكر مشايخه وأثنى عليه الثناء الحسن وقال عنه انه كان أحد قضاة المصريين وكان له معرفة بالفقه والقرائن والتاريخ من جمع المعرفة التامة بأموال الدين وكان يذكر انه سمع من الحافظ بن سيد الناس وطبقته وتوفى في السابع والعشرين من ذى الحجة سنة احدى عشرة وثمانمائة رحمه الله تعالى **المرج** قرية من مديرية القليوبية بمركز الخانكة في شرقى الخصوص بنحو أربعين وخمسة مائة متر وفي الجنوب الشرقى لسريا قوس بنحو أربعة آلاف وثمانمائة متر وبها جامع عمدة قرية وشيخيل كثير ولها سوق كل أسبوع وفي موسم البلج ينصب بها سوق كل يوم تجتمع فيه تجار البلج من القاهرة وغيرها وهذه القرية غير قرية المرج بمئنة تحته قبل الجيم فتلا قرية من مديرية القليوبية بمركز بنها العسل على الشاطى الشرقى لترعة الشرقاوية في جنوب ناحية شيبين القناطر بنحو ألفى متر وفي الشمال الشرقى لطعا نوب بنحو ألفين ومائتى متر وبها

بنية الشياخى القاسم المراني

جامع وتكسب أهلها من النلاحة وغيرها (مرصني) قرية من مديرة القليوبية بمركز بنها بينا وبين آثار مدينة
 اترية نحو ساعة وبها آثار تدل على انها من المدن القديمة التي كانت عامرة قبل الاسلام فن ذلك أنه وجد بها وقت
 أخذ السباخ بعد حفر نحو خمس قامات خندق يشقهها من المشرق الى المغرب ولا يدري الى أين ينتهي ووجد بها
 مصانع مملئة فخارا وخزفوا لم تزل يظهر بها أمثال ذلك الى الآن حتى انفلما وجهه العزيز رحمته على البلاد من يعلمهم
 كيفية تزرع القطن ونزل بها المعينون لذلك وأرادوا ان بينوا فيما حولها من الفضاء مساكين ومخازن ففي حفر
 الاسادات وجدوا حدراناً قديمة أبينتها بالحجارة والاجر وحجارة طواحين ومعاصر ولكثرة الحفر فيها لاخذ السباخ
 بنى أهلها منازل خارجها وتركوها منازلهم الاصلية ياخذون منها السباخ وبها مسجد قديم يسمى العري زعم من
 يدعي المعرفة بانطهار الكنوز ان به كتر فلي يلتفت أحد الى ذلك الى انهم سدم وهاجر فعزم بعض أكابر البلدة على هدم
 باقيه ليجدده طامعاً في وجود ما يقال فيه قال بعض أهل هذه البلدة في اثناء الحفر انها على الفعلة تراب فيه ما يصدق
 ذلك الزعم فترك العمل وجعل على المحل حرساً حتى أحضر عمدة البلاد الحجارة وكان قد استحصل على نحو عشرين قطعة
 من الذهب فاطلعهم عليها وأشهدهم انه لم يجد غيرها ثم أرسلها الى خزينة المديرية وبعد أيام أعاد الحفر في موضع آخر
 من المسجد فيقال انه وجد به جراب مملوء من القود فاحتلمها هو ومن معه فقام عليهم بعض أهل البلاد فلم يكتفوا منهم من
 شئ فآخبروا الحكومة بذلك فحصل التضييق عليهم وسجن منهم من سجن وفر من فر ولم يزلوا كذلك الى ان مات
 المرحوم عباس باشا وتولى المرحوم سعيد باشا فعافاهم من ذلك وخلي سبيلهم ولم يزلوا في ثروة الى الآن وقد وجدت تحت
 عقود هذا المسجد وعقوده وعد أخرى بازاها مرتدية بالتراب يقال انها كانت كنيسة ردمها المسلمون وبنوا
 فوقها هذا المسجد وقد ذكر المقرري في الكلام على كائن مصر ان مرصني كنيسة فلعلها هذه والظاهر ان هذه
 القرية إحدى قرى كورة خط اترية المائة والثمانين قرية وهي إحدى كورة مصر الاربع التي قال فيها بعض
 المؤرخين انه ليس على وجه الارض أفضل منها ولا تحت السماء لها نظير وهي كورة القيوم وكورة اترية وكورة
 سمند وكورة صا الحجر انتهى وفي ابن اياس انه في شهر صفر من سنة ست وعشرين وتسعمائة خرج ملك الامراء من
 القاهرة فنزل بمرصني ويقال انه أخذ معه أربعين بغلاً محملة بتبذ اقر يطشياً (الجردي) وكان سكيراً لا يصح من سكره
 ليلاً ولا نهرا وكان اذ ذلك العرب السوالم رافعة لواء العصيان ونجوعهم عند منية حمل والجوسق والحرقوة فتحليل
 اياس كاشف الشرقية على مشايخهم وأرسل لهم أماناً فركنوا اليه وحضروا عنده فلما تمكن منهم أرسل الى ملك
 الامراء وهو مرصني فأعلمه بذلك فسير اليهم القاضي بركات بن موسى بجماعة من المماليك الجراكسة فخار بهم العرب
 وكانت وقعة مهولة انكسرت فيها العرب وصار القبض على مشايخهم ونهب المماليك تبعهم وأخذوا ما فيهم من
 ابل وسلاح وقماش وحلي ونحاس وعبيد حتى نساءهم وأولادهم وهربت عرب السوالم الى الاودية والجبال وقتل
 الكاشف مشايخهم وسلب جلودهم وعملها بوات وألبسها جوحا وشاشات وأركبها على خيول وشقوا بها القاهرة ثم
 علقوها على باب زويلة وباب النصر وكان قد بلغ ملك الامراء ان نجوماً شيخ عرب العائذ له ناطم مع عرب السوالم فقبض
 عليه ورجع به الى القاهرة بعد سبعة أيام من خروجه وقال أيضاً انه لم يكن في نزول ملك الامراء الى الشرقية خبر
 للناس فقد درى عسكره زرع البلاد بخيولهم ومواشيهم وقد مت له مشايخ العرب نحو ألفي رأس من الغنم وستمائة
 ارب من الشعيرة من التقاديم من الخيل والجمال ونحو عشرة آلاف دينار كل ذلك خصه العرب على بلاد الشرقية
 ثم ان عرب السوالم تحولوا الى الصالحية فنهبوا وأحرقوا ما حولها من الضياع وأفرطوا في التخريب حتى حصل
 منهم الضرر الشامل لثلاث الجهات فلما رأى ملك الامراء اتساع الأمر نادى الى اسامندرا كه نخلع على أخي نعيم وقرره
 شيخاً على العائذ وأنزله من يومه الى الشرقية وأرسل معه تجريدة وكان كاشف الشرقية قد حاصره العرب ببليدس
 ولم يكثروا بتلك التجريدة وانتشروا في البلاد بالسلب والنهب الى المطر بة وقبة العادل وصاروا يهجمون على القاهرة
 وينهبون أموال التجار من الدكاكين والخانات ولم يجد ملك الامراء بدأ من الصلح فصالحهم وجعل منهم مشايخ يبدل
 الذين ماتوا وخاع عليهم والمحسنت تلك الفتنة انتهى وكانت مرصني في السابق متسعة فلما أخذ العزيز المرحوم محمد
 على في اصلاح الارض وحصرها صغرت حدودها وزاد زمامها نحو النصف فنه ما أنعم به على الامراء ومنه ما كان

على أهل البلاد كما حصل مثل ذلك في كثير من بلاد مصر ثم ان لاهل هذه البلدة اعتناء زائد بتعليم اولادهم القراءة
والكتابة فيعلمونهم في المكتب ثم يلحقونهم بالازهر فلذا نشأ منهم من العلماء من له التآليف المفيدة وظهر منها
اولياء اصحاب كرامات بكثرة كالشيخ سليمان الحجابي والشيخ هلول والسيد راج وسيد علي الصياد والشيخ نور
الدين خليل المدفون بقرافة مصر بقرب قبر السيدة عائشة رضي الله عنها ومن اجلهم ابنه الشيخ علي خليل نور
الدين وقد ترجمه الشعرا في طبقاته فقال كان من الاثمة الراغبين في العلم وله المؤلفات النافعة في الطريق واخصر
رسالة القشيري رضي الله عنه وقد كرام على مشكلاتها وكان في مبدأ أمره أميا ومن كلامه رضي الله عنه اذا خرج
المريد عن حكم شيخه وانقطع عن مجامع فان كان سبب ذلك الحياء من الشيخ أو من جماعة لزلته وقع فيها أوفرة حصلت
منه فهو كالطلاق الرجعي فللشيخ أن يقبله اذا رجع لان حرمة الشيخ في نفس هذا المريد لم تنل وكان يقول ليس للمريد
أن يسأل شيخه عن سبب غيظه وحقيره بل ذلك منه سوء أدب وكان من شأنه اذا كان يتكلم في دقائق الطريق
وحضر أحد من القضاة ينقل الكلام الى مسائل الفقه الى أن يقوم من كان حاضره ويقول ذكر الكلام بين غير أهله
عورة قال ومن وصيته لي ابنة أن تسكن في جامع أو زاوية لها وقت ومستحقون ولا تسكن الا في المواضع المهجورة
التي لا وقف لها لان الفقراء لا ينبغي لهم أن يعاشروا والامن كان من خرقهم وعشرة الضد تذكر نفوسهم مات رضي الله
عنه سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة ودفن براوية بقنطرة الامير حسين بمصر وقبره بها ظاهر يزور رضي الله عنه انتهى
مختصرا قال الشعرا وكلامه رضي الله عنه غالبه سطرته في كتاب رسالة الانوار القدسية وغيره من مؤلفاته انتهى
* وقد نشأ منها في عصرنا هذا علماء وفضلاء من اجلهم الشيخ أحمد حسين المرصفي ويكنى بأبي الخلاوة أخيه في ابنه
الشيخ حسين انه دخل المكتب بعد بلوغه سنة ثمان عشرة سنة حفظ القرآن في ستة أشهر واشتغل بالعلم حتى صار اماما
فيه في أقرب زمن وقد أخذ عن جماعة من فضلاء الازهر فلازم الشيخ داود القلعاوي وسمع منه الكتب الستة وأخذ
عن الشيخ الدمهوري والشيخ الفضالي والشيخ القويستني والشيخ الشرفاوي وكان رحمه الله زاهدا حافظا متذابا الى
حب العزلة لم يرفى وليمة الا نادرا وكثيرا ما كان يدعو الامراء الى منار لهم فلا يجيبهم وكان يزور الامام الشافعي ماشيا
على كبر سنه وكان رحمه الله مهيبا في درسه بحيث لا يستطيع الطالب أن يرفع فيه صوته ولو بالسعال فاذا اعترى
أحد منهم السعال تحول وأخفى ذلك ما أمكن وكان في مبدأ أمره مسافرا مع بعض مماليك العزيز المرحوم محمد علي الى
أقصى الصعيد وأقام هناك سنتين ثم رجع وانقطع للعلم بالازهر الى أن توفى الى رحمة الله تعالى وعمره اثنتان وسبعون
سنة * وقد ترك ابنه العلامة الشيخ حسينان اجلاء العلماء وأفاضلهم له اليد الطولى في كل فن وقيل ان يسمع شيئا
ويحفظه مع رقة المزاج وحدة الذهن وشدة الحدق اجتهاد في التحصيل وحنظ المتون حتى متن جميع الجوامع والتخصيص
المنتاح ونصدر للتدريس فقرا بالازهر بكارالكتيب كعني اللبيب في النحو لابن هشام وله تآليف مفيدة أجاد فيها
وأفاد منها كتاب الوسيلة الادبية في علوم العربية يتبع فيها نحو اثني عشر فناء وتكلم باللسان الفرنسي وقرأ الخط
العربي والفرنساوي في أقرب زمن مع انكشاف بصره وعوج حرف اصطلاحها اصطلاحا جديدا تدرج بالجلس باليد
وقد نشأ التديوي اسمعيل من ضمن ما نشأ من المدارس مدرسة للاميان يتعلمون فيها هذا الخط مع فنون أخر
وكان الشيخ حسين علم العربي في دار العلوم بالمدارس الكبرى ومدرسة الاميان * ومن علمها العلامة الشيخ محمد
ابن الشيخ أحمد المرصفي المتوفى سنة احدى وسبعين ومائتين وألف وعمره ثمان وخمسون سنة كان رحمه الله حسن
الاخلاق حافظا يعلق في ذهنه الدرر ويلقيه بعبارات من عنده واضحة وفي آخر عمره تقلد بوظائف من طرف
الحكومة فكان في مجلس الشورى والحقانية ثم بالمدارس الميرية ثم أقامه المرحوم ابراهيم باشا بالقصر العالي لفصل
القضايا الشرعية المتعلقة بدأرتة واستقر على ذلك حتى اعتراه مرض منعه عن القيام بهذه الوظيفة فأقام الباشا ابنه
مقامه واجرى له مرتب والده وكان مع تقلباته في الحكومة لا يترك الدرس وله من التآليف كتابة على شرح المنهج للشيخ
الاسلام زكريا وأقرب ابنه الشيخ أحمد شلبي ثم علمه القرآن وأقامه في الازهر فجد واجتهاد حتى تأهل للتدريس
وهو شافعي المذهب كآبيه وأكثرا أهل بلده ودخل المدارس الميرية يعلم التلامذة فن النحو ونحوه من فنون العربية
مع السير الحيدو السمت الحسن والعلم والتقوى ثم انفصل عن هذه الوظيفة ولزم بيته ورتب له معاش من الروزناحة
العامرة الى الآن أعنى عام ستة وثلاثمائة والف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام * وكذا منها

ترجمة سيد علي المرصفي

ترجمة الشيخ أحمد حسين المرصفي

ترجمة الشيخ حسين المرصفي

ترجمة الشيخ محمد المرصفي وابنه الشيخ احمد شلبي

الشيخ

الشيخ أحمد شرف الدين أحد المدرسين بالزهر وكان من علماء الامتحان بالزهر أيضاً وهو خوجة بالمدارس المسكية
 وكذا الشيخ زين المرصفي والشيخ حسن الاكشر وغيرهم وفي هذه القرية عائلة مشهورة يقال لها عائلة أبي حشيش
 يزعمون انهم من ذرية سيدي سندن المغربي ولهم حسب واعتراف من عدة اجيال ومنهم المرحوم الحاج خضر كان
 وكيل مديرية القليوبية زمن العزيز المرحوم محمد علي وكان شهماً كريماً يكرم العلماء والضييفان وكذا اولاده من
 بعده ومنهم ابنه ابراهيم قد توظف عدة وظائف سنوية فكان ناظر قسم القليوبية مدة وفي زمن الخديوي اسمعيل باشا
 عرضت عليه وظيفة مدير القليوبية فامتنع منها وتعال بموانع واختار لزوم بيته والاستغفال بالزرع وتجووه ولهم زراعة
 واسعة وأملاك كثيرة وأبنية مشيدة وكثيرة خارجة عن البلدة واشبههم ومحصولاتهم وبساتين ومن عواندهم اذامات
 واحد منهم أن ينصبوا الخنزيرته خياماً خارج البلدة وتأثيرهم المعززون من البلاد بالذابح والغلل على الخير والجمال وكذا
 أهل البلد كل على قدر حاله ويسترون كذلك أكثر من أسبوع ويجلس الناس في الخنزيرته سكوتاً لا يتكلمون الا سرا
 ويظاف عليهم بالهوية فلا يشربها الا القليل ويمدون السماعات بكثرة ويحثون الناس على الاكل ويأكلون أمام
 الناس ويظهرون قوة الشهوة فلا كل ومع ذلك فلا يأكل الا القليل من الناس ومن أكل لا يأكل الا قليلاً فاصبح
 اظهرا الكآبة والخنزير ويلزمون أهل البلدة ترك الافراح أكثر من سنة وأن لا يلبس أحد منهم مداساً أحمر بل يصبغه
 بنحو التيلة وأما اذامات أحد من غير هذه العائلة فان خنزيرته تكون في الحارات أسبوعاً فأقل ويأثيرهم الطعام والقهوة
 من بيوت أهالي البلدة فلا يخرج أهل الميت من بيتهم طعاماً في تلك المدة وهذه العوائد في كثير من البلاد بحيرة
 وصعيدا ومن عواندهم هذه القرية زيارة القبور يوم الخميس فتخرج قراء البلدة ويحتمعون في المقابر ويقرون عند كل قبر
 ويجمعون المتحصل من الصدقات جليلها وقليلها من طعام وغيره ثم يقتسمونه آخر النهار ولا يتركون قبراً بلقراءة
 عليه ولو بلا صدقة ثم في شرقي هذه البلدة على نحو ساعة تل مرتفع يسمى تل اليهودية يذهب اليه السياحون وغيرهم
 فيجدون به من الآثار القديمة وصور الحيوانات شياً كثيراً وربما يجدون قطعاً من الذهب أو الفضة وتأخذ منه
 أهالي البلاد المجاورة كثيراً من السباخ (مربوط) هذه المدينة كانت تسمى قديماً نفايات وذ كر كرميراً أنها
 لم تسم باسم مربوط الا في كتب القبط المأثثة وفي الكتب القديمة كان يطلق هذا الاسم على جميع الليبيا وكان
 يقر بها في الصحراء كنيستة باسم مينالذي هو من أهالي نيكوس وكان محترماً عند أهالي ليبيا وفي الكتب العربية
 أطلق هذا الاسم على مدينة واقعة في النهاية الغربية من أرض مصر وأطلق عليها مؤلفو العرب اسم ليبيا وقال
 المقرئ ان أرض هذه المدينة وأرض مرقية والاسكندرية تشتمل على مائة وأربع وعشرين قرية غير الكفور
 وذ كر في موضع آخر أن المسافر بعد مفارقة أرض ليبيا يدخل أرض أنطوليوس يعني برقة وذ كر كل من القضاعي
 والمسعودي خط ليبيا في مؤلفاته ما وقال المقرئ عند ذ كر رمل القرابي ان مدينة مرقية كورة من كور مصر
 الغربية وهي آخر حد مصر وفي آخر أرض مرقية تلي أرض أنطابوليس وهي برقة وبعدها عن مدينة سستريه
 (سيوه) نحو بردين وكان قطراً كبيراً به نخيل كثير ومن زراع وبه عيون جارية وبها الى اليوم بقية وعمرها جيد
 وزرعها اذ برز ينبت من الحبة الواحدة من القمح مائة سنبله وكذلك الارز بها جيد كذلك وبها الى اليوم بساتين
 متعددة وكانت مرقية في القديم من الزمان يسكنها البربر الذين نفاهم داود عليه السلام من أرض فلسطين فنزلها
 منهم خلأق ومنها تفرقت البربر فنزلت زناتة ومقبلة وخر بسبب الجبال ونزلت لواتة أرض برقة ونزلت هوارة
 طرابلس الغرب ثم انتشرت البربر الى السويس وقال في ذ كر فتح الاسكندرية انه كان في مربوط واقعة مع سيدنا عمرو
 ابن العاص والاروام كانت النصره في المسلمين قال وقال ابن عبيد الحكم حدثنا زيد بن أبي حبيب ان المقوقس
 الرومي الذي كان ملكاً على مصر صالح عمرو بن العاص على ان يسير من الاروام من أراد المسير ويقتر منهم من أراد
 القرار على أمر قد سماه فبلغ ذلك هرقل ملك الروم فخطأ أشد الخط وبعث الجيوش فأغلقوا أبواب الاسكندرية
 وأذنوا عمر بالهروب وخرج عمرو بالمسلمين حين أمكنه الخروج وخرج معه جماعة من رؤساء القبط وقد أصحوا لهم
 الطرق وأقاموا الهسم الجسور والاسواق وصارت لهم القبط أعواناً على قتال الروم واستعدت الروم واستجاشت
 وقدمت عليهم من اكب فيها جمع عظيم من الروم بالعدة والسلاح فسار عمرو من القسطنطينية الى الاسكندرية فلم ير منهم

أحد حتى بلغ من يوط فلقي فيها طائفة من الروم فقاتلهم فلهزمهم الله ومضى عمرو بن معمر حتى التقى مع جمع الروم
بكمو شريك فاقتلوا ثلاثة أيام ثم فتح الله على المسلمين وولى الروم أركانهم انتهى وفي كتاب الروضة الزاهرة في
أخبار مصر وملوكها النادرة قال الواقدي لما عبر جيش المسلمين من الجانب الغربي أمر عمرو بن العاص خالد بن الوليد
أن يسير خلف أرسطوليس بن المقوقس وعين معه جيشا كثيرا وأمره أن يقتل كل من خرج عن طاعته فارتحل
خالد بالجيش وقدمه على مقدمته يوقنا صاحب حلب في بني عمه وهم في أحسن زى على زى الروم حتى نزلوا على
مر يوط وفي حسن المحاضرة ان عمرو بن العاص هو الذي توجه الى فتح الاسكندرية وقتال ارسطوليس وكان عبد الله
ابن عمرو على المقدمة وحامل اللواء وردان مولى عمر بن الخطاب وصلى عمر وصلاة الخوف ثم فتح الله على المسلمين بعد أن
قتلوا من الكفار مئة تله عظيمة وكان ذلك عند مدينة الكريون ومما يشبهه أن يكون من الخرافات ما حكاه الواقدي
قال لما بلغت الاخبار المرمدان السابق الذي تركه ارسطوليس على مر يوط في ثلاثة آلاف فارس حصن مدينة مر يوط
ومعه اوزاد في خندقها ثم نزل عليه خالد بن الوليد بالمسلمين وبعث اليه يوقنا بعشرين فارسا من بني عمه فقال لهم
المرمدان ما الذي أتى بكم فقال يوقنا ان أمير المسلمين يقول لك امان ان تسلم المدينة للمسلمين ولك مالك وأهلك واما ان
تسلم فلك المالنو عليك ما علينا وتجعلك أمير مدينتك كما أنت فضحك المرمدان وقال وحق ديني ما كنت بمن يخون
الملأ في بلده ولا أفزع من دخل معكم وستعلمون على من تدور الدوائر ومن يكون منا المقبول في الآخرة ثم انكم
يامعشر الروم كفرتم بالمسيح ولذتم بهؤلاء العرب الجياع العراة ثم صاح برجاله وقال خذوا هؤلاء اللئام وضعوهم في
الاغلال فقبضوا عليهم وكان سلاحهم قد أخذ منهم حين دخلوا دار الامارة ثم أوثقهم بالحديد وألقاهم في بيت مظلم
في داخل دار الامارة وأقام ينتظر غفلة من أصحابهم حتى يسيرهم الى الملك بالاسكندرية ووكل بهم جارية من خواصه
اسمه هازين فلما جن الليل واشتغل المرمدان وغلما به بالشراب وسكروا أقبلت الجارية الى الباب وفتحته وقالت ليوقنا
وأصحابه لا خوف عليكم انا أخت مارية التي أهداها المقوقس لنبيكم صلى الله عليه وسلم وأريد أن أحللكم من الوثاق
بشرط ان توصلوني الى مدينة نبيكم فقال يوقنا نعم ان شاء الله لكن يجب على العاقل أن يخاف في موضع الامن وهل
تعرفين لهذه المدينة باب سرف فقال نعم وانه في وسط دار الامارة لابع له انا والملك وخواصه وهو يفتح على سرداب
تحت الارض يوصل الى ظاهر المدينة في وسط المقابر وعلى باب الذي في المقابر قبعة كبيرة على ثمانية أعمدة وفي القبعة قبر
يظن من رآه انه قبر بعض الملوك ثم أشرفت الجارية على المرمدان ومما ليكه فوجدتهم صرعى من الخمر فتركتهم ومضت
تريد فتح السرب واذا هي بحبس فيه فنزعت ووقفت تسمع ثم قالت من أنتم فقال لها قائل انا ابن المرمدان افتحي ولا
تعلمى أبي ففتحت فاذا هم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبضوا على الجارية فقالت يا قوم دعوني فاني أردت ان
أفزع هذا الباب وأخرج اليكم وأعلمكم حتى تنضوا الى المدينة وتملكوها والله تعالى قد أتى بكم وانا أخت مارية
زوجة نبيكم صلى الله عليه وسلم ففرح خالد وقال أين اصحابنا فدانتم عليهم فخلوا وناقهم واخترقوا دار الامارة فوجدوا
المرمدان في سكره فقبضوا عليه وعلى غلمانه وأوثقوهم وأخذوا ما كان عندهم من السلاح وأمر خالد أصحابه ان
يملكوا السور ففعلوا وقبضوا على الحرس والرجال الذين به ونزلوا الى باب المدينة وكان لها باب كبير فكسروا
الاقتال وأزالوا السلاسل وسبب استدلال المسلمين على هذا السرب هو ما حكاه أوس بن ماجد وكان من أصحاب خالد
ابن الوليد قال لما نزلنا على مر يوط بجيشنا أتفد خالد يوقنا الى المرمدان برسالة وأقام ينتظر الجواب فابطأ يوقنا فعلم
انه قبض عليه فاهتم من أجله فلا يكاد ينام من خوفه عليه وعلى أصحابه وكان معه جواسيس من دخل من أهل الذمة
في طاعة المسلمين فيبني ما خالف في همه اذورد عليه جواسيسه وأخبروه ان ابن المرمدان قد أقبل من عند الملك ارسطوليس
بالطلع والتحف في خمسمائة فارس وانه بلغه الخبر انكم على حصار آية وانه نزل بعسكره وأتق الله بالعد من المدينة وقد
أنفرد مع خادمين وها هو قد أقبل نحو المدينة وما ندري ما الذي يريد فقام خالد ومعه غلام اسمه همام وأربعة من أبطال
المسلمين وقعدوا عند سفح الجبل ولصقوا بالارض واذا ابن المرمدان قد أقبل بجناديه وقصدوا المقابر فكبسهم خالد
وجاءته في القبعة وهم يزولون التراب فقبضوا عليهم وقال لهم خالد عرفوني ما تصنعون في هذه القبة فان صدقتم
أمنتكم وان كذبتم أمرت بضرب رقابكم فقال الغلام ان أنت امتني حدثتك فقال خالد قل فقد أمنتك فبادر الى

تقبيل يديه وقدميه وقال يا مولاي وأريد أن ألقى من يلودبه فأجاب خالد إلى ذلك فأخبره خبر ذهابه إلى الاسكندرية
 وبجيشه منها وان هذه القبة على سرب ينتهي إلى المدينة إلى وسط دار الامارة فتمل وجه خالد فرحا وقبض على الغلام
 ومن معه وأمر بالذلة ذلك القبر فبان لهم مرق فلم ير الواب حتى انفتح فبعث خالد يستدعي الابطال فاستدعى ثلثمائة ثم
 أوقدوا المشاعل ودخلوا في السرب حتى وصلوا إلى الباب الثاني الذي في دار الامارة وفتحت لهم من زين أخت مارية
 القبطية ثم ان خالد المملك المدينة بعث إلى ذى الكلاع الجبري ينتخب من الجيش خمسة مائة فارس ويسيرهم إلى
 خمسة مائة فارس من الروم وكان أرسلهم ارسطوليس مددا لأهل مريوط وهم في محل عينه لهم وان يرسل بقية
 الجيش إلى مدينة مريوط ففعل ما أمر به وسار من ساعته فهجم على الخمسة مائة فارس الرومية على حين غفلة وغالبهم
 نائم فوضع فيهم السيف وقتل منهم مائة وأسر من أسرو غنم أمتعتهم وخيولهم ودخل بقية الجيش المدينة ليلا فلما
 كان الغد واستيقظ المردان من غفلته رأى المدينة قد ملكها المسلمون وأعلنوا بالتكبير والتهايل فاعتقل لسانه من
 الجزع وقال له خالد يا عدو الله لولا أني أعطيتك الأمان لقتلتك شر قتله فخذ أهلك ومالك وانصرف فاناقوم إذا قلنا قولاً
 وفينا به وإذا عاهدنا لم نغدر فخرج المردان بأهل وماله وأما ولده فأسلم فأعطاه خالد قصر أبيه ومافيه قال وعرض خالد
 الاسلام على أهل مريوط فاسلم أكثرهم وجمع الغنائم ومن لم يسلم من الرجال وأخرج منه الخس لبيت المال وقسم
 الباقي على الجيش وكتب إلى عمرو بن العاص يبشره بفتح مريوط وأنه معقول على الرحيل إلى الاسكندرية انتهى
 وقال المقرري أيضاً في ذكر حوادث الاسكندرية ان حباسة دخل في جيوش افر ببيعة إلى الاسكندرية في الحرم سنة
 اثنتين وثلثمائة ومعه مائة ألف أوز زيادة عليها وقد مدت الجيوش من المشرق مددا لتسكين أمير مصر وسار حباسة من
 الاسكندرية ونودي بالنفر في القسطاط عشر بقين من جمادى الآخرة فلم يتخلف عن الخروج إلى الجزيرة أحد من
 الخاصة والعامة الا من عجز عن الحركة لمرض أو عذر وأتاهم حباسة بجيشه فلقبهم أهل مصر فهزموه ثم ذار عليهم فقتل
 من أهل مصر نحو من عشرة آلاف ونهض حباسة إلى افر ببيعة وأقاموا بمصر مطر بين فاقبل مؤنس الخادم من
 العراق في رمضان بجيوش كثيرة فصرف تكين في ذى القعدة وولى كاء الاعور في صفر سنة ثلاث وثلثمائة وخرج
 في جيوشه إلى الاسكندرية وتتبع كل من بوئى إليه بمكاتبه من صاحب افر ببيعة فسجن منهم وقتل كثيرا وأجلى أهل
 ليبيا وهاجمية إلى الاسكندرية في شوال سنة ثلثمائة واربعة ولم تنزل مراقبة في اختلال إلى ان تلاشت في زمنها وبها
 بعد ذلك ببيعة جيدة وتكلم أيضا على مريوط فقال انها تابعة للاسكندرية وبها منازل وبساتين تمتد إلى حد ودرقة
 والآن صارت قرية من قسم الاسكندرية يتحصل منها الفاكهة والحبوب وفيها جامع بنى سنة ست مائة وست وستين
 وقد حبسها الظاهر بيرس على جامع الحياكم بالقاهرة وفي سنة ثمانمائة واحد وعشرين اشتراها المؤيد
 شيخ محمودى وأصلح بساتينها التي كانت قد تنخرت بانحارات عرب لبئد القاطنين في أرض برقة ونقل كثير من رجب
 جغرافي من العرب لم يعرف اسمها أن مريوط قرية كبيرة بها كثير من البساتين ويتحصل منها كثير من الفاكهة واللوز
 المتحصل منها رقيق القشرة جدا بحيث انه يكسرين الاصبعين بسموله ونقل كثير من الامير اندريوس ان مدينة
 مريوط على بعد اربعة أميال من الاسكندرية في الجهة الغربية بقدر ساعتين ونصف بسير الجواد قرية من البحر
 الملح وفيها ثلاثة آبار عميقة على غاية من الحفظ ينزل فيها كل عام ماء المطر ويشاهد في نواحيها أطلال لبنة عميقة
 وقبور اسلام على أحجارها ورخامها نقوش تشتمل على تواريخ وتماثيل وأسما الاموات وأرض مريوط في الاصل
 طيبة التربة تشبه طينة وادي النيل فلعلها تكونت عن مياه النيل الذي كان يجري في أرضها في سالف الاحقاب
 وبذلك لذلك ما قاله هيرودوط ان أهالي مدينتي مريوط وايبديس السكائتين في حدود الليبيا كانوا يتكرون انهم مصريون
 ويقولون نحن لبييون كراهة لعوائد المصريين وكان المصريون يمنعونهم من كل لحم البقر فطلبوا من الكاهن
 الاذن في كل أي نوع أرادوا من الحيوانات لما انهم ليسوا مشاركين للمصريين في سكنى ولا في لغة ولا عوائد بل
 هم خارجون عن أرض مصر ولغتهم تختلف لغتهم فلم يقبل منهم ذلك قائلا ان جميع الارض التي تسقى بفيض النيل
 تعد من مصر وينسحب على أهلها أحكام المصريين وان جميع القاطنين في وادي النيل من اسوان إلى ما تحتها
 مصريون اشربهم من النيل انتهى ثم انه متى نزل ماء المطر بأرض مريوط أنبتت بعض حشائش فتأيتها العرب

ولا سيما الجوابي ويسرحون فيها أغنامهم ومواشيهم لترعاها وحيث أن آبارها لا تمتلئ إلا من الامن الاسطار في أيام القبط لا ينبع فيها الماء الا ببطء ويتدرد عليها العرب لقرتهم من الاسم كندرية ولكنها واقعة على الطريق الموصل الى مديرية البحيرة وعليها الآبار التي يستقى منها (مسير) قرية من مديرية الغربية بمركز كفر الشيخ واقعة في الجنوب الغربي لناحية متبول بنحو خمسة آلاف وثلاثمائة متر وفي جنون منية مسير بنحو سبعمائة متر وبها جامعان كلاهما بمنازة قوم اضرب عليه قبة وفي وسطها سوق صغيرة دائمة وسوق عمومي كل أسبوع ولا هلهل اعتماء من راعة السكان أكثر من غيره وأكثرا أهلها مسلمون واليهما ينسب كما في ذيل الطبقات للشعراني الشيخ يحيى المسيري وقد ترجمه بأنه الشيخ الصالح الورع الزاهد سيدي يحيى المسيري ولد شيخنا الشيخ شهاب الدين رأس المدرسين بالجامع الأزهر رضى الله عنه نشأ في علم وأدب ونسك وعبادة قال صحبتته من حين كان دون البلوغ فلم أر عليه شئ أيسره في دينه وما سمعته قط يذكر أحد اسوأ أخذ العلم عن جماعة من مشايخ الاسلام كالشيخ ناصر الدين اللقاني والشيخ شهاب الدين الرملي وأضرابهم ما يتبحر في العلوم وشرح منهاج النووي شرحا طائفا فيه فوائد كثيرة وأجازة أشباهه بالفتوى والتدريس فافتى ودرس وانتفع به خلائق وهو رضى الله عنه من الكرم بجانب عظيم وله اعتماء بقضاء حوائج الاخوان تبعوا لوالده وله الاعتقاد التام في طائفة الصوفية وتمجد عظيم في الليل وأما حلاوة منطوقه وحسن عشرته فأمر عظيم لا يكاد يجامسه بل من طول مجالسته قال وما رأيت قط يزاحم على شئ من أمور الدنيا فاسأل الله تعالى ان يزيد من فضله اللهم أمين انتهى واليهما ينسب أيضا الامام العالم العلامة الشيخ عبد الكريم المسيري ترجمه الجبرتي بأنه أحد الأذكياء الشيخ عبد الكريم ابن علي المسيري الشافعي المعروف بالزيات ملازمته لشيخه الشيخ سليمان الزيات حضر دروس فضلاء الوقت ولازم شيخه حتى صار معيدا للدروس ومهر وأنجب وتضلع في النون ودرس وأملى وكان أوجد زمانه في المعقولات ولازم دروس الشيخ الحفني وتلقن منه العهد ثم أرسله الشيخ الى بلاد الصعيد لانه جاءه كتاب من أحد مشايخ الهوارة يبعثه في الشيخ بان يرسل اليهم أحد تلامذته لينتفعوا به فكان هو المعين لهذا الامر فألبسه وأجازته ولما وصل الى ساحل بحيرة ببالصعيد تلقته الناس بالقبول التام وعينوا له منزلا واسعا وحشما وخدما وأقطعوا له جانباً من الارض ليزرعه فزعتن به بحيرة واعتمى به أميرها شيخ العرب اسمعيل بن عبد الله فدرس وأفتى وأعطى العهد ورأى قام مجلس الذكرو راج أمره وتعلم عقارات ومواشي وعبيدا وزروعات ثم تقلبت الاحوال في الصعيد فاوذى وأخذ ما يده من الاراضى فأتى الى مصر فلم يجد من يعينه لوفاة شيخه ثم عاد ولم يتحصل على شئ مما كان يده وما زال به بحيرة حتى مات في أواخر سنة احدى وثمانين ومائتين وألف انتهى وينسب اليها أيضا العالم الفاضل الخاذق الماهر الشيخ محمد المسيري كان من الفضلاء الظاهرين بمدينة الاسكندرية وقت أن كان الانكليز مستولين عليها قبل حكم العزيز محمد على وكان من أهل الخلد والعقد ولما دخلت فرنساوية مصر واستولوا عليها كان من ضمن السبعة الاعيان الذين اختارهم بونابرت في تركيب مجلس لنصل قضايا الاهالي فكان رئيس المجلس السيد محمد كريم والمسيري أحد اعضاءه وبعد أن خرجت فرنساوية من مصر واستولى الانكليز على الاسكندرية سنة سبع عشرة ومائتين وألف حرر المذكرة وخطابا الى بونابرت يخبر بما هو حاصل وقتئذ وصورته كفي كتاب الانيس المقيسد لاساسي ان من أحسن ما خطر في الضمائر وبرز من مكنونات الذخائر ثناء أذكر من المسلك عبيرا ودعاء أسرع من السحاب مسيرا الى حضرة من آثار لعشيرته في الانام ذكرها ورفع لهم لواء الاستطيع غيره له نشر المتوصل بتأقب فكره الى المطالب التأسيسية والمذلل برأيه وسياسته جوامع النواصي العاصية الظاهر بمظهر الجلال والسابق بحزمه الى المراتب العوال ذى المهابة والوقار عند جميع الاجناس والشهامة واليكاسة عند الخاص والعام من الاكياس حضرة صارى عسكري الجمهور الفرنسيات وانشان عينهم فعليه مدار القضية بونابرت به جعل الله همته مصر وفة في الرشاد والصلاح ونظمه في سلك أهل الخير وعداد أهل الفلاح وأجرى على يديه راحة العباد وأجلى به الهموم والغموم والانسداد وصان ذاته من كل نقص وشين وتولى أمره باللطف في الدارين ولحظه بعين عنايته في حركاته وسكناته وكان له موفقات في جميع تقلباته وتصرفاته أما بعد بسط يدي بصالح الادعية ونشر الثناء في جميع الاندية فانحمدكم الله الذي لا اله الا هو على كل حال ونسأله أن يلطف بالجميع في جميع الاحوال وانما لنس

ترجمة الشيخ يحيى المسيري

ترجمة الشيخ عبد الكريم المسيري

ترجمة الشيخ محمد المسيري

لكم ذكرا ولم تغفل عن الدعاء اليكم سر اوجهرها ونعرفكم عن احوال طرفنا وهو ان البلاد المصرية حاكمها بمصر
 المتصرف في امورها محمد باشا وباشا الاسكندرية خورشيد باشا ولكن الكلام والتصرف في الاسكندرية لطائفة
 الانكليز وما الدخل والخرج فهو بيد العثماني والغزبي عن الممالك كانوا في الصعيد قنعين عليهم عساكرهم ارا
 قتلا طموامعهم ووقعت بينهم شارات وانهم زامات وجراحات وامور كثيرة والآن جاؤا الى أرض الفيوم وبرزت لهم
 تجريدة عسكرة كثيرة وما ندري الآن ما حصل بينهم هل تلاقوا أولا ومع الغزطانية من الفرنساوية وهربت لهم
 عساكر من الارنوود والنيل كان واقيا وشاع في البلاد ان عساكر من مصر متوجهة الى أرض الشام مساعداً لمحمد باشا
 ابي مرق والى يافه لانه وقع بينه وبين والى عكة مشاجرة فحاصره فاستغاث بالدولة فاعانوه بمراكب صارى عسكرةها
 انجيه بيك الذي وقع مراكبه في بوقر ثم وقعت بينهم وبين عسكرة الجزائر ملاطمة ثم جاء انجيه بيك مصر وهو الا ان بها
 وشريف مركات وتولى أخوه وذكروا ان بينه وبين ابن أخيه حروباً منصوبة وباشا حدة الجزائر توفى وذكروا ان
 والى دمشق ووالى عكة اصطفا بعد وقوع حروب بينهما ووقع ايضا بينه وبين أهل دمشق حروب وأخذ قلعة والى
 الآن أبو مرق محاصر في يافه وربنا يصلح احوال البلاد ويهني جميع العباد ويلهم خلقه الرشد والسداد وتفصيل
 الامور بطول والله تعالى يجري فضله في عباده ويعاملهم بالظفر واحسانه ويسر لهم الاستقامة ويجعلكم عن رفع له
 في الملا الاعلى ذكرا وأجرى على أيديهم لعباده نفعا وخيرا ولا يجعلكم ممن لعبت به الحياة الدنيا بل يجعلكم ممن
 همته عليا ويحتم لكم بالخير والاحسان أمين أمين في ٢١ جمادى الثانية سنة ١٢١٧ من الفقير محمد المسيري
 لطف الله به انتهى (المسيد) قرية من قسم اطفح بمديرية الجزيرة في شمال البرنيسل بسفوح الجبل الشرقي وبها
 مسجد جامع وليس بها أشجار ولا نخيل وفي جهتها الشمالية الغربية على قارة من الجبل مقام ولى يقال له سيدى
 خليل أبو غنم وله زاوية معدة للصلاة ليس لها مياضة ولا مرأحوض وفي قلبها على نحو ثلثمائة قصبة تتحجر
 يؤخذ منه الاجار لعماثر تلك الجهة وهو الذي أخذ منه أبحار قنطرة الكرمات (المشايعة) قرية من مديرية
 سيوط بقسم بونيج في حاجر الجبل الغربي فوق ترعة السوهاجية من الغرب وفي شمال الغنم بقايل وبها جامع
 ومكتب لتعليم القرآن ونخيل وأهلها يتسوقون من سوق الغنم وتكسبهم من الزرع المعتاد وأرضها خصبة وفي أهلها
 يسار وفيها شجر المقل (مستول السوق) قرية من مركز بليس مديرية الشرقية في الجنوب الغربي لانها من الرمل
 على نحو اثني عشر ألف متروهي بلدة ذات أشجار وبساتين وبرايج حمام وبها أبواب حرف وتجار ومساجد وزوايا
 عامرة ومجالس للدعوى والمشيخة ومكاتب لتعليم اطفال المسلمين وسوق كل يوم اثنين وتكسب أهلها من الزراعة
 خصوصاً قصب السكر ومن زبل الحمام وزمانها أربعة آلاف وأربعمائة وثلاثة وتسعون فدانا وعدد
 أهلها خمسة آلاف واثنان وعشرون نفسا وحكي الخبر في ان نوبة شديدة حصلت في أواخر شعبان سنة تسع عشرة
 ومائتين وألف وتتابع الغيم ودخل الليل وحصل رعد هائل وبرق شديد ومطر كثير وبعد أيام جاء مخبر من بلاد الشرقية
 انه نزل بناحية مستول صواعق في تلك الليلة أهلكت نحو العشرين من بني آدم وأبقاراً وأغناماً وعميت منها عين
 جماعة من الناس انتهى (المصليحة) بالتصغير بلدة من مديرية المنوفية بمركز سبك واقعة في غربي بحر شيبين
 بنحو ألف متروفي الجنوب الشرقي لشيبين الكوم كذلك في الجنوب الغربي لقرية منية خلف بنحو خمسة مائة متروفيها
 جامع بمنازة وزاوية صغيرة بناها الشيخ حسين المصليحي ولما مات دفن بها في سنة خمس وثمانين ومائتين بعد ألف
 وليس بها نخيل وبها سوق وقليل أشجار وأهلها مسلمون واليهما ينسب كافي الخبر في العلامة المتقن المتقن المعمر
 الضرير الشيخ محمد المصليحي الشافعي أخذ عن شيوخ الوقت كالشيخ محمد شتن المالكي وأجاز الشيخ مصطفى العزري
 والشيخ عبدربه الديوي والشيخ أحمد الملوي والشيخ الحفني والدفري والشيخ علي قايتباي والشيخ حسين المدابغي
 ولما مات الشيخ أحمد الدمنهوري وانقرض أشياخ الطبقة توفى كره واشتهر صيته وحف به تلامذته وغيرهم وأخذوه
 الى بيوت الامراء لحاجاتهم وعارضوا به انتصروا من من الاشياخ ولما تولى الشيخ أحمد العروسي مشيخة الأزهر بعد
 موت الشيخ أحمد الدمنهوري كان هو غائباً في الحج فلما رجع أخذته حمية المعاصرة وحركه من حوله للمناكرة حتى
 تعدى على تدريس الصلاحية بجوار مقام الامام الشافعي المشروطة لشيخ الأزهر بعد صلاة الجمعة فلم يترأعه

الشيخ العروسي وتر كها له خوفان ثوران الفين وتوفي رحمه الله ثاني عشر شوال من سنة احدى ومائتين وألف وصل
 عليه بالازهر في مشهد حافل ودفن بالجماورين ولما مات قرر الشيخ العروسي مكانه في تدريس الصلاحية بتليذه
 الشيخ مصطفى الصاوي وحضر افتتاحه فيها وذلك من حسن رأيه وجوده سياسته انتهى **(المطاعنة)** هذه
 الناحية جله قري من قسم اسنان في غربي النيل وفي شمال مدينة اسنا على مسافة أكثر من ساعة وهي قرية أسفون
 وقرية طنقيس والكوم الشرقي والكوم الغربي وقرية أسطيج مع جله كفور صغيرة واشهر هذه القرى وأقدمها
 قرية أسفون وقدمر الكلام عليها في حرف الالف وجميع هذه القرى عامرة أهله ذات مساجد مقامة الشعائر
 وذات نخيل واشجار وفيها أضرحة عليها قباب وأبنية بالآجر واللبن وأهلها يتكسبون من الزرع ومن خدمة
 الدائرة السنسية وعلى جسر أسفون مقام الامير غانم بن عياض وبجواره ساقية وأشجار وفي شرقها ترعة أسفون
 المتصلة بترعة العقيدى وبالقرب من فها قنطرة بسبع عيون أنشئت في عهد الخديوي اسمعيل باشا سنة ثمان وثمانين
 كما أنشئت الترعة المذكورة في مدنه أيضا وعلى شاطئ البحر تجاه تلك الناحية وابورات لسقي زراعة الدائرة منها
 وابوران لكل منهما قوة مائة حصان بخارية ووابور بقوة خمسة وعشرين بين الوابورات فورية تشتمل على عصارين
 قوتها جميعا نحو أربع مائة حصان وتشتمل على مخازن على قدر كفاية العسل والسكر وما يلزم للفور بقية وبجوار
 الفور بقية منازل مشيدة مبنية بالآجر والديش واللبن لسكنى المستخدمين وبين تلك المنازل والبحر أشجار وبساتين
 وجسر متين وفي غربي المنازل بساتين أيضا وبأخرها الجنوبي قيسار يقبده كالكين وقهاوى وفي غربي ذلك محلات
 تسكنها الأهالي وبحرى الفور بقية مخازن وشون ومحلات ديوان النور بقية وواصل المواسي ومن بحرى ذلك كله
 جنينة عظيمة بدائرسورها أشجار الموز وفيها قصر مشيد وهن البساتين وأشجار حافة بالجسور والجارى من الجانبين
(المطاهرة) بلد قديم شرقي النيل من مديرية المنية واقعة في شمال بنى حسن بنحو ساعة وأغلب أهلها نوتية وبها
 نخيل وأشجار ويتبعها جله كفور في غربي النيل وفي قبلها فم ترعة سوادة المارة في شرقها وسكانها يتلصصون على
 المراكب التي تبيت بقرها فلذا لا تبيت عندها المراكب الا للضرورة **(مطاي)** قرية من مديرية المنية بقسم
 بنى مزارق في غربي النيل بقدر الفين وسبع مائة وخمسين مترا وغربي الترعة الابراهيمية بقدر ألف وخمسمائة متر
 وفي الشمال الشرقي لقرية ادفاق بقدر ألف وسبع مائة وخمسين مترا وفيها نخيل وأشجار ومساجد مبنية بالآجر
 واللبن كما نزلها وبها أنوال لتسج الصوف وسوق دائم يباع فيه نحو الخبز واللحم ولها سوق جمعي وفي شرقها بقدر ألف
 وخمسمائة متر فورية لعصر القصب وعمل السكر للدائرة السنسية وبجوارها ديوان للتفتيش ومسكن المستخدمين
 من المهندسين الاورباويين وغيرهم وهي فورية فرنسايوية من فورية الخواجه كاي وقد عمل لها سلك حديد
 زراعية جلب القصب اليها من الغيطان وكان قبل ذلك يجلب على ظهور الابل وكذا غديرها من النور بقات وأطيان
 تفتيشها ثمانية عشر الف فدان يزرع منها كل سنة نحو ستة آلاف فدان قصبوا يزرع الباقي حبوا وقطنوا ويها من
 الابراهيمية وغيرها ويحصل من الفور بقية كل يوم خمسمائة قنطار سكر ابيض حبوا وما ثاقنطار سكر احمرا قنطارا
 وأربعون قنطارا اسبيرتو فالمتحصل منها سنويا نحو ثمانون ألف قنطار سكر ابيض وعشرون ألف قنطار سكر احمرا
 وعشرة آلاف وخمسمائة قنطار اسبيرتو وتشتمل هذه الفورية كغيرها من الفور بقات على آلات قوية
 من الحديد والنحاس وغيرهما تدور بقوة النار من ذلك أربع عصارات لعصر القصب لكل واحدة قوة ثمانين حصانا
 ووابور لادارة غرايسل العظم ونوارج غسله له قوة ثلاثة خيول ووابوران لتوزيع الماء لكل قوة ثمانية خيول
 وستة ووابورات حرارة لتكرير الشربات بالقزانات لكل منهما قوة خمسة عشر حصانا واثنان لعمل الجلاب
 لكل قوة عشرة خيول واثنان لطبخ العسل الرجيع بالقزانات لكل قوة عشرة خيول ووابوران لادارة دوالب
 تكرير السكر الابيض الحب لكل قوة خمسة عشر حصانا ودنكان أحدهما التوصيل المياه الى القزانات العشرين
 والاخر الى قزانات العصير لكل منهما قوة ثمانية خيول ووابور لادارة ورشة الحديد والنحاس والسبك والبرادة
 بقوة ثمانية خيول ووابوران لتكرير السبيرتو لكل قوة خمسة عشر حصانا وذلك غير ووابورات السكة الحديد
 التي تنقل القصب من الغيطان الى الفور بقية اللواحد منها قوة عشرين حصانا ويتبعه طقم من العربات نحو عشرين

ومحيطه أكثر من فرسخ والارض التي يحيط بها أربعة عشر ألف متر في وقت الفيضان تمتد إلى بقرهم ابرك
 يبقى بها الماء عدة أشهر من السنة وفي مكانها كيمانها كثير من الشقاف وقطع من الاجار وتشقها ترعة يجري
 فيها الماء وقت الفيضان ويزرع عليها أكثر الارض التي كانت قصورا وتمايل ومعابد والغالب ان اجارها استعملتها
 الاهالي في الخبز والبنيان ونقلت الى الناهرة وغيرها والمسلة الموجودة في وسطها تشبه مسلات طيبة بالوجه القبلي
 وارتفاعها عشرون مترا وسبعة وعشرون جزأ من مائة من المتر وقاعدتها السفلى مربع ضلعها متر وأربعة وثمانون
 جزأ من مائة من المتر والقاعدة العليا متر وسبعة عشر جزأ من مائة من المتر وقد رفع النيل الارض بتوالي مروره عن
 قاعدتها بقدر مترين فتغطي منها متر وثمانية وسبعون جزأ من مائة وهي قائمة على جلسة من الصوان ويرى أثر ماء
 النيل فيها على ارتفاع متر وخمسة وخمسين جزأ من مائة من المتر من الارض أو ثلاثة أمثاله وثلاثين جزأ من مائة من
 ابتداء جلستها الصوانية وعلى ما ذكره يابن وغيره كان يوجد بهذه المدينة عدة مسلات منها اجلة نقلت في زمن
 القياصرة الى رومة وهي باقية هناك الى الآن وفي القرن السادس من الهجرة وقعت المسلة الثانية وقال هيرودوط
 ان أهل هليوپوليس كانوا أعرف الناس بالعلوم وقد تعلم في مدرستها أودوكس وافلاطون وغيرهم ما علم النجوم
 والفلسفة والتاريخ وغيره وكان المشهور من المدارس بالديار المصرية مدرستها ومدرستي مدينة طيبة ومدينة منف
 وكان يجتمع من هذه المدن الثلاثة كل سنة أعضاء للجلسات المركب من ثلاثين عضوا للحكم في القضايا المهمة في مدينة
 طيبة وكان يمامعبد الشمس يعمل له كل سنة عيد مشهور وكان هو الرابع في ترتيب الاعياد المصرية وقد وصف
 استرابون هذا المعبد فقال ما معناه هو من المعابد العظيمة القديمة يحيط به سور له باب يدخل منه لاهليز بلط
 بالجزر عرضه نحو باثر وهذا العرض قد يزيد في بعض المعابد وفي بعضها ينقص وأما طوله فكان ثلاثة أمثال
 العرض وفي بعض المعابد قد يجعل أربعة أمثال العرض وفي بعضها يجعل خمسة أمثاله ثم في جانبي الدهليز من
 الداخل ترى تماثيل أبي الهول منحوتة من الحجر بين كل تماثيل عشرين ذراعا وفي آخر الدهليز باب كبير شاقق
 الارتفاع ثم بعده على مسافة باب مثله وبعده ذاباب ثالث كذلك ورجاز عدد الابواب في بعض المعابد ورجاقل
 في بعضها ثم يدخل الداخل فيجد ابوابا نامتسعا محمولا سقفه على أعمدة وفي داخله حوش متسع فيه المحل المقدس
 قال وقد رأيت هذا المعبد قائما وبه آثار ما فعله جيش شديد وبكثير من المعابد من الحرق والهدم وكان بالمدينة
 مبان مخصوصة لسكنى الكهنة فلذا كان يقال لها قديما مدينة الكهنة وكانوا لا يشتغلون الا بجزالة العلوم
 الفلسفية والفلكية وقد ذهب ذلك كله ولم يبق الا من يشتغل بالامور الدينية قال استرابون وقد شاهدنا من المنزل
 الذي كان به افلاطون وودوكس اللذان أقاما بها ثلاث عشرة سنة لاجتماع ثمره العلوم الفلكية وغيرها ومع
 ذلك فكان الكهنة يخفون عنهم بعض أسرار لم يعثر عليها الا بترجمة كتبهم بعد موتهم في زمن البطالسة
 وذلك مثل الكسر الا لازم اضافته لاتمام السنة الحقيقية انتهى وذكر ابن الكندي جماعة ممن تعلم
 بمدارس ديار مصر في الايام السالفة فقال منهم سقراط صاحب الكلام على البارئ جل ثناؤه والحكمة والبلاغة
 ومنهم افلاطون صاحب السياسة والنواميس والكلام على المدن والمولود ومنهم ارسطوطاليس صاحب المنطق
 والآثار العلوية والحس والمحسوس والكون والفساد والسما والالعالم والسمع الطبيعي ورسالة بيت الذهب
 وغير ذلك حتى ان يعقوب بن اسحق الكندي فيلسوف العرب له أكثر من ألف كتاب في كل معنى كلها فصول
 من كتب ارسطوطاليس ومنهم بطليموس المقدوني صاحب الرصد والمساحة والحساب وهو صاحب كتاب
 الجسطى في تركيب الافلاك وحركة الشمس والقمر والكواكب المتحركة والتابسة وصور فلک البروج وكتاب
 جغرافيه في مساحة الارض وأقاليمها والبحار والجنال وألوانها والانهار والعيون وابتدائها وانها ما وصفة
 الامم الذين يعسمرون وجه الارض وكتاب الاربع مقالات في أحكام النجوم وكتاب تسطيح الكرة وزيج القانون
 ومنهم أراطيس صاحب البيضة ذات الثماني والأربعين صورة في تشكيل صورة الفلك والالف كوكب والاثنين
 والعشرين كوكبا الثابتة ومنهم ابرخس صاحب الرصد والآلة المعروفة بذات الخلق ومنهم تاون صاحب الزيج
 المنسوب اليه ومنهم دريتون وواليس واصطفن أصحاب كتب أحكام النجوم ومنهم ايرن له كتاب التقييم

والخيل الروحانية وعمل المنكبات والآلات لقياس الساعات ومنهم فيلون الرنطي وله عمل الدوايب والارحية
والحركات بالخيال اللطيفة ومنهم أرشميدس صاحب الخيل والهندسة والمرابا المحرقة وعمل الجمانيق ورمي الحصون
والخيل على الجيوش والعساكر رابو بحرا ومنهم أبلونيوس وله كتاب المخروطات ومنهم سادوسيوس وله كتاب
الكرة المتحركة ودخلها جالينوس ودوسمكوريدوس صاحب الحشائش وديوجانس الى غير ذلك اه وفي خطط
الفرنساوية أيضا ان العجل مينويس كان هو العلم على الشمس في هذه المدينة كما ان العجل ايبس كان هو العلم عليه في
مدينة منيفيس وفي كل من المدينتين كان يعتنى بخدمة وتر بيته وعلقه وكانت كهنة المدينة تقول ان الفنيكس
(ظيرا السمندل) يبتدى الطيران من جهة المشرق وبعد ان يمضي له من العمر ألف وأربعمائة وأحدى وستون سنة
يموت محرقا في موقد من نار المر وأعواد الخبز ثم يحيى ما من ترابه ثانيا شابا جديدا وهـ هذه رموز ومما اشار به كانوا
يقصدون به توافق السنين الزمنية مع سير الشمس فكانت السنون السوتيسية نسبة الى الكوكب سوتيس وهو
الشعري تتوافق مع السنين المعتادة في عدة أيامها المئاة وخمسة وستين يوما بعد كل ألف وأربعمائة وأحدى وستين
سنة وتعود الفصول كما كانت وكانت هذه عادة القيسيين والكهنة ان يرضوا والامور السماوية بأمثال هذه الرموز
وهم المختصون بمعرفة ذلك دون عامة الناس ولذلك جعلت هذه الرموز الشبيهة بالخرافات كأنها حقائق وأثبتها الا الهالى
والسياحون في الكتب ونشروها من ضمن الاخبار وفي التوراة ان يوسف عليه السلام تزوج بنت كبير كهنة عين
شمس واسمه يوفيقا رأى كبير الكهنة وفي ترجمة السبعين للتوراة ان العبرانيين بنوهامدة أسرهم وأنكر ذلك اريب
وقال انها كانت عامرة آهله وقت دخول يعقوب عليه السلام أرض مصر نعم يقال انها من المدين التي يخترق
تحصينها ورفع أسوارها العبرانيون أيام أسرهم وقال ديودور الصقلي ان سيزستريس بنى حائطاً تمتد من مدينة
الطنبة الى مدينة عين شمس لوقاية قطر مصر من اغارات العرب والشوام وجعل طولها ألفاً وخمسمائة استادة
(غلوقة) وابنه الذي أعقبه في الملك وضع مسلتين بعين شمس كان قد نذر بناءهما للتخليد حدثت هي انه كان قد دعى
وأقام عشرين سنين على ذلك وأمره الهاتف بان ينذر لمقدس مدينة هليوبوليس نذراو يغسل عينيه ببول امرأه لم تخالط
غير زوجها ففعل وجعل يستعمل بول كثير من النساء ومنهن امرأته فلم يوافق الغرض الا بول امرأة خادم البستان
فتزوج بها وأحرق النساء الاخرى قرية سميت بعد ذلك الارض المقدسة وفي بنسدره فبنى المسلتين كل واحدة
من حجر واحد عرضها ثمانية أذرع وارتفاعها مائة ذراع وظاهر هذه العبارة يميل الى الخرافات لكن لا علم لنا
بحقائق رموزهم ولما زال ملك القراعنة الاهليين واستولت على مصر القيصرية توضع حال تلك المدينة وما دخلها
استرابون في زمن أغسطس لم يربها الا القليل من الناس ورأى أغلب مبانيها قد تمدم من وقت اغارة العجم ولم تزل
مدنهم موجودة وبها الكهنة لكن شأن ما بين هذه الحالة وما كان عليه أسلافهم فانهم قدر كوا في ذلك الزمن
الاخير العلوم واشتغلوا بخدمة المعبد ومع ذلك فكانت الرصدخانه التي تعلم بها دو كس رصد الافلاك موجودة
خارج البلد في مقابلة مدينة سرسزور الواقعة على الشاطئ الثاني وكانت الكهنة تطلع السباحين على الأود التي
كان يقبهم الدوكس وأستاذه أفلاطون وقال هيرودوط انه من البحر الى مدينة هليوبوليس بالمرور من وسط الارض
ترى أرض مصر متسعة وبها المنحدار وأرضها ذات وحل سهل السقي ومنها الى البحر كما بين مدينة أنيسة ومعبد
جوبيتر في ناحية بيز بالمرور على معبد الاثنى عشر الهاومن عين شمس الى مدينة طيبة مسافة تسعة أيام في البحر وقال
ماريت بيك ان عين شمس كانت مدينة عظيمة في الاحقاب الخالية وفي زمن رمسيس الثالث كان عدداً هاهنا اثني عشر
ألف نفس وهي من أقدم المدين والى الآن يقرأ العارفون بالخط المصري القديم اسم ارزتارات الاول ثاني ملوك
العائلة الثانية عشرة على المسلة القديمة التي بقرية المطرية الموجودة في بحرى القاهرة مكان مدينة عين شمس ومن
وقت نصبها الى الميلاد ثلاثة آلاف سنة وكان بقرها مسلة أخرى مثلها وقعت سنة ١١٩٠ ميلادية وبما
وجد من الكتابات على الاحجار التي عنر عليهم اعلم انه ما من عائلة من العائلات التي نوات في الحكم على أرض مصر
الاورادت في هذه المدينة مبان عظيمة زال جميعها من نوالى القتن والاعارات وأول من ابتدأ في تحريمها جسيماً أو
كبشاس ملك القرص حين أعار على مصر واستولى عليها و يظهر من كلام استرابون الذى ساح في الديار المصرية قبل

الميلاد بسنين قليلة انها كانت قد آلت الى الدمار والان لم يبق من آثارها الا بعض أساسات معبدها والمسلة القائمة
 في وسطه ووصف ذلك المعبد فجعل ضلعه الاكبر اثنا وثمانين مترا والاصغر تسعمائة متر وأما المدينة القديمة فلم يمكن
 الجزم بأن الموجود الآن هو آثارها الذي يحتمل أنه حصل لمدينة هليوبوليس ما حصل غيرها من المدن ولما خلفت الديانة
 العيسوية الديانة الوثنية احتقرت بالضرورة مبانى الديانة المنبوذة والذى لم يتغير وضعه مناسبة الديانة الجديدة جعل
 مساكن ونحوها وآثار معبده هليوبوليس في بحرى المطرية على بعد ألف متر والسياحون الوافدون على مصر من
 جميع الاقطار كثيرا يذهبون الى هذه البلدة لمساعدة شجرة وبئر هناك يزعمون انها من آثار السيدة مريم العذراء
 وأخبر بعض السياحين المسمى وانسلب الذى ساح في مصر في سنة ألف وستمائة واثنين وسبعين من الميلاد انه توجه
 من مصر في الثاني عشر من شهر يوليوا معه بعض أصحابه فوصل الى المطرية بعد ساعتين يسيرا الحصان فنظر زاوية
 بنيت محل كنيسة قديمة للقبط بها آثار من آثار المسيح في محل يسمى المقعد ورأى هناك حوضا يعتقد الاقباط ان
 السيدة مريم كانت تغسل ثياب ابنها فيه وكانت تضعه في القبلة التي هي محل عبادتهم ودعواتهم والمسلمون
 والاقباط معا يعتقدون ان سيدنا عيسى عليه السلام اغتسل في البئر التي في المقعد فزادت حلاوة ماءها عن باقي المياه
 قال وبعد ان استرخنا في المقعد وشربنا من الماء دخلنا البستان ونظرنا شجرة الجوز التي ترعم القبط انها انشقت
 واختفى بداخلها المسيح وأمه حينما كان يطلبهما أعوان الظالم هيرودس وان محل انشقاقهما كسبى بالعنكبوت في
 الحال انتهى ثم لاتمام الفأدة نورد هنا ما ذكره المقرئ في خطه مما يتعلق بالهياكل فنقول قال المقرئ كان
 يقال لعين شمس في القديم عساس وكانت هيكلات الحج الناس اليه وبقصدونه من أقطار الارض في جملة ما كان يحج
 اليه من الهياكل التي كانت في قديم الدهور يقال ان الصابئة أخذت هذه الهياكل عن عاد وحمود ويرعون انه عن
 شيث بن آدم وعن هرمس الاول وهو ادريس وان ادريس هو أول من تكلم في الجواهر العلية والحركات النجومية
 وبني الهياكل ومحمد الله فيها ويقال ان عدة الهياكل كانت في الزمن الغابري عشريه كلالوهي هيكل العلة وهيكل
 العقل وهيكل السياسة وهيكل الصورة وهيكل النفس وكانت هذه الهياكل الخمسة مستديرات وهيكل السادس
 هيكل زحل وهو سدس وبعده هيكل المشتري وهو مثلث ثم هيكل المريخ وهو مربع وهيكل الشمس وهو أيضا
 مربع وهيكل الزهرة وهو مثلث مستطيل وهيكل عطارد مثلث في جوف مربع مستطيل وهيكل القمر مثلث وعلوا
 عبادتهم للهياكل كل بأن قالوا لما كان صانع العالم مقدسا عن صفات الحدوث وجب العجز عن ادراك جلاله وتعين ان
 يتقرب اليه عبادة بالمقرئ بين يديه وهم الروحانيون ليشفعوا لهم ويكونوا وسائط لهم عنده وعنوا بالروحانيين الملائكة
 وزعموا انها المديرات للكواكب السبعة السيارة في أفلاكها وهي هياكلها وانها لا بد لكل روحاني من هيكل ولا بد
 لكل هيكل من فلان وان نسبة الروحاني للهياكل نسبة الروح الى الجسد وزعموا انه لا بد من رؤية المتوسط بين العباد
 وبين بارئهم حتى يتوجه اليه العبد بنفسه ويستفيد منه فزعموا الى الهياكل التي هي السيارات فعرفوا بيوتها من
 الفلك وعرفوا ماطعها ومغاربها واتصالاتها ومالهامن الايام والليالي والساعات والاشخاص والصور والاقليم وغير
 ذلك مما هو معروف في موضعه من العلم الرياضي وسموا هذه السبعة السيارة أربابا وآلهة وسموا الشمس اله الآلهة
 ورب الارباب وزعموا انها المفوضة على السنة أنوارها والمظهرة فيها آثارها فكانوا يتقربون الى الهياكل كل تقربا الى
 الروحانيين لتقربهم الى البارئ لزعمهم ان الهياكل أبدان الروحانيين وكل من تقرب الى شخص فقد تقرب الى روحه
 وكانوا يصونون لكل كوكب يوما يزعمون انه رب ذلك اليوم وكانت صلواتهم في ثلاثة أوقات الاولى عند طلوع الشمس
 والثانية عند استوائها في الفلك والثالثة عند غروبها فيصونون لزحل يوم السبت وللمشتري يوم الاحد وللمريخ يوم
 الاثنين وللشمس يوم الثلاثاء وللزهرة يوم الاربعاء ولعطارد يوم الخميس وللقمر يوم الجمعة ويقال انه كان يبلغ هيكل
 بناء بنوح على اسم القمر ليعارضوا به الكعبة فكانت الفرس تتحججه وتكسوه الحرير وكان اسمه نوبهر فلما حجست
 الفرس علمته بيت ناروقيل للموكل بسدائمه برمك يعنى والى مكة وانتهت البرمكة الى جد خالد جعفر بن يحيى بن
 خالد فأسلم على يد هشام بن عبد الملك وسماه عبد الله وقد حارب هذا الهيكل قيس بن الهيثم في أول خلافة معاوية
 سنة احدى وأربعين وكان بناء عظيم جعله أروقة وثلاثمائة وستين مقصورة لسكن خدامه وكان يصنع قصر فمدان

من بناء الضحالك وكان هيكل الزهرة وهدم في خلافة عثمان بن عفان وكان بالاندلس في الجبل القارقي بين جزيرة
 الاندلس والارض الكبيرة هيكل المشترى من بناء كلوبتر بنت بطليموس وكان بفرغانة يت يقال له كلوسات هيكل
 للشمس بناء بعض ملوك فارس وخر به المعتمد وقد اختلف فيمن بنى هيكل عين شمس فقال ابن وصيف شاه وقد كان
 الملك منقاوس اذاركب عاوا بن يديه التخايل المحبسة فيجتمع مع الناس ويحبون من أعماله وأمر أن يبنى له هيكل
 يكون له خصوصاً ويجعل فيه قبة فيها صورة الشمس والكواكب وجعل حولها أصناماً ومجانب فكان الملك يركب
 اليه ويقف فيه سبعة أيام ويجعل فيه عمودين زبر على ما تار يخ الوقت الذي عمل فيه وهما باقيان الى اليوم وهو الموضع
 الذي يقال له عين شمس وقال الحكيم الفاضل أحمد بن خليفة في كتاب عيون الانباء في طبقات الأطباء اشتاق
 فيشاعورس الى الاجتماع بالكهنة الذين كانوا بمصر فورد على أهل مدينة الشمس المعروفة في زماننا بعين شمس
 فقبلاه على كراهة واستقصوا امتحانه فلم يجدوا فيه عيباً ولا وقفوا له على عثرة فبه شوابه الى أهل دوسوس ليمتحنوه فلم
 يجدوا عليه طريفاً ولا الى احداضه سبيلاً ففرضوا عليه فرائض صعبة كما تمنع من قبولها فيدحضوه ويحرموه
 طابته لخالفته لفرائض اليونانيين فقبل ذلك وقام بها فاشتد اعجابهم به وفشا عصوره حتى بلغ ذكره الى أماسيس
 ملك مصر فبع له سلطانا على ضحايا الرب وعلى سائر قراينهم ولم يعط ذلك لغريب قط ويقال انه كان للكوكب
 السبعة السيارة هياكل تجح الناس اليها من سائر أقطار الدنيا ووضعها القدامخ لعلوا على اسم كل كوكب هيكل في
 ناحية من فواحي الارض وزعموا ان البيت الاول هو الكعبة وانه مما أوصى به ادريس الذي يسمونه هرمس الاول
 المثلث أن يحج اليه وزعموا انه منسوب لرجل والبيت الثاني بيت المريخ وكان بمدينة صور من الساحل الشامي
 والبيت الثالث له مشترى وكان بدمشق بناه جبرون بن سعد بن عاد وموضعه الآن جامع بني أمية والبيت الرابع بيت
 الشمس بمصر ويقال انه من بناء هرثيك أحد ملوك الطبقة الاولى من ملوك الفرس وهو المسمى بعين شمس والبيت
 الخامس بيت الزهرة وكان بمتيج والبيت السادس بيت عطارد وهو بصيدى من ساحل البحر الشامي والبيت السابع
 بيت القمر وكان بجران ويقال انه قلعها وبسمى المدور ولم يزل عامراً الى ان خربه التتر ويقال انه هيكل الصابئة
 الا عظم انتهى وفي تاريخ مختصر الدول لابي الفرج الملقب ان الاقدمين من اليونانيين يزعمون ان خنوخ هو هرمس
 وبلقب طريش مجسطيس أي ثلاثي التعليم لانه كان يصف الباري تعالى بثلاث صفات ذاتية هي الوجود والعلم
 والحياة والعرب تسميه ادريس وقيل ان الهرامسة ثلاثة الاول هرمس الساكن بصعيد مصر الاعلى وهو أول من
 تكلم في الجواهر العاوية وأندرب الطوفان وخاف ذهاب العلوم ودروس الصنائع فبنى الاهرام وصور فيها جميع
 الصناعات والآلات ورسم فيها طبقات العلوم حرصاً منه على تخليدها لمن بعده والثاني هرمس البابلي سكن كلوازه
 مدينة الكلدانيين وكان بعد الطوفان وهو أول من بنى مدينة بابل بعد نردون كوش والثالث هرمس المصري وهو
 الذي يسمى طريش مجسطيس أي المثلث بالحكمة لانه جاء ثالث الهرامسة الحكماء قال ونقل ذلك من صحيفة بنذ
 وهي من مقالته الى تلميذه طاطي على سبيل سؤال وجواب بينهم ما وهي على غير نظام وولاء لان الاصل كان باليامة قفا
 والنسخة موجودة عند بابا السريانية وقيل ان هرمس الاول بنى مائة وثمانين مدينة أصغرها الرها وسن للناس عبادة
 الله والصوم والصلاة والزكاة والتعميد لخلول السيارة بيوتها وشرافها وكذلك كلما استهل الهلال وحلت الشمس برجا
 من الاثنى عشر وان يقر بواقرابن من كل فاكهة با كورتها ومن الطيب والذبايح والنجور أنفسهم واحرم السكر
 والمائل الخمسة والصابئة تزعم ان شيث بن آدم هو غانا ديمون المصري معلم هرمس وكان امقلمبيازيس الملك أحد
 من أخذ الحكمة عن هرمس وولاه هرمس ربيع الارض المعورة فوهده وهو الربيع الذي ملكه اليونانيون بعد
 الطوفان ولما رفع الله هرمس اليه حزن اسقلمبيازيس حزناً شديداً تأسفاً على ما فات الارض من بركتها وعلمه وصاغ له
 تمثالاً على صورته ونصبه في هيكل عبادته وكان التمثال على غاية ما يمكن من ظهوراً هبة الوفاق عليه والعظمة في هيئته
 ثم صورته ترفع الى السماء وكان يمثل بين يديه تارة ويجلس أخرى ويتذكر شيأ من حكمه ومواعظه وحسنه على
 العبادة وبعد الطوفان ظن اليونانيون ان الصورة لاسقلمبيازيس فغظموه غاية التعظيم وكان ابقرات اذا عهد الى
 تلامذته يقول ناشدتكم الله باري الموت والحياة وأبي وأبيكم اسقلمبيازيس وكان يصوره ويده نبات الخطمي رمزاً

منه الى فضيله الاعتدال في الامور واللين والمواتاة والمطاوعة في المعاملة انتهى قال المقرئ وقال شافع بن علي في كتاب
 عجائب البلدان وعن شمس مدينة صغيرة يشاهـ دسورها محيطها ماهدوما وبظهور من أمرها انها كانت بيت عبادة
 وفيها من الاصنام الهائلة العظيمة الشكل من نحيت الحجارة ما طول الصنم منها نحو ثلاثين ذراعا وأعضاءه على نسبة
 ذلك العظم وكل هذه الاصنام قائمة على قواعد وبعضها قاعد على نصبات عجبية وباب المدينة موجود الى الآن وعلى
 معظم تلك الحجارة تصاوير على شكل الانسان وغيره من الحيوان وكتابة كثيرة بالقلم الجوهول وقلماترى حجر اخاليعان
 كتابة أو نقش صورة وفيها المثلثان المشهوران تسميان مسلتى فرعون وصفة المسلة قاعدة من بعة طولها عشرة أذرع
 في مثلها عرضا في نحوها سمكها وقد وضعت على أساس ثابت في الارض ثم أقيم عليها عمود مثلث مخروط ينيف طولها على
 مائة ذراع يتدلى من القاعدة بسطة نظرها خمسة أذرع وينتهي الى نقطة وقد لبس رأسها بقلنسوة نحاس الى
 نحو ثلاثه أذرع منها كالقمع وقد تزجج بالمطرو وطول المادة واخضر وسال من خضرتة على بسطة المسلة وكهاها عليها
 كتابات بذلك القلم وكانت المثلثان قائمتين ثم خربت احدها وما وانصدت من نصفها العظم الثقيل وأخذ النحاس من
 رأسها ثم ان حولها من الاصنام شيئا كثيرا لا يحصى عدده وقلمها يوجد في هذه المسلات الصغار ما هو قطعة واحدة بل
 فصوصها بعضها على بعض وقد تدمر أكثرها وانما بقيت قواعدها وقال محمد بن ابراهيم الجزري في تاريخه وفي رابع
 شهر رمضان يعني من سنة ست وخمسين وسقاية وقعت احدى مسلتى فرعون التي بأراضي المطرية من ضواحي
 القاهرة فوجدوا داخلها مائتي قنطار من نحاس وأخذ من رأسها عشرة آلاف دينار ويقال ان عين شمس بناها الوليد
 ابن دؤم من الملوكة المالبق وقيل بناها الريان بن الوليد وكانت سرير ملكه والفرس تزعم انها من بناء هوشيك
 ويقال طول العمود مائة ذراع وقيل أربعة وثمانون ذراعا وقيل خمسون ذراعا ويقال ان يختصر هو الذي خرب عين
 شمس لما دخل الى مصر وقال القاضي وعين شمس وهي هيكل الشمس بها العمودان اللذان لم يراغب منهما اولا من
 شأنهما طولهما في السماء نحو من خمسين ذراعا وهما محمولان على وجه الارض وبينهما صورة انسان على دابة وعلى
 رأسها مشبه بصومعتين من نحاس فاذا جاء النيل قطر من رأسها ماء تستبينه وتراه منها او اضحا ينع حتى يجرى من
 أسافلها فينبت في أصلهما العوسج وغيره واذا دخلت الشمس دقيقة من الجدى وهو أقصر يوم في السنة انتهت الى
 الجنوبي منها فطلعت على قمة رأسه ثم اذا دخلت دقيقة من السرطان وهو أطول يوم في السنة انتهت الى الشمالي منها
 فطلعت على قمة رأسه وهما منتهى الميادين وخط الاستواء في الواسطة منهما ثم خطرت بينهما اذاهة وجانية سائر السنة
 كذا يقول أهل العلم بذلك وقال ابن سعيد في كتاب المغرب وكانت عين شمس في قديم الزمان عظيمة الطول والعرض
 متصله البناء القديمة حيث مدينة النسطاط الآن ولما قدم عمرو بن العاص نازل عين شمس وكان جمع القوم حتى
 فتحها وقال جامع السيرة الطولونية كان بعين شمس صنم بمقدار الرجل المعتدل الخلق من كذا أن أبيض يحكم الصنعة
 يتخيل من استعرضه انه ناطق فوصف لاجد بن طولون فاشتاقت الى تأمله فنهاه ندوسة عنه وقال ما رآه والقط الاعزل
 فركب اليه وكان هذا في سنة ثمان وخمسين ومائتين وتأمله ثم دعا بالقطاعين وأمرهم باجتنائنه من الارض ولم يتركه منه
 شيئا ثم قال لندوسة خازنها ندوسة من صرف مناصحيه فقال أنت أيها الأمير وعاش بعدها أحد ثلثي عشرة سنة أميرا
 وبنى العزيز بالله نزار بن المعز قسورا بعين شمس وقال ابن خرداذبه بعين شمس من أرض مصر اسطوانتان من
 بقايا الساطين كانت هنالك في رأس كل اسطوانة طوق من نحاس يقطر من احدها ماء من تحت الطوق الى نصف
 الاسطوانة لا يجاوزه ولا ينقطع قطره ليلا ولا نهارا فوضع من الاسطوانة أخضر رطب ولا يصل الماء الى الارض
 وهو من بناء اوسهنك وذ كر محمد بن عبد الرحيم في كتاب تحفة الالباب ان هذا المنار من ربع علوه مائة ذراع قطعة
 واحدة محمد الرأس على قاعدة من حجر وعلى رأس المنار غشاء من صفر كالذهب فيه صورة انسان على كرسى
 قد استقبل المشرق ويخرج من تحت ذلك الغشاء الصفر ما يسيل مقدار عشرة أذرع وقد نبت منه شيء كالطحالب
 فلا يبرح لمعان الماء على تلك الخضرة أبد اصبغها وشتا لا ينقطع ولا يصل الى الارض منه شيء وبعين شمس نبت يزرع
 كالقصبان يسمى البلسم يتخذ منه دهن البلسان لا يعرف بمكان من الارض الا هنالك ويؤكل لحاء هذه القصبان
 فيكون له طعم وفيه حرارة وحرارة لذيدة وفي بعض العبارات ان بناحية المطرية من حاضرة عين شمس البلسان وهو

شجر قصير يسقى من ماء بئر هناك وهذه البئر تعظمها النصارى وتقصدها وتغتسل بها وتستشفى به ويخرج اعصر
البلسان أو ان ادراكه من قبل السلطان من يتولى ذلك ويحفظه ويحمل الى الخزانة السلطانية ثم ينقل منه الى قلاع
الشام والمارسات لمعالجة المبرودين ولا يؤخذ منه شئ الا من خزانة السلطان بعد أخذ مرسوم بذلك وللولي
النصارى من الحبشة والروم والفرنج فيه غلو عظيم وهم يتم ادونه من صاحب مصر ويرون انه لا يصح عندهم لاحد ان
يتنصر الا ان يغمس في ماء المعمودية ويعتقدون انه لا بد ان يكون في ماء المعمودية شئ من دهن البلسان ويسهونه
المIRON وسبب تعظيم النصارى لدهن البلسان ما ذكره في كتاب السنكسارو وهو يشتمل على أخبار النصارى ان المسيح
لما خرجت به امه ومعها يوسف النجار من بيت المقدس فرار من هيرودس ملك اليهود نزلت به أول موضع من أرض
مصر مدينة بسطة في رابع عشر بشنس فلم يقبلهم أهلها فنزلوا بظاهرها وأقاموا أياما ثم ساروا الى مدينة سمندود وعدوا
التيل الى الغربية ومشوا الى مدينة الاشمونين وكان باعلاها اذذاك شكل فرس من نحاس قائم على أربعة أعمدة فاذا
قدم اليها يرغب سهل فجاءوا ونظروا في أمر القادم فعند ما وصلت مريم بالمسيح عليه السلام الى المدينة سقط الفرس
المذكور وتكسر فدخلت به امه وظهرت له عليه السلام في الاشمونين آية أخرى وهو ان خمسة جمال محملة زاحتم
في مرورهم فصرخ فيها المسيح فصارت حجارة ثم انهم ساروا من الاشمونين وأقاموا بقصرية تسمى فيلس مدة أيام
ثم مضوا الى مدينة تسمى قس وقام وهي التي يقال لها اليوم القوصية فنطق الشيطان من اجواف الاصنام التي
بها وقال ان امرأة أتت ومعها ولدها يريدون أن يخرجوا معك كم يخرج اليهم مائة رجل بسلاحهم وطردوهم
عن المدينة فمضوا الى ناحية ميرة في غربي القوصية ونزلوا في الموضع الذي يعرف اليوم بدير المحرق وأقاموا به سبعة
أشهر وأياما فرأى يوسف النجار في منامه قائلا يخبره بموت هيرودس ويأمره أن يرجع بالمسيح الى القدس فعادوا من
الميرة حتى نزلوا الموضع الذي يعرف اليوم في مدينة مصر بقصر الشمع وأقاموا بمغارة تعرف اليوم بكنيسة يوسرجه
ثم خرجوا منها الى عين شمس فاستراحوا هنالك بجوار ماء فغسست مريم من ذلك الماء ثياب المسيح وقد اتسخت وصبت
غسلاتها تلك الارض فأنبت الله هناك البلسان وكان اذذاك بالاردن فانه قطع من هناك وبقي بهذه الارض وبنيت
هذه البئر التي هي الآن موجودة هنالك على ذلك الماء الذي غسلت منه مريم وبلغني انها الى الآن اذا اختبرت يوجد
ماؤها عينا جارية في أسفلها فهذا سبب تعظيم النصارى لهذه البئر وللبلسان فانه انما سقى منها والله أعلم انتهى قال
عبد اللطيف البغدادي في كتاب الافادة والاعتبار البلسان لا يوجد اليوم الا في مصر بعين شمس في موضع محاط عليه
محتفظ به مساحته نحو سبعة أقدنة وارتفاع شجرته نحو ذراع وأكثر من ذلك وعليها قشران الاعلى أجرح خفيف
والاسفل أخضر تخين واذما مضغ ظهر في الفم منه دهنية ورائحة عطرة وورقه يشبه ورق السذاب ويحتوي دهنه عند
طلوع الشعري بان تشدخ السوق بعد ما يحتم عنها جميع ورقها وشدها يكون بحجر محدد ويقترشدها الى
صناعة بحيث يقطع القشر الاعلى ويشق الاسفل شقا لا يتعد الى الخشب فان نفذ الى الخشب لم يخرج منه شئ فاذا
شده كما وصفنا أمهله ريثما يسيل لثاه على العود فيجمعه باصبعه مسحا الى قرن فاذا امتلأ صبه في قوارير من زجاج
ولا يزال كذلك حتى ينتهي جناده ويتقطع لثاه وكلما كثر اللد في الجوة كان لثاه أكثر واغزروا في الجذب وقلة اللد
يكون اللثى أنزوم مقدار ما خرج منه في سنة ٥٩٦ وهي عام جذب ينف وعشرون رطلا ثم تؤخذ القوارير فتدفن
الى القبط وحجارة الحار وتخرج من الدفن وتجعل في الشمس ثم تنفذ كل يوم فيوجد الدهن قد طفا فوق رطوبة
مائة وأنتقال أرضية فيقطع الدهن ثم يعاد الى الشمس ولا يزال كذلك يشهها ويقطف دهنها حتى لا يبقى فيها دهن
فيؤخذ ذلك الدهن ويطبخه قيمة في الخفية لا يطلع على طبخه أحد ثم يرفعها الى خزانة الملك ومقدار الدهن الخالص من
اللثى بالترويق نحو عشر الجملة وقال لي بعض أرباب الخبرة ان الذي يحصل من دهنه نحو من عشر بن رطلا ورأيت
جالينوس يقول ان أجود دهن البلسان ما كان بارض فلسطين وأضعفه ما كان بمصر ونحن لانجد اليوم منه
بقلاطين شيئا البتة وقال نيقولاوس في كتاب النباتات ومن النبات ما له رائحة طيبة في بعض أجزائه ومنه ما رائحته
الطيبة في جميع أجزائه كالبلسان الذي يكون في الشام بقرب بحر الزفت والبئر التي يسقى منها تسمى بئر البلسم وقال
ابن سجعون انما يوجد في زماننا هذا بمصر فقط ويستخرج دهنه عند طلوع كلب الجبار وهو الشعري وذلك في شباط

ومقدار ما يخرج ما بين خمسين رطلا الى ستين ويباع في مكانه بضعفه فضة وكان هذه الحال قد كانت في زمن ابن سمجون
وحكى عن الرازي ان بدله دهن الفجل وهذا بعيد والبلسان الدهني لا يثمر وانما يؤخذ منه فسوخ وتمغرس في شباط
فتعلق وتنمو وانما الثمر للذ كرابري ولادهن له ويكون بنجد وتامة وبرارى العرب وسواحل اليمن وبارض فارس
ويسمى البشام ويربى قشره قبل استخراج دهنه فيكون نافعا من جميع السموم ونقل دساسى عن فرسكال وغيره
ان الاسم العربي لشجرة البشام هو ابوشام أو أبو الشم يعنى ذال رائحة قال واظن ان هذا الاسم محرف عن بشام
لانه ورد هكذا عن عبداللطيف وابن البيطار والجوهري وغيرهم وأورد عن ابن البيطار نقلا عن أبي العباس النبائى
الاندلسى ما ترجمته قد شاهدت شجرة البشام قريبا من قديدهى ككثيرة في جبال مكة وسوقها وأوراقها تشبه
سوق وأوراق البلسم وانما ورق البشام مدور عن ورق الباسم وشجرة البشام أكبر من شجر البلسم وزهره رقيق
ولونه بين الصفرة والبياض وعمره عناقيد تشبه عمر الحلب والعرب تأكله ومضى نزع من ورقه ورقة أو كسر من فروعه
فرع يخرج من محل الجرح مادة رطبة بيضاء تأخذ فيما يدلون الحجرة وتسكون لزجة لها رائحة طيبة والشجرة جميعها
لها ريح طيب وطعم الورك سكرى لزج وعمره معروف عند جميع الصيادلة في الاندلس وغيرها من الاقطار باسم
حب البلسم ويؤتى به هذه الحبوب فتباع في مكة ومنها ينشر الى باقى البلاد وبعض الناس يزعمون ان البشام لا يثمر
ومتهم أبو حنيفة الدينورى والحق غير ذلك ما لم يكن في بلاد غير الذى ذكرناها ومن أنواع البشام نوع يسمى بقالم أرى
ولا يعز الفرق بينهما الا كثرة التجارب ونقل دساسى أيضا عن بعض الصيادلة ان شجرة البلسم انقطعت من مصر
سنة ألف وستمائة وخمسة عشر ميلادية بسبب غرق حصن لها ونقل عن السيوطى عن صاحب كتاب غرائب
البحر ان بئر البلسم توجد في أرض مصر بقرب المطرية يسقى من مائها شجر البلسان وهو دهن عجيب ينسبون
خاصيته الى ماء هذه البئر بسبب ان المسح غسل فيه ولا ينبت في غير هذا الموضع وقد طلب الملك الكامل من والده
العادل أن يزعمه فأذن له ففعل فلم ينجح فطلب الرخصة في توصيل ماء بئر المطرية اليه فأذن له ففعل فلم ينجح ونقل
أيضا عن القزوينى انه بعد ان سقاء الكامل من بئر المطرية نتجج وان الارض التى زرع بها مسورة ممتدة طولها وعرضا
الى مدى البصر قال والظاهر ان هذا هو الاصح (فائدة) قال دساسى عن أبي اصبيحة ان ابن سمجون هو أبو بكر
حامد بن سمجون وبعضهم يبدل حامد الجبار وكان فاضلا في صناعة الطب مقربا في قوى الادوية المفردة وأفعالها
ومتقنا لما يجب من معرفتها وكتابه في الادوية المفردة مشهور بالجودة وقد بالغ فيه وأجهد نفسه في تأليفه واستوفى
فيه كثيرا من آراء المتقدمين في الادوية المفردة وقال أيضا انه كان بهد الرازى وبلدته الاندلس وكان في أواخر
القرن الرابع من الهجرة بتدليل ان في نسخة من ترجمته انه كان له اجتماع وصحبة بمحمد بن عامر الملقب بالمنصور
المتوفى في سنة اثنين وتسعين وثلثمائة هجرية وقال الحاج خلف في كتاب النبات ان نيقولاوس له نفسى على
كتاب النبات لارستوترس ترجمه حنين وصحبه ثابت بن قرة ونيقولاوس هذا سابق على نيقولاوس الاسكندرى وله مختصر
تاريخ الحيوانات لارستوترس وكتبه بالروم وترجمه بالعربى انتهى وأما ابن خرداذبه ففي جرنال آسيان انه أبو القاسم
عميد الله بن عبد الله بن خرداذبه أصله من عائلة من العجم عباد النار دخل جده الاعلى في الاسلام ليقرب الى البرامكة
ومعنى خرداذبه هبة الشمس أو نعمة الشمس ولد المترجم في أول القرن الثالث من الهجرة وتربى أحسن تربية وبلغ
في المعارف الدرجة القصوى وكان من أخصاء الخليفة المعتمد وقد جعل مأمورا البريد في ولاية الجبل وهى بلاد مدينية
القديمة وله من الموانات كتاب آداب السماع وكتاب الطبيخ وكتاب اللهو والمسلاهى وكتاب الشرب وكتاب الندماء
والجلساء وكتاب جهور انساب الفرس والنواقل وكتاب الأنواع وكتاب المسالك والممالك وهو من أعظم ما كتب في
نوعه وينقسم الى أربعة أقسام الاول يبين فيه مقدار الخراج من النفود والاصناف في جميع ولايات الخلافة
الاسلامية والثانى يقدر فيه بالفرسخ والميل جميع الطرق الخارجة من دار الخلافة الى اطراف المملكة مع ما يلحق
ذلك من بيان تاريخ كل جهة ومحصولاتها وجزاها وشذوذاك والثالث تلخص فيه جملة سياحات في جزائر بحر الهند
اعتمادا على كلام الملايين المتردد بين بلاد الصين وسيراف وعمان والرابع يبين فيه أوصاف الجبال والانهر
والبرك ونحو ذلك وبعلم ان خلافة المعتمد كانت من سنة ٢٥٦ الى سنة ٢٧٢ فلا بد ان تأليف هذا الكتاب

ترجمة ابن سمجون وابن خرداذبه الطميمين

كان في بحر تلك المدة انتهى ثم ان كتب التواريخ وخط مشحون به ذكر عين شمس ووقائعها من ذلك ما يقال انه في
القديم كان اذا ورد من الشام خبر انتهى الى صاحب عين شمس ثم يرد من عين شمس الى الحصن الذي عرف بقصر الشمع
حيث مدينة مصر الا ان ثم يرد من الحصن الى مدينة منف حيث كانت تحت الملك انتهى ومن ذلك مقتله كانت بها
في سنة خمس وستين هجرية حاصلها انه لما يبيع مروان بن الحكم بالشام في ذي القعدة سنة اربع وستين كانت
شيعة من أهل مصر مع عبد الرحمن بن عقبة بن جندم الفهرى الذي كان عاملا على مصر من قبيل عبد الله بن الزبير
فكاتبوه سرا حتى أتى مصر في اشرف كثيرة وبعث ابنة عبد العزيز بن مروان في جيش الى ايلة ليدخل من هنالك مصر
وأجمع ابن جندم على حربه ومنعه فخر الخندق في شهر وهو الخندق الذي بالقرافة في شرقي القسطنطينية والذي أشار
به عليه ربيعة بن جيس الصدفي فامر ابن جندم باحضار الحارث من الكور لحفر الخندق على القسطنطينية فلم يبق قرية
من قرى مصر الا حضر من أهلها النفوس وكان ابتداء حفره غرة المحرم سنة خمس وستين فما كان شئ أسرع من
فراغهم منه ثم ان ابن جندم بعث بجراكب في البحر ليخالف الى ايلات الشام وقطع بعثا في البر وجهز جيشا آخر الى ايلة
لمنع عبد العزيز بن المسيب منها ففرقت المراكب وتجا بعضها وانتهزت الجيوش ونزل مروان عين شمس فخرج اليه
ابن جندم في أهل مصر فتماروا يوما واحدا بعين شمس فقتل من الفريقين خلق كثير ثم تجاسروا ورجع أهل مصر
الى الخندق فحصدوا به وصحبهم جوش مروان على باب الخندق فاصطف أهل مصر على الخندق فكانوا يخرجون
الى أصحاب مروان فيقاتلونهم نوبانوا باوأ قاموا على ذلك عشرة أيام ومروان مقسم بعين شمس وكتب مروان الى
شيعة من أهل مصر كريب بن ابراهيم الصباح الحسيري وزيايد بن حنيفة التميمي وعابس بن سعيد المرادي يقول
انكم ضمنتم في ضمانكم فقوموا به وقطعات الايام والممانعة فقام كريب وزيايد وعابس الى ابن جندم فقالوا له ايها
الامير انه لا قوام لنا بما ترى وقد رأينا ان نسي في الصلح بينك وبين مروان وقد مل الناس الحرب وكرهوها وخفنا
أن يسلمك الناس الى مروان فيكون محكما فيك فقال ومن لي بذلك فقال كريب انالك به فسمعي كريب وصاحباه في
الصلح على امان كتبه مروان لاهل مصر وغيرهم ممن شرب ماء النيل وعلى ان يسلم لابن جندم من بيت المال عشرة
آلاف دينار وثلثمائة ثوب بقطرية ومائة رطة وعشرة أفراس وعشرين بغلا وخمسين بعيرا فتم الصلح على ذلك
ودخل مروان القسطنطينية مستهل جمادى الاولى سنة خمس وستين فنزل دار القفل ودفع الى ابن جندم جميع
ما صالحه عليه وسار ابن جندم الى الحجاز ولم يلق كل منهما الا حرف فكانت ولاية ابن جندم على مصر تسعة أشهر وتفرق
المصريون وأخذوا في دفن قتلاهم والبكاء عليهم فسمع مروان البكاء فقال ما هذه النواديب فقبل على القتلى قال
لا أسمع نائحة تنوح الا حلت بمن هي في داره العقوبة فسكن عند ذلك ودفن أهل مصر قتلاهم فيما بين الخندق
والمقطم التي يسميها المصريون مقابر الشهداء ودفن أهل الشام قتلاهم فيما بين الخندق ومنية الاصبع وكان قتلى
أهل مصر ما بين الستمائة الى السبع مائة وقتل أهل الشام نحو الثلثمائة وما برز مروان من القسطنطينية سائر الى
الشام سمع وجبة النساء يندبن قتلاهن قال ويجهن ما هذا قالوا النساء على مقابرهن يندبن قتلاهن فخرج عليهم
فامر بالانصراف قالوا كذا هن كل يوم قال فامنعوهن الا من سبب ووضع مروان القسطنطينية فبايعه الناس
الانقر من المعافر وكانت المعافر اكثر أهل مصر عددا كانوا عشرين ألفا وقالوا لا تخلع بيعة ابن الزبير فقتل منهم
ثمانين رجلا قدمهم رجلا رجلا فاضرب أعناقهم وهم يقولون انا قد بايعنا ابن الزبير طاعة فلم نسكت
بيعتهم وضرب عنق الاكدر بن حمام بن عامر ابن سعيد بن جندم وشيخها حضره هو وأبوه فتح مصر وكانا من ثار الى عثمان
رضي الله عنه فتنادى الجندم لالاكدر فلم يبق أحد حتى لبس سلاحه فحضر باب مروان منهم زيادة على ثلاثين
ألفا وخشى مروان وأعلق بابيه حتى أتاه كريب بن أبرهة والتي عليه رداءه وقال للجندم انصرفوا ناله جارف اعطف
أحد منهم وانصرفوا الى منازلهم وكان ذلك للنصف من جمادى الآخرة ويومئذ مات عبد الله بن عمرو بن العاص فلم
يستطع أحد أن يخرج بجنازته الى المقبرة لتشعب الجندم على مروان وخرج مروان من مصر الى الشام لهلال رجب
سنة خمس وستين وكان مقامه بالقسطنطينية شهرين واستخلف ابنه عبد العزيز على مصر وضم اليه بشر بن مروان
انتهى مقريزي وقال السخاوي في تحفة الاحباب ان مروان بن الحكم لما دخل الى مصر وصلح أهلها بايعوه

الاجاعة من المعافر وغيرهم فقالوا لا نتلج بعة ابن الزبير فامر مروان بقطع أيدي المعافر من وأرجلهم وقتلهم
على بئر المعافر في الموضع المعروف بمسجد الاقدام (بقرافة مصر) وكانوا ثمانين رجلا فسمى المسجد بهم لانه بنى على
آثارهم ولم يزل هذا المسجد عامر والناس يأتون الى زيارته من الآفاق حتى أنشأ السلطان الملك المؤيد أبو النصر شيخ
مدرسته داخل باب زويلة من القاهرة فحسبوا له خراب هذا المسجد وقالوا له هذا في وسط الخراب فصار الآن كوما
من جملة السكيمان التي هنالك قال والعامه كانت تزعم انه قبر آسية امه أفرعون ويسمون الموضع بها انتهى قال
المقريري وفي خلافة هرون الرشيد وامارة عيسى بن يزيد الجلودي على مصر ظلم صالح بن شرزاد عامل الخراج الناس
وزاد عليهم في خراجهم فانتفض أهل أسفل الأرض وعسكروا فبعث عيسى بابنه محمد بن جديش لقتالهم فقتل بلبليس
وحاربهم فنجح من المعركة بنفسه ولم ينجح أحد من أصحابه وذلك في سنة ثلثمائة وأربع عشرة فعزل عيسى عن مصر
وولى عمر بن الوليد التميمي فاستعد لحرب أهل الحوف وافتتحوه فولى عيسى ثانيا فلقبهم بمغنية مطرف كانت
بينهم وقعة آلت الى أن انهزم منهم الى القسطنطينية وأحرق ما نقل عليه من رحله وخذق على القسطنطينية وذلك في رجب
من ثلثا السنة وفي شوال من سنة ستين وثلثمائة كثر الارجاف بوصول القرامطة الى الشام ورئيسهم الحسن بن
محمد الاعسم وانهم قتلوا جعفر بن فلاح بدمشق واستولوا عليها وساروا الى الرملة فالتحق معاذ بن حيان الى يافا فمحصنا
بها فتأهب جوهر القائد لقتال القرامطة وحضر خندقا وعمل عليه بابا ونصب عليه بابي الحديد الذين كانوا على ميدان
الاشيديد ووجه رخذق السري بن الحكيم وفرق السلاح على رجال المغاربة والمصريين وكل بابي الفضل جعفر بن
الفضل بن الفرات خادما ميت معه في داره ويركب معه حيث كان وأنفذ الى ناحية الخبز فمعرفة خبر القرامطة
وفي ذي الحجة كسب القرامطة القلزم وأخذوا البهائم ثم دخلت سنة احدى وستين وثلثمائة وفي الحرم بلغت
القرامطة عين شمس فاستعد جوهر للقتال لعشر بقين من صفر وغلق أبواب الطائفة وضبط الداخل والخارج وأمر
الناس بالخروج اليه وان يخرج الاشراف كاهم فخرج اليه أبو جعفر مسلم وغيره بالماضرب وفي ربيع الاول
التحم القتال مع القرامطة على باب القاهرة وكان يوم الجمعة فقتل من الفريقين جماعة وأسر جماعة وأصبحوا يوم
السبت متكافئين ثم غدوا يوم الاحد للقتال وسار الحسن بن الاعسم بجميع عساكره ومشى للقتال على الخندق
والباب مغلق فلما زالت الشمس فتح جوهر الباب واقتتلوا قتالا شديدا وقتل خلق كثير ثم ولى الاعسم منهزم ولم يتبعه
القائد جوهر ونهب سواد الاعسم بالجب (بركة الحج) ووجدت صناديقه وكتبه وانصرف في الليل على طريق
القلزم ونهب بنوعقيل وبنوطي كثير من سواده وهو مشغول بالقتال وكان جميع ماجرى على القرامطة بتدبير
جوهر وجوارا نفذها ولو أراد أخذ الاعسم في انهزامة لاخذها ولكن الليل حجز فكره جوهر اتباعه خوفا من الخيلة
والمكيدة وحضر القتال خلق من رعية مصر وأمر جوهر بالنداء في المدينة من جباب القرامطة أو برأسه فله ثلثمائة
ألف درهم وخمسون خالعة وخمسون سرجا محلاة على دوابها وثلاث جوار ومذبح بعضهم القائد جوهر ابيات منها

كأن طراز النصر فوق جبينه * يلوح وأرواح الوري يمينه

ولم يتفق للقرامطة منذ ابتداء أمرهم كسرة أقبح من هذه الكسرة ومنها فارقهم من كان قد اجتمع اليهم من
الكافورية والاشيديدية فقبض جوهر على نحو الالف منهم وحبسهم مقيدين وقال ابن زولاق في كتاب سيرة
الامام المعز لدين الله ومن خطه نقلت وفي هذا الشهر يعني الحرم سنة ثلاث وستين وثلثمائة تسطت المغاربة في
نواحي القرافة والمغائر وما قاربها فزولوا في الدور وأخر جوار الناس من دورهم وشرعوا في السكنى في المدينة وكان
المعز قد أمرهم أن يسكنوا أطراف المدينة فخرج الناس واستغاثوا بالمعز فأمرهم أن يسكنوا نواحي عين شمس
وركب المعز بنفسه حتى شاهد المواضع التي ينزلون فيها وهو الموضع الذي يعرف اليوم بالخندق والحفرة وخندق
العبيد وأمر لهم بحال يبنون به وجعل لهم واليا وقاضيا ثم سكن أكثرهم بالمدينة فخالطين لاهل مصر ولم يكن القائد
جوهر يبيحهم سكنى المدينة ولا المبيت بها بل حذر ذلك عليهم وكان مناديه ينادي كل عشية لا يبيتن أحد بالمدينة من
المغاربة انتهى ثم ان ابن زولاق هو حسن أو حسين بن ابراهيم بن حسن من أولاد سليمان بن زولاق وهو مؤرخ
مشهور مات سنة سبع وثمانين وثلثمائة هجرية وقال أبو الفداء انه ألف كتابا في خطط مصر انتهى وقد عده المقريري

في خططه بابا في نسب الخلفاء الفاطميين وتكلم فيه على القرامطة فليراجع ونحن نذكر طرفا مما يتعلق باصل هذه
 الفرقة فنقول لم يذكر أبو الفداء اسم مؤسس فرقة القرامطة واكتفى أبو الفرج بقوله انه كان رجلا فقيرا ونقل
 النواري عن ابن اياس ان طائفة يعرفون بالقرامطة أخذوا في الظهور في أرض الكوفة سنة وأولهم رجل يقال له
 حمدان بن الأشعث القرامط وكان في مبدأ أمره يظهر الورع والتخلي عن خلاف الأولى ولا يفتات الامن عمله فأقام
 على ذلك زمنا وكان يجتهد في ارشاد من يجتمع به ويحلس معه ويحثه على الصلاح والتقوى ويقنه ان الصلوات
 المنروضة تسون صلاة في اليوم واليلة وتبعه خلق كثيرون ولما شاع ورعه بين الناس أعلن بأنه يجب على الناس
 الامتنال لامام يكون من بيت الرسول وكان أول يسكن في بيت بستاني يقال فاتفق ان رجلا طلب من البستاني حارسا
 لثمره فأناه بحمدان المذكور ووقفه معه وعين له الاجرة فكان في مدة حراسته يستغرق أوقاته في الصلاة والصوم
 ويفطر على رطب من ذلك الخنل وكلماء كل رطباً حفظ نواه وساله للبستاني وكان التجار يشترون البلج على أصوله قبل
 انتهاء طيبه وهو بحرسه حتى ينتهي طيبه وبعد جذاده في مرابده حتى يستلموه ثم اذا حضر تجارا البلج وأقبضوه
 الاجرة يعمل حسابه مع البستاني فيحسب على البستاني قيمة النوى الذي سلمه له ويستزله مما عليه للبستاني من قيمة الاكل
 ونحوه واطاع التجار على عمله هذا فضر به وقالوا له تأكل رطبنا وتبيع نواه فلما علمهم البستاني بصلاحه وكثرة
 عبادته ندموا على آذاه وطلبوا منه الصفع والمساجحة وكان ذلك سبب زيادة شهرته واعتقاده بين الناس وجعل ينصح
 هؤلاء التجار وغيرهم فاتبعوا مذهبهم وشاع ذكره وكثرت اتباعه وجعل على كل من يدخل في زمرته ديناراً يقول
 هذا الامام وجعل من اتباعه اثني عشر نقيبا دعاة بهم دون الخلق الى طريقته وقد أخذ في الابتداء والخذاع حتى
 مجتهه الطباع والاسماع وقد تكلم ابن الاثير على كيفية امساكه والقبض عليه وتخلصه من السجن وكيف كان ذلك
 سببا في زيادة شهرته ونقل دسائس عن النواري ان حمدان المذكور أوسع في الزندقة حتى كان يجمع النساء مع
 الرجال محتلطين في ليلة معينة ويقول ان هذا من تمام المحبة وكال الالفه فكان الرجل من اتباعه يستلم زوجته
 لاجية في الطريق مرضاة للشيخ فلما تمكن منهم كل التمكن ساقهم الى طريق الضلال بالمرءة وجعل يقيم لهم البراهين
 من مذهب الثاوية حتى جردهم بوساوسه عن معالم دينهم وصار يحلل لهم الخبائث ويحسن لهم القبائح وجوز لهم
 قتل من لم يتبعه وسلب أمواله وأراهم انه ليس عليهم صلاة ولا صيام ولا شيء من التكاليف وانه لا عقاب عليهم في
 الآخرة بل صاحب الطريق هو الذي يقوم عنهم بذلك كله وقد تكلم الشريف أبو الحسن محمد المعروف بابن
 محمد بن علي تاريخ حمدان بن الأشعث القرامط بغاية التفصيل وقال انه تلقى أصول مذهب الاسماعيلية عن
 حسين الاهوازي الذي كان داعيا في العراق عن أحمد بن عبد الله بن ميمون بن ديسان جد عميد الله المهدي
 وميمون هذا هو الملقب بالقداح وهو جد سعيد المسمى عميد الله الملقب بالمهدي أول الخلفاء الفاطميين هذا
 قول أعداء الفاطميين فانهم يجعلونهم من خليفة ميمون هذا وأما محبوبهم فيجعلونهم من ذرية علي بن أبي طالب
 كرم الله وجهه وعليه أبو الفداء وابن خلكان والمقرزي وفي تاريخ أي فضيل ان أولاد اسمعيل بن جعفر الصادق
 هم محمد وعلي وفاطمة والعقب منهم في محمد من ولده اسمعيل بن محمد وجعفر بن محمد دوله من الولد اسمعيل الأكبر
 والحسن ومحمد الحبيب فن ولد محمد الحبيب على زعم بعض النسابة عميد الله المهدي القائم بأمره ببيعة بكسر الهمزة
 وسكون الفاء وكسر الراء وياء من مثنيتين بينهما قاف مكسورة مدينة بالمغرب ونقل المؤلف المذكور صورة ما قرر
 في مجلس عقد في بغداد سنة اثنتين وأربعمائة هجرية بحضور العلماء والامراء وحكمكم فيه بأنهم ليسوا من أولاد
 فاطمة بل هم زنادقة ملحدون ومعطلون ولا سلام جاحدون بأحوال الفروع وأحلوا الخمر وسمحوا بحضرة ذلك المجلس
 من أعلام الناس الشرقيين والرضي والمرضى وأبو حامد الاسفراييني والقندوري وحكم القضاة بتفهم من العلويين
 ونقل دسائس عن مؤرخي العرب ان ديسان هو برديسان صاحب مذهب الثاوية وكان في القرن الثاني من الميلاد
 وأهل مذهبه يسمون الديصانية وسماه المقرزي بيسان بالباء الموحدة وفرقة البيصانية ويسان يقول بالاصلين
 القديسين ومن ضمن طوائف معتزلة الاسلام طائفة تعرف بالثاوية ومن معتقدتهم ان الخير من الله والشر من
 الانسان وقد تكلم المقرزي في خططه على فرق الخلية واختلاف عقائد هاومذاهبها بأوسع عبارة فليراجع ثم ان

ترجمه حمدان بن الأشعث القرامط مؤسس فرقة القرامطة

الشريف الرضي هو أبو الحسن محمد الموسوي من ذرية الحسين بن علي رضي الله عنه ولد في بغداد سنة تسع وخمسين
 وثلثمائة ومات بها سنة ست وأربعمائة وله ديوان شعر مشهور وقد ترجمه أبو الفداء وأما أخوه الشريف المرتضى
 فهو أبو القاسم علي الموسوي ولد سنة خمس وخمسين وثلثمائة ومات سنة ست وثلاثين وأربعمائة وترجمه أبو الفداء
 أيضا وابن خلدان وذكر ابن خلدان أنه تاليف كثيرة وديوان شعر وكتاب نهج البلاغة وقيل أنه لا أخيه الرضي
 وهو كتاب يشتمل على كلام سيدنا علي رضي الله عنه وأبوهما يسمى أبأجد حسن الملقب بالطاهر ذي المناقب وإنما
 نسب إلى موسى لأنه من ذرية موسى الثاني ابن إبراهيم الأصغر الملقب بالمرتضى ابن موسى الكاظم وقد سلسل ابن
 خلدان في ترجمة المرتضى نسبتهم إلى سيدنا علي رضي الله عنه وأما أبو حامد أحمد الأسفرايني ابن محمد فهو من علماء
 الشافعية ولد سنة أربع وأربعين وثلثمائة ومات سنة سبع وأربعمائة وقد ترجمه ابن خلدان فأنظره والقدوري
 هو أبو الحسين أحمد القدوري ابن محمد من ناحية نيسابور ولد سنة ثلثمائة واثنتين وستين ومات ببغداد سنة أربع مائة
 وثمان وعشرين وقد ترجمه أبو الفداء وابن خلدان أيضا وهو صاحب مختصر القدوري في مذهب أبي حنيفة ثم من
 الوقائع المشهورة أيضا ما وقع بقرب المطرية بين السلطان طومانباي والملك المظفر السلطان سليم شاه ابن عثمان
 وهي مقالة آل فيها الأمر إلى جلوس ابن عثمان على تخت الديار المصرية واستمرار ملك العثمانيين بها إلى الآن
 ومخلصها كما يؤخذ من ابن أبياس أنه لما تحقق موت السلطان الغوري ورجع الأمر من التجربة أتت قواعلي
 سلطنة طومانباي وعرضوا ذلك عليه فامتنع غاية الامتناع وألحوا عليه فلم يجب وركب هو والأمر إعلان وجماعة
 منهم إلى الشيخ أبي السعود الجارحي في كوم الجارح وعرضوا عليه الأمر فأبى طومانباي لامتناعه أسببا وهو
 قلة المال في خزائن المملكة مع زحف ابن عثمان على مصر وأنه يخشى خروج الأمر عن طاعته وغدرهم به فأخذ
 أبو السعود عليهم عهدا أن لا يخرجوا عن طاعته ولا يتخامروا ولا يغدروا به وحلفهم على ذلك على المصنف وانفض
 المجلس على سلطنة طومانباي وفي يوم الجمعة رابع عشر رمضان سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة انعقدت له البيعة
 من الخليفة أمير المؤمنين يعقوب ووكافة الأمر والقاضي قضاة الخنفة حسام الدين محمود بن الشيخنة والقاضي
 شرف الدين يحيى بن البريدي أحد نواب الشافعية والقاضي شمس الدين بن وحيد وبعده انعقاد البيعة أحضرت له
 خلعة السلطنة وهي الحبة والعمامة السوداء والسيوف الداوي وأبيض عليه شعار الملك وسمى بالملك الأشرف
 وخطب باسمه بعد انقطاع الخطبة باسم السلطان نحو خمسين يوما وكان لا بد كرفيم إلا اسم الخليفة ثم أخذ يتجهز
 لقتال ابن عثمان وأمر بحفر خندق من سيبل إعلان إلى الجبل الأحمر وإلى آخر غيطان المطرية ونصب على الخندق
 الطوارق والمكاحل وعمرها بالمدافع وصف حولها عرابيات الخشب التي صنعها بالقاعة وأهتم بعمل حائط يكون
 سترًا للمكاحل وجعل يحمل الحجارة بنفسه فلما رأى العسكر ذلك صار المال يكملون الحجارة والتراب في حفر
 الخندق وعمل الحائط وقد نصب وطاقه بالريدانية (المطرية) وكان يتردد إليه ويتفقد العسكر ويحرضهم وكان
 عنده الصبي الذي كان عنده الغوري من عائلة ابن عثمان فارا من عنده ابن عثمان فجعل له بركا وسنجا على انفراده
 (والبرك كما قال كتمرير في كتابه عن كتاب السلوك لاه قريزي كلمة تركية تذكر كثيرا بمعنى الامتعة والاشياء المملوكة
 يقال أخذ ما يختلف من مال ودواب وبرك ويقال نهب بركة وكل ما ملكه ويقال حج فلان بجعل زائد ورخت عظيم
 وبرك هائل اه) وقد رسم له بأن يقف وقت الحرب تحت الصنحوق (أي راية الحرب) ونقل كتمرير أيضا عن كتب
 العرب ما ترجمته الرايات متعددة وتسمى الصناجق واحدها صنحوق وبعض الرايات يسمى العصابة ويسمى الشطفة
 وهي شعار السلطان عند التراك ويقال جعل على رأسه شطفة لكي يجعل على رأس السلطان وأرسل ثلاث خلج
 وشطفة وفي كتاب الانشاء الصنحوق هو الرمح والشطفة اه) وكان يشاع ان ابن عثمان أوجس في قلبه خيفة من هذا
 الصبي لأنه كان يرى ان جميع عساكره تميل إليه فكان يخاف أن يتسلطن مكانه وكان الصبي يخاف غدر السلطان به
 ثم ان ابن عثمان في أثناء ذلك كان قد استعد بجيوشه وسار إلى مصر ودخل بلادها وممر بالعريش وقطيا والصالحية
 وبلبيس إلى أن وصل إلى الخانقاه بدون مانع عندهم وكلوا الكلام وابقروا بتركها أهلها ولحقوا بمصر وكان السلطان
 طومانباي كلما هم بالسير إليه لقتاله قبل دخوله البلاد يثبطه أمرؤه ويحسبون له الإقامة ولولا قاه قبل تمكنه

من البلاد اكان عين الصواب فان خيوله كانت قد هزلت من السفر والجوع وكذلك شانه قد كات قواهم وكان
 أصر عسكره مشاة فلا قاهم على هذا الحال لربما عليهم سيما ودخولهم البلاد قد أدخل الرب في قلوب الالهالي
 فما وصلوا الى الخانقاه الا وقد قوت خيولهم ومشاتهم وربكانهم لما وجدوا من الماء والمشراب والعليق والراحه
 وجعلوا يتقدمون وزلوا ببركة الحج وأقاموا بها يومين وفي يوم الخميس من شهر الحجة زحفوا حتى وصل أوائلهم الى
 الجبل الاحمر فعند ذلك تحرك السلطان طومانباي وزعق نفيره في الوطاق ونادى بالخرج الى القتال فركب
 الامراء ودقت الطبول حريسا وركب العسكر قاطبة حتى سددوا القضاء وأقبل عسكر ابن عثمان بالجراد المنتشر
 وتلاقى الجيشان عند أوائل الريدانية فكان بينهما واقعة عظيمة قتل فيها من الفريقين خلق كثير وقتل سنان باشا
 أكبر وزراء ابن عثمان وانقسمت عسكر ابن عثمان فرقتين احدهما جاءت من تحت الجبل الاحمر والاخرى جاءت
 الى عسكر مصر عند الوطاق بالريدانية ورموهم ببندق الرصاص وهجموا عليهم بهجمة منكرة فاصك ان غرق قليل
 حتى قتل من عسكر مصر عددا وافر ومن الامراء المقدمين جماعة كثيرة وفتر باقيهم وثبت السلطان طومانباي
 بنفسه مع نفر قليل من العبيد الرماة والمماليك السحدارية ولما تكاثرت عليه العسكر العثمانية وخاف أن
 يقبضوا عليه طوى الصنجق السلطاني وولى محتفيا فليل انه توجه الى ناحية طرا ونزلت الفرقة التي جاءت من
 تحت الجبل على الوطاق السلطاني ووطاقت الامراء ونهبوا جميع ما فيها من قماش وسلاح وجمال وخيول وبقر
 وغير ذلك ثم دخلوا القاهرة وأطلقوا السيف في أهلها وتوجه جماعة منهم الى المقشرة فاحرقوا بابها وأخرجوا من كان
 بها من المسجونين وكان بها جماعة من العثمانية وأطلقوا أيضا من كان في حبس الديلم والرحبة والقاهرة أجمعين
 ونهبوا بيوت كثير من الامراء وسارت معهم الزعر والغلمان وصاروا يتهيمون في المدينة وقال الشيخ بدر الدين الزبوتوني
 في هذه الواقعة نكبي على مصر وسكانها * قد نخرت أركانها العامره
 وأصبحت بالذل مقهورة * من بعدما كانت هي القاهرة

وفي يوم الاثنين سلب سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة دخل أمير المؤمنين محمد المتوكل على الله وكان أميراً عند ابن عثمان
 في القاهرة وصحبته وزير ابن عثمان وجم غفير من العساكر العثمانية ودخل ملك الامراء اخير بك من باب النصر
 وشقوا القاهرة وقدامهم المشاعلية تنادي بالامان والاطمئنان والبيع والشراء وأن لا أحد من العسكر العثماني
 يشوش على الرعايا وقد أغلق باب الظلم وفتح باب العدل وكل من أخفى مملوكا كسر كسيا وظهر عنده شقوق من غير معاودة
 وأن يدعى للملك المظفر شاه بالنصر فضج الناس بالدعاء ولم يشكف العثمانية عن النهب الا بعد ثلاثة أيام متواليمة
 * (فائدة) * نقل كثير من بعض كتب العرب ان المشاعلية هم الضوية قال وفي زمن سلاطين المماليك كانوا يخصصون
 بالحرف الدنيئة مثل نزع الآبار والجمامات ومجارى المراحيض وعليلهم شئ مقر بجانب الديوان ومنهم السيفاء
 والجلادون والمخصصون لقطع الرقاب والهمتا كون لحرمت أرباب الجرائم فينادون عليهم هذاجرا من يفعل كذا
 وكذا وينادون أيضا في حارات البلد وأزقتها بتبليغ الاوامر السلطانية ومنهم الذين يشنون ليلا بالمشاعيل ولعل اجمعهم
 مشتق من ذلك وفي زمن الفاطميين كان منهم فرقة تسمى الرمادية والغالب اتخاذهم من أسافل الناس مثل الغبير
 ونحوهم انتهى وفي يوم الجمعة خطب باسم السلطان سليم شاه على منابر مصر فقال بعض الخطباء في خطبته وانصر
 اللهم السلطان ابن السلطان ملك البرين والبحرين وكاسر الجيش وسلطان العراقين وخدام الحرمين الشريفين الملك
 المظفر سليم شاه وكان وطاق السلطان سليم ببركة الحج فنتله الى الريدانية وشرعت عساكره في القبض على الماء اليك
 الجرا كس من التراب وفساق الموتى ومن غيطان المطرية وجعلوا يحضرونهم بين يدي السلطان فيا امر بضرب
 أعناقهم ولما كثرت رؤسهم بالريدانية نصبوا صواري عليها جمال وعلقوها فيها وكانت تريد على أربعمائة رأس
 وصارت جثثهم مرمية من سبيل إعلان الى تربة الاشرف قايتباي ثم ان ابن عثمان أرسل خلف المقر الناصري محمد ابن
 السلطان الغوري فلما حضر بين يديه ألبسه قنطارا من مخمل أخضر موثى بالذهب وعمامة عثمانية وأعطاه مرسوما
 بالامان على نفسه ورسم له أن يسكن في مدرسة أبيه التي أنشأها بالشرايين وفي يوم الاحد ثاني الحرم سنة ثلاث
 وعشرين نقل السلطان سليم وطاقه الى بولاق ونصبه من تحت الرصيف الى آخر الجزيرة الوسطى وأحضرت له منافع

قلعة الجبل وفي ثاني يوم دخل القاهرة من باب النصر في موكب حافل واستمر الى باب زويلة ثم عرج الى تحت الربع
ومن هناك الى بولاق وفي يوم الثلاثاء حادى عشر المحرم نادى في القاهرة بالامان لجميع الامراء المتقدمين الذين اختلفوا
بعده هذه الوقعة فاجتمع منهم عدد كثير فبعد ان وبخهم وبقى في وجوههم ثم امر بحبسهم في القلعة وفي يوم السبت
سادس ربيع الاول امر بضرب اعناقهم امام وطاقه وقد كان نقله الى بركة الحبش فقتل من الامراء اربعة وخمسين
أميرا وصارت اجسامهم مرمية على الارض تنهشها الكلاب بالنهار والذئاب والضباع بالليل وصارت نساءهم يعطين
المشاعلية أموالا لدفنهم وفي أثناء تلك الايام كثر فساد العرب والنهب والقتل في البلاد وفي ربيع الاول خرج
جان بردي الغزالي بطائفة من العسكر وكبس على عدة بلاد من بلاد الشرقية منها ناحية التل والزناكون ونهب
ما فيها من مواش ودواب وسبي النساء والصبيان وباعوهم في القاهرة بأبخس الامتاع كما فعل اقبردى الدوادار في
ناحية الاحمدية وقد اشترى بعض الناس بنتا بأربع اشرفيات ثم اعتمها واعطاها الامهار حجة لها وفعل جان بردي في
بلاد الشرقية ما لم يفعله بختنصر ثم ان الوزير يونس باشا لام الغزالي على فعله ونادى في القاهرة كل من اشترى شيئا من
نهب الشرقية فليرده على أصحابه وقد قيل في المعنى

يادهر ببع رتب المعالي مسرعا * بيع الهوان ربحت أم لم ترح
قدم وأخر من أردت من الوري * مات الذي قد كنت منه تستحي

قال في مسالك الابصار الدوادار هو المنوط به توجيه مكاتب السلطان لاربابه واتقديم العرضايات للسلطان
ويستشير الملائك في السراى انتهى وتقدم بسط ذلك في سرياقوس ثم ان طومان باى عدى الى الصعيد واجتعت عليه
المماليك والعرب وجيش منهم جيشا وسار به لقتال ابن عثمان فوقع بينهم ناحية وردان ووقعة كريمة انكسر فيها
أولا عسكر ابن عثمان ثم تكاثرت العثمانية فانهم جيش طومان باى ففر هو الى قرية البوطة في أعلى تروجة وأمر
ابن عثمان بقطع رؤس من أسسك من الجراكسة والعرب وجعل رؤسهم في المراكب وعدى بها عسكره من
بولاق وشقواهم القاهرة على مدارى وكانت نحو ثلثمائة رأس وعند توجه طومان باى الى ناحية تروجه لاقاه حسن
ابن مرعى وشكر ابن أخيه مشايخ عرب البحيرة في ضيعة البوطة فعزما عليه ليضيفاه وكان بين حسن المذكور وبين
طومان باى صداقة قديمة فركن اليه ونزل عنده بعد ان خلفه هو وابن أخيه على المعصف الشريفان لا يخوناه
ولا يغدرابه فخلقه سبعة ايمان قطاب قلبه ولما استقر عندهم أحاطت به العرب من كل جانب وهو لا يدري بمبايه
المقادير تجرى وقد أرسل الى السلطان سليم شاه فاعلماه به فأرسل جماعة من عسكره فقبضوا عليه بغتة وسلكوه
في الحديد وجأوا به الى السلطان سليم وتفرقت رجاله وغدربه ابن مرعى وكان من أعز أصحابه وله عليه المن الجليلية
حتى انه قام بعليه من المال مرارا في زمن السلطان الغورى وقد صدق القائل

لتركبت الى الخريف فئاؤه * مستوخم وهوؤه خطاف

يشى مع الاجسام مشى صديقها * ومن الصديق على الصديق يخاف

فلما نزل بين يدي ابن عثمان وهو لابس العسرب الهوارية وعلى رأسه زلف وعليه شاش وعلى يده ملاوطة طويلة
الكمين قام له السلطان ثم عاتبه ببعض كلمات ثم خرجوا به من قدامه فجعلوا في خيمته وأحاطت به العسكر فقام
كذلك نحو سبعة عشر يوما وفي يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول وهو يوم الخامس من فطر النصارى وعيدهم
الاكبر عدوا به من برانباة الى بولاق فشقوا به بولاق وهو راكب على كديش وفيه الحديد ومروا به من المقس على
سوق مرجوش حتى وصل الى باب زويلة وكان قدامه وحوله نحو أربع مائة عسكرى فأنزلوه من على فرسه وأرخواله
الجبال ووضعوا له الخيط في رقبة وهو مكشوف الرأس وعلى جسمه مائة شابا جوخ أحمرو فوقها ملاوطة بيضاء كبيرة
الكمين وفي رجليه لباس من جوخ أزرق ولما رفع انقطع به الجبل مرتين وفي الثالثة قضى عليه وعند ذلك صرخت
عليه الناس صرخة عظيمة وكثر عليه الحزن والاسف فانه كان شابا حسنا الشكل كريم الاخلاق شجاعا تصدى
لقاتل ابن عثمان وقتل من رجاله ما لا يحصى وكبرهم ثلاث مرات وقد عاش من العمر نحو أربع وأربعين سنة ودفن
خلف مدرسة عمه في الحوش الذى هناك بعد ان مكث مع لقا ثلاثة أيام حتى تغير وقد بطل الدفن في ذلك الحوش

وسيرته من حروب ووقعات وغيرها مبسوطة في ابن أبياس وغيره من التواريخ وقد دخلت البلاد من بعده السلطان
سليم شاه وتمكنت الدولة العثمانية بالديار المصرية وصارت مصر نيا بة بعد ان كان سلطانها أعظم السلاطين وذلك
ان السلطان سليم جعل قباخير بك نائبا وهو أول من ناب فيها ثم خرج منها السلطان قاصدا القسطنطينية في يوم
الخميس الثالث والعشرين من شعبان سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة فترك من بيت السلطان قايتباي الذي هو
خلف حام الفرقاني وشق من الصليبية الى الرملة وقد امة العساكر والامراء والجنائب تقاديين يديه وكان راكبا
على بغلة صفراء كان يركبها السلطان الغوري ولا يساقطها نا محملا أجز وطلع من على السور ونزل من على تربة قايتباي
من بين المقابر الى قبة العادل الى بركة الحج وكانت عساكره فرقتين فرقة من تحت الجبل الاجر وفرقة على تربة العادل
وتلاقوا ببركة الحج وترك بمصر من عسكره خمسة آلاف فارس وخمسمائة من رماة البندق والرصاص وجعل عليهم
خير الدين باشا أحد امراءه اميرا وجعله نائب القاعة يقيم بها ولا ينزل المدينة وخرج معه من مصر ألف رجل محملة من
الذهب والفضة ونحوهما غير التحف والنحاس والصيني والخيول والبغال والابل وقد سلبت رجاله ووزارؤه من مصر
وبلادها ما لا يدخل تحت حصر من الاموال ولحق مصر من الضرر الشامل مدة اقامة عساكرهم بالمالا بوصف
وعت البلية وبطل منها نحو خمسين صنعة وكانت مدة اقامته بمصر ثمانية أشهر الايام لم يجلس فيها بقلعة الجبل على
سير الملك جلوسا عاما ولا رآه أحد ولا أنصف مظلوما من ظالم بل كان مستغرقا في لذاته وسكره مقيدا في المقياس بين
الصبيان المرذون ترك الحكم لوزرائه ولا يظهر الا عند سفك الدماء ولا يمسك على قول وليس له سباط ولا نظام كعادة
الملوك وعساكره دنيون قذرون يا كلون في الاسواق على ظهور الخيول ويتجأرون بقلعة الدين وشرب الخمر
وغالبهم لا يصوم ولا يصلي وليس عندهم أدب ولا حشمة ومع ذلك فقد صفا له الوقت وسار يحكم من القران الى مصر
وفي خروجه من مصر أخذ معه ابن السلطان الغوري وقد أرسل الى القسطنطينية قبل خروجه كثيرا من علماء مصر
واشرافها وتجارها وعدا من أهل كل حرفة فمعتل بمصر كثيرا من المصالح وقد أعرضنا عن كثير مما حصل في تلك
الوقعات وما يتحقق بها البسطة في التواريخ وانما نذكر طرفا مما يتعلق بالصبي العثماني المتقدم ذكره كما يؤخذ من ابن
اباس هو قاسم بيك ابن احمد بيك ابن أبي يزيد بن محمد بن عثمان ملك الروم قد كان السلطان الغوري يحقد اكل
الاجتاد في ادخاله مصر ليصير ضد الابن عثمان وكان ابن عثمان يخاف ان يكون سلب ملكه على يديه لما رأى من الف
عسكر الروم ولم ادخل مصرأ كرمه السلطان الغوري واثلف به ائتلافاً ثانياً وجعل له بركا خاصا به وسنجابا وصنجا
من حريراً حرواً خضر كعادة ملوك الروم وكان يستعجبه في السفر وحضره وعقعة من حردابغ وعاد الى مصر مع
الامراء وبعد السلطان الغوري عظمه السلطان طومان باي وأعزه واحضره معه جميع الوقعات وبعد شق طومان
باي اختفى وتوجه الى الجبل الاخضر الذي باعلى البحيرة فأقام مدة ثم حضر الى مصر محتفيا فغمر عليه بعض عثمانه
فصار القبض عليه عند العطوف بقرب البروقية وجرده من ثيابه ونزعوا عمامته وألبسوه برنسا أسود وغطوا
وجهه كل ذلك خشية ان يعرفه العثمانية فيخلصوه ويقتلوا القناصين عليه وتثور الفتنه ليلهم اليه فطلعوا به القلعة
قبيل المغرب وحبسوه بالعرقانة داخل الحوش السلطاني ثم انعقد مجلس اجتمع فيه ملك الامراء قايتباي الدوادار
ومن الامراء العثمانية فائق بيك وسنان بيك ومصطفى بيك وخير الدين نائب القلعة وتشاوروا في أمره وانحط رأيهم
على قتله فخنقوه تحت الليل وفي الصباح اخرجوه من السجن ميتا وارقدوه على مصطبة بالحوش وكشفوا عن وجهه
وارسلوا للعثمانية قاطبة حتى رأوه وشهد كثير منهم انه هو قاسم بيك بعينه ثم حضر ملك الامراء القضاة وقامت
عندهم البيعة انه هو وكتبوا بذلك بحضر الرساخه الى الاستانة ثم جهزوه واخرجوه قدام الدكة بالحوش السلطاني
وذلك يوم السبت ثامن عشر المحرم سنة أربع وعشرين وأطلقوا النداء في القاهرة بالصلاة على الشاب الشهيد فصلى
عليه صلاة الغيبة في كثير من الجوامع وصلى عليه صلاة الحضور خلق كثير من ردفن في ترب النجاشي مع اقاربه
وكان عمره سبع عشرة سنة ثم انهم ذهبوا الى قبره فقطعوا رأسه ووضعوه في علبة وأرسلت الى الاستانة للسلطان
وهذا آخر العهد به رحمه الله تعالى ولما حصل لمصر من تلك الوقعات ودخول عساكر ابن عثمان بها ما حصل من

الاضمحلال وسوء الحال سيما بخروج من خرج منها من علمائها واشرفها وأكبرها رثا عابنا ابن اياس بقصة سيده أجاد
فيها حيث اشار فيها الكثير من ذلك فقال

نوحوا على مصر لأمير قد جرى * من حادث عمت مصيبتة الورى
زالت عساكرها من الاتراك في * غمض العيون كأنها سنة الكرى
وأقربنا عسكر سيماهمو * حلق الذقون ولبس طرطورى
لا يعرف الاستاذ من غلمانه * وأميرهم بين الانام تحقرا
جل الاله مصدقا عما حكي * فى سورة الروم العظيمة أخبرا
قد أوعد الرحمن وعدا صادقا * ان ابن عثمان بلى وكذا جرى
ولاهرب العرش سلطانا على * مصر وههنا الامر كان مقترا
أين الملولك بمصر من طبقاتها * مثل البدور سنى وكانت أنورا
يالهدف قلبى للمواكب كيف لم * تلق بقلعتها الحزينة عسكرا
لهفى على ذلك النظام وحسنه * ما كان فى الترتيب منه أنفرا
لهفى على ضرب الكرات ولعبها * فى الحوش صارت فى الحضيض الورا
لهفى على النشاب والرحم الذى * كان مع الدبوس يكسر عنترا
لهفى على لبس الكراف بجنودس * بطلت وأكنوا كل زنط أحجرا
لهفى على المهماز والخف الذى * كانا من الحرب أصون للثرا
لهفى على أعياد مصر كيف قد * أفنت تشاريفها وتورا
وكذا الكنايش التى قد زخرت * كانت تشد خيولها عند الثرا
وكذا السروج المغرقات بلعها * كانت كبرق أو كليل أقرأ
لهفى على الابواب كيف تكسرت * وخت اما كنها وصاحبها سرى
لهفى على نهب القماش وبيعه * وبأجنس الأثمان صارت تشترى
وأشيع بيع الخيمة العظمى التى * للمولد النبوى أحسن ما يرى
بيعت بأجنس قيمة عما حكي * يالهدف قلبى كم يزيد تحسرا
لهفى على شيخو وجامعه الذى * قد كان له سلات مجمع للورى
درست معالمه بحرق صار من * بعد التخرف والوماضة أغبرا
لهفى على سوق الصليبة كيف قد * اخلى حوائطه ما قد جرى
لهفى على فك الرخام ونقله * من كل بيت كان يبدو أزهر
زالت محاسن مصر من أشيا قد * كانت بهاتزهو على كل القبرى
لهفى على الامراء كيف تشتموا * وخت منازلهم وعادت مقفرا
لهفى على اتراك مصر اذ غدت * مكسورة وقلوبها لتجبرا
لهفى على الفرسان كيف تقطعت * أعناقها بيد العدو اذا افترى
صارت على الطرقات من أجسادهم * رما حكت عيد الضحى الاكبرا
لهفى على ذلك الحرم وقتكه * من بعد صون فى الحرم مخدرا
وتيمت أطفال جنود غدت * أجسادهم نهش الكلاب على الثرى
قتلوا باصغر بنسوق من شأنها * كالسم تجرى فى الجسد يوم ولا ترى
لمانة كبرت الجرا كسرة التى * كانوا بمصر اذ لهم رب الورى

له في على سلطان مصر كيف قد * ولى وزال ككائه لم يذكرا
 شـنقوه ظمافوق باب زويلة * ولقد اذاقوه الويال الاكبرا
 يارب فاعف عن عظام جرمه * واجعل جنان الخلد رب له قرا
 يالهف قلبي للخليفة كيف قد * طردوه عن مصر بجور وانسرا
 وكذا بنو عم له قد اخرجوا * معه لاسطنبول وامتد السرى
 وكذلك ابنا الملوك تحسروا * عند الخروج ولم يرعوا الاوفرا
 وكذلك اعيان التجار وغيرهم * ممن بمصر صار دمهم انهر
 له في على الشرع الشريف وحكمه * قد كان في زمن القضاة موقرا
 يالهف قلبي للشهود بجلس * كانوا يقضى الحوائج للورى
 الله اكبر انما لمصيبة * وقعت بمصر ما لها من لبرى
 ولقد وقفت على تواريخ نمضت * لم يذكروا فيها بأعجب ما جرى
 له في على عيش بمصر قد خلت * ايامه كالحلم لولى مدبرا
 وأتى من التمكن كدير ما لا يخبر * سمعت به أذن ولا عين ترى
 ووقوف النيل السعيد عن الوفا * في هذه الايام آخر ما جرى
 وتزايد الكرب العظيم لاجله * حتى وفي وبه المنى ادى بشرا
 قد كان هـذا الانتقام بمصرنا * سبقت به الاقدار كان مقدرنا
 ياليت شـعري بعد هذا كاه * تنفى الهـموم وزنتجى فرجا يرى
 يارب انا بالنبي المصطفى * والانبيا الكمل سادات الورى
 نسألك كشف الكروب بسرعة * واعف عن الاجرام عفوا واغفرا
 قد جادلنا ابنا شـعركه * لكن منه النظم يحكى جوهرنا
 ثم الصلاة على النبي محمد * والآل والاصحاب ممن بشرا
 ماماس غصن في الرياض وعزدت * أطياره عند التسميم اذ اسرى

انتهى وفي تاريخ الخبر من حوادث سنة ألف ومائتين وأربع عشرة انه في شهر شوال كانت الواقعة المشهورة بين
 الفرنسيين والوزير يوسف باشا في جهة المطربة وغيرها ومحصل عقد الصلح بين الفريقين كما هو مذکور
 في الكلام على العريش أخذ الفرنسيون في أهبة الرحيل وشرعوا في بيع امتعتهم وما فضل من سلاحهم ودوابهم
 وسلموا غالب الثغور والقلاع كالصالحية وبلبيس ودمياط والسويس ثم ان العثمانية تدرجوا في دخول مصر
 وصاروا كل يوم يدخل منهم جماعة وأخذوا يشاركون الناس في صنائعهم وحرقتهم ودخل اغارة البحارك عينه الوزير
 يوسف باشا على مكس القاهرة وبولاق ومصر القديمة بفرمان قرى في المجلس وقرى فرمان آخر باقامة مصطفى باشا
 الذي أخذ اسرا يوقروا كيلا عنه وجعل السيد المحرقى كبير التجار ملزما ومقيدا بتحصيل الثلاثة آلاف كيس
 المعينة في الشروط لترحيل الفرنسيين فوزع ذلك على التجار وأهل الاسواق والحرف وسكن مصطفى باشا في بيت
 عبد الرحمن كتحدا بجارة عبيد بن بالبحر وسعة وتعين على البلاد مباشرة وطلب الغلال والكلف من الاقاليم وجعل
 في كل بندر وكيل لطلب الغلال والمطلوبات وجاء الوزير الى بلبيس وصحبته الامراء المصريين وارسالوا الى مراد بيك
 ومن معه بالحضور الى العرضى فأجاب بالاعتذار عن الحضور لكونه في المعيد فلم يقبلوا عذره فاستأذن الفرنسيون
 سرفا دنوا له بالمقابلة وكان سفيرة في ذلك عثمان بيك البرديسى ثم انه حضر وقابل الوزير فخلع عليه وعلى عثمان بيك
 ورجع مراد بيك فخيم بجهة العادلية وحضر حسين أغانزلة أمين ودخل مصر وحضر أيضا غالب المصريين القارين
 من الاعيان والوجاقلية والافندية والكتابة بنسائهم وأولادهم وارسال ابراهيم بيك الى السيد المحرقى وطلب

كساوى فأرسل اليه مظاويه وأخرجت لهم الخيام والتراب والمظلم وجر واعلى عادتهم في التعلال في الخدم
 والفرشين ونحو ذلك واستأذن العلماء والتجار والاعيان من مصطفى باشا وسر عسكر فرنساوية في التوجه للسلام
 على الوزير فأذن لهم فذهبوا وقابلوا نصح باشا والى مصر وسلموا عليه وباؤوا بوطاقه واستأذن لهم في الدخول عنده
 الوزير فأذن لهم ولما استقر بهم المجلس سأل عن أسمائهم وخلع عليهم وانصرفوا من عنده وطافوا على أكبر الدولة
 بالعرضي وكذلك على الامراء المصريين ورجعوا الى مصر وصحبهم قاضي العسكر ثم وصل نصح باشا والى الامراء الى
 جهة الخانكاه ثم الى المطرية وحضر دوريش باشا والى الصعيد الى خارج القاهرة جهة الشيخ فر وذهبت طوائف
 العسكر الى المنصورة ودمياط والسويس وفي أثناء ذلك كان الفرنسيون قد دخلوا قلعة الجبل وباقي القلاع التي
 أحدها ونزلوا منها فلم يطالع اليها أحد من العثمانيين ولم يلتفتوا تحصينها ولا ربطها بالعساكر والجحانات واعرضوا
 عن المحاذرة وكبرهم الغرور والجل نفوذ المقدور وكان همج الناس ينظر الى الفرنسيين بعين الاحتقار وأنزلوهم من
 درجة الاعتبار وتناولوا عليهم بالسب واللعن حتى ان فقهاء المكاتب كانوا يجتمعون الاطفال ويمشون بهم فرقا
 ويجهرون بلغتهم فأورد ذلك كله فلوب الفرنسيين وتسبب عن ذلك التناقض بين عساكر فرنساوية والعثمانيين
 فقتل شخص من الفرنسيين وانزعج الناس وأغلقت الخوانيت وعمل العثمانية متاريس بساحية الجمالية وما والاها
 وتترسوا بها ووقع بين الفريقين مناوشة قتل فيها أشخاص قليلون وكادت تكون فتنة فتمسك كبار العسكر في الهدنة
 وأزالوا المتاريس وانكف الفريقان ويحث مصطفى باشا عن آثار والنسفة وقتل منهم ستة اناوار وأرسلهم الى سر عسكر
 فرنساوية فلم يطمأ خاطرهم بذلك وقال لا بد من خروج عسكرهم حتى تنقضي الايام المشروطة واذ دخل منهم احد
 الى المدينة لا يدخلون الا بذن وبدون سلاح فأجابهم مصطفى باشا بذلك وأمر به العساكر وكان الفرنسيون دائما
 في الاستعداد للرحيل وبعضهم توجه الى الاسكندرية ونزل البحر بالفعل يريد السفر فتعرض لهم الانكليز ومنعواهم
 فوصل الخبر الى سر عسكرهم فأرسل في الحال الى الوزير يوسف باشا فاعتقه بوقعة الحال وكان ذلك في آخر أيام المهلة
 فزحف الوزير الى سطح الخانكاه فطلب الفرنسيون زيادة ثمانية أيام على أيام المهلة فأجيبوا الى ذلك ووصل الامراء
 المصريون ونصح باشا الى ناحية المطرية ونصبوا خيامهم هناك وأما الفرنسيون فجعلوا الايام الثمانية نظرا لجمع
 عساكرهم وطوائفهم بساحل البحر من مصر القديمة الى شبرا وترددوا الى نواحي القلاع ولم يكن بها أحد واجتهدوا في
 رد الجحانة والذخيرة والآلات الحرب والمدافع على العربات لئلا يهاجموا الناس يتجمعون من ذلك ومصطفى باشا قائم مقام
 ومن معه مشاهدون لذلك ولم يقولوا شأ حتى شحنتوا القلاع بالعساكر والآلات وكان قد بلغهم ان الوزير قد اتفق
 مع الانكليز على الاحاطة بهم اذا صاروا بظاهر البحر وهذا هو الذي أبلغهم الى الرجوع والاستعداد ثم بعد ذلك خرجوا
 بأجمعهم الى ظاهر المدينة جهة قبة النصر وانتشروا في تلك النواحي ولم يبق الا من كان يدخل القلاع وبعض
 أشخاص بيت الاتفي في الأزبكية ثم في عشر من الشهر أرسلوا مصطفى باشا وحسين أغا نزل أمين الى الجيزة وفي
 الثالث والعشرين منه هجموا قبل الفجر على عساكر الوزير وجهة المطرية فلم يسع العساكر العثمانية الا الفرار وتركوا
 خيامهم ووطاقهم وركب نصح باشا ومن كان معه وطلبوا جهة مصر فتركهم الفرنسيون ولحقوا بالذاهبين من
 العثمانية الى جهة العرضي بالخانكاه بعد أن نهىوا عرضي نصح باشا وسمره والمدافع ولما قربوا من الخانكاه أمروا
 الوزير بالارتحال بعد أربع ساعات فلم يسعه الا الارتحال والفرنساوية في أثره وغالب عساكره متفرقة في البلاد لجمع
 الاموال وكان ذلك بعد حروب انتصر فيها فرنساوية عليه ونهبوا ووطاقه وحلاته ووصل الى باليس فتركها لبعض
 العسكر مع عثمان بيك حسن واستقر في هزيمة الى الصالحية فلما حضر الفرنسيين الى باليس حاربوا من بها وأنقذوهم
 ثم آمنوهم وأخذوا سلاحهم واصطف الفرنسيين صفيين والسيوف بينهم مثل القنطرة وأمرهم بالمرور من تحتها
 وتركوهم فتشتتوا في البلاد واستمر الوزير من زمنا الى أن بعد من الصالحية وأما أهل مصر فانهم لما سمعوا أصوات
 المدافع كثرة فيهم اللغظ فلم يعرفوا حقيقة الحال فهاجروا ورحلوا الى أطراف البلاد وقتلوا أشخاصا من الفرنسيين
 وذهبت شردمة من عامة أهل مصر وانتهت الحشب وبعض ما وجدوه في عرضي فرنساوية وخرج السيد عمر
 النقيب والسيد أحمد المحروقي وانضم اليهما أتر الشخان الخليلي والمغاربة الذين بمصر وحسين أغا شين أخو أيوب بيك

الصغير وكثير من العامة وتوجهوا على التلول خارج باب النصر وبأيدى الكثير منهم النبايت والعصى وطافت العامة بالازقة وخرج كثير الى خارج البلد فلما ضحا النهار حضر بعض الحجاج صبح من المصريين الى المدينة وسألهم الناس فلم يجبروهم بحقيقة الحال وفي وقت العصر دخل كثير ممن كان خارج البلد ولهم صياح وضجة ومع طائفة منهم ابراهيم بيك ومع أخرى عثمان كتحدا الدولة ثم صوح باشا و معه عدة وافرة من عساكرهم والسيد عمر والحجروي وحسن بيك الحداوى وعثمان بيك المرادى وعثمان بيك الاشقر وعثمان بيك الشرفاوى وعثمان آغا الخازندار و ابراهيم كتحدا مراد بيك المعروف بالشاورى و جملة من المماليك والأتباع فدخلوا من باب النصر وباب الفتوح ومروا على الجمالية حتى وصلوا الى وكالة ذى الفقار فقتال نصوح باشا عن ذلك للعامة اقبلوا النصرى وجاهدوا فيهم فعند ما سمعوا ذلك منه هاجوا وأوقعوا بمن صادفوه من نصارى القبط والشوام وذهبت طائفة الى حارة النصرى ويوتهم التى بين السورين وباب الشعرية ووجهة الموسكى وكبسوا الدور وقتلوا الرجال والنساء والصبيان حتى اتصل ذلك بالمسلمين الحجاورين لهم فتحزبت النصارى وجمع كل منهم ما قدر عليه من العسكر الفرنساوية والاروام ووقع الحرب بينهم وبين المسلمين وصارت النصارى ترمى بالبندق والقرايين من طبقات الدور على المجتمة من الازقة من العامة ومات نصوح باشا واتخذ الدولة و ابراهيم بيك وبعض من صناجق مصر والكشاف والأتباع وطائف من العسكر بخط الجمالية ولما أصبح الصباح أرسلوا الى المطرية وأحضروا منها ثلاثا مدافع فوجدوها مسدودة القالية فعما لجوها حتى فقوها وواقام ناصف باشا وشر ساعديه وشدت وسطه ومشى على أقدامه وصحبتة الامراء المصرية وجرأ أمامهم الثلاثة مدافع الى الازبكية وضربوا على بيت الالفي وكان به اختصاص من ابطون من عساكر الفرنساوية نحو الثلثانة فوقع الحرب بين الفريقين الى آخر النهار وسكن الحرب وباتوا ينادون بالدهر و اجتمد أهل مصر والعساكر فى عمل متاريس بالاطراف كلها وبجبهة الازبكية وشرعوا فى بناء بعض جهات السور وبات الناس خلف المتاريس ولما أظلم الليل أطلق الفرنساوية المدافع على البلد وبالخصوص على خط الجمالية وفى تلك الليلة خرج كثير من الناس وفارقوا المدينة ليجزهم عن المقاومة وعزة الاقوات وغصت جبهة الجمالية وما حولها بازحام الناس والحيوانات المحملة بالانتقال وتسامع أهل خان الخليلي ومغاربة الفحامين والغورية فجاؤا الى الجمالية وشنعوا على من يريد الخروج وعضدهم طائفة عساكر النكشارية وعمدوا الى خيول الامراء وحبسوها ببيت القاضى والوكائل وأغلقوا باب النصر وفى صبح يوم السبت تمياً كبراء العسكر والعسكر وأهل مصر وذهبوا الى الازبكية وسكن العسكر فى البيوت الخالية والبعض خلف المتاريس وأخذوا عدة مدافع وجدوها مدفونة فى بعض بيوت الامراء كبيت أبي دياب السيفى وبيت قائد آغا وأحضروا من حوانات العطارين كثيرا من المثقلات التى يرتنون بها البضائع من حديد وأحجار واستعملوها ووضعوا على الجبل للمدافع وصاروا يضربون بها على بيت سر عسكر الفرنساوية واستمر عثمان كتحدا وكالة ذى الفقار بالجمالية وكان كل من قبض على نصرانى أو يهودى يذهب به الى الجمالية حيث عثمان كتحدا المذكور وبأخذ عليه البقشيش فيحبس البعض ويقتل البعض ورجما قتل العامة من قتله وأتوا برأسه لأخذ البقشيش وكذا كل من قطع رأسا من رؤس الفرنساوية يذهب بها الى نصوح باشا بالازبكية أو الى عثمان كتحدا بالجمالية وبأخذنى مقابلة ذلك الدراهم وبعد أيام أغلقوا باب القرافة وباقى أبواب البلد والفلاحون الواردون من الارياف يجبر الريف لا يدخلون الامن باب النصر وباب الحسينية من جهة المذبح وكذلك الخارجون وزاد الناس فى اضطناع المتاريس وجلس عثمان بيك الاشقر عند متاريس باب اللوق وناحية المدابغ وعثمان بيك طبل عند باب الحجر ومحمد بيك المبدول عند الشيخ زبحان ومحمد كاشف أيوب وجماعة أيوب بيك الكبير والصغير عند الناصرية ومصطفى بيك الكبير عند قناطر السباع وسليمان ككاشف المحجودى عند سوق السلاح وأولاد القرافة والحسينية والعطوف عند باب النصر مع طائفة النكشارية وعند باب الحديد وباب القرافة وجماعة خان الخليلي والجمالية عند باب البرقية المعروف الان بالغريب وناصف باشا و ابراهيم بيك وجماعتهم وعسكر من العثمانية النكشارية والارنؤود والدلاة جهة الازبكية بناحية باب الهواء والرحبة الواسعة التى عند جامع أربك وأنشأ عثمان كتحدا عملا للبارود ببيت قائد آغا بخط الحرنفش وأحضر الغندقيية والعريجية والحدادين والسباكين لاصلاح المدافع التى وجدوها

وانشاء غيرها وعمل ما يلزم من المهمات الحربية وأحضر الاخشاب والحديد والصناع وما يلزم كل ذلك بيت القاضى
 وانخان الذى بجانبه والرحبة التى عند بيت القاضى بجهة المشهد الحسينى وأرسلوا فاحضر وبقى المدافع التى بجهة
 المطرية وحضر محمد بيك الاقنى فى ثمانى يوم وتترس بناحية السويقة التى عند درب عبد الحق وعطفة البيدق وبذل
 غاية همته وظهرت من مماليكه وأتباعه جماعة زائدة خصوصاً عميل كاشف المعروف بابى قطية فإنه لم يزل يحارب
 ويرحف حتى ملك ناحية رصيف الخشاب وبيت مراد بيك الذى أصليه بيت حسن بيك الأزبكوى وبيت أحمد أغا
 شويكارو وترس فهم ما وحسن بيك الحداوى وترس بناحية الروبى وحضر رجل مغربى يقال انه كان يبحر
 الفرنسيس بجهة البحيرة فالتف عليه طائفة من المغاربة وجاءت من الجزائر الذين كانوا قد مروا بحجة الجبلانى وحصل
 منه أمور منكرة من نهب وقتل واتهم الشيخ خليل البكرى بأنه هو الذى الفرنسيس فهجم عليه طائفة من العسكر والعامه
 ونهب واداره ومحبوب مع عياله مشاة الى الجمالية وهو مكشوف الرأس فلما مثل بين يدي عثمان كتحدا هاله ذلك واغتم
 ووعده بخير ولعن أحمد محرم وأخذ البكرى الى داره هو وحريمه وأولاده وأكرمهم وكساهم وأقاموا عنده وبانتر
 السيد أحمد المحرقى معظم الكلفة والنفقات وكذلك التجار هذا ما كان بصمر القاهرة وكذلك بولاق فانها قامت أيضا
 على ساق وتحتضن الحاج مصطفى البشتيلى وأمثاله وهيجوا العامة وذهبوا الى وطاق الفرنسيس الذى تركوه بساحل
 البحر وقتلوا من به ونهبوا ما فيه ورجعوا وقصوا مخازن الغلال والودائع التى للفرنساوية وأخذوا ما أحبوا منها
 وعملوا كرانك حوالى البلد وبتاريس واستعدوا للحرب والجهاد وأما سر عسكر كليبير ومن معه فإنه لما استوثق
 من هزيمة الوزير وأمن من عودته أبى بهض عساكره بالصاحية والقرين وبليس ورجع الى القاهرة وقد بلغه ما حصل
 به فى تلك المدة فأحاط بهوا ويولاق بعساكره كحاطة السوار بالمعصم وكان ذلك بعد ثمانية أيام من ابتداء الحركة
 وشروع الرعى على البلد بالخلل والقنار من القلاع وجميع الجهات واستمر ذلك أياما ليسل وأطراف النهار حتى
 عدمت الاقوات ونفدت الغلات وارتفع الخبر من الاسواق وصارت مؤنة غالب الناس الارزىص - نعون منه زردة
 ويبيعون فى طشوت وأوان وصار العسكر يخطفون ما يجدونه بايدي الناس من الماء كل والمشارب وبلغ عن قرية
 الماء من الأبار والاسبله ستين نصالا عبارة عن فرنكين وسبع من فرنك وأما البحر فلا يكاد يصل اليه أحد وتكفل
 التجار وسائر الناس والاعيان بكاف العساكر المقيمين بالتاريس الجاورة لهم فالتم الشيخ السادات بكلفة من بقناطر
 السباع وهم مصطفى بيك ومن معه وأما أكبر القبط مثل جرجس الجوهري وفتيوس وملطى فانهم طلبوا الأمان
 من المسلمين لانحصارهم فى وسطهم فأمنوهم فحضروا وقابلوا الباشا والتخدا وأما يعقوب فإنه كركن فى داره بالدرب
 الواسع بجهة الروبى واستعد استعدا كبيرا بالسلاح والعسكر فكان معظم حرب الحداوى معه والمناداة فى كل
 وقت بالمحافظة على المتاريس واتهم مصطفى أعماس - تحفظان بحوالته للفرنسيس وان عنده فى بيته جماعة منهم
 فهاجموا على داره فوجدوا بها الفرنسيس فثاروا عن أنفسهم وقتل بعضهم وهرب الباقى وكانوا نحو خمسة عشر
 خرجوا من دار الاغايدرب البحر يحاربون حتى خرجوا من الناصرية وأما الاغا فقبضوا عليه وأحضره بين يدي
 الكتخد افسلمه لانكشارية فخنقوه عند باب النصر وروموا جيفته على حربة ذريح البلد واستقر عهده شاهين
 كاشف السالكين بحارة الخرنفش فشد على الناس وكرر المناداة ومنع الناس من دخول الدور فساكن الناس بيتون
 بالازقة والاسواق حتى الامراء والاعيان وهلكت البهائم من الجوع حتى صار الجار والبغل الذى قيمته ثلاثون ريبالا
 أو أكثر لا يوجد من يشتره بثمانية فضة وكل يوم يتضاعف الحال وزحف المسلمون على جهة رصيف الخشاب
 وترامى النيران بالمداغ حتى احترق ما بينهم من الدور وتم دمت القصور من بين المفارق التى بقرب جامع عثمان
 كتحدا الى رصيف الخشاب والخطمة المعروفة بالسالك الى الرحبة المقابلة لبيت الاقنى وصارت كلها تلالا وأرسلوا
 الى مراد بيك يطلبونه للحضور وأرسل الامراء الذين عنده فأرسل يعتذر عن الحضور ويقول انه محافظ على الجهة
 التى هو بها فأرسلوا اليه بالاستكشاف عن أمر الوزير فأرسل يخبرهم انه أرسل اليه هجنانا من نحو عشرة أيام والى
 الآن لم يحضر وان الفرنساوية اذا ظفروا بالعثمانية لا يقتلونهم ولا يؤذونهم وإنما كذلك فاقبلوا نصحتى واطلبوا
 الصلح معهم واخرجوا ساكين فخنق من ذلك حسن بيك الحداوى وعمان بيك الأشقر وغيرهما وسفها رأيه وقالوا

كيف ذلك وقد دخلنا البلد وما كنا هافلا نخرج منها أبدا وأشار ابراهيم بك برجوع البرديسي وعثمان بك الأشقر
 الى مراد بك ليقول له الأشقر ما يقول فلما اجتمع به رجوع فآثر الهمة خلاف ما كان عليه أولا وخرج لرأى مراد بك
 واستقر اشتعال نيران الحرب وزادت شدة الكرب وصراخ النساء وكانت اقامة النساء والصبيان بأسفل الحواصل
 تحت طبقات الابنية وكان على رؤس الناس الطير من الدهشة ولا يهنا لهم نوم ولا راحة وفي أثناء تلك الشدة قد
 فرضوا على الناس مائة كيس وزعوا على أهل النيسار كالسادات والصاوي وكل ساعة تم بجم العساكر الفرنساوية
 على جهة من الجهات ويحاربون من جه او يملكون منهم بعض المتاريس ويتسامع الناس بذلك ويقولون عليكم بالجهة
 الفلانية فيرحون اليها حتى يجلوهم عنها وينتقلون الى غيرها وهكذا والى الاغا يكررون المنادة والمشايخ
 والفقهاء والسيد أجد المحروقي والسيد عمر النقيب يترون كل وقت ويحرضون الناس على القتال وكذلك بعض
 العثمانية يطوفون مع أتباع الشرطة وينادون باللغة التركية ولم يزل الحال على ذلك الى مضي نحو عشرة أيام فنصب
 الفرنسيين في وسط البركة فساطا الطيغا وأقاموا عليه علما وأبطلوا الرمي تلك الليلة وأرسلوا رسولا الى الباشا
 والكتخدا او الامر ان يطلبون المشايخ ليلتلكوا معهم في شأن هذا الامر فأرسلوا الشرفاوى والمهملدى والقبوي
 والسرسي وغيرهم فلما وصلوا الى سرعسكر وجلسوا عنده فاطبهم على لسان الترجمان بما حصله ان سرعسكر قد
 أمن أهل مصر أما ناشافيا وان الكتخدا يتوجه هو ومن دخل مصر من العساكر العثمانية الى الوزير وعلى سرعسكر
 القيام بما يحتاجون اليه من المؤنة ومن أراد المقام عصر من المسالك والغز فليقم ومن أراد الخروج فليخرج وان
 الجرحى من العثمانيين يجردون من سلاحهم وان كان الكتخدا يجب أخذه فليأخذه وعلينا ان نداهم حتى يروا
 ومن أقام بعد البر منهم فعلينا مؤنته ومن أراد الخروج بعد برئ فليخرج وعلى أهل مصر الامان فانهم رعيتنا
 وتوافقوا على ذلك وشاع امر الموادة وقالوا لهم بعد كلام طويل قولوا لهم يخرجون ويلحقون بوزيرهم فانهم
 لا طاقة لهم بجزئنا ولا فيكونون سببا لهلاك الرعية وحرق البلدين مصر وبولاى فقال لهم المشايخ فخشى اذا جئنا
 للموادة وذهبوا الى سرعسكرهم ان تنقموا منا ومن الرعايا فقالوا لهم انهم اذا رضوا ومنعوا الحرب اجتمعنا معهم
 ومعكم وعقدنا صلحا ولا نطالبكم بشئ والذي قتل منى نظير الذى قتل منكم ونعطيهم ما يحتاجون من خيل وابل
 ونصحبهم من يوصلهم الى ما منهم ولا نضر احد بعد ذلك فلما رجع المشايخ بهذا الكلام وسعه اليه النكسارية والناس
 قاموا عليهم وسبواهم وشتمواهم وضربوا الشرفاوى والسرسي ورموا عمائمهم وصاروا يقولون هؤلاء المشايخ ارتدوا
 وصاروا فرنسيين وهم ادهم خذلان المسلمين وانهم أخذوا دراههم من الفرنسيين ثم نادى المغربى من عنده نفسه
 الصلح منقوض وعليكم بالجهاد ومن تأخر ضرب عنقه وكان الشيخ السادات بيت الصاوى يخاف على نفسه وتغير
 واحتمل بأن خرج وامامه شخص ينادى بقوله التزموا المتاريس لبق بذلك نفسه ومن العامة من يقول لولان
 الكفرة الملاعين تبين لهم الغلب والمجز ما طلبوا المصالح والموادة وان بارودهم وذخيرتهم فرغت وضربوا عليهم
 بالمدافع والبنادق فأرسلوا يسألون عن الجواب الذى توجه به المشايخ فأرسل اليهم الباشا والكتخدا يقولان لهم ان
 العساكر لم يرضوا بذلك بل قالوا ان يرجع عن حربهم حتى تظن نريهم أو نموت عن آخرنا وليس في قدرتنا قهرهم على
 الصلح فأرسل اليهم الفرنسيين وورقة من ضمنها قد عجبنا من قولكم لم ترض العساكر وكيف يكون الامر امير اعلى
 جند ولا ينفذ امره فيهم وأرسلوا أيضا الى بولاى يطالبون الصلح ويحذرونهم عاقبة ذلك فلم يرضوا وصمموا على العناد
 فكرر واعليهم المراسلة وهم لا يزدادون الا المخالفة وفي خامس مرة أرسلوا فرنسا ويا يقول امان امان سواء
 ويده وورقة من سرعسكر فأنزلوه من على فرسه وقتلوه وحضر الالقى الى عثمان ككتخدا رأى ابتداءه ظن انه صواب
 وهو ان يرفعوا على المنارات اعلاما منارا ويوقدون عليها القناديل ليلا ليرى ذلك العسكر القادمون فيمتدون
 ويعلمون ان البلد بيد المسلمين وانهم منصورون وذلك لغلبة ظن الناس ان هناك عساكر قادمين لتجديتهم ولم يجدوا
 من ذلك شيئا بل تخلف ظنهم واستقر هذا الحال بين الفريقين الى يوم الخميس الثانى والاشرفين من الشهر الموافق
 لعاشر برمودة القبطى وسادس نيسان الرومى فعميت السماء غمما كثيفا وأرعدت رعدا مزججا وأمطرت مطرا غزيرا
 فسالت المياه فى الجهات وتوالت السمك والطرقات فاشتمغل الناس بتجريف المياه والاحوال وتلطخت

سراويل الامراء والعساكر وحررا كيمهم فهم النرنساوية على مصر وبولاق من كل ناحية ولم يبالوا بالامطار
 لانهم في خارج الافنية وهي لا تتأثر بالمياه كداخل الابنية وعندهم الاستعداد والتمهظ والخفة في ملابسهم وما على
 رؤسهم وكذا اسلحتهم وعذدهم وصنائعهم بخلاف المسلمين فاغتنم الفرساناوية الفرصة ودخلوا البلد من وعملوا
 قتال مغسمة بالزيت والقطران وكعكات غليظة ملوينة على أعناقهم بالنفط والمياه المصنوعة المظرة التي تشتعل
 ويقوى لهبها بالماء وكان معظم كتبهم من ناحية باب الحديد وكوم الریش ووجهه بركة الرطل وقنطرة الحاجب
 والحسينية ووجهه الرملة فكانوا يرمون المدافع والبنبات من قلعة جامع الظاهر وقلعة قنطرة اللهيون ويوجهون
 وامامهم المدافع وخلقهم طائفة بواردية الهم السلطات أي العسكر يرمون بالنفط وطائفة بأيديهم القتائل
 والكعكات المشعلة بالنيران يلهجون بها السقوف وأبواب الخوانيت وشبابيك الدور ويرحفون على هذه الصورة
 شيئا فشيئا والمسلمون أيضا بذلوا جهدهم وقاتلوا بشدة همتهم وعزمهم وزلزلوا زلازل لا شديدا وهاجت العامة
 وخرجت النساء والصبيان ونظروا من الحيطان والامطار تسبح حصة من النهار وابله الجمعة وكذلك الرعد والبرق
 وعثمان بيك الاشقر الابراهيمي وعثمان بيك البرديسي المرادي ومصطفى كاشف ورستم بيك بندهون ويحيون
 بين الفرنسيس والمسلمين طلبا للصلح ثم انهم هجموا على بولاق من ناحية البحر ومن ناحية بوابه أبي علي بالطريقة
 المذكور بعضهم هاقا قاتل أهل بولاق جهدهم ورموا بأنفسهم في النيران حتى غلب الفرنسيس عليهم وحاصروهم
 من كل جهة واستعملوا فيهم الحرق والقتل والنهب والسلب وملكوا بولاق وفعلا بأهلها ما تشب من سماعة
 النواصي وصارت القتلى مطروحة بالطرقات والازقة والدور والقصور محترقة وهرب كثير منهم الى الجهة القبلية
 ثم أحاطوا بالدمومعوا من يخرج منها واستولوا على الخانات والوكائل والحواصل والودائع والبضائع وسبوا النساء
 والحدوات والصبيان والبنات وأصبح من بقي من أهل بولاق فقرا لا يتكلمون ما يستعزوا راتهم وكان محمد الطويل
 كاتب النرنساوية أخذ منهم أمانا لنفسه وأوهم أصحابه انه يجارهم معهم وفي وقت هجمة العساكر انفصل اليهم
 واخفى البشتيلي فدلو اعلميه وقبضوا على وكيله وعلى الرؤساء فبسوا البشتيلي في التسكية والباقي سبيت سر عسكر
 وضيقوا عليهم وفي يوم الثلاثاء أطلقوهم وسلموهم البشتيلي وأمرهم ان يقتلوا بأيديهم لدعواهم انه هو الذي
 كان يحرك الفتنة وينع من الصلح وانه كاتب عثمان كخدا بكتوب قال فيه ان الكلب دعانا الى الصلح فأبينا
 وأرسل المكتوب الى الكخدا فوقع في يدسر عسكر كليمي فخره ذلك على أخذ بولاق وفعلا ما فعله وقابل البشتيلي
 بأن أسلمه الى عصبته وأمرهم أن يطوفوا به البلد ثم يقتلوه ففعلا وقتلوه بالنسيب والزمن أهل بولاق بأن يرتواد بوانا
 لفصل الاحكام وقيدها فيه تسعة من رؤسائهم ثم بعد يومين ألزمهم بغرامة مائتي ألف ريال وأمانا للمدينة فلم يزل الحال
 بهما على النسق المتقدم الى السادس والعشرين من الشهر حتى ضاق خناق الناس من عدم الراحة لحظة في ليل
 أو نهار الجوع وعدم التوت للناس والدواب واذية عسكر العثمانية للرعية وخطفتهم ما يجذون معهم حتى تمنوا
 زوالهم ورجوع الفرنسيس لحالتهم الاولى وكل يوم يرحف الفرنسيس الى قدام والمسلمون الى وراء فدخلوا من ناحية
 باب الحديد وغيرها مما تقدم الى أن وصلوا الى باب الشعربة وملكوا كوم الریش وكان المحروق في زور كبا على لسان
 الوزير قد كرفيه ان الوزير يقوم بعد يومين أو ثلاثة ولم يزل البرديسي والاشقر ساعدين في الصلح الى أن وقع الصلح وتم
 وأخذت العثمانية وأمراء العسكر في أهبة الرحيل وزودهم النرنساوية وأعطوهم دراهم وجمالا وكتبوا ببيعة الصلح
 فرمانا مضبوته انهم يعوقون عندهم عثمان بيك الاشقر وعثمان بيك البرديسي ويرسلون ثلاثة من أعيانهم يكونون
 بصحبة عثمان كخدا الى الصالحية وان من جاء من جهة يرفع اليها ومن أراد الخروج من أهل مصر معكم فليخرج
 ما عدا عثمان بيك الاشقر فانه اذا رجع الثلاثة النرنساوية يذهب مع البرديسي الى مراد بيك بالصعيد وارسلوا
 الثلاثة المذكورين الى وكالة ذي النقار وأجلسوهم في مسجد الجمالي مع نصوصح باشا ففهمت العامة بتهتلهم فأغلق
 دونهم باب الخان وتوجه المغربي الى الحسينية لمحاربة الفرنسيس فنجح ذلك عثمان كخدا وحرص المحروق الناس على
 القتال فنهت نزله أمين فلما كان يوم الجمعة غرقة شهر الحجة خرجت العثمانية وبرايم بيك وأمرأوه والانس والسيد عمر
 مكرم والسيد المحروق والشاه بتدرو كثير من أهل مصر فكانت مدة الحصار والحرب بمافيها من ثلاثة أيام الهدنة

يفاوض ثلاثين يوماً تخترت فيها خطسة الازبكية الشرقية من جامع عثمان والقوالة وحارة كخند اور وصيف الخشاب
 وخط الساكت الى بيت سرعسكر وجهت باب الهواء وحارة النصارى وجهة بركة الرطل وكوم الريش وجهة قنطرة
 الخاحب وغير ذلك وركب المشايخ في عصر ذلك اليوم وذهبوا الى سرعسكر فجلسوا عنده ساعة ثم قاموا من عنده
 وشقوا المدينة وطافوا بالاسواق وبين أيديهم المناداة بالامان وفي ثاني يوم ركبو اليه أيضاً في قبعة باب النصر ومشوا في
 مركبه ودخل من باب النصر وزينت البلدة ثلاثة أيام وفي يوم الاربعاء عمل سرعسكر وليمة دعا العلماء والاهراء اليها
 ثم أمرهم بالعود اليه يوم الجمعة ليرتب الديوان معهم وفي يوم الخميس سابع الشهر ذهب امرء القرنساوية الى جزيرة
 الذهب عند مراديلك باستدعاء منه فقتلهم بما طأوا هدى اليهم هدايا وقلده اماراة الصعيد من جرجا الى اسنا وفي يوم
 الجمعة اجتمعت المشايخ ووجوه الناس عند سرعسكر وفي أول المجلس لامهم على ما حصل من العصيان ثم ضرب على
 البلدة عشرة ملايين فرنك والفرنك يومئذ ثمانية وعشرون نصف فضة وجملة ذلك ما بينونان من القرائنا وقال هذا
 المبلغ عبارة عن خمس عشرة خزنة رومية بثلاث عشرة خزنة مصرية منها على الشيخ السادات خمسة وثمانون ألف
 فرانسا والشيخ العناني خمسة عشر ألف فرانسا والشيخ محمد بن الجوهري خمسون ألفاً وعلى أخيه الشيخ فتوح
 كذلك والشيخ مصطفى الصاوي كذلك واقتطع من دور القارئ مع العثمانية قدر جميع ذلك مائتين وخمسين ألفاً مثل
 المحروقي والسيد عمر مكرم وأمر بحجز خمسة عشر شخصاً منهم رهينة ووقفت الحراس على الابواب ومنعواهم من
 الخروج الا البكري والمهدى لكون البكري حصل له ما حد من أجلهم والمهدى حرق بيته ووزعوا الباقي على
 المترين والتجار وأرباب الحرف وعملاء على العقار والوراثة سنة وذهب كل من المشايخ الى داره ومعد الحرس
 والعسكر وطافت العساكر والمأمورون في البلد لجمع الاموال وحصلت امور بطول شرحها ببسوطه في الخبرتي وانما
 ذكرنا ذلك هنا تنميماً للقائدة (المعبدة) قرية من قسم انبوب الحمام بمديرية اسيوط واقعة على تل قديم شرقي النيل
 على نحو ألف قصبة مجاورة للجبل بها نخيل ومساجد وكنيسة ومكاتب للاطفال ويزرع فيها الدخان البلدي ومن
 أهلها من ينسج حصر الخلفاء ويقطع جبالها للتمر وشرقيها في الجبل دير فيه كنيسة ومقابر للنصارى وأثرا بنية
 (المعصرة) بمصر من هذا الاسم عدة قرى منها (معصرة دودة) وهي من قرى القيوم يقسم أول في شمال مدينة
 القيوم بنحو ثلاث ساعات وفي جنوب ناحية طمية بنحو ساعة ونصف على الشاطئ الشرقي لترعة المعصرة وفي بحريها
 خزان ستمته نحو سبع مائة فدان حاجر الجبلى جبل طمية والتمرقى جسر برصيف بالجس والابو الغري والقبلي
 جسر ان من تراب خالص وينتهي الجسر الغربي من الجهة البحرية الى هداير معدل صرف مياه الخزان على الاطيان
 المنخفضة من اطيان تلك الناحية وأما الاطيان المرتفعة فتروى من بجزر المعصرة بواسطة تقاسيم وذلك البحر يخرج
 من بحر يسمى بجزر تنهله وهو خارج من بحر يوسف بمشرك مدينة القيوم بجوار بيت الديوان وعلى هذا البحر طاحون
 بخارية وسواك كثيرة تبعد المدينة وناحية دار الرماذ ويمتد في الشمال نحو ساعة فيمغرب قرية الاعلام وهناك نصبة
 ينقسم عندها بجزر تنهله الى قسمين أحدهما يسقى من روعات ناحية مطر طارس والاخر يستمر أقل من ساعة ثم ينقسم
 في جنوب قرية الاخصاص ثلاثة أقسام الغربي منها ناحية المعصرة والوسط لناحية الزرابي والشرقي يستمر مشرقاً
 نحو نصف ساعة ثم ينقسم أيضاً الى ثلاثة أقسام الغربي منها ناحية كفر عمرة والثاني لناحية فرقص والثالث لناحية
 سرسي المشهورة بعمل ثياب الصوف الجيدة كعدة قرى من بلاد القيوم كفرية بشكينة الواقعة في آخر بلاد القيوم
 من الجهة الغربية وقرية قلمشاة وقبشاة التي هي قبل المدينة بنحو ساعتين وقبل طريق الجبل التي بين سدمنت
 والقيوم وناحية المعصرة نخيل كثير ولها سوق كل يوم خميس وبها فورة لينة لنعمة السكر ويزرع في أرض الخزان
 المقائى من بطيخ وقناخ ونحوه وهي الآن سبع الدائرة السنوية ومنها (معصرة اطفح) قرية من قسم اطفح بمديرية
 الجيزة على الشاطئ الشرقي للنيل بين حلوان وطرا أكثراً بنيت بالبش وبها جامع ومصبغة وثلاث طواحين ونخيل
 كثير وأطيانها مأمونة الري ويزرع بها الخضر والبطيخ والذرة الصيفية وفوقها في الجبل ورشة لقطع البلاط ومعظم
 تكسب أهلها من ذلك يبيعونه بالخرمسة وفي شرقها دير يسمى دير العرب له موسم يوم عيد الصليب يحضره الاقباط من
 الوجه القبلي والمخرمسة وغيرها ومن حوادث هذه القرية ما ذكرناه في الكلام على ناحية التين نقلنا عن الجبلى

أن يابسين يداً أحد الامراء المماليك عندها نكاحاً بعسا كرهه ونهب هذه القرية وغيرها وخرّب فيها فانظر في التبين مفصلاً
ومنها (معصرة ابنوب) قرية من مديرة اسيوط بقسم ابنوب في شمال الوسطى الشرقى شرق النيل بنحو ألف متر
فهى مواجهة لمدينة اسيوط وفيها جنات ونخيل ومساجدها عامرة وبها كنيسة للاقباط ومكتب لابولاد المساكين
وفيها نساجون للصوف ويزرع فيها الدخان المشروب بكثرة ولها سوق كل يوم أربعاء ومنها (معصرة بوصير) قرية
من مديرة بنى سويف بقسم الزاوية واقعة على تل قديم في الشمال الغربى لبوصير الملق بنحو ألف وثلاثمائة متر
وفي الشمال الشرقى للنواميس بنحو ألفى متر وبها جامع بمئذنة ونخيل وهى على تل قديم ومنها محمد افندى المصرى
باشمهندس مديرة الجيزة ومنها (معصرة سمالوط) قرية بمديرة المنية من قسم بنى مزار على الشاطىء الشرقى
للبحر الموسطى وفي الجنوب الشرقى لناحية بلتة بنحو ألف متر وفي الشمال الشرقى لناحية هواره بنحو ألف ومائتى متر
وفيها نخيل ومنها (معصرة عرفة) قرية من مديرة الفيوم بقسم الجمين في شمال البحر بنحو ثلثي ساعة وفي غربى
بوصير دفنو بنحو ثلث ساعة وفيها نخيل وأشجار ومنها (معصرة المحلة) قرية من مديرة الغربية بمرکز المحلة
الكبرى على الشاطىء الشرقى لفرع رشيد وفي الشمال الشرقى بلقاس بنحو أربعة آلاف متر وفي شمال بهوت بنحو ستة
آلاف متر وبها جامع بمئذنة ومنها (معصرة ملوى) قرية من مديرة اسيوط بقسم ملوى على شاطىء النيل الغربى
في شرقى الترع الابراهيمية بنحو ثلثمائة متر وفي الجنوب الشرقى لناحية ملوى بنحو ثلاثة آلاف متر وفي شمال قرية
خزام كذلك وفيها نخيل وأبنية ومساجد بالبحر واللين ويتبعها نزل صغيرة ومنها (معصرة منية غمر) قرية
من مديرة الدقهلية بمرکز منية غمر في شمال مخرج بنحو ألف وثلاثمائة متر وفي غربى الدونية بنحو ثلاثة آلاف
وسبعمائة متر ويتبع هذه كفر محمد قائد وكفر الغنيمى ومنها (معصرة نعان) قرية بقسم بنى سويف على
الشاطىء الشرقى لبحر يوسف والشمال الشرقى للزربية بنحو ثلاثة آلاف متر والشمال الغربى لناحية قاى بنحو ألفى متر
وفيها نخيل وأشجار ومنها (معصرة الواحات) قرية بالواحات الخارجة تبعد مديرة اسيوط (معينة) قرية من
مديرة البحيرة بمرکز النجيلة موضوع على جسر أبى رباب وبها مسجدان وخمس عشرة طاحونة وسوق دائمة
صغيرة بها بعض حوانيت ولها سوق كل يوم سبت وتكسب أهلها من الزرع وغيرها (مغاغة) قرية من مديرة المنية
بقسم الفشن واقعة على الشط الغربى للنيل في الجنوب الشرقى لقرية ميانة بقدر ثلاثة آلاف متر وفي الشمال
الشرقى لقرية الشيخ زياد بقدر ألفى متر وأبنيتها بالبحر واللين وفيها مساجد ونخيل وأشجار ولها سوق كل يوم خميس
يباع فيه الحبوب والنياب القطن وعصائب الحزير والبطارخ والاعناب ونحو ذلك غير السويقة الدائمة التى على الحسار
بهادكا كين يباع فيها الخبز والبقول ونحوها بسبب ان بها محطة عمومية للسكة الحديد وفيها الدائرة السنوية ديوان
تفتيش وقصر مشيد بحجينة وفور يقة لعصر القصب وعمل السكر وفي بحريها اوور المياه ويخرج من السكة الحديد
فرع يصل الى التور يقة ثم الى النيل طوله نحو أربعة مائة وخمسين متراً وفرع يرامام ديوان التفتيش ويستمر على الشط
نحو ألف وستمائة متر وفرع يمر على الابراهيمية بواسطة كبرى مجهول عليها يتجه في الشمال الغربى بقدر ألف
وسبعمائة وخمسين متراً ثم يخرج منه فرعان فرع يتجه الى الشمال طوله ألف وستمائة متر وينتهي بالجنابية التى في
الجهة الشرقية لبحر طنبدا وهذه الفور يقة مثل فور يقة الفشن وأعظم استعداداً وأكثر محصولاً منها ويجلب اليها
من قفتيش فور يقة سلا قوس نحو النصف من قصبه ويحصل منها كل يوم مائة فنطار من السكر الأبيض وثلثمائة
من السكر الاحمر وسبعون فنطار اسبميرتو ويستمر عصرها كل سنة نحو أربعة أشهر وأخمس ومقدار تفتيش مغاغة
ستة عشر ألف فدان يزرع منها قصباً ثمانية آلاف فدان دائماً وري جميعها من الابراهيمية ومن الواورات المركبة على
الجنابيات (ملطمة) قرية من مديرة المنية بقسم الفشن بحرى لناحية ميانة بنحو ثلاثة آلاف ومائتين وخمسين
متراً وشرقى سلاقوس بنحو ثلاثة آلاف وسبعمائة وخمسين متراً وبها مسجد للصلاة ونخيل وارباع حمام وبها
فور يقة لعصر القصب وعمل السكر تبعد الدائرة السنوية (ملوى) مدينة قديمة بالصعيد الاوسط في غربى النيل بنحو
ساعة وفي شمال منالوط بنحو ست ساعات وفي جنوب منية ابن خصيب كذلك وذكّر بعض المؤرخين انها كانت تسمى
صول وفي خطط الفرنساوية انها فى محل مدينة كانت تسمى قديماً هر موبوليتا نافيلا وان ما فيها من الآثار يدل على

انها بنيت في محل مدينة قديمة وقد اوجب تحول النيل عنها انتقال التجارة منها الى مدينة المنية ومع ذلك فهي مدينة كبيرة معمورة يبلغ محيطها ٢٥٠٠ متر غير التلال القرية التي يبلغ ارتفاع بعضها الى ١٥ متراً وكثير سكانها من المسابن وبعضهم من النصارى وجميعهم أهل اجتهاد وسعي في الكسب ويظهر أن النيل تحول عنهم من عهد قريب لانه في سنة ألف وسبعمائة وعشرين ميلادية كان يجرى تحت جدران الجامع الجديد وكان يتجه نحو دير النمل والآن أي في زمن الفرنساوية تحول عنها مشرقاً نحو ثلاث ساعة وفي الجهة الغربية منها بالقرب من ضريح هناك وبئر ماء حفرة كبيرة فيها بعض آثار عتيقة يغلب على الظن انها محل كنيسة من كنائس النصارى وكانت الكنائس كثيرة فيها غيرتها الاهالي والجامع الجديد الذي بها الآن بني في محل كنيسة منها بواسطة دخول بعض القسيسين في الديانة الاسلامية قبل دخول الفرنساوية ارض مصر باربع عشرة سنة فجعلت الكنيسة جامعاً من ذلك الوقت وحول البلدة بحلّة تلال منها كوم العرب في الجهة القبالية وهو مبان قديمة كانت فوق جسر عتيق ومحيطه نحو أربعة آلاف متروبه كثير من الطوب ومنها كوم منيل في الجهة الشمالية وهو يشابه ما قبله ومنها كوم نزلة الشيخ حسين في الجنوب والجنوب الغربي من المدينة على بعد اربعة آلاف متر وتذكر الاهالي انه كان بهذا الموضع برقي من آثار بلده قديم ومنها الكوم الاخضر وهو تل قليل السعة في أول جسر تندة وفيه بعض طوب وشقاف ومنها كوم العفريت في شرقي الكوم الاخضر وكوم الصالحة والكوم السلطاني وكوم جرفه كل هذه كيمان جاهلية قديمة منتشرة حول المدينة والظاهر انه كان بها معابد وكنائس في زمن النصرانية ثم تحربت وأخذت أنقاضها في مباني المدينة وأهل هذه المدينة يزعمون انه كان في محل تندة بلده قديم كان فيه كنيسة جعلها المسلمون جامعاً وكانت تعرف بالكنيسة الرومانية أعمدتها من الرخام والقرب منها بئر ماء عندها مجرى من البناء يوصل الماء منها الى الكنيسة وفي خطط المقريري ان هذه المدينة بجانب الغربي من النيل وان أرضها معروفة بزراعة قصب السكر وكان بها عدة أبحار عصره وآخر من كان بها من أرباب الاموال أو لادفئ ميل بلغت زراعتهم في أيام الناصر محمد بن قلاوون ألفاً وخمس مائة فدان من القصب في كل سنة فأوقع النشون ناظر الخاص الحوطة على موجودهم في سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة فوجد من جملة ما لهم أربعة عشر ألف قنطار من القند جعلها الى دار القند بعصر سوي العسل وألزمهم بحمل ثمانية آلاف قنطار بعد ذلك وأفرج عنهم ووجدوا لهم حاصل لم يمتدله النشوفيه عشرة آلاف قنطار قند سوي مالهم من عبيد وغلل وغير ذلك انتهى وفي القاموس العربي القند والقندة والقنديد عسل قصب السكر اذا جدمعرب انتهى وفي كتاب زهرة الناظرين أن أمير اللواتي محمد بيك خا كم دجر جاقتل خنقا في سجن هذه المدينة في عهد الوزير غازي محمد باشا ابن شاسوار المرتولى وزارة مصر في عشرين من ذي القعدة سنة سبع وستين بعد الاف وبعد خنقه حزن رأسه وسلخت وكان الوزير اذ ذلك نازلاً بعساكره في هذه المدينة وذلك في ليلة الخميس رابع شهر رجب الحرام سنة تسع وستين بعد الاف ثم توجه الوزير بعساكره ومع رأس محمد بيك ورؤس كثير من عصبته العاصين معه وجاءوا بها الى مصر انتهى ملخصاً وسبب قتله وقتل من معه مبسوط فيما كتبناه على مدينة منفلوط قلياً راجع ولهذه المدينة سوقان بحوانيت كثيرة مشحونة بالبضائع اللازمة لاهل البلاد المجاورة لها من ثياب القطن والحريروا الجوخ وفروع العطاره والعقاقير والتحاس وغير ذلك وبها خانات وقها ووجارات وقصور مشهدة وشوارع متسعة وحمام وفوريقة كان ينسج بها ثياب القطن والكتان وقد بطل ذلك الآن وبها قسلاق للعساكر وأبحار لعصريت السليم وغيره وعصارات لقصب السكر وهذا الصنف يزرع في أرضها كثيراً الى الآن ككثر من البلاد المجاورة لها كقندندول والروضه وفيها حرف كثيرة ولها شهره بنسج الملات القطن وسوقها العمومي كل يوم أحد والترعة الابراهيمية تمر بلصقها من الجهة الشرقية وتجاهها محطة السكة الحديد على الجانب الشرقي للابراهيمية وفي شرقها على شاطئ البحر قصر كان ينزل به العزيز بن محمد على وفي شمالها الشرقي دير الزيرمون وفي المقريري أن هذا الدير في شرقي ملوى وفي غربي انصنا وهو على اسم الملك غبريال يجتمع فيه النصارى وفيها عدة كنائس منها كنيسة العذراء وكنيسة جرجس وكنيسة الملك ميخائيل وهي أقدم الجميع وفي الجبل الشرقي القريب من هذه المدينة مغارة تعرف بين الاهالي باسم طبل عتروهي من ضمن مغارات كثيرة تحتم الاقدمون في الجبل ويسمى بعض الناس بالديوان وهناك مقام الشيخ سعيد في محل مرتفع من الجبل في الجهة البحرية من تلؤل انصنا

على بعد أربعة آلاف وثلاثمائة متر وعادة النوية أنه عند مجازاة السفن لهذا الولى يرمون شيئا من الخبز في الماء
 ويزعمون أن طيرا يأخذه ويضعه في كوة من البناء الذي على ضربه ليكون قولا للزائرين ويسمى الجبل هناك بجبل
 الشيخ سعيد ومن محلات اسطبل عنتراوان طوله ثمانون مترا في عرض أربعين محمول على خمسة أكلاف من الحجر تركت
 عند تحت هذا الايوان من الجبل وفي زمن فيضان النيل وأعمال الفلاحة يقيم به الناس عواشيم ولذا يؤجده به كثير من
 الزبل والارواث وهناك دير اندايشاى في موضع يحيط به سور وبداخله كنيسة وهو قريب من دير الخلة الذي في
 جنوب دير أبى جنس الملاصق لآثار مدينة انصا وذلك الدير يشتمل على كثير من مساكن النصارى وفيه كنيسة من
 والى الايوان يوجد على جدران تلك المغارات نقوش وكتابات مصرية قديمة ثم ان ماني شرف في هذه المدينة من الاطيان وما
 في شمالها الى ساقية موسى كان غير صالح للزراع لعدم ريه وكثرة نبات الحلفاء به فقد كانت فيه غابات من الحلفاء تختفي
 فيها الوحوش وتسرح فيها الانعام ولا مال لها وليس عليها مال ولا يظن من يراها زوال ذلك منها وبقيت كذلك
 زمناما ديدنا لما لاحت لها الانتفاة من الهمم الخديوية الاما عيلية امر باحيائها بتمتية من الحشائش الفاسدة
 واجراء الماء عليها فتمت وعملت فيها ترع وجسور بقوا من هندسية فرويت وحيت بعد موتها وأخصبت لاسيما بعد
 حدوث الترعة الابراهيمية وصار يزرع فيها قصب السكر كثيرا والقطن والقمح والشعير وغير ذلك وأمنت من التشريق
 الذي كان متواليا عليها كما أخصب في زمنه وبهممه اراض كثيرة من القطر كانت به هذه المثابة أو أشد كما هو شاهد
 في كل جهة وفي هذه المدينة عائلات من الاشراف والاعيان ونسخ منها قديما وحديثا فأفضل وعلماء (مليح)
 بفتح الميم وكسر اللام وسكون المثناة التتمية وآخره جيم كايؤخذ من القاموس بلدة من مديرية المنوفية واقعة على
 شاطئ ببحر شيبين من الجهة البحرية أبنتها بالاجر والبن وبها مسجدان جامعان * احدهما مسجد سيدي على المليحي
 الولى المشهور رضى الله عنه وضر يحبه وهو جامع مشيد البناء وبه جلة عمدة من الرخام ومنارة وقد جد على طرف
 الاوقاف من زمن قريب وخدمته وأولياء نظره عائلة يقال لهم عائلة النقيب يتوارثون النقا بجيل بعد جيل وهم
 الآن منقسمون ثلاث فرق يتقاسمون الخدمة والنذور اثلاثا احداها عائلة على أبى أحمد النقيب والثانية عائلة
 الشيخ عبد الله النقيب والثالثة عائلة على أبى أحمد بن مصطفى النقيب وقد نفع كل الى فروع ولهم قانون في القسمة
 جار بينهم وجميعهم يشتغلون بالقراءة والعلم من عدة أجيال وتكسبهم من الزرع وانس عليهم ما على الاهالى من حفر
 الترع ونحوها وقد انتقلت نظارة الجامع عنهم بسبب مشاجرة وقعت بين عائلاتهم وصارت بيد محمد السنوانى
 أحد مشايخ البلدة وعليه كس المسجد وباقي الخدمة باقية بأيديهم وفي كل سنة يعمل له ثلاثة موالد في ازمان
 موالد سيدي أحمد البدوى وفي طبقات الشعرا في أن سيدي على المليحي كان من أصحاب سيدي الشيخ أبى الفتح
 الواسطى شيخ مشايخ بلاد الغربية المدفون بالاسكندرية المتوفى سنة ثمانين وخمسمائة وكان سيدي على معاصرا
 لسيدي أحمد البدوى رضى الله عنه وكان له كرامات ظاهرة انتهى والاهالى يقولون انه كان حباكا * والثاني
 مسجد الاربعين وهو مقام الشعرا أيضا وبها كنيسة قديمة للاقباط باسم الشهيد سربامون وقد جدت سنة
 ألف ومائتين وخمس وسبعين وبها جلة أضرحة لبعض الصالحين منها ضريح سيدي يعقوب وضريح السيد على
 المجاهد في جهتها القبلية بجوار جنينة أحمد بيك وضريح السيد عيسى وضريح السيد موسى وضريح
 السيد نعمة الله وضريح السيد سويد ولها سوق دائمة حوانيت كثيرة يباع بها الثياب والعطارة والعم ونحوه
 وفيه قهوا وخانات وتكسب أهلها من التجارة والزراعة خصوصا صنفا الخس فانه يزرع فيها بكثرة وله شهرة
 بمصر ولها سوق كل يوم جمعة يجتمع فيه من البرين ويباع فيه بضائع كثيرة وزمام اطمانها ثلاثة آلاف وسبعمائة
 وستون فدانا ورها من بحر شيبين وترعة القاصد الخارجة منه وكان في جنوبها تل قديم أخذ جميعه لتسيخ الزرع
 حتى صار موضعه منخفا يجتمع فيه الماء وتنزل فيه مياها من احبض جامع سيدي على وفي أثناء الحفر وجد فيه
 أربعة أحجار كارية باقية الى الآن وفي خطط فرنساوية على مصر في ضمن سياحة في الوجه البحري لبعض علماء
 الافرنج أنه يغلب على الظن أن هذه التل هو آثار مدينة بيلوس الواردة في مؤلفات ابيتين البيزنطى حيث قال ان
 أهل مصر قاموا في زمن تغلب الفرس على مصر ومدكوا عليهم آثارا وس ملك الليما وأنه بالتجاهد مع الاثنيين تغلب

زينة حمدية الى مصطفى

على الفرس وطردهم واستولى على القطر ولم يستمر ذلك بل بعد قليل رجعت الفرس بقوة زائدة فطردوه وأخرجوه
من منفيس فأقام بهسكرة في مدينة بيلوس وحصلها فحاصرت الفرس فيها سنة ونصف ثم أخرجوه منها ومن القطر
جميعه انتهى * ومن قرية تملج هذه الامير أحمد بك أبو مصطفى كان أول أمره شيخا يلبده وكان حسن السيرة والتدبير
وله كرم ومكارم أخلاق فتمد به المرحوم عباس باشا العمارة قرية هورين وكان أهلها قادرين على تحملها فأقام بها سبع
سنتين فعمرها وحبب اليها من يزرع أطيانها حتى صارت أحسن من حالها الاول فرجع اليها أهلها وفي تلك المدة
كان لا يذهب الي البلدة بل وكل بدأرتهم من يقوم بها وفي زمن المرحوم سعيد باشا جعل ناظر قسم وفي زمن الخديوي
احمد باشا جعل معاونا بدير به المنوفية ثم جعل وكيل مديرية القليوبية ثم جعل مدير المنوفية ثم لازم بيته في أشغال
نفسه وأحد اولاده ناظر قسم تلا وآخر منهم ناظر قسم سبيل وآخر عمدة الناحية وله اولاد اخر مشغولون بالزراعة
وله بدارو ومنزل مشيدة وبستان عظيم وياور السقي الزرع وكذا على افندي عمارة له دار ومنزل مشيد وياور
وكذا الحاج محمد الشنواني له بستان وثلاث وياورات ومنزل مشيد فيها خمسة وياورات كلها السقي الزرع
وقد أخذ برني بعض من يوثق به من أهل هذه البلدة أنه كان عندهم عادة جارية بينهم هي أنه عند زيادة النيل كانوا
يزنون بنتا ويلقونها فيه ويتركونها حتى تموت غريقة وبعثة تدون أن ذلك أمر يتوقف عليه زيادة النيل ونقل
بعض الافرنج أن ذلك كان عادة للمصريين من قبل المسيح بخواتمي سنة انظر الكلام على ذلك في مدينة نيلوبوليس
ومن عوائد هذه البلدة أيضا ككثير من بلاد تلك الجهات مثل طوخ البراغمة ونحوها أن يحملوا المشروط للزوجة
من غلال وتباغ على جعل زينة بمنديل حريري رقبة وقيل ليلة البناء تزين العروس بالحلي وثياب الحرير
ويطاف بها حول البلد فيخرج اليها بعض محبيها من النساء فيعزمنها بالبيات عندها فقيمت هناك تلك الليلة ومعها
بعض أحببها من النساء وبها أنهن الطعام الفاخر وفي الصباح تذهب الي بيت أبيها وفي آخر النهار تجتمع عندها
أقاربها وصحابتها من النساء فيكشفن صدرها ويرصعنه بالدرهم الملبلة بالريق ويسمى ذلك نقطة ترد اليهن عند
أفراحهن ثم يأكلن وينصرفن ثم ترف الي بيت الزوج وعند دخوله ليلتهن انفق الناس خارج بابها فان لم يرغب بل
خرج اليهم في زمن قريب شكروه على ذلك وقالوا له بيضت الشاش يا عريس وان أباطأ عليهم صنفقوا على أكتفهم
وقالوا العجل العجل يا أخى فاذا خرج اليهم عسوا في وجهه وفي خارج الدار خيمة أو ديوان مهيا وفيه قوم جلوس
ينتظرونه فاذا خرج اليهم قاموا اليه وعانقوه وقالوا له العاقبة للكارى وش العريس يا تملج وفي صبح تلك الليلة يأتي
من أغلب بيوت أهل البلدة طعام الي بيت الزوج فيأتي أحدهم بخوان عليه أربع فطيرات فيما أخذ أهل الزوج ثلاثة
ويردون الخوان واحدة وفي وقت الظهر يخرج الغداء من بيت الزوج للناس عموما فيما يكون وينصرفون وينصرف
الطباون بعد أخذ عوائدهم من الكسوات وغيرها وكذا في الأمت يأتي من كل بيت الي بيت الميت خوان عليه أربع
فطيرات فاذا تكامل اجتماع الخوانات وضعه وقدام كل واحد من الحاضرين فطيرة فيما كل منها ماشا وما زاد
يدخلونه بيت الميت هكذا في الايام الاربعة الاول وأما باقي الايام وهو أربع أخرى فيخرج الطعام من بيت الميت
وأقاربه خاصة وهذا في غير أول يوم وأما أول يوم فيأتي كل أحد الي بيت الميت بطعام كيف كان فان كان الميت فقيرا
أكل الحاضرون أو بعضهم وان كان من الاعيان فلا يأكل أحد من ذلك الطعام في هذا اليوم ومن عوائدهم أيضا
أكل الذرة على الدوام حتى ان من جعل مؤنة بيته فحاصلها صاعه بالفقير وذلك عادة كثير من قرى الارياف بمصر
وتلبس نساء كبارهم الاقراط والاساور والنبات ويجهلن اللبة فرعين في كل فرع اثنتا عشرة حبة من الذهب ويلبسن
الشعري والخفخال والحزام الذهب أو الفضة فيشعب أنف البنت في صغرها فاذا تزوجت لبست الحزام في أنها ومن
عوائدهم أن يهدوا الي البيوت في الافراح الحانيا ومن لم يرسل اليه لحم أو أرسل اليه أقل من أمثاله فلا بد أن يحصل
بينه وبين أهل الفرح محادة وشفاق كبير وهذه أيضا عادة كثير من بلاد الصعيد (الملحجية) بالنصغير قرية
بالصعيد الادنى من قسم بني سويف على الشط الغربي للنيل في شرق قرية البرانقة بخواتمي وثمانمائة متروفي
جنوب ترمنت والحلمية بخواتمي خمسة آلاف متروفي وازوية وفي بحريها بخواتمي وأربع مائة متروفي الملحجية
القديمة التي تحرت بسبب حريق وقع بها وحول هذه القرية تفخيل كثير ومبانيها ريفية وفيها مسجد وفي قلاية

العتيان ان العساكر اطاوا به هذه القرية ودمروها تدميرا وذلك في زمن الوزير حجة باشا وسببه ان العرب قاموا في
 البلاد وحصل منهم قبائح في قري بنى سويف وكانوا يأخذون الطفل من أمه ويشقونه نصفين ويعرون النساء
 وينظرون في عوراتهن ومن أراد امرأة زني بها جهارا وتعالوا في البغي والفساد وتخريب البلاد ونهبوا الارزاق وحصل
 منهم ما يطول شرحه فحصل من أهالي المليحية اعانة للعرب على افسادهم ففعل بهم العسكر ما ذكرته في (المناجحة)
 من هذا الاسم قريتان متجاورتان المناجحة الكبرى والمناجحة الصغرى ويقال لهما الماجتان وهما واقعتان في النهاية
 الشمالية من مديرية الشرقية كلاهما من مركز العرين في شرقي صان الحجر بقدر أربعة آلاف متر بالقرب من
 البحيرة البيضاء وبحرى المناجحة الصغرى تلؤل قديمة وفي الشمال الشرقي للصغرى أيضا محل يدعى أم عشن يزعم
 الناس ان به شهداء من الصحابة ويروونه ويعقدون لذلك عام مولد في في عيد الفطر وعيد الاضحى وحوله شجر
 الطرفاء بكثرة وفي كلهم نخيل بكثرة وابنتهم ما كعتاد قري الرب وفيه ما مسجدان وتكسب أهلها من الزرع
 المعتاد ومن صيد السمك ومن الخبز الخلوم وغر النخيل فان أهل البلاد الجوارقة لهم مثل نزلة المطرية والمطرية ونغر
 دمياط يزجون هناك وقت جذا الثمر فيسترونه منهم فيكون هذا الوقت موسم عندهم وأغلب أرضها ما غير صالحة
 للزراعة بل فيها الطرفاء والرمال والسبخا وهي متصلة بالاراضى الشامية وزمام أطيا من مائة وستة وخمسون
 فدانا وأهلها ثمانمائة وعشرون نفسا (مناهل) قرية من مديرية المنوفية بمركز بسبك واقعة على بحر شيبين من
 الجهة الشمالية وبها جامعان عامران بالعبادة ومضاي متسعة لبعض أغنيائها وثمانين بساين ذات فواكه ومعصرتان
 لتصب السكر وأضرحة لبعض الصالحين مثل الشيخ أبي العباس والشيخ البكري والشيخ فضل والشيخ محمد السجيني
 وزمادها ثمانمائة فدان وستة عشر فدانا وبها أربع عشرة ساقية مع عينة عذبة بالمياه ولها شجرة بزرع القطن وقصب
 السكر وفي جهتها البحرية طريق الى ناحية شيبين على نحو ساعتين ونصف واليهما ينسب الشيخ عبد الرحمن المنهلى الذي
 ترجمه السخاوى في الضوء الاعم فقال هو عبد الرحمن بن سليمان بن داود بن عباد بختانة ابن عبد الجليل بن خلفون
 الزين القاهرى الشافعى ويعرف بالمنهلى ولد في شوال سنة تسع وعشرين وثمانمائة بمناهل من الغربية
 ومات أبوه وهو وصغير فنشأ في كفاالة أخيه وأقام معه برواق ابن معمر بالازهر فحفظ القرآن والمناهج وجمع الجوامع
 والافقيتين والشاطبية والتلخيص وأخذ في الفقه عن الشنشى ابتداء وأخذ النحو عن الوراورى ثم اتقى للمناوى
 ولازمه أتم ملازمة حتى أخذ عنه الفقه أخذ امرضايا غير مرة وكذا أخذ عنه في التفسير والحديث والتصوف
 والاصول والغريبية وغيرها بحيث كان جل انتفاعه عليه وبه تهذب وعلمه تخرج ونسلك وكان أحد قراء نقاسمه
 العامة الذين كانوا يهذبونهم وكان يرحمه في ذوق الفقه على الجوحى وأخذ الحديث والمصطلح عن شيخنا ومن أخذ
 عنهم أيضا الشافعى والتقى الحصى والسعد بن الديرى وحضر في حجة الاولى عند القاضي ابى السعد اذ بن ظهيرة
 وبرع في الفقه وتقدم فيه وصار لكثرة ممارسته له والنظر في قواعد والتبصر في مدارك فقه النفس مع مشاركة
 حسنة في الاصول واعربية وفهم مستقيم جدا واتقان فيما يديه وعقل تام يضبط به أقواله وأفعاله ويتوصل به
 لكف جلسه أو صاحبه عمالا يرضيه ونائب في تدريس الفقه بالجازية عن البرهان بن أبى شريف وبالفاضلية
 عن ابى صاحبه زين العابدين وبالجمالية عن ابن النواجى وفي غير ذلك ثم استقر في تدريس التاليسية بتجاه سعيد
 السعداء وسكنها حتى مات وكان يرتفق في معيشته بطبخ السكر وشحوه وتوالى عليه في ذلك عدة خسارات فضم ما تأخر
 بيده وهو شئ يسير جدا وسافر في البحر الى جدة فأصلح المركب بجميع ما فيه في أثناء الطريق وشجا بنفسه خاصة وطلع
 مكة فحج وأقام منه أخرى وهى سنة ثلاث وثمانين على قدم حال في الصلاح والعبادة ثم تولى في غضون ذلك مدة
 ولم يتم تخلفه حتى انه قدم القاهرة وابتدأ التاليج معهما لم يكن ذلك يمنع له من الافناء والتدريس والكتابة
 وانقطع بسببه أشهرا كل ذلك وهو صابر شاكرا حتى مات سنة خمس وثمانين وثمانمائة ترجمه الله تعالى ومن نظم
 مضمنا قول القائل مما هو مشهور على الالسة حاط القاضى يطهر بالماء وحاط غيره دم قوله
 اذا استفتى القاضى عن النجس الذى * يحل جدار الغير يفتى به لده
 ويقضى اذا ما حل ذلك بيطه * بتطهيره بالماء فأجب لحكمه

ترجمة الشيخ عبد الرحمن المناهلى المعروف بالمنهلى

وقوله أيضا

يفتى القضاة بهم دم الحيط ان نجست * مالم تمكن لهمو فالما يكفيا

ومن كلامه أيضا

اذا حكم الاله عليك فاصبر * ولا تضجر فيه عد العسر يسر

فكم نار تبت لها لهيب * فتخدم قبل أن ينشق فجر

انتهى (منبال) قرية من مديرية المنية بقسم قلاسنافي غربي ناحية ايوان بنحو أربعة آلاف متروفي الشمال الشرقي لناحية اسفالم بنحو ألفين ومائتين وخمسين مترا وبها جامع وزاوية وبها ترهانجيل كثير وفيها أبراج حمام وهي من البلاد التي كانت بها الخراج وسنط القرظ الديواني وسبق الكلام على ذلك في البنسار (المنزلة) قال كتر مير هي مدينة كانت قديما من المداثر الكبيرة الشهيرة في الوجه البحري واقعة في بركة قرية من البحر الرومي وكانت تسمى في كتب الاقباط والاروام ايتنيزوس أو ايتغيزيس وهي غير مدينة تانيس التي سبق الكلام عليها في حرف الصاد وينسب اليها بركة المنزلة التي بجوار بركة دمياط وكان يصب فيها خليج اشمون المعروف الآن بالبحر الصغير وكان فيه بقرب المنصورة وجوجر ثم سد في زمن المرحوم عباس باشا ووصل بترعة المنصورة وهي بركة واسعة جدا لكنهم اقلية العمق وكان ماؤها يذهب في وقت فيضان النيل ويلج به دهبوطه وكان في وسطها مدينة تانيس المذكورة في حرف التاء وكان في وسطها أيضا جزائر أخرى فيها عدة قري وهي نيلية وتوتة وسمناء وحسن الماء وشطا وديق وبوري وقس الحيف وكان أكبر جزائرها جزيرة تانيس وجزيرة توتة المعروفة الآن باسم الشيخ عبدالله وجميعها كانت تشتمل مع تانيس كمدينة المنزلة في كيفية المعيشة والبراعة في المنسوجات وأنواع التجارات وغير ذلك فطالما صنعت كسوة الكعبة المشرفة أيام بني العباس في مدينة توتة وكان للثياب القسمية شهرة وكانت في ١٤٤٠م ديق اتخذ من السكان وتسمح بالمتصّب وكان طول الطاقاة الواحدة مائة ذراع ونحيشها المتصّب يساوي خمسين دينارًا غير من الحرير والخيط ولم تزل مرغوبة الى وفاة الخليفة العزيز بالله سنة ست وثلاثين وثلثمائة وقد اندرست تلك المدن ولم يبق سوى بعض أطلالها وبعد أن كانت أرضها مخصصة لكثيرة الاشجار أصبحت تخلها غير صالحة للزراع وحدث فوق سطحها طبقة من الملح مثل الثلج الجامد بحيث صار يسمع له عند المنى عليه خشنة الامدينة المنزلة فانها الى وقتنا هذا في غاية العمارة وقد عد خليل الظاهري في أقاليم الدقهلية أربع مدن مدينة المنصورة ومدينة اشمون الرمان ومدينة فارسكور ومدينة المنزلة وقال فأما المنزلة وفارسكور فتحصلهما في كل سنة ينفى على سبعين ألف دينار لايوان المفرد الشريف واقليمها اقليم حسن حتى ان العارفين فضله على جميع أقاليم الديار المصرية وبه طيور حسان الهيئة شهب الالوان مطوقة بالسواد حمر المناقير والارجل تسمى بالدراج ولها أصوات شجيبة تقول في تصويرها تمسرا يفهمه أهل ذلك الاقليم طاب دقيق السبل سبحان القديم الازلي حتى انه من بسا تلك الارض ولم يكن سلكها قاط يظن انه صوت انسان قال ومن جملة خواص هذا الاقليم ان غالب أهل بلاده يزعمون القصب والقلقاس والارز على الماء السائح وبقرب مدينة المنزلة ملاحظة عظيمة يجلب الملح منها الى البلاد ويوجب من هذا الاقليم رمان كثير جدا اه ونقل دسامي عن كتاب عجائب الخلوقات ان الدراج طير مبارك كثيرا انتاج محذب الظهر مبشر بالبيع وهو القائل بالشكر تدرم النعم وصوته على هذه الكلمات وتطرب نفسه من الهواء الصافي وجوب الشمال ويسوعاله بهجوب الجنوب حتى لا يقدر على الطيران قال وذكر الجاحظ ان الدراج من الطيور التي لاتسافر في البيوت وانما تسافر في الساعات انتهى وقال ان العالم فرسه قال يذكر أن الدراج طير من بلاد العرب ولم يصفه ويؤخذ من كلام غيره انه هو الطير المسمى في لغة الافرنج فيزان وفي القاموس العربي الاسباني ولى دراج مترجم فيزان افرنكولان وكذلك في قاموس عربي طلياني ووصف الفيزان توافق ما وصفه خليل الظاهري ولا يخالفه الا في وصف المنقار فانه جعل منقاره أحمر وهذا منقاره اسود ولعل الظاهري غلط في جعله أحمر انتهى ثم ان مدينة المنزلة الآن من مديرية الدقهلية بمركز دكرنس على الشاطئ الشرقي للبحر الصغير ويحدها من الجهة البحرية بحندق السيامر ومن الجهة الشرقية الحندق الجديد وبينها وبين دكرنس أربعة عشر ألف قصبه وبينها وبين ناحية البصرات ثلاثة آلاف قصبه والقصبه ثلاثة أمثارات ونصف ومنها الى دمياط ستة فراسخ والى المطرية أي مطرية البحر ثلاثة فراسخ ولها أرض مرفقة بميناء على شاطئ البحر وأكثر انبثاقها بالبحر والموتة ومنها ما هو على دورين أو ثلاثة وتشتمل على شوارع في كل منها حارات واخطاط فن ذلك

شارع المعصرة يشتمل على حارة الشونة وحارة المحكمة وحارة العبد وحارة الشرايينة وحارة السويقة وحارة البهايدة
وحارة القعقاع وحارة أبي محمود وخط العرايا وخط المصالحمة وخط الطناحية وكفر الحاج جاهين ومنها الشارع
الوسط يشتمل على حارة الشامي وحارة القطعة وحارة النجارين وخط الخلافة وخط الشيخ سلامة وخط العراقي وخط
الدقوقي ومنها شارع الطوابة ويشتمل على حارة النوادر وحارة القراية وحارة الحسانية وحارة الجرن وبها جلة
مساجد أكثرها منائر وتقام فيها الجمعة وفي بعضها أضرحة تزار فيها المسجد الكبير بجارة المحكمة وهو أعظم
مساجدها تقام فيه الجمعة والجماعة على الدوام وله سلام على البحر للوضوء وله منارة وفي جانبه قبة فيها شريح سيدي
أحمد العبيدي ومسجد سيدي عبد الحليم العقلاني في طرف حارة الشرايينة وهو أيضا تقام فيه الجمعة والجماعة
ومنشئه الشيخ عبد الحليم المذكور صاحب الفضائل والفواضل فقد كان في حياته مغنيا الطلبة العلم انفاقا وتدرسا
وانتقل في آخر عمره الى قرية في غربى هذه المدينة بقليل تسمى الخرابية وبني بها مسجد اولازمها حتى توفي ودفن
بهذا المسجد وجعل عليه قبة وهو الذي ترجمه الشعراني فقال الشيخ عبد الحليم بن مصلح المنزلاوى رضى الله عنه
كان من الاخلاق النبوية على جانب عظيم وكان كثير التواضع وجاءه من تشخص يطلب الطريق فقال يا أختي
النجاسة لا تظهر غيرها وكان لا يسأله فقير شيئا الا اعطاه حتى كان يخرج بعماهته وجبته فيرجع بالقوطة في وسطه
وكان رضى الله عنه لا يتخص نفسه بشئ من الهدايا الواصلة اليه بل اسوته بأسوة الفقراء في ذلك واجتمع عنده في
زاويته نحو المائة نفس وهو يقوم باكلهم وكسوتهم مما يفتح الله به عز وجل ولما وقف الناس عليه الاوقف اخبر
أن الحال ضاق على الفقراء كونهم الى المعلوم من طرائق معينة وكانوا قبل ذلك متوجهين بقلوبهم الى الله تعالى
فكان يزقهم من حيث لا يحتسبون وقد عمر رضى الله عنه عدة جوامع في البحر الصغير قال وله جامع بالمنزلة
فيه فقهاء ومجاورون وسماط على الدوام ومارستان للضعفاء من الفقراء والغرباء والمستضعفين مات رحمه الله تعالى
سنة نيف وثلاثين وتسعمائة انتهى ملخصا ومنها المسجد الجديد بخط المصالحمة وهو مسجد جامع أيضا وله شبابيك
وسلام على البحر للوضوء أنشأه ولي الله تعالى سيدي أحمد القطان ودفن به وبجواره قبة فيها جماعة من العلماء يقال
لهم السوادنة وبجواره أيضا مدفن لبعض أهل البلد ومسجد القطان ويسمى الآن بالجامع الجديد وهو في خط
العرايا يقال انه أقدم مساجدها وهو مسجد جامع مقام الشعائر في غاية من السعة وله منارة حسنة وميضأة كبيرة
ويقرأ فيه دروس العلم دائما ومسجد العمري ومسجد القعقاع بجارة القعقاع وهو مسجد جامع أنشأه الحاج
سويدان الخريبي وفيه قبتان احدهما يقال انها للقعقاع الصعابي تزار على الدوام سمي اليه الاثنين وكان في السابق
يعمل له مولد كل سنة والاخرى يزعمون أنها لسيدي محيي الدين وفيه أيضا مقصورة بها شريح سيدي خليل
أبورواش ومسجد سيدي على خودة في خط أبي خودة مقام الشعائر لكن ليس به خطبة وفيه مقصورة لسيدي
على المذكور ومسجد الدقوقي بخط الدقوقي وهو صغير تقام فيه الجماعة لا الجمعة وله فيه ضريح وحوله مقبرة عليها
سور ومسجد زين الدين بجارة النجارين أنشأه الشيخ زين الدين وجعل له درجا على البحر للوضوء وهو مسجد جامع
مقام الشعائر ومسجد الانعام بجارة العراقي تقام فيه الجمعة والجماعة وفيه مدفن بلاقبة يقولون ان به أربعين
وليامن الانعام وحوله مقبرة وحيشان ومسجد الجزاوى بجارة الحسانية معمور بالجمعة والجماعة ويرعى أهل الناحية
ان به قبور سبع بنات صالحات يقال لهن الجزاوية ومسجد الفقاع وهو زاوية صغيرة وفيها قبة وبجانبها مقبرة
صغيرة بآخر حارة الشونة وفي البلد مقامات كثير من الاولياء غير من ذكر كقمام الست من في حوش فيه قبور
وكقمامات أربعين من الانعام في خط المصالحمة ومقام القدوسى بجارة الشرايينة ومقام التكرورى والسلمونى وسيدي
محمد الظاهرى وأبي محمود والسادة الاربعين الى غير ذلك وفيه عدة أسواق عامرة بأنواع السلع منها سوق السلمونى بخط
المصالحمة فيه حوانيت تشتمل على عطارين وزياتين وعلافين وداخنية وفيه ساحة يباع فيها اللبن والجبن والحطب
وشبه ذلك وفيه قهوة سوق القعقاع بجارة القعقاع وفيه وكالة يباع فيها القطن وحوانيت يباع فيها ثياب القطن
وحواصل بعضها يسكنها الشارون للحطب وبعضها مخازن لسلع التجارة وفيه ساحة متسعة ينصب فيه السوق كل
يوم أحد يباع فيه البهائم والطيور وخلافها وينصب فيه الآن سوق العيد والسوق الكبير في الشارع الوسط مما

رحمة الشيخ عبد الحليم المنزلاوى

بلى البحر فيه وكأكل على البحر معلقة وتحتها دكا كين وفيه وكأكل ودكا كين أخرى وعرصة يباع فيها القمع والارز وباقى
الجبوب وفي بعض هذه الدكا كين أنواع الملبوسات من الحرير والقطن ونحو ذلك وأنواع العقاقير والعطارة وفي بعضها
الداخضية والصناع كالحداين والتجارين والنادقة والزياتين والعلافين وغير ذلك وفيه جله قهاو وتجلب اليها
البضائع من مصر والاسكندرية ودمياط والمنصورة وخلافها وفيها صهاريج يملأون المياه طول السنة منها صهر يبيع
بجارة الشونة وصهر يبيع بخرط العراق وفيها دواير لضرب الارز بطلت الآن تشغل أهلها بزراعة القطن وفيها معصرة
للزيت بسوق العيد القديم بطلت الآن أيضا وبها شيرجتان احدهما بجارة الحسانية وقد بطلت والاخرى بخرط
الشامى وهى مستعملة الى الآن وفيها أنوال ينسج فيها قلع المراكب والخيام وغير ذلك وفيها قيعان لقتل الحرير
الجلوب من الاسكندرية وغيرها وكأولا يتجرون فيه بعد نقله الى المحلة الكبرى فيبيعونه لحاكة العصاب ثم ترك ذلك
من نحو خمس سنين لما اعتاد التجار حياجه من القسطنطينية فخرم أهل البلاد الارباح التى كانوا يجدونها من تلك الصنعة
وفيها مصانع نيلة تكثرة غالبها فى حارة المعصرة وحمام عظيم مستعمل دأغا وجنات ونخيل وأشجار وواورات وأسواق
وتسكب أهلها من التجارة وزرع الارز والقطن وأنواع الجبوب وصيد الطير والسمك وبجانها الغربي طائفة من
المساكن منفصلة عنها بالبحر الصغير يقال لها بر بدران وهى من ضمن المدينة وأبنتها كالبنت بالموتة والبياض
وفيها جامع عمارة قديم يسمى العمري يزعمون انه بنى زمن الفتح وفيها مائة أولياء وحيشان ومقابر وأكثرت سكانها
ملاحون فى المراكب وصيادون وفسحانية وبيتها وبين البلاد قنطرة من خشب على ذلك البحر يعبر عليها دواوما
بالمثقلات وغيرها ويلبها نهر يقال له المقطع يخرج من البحر وينتهي الى بحيرة دمياط وهناك موردة فيها سفن كثيرة
تسحق الارزاق الى نحو دمياط والمنصورة من السمن والخبز والطيور وغير ذلك وتأتى بضائع من دمياط كاللحان
ومن البلط كالقواكه وفى المنزلة من المشاهير التجار السيد محمد العريان رئيس مجلس الدعاوى له منزل فى خط العرايا
مشيد فيه شبابيك الزجاج وفيه صهر يبيع وكذا السيد محمد ود العريان منزل فى ذلك الخط مشيد أيضا والسيد محمد
سويدان منزل فى خط المصالح على البحر فيه صهر يبيع وله مضيقة وعمدة محمود جلى طوبار منزل فى حارة العراق وهو
منزل عظيم فى وسط حديقة الى غير ذلك من المنازل المتينة الحسنة الشبيهة بقصور المدن الشهيرة وأكثر أهلها مسلمون
ومنهم أشرف وكثير منهم يلبس كلباس أهل المحروسة ونساء أكبرهم وأغنياهم يعلقن على البراقع غوازى وأرباع
فندقلى وعيونان فضة أو ذهب ويلبسن الثياب الكريشة والخفاف والبوايج وبعضهن يلبسن الكنادر الصفر
وأما نساء فقراهم اللاتي يخرجن فيلبسن الثياب الغزل والطرح والانتبة بالعيون والعصائب والملايات ولها حبانة
كبيرة بين سوق السلمونى وسوق البهايم يحيط بها سور له أربعة أبواب يدفن فيها غالب أموات البلد وأبنية قبورها
بالطوب الاحمر والموتة كبيتها ومساجدها * وقد نشأ من اقدما وحدينا أفضل وعلماء بكثرة * فن علماء كما فى
الضوء اللامع للسحاوى سليمان بن داود بن محمد بن داود علم الدين المنزلى ثم الدمياطى الشافعى نزيل المسلية بدمياط
ووالد البدر محمد الاآتى بعده ويعرف بالنقيه علم الدين ويا بن الفران حرفة أبيه ولد سنة تسع وثمانمائة بالمدينة المنورة ونشأ
بها حفظ القرآن وجوده عند الفقاهى وناصر الدين بن سويدان ولازمه فى الفقه والعربية وغيرهما وقرأ الحديث
على الزين عبد الرحمن ابن الفقيه ومضى وحفظ المنهاج والمهجة وكان يتسلط بكأبه على الخوض فى فنون بحيث انه
شارك فى الفرائض والحساب والعروض وغيرها وأوتى مع ذلك كاسرعة الحفظ فكان يحفظ من التاريخ شيئا كثيرا
وقرأ البخارى للعامة فى الاثني عشر الملائكة بالمدرسة المسلية وكانت تعرض عليه فى الختم الجوارى فلا يقبلها فاشتهر بذلك
وهايد أرباب المناصب ولازال يترقى فى دمياط حتى صار له الصيت العظيم والشهرة الزائدة بحيث كانت شفاعة له لترد
خصوصا عند الجمالى ناظر الخاص والجمالى هو المشهور بذكره عند الظاهر حقه حتى استمدعى به الى القاهرة وتعزز
فى الجبى ثم فى الاجتماع ولما اجتمع أنعم عليه بدينا فامتنع من قبولها ولم يسمح بقبولها ثم تابا لحوالى وولى تدريس
الناصرية بدمياط ونظرها وأقرأ فيها الكتب الثلاثة ولم يكن مع هذه الشهرة والوجاهة يعارض أحد من المباشرين
ونحوهم الا فيما لاضرر عليهم فيه مات فى ذى الحجة سنة احدى وسبعين وثمانمائة بدمياط ودفن بصرىح الشيخ عثمان
الشرباصى فى سوق الحصر بين وقد جاوز الستين رحمه الله تعالى * وأما ولده البدر فهو أبو المكارم محمد بن سليمان

ترجمة سليمان بن داود المنزلى الشافعى
ترجمة أبي المكارم محمد بن سليمان المنزلى الشافعى

ابن داود بن محمد بن داود البدر بن العلم أبي الربيع المنزلي الاصل الدمياطي الشافعي نزيل القاهرة وخطيب القجماسية
المستجدة بها ولد في منتصف رجب سنة ثمان وأربعين وثمانمائة بدمياط ونشأ بها حفظ القرآن والمنهاج والتهميد
للاسنوي وألفية ابن مالك وفصح ثعلب وأخذ عن أبيه وحج في سنة ثلاث وستين ورجوعه ثلاثاً أشهر ولازم
في القاهرة الجوجري وأذن له في الافتاء والتدريس واستقر بعد أبيه في تدريس الناصرية بدمياط وكذا في نظرها
ونظر المسلمية وبعده موت النايلسي في مشيخة قراقوش بخان السبيل وفي خطابة القجماسية وانعزل عن الناس مع
بئس وفاقه ودبانه ومرضه يتحتر بحيث لا يأكل عند أحد من الامراء ونحوهم شيئاً بالبا وقد نلخص الاغانى لابي الفرج
الاصهاني وآل امره الى أن رغب عن الخطابة للخطيب الوزيري ثم سافر في اثنا عشر سنة خمس وتسعين وثمانمائة
لزياره دمشق انتهى ولم يذكر تاريخ موته رحمه الله * ومن علمائهم أيضاً كافي خلاصة الاثر الشيخ محمد بن
عبد الخالق المنزلي والامام العلامة الصالح الولي الزاهد الجامع بين العلم والعمل المجتهد في العلوم النافعة
كان عالماً متفتناً وكان يختم كل سنة نحو عشرة كتب كبار في فنون وقراءته تحت اللفظ لا يتعدى المقصود بالذات
من الكتاب ويقول القراءة هـ هكذا في هذه الايام فان الهمم قصرت والافهام كادت مع كونه اذا سئل عن مشكل
في الكلام أجاب عنه بأحسن عبارة ومن شيوخه البرهان اللقاني والنور الزيادي وسالم الشبيري وأحمد الغنيمي
والنور على الحلبي وغيرهم وعنه أخذ أكثر المدرسين من مشايخ العصر منهم منصور الطونجي وسليمان الشامي وداود
الرحماني وأحمد الشيبيني وأفلج في آخر عمره واستمر به الفالج سنين وهو بيته ومع ذلك كان يدرس وهو به ذا الحال
وسبب فحجه كثرة انهماكه على الجماع بحيث لا يترك له الا لانهما را وكان له عدة نساء وسراري قال ونصحتي بعض
شيوخني عن ذلك وقال لي ان كثرة هكذا تورث الفالج بالتبضع فلم يقدرني ذلك حتى كان في أمر الله تعالى ما كان
واجتمع به صاحبنا الفاضل الاديب مصطفي بن فتح الله ومع علمه طرفا من تفكير الجلالين ومن شرح الالفية
للمرادي بقراءة شيخه النهاية موسى بن ججازي الواعظ وذلك بعدما أفلج وأجزه بمرور ياته قال وأخبرنا عن شيخه
العلامة طه السقطي انه كان يأتي الى الدرس بعضا يضرب بهما من يسأله سؤالاً غير مناسب للمقام واتفق انه كان يوماً
يقراء في مختصر خايل فسأله بعض طلبته سؤالاً من ذلك فصر به فقال بديهة

لقد نلت يا طه مقاماً ورفعة * فما ناله باين الانام أمير
تقرر في معنى خليل بطرق * كأنك تراس ونحن حسير

واتراس سائق الخير بلغة المصريين وكانت وفاة المنزلاوي في سنة اثنتين وثمانين وألف بمصر وعمره نحو ثمانين سنة
رحمه الله تعالى * وفي الخبري ان منها أيضاً العمدة العلامة والنبية النهاية ضعة السلالة الهاشمية وطراز العصابة
المطلمية الفصيح السيد حسين بن عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن أحمد بن أحمد بن حمادة المنزلاوي الشافعي
خطيب جامع المشهد الحسيني أم أبيه السيد عبد الرحمن السيدة فاطمة بنت السيد محمد الغزوي ومنها أتاه الشرف
حضر على الشيخ الملووي والحنفي والجوهري والمدابغي والشيخ قايتباي والشيخ خليل المغربي وغيرهم وأخذ عنه
سيدى محمد الجوهري الصغير والشيخ عبد الله امام المسجد الشعرائي والشيخ سعودي وغيرهم تضاع من العلوم وصار
له ملكة وحافظة واقتدار تام واستحضر غريب ونظم الشعر الجيد والنثر البليغ وأنشأ الخطب البديعة وغالب خطبه
من انشائه ولازم الشيخ أبانوار السادات فشمعته أنواره وكان يصلي به في بعض الاحيان ويخطب براؤيته هم أيام
الموسم وله منظومة طويلة في سلسلة السادات الوفاية اولها

سماها الزهر الازهار تشرق * بأنوارها قد نار غرب ومشرق

وله غير ذلك توفي في منتصف شعبان من سنة اثنتي عشرة ومائتين وألف رحمه الله تعالى ومن حوادثها كافي سيرة
نادييون الاول ان الجنرال دوقا الموجه الى مدينة المنصورة سار الى هذه البلدة بعد واقعة الفرنسيس مع أهل دمياط
فلما بلغ خبره الشيخ حسن طوبار شيخ تلك الجهة فزهار با فاقام الجنرال أخاه شيخاً مكانه وضبط القوارب التي كانوا
يسرون بها الى دمياط في البحيرة الماطة لحرب الفرنسيس وكانت تنيق عن خمسة آلاف قارب وأرسلها الى دمياط
فأمنت الفرنسيون الذين في دمياط شر تواجى المنزلة وقد بسطن ذلك في الكلام على دمياط (المنشأة) يوجد من

ترجمة الشيخ محمد بن عبد الخالق المنزلاوي

ترجمة العلامة السيد حسين المنزلاوي الشافعي

هذا الاسم عدة قرى أكبرها وأشهرها منشأة الخيم من مديرية جرجان يقال لها المنشأة الكبرى وتسمى أيضاً منشأة
 النيدة وكانت تسمى في الكتب القديمة ابصاي وفي بعضها كانت تسمى بطوليا يديس قال استرابون وكانت أشهر بلاد
 الصعيد ولم تكن أقل من منفيس وكان بها عساكر رومية مرتبة على قاعدة الروم ٥١ وكانت قاعة اقليم وهي
 واقعة على الشاطئ الغربي للنيل بقرب مدينة بانوبوليس (أى الخيم) ذات تربة طيبة تنتج كثير من البروكلي بها
 كثير من المواشى الا أنها كانت رديئة البنين ضيقة الحارات جدا لا يكاد أحد يشي فيها عند شدة الحر لثوران أثرها
 من قرط الحر وعدم رش الارض وكان في اقليمها موردة تسمى صانمون أو سمهون وهي التي تعرف اليوم بسهمود
 وقبل ان سهمود كانت في اقليم قوص وكان فيها ست عشرة عصابة لقصب السكر وزعم بعض الاقدمين ان قصبها
 لاياً كله فأرقط والمنشأة الى الآن مدينة متسعة في شرق آثار المدينة القديمة وفي غالب الايام تكون رأس قسم كما
 كانت في عهد الخديوي اسمعيل وكذا في زمن المرحوم عباس باشا وبها ديوان للقسم وجوامع بمزارات وسوق دائم
 وسوق عومي كل أسبوع وبها حوانيت قليلة ومقامات لبعض الصالحين وبها قصور جميلة تسمى اقصو والاشرف
 فانهم أشهر أهلها كرموا وحسباً ونسباً مع الاعتبار الزائد عند الحكام والعرب والهم في غربها جنيحة نصرية وفيها
 علماء وتجار وأرباب حرف وبها قاضي نيابة وفي بحرها على نحو خمسين قصبة كوه رحلة وهي الى سوهاج أقرب
 منها الى جرجان فينبها وبين الاولى نحو ساعتين وبينها وبين الثانية نحو أربع ساعات والساعة عبارة عن فرسخ وهو
 مسافة ألف وخمسمائة وست وستين قصبة وطول القصبة ثلاثة أمثا وخمسة وخمسون جزءاً من مائة من المتر
 ومنها الى الجبل الغربي نحو ثلاث ساعات وكان البحر يمر بلصقاها وقد تحول عنها الآن قليلاً وعيرت ثلثها من
 الجهة الغربية ترعة تقسم حوض المنشأة قسمين وتحتها كلتان لتوصيل المياه من القسم الغربي الى الشرقي
 وتنصب من الشرقي في حوض جريرة المنتصر الواقع في بحرها وسميت منشأة النيدة لانها تعمل بها من قديم الزمان
 الى الآن وقد وصفها الشيخ عبداللطيف البغدادي فقال النيدة من نزل الخبيصة جراً الى السواد في الغاية وتخذ
 من القمح بأن ينبت ثم يطبخ حتى يخرج نشأه ووقوته في الماء ثم يصفى ويطبخ ذلك الماء حتى يغلظ ثم يذرع عليه الدقيق
 فيعقد ويرفع فيباعد بسعر الخبز وهذا تسمى نيدة البوش وقد يطبخ ذلك الماء وحده حتى يعتد من غير دقيق
 وتسمى النيدة المعقودة وهي أعلى من الاولى وأعلى ٥١ والى الآن تعمل بهذا الوصف وفي القاموس الخبيص المعمول
 من التمر والسمن وقال دسائى ان أحبار اليهود تستعمل خبيصاً يدخله الخبز ونوعاً آخر يعمل من الدقيق والزيت والسمن
 أو الشحم والعسل وقال السيموطى في كتاب الوسائل الى معرفة الاوائل أول من خبص الخبيص عثمان بن عفان
 رضي الله عنه خلط بين العسل والنقي ثم بعث به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في منزل أم سلمة فلم يصادفه فلما جاء
 وضعوه بين يديه فقال من بعث بهذا قالوا عثمان فرفع يديه الى السماء وقال اللهم ان عثمان يترضا لفارض عنه اه وهما
 غير الهريسة التي ذكرها ابن سينا ولم يشرحها وقد نقل دسائى في كيفية ما انه ينقع القمح ليلة أو أكثر الى أن يلين
 وينتفخ ثم يهرس ويكثون قدسلة والخبث سلقاً اذا جد حتى يتهرى اللحم فيأخذون من القمح المهرس
 قله لاو يضعونه في مرقة اللحم وهي على النار ويرمون عظام اللحم ويهرسونها وهي في الحلة اللحم والمرقة والقمح
 فيخفقونها اذا جد حتى نطيب وقال خليل الظاهري ان النيدة تعمل أيضاً بفلوط وقال السيموطى في حـن
 المحاضرة عن مذكرفنائل مصر نقل عن ابن عمر والكندي وبها أى بعصر زيت الفجل ودهن البلسان والافيون
 وشراب العسل والبرابرنى واللبن والنخس والكبر والشحم والعسل وخسل الخمر والترمس والجلبان
 والنيدة والارجع البلق والتراريج الزبلية وذكر ان مريم عليها السلام شكت الى ربها فله ابن عيسى فألهمها ان
 غلت النيدة فاطمته اياها انتهى وفي بحرى المنشأة فوق البحر قرية بندار وعندها جنيحة لا ولاد محمد سيد أبى حمادى
 وهم عمدها وعمد بنى صبورة الواقعة بحرى المنشأة بينها وبين سوهاج وفي غربى المنشأة قرية الحريزات وجميع هذه
 القرى من قسم المنشأة تستعمل على مساجد عامرة ونخيل وأرضها جيدة (فائدة) عبد اللطيف البغدادي
 الذى مر ذكره كفى كتاب مناقب اطباء ملوق الدين أبى العباس أحمد بن القاسم بن خليفة الخزر جى المعروف بابن
 أبى أصيبعة هو الشيخ الامام الفاضل موق الدين أبو محمد عبد اللطيف بن يوسف بن محمد بن على بن أبى سعيد يعرف

بان السباد موصلي الاصل بغدادى المولد كان مشهورا بالعلوم متعلما بالفضائل مليح العبارة كثير التصنيف وكان متميزا
 في النحو واللغة العربية عارفا بعلم الكلام والطب وكان قد اعتنى كثيرا بصناعة الطب لما كان بدمشق واشتهر بعلمها
 وكان يتردد اليه جماعة من التلاميذ وغيرهم من اطباء القراء عليه وكان والده قد شغل به سماع الحديث في صباه
 من جماعة منهم أبو الفتح محمد بن عبد الباقي المعروف بابن الطي وأبو زرعة طاهر بن محمد المقدسي وأبو القاسم يحيى
 ابن ثابت الوكيل وغيرهم وكان يوسف والد الشيخ موفق الدين مشغلا بعلم الحديث بارع في علوم القرآن والقرآيات
 مجيدا في المذهب والخلاف والاصول وكان متطرفا من العلوم العقلية وكان سائرا في عم الشيخ وفق الدين فقيها
 مجيدا وكان الشيخ موفق الدين عبد اللطيف كثير الاشتغال لا يتخلى وقتا من أوقاته من النظر في الكتب والتصنيف
 والكتابة والذي وجدته بخطه أشياء كثيرة جدا بحيث انه كتب من مصنفاته نسخا متعددة وكذلك كتب كتبا
 كثيرة من تصانيف القدماء وكان صديقا لحدتي وبينهما محبة أكيدة بالديار المصرية لما كانا بها وكان أبي وعمي
 يشتغلان عليه بعلم الادب واشتغل عليه عمي أيضا بكتب ارسطو طاليس وكان الشيخ وفق الدين كثير العناية
 بها والفهم لمعانيها واتى الى دمشق من الديار المصرية وأقام بها مدة وكثرت نزاع الناس بعلمه ورأيت لما كان
 بدمشق في آخر مرته أتى اليها وهو شيخ نحيف الجسم مر بوع القامة حسن الكلام جيد العبارة وكانت مسطراته تبلغ
 من لفظه وكان رحمه الله ربما يجاوز في الكلام لكثرة ما يرى من نفسه وكان يستنقص الفضلاء الذين في زمانه وكثيرا
 من المتقدمين وكان وقوعه كثيرا جدا في علماء العموم ومصنفاتهم وخصوصا الشيخ الرئيس ابن سينا ونظرائه
 ونقلت من خطه في سيرته التي ألفها ما هذا مثاله قال اني ولدت بدار الحدتي في درب الفالونج في سنة سبع وخمسين
 وخمس مائة وتربيت في حجر الشيخ أبي التيجيب لأعرف اللعب والهوا وكثير زمانى بمصر وفي سماع الحديث
 وأخذت لي اجازات من شيوخ بغداد وخراسان والشام ومصر وقال لي والدي بو ما قد سمعتك جميع عمالي
 بغدادا والحق لك في الرواية بالشيوخ المسان وكنت في أثناء ذلك أتعلم الخط وتحفظ القرآن والفصيح والمقامات
 وديوان المتنبي ونحو ذلك ومختصر في الفقه ومختصر في النحو فلما ترعرت حملني والدي الى كمال الدين عبد الرحمن
 الانباري وكان يومئذ شيخ بغداد وله بالدي محبة قديمة أيام التفقه بالنظاماسة فقرأت عليه خطبة الفصيح فهدر
 كلاما كثيرا متابعا لم أفهم منه شيئا لكن التلاميذ حولي يحبون منه ثم قال أنا أجف عن تعليم الصبيان اجملا الى
 تلميذى الوجيه الواسطى يقرأ عليه فاذا توسط حاله قرأ على وكان الوجيه عنده بعض اولاد رئيس الرؤساء وكان
 رجلا أعمى من أهل الثروة والمرأة فاخذني بكتا يدي وجعل يعلمني من أول النهار الى آخره بوجوه كثيرة من التلطف
 فكنت أحضر حلقتيه بمسجد الطغرى ويجمع على جميع المشروحات لي ويخاطبني بها وفي آخر الامر أقرأ درسي
 ويخصني بشرحه ثم يخرج من المسجد ويذاكرني في الطريق فاذا بانعنا منزله أخرج الكتب التي يشتغل بها
 مع نفسه فأحفظه وأحفظ معه ثم يذهب الى الشيخ كمال الدين فيقرأ درسه ويشرح له وأنا أسمع وتخرجت الى ان
 صرت أسبقه في الحفظ والفهم وأصرف أكثر الليل في الحفظ والتكرار وأقتنا على ذلك بمره كلما استمر حفنظي كثير
 وجاد وفهمي قوى واستار وذهني احتد واستقام وأنا ألتزم الشيخ وشيوخه وأول ما ابتدأت حفظت اللمع في
 ثمانية أشهر أسمع كل يوم شرح أكثرها مما يقرؤه غيري وأنقل الى بيتي وأطالع شرح الثمانيني وشرح الشريف
 عرين حمزة وشرح ابن برهان الدين وكل ما أجد من شروحيها وأشرحها للتلاميذ تحتصوني الى ان صرت أتكلم على
 كل باب كراريس ولا يتقدم عندي ثم حفظت أدب الكتاب لابن قتيبة حفظا متقنا أما النصف الاول ففي شهر
 وأما تقويم اللسان ففي أربعة عشر يوما لانه كان أربعة عشر كرامة ثم حفظت مشكل القرآن له وغريب القرآن له
 وكل ذلك في مدة يسيرة ثم انتقلت الى الايضاح لابن علي الفارسي فحفظته في شهر وكثيرة ولازمت مطالعة شروحيه
 وتبعته المتبع التام حتى بصرت فيه وجعت ما قاله الشراح وأما التكملة فحفظتها في أيام يسيرة كل يوم كراسة
 وطالعت الكتب المبسوطة والمختصرات وواظبت على المقضب لأميردوكاب ابن درستويه وفي أثناء ذلك لا أعقل عن
 سماع الحديث والتفقه على شيخنا ابن فضال بدار الذهب وهي مدرسة معقدة بناها خنفر الدولة بن المطلب قال وللشيخ
 كمال الدين مائة تصنيف وثلاثون تصنيفا أكثرها في النحو وبعضها في الفقه والاصول وفي التصوف والزهد وأتيت

على أكثر تصانيفه سماها قراءاً وحنظلاً وشرعاً في تصانيفه كبير بن أحمد هـ ما في اللغة والآخرة في الفقه ولم يتفق له
 اهتمامها وحفظت عليه طائفة من كتاب سيمويه وأكبت على المقتضب فاتمته وبعده وفاة الشيخ تجردت لكتاب
 سيمويه ولشرحه له للسبب في ثم قرأت على ابن عميدة الكرخي كتباً كثيرة منها كتاب الأصول لابن السراج والنسخة
 في وقف ابن الخشاب برباط المأمونية وقرأت عليه الفرائض والعروض للكاتب التبريزي وهو من خواص تلامذة
 ابن الشجري وأما ابن الخشاب فسمعت بقراءته معاني الزجاج على الكتابة تهمة بنت الابري وسمعت منه الحديث
 المسائل وهو الرجون يرحمهم الرحمن ارجو من في الارض يرحمكم من في السماء وقال أيضاً موفق الدين البغدادي
 ان من مشايخه الذين اتفق بهم كزعم ولد امين الدولة ابن التلميذ وبالغ في وصفه وأكثر وهذا الكثرة بغضه للعراقيين
 والافولاد امين الدولة لم يكن به هذه المثابة ولا قريباً منها وقال انه ورد الى بغداد رجل مغربي طويل في زي التصوف له
 أبهة وليس مقبول الصورة عليه مسحة الدين وهيئة الشياخة يعتمل بصورته من رآه قبل ان يخبر به يعرف بان تاتلي
 يزعم انه من أولاد المثلثة خرج من المغرب لما استولى عليه اعداء المؤمن فلما استقر ببغداد اجتمع عليه جماعة من
 الاكابر والاعيان وحضر الرضي القزويني وشيخ الشيوخ ابن سكينه وكنت واحداً من حضره فأقرأني مقدمة
 حساب ومقدمة ابن باب شاذ في النحو وكان له طريق في التعليم عجيب ومن يحضره يظن انه متبحر وانما كان متطرفاً
 لكنه كان قد أمعن النظر في كتب الكيمياء والطبسمات وما يجري مجراها وأتى على كتب جابر بأسرها وعلى كتب
 ابن وحشية وكان يجلب القلوب بصورته ومنطقه واجهته واجتمع بالامام الناصر لدين الله وأجبه ثم سافر وأقبلت
 على الاشتغال وشرحت ذيل الحد والاجتهاد وهجرت النوم والذات وأكبت على كتب الغزالي المقاصد والمعايير
 والميزان ومحل النظر ثم التفت الى كتب ابن سينا صغارها وكبارها وحفظت كتاب النجاة وكتبت الشفاء وبجئت
 فيه وحصلت كتاب القصص يل لهم ميثار تلميذ ابن سينا وكتبت وحصلت كثيراً من كتب جابر ابن حيان الصوفي وابن
 وحشية وباشرت عملي الصنعة الباطلة وتجارب المحال والاضلال الفارغة وأقوى من أضلني ابن سينا بكتابه في
 الصنعة الذي تم به فاسفته التي لاتزداد اتمام الا نقصا قال ولما كان في سنة خمس وعشرين وخمسائة حيث لم يبق
 ببغداد من يأخذ قلبي وعيلاً عيني ويحل ما يشكل على دخلت الموصل فلم أجدهم باغيتي لكن وجدت الكمال بن
 يونس جيداً في الرياضيات والفقه مطرفاً من باقي أجزاء الحكمة قد استغرق عقله ووقته حب الكيمياء وعمه لها حتى
 كان يستخف بكل ما عداها فاجتمع الي جماعة كثيرة وعرضت علي المناصب فاخترت منها مدرسة ابن مهاجر المعلقة
 ودار الحديث التي تحتها وأقت بالموصل سنة كاملة في اشتغال دائم متواصل ليلا ونهاراً وزعم أهل الموصل
 انهم لم يروا من أحد قبلي ما رأوا مني من سعة الحفظ وسرعة الخاطر وسكون الطائر وسمعت الناس يهرجون في حديث
 الشهاب السهروردي المتفلسف ويعتقدون انه قد فاق الاولين والآخريين وان تصانيفه فوق تصانيف القدماء
 فهمت لقصده ثم أدركني التوفيق وطلبت من ابن يونس شياً من تصانيفه وكان أيضاً معتقداً فيها فوقع
 على التلويحات والمعمجة والمعارض فصادفت فيها ما يدل على جهل أهل الزمان ووجدت تعاليق كثيرة لا ترتضيها هي
 خير من كلام هذا النوك وفي أثناء كلامه ثبت حروف مقطعة يوهم بها أمثاله انها أسرار الهيمنة قال ولما دخلت
 دمشق وجدت فيها من أعيان بغداد والبلاد ممن جمعهم الاحسان الصلاحي جمعاً كثيراً منهم جمال الدين عبد اللطيف
 ولد الشيخ أبي النجيب وجماعة بقيت من بيت رئيس الرؤساء وابن طحة الكاتب وبيت ابن جهير وابن العطار
 الوزير المقتول وابن هبيرة الوزير واجتمعت بالكندی البغدادي النحوي وكان شيخاً ميامداً كثيراً بالخانب من السلطان
 لكنه كان محبباً بنفسه مؤذناً بالخليفة وجرت بيننا مباحثات وأظهرني الله تعالى عليه في مسائل كثيرة ثم اني أهملت
 جانبها فكان يتأذى باهمالي له أكثر مما يتأذى الناس منه وعلمت بدمشق تصانيف جملة منها غريب الحديث الكبير
 جعلت فيه غريب أبي عميد القاسم بن سلام وغريب بن قتيبة وغريب الخطابي وكنت ابتدأت به في الموصل وعلمت
 له مختصراً وسميته المجرود وعلمت كتاب الواضحة في اعراب الفاتحة نحو عشرين كراسة وكتاب الاف واللام وكتاب
 رب وكتاب في الذات والصفات الذاتية الحاربية على أسنة المتكلمين وقصدت بهذه المسئلة الرد على الكندي ووجدت
 بدمشق الشيخ عبد الله بن تاتلي نازلاً بالمثناة الغربية وقد عكف عليه جماعة وتحزب الناس فيه حزبين له وعليه فكان

الخطيب الدواعي عليه وكان من الايمان له منزلة وناموس ثم خلط ابن تاتلي على نفسه فاعان عدوه عليه وصار يتكلم
 في الكيمياء والفلسفة وكثير التشنيع عليه واجتمعت به فصار يسألني عن أعمال أعتقد أنهم ساخسيسة نزره في عظمها
 ويحتفل بها ويكتبها مني وكشفته فلم أجده كما كان في نفسي فساخطني به وبطريقه ثم باحثته في العلوم فوجدت
 عنده منها أطرافا نزره فقلت له يوما لوصرفت زمانك الذي ضيعته في طلب الصنعة الى بعض العلوم الشرعية والعقلية
 كنت اليوم فريد عصرك محمد وما طول عمرك وهذا هو الكيمياء لا ما تطلبه ثم اعتبرت بحاله واتعظت بسوء ما له
 والسعيد من وعظ بغيره وأقلعت ولكن لا كل الاقلاع ثم انه توجه الى صلاح الدين بظاهر عكة يشكو اليه الدواعي
 وعاد مرضا وحل الى البمارستان فمات به وأخذ كتبه المعتمد شيخه دمشق وكان تيمباب الصنعة ثم اني توجهت الى
 زيارة القدس ثم الى صلاح الدين بظاهر عكة فاجتمعت بهاء الدين ابن شدا قاضي العسكر يومئذ وكان قد اتصل
 به شهرتي بالموصل فانبسط الي وأقبل علي وقال بجمتمع بعاد الدين الكاتب فقمنا اليه وخيمته الى خيمة بهاء الدين
 فوجدته يكتب كتابا الى ديوان العزيز بقلم الثلث من غير مسودة وقال هذا كتاب الى بلادكم وهذا كراتي في مسائل
 من علم الكلام وقال قوموا بنا الى القاضي الفاضل فدخلنا عليه فرأيت شيخا ضميلا كاهرا رأس وقلب وهو يكتب
 ويملي على اثنين ووجهه وشفتاه تلعب ألوان الحركات بقوة حرصه في اخراج الكلام وكانه يكتب بجملة أعضائه
 وسألني القاضي الفاضل عن قوله سبحانه وتعالى حتى اذا جاؤاها وفتح أبوابها وقال لهم خزنتم أبن جواب اذا وأين
 جواب لو في قوله تعالى ولو أن قرآناسيرت به الجبال وعن مسائل كثيرة ومعها ذافلا يقطع الكتابة والاملاء وقال لي
 ترجع الى دمشق ونجري عليك الجرايات فقلت أريد مصر فقال السلطان مشغول القلب بأخذ الافرنج عكة وقتل
 المسلمين بها فقلت لا بد لي من مصر فكتب لي ورقة صغيرة الى وكيله بها فلما دخلت القاهرة جاءني وكيله وهو ابن سناء
 الملك وكان شيخا جليل القدر نافذا الامر فأتاني دارا قذرا يحث عللها وجاءني بدنانير وغله ثم مضى الى أرباب الدولة
 وقال هذا ضيف القاضي الفاضل فدرت الهدايا والصلوات من كل جانب وكان كل عشرة أيام أو نحوها تصل تذكرة
 القاضي الفاضل الى ديوان مصر بهمات الدولة وفيها فصل يؤكده الوصية في حتى وأقت بمسجد الحاجب أولو رحمه
 الله أقرئ الناس وكان قصدي في مصر ثلاثة أنفس ياسين السيمياوي والرئيس موسى بن ميمون اليهودي وأبو القاسم
 الشارعي وكاهم جاوروني أما ياسين فوجدته محاليا كذا باسمه عبد الله الشافعي بالكيمياء يشهد له الشافعي
 بالسيمياء ويقول عنه انه يعمل أعمالا لا يجزم موسى بن عمران عنها وانه يحضر الذهب المضروب متى شاء وبأى مقدار شاء وبأى
 سكة شاء وانه يجعل ماء النيل خيمة ويجلس فيها وأصحابه تحتها وكان ضعيف الحال وجاءني موسى فوجدته فاضلا في
 الغاية قد غلب عليه حب الرياسة وخدم أرباب الدنيا وعمل كتابا في الطب جمعه من الستة عشر لجالينوس ومن خمسة
 كتب أخرى وشروطا لا يعرفه حرقا الا أن يكون واوعطف أوقاه ووصل وانما ينقل فصولا يختارها وعمل كتابا لليهود
 سماه كتاب الدلالة ولعن من يكتبه بغير القلم العبراني ووقفت عليه فوجدته كتاب سوء يفسد أصول الشرائع
 والعقائد بما يظن انه يصلحها وكنت ذات يوم بالمسجد وعندى جمع كثير فدخل شيخ من الثياب نرا الطلعة مقبول
 الصورة فيها به الجمع ورفعوه فوقهم وأخذت في اتمام كلامي فلما انصرف المجلس جاني امام المسجد وقال أنعرف هذا
 الشيخ هذا أبو القاسم الشارعي فاعتنقته وقلت اياك أطلب فأخذته الى منزلي وأكلنا الطعام وتفاوضنا الحديث
 فوجدته كما شتهى الاتمس وتلذذ العين سيرته سيرة الحكمة العقلاء وكذا صورته قدرضى من الدنيا بمرض
 لا يتعلق منها بشئ يشغله عن طلب الفضيلة ثم لا زمني فوجدته فيما يكتب القدماء وكتب أبي نصر الفارابي ولم يكن لي
 اعتقاد في أحد من هؤلاء اني كنت أظن ان الحكمة كلها حازها ابن سينا وحشاها كتبه واذا تفاوضنا الحديث
 أغلبه بقوة الحدل وفضل اللسن ويغلبني بقوة الحجمة وفضل الحجمة وألا تلتين فتناني لغمزه ولا أحميد عن جادة الهوى
 والتعصب برمزه فصار يحضرنى شيئا بعد شي من كتب أبي نصر والاسكندر ونامسطيوس يؤنس بذلك فنقارى ويلين
 عريكة شهامى حتى عطفت عليه أقدم رجلا وأخر أخرى وشاع ان صلاح الدين هادن الافرنج وعاد الى القدس
 فنادت الضرورة الى التوجه اليه فأخذت من كتب القدماء ما أمكنني وتوجهت الى القدس فرأيت ملكا عظيما
 ميلا العين روعة والقلوب محبة قريبا بعيدا سهلا محببا وأصحابه يتشبهون به يتسابقون الى المعروف كما قال تعالى

وزعمنا في صدورهم من غل وأول ليلة حضرته وجدت مجلسا حلقا باهل العلم يتذاكرون في أصناف العلوم وهو يحسن الاستماع والمشاركة ويأخذ في كيفية بناء الاسوار وحفر الخنادق ويتفقه في ذلك ويأتي بكل معنى بديع وكان مهمته في بناء سور القدس وحفر خندقه يتولى ذلك بنفسه وينقل الحجارة على عاتقه ويتأسي به جميع الناس الفقراء والاعنياء والاقوياء والضعفاء حتى العماد الكاتب والقاضي الفاضل ويركب لذلك قبل طلوع الشمس الى وقت الظهر ويأتي داره ويمد السماط ثم يستريح ويركب العصور ويرجع في المشاعل ويصرف أكثر الليل في تدبير ما يعلّم نهارا وكتب لي صلاح الدين بنلائين دينار في كل شهر على ديوان الجامع بدمشق وأطلق لي أولاده رواتب حتى تقرر لي في كل شهر مائة دينار ورجعت الى دمشق وأكبت على الاشغال وقرأ الناس في الجامع وكلما معنت في كتب القدماء ازددت فيهم رغبة وفي كتب ابن سينا زهادة واطلعت على بطلان الكيمياء وعرفت حقيقة الحلال في وضعها ومن وضعها وتكذب بها وما كان قصده في ذلك وخلصت من ضلالين عظيمين موبقين وتضاعف شكرى لله سبحانه وتعالى على ذلك فان أكثر الناس انما هلكوا بكتب ابن سينا والكيمياء ثم ان صلاح الدين دخل دمشق وخرج يودع الحاج ثم رجع فخم ففصد من لاخبرة عنده فخرت القوة ومات قبل الرابع عشر ووجد الناس عليه شيئا بما يجحدونه على الانبياء وما رأيت ملكا حزن الناس بموته سواه لانه كان محبوبا يحبه البر والفاجر والمسلم والكافر ثم تفرق أولاده وأصحابه أيادي سبأ ومزقوا في البلاد كل ممزق وأكثرهم توجه الى مصر لخصنها وسعة صدر ملكها وأوقت بدمشق وملكها الملك الافضل وهو أكبر الاولاد في السن الى أن جاء الملك العزيز بما كرم مصر محاصرا أخاه بدمشق فلم يزل منه بغية ثم تأخر الى مرج الصفر بقولنج عرض له فخرجت اليه بعد خلاصه منه فأذن لي بالرحيل معه وأجرى علي من بيت المال كتابتي وزيادة وأقت معه والشجيرة القاسم يلزمني صباحا ومساء الى أن قضى نحببه ولما اشتد مرضه وكان ذات الجنب عن نزله من رأسه وأثرت عليه بدواء فأنشده

لاأزود الطير عن شجر * قد بلوت المر من عمره

ثم سألته عن أمه فقال * ما لخرجت ابلام * وكانت سيرتي في هذه المدة أن أقرئ الناس بالجامع الأزهر من أول النهار الى نحو الساعة الرابعة ووسط النهار يأتي من يقرأ الطب وغيره وآخر النهار أراجع الى الجامع الأزهر ويقرأ قوم آخرون وفي الليل أشتغل مع نفسي ولم أزل على ذلك الى أن توفي الملك العزيز وكان شابا كريما شجاعا كثيرا الحياء لا يحسن قول لا وكان مع حداته سنة وشرخ شبابه كامل العفة عن الاموال والفروج * أقول ثم ان الشيخ موفق الدين أقام بالقاهرة بعد ذلك مدة وله الرواتب والجرایات من أولاد الملك الناصر صلاح الدين وأتى الى مصر ذلك الغلاء العظيم والموتان الذي لم يشاهد مثله وألف الشيخ موفق الدين في ذلك كتابا ذكر فيه أشياء شاهدتها أو سمعتها ممن عاينها تذهل العقل وهي ذلك الكتاب كتاب الافادة والاعتبار في الامور المشاهدة والحوادث المعانية بارض مصر ثم لما ملك السلطان الملك العادل سيف الدين أبو بكر بن أيوب الديار المصرية وأكثر الشام والشرق وتفرقت أولاد أخيه الملك الناصر صلاح الدين وانزع ملكهم توجه الشيخ موفق الدين الى القدس وأقام بها مدة وكان يتردد الى الجامع الأقصى ويستغل الناس عليه بكثير من العلوم وصنف هناك كتابا كثيرة ثم انه توجه الى دمشق ونزل بالمدرسة العزيزية بها وذلك في سنة أربع وستة مائة وشرع في التدريس والاشغال وكان يأتيه خلق كثير يشتمغون عليه ويقرون اصنافا من العلوم وتغني في صناعة الطب بدمشق وصنف في هذا الفن كتب كثيرة وعرف به وأما قبل ذلك فكانت شهرته بعلم النحو وأقام بدمشق مدة وانتفع الناس به ثم انه سافر الى حلب وقصد بلاد الروم وأقام بها سنين كثيرة وكان في خدمة الملك علاء الدين داود بن بهرام صاحب ارزنجان وكان مكينا عنده عظيم المترلة وله منه الجمامكية الوافرة والافتقادات الكثيرة وصنف باسمه عدة كتب وكان هذا الملك على الهمة كثير الحياء كريم النفس وقد اشتغل بشئ من العلوم ولم يزل في خدمته الى أن استولى على ملكه صاحب أرزن الروم وهو السلطان كيخسرو بن قلی أرسلان ثم قبض على صاحب ارزنجان ولم يظهر له خبر قال الشيخ موفق الدين عبد اللطيف ولما كان في سابع عشر ذي القعدة من سنة خمس وعشرين وستة مائة توجهت الى أرزن الروم وفي حادي عشر صفر من سنة ست وعشرين رجعت الى ارزنجان من أرزن الروم وفي نصف ربيع الاول توجهت الى كوماخ وفي حادي الاولي

توجهت منها الى دينك وفي رجب توجهت منها الى ملطية وفي آخر رمضان توجهت الى حلب وصلينا صلاة عيد
 الفطر بالهنساود دخلنا حلب يوم الجمعة تاسع شوال فوجدنا ما قد تضاعفت عمارتها وخيرها وأمنها بحسن سيرة
 أتابك شهاب الدين واجتمع الناس على محبته لعدله في رعيته * أقول وأقام الشيخ موفق الدين بحلب والناس
 يشتغلون عليه وكثرت تصانيفه وكان له من شهاب الدين طغريل الخادم أتابك حلب جار حسن وعم متخذ لتدريس
 صناعة الطب وغيره او يتردد الى الجامع بحلب ليسمع الحديث ويقرأ العربية وكان دائم الاشتغال بالاملا
 للكاتب والتصنيف ولما أقام بحلب قصدت اني أتوجه اليه وأجتمع به ولم يتفق ذلك وكانت كتيبه أبدأتصل اليها
 ومراسلاته وبعثت الي أسيا من تصانيفه بخطه وهذا نسخة كتاب كتيبه اليه لما كان بحلب (المملوك) واصل
 بدعائه وثنائه وشكره وانتمائه الى عبودية المجلس السامحى المولى السيد السند الاجل الكبير العالم الناضل موفق
 الدين سيد العلماء فى الغارين والحاضرين جامع العلوم المتفرقة فى العالمين ولى أمير المؤمنين أوضح الله به سبل
 الهداية وأباريقائه طرق الدراية وحقق بحقائق المناظرة صحيح الولاية ولا زالت سعاده دائماً البقاء وسيادته
 سامية الارتقاء وتصانيفه فى الآفاق قدوة العلماء وعدة سائر الاديان والحكام المملوك يجدد الخدمه ويهدى
 من السلام أطيبه ومن الشكر والثناء أعذبه وينهى ما يكابده من ألم التطلع الى مشاهدة أنوار شمس المنيرة وما يعاينه
 من الارتياح الى ملاحظة شريف حضرته الاثيرة وما تزايد من القلق وتعظيم عند سماعه قرب المزار من الارق
 وأبرح ما يكون الشوق يوماً * اذا دنت الديار من الديار

ولولا أمل فقول الركب العالى ووصول الجناب الموفق الى اللالى لسارع المملوك الى الوصول ولبادر بالمبادرة
 بالمشول ولجاء الى شريف خدمته وقاز بالنظر الى بهسى طلغته في ساعده من قاز بالنظر اليه ويا بشرى من مثل
 بين يديه ويا سرور من حظى بوجه اقباله عليه ومن ورد بخار فضله وترقى من غديرها واستضاء بشمس علومه
 فسرى فى ضياء منيرها نسأل الله تعالى تقرب الاجتماع وتحصيل الجمع بين مسرى الابصار والاماع بمنه وكرمه
 ان شاء الله تعالى * ومن مراسلات الشيخ موفق الدين عبد اللطيف انه بعث الى أبى فى أول كتاب وهو يقول
 فيه عنى ولولدا الولد اعز من الولد وهذا موفق الدين ولد الولد اعز الناس عندي وما زالت النجابة تتبين لى فيه من الصغر
 ووصف وأثنى كثيرا وقال فيه ولو أمكننى ان آتى اليه بالقصد لاشتغل على أفعلك وبالجملة انه كان عزمه ان يأتى
 دمشق ويقوم بها ثم خطر له انه قبل ذلك يحج ويجعل طريقه على بغداد وان يقدم بها الى الخليفة المستنصر بالله
 أشياء من تصانيفه وما وصل بغداد مرض فى اثناء ذلك وتوفى رحمه الله يوم الاحد ثانى عشر المحرم سنة تسع وعشرين
 وسمائه ودفن بالوردية عند أبيه وذلك بعد ان خرج عن بغداد وبقي غائبا عنها خسا وأربعين سنة ثم ان الله تعالى
 ساقه اليها وقضى منيته بها ومن كلامه رحمه الله مما نقلته من خطه قال ينبغي ان تحاسب نفسك كل ليلة اذا أويت
 الى منامك وتتنظر ما كتبت فى يومك من حسنة فتشكر الله عليه او ما كتبت من سيئة فتستغفر الله منها وتقلع
 عنها وترتب فى نفسك ما تعمل فى غدك من الحسنات ونسأل الله الاعانة على ذلك وقال أوصيك ان لاتأخذ العلوم من
 الكتب وان وثقت من نفسك بقوة الفهم وعليك بالاستاذين فى كل علم تطلب اكتسابه ولو كان الاستاذ ناقصا
 فخذ عنه ما عنده حتى يجدا كل منه وعليك بتعظيمه وترحميه وان قدرت ان تفيده من دنياك فافعل والافبالسانك
 وثباتك واذا قرأت كتابا حرص كل الحرص على ان تستظهره وتلك معناه وتوهم ان الكتاب قد عدم وانك مستغن
 عنه لاتحزن لفقدته واذا كنت مكبا على دراسة كتاب وتنهه ما يالك ان تشتغل بأخر معه واصرف الزمن الذى تريد
 صرفه فى غيره اليه ويا لك ان تشتغل بعلمين دفعة واحدة واطلب على العلم الواحد سنة أو سنتين أو ماشاء الله فاذا
 قضيت منه وطرك فاتقل الى علم آخر ولا تظن انك اذا حصلت علمان قد اكتفيت بل تحتاج الى مرعاه لئلا
 ولا ينتص ومرعاه تكون بالمدرك والتفكير واشتغال المبتدى بالتحفظ والتعلم ومباحثة الاقران واشتغال العالم
 بالتعليم والتصنيف واذا تصديت لتعليم علم أوله مناظرة فيه فلا تخرج به غيره من العلوم فان كل علم مكتف بنفسه
 مستغن عن غيره فان استعانتك فى علم بعلم بعز عن استيفاء اقسامه كمن يستعين بلغة فى لغة أخرى اذا ضاقت عليه
 أو جهل بعضها قال وينبغي للانسان ان يقرأ التواريخ وان يطلع على السير وتجارب الامم فيصير بذلك كأنه فى

عمره القصير قد أدرك الامم الخالية وعاصره وعاشه وعرف خيره وشهره قال وينبغي أن تكون سيرتك سيرة
الصدر الاول فاقسيرة النبي صلى الله عليه وسلم وتتبع أحواله وأفعاله واقتف آثاره وتشبه به ما أمكنتك وبقدر
طاقتك واذا وقفت على سيرته في مطعمه ومشربه وبملبسه ومنامه وبقظته وعرضه وتطبيبه وعاملته مع ربه ومع
ازواجه وأصحابه وأفعاله مع أعدائه وفعالت اليسير من ذلك فانت السعيد كل السعيد قال وينبغي ان تكثرتهم امك
لنفسك ولا تحسن الظن بهم او تعرض خوارك على العلماء وعلى قصايفهم وتنت ولا تنجل ولا تعجب بفع الحجج
العتار ومع الاستبداد الزلل ومن لم يعرف جبينه ساعيا الى أبواب العلماء لم يعرف الفضيلة ومن لم يجتهد لم يجلبه الناس
ومن لم يبكتوه لم يستود ومن لم يحتمل ألم التعلم لم يذق لذة العلم ومن لم يكدح لم يفلح واذا خلوت من التعلم والتذكر فرك
لسانك بذكر الله وتبسيحه وخاصة عند النوم فيشربه لك وينعجن فيه خيالات وتسلكم فيه من منامك واذا حدث لك
فرح وسرور ببعض أمور الدنيا فاذا كرم الموت وسرعة الزوال وأصناف المنغصات واذا أحرزك أمر فاسترجع
واذا عزت غفلة فاستغفر واجعل الموت نصب عينيك والعلم والتقى زادك في الآخرة واذا أردت أن تعصى الله
فاطلب مكالما لا يزال فيه واعلم ان الناس عيون الله على العبد يرهم خيره وان أخفاه وشهه وان ستره فباطنه
مكشوف لله والله يكشفه لعباده عليك أن تجعل باطنك خيرا من ظاهره وسرك أصح من علانيتك ولا تتألم اذا
أعرضت عنك الدنيا فلو عرضت لك لشغلتك عن كسب الفضائل وقلمت علق في العلم ذوا الثروة الا ان يكون شريف
الهمة جدا أو أن يثرى بعد تخصص ميل العلم وانى لأقول ان الدنيا تعرض عن طالب العلم بل هو الذي يعرض عنها لان
همته مصروفة الى العلم فلا يبقى له التفات الى الدنيا والدنيا انما تحصل بحرص وفكر في وجوهها فاذا غفل عن
أسبابه لم تأت به وأيضا طالب العلم تشرف بنفسه عن الصنائع الرذيلة والمكاسب الدنيئة وعن أصناف التجارات
وعن التدلل لارباب الدنيا والوقوف على أبوابهم ولبعض اخواننا

من جدت في طلب العلوم أفاقته * شرف العلوم ذنابة التحصيل

وجميع طرق مكاسب الدنيا تحتاج الى فراغ لها وحذق فيهما او صرف الزمان اليها والمشتغل بالعلم لا يسعه شيء من ذلك
وانما ينتظر أن تأتبه الدنيا بلا سبب وتطلبه من غير أن يطلبها طلب مثلها وهذا ظلم منه وعدوان ولكن اذا تمكن
الرجل في العلم وشهر به فخطب من كل جهة وعرضت عليه المناصب وجاءته الدنيا صاغرة وأخذها وماء وجهه موفر
وعرضه ودينه مصون واعلم ان الدين عقبة وعرف ينادى على صاحبه ونور وضياء يشرق عليه ويدل عليه كاجر
المسك لا يخفى مكانه ولا تجهل بضاعته ولكن عشي بمشعل في ليل مداهم والعالم مع هذا محبوب ايضا كان وكيف
كان لا يجد الامن بميل اليه ويؤثر فيه ويأأس به ويرتاح بعد اناته واعلم ان العلوم تغور ثم تغور في زمان وتغور
في زمان بمنزلة النبات أو عيون المياه وتنتقل من قوم الى قوم ومن صقع الى صقع * ومن كلامه أيضا نقلته من خطه
قال اجعل كلامك في الغالب بصنات أن يكون وجيزا فصيح في معنى مهم أو مستحسن فيه الغاز ما واهم كثيرا وقليل
ولا تجعله مهم الا ككلام الجمهور بل ارفعه عنهم ولا تبا عداهم جدا وقال اياك انهذر والكلام فيما لا يعنى واياك
والسكوت في محمل الحاجة ورجوع النوبة اليك اما لاستخراج حق أو اجتهاد مودة أو تنبيه على فضيلة واياك
والضحك مع كلامك وكثرة الكلام وتبديل الكلام بل اجعل كلامك سردا يسكون وقار بحيث يستشعر منك ان
وراهم أكثر منه وانه عن خيرة سابقة ونظر متقدم وقال اياك والغلظة في الكتاب والخفاء في المناظرة فان ذلك يذهب
بهجة الكلام ويسقط فائدته ويعدم حلاوته ويجلب الضغائن ويحق المودات ويصير القائل مستهقلا سكوته
أشبه الى السامع من كلامه ويشهر النفوس على معاندته ويبسط اللسان بمخاشته واذا هاب حرمته وقال لا ترتفع
بجيت تستنقل ولا تنسأل بحيث تستحسن وتستحقر وقال اجعل كلامك كاجز لا واجب من حيث تعقل لا من
حيث تمتاد وأنف وقال انزع عن عادات الصبا وتجرد عن مالوفات الطبيعة واجعل كلامك لاهوتيا في الغالب
لا يبتك عن خبر أو قرآن أو قول حكيم أو بيت نادر أو مثل سائر وقال تجنب الوقعة في الناس وسب الملوك والغلظة
على المعاشر وكثرة الغضب وتجاوز الحد فيه وقال استكثر من حفظ الأشعار الامثالية والنوادر الحكيمة والمعاني
المستغربة ومن دعائه رحمه الله تعالى قال اللهم اعذنا من شمس الطبيعة وجوح النفس الرديئة ولباس لنا مقاد

التوفيق وخذبنا في سواء الطريق يا هادي العمى يا مرشد الضلال يا محيي القلوب المسية بالايقان يا منير ظلمة الضلالة
بنور الايقان خذبا يدنا من مهواة الهلكة نجنا من ردة الطبيعة ظهرنا من درن الدنيا الدنيئة بالاخلاص لك
والتقوى انك مالك الآخرة والدنيا وله تسبيح أيضا وهو سبحانه من عم بحكمته الوجود واستحق بكل وجهه أن يكون
هو المعبود لا لآلات بنور جلالك الاتفاق وأشرق شمس معرفتك على النفوس اشراقا وأي اشراق وله من الكتب
كتاب غريب الحديث جمع فيه غريب أبي عميد القاسم بن سلام وغريب ابن قتيبة وغريب الخطابي وكتاب المجرد من
غريب الحديث وكتاب الواضحة في اعراب الفاتحة وكتاب الالف واللام ومسئلة في قوله سبحانه وتعالى اذا أخرج
يده لم يكديراها ومسئلة نحوية ومجموع مسائل نحوية ونعالق كتاب رب وشرح بانث سعاد وكتاب ذيل النصيح
وكتاب في الكلام على الذات والصفات الذاتية الجارية على السنة المتكلمين وشرح أوائل المفصل وخمس مسائل
نحوية وشرح مقدمة ابن شاذو سماه باللمع الكاملية وشرح الخطب النبائية وشرح الحديث المسلسل
وشرح سبعين حديثا وشرح أربعين حديثا طبية وكتاب الرد على ابن خطيب الري في تفسير سورة الاخلاص
وكتاب كشف الظلام عن قدامة وشرح نقد الشرح لقدماء وأحاديث مخرجة من الجمع بين الصحاحين وكتاب
اللواء العزيز باسم المالك العزيز في الحديث وكتاب قوانين البلاغة عملها بجلب سنة خمس عشرة وستمائة وحاشية
على كتاب الخصائص لابن جني وكتاب الانصاف بين ابن بري وابن الخشاب في ما رده ابن الخشاب على المقامات
للحريري واتصار ابن بري للحريري ومسئلة في قولهم أنت طالق في شهر قبل ما بعده قبله رمضان وتفسير قوله عليه
الصلاة والسلام الراجون يرجهم الرحمن وكتاب قبسة العجلان في النحو واختصار كتاب الصنائع للعسكري
واختصار كتاب العمدة لابن رشيقي ومقالة في الوفق وكتاب الخلا في الحساب الهندى واختصار كتاب النبات لابي
حنيفة الدينورى وكتاب آخر في فنه مثله واختصار كتاب مادة البقاء للتميمي وكتاب الفصول وهو بلغه الحكيم
سبع مقالات فرغ منه في شهر رمضان سنة ثمان وستمائة وشرح كتاب الفصول لابن قراط وشرح كتاب مقدمة المعرفة
لابن قراط واختصار شرح جالينوس لكتاب الامراض الحادة لابن قراط واختصار كتاب الحيوان لارسطوطاليس
وتمذيب مسائل مابال لارسطوطاليس وكتاب آخر في فنه مثله واختصار كتاب منافع الاعضاء لجالينوس
واختصار كتاب آراء ابن قراط وأفلاطون واختصار كتاب الجنين واختصار كتاب الصوت واختصار كتاب المنى
واختصار كتاب آلات النفس واختصار كتاب العضل واختصار كتاب الحيوان للجاحظ وكتاب في آلات النفس
وأفعالها وست مقالات مقالة في قسمة الحيات وما يقوم به كل واحد منها وكيف تولدها وكتاب النخبة وهو خلاصة
الامراض الحادة واختصار كتاب الحيات للاسرايلى واختصار كتاب البول للاسرايلى واختصار كتاب النبض
للاسرايلى أيضا وكتاب أخبار مصر الكبير وكتاب أخبار مصر الصغير مقالتان وترجمة كتاب الافادة والاعتبار
في الامور المشاهدة والحوادث المعانية بارض مصر فرغ من تأليفه في العاشر من شعبان سنة ثلاث وستمائة بالبيت
المقدس وكتاب تاريخ يتضمن سيرته ألفه لولده شرف الدين يوسف ومقالة في العطش ومقالة في الماء ومقالة في
احصاء مقاصد الفلاسنة وأصنى الكتب في كتبهم وما يتبع ذلك من المنافع والمضار ومقالة في معنى الجوهر والعرض
ومقالة موحدة في النفس ومقالة في الحركات المعتادة ومقالة في العادات والسلامة في الربوبية ومقالة تشمل على
احد عشر بابا في حقيقة الدواء والغذاء وعرفه طبقاتها وكيفيتها تركبها ومقالة في المبادئ بصناعة الطب ومقالة
في شفاء الضدباضد ومقالة في دبايطس والادوية النافعة منه ومقالة في الزوائد محررها بجلب في جمادى الآخرة
من سنة سبع عشرة وستمائة وكان قد وضعها بمصر سنة خمس وتسعين وخمسمائة ومقالة في السقنقور ومقالة
في الخنطة ومقالة في الشرب والسكر ومقالة في البحر من صغرة ورسالة الى مهندس فاضل على كتبها اليه
من مدينة حلب واختصار كتاب الادوية المفردة لابن واقد واختصار كتاب الادوية المفردة لابن سمجون وكتاب
كبير في الادوية المفردة ومختصر في الحيات ومقالة في المزاج وكتاب الكفاية في التشريح وكتاب الرد على ابن
الخطيب في شرحه بعض كليات القانون وألف هذا الكتاب لعمى رشيد الدين على بن خليفة رحمه الله وأرسله اليه
وكان تأليفه بجلب قبل توجهه الى بلاد الروم وكتاب تعقب حواشي ابن جبيع على القانون ومقالة يرد فيها على

كتاب علي بن رضوان المصري في اختلاف جالينوس وارسطوطاليس ومقالة في الحواس ومقالة في الكلمة
 والكلام وكتاب السبعة وكتاب تحفة الامل ومقالة في الرد على اليهود والنصارى ومقالة في ترتيب المصنفين
 وكتاب الحكمة العلاجية ذكر فيه أشياء حسنة في العلم الالهي وألف هذا الكتاب له الملاء الدين داود صاحب أرنجان
 ومقالة على جهة التوطئة في المنطق وحواش على كتاب البرهان للرازي وكتاب الترياق وفصول منتزعة من
 كلام الحكماء وحل شيء من شكوك الرازي على كتب جالينوس وكتاب المراتب الى الغاية الانسانية وثمان مقالات
 مقالة في ميزان الادوية المركبة من جهة الكميات ومقالة في موازنة الادوية والادواء من جهة الكميات
 ومقالة في تعقب أوزان الادوية ومقالة في المعنى وكشف الشبه التي وقعت لبعض العلماء ومقالة في المعنى
 فيها جواب ثلاث مسائل ومقالة تتعلق بموازين الادوية الطبيعية في المركبات ومقالة في التنفس والصوت والكلام
 ومقالة في اختصار كلام جالينوس في سياسة الصحة وانتزاعات من كتاب دياسقوريدس في صفات الحشائش
 وانتزاعات أخرى في منافعها ومقالة في تدبير الحرب كتبها لبعض ملوك زمانه في سنة ثلاث وعشرين وستمائة ومقالة
 في السياسة العملية وكتاب العمدة في أصول السياسة ومقالة في جواب مسألة سئل عنها في ذبح الحيوان وقتله
 وهل ذلك سائغ في الطبع والعقل كالمسألة في الشرع ومقالة في المدينة الفاضلة ومقالة في العلوم الضارة ورسالة
 في الممكن ومقالتان ومقالة في الجنس والنوع أجاب بها في دمشق سؤال سائل في سنة أربع وستمائة والنصول
 الاربعة المنطقية وتمهيد كلام افلاطون وحكم منثورا يساغوجي وبسوط الواقعات ومقالة في النهاية
 واللا نهاية وكتاب النطن في المنطق والطبيعي والالهي ومقالة في كيفية استعمال المنطق ومقالة في حد الطب
 ومقالة في البادئ بصناعة الطب ومقالة في أجزاء المنطق التسعة مجلد كبير ومقالة في القياس وكتاب في القياس
 نجسون كراسم أضيف اليه المدخل والمقولات والعبارة والبرهان فقامت اربعة مجلدات وكتاب الحس
 والمحسوسات ثلاثة مجلدات وكتاب السماع الطبيعي مجلدان وكتاب آخر في الطبيعيات من السماع الى كتاب النفس
 وكتاب العجيب وحواش على كتاب الثمانية المنطقية للرازي وشرح الاشكال البرهانية من ثمانية أبي نصر ومقالة
 في تعريف الشكل الرابع ومقالة في تعريف ما يعتقد أبو علي بن سينا من وجود اقيسة شرطية ومقالة في القياسات
 المختلطات ومقالة في المقاميس الشرطية التي يظنها ابن سينا ومقالة أخرى في المعنى أيضا وكتاب النصيحتين
 للاطباء والحكماء وكتاب المحاكمة بين الحكيم والكيمواي ورسالة في المعادن وابطال الكيمياء ومقالة في الحواس
 وعهد الى الحكماء واختصار كتاب الحيوان لابن أبي الاشعث واختصار كتاب القولنج لابن أبي الاشعث ومقالة
 في الرسام ومقالة في العلة المراقبة ومقالة في الرد على ابن الهيثم في المكان ومختصر في ابعاد الطبيعة ومقالة
 في النخال ألفها بمصر سنة تسع وتسعين وخمسمائة ويضمها بمدينته أذربيجان سنة خمس وعشرين وستمائة
 ومقالة في اللغات وكيفية تولدها ومقالة في الشعر ومقالة في الاقيسة الوصفية ومقالة في القدر ومقالة في الملل
 والكتاب الجامع الكبير في المنطق والعلم الطبيعي والعلم الالهي عشرة مجلدات التام تصنيفه في نحو ثمان وعشرين سنة
 وكتاب المدد في أخبار الحيوان المتوج بصفات نبينا عليه أفضل الصلاة والسلام قال ابتدأت بكتابة منه دمشق
 سنة سبع وستمائة وكل في اربعة أشهر بمحلب سنة ثمان وعشرين وستمائة وهو في مائة كراسة وكتاب الثمانية
 في المنطق وهو التصنيف الوسط انتهى من كتاب دساي (منشأة بكار) قرية من مديرية الجزيرة بمرکز أول
 واقعة في غربي مدينة الجزيرة بنحو ثلثي ساعة وهي قرية عامرة بها جامع بمنازة ونخيل كثير وفي قبليها على نصف ساعة هرم
 وفي غربها ناطق ونحو احدى عشرة عينا في الجسر السلطاني غير مستعملة الآن والغالب انها كانت تصريف
 بحر اللبني وحدث أمامها جسر فنه قنطرة هي المستعملة الآن وفي غربي البلد مال كثيرة يمتد فيها جسر شبرمنت
 نحو الجبل وبقطع جسر المنشأة ترى الاراضي العالية من أراضي كرداسة ونحوها ويرى في تلك الارض كثير من
 القرع والبطيخ والبصل المعروف بالكرداسي (منشأة سدود) قرية من مديرية المنوفية بمرکز اشمون جريس
 واقعة في شمال بهوش بنحو ألفين وخمسمائة متر وغربي كشوش بنحو ثلاثة آلاف متر وبها معمل دجاج وسواق
 وقليل أشجار وبها مسجد صغير للمسلمين وكنيسة للاقباط باهم السيدة مريم أحدثت بها سنة أربع وسبعين

وما تين وألف (منشأة سيوط) قرية من مديريه سيوط بقسم ملاي بقرب الجبل الغربي وبقرب قرية توتة أيضا وهي قرية عامرة بناؤها بالآجر واللبن وفيها مساجد ونخيل وأشجار وأكثر أهلها مسلمون (منشأة شنوان) قرية من مديريه المنوفية بمركز سبك في شرقي شنوف بنحو ثلاثة آلاف متر وفي شمال شنوان بنحو ألفين وخمسة مائة متر وفيها نخيل ونوايت على ترعة الباجورية وساقية واحدة معينة بوجهين وفي غربها بستان ذوقوا وكهوهما جامع وكنيسة باسم السيدة مريم حدثت سنة خمس وسبعين وما تين وألف (منشأة عاصم) قرية من مديريه الدقهلية بمركز كرنس على الشط الشرقي للبحر الصغير وفيها مسجدان وأشجار وفي جنوبها قصر بداخله بستان نصر لعثمان أفندي نوري وكيل تفتيش طناح سابقا (منشأة مسجد الخضر) قرية من مديريه المنوفية بمركز سبك واقعة في شمال قرية مسجد الخضر بنحو ثمانية آلاف متر وشرقي منية الوسطى بنحو ثلاثة آلاف متر أين يتها ريفية وفيها اجوامع وسواق معينة وفيها أنوال النسيج الصوف وأشجار وليس فيها نخيل وتكسب أهلها من الزرع وفي سنة سبع وسبعين وما تين وألف حدثت فيها كنيسة باسم السيدة مريم (منشأة ليل) ويقال لها منشلين بالنون قرية من مديريه الغربية بمركز كفر الشيخ في شرقي بحر القلاني بنحو ساعة وفي قبلي البكتوش بأقل من ساعة وفي غربي قلين بأكثر من ساعة وبوسطها جامع وفيه آثار عظيمه لعائلة الشريجي ويجوانها أشجار وأكثر أهلها مسلمون * واليهما ينسب كافي حاشية السفطى على ابن تركي امام المحققين وتاج المدققين الشيخ أحمد بن تركي بن أحمد المنشلي المالكي له تأليف مفيدة منها شرح العثمانيه وشرح على العزيبه وشرح على الاربعين حديثا النووي وشرح على الجزاء ربه في علم التوحيد واختصر الشفاء للفاضل عياض وله شرح على الاجرومية وشرح على اختصار الترغيب والترهيب للمندري وحاشية على الجامع الصغير نافعة وله غير ذلك وكان من علماء القرن العاشر في عصر الشيخ الاخضري توفي سنة تسع وسبعين وتسعمائة من الهجرة وهو الشيخ أحمد بنوفري في ليلة واحدة وصلى عليهم معا بالجامع الازهر ودفن في تربة البحاورين وكان ابن تركي رحمه الله امام البشرية وهي مدرسة بمصر قرية من سويقة العزى انشاها بشير ولا أدري هل كان ساطعا بمصر أو أميرا وفي خطط المقرري المدرسة البشرية خارج القاهرة بمحجر الخازن المطل على بركة النيل كان موضعها مسجد يعرف بمسجد سنقر السعدى الذى بنى المدرسة السعدية فهدمه الامير الطواشى سعد الدين بشير الجدار الناصرى وبني موضعه هذه المدرسة في سنة احدى وستين وسبعمائة وجعل بها خزائنه كتب وهي من المدارس اللطيفة انتهى (المنصورة) من هذا الاسم عدة قرى ببلاد مصر أشهرها مدينة المنصورة الواقعة على الشط الشرقي افرع دمياط وهي رأس مديريه الدقهلية وتكلم عليها المقرري فقال ان هذه البلدة على رأس بحر اشترم تجاه ناحية طنجا بناها السلطان الملك الكامل ناصر الدين محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب في سنة ست عشرة وستائة عند ما ملك الافرنج مدينة دمياط فنزل في موضع هذه البلدة ونحبه وبني قصر السكاه وأمر من معه من الامراء والعساكر بالبناء فبنى هناك عدة دور ونصبت الاسواق وأدار عليها سوراما بيلي البحر وستره بالآلات الحربية والستائر وسمى هذه المنزلة المدينة المنصورة ولم يزل بها حتى استرجع مدينة دمياط فصارت مدينة كبيرة وفيها الحمامات والفنادق والاسواق ولما استنقذ الملك الكامل دمياط من الافرنج ورحل الافرنج الى بلادهم جلس بقصره في المنصورة وبين يديه اخوته الملك المعظم عيسى صاحب دمشق والملك الاشرف موسى صاحب بلاد الشرق وغيرهما من أهلها وخواصه فامر الملك الاشرف جاريتيه فغنت على عودها

ولما طغى فرعون عكاه وقومه * وجاء الى مصر ليفسد في الارض

أتى نحوهم موسى وفي يده العصا * فأغرقهم في اليم بعضا على بعض

فطرب الاشرف وقال لها بالله كررى فشق ذلك على الكامل وأسكتها وقال لجاريتيه غنى انت فاخذت العود وغنت

يا أهل دين الكفر قوموا لتنظروا * لما قد جرى في وقتنا وتجددا

أعباد عيسى ان عيسى وحزبه * وموسى جميعا ينصران محمدا

وهذان البيتان من قصيدة لشرف الدين بن حبارة أولها * أبي الحمد الآن أبيت مسهدا * فأعجب ذلك الملك الكامل

وأمر لكل من الجاريتين بحمصاثة دينار فنهض القاضي الصدر الزئيس الاجل هبة الله بن محاسن قاضي غزوة وكان
من جملة الجلوساء على قدميه وأنشد

هنيأ فان السعد عديا محمدا * وقد أنجز الرحمن بالنصر موعدا
حببنا انا اله الخلق فتحنا نابدا * مينا وانعاما وعزاما مؤيدا
تمل وجه الارض بعد قطوبه * وأصبح وجه الشرك بالظلم أسودا
ولما طغى البحر الخضم باهله الطغاة وأضحى بالمركب مزبدا
أقام له ذا الدين من سسل عزمه * صقيلا كاسل الحسام المهندا
فلم ينج الاكل شلو مجدل * ثوى منهم أو من تراه مقيدا
ونادى اسان الكون في الارض رافعا * عقيرته في الخافقين ومنشدا
أعباد عيسى ان عيسى وحزبه * وموسى جميعا ينصران محمدا

فكانت هذه الليلة بالمنصورة من أحسن ليلة مرت بملك من الملوك وكان عند انشاده يشير اذ قال عيسى الى عيسى
المعظم واذا قال موسى الى موسى الاشراف واذا قال محمدا الى السلطان الملك الكامل وقد قيل ان الذي أنشده هذه
الايات انما هو راجح المحلى الشاعر انتهى وقد ذكرنا عبارة المقرري بقامها في الكلام على دمياط وفي كتاب سيرة
بونابرت انه لما استوات فرنساوية على الاقليم المصرية وورثوا الاقليم جعل أمير جيوشهم في كل اقليم حاكمين
رؤساء عساكرهم فكان في اقليم المنصورة الجنرال دوفاوجعل في مدينة المنصورة نفسه مائتا وثلاثين
من العساكر الفرنسية ومع ان البلاد كانت قد دخلت تحت طاعتهم فكانت العرب لم تزل تناوشهم وأهالى البلاد
لم يزلوا يضرون لهم العداوة وتمنون ازالتهم والقيام عليهم ومن ذلك ما وقع لهم في مدينة المنصورة فان أهلها من حين
اقامة عسكر الفرنسيين بها كانوا يدبرون الامر بينهم في القيام عليهم وطردهم منها وحيث كانت هذه المدينة بعيدة
عن القاهرة وبرها متسع وعسرها كثيرة ولها سوق كل خميس يجتمع فيه كثير من الناس للبيع والشراء ففي أحد
أيام السوق قامت أهالى المدينة وكبسوا هؤلاء العساكر وانتشبت الحرب بينهم فتضايق منهم الفرنسية وكاد
يخرج ما عندهم من البارود فخرجوا الى البحر ونزلوا في مراكب فتكاثر عليهم اللوم الجمعية وكان ذلك وقت جبر
النيل فلم ترض رؤساء المراكب بالسيرة معهم فالتجوا الى البر وصدوا السير الى مصر فلم تمكنهم أولئك الامم وأرثوهم
موارث العدم ولم يزلوا يكافحون وعن أرواحهم يدافعون الى ان قتلوا عن آخرهم ولما وصلت الاخبار الى مصر
اشتد بامير الجيوش الغيظ والغضب وأمر الجنرال دوفاو بأن يتوجه الى المنصورة ويحرقها ويقتل كل من بها فسار
الجنرال بثلاثة آلاف من العساكر ولما بلغ أهالى المنصورة قدومه هربوا منه ولم يبق الا القليل وحين وصوله رأى البلد
خرابا وقد قدم اليه الباقون واعتذروا له بقولهم ان أهالى المدينة ليس لهم ذنب في ذلك الصنيع وانما صدر ذلك من
الفلاحين والعرب وان أهالى المدينة حيث تحققوا أن ليس لهم اقتدار على منع أولئك اللوم فروا هاربين فقبل
عذرهم وعفان خراب ديارهم وأمرهم بالرجوع والطاعة والخضوع ولكن قال لهم حيث انكم في أول
اقدامهم على مبادئ هذه الامور لم تحيروا بذلك ولا قدمتم به افادة فيلزمكم أن تدفعوا أربعة آلاف كيسة جريفة قيمة
قصاصكم حيث فرطتم في هذا الامر فدفعوها وعرض على امير الجيوش ما فعل معهم فرجع له الجواب بأن يأمر أهل
تلك الاقليم بأن يرفعوا بريق الفرنسية على رؤس المآذن وكل بلد لا ترفعه حال التحرق انتهى ولم تزل هذه المدينة الى
اليوم عامرة أهله بل ازادت عمارتها وثروة أهلها وفيها ديوان المديرية والمجلس المحلى والضابطية والمحكمة الشرعية
وهي محكمة ولاية كبيرة ماذونة بالمبيعات والاسقاطات والايولات والهونات ونحو ذلك وفيها كزديريتها
خمس محاكم غيرها كانت ماذونة بجمع اعداء قديس الاطيان فان ذلك لا يكون الا امام المدير أو وكيله وهي محكمة ممنية
نحرو سمود والسفلاوين ودكرنس وفارسكور وفي مدينة المنصورة استتالمة لمعالجة المرضى وشون لغلال الميرى
ومبان مشيدة وقيساريات وخانات نحو الخمسين مشحونة بالمتاجر فيوجد بها طاقات المقصب وثياب الحرير والجوخ
ومياب السكان والقطن والخماس وغير ذلك من مشتقات المدن الكبيرة وبها بورصات على شاطئ النيل تجتمع فيها

التجار من الأفرنج وغيرهم وبها جله من القهواى والخمارات وشوارعها حسنة معتدلة الهواء ومنها الشارع الجديد الذى افتتح بأمر الخديوى اسمعيل باشا وقد أمر فى المدن عموماً بتعديل الشوارع وتوسعتها ليدخل الهواء والشمس فى خلال المنازل لطلب الصحة فجعل عرض ذلك الشارع أحد عشر متراً ابتدأ من امام ديوان المديرية الى محطة السكة الحديد والعمارات فيها اجارية على مقتضى التنظيم وبها حمامان قديمان وخمس معاصر وثلاث سيارج ومعمل دجاج وأربعة معامل الخماى وثلاثة عشر وابلوا الحليج القطن وطحن الغلال ومصابغ كثيرة ومكاتب لتعليم القرآن ومدارس لتعليم اللغات وورشتان لاصلاح الآلات البخارية وفيها على شاطئ البحر أربعة قصور فى أحسن وضع ومنازل كذلك وسراى عظيمة للخديوى اسمعيل باشا بمنتهى فخراً بعين فدانا وهو بها نحو عشرين مسجداً عامرة بالجمعة والجماعة وفي كثير منها تقرأ درس العلم الشرعى فمنها مسجد سيدى عبد الله المولى القبط بشارع المولى له ثلاثة أبواب وبه أربعون عموداً من الحجر وأرضه مفروشة بالبلاط ومنارته فى أحسن وضع وبداخله مقام سيدى عبد الله المذكور عليه قبة ومقام سيدى على الاحمر ويقال ان هذا المسجد من بناء الصالح أيوب فى سنة ثلاث وثمانين وخمسائة ثم جدد فى سنة ثمان وتسعين وتسعمائة ويجواره من الجهة القبلية مطبخ يطبخ فيه عند عمل مولد سيدى عبد الله المولى كل سنة فى شهر ربيع الآخر ويقال انه بهذا المطبخ حبس سلطان فرانساً أيام حرب دمياط مسجد الشيخ ياسين المشهور بصحىق الاولياء فى غربها به ستة أعمدة من الرخام وأرضه مفروشة بالبلاط وله بابان ويتصل به مقام سيدى ياسين فيه عمودان من الرخام وأرضه كذلك وعليه قبة مرفوعة امام المقام مقصورة أرضتها من رخام وبها عمودان من خشب ودرابزين من حديد وقد جدد هذا المسجد والمقام على يد القريعى سنة ست وثمانين ومائتين وألف وبه درس علم دأتم وأمامه فضاء متسع يعمل فيه مولد النبى صلى الله عليه وسلم فى شهر ربيع الاول فيجتمع هناك خلق كثير وتضرب الخيام وتنتصب الاسواق فيمكث كذلك ثمانية أيام وعادتهم فى أول انعقاد المولد ان يجتمع مشايخ الطرق واتباعهم بالاشارة والقبول والكؤسات فيطوفون حول البلدى موكب عظيم لابسين افرم لابسهم يقرؤن الصلوات وأمامهم أنواع البخور ونقيب الاشراف فى آخرهم الى أن يصلوا الى صار فى وسط تلك الساحة ويستقرون فى الاذكار وتلاوة القرآن وبعضهم فى اللهو واللعب الى فراغ المولد مسجد الحمودية بصاغة الغزفى الشارع العمومى مبنى بالحجر الدسور أنشأه محمود بيك أحد اتباع الصالح أيوب فى سنة ثمانمائة وهو الآن متخرب مسجد سيدى ريحان بشارع سوق التجارة تسعة أعمدة من الحجر وأرضه مبلطة وله بابان وبه مقام سيدى ريحان وسيدى حسن الصوحى ويقال انه من بناء سيدى ريحان فى سنة ثمان وثمانين من القرن السابع وهو مقام الشعائر وبه درس دائم مسجد سيدى محمد النجار بشارع التجارة اثنا عشر عموداً من الحجر وأرضه مبلطة وله ساقية ويتصل بجهته الغربية مقام سيدى محمد النجار ويقال انه بناه فى سنة عشرين ومائة بعد الالف وسيدى محمد هذا مولد كل سنة فى شهر راجدى الاولى مسجد الكتخدا بشارع المولى العمومى به أحد عشر عموداً وأرضه مبلطة وله منارة وبه ضريح يعرف بالاربعين وهو من بناء محمد كتخدا فى سنة خمس وثمانين وتسعمائة المسجد الجديد بشارع العمومى به أربعة أعمدة جدد سنة سبعين من هذا القرن وبه مقصود فيها قبر الشيخ على الصالح وقبر آخر ومقصود أخرى بها قبر بانيه الحاج سليمان القهوجى وبه درس دائم المسجد الصغير فى شارع البحر امام ديوان المديرية به ستة أعمدة من الرخام ومنارته منفصلة عنه وقد أخذ منه الشارع جانباً وجد من طرف الاوقاف منذ أربع سنين ويقال انه من انشاء الصالح الصغير فى سنة ستائة مسجد دليمور كاشف بشارع البحر أيضاً جدد الكاشف المذكور سنة عشر بعد الالف به أربعة أعمدة من الحجر وأرضه من بلاط ويجواره من الجهة الشرقية قبر بانيه وقدرمه قاضى المديرية الشيخ عبد الرحمن منذ ثلاث سنين مسجد ادريس كاشف بشارع سوق التجارة جدد سنة خمس عشرة بعد التسعمائة مسجد المهاول بشارع البهلول به أربعة أعمدة من الحجر وبداخله مقصورة على ترابته بانيه الشيخ عمر الخطاى فى سنة خمس بعد الالف ويجواره من جهة الشرق قبة بها مقام الشيخ محمد المهاول مسجد الدولى بشارع سوق التجارة به ثلاثة عشر عموداً من الحجر أنشأه ولي الله الشيخ محمد الدولى فى سنة خمس بعد التسعمائة وله به مقام عليه مقصورة وقبة وفى سنة ستين بعد المائتين والالف قدرمه ذريته مسجد الحرار بشارع سوق التجارة أيضاً مبلط الارضية وعمده ستة من الحجر

مطلب مساجد المنصورة

أنشأه السيد علي الشناوي أحداً عياناً سنة ثلاث عشرة بعد المائتين والالف مسجد سيدي خالد بشارع الجربة
 ثلاثة عشر عوداً وقبر بانيه سيدي خالد عليه مقصورة وكان بناؤه على رأس الالف ثم في سنة أربعين بعد المائتين رمه
 رستم بيك مسجد الاربعين بقرب شاطي الجربة تسعة أعمدة من الآجر وتاريخ بناؤه سنة ثمانين وخمسمائة ثم جدد
 في سنة سبع وثمانين بعد المائتين والالف وبه مقام يعرف بمقام الاربعين مسجد المعجمي بشارع درب الجمالته أربعة
 أعمدة من الحجر ومنارته صغيرة ويجواره في الشمال الغربي بمقام ولي الله المذكور ولذلك الولي مولد في شهر ربيع الآخر
 كل عام مسجد الشيخ سنبل بشارع الجربة أربعة أعمدة من الرخام وعمودان من المرمر ويقال انه من بناء الحلبي
 الغدور في سنة عشرين بعد الالف وهو متخرب وفيه مقصورة بداخلها ضريح الشيخ سنبل شرف الدين يقال انه من
 حاشية سيدي ابراهيم الدسوقي مسجد الجعفرية بقرب الشط مبلط الارضية وعمده ستة من الحجر وقدره محمد بيك
 سعيد سنة سبعين ومائتين والالف مسجد الشيخة عائشة بشارع الشيخة به خمسة أعمدة من الحجر وأرضه من البلاط
 ويجواره من الجهة الشرقية مقام الشيخة عائشة عليه قبة وجدده على كاشف سنة أربعين من القرن الثالث عشر
 ولجميع هذه المساجد منارات بأوضاع حسنة وتقام فيها الجمعة والجماعة وبها من الزوايا زاوية الشيخ حبيب الهندي
 بقرب الشط بناها الشيخ حبيب سنة مائة وألف وبها ضريحه وزاوية الشيخة مريم بحارة النصارى لها منارات وبها
 ضريحها بناها حمزة العدل سنة عشرين ومائتين والالف وبها مقامات كثيرة من أولياء الله تعالى غير ما ذكر منهم بمقام
 سيدي حسن الكناني في مقبرة بجوار البلد من الجهة القبلية ويجواره مقصورتان يقال ان بهما أربعين ولياً ومقام
 سيدي حسنين به ثلاثة لواوين وله مولد كل سنة في شهر ذي الحجة ومقام الشيخ علي أبي زيد والشيخ سام والشيخ سند
 بحارة سند له مولد كل سنة في جمادى الآخرة ومقام الشيخ محمد الطباخي والشيخ محمد كيدل ومقام الشيخ علي العراقي
 ومقام الست أم الشعور والشيخ سعد أبي السعود ومقام الشيخ بونس أبي عبدة والشيخ علي المغربي والشيخ صيام
 والشيخ سننك والشيخ عبد الجليل والشيخ الظاهر والشيخ الطمينة والست بغداد وبها أربع حدائق ذات بهجة
 وسواق وأسواق دائمة وسوق عمومي كل يوم ثلاثاء وفيها أربع باب حرف وصنائع مثل حياكة القطن والصوف
 والحريروصياغة الحلي والتجارة والخياطة وغير ذلك وفيها فورية كثيرة لغزل القطن ونسجه من انشاء العزيز محمد
 علي استعملت مدة ثم بطلت كغيرها من الفوريات وآثارها باقية الى الآن وقد عمل في محلها قشلاق للعساكر وبها ايضا
 فورية بقية للكان قال فلوت بيك في كتابه على مصر قد أحدث العزيز محمد علي عدة فوريات للغزل والنسيج فللقطن
 خاصة ثمانى عشرة فورية بقية تشتمل على ألف ألف مغزل وأربع مائة وتسعة وخمسين ألف مغزل منها مائة وخمسة عشر
 ألفاً للغزل الغليظ والباقي للرفيع وعلى أكثر من مائتي ألف نول للنسيج يتحصل منها كل يوم من أيام الشتاء ثلاثة
 آلاف وخمسمائة ثوب وضعف ذلك في أيام الصيف وتحصل الجميع في السنة يقرب من مليونين من الثياب وهي
 فورية المنصورة وفورية دميياط وفورية دمنهور وفورية رشيد ونسج في هذه الفوريات بقية فروع المراكب
 وفورية المحلة الكبرى وفورية شيبين الكوم وفورية قلوب وفورية زفنته وفورية منية عمر وفورية
 بنى سويق وفورية أسسيوط وهما أكبر فوريات الصعيد ثم فورية المنية وفورية فرشوط وفورية طهطا
 وفورية دبر جاو وفورية قناوأ أكبر الجميع فورية مالطة التي بيولاقي وفيها ينسج القماش الرفيع وغيره وبها
 فورية الخرشف بالقاهرة وذلك غير فوريات الكنان وهي كثيرة في إقليم مصر وأغلبها في الوجه البحرى أنواعها
 ثلاثون ألف نول والمتحصل منها كل سنة يقرب من ثلاثة ملايين مقاطع أكثرها يستعمل في القطر ويجري في الباقي
 في بلاد ترستة وليغورنه ونحوها ثم أورد جملته من انشاءات العزيز المهمة ذات المنافع الجمعة في هذه الديار وذلك بعد
 أن طهر البلاد من أهل البغي والفساد قال فن انشأه المبيضة التي أنشأها بين بولاقي وشبري لتبييض مقاطع الكنان
 وبصم أقمشة الشيت وتحصلها في الشهر قريب من ثمانمائة مقطع من البصمة وتكون بذلك مقبولة مرغوبة
 ويصم هناك أيضاً المناديل فترغبها النساء كثيراً من ذلك أنوال نسج المريفة قد جعلها مائتي نول ينسج بها
 المقصب وغيره وأحضر لها شغالة من اسلا مبول فآقتت صنعته والتحقته بنسج بلاد الهند ونحوها وأنشأ
 بالقاهرة فورية الخبال لقتل حبال المراكب وغيره من التيل وكان هذا النبات مفقوداً من مصر فأحدثه بها

مطلب زوايا المنصورة
 مطلب مقامات أولياء الله التي بالمنصورة
 مطلب الفوريات التي أنشأها العزيز محمد علي باشا وغيرها

وكثر وأنشأ في بولاق فور بقة الجوخ أحضر لها في مبدأ أمرها خمسة رجال فرنسايه أداروها مدة وترى تحت أيديهم في الأربع سنين الأولى جماعة من شبان الاهالي تعلموا الغزل والنسيج والذق واقتص والصبغ والكبس وأرسل جملة من الشبان الى فور بقة سيدان واليون من بلاد فرنسا فاستعملوا الصنعة وأتقنوها وبذلك حسن أمر الجوخ واستحصل منه على جوخ استعمل في ملبوس العساكر وصار المتحصل منه في الشهر ثلاثة عشر ألف متر وخمسة مائة وأربعين مترا وكان منه الازرق الداغ والاخضر الداغ والسملاوي والنيلي والنحاسي وذلك غير ما ينسج من الصوف للباس البحارة وغير الاحرمة والسجادات المحلوبة صوفها من بلاد الصمدية بمبدأ ما صوف الجوخ فكان يردهم دمنهور ومنية ابن خصب وبعضه من تونس ومن ذلك فور بقة الطربوش جعلها في مدينة قهوة تحت ادارة رجل مغربي وشغلتها من تونس ومعهم ناس من الاهالي وكان صوفها يجلب من مدينة البسكنت وبعد نسيجه ودقه كان يصبغ أحر بالقرمز والبقم وبلخ الطرطير والشببة ومتحصل الفور بقة كل يوم ستون دوزينة ومن ذلك فور بقات السد كرفان في الري من مديرية المنية فور بقة في سنة ثمانية عشر وثمانمائة وألف ميلادية جرى العمل فيها على النسج الجارى في بلاد انطليمان الامر بقة ثم فور بقة في ساقية موسى وأخرى في الروضة وفي سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة وألف ميلادية كان المتحصل من فور بقة الري من اثنى عشر ألفا وتسعمائة وخمسة وتسعين قنطارا من السكر الخام ومن فور بقة ساقية موسى خمسة آلاف ومائتي قنطارا ومن الروضة ثلاثة آلاف ومائتي قنطارا وذلك غير ما يستخرج بهذه الفور بقات من الروم الكثير ومن ذلك زرع النيل في بلاد مصر جلب لها جماعة هنود التعليم الاهالي وانتشر زرعها في البلاد وكان سدس متحصل السنة يستعمل في المصابغ التي جددتها في الديار المصرية بشبري والشهاية من مديرية القليوبية والعزازية من الغربية ومنية غمر والمنصورة ومنوف ويايوا والاشونين وبركة كساب واغلة الكبرى والبحيرة واب تيج وطهطا واسيوط وملاوي ومنة لوط والقشن ومن ذلك معاصر الزيتون وهي كثيرة منها في الوجه البحري مائة وعشرون معصرة لعصر زيت الكتان والسمسم في المنصورة وغيرها وفي القاهرة أربعون معصرة لزيت القرطم وفي الوجه القبلي معاصر لاستخراج زيت الخس خصوصا في بلاد اسنا وفي اقليم معاصر لعصر زيت السلمج وكانت جميع الزيتون في قبضة الميري ومن ذلك الكوهر جلات ومعمل البار ودفكان معمل البار ودبجزيرة الروضة بقرب المقياس تحت ادارة رجل فرنساوي والكوهر جلات ستة كوهر جلات في القاهرة متحصلا في سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة وألف تسعة آلاف وستمائة واحد وعشرون قنطارا وكوهر جلات البدرشير ألف وتسعمائة وتسعة وعشرون قنطارا واهناس ألف ومائتان وخمسون قنطارا والطرانة أربع مائة واثنى عشر قنطارا ووجد في بولاق ورشة تصب الحديد والنحاس تعرف بالدقخانه صرف على عملها مليون ونصف من الفرنكات وجعل رئيسها رجلا انكليزي يسمى جلوي وجعل معه خمسة رجال من الانكليز وألحق بهم خمسين رجلا من الاهالي وكان يسبغ بهم في اليوم خمسون قنطارا من الحديد للزوم اشغال النوريات البحرية وتداول الورشة بالآلة بخارية قوتها عشرون حصانا وفي ترسانة بولاق آلات الخحاس المستعمل في المراكب ومن أحسن الابتداعات فور بقة البندي انتهى ثم ان مدينة المنصورة مدينة عامرة من وقت وضعها الى اليوم وفيها اشرف وأمر اوعلماء ومن ضواحيها منية حدرو منية طلخا ومنية نجس ومنية بدرنجيس ومن هذه المدينة الامير محمد بيك نادى دخل العسكرية صغيرا في زمن المرحوم عباس باشا فجعل أول رتبته سجي وبقى كذلك الى أن تولى الحكم المرحوم سعيد باشا فالتحق بعساكر السلاح الذين كانوا بجمعيته ثم ترقى في زمنه الى رتبة قائم مقام وفي زمن الخديوي اسمعيل باشا تعين في ما مورية الى بلاد السودان فأقام هناك سنين ثم أتعم عليه وهو بارتبة ميرالاي ثم حضر تلك الرتبة الى مصر والتحق بالجهادية وله المام تام بالقراءة والكتابة ومن طلعت شمس سعادته أيضا ظل هذه العائلة المحمدية وانغمس في بحار نعم الحضرة الخديوية أحمد افندي كامل من اهالي هذه المدينة دخل العسكرية في زمن المرحوم عباس باشا أيضا وفي زمن سعيد باشا ترقى الى رتبة الملازم وفي زمن الخديوي اسمعيل باشا ترقى الى البيكباشي وله معرفة بالقراءة وهو بالآليات البيادة * وينسب اليها كما في الضوء اللامع محمد بن محمد بن أحمد بن عمر بن بكيل كحه سيد بن عوض

ترجمة الامير محمد بيك نادى
ترجمة احمد افندي كامل
ترجمة الشيخ محمد بن بكيل

ابن رشيد كبير البدر بن الشمس بن الشهاب بن السراج بن الكمال المنصوري الشافعي ويعرف بابن كميل ثم بان أحمد
 ولد بعد سنة عشر بن عثمان بن منصور ونشأ حفظ القرآن والحاوي وغير ذلك وحضر عند القبايات وسرع على الحفاظ
 ابن حجر وحضر دروسه وناب في القضاء عن قريه أبي البقاء واستقل بقضاء بلده بل وبغية سلسيل ودمياط وكان يديع
 الذكاء فاضلا يقال انه كتب على جامع المختصرات وغيره وعمل كتابا على غط عنوان الشريف وكان جيد
 الكتابة ذا قدرة على تنويع الخطوط بحيث يقضى الى التزوير مع خبرة تامة بالاحكام وصناعة التوثيق ونظم الشعر
 وامتدح الاكابر كالجالي ناظر الخاص وابن الكوز وغيرهما وكتب من نظمه ابن فهد والبقاعي وغيرهما وقد أهانه
 الاشراف قايتباي حين اجتيازه بفارس كوزلنر بدشكوى الناس منه ولم يلبث أن مات فجأة بسلمون في يوم الجمعة سلخ
 جمادى الاولى سنة ثمان وسبعين وثمانمائة وحل في يومه الى المنصورة ودفن بها ومن نظمه

أريد منك الآن يا سيدي * تو يا مليحا ناصعا في البياض
 فعبدك الآن غدا عاريا * من كل شيء فاقض ما أنت قاض
 يا شمس دين الله أنت مصدق * فيما تقول وان غيرك يكذب
 أو ما علمت بان قطية أهلها * سفها ما فهم رئيس يعجب

وقوله

* ومنها أيضا محمد بن محمد بن خلف بن كميل بالتصغير ابن عوض بن رشيد بالتصغير بن علي الخلال أبو البقاء الكمال
 الشافعي المنصوري والد الصلاح محمد ويعرف بابن كميل ولد قبل الثمانمائة ببسير بالمنصورة ونشأ بها فقرأ القرآن عند
 النور الطيبي وحفظ المنهاج والألفية وأخذ عن الولي العراقي والبيجوري وغيرهما ولازم الشمس البوصيري كثيرا
 في النقه والعريّة وقطن القاهرة في أوقات متفرقة وولى قضاء بلدوك كذا دمياط والمحلة وحدث بالسير وكان
 تام العقل متواضعا ذا ذكاء وخبرة واسعة تامة لرؤساء وقته بالهدا وغيرها بحيث يقال عمره وتوسه ترزانه ويتقطع
 أخصامه عن مقاومته حتى ان قريه البدر بن كميل كان يكثر السعي عليه ويتوسل عند الجالي ناظر الخاص بقصائد
 يمتدحها ومع ذلك فلا يتحول عن المترجم مات في سنة ثمان وستين وثمانمائة رحمه الله وايانا انتهى * ونشأ منها كما
 في الخبر في الاديب الماهر الشيخ زهير رمضان بن محمد المنصوري الاحمدى الشهير بالجالي سبط آل الباز ولد بالمنصورة
 وقرأ المتون على مشايخ بلده وانزوى الى شيخ الادب محمد المنصوري الشاعر فقرأه في الشعر وهذب به بتخرج وورد
 الى مصر مرارا وبعثه من قضاة وكلامه الكثير وله قصائد سنوية في المدايح الاحمدية تشد في الجوع وبينه وبين
 الاديب قاسم وعبد القادر المدني محاورات ومداعبات وأخباره وردا الحرميين ومدح كلام الشريف والوزير
 وأكابر الاعيان بقصائد طنانة كان يشد منها جملته مستكثرة تدل على طول باعه في النفاضة ولم يزل فقيرا حتى تزوج
 في آخر عمره بأمرأة موسرة بمصر وتوجه بها الى مكة فأتاه الحمام وهو في ثغر جددة في سنة احدى وتسعين ومائة وألف
 ومن آثاره تبحر وتصدير البيتين المشهورين وهما

ان الالطاف الهسى * عند كربى المتناهى هى كانت نعم جاهى * واذا ما صرت ساهى

لى قالت خل عندكا

لا تدبر لك أمرا * تلق بعد العسر يسرا وارقب الالطاف صبرا * حيث قالت لك جهورا

أنا أولى بك منك

انتهى و (المنصورة) أيضا قرية صغيرة من مديريه بنى سويق بقسم الزاوية على الشط الشرقى لترعة الجمونة وفي
 جنوب قرية الحمام بنحو خمسين مترا وفي شمال اللاهون بنحو ثلاثة آلاف وسبع مائة وخمسين مترا وبها مسجد وقليل
 نخيل وأشجار و (المنصورة) أيضا قرية من أعمال المنية واقعة في جنوب المنية بنحو سبع مائة مترا وفي شمال ما قوسه
 بنحو ألف متروهى زلتان بينهما فاصل صغير وأبنتهما بالاجر والبن وبأحدهما جامع وفي غيرها وشمالها
 حديقتان وبداثرها نخيل وأشجار (المنصورية) قرية من مديريه الجيزة بقسم أول موضوعة في شمال الرمال
 المحصورة بين الجبل الغربى والمزارع بالقرب من جاجر الجبل الغربى وفي غربى ناحية بهر مس بنحو ألفين ومائتين
 وخمسين مترا وفي الشمال الغربى لناحية وسيم بنحو ألفين وثمانمائة متروىها زاوية للصلاة ويرزغ في أرضها البطيخ

ترجمة الشيخ محمد بن محمد بن خلف

ترجمة الشيخ زهير رمضان المنصوري

والشمام بكثرة وفي الجبتي ان هذه القرية نهبت في سنة احدى وعشرين ومائتين وألف قال بينما كانت الحرب قائمة بين الاتقي وعسا كرا العزير محمد على اذركب حسن اغا الشاه شرجي الى هذه القرية بطاقة فضرهم او نهب منها اغناما ومواشي وأحضرها الى العرضى بساحة انبابة وحضر أصحاب الاغنام خلفها وفيهم من نساء بعضن ويصرخن فصادف ذلك ان السيد عمر افندي عدى الى العرضى فرأهم على هذه الحالة فتمكلم مع الباشا في شأنهم فأمر برد الاغنام التي للنساء والفقراء دون غيرها انتهى (منطاي) قرية من مديرية القليوبية بقرى قلوب واقعة شرقي ترعة الشرفاوية على بعد ثلثمائة متر وفي الشمال الشرقي لشبرا الخيمة بنحو أربعة آلاف متر وفي جنوب ناحية قلوب بنحو خمسة آلاف متر وبها جامع عمارة وفي جهتها الغربية جنبنة ذات فواكه وزرع فيها الخضراو والبرسيم ويباع في القاهرة وتكسب أهلها من ذلك ومن الزرع المعتاد (منفلوط) مدينة بالصعيد الاوسط واقعة على الشط الغربي للنيل في شمال أسيوط بنحو نصف مرحلة وفي جنوب ملوى بأكثر من نصف مرحلة وفي كتب الفرنسيات انها كانت قديما تسمى منبلوط وهي كلمة قبطية معناها محط الفراء أي الحجر الوحشية وانها كانت ذات أنبنة فاخرة عظيمة العمد وكان بها هيكل عظيم يقرب النيل قالوا تلالها مع آثار هيكلها باقية الى الآن وطالما استخرج الناس منها رصاصا وخنوصا من الذهب والنفضة على أحد وجهيها صور بعض الملوك وعلى الآخر خناط وهيروج بدينية وفي بعض التواريخ انها كانت في زمن المماليك رأس مديرية وقال أبو الفداء ان منفلوط مدينة صغيرة من الاقاليم الوسطى في غربي النيل بالقرب من بهاجامع وقال ابن جبير في رحلته في آخر القرن السادس ان منفلوط كانت يومئذ ذات أسواق فيها سائر ما يحتاج اليه وفي نهاية من الطيب ايسر في الصعيد مثلها رقعها يجب الى مصر لطيبه ورزاقه حبه قد اشتهر عندهم بذلك فالتجار يصعدون في المراكب لاستجلابه وقبل الوصول اليها في بحر بها جبل يعرف بجبل المقلبة بالشط الشرقي من النيل مياسر للصاعديه وهو نصف الطريق الى قوص من مصر اليه ثلاثة عشر ريدا ومنه الى قوص مثلها انتهى والظاهر انه هو الجبل المعروف الآن بجبل أبي فودة وهو مستطيل محدودب على النيل يحصل منه للمراكب الهول ولا يمر تحتها ليلا وقال خليل الظاهري ان هذه المدينة كانت تصنع فيها النيدة وهي طعام كالخبيزة يتخذ من القمح انتهى وقد تكلمنا على النيدة عند ذكر منشأة الخيم وفي كتب الفرنسيات ايضا انها كانت مركز التجارة السودانية التي تجلبها القوافل الواردة من دارفور ونحوها فتتزل على بني عدى فيبيعون كثيرا من أشياءهم وكان الناس يتلقونهم هنالك ثم يتفون البقية الى هذه المدينة ومدينة أسيوط ولما تغيرت طريق القوافل عن تلك الجهة قلت المتاجر من هذه المدينة فلا يصل اليها منها الا ما يشتر به أهل البلد فيما يخصهم ويقال ان التساح كان يظفر عندها نيري قبيل الظهري جزائر الرمل التي في وسط البحر وربما اجتمع بها خيمة تماسيح أو ستة وعادة التساح ان لا يبعد عن النيل وضره في البر قليل وكذا في الماء الغزير لان ذنبه الذي يضرب به يستعمله في العموم وانما قوة أذاه وثورته تكون حال قربه من البروفى الماء القليل انتهى وقد تكلمنا على التساح عند الكلام على ادفو وأخبرني الثقة الثبت الفاضل العلامة السيد على أبو النصر أشهر علماء ان منفلوط كانت على عدة كفور صغار متقاربة جدا مسكونة بالاقباط وفي وسطها دير قديم كان يعرف بدير الغرباء فوضع المسلمون أيديهم عليه وبنوه مسجدا عظيما جدا يشتمل على نحو ثمانين عمودا واثنتي عشرة بالجامع الكبير واستمر عامر امقام الشعائر الى سنة ثمان وستين ومائتين وألف وكان به ضريح الشيخ محمد وبجواره ضريح الشيخ سراج الدين والقاضي مواهب وأولاده الاربعة ويقال ان القاضي مواهب هذا كان من العلماء العاملين المتصدرين للتدريس وكان يفتي على المذاهب الاربعة وقد جعل أولاده كل واحد في مذهب من الاربعة ثم لما كثرت المسلمون فيها كثر بناء الدور والمساجد والزوايا والوكائل والخوانيت والاسواق واتصلت الكفور ببعضها ببعض وتغيرت أوضاعها وشوارعها من حالة القرى الى حالة المدن وكان في وسط احدى وكانها مسجدا جامع وفي القرن السابع في بني في وسطها اجام كبير يشتمل على ثلاثة مغاطس وثلاث حنفيات وثلاثة حيطان وفرش بالرخام المنقوش في أحسن منظر واستمر مستعملا حتى أكله النيل في سنة اثنتين وخمسين ومائتين وألف وكان بينها وبين البحر مقبرة عظيمة تشتمل على مساجد وعدة أضرحة وكان حوالها عدة جنائن وبساتين جارية في مالت أعينها اذ كانوا من أرباب الثروة والالتزام فتمهم

من كان له بلد ومنهم من كان له بلدان فأكثر ويقال انهم كانوا افرانهم وجدتهم منسكين على اعب الشطر نيج ليسلا
 وينامون نهارا وانه كان فيها اثنا عشر تحت الشطر نيج كل ليلة في البيوت المعتادة لهم واجتماع الناس وقد عظم
 امرها جدا حتى كانت في ولاية الغزاة شهر ولاية يتبعها تسع وتسعون قرية قضاتها وخطباؤها نواب عن قاضي
 ولايتها المقيم بها واصارت محكمتها مأذونة بتحري الحجج وسماع الدعاوى فيما عدا عقد بيع الاطيان وامر اليتيم
 والغائب والاقواق ومثلها مما كرم مدير يتما غير محكمة من كرم المديرية فانها تتحكم في جميع ذلك وتسمع دعاوى القتل
 أيضا ولكن عقد بيع الاطيان لا يكون الا امام المدير أو وكيله على حسب المنشور الصادر وفي المديرية ثلاث عشرة
 محكمة هذه والمحكمة الكبرى بسيوط ومحكمة سنو والاشمونين وأبي تيج ونيابة دروط الشريف ومحكمة ملوى ودوير
 عائد وساحل سيلين والواسطة والمعصرة والواحات الداخلة والواحات الخارجة ثم ان منفلوط في سنة ثلاثين ومائتين
 وألف أخذ البحر في التسلسل على جهتها الشرقية فكان كل عام يزيل منها جزأ حتى أزال معظمها وكانت بساكنينها
 ودورها الكبيرة ومساجدها العظيمة في هذه الجهة يأكلها واستمر تسلسلها الى سنة ثمانين ثم تحول عنها شيئا فشيئا
 وتجددت هناك جزيرة تزداد في كل عام حتى بلغت الآن نحو خمسة فدان صالحة للزرع استحق ثلثها أهل قرية
 الخواتكة الواقعة في قبلي منفلوط بنحو ساعة وثلثها أهل قرية بجريس وهي قرية صغيرة في جنوب منفلوط بنحو خمس
 دقائق وسبب اختصاص القرية بتين بهادون أهل منفلوط اتصالها بجيزرتهمما القديمة المنقسمة بينهما أثلاثا كما هو
 مقتضى الاصول الجاري عليها العمل في جزائر صعيد مصر وفي اثنا عشر سنة التي تسلسل فيها النيل عليها أخذ
 أهلها في تجديد أبنية بلادها معاضع منهم على حسب الضرورى فجددوا في جهتها الغربية بساكنين ومساجد ومساجد
 وزوايا لانسواوى ماضع منهم بل لتقاربه وقد بنوا في وسطها مسجد ابدلوا عن المسجد الذى كان قبله في وسطها فأكله
 البحر ثانيا وتعد ذلك وهو الآن رأس قسم من مديرية بسيوط تشقل على ما نيف عن عشرة آلاف نفس أكثرهم
 مسلمون وبها سبعة مساجد جامعة ونحو عشرين زوايا وكنيسة للنصارى وجملة أضرحة وست وكائل ونحو ما تبقى حانوت
 وعصارتان لقبب السكر ومعصرة للزيت ونحو الخمسين طاحونا تدبرها الهائم وواپور للطحين وثلاثة مخابز ومعمل
 فراريجو بجوارها من الجهة الغربية محطة للسكة الحديدية فى أحسن وضع وزمام أطيانها أربعة آلاف وخمسة مائة
 فدان تقريبا يعمل بها كل سنة عدة موالد لاصحاب الأضرحة التى بها ومن عوائد القديمة الجارية بها الى الآن
 تنظيم موكب للعمل في يوم عيد النضر بعد صلاة العيد يطوفون به في شوارع البلدة واليهما وتقدمه أرباب الأشراف
 بأعلامهم وراياتهم ذاك من مهلائين مكبرين يقرؤن الصلوات والتوسلات وخلفهم الاشراف يشون أمام المجل وفى
 أيديهم الجريد الاخضر وخلف المجل الذى عليه المجل عدة جمال مزينة بريش النعام الاسود بأعناقها أجراس
 النخاس يركبها أطفال وشبان متجملون بأحسن ملابسهم والمسموع فى أصل هذه العادة انه فى الأزمان الماضية
 كان كل من عزم على الحج من أهالى الولاية المنفلوطية يأتى فى أواخر شهر رمضان بجماله ووخيامه ولوازمه الى منفلوط
 فيجتتمعون خارجها ويقفون حتى يحضر واصلاة العيد وفى موكب المجل يقطرون جمالهم خلفه مزينة بالقوط
 الزردخان وما أشبه ذلك ثم يعودون الى خيامهم ويكثون مدة العيد ثم يتحلون من هناك الى الحج الشريف بطريق
 البر مع المجل المصرى ومن خصائص حجاج الولاية المنفلوطية أن يقطروا جمالهم خلف الصرة بلا فاصل
 ذهابا وايابا وهذه عادة مستمرة الى الآن ولم تزل منفلوط بها العلماء والاشراف والوجه ومن البيوت الشهيرة بها الى
 الآن بيت جمال الدين وهو بيت تأمل مجده بها كان جمال الدين تاجرا مشهورا ثم نشأ ولده على كاشف جمال الدين فى
 العقد السابع من القرن الحادى عشر واشتهر وتقدم وحسنت سيرته وسارع الى الخيرات فبنى عدة مساجد أشهرها
 مسجد بمنفلوط الجوار لدار ولدائه ونظيره مسجد الاستاذ الفرغل بأبى تيج بلدة قبلي بسيوط بأكثر من ثلاث ساعات
 ومنهم ما مسجد فى بنى عدى أحرقة القرن سبب سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف وأعاد بناءه ابنه أحمد كاشف جمال الدين
 فانه عقب ثلاثة بنين وهم صالح كاشف ودرويش كاشف وأحمد كاشف وهو أصغرهم عاش الى سنة احدى وخمسين
 ومائتين وألف وخلف ثلاث أولاد أكبرهم حسنين كاشف ويليه محمد كاشف وأصغرهم أم أيوب كاشف وقد مات محمد
 كاشف ثالث ربيع الآخر سنة ثمان وستين وخلف ولده صالح جمال الدين الموجود الى الآن ثم مات حسنين كاشف

في ثامن القعدة سنة أربع وسبعين ولم يعقب ذكورا أو ما يؤوب كاشف فانه تشرف بالرتبة الثانية من احسانات
 المرحوم محمد سعيد باشا والى مصر سابقا حين شرف مدينة منفلاوط وتناول الطعام عنده ثم استخرد في ولاية ولي
 التعم الخديوي اسمعيل باشا بوظيفة رئيس مجلس اسيوط تارة ومديرها تارة أخرى ومدير المدينة ومدير بحر جاشم
 عاد الى رياسته بمجلس اسيوط وهو به الآن وله بها آثار كثيرة من خانات وحوانيت وو كائل وبساتين متسعة فيها
 الرمان الطائفي وغيره من اشجار الفواكه والتخيل ومن بيوتها الشهيرة ايضا بيت الشيخ أحمد ابن المرحوم الشيخ أبي
 بكر بن غلبون المغربي كان من أفراد العلماء العاملين وابنه الموجود الآن كذلك وبيت نقيب الاشراف السيد
 أحمد ابن المرحوم السيد حسن بن السيد محمد لطفي جميعهم كانوا نقباء الاشراف بها وهم من العلماء الازهرية ومنهم
 الآن السيد أحمد لطفي قاضي الولاية ونقيب اشرافها وبيت السيد حسن محمد الطرزي سرتجار منمنفاوط الآن
 ووالده كان من اعيان تجارها وقد فاق أسلافه في الثروة وجد في عهد قريب وكالة كبيرة ودورا كثيرة واشتغل
 منذ سبع سنين بالزراعة مع اشتغاله بالتجارة وفيها من أواسط الناس التجار والزراعيين خلق كثير ومن أشهر بيوتها
 بيت الشريف السيد علي أبي النصر وسمايى ترجمته ثم ان العادة ان العرب يسكنون كثيرا في جهة منفلاوط
 بالجبل الغربي والشرقي ويترددون الى سوقها وسوق مدينة اسيوط وغيرها من تلك البلاد يشتررون وبييعون وقبل
 ان تستولى العائلة المحمدية على مصر كانوا يتغلبون على الاهالي ويتعدون على أنفسهم وأموالهم كما هي عادة
 العرب في كل جهة اذا وجدوا الى الافساد سبيلا فن ذلك ما حكاه العالم كثر من نقله عن كتاب السلوك للمقرري
 ان عرب الجهات القبلية زاد تعددهم وافسادهم في البلاد في سنة احدى وسبع مائة حتى حصل منهم في مدينة منفلاوط
 واسيوط فرض فريضة على البياعين وأرباب الصنائع والحرف واحترقوا الحكام وعطلوهم عن جمع الاموال وجعلوا
 منهم رئيسين سموا واحدا بيرس والاخر سلارا وجعلوا من تحت الرئيسين أمراء ولبسوا السلاح على هيئة
 العساكر وأطلقوا المسجونين فاجتمعت أمراء الدواوين بمصر المحروسة وأحضروا القضاة والعلماء وعقدوا
 المشورة في محاربة العرب فاتفق رأيهم على محاربتهم وعلى محاصرتهم في مساكنهم وقفل الطرق عليهم بحيث
 لا يتمكنون من الجبال والصحارى وصدرا الامر الى حاكم الجزيرة ناصر الدين محمد ابن الشيخ بقطع طريق الصعيد
 وبحراوقد بدأ شاع الامراء والعساكر أنهم متوجهون الى الشام وقرقوب لذلك أوراوا كانوا عشرين أميرابعا كرههم
 منقسمين الى أربع فرق فرقة تسير في البر الغربي وأخرى في الشرق والثالثة تركب النيل والرابعة في الطريق المعتاد
 وكان الامر بينهم جميعا قتل من عثروا به ولا يوقرون شيئا ولا يرجون صغيرا مع التحفظ على أموالهم وأخذ الامير
 الدين سنقر الاعسر طريق الواحات ومعه خمسة من الامراء وأخذ الامير سلار طريق الغرب ومن أمراء الامير بيرس
 تبع طريق الحاجر والامير بكاش أمير سلاح تبع طريق الفيوم وأخذ الامير بكتر الجوكندار بعسكره طريق البر
 الشرقى وقنال السبع والامير بيرس الدوادار مع عرب الشرقية تبعوا طريق السويس والطور والامير كنجق سار
 الى عقبة السيل والامير سقط باح كم قوص مع عرب عملا زحف بمن معه الى جهة بحري وقطع طريق الصحارى ولم
 يستشعر العرب العاصون بشئ من ذلك فهجمت العساكر عليهم على حين غفلة وأوقعوا بهم وأول من أوقعوا به
 عرب الجزيرة وشرق اطفح فبلغ من وسطوهم أى قطعوا أو ساططهم بالسيف ست عشرة ألف نفس وأخذوا
 أموالهم وأسروا نساءهم وكانوا اذا أمسكوا شخصاً وادعى انه حضري يقولون له قل دقيق اجتبروا بذلك صدقه فان
 تبين أنه حضري تركوه والاقتلوه وتبدد شمل العرب وأخذوا من حيث لا يشعرون من الجزيرة الى قوص وأتى الجوق
 من زهمهم وكثير منهم اختفى في المغارات فاوقدت على أبوابها النيران حتى ماتوا وقبض منهم على ألف وست مائة نفس
 من أصحاب الأطيان والاملاك وتقامت العساكر كثيرا من أموالهم والذى صارت تسليمه الى الحكومة من الغنم
 ستة عشر ألفا من ضمن أربعة وعشرين ألفا ومن الخيل أربعة آلاف حصان ومن الابل اثنان وثلاثون ألفا ومن
 البقر عناية آلاف ثور ومن السلاح ما تناحل بعير ومن النقود ما ثمان وثمانون خيل بغلة غير ما اقتسمه العساكر من
 المواشى والنقود والخدم وغير ذلك وصار الكباش يباع بدرهمين والمعزى بدرهم وجرزة الصوف بنصف درهم والرطل
 السنين بربع درهم وأما الحب فلم يكن له مشترو ولم يبق في البلاد غير النساء والاطفال ورجع العساكر في سادس عشر

رجب من هذه السنة ومن حوادث هذه المدينة أيضا كافي زهرة الناظرين انه قتل بها في وقت واحد نحو ستين نفسا
 من المغاربة الذين نزولوا بهم في طريق سفرهم الى الحج الشريف وذلك انه كان بهم أمير اللوات محمد بيك حاكم دجر جاني
 زمن الوزير غازي محمد باشا ابن شاسوار المتولي وزارة مصر في عشرين ذي القعدة سنة سبع وستين بعد الاف
 حضرت أوامر شريفة في يوم الاثنين رابع جمادى الاولى سنة تسع وستين بعد الاف من حضرة السلطان محمد خان
 ومعها خلعتان احدهما لمحمد بيك المذكور بتوليته باشوية الحبشة والاخرى لأمير اللوات أحمد بيك سردار الحبشة
 سابقا ودفتر دار مصر حال بتوليته حكومة دجر جانا حضر حضرة الوزير الصناجق والامراء وأعوان البلديات
 ومن كل تلك جماعة من الاعيان وخدمة الديوان وقرأ عليهم الاوامر السلطانية وأحضر أحمد بيك ليخضع عليه خلعة
 حكومة دجر جانا فتوقف في قبولها الخلع عليه جبرا ثم عين يوسف أغا الجالية متسما لاقطار دجر جانا وكاله عن أحمد
 بيك وألبسه خلعة وعين معه سبعين من كل تلك من السبعة عشر رجالا فتوجه يوسف أغا الى دجر جانا من طريق البر
 وكان الوزير قد أرسل كلاما من علي كتحذرا وحسين الى محمد بيك بمدينة منفوط لتسليمه خلعة باشوية الحبشة فامتنع
 من قبولها وقبول الاوامر السلطانية وكذا الما وصل يوسف أغا بن معه من العسكر الى منية ابن خصيب أرسل محمد بيك
 يخبره انه تسلم حكومة دجر جانا وانه هو متوجه الى الحبشة فلم يقبل ومنع منعا كليبا فجلس يوسف أغا بالمنية وأعرض
 للوزير بالحاصل وان الطريق مقطوعة من العرب ومن عصابة محمد بيك فجمع الوزير الصناجق وأمير الجراكسة
 وأعوان البلديات وقاضي العسكر احمد افندي وقيب الاشراف برهان افندي وحضرة شيخ الاسلام مفتي
 السلطنة الشيخ محمد البكري الصديقي وقرأ عليهم العرض واستشهد بن جاؤا به على امتناع محمد بيك من قبول
 الاوامر الشريفة واطهار العصيان فافتى حضرة قاضي العسكر وحضرة ققيب الاشراف بانه صار من البغاة وتجب
 مقاتلته وأما شيخ الاسلام فقال صاحب قلائد العقيان ان الوزير غازي باشا كتب سؤالا في شأن قتل الامير محمد بيك
 وقدمه شيخ الاسلام الاستاذ الشيخ محمد البكري ليكتب عليه بجواز قتله فأجاب البكري بعدم الجواز وقال تلك دماء
 طهر الله منها سيوفنا فلان نجس بها المستنأا بالآ كتب بقتل مسلم فان قبض خاطر الوزير من الاستاذ فاستفتى جماعة
 فاقفوه بجواز قتله انتهى فعند ذلك صمم رأى الوزير على محاربه بنفسه وأخرج شاليش حربه الى قراميدان وتجهز معه
 عشرة من الصناجق وخرج الجميع بعسا كرههم الى ناحية البساتين ثم عين الوزير البير ولضيات (أى الأوامر) يطلب
 العساكر من باب أعواتهم للسفر معه فن المتفرقة جميع الديوانية مع باشمترقة وخمسائة من غير الديوانية ومن
 الجاوبيشية مائتان وسبعون ومن الاسباهية مائة وخمسون ومن الانكشارية سبعمائة وسردارهم حسين كتحذرا سابقا
 واربعة عشر حربيما والحق ومن العزب ثلثمائة نفر مع أعانهم ثم أرسل بير ولضيات بتجهيز ثلاثين مدفعا من باب أعان
 اليكشارية مع باش الطنجية ومع شربجيمهم ونفرهم وعربجي باشا مع نفر ينزلون بالمرابك المسافرة بالعسكر من بولاق
 وان عشرين من يكامتها تجهز بالعجل لتوجه بحببة الوزير في البر والعشرة من جانب البحر وان اليكشارية والعزب
 يسافرون في البحر في محاذة الوزير ثم أرسل أيضا بير ولضيات الى أعان الرسالة ببولاق بتجهيز المرابك للعساكر المسافرة
 ولعازق الوزير وعازق الصناجق والعساكر (أى ميرتهم وكفهم) وعين من أمراء الجراكسة خمسة وعشرين ومن
 الاعوات الطواشية كذلك ثم نزل الوزير من القلعة من باب قراميدان الى ناحية البساتين فكان أمام الموكب
 عشرون مدفعا على العجل وطائفة الطوبجية وطوبجي باشا والعربجية وعربجي باشا وخزنة البارود ثم على ذلك
 الامير أربك بيك ابن الامير رضوان بيك أبي الشوارب وبجانبه الامير لاجين بيك والنوبات خلفهما ثم بينهما طائفة
 الجاوبيشية مع سردارهم ثم يليهم طائفة الثلاث بلديات الاسباهية ثم أعواتهم والنقاير خلفهم ثم بعض الانما من
 المترمين وكتبة الديوان وكتاب المتفرقة واعيان بلديهم ثم يليهم بعض الاعوات الطواشية ثم يليهم الامير يوسف بيك
 تابع حسن بيك صهر النقيب وبجانبه عوض بيك والنوبات خلفهما ثم يليهم محمد بيك التواي وبجانبه سقطه احمد
 بيك والنوبات خلفهما ثم يليهم حسن بيك أمير وبجانبه ترك على بيك والنوبات خلفهما ثم يليهم قيطاس بيك أمير
 الحاج الشريف وبجانبه مصطفى بيك كاشف الغربة سابقا والنوبات خلفهما ثم يليهم السادات الاشراف الركبان
 ثم المشاة ثم قبيب الاشراف حضرة برهان افندي وبجانبه حضرة قاضي عسكر مصر وبجانبهم البيرق الذي هو علم

الحاج الشريف ثم يليهم بعض فقهاء مجاورين يتلون القرآن الشريف ثم يليهم طائفة المنفرقة الديوانية ثم يليهم طائفة الجاوشية النوبتجية ثم طائفة وزير مصر الدلالة بالبيارق ثم أعواتهم جميعاً ثم يليهم طائفة الجبجية بأعواتهم ثم طائفة جبجية العزب المعينين للسفر ثم نفرهم المشاة ثم أعواتهم إبراهيم أعا الذي كان كخدا السنكرية سابقاً ثم طائفة بحر جبجية السنكرية المعينين للسفر ثم المشاة ثم كخدا السنكرية وهو حسين كخدا وبجانبه الكاتب الكبير وخلفهما الكاتب الصغير ثم يليهم حسين كخدا السنكرية سابقاً الذي هو سردار الطائفة المسافرة مع الوزير ثم جاوشية البلك ثم باش جاو يش وبيت مال السنكرية وهو محرم جاو يش وكخدا الجاوشية الأمير محمد بن المزي والتريجان قانسوه جلبي بينهم على جرى العادة وجلس الوزير بالساتين من يوم الاثنين الى يوم الخميس حتى تسكنت طائفة العساكر والاعوات والطواشية ثم عدى الى اقليم الخيرة وأقام بناحية أم خنان وفي يوم السبت سابع الشهر ارتحل منها الى ناحية المنية فوصلها يوم السبت رابع عشر الشهر وقد بلغه في طريقه أن محمد بيك وجه كخداه قانسوه بثلاثة الى ناحية سمالوط لينهبوا شون غلاها وان أهالي سمالوط مع ماجاورها من البلاد دعوهم وردوهم من غير أن يبلغوا امر ادهم فعين الوزير بعض أمرائه بفرقة من العسكرا الى منفلوط فبقا بلوا في الطريق مع قانسوه فخاربه وقتلوا من معه ووفرته الى سيده محمد بيك وقص عليه الخبر فيئذ سقط في يده وأيقن بزوال نعمته وبوى الفرار وكان بمنفلوط نحو الستين نفر من المغاربة قاصدين الحج في هذه السنة فطلب جمالهم لئلا نقاله فإبوا أن يسلموا له فقتلهم عن آخرهم وقتل من بسجنه أيضاً فيقال انه قتل في تلك الساعة نحو مائة وخمسين نفساً وأخذ ما يحتاج اليه ووفرته الى الواحات فأرسل العساكر الى الوزير مكتوباً أخبروه بذلك فبعث خلفه بعثا للقبض عليه وتوجه الى منفلوط فقبض على من كان بها من جماعة محمد بيك وفي يوم الخميس خامس عشر جادى الآخرة وردت البشارة الى الوزير بالقبض على محمد بيك بناحية القصر من بلاد الواحات وأخبره الآتى بالشارة وهو خليل كخدا بأنه لما تقابل مع العساكر الذين بعثوا خلفه تقابل معهم فقتل غالب جماعته ومنهم قانسوه كخداه ووجه له من كشافه وأعيان جماعته ولما لم يجد بدا من تسليم نفسه طلب الامان فقبضوا عليه ووضعوا في رقبته زنجيرا وجزوار رأس الاعيان السبعة عشر ثم جاؤا بها الى الوزير بمنفلوط ويقال ان الوزير أتم على خليل كخدا المباشرة بخمسين عثمانياً وخلق عليه وعلى من معه وكتب الى قائم مقام مصر أن يشهر النداء بالامان وعلان القبض على محمد بيك وفي يوم الاربعاء ثالث رجب حضر غطاس بيك ومن معه من العساكر بمحمد بيك مكمل في حديده الى ناحية مابوى وكان الوزير ارتحل اليها وفي ليلة الخميس رابع الشهر خنق محمد بيك في السجن وجرحت رأسه وسلخت ثم قام الوزير بعساكر ومعهم رأس محمد بيك وباقي رؤس القتلى وجاؤا بهم الى مصر وأخذ سعر الغلال وكان سبب غلاماً اهداه المفسدة انتهى وقال صاحب قلائد العقيان العلامة الشيخ ابراهيم بن عامر العبيدى المالكي سبط آل الحسين رضى الله عنهم ان محمد بيك المذكور كان صاحب نعمة وافرة وحرمة زائدة وصوله قوية ومحبة في العلماء والصلحاء وفاق أستاذه على بيك في العطايا وبذل الطعام للخاص والعام ففسده أقرانه وأوقعوا الفتنة بينه وبين الوزير غازى باشا وكان لهذا الباشا بطانة غير عاقلة ولا ناصحة ولا صالحة فاشعلوا نار العداوة وتغالوا في اشعالها حتى حصل ما سمعته * ثم قال في القلائد أيضاً ان الوزير غازى باشا قد حبسه السلطان بقلعة الجبل مدة ثم قتله وقبل قتله وهو مسجون أرسل تذكرة بخطه بالتركي للشيخ البكرى عريه احسن أفندى عجم زاده فاذا مضى ونهاسا تلك بالله وبالنبي صلى الله عليه وسلم ويجدك الصديق الامعفوت عني فان عدم تقيدنا لخدمتكم أوجب هذا وزجو ببركة دعائكم اتناخلص من هذه الشدة وتقيد بصلحكم قال ولما دخل عليه الامير محمد المرقع وهو محبوب وسعه الخط الشريف بقتله قال له يا مولانا الوزير تها فها هذا من السلطان فقال له الوزير هذا من الله وتواصلى ركعتين وخنق ودفنوه بجوار السادة البكرية والامام الشافعي ووجدوا في مكتوب الوزير غازى رحمه الله آياتا حسب الناس أنهم الله وخست كثيرا وأجل من خمسها شيخ الاسلام أستاذ عصره شيخنا الاستاذ محمد زين العابدين البكرى الصديقي وهذا تخميسه

صبرت على البلى اكل جهدى * وقت عشى جميل الصبر يجدى

نجان موتى صبي وحندى * وما أشكونا ن أهل ودى

ولو أجدت شكيتهم شكوت

وكم نقل الوشاة الى عنهم * أحاديثنا لهم منها أصنهم
 أيا قلمي كفى هـ ذادودعهم * مللت عتابهم وأيست منهم
 فما أرجوهم وفيما رجوت
 وكم ركبو على الخيل العوادي * وطافوا في البلاد مع الاعادي
 وكم كانوا صعدوا عن ودادي * ولو أدمت مقارضهم فوادي
 صبرت على أذاهم وانطويت
 وان راموا الخفا ظلمنا وغيا * ولم يبدوا بشاشتهم اليا
 لقرهم طويت الارض طيا * ورحت اليهم طلق الحيا
 كاني ما سمعت ولا رأيت
 مظالم مصر زادت دمرتها * وتواتى لها ما أحدثتها
 لان الناس لما أبصرتها * تجسوا لي ذنوبا ما جنتها
 يداي ولا أمرت ولا نهيت
 ولا حاولت مذويت مكررا * ورب العالمين بذالك أدري
 وقد نسبوا الى الغدر قهرا * ولا والله ما أضمرت غدرا
 كما قد أظهره ولا نويت
 فان كانوا لنقض العهد جدوا * وقد راموا تلافيا واستعدوا
 فما لقضاء مولى الخلق رد * ويوم الحشر موعدنا وتبدو
 صحيفة ما جنوه وما جنيت
 هم وقد أظهر والناس شيني * وما قرت بهم في الدهر عيني
 وقد مالوا الى زورومين * سيحكم بينهم ربي وييني
 فويل للخصوم اذا التقيت
 فياربي بالظاف تجازي * لمن يرجو الخلاص مع التجاز
 فليس من الردي يغني احترازي * فاني عبدك المضطر غازي

انتهى

بخدي بالسماح وان عصيت

وفي زهرة الناظرين أيضا ان الامير عبد الله بن وافي شيخ عرب المغاربة قتل بهذه المدينة أيضا وسب قتله انه كان قد
 قتل من أشرفها السيد محمد ولم يقدر الاشراف على أخذ ثاره ثم التزم بناحية التبتلية واصطلح مع السيد هدية أخي
 السيد محمد المقتول وشاركه في الترام التبتلية وغيرها من بلاد الترام ثم طلب أن يزوجه بنت السيد محمد المقتول لابنه
 جد فقال له السيد هدية حتى استأذن عمها فارسا وبني عمها الاشراف ثم جمع السيد هدية الاشراف وشاورهم فقالوا
 لا سبيل الى ذلك ولو علمنا أن نقتل عن آخرنا ولا يمكن أن تزوجه شريفة علوية لرجل أعرابي لانعرف له نسبا خصوصا
 وقد قتل أباه فقال لهم السيد هدية حيث أبيت مصاهرته فتعاهدوا جميعا على الموت ففعلوا والتزم لهم السيد
 الشريف فارس أن يقتله غيلة ثم اتفق ان عبد الله المذكور أتى الى منزل فارس بمنفلوط ومعه أخوه عمران وابن عمه
 همام أبو ششانة وابنه حمد وآخر يسمى زغلول من عرب المنوفية فاعتا لهم فارس وقتلهم جميعا عن آخرهم وذلك في
 أواخر السنة الخامسة بعد المائة والالف من الهجرة واستحوذوا بالاشاعلي جميعا فمخلفات الامير عبد الله بن وافي انتهت
 وفي الحبر في أن الامير عثمان بيك البرديسي المرادي مات بمنفلوط ودفن فيها سنة احدى وعشرين ومائتين وألف
 قال وصي بالبرديسي لانه كان متولى كشوفية برديس ببلاد الصعيد فنسب اليها وعرف بتلك النسبة واشتهر بها تقلد
 الامرة والصحيفة سنة عشر ومائتين بعد الالف وتزوج بنت أحمد كخدا على وهي أخت علي كاشف الشرقية
 وعمل لها مهما وذلك قبل أن يتقلد الصحيفية وسكن بدار على كخدا الطويل بالازبكية واشتهر ذكره وصار من جلة

الامراء ولما قتل عثمان بيك المرادى بساحل بوقير ورجع من رجع الى جهة قبلي كان الاتقي هو المتعين بالرياسة على المرادية فلما سافر الاتقي الى بلاد الانكليز تعين عثمان بيك البرديسي بالرياسة على خشد اشديته مع مشاركة بشتك بيك الذي عرف بالاتي الصغير وبعد خروج محمد باشا خسرو وقتل طاهر باشا انضم اليه العزيز محمد على سنة ثمان عشرة وصادقه وورع في ميدان غفلته وتعاقد على المصافاة وأن يكون محمد على وعساكر الاروام اتباعا له فاتفتح بجاشه لانه كان طائش العقل فاستخفه محمد على واحتمى على عقله وصار يحتل معه وبسامره حتى باح له بما في ضميره من الخقد لاخوانه وطلب الانفراد بالرياسة فصار يقوى عزمه ويزيد في اغرائه ويعده بالمعاونة ولم يزل به حتى أرسخ في ذهنه النصيحة والصدقة توصلا لما هو كل من في نفسه من اهلائك الجميع ثم أشار عليه أن يبنى أبراجا حول داره بالنصرية (وهي التي في محلها الآن مدرسة المبتديان) فلما أتمها جعل فيها طائفة من عسكره محافظين لمعايناه أن يحصل ثم سار معه الى حرب محمد باشا خسرو بدمياط فخاربه وأوابه أسيرا وحبسوه ثم فعلوا بالسيد علي باشا القبطان مثل ذلك ثم أشار محمد على علي البرديسي بتفريق أكثر الجمع الباقي في النواحي والجهات البعض منهم لرصد الاتقي والقبض عليه وعلى جنده والبعض الى البلاد لظلم الفلاحين ولم يبق بالمدينة غير المترجم و ابراهيم بيك الكبير وبعض من الامراء فعند ذلك سلط محمد على العساكر بطلب علائقهم المنكسرة فمجز و اعنفها فأراد المترجم أن يفرض على فقراء البلد فرضة بمشورة محمد على وطافت الكتاب بالحارات والازقة يكتبون أسماء الناس ودورهم ففزعوا وصرخوا في وجوه العساكر فقال العساكر نحن ليس لنا عهد كمشي ولا نرضى بذلك وعلائقنا عند أمركم ونحن لكم مساعدون فعند ذلك قاموا على ساق وخرجت نساء الحارات وبأيديهن الدفوف يغنين ويقلن ايش تاخذن تقليدي يابريديسي وصاروا يستخطون على الامراء ويترضون عن العسكر وفي الحال أحاطت العسكر ببيوت الامراء ولم يشعر البرديسي الا والعساكر الذين أقامهم بالابراج التي بناها بضر بون عليه ويريدون قتله فلم يسع الجميع الا الفرار وخرجوا خروج الضب من الوكر وذهب المترجم الى الصعيد مذموما مدحورا منظر ودا وجوزى مجازاة من ينتصر بعدوه ويعول عليه ويقص أجنحته برجليه وكالباحث على حقه بظلمه والجارح نظره مارن أنفسه ولم يزل في هياج الى أن مات وكان ظالما غشوا مطائشاسي التدبير قد جعله الله سبب الزوال عز الامراء المصريين ودولتهم واختلال أمرهم وخراب دورهم وهلاك أعراضهم ومذاقهم وتشتيت جمعهم انتهى * واليهما ينسب كافي الضوء اللامع للسخاوي محمد بن أبي بكر بن محمد بن حريز ويُدعى محرز بن أبي القاسم بن عبد العزيز بن يوسف حسام الدين أبو عبد الله الحسني المغربي الاصل الطهطاوي المنفلوطي المصري الماسكي ويعرف بابن حريز بضم المهـ له ثمرة مفتوحة وآخره زاي ولد في العشر الاخير من رمضان سنة أربع وثمانمائة بمنفلوط وانتقل منها وهو صغير مع أبيه الى القاهرة فقرا بها القرآن عند الشهاب جمال الدين ابن الامام الحسني وتلاه لابي عمرو من طريق الدورى على الجمال يوسف المنفلوطي ثم على الشهابين ابن الببايا والهمتي وتلاه بعدده وهو كبير في جاورته بمكة للسبع افراد اوجع على محمد الكيلاي وحفظ قبل ذلك العمدة والشاطبية والرسالة والانبية النصوص وعرضها على الجمال الاقنيسي والبدر ابن الدماميني والبساطي وابن عمه الجمال وابن عمار والولي العراقي والعزيز جماعة والجلال البلقيني والشمس والمجد البرماويين وغيرهم وثققه بالزين عبادة وغيره وجمع على الولي العراقي وكذا الزين ابن عماش وأبي الفتح المراغي بمكة بل قرأهم على البدر حسنين الاهدل الشفاء وجمع غيرهم وولى قضاء منفلوط قال وأورد شيخنا في حوادث سنة اثنتين وسبعين ان البهاء الاخناني حكم بحضرة مستنبيه بقتل بخشي باي الاشرى حد الكونه لعن أجداد صاحب الترجمة بعد قوله انا شريف ووجدى الحسن ابن فاطمة الزهراء واتصل ذلك بقاضي الاسكندرية فأعذرت ثم ضربت عنقه ولازم الحسام المطالع في كتب الفقه والتفسير والحديث والتاريخ والادب حتى صار يستحضر جملة مستكثرة من ذلك كله وينادي كره ما مذاكرة جيدة مع سرعة الادراك والفصاحة والبشاشة والحياة والبذل لسائله والقيام مع من يقصده في مهماته وجد الناس معاملته في صدق اللهجة والسماح وحسن الوفاء حتى رغب أرباب المال في معاملته ولم يزل هذا دأبه الى أن ارتقى لقضاء المالكية بالديار المصرية بعد موت الولي السنباطي وباشره بعقبة ونزاهة وشهامة واستقر في

ترجمه حسام الدين محمد بن أبي بكر بن محمد بن حريز

تدريس الشيخونية وجامع طولون عند موت الحمصي وولده وباشرهما وكذا باشر تدريس المؤيدية ولم يزل على جلالاته
وعاقر مكاتمه حتى حصل بينه وبين العلامة ابن الاهناسي الوزير ما اقتضى له السعي في صرفه بحيث بن ضبعة مما كان سببا
لتحملة الديون الجزيلة وانحطاط مرتبته بل كاد امره ان يتفاقم ومات في ليلة الاثنين من شهر شعبان سنة ثلث
وسبعين بمنزله بمصر وصلى عليه من الغد بجامع عمرو ورحمه الله تعالى اه ملخصا وولد بمدينة منفوط بكافي الضوء اللامع
للسخاوي محمد بن محمد بن محمد بن ابراهيم بن عبد المجيد بن عبد الظاهر ابن أبي الحسين ابن حماد بن دكين القاضي تاج
الدين بن نخر الدين الحسني المنفلوطي ويعرف بابن نخر القضاة ولد سنة ثمانين وسبعائة بمنفلوط ونشأ بها حفظ
القرآن والعمدة ومختصر التبريزي والتنبيه ثم سافر الى منية اخيم فقهها سبع سنين ثم دخل القاهرة سنة احدى وولى
خطابة بلده فيها ثم بنشأة اخيم سنة ثلاث وباشر لجماعة من الامراء ودخل مكة صحبة سعد الدين ابن المرة مباشرة سنة
سنة أربعين وأقام بها وزار المدينة في سنة أربع وأربعين وناب في القضاء والخطابة بمجدة عن النكاح ابن ظهيرة مدة
ولاياته الى ان مات وكان خيرا مباركا عطر الاخلاق مات بمجدة سنة خمس وستين وثمانمائة وحمل فدفن بالعلامة رحمه
الله انتهى * وفي خلاصة الاثران من ولد بمنفلوط الشيخ أحمد بن عيسى بن غلاب بن جميل المنعوت شهاب الدين الكلبي
المالكي شيخ المحيا النبوي بالجامع الازهر ولد بمنفلوط ونشأ بها ثم تحول مع أبيه الى مصر فحفظ القرآن وعدة متون
وأخذ عن والده وأعيان العلماء كالشيخ علي القرافي المالكي والشمس الرملي وتفقه بالامام البنوفري وجلس في محله
بالازهر وألقى دروسا مفيدة وأخذ الحديث عن النجم الغيطي والعلقمي وغيرهما والتفسير عن الشيخ محمد البكري
وكذا التصوف وعلت درجته وأخذ عنه جمع كالشمس البجلي وجلس بالحيا بعد والده والده بعد البلقيني والبلقيني
بعد الشيخ صالح والشيخ صالح بعد الشونى المدفون براو به الشيخ عبد الوهاب الشعراني وكان محافظا على التصديق
سرا لا تعلم شماله ما أنفقت يمينه توفي سنة سبع وعشرين وألف ودفن بالقرافة الكبرى بمصر انتهى * وينسب اليها كما
في تاريخ الجبرقي الامام المفيد والعلامة المجيد الشيخ أحمد بن محمد المنفلوطي الاصل القاهري الازهري
المعروف بابن الفقي الشافعي ولد سنة أربع وستين بعد الالف وأخذ بالقراة عن الشمس البقري والعربية عن
الشهاب السندي وبه تفقه ولازم الشهاب البشيشي السنين العديدة في علوم شتى وكذا أخذ عن
النور الشبرايمسى والشهاب المرحومى وكان اماما عالما بارعا ذكيا حلو التقرير رقيق العبارة جيد
الحافظة يقرر العلوم الدقيقة بدون مطالعة مع طلاقة الوجه والبشاشة وطرح التكلف ومن
تأليفه حاشية على الاشعوني لم تكمل وأخرى على شرح أبي شجاع للخطيب
ورسالة في البيان وأخرى في الهيات هل هي داخله في الماهية أم
خارجة عنها وأخرى في أشراف الساعة وشرح البسور والسافرة
ومات قبل تبييضه فاختلفت به بعض الناس ويضه
ونسبته لنفسه توفى فجأة قتيلا مسموما
صبيحة يوم الاثنين السابع والعشرين من
شوال سنة ثمانية
عشر ومائة وألف رحمه
الله تعالى انتهى

ترجمة الشيخ محمد تاج الدين المعروف بابن نخر القضاة

ترجمة الشيخ أحمد شهاب الدين الكلبي المالكي

ترجمة الشيخ أحمد المنفلوطي المعروف بابن الفقي الشافعي

(تم الجزء الخامس عشر ويليها الجزء السادس عشر وأوله من حرف الميم) (منصف)



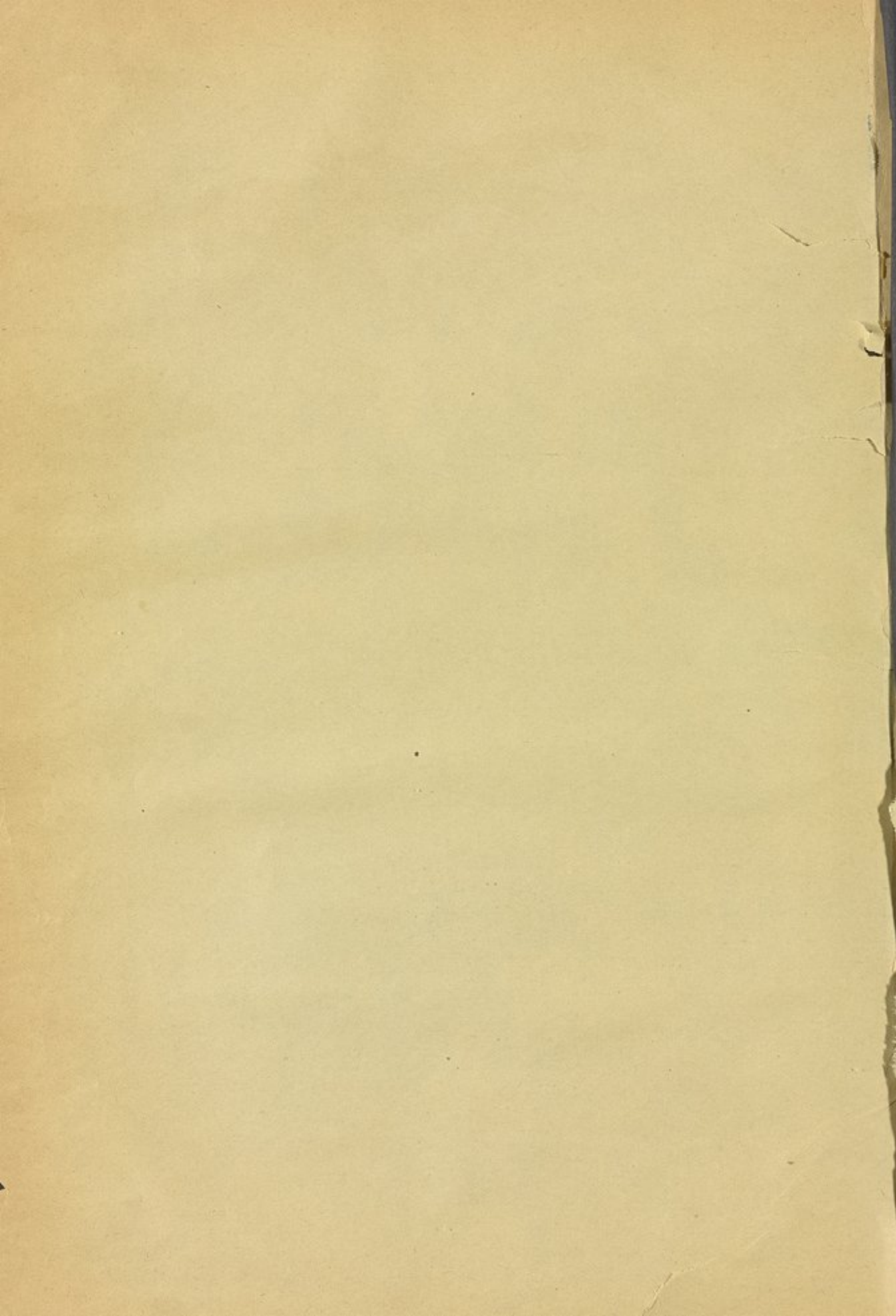
﴿مكتبة العرب﴾

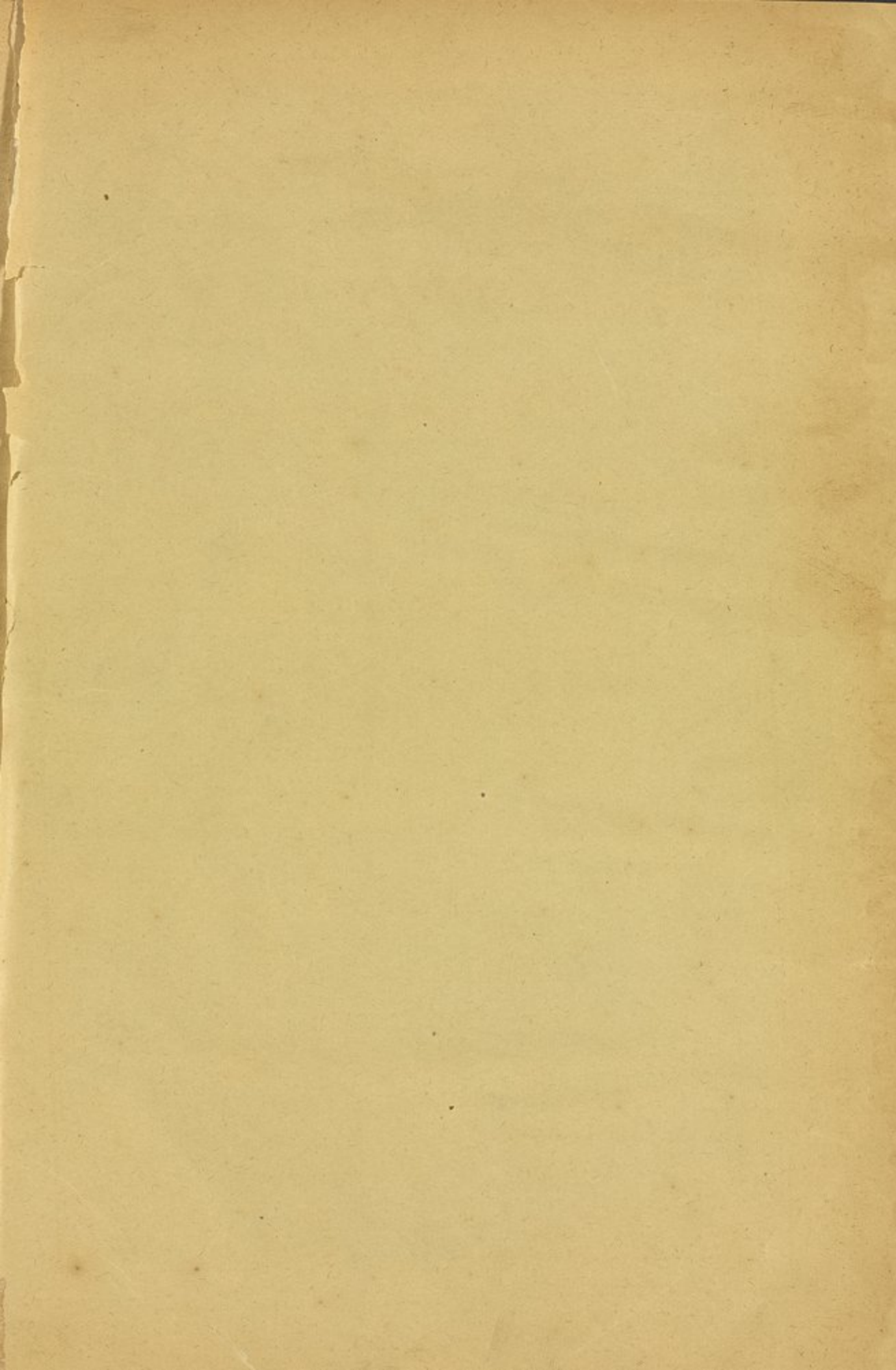
لصاحبها

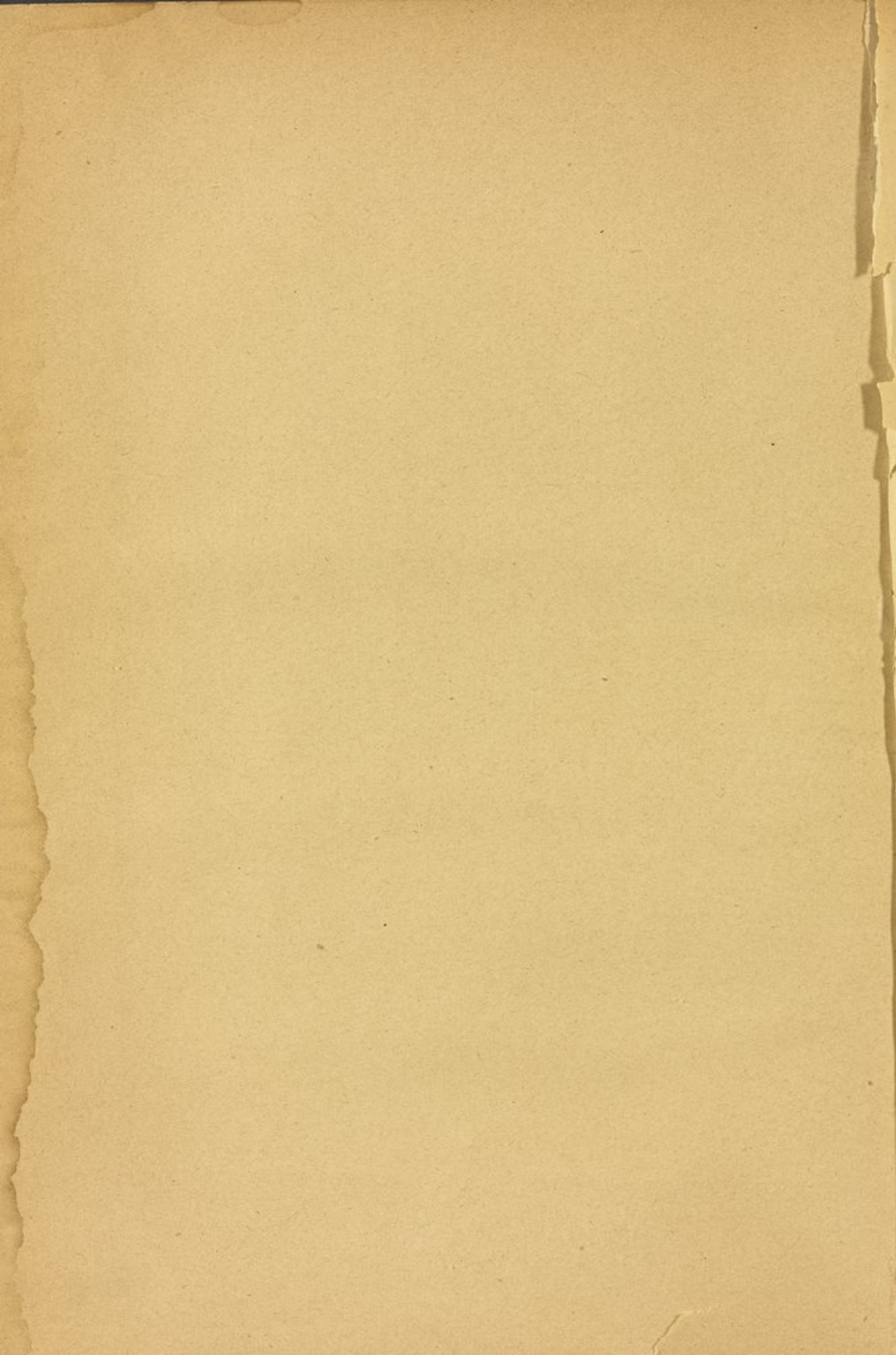
الشيخ يوسف توما البستاني

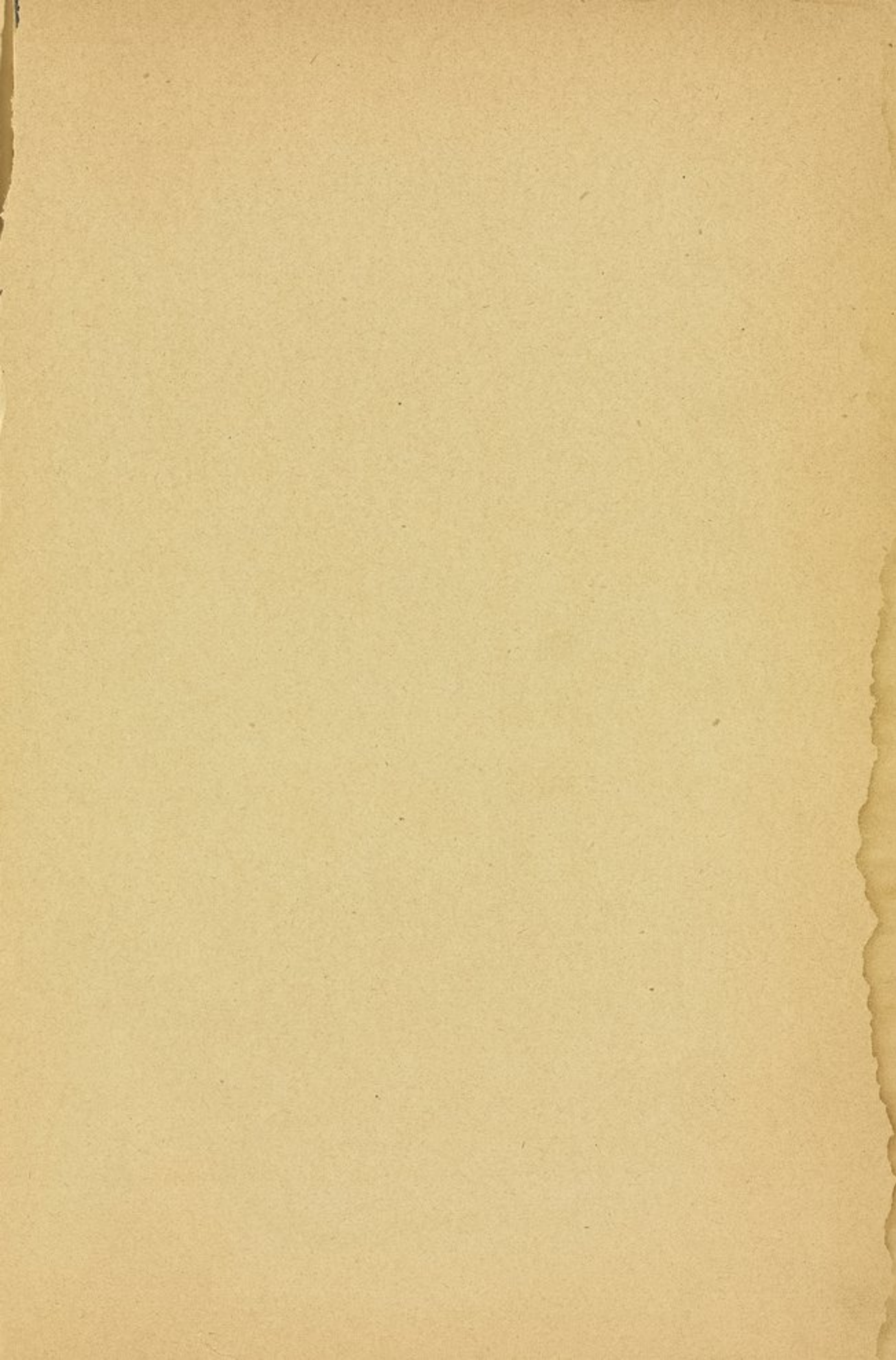
بشارع الفجالة

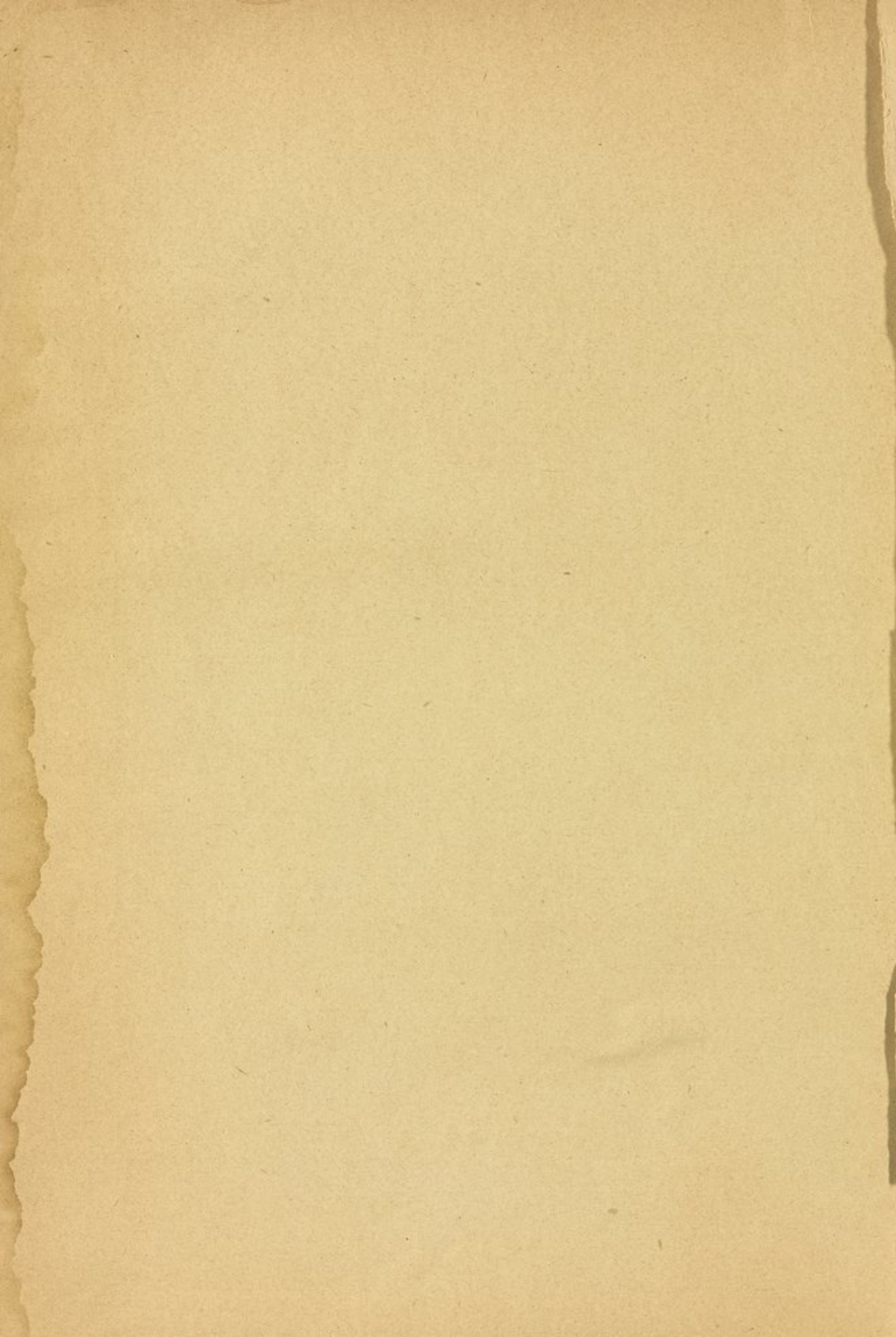
بحمص













2272
6615
.352
v.11-15

Library of



Princeton University.

Theodore F. Sanxay Fund

